

عدد ممتاز
مع هدية منفصلة بالبريد

١٩٦٦

العدد ١٢٨٥

العرب

١٩٦٥

١٩٦٤

١٩٦٣

١٩٦٢

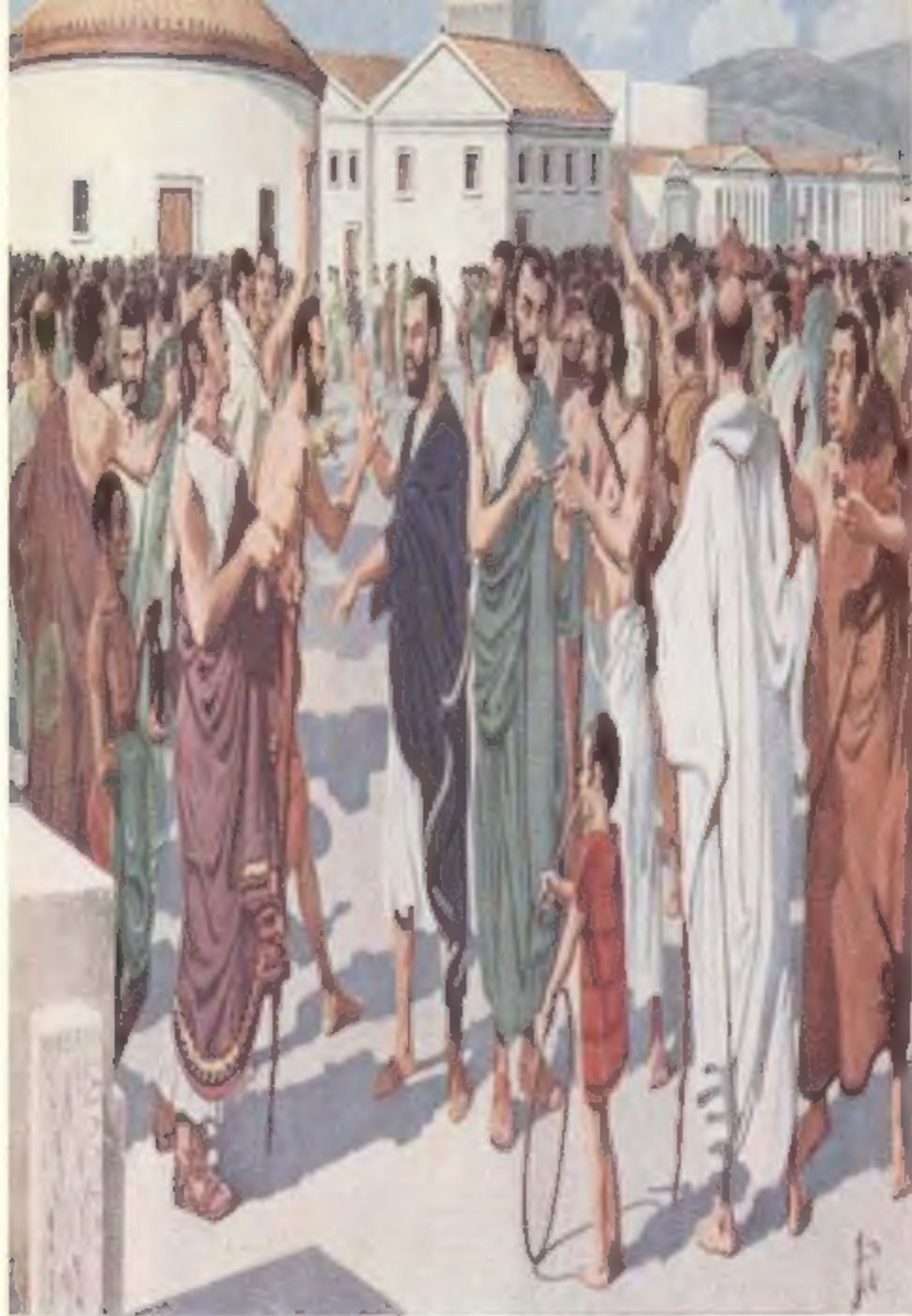
١٩٦١

١٩٦٠

١٩٥٩



فتيات من بلادنا، وقد كانتن نمارين



● عبودۃ الانبياء : كنهيا ان بعض الامم في انباء الانبياء - النبوة - النبوة التي كنهها
 المجتمع الانساني نظام الحكم الديمقراطي كنهه لا يقل روعة عما كنهه الانسانية من سرائر
 قلوبهم والتي تسمى مشيخا ، كنهه الطليعة الانسانية ، ولقد كانت من بعد ان سالت
 انظر صفحة ١٥٩

وفاران سادان .. ثم بادان



عزيزي القارئ

وصلك لا شك العدد الثالث من العربي ، عدد أول ديسمبر ، وقد خرج من الكويت قبل وفاة أمير البلاد ، الراحل ، المغفور له الشيخ عبد الله السالم الصباح ، فلم يعمل اليك نعي الأمير ، وحيثه اليك لا شك صحف العالم واسلاك البرق والاذاعات .

والموت سنة الحياة . وسنة الحياة من سنة الله . وهي سنة نبي الفراغ .

ونزف اليك أن الفراغ الذي خلفه الأمير الراحل ، قد ملأه أحسن الملة وأوفقه الأمير الحاضر ، سمو الشيخ صباح السالم الصباح ، لقد خلف أخاه ، كثيراً من كبير . .

فالي سمو الأمير أخلى التهنئة ، أزجها نيابة عن أسرة « العربي » ، وعن مئات الألوف من قرائه . وأدعو له بطول العمر ، ويدعون ، وبالتوفيق .

« وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أتيب » .

الحرر



١٥ عامًا
من
حياة الكويت
١٩٥٠ - ١٩٦٥
في

صورة تذكارية للأمير الراحل منذ نحو ٢٨ عامًا

عهد المغفور له الأمير

مساحة العاصمة تتضاعف ١٥ مرة :

قامت الكويت الحديثة في ظل القيادة الحكيمة للأمير الراحل ، عبد الله السالم الصباح ، ومن أبرز معالها كان امتداد العمران والتشجير ، فقد كانت مساحة مدينة الكويت في بداية هذه الحرب من سبعة كيلو مترات مربعة ، ظل العمران ينتشر عنها جنوباً وغرباً حتى أصبحت مساحتها



ورحم الله الفقيد

تبعوا أمانة الكويت فكانها كان
مع بدء النهضة العمرانية الخاضعة
على ميعاد - ومع النهضة العمرانية
أنواع الخدمات ، ومن أخصها
الصحة والتعليم - ومع العمران
والخدمات مروية صادقة ، وخلف
في السياسة الخارجية خطتها
البلاد مؤلفه .

وقد جعلنا من كل هذه صوراً
تتفق فلا تكاد تحتاج إلى التعليق
بترجيها .



الإمر الراحل يوقع إحدى المفاهات الخط

عِنْدَ اللَّهِ السَّالِمُ الصَّبَاحُ

العالية ١٠٠ كيلو متر مربع تقريبا ، تضم نحو ١٠٠ ألف وحدة سكنية ، و ٢٠٠ كيلو متر من
الطرق المعبدة .. أشهرها شارع عهد السالم الذي يرى صورتين له أسفل هذا الكلام : الأولى ،
التي كانت منذ ١٠ سنوات عندما كانت المنازل على جانبيه لا تتجاوز الطابقين ارتفاعا .. والثانية
صورة حديثة لنفس الشارع تظهر منها الممارات ذات السبع طوابق بدلا من المنازل القديمة





بداية طريق التعاون الدولي :

في صبيحة يوم 1٥ مايو ١٩٦٢ أرفلح علم الكويت ذو الألوان الزهيدة : الأخضر والأبيض والأحمر والأسود ، فوق مقر رئاسة هيئة الأمم المتحدة ليخلق إلى جانب ١١٠ علم آخر ، مقلنا للعالم أن الكويت أصبحت العضو الحادي عشر بعد المائة في هذه المنظمة الدولية .. وبمخول الكويت الثالثة الدولية خلقت أولى الخطوات في طريق التعاون الدولي أمثالها منها برسالة الأمم المتحدة ، رسالة السلام ، ومبادئه التي نص عليها ميثاقها .

الكويت تتضامن مع شقيقاتها :

ما كان استقلال الكويت يعني حتى سارع المجلس الأعلى - الذي كان يشرف على سياسة الكويت العليا برئاسة الأمير الراحل جدد الله السلام الصباح - بتقديم طلب انضمام الكويت إلى جامعة الدول العربية ، بعد أن كانت تشترك في بعض لجانها دون أن تكون عضوا فيها . في يوم ٢٠ يوليو ١٩٦١ أصبحت الكويت عضوا فعالا في أسرة الشعوب العربية .. وقد رسم الأمير الراحل سالم الطريق الذي اختارته الكويت بقوله : « دولة عربية تتضامن مع شقيقاتها الدول العربية في كل ما يعود بالخير على الأمة العربية » وتسمى جهدها إلى تحقيق جامعة الدول العربية « .. وترى الأمير في الصورة اليسرى ومعها أمين جامعة الدول العربية ، هذا في بادئ .





الدستور يحقق أمنية الراحل الكريم :

« نحمد الله العلي العظيم الذي أتاح لنا في هذه الرحلة التاريخية من حياة شعبنا العزيز ، تحقيق آمينتنا في وضع دستور البلاد يقوم على أسس ديمقراطية سليمة ، ويتفق وتقاليدنا ، ويتجاوب وآمال امتنا » .. هذا ما قاله الأمير الراحل عندما قدم إليه رئيس المجلس التأسيسي نسخة من الدستور مبيعة يوم ٩ نوفمبر ١٩٦٢ .. لقد تحققت آمينته في سبيل مستقبل الفصل بنعم فيه أبناء الكويت يمزج من الرفاهية والثروة الدولية ، في ظل الدستور الذي يعطي المواطنين مزيداً من الحرية السياسية ، والمساواة ، والعدالة الاجتماعية ، والكرامة الفردية .



الطب والصحة :

اما الرعاية الصحية فيجود اعتماد الامر
الراجل بها الى ما قبل توليه الحكم ،
عندما كان رئيسا لمجلس الشورى الذي
قرر انشاء اول مستشفى في الكويت . ولم
يناه هذا المستشفى الامر عام ١٩٤٩ .
وبالكويت اليوم ١٥٨ مستشفى ومصح
ومستوصف وعيادة ومركز صحي ، والى
اليسار يبدو الراحل الكريم في حفل
الافتتاح مستشفى الصباح ، وكان من بين
الحضور السيد المردي اسماعيل ابن
الجماعة العربية المسلمة ، فتناوله الامير
للص وهو يقول له : « ارجو ان تفتح
هذا المستشفى باسم جامعة الدول العربية
مجدد امال العرب »

الحرب الهجومية معرمة :

امتدت نهضة الكويت في عهد الامير عبد الله السالم الصباح الى جميع المرافق ، وكان
جيش الكويت في طليعتها .. حليقة انه جيش حديث ، لكنه عزود بأحدث الاسلحة الهجومية
والصواريخ والذبابات والمدافع .. وترسل الحكومة الكويتية العسكرية العالية هناك .. وجيش الكويت لم
ينشأ بطرق الاعتناء ، بل لتفيع او رد اي هجوم يقع على البلاد .. حتى ان اللذة ٦٨ من
الامتداد تنص على ان : « جلت الامر الحرب الدفاعية بمرسوم ، اما الحرب الهجومية
فمعرمة » . وامير الكويت هو القائد الاعلى للقوات المسلحة .





دور ايجابي لتصفية الجو العربي :

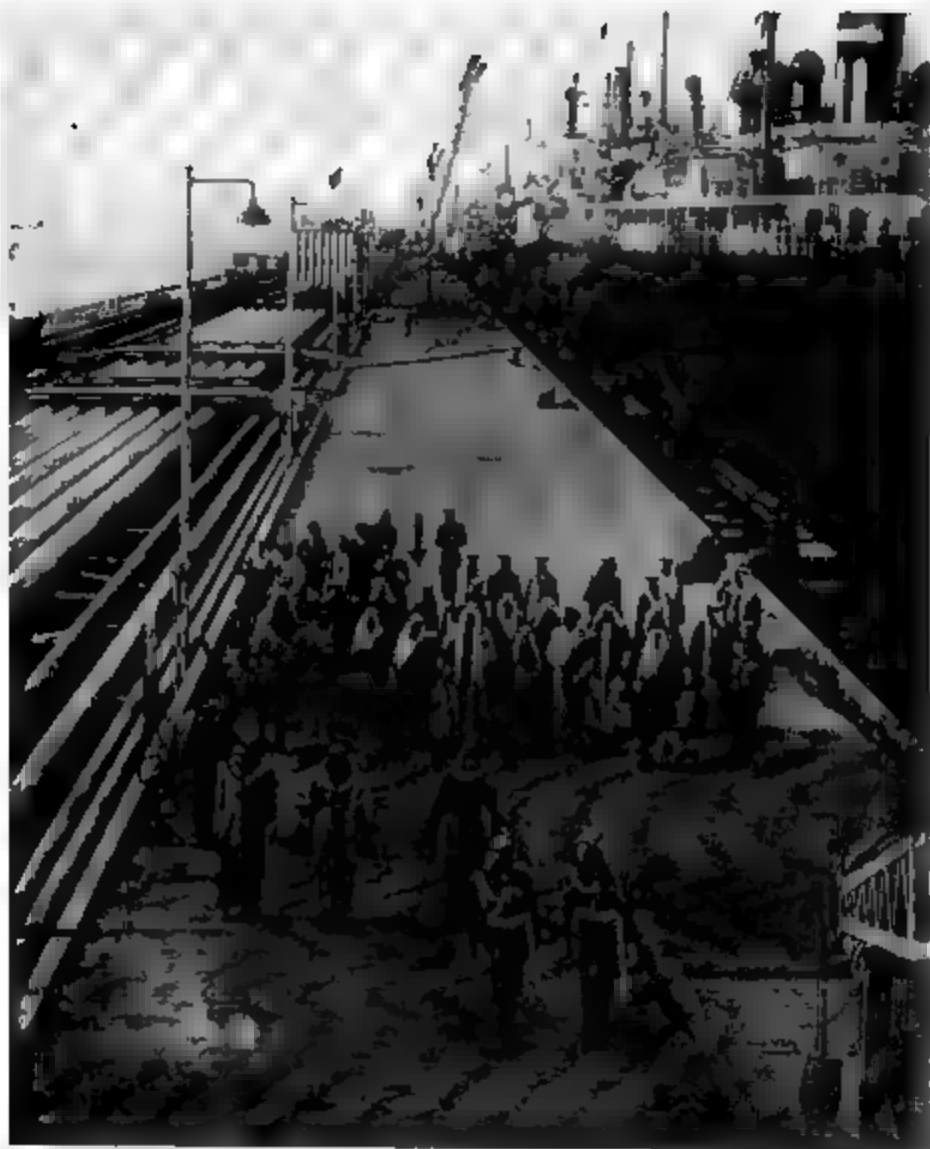
حرص الامير الراحل على الاشتراك بنفسه في مؤتمرات القمة الثلاثة رغم ما يتطلبه ذلك من مجهود جسماني كبير .. وقد لعب سموه في هذه المؤتمرات دورا كبيرا في تصفية الجو العربي وتنقيته ، فكان دالبا الحركة بين ملوك وزعماء الدول العربية لاحتلال الصفاء وازالة الجفاء فيما بينهم .. وكانت مؤتمرات القمة الثلاثة اول عمل تاريخي منظم اتخذ لانقاذ فلسطين ، وقد قامت الكويت بدورها كاملا في هذا المصارف . وفي عهد سموه وتوجيه منه ، قدمت الكويت لفلسطين كل العون المادي لمشاريع تحويل الروافد ، والتسلح ، واتشاء الكيان الفلسطيني ..





في مؤتمر عدم الانحياز :

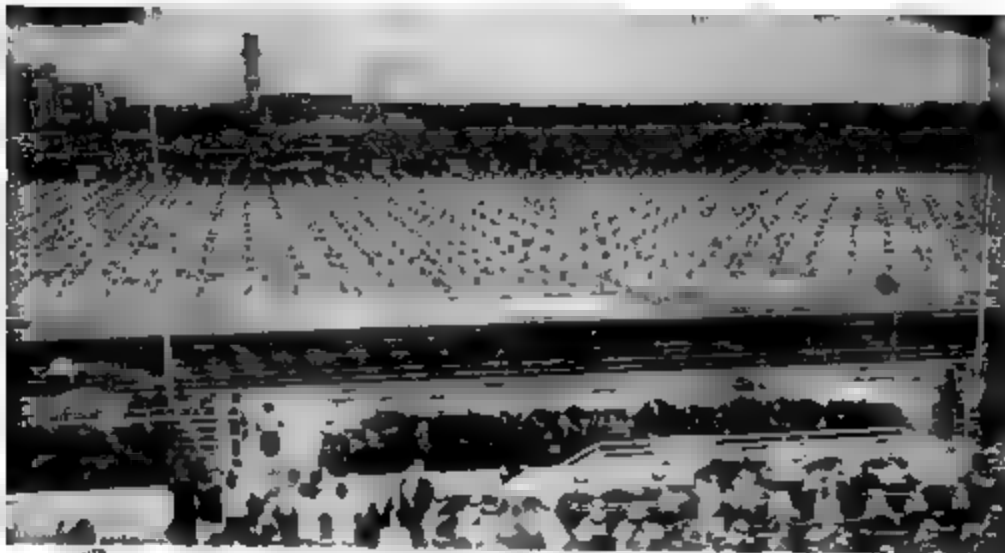
وايمانا من الامر الراحل بضرورة ((تدعيم اركان
السلام والامن في العالم ، وتحقيق الامتق القومية
والانسنة لجميع الشعوب)) رحب رحمه الله بالدموه
التي وجهت الى الكويت لحضور مؤتمر عدم الانحياز ،
فسافر بنفسه الى القاهرة في ١٤ اكتوبر ١٩٦٤ ليشرك
مع رؤساء ٥٧ دولة في اسمى تحرير دول العالم من
السيطرة الاجنبية .. وكان حضور الكويت مؤتمر عدم
الانحياز خطوة جديدة في مجال سياسها الخارجية
المستقلة ..



٨ مليار برميل من النفط الخام :

أولى الأمر الراحل شؤون النفط عناية خاصة ، فالتفت كل ، وما يزال ، للصنعة الأساسية لإيرادات الدولة .. وقد كان لهذه العناية أكبر الأثر في زيادة الإنتاج فلما بعد عام .. لمعت أن كانت كمية النفط الخام المستخرج في عام ١٩٥٠ تقرب من ١٢٦ مليون برميل أمريكي بعدها انقلز في عام ١٩٦٤ ووصل إلى ٨٤٢ مليون برميل . فكان مجموع ما أنتجته الكويت من النفط الخام خلال مئة حكم الراحل الكريم أكثر من ثمانية آلاف مليون برميل أمريكي . والآن من الزيت يساري سبعة براميل تقريباً .



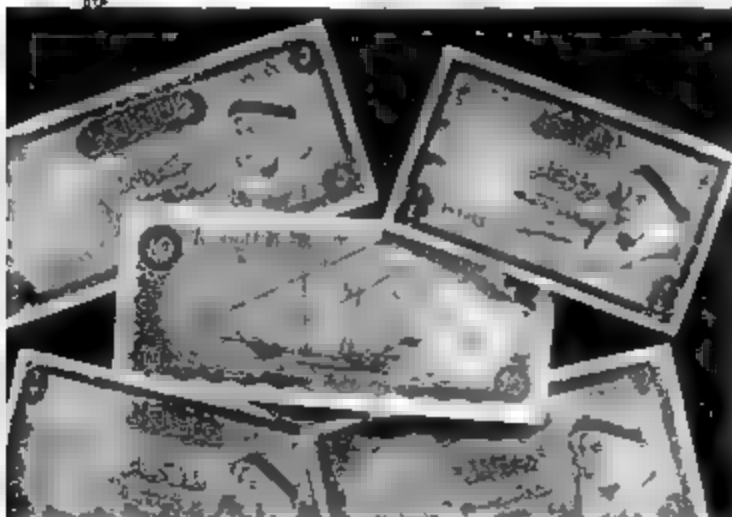


الكويت بلد التعليم :

في عام ١٩٥٠ كان عدد مدارس الكويت لا يتعدى ٢٦ مدرسة ، ست منها للبنات .. ومرت ١٥ سنة فلم خلالها عدد المدارس الى ١٨٢ مدرسة منها ٨٤ للبنات .. وفي هذه المدارس يتلقى اليوم ٨٠ ألف طالب وطالبة مختلف انواع العلوم والفنون ، بينما كان عدد الطلبة منذ ١٥ عاما لا يزيد عن خمسة آلاف طالب وطالبة .. كان يسهر على خدمتهم ٢٩١ مدرسا ومدرسة ، نضم هدهم اليوم حتى وصل الى ٢١٥٠ مدرسا ومدرسة ..

العملة الجديدة :

ولمخالفا لسياسة التصاريف سقيمة مستقلة عمقت الكويت في اول ابريل ١٩٦١ الى اصدار عملة ليلار جديدة اساسها الفس والدينار نحل محل الروبية الهندية لك التي ظلت مدة ٢٠ عاما تقريبا عملة رسمية للكويت .. وقد وصل مجموع اوراق الفدر والمسكوكات المتداولة حاليا في الكويت الى ٢٢ مليون دينار .





آخر صورة للأمير الراحل :

ما كاد استقلال الكويت يعلن حتى بدأ العمل من أجل قيام مجلس تأسيسي افتتحه الأمير الراحل في ٢٠ يناير ١٩٦٢ ، وكانت مهمته إعداد مشروع الدستور . وبعد انتهائه من مهمته انتخب مجلس الأمة الذي عقد أول جلسته له في ٢٩ يناير ١٩٦٣ . وقد عقد هذا المجلس ثلاث دورات ، وفي يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٦٥ قام الأمير بإمساك الدورة الرابعة ، وألقى كلمة دما فيها الأعضاء أبي التكايف والحاوي . . وفي أثناء انصافه للحطاب الأميري الذي كان يسمو ولي العهد ورئيس الوزراء ، شعر الأمير الراحل بالأم شديد لزم بعده الفراش حتى أحاربه الله إلى حواره ، وذلك في الساعة الخامسة من مساء الأربعاء ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ .

وترى هنا الأمير الراحل في آخر صورة له وهو يلقي كلمته في مجلس الأمة .



خير خلف لخير سلف :

« ان العرس الصالح الذي عرسه عبد الله السالم الصباح بيده ، وظل يرعاه نفسه وقله الكثرين حتى ايسع وانصر في حياته ، ان يودي او يدين بعد مماته ، ما دما حافظين لمهده ، سائرين على نهجه ، معينين لآثاره في سياسته الداخلية والخارجية التي استهدفت دوما خدمة هذا البلد واهله ، والامة العربية التي نحن جزء منها والانسانه عامه » . بهذه الكلمات المؤممة تقود سمو الامير الحدييد صاحب السالم الصباح امير دولة الكويت في اول لقاء له مع اعضاء مجلس الامة .. والامير الحدييد من مواليد ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م . وبولي رئاسته مجلس الوزراء ثلاث مرات ، ثم رشحه الامير الراحل ليكون ولما للمهده ، ورثى المجلس التاسيسي هذا انترشيح بالاجماع .. وقد يودي سموه اميراً على الكويت يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٦٥ .

العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

- ٤ ■ الكويت في عهد الخفوض له الأمير عبد الله السلام الصباح
- ٢٠ ■ حديث الشهر : بهانا السنة الثامنة : صفر ١٤٠٠ هـ في حياة « العربي »
- ٣٠ ■ مرآة الرأي العربي : احزان الربيعا . ثورة الفقه بالصدالة العربية البريطانية
- ٦٠ ■ مرآة الرأي العربي . التطارب الجديد بين الشيوعية والرأسمالية

استطلاعات صحفية مصورة :

- ٢٤ ■ السادة الأولى من حياة ظفك الوليد . استطلاع فريد (بالألوان)
- ٧٥ ■ جولة « العربي » في الإنجليز . الجيلية العربية (استطلاع بالألوان)

لغات وآداب :

- ٥١ ■ الأمثال عند العرب وعند الأفرنج
- ١٢٢ ■ الاتصال العالي في الشعر : أصول البلاغة التي عليها ابداء العرب والعرب

تاريخ .. وتاريخ اشخاص :

- ٤٦ ■ سيرة من بني تميم ...
- ١١٠ ■ أبو بكر الرازي . طبيب النبوة العربية الأولى (تبعة طبعة مستقلة بالألوان)
- ١١٨ ■ التاريخ : محكمة عادلة هو أم جائرة ؟ ...
- ١٥٩ : ٢ ■ حضارات سادت ثم بادت . الديمقراطية في الحضارة الأفريقية

اسلاميات :

- ١٧ ■ فضيلة في القضاء الاسلامي خلافة . فقه مسلم يحكم بفروج الجيش الاسلامي من ١٧
- ١١٤ ■ البلد الذي فتحه !
- ١١٤ ■ أبو داود السجستاني : قالوا فيه انه كان الله اصحاب الصحاح والسنة

طب وعلوم :

- ٥٥ ■ طبيب الأسرة . الى اي من نستطيع المرأة ان تترك حتى يتكلم الطفل ؟
- ١٢١ ■ ابداء القلب والنظم والاخراج . في امريكا ٤ ملايين يمضون وهم ينامون
- ١٢٦ ■ في سبيل موسوعة علمية . لبيك

غروبية :

- ١٢٧ ■ وباد الحمود : قصة من واقع الحياة الفلسطينية

مجلة عربية مصورة شهرية جامدة

تصدرها وزارة الإرشاد والانماء بحكومة الكويت
والوزارة غير مسئولة عما يصر فيها من آراء

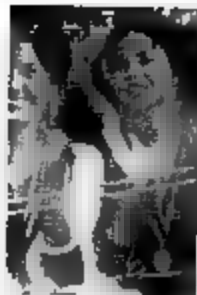
AL ARABY - No. 26 January 1966 - P O B. 745 - KUWAIT

الضمان بالكويت - مدفوع بريد ٧٤٨ - تموز ١٩٦٦ - للمر عبد الحميد

الامتيازات : يتلقى طبعا مع الإدارة - قسم الإعلانات

المراسمات : تكون باسم رئيس التحرير

العرب



صورة الفلاف

اتحاد وجود بحثه « العربي » في انشائية ، تصادف حلول احد الاعياد الطيبة التي يسكنها « الفيضنا » ، وهو تلك امياني انتقل الى كل اللغات الأوروبية ، يربطون به الطفل الدبى او « الولد » ، وما يصاحبه من دلع وموسيقى .. وترى هنا باقلا من « الستوريات » في فلوبك المذهب لزيارة فريج احد القديسين او « الكاتو » .

فلسفة

- ٦٤ فلسفة السياسة عند هيجل : الحرية حقبة مكتملة ، 2 مجرد حالة فطرية

شعر

- ١٣٧ موت الشاعر (قصيدة)

ركن الأسره والمرآه

- ١٢ انا ولذاتي ، في زيارة جيران لنا

قصص وحرائم

٧. ساعة القدر يحيى البصر 1
١٥٤ حيث تبتس الفكره
١٦٤ عواطف زوجة ...

كشحيه

- ١٣٦ كتاب القشور : انطيس سيموس ' فله من فعم الادب المعاصر
١٤٢ من الكتب التي وصلتنا

منوعات

- ٢ عيلزي القاري
١٨ بره القراء
٢٧ نتيجة مسابقة العدد ٨٤
٢٨ مسابقة هذا العدد
٢٢ درشمة
٤٨ طرائف غريبة ...
١٣٦ انت تسأل ونحن نجيب ' هل يشهد جبريل جلسات لمعلم الارواح 2 حية الفصح
الاولى كانت زن ٧ فاطر 22 ثقب بترى المرى من اللذاب والكتاب 1
١٧٠ انصحت نفسك الدنيا منك

(الفهرس السنوى لوضوعات العربى عى عام ١٩٦٥ يبدأ من صفحته ١٨٦)

نوع العدد		العدد		العدد	
١٠	فلسف	١٠٠	فلسف	١١٠	الكويت
٢	السودية	١٠٠	الآدين	٢	الكليج العربى
٢٥	اليمن	١	سورية	٢	السودية
١٢	الصراى	١٠	فلسف	٢٥	اليمن
			فلسف	١٢	الصراى

الإشراف : للإشراف في الحالة تشمل طالب الاشتراك بالشركة العربية للتوزيع بيروت ٤
وعنوانها : بيروت - ص.ب ٤٢٢٨ ويكتب على الخلاف : اشتراكات العربي .



بريد القراء اين وقعت المعركة ؟

● جاء في المقال المنشور في العدد الرابع والثمانين من مجلة « العربي » القراء في زاوية (حاضرات سادت لم يأت) يلقي للمعركة حاضرة اجتمعت بين اهل مدينة - لاجش - السورية واهل مدينة - امه - وهي مدينة دولة بجزيرة ، اما موقع هاتين المدينتين القديمتين فهي منتصف المسافة تقريبا بين مدينة الحماة ومدينة الحنف القاطنين حاليا في جنوب العراق .

وجاء ايضا في المقال

(ان القرية الفاخرة من بين العريتين الظاهريتين في الصورة هي قرية تلكه ابناءلوم السوري ..

ولكن الصحيح اننا لاحظنا خارطة العراق الاثرية القديمة فوجدنا ان موقع هاتين المدينتين القديمتين

مصر ... ومصران

● ولح نظري في العدد الاخير من مجلتنا (العربي) على جبهة : « مصران الاخير » وحده العشرة من الاخطاء الشائعة لان « مصران » جمع (والفرد « مصر » والاخورد فرد) .

ولا يوصف الجمع بالفرد الا لا بد من التفاضل بين الصفة والوصوف في الافراد والكتبة والجمع كما هو معروف .

والذي لا بد ان يقال : المصير الاخير في حالة الافراد ، والمصران الصور في حالة الجمع .

وفد دعائي الى الكتابة اليكم في ذلك ما عهدناه من حرص (العربي) على التزام قواعد العربية والعمالة التسديد على قلبها القومية والدقة الناجية في استعمالها .

محمد احمد فرج

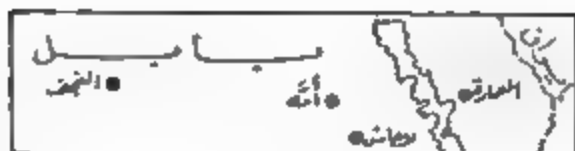
المدرس الاول لغة العربية بتجارة بنها الثانوية

« العربي » دمج الناس على استعمال كلمة

١ مصران « على انها صيغة المفرد ، وان يصمومها على « مصرين » مع ان مصرين هي صيغة جمع الجمع » وكثير من كتب الطب العربية القديمة يكتسبن هذا الخطأ ، الذي أصبح شائعا في طبنا ٢ حتى بين الأطباء أنفسهم

التصحيح غير صحيح

● جاء في العدد ٨٧ من مجلة « العربي » تاريخ ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٥ في باب يريف القراء تحت عنوان لدرسي والادارة للسيد صالح محمد الصالح من البصرة ان لدرسي هو ابن عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، والتصحيح هو انه كما ورد في عهد اب الاخير تحت عنوان لدرسي والادارة هو لدرسي بن عبد الله ابن الحسن كثنى بن الحسن السبط بن علي



على أصالة ، وهي موجودة الآن في متحف المتحف
في باريس فرنسا .

قورى جيد الوهاب / السمولة / العراق
« العربي » : أما ملاحظتك الأولى من مروج
مدينتي « لاجاني » و « آبه » أردنا عليها هذا
القطاع الذي نشره من خريطة بابل ، كما جاءت
في لوقا المصادق والتوسعات الأجنبية ، وأما
ملاحظتك الثانية على الآية « نجرسو » والديوس
والشبكة الظن لمحدث جميعاً لئلا أثر له قط
في الصورة ، فضلاً عن أن تأليه الملوك اسم يكن
مروفا في حفارة ما بين النهرين على نحو ما كانت
عليه العسكرة الفرعونية ، بل كانت الآية تشمل
في القرى الطبيعية التي كان الملوك يطمعون لها
فأتم في ذلك شأن دعامهم على حد سواء .

وكمل على ذلك إننا نرى الآية أن لم نمل
عليه غولته الصغرى (الجملة) .

ولكن الصحيح إذا ما لاحظنا ما كتبه القورون
حول هذه الصورة هو :

إن الشخص الظاهر في هذه الصورة هو الآلهة
« نجرسو » بهيئة شخصي صليح ، بيده اليمنى
الديوس للثقل ، وبيده اليسرى شبكة اصطاد
فيها الأعداء أسرى ، ثم صورة الآلهة (إننا نرى في
هذه الصورة على رأس جيتسه وقربه جيت
الاصنام .

وقد نحتت هذه الصورة في نصيب يسمى -
مسلة الثور - خلفها فيها التمسك الآلهة (إننا نرى

أصالتنا العربية مهددة والحفاظ عليها لا يتم بغير كسح ركائبات الفساد

بما فيها التجمع العربي المعاصر ، هي لنا كما يقول
الدكتور « فهد أصالتنا كبرجيا ، ونشأ عن
صفاتها المميزة انتشت صفات نرى طينا من الغرب
أو الشرق ، وهجر صفاتنا القديمة وعاداتنا
السابقة ، تلك التي توصلت أجدادنا إلى حيث
فلما هم الآن في وضعهم في طبيعة الشعوب » .
إن الأصالة العربية في نظري هي طبيعة العرب
والتأثير ، وبداخلها التفاعل المعاصر والتقاليد
والزى وثقة الحديث . ولما كان الدكتور يرى أن
الأصالة العربية « مهددة » ، فلي أراها مهددة
للسبب الآتي :

أولاً : يتفصل للتركز الأدبي للثقافة العربية
يوما بعد يوم في نظر الكثيرين من أبناء العرب ،
الذين - كما ذكر الدكتور فهد - بالفسادة
الأيديولوجية للصورة - فكفوا على نقل الفكر
الغرب ، والترويج لتأليده وعلمه ، وفلسفته
الخطية والاجتماعية ، مع أعمال شبه كامل

« أثار الدكتور فهد مقال في مقاله بالصدد
« من « العربي » مشكلة من أخطر المشاكل التي

وما نشرتموه هو الأصح

ابن أبي طالب رضي الله عنهم ، وقد شئت
فارجع إلى كتاب الدرر السنية في أخبار الخلافة
الإبريسية للشيد محمد بن علي السنوسي جد
للك آفريس السنوسي طهه ليبيا الحالي
والسلام عليكم ورحمة الله .

أحمد الحز أمين الله الإبريس

أرجو سودان / ليبيا

(البقية على صفحة ١٧٠)

مُبَارَكَةٌ فِي حَيَاةِ العَرَبِ

جميعها فيه بوجه بديع . . . جميعها من الألفاظ العجمية
تطورت في لغة حتى ما أحسن حد بديعة . . . جميعها بديعة
ألف بجمع من صورة العجمي . . . صورة ألفت الذي صار ألفة
هذا ينبغي فيصير لنا مقدار يقدر الذي كان هو الذي كان له
مثل هذا التطور في العجمي . . . فلهذا جميع من قدره أورد في سبعة
الأولى ، وبين أعضاده الأخيرة في سبعة الأخيرة .
ألف سبعة عجمي في اللغة . . . لا بد له من سبعة عجمي
الذي الذي عفا به اليوم . . . في بوجه العجمي . . .

● إلى من يعود الفضل ؟

والفضل في هذا يعود إلى من ساهم في إثراء العجمي
إلى كل من كتب في العجمي . . . في كل من كتب في العجمي
ومعهم . . . في كل من كتب في العجمي . . . في كل من كتب في العجمي
كذلك إلى ما يذكروا من عجمي . . .

● خطه أحفظها « العجمي »

ب من خطه أحفظ عجمي . . . في كل من كتب في العجمي
ويعود مع العجمي . . . في كل من كتب في العجمي . . .

● طيف المعرفة ذو الوان

فمن حيث المبدأ . . . في كل من كتب في العجمي . . . في كل من كتب في العجمي
نفسه عاكس العجمي . . . في كل من كتب في العجمي . . . في كل من كتب في العجمي
ويعود مع العجمي . . . في كل من كتب في العجمي . . . في كل من كتب في العجمي

ما ظل هذا في حيز الامكان . وتكمل مائدة الفكر هذه ، كل شهر ، كما تكمل مائدة الطعام ، وليس من الضروري ان يمس كل حائس اليها كل لور فيها . نكفيه انه يجد فيها ما يلد ، وينشع . بعد منها الرجل ماريا ، وتعد المرأة ، حتى الصغير لن تعوله متعة ساعة يقضيها مع « العربي » الصغير .

● مواضع تطلق دونها الأبواب

شيء واحد تأسف له من حيث اختيار المواضع ، ذلك اننا نتجنب مواضع لا يمكن معالجتها ودخول « العربي » بها ، في كل البلاد العربية مع المزاج الفكري العربي الحاضر ، وعلى اختلافه . وهي مواضع حيث . وهي مواضع تسمى مستقبل الأمة ، ولكن عليها اختلاف كاختلاف ما بين الكفر والاسرار . وهي مواضع لا يؤذن لها بأن تحدث حتى على العباد ، كما ان الكفر لا يؤذن بعبته ولو على العباد . وبعد الشيء الواحد هنا اسانا ، وبعده هناك كفرا . وآخر تعدد هنا كفرا ، وهناك ايمانا .

ويكتب البنا الكاتب العربي ، ذو الفكر ، القادر ، فتمثل من نشر ما كتب ، فيحجب ، وقد يرمينا رمية تحمل في طياتها معنى العمود ، وما صاحب بعلمه ، ولكن جئمة الزمان .

وعندنا ان المعرفة صغار ، صنف نافع يالآن « العربي » ان يدخل كل البلاد العربية من ابوابها ، وصنف نافع يمس « العربي » ان يدخل بابا او عدة من ابواب ، فيحرم من وراء هذه الأبواب من الانتفاع بالمر ما في « العربي » مما لا حرمة ولا شبهة فيه .

لهذا نتجنب الشبهات طلا للغير الامم ، خير الناس لا خير « العربي » . فالعربي لا يريد زيادة البيع وزيادة في كسب ، فهو ما كسب فقط ، وما كان المكسب من عاياته ، وانما يزيد رسا بأنه راد في نفع الناس .

● ونعرب مثلا ، بالاشتراكية

مثال ذلك الاشتراكية .

يكتب البنا الكاتب من الاشتراكية وانها اياها ، فلا نستطيع ان

نشر . ويكتب البنا الكاتب من الاشتراكية راضا عنها ، فلا نستطيع ان

نشر . والاشتراكية اصبحت اليوم لونا قضاغيا ندخل فيه من شاء ، من المعاني ما شاء . فقد سمعت امريكا يقول ان الولايات المتحدة ، ان يكن اقتصادها راساليا ، فمحتجها اشتراكي . وسمعت من الانطير من يقول ان في بلدهم من الاشتراكية اكثر كثيرا مما في بلاد انجلترا . الاشتراكية ملها رسعيا . والصين تقول انها تمارس الاشتراكية ملها . وكذلك يقول الروس . وبذلك انهم الحدود التي كانت قائمة بين معان تضمنتها الاشتراكية ، ومعان تضمنتها الشيوعية . حتى لا يصح من كتاب العرب الذين يكونون في الاشتراكية من يزعمون انهم يكتبون في

الإشراكية ، وتقرأ لهم ، فلذا هم ، يوحى أو يعبر وعي ، أما يكتبون في الشيوعية في أنفس معانيها ، ويها يشرون ...

وأمام هذه البلية في المعاني ، أحجم « العربي » عن أن يشرح .
والموضوع موضوع خطير انقسمت بسببه الدنيا ، فهو من العداوة ،
بالمبحث المجرد ، بالمكان الأول .

وهو باب من أبواب الثقافة لا يمكن تحريم الكلام فيه . وكفى يحرم
رجل القرن العشرين من فهم شيء ، دراسة لا تنبسط ، بلع من الخطر أن
قد تقوم بسببه حرب تترك الدنيا في ساعات خرابا ساءا .

ولكننا أحصنا من ناوله لسنين ، أولهما أنه دل من الباحثين في
هذا الأمر من يبحثون مجردين عن نشأة كاتب لهم في مجتمعهم ، وعن
موضع هم اليوم فيه من المجتمع ، حظا أو علا . وخرج البحث ملونا
بلون كتابه ، زرقا كان اللون أو حمرة .

أما السبب الثاني ، فلذلك أن الجور السائد في أكثر الدول العربية .
أصول الحرية الكمية فيه لا تزال من صنع الله ، معاز أسس الإصمبل
في عوائله لا يزال مولودا بحد الله .

① وتغرب مثلا بالوحدة العربية

ومثل آخر الوحدة . الوحدة العربية .

كنا نكتب فيها بقوة ، وكان يكتب غيرنا .

وذلك والشمس مشرقة ، ووجه الأرض ضاحك . ثم أصر
وجه الأرض ، وملأت السماء سحابة سوداء . وهطلت الأمطار
فاولحت ، وأوى الناس إلى بيوتهم ، وانفض دامر الحى وحصد الأعداء .

إن اتعنى بالوحدة ، الوحدة الكاملة الشاملة ، لا يمكن أن يكون في
كل الأجواء . لا بد لأقضية الوحدة من الصفاء كل الصفاء . ولعل جاء وقت
نكدت فيه الحو العربي حتى صار أي غناء فيه شذرا ، كالذي يسمى أماني
الأمراح في المآثم . وسكت الناس من الحديث في الوحدة ، وسكتا . وبعد
كدت أخطيء فأقول : وسكتت ، الذي لقيت من ذلك ، الشعب ذلك أن
الشعوب لا يجوز أن يقال لها أنها متوترة بالذي لعبت من الوحدة أبدا .
الوحدة الكاملة الشاملة ، الدستورية ، التي تعمل من الآلة ، امراطورية
واحدة تمتد من الخليج إلى المحيط .

على كل حال ، إذا نحن تعدلنا الآن عن الوحدة ، ونحدثنا صادقين ،
وحلمنا أدب السياسة والساسة والعقائدين ، لعلنا إن الوحدة الشاملة
الكاملة تراجعت اليوم في حسان العرب إلى حين ، تراجعت بها النجربة
المرة والأحداث . والحديث اليوم أولى أن يكون في وحدة كل قطر .
الوحدة الداخلية التي لا تكون وحدة حاوكة الأيها . وحدة الكبار
الذي فيه بناء الدولة . هذه الوحدة الداخلية ، في حاجة إلى رعاية كثيرة
في أكثر البلاد العربية . وإلى بحث كثير ، وحديث كثير . إذ كيف يمكن
التوحيد بين وحدات هي في فاطها متصدعة .

فإذا انتقلنا بالوحدة إلى ما بين البلد العربي والبلد العربي ، وجب

أن ينظر في الوحدة الثقافية ، وفي الوحدة الاقتصادية ، وفي تسييق ما بين أساليب العيش جميعا وأنظمة الحياة ما أمكن تسييق وأمكن تعريب ،

ويكفيها ، نحن العرب ، من حيث الوحدة الكبرى ، إلى حين غير قصير ، وحدة قنوب . وحدة مجلة كاثي كاتب بسا عام ١٩٥٦ ، يوم أصدرى المنشور على الصفحة ، وهذا العرب في كل أقطارهم يدفعون بها ملكوا عن الصفا ، وسخمون . لم يصرح لهم صايرج من مصر يقول : دراك ... ولم يكن عند ذلك ارتفع صوت بوخده شاملة أو غير شاملة . وفراوت الطائرات المعلقة المصرية أن تحمي نهطت في أرض الإخوة السعوديين بدون استئذان ..

● واسعة من نوع آخر

وأعنى بها المواضيع التي تصل برماها اتصالا وثقا . تلك الأمور التي لا تستطيع أن تحدث عنها إلا في يومها ، وبسر اهتمام الناس بها بعد بضعة أيام ، فكيف بالأسابيع . أن القائل الأساخي يحاول أن يجعله متصلا بالأحداث الحاضرة ، فلا يستطيع . لأنه يكتب قبل ظهوره في أسواق نحو حصص أسابع ، وهو آخر ما يكتب من مقالات « العرب » . وسب هذا التكرار أن ذلك العدد الكبير الذي يطبع من « العرب » ، يحتاج للطبع والتجهيز بمطابخها الحاضرة ، ثم القصر ، إلى هذه الفترة من الزمان .

وبحرج « العرب » ، وقد سعت له أحداث هامة لم يستطيع إدراكها وبخروج أعداد الثماني بعد شهر ، ولا يستطيع أن يسدرك شيئا فاب حتى شبه الناس .

وأصاب الرعدة سمو الأمير ، الشيخ عبد الله سالم الصباح ، وحزع الناس لها أشد العزع ، وخزعا ، وكتبوا وبشروا ، ولم يكتب ولم نشر .

● وكتاب « العرب »

ومن مواضيع الكتابة ننقل إلى الكتاب . أن كتاب « العرب » هو الكتاب الدارس ، ذلك الذي يحفظ لموضوعه أولا ، ثم هو يدور على جزائنه فيجمع منها من الكتب ما يجمع يستذكر من تفصيل الموضوع ما قد يكون قد نسي ، ومن جماعته ما يكون قد أنهم أو يكون في حاجة إلى أن يحدد . وبعد دراسته ساعات ، قد تنورج على أمام ، يحلص يجمع أطراف موضوعه في كلم سيجي بعد ذلك معالا . أنه الكتاب المخصص أدب . و « العرب » يحاول دائما أن يكون كتابه من ذوي الاختصاص . وقد دعا طلب الاختصاص إلى أن يكون الكثير من كتاب « العرب » من رجال الجامعات ، أو من هم في مستواهم ، وليس في هذا ما يصف .

ومع هذا يأتينا القائل من مدرسي مدرسة ابتدائية ، مسعدة طريعا ، ويجده صالحا ، ويعد كتابه كتيبه بعد فواصة ، وأشار إلى مراحته في

كثرة ، فحير هذا الحال . وقد أغرب الأمثال ، ولكن صربها لا يحمل في مثل هذه الحال .

ومسح البلاد العربية مسحاً ، يطلب من كل بلد كتابه . وسكتب . ثم توسع لنا أمور لا نستطيع أن نكتشف منها . ولكن يكفي أن نقبول أن كتاب البلاد العربية ليسوا سواة في الفلحة ، ولا في الاستحابة ، وسحب عن الاستحابة لنا القادرون ، ومعلم ، محفل ، ولا بفصح ، ويسلم غير القادرين ، فترعى محلصين ، وتمنيهم لو كانوا قادرين . وغير القادر لا يصرف صحر ، وأذن فعدله أن هناك لا بد من أسباب أخرى ؟

أب « العربي » صحائف بيضاء مفوحة ، لملأها كل عربي ، ذي علم عربي ، ورأس عربي ، وغلب عربي ، وقطرة عربية ، من أي البلاد العربية جاء ، وإلى أي دين أسس ، وإلى أي مذهب . و « العربي » يرحب بكتاب المذهب ، والمذهب القليل رحاله ، كترجيه بكتاب المذهب الكثير رحاله ، ولعله يكون أكثر ترجيحاً ، شريطة أن يرفع الحجب إلى المستوى الذي يحرم عبده العمل المشري ، الذي تعدلته القطرة ، وهذه وحده العلم .

● كل خطة لعمل ، تطرح في السوق ، محكها الأسواق

والرجل منا ، والرجل ، قد يحفظون لمصنوع ما يحفظون ، ويدققون ما يدمعون ، ومع هذا يظل في قلوبهم ما يحفظون ربة ، لأن في جمهور الناس الذين لهم حطوطا ودمعوا عوامل حاجبه لا تكتشف كلها عند حطيط وتدقيق ، وقد تكون حاسمة في عرقه ولغويق لهذا لم يجد المحفظون إلى اليوم محكاً للحاج والعبه كمحك السوق .

وه « العربي » ، وكل عمل أدبي علمي مهني ، هو على كل حال سبعة نواع في الأسواق

ولن يضع من قدر « العربي » أن يكون سلعة في الأسواق . فكل كتاب يباع في السوق سلعة في الأسواق . ومصلحة الطب في محل مبادته سلعة . والدروس لطلبة المدارس على تلاميذه سلعة . والمحامي إذا يدفع عك أنما يبع دفاعه سلعة . وكل شيء يدفع فيه فلس ، أن كان وفي أي زمان ، إنما هو سلعة تباع في الأسواق .

ولقد أرمنا أكثر الرما ذلك السبل الذي لم يقطع يوماً ، من وسائل القراء لتحمل ألبا الحمد

وأكثر ما سربنا من هذه تلك التي حبلت مع الحمد النقد . وهو نقد آراء كثير منه البافع ، وبه اتنعنا .

ولكن هذه الرسائل ما كانت يوماً بالصحة الكافية على حسن الحطيط ، فأصحاب الرسائل ، مهما كثروا ، نسوا إلا عنه ما به في الفقه إذا ما اتسبوا إلى حجم القراء جميعاً .

حجم القراء ، ورسامهم ، في قوته وصمغه ، يظهر فيما يباع من السلعة في الأسواق . وقد طلبنا من القسم المحض أن يعطينا الإحصاء وقد فعل .

وقبل أن أوردته أود أن أقول أنه ليس من عادة الصحف أن تنشر مثل



هذا ، فهي تملده بعض أسرارها . ولكن العربي هدية دولة الكويت للأمة العربية ، وهي لا تطلب منه كسبا ، إنما تطلب كفاية من عائد يؤمن الاستثمار في النشر . « فالعربي » من حيث وضعها هذا تكاد أن تكون محطه ملك مرانها . وأنى لا تحيل صادقا أن القراء جميعا أعضاء في شركة أسما « العربي » ، لهذا أكاد أحس كاتى إذ أتحدث إليهم الآن ، وأد أنقل إليهم ما اتصل من أخبارها ، إنما أحرص عليهم تقريراً سويًا عن أعمال الشركة ، شركة « العربي » ، في عامها الذي تحتمة الآن ، ولكم وددت لو جمعتهم أجمع سوى عام ، كما تجمع مساهمي الشركات محاسنها السوية ، ولكن أى مكان يتسع لمائة ألف ، بل أكثر من ذلك .

واختصر ما حاذي به قسم الإحصاء فأورد منه ما يلي ، وقد قصرته على الأشهر الستة الأولى من العام المنصرم ، عام ١٩٦٥ ، لأن نتائج الأشهر الأخيرة لم تتم بعد .

الشهر	صالح المطوع من العربي	بـ المرتجع
سبتمبر	١٢٥٦٠٤ العدد المتكرر	٢٤٨
أكتوبر	١٠٧٧٨٧	١٤٨
نوفمبر	١٠٨٠٠٢	١٧٧
ديسمبر	١٠٨٧٦٥	٢٤٨
يناير	١٠٨٦١٧	١٤٨
فبراير	١٠٩١٩٦	٢٤٨

وعد راد المطوع في الأشهر الأخيرة مبلغ ١٢٠ ألفاً .

والمرتجع من الصحف والمجلات حره من طبعة النشر . والمرتجع ما بين ١٥ إلى ٢٠ في المائة من المجلات يدخل في جيز الرصي في العدة الصحفية .

ويقول « أن المرتجع حره من طبعة النشر » ، وسبب ذلك عجز في تقدير ما تحتاجه المناطق . فصطقة صغيرة بغير الموزع أن يرسل لها مائة ، فإذا هي تشتري ١٥ لو وحدت . ومنطقة غيرها يقدر الموزع أن يرسل لها مائة ، فإذا هي لا تتسع لأكثر من ٨٠ نسخة ، وبقيص فنرون ، لا يستطيع الموزع أن يظلمها إلى حيث الحاجة إليها .

ولمذ طلب النا الموزع أن يرتفع بالمطوع إلى مائتي ألف نسخة ، ولكن تمعمر وسائلنا العاصرة في ذلك . أن وسائلنا العاصرة طاقتها اليوم للأعداد العادية ١٢٠ ألفاً صافية ، وللعدد المتكرر ، الذي هو هذا العدد ، ١٥٠ ألف نسخة لا غير .

● قصة العربي

هذه هي قصة « العربي » ، لا بد أن تروق كل عربي ، بحسبان العربي أداة ثقافية هرسة كبرى . وهي تود أن يؤسسها في وحشة هذا الحال الواسع ، الذي انهدب منه ، أخوات لها في نشر الثقافة عربيات ، ناهضات بأعمال فوق أحوالها ، مومعات سابقات ، بأذن الله .

أحمد زكي

١٩٦٥/١١/٢٠

نتيجة مسابقة العدد ٨٤

الإجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز

■ معظم الذين اشتركوا في هذه المسابقة اختلصوا التوفيق في السؤالين الخامس والسادس، فمنهم من ذكر أن المسيحي هو النور الذي يحمل البركة في اليد، ومنهم من ذكر أنه نور البول، في حين أن نور الأملاك هو أكثر الألقاب ملاءمة لفترة فروعه، حتى يسمى أحياناً «الأملاكات» ..

ومن السؤال السادس اختلفت إجابات القراء، فمنهم من دهم أن أم بولسوى كانت فلاحاً، ومنهم من قال أنها كانت عاملة، أو مربية، مع أنها كانت أميرة في ماري هوكوسكي. وهناك من القراء من خلط بين عبد الرحمن الناصر وعبد الرحمن الداخل، وهذا الأخير هو المقصود بالسؤال الثاني ..

وخلط آخرون بين «مين جالوت» و«حظن» في حين أن الأولى هي التي هزم فيها المصريون جحافل الكنعان.

جواد الشيخ حسن - عسرية لواء البصرة -

البراق

الجائزة الثالثة ولقيتها عشرة خلائف لها :

محمد حسن الطوسي : ٢ شارع حسن رمضان

مادني/القاهرة/ع.ع.١٠

٨ حوايز لبيتنا : ٤ دبيليا : كل منها خمسة

ديار فخر بها كل من *

١ - عبد الله عواد مغاود نظري / كلية

الطبيب / الشعبة العامة / الكويت .

٢ - أحمد غلاب : ١٥ شارع بروكس/الرملة/

العرب

٣ - فهد علي الشهري : مدرسة الحارث من

كدة / الطائف / السعودية

٤ - كاشوم عبد الطيف مرش الضميني *

الأردن

٥ - محمد عبد الحنان : طالب سوري يدرس

في بولونيا

٦ - هاشم حسن أحمد : أم عثمان/السودان .

٧ - محمد عبد العتيق : جويلا/لبنان الجنوبي .

٨ - سعود علي آل ثاني : مدرسة سلاح الدين/

الدوحة / قطر .

وسترسل الجوائز إلى مستحقيها ■

أما الإجابات الصحيحة فهي :

١ - السلطان محمد الثاني : أو محمد الفاتح .

٢ - عبد الرحمن الداخل أو مكرم فريش .

٣ - دامت إلى أمها العرب .

٤ - يالوت المصري .

٥ - نور الأملاك .

٦ - كانت أميرة .

٧ - مين جالوت .

٨ - أبو بكر الصديق .

٩ - الأمانى

١٠ - الملك حواري .

وقد لاحظ أن الآية تلة حسن يوسف صلاح،

التي بالجائزة الأولى لم تكتب بها الخطي به

ليرجى من قراء كل إجابة على كلمتين أو ثلاث .

بل إجابات عن كل سؤال بتاريخ موجز موضوعه

لا يقل عن عشرة أسطر، وأحياناً عن عشرين سطراً.

الفائزون بالجوائز

الجائزة الأولى ولقيتها الآتون ديليا فقلت بها .

الآنسة ميلة حسن يوسف صلاح من الجزائر .

الجائزة الثانية ولقيتها مشرون دياراً دار بها

اختيار في الجغرافيا: أسماء ١٥ مدينة

وجوائز ١٠٠ دينار

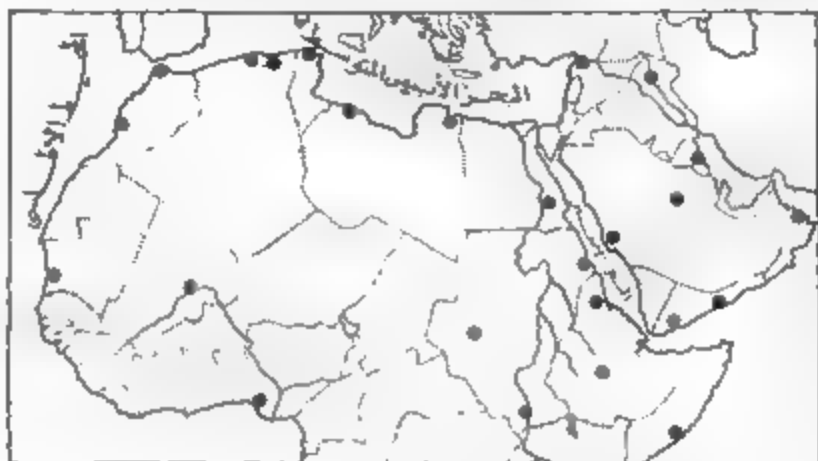
■ مسابقة هذا العدد تعتمد على معلوماتك في مادة الجغرافيا .. فإذا كان حفظك من هذه المادة ضعيفاً أو متوسطاً، فاحل المسابقة يكون عليك سهلاً ... وإذا لم تكن، فاحل مسوور لك كذلك . كل ما عليك أن تعود إلى أحد الإطالس أو إحدى الخرائط التي في حوزتك، أو في حوزة أحد أقرباتك أو أصدقاتك، ثم تبحث عن أسماء المدن المحيطة بالظاهر في رسم الخريطة المقابلة .

والمطلوب في هذه المسابقة هو معرفة أسماء المدن التي وضعت دوائر سوداء مكانها على الخريطة، في المنطقة المحصورة بين خط الاستواء وخط عرض ١٠° أي المنطقة التي تضم دول الوطن العربي، وبعض دول أفريقيا ..

انه احسار لك في الجغرافيا قبل ان يكون احاد الحل للمسابقة .

شروط المسابقة

- ١ - انقل رسم الخريطة المشور على الصفحة المقابلة واكتب حوار كل دائرة سوداء فيه اسم المدينة التي يمثلها النائرة .
- ٢ - بلغ عدد الدوائر السوداء في ٣ - اكتب اسمك بالكامل، ومعه عنوان



للمدن ضمنها في مظروف ، واكتب
عليه هوان « العربي » صدوق
بريد رقم ٧٢٨ - الكويت - الخليج
العربي ، ، في الركن الأعلى من
المظروف صوره « مساهمة العدد
٢٨٦ » .

٥ - آخر موعد لوصول الإحابة ألينا في
الكويت هو اليوم الرابع من شهر
صراير (شاط) ١٩٦٦ .

المرل أو العمل ، وارعق مهمما
كوبون المساهمة المشور في الهامش
الأسفل للصفحة المغلفة . . وسبب
ان تكون حطك واسحا ، والصواب
كاملا ، والكوبون مرفعا مع الإحابة
.. لأن عدم توفر أحد هذه
الشروط يضيغ عليك احتمال
العور باحدى الحواتر .

٤ - بعد عنورك على الاسماء الصحيحة

الجوائز

يصح الفائزون جوائز مالية مجموع قيمتها ١٠ دينار ، يوزع على العائرين
من الوجه الآتي .

الفائز الأول	٣٠ ديناراً
الفائز الثاني	٢٠ ديناراً
الفائز الثالث	١٠ ديناراً

هذا ٨ جوائز أخرى ، قيمة كل منها ٥ دنانير . .

وفي حالة تعدد الإحابات الصحيحة يوزع الجوائز بطريق الاقتراع بين
العائرين .



أحزان افريقيا

من جريدة «الإحرام» القاهرة

لا يستطيع أن يفهم روح افريقيا الا من يتأمل في فكرهم للربيع .

إن روح افريقيا ، وهي مزاجها ، يصبح لغزا مطلقا بغير تمثل التاريخ الذي مكنه القصور خصوصا خلال القرون الثلاثة الأخيرة ...

يلعب تمثل ذلك التاريخ في يمكن فهم القضاة المحلية بالوزارة التي يملأها الزحف في مجيريا ، ولا يمكن فهم دقعات « الهابلاند » التي تلوح في شوارع كرا ولين معها نظائرا كل القصور سيانا لكاس ولقده معا ، ولا يمكن فهم الاغنى الفيلة بالاسهال والخرامة والظوف من الجيول ترد من كل جهات راديو تلصص اصبح .. لعيد الى الاحساس على الفور احزان فواغل السبيد القيد يربو بالسلسل مير مسائل القنابات تمت لعيد السلاح او الشنكات الاحمية الباكية في صمت بيتما السفن الشراعية - مكسمة بها حتى اخرها - تتلاعب بها فوق المحيط ولو مواجهة حواصده لاذية بها الى الوحدة والرحمة والظلام الذي لا عودة عنه !

ولقد بلغ مجموع هذه الشنكات وظلم القواغل التي ملكت من افريقيا على القدر قدانيل مائكر في كتابه « الحولة السوداء » الذي يعتبر من انما المصادر من تجربة العبيد - حلة مليون انسانا يلعب تمثل ذلك التاريخ لا يمكن فهم هناك التمرد الى حد الانتصار الذي اودى بعلمه مناضل افريقي مثل لومويا الى جانيتهما الفجة ، ولا يمكن في نفس الوقت فهم دور الفيلة الذي يلوم به عييل افريقي مثل تشومبي سبيح امه بفسا لاروا الاستبداد وبغير تمثل ذلك التاريخ لا يمكن فهم الشاعر

المنظمة التي لتمثل في نفس الرجل الاسود لواء الرجل الابيض : يشك فيه ويشعر امامه بمركب النفس ، يكرهه ويرعبه يريد ان يقترب منه ليمان ويريد ان يتبعه منه لوجو ... كل ذلك في نفس المنظمة .

ويلعب تمثل ذلك التاريخ لا يمكن فهم وطني افريقي مثل لومويا لا يصل في كل مناسبة من ان يلعب على اية مقالة امامه ويقول ' - الوحدة افريقية ... هنا والان .

لم يمر في كل مؤتمر بفسره ، على ان يحدد المؤتمر مومسمة مقررا تصفية الاستعمار وحين تواجه حيث ان ذلك امر لا يتعلق بقرار بفسره ان مؤتمر واتيا هو متعلق بمسألة مقاومة تاريخية لسيمة ومطما - وي ذلك يومه ولكنه بالاذى يعود الى القول :

- مع ذلك لا بد من تحديد موعدا ... ليكن بعد سنة او سنتين .. ولكن لحدد ولا تترك الحرية مستورة !

ثورة

من جريدة «الحياة» اللبنانية

الشباب الذي يصق في وجه دين راسه ويزمر الطفرجة الاميركية في الكورنغواي ، والشمسلاط الذين قدحوا رويوت كيندي السنكود الاميري ، باليني والصفرة والنقود في جامعة شيكا ، لم يكونوا على علم سبق بفسهم الجلي . للبعد كان شعورا فويا مارغا لعد ما لعلته الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية ، ولقد بلسغ شعور القصب حد الغرق !

الصداقة العربية البريطانية

من أخبار الكويت

● يتحدث البريطانيون من صداقتهم للسريون ولكنهم يقولون عند مجرد الحديث وكان الصداقة بالقول شبه لا يتبلى له ان ينكس على التصرفات، ومن لم يستطيع البريطاني ان يكون صديقا لك وفي الوقت ذاته يفتلك بفنجر مسوم في الصميم من قلبه .

هذا هو منطق البريطانيين من لغواء المسؤولين الدبلوماسيين . وهو منطق لا يملك العقل السليم بأي حال من الاحوال . ولنا دليلا ورأي المفسر الوطني والصالح ان الصداقة يجب ان تكون بالاعمال قبل الافواه بل تكون بالاعمال ولا حاجة لها الى الافواه .

ونود ان نسأل مصفا فلتة بالتراموا في فلسطين ، وكيف نطقت عن هذه الالتزامات وسلمت الوطن العربي التوكيد بالالتزامات البريطانية ، الى حشاة شوب المالبه مصابات الاجرام من الصداقة اليهود ؟

ان بريطانيا تذكر التزاماتها كلها لارتدت لارتأت مصالحها ، وتسي هذه الالتزامات ضحفا لحيات المواطنين لاعداء الجدار الشصية ولسوف يرى صبح هذه الالتزامات البريطانية في روبريه والا كانت تذكرها او تسلمها امام تصرف الاقلية اليهودية ، والمستر ايلن سميت .

فلسطين الاخرى .. السودان

الأخرى المشتركة وهذا معناه انه ليست هناك رغبة كلية تطبيقه .. وليست هناك سمات تؤكد تفهيد .

● سيان الكثيرون من البني ان الحكومة البريطانية في انشائها قرار الحصار الاقتصادي تلتها لزوم من الضام .. سواء بالنسبة للعالم الخارجي أو بالنسبة لقرار الإفريقية الأمر الذي سينهم نكسا بوقلم .. وأحرارا على قرارهم بالاستقلال من جانب واحد ..

بلى 11 .. الفصل الثاني .. والذي والى العالم كله طيه حينما صوتت 1.7 دول على قرار يلزم بانسلا كافة الإجراءات التكفيلة بمنح الاقلية اليهودية في روديسيا من اطلاق الاستقلال .. ويتى القرار على الموافقة على استخدام القوة 11 لم يكن هناك من حل آخر ..

هذا هو العمل الصلي لشكلة روديسيا فليس من القول ان تكون المناهضة الاقتصادية وحدها هي الرد على مداخل البني الرشاشة وطقراهم واستلمتهم التي جعلوها الآن 3 ملايين في جنوب افريقيا وبيع مليون في روديسيا ..

وقد التبت عالة روديسيا بما لا يدع مجالا لشك ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير روديسيا وطرد المستعمر الأبيض منها .. بل ومن كل مكان آخر في العالم ..

من مجلة « آخر ساعة » الناصرة

ما هي احتمالات المستقبل بالنسبة للعولم لتكازم في روديسيا ..

ان سياسة المناهضة الاقتصادية .. أو الحصار الاقتصادي ليست جديدة ولن تؤدي الى حل مشكلة الاثر من سبب

● بريطانيا نفسها قطاع جنوب افريقيا حاليا استجابة لقرارات الأمم المتحدة .. ولكنها تبغ لها الاسلحة سرا .. كما ان هناك دول أخرى لتتكرر عولف جنوب افريقيا لم تلتزم بها الصفقات التجارية سرا ..

● الحصار الاقتصادي .. يشم الآن دون اعتماد أو تركب من جانب بريطانيا والدول

الخصم

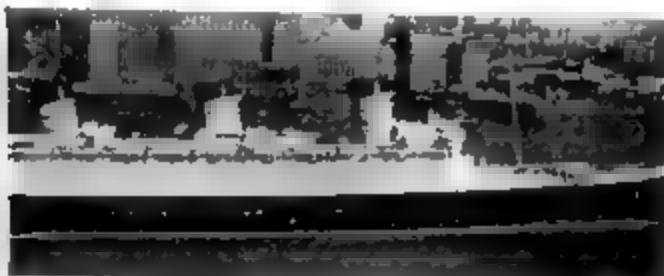
ان أكثر دول أمريكا اللاتينية - حتى لا نقول شعوبها - تنظر بعبرة مبرية الى الولايات المتحدة حيث كسلى سياساتها من حلال واضح . وكرى هذه الدول ، وهذه الشعوب ، ان واشنطن قد في الصف الخلف دائما . وتزداد وتتشمخ العزة المظلة . وزداد شعور السخط والغضب ، من « عصابة » البيت الأبيض على فكرة بكشها . وهكذا تأخذ ثورة الغضب مداها ، ولو عن طريق الجيش ، ولفظ الجيش والصغيرة ا

أقوال ماثورة

- تمتع امرأة بحبل حسب ربيع
التدفق من سحرها ما لمع في عينيها
من الإعجاب إلى الحب ، ومن الحب
إلى الزواج .
- من الواضح أن نصف الناس
يجعلون مقامه النصف الآخر مهم .
- كل ما أحبه لصالح بنت جسي
هو القفوة على الحبة إلى ما لا نهاية ،
حتى ولو انعدم الرجاء .
- لعرض الفتاة أكثر ما تعرض
على الزواج . إلى ذلك حرصها على
ما يملكها أو يطمح لملكه بين حين
 وآخر .



الملكة ماري



الباشرة كوين ماري



الملكة فكتوريا

((كوين ماري)) بين ملكتين

● بروي من شركة الملاحة التي تمتلك الباشرة العظمة الكبرى السماء « الملكة ماري » أن به المسؤولين فيها كانت تنحى إلى اسمه تلك الباشرة « الملكة فكتوريا » قبل تدشينها وانزالها إلى البحر قبل نحو ثلاثين عاماً . إلا أن مجلس إدارة الشركة المذكورة اضطرت للحظة الأخيرة إلى تسمية الباشرة باسم « الملكة ماري » ، روعة الملك جورج الخامس تلك الأنام . أما السبب في ذلك التحول فمرده إلى القتله التي تصب بين الملك جورج ومدير مكتب الشركة . فقد ذهب المدير إلى الملك معه استدان من تسمية الباشرة باسم الملكة فكتوريا الراحلة ، التي هي جدته .

وبدا مدير الشركة يقول : « طيب لي أن أعرب لحالاتكم من رغبة شركتي في تسمية باشرتها الجديدة باسم منكم بريطانيا العظيمة التي لم تحب التاريخ مثيلاً لها .. »

وها ، وقبل أن يكمل مدير الشركة حديثه ، قال الملك في سرور وحماسة « مدعش . أن صاحبة الحلالة سوف تترك هذه التسمية مروراً بالها ! » .

وبعد كان أن سميت الباشرة باسم روجه ، لا باسم جدته .



« الآيس كريم » أكثر انتشارا في البلاد الباردة !

● من الغريب حقا ان يكون الآيس كريم أكثر انتشارا في البلاد الباردة منه في البلاد الحارة والمعتدلة . فقد بلغ معدل استهلاكه في الاتحاد السوفياتي ٦٢٢ قطعة للفرد الواحد سنويا ، وارتفع ذلك المعدل في الولايات المتحدة الأمريكية الى ٨٢٢ قطعة ! ولما كنا في المرة الثالثة بوليفيا برطانيا وهي تستهلك منه سنويا ما يعادل ١٠٠ مليون جيلون . أما إيطاليا ، موطنه الأول تعلم بعد يصعب لها حساب في هذا الصدد . ومما يذكر بمناسبة الحديث عن الآيس كريم لاستهلاكه قد تصاعد بعد الحرب العالمية الثانية ٢٠٠ مرة عما كان عليه قبلها .

الآيس كريم كلمة حارت المجامع في تعريفها

● الآيس كريم Ice Cream لكلمة انجليزي عتيقة ، وحارت في لغوية البلاد العربية ، وعجزت فكفت عنه المجامع اللغوية ، أو لم تفرقت منه ولم تر النزول الى جبال الأنبيسة اليونية ، لهذا شاع الاسم ، والبولطة لكلمة عربي صعيد الجليل . وفي الشرق العربي من شمال ، يسمونه البولطة ، وهكذا ينطقون . والبولطة لكلمة عربي صعيد الجليل . وفي الشرق العربي يسمونه الجبلانة ، وهي لكلمة إيطالي Gelato له هذا المعنى ولها كلمة معني الجليد . وأحيانا يسمونه المبردة ، ولا تعلم لهذا اللقب أصلا . وفي الغرب العربي يسمونه جلاس ، وهو لكلمة فرنسي Glace يجمع بين هذا المعنى ومعني الجليد أيضا . فهذا هو اللقب الذي حارت البرية فيه وحارت المجامع !

هل نزحف الثلوج مرة ثانية على العالم ؟

● يلحظ بعض علماء الجيولوجيا الى ان العالم قد بات مهددا بمصر جليدي ثان ، يأتي على كسل أسباب الحياة ويغطي معالم الحضارة الإنسانية ويملأ سطح الكرة الأرضية بالثلوج وهذا الخطر في رأيهم وشيك الوقوع . فقد نزحف الثلوج من القطب الجنوبي ، في زعمهم ، بين يوم وآخر في مستقبل بغيره أولئك العلماء ، دون فهمهم لخصائص القطب قريبا جدا - أي في غضون العشرين أو المئتين سنة القادمة !

ولدى سائرنا هذا الزحف « غير الطبيعي » ترتفع مياه البحار بحوا من مائة قدم أو تزيد ، فتغرق سائر المدن الكبرى في العالم . وإن هي إلا لحظات - أي بضع عشرات من آلاف السنين - في عرف أولئك العلماء ، حتى انطأ الثلوج الجليد الأكبر من العالم فتعكس من انطأ انعكس الى الفضاء الخارجي ما يجعل البرود على سطح الكرة الأرضية شديدة بالغة .

ويؤكد أولئك العلماء قرب وقوع هذه الكارثة نظرا ليلو الثلوج للتراكم في منطقة القطب الجنوبي من الارتفاع في الوقت الحاضر ما يقارب ١٢٠٠٠ قدم . فهي في غير حاجة الا الى بضعة آلاف أخرى من الارتفاع لكي تبدأ الطغفان السطلي منها بالانفجار ، فتطلق حينئذ موجة جليدية هائلة جرفها بالغة السرعة تنساب فوق سطح البحار وتعيد جرفا من الكيان في أعمالها بحيث تحول هذه لغويها الى قاع جليدي مترامي الأطراف .





الساعة الأولى

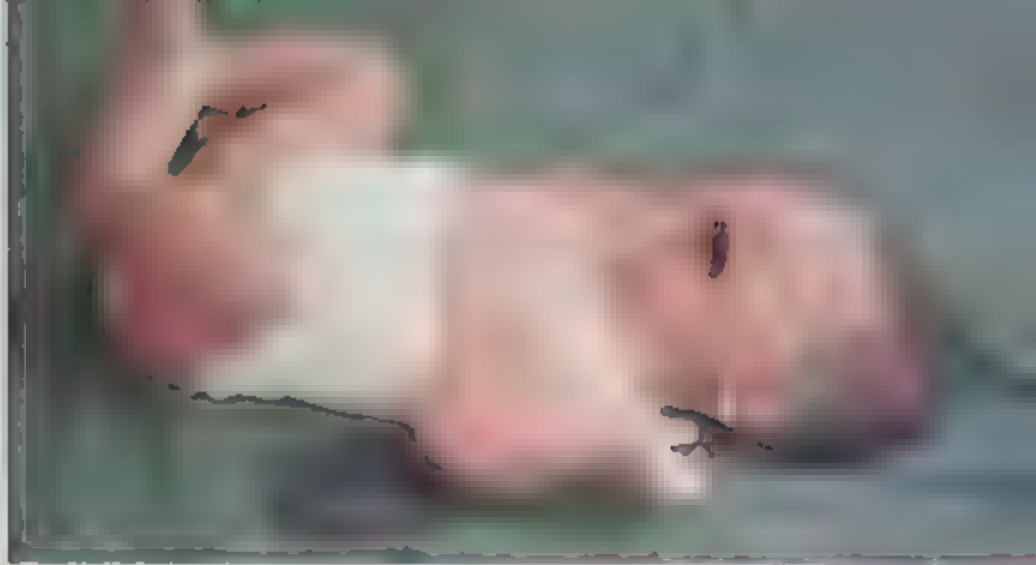
مِنْ حَيَاةِ طِفْلكِ الْوَلِيدِ ..

■ في الكائنات ، غير الحية ، المظاهرة محبة والحب .
 وفي الكائنات ، الحية ، ظواهر هي عند الإحصاء أكثر عددا ، وهي عند التأمل
 أكثر أصحابا ، وأكثر إثارة .
 وظاهرة الحب تحمل القمة من هذه الظواهر جميعا .
 وليس كعشق الإنسان ظاهرة توصف ونروى .
 وهو خلق بدأ سلطمة ، لم تصبح النطفة متفكة ، وهكذا يتدرج الجنين الى
 أن يكمل في حوز أمه ، في ذلك الظلام الدامس ، حيث لا ضياء ، ولا هواء ، ولا
 غذاء ، إلا ما تجود به أمه . فإذا نهى الحياة طرق بابها ، فافتتح له ، بقبلة
 قادر ، أوسع مما يكون .
 وليس هذا من هفتنا اليوم .
 ولكن هذا اليوم بدأ من تلك الدقيقة التي يرى فيها الوليد النور .
 وفي هذا الاستطلاع المصور ، كتاب « العربي » مع الطفل سامة أو نحوها ،
 يرى ، وسمع ، وبصور ، من سامة فصل الطفل من أمه ، وتلقته يد الطبيب
 ومن أمه ، يعرفون له ما يعتزم العصر الحدث أحراره ، من أمور لا بد منها ،
 لعمله بدأ حياته ، وهو في حصانه من شروها الأولى .
 وتترك « العربي » الطفل بعد هذه الساعة القصيرة ، يبدأ قصة حياة
 جديدة ، لأنسان جديد ، له اسم جديد ، في مجتمع جديد ، ورجوها قصة سعيدة
 لحياة مليئة بالعمل ، طويلة عريضة ، كثيرة الخير والشر .
 وقد قام باستطلاع هذه الولادة ، وأعانا في عملية التصوير وشرح المراحل
 المختلفة ، أحد أصدقائنا من الأطباء ، وآخر إلا يذكر اسمه حفظا لمر المهنة ،
 ولا يقول « العربي » أن يشكره على تعاونه وإياه أجمل الشكر .





0
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99



7

A

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

45

46

47

48

49

50

51

52

53

54

55

56

57

58

59

60

61

62

63

64

65

66

67

68

69

70

71

72

73

74

75

76

77

78

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

95

96

97

98

99

100

Y

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

45

46

47

48

49

50

51

52

53

54

55

56

57

58

59

60

61

62

63

64

65

66

67

68

69

70

71

72

73

74

75

76

77

78

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

95

96

97

98

99

100





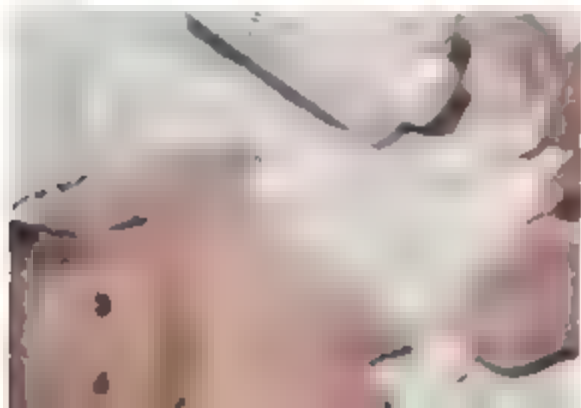
$\frac{1}{2} = \frac{1}{2}$

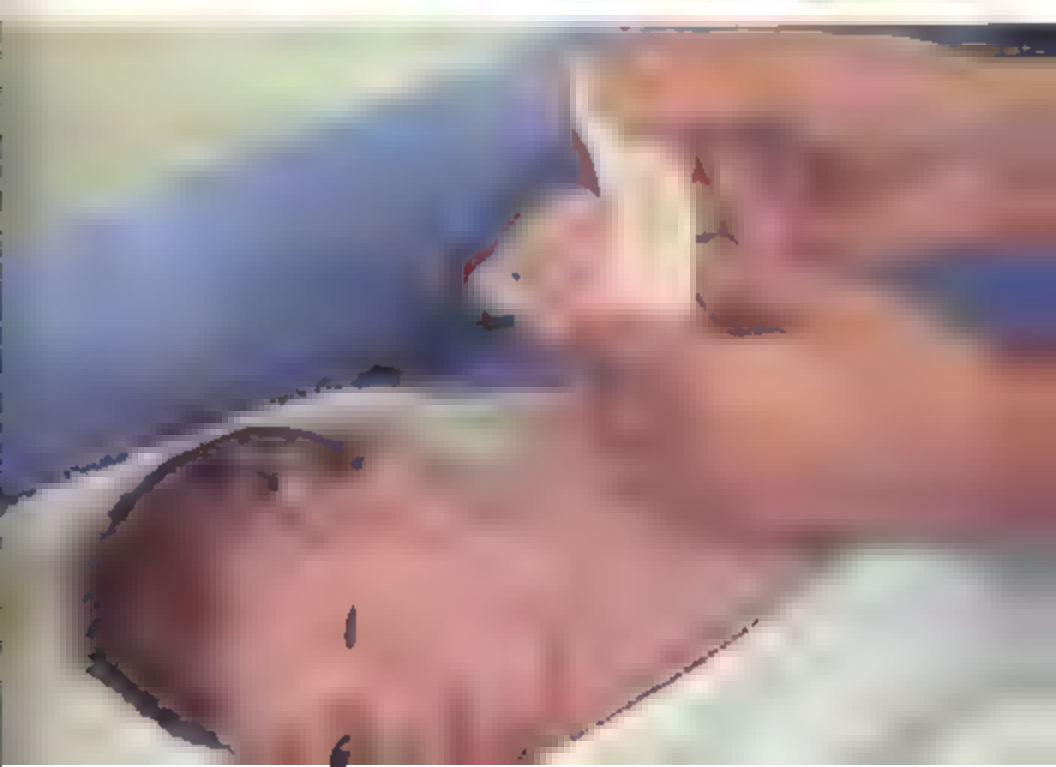
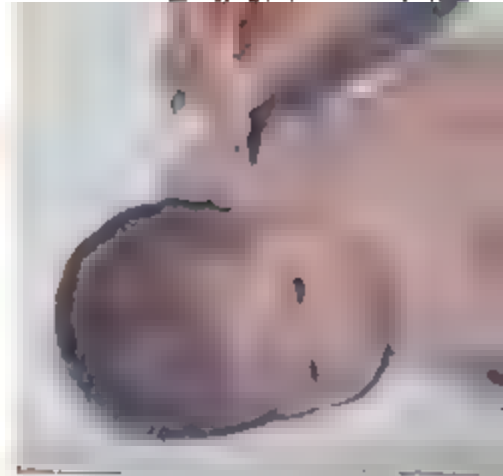
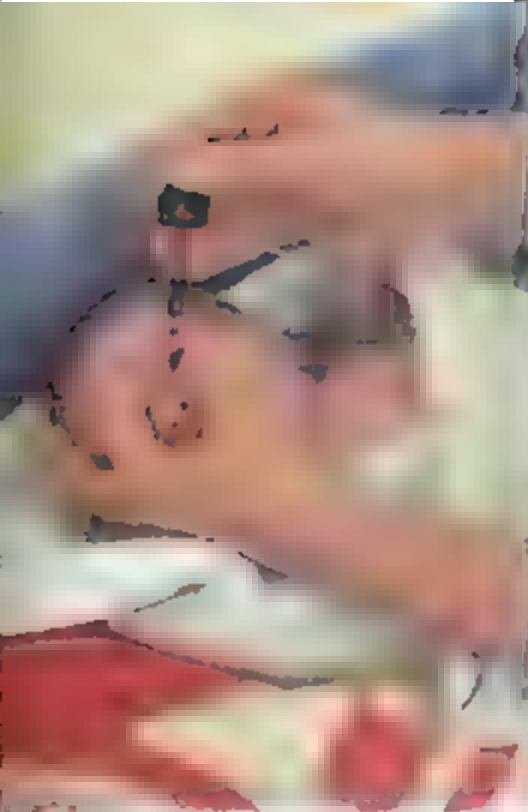
9





1. The first part of the text is a list of names and dates, followed by a series of lines of text. The text is written in a cursive script and is somewhat difficult to read. The names and dates are: John, 1890; Mary, 1891; and John, 1892. The text is followed by a series of lines of text, which appear to be a list of items or a series of notes. The text is written in a cursive script and is somewhat difficult to read.







وزوجتي

في زيارة جيرات لنا

كون قد تركت المرأة قبل أن تكون قد
تأكدت أن ربتها تمت مائة في المائة .
ونهايا للحروح .

كان البيت الذي تقصده بالزيارة من
نفس الشارع ، على بعد نحو مائتي متر
من سب . ومع هذا رأت زوجتي أن
الأفضل أن يركب سيارتنا ، لأن السيارة
بالطبع أوجه . هي لم فعل ذلك ، وإنما
كان الوقت شاء ، والسماة تنظر بالمطر ،
فتملكت بالمطر ، أما أنه قد يستقيم
مد اسروح ، أو إذا لم يفعل فربما مد
المودة ، من يدري ؟

واطسب .

ووصلنا إلى منزل الجيران ، وهم
جيران ، ولو قام بنا ويهم بضعة
منازل ، ووصلنا في الساعة ٨:٠٥ دقيقة .

والنق الزوجان ، وبأله من ترحيب .
« وجهك مشرق الليلة » ، « العشة
والحافية بأديتاك عليك » . « بأله من مستان
حمل » . وتكرر التحية مع انهما
النساء في نفس هذا الصباح في السوق
المحاور لنا .

ودخلنا جميعا إلى حجرة الجلوس ،

■ كان موعد الزيارة الساعة ٨ مساء .
ودقت سامنا الساعة ، بنا كانت
زوجتي في الحمام ، في منتصف
استحمامها .

وخرجت من الحمام في الساعة
الثامنة والربع ، وهي منزوعة ، تحدث
بما أسمع منهم ، وما لا أسمع ملامهم .
ومن الذي فهمت منها أنها تسعي
باللائمة في هذا التأخر عن موعد
الزيارة على السيدة بعيدة ، زوجة
صديقتي المفضلة . قالت أن حدثت
التلفون معها مغلثا ، وطلال . ورجعت
إلى نفسي فذكرت أنها هي التي طلبت
السيدة بعيدة ، وذكرت كذلك أن
الحديث التلفوني جرى ٦٠ في المائة منه
على لسان زوجتي .

ودهمت زوجتي تلحس على مغلث ،
ومعنى ذلك أنها أخذت ضعف الزمن
الذي كانت تأخذه لو أنها ليست وتزيب
على مغلث . وحامت تسائلي من الأحمر
على شفيتها ، هل أحسنت وضعه .
ولم يبق لتسمع مني رأيي فيه . وهذا
هذا فهي لا تأنه لرأيي في هذه الأمور .
وعضلا عن هذا وهذا فهي لا يمكن أن

احلکم مطيرة غليظة ، فلا بد من نقائكم
لتلوثكمها ، مع قئيجان من القهوة
والعلب

فقال روحني : اذن فليس ، ما دم
يلحن عليا بالقاء .

كل هذا يعني به روحني وحده
ولا تسلي رأيي ، ولو على سبيل حفظ
المظاهر .

ودع ربنا الى المطح وبعد
هسهه حمير بالمطيرة والقهوة .

واخذت روحني قصصه من قطعه
المطيرة التي كانت مصيها .

وقالت : ما أذاها فطيرة .

فقال صاحبة الصباغة ان المطيرة
احمررت ، وأندب ديب هذا العرب
اللعلي

فجاب روحني لا يا عربي ، انت
محطه ، ان المطيرة ليدبه جدا .

وها خطر لروحني ان يحد رأيي
محول

— اليس المطيرة كذلك يا عربي ؟
فاجبت بشيء من التقدير .

وبعد برهة من التفكير في هذا الحرج ،
قلت

— نعم انها للبداءة ، اليس هي كذلك
يا محمود ؟

ولم يجب محمود . انما علت لحيه
ابتسامة ضاحكة .

وبعد القهوة والمطيرة ، بدأت ادحي ،
واذا بروحني تقول لي اني اكثر من

اكتدخين . وتقول ربة البيت انه كذلك
يفعل لروحها . وأبسم الزوج ،

واسم

وقالت روحني بعد ذلك : لقد حان
الدهاق .

فقلت روجة صديقي : ان الاصول
تقضي بالقاء بعد القهوة ثلث ساعة على
الاقل .

فقلت روحتي : اذن اميك علي
غسل هذه العماحين .

الروحان والروحان .

انا رجل صحفي . ومحمود ، صاحب
ضيافتنا ، محام له ايراد غير بحس .

وبن صديقان ما تحبنا المناقشة في
السياسة ، وفي الطبخة ، وكرة القدم .

انا اكره كرة القدم ، وأحسب انه ، وهو
المحامي ، كيف يجد لذته في مثل هذه

الفرق ، وهذه تكسب ، وهذه تحسر .
ولكننا على كل حال كنا نتفق عندما

نتحدث من أسعار المحامات وغلائها ،
وسوء توريعها ، وكذلك من الحمل

والموضحة .

واخترت في هذه الليلة ، تعبنا لما
قد بنينا بيننا من خصومة في النقاش ،

ان أتحدث في الموضة . ولا ادري لماذا
اخترت هذا الحديث بالذات ، في مثل

هذه الليلة . وكانت معركة اشترك فيها
المحور الأنثوي ، ضد المحور الآخر .

وتخلصنا من الموقف المتدهور ،
فاخترت ان نلب الورق . وارواح الكل

لهذا الاقتراح . وبنا في اللعب نحن
الأربعة . ولي أثناء ذلك كان حديث

الروحانين هو العالب . ويطلق الاسنلا
محمود أثناء ذلك بكثرة ، لا داعي

لتردادها ، فاذا بروحني تضحك لهذه
الكثرة ، وتقول : ما ابرح . وهي تكة ،

لو كنت انا الذي قلتها ، لأطلقت في من
أحبها رصاصة من مسدسها ، العميل ،

المطعم بالصدف .

ولم يالعه العشرة والدبيعة
العشرة .

وقد بروحني بعد حان النوم
لان يذهب

فقال صاحبه صامعا كيف ،
وانتم لم تمكنا الا ساعة ويضع دقائق .

فقلت روحتي على عادتها : انا اعلم
انه كان يجب ان يحضر اليكم في الموعد

فلا نتأخر ، ولكن العطلة كنت غليظة
مدحت (يعني انا) .

فقلت ربة البيت : ولكني صحت من



لمالت زوجة صاحبي : على ماذا ؟
 انها اطلاق قليلة ، ويعيسى محمود على
 غسلها . انا اغسل وهو يشف .
 فقالت زوجتي : ان مدحت (بسي أنا)
 لا يعني في غسل الاطلاق ابداً .
 عندئذ نظرت الي ربة البيت نظرة
 عاتية . ونظرت انا الي محمود مستهمة
 حاقداً فيه بعض الشيء .
 واخيرا قررت زوجتي الذهاب .
 قالت : والان يا عزيزتي ، لا بد من
 الذهاب .
 فاذا بربة البيت تقول : ولكنك يا
 عزيزتي لم تروى القستان الجميل ،
 و « الكمينازون » اللذين استريتهما
 بعد ظهر اليوم .
 ودعها داخل المنزل ليريا .
 واخيرا ظهرا .
 وبحاول بكل جد ان يذهب .
 وتبادل السيدتان التحيات حرارا
 وتكرارا .
 ويختمر محمود الشهيد بان يحمل
 الي زوجتي مطعما ويساعدها على
 بسه .
 عندئذ قالت زوجتي : ان مدحت لا
 يساعدني على لبس مطفي قط .
 ثم عادت زوجتي تقول للسيدة : متى
 تاتون لزيارتنا ؟
 فقالت السيدة : انا احاول ان اقبل ،
 ولكن يؤخرها عن الزيارة الطفل .
 وبدا سلام الوداع ، وتكرر ، ولكن لم
 تتحرك الاقدام .
 عندئذ حمص حراتي كلها وسحت .
 عموا مساء يا اصدقاء ، وكووا بحر .
 وخرجت من الباب .
 وعندئذ لمعت بي زوجتي .
 كانت الساعة ١١ و٣٣ دقيقة .
 وكانت اول كلمة قالتها لي :
 هذه الطيرة كانت ثمة الماء .

ألا ودم تسمى ، فسلكم
 الفول الصغير ، فيلبر
 للجد ، الكسي بسول
 المناقبه ، فسلانوا عسي
 (للصيفه الخضراء) ، وهي
 بعت الأرض ، في دلال
 شيقا ففقا عليها ساعة ..
 فتصه كات سره الأرض ،
 وقصبة النعيا : الفار الخضراء
 .. دار الخلافة الإيميه *

بقلم : علي الطنطاوي

مسار محكمة القصر في دمشق

الذي أحب للخلافة بعد سليمان ، لدى
 سقاهم ، بالخرن عنه ، وأحبته من
 ودية - وسعى من واحدة من موه
 سخلو عكابه بزوجها *

■ بحر في دمشق في يوم الجمعة
 السابع من صفر سنة سبع وتسعين
 للهجرة . ، ولده حبه لغيره - مصفه
 أحوه ساء لا يكاد يرى فيها أحد . لأن
 الناس قد اجتمعوا حول قصر الخلافة ،
 وفي الساحات المطبقة به ، وفي القروب
 المؤدية إليه .. وكان صحن القصر
 مزدحما بالرؤساء والوجوه ، أما الإمراء
 وكبار القواد وحلة الخواص ، بعد احتلوا
 (المعالي) والأنباء ، وعلى وجوههم
 جميعا أمارات الترقب والانتظار ، في
 شيء من العصبية والخرع ، ذلك لأن
 (الرمي) من قبله - قد
 بعد ارتعاض وأسمه عنه . ، سمع به
 منه في عني الحروب .. كان عهده
 مستشاره ، وجاه بين حبه ، مسرذاته
 وفي داخل القصر ، حيث كانت منازل
 الحرم ، كانت نساء الإمراء من بني أمية
 يترقبن الإخبار . وفي صفر المطلي
 روحات يزيد وهشام ومسلطة وبقية
 أحوه الطيفه ، وكل واحدة منهن تأمل
 أن تكون الشارة لها ، بأن زوجها هو



وصل إلى ما طلبه ، ولا اشتيت شيئا
ولم تقل ما اشتيت .

وسمعت فلان قد وادعته به
وحملها ، فابترعت في جمالها وفي جمالها :
ولم تكن تجد إلا من يحسها ويدلها ، حيا
يها ، وتزلفا إلى قبيلها ، أيها ترفقه بعد
من هو كونه ؟

أعزودك بوجهك لو لم تعزده
أنتي ، أيها ؟

بسرير بها جفك ، وحده ، هذه
البلاد كله ، ما بعد أمر ، فيها أمر ، ولا
في راحة ، فيها سر ،
أيها ، ما طمعت عند الملك ، في
لحده ، حب لحمار ، ليد طمعت

وكان في طرف المحسن فتاة موهبة
الحمار ، أيها كرامة ، عيب
لا يدع في علاه يمد وحده مظهرها
ثياب واحدة مثل ، فكل ينلو عليها من
الهدوء والوقار ما ليس بكلمة عبي واحدة
ميسر ، كاتبا للإشعار كمن قد لم يمسح ولا
حسبه بلا أمر ، ما قد يمسح
بالفعل يطلب حقه مرده .

ولقد نال في بوجهك من نعمته
فتاة سحرية الجمال والمهنة والآداب
والزود أحسن ، أيها ، في
الدعير بوجهك ، لئلا على عرس حده
في قصر أمير المؤمنين ، وثبات في أحسن
أمر ينقلب في المنعم ، ما طمعت نوبها ولم

جئت امرأة مرة من عصره
إن نال الطليقة ، فقال من عصره
عدوها على ذكوره ، فوصلت ، فوجعت
أمره فلم يسلط مرفعه ، شات مبلته
ورجلا يديه في الطين ، يصلح جدارا
في القماره هالكت ، فغسلت لما طلب
إن لثرت العاصفة على الأبطال هي
فلمعه شات عبد الملك ، فارتفعت منها
رديها ...



العصاة العظيمة الكيرة ، لتحصل ثيابهم مع ثيابه ، ليسرى إليها من رباب ، وكانت له منبه سماها لباس ، العجربة ، من حسنها وحلاها ، وكانت العواشي يحاولن أن يعللنها ، وإن يقننه فيها ، وكان برحق يوبه على عادة الصبا الإشراف المدللين في ذلك الزمان ، وربما دخل الخيل الثوب في الثعل فيشده حتى يتمرق ، ولا يتحتم ليصلحه ، مع أن الثوب من ثيابه قد يربد معها عن ألف درهم ، وقد سقط من منكبه ويركه ولا يرفعه ، حتى يهيء من راحته !

تصورت فاطمة هذا كله ، وما شاركته فيه من النعم ، في حياة عاشاها لا يطلع الحبال مداها ، وكان يجمع بينهما أظهر الحب واثوابه . وكذب أنكرته عبدا سرا . وربما عبده مرسا ، لا تخالعه في شيء ولا يترك لها عبده طلب !

وبذات تتسرب إلى القصر أخبار عنه من الطبيعة الجديد . . فمن خادم يدخل مرعا يحبر أن الطبيعة رفضت مراكب العلاء ، والتي المؤكبة المعتاد ، وركب دابة . . وآخر يأتي يقول أن النعمة اعني الماء حلال الله ما كان لها من إعطاه والحلال . . وبالت قول أنه أي أن يمد يده إلى شيء من أموال الخزانة . . !

وتسمع فاطمة هذه الأخبار فلا تكاد تصدقها ، أنها تعرف روحها الشهاب المتفتح قلبه لتعيم الدنيا ، العارف في الرقابة والتعيم والمتع الحلال . . فماله يرفض عن الدنيا التي حادته مقبلة عليه ، عليه بكل ما فيها من جميل وحلل عند مديه ؟

وعاد الطبيعة إلى قصره ، ولكنه عاد رجلا جديدا . . .

لمد تبدل منه كل شيء . . بعد بذات النعمة للباس بحكمة مثل بوبع ، ولكن أهله راوا في بيته بوادر الشقاء ! ونظفته فاطمة ، فإذا الأيام الثلاثة التي غلب معها عنها ، قد قطعت فيه من ثلاثة قروى . . وإذا هو صاحب الوجه

أيها لما شرب انظار فتار اميه ، فاحار لها أبوها في العيبان ، من التي فيه محد اميه وتغوى عمر السند الاموى اسئل عمر من عد العرب وأسفت من مصر إلى مصر . . ومن نعمة صابغة إلى نعمة سابعة ، فزاد عيشها تروعا ورغبا ، وراذت النعم عليها تدفقا وازدحاما .

كانت فاطمة في طريف المجلس ، مترفة عمن فيه ، ليس لها أمل سحها وليست في نفسها حسرة على صناع هذا الأمر بحريتها . وإذا تصويبي مذل حوائب العصر ، صوت فيه الطبيعة والآله ، هو نصر أمير المؤمنين . وصوت فيه الله للجمع ، وفيه الحجة لاس والمشورة لاس . هو اعلان تسميه أمير المؤمنين الجديد عمر بن عبد العزيز !

وسمعت فاطمة في لحظة من الطرف إلى الصدر ، وكانت معتولة لا تراه لها أحد ، فصارت هي مطيح الأنظار ، وقد ألبها مهوى القلوب ، وآخر نساء الأمراء لتتقدم امرأة الطبيعة ، وجرجن كلهن وراءها ، وقد كانت دخلت ، لما دخلت ، وراهن جميعا !

وعادت إلى قصرها ، ورعى القصر من العرجة ، وضحك بالنور ، وكان سرب عود سنده . لسم عوديه النعيم ، وتكمن الإبراج . ومعدت فاطمة تذكر الماضي الحلو الحاصل ، وساحي مملا برحوا أن يكون أحمل وأحب . ذكر يوم أنطقت من قصر أبيها أمير المؤمنين عبد الملك ، إلى قصر روحها ، وابن معها ، الأمير عمر ، فإذا قصر الأمير اعظم من قصر الطبيعة ، وإذا هو سده في قرينه وزينته ونجته وخبراته . .

لقد كان عمر أكثر أموى تروعا وتملكا ، غلبى بالملك وبما في قتاله ، وكانت ثيابه التي يخرج فيها للباس يزيد معها على خمسة آلاف درهم . وكان العطر الذي تنطهر به يؤتي به إليه وحده من الهند ، فكان إذا حاز بمكان عرفه به من لم يرجع عن عبق عطره . وكان الإشراف يسطون

ملك وأحت أربعة ملوك ، يحكم كل منهم عشرين دولة من دول هذه الأنام . . . فاطمة ، هذه قالت لزوجها ، بعدما سألته وعرفت مقصده ودوافعه :

— اصنع ما تراه ، فأنا معك ، وما كنت لأصاحبك في العيم ، وأدعك في الضيق ، وأنا راضية بما ترمى به .

وانقطع فجأة جيش التميم ، الذي ظمأ ذائق مثله الخرفون ، وجاء جيش شدة وضيق قل أن عرف مثله الغبراء المذقون :

ما أعطهم لأنهما افتعرا بعد غنى ، ولا لأن الدنيا أنزلت بهما مصائبها وأرادهما ، ولكن انقطع لانهما آثرا بهما أبني وأحلد ، نعيما لا يزول ، على حين يزول كل نعيم في الدنيا .

وبدا عمر فاعتق الإماء والصبيد ، وسرح العدم ، وترك القصر ، ورد ما كان فيه إلى بيت المال ، وسكن دارا صغيرة شمالي المسجد . وكان في دار الحكم أغلب حاكم ، وأحزم ملك ، وأعدل خليفة ، فإذا جاء داره هذه الصغيرة ، كان فيها كواحد من غبار الناس .

حالت امرأة مرة من عصر ، تريد أن تلتقي الطبيعة ، فهي تسأل من فصره ، فدلواها على داره ، فوصلت ، فوجدت امرأة على نساء مرمع ، ثياب حمراء ، ورجلا يده في الطين ، يصحح جدارا في الدار ، فساب ، فذهبت لما علمت أن الزاه العائده على البساط هي فاطمة بنت عبد الملك ، ولارتاحت منها وتبتهت ، فاستبها فاطمة حتى اطمانت الجدران وتبها ، فبالت لها :

— سديني إلا سسرير عن هذا الطبيب ؟

فاسم فاطمة وقال :

هذا الطبيب هو أمير المؤمنين ، وحاده في خلافة باع فمأش بعرض عليه يوما معه جماعة نراهم فعلم عمر أنه حسن نولا أنه انعم مما سمي ! فعال الرجل . بعد حشنت وأنت أمير المدنة شوب ثمة خصبة آلاف درهم ،

من أشر البهر في مصالح الناس ، مضطرب الإوصال من نقل الآثام وخوف الله ، فانشب قلها راحة به ، واشعافا عليه .

وقال لها : يا فاطمة ، قد نزل بي هذا الأمر ، وحملت أفضل حمل ، وستسأل عن القاصي والداني من أمة محمد ، ولن تدع هذه المهمة فضلة من نفسي ولا من وقتي أقوم بها بحكم علي ، ولم تنس لي أربا في النساء ، وأنا لا أريد مراقت ، ولا أوبر في الدنيا أحدا عليك ، ولكنني لا أريد ظلمك ، وأختي ألا تصبري على ما أحترته بسير من الزمان العسر . فان شئت سرك إلى دار أسك .

قالت ومدا اب صانع ؟

قال إن هذه الأسوال إلى حب ادب ، وحب أدبي أحوث وأمرناك قد أخذت كلها من أموال المسلمين ، وقد عرفت على زعمها منهم ووردها إلى المسلمين ، وأنا بأديء نفسي ، ولن أستبقى إلا قطعت أرض لي ، أشتريتها من كسبي ، وسامعش منها وحدها ، فان كنت لا تصبرين على الضيق بعد النصح . فالحق بدار أسك

قالت ، وما الذي حملك على هذا ؟ قال : يا فاطمة ، إن لي نساء تواقه ، ما بالت شيئا إلا اشتهدت ما هو خير منه ، اشتهدت الإمارة فلما ملتها اشتهدت الخلافة ، فلما ملتها اشتهدت ما هو خير منها ، وهو الحجة .

تري ، لو أن تاحرا موسرا ، أو موطعا كبيرا يسكن في القصر المم في الشوارع الكبير ، وفي داره نفاش الصحف وروائع العرش ، ثم أراد أن يتجلى من ذلك كله لله ، هل يجد راحة توافقه على ذلك . وترضى به وتعيش معه في غرتين قارعتين في حارة خبيثة ، وتأككل منه العجص والفول بعد المائدة العاجلة ، وتعيش على رجليها بدل سيارة الكادلاك العاجلة ؟ لا أفن أن زوجة ترمى بهذا ، اليوم . أما فاطمة التي انعدت بين نساء التاريخ جميعا بأنها بنت ملك وروحة

دخل عليه مره رجل صالح من جلسائه ، فقال له عمر :

— لوقت البارحة تفكرنا في القبر وسأكنه .

فقال الرجل : فكيف لو رأيت الميت بعد ثلاثة أيام ، والدود قد قطي جسده ، وأكل لحمه ، بعد حسن الهيئة ، وطيب الرائحة ، وبقاء النوب ؟

فكنى عمر وخر مفتشاً عليه . . .
قالت فاطمة لولاه مزاحم : ويلك يا مزاحم ، أخرج هذا الرجل .

فخرج الرجل ، ودخلت على عصي فحملت نضب الماء على وجهه وتكى ، حتى افاق من شيبه ، فراها سكى . . .
قال ما فاطمة ، ما سكيت ؟

قالت : يا امرؤ المؤمنين ، رأيت مصرعك بين أدب ، فذكرت مصرعك بين يدي الله الموت ، ونطيتك بين الدنيا وعراقك لها ، فذلك الذي أبكاني .

بكت خوفاً عليه في حياته ، فلما مات بكت أسفاً عليه ، حتى عشي بصرها ، فدخل عليها أخوها مسلمة وحشام يسليانها ، ويصرسان عليها ما شأوت من الأموال ، قالت :

— والله ، ما أنكى على مال ولا نعمة ، ولكنني رأيت منه منظرًا ذكرته الآن مكب .

فألا ما هو .

قالت رايته داب ليله قائما يصلي ، معراه يوم يكون الناس كالغرائس الميتوث ، وتكون الحبال كالهمز المعوش ، فشبهني من الكاء حتى ظننت أن نفسي قد خرجت . فما صحا حتى نادى للصلاة .

ولما ولي أخوها يريد الخلافة ، رد عليها خلتها . فقال :

— لا والله ، أيذا ، ما كنت لأطيعه حيا ، وأعصيه ميتا . لا حاجة لي بها .

فقسمها على أهله وتسائه وهي تظن . رحمه الله على أولئك الناس . أولئك

والله هم الناس . ■■

فقلت لي : انه حسن فولا انه خشن ؟ ومرض الحليمة مرة وكان عليه قميص وسبخ ، فدخل مسلمة بين عند الملك على اخته ، فقال لها : يا فاطمة ، أقبلوا قميص أمير المؤمنين .

قالت : نعم .
فعاد من العمد فلانا هو لم يفضل ، فقال

— يا فاطمة أقبلوا قميص أمير المؤمنين ، فإن الناس يدخلون عنه .
قالت : والله ما له قميص غيره !

ولم يدع من العدم إلا غلاما صغيرا ، كان هو العادم الوحيد في قصر الخلافة ، فوضعت له فاطمة الطعام يوما ، فضحوا الحادم وتبرم وقال :

— عدى عدى ! كل يوم عدى !
قالت فاطمة : يا بني ، هذا طعام مولد أمير المؤمنين !

واشتمى الحليمة يوما الصب فقال :

— يا فاطمة أنتفذي درهم تشتري به عنا ؟
قالت : أنت أمير المؤمنين ، ولا تقفرو

على درهم تشتري به هبا ؟
قال : يا فاطمة ، ما بقي لي إلا هذه

القطعة من الأرض ، وريعي لا يكاد يقوم بها حاتي ، والصبر على هذا أهون من

أصبر على نار جهنم .
وم يكن مد في فاطمة من أمام النعيم

إلا جواهرها ، فقال لها يوما

— يا فاطمة ، قد علمت أن هذه الجواهر قد أخذها أبوك من أموال

المسلمين وأهداها إليك ، وأني أكره أن تكون معي في بيتي . فاحتاري أما أن

تردني إلى بيت المال ، أو تأدي لي في فراك ؟

قالت : بل أختارك والله عليها ، وعلى أصماها لو كانت لي !

وردت الحلي إلى بيت المال . وعاشت زوجة الحليمة مميصة لا

تصبر على مثلها زوجة موظف من الدرجة العاشرة ، ورضيت بذلك أشاعا لزوجها ، وأملا بنواب ربيها .

وشاركته خوفاً من الله ، وتفكيره في الآخرة . . .

الاعتراف

عند العرب

وعند الأفرنج

A Courageous Friend is better than a cowardly friend
 اعرفى صديقك " العدو خير من صديق خائف " .

والجدير في الحب هو الذي يصر على حبس
 اختلاف نفسه بغير الأصدقاء
 والعري - فالعروف عن الأجر بهم
 يحرمون أنفسهم

ويرفضون نصيب
 الهدايا ويستنبون
 بالصفاء والكرام
 صدقا كذا يد
 على ذلك منهم

بما أحسنه صديق - وحسن أن يعرف بعض
 العدو الماثل على الصديق العاقل الذي
 لا يرى به إلا ذرا - وفي هذا يقدر
 للعقل والحنان ذوق أفعال القوة
 وشجاعة في يوم لا يملكهم قوم لا يحسن
 رؤوسهم لنفسه .

■ نفسه السموم كمنه في مفرجه
 تركها للحمل ، وعبور حاسه .
 تركت أمها ، ولا شيء حزن - كما
 يقول المثل الإنجليزي - من روح أي
 شعب أكثر من أمثاله ، فأمثال الأمم
 كتب فضحة تفرا فيها أخلاقها بسهولة
 ويسر ، وما دامت الأمثال قائمة على
 اختبارات الطبقة

العامة فلا بد من
 وجود مسائل
 وعبارات من الأمثال
 عند مختلف
 الشعوب حتى يجرى

الحرب والإفترج على ساعدتهما

وقد يكون بعض هذه الأمثال مما
 أقيس وأحسن في آداب الأمم المتقدمة .
 وقد يكون منه مجموعة بسبب مشابهة
 بضم الجانس إنما هي متعارفة .

العدو الشجاع ، والعدو العاقل

فمن ذلك قول الإنجليزي " العدو
 شجاع خير من صديق خائن "

يقول: الدكتور صفاء خلوصي

تلك المرأة - صمد

العصا العوجاء لا تستقيم

وعند الأفرنج " للعصا العوجاء

الكيس اللان

ومن الأمثال غير المفتحة الآية عن تجربة مشتركة قول الأرنج : « الكيس اللان لا يفقد الحلان » وهو مظهر مثلنا المتداني العامي : « في أطفاله طحين » كناية « عن أن الرجل ذو مال فهو لا تموزه مودة الأصدقاء وتقربهم إليه ».

الكتاب الصديق

ولكن قولهم : « الكتاب صديق حميم » معروف لدى أكثر الأمم ، وقد قال في هذا شاعر العرب الأكبر أبو الطيب المتنبي :
وغير مكان في الدنيا سرج سابع
وغير جليس في الإنام كتاب

أمثال الفريجية مبتكرة

على أنه من الإنصاف أن نقول إن في أمثال الأرنج أمثالا مبتكرة خاصة بهم لا نجد لها نظرا في العربية ، فمن ذلك قولهم : « ينبغي أن يكون الجراح الماهر حين نر وقلب أسد ويد امرأة ».

أمة كل مكان لها وطن

وهناك مجموعة من الأمثال التي لا جواز سفر لها - كما يقولون - فهي في كل مكان ولا يمكننا أن نقول إن أمة اقتبسها من أخرى .

فمن ذلك مثلا قول الأرنج :
« لا يصدق الكذاب حتى وإن طبق بالصدق » ، وهو الشكل المذهب لثنا البليغ المتعصب : « لا يصدق الكلوب وإن صدق ».

ومن طريف ما عثرت عليه في هذا الصدد أثناء دواستي لطم الأمثال المقارن مثلا الآخر المائل له في المعنى وهو « جبل الكلب قصير » فإذا به قد أصبح عند الإسبان : « سيقان الكلب قصيرة » ، وعند السويسريين : « لاسيقان للكلب » ، والكل يعني أن الكلب لا يطول به الأمد وأن صلاته لا تديم ، إذ مرهنا ما تكشف الحقيقة فيحرق الكاذب بكذبه ! وقد أكثروا من صاعته مثلا : « الحر

ظل أموج » . ويقول عرب الموصل : « أن ذئب الكلب وضع في قصبة أرمين يوما فلم يستقم » .

في التصادف تعرف الإخوان

وأما قولهم : « أن التصادف لا تحقق أنسا » فهو مظهر قولنا : « يارب لوبي يوم صيقي » لأرى عدوي من صديقي . وقول بعضهم : « عند التصادف تصرف الإخوان » وقد كرر الشعراء هذا المعنى كثيرا فقال بعضهم
حزى الله التصادف كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي
وقال غيره :

وما أكثر الإخوان حين تصدم
ولكنهم في النائبات قليل

قلب قبيح ، ووجه حسن

ولعل المتحبي من أكثر شعرائنا الذين تتفق أمثالهم مع أمثال الأرنج ، وقد يكون مرد ذلك تأثره بالحكم اليونانية . من ذلك قوله

مما أضر بأهل المشق أنهمو
هووا وما عرفوا الدنيا وما بطروا
لنسى ميوبهم دما وأنهم
في أثر كل مسح وجهه حس
وتقول الأرنج في نفس المال : « قد يعني الوجه الحميل قلبا شريرا » .

المعروف في غير أهله

ويجد مثلهم « المعروف في غير موضعه حساره عظيمة » صداة في بيت مشهور عندنا :

ومن يحسن المعروف في غير أهله
يكن قطعه دما عليه ويشد

مع العصر يسرا

أما قولهم : After a storm comes a calm : « بعد العاصفة الهدوء » فهو ترجمة تصرف لآلة الكريمة : « أن مع العصر يسرا » وللحدث الشريف « أشدى أزمة تنعرج » وقول المفهامة : « إذا صاق الأمر أصبح » .

له وجوه الحيلة ، ولذلك قالوا
 « Consoli your pillow » - سادرك
 وسادتك . ولم أجد لهذا المثل الأفريقي
 ما يعابله في « مجمع الأمثال » للبيداسي
 ولا « المستقصى في أمثال العرب »
 للزمخشري ، وهما مصنفان وليسيان
 للأمثال العربية .

ومد الرجل على قدر البساط أو
 القحف أو ما يثقل ذلك دارج مألفه صد
 الأفريقيين وإن كان بكل محور مهم
 يقولون « فصل معطفت على قدر
 مياثك » .

روح المرح في الأمثال

وكما أن روح المرح والعبادة تتحلل
 بعض أمثاله ما نرى ذلك عند الأفريق
 كثير ، فمن أمثالهم المرحية قولهم :
 « السمك والصفوف تظهر والحمى بعد
 ثلاثة أيام » . و « الفاكهة المحرمة أحلى
 المواكه » ، وهو مثلٌ كقول شاعرنا :
 « أحب شيء إلى الإنسان ما منع » .

وكأنهم حين يقولون مجتنبين
 « Grasses and lasses are brittle ware »
 الزواج والفتيات بضائع هشة (وقد
 حاول بعضهم محكاة أسلوب الحساس
 الأصلي فقال : الاواني والفواني بضائع
 هشة) ، أقول كأنهم حين يقولون ذلك
 إنما يظنون إلى قول الرسول (ص) :
 « رفقاً بالمواير » .

ومن اختصارات الأفريق المنجلية في
 أمثالهم أن المحبين بالمعطاء أكثر من
 أصدقائهم ، فقد قالوا :

« Great men have more adorers than friends »
 أي للمعطاء عباد أكثر مما لهم أصدقاء .

الطبل الجوف

وللكفاة من التصحح الذي لا طائل
 تحته تقول : « أنه كاطبل الجوف » ،
 أما هم فقولهم بترية الكلاب وصلوا
 إلى أن « الكلاب الكثيرة السباح قلما
 تمشي » .

الحب اعمى

ووصفت العاطفتان المتطرفتان الحب

بكمه الأشرار ، فظهروه في حوائج
 عديدة ، والمثل واحد ، فقالوا « كلمة
 للحكم بكسي » و « الأشرار للحكم
 والصبر للبيد » الخ .
 وقد أبوا كذلك بمثنا : « على معيا
 حت براشي » وهو مثل قائم على
 قصة متفادولة معروضة فقالوا : بأسلوب
 آخر : « اليوم التي تولدنا الشمس
 تحجب نورها » .

أمثال مصبوعة

ومن عالم الأمثال الأفريقية بمكساة
 أن يأتي بأمثال قديمة على السجع ردا على
 أولئك الذين يقولون أن لا سجع في الشعر
 الأفريقي ، فأمثال العبيدة منهم
 كالأمثال الحدة عددا ، أما أن يصوم
 على الحس أو السجع . ومن أمثالهم
 المسجحة قولهم « Common fame »
 « seldom to blame » - الشهرة الإعتدلة
 قلما يصحبها لوم .

واللار - كما نعلم الجميع - مصدر
 كثير من مشكلات أحياء . فذلك عسا
 في أمثاله العربية الصمة « لسانك
 حصانك ، أن منه صانك » وإن شبه
 هاتك « وقال الأفريق : « احسن لسانك
 لئلا يحسبك » .

علم النفس في الأمثال

ولحسن الصمة سواء عند الأفريق أو
 عند منادى علم النفس بالمرور والاحار
 فبذلك قلب عامة الأفريق « الحباء
 قبياة » Cowards are cruel وصورت
 الجمعية في أمثال أكثر الأمم طوبى في
 حين أن الرياء صبور عندنا وعندهم
 كاسيا ، فقال شاعرنا :

توب الرياء بشف عما تحته

ماذا اكتسبت به مالك عاري
 وقال حكيمهم : « الرياء يحب أن يكون
 كاسيا ، أما الحقيقة فتحب أن تسمى
 حاربة » .

وكلنا نعلم أن أكثر المشكلات يمكن أن
 يحلها سامة يضع الإنسان رأسه على
 الوسادة والليل ساكن هادئ فتتعمق

مقصود .. وهوول غيرهم .. والطابع
المسحوق واضح في المثل - لكل صليب
حطه المرسوم به .. وذات العرب
الناس مراتب ، والرجال مقامات ! »

تبرير الرذيلة

ومما تحته عوام الإيطاليين من الأمثال
في تبرير الرذيلة قولهم : « المحيطية
المحقة نصف مصر » ، وبسلي الأسان
مما يرتكبه من آثام يقولهم : « إن الله لا
يخرج نكاحه » ، ويقول الإيطاليون نظير
ذلك « إن الله يحكم دولته بلا سيف » .
ومن يذبح أمثال الإيطاليين - ما دنا
بصدد الكلام عن أمثالهم - قولهم وهو
من رائع الحساس الناعم Traduttori
Traduttori ومساء العروى المرحوم
حونة « ، وقد ترجموها بعض الأدباء
بعض ناعم من طريقة الأصل فقال :
« المترجمون مترجمون » .

وهكذا بعد أن الأمثال الجيدة للأخطاء
والمسحوق على سبب الطريق السوي
للمصلحة والدخول الرقيق قد استعملت
كاملة الرذيلة التي تطرد الفهم الحدة
من السوي بين الطبقات المتخلفة لغاها
واحتدما ، كثيرا ما سمع من العوام
الجملة متعنا في العراق قولهم : « النجبة
التي تغرقها لا تسحق منها » أو « أبقى
عليها » ، وهذا المثل الأخير إن دل على
شيء فأنما يدل على قصر النظر ، فكثيرا
ما يحدث أن يقابل الإنسان ثالفة المصلحة
التي أهانها ولم يستح منها .. وفي موقف
من أخرج المواقف ، والويل له إذ دال !

هذه خطوط عريضة لدراسة مقارنة
في أمثال العرب والأفريق أرحو أن تكون
حافرا لدراسات أوسع لأنها تلمناحية
ذات أهمية اجتماعية خاصة في مجتمعنا
الناس المتطور ، وقد تدل على أشياء
جديدة كثيرة لا يمكن التوصل إلى استخلاص
كثيرا إلا بهذه الطريقة ، وعلى أن تكون
ذات نفع للمعنيين بدراسة نفسية
التمحور والمهتمين بتكلمة الجماهير .

صفاء خلوصي ■■

الشديد والكراه الشديد بالصبي ، فقالوا :
Hatred is blind as well as love
« أعمى أعمى وكذلك الحب » .

القصايا الغامضة

وتسمع أحاديثنا بصروحنا بأعلى
أصواتهم عن مضاهم ومضاهم ،
وعصاخهم هذا دليل التمييز عن قصة
لاحق لهم فيها ، في أغلب الأحيان ، فمن
أمثال الأفريق في هذا الباب قولهم « من
كانت قصته أحمر القصايا صرح أشد
صرح » .

أمثال العرب أعنف تجربة ، وأمثال الأفريق أبسط لغة

ونلاحظ عند مقارنة أمثال العرب بأمثال
الأفريق أن الأولى أوسع نطاقا وأمرر
مادة وأعنف تجربة ، في حين أن الثانية
أبسط لغة ، وعلى العموم ، أكثر اقتضابا
وأقل إيجالا والمجاز والاستعارة والكناية ،
وهي في العالين وليدة حكمة الصوام ،
والعامية هي التي تحقق الأمثال وتختصها
بمحتمها وتقبض لها السير والانتشار ،
فقد روي أن أحد أدباء الأفريق ابتدع
خمسة مائة مثل وحاول جاهدا أن يجعلها
سير وتنتشر فما أفلح ، ولكنها ولدت
حديثا مائة ساعة ولدت .

وكانت الأمثال وما تزال موضع رعاية
وصاية .. مدنا وعندهم .. فهي في
شعرنا وأدبنا وقراءنا .. وهي في شعرهم
وأدبهم وكتابهم المقدس

تبرير الأخطاء

ومعظم الأمثال المشتركة بين شعوب
العالم تظهر في طفولة البشرية وبداية
تجربتها ، ومن العرب أن النسيان
ليس في مجال الأمثال الدالة على الفضيلة
مضبب بل وفي الإنحاء العاكس .
كذلك حين تحاول العامة سرور أخطائها
فحين سمع الأنظر يقولون « لكل
إنسان قصته » ، لسرور التفرقة في
المعاملة ، سمع عوام العراق يقولون
بعض العرص والمسي « كل نجبة ولها

الطبيب

السنة

إلى متى سينتطيع المرأة أن تلد؟

● في كل سنة يولد في مصر نحو ١٠ ملايين مولود ، منهم ١٠ آلاف مولود فقط يولدون في المستشفيات ، والباقي يولد في المنازل ، وفي كثير من هذه الحالات ، يكون الطبيب هو من يولد المولود ، وفي كثير من هذه الحالات ، يكون الطبيب هو من يولد المولود ، وفي كثير من هذه الحالات ، يكون الطبيب هو من يولد المولود .

وقد حارب الزوج حته بلونها المائلة والسمن من عمرها . وقد مات الزوج بعد المصابة والتمتع من عمره .
والى عام ١٩٦١ كان هذا هو الرقم القياسي للحق من أكبر عمر ولدت فيه امرأة .
وهذا ، بالطبع امر شاذ ، والواقع الطبي الذي لاحظ به المالك - وكثيرا ما تكرر هذه المسألة في قصائدها - أن المرأة لا تلد بعد الخامسة والأربعين من عمرها . فبعد هذا أن يكون .
وبعد استخدام الطاقم لهذا الأمر كلما كبرت السن .
والواقع أن النسبة كانت تبدأ فتتغير الطاء الشهيرة عندها بين ٤٠ و ٤٥ سن . أما في هذه الأيام ، بعد فهم الحالة الصحية للناس ، وتقدم الطبي ، فأكتر النساء يفلن من اليأس ما بين ٥٠ الى ٥٥ عام . أو لعل هذا هو الحال في بلاد العرب .

الآن انك تفهمين مولاده الرجل ان يكون اما مولود ، فالرجال لا تلد . والرجل يبدأ الاحصاب ولا يكون لذلك شهود . ولكن المرأة قد يكون لولادتها شهود ، فالحق انهن ، منهم الطبيب المولد او الطبيبة ، وقد يكون أكثر من ذلك . من هذا نرى أن التنظيق في آليات امومة المرأة ليسهل كثيرا من الحقن في اناس اموه الرجل .
اما الذي نلحق في الصحف من ذلك ، فأكتره اخبار لم يجر منها تنظيق . والذي اكتره في هذا الأمر أن مجلة طبية معروفة بولت التنظيق في مثل هذا الامر ، فتبين لها ، صديقا لا كليا ، أن امرأة ولدت بنتا يوم كان سنها ٥٥ سنة و٧ اشهر و١٢ يوما ، كان هذا في ١٩ أبريل عام ١٩٠٦ ، في مقاطعة يوركتشر بإنجلترا . وكان سن زوجها حينئذ ٧٦ عاما . وكل هذا كنت من السجلات الرسمية .

المرء لكبر ، ليس في هذه الصورة - في انطقه الى ولدت عام ١٩ أبريل ١٩٠٦ وكانت أمها عندما في سنها الخامسة والخمسين .
أما كبره ليس الى حاشها فاشبهه - في العفصه ان كانت الخسده التي خربت الرقم القياسي ، ولو .



في أي السنوات

● ولدت أول طفل لي ، ولد مضى على ولادته الزمن الكافي لنطق ، ولكنه لا يطلق بسهولة . وأحاول أن أساعده فتردد الطين بلة كما يقول المثل . فلي أي السنوات تكمل حنط الطفل القدرة على الكلام ، وما سبب التخلف الذي يحدث مع الطفل دون بلوغ هذه القاية ؟

— ان الطفل ينظم الكلام بعكس الطبع ، وللممارسة والتقليد . هذه جلته ، وهي لنشأ منه ولا تحتاج إلى مجهود .

اما عن الزمن الذي يبدأ فيه هذا ، فنستطيع ان نقول ، قول اجمال : ان الطفل يبدأ يستجيب للاصوات قبل بلوغه تمام السنة الأشهر الأولى من عمره . والمثل هو التكلم هذه السنة الأخير ،

كم من الادوية يصف الطبيب المداوي

● سمعنا من طبيب حاجتنا التي سكن فيها ، أنه لا يحدد مسلوته . لهذا حذر لي أن أمتحه . ومن المجلات الطبية احبب هذه أسماء من دوية جديدة . وهذا الطبيب بمثابة ، وسألته ماذا ترى في الدواء الجديد الفوسيل Alphosyl ، فقال انه لم يسمع به . فقلت فمتروال Mironal فلم يسمع به . وهكذا حتى جئت على امرأة أموية . فلاحظت أني عسى الطبيب وهو يسكن في الناحية الأخرى البعيدة من البلد ، وسألته عن هذه الأدوية نفسها ففطكت ، وقال لي أنه لا يدري ما هي . ولا يباين أن يدري وأنه لو حد كل الأدوية التي يصعد ما رأيت يوما على الأربعين . فهل يجوز هذا في هذا العصر ؟

— ان الطبيب المالح لا شك يطلع على المجلات

الطبية الشهيرة المعروفة ، على الإنجليزية مثلا بـ British Medical Journal الطبية البريطانية Practitioner ومصاعدا الطبيب العام ونوجد الانست Lancet . ونوجد كذلك مجلة براتيسر . ومصاعدا الطبيب العام المالح في الطب ، والذي لا يطلع على هذه المجلات ، وعلى الأخص ما ينصل بعمله مما فيها ، لا يستطيع ان يواكب الزمن . ولكن غير ذلك المسألة الإذوية الجديدة ، ولها قسم خاص في المجلات . والذي يسمى بهذه الإذوية الجديدة رجال البحوث المضمون الذين يكتفون بتأليفها بمجربها في المستشفيات ، على شرط ان يأتي التكليف من جهة مسئولة . فلذا نجد دواء من هذه ، فانه لا يلبث ان يسبح غيره . ومنهذ عند بكونه في العلاج الطبيب المالح . والخبرة ذات على ان اكثر الإذوية الجديدة التي خرجت الى السوق لم تدم فيها طويلا .

ولقد نال منك الطبيب انه لا يستعمل في العلاج في بعض اوسمخ دواء ، وهذا صداد ، وحازف مراحه هذه ، وما اسرع ما يتركها عليه لغيره من التباين الطموح في الجرب . ولكن باني ان تعلم ان هذه الاربعين من الاذوية انما هي التفت والتبديل على السن ، ويخطئها دائما ، ما تحبث فقلده من كل دواء جديد .

انا لا ابلغ الدخان .. فهل هذا يحميني من السرطان ؟

● لا دخن ، ولكني احب ان لا اسبب سرطان الصدر ، وذلك بأعربن ، الأول أي لا اشرب الدخان الا وبي وببسمه رشح ، المسى عفر بالاعلانية . والثاني اني لا ابلغ الدخان .

« ان الجسيمات التي في الدخان ، التي يستعمل ان اسبب السرطان حبة جدا بحيث تطف في اي مرشح وتصل الى الرئة . والذي يريد ان يكون في علم من الكافرة ، عليه ان يقطع عن التدخين قطعا كاملا » .

— يقلى جوابا على ذلك ان ماني باللي فله السر اوسين برادفورد Austen Bradford . Hill والدكتور دل Doll وهما الاخصائيان ذوا السمعة العالمية المعروفة . فالا حبه لا فرق بين الماني والمخروفي باليه فيما يخص سرطان الصدر ..

تكمّل عند الطفل القدرة على الكلام؟

يحسن التقليد ، وما الكلام إلا تقليد . كذلك
صور في الجسم ، فلهذا ما يسمع من الناس ،
وغير ما يقول هو ، فلهذا ما يقولون .
ولهذا يحسنون ، يقومون بالتمثيل ، ويصنعون
الطاج ، ويقومون به ، يصنعون ما أخرج ، ولا
أحسب أن في الشرق كثيرا من هؤلاء .
أما تلك الحاولين إصلاح كلام طفل ، فيزداد
عصيانا ، فتراه ماثوف مبروف ، أن الطفل أحس
ما يكون بهذا التعليل في الكلام . وهو ما أسرع
ما يحرره ، فيلوذ بالصمت ، ويتجنبه باستخدام
الإشارة تعبيرا عما يطلب ويريد . ومعالجة مثل
هذه الحالة تحتاج إلى حكمة كبيرة ، وبالأخص
التفكير من أحاسنه بالخشية بمرور الأم ربما لا
يطلب الطفل ، فلا تريد حرجا بأن تقهر له أنها
لا تفهم .

أو حول أفعالها ، أخط يصح هو الأصوات كمن
يعاود التقليد ولا يستطيع . ولا تكمل السنة
الأولى من عمر الطفل حتى يستطيع أن ينطق
سلفا وباءا ، وواووا وما أشبه . وهو في هذه
الفترة يكون قد أخذ يتفهم معنى الكلام البسيط .
ويستل من هذا أني النطق بالتلفظ والتلاط
مما عند اكتماله لعادية عمر شهور ، أو حصول
ذلك .

وعلاوة يتخرج الطفل . ومع كثرة الاختلاف
الأطفال في هذا ، يمكن القول بأن الغلبة للإصبع
ليما الكلام بين السنة الثانية والثالثة من أعمارهم .
ومع هذا ففهم من يتخلف بسبب قصور في
تركيب الجسم ، أعني تلك الأجزاء المتصلة بالكلام
ومنها اللسان ، فالطفل الذي لا يسمع جيدا ، لا

أبني قصير النظر . .



● لي ولد واسمه كلاساً دون الماشرة ، لم أكتشف إلا مؤخراً أن سميرهما قصيرا لي
أبصارا ، فكيف لم أستطع كشف هذا التصرف حينه ، لقد كنت أكون في حال اندر على
مداوئله ومضى وقته فلا تتردد . ثم أراحتني ، على الأخص على ولدي ، وهو
كثير اللعب ، أن وصفه له الطبيب نظيرة أن تنكسر طوره ، فسميت منه . فلو
منه رجاء للتطورات غير قابل للكسر ؟

جدا ، أو طويل النظر جدا . وهو في الحالة الأولى
لا يرى الجيد ، وفي الحالة الثانية لا يرى القريب
فلكافة صالة راحة صاحب اللب ، يرى جيدا
أو لا يرى .
أما من حيث العين ، من حيث صحتها ، تقعا
وتعلفا ، فهي الأكثرية الكبرى من العيب لا شأن
للتطورات بصحة العين ، أن التطورة لا أثر لها في
حاضر العين أو في مستقبلها .
يبقى أثر الزجاج الذي يهبط الكسر ، تصنع
منه عدسات النظارات . أما من الوجهة النظرية
فهذا مطلب مقبول . ولكن من الوجهة العملية
يرى الأطباء ، أن الحوادث الناجمة عن كسر
العدسات نادرة جدا . وفي الحوادث الناشئة عن
كسر النظارات النظارات ، على قدرتها هي الأخرى ،
هي الأكثر . إلا عند العيب الكبار السن الذين
يعملون الصباغة خيفة ، هؤلاء لهم شأن آخر

ليس من السهل دائما على الآباء أن يتكشروا
قصير النظر عند أبنائهم . والولد القصير النظر
يمتد رؤية الأشياء والحاجة بالقصر الذي يراء فلا
يخال أن هذا أوضح . ولكن كثيرا ما يتكشف ذلك
المرض ، إذا كان محل جلوس الطالب بعيدا عن
السبورة .

على أن المدارس الشطيرة ، لا سيما في الأسم
النائية ، جعلت من امتحان عينيها المصحح امتحان
العين . فلان وجد الطبيب قصيرا في النظر (أو
طولا) أحال الطالب على طبيب العيون المختص ،
فأصحبه وقصر له النظارة اللازمة . وفي هذه
الأمم التقدمية التي ذكرنا تصرف هذه النظارات
للامايز المدارس بالجان . وسعد الاستعانة المدرسي
لأعين التلاميذ في تلك المدارس كل مستعين .
أما من حيث خلق النظارة أحيانا ، فالعيب
يستطيع أن يظلمها إذا هو لم يكن قصير النظر

تحليل الفقر في الولايات المتحدة

من مجلة تايم الأمريكية :

● هل للفاقة من الر إلى الولايات المتحدة أهل للشحالة والتسول من وجود في بلاد ارتفعت فيها البلى لتألف السحاب ومع فيها الرخاء كما لم يص في غيرها من البلاد ؟
والنظري هو الجواب يأتي غورا على حسنة الاستلة . اما واقع الحال فلا يترك سجلا للشحالة بأن في الولايات المتحدة أيضا فقراء ، يشعرون بالفقر كما يشعرون بالفتور . ولا يمر من هذه

الخطية كون الفقر ، معلومة المفق ، صفة نسبية لا مطلقة ، وكون الفقراء الأمريكيين أحسن حالا من زملائهم الآخرين . فالفقر هو الصعالة التي يعاني فيها الإنسان النطف الاقتصادي ، أو يشعر على الأقل بمثل ذلك النطف ، الذي لا يعانيه ولا يشعر به إلا بالقياس والمقارنة مع ما توفر عليه غيره من نفوق في الدخل وسعة في الإنفاق .

وبالنظر إلى ذلك كانت المرة الأمريكية التي لرغب في شراء اللحم الممتاز بسعر ٨٩ سنتا دون أن تسج لها إمكانية ألا يشراء اللحم العادي بسعر ٤٩ سنتا ، امرأة فقيرة . وكانت الأسرة الأمريكية التي ظف بها مواردها عند الانتهاء المتاجرة دون أن تتمكن من شراء التلفزيون ، أسرة فقيرة أيضا . وفقر كهذا ، وإن اختلف عما تعانيه البلاد الأخرى من فقر ، لجدير بأن تظن الحرب عليه وتغاضي على كلمة المساواة في سبيل النطف منه .



اطفال أمريكيون فقراء وإن كانوا أوفر حظا من غيرهم من فقراء الأطفال !

الحل الوحيد لمنع انتشار الأسلحة النووية

من مجلة الشؤون الدولية السويسرية :

● بمناسبة الاجتماعات الأخيرة الخاصة بموضوع السلاح والحيولة دون انتشار الأسلحة النووية (١٩٦٥/٩/١٦) ، لا يسعنا إلا الإعراب بحزننا من صعوبة في إداره الأسباب التي تعرض سبيل المجتمعين وتعمل بينهم وبين البصيرة ضرورة القضاء على التجارب النووية أصلا . فلو أمكن الصل على منع هذه التجارب والقضاء عليها بصورة فعالة ، لما كان من باعث على القلق لاحتمال تسرب الأسلحة النووية ونشرها . ذلك لأن التجارب على هذه الأسلحة إنما هي الرحلة الأساسية التي لا يمر من اجتيازها لاية دول لمن الدول لما هي شامت أن تصبح في عداد الدول النووية .

فلسفة السياسة عند

هيجل

بقلم : الدكتور زكريا إبراهيم

الإسلام المساعد بكلية الآداب

التطورات التي طرأت على فكر هيجل السياسي خلال هذه المراحل المتعاقبة ، وإنما سنتمسك مباشرة إلى صميم نظريته السياسية - في صورته الأخيرة التنافسية - أطبق أن تكشف عن جوهر الروح الهيكلية في كل هذه المراحل السياسية .

نظرية هيجل في الحرية . .

ولن يتسنى لنا أن نفهم روح فلسفة هيجل السياسية ، اللهم إلا إذا بدأنا بشرح نظريته في الحرية . . وهنا نجد أن هيجل يجعل من جوهر الحرية « جوهر الروح » ، فيقول أنه « كما أن جوهر المادة هو الثقل ، فإن من واجبنا أن نقول أن جوهر الروح ، بل ماهيتها ، إنما هي الحرية » . والواقع أننا نلاحظ شعوراً مباشراً بأن الحرية هي

■ لقد حدثنا القارئ عن منهج هيجل الجدلي (١) ، لم نرغب عليه إلا في العامة لفظة التاريخ على نحو ما تصورنا هيجل (٢) ، ونريد اليوم أن نضع بين يديه صورة سريعة لأهم معالم الفلسفة السياسية لدى عملاق الفكر الإنساني الحديث . ولئن كان فيلسوفنا قد اهتم بالشكل السياسي منذ بداية اشتغاله بالنظف ، إلا أننا نجد أنه يواجه هذه المسألة بمراحلة في مؤلفاته الثلاثة الرئيسية ، ألا وهي على الترتيب : « موسوعة العلوم الفلسفية » (سنة ١٨١٧) ، « فلسفة القانون » (سنة ١٨٢١) ، وأخيراً كتابه « مدخل في فلسفة التاريخ » (وهي المباحثات التي كان قد ألقاها بجامعة برلين في الفترة من سنة ١٨٢٢ إلى سنة ١٨٣١) . ولئن نحاول - في هذا العرض الموجز - أن نتبع

١ - مجلة الفكر ، عدد ٧٨ ، ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

٢ - مجلة الفكر ، عدد ٨٢ ، ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

الحرة حقيقة مكتسبة ، لا مجرد حالة فطرية .

دستور أي شعب لا بد أن ينبثق من طبيعة التارخية .

يمكن أن يحدد بمثابة « البذرة الحية » الإلهية ،
 اللهم إلا « الحرية » . وبما لذلك فإن محور
 الارتكاز في الفلسفة النظرية - أو التأسيسية -
 كلها ، إنما هو مفهوم « الحرية » .

وعلى حين أن مركز « البذرة » خارج عنها ، فهي
 تعمل بالنسبة على الاتجاه نحوه ، نجد أن مركز
 « الروح » ماثل فيها ، فهي تملك وحدتها في
 ذاتها ، وحين يتحول هيكل عن « الروح » إنما
 « الوجود في ذاته » ، فهو يعني بهذا الاصطلاح
 أنها « الموجود الحر » . والحق أن كوني حراً إنما
 يعني أنني موجود أصداً في وجودي على ذاتي ،
 ولا احتاج في وجودي إلى شيء آخر خارج لعناني
 من ذاتي . فلما « حر » حين أوجد « في ذاتي » ،
 وحين أشعر بلقائي لتعدد طقومات وجودي عن
 انمالي ذاتي . وهكذا يربط « الحرية » بالوعي
 أو « الشعور » فيقر أن « الروح » ليست
 « وجوداً في الذات » فصيحة ، بل هي أيضاً
 « شعور » أو بالأحرى « شعور بالذات » .
 والروح تصرف ذاتها ، وتستطيع الحكم على
 طبيعتها الخاصة ، فضلاً عن أنها تستطيع بتسلط
 حر تتصرف فيه على ذاتها من خلال انمالاتها . وربما
 كان تاريخ العالم بأكمله - فيما يقول هيجل -
 مجرد معنى تتسلط به الروح من أجل التصرف
 على ذاتها ، أو من أجل تمثيل علم حقيقي بها
 هي عليه في قرارة ذاتها .

في طائفة الصفات التي تتميز بها الروح ، أن لم
 يقل بأنها الصفة الأولى التي تسمح بها الذات ،
 ولكن اللطيفة بأنها إن كل الصفات الأخرى التي
 يمتلكها الذات إنما تقوم أولاً وقبل كل شيء على
 صفة « الحرية » ، ما دامت كل هذه الصفات إنما
 هي بمثابة « وسائل » أو « أدوات » مجبولة من
 أجل تحقيق « الحرية » . فليس « الفضل »
 و « الروحية » (مثلاً) سوى أداتين في خدمة
 « الحرية » ، وليس في الروح كلها « مبدأ »

● مثل ●



ليست الحرية استسلاما لتزوات الشخصية

يبد أن الحرية - في رأي هيجل - ليست خلقا من العدم ، أو فكرة مطلقة على كل شيء ، وإنما هي تتصور أولا وبالذات في فهم الضرورة ، وتقبل العبرة . ومعنى هذا أن الحرية إنما تقوم على تحديد الروح خلالها ، وفقا « لنها من فكرة من ذاتها » . ولهذا فإن هيجل يرفض شتى التزامات الأرادة المتطرفة التي تجعل من « العبرة » ضربا من « الاختيار المطلق » أو « الأرادة للتصنيف » . وكذلك يابى هيجل أن يأخذ بتصور كيت « = » كـ « الحرية » فيقول أن العبرة لا يمكن أن تكون بمثابة « كفاية » مجردة ، تروى في خاتمة المطاف إلى « كفاية المثل » ، وتمازج كثرها جوهرها مع الضرورة ، والأ ثلاث الحرية مجرد مفهوم سلبى محض . ولما الحرية الحقيقية - في نظر هيجل - فهي مزيج من التكاليف والضرورة ، أو هي توافق الأرادة مع المصير . ولذا كان قد وقع في عين البعض أن الحرية الحقيقية ، إنما هي الاستسلام للآلية والذاتية والتزوات الشخصية . فإن هيجل يقرر أن العبرة الحقيقية إنما هي المخرج من الذاتية ، والانتصار على الذاتية ، والتحكم في التزوات الشخصية . ومن هنا فإنه لا بد للفرد من التخلي عن ذاته الطبيعية ، لكي يبنى نفسه شخصية جديدة ، وبذلك يتمكن من تصور وجوده التجريبي ، جاعلا منه وجودا حقيقيا « كليا » . ونحن نتساءل الفرد من كل ما يكون ذاته الفردية ، فهناك - وهناك فقط - يصبح في استطاعته أن يرقى إلى مستوى الوجود « الكلي » الذي يكفل له تحقيق أعلى درجة من درجات الحرية .

وهكذا نرى أن هيجل يبدأ من التوحيد بين « الحرية » و « التصور بالذات » ، لأن لا يلت أن يهمل من « الحرية » سلبا للذاتية الفردية ، وانكارا لكل وجود تجريبي حركي .

الحرية صراع من أجل الانتصار على الذاتية ، وتحقيق الوجود المطلق الكامل

والحق أن هيجل يربط فكرة « الحرية » بفكرة « السلب » : Negation ، فيفسر أن الوجود العبري أنها هو ذلك الذي يلقى على انكار وجوده الفردى المباشر ، متخللا من هذا « السلب » أو

« الانكار » نفسه أداة لتقرير وجوده المطلق الكلي ، ولأكيد فبره على الاندماج في الطريقة النهائية المطلقة . فليست فكرة « السلب » عند هيجل - سوى لعب من ضرورة نظم « الفردية » من أجل الانتصار على « الذاتية » ، وتحقيق الوجود المطلق الكلي ، بدلا من التوقف عند « الإنا » الفردى التجريبي . ولا يتصور هيجل الحرية على أنها « مثل أعلى » أو « حد أسنى » لا بد لنا من العمل على بلوغه ، بل هو يتصورها على أنها عملية لحرر مستمرة تقوم على السلب ، والصراع ، والتزاوج المستمر مع الذات . ولئن استطاع « الفرد » أن يصبح « شخصا » بمعنى الكلمة ، اللهم إلا أنما كان على استعداد لمواجهة معركة العبرة ، وسعد شتى التصنيفات التي قد نستقهما مثل هذه المعركة ، حتى ولو أدى به الأمر إلى مواجهة الموت وجها لوجه ! فالحرية رفض للماثل The Immediate ، وتنازل عن الإنا الفردى ، وصراع من أجل الوصول إلى مستوى الوجود المطلق الكلي . وهي - بهذا المعنى - عملية ذاتية تطوى على انكار الوجود التجريبي التجزئي ، وسلب للكفاية الذاتية بمثابة التطور العميلة التي يرتكز عليها كل كيان الفردية ، من أجل تقرير الطابع المطلق الكلي للوجود البشري ، ولأكيد الروح الذاتية المطلقة للحقيقة الجوهرية الكلية .

ليست الحرية حالة فطرية أو « حالة الطبيعة » ..

وهنا يتوقف هيجل عند النظريات التي تقول بأن الإنسان - في حالة الفطرة - كان يعيش في حرية كاملة ، ثم جاءت الطبقة الاجتماعية - بما تنطوي عليه من قس - فسلطت على الحد من هذه الحرية الطبيعية . وهيجل يشرح لنا هذه النظريات فيقول أنها تفتري أنه قد وجدت في بداية التاريخ فترة كان الإنسان يتمتع فيها بحرية مطلقة ، وكان يمارس فيها شتى حوافه الطبيعية ، فلم تكن حريته تستخدم بأي ماعى ، ولم تكن لحد لها أي حد يحول دون انطلاقها . ولكن مثل هذا الفرض - فيما يقول هيجل - إنما هو مجرد فرض وهمي ليس متائفا بمرسلا لنا أو مدنا إلى التاريخ ، لما وجدنا قد بدأ ولا حديثا أي مجسم من المجتمعات سادت فيه حالة طبيعة من هذا

القبيل ، والحق أن « حالة الطبيعة » هي أبعد ما تكون عن حالة الحرية المطلقة ، لأنها حالة البربرية ، والآنانية الحيوانية ، وقلبة العنف والوحشية . فليس الوجود الطبيعي للبشر للأنسان وجوداً حراً بطبيعته ، بل هو وجود سيواني أناني ، تسوده الأعمال الوحشية ، وتحكم فيه شتى ضروب العنف والظلم . ودعنا كان الانسحاب إلى الصواب أن يقال أن الحرية حقيقة مكتسبة محضلة ، لا مجرد حالة طبيعية فطرية . ولم يستطع الإنسان الحديث أن يفلتر بالحرية ، فقام ألا بعد تربية طويلة لحرقة ورائدته . ومعنى هذا أن تراثي الحرية قبل القرن بالوجود التثبيط الأصلي ، ووعده له في وجه « العنصرية » . ولما حالة الطبيعة قد بقيت متسوقة على الحرية الطبيعية الثالثة ، والظالم الوحشية البربرية ، والشاعر الإنسانية الانسانية . وعلى العكس من ذلك ، نجد أن مفهوم « العصرية » قبل القرن بمعنى « التنظيم » و « التثقل » و « التحكم في الحرية » ، و « التحرر من سيطرة الأنانية » .

يبدو أن للمجتمع المثالي - بطبيعته - حدوده الخاصة التي تبجل منه رابطة عرسية زائلة : فإن موت الوالدين (أو أحدهما) قد يبرهن هذه الرابطة للتمدد ، فضلاً عن أن العائلة - فيما بينها - إنما هي شيء ما تكون بأفراد متفصلين ، فكل منها استقلاله الذاتي ومصلحته الخاصة . . . الخ . ولما لذلك فأننا لا يمكن أن نبجل من « الأسرة » حقيقة « مثقلة » لكل لأفرادها أعلى درجة من درجات الحرية ، وإنما يجب أن نعرف بأن الأسرة هي مجرد مرحلة من مراحل تراثي الحياة البشرية في تصاعدها المستمر نحو « المطلق » . ولما كانت الحياة المثالية تفرس على الأفراد قرباً من « الانفصال » ، فليس بدعاً أن يشير الفسرد بالمعاجلة التي يجاوز هذه الحياة الاجتماعية الضيقة ، من أجل الاستعداد نحو ضرب آخر أشد اتساعاً وأكثر فصلاً لتحقيق الحرية . ولما هذا الضرب الجديد من ضروب « الحياة الاجتماعية » فهو ما يسميه هيجل باسم « المجتمع المدني Civil Society » .

من « الأسرة إلى المجتمع المدني » . .

إذا كان هيجل قد سبب إلى « الأسرة » دوراً هاماً في عملية تحقق الحرية ، فذلك لأنه قد تصور « للمجتمع المثالي » على أنه « السور

« الحياة المثالية » أول شكل من أشكال « العصرية » . . .

لما كانت العصرية هي - كما رأينا - مجرد تعبير عن انتصار الفرد على أنانيته ، وتحرره من ذاتيه ، فليس بدعاً أن نجد هيجل ينفذ الحياة المثالية بمثابة المرحلة الأولى من مراحل تصرد الفرد وتصاعده نحو « المطلق » . والحق أن « الأسرة » - في نظر هيجل - ليست مجرد صلة طبيعية تقوم على اتحاد الشخصين ، بل هي علاقة روحية تعمل على تنظيم التماسك من طريق اتحاد الشخصين . فليس « الزواج » ثراً مطلقاً يقوم على دافع جنسي فحش ، وإنما هو تنظيم اجتماعي يهدف إلى صيانة حياة أطفال المستقبل أيضاً . ونحن نتحد أفرادنا الفردين القنوين بالزواج ، فهذا لا بد من أن يترتب على اتحادهما ظهور ذلك « الثقل » أو « الوجود الجديد » الذي يكون بمثابة جوفى جديد لهذه العلاقة التالية . . فالطفل هو الذي يفسر الزوجين إلى التنازل من إرادتهما الخاصة ، أو فرديهتهما

١ ينادى هيجل بالزواج الواحدى Monogamy ويرى فيه واجباً مقدساً يصدر من شعور ديني أخلاقي ، ويعتقد فلسفة المجتمع والدولة .

الواسطة التي ترقى بالافراد الى مستوى « الحرية » فتجعل منهم قوى لراية عامة في صميم الحياة الاجتماعية .

وفضلا من ذلك ، فان المجتمع المدني هو الذي يعمل على صيانة الملكية الفردية ، وهو الذي يطلع لجهة كلية على حق « التبادل » . وليس من شك في ان هذا الانتقال من مستوى « الظاهرة الاقتصادية » الى مستوى « الظاهرة القانونية » إنما يمثل تقدما حقيقيا في صميم الحياة الاجتماعية ، نظرا لانه يضيف الى تنظيم الإنشائية وحماية المصالح الفردية في الحياة الاقتصادية تنظيم حرية الانتقال وصيانة الحقوق العامة . والعنوان الجنقي حين يضع القصاص المدني فاقه لا يخلق فرضا اصلاحيا او هدفا اخلاقيا بينما ، بل هو يضمن الجزاء الملل ، ويكفل ردع المظالمين ، ويسهل على تطبيق احترام القوانين .

من المجتمع المدني الى « الدولة » ...

يبد أن الفرد لا يمكن أن يلف عند المستوى « القانوني » ، وإنما لابد له من أن يتجاوز ، لكي يطو الى المستوى « السياسي » ، وبالتالي فانه لابد لنا من أن نطو على « المجتمع المدني » لكي نرفي الى مستوى « الدولة » State ، وجعل يعرف « الدولة » فيقول انها مجموع القوانين ، والتنظيمات ، والممارات التنفيذية ، والاخلاق العامة ، التي تكونت عبر الزمان في مجتمع ما من المجتمعات . فليست « الدولة » مجرد « شعب » او مجموعة من الافراد ، بل هي ناتج ضروري Necessary Product للتطور التاريخي او الضرورية التاريخية ، بحيث انه لا بد من أن يدخل في تشكيلها عامل حتمي يمثل في انتساب الافراد الى سلطة واحدة ، وانتمائهم الى طيعة جغرافية مشتركة ، ولأثرهم بمنتاج البقعة التي يعيشون فيها (خاصة كانت أم جديدة) مرهقة كانت ام ممتلئة ، حرة كانت ام باردة ، جبلية كانت ام سهلية ... الخ) . ولكن العاملان التاريخي والجنرال لا يكفلان قيام « الدولة » بمصلها الحقيقي ، وإنما لا بد من أن يتضاف اليهما عامل حاسم يعمل من « الدولة » حقيقة روحية تعطى للافراد أعلى درجة من درجات الحرية ، والواقع أن « الدولة » حرة ، لأنها قد استقامت أن تتحرر من كل إنشائية ، فليس بدعا أن تكون

الاخلاق الموضوعي الميتر او الطبيعي » (على حد بصره) . وإنما « المجتمع المدني » فهو لي تكوّن مظهر آخر من مظاهر تطور الافراد حين يصلون من أجل تطبيق بعض الطابات المشتركة . حقا ان الدعامة التي يستند اليها « المجتمع المدني » إنما هي في اصلها دعامة فردية ، ما دام الفردي من قيام هذا المجتمع إنما هو اشباع حاجات كل فرد من أفراد ، ولكن روابط الاعتقاد للتبادل التي تربط بين افراد هذا المجتمع إنما هي التي تجعل للصحة العامة كيدو لهم بمسودة الشرف الضروري لتتعلق مصالحهم الخاصة . ومن هنا فان الفرد الذي يريد أن يحقق لنفسه مصلحته الخاصة ، لابد من أن يجد نفسه مضطرا الى الخضوع لتنظيمات الجماعة والعمل على تطبيق المصلحة العامة . هذا الى ان المجتمع المدني لا يمكن ان يقوم الا على تنظيم اقتصادي ديمقراطي لتقسيم العمل بحسب قدرات الافراد - فبقا هذا المجتمع - من أن يشعروا بما بينهم من لاد و تعاون ، ما دام عمل كل منهم إنما يفرغ في أعمال الآخرين . ولكن من شأن تنظيم العمل في الوقت نفسه أن يعمل على تحقيق عرق من الاتصال بين « الطبقات » ، فهو يساعد على ظهور « وحدات عضوية » اجتماعية يحرص كل منها على كرامته الهية ، ويعمل كل منها على زيادة شعوره بتناسكه الاجتماعي الطامي . ومن هنا فلا حيل لا يرجع ظهور الطبقات الاجتماعية الى عوامل عرقية خاصة بل هو يرى انقسام المجتمع الى طبقات إنما يمثل ظاهرة جوهرية تنبع من طبيعة المجتمع المدني نفسه . وليس من شأن الفيلسوف - فيما يقول هيجل - أن يدعو الى إلغاء الطبقات او أن ينادي بضرورة الاندماج عليها ، وإنما كل مهنة أن بين لنا كيف أن جميع هذه الطبقات تعمل متضادة على تثبيت دعائم الحياة الاجتماعية . والواقع أن أعضاء المجتمع المدني إنما يفتقون بتشاكلهم الاقتصادي هدفا حاسما كليا ، لأنهم يطوون بتشاكلهم المدني على مستوى « التقلية الطبيعية » ، متفقين بزيادة اجتماعية عامة لجعل منهم أعضاء في جسم اجتماعي موحد . وليست قيمة « العمل » في نظر هيجل - مجرد قيمة اقتصادية بحيث تنحصر في اشباع بعض الحاجات ، وإنما هي أيضا قيمة روحية تعبر عن قدرة الفرد على « السلب » Negation ومن لم فاتها نظري على تأكيد الحرية . وما كان « العمل » دعامة ضرورية للمجتمع المدني ، إلا لانه

« روح الشعب » Volkgeist وبهذا المعنى يمكن القول بأن « الدولة » إنما هي ذلك « الكل » المصغر « الذي تجمع فيه حضارة الشعب » وتلقينه وقوانينه « ونسب عاداته الجميلة » وكافة مصالحه العامة « لكي تتكون من ذلك روح قومية موحدة هي ما اصطفاها هي تسميته باسم « روح الشعب » . ولهذا فإن فكرة « الكل » Totality تلعب دوراً هاماً في تصور هيجل السياسي للدولة « خصوصاً وإن المهمة الرئيسية للدولة هي تحرير الفرد من التسيور بالقرية Alienation من أجل زيادة إحساسه بالانتماء إلى « الكل » أو « المصغر » .

بل إن هيجل يذهب إلى حد أبعد من ذلك فيقطع على « الدولة » طابعاً دينياً « ويقول إنه لا قيام للدولة إلا على أسس ديني « وليس معنى هذا أن هيجل يخلط بين « المجتمع السياسي » و « المجتمع الديني » « وأما كل ما هناك أنه يرى في « الدين » تسييراً عما يمتلك كل شعب من الشعوب أنه « الحقيقة » فلا بد لهذا التفسير الديني من أن يدخل في صميم التراث الحضاري لكل دولة من الدول « وحسبنا أن يعود إلى التاريخ - فيما يقول هيجل - لكي ننتقن من أن المجتمع الكلي قد قام على معالم الديانة الوثنية كما أن الكثير من الدول الأوروبية الحديثة لم قام إلا على أسس دينية قوامها الروح الكاثوليكية أو الروح البروتستانتية .. الخ . فليس الدين عملاً حقيقياً في الدولة « بل هو الدولة . وليس من شك في أن تصور كل شعب للحقيقة الإلهية إنما هو عنصر جوهري من عناصر حضارة هذا الشعب « فلا موضع للمصل بين تنظيم الدولة السياسي ونوع إيمانها الديني .

دستور الدولة باعتباره تعبيراً عن روحها الخاصة ..

إذا كان لكل دولة لغتها « ودينها « وأقاربه ومبادئها « وحضارتها « فإن لكل دولة أيضاً نظامها السياسي الخاص « أو دستورها الخاص . وليس دستور أي شعب أو أي بلد مسألة وصحية تولف على اختياره « بل لا بد لهذا الدستور من أن يتبع من طبيعته التاريخية « دون أن يتخذ صورة شكل خارجي يخفى عليه فرنسا « والواقع أن دستور أي شعب من الشعوب إنما يمثل «

هي وحدها القادرة على جعل المواطنين أحراراً بمعنى الكلمة « خصوصاً وأن « القانون » - في نظر هيجل - إنما هو « جوهر الإرادة الحرة » لأنه بمثابة تعبير عن تلك الإرادة الحقيقية التي أحررت من كل أتقية . ولأن « الدولة » - على نحو ما يراها هيجل - ليست مجرد « تنظيم سياسي » « بل هي ليست فعلية للكل الأعلى الأخلاقي « أو هي الصورة الواقعية للحرية القومية الموضوعية : Concrete, Objective Freedom

والحق أن هيجل يتصور « الدولة » بصورة مختلفة كل الاختلاف عما درج عليه الفلاسفة السياسية في عصره « فهو لا يرى فيها تقديراً وضعياً أو طبعاً اجتماعياً « حلقه الأفراد لفهم حريتهم « وكافة انهم « بل هو يرى فيها حقيقة روحية أو واقعة معنوية تمثل وحدة الإرادة العامة والإرادة الذاتية « ولحسن تحقيق تلك الله على الأرض « وهيجل يقرر أن مصلحة الطفل الطبيعية هي التي تفسى بتمام تلك « الحقيقة الروحية » أو ذلك « الكل الأخلاقي » : لأن « القوانين الأخلاقية » لا تستحيل إلى « مبادئ عقلية » لينة إلا في ظل « الدولة » . وربما كان الفصل الأعظم وثائق المطالب الذين سجل لنا التاريخ أسماءهم - أنهم قد نجحوا في تكوين أصولهم مما كان نفس أو صفت تلك « الدول » التي عملوا على تكوينها . وليس التاريخ في الحقيقة سوى تاريخ تلك الشعوب التي عملت على تأسيس « دول » . ومما عسى أن تكون « الدولة » - فيما يقول هيجل - أن لم تكن بمثابة الظاهر الواقعي لعملية « تحقق الحرية » « بل مالا عسى أن تكون فيه الفرد أن لم تكن هي تلك الحقيقة الروحية التي يستمد منها « الدولة » ؟

.. إن البعض يظن أن « الدولة » واقعة سياسية عملت على إجهاض إرادات الأفراد « ولكن الحقيقة - فيما يرى هيجل - أن «الدولة» واقعة روحية تسير من وحدة الذاتي والموضوعي « ونوافق الإرادة الخاصة مع الإرادة العامة . ونحن يقول هيجل أن « الدولة » هي بمثابة المبدأ المثالي الذي يسجل شتى المظاهر الحضارية لشعب ما « بما في ذلك عاداته « وأخلاقه « وفننه « ودينه « وعلمه .. الخ « فإنه يعني بذلك أن « الدولة » هي تلك الحقيقة الموضوعية التي تسير عن

لهم ولا حكم ، بل ليس عليهم سوى أن يطيعوا لأوامر ذلك الوصي الذي يفرغ إرادته عليهم . والشكل الجسداني من أشكال الحكم يمثل طفولة الجنس البشري ، لأنه يصعب بقراء حكم مستبد بشري شعورياً واضعاً بكل ما يريد ، ويدركه إدراكاً صحيحاً كل ما يمكن وراء الضالة من بوامته . وكل ما رعى إليه فضله من غايات . وأما بالنسبة لفراد الشعب فهم عازمون بالخضوع لأوامر ذلك الحاكم والاضمحاض لاحكامه ، دون أن يكون من حقهم التفكير في أوضاعهم ، أو الفصل على أنفسهم أحوالهم ، ولا فإن لم يسمع ذلك السيد الأمر أن يضطروهم إلى تنفيذ أوامره بالعمى وضرب الرأس ؟

وأما الشكل الثاني من أشكال الحكم فهو الشكل الديمقراطي Democratic أو الاسترطراطي Autocratic . وسواء كانت الديمقراطية دامة ، أم كانت مجرد جمهورية استرطراطية ، فالتأ في كلتا الحالتين لا بد أن تكوني بعدد غير قليل من الأفراد يمتنون بالحرية ، ولكن دون أن تكون الحرية حلاً للجميع على السواء . فالدولة الديمقراطية إنما هي تلك التي تمنح بعض أفرادها بالحرية ، في حين يترك الباقون منهم تحت نير العبودية ، ولا يكون من عليهم سوى الخضوع للنظام السياسي المفروض عليهم بالقوة . وقد ساد هذا النظام في شباب التاريخ البشري ، فكان العالم اليوناني غير معبر عن النظام الديمقراطي ، وإن كان اليونانيون قد أسرفوا في تفسير الفرد (الأ وهو لولاه اليوناني) ، فاضعوا بالمثل الأعلى في سبيته أو في سبيل الأسرة أو الطبقة ، مما أدى إلى السحق للنظم السياسية .

وأما الشكل الثالث من أشكال الدولة فهو الشكل الملكي : Monarchy ، وهو يمر من شجرة التاريخ البشري ، على نحو ما يمر منها العالم الحراني . وهنا قد يبدو أن الأمر والهي لشخص واحد ، ولكن الحقيقة أن شخص الملك ليس فوق القوانين التي يسبها ، بل أن الملك لهو أول من يخضع لتلك القوانين ويضطر على تقيدها . والواقع أن الملكية - فيما يقول هيجل - تنسج الدولة وتبني الفكرة القومية في زعيم واحد يكون محلاً لسلطانها وزمناً لتقليدها ، وكانت هي « الإرادة الكلية » ذاتها . وقد استبحلت إلى

بالإضافة إلى دينه ، وقته ، وفلسفته ، وتصرفاته وأفكاره ، وحضرته بصفة عامة ، ذلك « الجوهر الواحد » أو تلك « الروح الواحدة » التي تسبح في أوصال هذا الشعب . وما دامت « القوة » لا يوجد لا سبيل إلى الانقطاع أي جزء من أجزاءه ، فمن يكون في وسطها لن يفرض التنظيم السياسي لأية دولة باعتباره جلياً عاماً يمكن إفراده على حدة . وعسى هذا أن يستورد أي شعب من الشعوب إنما هو على وجه التصديق ذلك النظام السياسي الكين الذي يلائم روح ذلك الشعب ، والذي يتواءم مع باقي القوى الروحية الصالحة في صميم حياة ذلك الشعب .

وقد حاول باحثون أن يفرغوا على استعساليا فستوريا معينة ، ولكن هذه المحاولة قد باءت بالفشل ، على الرغم من صعوبة ذلك المسور ، لأن من الصعب أن يفرغوا على أية دولة من الخارج نظام سياسي متلفح الصلة بتاريخها .

وكذلك ليس آمن في الخطأ من أن تحاول دولة حديثة في إيمان هذه أسطورة نظامها السياسي من تسائر بطي السور الأخرى القديمة ، كالبيوتان أو المسمرومان أو التشرقيين . كما أن الفلسفة القديمة هي الفلسفة المعاصرة التي قامت عليها الفلسفة الحديثة ، كما أن الفن اليوناني لا يزال أسس نموذج فني يمكن أن يضل به أي فن من الفنون في المصور الحديثة ولكن من المؤكد أن الانطلاقة السياسية الحديثة لا تملح بحال ما من الأحوال امتلحة حية محدثها بحسن اليوم في أنظمة السياسية . وصورة القبول أن دستور كل دولة تابع من طبيعتها التاريخية ، وإن تنظيمها السياسي لا بد من أن يجبه مبراً من روحها الخاصة .

أشكال الدول . . .

ولو أننا عدنا إلى التاريخ من أجل استقصاء أشكال الدول ، لوجدنا أن لهذه أشكالاً أخرى كبرى للالة كمبر كل منها من درجة معينة من درجات لطق العربية في الحقيقة السياسية للأفراد . فهذه أولاً الشكل الاستبدادي Despotic ، وهو ذلك التنظيم السياسي الذي كان سائداً لدى الشعوب الشرقية قديماً ، ويمتد بهد يمتع فرد واحد بالحرية ، ويكون باقي الأفراد خاضعين لإرادة

« الإرادة الشخصية » . وهيجل يضع إلى جوار ذلك مجلساً تشريعياً يستتبع إريانه ، ويتكاتف بضرورة قيام تصور يخضع له الملك ، ولكنه يقرر أن الحاكم - في ظل هذا النظام - يتمتع بسلطة مطلقة ، سائراً في أحكامه على مدى الروح التي يؤيده ويحبه الانحراف إلى الإثابة والخطيئ . ولا يضع الملك أي قانون اللهم إلا بعد أن يوافق عليه مديونه موافقة حرة : لأنهم يدركون أنه متى في العمل على تحقيق كل ما يريد يحققه ، وبالتالي فقيم يؤيدونه ويحسمونه عن طواعية وأخيراً . وفي ظل هذا النظام يكون الجميع أحراراً ، ويكون فوام الدولة هو الفضل العام مع الحكوميين (الملك أحراراً) ما دام هؤلاء يتأولون حكمه بمصلحة الخير لهم ، ومن لم شأن النظام الملكي - في رأي هيجل - إنما هو التثكل الوحيد من أشكال الحكم الذي يتحقق التقسيم الإلهي على الأرض !!

والواقع أن هيجل لا يريد للدولة أن تظل « قوة مجردة » ، ولعلها فاته ينادى بضرورة استحالة الدولة التي تحصى وإلى من لهم وهم . ومثل هذا الشخص الذي يتمتع بخصائص المطلق ، ويضع القوانين ، ويعدل على أنفسيها ، ويسير على تطبيق العدالة ، لا بد من أن يبدو بصورة إله لرحمى ، فليس بعبث أن يرى هيجل يجعله مشوياً أمام ضميره وأمام الله وحده ، فإلا أنه هو الظل للإنسانى وقد صار ظلاً واهياً ، أو هو الإرادة العامة وقد استحوذت على إرادة خاصة . وهكذا يرى أن سيادة الدولة - في الحكم الملكي - إنما هي مجرد تلميح من سيادة المثل ، وضرورة انتماع الأجزاء في « الكل » ، في رأي هيجل !

نقطة أخيرة ...

أما بعد ، فقد وجد الكثيرون في فلسفة هيجل السياسية أعلى صور فديس الواقع ، لأنهم لاحظوا أن أطلابه من شأن النظام الملكي لم يكن سوى تبرير للنظام السياسي الذي كان قائماً في بروسيا في ذلك الوقت . ولعل هذا هو السبب في حملة هيجل على الأنظمة السياسية التي تربت على الثورة الفرنسية ، في حين أنه هو نفسه كان « الفرنسية » وقد بالغ هيجل في حملته على

ولما الاهتمام الأكبر الذي يوجه إلى هيجل فهو أنه قد دعا إلى « عبادة الدولة » ، حتى أن البعض يلجأ إلى اعتباره الأب العظيمي لثاني التزامات الحماية الاستبدادية Totalitarianism التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر . وليس من شبه في أن هيجل قد حمل على شتى التزامات الفردية للحرية ، فضلاً عن أنه قد رفض تلك النظريات السياسية التي كانت تعتبر الدولة سبجاً لتضام لم بين الأفراد ، ولكن من المؤكد أن فهم هيجل للحرية هو الذي أعطى عليه اعتبار الفردية مصفواً لكل فوضى وانحطاط ، وهو الذي حسم به إلى العمل على التوفيق بين الإرادة الذاتية والإرادة العامة . ونمها كان من أسير امجابه هيجل بقوة التاريخ ، فإن من المؤكد أنه لم يترد لفلسفة السياسية أن تعطي قيمته لكن العلاقة بل هو قد أراد لها أن تسمى بحليل الواقع . وقد استطاع هيجل أن يلهم الظاهرة السياسية في حقيقيتها ، ففصلها عن كل من الظاهرة الاقتصادية والظاهرة القانونية ، وحاول أن يبين لنا كيف أن السياسة هي الإداة المبرحة لتطبيق حرية التسويج . ولكن فلسفة هيجل السياسية قد بقيت متبوعة بطابع نظري صرف ، مما جعل ماركس يحصل عليها بشدة ، مؤكداً « أن الفلسفة قد صرفوا مهمهم حتى الآن نحو تحويل العالم على أنحاء عدة ، في حين أن بيت المقصد أن يعمل على تغييره » .

ذكرنا إبراهيم

ساعة المزرعي البصر



بقلم : حسن الجداوي

للصبي الذي يمكنه التخلي

عليه كل ما لديه من مال ، ووعسا لآلة نهائية
على ماله وانتظار الرج .

ولكن اصحاب القضا لا يعمدون بالقضاياهم
عادة الا الى للكتاب القديمة التي البتت جدارها .
وبقي بلور وشريكه ينتان اللباب . حسب
النسب الفدرج . لايمانان يمدان صليوك للكتب
لأنه مستحق لم طرق الخط بابها فجاء ويسدون
مطلعات .

جلبها الخط في شخص جراح متقاعد ونسج
التراب بطلا هذا من العمارات اسمه جشورا
فليشر Fleischer ولديه اعمال قضائية
ونزاعات بيته وبين للتاجرين ، وقرع على
باربر ان يتولى جميع تلك الاعمال . لم يكن يدفع
اماليا كبيرة ولكنها كانت دفعات متسرة كان
الكتاب ياشد الحاجة اليها . وكان باربر يرحب
به كلما حضر الى المكتب ويسدح الى لبيه طياته
. حتى ولو كانت لا تدخل في نطاق الاتصال
القضائية البضرة . . ما دامت في حدود القانون .
الا كيف كان يستطيع ان يلقب تلك العميل الذي
فتح له باب الرزق .

واحد القشر يكثر الزرد على باربر وفديشتامرا .
هو يهودي طاهر لا يتورع من الاقدام على اي عمل
ما دام يجد فيه مالا يكسبه . ولذات يوم . معه
ان ناك ان باربر لا يرد له طبا ، حدثه عن موضوع
اعمال قضائية يمكن ان يستفيد كلاهما منها . قال
له ان منك اجترأ فسا غامضا بايرادات الاسم
التي لا يطالب بها اصحابها . فذلك ان اليك
كان يتوقف عن دفع ايرادات اية سهم مودعة

المروفي في المعالي الله . يحكم موت .
السلان حذر لا نظري عليه حيل التلصوم . يصير
مركليه بمواضع الخطر في تصرفاتهم . ويضع عيونهم
الى ما قد يخلو عليهم من مزايا ، فهو اولسي
التي بان يصير نفسه ويضع فيه .

وينقسم المصلحون في الجترا الى طائفتين
متصلتين تمام الاتصال . محاسبين مترافين
يسمويهم بارمرز Baristers . ومعلمي
اجرامات . يسويهم - سوليترز Solicitors
- يتوكلون من اصحاب القضايا ، ويكثرون امام
المحاكم الصغرى ، ويوكلون عنهم الصالحين الكثرافين
ويتابعون القضايا ويحرمون الطود ويملون اعمال
التوقيف .

وكان صاحبنا - ولهم هنري بلور - الذي
ستولي شرح فضيته فيما يلي - معاليا حسن
النوع الثاني . بدأ حياته كاليا في إحدى الكرى
الصغيرة والتقدم مبلغا حثريا من المال حظه .
وحمل معه طموحا لاحد له - وجاء الى لندن ،
تلك المدينة الكرامية الاطراف المدهشة التي
يسرى فيها لسحق مظلمه .

والمعاونون من امثاله - وخاصة في العلم الكبرى -
يسدون عظم بالانصراف في مكتب صؤئت له
علاوة وبه قضاياء ، او يشتركون مكتبيا لديها
وطيد الاركان .

ولما كان ما لدى باربر من مال لا يكفي لشراء
مكتب . ولانه لم يوفق الى مكتب يشترفيه - اتفق
مع زميل له واشتركا في تأسيس مكتب لهما عرفا



لك الاموال ليست من صميم اصيل المعاش ،
والتي : ان دفع عمولة لوفاء البنك متلف للواحد
مئة للمعاش . ولكن فلتشر انتم بان هذه العملية
وفن كانت لا تدخل في صميم عمل المعاش الا انها
ليست عملية تنال الاحلال بل على العكس فلن
فيها رد حقوق لاصحابها ، اما عن العمولة فلا
شك للمعاش بها . ذلك ان فلتشر - باعتباره
صاحب الفكرة - يستحق عمولة يتقسطها من
اصحاب تلك الحقوق التي كانت ضائعة ، وانه
سيستفيد منها لوفاء البنك للعمولة التلقا عليها ،
ولم يكن يلزم في حاجة لاكثر من ذلك ليلتصق
فعلية المكتب المالية لا تسمح بالاستثناء عن ايراد
كذلك الايراد .

ولا اذن فلتشر ان يلزم له قبل قال له انه
سيجهد اليه بهذه العملية تحت شرط اساسي هو
ان لا يذكر اسمه - اي اسم فلتشر لان عميل يقدم
له اسمه . ولو ان يلزم كان من المعاشين الطبعين
لاذرك لهذا الشرط بخفي شرا ولكن ههنا اللوم
بعض الجشع . فليل يلزم وشكر فلتشر من ساعد
الجد وهذا بعمل .

كترستعاض موقف البنك يقدم اسمه اصحاب
للبيع التروكة ، وفتشر يقدمها ليلزم ويكلفه
بالبحث عن اصحابها ، وهذا الاخير يتحرق الى
ان يحترق على عتوبهم ويذهب اليوم ويتخذ
الاجراءات التي توصلهم الى قبلي باليوم . وفي
خلال ثلاث سنوات امكنه ايجاد كسبة اشخاص ،
فكل فلتشر يقضي عمولته منهم ويدفع لوفاء البنك
عمولته بواقع خمسة في المائة من رأس المال ، بينما
لا يحصل يلزم وشركه الا على الانساب القانونية
المنشئة التي لا تتناسب مع المجهود الذي ينقله
اليحت . ومع الزمنا جميع الاطراف ، اصحاب
الودائع خذت عليهم مبالغ من حيث لا يدرون ،
وموقف البنك وفتشر سعيان بموالتهما بوحى
نقد اتجنرا سر بهذا الجهد لانه وضع حسنا
لعمليته التي لم تكن قانونية مائة في المائة . اما
يلزم فله ككل تسلم معصود الزل كان مقيظا
بالانساب القليلة التي كان يتقاضاها .

ولكن ... ليست في كل مرة تسلم العبرة ...
هذه فلتشر ليلزم بعقوبة مائة عن اسمهم فيها
3500 جنيه اسرليني ، كانت مملوكة اصلا
لجنة اسمها ان سلاك ، فقيم بشارع سميت
بمدينة شيلس . وكانت قد تنازلت عنها لشخص

لديه يتولى صاحبها الى ان يطلب بها من لهم
الحق في استئجارها . وكان البنك يقدمها في حساب
خاص ويضيف اليها فوائد مركبة لمدة عشر
سنوات . فلما لم يقدم احد للمطالبة بها كان
البنك يستعمل تلك المبالغ وماضيف اليها من
فوائد في تطهير الدين العام . ولم يكن حسنا
التصرف من البنك يستند على اساس من القانون ،
ولكن البنك كان يفعل ذلك لا بفك الفوائد المركبة
فلما قدم بعد ذلك من له حق استلام المبالغ
صرفها له .

وفل فلتشر انه اذا حشر على اصحاب تلك
الاموال ، وسهل لهم سبيل الحصول عليها ، فلا
شك انهم يدفعون اموالا مجزية ، فله وصلت اليهم
صالح كانت بالنسبة لهم في حكم الموفرة . وانضاف
انه اتفق مع موقف لبنك اسمه كترستعاض على
ان يعطيه عمولة خمسة في المائة من كل مبلغ
يرشده عن اصحابه ويصرف لهم . وعرض فلتشر
على يلزم ان يتولى افعال البحث عن اصحاب
لك الاموال واتمام الاجراءات القانونية ليحصلوا
عليها .

وتردد يلزم في قبول ذلك العرض القسري
لستين . الاول : ان عملية البحث عن اصحاب

ان من العرب ان يكرر اسم ان سلا ٥٥٥ مرات في حي صفي ، ولكن حسن قته بالتسلي ، وقته العميد في القصر ، معاصران يتنبه لذلك . وجاءت حين سلا الى الكتب ومنها وصية عمته وشهادة وفاتها ، وقال فلتشر ان توقيع العمة على الوصية مطابق لتوقيعها في سجلات البنك ، داخل باربر هذه الاقوال قضية مبلغة بواسطة الخطوات اللازمة للمدعي على الوصية . ولما كان التصديق يتطلب رسوما قدرها ٥٠ جنيه ، وعجزت حين سلا عن دفعها ، طلوع الفشر بدفعها .

وصحب باربر حين سلا الى البنك ، ولخص السك لورائها بدقة ، وكان المبلغ ١٠٠٠٠ ريال بسبب الارباح المربكة الى ١٦٠٠٠ جنيه دفعها لها البنك بدل ائصال . وظلت حين ان يدفع لها البنك من المبلغ ٦٠٠٠ جنيه ذهب ، فلما تبين لفلها حمل باربر الكيس الذي يحوي السمالة جنبه وهو ما يخطه كل رجل راق يصادف سيدة . وذهب الى مكتب باربر لخصت للفشر جنباته الثماني وطبها حبة رقيقة خمسة جنبات واحصل باربر اتمامه وقدرها خمسة عشر جنيها ، وضعت الائمة حين بدا يفي من المبلغ وقدره ٢٥٠٠ جنيه .

ومضى على ذلك ستة اشهر . وبها باربر في مكتبه لهم اليه زائر . زميل له لم يسبق له التعرف به ، هو محلي بلك انجلترا ، ودوى له حكاية تختلف كل الاختلاف عما يعرفه باربر . قال الزميل : انه منذ اثني عشر عاما كانت تدير لشارع سميت في تلسي اقامة باسم ان سلا اظمت نوكلنا لشخص اسمه اليوم ليرلس عنها اسمها حينها ٢٥٠٠ جنيه . وان هيوم هذا يولي قبل ان يتبعى المبلغ ، وضعت السمات دون ان لطالب من سلا بهذا المبلغ فوضع ضمن المبالغ التي لا يطالب بها اسمها .

ولما كان سلا هذه ودية اخرى لمر عليها ايرندا سنويا قدره خمسمائة جنيه كان البنك يرسلها اليها في عنوانها في شيلسي ثم في محبة ابوت التي انتقلت اليها .

ولما صرف مبلغ ال ٢٥٠٠ جنيه الى ابنة اخوها حين ان يكتب امام اسمها في سجلات البنك كلمة « موفقة » . ولكن احد كتبة البنك اخطا وكتب تلك الكلمة امام اسم الائمة سلا في الحساب الاخر ايضا . وتوقف صرف اليراد السنوي اليها بطبيعة الحال . فتفطعت بشكوى واجرى البنك تحقيقا تبين عنه بعد اربعة مجالا لشك ان

يدعي هيوم . ولكن هيوم هذا يولي قبل ان يصحب الاسم . ويبدو ان من سلا لم تلم بوفاته او انها لم تلم بلن لطالب باسمه لتزلفت عنها وبقي المبلغ في البنك . وقال فلتشر انه لو امكن الوصول اليها وانها لم تكن حيا فلتطالب باسترداد المبلغ اخذت هذه العملية طريق العمليات السابقة .

والفشي فلتشر الى باربر بقا لوصول الى معرفة مكان السيدة ان سلا وانها تقيم الآن بمدينة ابوت ، وطالب منه ان يتحرى اذا كانت تملك السيدة هي ان سلا المقصودة وقال انه لما ظهر ان تلك السيدة ليست هي المقصودة فهذه سيدة اخرى بهذا الاسم كانت تقيم في وقت ما في تلسي . وابتدعت لبربر الى العثور على السيدة الاخيرة ، وقالت له انها املك ستة الاف جنيه ولكنها لا تعلم شيئا عن مبلغ ٢٥٠٠ جنيه . ولكنه من باب الاحتياط اخذ مودعا من توقيعها للارنه بالتوقيع الموجود في سجلات البنك . وعرض النموذج على الفشر فقال له انه يختلف التوقيع الموجود بسجلات البنك فهي اذا ليست السيدة المقصودة .

ووجه باربر تحرياته الى مدينة ابوت فاكشف ان ان سلا المذكورة قد توفيت اخيرا واوصت بالمبلغ الى ابنة اخوها واسمها حين سلا التي اظهرت ريلتها في الحصول على المال وضعت جميع المستندات التي لورائها . ومضى بعد ذلك لان حين سلا كتبت اليه تتناول من المطالبة بالمبلغ . ولما ظهر لفشر بعثته من ان سيدة فيرة في حاجة الى ذلك المال لعل يدون ابيداه لاسباب من المطالبة بالمبلغ ، اظهر فلتشر عدم الاهتمام ، وقال ان الانسان يجب ان لا يتوقع النجاح في كل عملية يتولاها . ثم اضاف انه وصل الى علمه نيا سيدة لائمة باسم ان سلا كانت تقيم شيلسي وانها افضل بامنة اخوها ولم يعد لديه ادى شك في انها المقصودة لان مبلغ ال ٢٥٠٠ جنيه مذكور في وصية عمته لها . وانما كانت على وشك المطالبة بالمبلغ ، وان ذلك من سوء حاله لانه لا يحق له ان يطالبها بموئته ، ولكنه رغبة منه في مساعدة تلك السيدة ومساعدة المكتتب له اشار عليها بان تليها الى باربر لخبرته في اتمام هذه المواضيع وانظما على ان يحضر معها في القصد .

ولو ان الاحيطاط كان طيبة في باربر فوحيد

ذلك ، فلم تكد تعطي ثلاثة أسابيع حتى القى القبض عليه ووجهت إليه تهمة استعمال أوراق مزورة مع علمه بتزويرها .

وأحيل بلير إلى محكمة البوليس وعلى محكمة إجراءات أشبه بقاضي الإحالة قضى أما بإحالة التهم إلى محكمة الجنابات أو بلن لا وجه للإقامة الدعوى عليه ، وكانت التهمة التي وجهت إليه أن حين سلاك التي قدمت لكيبك وقضت بالإبلاغ امرأة لا وجود لها ، وأن بلير تستعان بأمرأة مجهولة ويصر على عدم الإفشاء باسم من عرفه بها ، فهو - إذا - بشر مؤامرة وإدخال الفضيحة إلى البنك ، ولو كان القانون يسمح للتهمة بالإدلاء بأقواله - فلهذه الرحلة - لاستطاع أن يلقى بالمحيلة وكل ما كان يبيحه القانون للتهمة هو أن يستدعي شهودا يدلون بمعلوماتهم .

وكان طليحيا أمام القاضي الذي بدأ يشعر بعرفه له أن يطلب من قنشر أن يدلي بشهادته ولكن قنشر أبى أن يلي عليه . ولم يسج بلير إلا أن يقضى بالسربة التي وعد بها جانيا وأعلن قنشر شاهدا في الدعوى وبدأت من هنا مأساه .

صور قنشر عوفه بانه رجل على اراد أن يمدى خدمة إلى اصطحب حقوق شائعة فهدد إلى بلير بميلاده من رجال القانون لانتهاك الإجراءات الموصلة لتجنيب الفرص القصور ، ولكن معاني بنك انتظروا ومثل الاتهام مستجوابا ووجها إليه وأبلا من الاستقالة فانتظر ووضع للمصالحين إليه مصاب سمي لفصله على صال خرام بطريق التزوير فاصدروا قرارهم بالهانة والتي القبض عليه ووجهت إليه تهمة الاستشراك مع بلير في جريمتي التزوير والنصب .

ولو كان بلير قد احتفظ بدفاعه أمام محكمة البوليس لاستطاع أن يستشهد بقنشر أمام محكمة الجنابات أما الآن - وقد أصبح قنشر متما فم بعد لا يهنا - طبا القانون ذلك الوقت - أن يدلي بشهادته وصاحبت الفرصة الأخيرة التي كان يمكن

أن يحصل فيها بلير على حكم ببراءته . وفي المرة ما بين جلسة الإحالة وجلسة المحاكمة كان البوليس يجري تحقيقات فتوصل إلى معلومات كثيرة أدت إلى اتهام أشخاص آخرين . هم رجل يدعى ستاندرز وزوجته واختهبا فهدد اكشف البوليس أن تلاكسا ممن المطالبات التي نجت قبل مطالبة سي جين مسلكا لت طريق التزوير . وقال البوليس أن قنشر هو

ذلك الإثبات هي صاحبة ال ٦٠٠٠ جنيه وال ٢٥٠٠ وانها لم تمت ولم تكتب وصية ، ويكون صرف مبلغ ال ٢٥٠٠ لم طريق التزوير .

وطب الطبيب من زميله نفسا لما حدث . وفتح الطير على بلير وطوع الصافقة . واتكر بشدة فهو موافق انه لم يرتكب غشا ولا تزويرا . وقال ان السيدة التي صرف إليها المبلغ قد قدمها إلى مكتبه عميل محرم لا يتطرق إليه أي شك . وقال معاني البنك لا يا شيخ « أو » على مين ؟ أو ما شبه ذلك من عبارات الاستكثار . وقال ان تحريات البنك أثبتت ان بلير - قبل سحب المبلغ بستة أشهر - قد بعث من حي كن سلاك الحقيقية وإلزامها في منزلها لهذا الفرنسي وحصل على صورة من توقيعهما ، وكان يستطيع أن يصرف لها المبلغ قبل وفاة عمه موكلته الزوجة ستة أشهر . فهو - إذا - قد قام بدور إيجابي في حماية النصب والتزوير ، وإن من مصلحة الإفشاء باسم ذلك العميل كيبك الكمام الذي أحضر إليه موكلته التي قبلت ما لا حق لها في قبضه .

ولو أن بلير أتبع إلى خطوة مركزه لوسع جميع أوراقه على الطاولة وألقى باسم قنشر مضحيا بوعده له أن لا يذكر اسمه . ولكن حلق بلير الحرف هنا وجري تفكيره على الوضع الآتي . لقد وعد قنشر أن لا يذكر اسمه ، ومن اللهمة يهتم عليه أن يهتم ذلك الوعد . ومصلحة بلير تهتم عليه أن يهتم بوعده ولا فقد أكبر عميل له في مكتبه وهو لا يزال بعد بحاجة إليه . وصمم بهيمونه بالتزوير وهو لم يزود ، وبالنصب وهو لم ينصب ، فقد أخذ أصنافا قانونية فضيلة لعمل قانوني . لذلك قال قاضي أن على زميله أن يتق بكلمته حين يقول أن العميل الذي عرفه بالمحيلة رجل شريف لا يمكن أن يرتكب نصبا أو تزويرا ولا تولى إليه التهمة . ولم يصر أنه بموقفه هنا قد زاد موكله حرجا وفقرى الشكوك اسمه .

★ ★ ★

واسرع بلير إلى ملائمة قنشر وروى له ما حدث وطلب منه أن يطيعه من وعده بعدم ذكر اسمه . ولكن قنشر تمسك بموقفه وأنه لا يريد أن يذكر اسمه . وهو موقف يدعو للشك وكان يهتم على بلير - وهو في حالة دفاع عن النفس ومن الشرف - أن لا يستجيب . ولو فعل ، وذكر لزمك معاني البنك كل ما لديه من معلومات ، لأنك نفسك من جانب والإام تواتت عليه بعد

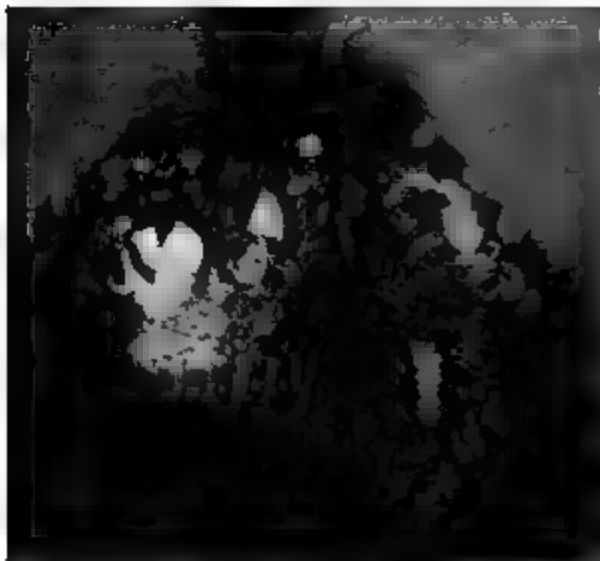
جولة العزى في الأندلس :

العزى الأندلسية

عروس الأندلس
وعاصم موسى بن زهير وبني عباد
والموحدون

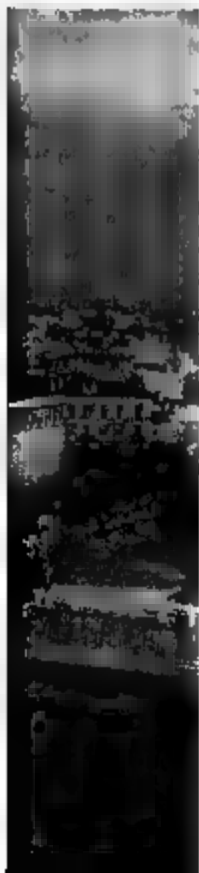
بقلم الدكتور حسين مؤنس

دار نشر دار الفكر - بيروت



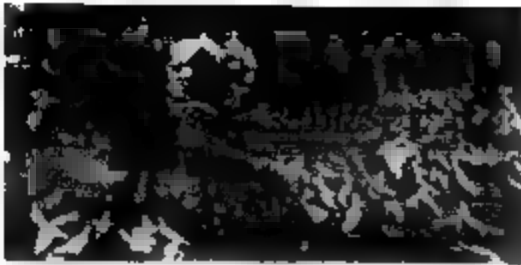
ارسل ((العربي)) بعثته الى
الانجليس ، وتضمنت المبعوثون
سليم زبال والمصور اوسكار
مترى، وفي مدريد اتقيا بالدكتور
حين مؤنس / مدير معهد
الدراسات الاسلامية بهما ،
وبما لبوا في استطلاع اشيلية
وغرها من مدن الانجليس التي
سوف تنشر استطلاعاتها تباعا .

● في احد ابناء القصر ، حمامات مسجد
حمامات من سنانين سطح ونسجل
الارض الدرية في سنانين للز نالينا
في دوحا في كبراء سنانين ايدى يوروجها



الحلقة
التي
تسري
حضانة
اشيلية
الحديقة





تتبعوا نصيبه سمرجانتهما
واحتفالها ذات الطابع المحلي الحميم
وتحتل أخصاب شجرة الزيتون التي
مقلها انصبة منهم الى اسياب حكر
الصدارة في غريبات اهرجلى

الحمام الابيض ومن اللام ونحوه طابص شيبه

الى اسفل : منظر عام لاسيبيه بأحد من الضفة الغربية للوادي عذير تدور في المقدمة برج انديف
ومن وده الحردا - سدة السعد لمصالح الذي رال و هو انكر يجذب حره من ماسي حانقه
اخيبيه و لقطره لمر براها صحت صعل صيطره الغربيه القديمه انش كانت تسمى صطره طريانه ،
الآن صطره سان بيلمو



■ من الإخطاء الحاربة على الإنجليس قولنا أن أساليبنا خفضت لحكم العرب . . . ٨٠ . سبقت لأن الحقيقة أن شبه التحرير الإنجليس لم يخفض لحكم العرب إلا سنوات قليلة بعد الفتح ، ثم بدأ أهلها بدخول في الإسلام أفواجا حتى لم يبق منهم على العربانية أو اليهودية إلا قليل ، ومع معنى التمسك استعرب سكانها جميعا . بدأ في ذلك غير المسلمين - وأصبحت البلاد عربية مثل مصر والشام والعرب مثلا ، ومن هنا فالصواب أن يقول أن شبه التحرير كان عربا خلال هذه المدة ، كما نقول مثلا أن مصر كانت مصرية حتى سنة ١٩٢٥ قبل الميلاد ، والمراد أنها كانت حتى ذلك التاريخ بعد حكم أسلافها الفراعنة .

ذلك أن الذين دخلوا الإنجليس من العرب لم يريدوا قط - على مر المصور - على عربى العالم : وضع مئات مع طارق بن زياد ثم سبعة آلاف مع موسى بن نصير أعينهم خمسة آلاف تقريبا مع القائد بلقيش بن بشر (٧٤٠ م) . ثم نحو الألفين مع الوالى ابن الخطار الحسام بن ضرار الكلبي (٧٤٢ م) . والناقى أفراد وجماعات قليلة دخلت الإنجليس على مر الزمان .

فلذا ذكرنا أن سكان الإنجليس بلغوا أيام عبدالرحمن الأوسط (٨٢١ - ٨٥٢ م) عشرة ملايين ، وأيام عبد الرحمن الناصر (٩١٢ - ٩٦١ م) نحو ١٨ مليوناً بينما أن هذه الآلاف القليلة من العرب الداخلين إنما كانت في الحقيقة نخبة صالحة ذاتنى لغتهم أهل البلاد وحولتهم جميعا إلى عرب ، حتى الذين ظلوا على دينهم من أهل البلاد من النصارى واليهود استعربوا لسانا وفكرا وأسلوب حياة .

وكما نقول أن أهل التحرير صاروا عربا فكذلك يصح القول بأن العرب الذين دخلوها أصبحوا مع الزمن أسلافنا أو عربا أسلافنا تعبير أصح ، لأنهم دخلوا الجزيرة رجالا محاربين أو مهاجرين ، ثم استقروا وتزوجوا من نساء البلاد ، وكذلك عمل أسلافهم وأجدادهم ، ومع الزمن لم يعد هناك عربى في اللسان أو



المن جانب الطريق لا يزال يقوم باب من أبواب الجامع القديم . أنه يسمى باب الرحمة وقد أسلفوا إليه زينات كثيرة ولكن البوابة عربية من الطراز القديم .



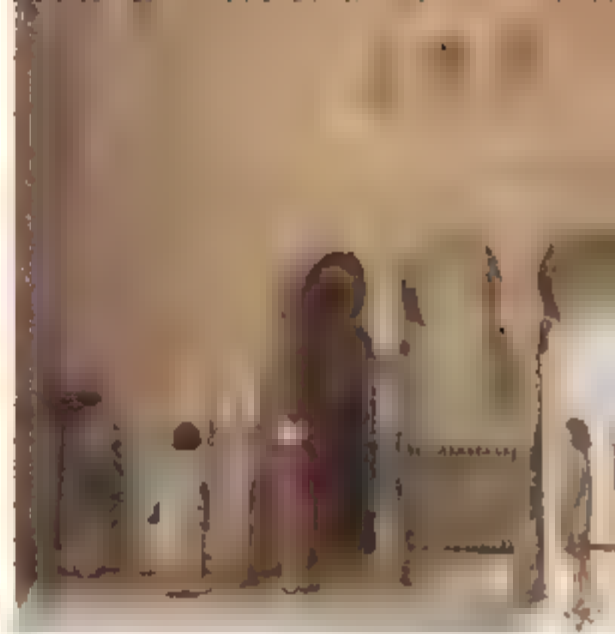
خارطة إسبانيا ، وقد ظهر فيها موقع السبيلية ..

ان عبد الرحمن الناصر كان خليفة على الأندلس ومحمد بن نصر بن الأحمر كان سلطانا على الأندلس !

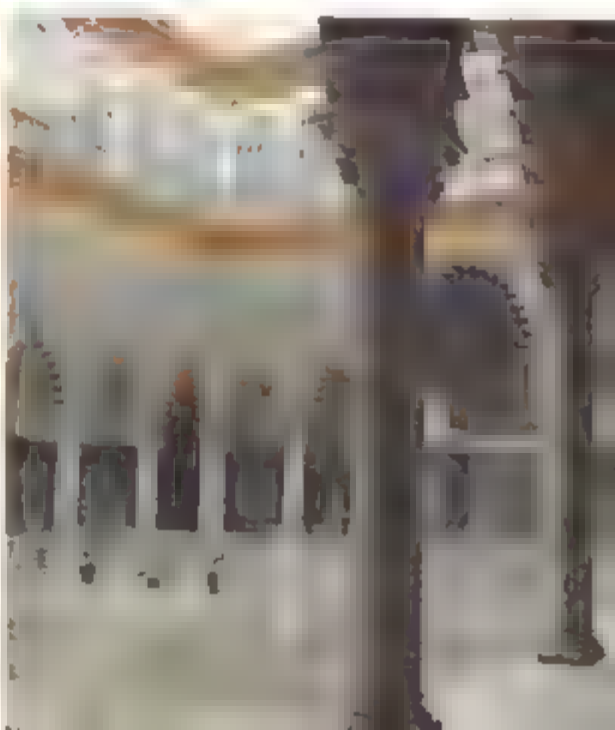
ومن هنا قلل نواحي إسبانيا المحتلة لا تتأوى في عصورها العربية . فقد كانت طليطلة مثلا عربية ٢٧٢ سنة ، وسرقطة ٥٠٦ سنوات ، وقرطبة ٥٢٥ سنة ، ولبنسية ٥٣٦ سنة ، وغرناطة ٧٨١ سنة ، وهذه هي أقصى مدة بلغت عروية مكان في شبه الجزيرة . ونحن نحول لثمانية قرون على وجه التقريب . صحيح ان عروية أي من هذه البلاد

الهيئة أو أسلوب التفكير بين أبناء العرب الداخل وأبناء الإسباني المستعرب ، لانهم أصبحوا جميعا عربا أندلسيين .

والأندلس في مصطلحنا يطلق على ما دأب العرب من شبه الجزيرة سواء كان كثيرا أم قليلا ، فقد شمل الأندلس حصة أندلس شبه الجزيرة على أيام عبد الرحمن الناصر ، ولم يشمل إلا واحدا على ثمانية من مساحتها على أيام بني نصر الموحدين بنى الأحمر أصحاب غرناطة (من حوالي ١٢٦٦ الى ١٤٩٢) ، ومع هذا الفرق في المساحتين فنحن نقول



٤٩
 في الصورة
 السفلى
 والى اليسار
 في الصورة







هذا انظر التفتت في شوارع اشبيلية وليس في
شوارع دمشق أو بيروت ، بهذه الله بيع الله
يا غسل كل مغربة ، غلبت للتشوي ويغرب
من الله هي الغربة العربية !

شرقي الكاتدرائية وشمالها ، ثم برج
الذهب على شاطئ النهر قرب كنيسة
« سان بيلمو » ثم جزء من السوق القديم
في أقصى غرب البلد .

ولكن اشبيلية العربية لا تزال بأقية بروحها

هذه هي ألقابا المادية من اشبيلية
العربية .

انها لا تتناسب قط مع المكان الضخم
الذي تحتله في تاريخنا السياسي
والحضاري : اشبيلية التي كانت عاصمة
الأندلس قبل قرطبة ، فقد كانت عاصمة

اشبيلية فيها في طاعة الوجودين - الى
سقوطها سنة ١٢٤٨ كانت اشبيلية وما
حولها الميدان الحقيقي للصراع بين الحثيين
على مصر شبه الجزيرة ، فتخربت
أبنائها ومرابعها وأسوارها أثناء هذا
الصراع ، وعندما حاصرها « فرناندو
الثالث » ملك قشتالة صمدت للحصار
والهجوم من البر سنة وخمسة أشهر ،
تكبد المحاصرون خلالها خسائر فادحة ،
وتخرب من البلد كل ما كان خارج
قصبها ، وعندما سلم القائد القشتالي
بيلايوس كوربا Pelayo Perez Corra
مفاتيح القصبية من أبي عبد الله بن
أبي الملاة أدريس آخر حكامها المسلمين ،
لم يكن قد بقي من البلد عمارا إلا المسجد
الجامع وما حوله ، أي موسع الكاتدرائية
والقصر الحثيين والحي الصغير المحيطة
بهما .

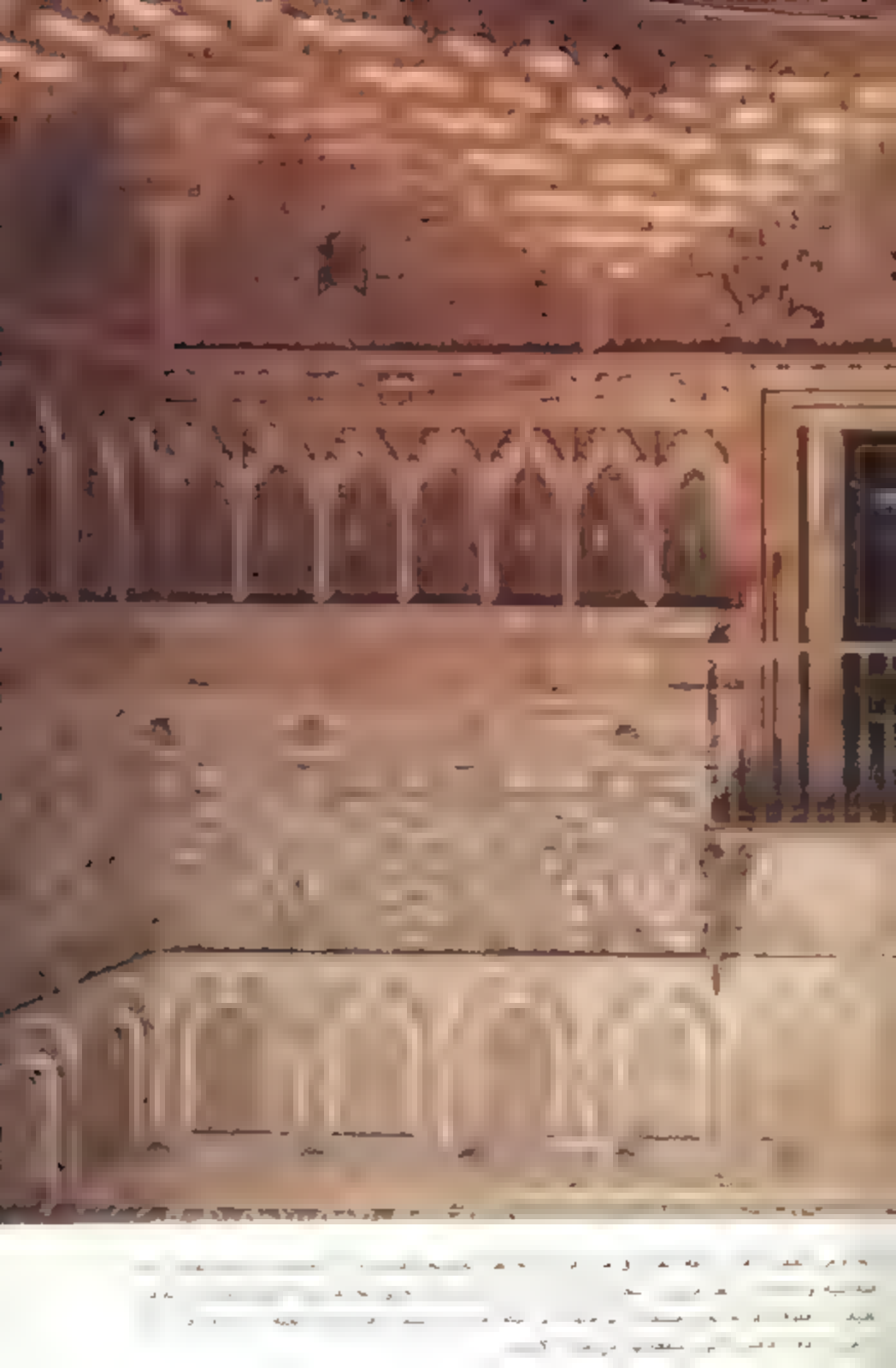
ولم يكذ هؤلاء يستقرون في البلد
حتى أزالوا معظم هذا القليل الباقي .

ومن أوائل القرن الخامس عشر الميلادي
بدأ طوفان الهجرة الإسبانية الى العالم
الجديد ، وكانت اشبيلية أكبر ميناء مقلع
منه المراكب الى هناك . الواف بعد الواف
كانوا يقبلون الى اشبيلية كل يوم ليقلعوا
أو ينتظروا المراكب . هذه الامواج من
المهاجرين كانت اقسه بشيئا متدفق
الكسح الكثير مما كان في البلد ولم يترك
مما له ، وفي أواخر القرن الثامن عشر
زار على البلاد العمول والخراب بعد توقف
تبار الهجرة .

وعندما بدأوا تجديدهم وتعميرهم من سنة
١٨٠٠ فصاعدا أزالوا البقية الباقية من
الآثار الماضية ، وبنوا أحياء جديدة محيطة
تخطيطا حديثا ، ولم يبق محتفظا بشيء
من طعم الماضي إلا ذلك الجزء الصغير



1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



موسى بن نصير وأبوه عبد العزيز بن موسى ..

واشبيلية بني عباد ، تربعوا على مرشها أمراء مستقلين ٦٨ سنة (١٠٢٣ - ١٠٩١ م) وآخرهم المستنجد أبو القاسم محمد الملك الشاهر الذي نجى قصته مجرى الأساطير ، فقد كان بلاطه مجمع الشعراء ومهبط وحى ذوى الألهام : ابن عمار وابن حمديس وابن زيدون ومن بعدهم .

واشبيلية عاصمة الحياح الأندلسى من دولة الموحدين من سنة ١١٤٧ إلى

١٢٢٩ .. ثم اشبيلية التى أطلعت فى عصرها الأخير هذا وحالا يكفى أن نذكر منهم ابن رشد وابن العربي والقاسم عياض بن موسى ومن فى طبقهم .

ابن ذهبت اشبيلية العربية ذات هذا الماضي الحافل كله ؟

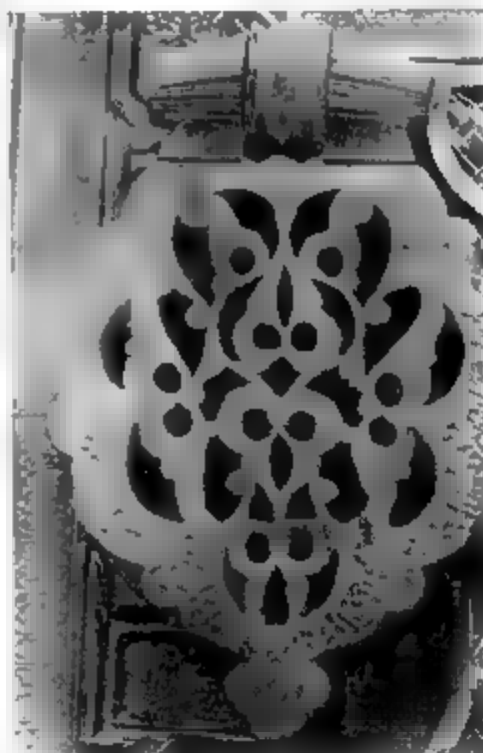
أبادر فأؤكد لك أنها لا تزال باقية فى روح أهلها وطائهم المعبر لهم من بين أهل أسبانيا ، وبقيت فى روح البلد وما تعبر به بين عواصم الحضارة فى التاريخ من خصائص ومبررات .

فانت فى اشبيلية لا تعد الآن العربى للموسى إلا يشرق النفس ، ومع هذا فانت د تمنى فى أرحائه أو تنظر إلى مس حولك من الناس فى أحد مبانىه أو مقاهيه ، تحس أن اشبيلتك العزيرة لا تزال من حولك وإن تغيرت الصور وتبدل الناس .

على أيامنا كانت اشبيلية عاصمة الشعر والمين والموسيقى ، ولا تزال إلى اليوم عاصمة الفناء والرقص والطرب الأندلسى على أصوله .. فى هذا البلد وحده تعد أساتذة الفلامنكو Flamenco والحريو El Jondo ، الأول منعقد من فن الصاء المصقول الذى أدخله على بن نافع المعروف بزوياب فى الأندلس ، واثنائى صدى بعيد للعنساء الشهي العربى الأصيل .

اشبيلية وحدها هى البلد الذى يرقص الناس فيه من الساعة إلى السبعين ، وفى أيام « المولد » السنوى الذى يسمونه « لا فيريا » La Feria فى أواخر مارس يتقلب البلد كله مرفصاً وما أكثر ما ترى الحد المجوز يراقص حبيدته أو ابنة حبيدته ، وهو لا يفعل ذلك عيشاً أو استهتاراً ، بل كما يقوم ناي شىء جاد فى حياته ..

واثناء هذا « المولد » ترى « الأمازويات »



على باب برج الميراثا تقوم هذه العلية العربية الرائعة . المروحي أنها دقاق الباب ولكن الكتلان جعل منها تحفة فنية .



ميدان أسبانيا في أسبيلية بقية جميلة من أسبيلية القرن التاسع عشر . عندما جمدوا أسبيلية ابتداء من سنة 1٨٩1 أنشأوا مبنى كثيرة من هذا الطراز الإيطالي الأسباني . هذا المبنى يهدم أثناء الحرب الأهلية لم تطلوا بنائه الآن .

من أهل الشعر والعكس في تاريخنا ،
فكذلك كانت يمدنا مهديا للناس ، فهذا بلد
المسورين العظيم موريو وتوريلان
ومارتيث مونتيبيس وبيرومليان ،
Murillo - Zurbarán - Martínez - Moya
- Pedro Millán
وهنا ولد وعاش زئو النساء دون حوان
(السيد يوحنا) الذي كتبت حصول
مغامراته عشرات الروايات ، وهنا يقال
أن « حلاق أسبيلية » المشهور قد عاش ،
وهنا أيضا كتبت مأساة « كلومن » عملة
مصنع الدخان الياباني إلى اليوم خلف

أي العارسات بشباب الركوب الأنيقة
وعلى رؤوسهن قبضات هي القامة في
السلطة والأناقة ، كل من تمضي على
فرسها أو يرددها فارس خلفه ، فتذكر
صورة أسبيلية العربية كما وصفتها
أهلها ، قال واحد منهم : « وهذه المدينة
من أحسن مدن الدنيا ، وبأهلها يقرب
المثل في الحلاعة ، وانتهاز فرص الزمان
الساعة الساعة » .

وإذا ذكرنا بعض من اطلعت أسبيلية



في الدنيا كلها بثروته العمراء ، يقال انها اعظم ثروة الزيتون . وبالعامل فان زيت الزيتون هذا « الشرف » يصعد الى نواحي الارض كلها ، ولا شك انك قدوقته مرة دون ان تدري .

معظم العالم اعياد وموائد

واشيلية ليست بلدا فقط بل هي مديرية واسعة ، كانت على ايماننا « كورة » (اي مديرية) على قرطبة في الامة ، وحشما اتجهت خارج اشيلية اليوم وجدت بلادا ذات ماض عربي عريق .

في الطريق الى قرطبة نحو الشرق تمر بقطر اشيلية العربي ، وهو مجاور لبلد يسمى طابطة ، وهناك انصهرت جيوش عبد الرحمن الاوسط على النورمان انتصارا حاسما سنة ٨٤٥ م .

وبعد ٢٥ كيلو مترا لتلقى بلدة قرونة ، وكانت بلدا زاهرا مشهورا بالحصانة على ايماننا ، وكان فيها مسجد يقولون انه كان تحفة من تحف الفن . وبعد خمسين كيلو مترا تجد استجه (اسبجا) Benja ومن لطائفها على ايماننا ان جامعها وكنيستها كانا متجاورين في ميدان واحد متشابه الطراز ...

والى جنوبها الشرقي تجد « حصن العرج » ولا يزال محتفظا باسمه العربي ، وفي جنوبها ليريشة ثم اركش ثم شريش فقلانس وكلها بلاد كتبت في تاريخنا الفكري صفحات رائعات

حتى البلاد الصغيرة التي لا نرى اسمائها الحالية من اصول عربية مثل « دوس ايرماناس » Dos Hermanas اذا بحثت قليلا وجدت اصلها العربي ، فان

حدائق القصر . هذا المصنع مقر لجامعة اشيلية الآن .

وفي حي « سانتا كروث » الذي يحتفظ الى اليوم بطعمه العربي ، تجد مقاهي صميرة يجتمع فيها اهل الفن كما كان شعراؤنا القدامى يجتمعون على الشراب ليتطرحوا الشعر ، والظف من الشراب الذي يدور عليهم تلك الاطباق الصميرة الحافلة بالمشهيات : زيتون اسود واخضر وجبن مختلف اشكاله واسماك صفراء ، اطباق كهذه التي يقدمونها في المطاعم والمشارب في بيروت . انهم يسمونها هنا « التابا » اي الغطاء ، غطاء الشراب يقصدون ، والناس في آخر المهرة يصر كل منهم على ان يقدم للجميع كما يفعل نحن . . هذا فيه قل ان تراه في مدريد ، ومن الاستحيل لظما ان تراه في بلباو Bilbao او سان سباستيان San Sebastian

وعندما تقف في حدائق « او بارك » ماريا لويسا El Purgio de Maria Luisa في المصلى شرقي اشيلية وتامل الخضرة الزاهية واحواش الزهور والنهر « الوادي الكبير » يترفق من وراء ذلك كانه سبيكة من فضة ، تذكر قول ابن مطلق : « ان اشيلية هروس بلاد الاندلس » لان تاجها « الشرف » وفي منقها مسط النهر الاعظم ، وليس في الارض اثم حسنا من هذا النهر ، يضاهي دجلة والفرات والنيل ، تدير القوارب به للرحه والصيد تحت ظلال النمار وتفيد الاطيار اربعة وعشرين ميلا . . .

وهذا « الشرف » الذي ذكره ابن مطلق هو الارض المرتفعة شمال شرقي اشيلية ، ولا يزال يسمى الى الآن « احازاف » Azacaf وهو مشهور

أمل هذا الاسم هو « الاحتار » . والمراد
الفنسان الإحان ...

وهذا السهل المصباح الذي نلوم فيه
أشيلية إنما هو في الحقيقة رومن
حمر ، تحتل كل بلدة من بلاده أو مرة
من قرى ، بعيدا السوي ، وهذه الأعياد
تتوالى واحدا بعد واحد خمسة شهور
من السنة . فإذا ذهبت إلى أشيلية في
أي يوم من مايو إلى سبتمبر ، فلا بد
أنك واجد عيداً أو « مولداً » فيها أو في
أحد بلادها . وتستطيع أن تخرج مع
الناس في موكب يسير من أشيلية إلى
البلدة التي يقام فيها « المولد » .
موكب لطيف فريد في بابته سمويه
« الروميريا » Romeria يسير في مقدمة
القسي ومن حلقه غلمان وبنات يحملون
الصلبان ويتحور بالصلوات ، وفي آخره
تعد شماعات يتحور ويرقصون
أول الموكب شيء ، وآخره شيء ...
وله الآخره وآخره للدهاء ، وأي
ديبا

حما أن امر أشيله عجب ...

مسجد ومثناة ومهندس عظيم

والآن نعال مع آثار ما أمت عليه
بني الحديث من أشيلنا العربية .
أول وأهم ما بقي هو اسمها ، فهو في
صورته الحالية « سيليا » أو « سيئا »
بحريف بسيط للصورة العربية
« أشيلة » .

وهذه الصورة بطورها تعريب للفظ
« هبالا » الذي أطلقه الرومان على
منطقة أشيلية ، أما اللد منه قسموه
« هبالس » .

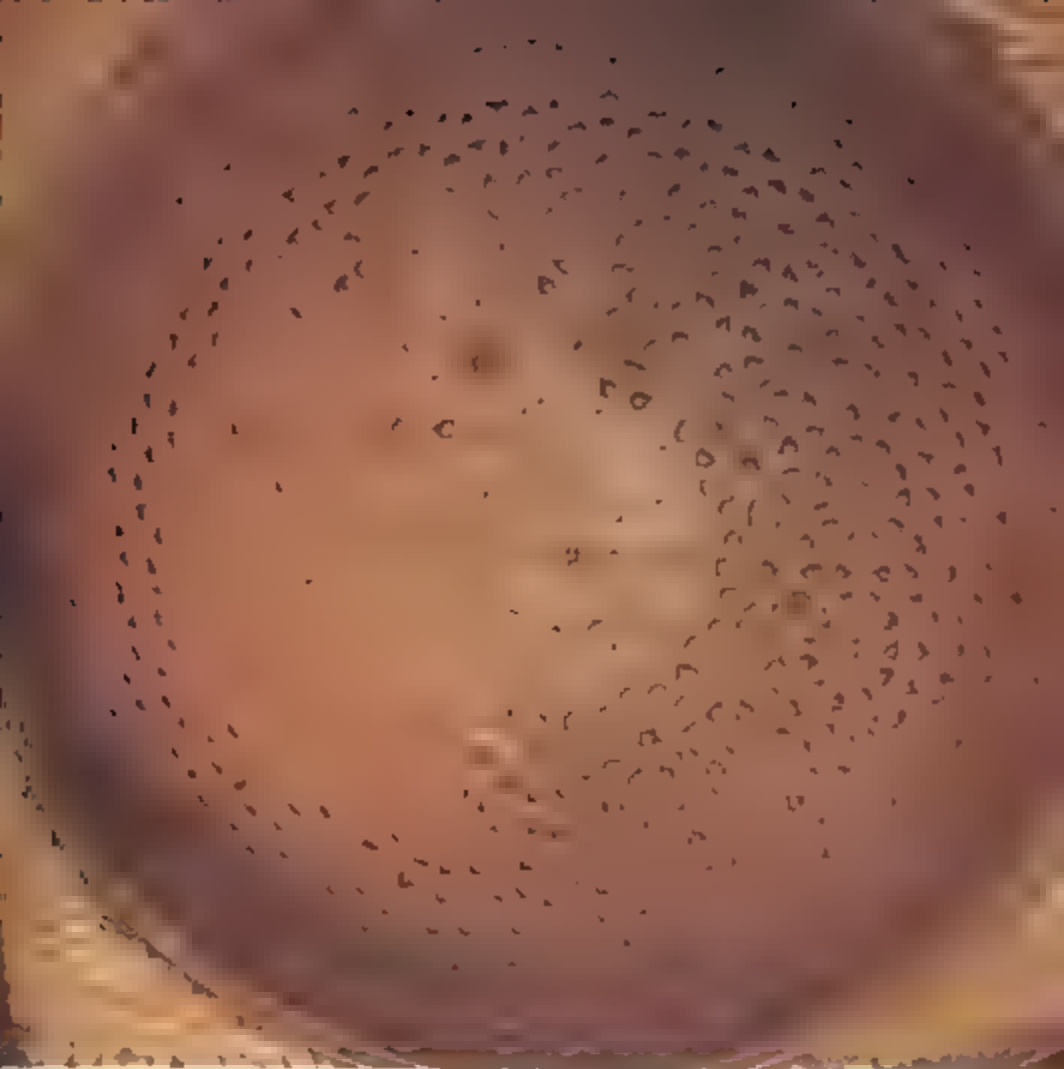
وهيباليس أصله البعد فيسيمي
« سالوس » .



سولج من الزخرفة الجميلة في القصر . هناك
كتب ضخمة نقلوا منها الكثير من هذه الزخارف
ولكن واجبت نحن أن نقوم بتسجيلها كلها بالتصوير
والرسم

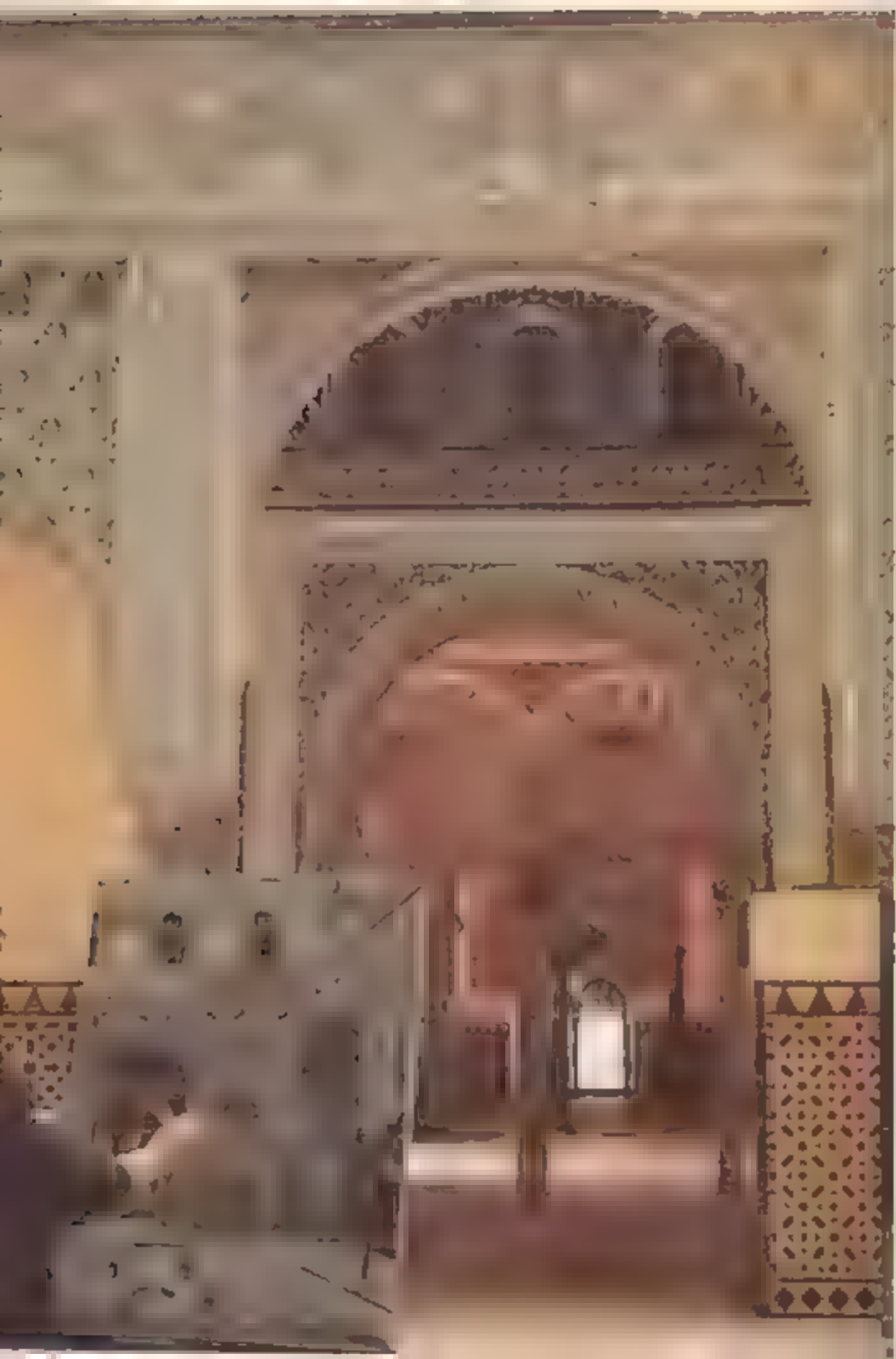
والفريقيون عرب قدماء ، أي أن
الأصل عربي ، والصورة الأخيرة عربية .
على ذلك من معالم البلد العربي منارة
الحجر الناء ، أي الدوارة .

إنها بقية مسجد أشيلية الحامع
الذي بناه الخليفة الموحد أبو يعقوب
يوسف وابنه أبو يوسف يعقوب المنصور



سقف قاعة السمراء

أبي القاسم





ما زالت بيوت اكسيلية بتوسطها



هي ساننا كروث .. ها ثلاث نغوم انسييلية العربية القديمة .

لم يبق منه الا منتهى ، وهى تسى ،
بأصغر بيان عما كان عليه .

وقد اتم بناء المسجد لتبنيده المهندس
عنى انصارى ، وهذا الاخير هو الذى بنى
جامع الكتبة فى مراكش ، وجامع
مولاي يوسف فى الرباط بالمغرب ، وهو
جامع لم يتم ، وعنى بأقصا من تلك الامم
الى اليوم ، ثمانية فروع انصببت وهو
لا يزال نصف مسجد فى قلب عاصمه
المملكة المغربية .

هذه المنذبه انه من آيات الفن
والعمارة .

صلع قاعدتها من اسفل ١٢ر٦٠ مترا ،
اى انها نغوم عنى ١٨٤٩٦ مترا مربعا ،
وهذه اصغر مساحة تقوم عليها منذبة .

حوائلها من الطوب انطى بالحسن فى

من سنة ١١٧١ الى سنة ١١٩٦ ميلاده ،
وواضع تصميم هذا الجامع ومنذنته
اساتية هذه هو الشريف - اى المهندس
المعماري - احمد ابن بابه ، وهو دون
شك من اكبر المهندسين المعماريين فى
تاريخنا القديم .

وباربع هذا الرجل وأعماله الهندسية
معد من امحاده ، فمدرس فى سنة
٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م . منذه كاملة على
سبع صخرة جبل طارق ، بناها لعبد
المؤمن بن علي اول خلفاء الموحدين
وسماها مدينة الفتح ، لار جبل طارق
سمى فى ذلك الحين جبل الفتح .

ثم قدم باعادة بناء قصور الامراء فى
مرطبة

واخيرا قام ببناء جامع انسييلية الذى



مخرج كريستوف كولومبوس .. ولد في اسبيلية ، وفيها دفن



الفناء الأندلسي والبالقورة ..

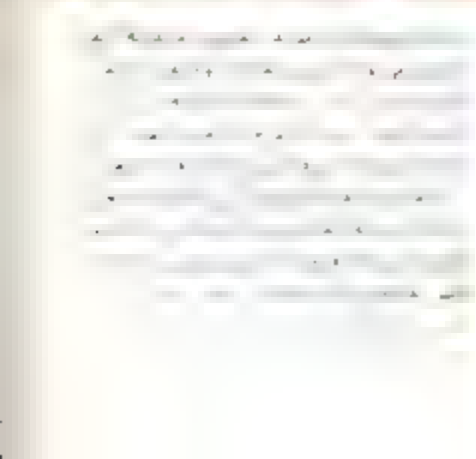
ريشة النارة ، فتصور أنت مقدار ما أنفق على الملحة نفسها ، وعلى الجامع الذي يقال أنه كان يضاف جامع قرطبة في العمال والانتعاش .

وهذا القسم الأخير أزالوه ونشأ مكانه اراجا لبواقيس . أمما تضم ٢٤ نافوسا . فوق ذلك وضعوا تمثالا يحمل مؤشرا للريح ينفوخ مع الهواء . هذا المؤشر هو الذي يسمى الحراتديسا Ma Jiraadilla ومنه جاء اسم الحيراتدا للمنارة كلها ..

المسجد نفسه لم يبق منه شيء . على مساحته بالضبط تقوم الكاتدرائية ، ولا يزال قسم من صحن الجامع المكشوف باقيا خلفها ، يسمونه اليوم « بصو الرتمال » نسبة إلى اشجار الرتمال القائمة فيه على مثال الصحن المكشوف في جامع قرطبة .

بعض المواضع . سمك الحائط ٢٥٠ مترا إلى ارتفاع ٧٠ مترا . وهذه المساحة مقسمة إلى ادوار تربطها شرفات صغيرة وبوابة في غاية اللذة والجمال . أنت تصعد داخل هذه المئدة إلى هذا الارتفاع دور درج . أنه منحدر لطيف بدور حلزوني داخل الساء .

على ارتفاع ٧٠ مترا ، وفي نهاية اقرب من البواقي الزخرفية ، ينتهي القسم الباقي من المئدة البرية . كان يرتفع فوق ذلك الحرم بناء دقيق لارتفاعه ١٢ مترا ، يحمل ثلاث كرات مغطاة بالذهب استخدم انطليبه ابو يعقوب يوسف .. ر . ١٠٠ دينار من الذهب ليعطي هذه الكرات . ورن الدينار الموحدى كان ٢٢٢٢ حراما على وجه التمرير ، معنى ذلك ان هذا الطيعة أنفق ٢٢٢٢ كيلو جراما من الذهب تقريبا لكي يضيها إلى





Several lines of text, likely a caption or description, are visible but heavily blurred and illegible. The text appears to be organized into a few paragraphs.



بطاقة تاريخية . لاشبيلية العربية

- شعبان ٩٤ هـ / مايو ٧١٣ م اختفى موسى بن نصير بعد حصار شهر اقام عليه و بنى
عيسى بن عبد الله الطويل ، وهو أول ولايتها من المغرب .
- ١٠ / يوليئ ٧١٣ م . عبد العزيز بن موسى بن نصير فتحها بنائها
- صفر ٩٥ هـ / أكتوبر ٧١٣ م . عبد العزيز بن موسى بن نصير بنى المسجد الكبير في
الشبيلية ويتخذها عاصمة . تزوج بإيلونا امرأة الفريز .
- رجب ٩٧ هـ / مارس ٧١٦ م . جعل عبد العزيز بن موسى لـ انشبية اهور بن حبيب
البحري والى الأندلس بعده جعل العاصمة الفريضة . انشبية صحبانية بلاد الأندلس
- ٢١٤ هـ / ٨٢٠ م . عبد الرحمن الأوسط بنى فيها المسجد العظيم الأول وهو مسجد محمد
ابن عمر بن عبدش . اليوم كنيسة المثلثون .
- ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م . ابوعمر يعقوب بنى انشبية ودمرجون حاكمها الفريز الأندلسية
سول يوم حرسه حارسه عبد طليحة شمل انشبية حبيب يوم اليوم المنار بحري لند
- ٢٢٩ هـ / ٨٤٥ م . بناء سور اندلس الأول ودار انصافه (رئاسة بناء السور لى
لا يزال بابها في موضعها في الأرمس الاسم ، دار حباس . بناء السور بن
اندلسي خاص بالمعيط الأطلسي .
- ٣٠٠ هـ / ٩١٤ م . بناء ليرة بنى المصحح موسى حلفون ، حداد اس حلفون ، في انشبية
على يد عبد الرحمن الناصر .
- ٣٠١ هـ / ٩١٣ م . ابن السليم أول حلال عبد الرحمن الناصر على انشبية بدم سورها
ويجهد بناء قصر الإمارة .
- ٣١٤ هـ / ٩٢٣ م . ابو القاسم محمد بن عبد حاسي انشبية سيد يحكونها وبشرى
لها دولة بني حداد ، ويبدأ بذلك عصر الطوائف .
- ٣٢٤ هـ / ٩٤٢ م . القاضي ابو عمرو حداد حلفون انا وتلقب بالقاضي
- ٣٦١ هـ / ٩٦٨ م . ابو القاسم محمد بن حداد حلفون انا ويسمى بالقاضي
- ٣٨١ هـ / ٩٩١ م . القائد الزناتى بن ابي بكر يستولى على انشبية ويضع لنفسه
ويستمره ويسمى حلفون الى . الحاد . في الحاد . حبيب حاد الحاد عام ٩٥
- ٥٤١ هـ / ١١٤٧ م . بناء حكم الزناتى في انشبية على يد القائد الزناتى بن ابي بكر حلفون

Santa Ruffina هو بعيد من موقع القصر
الحالي .

حلب الكاتدرائية يقوم قصر انشبية
المشهور باسم « الكاتار » El-Alcazar
(تحريف القصر) .

بعد انتقال العاصمة الى قرطبة اقام
حكام انشبية في ذلك القصر وجدوده
ووسموه وأضافوا اليه بنايات أخرى .
في هذا القصر أيضا اقام ثو حاد .
اهتم به المعتد وثاني في ريشه واثابه
وسماه « المارك » . الكثير حادا مما

هذا القصر له تاريخ طويل يرجع الى
ايام الفتح العربي . كان في أول أمره بنا
صمرا اقام فيه موسى بن نصير . أما انه
عبد العزيز بن موسى فقد اقام في بن
آخر كان ملحقا بكنيسة القديسه روميه

المسوق ٥٠ بعد الزمن بن على أول خلفاء الموحدين يتيم وليه هذه أبا يعقوب يوسف
حائكا للأندلس فيتمتع بتسليمه عاصمه له انسيبه عاصمه الأندلس للمرة الثانية

٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م بو يعقوب يوسف يصف « على عرش الموحدين بصر اشبيلية
عاصمه ديه للإمبراطورية التي جانب مركز انسيبه مدح في عصره الذهبي داني
بعد بناء المسجد الجامع الثاني : كان يقوم موضع الكتاتونية اليوم »

٥٨٠ هـ / ١١٨١ م - بو يعقوب يوسف مد في اشبيلية حملته الكبرى على غرب الأندلس
ويستشهد الله حصار « شقيرين » في البرنالي -

٥٨٠ هـ / ١١٨١ م بداية خلافه بن يوسف يعقوب نائب حفيد الموحدين يثلل انسيبه
عاصمه اندليه الثانية ينقل لقب المنصور في عصره نائب الموحدين سابق
ذكره : واستلمت قصور اسمره وحدها التي ترق اسفل بعدد السور القصور واعتبار
الجزء الذي يدور عصفه اليد اشبيلية في أقصى انصافها سكانها يعقوب حو لسي
المشهور ساء سور آخر يدور حول البلد كله - لا لزال قطعه منه دافيه في شرق البلد

٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م وفاته أبي يوسف يعقوب المنصور وبداية العصر الذهبي الثاني لاشبيلية
١٠ صفر ٩٠٦ هـ / ١٦ يونيو ١٢١٢ م حرسه القصر وبداية النهاية للأندلس الإسلامية

٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م : الأمير الموحدي أبو البلاد ادريس حاكم اشبيلية على نرج الذهب

٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م أبو البلاد بنوك اشبيلية ويجمع حدوده بتركيا البلاد مرلاء ويغير ابن الحرف
بغداد بدمشق وينتقله بآفان كل هذا يد بتسحب الأندلس الإسلامية فيما حد خريطة

١ شعبان ٦٢٦ هـ / ١٩ نوفمبر ١٢٤٨ م غرناطة تباد ملكه حيدنه بسولي صلي
اشبيلية بعد حصار دم سه وحسنه شهر عام تنظيمها به الأمير الموحدي بو
عبد الله بن أبي البلاد ادريس الثامن في شروط الأمن على النفس والمال وحريه
العقيدة واللمة وحريه الرعي بالمواله التي يريد »

٦٧١ هـ / ١٢٧٥ م - بو يوسف يعقوب بن عبد الحق سلطان بني مرين يحاول استعادة
اشبيلية وفرضه فلا يستطيع ،

٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م أمير « لواب بني مرين في موعده طرف ام يحاولوا بعد ذلك
استعادة حيه من غرب الأندلس

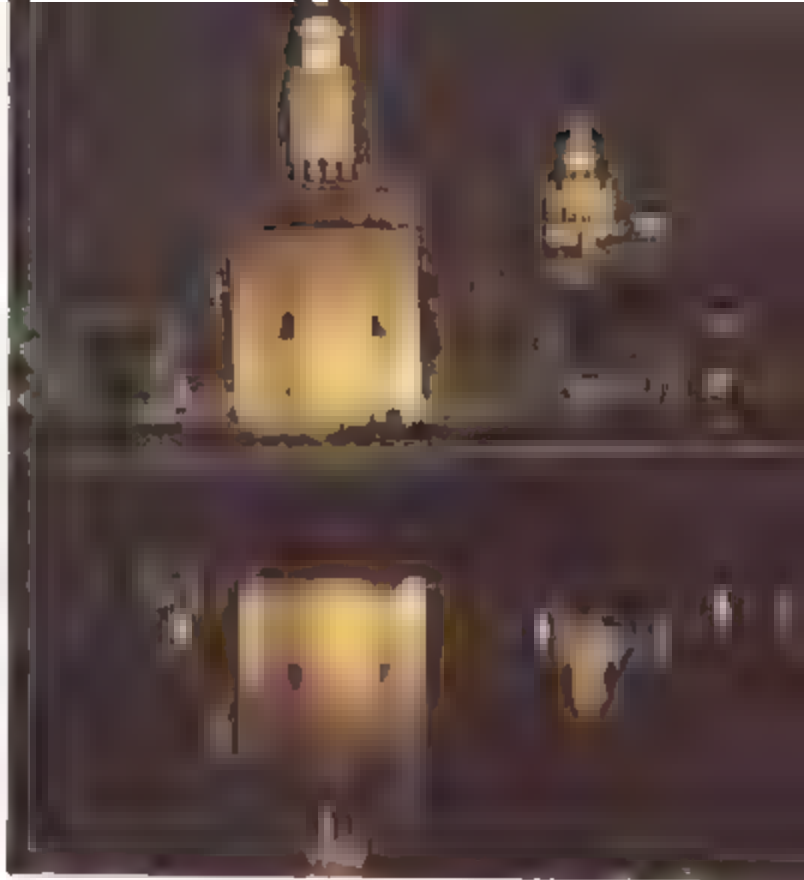
الموحدين بعد وفودهم على الأندلس .
أبو يعقوب يوسف هو الذي حدد هذا
العصر وأعطاه صورته الحالية على وجه
التقريب . المهتمس الذي صممه هو
« الحاج يعقوب » .

كان ذلك القصر يتوسط ما كان
يعرف ابتداء من القرن العاشر عشر
بالقصة ، أي الجزء المحصن من البلد .

نحسب به من شعر ابن عمارة وأن
حمد بن أشد ارتحالاً في داعت هذا
العصر أديع .

كانت تلمنحند قصور أخرى غير هذا
مثل « الكرم » و « الثريا » و « الزاهر »
و « الزاهي » ولكن « الماركة » كان دره
قصوره .

في هذا القصر أيضا أقام خلفاء





الى اليلار

(١٩٦٦) أعيد بناء القصر كله على نفس طراز قصور الحمراء التي كانت تبني في ذلك الحين . أراود يدرو هذا ان يضاهي الحمراء فاستقدم بائنين وفنانين من العرب وجعلهم يسون له هذا القصر الرائع الذي لا يزال باقيا الى اليوم .

طراز هذا القصر يعرف بالمدجن اي المنسوب الى « المدجنين » ، وهم العرب الذين دجنوا ، اي اقلوا حاصمين في بلادهم بعد التغلب عليها ، وهذا القصر هو نموذجة الارتفاع الى جانب الحمراء : ابياد وقاعات موشاة بالزينة المعالجة لعموم على اعمدة رفيقة من الرخام واقواس مدسة كأنها قوطية ، وبوابات يلي بعضها كأنك تنظر في مرايا متعاطلة . . . شيء لا يوصف بكلام وإنما تمثله لك الصور أو المشاهدة المباشرة .

كان يضم الطامع والقصر وحدائقه ويمد الى خفة الوادي الكبير حيث يقوم الآن برج الذهب . حول هذا كله كان يدور سور ضخم . في الناحية الاخرى من الوادي الكبير ، وفي مواجهة برج الذهب كان يقوم حصن . كانت تمتد بين ذلك الحصن وبرج الذهب سلسلة صحمه يضعونها في وقت الخطر لتمنع المراكب من التقدم في الوادي الكبير الى ما وراءها .

ثم حوحت اشيلية من ابدى المسمى سنة ١٩٤٨ وفي قصر هذا القصر الموحدى المجدد سكن فريندو الثالث الذي استولى على البلد .

وبعد قرن من الزمان ، وفي عصر الملك يدور المعروف بالقاسي (١٣٦٥ -

شارع سبيري . . وهو لقبه بخان الخليلي في القاهرة . .
الماجر فيه متلاصة ، بيع لك كل ما يشبهه من حطب
وماتولان وملوسان





ميدان هلمس في اشبيلية . في اشبيلية اكثر من الف ميدان لانهم يسمون كل تقاطع طرق ميدانا وذلك
ميدان الفوسو التالي عبر هذا جدير باسمه . لاحظ النخيل الذي يزينه .

كانت عامرة بالدور والمساحد والعمارات
والاسواق . كل هذا ذهب مع رياح
الايام على ما قلناه . لم يبق منه الا آثار
حائلة في حي « سانتا كروت » ويسرج
الذهب القائم الى جانب فطره « سان
تيلمو » وكانت تسمى في اباننا فطره
« طريقته » ، وهي الحي المقابل لاشبيلية
على ضفة النهر الاخرى . في ذلك الرج
اماموا الآن متحفا بحريا ، لم « دار
بيلاطس » . وهو قصر بديع عربي
الطراز يبدى في بائه اواخر القرون
الحامس عشر على ايدي فنانين من
العرب : والى جواره كنيسة القديس
اسطبان واحشها مسجد ، وهذا ظاهر
من بوابة العربية البديعة .

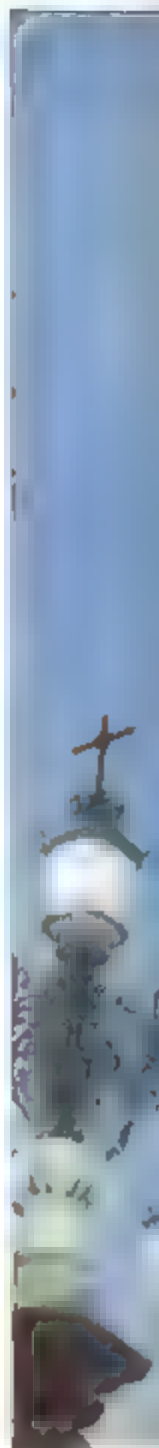
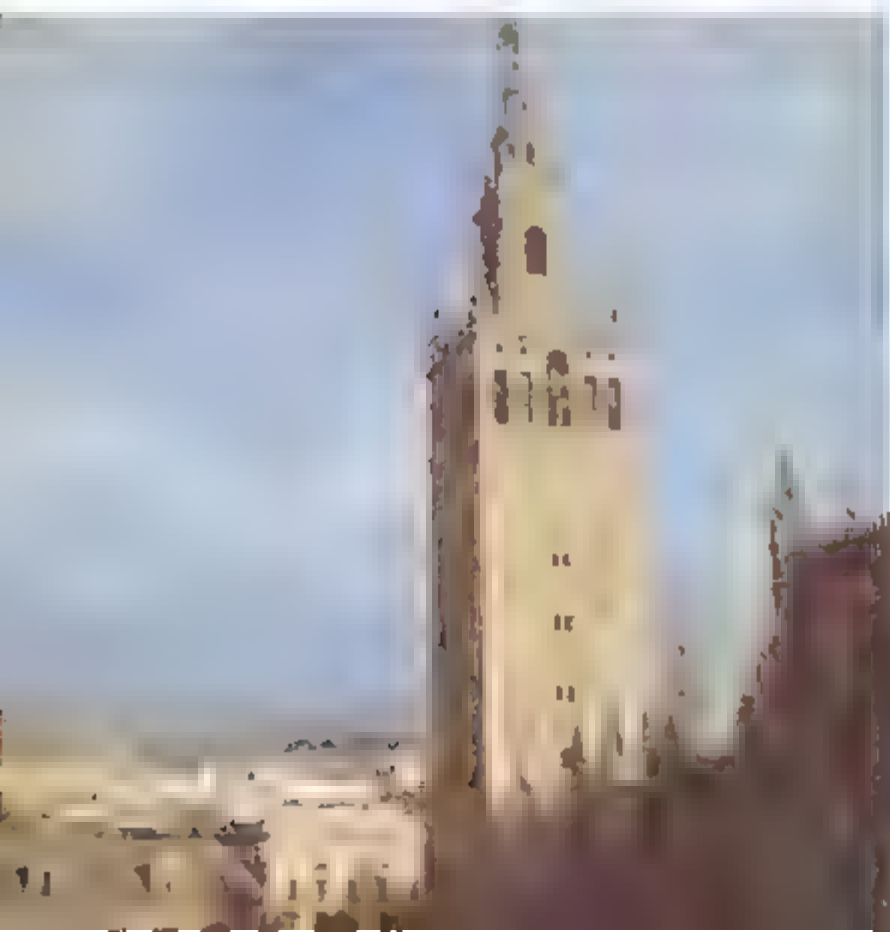
والى جنوب قصر بيلاطس بقليل نهر
كنيسة « السالفادور » . هذه كانت
مسجد اشبيلية الخلع القديم الذي بناه
عبد الرحمن الاوسط على يد قاضيه عمر

وكانت هناك في اشبيلية قصور اخرى
الى شمال هذه ، قصور بهاها الموحدون
ايضا وسط حدائق غناء تعرف بعدائق
الحيرة وحلبوا لها الماء من ميون عند
قمة جابر المروعة اليوم باسم قلعة
جوادايره *Guadaleix de Juega* او وادي
آرته على بعد ٣٣ كيلو مترا شرقي
اشبيلية .

وكانت اشبيلية العربية في اقصى
اتساعها تصل الى الموقع الذي عنده
قطعة من السور العربي القديم في الشرق
وعيه باب قرطبة وباب مقربة *Maceron*
مساحة شاسعة تسمح لنا بان نقرر ان
هذا البلد بلغ عدد سكانه في عصره
اندهسى الثالث ايام الموحدين الى ما
يقرب من المليون نسمة .

وكل هذه المساحة الواسعة ، من
حدائق القصر الى باب مقربة ، ومن
شط النهر الى السكة الحديد في الشمال،





هذا الشارع يمكن ان يكون
في القاهرة أو بيروت أو
الكويت . لكثيري المدينة
واشجار النخيل والسماء
يشوبها سحاب خفيف .
شارع سيرس أو التماثيل
يموج من شوارع اشيلية
البحرية القديمة . هنا
كانت تقوم اسواق المدينة
العربية وانت تشعر وانت
في مثل هذا المكان انك في
سوق أي بلد عربي .



متدفق كشباب شعوبنا العربية الراهنة .
الماضي بالنسبة لها ذكرى وعبرة ، ودرس
للعد الزاهر بأذن الله ...

ما طعت بهذه الآثار إلا استشعرت
بمضي حماسا جديدا وثقت : هذه اطلال
ماضي فكيف كان ماضيا ؟ وهذا امسنا
وهو دون شك أقل من غدنا وأصغر ..
وأمة تسي هذا كله في عصور الظلمات
وما الذي سيشيه في عصور النور ؟
سيسى كثيرا جدا ، أكثر مما ينسى
الماضون .. ستنشئ أجمل وأحسن من
اشيلية بني هلال وبني عبد المؤمن ؟

هذا وحى الماضي وموعظته ، وما ذل
أمة تنتظر إلى خساثر الماضي كما يظفر
الطل إلى جرح أصابه في معركة يضجده
يده مبهض للمعركة التالية .. وأندسا
مملوك في حجاب الرجال !

حسين مؤنس

ابن عديس سنة ٨٢٥ . هذا المسجد
كان ذا صيت بعيد في الأندلس كله ، إذ
كانت له كرامات ومعجزات ، وكان الناس
يقصدونه للصلاة فيه والتبرك به .
الماضي منه اليوم قاعدة مثذنته ، وهي
قاعدة برج الكنيسة والاحراس ..

أنار حافلة كما قلب لك ، تلوح
« كافي الوشم في ظاهر اليد » كما قال
الشاعر العربي العاهلي .. اطلال يمر
بها ويثقب بين أبنائها ، وبمضي كأنها تبرى
حمافل الزمان تمضي في رحلتها ثم
تمضي إلى حيث يمضي كل زمان ..

ولكننا لا نستطيع أن نطل الوقوف
اليوم بالاطلال كما كان شاعرنا الجاهلي
يفعل ، أما في زمن معطل لأنذن فسي
الوقوف ولا يطرب للحضرات ، زمان حي

قَضِيَّة:

ف

القضاء الإسلامي حَالِدَة

قاض مسلم
يحكم على ..
الجيش الإسلامي
الفاتح
بالخروج من ..
البلد
الذي فتحه

بقلم : الدكتور أحمد عبد المنعم البهي

استاذ بكلية الشريعة بجامعة الأزهر

● في تاريخ القضاء الإسلامي صفحات مشرقة ناصعة لأنها ترحمان صحيح من قوة القضاء في الحق ، وحرابهم فيه وإن أدى ذلك إلى بمرخص حياتهم للهلاك ، وأرواحهم للضبع ، لا يحشون لومه لأم ، ولا يظن حبيبه ، ولا غير سلطان هائر . ومن يقب صفحات التاريخ بحسب الكثير من ذلك وبعد أن انقضاء الإسلاميين في كثير من مصور الإسلام المختلفة ، كانوا استدعوا الحلفاء وأصحاب السطان إلى محالهم إذا حالهم أحد يعني ، أو شكاً منهم حورا ، لا يستشوبهم من طلب العصور ، ولا يحالونهم في الصالح العام .

وعلى سبيل المثال سوى القراء مصيبي هامي ، أحدهما كان في العصر العباسي الأول ، والثاني كان بمصر في عهد الأيوبيين .
فإن القضية الأولى فحلها أن أبا جعفر المنصور حيي عام ١٢٦ هـ الموافقة ٧٥٢ م ، وبويع بالخلافة في أثناء حجه عندما حطت الأناء إليه وماء أحبه عبدالله السج . وفي أثناء معامه بالمدينة للرباره ، وتلقى السعة والنهضة بالخلافة تلقى رقة من هامي المدة محمد بن ممران يسدييه إلى حضور مجلس القضاء لأن الناس حملوا أمته شكوا إلى القاضي أنه لم يؤمهم حقهم وبطهم أحرهم كاملا ، وكانت ورقة استدعائه لمجلس القضاء خلوا من وصفه بالخلافة ولم تحمل سوى اسمه وطلب حضوره .

ومثل أبو جعفر أمام القاضي الذي اسمع لشكوى الجمالين ، ودفاع أبي جعفر في هذا الأمر . وأخيرا أصدر حكمه عليه بما يرجع لشكوى الجمالين !
وأما القضية الثانية فبالخص في أن محمد بن عبد الله الصفراوي ، قاضي الناصية في عهد الملك الكاس الأيوبي ، ذكر بعض تصرفات الملك وقال أنها

منسقة لشهادته ٤ وبالتالي نرد بها شهادته .

وبعد هذا عن القاضي الى الملك فعال لحسنه ما راكم ان هذا التبع لس يعرف عن رد سبني . واصطح فيه يطلب لشهادته بها . بل هو فعل اكر من ذلك : جاء الملك الى مجلس القضاء واعلن انه شاهد في هذه القضية ويجب ان يدلي بشهادته .

وفي ادب فبال له القاضي في نادي الامر قد يحتاج لشهادة الملك ، فاصر على ان يؤدي الشهادة . وعندئذ اطلع القاضي دون مواربة او تراجع انه ليس اهلا للشهادة لخرج في عدائه ثم عزل القاضي نفسه عن مجلس الحكم في نفس الجلسة .

هذان الفصلان وعبرهما ما جاء على سفيها صفحات مشرفة فونه تدخر بها القضاء الاسلامي في عصوره المختلفة . وقد نجد لبعضها شيها في حياة الامم الاخرى الا ان الذي اكاد احزم بانه لا يشبه له في حياة الامم جميعها ، قدسها وحديثها هذا الحكم الذي نحن بصد الحديث عنه والذي اصله قاضي مسلم طلي جيش اسلامي باكملة بترك البلد الذي فتحه واستقر به حينئذ ، حكم : احدث دوبا هائلا وسدي بيذا في حاضرة الخلافة وفي جوانب الدولة وبين القواد والحشوش واهل البلاد المفتوحة ، وذلك له حتى ابدع في هذه القضية :

فتح المسلمون مدنه سمرقند التي اشتهرت في الاسلام بعد ذلك بانها من موطن الثقافة والحضارة الاسلامية ، وهي اليوم احدي الحواضر في جمهورية ازبكستان في الاتحاد السوفيتي .

فتحها سعيد بن عثمان في عهد الامويين ، ثم فتحها عتوة بعد ذلك فتبه ابن مسلم في عهد الوليد بن عبد الملك الموي سنة ٩٦ هـ ٧١٥ م . وهناك روايات في سب عرو منه لها .

الرواية الاولى تقول ان ابن سمرقند

غفروا بالمسلمين واجلوه عنها فرد قتيبة على صميم هذا بالتوجه اليهم بحش كير فتح به بلدهم وترك بها حامية كيرة منه حتى لا يهودوا بعد بالمسلمين .

والرواية الثانية تقول ان سعيد بن عثمان فتحها صلحا عيسى مال يؤدونه للخلعة ، فلما مات وتولى بعده فتبه ابن مسلم فباده الحشوش الفاتحة لارض حراسان ، استغل هذا المائل الذي يدعونه وسع بلادهم عتوة دون ان يحطروهم بقص العهد السابق وادانهم بالحرب .

هذان الروايات رواها ابو عسدة معمر بن النسي الموي سنة ٢١٠ هـ . ولم يرحم واحده منهما عن الاخرى ، الا ان سفي الحوادث يؤكد رجحان الثانية على الاولى .

ومعنى ذلك ان فيه قد فتح سمرقند عدرا . وهذا امر باناه تعاليم الاسلام ذلك ان الله تعالى يقول مخاطبا نبيه الكريم في شؤون العرب والمجاهدين : وما يحاسن من قوم خيانة فانتقل اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين (١) . ومعاد هذه الآية انه اذا كان بين المسلمين وقوم آخرين عهد ، وخش المسلمون عدم وفائهم به ، فلوهم الحق في رد هبدهم اليهم ، ولا يبادروهم بالحرب وهم على بوهم بقاء العهد ، لان هذا يكون خيانة في نظر الاسلام (٢) .

والذي فعله فيه مع ابن سمرقند كان من هذا القبيل . ومنه اهليا على مضمي حنة ان سكل بهم . فلما مات والي الخلافة الى عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ هـ ، وطلع اهل سمرقند عبه ما ملا اطراف الدولة وحواضها من الحديث عن عدله وتصرفه للحق ووفائه وبعضه للظلم ، انابوا عنهم وفدا يلتقي الخلعة سكو له ما كان من فتته معهم . اهل الخبيرة وفداهم ، فمرصوا الامر عبه . وداروا فيما خالوه ان قتسه غلب يتا ظليما ، واخذ بلادنا ، والامر اليك لترفع هنا ما نزل بنا على يديه .

بمعاونة تجدد لم تكن في الحسبان . فقد جاء وعد يمثل أهل سمرقند إلى أتوالي ، والموه انهم يتاوروا فمما سبهم بعد هذا الحكم الذي ما دار بجلدهم بحظه واحده أن تعاليم الاسلام لا تضيق بمثلها ، وانهم ما كانوا يتوقعون ان هناك قاضيا يحرق على عطاية الجيش العائج بالجله عن بلد فتحة ، وانهم ما كانوا يتصورون ان القاضي سيجعل في هذه القضية عصبته لومعه ولا يبرها اعتبارا ولا وراء ، وانهم استبعدوا أن يأمر الحليفة بتفديد الحكم كما صدر مع انصاع الجميع له ، دون أن يكون هناك افسار لما يترتب على تفديده من عنت لمن صدر في شأنهم .

أمام هذا وأمام حسن المعاملة التي وجدوها من اخوانهم المسلمين القيمين نال ذلك حال امامهم بها لا سمحهم إلا أن يعلوا عن سألهم عن حكمهم والمطالبة بقاء الحال على ما هو عليه لانهم لن يحشوا بعد اليوم قلدا أو سرا سألهم . وازاء هذه الرعة الصادقة من أهل سمرقند أمر الجيش بالبقاء وأمر المسلمون بسلام الخروج ، وكانت فرحة مزدوجة من الجانبين .

وكانت هذه القضية سببا في اسلام كثير من أهل سمرقند وانضوائهم تحت راية الاسلام ، والاحكام لتعاليمه والعمل على نشرها ، والاستمسك بها أمرت به ، والاعتصام بحبل الله المتين ، حتى أخذت سمرقند بعد مركزا هاما من المراكز الاسلامية المرموقة لديها الداي والقاضي للردود براد المعرمة من علمائها .

هذه قصة خالدة في تاريخ الاسلام بلا جدائل ، وموع فريد في فضائل العالم بلا خلاف ، وانها لصفحة سبعة يعجز بها القضاء الاسلامي وعامة المسلمين في كل جيل وعصر ، واتى انشرها اليوم على صفحات « العربي » الأمر بعد أن كانت متروكة في روايا الاعمال والضميان ، ليمتد بها بنو الفروية والاسلام .

أحمد عبد المنعم البهي

وتناول الحليفة قرطاسا وقلما وكتب إلى سليمان بن أبي الرح عمله على سمرقند كتابا قال فيه ان أهل سمرقند شكوا ظلما أصابهم وبخاخا من عتبه عليهم ، فلما أتاك كتابي هذا فاجلس لهم قاضيا بقضي بالحق في هذه الظلماة . وعاد وعدهم بكتاب الحليفة إلى عامله فاجال فقيتهم إلى القاضي جنيح بن حاض الساجي قاضي سمرقند ، فاسمع إلى ظلامتهم ، واستدعي شهودهم عليها ، ثم استدعي شهودا من الجيش الذي حضر الموقعة مع ميهه فتشهدوا بالحق . شهدوا ان فيه لم سدل اليهم مهدهم بل فاجاهم بعنت بلاذهم موه .

وعندما وضع هذا أمام القاضي اصدر حكمه في هذه القضية مبرحا لا غموض فيه قويا مطعلا ناطقا ببدالة الاسلام وسماحه . قال القاضي على الجيش الاسلامي الذي فتح سمرقند بعباده فية ان يذهب للخروج منها مورا ، وكذلك يعرج منها المسلمون الذي دحروها بعد الفتح وبعد ان سم هذا ساند « الجيش أهل سمرقند على سواء ، فاما صلح ان ارادوا ، واما حرب » اذا لم يتاوروا الصلح .

هذا هو الحكم الذي اصدره القاضي وقد كان له رجة في انهاء سمرقند الذي ما كان يتصور أحد ان تعاليم الاسلام تمضي على هذا النحو ، وتعمل الحق للقاضي أن يأمر الجيش بالخروج من بلد فتحه واسفر فيه .

واسرع الوالي يحظر الحليفة بالحكم ويطلب مسوره بقاء الرد تفيد حكم انصاع بحدانيره ، وعدده اصغر امره إلى الجيش بالنأهب للزحرجل ، وإلى المسلمين المدينيين بمعاذرة سمرقند .

وبمما هذا تجري على قدم وساق والجيش يجمع أسلحه وأمنحه وبك مجيانه ، وسما المسلمون المقصرون بالمدينة يودعون أهل سمرقند ويحرمون اسمعهم ويعلمون سع املاكهم منها . وادا

ابوبکر السرازی

طبيب الدولة العربية الأول

ملفت مؤلفاته المائتين ، وصفها في الطب

کتابه فی الجدری والمصبی

طبع فی اروپا: لائپزین: ۴ طبعت من عام ۱۷۹۱ء، ۱۸۶۶ء

كَانَ يَهْوَى الْوَسِيقَى فِي مَدَائِمِهِ ، وَلَمَّا كَبُرَ تَوَقَّفَ وَقَالَ :

بقلم الدكتور أحمد زكي

د. جابر ماريج عن حال بغداد في
سنة العهد - فكلية له كان بها في عهد
مقصود سنة - الجامعة القامسي - ما
وراء المستعمارية قديمة - حارة الامجاد
بكر بوا حياء - عهد عم ما كان في عصر
الجامعة وقصور الامراء وغير من
اسبغ في هذا العهد شهرة اعظم من
جابر الى السوا في حارة

■ انه هو بكر المرحوم - حسب قوله
العروة الأولى .

ولا بد لمعرفة الرزي حتى معرفة
والمقدح حتى فهمه ، من معرفة الله أي
سببها وبرهانها ، ولا سمح الله
العلمية وهو باب في عقائد - في حقيقته
اندونه عند ذاته ، في تقرير الكاتب
ومعنى إبراهيم الهجري



هذه الصورة : صورة الرازي الشهيرة ، ودعت مع هذا العدد من العربي ، بالوان ممتدة وبصميم كبير ، وهي جزء لا يتجزأ من العدد .

«الفناء الذي يخرج من بين مشارب رقية لا يستغذب»

قَدْ أَبْصَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا مَعَى مِلَّةٍ مِنْهَا ..

ومن الأطباء من كان خاصا بالعد ،
هو يصحبهم في أسفارهم ، كما هي حال
العد اليوم تماما . ومن الأطباء من
اختص بالطعام ، ومنهم من اختص
بالأمراء ، ولؤلؤة وراتب ، وكانوا يعرفون
بالمترفين . وعائلهم في الدول الحاكمة
الأطباء الموظفون . . ومنهم من كانوا
طبوب العامة ، وهؤلاء غير المترفين .
وكان الأطباء صبوراً وأتواها ،
أو كما يقول اليوم ، كان فيهم
محضون . منهم الطب على
احماله ، ومنهم الجراح ، والماعد ،
ومنهم الكحال ، وهو طبيب العميون ،

فالذا بمن قلبا انه كان في بغداد فوق
الامم طبيب ، لم تعد الصواب .
والمتنصر ولي الحلامه من سنة ٢٩٥
الى سنة ٣٢٠ هـ . اي في الوقت الذي
كان فيه الرازي قد بلغ اوج شهرته
واشد النعامة .

تنظيم الطب والأطباء في ذلك العصر

ولقد كان مع من تنظيم الطب عند
الفرس في تلك العصور ، وتنظيم رجاله
والمتفرجين ، ان كان للأطباء رؤساء ،
وكان عليهم رضاء ، لاتصال اعمالهم
بصالح الناس كافة .

اعتمد في الكيمياء على ما اعتمد عليه جابر بن حيان ، إلا أنه كان أكثر وأعمية من جابر . فهو لمّا قسم المواد ، قسمها لا كما قسم جابر والتابعوه إلى اجسام وأرواح وأهوية ، ولكن إلى نباتية وحيوانية ومعديّة . وحررت هذه التعابير على السنة الناس إلى اليوم .

وهو جمع إلى الطب العلم بالكيمياء ، وبالطبيعة ، وبصنوف أخرى من المراض .

مؤلفات الرازي

طلعت مؤلفاته مائتين ، فما فوقها ، نصفا في الطب .

والكبر مؤلفاته الطبية ، « الحاوي » ، « سمي هكذا لأنه يحوي كل شيء . وهو موسوعة رادت مطبعتها على العشرين ، وهي من الانواع بحيث لم يكتب منها في الطب كتاب واحد قط . وهي تجمع طب الاغريق ، إلى طب غير الاغريق ، إلى طب العرب ، إلى طب الرازي نفسه ، وإلى ما رأى في طب غيره . وبما يؤسف له أنه ، على مقدار علمنا ، لا يوجد اليوم من هذه الموسوعة إلا عشرة مطبوعات ، موزعة بين المكتبات .

وترجم الحاوي في عصر النهضة الأدوية إلى اللاتينية ، ترجمه فرج بن سالم الاسرائيلي ، بأمر من شارل الأول ، ملك نابولي وصقلية . وطرغ من ترجمته عام ١٢٧٦ م . وتسخن الحاوي بعد ذلك نسخا كثيرة دارت في أوروبا فيما تلا من قرون . وحاجت المطبعة الحديثة بطبع الحاوي ، ما بين عام ١٤٨٦ و عام ١٥٤٢ م على كثرة نعمات طبيه ، خمس طبعات ، عما ما طبع منه مفرقا . وكان آخر هذا الكتاب في أوروبا بالما إلى فجر عصورنا العلمية الحديثة هذه .

كتابه الشهير في الجندري والحصبة وكتابه في حصي الكلى والثانسة

وغير الحاوي ، كان الرازي تأليف كثيرة ، في امراض عالجها فرادى . من

وسهم الانساني ، وهو طبيب الامتنان كما تسميه اليوم . وسهم من يقتصر عمله على معالجة النساء . وسهم من يطب للمجانين . وكان الكحالون في مصر كثيرين لشيوع امراض العين منهم . وكان من بين الاطباء نساء .

ويعرض المريض فيأى إلى الطبيب ومعه فاروره يحمل فيها برله . ويظهر الطبيب فيه . ثم يدوقه ليملم ما يكون به من حامض او فاض او سكر . ويحسن الص ليكف به عما حوى من دانه .

هذه هي الدنيا التي نشأ فيها الرازي ، معلم ، وعلم ، وبرع طبيا ، وبرع جراحا .

مولد الرازي ومثاله

ولد أبو بكر ، محمد بن زكريا الرازي ، في الري على مقربة من طهران ، حول عام ٢٢٦ هـ (٨٥٠ م) وزج إلى بغداد لتعلم الطب . فكان عارفا بطب الاغريق ، وطب فارس ، وطب الهند . يقول عنه القمطي صاحب اخبار الطملاء باختر الحكماء أنه دبر يمارستان الري ، ثم يمارستان بغداد ، والبيمارستان هو المستشفى ، وأنه كان طبيب المدولة العربية الاسلامية الاول غير مترع .

ومما يمكن تدليلا على صحة ادراكه الطبي ، أنه لما أراد ان يختار موضعا لمستشفى بغداد ، ذهب إلى نواح منها يطلب اصحتها هواء ، وأطهرها جوا ، فعلق لظما من اللحم في جهات من بغداد متفرقة ، فالوضع الذي بقيت فيه قطعه اللحم اصول مدة ، دون ان تصد ، فذلك هو الوضع الذي اختاره لبيمارستانه .

الرازي درس الكيمياء قبل الطب

وأبو بكر تعلم الكيمياء على حقائقه ، ونشأ فيها ، وعمل والده ، قبل ان يتفرغ للطب . وعرف بها . وقد اكتشفوا له حديثا كانه المسمى بكتاب انصحه ، وحدوده في باب اسير هدى . وقد وحدوا منه ان الرازي

الحادق لا يفتقر على ابراء جميع الملل * .
وكتاب « نيم صابر جهال الاطباء والنساء
في المدن اكثر من العلماء » .

الرازي مارس الطب ، ودروسه لتلاميذه عنه

وكان الرازي ، الى جانب ممارسته
الطب ، والى جانب التأليف في الطب ،
يدرس الطب لتلاميذه
قال ابو الحسن الوراق :

قال لي رجل من اهل الري ، شيخ مجيد
سألت عن الرازي فقال ، كان شيطا كبير الرأس ،
وكان يجلس في مجلسه ويؤونه للتلاميذ ، ودونهم
للتلاميذ ، ودونهم تلاميذ آخرون ، وكان يجبره
الرجل ، فيصف ما يجد لأول من يلقاه منهم ،
فلن كان عنده علم ، ولا تساء الى غيره . فان
احبوا ، ولا تلم الرازي في ذلك .
وكان كريما متفعلا ، بارعا بالناس ،
حسن الزافة بالعمراء والأعلام ، حتى
كان يعزى عليهم الحرايات الواسعة ،
وبمروغهم ، ولم يكن يعترف الشيخ ،
أما بسوء أو يبيش .

كان الرازي انسانا كريما ، رفيقا

وكان الى جانب طبيه ، انسانا رفيقا
الحواشي ، رفيقا لا شك فيها رقيق
تعليمه النساء والموسيقى في حدائقه
الأولى . وكان يضرب بالعود ويعزى ،
فلما خرج شاذبه والتحق ، كف ، وسئل
في ذلك فقال :

« ان النساء التي يخرج من بين شاذبه ولعبة
لا يستحب . »

عنما على الرازي

واصب برول الماء في عينه حتى
عمى . ومن له افصح ، فلم يسمع
مقدحهما . وهو الطب . قال

« قد ابصر من الدنيا حتى تكلمت منها .
ومات عام (٣١١ هـ - ٩٢٣ م) ، أي
قبل اليوم بأكثر من ألف عام .
عليه رحمة الله ورضوانه .

أحمد ركني

ذلك كتاب له في الحمى في الكلى والثانة .
ومن أشهر كتبه كتابه في العسري
والحمصة . وهو ترجم الى اللاتينية ،
وحررت منه اوبون طبعة في عام
١١٩٨ وعام ١٨٦٦ م . أي ارجح طبعة
منه كانت منذ قرن مضى . وان قل هذا
الكتاب على شيء ، فهو قد دل على ما
كان الرازي من دقة في الملاحظة وعلم
بناظر واسع .

كان الرازي ابوقرطبي المذهب ، جالينوسيه

وكان الرازي في الطب ابوقرطبي
المذهب ، جالينوسيه . ولم يمنعه ذلك
من نقد صاحبيه حينما رأى موقعا
لنقد . وألف كتابا اسماء التشوك على
جالينوس . وهو فيه يعترض من مناقضته
لرحل له من الاسم والشهر ما
بجالينوس ، وهو عدا هذا مع منه
موضع التلميذ من استاذ . ثم هو يعود
مقول ، ولكن انصفه بأسى التسليم
للاستاذ ، فان ذلك فيه ووقوف بالعلم .
وذكر ان جالينوس نفسه لام من يطلب
من الاساتذة والمؤساة التسليم من
تلامذتهم والمريدين بغير حجة تجمع او
مرهان مدع

سوف لا يكر الرازي في الطب ،
وقب مثله الامم ابو حنيفة في الفقه ، اد
رأى رانا ، فعيل له ولكن من علك فلا
رأى وفلان رأى . فقال : هؤلاء وجال
وبن وجبال . قوله ما تزال ترددها
الاحبال . فليت المتكلمين منا فراوا ، وادا
قراوا وهو ؟ واذا دعوا انتصروا .

مؤلفات على هامش الطب

ومن مؤلفات الرازي في الطب ،
مؤلفات على هامش الطب ، كتبت عما
منه من فهم احوال الناس . منها
« كتاب في الطب الروحاني » و « كتاب
في الاسباب المبللة لقلوب الناس من
الفاصل الاطباء الى اخلائهم » .
و « كتاب التلطف في افعال الطبل الى
بعض شهواته » و « كتاب في ان الطب

أصحاب الحديث

أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي

قال فيه بعض العلماء إِنَّهُ كَانَ
أَفْقَهُ أَصْحَابُ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ

بقلم : الشيخ محمد أبو زهرة

استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة

من الفوائد رواها ، وبثقي كتبها ممن
كتبها ، ويعود إليها كما يعود الضرب
إلى موطنه الأعلى بعد طول التطواف
ونفاتي الديار التي طاف بها . وقد ذهب
إلى إعداد قصة الدولة مرارة خصوصا
بعد أن استوى سوق علمه ، ليسر
روايته التي صحت عنه .

نشأته

كانت نشأة أبي داود بالبصرة ، وهي
أحدى مدائن العلم في القرنين الثاني
والثالث من هجرة النبي صلى الله عليه
وسلم ، وبها نشأ علم الكلام ، ونمت فيها
آراء المعتزلة وانتشرت من ربوعها ، وكان
بها احتداد فحفي في عهد أبي حنيفة ومن
جاء بعده ، وباطل الشاعري فقهاها في
آراء انحرف بعضهم إليها .

ولقد كان يسود الجو الإسلامي العام
ثلاثة أنواع من العلوم تميز بعضها عن

هو سليمان بن الأشعث بن إسحق
ابن بشير ، أبو داود ، وينسب إلى
سجستان وإلى الأزدي ، وهي إحدى
القبائل اليمنية ، يقال له الأزدي
السجستاني ، ويظهر أنه من أصل
غير عربي . واتصل بالأزدي بمسألة
الولاء كانسان في كثير من أسلموا من
الإمام ، فقد كانوا يعفدون عقد ولاء مع
أسرة هروية ، فيستقون إليها بهذا الولاء ،
وتكون أسرة لهم كآصرة النسب ، وإن
كانت دويها قوة ، ولعل ذلك اتباع لسنة
المؤاخاة التي سنها النبي صلى الله
عليه وسلم عندما آخى بين المهاجرين
والأنصار ، وآخى بين الأوس والمخزج ،
فكانت المؤاخاة تطلق الزمن بالزمن
بالأخوة ، وإن لم تكن رحم جامعة ، ولا
مسألة دائمة .

ويظهر أنه ولد بالبصرة ، فقد كانت
حياته كلها بها ، وقد انتقل منها بالتطواف
في الأقاليم الإسلامية ليجمع الأحاديث



قال فيه أحد تلاميذه: أئلين لأرف داود الحديث، كما أئلين لداود الحديث!

والأخبر من الرسول حتى الله تعالى عليه وسلم من يكتفى بالرواية عندهم ، ولذلك كان لا بد له أن يطوف في الأقاليم ليسمع الكثيرين من الرواة في البلدان المختلفة ، فرحل إلى الشام وإلى مصر ، وإلى أرض الجزيرة ، وخراسان وما وراءها ، وذلك فوق رحلته إلى مكة والمدينة ، وسائر بلاد الحجاز ليتلقى بالرواية الذين يروى عنهم ، فقد اتفق رواية صحاح السنة على أن الرواية لا تكون من الصحف المكتوبة فإنها قد يسترها التحريف ، بل لا بد أن تتلقى من الأمواه ، وما يكون مكتوباً لا بد أن يقرأ عن كتبه ، وقد يشاهدون في أن يروى رآو من غيره ، وكلاهما على قيد الحياة ، ولكن لا يسعون أن يكون الثاني من الكتب ، وأن كان البخاري قد شدد في أنه لا يروى عن رآو حتى الامتة ، فلا توسط فيه .

وكان عماد الرواية عندهم امرين - أولهما - ملازمة الراوي من يروى منه ليعرف مقدار الثقة فيه ، وثانيهما

بعض ، أولها علم الكلام ، أو العلم الذي موضوعه الفلسفة العقيدة الإسلامية ، والثاني علم الفقه ، أو علم استنباط الأحكام التكليفية العلمية ومباحثه ، والثالث علم الحديث ، وقد تميز بهذا علم الرواية من علم الفقه ، وأن كان الثاني يستند أحكامه من الأول ، إذ هو نسوّه الذي يستقى منه كماله ثار بعد القرآن الكريم .

اتجه أبو داود إلى علم الرواية ، ومنها يستقى علمه بالفروع ، ولا يتجاوز في ذلك ما يروى . وكذا انتما باستحفاظ القرآن الكريم ، فاتجه إليه ، إذ حفظه وهو قوام العلم الإسلامي لمن يريد أن يتخصص في ناحية من نواحيه ، ثم علم العربية ، إذ هي وعاء العلم الإسلامي ، وهي المساح لمن يريد أن يسير في طرائقه ، ويصل إلى غايته ، ومن بعد ذلك اتجه إلى الرواية .

طوافه في الأقاليم

ولم يكن بالبصرة من رواية الأحاديث

الأصناف ، جعلته تحته إلى جميع الأحاديث الصالحة للمعل . رجع النظر عن مرتبتها في قوة الرواية ، فجمع فيها الأحاديث المتوسطة ، والأحاديث التي تلج هذه المرتبة ، ولكنها ليست موصوغة ، ولم يثبت أنها مكدوبة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وإن هذه الأحاديث مشهورة عند أهل الفقه ، وإن لم تكن من حث الرواية في قوة واحدة ، وقد قال أبو داود في ذلك : « الأحاديث التي وضعها في كتاب السنن أكثرها مشاهير ، وهي عند كل مسنن كتب في الحديث إلا أن تمييزها لا يقدر عليه كل الناس » .

وقد سأله بعض أهل مكة عن الأحاديث التي أشتطت عليها السنن ، فأجابهم برسالة قيمة تبين مهاجه في الرواية ، وجاء في صدر هذه الرسالة : « أنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن ، أي أصبح ما عرفت في الباب ، ووقف على جميع ما ذكرتم ، فأعلموا أنه كذلك كله . . . » وقال فيها : « وليس في كتاب السنن الذي صنفه من رجل متروك الحديث شيء ، وإذا كان فيه حديث منكر يثبت أنه منكر وليس على نحوه في الباب غيره » وقال أيضا في هذه الرسالة : « وما كان في كتابي من حديث فيه وهن بعد سنه ، وبه خلا يصح سنده ، وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح ، وبعضه أصبح منه » .

وبرى من هذا أنه يعتمد على ما في الحديث من الفقه ، ويذكر فيه العلماء فهو يذكر ما يصح سنده ، وإن كان غربا بين عرانه وإن كان فيه ضعف في الإسناد بين صحفه ، وما لم يذكر فيه شيئا من ذلك فهو صالح في سنده ومعناه ، وإن كان بعضه أقوى من بعض .

وأته معهما يكن في الكتاب من أحاديث فيها وهن أو غرابة فاته من المتفق عليه

صسطه وأتقنه وحفظه فإذا بلغت الرواية الأربعين على وجه الكمال كانت كاملة ، وإن كان نقص في أحدهما قواه الكمال في الآخر . وقد كان أبو داود يشدد في ضرورة الكرامة على وجه الكمال ، ويكنى من القسط وأتقن الحفظ بوجود الأصل ، ولا يشترط بلوغ حد الكمال (١) .

وبعد أن امتلأت حننه أحد يقلب إلى غيره ما رواه ، فأنفذ البصرة مستقرا ومقاما له بعد إليه طلاب الرواية من أئلاف الإسلامية يتلعون عنه ما تلقى ، وانتقل إلى بغداد من بعد ذلك بأحدس . ما نقل من غيره بالتفقي ، ويأخذ من غيره من أصلها ما لم يأخذه من نقل ، وقد حرص ما في حقيقته على الإمام أحمد ابن حنبل ، وتلقى عليه ، وهكذا صار يؤخذ عنه ، وإن استمر يأخذ من غيره كامام دار السلام أحمد رضي الله عنه .

سنن أبي داود

كانت الثمرة الواضحة الطيبة لجهود ذلك الراوي الجليل هي كتابه السنن ، وقد عرضه كما أشرنا على الإمام أحمد فاستحسنه واستحاده ، وقد قال فيه بعض تلاميذ الإمام : فيما رواه البغدادي : « الذين لأبي داود الحديث ، كصفا الذين لداود الحديد » .

وعد على أبو داود بدراسة الفقه ، ولذلك اتجه في الرواية إلى دراسة العروغ الفقهية التي يستغل بها الفقهاء في العروغ الفقهية ، وقد قال فيه بعض العلماء أنه كان أبوه أصحاب الصحاح والسنن ، وكذلك لغنايته بعلم الحديث ، جمع الأحاديث الصحيحة أو التي يكون فيها ما يستدل به العلماء من غير وهن واضح فيها ، حتى لقد قال فيها الإمام العزالي : « يكنى المحدث معرفته من الأحاديث النبوية » فهي جامعة لأبواب الفقه متفصية لأطرافها ، فصابه بجمع الأحاديث التي تدور فيها فقهاء

(١) راجع في ذلك المعايير في شروط الرواية .

في أربعة ، ولترك له الكلمة ، كما روي عنه الخطيب الطحاوي : « كتبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسانه ما حدثت ، أحب منها ما سمعته كأي البس جفت فيه أربعة آلاف حدث ، وسماعه حدث ، ذكرت الصحيح ، وما يشبهه ، وما يقاربه . ويكي الإنسان قدبته من ذلك أربعة احاديت : قوله عليه السلام : « إنما الأعمال بالنيات » ، وقوله عليه السلام « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعيه » ، وقوله عليه السلام : « لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لوجه ما يرضاه لنفسه » وقوله عليه السلام : « الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشبهات » .

وإن هذه الاحاديت الأربعة سبى نواحي الإسلام الخلفية والإجماعية ، فالأول يبين أن أساس الأعمال الإحلاسي والعديت الثاني يبين أن أساس الملائات الإنسانية احترام حق الصبر وحرية وأحاساسه وشعوره ، والحدث الثالث يبين أن أساس الباء الاجتماعي أن يفرض كل أمرى أن ما يفعله قانون مبيح فلا يرضى لنفسه إلا ما يرضاه من غيره بحيث يكون أمرا عاما ، ثم يصف نتائج ذلك التميم . والحدث الرابع سبى أن أساس الحلال والحرام ما سبطه المقول المدركة ، وما تسفحه ، فما يكون طبا في نظر العقل المستقيم فهو أطلب الذي حات النصوص ببيانها ، وما يكون حيا في نظر العقول المدركة غير العاصمة للهوى فهو الحرام الذي حات النصوص بتحريمه .

وأبو داود مع ذلك الجهد العلمي العظيم ، والأدراك المقيم كان ورعا راعيا مقيما ، حتى لقد دلوا أنه كان أشبه الناس بالإمام أحمد بن حنبل في ورعه وبعته ، وكان لا يسر إلا معه الكتب ولكنه يسترها حتى لا يكون في ذلك وياها رحمه الله ورضي عنه . ■

محمد أبو زهره

أن له مقاما في فقه السنة ، ومن حيث الرتبة في الرواية فقد قرر الأكثرون أنه ثالث الصحاح ، لم يبقه إلا البخاري ، وسلم ، وإن كان بعض الناس يقدمه عليهما ، ولكن الأول هو الصحيح المختار عند أهل الرواية .

وقد يقول قائل إنه يقول أن بعض مروياته فيها وهن في السند ، ولكنها صالحة للعمل ، والحواب عن ذلك أن مسألة السند في عهد التاميين وتابيسهم لم تكن العناية بها شديده ، بل كانت المبره بمره الراوى ، فإذا قال التابعي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ولم يذكر الصحابي الذي روى عنه لم يسأل من الذي نقل لك هذا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة ما دام التابعي مشهورا بلفاته بمقد كبير من الصحابة ، ولعله سمعه من عدد كبير منهم ، وهو في ذاته ثقة أمين كسعيد ابن المسيب والحسن البصري ، ويسمى هذا النوع من الحديث مرسلا ، وقد قبله إمام المحدثين مالك ، ونجح المفهاء أبو حنيفة ، ولكن لما تقدم العهد ، وجاء القرن الثالث ، اشتراطوا قبول الحديث اتصال السند ، فسقط من الاعتبار أخبار لم يتصل سندها ، ولكن في عهد التاميين كان يعمل بها ، فعلى هذا الأساس تكون صالحة للعمل ، وإن كانت حسب الاصطلاح غير متصلة السند ، فكان أبو داود سقله الفقهي الناحج ، وبإدراكه لمعاري الروايات بقلها ، لأنها كان مصولا بها في عهد التاميين وتابيسهم فلا يمكن أن يستقلها ، وقد قرر أنها صالحة للعمل ، وتقول أنها وأحسة العمل .

معاني الإسلام

كان أبو داود عموكا لمغازي الإسلام مامعا لرأيه ، فبعد أن روى الإحداث التي يدور عليها الفقه الإسلامي والإحلال الإسلامية ، والفضائل التي جاءت بها السنة النبوية قرر أن جماع الأحداث

التاريخ ..

محكمة عادلة هو،

القاضي يحكم والمتهم حاضراً، والمؤرخ

• مهذبة الوصف التاريخي أبهى على الناس

بقلم : علي أدهم

■ يقول شوقي في رثائه لبطرس باشا عالي ، أحد رؤساء الوزراء المصريين
السالفين

والحكم' التاريخ في حكم
والتاريخ بضرورة الحال مصدر احكامه على لسان المؤرخين ، وسجلها
في كتاباتهم ، ولكن هل من حق التاريخ وواجبه - او بالاحرى - هل من حق
المؤرخين وواجبهم ان يصنعوا الاحكام على الرجال الذين تولى عهدهم وحروب
صحتهم واعلق رءسهم ؟ وهل للمؤرخين ان يدسوا او سربوا ، وان يصفوا الناس
الى اشرار وأحبار ، ويدعوا المي ، ونظموا عقود الشاء للمحن ؟

والتهجير ، وينصرو في احزاب ذلك حكمه
بالإشارة او بالبرادة .

ولكي يكون التاريخ ببناء من التحليل والتصنيفه
وفوق السطحة والراوية لا بد له ان يطوم على
الوثائق المحقة ، والطومات المؤكدة ، وان يتجرد
للمؤرخ من أهوائه ، ويطلب ميوله ونزواته ، وان
يتحرى الحق ، ويحرص على قول الصدق ، فلا
يملك مل الدعة ، ويصنع الاتة في إصدار

هذه مسألة طفا ألزت الخلاف بين فريق من
كبار المؤرخين ، فمن المؤرخين من كان يرى ان
التاريخ بمثابة محكمة لقضاة الرجال ومحاسبينهم
على أفعالهم ، وان للمؤرخين هم القصة المتداول
في محكمة التاريخ ، وان من حكمه ان يطعوا من
مختلف الشخصيات التاريخية موقف القاضي
الذي يدرس القضية ، ويراجع الوثائق والمستندات
ويناقش الشهود ، ويجمع الى مختلف الآراء

أَمْ جَائِزَةٌ تَحْكُمُ وَالْمَتَّهِمُ غَائِبٌ

مِنْ الْإِثْمَةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ

الأحكام : ولا يبلغ في وصف الواضعات فيصبح
من العبثة قبله ، ويستطعن شيئا من لاشيء .

المؤرخون والحكم على الأخلاق

كان المؤرخ البريطاني الكبير ألفريد آنتون
Action يرى أن على المؤرخ ألا يحكم من أصدر
الأحكام الأخلاقية خشية أن يهتز المايير الأدبية ،
وقد وجهه إلى رايه الكثير من ألتد عوفيل انه ليس
من الصل أن يحكم على إحدى الشخصيات
التاريخية معتمدين على قوة القانون الأخلاقي الذي
يصح أن تلك الشخصية كانت لا تعرف به ، وأنه
من اللزم أن يحكم على الإنسان بما إنتاجه به
فسمه وحده ، وسبيلي اليوم للصر الذي
عاش فيه .

والواقع أن الأحكام الأخلاقية على الكائنات
الإنسانية يحكم طبيعتها في منطقة بالبحث
التفريقي ، بل هي معقدة له ، وبسيدة من مجاله ،
وهي فوق الباطن وتعرضي البناء الفكري الذي
يكونه ، وليس معنى ذلك أنكار القيم الأخلاقية
ومكانتها في الحياة ، وإنما معنى ذلك أن ننظمي

المؤرخ في إصدار الأحكام الأخلاقية في جانب
التمية التي يمتنى بها ، وبحسب نفسه لخصتها ،
وقد كانت نتيجة اتجاه المؤرخين إلى الحرص على
إصدار الأحكام الأخلاقية أن بعض المؤرخين الذين
عنتوا بدراسة الترخ الاصطهاد الديني قد ظلموا
قوما صالحين كانت لتقسيم قضاة خاصة بادرة ،
أو طرفة فكرة غير معجوبة ، لكي ينظموها من
سلطان فكرة صواب الاصطهاد الديني وعبره ،
كما تسمح بعض هؤلاء المؤرخين مع الذين لم
يعدوا إلى الاصطهاد وآزروا الاعتدال ، ليدافع
ببيل وإنما ابتأوا للعاجلة ، ونعربها لأهداف
سياسية ليس لها نصوب من السمور ، وظفروا مع
ذلك بتتوية المؤرخين بهم ، وضمن التناز عليهم ،
وهم لم يجدوا به .

الأحكام الأخلاقية أحكام سياسية

والأحكام الأخلاقية في مثل هذه الوالاف الحرب
التي أن تكون أحكاما سياسية مراعية للتوب
الأخلاقي ، وتصور المظلمات التاريخية على
أنها دائما صراع بين متحليين وميتلين ، وصالحين
وطالحين ، تصورا يجعل يظفر إلى سلوك طرائق
شائعة خطيرة . وتصور التاريخ على أنه دراما بين
الظلم والشر يتوالى تمثيلها على مر العصور يرضي
المؤرخ على الدوام للخطا والإسراف والتجمل ،
فليس هناك فيرقة قد استأثرت بالحق كله ،
وليس هناك فرقة يظنها ليس فيه شيء من
الحق ، وكل من التاريخيين للتنازير له نواحيه
الغوية ونواحيه الضعيفة ، وهذا هذا فاشر الذين
كانوا يظنون أحكاما أخلاقية من التاريخ كانوا
من الساسة الذين يعدلون الاستغناء من تلك
الأحكام في الدفاع عن قسيسهم وتأييد أجهالهم .

المؤرخ يجهل مواطن الأنفس

والمؤرخ مهما بذل من الجهد ويواجه من الوالقي
ويجمع من الطوفات لا يستطيع أن يعرف الناس
من الداخل ، ويتطفل في خلایا نفوسهم ، وكل
ما يستطيع الاعتماد عليه هو إدراكه العام للبيئة
الاستية للسند من تجارب الحياة ، وطبرته
بتركز النفوس وألوان الظنن التي لقيها أو قرأ
عنها ودوس سريها . ويمكنه أن يظفر بجانب من
المعرفة النفسية من طريق الظيال العاطف . أن
غاية ما يستطيع أن تصل إليه في الترخ هو أن
تخيل انفسنا في مكان الآخرين ، ولا نزاع في أن

جمال بن مؤرخين كبيرين

وحيدا أصدر المؤرخ كريتون Creighton كتابه « تاريخ البابوية » قال في مقدمة الجزء الرابع « يبدو لي انه ليس من اللازم ان نرسل الاحكام الدينية في كل متعطف من متعطفات الكتابة التاريخية ، ولا من اللازم ان نتطع موقف لشرف من طيفه انزاء الى انسان لصعب دورا باردا في الاحوال الازدونية ، وليس من البير الاصلان في توجيه النقد لير للتعبير لاي انسان » .

وقد اثلرت هذه الكلمات اللورد الكون ، وبدا له ان كريتون قد مر " مرود الاكرام بالاسطهاد الذي فلتت به الكنيسة في العصر الوسيط ومباها في عدم التسامح ، وكتب اليه عن رسالة يقول :

« ان البابوات في القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر وشعوا نظاما للاسطهاد النظم ، وهذا الاسطهاد هو أبرز الوقائع في تاريخ البابوية في العصر الوسيط ... ولكن الذي يدهشني وبمجي هو انك تتحدث عن البابوية ، لا على انها تعرض انتقدها للشبهة ، بل على انها لا تعرض لونا من الموانئ الشبهة ، وانت تتجاهل بل حتى تنكر على الاقل افكارا فسفيا - وجود حجرة التعذيب والظلمة التي كان يشهد اليها من معارفه .. والاحرار يرون ان ان الاسطهاد جريمة من نوع اسوا الى حد كبير من فهو الاستبداد السياسي » .
« بابايات الرومانيات ، والبيعة موحدة " سواد " كان ما يباع خيرا او شرا ، فلما كان اجراميا انسان السلطة التي سمحت به تتصل وذره .. وانت تقول ان طيفا الا ممتن من يهدم زمام السلطة لو ان مستغزى بهم ومن قابون في لغة استغاثتها التي تستمرها ، ولست ابدي في الوقائع هل تطعيم من القوم لكثمتهم ، او لتجانبهم وما اولوا

هذا النوع من التخييل بدمج التي دلف في التحوير وحساسية ممتازة يوهي في بطي الاحيان خداعة .
والمؤرخ ، وهو مزود بمعرفة عامة عن الطبيعة الانسانية ، يخير الاسلحة الخارجية ، ويستقصي الافكار التي تكتب ، ويطلع على الوثائق والرسائل وانطباعات الاسقف والعارف ، اي انه يستعين بأشياء خارجية يجمعها الى سابق معلوماته عن دخليته الانسان الذي يطرس حياته . وهو لا يهمل انه يعلم كل شيء لان الاجزاة التي يعمل بها ، والبيئات والشواهد التي يعتمد عليها ، لا تسمح له بالوصول الى هذه المعلومات .

وقد ينسح المؤرخ انه قد استطاع بطيابه المعاطف ان يحد الكثير من التفرقات في معلوماته ، والفرب من المعرفة الصحيحة للشخصيات التي يحاول تصويرها ، واضدى الى ما كان يسميه الروح الامانة الطاد « مفتاح النفسية » حتى لبعض الرجال الذين حيرت شخصياتهم للقرنين ، داعيت التفلاد الصافين ، ولكن حتى هذا المعرفة قد تجدي في التفسير التاريخي ، ولكنها ليست كافية لاصدار الاحكام النافذة .

التطير عن الاسراف في التفسير

وكان المؤرخ اللورد الكون Action ● يرى ان على المؤرخ ان يستحضر الاسراف في تفسير الصوادث ويرؤى قول عدم دى سابل اجدي Dc ● « اننا نفتقر مالا نفهمه حق الفهم » . وقد عبر عن ذلك دوك دى بروبى بصورة اخرى فقال « حذر من الاسراف في التفسير » فقد ينهى بنا الى الاسراف في التماس الاعذار ● وكانت فئة المعرفة في داي اللورد الكون لا تورد طريق الحكم ، وذلك لانه كان يرى ان خطأ المؤرخ اجدي على قصيدة الاخلال لما كان في جانب الاسراف في التفسير .

● هو امود جون كرون (١٨٦١ - ١٩٠٢) مؤرخ اسكتلندي لاد الحركة الكاثوليكية المنحروا في انجلترا ، وعارض القسمة النسوية الى الباباوات .

● هي البيريه ، الفرنسيه (١٧٦٦ - ١٨١٧) قصاصة شهيرة كانت يد سمة شطة في ايلها ، وخاصةها مابلون قنماها .

● هو سندر كريتون (١٨٤٣ - ١٩٠١) اسكتلندي ورجل من رجال الكنيسة كير ومؤرخ شهير ، وشخصية في القرن التاسع عشر بلدا .

● هو الاسكتلندي السادس ، اسكتلندي بوجيا ، ويودجيا اسره ، ولد في اسكتيا عام ١٨٣١ ، وتولى البابوية من عام ١٨٦٢ الى عام ١٩٠٣ . كان على كير رجال ايطاليا حرا لا رحمة فيها . وكانت حياته الخاصة فيه بعيدة لير من امراء النهضة فيها بعيدة بايا .

● التاريخ .. محكمة عادلة أم جائرة ؟

المؤرخين الكثيرين ان كريون كل لا يعرف ما يقضى للحكم بالبراءة ، واكتون لا يعرف ما يقضى للحكم بالذاتة . ولكن المؤرخ ان يعمل في الحدود التي تسمح بها ادوات بحثه وطرائق دراسته ، ولي داخل هذه الحدود مجال متسع للبحث والاقتناع . وواجب المؤرخ الحيلى ان يجمع كل ما يتيسر له جمعه من الاحوال السابقة للاحداث التي يصفها ، وكل ما يقضى الضوء على محاولة لتفسير الاعمال والاتجاهات . وليس في وسع مؤرخ مهما اوتي من الفرص ان يتجمل في المناقشة التي تلت بين كريون واكتون وينتهي الي راي حاسم في تقدير احكام البابا اسكندر السادس وغيره من اعلام التاريخ ، وليس فهم اي نفس انسانية من الامور السهلة الهينة كما يظن بعض الناس .

المؤرخ يفسر حتمات التاريخ

وهي المؤرخ ان يفسح مجال التفسير التاريخي بطريق استقصاء المطومات المتصلة بالموضوع الذي يتلوه حتى يستبين لنا معنى الاحداث التي يصفها ولا يراها منفردة لتجاربنا . وقد يرى في التاريخ حتمات وسفاهات تسبب من امرها والمؤرخ الحق يستطيع ان يوضح ما كانت تنطوي عليه هذه الحتمات والسفاهات من عناصر الحق ، وهو لا يصفها فسفاً ، وانما يصفها مفهومه لنا من الناحية الانسانية .

الانارة واتصال العماسة في كتب التاريخ

ويطى المؤرخين يستوفون في كتبهم الانارة ، واتصال العماسة ، وتلربط الصدا ، وقد تلتبع مثل هذه الكتب في لبيبة النشور القومي ، ولكن كتابة التاريخ بطريقة موضوعية ، ودراسة الامانة في وصف الاحداث ، والاعراض من المبالغة والتوهيل ، اقرب الي خدمة الاخلاق وادبي الي احترام الحوت التاريخية ، والذي لا يحركه ويتم مشغره صدق الوصف التاريخي لا يحدى معه الاستغفار . ويمكن ان نقول انه من اسباب عدم الاكتراث الاخلاقي الاخلاق في تطبيق الحوادث التاريخية بطريقة موضوعية . ومن الخطا القول ان التاريخ يعنى الاغواء العماسة ، ويظهر بمران العماسة للناجاة ، لان اموار المعاصرين تتجسد في الاحمال النالية فيفساد الي ادواتهم اعواء الذين يخالفونهم . وقد يقال في مثل هذا الكلام ان التاريخ سيطلع في المستقبل على وثائق ومستندات

من سلطنة ، او العصر الذي وجدوا فيه .. ان على النبعة التاريخية ان تعوض نفس النبعة القانونية ، والسلطة تمنح الي الاساد ، والسلطة المطلقة لنفسه اسنادا مطلقا ، وعلماء الرجال في فلان الاوقات دالما اشرار .

كاتوليكي يعمل على المبادوة

وهذا الجدل بين المؤرخين الكبيرين حبيب الشان الي حيد ما ، فقد كان الفلورد اكتون كاتوليكي المذهب ، وكان المؤرخ كريون برونسني الترة ، وبرغم ذلك يرى هنا المؤرخ الكاتوليكي يعمل على المبادوة ، والمؤرخ البرونسني يقضى لها الاعلار ، ويميل الي الدين والبرقي ، وقد ابر كريون ان يصور اسكندر بوردجيا Borgia في صورة حولة ، وسب له بعض الصفات الطبية ، وكتب عنه قبل ان يدم كتابه لطلع . « ان ما وصف به اسكندر من العيت الذي لانظر له سببه الرغبة العامة في ايجاد شخصية ضاللة للفساد الذي هم ايطاليا في القرن السادس عشر . ولقد كان شريفا بما فيه الكفاية ، ولكن لم يكن شريفا بشكل لير مادي » . وهو يظن ما لحق به من سوء السمعة بانه لم يفسد الرية الي صوبه الاخرى ، ويقول : « ان الناس الصالحين ليسوا صالحين الي الحد الذي يظنون انهم يظنون ، والاشرار ليسوا اشرارا الي الحد الذي يظنه الصالحون انهم قد بلغوه » .

التاريخ ليس فرعا من علم الاخلاق

وقد عارض كريون في رده على اكون جملكت التاريخ فرعا من علم الاخلاق ، وبان ان الناس الذين يقتضون ان المروج على اي اصل عن اصول الدين جريمة يمكن ان يتهمهم بالخطا في التفكير ، ولا يستقر هذا ان يكون الخطا الفكري جريمة اخلاقية . ويستد ذلك بقوله « ان التاريخ يقدم لي القليل من الاصل ، ويسجل القليل من الاممال الصالحة » ولكن الذين يعتقدون في التاريخ كانوا رجلا متلى يستوجبون بشدة امتلاك السلطة ، فمن اتا حتى التزم امانتهم ؟ من لذلك انهم كانوا لا يدرون ما يصون » .

طاقة المؤرخ في احصاء الاحكام معقونة

ويمكن ان نسلط من هذا النقاشي يحس

لنا إلا أن ضد من السعداء هؤلاء الذين رأوا مثل هذا الكمال .

ويبقى بواقي على هذين التائين بقوله : « كان موثلي رجلاً مستترا » وكان مومسن مؤرخاً حين انطراز الأول « ولكن كيف تورط في مثل هذه الاحكام التي تتم على الميافة سواء في المدح أو القبح ؟ يظل ذلك بواقي بأن لم يكن مستتراً من رجل عقلية انطورية سانسوية ان يهضم في بحر الحركة الكاثوليكية الاسبانية المتاهلة للتصالح الديني وشخصية فيليب الثاني ، كما ان مومسن كان يرى في يوليوس قيصر كل ما يتطلع اليه من العمل الواقعي لامتة الطامعة .

ولا نستطيع ان لبريد المؤرخين الكبيرين، انهما حينما حاولا الانفصال من وصف الحوادث ولصوير الواظف الى اصناف الاحكام الاخلاقية قد اسرفا في استعمال الاندفاع « فيليب الثاني لم يكن مجرداً من الفضائل ، ويوليوس قيصر لم يكن خالياً من العيوب » وقد نستطيع التفرقة بين الامتياز الاخلاقي والخواص الطبيعية والقدرة الشخصية ، وفي بعض الاحيان لا يكون هناك تناسب بين مواهب انسان ومياليته وبين صفاته الانسانية الاخرى ، مما يوجب على المؤرخ ان يكون في التري الصفات واصناف الاحكام حذراً كثر الاحتياط .

وهناك حقيقة اخرى ما يظنها المؤرخون ، وهي ان احداث الزمن ولجارب الحياة تفر من الانسان ، ولانسان ارادة حرة ، وهو يستطيع محاربة العمل بهذه الارادة ، وظلل خصائصه الطبيعية مبرولة كسمات وجهه ، ولكن اهدافه ومنتكته العليا واحاسنه بالقيم وقوة ايراده الموجبة قد تتغير ، وقد يحدث هذا التغير من التقيس الى النقيض كما حدث في حياة القديس سالت اوسطين وغيره من الرجال المعروفين . والانسان لا يظل على حالة واحدة ، والذي لا يتقدم يتقهقر ، والشخصية الانسانية قد توجد على مر الايام جملاً وسمواً ، وقد تزيد سوماً وقهواً .

وموجب القول ان اسناد وثليعة القاضى الى المؤرخ ليس من المصواب لان عمل القاضى ان يفصل فيما بين المتهم والشاكي ويحكم بالادانة أو بالبراءة ، وعمل المؤرخ يختلف عن ذلك . فهو يراقب الاعمال والرجال ويصنف ما يرى دون ان يمدح أو يذم .

علي أنهم

لكشف الكثير من العقائ التي يجهلها المعاصرون ، ولكن الوثائق والمستندات لا يمكن ان يكون فيها الكلمة البالغة وان كانت قد تكفى الكثير من الضوء ، وفلسلاً عن ذلك فانه يحسن في التاريخ التاريخ جهد المكافحة بين الاخلاق الطامعة والافلاك المعادة ، فالكفة البرابيت حينما امرت بقتل الملكة ملري ستيلوارت كانت في رأى الكورد تكون فاكفة لا اكثر ولا اقل ، ولكن اذا نظرنا الى هذه الكفاءة من الوجهة السيسية العامة اذركنا الفرق بين موقف الثاني في حياته العامة وموقفهم في حياتهم الخاصة ، ولاسيما هؤلاء الذين يفسح القصد في ايديهم لزمته الكورد ومصارف الدول .

حين يبلغ المؤرخ في المدح أو القبح

وقد تناول هذا الموضوع من زاوية قريبة الاستلا المؤرخ دافيد بواقي استلا التاريخ المعاصر في جامعة كمبريدج في المحاضرة الانتاجية التي القاها سنة ١٩٥٤ فقال ضمن هذه المحاضرة :

« على المؤرخ وهو يعمل في ميدان اوسع ان يتحرى القصد ويؤن ملاسكته ، وان يكون مطلقاً قبل كل شيء ، وان يتقاضي السطحة ، ولا يصور لنا شخصيات لم توجد قط في البحر ولا في البر ، واود ان القدم انموذجين كتبهما اثنان من أبرز مؤرخي القرن الاخير ليكونا مثلاً وتحذيراً نفسه نصب حيوتنا ، اثنان الاول الحكم النهائي الذي اصدره المؤرخ موثلي على فيليب الثاني السباني وهو قوله القليل من الرجال الذين عرفهم التاريخ قد استطاعوا بجهودهم الخاصة ان ياتوا بمثل هذا الظمار الضخم من الشر الذي جاء به هذا الملك الذي فلى نجيحه قريباً ، واذا كان لفيليب فضيلة واحدة فان هذه الفضيلة قد افلقت من البحث الجسنى الذي قام به كتاب هذه الصفحات ، واذا كان هناك عيوب قد يتركها منها - كما يمكن ان يكون ذلك - فسبب ذلك انه غير مسموح لفضيلة الانسانية ان يبلغ الكمال حتى في الشر » .

والمثل الثاني هو تقدير المؤرخ مومسن ليوليوس قيصر ، وهو قوله : « يكن سر شخصية قيصر ل كبداه ، لقد كان قيصر الرجل الكامل ، الرجل كل الرجل .. وكما ان الانسان يستطيع ان يرسم كل شيء الا السبل الذي بلغ المبروة ، فكذلك المؤرخ حينما يصادف في خلال تلك سنن الكفل انعام فانه لا يستطيع اتمه الا ان يلوح بالامت .. وليس

بقلم : أنس المقدسي

استاذ اللغة العربية وآدابها

جامعة الأمريكية (سابقاً) بيروت



- انشغل على أصول البلاغة أدباء العرب والعرب
- قواعد اللغة تحتمل ولكن ليس للبلاغة قواعد

البلاغة تركز على اسس
مقالية نورد منها تسعة

ومعبر عنها ، وعلى سائر الحزم
التي هي من حيثها ، ليس إلا
التي هي من حيثها ، ليس إلا
وما بعده من هذا القيل بقوله أهل
كل لغة طفا لأحكامها ومواعيدها .

أغراض البلاغة

أما البلاغة فليس كذلك - ليست قواعد
خاصة تختلف فيها لغة عن أخرى ، وإنما هي
قائمة على مبادئ عامة تشترك فيها معظم اللغات .
والتي ذلك يشير عليه الذين آوّن الألب في كلامه
على الفرق بين علم النحو وعلم البيان إلا يقول :
« لأنه (أي علم البيان) أسط بالنظر ومجبة
العمل عن غير واسع اللغة ، ولم يفتقر فيه أي
التوفيق ، أغلت العلق ومماز على هيئة
خاصة ، وحكم لها العمل سرقة الحسن لا بشاوكها
فيها غيرها ، فإن كل طرف بأسرار ، كلام من أي
لغة كانت يعلم أن إخراج المعاني في القاط راحة
حقة بلاغة السمع ، ولا يبدو عنها الطبع ، غير

الهدف الأساسي من
الكلام هو التعبير عما يفكر
المتكلم به ، وليس
أن لكل لغة قواعد خاصة لا يفد
الكلام بها صحيحاً إلا إذا مدح بك
القواعد ، على أن التعبير الحقة كناية
« أو بطلاً » لا يقف عند هذا الحد ، بل
يقف على آخره ، بل
أو ، وهو ما عرف بالفرق
الأساسي والاسم من الكلام .

قواعد اللغة

وتختلف قواعد اللغة عن أغراض
اللغة في أن القواعد وصفت وقصدا
ورسمت حدودها ولا رأي لنا إلا اتباعها
وتقليد واضعها ، فنحن في العربية مثلاً
نرفع الماعل ، ونصب المفعول ، ونجر
المضاف إليه ، ونصرف الأفعال :
وتصوغ النقات ، ونشئ ونحجم ،

رأي لسوفت الإنجليزي

وقد عرفه يوهانن لسوفت Jonathan Swift
احسن كتّاب الأدب الإنكليزي (١٦٦٧ -
١٧٤٥) بقوله : « انه الكلام المنسب في المكان
المناسب ، لا ينبغي بناء دمره من
الفوضى ، ولا يرضى بأشهر دقة من الإلفاظ ،
ولا يتقلب فيه الانتقال العشوائي على جودة
التمثيل ، ومهما اختلفت شخصيات الكتاب
وأصنافهم واختلافاتهم ودرجات مواجهتهم فيناديه
البلاغة في كلامهم هي هي أصلا واحدة لا تتغير » .

رأي بولفون الفرنسي

وعلى هذا الوزن يارب دي بولفون De Buffon
الأديب المظلة الفرنسي (١٧٠٧ - ١٧٨٨) إذ يقول .
ليس الأسلوب الكلامي إلا صورة للأسلوب
الفكري (الأسلوب هو الفعالية) فإذا كانت
الإنشاء متينة ممكنة كان الأسلوب كذلك والعكس
بالعكس . وهو يشدّد على أن يكون الكلام مطابقا
لغرض الحال فلا نضبط الأسلوب الفهم حيث
لا حاجة منهوية وراعه . والأسلوب العالي ملازم
للمعاني أو للوافسوخ العالية التي عكس لنا
حقائق الحياة والطبيعة ، بل هو لا يتأتى إلا عنها .
ولا شيء يتألفه كاستعمال الإلفاظ الطنانة
للمعاني الوضيعة والتركيب الفطرية للمواضيع
التي لا قيمة لها .

رأي سائر النقاد الغربيين

ولو راجعنا أقوال سائر النقاد الغربيين في
وصفهم للنمط الصلي وخصلاته الرئيسية
لوجدناهم يعمرون مجرى من ذكرنا ، وهم يتأدون
يجمعون على أنه لا بد في الأسلوب البلاغي من
نواحي أمور أهمها : الاقتصاد والبساطة ،
وحسن الإتيان والانسجام والبساطة ، والتشويق .
فالاقتصاد يقتضي استخدام اللفظ ما يكون من
الكلام لتتبع من المراد .

والبساطة تعني التخلص والتغلب والتخرفة
وما إلى ذلك مما يبيح اللسان من الوصول بسهولة
إلى المعنى .

ويغضد بحسن الإتيان نواحي الإلفاظ واتقان
العبارات ، واحكام الربط بين القيد واللتيمات
والتواضع والتبوعات .

من أخرجها في الفلاف فبعض مستحقة ، ولو أراد
واضح اللغة خلاف ذلك لما تقدمناه »

ويذهب أحد نقاد القرون إلى أن الجهد من هذا إلى
يقول ما معناه « أن الإنسان قد اضطر إلى التكلم
باعتبار (أي باستخدام الصور اللفظية) لا لأنه
عاجز عن ضبط رؤية المستقبل أو التصوير التمرى
فيه ، بل لأخرى لا يضطره إلى بلل أقصى الجهد
لتصوير من حاجات نفسه الزائدة »

وبعبارة أخرى أن التماسي البلاغة أو التمثيل
التصويري العالي هو حاجة نفسية متأصلة في
طبيعة الإنسان .

وسائل وصول القاية من البيان

ولقد حاول علماء البيان تبين الوسائل اللازمة
لبلوغ هذه القاية . فمنهم من نظر إليها من الوجهة
الفصحانية معتبرا إياها صالحة يمكن اقتناها
بالتباعد بطى قواعد أو أحكام معينة . ولكن
البلاغة - كما أسلفنا - لا تقتيد بغيره أو بغير
يحدود ، وإنما هي مبادئ عقلية يمتدح بها .

ولذا كان أهل النظر في كل لغة يتكلمون بإيضاح
حقيقتها وتطويع خصائصها ، والاشارة إلى بطى
معالم لسلك المسالك في الوصول إليها . وسرى
أنهم جميعا يستلكن في ذلك طرقا متشابهة ذلك
لأن الجنس بالجمال الكفوى فيما اختلفت الشعوب
هو شيء مشترك بينهم . ويدلنا على ذلك أن
لوائحهم ونظرياتهم في أصول البلاغة ومزاياها تتكاد
تكون واحدة لا فرق فيها بين شرقي وغربي أو
قديم وحديث . وما نحن نثبت الآن التمثيل
بعض المزايا فيها .

رأي لتنجينوس اليوناني في البليغ

لتنجينوس Longinus وهو فيلسوف ونقاد
يوناني من أهل القرن الثالث قبل الميلاد يقول - أن
النمط الصلي هو الذي يصلح إلى ما وراء
الظواهر ، ويرفضها إلى ما فوق المعاني حيث
تسرى بسام وبسطة يولدها سمو الفكر وسمو
التركيب ، وعلامة الألفاظ للمعاني والأوصاف
للموصوفات ، والإتيان في تصوير المعاني وحسن
الجمع بين المتشابهات . ومثل هذا النمط لا يشوبه
تصنع أو غفلة غارقة أو تطويل حيرم أو
« رتبة » مملكة .

من خصائص البلاغة

ولكن ذلك لا يمتنع من القول إن البلاغة ترجع إلى أصول عقلية ولذلك تفسر في جميع اللغات . فمن خصائصها البيئية الوضوح أو جلاء المعنى ، والأبداع أي حسن التناسب الموسيقي بين الكلمة ، والابردة أي البعدية على الكلام المواقف ولحركة القوى العقلية والكرية ، ثم الأسماء أو الأسماء التي تظهر بعبارة وراء المعنى القريبة .

خصائص البلاغة ترتكز على أسس عقلية

ولو نظرنا هذه الخصائص لرأيناها ترتكز على الأسس العقلية التالية .

١ - أن العقل يربط إلى أدراك المألوف ، فهو يتجهد إذا اصطدم بأوضاع جديدة أو معقدة ، لأن تلافيف القواعد ، أو تستند إلى جوارات غير مستبينة أو سائلة ، توضع فيها القيود في غير موضعها أو يكثر فيها تشعب المبررات وتداخلها بعضها في بعض - كالذي يمثلون به من قول أبي الرمة :

كان أصوات من المثلين بنا

أواخر ليس أصوات الفرائج

والأصل أن يقال كان أصوات أواخر ليس من أواخر بنا .

وقيل أبي عامر في وصف الطير :

جوهلة الأوصاف لا التسميم

فقد لتبوهما جوعس الأشياء

انقذه أبو حلال الصكري فقال : قوله جوهلة الأوصاف لا يدل على شعور يصحح أن تشبه به الطير أو تشب إليه . وكذلك انتقد قول بعض التكلمين في حصة الله تعالى « لا يقاس بالقياس ولا يحد بالأكس » وذلك لخروجه عن الأصول بجعله للمعتمد ليسحب السجع في كلامه .

٢ - أن العقل أسرع إلى أدراك القصص أو الطيف منه إلى أدراك المعنى أو الصام . فقولنا : « أرض تليس لنا وصلا » أوضح من قولنا : « أرض تليس حرا » أو « أرض كثيرة الغضب » . وقولنا اشتد في حفر البشر أهد كثيرة بصوت لنا من هيئة الصل ما لا يصوتونه قولنا « صلل كبدن » .

على أنه إذا ارتدنا التعبير عن فكرة غير محدودة أو صوة غير معينة فاستعمال الصام أولى من

أما التسمي فيعني أن يجري الكلام مستعما فلا يبدأ قويا ثم يهبط ، بل يظل مستمرا حتى يصل إلى الأوج .

ومن الطبيعي التدرج في تنوع الأسلوب فلا يجري الكلام على وتيرة واحدة في وصف أو سجع واحد في وصف فيبرم ويحتمل أساليب القافية أو السجع من المثل ما يلقاه القاص للكلمة .

وقال أدباء العرب ما قال أدباء الغرب

وإذا كل هذه قد تكلم نقاد أدبنا الغربي منذ قديم الزمان حتى الآن . فتراهم يشهدون على الأجمال ومطابقة الكلام لنفس المعنى ، ولجسب الطويل القليل ، والتكرير الفارغ ، والتفجع من الإبهام . والمتنوع ، والتعقيد ، والوحشية ، وتوخي التلازم بين الألفاظ والمعاني ، واختيار الألفاظ الرائجة وما إلى ذلك مما اهتمت به كتب المعاني والبيان وفجرده له كبار أهل البلاغة كابن قتيبة والجاحظ وضاعة وأبي حلال الصكري وابن رشيق وابن سنان والبرجاني وابن الأثير وسواهم من سبق ولاحق . وقد قال بعضهم نكروا بين سبائهم من مفكرى اليونان والرومان . ولكن تاريخهم لم يكن حائرا لهم على العناية بهذا الموضوع فطافوا عيانه ، وجروا في ضلله إلى أبعد مدى . ومن مظاهر ما كتبه البلاغيون في الشرق والغرب مستعلا طرأن الخصائص البلاغية لا تنحصر في لغة أو لغة بل هي مشتركة بين اللغات والأمم . والدافع إليها حتى داخل في طبيعة الإنسان يدفعه إلى توخي الاتصال في التعبير ولجسب الأوج والأكمل .

البيانون ضلوا السبيل

ولا يتركز أن البيانين في معظم خصائص الأسلوب المعاني كثيرا ما يضللون السبيل ، أو ينسون القاية الرئيسية فيجولون البلاغة طامعا في فرائد ، ويعنون الناس إلى اتباع طبع القواعد وهكذا أصبح صناعة متكلفة كما حدث في الأدب العربي منذ القرن الرابع للهجرة إذ طغى فيه السجع على الإتيان وأصبح الكثر فيه غاية مشودة لذاتها . ولم تتحرر منه الكتابة إلا في أواخر نهضة النهضة .

استعمال الفاص . لذا وجدت مثلا خربة الله بين الياسين المطيرة الأرج لا تخصص فتقول ذهنا الى البيتلا لاستشاق الورد او القرمز بل كمثل فتقول لاستشاق الزمان .

٢ - ان افضل اسرع الى امداء النسبة بين متنايرين . فلي قول الشعر :

فالوجه مثل المصباح مبيها
والتمسح مثل الليل مسودا

حيال بين الياسي والسواد جعل كلا منهما اوضح للذهن .

وذلك ما نراه ايضا في الاستعمال البياني كقول الطيب : لا حل الحياة الفصل من ان يذل في سبيل الحرية ؟ .

٤ - ان الفصل يراح الى لغة التسمية بين الاشياء والظواهر . وعلى ذلك جمال الكلام المجازي واليدع اللطفي وهو باب واسع .

٥ - ان الفصل يرداد لاسره واستنجاحه الى شوق الى غرض ما . والتشوهات مختلفة منها تقديم القيود على الكينونات وتزجها كقولك : لا رجدا ولا نداء بل في كذا وكذا بعد ما نرويه - او قولك اصد شمسنا شربا - في العرب والاسلم . في البيت وفي الحياة الصلة بلغ هلال غاية الشرف .

ومن التشوهات ما نجده في القصة من حدة خلابة يهو الذهن الى حلها . وما يستحق به الطيب احياها من اسئلة مشرة فتقول الالفين الى فرضه الفاص .

٦ - ان الفصل يجذب عذبة الى غير العتد . وهذا هو اساس البلاغة في الإلتفات والتعجب والاستفهام والاختصاص والقصر وتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم وما الى ذلك .

٧ - ان الفصل يرتاح الى التسويع المتأمل في الفكر والاسلوب .

اما في الفكر فيطلب تجنب الإطالة المملة في أي نوع من أنواع الكلام ، فكم من كتاب أو رسالة تتشتر النفس عند قراءتها فيصبح تأخيرها لإثراء الكاتب في وصله وإثاقه في شرحه ، وعمله الفهم على وتيرة يلزمها حتى درجة الإبرام .

وأما في الأسلوب فيقتضي أن لا تتلاقى نملينا طويلا مسجع أو نوازن أو بدع لا في لغة من أجهاد لقوى التأثير بملعبها وبالكافي يمنعا من التمتع

بالكلام . على أن التتويع لا يعني الاستمرار والمضج عن الموضوع كما يغسل بعض الكتاب ، بل يعني عرض الفكرة على طريقة اليعقل في غير الخلل ، والاختلاف في غير تطويل .

٨ - ان الفصل ينظر توالي الفاني تواليا منطقيًا هو ذلك يضرب اذا خرجت عن ذلك شعر ماعر موجب . ومن التركيب المنطقي ما يلي :

أ (الوضع المكاني : بحيث يجرى وصف الأماكن بطريقة منطقية لا تشوش فيها أو اضطراب .

ب (الوضع الزمني : ويتناول ترتيب الحوادث وترتيبها حسب مقتضيات التاريخ .

ج (الوضع السببي : أي ارتباط السبب بالمتبوع وجودا أو عدمه عند وجود الآخر .

ولا غرت في لوجه الكلام وجدت أن الإنسان الوصفي يربط الكلام طبقا للمنطق الثاني ، والاتشاء الاخباري طبقا للمنطق الزمني . أما في البحث والتحليل والعرض فلا به من اعتبار الروايات السببية والتفر في لوجه التشابه والمصادفة .

٩ - ان الفصل يراح الى الانسجام الواسطي في الزنر والشعر .

وقد اصحاب العسكري في كتابه الصناعات الال قال : قلنا كان الكلام قد جيع المدوية والجزابة واسبولة ورسالة مع ابلاسة والمصاصة وانفصل على اروس واطلاوة وسلم من حيث انالاب ، وبعد من ساحة التركيب ، وورد على العمم الثاقب قبله ولم يروا ، وعلى السمع المصيب استوعبه ولم يمسكه . والنمى ثقل الطيف ونبو من الطيف وتقلن من الطيفي اليشجع . . ولا يشيل الكلام الضطرب الا الدم المطرب والرؤية الماسدة .

ويشهد على طريقتي بالانسجام الموسيقي ولو لم يكن كما يزعم وراعه متى كبر ؟ يقول كتير هو :

لفصا فطنا من منى كل حاجة
ومسح بالاركان من هو ماسمع
وضدت على حذنب المهاري وحالنا
ولم ينظر القنادي الذي هو رائح
اغلنا بالمراف الاحاديث مينيا
وسالت بالملق الملى الاباطح

فراء الحدود

بقلم : الفة الادبي

ان سر الاف مره . اما في هذه الليلة النقية
الطلة لها استطاع السبح ان يثلب على
هواهبها السود التي راحت تمعن في
بديها : ..

لا ... لن تستطيع ان تظل حبيسة قراها ،
مفخرة فوق قراها كجثة لريح ظها الرطب كما
بصعها الطيب . انه ما يدرك ما تعانيه اما تكني
في كل طوبى ، ولا يعرف انها ستبقى حيا اذا
ظلت كما هي حيث هي الآن . ولقد تير هيكلها
القناعي ، تلمس طريقها في الصمة حتى تهدي

لا يسمى ١١
وسامانه دخول

التي

لانت ذلك ام مصطفى وهي تعلب على قراها،
تعاول ان تسجر اليوم بالنسج كما يصعبها
اسها اعيد ذات مرة حين شكت اليه ما تعاني من
الارك . وتزوج طف على سيجها الالية عشرة
الاف مره (بالظيف) تبجل ليلها تصريف) . حتى
حف ربهها ، وكاد يس لها دون ان يعمس لها
جفس .

كل اليوم فيما عسى من الليالي يشالها قبل

كل هذا يجري في بيت (صفا) في القرية العربية التي يشترها جدار من أسلاك حديدية يسوونه خط الهدنة ، فتقع غرفة منها في الأرض السطحية ، وتقل غرفة أخرى في الأرض العربية ، وكما شرت بيت صفا شطرين كذلك شرت أسرة أم مصطفى فكانت هي وابنها أحمد في الأرض المحتلة ، وكانت ابنتها سلمي وزوجها في الأرض العربية .

وأخيرا يصل أم مصطفى إلى السطح فتكاد تلفظ انفاسها لا بدلت من جهد في الصعود ، وتشر أنها عاجزة أكثر منها في أي مرة أخرى ، وتروح ترحل حتى تصل إلى حافة السطح ليلما ، وهناك تقف تلمس ساقها ، وترفع ذكبيها فتستند ظهرها لفتها . وتلبس نسمة بغدة تنظف البسطة الملهنة فتبعت في توصيلها وحدة . لقد نسيت أن تذكر بشيء ما عندما خرجت من غرفتها . وتغلي يديها تحت أبطيها لتفحص أصابعها التي بدأ يظلمها الصلح . ويبدو عيكلها مكوما فوق بعضه ككتلة سوداء لا تعرف ما تعنيها .

كان الظلام خلف بيوت أسرة بيت صفا ، والسكون يطير عليها لا يكره سوى صوت خطوات قليلة رئيسة ما تكلف تحريك الأرض بعنف . ما دفت أم مصطفى الآلات خطوات الخليل اليهودي أم الظفر العربي ؟ . وترسل الصجور نظرة من عينيها الكليلين لتجوب القرية في القسم العربي ، ثم تستر على بيت لا لطفه حينها حتى في الظلام . أنه بيت ابنتها سلمي وكان يعيها من نور يمشع من إحدى موالده ، وتضم المجرور .

.. لا بد أن الطلق قد دافع البيت هذه الليلة . يا ربلي عليها .. والا ما معنى أن يظل سبور غرفتها مملوء حتى الآن ؟

وترعد سمعها فيعيل إليها أنها تجمع صراخ امرأة تكلمها تعاني الأم الطالبي . فيجهد إليها . وتتمى لو أنها صبية فكانت غامرت وفترت من السطح إلى الجانب الآخر ، إلى الأرض الحبيبة ، فالحبلة عينة جدا لا يتأتى من قزحها أي خطر . ولكن يا حيرة .. لم تعد تستطيع السمع كيف بالفتور ؟

ويعود تفكرها إلى ابنتها ، منذ ثلاثة أيام لم ترها . كانت البنت تأتي كل صباح وتقف خلف

إلى الباب ، لتجبه على مهل ، وتطرح إلى فناء الدار ، تسبح متعثرة ، مضطربة الطلي ، تلفت بجنة ويسرة كفي حذر حتى تصل إلى السلم الذي يؤدي إلى السطح . كان السلم مرتكزا إلى حائط في إحدى رواقها الدار ، وتروح تتسلقه بهيئة وجود ، تلبس على عارضيه بأصابع متشبعة ، ويستند لهاها فتحاول أن تلبسه ما استطاعت ، لقد أصبحت وهي الصجور القوية التسمية طفلي ابنا أحمد وترهبه هو استيق الآن من يومه لإتمامها إلى فراشها كما فعل البرحة وتقول البرحة ، ولأحد قوله لها بهيئة الجالسة الفاسية :

.. أنت إن تسريحي حتى نرفينا في بلاد أو مصبة لو راك الحارس اليهودي على السطح في هذه الساعة من الليل لك في أرمك ، ولصوب اليك رصاصة فتردك وابت في مكانك .

وتجبه وهي لتسك في سكرية مؤلمة .

.. يا ليت يامل يمني إلا خير من الخوالي الذين أرواهم رصاص اليهود أنا أصغر من ابنتك أو أخيك مصطفى وأخذك ريتب ؟

ويرد عليها في نزق :

.. ما فائدة هذا الكلام يا أمي ؟ . ما فائدة أ . . . ألم تلبسي من ثرواها سبع عشرة سنة دون جدوى ؟ ليس أمامنا إلا الصبر ، الصبر . ويروح يتردها بصوتة صليقة وهو متعريف من أمانها .

وترد عليه بصوتة :

.. أرف ذلك ، ولكنه سبر على جمر .

ويجيبها عاتفا دون أن ينظر إليها : أن كان على ليل أو على جمر ليس أمانا غيره ، ما أدرى متى ستروكين ذلك ؟

وتنهج صوتها وهي ترد عليه بنقبة حزينة كأنها تسوac :

.. أما تكفي هذه السنين الطويلة لتب السبر غيتا ، لتب الدماء من عروقتا ، تفرغ قلوبنا كما نرفع يالومات الهواء ؟ . إلى متى نتملك بالكلام والموعد ؟

— ان امون الامور هو ان يكون رينب في مباد
الانوات ...

وتنهذ وتزفر زفرة عري تشمر انها تشوى
بعضها . آه لو تستطيع ان تبكي ! لقد جفت
دموعها منذ زمن بعيد ، تلك الدموع التي كانت
لرطب مسر قلبها كلما ألعت عليها الذكريات .
اما سعيد ، ابنها الصغير الذي كان في حدود
الاربعة عشرة حين تشرع مع آلاف المتشردين لم لسمع
فيه خيرا منذ اشد طويل . لقد كانت منه ذات
يوم رسالة بواسطة الاناقة ، لم انطلقت اخبره
فما كدرى لحدث التي سماه هو الآن ...

اما ابنتها سلمى أصغر اولادها فقد أرسلتها مع
مها يوم الطروج ، وكانت طفلة في الخامسة من
عمرها . ولم تستطع أم مصطفى ان تخرج لأن
أحمد دخل اليها جريعا ، فلقد ألوي ، حمله
رفاقه وملازمه لتزف ، فطلقت يافها وجعلت قريبه
لبرحه وتضي به وليل الجهد تبذل امامه صاعدة
جلفة، لهداهيها اليهود خلفا من الاحوال ما لافا،
وحين شطرت فربنها بيت صفافا وأسد عليها
هذا الخط القمقم الذي يسمونه خف الهمدة ،
سار نحو زوجها أبو سليم ياتي بين كل حين وآخر
ليبدل خف الاسلاك حاملا على ذراعيه ابنة اخيه
سلمى تراهها امها .

كانت الأم تلف في الطرف للقابل من الأرمي
المنحلة تظهر ملهولة الى ابنتها البسيطة وتلطف
دموعها ويسم لي أن واحد كي لا تزلزل الطفلة
التي كانت على الرزم من صغرها تلك حراجة
الوقوف فتفر الى قنبا بيمين مستعين ذاعتني
دون ان تبس بكلمة . وكان أبو سليم في التمر
الاجبان يصطخب معه أحد اصديقه ويترول له
بصوت عال كي يسمع امرأة بطنها على ابنتها :

— اسم يدم الشهادة العالي ان لا فرق بين
سلمى واى بنت من بناتي .

لم يحاسب الطفلة وبطاعتها ويقول : ان شاء
الله حين تكبر سلمى ستزوجها من ابني مسلم
محب يرد .

تتصرف أم مصطفى مطمئة بطنى الشربة على
طفلتها ، كان قلبها يتلف على قبلة منها اولىسة .

الاسلاك وتتبادل مع امها النظرات ، ان الكلام
ممنوع بين سكان الطرفين . حتى الاشراف كلفت
ممنوعة أيضا . وبعد لقطات تتعرف كل واحدة
الى بيتها . ولقدن الأم عن ابنتها الحامل . وفي
آخر مرة وانما فيها كانت البنت تبدو كشعبية
الوجه ، كبر وجليها جيرا ، وقد انتضفت بطنها
الساخا في عادي . لم يسبق ان رأت الأم نظره
على حامل غير ابنتها معا الى حولها ففالت يومئذ
لابنها :

— يا أحمد ، لم يجهني اليوم فكل اخذك ...
يبدو الجهد بريضة ، واخشي أن تسوت الله
ابولادة ويرد احد لافا :

— قال الله ولا تقاتل ، ما معنى هذا التسلل ؟
اخي اول اتنى تسبح مولودا ؟

لم تتصرف عنها دون أن يفتح لها فرصة لتابعه
حديثها . وبطاعتها جدا ان ترى أحمد في سبال بما
تلول له . كان كثرة الصائب قد بلدت شعور
الفتى ، وجعلت منه انسانا في سبال بكل ما يقع
حول له . أين أحمد اليوم منه بلاس ؟ يوم كانت
الحصاة تدفق من نظرات عينيه وبررات صوته ؟

ونسكت على مصطفى وقد عولت على أن لا تظني
اليه بعد اليوم بهواجسها كما كانت لعل . انها
تشمر اليه لم يعد يشاركها همومها كما كان في
الماضي . كان حاجزا له فلم يبنهما . الا يحق لها
ان تخاف على ابنتها ؟ ابتكر عليها هذا الخوف
بعد الصائب التي نالت عليها من جراء التكية ،
فمات زوجها شهيدا ... ولم يعد لها من حصة
اولاد الا أحمد وسلمى ...

ابنها البكر مصطفى زين حياض الصبيحة صات
يوم الطروج بعد ان ارصد عشرة يهود كما يقول
رفاقه . انها لا تعرف له خيرا . يقولون ان على
لطوم بيت صفافا حارة تضم اثنا عشرين شهيدا،
مينهم ابنا مصطفى . ولزوجها الذي استشهد
في عز شبابه قبل ان يتطلى الأربعين . اما انتها
زينب ذات الضامة البعيدة والمعين الكسلاوين
فمبقودة ، ما من أحد يعرف منها خيرا . واخشي
ما لتشاء هو ان يكون اليهود قد خطوها كما
خطوا الاشراف فيها .

ابنها أحمد يقول :

مصطفى شحبه ولعبه ... وتنته قربات قلبه
كثيرا مات مصطفى ، ما هو ذا يعود اليها حننا
على ذراعيه طلاء صبرا .. لا شك انه ابن سلمى
.. وتشر أن انصافها المشمودة بدأت تسترخي ،
ولن خدرا قلبها راح يسرى في جسمها كله وفرحة
تغرق في قلبها فتزداد قرباته تنبها . والهالة
ما تزال تقرب حتى يصبح مصطفى انماها انما
يتسم لها ابتسامة الطلوة . حاولت ان تعد يديها
اليه ، ان تثبت يه ولكنها لم تستطع كان لم
بعد لها بجان ...

وتنته الهالة هنا فيبلغ قلبها كانه يسقط في
هوية لا تفر لها . ولتح فيها تصرخ مصطفى
من انصافها ، ولكنها لم تستطع صراخها .
لم بعد لها صوت ايضا ...

وتعود الهالة فتقرب منها لم يتعد لم تراقص
وتختلف فيها الصور ، لقد عاد الشبح يحمل وجه
زوجها على الرق ، ولذا وجه ابتها ليشب ا لم
بعد تلك سوى ان يعلق اليه ، ولعلق به دون
ان يترك لها جفن . وقربات قلبها بفت وتباعد
والصور تتلاشى ويشتاعا الكلام شيئا ، شيئا ،
وهي ما تزال تعلق ، وتعلق حتى يتم الكلام
كل شيء ؟ ...

دمشق : الة الادلي

وتنفي الايام ، وكثير سلمى ، ويعود سلمى
ويتزوجان . وتفرود ام مصطفى خلف الاسلاك
حين ترى من بعيد ابتها لطر بشباب العرس ،
ويطرح صوتها غريبا كانه طليق من الزفرة
والولولة فيبكي كل من يسمعا .

وما ينفي العلم حتى تعمل سلمى . وهذا هي
ذي ابلى الام للماضي وانما بعيدة عنها ، وتقول
ام مصطفى في نفسها وهي مكتوبة على السطح .

— ترى لو ردتنا سلمى حيا اسميه مصطفى
كاسم حاله حساء يكر ويتار له

لم تعرف سمها وهي تستعرض هذه الصور
المرودة في لعنة فيطيل اليها انها تستمع صراخا
يشته ويشته لم يفتت ، لم يعود فيشتت . انها
صراخات الالم التي تراقص الطلقات الاخيرة حين
يخرج الجنين من امه الى النور . ويخلق قلبها
ويشتد وجعها كانه سيلل من بين جنينا ،
فتضلل عليه يذراعيها وتلقى جسمها كله فتشر
ان الهواد ينش على السطح ، فتحاول ان تصب
عنه ما تستطيع فما ينش قلبها بل يظلم الكبد ،
وتزداد قرباته حتى تسعها بلذيتها ، ويصرفها من
التفكير به بصعص النور الذي ينش من نافذة
سلمى فقد رآه يكر ويكر حتى يصبح هذا
كيرة تلمع منها على ميل ، ولذا هي تعرف شبح
انسان ، وتغرب الهالة منها وتغرب الشبح ،
وتندى اليه اذا هو ابتها مصطفى .. هو بعينه

آراء للعرب في المال واصحابه

ملامة الناس لصاحب المال كملامه الشماع للشمس، وهو
عندهم اعدى من الماء وارفع من السماء واحلى من الشهد
واركى من الورد ، حظوه صواب وسنانه حساب ، وقوله
مقول رافع محله ولا يمل حديثه ، والمجلس عند الناس
اكذب من لسان السراب وانفل من الرصاص ، لا يسلم عليه ان
قدم ولا يسئل عنه ان عاب . وان حصر اردوده ، وان عاب
شموه ، وان عصب صغوه ، مصافحته تمص الوصوء ،
وقراءته تقطع الصلاة .

— قال أحد الحكماء لولده ما سي عليك طلب العلم
وجمع المال ، فان الناس طائفتان حاسه وهامة ، فالحاسة
تكرمك للعلم والهامة تكرمك للمال .

أحدث وسيلة

لاستخراج

مخلفات الزيت

من آبارها التي فرغت



● أبار الزيت صنفان ، صنف يصعد زيت من الاتصال متفجراً ، دون جهد ، وذلك بسبب وجود الغاز الطبيعي في جوف الأرض ، وهو ذو ضغط ، فيضطر على الزيت فيرفعه إلى سطح الأرض . أما الصنف الثاني من الأبار فيحتاج إلى مضخات تضغطه إلى السطح . وله بئران البئر ظاهراً ، ولكن يبقى مقدار منه كبير في الاتصال لتسريه صعود الأرض ورمالها . وهذه لا تمنع الصخ فيها . وقد يحاول الهندسون الصنعيون طرائق تسمى للحصول على هذا الزيت .

ومن هذه الطرائق حصر الزيت بضغط الطبقات الأرضية التي تشد به ، ثم ضخ المصير إلى أعلى ، ولكن على هذا أن يعنى الصعود المشددة بالزيت من الصلابة بحيث أنها لا تلين لمصر . فإن كانت حثة ، أو من رمال ، فهي تلين ، ولكن معنى هذا أحداث فراغ في جوف الأرض قد يهتك بسببه سطحها . فلن تكن مدينة لآلة عند هذا السطح ، فلهذا ليهت بمنازلها .

وغير طريقة وجدوها هي طريقة الإزاحة ، ينزلون إلى هذه الطبقات مساللاً أثقل من الزيت ، يضغطونه ، فيزج الزيت من طبقته ليحل هو مكانها ، ويخرج الزيت . وقد وجدوا أن هذه هي أنجح طريقة

ماذا يحدث للقردة ، عندما

● يوجد بالقرب من موسكو سمود لتسلل الأطفال ، وأصبح المهد إلى القردة لتجسس اللقاح الزاوي من هذا القرش ، وقد استورد في الخمس السنوات الماضية ٥٠٠٠٠ قرد من المناطق الآسيوية . وكان من أول واجباته أكله هذه القردة بشكل طعم ، وتقبس ما يقرأ عليها من لعب بسبب جوارب درجة الحرارة صاف إلى ما دون الصفر بكثير

وقد خرج العلماء بأن هذه القردة احتسب هذا السور أكثر من الحرارة ، عندما بدأت الساية الكالحة بها من حيث الطعام والبيئة ، والبرمج في لمرضهم بسرور الفارس . وأسمى الأمر بإعصال القردة أصبحت حتى في العاصميا أطلقت وعندها المنوح . وقد رد عليها في هذه الأماس على سرد 'سماها' ، وأكثت كل شيء أصلي لها سهم ، ولم تكن لمرودة . وقد

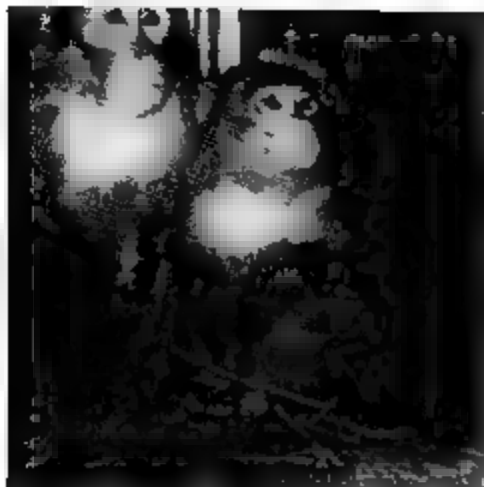
للحصول على مخلفات الزيت هذه ، وهي شيء طليم لا يستعمل به .

والدليل على ذلك ، أن الولايات المتحدة استخرجت من الأرض ، عام ١٩٦٠ ، ٢٤٠ مليون برميل من الزيت ، كان استخراج الثلاث في ثلاثة منها بطريقة الإزاحة هذه . ويقفرون أنه في عام ١٩٨٠ سيبلغ الاستخراج بهذه الطريقة ٥٠٠ من زيت الولايات المتحدة .

٤ ملايين شخص يمضون وهم نائمون في أمريكا !

● أن قال لك صديق ، أنه كان ملاس صفا ، وأنه نام إلى الصباح كالبحر ، فلا تصدقه . هذا ما قاله أحد الأساقفة الأجباء المرفحين .

وقال الطبيب ، أن الإنسان المعاصر ينعرد في نومه بأقليل ما بين ٢٥ إلى ٤٥ مرة . وطرق الحديث إلى معنى النيام فقال أن الناس والشخص ينام طاعة شائعة ، وفهم أنه بالولايات المتحدة نحو ٤ ملايين من الناس هم عرضة للنسي وهم ينامون . ولكن ليس معنى هذا أن الشخص منهم يخرج من حجرته ، فمن التوافة ، إلى سطح المنزل ، حتى يراه رجل البوليس فيصبح ويقوم الدنيا ويقلعها حتى يقضوا على هذا التنام ويوقظوه ، وبذلك ينجو ... لا ، لا ، أن أكثر هؤلاء لا يكاد الواحد منهم يخرج من حجرته نومه .

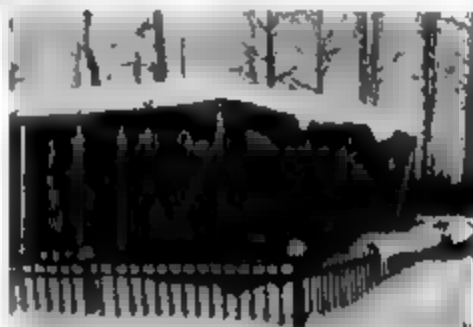


تعيش تحت التلوج ؟

يتصادف أن يفضل بعضو طريقته الى داخل
تعمس ليصطاده الفرد وبناكه سبيه مائه
وسبب هذا بالطبع ، استجابة جسم الفرد
الى الفرد الشديد ، فالغرد أكلت واكلت ،
حتى رسا في جسمها طيمه من ادمه في ذيرة
ميد الحياة ، وبذلك رادت اورامها

● فردان من نوع ديموس Rhesus
قد يرفضان في جانب من الفص ، الذي
هذه التلوج ، وقد تلبسا لها للقدم ،
لاحظ النظرة التالية للوجه ووجهة
واحدة ، تلهم ، فتلبسا في نظرة
انسان .

● ان البني احمد الانقباض
الكتيفة التي بها الفرة ، وقد هتته
واحاطت به التلوج .

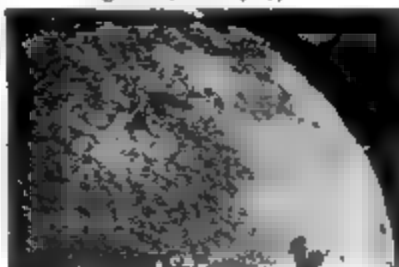


القمر له وجهان مختلفان !

● يعلم ان القمر لا يكتف لاهل الارض لمر وجهه واحد دائم ، اما الوجه الآخر فقد اخلاه وراهه ،
ولقد اطلق الروس في ١٨ يولية ١٩٦٥ مركبة لروس اخيرا من ذلك ، انها ذهبت وراة القمر ،
احد عند ذلك الى أين هي ذاهبة . ثم كتبت لروس اخيرا من ذلك ، انها ذهبت وراة القمر ،
ومن بعض يراوحي بين ٧٢٠٠ ميل و ١٢٠٠ ميل اخذت من ذلك الوجه الثاني الطال صورا في فترة ٦٨
دقيقة . وبعد ذلك مستمرة في الفضاء لوكيا ما يصنع الانسان ، يدور حول الشمس .
والصور التي حصل الروس عليها غاية في الوضوح ، وهي أوضح من صور وصلت الى اهل
الارض من طريق من طريق مركبة الفضاء مرفير ، ولكن هذا منظرنا . وهي من القدرة على التفتيل
بعيت لكشف عن كل شيء فقرة ٢ اميل فاكتر .
ونشر الروس من هذه الصور صورتين ،
اصحابا تصعب هذه الكلمة .

وبالفرة بينها ، وبين صور اخذت من وجه
القمر للوجه دائما الى الارض ، يرى الناظر فرقا
واضحا بين الوجهين ، فلا تماثل بينهما .
اما السبب ، فمن السابق محاولة تفسيره .
انها الحقيقة لسجل ، وعلى الايام بعد ذلك ان تفسر
ونقل .

صورة وجه القمر المعلن



٣٠٠٠ مجلة علمية تصدر في مختلف أنحاء العالم !

● نعم ، هذا عدد ما تصدره الهيئات العلمية في العالم ، لهذا يجد الباحث العلمي في هذه الأيام ، أنه من الأخير العلم في مجالات عظيمة . يريد أن يبحث موضوعاً ، وهو في بحثه لابد أن يطلع على ما كان قبله من بحوث في هذا الموضوع ، يطلع على كل ما كان قبله لا على نفسه فقط . فقد يكون فيما يريد أن يكتبه ، بحث آخر سبقه إليه فكيفه ، وتلعب جهوده هو هذا . ويريد كذلك أن يعلم من القادمين فيه يوم هو فلم فيه مصدر التواصل والتعاون .

إن للعلم سجلات ، ولكنها غير كافية . وهي ليست كافية بحيث تفي سائر فروع العلوم . ولقد انعموا في إنجلترا هيئة تزود العلماء بما يطلبون من ذلك . أنها هيئة للاستعلامات العلمية والتكثيفية .

ومن أهدافها الاتصال بملفاتها من الهيئات في الأمم الأخرى ذات البحوث . ويظهر الضيرون أن عدد البحوث العلمية التي تنشر في العالم كل عام يبلغ مليون نشر .



الهيكل لعظمي للديناصور الذي كشف المصقبون من طبقة ونه حق عادة في أيطون، وديل عامه في لسمير

هذا الحيوان عمره ١٤٠ مليون سنة!!

● هذه الحيوانات ، كلها الصيرون منذ عام ١٩٥٢ جفرا في الأرض ، وذلك في مقاطعة سزوشوان Szechuan بالصين الشعبية ، وكانوا يجمعونها وينقلونها ، وينظفونها ، حتى جاء ألوان التركيب فركبوها ، وصارت اليوم قائمة في معهد الحفريات القديمة بالخاصة بكن .

وسم هذا صورة الهيكل الذي ركبوه من هذه العظام .

وبلاحظ فيه طول العنق ، فهو يبلغ نحو عشرة أمتار ، ولحم الليل ، وكذلك لحم الجذع .

● الديناصور Dinosaur ، أو العظمية الزرية ، هو اسم يطلق على رتبة من الحيوانات التي عاشت في العصر الجيولوجي المتوسط Mesozoic ، وقد بلغت هذه الحيوانات من الضخامة شيئاً عظيماً جعل منها أنوما كانت هي أقل أجسام حملتها الأرض . واختلفت الأنواع ، أشكالاً وأحجاماً . ومنها ما سطر قصار في حجم النمل ، وأما حجمها ، حتى لم يزد طولها على ٢ أقدام ، ومنها ما كبر حتى بلغ طولها ١٠٠ قدم . والكثير الذي سقوله اليوم يتعمل بمطام أحد



تشييكوسلوفاكيا تعلن الحرب على التدخين !

١ - نظرًا لما كشفته من أثار التدخين في أحدث - حذر - حذر - أحدث المدن بحارون بعبله بين ربي هب - أحياسا بالصحة والأغراء - كما في الولايات المتحدة - وأحد - دعوى - كما بعد الإخبارات الواردة من تشيكوسلوفاكيا - بعد - مع - أن حكومتها بهذه الأمور الآتية - أنا - مع - وأن بالتحفظ - وفقا لكل حالة :

١ - إصدار قانون يعاقب بمقتضى كل من باع الطباخ - أو أحد محتوياته - بالأحداث فيما دون الثامنة عشرة .

٢ - منع بيع التبغ في المحلات التي ساع فيها الاسمعة

٣ - منع بيع التبغ في الأماكن التي لا تدخن - ولا يرددها عنهم .

٤ - إصدار تشريعات تقضي بتحريم التدخين في المدارس ، وفي كل وسائل المواصلات العامة من حافلات وقطارات وغير ذلك .

استفتاء من ٥٨ ألف مهندس

١ - هذا احصاء نتيجة استفتاء أجرته المؤسسة العمومية للعلوم ، وقد استجاب ، وأجاب على الاستفتاء ٥٨ ألف مهندس من مهندسي الولايات المتحدة . وقد ظهر أن ٧٠٪ من هؤلاء يعملون في الصناعة أو في أعمال تخصصهم ، وأن ١٥٪ يعملون في الحكومة ، وأن ٦٪ يعملون في التعليم وفي أعمال لا تهدف إلى الربح .

وظهر أن ٥٪ منهم يعملون درجة دكتوراه ، و ١٧٪ يعملون درجة ماجستير أي ماستر ، وأن ٦٣٪ يحملون درجة بكالوريوس . والباقي لم يذكروا مؤهلاتهم .

وظهر أن متوسط الأعمار ليهم ٤١ سنة ، ومتوسط سنوات التفرغ ١٥ سنة ، وأن نحو ٣٢٪ منهم قضوا في التدريب ٢٠ عامًا أو يزيد .



بوع آخر من الديناصور يعرف بذي ستر انط لاحظ انه يسبح له سيق قصير وذيل طويل

ويرى العلماء : أن هذا بوع لم يسبق قتله في هذه الزمنية الحيوانية اكتشاف . وهم يرون أن وزنه لا يد بلغ ما بين ٢٠ إلى ٤٠ طنا .

وهو عاش منذ نحو ١٤٠ مليون عام .

وهو عاش أكثر زمانه في الماء ليوفر على نفسه مجيئها كان لا بد منه لرفع جسمه وتحريكه فوق الأرض . وكذلك ليستي عادية الآلات اللحوم من نفس تربته . ومع هذا ، فقد كان يخرج إلى الساحل ليضع بيضه أو ليسيرج وينام .

المسك

مصدر المسك .

ولا بد من قتل الأيل الذكر أولاً ، ثم يصل هذا الكيس ، أو الغدة ، فصلاً كاملاً ، ثم يجمعها في الشمس ، أو على حجر ، أو يعمّس في ربت ساخنة . والمسك يظهر في التجارة أما على صورة العسلد الكاملة Musk in Pods أو مستخلصاً على شكل مسحوق Musk in Grain . ويصل هذه الألفاظ الاسميه لأنها العاط النادرة الغالية .

وأحسن أنواع المسك ، هو الوارد من الصين أو التبت ، ويليه الوارد من أسام أو نيبال ، وأقلهم الوارد من سيبيريا .

والمسك الحيد ، مادة حافّة ، قائمة اللون ، لرحوانية ، طلاء . مرة المذاق . ومن العرب أن المركز منه له رائحة لا تحب ، ولكنه إذا خفف طاب وأمتع . وهو يستعمل في الروائح العطرية ، وأكثر أصولها التست ، وهو يعطى بمقادير ودواما . ورائحته أبقي من كل الروائح جميعا .

■ المسك كلمة عبرية هي اسم لطبيب من الأطباء القلطة التي معادها حيوانية .

وحاء المسك في القرآن الكريم في وصف الأبرار إذ يقول : تصرف في وجوههم نقرة النعيم ، يسقون من رحيق محصور ، حنانه مسك . وفي ذلك ميسام من الماسوس .

والخبي يصعب سيف الدولة فيقول : وان بقى الأنام وانت مهم فان المسك يضي دم المزال وهذا يشير الى مصدر المسك ، أنه المزال .

وليس كل فزال مما هي الخبي ، ولا كل ظبي ، ينتج المسك . وإنما الذي ينتجه أيل يعرف بأيل المسك Musk deer . واسمه العلمي Moschiferus وهو حيوان له شكل الفزال عامة . طوله يبلغ نحو المتر إلى قليلا ، وارتفاعه عند الكتاف يبلغ نحو نصف المتر . وشعره بني رمادي ، وهو طويل وخشن ، وسهل الكسر .

وأيل المسك خواف ، يسعى يطلب طعامه ليلا . وهو سريع الهرب ، لهذا لا يعد الصيادون إلا نص المائد ليلا إليه .

وهو يسكن غابات الهملايا ، ويعمل أهاليها ، وتعتمد مساكنه إلى التبت ، وإلى سيبيريا . والشمال الغربي من الصين . وأواسط آسيا عامة .

أما المسك ، فيوجد من هذا الأيل في كيس يبلغ حجم البرتقالة ، في بطشه ، عند الفتحه القلعية للذكور دون الإناث طمعا . ففي هذا الكيس يمسك الأيل مسكه .

فالذكور من أيل المسك ، هي وحدها



مَوْتُ السَّاعِرِ

■ لِنُطْلِقَ القُبْرَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِعُهُ
وَبَقَى وَجُودُ أَنْتَ بِالْخُرُفِ وَاجِدُهُ
قَنَادِيكُ الزَّرْقَانِ ذَابَتْ جَمِيعُهَا
وَمَا زَالَ لَيْلًا طَالًا بِالنُّومِ رَاقِعُهُ

هِيَ الْأَرْضُ مَهْدُ الْبَشَرِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ
يَعَاكُسُ ضِدُّهُ وَيَطْمَسُهُ

وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا الْقُضْفُ لَنَا لِأَنْتَا
سُبْقْنَا لَشَيْءٍ حَازَ بِالْبَشَرِ قَاصِدُهُ

وَمَا ثُبْتُ الطُّغْرَ بِطَوِيلِ بَانَمِلِ
عَلَى سَفْهِ لَكِنْ لِيَنْشَبُ حَاقِقُهُ
وَمَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا لِهَدَايَةِ
سِوَى أَنَا فِي لَاحِيَةِ ضِلِّ رَاقِعُهُ

وَحَدَّثَ السَّيِّئُ مَنَ فِيهِ هُنْدِيٌّ مَعْلَلًا
بِأَفْكَارِهِ وَالرَّشْدُ فِي مَنَ عَادَهُ

سَلَامٌ عَلَى مَا مَضَى دَقَّتْ مَقَاعُهُ
أَوَّلًا عَمْرٍ مَا اسْتَفْرَتْ مَرَاقِعُهُ

تَحَشَّيْتُ فِيهِ أَوْعَرَ الثُّلُبِ عَنَمَسَا
حَدَّثَتْ بَأْسَ السَّهْلِ نُرُوزَ عَوَائِدِهِ

فَعَارَبْتُ حَيْثُ السَّلَامُ أَحْسَرُ حَالُهُ
وَمَالَتْ مِنْ حَيْكَتِ لِقَهْرِي مَكَاثِدُهُ

وَحَادَثْتُ كَهْفِي بِالْفَنَى طَى فِكْرِي
وَضَحَيْتُ أَبَايَ لِيَوْمِ أَنْثَاثِدُهُ



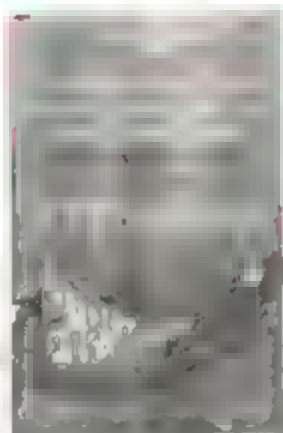
خِلْعًا لِمَعْرِ كُلِّ شَيْءٍ وَخِلْعَةً
 وَدَرَبًا مَرَابًا مُهْلِكًا شَدِيدًا
 تَظَلَّتْ فِي لَاحِ الْحَيَاةِ وَجِبْنَهُمَا
 بِدَرَبَيْنِ مِنْ سَهْلٍ وَوَعْرٍ أَكْبَدَهُ
 وَعَاقَرَتْ سَهَا كُلِّ كَاسٍ فَلَمْ أَجِدْ
 شَقِيًّا كَلِيًّا فَكَّرَ تَمَرْدُ شَارِدَهُ
 تَحْطُّ : سَقْرَاطُ : وَمَاتَ لِمَكْرَةٍ
 هِيَ الْيَوْمُ وَهُمْ يَبِيعُ الْكَمَرُ نَاشِدَهُ
 وَهِيَ نَحْنُ فِي أَبَا نَشِيدِ الْكَلِي
 سِدْحَهُ جَبَلٌ لَنَا وَعَقَائِدُهُ
 هِيَ الْأَرْضُ كَالْإِنْسَانِ تَمُشِي لِفَايَةِ
 وَنَحْنُ بِهَا يَسِرُّ نَحْطُ قَسَائِدَهُ
 سَهَتْ حَيَاتِي قَبْلَ مَوْتِي وَمَوْتِي
 وَعَدْتُ وَصَدْرِي لِأَهْيَاتِ مَوَاقِدِهِ
 وَبَدَعْتُ أَطْلُورِي الْقَدِيمَةَ بِالْمَنَى
 تَسْرُ الْكَلِي مِنْ كَتِّ دَوْمَا أَضَادَهُ
 حَقَّتْ بِصَلَوِي كُلِّ مَا تُغِيلُ بِهِ
 مَسَانِي وَفَكَّرْتُ فَلَكَ شَوَارِدَهُ
 وَمَا نُنَا صَفَوْنَا زَلَالًا لَشَارِبِ
 وَقَدْ كُنْتُ زُقُومًا نَحْمَلُشَاهِ وَارِدَهُ
 تَرَكْتُ لِمَنْ يَتَى الْخُلُودَ خَلُودَهُ
 وَبَارَكْتُ يَوْمًا لَمْ تَعْنَى فَوَالِدَهُ



الكتاب الشهري

قمة من قمم الأدب المعاصر،
في العالم، ثم في وطنه

مؤلف "فونتامارا" و"خبز وخمر"



بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمّان

وحلاص الإنسان مما هو فيه منذ
بعضهم إنما يكون بالعودة إلى الدين، وعلى
رأس هؤلاء يقف الكاتب الإنجليزي
جراهام جرين Graham Greene، والناسخ
الإنجليزي اليوب T. S. Eliot، والكاتب
الفرنسي مورياك.

وهناك من يرى الحلاص في المحبة
الإنسانية، دون نظر إلى دين أو لون أو
وطن. وتمثلها كتابات ألبر كامو،
وإسحاق سيغوفني. ولم يصل أي من

■ الطابع العام لأدب هذا القرن الذي
يميز فيه أنه أدب قلق، سبب المصائب
والأحزن التي مرّ بها الجنس البشري
وإذا كان هذا الأدب يصور أناس هذا
القرن بصدق، فإنه في الوقت نفسه
يلمس أسباب القلق، وأسباب
الحلاص. وإذا كان الكتّاب قد اجتمعوا
على أن المجتمعات العربية تعاني أزمة
عميقة بسبب السبيل الذي سلكته
الحضارة الغربية، فإنهم قد اختلفوا في
طريقه الحلاص

كانوا أو سيلوي الى هذه الباحة الا بعد
سلسلة من التحارب المصفا .

رأى سيلوي المور عام ١٩٠٠ في قرية ميشيا ،
وهي قرية خاملة بعيدة عن تجميع الحياة المعاصرة
للج بين الجبال في وسط إيطاليا الى الشرق من
روما . وقد عرف سكان هذه القرى الجبلية
الويرة بالصف والصلاة في مقاومة السلطات
الحاكمة في روما منذ عصر الإمبراطورية الرومانية .
وإثناء هذه القرى ما يزالون حتى اليوم يحتون
بطولة سيلو ١٠٠٠ البطل ابن هذه المنطقة
التي تسمى سنة ٩٠ ق.م. سلطة الإمبراطور
في روما ، وفلاح الجود الرومان ، حتى أعرف
روما لهذه المنطقة بحق الحكم المحلي . وبعد
استولى سيلوي اسمه من اسم ابن منصفه البطل
التاريخي ، لا عجب ان ياتى به ، والاسم
العقبي لسيلوي هو سيكتنو لزانكوبلي
Secondo Tranquilli

وإذا كان سيلو البطل التاريخي قد لار على
ظلم حكام روما ، فإن سيلوي قد لار على ما شاهد
بمعيه من ظلم حكام روما الفاتية لإساءة معاملته
من الفلاحين البؤساء .

لقد التحق سيلوي في طفولته بمدرسة القرية
النامية القليلة ، ولكنه استفاد من مساهمته
للحياة البائسة الجارية في تلك المنطقة أكثر مما
استفاد من دروس المدرسة . وشب الفتي ليناهض
ويسمح قصص البؤس في كل مكان : على عام
١٩٠٠ المرق الطوفان الكفنة بكافها ، وحلها من
بألى أجزاء إيطاليا . وفي عام ١٩١٥ دمرها
الزلازل ، وغضب الأرض أكثر من خصين
الف انسان واربع السكان شهودا ، ولكن
البحر الى الوطن عاد يوم ليملأوا السند من
جديد . لقد سمع سيلوي بأحوال الطوفان تروى
بمعيه مأسى الزلازل ، فوهى كل هذا .

ورغم ما حل بسكان المنطقة فقد استمر حكامو
السلطة في روما في مطالبة السكان بدفع الضرائب
المستحقة عليهم وهم الذين لا يملكون قوت يومهم .
وبدا السكان بالتمرد والاحتجاج ، فصب عليهم
السلطة غضبا ، وأطلقت عليهم الشرطة بسوموم
الوان الاهة والتطبيب .

ها بدأت الطواغر تصطرح بقوة وصنف في
ذهن سيلوي الشاب . نرى ماذا نحن فاعلون ؟
واحد سيلوي أن منطقته هذه تضيق بأمانه
واحتلاله ، فخرجوا الى روما ، وهناك انضم الى
مكتبة الشاب الاسرائلي ، فلما أنه عن طريقها
وعن طريق الشباب اليساس يستطيع ان يمسك
للتطوعين معهم . لقد أصبح سيلوي الشاب
لقرا صيفيا ، ولكنه لم يثر لقمته على الفلاحين
بل لار شعبة على المثلثين ، وحيا بالاسكان .
وها كتب شور في مفيته وتدفبه الى الفصل
عورلين من صور اللقى البعيدة ، صورة سيلو
البطل ابن منطقته بكفاحه ضد ظلم الإمبراطورية
الرومانية ، وصورة الشاب بيرو الذي أصبح
عام ١٩٩٤ م. ولاشهر قليلة ، اليها سلسيو
الطاس ، وحاول انه توليه منصب (أبوبة
الإصلاح ، ولكنه جوب ، لم طرد وشركه .
هكذا كل سيلوي يرى نفسه شديدا جدا

ليحق العدل ، ويدفع الظلم .

وبدأت السكود لاور سيلوي بان منطقته
الشباب الاسرائلي لا ترقى بأمانها الى امانه ،
فكان ان اسره عام ١٩١١ مع أولياني (وقد تولى
فيل اشور) ، في ناليف الحزب الشيوعي الإيطالي
ولكنه انسحب من الحزب عام ١٩٢٠ ، وأدار ظهره
للسياسة ، وانصرف الى الكتابة ، لأنه أصبح يؤمن
أنه يستطيع ان يحقق بأفلام ما لا يستطيعه بالكلام
السياسي . ولكنه لم يصل الى هذه النتيجة الا
بعد كفاح طويل ، وتجارب مريرة .

وسيلوي الشاب الثائر اضحى أكثر من دهش
حياته قبل سنة ١٩١٥ مضيا من انظار السلاطن
الفاتية ، مطردا أو مغيبا في مباد الأخياري
في سويسرا ، وهنا وضع قصته الشهيرة (فوناميرا
Fontamara) وصنعها « السج القراء » . ولما
كان من المستحيل نشر الكتاب في إيطاليا الفاشية
فقد أرسله عام ١٩٢١ الى ناشر في باريس توفكن
الناشر وقد حبروا رفقه بلان لأحد من القسراء
بهم ما جرى في قرية جبلية إيطالية . وأخيرا
استطاع للزلازل ان يشر الترجمة الألمانية من
الكتاب في ربيع عام ١٩٢٢ ، على حسابه وبالعودة
التي كفاحا من سيمانة مشنرك .

وتنازل السافرون الكتاب عبر القارة الأوروبية

— ألقب ما تشاء يا برناردو ، فكل طبائكه
محببة ، ولا تفعل من أن ألقب أي شيء بريد .

فما التأثير على وجه برناردو ، ثم قال بصوت
خافت ضحيف :

— هل حقا استطيع أن أرجو مولاي في شيء ؟

فاجاب الرب ضحكا :

— ألقب ما تريد ، وسأحفظه لك حالا .

ولكن برناردو ، على الرغم من هذا التشجيع ،
لم يجرؤ أن يملأ رقبته ، لأنه كان يخشى أن يثر
ظلمة اللغز في قلب الرب . وبعد الحاح ولابيد
له أنه قد يتورع مما كان ما يطلبه بعيد المثال ،
كشك برناردو عما كان يطمح به وقال :

— مولاي ، لن أعتنى كسرة من خبز أبيي ؟

وولى الرب بما وعد ، ولم يثر ، وأبلى ضربه
برناردو وأحسنته ..

وقصة « فونتمرا » تبدأ بعث رجال الكيشيا
بالقرية ، ولتنير بابنا أهلها . والسبب في هذا
هو أن السلطات الكنسية قد طلعت بحرييل ميه
الوادي الذي تستل من القرية إلى مزارع احد
البنات . فنجتمع اللاهون ، وبندهون ليلوا
نعت شبك قصر النبيل ، ويعبرون عن شكواهم
بتجنات لا تكتد شيخ . والخرابتم الكامل على أن
ياخلالنبيل ثلاثة أرباع ميه الوادي ، ويأخذ
اللاهون ثلاثة أرباع الله اليافيه « وبهذا يتساوى
ما نأخذونه مع ما يأخذ النبيل » . وصعد
اللاهون هذا القول ، ولكنهم اكتشفوا ، بعد
مشاورات ومداولات ، أنهم قد خدموا ، فأخذوا
يعرخون ويشتنون .

وجدت قوات الكيشيا نصرة النبيل ، وأخذوا
يلتشدون القرية : ينهون البيوت ، ويسمون
الرجال ألوان الطاب ، ويلتشدون النساء .

وقبل أن يهجم قوات الكيشيا على القرية ،
كان احد ابنتها الشجسان ، براردو ، في طريقه
إلى روما بحثا عن عمل يمكنه من أن يتزوج من
ابنة قرية الجميلة الخليفة الفيرا ، ولكنهم في
روما يلتقون القباى عليه ، ويخرجون به إلى السجن

ولم أرا طيبا بين الأدباء والكتبة والقراء ببولواته
على سيلوى رسائل الأجباب من مناطق لم يسمع
بها في اليابان والهند ، ومن كل مكان ، مما أكد له
أن البشر هم هم في كل مكان . ولكن أكثر الرسائل
تأثرا في نفسه كانت تلك التي وصلتته من أبنته
قرينه ومنطقته .

والخلاص لصدور من « فونتمرا » لرحجات بالكلمات
الأوروبية . أما الناضرون في الولايات المتحدة
الأمريكية فهدوا الكتاب محتجين بأن موضوع
الكتاب لا يهم القراء ، وزاد أحدهم فقال إن القصة
غير والهيبة !

وعلمنا أصبح سيلوى مشهورا فخرج وحده
بعد ذلك ، ويدنو إن هذه الشجرة قد ألقت جسدا
بعض الأدباء في إيطاليا ، فقال لوبى روسو
Luigi Russo ساخرا : « لقد أشتير سيلوى
فخرج إيطاليا لأسباب لا صلة لها ببلاد والبن » .
والجزء الأول من هذا القول صحيح ، أما الثاني
فبعيد من الصواب .

و « فونتمرا » هي قصة موت قرية بتألفها
بروجيا على المؤلف ليلية واحدة للإله من المهاجرين
الطليين : شيخ عجوز وزوجته ، وابنة . وطول
سيلوى في مقبضته للكتاب أنه لا يعرف قرية بهذا
الاسم ، ولكنه يذكر أن زفافا في قرينته يؤدي إلى
مسلخ ميه القرية ، يدعى بهذا الاسم . ولكن
انفج له فيما بعد أن هناك عدة قرى بهذا
الاسم في جنوب إيطاليا .

وفونتمرا سيلوى قرية بعيدة عن القصور ،
قاحلة ، يصعب الوصول إليها . وتساكن هذه القرية
مجموعة من العائلات انقضت حلتها بالحضارة ،
فلا يصلها القسيس إلا مرة في السنة على ظهر بغل ،
وإذا وصلت إليها مسيرة كان ذلك حثا يذكر .
ولما سيلوى من هذا أن يجد كيف أن القسيس
لا يقبل حتى على الناس البسطاء البؤساء للتكلمين
عن المصير .

ويسود سيلوى يؤس قلاهي القرية كاستشدها
بهذه الوعلة الميتية التي تسمى قصة القسيس
برناردو الذي مات جوعا ، قبل هذه الوعلة :

عندما مثل سان برناردو أمام الرب على مرشده
تهام الرب واستقبله بالاحسان ، وقال له :

الغضب « للكتاب الأمريكي الجنسية الكاتي الأصل جون شتاينك . وقد ترجم كل من « فوسنارا » و « حاييد الغضب » الى العربية .

— ماذا نحن فاطون ؟

هذا هو السؤال الذي كان يلح دوماً على سيولوس ، وقد اجاب عنه في شبابه اجابة لطيفة من اجابته عليه بعد ان اطمعت به السن . لقد كان يرى ، كما في « فوسنارا » و « غيز وخر » فيما بعد ، ان سبيل الخلاص هو لقتل الناس للثورة ضد الظالمين ، ولكنه اخذ يرى ان هذا الطريق خاطئ ، وان على الانسان ان يسعى الى اخيه الانسان فيطعم الجيّد الذي يعمل بسعيه ويضع يده في يده ، ليسيراً معاً نحو الحق والعدل دون كراهية او صغ . ويزيد سيولوس فيقول في اساحبه التآخر ان البشرية في حاجة الى كثيرين من امثال السبع ، مستعدين ان يقدموا انفسهم فداء للآخرين .

وهذا الكتي يبرزه بوضوح كتابا سيولوس « غير وخر » و « بطور لعت الجليد » .

وكتاب « غيز وخر » هو قصة رجل واحد يلتقي بصنوف عدة من البشر . انها قصة تالز ايطالي من اساء منظمة سيولوس ، هرب وأقام زمناً في لطيفكاهم عاد الى فرنسناكرا ليلبس الرهسة . ويستطيع سلكم وظيفته الدمية ان يتصل بكل طبقات الشعب ، من فلاحين ، وبنادق ، وحكام مستعدين . ويكون اساء ذلك بعبء الفتوة . ولكن امره يتكشف ، فيهرب الى الجبال ، ويخفي فيها زمناً . وهنا تنهى قصة « غير وخر » .

وعمل المؤلف الاحداث بعد سنوات في قصة « بطور لعت الجليد » ، وفيها نجد التآخر المتكرر في دى رايح يعود الى القرية ، ويختبئ بمكانه الى كسي لدى اصحاب التلوث للطقس عنه . وتقع في القرية جريمة شلل ، فيلقى القتي على صهيما بها ، مع انه يرى . وفي المحكمة يرفض الدفاع عن نفسه ، ويقدم حياته فداء للقتائل الحقيقي ، لان المعارب طمعه ان الناحي الانساني لا ينطق الا اذا وجد اناس مستعدين لان يقدموا انفسهم شهداء ، يتفرون لاستشهائهم عن قسم

مع القصد الممدد من الشبان الذين زج بهم في السجون بحثاً عن « ايد المجهولة » التي تتراى حركة طاقوه الطعم الفاشي . وفي السجن يعرف براردو ان رفيقه في الزبازنة هو « ايد المجهولة » الرجل الذي تبحث السلطات عنه .

ويسمح براردو بما حدث في القرية اتداء غيبه ، وكيف ان حبيبته الفيرا قد ماتت بين يدي جود المليشيا اتداء انصهارها . عندما يقرر ان يصرّف بانه هو « ايد المجهولة » ، وذلك كي يلقى سراح « ايد المجهولة » ويعود هذا الى جعله ليعلم له من قاتلي الفيرا . وهكذا كان . وبعد ذلك الميم يموت براردو في السجن .

وعندما وصل خير وفاته الى القرية ، اخذ الفلاحون يتساقطون . وماذا نحن فاطون اوفروا ان خير ما يعلوه هو ان يتلقوا انفسهم في وجه الظلم الذي يهددهم . ونداءوا بالنظيم ، ولكن قوات المليشيا هاجمهم بصفاء ، فلم تترك القرية الا فاما صفيها .

ويبقى السؤال قائماً : ماذا نحن فاطون بعد كل هذا القذاب ، والدموع ، والالام ، والسم ، والقرامية ، واليأس .. ماذا نحن فاطون ؟

ولكن اذا كل الاموات لا يستطيعون ان يحيوا من هذا السؤال ، فان الاحياء قادرين .

وقصة « فوسنارا » لها اصل من الواقع في شخصية نظار براردو . فقد اراد سيولوس ان يصور به اخاه دومولو الذي زجت به السلطات الفاشية في السجن ، وفيه مات مشوهاً مرعباً .

وفي رأيي انه اذا كان الطوط يكتب لسطر اناسي بسبب ما يقومون به من اعمال ، فلي يطي الكتب ايضاً خلاف لتفلاء في الكشف عن جوانب من حياة الانسان . ومن هذه الكتب « فوسنارا » .

والكتب التي نشرها مع « فوسنارا » في الموضوع كثيرة ، ولكن اهم ليس الموضوع ، بل القدرة على التنظير في خفايا النفس الانسانية . ومثل « فوسنارا » في القاية والاندفاع « مصر الانسان » للكتاب الفرنسي مالرو ، الذي هو الآن وزير الثقافة في الوزارة الفرنسية ، و « حاييد

● نقد كتاب التهم

فهو ان النفس الاخلاقى عنده انما هو نتيجة لطرب مزجة صالحة ، صالحة في أسلوب القصص رائع .. وهو في الوقت نفسه قوة دافعة لرسم حياة الطفل لانسان هذا العصر الكفجر ، وهذا هو ما يساعد عند كل كاتب مجيد خلال ، لا لكل واحد منهم صبور لتدور حوله كتاباته :

فهو يفسل الانسان الفرد ضد الظلمة الاجتماعية عند سداد .

وهو لعزل النفس الاجتماعية بين الخير والشر عند دوسويغسكي .

وهو الجنس بوصفه الطريقة الاولى عند البروتو مورافيا .

وهو الرجولة في مجاهدة الموت عند همنجواي .

وهو اللعبة والاتاخي الانساني عند سيلوني .

★ ★ ★

ولكن كم من أعمال سيلوني قد تطرق في الواقع؟

ان واقع المجتمع البشري يقول اننا ما زلنا بعيدين جدا عن مثل هذا العلم الذي يراود بعض النفوس الدكية الصافية ، بل اننا لم نخط خطوة واحدة في هذا السبيل . وواقع الانسان يؤكد لنا كل يوم ان اللذة هي الفيسل ، وان الحياة لدى الساب والظفر .

■ ■ ■

د. محمود السمره
عمان

من الكتب التي وصلتنا

القصصان الجماعى العربى

تأليف : سفي حكيم - مكتبة الانجلو العربية
بالمعاصرة

● يبحث هذا الكتاب في فكرة القصصان الجماعى ووجهات النظر حولها كما يتحدث عن مشروعات القصصان ويتناقشها . ويتنقل الكتاب بعد ذلك الى دور عصر الثورة بعد حلف بغداد الى تطبيق القصصان .

الكتاب : « هذه هي الحياة الحقيقية لصردا »
انها اتيوار التاخي الانساني .

ولما كانت الصراعات التي يبدلها بطل قصته من اجل تطبيق التاخي الانساني قد فشلت ، فان العمل في تحقيق هذا في المستقبل يوحى به عنوان لا بدور تحت الجليد : فيلورد التاخي والتفرد بين البشر موجودة ، وان ظهرت حيناً لحت هذا الجليد الذى يوصل بين الانسان واخيه الانسان .

وقد أكد سيلوني هذا النفس في قصته « حبة من لوت » التي صدرت عام ١٩٥٢ حيث يجد بطلها بنشا شاة ذهبية ، لم يتحول الى ثور ، واحمرا ينسحب الى ابدان شرة واحد هو للعبسية والاخوة الانسانية .

★ ★ ★

هذا هو سيلوني . فقه من علم الادب المعاصر في العالم ، ثم في وقته . وهو بعبارة واصفاته نموذج لاتجاه فكري يحاول ان يتحصر على الزمة الحضارة الغربية التي تكاد تسحق ، بمبادئها واتجاهاتها الفروقة ، اتسالية الانسان .

والا كان بعض نقد الادب في الغرب يرون ان سيلوني معلم اخلاقية كاتب مبدع ، فان هذا القول في دأينا حكم على ظاهر إنتاج سيلوني ، اما حقيقة



هكذا يتحدث أبو تراب

تأليف : محمد حسن ميدي - مطبعة المصفاة في النجف الاشرف

● هذا الكتاب يتحدث فيه مؤلفه عن مدينا ابن تراب وفيه القرات الواجبة توافرها في القادر الذي يصلح للاخذ برامح الامور والقصص الواجبة توافرها فيه ليصلح لهذا المنصب .

المصطلحات العلمية في اللغة العربية

تأليف الأمير مصطفى التماري - مطبعة التراثي - دمشق

● هذا الكتاب هو أحد منشورات الجميع العلمي العربي يمدح الذي يرأسه الأمير مصطفى التماري وهو عبارة عن المعاجز التي ألفها الأمير العالم الجليل على طية قسم الدراسات الأدبية والفنية في معهد الدراسات العربية والفنية العلمية بالقاهرة . وبعد هذا الكتاب مرجعا لا يستغنى عنه في الكتب العربية لأن مؤلفه لم يترك من يكتب في موضوعه .

ابن النقيب

مشتق من الله الجبوري - مطبعة التراثي - دمشق
● وهذا أيضا أحد منشورات الجميع العلمي العربي يمدح . أما الشاعر فلي نفي من ليرجعه وهو الذي عاش في عصر لآخر فيه التمسح حتى وصل الى ذلك بعيد من التكلف واتراججه والتصحيف والافتقار من كل المعاني الشعرية والأدبية السامية لم يخلص هذا الشاعر ابن النقيب من كل هذه الأمور التي تحول الشعر والقف حلالا دون التجويع فيه .

السلام الرخامي

تأليف : عبد الله الكبر - دار المعارف - بالقاهرة
الطبعة ٤٢ قرصا

● عند قصة حب عصرية قطع فيها « زمار » الوهم الجديد الطريق على سهام « كيويدي » لا فعال بينها وبين أن تجعل على شعابها ... قصة بين ربيع الخالية الشابة الجميلة وخريف استلها التي خلقت الأيام بشحنة موفورة من التمسح و تصور خلمات النفس وتخلل انفعالاتها في هذا الكتاب كلفة أدبية رائعة بأسلوب غاية في الامتاع .

حياة مطران

تأليف : طاهر أحمد الطائي - المطبع المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة - الطبع ٢٢ قرصا
● تعتبر حياة مطران صورة أصيلة من صور النهضة العربية المتخلة التي قام بها جيل ناضل في أواخر القرن التاسع عشر وبوائل القرن العشرين وهي قصة علم عبقري من اعظم العروبة .

أوغستا النطق

تأليف : دول وايلر وجيرالد آيل - ترجمة الدكتور رشدي سعيد - دار النهضة مصر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - الطبع ١٧ قرصا
● يتناول هذا الكتاب موضوع عدم استقرار اللشرة اللفظية في بعض أجزاء الأذن ، ويناقش موضوع التوكل والبراكين ويوضح الرها في بعض الأماكن من القدم الزمن كما يتعرف لعدة أبحاث قيمة عن هذا الموضوع بأسلوب سهل واضح .

نبات التبغ

تأليف : الدكتور محمد فهمي المصري - دار النشر للطباعة بالقاهرة

● يعد هذا الكتاب مرجعا عاما عن التبغ وصناعاته ، لفهم طبيعة المؤلف ومشاهداته وتخصيصه فهاد سيرا لا يسد فراغا في الكتب العربية فحسب بل يمكن هذه الكتب من أن لاأخر به غيرها لا لفهمه من بعوث فنية يعرفها في أسلوب العالم المثقف .

قصة البول السكري

تأليف : الدكتور حامد محمد هرساني - مؤسسة مكة للطباعة بمكة المكرمة - الطبع ١٠ ربالات سودية
● في هذا الكتاب الكثير من المعلومات القيمة عن مرض البول السكري وطرق العلاج .

نظرات في التعليم الثانوي

تأليف : جيمس كونانت ترجمة الدكتور محمد علي الفريشان - دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - الطبع ٢٦ قرصا
● يعتبر هذا الكتاب وليمة واقعية مفرقة بالتفسير والتحليل فون تعجز المدرسة العربية صعبة أو متعبة لأذهب لربوي خاص ، كما يقدم تحليلا فاحصا لطيفا لشكلات المدارس الثانوية بأمريكا .

رحلة داخل رأس هذا الرجل

تأليف : عصام المجلد - المطبعة المصرية بالكويت
● يعد هذا الكتاب من أحسن ما كتب عن استطلاعات مع لغة الكويت ورجالها عبر عما يدور في أذهانهم من مشروعات للحمة ولقادة الكويت .

نشوء المدينة في الكويت THE KUWAIT URBANIZATION

تأليف الدكتور سباح شير مطبعة الحكومة بالكويت
● يعد هذا الكتاب من أقص المصادر التي
كتبته باللغة الإنجليزية عن تاريخ الكويت والحركة
العمرانية بها .

تربية العقل الناضج

تأليف : ولكنن وولكن فرجة الدكتور طه
الحاج الهادي - المكتبة الأهلية بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - لندن ٥٠٠ فلس
غزالي

● يتضمن هذا الكتاب الفصل ما توصل اليه
الفكر الإنساني حتى الآن من طرق التربية
والتنوير التي أو شاع اتباعها في الأوساط
الطبقية لتقدمت الحضارة البشرية بخطوات
أوسع وأسرع نحو الكمال .

انصاف الاعيان في آسباب اهل عمان

تأليف: سالم بن حمود السبيعي - الكتب الإسلامية
للطباعة والنشر ببيروت
● هذا الكتاب هو محاولة لتبيين كتمان اهل
عمان وتوضيح اسبابهم وتعرف العالم العربي
سريتهم .

الات البيطة وكيف تعمل

تأليف : الهزاهت د . شارب ترجمة الدكتور أبو
حمزة عبد الواحد - مكتبة الأنجلو بالإشتراك مع
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة لندن ٢٢ فلسا .
● هذا الكتاب يفتح اذان الصغار على ما
يشاهدونه أو يستخدمونه من هذه الاختراعات التي
أختر بها حياتنا اليومية ويظهرهم الى انظر
الدقيق في مبادئ تركيبها ووسائل تطويعها لاداء
الوظائف الطيبة التي يتم بها العالم .

محافظة حلب

تأليف - الدكتور عبد الرحمن حميدة - مشهورات
المن الحديث الثاني - لندن ٥٠٠ ق. س.
● كتاب اعلامي عن محافظة حلب بالتفصيل
التاريخ وفيه من المعلومات عن هذه المدينة العظيمة
الكثير .

استقلال ليبيا

تأليف : سامي حكيم - دار الكتاب الجديد
ببسان لندن ٥٥٠ قرش ليتني

● اثبت القروم مؤلف هذا الكتاب ان اوراق
القضية الليبية بعد هزيمة الكور في الحرب
العالمية الاخيرة وان يتابع تطوراتها من كتب ويقف
على كثير من حياياتها حتى كتب لها القدر في النهاية
بمحقق استقلال ليبيا ، وهذا جاد هذا الكتاب
سرنا لوفاتح المائدة بالطاقي والولائي .

قصة مكتب الباحث الفيدرالي

تأليف : دون هوانج ترجمة اللواء عبد المنصف
محمود مراجعة اللواء محمود السبيعي - الشركة
العربية للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة
فرانكلين بالقاهرة - لندن ٥٠٠ قرشا

● هذه مجموعة من قصص الحوادث التي
خاض فيها مكتب الباحث الفيدرالي فعلى
نجاحه في كشف غوامض الجريمة وتشرح بطريقة
يحبس فيها القارئ اهتمامه مع تفاصيل المفارقات
التي خاض فيها رجاله وبصفة خاصة مسا
تعلق منها بمكافحة الجاسوسية والتمسك التخريب .

ناظر المدرسة ومدرسوها

تأليف : اوفيد د . مرقودي ترجمة محمد محمد
عاشور - دار النهضة العربية بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين بالقاهرة لندن ١٤ قرشا

● يعني هذا الكتاب بفهم سلوك الاطفال
وتصنيف صفاتهم والمازج بين الاباء والمدرسين
والاطفال الوهميين ويغطي التعليم وفيه ذلك من
الموضوعات التي لهم الاباء والمعلمين .

التربية والصالح العام

تأليف : فيليب د . فيكس ترجمة السيد محمد
اسراوي والدكتور يوسف خليل - مركز كتب
النشر الأوسط بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين
بالقاهرة - لندن ٩٥ قرشا

● هذا الكتاب نداء موجه لكل مواطن وكل
ولي امر وكل مدرس وكل ناظر يدعو الى البحث
عن مجالات جديدة والكشف عن ابعاد جديدة
للمناهج الدراسية في عصرنا هذا .

هيلين كيلر

● كنا ما نسمع أو نقرأ أنها من السيدة هيلين كيلر التي تقول عهد الصحافة والإعلام أنها « مسيرة القرن العشرين » .. فعلا ففعلتم سطر عهد من حياتها وجنسيتها ، ومتى ولدت ، وهل ما زالت على قيد الحياة ؟ وما هي الأعمال التي كتبت بها ؟ ولذا يسودها معجرا القرن العشرين !

الحياة - البحرين احمد محمد عمر

— أولي هي « الأنسة » — لا السيدة — هيلين كيلر ، هي لم تزوج وإن كانت قد حاولت التمتع ..

ولدت في مدينة « نوسكومبيا » بولاية « ألباما » الأمريكية ، في أواخر يونيو عام ١٨٨٠ . وكان أبوها ضابطا في الجيش الأمريكي ، يرجع أصله إلى المستعمرين الأوائل بولاية ماريلاند وفرجينيا . أما أمها فكانت من أسرة « آدمز » الشهيرة بولاية « ماساتشوستس » ، والتي ينتمي إليها كثير من رجالات أمريكا ذوي الشهرة والسمعة الجيدة .

أهل الملاحة ، لأن قومتا يهودا في هيئة متناطقة خلال الأجيال الصاعدة والهابطة ، فوق سطح الأرض ١٢ هل يوجد أن يعونوا إلى الأبدان يندفع « تناسخ الأرواح » ؟ !

والاستلا حسن عبد الوهاب ، مكرير « جمعية الأحرار الروحية » التي يرأسها الدكتور « شالا » استقل عام ١٩٦٠ ، ونشر مستأفته في الصحف ، معناه « توبته بعد أن نزل الله عن قلبه شهوة الأبدان » ، وكبت لديه ليونا فاطما أن الشخصيات التي تعمر حطبات التحضر ليست إلا شياطين وقرناء صن الجن ، يتكلمون على النسب ما يتكلمون « ؟ ! » استقل وقد كان من أساطين الروحية التي ألف فيها عدة كتب ، ودبل فيها ملبل من وقت ومال ؟ !

« المواد الكيميائية الأخرى » التي تقولون في كيمياء الأرواح تأتي بها من « العالم الآخر » لتستعين بها ، مع ما سرفه من أجسام النظارة والمتشاهدين من « الكونولزم » و « التيلولزم » ، كي تظهر للناس في وضح النهار ؟ !

وكيف نقرر لنا أن الأرواح تتجسد وتظهر في نفس الظفر الذي عرفت به في الدنيا ، مائة حياة ، من جسم ذي لحم ودم وعظم وشر ، وقلب نابض ، ولسان نابض ، بل ونفيس الثياب التي كانت ترتديها في حياتها الأولى ، كما فعلت الرافضة الروسية هانا بالوفوك التي تقولون أنها أوتسملي رفصاتها المعروفة ، بعد أن كان جسمها قد تحلل ودلى بها عليه من ثياب والذنان ، وتفرقت ذراته في التراب ؟ !

لم ألق لي بربك ، كيف يمكن التفريق بين ما ذكرتموه في أحد مؤلفاتكم من أن سيدنا جبريل عليه السلام قد حضر إحدى جلسات الوسيط الأمريكي « رينهارت » في القاهرة ، وشاركه الاجتماع .. وبين ما ذكرتموه في مؤلف آخر من أنه « لو كان لجبريل أن يهبط إلى الأرض بعد محمد ، لبعث إليها الآن ، ليظهرها مائة امرأة ، ولكن عهد نزول الملائكة قد ولى بعد محمد » ؟ !

وبملا ترى تفسرون هذا التشويق العجيب بين القوال الأرواح عن الجنة والنار ؟ فبينما تزعم روح راحبة كاتوليكية أنها لم لبعث في عالم الأرواح أساسا لمليديتها الدينية التي كانت تصنها في الدنيا ، والله لا جنة هناك ولا نار ، لأنه روح أخرى « أن يعطي حطبات جهنم كحطبات للقيم المتلاطم الأمواج ، يضر بالأرواح التي تصرخ من الألم والصعاب ، تهب عليها رياح مسافحة ذات دوايح كرهية ، يسمع خلالها زئير السلاسل وفرجة الأسواط وضجبات الأم الجنون » ، بما لا يكاد يختلف عن وصف جهنم في القرآن ؟ !

اليس هذا دليلا على أن كلاما من أولئك الوسيط يتحدث من جهنم وهو متأكد مما فراه أو سمعه عن وصلها وترسب في علقه الباطن ؟ !

وملا ترى بقصد السيد الدكتور بما رواد في أحد كتبه عن روح اسمها « السيدة الطيعة راسا » التي تأتي من فترة الملاحة الأدبية ، من قولها : « إن موسى العصر الجديد يمثل رجوع



مُعْجَزَةُ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ

ودخلت جامعة « رازكليف » ، حتى حصلت على
الدبلوم ، ولكن دراستها خارج الجامعة كانت متصلة
بمطالعتها للأدب الإنجليزي واللاتني والفرنسي
وكثافة مقالات أو قصص ، فيها نصيبا بنائيا ،
وشهرتها تطبق الأقال ، وأصبح صديقه للمعلم
والكبرياء ، وخاصة للمؤسسات الخيرية لتطعيم
الصمم والصم والبكم والمعيان ، إذ لا تلو جهدا في الدعوة
لسعادة هذه المؤسسات وجمع التبرعات لها .

وتتمتع « سي كيلي » بعلاقة حميمة مع
ولستطيع أن أشارك في تشرق الشمس وفي
الغرب ، ومتى تشرق السماء ومتى تغرب من السحب
كما أنها لا تسعد على أحد في لرابط نياها وفراشها
ولورائها .

إنها بالفعل معجزة القرن العشرين ، فقصتها
قصة انتجاعة الطريقة والدايا التمثل الذي
لا يعرف النور . وهي مثل حي لا يجب أن
يتلوع به الإنسان عندما يروا أو يسميه المعجز ،
لأنه إذا ما حير وجاهد ولابر بلا بأس ، حقق
المعجزات !

أصبحت بعد عام ونصف من مولدها يعنى في
المخ فطنت على حاستي السمع والبصر فتدها ،
كما فطنت القدره على التلقي ، وبذلك وعت
طولتها السعيدة ، وبدأت حياة هي خليط من
الصمت والظلام والكتابة والتماسة .

لكن الطفلة لم تستسلم للياس ، بل راحت تلو
أصالتها بالماء من طريق حاستي الشم واللمس ،
في حين لم يسل عليها أبواها بشيء من وسائل
الترفيه ، وأخيرا أسقطها إلى مظلة مخصصة
كانت هي الأخرى قد أصبحت بظلم البصر لم تخط
ببلي شفاء . وبعد عام من بدء الدراسة من طريق
التحسس ، أخذت عليها القراءة والكتابة بطريقة
« برايل » .

ولما كملت العاشرة من عمرها التحقت بمدرسة
لتعليم الصم والبكم والظلام من طريق لمس الأشياء
وذيليات المعجزة ، وكانت هذه التي مرحلة من
مراحل تعليمها ، ولكنها استطاعت بقوة إرادتها أن
تقهر ما صادفها من مصائب حتى التحقت بالقسم
الاجتادي لم ما ليست أن اجتازت الإخبار النهائي

والذين يرمون لسخر الجان ، يستروا أصول
السحر والبسط والظلمان !

إن لم تكن يسبيدي قد أرات هذه الامتزازات ،
فلما على استعداد أن أبت بها اليك ، جديدة
متواضعة ، من أحد المحدثين .. السابقين !

وأخيرا ، نحن لانكر وجود الأرواح ، ولكننا نكر
أن في مقدور الإنسان استدعائها وقتها بشيء ،
كلية ماوسيني وطورا بالنسود ، وتسطرها في
الآنية بالخبث أو الفساد العاجيات أو شفاء
الستعصى من الأمراض ، أن الأرواح في حقيقة الله
لا يتم مكانها إلا هو ، ولا تستطيع الخروج من
حظائرها إلا بفره هو ، لا بأمر الإنسان ، كان ما كثره
ولو استلذ طوم !!

لم هل يضر لنا الدكتور والبي تلك الظاهرة
المعجبة التي تكاد تكون فاعلة مفرقة ، وهي أن
سعلم الشنطلين يتحضر الأرواح ، أن لم يكونوا
كلهم ، لم يترك أحد منهم في ولوج هذا التيساب
إلا بعد أن أصبح بظلم جزر أو حبيب ، فراح
بتمسك الزواء من هذه العيالات والأوهام !

بين يدي الآن عدد من معجزة السندكي بتوريته
وفي صفحتها الأولى امتزازات « وليم روي » أشهر
واتبع الوساطة الروحيين في بريطانيا إلى عهد
فرس .. هل تعرف يسبيدي مثلا يقول « روي »
في هذه الامتزازات ؟ يقول أنه أمضى في مدرسة
الوساطة الروحية سنوات وسنوات ، جمع في
خلالها عدة الآف من العجيبات ، بطرق أحشائية ،
لماختلف من تلك التي يلجأ إليها العوام والدجالون

أقانيه .. وقفانيه

هَبَّةُ القَمَرِ الْأَوَّلَى كَانَتْ تَزَنُ ٧ قَنَاطِيرًا

وإن بعد ما عالجنا فيه ، ألا أنه أقل بكثير مما ذكره القسوس الذين شطح بعضهم الخيال إلى أكثر مما شطح خيال مؤلفي أسطر الجان وساند الربيع ، وحظهم سليمان !

ذكر القسري قال : حدثنا عمرو بن علي ، قال حدثنا عمران بن عبيدة ، قال أخبرنا عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال إن أول ما أبعث الله تعالى آدم أبعثه بطرس الهند... وقيل أنه عند طروجه من الجنة أخرج منه صرة من العنطة (الملح) ، وقيل أنها جفده جبريل عليه السلام بسبع حبات من حنطة فوضعها في يد آدم عليه السلام ، فقال آدم لجبريل « ما هذا ؟ » فقال « هذا الذي أخرجك من الجنة » .

● قرأت في إحدى المجلات الدينية قول « الكسائي » أن حبة القمح أول ما خرجت من الجنة بعد أن طرد منها أبونا آدم ، كانت قد بقيت التمام ، « الذين من الرابذ » ، وأحلى من المصل ، ولمزل راقية زمن آدم ونبئت عليهما السلام ، إلى زمن ادريس ، فلما كثر الناس بتعمد الحبة عن مقدارها إلى أيام « الهاس » عليه السلام ، لم تقم حتى صارت ثلثو بعض الدجاج إلى أيام عيسى ، وكانت تتنافس حتى صارت إلى ما صارت إليه في زماننا هذا نيل هذا صحيح !

تعلق « امرأسة »

— الذي ذكره « الكسائي » من حبة القمح ،

ذئب بَسْرِي .. أضمرى من الذئاب والكلاب !

بعد طفلة ، وحطب الأوبه بعد أن رحل أبوها مع زوجته الجديدة إلى بلد بعيد .. لكن تمرأته معها كثير النساء ، ولذليح أكثر الناس بلاداً إلى الثورة عليه !

أنه يطرى جد لها بمسابقة وبلا محاسبة ! ويتنهل العرس ليدفى أمجابه بها - وكثيراً ما يضافها وهي وحيدة في فرحتها .. وكنت أنا شخصياً أحسب أن الأمر مجرد أمجاد فقط - ثم إن ابنة صبي كاشفتني بصفقة الأمر وهي تطرف الدموع ، بلوعة وأسى ! قالت لي أنه كثيراً ما فاجأها في المنام ! وأنه كثيراً ما جدها في الليل ، وهي ماثمة ، فتنقل بسرعة ، عجيلى ، إلى مكان آخر بعيد - وأنه كثيراً ما أسك بها وراح يضلها بطريقة صعبة ، فرمة ، تشر الفطور و .. و .. وأنه حاول مراراً أن يصلها بمادله الحب .. فحشيق ! فقتت فكتت لمحبه كلاب ، أو كسم ، لكنها الآن لم تصد

● هو أبي ، وهي ابنة صبي .. ابنة أخيه في ذات الأربعين وهو حنرف على الشمس ، زوج ثلاث مرات ، وأنجب عدداً من الأطفال الذكور والإناث ، تعرض في حياته لفترات وحالات مختلفة ، وهو اليوم يلمس التجارة ، بشرة من اليسر ولكنه غريب الأطوار ، ذو مزاج حاد ، وأصعب فلة أبداً - صبي ومع أخوي ، فاس ، يعرض على أخوي الذكور المكوث في المنزل دائماً ، ويضربهم لأنه الأسيف ، ويمنع عنهم الأكل بعض الأحيان ، حتى روحته سالها عصبه ، ولتعد إليها بعده بالشرب ، والعرب الشديد !

أنه مع كل من في البيت شديد ، فاس ، صلب ، إلا مع ابنة صبي هذه ! أنها فتاة غضة ، ذكية ، طرية العود ، في السابعة عشرة من عمرها تقريبا .. ولقد حسبنا في البداية أنه بصرها بطفه لموسماً من طفلة الأمومة التي انتقدته وهى

سبح ١٩ قنطرا ١ ؟
 لم من ذا الذي يظن أن آدم كان يستطيع
 أن يفعل هذه القضاير التبعة والدرسين، بيد
 واحدة ، ودقة واحدة ١ ؟ حتى ولو صح ما
 زعمه « وهب بن صبيح » من أن طوله كان
 ستمائة ذراعا ؟
 اليس خطا الرب إلى « العواذيت » التي
 كانت تعطيها لنا جداتنا ونحن أطفال حتى
 بسام ١ ؟
 إن الإسلام دين طاهر مطهر ، فلم يزل إلى
 الطفل الذي دعانا القرآن ألف مرة ومرة إلى
 استشفائه . فمن أين يا ترى جاء المفسرون
 بهذه الخزعولات ؟ ومن ذا الذي دسها
 عليهم ؟ وهل هي من ابتكارهم ؟ أم هي من
 الأسرانيات التي سمعها الكثيرين من أجلة
 مشايخنا يتأخرون بضرورة تطهير التفسير
 القرآني منها ، لم يخلصوا شيئا من عمل
 شيء ... أي شيء ؟

إلى هنا وليس لي القصة شيء غير عادي ..
 ولكن « فلنسمع ختام الأمر كله » كما يقول
 سليمان الحكيم !
 قالوا « وكان وزن الحبة منها مائة ألف
 درهم ولمائة » فقال آدم ما أصنع بهذا ؟
 قال اتزره في الأرض ، فضل ، فكتبه الله من
 ساقته « إلى آخر ما تقول الرواية من
 تفاصيل ... »
 الذي يلاحظ على هذه الرواية أن وزن حبة
 القمح كان مائة ألف درهم ولمائة « أي
 ٢١٤ كيلو جرام ونصف كيلو جرام تقريبا !
 يعني ٧٠٠ رطل !
 يعني ٢٥٢ كغ !
 يعني ٧ قنطير !
 لذا : أن جيريرل عليه السلام وضع في يد
 آدم سبع حبات ، فيكون وزنها على هذا الأسس
 ١٩ قنطرا ؟
 فمن ذا الذي يظن أن يد أمينا آدم كانت

ازدعاه بالمفروق .. فإن لم يرتدع فليلقه عقابه !

إني أبكي الآن .. وابنة مني تبكي كل يوم ..
 أها - مع ذلك - فيه كم « كتاب » لكن ما أسمع
 هذا الأب .. وما أحضر هذا اسم !

ن د

جدة - الملكة العربية المودبة .

« صدقني فقد قرأت رسالتك مثني وثلاث
 وربع » وأنا أظن عيسى فيما قرآن !
 رجل في الخمسين ، يراد فتاة في السابعة عشرة
 .. ربما كان له بعض الضرر .. ولكن عندما تكون
 هذه الفتاة ابنة شقيقه ، ويكون هو عمها ، فلو
 انني كنت ولي الأمر لما اكتفيت بشيئ ، بل ففعلت
 جسمه ثوبا ، وهو حي ، يرى ويتكلم ، لم للفت
 بأشكاله بعد ذلك إلى الكتاب والكتاب .. لأن
 بطن الأرض أخير من أن يقدم لعالمنا ؟
 إن مصيبة أمة منك في هذا القصة .. ولكن

تفسر له إلا العقد والكراهية ، بعد التصرفات
 العربية النكرة المنجونة التي تصفو عنه .
 وهو لا يريد لها طبا ابنة . كل طباها مجابة
 ورغبها أوفر ، حتى أنها من أولاده ؟ فصل
 على طباها إلا بواسطتها ؟
 بالله عليكم ، أقيمت هذه مسألة .. أقيمت
 حلة نصيحة !

لقد فكرنا - ابنة عبي وأنا - في الوضع كمثل
 « وبصراحة فانا لا ندرى ماذا حصل ؟ هل
 يصارحه بفضله ؟ هل وسط له أحدا من أهلنا
 مثلا .. أو من أصدقائه ؟ أم أوصى إلى ابنة عبي
 بالهرب من البيت ؟ ولكن إلى أين ؟ حاسة وإن
 روجة والدنا تكن لها الكراهية القسوة .
 دلونا على حل .. دلونا على مخرج .. أو على
 الأقل نولوا لهذا الأب العاصر كلمة تهيد له وتهد
 .. فهي حبيبة لمرغله المتسيرة .

أمرؤ القيس: الملك الضليل غير أمري القيس الشاعر

● قرأت في أحد الكتب الحديثة أن امرأ القيس كان شعرا مسجوبا مشهورا مئانة عقيدة الإسلامية وبشائه عليها ، فوق أنه كان حارسا حذرقا من قوما دورا في حروبه الزمعة أمام الطبيعة الأول أمي مكر الصديق ، في حين أن كتبه التاريخ والأدب العربي يقول أن امرأ القيس كل أشهر شعراء الجاهلية وأنه كان ملكا وابن ملكة ، وكان مسرفا جاسم ، الملك الضليل ، وأنه صاحب القولة المشهورة : اليوم حمر وغدا أكر ، عندما أتى وهو في مجلس شرابة يقتل واند ، وأنه بطبيعة الحال مات قبل ظهور الإسلام .

كيف يمكن التوفيق بين اروتين ؟

ذكرها إبراهيم / الكويت

ابن عبيدان - علي لامي بحضور موت ، بعد أن دخل أهلها الإسلام ، فلما أظفر التوفيق بينهما انفلا على أن يذهب إلى المدينة ليحتكما إلى رسول الله ، ولما لم يكن عند ربيعة بيعة ثبت ملكيته لكرامى المتنازع عليها عرض الرسول على امرئ القيس أن يحلف اليهم ، فحلف ربيعة ، ، أن يحلفها ذهب بارضي يا رسول الله ، ، فقال له الرسول : « من حلف يميناً كاذبة يقتطع بها حق أخيه ، لعنني الله وهو عليه فليس » ، فقال امرؤ القيس : « يا رسول الله .. فما عتني من تركها وهو يعلم أنه محق ؟ » قال الرسول : « له الجنة » ، قال امرؤ القيس : « إني أتعهد أني قد تركتها » ، وضعي بارضه لتكون له الجنة ..

ولامرئ القيس بن عتس شعر بلغ في المزل والقصيدة ، وفي حلف قومه على الإسلام ، لكنه لا يرضى في شعره إلى مربية امرئ القيس الملك الضليل .

- امرؤ القيس الشاعر الفارس المصالح الفطرية هو في امرئ القيس المصالح والوقت الضليل . فهذا هو امرؤ القيس بن صبر بن العارث بن عمرو ، أحد طوكر كندة والربطه معروف مشهور ، وأما سبيله المصالح فهو امرؤ القيس بن عتس - ولإ رواية « ابن عابس » - وهو كيشي كندة ولد في « تريم » إحدى مدن حضرموت ، كان معاصرا للرسول (صلعم) ومن بعده للطيفة أبي بكر الصديق وقد أبلى في حروب الردة بلاد طغيا حتى لقد قتل معه التي كان بطرف في صفوف الفصاة بعد محاولة ومصالحة ، لا قال له فيه : « اتقني وأنا منك » ، قال : « أصعبا أصعطي بكه ومن هو أقر منك في سبيل الله » . وقد بلغ من سخط أيمانه - وشدة حرصه على الجنة أنه اختلف مع أحد موافقيه - وهو ربيعة

أن على أبنه ملك أن تشرع بالشجاعة والصبر ، ما دام هذا اللقب هو الذي يمولها ، وعليها أن تتصلا في الوقت نفسه بأبيها طه يكتدر خطورة مولها فيعمل على انفلاها .. وحتى يأتي الفرج عليها لا ترك لهذا المم فرصة يظفر فيها إليها ، فلما ما جاء أوان مولها قامت ملك أو مت معها أو افطت في باب غرفتها عليها وأحكمت . فان لم يكف من حظرتها وملاحقتها ، فليها أن تلجا إلى بعض كثر وجعل الأسرة ومن تعرف أنهم اصداقاه القريون ، ثم نفس اليوم صراحة بما كان منه : وأن خاف هذا وذلك ، فالحسد الإسلامي الظهور ، فيه الآون أكبر الموت ، وفي رجالة النفوة أكبر النفوة ، فتنح اليهم في سبيل حلف عرضها وتأمين رؤفها ، ورد تبعت البوة إلى القريين منها ...

مصيبته آلت في أبنه أكبر .. ! فمن يحري ؟ ربما الجده الكلب اليك - أنت أبنه - بعد أن يري من أبنه أخيه !
أوليس « الزكية » - فطهم الله - يجالون الحق في الأساويل والتسند - حتى ساهم - مشاها بينهم ، فمطين حول شاعرهم « ووطه باننا حل علينا » ؟ ؟ وحتى ليقل أن كثرل ماركس القيس هذه الشيوعية من صاوي الزكية !
أن أباه لا يمكن أن يكون يثرا .. يدلل أنا لا يجد من يقدم على ما يقدم عليه لا نفرا .. ربما واحدا في كل عشرة ملايين .. إذا ما استشيما بعض القبلات المتوحشة التي ما تزال تعيش على الفطرة مع وحوش الأدغال .. هو لعب في صورة إنسان .. ولعل اللذاب أو سلفت عن راجا فيه لا استترت أن يصعب عليها أو يسهب إليها !

لفلسفة العرب والإسلام في التكليم الإجمالي ،
أو على الأقل جاءت الترسات العربية والإسلامية
في المرحلة التالية منهم للفلسفات والثقافة
الأوروبية ، في الوقت الذي عهد فيه للثمنون
بالثقافة الفرنسية التي تطهر كل ما هو عربي
وإسلامي خاصة ، وإدراجوا يثنون تيارات الاتحاد
الساحية عن الفلق الروحي للعرب .

لنأيا : روح المهاد الثقافة الأوروبية في الآري
وخاصة ذى الرأى والفيل الجلسا ، ونسبنا
النسب وكافة طاقم السلوك ، لرحا مالا على
سرح المجمع المصري من مصر حتى السراي
وسوريا والمغرب مما أهد شكل المجمع العربي ،
المطابع الخاص الذي بعد نوعا من أنواع الإصالة
على مستوى الشكل .. لأن الآري جزء من البيئة ،
فتمصم الآري الأوروبي بالثنية الرجل صلح
للأد الباردة ، والتي ليس فيها صلاة ذات
ركوع وسجود .. وذى الرأى الأوروبية يتناسب
مع المعتقد الأوروبي ، في أن الجنس بالثنية

للإنسان كآله والمواد والطعام لا ينبغي أن تعد
فيود أو ثقاليه ، ومن هنا فمن واجب الرأى .. كما
لصعد الطقة القدية .. أن تبرز مفاها لاصطيد
الميون والقلوب ، وممارسة الانطلال الجنسي ،
الذى أهد للجمع من استقراره ، وللمعاوالم
الإنسانية فيه ، وأصله بالمرزق الاجتماعي .

إن الأصالة العربية هي في كلمة بسيطة
« أن يحيا العرب لقائهم ، حتى نجسم على سرح
المجمع في صورة الواقع الاجتماعي » ، المنكس على
سلوك الفرد ، ولتأنا الاجتماعي للجماعة ، ولذا
كان العرب فيودين على شخصيتهم وأصانهم ،
فما عليهم إلا أن يتصرفوا فدهم ، ولن يتمكنوا
من ذلك ، إلا إذا أداروا معاول التنظيف الفكري
والاجتماعي نحو الهيكل الاجتماعي العربي لتكسح
وكلمات المبدأ الكريهي التي خلفها الاستعمار .

عبد الرحمن أبو الخير
عضو نقابة الصحفيين بمصر

((دون كيشوت)) : بين الحقيقة والخيال

● كثيرا ما بقرا في بعض المجلات اسم « دون كيشوت » أو « دون كيخوت » أو Don Quixot
وحامه سانتو بازا ، وأذكر أنهم كانوا يدورسونا قصته في كتب المطاعة الإنجليزية ومن صغار
ولم سأنى أحد أولادى أس من دون كيشوت هنا .. من يكون ؟ وهل هو شخصية حقيقية ،
وى أى سرور حاش ؟ أم أبه لشخصية خيالية كخليفة « جحا » والاستبداد وفدها ؟

المرال سميد عبد الكريم

— « دون كيشوت » .. أو « الفارس الحزين » كما كان تالعه « سانتو بازا » يدعه — شخصية
أسطورية ، جبل منها الكاتب الأسباني سرفانتس Miguel de Cervantes Saavedra ، بطلا لقراءة
أهلق عليها هذا الاسم ، ألف الجزء الأول متعام ١٦٠٥ ، والجزء الثاني عام ١٦١٥ ، وكانت
هذه القصة سسا في نظيد مؤلفها ، وظلها لقرعهم على السواء ..

وقد بلغ من شهرة هذه القصة ما يروى من أن أحد ملوك أسبانيا وقف ذات مرة يظل من شرفة
قصره فواجه بصره على أحد الفارس بلبسته بصورة عجيبة وبهتة حتى كاد يستلقي على القرد
ييسا كان المكان خاليا من كل ما يهدد ، بل خاليا من كل أحد فمر هذا الفارس ، فقال الملك
هذا الرجل واحد من اثنين ، إما أنه مجنون ، أو أنه بقرا قصة « دون كيشوت » ؟

وكان العايسى بالفضل مائلا على قراءة القصة ؟

ولمعد القصة وحداثها على الفروسية ، فهي تارة تجعلنا نرفها إلى السهام السليمة ، وطورا
تهوى بها إلى العفسي ، كل ذلك في أسلوب رائع ، يمتزج فيه الجهد بالهزل ، والبالغة بالذكاء ..
على الحق ما أروع هذا السمر إلى « دون كيشوت » جديد ، ليبدى لنا رايه في ما يجري
في دنيانا المعاصرة من مهازل ؟



قصة بقلم :

خليل الهنداوى

حَيْثُ تَعِيشُ

... في سوره
ابداً ، بعد بوي
عنه ، بعد حقه
... بديء احد عي
مها

الفكرة

الكتب التي يتهدى كسولا ، رهيباً في مجراه
الابدى .

كما نظم مما ، وتبادل الاكاسيص مما ، وتقرأ
احياناً مما ... لكن المصيصه كانت اعمق مما
عندى ، لانها مصوغة تجريب رجل شاهد من
فصول الحياة اصحاب ما شاعده .

لقد كانت الحياة عنده صلبة ملائ تريد ان
تفرغ ، وكانت الحياة عندى صلبة لفرغة تريد
ان تلتهم !

كان يردى لي من الاكاسيص الكثير مما مر به

... كنت انساها ابداً ... لانه كان صديقى قبل
ان يكون زميلى في العمل .

لو لامة قصيرا نزل عليه من بيد ، وجسد
يدي يريده قصرا ، يلوذ رأسه عظم ، مطلق ،
كانه فريدة من لاذلث القرن التاسع عشر ...
وله حيان بالظلمة بالاشعاع على رغم الكهولة ،
واقبال الشيخ التي جعلها على منكبها للترفين ،
واعيان الطوائف التي مروت به .

لقد كان مولما مثلي بالطروج الى الطبيعة ،
ستجلى جمالها ، وروعتها الكفلة ، والى النهر



من أهول أيام الحرب الأولى . وليس كمنسل
الذكريات حياة توهج ل صدور الكهول .
انها تنصر بدهل ، ولتجأ نرج كالنرج تحت
الرماد .

القاصي فيها الحب والحرب ، والحياة مرة
لانية ، ولانقة . ولأوت الأذى ينقلش في فريسته
لم ينقهر ؟

كأن مرة في مضارب الأستر ، في بلاد اليونان ،
مع جماعة من الأسرى ، كطف عليهم امرأة يونانية
واجمة ، حزينة ، هي كل مرة بشت بتاحسا
الى الحرب ، دون أن تدري من يعود ، وربما

لن يعود أبدا . لكن حافظتها كانت لديها السي
الاشفاق على هؤلاء الأسرى ، والمطف عليهم بدافع
أن زوجها ربما كان أسيرا ، وفعل امرأة أخرى
لتشقى عليه .

داوها مرة تدخل عليهم ضاحكة وخفيفة الحركة
مخلاف عاداتها . ولا حار الأسرى في كليل هذا
التكلم في نفسها صاح صديقي .

— أراختم بلن زوجها ناد إليها هذه الليلة ؟
وحين سالوها من عودته ضحكت ، ونهلت كل
أسرة وجهها ، فتناجروا .
انها عودة المظارب من جسيم الحركة ...

كانوا يهودون ، ويزجون ، ولا يدري احد متى يهودون الصودة الأخيرة !

الخاصي كثيرة كانت تنحدر على لسانه نسبت لآخرها بعد العهد .

راحت مرة الى البريد ... والبريد كان مهوى اماننا ، لانه الصلة الوحيدة التي لصل بيننا وبين اهلنا واجابنا في كتابضة الجمدة من الارض ... ولم يكن لهذا البريد مودع معين ، لكن المسيرة التي لمصلحة كانت تسير على غير مودع ، فمرة هو يأتي مبكرا اذا صادفته احوال حسنة ، ومرة يتأخر كثيرا . وربما اتصفت بالليل ، والناس المهتمون به ينتظرون على الرصيف تحت الاظفر ، او هم يرفلون ... من خلال الزجاج ... اشباح عمال البريد في السافل يصفون الرسائل .

طلب صاحبي تحويل حوالة مالية باسمه الى أسرة لي حملي لعمل اسمه وكنيته . فاعتصمت بالامر للراية ، لاني اعلم ان أسرة تسكن البطانية ، وهو منها ، فما شانه لي حملي ؟

لم اظن ان اسأله ، ولكن يوافي الاعتصام ظلت ترسم على وجهي ، ولما اسأل نفسي : - ان هذه الرسالة ؟ ولئن هذه الحوالة ؟ .. اهل له امرأة اخرى يمدحها بلال ، او له أسرة مجهولة هو مالها . وكنته شمر بما لي نفسي من خواطر تردده وليل ان اسأله سألني :

- لعلك صيبت من امر هذه الرسالة !

- حقا ، عجيبت كثيرا !

- ان لها نثبا غريبا ! انها تكتب ، كل شهر ، مرة واحدة لي مثل هذا الوقت . لا استطيع ان اخرجها من موقعها . ويراجح صديقي انه ابتاعها كل مرة .

ما اعجب شعور الإنسان الذي يسمح الى شيء ظاهري يرد ان يكشف لموقعه بأسرع مما يظن . وركض اهل الى نفسي ... فكيفت ان هذه الرسالة يجب ان تكون الى امرأة احبها صديقي ، وعاد عليها حين بالشفاء ، فتولد منه الامم التي بشده اليها ، فهو يكر من خيانه بهذا التبليغ من اهل الى يقتطعه من حريمه كل شهر !

وانتهينا الى حيث كان طيب لنا ان ننتهي ...

وانطلق صديقي يكتشف في عن سره :

- لقد كنت ضابطا في الحرب العالمي ، شلت اعمالي في الجيش الصماني ، وكنا فئة من الحرب ، فاسيتا معركة الال واليهون في هذا الجيش الذي لا تربطنا به أية رابطة . وكانت فكرة القومية العربية بدأت تنفتح في النفوس ، تدخل البيوت ، وتضم المدارس والشوارع ، والاسئلة على الشفاء حائرة فائقة : أين قوميتنا ؟ أين حريتنا ؟ اليس لنا كيان معلوم ؟

وفي ذات الوقت راحت مشاقق الاثراك تعمل جوامع العرب الاحرار ، والسبع الخلاف بيننا وبينهم ، وأما بان لنا كيانا يجب لعقبيه ، ولم يرد الشعب قومي الا ندية ، والتمزقا عن التوراة .

دخلت الفكرة صفوف رجال العرب في المعجزة وبدا التفكير بالثورة ، والحرب من النعمة ، وناقلت جميعات من الحارين العرب كنت واحدة منها ، وعلما ان نلر بسلامنا الى الجيش العربي انظر !

بدأت معركة القضاء والبقاء بيننا وبينهم ، وراحت منجل الاعدام ، تعمد كل من وجدوا فيه ميلا او شبهة ... وكان ذلك كله لم يردنا الا اسرارا !

لي ليلة فائقة ... كصل بين احد اصديقي ، واتدني بالهروب والتجسس ، والتمزق من الظلم ، لأن أمرا يلقيني على فاه صدر !

ركبت كل شيء ، وأحرفت كل الاوراق ، والاسماء ، وخرجت بمسلسلي الربوف على زنادي ولما لا ادري أين اقيم على وجهي ، ومن اصدق ؟ ومن لا يستطيع ان يؤدي رجلا ظلوما ، منها بالضيافة الظلي ؟

كل شيء حولي مزين رهيب ، فكل شبح يرسم ورائه وجود اوثق الكونية ، وكل وشوشمة لتلق بالظلم القاسية .

تولدت ... وسأصلي الليل على الاثارات من القدينة ... وراحت اقيم في القديرة المعجزة ، حتى دخلت قرية حقيرة لا يدل على الحياة فيها الا باح الاثارات سوى في الليل ... فانسلت الى بيت منزول ، لم اجد فيه الا امرأة معجوزة بدون رجل ، انصتها بطني لله ، ولغيتها بلال . لكنها

● حيث تعيش الذئبة

تبحث آيات الحكمة آياتها لنفسها أنا وحدي ،
ولكن متى عليها زمن طويل بدون نتيجة .. لا شك
أن الكتم يجعل ويقتاد ..

وأخيرا انترف الكتم بالعزيمة .. بل اجبروه
على الامراف بالعزيمة .. وصدر الحكم عليه
بالاصنام شفا في الصباح التالي .

هل تقدر الآن شعوري عند طمى بهذا الحكم ؟
يريد يحكم طيه بلقوت ، وأنا العجاني الطليل ؟
حقا قد كان من واجبي ان افرح لان السلامة
كثبت لي والامانة سيطر علي .

ولكن ... من هو هذا الكتم الذي ادين بدلا
مني ؟ انه ضابط مثلي ، يعمل نفس اسمى ...
هو من حمي ، وأنا عن اطلاقه ؟

أبطل التنبه بيننا الى هذا الحد ؟

من هو هذا ؟ عري مثلي .

كيف يقدم على الموت ؟

لو كان مثلا لتزى بكوت ؟

لو كان من اصحاب فكري لاس نفسه بانه شهيد
فكره .

ولكنه يموت ... ولماذا يموت ؟ ولأن يموت ؟

انه يموت لجرد هذا التنبه بيني وبينه ...

لو عرف هذه النهاية العتومة لاختر ان يموت
مثلا ؟

لم اتم تلك الايلة ، والهواجس تلح علي ...
وانم الصبح يطر جوارب نفسي ..

ترك الصبح نائمة . وقد استولت على نفسي
فكرة واحدة اجابت كل وجودي ؟

يجب ان ينجو البرية ... ولكن كيف ينجو ؟
الظهر لهم ليشتغروا ؟ ان الحياة حزنة ، ولو كانت
على حساب الابرياء ؟

وأخيرا تلح لي نفس خاطر قوي انجلي منه كل
رعد ، كما كان يلح في وجهي بين العين والظن
ذلك البرق الذي كان يشق السحب ...

— يجب ان يحيا ؟

لم ليث ان ادركت الحقيقة على وجهي ...

— الرعد الفزاعي بالبال آياتا الذي التفت ؟ انك
رجل منهم ، مطلوب ؟

اخافني لهجتها ، واحسنت ان الامر قد
انتهى ، وقت قليل ليبحث بي ينفذ الاكراه ، لم
تشك عصابة على عيني ، لم ترفع سطوتية
الرماضي ، ليستقر في صدري ؟

هيمت بقتلها ، بقتلها قبل ان تسلمني الى
العدو ، ولكن ما ذنبها ؟ هل لمرء ضنى الرسالة
التي اقوم بها ؟ هل لمرء قتر، الورى على اليد
التي يلقاها اولادها في حرب لا شان لنا بها ؟

وفجأة صاحت بي :

مثلا فكر ؟ بال ؟ تشتري عيني ؟ ومن
اين لك المال ؟

وهنا فتمت جيبتي ، ولله الرعب الاخر ، وكنت
نهارا

لله ما تريدان ؟

فطرت الى عليا ، لم طالت في لؤما :

... سقيم ضنى ما دمت انا ، بلا مالي ...
انك من دمي ، انك من نسبي ، اناك من غلادتي
الذين مات بعضهم ، وبعضهم لا يزال حيا ينتظر
الموت .. كل واشرب طعمنا ؟ لا طعم .

لم يكن الجواب الا نعتين المهررا بصمت عن
عيني ..

ان هذه الصبور كانت أعظم مني ؟

مرت الأيام ، بل مرت الساعات الآيام ، وأنا
خلف هذه الجدران الصماء .. في شبه عزلة عن
كل شيء .. الا ان يطمسني هذا الأمن فاضرع
فريلا الى ساحة النار ، لاطي الصفة لمسحق ،
والحرقة لاصحابي ..

ولما يوم سمعت انهم قبضوا علي .

كيف يقبضون علي ، وأنا هنا طليح حر ؟

لا بد انهم قبضوا على رجل شبيه بي ...
ولكنهم لما يطمون الحقيقة ، ويظنون سبيله ،
ويعدون الى البحث ضني في سجنهم القرمي حتى
يدركوني

يجب ان يحيا من موت بدلا مني ؟

انك نزل ، جيان ، ضيف الايمان لك سكنت
من هذه القضية الباردة .

يجب ان يحيا .. ويجب ان يموت انت !

كل الليل رهيبا ، والبرد لاذعا .. خرجت
بصمت ، وليس عليّ من اليبس الا ملاءة القوية
رايتها في بيت الموز ، وفيقة ، مثقوبة ، مهللة
الطيوط ، وتركت ورائي بزلي العسكرية ، ومطلي
الثخين ، وحذائي القصير .

ابن القصد ، والى ابن اسير ؟

كنت لا اعرف شيئا الا اتني اسير ... وان
لدي الورعيتين اللطيفتين عليّ علي الطريق
الوجه نحو المدينة . المدينة التي ستخرج فيها
عند الفجر علي ارجوحة تعمل رجل برشا ، يموت
لهرد انه يشبه الجنائي الطفيلي باسمه وجسمه
وربته ...

اسرعت اسير ، والمدينة لا تزال بعيدة علي .
والفجر الشاحب الحزين كان يؤذن بالطلوع .
وليس هناك الا مهلات تسوقها البغال ، والا
اشطحي كانوا يهرون كالخيال في غيابة الفجر .

انا في سبيل مع الفجر ! لك في سبيل مع الموت ،
لانك القضية الباردة .

واخيرا بلغت الساحة .. ولكن الامر كان قد
انتهى !

ان انسي صورته دائما .. انه مكلي حقا ...
كان في بزة عسكرية ، وقد لوى مثله في ليلة
خليفة لم يدر احد فري منها .

مالا قال لصاحبه عندما اصبروا عليه حكم
الموت ؟ انه ليس هو .. ولكن هذا لا يمنحه ان
يمتدق فكره ، ويموت بدلا منه !

ان عينيه كانتا تنظران الي ، دون ان تلمسا ..

انه لا يزال حيا ، انه حي في نظري .. كانا
لسانه المصنوع بلسانه يؤبسي علي افراس من
ورسائي .. بكيت ، ولكن من غير دموع !

مالا تشغض الي ؟ لقد وصلت متأخرا ..
ليس كذلك ؟ هل تلغ في ذبي ؟ انك لا كبر مني
حين تقيت هذا الصبر !

هت كبراجي ، ولي نفسي مأساة لا تبرح نفسي
.. وشجته لا تكاد يترك طرفي .. ولكني عاصمت
الله ان اتقم له ، وانتقم !

★ ★ ★

اتمت الحرب ، وانظمت الحرية لملاي ، وخلصت
سلاحي ، وبشرت العمل القوي ، وها انت ترائي
مكت زميلا !

قلت له : ولما لا ازال اسير هذه المعاجلة .
ولكنك لم ترو لي شان المعاملة ؟

حقا ، ان لكلامك لم تنته بعد .. لكلم
القصيت احوال التهميد ، فطمت ان له لوجة ،
واخذلا لريفة يمانون حريق العيش ، فالترتسم
بهذه الوجة .. كل شهر ارسلها اليهم تكفرا عن
جنايتي طويلا . تكون لهم عوننا حتى يفرروا ،
وهم لا يطمون الا اسير ، ولا اعلم حتى الآن هل
يدركون القصة ؟ وهل يفكرون لي لو علموا ؟

وسكنت صديقي علي عكسي ، وتركته يسرح لي
جو الكلام ... !

★ ★ ★

توت السنون ، وكانت فاجعة الطوام .

سالت عن صديقي فطمت انه فريد في الطاقة ،
قد اصابه شلل لا يره منه !

وكتبت اليه ووصفتي منه رسالة كانت الاخيرة
جاء فيها :

.. وكذا لك يا صديقي ان كل الم لكلمه
لي حياي قد كطمته ، وان انسي ألم الفسيه
الآن هو اتني لا استطيع ان اموت وادفن في ارضي
التي ضللت فيها فكري لان الشلل اعنني من
الزحف علي قدمي .. انه حكم الإعدام .

حقا ، يا صديقي ، لقد مات بعيدا عنا في
الوضع الشجاع ، ولكنك يروحك هنا ، وهناك
الي الابد ، لان الانسان يعيش دائما حيث يعيش
فكره . ■■

خليل الهنداوي

حلب

الديمقراطية في الحضارة الإغريقية

مجلس تنفيذي

لم يكن لدينا إلا مجلس من تشكيل مجلس تنفيذي يسلط بأمره الحكم ، يكون أعضاءه الخمسة متخلفين بالقرعة من بين أعضاء مجلس الأمة ، ولقد حرص أهل أثينا على تحديد هذا العدد الضخم من الأعضاء في مجلسهم التنفيذي ، كما فعلوا في مجلسهم التشريعي ، نفس العدد الأصابع .

محكمة من خمسمائة

وبالإضافة إلى هذين المجلسين قام في أثينا أيضا مجلس للأعضاء ، أو محكمة ، التي القرارات فيها خمسة مئة ، وممثلون آخرون منتخبون ، بلغ عددهم بضع مئات . وعندها إلى السماح للمجالس مثل هذا العدد الضخم في مجلسهم التشريعي ، ليشاركوا أكبر عدد ممكن من المواطنين في تصريف شؤون الأمة ، وذلك لتحقيق أكبر فائدة من العمل ، وتجنبهم مزالق الإغواء .

مناصب مدتها محدودة

وحرصوا على تجنب الإيثار على الأخط بعبء الكثرة في تصريف شؤون الحكم على كافة المستويات التي تفرع من الاستبداد والظلم . فأسسوا

■ قد يستغرب القارئ إلى الصورة المنشورة على الصفحة التالية من هذا العدد ، كيف تكون « الأجورا » مجلسا للأمة ، وهي لا تعد أن تكون ساحة مكتوفة أو سوقا أو ميدانا من الممارين العامة ، والواقع هو أن الديمقراطية الإغريقية التي ازدهرت في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد ، قد أصبرت ثلاثة المواطنين المؤهلين أعضاء في مجلس الأمة بحيث لم يكن مناص من عدد جلسات ذلك المجلس في ميدان عام ، ينتج لجموع أعضاءه الفكرة ، ولهم ذكور ، بلغوا سن الرشيد . وهي قد حرصت على أن لا يعول حال دون نشر ما جرى في هذا المجلس من مناقشات ، وما يتخذ فيه من قرارات ، وذلك بأن شجعت فيه هذا العنصر الهائل من الناس .

مجلس تشريعي

لير أن عدد أعضاء مجلس الأمة الإغريقي ، وقد بلغ بضع آلاف ، لم يسمح لذلك المجلس بأكثر من المناقشة في الشؤون العامة والمداولة بصد من القوانين . فهو أن مجلس تشريعي لا يختلف عن المجالس التشريعية في القرن العشرين من حيث جوهر اختصاصاته وأعماله . وهو أن لا يلقي من مجلس آخر تناقض به السلطة التنفيذية بمثابة مجلس للوراء بعبء شؤون الحكم في أثينا كما لمارسه مجلس الورداء في الدول الديمقراطية الحديثة .



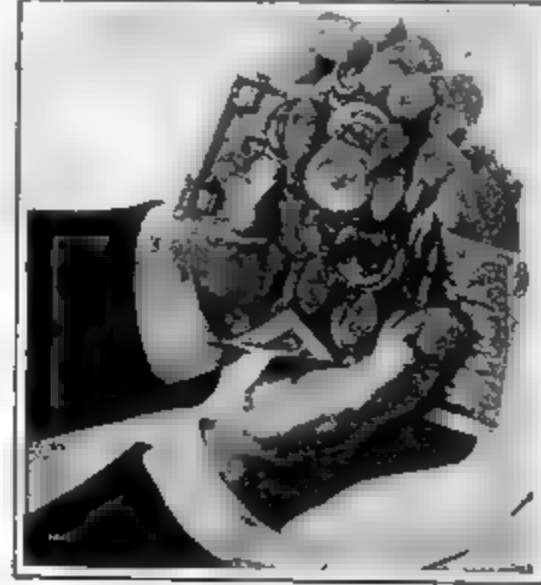
السلطة الى فئة من الناس قد يفسح المجال لـ
نظرم ، لاستئثار فئة قليلة ، او احدها ، بالسلطة
والانتماء به والانزلاق الى مساواة القسـ
والاستبداد . ولقد بدأ هذا الاحتمال ، عند اهل
اينا ايضا الى جعل صفة التناصب الرئيسية
السنولة في مجالسهم معدودة قسرة ، كما صعدوا
الى تطبيق نظام العزل السياسي الذي يلغى
تجريد أي مواطن ليس من طوفه المدنية وبماضه
من اينا ، نهائيا او الى حين ، اذا ما أصبح
موضع شبهة لدى المواطنين او القسرين ، من
حيث اخلاقه وسلوكه ، او من حيث طموحه
وجنوحه الى الاستئثار بالحكم والسلطة . والشهد
الذي تظهره الصورة المنشورة على الصفحة الثانية
ما هو الا اجتماع احتدم النقاش فيه حول نفي
احد المواطنين الشريرين .

عن زلاء خطيب اينا الشهير

ويصدر الاشارة الى ان الحكم الديمقراطي في
اينا يحتاج ويستتبع الامن بين السكان وحفظ
ممتلكاتهم ، وبالحرس على توحيد النظام ونسره
من حيث هو نظام ، فضلا عن قدر أهمية الاعمال

ذلك هي الديمقراطية التي عرستها اينا في
الاجورا . وذلك هي التي والخصائص التي عكست
الديمقراطية الاخرية على مر السنين . فالممارسة
الاخرية ، وان هي نابت ، ذات ثمرات هي خالد
لنفس لا يبد .

لا تتفق أمثالك هباءاً...!!



استثمرها بواحدة
إستثمارات الكويت المالية
حيث تضمن ربحاً سنوياً صافياً وتقدره:

شهادة ٨	%
شهادة ٧	%
شهادة ٦	%



لديهم الممران وتصل
استثمارات الكويت المالية

بنهاية أنوار الصباح - شارع فهد السالم
تلفون : ٢٢٧٧٣٣ - ٢٢٧٧٣٤ ص. ب ١٥٦ - الكويت

أكثر من ستة
جرب ينفق عليه



■ أخذت جانيث جاردمر تفكر تفكيرا عميقا ، ومن الفواخر التي راودتها ان زوجها وانها وانها قد اقموا من الاهتمام بها في اللفة الأخيرة . كانت جانيث جالسة الى طاولة وقد قرأت قصة حبيا وجية الفداء من حولها . وكانت ابنتها روزماري البالغة الخامسة عشرة من عمرها ، تدفع هنا وهناك تطلق الدوايك بسرعة حتى تمكن من اللعب الى ناريها . أما ابنتها جفري الذي يحضر شغلته بثلاث سنين فكان جالسا الى مكينة مستغرفا في دراسته في اللغة الانكليزية ، بينما كان صوت الآلة حاضرة العناشي يمدى ، عطفها لها ان زوجها كان يعمل في البستان .

وفي بوية الضحك على نفسها خيل اليها ان لا احد يهتم بوجودها ، ولكنهم لا شك سيقتادونها لما ذهبت ، عند تحضير او طبخ الطعام وفصل الايام ، وتسيير شؤون البيت . هي ليست لهم في مجرد عابدة .

وأما روزماري فتدفع اليها وتطلب منها ان تسم لها رداها . ففالت لها امها : الله قد استعملت من احمر الشتاء اكثر مما يجب . فاجابتها ابنتها وقد عجل صيرها : يا امي ! لا تكوني رجيبة ، ان جميع بنات اليوم فستحل هذا القدر ، ولطالما سميت اني ظلت العاصفة عشرة .

فالت لها : كنت انا في العاصفة عشرة قبل ان يذات استعمال الطفل . ولكن ذلك كان منذ سنوات وسنوات ، وقد اختلف الوضع الآن .

فالتا وهي موجهة الى الباب واستمرت تقول يجب علي ان انازل الرغيفات في الصاغة ، فالي اللسان .

وبالتات الام جانيث على متعلها قرب الطولاء وانما كانت في الأحوال العادية لا تستطيع تكليف الاشياء بالسرعة اللازمة ، فلها الميلة كانت تسهر بكمول في عادي ، ودوت في انبيها كلفات انبيها . ودارت هذه الفواخر في ذهنها : انني بلغت الخامسة والثلاثين وشعري لا ازال القشيب فيه ، وشعري لا ازال ناعمة ، ولكني ما زلت منذ اني رجيبة لا اشئ مع الزمن الحديث اكثر من متى اهل الكوف .

وهضبت بالرغم من ذلك وتهدت . كانت تسمى ان تصبح صديقة لابنتها عندما تكبر لا مجرد ام . ولكن لم يكن يبدو ان الأمور تسير في هذا

الاجراء . وما تم ان ظهر زوجها ماكس فند التناولة وهو يقول لها : « ان هذا الضيق لا يتولد من التمر » .

وكان ماكس طويلا ، نحيل ، اسمر اللون ، وسدت عليه امارات الدهشة عندما رآها جالسة هناك مصافحة بالصخور غير المألوفة ، فقال : « ما الطير ؟ هل من خر ؟ » .

اجابت : خر ؟ كلا . . . الا تستطيع ان اجلس بضع دقائق بدون ان يكون هناك خر ؟

قال : ليس هذا من عادتك ، هذا كل ما لي الامر .

لم سألها ان كانت قد رات ساعة يد . واجابه متندهة انها توقع ان تكون على نافذة الصمام حيث يتركها في العادة .

فقال : هل تستطيعين احضارها لي ، انا ان جاني صمغ .

فنهضت باستسلام وهي تقول : « سترى سأتأكد في يوم من الايام في مكان ان تستطيع ان تجدها فيه » .

ولدى صعودها الدرج الى الصمام المصلي تحدثت نفسها : « يبدو علي انني اصبحت لرلرارة وهذا آخر تري ارجعه . ولكن متى سيندرون في القدر ما اليوم به من اصيل ، فعني ماكس . . . » . وسعدت ابنتها يقول : يا امي ، انني ذاهب الى احد اصديقي لمدة ساعة ، اني اصبحت بمعية كداه في واجب اللغة الانجليزية .

ومما عليه انه صودة صغرة من ابيه .

فالت : هل تستطيع المساعدة ؟ فقد كنت متخوفة في اللغة الانكليزية جمعا كنت في المدرسة .

قال وقد اصيب بعضي الدهر : لا اعتقد ذلك فان والدة صديقي هاترة على درجة بكالوريوس

زوجة



.. كل لي هذا القول ما أراح
من صدرها نغلا ، وكان يوسمها
المصطك من غرط السماعة ،
وقالت يا مائس أئس أحبك
كل الحب .

وسمعت صوتا ورائها يقول : « أختي اتنا ولصنا
لي حلاق ، وليس هناك من حلاق آخر قبل حلاق
نفل الطيب عند الصباح » .
وكان صاحب الصوت شابا طويلا أسمر اللون .
وقالت برنمايه . يا الله ، فلانا يمكننا أن نعمل
الآن ؟
قال : ليس هناك أحدنا يمكننا أن نأوى
اليوم الليلة ؟
.. كلا ، فليس كنت لي نزهة معينة شيئا على
الأقدام .
قال : حسنا ، أحسب أن المكان الوحيد لنا
هو غرفة الإنظار في المحطة .
فالتت : ولكن ليس هناك أنت مكان تأوي اليد
أجاب . حسنا ، أحسب أنه باستلاني المرحلة

لي الأذاب وهي معتارة في المساعة . وارتد بعد
فترة : اشكره على كل حال .
وفيما بعد ، بينما كانت لتسفل الأظفار ،
أصابتها بومة من الحقن ، وأخذت تفكر وتساؤل
بفسها : من المظفر ؟ لن أبتلي بغيره مني قليلة
القيم ، ولذوي نفسي زمن طويل منك أن أفرى
جمالي أو لأخذ ما ليس من جديد . وعبارة
الحب كان يرددها ، ثم انطلق كل هذا .
كان زوجها مهتما في الأسطول التجاري بينما
كانت تعمل في إحدى وكالات الإعلانات . وكلا قد
التقيا مرعا في محطة سكة حديد ريفية صغيرة ،
منذ فاتها آخر طائر ، فقد جاءت حيث تركي
إلى رصيف المحطة ولكنها لم تفسر إلا برؤية
الأسود المظلمة للقطار تضفي عند التفتي .

بسات الأشياء تنظر ؟ ان خلا ما لم يقع . فلا بد ان السنين قد اخذت شطة البحر . وفكرت في الكتاب فزعمت انهما أصبحا تافهين . وان زواجهما قد كل رومانتيقيته ، وانهما أصبحا لا يتحدث احدهما الى الآخر ، حتى أصبحت لا تعرف كنهه نكته . كلما ذكرت حديثهما العملي قبل ، استعرت دنة ابي دهن .

وكان ماضي قد ارتقى في عمله ، وعمر لهما ذلك ان ينملا الى هذا الباب الكبر . ولكن المسؤوليات الجديدة جعلته يبدو أكثر مأبياً وضوحاً . وأخذت جانيته تفكر « يبدو على ابي اسفلت الآن الى داوية مهبله من البيت ، انه احباً بكاد لا يترك اثني هنا » والحق انه لم يعد اليوم يقترح عليها ان يقضي اسبوعاً في حديقته البيت ، وعند الوصول كان يعمل في الحديقة ، وفي المساء يشاهد التلفاز . وكان يؤدي فحرجها بها الى الصراخ . ولكنها شربت بالعين اليه وودت لو يظفها بطواه ، وان يشمرها انه في حاجة اليها . ولكنه عاد اليها بعد دقائق ليقول انه قد انتهى عمله في البستان لذلك اليوم ، وأنه يسهل الاتصال بمشاهد التلفاز .

فقلت هل واجب كل ليلة ان تشاهد التلفاز ؟
اجابها بصمت : ولم لا ؟
— فثبت انا قد نتحدث .
— نتحدث ؟ عن ماذا ؟ هل حدث شيء ؟
— لا لم يحدث شيء .

وشمرت حجاب يارمال لا يوصل . فقلت فقلت ان في الحديث نوعاً من التفسير ، ولكن ذلك لا يهم الآن . والأفضل لها ان تأوي الى فراشها . واستأنفت في صبيحة اليوم التالي ، الاحد ، وهي تصي بصداق وركام خفيف ، واستقلت على سائقها وما زالت كربة الامسي تنقل على صغرها . وكان ماضي مستلقياً بجانبها بسلام ، وقد تنبت شعره فكانه شعر صبي صغير . ولأح التهلر اصبها طويلاً رقيقاً مؤلفاً في رباته ، وعلموا .

وأخذت تفكر : « في غضون دقائق معدودة سأتقضى واحد شاك الصبح » لم ارلدى ملاصبي واحجز حمام الاطفال ، ثم ارتب البيت ، فلابب الى السوق ، ثم سكتل الملائس ، واحضر القناد

الى صندوقي ، ولكني لا لولي ذلك ، فقد كذب عيدهم حيلة زفاف ، وكنت الاثني ، ودارهم حيرة بالفرط والضيوف . وعلى كل حال فاني لا أحب ان اتقبل كيف مستغنيونك هنا وحدهم .

وفي النهاية نصبا القيلة في راحة قرب مقر خرفة الجالوس في البسة ، بعد تناول مشاء خفيف أعدته زوجة مدير المحلة . وقد اجلدا حيا ، ويا له من حديث . وفيما بعد لم تكن تستطيع تذكر ماذا فعلنا فيه ، فقد بما عليهما انهما تصدنا في كل موضوع تحت الشمس . والتريب انهما طابا ما كانا يتبعان . فما انقضت تلك القيلة الا وشمرنا انهما أصبحا صديقين منذ امد بعيد . ورد القول بأنه لم يمر يوما في حياته بان يفرقه اللطاس كسروره بهذا اليوم . وابست حجباً . وما ان صبي بعد ذلك ايام حتى ايلتا انهما متعلمان ، ومرض ان يتظلي عن حيلة البحر وان يعمل مع احدي الشركات الهندسية .

فسألت : هل انت والقي من انك ستكون سعيداً وانت بعيد عن البحر وحياة البحر ؟

فاجاب : يا حبيبي ، اني احبك الى حد لا يستطيع منه فراقك . سسكتر هنا في مكان صغير في البداية ، ولكن ما دما فلن يصابنا شيء .

واحبسها بين ذراعيه بينما لصقت به ، وقد خيم عليهما لواء الحب الهوي .

فقلت له : آه يا ماضي ، ماذا كان ينظر ان يحدث لو استطاع احدهما ان يلقى بالظفر في ذلك المساء ؟

فاجاب : ان ذلك ما كان ليحدث ، فانه القصر . وعندما ظلمت حله الذاكرات بغيالها ، بدا من المستغرب عشنا ان يكون ماضي اليوم هو نفس ماضي الاسي .

انهما سعدا في بداية زواجهما . فقد استطاع ماضي ان يحصل على وظيفة حسنة مع شركة للملاحة البحرية . وعندما جسا ما وفراء تمكنا من ان ينقعا بمرجون لقراء بيت صغير . وقد اللاد قطعة قطعة بلدة كبيرة ، وبدا ان كل شيء كانا يقومان به كان يفهمها مسعدة لانهما كانا يقومان به مما . لم ولد انهما طفلان ، فالتنبت سعادتهما . ولكنها لم تنك عن التساؤل : لماذا

● خواطر زوجة

اليه منذ سنين ، فلما لم اصبح طاحنا فقد اصبح منقلب نوافل .

وقد اجمعت جانيب عن الطول بان النوافل في غير حاجة الى تكليف ، وسأته ان كان قد انتهى دوره في اللغة الانكليزية . فاجاب : بان والده صديقه قد ساعدته ، فهي مخرجة في المدرسة الثانوية ، ولكنه يشعر براحة اكبر اذا ما ساعده ام عادية كقده . وما فتية الاب ان اقل يسلول : ان كسل فيه على ما يرام ، والله ذاهب الى المدرسة ، وانشر على امراته بالقوم ذلك لان روزماري تقوم بالعمل غير قيام .

وبعد ذهابه اطلعت تلح نفسها بان لا تكون ملهه ، وان عليها ان تكون فطورة بما عندنا ، زوج ذو وظيفة حسنة ، ووظائف بديهان ، وبيت مريح . وما لبثت ان استبد بها النوم . ولكن انتهت بلفتها لكي تبذلها بان الية « ديقا » قد حضرت . وكانت ديقا شقيقة زوجها ، وصديقتها الحميمية وكانت جانيب تعدها على زوجها قائل .

وبعد تبادل المبررات التقليدية لاحظت جانيب ان زالتها ليست على ما يرام ، وعندما سألته عن ذلك استبدلت بصديقتها اليها قولي : اجل « هذا صحيح ، فان « بل » يفكر في الرجوع الى حياة البحار » : وصفت جانيب عند سماعها هذا الخبر . فقد كان زوجها ويل صديق في الاسطول التجاري ، وكان زوجها هو الذي عرف صديقه بالخطه .

ولدى الاسترخاح لين لجانيب ان « بل » لم يكن راحيا في اماله ، وأنه لدى تصميمه على استئناف حياة البحار للزهر لمراته ان ذلك سيكون نهاية زواجهما . وامضت جانيب لسماعها هذا فقد كانت تعهد « بل » شفه بآرائه ، ولكن « ديقا » اجابت بحزن : « اجمل ان بل ماهر في اظهار نفسه بمظهر القصب الولهان ، فانه دائما ما يعطيني براحه وينبذني باطلب الاسماء ولكن ذلك كل ما لي الام . انه اتاني كل الاتيكلا .

ولم تك جانيب تفيد ما تسمع ، فقد كانت تعتقد انها لوجان متساين . واستبدلت ديقا بقول : ان البحر ما هو الا طريق للهروب من مسؤولياته ، فلو كان حب البحر يجري حقا في اماله كما هي الحالة مع ماسي ... » .

ماسي ؟ ... وشعرت جانيب بشعيرة ..

.. وسيكون الاول منعك مشغلين كل بما يهده بينما سيكون ماسي مستغرا في صله في الحقيقة . فجمعت بها ثورة عارمة جعلتها تفر زوجها لتوقله ، ولكنها جعلت ان ياته ينهض ، وشكت بان معهما معانما وركلما وان الافضل انها ان يلبى في فراشها ذلك اليوم ، وان عليه وعلى الاطفال ان يمشوا بالظهور . وكان العلاج الكلاسيكيه فلننظر كيف سيتبدرون امرهم بدونها .

وبقي زوجها وابستسي الاطفال ونزلوا الى الطابق الارضي .

ولا بد انها دامت بعض الوقت لانها عندما افلتت رات انتها روزماري فادما بهوه حاملة صينية ، وهي تلول بلهجة طيبة : الى آسفة لك متوقلة ، وقد احضرت لك بعض الفواكه الاسيرين ، فاجلسي الان وتناولي الفواكه ومن ثم ستعطين .

وطلت جانيب الى الصينية باهتمام وقد حسبت وجبة الاطفال لا تاكل بطرحها التسود ولحدها الطروق . ولكن الصينية كانت مريحة بأحسن اواني المنزل ، وكان الاكل جميعه متشبهيا ونظيفا . وفالت انتها : فلتت انه سترلين في اكل شيء خفيف ، فان ذلك افضل عندما يكون الانسان متوقلا . وشكرتها انها ، مستعرة بعض شعور الام ، وفالت انها قد تستطيع طهارة الفرائض بعد الاطوار ، ولكن انتها رفعت فالتة : انهم جميعا ورعوا الامال فيما بينهم ، فان جرى سيوفهم بمعية الفسل والشمير البطاطس ، بينما لقوم هي بشره العاجيات من السوق ، ولعهد الاب بتدبير شؤون المنزل . وطلتها على حسن طبخها فلما تتلقى دوسي طبخ في المدرسة .

وعيل الى الام ان انتها عبودة بان تقلد وظيفة انها . وماسي الصبح متباها وليدا ، واخذت تصني ظها لسمع صوت انكسر نو شعرا ، ولكن عينا ، فقد كان البيت هادئا خدوما فم طبيعى . ول عام الواحدة احضرت روزماري الفداء . وكان شعاع خفيفا لهدا ما ادعش الوالدة .

وجد انتها بعض لها القوة ويقول بعماسي : اصبحت صالها معشاة ، فقد فبت بعمل مختلف الاشياء ، وسألمت روزماري في الطبخ ولكن يزعمي ان يكون طبخا متعما كبر ، وبعد الظير ستأكل النوافل ، وهو العمل الذي كت اتوق

.. فاني لو افق . اخشى اننى لم افكر في الامر . فاني بعد ان لمضى النهار في العمل خارج المنزل اكون سعيدا في بيبي مطه ومع الأطفال . ولكنني نرى الآن في ذلك موعا من الانانية . وعلى كل حال فسأستمر الامر .

وكان هناك شيء آخر احببت معرفته فسألت .
« ماكني على نذمت على تركك الاسطول التجاري ؟ »

ولكنه لم يجيب بسرعة . ووجدت من الصعب عليها ان تتنفس . قال : « ان هذا سؤال غريب لسببته اليوم بعد كل هذه السنوات . اننى لا افكر في الامر بتاتا . »

« ولماذا كنت تعجب حيلة البحار كثيرا ، اليس كذلك ؟ »

وحطت من التلاله وهو يجيب بهذه الكلمات :
« كنت احب حيلة البحار عندما كنت صبيا . وكان اهم شيء في حيوالي حتى لافتيه . لم كان على ان افكر لماذا كنت تركه اكثر ، حيلة البحر ، او حيلة مطه . ان بحالي الرجال يمزجون بين الاثنين ، ولكن ليس ذلك من شبيبي . فاني اعتقد انه عندما يتزوج انسان فان عليه واجبا الا وهو الامتنان بزوجته واطفاله ، ولم اقدم على فرارى ولا لدخيلة واحدة . »

وكان في هذا القول ما ازعج من صدرها قليلا . وكان يوسعها المصطد من فرط السعادة ، وقالت :
يا ماكني اننى احبك كل الحب .

ودمعت عليه دلائل العرج . بعد هذه بداعب شعرها ، ولكنه لم يعثر جوابا . على انها لم تعد تكثر بشروية تاراده فيلدا (احبك) فان بعض الناس يقولونها في كل نفس يتخلونه ، وبعض الناس يقولونها بواقع حياتهم كلها .

قال وهو يتلصصها بعينه : انه يبدو عليك التمنن .

.. اجل ، فاني اشعر تمنن كبير ..

وحاولت التهورى من فراشها وهي تقول :
« ان اليوم قد افادني جدا . »

واضافت : اننى اشعر هذه الدخيلة احسن بكثير منى في كل دليمة طغت من حيوالي .

ترجمة : الدكتور عيسى المصو

قالت دينا : « اجل فبعد ان كان ماكني طفلا كان يريد احراف حيلة البحار ، ولم يكن يحدث من لى موضوع سواد . وكما حدثنا عندما نطلى منه التزواج بكه ، فهو كان « بل » كذلك لكتت قد اشفت عليه . »

واستمرت تقول : « لا نستطيع ان نعرفي كم احسبك ، فان هناك كل ما تشاء آية امرأة وتصبو اليه بلها . بيت مريح ، واطفال وذئج يعمل اى شيء لك . وكل ما رايته يعمل في السديلة احبب به لانه كان يمانت اليسمين في صفره . »

واخلت جانيه في مواساتها ، وظلت تنهسا دينا ان لا تكبر احدا بذلك حتى ولا ماكني ، فوجدتها بذلك . ولما ملق مقاديرها البيت دفنت جانيه راسها بين الوسائد وجمعت الفكر في معنى حداثتها . وما ليشت روزمارى ان حالت بنجليل شاي وقالت : تحدثت مع جبرى عنه ، وفرنا انه في السبل يتوجب عليك ان تسعي لنا بتلك مسؤوليات اكثر فلنا لنا اطفال .

ولوجدت الام من جديد ، ولكنها ابتسمت هذه المرة ، وبادلت مع ابنتها نظرات التفاهم . وقالت روزمارى : على قرا . احب ان اضيك خلال السباد ، فانه ينسب لك اكثر منى . وعندما بقيت جانيه وحدها شعرت باستياء وخجل وتواضع . فطقت اسطبات الجلاء في فراشها ذلك اليوم لتكن امرها مريدا . ولكنها ما هي لى الآن تقلى دوسا بعد دوس . وما ليث ماكني ان افكر في هذه مائة زهور ، وهو يقول : « هذه هي الزهورات اننى لمحت فافطنتها لك . »

.. يا ماكني ، لا زال تروء البستنة ؟

وقهرت عليه امرات الفحشة وقال : « في الحايطة لا . ولكن لم يبق في ان لفت لك ذلك . اليس كذلك ؟ كنت متحبا كثيرا لهذا الفصل ، ولكنني رغبت في الامتنان بلبستان لمضى بانه كعنين الزهور .. ان روزمارى اليوم هي التى سن القانونين في البيت ، فهي تقول اننى لا اخطئ الى خارج البيت كما يجب ، فهل هذا رايك ايضا ؟ »

قالت وهي لطفا كلامها بصاية : « انه من الجميل ان مخرج ليلا بين الغيبة والاخرى ، بمجردنا . اعتقد اننا مستمر بذلك لانا حاولنا . فعد متى وقت طويل منذ ان لمنا ذلك . »



الحاج علي الأربش وأولاده

تجارة عكاظ ومجوهرات

تجدون أروع تشكيلة من المجوهرات لأحدث المبتكرات
العالمية من الذهب والناس واللؤلؤ والأحجار الكريمة

شارع مسقط السال - تلخون ٢٢٨١٦ من ب ٤٢٩ - الكويت





LONDON

31

عمدہ مطبعت دارالاسلام و انکوارٹ نوجیب

[illegible]

تلاوت طاعات وکعبہ رحمتیہ
سرگرم المستند لاد "۱۰ میاں"

الخطوط الجوية الكويتية ✈

مہنگہ: ۱۸۵۲ (۶ جلدوں)

أضحك

تضحك الدنيا على إبلك بلك ومذك

اللطيف ، في الامتحان

- كان الأستاذ عزمي الله براتب في رابعة الامتحان طائفة من تلاميذه ، ثم اذا به سحبح ، ويقول بصوت لطيف :
— هل يتكرم احدكم ، اذا هو فرغ من نقل الاجوبة من كتابه ، ان يصيرني كتابه لحد دقائق فقط !!



فتى من اولاد الهوى

- دخل فتي من اولاد الهوى في محل مربي ، يبيع دطامره ، ثم يحلق بمسد ذلك بعيه .
وقامت المصابة بلعاج انامله ، فاستظرفها ، وطلب منها موعدا لعشاء .
فالت : اني متزوجة .
قال : فاسالي لزوجك .
فالت بل اسأله انت . انه الحشلاق الذي سوف يحلق لك ذقنك !!

يحكم المهنة .. !

- ذهب احدكم لاستبحار شعبة قريبة من البحر حتى يسهل على اولاده الاستحمام والسودة فورا قمسول ، وكالعادة اضطر للاستحمام بسمار للحصول بسرعة على مطلبه .
ومال له السمار . عهدي بيت عظم نطل على البحر مباشرة ، ليس بيته وبني البحر خطوة .
عبر الرجل حدا ، وماد ماله .
« كنى مديما يرتفع البحر في حالة المد ، ماذا يحدث للبيت الا يبار ؟ » .
فرد السمار : « هو البيت في والبحر في ؟ » .



العرو لاجب

١٩٨٥
فبراير
(شباط) ١٩٦٦

نَهْية الكائِب الفَنان الذِى شَغَلَ الناسَ قَرَنًا من الزَمان
لَا تُرْفَعُوا سَنَ الزَواج . بَلْ خَفَضُوا .. لِلفَتَيَاتِ وَالْفَتَيانِ
انْزِلُوا سَارعَ فى العَواصِمِ العَرَبِيَّةِ بِالْأَثَارِ الْإِسْلامِيَّةِ



اطلب
العريس المتسفر
مع هذا العدد

جوائز
١٢٠٠
دينار سنويا

دس
عرا من كل دية
كما حلقه الله

المس	
١	الكويت
٢	الخليج العربي
٣	السعودية
٤	البحرين
٥	العمان
٦	لبنان
٧	الأردن
٨	سورية
٩	ج ٤٠٤
١٠	اليونان
١١	لما
١٢	بوسني
١٣	والبحرين



حضرات سادات ہم بادت

...
...

عَرَفْتَهُ



عزيزى القارىء :

حاضيا ما يلى :

تهانينا بالعام الجديد ... ونرف اليكم بشرى نعاد
عدد يناير الملتقى فى الساعات الاولى لتوزيعه فى الجمهورية
المرية المتحدة ، بالرغم من ان الكمية التى وردت منه ٢٥ ألف
نسخة وليست ٣٠ ألفا كما ظننا ..

هكذا ، ونرجو ان ترسلوا لنا ما لا يقل عن ٢٥ ألف
نسخة اعتبارا من عدد فبراير ١٩٦٦ .

مدير توزيع الاخبار
ونائب المدير العام للمؤسسة
امى عدلى

« العربي » : تأليف اتنا ، ونجم الـ ١٥٠٠٠
نسخه التى ورعناها ، لم نستطع ان نرسل الى
القاهرة منها غير ٢٥٠٠٠ .

الحسرد



العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

- ١ حديث النضر ارفام لمدفع الايام .. خفصوا سن الزواج لترهوها .. سورمت
٢ يوم .. لمرال جثت الولى
٣ امرأة الرى العربى : هل من جانود فى تعبد التمسك ؟
٤ امرأة الراى الغربى - خطر الحروب فى زايد | البوليس اليرباني فى خطر !
استعلامات صحفية مصورة :
- ٥ شروع الجز لدين الله . املا شوارع المواسم العربية بالاكلام الاسلامية (بالالوان)
٦ ٢٧ طالباً من ١٥ دولة يتكلمون طوعهم فى الكوت
٧ تريم ' ٣٦٠ صجحة .. وثمنة من اعاجيب العديسة (بالالوان)
لغات وآداب :
- ٨ سورمت موم - مات القاص الذى شغل النفس بقلبه قراءة فون من الزمان ..
٩ من ترانسا الادبي : شعر البديعة ، فى كتاب يصالح البديلة
تلويح وتاريخ أشخاص :
- ١٠ حفلات سيات لم يأت ، المتسلطة الفرعونية فى عصر القديمة (بالالوان) ٢ - ١٠٢
١١ ابن السيد البيطوس : من اعلام الفكر الانفسى فى عصر ملوك الطوائف
١٢ الفوطرخس - بلونار - رائد كتاب التراجم ؛ كتبه النفس مع شيكسبير لبرامته !
١٣ الدولة الصافية والدولة الزيانية وما كان بينهما من وفاق حربي وعلاقات سياسية
اسلامييات :
- ١٤ الشعر والشعراء عند رسول الله
١٥ ليس كل ما فى « صحيح البخارى » صحيح بل فيه احاديث مغتررة واخرى متفقها
ركن الثروة والفضاء :
- ١٦ ملعل درى « ثرية » بيريسى - مصنع درى بطلى الكهرباء ويطلق النار صورة دنيا
النيل العظيمة فى اجواء السماء الغيرة فى علاج السرطان . مجلة القيادة تركية الفضاء
طب .. علوم :
- ١٧ فى سبيل موسوعة طبية : لتلك ايضا .
١٨ الاسلام والاخلاق بالتوازن الضخم

مجلة عربية للصورة الشعرية جامعة

العربي لصدورها وزارة الإرشاد والإعلام بحكومة الكويت والوزارة لم تستدلهما بنشر فيها عن آراء

ALABAMA No. 47 February 1966 - P.O.B. 741 - KUWAIT

الحيوان مأكول
يحتوي على ٧ (A) من الفيتامينات
الفيتامينات (A) والفيتامينات (B)

الإعلاميات : تنقل عليها مع الإدارة - قسم الإعلاميات

الأوامر **الاسم** : تكون باسم رئيس التحرير



«رفيدة».. هي «كعبة»: أول طيبة في الاسلام

ولما كان رد الأديب العربيين على مقالتي المسلمات خالفات « عن كعبة بنت سعد الاسمية لم يخرج عما ذكرته ، القلم الا في ايراد الاسم فقط ، وهو « رفيدة » بدلا من « كعبة » التي اشكر لها هذه العبرة ، واقول انها لا تفر من العنينة المرفوعة بها شيئا على الاطلاق فلاز مسلة عملت في السرى وكرارت اول وحدة طلابية منتقلة في ميادين العرب هي عربية مسلة ، كال ابوها انصارها من بني تميم اسمه سعد .

ولما كان ابن اسحاق وهو صديق أحد الأديبين

● ان الكتبخن الرقيقين الذين لوردتهما مجلسا « العرب » القراء في باب بريد القراء مرسلتين من الاديب مختار فوزي الشمال الصبغة / سوريا ، والاديب محمد صلاح الدين نصيب / جمهورية ج.ع.س. - ان دلنا على شيء ، فليكن ان « العرب » الآخر ، سمة اشكره وعظم الافعال عليه في سائر افكار العالم العربي الكس ، فلما يقدم الصلة الروحية والتعاقبية والاطلاقية بين كتاب ونصيب العربية ، ولمنهم على تصحيح الوثائق والاحداث والاسماء وردتها الى اصولها ..

حول مقال جذور الفن العربي في الفن الرافدي

والحق طيه حتى الآن هو أن الساميين قد عاشوا مع السومريين في بلاد ما بين النهرين جنبا الى جنب قبل أن يستولوا على السلطة السياسية في عهد الدولة الاكادية ٢٢٥٠ ق.م. - ٢١٥٠ ق.م. ومؤسسها سارجون ٢٢٥٠ - ٢٢٦٦ ق.م. ، واذا اصعدنا احوال القوم الاكاديين انفسهم التي وصلت اينا عن طريق كتاباتهم نجد انهم قد لقبوا انفسهم ملوك اكاد او ملوك اكاد - سومر .. لذلك فاما

● في مقال الدكتور عفيف بهسي بالعهد ٨٧ من « جذور الفن العربي في الفن الرافدي » نواح فنية واخرى لربطية لا تزال موضع جدل بين كبار علماء الآثار .

وبما انني اعتقد أن المقال يحوي معلومات لا يمكن السكوت عنها لان لها وجهة نظر اخرى اعطى عليها ثقلها الفاعلة القراء .

يقول الدكتور بهسي : « ولقد اطلق على هذه الامة اسم الامة السامية نسبة الى اللغة التي كانوا يتكلمونها » .. والواقع ان اول من اطلق اسم الساميين على الاقوام السامية التي كانت تكلم لغات متشابهة متقاربة هو شلومير التاني عام ١٧٨١ - لا ١٧٨٠ كما يقول الدكتور - ولكن نسبة الى سام بن نوح ابي الاقوام السامية وليس نسبة الى الله التي كانوا يتكلمونها .

ويقول بعد ذلك ان لغة موجات مسالية منذ عام ٢٩٠٠ ق.م. قد انتشرت شمالي سورية وهم الاموريون ، وفي غربها وهم الفينيقيون والكنعانيون كما انتشرت موجة في الجزيرة شمالي العراق اطلق عليها اسم الاشوريين . اما الاراميون فقد استقروا في دمشق منذ عام ١٥٠٠ ق.م. الخ. » .

انها لم تكن

● جاء في العهد ٨٢ تشرين الاول في باب بريد القراء من مجلة « العربي » المصوبة تحت عنوان ادريسي والادريسة للسيد صالح محمد صالح ان ما جاء في العدد ٨١ حول اسم ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب لها فظة مطبوعة والمصحح ان اسمه ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب فان ما جاء به السيد للدكتور غير صحيح والمصحح هو

ومرجعه الوحيد في رده ، ففي يدورى أحدهما على مرجعين لهما خطرهما ومكانهما في التاريخ الإسلامي هما : « طبقات ابن سعد » و « الإصابة لابن حجر » فقد ذكر كلاهما اسم أول سلمة عجلت في الترميز وهي كنية بنت سعد الأسطحية ، وأنها كانت من فضليات نساء مصرها ، وكانت لها في المسجد خيمة تدأوى بها المرضى والجرحى ، وأنها قد باشرت علاج سعد بن معاذ في حينها . ذلك يوم أصيب بسهم في واحة الخنمل .

وقد زاد العقلاء التريفيان على ذلك من أتيد كنية أنها شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم « خيبر » وألله صلوات الله عليه وسلامه قد أسهم لها سهم رجل .

وقد أبود الله التولاي ، بل الاسم نفسه وهو كنية ، أمينا الملقب العربي « مير رضا كماله » في الجزء الثالث من كتابه « اعلام النبوة » وأحمد

في بحثه وتحقيقه على « طبقات ابن سعد » و « الإصابة لابن حجر » .

إن الاختلاف بالثمة من ألقاب اشهرت باسمهم « رفيدة » كما اشهرت كل من الغساس والسيدة سكينه بنت الصحن وغيرها ويسمى لها اسمها الأصلي لقب طيه حتى كان يسمى . وهو على أي حال اختلاف لا يفر من الحقيقة المتفرقة شيئا ، وهي أن امرأة عربية سبقت في معاملة التلويح أنها كانت أولى طبيبة آمنت الجراح ، وكان لها « حستلي » متعلق في الثيدان ، و « حيلانة » ثابتة في صحن المسجد لعلاج الجرحى والمرضى ، وأنها سبقت في ظهورها « لاورس باينجيل » و « الزينات بالاكويل » بثبات السنين ، حتى يمكن أن يقال أنها كانت أول ممرضة أو طبيبة في التاريخ كله .

سنية فواحة

(المتفرقة بالثوب من حمى) . أما الفيلينيون فهم جزء من الوجه الكنعانية والآشوريون جزء منها أيضا ، والآراميون موجه مستقل بدأ بفرعها يتعالم عند نهاية الألف الثاني ق.م. ويقول « ولقد كانت فكرة الآلهة السحرى الذى يسمو على الشبه السبب في أن الفن التشبيهي عند الساميين لم يكن صوفيا ومشجعا ، على عكس الأمر فيما يحلق بالفرن السومري كثيرا ما تشاهد تماثيل الملك غوديه الذى حكم إلى جانب الأكاديين ، منتشرة بين خرائب وبيور وسورا وغيرها دون أن نجد نظيرها عند الأكاديين » . وهذا غير مطابق للحقيقة فما أكثر التماثيل السامية في بلاد ما بين النهرين في ملهى وآشوريل متفردة الديالى وجنوب بلاد ما بين النهرين وما أكثر نظائر تماثيل غوديه عند الأكاديين . إن غوديه الذى حكم بعد الأكاديين وجدت تماثيله في الجاش فقط وإن من نظائر تماثيل غوديه عند الأكاديين الذين سقوه تماثيل ماقيشونق وترام سن وعند الساميين الذين عاصروه تماثيل أدنى أبوم من ملهى وبورور مشتملة من بابل الخ .

على أبو عصف

مجلس في الآثار الشرقية القديمة واللغات السامية

تطلق على الوجه السامية الأولى اسم الأكاديين وهذا ما يحل عليه جميع العلماء . أما الوجه السامية الثانية فهي الوجه الكنعانية (يطلق عليها بعض العلماء اسم الوجه الآشورية وأنا أفضل التسمية الأولى) التى أسسب معالقة في انحصاء متفردة من الجزيرة العربية لشهرها . دولة بابل الأولى في أواسط بلاد ما بين النهرين والمملكة الآشورية الأولى في شمالها ودولة ملهى (عصر الملك وعمر لم) على الفرات الأوسط وبولنا حلب وسهل الحمى ودولة أوجاريت ، وأخيرا دولة فضا

ملطمة مطبعية

الملطمة المطبعية الزعومة « كما حكم في الممد المذكور حيث إن عبد الله بن الحسن كان يلقب بسيد الله المعنى لأن أمه من أمم وأبوه ابن أمم . أمه فاطمة بنت الحسن بن على وأبوه الحسن الحسن بن الحسن بن على .

رضا زينى الحسنى

كرمان

حَضَرُوا لِمَسَدٍ

أَرْقَامٌ تَدْعُوغُ الْأَفْهَامَ

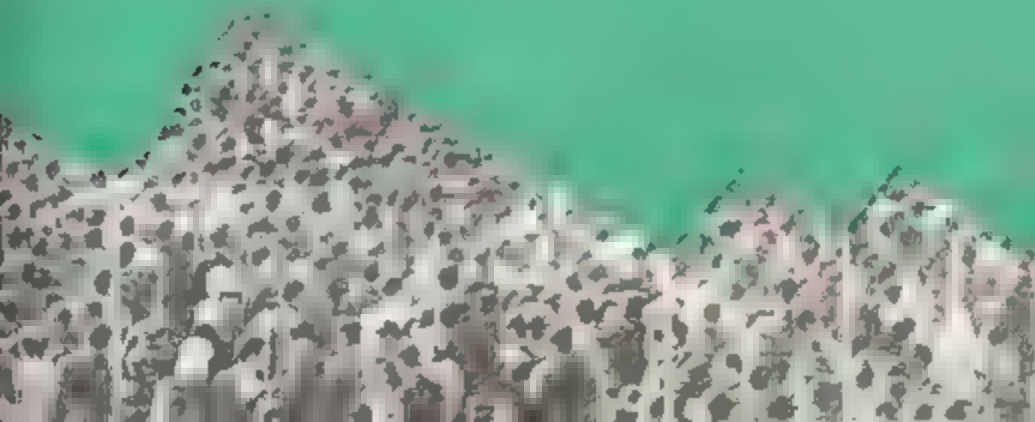
عِلْمٌ لِلْعَالَمِ

الحصول عليه ، مستترا هنا وهنا على
سطح الأرض ، وظل على هذه الحال
عشرات الألوف من السنين ومئاتها . ثم
أخذت أعداده تزداد شيئا فشيئا ،
وأخذت تصحح جماعته ، حتى إذا جاء
عصر السيد المسيح بلغ سكان الأرض ما
بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ من الملايين .
ثم أخذت أعداد الإنسان سرانده صرنا

■ أنها أرقام ، جميعها أو فقرها منها
هيئة الأمم وحراؤها .

أنهم يتفكرون أن الإنسان ظهر على
الأرض ، أول ظهور ، منذ ألف الف من
الأمم .

وهم يتفكرون ، وما أصعب الحدس
والتقدير في تلك الأزمان الخوالي ، أن
الإنسان ظل مع ذلك شيئا نادرا يصعب



الزواج، الإنجاب

لا مخلص من نكبة السكان إلا التوعية ومع التوعية، الحبوب واللواكب ماتت موتاً سيئاً إحراق جثث الموتى

بحو مريم ونصف من السنين، بلغه
في نحو سنة ١٨٥٠ ميلادية .
لم يبدأ الإنسان يزيد أعدادهم من جديد .
حتى إذا جاء عام ١٩٦٠ كان سكان
الأرض ٣٠٠٠ من الملايين . بدلاً من
الصف ترادوا حتى صاروا ثلاثة أمثاله
وذلك في ١١٠ من السنين . وادن قد
كانوا لا يدافعوا المشي في أقل من قرن
من زمان .

نابة حتى بلغ سكان الأرض نحو ٥٠٠
من الملايين . أي ضعف ما كانت في عهد
السيد المسيح . واستغرق الإنجاب
لنوع هذا الصف ١٦٠٠ من السنين .
بلغه في نحو سنة ١٦٠٠ ميلادية .

ثم أضحت أعداد الإنسا...
أخرى لتبلغ الألف من الملايين، واستغرق
الإنسان لنوع هذا الصف هذه المرة



ناجور : شاعر الهند وفيلسوفها يقول : « إن من الجريمة أجدد الخلل في عالم الدنيا لا تتوفر لهم العناية الكافية » .

بكرة الجراب ، اذا لم يكن في الكفة الاخرى
نقص حاسم فيما يتج الناس من
اتان . لقد صار انتاج الانسان اليوم
بضاعة ، اذا رادت ، لم تكن للكسب ولكن
للحراس . وهذا في الامم المتملة والامم
المحللة على السواء .

بسم الله الرحمن الرحيم

انه ، كلما تحدث المتحدثون عن انصار
الامم بالسكان ، وعس ندرة الطعام ،
انصهت الانظار الى الامم المتطعمة وحدها ،
والسبب في ذلك ان ازمة السكان والطعام
في هذه الامم اشد ، والنكبة بها اقرب ،

ان الحبراء مقررون اليوم ان من اهم الارض قلة قليلة تستطيع بمواردها

وعظم أن أهل الأرض هم اليوم في
ازدياد يسوي نمته ٩٠ في المائة .
وعلى هذا الحساب لن يأتي ختام هذا
القرن الحاضر الذي نحن فيه حتى يبلغ
سكان الأرض ٦٠٠ من الملايين .

سرعة في السكان ، ليس فقط
بزيادة ، ولكنها سراندة على الزمان ،
تثبت أنها أوضح الرؤية هذه الأرقام
ليضعف الأنار مثبتي ، أي من
نحو ٢٥ مليون أي ٥٠ مليون ، احتاج
الـ ١٦٠٠ عام .

وليساعد بعد ذلك مثليين ، أي من
بحر ٥٠٠ مليون الى ١٠٠٠ مليون احياج
الى ٢٥٠ عام .

وليف بعد ذلك ٣ أمثال، أي من
١٠٠ مليون إلى ٣ مليون أحصاء
العام ١١٠٠.

ولتصاعف بعد ذلك مثلي أي من
٣٠ مليون إلى ٦٠ مليون سوف
يحتاج إلى ١ عام

من هذه الأرقام يجب أن نقف المنأمل
على بلا .

ولهذه الزيادة المتسارعة أسباب واضحة منها التقدم في الحضارة عامة ، وفي شمولها صحاح الناس . وما يظن أن حضارة سبقت فتقدمت بمثل هذه السرعة ولا هذا النشوء ، مثل ما تقدمت وشملت هذه الحضارة الحاضرة بالرغم مما تملد فيها من نقائص كثيرة .

وليس من همى الآن الدخول في
مفصيل الأسباب ، ولكن همى توكيد
النقطة المتره على ذلك .

انها تبعة كل امة ان توازن بين انتاجها
مما تصنع وتزرع ، وبين انتاجها من
الانسان ، معى احتلال هذا الميزان ا
الجوع والعري . والتجارب دلت على
ان الانتاج الزراعى والصناعى ، مهما
زاد ، لا تستطيع زيادته هذه ان تعمل





هندية ، بيدها لولب تمنع
الحمل ، تشرح لزملاء العمل
هناكة الهدد للطفة للحد
من إنجاب الأطفال .

١٩٦٤ أن ٢٠٠٠٠ امرأة ، كانت تفسر
هذا الجهاز ، في شتى الأمم . ولا شك
زادت أعدادهن اليوم ، بعد عام ونصف
عام ، قبلت مئات الألوف .

وسموا هذا الجهاز السيط لولب
spiral

وسموه ملتغا Coil

وسموه أنشوطه Loop

وذلك تبعاً لشكله . . وفي الصورة
المرفقة أشكال منه عدة .

بقي كيف يمنع هذا الجهاز الحمل .
والأطباء الى اليوم لم يثبتوا الى ذلك
اكمل الاعتقاد . يمكن أن نقول ان هذا
الجهاز يزيد في سرعة مرور بويضة المرأة
من المبيض الى الرحم ، فلا تتم بضعها ،
ولا تلتحق بجدار الرحم كما يجب أن
تعمل .

وهل يقف مذهب الإنساني في الحد
من النسل عند هذا الحد ؟

الجواب لا . وان غدا لظهره قريب .

اللولب الواحد منها في الرحم ، فيبقى
هناك ، لا تنسى به المرأة ، وقد يبقى
الحام .

وهو من المسهولة بحيث يستطيع
الطبيب الواحد ، ومعه مساعد واحد ،
أن يجهزاً به ١٠٠ امرأة في اليوم .

وتسعة اليوم الولايات المتحدة .
وتسعه فيها ستيمان ، أي جزوا عن
خمسين من الدولار . أو نحو خمسين ،
أي سادس شلن .

لا شيء أرخص من هذا .

ومثل العلماء آخر تقرير من اللولب
واستخدامها في ديسمبر هذا الماضي . .
ومن هذه التقارير تقرير يفيد أن هذه
اللولب جربت في ٢٠٠٠ من النساء ،
ولم تحمل منهن رغم ذلك غير نحو أربعين
وفي تعارب أخرى أراد بعض النساء
الحمل من بعد امتناع ، فسان الأطباء ،
فاخرجوا اللولب . فما لبث أن حملن .

ولم يظهر على أي من النساء أي دليل
على إصابة سرطان بسبب هذه اللولب
أو شيء من مثل ذلك .

وقد دل الإحصاء في منتصف عام

مَاتَ سُومَرَسِيْتُ مَوْمَ

ورسم لهم أثوابا من الحياضهم ليسوها ،
وصور لهم محبة الحياة ومآس قاسوها ،
أو حازر ان يقاسوها ، فشد قلوبهم الى
أسطر كتبها ، وشدها بالساعات الطوال ،
وحسن اسماعهم ، الى صورة المصامت
وهو يحكيها ، فأحبا الميت من أحاسيهم ،
وسار بهم من العيش في دروب لم بالغوها .

وكانت كل قصة حياة انسان ، فهم
عاشوها ، فهو أعطى لهم في كل قصة
حياة فوق حياتهم ، وحبره عيش فوق
حرة مشهم ، واستمروا معه كل ذلك .

والناس تحرك مواطنهم ، فانت على
الأكثر كاسب .

والناس تحرك عقولهم ، فانت على
الأكثر خاسر .

ذلك أن المواطن أطوع ، وصاحبها
بطاعتها امتح .

أما العقول ، فالعقل النافرة ، لا
تطيع حرها إلا بحرة . وب الحرية
هذا لا تعطه من ماضيه .

من أجل هذا ماتت سومرست فتحدث
معه كل آسان ، وذكره كل لسان ، حتى
من لم يكن قرا له شيئا .

ومات أهل العقول لما كاد أن يذكرهم
من الناس ذاكر .

وأحبا مات سومرست موم (١) وقد
كاد أن يستكمل عامه الثاني والتسعين .
بلغ في يناير من العام الماضي الحادية
والثسين من عمره ، فانتقلت الصحف
من بلوغه هذه السن ، وانتظبا (٢) محدثا
مثرا . وسعى اليه الناس يكتفون من
أحداث حياته كل طريف ، ومن أماله
وأرائه وأقواله ، ما هو أطرف .

ولما استيقظ في ذلك اليوم ، وأحبره
سكرتيره ، سكرتري حياته ، أنه في ذلك
اليوم يبدأ عامه الثاني بعد التسعين ، كان
رده السريع : يا للعاهية !

وسعى الناس اليه قبل ذلك بعام ، عند
بلوغه التسعين كاملة ، مثل هذا السعي .
وكان بالتسعين هي الحاجز الأخير
في سباق الحياة الذي عنده يتكرب الناس
يسطرون كم منهم من استطاع أن يلمعه ،
حتى الأمل حيا ، وعلى الحرف أحانا .

ولكن لم يكن للتسعين وحدها ، بما
بعدها ، أهتم الناس بسومرست موم .
أنهم اهتموا به ، لأنه اقتصاص الذي أثار
مواطن الناس ، وأدفاها ، وحركت خيالهم
مشرات السين .

(١) Somerset Maugham ، وأقرا عنه

بصفحة ٢٢ من هذا العدد .

(٢) انظر العدد ٦٥ من العربي صفحة ١٩ .

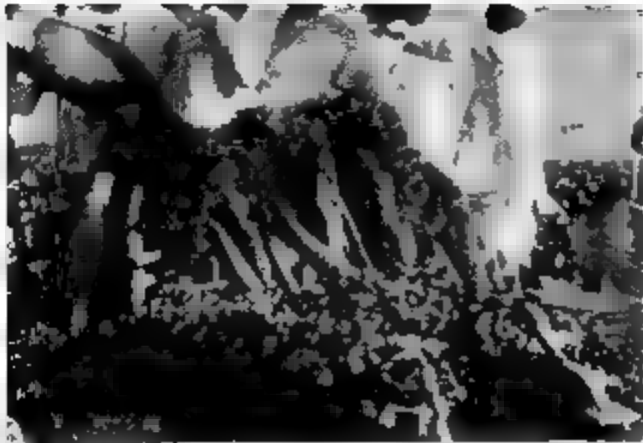
إِخْرَاقُ جُشْتِ الْمَوْتِ

الحرق لا الدفن ، ومع ذلك شاء لرمادها
الدفن من بعد إخراج .

والمرء يتساءل لم شاع احتيلار الكثيرين
من أهل أوروبا اليوم ، وهم مسيحيون
يؤمنون بدفن الموتى ، وعندهم مراسم

ومات موم ، وأوصى بأن تحرق حشيه ،
حيث مات في حوب فرنسا ، ثم مدس
ما يحلف من رمادها في كنفراثة كنزبري
بأنحظرا .

والمرء يتساءل لم احتلر موم لجنته



هكذا حرقوا جثة نهرود
بعد ان دكموا عليها
الاخشاب ، ثم اتطوها
فصلرت طيبة للتيان .

اصله . وما هي الاعازات فلاله ورماد .
اما الرماد فيبقى في الارض ، فهو لها
سداد . واما الاعازات فتزد الى اصولها
ليعود باسج الحياة فيسج منها صوراً
من الحياة كشئى ، كما فعل اول مرة .
بعضها التنت والشجر ، ومن الست
الزهر والثر . وبعضها الحيوان ، من
سابع وزاحف وطيائر ، وما مثنى على
اربع . وبعضها الانسان الناطق .

اشكال من الملائق الف الف ، تموت
لتحيا ، خالائها عند المصنع واحدة ،
كالطفل يجلس الى الصنصال ، فينجبل
منه ما يشاء . فحيناً فار ، وحيناً قط ،
وحيناً جمل ، وحيناً انسان . ثم يعيدها
جميعاً الى صورتها الاولى ، صلصلاً ،
ليعيد الخلق من جديد .

هل بعد حقيقة هذا الخلق ، تطرح
هكذا ، عارية ، يعار احد بين ذفن
واحسراق .

ومع هذا يعار الانسان ، ويختلف
الصديقان المحيمان .

سومرستحوم ، اختار بعد التسميم ،
الحرىق . واختار حبيته ، تشرشل
بعد التسميم ، الرقاد في التراب ، الى
حين .

أحمد زكي

اندا ان نحت فيما دفعهم الى ذلك .
فالانسان ، اى انسان ، عند لقاء الموت ،
فساء هذه الحياة ، لا يتصرف تصرف
الماثل ، ولا يتصرف تصرف المحبون ،
ولا هو بالنطق يهتدى ، وانما هي
انفعالات نفسية عميقة اكبر العمق ،
معمقة اكبر التعميد ، منبهة اكبر
الايهام ، تدفع الانسان الراحل الى ان
يوصي بالتصرف في تلك الأبطال الماتة
التي تتحلب منه من لحم وعظم ، تعطى
طعمة لمار عاجلة ، ام لعماء الطلاء
أحلا ، علما بان النتيجة في العالمين
واحدة . كل شيء يرد في العالمين الى

تشرشل ، فصل الدفن



التعليم الفني يشكو ضمورا
في أكثر بلداننا .

رواسب من امتحان العمل
اليهودي ، عندنا ، قديمة .

الاحتراف في الاسلام
فرض كفاية .

في البلاد العربية

بقلم : الدكتور عبد الله عبد الدايم

تمية حياتها الاقتصادية والاجتماعية ،
كالبلدان الغربية .

خطورة التطيم الفني في عهد التنمية والتخطيط

وإذا كانت العناية بتوسيع التعليم
الفني والمهني ودمج مستواه ، مطلباً
لا يمتري فيه أثنان ، وجد منك سوات
طويلة وانحمة المربون في شتى الصور ،
فهذه العناية تكسي شأنها جديداً وأبعاداً
جديدة ، في عصر التقدم العلمي والفني ،
عصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،
عصر التخطيط .

■ لا نعلم إذا قلنا ان مسألة التعليم
الفني والمهني تكاد تكون المسألة الأولى
المطروحة أمام التربية في أكثر بلدان
العالم ، وفي الدول السائرة في طريق
النمو ، ومن بينها الدول العربية .

التعليم الفني يشكو ضمورا في معظم البلدان

فالتعليم الفني والمهني يشكو — كما
نعلم — ضمورا يثنا في معظم البلدان ،
ولا سيما إذا قيس بالتعليم الأكاديمي
النظري . وإذا كان مثل هذا الضمور
خطيراً في أي عصر ، فهو خطير خاصة
في عصرنا هذا ، وفي البلاد المتقدمة على

رواسب من امتحان العمل اليدوي قديمة

وواضح ان تحقيق التوسع الاكبر في التعليم المهني والعلمي لا يمكن ان يتم ما دامت هذه النظرة قائمة . ولا بد من احداث انقلاب اساسي فيها اذا اردنا تمهيد الطريق وتعبئته لهذا الطراز الهام من التعليم . وكلنا يعلم ان وراء مثل هذه النظرة رواسب قديمة ، ومعتقدات تاريخية عميقة ، ترجع الى اصول المجتمعات القديمة ، واذا كانت هذه الاصول التاريخية لا تحتقر المهنة والعمل اليدوي حقا مستتركا بين اكثر بلدان العالم ، فهي واضحة جدا في بلادنا العربية .

محببتنا يذكر نظرة العرب القدامى الى العمل اليدوي والمهني ، وكيف يرون فيها شيئا مرذولا ، وكيف يحتسرون الصناعة وامتهان مثل حرفة الحصر والحجارة والحدادة وغيرها . وكلنا يذكر كيف كان اهل البادية يهاجرون اهل الحضر في هذا المضمار ، مسحرون عليهم بحياة الرمي ، وينكرون عليهم احتشراف الحرف ، ويرون في الحضر احتشارا ، ويحملون البادية « ديار الكرام » .

لهذا قلنا التمس عند التمس
في العصر النابغة الثانية

كما يقول شوقي .

وما « ثقاتي » جوير والفرزدق
بمعدة من داكرا - ألم ياخذ أحدهما
على الآخر انه « القين وابن القين لافين
منه » ؟ أو لم يحاطبه قائلا .

هي بنتي لي في القصور او عيسى
وبغتت كيترة في الزمان الاول

وبطول بنا الحديث ان اردنا ان نتحدث عن نظرة العرب القدامى - وجميع المجتمعات القديمة - الى المهنة والعمل اليدوي - ألم تذهب يونان في قديم عهدها مثل هذا الذهب ، فعمل عبيد

وهكذا ينهض التعليم المهني والمهني مطلبا اساسيا من مطالب عصرنا الحديث ، به تم التهمة الرجوة بين التربية والاقتصاد ، وبه خاصة بعدو التخطيط الثريوي حرما لا يتجزأ من التخطيط الاقتصادي والاجتماعي للبلد .

موقف الناس من التعليم الفني والمهني

وليس هذنا في هذه المسألة ان نتحدث عن الوسائل المديدة التي تصطبغ من اجل تطوير التعليم الفني والمهني وتوسيع مدهاء وجعله متجاوبا مع حاجات السوق الاقتصادية والاجتماعية في أي بلد من البلدان . ولا هذنا بيان الصعوبات العديدة التي تقف في وجه هذا الهدف . وحل ما يريد ان نشر اليه صعوبة نراها اساسية ، على تدليلها بتوقف حانب كبير من نهج التعليم المهني والعلمي في بلادنا . ونعني بها موقف الناس من التعليم المهني والعلمي ونظرتهم اليه .

فاول ما يتعرض اليه الذي يعالج مسألة هذا التعليم في بلادنا ، وفي كثير من بلدان العالم ، موقف الناس من العمل المهني حيلة ، وانكارهم له وتعظيمهم العمل المعكري عليه . وكلنا يعلم كيف ان جمهور الناس في بلادنا وفي اكثر البلدان يحقر العمل اليدوي ، ويرى في التربة النظرة وسيلة للتخلص من الاحتشراف والمهنة ، وينظر الى هذا النوع من التعليم على انه الطريق نحو الخلاص من آفات المهن والصناعات ، والانتقال نحو حياة المكاتب والوظائف ، والارتقاء الى طبقة الاحرار ، الاحرار من العمل باندبهم . وما تزال الكثرة الكاثرة من الدس - حتى في امرك البلدان حضرة - تؤثر « الباقات البيضاء » White Collar - كما يقولون - على « الباقات الزرقاء » Blue Collars . وتنتجج التعليم طريقا للخلاص من مذارة العمل المهني واليدوي خاصة .

ومداحي وغيرها . وهكذا يأسى الطعن إلى العمل المهني منذ طفولته - وهو يطمح بواق إليه - ويأبى حياة الصبال ، ويحلم كيف تسبح بداه ، ويحد بسدة العمل اليدوي ويسعد ساحه وأنداعه ، ويتكسف ما في البد من معبره - يعوق الصعوبة التي في الرأس على حد قول غاندي - ويبدء استخدام أصابعه الخمس والإطلاع على سحرها - ولا حاجة إلى القول أن التربية الحققة ممارسة ومعاينة ، وما هي دروس كلامية ومواعظ لفظية . وتكوين المواقف الصحيحة - وهو هدف التربية الاسمي - يكون بالتدريس بهذه المواقف . أن الأخلاقى تتكون بمعاينة العمل المهنى ، ومحبة المهنة تتكون من طريق ممارسة المهنة . والمواقف السليمة ربيعة الحياة السليمة .

تحقيق الصلة بين التنظيم المهني وواقع الحرف في الحياة

٢ - والوسيلة الثانية التي تتوصل بها لتعبير موقف الناس من العمل المهني واليدوي ، ولإطلاق الاهتمام عندهم بالتنظيم المهني والمهني ، أن تحقق الصلة العميقة بين هذا التنظيم وبين الحياة . من أهم شروط قيام تعليم مهني وفي ناحج أن تربط بين ما يلقاه الطالب فيه والمهارات التي يكونها من طريقه ، وبين ما سحاج أنه في سوق العمل من كدءاب ومهارات ومعارف . وكلما يعمق أن في بلادنا فرقاً كبيراً بين ما يلقاه التعليم الصناعى أو الزراعى أو التحارى من معارف وما يكون من مهارات ، وبين ما يحتاج إليه العامل فعلا في الصناعة العائنة في البلد أو في الزراعة أو التجارة . وأهم ما يحمل الناس على ارتداد التعلم المهني والمهني أن يجد حريجه هذا التعلم محاللات واسمه العمل في أسواق بلدهم . ونشم ذلك إذا أعد هؤلاء الخريجون أعدادا

أثينا في الحرف والمهن ، واشتغل ماداتها بالمكنر والطلمعة ؟

الاحتراف في الإسلام فرض كفاية

وعلى الرغم من أنكار الإسلام لهذه النظرة ، وحثه على العمل واكتنزه له ، وعلى الرغم من موقف الصحابة وممارسه بمصنهم المهن ، ظلت رواسب تلك النظرة القلبية باقية حتى يومنا هذا ، وهي ما تزال تعطل بأنمالها انطلاقا للجميع العربى نحو التطور التكنيى والنمو الاقتصادى .

لقد اعتبر فقهاء المسلمين - وعلى رأسهم الإمام الشافعى الأندلسى في كتابه «المواقفات» - أن من واجب الكفاية أن يوجد في كل بلد من بلاد حاجته من الأكل والشرب والصانع المختلفة . ومع ذلك ظن مثل هذا المبدأ مهملًا

وسائل التطهس من احتقار الحرفة

على أن الذى نصيبا من العحدث من هذه النظرة هو أن تشير إلى وسائل التحرر منها . ويقول مؤجر العبارة : أن يمه وسائل عديده ، أهمها وسيلان

١ - أولاًهما تعويد الإطفال على العمل اليدوي منذ صومة الإطفال ، وذلك من طريق الإهتمام بشئ النشاط اليدوي والمهني بأنواعه المختلفة في المدرسة الابتدائية ، وتحقيق ذلك الجبا العالى على المربين ، مبداً لتعليم من طريق العمل ، Learning by doing . قصائد الشئء هي التي تحلق الإيمان بشأنه وقبته ، ولا يحدى في خلق الإهتمام بالعمل اليدوي والمهني وربع شأنه أن يقدم المواقظ وأن فرسل الأحاديث ، بل غير وسيلة لذلك أن تهيئه الشروط اللازمة لممارسة ذلك العمل منذ ظهور مبكر ، من طريق تزويد المدرسة الابتدائية - ثم الثانوية - بكل أسباب النشاط المهني ، من مشاغل ومترفع

توهم لها قابلياتهم ، ومن مثل تزويد
الرأى العام بالمعلومات عن المتخصصات
المتوجهة أمام خريجي المدارس المهنية
والفنية ، وغير تلك من وسائل ،
وحسبنا أن اثربنا الى تلك الوسيلة الأولى
التي تقدم على غيرها ، نعى الفصل
على نعيم نظره الناس وموقفهم من هذه
الدراسات ونحن في هذا كله نطلق من
جميعه غدت بدعية ، وهي ان اى هدف
لا يتحقق الا اذا خلقنا الايمان به في نفوس
الناس ، وان الايمان بالهدف اهم عنصر
من عناصر النجاح - سواء في الحرب
والسلم ، في التنمية الاقتصادية وفي
التربية ، في السياسة والدين ، وفي كل
شئ .

التقدم الفني هو سمة عصرنا

ومحتصا المصري الذي يحمل اوثق
القرون ، والذي يقبل على تطوير حياته
الاقتصادية والاجتماعية ، لا بد له اذا اراد
ان ينطق مطلقا سليما ، ان يدرك ما في
اليده من ابداع ، وما في المهنة من خلق
ونجاح ، وما في العمل المسمى من لواء ،
وان يسعى شيئا بعد شئ وان التقدم العسى
هو سمة عصرنا المعاصر ، وهو لا يتبين
هذا كله الا اذا بدأت التربية من حيث
ينص ان تبدأ ، نعى من تكوين العادات
والمواضع للانتماء بمعومة الاطفال وخلق
القدرة على الابداع العنى منذ الطفولة ،
والا اذا سلك التعليم المسمى والمسمى في
طريقه الصحيح ، نعى الطريق المؤدية
الى ربط هذا التعليم بحاجيات المهن
والمهن في الحياة الواقعية للند ، والى
ضمان حسن نتائجه وحصول عطائه
للمتسملين به .

عبد الله عبد الدائم

متفقا مع متطلبات هذه الاسواق
وحاجاتها ، ومع بيئة الصناعة والزراعة
والتجارة القائمة في البلد او التي ينتظر
وبرجس قيامها .

وواضح ان ربط التعليم الفني والمهني
بحاجات السوق يوفر لتربيته امالكن
مناسبة ودخلا محترما ، مما يزيد من
اقبال الناس عليه وعتايتهم به . لا سيما
اذا ذكرنا ان التعليم النظري الاكاديمي
بلغ مرحلة من التضخم لم يعد من الممكن
مهما ان يجد خريجه مجالات للعمل ،
وغلبوا بالتالي مهدين بالطالة . وخير
حل لمشكلة الطالة الفكرية المتزايدة في
بلادنا العربية - بعد ان اتسع نطاق
التعليم وكثر عدد المتعلمين - توجيهه
للمدارسين نحو فروع الدراسة المهنية
والفنية التي تحتاج اليها حياة البلد .

واذا كانت مواقف الناس تنفر بفصل
الممارسة والمادة كما ذكرنا ، فهي تنفر
دون شك بفصل عامل آخر له شأنه ،
هو ادراكهم لنتائج العملية والارواح المادية
التي تسجم من تغيير مواقفهم . وهكذا
يؤدي ادراك الناس لضعف مجالات العمل
امام اصحاب الدراسات النظرية واتساع
مجال العمل امام حملة الدراسات المهنية
والفنية ، الى تغيير مواقفهم السالبة
والانصراف الى ما هو اجدى .

اى هدف لا يتحقق الا اذا خلقنا الايمان في قلوب الناس

ولا يريد ان يشير بعد هذا الى وسائل
اخرى عديدة يمكن ان تتبع من احل
تطور التعليم المسمى والمهني وريادة
الايمان عليه - من مثل الاهتمام بالوجه
المدرسي الذي يوجه الطلاب منذ بداية
المرحلة الثانوية نحو الدراسات التي

الاجابات الصحيحة - والفائزون بالجوائز

احاب معظم المشاركين في هذه المسابقة على اكثر من الاسئلة العشرة التي جعلت هذا ادس للبحاح . ومنهم من اجاب عن الاسئلة الخمسة عشر ككل . الا ان معظم الاجابات اخطا اضعافا في الاربعه الاسئلة التالية :

السؤال الثالث: ذكر معظم المشاركين ان اصغر دولة في العالم هي الفاتيكان . ومال بعضهم انها « موناكو » بينما اصغر دولة هي « تشيبي » اذ لا تتجاوز مساحتها ٦١ ميلا مربعا ، بينما مساحه موناكو ٥٧٨ ميلا مربعا ، ومساحة الفاتيكان ١٧٠ ميلا مربعا .

السؤال الخامس : مال معظم المشاركين ان العاصمة الدبلوماسية للمملكة المغربية الموحدة التي يقع فيها الحمراء ورحال السلت السياسي هي الرياض وصحتها جده .

السؤال العاشر : ظن بعضهم ان العيلسوف المسلم الذي اطلقوا عليه لقب « المعلم الثاني » هو « ابن رشد » ، وطه آخرون « ابن سينا » ، وجميعه « الغارابي » .

السؤال الرابع عشر: العيلسوف الذي اشتهر بنده مدائه للحرب والاستعمار والتميز المصري ونصره للبحر ورخص جائزة نوبل هو « بورتراند راسل » وليس البير كامو ، ولا جان بول سارتر كما ظن بعض المشاركين في المسابقة .

الفائزون بالجوائز

ولقد اجريت القرعة على الجوائز فكانت نتيجتها

- الجائزة الاولى وفيجتها ٢٠٠٠ دينار فاز بها يوسف توفيق الطائي - بغداد - العراق .
- الجائزة الثانية وفيجتها ١٠٠٠ دينار فاز بها احمد غالب - ١٥ شارع بروفانس ، اجدال ، الرباط - المغرب .
- الجائزة الثالثة وفيجتها ١٠٠٠ دينار فازت بها السيدة صالحة العارف - رام الله - الأردن .

- ٨ جوائز فيجتها ١٠٠٠ دينار ، كل منها ١٠٠٠ دينار فاز بها كل من السادة والسيدات
 - ١ - حسن علي الباز - القصة شارع ٣٠ منزل رقم ١٤ - الكويت .
 - ٢ - شكري احمد ركي لوزالة - سفارة الجمهورية العربية المتحدة - بيوتلي - الهند .
 - ٣ - السيدة عفاف خليل جابر - ابو ظبي .
 - ٤ - شوقي شندور جويلا - قضاة صور - لبنان الجنوبي .
 - ٥ - عبد الله صالح المحياني - القصبه الطفي - بالرياض - المملكة العربية السعودية .
 - ٦ - السيدة عيسى لاسم (أم نور) حرم السيد مير صالح - كركلا - السنغال .
 - ٧ - حسام الدين الإمام : بوفويه بقاتي الإمام - سوق الحميدية - دمشق - سورية .
 - ٨ - محمد احمد عيسى ساني - القرمصية الثانية - كوستي السودان .
- وسنرسل الجوائز الى صحتها



من المشاكل التي يعانيها المسئولون

من جريدة المنار الأردنية .

● أن التمثل أو الإداري أو المسئول يجد نفسه دائما حائرا بين أولويات المشروعات وجماليات الاقتصاد وحرودها وإرهاق في الدخل القومي ، حائرا بين زيادة المراتب أو تنقيصها ، بين زيادة الإنفاق الحكومي أو تقليصه ، بين الترحيب برأس المال الأجنبي أو سد الأبواب له وجهه ، بين حشد القروض الأجنبية أو رفضها ، بين زيادة الأجور

أو الإحتفاظ بمسئولاتها ، بين التركيز على المشروعات الانعاشية أو تنفيذ المشاريع الاجتماعية ، فيها ، الخ . . . حتى ليكن القول بأن كل قضية اقتصادية تعقد في طياتها كلا المسئله واسئله ، وكل إجراء اقتصادي يتضمن المنفع والمضر ، بحيث يستل توجيها النقد والعلوم لكل مظهر من مظاهر النشاط .

الإنسان والديمقراطية

من جريدة العلم المغربية :

● « من حسن حظ الإنسان أنه اعتنى إلى تنظيم الجميع سياسيا واقتصاديا لينتخب على تطاعات الإنسان وانعزالاته وتزكاته وأثانيته . وقد تطلعت التنظيمات الاجتماعية وسما وفي الإنسان بها حتى أصبحت لها حرمة القانون ، كل التمسك يؤمنون بها ويحرمونها ويخلصون لعمالها بولذلك وفر الإنسان على نفسه الخصومات والعروب الماخضية ووفر على الإنسانية الانصراف الزاهم بدل البلاء وإلى القتل بدل الاحياء . ومن أجل ذلك كان الاجتهاد إلى الأسلوب الديمقراطي في الحكم سبيلا لمنع شروك تلك الاعترافات » .

هل انتهى دور

شركات البترول العالمية

من مجلة البيروك والغاز العربي اللبنانية .

● ان شركات البترول العالمية بدأت تسير بخرج موفتها ، خصوصا بعد ان بدأت فرنسا تخط لنفسها طريقا مستقلا عن الشركات النفطية وبدأت تخطى شروطا لا تستطيع الشركات النفطية مجازاتها فيها . لهذا رأيا رجالات تلك الشركات واتصروا واستقلموا بجلون للدفاع عن موفتها وعن ضرورة الاندماج عليها كاداة لخدمة المصالح السياسية القومية والاقتصاد القومي في هولندا وانجلترا وأمريكا .

هل نحن جادون .. في تحديد النسل ؟

من مجلة « الصور » القاهرية

● في الخطاب البيهقي الذي ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر أخيراً ، رقم رهيب ، هو أن عدد السكان سيصل إلى ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ سنة ١٩٧٠ ومواردها محدودة ومهن سمود الفطادين الرئيسيين ، الفيز والفحم من الخارج ..

ومعنى ذلك أننا في الطريق إلى الكفاح ، إذا لم تكن جادين في تحديد النسل . فالتصور لناقص الخلة ، الذي حذر الانفصالي النصارى « مائس منه العالم » وقال في يوماً سوف يجيء ، لا تكفي فيه حلة الأرض لأطعام ساكنيها ، يصدق أكثر مما يصدق على حالتنا بالذات .

إن احصائيات الأموال الأخيرة ، التي كانت فيها الدولة بضرورة تحديد النسل ، وجدت أجهزة الإعلام كلها للتشعر بهذه الدعوة ... نقول أن نسبة الزيادة السوية في عدد السكان لا تزال أخلة في الارتفاع .

الآن .. فنحن لسنا جادين في تحديد النسل وكل هذه الجهود والمخارجات هائلة في الهواء .. وكل هذه الأموال التي تنفقها على إسراد جيوب منع العمل ، ونوريتها بنين ونبنين .. عيلة اندراج الرباح !

ولنتكلم بصراحة . فواتين الفراب في الدولة لتجميع على كثرة التنازل . فهي تعطي المتزوج من القرية على سبعة مائة من دخله إذا كان متزوجاً وفواتين الفراب لبعض في تشجيع الناس على كثرة النسل ، بأفعله من الفراب على سبعة أخرى من دخله إذا زاد أولاده على واحد .. أي أنها تتجه على أن ينسل اثنين وثلاثة وأربعة .. هذه الفواتين في رأينا ، يجب أن نصل .



الاتحاد السوفياتي

وحرب فيتنام

من جريدة العرب العراقية .

● « يسر الاتحاد السوفياتي تساهد الأول وتمين الأكبر لعبام المساهلة في هذه الحرب إلا أنه هو وحدته التي مدتها بالسلطة على احتلالها ، وقد أدرك الآن ب تضحياته وجهوده كلها لأمة حراي فلا يعرف الصينانية موشكة على الحياة ولا التقدير الذي كان خيف بمسكو أن تعود في المسكر السوفياتي مد محمور »

حول روديسيا

من جريدة السياسة الكويتية

● « يمكن القول أن احتمالات انقراض حكومة أبلي سميت لتصف بمرور الوقت ، وأن الصالح يستاد الوجود الروديسي الأبيض بمرور الوقت بلسا . والبي في روديسيا اليوم بشعرون أنهم قد انظفوا الخطوة الجريئة ولم يعد ممكناً بالنيابة اليهم التراجع إلى الوراء . وبما وانفسا أن الأمور لم سارط . حتى الآن .. كما تعني البيبي واشتهوا ، وأبلي سميت أصبح في وضع خرج للضاية على الصعيدين السياسي والاقتصادي »



مسابقة العزف

أغلام .. وعالم .. ومعارف

وجوائز ١٠٠ دينار

تتألف مسابقة العدد من خمسة عشر سؤالاً ، ولجميع لكل سؤال أجوبة ، بينها واحد هو الجواب الصحيح ، فإذا جئت بالإجابات الصحيحة لفترة من هذه الأسئلة كانت لديك فرصة للفوز بأحدى الجوائز ، علماً بأن الكثير منها مواضيع سبق في مجلة العربي .

وهذه هي الأسئلة :

١ - يعتبر مسجد دمشق الكبير من اعظم المساجد في العالم الاسلامي واسمها واسمها ، ولم كل ما حل به في مختلف العصور من ثبات ، وقد بنى هذا المسجد : معاوية بن ابي سفيان ، ابو جعفر المنصور ، الوليد بن عبد الملك ، صلاح الدين الايوبي .

١ - كانت الاميرة خديجة بنت الظمي ، اخت الخليفة هرون الرشيد ، لعريس احدى الجواريات الالية سرا وتزوج فيها : قرص النصر ، الخوف على العود ، الفناء ، النافذة .

٢ - جلبس الزبونة من القدم المصنوعات الاسلامية بل هو اقدم جلجمة اسلامية في مصرنا الحاضرة . تخرج فيها ابن مرقا ، وابن خلدون ، وابن الصن الشاذلي وغيرهم من ائمة المسلمين . وهي تقع في : ليبيا ، الجزائر ، تونس ، المغرب .

٢ - في بلاد ما بين النهرين - دجلة والفرات - جلجمة من الناس يسمون النجوم ، وخاصة النجم القطبي . هذه الجلجمة هي : السامريون ، البريديون ، السابئة ، السقابة .

٣ - كتاب التاريخ الاجتماعي من اجل الكتابات تبحث في تنظيم العلاقات بين الشعب والحكام . مؤلف هذا الكتاب هو : مكافلي ، دوركايم ، جان جاك روسو ، تولستوي .

٣ - في شهر ربيع الاول من سنة ١١١٢ هـ قامت من مدينة سلمية على البحر الابيض مائة مركب اسلامية متجهة الى صقلية لتتبعها . كان هذا الاسطول بقيادة : طارق بن زياد . عبد الرحمن الغافقي ، اسد بن الفرات ، قتيبة بن مسلم .

٤ - من ثلاثة السنين المرفوق قبلوف الد كتابا في الحب ٢ هذا الفيلسوف هو : ابن سينا ، ابن ماجة ، ابن حزم ، ابن طفيل .

٤ - في عام ١١١٢ استسلم آخر ملوك بني الاحمر في الاندلس للملك فرديناند الاسباني وعلبه مباحث قصر الحمراء وذلك سقط آخر حصن للعرب في اسبانيا . وقصر الحمراء ما يزال نقبا الى الان في : اشبيلية ، قرطبة ، غرناطة ، طليقطة .

والهدى ، والب ان الخليج بتأليفه حربي ، وان من السلا تسيته بالخليج الفارسي لان البلاد الراسية على شاطئيه عربية لحا ودما وحكاما هذا الرحلة هو : ملوكو بولو ، ناسكو دي جينه بيرو ، ماجلان .

١٢ - ازدهرت الحركة الفكرية والعلمية في العصر العباسي وبلغت أوجها ، وأقبل الناس على المعرفة بكتبها في آثار السريان واليونان وغيرهم بعد ان تشبعت حركة ترجمة تلك الآثار إلى اللغة العربية ، وكان أول من امر بترجمة الآثار المذكورة من الخطاط الفيلسوف هو هرون الرشيد ، القامونه أبو جعفر القاصود ، الكندي .

١٤ - يقرب اصاح الفط بمختلف البلاد العربية من : د . ١٩٠٩ ط١ ، ويقدر المخزون منه في داخل الارض بنحو ٢ مليون طن ، واكثر البلاد العربية اتجاها للسفر في الوقت الحاضر هي : المملكة العربية السعودية ، العراق ، الكويت ، الجزائر .

١٥ - كان أحد العلماء الاعلام المشهورين في جميع الزمان وحديثه ، يعتبرنا د إلى جانب علمه د من كبار رجال الدين ، إذ كان رئيس فخر الرهاف ، هو : دارون ، بيوت ، عادل ميتشه .

٩ - كتاب « عقربة محمد » من تأليف : الدكتور محمد حسين هيكل ، الدكتور طه حسين ، الاستاذ عباس محمود العقاد ، الاستاذ توفيق الحكيم .

١٠ - كثيرون هم أولئك العلماء والفلاسفة القدماء الذين اضطلعوا ، وسوكموا بنجمة الكسوف او المسد حول الشعب والذرة الفسة على الحكام . من هؤلاء فيلسوف حكم عليه قتلته بالوت باسم يثريه ، فصار له في غير الكثرات - هالفا الفيلسوف العظيم هو : دوجين ، افلاطون ، سقراط ، ليناغورث .

١١ - شجرة بلال ان يدها الاصلى تركستان ومنها انتقلت إلى البلاد العربية ولها ثمرة لذيذة من احب الفسرات والافلا . نهر احيانا ٢٠٠ سنة ، ولبدأ طرح لطرها بعد ١٦ سنة ، ولكتها لا يبلغ كامل نموها الا بعد الأربعين . عنها الذكر والانشى كالتخيل ، والانشى اوفر لغوا . قردع بكرة في سوريا ، واشهر انواعها يسب إلى مدينة حلب : هذه الشجرة هي : البشاق ، الفول ، الحسقي ، الصوبر .

١٢ - رحالة عربي مشهور ، عاش في القرن التاسع عشر ، ودار مصر والحبيل واليمن والكويت

شروط المسابقة وجوائزها

مرق بالاحياء كوبون المسابقة المشهور في دبل هذه الصفحة . اكتب اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .

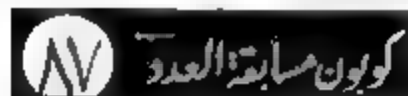
واكتب على الظروف عاذه ٥ مسابقة العربي . العدد ٨٧ ، آخر موعد بوصول الاحابة اليها في الكويت هو ٧ مارس ١٩٦٦ .

٥ - سمح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار توزع كالآتي

الجائزة الاولى : ٢٠ دينار الجائزة الثانية : ٢٠ دينار الجائزة الثالثة : ١٠ دينار .

٨ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها ٥ دنائير .

٥٥ وعد تعمد الاحابات الصحيحة تسمح الجوائز بطريق الاقتراع .



المسك أيضا

وقد حنا في العدد الماضي بذكر المسك ، وبمصفوه ، وهو الش المسك .
وبالبا البائل : فما بال نور المسك ؟
وبالنا آخر : فما بال غار المسك ؟

شور المسك

الطبع بتمامه . فوكلا ينفي على هذه التران
شائل الاستحيو التي فيش في تلك البضاع .
والطبع من هذه التران يبلغ العشرين فما
فولها . وهي آلة خشب ، لرناده حيثما كبد .
وطلب الططب والاشنة وآشاهيما .

ويصل وزن الثور منها الى ٦٠٠ رطل .
وفي الجملة الشاملة في العالم ، هذه الحافرا ،
لا سيما بسبب آلة القحوم والبرونيكات ، الجيت
الانظار الى تقبي هذه التران ، وقد أجريت
ليطرب دلت على سهولة لتيسها . أما ما يرجى
من تايها فالحصول منها على
١ - اللحم ، ولحم صفارها طيب . أما
لحم كبرها فتشويه بالدهن المسك . وللسك قد
يستحب عطرًا ويكره طعاما .

٢ - ألبانها فهي طيبة لزيرة .
٣ - صوفها .

٤ - ما تختلف من عجول ، ومدة حملها كمدة
حمل الإنسان ٩ أشهر .

وفي السؤال الذي جريا الى كل هذا : كيف
سُمي هذا الثور شور المسك ؟

والجواب : للرائحة التي تجري فيه ، في دمه .
وليس يصرى أحد الى اليوم من أين تأتي هذه
الرائحة ، وليس فيه شئ سرورقة لنور من دمه
مسكا . وليس منه يتجمع مسك .

■ نور المسك حيوان يسكن الشمال الأقصى
من الكرة الأرضية ، وقد يكون له شكل الثور
لولا صغر حجمه ، وهو أقرب الى فصيلة البقر
والشياه . وقد عنته الطبيعة بسبب برودة تلك
الإسراع بالتمسك الكثيف ، وهو بني اللون ،
وهو لمصر متوج على الرقبة والظهر ، وطويل على
الجانب حتى يكاد أن يمسح الأرض . وهو قصير
الذيل ، قصير الأذن ، وكلها تدعى في فروه
الكثيفة .

وله فرون ، ولاترى منه كذلك فرون ، وهي
فرون قوية تخرج من أصول لينة في جبهة الرأس .
وعمل هذه الفرون عظيم ، فهي تدفع هذه
من صفارها ، فهي ما تترك نصي بالذباب تالي إليها
منسلسلة ، جمادة ، حتى تلف حول صفارها في
محيط دائرة ، يجعل المصفر في أوسطها . ويمنع
الذكور والآيات كلاهما بالفرون ، فتدرك كل
منضمرة خارج ذلك الحصن الدائري ، وبذلك
تبقى الممدوان .

ولكن الطبيعة ، وعملها في تشكيل الخلق عمل
الآف من السنين متخلولة ، ثم يذكر في دماغه أنه
سباني زمن يندع فيها الإنسان الأسلحة القنارية ،
وأن هذا العمل التكنيكي الذي يصنعه هذه
التران ، من حيث التجمع في دائرة ، هو توافق
نظام تتطلبه هذه الأسلحة القنارية لتقلد على

فَأَزِ الْمَسْكُ

من الفرج كشجر يجمعها من الأرض ، ومن الطين . ثم هو يرتفع بهذه الرطوبة الصلبة ، وحسنوها الانصاف ، كثرة الضام أو أربعة فوق سطح الماء . لم هو يبدأ من تحت سطح الماء يجمع مطلقا يصل به إلى داخلها . غلايا يبلغ داخل الرطوبة إلى ما فوق مستوى الماء ، بدأ يتفرغ فيها ، وهو الحيوان المأرض ، حجرة هي له سكن . ولقد يكون له في هذا البيت حيرانا أكثر . ولقد يكون له ولذي منه أكثر من مقي يصل الداخل بالخارج . وما الخارج هنا إلا الماء . والخارج يصبح إلى بيته في الماء من الأرض اليابسة وهو بذلك في مأمن من كل مبتد من الحيوانات المفترسة ، فهي لا تستطيع أن تعبر الماء إليه .

ول هذه المصبرات تولد الأطفال وترى ، ونمسي المرأة الأم نظامها أي عناية ، وهي تفرشها بورق السجر الجاف .

ولقد بنى الناس إلى البركة أو السمنج فبرى بارقا في الماء طائفة من هذه القباب . فهذه هي بيوت هذه الحيوانات . ولقد نرى في الماء حركة الغرغان وهي تسبح إلى بيوتها . وهذه الغرغان لا تنام بومة الشتاء . ويشهد البرد ، ونقل لعل .

ويتصل الذكر منها بالأنثى فتلد من بعد شهر . وتلد من الأربعة إلى الأثنى عشر ولدا . والأنثى تستطيع أن تلد أربع مرات أو خمسة في العام . والولد قادر على الإبلاد بعد ستة أشهر من ولادته . وكذا الأثنى فهذا الحيوان مخلص كثير الإخصاب . وهذا له خطر من الوجهة الاقتصادية . فالتناس يصنع لهذه الغرغان الطغول في البرد والمستنقعات لتحميها بها الحياة الطيبة ، لتجني منها الفرو ، وهو من أحب الفراء عند أهل العرب . وفوق الفراء اللحم ، فهو يزل ، وهو كالحم الأرب . والولايات الكثيرة تصيد فوق الأنثى عشر طيونا من هذه الحيوانات في العام الواحد . وتجني منها لروة طيبة . والفرو يباع على لوسه الطبيعي أو يصنع .

كذلك فكر المسك ، يا سيدى الفارسي ، ليس فيه مسك يتجنى . انهما لمدان تحت الليل لفرزان ما يطلى راحة المسك .

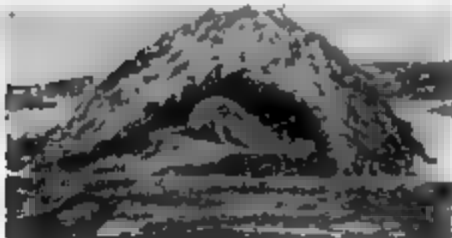
والفرد الإنسان فيه المسك ، ولكن وجد فيه ما هو الخي : الفرد الجميل ، ومع الفرد الجميل وجد اللحم المأكول . والحق أن هذا الحيوان بشر الغرغان من صنوف الحيوانات الخبيثة . وهو أعلى للإنسان معنى واقعا في كيف يكون التحليل للحياة ، والعمل النشيط التمثل في القسوف الطبيعية النفسية . وإليك البيان :

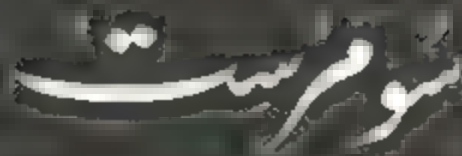
هذا الحيوان يعيش في المستنقعات ، وفي كل ماء حار . وهو منتشر في أمريكا الشمالية ، يبدأ شملا من حيث تبدأ الأشجار في الظهور ولم البرد القارس ، وينتهي عند حدود المكسيك . وهو يأكل كل نبات ينبت في الماء ، ويستطيع كذلك اللزق من حيوان الماء .

ويجسم هذا الحيوان ميتا بعيت بنحو العيش في الماء . ففروه بني اللون يصل إلى العنق ، وهو نحله ولا يسل بلقاء . وطول هذا الجسم قدم ، وطول ذيله عشر بوصات . وهو ذيل عجيب فهو ليس ذو شعر وإنما ذو قشور ، وهو مفرطح ، فكانما غبطه لعل من جانيه . وهو بسبب ذلك يصل في الماء عمل الجفاف تماما ، يتحرك به الحيوان في الماء وينزله .

رجلاه الطفيلان تمدتا بحيث تصلحان للسير في الماء ، فلد اتصلت أصبعهما بتسبيح بفرو الماء ويصله إلى الوراء ، فيدفع الحيوان إلى أمام كما يصنع البط والأوز .

وبيت هذا الحيوان من العرب للتنازل . أن هذا الحيوان يأتي في السمنج الضحك الذي لا يزيد عمله على قضم أو يهوهما ، ويأكل بيث فيه كومة





يقولون : هنر نصيف

الأمم المتحدة ، ولهم منورست مؤم ٤ ولم لطف صحبه
واحدة أو محلة في المغرب أو الشرق من خلال طوبى
من القباب الأدب والعمالة ومبرسته والتدلى
الأرب الخديب

هفتاد و سومین نشست هوم

أما يوم عيسى فقد أرا كل هذا الذي كتب عنه
فلئن يرى القوم - كان يقول قبل موته : « من
يؤمن بي بعد موتي - من سخر جويي يأي
الذي نفسي في القدر هذا وهو كرم
من الله - من سخر جويي يأي

ولكن أهدأ ظري وجه الخديعة لا يعرف حيي الله
من الذي سيكتب حياة موم ، فالمضى يقول ان
المؤلف الكثير بنفسه سيفاجبه العالم بقصة حياته
كاملة كما سجلها بقلمه هو . والبطني الآخر يقول
ان سورست موم ثوري حقيقته العظيم كارل
بليشر Karl Pfeiffer : أسسما اللغوية
الإنجليزية بجامعة نيويورك ، كتابة تاريخ حياته
وعائلته . فقد قال موم لصديقه كارل في عام ١٩٥٩
صديق رجلا بعد دابة كثر من ...
بعد ذلك وبعده هو وبليشر مع رفيق بليرج
حرف بليشر بليشر في ورقة واحدة
وقد عرف كارل صديقه سورست موم منذ أكثر
من خمسة وثلاثين عاما ؛ ومرة كتابا عنوانه

■ اننى اشبه ما اكون بمطار حزم حلقه ل
انتظار البعثة التى سيجر به والحرب قاتمة .
انه لا يعرف بالضبط من رجل بعثته ، ولكنه
على أية حال على استعداد للمضي الى أية لحظة .

هكذا كان وليام سومرست موم
ugham ينظر الى العبادة بعد تولفه هذه النماذج،
ان العبادة في نظره بمسند النماذج كانت حركة مع
الايام ، ومن اجل هذا كان يصير نفسه في حروب
والتيه ، وكان يقول : : اني لا احب الله
الله حذره من : : اني لا احب الله
حربا وليس : : احب حربي بل اني احب
لقداس حربي في هذا

ولكن السفينة التي جلس يوم بظرفها ليبر
به لم تصل الا بعد عشر سنوات او تزيد منذ ذلك
اليوم الذي بدأ يحدث فيه عن الموت والرحيل في
صيف عام ١٩٥٦ .

ومع هذا لم يسي ثوم صدقا واحدا منهم ،
لمسك يكي عتبات مديعة الضمير وسيسو ،
تشرشل بكاه مر ٢٠ . وكذلك هو لم يشبه الثاني فقد
وقد الملايين منهم على شاطئ الحبيبة يودعوا
السفينة التي انصرف به ، مسك بقعة اصابع
بصمت ، وفي ميونخ بقعة كبيرة حارقة ... اولئك
الذين عرفوا الكاتب والمؤلف الكبير ... اولئك
الذين انتفوا به على صفحات قصصه الخالدة .

مات الكاتب الذي سفل
قلمه التاسع قرابة
قرن من الزمان.

من الناس ومن صميم
حياتهم ضربت أزرع قديم
هذا الكاتب الفنان.

« صورته صادقة لسومرست موم K »

ولقد تركت حياة هذا الكاتب الكبير بصماتها
واضحة على مؤلفاته وأعماله الأدبية. فقد أسوحي
يوم بعض موضوعات قصصه من حياته الخاصة ،
وكانت أطفاله وأحفاده تنعكس على أبطال
القصة « فلي « حد الورق » The Razor's Edge
كل بطل القصة حائرا يبحث عن المعرفة ، ومن أجل
ذلك طاف الدنيا كلها حتى فادله لقاء إلى الهدى
وعكسا كل يوم ، فلم يترك بقعة من بقاع الأرض لم
يزرها .. كل يبحث عن شيء تصالح لا يعرفه أحد
حتى ولا هو نفسه. وكان حائرا بين دراسة القانون
والطب وبين الكتابة والتأليف ، فقد عشق الورق
كعسا كل يدوره استدلاله ، القانون ، وكان حبه
لهذا النوع من الدراسات موروثا عن أبيه وجده .
ولكن لأنه جعلته ينفذ عاجزا أمام بعض رغباته ،
فقد كان الكلام بالنسبة له عينا قليلا !

عقده الكاتب الكبير

ول قصته « المصالحات Human Bondage »
تكرر الصورة مرة أخرى ، فقد اختار موم صبيها
مصمما بفاعلة في قصته خلا لقصته الخالدة التي
قرأها الملايين وشاهدوها على شاشة السينما في
جميع أنحاء العالم . وقد نجح موم في أن يصف
بلاغه عبدة العصبى الصليح الفكر وحياة البؤس

« حيث إلى العربية بهذا العنوان » بشر
إنه من يدرك إلى بطله الرواية .. ولكن الترجمة
بدقة من يدركه الإنسانية



الهدف من قول هلب للراة الجميلة ! وكان يقول ان حبه لها كان دائما من جانب واحد ، فهو يعرف ان الراة تكفر منه ، ولكنه كان يدفع لها دائما بسكته ! وهذا في رايه هو الحق انواع الحب عمرا !

الطفل التيميم

وكند سومرست موم في باريس في يوم ممطر من ايام شهر يناير من عام ١٨٧٤ ، من ابوين انجليزين اختلعا له اسم « وليم » . وكان يقول دائما ان مولده في العاصمة الفرنسية جاد صدفه ، ولكنها كانت صدفه صعبة . فقد كان مقررا ان يسافر معه الى بلدها لتتبع طفلا هناك . ولكن والده الذي كان يعمل مسافرا لاثيوبيا بالسلطة البريطانية في باريس مرض فجأة قبل مولده ولادته ببضعة اسابيع ، فاضطرت امه الى الذهاب وحدها ، وهكذا أطلق وليم عمره في الاولى في مدينة انور . وكبر الطفل « رلي » ولكنه لم يك بولبح الشهرة حتى فقد فيه التي كانت تليق من مرض النسل ، لم مات والده قبل ان يتم العاشرة ، ولقد كان لهذه المصيبة التي واجهته في سني حياته الاولى اثر كبير في اتجاهه عن الله ، فكان يقول لعمه والدموع لثلا عينيه : « لانا يحرسني الله مع احب سئول لدى في الوجود » . وكان عيه الذي تكلم بترتيت رجلا متدينا ، ولكنه كان شغيا ظاهرا فارع الدم بادخال ابن اخيه احدى المدارس الداخلية في جنوب فرنسا . وبدا موم حياته الجديدة في هذا العام الكريم منطويا على نفسه . وكان ظلا طيلا صيف اليبسة مرهف النسي لا يتكلم بقلعه الرشي في حي حرمي ، حتى يتصور انه قد اصيب بدهاء النسل ، والله سبحانه كما كانت تحبه من قبله !

عالم جديد

واتم الكتاب الصغر عطية التادوي ، ثم كان فرنسا ليحقق ملكية الطب في مستشفى « سانت توماس » بندن بعد ان استبعد من لادته لاهما دراسة القانون . وبدا وليم يدرس الطب والادب الكلاسيكي في نفس الوقت ، وبكثب الترحيبات القصيرة التي تثار فيها بالكتاب الثرووي اسن ، وكانت كلها من قبل واحد . وكتب قصه الاولى ليزا اوف لامبيت Liza of Lambeth التي نشرت له في عام ١٨٩٧ . وقد نجحت المسرحية ، والفرق اهتمام الانباء بالكتاب القصصي الثاني .

التي عاشتها في طفولته ، ثم عاشها عندما كبر واحب وفصل في حبه لدى الراة التي لراحت ان تصبح سيدة فضلت الطريق ، حتى اذا ما دنت سلفتها قالت لهمس في اذن صديقتها التي هجرت : « اريد ان اخلق امتيبي في موتي . ارجوه ان تلميذ لي جيازة تليق « بسيدة » ! »

هل كان موم يصور حياته هو في هذه القصة ؟ لقد احب الكتاب الاديب وتزوج وهو يعاني من عاهة التاكاة في عام ١٩١٥ ، ولكن سنية زواجه ما لبت ان اضطربت بالمشهور ، وفرت السفينة وانهى الزواج بالطلاق في عام ١٩٢٧ . بعد ان رزق ابنه اسماعا « ليزا » وهي الآن كبرى جون حوب . وكان موم قريباً وسكياً مع طفله التي بدوها « سيري » لهما كما كان بلال « القصاصة » مع فتاته التي احبها وفصلت حياة اللور على بيت الزوج : ساليه المصطفون يوما : « لانا لم تتزوج مرة ثانية » لال موم : « لقد مرت الزايرة واحدة واركت خطا كبيرا عندما تزوجتها . ولكنني لمكث لان « سيري » كانت تهدد بالانتحار اذا لم تثبه صداقتها بالزواج . ثم اكتشفت بعد ذلك ان حبه هي وسيلتها مع غري اهلها مع الرجيل . فقد حاولت ان تنشر وهي تحمل اسمي عندما هجرها صديقتها الفرنسي ، فالتقت بثلثها من مالذا البيت في الدور الثاني ولكنها لميجت فقط لي كسر عصمي يدها ٢ » .

تجربة حرة

ولم تترك موم سومرست موم للراة بعد تجربته الحرة مع « سيري » ، فكان يحدد طبعها ، وروسم للراة صورة لا ترضاها . سألوه يوما : « لانا تقسو على الراة ؟ » قال : « لقد كنت اقول اصعبه ، ولكن اين هو الانسان الذي يجب ان يسمح لنفسه من نفسه ، وعاشية لما كان امراا ! »

ولكن ليس معنى هذا ان الراة لم تكن لستويده فقد كان يعبها ويغفر عنها . . يتوده اليها ويحسد عليها ، وكانت له صديقة في كل بلد يخط فيه وحالده ولكنه كان يتساعها لهما كما يتس الرجل بدلته القديمة حين يظلمها . وكان يقول انه احب اكثر من امراة في اكثر من بلد من البلدان التي زارها . ولكنه كان حيا يختلف عن تلك المعاملة التبيلة التي طالما تفتش بها التمتع . كان حب سومرست موم « لخوا » من ذلك النوع الذي ينتهي بانتهاد

الكرة الأولى في شبابه بعد أن هجر الطب وتفرغ للكتابة ودراسة الناس . والكرة الثانية عندما تقدمت به السن وجلس ينتظر الموت بلا مبالاة ، فلما تأخر رهيته حرم قلبه ليقيم مرحلة أخرى في الحياة . وفي هذه الكرة لم يكن يبحث عن الناس ولكنه كان يريد أن يرى بعينين جديدين ما رآه بعينه منذ سنوات بعيدة وهو في سن الشباب . وأتته الصورة الجديدة الممزوجة أمام عينيه الذابلتين ، فخرج صليبا إلى بيته في فرنسا . لقد عهد البركان ؟

بداية النهاية

وقلت فصلي سومرست موم وصريحاته حديث العالم كله ، وأقرأها عشرات الملايين ، وقد دخله بحوالي عشرة جنيهاً في البداية ، كما قدرت لروحه عشرات الملايين من الجنيهاً ، تلك التي صفاها نظمه الساحر .

وفي عيد ميلاد التسعين، بصره الكلب في الربيع في فرنسا ، قرر سومرست موم أن يترك الكتابة وكان ذلك في ٢١ يناير سنة ١٩٦٤ ، وقال موم يوماً « لنجدد نفسي ، وسأكتب الآن بالفرس » . ودخل أصغله موم تنهما ذهبوا إليه في بيته بعد عيد ميلاده التسعين يومين ، فوجدوه جالسا على مقعده الكلي يستمع إلى مسجله وهو يقرأ عليه قصة بوليسية [وقال موم : « إن مسرحيات أبطال هذه التسمية تكذبني بشايب » .

وقد أمضى سومرست موم سنوات حياته الأخيرة منفلا بين الفلا التي يسكنها في جنوب فرنسا ، وبين البيت الذي يملكه في ولاية كارولينا الجنوبية بأمريكا ، وبين الجناح الخاص الذي يستأجره في فندق دووستر بلندن . فقد كانت برهانياً - ولكنه القول - هي البلد الوحيد الذي لا يملك فيه بيتاً . كان يزورها كما يفل أي ساحل ؟

هذه صورة سريعة لحياة الكاتب الأدبي الطبيب الذي قضاه العالم منذ بضعة أسابيع ، لقد أقال ترشيل يوماً : « أنه شخصية طليعة لم تترك » . لقد كانت صراخه به وسألت له أعظم تجربة مرت به في حياته .

ولما كان سومرست موم الكاتب الإنسان له رجل ، فقد ترك وراءه تركة من الأعمال الأدبية التي ستظل تحدث العالم كله لأجيال طويلة قادمة . لقد عهد البركان ، ولكن أريد سيملك على مر الأزمان .

ويخرج الشباب أخيراً وعلمى الطب في المستشفى إلى حين ، وأتاحت له هذه الفرصة مجالا لم يكن في حياته . فقد اكتشف وهو يبالغ مرضاه ما جادينا في عالم الأصحاء الذين يلقاهم كل يوم . غير الصورة الإيجابية ليشرة الحياة . . كان يجلس في صيدته بالمستشفى ويراقب المرضى الظراء يترددون عليه وفي عيونه نظرة توسل واستجداء لظواهر التي سينقلهم من الأهم . وكان سومرست موم يقول لأصغله : « لقد كانت تلك الأيام أعظم تجربة مرت بي في حياتي ككاتب وكاتب . أن السنوات التي أمضيها في مستشفى سانت لوماس قد أمدني بمعرفة كطبيعة البشرية وليست أعرف تدريبا لكاتب أفضل من قضاء بعض سنوات في جنسية الطب » .

لقد دفعه شغل مرضاه وأصغله طلابهم الذي لا ينتهي . ومن حياة الطبيب سومرست موم وسط مرضاه خرجت أفكار عدد كبير من القصص التي كتبها وسجل فيها أعماله واختار أبطالها من بين المرضى والظراء المتحصين .

علم يكن موم يهتم بالناس كل ، ولكنه كان يهتم بهم كأفراد ، كان ينظر إليهم كإنسان ينتج منها قصصه ، وكان يتعمق في دراسة شخصية الأفراد الذين يلتقي بهم ويراقب تصرفاتهم وحركاتهم دون أن يشغره بوجوده بينهم ، وبعثما يظفر إلى نفسه يستعيد ذلك التشريف الطويل من الانطباعات التي خلقت بضمه طوال اليوم ، وفيما يلف عند شخص معين أو مشهد معين ترك في نفسه أثرا ، ومن أحدهما أو من الاثنين ما تولد قصة موم الجديدة .

هدف العنان

ولقد كان سومرست موم صريحا حاديه الطابع طبيب القلب ، ولكن صراخه كثيرا ما كانت تصل إلى حد إيذاء شعور الناس دون أن يقصد ذلك . وكان يقول : « أنني لست مثالا فاعلا لشعرون مني » . قال يوما لأحد الصحفيين الذي جاء لسؤال صريحته الجديدة : « تستطيع أن تكتب مني ما تشاء لاني لا أرا أبدا ما تكتبه » . اتهموه يوما بأنه يكتب قصصه لجبروت تسليية الناس فقال : « أن هدف الفنان هو إدخال انعة على النفوس ، ولست أريد أن أكتب لمن ولما أحترف الكتابة إلا لم يقرأ قصتي أحد ؟ » . وقد ظاف سومرست موم حول العالم مرتين .



مفاعل ذري «مرب ٢» تجريبي

(صورة من اهداء *Argonne National Laboratory*)
 اما المفاعل الذري او النووي المعروف، وهو الذي فيه ينشئ بواء كواء
 لدره اليورينيوم فمقطي ، مع ما يعطى ، الحرارة التي تستخدم في تشغيل
 المولدات التي تخرج الكهرباء . اما المفاعل المربي *Breeder Reactor*
 فلفظ مربية فيه ماخوذ من التربه . يقول رئيس المولد اي غلواء وحطه
 برنوي ي زيد . اما الزمادة المضمونه في هذا المفاعل فانه لا يستهلك من الوقود
 الذري مقداراً (اي من يورينيوم ٢٣٥) يحول منه (اي من اليورينيوم ٢٣٨) الي
 بلونيوم (مائة الفاصل المربه) اكثر من الوقود الذي استهلك (راجع
 مقالنا « اسرار تيل من الفسلة المربه فاب فوسن » ، بعدد ٨٥ من العربي
 وسببنا هذا المفاعل بالمجربي لان هذا هدفه ، فهو للمحب ، وحضر
 النتائج . وهو تجربي حقا ، ولكنه يعطيه نظير وكالة غير مجربي .
 ذري في الصورة الفسنة ويحتجها المفاعل الذري ، ويعد منه انتاج
 القوة الكهربائية الي اليستر .





مصنع ذرى يعطى الكهرباء، ويعطى الماء

صوره مصنع ذرى ، ان اس اسمه قصوى ، رسمه راسمه لموضح كيف يكون هذه المصانع التى تسج الكهرباء ، يعطى ماء البحر المالح ماء . وهذا المصنع يعطى فى اليوم من الماء العذب نحو المليون جالون أى نحو ٥٠٠ مليون من مكعب ، وهو يعطى من القنوة الكهربائية حصصه ملائمة كلووط .

ويزرى فى القسم الاقرب من الصورة سح انابيب يسحب ماء البحر الملح الى اجهزته المنظمه ، ويزرى فى الجزء الابعد من المصنع ثلاث شبات يوحد بعضها ثلاثة مقاطعات (اهران) ذرية ، فيها سمى " يونات ذرات اليورانيوم " يعطى فيها نطلى الحرارة ، وهى التى تسج الكهرباء عن طريق التوليدات الكهربائية ، وهى التى كالت سخر ماء البحر فيطو .

وبين القنات الثلاث ، وجهره سخر الماء ، بعد ساء جوبلا فيه الشريكات والتوليدات اللزومه لسحب الحرارة الى حركة عالي كهرباء (راجع مقالنا عن محطة الماء فى العدد ٧٤) .

شمال

صورة ((مسقط)) من الفضاء العالي

هذه صورة لطرف الجزيرة العربية الذي هو أبعدنا شرقاً ، أخذها من الفضاء ، وهي تعود به مركبة الفضاء جيميني 4 Gemini 4 بين الثالث والسادس من شهر يونيو ١٩٦٥ . والصورة تشمل جزءاً من امارة مسقط ، وفيها خليج عمان .

صورة دلتا النيل

والى جانب هذه الصورة ، صورة دلتا النيل بالوضع الذي تراه من مركبة الفضاء جيميني 4 ، في نفس ذلك التاريخ ، وترى فيه فرس النيل ، واحة السويس ، وخليج السويس ، وسيناء ، والسوداء هو لون الأرض المزروعة.

العنقمة في أجواء السماء

صورة تظهر الى أي حد تقدم الإنسان في اختراق الأفق ، لا يرا ولا يعمد ولكن اختراق أجواء . فهذه صورة حديثة لمجموعة من طائرات الميغ 19 ، يستطيع الأسطول الواحد منها أن يعمل في كل ساعة الواحدة ٢٠٨ ألف رطل من بضاعة أو نحو ١٠٠٠ من الجنود .





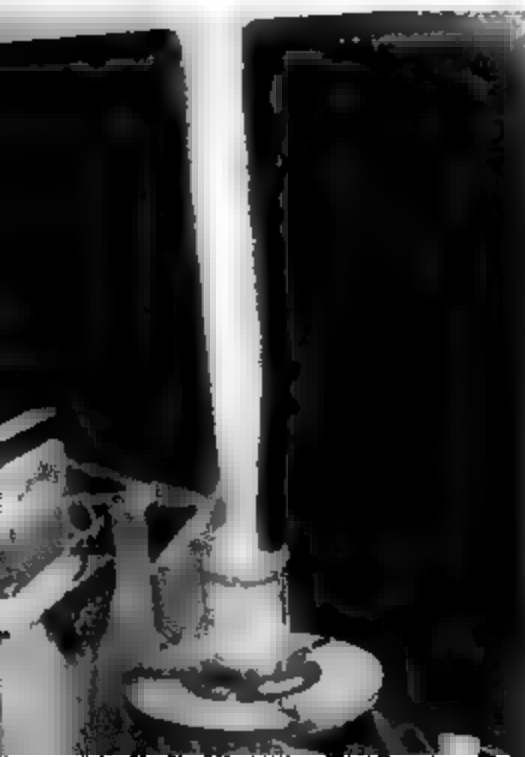
((عجلة القيادة))

لمركبة الهواء

في السيارة التي تسير على الأرض الجادة ،
يوجه السائق سائقها بإدارة عجلة القيادة ،
يميناً أو يساراً . وهو يزيد سرعتها أو
ينقصها بزيادة الضغط على البنزين أو تقصيره .
أما في مركبة الفضاء ، وهي تدور في السماء
فليس من شيء يحكمها ، والرجل أو الرجل
الذين بها ، سجناء أسراء .

ولكن بتركيب صاروخ صغير في المركبة
الفضائية ، وإطلاقه ، في هذه الناحية أو تلك ،
تغير سرعة المركبة ، زيادة أو نقصاناً ، ويغير
اتجاهها .

وهذه صورة من الصاروخ الذي يستعمل
في المركبات الفضائية . كلما يكن أقل دفع
في الفضاء له أثر في زيادة السرعة أو نقصها
بالخ .





• • •



محطة ذرية عائمة

وهي كالمحطة الذرية التي أوردنا صورها مع هذه الصور ، تنتج الماء الطيب من ماء البحر الملح ألف مليون جالون في اليوم ، وتنتج الكهرباء بقوة ٥ ملايين كيلوواط ، وكلاهما الماء والكهرباء يحصل إلى الساحل بتأنيب . والمحطة تبنى أولا على الساحل ثم تنزل إلى الماء كما تنزل السفن بعد بنائها . ومن فوائد مثل هذه المحطة الطافية أنها تحصل على الماء البارد من أعماق البحر دافئا ، ثم هي من البحر في عزلة عن الناس فلا تحتاج إلى شراء أرض واسعة تقوم بينها وبين أهل المدينة حوماً وألباناً من أخطارها .

الذرة في علاج السرطان

هذا شعاع قوي ، محترق إلى الناحية التي بها السرطان من هذه الرقصة ، ولقد يسلخ مستشفى مرسدن يتسمى Marsden Hospital خبرة واختصاصاً باهراً في استخدام حسنة السلاح الخطير ، حتى أنه يعمر الأتفه ويهزأها إلى حيث يكون السرطان في باطن الجسم دون أن يغار بذلك الجلد . وبالمشفى ٨٥ من المرضى ، مما بلغ منهم السرطان حتماً مزعجاً .



الحنطة السوداء بعد اشعاعها

Buckwheat في معامل ارجون المرمية ، قام العلماء باعطاء نبات الحنطة السوداء جرعات من الأشعة السينية ، لمعرفة الاستجابة فيها ، والآن واضح في الصورة ، فالنبات الذي في الأضواء إلى اليمين ، مال أكبر جرعة من الأشعة ، والذي في الأضواء إلى اليسار في الأضواء مال جرعة من الأشعة ، والذي في الأضواء إلى اليمين مال جرعة أقل من الأشعة ، والمعروف بالطبع أن الأشعة السينية سبب من اضطرابات يحدث في الانكروبيات التي تعيق سواة التربة .

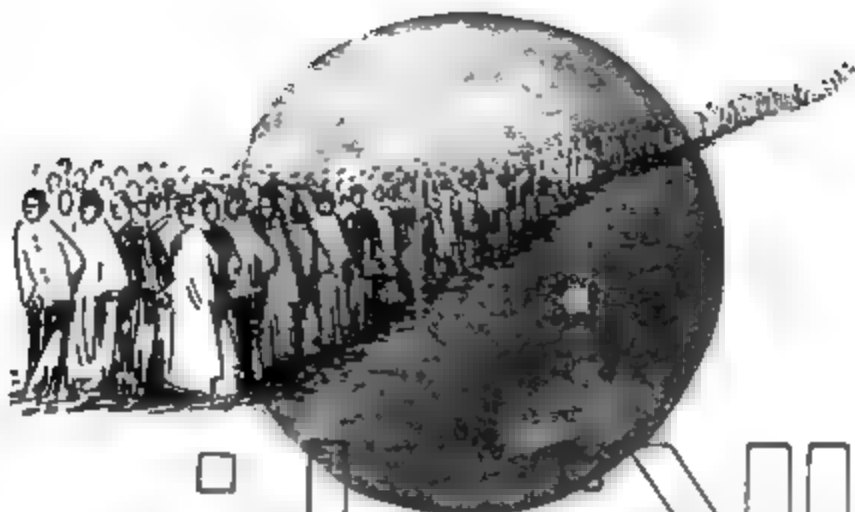
بِأَمْرِ اللَّهِ مُسَلِّم

■ صَحَبَكَ عِرَائِسُ الْمَرْوَجِ الْحُضُرُ سَاعَةَ رَصْعِهَا الْبَدَى ..
 وَرَقَصَتْ طُيُوفُ الْأَمَقِ الْحَالِمِ سَاعَةَ اسْتِغْطَافِ التَّعَسُّسِ ..
 وَهَمَّتْ أَصَابِعُ الْعُمُوسِ بِأَرْضِ الْعِلْدَانِ لِحَرْبِ مَوَكِبِ الْبُورِ ..
 وَعَرَفَتْ السَّعَادَةُ الشَّوَى طَرِيقَهَا إِلَى كُلِّ قَلْبٍ ..
 الْإِنْسَى ! فَعَدَّ صِلَاتِ السَّعَادَةِ الطَّرِيقَ إِلَى !
 أَيُّهَا الْقَلْبُ الْحَزِينُ ! لَمْ هَجَرْتُ ذِيكَ مَكْرًا !
 الْمَاضَى لَا يَهُودُ ! وَلَا نَطَّيْعُ الذَّهَابِ أَبَدُ !
 فَمَاذَا تَنْظُرُ ؟! وَآيَ حَيْفٍ تَرَاكَ تَرْوَهُ ؟!
 أَمَا رَأَيْتَ سَادِرِي أَوْهَامِكَ نَانَهَا فِي دِيَا أَحْلَامِكَ ؟!
 أَلَمْ يَصَادَفَكَ حَتَّى ؟! ذَلِكَ الْبَائِعُ أَصْبَحَ لِيَهْكَ أَمْسِيكَ !
 وَإِذَا تَقَبَّيْتَ بَائِعَ الْأَحْلَامِ .. هَلْ سَتُطِيعُ أَنْ يَهْكَ حُلُمَا
 فَقْدَتَهُ !!

وَإِذَا بَاعَكَ أَيُّهَا .. فَمَاذَا أَنْتَ مَانِعُهُ ؟!
 لَعَدَّ كَبَّ بَعْثَرٍ عَلَى خِيَالِ حُلُمِ ضَاعِ وَالْأَسَاءَةِ !
 فِي أَوْدَةِ الْعَدَمِ تَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْكَ حُلُمِكَ الَّذِي دُمِيَ بَحْثُهُ !
 نَعَمْ .. سَتَجِدُهُ فِي الْخَبِيلَةِ مِنَ الْبُورِ الدَّائِلِ ! ..
 وَإِلَى حَاجِبِهِ سَتَجِدُ كُرُوتَانَا بِحُضْرٍ !
 يَلْ مِنْ يَدْرِي لَهْلَهَ مَاتَ !
 سَعِدَ الْأَمَانِيُّ هَذَاكَ نَارِيَةَ حَيْثُ لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْوَرُ !
 وَتَسْتَمِيعُ رَاحِجَ الْأَلَمِ وَأَصْدَاءَ مَا يَهْكَكَ الْبُغْدُ !
 وَسَيَسْطِيعُكَ الْعَبَاءُ وَتَشْعُرُكَ دُنْكَ .. لَا نَعْيَ !
 وَمَا دُمْتَ قَدْ مَقْدَبَ أَحْلَامِكَ ، فَمَا حُدُودُ الْحَيَاةِ ؟!
 هَلْ سَتُظَلُّ تَنْظُرُ .. أَمَلًا أَنْ يَبْرُكَ بَائِعُ الْأَحْلَامِ !
 حَتَّى تَكُونَ بَائِعَ الْأَحْلَامِ !!

سنية قراعه





الإسلام

والإخلاص بالتوازي في الطَّبيعة

بقلم : الدكتور عبد العظيم منتصر

الناس ، فابهم مرتطون بثراب أوطانهم ، لا يريدون بعيره بدبلاً ، وابهم ليحسبون اليه اذا تأوا عنه ، وسرهم ما بشدود الرحال اليه اذا شط مزاره ، وسهم من نصر على الا يشغل ثراب رفاههم يشير لراب أوطانهم ...

ولمنا ان نرى ان هذا الانساق الوليق بين الانسان وبينه ، على مكاة الانسان نفسه بين الاحيد ، والاحية البيئية لاستزاف السوارد الطبيعية في تنذية الانسان وفي الصلابة . وعلى التوازن الطبيعي وقصود التوبة سجة اجهلها بزارة للماحيل المتلفة واستفراج ما في باطنها من كنوز مكنية ، ولتتفر بعد ذلك ملكا صلتا

■ من المبادئ المقررة ، ان الحرية والسلام لا يمكن ان يزدهرا في ارض يسودها القوز والجوع . هذه حقيقة لا نشي ان نصرنا من ذكرها ما قد تنم به من رخاء مؤقت ، نتيجة للسمية انعمية التي تسود البلاد المتقدمة ، فان نظرة الى البلاد المتلفة نجعلنا نزداد ايماناً بتلك الحقيقة ، التي تزدها الأيام بصوها وصطوعا ، كما ان الانسان أغلب الامر ، مشدود الى وطنه وبينه لا يكاد يبعي عنها حولا ، فالذين يهاجرون طلبا للمعيش والامن والسلام ، هم قلة في جميع البلاد والاوطان . أما الاغلبية الساحقة من

وان بلغه القمة ، انما لم اخيرا جدا بالنسبة
للمر الأرضي للمد بل الكون في القدم .

عمر الإنسان على سطح الأرض

صحيح ان الإنسان قد ظهر على سطح الأرض
منذ نحو مليون من السنين ، ولكن الصحيح
كذلك ان الإنسان قد بقي نحو ٩٩٪ من هذه المدة
وهو يعيش في مجتمعات بدائية صغيرة في الكهوف
والغابات ، يتكفح الوحوش والأمراض ، والواقع
ان الإنسان لم يكد يستطيع ان يكتشف وسائل
حماية نفسه من هذه الأعداء وزيادة أعداد
والتكاثر معرفة ، ثم يكد يبدل الى هذا كله الا الى
الواحد بلغة الآخر من زمان وجوده على الأرض .
ومن القدم مديت ظهرت على الأرض وهي الصينية
والهندية والعربية يرجع تاريخها لائل من الثلاثين
الف سنة ولم تكن ايها ذات شأن يذكر منذ اكثر
من مائة الف او عشرة الاف سنة . ول هذه
الطبعة الأخيرة استطاع الإنسان ان يرضي في مدارج
الرفى والحضارة بفضل العلم والتكنية .

تزايد السكان على سطح الأرض

ان عدد سكان الأرض ليزداد بدرجة هائلة ،
والمستد ان سكان الأرض كانوا نحو عشرين مليونا
من الناس منذ خمسة الاف سنة ، وقد فز هذا
العدد الى نحو ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ في خلال القرن
الضبع عشر . وكان يده عصر العنافة في القرن
الثامن عشر ، وكنتف اليفار والكهرباء ، وادخال
الآلات في الزراعة ، وكذلك استعمال المضخات
والاسمدة ، ولقد أدى ذلك كله الى وية هائلة في
الانتاج ، فامتدنا زيادة كبيرة في الواليد فارتفع عدد
السكان في سنة ١٩٠٠ الى نحو بليون ونصف
(١.٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠) ، وفي سنة ١٩٥٠ قل عدد
السكان مرة أخرى الى نحو بليون ونصف
(١.٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠) ، وان هذا تضاعف عدد
سكان الكرة الأرضية خمس مرات في نحو ثلاثة
فرون . ولعلب التكنيات في هذا المجال الى انه في
خام هذا القرن العشرين ، سيكون عدد السكان
نحو ستة بلاين خمسة (٦.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠) ،
بعضي انه سيكون على السؤلون ان يضموا ستة
بلاين من الافواء .

ان سكان روسيا اليوم نحو مائتي مليون نسمة
وسيكوبون في سنة ١٩٩٠ نحو اربعمائة مليون .

يصنع حيال خلال الإنسان بالتوازن الطبيعي ،
ومذا ينبغي ان نطبع لصداية بيئة الإنسان والبيئة
عليها والتوازن فيها لئلا تفسد الإنسان لها
واستفاد مواردها .

سطح الأرض

ويستلخ الإنسان ان يعيش وينجح الفقاء تحت
شروف طبيعية وجغرافية معينة . والمعروف ان
مساحة الأرض تبلغ نحو ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ كيلو متر
مربع ، اكثر من ثلثي هذه المساحة بفر ومسطحات
ومن ال ١٧٥.٠٠٠.٠٠٠ كيلو متر مربع الباقية توجد
مساحات شامسة تغطها الثلوج والجليا
والصحارى ، مما لا يصلح لسكنى الإنسان او
استغلاله ، وعلى ذلك فانه لايبقى من سطح الكرة
الأرضية لاستغلال الإنسان واستفاده سوى ١/٢
مساحتها ، ويخطر الإنسان ان يعيش في طبقة
معينة قول سطح الأرض حيث يطبق سطح الهواء
ولنفسه ، وقشرة رقيقة من سطحها يستطيع
الإنسان ان يزرع فيها النبات ويرى الحيوان .

عناصر الطبيعة متوازنة

والطاقة ولبقة طبيعة الحال بين عناصر الطبيعة
من ضوء ، وهواء ، ماء ، وربة ، ويات ،
وحيوان وانسان ، وكل المخراب يعل باحد هذه
العناصر ، قد يسبب كثرة العناصر الأخرى ،
وعلى مر الاحباب والصور ، وفي خلال آلاف
السنين ، كان هناك توازن بين هذه العناصر
وبعضها البعض ، حتى تستقيم اسباب الحياة
على كوكب الأرض ، وانما يفتل هذا التوازن ،
ويطلب داسا على عقب ، اذا المخراب الحال
بالنسبة لواحد او اكثر من هذه العناصر .

مكان الإنسان من هذه العناصر

وقد عرف الإنسان بطفرته وذلكة مكانه في هذا
الكون ، ومركزه على سطح الأرض ، وعلاقته
بالنسبة لهذه العناصر ، وقدرته على التحكم في
واحد او اكثر منها ، وانه ليحرص انه بما وحب من
ذلك ، وما ابتاع من وسائل كثية ، وكثرة افرادها
انما يفسح نفسه على التامة بالنسبة للأرض
وقضائها وعناصرها . وقد اتسده غرورده ، انه هو
نفسه كل نتيجة سلطة طرقة من التطورات ،

في العصور البسيطة التي مواد عضوية ممتدة .
فكنا تصورنا نولف هذه المصانع البالية في البر
والبحر من الإنتاج ، فمن يكون هناك سائر أو لهم
أو مخطط أو ورق أو زيت أو لظن أو كنان ..
ستتبي العجلة على الأرض . أنها لن تطول إلا
رديما ينشئ الخزون من الأضمة من الجهات التي
توجد فيها هذه الكميات المخزنة . وهي على
كل حال لا يمكن أن تكفي إلا لبضعة أشهر .

وعلى ذلك ، فإن العصور البيولوجية لا يصنعها
السنات والتوالي البيئي الطبيعية هذا التوازن بمرور
إمكانيات الحياة على الأرض . فهذه الملائم
بمحددات حاجات الإنسان الغذائية ، واحتياجاته
للطاقة للصناعة ، وسواء رضى هو أو لم يرض ،
ومشكلة مولد الطاقة من يتروى وهم وخشب
من الرواسب الصخرية حارطة أمام الارتباط
بمشكلة الاحتياجات الغذائية له ، والتوازن بين
هذه العناصر المسمى جدا لاستمرار حياة الإنسان
على الأرض . لقد فتحت الطاقة الكهربائية آفاقا جديدا
في ميدان الصناعة ، ولكنها لم تفسد شيئا في
مجال الطعام . وعلى الإنسان قبل أن يستكشف
الفرح ويصعد إليه ، لا بد له أن يستكمل
احتياجاته الغذائية على الأرض أولا .

ثلاث سكان الأرض ياتكون ٢/٣ معاصيها

وقد لا يبدو الأمر طعنا في بعض الجهات التي
توجد فيها وفرة من طعام ، كما في أمريكا وبعض
جهات من أوروبا فلا يفترون في لطيب الغذاء ، إلا
حيث يكون ذلك وفق رديم طيب ، أو تكليم أسواق
الشراء أو القدرة الترتيبية أو نقل الأضمة من جهة
إلى أخرى . أما خارج هذه المناطق الغنية ، فإنه
لا يوجد ما يكفي من طعام للسكان المتزايدين . فإن
لث سكان العالم فقط هؤلاءين يمدون كتابهم
من طعام . فهنا العدد من سكان العالم بالآلاف
ثلاثة أرباع المعاصيل التي تنتجها الأرض كلها .
لما الثلث الباقيان من سكان العالم فانهم لا يمدون
كتابهم من طعام ، ويزداد الولف سواد يوما بعد
يوم ، وذلك لأن ١٢.٥٠٠.٠٠٠ نسمة يضافون إلى
سكان العالم كل يوم . وتستطيع الكرة الأرضية
أن أن تفسد أربعة بلايين من الإنسان
(٤.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠) على أن يضي كل فرد ما
قيمته ٢.٥٠٠ ستر في اليوم الواحد ، مع ملاحظة

وقد كان عدد سكان إنجلترا في بداية القرن الثامن
عشر نحو عشرة ملايين من الإنسان وهم اليوم نحو
خمسين مليوناً . أما الصين فحقها نصف وجهها
إلى سكان العالم نحو خمسين مليوناً من الإنسان
كل عام إلى ما يساوي سكان إنجلترا كلها .

ولقد فعل الإنسان الأعاجيب في سبيل استنزاف
الموارد الطبيعية على سطح الأرض ليست حاجاته
من مأكول ومشرب وملبس ، ثم ينفذ أماله إلى حلقه
بمعه من أخوال الجبال وتساق غصنها ، ولربار
فيقال المصخره وبند السمود والكسرات ،
وتحويل مجرى الأنهار والطيران متعتا في الهواء
والفضاء ، أو الفوضى عفا في قيمان البحار
والمحيطات ، ينتج أشجار الغابات ليستقل أرضها
في زراعة المعاصيل ، وما هولاء في عصر الذرة ،
السيتة القوة النووية دفعة جديدة في مجال التمدد
والرفي والسيطرة .

على النباتات أصلا يعتمد الإنسان في غذائه

ومع ذلك ، فإن الإنسان رغم ما يلقه من قوة
وسيطرة ، وما خلقه بالعلم من انتصارات بالغة ،
فإنه لم يستطع أن يتحرر من طبيعته البشرية ،
أو يتخلص من صفاته الإنسانية أو الحيوانية ،
التي ما زالت ترضي عليه أن يكون كائنا حيا ،
يحتاج إلى الغذاء والطعام ، أو يورث من ظروف
بيئته ، حيث النباتات هي المنتج الوحيد للغذاء
العضوي الأساسي . وأنه يعتمد عليها أساسا في
غذائه ، كما يعتمد عليها الحيوان الذي له يلتقي
به الإنسان كذلك . والواقع أن الإنسان لم يستطع
أن يستغنى حتى الآن من عالم النبات والحيوان
في حاجات غذائه . إن كل لهم شئبا " كما يقولون ،
فهو المادة العضوية التي يخلتها النبات ، وهو
الذي يكون عنصرا أساسيا جدا من عناصر غذائنا .
إننا نمتد أصنافا كثيرا على المصنع الصناعي
العجيب ، الذي يوجد في كل بيت الأخضر ، فإن
النباتات الخضراء وحدها هي التي تستطيع أن
لصنع من الماء والفضة الكربون في ضوء
الشمس وفي وجود اليخضور والمادة الحية وفي
درجة حرارة مبلية ، تصنع منها المواد البكرية
والكروبيدالية وفيها ، وذلك لتحويل المواد

تدهور التربة ، وعدم قدرتها على الإنتاج الثمر الجزئى ، فظهر العشاقش التى تستغل كبراج ، ونظرا للحاجة الى الراس ، فقد يراعى حصول العشاقش بين حين وآخر لتزيد في حصب التربة ، ولتتمتع نمو الاشجار ، ومن اسهل ان يكون من نتائج هذه اقتراض بعض النباتات الناضجة ، على حين تظهر نباتات اخرى قد لا تصنع للرعى اطلاقا . ومع ذلك فقد تعرض هذه وفلك نتيجة للرعى الشده ، وبذلك يتأثر اكساء الطيرى ، ويصبح منه عيشا حولا ، وتدهور التربة وتلف مظهرها وركبها ، وانها تفقد فراوانيتها ، وتقلد ، او تنرى نتيجة لموامل النحات والتربة لخصب اكساء الطيرى ان يعيها . وفلك تشهد هذا التدهور السريع للبيئة والتربة ، وتصل هذه الموامل ان تؤثر بالتدريج على المناطق المجاورة .

الغابات الاستوائية اهل لياتا من غابات المناطق المعتدلة

ان أهمية هذا التوازن الطبيعي الذى يبني ان يسود بين هذه العناصر المختلفة ، حتى يلى للتوازن سيده وسيطره ، وحتى يستطيع ان يقابل هذه الزيادة لفترة في اعدادها ليهبط وانفسا في مناطق الغابات الاستوائية ، فان تراها ليوحى بموادها ولياتها على هذه الحال ، ولكنها فى نظر الطير الزهيد ليست كذلك ، فان غابات المناطق المعتدلة اهل مقاومة وليات من غابات المناطق معتدلة المناخ ، فالترية الاستوائية عيشة يصلح عامة وفرة نوعا ، وانما تستطيع هذه الغابات ان تعيش وتقوم في هذه المناطق ، لانها حطبة في سلسلة مختلفة متوازنة ، فيما يقطع من الاشجار يكون رجال التربة ، فكل ما ينتجها الغابة يصود اليها فلا تلمت اشجار الغابة ، ولزكت الارض طرية فان اللبيل يتحلل بسرعة ، ولا يتجدد في مثل هذا المناخ الحار الرطب لانه يتحول الى املاح مصيبة لاجبة تسفلها الاسطر بسرعة ، وان ما تفقد التربة من املاح الازوتات والبوشادر ، لياتر كثيرا بدرجة العذارة ، فان زيادة درجة حرارة واحدة من ٢٥ ° م مثلا تزيد في نفس الازوتات ١٥ - ٢٠ وقل في الفدان في السنة .

ان نصيب الفرد من الاسطر في امريكا لربعة الاف سطر ، وفي السويد خمسة الاف سطر . وفي سنة ٢٠٠٠ سيكون على سطح الارض ستة بلايين من الانفس يعيشون على كوكب تتلف فيه الارض الصالحة للاستعمال ، فان الارض الزراعية لا يمكن ان تمتد وتوسع الى ما لانهاية ، ولعل المشكلة ، يجب ان تظل الجهود في اصلاح اراض جديدة ، ويطلق اخرون نتائج البحوث العلمية في الفسيولوجيا والزراعة والنباتات المصطنعة والوراثة . ومن المحتمل جدا ان مكاسب جديدة ستسلك باستعمال الخصبات وتقليم الشجرة الزراعية واصلاح التربة ، ولطبق مستحداث الوسائل الزراعية ، واستغلال ارض الغابات بعد قطع اشجارها ، ومع ذلك فقد يبدو ان الاعتماد على هذه الوسائل في توفير حاجات الغذاء لسكان الارض الذين يتزايدون سوف يكون غير على .

الزراعة حلت محل النمو الطبيعي للغابات في اصلاح تربة

ان الزيادة الهائلة لفترة في هذه السكان ، وهذا التمدد العظيم في الوسائل التكتية ، قد خلق حالة من عدم التوازن ، كما ان السرعة التي تمت بها هذه التغييرات في الفرون الحديثة تبدو عجيبة مذهلة . فقد حلت الزراعة محل النمو البرى الطبيعي للغابات في اصلاح تربة حتى ان المساحات الباقية من سطح الارض بصورها البرية الطبيعية قليلة . كما ان قطع اشجار الغابات وانفاس مصاعتها قد اصبح لورا غير مرغوب فيه لا له من نتائج غير مرغوبة ، لا له من اثر فقدان التوازن الطبيعي بين هذه العناصر مما قد يكون سببا في حدوث فيضانات ، او جفاف او زيادة عملية التحات . او خلطى مستوى هذه الارض واجزاء الارض ، والفرق الموصف الرعية والتأثير على المناخ وفي ذلك .

فلى معظم جهات العالم ، يجرى قطع اشجار الغابات ، بغية الحصول على تربة صالحة للزراعة ، غنية بالسماد ، فيما بدأ بعض تدهور اوروبا ، حيث استقرت الزراعة الى حد كبير ، وحيث الزيادة في عدد السكان ليست كبيرة .

وحيث تدهور الارض

ولى كل الجهات ، تدهور الزراعة وتهدم نسبة

تدهور سلطان مملكة الناحية وكيف تتصرف مساحات شاسعة مما كان ينبغي أن يكتسبها من هلال حضري زاهي الإخضرار ، شتة لهم جبال بيضاء ، قد لطلعا التلج الناصع الأبيض ، ولجة جبال سود وحمراء قد سررت جوانبها وسفوحها من الشجر الغابات التي قطعها الإنسان ، ولجة جداري شاسعة لا يغطي حفرة رحلتها بيت ولا منبسط . وكثير من هذه الآثار إنما هي نتيجة عمل الإنسان في الزراعة وقطع الأشجار وعمل الحراثة والبناء الطرق . إن الكساد الطفرى الطبيعي ، ينقرض ويتلاشى بالتدريج ويصل حطه نباتات متزعة هنا وهناك ، فقد أصبح إنتاج الغذاء وإدارة المعاسيل الشغل الشاغل للإنسان حتى لا يلقى الجوع على الإمداد للتراث من الماضي . ولذا قلنا ليس أريبا ولا مفاجئا أن يكتف الجيولوجيون وعلماء الطبقات في المناطق التي اند جرداء اليوم آثار عديلات مزدهرة وسكان متكاملين سادوا يوما ثم بادوا ، ولعل الذي يحدث اليوم هو ما حدث بالاس ، فالتاريخ بعيد نضجه ، وما ألقنا بطلعة لكي نسل أنفسنا تلكا بادت هذه المسبات ، ولعلنا بادت هذه العقول التي انحسرت بالزروعات يوما ...

حضري مصر ما كانت صحاري ، ولا صحاري الصين

فصر التي تحتل شريطا ضيقا طويلا لمساحات النيل ، والصين التي يتجمع قطبها حول نهريها الأزرق والأصفر ، يعتقد أنهما كانا يشغلان مساحات شاسعة من صحاريهما ، وكذلك كانت سرانكا تقسم أيام الإمبراطورية الرومانية حدائق « بسميريس » الشهيرة . كما تطلق الصحراء الكبيرة حرقاب من طليعة مثل « تيسيدوس » التي كان استنادها يسع لبنتين الفا . وقد كشف أحد المستكشفين الفرنسيين تحت طبقات سمينة من الرمال في الصحاري ، بقايا غابات كثيفة كانت مزدهرة منذ أقل من ألفين من السنين ، وهي التي تتميز اليوم بالقفولة والجفاف . وما يزال بالناقصة مزيد من البعثات التي تسجل بالجفاف اليوم وكانت في الزمن الطالي مزدهرة بالظفرة الناضرة الياض

وطبيعي أن نعلم القلابة من حاله إن يجرى التربة للعوامل التي ترفع من حرارتها .

وعلبات الكنفو

ولن ننقل القابات في الكنفو ، لتتو أشجارها في أروى عملية لكسوها طبقة رقيقة من التلال ، فلما قطعنا الشجر هذه القابات لأغراض الزراعة عرفنا طبقات تحت التربة الصلبة ، وصحح الأرض غير منتجة في مدى لا يتجاوز ثلاث سنوات أو أربع سنين ، وعندنا ينبغي أن نذكر . لم أن المعاسيل الاقتصادية التي يمكن استغلالها هناك كالطين واليربوم ، لا تغطي التربة إنما ، وبذلك تتعرض للاستنزاف والتدهور السريع نتيجة لحرصها للشخص الحارثة والجفاف الشديد والفصل بالقرى وعوامل التمهات ، لم أنه لا يمد قبل اليد في عمليات الزراعة من حرى الأشجار ، ومن نتائج هذا الحرى أنه لا يضر الطبقة السطحية السطحية وحدها ، ولكنه يضر كذلك كائنات التربة المجهرية ، وإن جزءا كبير منها جارة من جذله فطرات تعيش متكافلة مع جذور الأشجار ذاتها . وتحتل كائنات التربة المجهرية في أروى جردة مسكها نحو اثنين سنتيمترا ، تمثل كتلة تزد خمسة أمتار كل فدان ، وبعد الحرى تسهل بالجذر فطرات كائنات مجهرية مادية قد لا تزيد في إعادة تشجير القلابة بعد ثراء الزراعة فيها . وهنا يمكن أن نقول إن سحق الجنس البشرى والمجموع في هذه العشرين أو الثلاثين سنتيمترا من التربة ، فهذا الجزء الثمين من التربة إنما هو مزيج من نتائج فطرات الطبقات السطحية ومن الصخور ومن اللبالب الناتج من تحلل الكائنات الحية وخاصة النباتات التي عاشت على سطح الأرض في أزمان ماضية . ويمكن القول بأن تكوين طبقة من سنتيمترين أو ثلاثة من التلال في مثل هذه المناطق يحتاج إلى نحو ألف سنة من الزمن .

الظفرة تكشف عن تدهور مملكة النبات

ويستطيع الإنسان أن يسجل مشاهدات عجيبة أثناء عروده المناطق بالظفرة عبر القدرات ليري

فلما لا يستطيع أن يستفيد موارده الطبيعية الى ما لا نهاية ، ولا أن يستمر في قطع الغابات وريادة السهبة المتزدهدة دون أن يخاف من أن ينزل مستوى الكثرة الإفريقية ، مما يتسبب عنه اختفاء بعض المساحات المتزدهدة ، وانقراض الثروة الحيوانية ، وزيادة عوامل النجاسات والتلوث ، وهبوط مستوى الأراضي أو تدهورها ، واستنزاف العناصر الغذائية من التربة وخاصة الأيونات التي لها أهمية هائلة ولا يعود الى التربة ، ولتدهور التربة الى مساحات رطبة صحراوية ولواقي مبيدة ، وبالتالي لتدهور المدينة ، وهجرة السكان وانتشار التلوثات وحروب الإبادة .

وستتبع أن نذكر اليوم مدى التهديد القاتل على الأجيال القادمة ، أو مدى إلحاح المشكلة ونظيرها لحمل السبع ، إذ ينبغي أن نؤكد تدهور التربة ، وإلحاقها ، واستغلال سببها ، ولا ينبغي أن يترك هذا الأمر لتسبب من السحب ، أو تلك من البلاد ، بل ينبغي أن يكون هناك تعاون في هذا المجال . وقد قاد الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة حملة دعابة طيبة في هذا المجال ، وأنها لتدعو تسمى لها كل النجاح ، فلما ندرى على التطوير من أية لواحي الأراضي لتدفع شرارة النجوع ، التي قد يتطاول لحياتها ليشمل العالم بأسره ما لم تعمل الدول والتعاون جاهدة في الحدائق على معلومات الطعوب والإنتاج في التربة لتعطي أوفر فائدة من المعاصيل .

أدرك المخلوطون ذلك منذ ٢٤٠٠ عام

ونشير الدعوة لحماية الطبيعة حديثة يومها ، صحيح أن المخلوطون قد وصف منذ ألفين وأربعمائة من السنين ما يحدث عن لغات في جبال أليكا وما يصيب الأرض والتزراع من كثرهيب . وكان يؤمن بأن ما يفسد الإنسان من قطع للغابات هو السبب في هذا التلوث . ولكن كثيرا من الناس لم ينتبهوا الى هذا التدهور الذي يتسبب عنه هلاكه ، وأنه ينبغي أن تتكامل الجهود للأفانه ووفائه إلا في الحالة

في بابل وبلاد العرب والتبت وغيرها . وقد اتفرغ في مراكش وحدها منذ عصر الرومان أكثر من اثني عشر مليوناً من الأفنة التي كانت مكتوبة بالخطات الأيبانية الأشجار ، وما ذلك إلا نتيجة مسود الاستعمار من حرائق أو دغى شديد .

الكثافة في غابات أواسط أفريقيا

وتتجلى آثار الكثافة في المنطقة الوسطى للغابات في أواسط أفريقيا ، نتيجة للتفرغ السريع للغابات نظرا لتساقط الأخشاب في الطبخ والحرق والطيرب والإبادة للواحي الصيد أو الزراعة ، مما يوحى بطرق حلول الكثافة . إن مشكلة الغابات الإفريقية التي لها أهمية شاسعة للصحرار وجنوبا شبه صحراء الكافاري لتتألف بسرعة كبيرة ، فهي كل الاجتماعات لتقدم الصحراء ، وتلغز التضفة محاولة أن تطبق عليها ، كاتما لتفنيها . وقد قدر بأنه في أفريقيا الفرنسية الإيسولية وحدها بلغ الغطاء في المواد الخشبية خلال جيل واحد ما يساوي نصف مليون طن . وفي منطقة اللطن بالكوتونو قدر الزراعيون ما غرق من أرض في ست سنوات ما مقداره ٢٠٠٠٠ كيلومتر مربع . ولبلغ المماسة لروانيا لحدائق التي كانت تفسوها غابات كثيفة ، فحول ٧٠٪ من أرضها في مدى سنين عاما ، الى أرض لا تفسوها إلا الأعشاب الطشنة التي لاأكلها الثيران مرة بعد أخرى ولا تصالح حتى لرضي الحيوانات ، والواقع أن البشرية لتجه نحو منحدر سريع الانحدار الى شافية سحيقة سيحده تنافس الأرض الزراعية أو القابلة للزراعة ، حتى قدر أنها قد نقصت بثمان ٢٠٪ في المئة سنة الأخيرة . كما يقدّر أن مساحة الأرض المتزدهدة التي تقدر اليوم بحسب أربعمين ملبسون فسمان (٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) تساهي كل عام بثمان مئتين مليوناً من الأفنة (٢٠٠٠٠٠٠٠٠) .

درس الماضي والحج والعبدة معلومة

إن درس الماضي والحج ، والعبدة منه معلومة ،

● الإنسان والإخلال بالتوازن

الانقراض ، لا يكاد يملك من أمثلة شيئا . على الناحية الضيقة لا تكاد توجد النباتات البرية إلا على حواف الطرق والحقول وإلى الناحية البعيدة تنتشر النباتات الطبية للنفس في الجبال والسهول المتدهورة التي تزايد على حساب النباتات الطبية للظل التي أصبحت متدهورة في الوقت الحاضر .

وفي خلال الخمسين سنة الأخيرة ، كان القصف الهائل على الموارد النباتية والاقتصادية ، ذلك القصف الذي تكلفه حاجة الملايين الزائدة من السكان إلى الطعام والدواء والكساء ، لا يحترق بالقرود والله ليدمر التوازن البيئي الطبيعي . وسنحرف إلى ذلك وننتقل منه عندما نلخص آثاره القريبة ، ليس مؤسفا مثلا أن يفرض نبات كالنرجس استنفاده دراسة ويحذر . وهل لطفتنا أنه لا توجد أنواع أخرى من النباتات أو الحيوانات البرية يمكن أن تقابل احتياجاتنا النباتية . إن البحث في هذا المجال عن مثل تلك النباتات والحيوانات يحتاج إلى وقت طويل ، ويحتاج إلى جهد أجيال من العلماء ، وأنهم سجل ماضيا من عدمهم في هذا الميدان . فلما قلنا ذلك بالتميز السريع الذي يلحق بالتوازن الطبيعي البيئي ، عرفنا مدى الضرورة الكبيرة التي تلحق بالإنسانية نتيجة عمل الإنسان في الإخلال بهذا التوازن . إن هناك أنواعا من الفطريات النباتية أو الحيوانية يمكن أن تعتمد هذا الإخلال الناتج لبيئتها ، كما أن منها ما يؤدي إلى الإخلال ومن الواجب العناية بهذا اللون من الدراسة البيئية ونطبق نتائجها في العالم كله . وربما كانت مجالات هذه الدراسة أوسع مما تكون في كثير من جهات الكرة الأرضية في التكوين وغيرها من بلاد وسط أفريقيا . ومن التبعين العناية بدراسة موضوعات بيئية أصلية في هذه الجهات ، ومن اللحق أنه في مثل هذه الجهات وحدها يستطيع الباحث أن يجد ما يشق ذاته .

عبد العظيم منتصر

سنة الأخيرة وفقدت حركة مسافة لوفد هذا الإخلال بالتوازن والإفناء عليه قلما لصالح البشرية جمعاء .

إنها مشكلة العصر الذي نعيش فيه

وقد يبدو أن هناك نسبة كبيرة من المواطنين لا يدركون أهمية المشكلة ، ولا يعرفون أسبابها ، ولا يعرفون أنها مشكلة العصر الذي نعيشه ، وإن مستقبل مدينتنا متوقف على حلها . أنهم لا يدركون أن الإنسان بحث بقوانين التوازن ، ويترك للأجيال من بعده مشكلة نفس الطعام بل الحاجة نتيجة الإهمال النبات وتدهور التربة وإجهادها . ولذلك يصير العلماء على أنه ينبغي نشر الدعوة للمحافظة على الطبيعة . وإن على كل فرد يعيش على سطح الأرض أن يعرف واجبه حيال هذه المشكلة وإن يعمل دون إبطاء على حلها ، وأنه ينبغي أن تدرس المشكلة دراسة وإلية قبل التلزم أي خطوة في علاجها والإيفاء على التوازن المطلوب لأن أي خطأ في التطبيق قد يؤدي إلى كثره أشد عولا وإفناء الرا .

بسبب اختلاف الميزان انقرضت أنواع من النبات كثيرة ومن الحيوانات

فلما كان عليها أن تعيش البيئة فحجب طينا أن مفهوم أول ما هذا الذي نعالق أن نحويه ، وهذه المعرفة ما زالت ناقصة ، وخاصة عن بعض الناحيات الإنسانية ، التي لم تدرس دراسة علمية كافية ، وإن الفرصة لأجراء مثل هذه الدراسة الضرورية لتتأخر لثبات منا إلا لم يهملها ، فنحن نعرف الآن أن نحو 110 من أنواع الثدييات قد انقرضت في خلال الألفية سنة الأخيرة . وفي خلال الألفية سنة الأخيرة انقرضت لها 60 نوع من الحيوانات . إن الطاقة النباتية لتتأخر إطفاء الطاقة من مثل هذا النشاط إن كان النبات مسدود الحركة قليل

الوراثة والبيئة

■ يمتاز الإنسان العربي بصفات جسميه ، وميراث عقليه وحنفيه ، كالذكور والصبر وشدة البأس وميراثها من منكانت وحنانهم لطيف الشجعية المربية بعميرات تستحق الحراسة والرعاية تحت سيطرة العلم الحديث واحكامه . وهذا العلم هو علم الوراثة البيولوجية وما يتفرع عنه - أي علم تحسين النسل أو تحسين نوع الانسان - . ويطبق هذا العلم ايضا في عالم الحيوان وعالم النبات للاعادة من أنتاجهما كما وكيفا لمصلحة الانسان .

ونفا نكلمة عن الوراثة والبيئة ،
ومعتم يوصف موقف عربي المستقبل
سهما

الوراثة والبيئة

ويستهدف علماء الوراثة الذين يعملون
في حقل تحسين نوع الانسان فكرتين
أساسيتين :

أولاهما : القضاء على الصفات
الوراثية غير الصالحة في الانسان .

وثانيتهما : تحسين البيئة التي يعيش
فيها .



بقلم

محمد علي عبد الجبار

الاستاذ بكلية التربية - جامعة بغداد



وَمَوْقِفَ عَرَفِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْهَا

الأولاد خطرا من تزايد عددهم فيكونون هنا بل خطرا على المجتمع الذي يوجدون فيه . ولا ريب أن المجتمع الذي يتزايد فيه عدد المصابين بالأمراض الوراثية - العقلية أو الجسمية أو النموية - يتعرض إلى متاعب وجهود مادية ومعنوية لا حصر لها ولا نهاية .

ولذلك فإن علماء الوراثة يفصلون أن يتم الزواج بين الأفراد الأسوياء . وبوجه خاص بين اللامعين بصفات العقلية والفكرية والجسمية ليكثر أمثالهم ويزداد عددهم . ومن بين هؤلاء يظهر السابقون من ذوي العقول الذين يبتني من مرائهم أسس الحضارة الإنسانية وتزدهر .

تفوق الأنثى على الذكورة والعكس

إن الفلاسفة والعلماء والمختبرين وأمثالهم لا يولدون إلا من آباء يحملون صفات وراثية متفوقة . وإذا كان أبوا أحد الموهوبين غير يبرزين في ذكاهما مثلا فقد يكون مرد ذلك إلى ظروف البيئة ، أو إلى العوامل الوراثية المتفوقة في الوالدين ، والتي احتمت في الابن فيستأثر على أبويه ويظهر نبوغه وتعوده عليهما . أما إذا ولد لأبوين نابضين أين أقل ذكاء منهما ، فمرد ذلك إلى العوامل الوراثية التي يحملها الوالدان من نوعين متباينين ، سائدة ومتنحية ، ويتجمع العوامل المتنحية في الابن يولد أقل ذكاء من أبويه .

والفكرتان متممة أحدهما الأخرى باعتبار أن الإنسان وكل كائن حي هو نتاج لتفاعل هذين العاملين المتلازمين

والوحدات الوراثية البيولوجية تبحث وراثة الإنسان وتدرس بيئته لكي تحصل على ما يهيئها من لروث مادية وطاقت خلاقة وعقول متفكره فيحيى المجتمع الإنساني منها أكثر النافع في شتى ميادين الفكر والروح والمادة .

وكانت الامم القديمة تعنى بما يشغل به أبنائها من قوى جسمية ومميزات عقلية وخلقية ، ولهم بتربيته وتحسين حيواناتها ومررونها . وكانت العنامل العربية وما زالت تسمى عناية خاصة بما يسم به أساؤها من ملامح وطباع كما تسمى تربية العباد الأصيلة وتحسينها هي قواعد مصممة من الحضارة والتقاليد .

أثر الوراثة

هناك كثير من الصفات الوراثية غير المحدودة التي يرى علماء الوراثة الحد من انتشارها بين الأفراد . مهم لا يتروى مثلا زواج المصابين بالأمراض الوراثية العقلية أو الجسمية ، لكي لا تنتقل إلى ذريتهم فيزداد عدد المصابين بها في المجتمع . ولذلك يجد كثيرا من الدول تمنع قوانينها زواج أمثال هؤلاء المرضى . وقد سن بعض الدول قوانين لتتبعهم خلال عملية حراية توطنهم عن انحاز

تصحيح الوراثة

تهتم المؤسسات السورالية بتصحيح وراثة الأفراد (إضافة إلى إصلاح بيئته) وسحب الموهوبين وإنشاء المدارس الخاصة بهم وتوفير الإمكانيات المناسبة لتربيتهم وأيضاً كل منهم إلى دروس ما ذهب من قائلين وكفالات . ويرى علماء الوراثة أن وجود الطالب الموهوب في صف واحد مع الطلاب العاديين والصعاب يكون سبباً لإعاقة نمو مواهبه . وعلا ما جعل المدرس الطالب الموهوب موحداً حاشيه نحو الطالب الضعيف لا يصله إلى المستوى الذي يفهم له نجاحه ، مما يؤدي ذلك إلى تأخير الطالب الموهوب لحساب الطالب الضعيف العادي ، ووفقاً للصحيح الدراسي الموضوع على أساس إمكانات الطالب السوي . ولذلك بعد الأمم الرامية تسيء مدارس خاصة للموهوبين وأخرى للصعاب العقول .

ومن وسائل تصحيح وراثة الفرد - مساعدة ذوي الكفاءات وتشجيعهم على الزواج وعلى الانتثار من ذريتهم عن طريقة المكائات والحوالز لأن بلد عدداً معيماً من البين ، ومنح المساعدات المالية للطبقة الناجية . ونشر قواعد الصحة الوراثية والصحة العامة بين المواطنين ، وتدریس علم الوراثة وتصحيح النسل في المدارس وتطبيق أسس تحديد النسل . ومنع رواج غير المرغوب فيهم في المجتمع كمرض العقول وذوي الجيول الإحرامية والمربوب الطبقية الوراثية ، كالقتلة وعلمني الحصور والمحتلات وغيرهم من حاملي الصفات وأنواع السلوك المخطئة التي تعرض المجتمع إلى مشاكل ومضار مادية ومعنوية .

والعربي يؤمن بالخلق الكريم ويسد دوى الإحلال الذميمة ، وقد تنكر له نفسه حلاً من شروطه .

أثر البيئة

تشكل البيئة - الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والعلمية التي تكثف الفرد وتأثر بها - أن البيت والمدرسة والمناخ والعداء وغيرها عوامل من عوامل البيئة التي تعمل في الظاهر مبادئ الفرد الوراثية وتألقها ، أو إخماد جلوتها والقضاء عليها . والأمم المتحضرة تعنى عناية خاصة بما يبرز عند الفرد من ميرات وسواهب في ميادين الفكر والعمل . وتسمى يشتي الطرق في سبيل إعداد المواطن الصالح والحياة الأفضل .

وتبدأ العناية بالفرد من أوائل طموته . وتتم طرق خاصة في تربيته لينقى خطه من النبو الكامل ولتبرز مظاهر شخصيته وقابلياته . والطعن النابع لا يظهر نبوغه وينمو إذا ما أهلت بيئته وتركته إلى أيدي الفرد دون تعهد ورعاية .

ويؤكد علماء الوراثة أن مستقبل الأمم وعظمتها يستندان إلى وراثة الطفل وبيئته . والاعتماد بالطفل معاه الاهتمام بجانب أساسي من جوانب نموه البدني والطبيعي وكوونها المبني اندمجة في طبعة الطفل . فلا يجوز أن تولي أمره أيد جاهلة ، أو عقليته بدائية لأقبل لها بمعرفة عناصره وتقدير جوهره .

تصحيح البيئة

من وسائل تصحيح البيئة تحسين أساليب الرماء ووسائل البيش والطبانية وتنظيم الحياة العامة والعامة عن طريق المؤسسات والهيئات الاجتماعية الحيرية . وتوفير المسرعات وأماكن الراحة والتسلية ووسائل التثاقف كالكتبات العامة وقاعات الموسيقى والخفاف والحدائق وتسهيل أسباب الحياة الصحية والعلاجية والضممان الطبي . ومع التثرد وإنشاء الملاهي ،

آراء ونظريات لا يجزها العلم

نشرت آراء ونظريات من ورائه الصعاب المكتسبة وعن المصرية وتعود بعض الشعوب على غيرها كنظرية تعود الشعوب النوردية أو الدم الأري وغير ذلك . وليس لهذه الآراء والنظريات ظل من واقع العلم وإنما وضعت لمبات ساسه واضمح استعمارية ومصب مصري .

كما ان فحوص الذكاء التي يحكم على صونها بتأخر فئة وتقدم أخرى في نواحي الإبداع ، لا يمكن اعتبارها تعوسا مبنية على أسس سليمة ما لم تتوافر فيها مقومات البيئة الصالحة إضافة إلى العناية بالاستعدادات الوراثية . ولذلك لا يمكن تقييم التباين الوراثي في استعداد هذا أو ذاك أو هذه الشعوب وذلك ، إلا بعد رفع سطح البيئة من جانب ، ورعاية الميزات الوراثية من جانب آخر ، وتكافؤ القمص والظروف بين ورثة الأفراد ويثبتهم .

الذكاء بمعة الية

ان من بين امه البلاد العربية من يحسون بذكاء قد إلا أنه مهمل إلى حد كبير . فالذكاء بحاجة إلى من يذكيه ويلهب مفعنه ويرعاه . وذكاء ابنكسا كتنوؤنا المطورة في ياطن الأرض دون الكشف عليها والأفادة منها على الوجه الصحيح .

وفي الواقع ان ذكاء الفرد هو الذي يتحكم من استغلال هذه الكور وهو الذي يحل رموز الطبيعة ويكشف حفاها ويحصص قواها . ليسب مصريه الإنسان هي التي أنت بمحضرات همت الشر وخدم سعادتهم وتطورهم ؟

ولا يعني ان الفرد الناتج هو الذي يرسم لآمته الطريق ، وهو الذي يني مجدها ويرمى ندرها ويحتفظ همتها . ومن الخطر لآمه ان يتصرف بذكاء أسائها

وتطيق أسس التعليم الإلزامي ، والتعليم المجاني ، وتشجيع الحركة الرياضية ، وأفهام الفرد أن الصحة وجمال الجسم وكمال الخلق وسعاد الفكر ، سائر إلى حد كبير بمعلومة الرياضة بألوانها المختلفة . ولا يعني ما كان لتقاليد العروسية والزمانية وغيرهما من صروب الرياضة من مكانة في حياة الأمة العربية قديما ، وأهمية الرياضة معلومة في الحياة الحالية لدى الأمم المتقدمة ومدى تأثيرها في الحياة الدولية .

وهناك عامل آخر من عوامل تحسين البيئة وهو الغذاء الكامل الذي يجب توفيره للوطنين كافة . وقد يرى بعض الدول تستورد المواد الغذائية على حسابها وتحمل قسطا من ثمنها لكن تكون في مشاغل المواطن مهما ضاق موره وقل دخله .

الإسلام ابن وراثته وبيئته

ولما كان الفرد نتاجا لتفاعلات وراثته وبيئته ، فلا بد أن ترجع أسباب التفاوت بين ذكاء الأفراد أو بين مسوسات الشعوب إلى صلاح البيئة أو رداؤها وقسوتها ، أو إلى عوامل الوراثية وبوعيتها ، أو إلى هذين معا .

ان ما يقال ان بعض الشعوب لا تصلح للصناعة أو لا تصلح الا للزراعة ليس إلا أساطير لا أساس لها من واقع العلم وحقائقه . ألم تكن الشعوب الأوروبية متحلصة في زراعتها وصناعاتها بل وفي حضارتها في فترة من فترات تاريخها ؟

ان علم السوراثية لا ينسب تحلل الشعوب ، سواء كانوا من البيض أو السود أو الصفر ، إلى عوامل الوراثية وحدها ، وإنما يشترك معها عوامل البيئة ومدى العناية بهذه العوامل .

وضعه الزامن في تعليمه وتوجيهه
واسلوب حياته . وعلى المؤسسات
المسؤولة ان تخطط منهاجا تربويا
ياهما من اعماق ما تتطلبه خصائص الفرد
العربي الوراثة وميزات بيئته وقرائنها .
بلا تقليد كما امله الغرب من برامج وخطط
تتلاءم وحاجاته وظروفه . ولا مانع من
اقتباس ما يناسبنا من خبرة الغير
ولعبارهم على ان نمض عنها غير
التقليد والسطحية والارتجال . وان
نخطط منهاجا لتحسين وراثته الفرد
العربي متفقا مع منهاج تحسين بيئته
.. على خط واحد وقياس واحد .

وان يصهر عربي المستقبل مسمى
بوتقة هربية واحدة ، وان يتحصن
بمسؤولياته نحو نفسه ونحو وطنه ، وان
يقدر ما عند اخيه المواطن من موهبة
على اساس الاخلاص والحب والتمنية ،
دوس النظر الى العقيدة والاصل والفصل
مهما تاعدت او تعاديت ، وان تجمع بين
المواطنة قربانه اساسا الايمان بالله ،
والايمان بالوطن ، والايمان بالعمل .

وهي النائشة العربية ان تدرك عظم
المسؤولية الملقاة على عاتقها . انها
مسؤولية مصر امته ومستقبل بلدهم .
وتلك امانة في امتهم لا يمكن تحميصها
الا عن طريق العلم والعمل به ، والتمسك
بالتفاني الكرم والرجولة الحق .

ولا ريب ان عربي المستقبل مطلق على
غد واسع الخطوط ، مصمم على اللحاق
بما فاتته من نظف ، مقدر قيمة العلم
والعمل به .

وعلى هذه الاسس يصنع عربي
المستقبل امته وبلاده . ولين وجوده
يردد . ان كرامنا ومكانتنا ومناعتنا
نقوم على اخلاقنا ، وعلمنا ، وعملنا .
.. وورائتنا وبتنا .

محمد علي عبد الجبار

اناس لا يزيد ذكؤهم على القدر الوسط
او ما تحت الوسط . والعرد النابع نادر
الظهور وقد يكون واحداً من عشرات
الالوف أو مئات الالوف من الناس . وفي
اسلاد الزامية تتسابق المعاهد والشركات
في استخدام النابض حتى وان كانوا من
الاجانب فيعربونهم بنسب الوسائل
لاقتاتهم في بلدهم والامادة من قدرتهم
وانتاجهم .

والفكر البشري قدسسته الاديان
الساوية واحترمته الحكماء والعلماء .
انه نعمة الهية مودعه في الاسنان .

موقف الانسان العربي من وراثته وبيئته

لقد آن الاوان ان سمعهم عربي المستقبل
قيمة صحته الوراثة واسلبه . وان له
ان يدرك ما يستلزمه من طاقة وقابلية
يستطيع بهما خدمة وطنه وامه وعامة
بني الاسنان .

ولا ريب ان المؤسسات العربية تدرك
ملح ما تدله الامم المتحضرة من مال
وجهود في سبيل صحة الفرد وتعليمه
وتثقيمه .

ويدرك الفكر العربي ان نردده سلافة
وكورها لا تقصر ان على ما تسحه من
مواد معدسة او رراعه او صباغة ،
وانما اساسي لثروتها نوع الفرد العربي
وصحته العقلية والجسمية وانتاجه
الفكري . فان مواطنا ياها في حمل من
حقول العلم والمعرفة يرفع قدر امته
ومكانتها في ميادين العلم والسياسة
اكثر مما تعمله الطب الرئانة والشحرات
البراقة .

ولا ينبغي ان الذين دعموا اسرائيل
هم علماء اليهود الذين سخروا علمهم في
سبيل اقامتها .

واذا لريد تنشئة عربي المستقبل
نشأة سليمة ، فلا بد من انطلاقه من

شعشع البلدانة

تدافع البدائع
والفكر

بقلم : الدكتور مصطفى الجويني

مدرس اللغة بكلية الآداب جامعة من مصر

كانت القوى الإسلامية تتجمع فيه للاقااة
الصليبيين وفي بيئة يسودها الحماس
للدن وتنتشر نار الجهاد وانعرب .
ولقد تلقاه والده ، وكان اسادا بالدرسه
المالكيه بمصر ، باثريه الدينه ، فقرأ
على والده الاصول وتلقاه على يده .

خطة حياته

ولما كان ابن ظافر مملعا من شيبه
بالدين بعد رسم لحيانه خطا تفسر فيه ،
ان يصل الى عتبة السلطان ، ويصل
سمه باسمه . وأعد لتلك الحطة عذره

هذه الدراسات محورها كتاب
وادب .

ام الكتاب تدافع البدائع ، وهو الى
قيمه الادبيه - ذو سمه باربعه كثر
مطوع مضى على طبعه ما نرى على القرون
من الزمان ، اد ان واحده من طبعاته
اخرجتها دار الطباعة الاميريه سنة
١٢٧٨ هـ .

واما الادب فهو على بن ظافر الازدي
المصري .

نشأته

كان مولده في سنة ٥٦٧ هـ . وفي عصر

أبدا إلى الكمال - ولن تملحه - وقد
أهداه إلى الملك الأشرف الأيوبي سنة
٦٠٣ هـ - ثم جدد في ابتكاره مرة ثالثة
وأهداه لمن كان في خدمته ، وهو السلطان
الكمال ناصر الدين الأيوبي ، آخر من ألفي
سنة عما يطروقه ، إذ أنه ولي في دولته
منصب وكالة بيت المال ، كما نظم فيه
الدائع وأذاعها .

مصادر كتابه

رجع ابن ظافر في تأليف كتابه إلى
مصدرين كثيرين ، أولهما أمهات كتب
الأدب العربي موجودها اليوم أو معدومها .
رجع إلى الأغاني للأصفهاني ، والدمية
للأخوري ، وابن سلام في طبقات
الشعراء ، والصولي في الأوراق ،
والصابي في كتاب الورراء ، وابن رشيق
في الصمد ، وأبو مروان في كتاب القتبس
في أنباء أهل الإمدلس ، والهيمة للشمالي ،
والخيرة لابن بام ، وأبي السير
الرياضي في كتاب الأمثال .. وغير ذلك .
ونماي المصدرين أميان مصره من الإبداء
أو العلماء ، ويستطيع قارئ كتابه أن
يلم بأسمائهم في مصدر كل نص أدبي يورده
ابن ظافر .

كتاب لم يسبقه إليه سابق

نزع ابن ظافر في كتابه « بدائع
الدانه » سرع انطراة والإسكندر إذ
أنبه إلى جمع أخبار الشعراء في البدائع
والأرتجال ، مما لم يطعن قبل أنس
ولا جان ، وهو من لم يجمعه قبل مؤلفه
أحد ولا سطره قبل يده يد - على
حد قوله - ولم يصل إلى علما فيما
رجعت إليه من مصادر المكتبة العربية
مخطوطها ومطبوها ، أنه قد أغرد في
القديم تأليف لبحث موضوع البديهة
الشعرية ، وما أحب أيضا أنه ثمة
تألف عربي في الحديث تحت هذا

فقرأ الأدب وسرع منه - شأن كتاب
العصر وشعرائه الذين كثروا يرقون إلى
الورارة - ووجد في أدب العصر ورواياه
وورير الدولة آنذاك ، القاصي الفاضل ،
الرعاة والتشجيع - فحين عرض ابن
ظافر على القاصي الفاضل النسخة الأولى
من تأليفه (بدائع البدائع) « شرهه
وأعطى ، وشرهه على مصر سسى
ونصاره غصبي ... من النسخة
لحرانه وحياه محطته وصيانه » على
حد قول ابن ظافر

لم يستكمل أدوات مخططة في الحياة
عكف على كتب التاريخ يدورها ، وعلى
أخبار الملوك يحفظ منها جملة واحدة -
لم تقف من بعد ما لا بد أن يسمع أدب
منطلع للمدار ، بصف النسخة والنحو
والصرف والحديث والعبر .

ثم إن شأن ابن ظافر شأن غيره ممن
يتصلون بالملوك وذوي السلطان ،
بممنون في الدنيا حيا لم بممنون بعد
فيجدون أنهم لم يظفروا بشيء ، وتجننى
لهم الدنيا كما تمكسها حياة القصور على
حقيقتها ، زينة وحيثا - وهكذا حين افاق
ابن ظافر راجع نفسه ، وتامل ماضي
حياته ، وآل به الأمر إلى أن يرد نفسه
إلى لون من الزهد والتفكير - ولعله
في هذه الفترة قام بتفويض الحديث
وعلم الدين في المدرسة المالكية حيث
سقط إلى التدريس بها أبوه - وظل
الدين وعمره منطته إلى آخرات أيامه
سنة ٦٢٢ هـ .

تناول ابن ظافر كتاب البدائع مرات ثلاثا

تناول قلم ابن ظافر كتاب البدائع
مرات ثلاثا ، في أولها أتمسخ نسخة
لحرارة القاصي الفاضل كما مر بنا ، وفي
الثانية ظهر بأشياء صمها إلى تأليفه
تدعمه في ذلك طيمة انسانية مازعة

● شعر البديهة

الأسباب ما يملأ به لهذه الظاهرة شعر القوم بتسجيلها .

أين ظاهر بقرنى بين الارتجال والبديهة

فلذا ما أخلينا تبين صورا من هذه الدراسة الفريدة نجد صاحبها الأديب صالح دراسته بروح العلم ، فيحدد معنى المصطلحات الأدبية التي يستعملها ، ويعرق أولا في هذا السبيل بين لغتي « الارتجال » و « البديهة » ، فيعرض للدلالات اللغوية لهاتين اللغتين :

● فالارتجال مأخوذ من الانصباب والسهولة ، ومنه قيل شعر رجل إذا كان سبطا غير جعد ومستريلا غير متقص . وقيل من ارتجال الشعر وهو أن يزل الرجل برحله من غير حبيل فاهم شعرا امدار الشاعر على القول من غير فكرة ولا أهبة ، باقتدار نازل الشعر على الثرون من غير حمل ولا آلة .

● والبديهة مشتقة من بده بده بمعنى بدأ بدأ ، ابتدأوا الهمة هاء تقرأ منها ، كما قالوا فذلك بمعنى لائق ، وكما ابتدأوا العاد أيضا بالهاء لتقربها منها فقالوا مدتح ومدته .

ثم يأخذ أين ظاهر في تبين المعنى الاصطلاحي للأديب لكنتا اللغتين عند أصحاب الصيغة الشعرية والفاذ .

● فالارتجال ، هو أن ينظم الشاعر ما ينظم في أوحى من خطف البارق واحتطاف السارق ... حتى يخال ما يعمل محروفا ، أو مرتيا ملحوظا ، من غير حاجة إلى كتابه ولا تعمل تقفية ، وتنفرد عند ذلك قضية الحال باحترار الورد واتقاه وهم الشهود الفدول الذي يجب الرجوع إليهم ...

● والبديهة ، أن يزل عن هذه الطعة قليلا ، وتفكر مقصرا لا مطبلا ، فإن أطال دو البديهة الفكرة انمكت

الموضوع ، اللهم إلا جانب من كتاب الدكتور مصطفى مسويف « الأسس النفسية للإبداع الفني » في الشعر خاصة .

وبقى إذن لكتاب أين ظاهر قيمته الفنية العلمية كمسحت فرد تناوله المؤلف بقدر ما واثقه ظروف عصره ونماتته هو الخاصة . فظروف العصر لم تكن تتبع لأين ظاهر أو لغيره أن يعالج مثل هذا الموضوع من زاوية نفسية في وقت لم تكن مكتشفات علم النفس قد تهدي إليها الإنسان ، وذلك ليعطل بها سر هذا التدفق الشعري الذي وهبه ناس بأعيانهم ، فيحطل مثلا العناصر المكونة لهذه الموهبة ويتلمس السبيل إلى البذور الأولى التي أثبتت هذه العناصر ، وينجري في هذا السبيل بتجاربه العلمية على أنماط هذه المقترية لتسلم له نتائجها ، وإن كان من الحق أن علم النفس الحديث ليس له قول فصل في مثل هذه البحوث ، لكن مؤلفنا بإمكانات عصره وفي حدود ثقافته الأدبية التاريخية أخذ يجمع من حشد كبير من المصادر الأدبية ، مادية وبشرية ، أخبار البديهة والارتجال ملتزما في إيرادها الترتيب الرمزي ، وماترا في هذا بثقافته التدرجية .

واقرب ما نفسر به اتقاه إلى التأليف في مثل هذا الموضوع هو أنه معه كان - كما يقول المترجمون له - علما في حضور البديهة وتوقف العاطر وطلاقة العبارة . وكان معاصروه أيضا من كبار الشعراء والكتاب ذوي بديهة مواتية وذهن حاد ، من مثل أين سعاد الملك الشاعر ، وأين شيت والإسعد بن مبانى الكاتبين ، إلى كثير غيرهم ممن حمل بهم كتاب البديائع ، وهي ظاهرة لائمة تشير حسب الدارس لتاريخ مصر الأدبي في هذه الفترة ، وليس عنده من

الفضية وخرج من حد المدينة الى حد الروية » .

وهكذا برأه يحدد المعنى المقصود أولاً ، فالامطلاحه نابيا ، للانعاط الأدبية التي يستعملها في كتابه . ولا يسوى ابن ظاهر - عند النقد والتعريب - بين نص ادبي مرتحل وآخر قد روي فيه صاحبه ، اذ المرتحل والبادء يقع منهما بالردى البير ، ولا يقع من المروي الا بالجيد الكثير ، ويستشهد في ذلك بقول ابن المعتز :

والعكر قبل القول يؤمن ريعه
شئان بين روية وبدية

ويقول ابن جريج :

نار الروية نار جلد مضحجة
وللبديهة نار ذات طويصح

وقد فضلتها قوم لاجلها
لكنها عاجل ينقص مع الريح
والمتحفظ هنا روح الانصاف ، فلا يعمد ناقد الى تحريج نصوص مرتحلة او ترتيبها دون النظر الى ما حول النص من ظروف تحكي ارتباطه او الروية فيه ، وان كان ابن ظاهر يعترف محققا بان سمة المرتحل الرداءة والبلية .

ومن ابدع هذا الردى القليل تتورع النصوص 'ايوان' ونصول' كتاب بدائع البدائ' . ولناخذ مثالا مما أورده في كنهه من نصوص ادبية معاصرة - في وقته -

قال علي بن ظاهر : اجتمعا لله في رمضان بالجامع ، فجلسا بعد اتعاض الصلاة للحديث ، وقد وقف قناتوس السحور ، فامرح بعض المعاصرين على الادب ابي الصحاح يوسف بن علي ان يصنع فيه ، وانما طلب لذلك تحجيزه ، فصنع واتشد :

وبهم من المانوس يشرق ضوءه
ولكنه دون الكواكب لا يسرى

ولم ارجع قط قبل طلوعه
اذا غالب ينهى الصائمين عن العطر

عاشت له من بين الجماعة وقلت : « هذا نصيب لا يصح » لاني والمعاصرين قد رأينا نوحا لا تدخل تحت العصر ، اذا غابت نوى الصائمين عن العطر ، وهي نجوم الصباح ، فأسرف الجماعة بعد ذلك في تقريره ، .. فصنع واتشد :

هكذا لواء مسحور يستباه به
وعسكر الشهبى الظلماء حمار

والصائمون جميعا يهتدون به
كانه علم في رأسه سار

فلما اصبح سجع من كان غائبا من اصحابنا في ليسا ما جرى ، فاصنع الرشيد ابو عبد الله محمد رحمه الله تعالى واشدبه :

احب بقانوس قدام صاعدا
ومسؤوله دان من المين

يقضي بصوم وعطر معا
فقد حوى وصف الهلالين

وصنع القبة ابو محمد القلمى :

وكوكب من فرام الزبد مظلمه
تسرى النجوم ولا يسرى اذا رقبا

يراقب الصبح خوفا ان يفاحه
فان بنا طالعا في افقه فرما

كنه عاشق واق على شرف
يرمي العيب فالاح الرقيب خا

ثم صنعت بعد حين :

الست ترى شخص النار وعموده
عليه لقانوس السحور لهيب

كحامل منظوم الاناس اسم
عليه سبار بالباء حسب

وهكذا يستمر ابن ظاهر في هذا البحر بوق ما جادت به قريحته وقرائع معاصريه من الشعراء من شعر يقولونه

مشابهة له أوردتها المرحوم الريحاني في إحدى كوميذياته المرحية حين حمل الكلب الأعمى في بيت أحد الألباء يحظى بعناية ورعاية يفقر إلى أدنى منها الأدنى الناطق .

كتاب هو معرض الأدب العربي في البلاد الإسلامية

وبهذه البراعة في تناول دقيق المأني بالشعر المرتجل راح ابن ظاهر يتمقب شعر البديهة على مر العصور فحفظ لنا بذلك أخبارا ونصوصا أدبية شامت مصادرنا المستقاة منها ، وهذا الأمر وحده قيمة فنية لها أمثاله ، تضاف إلى أن يبحث البائع ليريد في الأدب العربي . ثم أنه معرض للأدب العربي في البيئات الإسلامية بلها جميعا في وحدة شاملة ، إذ يشمل أخبارا أدبية من اليمن ومن الأندلس ، ومن الحجاز ومن الشام ومن العراق ، ومن المغرب وصقلية . ، مدمجة أو معاصرة .

وهو كتاب يمكس صورا من الحياة المصرية

هذا إلى أن ابن ظاهر - كاديب مصري يستشعر مصرته مثل استشعاره غروبها - يراه حريصا أن يحتم كل باب من أبواب كتابه بأخبار أدبية مصرية يمكن أن تعكس للباحث صورة للحياة الأدبية بمصر في القرن السابع الهجري ، وهو مصر المؤلف خاصة ، والمصور الأدبية مله بصقة عامة . ولا يحلو كتابه مع ذلك من رسم شامري عن البيئة الطبيعية المصرية ، تيلها وديانها وسواقيها ورياضها ومنازلها وقسمها وقمرها . . وليس هذا كله ناقلا في وزن هذا المبحث الطرف .

مصطفى الصاوي الجويني

على البديهة غير متضمن منظوم المرتجل من نقد يوجهه إلى الخنى حينا أو الصياغة أحيانا .

شعر البديهة منتزع من بلاط المهدي

ولو استمرضا موضوعات شعر البديهة كما أوردتها ابن ظاهر في كتابه نجدتها مسترعة من ذوق أمور الحياه وبسطها معا كال بين يدي الشعراء ، مثلا تنبه العرس بالقمر ، وصفة السطل بموصعة شمعة ، والفصول في بركة رمي تحت دساتيرها باربع ، إلى تنبه منبط حاج بالثريا ، والقول في ديوس جديدة صيني ، والنظم في معنى «الار لا تعدو على الباقيات » . . الخ . .

غزى اجتماعي

ولعل من طريف الموضوعات التي أوردتها ابن ظاهر ذات الدلالة الاجتماعية ما سانه مثلا : أحرسى القاضي السيد أبو الفاسم حبة الله من ساء الملك رحيمه الله مال ، أحرسى الشريف الحلبيل الوافد من العراق على الدولة المصرية قال : أحشمت في بعض الأيام بأعين الدولة أبي الحسن حبة الله بن صاحبه (قال علي بن ظاهر هو المعروف بابن التلميذ وإنما أمه من بيت التلميذ فعرف بذلك) . قال فأخذنا في ذم الدهر وأحشانه على أهل الفضل ، وإذا تكلاب الصيد التي يرسم الطلقة قد أبررت في حلال الوشى والديساح ، معز ذلك ما كنا نتمناذب أهلياه في ذم الدهر فقلت :

من كان يكسو الكلب وش
بما ثم يقتح لي يجلطى

واستعزته فقال :

الكلب خير عند
من وحير منه عندى

وهذا الغمز الاجتماعي يذكرنا بصورة

تعريف جديد للانانية

● لمة تعريف حديث
ساخر للرجل الأناني .
هو ، في رأي صاحب
هذا التعريف ، رجل
يحب المرأة ويكثر من
النظر فيمت وأبها
إلا أنه لا يستطيع أن
يرى فيها ما يراه
الأخرون .



٤٧٠ مليون دولار تصرف سنويا على ٢٦ مليون كلب !

● تليد التفكير أن عدد الكلاب في الولايات المتحدة قد بلغ في السنة الماضية ٢٦ مليون كلب في حين أن مبيعات سنة ١٩٧٠ لم يتجاوز البسة الملايين . أما عدد الأسر الأمريكية التي تعيش تلك الكلاب في كنفها فيبلغ ١٨ مليون أسرة تنفق ما يقارب الـ ٢٥٠ مليون دولار على غذائها وطعامها وما يحتاج ١٢٠ مليون دولار على العناية والملاجات البيطرية اللازمة لها .

فردشة عن يونات

● انه من أهل برما Burma ، محبوب شرقي آسيا ، وهو يبلغ من العمر ٥٦ عاما . وهو بوذي الدين ، وله ثلث بنات في سن كبيرة . ولقد برهن على الكفاءة ومثابة الأصحاب في التصب الرفيع المنحون بالتمسك والسلوكيات التي ما زال يسطه منذ أربع سنوات .

وما تعرضي له من تسب وإهمال طيلة تلكه السنوات هو الذي انتهى به إلى الشكوى من فرجة في معدته . إلا أن ذلك لم يمنعه عن التدخين بلا انقطاع . ودخلته الكفاح هو المدخن البورمي الاسود . فضلا عن ذلك فله أكثر من تسرب (القابك) المتكج ، وهو مشروب روحي ، أخذ سيحله إليه إيلان الأربعة القوية عام ١٩٦٢ ويتأثر مباشر من فيدل كاسترو .

كلمة ماثورة في القراءة

● يقول أندرو موردا Andre Maurois الكاتب الروائي الفرنسي المعروف : « إن المفكرة الإنسانية إنما هي مجموع الكمالات والذكريات التي نجست وتراكمت على مر الأجيال ، وإن الانتماء إليها والاسهام فيها لا يكون إلا بالتعامل بها ، والتعامل معها ، والتزود بها نظوي طيلة المفكرة من الفكر السلف » .
وهو يقول : « إن السبيل الوحيد إلى ذلك الانتماء وللم الاسهام وحلا التعامل والتعامل إنما هو القراءة والمطالعة » .

ما قل ودل !

● وصف أحدهم أعمال الطالبة بقوله

« إن بدايتها الائنتم شمل .. ٢ »

● لاثنا لفرجل الثرى بطاف ركوب الطائرة :

عندما تدل ساحة الموت ، فاتها نعل في أى مكان

تكون فيه .. سواء كن ذلك في الطريق .. أو

البهر .. أو في الطائرة .. فاجاب الثرى :

« أو انكمم ولا أترافى على أى شيء من هذا ..

والما غوى من أن يكون في الطائرة ، وتدل ساحة

الموت ، لا لتعوس ، ولكن لتنعو تلك الطائرة !

سلاح المرأة

● يقول بعضهم عن المرأة أنها تصمد

إلى التحدث إليك برقي وصوت ناعم

مخففى إذا كانت لرجد شيئاً منك ،

وإن صولها في الحديث يرفع ، بدل

زجر ، إذا هي لم تحصل منك على

ذلك الشيء الذى تريد ! !

ولكن ، قل لي بالله ، أليس الرجل

والمرأة في هذا الأمر سواء .

مازق وحسن تخلص

● بروى من الدكتور اليرت شفايرر Albert Schweitzer الطبيب الفيسوف

الذى فعى حساساً كبراً من حياته في أعمال الخير والسير في إفريقيا ، والذي كان

شديد الشبه بصدقه العالم الشهير اليرت أينشتاين Albert Einstein ، من

حيث الشكل وملامح الوجه ، أنه كان مسافراً في أحد القطارات وإن أحد ركاب

ذلك القطار أقرب منه قائلاً :

« هلا تكزمت يا مستر أينشتاين نظير كلمه بحطك في كتاب ذكرباني

هذا Autograph ؟ »

ومع أن استاس كان في عداد الموتى حينئذ ، فإن الدكتور شفايرر لم

يصد بذلك الالتباس ولم يحفل باصلاح الخطأ ، وأجراج الصعب اليرى بالي ،

وبلا طائل ، فأمسك بالقلم بلا تردد وكتب :

« لست مصيباً اليرت أينشتاين بواسطة صدبه اليرت شفايرر » !

١٨ ألف شرطي لحراسة البابا!

● يبدو أن حوادث الخيال الرئيس الأمريكى

السابق - جون كنى - كان له أكبر الأثر في

أجرايات الأمن الشديدة التى اضطلها السلطات

المنية في مدينة نيويورك ، بقصد الحفاظ على

حياة البابا وحمايته من كل الذى أثناء زيارته

الأخيرة لمدينة باطعات السخط ولجنة الاسم

لتعقد فيها .

فقد همدت المواتر المختصة إلى (١٨٠٠٠)

رجل من رجال البوليس بالقيام بتلك المهمة ،

ودفعت لهم من المكافآت لقاء القيام بهذا العمل

الإصافي ما يعادل المليون من المواترات . هذا بالإضافة إلى العتيد الكثير من رجال الأمن

التابعين للمملكة الدولية والجمع النفر من رجال الكنيس الكاثوليكية . فقد أسهم أولئك هؤلاء

أيضاً في مهمة الحراسة هذه . ودكرت السلطات اهتمامها على الطريق الطويل الذى مر به موكب

البابا وبلغ طوله ٥٢ ميلاً . فورمت رجال البوليس على طول هذا الطريق كما بثت مسافر

الأخرين في كافة الأمكنة والمضى الذى كان من القردان يوردها البابا .





وَكُنْ الْأُسْرَةَ وَالْمَرْأَةَ

عِنْدَ مَا تَكُونُ مَشَاكِلُ الْأَبْنَاءِ نَتِجَةً لِسُوءِ تَصَرُّفِ الْأَبَاءِ

وتبجح على الأرض . فمثل هذه الثورات (أو التهديد بها) ينبغي ألا يكون سببا في تحول الآباء عن أدائهم التزاماتهم بطلانهم بصلواتهم أو رغبة في طلاق نسوا الشرف . والأجدد بهم في هذه الحالة أن يتمسكوا بمواقفهم ويستنبطوا بقراراتهم وأن يحتجروا الطفل في غرفة ، لكي لهذا أصدائه فلما لم يفلح احتجال ، عدوا إلى ضربته . وطوبى للضرب وسيلة تربوية يلزمها الأطباء النفسيون خلافا لما رأى الشائع منها . ولقد يكون الضرب متعمدا أساسيا في متجاهل تربوي لايت شريطة ألا يساء استعماله أو يبالغ في تطبيقه . فلا يجوز اللجوء إلى الضرب وكأنه الوسيلة التربوية الأولى أو الوحيدة . كذلك لا يجوز إزالة طوبى الضرب بالطفل فلما ظهر ردوس الأشهاد . فمثلا عن ذلك ينبغي التمييز بين الضرب البسيط والضرب العنيف ومحاظنا لاحتمال تحولنا إلى هذا أو ذلك ينبغي ألا نعد إليه الآباء وهم متعلمون غاصبون .

وينبغي ألا ينحصر اللجوء إلى الضرب في الآباء دون الأمهات ، ولكنه حتى خاص بالآباء ، ويتركز إلى مفرسته لدى وصوله البيت ، واستبداله إلى تقرير الأم بما فعله المفسر وما لم يفعله خلال ذلك اليوم .

وتتضمن الحاجة إلى ضرب الأطفال كإجراء تربوي فيما إذا شؤنوا منذ الصغر على الاستجابة

■ سوء تصرف الآباء هو الذي يعيننا في هذا البحث أكثر من الانحراف الذي يسببه هذا التصرف في سلوك الأبناء . ذلك لأن الانحراف إنما يعزى في كثير من الأحيان إلى سوء التصرف المذكور . فسلوك الطفل لا يعدو أن يكون حصيلة تفاعل ذلك الطفل وما يحيط به من ظروف وما يسود هذا البيت من آراء ، أو نتيجة لما يلقى الطفل في خارج بيته من تجارب نفسية ، أو نتيجة لهذه وذلك مجتمعة .

ومن شأن هذا السلوك أن يجمع إلى التعميد والأشكال يمنوحه إلى التطرف . عندئذ يعود ذلك السلوك ويتكرر ، ونحو ويتعاقب بدلا من أن يكون عرضيا مؤقتا . وفيما يلي طائفة من الأسباب الأوسع انتشارا لما نحن بصدد من أشكال وتعميد .

ثورة النفس عند الأطفال

وهي في العادة انفجار يقصد به الطفل من الرضا أو من بعيد إلى تخطي مرحلة أبوية . ولعلنا نلاحظ الآباء على أنهم وانحروا لرغبات صغارهم نتيجة لما يلجأ إليه هؤلاء من بكاء وصرخ وإدغى

على التجهيز اذا وقع على الارض ولم يكن الشئ سوى
محتلرا عليه .

ان التقلب على بطن الاطفال الى البطن
والاستئثار والتعدي امر ميسور ما دام الطفل
صغرا . اما اذا لزم الطفل ان يبقى على ظهره
وتعدي ابيه الى من الراحة وما بعدها فان
همة تربيته بعد ذلك تصبح مهمة شاقة وصعبة .

بؤاد الفتور وقلة المبالاة

ان بؤاد الفتور وعدم المبالاة والمزلة واحكام
اليلقة ، وتعود الطفل بانه ليس موضع الاهتمام
بؤاد مزجة تمت على الفاق . فالحقل السليم
نشط ، متحمل بطشه ومنقطع ، محب للاستطلاع
بطرفه ، فوله البؤاد ان اعرافه متكبلة
تقهر سبحة لا تزال الطفل عالم الواقع الخارجي
والانطواء على نفسه في عالم متدل داخلي . ومن
شأن هذا الانزواء ذلك الانطواء ان يؤدي بالطفل
الى غيب من غروب الجنون ، ما لم يمد الابوان
الى العودة بصبرهم الى عالم الواقع في الوقت
المناسب . والسبيل الى ذلك هو ان يمدد للطفل
اهتمامه بالامور التي تهم الاطفال عموما ، كاللعب
ومرافقة غيره من الاطفال وما الى ذلك .

طاعة الطفل الصبيح

ومن الآباء من يارب لا يتعلم به ابتلاهم من
طاعة صبيح وحرض بالغ على النطافة وسلوك يكاد
يبلغ مرتبة الكمال ، وسرورهم قتل هذه الصفات
دليل على قهر تفرغ وصبرهم من استئثاره ما
يؤدى اليه من عواقب وخيمة .

ان اهتمام الطفل بمثل تلك الصفات امر
صعب للغاية ، ولا طر له في الغالب من غفلتها
اجلا او عاجلا ، والتعود بالفشل والاعياء بها
لغفلتها . ولكنه لا يلقى على تحمل الفشل
نظرا لما يقع من اضرار وتعوده من تاد على الصفة
بتلك الصفات . من لو يفسر اليأس الى قلبه
وتعليم الكابة على نفسه . وله كتنى به هذه
التشاور الى حد التفكير بالاستئثار ، وكل ما يستطعم
الانسان فيه في مثل تلك الحالات هو التكلم عن الصبح
بصبرهم في هذا الإيجاد والعلولة بذلك دون
التدبر من التزلف الى تلك الهلولة .



الى لطيفات الابوين باداء ما يعير عنه تلك
التعديرات من سيادة الابوين ، فضلا عن احترام
لك السيادة ولقدورها . فلما نجح الآباء في تنشئة
صغارهم على التسود افسا باله امنون
محبوبون لانت الحاجة الى غريهم او كانت .

وتجدر الإشارة هنا الى ان غيب الاطفال الأولى
او الكون ، يتكلمهم او صدمهم على وجوههم او
دكهم بالافهام او غريهم بالقصص ، ليس من التربية
في شيء . انه اجراء وحشي يجب على الآباء اجتنابه .

التعدي

ولمة حالات يتعود الاطفال فيها من الطفيل
والاستئثار والتعدي ما لا يجوز السكوت عليه .
وقد تنشأ هذه الحالات نتيجة لضمان الامور صحتها
لاطفالها بلا قيد او شرط . فقد يؤدى عواطف
الأم الجارية نحو طفلها ، وحرصها على استرفائه
بتلبية كافة طلباته وطلباته بلا تمييز الى شعور
ذلك الطفل بانه صاحب القبة الأولى فيما يخصه
او لا يخصه من امور . وما كانت تلك القسائم
لتنمو في الطفل لو عرفت الأم الى التمييز بين
رغبات لطفل مستقلة ، فلتبها ، واخرى لا يحد
لها فتجاملها او ترفض الاستجابة لها بحزم
وصراحة .

ولعل الأهم من ذلك كله هو ان تعرض الأم
في هذا الصدد على ايام طفلها بالانصاف التي
يستطيع القيام بها ، فلا تسارع الى صاعته

شعور الطفل بأنه غير آمن ولا مستقر

ويجوز ما يتصف به بعض الأطفال من سوء وتزعج ملحوظة للتمدد والاندون إلى أحد ماعين . فقد يشعر الطفل بالفور لاعتقاده بأن أخاه الصغر (أو اخته) يعطى من حنانة الأبوين ومحبتهما بما لا يعطى به هو . وقد يشعر بالفور أيضا بما للمعاملة القاسية ، حتى السلبية ، التي يلقاها من والديه . ومن شأن هذا الشعور بالفور أن ينتهي بالطفل إلى القسوة وسؤدة المدون التي ذكرنا والتي لا تعدو كونها - في معظم الأحيان - أن لم يكن في جميعها - ذريعة يعطى بها الطفل لفظ وشعوره الدفين بأنه غير آمن ولا مستقر . فهي إذن بمثابة التحويل أو التحويل الذي يتفك للطفل الخفاء والطمع الغير والظهور على شكل حيلته اللحية . ولعل مثل هذا الانحراف في غير حاجة إلى أكثر من مزيد من حب وحسن معيظه به أبواه وينتهي به إلى بطش القسوة ويجاوز المدون .

هرب الطفل من مقرسته أو بيته

ومن مظاهر الاستقلال والتمرد في الأطفال الصغار عدم كبر منهم على الغرب من مشارهم أو قبولهم . ويجعل في هذه التزعج حرم الطفل على المعامل على استقلاله ومعارفته اليكسة لتثبت ذلك الاستقلال واتكاد حاجته القوية إلى صون الكمار وحماهم . هذا لما لم تكن التزعج المذكورة نتيجة مباشرة لسوء تصرف الأبوين في معاملة ذلك الطفل . والهروب السالف الذكر منتشر فيمن تجاوزوا العاشرة من الأطفال .

شعور الطفل بالإثم

ومن شأن الحوادث التي قد تؤدي إلى كسور في العظام أو جروح أو دغوش في هذا أو ذاك من أعضاء جسم الطفل أن تولد في نفسه - إلا تكررت - شعورا بهما بالاثم مقرونا بالحاجة للكملة أيضا إلى سلبية النفس والذيل منها . ولا تخلو حياة الطفل الفعير من مثل هذه الحوادث . إلا أن حدوثها برارا وتكثر إلى الذي منها تكررا

هو الذي يجب أن يستمرى انتباه الأبوين ويبحث على تولفهما وتعضيها ليل في الطفل جديد يتجه به إلى إقضاء نفسه . وينبغي للأبوين ، في مثل هذه الحالات ، العمل على حصر مصادر الشعور بالاثم بالتدقيق في طبيعة علاقات الطفل بوالديه وأخوته وأخواته فضلا عن صلاته بالمراته .

سير الأطفال في نومهم

أما سير الأطفال في نومهم ، سواء اقترن بحوادث مؤذية للطفل أم لم يقترن ، فيجوز في كثير من الأحيان لمعالجة من القسوة حدث بالطفل نتيجة حتى مرضية ألت به . غير أن سير الأطفال الصغار وهم نيام لا يبدو كونه أمرا عاديا إلا لم يتكرر حدوثه كثيرا ، وخاصة في الحالات التي يصحب



فيها إيقاظ الطفل الذي يبدو وكأنه مندفع في أداء ما تفرسه عليه أحلامه التزعج من امتيل . أما إذا استمر الطفل على السر في نومه إلى ما بعد ستة العاشرة ، عندئذ تصبح العناية الخاصة بالأسطة بطناء النفس ، يتقصصون الجواث والإهواء الخفية التي تحمل الفتى على السير في نومه ، ويصمون إلى مساعدته على تبيين تلك الأسباب وعلاجها . وكثيرا ما يكون التتوهم

الطفل من فمه أثناء نومه . والخطر من استمرار هذه العادة إلى ما بعد الطفولة الأولى إنما هو في التشويه الذي قد يطرأ على أسنان الطفل أو سفوف حلقه من جراءها . ويحسن بالإباء أن يشجعوا طفلهم على التكلم على تلك المادة بنفسه ، بالثناء عليه والتشجيع له إذا صبح ، وبالإحجام عن معاقبته إذا فشل . بذلك يهون الأمر كثيرا وتتمثل المشكلة إلى الحل السريع . أما وضع اللسان المزمار على أصابع الطفل أو وضع الإصبع في فمه ، أو شد أصابعه على نحو ما بدأت عصبية ، فاجربيات لا يجوز اللجوء إليها إلا كمحاولة أخيرة .

قسم الإطفاار وعلاجها

كلما قسم الإطفاار ، يمد إليه الأطفال لطيفا لتلقم ، والحال لأصابعهم السابقة في مص أصابعهم . وتشمل هذه العصبية كمثل سائلتها من حيث العلاج . وقد يكون علاجها في البنات الرطب مثلا بتشجيع البنات على طلاء أفكارها بالخلاد (اللاتيكور) بلصق الزينة وسجلات للكلاب .

التبول بعد الثالثة من العمر

وقبل أن استمررت الطفل ، بعد السنة الثالثة من عمره ، على التبول وما إلى ذلك في سريرته دليلا على ما يماثيه الطفل من صراع جنسي سيكولوجي بالغ العدة . ولا خاصة في ذلك إذا كان عرقيا وحدث بين حين وآخر ، وخاصة إذا جاء كرد فعل لحدث ما أزعج الطفل ، كموله طفل آخر في العائلة ، أو وفاة أحد أفرادها ، أو الفراق الأبوين بالطلاق ، أو بعد الأبوين الطويل من البيت في سفر أو ما إلى ذلك . إلا أن حدوثه على نحو من التكرار ودون توفر أى من الأسباب الباعثة عليه فانه يستحق الرجوع إلى طبيب كلف في شؤون الأطفال .

ويجدر بالإباء ألا يعاقبوا الطفل أو يهينوه كتل

الغناطيسي ، والتعطيل النفساني القائم عليه ، علاجا ناجحا في مثل هذه الحالات .

كذب الأطفال دليل خيالهم المصعب

ولقد يكذب الأطفال . ويمزى كذب الأطفال في المذهب إلى خيصال الطفولة المصعب . ويجعل الأباء هذه الحقيقة فيحاولون كبح هذا الكذب بقسوة ودون هوادة . وقد يمد الطفل إلى الكذب لتلقن التمسك بجنبه المشاكل أكثر مما يجنبه أياها المصداق . أما لجوء الأطفال إلى الكذب باستمرار ، وخاصة الكذب بلا سبب أو مجرد - وذلك قبل السنة العاشرة وما بعدها ، فيأخذ نطم بأصابع لعل الأطفال إلى « أحداث جاحدين » أو لمرهم كرم من الإغراض العقلية .

السرقة يأتيها الطفل

أما السرقة التي قد يمد إليها الطفل يتأخر من أفرانه ، فلا بد أن يكون الاستعداد لها موجودا في الطفل أصلا ، ليصبح التأخر السببه من الطرء ذا أثر . والأولى بالإباء أن يمتطوا لأطفالهم شيئا من مولات الجيب ، وإن يكونهم عند الصلص على التعامل بالنفود . ولا يطلعي ما آراء الأبوين في الإمالة من أثر ، وما لظروف العائلة الاقتصادية ومؤثرات الجوار من أهمية في هذا الصدد .

مصي الأصابع وعلاجها

هناك عادة مصي الأصابع في أولى مراحل الطفولة ، فلما هي أصمت هذه المراحل كانت دليلا على أن الطفل إنما يعتمد عليها في سببه للتخفيف من حدة قلق يشعر به .

إن علاج مصي الأصابع في المراحل الأولى قد لا بد منه ويكون بزيادة كمية حليب الرضاعة من جهة ، وبمحاولة الطفل بمزيد من الحب والاعتنان من جهة ثانية . ولستطيع الأم سحب أصابع

لماذا من السهل أن تكون أبا صالحاً

إن تربية الأطفال مهمة عظيمة واختصاص له مبالغه وفروعه . فهو لا يأتى إلى الحياة إلا التزويج لدى علم القرنين بينهما . والآباء المقترون إلى التنسوج والاستقرار اللذان يحدون للزهد من الصعوبة والمثقة في تربية أطفالهم ويهتدون للزهد من المشاكل معهم .

والاعتقاد الراسخ هو أن الناحية النفسية في المدارس والتكليفات تبقى بالغة ما لم تشمل على فروع خاصة بالحداد الطلاب لخدمة الأوبة . وموضوع « الصحة » النفسية وموضوع علم النفس « الفينيكس » ، بما في ذلك أصول تربية الأطفال ، هي في رأى التربويين من تلك المواضيع التي يجب إدخالها على مناهج التعليم . وما لم يحد إلى ذلك ، فإن المستقبل المثلث للجيل الجديد في كل عرقت ، بحيث به الجهل حركاً والتفكير حيناً آخر . ولعل المعلمين أكثر حاجة إلى المواضيع التي ذكرنا ، منهم إلى المواضيع التقليدية التي يتلقونها في معاهد تدريب المعلمين . ولا ريب في أن نمو الأطفال يكون سليماً فيما إذا توفرت الشروط التالية :

١ - حنان الأبوين الحقيقى المستمر بما يكفل للطفل الشعور الراسخ بأنه آمن ومرغوب فيه . ويعنى هذا الحنان الوصول فيما يعنى أن الأبوين حريصان في الوقت نفسه على تنمية روح الاستقلال في أبنائهم .

٢ - مناهج تربوى ثابت لا تتأذى فيه ، يشارك في تطبيقه كلا الأبوين ، انطلاقاً من احتياجات الطفل ويصرف النظر عن راحة الأبوين وأهوالهما .

٣ - تلميح كاف للأطفال وإسباح بالنسبة إلى تصرفاتهم بحيث يستطيع الأبوان الوقوف على حاجة الطفل الحقيقية وبواطنه الدفينة .

٤ - استعداد الأبوين للرجوع إلى الإحصائيات والاسترشاد بأرائهم ونصائحهم حين الحاجة .

تلك الأسباب . والأولى بهم أن يطفوا من ضلالتهم السوائل في وجبة العشاء وقبل النوم وأن يمدوا إلى أطفالهم لدى ذهابهم إلى فراشهم النوم ، فضلاً عن احتضانه وأخراجه في كل مرة يستيقظ بها طفلاً .

الأطفال وأحداث العرائق

ولمة رغبة لبعض الأطفال لتزع بهم إلى التسبب في العرائق . والمعالجة إلى معالجة فورية لتقل هذه الرغبة في غنى من الإفساح أو التبرير ، والجدير بالذكر أن أنواعاً أخرى من الانحراف السلوكى



بالإضافة إلى المشاكل السيكلوجية الجنسية تراعى الرغبة المذكورة .

التفكك والتفكك

أما التشبه بالعنصر الآخر فيتمثل في نزعة بعض الأطفال إلى التفكك ، ونزعة بعض الفتيات إلى التفكك ، كارتداء الملابس الخاصة بالجنس الآخر وما إلى ذلك . ولا كان التفكك أكثر استنفاد في نظر الجميع من التفكك ، كان هذا الأخير أقرب إلى التسلط والانحراف . ويستند التفكك من مواطن بدالية تدفع بالطفل إلى طلب التشبه بأمه وشقيقته . وينبئ الآباء ألا يتوانوا في وضع حد لهذا كله .

ابن السيد البطليوسي

من أعظم الفكر الأندلسي

في عصر ملوك الطوائف
أزهى العصر الأدبية في الأندلس

بقلم : الدكتور محمد الأمين محمد

مصفية ، وإن رطب عائل الثراء ونسجوا
أقارهم ، وبخرى الذهب في أيديهم .

حدثنا القسطنطين في ذلك يقول : « ولم تزل
الثراء تهادى بهم يهادى الواسم بين
الرياض ، وهناك في أموالهم شبكة البراهم ، حتى
إن أحد ثرائهم بلغ به ما أراد من سائقهم في
أمنائه أن حلف ألا يمدح أحدا منهم بقصيدة
إلا سماته دينار (١) » .

من ملوك الطوائف العلماء والأدباء

ضاف إلى ذلك أيضا أن ملوك الطوائف انغمسوا
كل من بينهم العلماء والأدباء والشعراء والمثقفين
بالرياضيات والموسيقى . فالتقيا مع الأندلس وهو
محمد بن عبد الله بن الألف (١٠٤٥ - ١١٠٢ م)
كان أحرص الناس على جمع علوم اللغة في الأدب
من الشعر ، وبنوادر الأخبار ، وعلوم التاريخ ،

■ عصر عصر ملوك الطوائف من أزهى العصور
الأدبية فاطمة في الأندلس . فمع أن الطلائع كان
قد زال رسمها ، ونشأ بيئتها ، فخراب
الكلمة ، وذهب شمل الجماعة ، إلا أن الصراع
الذي نجم بين ملوك الطوائف ، والتنافس المستمر
فيما بينهم ، والحروب الأهلية التي لا تهدأ
بمرحها ، كل أولئك كان مما حدا بهم أن يناموا
رجال الفكر والأدب ، كبحري البسة هؤلاء ،
وأولئك مائتاء طبعهم ، والإشاعة بذكرهم ، فسر
لهم أسباب العظمة التي كانوا يسعون أن يخطوا
أنفسهم بها ، ولتكمّل لهم النشأة بالطفولة في
المشرق أو في الأندلس حتى كانوا يطوفون الأموال
الطائلة على الثراء والأدباء جريا وراء الشهرة ،
ورغبة في نظيف ذكرهم .

ولا كان عصر الطوائف بصفة عامة قد انسم
بظواهر الإسراف والرفق والإخلاص إلى اللهو ،
كان أمرا طبيعيا أن يجد الشعر له سوقا ، ولذا

في اللال والافواه والنحل » ، قد سبق علمه أوروبا بطرون عدة . ذلك بان دراسة نقدية تحليلية للادب على النحو الذي فعله ، لم تظهر في اوروبا الا في القرن التاسع عشر .

والى جانب اين حزم سبغ في ترجمة كترون ، نذكر منهم ايضاً مروان حيان بن خلف بن حسين ابن حيان (٩٨٧ - ١٠٧٠) وهو من مشاهير مؤرخي الاندلس . ثم ايضاً الفوليد بن زياد (١٠٠٢ - ١٠٧٠) الشاعر الكاتب ليدع . والشاعرة الادبية ولادة بنت السكفي .

ابن السيد البطيوس

عنه نظرة خاصة على عصر ملوك الطوائف لتكشف لنا عن البيئة الثقافية والاجتماعية التي اصبحت فيه . ولعلنا نشاهد في ان مهمة الادب الذي كان ينبغي ان يتأق في اسق لآخر بالجنوم كلها الا في كانت يومئذ مهمة جد عسرة اذا لم يكن له من عواجه وفنه ما يسنده . ولعل لهذه المهمة يبدو اشد صبرا اذا كان هذا الادب لا يزيد عمره عن ميل وعشرين سنة ! هذا الادب هو ابو محمد عبد الله بن السيد البطيوس الذي كان من قادة الفكر في الاندلس . بل من المفكرات النادرة التي يركض بها الفكر العربي بعامة . فقد اوفرت لديه مواهب جيدة وتميزات في امتكيات علمية وثقافية فلما اتيته لغيره فربما عرفنا من علمه الاندلس ومفكره عا اين حزم القرطبي التولى سنة ١٠٦٢ م .

صلته

كان ابن السيد نحويًا ، لغويًا ، ادبيًا ، شاعرًا ، كاتبًا ، ناقدًا ، فيلسوفًا ، فنيًا ، مجلدًا ، ملأ بكل جوانبه الثقافة التي عرفت لهده . لم هو بعد واسع الاطلاع ، جيم المعرفة ، كثير الحفظ ، حالي القرينة ، متوفد الافكار ، صائب الرأي ، قوي المعية ، ذو ديانة واسعة بايام الصرب وشماوفا ، يفتنا على ذلك كله تلك الثروة الفكرية الضخمة التي خلفها ورده من مؤلفات تتركزت مختلف الزوايا الدراسات الاسلامية والنحوية

فالف كتابا سماه « الكافرى » يقع في خمسين مجلدا . وكان ابنه التوكلي ابو محمد عمر بن محمد الافطس (١٠٦٧ - ١١٠٥ م) ادبيا شاعرا كاتبا ، فبلست الحركة الادبية في بطيوس على عهدهما اوجها من الازدهار .

ولد فضل بلاط بني الافطس بجماعة من جماعة الادباء والشعراء ، من بينهم ابو محمد بن عيود التولى سنة ١١٢٢م والذي خلفه ذكرهم بعد زوال دولتهم في رايته الشهيرة . وابو محمد عبد الله ابن سارة التولى سنة ١١٢٢م . وابو بكر عبد العزيز ابن الفطورية ، واخوه ابو الحسن ابن سعيد بن الفطورية ، وابو عبد الله بن ابي بن وابن الصغرى ، وابو الوليد النحلي وغيرهم .

والمتحد بن حيان

وقد كان ابن حيان السيد (١٠٦٨ - ١١٩١ م) شاعرا مبدعا رفيق الاسلوب عالي الفديحة ، ولم يكن يسودر الا رجال الادب من الشعراء والكتبا فضائي في كتبه ابن حيان ، وابن عيود وابن وهبون ، وعبد الجبار بن حمدي . وابو بكر بن الفصيرة وغيرهم ، وبلست النهضة الادبية لدى بني حيان مدى لم تلبكه في ملكة اخرى من ميادين الطوائف .

كذلك كان بنو حود في سراسطة يشجعون العلم والادب ، بل كان من بينهم من اشتهر بالاشغال بالعلم . فالأؤمن بن القدر بالله بن حود كان من المتسلطين بالعلوم والرياضيات وله فيها مؤلفات ، من بينها كتابه « الاستكمال والانتار » .

نظرة سريعة على قرطبة

وانما نعرضها بطرف جملة الطوائف لتستجلي ما ازدهر فيها من علوم وفنون فسبحها تسيد من العصر . وبمحصيتنا ان تلك نظرة سريعة على قرطبة ، نرى فيها ايضاً ابو محمد علي بن حزم (٩٩٤ - ١١٦٢ م) يمثل وحده قمة شامخة من فهم الثقافة والمعرفة بما خلف من مؤلفات في الفلسفة واللغة وطوم الدين والتاريخ والادب . بل ان اين حزم هذا ، بتأليفه كتاب « الفصل



خريطة الأندلس في عصر ملوك الطوائف

والهوية ، الأمر الذي يشعّر الإعجاب به علما وباحثا ومؤلفا .

مؤلفاته

ولعل مما يشعّر الأسى أن بعض مؤلفاته قد اختفت اليها يد المصراع ، وأن جل ما بقي منها لم يقدر له أن يرى الضوء بعد ، فيما يزال مخطوطات متناثرة في مكتبات الشرق والغرب ، تنتظر الجهود النضفة التي تنقذ منها ليلاب الآرون ، وبخطوها من صمما الزمن ، ليستخرج بها طلاب البحث ، وحشاش المعرفة . ومع أن الدراسات الأندلسية قد نشطت على نحو ما في السنوات الأخيرة ، سواء أكان ذلك من قبيل المستشرقين الآسيان ، أو العاملين في الحقل الأندلسي من أبحاثين العرب ، إلا أن أحدا من هؤلاء ، ولو شكك في تنواري على التراث النحوي اللغوي ، وهو تراث ضخم يتطلب تصاهر جهود الصشرات ، ومن ثم كانت جهود الأفراد مركزة في ميدان الأدب وحده لا تترك مسواه إلى غير . وهكذا ظل الكثيرون من دجالات الفكر في الأندلس مجهولين للجهل بالقرام الفكرية ، والآن ابن السيد لا يعرف عنه الكثيرون سوى أنه نحوي ، وأن كاتبه الفراء في ميادين الدراسات الأخرى ليست بافل منها في ميدان النحو .

مولده ونشأته

تتباد المصادر العربية وفي العربية تنقل على أن ابن السيد ولد في بطليوس ، وأن مولده كان سنة ١٠٥٢ . وهو بين الأندلسيين واحد من فليحين عتبت المصادر بذكر تاريخ ميلادهم ووفاتهم . أما المواطن الأصلي لأبيه فهو « شلب » على ما يذهب إليه الثامن من حصاره عما ابن بسام المتولي سنة ١١٢٧م ، وابن خالان المتولي سنة ١١٢٤م . يقول هذا الأخير : « جد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي ، وشيخي بيسته ، ومنها كانت حركة أبيه ونهشته ، وفيها كان قرارهم ، ومنها وسبب إلى بطليوس لولده بها » ومن عبارات ابن خالان هذه نذكر أن والد ابن السيد قد نزع من « شلب » مولده الأصلي ، ثم سكن بطليوس حيث ولد له ابنه عبد الله هنا . بيد أن المصادر لم تفتأ بشد عن تاريخ هجرة

الهجرة وأسابيها وظروفها ، وإن كنا نرجح أن خروجه من شلب كان سنة ١٠٥٢م عندما حوصرت هذه المدينة من قبل الجيش الذي بعث به المصمد ابن عباد بقيادة ابنه المتمدن ليخضع « شلب » . وقد كان ذلك في نفس العام الذي ولد فيه ابن السيد كما هو واضح .

وحسب أن مصمما بن السيد الوالد كان ممن يتماخون حرفة الأدب ، أو يفرغون التفسير . وذلك لما تشتهر به أهل شلب من تفتحهم بالأدب والتفسير . يقول ياقوت الحموي في معجمي الحديث عن شلب : « أنه ليس بالأندلس بعد الحشبية مثلاً . سمعت من لا أحصى الله ذل : قيل أن فرى من أهلها من لا يقول شعرا ، ولا يصاتي الأدب . ولو مروت بالفتح خلف معراه ، وسأله عن الشعر ، فرس من ساعته ما اقترحت عليه ، وإن معنى طبت منه » .

هذا وقد نشأ ابن السيد على ما ينشأ عليه لملك . فسلط القرآن ، وقام بغراف من القرايات والبحر والقصة والأدب والدراسات الإسلامية . وكان يقوم على تهذيبه بعد وفاة أبيه أخوه أبو الحسن علي ابن السيد المتولي سنة ١٠٩٥م ، والذي كان من التفتخين بطوم اللغة والأدب . وقد اتصل ابن السيد في بطليوس بأشقاء في أخيه من بينهم : جد الله بن محمد ابن خلف الترمي الذي درس عليه القرايات . وطى بن أحمد بن حمود المتولي سنة ١٠٧٢م الذي درس عليه القرايات كذلك . ثم اتصلوا إلى حاصم بن أيوب البطليوسي حيث درس عليه علوم اللغة . وحاصم هذا كان يومئذ من أدباء

وقد كفر لعنه بالسوء والجهاد ، فالتزمه واتسأ فيه منافع كثيرة ، وانتقل بعد منه الى بلنسية ، وقل الى جوارحه حتى سنة ١٠٩٦ م .

عند ابن رزين

لم نحول الى السهلة حيث الأصل بعد ذلك ابن رزين . يقول ابن خصالان : « كان ابن السيد عند وصوله الى ابن رزين قد رفعه ارفع سفل ، وانزله منزلة أهل الطب والعل ، واطقه في سلاله ، واطقه ما شاء من نعمته ، وكورده اصلى مناعل ماله ، واحضره مع خواص نعمته . وكانت دولته موقف البيان ، وموقف الإيمان ، وحسب جعفر الامالى ، واطب موارد الاجمال . لولا سطوته الباطنة وتكليفه القلرية ... » . وقد نقل ابن السيد يديه ذى يده الى جوار ابن رزين ما كان يروجوه واصاب كثيرا من رفده ، واطقه بصيرته كتابا . ربما ان ابن رزين هذا كان معروفًا بآخرة قلبه واطقته بالقرين اليه ، وكان في الوقت نفسه جاهلا خفلا ، قليل البصيرة شديد الإعجاب بنفسه ، زاريا على أهل عصره . فسرعان ما فسد ما بينه وبين ابن السيد بفعل الوشايات التي كانت تبث لها في القصور عرسا خسبوا آنذاك ، فكان ان يخطي به أو يمتلته ، لولا ان تمكن من العرب مطلقا ورايه مناعه وكل ما يملك ، دون ان يعرف له وجهة يقصدها .

عند المستعين بن هود في سرقسطة

لم اجد موبد سرقسطة حيث كان امرها بيد المستعين بن هود (١٠٨٥ - ١١١٠) وكان عند دخوله سرقسطة يرجف دما ، ولا يكد يمسك بالنجاة . فما ان سكن دوحه حتى اعد قصيدا يمدح فيها للمستعين ويصور حاله هو في الوقت نفسه فيقول فيها :

ولي ملكة مبرى وسين جوانصي
فؤاد الى قياكم الدهر حشاش

تكررت الدنيا لنا بعد بئدكم
وحقت بنا من مصل الخطب آلوان

انزلت بنا في ارضي « شت مرة »
هواجس قل خنّ والطنّ غشوان

بطليموس للتصميم في طوم القلة والادب ، فاعاد منه ابن السيد كثيرا مما جفط بعد كثيرا ما يتوه به ، ويشيد بما اخذ منه .

لم ارسل ابن السيد الى « اريه » ومنه لما تجاوز العشرين ، فاعاد منه الامام بن جبر القرواني شيخ اخيه ابي الحسن ، حيث دس عليه التهو والقة والادب واداد منه فوائد جمة ، وقضى الى جوارحه نحو من عام نحول بعده الى « جنين » فجلس الى حسين بن محمد بن أحمد القسالي الجبالي لثوب سنة ١١٠٤ م وفرا طبه الحديث وروايته وقبضه ، لا كان حسين هذا من اكثر الناس على عهده تحريا للغة والقبض في رواية الحديث والتعرف على صحة الاسناد . ولم يكن لابن السيد شيخ لمره في طوم الحديث .

عند ابن ذي النون في طليطلة

وقد فسد ابن السيد اول من فسد القادر بغيره بن اسماعيل بن ذي النون في طليطلة (١٠٧٥ - ١٠٨٥ م) وفسده بطبيعة الفرج فيها الكثير من احكامياته كشاعر شاب ، فكانت سبيله الى قلبه وفيها يقول :

لك القتل الاملى ولى الجهول عاقر
بتقصيرهم ان لاسهم فهد لاسم

وما انت الا اية الله في السورى
وحكمت ان قل بالعلم حاكم

لقد بفسود الحق جهلا واخطت
بما رجحت فيه القنمون الرواجم

فطافوا حكي الفرغام في السروع بانه
وذلك ما لا تدعيه القصرام

واتى لثيت الفباب في الروع بنفسه
اذا صال في الهجاء والنفع فام

ومن اين للسيد الضمام مضبوط
اذا انتصبت للفسوب منه الفوام

ومن اين للجزن القصور جوده
اذا اهلقت من راحتيه للكرام

لنا بارى من بشره ليس حكيما
اذا شاعه يوما من القنم شام

حياة تنبيه ان تكون حياة قلب ، على نحو ما
يصوره لنا شعره بعد تركه حياة القصور ، حيث
سجد الله قد اسم بسماوات الزهد وكثرت فيه
شكوى الزمن ، والتفرغ الى الله ، وذكر الحياة
الآخرة .

في يتسمية

ولم يقل مقام ابن السيد في فرقة ، فمرحان
ما تركها واجهه الى يتسميه حيث توافر على
التكريس والتكليف ، قلب فيها جل مؤلفه ،
وذاعت شعره فتوافد عليه طلاب العلم من كافة
أرجاء الدنيا لا الشجر منه من وزارة طيبة
وحسن ذلك ، يقول عنه طيبره ابن بنسكوال
صاحب كتاب الصفة « الله كان علينا بالآداب
والفنون ، مشجرا فيها ، مقدما في معرفتها
والفهم ، يجمع اليه الناس ويقرؤون عليه
ويقتبسون منه ، وكان حسن التعليم جيد التلخيص ،
الله فابدا ، والله كتبنا حقا » .

كتبه « المسائل والاجوبة »

وكان الى جانب فيه بالتدريس والتأليف يرد
على طرقات الرسائل التي كان يتلقاها من شتى
قطب الاندلس والتي كانت تعيد اليه أسئلة
تتناول مختلف جوانب الثقافة يطلب اليه اصحابها
الاجابة عنها . وقد جمع ابن السيد نفسه هذه
الأسئلة واجوبتها في كتاب سماه « المسائل والاجوبة »
فلما وافته منته سارع لتأليفه وهي ونسهم
ابو الحسن عبد الله بن محمد بن هشام الفيس
للتولمة ١١٥٧ هـ فجمعا من المسائل والاجوبة
ما لم يتمكن ابن السيد من اضافته الي الكتاب
اتى الاثر طائفة اليه . وكانوا هو نفسه كان
يحب يذله خذما حال في مقعدة هذا الكتاب :
« وهو كتاب مرعى ثريفة فيه ، اذا كان السؤال
يوجب ذلك ويقتضيه ، فلا تمام له ولا انقضاء ،
حتى يشارف العمر الانهاء » .

وسما بعد الاشارة اليه ان ابن السيد وهو
يود على هذه الرسائل ويحبب الي ما تضمنته من
أسئلة ، كان يرس في الاندلس نظام الدراسة من
طريق التواصلة ، ذلك النظام الذي احدث به بعده

وشجنا بروفسا للمواعد التي
بواظروا دهرها ولم يهمهم انهم

رجلنا سوام العهد عنها تفرها
فلا ملأها صدم ولا التبت سمدن

الى ملكه حياه بالبعد يوسف
وشاد له البيت الربيع سلوجان

الى مستعين بالاكسه مؤشده
له النصر حزب والغدير اموان

وحمل فرقت عن بعد ولم يكن
لها ملأه من آل هود واتسان

☆☆☆

بوجه ابن هود كلما نومي الوري
صحبته القل لها البشر عنون

من النصر النظم الذين الكهفهم
هبوت ولكن الخواطر لمرن

لها مستعينا مستعانا ابن لها
به وطن يوما وعصية الزمن

كسوة من نهي كذا مفسر
ينتهي بها جيد القلي وزمان

اذا فرست كتاب فسر من مفسر
بارس اجتهدك اتنا منه انفسان

وقد كان لهذه القصيدة الرعا في نفس المستمعين ،
فقد لاقى ابن السيد مؤلفه ، وقرره اليه والصدق
عليه اليات ، طبع حين في كتبه موقور الكرامه
مرعى الجانب ، ملقى العاجه .

في فرقة

يبد لنا ما نليت ان نجد ابن السيد يتروك
سرسطة في ظروف لخدمة ، وينتج صوب فرقة
لا ليتصل بامر عاد حالها يومئذ ، بل ليخدم
السيد الجامع بها فيجلى لأفراء النحو والكلمة
والآداب وطور الدين .

ولا ريب انه كان قد يقال لزما ببيعة القصور
وما فيها من مساكن ، وما يتسببها من مضار ،
فاتر الاشتغال بالتدريس والتكليف ، مستجيبا
ليله المفرد ، نالها بنفسه عن حيلة الترف الى

والاستشهاد بالقرء ، والاقتباس من كلام المتقدمين ، والرجوع إلى استعمال الكلمات القريبة .

بعض الجامعات القريبة ومدته من مئذراها ، والتي عمت به بعض جملتها أخرا .

كتابه : « اصلاح الخط الواقع في الجمل »

اما ما كان له أكبر الأثر في شخصية ابن السيد العلمية والأدبية فهو قراءاته الكثيرة ، ودراساته لمجوعات ضخمة من الكتب في النحو والأدب والفقه والحديث . وقد سجل لنا ابن حجر الأصيلي نظرة كبيرة من هذه الكتب في مقدمتها . كتاب « الجمل للزجاجي » الذي درسه دراسة نقدية لم وحمل انتقاده كتابه « اصلاح الخط الواقع في الجمل » . وهو في انتقاده يرحل على طو منزله في النحو وخبرته الواسعة بمعالجة مسائله ، واحتفظت بقشوده ، وسبها إلى فائدها ، ومكان كل شاهد من القصيدة التي ورد فيها . وقد حما به وفوه الجويل أمام الشواهد الواردة في كتاب الجمل أن الرد كتابا لفرحها سعاد « شرح شواهد الجمل » وسماه فيه « الخط في شرح أبيات الجمل » . وقد رسم ابن السيد في مقدمة كتابه هذا كتابا الذي سلكه ، والأثر الذي سار في حدوده حيث ظل :

« أن فرض في هذا الكتاب هو الكلام في إرباب أبياته - أي الجمل - ومعانيها وكشف ما يطغى من سماء فائدها ، وفرض ما يتصل بكل بيت منها ليكون بين فرضي فائده - ولم ينس من التكميل في إربابها ومعانيها ، ما تقدم من كلام فيري فيها . فرما كان كلامي مزية على سواء ، وزيادة فائدها ، وفل عليه وراء . . . »

ومع أن ابن السيد لم يكن أول من تناول كتاب الجمل وشواهد بانتقاد والدراسة ، إلا أنه في الطريقة قد سد جوانب النقص فيه ، واستكمل من النكت الجزئية ما حارب عن المؤلف نفسه . وربما كان نظره في هذا الكتاب بالذات من بين كتب النحو لتليم عليه أول دراساته الشعرية أن الذين ممن الإنسجين من قبله قد شرحاه ولم ير هو في شرحهما ما يتبع وفيرته . واحد هذين التشرحين هو : أبو القاسم الحسين بن الوليد المعروف بابن السرف لكتول بطيظة سنة ٦٩٩هـ وشرحها أول شرح أندلسي وضع على كتاب الجمل . والثاني هو أبو سعيد فرح بن فاسم القرناني المتوفي سنة ٦٩٢هـ . ١٠١٠ . وقد ظهر كتاب الجمل على بجانب كبير من ضاية

مقومات ثقافته

لعلنا بعد أن قلنا في هذا العرض السريع لتسويج ابن السيد واللبنا شيئا من انصواء على العصر الذي عاش فيه ، نستطيع أن ندرك إلى حد ما الرواهد التي استمد منها ثقافته ، والتي كان لها أثر في تشكيل فكره ، وتكوين مذهبته . فليس من سكر في أنه قد تأثر بشيوخه وفي مقدمتهم أخوه علي بن السيد الذي تلقى عليه دروسه الأولى ، كما تأثر بكل من درس عليهم أو روى عنهم من مفكرى عصره . ولما كانت دراسته كما أشرنا لم تقتصر على طم بذاته من بين العلوم التي كانت معروفة لعهده ، فقد نومت تلكه مؤلفاته وشملت ألوان الثقافات المختلفة .

على أن الرحالة التي قام بها إلى طرطوطونية والمسئلة وسرسلطة لا بد أنها قد أبحاث له كثيرا من العلوم التي التي فيها بمفكرين والأديب في مجالات الدرس والبحث ، أو في مجالات التناسل لدى من التالي يوم من طوف الطوائف مما كان له تأثير في فكره ولي انتاجه .

بينه وبين ابن العربي

وبعضنا أن نعلم أن النافذة التي كانت بينه وبين أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المتوفى سنة ٦١٤هـ والتي تحولت في بعض مراحلها إلى خصام شديد ، تقول أن هذه النافذة قد حدث بابين السيد أن يؤلف رسالة في الرد على ابن العربي . إلا أن هذا قد سجل بعض الأثر في إحدى نسخ شرح سقط الزند الذي وضعه ابن السيد ، فلما أطلع ابن السيد على ذلك التخاذ التبري لرد عليه . هذا ولعل في مجموعة الرسائل الأدبية المتبادلة بين ابن السيد وبعض أديبه عصره ما يلقى الضوء على الآثار التي أثيرها صلاته بهؤلاء . ذلك أن الرسائل في جعلتها لحل على أنها كانت صراعات أدبية قصد بها إلى التمهيد البراعة في القول ، والأحاطة بشوارد القضية وفرانها ، أكثر مما قصد أن تؤدى فرضا آخر ، يدل على ذلك ما لخصته من كثرة الترافعات

شرح ديوان المتنبي

وبالإضافة إلى نوافر ابن السيد على ديوان سلف الزند ، فقد أولى كذلك ديوان المتنبي جانبا كبيرا من عنايته ، فدرسه في الزند ويصر ، ثم شرحه على نحو ما فعل في سلف الزند . بيد أن مما يؤسف له أن هذا الشرح قدفقد مع ما فقد من كتبه الأخرى . ويستطيع أن نتصور أن ابن السيد قد بذل في شرحه لديوان المتنبي جهدا لا يقل عما بذل في شرحه سلف الزند فكان المتنبي من الأكام بلاويذ اللغة ، وتسلطه في بطن شعره ، وجنونه في الإغراب فهدا إلى الظلم مقداره وبراعته في ميدان الشعر ، وهو المثال :

اتم ملحد جفوني عن شؤلهما
ويهر الطلق جرحاها ويخصوما

شرح كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة

ولم تشر دراسات ابن السيد على الأحرار وحده ، فقد درس « ادب الكاتب » لابن قتيبة ثم شرحه كذلك ، وكان شرحه كثيرا ما يمسح إلى الجانب النحوي ، فقد أخذ نفسه بذلك في المقدمة التي وضعها بين يدي شرحه حيث قال : « غرضي في كتابي هذا تفسير خطبة الكتاب الواسع بأدب الكاتب » وذكر أصناف الكتب ومراتبهم ، وجل ما يحتاجون إليه في صناعتهم . ثم الكلام بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ثم الكلام على شكل أعراب أبياته وصناعتها وذكر ما يحظر من أسماء فاعلمها .. » .

والطيلة أنه بشرحه هذا قد وضع كتاب ادب الكاتب أمام القارئ في أفضل صورة وأوضحها وأصناف إليه مادة لغوية قيمة ، كما فيه في الوقت نفسه إلى بعض الإغلاء التي وقع فيها ابن قتيبة .

دراسات أخرى

ولم تترك دراسات ابن السيد وقراؤه متعصا لوردته فحسب ، فقد احتفظ لنفسه ابن خير الأنيلي (١١٠٨ - ١١٧٩) بطائفة أخرى من

التفصيل بالبحر في الإنشائي على نحو لم يبق به كتاب آخر من كتب النحو ، فشرحه كذلك بعد ابن السيد ثلاثة تلمذيون آخرون هم أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن خروف القنوي سنة ١٢١٢ م ، وأبو الحسن علي بن محمد الأنيلي القنوي سنة ١٢٢٧ م ، ثم أبو الحسن علي بن محمد ابن علي بن يوسف الأنيلي المعروف بابن المانع القنوي سنة ١٢٤٨ م .

شرح « سلف الزند » للمعري

وقد درس ابن السيد أيضا ديوان سلف الزند للمعري دراسة وأحية ، ولم يرعه الترح الذي وضعه المعري نفسه لجانبين هذا الديوان والمعروف باسم عبود السلاط ، فشرحه هو شرحا فصله الكثيرون على شرح المعري . وقد يرهن ابن السيد في كتابا هذا الشرح على ثلاثة لغوية واسعة وثام لم يشر المعري وبما نقشه من أبيات في آخرها حياته مما كان قد أنشأ في مقابل عمره ، وقد بذل في هذا الشرح كثيرا من الجهد الذي لم يكن يخلو عليه مثل البداية حينما قال :

« سأكتب وأصل الله ليدع نواحي التعم ، فن أشرح لك سلف الزند من شعر أبي الفداء القنوي المعروف بالمعري ، وذكرنا تلك السرات « عبود السلف » الموضوع فيه فلم نجد معنويا يجمع معانيه ، ورجوت أن نجد منه ما يوافق مراده ، وبما في احتضاره . والمعري أنه شعر قوي لبياس ، على المعنى . لأن ذلك سلك في صلبه الشراء ، وضمنه لنا في النحل والراء ، وأراد أن يرى صرافته بالأخبار والأسباب وصرفه في جميع أنواع الآداب ، فآثر فيه من الغريب والتميع ، وفزع الطبع منه ما يصنع ، فتمتبت الفلاحة ، وبصحت أغراضه .. » .

وعندما نتجح الجهد الذي بذله في شرح هذا الديوان ، وأهمية شرح ابن السيد لسلف الزند بالإضافة إلى القيمة الأدبية ترجع إلى أنه الشرح الوحيد الذي قام به تلميذ « علي الزند » من ابن الاندلسيين قد أولوا عناية كبيرة لشعر أبي الفداء نظري صانهم بما هدا من الآثار الأدبية الشرقية ، ولواغروا عليه ينهمون معانيه ، ويحفظون الكثير منه ، مما كان له الزند به في الشعر الإنشائي بصفة عامة .

يسمى الكتب الكلاسيكية في اللغة ، ثم اثار طبعها
دراسة بعد ان قسمها طوائف وفقا للاختلاف في النسخ
او الترادف او الفارب النص او التشابه . وسحق
نظم فن ابن السيد ليس قول من وضع كتابا من
الكتبات في اللغة ، فقد سبقه ابي ذلك ابو علي
محمد بن كستبي النحوي المعروف بقرب التولي
سنة ٨٢٦ هـ فلم يقول عمل في هذا الباب والف
مكتبة ، الا ان ابن السيد رأى ان عمل قلوب هذا
عمل ناقص فيه كثير من الخلل والاضطراب وعدم
مراعاة اللغة مما دفعه الى الكتابة في المكتبات
متوخيا استكمال ما فات قلوب .

يقول ابن خلكان : « ان مكتبة قلوب فتح في
كراسة واحدة » وقد اشتمل فيها الضرورة وما
لا يجوز لفظ في بعضه . . »

ولمنا نعرف احدا من الادباء من غير ابن
السيد صاحب هذا النوع من التاليف ، سواء منهم
من سبقه او جاء بعده ، وذلك لما اشرنا اليه من
ان الادباء كانوا يسمون الاعتماد كله على ما
وصلهم من المعاجم الشرفية ، ومن يقوم منهم بعمل
في هذا المجال فهو لا يحد ان يكون لطيحا لكتاب
شرقي ، كما فعل ابو بكر محمد بن الحسن
الزبيدي لتولي سنة ١٨٩ هـ حيث وضع مختصرا
لكتاب « العين » للطلحي بن احمد ، وذلك باستثناء
كتاب المعاني الذي وضعه محمد بن ابيان بن سيد
الخصمي الاندلسي التولي سنة ١٩٣ هـ ، والخصمي في
الغة ابي الحسن على بن اسماعيل المعروف بابن
سيده قرى التولي سنة ١٠٦٠ هـ . ولم تقتصر
جهود ابن السيد في المجال اللغوي على تأليف كتاب
الكتبات فحسب ، فلهذا الكتاب كتابا في « الفرق
بين الحروف الخمسة » وهي : الظاء والذال والصاد
والصاد والسين . وقد اشار ابن غير الاشجلى الى
هذا الكتاب فقال : « قد تني به الشيخ ابو الحسن
عبد الله بن محمد بن هشام القيسي من ابن
السيد مؤلفه يضاف الى ذلك ما جالسين المائل
القلوية المنتشرة في كتابا شروحه التي اشرنا اليها
اتفا ، ثم عشرات لمسائل اللغوية التي اشتمل
عليها كتابه » المسائل والاجوبة » .

جهوده في مجال النحو

لما جهوده في ميدان النحو فقد تصدت جوابها .
في نارة شروح تقديم كما فعل عندما شرح كتاب

الكتاب التي درسها نذكر منها على سبيل المثال
لا انحصار ما يلي .

ليطوب بين المنكيت : كتاب القلوب والاصول ،
وكتاب الاصوات ، وكتاب خلق الانسان ، وكتاب
الاصوات .

ولا بن الحسن على بن حزام الطحيطي : كتاب
النوادر .

ولا بن عليم . كتاب النوادر ايضا .

وكتابتين بن ابي ثابت : كتاب الفرق .

ولا بن عبيدة عمر بن كتنى : كتاب الخليل ،
وكتاب مفاصل الفرس ، وكتاب النفاذ بين جود
والفرادق . وللفطحي بن محمد : كتاب الامثال .

والاصمعي والمفضل القيسي : كتاب اختيارات
المفضل القيسي والاصمعي .

ولمحمد بن يونس الصبلي : كتاب القبول في
الغلبة .

ولا بن علي المالقي : كتاب الامالي .

وينبغي ان نشير الى ان اجل دراسات ابن السيد
كانت متممة على الكتب الشرفية كما رأينا ، فهو
وان لم يرتحل الى الشرق كما فعل غيره الا ان
لغاته في جودها قد استمدت روافدها من اثار
الفرانج الشرفية ، شأنه في ذلك شأن رجالا الفكر
الاندلسيين حاملا الذين بلغ الامر بهم احيانا حد
استكمال الكتب الشرفية ، كما فعل ابو محمد بن
عبدون البايبري التولي سنة ١٠٢١ هـ الذي يردى
عنه ياله كان يحفظ كتاب الاغني ، والتي قل في
شأنه ابو عروان عبد الله بن زكريا « هذا ادب
الاندلسي واعلمها وسبعها في علم الادب » . هذا ابو
محمد عبد الحميد بن عبدون ، ايسر محفوظاته كتاب
الاغني ، وما جيلته في ذلك خاطره وجودة
لريخته ١ » .

ابن السيد والدراسات القوية

من اهم الآثار التي خلفها ابن السيد في مجال
الدراسات القوية كتاب « التلخيص في اللغة » وهو
يقع في مجلدين يضم الواحد منهما اكثر من الالف
صفحة من التحريم الكبير وهو كصنيف يعمل على
الجهود النظم التي بطله حتى تمكن من الاحاطة

الفلسفة .. الخ » . وقد أصبحت دائرة هذه المجموعة أوسعها كبرا ووقف إلى جانب ابن السيد يؤيده جماعة من أصدقائه منهم أفاضله الأديب أبو محمد بن الأديب السرفلسي ، والأديب أبو محمد بن سفيان ، والشيخ أبو نصر بن خاقان . ومع أن هؤلاء لم يكونوا من المتشغليين بالنحو إلا أنهم كانوا يؤمنون بضرورة إبعاد المسائل النحوية عن مجالات التفكير الفلسفي ، باختيار ابن الفلسفة قد تمتع مساهمها لفروغ من الجهد لا تمتع لها مسائل النحو التي لطغح قبل كل شيء للتخصص للأكوارة التي يسند منها النحو قواعد .

وقد استلم ابن السيد كذلك بأحد مشاهير النحاة في عصره ، وهو أبو عبد الله محمد بن طهفة الفريز التتول بعد سنة ١١٠٨ هـ . ذلك بأن ابن طهفة لم يرفع دعوة ابن السيد إلى وجوب اليقظة ما بين النحو والفلسفة ، وراح يشجع ابن السيد بعمل على القصد على الدراسات النحوية . ولكن ابن السيد ألب رسالة طويلة فند فيها مزاعم خصمه . بيد أن دعوة ابن السيد هذه لم تثر لاهرها الرجوة وماتت بموته وقل النحو على ما هو عليه إلى يومنا هذا .

ومما يجر ذكره أن الدراسات النحوية في الأندلس بوجه عام كانت امتدادا لمذاهب النحاة في الشرق ، وقبل نسخة الأندلسي يأنفون آثار البصريين أو الكوفيين فلم يأتوا بجديد ولم اعتمدواهم في دواصير بدراسة النحو . وقد رأينا من قبل أنهم قد توافروا على الكتب المترفية بلخصونها أو يترعونها منذ أوائل القرن التاسع الهجري ، ثم صارت الكتب التي وضعها الإندلسيون في النحو بعد لا تخرج في جوهرها عما صلهه الشارفة من قبل . ولما بدأنا بتناول مناهج النحاة الإندلسيين في دراسة منهجية عميقة لسوف يذكر دون ريب أن الأبحاث النحوية في الأندلس لم توافر فيها التقنيات التي يمكن معها التتول بأن في الأندلس مقلدا دعوا له خصاصه ومميزاته .

ومد فهذهذا ابن السيد في بطي جوانب تخصصه ، ولنا معه لقاء أخير كليلوف وقله .

بمناذ محمد الأمين محمد

« الجمل » لقرطبي ، وثلاثة أخرى تحت شكل مؤلف بعينه كما يرى ذلك في كتابه « التسمي والسمي » و « السائر المتتوية في النحو » . يضاف إلى ذلك طائفة ضخمة من المسائل النحوية التي مررنا لها أثناء شروحه التي وضعها لسلفنا الأثرى وغيره . لم جملة من المسائل النحوية بعضها بذكره في كتابه « المسائل والأجوبة » ، بل أن جل ما في كتابه هذا من مسائل يكاد يتصل بمباحث النحو .

وفي معرض الحديث عن آثار ابن السيد في محيط الدراسات النحوية ينبغي ألا ننسى المشرات بل الأثبات من لاهله الذين أخلوا عنه النحو دراسة أو رسالة على ما يشاء من قبل .

كما لا ينبغي أن نسي ألوا هاما من الآراء في محيط الإصلاح ، ونصي به ما بدله في سبيل إصلاح الدراسات النحوية وتحريرها مما طغى بها من شوائب الفلسفة . ولقد يكون ابن السيد هو الأول من بين الإندلسيين الذي قام يدعو إلى تطهير النحو من آثار التفكير الفلسفي السلي لظلال فيه منذ ترجمت كتب فلاسفة في الشرق فصارت جل مساهله لعدم الفضل أكثر مما لعدم صلب اللغة ، ولعبت الأبحاث التي لو كانت أصول الأعمال وتلوي متطلة مطوفا أو مذكورا دورا هاما في هذا الصدد ، وأصبح النحاة كثيرا ما يفتنون إلى استعمال الإصلاحات التي يستعملها أهل البرهان في مناقشتهم فتطد النحو العربي وصعب لاهي مساهله على المتشغليين والراغبين في دراسة قواعد العربية من الأجانب الذين لا يعرفون في لغاتهم نظائر للظلال التي كثيرا ما تنجم من أبحاث العرب .

ولقد لقي ابن السيد في سبيل دعوته كثيرا من الصعقة ، وجر عليه ذلك طائفة الكثيرين من معاد عصره . وبصحبنا أن نشر إلى طائفة المجموعة الصلبة التي شئت بينه وبين أبي بكر محمد بن يحيى بن الصائغ اللخبريين بامير المتتول سنة ١١٢٨ هـ حول أحوال بيت للشارف كتبت في مرة . يقول ابن السيد : « جمعي مع رجل من أهل الأدب ، يعرف بابي بكر بن الصائغ ، فتأخر في مساهله من مسائل النحو . ثم جعل يكثر من ذكر المصنوع والموضوع . ويورد الأمثلة التي يستعملها أهل البرهان ، فأخذت عليه أنه يخلط لتكن بالنحو ، وبهت إلى ضرورة تحرير النحو من شوائب

شع
الممز
لدين الله

أعلا شوارع العواصم العربية
بالآثار الإسلامية

بقلم : حسن عبد الوهاب





تصوير
عبد الناصر شقرة

لا يكاد يوجد في المواسم الإسلامية شارع أحقر ، ولا أعظم ، ولا أملاً بالتاريخ ، وبالإسواق والماسجد ، والمآذن والآثار ، لعمدة من الحقب الإسلامية الصميمة ، مثل شارع القاهرة العزيمية العاطمية القديمة ، تلك التي أحاطتها الأسوار ، وكان لهذه الأسوار أبواب ، كان من أهمها بواب ، وأحدها رواء ، وأنها على الدهر ، باب الفتوح ، في شمال المدينة المنورة ، وباب رولة ، ويعرف اليوم بباب المتولي ، وهو في حوب المدينة ، وبين هذين البابين امتد شارع القصر عدا ، الذي أحترق لوصفه رجلا من أمراء رجال الآثار تأثر المسلمين على صفاء الليل .

ونقد اسم هذا الشارع ، مما تلا من عصور ، حتى وصل من باب الفتوح إلى الحسبية شمالا ، فالمناصية ، بمصر الجديدة ، ووصل من باب رولة جنوبا إلى سوق القروية ، فالعينية فوق السلاح ، وظل يمتد ويمتد محترقا شارع محمد علي إلى جامع ابن طولوب ، فالسيدة ربيب ، إلى المديح الذي وراءها ، فكان بذلك أطول شارع عرضاه في المدن الإسلامية ، بقرا رائره في كل ركن فيه كتابا من التاريخ مسطورا .

« المصري »

تجديد أسوار القاهرة وأبوابها

وكان طول هذا الشارع عند تخطيط الأهرام دون هذا . فقد كان محصورا بين حارة الروم من الجنوب ، حيث كان باب رولة ، وبين حارة مياه الدين (بين الميارج) من الشمال حيث كان باب الفتوح . وكان جامع الحاكم يفر الله خارج القاهرة . فلما جدد بدر الجمالي ، وزير الخليفة المنصور بالله ، أسوار القاهرة وأبوابها سنة ١٠٨٧ هـ (١٠٨٧ إلى ١٠٩١ م) وسماها من المدين الشمالي والجنوبي ، فسار جامع الحاكم داخل القاهرة ، ومنته المنطقة من حارة الروم إلى باب رولة الحالي وقد كان الباب الأول عند حارة الروم .

ومنذ هذا الوقت أصبحت السكنى في القاهرة للأهالي . وانتشرت بطي الأسواق في الشارع الأعظم ، ولولها سوق الشرايين في الجنوب . وبعد أن غلب صلاح الدين على الدولة الفاطمية ، تلاشت في الشارع الأعظم الأسواق المخصصة لمختلف السلع والتجار والمسابك ، كما انتشت فيه القصور والمساجد .

« شارع الفز لدين الله » هو الشارع الأعظم بمدينة القاهرة الفاطمية ، عُرِفَ بشارع القاهرة وقسمتها ، وأخيرا أطلق عليه اسم الفز لدين الله في سنة ١٩٣٧ تكريما لشهداء القاهرة .

وهذه التسمية صحت أسماء أخطاط وأسواق ، منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث .

ولمعد تلك التسمية من باب الفز إلى باب رولة ، وقد شملت شوارع باب الفتوح ، أسر اليهود ، النصارى ، بين القصرين ، المسافة ، الإشرافية ، الشرايين ، الطيبيين ، الفناطية والنجديين ، العسكرية إلى باب رولة .

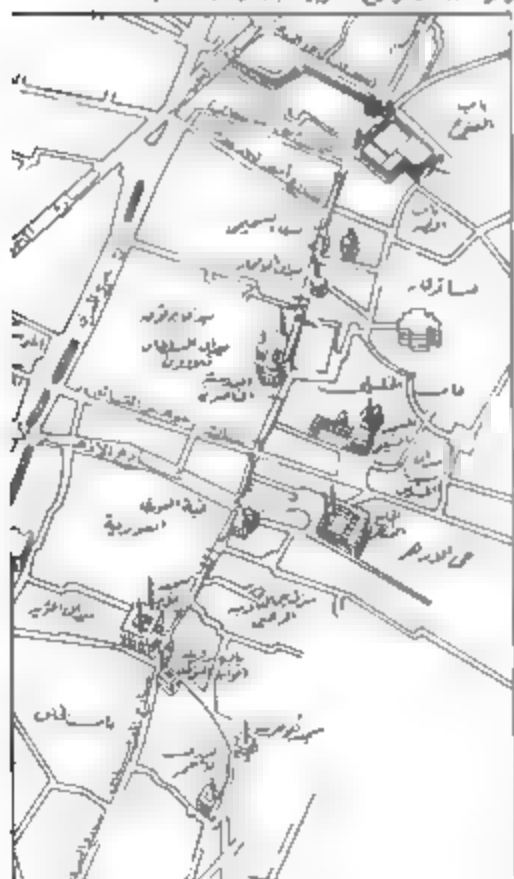
ولم تكن تلك المساحات كلها ، ولا الأسواق التي انتشت فيها ، موجودة عند إنشاء القاهرة ، لأن القاهرة عند إنشائها كانت مخصصة لمسكني الطلبة . وفيها القصران الكبير والصغير ، عُرِفَ الشارع الذي بينهما باسم « بين القصرين » .

وكان بها مفتحات القصور ودواوين الحكام ودار العلم ، وكان يمكن بها خاصة الطلبة وجود القائل الواعدين مع جوهر القناد إلى مصر .

● شارع الفيلدين الله

فيه سوق السلاح ، وكان مخصصا لبيع الفرس
والنشاب والزركشة ، وعلى جانيه حوانيت
المسفرات وكان يجمع بين أنواع التجهيزات والطعام
والفواكه ، وجاني الملم ، والفلو ، فكان يعد
انقضاء الأسواق هناك محورا كبيرا إلى نهاية ويخرج
إليه سكان القاهرة للاستمتاع بأشائه ومباحيه ،
وكان فيه أيضا سوق القمصيات لصناعاتها
تية النصور فكانون ، حيث كان المسافة يرسون
في القماش العديد الوختر أنواع الصبي ،
سوق الصافة كان متصلا بسوق القمصيات ،
وحوله سوق الاشياطين ، وتجدر أنواع المكشاة ،
سوق الكاهيل : وكانت المهيكل لبيع من اللعب

شارع الفيلدين الله سبعة من باب المغلق
لسلا إلى باب لويطة - بوابة النولي - جنوبا
وهو أملا النوازع العربية بالكل الاسلانية .



ويصفه الأسواق المتلاحقة في الشارع العظيم ،
قلى الدين القزويني مؤرخ مصر ومعتسبا حسب
مستأدته لها في القرن الخامس عشر الميلادي
يقوله :

« وقد ادركت هذه المسافة بأمرها ، عذرة
العوانيت ، فاصلة بتواضع التكال والتسويق
والامتعة ، تهيج العين رؤيتها ، ويهيج العاد عن
احصاء ما فيها من الأشخاص ، وسعت الكلفة
من ادركت بلاخرون بمصر سائر الباء ويقولون :
يرمى بمصر في كل يوم ألف دينار ذهبيا على
الكيمان والرايل ، يتنوع بذلك ما يلقى عليها من
التشكاف المختلر التي يتصليها البائسون
والعجائون ، والمطخة من حوانيت الطباخين ،
هذا عما ما يلقى من رواق البضائع وخيوطها .

ومن كثرة عمران هذا الشارع والأبواب عليه ،
إن الباعة كانوا يرفعون سلعهم في الطريق على
طول الشارع ، وكان رجال الشرطة يظهرونهم بين
أونة وأخرى ، لتسهيلهم الطريق ومزاحمتهم
لأصحاب العوانيت » .

والقزويني لم يكن وصفه هذا للشارع في القرن
الخامس عشر الميلادي فحسب ، بل هو وصفه لما
كان عليه منذ القرن الثالث عشر الميلادي . قال :

سوق باب القلوع : كان من أضر الأسواق ،
عسرا بعوانيت البزازين والخشربين وغيرهم
سوق الخراطين : يراس عذرة به الدين بين
البازار (محصور البائين برحلات الفصال وسائر
ما يحتاج إليه خصوصا في موسم الحج
سوق خان الرومانيين : على راس سقوفة اسم
لجبري - كان مطبوعا بأنواع المأكولات وخاصة
لحمة إفراس] .

سوق حارة بروجوان : من الأسواق القديمة
الحائلة بأنواع الأطعمة - عرف قديما بسوق أمر
العبوش ، لم ماتت إليه التسمية

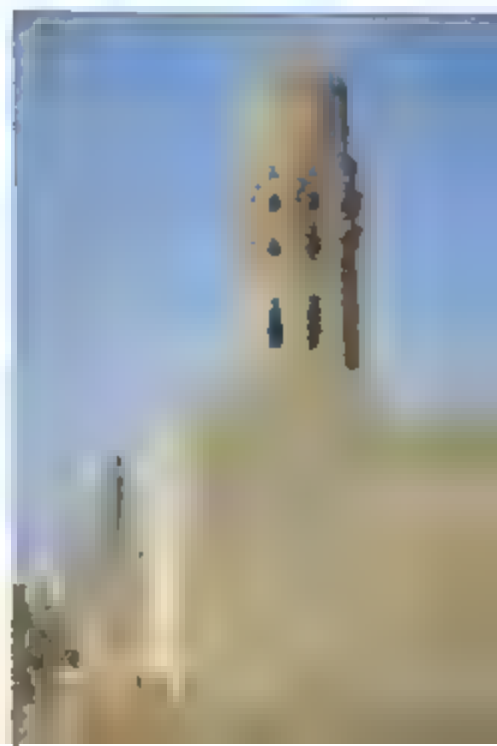
سوق النشاجين : كان مخصصا لبيع
النشوج ، ما بين موكية وفانوسية - وكان يترواح
في شهر رمضان ، وموسم النشاجين ، وتتم
حوانيته مفتحة إلى منتصف الليل .

سوق الصجاكين : يلي سوق النشاجين - وكان
يبيع فيه الدجاج والأور والمصالح ، عدا الطيور
المرودة والملومة ، وكان التنافس وانسائها عظيما -
وكان فيه أيضا سوق الكتانين .

سوق بين التصرين : هذا السوق اعتمد أسواق
أدميا ، لاحت بعد زوال الدولة العاطمية - وكان



Figure 1. The tower of the temple of the sun.



بمناية فائقة من الإشراف على التظاهرة وتنظيم
الزود فيه وأمنه وحراسته متغيرة .

جامع الحاكم بأمر الله

باجتياز باب الفتوح بالذبح يطافنا جامع الحاكم
بأمر الله الذي أنشأه الطليعة الحزق بالله سنة
٢٨٠ هـ = ٨٩٠ م. وأبوه أمه الحاكم بأمر الله ،
وانتصره للملا سنة ٤٠٢ هـ = ١٠١٢ م . وهو
وإن كان طرا عليه تخريب كثير إلا أن الزمن أبى
على بقاءه الكثير بوزارته ، وعلى قسم كبير من
أبوابه الشرقية بطوله وشبابه الكوفية وبنايا
شبهه . كما أبى على مناربه المتبرزين من أئمة
الشرعة في مصر ، وقد حلتها بالزخارف والكتابات
الكوفية .

أما قبتها فقد لم يبق منها إلا الأسياس يبرس
الجلست سنة ٧٠٢ هـ = ١٢٠٢ م عند إصلاحه
للجامع عقب إزالته سنة (٧٠٢ هـ = ١٢٠٢ م) .
وهي دخلها على الجامع ومشرفة له .

الأسواق حول جامع الحاكم بأمر الله

وكان سوق باب الفتوح في الساحة أمام الجامع .
وقد ظلت أولهه وتجاراته في مختلف العصور ،
وخلاصة في القرن الثامن عشر الميلادي ، فقد
أنشئت ليعتق واجهة الجامع ، ولإقامة
أعماله ، وكالات جمعت تجارات مختلفة وصناعات ،
لم تركز فيه تجارة الطيوس وحرف يسمون
اللونج ، ويبيع فيه الزيتون أيضا ، كما خصصت
فيه وكالات لبيع التوم والبصل وما زالت باقية .
وكانت إحدى الوكالات مخصصة لمصاعة الزجاج .
أما سوق الرحلتين فصاحبه الآن بقية سوق باب
الفتوح إلى أول شارع أمير الجيوش . وقد خلا
من أدوات الجمال وترجيحها ، كما خلا أيضا
سوق خان الرواسين وحل محلها بقية سوق
الطيوس . وكان هناك سوق الأمشاجيين - لصناعة
الأمشاط ، وإلى وقت ليس بعيد كانت هناك
بقية من حوائطهم يرأس شارع أمير الجيوش .

كل هذا غير ، وبعد أن كان سوق حيلرة
يرجون مخصصا لبيع الأطعمة وفيه خان لمسل
الورق حل فيه منذ القرن التاسع عشر تجار
الأقمشة ، ومنهم بقية ، بجوارهم تجار النحاس ،
وبقية الورق والكتب للهيئة بالورق .

أو الفضة المطشمة بالذهب ومثلها وتمتعت الفيل
نقطة باليا والذهب والفضة .

ويتصل بهذا السوق سوق التجمين
والسروحة . وكان مخصصا لبيع لحم الخيل وما
يسلق بها .

سوق الخوخيين : يبيع أنواع البخور الأجنبية
سوق الطلاويين : كان يبيع سوق الخوخيين ،
وكان حائلا بأنواع الحريات بأشكالها المتنوعة .
سوق الشوويين : وكان قريبا من حارة الروم
بإيه سوق الفرائيين والتاخنية للطهيين
صحن الأكسية إلى باب زويلة .

مساجد ومدارس والقصور

وتحتل تلك الأسواق المساجد والمدارس والقصور
المنشأة في العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي
والعثماني والعصر الحديث . غير أن تلك الأسواق
منها ما زال محتفظا بأبنائه وحملاته وتجاراته
ومنها ما لم يبق ، وحلها ما ينظر إليه ابتداء من

باب الفتوح - باب الأقبال

هذا الباب المقام القديم من إنشاء الدولة
الجمالية سنة ٨٩٠ هـ = ١٤٨٧ م. ويتصل به سور
اللاذرية الذي يربط بينه وبين باب النصر بوالدي
يمتد شرقا وغربا . ويحيط في هذا المنطقة وفود
التحصينات ، وجمال النقوش في عماره والكتابات
فوقه ومنها ما هو على شكل رأس كمش .

وكان لهذا الباب بتأيد عند الدولة الفاطمية .
فكان لما قدم رسول ملك الروم يدخل من باب
الفتوح ويبلغ الأدي وهو عايش إلى أن يصل
إلى القصر . وكذلك يدخل من نصب عليه الخليفة
فاته يخرج من باب الفتوح يتكلمه ويستقبل
طالبو أمير المؤمنين والأئمة بالأسرة إلى القصر .
ول عصر الأيوبيين ، لم في دولتي المماليك ،
كان السلطان إذا استقر في سلطنة مصر يلبس
قبلة السفينة بظهر القاهرة . ويدخل من
باب الفتوح راكبا ، والوزير في ركابه ، وهو حامل
دود السلطان الذي كتبه له الخليفة بسلطنة مصر
والأمراء والصغار مشاة حوله ، شاقا شارع
القاهرة إلى أن يخرج من باب زويلة فركب الأمراء
وبقية القصر .

وكان محتسب القاهرة يضي هذا الشارع

١) دار العلم وأبيت القريزي

وفي هذا المبنى مسجد سليمان دار العلم
سنة ١٢٥٥ هـ = ١٨٣٩ م. وعلق به سبيل له
شبيهة بحصية جميلة ، وعلق عليه الآن شارع
أبي الجيوشي .

وكان يلاصق الجامع مدخل حارة بوجوان ،
وقصر السعدية الذي حل محل دار العلم القديمة التي
أنشأها الحاكم بأمر الله . وكان بهذه الحارة
منزل مؤرخ مصر العلامة أبي الدين القريزي وقد
قدم قصر السعدية وأثنى عليه كتبه والتمسوا للتميز
على الطراز الحديث .

وأمام هذه الحارة حارة العرب الأصغر وكان
بها في العصر المملوكي المتأخر الذي كان الفاطمية
الفاطمية يلتجئ فيه ليح الإسماعيلي عقب هزلة
عيد الأضحي لتوزيعها على الفقراء .

وكان به دكان الخبثية التي أنشأ السيد
لرمان خان ابنه القاهر بويري أبتدعها في
سنة ٦٨٤ هـ = ١٢٨٥ م . وكان بمثابة دار كفاية
للزكاة ، تقيم فيه الفقراء والمساكين حتى
يتزوجوا أو يتقدموا إلى الزواج حينئذ كانت تشراف
سيمايات بشرق طين وعلى تلك المناسبات .

منزل السعدية

وبالحارة الآن منزل السعيد ، وهو من الدور
القديمة التي احتلتها بجميع طوائفها وهو يرجع
إلى مصرين . فالكلمة الأولى منه وبه كالمسجد
الرئيسي وما اتصل به من مقادير وإقامات من إنشاء
الشيخ عبد الوهاب البابوي سنة ١٠٥٨ هـ =
١٦٦٨ م . - والقسم البحري من المنزل وبه
التفتيش وبه القاعة الكبيرة من إنشاء الخراج
إسماعيل شفيق سنة ١٢٩١ هـ = ١٨٩٧ م . وبه
القاعة الأرضية ذات الفسحة الرخامية النادرة ،
والحجرة الطوبية للكنيسة جدرانها بالفلزاني .
وبالحديقة الداخلية من المنزل ساحة وقاحلية .
وعرف المنزل باسم السعدية نسبة لأحد أسرة
كانت تسكنه . وأخيرا نلقب إلى المدينة الداخلية
بها عرفت بقية جمال الدين ، ترجع إلى القرن
السكني عشر الهجري ، تعتبر فرقة في طرورها ،
لقد فرغت القبة بتأليف هندية طقت بجس
من حفر مملوك بالزجاج الملون .

سوق الشمالين

ومن باب العرب الأصغر إلى ما بعد الجامع

الأمر كان سوق الشمالين . وكان من أجمل
الأسواق بأصنافه وما كان يلقى فيه من فوائس
التسعة ، ومنها نشأة فترة فوائس وعلبان .

وقد ضاعت معالم هذا السوق بل غاب معالم
الشارع ، وظلت عليه النشآت الحديثة بطورها
للنقرة ، ولم يبق فيه سوى جامع الأمير الذي
أنشأه الخليفة المملوكي الأمير بأحكام الله سنة
٥١٩ هـ = ١١٢٥ م . وهو من مفاخر العمارة
المملوكية وتعتبر واجهته القريبة وحيدة في طرورها
بما حوت من نقوش وكتابات كوفية .

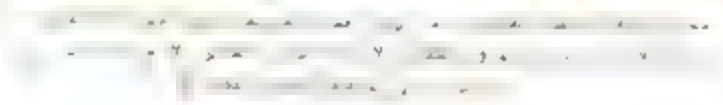
وكما ضاعت معالم سوق الشمالين ضاعت
أيضا معالم سوق الدجاجين الذي كان يليه وحلت
محلها مساكن وعمارات حديثة وجوانيت لتجارة
الخبز ، وانتقلت تجارة الطيور الفريدة والصغار
للقرعة إلى شارع ٦٦ يوليو وإلى شارع عبدالعزیز
في القاهرة الحديثة . ويظنون على هذا الشارع
الآن شارع الشمالين .

في شارع بين القصرين قصران كانا من عجائب الدنيا ،

يتبين هذا الشارع من سبيل وتشابه عبد الرحمن
تختا ، المتوسط للشارع ، وهو من أجمل
الأسكنة ، أنشأ الأمير عبد الرحمن تختا سنة
١١٥٧ هـ = ١٧٢٤ م . وقد كسيت واجهاته بالرخام
اللون والنقوش وكسيت جدران السبيل من
الداخل بالفلزاني . وبه صورة القبة وما حولها .
وقد عرف هذا الشارع بهذه التسمية قوسه
بين القصرين المملوكين العصر التركي الكبير
والعصر العربي المملوكي وكان من عجائب الدنيا عمارة
وفنا ، وبها تجلت حضرة المولى الفاطمية
التي بعثت السلام ما حوته طرائف قصورهم من
الطرائف والخط .

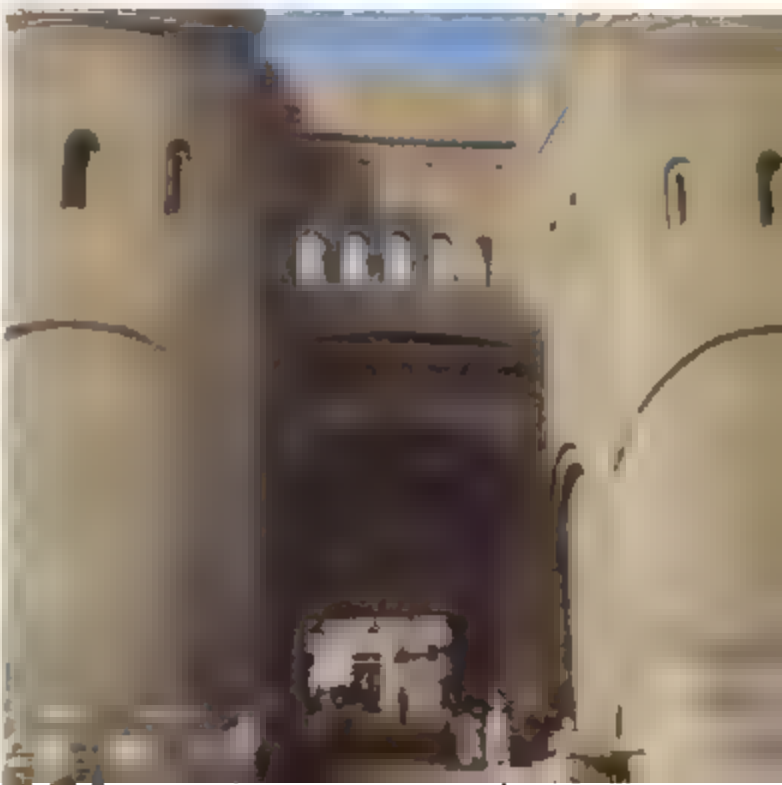
ولا شئ صالح الدين على الفاطمين ولقد بدت
لروايتهم أنشئت محل القصور المساجد والمدارس
والأسواق بينهم ثم جددت التسمية للمرة الثانية
حينما أنشأ الأمير يسري قوسه على رفعة من
لرعي القصر الصغير سنة ٦٥٩ هـ = ١٢٦٠ م .
وأنشأ جامع الأمير بشتاد قوسه سنة ٧٣٥ هـ =
١٣٣٥ م . صار قوسه من جديد شارع ما بين
القصرين .

وقد حل محل الأمير الكبير الشريف منشآت
هي ، قصر الأمير بشتاد ولعله أقدم قصر مملوكي
احتفظ ببقائه مصر ، وله واجهة شامخة الأوتار ،



الى المس

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----





1. $\frac{1}{2} \times \frac{3}{4} = \frac{3}{8}$
 2. $\frac{2}{3} \times \frac{5}{6} = \frac{10}{18} = \frac{5}{9}$
 3. $\frac{3}{5} \times \frac{4}{7} = \frac{12}{35}$
 4. $\frac{4}{6} \times \frac{7}{8} = \frac{28}{48} = \frac{7}{12}$
 5. $\frac{5}{8} \times \frac{9}{10} = \frac{45}{80} = \frac{9}{16}$
 6. $\frac{6}{9} \times \frac{8}{12} = \frac{48}{108} = \frac{4}{9}$
 7. $\frac{7}{10} \times \frac{11}{14} = \frac{77}{140} = \frac{11}{20}$
 8. $\frac{8}{12} \times \frac{13}{16} = \frac{104}{192} = \frac{13}{24}$
 9. $\frac{9}{15} \times \frac{14}{18} = \frac{126}{270} = \frac{7}{15}$
 10. $\frac{10}{18} \times \frac{15}{20} = \frac{150}{360} = \frac{5}{12}$

وبني مدخله الشرقي وطيه ذلك للتشريف وقاعة كانت حافلة بالورود الزخامية المصقفة للخدمة بالصفاء ، وبها سقف منقوش ملون .

مسيل النحاسين

وكان بجواره سوق السلاح ، وقد حل محله الآن خان كبير ليبي النحاسي . وبجواره مسيل النحاسين الذي أنشاه محمد علي باشا سنة ١٢٢٨هـ ، وهو مسيل مستدير حلت واجهته بالرخام المنقوش والتشبيك النحاسية المربعة .

ثم شارع بيت القاضي الذي شيد بالمدرسة الناصرية التي أنشأها القاهر بيبرس الأندلسي سنة ٦٦٢هـ - ١٢٦٢م وباني منها بلانيا عليها نكته (الأسد) .

وبجوار المدرسة القاهرية فيه الصالح نجيب الدين قاهر المسلمين في التصورة ، تلك القوس التي أمر فيها لويس التاسع ، والتي شيدتها له زوجته شجر الدر سنة ٦٤٨هـ - ١٢٥٠م .

أول مدرسة أنشئت للمطالع الأربعة

وبجوارها بلانيا للمدرس الصافيية التي أنشأها الصالح نجم الدين سنة ٦٤١هـ - ١٢٤٢م ، وهي أول مدرسة أنشئت للمطالع الأربعة ، وما زالت تختلف بواجهتها الغربية وبمداخلها المظلمة والنفرة فوهة .

أما القصر الصغير الفرس فقد حلت محله المدرسة الكائنية (ملو الصديت) التي أنشأها الملك الكامل سنة ٦٦٢هـ ، وجدارها تشابها بالشرقيات بواجهتها الأمير حسن شمراني سنة ١٢٦٦هـ - ١٢٧٥م وحملها يال سنة ٨٦١هـ - ١٢٥٦م . ومدرسة القاهر برفوق سنة ٧٨٨هـ - ١٢٨٦م ، وهي أول مدرسة أنشئت في دولة المماليك الجراكسة ، لم يبق منها إلا القاهر برفوق سنة ١٢٨٦م ، وهي مدرسة حافلة بتوابع الزخارف ولها منارة ضخمة ظم بدن دورها الثانية بالرخام ، وهم بابها النحاسي بالفضة ، وسقف إيوانها الشرقي الكبير من رصعة واحدة مطبوعة ملونة ، وبها مدرسي ابن كلدون .

وأما مدرسة الأمير محمد بن قلاوون سنة ٧٠٢هـ - ١٢٠٢م وعلى مدخلها باب الكتبية الذي أحضره الأشرف خليل من عكا بعد مطاردته للمسلمين سنة ٦٩٠هـ - ١٢٩٠م . ويقوم فوهة منارة

جيلة بالزخارف الاندلسية .

ثم قبة ومدرسة وبيلومستان (مستطبي) لتصوير قلاوون . تلك المجموعة الطليعة التي أنشأها قلاوون سنة ٦٨٨هـ - ١٢٨٥م ، وقد جمع بعض المعلمة ، والتناظر إلى هذه المجموعة يرى متفرا من أروع المنظر الإسلامية بالقاهرة ، فقد اشتملت الواجهة على عقود معمولة على عمد رخامية وتشبيك مفرقة بأشكال هندسية ، وعلى طرفها الأخرى الكثرة الكبيرة وقد جدد أنشائها ابنه الأمير محمد بن قلاوون سنة ٧٠٢هـ - ١٢٠٢م كما أنشأ السيل بواجهة المدرسة .

والتي من الداخل فنية يختلف اللون ، فقد كسيت جدرانها بالرخام المنقوش المصم بالصفاء ، وناشت ونحتت سقفها ، وبها محراب رخامي دقيق من كبر والهم المخراب .

ومن ثمرة هذه القبة إلى قبتها ، لا يرى إلا لونا زاهيا ولحميا برقا . أما البيومستان فلم يبق منه سوى إيوانين متقابلين ، ومن وصف المؤرخ له وحجته وقلة عرفا أنه كان مستطبي . كمالا ومدرسة لطلب غصص لعلاج جميع الأمراض . ولي سوق بين القرنين الآن تجار النحاس وادوات النرجة .

الصفاة وخان الطيلي

أما الصفاة فبها ما زالت في مكانها ، وبلاسي منها سوق الكهيز وسوق التجار . وهي تشغل أيضا العمارات الكثرة منها ، فهي مشحونة بمصانع الحلوى والأجود الكريمة ، والمطابخ ، وتفرغ منها أيضا خان الطيلي .

وسماة الصفاة جامع الكهيز الذي جدد الشاه الأمير عبد الرحمن كعادتها سنة ١١٥٧هـ - ١٧٤٤م وكان قبل ذلك المدرسة الصوفية التي أنشأها صلاح الدين للصفاة العنقية وعرفت وقتل بالمسبوبة حيث كان سوق الصوفيين على بابها .

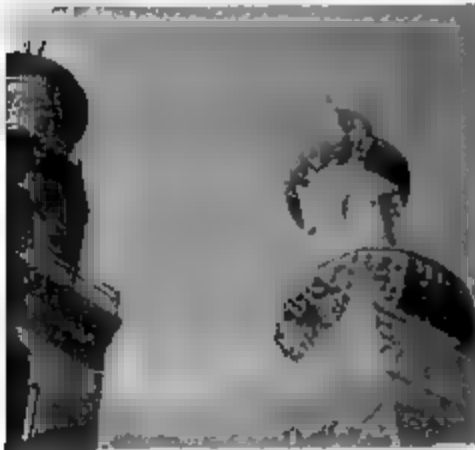
مسجد الأشرف برسباي

وباول شارع الأشراف مسجد الأشرف برسباي أنشأه الملك الأشرف برسباي سنة ٨٢٩هـ - ١٢٢٥م وهي المسنة التي فتح فيها قبري ، واتخذ ذلك للنسبة ونقش خزانة عليها على باب المدرسة تكبرا لهذا النصر .

وما زال السوق حولها محتفظا بتجارته ، وسوق الصبريين الذي أنشأه قلاوون



مدرسة ومسجد الطاهر برغوث أول مولد
البركة ، ويرجع تاريخ البناء الى عام
١٧٨٦م (١٢٨٤هـ)



ملتنا مدرسة النمور للآل ، والاسر محمد
انها من اروع الاله الاسلاميه في شارع المور

الى اسفل : مقبرة الملك الصالح نجم الدين
ايوب اقمنا الملكة « شجرة الدر » ليدفن بها
زوجها وسيدنا « الصالح نجم الدين » .



سنة ١٢٨٥م ما زال موجودا بجوار الجامع ،
وسوق الصاقلين ما زال موجودا أمام المسجد ،
والنقطة حوله عبارة عن حارات الطنن وبنية
الطنن ، كما ان سوق الصنوبر يصل به نجر
الافشة الصوفية والنجور .

جامع القنوي

وهي داسي شارع القنوي جامع القنوي ومنشأه
التي أنشأها سنة ١٠٩١هـ ١٦٨٤م ، ولا شك في ان
هذا الجامع نقطة محورية ، فقد حتى به نهاية بالقلة
كما الحرف في زخرفته الحارثا أخرجه من وفار
المسجد الى بهرجة القلعة . وأنشأ بجانبه
مدرسة وسبيلاً وكتاباً لتقرأ مع المسجد طولا
وعرضا ولأحرفا ، فبنيته في بصر بينهما فرة
المنة بجو في عملا انفس روعة وجلا .

سوق القنوية

وهذا الشارع من ارق أسواق القاهرة ، وقد
حرص على تجهيزه وصناعاته منذ القرن الخامس
عشر الى الآن ، لا يخلو به نجر الصنوبر ،
والخياطون وصانعو كسوة التربة للطنن ،
والطنن ونجر الافشة .

وهي هذا الشارع سوق التوابين ، وهو من
الدم الاسواق ، وكان في القرن الرابع عشر به
شوارع الدم . وهو ما زال مستظلا بمشورين
منهم . وبنيته الشارع به نجر الافشة .

سوق المقادين

وهي التوابين سوق المقادين وهو قديما
بنيته التوابين وبه الآن جامع التكاوي الذي
أنشأه الخليفة المملوكي الظاهر بصر الله سنة
١٢٤٨هـ ١٨٤٢م وجدد أنشأه أحمد كندا
الخرطوطي سنة ١٢٤٨هـ ١٧٣٦م . وما زال
محتفيا بصنوبر ابوابه الخاطمية .

وحول الجامع سوق المقادين ونجر القصب
والتي (خيط قصب) ، وينتهي الى « سيل
المقادين » الذي أنشأه محمد علي باشا سنة
١٢٣٦هـ ١٨٢٠م والحق به مدرسة تخرج منها
سفرة من رجال مصر .

وقديما كان يتوصل من هناك الى سوق التمازف
وبه حواتيت صناع الات الطرب ومشر سكتي
الطربين والطرقات . وعمرهم الآن ليس بعيد فقد



الى المصطفى
معه
خدمته
ولا
معه
معه
معه

الى المصطفى
معه
معه
معه
معه
معه
معه

الى المصطفى
معه
معه
معه
معه
معه
معه

الى المصطفى
معه
معه
معه
معه
معه
معه

الى المصطفى
معه
معه
معه
معه
معه
معه





باب القنوح أحد أبواب القاهرة في
ساحة التسل



باب مقبرة الناصر محمد بن قلاوون
بالمناسير وهو مقبر من كنيسة صلي

أمر بإنشائه الملك المؤيد شيخ الممويدي حيث شرع
في بنائه سنة ١٢١٨ هـ ، ١٢١٥ م ، وإلى أن توفي
سنة ١٢١٩ هـ ، ١٢٥١ م ، لم تكن ليباب المسجد كملت
فدفن تحت القبة الصغيرة وهي قبة حجرية
شاهقة الارتفاع مغطى سطحها بنقوش نادرة .

وتجلى حكمة هذا المسجد في مخططه الضخم ،
وإيوانه الشرقي المختلف تناسيله ، فالتزحف
بمنه من الدخول إلى السقف ، فقد كسى الجدار
الشرقي بالرخام اللون والرخام الذهبية ،
وتنوعت زخارف السقف ، وهي من الرقعة لمعالج
الزخارف الخشبية ، ويتوسط هذا الجدار محراب
كبير بالرخام اللون ، بجواره منبر كبير مغطى
بالصين .

وتنتهي قصة القاهرة أو شارعها العظيم ، الذي
سمي شارع النصر ، لدين الله عام ١٢٢٧ م ، فخط ،
ينتهي بباب ربيعة الذي جدد الشاهي بدر الجمالي
سنة ١٢٨١ هـ ، ١٢٩١ م ، وهو باب شاهق الارتفاع
له يدين على جانيه . وقد انتهى منمنس جامع
المؤيد فرصة وجود الباب بجوار المسجد فامتد
من يمينه فاصين لتلاني المسجد وهذا من
أجمل منارات القاهرة .

حسن عبد الوهاب
خير الآثار الإسلامية

استوطنوا شارع محمد علي من الصبة الخضراء
إلى باب الخلق .

سوق الخربلاء

وهما بين حارة الروم وجامع المؤيد سوق
الفاطمية والمراكبيين وهما من الأسواق القديمة
وما زال منهما بقية بجانب التجدين ، وفي سوق
التجدين سوق الخلتين (سوق المؤيد)
لبيع الآواب القديمة . وقديما كان
هذا السوق فريسا جدا من موفه حيث كان
تجاء جامع المؤيد بين فيسارية الفاضل التي كانت
مخصصة لبيع شوار المراسي ، وبين زوكة .
ولد حل محل فيسارية الفاضل حمام
المؤيد (وكان حمام الفاضل) ووكالة وسيل
نظيمة التزادية سنة ١٢١١ هـ ، ١٢٩٦ م . وقسمه
جمعت تلك الوكالة وما بها من حوائث تجار
التمتع والكسرات والآلشة والسكر فصرف السوق
بالسكثرة .

مسجد المؤيد ، قصر مساجد المماليك الجراكسة

وفي نهاية هذا الشارع مسجد المؤيد ، وهو
قصر المساجد الثلاثة في دولة المماليك الجراكسة ،



طبيب

الأسرة

التلقيح الاصطناعي

● أيا زوجة منذ عشر سنين ، ولؤجي يوقنى في العمر بخمس سنين ، وكلانا في شبابه وسنمناح بصحة طيبة . ولقد رزقنا بولد هو الآن في الرابعة من عمره . ونحن نريد ولدا آخر حتى نعطى المجتمع الذين إذا نحن ذهبتا ، ولا مانع من أن نزيد فصحتنا يحتاج الى هذه الزيادة .

ولقد حاولنا إنتاج الولد فلم نفلح .

ولذبتنا الى فواصم البلاد العربية ووسطى الغربية ، وأجرى أطباءنا لنا فحوصا كثيرة فلم ينجحوا شيئا حيا . وكيف وقد ألبنا سلطانا بإنتاج هذا الولد الأول . وصحبونا أخيرا بالطبيب الصناعي بيتردين لؤجي . فما معنى هذه العملية باللفظ . وهل هي مما يباح شرعا ؟

اختراق الامراض التي تكون في حق الرحم ، أو عن أن تحبها فيها وقد احتلقت بها .

هذا بالطبع زعمنا بأن ماء الرجل ماء من الوجهة الطبية صالح ، وإن جهاز المرأة كذلك صالح .

أما النجاح في هذه الأحوال فيقدر نحو ٥٠ في المائة .

أما ما تسألين من أمر هذه العملية ، أماحة هي أم غير مباحة ، فهي مباحة عند الأطباء على أن يكون من يقوم بها حرا بها . أما أباختها من وجهات أخرى فعليك بأهل الذكر فصلهم الخبر البعير .

— أما معنى هذه العملية في الفاظ فبيلة فهو أن الطبيب يأخذ من سائل الرجل فيحقن منه في القناة التي يمتد الرحم .

ويشترط أن تعرى هذه العملية في يوم من الدوره الشهرية بحتمل به أن تكون يوفضة المرأة قد تكونت . والدوره ، أن كان مدتها ٢٨ يوما ، كان أنسب وقت للحقن هو اليوم الثاني عشر مصحوبا من بدء الحيض . ثم تعاد العملية احتياطا بعد يومين .

ماذا سمعت العملية وحملت المرأة . فصل السبب في ذلك أن الحيوانات المنوية في ماء الرجل كانت تعجز عن

العمل ، هل يطيل العمر ؟

● لي عم يسكن معنا ، ليس أكثر حياته الطويلة وهو يعمل . إنه يتقاعد من زمن . ولكنه يصر على أن يعمل في البيت ، ويقوم بكل شغل من العمل فيه . يقول إن ذلك يطيل العمر . إنه بلغ من العمر ٨٥ عاماً .

— الذي يقوله عمك ، من حيث أن العمل يطيل الحياة ، صحيح في عمومته . ولكن يبقى نوع العمل ، ومقدار العمل .

كانت لي عمة قاربت الثمانين . وكان غرامها الصابة بالحديقة . وكانت تمشي بكل شجرة فيها ، وكل رهرة ، وتحمل معها في الحديقة الصغيرة مقعداً تجلس عليه وهي تمارس عابثتها بالحديقة زماً ليس بالقصير ، وتنتقل بالمقعد من ركن في الحديقة إلى ركن . وكانت تحببة ينظر إليها الناظر فيحسني عليها السقوط ، لا سيما وهي تصعد سلم الدار . ونصحها فلا تنتصح ، وسبب ذلك أنها في شيوحتها احتاجت إلى أن تملأ وقت فراغها ، فلم تعد إلا الحديقة مائلاً له .

المهم أنها كانت بما تعمل سعيدة . وذات يوم قالت لنا أنها متعبة ، وأنها تود أن تبقى يوماً في حجرتها لا تمارسها يوماً واحداً فقط . وبقيت في العجيرة يومين آخرين ، وإذا بروجها تنتقل في صمت وحدود وسلام إلى السماء .

لتسعد عمتك ، على الضعف ، حتى الموت . واسعدتها العمل .

إن كل عمل يلتذ العامل أو العاملة في أي سن من الحياة عمل نافع . ولكن مع الشيخوخة لا بد أن يقف العامل عمله إذا هو أحسن بشوار ، أو إذا هو أحسن

الأسبرين ، دواء لسوء الهضم ؟

● عتدي بويات كثيرة تعزيتي من سوء الهضم ، وقد ظلت لعوامي عدة سنوات . وأنا أظن لها الأسبرين . ولكني سمعت القصة يجب علي أن لا أخط الأسبرين علاجاً لسوء الهضم ، فهل هذا صحيح ؟ لم أتي أعاطي حينئذ منه كل ٤ ساعات ، فهل هذا يضر ؟

— ليس الأسبرين علاجاً لسوء الهضم . أن سوء الهضم له أسباب كثيرة ، الكنف منها يحتاج إلى المختبر . فمن ذلك أخل صورة للمعدة بالأشعة السينية . ومنها الكنف من مقدار حموضة المعدة في المختبر بأعطاء المريض طعاماً خاصاً ، ثم استخراجه من المعدة على دقائق ، واختار حموضة هذه الفيات . بهذه المعروض وأمثالها ، إلى جانب استطلاع الطبيب حالة المريض بالسؤال والتقصي في حياته ، يستطيع الطبيب الوصول إلى أسباب سوء الهضم الزمن الذي تذكره ، ذلك الذي دام سنين .

أما من جرعة الأسبرين ، فاعلم أن الأسبرين إذا كثر أعاطيه سبب هو نفسه سوء الهضم ، وقوق ذلك قد يؤثر على جدار المعدة فيهديه . أنت تقول أنك تتعاطي من الأسبرين حينئذ كل ٤ ساعات . وهذا يحذر ليوم أو يومين . وأحياناً قد تدعو إليه الضرورة أسبوعاً . أما موق ذلك كثيراً ، فموق يؤذي أعاطيه ويؤدي بك إلى متاعب لا يقرى أحد كنهما .



المقوى : أى الأمراض يشفى هو منها ؟

● نبحث إلى الطبيب كلى الأمر
بتمب ، وكانت النتيجة أنه لم يقل لي
سبب هذا التمب . وأطاني مقويا .
وأخته ، ولم تتحسن حالتي ، لهذا
هو عمل المقوى هذا ، وأى الأمراض هو
يصحح ، أم هو يصحح كل مرض ؟
- إذا نحن ألبنا الدعة العينية قلنا
أنه ليس هناك من العنايف ما يصح أن
يسمى مقويا . فالمقوى يقوى من ضعف
والضعف لا يكون إلا من إحلال في الجسم
ببلائه ، أى مرض ، نقص أو زاد . فإذا
أنت شعرت بتدهور في صحتك ، فأنت
محتاج ، لا إلى مقو ، ولكن إلى تشخيص
طبي . ويصحح الطبيب ، فيعطى مقويا ،
مقويا من ماذا ؟

أنت إذا أصابك مرض ، وشعيت منها
وشعرت بضعف بعده ، فالذي تحتاجه
عندئذ ليس مقويا ، ولكن راحة كاملة
وطعاما كافيا . وأنت من بعد أجهاد في
العمل تحس بتدهور ، وأنت عندئذ
محتاج لا إلى مقو ، ولكن إلى أجازة
وفراغ من عمل .

وقد يكون أجهادك ، لا بسبب العمل ،
ولكن بسبب القلق ، فأنت في حاجة ،
لا إلى مقو ، ولكن إلى ما يزيل هذا القلق .
وأنت قد تأخذ هذا المقوى ، وتحس
تحسن . وقد لا يتصل هذا التحسن
بالذي في المقوى من فيتامينات ولسعات
وحشريات ، ولكن إلى عامل نفسي .
أو لعمل في المقوى قليلا من المادة المرونة
بالاستركتين ، وهي مادة سلمة جدا ،
ولكن القليل جدا منها نافع ، بمعنى أن
يجعلك تحس أنك تحسنت ، في حين أن
جسمك لم يكد يتغير من حاله شيء .

وأعود إلى سؤالك : أى الأمراض
يصحح المقوى ؟ والجواب : أنه يصحح
المرض الذي يصحح الطبيب حين
تشخيصه !



عمره ١١٦ عاما ، ومع ذلك هو
يعمل ، في حديقة معهد الاستياخ ،
بخاصة رومانيا . لكل عمر عمل
بناسه . والعمل حياة .

بأجهادك وحتى إذا هو أحس بحاجة إلى
التعود ليرتاح .



طالبائنا في دولة الكويت يُثَلِّقُونَ علومهم في الكونيت

■ في الكويت اليوم عدد كبير من شباب البعثات التعليمية التي جاءت من الدول العربية والصديقة ، ليتلقى أرواحها علومهم في معاهد ومدارس الكويت .

أن واد اجتماعهم في هذا البلد العربي المصاف تكمن صورة أخرى من صور المساعدات الإنسانية التي تقدمها الكويت لشعبها في صمت وهذود .

١٥ دولة في الكويت

لقد جاء طلبة البعثات إلى الكويت من ١٥ دولة متناثرة على مختلف بؤار وسهيلات العالم .. جاءوا من المغرب وموريتانيا على سواحل المحيط الأطلسي .. ومن زنجبار على ساحل المحيط الهندي .. ومن جبرموت وبلاد المهرة على ساحل بحر العرب .. وجاءوا من اليمن والشارقة ورأس الخيمة على ساحل الخليج العربي .. وجاءوا من الأردن على شواطئ البحر الميت ونهر الأردن .. وجاءوا من الجزائر وتونس على ساحل الصحراء الأبيض المتوسط .. وجاءوا من اليمن على ساحل البحر الأحمر .. وجاءوا من سوريا على شواطئها العاصي .. وجاءوا من إثيوبيا وإريتريا والصومال



١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



في ١٠ شهر ١٩٨٥
 في ١٠ شهر ١٩٨٥
 في ١٠ شهر ١٩٨٥

على مواهل البعيف الهندي .. حائرا لهم الى
 الكويت ليدرسوا على رقة حكومتها مختلف
 العلوم والفنون .

الجزائري .. والجنوب المحتل

ويحتل بثلاث الدول الجامعة مركز الطليعة من
 ناحية عدد طلبة ، اضرافا وتقديرا من الكويت
 للثروة الباطني التي طغت به ، او عرفت لهم
 به هذه الدول ..

وتأتي جمهورية الكويت شهيد في عهده هذه
 الدول بعدد طلبة ، الذين بلغوا ٧٠ طالبا جزائريا
 يتكلمون علومهم في ثانوية الشيوخ وكلية المعلمين
 والكلية الصناعية .. والى جانبهم يضم طلبة





رأسه من موريتانيا في الكويت ، يؤديها طلاب من موريتانيا ، بيتها ، لقد حولها بنية طلبة
البحث يملكون لهما ويصنعون ويصنعون

هؤلاء البنية الصنعة من طلبة ندوم بدليله
لصاحبه هذا المام أنهم من اليمن والاردن
والسعودية وليس وفد فصحوا في اميكابكا



الجنوب العربي الممثل ، الذين يرأسون في
مجموعهم عن طلبة الجزائر ، ال يصلون الى ١٠٢
طالب : ٦٠ من حضرموت ، و ٢٢ من بلاد الكفرة
و ٢٠ من مختلف الإمارات ..

موريتانيا والصناعة

اما الدولة الثالثة من ناحية عدد طلابها ، فهي
دولة حديثة بدأ فتحها يصلون الى الكويت مع
مطلع هذا المام فليلد .. انهم طلبة موريتانيا الذين
بلغ عددهم ٥٠ طالبا اكثرهم يدرس في الكلية
الصناعية والبقية في كلية المدين والمهد الديني
.. ان تقم الكنفد الصناعية في موريتانيا هو
التي جعل عليها يصلون على الكلية الصناعية
ليدرسوا في المامها الست مختلف الفون من



محمدة وافي ١٨ سنة - جاء من ليلسان بالحرار - يتلقى تاليمه الصبي في كبه الململي - كوكوت
 يا طيب بلادك لم يدرجه ، وده هب سبي المسك الأحره في لسان لصلاح بحر ري

• • •

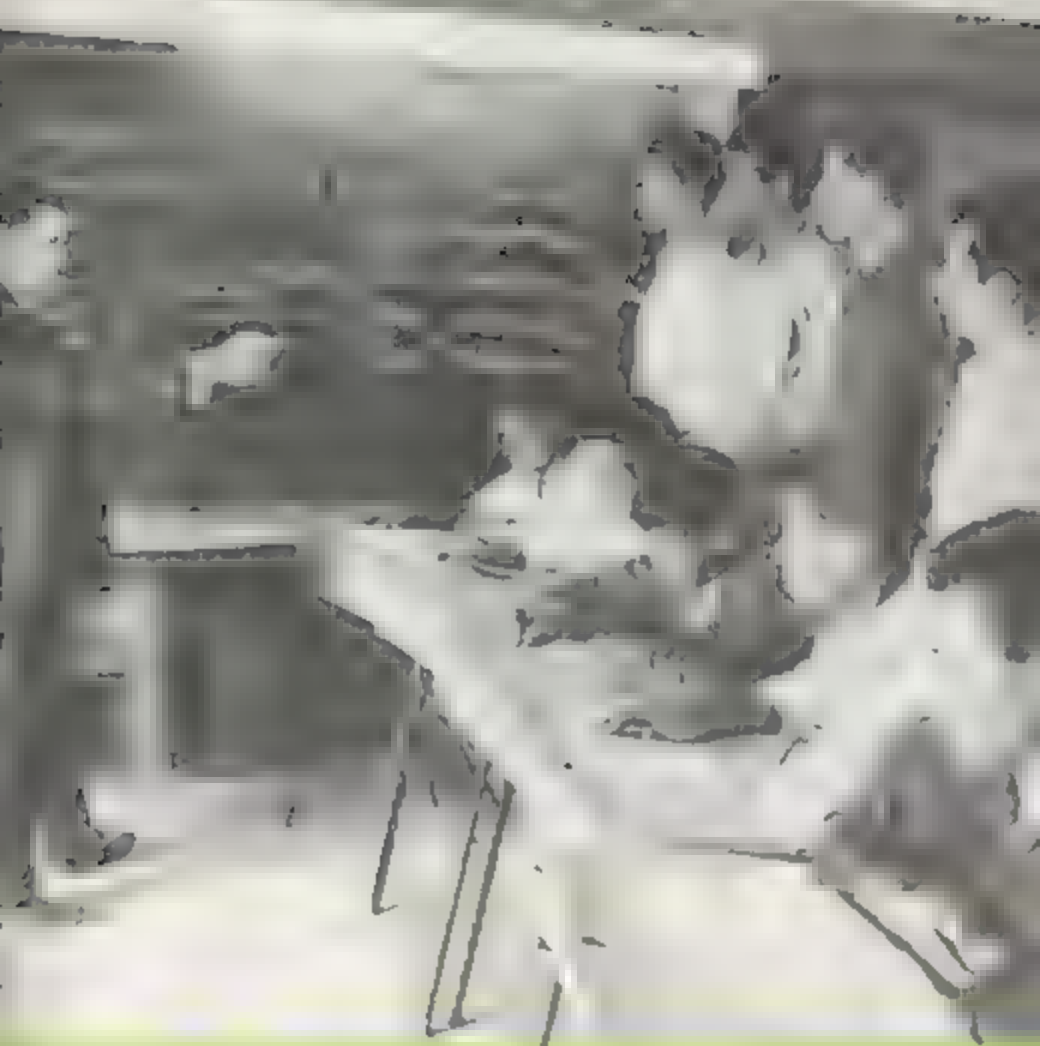
بعض بعض الطيفه كمنزج في ان ارتقاء ربهم الوطني
 حلاز غم انا من حهم ودي هب مجموعة من طيله
 مود - لقة اعاديه سلاسم انصحة

ميكايا وعفارة وكهره ولاستي وسباكة وميكايكا
 سيلرات ..

التطلب على مشكلة اللغة الفرنسية

وعلى اثر وصول طلبة بنات الجزائر ، والمغرب
 وموريتانيا ونوس ، هورت في معاهد الكويت مشكلة
 لم تكن متوقعة .. فالعروف ان الانجليزية هي
 اللغة الاوروبية الاولى في الشرق العربي ، بينما
 تحتل الفرنسية هذه المرتبة في المغرب العربي ..
 وشعر السنولون الكويتيون بهذا الشاراك ،
 فشرعوا يطبق بعض اساطلة اللغة الفرنسية من
 البلاد العربية .. وجنوا هذه اللغة هي اللغة
 الاوروبية الاولى لطقة المغرب العربي فقط ..





في مدينة الكويت
حيثما يوجد بيت الله

منه في مدينة الكويت
أولاً في مدينة الكويت

١٦ طابا ، الغرب ١٥ طابا ، عمان ٣ طابا ،
الأردن ١٥ طابا ، وطابا من الكويت وآخر من
بونس .

والى جانب هؤلاء يوجد ستة طابا سورية
نفس ١٠ طابا ، وبه أرضة نفس ٤ طابا
سلفون طابا في معهد النور والامل لرعاية
المكتوبى والصم والكم .

اما بقية الطابا فما زالت الانتظارية هي الطابا
الأوروبية الأولى .

في معهد النور والامل

اما باقي الطابا الطلابة في الكويت فهي
امارات جنوب الخليج العربي ١٢ طابا ، اليمن

الطبية يتزايد علما بعد عام حتى وصل الى ٢٧٠ طالبا ، سيزدادون الى ٥٥٠ طالبا في العام القادم ..

اجازة على نفقة الحكومة

وليع هذه الزيادة طهر قسم جديد في وزارة التربية لسمود باسم البعثات العربية ، مهتبه السهر على هؤلاء البعثين وليسر الحياة لهم في القامتهم ودراسهم ، واستقبالهم في بدء القمام الدواسي وسفرهم الى بلادهم ، الا يحل لكل طالب زيارة بلاده في نهاية كل عام دراسي التمد العظلة الصيفية ، والعودة عند بدء الدراسة على نفقة الحكومة الكويتية .

كيف تتحقق بالبعثات ؟

ويتم التعلق الطبية بالبعثات في الكويت عن طريق الحكومات او الجمعيات والهيئات الرسمية الاعتراف بها .. ومن شروط البعثات ان الطالب الذي يوسب مرتين خلال بعثته يحصل بفسل بواليا بعد الطور نتيجة امتحان الدور الثاني وبعد التي

..

النتيجة مائة في المائة

ولكن النتائج الباهرة التي يعرضها كلية البعثات في الامتحانات النهائية جعلت تطبق هذا الشرط دائر الصدور .. ومراجعة نتائج العام الماضي نجد ان جميع كلية البعثات نجحوا في امتحان الدور الاول ما عدا ٢٠ منهم ، ولكن هؤلاء سرحان ما نجحوا جميعا في امتحان الدور الثاني .. ان النتيجة كانت مائة في المائة ..

ان هذه النتائج عمل على مدى تقديم كلية البعثات للمسؤوليات المالة على عظيم ..

ان بلادهم في اشد الحاجة اليهم لبدء تفحصها ولتقديم مستقبلا ..

بعثات الجامعات

والى جانب البعثات التعليمية ، تقوم الكويت بدور آخر فعال ، فهي يحكم لبنائها لتعليم في امارات جنوب الخليج العربي نجد نفسها مسئولة عن تكملة تعليم ابناة هذه الامارات في القامدة العليا



محمد صالح الجوسر ، من عدا من بعد لـ جوسر الجوسر ، العربية بعلوم الهندسة ككبر تالبا انها السنة الثانية التي يتقدمها في الكويت

خرج البلاد بعد انتهائهم من دراستهم الثانوية .. وهي من هذا السبيل تطرق عليهم على شروط البعثات السخية الملفة على كلية الكويت ..

واله بلغ عدد ابناة الخليج الذين يتلقون تعليمهم في الجامعات على نفقة حكومة الكويت ٢٠ طالبا التان منهم في كلية التربية بيفداد ، والتمتية والمشرور البالون في مختلف كليات وجامعات الجمهورية العربية المتحدة .. انهم سوف يتخرجون في السنين القليلة القادمة ليصبحوا



ثلاثة طلبة من اندونيسيا وام القويون على ساحل الخليج العربي ،
يتفحصون على طرسة الطبخ على انفسهم في كلية الطب بالكويت

لم يختلف ، فهي بيئة عربية واحدة ..

ان الثلاثة والعصمت والاندال ليس لها مكان
هنا .. ولما الليل تيمت من مباتي النوم الطامسة
بالظلمة اصوات شجيرة شمعها دفقات على الدف
والعود .. اتهم الطلبة العرب يشتركون في الفناء
.. كل يغني الحية من بلاده ، فيحرب لها الجميع
ويشتركون معه في افهام واحدة .

اتها حياة الطلبة .. اجمل ايام العمر .. قبل
ان تبدأ حياة للتعب والمراوغ ..

اطباء والتجار وسعادين وتجار وفلاحين ومزارعين
مواهب باحدث النظم والتعاليم ..

اجمل ايام العمر

ان وجود الطلبة العرب في الكويت بعيداً عن
اوطانهم لم ينجم منه أي مشاكل نفسية كما يحدث
في مثل هذه المناسبات ، حتى قالوا لنا : « اننا
شعر وكنا في بلدنا .. فكلنا واحدة .. والذين
واحد .. والمفاتيح واحدة .. حتى البيت نفسها

أنباء الطب والعلم والاقتراع

العناكب لها مخ ولها أعصاب ، سائر بالعقارب

● من سمع هذا فعليه أن يفر

وهي بحري في ذلك على وتيرة واحدة .
ولكن بعض العلماء وجدوا أن هذه
العناكب ، تحب تأثر العقارب ، تظل
تسمع بيوتها من نسيجها ، ولكن شكل
النسيج الحادث تأثر بفعل العنكبوت ، وأن
من العقارب ما يحرق عليه النسيج بشكل
مستحل اتصالاً وثيقاً بحاله فميوحيه
و حادب سمع هذا العنكبوت
حتى ليحرق الآن أن تقسم العقارب
سواء على ما تعدنه في شكل الت الناجم
من نسيج العنكبوت .
والمعجب أن العناكب تستمر في
السموم فطبع رجعنا



هذا العنكبوت ظل يعمل ويعمل رغم الصفيح ،
حتى بنى هذا البيت ، ورسب على خيطاته النجس .
ولم يهتم من العمل إلا أنه هو نفسه يجلس ،



فقدان الوزن في الفضاء

فهو قاعد الوزن أيضاً ، فهو طاف كاحيه
الذي كان خارج المركبة .
أن فقدان الحاذية الذي جربه أهل
الارض إنما كان ويكون عندما يصعد
الطيار بطائرته سريعاً في ارتفاعه الى
السماء ، ثم هو يبرح وهو في الاعالي
منبطاً بطائرته . ففي ذلك القوس الذي
يصعد فيه العودة ، مسلاً من صعود
في هبوط ، يحس الطيار بفقدان
الحاذية . يحس بأنه طاف لا يرتبط
سوى في أي جهة من جهاته . ولكن هذا

● فقدان الوزن في الفضاء . م . م .
في جسم الإنسان .
(أعزى حد بسيط
ح
لا بد أن تجرى قبل أن يرسل المرسلون
مرحالهم الى القمر
أن في تجربة مركبة الفضاء حمى .
(Gemini-4) . ظل أحد الرحلة طافاً
لما خرج من مركبه ، بينما ظل الأخرى
راجل المركبة . مربوطاً الى مقعده .
بكنه كذلك كان بعض حاذية قمره .



قارات الأرض كانت شيئا واحدا ، ثم تصدعت

● وبعض العلماء يرى انها كانت شيئاً واحداً ، قارة كبرى في الشمال ، وأخرى كبرى مثلها في الجنوب .
ومن أصحاب الرأي الآخر الدكتور ديس Dietz . وهو يرى أن القارة الكبرى الجنوبية كانت تتلف من أمريكا الجنوبية وأمريكا والهند وإسراف وأستراليا . أرض منقطعة القطب الجنوبي .
هذه كانت كنه واحدة ثم تصدعت منذ ١٥٠ مليون عام ومن تصدعها كانت تلك القارات الصغرى .
ولكن ، إذا صممنا هذه القطع ، أمريكا الجنوبية وأفريقيا الح . بعضها إلى بعض لم تنطبق تماما ، بينها فجوات .
فهذه الفجوات هي منذ الدكتور ديس أرض هبط في البحر . ومن ثمة الأرض التي هبطت ، أرض رؤوسها لم يمتد كاملة هي التي لبأف منها الآن جزائر سيشيل Seychelles بالمحيط الهندي .
وتحدثت عن المارة أطلانطس Atlantis ، ملك التي رمعوا انها كانت ، ثم اختفت ، وتدور حولها كثير من القصص .
هذه عند ليست حرامة . . انها بعض هذه الأرض ، التي كانت فوق الماء ، قارة صغيرة ، ثم صارت تحت الماء .
وعند الدكتور العالم البيولوجي البحري أن مسح المحيطات كفضل بتحقيق كل هذه الآراء .

سعه ودار بها حول الأرض حمة
أمام بعضها ٤٥ دقيقة فصار صاحب
الرقم القياسي الحالي .
ثم دارب مركبة الفضاء ، حيمي ٥ ،
في أعظم هذا الماسي ، حول الأرض
بمائه أيام ، وبها كوبر Cooper وصاحبه
كونراد Conrad ، طلق فيها فوق
الأكويوس من الأميال . وأحيرا جاء
الأمريكان بالمركة حيمي ٧ ، فظل
وأكاهها ١٤ يوما ماعدي الورق في الفضاء .
أن تحمل الاسم لفقدان الورق
أمر خطير ، لا بد من كسفه قبل ميعود
الرحال إلى القمر .

الرحال لا يمر إلا ما بين ٢٠ إلى ٢٠
بأية .
أن الذي يحس بفقدان الورق انما
هو رجل الفضاء وهو مدفوع في فلكه
حول الأرض .
وصاحب الرقم القياسي الأمريكي في
مدة الإحصائي لفقدان الورق هو رجل
الفضاء الأمريكي ، كوبر Cooper
فهو دار في سبعة فضائه ٢٢ مرة ، بقي
بها ٢٤ ساعة ٥ طافيا ٥ . كان ذلك في
١٥ مايو ١٩٦٢ .
وبعد ذلك ثلاثين يوما صعد رجل
الفضاء الروسي بيكوفسكي Bykovsky

إنتاج الطعام ،

● إن الزيادة الكبيرة في إنتاج الطعام ، في الأمم المتقدمة ، في عشر السنوات الماضية ، قد غطت على مقدار الزيادة التي وقعت في عدد السكان في تلك العشر السنوات بعضها .



مطاط يحتفل بمرونته عند

درجة ٤٤° تحت الصفر المئوي

● في الصورة رجلان ، في جو درجة حرارته ٤٤° تحت الصفر ، في يد الرجل الذي إلى اليسار حرموم من اللدین ، البلاستيك ، طواء عاشطر في تلك الدرجة من البرودة . أما الرجل الثاني ، إلى اليمين ، مع يده مطاط خلتقوه ، جديدا ، طواء ، بل جعل منه مقدة ، ولم تنتظر . لقد حافظ على مرونته حتى في هذه الدرجة الواطنة من البرودة .

وبمع هذا في البلاد الباردة ، وفي مناطق القطبين المحمدين اللدین يرتادها أناس والعلماء الآن بكثرة ، مع مطم .

حتى الولايات المتحدة ، تخشى كثرة السكان

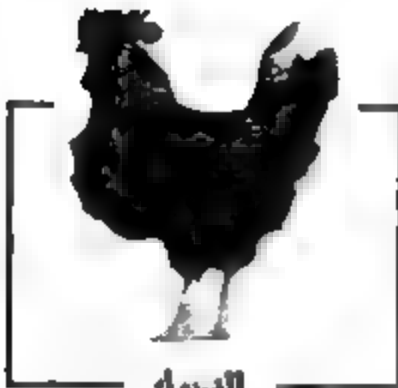
● على الرغم من أن الكثرة الكبرى في الولايات المتحدة تؤمن بضرورة تحديد النسل ، فلا تزال مسألة السكان والزيادهم في الولايات تقلق بالباحثين . فهنا هو رأي الاكاديمية القومية للعلوم في الولايات ، ورأي مجلس البحوث القومي بها ، معا .

قال التقرير الذي نشره أن زياد السكان أو سار على الوتيرة الحاضرة ، فإن عدد السكان سوف يصبح غير محتمل بعد سنين ، ثم يصبح مستحيلا من الوجوه المادية والطبيعية .

ولقد دل الإحصاء في الولايات على أن وسائل الحد من النسل يزداد انتشارها ، ولكن هناك نحو من ١٤ في المائة من السكان لا يشارون هذه الوسائل ولا يرجح منهم أن يشاروها .

والذين لا يشارون هذه الوسائل في الطبقات التي أربادها دون المتوسط يملكون نحو من ٤٢٪ من هذه الطبقات . ويقول التقرير أن هذا ليس ناتجا من رغبة في إنتاج الأطفال فوق ولبة أهل اليسار والغنى ، ولكنه ناتج من نقص المعلومات عندهم وقلة الموارد للحد من النسل هذا ناجما .

ويقول التقرير : لا يجوز أن تدفع الأمر دعما ، سب الفقر ، أو سب الحمل ، إلى إباح أطفال لا يريدونهم أو لا يستطيعون رعايتهم في هذه الحياة . ويقول التقرير أن كثرة الوليد بين الفقراء لا تهدد الرخاء القومي ، ولكنها تخرج الملايين خارج دائرة هذا الرخاء . ويرى التقرير أن كثرة النسل هي التي توصل بقاء الفقر والفقراء في وسط القمير الكثير الذي تنسم به الولايات . وأخيرا يرسم التقرير برنامجا ذا ثلاث شعب . التعريف بوسائل ضبط النسل ، ثم التدريب عليه ، ثم تحسين الخلفية فيه . وتقوم بذلك وكالات خاصة وعامة .



الديوك زعيمها ، أكثر صياحا

● يظهر أن الزعامة شيء لا بد منه ،
حتى بين الحيوانات .

والزعامة هذه تظهر جلية في الطير .
وقد تسيطر بعض الطيلاء عن صياح
الديكة ، أي الديكة أكثرها صياحا ،
وأبها أكثرها زعامة . وهل الزعامة هي
التي تطلق الصياح ، أم أن الصياح هو
الذي يخلق الزعامة ؟
وعاشوا بالحرب .

جاءوا بمجموعة من الديكة ، وجعلوها
وحدها ، كلاً منها في بيت ، وعدوا كم
تصبح ، فلم يجعلوا بينها فرقاً ذا بال .
وحاموا بمجموعة من الدجاج ، كلها من
الأنثى . ثم أدخلوا الديكة إلى الدجاج
الأنثى ، فقامت بين الديكة المصارعة . كل
نفر صاحبه .

وانقضت المصارعة عن ذلك أقر له
الأخرون بالزعامة . ومنذ أن جعل هذا
الذك أمماً طيل يصبح وبصبح ،
عشرين مثلاً ، مما أصبح الآخرون .
ثم أخرجوا هذا الذك من مملكته ،
وأبعدوه عن الدجاج . فقامت المصارعة
بين الديكة الباقية ، وغلب أحدها ،
وترجم ، وأخذ يصبح ، وراد صاحبه
أصمماً فوق صياح سائر الديكة .

الصياح الآن هو إشارة الزعامة .
والزعامة هي التي تطلق الصياح .
يا ترى ماذا تكون نتيجة هذه التجربة
لوطبقها في بيئتنا ، في أركان
الأرض جميعاً ؟

عندنا ، وعندهم

وقد قاربوا معدل إنتاج الطعام للفرد
الواحد في هذه الأمم ، في عام ١٩٦٤
/ ١٩٦٥ ، بذلك المعدل نفسه في هذه
الأمم نفسها في عام ١٩٥٢ / ١٩٥٣ ،
فوجدوه قد زاد بمقدار ١٤ ٪ .

ومنعوا مثل هذه المقارنة في الأمم
المتخلفة التي تحاول النمو ، فوجدوه لم
يزد إلا بمقدار واحد في المائة .

ويعود تقرير منظمة الزراعة والأغذية
إلى أسباب الأمم المتقدمة فيقول : أنه على
هذه الأمم في الحس والتكنولوجيا من
السنين الناقية على تمام القرن ، أن
تضاعف إنتاجها من الطعام أربع مرات ،
إذا ما أرادت أن تحتفظ لنفسها بعداد ،
على المستوى الحاضر ، بوازي الزيادة في
تعداد السكان المتوقعة فيها .



أما هذا المطاط المحلق حدثنا فاسمه
روبالين Roylens . وهو من صنع
شركة مطاط الولايات المتحدة
U. S. Rubber Company المرموقة .

برنامج أمريكا الفضائية في تصاعد وهي تفضي الى أغراض حربية ، أذا وقعت حرب

Gordon Cooper ، مؤذات به حول الأرض

يوما ونصف يوم .

أما البرنامج الثالث فكان بالطبع فضائيا كذلك . وأسموا مركبته جيميني Gemini ، وهو لفظ أفريقي معرّده Gemini ومعناه التوائم ، وهو في الملك اسم لتجمين (كستور ويولكس) . وقد حملت المركبة رقم ٧ التي بهذا الاسم رجلين الى الفضاء بقيا فيه أسبوعين كاملين .

وماذا بعد ذلك ؟

بعد ذلك سوف تكون خطوة الى الامام كبيرى : المختبر الدوار ذو الرجل ، وسينطلق للإطلاق في عام ١٩٦٨ ، أى بعد ما بين عامين وثلاثة أعوام . أما شكله فسيكون أسطوانيا طوله نحو ١٢ مترا ، وقطره نحو ٣ أمتار . وينقسم ، ينقسم منه المختبر ، وقسم قعيش ، وخزانة للأجهزة . والأهم من هذا أن الرجل الذين سيكونون هذه المركبة الفضائية سوف لا يلبسون بدلة فضائية .

وسيبقى الرجل في هذه المركبة شهرين كاملين في أول تجربة ، ثم بعد ذلك الى ستة كاملة ، على أن يتغير الرجل من حين الى حين ، تعلمهم اليها من الأرض ، وتعلمهم منها الى الأرض ، مركبات من نوع جيميني تعمل تكسيات بين الفضاء والأرض .

والهدف من ذلك ؟

بالطبع هدف تكتيكي أولا لتحسين الدوران في الفضاء ، وتسهيل الصمود والتدول من السماء . ولكن للهدف التكتيكي هدف حربي لأشك في هذا ، القابل للدراسة في الإمكان الآن أن تلقى من الأرض ، عبر السماء ، الى الأرض . فلم لا تلقى من السماء الى الأرض ؟ هذا أخصر ، ولعله أدق إصابة .

● نظرة الى الوراء .

بدأت أمريكا برنامجها بالطائرة المسماة X-١ أو أن شئت من ١ ، وكانت لامتحان الطيران في الهواء بسرعة الصوت . وتدرجت الى الطائرة المسماة X-2 وكانت لامتحان مواد تصنع منها الطائرة وهي نظير سرعة فوق سرعة الصوت . ثم ما لبغ هذا البرنامج الى الطائرة X-١5 أو من ١5 ، حتى صارت هذه الطائرة العاجز ما بين الهواء وبين الفضاء ، ودخلت فعلا الى الفضاء في حين كان يتوعدا انسان ، ولكنها ما لبثت أن عادت الى الهواء .

أما البرنامج الذي تلا هذا فكان فضائيا صرفا . بدأ بمركب الفضاء التي أطلق عليها اللفظ مركري Mercury وهو لفظ له أكثر من معنى واحد . ومن معانيه مطارد ، أقرب الكواكب الى الشمس . وانتهى هذا البرنامج بأن حملت المركبة الأخيرة منه رجلا واحدا ، هو رجل الفضاء كوبر



كتابيه اقتبس منه
شيكسبير لراماته ،
وصحله نابليون
في غدراته ورزماته

تراجمه مقتطعت قدرها
على السنين ،
وقراها الكتاب ،
وتأستواها ، عبر القرون

رائدة كتاب التراجم افلو طارخس

PLUTARCH

عاش في القرنين
الأول والثاني الميلاديين

بقلم : علي ادلم

الدراسة : محقق احمد بن عبد الله
منه العائد ، ويصحح نظريته من كتاب
الحصيات لـ لغة الدرود في تاريخ
الحضارة اليونانية والحضارة الرومانية
ما أخذ على بلوتارك لا ترجمته عن اللغة
وقد عني بلوتارك بطرحه على من

■ افلو طارخس ، أو بلوتارك كما
سممه الاوروسون اليوم ، هو الرائد
الأول في كتابة التراجم ، والسبق الهادي
في صياغتها ، ويرجع مصي صياغتها
عشر قرنا على كتابه من عهد اليونان
والرومان ، فإنه ما يزال محققا عممه
بوصفه مرجعا من التراجم الحديثة

النفس إلى القوة والعدوان والإساءة .
والحضره يسميها الاخلاقية واتجاهاتها
المبائية تحاول ان تحدد من طمان هذه
الوابع الخطرة ، وهذه الخطرة للنفس
الاساية لم يدرتها القديماء ادراكا واضحا ،
وان كانوا قد احووا بها ، فالانسان
عندهم اسطى واعلم تعقيدا مما نراه في
العصر الحاضر ، ولذلك يرى في تصويرهم
للشخصيات لونا من السطامة والهدوء
قد يفتقدان في التراحم الحديثة . ولا
سراع في ان التبرء القدامى قد
استطاعوا بفصل الجبال البعاد والصورة
الكاشفة المومي في اعمق القلب الشرى
ومروا الكثير من الممارك الحسية التي
تدور في مسارح المومس .

بولوارك توك التسلسل الزمني في تراجمه

بولوارك لا تتبع التسلسل الزمني في
ترجمته لشخصياته ، فلا يستطيع ان
تأكد في روايه لأعمال اطاله وأحداث
حياتهم أيها كان اسبق من الآخر ،
ولكننا نشعر بعد الانتهاء من تأمل الصورة
التي رسمها للشخصية اننى يتحدث عنها
انه قد استوى ذكر العواطف المخففة
والحقائق الألامه . واتباع طريقة
التسلسل الزمني قد جرى عليها كتاب
التراحم المحدثون مثل ليون سترانشي
Lyon Strachey واستيفان زويج
Stefan Zweig واميل لدفيج
Emil Ludwig وانفريه موروا
Andre Maurois وغيرهم (١)
من مشاهير كاتبي التراحم والسير في
العهد الحديث ، والارجح ان سبب ذلك
هو تتبع أهل العصر الحديث بفكرة
التطور التي اكدها دارون في القرن
التاسع عشر وأزال عنها غواشي المومس .

الشخصيات ، وأزانا كيف أثرت صفاتهم
الشخصية في سير حوادث عصرهم ،
ولوت أعمالهم العامة ، وأظهر لنا في كل
شخصية من الشخصيات التي تحدثت
عنها سماتها المميزة وملامحها الخاصة .
وقد أحل عليه انه كان سريع التصديق ،
قليل الشك ، وأنه لا يرمس الاحتمال
المروية عن ابطاله على محك النقد ، وإن
بوعته الاخلاقية غالبة على موهبته
التاريخية ، فهو مصور للأخلاق أكثر منه
راوية للحوادث . ولكن هذه الماحد
لا تخرج من مكانته ، ولا تهمس كثيرا
من قدره ، فقد عرف افلوطرخس
حشارة اليونان معرفة صميمية ، وتراجمه
تدل على قدرته على التعمق الى قلوب
الأفراد ، واستقراء دوافعهم النفسية ،
وفي المواريات التي يعمدها بين شخصياته
يرينا الفروق الدقيقة بين الأفراد ، وأوجه
الشبه التي قد تعيب عن ادراكنا .

نظرة القديماء إلى الشخصيات ، اختلاف عن نظره الأحدثين بسبب علم النفس الحديث

والبحرث العصب الحديثة جعلت
الانسان الحديث ينظر إلى الشخصيات
بنظرة مختلفة عن نظره القديماء اليها ،
فقد كشف علم النفس الحديث ان
الانسان ليس مكونا من كلة واحدة ،
حيثية أو شريرة ، وان حالة المومي التي
يعيش بها قائمة على العمل الباطن
ومتأثرة به دون ان يشعر ، وهذا العقل
الباطن مزيج محبظ من الغرائز والمطالب
والرغبات والسوازع والتطلعات
والشهوات ، وكل هذه الموامل الحسية
تسرب حفية الى عقل الموامل وتحاول
ان تسيطر عليه وتبتائز به ، محما
يتقلب العيوان الرافض في المومس لمرع

(١) استرانشي صاحب تراجم اميليزي ولد عام ١٨٨٨ ومات عام ١٩٣٢ وتلقيج كذا نسخة
الانسان ، وروبيج كذا نسخة الامبير وهو لغاص اميليزي وكاتب تراجم ، مولده النمسا ، ولد
عام ١٨٨١ ومات عام ١٩٤٢ وأما لدفيج فكاتب تراجم الماني ولد عام ١٨٨١ ومات عام ١٩٤٨ أما
موروا ، فاسمه الحقيقي هرتسج Herzog ، وهو فرنسي ، ولد في عام ١٨٨٥



أربع تراجم منها ترجمته لحياء الكنايوس
أغسطس وتراجان، وهما من أقدم رجال
الدولة الرومانية .

ويمكن أن تتبين وراء حرص بولتارك
على عقد الموازنات بين الشخصيات
الرومانية الليرة والتحصينات اليونانية
الرزمة القومية ، والرغبة في إظهار
امعاد اليونانيين ، بعد ظهور الرجل في
عصر عفت فيها الأمة اليونانية مكانتها
العالية من الناحية السياسية ،
وأصبحت خاضعة لسلطان روما ، فهو
يود أن يبين أنه لا يفتي الموازنة بين
رجال بلاده المظلمة والنظماء الذين
أنجبهم روما . وربما كان هذا الدافع
هو الذي أملى عليه تأليف الكتاب ورسوم
له منهجه وطريقة بثائه ، لأنه تحرى أن
تكون التراجم مزدوجة ، أحدها يونانية
والأخرى رومانية . ولكن ليس معنى
هذا أنه كان يعتنق العرس ويعتق
الناسيات للأشادة بمضائل اليونانيين
وترجيح كفة الميزان في صالحهم على
حساب الميل من رجال روما الذين
تطبوا على بلاده ، وأزالوها من مكانتها
بند كان يكتب تراجمه وهو في مستوى
أخلاقي عال ، ولقديمه لرجال روما
نزاهة وعدم تحيز واضمحان ، كما أن في
تناوله لمواطنيه من الرجال الاعلياء أمانة
في سرد الحوادث وتنوع الأخبار ، واعتدال
في إصدار الأحكام . وكان هدفه الأخلاقي
ينأى به عن التعصب والحباية ، وكان
يضميه أن يوضح لقارئ تراجمه
وملخص محاضراته ، ومعظم من
الثقاة الرومانيين المؤسرين ، الفضائل
التي مكنت أحداهم من أن يملكو العالم ،
ويغرضوا سلطانهم على الأمم ، وأن يرهق
أن الفساد الأخلاقي يؤدي إلى التدهور
السياسي والانحلال القومي .

كاتب التراجم ، يكون فائرا ، أم
مشبوب الطاعة

ويتامل أميل لدفع « هل يجب أن

ولذلك نحرص في العصر الحاضر على أن
نعرف كيف أنبت الشب الفرائق من
الظل البريء ، وكيف انتل من نصارة
الشباب وقضائه إلى نهج الشيخوخة
وهذونها وحكمتها ، وأثر هذا التسل في
مواقفه من الناس والحياة .

بولتارك لم يحاول نظم الشعر

ولم ينظم بولتارك شعرا ، ولم يحاول
ذلك على سعة اطلاعه على الأدب اليوناني
فقد أدرك أنه لم يؤت موهبة الشعر ،
ولكنه كان يرغم ذلك قوى الخيال قلدا
على أن يصرفي الحوادث ويصور
الأشخاص بطريقة درامية ، وقد
أقنيس منه شكبير بعض عباراته
الواردة في ترجمته لثوليوس وأطوبوس
وكاربوليس ، وبطبيعة الحال لم يجسد
الفاد ما يدعو إلى اتهام شكبير بالسرقة
لاستعانة بهذه الاقتباسات وتحويلها من
النثر إلى الشعر المرسل ، ولا وجه
للمؤادة حينا تحول عقربة العنان
الرميل المتأثر إلى طور وماس ، وقد راد
شكبير الأشياء التي أقتبسها نفاة ،
وقد افاد من المادة التي جمعها بولتارك
على أحسن الوحد ، ولا سعى ذلك
سرقة أصا هو تشريف لكلام بولتارك
وترفيع له وتحليق به

لقت تراجمه متا وأربعين ،

وموازنات بين مشاهير اليونان والرومان

والوجود من تراجم بولتارك ست
وأربعون ترجمة مع الموازنات التي يلحقها
بالتراجم ، فهو يترجم لأحد مشاهير
الرومان وينسج ذلك بترجمة عن شابه
من أمثال اليونانيين ، ويثلو ذلك موازنة
يعقدها بين الشخصيتين المترجم لهما ،
يتحدث فيها عن السمات المشابهة بينهما
والأعمال المتقاربة التي قاما بها ، فهو
مثلا يعقد موازنة بين كاربوليس
والسبادير ، وبين ديموسثينيس
وسيمرون . وقد قعد من تراجمه نحو

الاسكندر القديومي « اني لا اكتب تاريخا وانما اسجل المسير البشري ، ودلائل الفضيلة او الرذيلة ليست مقصورة على الاعمال المشهورة ، وفي اغلب الاوقات تكون العادة الناعمة والكلمة العابرة او الزجة العارضة أكثر دلالة على الاخلاق من المروءات العظيمة والوقعات الدائمة ، والمصور يركن الى ابواب تعاضيل الملاحم وتصويرات الوجوه ليظهر شيئا خارجيا لدخيلة الانسان . وطريقتي انما هذا المثال ، وساقصر التعماتي على هذه الاشياء المتصلة بالروح ، واتحير المادة التي تعطى الشكل لصورتني ، واترك لعمري الكتابة من العروب ، والافاضة في تسجيل باهر الاعمال » .

حياة بلوتارك

ونقدبر اي انسان لا بد لنا من الإلمام بجانب من ظروف بيئته وأحوالها وملابسات حياته ، وقد شابت سخرية القدر ان تكون المعلومات عن حياة الرجل ، الذي وقف حياته على كتابة التراجم ، قليلة كسيرة ، وأكثرها مستند مما كتبه هو نفسه خلال فصول كتابه ومحاضراته .

وتاريخ ميلاده الصحيح غير معروف وانما يرجح أنه ولد حوالي منتصف القرن الأول الميلادي ومات على الأرجح في سنة ١٢٥ م .

وهو من اهل فيروبية Chéronée في مقاطعة بوابيا Boeotie في بلاد اليونان ، وتلقى علومه على فلاسفة دلفي Delphi وفي أثينا ودار الاسكندرية وآسيا الصغرى ، وذهب الى روما ، وكانت حينذاك حاضرة العالم ، وألقى بها محاضرات عن الاخلاق والسلوك

يكون كتاب التراجم فاترا حلوا من الماطعة لمعروف العالم ، او بكونه مدد الحباسة مشوب الماطعة مثل النائب العام ؟ ، ويرد على هذا التساؤل بقوله « الموقف الاملاطوني العالم يبدو محاملا » .

واقول ان الموقف التحمسي قد يتضمن الماطعة في تقدير الرأيا ، والاسراف في المدح ، والاغضاء عن الصوب الباردة ، والاحطاء الصارخة ، كما ان الاسراف في الموسوعة والثرام الحيدة قد يمت على الملل ، وقد حمى بلوتارك من التعمرض للموقعين رحابة افقه ، وسعة خياله وعظمه الجهم ، والعطف المستثير بشهد بالرايا والحنينات ولا ينكر مظاهر الضعف البشري والسقطات الاخلاقية ، ولكنه سمى في شيء من التسامح ، لانه يعرف ان الكمال المطلق ليس من صفات البشر ، وأنه لم يحل انسان من ناحية من نواحي الضعف البشري ، وأنه بكل المره سلا ان تصد عيوبه ، ولرحح حناته سانه .

ولم يكن بلوتارك عميقا في تفكيره ، ولا من اصحاب المواقف العقلية المتبعة ، ولم يكن كذلك استاذ متخصصا في أي فرع من فروع المعرفة ، فهو ليس فيلسوفا من طراز افلاطون وأرسطو ، ولا مسترعا مثل ليكارخوس (Lycaeus) وصولون Solon (٦) ، ولا صاحب مذهب وزعيم فرقة مثل بروتاجوراس (Protagoras) ، وانما كان صاحب موهبة نادرة وهي القدرة على التماطف مع البقرة ، وهي ليست بالنسبة القليل .

ما قاله بلوتارك عن الاسكندر

ومن أمواره في أعصل الذي كتبه عن

١٢ مشروع في اسطرط حاش رسالت في العصور التاسع من ايلول ٢١ مشروع اليوسف ولد سنة ١٤٠٠ م في بلاد طر القديس-دسودورا حرا ، ١٤ سولطاني افريني عام بين افرين امخاص والعايز جل البلاد كبر يرى الاحاسيس في احد كل مفرمه

الا ان يكون سعيدا ، وان الرجل العادل الحكم لا يد ان يظفر تحت الاياله له .

ما قال لافيج عن بلوتارك

ويقول اميل لافيج في تقديره لادب بلوتارك ولخصيسته * فيه لودعية المربيين ، وذه الاناس وظهر المنطريين الانجليس .

ما قال ملك فرنسا عن بلوتارك

وحيدا علم ملك فرنسا هنري الرابع المعروف بهنري دافار ، ان روحه كاترين المدينتيه شطت بالمرأه في تراحم بلوتارك ، كتب اليها يقول

* لم يكن في اسطعك ان ترسي الي احدا أحب الي نفسي من حيث لبلوتارك معك لبلوتارك حب بي ، لاسه كان استنادي ومرشدي في سبي حياتي الماكزه ، ووالدتي الصالحة التي ادين بها بالكثير ، والتي كانت تشرف علي تكوير اخلاقي ، والتي كان من عادتها ان تقول انها لا ترغب في ان ترى اسها جاهلا دانع الصيب ، وصفت هذا الكتاب بين يدي حينما كتب طفلا ناشئا يد مصي علي عطائه وقت قصير . ولقد كان هذا الكتاب لي بمثابة الفمير ، وقد همس في اذني بالكثير من الابحاث القصة والنصائح الثميه التي انتفعت بها في تقويم سلوكي وتغيير شؤوبي *

والتي علي كتاب بلوتارك واعجب به من كبار الكتاب والمفكرين والنفاد كثير ، امثال رالفيه Robetia ومونتيني Montaigne ومسيكيه Montesquieu واعتبره روسو استاده واعجب به فولتير ، وكان يالون صحفه في مرادته وروحاته وغدواته .

علي انهم

الانساني وعرف بعض النورين من رحابها

وقد عاصر سكا Seneca (١) وتاسيتوس Tacitus (٢) والاحوين بلبي Pliny الأصغر وبلبي الأكبر (٣) .

ولكنه قطع معظم ايامه في مستط رأسه ، وكان يقول من بلدته انها بلدة صغيره ، وانه لا يريد ان يزيد في صغرها بمرحبا ، وقد عاش بها عشه هادئه رعيه محلصا لها وفيه لاصدقائه معا لاسرته واسائه .

وكان يرى ان اخلاصه لبلده بمنصيه ان يجمع بين المنصب الرسمي والهوس بتعاله ، وحياء الدرس والتحصيل والتأمل والتأليف ، واحاده مواظوه معشبه قماري ، ثم كيرا لعكام البلد وعصوا في محطتها الوطني ، وكان يرى انه ليس من الحكمة بد دنابه الصنماء والسكر لاعتقادهم لان اهم ما في المماند صده التاسد الذي تستمده منها الاخلاق .

وبرغم تردده علي روما فانه لم ينمى في دراسة الادب اللاتيني ولم يصر في اللهه اللاتينية ، وقد عسى المناحرون بجمع المحاضرات الاخلاقيه التي القاها في روما واسموها « الاداب » لان معظمها من قبل الحكم الاخلاقية والوسط الادبي المستنساغ العادل بالنظرات السديده ، والنوحيات الحكيمه ، وهي تم علي نمطه رجل رقيق القلب ، كريم النفس ، طيب الصبر ، مترن التفكير ، حسن الفكاهه ، حذاب الحدث ، يدعو الي تقبل الحياه والانهاج بالمشي . والعالم عنده هو اجل المماند . وعنده ان من واجبا ان يسط بوجودنا فيه ، وان الرجل الذي تحه الاياله لا سكن

* مؤلف وفيلسوف روماني (٦١) هو المؤرخ الروماني (٢) بلبي الأكبر مؤلف دعام مالتريخ الطبيي ، واما الأصغر وهو ابن أخيه فهو مؤلفو خطيب روماني

الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ

وَالدَّوْلَةُ الْبُيُوتِيَّةُ

وَمَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا مِنْ وَقَائِعَ مُرَّيَّةٍ وَعِمَلَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ
إِلَى مُتَنَاصِفِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْإِسْرَاقِيِّ (النَّاسِغِ الْيَمَانِيِّ)

بقلم : الدكتور جمال الدين سرور

استاذ التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة

المقصود ، فاستولوا على مكنية (١)
سنة ١٢٨ هـ ، غير أن المسلمين ما لبثوا
أن تمكنوا من استردادها في العام التالي.
وقلت الحروب ثم ذلك تشتمل من حين
آخر بين الفريقين حتى سنة ١٥٥ هـ
حيث طلب الأمير بطور قسطنطين
الحلوس الصلح على أن يؤدي الخليفة
العاسي جزية سنوية .

■ كان التوتر يسود العلاقات بين
المسلمين والبيزنطيين طوال العصر
الأموي ، فلما انتقل الحكم إلى العباسيين
سنة ١٢٢ هـ (٧٥٠ م) ، ظلت الحرب
مستمرة بين الفريقين ، لكنها اتخذت
وجهة جديدة . أما الحروب فصارت
أشبه بالعارات مها بالحروب المنظمة ،
وأما السياسة فلم تصمد تهدف إلى
الاستيلاء على القسطنطينية .

في عهد الخليفة المهدي

عاد البيزنطيون إلى شن غاراتهم على
حدود الدولة الإسلامية في عهد الخليفة

في عهد أبي جعفر المنصور

بدأت غارات البيزنطيين على أراضي
الدولة العاسية في عهد أبي جعفر

(١) طيلة مدينة على الفرات في تركيا اليوم ، فبمسما ولد المؤرخ الطبروك ميخائيل السرياني
(١١٢٦ - ١١٩٩ م) والمؤرخ ليوثودوس بن العبري (١١٢٦ - ١٢٨٦ م)



لنسطين السادس - إلى طلب الصلح ، وتمهدت بأن تدفع للمسلمين جزية سنوية ، وأن تقيم لهم الادلاء والاسواق في الطريق عند عودتهم إلى بلادهم . واتفق الطرفان على عقد هدنة بينهما مدتها ثلاث سنوات .

في عهد هارون الرشيد

ولما ولي الرشيد الخلافة سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) عني بثأمن حدود دولته المحاذرة لبلاد الروم ، فانشأ اقلية بهذه المنطقة عرف باقليم العواصم والتغور ، كما وجه اهتمامه إلى صد غارات البيزنطيين . وشجعه اضطراب الحالة الداخلية في الدولة البيزنطية على التوغل في بلاد آسيا الصغرى ، فانتهز على

المهدي ، فاستولوا على مرعشي (٢) ، فانفذ اليهم الخليفة جيشا بقيادة الحسن بن قنطقة ، ثم اضطر بعد أن بلغه تجديد غارات البيزنطيين إلى الخروج بنفسه على رأس جيش بلغ عدده مائة وخمسين ألفا ، وحاصر بمدينة حلب ، وأرسل ابنه هارون مع جيش يضم بعض كبار العباسيين إلى بلاد الروم ، فوقع هذا الجيش الهزيمة قوائهم سنة ١٦٢ هـ .

ولما وصل إلى الخليفة المهدي العباسي أن غارات الروم على أراضي الدولة العباسية عادت سيرتها الأولى ، جاز في سنة ١٦٥ هـ جيشا كبيرا وأسند قيادته إلى ابنه هارون ، فحاصر هذا الجيش حتى بلغ البسفر ، فاضطرت القكة ابوبس - وكانت وقتذاك وصية على ابنتهما

(٢) مرعشي مدينة هي الآن في تركيا قرب حدود سوريا فتحاصرها صلحا في عهد الاسلام الاول ابو حنيفة عام ١٦ هـ أو ٦٢٧ ميلادية .

وتعهد بدفع حرية نفرها حصون الف
دينار .

على أن قوات الروم ما لشتان تقدمت
في العام التالي (٨٠٧ م) نحو أراضي
الدولة الإسلامية وهاجمت المسلمين في
مرعش وطرسوس والحق بهم خسائر
بأدوية . وكان الرشيد إذ ذاك منشغلا
بأخماد ثورة في مصر آنحساء دولته ،
ولذلك لم يستطع أن يستعيد البلاد التي
استولى عليها الروم .

بعد وفاة الرشيد

لما تولى الرشيد سنة ١٩٣ هـ (٨٠٦ م) ،
نظمت الدولة العباسية بالفتنة التي
قامت بين الأمين والمأمون ، ولم تقنع
حوادثه بمسحق الذكر في العلاقات بين
الشرق والغرب . وظلت الأمور مضطربة
في الدولة الإسلامية حتى ولي المأمون
الحلافة ، وكذلك كانت الحال بالنسبة
للدولة البيزنطية فلم تمكنها الأسطرابات
الداخلية من التقدم في أراضي الدولة
العباسية .

في عهد المأمون

تطور الصدام بين العباسيين
والبيزنطيين منذ عهد المأمون (١٩٨ -
٢١٨ هـ) ، وليس أدل على ذلك من أن
الدولة البيزنطية خدمت ملجأ لطائفة
الغمرية (١) الخارجة على الخلافة
العباسية، كما أصبحت الدولة الإسلامية

البيزنطية في كثير من المعارك . ورات
الامبراطورة إيريني تحت حكم الظروف
المحيطة بها أن تهادن الرشيد وتؤدي إليه
اتاة .

ولما نزلت هذه الامبراطورة عمن
العرش ، وظلها الامبراطور نيقور
Nicephore ساهم عقد هذه الهدنة مع
الطيفة العباسي ، ولوسل كتابا الي
الرشيد بصغر فيه من شأنه وبلغ عليه
في رد الاتاة اثني دفعتها له إيريني .
وكان مما جاء فيه ٢٠ من بعمور ملك
الروم الي هارون ملك العرب ، أما بعد ،
فان الملكة التي كانت على اقامتك معام
الرج (٢) ، وأقامت معها معام
البيدق (٣) ، جعلت اليك من أموالها ما
كنت حقيقا بعمل أمثاله اليها ، لكن ذلك
ضعف النساء وحققن ، فلذا قرأت
كتابي ، عاردا ما حصل قبلك من
أموالها ، واعتبر بعك ما تقع به
المصادرة لك ، والا فالسيف يسا
وبسك .

ورد عليه الرشيد بما يأتي : « بسم
الله الرحمن الرحيم ، من هارون أمير
المؤمنين الي نيقور كلب الروم ، قد
قرأت كتابك والحوادث ما تراه دون أن
تسعه ، والسلام . »

ثم مزم على محادثته ، فصار اليه على
راس جيش كبير سنة ١٩٠ هـ (٨٠٦ م)
مختارفا أمسيا الصغرى ، وظل يتابع
الحارات حتى استولى على هرقلقة (٤) .
وأخطر الامبراطور نيقور الي طلب الصلح
بسبب اشتغاله بغلبة قامت في بلاده ،

(٢) الروح : ظفر وهي كبر .

(٤) البيدق : ظفر من الجوارح كبر الصم .

(٥) حرفة خاصة في آسيا الصغرى حاصرها هارون الرشيد ثم فتحها عام ٨٠٦ م ، واسمها في
الآننا هذه اركلي

(٦) اتباع بابك الخرمي الذي تولى سنة ٢٠١ هـ على المأمون . وهو ديم فقة الغمرية ، من
الإسماعيلية . حارب المنصور من بعد المأمون وانجزم لم حلب وذلك عام ٨٢٨ م .



وبهاجمها ، وبث كتابا الى الامبراطور البيزنطي ، قال فيه : « أما بعد ، فقد يلبي كتابك فيما سالت من المساعدة ودعوت الله من المداومة ، وحطت فيه من القين والشدة مما استطعت به من شرح المتاجر واتصال المراقق وفك الاسارى ورفع القتل والقتال ، مولانا رحمتا بالبر أعمال النؤدة والاحد بالخطر لى تغلب الفكره .. لحطت جواب كتابك حيلة ليعمل دحالا من اهل الناس والنجدة والصبرة .. ، غير انى رايت ان اتقدم اليك بالموظفه التي يكتبه الله بها طليك المحجة من الدعاء لك ولن مصصك الى الموحدياتية والشرعة الحمية ، فان ابيت معديه لوجب دمة وثبتت نظرة ... ، والسلام على من اتبع الهدى . »

ولم يلبث الامون ان توفي سنة ١٨٢٨ هـ (٨٢٢ م) في طرسوس انشاء خروجه لغزو الروم .

نيوفيلوس البيزنطي بغرب زنطرة في عهد المعتصم

لما آلت الخلافة الى المعتصم بعد وفاة اخيه الامون ، حاول الامبراطور البيزنطي نيوفيلوس الاتصال بملك الحرامى لمعاونه في نوره على الخلافة العباسية ، كما اوسل بانك الى هذا الامبراطور يعرضه على غزو اراضي الدولة الاسلامية ، فزحف نيوفيلوس الى بلاد ارمينية ، ثم اهل على حصن زنطرة (Azopetca) وحرب هذه المدينة تحريبا تاما ، وعاد الى حاصره دولة بسانم كثيرة .

المعتصم يثار بتخريب عمورية

وعندما علم بذلك المعتصم هول على

ملجا للمضطهدين من الدولة السربطة . مشجع الامون اكثائر توماس الصقلي الذي خرج في آسيا الصغرى على الامبراطور ميثيل الثاني (٨٢٠-٨٢٦ م) واصله بجيش قوى يستعين به لمهاجمة القسطنطينية .

كذلك رجب الامون بمانويل ، أحد فواد البيزنطيين ، حين لجأ اليه ، واتمم بحبرته العسكرية في غزو بلاد الروم . غير ان الامبراطور البيزنطي لينوفيلوس شى عليه ان يحرم من خدمة هذا القائد فانفذ بعثة المرعي منها في الظاهر معارضة العلية ، لكن ماينها الاولى في الواقع الاتصال بمانويل والرائه بالموده الى بلده . وقد افلحت هذه البثة في تحقيق تلك الغاية بعد ان وثق بمانويل من صبح الامبراطور منه .

واصل الخليفة الامون مجهوداته لصيد الخطر البيزنطي من الدولة الاسلامية ، فهاجم الجزء الشرقي من آسيا الصغرى واستولى على بعض الحصون . ولا عجز الامبراطور البيزنطي من الضى في الحرب ، كتب الى الامون بسالة الصلح وببادل الاسرى ، فعال . « أما بعد ، فان اجماع المحتلمين على حفظهما اولى بهما في الراى مما عاد بالظرو عليهما ... » وقد كنت كنت اليك داعيا الى المسالمة ، وانجا في فضيله المجاهدة ، لتنضج اوزار الحرب حنسا ، ويكون كل واحد لكل واحد وليا وحزبا ، مع اتصال المراقق والصلح في المتاجر وعمك المستاسر وامن الطرق .. فان ابيت .. ، فاني لحاض اليك فملها .. »

لكن الامون رفض الصلح لانه رآى الا بتترك فرصة الاضطراب السائد بالدولة البيزنطية دوران يرحف الى القسطنطينية



أين الرواية أم أين النجوم وما
صاغوه من دُخْرَف فيها ومن كذب
تحرّصاً وأحاديثاً ملفقة
ليست بنوع إذا عدلت ولا غروب

المعتصم بجهاز أسطولاً لغزو القسطنطينية

رأى المعتصم بعد أن أوقع الهزيمة
بالروم في عبورية أن يفتح بهم هزيمة
أخرى في البحر ، فأعد أسطولاً مكوناً من
أربعمئة سفينة ، وقوة كبيرة ليحزرو
بها القسطنطينية ، لكنه توفي قبل مسير
هذه الحملة . فلما خلفه ابنه الواثق أمر
بإتخاذها غير أن عاصمة أدرخت الأسطول
المرى جنوبى انطاكيا ، فأغرقته ، ولم
يعد منه إلى سوريا إلا سبع سفن وبذلك
لم ييسر للمسيحيين فتح عاصمته
البريطين .

تبادل الأسرى في عهد الواثق

لما تكاثرت عدد الأسرى عند كل من
المسلمين والبريطين ، عرض الإمبراطور
ميخائيل الثالث ابن ثيوفيلوس على
الحليفة الصاس أن يعقد معه اتفاقاً
بتبادل بمقتضاها الأسرى ، فلقبت هذه
الفترة ميولاً حسناً لدى الواثق ، ومن
ثم اتفق الطرفان على وضع نظام خاص
لذلك .

ورد في كل من كتاب تاريخ الأمم
والأقوال للطبري ، والنسبة والإشراف
للمسعودي ، وصفة للاتفاق بين المسلمين
والروم في العصر الصاسي ، وسمح بها
من هذا الوصف الطريفه التي استبد في
فقد الأسرى ، فبروى الطبري أنه في
الحرم من سنة ٢٢١ هـ ، (٨٣٤ م) ،
حرى الفداء بين المسلمين والروم ، وكان
عدد الأسرى الذين مع الروم أكثر من
الأسرى الذين مع المسلمين ، فرأى

أن يعمل بمشورته ما فعله ثيوفيلوس
بقرطبة . وكانت عبورية تعبر مفتاح
المسططينية لخصتها وماعها ، فضلاً
عن أنها موطن الأسرى الحكمة في الدولة
البريطية ، فقد شأ بها ثيوفيلوس
بعضه ، فخرج المعتصم من قرطوس على
رأس جيش كبير بلغ عدد أفرادها مائه
وثلاثين ألفاً ، وأصطحب معه من مشاهير
القواد كالأشعش وأشاس ، ومهم
الحليفة حشه إلى مسمين . بولسى
الأشعش قيادة أحدهما ، وقاد المعتصم
القسم الآخر ، وصلات القوات في طريقين
مختلفين ، ووجهة كل منهما انقره . فلما
التقى الأشعش بالإمبراطور البيزنطى ،
أوقع بقواته الهزيمة ، وتجهز بذلك
السبيل أمام قوات الصاسيين للمسير
إلى انقره والاستيلاء عليها . ثم قصد
الحليفة مشوره ، فوصلها بعد تسعة
أيام ، وأخذت قواته في محاصرتها ، وبعد
حصار دام اثني عشر يوماً ، استطاعت
هذه القوات اقتحام المدينة ، وأنت عليها
نهباً وتحريراً . واکثرت في أهلها القتل ،
واستولت على كثير من السبى والفنائم ،
لم أحرق المدينة في النهاية .

أبو تمام يمدح المعتصم

بقتيصدته الشهيرة البائية عند عودته
من عبورية

لما عاد المعتصم إلى سامراء بعد
انتصاره على البريطين في عبورية سنة
٢٢٢ هـ (٨٣٨ م) احتفل باستقباله
ومدحه الشاعر أبو تمام الطائي الذي
صحبه في غزو عبورية بقتيصدته البائية
التي قال فيها .

السيف أصلى أثناء من الكتب
في حذاء الحد بين الحد والعب
والعلم في شهب الأرماع لامعة
بين الحميمين لآلى السهم الشهب

فرد طوله . كما استرق كثير من الروم نتيجة تلك الحروب ، وكثر ممالكهم تما ذلك من رجال ونساء وعلماء في بيوت الخضاء وكبار رجال الدولة . وصار الروم في فقدان حيي يسمى دار الروم بالشعابية . وأقيم لهم بهذا الحي كنيسة على مذهب النسطورية ، ودير يسمى دير الروم .

وطال مكوث أسرى العرب في الدولة البيزنطية ، وعادوا بمعلومات من تلك الدولة وغيرها

تأثر كل من أسرى المسلمين والروم بالحياة العامة في الدولتين العباسية والبيزنطية : فالأسرى المسلمون الذين أقاموا السنين الطوال في بلاد الروم ، كانوا يعودون إلى الدولة الإسلامية بمعلومات كثيرة ليست معروفة لساكن البلاد التي ينتمون إليها . وأحسن مثل ذلك مسلم بن أبي مسلم الجرمي ، الذي كان من أهل الثغور ، ثم أسره الروم في بعض الحروب ، فقد استطاع هذا الرجل أثناء إقامته بالقسطنطينية وغيرها من بلاد الروم أن يكتب كتابا في حرمات الدولة البيزنطية ، تحدث فيه من بلادها وطرقها ومساكنها وبعارها . ومما يذكر منه أنه لما جرى به مع غيره من الأسرى في فداء سنة ٢٣١ هـ ولفس القول بحلق القرآن ، فأصابه من جراء ذلك كثير من الضرر . وكان الطبيب الرواني قد سمع أوداك من يمتحن الأسرى المسلمين في مسألة القرآن ، فمن قال سمع أن القرآن مخلوق ، وألله صر وجل لا يرى في الآخرة ، فودي به ، ومن لم يقر بذلك ترك في أيدي الروم .

■

محمد جمال الدين سرور

الطبعة الرواني أن يكمل القص بشراف رفيق الروم من الأساق ، كما أخرج من عصره كثيرا من الساء الروميين حتى تكاثر عدد الروم مع أسرى المسلمين . واستمر هذا الفداء أربعة أيام . وبلغ عدة من اقتنوا أثناءها من المسلمين أربعة آلاف وأربعمائة وستين أسيرا من الرجال والنساء . وكان من بين الأسرى أهل ذمة من رعايا الدولة الإسلامية .

ولم تبادل الأسرى والفداء بين المسلمين والروم على نهر صير غربي مدينة طرطوس بآسيا الصغرى ، يقال له نهر الأمان (فوق) فوقف المسلمون من جانب النهر الشرقي ، والروم من الجانب الغربي . وكان الروم إذا أطلقوا أسيرا من المسلمين ، أطلق المسلمون أسيرا من الروم ، فإذا وصل المسلم إلى أهل ملته كثر وكثر المسلمون ، وإذا قدم الرومي إلى قومه تكلم وتكلموا هم كلاما يشبه التكبير .

ويحدثنا الطبري في رواية أخرى أن المسلمين ، أقاموا على نهر الأمان جسا ونصب الروم جسا آخر ، وكان المسلمون يطلقون أسرى الروم على جسره ، وكذلك كان يفعل الروم بأسرى المسلمين .

طال مكوث أسرى الروم في الدولة الإسلامية ، فكان لهم حي يعرف بحي الروم ، وكنيسة نسطورية

أدت الحروب المتصلة بين المسلمين والبيزنطيين إلى أسر عدد كبير من العرب والروم . وقد ظل أسرى العرب في بلاد الروم سنتين طويلة ، فيروي أنه مضى على بعض أسراهم عدد الروم ثلاثون سنة . كذلك أقام أسرى الروم بالبلاد الإسلامية

بقلم : محمود أبو رية

كلوسيلي والرسم وغيرها من سائر هذه الفنون ، وذلك لما من تأثر بالغ ، وسلطان ظاهر على النفوس والحواس والقلوب .

وان من يدرس تاريخ الحضارة الانسانية بعد ان هذه الفنون لم تقتصر بها امة من الأمم ، ولا جنس من الاجناس ، وقد نبغ امة في فن منها ، وتطويع في غيره . وما لا خلاف فيه ان العرب قد تبلوا في فن الشعر ، وبلغوا فيه الغاية التي لم يسي وراءها غاية ، وانهم لسلكهم التي جبت على قولهم عند تأليفهم كل ضائقتهم ، واخصوه بكل اهتمامهم ، بحيث لم يكن لهم غيره من الفنون والعلوم القيم الا شيء من علم النجوم ، ولقد ظفد لهم الشعر ذكرا على وجه الصحر مضيئا .

قال ابن سلام في طبقاته :

كان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم وكنههم حكيم ، به يخالون واليه يسيرون . ولاسند الي ابن سيرين انه قال ، قال عمر بن الخطاب ، كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصبح منه .

وقال الجاهلي في الحيوان : ان كل امة تعتمد في استنباط ماكرها وتحصين مالهها على حرب من الغروب ، وشكل من الاشكال ، وكانت العرب في جاهليتها ممتازة في تطبيقها بان تعتمد في ذلك الشعر للربون والكلاب القلبي ، وكان ذلك هو ديوانها .

وقال ابن خلدون في مقدمته :

ان فن الشعر من بين الكلام كان شريفا عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم ،

قال الراغب في مفرداته ، الشعر في الاصل اسم للفلم المتيقن في قولهم : ليت شعري ، وصار في التصريف اسما للمولود القلي من الكلام ، والشاعر للمنتهي بصنائه .

وقال ابن رشيقي في الصمد ، والشعر هو ما اطرب وجر النفوس ، وحركة الطباع .

وقال مصطفى صديق الرازي في مقدمة الجزء الثاني من ديوانه : الشعر معنى لا يشر به النفس فهو من خواص الكتب ، اما انما عليه المعنى من تورية انعكس على الغرابة ، فالتطمين فيه معنى الاشياء كما تلجج الصورة في التراث .

وقال الاستاذ الامام محمد حمدة في بيان شعر النضر :

لو سألوا الحقيقة ان لغزنا لها مكانا نشرق منه على الكون كما احارت غير بيت من الشعر .

لم سمي الشاعر شعرا

قال ابن رشيقي في « الصمد » : انما سمي الشاعر شعرا لانه يشر بها لا يشر به غيره ، فلما لم يكن منه الشعر توليد معنى ولا اختراع ، واستقراف لفظ وإبتداع ، ورياسة فيما اجعل فيه غيره من المعاني ، او يلقى مما افاد عواذ من الاطفال ، وحرف معنى الي وجه من معنى آخر ، كان اسم الشاعر عليه ميلا لا حقيقة ، ولم يكن له الا فضل الجود .

مكافة الشاعر عند العرب

جعل القدماء الشعر من الحسنات الجميلة

ليس فيه ميت ولا خيال وكان يستشده ويستل به ، ويشيب عليه .

فمن مدحه إياه ما رواد عنه أبي بن كعب أن من الشعر حكمة أي قولاً صادفاً سلطاناً للحق وفي رواية لأبي ذؤاد : إن من البيان سحراً ، وإن من العلم جلاً ، وإن من الشعر حكمة .

ومن استشهد النبي من الشعر ما رواد البطريق في الإناء الطرد عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال :

استشفي النبي شعر أمية ابن أبي الصلت حتى تشده فالية - وفي رواية : استشفي النبي شعر أمية ابن أبي الصلت فأنشده فاعل النبي يقول : هيه ، هيه ، حتى أنشده مكة فالية ، فقال : إنه كان يسلم .

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ، أن الفضاء قدمت على رسول الله مع قومها وأسلمت معهم ، وكان رسول الله يستشدها فيمنحه شعرها ويقول : هيه بهيه ، يا غنشي ويومئذ بيده .

وقال النبي (ص) في ابن رواحة أن أبا لخم لا يقول الرفعت في قوله :

وفينا رسول الله يتلو كتابه
ألا تتسقى مصروف من الأجر ساطع
أرأيت الهدى بعد الضى فقلوبنا
به موقنات إن ما فارقنا واقع
والأخبار في ذلك كثيرة فنكتفي بما قدمناه .

النبي يتأثر بالشعر ويشيب عليه

وكان النبي (ص) يتأثر بالشعر أصق التأت

وشاهد صوابهم وخطهم ، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم وكانت ملكته مستعانة فيهم .

وفهم شأن الشعر في الجاهلية ، كانت الفيلة إذا بيع فيها شاعر أتت القبائل فيها ، وصنعت الأضمة وأصبح النساء يلعبن بالزاهر كما يصنعون في الأعراس ، وتباعد الرجال والنساء ، لأنه حماية لأعراسهم ولقبة عن أعيابهم ، ونظيره للأعراس وأشادة بذكرهم ، وكانوا لا يجنون إلا بخلام يولد ، أو شاعر يبيع فيهم أو غرس تشج .

قواعد الشعر والأعراس

قواعد الشعر كما بينوها أربع : الرغبة والرهبة ، والطرب ، والغضب ، ومع الرغبة يكون الدح والتكر ، ومع الرغبة يكون الاستدثار والاستطاف ، ومع الطرب يكون النوى ورقة التسبب ، ومع الغضب يكون الهجاء والتوعده والعتاب الموجه .

وقال الرمزي : أكثر ما يجري على ألسنة الشعر خمسة : التسبب والدح والهجاء والغضب والوصف .

وقال ابن سلام في شفاة بيوت الشعر أربعة : شعر ومدح وسبب وهجاء .

موقف النبي (ص) من الشعر

ولفضل الشعر عند العرب وعظم مكانته لديهم كان النبي (ص) يحبه ويحده من كل حلقا

بالشعر واتشاده حالها من غيره ، لكن الصحيح ان ذلك يجوز ولا ينافي به وقد اخرج الطبري في الاشب والارذل والترمذي من رواية الامام بن شريح عن ابيه ، عنه لمشقة : ان رسول الله يتمثل بشيء من الشعر ؟ قالت : كان يتمثل من شعر ابن رواحة وكان يتمثل ويقول :

سئمتي لله الايام ما كنت جاحلا
وباليك بالآخر من لم يسود
وكان (ص) يقول : اصل كلمة قالها الشاعر كلمة اتيت ، ورواية مسلم ، اصل بيت قاله الشاعر :

الا كل شيء ما خلا الله باطلا
وكسل نعيم لا محالة زائلا
ولعل بيتا ابيه بن ابي الصلت :
ان للفخر القوم فليس جفا
واي غير ذلك لا القمصا
اي لم يصعب عرفا من القلوب .

ودرى البصري عن جندب قال : بيتا النبي
(ص) يعني ان اصعب حبر لشر لم يصبه
فقال :

هل قلت الا اصيبح نبي
في سبيل الله ما اكثرت
وهو من الرجز وقال صلوات الله عليه في
لوزة خنق .

اما النبي لا كذب اما ابن عبد الملك

الاصحبة وقول الشعر

كان الاصحبة كثيرهم من الحواريين الصروب
يشدون الشعر ويصنعونه . اخرج ابن ابي
شيبه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال : لم
يكن اصحاب رسول الله متعربين ولا متوافين ،
وكانوا ينادون الانصار ويدعون حديث الجاهلية .

وفي حديث جابر بن سمرة عن ابي شيبه
والترمذي قال : كان اصحاب رسول يذكرون
الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله ، فلا
يهاجم ، وربما يتسم .

وعن سفيان قال سمعت عمران بن حصين من

فقد كان صلوات الله عليه قد اورد كعب بن زهير
في معنى من الاسلام ، فليل له : لا محالة
لقد الا ابن كعب الى رسول الله تعالى ، فانه
متنكرا بعد صلاة الفجر وقال : يا رسول الله ،
ان كعب بن زهير قد اتي مستائلا بك ، اتزنته
فاكله به ؟ قال : هو امن . فصر كعب عن
وجهه وقال : يا بني ات ولى يا رسول الله ،
مكنا الصالح بك ، اتا كعب بن زهير ففنته رسول
الله ، ومن لم اتد كعب فصينته اني اوليا .

بالت سعاد فلقبي اليوم متبول
تسم السرا لم يفسد مكبول
ومنها :

البيت ان رسول الله اوعدهني
والصبر عند رسول الله موصول
مولا هذا الذي اصابه نائلة ال
فكان فيه موافق وتفصيل
لا تخطى بالحوال الرخصة فلم
انذوب ولقد كبرت في الافول

لم ينكر عليه النبي قوله - وما كان يروعه
على باطل - بل يقول انه روي له بوجه
فانذارا منه صابرة بثلثي الف درهم ، وقال
النبي بعشرين الفا ، وهي التي كان يتواركها
الكلاب ويحبسونها في الجحيم والامهاد فيرثها بها .
ويلاحظ ان كعبا قد استعمل قصيدته بما كان
يستعمل به النصارى فصادهم مقلول والنسيب
لم ينكر عليه النبي (ص) .

وجد الخبر ان التوبة بنت النضر بن الحارث
عاشت للنبي (ص) وهو ينفق فاستوفته
وجذبت زناه حتى اتكف متبه - وكان قد
اقتل اخاه - فاشتد عليه فبينما لشهيرة ، فقال
النبي : لو كنت سمعت شعرا ما كتبت .

ولا يسوفي ذكر مثل هذه الاخبار قالها
مستقيمة .

كان النبي (ص) يتمثل بالشعر

كثيرون قد اختلفوا في جواب تمثل النبي (ص)

● الشجر والشجراء عند رسول الله

لا يجادل المشركون قال رسول الله : قولوا لهم كما يقولون .

وردى ابن وهب وحيد الزيداني عن محمد بن سيرين قال : حيا دهم من المشركين النبي وأصحابه ، فقال المهاجرون : يا رسول الله لا نرى حيا فيهم القوم ! فقال النبي : إن القوم الذين يصرؤا بأيديهم أحق أن يصرؤوا بالسننهم ! فدخلت الأنصار : أربابنا والله ، فمروا إلى حيان ابن ثابت فاجل قال : يا رسول الله والذي بعتك بالحق ما أحب أن لي بمقولي ما بين صماء وبمشرقي ، فقال له النبي : أنت لها ، فقال : لا علم لي بشي فريش ! فقال النبي لابي بكر الخبرد عنهم ونقلب في متابعي . ثم قال النبي : كيف يتسبي ؟ فقال له حيان : لأستفانه كما تسب الشجرة من المعين . فقال النبي : يا حسان ، أحب من رسول الله ، اللهم آمين .
روح القدس .

ومن الذين تولوا النبي بالهجرة ، عبد الله ابن الزبير بن العيص وشجيرة بن أبي وهب ومنهم كعب بن الأشرف ، وهو من طيء ، وقد بقي قتلي بعد وشيبت بشاء رسول الله وصار السجدة ، فامر رسول الله محمد بن مسلمة ورجلا من الأنصار بقتله فقتلوه ، وهو يهودي .

ولم يزل حسان بن أبي النبي عنبراً في المسجد فيسب عليه الشجر (١)

وقال النبي في شجرته الذين ناصروه وأجابوا عنه المشركين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة : شجر هؤلاء النار أشد على فريش من نضج النبل ، ول الطيفات لابن سعد عن ابن سيرين أن النبي قال لكعب بن مالك : هذه فاشدة ، فقال : لير أشد طبع من وقع النبل . وكان عمر ينع الشجراء عن هجرة فريش فقال له النبي : بل عنهم يا عمر فهو أسرع فيهم من نضج النبل .

ومن التبعي عن جابر كما رواه الحاكم وابن

الكوفة إلى البصرة فقال "مولى" نؤفه إلا وهو يتسبي شعرا .

ولو أنت رجعت إلى كتاب الترة لابن وهيب لوجدت أمثالا كثيرة للشجراء والتابعين . وكان ابن عباس يقول : إذا قرأتم شيئا من كتاب الله علم تعرفوه فاطلبوه في أشجار العرب . فإن الشجر ديوان العرب . وليل لسعيد بن المسيب : إن قوما بالمراق يكرهون الشجر فقال : تسبوا تسبوا أمييا . وكان عمرو بن الخطاب يتعجب من قول زهير .

فإن الحق مقلبه "لا" "أد" أو "بل" أو "جلا"

هجرة شعراء المشركين للنبي - ودفاع شعراء الأنصار عنه

لم يكتف المشركون بأن يتأولوا النبي (ص) في ميادين الحرب والقتال بأيديهم وأسلحتهم بل الطلوا معه سلاحا أخسر من المستهم فكانوا يحرصون عليه شعراءهم ويحرصون به علىهم لينالوه بالهجرة وليصودوا بالقتل والقتلة .

وكانوا يأتون ولونا من أجل ذلك كوفه بن أمية الذي جاءوه معهم شاعرهم الأفرع بن حابس وخليفهم عطار بن حابس ، فنادونه من وراء الحجرات : يا محمد اخرج إلينا ملاخره وشاعرنا فإن مدحنا زين ، وذمنا شين ! ولأنه صولات الله عليه لم يؤمر بالظفر ولم يمت للهجرة ، وكان له نظمي من عادات الجمالية القديمة ، فقد انطه له شعراء ينادون عنه ويتأفون ، وكانوا كهم من الأنصار .

وقد اتبع في ذلك سنة العرب في حماية امرأتي المسلمين ، فقد كانت يستهم أنه إذا سكت المشركون صلب الشاتم ، وصاروا الأكسة لا يسكت فيها إلا الذليل ، ولا يتب فيها إلا النبي .

وقد روى الطبراني عن عمار بن ياسر قال :

(١) من غير يصفان وهو ينشد الشجر في مسجد رسول الله فقتل له . أوله كرهه السبب ! قتال حبيب . منى مك يا عمر ، فوالله ما نعلم ، بعد كذا في هذا المسجد من هو خير منك لما يضر حلي ذلك ، قتال عمر : صدقت .

أما الآية : فقد فسرتها تفسيراً والمفسها بأن التراد بالشعراء في الآية هو شعراء الشرنيين الذين كان لواء النبي يتوهمهم ، ويرددون شعرهم ، وسكوا منهم عبد الله بن الزبيري وهيرة بن أبي وهيب وسالم بن عبد مناف وغيرهم ، ثم أضافا صريحة لكافة ماها قسم الشعراء جميعاً وإنما استثنت الذين آمنوا منهم وانصروا من بعد ما ظهروا ، مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وهم الذين نافضوا عمن رسول الله كما علمت مما ذكرناه عنه آنفاً .

ومن يفتح بهذه الآية على منع الشعر وكرهه كله فهذا لا يلهم وجه الكلام ولا مغزاه .

أما الحديث الذي رواه أبو هريرة فقد قالت فيه عائشة منعنا بلهيا^١ أن أبا هريرة لم يخطأ وإنما قال الرسول من أن يثنيه شعراً منعبت به (٢)

ومما لا ريب فيه أن عائشة اطم بهذا الأمر من أبي هريرة ، وأصله .

والذي يؤيد ما قالت عائشة من أن الشعر المصنوع هو البهيماء الذي جاء في شعر الشرنيين ، أخرجه ابن أبي شيبة أنه لما نزلت « والشعراء يتبعهم الغفلون » جاء عبد الله بن رواحة وحسان ابن ثابت وكعب بن مالك إلى النبي وهم يقولون : يا رسول الله أزل الله هذه الآية وهو يعلم أننا شعراء ؟ فقال النبي : أقرأوا ما يصنعكم « ألا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » أتتم ؟ « وانصروا من بعد ما ظهروا » أتتم .

وذكر السيوطي في غررة دنان من جامع ابن وهب أن عائشة أتت على من حبل هذا الحديث على المصوم في جميع الشعر وقال : إن أول عائشة هذا هو الحق الذي ينطق مع الآية الكريمة ، ■■

محمود أبو ربة

مردودة أن النبي قال يوم الأحزاب : من يحيى امرأتى المسلمين ؟ فقال له حسان : لا . قال : ليس فلم يحبهم فإن روح القدس منك .

وكان شعراء النبي يقولون ذلك لأنه قال صلوات الله عليه « إن المؤمن يخاصم بسيفه ولسانه » .

لم خص النبي الانتصار بأن ينصروه بالمستهم ؟

والأ سؤال سائل ، ولم خص النبي الانتصار بأن ينصروه بالمستهم ولم يطلب ذلك من فرقة وإنما لدع الجواب عن ذلك لأن سلام حيث فضل في طيقاته .

« كان يكثر الشعر بالحروب التي سون بين الأحياء نحو حرب الآس والخرج » أو قوم يهرون أو يثغر عليهم . والذي فضل شعر فرسي أنه لم يكن بينهم لثرة (١) ولم يهاربوا .

ذم الشعر والشعراء في القرآن والحديث

أما كان للشعر العربي هذه الكلمة الجليلة عند العرب ، وأنه كان ديوانهم وأجر طوعهم ، ومنعهم حكهم ، وأعلم شعرهم ، وكان النبي (ص) قد عرف له هذه الكلمة فكان - كما مر بك - يصفه ويستشبهه ، ويمثل به ويسمعه إليه ، ويصحب عليه وأنه كان ينشد منه الرجز ، أما كان كل ذلك قد ظهر به الشعر منه ، فلم جاء القرآن بلمحه ولم من يلو له ؟ ولم يشهد النبي في هذا الأمر ؟ .

على القرآن جاء الآية صريحة تقول : وانصروا يتبعهم الغفلون : ألم لم أنهي كل واحد يبيسونواهم يقولون ما لا يفعلون ؟ (سورة الشعراء) .

وجاء الحديث الذي رواه أبو هريرة : لأن يثنيه جوف أمركم فيها حتى يريه ، غير أنه من أن يثنيه شعراً ؟

(١) النائرة السعد والمداوة فتح بين القسوم فتنة شروهم .

(٢) راجع في ذلك وفي غيره إلى ما بيناه في كتابنا شجح العرب .

بكاؤ شاعر

أنا إن بكيت فلا ألام ، لأنني أنكي ديسـاري
أنكي على وطني الليـبـ تـعـبـت فيه يد الدمار
أنكي أجسدي وإخواني وحلاني وحـسـاري
باتوا تصبهم الحـام ، على لظى وسـعـير دار
أنسى نظرت رأيت في قسايمهم بؤسـي وعـسـاري

اسكن دمع العين لا يـحـدى كثيرا أو قـدـمـلا
ما صـدق دمع عن حبي يوما علوا أو دجـمـلا
يحمي الحـمى من يـحـطـم الأغلـال والقـيـد القـمـلا
من لا يـقـم على الأذى ويسرى الردى عـسـد حـمـلا
من ليس برضى عن حـمـاه وعن سائمه بـدـمـلا

أتى الشاب ، وإنه بنا موطنى أمل العـسـد
والمرحني عـد الحـطـوب لـكـل يوم أـسـود
الآنـسـدن لـفـاصـب أو أن نـلـسـن لـعـسـد
أن يـسـدل الأرواح ، بـثـر خـصـمـها لـأـمـسـى مـفـسـد
لـظـل نـعـسـم بالـحـلـود على المـلـدى والسـوـد

عائـمـون

سحبي كالرعد الملجـبـل كالصواعق كالصاعـم
عشى على محـر من الأـمـسـوال يـرـجـر بالحـاجـم
من رام تحرير الحـمى من كل مـعـصـب وعـاشـم
شق الطريق إلى الحـمـام وتغـرـه الوصـدء بـاسـم
وطنى اسـتـرـجـع في عـد بـثـرك يا مـهـد المـكـارم

راضي عبد الهادي



اعرف وطنك ايها العربي



تعليم

وصوره
اوسكار متری

قام بهذا الاستطلاع
سليم زبال

- سور برلين في حضرموت ! ● الاموات يزحفون على الاحياء !
- مساجدها ٢٦٥ ، وبها مثقنه من اعاجيب الدنيا !

[illegible]



قصر جمال أكتاف في تريم ، وسط
وأحيته كبيت هذه القلاع ، ٥ با
وطود موك واسع ٤

سور برلين في حضرموت ١١

وتريم هي شقيقة مدينة شبام في القليبية ،
والأخت الصغرى لسيئون عاصمة الكثيرية ، ولكنها
تختلف عنهما ، فهي ما زالت تعيش داخل سور
عصيب له خمسة بوابات و ٢٠ برجاً .

وبعدت أهل تريم عن هذا السور بهجرة
واقعة ، لا يتخلوه سوى برلين الذي يفصل
بين برلين الشرقية والغربية ... بينما أن سورهم
يفصل بين حدود السلطنتين القليبية والكثيرية
فمنعاً كما خرج السور قالوا لنا :
١ اتهم الآن على أراضي السلطة القليبية
وعندما نطعن السور يعمود بوابته الجنوبية :
قالوا لنا : ٢ اسم الآن في أراضي السلطة الكثيرية
... لأن تريم نفسها تابعة للسلطة الكثيرية .

ويبقى أهل تريم الآخرين من هذا التقسيم ،
فمثلاً البضائع التي ترد إلى مدينتهم تخرج
للغربة مزدوجة ، فمرة تصال جباله القليبية
٢٢ من قبلة الشافعية ، ومرة أخرى ، وعند
البوابة ، تصال جباله الكثيرية ١٧ من الكثرة

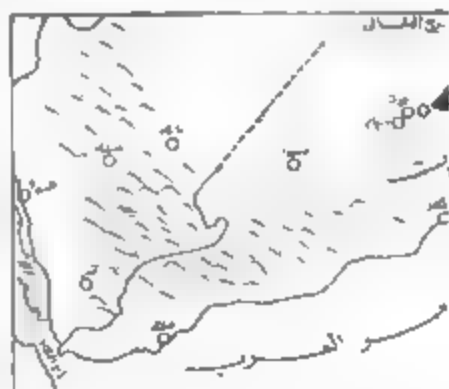
عندما يكثر الإنسان في قطران وسببا
وحجيتو ، يتجه فكره على الفور إلى جنوب
الجزيرة العربية . ولكن أين ؟ ... إلى أي مكان
ازدهرت هذه الحضارات ؟ ... إلى مدينة من
منها ما زالت ماثلة ؟ ... أن هذه كلها أسئلة تصيح
الإجابة عليها وسط حواصة من القرم
والاستنتاجات .

ولا تريم ٩ التي نالها في هذا العدد ، اسم
لاحدى مدن مملكة سبأ القديمة .. أنها ما زالت
حية حتى اليوم ، تعيش مخفية خلفها على بعد
٢٠ ميلاً عن زمام الربع الخالي ، بعيداً عن فؤوس
التنقيب والباحثين .

إن اسمها مشتق من اسم أحد أبناء سبأ الذي
استقرت مملكته من عام ٨٥٠ إلى ١١٥ ق.م
قريباً ..

وتلح لرسم على وادي حضرموت ، ويحتد
٣٠ ميلاً داخل صحراء حضرموت .. وهو ليس
واديًا بالمعنى الصحيح ، وإنما مجرى نهر قديم
كبير جف منذ زمن بعيد ...

ويختلف المساح هذا الوادي بما ظننوه ،
فمرراً يصل إلى ٢٠ ميلاً ، لينتقل إلى أربعة
أو خمسة أميال عندما يلتقي من تريم ، ويصل
اسمه فيصبح وادي التبيكة .. ويظل يستمر نحو
البحر حتى ينتهي عند سيحوت على شكله
الطبيعي .



خريطة الجنوب الغربي .. وقد ظهر عليها موقع
تريم



سوي ربيع في تريم
رأسى المستطفي المصطفي وابتكر به وترى ناسه للسلطة
ابتكر به ، وللهذا محاطة بالر من كلها ناسه للسلطة المصطفي



حصر موت ، وعلى
مستطفي بلاج ،

ولقد نبهني اذا علمت ان اصحاب الجمال
اقفهم هم الذين ادخلوا السيارات الى بلادهم
دون ان يدروا ! فقد وصلت اول سيارة الى تريم
عام ١٩٢٠ ملكة على ظهور الجمال عبر الطريق
التي يمتد ٣٠٠ كيلومتر حتى المكلا ، وفي تريم
لم تخرج اجزائها على يد شاب غريب على هذا
العمل ..

الاموات يزحفون على الاحياء

ما كنا نسير بولاية تريم الرئيسية حتى وجدنا
انفسنا وسط صمت الطيور الذي يهيم على ارضي
شاسعة تضم الواف للقبائل بشواهدا العجيرة على
جانبي الطريق المؤدى الى قلب المدينة ..

ان اهل المدن والقرى المحاذرة يأتون يبحث
موانهم لمفاتها في تريم. انها مدينة السادة الاشراف
احفاد القبيح القديم .. أي طغاة السيادة
واجيادهم - أحمد بن عيسى بن محمد ، من اجدار
الحسين بن علي بن أبي طالب (رضى) ... لقد
هاجر هذا السيد من البصرة الى حصرموت في

وهذا يجعل الاسفار داخل المدينة مرتبطة للطلاب
بالنسبة لمن الساحل ..

بغور" ولبنان" و"وسكر وسبك" !

وما زال الكثير من الفلاح يرد الى تريم على
ظهور الجمال والحصير التي تسير على طريق القوافل
الممتد منذ ثلاثة الاف عام !

لقد كان اهل سبا يتاجرون بالخمر ، واللبن ،
والنخيل ، والتمر ، والسم ، والحرير ، والجل ،
والنخيل ، وكانت اراضيهم خصبة فظاية .. اما
اليوم فالمواقل لم تعد تنقل سوى التماق والسكر
والسبك الجند ، وبمضي السلع الضرورية الاخرى
.. اما البخور واللبن ، فلم يعد لاشجارهما وجود
في حصرموت ، فقد قطعت كلها ، وتحولت دواعيها
الى منطقة قفار شرق حصرموت .

وفي الآونة الاخيرة يسافر يظهر الكثير من
السيارات من طراز " لاندروفر " Landrover
على الطريق الصحراوي ، متنافسة بذلك الجمال
والحصير .

وكانت تريم تشتهر بكونها دوما المدينة التي تجذب أشهر رجال العلم والمبشرين الأجنبيين ، حتى قبل أنها كانت تضم ٢٠٠ مفت من قبيلة واحدة في القرن السادس الهجري ..

انتقلوا رباط تريم

إن من المؤسف أن نجد تريم ، بعد ذلك الماضي الكثر ، أمر بمحنة قاسية ، فقد تحولت إلى مدينة قلعة مهيمة بهجرة أهلها .. حتى أن رباط تريم ، التي هو بمثابة الكثر لحضرموت ، حيث يتخرج الأطباء التريميون الذين يقومون بهما الدعوة والإرشاد والأفتاء وشئون القضاء .. هذا « الرباط » فوشك على الانقراض بآبائه ، بعد أن أصبح في حالة يرثى لها من التدهور .. أن كل شيء ينقصه .. وصحوبه القليلة تعود إلى قرن مضى .. حتى ميتاه أصبح يصعد على جسارح الاتجار لتسندهم كما أصبح سقطه مهددا بالسقوط بين لعلته والخرى .. أما الفرق التي ينم فيها الطبقة فطوفت خلف الدواب من النوم فيها .. حتى الكتب والكراسات أصبحت نادرة في أيدي الأساقفة والطبقة ..

لقد وصل عدد طلبة هذا الرباط في يوم ما ٥٠ طالبا ، منهم ٢٥ طالبا مغنيا ، جاءوا من أوطانها التي تريم تلقى طوبهم الدينية .. أما اليوم فقد شيد الجهد إلى ١٥ طالبا فقط .. وأصبح « الرباط » يعيش على عائدات هكتارات قليلة من الألبان وحضرموت ، لا تزيد في مجموعها

عام ١٢٢٠ هـ . ومكث في حضرموت ٢٦ عاما زعم خلالها مقاومة اللهب الأبيض ، وساعد على انتشار مذهب الشافعي وحنيفة أهل السنة ...

وما زال السادة من أحفاده يستنصرون حتى اليوم بمركز خاص وباحترام زائد .. وهم يلبسون اللباس الأبيض ولا يفعلون أي نوع من الأسلحة . وقد ساهم وجودهم بمدينة تريم في تحويلها إلى مدينة شبه قلعة ، ومن هنا كان سعي الناس لدفع مؤامهم فيها .

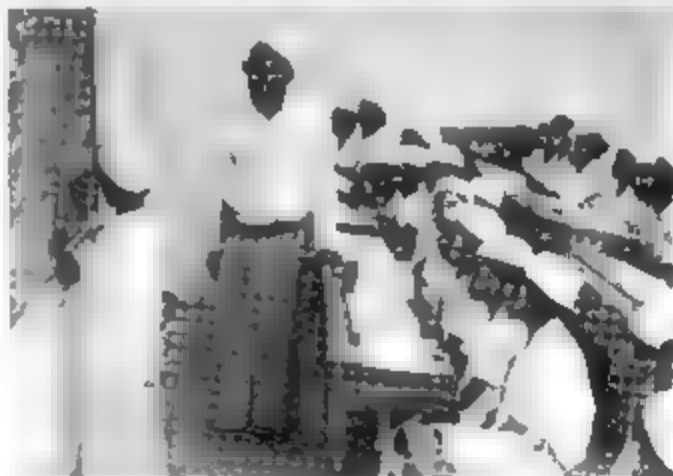
أن أجل جعل تريم يعبر لغيرها صادقا عن شعور أهلها الذين يعيشون حياتهم كلها في انتظار نهاية رحلة الحياة ... قال شيء خاطره حاصل في المدينة ، والتشريع معقود ، وكثير من الناس يفرسون شوارعها بلا عمل وكانهم في انتظار مخرجهم ليتنقلوا بهؤلاء الذين يقعون داخل الكابور ذات الشواهد المعجزة !!

لقد كانت تريم أن تصبح مدينة اللاهوت ، الذين يزاد عدد فيورهم كل يوم ، حتى بدأوا يهدون بالقضاء على مدينة الأحياء ، ولقد خدمت هذه القصور الأما من القرن وذلك في عام ١٩٤٤ ، أثناء الجهاد الهائلة التي دامت عند ذلك .

٢٠٠ مفت من قبيلة واحدة !

لقد عرفت تريم منذ فجر التاريخ ، بأنها مثل العربية والإسلام ، وقد حدث أيام الردة أن أهل تريم - بالخصوص - لم يولدوا صبح التريدين من أهل حضرموت ، بل كان رجالها في صف الطفيلة أبي بكر عبد التريدين ..

سار حائل من النسيم
كسب في حضرموت
أصبح رقيب في نعيم
وأنه ولكن هذا لومي
جاء كالسيف ذقة واحدة
والذي استطاع أن يجد
لأبيه مكانا في المروسة
الابتدائية المحم بها
فكس ٥٢٠ طالب في هذه
الخدمة الوحيدة .. أن عدد
طالب العلم بضامف
بما الأكاديميات نصف عند
نقطة الصفر ١





رئيس رباط كريم في الوسط محمد المهدي بن
سيد الله الشاطري رئيس الرباط .. وإلى يساره
الاستاذ محمد بن أحمد بن عمر الشاطري المؤرخ
الحضرمي ، وصاحب المؤلفات القيمة .

والطالبة « يطلون صفري جيدهم للنهوض بولده
المدرسة الناجمة لجمعيتهم » ولكن هذه الجهود تكاد
أن توفد لعدم استنادها إلى مورد مالي ثابت
يحولها بالهم الإلهي المال الذي يأتيها من الجهات
الخيرية الأهلية ، وجزء يسير آخر تساعد به
الحكومة الكثيرة ..

ويبلغ الطلبة ، وعددهم ٥٢٠ طالبا ، معروفاً
رحمة المسؤولين عن المدرسة .. فالطلاب القادمون
يبلغ ثلثا واحدا شهريا ، والذي يسجل والده من
دفع هذا المبلغ يتفانى عنه ..

وقد قامت الحكومة في العام الماضي بتسج
مدرسة متوسطة في تريم مكان المدرسة السابقة
الإهلية التي أُلغيت ونظم حاليا ١٠٠ طالب .

تعليم المرأة هو خط بالمناهي !

أما تعليم المرأة فلم يطرأ عليه أي تقدم أو تلميح
حتى الآن .. أنه تعليم بناتي يهدف إلى أن

من « ديثارا شيريا .. وحسب هذا للورد الفخري
مهدد بالانقطاع بين لحظة وأخرى بسبب القيود
الغالية التي تفرض في بلاد الشرق الأقصى .

وقد تحدث مع رئيس الرباط ، الشيخ محمد
المهدي بن عبد الله الشاطري ، قال لنا :
« أننا على ثقة من أن اشتدنا في البلاد العربية
سيجئون إلى مجيئنا لاقتلاع هذا المهدد الملحي
عندما يسور بالمدينة التي لم يها .. أننا في حاجة
إلى كل شيء ، لا خاصة الصحة إلى هذا المهدد الإسلامي
في الحاضر المضيء !

مسجد لكل يوم !

وقد اشتهرت تريم منذ زمن بعيد بعدد مساجدها
التي يبلغ ٣٦٥ مسجدا ، أي أن الفرد يستطيع
الصلاة يوميا في مسجد مختلف على طول السنة .

وبما كان هذا الطول مسجدا بالغة للمضيء ،
أما اليوم فقد انقلبت الكثير من هذه المساجد لعدم
توفر المال اللازم لصيانتها .

وأشهر مساجدها هو مسجد عمر المختار ،
هو المئذنة المالية الرائعة .. أنها الإجماع التي
ترتفع على حدود الربع الخالي ، ولم يرها
الأولون ليسمونها إلى سبيلهم السبع الأخرى .
ويكنى أن تعلم أن هذه المئذنة الرفيعة التي
ترتفع ١٢٥ قدما في الفضاء ، لم يستعمل في بنائها
في الحديد ولا الإسمنت ، وإنما الطين وجذوع
النخيل فقط .

وإرسلها السابق يعلها قبله الأنظار عيشا
الجهت في تريم ليعدها أمامه .. وفي لقاء تسج
منها الأفراد فرأها القاضي والداني (انظر الصورة
في ١٢٧) .

المدرسة الوحيدة !

وكان التنظيم كله يدور داخل كتاب المساجد ،
أما اليوم فأصبح يسمى بالتنظيم الانتدالي . وهو
ابتدائي تجاوزا في التميز . ونظير في كتيبه
فنجدها صنفين ، كتب اللغة العربية والدين تأتي
من الكويت ، ولأن لهم تسج مناهج الكويت ،
وكتب الحساب والطول تأتي من السودان ، ولقد
لهم تسج مناهج السودان .
حقيقة إن المسؤولين من « جمعية الأخوة

تعليم التراث فاند سيندا الى التناقل بهذا التحريم
ابو الطراد القوي نفسه لا يتسبون بذلك الى
بيت ابي الطراد :

طوبهون صرفة الصرل والـ

سج ونلوا قسوة وكنابسية

ولا لكاد فتاة تريم تبلغ الثانية عشرة من عمرها
حتى تسحب من المدرسة ، وتلبس الحجاب الاسود
داخل بيوتها .. لا احد يرانا ، ولا تظهر على احد
حتى ولا السيدات من قريباتها .

وكتبت جريدة « الوطنية » العصرية عن تعليم
الفتاة : « ان جميع الاعمال يطوبون
بتميم التعليم الرسمي للفتاة في كل مدينة وفي
كل قرية .. لما الاسوات المتكراء التي ما زالت
تجلى من احطار تعليم المرأة ولعله مائة من اعمال
السيطرة على اصوات يجب ان تلقى الواعية
الانجليز ، وان لا يوجه اليها اي اهتمام ، لانها
اصوات الملقى لريد ان تنفرد حتى لا تنفرد قلما
الى الامام ولا تنفرد .. »

السياحة تبدأ لأول مرة

ان حياة تريم ليست كلها بهذه الصورة الحزينة
... فهناك الصفحة الاخرى المدينت .. لان تريم
مدينة ذات وجهين .. وجه يطل على الماضي ويتحسر
على ايامه .. وجه يطل على العالم الحديث من
اوسع ابوابه ..

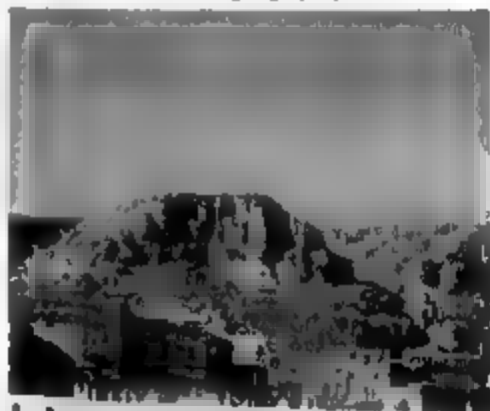
ان الوجه الحديث لتريم صنعتته اسرة واحدة
... انها الاسرة التي شملت الطريق الذي
يربط بين قلب حفر موت وساحلها ، وهي التي
انطقت السيرورة الى تريم والفتاة فيها مستنهي
ومكينة عامة ، وشيدت شوارع القصور التي تحمل
الطابع الهندسي للتلاوي وسفلاورة ، وهما الوطن
الثاني الذي هاجرت اليه هذه الاسرة .. انها
اسرة آل الكفاف أشهر اسر تريم ، وحفر موت مما ..
ومنذ تربع سنوات قام النائن من اينها مما
بضرب وصالح الكفاف لاول مرارته في الجنوب
لقد قاما بتجهيز احد قصور اسرة الكفاف في منطقة
« بيبيريد » عن ضواحي تريم ، واسمها « قصر
النسيم » ، وجيزاء كل ما يحتاج اليه السائح من
الثقاف صري ، كما انما حماما كبيرا للسياحة في
حدائق القصر ..

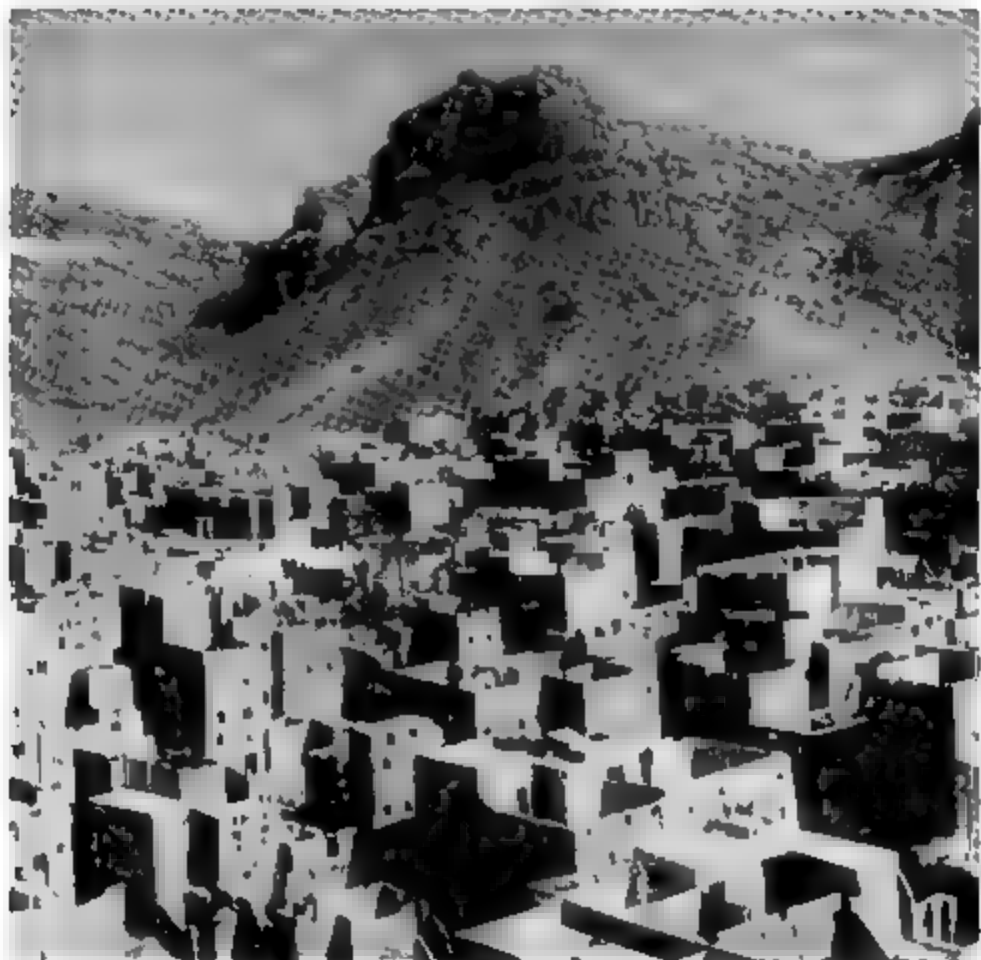
وتاتي افواج السياح الى تريم من امريكا
وانجلترا فتصل الى هنا ، ومما تنقل باجر زهيد
لا يحاذي ٢٤ جتيها اسرانيا للشخص الواحد

لنسحب الفتاة بعض المجلد والكلمات فكسها الى
زوجها الذي يركبها بمفردها سنوات وستوات
ويقيم في القصر بسفلاورة او التلاوي .. وفي الستين
الاخيرة بدأت الهجرة تنجم نحو البساتنة العصرية
المنجبة للتلط ..

اما تعليم التراث طبقا للبرامج المدينت ، فهذا
شيء يجر الى الخاسر .. في رأيهم لا .. وهم
يقولون ان الرجل المتعلم يستطيع ان يقوم بجميع
الامال دون حاجة الى التراث المتعلمة .. ويتابعون
قولهم : « شاعرا تلميذا في بلاد البحر ، فكلنا
من ذلك الامرين .. ونحن لسنا وعندما في معارفة

لمرور نرجف يتساعده البحرية ، حري
كاد الموت يطغى على الحياة في تريم ا





فشارل تريم بعد تصفاه من تاجفك سماء مدينة نيام ، واصل رحلته من منازل انصاره سيون بعد احتلال الى امري بالمر الاسوي انقاد مع مده حزن ، يسكن في تريم وحده يحمل انهدسي وبلغ عدد سكان المدينة نحو ١٠ آلاف نسمة ومعلم معين في امير بدعارج ، ومن يوسف بن علب -تصغره الاراء في الصرح بسنوي- او نظم صيدا من بلادهم بعد استقلاله في كي متزوج حادي داخل الدلاء ، نسبي، حيد من عسكرهم

نيام ، وجمال خاتق سيون ، ومركب الجبال ، ويرى مثلك جامع هو اليحتكر .. والى جانب كل ذلك سيلس عن كتب عدي الاحمال المشين الذي تعيش فيه الكنفة في كل حيازة بريطانية بدأت منذ ١٢٥ سنة قريبا .

من فكرة فتح الجنوب العربي اسم الساتج الاجبي يجب ان تلي كل تشجيع وترهيب من شركات الميلاحة العربية حتى يسنى للساتج

الى تريم ، وتشمل هذه الاجرة السفي ذهانيا وايدا من عدن الى تريم مع الاقامة والاكل لمدة ثلاثة ايام في تريم .

انها المرة الاولى التي تنجح فيها لرامبي حفرمت الداخلر ابوانها اسم الساتج الاجبي الذي سيشهد مناطق لم يكن ينظم بؤرتها ، كانت بالنسبة له في الامم منقطة .

ان الساتج في جولته هذه سيشهد دومة مياتي

ويقف ليس البلدية وحده ليخطط المشاريع ،
مثل مشروع سياج من الانجر حول القابر GOCN
الكبرية .. واتشاء جمعيات شعبية .. وتمهيد
سوى الطرق ، ولا آلت ميزانية بلدية لريم
لا تتجاوز ألفي دينار في العام ، فلد الحضر رئيس
البلدية الى طلب قرض من الحكومة .. وكان ما
يؤل يتأخر هذا القرض عندما غادرا لريم ..

ممنوعات ومحررات

ومن بين هذه التشريعات مشروع الامة حديقة
عامة تكون بمثابة رلة كبيرة لآل البلد يستطيعون
ان يجودوا فيها متشفا ومهريا ، فكل شيء في
حديسهم محرم وممنوع ..

ولما قلابة للممنوعات بحظر ارتداء السروال او
البطلون ، ولو ان ابشاء أسرة الكلاب حطوا هذا
التقليد ، واصبحوا يرتدون البطلون والسروال
مستمرار ...

والفناء والطرب بمصاحبة الأوار ممنوع ، لانه
لهو يجر الى « الفلاس » ، كما يقول التزمسون
الذين يؤكدون : « ان الامة الربية أجمعوا على
بحرم الطرب بمصاحبة الأوار » .

وسألتهم : وكيف انن تسمحون باللباء المنبث
من اللذباح ؟

فقلابة : هذا ليس لنا . ولكنه عسدي
لصوت ، وفرق كبير بين الصوت وسداد « .
لما السبما ، فتألى في مقدمة قائلتى الممنوعات
وللمحررات معا ! وهى ليست محرمة في لريم فقط

ريادة الجنوب والتعرف على هذه المنطقة الجبولة
من العالم ..

حقيقة ان السلاج لن يجد هناك وسائل الراحة
الكاملة كما في مكانه .. ولكنه ليصبر من السناء
لان تريم اليوم اصبح فيها كبرياء ، دخلت المدينة
لأول مرة منذ عام واحد فقط ، ولكن لمصالحها
منصور على ستة ساعات يوميا من الساعة مساء
حتى منتصف الليل .. قضاء خلالها على شوارع
المدينة وهى شوارع غير مهيبة !

فشوش ؟

وتواجه بلدية لريم متاهب جدا في سبيل نظافة
المدينة ، وهى تطلب عمالا لتنظيف ، ولعربى طعيم
اجرا ماليا يصل الى امانية شلنات يوميا ، ومع
هذا لا يتقدم احد ؟ انهم يرفضون العمل لان مهنة
تنظيف الشوارع تعتبر في نظرهم « فوش » أى مهنة
خافرة ؟ ، وهم يمشون على هذا العمل الجوع ،
او الاستياء ، يستهجنون الطعام ، ويهجون الى
حوادث الموت .

يد واحدة لا تصفق !

ويذل حسين عبد القادر الكلاف ، رئيس بلدية
لريم جهدا كبيرا مع الهيئات والمصالحات الاعلية
فيلتصمها طالبا مساعدتها في مهنة من أجل ليجيل
المدينة واليهوى بمشرفها ، ولكن محاولاته لتطويع
ارباع الرهاج ، فهذه الهيئات لا تريد ان تسلم
او لتتزم مع البلدية في أى مشروع ..

لحرب ملاونار بجر الى الفلاس . ا حكايا يقول التزمسون الذين يطربون للاغاني التي ينقلب
لهم اللذباح ، ثم يقولون : انها ليست اغاني . وانما صدى لآسوات ؟ ولكن أسرة آل كلاف التي
مادت من امير مسافورة ، حطت هذه الاحراة ، واصبحت اندسه كلما تطرب للاغاني الشعبية
الجميلة التي تنطلق من قصور آل كلاف بفرح في المناسبات والاعياد .





وكن في المنطقة كلها .. ومناسبة الأعياد جعلت
تقام بعض المظاهرات السياسية في سين وجامعة
حفرموت الكثيرة .. وفي هذا اليوم يروح أبناء
تريم وشباب على القبور جمالهم وجمعهم وسياراتهم
التي لا يزيد عددها على التسعين سيارة في تريم ،
للمسح بمشاهدة الروايات السياسية مسرة في
السنه ٢

طبيب لكل ٢٥ ألف نسمة ؟

ووسط الحزن الذي يعيش فيه أهل تريم
لكل أزمة الأطباء ، وسوء التغذية ، وانسداد
أمراسي الصيدات والعيادات بين الأمالي ..
لقد أضافت أزمة الكاف مستشفي في تريم كل
يعمل مدة ٢٥ عاما .. كان به خمسة أسرة طبيب
وأحد تدفع له أسرة الكاف راتبه ، ولكن القيود
التي فرضت على أخراج أموال الحضارة اليهوديين
من سنغافورة واليابان ظلت على التوسع .. ثم
ما لبث أن قرر تقديم المستشفى على ما فيه عذبة
للحكومة الكثيرة ، ويصل فيه حاليا طبيب واحد
في أسرة الكاف هو الدكتور عبد القادر الكاف
الذي يعتبر مسئولاً عن ٢٥ ألف نسمة في منطقة
تريم .. إن الإمكانيات في المستشفى هذه تكون
معدومة .. أما المصالحات التي تحتاج إلى إجراء
عمليات جراحية فينبغي أصحابها مسافة ٥٥ ميل
الرحمن حيث تجري هذه العمليات لمستشفياتها.

النظف واليورنيوم

إن ماضي حفرموت العبد مدفون تحت الصحراء
والرمال لم يكتشف من التربة بعد ، ولكن القليل
الذي ظهر منها حتى الآن يبعث على الرثا والنفرة .
أما حاضرها ، وحاضر تريم معها ، فيستأن على
الآلم والاسي .. لانهما ما زالتا تعيشان منبوذتين على
نظفهما نظفية القرون الوسطى وقامعها .

ويستل إلى المستقبل ، وهو شيء يوافق أساسا
على تحقيق أمل كان يبدو دائما براءا ولكنه ما
لست أن بدأ يتبدد على مر الأيام .. أنه النظف
في شمال حفرموت ، الذي ما زالت تجري أعمال
التنقيب عنه حتى الآن دون العثور على أثر له ..
ويكثر الحضارة في الوطن والهجس بفارغ
عبر تقرير خبيرين جيولوجيين سعوديين ذهبوا
إلى منطقة الحفر ، وشاهدوا عن كثب أحوال
الحفر .

لواء النبال في تريم ... أمران ليسبحان
المياه من قلب البئر . انهما تشبهان حبلا طويلا
يربط في نهايته دلو من جلد الخاثر .. ولكن
يخرج الماء نصف طمان المران القل الصم
المؤدى إلى لوحة البئر ، حشرات المرات كمل
يوم .. وقد كان حبال النظر أن يذول من تريم
بعد أن بدأت المستشفيات الآلية تحل محل
الإنسان في سحب الماء من الآبار ..

والى جانب النظف توجد المعادن الأخرى ، ول
مطمعها اليورنيوم الذي يقول أنه أبناء تريم عنه
أر مرتبطة له قدس ما عليها من ذيون العرب
المالية الناتجة لأمريكا باليورنيوم الحفرموت الذي
استخرجه الانجليز من شمال بلادنا

إن تريم ، أو مدينة الوكي لا تزال دابل أن يتلقى
مسئلتها على ماضيها ، لتعود مدينة للطم في
جنوب الجزيرة العربية فتضي مشاعها ظلمات
الجهل والقر والقرى والنظف الذي يعيش فيه
أبناء هذه المنطقة اكتسبة من وطننا العربي الكبير .

ومن طري ، فقد تحقق أمنية هذا الشعب
الطيب ، وتخلل المدينة من الموت إلى الحياة ،
ومن الظلمات إلى النور .

سليم زبال



ربة ونفاق

السياسة الأمريكية العليا ؟ وأي؟ قدر من الثقة يستطع العالم الخارجي ، والمعاقلة هذه ، ان يضع في تصريحات وزارة الخارجية الأمريكية ؟ ، يبدو ان السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة خاصة لاهواء العناصر العسكرية فيها ، بالنسبة الى حرب فينام على الاقل . « اعطينا مزيدا من رجال ومزيدا من وقت ، تكفل الجيوش الملائم مباشرة مفاوضات الصلح والسلام ! » . « لقد صيحت القوات العسكرية وندائهم ، تردد في الولايات المتحدة الآن ، كما تردت في بلاد اخرى فريحا بين ان وان . ولقد هي اهلهم وبيوتهم ، انطباعا عليهم هوسهم ، فتزدحم بهم ويمن يستجيبون لهم ، الى حشد من دمار وويل .

من صحيفة المونترال سنتر الكندية :
 منذ شهر والثشور السك ، داخل الولايات المتحدة وخارجها ، شعور شقة ودية في تصريحات الحكومة الأمريكية حول فيتنام . ولقد قام الدليل على صقل مشاعر الربة هذه الآن . فلا التمتع الأمريكي ولا العالم الغربي ، وكلاهما طرف في هذا الصراع من قريب او بعيد ، قد اتبع له الوفوف على ما يحق له الوفوف عليه من معلومات .
 « لم تم تقبل عروفي (الدمدم التي قدمت بها فينام الشمالية ، ان كان لمة عروفي ؟ ولم تم تكشفر انقلاب من وجودها وعن البواعث على رفضها ، فن كان لمة رفضي مسؤول لتعليه

البوليس البريطاني في خطر

من صحيفة الصنداي تلغراف الكندية .

« نحن على اوقات البوليس في بريطانيا من خطر الفشل والاختلال في مهمتهم الخاصة بمطاردة الاجرام وتلقب للجرمين » . ذلك ما اخطه اتحاد البوليس البريطاني قبل حين وما لو اقررت الدلائل على صدقه وكبريه .

لقد بلغ عدد الجرائم التي مما ظمها الى البوليس خلال السنة الماضية ما يزيد على المليون وهو رقم قياسي بلا ريب . ان من عدها لم يكذب بل يبلغ ... 1.000.000 في العام قبل نحو عشرة اعوام . والاهم من ذلك هو ان البوليس قد تمكن من القاء القبض على ما يقارب النصف من اولئك الجرمين ، في حين انه لم يتمكن من القضاء النهائي الا على خمسين من مجرمي السنة الماضية . وعلى الخطورة الماسة التي تتطوى عليها هذه الحالة ، فالتا ؟ ترى من رجال السياسة في سائر الاحزاب من اولها من الاهتمام ما تسبق . هذا وما زال حشد النظام والقانون في نظرها اهم ما يمارسه الحكومة من اعمال وما تطلق به من اراء . وبالرغم من هذا وذلك فان نصيب خدمات البوليس والسجون ؟ بيطور (٦) بنسات من كل جنيه تنقذه الحكومة على مختلف التسور .

« دبله الخطوبة » .. وخاتم الزواج

• متى بدأت عادة تشيخيم « دبله الخطوبة » عندما ينطبخ الرزبل سركة حباله الدبله ؟ ومن هو أول من وضع هذه العاده ؟ وما هو الفرق بين « دبله الخطوبة » و « خاتم » الزواج ؟ ولماذا توضع الأوبى في الأصبع الصغير من اليد اليسرى ، ولم تمل بعد « الدخلة » الى اليد اليسرى ؟

احمد إبراهيم السعيد/ دمشق

في صنع الخواتم التي كانت تقدم عادة في مناسبات الزواج .

اما عادة وضع دبله الخطوبة في بصر اليسرى ، فليبين ان الزواج لم يتم بعد ، وانما هي مجرد خطبة ، لذا لم الزواج والدخول نلت الى اليد اليسرى لعت تأير اسطورة قديمة تقول ان هناك عصبا بين بصر هذه اليد وبين القلب ، مع ان هذا التصب الزعم لا وجود له ، حتى ولا في الدبله الذين لطيلوه او زعموه .

وهناك بعض لطيلات اخرى وودت في بعض كتب التاريخ القديمه ولكنها جميعا استندت الى معتقدات من سج الخيال .

– اول ما عرفت دبله الخطوبة او خاتم الزواج في عهد الرومان . فقد كان من التقاليد ان يقدم الشاب الى خطيبته خاتما من حديد على سرنيفه لم تطورت هذه العاده واستبدل بها الخطينان قطعة فضية او فضية ، يحتفظ كل منهما بجزء منها ، بعد ان يتريا مع الصديق « نطبا » في وليمة تلم لهذا الغرض .

اما الدبله الذهبية او الخاتم الذهبي فلم يعرف الا في عهد متأخر من العهد الروماني بكتي ، ومع ذلك ظل بعض الناس يحرصون على تقديم خاتم من حديد كما كان الرومان يفعلون .

والصيرين القدماء ، هم اول من استعمل الذهب

جَدَّةٌ ، وَجَدَّةٌ ، وَجِدَّةٌ !

ويرجع تاريخ جدّة الى ما قبل الاسلام ، وتكاد التراجع التاريخية ليضع على ان اول من اسمها هم تجار من الفرس . وقد أصبحت جدّا صياداً لكث في عهد ثالث الخلفاء الراشدين ، عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، سنة ٦٤٦ ميلادية . لم أصبحت لها أهمية كبرى تجاري منذ القرن الخامس عشر الميلادي إذ كانت تشتمل اليها البضائع القادمة من الهند والصين ومنها كانت تشحن الى مصر . وقد أدى تصحح وسائل الشحن البحري الى انخفاض مركز جدّة كميناء تجاري ، ولكن مركزها كميناء للتصايج أصبح قويا من القرن السابع عشر الميلادي حتى الآن .

كثيرا ما يردد على صفتها اسم جدّة لجدّة من مختلف الإدابات ، والذي لفت انتباهي ان اسم هذه المدينة يظن بأشكال مختلفة حتى من اذاعة الملكة العربية السورية نفسها .. فهناك من ينطقها (جَدَّة) بضم الجيم ، بينما ينطقها آخر (جِدَّة) بكسرها ، وثالث (جَدَا) بفتحها .. فما اسمها الصحيح . ام للذا سميت بهذا الاسم ؟

الحقاني - فلسطين حسن ابو نصر

– كل من التسميات الثلاث صحيح بالصحاح ، لان احدا لم يحرف أحدا هو الاصيل ، وأبدا المجدد الدخيل !

وقائد هاعلى بن محمد

بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمّان

ثورة الرّيح

■ شهدت الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري ثورات عديدة ، منها ثورة مائله الطرمية وثورة الرّيح في الربع الأول من ذلك القرن بثورة الرّيح وثورة الفرافطة في النصف الثاني منه . وكل هذه الثورات تؤكد الفعالة السالفة وهي : ان السطل والنصف قد أحلّا بحران في جسم الدولة العباسية الفرامية الأطراف .

وأخبار ثورة الرّيح مشبوبة في المصادر العربية ، ولا سيما في الطري الذي أفاض في الحديث عنها . وأهم بها في العصر الحديث المسبري تذكّره الذي خصها بمقال لطيف فيقول كتابه الذي صمّرت ترجمته الانجليزية لمؤلف سنة ١٨٩٢ ، (١) كعاصم في بغداد سنة ١٩٥٤ كتاب بعنوان « ثورة الرّيح » للدكتور فيصل السامر ، فيه دراسة دقيقة للجنب العسكري من الثورة . وسنة ١٩٦٦ صدر في بيروت كتاب ثالث بعنوان « ثورة الرّيح وفتحها على بن محمد » لأحمد علي . هذا هذا الفصول العديدة ، والكمالات الكثيرة ، التي خصها بها كتابا المعاصرون والمستشرقون ، ومنها علال لطف حسين ومحمد عبد الله عثمان نشر في مطبعه « الكتاب العربي » ومقال لوكي Walker في المجلة الجمعية الملكة

الاسبوعية « ، ومقال المسبور في « دائرة المعارف الاسلاميه » .

ونالت هذه الكتب التي اشتمل عليها ، والذي تقدمه اليوم ، قد استفاد بشكل واضح مما كتب قبله في هذا الموضوع ، وحوى ما فيها من فضائل ، كانت نتيجة دراسة ونأمل ومعارفة . وهذه الدراسات كلها ، شأن الدراسات الحديثة ، مخلص الأخبار التاريخية لدراسة علمية دقيقة من أجل الوصول الى الحقيقة . وفي كتاب الإسلا

احد مكتبي جهت واضح في جمع المادة وحرصها ، وموضوعية يفسها احيانا عند التصريح وتعميم الاحكام ، انه كتاب بالغ مفيد ، ولها تقدمه .

★ ★ ★

وهي لنا ان نتساءل :

ولما قلعت هذه الثروات ، التي منها ثروة الزيج هذه ؟

لنا اذا نظرنا في احوال المولة العباسية في القرن الثالث الهجري ، وجدا ان ميراث الثورة موجودة في الجو السياسي ، والهيئة الاقتصادية ، والاجتماعية .

في الجو السياسي نجد ان الخليفة استحال الى لعبة يلهو بها الزعماء الذين سيطروا على الجيش منذ ان ابرهم الكاهن ، واعتمد عليهم المنتمين . وبلغ من هوان الخليفة ان اقبلت العرش خلال سبع سنوات قريبا (اى من مقتل لثوكل في شوال سنة ٢٤٧ هـ الى مقتل المهدي في رجب سنة ٢٥٦ هـ) عارضة خلفاء هم : النضر بن العباس ، والمعتز ، والمعتز ، والعتدي . وله فني الزعماء على هؤلاء الخلفاء الاربعة اما بالقتل ، او التسمم ، او التعذيب او الخلع .

وهذا الهدي ، آخر هؤلاء الخلفاء ، حسرة للمسلمين تؤكد لهم ان الشيء اذا جاء في غير اوانه فانه مكتوب عليه بالفشل . فهذا الخليفة كان ورعاً طيباً ، يحب ان يقيم العدل ، ويصح حيا للناس ، ويشبه بغير بن عبد العزيز . ولكن هذه الصفات كلها لم تستطع ان تصالح من الوضع السياسي المتنامي ، فقامت ثورة الزيج في زمنه سنة ٢٥٥ هـ ولم يحل هذه الثروة دولته والقتل على ايدي الزعماء ، وذلك قبل ان يتلقى عام على اوقبه الخليفة .

★ ★ ★

وكانت الهيئة الاقتصادية ربة خصة للثروات : هيمنة الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري كانت متردية ، لكثرة انفاق الخلفاء ولتدهور ، وتكبنا القديمة حاللة بالقمصم الغربية المحلية التي تقى علينا كيف انه كان للموكل ثروة الاف سربة ، مثلا .

وهذا فواهر ثلاث في الهيئة العباسية تستطيع ان نستنتج منها مدى تاخر الهيئة الاقتصادية ، في نظام الالتزام او القسام ، وبمصادرة الاموال ، والقطاع الزراعي للتجار الزعماء .

اما نظام الالتزام او القسام او التملك (اى ان يجعل شخص قريلا ، فيمنح له ثمنه) فيبدو انه كان شاعرا بينهم بقرا ان آل طاهر مثلا كانوا متمردين بفراج خراسان واعمالها مقابل ان يدفعوا للخلافة اربعة واربعم مليون درهم . ومن اليديهي ان آل طاهر لا يمكن ان يدفعوا هذا للبلغ للخلافة الا اذا كانوا على بين من قهرهم سيجمعون اكثر منه . ومثل هذا النظام كان مبنيا في املاك الدولة المتمتية . هذا مع العلم ان عصبة الرسول لله يحرم عن التملك واصبروه خراسا ودبا : فابن عباس يتسول : « القسبات حرام » ، وجاء اليه رجل وقال له : « اقبل » منه الاثنية مائة الف » ، فصره وعطيه . وابن عمر يقول عن التملك : « انه الربا الحظان » .

اما مصادرة الاموال فقد اصبحت من الامور الكثيرة . وقد تمتعت المصادرة كافة رجال الدولة . فكل واحد يحصل مال من هو دونه ، حتى يذكر الصليبي في كتابه « لغة الزعماء في تاريخ الموراء » اسم التنازل ديوانا خاصا للمصادرة ، شأن بقره دواوين الدولة . وورد في « تاريخ التمدن الاسلامي » لجرجي زيدان : « ومن اقرب طرق الانتصاب ان ينصب العامل او الوزير او غيره من رجال الدولة فيمة لبعض الناس ، فياخذها بغير لمن ، ويستغلها لنفسه ، واذا استحق عليها الفساح اداء صاحبها الاول ، مخالفة ان ثبتت المسألة فتنصبها ، لا بدون خراجها باسمه في الدواوين فيقبل حتى مالهاها المنتصب في ملكيتها ، فيفسد الملك الاول الذي دفع الفراج اوفاها رشما يتوفى الى من يتسلمه من يلقى الثغور اليوم من أهل الصالة ، او يندى الى وساطة او حيلة » .

واما القطاع الزراعي للتجار الزعماء فكان الدافع اليه حاجة المولة الى المال ، وشجع عليه الزعماء التجار الزعماء فطعنوا من التجارة التي كانت مزدهرة بحيث كان هؤلاء التجار مستعدين لاستغلال اراضيهم في الزراعة . وقد اطلقت الدولة التجار لراعيها لكافة دفع قسط من لنتها اليها . وقد تم هذا مع ان غير من الخلفاء من فاضلة يقول : السواد « ملك مشترك » بين المسلمين . وهذه الاطلاقات ذات الصلة بالغة في موضوعنا ، لانها هي اساس مشكلة الزيج : فلاطاعيون في منطقة البصرة ذات الاراضي الشاسعة الواسعة ، اخطوا يحضون عن

● نقد كتاب الشهر

ومثل هذا الجور كان ملائماً لظهور الرجس
الضارين .

وقد وجد الزوج رجلهم في علي بن محمد .

ووجد علي بن محمد في الزوج ما يعني له أخلاجه
في المظلم .

★ ★ ★

والأخلاق من علي بن محمد عنصرية ؛ وهذا
منظر بالنسبة لغامر يعاول أن يلبس لكل حالة
لبوسها الذي يخرجه من أماله . فقد اختلفت
الروايات في سببه ؛ وفي مذهبه . وهو نفسه
كفى مصدرا لهذا الاختلاف والسلاسل .

ولد علي بن محمد في قرية ورزنيج ؛ وهي
قرية تقع - في داي مولده - في قرية من مدينة
طهران القديمة ولقبت لا تعرف متى ولد بالضبط .
وأول ما يجلبه الاباء في سبب صاحب الزوج
فهيمن هما : هل كان عربيا أم غير عربي ؟ وهل
كان طوبيا أم ادي هذا النسب اديا ؟

وردا على السؤال الأول نجد أن مؤلف كتاب
« ثورة الزوج » يرجع انه عربي لأن أغلب المصادر
تجمع على رد نسب صاحب الزوج الى عبد القيس .
وهي قبيلة من ربيعة كانت تعول في البحرين .
ومصادر طيلة اشهرت اشيرة عاصمة الى انه من
أصل فارسي وأن اسمه بهلول . أما مؤلف « ثورة
الزوج » فكتبها علي بن محمد نظري أن المصادر
التي بين أيدينا لا يمكننا من أن نطلع برأي في
سببه . ولعل مثل هذا التحوط في ترجيح أحد
الرايين أكثر قبولا في هذا المقام .

والاجابة عن السؤال الثاني أسهل من الاجابة
عن السؤال الأول ؛ إذ نرى أن المؤرخين يكادون
يجمعون على عدم صحة ما ادعاء علي بن محمد من
نسب طوي ؛ ويرون انه إنما ادعى هذا النسب
خسمة تاديه ؛ وليسلي على حركته طابع الثورية .
وقد شا علي بن محمد فقرا محمدا ؛ فطاس
ما يقاس بمتلكه من العادة ؛ وارتحل عن قريته
الى سامراء ؛ العاصمة المدمرة للطفلة عاتصل
بعض الخلفاء والأمراء ؛ وكان يتنشى منهم ؛ وهكذا
ايحت له الفرصة ليرى بعينه ترف الحياة التي
يعيونها ؛ ويعرف منهم أن الطفلة لم يكن سوى
لعبة في أيدي رجال الجيش من الأتراك .

ويسمى أن الرجل كان عند بداية حياته مشعوذا

أيد عائلة رخيصة ؛ فوجدوا سالتهم في زوج شرقي
الغريبة ؛ فدخلوا بطوبهم الى مظلة الصبرة
بمترات الأثرف . وكان المبدأ ؛ ويهم الزوج ؛
بباعون وينسرون في سوق الخلفة في السمن
الكيرة كغمد والبصرة والقاهرة ؛ مع أن الإسلام
قد حسن أحوالهم . وكان من الزوج في جسر
الإسلام الصحابة والائمة والقواد ؛ ولذا سر
العد ودخل دار الإسلام واطن اسلامه مال حرته .

★ ★ ★

وكانت حياة الزوج الاجتماعية في مظلة البصرة
لندفهم دفعا الى الثورة ؛

فئة منهم كانت تعمل في نجيف للستعاب
وجمع المال التراكم فوق التربة بسبب فيامن
ماء الخليج العربي . وكان الزوج يجمعون القسج
على شكل كتبان عالية ؛ لم يلومون بقله وبيعه .

وفئة ثانية كانت تعمل في استخراج الدريس
من البحر ؛ ومظلة البصرة مشهورة بتخليصها
وتجورها .

وفئة ثالثة كانت لخدم في منزل الاطباء .

وفئة رابعة كانت تعمل في استصلاح الأراضي
واعادتها للزراعة .

ولكن اذا اختلفت فروب العمل عند فئات
الزوج ؛ فانهم جميعا كانوا متساوين في ظروف
العمل الشاقة ؛ والظاء السيء ؛ والتمرضي
للأراضي المالكة ؛ حيث يعيشون في مظلة ملائ
بالستعاب .

وهم جميعا كانوا يعيشون في حالة نفسية سيئة
فرجع شرقي الغريبة كانوا يعيشون العربية في
المال ؛ على خلاف زوج الثوبة والودان ؛
وسبب هذا فانهم كانوا يعيشون غربة في أرض
الغزل . وزاد في سيئهم أنهم جلبوا عن بلادهم
الى هذه المنطقة قبرا ؛ بالاستياد أو البيع ؛
فطافوا وراحم أهلهم . وهنا في هذه الاقوال كانوا
يعيدون من ساء بلادهم ؛ يعيشون حياة عزومة ؛
ويعدون من العربان . وربما كان من الممكن أن
يعتدوا هذا في أن حياتهم هنا كانت نفسية ؛
ومعالمهم حسنة .

★ ★ ★

مثل هذه الظروف كانت تساهم على الثورة .

علي بن محمد بنودتهم المالية التي أسمرت نحو خمسة عشر عامًا . وخلال هذه الأعوام أحرقوا الحرة ، وأعلموا الخيف في أهلها ، وأساخوها ثلاثة أيام . ودخلوا الابنة التي كانت مبيسة بالساج عرقوها وتركوها للزنج نصف بهمة . واستسلمت عذبان خوفاً من مثل هذا الصبر . وقد أبدع ابن الرومي في وصف العمار الذي حل بالبيصرة في قصيدة إنشائية رائعة ، منها :

ناد من مفتى ليلك المبيد
شبهها عنه بالدموع المبيد
أي يوم من بعد ما حل بالبيـ
رة ما حل من حيث ملام
أي يوم من بعد ما انفك الوـ
ج جيلوا مصادم الإسلام

إن هذا من الأمور لا يـ
كاد أن لا يقوم في الأوهـ
لوع نفس عليك انتهاء المـ
رة ، أفاكتمل تشب الضرام
لعل نفس عليك يا فتية الأبـ
لام ، أفا طول منه شرار
لعل نفس عليك يا فتية اليـ
ذل ، أفا طول على الأحمـ
لعل نفس لجمك المظاني

بينما أهلها بأصين حل
أد رماهم فيبدم صـ
دعوتها كأنهم قطع اللبـ
ل إذا راح متفهم الظلام
أي قبول رأوا يوم أي قبول
خسب من يشب رأس الضلام

أد روهبهم ينارهم من يـ
وشح من خلفهم وأمام
كم الممشوا من شملهم بـ
كم المشوا من طامهم بطام
صبحهم فكانت القوم مـ
طول يوم كأنه الظـ
ما فكسرت ما في الزنج الأ
انبرم القلب أيضا المـ

☆☆☆

وصك الزنج في فتوحاتهم نحو بغداد ، فغارت

ولكنه ذكي طموح : فقد بدأ حياته بالانتماء
بالتنجيم ، والسحر ، وفاد سلفاء إلى البحرين
ليجرب حقه فيها ، فقام بها خمس سنوات
(٢٤٩ - ٢٥٤ هـ) نجح خلالها نجاحا طموحا
بلغ درجة أن أهلها من أنفسهم محل التقى ،
حسب رواية الطبري . ولكن أهلها نكروا له
أخيرا ، فتركها ، وأخذ بجوب البصرة ، واستقر
رأيه أخيرا على أن يجعل منطقة البيصرة مركز
شأنه . وقد فسر لأبيه نزوحه إلى البيصرة
لفسرا قبيحا روحيا فقال لهم ، حسب رواية
المسعودي في السيرة والثراف : « أي العرب
يفس على غرائس ، فبطلت الفكر في الوضع الذي
أفقد له ، فأظفني سحابة ، فبركت ، وذهبت »
وأصل صوت الهمزة منها بمعنى ، فخرطبت
به ، فليل ' أفقد البيصرة » .

وبحل على بن محمد بالبيصرة ، لم ير حل منها
إلى غيرها ، طريدا أحيالا ، إلى أن يعود ثانية إلى
البصرة ، ليجمع حوله الزنج في ثورة طوعية تشعل
نورها سنة ٢٥٥ هـ ، وبعد الثورة ، وتلبسوا ،
وطفي جميع المظلة مدة خمسة عشر عامًا . وكان
خلال هذه المدة كلها يومه قبله أنه الإمام الهادي
المنتظر ، ويقدم لهم الآيات الدالة على إمامته ،
ويحكي لهم أنه يعلم ما في ضمائرهم . وذهب إلى
أبعد من هذا فأبى أن التوبة غرقت طيه ولكنه
أبى « لأن لها أيام خلقت لا أظفر حطوا » .
والواقع أن على بن محمد كان ذكيا متعيا أبا
لنفسه التسبب المتكوى ، لأنه بهذا كان يستغل
ما للشيعة من تأييد وعطف بين الجماهير . وكان
ذكيا أيضا متعيا أبا لله الهادي ، لأنه بهذا قد
أصاب ورا حسنا في نفوس الطغيان في الأرض
الذين كانوا ينتظرون مجيء مهدي ينقذهم مما هم
فيه من شقاء .

ولما كان على بن محمد قد انبسي فكرة الهادي
من الشيعة ، فإنه قد انبسي أيضا شيئا من
معتقدات الخوارج .

ولا شك أن الزجل كان حاد الذكاء ، طموحا ،
صبوراً ، هادئاً التفكير ، ولا ما استطاع أن ينقل
نظرة العبد السود من سلك الآلام والأحلام إلى
حيز العمل .

☆☆☆

في يوم الاثنين ٢٦ رمضان سنة ٢٥٥ هـ الموافق
٦ سبتمبر (١٩٦٩ م) قام الزنج بقيادة

البركة ، وظيف براسة على سن وصمغ ليراه
أصعبه . ولد وصف الطيرى دفاع الزنج عنها
فقال : « حتى لقد كثروا بفنون التولف فيسبب
أحدهم السم أو القطنة أو الفربة » فيسقط
فيجنيه الطيرى الى جنبه ، ويقف موقفه اشتغالا
من أن يخلو حوله رجل منهم ، فيدخل الخلل
على سائر أصعبه » .

وهكذا أسهل المستر على صاحب الزنج ،
وكورة الزنج ، بعد أن أبعد أكثر الزنج .

★ ★ ★

وكان لا بد لهذه الثورة من أن الخشل في النهاية
مهما حل بها المصير :

فهي ثورة لم يكن لها منهاج واضح للأصلاح ،
بل الواقع أنها وقعت في الخطأ الذي نارت من
اجته : إذ أقبل الزنج بعد نجاحهم المؤقت على
اختفاء القصور ، واستغلال الفساد ، واستبعاد
ساحلهم . فهي ثورة لم تكن تلعب في أكثر من نطاق
للقائمين بها الاستماع كما كان يستج به ساحلهم .

وقد كان على من معبد طمع النكر ، لأنه لم يتم
بين ثورته والحركات الأخرى انقلابا ، ولو قام مثل
هذا التحالف بينه وبين الصلبيين والإكراد
والشيعة ، وكان من الممكن أن ينشر الزنج حركة
الزنج .

وهذا امر سياعد على انتصار جيش الخلافة
هو أبو أحمد القوي ، أبو الطيفافوقاد الجيش .
فقد كان القوي شخصية فذة فريدا ، في دهاءه ،
ونجاحته ، وحسن سياسته للأمر ، حتى أن
وجوده على رأس الجيش كان يوقع العرب في
ناروس الزنج .

★ ★ ★

ولكن إن كان قد فشى على ثورة الزنج ، فإنها
كانت متجعة على قيام لوروات أخرى في أجزاء
متعدة من أراضي الدولة العباسية ، وعلى رأسها
ثقف ثورة القرامطة التي قادها عبدان قرامط .



مدينة واسط عام ٢٦٤ هـ فاستجمعوها ونهبوها ،
وخرج أهلها حفاة عاكفين على وجوههم . ودخلوا
الشمسية عام ٢٦٥ هـ فأحرقوها وألبسوا زعمهم
فصلخوا جرجاريا التي تبعد أقل من سبعين ميلا
عن بغداد . وهكذا برى الزنج في مدة عشر سنوات
(٢٥٥ - ٢٦٥) يهتلون منطقة شاسعة تمتد بين
الأمواز وواسط ، وتصل الى مشارف بغداد .

وقد كانت ثورة الزنج آثار خطيرة : فقد شللت
حركة الزراعة ، وعطلت سبيل طريق ، في منطقة
ضخمة بمحصولاتها الزراعية . وأهم من هذا الضرر
الذي حل بالتجارة ، إذ شللت الواصالات النهرية ،
وخربت البصرة مركز التجارة البحرية . وكان
من نتيجة هذا أن خسرت الدولة مبالغ عظيمة كانت
تأتيها من التجارة والزراعة والغرائب .

★ ★ ★

ونحن هنا نتساءل : كيف استعادت ثورة الزنج
أن تتيج هذا النجاح ، ولماذا كل هذه السنين ؟
فقد أصبحت هذه الثورة وصمت لأسباب عدة منها :
أهمال الدولة لهذه الثورة في بدايتها ، وعدم
ادراكها خطرها ، مما مكن الثورة من لوحيده انتقامها
في منطقة البصرة ، واختلال الدولة ببرد جهنمت
الروم من حدودها ، وفتح الثورات في مناطق
أخرى من أنحاء الإمبراطورية ، وخضوع السلاجقة
لإستيلاء الأتراك الكرقة الذين دب في قلوبهم
التنافس والتعصب ، والتزعزع القائم بين الخلافة
وآين قوتلون مما حرم الخلافة من مساعدة حصر
لها في حربها ضد الزنج ، وشخصية على بن محمد
اللويا الدكية المجربة الممتدة ، وحسن اختياره
الزنج لتطبيق خطابه ، وهم فئة عتدها كل
الاستعداد للنفس لثورة . وقد استطاع الزنج
أن يصمدوا طويلا لأنهم كثروا كثرة النفس بالزنى
أنى يعارضون عليها ، وهي لوحي ملاك بالاستقامة
والأنهار ، والجدول ، وغلات الفخيل . ويضاف
الى هذا كله مناعة « المختارة » ، مملكة صاحب
الزنج وجماعته ، فقد كانت مدينة حفرة ، حسنة
الانتظيم ، قوية التعصين ، مما جعل أبا أحمد
القوي قد جيش الخلافة ، يستنح بالقلة لهم
أسوارها ، وطمحا الى العميلة ، ويستعين بالمعبر ،
لاحتلالها . ولم تسقط « المختارة » عام ٢٧٠ هـ ،
إلا بعد أن دافع عنها الزنج الدفاع المستعيت
مدة ثلاث سنين وبعد أن قتل على بن محمد في



من الكتب التي وصلتنا

قناة فتح بلاد فارس

تأليف : اللواء ابراهيم محمود شيب حبيب
الناشر : دار الفتح بيروت
العدد : ٧ مجلدات

● كان العرب في الجاهلية يدينون للاكسرة في كل ديار العرب بالولاء والطاعة وينظرون الى الفرس نظرة الاكبر والاهمة ، وبفضل حال العرب بالاسلام ، وسد عرش كسرى في طرد تارده على يد المسلمين الذين انصهروا قادة العالم وسادة الدنيا قرونا طويلة ، وفي هذا الكتاب سبع قande فتح بلاد الفرس الذين نشروا الاسلام في ربوعها وجعلوا منها قاعدة اساسية لفتح الاسلامي الذي امتد الى الصين شرقا والى سيبيريا شمالا والى الهند الغربية جنوبا ...

اسبوع العلم الخامس

● ظهرت خمسة كتب في اسبوع العلم الخامس الذي يشرف عليه المجلس الاعلى للعلوم في الجمهورية العربية السورية . وهذه الكتب في كل منها بحث في مجال تخصص . الاول نضمن كلمات حطتي الانشراح والاختتام والثاني في دراسات وبحوث العلوم الاسلامية والثالث في العلوم الطبية والرابع في العلوم الهندسية ، والخامس في العلوم الزراعية والبيولوجية . وتعد هذه الكتب بحول ذات قيمة في مجال تخصص كل منها .

تاريخ مرة النعمان

تأليف : محمد سليم الجدي
الناشر : وزارة الثقافة والارشاد بالجمهورية السورية
● لكل مدينة من مدن الشام عادات وعراسم يواضع أهلها طبعها في ايام الفرح والحزن وقد يشابه بعضها بعضا ، ومن هذه العادات ما استقبل مكر منته او آخر منته ومنها ما اقبل . وفي هذا الكتاب يتعرف المؤلف لعادات بلدة ممرتا النعمان بأسلوب شامي بسيط .

اللسان العربي

● ظهر العدد الثالث من مجلة اللسان العربي التي يصدرها المكتب النظم لتسليق التصريب بالرباط .

جريدة القصر وجريدة العصر

تأليف : عبد الله الدين الاسيحي الكاتب -
مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد
● هذا الكتاب عبارة عن مجموعة شعرية امنية رائعة حاملة لاحياء التراث العربي القديم .

الخبز في دير الزور

تأليف : عبد القادر مهدي - دير الزور بسوريا
● يتعرف مؤلف الكتاب الى طريقة صنع الخبز في دير الزور وانواعه وما اليه من عادات ومعتقدات وامثال واغنيات أهل دير الزور .

العالم المصنوع من حولنا

تأليف : اوسي كاتر ترجمة الدكتور عبد السلام منصور - دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بالقاهرة - العدد 1٧ قرصا
● يعد هذا الكتاب من كل الاختراعات الصناعية المدهشة الموجودة حولنا والتي ستحول حياتنا الراعنة الى حياة جديدة شيئا وان هذا العالم المصنوع يتغير يوما بعد يوم ويضم في كل وقتما يستطيع الانسان تصوره وسياحي اليوم الذي يضع فيه هذا العالم كل شيء من اجل رفاهية البشرية وعبادة الانسان في اليوم الذي تنجز فيه الوداد العلمية عن مسيرة الزيادة المستمرة في بني الانسان .

مجلة المجمع العلمي العراقي

● ظهر العدد الثاني عشر من المجلة .

تُضَعِّك الدنيا مَعَكَ إِنَّكَ تَبْكُ وَمَعَكَ ..

ا. ض. ح. ك.



اقلاع .. والسلام !

• **الصدق الأول :** متى لي سنوات
وأنا أخجل من مقدار ما شرب من الخمر .
• **الصدق الثاني :** لعلك إذن اقلعت من
شربها ؟
• **الصدق الأول :** لا ، وإنما اقلعت من
الحمل !

وصف القيلة !

• طلب إلي فيلسوف ساخر أن يصف
الملة : قال
أنه أجراء ، أجادوا اخنراعه ، بمكر
وخبت ، يحمل الكلام بين اثنين محالا ،
في وقت يكون فيه الكلام ميثا .

أيام زمان !

• أخذت الفتاة المراهقة جدتها إلى
حفلة رقص . وكانت الفرصة رقصة
التويست . قالت لجدتها :
العمة : لا أحبك في شباك رقصة
رقصة كهذه أبدا ؟
الجد : نعم فعلت مرة . ولكن البوليس
داهمنا قبل أن يسقط منها خطوات كثيرة .

كانا يستقلان في تناسخ الأرواح

• حمل ما راس
- حمل موشرة . ما هذا الهراء . حملني
من نفسك أنت . هل أنت سعيد ؟
- نعم سعيد . ولكني أود أن أحذرك من
هذه البقرة أولا . إن ثوبها خليط من سواد
وبياض ، وحلها نام جدا
- صافيا تقول . اتقا في التسبيح إلى
معرفة سر التشخيص . وهذا أنت تعلمني حين
حول وانقلب . يا للعجب .
- أي ضم . بعد سبت أن أخبرك من ما
الآن نود من أقوى الشرائع وأهمها !!

• كان رجل وامرأة يتشلمان اعتقاديا جازما
في تناسخ الأرواح من بعد موت . ولما هما إذا
مات أحدهما أن يحاول أن يتصل بالذي بقى
في هذه الدنيا .
وبعد ستة أشهر مات الرجل .
وانتظرت الزوجة صوت زوجها يأتي من
 وراء الغيب . وجاء فعلا :
- خلا روحني ونزولي
- اهلا بزوجي . كيف أنت يا حبيبي ؟
- على أحسن حال . أتى الآن لي حفل
في العمل المجاور لعمه له ميون روف هي

طرائف عربية

المشورة واصناف الرجال

● قال أحد الحكماء : أساس ثلاثة : مرجل ، رجل ، ورجل نصف رجل . ورجل لا رجل . ورجل نصف الرجل فلدو الرأي والمشورة ، واما الرجل الذي هو نصف رجل فالدلي له رأي ولا يشاور ، واما الرجل الذي ليس برجل فالدلي لا رأي له ولا يشاور .

حكم وأقوال مأثورة

- داس الاثم الكلب ، وعبود الكلب البهائم ، والامران اللذان لا يتكلم من الكلب كثرة التواضع وشدة الاعتذار .
- لا تستع من اعطاء القليل ، فالحرمان قل منه .
- من فعل ما شاء لشي ما شاء .

من اخبار فصحاء النساء عند العرب

- كان المأمور في الكوفة ، فركب للصيد معه سرته من المكر ، فلما هو بجواره حربه جماعة الفد ، وبعد ان حدثها فلما قال : يا قسي ، من اي السبي انت ؟ فقال او فتد علم بالاسباب ؟ قالت : نعم . قال لها : انت من سحر الحمراء . قالت : من اي سحر ؟ قال من اكرمها سببا واعظمها حبا وخيرها ابنا وابا ، من تهايه سحر كلها . قالت : الفتنة من كثرة ؟ قال : انتا من كثرة . قالت : فمن اي كثرة ؟ قال من اكرمها مولدا واشرفها متجنبا ، واظهرها في التكرحات بيدا ، ومن تهايه كثرة ونجاحه . فقلت : ان انت من قريش . قال : انتا من قريش . قالت : من اي قريش ؟ قال : من اجدلها ذكرا ، واعظمها فخرا ، ومن تهايه قريش كلها ونجاحه . قالت : انت والله من بني هاشم ؟ قال : انتا من بني هاشم . قالت : من اي هاشم ؟ قال : من اعلاها منزلة ، واشرفها قبيلة ، ومن تهايه هاشم ونجاحه . فاستبد بذلك قبيلة الارض وقالت : السلام عليك يا امير المؤمنين .

للعبد مكانة مرموقة

● كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو حراب مدينته وسائه حالاً يرُمُّها به . فكتب اليه عمر : قد همت كتابك ، فاذا قرات كتابي فحصدت مدينتك بالعدل . من سحر فيها من الظلم فانه مؤمنها ، والسلام .

● وبعد ان لحاح من خرج سور العراق في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مائه ألف ألف وسبعة

● قال ملك لوزير: ما خير ما يرد به الصداق؟
جئني به . قال فان عدته؟ فان أدب بحلي به . فان كان
عدته؟ قال من سرور . فان كان عدته؟ قال فبصافه بحرفه
ويرجع به الصداق ويلاذ

شركاء في السراء والضراء

● حكى عن هرون الرشيد انه ازل ذات ليلة زفافاً سعيداً ، فقال لوزير: جئتني مني
الرمحي . اني اريد في هذه الليلة وصال صديقي ولم اعرف ما اصنع ، وكان جاريه سرور والفتا
امامه ، فصاحت ، فقال له ما يصحكت ، اسهر ، اني ام استحقاقاً ؟ فقال ما فعلت ذلك عدا ،
فقد بكت في شيء من حديث اس المازلي المصنك ، فصاحت ، والفتوب ام المؤمنين .
فقال له الرشيد . اتيتي السعة به . فخرج سرور صرعا الى ان جاء الى اس المازلي فقال له
حب امر المؤمنين ، فقال سمعاً وطاعة . فقال له سرور انه اذا اصر عليك شيء يكون لك منه
الربح والقيمة لي . فقال له اجعل لي نصف ذلك نصف . فاس . فقال التلب لي ولدت
الدينار . فاحابه الي ذلك بعد جهد عظيم . وثادحل اس المازلي على الرشيد سليم فانزع . فقال
له من المؤمنين اني اصحكي فطبتك خصمك دسار . وان لم يصحكي ، امريك بهذا الخراب .
ونظر في نفسه ان الخراب فارغ ، فوقف سكوتاً وبصره ومثل افقاً عليه بصحك الجفود ،
فلم يصحك الرشيد . ولم يسم . فذهب اس المازلي ، واصحبر . فقال له الرشيد . ان
استخففت العرب به انه احد العرب ، وثقه ، وكان فيه ربح وفقدان ربه كل واحد منها رطلان ،
فما ذهب الصرة الاولى في رفته صرخ صرخة كثيرة ، واغتر المبرط الذي شرطه عليه سرور .
فقال الفتوب يا امر المؤمنين ، اسمع من كلمتي . قال من ما بدا لك . قال ان سرورا شرط
على سرطا ، وايضا اما واما على مصدحه ، وهول ما حصل لي من الصدقات يكون له فيه التلنان
ولي فيه التنت ، وما اجاني اني ذلك الا بعد جهد
عظيم ، وقد شرط علي امر المؤمنين ثلاث ضربات ،
فصني منها واحدة ، وبقيت اثنتان ، وقد
احبت بصني وبقي نصفه ، فصاحت الرشيد
ودعا سرورا فصر به ، فصاح ، وقال يا امر المؤمنين
قد وهبت له ما بقي ، فصاحت الرشيد وامر لها
بالف دينار ، فاحد كل واحد منها خمسمائة .

في نظر العرب

وبلاش الف الف ، عبد ربن سادس
حي سار في رمي السحاح بعبه عبر
الف الف ، فلما ولي سمر ين
صد المرير وصي اقله عه ارتفع في
السنة الاولى الى ثلاثين الف الف وفي
الثانية الى ستين الف الف ، وقيل
اكثر

■ وما قاله بعض الحكماء : لا
ملك الا بالحد ، ولا حمد الا بالمال ،
ولا مال الا بالبلاد ، ولا بلاد الا بالرعاية
ولا رعاية الا بالعدل .

مكارم الاخلاق بين الاقوال والافعال

● كتب رجل الى صديق له : اما
بعد فحفظ الناس بملكك ولا تحفظهم
بقولك واسمح من الله بقدر قدره
منك ، وخفف بقدر قدره عليك ،
والسلام .



حَضَارَات سَادَتْ شَمْرُ بَادَسَتْ

الحضارة الفرعونية في مصر القديمة

الشهيرة . فهو شاعر يبلغ من الإزلاق ٧٩ عاماً
أى ما يلوك إزلاق كثرالية القديس بولس
الكبرى ملحد بنحو ١٥٠ من الإلهام . ولكنّه
رصين " راسخ " ولم يرتفعه ، إذ لا تقلّ " لسانه "
التي تسفلها لسانه من ٧٦٧ عاماً مربها . وفلسا
عن ذلك فن فيه من مواد البنية ما يقدر حجما
بنحو ٢٢٧٧.٠٠٠ بركة مكية ، ومن الكتل
المصرية ما يبلغ عددها ٢٢٠.٠٠٠ كتلة ، وما
يقدر العدد الوسطي لوزن الواحدة من هذه
الكتل بنحو ٢٥٠٠ كيلو جرام .

ولعل الجهود الجبارة التي انشأها نكل كل
عائلة كبد من جبل القطم الى الجيزة عبر نهر
النيل ، لا تقل من الجهود المثالية التي بذلت في
بناء الهرم نفسه . يستدل على ذلك مما كتبه
للؤرخ الاغريقي الشهير ، هيرودوت ، في هذا
الصدء ، إذ قال : " ومن خوفنا من العمال
لقطع تلك الكتل من معاجرها في جبال الصرب
ونظما التي النيل ، وكلف ثمة اخرى مهم
باستئصالها على الضفة الاخرى من النهر لئلا
وصول السفن الصعلة بها . وبلغ عدد العاملين
في هذه الاعمال وتلك مدة الف عامل في كل نوبة ،
وعطت كل نوبة ثلاثة شهور ، وكبح الجميع طيلة
عشر سنوات في إنشاء الطريق الذي كانت تنقل
عليه تلك الكتل . ولقد جود ادى فيها لا تقل
مشقة من الجهود التي بذلت في تشييد الهرم
نفسه " .

وعلى كل ما في الإهرامات من دليل على ما يلقه
الرافعة في ميدان البناء والظن للمماري من مستوى

● نود بنا الصورة الشهيرة على الصفحة
الثانية من هذا العدد نورا من حسين قرنا الى
الوراء ، الى عهد تلك خوفو ، باني الهرم الأكبر ،
ومؤسس الأسرة الرابعة من أسر المملكة الوسطى ،
وقد امتد حكمه من سنة ٢٦٨٦ الى سنة ٢٦٢٢
قبل الميلاد ، اما المكان الذي نللقنا اليه هذه
الصورة فبلاط الملك خوفو هذا في الجيزة .

ولقد الصورة ان تكون متحركة . ويكاد للشهد
الذي تسببه لنا ان يكون في غير حاجة الى شرح
ولمجيء . ففلكه خوفو جالس على كرسيه بعيدا
في آخر القصر ، والملكة أمامه ، حبيبته ، حرس ،
مصبولة على الاكتاف وهي في طريقها اليه ليراه .
اما الرجل الذي يسير في الممر ياغيده تلكه فهو
أحد المسؤولين عن التشريفات في البلاط الملكي .
ولا يحيط بظلال أحد من وزرائه أو أفراد عائلته
ما خلا جملة الخواص . والتشريفات الجميلات
الايادات المسالوات في موكب تلكه لسنّ ضمن
حاشيتها . انهن من حريم الملك ، فخلفن التي
استقبلت الملكة ومواكبتها داخل البلاط رحيبا
بمقدمها . ويظهر في الصورة ايضا قزاق " تلكه " ،
يسير تحت مظلتها . لقد كان للاقزام شأن
في حياة الرافعة كشأن لثلاثين في القرون الوسطى
من تاريخ الأوروبيين .

ولا ريب في ان هرم خوفو في الجيزة هو أبرز
آثاره . بل انه المصمم لم يشاء ان يسمي نفسه على
الاطلاق ، وهو بلا ريب أكبر إهرامات الرافعة
وابقاما ، وبالتالي استمتها على النخبة والعجبة
واجبرها بان يبروا مكانه بين عجائب الدنيا السبع

لسبب الترف والزينة والتائق التي اخلت بها
الثقة وشيأت القصر على السواء . فالطهي الغضبية
الرائحة في الأعيان والمصاهر والأرسلع ، والشهور
الصقلية ، والذباب الفاخرة الزاهية تكاد لا تختلف
عن مثيلاتها في فرنسا العثرين . ولعل ما لبرزه
الصورة على الصعيد المصري أصداق اناء بها
بلغه العناية من صناعة في ذلك الزمن القمهي .
فالحلقات الصقولي للون التي يكسو كامل الجدار
الواجه للناظر إلى الصورة ، وهو جدار لا يبدو
كونه عاديا من جدران القصر الخارجية ، بل يباهي
في رونقه وبهائه بلاتل القاشاني السوبر ولقد
التمتع لسماعه في مصرنا هذا أو كان على نقطة
جدران الحشوات وما إلى ذلك من استعمالات .

هذه المقام التي لبرزه الصورة المنشورة على
الصفحة التالية تدلّ بلا ريب ، أن هي ذلكت على
شيء على مدى ما أحرزته الحضارة الفرعونية من
مستوى رفيع في عصر من عصورها قديم ، في عهد
خوفو ، وأنه طفرع ، ومن جاء بعدها من ملوك
الأسرة الرابعة ، وهو عهد بلا ريب ذهبي .

ورفيع ، فإن البعث على المقصدا لم يكن مصلريا بل
كان دينيا . فلهذا ساد الاعتقاد بطوق الإنسان بعد
الموت ، ومطووده لا بالروح فصعب ، وإنما يكفل
ذاته الإنسانية وبكل ما تنطوي عليه من رعي
واحمسي واردة أيضا . وساد الاعتقاد كذلك
بان حياة الإنسان الآخرة الطالعة تعاكس حياته
الأولى الحالية ولا تختلف عنها إلا بكونها أسسى
منها وارفيع . وما دام الأمر كذلك كان لا بد للروح
من مأوى تسكن إليه وتخذ فيه ، وكان لا بد من
أن يكون هذا المأوى ، حرجا فخما ، أو حرجا
عائلا ، يلحق بمكانة البيت أو كاني هذا ملكا أو
فرعوا بلغ مرتبة الآلهة في حياته الأولى أو كاد ،
فكفل لروحه مزيدا من خلود وبهاء ، وبهمن
لجنته مزيدا من مقاومة لأسباب الفناء .

على أن الصورة المنشورة على الصفحة التالية
لكاد تكون نافذة أيضا ، فهي تصدى تصوير التجدد
الذي ذكرنا إلى أنراة مصر ما أصابه الفرجعة من
دلي في زمن من التفرغ سحق . نعل على ذلك

شركة القمير للمهندسة الميكانيكية

كوبيت : ص.ب ٣٩٦ - تلفون ٣٤٦٦٩
دلي : ص.ب ١٣٤٣ - تلفون ٨٨١٨

الوكلاء الوحيدون لشركة

سي.إ.في

تقلى فهار بمجاهات الميزل :
وسارات الماكينات واثق تارات
الاجمالية والأجنبية

ص.ب
سي.إ.في
C.A.V.



مسألة الحياة

بقلم : بافل افلنكو

■ كانت الأم حناز السارح برفقة صبي صغير في الرابطة من عمره ٥ سنوات مرًا قطاران ، أحدهما بالآخر عند المطفات ، وبوقها من المسح . وبوقها الأم مودرها في انتظار مرور القطارين .

وعلى حين بقى ، انطوى الصبي عن يدها وهو يطلق صافًا فرحًا ، وانطوى يده أمام الترام الذي شرع يسير في تلك اللحظة بالذات .

واظلت الأم صبيحة رهيبه جعلت السائقين يسمون الترام . وانحنى الركاب يطلون على المجلات في طلع نكوم .

جرت الأم ، مشتمة السمر ، مكلومة الفؤاد ، إلى المكان الضيق بين القطارين ، وهي تصبح

— كوكيا ، كوكيا !

واسفر احد المرة :

— ملاا بلبي انتك ؟ فبببى اربو ؟ وهو اشفر النمر !

فاشارت الأم براسها ايضاء وهي تكاد تنفخ ، وتجلف العرق التصيب على وجهها ، وقد اصبحت حلقها بيضاء الواحدة ، وراحت تنطق ببيبيها الطافحين طما إلى الناس من حولها .

— طما هو ؟ لقد لقاء احد العسكريين بين دواعه .. من المؤكد انه جرح !

— اين ، اين ؟

وانطلقت في الاتجاه الذي دلوها عليه .





ويطلع الحمار للمرء الأثري ،
بصره وساطه في عهده .
- ولد لا قبل بها ؟ طبعي
أنا ، ولا قبل بها ؟ فلان ، قل
ما سارا ؟
فاسلك براجاسك البهده
السامه من كدها ، ولاص
تشفه حسبها بنظره .

حي اضطرته الى الوقوف ، وهي على وشك
الوقوع في بومة هسرية . صاحت :

- اسمع ، يا هذا . فلان بفل ؟ الى اين
ذهب بولدي الصغير ؟ انك ! انك انشي ! سوف
ادعو الشرطة !

فالتف الرجل اليها ، وكأنها استيقظت من
عموه ، وسأل :

- ما الذي اصابك ؟

والتي التي حولهم في حلة صاخبة .

- الى اين ذهب بولدي الصغير ؟

- هذا ولدك ؟ هذا ابني انا ؟

كان طيار" طويل القامة ، بجفله الضخم ، يسير
على طول الرصيف ، حاملا الولد ، كوكيا ، او
بيفولاي ، وهو لا يبرح يبلله بشطفه . وكفى
الصبري بصفحه ، ويشد الذي الطيار ، ويلوح
انه لم يصب ماى جرح على الاطلاق . كان من
الواضح انه سرور غاية السرور بلقاء هذا الرجل .
وصرخت الام ، وقد لعبت بالطيار :
- ايتها السيد الصكري ...

لكن الطيار تابع طريقه دون ان يسمع شيئا مما
تقول ، بل كان ينهم في غبطة :

- كوكيا ، يا عزيزي كوكيا ! ما الذي جلبه
بك الى هنا ؟ يا صغيري العزيز !

وكان الصبري يجيب عن سؤاله بكلمات غامضة .
وأصسكت الام الطيار من كفه ، وراحت تشده

سرياً حبيبا ، وماتمة صغيرة ، ومطفاة بترولية ،
وحقيبة مطفاة في إحدى الزوايا .

وكانت بعض النقص الصغيرة منتشرة على جدران
المنطقة .

وضع الطيار آيته على الأرض .

— والآن ، فلنتعرف ' إلى القدم براجايف .

— وأنا راجا تشوك . تشرنا . آمل ألا يقع
أي سوء تفاهل .

فقال ، ول من يديه نظرة دهشة وصعوبة :
يسلطها على عدد المرأة

— وأي سوء تفاهل يمكن أن يقع بيها ؟

كانت قصيدة القامة ، ناعمة هشة ، ذات
تقاعيق لطيفة يفسدها قسطنطين عتيق يمر عند
زاويتي فيها ، وميض يبدل على العرة ، هي
جميعها حاتم شام كان لا يد لهذا الوجه أن يملكه
بصورة دائمة .

وكان شعرها الطويل يظلمها بتاج منحني ،
وكانت يداها رفيعتين شائخين ، فخر منهما .

— اجلسي ، ولننحدث ... فليس أمامي وقت
طويل .

— انظري الطائر هناك ، والدمع والفصل ، ومن
ثم تناول فطما من التراب .

— كلا ، فلننحدث قليلا .

على أنها كانت قد نحتت قبل بدء الحديث إلى
فرقة جدرانها ، فاندح براجايف من الإصوات
التي دغمت إليه عبر الدخيلين انهما تشلان الموفد .
وفالقت راجا تشوك :

— كنت الخفن لينينجراد . ومات زوجي في
كاثون الترابي ، أمام انظارى قريباً . وبليت
وحيدة . وكنت عريضة جداً بحيث رحت أشك
في قدرتي على الاستمرار في الحياة . كنت في حاجة
إلى الشعور بآسنان قريب ، إلى الشعور بفخمة
الحياة ، بنفسي حية ... بمساعدة آسنان أسمر
في الحياة إلى جانيه ... وقررت أن آسي بينما
وكانوا كثرة ، لكنني لم أجد فائتي منذ الوهلة
الأولى . كنت أفتش عن طفل يكون شبيهاً بزوجه .
من المؤكد أن الأطفال يتغيرون عندما يكبرون ،
ولكن المتور على الملاجع الفزرة التي انقلبها
في وجه صغرى ، ولو لمدة شهر أو شهرين ،
كان ليبراً لا تخفى لي عنه . ومن بعد ، فقد كنت
أريد أن يجعل الصغرى الاسم نفسه . وحين رأيت

وكانها أراد الطيار أن ينطق من فوله ، فراح
بعض الصغرى في دهشة :

— إن كنت ، يا كولييا ؟

فاجاب الصغرى ، وهو يلاطف وجهه
— فك ؟

وحده لراعيه نحو المرأة ، وأردف :

— ولها ... انها ماما !

— كيف ، انها أمك ؟ وابن ماما ؟

فلوضع كولييا :

— أمما نعتت إلى القبر . إن الكليتين ، عندما
جاءوا ، انظروا النار مفرجة . وقد لملمت الممة
ليلاً عتيق ، لكني نظرت بعد ذلك ...

فقال الأب ، وهو ينتفض الهواء وقد احسق .

— فممت ، يا كولييا ، فممت .

واستدار نحو المرأة ، واستوضح :

— ولقد أخذته أنت معك بعد ذلك ... أجدت
ذلك منذ زمن طويل ؟

كانت المرأة تلبس ملابس الجينز ، شعرها بلستها
فكانها ليس لها شديداً . وكانت يداها ، وهي
تسحبها إلى حلقها ، ترتعشان .

قال الطيار :

— حسناً ، أعفني . ولكن ، كيف العمل ؟ ...
يجب أن ننحدث قليلاً ... إلى أين كنت ذاهبة ؟

— إلى بيتي .

— بيتك ؟

— أجل ، بيتاً .

واشارت برأسها ، صرعة ، نحو الطفل .

— فلنذهب إليه الآن . هل سمعيني ؟

ولمعد الباس ، فسمعين لهما طريق اللورد .

— ولكن كيف ، الآن ؟ ... من هنا ؟ كولييا ،
ابن صديقك ؟ لمطقت ... فلنستمر عن بيننا ...
ولكنك لا تعلم الحق ... انه لا يريد ... انه
لا يعرف أن تصرف ضد القانون .

كان الرجل يلهو بالصمت ، وكانت تسفي وراءه
بخطوات ضار ، وملاحق اللاب تظن محيطها ،
فكانها ممتة بحريمة سيكون مقابها شامتا .

ولم يتذكر قط كيف بلغا العفر .

كانت الفرقة صغيرة ، انما النظر لا يتجاوز

● مصائد الحياة

ودخلت الجارة ، تعمل على صينية لخدمين من الشاي وحسنا من الربات . وتناول براجايف ، بحركة آلية ، أحد القندسين ، ولم يدر أنه لم يكن يفعل ما يسمى أن يفعل ألا بعد ما وضع فيه مملتين من الرشي ..

وكان الضيفت يتكلم على الفرفة . من المؤكد أن راجا تشوك كانت قالت كل ما عندها .

وصاح كوكيا : وهو يصفق بيديه :

— لوه ! يايا ! يايا ! انتظر ! سوف أرى ! فاني ستوبك ! الرشي هذه توضع على الخبز . ألا تعرف ذلك ؟

وكان الأب ينسى ، مضطربا ، حلقا .

— يا للتشيطان ! لقد فعلت عادة ذلك ! كيف يصنع السندوش عندكم ؟ حسنا ، أتي مطبخي ، ولن أعود لذلك أبدا . هذا واشرب أنت هذا الشاي الغني .

لأجابت الضيف بغمزة مؤلمة :

— كلا ، قالت مطبخي أيضا . سأتناول نصيبي من السميد فيلا ، ومن بعده الشاي . وفلقت راجا تشوك ، في غضبة :

— لا يجب أنك لم تصغ أتي . حسنا ، إن كوكيا ابني كما هو أبوك . أنه لي ، والمفتون منحتي أباء ، فقد ليتيت .

— كيف ، ليتيت ؟ أنت تعرفين أنه ...

— أجل ، أنه لا يجب دياولا براجايف . لكنه مسجل في جوارى .

فنهض القندم ، وطفق يذبح الفرفة بطواته .

— يا للتشيطان ! أي مازك هذا ؟ وما حسنا فعل ؟ يجب أن نأخذ ذلك . ونزفد بصورا حسنة . وقيل كل شيء ، شكرًا لك لفتانتك بالطفل ، ومعيتك أباء . وشكرًا لرغبتك الطيبة هذه في الإحتفال به . لو أتي وجهته مهملًا ، فملا حسني كنت أصنع ؟ كنت أحسست بتعاسة عظيمة ! ولكن ، ما حسنا فعل حين أعود ، عندما سني العرب ؟

لأجابت راجا تشوك بثبات :

— لا جدوى من التفكير في ذلك الآن . أمل أن نأخذ الأمر منقطع بحيث لا يتألم الصبي مطلقًا ، بل يفيد من قرارنا هذه ذلك ...

لم يكن الطفل مزجًا على أبيه مثل مزته في هذه

كوكيا للمرة الأولى ، قلت في نفسي حالًا : هذا هو ، صغرى ، صغرى أنا ، وإلى الأبد .

فقال القندم :

— ولكنه ليس بنحبا ، ولي الأمر خطا .

فدخل كوكيا ، في الطوار :

— كلا ، يا أبي ، أتي بنحبي . لقد قتل الألمان العمة ليما أيضا .

كان الصبي يجلس هناك ، ناعلا ، نحاحا ، كعبر صبياء الرشي أوردة رزق دليقة ، وهو يتابع لي فلي ذلك التفاني الذي سيقرر مصيره . وراحت السيدة تقول :

فالوا لي في دار الأيتام إن أم كوكيا قتلت ، وإن أباء سابل في ساحة الشرف ، وإن الأرباب قد قتلوا أو هم في السجن . ولقد كلفهم مع الإدارة في الحال ، وأصطحبه .

فقال براجايف :

إن مقعما يعمل الاسم نفسه قد قتل ، وليس أنا .

فتطلمت راجا تشوك حواشيها لي فلق ، الخس من شيء ما ، فقال الصبي :

— ما بالاك ، يا أباء ؟

— أتي الفتى من حبيبتي الصغيرة .

— لقد عاد نأخذ بطونك من جديد ، يا أباء ، هذه هي ، حبيبته ، على القندم .

فصيح القندم أبنة بطورة ، وراح يترن على المائدة بأصابعه .

كان يتألم حين يسمع الطفل يتأذى هذه الفروبة أنه ، ولكنه لا يستطيع أن يمنعه من ذلك .

ولناولت راجا تشوك جواز سفرها من الحقيبة ولعدته للندم .

— كنت أعتقد أن لي الحق في بيتي ابن مقدم فتيل . أتي متلفة وأنا أمل ، ويمكنني تنشئة الصغرى ... وأنا نفسي أرملة مقدم .

كان صوتها لطيفا حنيا ، وكان براجايف ، وهو يصلي إلى هذا الصوت يفر في الأخرى ، في تلك التي إن يراها بعد الآن مطلقا . الرحمة جما ، المروسة فيلا هي الأخرى ، وإن تكن أقوى بكثير من هذه المرأة . كان يفر في تلك التي كانت رفيقته ، وسماحه ، وصف حيائه وأماله ..

وسمعتك بطي القدم رداؤه ، وجعلت قبته
للمتعة القشة ، ورفع القطار الذي يطلي
نومته . قل :

— يجب ان الحب .

وخرج كالتهم ، والقصبي يمشي بينهما ، وكل
منهما يمسك إحدى يديه .

كان القدم ، الطويل القامة ، الكفوح الوجه ،
العين صغره بوسمين ، يجذب الأنبياء فيتوكل
سائر القصبة الذين يعمرون به كي يناموه ، وقد
فقدوا أخواهم . وكان كوكبا ضوورا بذلك الظفر
كله .

وعند موقف الترام ، حقق القدم ابنه ، وغمر
بالصلات وجهه ، ومنقه ، ويديه الصغرين . قل :

— احب زينايدا أنتوموفنا جيما ، وأعطها .
فاسلمهم الطفل

— ماذا قلت ؟

— لك .. هله ..

— ولكن احبها جيما ؟ قالت ؟

فتسحب وجه زينايدا أنتوموفنا ، وترجمت قليلا
بصورة غير لائقة ، ثم ثمنت :

— كوكبا ، يا عزيزي ، أطلب من أيباد ان يكتب
اليك .

— ابتاد ! مستحب اليها ، أليس كذلك ؟

— أجل . وانت أيضا . يا كوكبا . ولكن ،
كن طيما ، هذا هو الشيء الرئيس .

— مستحب ماما اليك ، وأنا أرسم لك شيئا .
— ألقنا ، وشكرا . . . لكن ، ألي الكساد ؟

يا زينايدا أنتوموفنا ،
وأطلع اليها ، للمرة الأولى ، بصراحة وبساطة

في هيبة .
— ولم لا تقبل ماما ؟ فليتي انا ، ولا تقبل ماما ؟

قل ، يا ماما ؟
فلمست براجايف السيدة الشابة من كتفها ،

ولامست شعاع جبينها بلطف .
— شكرا لك ، أيتها العزيزة ، شكرا !

وفقر على درجة الترام ، ورفع معلم القامد ،
فقد ظل واقفا على الدرجة طويلا ينظر الى هذه
المرأة الهشة الصغيرة ، والتي ابنه الصغير الذي
يشف رقيقا أبيض ، الى جانبها .

ترجمة : سهيل أيوب

للحظة ، يقبضه الرقع القصوى من لباس
سالي القديم .

وكان اللائق باديا على الطفل ، فكانه يفهم ان
هذين الشخصين الكبيرين يتردان صغره ويضني
ألا فضلا ذلك بصورة مرهقة .

وصعد القدم تهيدة مبهلة :

— الكسين ما بكلي لانتين ؟

— لمب اشكو شيئا .

وارتاح محيا راجا تشوك قليلا واستنار .

— لكن ليايه ؟ انه لمن المزم ان لياه هكذا ؟

— لديه كل ما هو ضروري . وليس الوقت
رفاهية . وفيما هذا ذلك ، فليسي هو بالقصبي
المعدل . . . انه محال جيما .

— من الآن فصاعدا سنكون غريبين . ويجب
ان اسجلك في مطون الإدارة أيضا . . سوف اعمل
ذلك . ألي متبول يدك ظم ؟ أكتبني عنوان مركز
البريد الذي لاسطين ان تكتبني عليه .

فاخذت رجا تشوك العنوان .

سالت :

— لكك تريد ان تفضل ؟ اليك هذا الوعد ،
والله موجود عندك .

— شكرا . ألا أموكك عن صلات ؟

— كلا ، فاليوم يوم راحتي .

قلل كوكبا :

— كنت ساذب اليوم مع ماما الى السينا .
ألا نالي معنا ؟

— لا أستطيع ، أيتها الصغير . سافرناكمما حتى
السينا ، لكن لا أستطيع حضورها . يجب ان
أذهب .

وغادرت راجا تشوك المرفة كيلا يترافق القدم
الذي خلق رداؤه ، وفرضي حتى زكافه . ومن
بعد ذلك ، تناول جواز سفر راجا تشوك وخرج
بفحصه باعمان . وعاد الى المرفة ، وهو ما برح
بعض الجواز .

قل ، في شيء من الاضطراب :

— ان فاسك زينايدا أنتوموفنا . هذا واقع .
اما أنا فاسبي فاسيني فاسينيكشي . التي في
الساحة والثلاثين . لا بد من تبادل عسده
المعلومات . ما رايك ؟

فردت ، وهي تبسم :

— أجل .

العرب

عدد ٨٨
١٠ ذو القعدة ١٣٨٥
مارس
١٩٦٦



هذه هي احوال العراق .. استغللتها

المن

السودان
ليبيا
يونس
البحرين
العراق
لبنان

لبنان
البحرين
سوريا
ج.ع.ع.

لبنان
البحرين
البحرين
العراق

جوائز

١٣٠٠

دينار سنويا



● يرجع بنا هذه الصورة الى حوالي القرن السادس قبل
المسيح ، الى حصاره بابل ، في بلاد ما بين النهرين ، وكيف لنا
عن بعض ما حققه ذكرى تلك الحصار ، كعرض الحكام على الآلهة
على الاحد بعد المأساة والموت ، كما يظهر لنا عتبتها من
« ملجأ الخلق » المؤسسة المعلقة المبهمة

حَضَارَات سَادَتْ
ثُمَّ بَادَتْ

عزیزی القاری

● يصل هذا البلد من العربی الى بلدك في اول مارس ،
اول آذار ، اي بعد أربعة ايام من عيد الكويت الوطني ، ذلك
الذي يقع في الخامس والعشرين من شهر فبراير ، نشاط - فهو
يلحق بالعيد الوطني ولم يكد .

● والعربی يتبر هذه الفرصة المتاحة ، اسرة ، وكثنا ،
وقراء ، ليعمل للصوبه جمعاء ، احباءه يذكري ذلك اليوم الذي
هو ذكرى استقلال البلاد ، وعوده الارادة حرة سليمة ميراث
الى اهل هذا القطر العربي الذي لم يلبث ، رغم قلة ارضه ، وقله
عدد سكانه ، ان بنت في عهد ، من اكتمل حريته ، لم يدم اكثر
من ثلاث سنوات ، انه كان حديراً بهذه الحرية ، وانه راد فيها
قنوا ، وكسب في مضمار الصوبه الصادقة شوطاً نظراً اليه
الاحزاب يعني ملؤها الاعجاب والصفه ، وشيء من التمسى لو ان
هذا كان شوطهم وكانت هذه ابعثاتهم .

● وكاد يوم الصد هذا - عيد الكويت الوطني ، ان يفرق
بين ، حمتين ، حصة طواها الدهر فيما يطوي من اشياء ، محبودة
الذكرى ، وطوي معها غابنها واميرها الراحل ، منكور الأثر ،
وحصة بشرها الدهر بما نشر من انشاء ، بشر بالامل المرتفع
فيها أمير حر من اوب ما حرص ، في اول عهد بها ، ان يكون بين
الناس ، وفي اناس ، وللمناس ، هذه ان خلق الله سواسية ،
واخير سنده حير كامل شامل - وعنده ان موه البلد في تضامن
اهله على الخير ، وضعف البلد في الفرقة .

● دعى الله الكويت بلداً عربياً ، ودعى اهلها شعباً عربياً ،
وحشبه ما نصيب الامم الباشئة ، من عربة وغير عربة ، من
اوحاع النوء ، ورعا اميرها عربياً مسلماً تسبح مظلته رحمة
لكل من آمن بالله وعمل صالحاً

والله الموفق .

المحرر

العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

- حديث الشهر . الوحدة العربية ليست شعرا ميلانيا يصرخ به الصارخون .
ولير يستجد برسات البيوت ولا يذكر أربابها . الحرب اللبنانية توشك أن تنحول إلى
حرب لوية ؟ شيئا حائر قلق ، وهم كالفيل في ميدان السباق ما أكثر سائلهم
في الطريق ٨
- السلطة الشخصية في الكويت ... ٢٠
- مرآة الرأي المصري ... ٢٠
- مرآة الرأي الغربي ... ١٤٤

استطلاعات صحفية مضمرة :

- الاغوار ، من فيض مجلة والفراغ (بالانوار) ٦٨

لغات وآداب :

- صفحة في اللغة ... ١٧
- الدراسات الأدبية الفلسفية في حاجة إلى دراسة الأساليب العلمية ٢٦

تاريخ وتاريخ أشخاص :

- ابن حيان وكناه « الفيلسوف » في تاريخ الانفس ٤٨
- ابراهيم بن الهادي . أحفل به التاريخ مضافا ، وسبه خليفة ؟ ٦٠
- حضارات سادت ثم بدت . لحظة الطغيان عند البابليين ١١٢-٢

إسلاميات :

- الترمذي . كتابه الجامع أحد العهد السنة في الحديث النبوي الشريف ١٠٧

طب وعلوم :

- في سبيل موسوعة علمية . الزمان .. العنبر .. القسطورة ٢٨
- طبيب الأسرة . من سبب الكحول الموت ؟ لماذا لا نأكل اللحم نيئا ؟ العادة الشهرية
إذا أصعبت . النسي والمسيخوخة . خطوط الأطباء رديئة ٩٩
- أبناء الطب والظلم والإخراخ : رجل يموت وقلبه يحيا من بعده ! ضحايا التشويع
الطفاقي . حضارة يبرو كانت قبل كوليس . دوج أمريكا من أحسن الأمم بقاء
جسم . أكبر قرملة في العالم في أدق القلة ... ١٠٢

العرب

مجلة عربية مصورة شهريه حاشية

تصدرها وزارة الأرشاد والآباء بحكومة الكويت
والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

AL ARABY - No 88 March 1966 POB 748 - KUWAIT

الصفحة بالكوييت : صندوق بريد ٧٤٨ - تلفون ٢٦٤٤٦ - لمراتب دائري

الامتصاصات : مطبق عليها مع الإدارة - قسم الإعلانات

التراسيلات : ذكر . باسم رئيس التحرير

صورة الغلاف

● هل سمعت من قبل عن « الأصوار » ؟ هل تعرف ما هي ؟ وأين هي ؟ إنها منطقة من الوطن العربي في قلب العراق ، ما بين دجلة والفرات . . لكنها منطقة مجهولة لم تطأها أقدام إلا القليل من الفرياد بها منطقة المستنقعات الملوثة ، حيث يعيش النملس في « الجياش » ، وهي أكوام مقالة في الماء من الجوص وسات البردى ، ويستقون على الفور « الشحيف » ، وهي الزواجر الأسبانية التي تلمب على الدور الذي يلعبه « الجنول » في مدينة البندقيّة !

(انظر الانطلاق على صفحة ٦٨)

علم نفسي :

- ٥٢ ● الرونة والتصلب : محوران متعارضان من معاور الشخصية الانسانية

ترسيمة :

- ٩٢٦ ● الام تنافس في رعاية التوأمين من ابتهاج الوهوبين

شعر :

- ٢٤ ● من وهي الريح : قصيدة :

ركن الأسرة والمرأة :

- ٩١٤ ● المرأة : حياتها بحياة الرجل ، ولحيته الرجل ، ومن اجل الرجل ، لها هي نفسى

قصص وجرائم :

- ١٢٥ ● من اخفاء القصاص : جارة القصة :

- ٩١٦ ● المراع البتورة (قصة) :

كتبا :

- ٩٣١ ● نقد كتاب الشهر : الحامضي ولريم سومرست موم

- ٩٣٧ ● مكتبة العربي :

متنوعات :

- ٢ ● عزيزى القارىء

- ٦ ● مرشد القراء

- ٢٢ ● مسابقة هذا البلد

- ٤٦ ● دروسنا

- ٦٧ ● نتيجة مسابقة القصد ٨٦

- ٩١٨ ● طرفه هرية :

- انت نسائي ونحن نجيب : القصاص والموسيقى والتلفزيون لا يقول بخبرهم

- ٩٣٨ ● الا لفرقتين :

- ٩٤٢ ● اضحك تضحك الدنيا ضحك :

لنن القصد : الكرم ١١ فلوس : مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ؟ رواية
او هو؟ شلى ، العراق ١٢٠ فلوس : سوريا ١٠٠ قرش - لبنان ١٠٠ قرش
الاردن ١٠٠ فلس - السعودية ؟ ريال - السودان ١٠ غروشي - ج ع - ١٠
لروشي - تونس والجزائر ٢٠٠ طليم - المغرب ؟ درهم - اليمن ٢٠ شلى
بنيبا ١٠ قرشا .

الاشراكات - للاشتراك في المجلة اتصل طالب الاشتراك بالشرطة العربية
للتوزيع بيروت - ومنها - بيروت - ج.ب. ٢٢٨ ويكتب على الغلاف 2
الاشراكات العربي .



لماذا نخدع أنفسنا ؟ !

• هذه كلمة سيد الوجة بها أتيكم يا لصحة الاستطلاع الذي نشره من مدسه « شبام » محرمات من مقد لارح ، حتى لقد قال صدوكم ان أمن هذه ايدسه يصنوع مع الحبر والهام « .. وهذا لا ريب افترء بعض ما كان يجب ان يصدر عنه »

صحيح ، شام مأخره كبراء بسه يكونوا وصحيح ان القطر المحرمي كله متضخم ، ولكن بس الى هذا الحد الذي بسفه صدوكم ، واندى يصنع فيه الكثير من سحاسي محمد بوباهر / من أبناء شبام المدينة واحداها

المدينة النورة

سعو ان هجرة الى المدينة النورة قد انستك ما في بلدك .

اما اذا كنت تريد ان تطسي البطلاق حتى لا يلقى اتنا متطلون ، فذلك ما لا يرصد ، لاننا نكون قد خدعنا أنفسنا ، ولبننا حيث كنا ، بينما العالم كله يمسح الى امام ...

« العربي » : ان ما بسفه استطلاعا عن « شبام » لم يجانب الحقيقة في شيء ، والكول بان أهل هذه المدينة او تلك القرية يتعاون مع الحبر والهام ليس بالتيه الجديد في كثير من البلاد العربية ، وخاصة في الريف ... وهو في شبام حيلة لا زلف فيها ، وقد ابتها الصور التي لا تكذب ... وان كان

عربي ... وليس مستشرقاً

تراء » .

من هذه الصبارة وما لافا ، ومن السيل العام للكلام بيا القاري ان الاستلا « مزيد » الدكتور هنا هو من الأدبيين الذين توسوا عن بعض استلا الماصرين ، والله من الذين حتى بهم الغشال في ضمن من يرجعون أصال استلا العرب ، كما انه هو الانطزي الذي بدأ طريقا للكلام من اعلام الادب عندما ، وان سائلة الدراسات الشرقية ل جلسة نابولي قد حلوا حلوه وانهم يؤلفون اليوم كتابا جالسا عن « هـ حسين » . والحقيقة ان الاستلا « مزيد » هنا ، لم يكن التجلي في يوم من الأيام ، وانما هو عربي ترك القاهرة احواسا

• ضمن العدد الرابع والتمالون من مجلة « العربي » مقالاً للدكتور « حسين موسى » بعنوان « المصطفى العربي الماصر » وبحث فيه فقرات نقود القاري، الى الخطب بين ادب عربي واخر ادوبي كنوله .

« خلال السنوات الأربع الماضية ظهرت في شتي لغات أوروبا ترجمات لروايات عربية طويلة ... وظهرت كذلك دراسات كثيرة عن بعض استلا الماصرين ، آخرها ذلك الكتاب اللطيف الذي نشره الاستلا « مزيد » A.M.H. Maryad بالإنجليزية عن استلا أحمد أمين طبيب الله

••••• اين جامعة الدول العربية ؟ •••••

ولا هم له الا الجري وراء النساء لاشباع دغياته الجنسية ، وجسمهن حوله في الحرمان في هيئة الجوارى والخطيات ، فضلا عما فيه من تشويه للحياء العربية وما فيها من عقائد الكفر والتهمة !

واجب من ذلك ان تسمح الحكومات العربية بدخول الافلام التي يفرجها او يمتلكها مخرجو تلك الافلام المخرقة ومحتوها ، امثال بول بريتر ، وتشولي مالين وغيرهما ؟

لما لا نستغل الحملة الجنسية التي تلحق في استيراد الافلام يفرجها المصار الصهيونية والاستعمار ، في انتاج افلام عربية لمعالج مختلف الدماغي والتمثالي الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي ، ومن بينها قضية فلسطين التي تصلح وحدها لخراج عشرات الافلام ؟

لما لا نتج الافلام باللغات الاجنبية لمكافحة الدعاية الصهيونية والاستعمارية لحدنا ، ولنتكلم العالم الثمين على ما يجر به طريقنا من امجاد ؟ لم ما هو رأي الشعب العربي ؟

وما هو رأي الجامعة العربية ؟

سلم عبد المجيد القاسم
كلية الطب بجامعة فراتة / اسبانيا

● ان الحرب التي لفتها اسرائيل على العرب لا تقتصر على تلك الممرات او التنازلات التي تنسب على الحدود بين حين وآخر .. ان هناك معركة اخرى واشد خطرا من تلك التنازلات .. معركة الدعاية !

ومهما حاول الدافعون عن الدعاية العربية ضد اسرائيل في الافلام الاجنبية ، فلم ان يستطيعوا ان يقننوا بان لهذه الدعاية اثرا يذكر ، بلقياس الى ما تركه دعاية الصهيونية التي تسيطر على كبريات دور الصحافة في أمريكا وبريطانيا وغيرها .. وليس هذا ما يريد ان تعرض له اليوم ، وانما يريد ان الفت النظر الى تلك الافلام الأمريكية وغير الأمريكية التي تلحق طبعا للالين من المؤثرات لتشويه سمعة العرب .

لقد عرض هنا اخيرا فلم اسمه « أمريكية في الحرمان » ، لقي من النجاح المصاف ما لقي فلم « لودس العرب » الذي يصور النضال العربي وكأنه ضئيل بطون الصديق ويهدد بالضياع ، او فلم « الخروج » الذي يقضي لبعة اشباع فلسطين على ابتهاج العرب لا على الصهاينة ومن ورائهم الاستعمار .

ان فلم « أمريكية في الحرمان » يمثل العربي

الطبيعي ان يستدرك ايضا بعد ذكره لكتابه الاستاذ « حريد » فينبه الى انه ايضا عربي وليس اوروبيا .

ودرجاني اخيرا ان يفي الدكتور بوعده وتنبأ لديه فرصة فورية بتعلقنا فيها بما سبق ان نشرنا به خلال مقالته السابق في مجلة « العربي » من ذلك الاحصاء للدراسات الادبية التي تقوم بها اديب عربيون حول ادبنا العربي ، ومن ذلك العمل الانسي الضخم الذي بدأه استيفانة معهد اللغات الشرقية بجامعة نابولي عن الادب المعيد في نتائج الدكتور طه حسين .

سليمان سليمان مسلم
دبي : الطليح العربي
(القبة على صفحة ١٥٤)

وجال في اوروبا يدرس في هولندا وسويسرا وغيرها ، ولا كتب رسائله ، المذكورة في صدر المقال ، عن احمد امين وثالث بها شهادة الدكتوراه عاد الى بلده قبل العام الماضي ، وطبع رسائله هناك ، وهو الآن استاذ للادب العربي الحديث في كلية الآداب بجامعة الرياض .

ومن الغريب ان كتاب المقال اخذ بعد فائقة من الاوروبيين الذين اهتموا بعرضي فيون صحن الادب العربي امام القاريه الاوروبي ، وعندما وصل في هذه القائمة الى كتاب « مقدمات للمطالعة »

A Reader in Modern Literary Arabic
استدرك حيثما لفظ وقال :
« مؤلف هذه الكتاب ليس مستشرقا وانما هو اخ لبناني هو الدكتور فرحات زيادة » وكان من

الوحدة العربية

بقلم رئيس التحرير

■ كتب في افتتاحية يابر أقول :

« أيا بعدنا الآن من الوحدة ، ونحننا صديقين ، وخلصنا أرب الساسة والساسة والمفكرين ، فلننا أن الوحدة الشاملة الكاملة تراجعت اليوم في حبلان العرب إلى حين ، تراجعت بها التجربة المرة والأحداث . والحدث اليوم أولى أن يكون في وحدة كل قطر . الوحدة الداخلية التي لا تكون وحدة خارجية إلا بها . وحدة التكتل الذي فيه يمار الدولة . هذه الوحدة الداخلية ، في حاجة إلى رعاية كثيرة في أكثر البلاد العربية . وإلى بحث كثير ، وحدث كثير . إذ كيف يمكن التوحيد بين وحدات هي في داخلها متصدعة » .

« فلما انتقلنا بالوحدة إلى ما بين البلد العربي والبلد العربي ، وجب أن ننظر في الوحدة الثقافية ، وفي الوحدة الاقتصادية وفي التنسيق ما بين أساليب الجيش جميعا وأنظمة الصحة ما أمكن التنسيق ، وأمكن للرب » .

« ويقلنا ، نحن العرب ، من حيث الوحدة الكبرى ، إلى حين غير قصير ، وحدة العرب » .

هكذا كنت .

وأي لاعود فأكرر القول بأن السلي
فبت كان حقا ولا يزال .

وأنه ليس شيئا أحق بالقول من هذا
الذي ماله رئيس تحرير « المصري » في
ذلك المقال .

وأريد اليوم فأقول . أن الوحدة
العربية ، في ظروف التاريخ العربي
الحدث ، ومع روايته وهي كوارث ،
شيء لا يمكن أن يعمله الناس على مستوى
عواطف الحمائم والشعور العام وحده
لأن وحدة نسي على هذا المستوى تكون
كالتشيء الطاق ليس لها قرار . ليس لها
عمد متناصلة في قاع البحر تفتتها .
أن تدواق الحمائم للوحدة ، تحيلا
غير مذاقها عملا .

وقد كتب لي بعض غلاة المعاندین
القوميين يقول أنه لم يرمس من هذا
أقول . أنه يؤمن بالذي أقول ، ولكنه
مع هذا يود أن يخاص « حياها كرهه
ليس في أي عكس ما أقول . وهو
يقول حب هذا حقا . . مما كان لرئيس
تحرير « المصري » أن يظن بعقله .

هذه أن رئيس تحرير « المصري »
يجب أن يكون حامل شعارات في الأمة
العربية ، دائما يصرخ بأخبار النصر ،
ولو كاذبة ، حتى تصبح الأمة ذات يوم
فتجد الملو عند عتبات دورها ، بدق
كعوب منادقة الأبواب !



لا بد من ترويض العرب في نفس بلدهم حتى يخرجوا
من عبق الاقليمية الى عبقوحه العربية الواسعة

اذا كانت حرة في اختيارها . فكيف اذا
لم نكن !

ان سعى من التوعية طويته تطلها
التحضير للوحدة الدستورية الكاملة
الشاملة ، ان تكن هذه حقا هي حجر
مطلقة تستقل بها البلاد .

انه الى جانب الوحدة ، التي تكاد
تنتزع فيها التصوب منزع ، عاد بماء ،
توجد صفوف اخرى من الوحدة لعلها
احفظ للكيان ، واقل مسا للفرقة المحلطة ،
وهي احفظ لما يعال المرء احيانا انه بعض
كرامة الانسان .

وهي فوق ذلك اقرب مثلا .

والى ان تتحقق اسباب الوحدة ، بعد
مام او عشرة اعوام او عشرات ، سوف
تتالي ابدى المربي في اى بلد كانوا بالشيء
الكثير الذي يحتاج الى تحضير وتدريب ،
ويحتاج تحضيره وتدريبه الى الزمن
الكثير .

ان من البدائل ان الوحدة تكون اسبر ،
واسر كثيرا ، بين المتشابهين . فالحضرة
الوحدة يجب ان تتشابه البلاد المصرية
علما وادبا وثقافة واهة وتتشبه اجساما ،
وغربية اهتمام ، ومعالجة مال ، واستثمار
ارض ، وتصنيع مولد . كل وجه من
وجوه الكيانه هنا ، نحاول ان نعطيه
شبيه اخيه هناك ، الا فيما تدعو الى
الحلابة فيه مصلحة . ومعنى هذا ،

الا نوع من الاقليمية الليفة ، وسما
حب الاوطان .

وحبيب اوطان الرجال اليهم
مارب قضاها الشهاب هناك
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهمو
مهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وللاقليمية ، حتى في البلاد المستنيرة ،
حسابية تجاه كل قريب من البلاد ، لا

سيما فيما يتصل بالسلطان في البلاد .
لقد كره الفرنسيون وجود الجنود

الامريكيين في فرنسا من بعد حرب ، وهم
مخلصوهم من كنعهم ، ولم يرحب الانطير

لمن حلوا منهم في بلادهم وهم ذوو الاصل
الواحد والسان الواحد والدين الواحد .

وبن العرب يحرم على التستر على
جندنا وهم يسيرون في بلاد عربية

شعبية .

الاقليمية والوحدة العربية

ان الوحدة ، واسى بها الوحدة الكاملة
الشاملة الدستورية التي تشيع في افهام
الباس ، سوف تكون لها مطالب ، وتكون
لها مظاهر ، تسمى 'اخصاب' الاقليمية
متوحها وحما شديدا . ان الوحدة
تطلب برول البلد الواحد من بعض
وحوه السيادة فيه ، فكيف يرجى من
تلك الاقليميات التي نعرفها اليوم في
البلاد العربية ان ترضى بهذا . او ان
يعصب غضا سهلا وتتل لهذا ، هذا

الأساليب التي تستثمر بها الموارد والرجال .
 أن الوحدة اذا نمت قليلا ، أو اذا
 هي تحتمل لها الدهر قليلا أو كثيرا ، فحير
 ما تنهي البلاد فيه زمانها - دون أن
 نسي الوحدة - هو قيام كل بلد عربي
 بالصحة بأمر نفسه ، بأرضه مقومات
 الحياة فيه ، أساطين عريضة ، تحمل
 مطالب هذا العصر الحديث وحاجاته
 الثقيلة ولا تزلزل .
 ولتذكر دائما ، أن الوحدة ، التي
 نضم آخر الأمر نياقا ، غير الوحدة التي
 نضم صلة ، ومهدا وآسادا .

ممارسة التعاون على طول الخط - ولا
 شيء كالتعاون ، مع الإحلاس ، بصلح
 المنفعة الواحدة اصطفا ، ومع المنفعة
 الأبعد والحب وهما سد الوحدة .
 ومع التعاون شيء آخر - على أصحه
 أولا وقبل التعاون لأنه كالألف تسبق
 الاء في حروف المعاء - هو اشتغال كل
 أمه بأمر نفسه اشغالا كاملا حثا
 تحاول به أن تسبق الرمان سقا ، تررع
 البلاد اذا لم تكن تررعت ، وبصحتها اذا
 لم تكن تصحت ، وأكثر البلاد العربية
 لم تصنع بعد - وسنمر ثروتها
 الطبيعية ، ولروتها الثرية ، بأحدث

الحزب العائليَّة الثالثة ، نُوَيْسَكُ أَنْ تَفْرِضَ نَفْسَهَا عَلَى النَّاسِ قَرْصًا

الوحد العميق الذي نفوس فيه قدمها
 في الحروب الشرقي من آسيا ، وتزداد
 فيه كل يوم قوصا ، فلا يستطيع .
 سم أنها فرضت على الحرب هدنة ،
 دامت أكثر من شهر ، سميت فيها إلى
 انتهاء حرب ، وتوسط الكثير من أمم
 الأرض في محاولة انتهائها . وحاء الرقص ،
 لا من الحائب الأقوي ، والأقوي كثيرا ،
 ولكن من الحائب الأضعف ، والأضعف
 كثيرا .
 وعادت الولايات تمنح الغواه النيران ،
 لتهدم الحور ، وتضرب المصانع ،
 ولتسحق اللمار في شمال قتاف ، وأسعت
 لذلك أمم الأرض ، إلا انحلترا ، فقد رات
 في عودة الحرب أنها فرصت على الولايات
 المتحدة قرصا ، والا السيد أبو رقية
 المصري ، وربر خارجية الدولة العربية
 البوسنية ، بعد رأى أن ما فعلته الولايات
 من العودة إلى الحرب إنما كان دفاعا
 عن النفس . . .

سكنت الولايات المتحدة من قلوب
 صدم ، أباما طولا ، لم عادت إلى نصف
 الشمال أشد ما يكون .
 وهي عادت لا حيا للقصف ، ولكنها
 عادت تورط في الحرب .
 وهي عندما بدأت هذه الحرب كانت
 لها أقوى قوة على ظهر الأرض ، فباله
 القوة المبردة عررت بها مدخلت الحرب .
 مدخلها الحرب كان ورطة القوى
 لا ورطة الضعيف .
 وهي دخلت الحرب بحسب أنها
 تستمر شهرا وشهرين ، يضر بعدها
 الأعداء على ركنهم ، ثم يسقطون .
 ولكن الحروب جميعا دلت على أن داخل
 الحرب يدخلها في الوقت الذي يشاءه
 هو ، أما خروجه منها فامر لا يتعلق
 بمشيئته هو وحده أبدا . . إنما يتعلق
 بالأحداث التي تتمحور عنها الإيمان ،
 وبالصقد التي تعقدها ، فالجرب أن
 حلت عقدة ، وربطت لكل عقدة تحلها
 عقدة ، وثلاثا .

وآخرون ، ونحن معهم ، يرون في هذه
 الحرب التي عادت ، أنها تنذر بأن يكون

واليوم تريد الولايات أن تخلف من

في الصين هي غاية الأمريكان إذ يستقلون عليها قنابلهم ويفسرونها تفسيرا .

إن أكثر شيء عكس صفو الأمريكان دخول الصين نادي اللزوم . ولقد قدر الأمريكان أن الصين سوف يشتد بهاها اللزوم في العشر القادمة من السنين .

وليس خطرا على أمريكا كخطر الصين ذرية . أنه لا يفصلها عنها غير المحيط . وهي دولة تناسب الأمم الغداة هكذا بهارا جبارا ، حتى الروس . وهم دولة لها موارد من الرجال لا تفتن .

رابعا : أن أمريكا تتجمل الصين أخطر عليها من الروس حوات كثيرة . وذلك لأن أمريكا وروس تربط بينهما ثقافة العرب المذبية ، وبغامة الدين ، ودمك من الملوك أن النشعة ذهب بالدين . ولقد بين في الأنفس ، حتى وهي لا تعيها ، أنكر لا تمحوها الستون هكذا سربا ، ولو حسين كانت أو سبعين . والروس يفضي ، والأمريكان يفضي ، والصين صغر . وفلسفة هؤلاء في الحياة تقيض للفلسفة أولئك ، ودع ما جاءت به الشيوعية من فلسفة لا تتعمق في النفس إلى أكثر مما يتعمق إليه الطعام والشراب .

من أجل هذا أرى أن أمريكا لن تأخذ للصين الذرية ، في العشرات من السنين القادمة أن تكون . وهي لا بد ترمس بها العرس ، حتى تقع على العلة التي إذا تعلقت بها لتضربها بالذرة كانت علة في العرف السياسي غير مرجوحة تماما .

خامسا : لا أظن أن أمريكا تعشى الروس في هذا الأمر كثيرا . لسا بدرى بالطبع ما يكون عليه موقف الروس إذا أسقط الأمريكان الذرية على الصين . ولكنا نك أنكر النك في أن الروس سوف يصنعون أكثر من كلام بلاء الدنيا أعداء ويصنع الأذان . أن خطر الصين على أمريكا ، مثل خطرهما على روسيا ، بل هي أشد خطرا على الروس . أن الحيوث الروسية قائمة في وجه

أعداءها الحرب العالمية الثالثة المنتظرة ، تحول إليها هكذا جلسة في الرمان ، ماذا كسل الأرض مشتتة ، وإذا كسل الناس لها خافضون . .

نوضح ذلك في أبحاث حول

أولا : أن من المرجح جدا أن يحدد رئيس الولايات المتحدة أنه في ماري لا خلاص له منه إلا باستخدام القسلة الذرية سعيها على فتنام الشمالية .

أما احتمال ذلك فعرب . فبعد سبي أن اصرح رئيس لجنة القوى الحربية بالكونغرس الأمريكي استخدام الذرة في فتنام . والذي يذكر الظروف والأسباب التي دعت الرئيس السابق للولايات المتحدة ترومان ، إلى تمرير أسفاط القسلة على هوريشيا ، ثم على نيجراكي ، ليهي بها الحرب العالمية الثانية التي استعصت عليه ، يحدد شيئا كبيرا من ظروفه تلك ، وظروف جونسون رئيس الولايات المتحدة . . . وأنه بالمنطق الواحد سيطع جونسون أن يحصل على موافقة الكونجرس على استخدام الذرة في إنهاء هذه الحرب العاصرة التي ينتهم كل شهر من أرواح أسائهم الألوف في غير نهاية للحرب ظاهرة .

ثانيا : أن الولايات المتحدة لا تزال تذكر كيف وقعت قربنا قبل ذلك في مثل هذا الموقع الذي لا سرف دولة عطش ، وباتت آخر الزمن بالفضل والهزيمة على أيدي نفس هؤلاء الرجال في نفس تلك البقاع من الأرض وطلت النجاة بالخروج منها . والولايات لا تريد لعبها أن تسحب من حبوب شرقي آسيا آخر الأمر مهرومه محدولة حاسره .

ثالثا : أن حرب فتنام اليوم ، هي حرب فتنام في الأكثر ، وحرب الصين في الأقل ، ظاهرا . ولكن لولا الصين ما طالت الحرب ، أو هكذا يزعم الأمريكان . والحرب الذرية ، أن وقعت ، فسوف تكون الصين هدمها أكثر من فتنام . وسوف تكون مواقع صنع القسلة الذرية



ورقة الصين مملوكة في أنها تريد أن ترحل إلى الشمال ، إلى منشوريا وسيبيريا وتزرع فيها في سنوات مئات الملايين من الصينيين ، من رجال ونساء .. وأطفال .

مليونها ، أو ثلاثاتها .

إن الروس أمة تريد أن تعيش ، وأن نفس أمة ، وقد أختارت ببطا من الجيش اسمته شوميه ، وهو مذهب عبيده . وعقدتها هذه شركة بينهما وبين الصين ، فهي ست تعاطف بينهما . ولكن إذا أصبح وجود الروس نفسه مهددا ، تهدده الصين ، فسوف لا تفنى عقيدتها عن ضياع وجودها شيئا .

الحشوش الصينية على الحدود التي تفصل الصين عن سيبيريا .. ورقة الصين مملوكة في أنها تريد أن ترحل إلى الشمال ، إلى منشوريا وسيبيريا وتزرع فيها في سنوات مئات الملايين من الصينيين ، من رجال ونساء .. وأطفال . وادن تصبح الصين ، وبها أكثر من ألف مليون نسمة ، تغطي الرقعة الهائلة التي تقع بين المحيط الهادئ والمحيط المتجمد الشمالي ، وإلى جانبها روسيا يمانتي

و نحن نسم الأرض الصغيرة ، أنما
نظر ومفكر . وليست طفلة ذرية تطلق
في أقصى الأرض إلا ناسعة لأكثر من شيء
تصل بحياتها اتصالاً وثيقاً ، في ركنا
هذا الهاديء البعيد الذي فيه الهدوء
أشبه بقطب النائم منه بصحوة اليقظان .

إن حقائق الحياة الإنسانية لن نغير
أبداً . أمة الف ، إلى جانبها أمة مائة
أو مائتان ، لا بد أن تطحن عليها ، وأن
توردها أزدرداداً .
ولس أعلم من الروس صفائق الحياة .

وزير شتيفت ربات البيوت ، ولأنه كثر أربابها

وقد هم البائس الراتب ، وأكثره يأتي
من الفحم . وانبطرت بلاد الفحم .
وسواء الأحد متى منه دائماً بقية باردة
سمع ربه الأسره يوم الإثنين فمعها
من الطبخ لنوم بطلاب است الأخرى ،
لا سيما من قبل وسقف وترتيب .
والفاز لتدفئة عدداً شلح السماء

أما السبب الذي دعا الوزير إلى هذا
الداء ، فشيئان . أولهما : أن مصنعا
من المصانع التي تصنع العازز اتكسرت في
إسفال معطل . وساع بذلك على
البلاد ٢٥ مليون قدم من غاز كانت
تنتج يوميا . وثانيهما : اندثار المراسد
بأن الجو سيكون جواً ذا برودة وللوج
كثيرة ، وهذا يحتاج إلى زيادة في التدفئة
والى زيادة في استهلاك العازز . ولم
يسأل الوزير أن يرحوه من الاقتصاد في
غاز التدفئة كما يقتصدون في غاز الطبخ .

والفاز لصناعات البلاد

وذكرهم الوزير بأن العازز ليس لطيف
الطعام فحسب ، وشيء لعملة الأحد
مضرب ، ولا لتدفئة المنازل فحسب ،
ولكنه كذلك للصناعات القائمة . فمن
الصناعات القائمة ما تعتمد عليه كل
الاعتماد . وذكروهم الوزير بأن تسفل
أحد مصانع العازز في الماضي غير البعيد
سبب إهمال الإنتاج بعض مصانع
العازز والصيني ، وبعض مصانع
السيارات . تمطلت يومين ، وفقدت

وسبب صحتف يوم الأحد من انحطرا .
فأرجعتها على عادي إلى ما بعد عشاء ،
ثم أهدت الصفتها .
وكان ما لفت نظري أول لافر فيها ،
رحاء من وزير بريطاني ، إلى الجمهور
البريطاني ، لا سيما جمهور الشمال
من انحطرا ، أن براعي الاقتصاد . أقصى
الاقتصاد ، في استهلاك العازز ، لمدة
شهرين أو يزيد . وهو على الإحصاء دما
رباب السوب إلى أن يبيع في هذه المدة
عن عادتها في شيء فحتد الفحم ، فضاء
الأحد المستطاب ، وأن تفتاض من شيء
الأعوان ، وفيه استهلاك للعازز عظيم ،
تخمير الفحم أو بسلفه توفيراً للوقود .
بهذا يحتاج إلى الشبلة أو الشبكتين ،
أم العز من صناع إلى صمبي من العازز
المشتغل بعباب الكثير من الفاز .
ولهم مفرد كل هذا ، لا بد من
إصاح بطين .

١ - خطورة سواء الأحد عند ربات
البيوت .

٢ - السبب الذي دعا الوزير إلى
طلب هذه النصيحة من ربات السوب .

خطورة سواء الأحد

أما خطورة سواء الأحد فبعلها كل
من عاش في تلك البلاد . فلا يكاد يكون
يوم أحد عند القادرين ، إلا بالسواء ،
وأكثر أهل هذه البلاد القادرون . والعازز

والواقع أنه تسفل بعد ذلك مصنفان لصناعة العازز الخواص ، فبلغ التخم في إنتاج الفاز ١٠٠

مليون قدم في اليوم .



على ربات البيوت ،
الإنجليزيات، أن تنافس
عن شئ اللحم في
الأسران ، بتحميره أو
سلقه المصدا في الماء

ولم يفض على هذا الإغراب عن شراء
السمك أيام حتى عاد التحلر إلى ضعف
المان السمك إلى ما كانت عليه قلا .

روح الجماعة التي نفتقدتها في الشرق

إنها روح الجماعة ، في هذه البلاد ،
وفي أمثالها من البلاد الرومية ، هي التي
تخدم هذه البلاد في سرها وفي سرها .

وهي هي الروح التي نفتقدتها في
الشرق أفتعالا ، في عصر الحياة وفي
سرهما على السواء .

إن الفرد في الشرق ، وإله في الشرق
العربي خاصة ، إذا منظر أقلر بشيء
يسوء إليه ، ذكر بعينه أولا ، وقبلما ذكر
من بعد ذلك الناس . وحتى القسرد
الحجر في الشرق ، الذي في طبيعته أن
يذكر العير قبل النفس ، وذلك غالبا
نسب تقوى الله ، هذا الفرد لا يلبث
أن يقلع عن ذكر العير إذ يجد الآخرين

البلاد بتمطها إنتاج يومين ، وتعمل بذلك
خمسون ألف عامل .

وقال الودير لربات البيوت : فأنن
اذ تقتصدن في استهلاك الماء ، إنما
تؤمن الممل لرحالكن .

ومضت الأيام ولم يعد الودير يكرر
المداء .

بداء واحد كفاه لاصاية هدف إزاده .
وهو وجهه إلى ربات البيوت لا أربابها ،
وهو يعلم أنهن سميمات مستحبات .

السمك وربات البيوت

وحار الطعام في انجلترا لا يحشون
أحدا مثل ما يحشون ربات البيوت .
أذكر أن تجار السمك في انجلترا ،
في سنة من السنوات الماضية ، دفعوا
لهم بضعة بنسك . فرغعت النساء
عقائرن احتجاجا ، وظلت أحدهن من
نساء البلاد الكف من الشراء .

لا يدعو اليه الداعي فيستجاب اليه فوراً
من فوق منبر .

انه شيء يربى في الطفل صغيراً ،
ونشأ عليه . ونموه ، وقد لا يعطى
اليه ولا الى اسمه تماماً . كما يطلب
الطفل الطعام ولا يعلم انه لقيام جسمه .

انه شيء يتعلمه الطفل في البيت طملاً ،
لم صبياً ، في مجتمعه الصغير ، مجتمع
الأسرة . على أن يكون قد سبق أن تعلمه
الآباء وتعلمته الأمهات ، علماً ومراتباً
وتحريه ، ففاقد الشيء لا يعطيه .

وهو شيء يتعلمه الصبي في المدرسة
على أن يكون قد سبق أن تعلمه المدرسون
وتعلمته المدرسات ، علماً ومراتباً وتحريه ،
معاقد الشيء لا يعطيه . والمدرس الذي
يسمي في الزحام ليسبق غيره في اغتنام
شيء لا يصلح لمثل هذا النوع من التعليم ،
ولا لبث روح الجماعة في أبناء الجيل .

وفي المدارس والجامعات ، وفقرتها ،
والمانيا اجتماعية ، فيها كلها فرس
ترب روح الجماعة في لاهي وتخرجين
على الهواء . وفيها مظاهر نجاح التعاون
ظاهرة بيعة ، وفيها مظاهر حذلان
الإنابة ظاهرة بيعة . والنقلة بروح
الجماعة من ميدان لكرة القدم ، الى سوق
بردم عند الناس للشراء ، نقلة يسيرة ،
انها عادة افكر ، وعادة القلب ، لا يسهل
على القلب اقتراحها اذا هي تأصلت .

ولكنها ، لتكون عادة تتأصل في الامم ،
لا سيما المتحطلة ، ولا سيما تلك التي لم
تعود تفقه الحكام القروى المتطاوله ،
واذن معدت الثقة مما بين جماعاتها
وافرادها ، أقول لتكون روح الجماعة
مادة تتقمصها أنفس الجيل فلا تعلمها
حلماً سهلاً ، لا بد من مرور جيل كامل
او بعض جيل لتترب عليها .

بشرط ظاهرة يسبق كل هذا : ذلك
صلاح الحكم والحكام ، فالحكم الفاسد ،

سامين ، في الإزمات ، لانفسهم ولانفسهم
وحدها ، تاركين أبناء وحده للتهلكة
والدمار .

روح الجماعة لا تكون الا حيث تكون الثقة

ان روح الجماعة لا تكون في مجتمع
الا حيث تكون الثقة .

والثقة هاتفتان :

ثقة الناس في الحاكمين أولاً .

ثم ثقة الناس بمفردي في بعض .

ثقة الناس في الحاكمين

اما ثقة الناس في الحاكمين فتتق في
المدالة انها تكون . وثقة في أن الحق
لا يختص . وأنه اذا اغتصب لما اسرع
ما يسترد .

وثقة الجماهير بحكامها في الشرق ،
لا سيما في الصور الحديثة ، لا احدى
كم كان منها ، وكما بقي .

والحكام غير الدول انما يحكمون
بالحظوة اذا هم فقدوا الحكم بثقة
الشعب . والحظوة لها لمن يدفعه الحاكم
من جيوب المحكومين . والحاكم اذا كان
له اصداق كانوا يحكم بالضرورة قلة .
فاذا ميرهم ، او هم ميروا انفسهم
اعتماداً على حظوتهم عنده كان لهم نسب
هذه المرة كسب ، هو كثرة الناس
خسرا .

والحديث من روح الجماعة في جو
كهذا حديث بلاهة . والحديث من
التعمق ومن التصحية في مثل هذا
الجر لعير المحموع حديث محربه .

ثقة الناس ببعض في بعض

لما ثقة الناس ، بعض في بعض ، شيء

السوق السوداء

إن ظهور السوق السوداء في أي بلد ، كالمرض ، يقل على المرض .
والمرض هنا يتنوع . فقد يكون فقدان ثقة الجمهور بالحكم ورجاله ، أو فقدان ثقة الجمهور بفضله بعض . وليس كالسوق السوداء واتساعها دليل صادق على ضياع روح الجماعة ، بل أثرهاها .

أو الحكم الجائع ، لا يصلح معه شيء . وهو يقتضي على روح الجماعة ، لأنه بإسداء الحقوق والحظرات إنما هو يتقضا . وحينه يتعين كل فرد كل سائحة لضم له ، وله وحده وللوه . ومن علامات ذلك ظهور الأسواق السوداء .

قصة صغيرة ، ليست خطيرة

— ما المشكلة ؟ قال :

— حمومة بيبي وبني أبي وامر . يريدان مني ما لا أستطيع . وبملائي على سلوك طريق كسب العيش تكرهه نفسي . قلب .

— الممر شند ، فلوات صحنى الى هذا المقصف فقد نستطيع أن نحل المشكل مع فنان من الشاي حار ، فالجو يبرد .

ودعنا الى المقصف القرب ، وعلى صجان شاي ، وكعكة ، أبي الشاب أن يمشي ، أقضى الشاب المراهق بمشاكلته ألي :

انه شاب في المدرسة الثانوية ، وهو يحاول نيل شهادتها النهائية فلا يستطيع ، ووالده مصمم على إعادته السنة من بعد السنة ، وهو قد سئم الإعادة ، وسئم علومها . وهما يريدان له أن يترك التعليم من بعد ذلك ، فيكون معلما ، وهو بعض التعليم . وظهرت الكراهية في حديثه ظهورا شديدا دل على أنها متاعلة . وباتت وأذن فأى شيء يريد أن يصنع لكسب العيش في حياته . قال : انه فيه منذ الصغر ميلا للطباعة ، وأنه قرأ عنها ، وأنه كثيرا ما صحب صديقا له فيها ، وعالج أمورها فاستهوت ، وأنه نشأ على حب المكتبات وحركات الأروس . وقد شاقه منها معنى ملا نفسه اشياء . بدأ الطابع بصفحة واحدة وبمراهها

قصة واقعية سمعتها ، ورواها رحلها . قال :

كنت في طريقي الى البيت ، وإذا اقتربت من دور السكن لمحت شابا مراهما يعتنى من رذاذ المطر يستقيقه قفصة تظل باب دار . وكان واضحا أن الدار لم تكن داره . والشاب كان معلما وقد أمطاه الفتى ظهره . وظهر عليه القلق . ظهر من حركاته .

ولما اقتربت منه ، خطا نحوي خطوات مترددة ، وهو يتأذن في خجل كثير ، يريد أن يفصح ألي بأمر . قال :

— أنا شاب لا غبار عليه كما ترى . ولي أهل ولي بيت محترم . وأنا في أرمه . مهل تأذن لي أبها العريب في أن أقضى اليك بها ، فكل عنك خلا لها . قلت : — هاتها . قال :

— اني تركت بيتي ، وفيه أمي وأبي ، غاصبا ، ضيقا بالحياة . وعزمت على أن لا أعود . ولكن كلما دخل الليل خال عرسي ، فانا لا أدري أين أذهب . وليس معي مال ولا لي أقارب . وبنات أحسى بالوحشة وأخافها . ورايتك موسمت ملك الخير وحرة الحياة . وأنت كما ترائي ليس لي من حرة الحياة ما يهديني أنسبل . قلت :

شبابنا العائز ، كالغيل في ميدان السباق ذي العوائق

الى هنا انتهت القصة ، اوروبا على قدر ما اذكر منها .

وقد وقعت هذه القصة ، كما لا بد قد أدرك القاري مدى بلد من بلاد العرب .

وذكرت بهذه القصة الايام من شبابنا العائز ، ذلك الذي يدخل الى المدارس ، كما تدخل الغيل الى ميدان السباق ذي العوائق ، فمن عائق الى عائق ، حتى يتم اجتياز العوائق جميعا . والمتفرجون أكثرهم لا ينظرون الا الى الغيل التي وصلت الى النهاية . وهم لا يذكرون الحيلول التي كبت في الطريق . وذكرت ان شابا العربي يدخل الى المدرسة الابتدائية وفيها عوائق اربعة قد تزيد الى ستة ، دلي المدارس الثانوية ، فالى الجامعة يحضر فيها عائقا من بعد عائق ، كما تحضر الغيل تماما .

والناس تذكر الحريجين ، وتسمى من كسوا في الطريق .. في الابتدائي .. وفي الثانوي .. وفي الجامعة .

أخصوا من دخلوا المدارس الابتدائية ، وأخصوا من تخرجوا من الجامعات وأخصوا من ذلك كم حصان كبا .

أو أخصوا كم دخل المدارس الثانوية ، وكم سرح بها . وكم سقط في الطريق فلم يتم الاين ذهب هؤلاء ، وهم اكثر؟ وكذا في الجامعة اين ذهب ساقطوها؟ وهل امتصتهم الحياة بعد سقوط ؟ وكيف ؟

وهؤلاء ، الـ دخلوا الثانوية ، أو الـ دخلوا الجامعة ، هل دخلوها بناء على نصيحة الناصحين الطرافين الضارين ؟ أم هو طريق الجيش ، طريق الناس ، طريق الحشر ، يدخله الداخلون بدون تمرق ، فلا مواهب تدرس ، ولا كتابات تقدرو ، ولا نصائح تسدي ، ثم ينتهي الطريق ، يعمى سرح الى التشتت ، ويضى يخرج الى الحورع .

الواحد ، واذا بالمكن يصنع منها في ساعات الايام مؤلفة يفرؤها الملايين من الناس .

وفرعنا من القهوة ، ودعينا الى بيت هذا الشاب .

طرقناه ، ففتحت الوالدة الباب . وارتمت على صدر ابنا . وعندئذ فقط علمت ان الابن انما تعيب عن بته يوما كاملا وليلة .

وجلنا جميعا ، الشاب المراهق ، والام ، والاب ، وانا . انا ، ذلك الناصح العرب . وبدأت بالطبع بعريهم - نعى ، فاطمانوا الى .

وبعد حديث طويل اقتنع الوالدان بما رايت من ترك ابنيما يطلب السروق فيما هو أحب الى نفسه ، لا سيما وقد حاول أن يطعمهما فيما راياه فاحقق ، والاحقاق لا يكسب غير الاحضاق . وتمهدت من جهتي ، ولي بالطابع صلات ، ان اساعد الشاب فيما يتبعه .

والحق ان الوالدين في تصميمهما الاول ، انما طلبا لولدهما الخير ، وجريا في اختيارهما على ما راي الناس حلة انه الخير ، ذلك الصمود الى آخر السلم المعروف . ولم يكن لهما من ثقافتهما ، ولا من خبرتهما بنواحي الحياة ووجوهها المختلفة ، وتتشعب طرقاتها ، علم كثيرا .

وبحس الطالب فيما انتهى . وانتفل من المدينة .. وظل يكتسى ، وهو يزداد في حرمة هذه بحا ، ويرداد كل يوم فيها حرة وما . وحملت انا بدوري تلك الامسية التي وجدت فيها شاييا واعدا في سبل الحياه حائرا ، لا يدري حتى ابن بيت ليلته ، فاستنظمت ان اردته الى حيث اعتاد ان يبيت ، واستنظمت ان اردته الى طريق الجيش الذي ابتاعه ، واماته الافكار الطيبة ، على ان يتصح فيه ، وتطيع له به الحياة .

كله وفاضلت، ووصلت له مشكلة عيش.
ولست أدري لم لا تصوم وارات
التربية في البلاد العربية بهذا الأمر،
تحد له كل من يحال فيها الى النعاند
من أهل الرأي خاصة، يضم اليهم أهل
الرأي من كل تاصح في شؤون الدولة
وشؤون الحياة في سائر الوارات، وغير
الوارات.

ان بالدولة مجالس تجلس للحكم
تعرف بالمحاكم، يساق اليها المذنبون.

وما احقر بالدولة أن يكون بها مجالس
تجلس للحكم في ظروف كل فتي وفتاة
سهم امامهم طريق الحياة، كل ما يطلونه
انما هو النصيحة. النصيحة لغير
البيئة. النصيحة الناضجة التي تخرج
عن معرفة وبيعة بشؤون العلم، وشؤون
العز، وشؤون المجتمع، وشؤون التربية
والتهذيب، لممارسة الحياة.

ولعلها مجالس تحتاج من ورائها الى
خبراء، لا سيما في علم النفس والكشف
عن الامرجه وتقدير مراتب الذكاء وصنوف
المهارة في فكر وعين وبدن، حتى الاصعب
قد نكون للانسان مهارة لا تنحلي إلا
فيها.

ان مجالس كهذه تحمل آخر الأمر محل
الكثير من تلك المجالس الاخرى الموسومة
بأنها محاكم.

ان مجالس تفتح للناس سبل الحياة
الطيه المنحة الحيرة، تمهد لبعض
الكثير من المجالس التي انما تحتج لتقرر
العقاب لمن صانت بهم سبل الحياة،
فصارت بهم سبيلا.

والله المستعان طي ما تصومون.



أحمد زكي

لا بد من سبيل، في التعريب للعيش،
لكل كفاية من كفايات الشباب مهما قلت

انه الى جانب دور العلم لا بد من
وجود خبراء يربون الكفايات، فيصيرونها
الى شتى السبل التي تؤدي بالناس،
مهما اختلفت كفاياته الى الرزق المشجع،
فليس هناك كفاية إلا وهي مؤدية، مع
الرعاية، الى مقدار من الشجع مقدور.

ولا بد من فتح السبل التي تتغنى وعده
الكفايات. الفكر الاساسي انطلق حتى
اصبح لا يستعصى عليه أن يفتح سبيلا
لكل كفاية. وما دام ان الطعام حتى كل
اسنان، وما دام ان العمل من كل طعام،
وما دام ان العمل تعليم وتدريب، وما
دام ان الكفايات اختلفت عند الناس،
وانه هكذا شأنه ذلك، فقد وجب أن يكون
لكل كفاية تعليم وتدريب ومعارس، ولو
في غير جدران المدارس التقليدية، يؤهلها
للعمل، فالرزق في المجتمع الانساني
الحديث.

ومن حق كل شاب ان يجد المرشد الناصح اذا استرشد

وان من حق كل شاب حائر، كذلك
الشباب الذي احتس من الرذائل بسقعة
ذلك الباب في تلك القصة التي قصصت،
من حقه أن يسترشد برأي خبير، ولو
عابر طريق في ليل، فيهندي به اذا ما
تمت عليه مساك الحياة وانبهت،
فلم يدر أيها يسلك مما يتفق وحاله.

وقد يجد شباب البلد العربي الكثير
الذي يهدون، وعليهم يشيرون (١). ولكن
شباب البلد الشرقي، والبلد العربي
خاصة، في هذا الناس قللو النصيح،
وذلك لقلة النصحاء. ولأن النصيحة
لا يتأهل لها كل انسان. ولأن الناصح
المتأهل، لو آتاه تفرغ لها، لآلت زمامته

(١) انظر ما كتبناه من «معاهد لتوجيه الناشء» ليس عددا منها «وذلك بصحيفة ٦٦» عدد سبتمبر من
«العربي» عام ١٩٦٢.



الخطّة الخمسيّة الأولى

لِدَفْلة الكُوفيت

بقلم : احمد الدعيج

٢٠٠٠ عام محسب لعمامة

ان المتولين في الكويت لم يلمحوا بها حشمة
لادهم من مقاسب اجتماعية واقتصادية عظيمة
فراحوا يصفون من اجل توطيد نفوسهم على ابيس
ظلمة سليمة من اجل مستقبل افضل .. فكان
ظهور مجلس التخطيط الذي وضع اول مشروعي
خمس سنوات للكويت يقوم على اساس مريحة
ونظيفة مدروس لحال البلاد .

ثلاث مراحل

لقد مرت الكويت عبر ظهور هذا المجلس بما
يمكن ان يسمى : ثلاث مراحل تاريخية هامة ،
كث اولها
مرحلة ما قبل الخط ، وهي المرحلة

■ هذه العاوين ماذا نصي ؟ وهل حقيقة ان
الكويت في حاجة الى تنمية وازدهار ؟ قبل الاحاطة
على هذا السؤال سالتك : ماذا تعرف عن الكويت ؟
.. انها في ذهني الكثيرين اشبه ما يكون بقصة
من القصص الاسطورية التي صنعها مصباح علاء
الدين السحري فوق رمال الصحراء .

انها قصة سبيل مع الزمن انتهت بالتقسيم
هذه الدولة الغنية الغنية بمواردها الطبيعية خلال
فترة لا تتجاوز بضع سنوات .. اصبح خيالها
امن الكويت يتمتع بأعلى مستويات الدخل الفردي
في العالم ..

ولكي هل توقفت عجلة الزمن في الكويت عند
هذا الحد ؟ والخراب : لا ..



من افراس الحطة تمثل المجهود الكبر العالي الذي سبق في قطاع الاسكان وحصول بمقه الى مناشط التنمية اخرى . وعده صوره ببعض مزارع الاسكان في الكويت انش لم تنسم بعد

- رفع مستوى الإنتاج بمقدار ٥٠٪
- تنمية الطاقات البشرية بالتعليم والتدريب والصحة
- رفع الانفاق الاستهلاكي الخاص بنحو ٢٥٪
- تنوع الاقتصاد بتنوع مناشط الإنتاج في البلاد
- تفصيل شقة التبان بين المدينة والقرية
- عدالة توزيع الدخل دون المساس بالخاص

دعم قطاع القوة في الاقتصاد والتغلب على نقاط الضعف فيه ، من خلال عملية التحكم بالواردات وتنظيم استهلاكها ، أي من خلال التخطيط الاقتصادي الاجمالي لتهدف الرافعة عاصمة مصدرة .

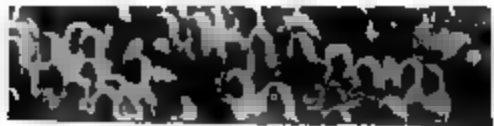
نقاط ضعف .. ونقاط قوة

لقد قامت الكويت الحديثة على اكتاف جهود جماعية وطنية ضخمة ، وافق بعضها نظرات لم

التي كان فيها المجتمع الكويتي مجتمعا تقليديا محدود الموارد ...

والمرحلة الثانية هي عهد النفط ، ووجدت حتى ولنا الطامح ، ومن الممكن قسبها الى قسمين الاول : هو مرحلة التهيؤ للانطلاق خلال السنوات ١٩٤٦ - ١٩٥١ ، ولانها يمثل في مرحلة القوة العمرانية التي استمرت من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦٥ .

المرحلة الثالثة : هي مرحلة توطيد الانجازات بما يكفل استمرار النمو والتقدم ، عن طريق



واحد هو النفط والفقر الطبيعي ، خاصة وإن هذا المورد يستخرج ويصدر بطريقة قطاع أجنبي ذي تركيز تكنولوجي ودائمي علق ، وذو استقلال عملي في اتخاذ مقرراته ..

ونقطة الضعف الثانية ، تمثل في حالة عدد السكان مما يجعلهم سوفيا ثرائية محدودتكيفهم انماقية التصنيع بالرغم من ان هذه السوق ذات قدرة ثرائية فردية مركبة جدا .

ومن حيث السكان ايضاً ، فلن سهولة استغلال قوة عمل غير كويبة خلقت حالة من الإنكسالية المرونة لدى الكويتيين ، مما خلق أجيالاً لديهم من الطول عمل غير الكويتيين ، ولعل معظمهم الدخول في خدمة الحكومة ، حيث يملكون الجهاز الإداري تقنياً طويلاً وحظ مستوى الكفاءة فيه ..

ومن نقاط الضعف انشغال قورا العمران دون ضوابط ودون تخطيط اقتصادي اجمالي مسبق في المنطقة بين ١٩٥٢ - ١٩٦٠ وهو انشغال عمل على ايجاد فجوة واسعة بين الثروات الكبرى والثروات الصغرى ، وبين الدخول العليا والدخول الدنيا ، الى جانب ترك الفئات الاقتصادية تتجه دون التوفيق والنظر طويلاً الى تركيب الاقتصاد الناتج من هذه الفئات وملائمة لوازنته ، والنسب في ما يتولى له وفيه من توالن وتنوع وكيفية تجميعها .

واخيراً ، فلن التجارة الخارجية التي تضر بكرة خطيرة تضر من نقاط الضعف ، حيث سرقت مورد مالية ضخمة الى الخارج لكساد المستودعات ، في حين ظل الصادرات على مستوى منخفض جداً .. أن « تروپ » الفحل والوارد هذا ، يجعل من الاقتصاد الكويتي اقتصاداً متميزاً بالاعتماد على ثروة النفط تأتي عاماً بعد عام فتسد الفراغ الذي يحدثه التروپ وتبني عمل النمو على حالة من الارتفاع ..

هذه النقاط ، على اقتضاها تعطي صورة جلية متكاملة للوضع في الكويت .

موجبات التخطيط

ويمكن تلخيص ما سبق بالآتي بأن الكويت قد

مستحبة او غير متوافقة اضريت كقائظ ضبط في تركيب المجتمع والاقتصاد ، ولم ان سببها يعود الى الاحداث الهامة التي صاحبت التمسك على حين فرة ، فلم يكن بالامكان التحصيص لها يمكن ان يقع نتيجة النشاط الاقتصادي السريع والنشاط الاخرى ..

والى جانب نقاط الضعف هذه ظهرت نقاط قوة امتلكت في طبيعة الشعب الكويتي ، وما تجمعت في شخصيته من مهارة وحركة وسرعة خاطرة ، وقدرته على التكيف والتطور السريع .. وليس ادل على هذا من تحول النشاط الاقتصادي صوب افق جديدة ، بعد ان اظلمت الافاق القديمة ، ونشبت مورديها .. ومن تكيف المواطن الكويتي مع عصر النفط تكيفاً يضمن تلبية لوربا في السكن والمال والعمل وفي شكل الحكيم ومؤسسه وفي البيئة بشكل عام ..

نقاط القوة

ومن نقاط القوة ، الثروة النفطية الهائلة التي بلغ من امراها ان جعلت مشكلة الكميات المالية هي في استيعاب رأس المال الوطني ، او معظمه ، في مجالات انتاجية محلية ، لا شحة رأس المال كما هو الحال في البلدان النامية الاخرى.

ومن نقاط القوة ، قدرة الكويت على استغلال قوة عمل ضخمة ذات كفاءات متعددة وملائمة لاحتياجات البلاد شاركت في جعل اسم النهوض العمراني والاجتماعي وفازت على البلاد مسورة الانظار ، حتى انمو قوة عمل محلية تواجدت منطيات التنمية .

واخيراً ، من نقاط القوة ان الكويت امكنت خلال فترة قصيرة وبسرعة كبيرة من مياطرة والامام القسم الاكبر من تعبيراتها الهيكلية محولتها من ذلك من انصار تقليدي يسير منهم الى الاقتصاد حديث مجهز تجهيزاً جيداً ينمو بسرعة مرموقة ويتسع افراد بمستوى مرتفع جداً في المعيشة وفي الخدمات العامة .

نقاط الضعف

اما نقاط الضعف في تركيب المجتمع والاقتصاد الكويتي فهناك ثولا غير الاعتماد المفرط على مورد

مرت بفترة نهضة عمرانية هائلة كان خططها مبهما وغويا ولم تنفست ...

ولاجل تكاليف كل هذا حسيلا وضعت اول خطة خمسية للتنمية ..

ومن الضروري التأكيد بان خطة التنمية الاولى لا تعد بالنيه الكثير، لانها المرحلة الاولى من عملية تنظيم الاقتصاد القومي ونظيافته ولانها لن تنهائي حد بعيد باستكمال او تصديق مرس الاقتصاد ومناخه وفواء مما يستوجب بذل الكثير من الجهد والوقت والموارد المالية .. الا ان لمار فخره المتدبل ستظهر بوضوح اكثر في المخطط الخميلة ..

المغراض لخطة التنمية

ان تحديد المغراض العامة للخطة التنمائية بشكل سليم يعني ان يحدد بالاعتبار طبيعة المشكلات التي يعاني منها المجتمع و مجالات النمو التي يتم بها . فقد روعي عند إعداد الخطة العامة سهولة تحويل التبرعات الانشائية بسبب وفرة المدخرات القومية. ومن الناحية الاخرى صعوبة التغلب على الاختناقات المالية والإدارية والفنية .. كما روعيت للشبكة الاجتماعية الطرية التي هي خطر لنشئ الإنشائية بعد ان كان الكوشر يميز ل المسابق بالاعتماد على النفس والتشاطر والبادرة .

وقد حددت المغراض الخمسة في كمالها نظاه عرضها هنا باختصار :

١ - النمو الاقتصادي :

يهدف الخطة الى رفع مستوى الناتج المحلي الاجمالي للمدخل القومي بمقدار ٥٠ ٪ عما هو عليه حاليا في خلال سنواتها الخمس المقبلة .. الى زيادة عدا ٨٠ ٪ سنويا ..

واستهداف المزيد من النمو الاقتصادي السريع مع المزيد من العدالة الاجتماعية بغير من الرقة في تأمين المزيد من مدفق السلع والخدمات في البلد على مستوى يسمح بتطبيق ما يصبو اليه الجميع من اهداف ...

ان الجميع يستطيع اذا تحقق المزيد من النمو والمزيد من العدالة الاجتماعية ، ان يطمح الى رفاهته على التوفيق بين متطلبات النمو السريع

من اغراض الخطة تشجير جزيرة فيلكا ، وتزويدها بالثقل والطعام والوقايش والملاهي لتجذب الوفوف من السكان للترعة والاستحمام وعنده هي سورة لجزيرة فيلكا ، لازل الىالته المصار ، قليلة السكان ، بما امكانات واسعة للنسبة والاردجار

وتعطلت الصالة التي كثيرا ما تتضارب فيما بينهما في بلدان غنية بموزها الموارد القسطة التي تسمح سلوخ طين الهندن مما .

٢ - تنمية الطاقات البشرية :

لا ريب ان تقدم الإنسان هو غاية التنمية الاجتماعية الاقتصادية .. لان الإنسان هو محرك عملية التنمية وتعصرها الاول وشرطها الضروري .. ولئن كانت سبل تنمية القوى البشرية متعددة



من أهم المراحل خطة التنمية توسيع نطاق التعليم

استهلاك الفرد يبلغ بمقدار ٢١ في المائة ، وهذا يشكل ارتفاعاً ملموساً في الإنفاق الاستهلاكي الفردي .

٤ - تنويع الاقتصاد :

إن فرض إيجاد أكبر قطاع ممكن من التنويع في النشاطات المنتجة قد دخل في الكويت برمي في السباق القصير ، أي خلال المرحلة ، إلى انقاس الاعتماد النسبي العالي الرابع على قطاع الإنشاء والإسكان (أي بناء المساكن) وإصلاح المنارة ، يعرف الناس من ارتفاع نشاطها بالصورة المظلمة . كما يرمي هذا القرار في السباق الطويل إلى انقاس الاعتماد النسبي والتنوع خلال السنوات القليلة المقبلة على قطاع النفط الخام ، كما يتسمته الاعتماد القوي على قطاع سلعة واحدة وتصديرها من ارتفاع حاليه به يسوق هذه السلعة ، ومن أجل صرف على مورد طبيعي يتولد ويصغر بدون جهد يذكر من قبل المواطنين أو الهيئات العامة .

ينبغي ملاحظتها الكثير من الوقت ومن الجهد ، ومن التبدل في مؤسسات الجمع ومقاصده ومواقفه ، وفي مناخه الفكري الحضاري لكي تتطور القوى لطورا بطيئا ، فإن بعض التبدل ترفع مستويات التعليم والتدريب والصحة أقرب مثلا ، ولتكن هي الأخرى تطالب من الوقت أكثر مما تتطلبه السنوات الخمسة الواحدة . ولذا فإن خطة التنمية الأولى تستهدف توسيع نطاق التعليم ، وتطبيق الزامية التعليم الابتدائي ، والمتوسط والصحي ، وتوجيه ، والوصول بالتعليم إلى المرحلة الجامعية بعد أن مر بالمراحل الابتدائية والثانوية . كما تستهدف الخطة توسيع مجال التدريب المهني ورفع مستواه وتوسيع نطاق الخدمات الصحية والطبية ومن علاجية ووقائية من حيث رفع مستواها وتحسين أنواعها وإسعادها الجغرافي لتصبح سهلة التناول بالنسبة لكل مواطن .

وتعذر الخطة من أن السياسة السكانية ستقل بالصحة ومعدودة الألق إن هي لم تأخذ بالاعتبار الفرد الطويل المدى الذي يلحق بالانقاص ، وبالتجمع ، إذا قل عدم الاستقرار بين عصر الكويتيين على ما هو عليه . فإن عدم الاستقرار هذا الناتج من قصر فترة تعاقد مع المواطنين منهم ومن الصلة الوضعية لاقامة غير الكويتيين عموما دوما كان أسهمهم في قوة العمل كبيرا يخلق من التوتر الاجتماعي والتوتر الاقتصادي ما يؤدي التجمع والاقتصاد مما لا يحتاج إلى إبداء .

٥ - رفع مستوى المعيشة :

تهدف الخطة إلى رفع مستوى المعيشة ، خاصة لفئات الدخل المنخفض ، ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الفئات تتمتع بمستوى من المعيشة أرفع مما هو متعارف في البلدان النامية الأخرى بسبب الازدهار الذي يشهده في الاقتصاد الكويتي وبسبب الخدمات العامة الكافية في مختلف المجالات من تعليم وصحة ...

وتتوقع بموجب الخطة أن يرتفع الإنفاق الاستهلاكي الخاص (وهو أحد الأدلة على ارتفاع مستوى المعيشة) بما يزيد عن ٢٥ في المائة خلال المرحلة ، فلذا انزل لزيادة السكان المتوقع وهو ١١١ خلال سنوات ، فكلت النتيجة أن

لوسيع قطاعات النقل البحري والجوي والواصلات ، كما يتضمن وضع مشروعات الصناعات الكيماوية البترولية في حيز التنفيذ ، والتشروع بملحة الصناعات الأخرى التي أثبتت الدراسات الجارية حاليا صلاحيتها وجدواها الاقتصادي وتطور الزراعة بعد تطبيق مشروع اسالة المياه من العراق بما يسمح باستصلاح الأراضي واجادها للزراعة المجدبة ومباشرة لزراعة الخضار والفواكه اللازمة لمناخ البلد وتربيته ، وتوسيع الانتاج السمكي والحيواني .

كما انه من الضروري السعي لجعل الكويت مركزا عالميا عاما في السلام العربي والاسوي والافريقي ، وذلك بتطوير خدمات السوق المالية لطورا كبيرا ، وتوسيع قدرة هذه السوق على تمويل التنمية والعمليات الاقتصادية الخارجية عامة ، على ان يتم ذلك ضمن صيغة جديدة تجمع بين استخدام القواعد المالية واستخدام الموارد المالية البشرية . فحيث يذهب الدينار الكويتي للظاخر ينبغي ان نراة خبرات فنية كويمية رفيعة في شركة بشرية عالية متعة .

٥ - التوازن الجغرافي :

اي الاعمام بالمري ولجهزاتها لتضيق شدة التباين بين مستوى هذه التجهيزات في مدينة الكويت وصسوها في بقية البلاد .

وتشمل الخطة العامة تركزا على تنمية جزيرة فيلكا كمركز سياحي والري . فمناخ هذه الجزيرة المعتدل وقربها من الساحل الكويتي ، وشواطئها الجميلة وبانها النارية ، كلها تشير الى امكانات السمية في هذه الجزيرة . ومن السهل تظيل فيلكا وهي زهو بالاشجار ووسائل الترويح والتسائل للاستعمال خلال الاحازات والمطام والمسابي ، وجتلب الأتوف من السكان بقصد الاستجمام والنوطة ، مما ينشط اقتصاد الجزيرة لتنشط كبيرا .

٦ - استكمال التجهيزات الهيكلية العامة:

تهدف الخطة الى توجيه استثمارات كبرصوب الهيكل الاقتصادي الاجمالي لتنميته وتوسيعه في مختلف المجالات مثل التطيم والصحة والطاقة



وهذا فصل دراسي في إحدى المدارس الثانوية بالكويت

ويؤدي هذا الاستنتاج الى ان لطيفا واسع الاق يبغي ان يرس الى تسهيل عملية تنجس العناصر الفعالي طبا وفكريا ومهارة وعقليا من لير الكويتيين ممن يولبون في ذلك باكثر مما تسمح به القوانين والأنظمة الرعية حاليا ، والى تقديم حلول طويلة الاجل لن لا تسلمهم عملية التنجس او من ينبغي التزمت قليلا قبل اسفلهم حق اكساب الجنسية ، على ان تاتي المقترحات والنوصيات بالتنجس او بالافود الطويلة الاجل من لجان مختصة في المورارات وفي القطاع الخاص ، يكون لاعضاها من الاطلاع ما يسمح بابتداء الرأي الصائب .

ان جل ما يمكن توحيه واقيا وعمليا خلال الخطة الأولى ، هو التهيئة لعملية التنوع ثم المباشرة بها . والسعي لتحقيق المزيد من التنوع في السنين التالية لهذه الخطة .

وفي السياق القصير يتضمن هدف التنوع في الخطة :



هذه أنواع من الضرائب ، وأهم عناصرها تنظيم تمويل شريحة الدخل لتلائم جميع السكان والمؤسسات الهادفة إلى الربح .

٧٠٠ مليون دينار للخطة

إن المبلغ المخصص للخطة خلال هذه الخططة الخمسية هو ٧٠٠ مليون دينار .. تتوزع بمقدار ٢٧٤ مليون دينار في القطاع العام و ١,٧ ملايين في القطاع المشترك و ٢١٩ مليون في القطاع الخاص ..

والفارقة بين السنوات الخمس السابقة للخطة وسنوات الخطة الخمس ليجت بوضع ارتفاع الاستثمار الإجمالي بنحو ٤٦ في المائة .

وعكس هذه الفارقة البسيطة التوقع بأن يؤدي الاستثمارات الكثيرة لخلق الخطة إلى تسريع خطى التنمية فوق قاعدة الانطلاق .

إن هذه الخطة سوف تسهل على زيادة الدخل القومي في الكويت بمقدار مره في المائة سنوياً ..

كما نلتزم الخطة لنزيد حجم من الاستثمارات ببلغ ٧٠٠ مليون دينار في الاقتصاد المحلي من شأنه أن يسهم برفع مستوى الحياة الناتج القومي الإجمالي من ٩١٤ مليون دينار في العام المالي ٦٦/٦٥ إلى ٩١٨ مليون دينار في نهاية السنة الخامسة من الخطة .

المراحل خطة التنمية

وأخيراً يجب القول بشدة إن على المواطنين ألا ينفقوا أن الخطة ستأتي بالخدمات الحسنة ستواتها الخمس فالخدمات الأساسية والتنظيمية والاجتماعية والاقتصادية التي تتضمنها الأهداف والمسيحيات لا يمكن أن تتم خلال خطة خمسية واحدة .. والعقبات في سبيل هذه الأهداف لا يقلل أن يتطلب عليها المجتمع خلال خمس سنوات ..

إن نيل الهدف النهائي وسعوه يوجب علينا جميعاً الصبر والجلد والتعاون في طريق طويل وشاق .. ولذا اجتاز مجتمعنا هذا الامتحان القاسي ، كان جديراً بشعار عبده وجهده .

أحمد الفحيح

الكهربائية والمياه والرى واستصلاح الأراضي والمواصلات على اختلافها ، والإسكان والتبليط الحكومية وغيرها على أن يراعى في هذه المجهودات عدم الإسراف وعدم استهداف البائسة وأن يرمى التوسيع والتحصين إلى تكامل جوانب التنمية . وذلك لكي ينفذ المسكن من التجهيزات والخدمات أولاً ، ولكي تسيد قطاعات الإنتاج المباشر من الخدمات ثانياً ، ولكي نختصر فترة الانتظار بين إقامة المشاريع للنتيجة ومشاركتها بتقديم التمارن لنا .

٧ - توزيع الثروة والدخل واستعمالها :

إن مفهوم « عدالة توزيع الدخل » يجب أن نفهمه نسبياً مختلفاً في الكويت مما عليه في البلدان الأخرى لأن دخل الطبقة الدنيا في الكويت يرتفع بصورة مطلقة من دخل الطبقة الدنيا في البلاد النامية الأخرى . لهذا عند البحث في مسألة عدالة التوزيع لا يطور الحديث حول معالجة التفاضل في الدخل الدنيا كشيء مطلق ، بل يطور أولاً حول مسألة تطبيق الشفاعة الواسعة القائمة بين الدخل الدنيا - على ارتفاعها - والدخول العليا بحيث يكون مكاناً للتغيرات الاجتماعية والسياسية العاصرة أن تغير عن نفسها سلمها دون أحداث جزاء في المجتمع ، ولذا حول توسيع قاعدة الكلية قدر الإسكان .

إن الخطة الخمسية تهدف إلى تغيير تركيب الاقتصاد من حيث سطح توزيع الثروة في المستقبل دون المساس بما تركه التركيب الحالي حتى الآن من أثر في توزيع الثروة والدخل ..

ويقدم هذا التغيير على أربع سياسات جزئية :

١ - سياسة رفع قاعدة الدخل برفع الرواتب والأجور .

٢ - سياسة ضمان اجتماعي واسع النطاق بحيث نعم فائدة ذوي الدخل المنخفضة .

٣ - سياسة توسيع قاعدة التملك بتكوين كل كويتي من أملاكه مسكن لائق في لندن أو القرى على السواء مع إعطاء الأولوية في الشراء لذوي الدخل المنخفض .

د - السياسة المالية التي يمكن أن تضم

صفحة في اللغة

فيهم من كمال فنقول مثلا : رجال الكفا في المال ،
أو الكفا في العلم ، أو الكفا في الأخلاق . أما
مجرد (الكفا) فلا تكفي إلا إذا أردنا أنهم متعالون
في كل شيء على الإطلاق .

وبذا يكون : الكفا : هو المال ، وجميعه
الكفا .

والكفا : والكمال : هو القدير الذي يكتفي به ،
والجمع : الكفا وكفا .

(- أما الكفا التي هي جمع كفا فقد شرحها
الأخ السيد محمد التيمي .

٥ - وهناك فعلان آخران هما : (يتوجب)
بوجوب : قد استعملهما كثير من كتاب زماننا هذا
كثيما مترادفين مع أن (يتوجب) معناه يأكل
وجبة (والوجبة هي الأكلة الواحدة في اليوم
والليلة) . ونقول : قد اكترى بأن يتوجب (أو
من يوجب نفسه) لفظ ذات يده . أي اكترى بأن
يسأل وجبة لفظ ما ملكت يده .

٦ - وهناك أيضا فعل ورد بخط في حركة عين
مضارعه ، في قاموس كثير التناول ، فلفظه كثير
من الناس وراء هذا الخط .

أما الفعل فهو (راس ، راس) كما ذكر في
جميع أمهات لغات القاموس العربية دون استثناء ،
إلا أنه قد جاء في قاموس للنجيد على شكل (راسه)
يونس . مع العلم بأن أكثر الأفعال التي تكون
هيئتها أو لامها من أحرف الحقل الستة (ء ، هـ ،
حـ ، خـ ، عـ ، غـ) تكون عين مضارعها مفتوحة
(أي من باب فتح يفتح) . ■■

ابراهيم محمود صوير
بابل / العراق

● بالإضافة إلى ما نشرته « العربي » في عدد
سابق حول « الكفا » و « الكفاية » أقول :

١ - معنى كفا : سواي ومائل . وقد جاء في
القرآن الكريم : « ولم يكن له كفوا أحد » .

والكفاية هي المساواة والتمثلة ، وفيها الكفاية
في الزواج ، وهي أن يكون الزوج مساويا للمرأة
في عدة أمور .

والكفا هو المائل والتطير والجمع : (الكفا)
و (كفا) .

٢ - (كفى ، بكفى ، كفاية) وكفى الرجل إذا
قام بالأمر وحصل به الاستغناء عن غيره فهو
كاف . وقد جاء في القرآن الكريم : (وكفى بالله
شهيدا) أي أن شهادة الله تكفي عن سواها فلهذا
الكفاية .

والكفاية (وجميعه الكفاية) والكمال (وجميعه
كفا) بمعنى واحد وهو الذي تكون به الكفاية
أي الذي يكفيك ويغنيك عن غيره بسبب قدرته على
القيام بالأمر (أي القدير) .

٣ - وإذا قلنا : أصحاب الكفاية (أي الإكفا)
تكون قد قصصنا بهم أصحاب أكفالة (أي التماثلين
والمستوفين) .

وإذا قلنا أصحاب الكفاية (أي الإكفاية والكفا)
تكون قد قصصنا بهم الذين يكتفي بهم ويستغنى
عن غيرهم للقيام على القيام بالأمر .

فلذا قلنا : علمه الكفاية أو كفاية تكون قد
وصفناهم بالتمرة العامة فلا يحتاج السامع بمعها
إلى أن يسأل أيضا حول هذا الوصف .
ولكننا إذا قلنا : رجال الكفا (متعالون) لاحتاج
السامع إلى أن يسأل مستوعفا من نوع ما هم

في سبيل موسوعة علمية

الزَّبَاد

من وحى القراء

فوجدوا مكونه الاسبغ كيتونا Kerona مكنوه
سيلون Civetone ، اشتقاقا من الاسم
الافريجي للزبادى وهو سيليت Civet
اما مصدر الزباد فهو كما ذكرنا حيوانى .
انه باتى من ذلك الحيوان المعروف بلطف
الزباد .

وهو يشبه القط ، وما هو بلطف ، وهو صنفان
الفرعى واسبورى .
وهو يتميز عن القط بان له جسما اطول ، وكلا
وجهها اطول ، وارجلها اقصر ، وبكل رجل خمسة
اصابع ، بها خمسة عظام ، يمكن طيلها ،
والفرو طويل خشن ، رمادى اللون ، به نقاط او
خطوط سوداء .

وفط الزباد الافريقى طوله نحو ٥٠ بوصة ،
منها الذيل ، وطوله نحو ١٨ بوصة . وفط الزباد
الهندي مثله حجما ، وفروه اكثر سمرة .

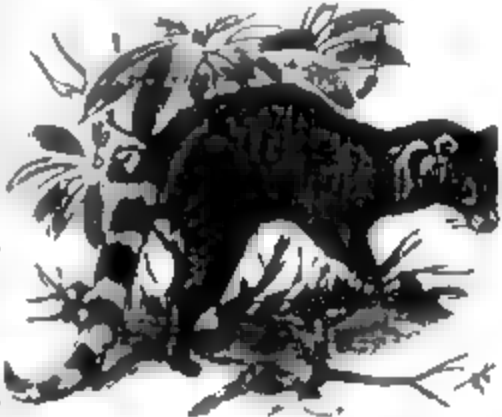
ويتميز فط الزباد بنمو شدد عطرية في البطن ،
هى بيت القصيد ، وهى تنمو في الذكر والانثى
على السواء .

ويحصلون على الزباد من هذه الشدد بكنشته
بمطقة من الشدد ، من الحيوان الهى ، من حين
لحين ، وهى عطية غاية في القيمة .

والقط يصحى في القطن بعد صيده ، وبذلك
بالحم الشيرة ، ولكنه لا يستأى أبدا ، وبذلك
انهم يبيعون القط ليزيد انتاجه من الزباد .
والكثر مصادر الزباد بلاد الهند .

■ أتينا على ذكر البسك ، وهو احد المطور
الارمطة التى مصدرها الحيوانات ، وهى تصال
الى لراكيب المطور النجارية ، لتكسب مكوناتها
الطرية النماية ، لونا ودواما وانتشارا .
بهذه الاصول الحيوانية ابقى الرا وانحول انفسا .
ومن بعد ذلك يذكر الزباد .

وهو مادة دهنية كالتزبد صلا ولينا .
والزباد ذو رائحة قوية غير مستحبة ، ولكنها
لطيفة عند التخليف بالزجج وعند استراجها باصول
الاطياب الاخرى في صناعة الترواليج الطرية .
وقدهتم بالكيمياء نطول : ان الطماد مخلوط ،



قط الزباد

العَنْسَبَر

ولكن النجر كذلك يعرف ، فيعطى مع الروى
الصمغ مثلا ، وينتفع به الناس .

والبحوت الكيرة ، ساكن العيطات الاواسط ، يبلغ
في طيله من الاسماك واحياء البحار ما يبلغ ،
فيكون فيه ما يبيع اعلماء فلا ينهزم فيحيث هذا

■ ولا يذكر العربى البسك والزباد حتى يذكر
المير .

ومصدر المير مصدر قريب حقا .
ان الشجر يصنع ، فيشتر على الصفة ، وسطى
التشر النافع وينفع الناس .



حوت المنبر

وكل كل ثمتها... ١٢ جنية استرليني . وكثيرا ما وجد البحر قطعا وزنها لثقتي من الارضال طالفة في مياه البحر الاستوائية .

وهم ولا شك واجدوها في احمال الحيتان التي صادوها فطروها قطعا .

والحوت الذي يوجد المنبر في احماله هو حوت المنبر Sperm-whale ، وله رأس مسطح مليء بالزيت والدهن Sperm-oil . وهو بطول حتى يبلغ ٦٠ قدما .

والمنجب ان هذا هو طول الذكر اما الانثى فصغيرها النصف تقريبا من حجم الذكر .

الشيء الذي يسلج احماله مادة تعميته من شوره ، يلبثها آخر الامر في البحر ، فيلقها الانسكن وينسج بها الناس .

انها المنبر Ambergris ، ذلك الاجل المنطري من الاصول اللينة الحيوانية التي تترك الروائح لباها وتطيها لمتنا .

وهو مادة لها غوام التمتع ، ومادة ، وبفساد وصغراء وسوءا ، وهي كثيرا ما تجمع بين اكثر من لون كما يجمع الرخام فيتجوع .

وحك البطار الذي يثر في البحر على قطعة من المنبر حط كبير ، فهو غالى الثمن . ومن اكبر القطع التي انتشلت من البحر قطعا وزنها ٢٤٨

القَسْمُورَةُ

ولكنه مع الاسف يجعل ما هو شائع معروف منه خلق الله الآخرين الذين يعيشون في المناطق المعتدلة العليا والباردة ، ولها منهم في الاقتصاد شأن كبير . ويحول بين العربي وبينها ، حتى عليها ، فرائد لسمكها . ان الاسم العربي كالباب التليل يخلق ببسا وبين الطير الكثير الملح .

٢٢٨

● ولسمك السمك لا يمر من ان تاكل على ذكر رابع المواد التي هي من الاصول الحيوانية التي تنسجها الروائح المنطرية عند صنعائها .

وهذه المادة هي « القسمورة » او القسوروم Castoreum ، وهي على غراية اسمها على الانثى العربية ، اكثر الاصول الحيوانية استعمالا .

ومصدرها الحيوان القاري يسمى بالقسموس Beaver ، وهي تؤخذ من فمده بعد قتله .

وهو حيوان يقتل على كل حال باللايين ، ليتمثل من جلده الفراء الجيد .

ويود لو ان الصالحات اصحت فوصف حياته ، فليها الصيب الجميل . ويكفي الآن ان نقول انه حيوان قاري يعيش في الكرفي والله اشبه بصياد فار لكسك الذي وصفناه بـ « القري » في الصفحة ١٢٦ من العدد ٨٦ .

ان الرجل العربي يلقف الطيل والتمثال والحجر ، والسمل والحبل ، وكثيرا من حيوانات الكرفي والله التي نشأت منه في حياته ، في الطفرة المنطرية .



القسموس

مِرْآة الدّأى العربى

وحدة واحدة

فلسطين الكفاح

المجاهد

وحدة النضال العربى

من صحيفة « البلاد » اليهودية :

الاستعداد ، لما اليوم ، هي صادرة من القادة الشعبية العربية ، تبعاً ونتيجة لتجارب عديدة طمت الشعوب العربية أن العربى كل لا يتجزأ وأن النضال من أجلها يجب أن يكون بكفاح جماعى شمل .

● لقد كان - ولم يزل - مؤلف الكلمة العربى ترجمة عملية لربيات الشعوب العربية في وحدة الصف ووحدة الهدف ... وهذه الرغبة قديمة ، كما لا يخلو ، إلا أنها لم تكن قوية كما هي اليوم . فالذين نادوا بها في الماضي كانوا أقل من المتكلمين

معاني الاستقلال

من صحيفة « الميثاق » السودانية :

الاستقلال استكمال أسباب الاستقلال بمصداق السياسى ولا مسجبل الى ذلك إلا بالجرم بعض التمدلات الأساسية في المستود . أما الشرط الثالث من تلك الشروط فهو أن نسطل على الصعيد الاقتصادى ، فالحرية الاقتصادية سلطة ينبغي ألا نأمن طبعها الاحتكارات الأجنبية بل علينا أن نطس بها أهل البلاد .

● الاستقلال معنى فاعل في القفوس قبل أن يكون ظاهرة سياسية في حياة الشعوب . وتول شروط الاستقلال التي ينبغي تملئها هو أن نستأيل بالثقلنا ومطامينا وقربنا . ولا بد لنا من ظهور النامج التمردية ونحوها الى الغرائى القربية الوطنية . والشرط التانى من شروط

الجنرال ديجول والصهيونية

عن صحيفة « المنار » اللبنانية :

على فرنسا والتي كانت على الدوام من اصداق الصهيونية الأوفياء . فلان حاولت الصهيونية وسعت الى استقاط الجنرال ديجول في الاستشارات الأخيرة فما ذلك إلا لغشيتها من أن لؤدى سياسة ديجول في نهاية لطفاف الى الراحة على الحصان العربى فمسد الحصان الصهيونى ، سيما وأن الحصان الصهيونى هو الحصان المحب والمفضل لدى عسوم الجنرال .

● لم نجد فرنسا في عهد الجنرال تشارل الى جانب اسرائيل اتجاهاً مطلقاً يجعلها تعترف باطلان العرب على بعض القول العربية ، كما حدث أثناء العدوان الثلاثى . . . فقد شرع الجنرال ديجول يسمج بفرنسا في طريق معاد بالتمسبة للعرب والصهيونية ، بدأ في فترة حكمه الأولى يخلص من العناصر النازية التي كانت مسيطرة

الرواية البوليسية .. وأثارها في عقول الشباب

من مجلة « المصور » القاهرية :

● منذ أسابيع ، ولعت في بعض أحدى الروايات التي تصدر في سلسلة « طائرات أرسين لوين » بالعربية ، وقيل عليها كثير من صيغتنا وتبائنه فوجدتها تحكى قصة أرسين لوين ضد شخص تصفه الرواية بأنه من أب آسيوى ، وأم أفريقية وعلم يتكلم العربية . ووجدتها تصور هكذا الشخص بأنه زعيم عصابة هي تتوكله عن عصابات الزوج في أمريكا ، والغرب العمل في بريطانيا وفرنسا ، وحركات « العصابة » في آسيا وأفريقيا ، والتورات « الشيوعية » في روسيا والصين . فلاحظه أرسين لوين حتى يخفى عليه بعد أن تلبس الأحداث الثرة ، التي ترضى القلوب الصغيرة المتعطشة للمغامرة والمفارقة والابتعاد

● الشجاعة ، بدانات الأسويين والأفريقيين والمسلمين والعرب .
لذا عرفنا أن الرجال والنساء يقبلون على قرائتها بنهم شديد وتسرّب إلى عقولهم الأفكار وفيهم خاصة من الأسويين والأفريقيين والمسلمين ، هذه أهمية مثاقفة ما يتردّد الأهل والشباب ، خارج المدارس والجامعات ، وأهمية دراسة إمكانات خلق أدب مرسى للأطفال والشباب يشبع في أنفسهم أحاسيسهم الوضوعية ، وحجيم للمغامرة والاستكشاف والسعى إلى البطولة ، كما تبدو أهمية مثاقفة ما يصدر عن هذا الأدب في الخارج ويؤكّد اليأس بالثقافات الأجنبية أو صرحها وما يصدر منه في بلادنا مترجما وزهد السحر .

القصير المشلول

من جريدة « فلسطين » الأردنية :

● عندما أخالت يد القصر والبحرمة بطل الكونجو الراحل بالريس لوموجا كزول القصير العالي ألى .. وقيل ذلك عندما اختل الاستعمار حق شعب فلسطين في أرضه فخر القصير رغم كل الظروف التي كانت تعيق بأعماله التذلل . وقصير العالم .. ألا يحس بمئات الذين يسلطون كل يوم

صريح يضرب أمريكا على أرضه فتنام ... واليوم ، ما من صحيفة ولا أمانة ولا دولة ألا ولدت على ما حل في روبيها من الخصب ...
لقد بات القصير العالي كتلة من المواظف المشلولة في حصر ما زالت تصوده شرحة القاب رغم كل ابتذالات المصاراة والتجزات التطور .

النهضة الاقتصادية المنشودة في البحرين

من صحيفة « الأصواء » البحرينية :

● الشركات والمؤسسات الأجنبية الموجودة في البحرين ، أن الأوان لها أن ترد لهذا البلد بعض ماله طيبا من أيدى يفساد .. لقد طوى ربح طويل من الزمن خلا لها الميدان فيه ، فجعت من الأرباح ما جنت ، واستأثرت بمثلهم لوجه النشاط الاقتصادي .
نحن طمنا لا نعتد تلك الشركات - وإن كثرت - على هذا الريح البطال . ولكننا نعتقد

أنه قد آن الأوان بأن يكون لهذا البلد نصيب من هذا الريح وهذا الاستثمار التي اختصت به تلك الشركات . فلهذا التقدم كبيرة . والتطوير الذي نحتاج إليه البلاد يحتاج بأخواتها في تجميع الاستثمار التقدم يستمدى الكثير من المال الذي لا سبيل إليه إلا عن طريق سن تشريع هائل يوجب على مثل تلك الشركات والمؤسسات والبنوك أن تسهم بواجبها في دعم الدخل القومي بعد أن رعت في القامح لنا ليس مالميسر .

١. إجابات صحيحة .. وجوائز ١٠٠ دينار

■ واحده العالم العربي في ربيع العرب الاحر طائفة من الأحداث التاريخية والعصا المصرية ، ما يزال كفاح العرب في سبيلها مستمرا ، وكانت قضية فلسطين ، وما تزال ، حجر الزاوية في معظم هذه الأحداث ، كما انها كانت وما تزال اهم العصا التي اتفقت كلمة العرب كافة على ان يقفوا فيها صفا واحدا ، سواء ضد الصهيونية ، أو ضد الاستعمار ، أو ضد كلهما معا ...
وهذه المسابقة عبارة عن عدد من الأسئلة تدور كلها حول بعض الأحداث والعصا التي واحدها العرب في تلك الفترة من الزمان ، ومنها القضية الفلسطينية .

١ - في أي تاريخ بدأت الهبة الأولى في الحرب الفلسطينية ؟ وفي أي تاريخ بدأت الهبة الثانية ؟

٢ - ما اسم أول دولة اعترفت بدولة العصابات؟ وما هو تاريخ احتلالها بها ؟ ومن كان رئيسها آن ذاك ؟

٣ - في أي تاريخ وقعت معركة دير ياسين ؟

٤ - في أي عام تم جلاء القوات البريطانية نهائيا عن الأراضي العراقية ، بما فيها فلسطين الصافية ؟

٥ - في أي عام صدر وعد بلفور المشهور الذي تبرع بهنج اليهود وشكا قوبيا في فلسطين ؟

٦ - عندما جلت القوات البريطانية من فلسطين التي كانت آن ذاك تحت الانتداب البريطاني، اعطت إسرائيل قيام الدولة الاسرائيلية وعندئذ زحفت سبع دول عربية على فلسطين لتحريرها من تلك العصابات .. ففي أي التاريخ كان زحف الجيوش العربية الرئيسية على فلسطين ؟

٧ - ما هي اسماء الدول العربية السبع التي تنتمي اليها الجيوش السبعة التي زحفت على فلسطين ؟

٨ - في أي سنة قامت ثورة ١٤ لثوار بالمصري
التي أطاحت بتولي سعيد وزملائه ؟
١٢ - في أي سنة تم جلاء القوات البريطانية عن
الأراضي المصرية ؟

٩ - في أي سنة تكونت جبهة التحرير الوطني
الجزائرية وفي أي بلد من البلاد العربية ؟
١٢ - متى أُنشئت مصر كإقليم فكتة السويس ؟

١٠ - في أي عام اختطف الفرنسيون الزعماء
الجزائريين وهم في السماء طارون ؟
١٤ - في أي شهر ومن أي سنة وقع العدوان الثلاثي
على بورسعيد ؟

١١ - في أي سنة جلت القوات الفرنسية عن
الغابسة التونسية : بنزرت ؟
١٥ - في أي شهر ومن أي سنة قامت الثورة
السودانية ؟

١٠ إجابات صحيحة تكفي

ولكل مسابق أن يجيب على هذه الأسئلة جميعاً ، ولكن ليس لأحد أن يقل
إجاباته الصحيحة عن عشر إجابات .

شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - أن يرمي بالإجابة كويون المسابقة المنور في دبل هذه الصفحة .
- ٢ - أكتب على الورقة اسمك وموانك الكامل بخط واضح .
- ٣ - صح إجابتك في ملف مطلق وأكتب عليه الموان الآتي .
مجلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكوب ٢ مسافة العدد ٨٨ .
- ٤ - آخر موعد لوصول الإجابة الياف الكوب هو اليوم السابع من شهر
أبريل (نيسان) ١٩٦٦ .
- ٥ - كل خطاب يعقد شرطاً من هذه الشروط مرسلة لا يهمل ولا
يدخل عملية الاقتراع على الجوائز

الجوائز ١٠٠ دينار

يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار على الوجه الآتي
الحائزة الأولى ٣٠ ديناراً .
الحائزة الثانية ٢٠ ديناراً .
الحائزة الثالثة ١٠ ديناراً .

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ ديناراً ، كل منها ٥ دنانير . . وعند تعدد الإجابات
الصحيحة تمنح الجوائز بطريق الاقتراع .



كوبون مسابقة العدو

سنة وفي الزمان

إذا هبت على العرس رياح الشوق والوجد
وهاجت دكريات الأمس من قرب ومن بعد
فلا تعجب إذا سالت مآقيا على الحد
فإن العرس تناع بذكرى سالف المهد

أحزان الصبي هلا ذكرتم ذلك المهينا
وهل دفنتم كما دفنا من الوجع إذا اشتدا
فما سر رمان الوصيل لو كان قيد أمنا
لقد احلفنا وعدا وقد أورثنا سهدا

شباب مثلما طافت على الوسائد أحلام
وقدمير كما مرت على الأركان أسام
وحالت بهذه الدنيا فلا عود ولا حام
ولا لمحو ولا لمسو ولا لحس وأنعام

بأيام الصبي هنا يا أياما سودى
ويا أطياى ما حينا لقد أكرثت تهيدى
أرى الغيث يعيد الثبت غضا بعد تجريد
فما للدمع لا يأت على المسرة تجديد

صحووا وقد انحلت عمن العيين العشاوات



وقد حننا الركب وفي البرب مظاهرات
وفي النفس من المصاعى مأسا والسدادات
فلا ينعنا عدل ولا نسمع آهات

إلى عالمنا الثاني بعد السير حاديا
ونفوه على كره ملأيا ملأيا
دهما ملأيا حيا كأننا لم نعيش حيا
فلا قدما بقى ولا الراحيل نأثيا

موسى كاظم نورى

بغداد

الدِّرَاسَاتُ وَالدِّرَاسَاتُ

فِي مُجَامَعَةِ الْوَقْتِ:

■ إذا كان من غير الممكن أن يهي دراساتها في
الادب والفلسفة على أسس التحق وفوائد العلم
بناءً لما ء على من غير المعقول أن بجانب هذه
الأسس والفوائد في دراسة الادب والفلسفة مجازة
باصلة .

ان العرب لم ياتوا بعد في تربيتهم الحديث
مجانة العلوم الرياضية والطبيعية . انما لا تزال
في واقعنا المعاصر اميل الى الانحياز الشخصي في
معالجة الامور ، ومن هذه الامور امورنا العلمية
والادبية والفكرية . ولما كان اليوم في الوطن
العربي مكر من العلماء ومن الداهيين في الاسود
مذهب العلم الرياضي والخصي ،
على مثل هذا المذهب لم يصح بعد ثلاثة هذه
لجينا المعاصر ولا هو الطابع الغالب على الباحثين
في الموضوعات الادبية والعلمية .

انفصال بين العلم والادب

ان هذا الانفصال الذي نراه بين جانب العلم
وجانب الادب خاصة ، في معظم الكتب التي تطل
الاسواق والكتابت لم يسير على توجية الناقدين ،
راجع الى الفرائض خاطره ميتوت هنا وهناك ء
هو ان الانسان يولد متجهاً نحو العلم او نحو
الادب . من اجل ذلك نجد بين المنظرين بالادب

هل قال امرؤ القيس حقاً: اليوم خمره وغداً انمرا

هل صدق الراودن فيما جرى بين مقرورين عند طرفين العبد

هل الشغف حقا لغة العاطفة، والنشوة لغة العقل

هل الفلسفة الإسلامية، فلسفة توفيقية بين الفلسفة والدين

دراسة الأساليب العلمية

بقلم: الدكتور عمر فروخ

لما كثر من يسمعون أن لا استعداد لهم للنتاج العلمي ولا للاتجاه العلمي، وأن طبيعتهم أممية مبطونة الصلة بالنتاج المنطقي، مرتبط بالوجدان الطائفي والذوق الشخصي، ويتبع هؤلاء بما يحسم في خيالهم فينظفون يتجبلون وجدانهم والذواهم في تراثا الفكري، يقتادون الروايات التي تلائم الذواهم تلك، ثم يصدرون الأحكام التي تسوي وجدانهم ذلك، ويقولون أن يراق نفر من هؤلاء أسلوبا برافا شاقا فينصلي أسلوبهم هذا على تلك الأحكام لبنا من المصواب الظاهر.

هروب من العلم، عند أعاب الحامضات

وعظم هذا السوء حينما يصل الناشئون إلى مرحلة التعليم العالي والجامعي، أن معظم هؤلاء الناشئين يخشون أن يمتسوا إلى التلقيات التي تعلم الموضوعات الإنسانية من الأدب والفلسفة والاجتماع والسياسة، لا لانهم نؤر مواهب تلك الموضوعات الإنسانية، بل خوفا من عبود العلم وساحج التظيم الفكري مما تعرضه الكتاب العلمية في الهندسة والطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات الخالصة.

ويتبع هذا السوء أحيانا على إحدى الأسانلة انهم، همما يتقدم الطالب إلى دخول الجامعة، ثم يجد الأسانلة أن هذا الطالب ضعيف الاستعداد،



بنى أسد ومهاضون من ملكهم في نجد . ولقد خاطب
عبيد بن الأبرص أمرا القيس فقال له :
ولقد أبحثنا عما حثينا
ت ، ولا نبيح لنا حثينا
هذا ، ولقد ففرت طير
بك رماح قومي ما أنجينا
لم أن عبيدا عثر أمرا القيس يهرده من الحركة
فقال له .

وركضك ، لواء ، لقيت الذي لقوا
فلك الذي أنيك ما ضاكتك
فسقطت بذلك تلك الرواية التي تخطى يمشون
ووجب أن نل من هذا الرواية التي يروها
معاصر لأسرى القيس . ومع ذلك فلا زال
الدارسون ، بعد حسين علي من صدور ديوان
عبيد بن الأبرص ، يتفكرون برواية دعوى ، كأنهم لم
يقروا ديوان عبيد قط . ولعل معظمهم لم يقرأ
هذا الديوان .

بين عمر بن هند ، وحرفة بن العبد

وفي دراسة حياة حرفة بن العبد البربري سرى
أيضا أن معظم الدارسين يجهلون مسيل العلم ،
فيذكرون أن عبرا بن هند ملك الحيرة ، فحب
على حرفة ، وعلى خاله القيس ، وكتب لهما كتابين
إلى الكعبير عامله على البحرين وأوعدهما أنه أمر
لوما في ذلك الكتابين مجازة يلبسهما من الكعبير ،
وترجم الرواية أن القيس شاع في الكتاب الذي
يملكه ، ففلسه ، ثم دفعه إلى عبي من صبيان
الحيرة ، فلما فيه أمر للكعبير بقتل القيس .
فقال القيس عند ذلك لابن اخته حرفة : « ما
في كتابك إلا مثل الذي في كتابي » ، فلم يشأ
حرفة أن يصدق خاله . فغزى القيس كتابه ونجا
بنفسه ، وعلى حرفة لقيته حتى وصل إلى الكعبير ،
فلما في كتابه أمرا أمر للكعبير بقتل حرفة ، وأمر
الكعبير حرفة بالهرب فلم يشأ حرفة أن يهرب
وآثر الموت على شريطة أن يسليه الكعبير فخرا لم
يصدق أماله حتى يموت .

وأي جانب هذه الرواية التي يجانب العقل
كل الحجة رواية لثقة واجبة معقولة فذكر أن
حرفة كان صديقا لعمر بن مامة أخي عمرو بن هند
لأبيه ، وأن حرفة وعمر بن مامة ذهبا إلى اليمن في
سفارة لثقل سفريجت عليهما غارة قتلا فيها كلاهما .
ولكن معظم الدارسين يرون أن ما يجانب العقل
أحق بالاعتناء مما يناسب العقل ، لأن الأدب ليس

فأنهم ينصرونه بأن يتحول إلى دراسة الأدب .
أن في مثل هذه الصيغة أسامة إلى الطالب نفسه
والى العلم ما . لذا كان الطالب يضيف الاستعداد
فأنه سيكون طالبا صعبا أيضا حل : في كلية
الهندسة أو في كلية الآداب .

إن العلوم الرياضية والطبيعية تكسب الفهم
لتحليل والتدبر على معالجة الأمور . ونحن
بمعالجة إلى هذا التنظيم والإعداد سواء علينا أكتا
مدرس الهندسة أم الطب أم الأدب أم فن الرسم
إن الفل واحد ولكن أوجه تشابه مختلفات .

المنطق الرياضي والأسلوب العلمي لازمان للأدب والفلسفة على السواء

إن دراسة الأدب ، ودراسة الفلسفة لا يخلان
حاجة إلى الأسلوب العلمي والمنطق الرياضي من
دراسة العلوم الطبيعية ذاتها . وإلى شرح ذلك
في أربعة أمثلة من دراسة الأدب والفلسفة لزيد
المفكر هذا الأسلوب عند جبهة البربرين .
ولقد جمعت بين دراسة الأدب ودراسة
الفلسفة ، ما دام نرى كثيرون من الدارسين يجهلون
الفلسفة معاملة الأدب .

ومع أن الفلسفة ليست في ميزان العلم أصلي
مطلقا من الأدب ولا هي في ميزان الاجتماع البشري
دربة ، فإن مطالعتهما مختلفتان .

لنبدأ بالأدب من حيث يبدأ تاريخ الأدب :

مقال أمريه القيس : اليوم خير ، وأمس أسوأ

في تاريخ الأدب أن أمرا القيس قلبي لمي أبيه
وهو يشرب الشر بمكان اسمه يملون فقال :
« اليوم خير ولما أمر » . وهذه رواية وردت في
عدد من كتب الأدب فأخذها معظم الدارسين
الكهدين وقبلوها في كتبه ومعارفهم . ومع أن
هذه الرواية غير معقولة فلم يكن بإمكان أحدهم
أن يردعها ، ذلك لأن تاريخ الأدب من العلوم العقلية
التي تعتمد الرواية وحدها والتحليل فلا يمكن
ولكن بالاستناد إلى الرواية .

وفي عام ألف وسبعمائة وثلاثة عشر صدر ديوان
عبيد بن الأبرص الأسدي ، وهو شاعر معاصر
لأمريه القيس وأسن منه . وكان من زملاء بني
أسد الذين تقروا على حبر والد أمريه القيس
وقائده وقتلوه . ويبدو أن أمرا القيس وأخوة
أمريه القيس كانوا في الحركة مع أبيهم يتكلمون

والشعر التمثيلي والشعر التطبيعي . والشعر التطبيعي الذي عرفته الأمم المتحضرة كلها لصلته له بالمهلفة . ومع ذلك فليس شعر . وأي عطفه في قول ابن مالك في ألفيته للشهيرة في تصدات الأماكن التي تكثر فيها حجرة « أن » :

واكر في الإيضا ، وفي بيده صلبه ،
وحيت « أن » يمين مكسبه .
وكروا من يصد قبل حلقا
بالأم كلمكم أنه لولو قسي !

لم أن ابن خلدون ، وهو من نظم في تاريخه الفكر وفي أصالة الراي ، كان يتزع عن ديوان المتنبي صفة الشعر فيقول : وكان من فليته من شيوخنا لا يحدون المتنبي في الشعر ! أن شعر النبي عند ابن خلدون وعند شيوخ ابن خلدون كان ضربا من ضرب الحكمة وبابا من أبواب العقل . وكذلك القول المشهور : « أبو تمام والتنبي حكيمان ، والشاعر البحري » دليل آخر على أن الشعر لم يكن دائما لغة المهلفة ، بل كان في كثير من الأحيان ، عند ثور من النقاد ، لغة العقل . فانه لا يجوز في باب العلم أن نطس الشعر بالمهلفة وحدها ، أو أن نطس المهلفة بالشعر وحده .

وبعد ، فمن الذي يرى لنا أن الفلسفة اليونانية لم تكن إلا في الشعر . إن اليونانيين الأوّلين لم يفرقوا عنه تكوين الفلسفة بين الشعر والشعر . إن أكتوفاسي مؤسس المذهب الأيلي لم يرميها بس زعيم ذلك المذهب ثم أيداكليس فيلسوف الطب والعلوم الطبيعية ، وهم من الشعاع في تاريخ الفلسفة القديمة قد اختاروا أن يدوروا فلسفتهم شعرا . وكذلك كرتياس السفسطائي وإميلطوس الذي كان من عتير ، في سهل القنّاح ، على نحو خمسين كيلو مترا من مدينة بيروت ، قد دونا فلسفتها في الشعر أيضا .

إن الشعر الحق بالمهلفة لا ريب في ذلك ، وإن طيبة الشعر أقرب إلى العقل ، ما في ذلك شك . ولكننا لا نستطيع أن نوافق المسلمين يحدون أن يقيموا بينهما ستارا حديديا . وناتي الآن إلى الشعر .

لما صدع محمد صلى الله عليه وسلم بالهجرة ونزل عليه القرآن الكريم وجم العرب الجاهليون ،

من العلوم التي تستند إلى العقل في راجع . وأغرب من ذلك في شأن طرفة متدهم أن طرفة عاشي ستا وعشرين سنة .

إن طرفة قد مات بالرا بلا ريب ، ويبدو لي أنه كان قد تجاوز الثلاثين من عمره لما اندرته الوفاة في غارة اليمن . على أن كثيرين من الفارسيين يحدون على أن طرفة لوى في السابعة والعشرين من عمره ويستشهدون على صحة قولهم بيسج للخرق الحب طرفة شيئا قبل ، هذا :

صدموا له ستا وعشرين حجة ،
فلما نوافعا استوى سبها فحما
يحمينا به لنا رجوسا إياهه
على خير حال لا وليدا ولا نصا !

لنفرض الآن أن البسج للخرق ، وإن الخرق هذه هي أخت طرفة ، وإن هذين البسجين قد فيلا في طرفة بن العبد الكثير . ففي البيت الأول قول المشاعرة إن من تعنيه قد ساد في قومه لما بلغ السابعة والعشرين من العمر . وليس في البيت ذكر للموت ، إلا إذا كان هؤلاء يحدون أن « نوافعا » صاحبها « مات » ! أن كل ما في هذا البيت أن العني به قد ساد قومه لما أتم السابعة والعشرين من العمر ، وهذا معنى « نوافعا » .

أما في البيت الثاني فليد أن التطبيعي المذكور قد مات في سكرة كان يرجى أن يعود منها فاعما . لم أن في البيت الثاني دليلا على أن القرني لم يكن وليدا ، ولا كان أيضا فاعما ، والقسم هو الكبير السن جدا ، كما في القاموس .

لغة المهلفة ، ولغة العقل !

لنفرض الآن أرض الأدب إلى أرض الفلسفة وننتسرح قليلا على تقوم الأدب .

أحد شيوخ الأدب في العصر الحاضر قول هو أن الشعر لغة المهلفة وإن البتر لغة العقل ، ودليله على ذلك أن الفلسفة اليونانية كتبت بالشعر . أن هذا القول خليق أن يحلل في كتاب .

أنا لا أنكر ، ولا يجوز لميري أن ينكر ، أننا إذا أردنا أن نغير عن مواظبا فاعنا مستعين على ذلك عبادة بالشعر ، وإذا إذا أردنا أن نعالج موضوعا فكريا فاعنا تلجأ في ذلك إلى الشعر . على أن ذلك ليس قاعدة فاعلة .

لما فرغ اليونانيون القنعاء أنواع الشعر وجدوها أربعة : الشعر التفاني والشعر الكلمي

كل الفلسفة والذين البوهيم . ونسيت طمس الكلام . ان الانسية من طمس الكلام كانوا يقولون : اذا اختلف الطفل والنقل فابيع النقل ، والنقل هو الذي جاء به الدين . ولما خصومهم المتركة فكثروا يقولون : اذا اختلف الطفل والنقل فابيع النقل .

وتنقل بنا الفلسفة من الشرق الى المغرب من غير ان نمر بنا على فيلسوف حاول التوفيق بين الدين والفلسفة على النحو الذي اشار اليه انصار هذه الممورى . ان ابن باجة يرى ان الوجود غير متناه ، وان البشر انفسهم خالقون اولا وابدا . اما ابن طفيل فيبنى كتابه الوحيد : « قصة هي ابن يقظان » على التنبؤ الربيعي للبشر من باطن الارض بواوين طبيعة ، لم انه جعل الفرد المطلق العزلة يطم نفسه ويستقنى بطقه عن النبوة . ولما ابن رشد فيكفينا من ادائه في هذا الباب رأى واحد ، هو الله الا فهو خلاف بين ظاهر الفلسفة وظاهر الشرح فطبا ان يلهم الفلسفة على ظاهرها وان يتكلم بالظاهر الشرح اولا مطولا .

فاين يجد هؤلاء الفلسفة قولاً في التوفيق بين الفلسفة والدين يراه به ان تكون غاية الدين وحياة الفلسفة واحدة او ان يكون طريقهما متوازيين ؟ بل كيف يمكن ان يكون هؤلاء الفلسفة قد جعلوا الفلسفة موافقة للدين وامتنعوا ذلك ونعم يجد ان الفقهاء قد كفروا الفلسفة اجمعين . حتى الفزالي حجة الاسلام قال كتبه قد حرق في المغرب لان الفقهاء وجدوا فيها فلسفا ووجدوا ان هذا التنظير لا يوافق الدين بعقل .

على ان الذين تكلموا في التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفلسفة الاسلاميين قد استخدموا بتشجيع كان يوسف به نمر من تولد الفلسفة ، هو : « وكان ابن طفيل » « مثلا » « يجمع بين الحكمة والشريعة » .

وكلمة « الجمع » في الفلسفة الاسلامية معان مختلفة : فالجمع عند التصوفين هو ذوبان شخصية الانسان الفرد في المرة الكلية حتى لا يبقى في الوجود الا الله . والجمع عند الفارابي قريب من معنى التوفيق الذي قصده لوفك الدارسون . الفارابي رسالة اسمها « الجمع بين رأي الحكيمين » الاطالون الكهني ولسطوطاليس « يذهب فيها الى ان كثيرا من آراء حادين الفيلسوفين يختلف التمييز عنها عند الاطالون ولسطوط » ولكن القصور منها

لم قالوا عن صمد انه شاعر ومن القرآن انه شاعر . وما كان العرب لاطالين عن مواقع الخلقة ولا جاطين ان هذا الذي يقرأونه في المصنف او يسمونه من الرسول نفسه او من القراء كان شاعرا لا صلة بينه وبين اوزانهم المألوفة . ومع ذلك فقد كان هذا الذي يسمونه من القرآن عندهم شعرا لا شك فيه اليته ورددوا قولهم هذا حتى دفع الله تعالى عن رسوله الكريم فقال فيه : « وما علمنا الشعر وما ينبتى له » .

لم ما نقول نحن من هذا الفيلسوف الذي يريد على الفيلسوف من الشر الخيالي ومن القصص الغرامية التي تضيق بها مكاتبنا ونسج ، اهي من منطق النقل ام من خرافات الخيال ؟ اهي من الكلام المنثور ام من الكلام المنقول ؟

الفلسفة الاسلامية والعقل والدين !

وبعد ان استرحنا قليلا على علوم الفلسفة نرى ان بول في ارضها قليلا .

يتكلم لنا من المارسيين على الفلسفة الاسلامية ويجعلونها فلسفة توفيقية بين النقل والدين .

ان التوفيق بين العقل والدين فكرة عظيمة جميلة ، ولكن هل كانت الفلسفة الاسلامية التي نعرفها فلسفة توفيقية بمعنى الذي يقصده هؤلاء المارسيون ؟ لنستعرض آراء نمر من فلسفة الاسلام في هذا الموضوع .

ان الفارابي يجعل الممكن في مدينته الفاضلة مقصورة على الذين يلهون مطبوعه في التفكير وكان الفارابي من الذين يؤمنون بالفيلسوف ، أي بان هذا العالم فاضل من الله ضرورة ويترى تراخ في الزمن ، وليس في وجود العالم لزاما فسيحة او خيرة ولا فارق في الزمن بين وجود الله وبين فيض العالم منه . وكذلك يرى الفارابي ان الطلوع روحي وان الاجسام لا يبعث ، لم هو يرى ان النبوة اتما هي لقوة الخيالية . واخرون اصلا يرون ان جميع الارباب ناصية ، وأنه لا بد من سد نفسها بالفلسفة . اما ابن سينا فيعتقد انه كلما حدث في الزمن جسد صالح للحياة حدثت له نفس خاصة به . وهو لا يدرى من اين جاءت النفس ولا ما يحدث لها بعد مفارقتها للجسد . لم انه يرى ايضا ان الحكمة الانسانية يرغبون في خلود غير الطلوع الذي جاءت به الاديان .

ولما الفزالي فيصل همه تهديم الفلسفة ثم

أن تعل مطه أو يحل مطها في التفكير والحياة .
لست الآن في مقام من يريد أن يفصل القول
بين الضياء والفلسفة في صلة الدين بالفلسفة ،
ولكنني في مقام من يأخذ على نثر من الدارسين
المعاصرين معالجةهم للفلسفة الفلسفية أحيانا
معالجة هوانا غير نالغين إلى مقاييس العلم ولا إلى
النماذج العلمية عند البحث . أن النزاع الذي
بين الدين والفلسفة ، أو بين العلم والفلسفة ، قد
بدأ مع علم الكلام قبل أن ينتهي القرن الأول
الهجرة لم يستمر فروقا كثيرة بعد ذلك ، ومع
ذلك فإن نثرا من الدارسين المعاصرين لا يزالون
يذكرون التوفيق بين الدين والفلسفة على معنى
لم يرد منه فلاسلتنا لم يؤمنوا أنه لا يخلو
وأما في فلسفة . هذا مع العلم اليقيني بأن جميع
فلاسنتنا بلا استثناء اعتقدوا الدين وأخلاقه مكانا
ساليا ، في تهم جعلوه شيئا غير الفلسفة ، حتى
أن ابن رشد جعل الحكمة صاحبة للشرعية وجعلها
أختين وصيحتين ، الله لم يقبل أن تعل احدهما
محل الأخرى ، ولا يجوز لنا نحن ذلك .

إن الذي لزم إليه من كل ما تقدم أن الأول :
أما نحن جنباً إلى ترويج الفلسفة فيجب علينا
أن نرى عن الفلسفة أراءهم على وجهها ، لا أن
نسب اليهم أراءنا نحن . أن نلوا كثيرين من
الدارسين يسلكون مع الأسف طريقاً عجيباً
للتصواب . يكتب قوم من الفارابي أو من لكتبي
فلا يرى في ما يكتبون إلا أراءهم ، أما رأى الفارابي
أو رأى لكتبي فيكون في غاية من متاعهم هم ولي
خيال من عوامهم هم .

أسباب تأخر الشرقي عن الغرب

إن الدراسات الأدبية والفلسفية لا تزال في
الشرق العربي متأخرة جداً عما وصلت إليه مثيلاتها
في الغرب الأوروبي والأمريكي بفضل أساليب
لا حيلة لنا نحن اليوم فيها :

أولاً : أن الدراسة الأدبية والفلسفية في الغرب
بدأت بعد أن خلا الغرب خطى واسعة في العلوم
الرياضية والطبيعية والفلسفية ، فاستفاد
الدارسون الغربيون عند معالجة الموضوعات الأدبية
والفلسفية من الجهود التي كان علماءهم قد
بدلوا في ميادين العلم الطبيعي . أما نحن فلم
نتج لنا بعد مثل ذلك ، من أجل ذلك تراءنا نكته
في دراستنا الأدبية والفلسفية على المنصر

عندهما واحد . ولقد استغرد أولئك الدارسون
بشيء من التسليم إلى أن الفارابي تكلم على
التوفيق بين الفلاسفة وأرسطو حتى يوفق بين
الدين والفلسفة ، وهذا علم أبيك ليس يعظم ،
كما يقول عشرة عن أولئك الذين قلوا أن حب
عشرة لبلبة كان حراماً مطعياً لأنه كان يكره أهلها
وبذلكهم :

عقلها حراماً وأقبل أهلها

وحسناً ، فليس أبيك ليس يعظم .

ويعود إلى الجمع بين الحكمة والشرعة .
أما عند فلاسفة الغرب ابن باديه وابن طفيل
وابن رشد ، وعند فيلسوف الشرق ابن سينا
أيضاً ، فإن الجمع بين الحكمة والشرعة هو
السلوك في الحياة سلكين مختلفين : مسلكاً مع
الناس ومسلكاً إذا كان الفيلسوف وحده أو مع
أنداده . وعنده الجمع بين الحكمة والشرعة ،
أو بين الدين والفلسفة أو بين الأصول والنسول
أو بين العقل والنقل ، هو أن يعتقد الفيلسوف أن
الدين ضروري للحياة وأن الفلسفة أيضاً ضرورية
في الحياة . لم أن لدين نظام الواسع في الجمع
إذ هو الوازع الاجتماعي الوحيد والمصحح ، ولا
سبيل إلى أن يجعل البشر على عمل الخير في
الحياة ، منذ هؤلاء الفلاسفة إلا بالدين . فلي
الفلاسفة أيضاً أن يتصكروا بالدين ، كما
يفعل سائر الناس ، حتى لا يفسد الوازع الاجتماعي
بين البشر . وإما في طاق الفكر وفي الحياة القائمة
بين الفكرين من قوى الفكر الثلاثة فالأراء
الفلسفية هي القائمة وحدها . وهكذا يصبح
الفيلسوف بين الشرعة في حياته مع الناس وبين
الحكمة إذا كان مع أنداده . فلما كان هذا حاله
فمن أين جاء التوفيق بين الدين والفلسفة بلقنى
الذي قصده أنثر الذين يتابعهم ؟ وإلى فلاسفة
الإسلام ، كل فلاسفة الإسلام ، ذكر أن الدين
والفلسفة شيء واحد ؟ بل أي علم الإسلام رضي
أن يصيب الفلسفة ، كما يظهرها الفلسفة ، على
مستوى واحد مع الدين ؟

ولقد يمتري أحد على هذا القول فيقول :
« ولكن الشرع لا يخالف العقل » . أن هذا صحيح
والشرع لا يمكن أن يخالف العقل أبداً ، إلا أن
موافقة الشرع لثقت باب آخر من أبواب البحث .
غير أن هذا لا يجعلنا على يقين إلى أن الدين هو
الفلسفة وأن الفلسفة هي الدين ، وإلى أنه يمكن

يشرب الخمر بينما كان أبوه وأخوته يعرضون
للمرأة الفاضلة بين العبيد والموت في ثورة بني
أسد على حكم كنانة في نجد . ثم تملأه أمين
لوثك المدرسين وطوبهم بأن ذلك الشيء قد شد
الرجال إلى قبائل العرب ثم إلى القبطية
محتلوا أن يسترد ملك أسرته . ويضطر هؤلاء إلى
أن يلقوا بين صورة المخلج الذي يشرب الخمر
في تكون في مساء الثلاثاء ، وبين حليمة ذلك الشيء
نفسه على الثور لقتل أبيه ورد الملك إلى أسرته
في صبيحة الأربعاء ، فيلقون بها طيبة فرود القيسي بين
منية وسماحاً ، ويحبون متبعاً للقول في الجملة
التي جاءت بها الرواية الجميلة من امرؤ القيس .
اليوم خير ولما أقرأ

٤ أمور لدراسة الفلسفة الإسلامية

ومع الإقرار بأن الدراسات الفلسفية قد طغت
في البلاد العربية طغوت واسعة في هذه سن
النواحي ، في الجملة التبسيط والاندفاع أيضاً ، فوق
ما أتى للدراسات الأدبية ، فإن الدراسات في
الفلسفة الإسلامية نفسها لا يمكن أن تكون من
الكمال إلا بعد أن تتحقق لها الأمور التالية :

أولاً : التوسع في نشر الأصول الفلسفية عند
المرتب مع الفهرسة للألفاظ الفلسفية والآراء
الفلسفية . إن شفا من ذلك قد تحقق فعلاً ،
ولكن الأحكام التي تبلى على أصول الفلسفة ظلت
ناقصه .

ثانياً : استيفاء عرض الفلسفة الإسلامية عرضاً
موضوعياً شاملاً ، وخصوصاً لأن فلاسفتنا قد
جاءوا بأرائهم للثقافة في كتب متفرقة أحياناً وفي
أماكن متفرقة من الكتاب الواحد أيضاً .

ثالثاً : عرض المدرسين بجوانب مختلفة من
العلم . إن الفلسفة تاريخ الفكر الإنساني ،
والفكر يتناول العلوم الرياضية والطبيعية
والإنسانية والفنية . فلما لم يكن مدرس الفلسفة
عليه بعد من هذه العلوم لكلاً ميسراً على الأقل ،
فإن معالجة للفلسفة بشكل مقصورة على جانب
واحد ، هو الجانب الوجداني أو الشفهي ،
وستكون جميع دراساته من أجل ذلك ناقصة ،
وخصوصاً في ما يتعلق بفلسفة الاندلسيين . إن
مقداراً معيناً من الرياضيات لا بد منه في فهم
فلسفة ابن باجة . والوصول إلى فلسفة ابن طفيل

الشفهي والاشعوب الإنساني لا قليلاً . وكثيراً
ما يشعر الباحثون عندما بهذا النقص من أنفسهم
فيستبدون منه بمورد مختلفة لا تكون حلاً لهم
بل حجباً عليهم .

منذ خمسة وعشرين عاماً أو تزيد زار إبراهيم
عبد القادر القرني مدينة بيروت فبحثه كلية المقاصد
واحتفت به . ولذا إن الاستلا للقرني لا ينهي
ليجبر عن عائلته نحو كلية المقاصد بقا بالقول
من نفسه أنه حمار في الرياضيات . لقد أراد
القرني أن يجيء بتكسية لأن أحد المقاصد
التكلمين كان قد خرج على الرياضيات في كلمته .
لمر أن تلك التكتة المزعومة كانت مؤلمة جداً لأنها
دلت على العجز عند نحو التطبيق اليات بين
الأدب والعلوم . وكان أشد إيلاماً من التكتة المزعومة
في الناشئين على جانبى طريق الأدب ، ولقد سمعت
فك الجملة تردد من على الكثير من الأصناف ربما
في عصر من الزمن بعد ذلك .

ثانياً : هناك فصل مؤرخي الأدب والفلسفة في
العرب على مؤرخي الأدب والفلسفة ضمناً لا مطلقاً
فيه حيلة أيضاً : لقد ألهم بناء الدراسات الأدبية
والفلسفية في الغرب بعد أن قام علماء الغرب بنشر
المخطوطات شرقاً وغرباً وباعداد دراسات وأبحاث
ومفهرسة لجميع مصادر الأدب والفلسفة وبإتلاف
قواميس شبة لكل فن من فنون المعرفة الإنسانية .
من أجل ذلك نرى أن أحكام المدرسين في الغرب
تأتي عادة الغرب إلى الأصول والمصحة والنقطة ،
حينما يريد المدرسون منهم ذلك لأنها تكون مبنية
في الأصل على مصادر مفهومة مفهومة . نعماً
عندما غالبا مختلف عن ذلك جداً . قد يضطر
أحدنا إلى دراسة شاعر فلا يجد تدوين ذلك
الشاعر إلا طبعه رديئة أو لا يجد له ديواناً رديئة .
وقد لا نلزمه أن أحضرت عدداً من مهمات المصادر
العربية ثم جاءت القدرة بملول أمام تلك الكثرة
المتشعبة ، في طبعات طيبة كثيراً أو قليلاً ، لا كان
يتمكن أحدنا اليوم أن يتقن من حكم يصدره على
أدب أو فيلسوف . ومع هذا كله فإن عدداً من
الدراسات التي يقوم بها اندلسنا لا يزال يوحى بأن
هؤلاء الأدباء لم يكتفوا أنفسهم عند التقليب لهذه
المصادر التي جهدت أوروبا والقدرة في أغراضها
مخرجاً كريها قدر الإمكان ، فلهذا يتفهم عن
معالجة تراء من العلم لغوا أن لا يمتثل له في الأدب .
إن امرؤ القيس لا يزال منه هؤلاء محبوا في دملون

العالمى ! ليس هذا الذى ندرسه ؟

وأجيب الطالب السائل بما يرد الأمر إلى قريب من نصابه ، ثم اتفقت إلى نفسى فأرى أن هذه المشكلة بعينها ليست مشكلة طلاب فحسب ، أنها أيضا مشكلة أساتذة ومؤلفين ، ولا أظن أين جاء الطالب بهذا الحكم الخطير ؟

إن كثيرين من الدارسين يحضون على الأدب العربى مثل هذا النصي ، هم يقولون : ليس في الشعر العربى طابع إنساني عام ، ليس فيه قصص وجداني ، ليس فيه ملهمة ، ليس فيه تشبيل ، أنه أدب فطري قاصر ، إن الشعر رداء ، أنه نصايح متعجزة والمثلج جوف !

لا أحب أن أعدل هذه الجملة الكسفة على الأدب العربى كيلا أنصرف إلى جمال جاذبي يخرج بنا عما نحن بسبيله من غير أن يزيد الوضوح وضوحا ، في اتنى أريد أن أشير إلى أن التأثير واقع في تاريخ الأدب العربى ، حتى في كتب كثيرة مما ألفه مصبون بالعرب ومحبون للأدب العربى .

إن التاريخ يتناول في الأكثر معالم الحضارة ويسمى على الطريق السلطاني ، ولما يمثل بينات الطريق ، والتأثير فقط هم الذين يبدون مكانا في موكب التاريخ . ولما كان الرجل أبعد شجرة كان مكانه في موكب التاريخ أقرب إلى الصدارة . وما كان لتاريخ الأدب يبدى في ذلك .

لما بدأ الاهتمام بالأدب العربى وتاريخه وقده ، منذ العصر العباسي ، بدأ ذلك الاهتمام بالشعر وباصحاب المملكات من الشعراء لشهرتهم ولكثرة شعرهم في تاريخ اللغة وفي معرفة الأنساب ومناظر الفضل ، وكان الشعراء قد أولعوا أيضا باصحاب المملكات فظفروهم . من أجل ذلك أصبح معظم الشعر الأموى يجرى في مدار الشعر الجاهلي الذي يمثل المملكات ، فلأن عندما شعر التنافس ، لم جاء الشعر العباسي واستمر الإصجاب بالقدماء ففسر التقليد لشكل القصيدة الجاهلية .

ولقد مثل هذا الشعر الذى جرى ذلك المعجى جليا مهما من الحياة العربية القديمة . وتوالت الناس بهذا النوع من الشعر القديم قراءة ونظما لانه كان يمثل الجانب القومى من حياتنا العربية . لقد كان ذلك الشعر خزانة العبارة وكتاب التاريخ وصورة البيئة وديوان اللغة وملاذ العزة ، غير انه كان إلى جانب هذا النوع العام من الشعر العام نوع آخر خاص يعود على الماطلة الإنسانية

لا يتيسر إلا مع قدر والى من العلوم الطبيعية المختلفة وشيء من الهندسة خاصة . أما فلسفة ابن خلدون الاجتماعية فتحتاج في فهمها إلى قدرها حتى قدرها إلى عطف متعددة من رياضية وطبيعية وفلسفية واجتماعية وإنسانية .

ربما : اعتماد منهج عربى في دراسة الفلسفة العربية ، ذلك لأن الفلسفة العربية مع صلتها الوثيقة بالفلسفة اليونانية قد جاءت لتحل هذا من المشاكل التى نبعت لتفعل العربى في إطار يلائم من عوامل لم يكن بعضها في إطار الفلسفة اليونانية ، لم أن الفلسفة العربية قد حرصت على أن تظل صيدا من القضايا التى نبعت في الإسلام ، وفي زمن اختلقت فيه الفتل الطبا عما كانت عليه في أيام الإفرنج ، والداروسون العرب الذين يهتمون اليوم مناهج للدراسة إنما يهتمون مناهج أوروبية ، وللتأثير الأوروبية قد نبعت في الأصل على الاتجاه في نقد العهد القديم أو على أحوال في الغرب مقلدة للأحوال التى عاش فيها فلاسفتنا . فاصطناعنا مناهج الغربيين وحدها في دراسة فلسفتنا لا يمكن أن يلى بالفرضي المطلوب منا في دراسة فلسفتنا . ومع الإبقاء بأن الاستفادة من المناهج المنطقية التى ألفها الدارسون الغربيون واجب لا شك فيه ، فإن على العرب أن يستكملوا العدة في هذه المناهج حتى تصبح واقية بدراسة فلسفتنا أيضا .

الدراسات الأدبية أسوأ حظا

هذا شأن الدراسة الفلسفية . أما الدراسة الأدبية عند العرب فلا تزال أسوأ حظا : إن لفلسفة شيئا من الهوية في نفوس هؤلاء فلا يهتم عليها إلا من اتنى من نفسه شيئا من الاستعداد . وأما دراسة الأدب فحال ساقط .

الشعر العربى وخوارج النفس البشرية

بهاجى بين الجن والجن طلب يسائى سؤال يعود حول الوهم التالى .

لماذا لا نجد في الشعر العربى إلا المضح والمزج والهجاء وهذا الغزل التامه ؟ لم لا نجد فيه شعرا إنسانيا يصور خوارج النفس البشرية تصورا واقعا صحيحا ؟ فاقول للطلاب السائل : ومن أين عرفت أن الأمر كما تقول ؟ فيقول لي : عرفت من الشعر الجاهلي والشعر الأموى والشعر

أن الاختلاف بين امرين لا يجعل أحدهما أفضل من الآخر ضرورة، ولكن مثل هذا الاختلاف ضروري جداً وطبيعي أيضاً حتى يكون لدينا مبرر حينما نسير إلى اثنين في لغتين مختلفتين أو إلى عشرين اثنين في لغة واحدة . ولقد يجمع العصر الواحد في اللغة الواحدة خصائص وفنونا مختلفة أو متناقضة في بعض الأحيان كالذي نراه مثلاً في شعر عمر بن أبي دبيعة وشعر معاصره الفرزدق ، أو في نثر عبد الحميد ونثر تلميذه عبد الله بن القممح .

غير أن التوسع في هذا الموضوع يقتضي التيه في قضايا الخلافات وخلف الاستعدادات ، فنرجع إلى انتقادات شبانا النابيين الذين ينهون على الشعر العربي ، قبل إيمانهم خاصة ، خلوه من المنعم التشعبي لكثير من طبعات النفس وخواطر الخيال ومن الرؤى العمراء المجنحة وجبات الرمل القامئ إلى غيزات النجوم وما إلى ذلك من نوعام العثرين وكوهام ما دون العثرين .

على أنني أريد أن أضمن هؤلاء بأن في الشعر العربي فنونا أكثر عدداً مما يتوهمون ، وليس للأكاديمية العربية من ذنب إذا كان منهاج دراستها لا يأتي بها مفروضة على الطلاب الذين يهمهم أن يعرفوا إلى سمود الأردق في شعر حلزون أو في دورة كاتبة في تسعين أو في دورات لواقع .

مثل من الشعر المعبر عن طبعات النفس

كان مالك بن الربيع النجفي قد خرج في جيوثي الفتح إلى خراسان مع واليها سميد بن عثمان ابن طان ، في إمام مملوكة بن أبي سليمان . وعرض مالك بن الربيع في حرو عاصمة خراسان مرغماً أيمن منه بالوقت فوصف حاله تلك في قصيدة طويلة جاء فيها :

لذكرت من يركي حلي ، فلم أجد
سوى السيف والرمح الرديني باليها
واشقر خنابك يجر خنابسه
إلى الساء ثم يترك له الموت سامبها
صريع علي أيدي الرجال مقمرة
يسوون قبري حيث حم ثقابها
فيا سلعبي وحلي ، هذا الموت فانولا
برابنة أمي مميم لياليا

والواقع البشري . ولكن شعراء هذا النوع انتهى لم يستلوا أن يجعلوا شعراء النوع الأول في الشهرة على تاريخ الأدب بلجح الجبال للذين وبقيته على الآخرين .

وبما أن التاريخ لا يعطل إلا بالشعراء ، كما رأينا قبل قليل ، فقد ضاع شعراء النوع الثاني في ضمار الشعراء من شعراء النوع الأول ، ثم جاء المدرسون المعاصرون فسلبوا على الطريق البعد ووسحوا اهتمامهم بالشعراء وحدهم فغلب التمسرد التشعبيون في خضم المنازع القومية ، وكان ذلك غفراً لنا أيضاً . ولكن لم يكن من الصواب أن نهمل الشعراء التشعبيين .

لكن خصائصه وفنونه

وكان المدرسون المعاصرون منا قد اطمعوا على شيء قليل أو كثير من الأدب العربي ونلده فوجدوا فيها أشياء لم تكن موجودة حينما كانوا إلى استنتاج يخطر للامتنان علة في مطلع حياته العملية ، وهو أن كل ما زاد في شيء كان نقصاً في شيء آخر . وبما أن في الشعر العربي ملاحم فقد عابوا على الشعر العربي خلوه من ملاحم بالشعر المألوف عند الإفرج . وبما أن في الشعر العربي عبريات فقد نموا على الشعر العربي فقره في هذا الباب . لم أنهم انطلقوا يبرلون ما قلص في الشعر العربي من خصائص الشعر العربي وفنونه حتى نجسم في خيالهم للمعبر الشعر العربي عن الشعر الغربي جميلة .

والواقع أن في الشعر العربي خصائص وفنونا ليست في الشعر العربي ، كما أن في شعراء العربي خصائص وفنونا أكثر عدداً مما يراها الشعر الغربي فقط ، ذلك لأن كل شعر كان يصور بيئة أمته وثقافتهم ، فلم يكن من المنطق أن تكون خصائص الأدب العربي شبيهة بخصائص الأدب الأوروبي ، كما أن خصائص الأدب الجرمانى تختلف اختلافاً كبيراً عن خصائص الأدب اللاتيني . هذا مع العلم اليقيني بأن الخصائص والفنون والشعر العربي العربي تختلف عنها كلها في الشعر الأموي العربي . وكذلك الخصائص في الأدب الإنكليزي مثلاً تختلف في العصر الفيكتوري عنها في عصر هنري الثامن واليوزات الأولى . ومثل ذلك الأدب الفرنسي ، فإن خصائص الرومانسيين وفنونهم فيه تختلف عن خصائص البرناسيين وفنونهم .

الجمال ، بين فرنسي وألماني وإنجليزي

زعموا أن جمعية دولية أعلنت عن مبادرة موضوعها : **الجمال** . فاشترك في تلك المبادرة فرنسي ولغتي وإنجليزي . أما الفرنسي فذهب إلى السوق واشترى مؤودة عام من الطعام والطير لم سجن نفسه في غرفته وجلس يكتب . وبعد عام كان قد كتب في **الجمال** كتاباً جميلاً رائعاً شائقاً . ولما اكتملت طبعه ذهب إلى المكتبة العامة واستعار منها كل كتاب يتعلق بالآبل ، وبعد عام انتهى من وضع كتاب جمع فيه كل شاردة وواردة ذكرها المؤلفون القدامى والحديثون والمعاصرون ضمن **الجمال** . ولما اكتمل في نفسه الرجل إلى تجميع واشترى جملاً لم يبق على يراغب **الجمال** في بيئته ويهدون الملاحظات حتى استطاع أن يكتب كتاباً لوعي به نفسه وظفه وأرغمه الضيلة والواقع . لقد مر من حياته روح طويل من الزمن كان فيه يمر كثير مما يكتبون في الأدب والفلسفة كما كتب ذلك الفرنسي من **الجمال** . ثم مر وقت آخر فيه فهم كان العارسون منا في كتابه يظنون فضل الرجل الألماني . أما الآن فلقد حان الوقت لأن يشتري الفرنسي منا قبل أن يبدأ بدراسة موضوعه **جمالاً** .

أما كان من طبيعة الفلسفة ومن طبيعة الأدب خاصة ألا يستطيع الباحث فيهما أن يجمع جميع وجوده في نطاق العلم ؟ فلا أقل من أن يستفيد من نتائج البحث العلمي حتى نستطيع أن نتبع من جناح الخيال الذي استبد عندما بدراسة الأدب ودراسة الفلسفة زمناً طويلاً .

إن هذا وعده يستطيع أن يقدم لنا رقابة فعالة على مقاييس الدراسة وعلى مستوى الاستعداد في المدرسين على معالجة الموضوعات . أننا نريد باحثين في الأدب والفلسفة لهم آله البحث العلمي وتنظيم العقل العلمي ومنهجا العمل العلمي . غير أن هذا لا يتم إلا إذا اعتدنا طلباً على مثل ذلك . وأنني أرجو من أساتذة الجامعات ألا تقدم اليهم طالب لم وجدوا أنه لا يصلح لآلية الهندسة أو كلية الطب أو كلية الطبعة والكيمياء ألا يقولوا له :

لا تياي ، يا بني ، أدخل إلى كلية الآداب .



لسان به هو فروغ

أقيم على اليوم أو بعض ليلة
ولا نحسبني من سجن ما بنا
وقوما إذا ما استل روحنا قميشا
لي السدر والأمان لم ابتكبا لها
وحطبا بطراف الآفة طعجسي
وردا على ميس فضل رفاها .
ولا تحسبناي ، بلوك الله فيكنا
من الأرض ذات العرض أن توسعا لها
خذاني لجسراني يسردى اليكنا
فقد كنت قبل اليوم صبا قديدا
ينزلون : الإلهة ، وهم يدنوني
وأين مكان الهند الأكلها

ويقول طر من المدرسين : وما فعل مالك بن الرب ؟ لقد قال سقراط في ساعة موته أحسن من هذا الكلام ، ولعل مالك بن الرب أيضا .

هذا أيضا يعامل ظاهر : إن مالك بن الرب مات في نحو الثلاثين من عمره ، وقد كان في أول أمره شاباً بعيد الهوى تيمها للفنسي ، وكان قبل ذلك وبعدة شاعراً ، أما سقراط الحكيم فكان كبير السن باضحا ، ثم كان فيلسوفاً . ولقد سى المحرمون ما هو أهم من ذلك : أن الذي وصل إلينا مما روى أن سقراط قاله في ساعة لوت قد قاله في الحلياة بلهذه المظان . ونحن لانظم على القطع ما قاله سقراط فعلا في ساعة موته . ولعل المظان قد حسن آراء استله وزيتها وزاد فيها جرأ على حاله في ما ينسبه إلى سقراط ، مما هو معروف في تاريخ الفلسفة اليونانية . أما الشعر الذي قرأه فشرح مالك بن الرب نفسه .

إن كثيرين من المدرسين يجتوبون العلم في دراساتهم الأدبية والفلسفية لأنهم يعتقدون أن الأدب شيء والعلم شيء آخر . لا ريب في أن الإنتاج الأدبي والإنتاج العلمي شيئان مختلفان ، ولكن دراسة الأدب لايجوز أن تكون مقنونة الصلة بالأسس التي تجري عليها دراسة العلم . إن الدراسة منهج ، وللنهج ابن المتقي ومنهجو العلم . وليس يرفع من شأن الأدب أن يكون جاهلاً بالعلم ، كما لا يرفع للعلم أن يكون غفلاً عن قيمة الآداب والفنون . إن الحياة نفسها ليست لوحها مسترخفاً ، ولكنها بناء متعدد الجوانب . والتفر إلى الحقيقة كالنظر إلى الواقع ، كلاهما صحيح في نطاه ، وكلاهما ضروري في الحياة والعلمية .

لمع وطرف

- لا يحتاج المرء في الغالب لأكثر من ثلاثين دقيقة للافشاء بما يعلم . إلا أن حديثه لا يصبح ممتعا إلا بعد ذلك . أي حينما يبدأ بالتحدث والافشاء بما لا يعلم .
- إذا دخلت المنضوحة على الإنسان من باب ، خرج التقدّم والتحسن من باب .
- كلما ضمت حبة المرء ، تضاعف دين كلماته ودوى مفرداته .



دزدشة

الانتحار جريمة كبرى تكرأ

- أن ما يزيد على ٢٠٠٠٠ من الوفيات التي تحدث في الولايات المتحدة الأمريكية كل عام ، إنما يسببها الانتحار ، وأن عدد المتحررين من الرجال يساوي ثلاثة أضعاف عددهم من النساء .
- وهذه الجريمة البشعة التي يرتكبها الإنسان ولا يمارسها فيها حيوان ، هي أكثر شيوعا بين البشري في الولايات المتحدة منها بين الكولونين .
- وما يذكر في هذا الصدد أن الانتحار ببلع الحديدة انتشرا في المناطق الساحلية القشرية ، حيث جرفيلود عاصمة السام ، وأنه يحتل المرتبة الثالثة بين الأسباب المؤدية إلى الوفاة بين الفتيان البالغين من العمر ١٥ - ١٩ سنة ، ويقلل إلى المرتبة الثانية بين تلك الأسباب بالنسبة إلى طلبة الجامعات .
- لا غرابة ، والحالة هذه ، أن تهم الجامعات تشخيص هذا المرض الاجتماعي الخطير ومناقشة أسبابه ونتائج البحث في الوسائل الكفيلة بالقضاء عليه أو التقليل منه .

حيوانات السرك ، تجمع للسرك بالايجار

- المعروف عن عبد الساس دائما أن حيوانات السرك ملك لصاحب السرك . ولكن ظهرا أحيرا أن من الأسراك ما ستأخر حيواناتهم جذائى الحيوانات ، لا سيما الفأصة ، وذلك في أوروبا .
- والبحث اتضح أن أحده المرء البادر ببلغ نحو ١١ حبة الخطير في الأسوع ، وأجرة الأسد ٥٠ حبة في اليوم ، وأجرة العيل من ١٥٠ إلى ٧٥٠ حبة في الأسبوع تما لما يراد منها عمله .

حرب فييتنام

- قيل أنه يكلف الولايات المتحدة ما يساوي ٥٥٠٠٠٠٠ جنيه استرليني في اليوم الواحد .

يختار أهون الشرين

● أهما أفضل في تربية الأطفال نعمانهم بالنسبة والصرامة أم باللين ومع اللين الحرية ؟
كان هذا السؤال محور الدراسة العملية التي أجراها الدكتور د. ب. هاريس D. B. Harris ، مدير معهد سلامة الأطفال ، في جامعة ميتوينا الأمريكية .
أما النهج الذي اتبعته تلك الدراسة فكان بالمقارنة بين فئتين من الرضعا المولدين (أولئك الذين ولدت أعمارهم بين ٤ و ٥ عاماً) .
أما الفئة الأولى فكانت النسبة والصرامة أساساً في تربيتهم وهم صغار .
وأما الفئة الثانية فكان اللين ، ومع اللين الحرية ، أساساً في تربيتهم وهم صغار .
وأما النتائج التي انتهى إليها الدكتور هاريس من تلك الدراسة فقد دلل على أن أفراد الفئة الأولى كانوا أسعد حالاً مسجلاً حياتهم ، وأما بالأمم مع أبنائهم وذويهم ، وكانوا يتمتعون بقبول أو فرح من النعم بالنفس ، ويحسون بالذكريات من طفولتهم أحلى وأسهل مما تسبب لأمراء الفئة الأخرى أن يسموا به ، رغم ما اكتسبت به تربية هؤلاء من لين وحرية .

أرخص البلاد

● أرخص البلاد معيشة يومياً في
أمريكا الجنوبية .
وأغلاها ١ - استوكهولم
٢ - توكيو
٣ - أوسلو
وتعتبر لندن من العواصم الست الأرخص ، ومن الثماني ذات التلامي الأعلى ، وأجور السكن الأعلى ، ومن العشر الأول في أرخص الملابس .



رئيس الوزراء يعنذر

● أنه ليس وزراء إنجلترا المستر ولسن ، والمفوضية قضية رفضها شركة سبيلات على رئيس الوزراء لا ظل أنه في الانتخابات العامة الماضية دبرت إدارة هذه الشركة انضمامها فيها كان له أهداف سياسة ذات انحراف .
وسمعت المفوضية المحكمة العليا ، وناب عن التهمين أربعة مدعين من كبار محامي إنجلترا ، وشركتان قانونيان من شركات الدفاع .
ومع هذا لم تستغرق القضية غير ٤ دقائق .
وذلك لأن رئيس الوزراء اعتذر بأن ما نسبته إلى الشركة كان زعمًا خاطئًا لا أساس له .
ومع هذا ، فسوف يدفع رئيس الوزراء بعض مبالغ القضية فقط ، وسوف يبلغ مبالغ مئات من الجنيهات .

نفقة الفاتيكان

على مؤتمره الأخير

● بلغت هذه النفقة ما يساوي ٢٨٧٥٠٠٠ جنيه استرليني ، وذلك لنقل وأيواء القسوس من سائر أنحاء العالم .
وتكلمت بارات القهوة وحدها ٧٠٠٠٠ جنيه استرليني .



دولة بني جهور على اثر افتتاح المعتمد ابن عباد قرطبة في سنة ٦٢ هـ (١٠٧٠ م) . واستأثر بنو عباد بهذا الفتح دون بني ذي النون أصحاب طينته . وقد كتبوا بسمول الاسلاء عن قرطبة ، فسمهم بنو عباد الى انتراعها ، ولكننا نعرف ان ابن حبان ، قد وجه على اثر هذا الفتح الى المعتمد بن عباد رسالة بهشة حارة ، نقلها اليها ابن بسام في الدخيرة ، وفيها يحمل ابن حبان على الامون ابن ذي النون ، في عبارات ملتهمة لادمية .

موقف تناقض مؤلم

وهنا نضع قليلا لسجل على ابن حبان موقف تناقض مؤلم ، ذلك انه ، حسبما يحرمنا ابن بسام ، يهذي مؤلعه التاريخي العظيم (الذي سوف نتحدث عنه بعد) والذي لم تصل اليها اجراؤه الاولى) في مفتحته ، الى الامون بن ذي النون ، ويصفه « بالامر المؤمل الاسارة ، ذي الحدين ، الكريم الطرمين » . ويأثر رغم من ان ابن بسام يشيد بجهود ابن حبان التاريخي ، وينقل عنه في « الدخيرة » شذورا ضامه ، ويستشهد به في كثير

الاطلاع ، والوقوف على شئون الدولة . ودراسة مختلف السارات السياسية ، وشهد ابن حبان في شانه سقوط الدولة الفاطمية ، وما تلاه من تربع العلامة الاموية ، ثم ابيبرها ، وقيام دول الطوائف الى بداية القرن الخامس الهجري . ولا ريب ان هذه الاحداث المهمة ، التي مرت وحيدة الوطن الاندلسي ، قد اذكت مخيلة ابن حبان وصقلت قلمه ، وامدته بكثير من التلميحات بكثير من التلميحات الصالحة ، والملاحظات البعيدة البوية ، التي تراها ماثلة في معظم ما كتبه من حوادث مصره .

وقد ستحت لابن حبان ، وهو معاصر لدول الطوائف ، ومدون لاحداثها ، فرصة لكي يدرس احوال هذه الدوللات عن كثب ، فقد ولي الوزارة لثي جهور سادة قرطبة ، وحكاهها من طريق نظام « الجماعة » الثموري . وكان بالاحص من معاوني ابي الوليد محمد بن جهور ، ولد ابي الحزم بن جهور مؤسس حكومة الثموري ، ثم وقد من بعده لولده عبد الملك بن جهور .

ولسنا نعرف ان كان ابن حبان قد استمر في منصبه في الوزارة حتى سقطت

كتاب « القتبس » ، وهو بلا ريب أقيم ما في تراث ابن حيان التاريخي ، وقد اشتهر ابن حيان في عصره بصدق الرواية وبلاغة الأسلوب ، ونحن نشعر على أضواء معاصرنا المعاصرة ، أن ابن حيان يقدم إلينا أقيم الروايات وأنفسها ، وأجملها بالتعليقات المدهشة من أسلوبه التاريخي بنم بروح علمي وعملي بارز ، وفي رأينا أن ابن حيان يضارع من مؤرخي المشرق المسلمين ، المسعودي وابن الأثير ، وأنه يجمع في أسلوبه القوي بين بلاغة المرص التي يمتاز بها المسعودي ، وبين روح التحقيق والنقد ، التي يمتاز بها ابن الأثير .

رجوع ابن حيان إلى أسلافه من المؤرخين ومعاصريه

ويرجع ابن حيان بالأخص إلى أسلافه من مؤرخي الأندلس ، ولا سيما أحمد ابن محمد بن موسى الرازي المتوفى سنة ٣٤٤ هـ صاحب كتابي « أخبار ملوك الأندلس » و « الاستيعاب في أنساب أهل الأندلس » وهما من المؤلفات التي لم تصل إلينا . وإلى ولده عيسى بن أحمد الرازي ، وإلى ابن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ ، ومما يؤيد ابن هشام الشنسي ، كما ينقل إلينا من بعض أكابر معاصريه مثل ابن العريضي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ ، وابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، وابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٢ هـ .

وهو يجمع في طريقته بين طريقة الحوليات ، فيقدم إليها الحوادث مرتبة وفق السنين ، وأحيانا يعددنا من الحوادث والأشخاص في فصول خاصة .

ابن حيان يعني بالوثائق الرسمية

ويعني ابن حيان عناية خاصة بإيراد الوثائق الرسمية الهامة ، وهو يورد لنا

من المواطن ، فإنه يشتمل هذه العروة ، الحملة من ابن حيان ، لمواجهتنا انشاقصه من أمراء الطوائف ، وتردده في ذكرهم بين المديح والذم . وفي رأيه أن هذا التاريخ ، بالرغم مما لقيه لدى بعض أولئك الأمراء من ترحاب وتقدير ، وما أحزنه من صلات ، فإن ابن حيان « قد أحاط التوثيق وما أصاب » . إذ جاءت معظم أقواله كالتسليم الرسالة ، في قدح في الأحساب والإعراس ، وحسن للعالم والأخبار . وسوف يرى إلى أي حد يمكننا الاعتماد بأقوال ابن حيان في الحكم على مجهود ابن حيان .

كتابه « القتبس في تاريخ أهل الأندلس »

ذلك أن مجهود ابن حيان التاريخي يحظى بالمعنى بأعظم تقدير ، واشتهر كتب ابن حيان هو كتابه « القتبس في أخبار أهل الأندلس » وهو تاريخ للأندلس حتى عصره ، أي إلى عصر الطوائف ، وقد كنا إلى ما قبل ثلاثين عاما لا نعرف من هذا المؤلف الضخم سوى أجزاء بسيطة ، أهمها قطعة تتعلق بأخبار العرب الكرى ، قام بنشرها الحبر الأندلسي مشهور أنونيا ، ولكن البحوث المتوالية في المكتبات المغربية بالأخص ، كشفت عن وجود أجزاء أخرى من « القتبس » . ولدينا الآن منه عدة قطع مخطوطة ، الأولى تتعلق بتاريخ سنين ١٨٠ إلى ٢٢٢ هـ ، والثانية لها وتعلق بتاريخ سنين ٢٢٢ إلى ٢٦٧ هـ ، والثالثة تتعلق بعصر عبدالرحمن الناصر ، وهي أكبر القطع المخطوطة التي وجدت ، والرابعة تتعلق بحدوث سنين ٣٦٢ - ٣٦٥ هـ . وهذا كله إلى ما انتهى إلينا من شذوذ وفصول عديدة ، من طريق ابن حيان وغيره من الكتاب والمؤرخين اللاحقين .

وهكذا نستطيع اليوم أن نكون من هذه الأجزاء العديدة فكرة واضحة عن

الشخصية والعاطفية ، الترتيب على تلك الصلات وتلك الظروف . ولم يكن ذلك شأن ابن حيان وحده ، وإنما كان شأن معظم الكتاب والرواة الذين عاصروا الطوائف وحضروا قصورها واتصلوا بمرائها . وفي رأينا أن هذه النزعة العاطفية ، التي تسربت إلى بعض ما كتبه ابن حيان عن أمراء الطوائف ، لا تنقص كثيراً من قيمة ذلك التراث التاريخي النفيس الذي خلفه لنا .

ابن حيان مؤلفان آخران

وبعض نعرف أن ابن حيان قد كتب غير « المختصر » مؤلفين آخرين هما « المنى » وهو أيضاً تاريخ للأندلس يتابع بعض الروايات في شخصاته ، ويصفه بأنه يقع في « سنين حراء » ، وكتاب « المائر العامرية » أو « أخبار الدولة العامرية » ، وهو أيضاً مؤلف صرح بعض فيه ابن حيان سيرة المنصور بن أبي عامر وتفاصيل فرواته ، وله فوق ذلك كتاب « البطنة الكبرى » وهو رسالة تتضمن تفاصيل مقوطة دولة بني جهور أمراء قرطبة ، الذين خدمهم ابن حيان ، ولم يصلنا شيء من هذه المؤلفات الأخيرة غير بعض السطر التي نقلها الكتاب المتأخرون .

عاش أكثر من ٩٠ عاماً

وعاش ابن حيان أكثر من تسعين عاماً وتوفي في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤٦٩ هـ (٢١ أكتوبر ١٠٧٦ م) ودفن بمقبرة الربيع في جنوب شرق قرطبة ، على مقربة من نهر الوادي الكبير ، وكانت مشيى المظلم والكراء .

محمد عبد الله عثمان

منها عدة ، لا نجد لها في أي مصدر آخر من مصادر التاريخ الأندلسي ، مثل كتاب الحكم بن هشام عن ثورة الربيع ، وكتاب الناصر في الحملة على ابن مسرة ، ومعالجه الالعدادية ، وكتابه عن موقعة الحنفدق ، وغيرها . وهي ولاتق لم نلق عليها إلا في تراث ابن حيان المخطوط .

ما كتب ابن حيان عن معاصريه من رجال الطوائف

أما ما ينسبه ابن هشام إلى ما وود في روايات ابن حيان المعاصرة من رجالات عهد الطوائف من المديح والذم ، من ميل مع الهوى ومحاباة الحق ، فسياله لرجع إلى روح العصر ذاته .

ولقد عاش ابن هشام في أعقاب عهد الطوائف وفي عهد المرابطيين ، بعد أن غاضت قصور الطوائف وغاضت معها تلك الحقائق الأدبية الزاهرة ، التي امتازت بها تلك القصور . ولم يمارس ابن هشام تلك الصلات الشخصية التي كان يمارسها كتاب عصر الطوائف ، مع أمراء عصرهم ، ولم ينصو تحت حماية أحد من الأكابر . أما في عصر الطوائف فقد كان كل بلاط ، يضم جمهرة من الكتاب والشعراء تطمح حولها وكان كل كاتب أو شاعر ينصو تحت لواء أمير من الأمراء ، وكان تنقل الكتاب والشعراء بين مختلف القصور من الأمور الدائمة في ذلك العصر ، ولم يشك ابن حيان من هذه القاعدة ، فهو قد خدم الدولة الجهورية ، وهو قد اتصل بأكثر من أمير من أمراء عصره ، وفي مقدمتهم بنو عباد ، وبنو ذي البون ، وهو قد عاصر كثيراً من الأحداث التي كانت تقع بين مختلف القصور والأمراء ، وأذن فقد كان من الطبيعي أن يتأثر ابن حيان بمختلف المؤلفات

محورين محاور التسمية الإنسانية وسمة من سماتها

بقلم : الدكتور مصطفى سويف

كلية الآداب - جامعة القاهرة

للاكتشاف بطلان عن المعنى الأول ، فمن إذا
ركنا النظر على الأعراس وحدها ، كلا على
حدة ، أمكن القول بأنها كانت موجودة قبل كربين
و قبل حوريل ، تماما كما هي الحال في التيار
الكهربائي ذي وجه الفهر . أما إذا ركنا انتباهنا
على صورة الرض كطالب لطيف أو كطائر نرى
من خلاله الأعراس وقد انطلقت بطريقة معينة
(نزلها اليوم وسجل عليها بعض التعديل لها)
فقد أصبح للاكتشاف معنى آخر أقرب إلى
الاستطلاع بعد استغناء طويل منه إلى العاية
لما هو خارج تماما عن ذات الإنسان أو عن جهده
العقلي النظم .

ولم يعم الاكتشاف استعمال ثالث في غير الموضعين
السابقين ، كان يقال إن غيرنا استعاضا اكتشف
حوالي عام ١٨٨٠ العنيفة الأساسية للقانون الذي
يربط بين طول الدقة التي تنقل بعد تسجيل
استقامتنا النفسية وبين مستوى الكفاءة في تذكرنا
لهذه الانطاعات . وواضح أن معنى الاكتشاف هنا
يختلف عن المعنى السابق . فلذا كان المعنى
الأول أقرب إلى العاية لما هو خارج عن عقل
الإنسان وقواعده ، فإن المعنى الآخر بعيد عن
ذلك بصافاة ملحوظة ، وهو أقرب إلى أن يوحى

■ للاكتشاف في العلم أكثر من معنى
بشيع استعمالها أيضا ، فعندما يقال
أن العالم الإيطالي جاليليو Galileo
اكتشف وجه القمر حوالي سنة ١٦٣٧ ،
أو أن الساندرزو فولتا Alessandro Volta
اكتشف التيار الكهربائي حوالي سنة
١٨٠٠ ، يكون لذلك معنى محدد هو
أن هذا العالم أو ذاك استطاع أن يتخلصا
على « شيء » معين أو ظاهرة معينة لها
كيانها ووجودها المستقل عن غيرها
وعقولنا ، كانت موجودة قبل أن نعرفها
وستظل قائمة حتى لو قررنا أن نعود
لنجهلها . هذا معنى .

وعندما يقال إن العالم الفرنسي موريل اكتشف
مرض الغدة الميكرو سنة ١٨٥٧ ، وإن كريستن
الافاني اكتشف جنون « الهوس والاكئاب » سنة
١٨٩٦ ، يكون ذلك معنى آخر يختلف بعض الشيء
عن المعنى السابق ، خلاصته إن هذا العالم أو
ذلك استطاع أن يتبين وحدة خفية تجمع بين
مجموعة من الاضطرابات ، فهي تظهر معا أو تختفي
معا ، ومن ثم فقد اعتبر هذه الاضطرابات أعراسا
« لمرض واحد » . وواضح طبعا أن هذا المعنى

لا بد من مرونة يتشكل بها
الإنسان مع البيئة المتغيرة

الجهل يزيد الناس تعصبا
والطمأنينة تزيدهم مرونة

بالنفس الأول ، وأحيانا أخرى يفسد منه
حتى ليحاول المعنى الثالث قليلا أو كثيرا ، فإذا
نظرنا من كتب في طبيعة العوامل التي تحدد موضعه
بين هذه المعاني ، فهي غالبا لا تستند إلى التشرح
المعنى الدقيق ، ولكن تسجد طائفا أولا وقبل
كل شيء من حالة العلم الذي يتحدث عنه أو يفكر
فيه ، وأغنى هنا بالهالة سمعه هذا العلم بصورته
الاحتمالية دون الاعتماد على قدر كاف من المعلومات
التفصيلية ، ومن ثم فهو إذا فكر في علوم الطبيعة
والكيمياء قبل أشياء كثيرة على أنها اكتشافات ،
فلا استمد من هذه العلوم معجها إلى الدراسات
البيولوجية والنفسية أو زادت حاسة الغدسة
مقلقة ، غالبا هو يضيق حدود مفهوم الاكتشاف
حتى ليضمره على المعنى الأول دون سواء .

ومع ذلك فلا اكتشافات ممكنة في علم النفس ،
ولقد حدثت فعلا ولا تزال تحدث ، وأعتقد هنا
الاكتشافات بمعناها الثلاثة جميعا . وأما عن
المعنى الأول فهنا أمثلة عديدة أرجو أن ينس
الغزير ذكر أمثلتها فحسب دون شروح توضيح
ماتعنها لأن القيام لا يسمح بذلك . هناك ظاهرة
« الحركة الذاتية » Auto-Kinetic Phenomenon

مثلا ، وظاهرة « الأوتودونيه » (Autohypnosis)

بضرورة فاعلية الطفل في صياغة موضوع الاكتشاف
والكسبه الهيئة التي يظهر بها اهتماما .

وأكثر التي أتينا إذا وأصلنا السمع في هذا
الانجاء الذي يعني بنا من المعنى الأول ملأ بالنفس
الثاني لم بالنفس الثالث فيسبب بنا الطريق
إلى مفهوم الاستكشاف الرباعي الذي هو غالبا من
خلق الطفل لتماما .

ولكن لا علينا من ذلك كله . إنما المقصود بهذه
الجملة أن يحدد الطريق لأنارة سؤال يطلق عليه
النفس دون سائر العلوم الحديثة ، ويبدو أنه
يلج على كثير من الإدهان ولكن بشكل غامض .
هذا السؤال هو : هل من الممكن أن تحدث
اكتشافات في علم النفس ؟ وإذا كان ذلك ممكنا
فهل تحدث اكتشافات بالفعل ؟

الاكتشاف في علم النفس

إن الفاء السؤال على هذا النحو يعني وراءه
محاولة غامضة لا تزال بحاجة إلى التوضيح ، أهمها
أن المسائل لم يفرق بدقة بين المعنى المختلف التي
سنستخدم بها كلمة الاكتشاف ، ومن ثم فإن المعنى
المختلف للكلمة تتقارب وتبتعد في ذهنه بطريقة
خارجية عن إرادته ، فهو أحيانا أقرب إلى الأخذ

للذكاء ، ، فهذا محور تنظم عليه جميع مظاهر النشاط العقلي الخاصة بتصيل المعرفة . وقد بدأت عمليات استكشافه مع بداية هذا القرن على يد العالم الانجليزي تشارلز سيرمان ، ثم تزايدت الجهود في هذا السبيل على ايدي علماء اخرين من أشهرهم توستون ايمريكي . والنتيجة اننا نعرف الآن ضمرا لا يأس به من المعلومات المختلفة عن مجموعة لا يأس بها من الوظائف العقلية الاساسية وعن درجة التماسك فيما بينها .

كذلك مثلا فهم النشيطي للذكاء ، مجرد القياس الحكم ، هذه وظيفة اساسية .

والظلال في النسيج السليم بالاطلاق هذه وظيفة اخرى .

والاجراء العقلي لبعض العمليات العقلية وما ينشبه ذلك من معالجة الافكار وما بينها من علاقات ، هذه وظيفة اساسية بالغة .

والتفكير فيما بين الاشياء (من حيث خصائصها الهندسية) من علاقات ، هذه وظيفة رابعة .

والنسيج بالتفكير من النماذج الى الخاص او العكس (وهو ما نسميه بالاستدلال او الاستقراء) هذه وظيفة خامسة .

لقد اهتم الوظائف العقلية الاساسية (التي نعرفها الآن) والتي تجمع مما حول محور واحد هو ما نسميه الذكاء . وما معنا نقول اننا نجتمع على هذا المحور فذلك يعني ان بينها درجة ملحوظة من التماسك ، أي أنها كروية بما ، ونفص مما ، وتستمر على مستوى واحد مما . بجارية اخرى اذا لاحظنا ارتفاع مستوى كفاءة احداهما لدى شخص ما حتى اننا ان نتبا (بدرجة عالية من الدقة) بارتفاع كفاءة الاخرى لديه ، وإذا لاحظنا انخفاض مستوى الكفاءات واحدة جاز لنا ان نتبا بانخفاض كفاءة الباقى . ويمكن حساب درجة التماسك بين هذه الوظائف ودرجة الدقة في تنبؤنا المذكورة بلغة رياضية دقيقة .

هذه الحديث عن العامل العام للذكاء ، محور الوظائف العقلية العليا ، ينطبق في خطوهه العامة على الابعاد الاخرى للشخصية كالاتزان الوجداني ، الانشواء وما إليها .

التصلب والرونة

بعد هذه المقدمة التي كانت لازمة لتوضيح معاني ابعاد الشخصية ، واين يقع اكتشاف هذه الابعاد

و « ظاهرة فاي » Phi Phenomenon ، وظاهرة الصور الارتدادية Eidetic-images ، وامثلة اخرى في ما ذكرنا . واما من الناحية الثانية فهناك اكتشاف ابعاد الشخصية او عواملها الرئيسية . واما عن المعنى الثالث فهناك قدر كبير من القوائم التي تنظم مظاهر التفكير والادراك والانفعال والسلوك الحركي جميعا .

كل ما في الامر اننا اذا قربنا بين مصادر الاكتشاف التي تنتمي الى كل من المعنى الثالث لاكتشاف بين لنا ان ما يقع تحت المعنى الثالث اكبر بكثير مما يقع تحت المعنى الثاني ، وما يقع تحت الثاني اكبر بكثير مما يقع تحت الاول . فمع ان هذه الحقيقة (انني ههنا لفكرة بين اجسام الناس الثلاثة) ليست واقعا على ميدان الدراسات النفسية ، بل انها حقيقة عامة تصطب على جميع فروع المعرفة العلمية دون استثناء ، وانما يكون الفرق بين كل فرع وغيره لفرقا في البعد المطلق للاكتشافات التي تدرج تحت كل معنى من المعنى الثلاثة وما يثاره في العلم الاخر .

ما هي ابعاد الشخصية ، او عواملها او محاورها او سماتها

بهذه الفقرة اذا يبلى لنا ان ننظر الى النتائج التي قدمها لنا دراسات علم النفس الحديث حول تحديد الابعاد التي تشكل الشخصية او العوامل المختلفة التي تولد الشخصية . وقد سمينها المحاور التي تدور عليها الشخصية او السمات التي تتسم بها الشخصية ، وهي اسماء متعددة لشي واحد .

نحن هنا بصدد اكتشافات علمية عامة ، ولكن بالمعنى الثاني لاكتشاف .

ذلك ان هذه الابعاد ان هي الا آخر تنظم داخلها مظاهر السلوك في مجموعات متماسكة الى حد كبير ، يجمع بين افراد كل منها جميع الإنشاق في سرعة المسح واتجاهه فهي كروية بما وتنقص مما وتكت على قدر معين مما .

نقرب « عامل الذكاء »

مثلا لمحاور الشخصية

كذلك مثلا البعد الذي نسميه « العامل العام

نقطة أخرى معينة . ويسجل الزمن الذي استغرقه الشخص في إنجاز هذا العمل ، ولكن لا تلتزم . بعد ذلك يطلب الباحث إلى الشخص أن يضع فوق عينيه نظارة ذات عاكسين منشوريين ، وهي نظارة صلبة اصطناعية خاصة بحيث تبدو التريكات للناظر من خلالها مقبولة رأساً على عقب ، ومن ثم فإن الشخص في تجربتنا إذا نظّر إلى الناحية من خلال هذه النظارة لا يثبت أن يرى عالمها سافها ، كما أنه يرى يده الممسكة بالعلم تتحرك في عكس الاتجاه الذي تتحرك فيه بالفعل . فلما كانت حركتها الفعلية تتجه إلى الابتعاد التدريجي عن جسمه فإن هذه الحركة تبدو له من خلال النظارة موجهة إلى الأمام من جسمه .

هنا يشعر الشخص بأن استمراره في الحركة (ليكمل المسير في الناحية متجهاً إلى النقطة المحددة له) مسألة صعبة ، ويكتشف أن صعوبتها تتزايد بسرعة ملحوظة وكان زواجه تزداد قللاً في كل لحظة من اللحظة التي تليها ، كما يكتشف أن الصعوبة تبلغ قممها عندما يقتضيه مسلك الناحية أن يغير اتجاه حركة اليد لغيراً شديداً (عند زاوية قائمة أو حادة) . هنا تبلغ الصعوبة قممها ، بمعنى أن الشخص يتبين أنه فقد قدر كبيراً من سيطرته على حركة يده ، فهو يريد أن يحرّكها ناحية اليمين فلا هي تتحرك ناحية اليسار ، أو يحاول أن يحرّكها إلى الأمام فلاها يها تتحرك إلى الوراء .

هذا مظهر من مظاهر فقدان السيطرة . ومظهر آخر يماثيه كذلك ، هو أنه يحاول أحياناً أن يحرّكها فلا تتحرك ، وقليل كذلك يدفع لحركات كانها أصيبت به بشلل مفاجئ .

وأخيراً فإن هذا الشخص إذا استمر في محاولاته حتى يبرر الناحية فلا يكتشف أن هذا الصود كله ليس دقائق أو سبعا ، وربما أكثر من ذلك ، وهي ذات الناحية التي عبرها في ربع دقيقة حينما لم يكن يضع النظارة على عينيه .

فما سبب ذلك ؟ ما سبب هذه الصعوبات التي لا يعرف وزنها الحقيقي إلا من يكادها فلا عسى تجربة من هذا القبيل ؟

السبب هو أن الشخص عندما ينظر من خلال النظارة ويحاول أن يحرّك يده يواجه موقفاً جديداً يتعارض في مطالبه مع مقصديات مجموعة عامة من المفاهيم التي رسخت لديه على مر الأيام والأعوام ، فعلى هنا تلك المفاهيم التي تنظم التصرف والتأثير بين الإيماء وبين تصرف اليد . أن الوقت الجديد

من صنوف الإكشاف ، نغفل في موضوع المرونة والتصلب الذي هو عنوان هذا الفصل .

و « التصلب » Rigidity عليل من عوامل الشخصية التي استأثرت باهتمام الكثيرين من العلماء منذ بداية هذا القرن . وقد بلغ الاهتمام به أقصى درجات السوات أقصى شدة الأخيرة بتناولتها في هذه الفترة مئات البحوث التي قام بها باحثون من دول مختلفة ، من الولايات المتحدة وإنجلترا ، وهولندا ، والهند ، واليابان . ونسهم عدد من الباحثين الغربيين في هذا التراث بما لا يقل عن خمسة عشر بحثاً .

والقصود بالتصلب تلك السمة التي تكشف عن صلبها في مدى السهولة أو الصعوبة التي يتفادها الشخص في أحداث نظرات في مجرى سلوكه في الاتجاه المناسب . ول الوقت المناسب . هذا هو معنى التصلب في تعريف علماء النفس المعاصرين . وعلى ذلك فحين هنا يصعد بعد بحث بين طبيين ، أحدهما هو التصلب في أملي درجته حيث يتأخر يتأخر على الشخص أحداث التغيير المطلوب ، والآخر هو المرونة (Flexibility) الشديدة (أو التصلب في أملي درجته) حيث يستطیع الشخص أحداث التغيير المطلوب بلا أي مشقة . ويبدو من هذا الوصف للمفهوم الذي نحن بصدد التحدث بشأن العلماء أن مفهوم المرونة يميل من سمته بالتصلب إلا أنهم جروا على سمته بالتصلب أن هذا الجانب منه هو الذي استرعى اهتمامهم قبل الجانب الآخر ، شأن كثر من سمات الشخصية الأخرى ، فقد بدأ الاهتمام بها من الناحية التي تعوق حسن التوافق والتعايش ومقاصد الصحة النفسية ، وذلك أن هذا الاهتمام كان معصومه الأول المرونة في تحسين العلم لفهمه الإنسان .

قياس تصلب الشخصية

ولكي نرسم في ذهن القارئ صورة واضحة لأحد الواطات التي يكتشف فيها التصلب من نفسه نقدم مثالا تجريبية واحدة بين جديد من التجارب التي يجريها علماء النفس في معاملهم .

يقدم الباحث إلى الشخص الذي تجري عليه الدراسة رسماً معلوماً بعض الشيء يشبه التماثيل التي ابتدأ الأطفال أن يشاهدوها في مجسماتهم ، ويطلب إليه أن يتابع المسر بقلم في يده في مسالك هذه التماثيل ، ابتداء من نقطة معينة ، لينتهي إلى

شخص إلى آخر . هذا المتوسط هو ما نسميه بدرجة التصلب لدى الشخص .

ذكر هذه التجربة وتفصيلها بخطو بالقاري نحو المشاركة فالافتتاح

هذا وصف لأحدى التجارب التي يستعملها علماء النفس في معاملهم لقياس درجات التصلب . وقد حرصت على أن أذكره بشيء من التفصيل حتى يتاح للقاري أن يبين بوضوح الفرق من الرؤية فضلا عن فصول الدراسة العلمية الصحيحة لسلوك الإنسان ، ذلك أن القامبة الواضحة (أو ما يربط منها) شيء ، ومجرد نقل القاري للحد من المعلومات عن النتائج شيء آخر . الفائدة من شأنها أن تبيث في القاري أساسا من أسلوب التفكير العلمي الصحيح ، من شأنها أن تلمح بالإنسان نحو الافتتاح والمشاركة . أما معرفة النتائج وحدها فالقسي ما يستلزمه أن يمر في القاري نوعا من التعسفة ، وربما جاءت النتيجة مزوجة بغير من الإيجاب ، ومع ذلك يقلل القاري غريبا من العلم ، ويقل العلم غريبا عن القاري . وليس في هذا غناء لنا نحن الكتاب والدار من أبناء الوطن العربي في التصلب الثاني من القرن العشرين ، أما الغناء في الانحراف من طريق العلم حتى المشاركة فلأننا إن نضيف إلى ثراث الإنسانية شيئا يربط في وئجه مما أصاله رجال من سلافنا ، كاترازي وابن سينا ، وابن خلدون ومن تبع خطاهم .

أنواع متممة من التصلب : التصلب الحركي ، التصلب الحسي ، التصلب الوجداني ، التصلب العقلي

على أية حال نود إلى موضوعنا . أن تصلب الشخصية بالصورة التي أوضحناها في تجربة النظرة ذات الصلابة التشورية ليس سوى جانب واحد من جوانب متعددة للصلابة نفسها ، وهو الجانب الذي نسميه بالتصلب الحركي ، أي التصلب كما يكشف عن نفسه من خلال النشاط الحركي للشخص . وقد تبين العلماء أن التصلب يمكن أن يكشف عن نفسه من خلال ثلاثة جوانب أخرى للسلوك البشري ، هي : جوانب النشاط الحسي ، والجوانب الوجداني ، والعقلي . ومعنى ذلك أننا مستطيع أن نتكلم عن تصلب

يعني أن مجموعة الصفات القديمة المتكاثرة لمحرك اليد بالتصليب مع الانكسارات البصرية لانفع الآن ، وبالتالي فلا يد من التحلي منها (أو من معالجها) إذا تحرنا الدقة في التصبر ، ولتوطين بيط جديد لتنظيم الحركة بما يناسب هذا الموقف الجديد . ويتحول التصلب ابتداء هذا النمط الجديد ، لكن الصفات القديمة لا تنجلي من سلاقتها بسهولة فتستمر تدخل من حين لآخر ، وهذا يدخل الاضطراب الشديد على حركة الشخص وشيخ المراهيل أمام أصالها .

سمية التصلب تكشف عن نفسها بدرجات تفاوت من شخص لشخص

هذا بالذبط ، في هذا المقطع ، تكشف سمية التصلب عن نفسها بدرجات تفاوت من شخص إلى آخر . بمقابلة أخرى بين الاضطراب الذي يدخله هذا الموقف على السلوك يختلف من شخص إلى آخر ، ويشير مقدار الاضطراب عند شخص ما تعبيرا في مباشر من درجة تصلبه . ويقاس هذا الاضطراب بطرق متعددة ، منها تعديد الفرق بين الزمن الذي يستغرقه الشخص في عبور الكتاعة بدون النظرة وبين زمن عبورها من خلال النظرة . ومنها كذلك تعديد الفرق بين عدد الإخطاء التي يرتكبها الشخص أثناء عبور الكتاعة تحت كل من الشرطين . ولما فرق أخرى في هاتين الطريقتين وأعطى منها قليلا .

الدرجات التي ينالها الشخص في التجربة عند تكرارها تتجمع حول متوسط ثابت

لكن ليس لهم هنا هو حصر هذه الطرق ، أما المهم هو النظر فيما تنتهي بنا إليه ، وهذا يمكن تلخيصه في حقيقتين : الأولى أن النتائج تختلف من شخص إلى آخر على الكتاعة الواحدة . فلما تصورنا أننا أجرياً هذه التجربة على عشرة أشخاص تحت شروط عملية موحدة فسنخرج خلافا بشر نتائج متفاوتة . هذه حقيقة . والحقيقة الثانية أننا إذا كررنا التجربة عددا كبيرا من المرات على كل شخص من أولئك العشرة تبين لنا أن الدرجات التي ينالها كل شخص في هذه المرات الكثيرة تجتمع (أو تتراوح بين اقترابا والتعلق) في نطاق ضيق حول متوسط ثابت ، وهذا المتوسط يختلف من

سيكتشف من درجة مرتفعة من التصلب في نشاطه الحسي أو الوجداني أو العقلي ليجرد اتني أعرف ان مستوى التصلب لديه مرتفع فيها يتعلق بنشاطه الحركي ، أو ان أبداً من أي جانب من هذه الجوانب لا ينتج شيئاً من التصلب في أي جانب آخر ، ان كل ما نستطيع ان افعله دون التورط في القضا هو ان نعتمد بمستجابتي من شكل من اشكال السلوك الحركي الى شكل آخر للسلوك الحركي كذلك ، من كان مرتفع التصلب على أحد هذه الاشكال فهو مرتفع التصلب على الاشكال الأخرى . لكن هذا يقلل صحيحاً داخل دائرة النشاط الحركي فقط ، أو داخل دائرة النشاط الحسي ، أو داخل النشاط الوجداني ، أو النشاط العقلي ، كل على حدة . أما التنقل من دائرة الى أخرى فلا يجوز .

الفائدة العملية لدراسات التصلب

نتنقل الى السؤال الثاني ، ماذا نلبد من هذه البحوث وكيف ؟ أما عن الفائدة نفسها فهي لا تنطفي في جوهرها عن الفائدة التي لجنيها (أو هكذا نرجو) من تطبيقات العلوم عامة : مزيد من سيطرة الإنسان على نفسه . فلما أردنا ان نحدد المفهوم ما نضي بهذه العبارة بالتحديد نوصفها هنا الذي نحن بصدده فنية مجالان لا بد من الحديث عن كل منهما بما يوفيه بعض طبعه ، أولهما مجال الصناعة والإنتاج وما يتعلق بهما ، والثاني مجال التواصل مع المحيط الأساسي للحياة الاجتماعية الراعية .

التصلب والقيادة السيارات

سأذكر مثالا بسيطا يوضحنا بأشكال مختلفة في حياتنا اليومية : قيادة السيارات في ضوايح لكن التي يشهد ازدحام السكان فيها ، (وقد بدأت هذه الحالة تتغلج حيث المشكلة المعتادة في عدد من مدن الشرق الأوسط العربي) ، وذلك بدون الدخول في تفاصيل فنية لا يسع المقام بها هناك .

نقطة يجب التنويه فيها والتدبر لها ، وأعني بها : الأسلوب الذي يواجه به قائد السيارة الوافد التي تلجأته على غير توقع منه . ماذا يفعل القائد حذو ؟ هذه ليست بالمشكلة البينة ، ذلك ان نسبة كبيرة من الحوادث تقع لارتفاع درجة

في نشاط الحواس ، وبأبسط مثال له ما يطرأنا من اضطراب عندما نتنقل من غرفة مهيئة الى غرفة مظلمة إذ تنفسي فترة قبل ان يزول عنا أثر التكيف السابق مع الإضاءة ، وينذات طول هذه الفترة من فرد الى آخر رغم توحيد الظروف المحيطة بالشخصين ، ونحن نلخص هذا التناقل في قولنا انه تعبر عن درجة تصلب النشاط الحسي لدى كل منهما ، ولهذا العرجة من الثبات مثل ما لدرجة التصلب الحركي .

وكذلك نستطيع ان نتكلم عن تصلب وجداني ، عندما يواجه تلافوا بين الأفراد في مرحلة الانتباه من حالة انفعالية معينة كالنفس أو الحزن أو السرور ، والعودة الى المستوى الذي اعتاد كل منهم الاستمرار عليه في حياته اليومية . وأخيراً نتكلم عن تصلب عقلي أو فكري عندما نبدا التفكير في حل مشكلة معينة ، (أما كان ميدانها : العلم ، أو الفن أو الحياة الاجتماعية) ، لم نكتشف بعد قليل أننا اسرى زاوية معينة لننظر لا يستطيع طلقا الفكاك منها ، ونكتشف ذلك بوضوح عندما نستج الى شخص آخر يعرض علينا معاولته لحل هذه المشكلة فلما هذه وجهة نظر أخرى ممكنة ، وعندك يتغير المشهد تغيراً كبيراً .

العلاقة بين أنواع التصلب

هنا يطو على السطح سؤالان على جانب كبير من الأهمية ، أولهما يتناول ما هناك أن يوجد من علاقة بين هذه الظواهر الأربعة لتصلب الشخصية . هل تتكاتف هذه الظواهر أو ترتبط فيما بينها ؟ بعبارة أخرى ، إذا نال شخص درجة مرتفعة على مقاييس لتصلب الحركي فهل يعني لي ان أستنتج من ذلك انه سوف يمل درجات مرتفعة على مقاييس الظواهر الأخرى لتصلب ؟ هذا سؤال .

والسؤال الثاني يتناول الفائدة العملية أو التطبيقية لهذه الدراسات وما انتهت اليه من نتائج . ماذا نلبد منها وكيف ؟

اشكال التصلب الأربعة مستقلة بعضها عن بعض

أما السؤال الأول ، فإجابة عليه بالنفي . ان هذه الاشكال الأربعة لتصلب مشكلة بعضها عن بعضها ، وبالتالي يكون من الخطأ ان احكم بان فلاناً

الإنسان وتشكله مع البيئة المتغيرة

أحدى المشكلات الكبرى التي يواجهها الإنسان العصر الحديث هي مشكلة التغير السريع الشامل فيما يحيط به . وعندما نتكلم عن الإنسان في هذا السياق نقصد الإنسان كفرد وكجميع . هذا أن التغير نفسه ، أعني تغير معلومات البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو الاثنين معاً ليس جديداً على الإنسان . الله هو السيد الذي أعاده الإنسان على مر التاريخ . وقد علم أن غير طريقة يواجه بها التغير فيما يحيط به هي أن يحدث في نفسه (في عقله ، وفي قلبه ، وفي وجهات نظره) من التغير ما يتناسب الاشكال الجديدة للبيئة . وسأصده على ذلك مروسة فطرية في قدراته واستعداداته يدعوها تقول أي قدر من المرونة تجود به الطبيعة في أي مستوى آخر من مستوياتها . إلا أن التغير الذي يواجهه إنسان العصر الحديث ، وخاصة في بيئته الاجتماعية ، يكون كل على سابق من حيث السرعة والتحول . وإمام هذه الحقيقة أصبح حتماً على الإنسان أن يواجه الطبيعة برصيد من المرونة أكبر بكثير مما اعتاد أبائنا أن يواجهوها به .

وقد نعلم أننا نحتاج الآن مرحلة حرجية في التدرج الإنسانية ، وإن العالم صار إلى قدر لا يأتي به من الاستقرار ، ولعل هذا القول أن يكون صحيحاً ولكن ماذا عن الأجيال القادمة والقيادة في المستقبل القريب قبل أن يتحقق هذا الاستقرار ؟ ماذا عن التنشئة الذين يبدون حياتهم الآن والذين سيبدأونها بعد قليل ؟

هنا نستطيع أن نأمل في العلم أن يهتدنا بعض الحكمة والرشاد . هنا نستطيع أن نرجع إلى بعض بحوث الشخصية ، وخاصة ما كان منها يدور حول طائل المرونة والتصلب . تتلخص النتائج ، تلك هي القيامة العقلية . يجب أن تقوم هذه التنشئة على خطة رشيدة تهتم أول ما تهتم بتزويدهم بالقادر اللازم من المرونة . كل ما من شأنه أن يرفع من درجة التصلب في شخصية التنشئة ينبغي الإقلال منه ، وخاصة ما كان يمس التصلب الوجداني ، لأن آثاره تسرب إلى كثير من وظائف الشخصية ، والتي جهات التقاطها مع المجتمع بوجه خاص . (يمكن أن نذكر فيما تطلبه أشكال الحياة الجديدة من تغير في بعض التسم التي النشأ) . وليس ثمة ما يدعو إلى الخوف هنا

التصلب الحركي أو التصلب الإدراكي لدى القادة . إن السرعة التي يبرز بها التوليف المفاهيمية تتغير سرعة متكافئة لها في تغير السابق لوضع فهميه ولى توجيه مجلة القيادة يوربما في عدد من مشكلات الأخرى المتشعبة . وهذا ما يبرز على بعض السبيل السيارات عن اجتازها بطريقة محكمة .

وكالمسارات سائر الآلات

فلذا وسنأخذ زاوية النظر قليلاً تبين لنا أن هذه المشكلة لا تفر على قيادة السيارات ، بل تمتد لتشمل أملاً أخرى كثيرة يتلخصها التقدم الآلي الحديث ، بعضها بالغ الخطر مثل قيادة الطائرات والمعمل في أبراج الرابية ، وفي محطات الزناد ، والبعض الآخر لا يمكن التعميل من شأنه ، وإن لم يكن يشي في ملوسنا من التغير مآثره تلك الأعمال السابقة . وإذا أضفنا هنا اتواجا من الاتصال لأحضر لها ، في ميادين الصناعة الحديثة .

الإفادة من ذوي المرونة العقلية العالية

في هذه الأيام جميعاً نستطيع بحوث التصلب أن تكون ذخيرة في أيدينا نلأل بها من احتمالات الضرر ، وإن قلنا ذلك سوى تطبيق بقصة مفاتيح للتصلب على الأشخاص المتعلمين لهذه الأعمال ، ثم توجيه هؤلاء الأشخاص بما يتفق ودرجاتهم على تلك المفاتيح .

على أننا إذا لمنا النظر في الموضوع أكثر من ذلك تبين لنا أن بحوث التصلب بتألقها التي عرفنا لها أن يأنصر الأمر بها على أن تعلمنا في دفع الضرر ففصب ، إذ يمكن أن نذكر فيما يمكن أن يعود على المجتمع من المزاولة الجادة للأداة من ذوي المرونة الفكرية العالية (أي ذوي التصلب الفكري المنخفض) ١ أي كسب يجنيه المجتمع عندما يعرف كيف يستر على هؤلاء الأشخاص ليرجع إليهم بطور يعني عمليات الإنتاج أ نهم ستكون هناك نسبة من الطلاق في نتائج مقاييسنا ، وبالتالي فيما ترتبه عليها من خطوات . هذا صحيح . ولكن الخطأ بهذه الصورة شيء ، والتخطئ أو التسرع على غير هذا شيء آخر . إن في هذا الكفاية فيما يتعلق بالمجال الأول . مجال الصناعة والإنتاج فيما من المجال الثاني ، مجال التوافق مع الحياة الاجتماعية المتجددة ؟

تأخر الطمانينة يزيد التصلب

لما مسألة اعتماد الشعور بالطمانينة أو انعدامها هذا الشعور فقد توصلنا إليها من خلال بحوث تجريبية أخرى ، بعضها أجريته في مصر والمصرى أجرى مثله في الولايات المتحدة الأمريكية . وتدور هذه البحوث حول قياس التصلب الوجداني لدى فئات اجتماعية تعيش في ظل ظروف موضوعية من شأنها أن تقلل من الشعور بالطمانينة . وبالمقارنة بين مستويات التصلب لدى هذه الفئات تبين أن التصلب يتطابق حيث يرتفع الشعور بالطمانينة ، ويرتفع حيث ينخفض هذا الشعور .

مسئولية الجيل العاشر : زيادة المرونة في التنشئة الصغار

هناك آراء عاملان إسمهان بنصيب في تحديد مستوى التصلب لدى الشخص ، ويعتمد أن تكتف البحوث في المستقبل القريب عن عوامل أخرى لها مثل هذا التأثير . لكن ليس هذا هو المهم في هذا السياق ، إنما يلزمنا أن نوجه اهتمامنا إلى العاملين الذين لم اكتشف منهما ، ويوحى من طبيعتهما ووزن كل منهما في زيادة حسنة الشخصية من التصلب يجب علينا أن نعيد النظر في عملية نشئة الصغار ، وأن نقوم التهج الذي نتجبه هذه العملية في الوقت العاشر ، على مستوى الأسرة وعلى مستوى الدولة . وعلى ضوء ما تسفر عنه إعادة النظر والتفكير نود فتوجيهها وجهة أفضل ، وأصبح نصب آمنا مرما من مرونة الشخصية في واجباتها للطفلة عمدا ينهي لنا السعي إلى تعليمه . تلك هي مسؤولية الجيل العاشر أمام الأجيال القادمة في المستقبل القريب .

وربما زاد في خطر هذه المسئولية أن جيلنا يشهد الآن نمو الدراسات العلمية لسلوك الإنسان . وقد وصل الأمر بهذه الدراسات إلى أنها بدأت تلقي الضوء بأبعاد مترابطة من الاكتشافات التي لا يمكن التغلب من شأنها ، (أمضى هنا الاكتشافات مماثليها للسلطنة في العلم جينا) ، ولا يجوز إهمالها . وأحد هذه الاكتشافات إبعاد الشخصية . وربما كان امتع ما في الموضوع ما تقسمه هذه الدراسات في مسألتها من طرق وحقائق تتيح لنا أن نسهم بقدر لا يسى به في صنع طراز الشخصية الذي نريد .

مصطفى سويرف

من أن نطلق بين التصلب والكثرة ، فالكثرة ممة تختلف كثيرا عن التصلب ، وقد أجريت عليها كذلك عدة بحوث تجريبية من شأنها أن تزيد القياس ونفس الأمور في نصليها . اللهم فلتا نتكلم هنا عن التصلب كممة ذات معالم محددة . هذه الممة يجب ألا تاح لها فرصة الاستبداد بابلنا .

يجب أن لا نتيج الفرصة للتصلب ليستبد بابلنا

وكيف يكون ذلك ؟ معلومة العوامل المؤثرة لها . وما هي هذه العوامل ؟ نحن نعرف الآن عاملين : أحدهما التلال بعض مسائل المعرفة . والثاني اعتماد الشعور بالطمانينة .

انطلاق مسائل المعرفة يزيد التصلب

أما الأول فقد عرفنا من خلال عدد من التجارب القيمة الأدبية ، أجريت على مجموعات من الأشخاص المصابين بأصابت مختلفة من شأنها أن تطلق في كل مجموعة منهم إحدى العواص ، وبالمقارنة بين مستوى التصلب الوجداني المتعلق بينهم وبين نظيره لدى الأشخاص لم يصابوا بشيء من هذا الليل تبين أن المصابين أكثر تصلبا من السوياء ، لم تبين أن المصابين بالصمم يوجه خاص هم أكثر اللات تصلبا .

والتمسح المباشر لهذه النتيجة أن نطلق إحدى العواص يعني نصيب عالم الشخص بمقدار يعادل مقدار الخبرات التي كان من الممكن أن تسمح بها تلك العاصمة ، ومعنى ذلك نصيب فرص الشخص للتوافق مع عالم في يتغير متنوعة إلى أكبر حد إنسقى ممكن ، وبالتالي فإن فرص الشخص للبرهان على أحداث التفكير في حياته تكون محدودة مسبقا ، والنتيجة لارتفاع التصلب في كثير من مظاهره .

أما مسألة ارتفاع العواص للتصلب عند الصمم أكثر من غيره فهي تلقى في منطقها مع ما نعرفه من أن اللغة وزنا كبيرا في تشكيل الحياة الفكرية والوجدانية للإنسان ، هذا إلى أنها إحدى التلاط الهامة التي تمتازها المعرفة البينا . ذلك هو طراز البحوث التي عرفنا منها أن انطلاق مسائل المعرفة .

أبراهيم بن المهدي

وأخ الرشيد، وعم الأئمة والدامون والمعتصم

بقلم : الدكتور حسين نصار

الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة بغداد

سأحدث خلافتكم - يا قوم - فالتصبرا
عليه من الله بين السك والعمود

وكل هذا المصلحة الإلهية ، أيا إبراهيم .

وكانت الأم ، أم إبراهيم بن المهدي ، من بيت
الفرس والحكام ، سبها الجيش الإسلامي الفاتح ،
وأهملها - لأنها - إلى الطليعة المنصورة - فبعد
بعض إلى جارية « محببة » لتخرجها - وكان
لنصير الجوارى نظمهم العربي -
وتدريهم على العزف والغناء ، وتلقين بها على
بعض الخلافة من أدب وعقائد - فبنت بها
محبة إلى الطائف ، حيث بلغت وكانت
الشعر - وعادت إلى بغداد ، فرأى المهدي ،
فأشبهها - لك هي شكلة .

مولد إبراهيم ونشأته

وفي سنة ١٦٢ هـ كان الأئمة خلا سميها ، خلف
الثقة ، أمير المؤمنين ، حسن العبد ، جميل الأئمة
لطفة من أبيه ، حتى كان يناديه أخوه الرشيد

■ كانت المدينة بغداد . وكانت الخلافة في يد
المهدي .

وكان المجمع - أو رجالات المجمع - يحرض في
بعض من التراء والتوف والامن .

وكان المنصور قبل ذلك قد سيطر على لومة
الأمور ، وجمع كل القوى في قبضته : الحمد كل
التورات والقبائل ، ووجدت حكم السيطرة
العباسية ، ووسع مجالها ، فطغت له الخلافة
الإسلامية جميعها .

وجاء المهدي ، فوجد الأمن منبها ، والرخاء
عاما ، والفرزاة حاضرة ، وشؤون الدولة تجري
ذلكلا - فترك سياسة أبيه الصرامة - وسار على
طبعته السهلة ، الكريمة ، الدولة بالقبو والصاب
حتى قال فيه بشار بن برد قوله الشهيرة

بني أمية عشوا ، طيل برحكم

إن العليسة يضرب بن داود (١)

- اُخْفِلْ بِهِ السَّارِخَ مُغْتَنِيًا، وَنَفْسِيَّهَ خَلِيفَةً .
- كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْأَلْحَانِ، وَمِنْ أَطْلَحِهِمْ فِي الْقِنَاءِ صَوْتًا .
- سَمِعَتْهُ جَارِيَةً لَا تَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ، فِي بَيْتِهِ يُقَسِّي،
فَظَلَّتْ تَبْكِي حَتَّى سَكَتَ، وَهَوَّ لَا يَذَرِي .



بعد ذلك : « يا بنية أبى » ، أما اسمه الحق
فإبراهيم .

وعاش الطفل في القصور العباسية ، التي
لا تلبس فيها الأوصاف ، والتي جعلت لها ألف
ليلة وليلة في حقله كل عربي ، بل كثير من غير
العرب ، صورة لا تداني دومة ودواد ووضوحا .
وكان الطفل بعيدا عن الخلافة ، يقوم بينه وبينها
أخوان له : الهادي والرشيد ، فلم يؤخذ في تربيه
بالمرعاة أو المراقبة التي يؤخذ بها الرشيد لها .
فكان له ولأنتاله من الحولة ما شاء من أوس
ورغبات . وقد أجمعت رغبته ، ورغبة أخيه
عنصور ، وبحثه طيلة في الفضاء .

إبراهيم يقبل الخلافة في عهد المأمون ، ويتصاهر

وعرضوا الخلافة على المأمون على كثير من كبار
العباسيين عرفوها . أما إبراهيم ، فإنه عندما
عرضت عليه أسرع إلى تقبلها غير أنه إلى مظاهر
أو مغلغ .

وكان ذلك - عنه أغلب المؤرخين - في الشهر
الأول من سنة ٢٠٢ هـ ، وعند ذلك منهم في الشهر
الأخير من العام الثالث .

وحيث أن يقع الخلاف في هذا التاريخ ، واستله
في حياة إبراهيم بن المهدي ، لأن الأمر كان ثورة ،
وكانت التشنج كدس سرا أولا ثم أعلن بصمد
فترة .

والخط إبراهيم من التبارك ثوبا ، وبطى المؤرخين
يذكرون أن قلبه كان للرئيس .

إبراهيم يهيد الهدوء إلى بغداد ، وتصاهر لقاء المأمون القادم من الشرق

وكانت لجنة الحكم الفت من رجال الحكم في
بغداد . فتر الطغاة ، وقهر القصور ، وتآلفت
التصنيفات الكبيرة التي انتمت السلطة ، واضطر
إبراهيم إلى أن يخوض للمباراة ، ويستسلم
المهيلة ، ويقدم المبتدئ ، ليسود الهدوء إلى
العاصمة ، ويستتب الأمن ، فينزع للسطو القادم
من الشرق : المأمون ، تقدمه رجاله وجيوشه .

واضح إبراهيم في الخشاع العراق هذا منبرا
طيلة ، بل خطب له رجال في بطى الأسفار العربية
كسورية ومصر ، وأحمد لائل المولود في بغداد ،
حتى أن الحاجات رخصت لمعلمها في بغداد .
اعترف بذلك هذه صمد بن عبد الملك الزيات ،

وكان ذلك : « يا بنية أبى » ، أما اسمه الحق
فإبراهيم .
وعاش الطفل في القصور العباسية ، التي
لا تلبس فيها الأوصاف ، والتي جعلت لها ألف
ليلة وليلة في حقله كل عربي ، بل كثير من غير
العرب ، صورة لا تداني دومة ودواد ووضوحا .
وكان الطفل بعيدا عن الخلافة ، يقوم بينه وبينها
أخوان له : الهادي والرشيد ، فلم يؤخذ في تربيه
بالمرعاة أو المراقبة التي يؤخذ بها الرشيد لها .
فكان له ولأنتاله من الحولة ما شاء من أوس
ورغبات . وقد أجمعت رغبته ، ورغبة أخيه
عنصور ، وبحثه طيلة في الفضاء .

وكان ذلك لم يحرمه من لقي ما يتلقاه أنتاله
من أبناء الطغاة والكبراء من تعليم . فسلط القرآن
الكرام في سن مبكرة . بلال الله عندما وصل إلى
سورة البقرة ، وكان عمره خمس سنين ، تصدق
أبوه منه بمائة ألف درهم ، وأعطى خمسمائة ديد .
وقد جعلته المعارف التي حصل عليها - في وصف
المؤرخين له - شاهرا ، بقوة فتنر وأيام العرب
خيبا ، ذا معرفة بالجدل والصراف في اللغة والفقه .

إبراهيم وإثيا على دمشق

وولدت جفوة بيته وبين أخيه الخطبة مبرون
الرشيد ، وإبراهيم في الثامنة عشرة من عمره .
ولكنها لم تطل ، ونجم الرشيد من أجلها ، وأراد
أن يطر عنها ، حين أخاه إبراهيم وإثيا على دمشق
وبعد حين ، خلفه عنها ، إذ جاءه خبر أنه قد
للتراش في مجلس عام . وبعد حين آخرين ،
أعاده إلى ولايته ، التي تمتع بها في هذه المرة
أربع سنوات ، أي إلى عام ١٨٧ هـ .

وقد أبدى إبراهيم في ولايته كفاية طيبة ، حيث
فنى على القتال ، واستعمل الطريقين على الموتى
وعمل بين حرب الشمال والجنوب ، الذين كانت
خصوماتهم لا تهدأ ، وكانت سببا في ذوال مجدهم
ونفوذهم .

ولعل ذلك هو الذي رشحه ليكون وإثيا على
المصرة في أوائل عهد المأمون .

المأمون يعلن على بن موسى الرضا ولي عهده

ولكن سرعان ما قلبت الأحوال ، إذ أعلن المأمون
على بن موسى الرضا من الطوين ولي عهد له .

ميتة لا يزال الشك يحوطها الى اليوم - ان يستميل كثيرا منهم اليه ، وان يحولهم الى متابعين على ابراهيم في كل خلافة . فلما آتت ابراهيم منهم أكثر ، ووجد انه لا قبل له باتباعه السابقين ، وبالقون ، وببنيوته للعدائين ببغداد بوي - فذئ ان يعلم احدا - على الفرار ، وانفذ ميتة تلك ، بعد ان قضي في الخلافة قرابة سنتين . ودخلت جيوش القوم ببغداد ، ثم قدم عليها القوم . وقتلهم لم يعثروا على ابي ابراهيم ، ولم يعرفوا له مقرا . واكتوا بين هبة وهبة بلغ سماعهم اخبار الله في ذلك الحين او في ذلك من احيا ببغداد ، بل بلغهم انه بالرقعة ، ولكن طبعه الاخبار جيبا لم تود الى اية نتيجة . وانما عام بعد عام حتى كان عام ٢١٠ عند اكثر المؤرخين وعام ٢٠٧ او ٢٠٨ او ٢٠٩ عند افراد منهم ، فالتى القضي عليه . والقوي الذي خلف العام الذي قبلي عليه فيه خلف طريقة اعتنقه ايضا . فبذل الله يوم بالاختلاف لغير طواغية ، وبذل ان بعضهم عرفه قبلي عليه .

القانون يقضي القبض على عمه ابراهيم

والقانون القوم عمه ابراهيم في المعتقل ستة اشهر ، وب فيها الاخر على بحث الرسائل والاشعار مبداء التتبع ، وراجيا القوم . واستطاع كثيرون القوم على عمه ، فاعرجه من المعتقل وادخله عليه . فكله ابراهيم كلام كان سعيد بن العاص كرم به معلومة بن ابي سليمان يستطاع حين سقط عليه . وكان القوم يحفظ ذلك الكلام فقال له : « عبيات يا ابراهيم ! هذا كلام سبقك به فطحت » بنى العاص بن امية وفارخهم سعيد بن العاص ، وخاطب به معلومة .

فقال له ابراهيم : « ما يا امير المؤمنين ! وانما ايضا » ان طوت فقد سبقك فطحت » بنى حبيب وفارخهم الى القوم . فلا تكن حاله عند ذلك ابد من حال سعيد عند معلومة . فذلك اشراف منه ، واتا اشراف من سعيد ، واتا اقرب اليك من

في قصيدته التي يعرف فيها القوم على ابراهيم ليقتله - بعد قبضه عليه - قال :

كفيت بين قد بايع الناس والبيت
بيته وكنان قوت الى تجد
ومن صله تسليم الخلافة مسمه
شاذي بما بين الشككين من يمد
واي امره سلفي بما قطه نقضه
لنبرتها حذر يمشي في القصد
وترجمه على التابثة اقبه
اسم له ميد بحين وما يدري (١)
وفد جنوا وحسن انعام موده
رميت به سجين والكرت السعد
الذ ما راوا يوما قتلاه باثنيهم
يعثون مصفا الى ذلك المهد
واقبل يوم المهد يوجف حوته
وجيف الصبادواستك انما الجر (٢)
ورجالة يمتون في البيضا دونه
ولقد تصوه بالقبض وبالبشر (٣)
ولد رابتي من اجل بيك التي
رايت لهم وجهه به امسا وجهه
يقرون : لانت من ابر مكنية
سبور طبعها المرادى مر (٤)
قدانا ، فهايت نفسه - دون ملكيا -
طبعه ، على الحال التي قل من يقتدى
لما كان مصفا حق ابي الضم فوه
ولكن كفتا في القبول وفي الرد
وجرد ابراهيم للموت نفسه
وايدي سلاخا فوق ذي حنجر تيه (٥)
فابتي ، ومن يلغ من الامر جهنم
فليس مسلموم ، وان كان لم ينجح

ابراهيم ينجو بنفسه ويضع الخلافة بعد ان قضي فيها عامين

ولكن القوم لم يدعه هنا بخلافته ، بل اخذ يتصل بالناصر من الساميين وغيرهم : منهم ويوسف ، فاستطاع - بعد ان مات ولي العهد

(١) التابثة : الخارجون على الدولة ورسن يمشي .

(٢) اوجف : اسرع .

(٣) الرجالة : القتل - انبيس : القنولات ، والقبض والبردة من دمر الخلافة .

(٤) الرد - الرد - والحلة - القوي الصبور

(٥) اليمه : التسلط والتهد الضخم ، نصف مرسا

سميت إلى معوية . وإن أعلم الهجئة أن تسبق
أمية هاشما إلى مكتومة .

فقال القاصون : « صدقت يا عم . وقد طوت
هذه » .

ولكن إبراهيم يلى على خوفه من التكون وخاصة
أنه كان يعرف أن له أجداد يكرهون له بالتصره
فيبلغ في طلب اللهو والسعي وراء القضاء ليضمن
القانون ، وبلى هذا على خوفه من إبراهيم ،
وأظهر التوتر والجملة له .

الغنى لقب على إبراهيم بعد تولي المحتشم

ولم تقبل الدنيا على إبراهيم تالية إلا بعد
أن تولى المحتشم الخلافة ، فظهر من كرمه والير
به والاحتفاء بمقدمه التاية . وكان المحتشم قائدا
لاحد جيوش إبراهيم في أثناء خلافته وبلى إبراهيم
على هذه الحال إلى أن مات عند طوع فجر يوم
الأربعاء لعشر من رمضان سنة ٢٢٤ هـ فتبناه
المحتشم إلى قبره وصلى عليه وكبر خمساً .
لم انصرف بعد أن امر ابنه هارون الوالي أن يتولى
أمر دفنه تباية عنه .

احتفال التاريخ بإبراهيم صفيا

وإذا كان المؤرخون اهتموا إبراهيم بن المهدي
خليفة ، ولم يحدوه مع المسلمين الذين ابوا
ذلك الركن ، فإن التاريخ احتفل به مليا احتفالا
لم يمنحه كثير من العلماء . فلا يرد على الخطر
أعلام القضاء العربي في العصر العباسي ، دون أن
يكون بينهم ، أن لم يكن الثاني منهم .

ويؤيد ذلك الاحتفال على أسود كلها تشييد
بإبراهيم ونشاطه الفنى . فقد كان على ثقافة
واسعة لدى القضاء العربي ، فقدمه وحديثه .

معرفة واسعة لإبراهيم بالقضاء العربي القديم

أما القديم فقد أخذ من استله اسماعيل بن
جامع ، الذى أخذ من يحيى الكلى بالذى كان من
القدم من ألف في القضاء العربي . ويبلغ إلى درجة
جملة قائدا على إرفاد الامكان القديمة ، وماخذ
الواحد منها من الآخر . دوى أبو الفرج الإصبهاني
الصورت التالي ، الذى جرى بين إبراهيم واسحاق
المتموئلى ، في بعض مجالسهما :

قال اسماعيل : « فلى ابن سرجع ثمانية وستين
سوطا » .

فقال إبراهيم : « ما يجوز قط ثلاث وستين » .
فقال اسماعيل : « بلى » .

ثم جلا يشتمان الأصوات حتى بلغا ثلاث
وستين انطلقا عليها . ثم انشد اسماعيل خمسة
أصوات أيضا . فقال إبراهيم : « صدقت ، هذا
من غثاء » ، ولكن لعن هذا الصوت نكته من لعنه
في الشعر الثلاثي ولعن الكثير من لعنه الثلاثي
حتى عد له الأصوات الخمسة .

واستطاع أيضا أن يقدرك كل واحد من التقنين
الانعام حتى فبره ، ويضحه في منزلة الثلاثة به ،
ويجوز بين نوح كل منهم . قيل إن إبراهيم بواسط
اجتماع يوما ، فكان فيما استمع إليه لعن لابن
سرجع . فقال اسماعيل : « هذا صوت تشييد »
فيه ابن سرجع . فرد عليه إبراهيم : « ما فنتت
أنك . يا أبا محمد . مع عليك والحمد » ، يقول
مثل هذا في ابن سرجع وكيف يجوز أن يقول :
لعنه ابن سرجع ، وإنما تشييد إذا احسن قال :
أصبحت سرجعيا ؟ وقد أنشئ الله ابن سرجع
من هذا ، ورفعه فبره عن مثله . وأصله بالله أن
استشعر مثله في ابن سرجع .

فكث اسماعيل خطا ، ثم قال معتبرا : « هي
كلمة يقولها الناس لم ألقها احتفالا لها فيه ، وإنما
كلمت بها على العادة » .

إبراهيم يتبع القضاء الحديث تبعا وليقا

وأما القضاء الحديث فكان ينسبه تبعا
شديدا . فإلا ما رأى القنى بإدبه يسؤاله من
آخر ما أحدث . وإذا ما أعجبه لعن لم يفتح إلا
أن يسعه من صاحبه دون واسطة . وإذا أخذ
بقلبه واحد منها ، بلى النفس في سبيل الحصول
عليه وحظه ، ولم يصنع من أفعال العيلة حيلة
إلى ذلك .

كل ذلك جعل مخالفه يمتثلون له . قول إن
اسحاق التوصلى قال : « ليس فيمن يهوى العلم
بالقضاء مثل إبراهيم بن المهدي وأبو ذلك القاسم
أبن عيسى المصلى » . فليل له : « فإن محمد بن
الحسن مصعب منهما ؟ » فأجاب : « لو قيل لك
أن محمد بن الحسن يعمر القضاء ، لكأن ينفي
لكأن تقول : وكيف يعمر القضاء من نشأ بفراسان ؟
لا يسع من القضاء العربى إلا ما يفهمه ؟ » .
ويؤيد ذلك القول قول الله اسماعيل ، وأخرى

الثاني وخليفه ، ويسمون التايل الثاني وخليفه :
التايل الاول وخليفه » .

وتسلك التقليديون يسميتهم « لأن التايل
الاول ساقول بجبهه منه قبران : التام والوسط
والتايل الثاني لا بجبهه هذا فيه ولا بقربه ،
والتايل الاول يكن الإدراج في غيره لظنه ، أما
التايل الثاني فلا يترج لنفسه من ذلك .

وقد استقصى أبو الفرج الإصبهاني ما كان بين
الكرستين من خلاف ، ومعارف ، وظل ، وردوه
في كتاب خاص بالشم ، شاع ولم نثر عليه بعد .
ولكنه في كتابه « الألفي » سار على نهج المدرسة
التقليدية .

واختلفوا في طرائق القضاء أيضا . فقد كانت
المدرسة الإسماعية تعبرم القنين القدماء ، ولكنها
لا تؤيدهم ، ولرى أن لها حق الطروح عن طالعهم .
واستغل التقليديون ذلك فاكثروا عن إخراجهم
في المجالس العامة . ورى أن استحقاق مسائل
ابراهيم في أحد مجالس المتصم فحين يزعم أن
ابن سريج وابن معرر وغيرهما من القدماء لم
يكنوا يصنعون علم الصنعة ولا استيفاء القضاء ،
وفيه الأمر على الصنعة منهم . فقال ابراهيم :
« إن معنى هذا لا بد أن يكون جاهلا أحق » .
فبادر أسحاق إلى القول : « أنه لزم أنه بقيت
عليهم أشياء لم يتقدموا بها ولم يصنعوها ،
فنهت عليها أنت وبعثتها وحسنها بصوتك » .
فاضحك المجالس منه .

ووصف الإسماعيون بأنهم كانوا يهرون العلم
بالأثر من نفيه والتخلف من بطي الفلك . فل
مكتوبة لأسحاق : « أن ابراهيم يهده بتركه
لحرية العلم » .

فقال أسحاق : « أن ابراهيم يزعم أن حلاوة
العلم صيرته ، وتحريره عسفه أن يكون كثير
الشم . وليس يفعل ذلك . أما ساقول حظه
لجزء منه ... فلما فعل ذلك ... فهو حيث
يسمى المفلوف وأشبهه منه بأن يسمى المفلوف » .

وكان قتاد الإسماعيين - فيما يبدو - يتسم
بالرفق والتخلف . فل مكتوبة لأسحاق : أن
ابراهيم يسمي شاة : لاسمك الممادى . فغضب
أسحاق وقال : « هذا من ففات الحالة (١) ، لأنهم
يسمون التوب الجبال الكثير المرمى والطول
البدادى . وعلى هذا القياس ، فينبغي لنا أن

أله ابراهيم ، فإن أسحاق عندما فرغ من تأليف
كتابه في النجم والظنون ، عرضه على ابراهيم ،
فاستحسنه وهناك ، ودون ابراهيم بن الهيثم
معلوماته هذه في كتاب له خاص بالقضاء .

ابراهيم لا يتعصب للتدوين في الإعلان أو حديث

وكان ابراهيم حر الرأي ، لا يتعصب لقديم أو
حديث في طوقه الموسيقى ، بل كان ينالسر إلى
الظن في ذلك . ورى أنه جمع جملة من القنين في
بيته ، وطلب إليهم القضاء . فكان ممن غي متصور
الخرش . فطرب القوم وساقوه من العتاة ، ومن
أجلها . فغضب بعضهم غضبا ، وبعضها لأن
سريع ، وغيرهما من القنمين . وكان أحدا من
المجالسين لم يعرف هذه الإعلان أن تسبها لهم .
وأخيرا تدخل ابراهيم في الحديث ، وقال الرجل
صائرا : « يا فتى ، اصعدنا عن الألفي ، إن
هي » .

فاجاب : « هي لي ، أيها الأمير ، وأنا أصحها »
فانفتت إليه سقار ومكتوبة وقال له :
« كنت أحسن الناس فسادا حتى تسبها إلى
نفسك » .

فقال ابراهيم لهذا القيس كما يقولون . والله ،
لئن كان هذا قديما حفظه ونسيته ، أنه لأعلم
بما . وإن كان صنعة له ، فقد استغنى أن يدعها
على غيره » .

وقد جعلته تلك الحرية تتبع المدرسة الإسماعية
أنتى كان على رأسها في وقته السماعيل بن جلع ،
وكانت تنلوى المدرسة التقليدية التي يرأسها
ابراهيم واسحاق الكوسليان . وكان بين أفراد
المدرستين منازعات ومجادلات ، ومرتابة ومقابلة ،
ومشافة ، فصرها الناس ، فلم يكن فيهم من
يلى بفصل ما بينهما ، والحكم لأحدهما على
صاحبه .

الخصومة بين المدرستين التقليدية والإسماعية

ولطبت الخصومة بين المدرستين في عدة جوانب ،
فقد اختلفا في نسب الألفي . فكان أعضاء المدرسة
الإسماعية « يسمون التايل الاول وخليفه : التايل

وكان إبراهيم - إضافة إلى هذا - يحسن الفزف على السود . ويبدو أنه لم ينفذ على غيره ، فقد اطمأن أنه لم يستعمل الكزمار ولن يستعمله أبدا . ولكنه - بالرغم من ذلك - كان على معرفة واسعة بالكزمار والطبل ، وخصائص استعمالهما .

كان إبراهيم ينظم الشعر

وكان إبراهيم فصيحاً ، فادرا على نظم الشعر ، الذي نحن بصدده وفناء .
مثال لذلك قوله :

يا لمرأى إلى اليأس
فصالح من مثليهم
والذي احتلب حدة
بهم غبتك يديهم
يأبى وجهك ما
أكثر حشداً طلبه
أما سيف ، وجزاء له
خفيف أصبار اليأس

واحتلى ، في بعضه ، للشعورين من الشعراء ، مثل قوله الذي تقوى فيه إلى أبيات جرير للشهيرة :

أولا الصفاء وأبني حليمور
والصبي يلبق بالكبير كبير
لعلت منولها الذي لعلته
ولكن منزلتها هو الميمور

كل هذا جعل لشعر إبراهيم طابعا خاصا ، يستولي على القلوب والقلوب ، فيتلاب بها كيف شاء . ليل أن أحد كتاب طاهر بن الحسين كان في مجلس لقاصون أفني إبراهيم . فطرب الرجل ، وفقد صوابه ، فاعط طرف لوب إبراهيم قلبه . فنظر إليه القاصون متكررا عله . فتنبه الرجل وقال : « ما تفرق ؟ أهله - والله - ولو قتلته ، فسيم أقامون وقال : « بيت لا طرفا » .

وكل هذا جعل القاصين يفسرون رأيه ، ويحافظونه في الصلابة ، ويحرصون ألا يألوا استصانه بل قيل أن متخارفا سجد فتمعا قال له إبراهيم ذات مرة : « أحسنت وحياتي ما شئت » .

وأخر ما يقال فيه ما قاله إبراهيم القوصلي :
« لو طلب هذا - بهذا الكثرة - ما طلب ، فما أكلنا خيرا أبدا » .

حسين نصار

تسمى فتاه للفرح المصري - وهو الضيف السطيف من الثياب في لغة الحالة - حتى تدخل الضيف جملتها لحياتك ويخرج من جملة الملاح .
وتبع للدرسة الابتدائية بنو حمدون بن اسماعيل ، ومطارق عوشة ، وداني جارية إبراهيم ، وعمرو ابن باقة ، ومحمد بن الحارث بن يستخشر ، ومجد الله بن دحمان الأسير . وتبع للدرسة التقليدية عريب ، والفاطم بن لؤلؤ ، ومسل الكري ، وجواري البركة ويحيى بن عسل ، وغيرهم .

شهرة إبراهيم قامت على أداء الألحان

ولم تلم شهرة إبراهيم على لقاته الموسيقية والدرسة التي اتبعت إليها ، ولوحث إليه بها كتب من الألحان ، بل قامت على أدائه هذه الألحان أيضا . فقد كان ذا صوت رائع ، يتميز بصحة صفات جعلته صوتا فريدا ، واكتسب له ما اكتسبت من شهرة .

فقد تميز صوته بجمال بارز ، لا يظنه أي آخر ولو كانت ألحان غير عربية . ليل أنه كان يلم شارية أحد الألحان ، فرددته أصمها . وكان له جارية رومية لا تلمح ، متشكلة بشؤون البيت فما إن سمعته يفتي حتى اخطت في الكلام . ولم تكف حتى سكنت إبراهيم . بل بلغ الأمر إلى أن قال أحدهم : كنت أسمع إبراهيم بن الهادي يتلحن فاطرب .

ولم يزل صوته بقوة باهرة ، جعلت الناس يبالغون في شأنه مماكانت غير مألوفة . قيل : أنه كان يخاطب أبنته ، وهو على أحد شاطئ دجلة وأبنته على الشاطئ الآخر ، دون أن يجهده نفسه يرفع صوته جفا . وقيل أنه فتمعا فني لحنه :

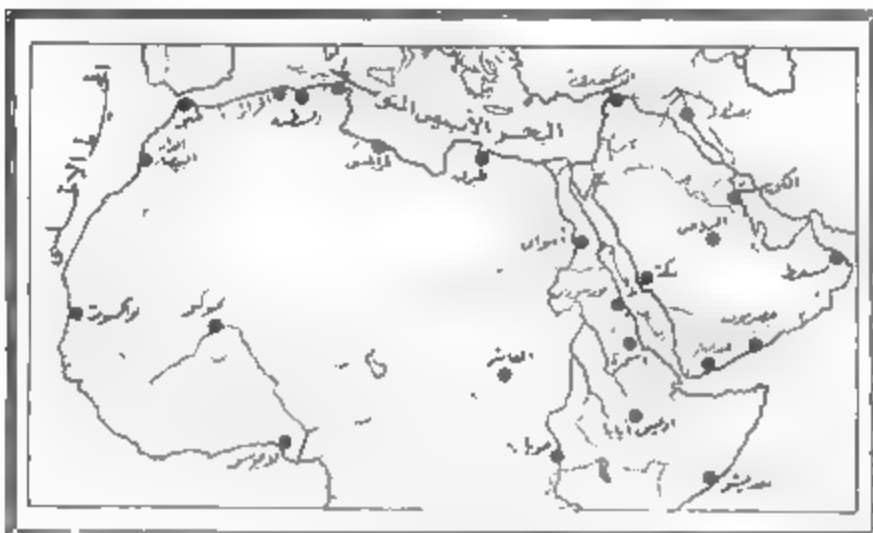
هل تطوبون من السماء محرمها

يا فتكم لو تشرقون حلالها

فزلزلت الأرض من ترجيع صوته .

وتميز أيضا بقدرة فذة ، سرت طبعه أداء الطبقات المختلفة . روى عنه أنه كان يفتي على أربع طبقات : الطبقة التي عليها السود ، وعلى أصمها ، وعلى شجاعها وعلى اسجاج الاسجاج . وحق أحدهم على هذه الرواية قائلا : « هذا شيء ما حكى لنا من أحد غير إبراهيم . وقد اعتاده بعض الفنانين بهذا الشان فوجدوه صعبا متعبا ، لا يبلغ إلا بالصوت القوي .. »

أسماء المدن الطلورية.. والفائزون بالجوائز



■ الحل الصحيح لمسابقة العدد السابقين هو الذي برآه القاري في الخريطة المنشورة فوق هذا الكلام وهي الخريطة موضوع المسابقة عليها أسماء المدن الطلورية معرفة اسمها .

وقد لاحظنا أن ما يزيد على ٢٥٠ من مجموع السابقين عرفوا أسماء أكثر من ٢٠ مدينة ، بينما اكتفى الباقون بكتابة أسماء خمس عشرة مدينة فقط ، وهو العدد الأدنى الذي عينته المسابقة . وبإجراء القرعة بين الإجابات الصحيحة كانت النتيجة كالتالي

- | | |
|--|--|
| ١ - محمد صقر العميدى الطوى ثانوية الشويخ انكوب | الجائزة الأولى وفيتا ٢ دينار فاز بها السيد / أحمد محمد مصطفى السنودى بالمحكمة الابتدائية ٤ سوعاج ٤ ج ٢٠٤٠ |
| ٢ - يوسف حسن صلاح - طالب اردني | الجائزة الثانية وفيتا ٢٠ دينار فاز بها السيد / محمد أخري - مكتب هندسة الجسور - حلب - ج ١٠٤٠ |
| ٣ - محمد علي مشارة - أحمد انسى انبروي - الدكاوة - الجمهورية اللبنانية | الجائزة الثالثة وفيتا ١ دينار فاز بها السيد / محمد فيس القوزان - الطالب المودى بكلية الطب - مونتريال - فرنسا |
| ٤ - عيسى الشريف محمد أحمد - محمد شحات الرزاق - الخرطوم - جمهورية السودان | ٨ جوائز قيمتها ٤٠ دينار كل منها خمسة دنانير ، فاز بها كل من السادة : |
| ٥ - أيما محمد عبد الفتاح المحرق البحرين | ١ - يوسف سيد مصطفى الفخري : ثانوية المساهمة - الموصل الجمهورية العراقية |
| ٦ - محمد أحمد الكفاني الصاوي - مصراته - اليمن | |
| ٧ - سالم علي باجسي المصري - مصر الجمهورية العربية السورية | |
| ٨ - وسرسل الجوائز إلى أصحابها | |





اعرف وطنك أيها العربي

الأهواز

وصف
أوسكار منري

قام بالاستاذ
سليم زبال

وعلى الواح الرية من الطين ، مطوطة الى اليوم في المتحف البريطاني بلندن ، تعود الى العهد السومري ، أي قبل الميلاد بألfi عام ، ووجدت كتابات ، يطلق عليها اسم لوحة جيتجاشي ، تروي تفاصيل فيضان هائل حدث في المنطقة الجنوبية من العراق .. وهي لوحة لطابق تماما قصة نوح والظوف التي وصلت في التوراة ...

والعروف أن « التوراة » كتبت منذ ١٢٥٠ عام قبل الميلاد فقط ، وهذا ما حدا ببعض المؤرخين الى الاعتقاد بأن قصة التوراة مأخوذة بعداها من قصة جيتجاشي السومرية .
وسميا وراء الحقيقة ، أراد هذه المنطقة مشرقات من الجيولوجيين ولتستغلين بالآثار ، يتلون في طبقات الأرض لتكشف عن آثار قصة الطوفان .

نهران مختلفان

والن مظهر في سرد التاريخ ، لأننا على موقع لركوب طائرة « جمعية الطيران العراقية » التي ستلنا في جوة فوق رابيدي العراق العظيم ، دجلة والفرات .

أما نهران مختلفي كل الاختلاف ، وما يحدث لاحدهما لا يتحكم حدوثه للأخر ، مرة يأتي فيضان دجلة عاليا ، بينما يكون فيضان الفرات شحيحا وأخرا .. ويختلفان حتى في الطول فدجلة ٢٦٠٠ كيلومترا بحسب طوله ١٧١٨ كيلومترا ، منها ١٢١٨ كيلومترا تسير في أراضي العراق والسلي في تركيا ... بينما يصل طول الفرات إلى ٢٢٢٠ كيلومترا ، منها ١٢٠٠ تسير في أرض العراق و ١٠٢٥ في سوريا و ١٥٥ كيلومترا في تركيا ...

النهر الجريح

ولنترك الآن الكمومات الحرفية جانباً لننظر من الطائرة التي وصلت بنا الى منطقة مدينة العمارة حيث يتساب نهر دجلة هائلا من نعتنا . أنها أخطر الناق التي يمر بها هذا النهر الكبير ، لانحراف مجراه بفتة ناحية الشرق .. لقد كنا نتخيل دجلة دائما تنهر في مجرى واحد هكذا كانت ترسمه لنا الخرائط .. الا أننا في هذه المنطقة وجدناه يلفد وحده « اذ يخرج من جنبه الأيمن تحت عري من الماء يعرف « بالمتساقط » ... ولكن النهر الكبير لا يلبه لما أصابه ، بل يتابع رحلته صوب الجنوب وكان شيئا لم يكن

وطننا العربي .. متلفة مبهولة تماما لم نظام سوى اقدام قليلة غريبة ...

أما منطقة « الأحوار » أو منطقة المستنقعات القائمة المائية في جنوب العراق .. وإلى هذه الأحوار ظلت بسة « العربي » ، فكانت أول بيئة مصفية تدخل المنطقة ، لتقبل لك قصة أصعب مكان في وطننا العربي ..

أما إذا بحثت عن موقع هذه المستنقعات على الخرائط ، سوف تراها في أماكن مختلفة تختلف باختلاف الخريطة .. وهذا الاختلاف يدل دلالة واضحة على مدى العناصر الطبيعية الكثيرة في تلك البقعة ، تلك التي تزيد صلابتها عن ضعف مساحة لبنان .

جيتجاشي .. والتوراة

إن منطقة الأحوار هذه كانت تسمى قديما الجفاله لأنها تعيش في فيضانات دائمة ، منذ ما عرفت التاريخ المكتوب .



« شجرة آدم المدهة » تقع في مدينة الرقة ويعد سائحون لزيارتها ومن مساحيق لواء « بصره » مد كورنيس في هذه المنطقة مع أبرار عليه هذه الشجرة .



مرحلة تقريبية لمثل الاوصار
ومناطقها .. لان الرنايط الرسمية
لا وجود لها وان وجدت كان
صاحبها متبرعا عن الاسرار التي
يجب المحافظة عليها .. ان اهل
العراق انفسهم يجعلون كل شيء
من الاوصار ويمسرونها منطقة مزارع
لصيد الطيور والاسماك فقط ..
ولكنهم في نفس الوقت شديدو
حساسية لكل ما يكتب عنها ..
ولي مزار البصرة صافروا مثل كتابا
كثي يصعب من المنطقة لانها في نظرم
معدة مملئة لم يكن الوقت للكتابة
عنها .. وتنقسم الاوصار الى ثلاث
مجموعات : الاوصار المثلثية ا
والاوصار الوسطى : والاوصار
الحديثة .. ان ماحتها مفضرة
لكنهم يشعرونها بمشغرين الف كيلو
متر مربع .. يعيش عليها نحو
نصف مليون نسمة

من مياه التي كان لها من جنبه الايمن خلال
رحلته الطويلة ...

وقبل مدينة البصرة ب ٢٥ كيلومترا : تنقسم
الى هذا النهرى مياه الفرات : التي تنقل
لهاها التقليدية مع مياه دجلة في منطقة الفرات
الى منطقة كرتبة طي ...

ويسمى النهرى الذي يجمع بين مكان النهرين
بسط العرب .

ويشتهر العنصر ببقاء التجمعة : ولي فودة
حيثها هذا تدفع بعركة هندية مضمومة
صوب الجنوب : لتصلهم بمياه الخليج العربي
الاحلة التي تضي عليها قنصا مبرما !!

منشأ الاوصار

وهنا نرفع علامة استفهام لنقول : وما دخل
جروح دجلة بعوضوها من الاوصار ؟
والواقع ان هذه الجروح هي سبب الاوصار
... لان المياه المتدفقة منها : ومزارها عشرة
ملايين من الامتار الكمية متوا : يضاف اليها

... وما يكاد يجرى بضعة كيلومترات حتى يصاب
بمكر آخر جسيم في جنبه الايمن ايضا : يفقد
فيه اكثر من نصف مياهه : ويسمى النهرى هذا
النهر الجديد نهر البصرة ..

وتتوالى التناوب على النهر الكبي في رحلته :
فلا يكاد يصل الى مدينة العمارة حتى يخرج من
جنبه الايسر فروعان كبيران هما نهرا البصرة
والكتفان .. ويدخل النهر الجرجع انها نهاية
الامة : ولكنه ما يكاد يسير ٢٥ كيلومترا اخرى
حتى يعود فينزف مياهه الزيرة من جنبه الايمن :
من جراء جرحين جديدين اصاباهما نهر البصرة
الكبير ونهر الجرجع الصغر .

بعد ذلك تدفع البلية البالية من مياه دجلة
شحيحة قليلة : لولا مصونة لبحر منتظرة
تجيشه من جنبه الايسر .. انها مياهه التي كان
فقدتها في المشرق والكتفان تعود اليه مرة ثانية
عند « الكيسارة » بعد ان قطع ١٠٠ كيلومتر
تقريبا بونها ...

ويستقط دجلة انفسه ثانية ويسير متهاديا حتى
يصل الى الفرات : وهناك تعود اليه كمية كبيرة



[illegible]

الى الامام

1. *What is the main purpose of the study?*
 2. *What are the research objectives?*
 3. *What is the research methodology?*
 4. *What are the results of the study?*
 5. *What are the conclusions of the study?*
 6. *What are the limitations of the study?*
 7. *What are the future research directions?*
 8. *What are the contributions of the study?*
 9. *What are the implications of the study?*
 10. *What are the key findings of the study?*

التي السار

۱. در صورتی که یک شرکت با سرمایه اولیه ۱۰۰ میلیون ریال، پس از گذشتن از سال اول به سود خالص ۲۰ میلیون ریال و پس از گذشتن از سال دوم به سود خالص ۳۰ میلیون ریال دست یابد، این شرکت را می‌توان به روش زیر مورد ارزیابی قرار داد:

الى الاربعه

کتاب و کتابخانه
مجموعه کتب خطی
پایگاه اطلاع رسانی
سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

خلع القروى بالشاكوش

واليوم ظهرت في العراق محاولة جديدة للخروج بهذه الأهوار من عزلتها وصمتها .. فبدأت عمليات الإصلاح تدخل يهدوء من الأطراف السواحية الأهوار التي تتساح عبر ثلاثة من ألوية العراق : البصرة ، والناصرية ، والعمارة .

فمن مدينة الناصرية ، بدأت أولى هذه الأعمال بمسح طريق طوله ٧٠ كيلومترا فوق المياه يربط بين الناصرية وقرية الجبايش في قلب الأهوار ... ومن مدينة العمارة بدأوا عدة طرق شرقا وغربا فوق المياه ، ووصلت المدينة بمشيرات القرى .

ومن القرى شغلوا أول طريق مستهدفين الجبايش ليربطوا الناصرية بالبصرة عبر الأهوار . إن شق الطرق في هذه المناطق كان مستحيلا في نظر أهل العراق فما من أحد كان أن في الامكان عدة شرايين جديدة تدخل إلى الأهوار لتكشف عن قري ومناطق لم يسمي لأحد أن سمح باسمها ، أو عرف مكانها .

مياه فيضان نهر الفرات - لتسقي بها مجريها فتسقي منها وتطلى ما يقارب ٢٠ ألف كيلومتر مربع من الأراضي الوادئة التي يطوحها الله بارتفاع متر في المتوسط ، مع وجود أملاك أكثر غورا . فهذه هي الأهوار .

عزلة

ولقد عرف العرب الأوائل هذه المنطقة باسم « البطائح » لأن المياه تبطئت فيها ، أي سالت واسمت في الأرض .

ول داخل هذه البطائح ظهرت حياة غريبة عجيبة تختلف كل الاختلاف عن حياة أهل البادية .. حياة تعتمد أهلها على مرمي المصير بالقاء وبيات البردى والقصص العالي ، وخرجوا ضمن طاعة السلاطين والملوك والرؤساء ، وعاشوا في عزلة عيشة بدائية مغلقة معجولة ...

في موسم الفيضان ترتفع المياه وتصبح الطرق البحرية جديدا سالحة للامتداد أسرى ويسعد أصحاب السفن البخارية بسرعة أر دبط مصوره من المتبايعين بقدرهم ليسحبوها في الرحلات لطريقة .. وما يذكر أن حيث المولى من أهل الأهوار تنقل إلى النجف الأشرف بهذه الطريقة لديها هناك ، لأن أرض الأهوار كلها ماء .

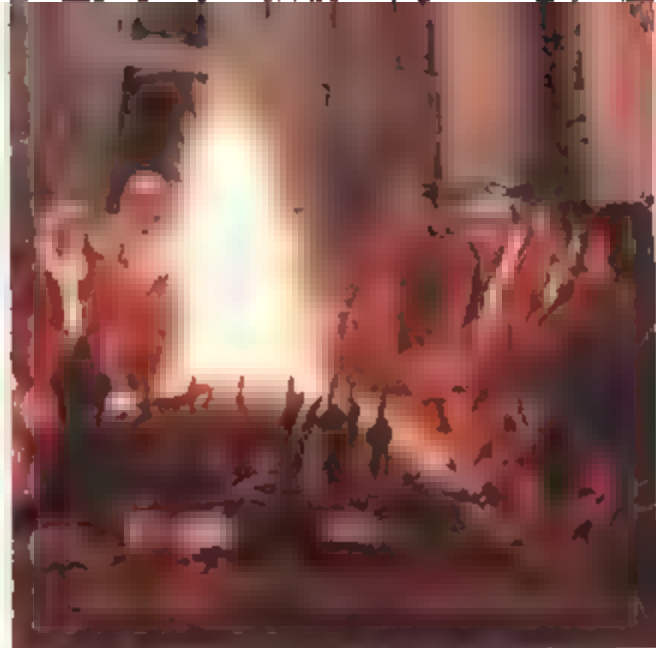




صورة راسية من البحر وسطه لبرية - وسط هذه المنطقة كانت مياه بحر دجلة لغرض مياه البحر
انساب - ولكن السقوف وخرج امثى حدث في انساب الاناس من دجلة حملت المياه امثله لبرية واحد
كان مبري لبرية المد من لبرية من دجلة لبرية - اما مياه انساب عند لبرية
واصبحت لبرية مياه دجلة عند لبرية - لبرية من - ورجع البحر لبرية -

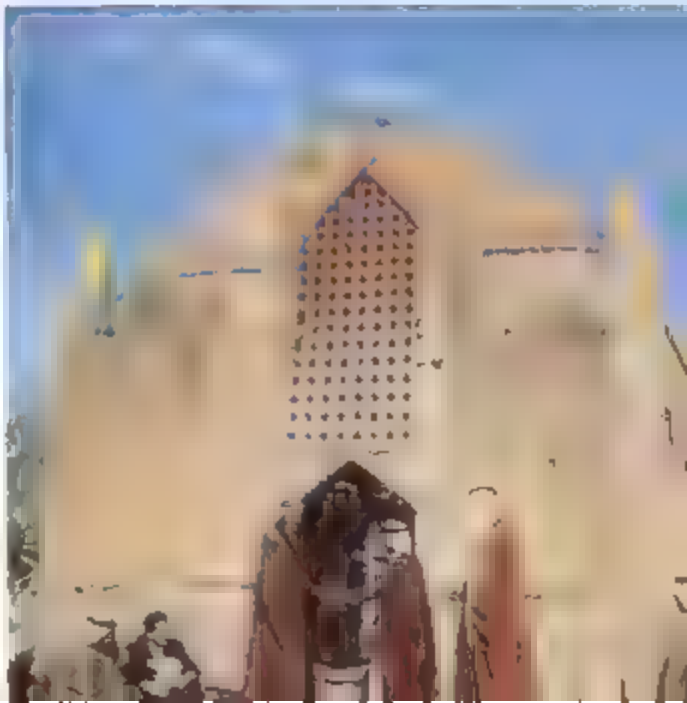
قرى تعيش في ظل اوت قبل عن الفصائل
والثقاليد ...
قرى كانوا يظفون فيها الاستان والفرس
بالكمشة والساكوش ... 1
قرى ما زال اهلها يسيرون السمكة بعد
السمكة بالطلالة المائية القديمة - لان الصيد
بالشباك عند اهلها حرام !
قرى يتلف اهلها من الزراعة لانها منه حشرة -
ومن يورج غير الارز - فهو ليس منهم - لا
يستطيعونه ولا يقدرون له التهور ولا زوجونه
بماهم ...
قرى يقدم القابل لالا من قرياته يتزوج بهي
الطرب القنول على سبيل اللداء .
قرى طرد اهلها يهوديا - لانه جاد منه بقية
من التلبي - فاعتبروه شتمرا ..
قرى تاكل تسلاها نظم وجوهها 7 ايام متوالية
عند وفاة احد رجالها ..
قرى يتزوج رجالها اكثر من لبرية نساء مرة
واحدة ..
قرى سكانها مصابون بالقر الدم والبلهارسيا ..
قرى لم يسمع اهلها بلن الصواريخ طارت الى
الفسر ...

قرى تعيش في ظل اوت قبل عن الفصائل
والثقاليد ...
قرى كانوا يظفون فيها الاستان والفرس
بالكمشة والساكوش ... 1
قرى ما زال اهلها يسيرون السمكة بعد
السمكة بالطلالة المائية القديمة - لان الصيد
بالشباك عند اهلها حرام !
قرى يتلف اهلها من الزراعة لانها منه حشرة -
ومن يورج غير الارز - فهو ليس منهم - لا
يستطيعونه ولا يقدرون له التهور ولا زوجونه
بماهم ...



والی اسٹال

والی اسٹال



عيونها الكثرة بكل ظاهر ، لم تطفح الى الافى ،
وهي جالسة في مكانها .. ووجهة يسفا كل
شي يتحرك .. انها كئي سوداء ضخمة لزني
الواحدة مها قراءة الحسن لسير متناقلة يعينا
وشملا في طرفها الى لاء ..

انه الجاموس الأسود الذي يعيش في الأهوار
ويعتبر احد الطوفات لانه يقضي يومه ساكنا او
باتما في الدار يأكل ما يطو له من مختلف اصناف
الأعشاب والنباتات الخضراء التي يزيد عددها من
التلالين .. ولكنه يجد للة كبيرة في التهام
« الكلب » الأخضر .. وهو غير القات المروف
في جنوب الجزيرة العربية ؟

وكثيرا ما يتقابل الجاموس ، عندما يتجه الى
أحرار القصب الأخضر ، مع قطبان الضاري
الوحشية التي تلام وسط هذا القصب ، فيس
الإنسان جنبا الى جنب ، دون أن يتفكلا ، لأن
الضاري لا يؤذي الجاموس ، وانما يؤذي الإنسان
فقط ..

وهذه الضاري الوحشية حشرة بكثرة وسط
الأهوار ، لا احد يستطيع ان يلحقها بحرم ، ولكن
كثيرا ما تطرد الضاري السوداء السيارات على الطرقات
الجديدة ، فتجرح عليها بكل قلوبها ولصطدم
وتسبب ببيكل السيارة الضمي ، فتموت ، وتبني
جنبها على اقربة الطريق ، تنهش لحمها الكلاب
الشرسة والطيور الجارحة ...

لمن الضيئ

وفي موسم زراعة الأرز تسفل الضاري
والجاموس الى الأرز فيمشان بها ، ويخرج الملاح
ليطرد الضاري أو يقتلها اذا توفر السلاح القاتل
بيده ، لانها خطيرة للغاية .. اما الجاموس فلا
يملك صاحب الأرض ان يفتح ويأخذ صاحب
القطيع ... وما هي الا بضعة أيام حتى ينش
الجاموس احتجاج صاحب حقل الأرز ويتوسل
نقبة في الحقل فيأكل شجراته ويتعرج على أرمه
فيحرق ويحرق .. ولكنه في هذه المرة يدفع لمن
عشه فلان ، فصاحب الأرض قد له بالرصاص ،
يسرع اليه والشرد يتأخر من مينيه وبينه آلة
حاددة يقطع بها ذيل اذل جاموسة تصادفه ..
وتندفع للسكنة تن وتغور من فرط الألم ؟

ولا نوم او حجاب على صاحب الأرض ، لانه
سبق وأخذ صاحب الجاموس ا

فري لا يعرف اهلها عن هو رئيس وزراء
بلادهم ..
فري معزولة كل العزل فلما تعيش في دنيا
غير هذه الدنيا ..

نباتات عملاقة

وكانت جولة طويلة تلك التي لما بها وسط
العديد من هذه الفري ، وكما خلالها السيارات
على الطرق الجديدة ، وتربعا داخل « الطرابة »
تساق بنا على صفة تلك غير طرق مائية لاجل
بها نباتات عملاقة ، فابريء يصل طوله الى ٨
القدم ، والبوص يرتفع الى ٢٠ قدما ، وذلك
لنسجل صورة حية لهذه النباتات الجبولة التي
نعم بشتها دافره وصيف فلان ...

تأتي من روسيا قتموت في الأهوار

وعند البحر ليدا أنوف الطيور الهاربة من
برد سيبيريا وآسيا الى هذه الأهوار ، تشر
اجنحتها وتطير على مستوى تلك بحثا عن سمك
أو طعام ، ولكنها كثيرا ما تلج في شباك الصائد
الكار الذي يقصو الأرز ويقدم لها دون شباك
لعدة اسبوع ، وعندما تقع له ، يقع شباكها
المصوعة من البوص والبردي ليخطف امرها على
الطيور .. وما يكاد الطير يأتي ليأكل كالكساد ،
حتى يسقط في الشباك فيمسكه الصياد ، ويقف
مواجه لليلة ، ثم يسلم على بوقه : « باسم
الله .. الله اكبر .. صبرك الله على ما نكاد »
ثم يذبحه ... واذ حدث واكتشف الصياد ان
وقوه لم يكن مواجه لليلة ، فله بقي بالادوية
ولا يقربها ! ...

وعندما تجمع لديه كمية من الطيور للتدوية ،
تعملها زوجته وتركب « القشوف » (نوع من
القوارير) وتجه الى سوق القرنة أو أية مدينة
أخرى معافرة ، ولجلى مع البائين والبياتات
بيع زوج البيط من نوع الكنفيتري بـ ١٠٠
فلس ، ودجاج الكاي بـ ١٢٠ فلسا ، والحرز
(نوع من الطيور) بـ ٢٠٠ فلس ..

الجاموس والخنزير

وما ان ترتفع الشمس قليلا الى كيد السماء
حتى ليل رؤوس سوداء فروعها الرفيعة ، وتفتح



الأم دخله صورة راحته من البحر من الفروج التي تمسك به دجلة ، والتي أدت إلى تكوين منطقة الأهوار أن جاء هذا المصمص من سبيل من أن يكون مصدر خير عظيم . ويقوم الحكومة حاب منهر نهر عبقته لتعبر إليها مياه الرابطة حتى ينظم مجرى النهر . أمما يحاوله للسيطرة على المياه !

أفراد الأسرة لسهولة الوالدين في مرافقة الجاهوس ،
وزيادة الأرز وحيد الأسماك ...

واجبات دون حقوق

والرجل الحق المثل على المرأة ، يظفها أو
يتزوج عليها ، ويغريها كما يشاء .. وكثيرا ما
يتركها بمفردها ويرحل سحيا وراء الصيد لأيام
طويلة ...

لأنه يصيرها كالمتاع لمنظري أن يرد في قيمة
المر عند طلب الزواج ، أو تمنح كتمويه لأسرة
القبيل كثيرا من جريمة اغترافها شقيقها ، أو
والدتها ، أو حتى عنها ؟ ! وأما في التصغير من
شقتها لا يدعوها زوجها باسمها ، بل بكلمة
" لا راج " .. أي تتر .. ولكن الولد كل الولد
للغريب الذي يتأذيها بهذه الكلمة ...

أن المرأة مسكنة داخل الأهوار ، فهي تعمل
أكثر من الرجل .. تربي شؤون البيت والأطفال
.. وتطبخ البزر والجاهوس .. وتغلي اللبن
لاخراج الزبد .. وتجمع البطاطات .. وتحمض
الزبد ... وتجري شؤون الأرز .. وتبيع
الطيور والأسماك في أسواق المدن .. وتسير
بالتصوف لجلب طعام الجاهوس .. وتعمل على

ومع هذا فالجاهوس في حياة أهل الأهوار تنصر
من عناصر الحياة عام . أنهم يترقبون البلبه
ويستخرجون منها الزيت والجن ، ويحفظون
رؤله ليصنعوا منه وفودا للشر ...

الزواج اجباري ؟

ويطلق أهل الأهوار على الطائفة التي تربي
الجاهوس اسم " المندان " . ولكن أهل المدن
يطلقون على جميع سكان الأهوار اسم المندان ؟
ومجتمع الأهوار مجتمع قسري بدائي في مجموعه ،
ما زال يعتمد على نظام العشيرة ، والعصولة ،
والطبقية في وجوده .. بالرغم من قوانين الناس
بالتفاه والادار نظام مشيطة القبائل .
والجمع بين أربع زوجات أمر عادي ، بل هو
المألوف في معظم الأحيان .. أما الزواج من ابنة
الأم فامر حتى لا مناس منه .. وليس في
الأهوار أزمة دواج وخاصة في المناطق النائية ،
فمثلا في قرية أم النويج لا تجد شابا واحدا
جاوز الخامسة عشرة دون أن يتزوج !

أنهم لا يتزوجون أن يعيش رجل ، أي رجل ،
بلا زوج ، بل أن لا قادر على كسب عيشه ..
وهذه هي الأساس من الزواج هو فصاحة عدد



۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰

وسألناهم : ما هو الزنا في نظركم ؟
فقالوا : فركب الفحل الفاسح .. أو الإستهانة
والبيط في الحديث مع شخص غريب !!
وهنا تفننا الصمداء وجمعنا الله على سلاسلنا
لأننا خرجنا من زينة مفوضة السات على خير ..
بعد أن التفتنا للفتيات بطي الصور ، ولعدتنا
اليمن ... !!

المرأة تنتقم لأختها !

ولكن ليس هذا حال نساء في الساحل النسي
انصفت بالقضية في أطراف الأحوار .. فلي فرقة
الجيش سألنا أحد الرجال : هل لسربون
النساء في فرقتكم ؟ .. وهل تزوجون بأكثر من
واحدة ؟
فاجابى ضاحكا في تساليل : نغرب النساء !!

تقشير وتشقيق (شق) وذلك ونسج اللصبة لصنع
البواري (القنصر) .. فن واجباتها عديدة ، أما
حقولها فمحدودة !

قتل حسب الأصول !

وقتل الصاة دفعا من الشرف على يمت على
النظر .. والرجل الذي يتردد في قتل غنمته أو
ابنة أخيه الزانية ، هو شخص مبعوض من
« المصابين » (المندبات) لا يستقبله أو يعادته
أحد ، حتى يقتل قريبته الزانية ، وعندما يقتلها
بعد أهل القرية إلى أخفائه من عيون رجال
السلطة ..

وقد وجدت الحكومة أن هذه التقاليد تستلزم
قرولا مغلقة ، فجمعت الحكم على القاتل دفعا من
شره ، لا يتعدى السجن لمدة ستة أشهر !!





الأمر هو الزرامة الوحيدة المحترمة في الأحوار
طرا لطيفة ارتسمت وكثرة مياهها .. وهذا هو
محمول يوم حمتته الأسرة وأعدته لغزوه في
« الجوري » التي تفت المرأة اسمها ..

بطمه لتكون جزيرة صغيرة ينام عليها كوخ من
البوص ، يسويه ضريبة ، ينام فيها النمل
إلى جوار حيواناتهم .

وكانت قرية الجبايش مؤلفة من آلاف من مثل
هذه الجوز المتناثرة ، لا يمكن الوصول إليها إلا
بركوب الشحوف ، أو اليانم ، أو الطراة ..
وهي ثلاثة أسماء ثلاثة أنواع من السراكب
الانسيابية الطويلة المظلية بالظفر ، والتي اشتهرت
بصحبها قرية البوير بالأحوار .

وجلبت الحكومة في عام ١٩٢٤ إلى الجبايش
لطورها .. وتم كانت دهشة موقفيها كبيرة
عندما لم يمشوا على أرض يسون عليها مرقها ..
ومرت الشهور والأسواق ، وفساقت الصفاة ،
« القاتنام » وراء « القاتنام » .. والجبايش
على حالها .. ومنذ نحو خمس سنوات صعد
امر إداري يضم كل أصحاب « التساحيف »
و « الفرادات » التي تجه إلى المرة أن يعلوا
معهم في كل مرة يعودون فيها إلى الجبايش رمالا
وأربة وحجارة من البصرة !!

وبهذه الطريقة الفريدة تمت السيطرة على
السام محيطا ، فقد استعملت هذه الرمال لفظية
الوصول الآتية ، فطويت « الجبايش » بعضها
ببعض ، وظهرت لأول مرقة للثقل طرا يستلح
النمل عليها ..

لقد طمس هذا العهد .. أن المرأة في الجبايش
أصبحت هي التي تعرب الرجل !! أما الزواج
من أكثر من واحدة طر لم يجد يندم عليه إلا
الرجل الثري ، لأن مطالب الحياة قد تضاعفت ..

العباية تتنحي

و « الجبايش » مدينة صغيرة تبعد على
« كوريش » طوله ثلاثة كيلومترات .
أما تقع وسط الأحوار .. ولكنها لم تصد جزءا
منها .. لقد اتصلت بالعالم الخارجي وأصبحت
نموذجا لما يمكن أن تكون عليه مدن الأحوار التي
دخلتها المدينة .. أنه التقاء بين الحكم العشائري
القبلي ، والحكم المركزي ، فعلا كانت النتيجة !!
لا شك أن انقلابا هائلا قد دخل الجبايش التي
هي حوض عشائر بني أسد .. لقد نزع طراش
أل عشائرون ، وأسس هذه العشائر ، العباية
والشماخ والطال مند خمس سنوات ، وفردى
مكافأ البذلة الأوروبية .. وسرعان ما حدا شباب
العشيرة حذوه ، فإزاحوا العباية عن أكتافهم ،
وقصروا عن سوادهم للتبولي بعبائتهم التي
وصل عدد سكانها إلى ١١ ألف نسمة .

لقد كان « طراش » حصة الوصول بين السلطات
الرسمية ورجال عشيرته فحقق التعاون بينهما
مكاسب فسيحة للجبايش التي أصبحت مرتبطة
بالعراق بطريق بدي بعد أن كانت معزولة عنه
أعسا .

أين الأراضي ؟

والجبايش جمع كلمة جبيشة ، وهي تعرب
كلمة كبيسة (هكذا قال لنا قائدنام الجبايش) .
ولذلك أنهم يكتبون نبات البردي قصبة فوق



إلى اليمن لشجر قرية البوير
بمنح « المشايخ » ولها « حوض »
كبير يصومها فيه .. أنها مصنوعة من
الخشب الجزء الخارجي منه مستورد
والباقي من جلود الأشجار التي تنمو
في العراق .. أن لبن الشحوف يتراوح
بين خمسة دنانير وخمسين دينارا ..
يرسل في هذه الصناعة ٣٠٠ عامل
متجرون يوميا « مركبا » .



الى اليسار حد
في جميعه
لا تملك و حد
حد من حد
حد من حد
حد في حد
وحد حد

الى سفل
وحد حد
(الحد من الحد)
حد من الحد
حد من الحد
حد من الحد
حد من الحد
وحد حد
وحد حد





٢ وبنتها من
طائفة الحمد
الأم محمد التي
والأبنة لرسها في
سنة وثمانين

اجهوا الى مكتب قائمقام الجبايش السيد علي صاحب الشرفاء ليخبروا له : نحن نرفض هذا المشروع .. انه يخلص على جمال مدينتنا .. أنا سبر الجبايش بمثابة فينيسيا العراق بقنواتها ومياهها وشاحيقها .. ويريد الإبقاء على طابعها الفريد هذا ، مع الفصل على تحصيله ولجميعه لتحصل من مدينتنا مئتي مائلياً ، وكية للسياح ولتكون صيد الطيور والأسماك .. أما هذا المشروع فهو يفسد على كل حال شيء جميل في مدينتنا » .

وايتم الاتفاق وهو ينطلق اليهم .. للحد التفت أفكارهم مع أفكاره ومع الأفكار ، فالجبايش منطقة سياحية رائعة .. أن مليون دينار كلفة تحويل الجبايش الى مظهر عالمي للسياحة ..

وداعة ... ورشاشات

وإذا ما الاطمان على حالة الأمن في المنطقة فقل لنا مطون الشرطة لمخبري جاسم :

« أن أهل الجبايش هم أكثر سكان الصرقل

• • •

الي اليسار : بدأ الاعمال يشعرون بوجود الحكومة بينهم ، بعد أن كانت دائماً غائبة عنهم .. وهذا هو مهندس مسح الأراضي يزدى واحيه في منطقة الم شويج

وعملت بلدية الجبايش الى لجعل هذا الجزء الرديم فجعلت التناقلات وسجبت الطهي من أعمال العربات ورفعت فوق الأرض الرديم وجعلت منه طريقاً رئيسياً مزيناً بالاشجار والحسينات .. « انه لا كوريش » الجبايش الذي تكلف ١٠ ألف دينار ، وتم أكثر من خمس سنوات ... حقيقة انه لم يعد لكنه عمل فخره ، لا الجهد الذي يبذل في لعيد كيلو متر واحد بالاعمار ، بل في أعمال الجهد الذي يبذل في لعيد خمسة كيلو مترات في أي مكان آخر .

وبعد حد هذا الطريق دخلت الكهرباء فارتدت المنازل والمصالح والمصالح بالمصالح بدلا من اشغال فتنال رجالها النفط .

ومع الكهرباء دخل الماء الصالح الى ١٤٠٠ منزل ولع أسم الجبايش ، وألغوا عنها الكتب ..

فينيسيا العراق

لم يجد مهندسو المصنوعين البلدية والمصنوعين من بغداد يرسون ويخطون لبناء مدينة حديثة في الجبايش .. وبعد انتهائهم من التصميم أرسلوها للبلدية الجبايش للموافقة عليها ، حسب القواعد الحكومية للبناء هناك ..

واجتمع أعضاء المجلس البلدي مع رئيسهم ، الذي هو رئيس مشاري بي أسد ، حول هذه التصميمات بتدريسوية .. وبعد جلسة عاصفة

● الأهوار

القنجر وينتهي بالمذبح الرشاش « يكلف .. »
ديار قرية ..

ان حيازة السلاح مسموعة بحكم القانون ، لهذا
يعد الأهالي عندما يصلون على قطعة سلاح ،
وهو يأتيهم مرميا من حدود البلدان المجاورة ، إلى
دفنها في مكان خفي تحت الرمال بعيدا عن أعين
رجال الأمن .

بقو .. وأحصه

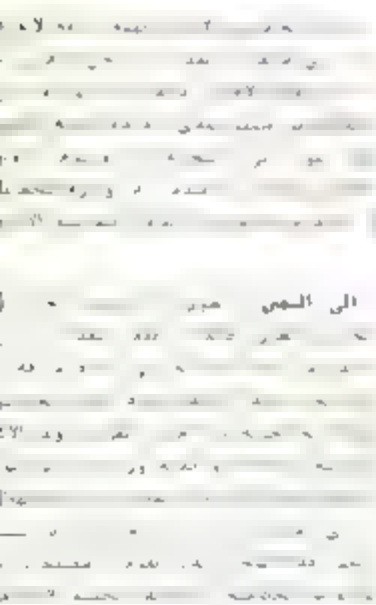
ان شتر العمارة يختلف كلية عن شتر
الجيش ، لانهم من البعد الرجل الذين استقروا
بمحاذاة الأهوار منذ .. عاما فقط .. فتجدهم
ما زالوا محطنين حتى الآن بمراتهم ولثاليتهم
الذيلية البدوية ، يركبون الخيل ، ويرعون الإبل ،

وبدلة .. فجرانم القتل والفرقة بينهم معدومة
.. والحوادث الوحيدة هي نزاعات بسيطة حول
صيد الطيور والأسماك وزراعة الأرز .

وهذه الطاع السمعة لا تجدحان مسالقي
الأهوار الأخرى .. فمثلا كل منزل بمنطقة أهوار
العمارة عند « حخم » يعني به نفسه وأسرته
وجانوسه .. أنه لم يأتي بعد إلى الحكومة ..
التي ما زالت ملتزمة له بكلمة استجواب كبيرة
لم تكشف صورتها بعد . فتجده ما زال متمسكا
بعائلته القبلية وفي مظهرها اعتزازه بسلاحه ،
فالذا كان جاره يملك سديسا اشترى هو نكسة
(بدلية) .. ولذا كان عند جاره « نكسة »
اشترى رشاشا !!

وكانوا لصيح « تعريشة العنصر » في شراء
« حخم » أي ظلم كامل من الأسلحة ، يبدأ من





يمكن قبلل الضوف التي لم تعرف الحصا ،
لعدم وجود مرض عنهم !
منه بطاوة المرض تالية ، لعاودته المتوول في الماء !
وتكافحواوه الصحة العرافية طفا المرض مكافحة
جزية ، أي بين طية الكباري فقط ..

البهارسيا نغتك بالاهالي

وهذه الاختلافات الكبيرة في العادات والطاع
بين سكان الأهوار تقضي لمانا شتعا سمعت
عن سطوهم ، لأن مرضا واحدا اعظم يجمع بينهم
، انه البهارسيا اللبسة التي لم تترك اكثر من
حصه في الملة من الاهالي بعيدا عن شرها ..

ان التوافع التي نعوى جوابه هذا المرض
الخبث تراكم ل فاع السمات التي يتوسخ
فها الاهالي ويقتلون ويثرون مباحها المولة ،
ومن هنا كثر سر انتشار المرض بهذا الشكل الوياتي
الذي لا تطف حده ، لان الشخص الذي يتسقى

.. والملازبا لنفسى عليها

اما بقية الامراض للتوطنة كاللاريا ، فلقد
كانت متشرة بشكل وياتي عند ٢٠ عاما ، الا انه
بعد انشاء غرق مكافحتها بالمواد البيدة للعثرات
داخل المنازل و « الصرافة » ، وبعض ميات
الدم للمعدة في المرض ، سبب الاصابات هبوط
ملحوظا ..

ففي لواء المعبرة على سبيل المثال لا الحصر ،
كان عدد الاصابات ١٧٠ اصابة خلال عام ١٩٦٤
انخفضت الى ٢٠ اصابة فقط في خلال عام



من جهة نبتات الأهوار
بها اول مرة يتم
بها امام عدسة المصور
... ربة الماتين
بصينة المزرعة
بعض بياض الاديبة
نكفصة بالاحصا

[illegible]

المجلس الأعلى للبحوث والدراسات
العلمية

ان هفتا هو استقلال هذه الترواح ، وهي
مقيمها النصيب .. وقد انتهى من دراسه مشروع
انشاء مصنع للورق يمد في مواد الأولية على
القصب الواحد في الاحوار على شكل غادات كتيله
.. ان هذا المشروع سوف يتكلف من ١٧ الى ١٨
مليون دينار ، وسيصل انتاج الورق فيه الى
١٠ الف طن سنويا .. وسيصل فيه اربعة الاف
من عمال الاحوار .. ومن المنظر الانتهاء من
الجلاد على بناء هذا المصنع قبل وصول عمال
العدد من « العربي » الى ايض الفراء .. »
وانع وكيل وزارة التخطيط العراقي حديثه
بعوله

سلط عليها اقواء وزارة التخطيط في بغداد
لتنظيم استقلالها لمصالح البلاد ..

وفي بغداد جلستا الى السيد محمود حسن
جمعة وكيل وزارة التخطيط لستمع له وهو يهدنا
عن الاحوار ومشروع وزارة التخطيط فيها ،
فقال :

« الاحوار على نوعين : موسمية ومستديمة ..
والموسمية تطلق على المناطق المغطاة ، وهذه
تستمر لزراعة الارز ..

اما الاحوار المستديمة ، فهي المناطق العميقة
التي لا يمكن زراعتها بالارز ، ولكنها مصدر مهم
لصو القصب ، وتكثر الاسماك ، ومرعى ممتاز
للجاموس الذي يعيش في المنطقة ... »





في سنة ١٩٦٩ م
 في سنة ١٩٦٩ م
 في سنة ١٩٦٩ م
 في سنة ١٩٦٩ م

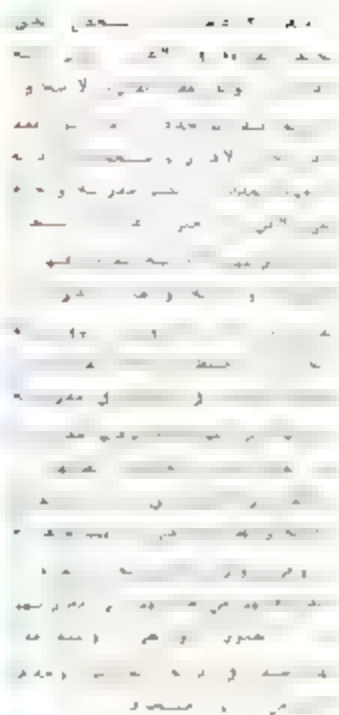
دواء .. وبما القبول في تلك التزامهم
 وسوف يكتل انتاج هذا المنتج في عام ١٩٦٩ م.

هل يمكن التجفيف ؟

ان الحديث عن الاحوار حديث طويل ، طول
 بهي دقة وانما .. متبعت تنصب النهرين
 وفروهما .. لا يكله استنكاح غسائط ، بل
 يحتاج الى مجلد كامل .. وقد تتسائل ايها القارئ
 وانت تلتزم هذه الجولة المرسية : لماذا لا تجفف
 هذه الاحوار .. ولماذا لا تنقل الفتحات والتكسود

« والى جانب مصنع الورق بفاننا بزرارعه
 لصب السكر في مناطق جافة من الاحوار بمنطقة
 الجزر الكبير بالعمارة ، لخدمة مدى لوجستية
 الاراضي ، وبوعية لصب السكر الذي سزرعه ،
 وحواش التربة ، مع تدوير الملاح على زراعة
 هذا النوع الجديد من المزروعات .. »

« ان هذا المشروع الذي تاملنا عليه مع شركة
 امريكية يتكلف ١٢ مليون دينار لانشاء حوزة
 لصب السكر ومصنع السكر .. وسوف يحصل
 فيه ٢٢٠٠ عامل .. وقد اتينا من جميع مراحل



۱. در مورد اهمیت و ضرورت استفاده از سیستم‌های مدیریت اطلاعات در سازمان‌های دولتی، یک مقاله علمی-پژوهشی بنویسید. در این مقاله، به بررسی چالش‌ها، فرصت‌ها و راهکارهای بهبود استفاده از این سیستم‌ها بپردازید.



هذه معيشة قرية
الأسكندرية في سورية
التي سكنها بعد حروبها
كثيراً من عبيد مصر
تعليم أبناء الأحرار ،
ورسم الحياة العصرية
التي يعيشونها فيها
تتمتعون بأهميه دور
لدى يودونه لخدمة
بدرهم ما لهم من
موسم في اليهود في
بعض أمان ، يترك
القرية بقرية ثلاثة
شهور كل عام يقضيها
الأسكندرية بعيداً من
الأسكندرية دون صيد أو
كهرباء

واحدة : ساحات شاسعة من الأراضي الزراعية
تنظفها بحراش تسمى بالأسكندرية تعيش في المياه
المالحة المتجمعة من مياه البحر (الصرف)
للأراضي الزراعية المصلحة بها .. أما القرية
الصغيرة الحالية ، فسوف تتحول إلى استراحات
يصلها السائحون لصيد الطيور والأسماك ..

ولكن كل هذا حلم جميل بعيد المدى تحقيقه
بحاج إلى شيء معجزة .. ولو أن الخطوات الأولى
بدأت لتجلب منه حقيقة ملموسة ..

ويستمر أهل الإحواز مع الكون في استبداد
وايتم بالنسبة لمستقبل المنطقة .. فما يكاد
الليل يرخي سدوله .. ويصم الكلام المنطقة ..
حتى لو أنهم يشعرون الحزن أمام أبواب عرائسهم
ويتجمعون للحديث في أمر العريضة التي سوف
يقدمونها لقلب هذا الكهنة والمه الطب إلى فيتهم
.. ويستمر الاجتماع حتى يغيب النار ، ويتفرق
التجمعون .. ويقيم الهدوء .. ولا يعود أحدهم
يسمع سوى تيقن الضلوع ، والحوار الجانوسية
التي ظفروا لها ذليلاً

في النهرين ، تتحول مياه الراغبين من مصدر
لخراب إلى مصادر غير مهم

إن مثل هذا العمل يحتاج إلى الوف الملايين
من المئات ، فضلاً عن ضرورة توفير أسلوب جديد
لحياة الناس عاكسوا دائماً ومثل الله بين
الجانوس ..

أما فكرة الملاي الفصحى والكسور في نهر
مجلس ، فسوف يتسبب الملاي في كوارث أخرى ،
لأن مجرى النهر لا يتسع إلا لمرور ألف متر مكعب
من الماء في الثانية ، بينما مجلس حمل معه ٨ آلاف
متر مكعب في الثانية أثناء فيضانه في عام ١٩٦٢ .

إن السيطرة على المنطقة ومعالجتها لن تتم إلا
تدريجياً ، بعد أن ينتهي العمل في مشاريع السدود
والخرانات الضخمة التي تعجز الفلحة عن العمل
النهرين ، والتي سوف تعجز مليارات الأمتار
المكعبة من مياه الفيضان عما سبقت المياه لمتاح
الإحواز ويحصل السامات كثيرة منها معرفة الجفاف
بصورة تدريجية ..

صورة المستقبل

إن صورة المستقبل للأحواز .. صورة مشرقة

سليم ذبال



طبيب

الأسرة

قاربت السبعين وامشي الاميال كل يوم

● انا رجل قاربت السبعين ، وامشي كل يوم خمسة اميال ، واعدت في العجالة الصلابة ، ما امكن العمل ، بين ساعتي وساعتين . فهل هذا الجهد يتفق مع سنّي ؟

— جواب ذلك متشكك . اذا كنت تقوم بكل هذا ، وترتاح بعده ، فهذه الراحة دليل على القدرة ، وعلى حسن الصحة ، وليس لدوام الصحة شيء مثل التأثير على الحركة وتحريك الجسم .

نحس الاجهاد ، واذا مشيت وانت صاعد فامش ابطأ مما تفعل والأرض مستوية . ولا تحاول دفع شيء لقبيل أو جذب به ناحيتك . ونوم ساعة بعد طعام الظهر لاشك نافع .

المهم انه يجب عليك ان لا تعمل حتى ار العمل الذي تقوم به هو نفسه

كحول يسبب الموت

● وصف لي الطبيب شيماس البرندى عندما احسست بهبوط وازدت فيها مضطربا . وقد احدثت مرة الى خطر مسكن . فوصلت لي طبيب آخر حيث من اليازيون . وقد حظي صديق من الجمع بين البرندى وهذه المسكنات . قل ان الجمع بينهما قد يؤدي الى القبر . فهل هذا صحيح .

— نعم هذا صحيح ، فقد حشرت عدة مبرات حوادث مؤسفة انتهت بالموت ، جمع فيها اصحابها بين شراب السكرات ذات الكحول وهذه المسكنات خاصة . ذلك ان الكحول يريد من تفعل هذه المسكنات في الجسم .

راجع طبيبك . اسأله هل انا في حاجة جدا الى الكحول معنا كما نكون في حاجة الى مثل هذه العقاقير مسكنات ؟!

خَطُوطُ الْأَطِبَّاءِ،

● لبيت الى طبيب فاعطاني تذكرة فيها اسم لهذا الادوية اودت ان الراحة لهم الفرح . وهذه تجربة مبررة . فهل هذا مايج من ان الاجابة في عمومهم خطوطهم بدنية ، انهم يسمون بسوء الفهم نصيحة الى الرضى حتى لا يستنجوا ان يملوا ما الدواء الذى يملون . ويرضى في هذا الرأى الآخر توكيدا ، ان الطبيب فلما يحدث الى مريضه من مرضه بوضوح .

— اما عن سوء الحظ الذى يكتب به الاطباء تذاكر الدواء ، فهذا صحيح .

واما انهم ، او اغلبهم يتعمدون هذا ، فاطمن ان هذا صحيح ايضا ، وذلك ص ما قد يعمل به الرضى اذا هو مرف ما هو الدواء الموصوف . فقد تكون مبد فكره انه لا يبع ، او سمع بانه يعمل بالناس كلها وكذا ، وغير ذلك من امور .

يحكى بعض الاطباء ، انهم في احدى الوقائع الحرة دخل الى مستشفى

سيتك اذا زاد على الحد . مستشعر من بعده تعجب لانصرف سريعا . وستلث ويطول ثمتك . وقد تشعر بالأم او ما قد يشبه الام في الصدر . فان انت احسست بهذا ، فقد ما انت فيه ، وحل طريقك الى الطبيب .

واعود فاقول ان الحركة صحة ، بغداد ، وهى تطيل العمر والقعود يعمره .

تريد تقليل شهيتها للطعام

● قرأت في الصحف عن مركب كيمائى جديد تنماطه الفشة فلا يشع اصنافه ولكنه يخفف من وزنها بتقليل شهيتها للطعام ، فهل في الاستطاعة الاستدلال على اسم هذا المركب ؟

— اسم المركب الذى تذكرون كلورمنيرمين Chlorpheniramine وهو يباع باسم لوكوفين Lucofen . وهو للعانة والغنى على السواء ولكن المفروض في البلاد التى صرح فيها ان الصيدلي لا يسه الا بادر طب ، ومعنى هذا ان صانعه لا يرون استعماله الا تحت رعاية طبيب . ان هذا المعار بعض الشهية للطعام ، ولكن لكل عقار آثار اخرى ، قد تختلف باختلاف الحالة الصحية لتماطيه . لهذا وجب استشارة الطبيب ، واخذ هذا المعار ، ان كان لا بد ، تحت وعايته .

وقول « ان كان لا بد » لان استعمال عقار لينفذ تماطيه الشهية امر يترافى غير طبيعى ولا معقول الا لضرورة قصوى ، كان تكون العناية اصحت حملا لا بحمل ومرضا . ان خير وسيلة للتخافة ، الى اليوم ، لا تزال هي قوة الارادة التى تعتم على صاحبها الاعلال من الطعام رغم الشهية الحامجة . ثم تطامن الشهية من بعد ذلك .

عادتي الشهوية لم تبدأ بعد

● قفا فتاة في الثانية والعشرين من عمرى ، والى هذه المسألة لم اجنى العادة الشهوية قبل هذه الادوية التى يمتنون منها ويريمون انها تشعل ميالى الانثى لتفنى او التى استعنتها ؟

ليست المسألة بهذه السهولة .

فختلف العادة الشهوية ، وقد بلغت الثانية والعشرين ، قد يرجع الى اسباب عدة . فقد يكون سببه نوع المبيض عن النمو ، او الرحم نفسه ، وفى بعض الاحيان قد يترك السبب الى غد في الجسم مثل الغدد الدرقية والكظرية والغامية .

لهذا لا بد من الرجوع الى الطبيب

هذه سَيِّئَةٌ طَبِيعًا أَمْ عَفْدًا؟

يكتب للذكر الدواء ، يحاول دائما ان يحصلها مما يستطيع الصيدلي ان يقرأه . ومع هذا فقد حدث ما يلي :

مجلة الصيدلة ، وهم يكرهون بالطبع الكتابة المهمة ، نشرت صورة للذكر دواء جاءت الى احد الصيدلة ، وجعلت الحلة جائزة لمن يستطيع ان يقرأها صحيحه .

واطلع على هذه المسابقة احد الصيدلة ، وكان يعرف خط الطبيب الذي كتب هذه التذكرة . فاحل التذكرة المشورة ، وذهب الى هذا الطبيب نفسه يرجوه ان يقرأها له . وفعل الطبيب ، وكتب الصيدلي ما قرأ الطبيب ، وكتبه واضحا من جديد . وقرسه الى المحلة .

ومع هذا لم يحصل هذا الصيدلي على العائدة ، لأنه كان في قراءتها غلطان !! حتى الطبيب الكاتب لم يستطيع قراءة خط نفسه !!

البعيد المصروف ضابط ، وهو يصيح بأنه مصاب بالملازما . وكان فعلا مصابا بالاديا . وكان يصيح فيقول انه لا يعمل ابدا ان يعالجه الاطباء الكلبة ، لأنها ثورته القىء والصداغ ، ولا تأتلف ومراجعة ابدا . ولم يكن بالمنشئ المنعزل في الكلبة دواء . فما كان من الطبيب الا ان جاء بالقطر ، بالكبس ، وسحقه مع السكر . وفي حذر اعطاء للضابط . اعطاء منه جرعة كاملة . وظل يعطيه اياها 8 ايام حتى هدأت الاديا . وفي هذه الايام لم يترك المريض شيئا ابدا .

لسم اذا باحدى الممرسات تعطيه فتذكر اسم الدواء ، وما كاد يسمعه الضابط حتى جئن، جنونه ، واخذ في الصياح .

ولكن ما العائدة ؟ كان شفى من مرضه رغبا منه وانتهى الامر .

على ان الطبيب الذي يهبهم عندهما

يوقف على طوره من الامراض . ولا شك انك تعلم ان الحيوانات المتوحشة عندها حماسة في بريتها ، فوق حصانة الانسان . ومع ذلك فاكل لحم القر نيشا اقل خطرا من اكل لحم الضار ولحم الماعز .

ولكن هناك استمراء الطعام . لقد تعودنا اكل اللحم ناضجا . وحاول ان ناكل لحما نيئا ، وانظر كم نستطيع ان ناكل منه . انك لاستطيع ان تاكل الا كمية صغيرة .

ثم لا تنس ان استمراء الطعام شيء ناه له كثيرا . ان كثيرا من الناس انما تاكل لتستمرى الطعام وتستلذه .

المحتص ، ومناقشة المسألة معه ، وقد تستدعي الكشوف المطلوبة اخذ هيئة من خلايا جسمك قصد امتحان كروموسوماتها وكيف تألفت .

لماذا لا ناكل اللحم نيئا ؟

● الحيوانات القترية تاكل لحم بريتها نيئا ، فعلا لا يعمل ذلك الانسان فاكل اللحم نيئا ، وبذلك يستفي من نصب الطبخ واجهاده لا سيما للشاة ؟

— سؤالك هذا يوحي بان المر والضار ليست الا قرانئ للانسان ، يقتنها ، وياكل من لحما ، تماما كما تفعل الحيوانات . وهذا صحيح .

اما من اكل هذا اللحم نيئا ، فهذا

أنباء الطب والمعاني والافتراء



رجل يموت ، وقلبه يحيا من بعده

● المرحوم سي. امرو عيسى

جوت قلب ، يموت جسمه

و يموت جسمه يموت القلب معاً

وبالعكس ، يموت القلب ، فيموت

جمله الجسم والرجل .

هذا شيء واضح . .

دخل حديث في مستشفى جامعة امستردام ، وهو يملك

ان دخل في المستشفى من عمره مات ، ولكن سبب موته

بونه نفسه . واسرع الأطباء فيه بعد ذلك بسبب دقته .

ووهو القلب ميت ، مرة في . في يظهر كذب يظهر الذي استخدمه

بحر حور اليوم عند عرسون قصاص من حيا - لآخر ، حور حور في

ومن انقلب حور في قلب الرجل العجوز هذا - بعد بونه . بوم بوم

بوم بوم لا كحس . من انقلب معن ، كما كان معن في الحب . سبب سبب

كامله .

وفي هذه الاثناء ، حور لآخر من حور القلب او حور حور

حسني ، لا التي بدخوله في الخبر لا تقضي بصلوبه . حور حور

القلب عمله كما وجب .

اذ لم تكن في القلب بنية من حيا .

مات الحور . يعني قلب لا رفض المراد من الحور

عد الاناسب عبر البحار

عند حديث الاناسب في قاع البحر .

انما هو . بكرة هائلة ، لموا عليها حقا

التي هي . بكرة هائلة ، لموا عليها حقا

وطوله ثلاثة اميال

عند حديث الاناسب في قاع البحر .

انما هو . بكرة هائلة ، لموا عليها حقا

التي هي . بكرة هائلة ، لموا عليها حقا

وطوله ثلاثة اميال

عند حديث الاناسب في قاع البحر .

انما هو . بكرة هائلة ، لموا عليها حقا

التي هي . بكرة هائلة ، لموا عليها حقا





من ضحايا التشويه الخلقى

● لا يزال الناس يذكرّون ما صنعته الطائر الشهير ، المعروف باسم
تاليدوميد Thalidomide ، ذلك الذي يفاكه الماء الجيلاتين ، صاحب
بالتشويه البالغ ما ولدت من أطفال .

وهذه الطفلة التي في الصورة هي إحدى الضحايا . ولديها أقدام مقلوبة
الضامين ، وبذراع يميني قصير مصعجة . وقد قام جراحي من السويد
باصلاح ما أهدى المعطر ، فرموا لها ساقيين صناعيين . وظلّت ضلعا من
الضلعا ، وهي أنة عام واحدة وصنعت له ثراعا يميني . وبما يمكن
الضلع المظروح ضلع آخر .

من مكتشف التلفاز ؟

التاء يأتي بها رجل ثالث ، أو امرأة .
ثم الرء يأتي بها رجل رابع ، ثم الألف
يأتي بها رجل خامس .. وبقي الفين
لشم الاختراع . ويأتي بالفين رجل
سادس ، فيقال أنه صاحب الاختراع
طلما .. وبهتلا .

يسى الناس كل من سبق وشاركه ،
ومهد ، وكاد أن شم ، ولم يفعل .
سقى الناس من حصولوا من العلم ، علم
القرون . وما الاختراع ، أى اختراع ،
الا تنوبعا لعلم القرون ..

ناصر ما يقال في اختراع منها ،
ان مخترعه هو « الإنسان » ، يعلمه
المتراكم على السنين ، وشيء حمي
مختره من وراء العيب الى غاية .

● منحت رئاسة السوفييت العليا
لقب « المخترع الكبير » لكل من افسار
بليانسكي Ivan Belianiski وپوريس
جرابفسكي Boris Grabovski وذلك
لاختراهما التلفاز .

ونال أهل العرب من اختراع
التلفاز ، فتعلم أنه الإسكتلندي جون
بيرد John Baird

واذا توحيث الدعة . وظلت القصة
مالمعل ، في أى اختراع كان ، كان من
النصب جدا أن تذكر فردا واحدا ،
لا سيما في امور العلم المعقدة الاخيرة
وانتداعاته القبة العامة .

ان اختراع الألف يأتي بها رجل
اول ، ثم التاء يأتي بها رجل ثان ، ثم

نساء من عاداتها الإسقاط ، تعود فتسم حملها من جديد

من زوج كل ، فانصلت . وبعد 11 يوما انفصلت القطعة الأخرى . ومضت الأشهر بعد ذلك ، وتمت الولادة على أحسن ما يكون . ومن ٦ حالة من نساء حليقات مسقات ، حمل ٦ من بعد ياس . بقي تفسير ذلك .

يعول الأطباء أن يدم الزوج والروح المسقاط تناقض . وبالمثل يؤيدون بالولد أن لا يتم تشكله . في جسم المرأة أحام معارضة Antibodies تناقض ما في جسم زوجها . والمعروف أنه ينتج عن هذا أن الجسم يرفض ما يتزوج فيه أو عليه بسبب هذا . أنه ذرع غرب . وسق الأعضاء بررع حلد الرجل ليأناه جسم المرأة وبذا يستمرغ جهدها في المعاناة . حتى إذا جاءها الزرع الأكبر ، أي الطفل ، لم تقو على رفضه ، وذلك يتم الحمل .

وسواء صح هذا تفسيراً ، أو لم يصح . فالتجربة التي وقعت حتى لا لاشك فيه .

● أمراء تحمل من زوجها ، ثم بحرى بها بعض أشهر الحمل . ثم لا سم حلاً . أنها تسمط ولدها مثل تمام . ويتكرر هذا . المرة بعد المرة . وهذه أمراء لا تكون لها ولد أبداً . أنها أمراء مسقاط .

وحاء الطبيب ، برودويل Bardawil والدكتور ميشل Minchell ، وكلاهما من المركز الطبي بمدينة بوسطن Boston جاءا بالمرأتين حليقتين ينتظر إسقاطهما ولدتهما ، ووضعهما في حجره من المستشفى . ووضعهما في العجيرة المعاورة زوجيهما . ومن الزوجين استطاع الحراجان قطعتين من الحلد ، من ذراعيهما مثلاً ، صغرتين . فلما اكتلت أربع قطع ، ذرعاً في ذراع كل من المرأتين قطعتين من هذه القطع الأربع . واحدة جاءت من زوجها ، والأخرى من الزوج العريب .

وبعد سبعة أيام رفض جسم المرأتين أن تلحم به قطعة الحلد التي جاءت

ذئب أمريكا

● كتب رئيس الرابطة الطبية القومية في الولايات المتحدة مساحية يؤكد فيها أن ذئب أمريكا . من حيث السلالات . هم أكبر أرومان سكان الولايات خطاً من أنجاب بشئ . فهؤلاء الذئب هم الأصغر التي أمكنها احسان منعه النجيد والأسر والرق في أمريكا قبل مرحلهم إلى الولايات . تم احسان منقه أرحبه ذاتها ، وكذب من الصورة بكمال ، في تلك الصور التي كانوا يكدسون فيها كندسيا كماكدس في الحيوانات . ثم هم ، بل أعاصهم في أمريكا . احسب دماؤهم بدماء البص . بل بالصورة المتأزفة من أهل الباصي دوى القوة والثراء . وخرج من هذا الإخلاق سبل ممتاز .

ولمذ ذلت الحوث الفسيولوجية على أن السود الأمريكيين يؤلفون سلا من أقوى أنسال أهل الأرض .





شارع من شوارع كركي Cuzco ، عاصمة دولة الإنكا القديمة ، ببلاد بزو ، بالأمريكا الجنوبية ، وأنت واجد في هذه الشوارع الكثير من الأبنية المصنوعة من الحجارة المحلى من حوائطها بسببه من الحجر المقسم ، هي نهاية أسيرة أيديهم القديمة ، مدينة الإنكا



حضارة بزو ، حضارة قديمة

■ في الصورة الرفعة أول رأس للإنسان من حجر ، وجهه النابتون في الأرض من عاصم الأنار ، في بلاد بزو القديمة ، بالأمريكا الجنوبية

على شاطئه المحيط الهادئ . ويحضر العلماء انه جزء من لمتال قديم ، وأنه من عهد سبق عهد الإنكا Incas عام ١٤٠٠ قبل كشف كولومبوس لأمريكا . والغريب أننا نصف أمريكا دائما بالأمميا الجديدة ، وما هي جديدة . فيوم كشفها كولومبوس كانت في بزو دولة عظيمة ، هي دولة الإنكا ، امتدت من المحيط الهادئ عبر جبال الأنديز Andes شرقا ، وامتدت من بلاد الكوايور إلى الجنوب ٢٠٠٠ ميل . وهي دولة بشرت في هذه البلاد المصنوعات والحرف وفن البناء ، وتركزت آثارها منتشرة في جبال الأنديز ، لها وهك ، من حوائط وأسوار ، بيت من أحجار طاقم ، بلغ ارتفاع بعضها مئتين قدما ، ووزن الكثير من الأضلاع ، وعلموا الزراعة كيف تكون ، ودربوا مسطوح الجبال حتى تمتدق لزروع بالاطار .

ومروا حب المدن ، وتشكيل المخطار ،

والآلات الموسيقية صنعوها من العظم والبروص .

ومشوا الطرق ، وأقاموا الكبارى ، مملكة وغير مملكة .

إن للإنسان القديم أسرار لا تزال خبيثة في بطن الزمان ، لم يكشف للإنسان العاصر إلا من بعضها ، وأكثرها ذهب ، فلم يكشف منه أيدي .



صورة من الفضاء
توضح شكل القمر



صورة من الفضاء
توضح شكل القمر

أكبر فرملة (كمناعة) في العالم :

● في الصورة يلتقط لاشعاع امواج الراديوالى يصل الى الارض من السماء ، من اهرامها . وهي كالتلسكوب القوي ، توجه الى مناطق السماء ، منه ، ولذلك في هذا التوجه ضرورية جدا .

ولتكون بهذا الطور (وسفاد حكمة الفارسي الى الس والحر الذي الى حواره ، وهو قد فهم بمرصد حربي بنك (Green Bank) في الغرب من فرجينيا بنسك) حسب الوجه للمادة .

ومع هذا ، فقد صمما منه كوامع (فرائد) للموسى الاقصى ثلاث ، وللمسوى الرئيسي ثلاث . وهي كمج الدوران للاجزاء المتحركة من التلسكوب ، وهي اجزاء يبلغ وزنها ١٧٠٠ طن !

ومالك الكامنة من تلك كمج دوران دائره كبير ذات استبان ، يلتصقها تلك التماسا ، ويكفي بها عند السن التي لراد العالم القاتم على هذا الجهاز ان ينفذ عندها (الصورة الصغرى) .

والسجه في امكان توجيه هذا التلسكوب الى حيث يراد توجيهه من السماء ، بحيث لا يزيد خطا الزاوية في التوجيه عن ثلاثة اجزاء من الف جزء من الدرجة الواحدة !!

دقة لم يبلغ الانسان مثلهما من قبل ، في مثل هذه القضاة ، ومثل هذا الثقل ، لا سيما اذا علمنا ان قوة الكامعات مجتمعة تبلغ ٦٥٠٠٠ كلوجرام " ■■

السرطان مقارنه بين اليابان والولايات المتحدة

● احصى عدد اصحاب السرطان في اليابان و الولايات المتحدة عام ١٩٨٠م في كتاب واحصى ايضا عدد اصحاب السرطان في اليابان عام ١٩٨٠م في كتاب واحد .

فمن بين جديده من السرطان في اليابان عام ١٩٨٠م في كتاب واحد .



الشمس على

كِتَابِهِ الْجَامِعُ أَحَدُ الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ
الَّتِي يَزْجَعُ إِلَيْهَا الْعُلَمَاءُ فِي كُلِّ آفَاقٍ

بقلم : الشيخ محمد أبو زهرة

أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة

■ كان يسمى على أنه غير صحيح
وسنة خمساً وروى عنه بعض العلماء
مجاناً في سنة ١٩٥٠م في سنة ١٩٥٠م
من أرض فارس وخراسان وسمروند
في سنة ١٩٥٠م في سنة ١٩٥٠م
في سنة ١٩٥٠م في سنة ١٩٥٠م
في سنة ١٩٥٠م في سنة ١٩٥٠م

يراجعون فيها ما يقرأه طلبهم من غير مراجعة كتاب ، ولا تذكرة مذكرة ، وهم ينابسون ما كتب ، وما ينطق به ، ليقلوا عنه ما رواه ، وليخبرهم في نقله ، كما كان الشأن في رواية الحديث ، فإن ما كانوا يأخذونه من الكتب المكتوبة منعصلة من رواها ، ويقلونها الي من وراءهم بأحاذه منه .

لكن العالم المحدث الضريب هو محمد ابن عيسى بن سورة الترمذي ، نسبه الي ترمذ التي ولد بها ، والتي عاش حياته فيها ، وكان متواها الأخير بها .

الترمذي رأى النور قبل العمى

لقد مات ذلك العالم الراوية ضريرا ، ويظهر انه عاش شطرا من حياته في سبها ، الأخيرة ضريرا ، حتى اذلهي انه ولد اكبه لا يبصر ، ولم ير النور قط ، ولكن الحقيقة انه رأى النور ، وكتب والى ، بعد أن طاف في البلاد ليجمع الروايات الصحيحة من اقواء رواها اهل النشت والصدق والأمانة .

روى انه قال ، كما جاء في كتاب التهذيب ، : كثر في طريق مكة ، وكث قد كثر حرمين من احاديث شيخ ، فمر ما ذلك الشيخ ، فسالت عنه ، فقالوا فلا ، فرحت اليه ، وأنا اظن ان الجرمين مني ، واتما حطت مني جرمين آخرين فمرهما شيهما ، فلما ظفرت به سائته السماع ، واخذ يقرأ من حفظه (أي من حفظ الشيخ) ، ثم لح قراي الباض أي ورقا أبيض في يدي غير صالح المراجعة) ، فقال أما تستحي مني . فعصبت عليه القصة ، ومعت له أني احفظه كله ، فقال اقرا ، فقرأه عليه على

مصاييح العلوم الإسلامية في شتى فروعا من تفسير وفقه وله . وامتج أي كتاب وآخر تعلم الإسلام ، فانك واحد أكثر علماء هذه الأرض الطبية الفاضلة .

ولعل أوضح ما كان من علم لهم هو رواية الحديث ، وحسبك أن تعلم أن البخاري ، ومسلم بن الحجاج ، وابن ماجه ، وأبا داود والنسائي ، وأكثر الحفاظ بعد ذلك كانوا منهم ، كما كانت لهم القدم الثابتة في التفسير وفقه اللغة ونحوها ، وكما كانت لهم البصيرة النافذة في الفلسفة الإسلامية والتصوف وعلومه .

ولعل السر في ذلك الاتجاه العلمي القوي ، وغوض بختاره الزخارة ، هو أن هؤلاء - عندما دخلوا في الإسلام ، وذاقوا بشائنه ، وذاقوا حلالة الإيمان وطيب العلم ، ولم يكن لهم في الجهاد والسلطان ما يشغولهم - انهموا بكل قواهم الي تعرف النور الذي أصبحوا يبصرون به الطريق الي الحق ، فالتجوا الي مصرفة أصله ، ووضع اشعاعه ، وما انشق منه نوره . انهموا الي الكتابة والسنة . انهموا الي الكتاب يتحرمون مراميه ولغاياته ، وانهموا الي الحديث يتحرمون أسناده ورواياته ، وبذلك كان متهم المصرون كالرمضري وابن جرير ، وغير الذين الرازي ، وكان مهم البخاري ومسلم وغيرهما .

عالم ضريب عند نهر جيحون

وفي ترمذ ، إحدى بلاد ما وراء نهر جيحون التي كانت على سيف ذلك النهر ، كان عالم محدث ضريب ، يروي احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبين يديه تلاميذه ، ومهمهم كنهه ،

الجامع للبحار في أثرى ثقة وأصح جمعا، والجامع للترمذي أوضح بياناً وأحسن ترتيباً

الله منه قد احتسب بعمل ذلك ، وهو
أشد شيناً

كان أبو عيسى الترمذي يطوف في البلاد
راوياً ما قلا ممن هو أكبر منه من الشيوخ ،
حتى إذا بلغ من العلم مبلغاً ، وشباً
عن الطوف في الرواية ، أخذ تلقى على
غيره ، كما تلقى ممن هو أوسع منه
رواية وأكثر نقلاً ، وعلماء الحديث كانوا
حريصين على ألا يقطعوا الرواية وتلقى
الأحاديث أنى وحسبوها ، فأحاديث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يحيط بها علم واحد ، ولكن يحيط
بها علم الأمة في مجموعها ، والحديث
جوهرة تؤخذ أنى وجدت ، وهو الحكمة
تلقاها الكبر والصغر على سواء . تلقاها
أبو عيسى صغيراً واستمر يتلقاها كبيراً .
وكان تلقى من الحكمة النبوية على غير ما
مقد كان يروى الأحاديث ممن يلقاه من
الكبار ، ويلقبها على من هو أصغر منه ،
بل على من هو أكبر منه ، وله موضع
النبذة عنده ، فقد كان يروى من البحار ،
ويروى عنه البحار حديثين ، وبهذا
يشرف ، وله كان يعمر ويعتز .

وقد ثبت أن الناس كانوا يأخذون
منه في أرض الحجاز ، وفي سمرقند ، وفي
بغداد .

الولاء ، فقال هل استظهرت قل أرجى
إلى ، قلت : لا . ثم قلت له حدثني
بغيره ، فقرأ على أربعين حديثاً من غرائب
الأحاديث . ثم قال : هات ، فقرأت
عليه ما قرأ من أوله إلى آخره .

هذه القصة تدل على أنه لم يولد
أكبره ، بل ولد مصراً ، ثم كلف بصره ،
ونسوق الخبر لاثبات ذلك ، ثم هو أيضاً
ثبت قوة حفظه ، ويظهر أنه كان قد أخذ
أحاديث عن ذلك الشيخ بطريق بعض
تلاميذه الذين أحازهم في النقل منه حينما
رواه ، فلما التقى به أكر أن يأخذه منه
بدل أن يقتصر على الرواية عن تلاميذه ،
ولو كان قد أحازهم .

ظل الترمذي بجمع الحديث ، مطوفاً في البلاد ، حتى إذا شب عن الطوف ، أخذ يسطي مما جمع

ولد محمد بن عيسى بثرمة ، وتلقى
علومه الأولى . استعطف القرآن ، ودرس
فقه الإمام الشافعي وأن كان قد بلغ
مرتبة الاجتهاد ، بعد أن صار حافظاً من
حفظ الأحاديث ، ونقلها مصونة في جرد
مكن بهيئة عن التغيير والتبديل إلى
الإخلاف من بعده .

ولقد كان كثران طلاب الحديث لا
يأخذون الحديث إلا ممن روه من أغواء
الشيوخ الذين روه ، حتى لا تدخل عليهم
الزبوف من الروايات بالتحريف أو
التصحيح . فكان يطوف في الأفاق
الإسلامية لينقل الرواية عن الشيوخ
أو عن تلاميذ الشيوخ الذين أجيز لهم
أن ينعوا . ومن المحدثين من كان لا يأخذ
عن التلاميذ إذا كان الشيوخ أحياء ، ولو
كان التلاميذ قد أجيزوا من شيوخهم ،
وكان ذلك للاستيثاق . والبحار روى

وقد كانت الحاجة ماسة الى ذلك ،
لانه على رأس المائتين من المحررة كانت
قد تعمدت شؤون الرواية مكان لا بد من
وسع صوابها لها ، ثمرة الصحيح من
السمم منها ، فكار ذلك علم مصطلح
الحديث .

ولعله كان يذاكر شيخه الامام البخاري
في ذلك ، حتى قد روى ان البخاري
قال للترمذي مخاطباً له « انتفعت بك
اكثر مما انتفعت بي » ، ولا شك ان في
هذا تواضعاً من الشيخ ، ولكن لا بد ان
يكون بين التلميذ الذي ، والتسبيح
التقى ، مذاكرة في امر غير العقل الار
امجاب الشيخ بتلميذه .

كتابه الجامع او السنن

لقد سبى مندوته في الحديث
« الجامع » كما سماه هو ، وكما هو في
حققته ، وسبى بين المحدثين ايضا
بالسن . وقد اجمع المحدثون على انه
احد الكتب الستة التي يرجع اليها اهل
العلم بالحديث ، وقد قال في ذلك العافظ
ابن كثير . « كتاب الجامع (للترمذي)
احد الكتب الستة التي يرجع اليها العلماء
في كل الامم » .

وهو جدير بان يسمى جامعاً ، لانه
جمع كل موضوعات الاحاديث النبوية ،
والسنن تقتصر على احاديث الاحكام .
فالجامع يجمع احاديث العقائد واحاديث
الاحكام ، واحاديث الزهد ، واحاديث
الادب في الاكل والشرب والمعاملة في
السفر والعصر ، واحاديث التصبر ،
واحاديث الفتن .

وقد جمع هذا كله كتاب الترمذي ،
وراد فتاوى الصحابة واقضيتهم ، والتقى
مع السنن في ذلك .

وقد عرض ابو عيسى الترمذي كتابه

وقد كان يأخذ يقول البخاري : « لا
يكون الحديث معدداً كاملاً ، حتى يكتب
عن فوقه ، وعن دونه ، وعن مثله » .

عمل الترمذي في الحديث

لقد قال علماء الحديث : « لما مات
البخاري لم يعلمه في خراسان مثل ابى
عيسى الترمذي في علم الرواية والسورع
والتقوى ، فاعتبروه خليفة البخاري في
خراسان ، وعراء الناس فيه بعد موته » .

وقد قام الترمذي بعملين جليلين في
التأليف في علم الحديث .

اولهما - كتابة الحديث ، وجمعه
وترتيبه وتلويحه وكتابته واصحاحاً ليرا ،
لا يصر على المعنى فهمه ، في وضع
طبعته في قوة الرواية ، او غرايتها . وقد
وسع في ذلك كتابه الجامع ، وقد سمي
سناً .

ثانيهما - دراسته لرجال الحديث ،
ومراتبهم من حيث قوة الثقة بهم ، فكتب
كتاب التواريخ وكتيب العقل وكتيب
الاسماء والكنى .

وقد هدته الدراسة لروايات الى
الكلام في انواع الاحاديث ، ما يقل
سها باطلاق ، وما يقل على تحفظ .
فنكلم في قبول المرسل ، وهو الذي لم
يذكر فيه التابعي من روى عنه مسن
الصحابة ، ونكلم في المنقطع الذي انقطع
فيه السلسلة في اى طمة من طبقاته ،
ونكلم في مراتب الاحاديث من قوة
الرواء في الثقة ، فسبى الحديث الصحيح
والحديث الحسن ، والحديث المريب .
والشاذ ، وغير ذلك مما هو مبدون في كتب
علم الحديث دراسة او علم مصطلح
الحديث كما يسمى العلماء .

منه أهل العصر بالحديث ، كما يستفيد منه من دورهم . وقد روى بعض الحفاظ أنه قال : « كتاب الترمذى عندي أنور من كتاب البخارى ، لأنه لا يصل إلى الفائدة منه إلا من هو من أهل المعرفة التامة بهذا الفن ، وكتاب الترمذى قد شرح أحاديثه وبها ، فصل لها الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهم »

وبلاحظ أنه قال أنه أنور أى أوضح ، ولم يقل أنه أصح وأوثق ، وبذلك يحرى الدقة في البناء .

وبعد

وبعد فانه يتضح من الكلام فى الترمذى وغيره مقدار غباية العلماء بأحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد نقلوه حقا عن سلف ، ليخذه الصحابة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم نقله التابعون ثم نقله تلاميذهم ، ومن جاء بعدهم ، وكلما تقدم الزمن ازداد التشديد في قبول الرواية وتحري صدقها ، حتى دونت السنة في المعاصم وتناولتها المصنوع منقحة موضحة ، وبقيت خالدة حجة قائمة ، ومن كانت هذه مجموعها ، فمده بلاغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القائم بجوار القرآن بوضعه ، وبسببه ، والله تعالى بكل شيء محيط . ■■

محمد أبو زهرة

على علماء الأنظار الإسلامية ، تكون هذه فرصة للتثبت مما جاء فيه . وقد جاء في كتاب التاريخ الحافظ أين كثير أن الترمذى قال : « صنف ذلك المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ، وعرضته على علماء خراسان ، فرضوا به ، ومن كان في سبب هذا الكتاب ، فكأنما في بيته مني بكلم » .

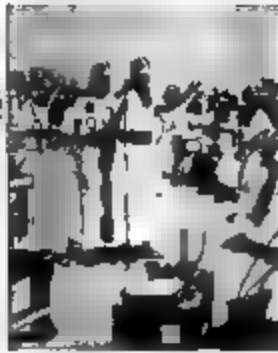
ولقد ركز ذلك الكتاب من تلقاء ، ومن جاء من بعده من أهل العلم والرواية والاسناد ، والأكتوبر من العلماء على أنه من حيث قوة الثمة فيه حامس الكتب الستة ، وأولها جامع البخارى ، وثانيها صحيح مسلم ، وثالثها سنن أبي داود ، ثم السنن الصغرى للنسائي ، ثم جامع الترمذى .

وبمقد العلماء موارد به وبمن جامع البخارى فيحمون بلا رب على أن جامع البخارى أقوى نفعه وأصح جمعا ، لدقته في الرواية ، وشروطه الشديدة فيمن يأخذ منهم .

ولكن من حيث الوضوح والبيان وحسن الترتيب يعمل بعض العلماء جامع الترمذى ، لأنه لا يكرر الحديث إذا تعددت طرق روايته ، بل يختار واحدة ، وهي التي يراها أوثق من غيرها ، وقد يشير إلى غيرها من غير تكرار لنس الحديث ، ولأنه فوق ذلك أوضح ترتيبا يستفيد

من نواذر النخاعة عند العرب

● كان لبعضهم ولد نحوى تقطر من كلامه . فاعتل أبوه علة شديده اشرف منها على الموب . فاحتجم على اولاده وقالوا له بدعوك فلانا احانا ، قال لا ، ان حامي قلبي ، فقالوا : نعين بوصيه . فمدوه ، فلما دخل عليه قال يا ابي ، قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتخرج من النار ؟ يا ابي ، والله ما اشد علي عك الا فلان ، فانه دعاني بالامس فاهرس واعدنس واستندج وسلج وظهيج واقرج ودخج وايمل ولورج والفلودج . . فصاح ابوه : عثموني ! فقد سبق الظعن ملك الموت الى قفس روحي .



حَضَارَاتٌ سَادَتْ شُمُيَادَت

”مَآخِزُ الْخَالِقِ“ عِنْدَ الْبَابِلِيِّينَ

● البلاد . فضلا عن ذلك فقد تمتع المواطن البابلِي بِحقِّ التَّصَافِي وَحقِّ الْإِسْتِشْفَاءِ وَالتَّجَمُّعِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتَوَسَّعْ قُرْآنُ مَعْمَكَةِ الْإِسْتِشْفَاءِ لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، عَمِدَ إِلَى رَفْعِ قَلْبِيتهِ إِلَى الْإِلَهَةِ بِهِ . وَهَسَّافٌ إِلَى ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الْحُكُومَةَ السَّامِرِيَّةَ قَدْ كَلَّفَتْ لَوَاطِنِهَا مِنَ الْعِمَالَةِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ مَا لَمْ تَكُنْ لِرِمَالِهَا حُكُومَةً أُخْرَى مِنَ حُكُومَاتِ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ . فَكُنْ فُسَيْتٌ لِهَمِّ حُلُوقِ الْمَلِكِيَّةِ الْفَرْدِيَّةِ وَأَمْنَتِهِمْ عَلَى مَمْتَلَكِهِمُ الْمُنَاقِلَةِ وَغَيْرِ الْمُنَاقِلَةِ إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ . « فَلَا أَرْتَكِبُ رَجُلٌ جَرِيْمَةً أَسْطُو وَقِيْلَتِي عَلَيْهِ ، حَكَمَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِالْعَذَابِ » . وَفِي حَالَةِ عَدَمِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ كَانَ عَلَى أَهْلِ الْقَبِيْلَةِ وَحَاكِمِهَا أَنْ يَحْمِلُوا الْمَسْرُوقَ مِنْهُ مِنْ كُلِّ مَا ظَنَّمُوهُ . « وَلَئِنْ أَتَى السُّطُو إِلَى خَسْفَةٍ فِي الْأَرْوَاحِ دَفَعْتَ الْقَبِيْلَةَ وَحَاكِمَهَا بِمِثْلِ لَيْسَا (أَيْ مَا يَحْتَلِ ٣٠٠ رَجُلٌ) إِلَى وَرْدَةِ الْقَبِيْلِ . وَلَقَدْ بَلَغَ حُكْمُ بَابِلَ مِنَ الْخُرُوفِ عَلَى حِمَايَةِ الْأَفْرَادِ الْوَاطِنِ ، بِالْفُهُومِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ ، حَتَّى عَمِدُوا حَمَهُ إِلَى تَحْدِيدِ أَسْوَاقِ الْمَسْلُوعِ وَأَجْرَ الصَّامِلِينَ وَالْمَنْعِيْنِ ، فَاجْرَ الطَّبِيبِ الْجِرَاحِ ، وَكَذَلِكَ أَجْرَ الْبَنَاتِيْنِ وَالْخِلَاطِيْنِ وَالْمُتَجَارِيْنَ وَالْمُطْلَعَةِ وَالرَّمَا وَالْمُضَلَّةَ ، كَانَتْ كُلُّهَا مَعْمَكَةً بِالْقَوَانِيْنِ .

● وَلَقَدْ الْاِهَمُّ مِنْ هَذِهِ الْعِمَالَةِ فِي حِمَايَةِ بَابِلَ الْقَبِيْلَةِ تَحْدِيدَ حُكْمِهَا بِالْمُتَرَاتِعِ وَقَبِيْلَتِهَا بِأَحْكَامِ الْقَوَانِيْنِ . فَكُنْ سَمَكٌ حَكَمَ الْقَانُونُ فِيهَا وَدَانَ لَهُ الْعَاكِسُ وَالْمُحْكَمُ مِنْ بِيْهِيْمَةٍ ، وَسَمَكٌ بِالْمَتَالِي الْأَمْنِ وَالتَّجَمُّعِ النَّظْمِي . وَبَعْدَ الْفَصْلِ فِي ذَلِكَ كَلَّمَ إِلَى خَمُودِيٍّ ، وَكَلَّمَ أَشْرَفَهُ عَلَى جَمِيعِ الشُّرَافِ وَوَضَعَ الْقَوَانِيْنِ فَكُلَّ

● أَلَهَا صُورَةً بِغَزِيَّةٍ وَلَا رَيْبَ ، إِلَهَهُ الَّذِي تَهَجَّرَ عَلَى الصَّهْفَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ . فَتَلَجَّسَى الَّذِي بَرَأَهُ فِيهَا لَيْسَ مَجْلِسِي حُكْمٍ أَوْ كَهْنَةٍ . إِنَّهُ مَجْلِسِي أَرْبَابٍ وَإِلَهَةٍ ، كَمَا أَنَّ بُوْجُودَهَا وَاسْتِدْرَاجَهَا أَهْلَ بَابِلَ ، وَأَشُورَ ، كَمَا أَنَّ بَهَا ، مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَهْلَ الْاَدَّ وَسُورَ . عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَجْلِسِيَّ يَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا كَبِيرًا عَمَّا شَهِدَهُ جِبِلُّ الْاُورْمِيَّوِيِّ مِنْ مَجَالِسِي عَدْلِهَا إِلَهَةُ اعْتَقَدَ بِوُجُودِهَا الْاَفْرَاقُ ، وَلَقَدْ أَهْرَ مَا يَتَصَفَّى بِهِ هَذَا الْمَجْلِسِي الَّذِي اِعْتَقَدَ أَنَّ الْإِلَهَةَ الْمُتَشَرِّكِينَ فِيهِ يَشْرُوكُ كَالْبَشَرِ لَا يَخْتَلِفُونَ مِنْ عِيَالِهِمْ فِي الْاَطْوَلِ أَوْ الْقَصَرِ ، أَوْ فِيهَا كَمَا اِحْصَاهُمْ مِنْ عَيْسَى وَفُلَانِي رُؤُوسِهِمْ وَذُقُوسِهِمْ مِنْ شَعْرِ . بَلْ أَنَّهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ عَنْهُمْ مِنْ حَيْثُ التَّحَالُ الَّذِي اِتَّخَذُوهُ ، أَوْ الْاَوَاثِي الْكَثِيرَةَ الَّتِي اِحْتَسَبُوا الْخَيْرَ مِنْهَا . لَرَاهُمْ يَطْلُبُونَ وَيَصْلُبُونَ ، وَكَأَنَّهُمْ يَصُدُّونَ حَشْرَةً يَنْقُضُوهُمْ أَوْ يَتَحَادَلُونَ وَيَتَنَادَمُونَ وَكَأَنَّهُمْ فِي جَوْ لِهَوٍ وَسَمَرٍ . ● عَلَى أَنَّ مَا اِتَّفَقَ بِهِ إِلَهَةُ بَابِلَ أَيْضًا عَلَى اِحْطَامِ بِيْهِيْمَةِ الْمَدَاوِلَةِ وَالْمُنَاقِلَةِ ، قَوْمٌ كُلُّ قَبِيْلَةٍ الْحَكْمَ الدِّيْمُقْرَاطِيَّةِ وَالنِّيَابِيَّةِ . وَفِي ذَلِكَ خُلُوكُ عَلَى شَيْءٍ فَاتَمَّا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى اِتِّفَاقِ أَهْلِ بَابِلَ بِهَذَا الْاِيْدَاءِ فِي حَيَاتِهِمْ اِلْسِيَامِيَّةِ الْقَبِيْلَةِ . فَكُنْ أَنَّ حُكْمَهُمْ وَمُلُوكَهُمْ كَانُوا قُوَى سُلْطَةٍ وَاسْمَةٍ ، فَكُنْ سُلْطَتُهُمْ هَذِهِ لَمْ تَكُنْ مُطَاقَةً عَلَى سَمَوٍ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ سُلْطَةُ الْفَرَاغَةِ . وَبِالْمَقَامِ مِنْ أَنَّ نِظَامَ الْحَكْمِ عَنْهُمْ لَمْ يُوَفِّرِ الْاَعْلَانِ مِنَ الْعِمَالَةِ اِلْسِيَامِيَّةِ مَا وَهَرَتْهُ اَيْنَا الدِّيْمُقْرَاطِيَّةُ لَوَاطِنِهَا فِيمَا بَعْدَ ، لِأَنَّ حُكْمَ بَابِلَ حَرَمُوا عَلَى اِلْسَامِ اِلْتِمَاحِ وَالْمُشُورَةِ مِنْ مَجَالِسِ الْاَعْلَانِ كَانَتْ فِي سَافَرِ قَرَجَةٍ

● حدث ذلك في الاجتماع الذي دعا اليه (ايا)
الير الإله ستلا ، واكرهم حنكة ، وأبلغهم
حرصه على وضع حد للفوضى (تيامات) وفصلها ،
والاجتماع المذكور هو للشهد الذي تنقله الينا ،
أو نقلنا اليه ، صورة الصفحة الثانية على نحو
من الدقة والبراعة الفنية . يبدو (ايا) وأغلا
في وسط العمل ، ويبدو وأغلا معه (حركوك) ،
الاله الذي الذي يتمتع بقوة خارقة وعزيمة
لا تالين . ولما كان حركوك هذا الرشح الكفء الوحيد
لشن الحرب على (تيامات) ، وقيادة العملية
النموذج على صلاتها وقيادتها ، ولما كانت شروطه
التي اشترطها للإصطلاح بتلك اللحظة شروطا قاسية
نأمن له الزعامة والسلاطة المطلقة ونحس أن لا
تقلها سائر الآلهة ، عهد الى العملية فدعاهم الى
وحيمة . وبعد أن اتوا وشربوا واستلوا انفس لهم
بعضته وشروطه . وكانت الخبر ملكت بهم ،
فعلوها ولم ينقلوها . وكان (لايا) ضلعا ما
شاه ومنح (حركوك) ما طالب به من سلطان .

● ونحسي اللحظة تترى لنا كيف تمكن
(حركوك) من ابادته (تيامات) ، يدفع عاصفه في
فحمها ، حتى اذا امتلا جوفها وانفتح ، حنكتها
في سطحها صفة بجلاء فاضح . ومن ثم قسم
(حركوك) جنات (تيامات) الى قسمين ، فكانت
الارض وكانت السماء . وشرع بعد ذلك بمنجن
الارض بدعائه ، فكان ابو الانسان الذي انظفوا
لحمة لير من الآلهة وخدمته . فلاسان المسوع
من طين ، لم يكن ، في نظر البابليين والآشوريين
ومن سبقهم من السومريين ، متصفا من جنة الميم .
هو عندهم ظل يعيش كالمهائم حتى جاءه (اوسر)
الوحشي الفيلسوف ، فطعمه ورفعه فوق مستوى
الوحوش . ولم تلبث الآلهة ان نصبت على بني
الانسان لفرورهم ، ففحرت عليهم الياه والرفقهم
بالطوفان ، ولم ينتج منه الا واحد ، الفر برشي
الآلهة اخر الامر بعد ان قرب لها القرابين .

● تلك هي « طعمه الطافي » وذلك هي المتفادات
الوثية التي زحرت بها الحضارة البابلية . وذلك
هي التزعة الديمقراطية التي شملت حياة اصل
بابل وملوكها وحياة الهها البشر أو أشباه البشر .
وتلك هي بطي القوميات التي خلقت لتلك
الحضارة ذكرها على مر الايام وكانت لها من أن
تسود لاية وكانت قد بدأت من بعد ان سادت
اول مرة .

من صياغة موادها وتجميع أحكامها ، فيما عرف
بكتاب القانون القديم . ولعل في بقاء هذا القانون
على حاله ، مستقلا بجوهره ، طيلة ١٥٠٠ سنة ،
على الرغم من كل ما قرأ على احوال الآلهة من
إبدال وتغيير ، قليلًا على عظمة ذلك القانون
وامنائه . ولعل في انحراف سائر نولي الامر في
بابل بسفطان هذا القانون وتيفك حكمها وملوكها
بكافة بصوره وأحكامه ، طوال خمسة عشر قرنا ،
لشأبه على مدى ما أحرزه أهل بابل من تقدم
ورقي على الصعيد السياسي الذي ، مما تروى
اليه ونسب السلطة الحكم الصالحة ، من ديمقراطية
وفي ديمقراطية .

● ولم يحل ذلك كله بين أهل بابل وبين الاط
بالصفحات الوثنية . شأنهم في ذلك شأن الفرائنة
والأفريق وشأن سائر شعوب الاندمين . أموا
باعتد الآلهة حتى بلغ عددها في طهرهم نحوًا من
(٦٥٠٠) في القرن التاسع قبل المسيح . وقد
كان لكل محافظة بل لكل مدينة رب يحميها كما
كان لكل ملك بل لكل فرد من افراد النسب أيضا
رب يحميه . وشاعت فيما لذلك الترافعات
والاستأجر . الا أنهم اعتقدوا دوما بوجود شبه
بينهم وبين الههم عظيم ، وأمنوا بانثالي بتمسك
تلك الآلهة بجيذا الثوري فيما بينهم . كذلك
اعتقدوا بتفوق نفر قليل من الآلهة على حسن
سواها ، وأمنوا أكثر ما آمنوا بأسطورة واحدة
قالت في طهرهم بآية الاستأجر .

● تلك الأسطورة ، أو قل الشرعة الدينية التي
طلت على سائر حضارات ما بين النهرين ، هي
« ملحة الطافي » المروعة . وما الصورة التشورية
على الصفحة الثانية من هذا المجلد الا معاوله
قنية امية رائحة لعرش مشهد من مشهد تلك
الملحة .

اما الملحة فملحة الحرب التي شنها الطيرون
من الآلهة على عناصر التضريب . فهي تروي كيف
لعمول الصدم والوحشي اللذان كذا قاعين في ذلك
الزمان ، إذ لم يكن في الصمد شيء سوى التخطيط
على لير هدي ولم يتكلم العالم حينئذ سوى
(تيامات) ، آلهة الصمد ، وبغيت نصرت في الارض
فسادا التي كن اجتمعت كلمة كير الآلهة على
معارمتها والنضاد عليها .



المرأة

بين... السعادة

ولسنا نتأقش ما يرى هذا البعض من الرجال . ولكننا ننبه الى انهم لم يعرفوا بين قتاة المرأة بما هي فيه ، وبين سعادتها وهباتها به .

هل المرأة اليوم سعيدة حقا باللى هي فيه ؟ وهل تتحقق سعادة الانسان وراحة ناله بما لا يتوفر له من اسباب الكفاية والرخاء والتائق ، ولا شيء غير هذا .

المرأة والعمل في المجتمع الانساني القديم

بعدئنا المؤرخون عن المجتمع الانساني القديم انه افصح المجال للمرأة للاسهام في نمائه والمشاركة في حياته . فكان عليها حينئذ مؤازرة الرجل في تأمين لقمة العيش ، وهي اتقنت في مسيل ذلك عددا من الحرف والصناعات وحذقتها . واتسع وقتها آنذاك لتعاطي تلك الاعمال .

ولت الاستثناءات التي اجريت في حدد من البلدان على ان ثلاثا من كل اربع نساء قاسات بما قسم الله لهن ، ولا يتسعين لو خلفن ذكورا لا انثا !

ويجد البعض من الرجال في هذه النتيجة ما قد يؤيد الاعتقاد السائد بان المرأة المعاصرة سعيدة هائلة السال فهي تنعم بمثل ما يعم به الرجل من مأكلا ومسكن ، وتخطي بما لا يحظى به رجل من حلي وريئة وملبس ، وبمخطها المجتمع ، على الأقل هذا الذي اخرى فيه الاستثناء ، بعريد من احترامه ووعائته .

بل ان المرأة في رأى هذا البعض ، هي يقينا اسعد حالا من الرجل ، تحي نمرة ما يبلل هو من جهود وامباب دون ان تتكلف هي في سبيل ذلك عناء ، وتغور بقسط أوفر من القسم دون ان تسهم فيه بنصيب في العرم .

العمل سعادة ، وتحقيق ذاتية ، وتصريف طاقات انسانية

والصلة بين عمل الانسان وسعادته صلة وثيقة للغاية ، تنجلي للمرء في اللحظة التي يكف فيها عن العمل لسبب من الاسباب . فالعمل ، من حيث هو ممارسة وشغل وانجاز ، بصرف النظر عن انه وسيلة لطلب الرق ، مصدر هام من مصادر سعادة الانسان . يعزى ذلك الى ما يوطده العمل بل يولده في صاحبه من صفات ومفائل ، أهمها ضبط النفس والثقة بها ، واحترامها للآخرين . ومن ذلك والاعتماد عليها . ويعزى الى ما يكمله العمل للانسان من تحقيق ذاته وطاقاته الانسانية ككيان فرد قائم لذاته ،



والشقاء !

وايضاً كجزء لا يتجزأ من المجتمع الانساني الذي لا يستطيع العيش الا فيه . هذا بالإضافة الى ما يثرب على العمل من صقل للمواهب الانسانية العديدة الاخرى التي لا تتولد ، ثم لا تنمو اذا هي تولدت ، الا بممارسة العمل بين شتات الناس .

انمت لها ايام مزوبتها وكذلك الايام التي جادت بها سن اليأس بعد الاربعين من عمرها . ولم يعد من ممارستها لتلك الحرف والامال بعض الشيء سوى انشغالها بالحمل والولادة ورعاية اطفالها .

حظ المرأة في الامم الحديثة المتقدمة

ولا يعمل انسان ما حظيت به المرأة من حرية في العمل وبت اليها الكثير من مقومات الحياة الانسانية ، وذلك في المجتمعات الغربية الحديثة المتقدمة . فلفد بلغ التقدم والرفق في تلك البلاد حداً حول المرأة مما حقق لمطلي الاعمال جميعاً ، ما استطاعت اليه ميلاً ، وحق الترشيح والانتخاب وحاز للمرأة ان يقول ان حظ المرأة من السعادة اذن هو مثل حظ الرجل ، في تلك المجتمعات .

لم جادت المدينة

ودارت حيلة الزمن وحيات المدينة تنقص الدور الذي كان النساء يقمن به في بناء المجتمع وضادلت الوظائف التي كن يمارسها مشاركة للرجل في طلب الرق ، وبحققن في ممارستها المواهب والقومات التي تنطوي عليها مظهرهن وانسانيتهن . واقتصرت مهمة المرأة آخر الامر على اتحاب الاطفال وما يلتحق بذلك من اعمال ، كلها اعمال بيئة ، ليس فيها مكان للابلاع جديد .

حظان لا يتساويان أبداً

والحق أنهما حظان لا يتساويان أبداً ،
حفظ الذكر وحفظ الأنثى ، مهما حاول
الإنسان أن يتحرر وأن يتقدم . ذلك أن
الرجل ، إلى اليوم ، وفي أي مجمع ،
هو السابح ، والمرءة . هي اللاحق .
وكل ما تصعه المرءة مربوط بحاجه
الرجل ، تلك التي طلبها بالأمس أو حاز
أن طلبها اليوم أو غدا .

ولسنا ندخل في تفصيل ذلك فهذا
أمر شرحه بطول .

ولكن يكفينا أن نأتي هنا بمعد نصيبه
تستأب المرأة ، كل امرأة ، في تدويرها من
الصبي إلى الشاب ، إلى الكهولة ،
تصل تلك الرابطة التي تربط الأنثى
دائماً بالرجل ، فتشكل بينهما صورة
أبدية ، فيها الرجل عند رأس العجل
يمسك بزمامه ، وفيها المرأة تمسك
بالطرف الآخر من العجل ، وتتح .

نعرف ذلك كل من كانت مثلي ،
أسوة .

عقدة التبرع بالزواج يكون أولاً يكون

إنه من الأسباب التي تحول دون
سعادة المرأة ، في أي بلد ، وعلى أي
حال ، ما يتحكم في قلبها من معانوف
وما يشوب تفكيرها من أوهام حيال
الزواج . ولقد تبلغ هذه المحاولات
والأوهام من العدة ما قد يورر تسميتها
بالعدة النفسية ، تطغى على كيان المرأة
وتفعلها على أمرها . فالزواج هو مثلها
الإعلى وهي فتاة عزباء ، تكاد ألا تفكر
في أي شيء غيره بهللاً وتكاد ألا تحلم
إلا به ليلاً ، حتى ليكاد ألا يسمح لها
بالتقيام بأي عمل مجهد يرضي الله أو يعود
بالفعل والعائدة على سائر الصلاد .

إن الزواج حدث عظيم في حياة
الإنسان ، ذكرنا كل أو أنثى . وهو من
المحطوة بما قد يجعله أهم حدث في
حياة الفرد .

ولكنه ليس هو الحدث الوحيد في
حياة المرء ولا يجوز بحال من الأحوال
أن يستحوذ على شخصية الإنسان
فيصبح مرضاً على نحو ما يبدو عند
بعض الفتيات العزباوات ، تراهن
بحصر همهن واهتمامهن في طلبه أو
بالحرى في انتظار تلك الصدمة التي
قد تنهي بهن إليه . فضلاً عن مشاعر
القلق والخوف والحيرة التي تملأ
حياتهن بعبه تراهن لأبعظ النسبة
بمواهب أنثائية دفيئة في نفسهن أو بما
يجري في العالم من حوادث وأحداث
قد يكون لها أبعاد أثر في حياتهن .

ونذكر عنهن ذلك ونملر ، ذلك لأن
المجمع الذي تعيش فيه ، وسيطر عليه
الرجال ، قد قصر وظيفتها الاجتماعية
على الزواج وأنجاب الأطفال ، وأصبحت
مع الأيام لا ترى قيمة من النعم الأخرى
التي تمنح بها حياة الإنسان ، حيث
تكرها عن الزواج مطلقاً معالماً
اتسببها ومواهبها أو كاد ، وفرض
عليها العيش في منزل من العنصر
الإنساني وما يجري فيه من أحداث ،
وزرع في نفسها من مشاعر القلق والتوتر
ما يكفي بعد ذاته لحرمانها راحة البال .

عقدة المرأة المطلقة ، والمرأة العانس

على أن هذه « العقدة النسبية »
ليست أسوأ العقد التي ظلم بحياة
النساء . أن في هذه العدة يصيبها من
الامل القرون بالهجة بصلها أخف وطأة
من « عقدة المرأة المطلقة » أو « عقدة
المانس » من النساء . أن ما تشيخه
العدة الأولى من قلق وبؤس في حياة
العناء الضراء لتفصل وينتاش بالمقاربة
مع ما مرهقه الثانية والثالثة من حبه
أمل مرره ووحشة وكآبه في حياة
المانس والمطلقة من الألبث . وإن كانت





يلومها ايوها اذا فشل زواجها وقد تم
مشتبته لا يرايتها .

يلومها زوجها ان لم يقدم على طلاقها
والتزوج من غيرها اذا هي لم تنجب
الاطفال ، حتى ولو كان هو مصدر العقم
بلا نزاع .

يلومها ايضا ويقدم على الزواج من
غيرها اذا هي لم تنجب له الابن بدلا
من البنات .

ينظر الرجل الى المرأة وكأنها مجرد
وسيلة لاستكمال راحته ، وواسطة
لارضاء اهوائه وغرائزه وهي الغاية لا
الغاية بغير ما هي انسان . كراه
ينسى او يتناسى الجوانب الاخيرة
الانسانية في شخصتها ولا يذكر الا
حسنها وجمالها ومدى ما تنبئه له
من لذة وسرور . فهو يقدم على الزواج
مها في الغالب نظرا لغتها ولا يلبث ان
يفقد جل اهتمامه بها او كله ، لدى
فقدانها تفانيتها في حريم حياتها . من
كانها قد توارت الجوانب الانسانية
واختل الحال للجانب اليومي منها !!

والحقيقة التي لا جدال فيها هي ان
المرأة مطوق بانس تفسد ، قلبه على
امرء الرجل أو المجتمع الذي يسيطر
عليه الرجل ، فعلى بينه وبين الاعمال
والنشاطات والمقومات التي تمكن الانسان
من العيش كإنسان وحرمة بالنسبة
اسباب السعادة وراحة البال .

عقد نفسية شتى

عقد نفسية لا تحلو مها المرأة ابدا ،
لا سيما في مجتمع ، الرجل فيه هو
وحده الكاسب ، وكل كاسب مسيطر ،
والمرأة فيه مطوق ذليل وخادم هم
ماجور ، يشتري حنان الرجل بالعين
القائمة ، والسمة الساحرة ، ان
وجدت .

اقول هذا ولومن به لاني امرأة .
ولا ابالي الا برضى بالذي اقول الف
من الرجال

عائشة ...

السيدة الاولى قد سلبت الفتاة العربية
فرصة تنمية كفاءتها في سائر مدارج
الحياة ، فان في الثانية والثالثة ما يكمل
للرأة العطف الاوفى من البؤس والتعاسة .

عقد تنشأ في المرأة عن : احساسها بان لا وجود لها الا بالرجل والرجل

ومن عقدة المرأة احساسها ببطورة
الرجل عليها في كافة مراحل حياتها .
انها تعتمد اعتمادا كليا على مشيئة
الرجل ولا يسمح لها المجتمع الذي
يسيطر عليه الرجل بممارسة ارادتها
وحق اختيارها مما تباشر من اعمال .
انها لا تملك حق اختيار قريبها وعليها
الاذعان لما يتعده لها أبوها أو أخوها في
هذا الشأن من قرارات .

وهي تنحب الاطفال وتحمل اعباء
حلمهم وولادتهم والعناية بهم ، لا تجاوبا
مع ميولها وارادتها ، وانما بولاء على
رغبت الزوج ومشيشته في غالب
الاحيان .

وهي تعال في بيت ايها أو زوجها
ولا تسهم في اعادة هذا البيت أو ذاك
الا بقدر ما يسمح لها بمثل هذا
الاسهم .

ان اذن لها أبوها أو زوجها بالعمل في
وظيفة فما ذلك الا كسب المال ولا يحولها
في معظم الاحيان حتى المبادرة أو
المشاركة في انفاق ما تنمي ولا في اتخاذ
ما قد يمس حياتها وحياة ذويها من
قرارات .

قد تكتشف في نفسها موهبة أو
تتحسس ميلا الى استكمال دراستها في
الجامعات ولكنها لا تملك الحق في المضي
في هذا السبيل ولا تلبث ان تلحق
لشبهة ايها أو أخيها أو زوجها ، فترضى
بالمسر الذي غرر لها .

طرائف عربية

الذات سبع

قال المأمون لثحسين بن سهل : نظرت في اللذات فوجدتها كلها محلو له سوى سبع . قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال خبز الحطة ، ولحم الغنم ، والماء البارد ، والثوب الناعم ، والرائحة الطيبة ، والعراشي الوطية ، والنظر إلى الحسن من كل شيء . قال فأين أنت يا أمير المؤمنين من معادنة الرجال ؟ قال صدقت وهي ؟ ولاهن !

من نوادر البخلاء عند العرب

كان أهل مرو من الموصوفين بالحل . ويقال إن من عاداتهم ، إذا تراغموا في سفر ، أن يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ، ويشكها في حيط ، ويصمون اللحم كله في قدر ، ويملك كل واحد منهم طرف حيطه ، فإذا استوى اللحم حرق كل منهم حيطه وأكل قطمته !

وقبل لتحليل : من أشجع الناس ؟ ومن من سمع وقع أنه أس ساس على طمائه ولم تنشق مرارته ؟

وقبل لتحققهم : أما بكسوك محمد ابن يحيى ؟ فقال : والله لو كان له بيت من ماء أرى ، وحاء يعموب ومعه الأنبياء شفعاء ، والملائكة صماء ، يسبح منه أريد لتخيط بها قميصي يوسف الذي قد من دبره ، ما أعلمه الأبره ، فكيف بكسوي ؟

من أمثال العرب

وحكمهم

- الله لا يجي من الشوك المص .
- اهلك إن تعرب بلسانك غفلك .
- الخيل أعراف بفرسانها .
- سبلك من بلسانك السب .
- فاجر الصاب خير من باطن العبد .
- كل كلب يباه بفتح .
- كذب جوال خير من اسد رامي .
- لكل صائم شهوة لكل جواد كربة .
- رب عن أتم من لسان .
- إذا اتاك اخد الخصم وقب

فتشت فيه ، فلا تفني له حي بأبدا
خصمه ظلمه فتشت حيناه .

من اقوال

● إذا سأل كريبا حاجة فدعه
بفكره فإنه لا يفكر إلا في خير ، وإذا سأل
ثيبا حاجة فهاجله لتلا بشر عليه
طبعه إن لا يفعل .

● من كثرت نعم الله عليه ، كثرت
حواله . ساس الله . من دم بعد يحب
الله فيها عز حب سدد . والله .

● خير ما اكتسب المرء الاخوان ،
فانهم معونه على حوادث الزمان
وبوائب الحديان ، وعون في السراء .

العقل
والجهل

قال بعض الحكماء : العاقل من عقله في ارشاد ورايه
في اعداء ، ففعله شديد وفعله حميد ، والجاهل من جهله
في اعداء ، ففعله سقيم وفعله ذميم .

كريم حاتم الطائي

[illegible]

الحكماء

والقصراء .

● أحقر الأحرار سماء المودة هي
لا ستمتد على العرب ، ولا ستمتد
على المسلم - شوب به ذاتي وأن
يحدث عنه راحة ، وأن أسبغ به
بمديته ، وأن أحجب به رطب
وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله.

● فوت الحاجة أهون من طلبها
إلى غير أهلها .

● البراطيل تصير الإباطيل .
(البراطيل = الوشوة) .

من أخطاء القضاء

جارية لسوء

بقلم: حسن الجداوي

الطبيب لدى محكمة النقض بالقاهرة

■ من شرفا يتلى به الإنسان جلد مسود ،
واسوا من جلد السود جلد السود لأن كنهها
عظيم وفراغ وقتها يمكن لها من تدبير القاييد .
لذلك فقال القتل لا اختار الجدار قبل النار .
ولذلك أوجعت بعض القوانين حق النشظة ليا من
الملك من أن يجاوره جلد مسود ينقض عليه حياته .
فإن الجيرة لرباية أو صداقة أجيالوية كثر من مصدر
سعداء أما كان بين الجيران نود ومجة ومصدر
شقاء أما اتهم الاستحسان بينهم .

وقد دفعت أسرة جونسون لما غلبا من مالها
ومن حرمتها لأن جارها خلعت عليها فديرت لها
مكيدة لم يكتشها البوليس والقضاء إلا بعد فوات
الآوان .

كان جونسون وزوجته مستأجران منزلا مكونا
من دودين وحديقة صغيرة . وفي أحد بالعمود
الأرض منه حاقوا صفرا لبيع الخضراوات بينما
أصدا السود الثاني لستهما صفا وأيتيها
الصغيرتين . وكانت تجارة متواضعة لأن حديقة
أبرلسون يتعطلوا التي كالا يخلطها قرية صغيرة
لليلة السكان ، وكانت جهود جونسون وزوجته لا
تجدي . فلكه ذات يوما - شراء أصناف الخضار
يويا من سوق القرية وبينها كمللا .

وقد نظم الزوجان العمل فيما بينهما ، تولي
الزوجة بنفسها خدمة الصبيات القليلات التي
يترددن على الفصل ، بينما يتسلط الزوج في
الصباح الياء فيقود قرية صغيرة يجرها حصان
هزيل يقصد بها سوق الجيلة فيشترى طاجنة



الحنوت من الضربات ، فتركها بمسها في
الحنوت ، ثم يدور بالقرية طوال ساعات النهار
بالجزء الثاني لتوزيعه على عملاء العمل المداينين
وعرضه على مشرين جدد يطوف على أبوابهم
ويعرض عليهم ما معه من أنواع البطاطس والكرنب
ومو ذلك .

★ ★ ★

وكان العمل شاقا ومضنيا بالنسبة للزوجة .
فقد كانت تملأ الجزء الأكبر من وقتها بالصور
الاطي للمابة بابتئها وتكليف المنزل وما لعتاجه
الحياة من تسيل وطهي . ومن حين لآخر يرن
جرس الحنوت فتتزل بسرعة لتلبس حاجة تسيل
التي جاء بشرى لم تعود بسرعة الى الدور الاطى
لتطبخ على الطعام الذي لركته فوق النار .

وكانت مع ذلك راضية بما قسم الله لها .
دائمة الإنشام بالرغم مما هي فيه من اوهساك
لستقبل عمليات العمل بالترحاب ولتستع اليهن
بأحسان وتصلى الى شكاياتهن واحاديثهن .

وعلى عكس ذلك كان زوجها . عيوس الوجه
محبته سريع الغضب لا يتسرع تلك الآخرين .
والذا يد على أحدهم كان رده من النوع الصراخ
الذي يترك في النفس مرارة واما .

ذلك مع ان العمل الذي يقوم به وهو الرور
على البيوت يتطلب اخلاقا لم هذه الاخلاق . فهو
يتطلب شخصية مرحة طيبة الحديث ، مسافر
معيلا ويتبادل التكات ويستطيع بذلك ان يبيع
لبن بضاعته .

★ ★ ★

وانت طبيعة اخلاق الزوج الى ان تشاجر مرة
مع السيد روبسون صاحب حاوتك ذات الشارع
حيث كانا يتساكن باليدى لولا تدخل بعض الجيران
وذلك ليجرد ان السيد روبسون ارمى ملاحظة
خفيفة - على سبيل المزاح - وجد فيها السيد
روبسون جرعا لا عافى حصاته الزهف الضمى .

وتشاجر مرة اخرى مع السيد جوسي صاحب
المنزل الذي يسكنه ، فاطام الدنيا وانصفا ،
وتوكلت عن دفع ايجار منزله ، فقامت بينهما المناظرة
لمنت طبيعة الحال لصالح الثالث .



ولو انها لم تستطع ان تبين نوع التهمة او كبرها
ملزماها .

★ ★ ★

وحين طلب منها البوليس ان تبينه الى القسم
احتارت واحتر دليها . . فزوجها في جوارحه
اليومية ولا احد يعنى بظفتها وبالطعام الموضوع
على النار لم يتم طهيها . فاطحات الولد واظقت
الباب على ابنتها وتركت كلمة تزوجها كتبها بيد
لرئيس وموقع تهمه . ولبت رجل البوليس الى
حيث لا تدرى صحتها . وفي مركز البوليس وجهت
اليها التهمة وفشتت وادخلت الى غرفة السجن
واطلق عليها بارها .

وفي مساء جاء زوجها الى مركز البوليس وصحب
جاء لحبسه على غائط البوليس ولكن ما جدوى
الغضب في مثل هذا الوقت الحرج .

★ ★ ★

ومثلت في صباح الابد امام قاضي التطبيق .
وكانت المحكمة خاصة برجال البوليس وبالتهمة
لما لها وبجمهور من النظمين . وادخلوها الى القفس
كما لو كانت مجرمة . ولم يد طمس احد من
الوجودين ، من القاضي الى الحاجب ، انهم يعرفون
اي احكام لمعشتها وحريها .

سألتها القاضي ان كانت مذنبة او غير مذنبة .
فكانت انها غير مذنبة . ورايت ان تزيد موقفاها
شرحا ولكن القاضي لم يسمح لها بالكلام . فذلك
حكم القانون .

واستدعت السيدة وودمان واسمعت اليه
القانونية وأجلت على شهدائها . قالت انها
تلقى منذ شهر مارس بنظام خطابات تهديد
بالقتل . خطبا او خطابين يوميا . منها ما كانت
تجده في صندوق الخطابات الخاص بها ومنها
ما كانت تشرطه في حوش منزلها الخلفي الاقصى
لحوش منزل التهمة . وقالت ان هذه الخطابات
كانت تسبب لها قلقا شديدا لانها لم تكن تعرف
مصدرها . وفي ذات يوم بينما كانت تلف بجوار
بابها الخلفي لقي عليها حجر فلما التفته وجدت
حوله ورقة كتب عليها « ارجو ان يصيبك هذا
الحجر بين عينيك . وسأفعل ذلك في اول فرصة

واختلف مع جاره للامس السيد البسرت
وودمان واستمع من التحدث اليه ووجدت السيدة
جوسون نفسها مضطرة للتصالح مع زوجها على
كره منها ، فطغت علاقتها بالسيدة وودمان مع
ان هذه الاخيرة لم تلجب اولادها وكانت تقوم
في رضاء تام بالصيانة بيتي جوسون أثناء انتقال
اهما بالقنيل او الطهي او خضعة العملاء او
مرضها . . ولم تكن السيدة جوسون تتر زوجها
في تصرفاته وكانت اعتقد انه الخطي في كل خلاف
قام بينه وبين احد الجيران . وخاصة في خلافه
مع السيد وودمان . ذلك انها لم تكن تجد مبررا
لذلك الظلاف . انيس بين زوجها وبين وودمان
ما يدعو الى احتكاك او تنافس . فودمان عامل
بالسكك الحديدية . ولكن يبدو ان جوسون كان
يظن طيه انه في وظيفة كاتبة وكه مرفأ لبيت
يقبضه في نهاية كل اسبوع بها هو يك التهمه
كاه ولا يكاد يجد كلمة انبسي . او لكاه كرهه
لمجرد ان شكله لم يصبه لمشيئا مع طبيعته في عدم
حب الناس .

واضطرت السيدة جوسون كاشفتا مع زوجها
ان قطع علاقتها بالسيد وودمان فلم يعودا يتبادلان
التحية بله الحديث . وقامت بينهما حرب باردة
لا مبرر ولا حيلة للسيدة جوسون في دفع حد
لها .

★ ★ ★

وبينا السيد جوسون مشغولة ذات يوم من
امام التوبر سنة ١٩١٢ في طهي الطعام في جرس
التمانوت . فانتقلت ان الطاردي احمد الصلح
ونزلت بسرعة لتبني الخطب لها ان وجدت احد
رجل البوليس ويده امر بالقبض عليها بتهمة
ارسال خطاب تهديد بالقتل لغيرها السيدة
وودمان وزوجها .

لم تصدق انبها ولم تهر الامر اي التماسات
لهي اعلم من نفسها انها لم تكتب في حياتها اي
خطاب من اي نوع كان لاسرة وودمان وكيف تهم
بارسال خطاب تهديد لهم بالقتل . ان ذلك لما
يعمو للمحنة ويستوجب المخرقة . . . ولكن
رجل البوليس افعها ان الامر جد ولا محل للخطا
فيه وانكها على امر القضي الصلح فمضا
وحاولت اوائله فوجدت اسمها مكتوبا بوضوح

القيام بجولته اليومية على الصلاد .. فتساقط
أمراده وأصبح في حقيق شديد .

★ ★ ★

ومضت الشهور الستة - بالمرضى أو بالطول
كما يقولون - وخرجت السيدة جوسون من
السجن تسمى سوء حظها ولا تجد طسرا للمصيبة
التي حلت بها ورجت أن تكون سحابة صيف قد
انقضت فوجهت عنها العناية ببينها وحالتها بعد
أن أدى قيامها الطويل إلى بوار التجارة وأعمال
التنزل .

ولم تكد أمضى ستة أسابيع حتى جاء إليها
رجل اليوبس ويده भर بالتسلي وكانت التهمة
الوجهة إليها في هذه المرة خطابات تهديد بالجملة
لأن وودمان يالكتسل . والسيد جوس بهسوي
منزله . والسيد روبسون يالكتسل . وبطلب
مبالغ من التاجر كتبني فوستر الذي أصدر
الحكم السابق عليها والكونسابل أورد الذي حلق
مها .

ومضت هذه المرة أمام قضاة التطبيق البدني
أحالتها - طوعا عليها - إلى محكمة الجنابات
وهناك وجدت أن التهم الموجهة إليها قد جرت
إلى حد تهم وإنما ستعاقب عن كل تهمة على
حده .

وبدأت محكمة الجنابات بنظر قضية خطابات
التهديد الموجهة لآل وودمان . وكانت الأدلة فيها
هي الأدلة السابقة . فقد خرجت التهمة من
السجن في يوم 16 مارس وبعد خروجها بيومين
بدأ سبيل خطابات التهديد . فويل ينتاج الأمر إلى
دليل جديد إلا لذلك بدأ للمظن أن الأمر واضح
- غاية الوضوح - فلم يطل كدأولهم وأصدروا
قرارهم بالإدانة . مع أن الأمر كسبل يتكبد أن
يشكوا كيف فصل الفتنة بالسيدة جوسون -
أن كانت هي التي أرسلت خطابات التهديد السابقة
والجديدة - أن لا يتجه إليها نظر الإتهام .

★ ★ ★

ويبدو أن بعضا من الشك قد خفي المظن
فلفوا ما يقوله بعض القضاة الذين يمكنهم
بحكم بسيط إذا لم يكونوا والقين من ثبوت التهمة
ويقنون بذلك أنهم يريدون ضمانهم متجاهلين

لنوع لي . لم اخرجت هذه الورقة من بين
مجموعة الأوراق منها وقدمتها للقاضي .

وقالت آله بما لها أن ذلك الحجر اتقى عليها
من ناحية منزل التهمة ولكنها فكرت - فيما بينها
وبين نفسها - أن تكون السيدة جوسون هي التي
ألفته لأنها وإن كانت لا تصب السيدة جوسون
إلا أنها استبعدت أن تكون هي ملقية الحجر إلا
لا شيء يدعوها لثل ذلك . ولم تجد من تطيل لهذا
التصرف إلا أن تكون السيدة جوسون قد أصيبت
بجنون ملأجره ولم تعد تدرى ما تفعل .

ودرت لزوجها ما حدث فرغب في أن يتحدث إلى
السيد جوسون في الأمر ولكنها التفتت بأن لا يضل
خشية أن يفتله السيد جوسون .

ول اليوم التالي - والوقت لا يزال صتوبا
طيفا - فكرت في أن تنصلي إلى صديقتها السيدة
هوتنر بما حدث . وكان طريقها إليها لا يمر من
أمام منزل التهمة ... فلما حلت وجدت بصندوق
خطاباتها ورقة مكتوبا بها «أراك تطافين من اللهاب
إلى المدينة ولكنه سوف للتربين حتما يوما من
منزلي » .

لم اخرجت مجموعة الأوراق التي بعدلت منها
والخطابات الأخرى التي وصلتها وكانت كلها
بفلس الخط . ونحو نفس الإخطاء الغير مسكة
والإملائية مما يطلع بأن مرسلها هو شخص واحد .
وقالت أنها الآن موفقة - وقد ألفت اليمين -
أن مرسل خطابات التهديد هي السيدة جوسون
لما تعبه من تسيرات وتطبيقات لا يمكن أن تصدر
إلا عنها . ولأنها رأيتها بعيني رأسها على أحدها
وأنها لم تكن تصود عن السيدة جوسون لكرها
إلى هذا الحد لأنها متأكدة من أنه لا يوجد سبب
يدعو لتلك الكراهية . ولكن هذا هو ما حدث وهي
من وقتها لا تلمس لها من مخالفة أن كتبتها التهمة
أو تثل زوجها أو كتبتها معا .

★ ★ ★

وانكرت السيدة جوسون الوقائع والبواعث ..
وأصابها الذل لأن المحكمة لم تصدق أقوالها
وأكثرها وصفت التريات السيدة وودمان .
وحكمت على السيدة جوسون ستة أشهر حبسا .
ووجد جوسون نفسه طالبا بأن يتولى بمفرده
المصاية بابنيه وبالعمات ولم يعد قادرا على

خرج . جاهد ليحافظ بحياته - مصدر رزقه - ولكن الناس لا رحم . انه زوج لجرمة تهمد الناس في حياتهم وماله . فاستحوذوا عن القضاة الى المحاكم . وكان كلما مر على أحدهم في بيته ليهتم له والمق الباب في وجهه . وأصبح لالصال التي وصلها الشاعر العربي حين قال :

بعض القدر وكل شيء ضربه
وانتاسي فليق دونه أبوابها
ويبت مظلوماً وليس بالقاسم
ويرى الأهلة لا يرى أسبابها
حتى انقلاب إذا رأت ذا فتية
جسات اليه وحركة الماهما
ولما رأت يومها فقراً مائتيا
بعت فيه وتكرت أنيابها
والطر ليج طام أبعد أن يبيع الصبرة
والحصار والفت للنزل .

والمى سجن الزوجة في يوليو سنة ١٩٦٤ . وخرج لجهاد ما حل بها من طراب ومضروب كل مورد لها للزوال . فطلعت مع زوجها على أن يرعلا من تلك القرية التي تراكمت عليهما فيها الصليب . ولكن اليد العاطلة في القضاء التي تربعت لهما في الناس لمشا أن تركهما وشانهما . ولذا بالبوليس بالي للمرة الثالثة كلبس عليهما وزوجها بقمية لرسال مئات من خطابات التهديد للسيد وودمان .

وعرضت فسيتهما على المحكمة ولكن المحلفين بقوا يشعرون أن القصة قد ظلت طاعندوا قرارا بالبراءة . .

وكان يمكن أن تلك القضية عند هذا الحد ولا يتكف الطفل الاصلي للبريعة لولا أن الشك بما يخفى أحد رجال التحقيق فيها يدرى بدالة الأدلة في القضايا الأربع فيجب أن أقوال السيدة وودمان في القضايا الأربع ثابتة لا تغير فيها كما تنلو كلاما معطولا . وليس ذلك شأن الشاهد الصادق . كما يجب أن أقوال السيدة وودمان هي الدليل الوحيد في القضية بحيث إذا لميتم

أن الشك يجب أن يفسر بسلطة الكهم . فقد ادانوها ولكنهم قالوا في قرارهم أن السلطات لا تعطى على أي تهديد . وكان ذلك يلزم القاضي بأن يتق بالبراءة . ولكن القاضي ماترا بمسافة الحكم عليها أصدر حكما بالحبس سنة كاملة .

وفي هذه المرة وجدت السيدة جوسون منسج عليها باستئناف الحكم فاستأنفته ووجدت محكمة الاستئناف أن القاضي قد أخطأ في حكمه فطلت الحكم . ولكن مثل جوسون طلت وعينة السجن حتى يحصل في القضايا الأربعة الأخرى .

وعرضت القضايا الأربع بعد أسبوعين على محكمة الجنابات وقدم ممثل الإتهام سبعين خطابا كلها بنفس الطق وبها نفس الأخطاء القويصة والحوالة وبها العاقل بذينة ووضعة لدرجة أن القاضي كان يمر بإخلاء القفلة من النساء والأطفال عند قراءة مضوياتها .

ودلل ممثل الإتهام على أدانة السيدة جوسون بأن بعض السلطات موجهة الى دوينسون الذي سبق أن تشاجر مع زوجها وإلى البحر فوسر الذي سبق أن أصدر حكما عليها وإلى الكوسابل ابود الذي حتى سها وأن الإرسال بدأ بصمد خروجها من السجن يومين . وأن بالخطابات اشارة الى حوادث وقعت لها أو زوجها وفيها حدثت عن شسوة الاستفهام . فمن يكون قد كتبها الا التهمة التي سبق أن دنفها القضاة بمثل هذه الجريمة ؟؟

وادانها المحلفون . وحكم القاضي عليها بالسجن سنة كاملة .

وكان المحلفون قد طروا في قرارهم بعض قواها العقلية فقام الإتهام بنفسها بوجدوها كطمية الغوى العقلية لا تنسج بالي روح من الاستفهام ولا تدمى أي علامة من علامات الجنون الكهم الا احسانها بالقلم الذي وقع عليها والذي لا تعرف له مبررا .

ووجد جوسون نفسه للمرة الثانية في مازق

ويرج الكفة وللمعت السيدة وودمان بنعمة الحث
في اليمين وارسال خطابات التهديد .

★ ★ ★

وامرأت السيدة وودمان بارسال خطابات
التهديد وما كان لها إلا أن تعرف بعد أن ووجهت
بالفيل الكاذب . ولكنها زعمت أن شطبها اسمه
وليم شارود ، عرفته قبل أماني سنوات ، هي
التي جاء إليها وعنه مجموعة من الخطابات طلب
منها ولحقها في صندوق البريد ، فلما استلمت
فقدتها يسكن . والله أخذ يتردد عليها من وقت
آخر بنفس الطلب فكانت تفل من خوفها منه وأنها
لم تجب لبروليس خوفا من شره .

وبالرغم من وشرح طلب هذا الدفاع استلمت
الحكمة السيد شارود فافكر ما نسبته اليه
المنهية . وطلب معانها فحصى قواها الطويلة
ولكن الاطباء اكادوا انها مستنولة وإن راية الانتقام
لا تنهض دليلا على فقدان القوى العقلية .

وحكمت عليها المحكمة بالسجن لعامة خمس
شهور . وهي لالة التي قدمت جوسون التمس
في السجن .

★ ★ ★

ولكن جوسون وزوجته قد باعا كل ما يملكانه
من حطام الدنيا وهجروا القرية وعمل الزوج اجراء .
لم يصر علو هام عن الطوتين اللذين حكم بهما
فلما على السيدة جوسون ودعت لها الحكومة
عسائنة جنه لويضا عن الام التي تحملها .

حسن الجداوى

فك الاقوال أصبحت القضاة خالية من كل دليل .

★ ★ ★

وجه رجل التطريق اهتمامه الى السيدة وودمان
وأخذ يحرق احوالها ، لاكتشف انه ما من سبب
يبدو السيدة جوسون كزوجة السيدة وودمان ،
ييسا توجد اسباب عديدة لدعو هذه الأخيرة للحد
على السيدة جوسون . منها الطريقة التي عامل
بها جوسون زوجها . ومنها لظهور السيدة
جوسون مع زوجها ولحقها كل حلاوة بالسيدة
وودمان في حين انها في حاجة الى من يشغل فراغها
لانها بدون اولاد وليس لها عمل يشغل وقتها .
كما وجد انها توك بلساتها في كل حيث ان للانتقام
لانة لا لغواها لانة وان التسامح من شأن المسئلة .

★ ★ ★

واغنى صاحبنا بشكوكه لرئيس البروليس والظا
على طريقة يقضيان بها الشك باليقين . قال رئيس
البروليس انه اذا صبح ان السيدة وودمان هي
التي ارسلت خطابات التهديد فاتها . وقد فشلت
اخر محاولة لها للانتقام - لا بد ان السيد الكرو
ولرسل خطابات تهديد جديدة . فلقد مجموعة
خطابات من النوع السابق استمالة في خطابات
التهديد ووضع عليها علامات مميزة خفية وحصل
على بيها السيدة وودمان . كذلك اطلقوا صبح
مكتب البريد على ان يبعثوا لها طابع مميزة .

ونطقت قنوبهم . وبدا سيل جارف من خطابات
التهديد على الورق للميل والطوامع الكامنة ...

خطب الحجاج فاطال . .

● قيل عن الحجاج انه خطب فاطال .
فقال رجل : « الصلاة ... ! فان الوقت لا ينتظرك والرب
لا يطورك » .

فامر الحجاج بحبيه ، فأتاه قسم ، ووعمو انه مجنون ،
وسأله ان يخطي سبيله .

فقال الحجاج : « ان القر بالجنون خطبته
فقال له ... »

فقال : « معاذ الله ! لا أزعج ان الله ابتلاني ، وقد عافاني ! » .
فبلغ ذلك الحجاج فمعا عنه لصدقه .

الأهم اليوم تنافس وتنافس في رعاية المتفوقين من أبناءها الموهوبين

الطبيعية

بقلم : الدكتور علي أحمد علي

مخطط التطوير العالي - القاهرة

الأخرى وهذا لا يمنع ظهور بعض مظاهر
مفرقة لرعاية المتفوقين ها وهناك عدد
أرمنه أقدم من ذلك بكثير .

لهم حُرِفَت الأنظار عن رعاية الموهوبين

ويرجع البعض السبب العميق لعدم رعاية
التفوق والموهوبين إلى الاعتماد الذي كان سائدا
بان هناك فاصلا دقيقا بين الصغرة والجنون ،
فقد أدى هذا الاعتماد إلى بعض الاتجاهات السلبية
بحسب هذه الفئات المتفوقة من بني الإنسان .
وبالإضافة إلى ذلك فقد كان هناك رأى شائع
وهو أن الشخص المتفوق والعسرى لا يحتاج إلى
أي نوع من الرعاية لأن عبءه من القدرات ما يمكنه
من أن « يأخذ بآله من نفسه » وهذا يفسر لنا
لماذا اهتمت بعض الدول برعاية أصحاب القنوس
من الطلاب قبل اهتمامها برعاية المتفوقين منهم .

■ تهتم الدول اهتماما كبيرا باستغلال
مواردها المتعددة ، طبيعية كانت أو
بشرية . وقد كان استغلال الإنسان
للموارد الطبيعية قديما قدم الإنسان
نفسه، فبعد بدء الحبيقة والاسان يحاول
استغلال مصادر الثروة الطبيعية
وتستخرجها لخدمته . وقد بدأ في سبيل
ذلك من الجهد ما يمكنه من تحصيل
وسائل الثروة الطبيعية هذه ، وبالرغم
من الاهتمام الكبير الذي وجه إلى الموارد
الطبعة فإن الموارد الثرية لم تحظ
بنسبة الاهتمام على الرغم من أنها لا تقل
في قيمتها عن الموارد الطبيعية .

وقد ظهر اهتمام الدول بالمتفوقين
والموهوبين من أمتائها في العشرين سنة



اتجهت الدول إلى استغلال الثروة البشرية

الإفادة من الموارد البشرية في سويسرا واليابان

الموهوبون عددهم قليل ، ولكن أثرهم في دفع أممهم كبير

والا نلحظنا إلى المجتمعات الإنسانية على صور
المصور نجد انها قد احرزت اقوى دفعاتها العلمية
من طريق الموهوبين والمتفوقين والعلماء والمفكرين
والعالمين . هؤلاء الأشخاص ، بالرغم من انهم
قلّة الا قدّموا بحدود من طهر وعاش على طهر
الآخرة الا ان اثرهم كان كبيرا ومضراهم والفكرهم
وعلمهم كان لها اثر كبير في دفع الانسان إلى
حياة افضل وإلى تصحيح طرق عيشه وزيادة
رفاهيته .

رأى يقول بجميع المتفوقين في حصول لو مدارس خاصة

وقد كان الاتجاه الحديث هو توجيه معظم
الرعاية إلى التثاقف الأكاديمي فانشأت مدارس
خاصة لرعاية هؤلاء المتفوقين واكتفى في بعض
الاحيان بتخصيص فصول معينة داخل المدرسة
الواحدة لهم . وقد اثير الكثير من المناقشات
حول فكرة تجميع المتفوقين في فصول او مدارس

واخيرا ... وبعد طول اهمال اتجهت بعض
الدول إلى زيادة الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين من
سبيلها باضمارهم ثروة بشرية كبيرة ، وعلى اساس
ان من بين هؤلاء يمكن ان يخرج للمجتمع الفوائد
والخدمات والمخترعون في كافة فروع المعرفة . وقد
تطلعت في سبيل ذلك الجهود مما تضمن حسن
استغلال الموارد البشرية وتوجيهها .

وقد اثبتت بعض الدول كسويسرا واليابان
انه ، بالرغم من قلّة المواد الخام ومصادر الثروة
الطبيعية بها ، فانه من الممكن ، بفضل كفاية وحسن
توجيه الموارد والامكانيات البشرية في هاتين الدولتين
بتطوير الاساس ورعايته وسويته ، ولقد اصبح
الدخل في سويسرا الآن من اعلى الدخول في
العالم ، بينما حققت اليابان ارتفاعا كبيرا في
الدخل القومي ، واهتزت الكثير من الاستثمارات
في مختلف ميادين الاساس الصناعي والزراعي .

مستقلة ، وانقسمت الآراء بين مؤيد لهذا الاتجاه وبين عارضيه .

حجة الموافقين على تجميع المتفوقين

ويمكن تلخيص حجج المؤيدين في النقاط الآتية .
١ - أن وجود المتفوقين في فصل واحد يبعد عنهم ضجور السأم والملل ، ويذهبهم إلى بطل السجم والاجتهاد ، إذ أنه يمكن أن تسو الدراسة على مستوى عالٍ يتناسب مع قدرة المدرسين واستعدادهم ، وهذا ملاءمة عكس ما يحدث عند وضع المتفوقين والمعادين في فصل واحد ، حيث يجد الطالب المنقول نفسه متفرقا عما يدور في العمل من مناقشات لا ترفع إلى مستواه ولا تستمر كأس قدرته .

٢ - وجود المتفوقين في فصل واحد أو بصيغهم في مدرسة خاصة يمكن المسؤولين من زيادة الرعاية الموجبة لهذه الفئة ، كما يمكن هؤلاء المتفوقين من اعداد برامج دراسية خاصة تتلاقى وتتناسب مع مستوى مواهبهم ، وأفضل من هؤلاء المتفوقين ما يستحقون من رعاية فردية .

حجة المخالفين لتجميع المتفوقين

وبالرغم من إيجابيات المسألة التي يمكن أن يجنيها من وراء تجميع المتفوقين في فصول أو مدارس خاصة بهم فإن هناك من يعارضون هذا التجميع للأسباب الآتية :

١ - تأييد الديمقراطية فكرة تجميع المتفوقين وتعليمهم عن طريق من يلزم من الطلاب العاديين إذ أن هذا قد يؤدي إلى نوع من الديمقراطية الضالعة المنزلة من واقع المجتمع وحافره ومشكلاته .

٢ - كثيرا ما يؤدي وضع المتفوقين في فصل واحد أو في مدرسة واحدة إلى إثارة روح المنافسة القاطنة بينهم واختفاء روح التعاون بين صفوفهم .

٣ - قد يؤدي تخصيص فصول للمتفوقين داخل المدرسة التي غالبية طلابها من العاديين إلى إثارة روح الازدراء تجاه هؤلاء المتفوقين من جانب الطلبة العاديين الذين قد يشعروا لحقادهم عدم شكرهم من الانعقاد يمثل هذه الفصول المنمورة .

٤ - كثيرا ما تكون وسائل اختيار المتفوقين

غير دقيقة ذلك لأن هذا الاختيار غالبا ما يعتمد أساسا على التمييزي الدراسي دون مراعاة للمحج الاجتماعي والفني ولا للقدرة الابتكارية والمواهب المختلفة .

٥ - يعسر الطلاب العاديين الكثير من اختصار المناهج المقررة من بينهم لأنهم بدلا من يحرمون القدرة الفاعلة والأفكار المسائلة والمناقشات الديناميكية الثرية التي تحدث نتيجة لوجود المتفوقين بين صفوفهم .

مناهج لطلبة المتفوقين

وقد اهتمت في كثير من الدول التي ألحقت سياسة لتجميع المتفوقين مناهج خاصة لهذا الغرض تختلف في محتواها وطبيعتها عن المناهج الواسعة لطلبة العاديين ، وهذه المناهج تأخذ عادة أحد الاتجاهين الآتيين :

١ - الاتجاه إلى الاتساع في الناهج دون الميل وذلك بتقديم مواد جديدة يدرسها المتفوقون وذلك بالإضافة إلى المواد الأخرى المخصصة للعاديين بنفس المرحلة والصف الدراسي .

٢ - الاتجاه إلى التمسك دون الاتساع في المنهج الذي يدرسه العاديين ، أعني دراسة هذه المواد على مستوى أعلى من المستوى المقرر للطلاب العاديين واستخدام أساليب البحث المختلفة التي يسلمها الطلاب المتفوقين على تنمية كفاياتهم وإظهار مواهبهم ومزيجهم على الاختراع الفكري والابتعاد عن المقترقة من مختلف مصادرنا .

اختصار سنوات الدراسة

لطلبة المتفوقين

هذا وقد اهتمت بعض الدول إلى اختزال عدد السنوات الدراسية بالكتابة للطلاب المتفوقين أكاديميا ، وهذا الأسلوب شائع في الولايات المتحدة حيث يسمح للطلاب التفوق أكاديميا أن يتم المرحلة التعليمية في مدة تقل عن المدة المقررة للطلاب العاديين ، فمثلا يستطيع الطالب أن يتم كل مرحلة من المرحلتين الإعدادية والثانوية في سنتين بدلا من ثلاث . وقد وجدت بعض الجامعات

لاعتبارها إلى التفوق العلمي أكثر من اهتمامها بالموهبة الأخرى . في حين أننا إذا نظرنا نظرة موضوعية فوجدنا أن الكثير من العلماء والمفكرين الذين قدموا للإنسانية خدمات عظيمة وجليلات مجرى حياة الجنس البشري ثم يكونوا ضمن الموهوبين طمعا أو للتفكير في دراستهم ، وكانوا يسمون بالبدلات ابتكارية وحسابية إحصائية وفيرة على الإدراك السليم والتركيز . لذلك وجب علينا إذا أردنا استغلال الطاقات البشرية القيمة ألا نغفل رعاية طمعا على الموهوبين الأكاديميا بل يجب أن نوزع اهتمامنا بالتفوق على اللواهب الأخرى بكافة صورها ، وأن يتركز من الوسائل ما يمكننا من الكشف عنها ورعايتها . وعلى الرابح ألا يوجهوا كل جهودهم وكل اهتمامهم للكشف عن الطلاب الموهوبين الأكاديميا ، بل طريقتهم الكشف عن اللواهب والمفكرات في الميدان الفسيحة والموسيقية والميكانيكية والبيانية الاجتماعية وغيرها .

الرعاية المادية للموهوبين والتفوقين ليست كل شيء

منذ الكثيرين لصير رعاية الموهوبين والتفوقين معادلة تماما للرعاية المادية لهم . فمن رأى هؤلاء أنه يجب أن تكون أساليب في القوة المادية للموهوبين والتفوقين . ولكن هل الرعاية المادية كافية ليتمكن الموهوب والتفوق من أن يضيء قدره وموهبته ، وهل هذه الرعاية كافية لتبنيته النمو الذي يستلزم فيه الموهوب والتفوق أن يستغل مواهبه ومواهب لوفه في تقديم الجمع السلي بين فيه ؟

الواقع أن كثرة الماديات والتشجيع المادي للموهوب والتفوق لها فجة كبيرة كقوة دافعة على التحصيل والإبداع والتفوق ، ولها فوج ذلك فية البر بالنسبة للطلاب الفقراء الذين فلا تشجيع الدولة المادي والنح كالية التي تعطيا لهم لا يمكن الكثيرين منهم من متابعة دراستهم ، ولما تمكن المجتمع من الاستفادة منهم . وقد يقول البعض أن مجانية التعليم أصبحت الآن كلفة تحمل مشكلة الطلاب الموهوبين والمفكرين . فما دام التعليم أصبح بالجاهل فما الذي يمنح الطالب للتفوق والموهوب من أن يتم دراسته ويواصل تعليمه ؟

هناك إلى تمكن بعض الطلاب من إتمام مقرراتهم الدراسية في مدة تقل عاما عن متوسط معدل السنوات المقررة للطلاب المتوسط العادي . وقد دافع الموهوبين عن هذا الأسلوب من الرعاية للتفوقين معتمدين على ما أنته الأبحاث من أن الكثير من الأفراد في معظم المجتمعات المتقدمة يصل إلى أعلى درجة من القوة الجسمانية وقوة الاحمال والوفد الذهني والإنتاجية والحماس في العقد الثالث والرابع من عمره ، لذلك فإن تعليمي عدد سنوات الدراسة بالنسبة للمفوقين ذوي اللواهب الفرصة يؤدي إلى تضييعهم إلى الحياة العملية في سن مبكرة نسبيا ، ولذلك يلزم الاستفادة من عدد أكبر من السنوات التي تسمح يطي قدر من الإنتاجية والابتكار . هذا وبالإضافة إلى ما تقدم فإن مساعدة التفوقين على إتمام سنوات التعليم المقررة في عدد أقل من السنوات يسمح للطلاب التفوق أن يحصل في المستوى الذي يتفق مع قدراته واستعداداته وإمكاناته العلمية .

ويحترق البعض على هذا الأسلوب من رعاية التفوقين بحجة أن الطلاب التفوق قد يكون ناشئا من الناحية العلمية ولكن نفسه الاجتماعية والإنسانية قد يكون في مستوى أقل بكثير من مستوى نفسه العلمية وقد يؤدي أسلوب اختصار سنوات الدراسة للمفوقين إلى وضعهم بين طلبة يهزهم في التضييع الجسمي والاجتماعي والإنساني مما يصح على الطلاب التفوق طمعا فرصة ممارسة القيادة الاجتماعية والتفرد طمعا . وقد لوحظ أيضا أن تشجيع التفوق على زيادة الجهد المبذول في الدروس والتحصيل إلى درجة استغلاله لجميع اوقات فراغه في التحصيل الدراسي قد يؤدي إلى هوان وخيبة . فالقدرة الابتكارية قد تتساق نتيجة لنقص وقت الفراغ ، لذلك لأن وقت الفراغ إذا حسن استغلاله يطي للشخص فرصة البحث والكشف والإطلاع الطرحي وزيد من حساسيته لشكلات البيئة والجمع الذي يبرش فيه .

الاهتمام بالتفوق العلمي أكثر من الاهتمام بالموهبة الأخرى

من الملاحظ أنه في معظم الدول التي عادت على رعاية التفوقين والموهوبين من إبنائها أوجه معظم

بالمعاصر التنويع والتوهبة التي يمكن ان يخرج من بين صفوفها فئات الطامع والمخترعين . وقد كانت التهيئة الطمية والتكنية من جانب الاتحاد السوفيتي بمثابة الانذار للاقتصاديين والمربين ورجال الدولة الأمريكيين ، فانه ذلك الإذعان الى ضرورة زيادة الاهتمام بالطلاب التنويع في مختلف المجالات الطمية ، وادى ذلك ايضا الى مزيد من الدراسات والابحاث عن ظاهرة التنويع وطرق وسائل اكتشاف التنويعين والتوهبين ورعايتهم ، ولا شك ان نتائج هذه الدراسات والابحاث يمكن الاستفادة بها في مختلف بلدان العالم التي تسعى جامعة الى زيادة الاهتمام بلدى الكفاءات المتميزة من أبنائها .

ولا شك ان المجتمع الانساني سيجزى الكثير من التقدم اذا استطاع ان يوجه اهتمامه الى استغلال المميزات الكامنة في الجيني البشري . على انه يجب الا نشغلنا الرغبة في اعداد اكبر عدد من الطامع والمخترعين في مختلف نواحي الانشطة التكنية من الاهتمام باعداد القادة والوجهين الاجتماعيين والطامع والمخترعين في العلوم الانسانية والسلوكية ، ذلك اذا اردنا لمجتمع الانساني عندما قلنا على اساس من القوة للادبة والفهم الروحية والمخفية .

ونحنم بأن نقول ان رعاية هذه الفئات يجب ان تكون مستمرة منذ تحريضهم الى الحياة الطمية . فمن الواجب ان يهيأ لهؤلاء التوهبين والتنويعين بعد انهاء دراستهم جو العمل المناسب الذي يستطيعون فيه استغلال مواهبهم لخدمة المجتمع الذي كرمهم ومسحهم من رعايته وماتته ، وسحب الا شغلهم وبرهتهم في اعمالهم الجديدة بالاعمال الروتينية التي تستنزف من طاقاتهم ، وان تمنحهم من امكانيات الدراسة والبحث ما يمكنهم من النمو المسمى المستمر ، وان نبههم على ان سبل العيش الرقيق ما يساعد على التركيز في العمل والبحث وسبب في عومهم جو الاطمئنان والاستمرار .

القاهرة : علي احمد علي

والواقع ان هذا القول فيه مجانبه للواقع فالصروفات القدرية والجامعية ليست هي كل شيء ، الا ان هذه الصروفات لا تشكل في المادة سوى جزد بسيط من التفتحات الكسوية للطلاب . فالطالب الذي تظفره القزوف للتشاكل بمسجد عام يجد كثيرا من عائلته ، او من بلد ، يحتاج لغيره من المال - بالقتارة بالصروفات القدرية او الجامعية - لينفق منها على لائق والتزويج والمكسي هذا مما التكب والراجع التي تظليها الدراسة ، وكما من طالب متفوق لا يستطيع ان يتم تعليمه لانه لا يجد من المال الغير الذي يظليه لكي ينفق منه على نفسه وذلك بالرغم من مجالية التعليم .

والتواريق والتوهبون في معاهد الطمية المختلفة وان كانت رعايتهم القادية واجبة ، فان رعايتهم الطمية اوجب ، فالرعاية القادية وحدها لا تكفي . الواجب ان يهيأ لهؤلاء الطلاب جو طميا يتناسب مع مستوى ناطهم ويخلق مع ميولهم ، وجر فهم روح الابتكار والتجديد والتشف ، على ان يكون هذا الجو الطمي يهيأ كل البعد عن القيسود المصطنعة للمواد القدرية القليلة . ومن الواجب ان يوضع لهؤلاء الطلاب تنويعين والتوهبين من البرامج والنظم ما يمكنهم من النمو التكاملي في جو مشبع بالحرية والانطلاق القوي .

والواقع ان اي برنامج دراسي موجه لهؤلاء الطلاب التنويعين والتوهبين لا يمكن له التوجيه ما لم يتم تحت اشراف وتوجيه من اساتذة وعربين متخصصين يتميزون بمستوى عال من الخبرة والقدر والعلم ، بالاضافة الى معرفة دقيقة بالاساليب المختلفة القبة في تعليم التنويعين والتوهبين ووسائل رعايتهم .

الصراع القولي على رعاية التنويعين والتوهبين

بعد الحرب الطمية القالية دخلت الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي في صراع على الرقابة القولية ، وكان هذا الصراع اند ما يكون وضوحا في ميدان العلم والتكنية ، وبذل الاتحاد السوفيتي جهدا كبيرا في مصارمة الولايات المتحدة في الرقابة والقيدة الطمية ، وكان من نتيجة ذلك زيادة الاهتمام - في الاتحاد السوفيتي -



بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

■ يوم الخميس السادس عشر من ديسمبر (كانون الأول) الماضي ، تولى الأديب الإنجليزي الشهير وليام سومرست موم عن إحدى وسعني سبه . وهو الذي قال منذ سنوات بعيدة ، « أني لأوصي أن يحرق حنثي ، والا يلقى علي ... » وعندما تحين الساعة سأكون سميداً لاني أرى أن حياتي أشبه بقصه ذات نهاية سميدة . أما الحياة نفسها فقد حاولت هنا أن أجد لها ممى ، ولهذا عمدت نفسي أن المسى الوحيد لها هو أن يحرقها .

وحشا حلّ كل الصغبيون والصغبيون يصرخون طريقه ، ويظفرونه بأشنانهم الكثيرة ، فيفانل كل هذه المصائب والزعجات بالاسماء ، ويرد على أشنانهم مزجاً بين الجذ والهزل ، ووسط هذا أترج قبل الصغبيون طريقهم إلى الحقيقة .

وقدما زار يوم اليابان في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٩ ، كان في أسفله جميع ظهر من الصغبيين ، وأكثر من مائة مصور ، وعندما كان يمر مسيلرته في شوارع نيسي ، كانت مسيلرات الصغبيين تظهره دون توقف ، والمحدث أن

ولقد كتب عن سومرست موم الكثير ، ولكن جل هذا الذي كتب يجاهي الحقيقة والواقع ، وخاصة ما شاع وتناقله الأفلام من أن شخصية موم مطقة غاية التقيد ، وأنه أنان مسخر من كل الجنس البشرى .

ولقد كان موم في حياته شخصية مرموقة ، وذا شعبية عند القراء ، فعاولت الصحف والمجلات أن ترضي هذه النزعة في قرائها بأن تنشر لهم ما تستطيع من أخباره ، وبهذا كانت عاجلاً من العوازل التي ساهمت في تشويه حقيقة موم .

(1) William Somerset Maugham, Collected short stories.

على ما قيل في حقه ، هما الكتاب شيئا على استمرار صدور مثل هذه الأحكام المتنافسة . وحيث موم في حصة على هذا أنه كان يرى أن المهم ليس حياة الكاتب الخاصة ، بل إنتاجه . وهذا هو الذي يجب أن يحكم عليه . وقد أكد هذا القول بأن طلب من أسدقائه أن يعرفوا كل ما يمكن أن يكون في حولهم من رسائل كان قد أرسلها إليهم ، حتى لا يستلها من يعاولون أن يكتبوا عنه .

وبمن نسيب أن يرى موم هذا الرأي ، وهو الذي أباح لنفسه كتابة عشر قصص ومؤلفاته أن يضيء في القصص من حيوته كتاب الآخرين ، ويؤكد في الكشف عما يحسن ستره . وموم في كتابه هذا نافذ بارع ، وما كتبه من « مدام بوفاري » Madame Bovary ، « لفلور » Flaubert ، « أمال غريغس » « لديكنز » Dickens ، « موبى ديك » Noby Dick « لهرمان مليل » Melville ، « مومي » فهدنا لهذه الروائع ، ويكشف لصارتها عما يمكن أن يكون قد خفي عليها من اشارات بعيدة ، وبعان خفية ، وجمال مستور . وفي رأي أن موم لو فكف على كتابته تراجم الأدباء والباحثين لجمع فيها نجاحا يسهه إلى جانب انهوية موروا .

ويبدو أن أولئك الذين يصرّون على أن موم سلك يسون أن الإنسان بطبيعته البشرية معقد ، يعني أن الإنسان يجمع في نفسه كثيرا من التناقضات ، حتى أنه أحيانا لا يقدّر يعرف نفسه فالتعريف العميق في البشر لا يخلو من ليضات الخير ، والتعريف العملي بأسناته على القدرهم قد يستلزم موقف من الكوائف فيكون كرسما سليا في كرمه .

وقد أمدد موم هذه الحقيقة الإنسانية ، فهو يقول أنه أراد أن يصح امرأة يعرفها في قصة ، فلم يستطع لتطد شخصيتها : فهي حقود مبهمة ، وفاسية دجيعة ، وأتقية مؤثرة على نفسها . كل هذه الصفات المتناقضة يجمع في أنساة واحدة . ويتساءل موم : كيف يستطيع الكاتب القصص أن يجعل القارئ يصدق أن مثل هذه الشخصية لها وجود في الواقع ؟ وموم على حق في هذا التساؤل ، لأن القراء دائما يظنون عن الكاتب

لناول طعامه في مكان هام ، وفلما كان يحدث ذلك ، كان يمدحهم بانتقاده عند الدخول والخروج . أما عدد من كانوا يقرعون جرس بكرة الاتيعة المرفوعة في الربيع ، يوحيا طالبين مقفلة الأدب الكبير ، فكتب أكثر ليصل من المستحيل لتفريق ربيعتهم .

وعلى الرغم من كل هذه التناقضات كان موم ودودا يحسن استقبال الصحفيين ، ويقول « لا لوم عليهم في هذا لأنه معلوم الذي يتمسون منه ، أما أولئك المتطلعون الطوباو الأنوف فهم الذين لا أحبهم » .

وموم إنسان ودود يحسن معاملة باقي سيارته وخدماته ، كما يحسن معاملة كبر عظيم ، سواء بسواء . وهنا تتجلى حقيقة الإنسان ، فطري الإنسان يمدد دون زيف في معاملة من هم موته .

وعاش موم حياته ، حتى بعد أن شاخ وقلعت به السن ، وغلالة رقيقة من العجول تطيع لمرغاه .

وعكسا تصاربت الأقوال في موم :

« كتب صحفي فرنسي في « بينيه القاصين » وخلصها من العنان » .

« وشرف مؤلف أمريكي كتابا عنه قال فيه : « أنه ينوق إلى العودة إلى الإيمان بالله » ويعتزم التحول إلى الكاثوليكية » .

وقال فيه نافذ أمريكي مشهور : « أنه لا يحب أحدا ، ولا يميل إلى شيء » .

« وصفت صحيفة معروفة وجهه بأنه ليس فيه أثر من إيمان ، وطيه يرسم الطرد » .

« وصرح كاتب قصصي إنجليزي بأن موم يكره المصاطبة الرقيقة لأنها حده لصراحتهم والتخايل » .

« ويستطيع الفرد أن يجمع صفات من مثل هذه الأقوال أو أراد ، وهي أقوال بعيدة عن الحقيقة والواقع » .

ومع هذا فإن لمره يتساءل : وما الذي دعا كل هذا النفر إلى إصدار مثل هذه الأحكام الذاتية على الرجل ؟

يبدو لي أن عروق موم من تزويد كل من حاولوا الكتابة عنه بمعلومات عن حياته ، ورفضه الرد

ولكنهم يقررون ليروا بأنفسهم ان واقع الحياة غير ما رُويوا عليه فيتمسكون في مواضعهم وافكارهم ، ولا يستطيعون ان يعضوا بالمسادة الا بعد ان ينظموا من عنتهم ، ويعودوا الى الواقع .

نرى هل كان هؤلاء الكتاب الثلاثة جادين عندما قالوا مثل هذا القول ، ثم ان فساد المجمع هو الذي دفعهم الى مثل هذا القول الساخر ؟ يطلب على القارئ انها سطورية من سطريات الصائرة ، لان التمثل هو الشامل التي تشر الطريق للإنسان في نفسه نحو مستقبل الغسل .

وعوم من المبدعين لنفس الإنسانية ، وما يمكن ان يبدعه من شجاعة ، وفيرة على التحمل ، ولودة على الظلم ، وهو بحث الإنسان على ان يبقى شطة الحرية مهيمنة في نفسه ، يتحدى بها الالم والفقر .

والكون عنده ، كما هو عند برتراند رسل Russell ، احببة لا يستطيع العقل الإنساني حلها . والإنسان في هذا الكون مكتوب عليه ان يجابه ما فيه من قوحي ، وهو يطلب على هذه القوحي بما وهب من فكر ، وما ركب في طبيعته من ميل الى التسلق . وهو بهذا التسلق يتطلب على حالة اليأس التي يدفعه اليها هذا الكون .

وجوه فلسفهم اتنا في حياتنا بحثنا الحياة الصالحة . وهذه الحياة الصالحة تختلف من فرد الى آخر ، ومهمة كل فرد ان يجد بنفسه الحياة الصالحة له . وهذا القول متناق مع ما جاء على السنة كثير من الثمراء والفلاسفة من ان لا جمال الحياة ليس سوى التجماع السوء مع طبيعته . ، وهذا الرأي يقود موم الى القول ان التجمع يفسد للنفس الطيبين سلوكهم ، اما الموهوبون فيعضون لانفسهم بانفسهم قانونهم السلوكي والافلاكي .

وموم يؤكد على ان الفرد لا يكتف له في ما صار اليه ، فهو ابن الظروف التي تمته منذ ان كاي جبا الى يوم وفاته . ويضي على الكتاب القصصيين ان كثرهم لا تعرف هذه الحقيقة عند رسمها لشخصيات قصصها .

ولصاخ والطعام ارحما ايضا في تكوين شخصية الإنسان ، وهذا يقوده الى القول ان الإنسان

انفلا لكل تصرف من تصرفات شخصياته عيما الواقع ينظر هذا ، فبعض التصرفات يتسبب تسليها . ولكن موم اخضع لشخصيات قصصه كطالب القراء ، فبعضها شخصيات مسخرة ، غير معقدة ، ذات تصرفات بيئة الدوافع والافايات . وليس مثل هذا تشيكوف ، خير كاتب قصة قصيرة ، فهو قد صور الإنسان على حقيقته بما فيه من عتد ، وقوي ، وخطاه .

والذي نريد ان نقوله ان موم معقد بقدر ما في الشخصية الإنسانية من تعقيد هو من طبيعتها . فكل انسان عظم فظم بذاته ، وليلة مظلمة يضل الساري طريقه وسط متاهاتها .

وموم الإنسان له ظاهر ككل انسان ، وظاهر موم يؤكد لنا انه من اجل الكتاب ليقينا : فلسوفه سهل ، واضح ، لا التواء فيه . وأدقوه في الدين والادب ، والإنسانية والافلاكي ، والحياة ، لا ليس فيها ولا قوحي . وهي عنده اوضح منها عند جل الكتاب الروائيين ، من امثال ديكنز ، وكينج Kipling ، وهولدين Hawthorne الخ . .

وقد صرح موم بارائه ، فندت بين الطائفة والمشرين ، عندما كان طالبا بكلية الطب في لندن . كبر بلايمان الديني ، ولم يتم على ذلك الى يوم وفاته .

والثانية علده موم من التناقض الاجتماعي ، لان اي تصرف من تصرفات الإنسان ، انما اليات عليه الصلحة الذاتية . وهو في هذا متفق في تشاؤمه مع مارك توين Mark Twain الذي يرى ان مثالية الإنسان هي في حليتها رنية كلمة في نفع ما ، وان كل التصرفات المثالية لها دوافع انانية .

وسن سبب لوم ان يؤمن بمثل هذا الرأي ، وهو الذي رصد الاموال لمساعدة الادياء كيتبتين من التشباب . ترى اي نفع كان ينتظر من عمله هذا ؟

ويرى موم ان التمثل ايضا شارة بالإنسان ، لانها في حقيقتها اكلايب ، كي انها لا وجود لها في واقع الإنسان . ومثل هذا الرأي قلل به هنريك ابنس Ibsen ، وبيرنارد شو . وفي راي هؤلاء الكتاب الثلاثة اتنا ريب انفسنا على التثليات ،

الموهوبة مثل شارلوت برونته Brontë مؤلفة «جين آير» Jane Eyre - وهو يعزل سبب اختيار شارلوت برونته لنفسها ببلا فوريا صحتا تطلبا طريفاً ، يلتفت عنه عن نظمية المرأة : فالرجل الصامت القوي يجعل المرأة تحس بالعناية في كتفه ، ويرفض فريزتها المتطرفة الى التذليل مطبوعة لها وهو القوي ، ويتيح لها بصته ان ترضى في نفسها فريزة اخرى هي الليل الى الشرقة . هذه خلاصة آراء موم ، وهي آراء يجد الرها واضحا في كل ما كتب من افاصيص ، وقصص ، ومسرحيات ، ومفلات .

وشهرة موم الأولى قائمة على انه كاتب افاصيص ممتعة عقلية ، اجنبت اليها ملايين القراء ، وقد صمدت هذه الافاصيص في مجموعات عدة ، وتكثر من التناد لا يرون في افاصيص موم ما يجعله كاتبا متميزا ، ويؤلون عليه تشكوف Chkhov الروس (١٨٦٠ - ١٩٠٤) وهم يرون ان افاصيصه فيها كثير من القسمة ، حتى ان التناد المشهور اخوند ولسون Edmund Wilson يرى ان موم ليس ادبيا ابدا ، ولكن خلفا آخر له شهرة اخوند ولسون هو سيريل كونول Cyril Connolly يرى على هيسدا انهما « فمثير موم خير كاتب القصصة في القرن العشرين . وهذان رايمان متافلسان يفسحان عن مقلدين مرموقين .

ول رايمان ان موم خلف وسطا بين كلو المادحين ووضح المتكبرين لادبه .

ان موم في افاصيصه يقدم لنا شخصيات واضحة ليس فيها تعقيد ، وحسنه الاول في الافصوحة ما فيها من حداثة ، وما تجعل من موم ، وما يخلق هذا الفنى من لسان خفيفة من السخرية . ويشتر ان نجد بين كبار كتاب الافصوحة كاتبا يستطيع ان يشد اليه انهاء الفكريه مثل موم .

وموم في طريقته هذه ، في كتابة افاصيصه ، متاثر ببولسان Maupassant . وحسب موم بولسان بدأ سكرنا منذ ان كان صبورا ، عندما كان بولسان يتردد على صالون والدته الادبي في باريس . ونسب موم ومجموعات قصص بولسان هي سلوته في ذهنه . واكثر ما يفرد آل بولسان فيه في نهايات لا يكون القاري يتكرها .

اللى يولد في بيئة مرفهة يكون عادة اقوم شخصية محسن يولد في بيئة فقيرة « والله ان القصصى المعمر ان يرى ان ذوى القلوب الطيبة ، هم قادة الاساء الذين ولدوا وفي افواههم ملاس من ذهبة . ويسبب هذا الراى لعرضي موم نقد شديد .

وقد ذهب بعض من كتبوا عن موم الى انه من المؤمنين بذهب الله . ولم يحاول هو ان يدافع عن نفسه ، بل اعترف بذلك ، ولكنه اوضح رايه حتى لا يساء فهمه . وعنده ان كل انسان يتشد الله في حياته . وهو وان كان من المؤمنين بذهب ابيكوري Epicurus ، الا انه يحكم عقله ، ويشار من الله ما ليس ضارا به او يافع كالعيش الرفيد ، والامثال دون حساب ، والسرور في الضائق الاخيرة ، واستلاص الضر في الرفيق ، واقناء السيرات الفارحة ، واستخدام عدد كبير من التقدم في عصره . وفي رايه ان الانسان الذى يبنى الله يرفض هذه الاشياء ، عندما يستطيع الحصول عليها ، متافى وكاتب . ويرد على رجال الدين قائلا انهم هم ايضا على راس اصحاب مذهب الله ، لانهم انما يفعلون عملا في صميم البجزة . اما هو فيلتص من الفطانت القسى ما يستطيع ، وهو يقتضيا من عالم لا يجهه عن امره شيء ، سواء شئى ام سجد .

ولموم في الزواج راي نووى غريب ، انه عليه لثاره الكثرة السخاطة من قرانه : فهو يرى ان نظام الزواج سيرول في المستقبل البعيد . وهو نفسه قد جرب الزواج مرة ، وكان سعيدا عندما اخلت زوجته سبيله ، فلم يكثر في الزواج ثانية . ويبدو ان تجربة موم الفاشلة في الزواج قد صفت نقرته الى المرأة : فهو يعرض التناد في قصصه في صور ساخرة ، وعن فيها يتسلان كزوجيات ، وامهات ، وخليات . ولقرانه الوحيدة التي احبها بسف وصفى هي والدته ، حتى انه اتخسرط في البكاء عند تذكره لها وهو يسجل على اسطوانات فقرات من قصته « الفلن الانسانية » تتحدث من وفاة ام ابيطل . لاد نكى في حد المؤلف ، وهو ابن اثنتين ؟

والمرأة في رايه تؤثر الرجل القوي الشخصية الصامت ، سواء في هذا المرأة العادية والكاتبة

● نقد كتاب الشهر

انها رسمت صورة حائلة لجزر المحيط الهادى ،
اخرت كثيرين بالسفر اليها .

واول قصة في هذه المجموعة بعنوان «مكتوش»
Mokosh ، وهو اسم الخلق . وهي قصة
مصرية ، عنقته البناء الفنى ، تروى حكاية الحاكم
الانجليزى لاجدى الجزر ، وسامده . وهذا
انسان على طول نفيس ، مختلفا الزواج والذرية
والتماطة ، والامانات ، والسفوك : فالحاكم
فخيم الجفنه شعورته فله ، ولكنه اذرى مانح ،
وسامده مكتوش انسان حساس ، مثقف ،على
التهذيب . ويسمى بهما المده . ويلاحظ
مكتوش ان أحد الاخايين يدبر خطة لقتل الحاكم
ولكنه لا يحاول ان يمنعه . وهكذا يسلط الحاكم .
ولكن مكتوش يهوى به هذا بتليب الصغير ،
ويوهو انه قد ساهم في قتله ، فيلتم على
الانصار . وفي هذه الطاملة تكمن سخرية موم .
مكتوش الذى جاء الى الجزيرة بمثلكه ، ثم
نظم هذه القتل في ان دهنه الى الانصار ، دون
داع لذلك .

واكرر قصة في هذه المجموعة زيتن للادريجين
والانريجين الحيلة في جزر المحيط الهادى ،
ويطعمهم بقانون بشق ورومانسية عليها ، هي
قصة «سقوط ادورد برنارد» . وخلالها
ان ادورد برنارد يذهب الى جزر المحيط الهادى
في مهمة تجسسية ، عملا لاهدى السراكت ،
فيكونه سحر المكان ، وبطلى من المنطيل
الزاهر الذى يتنظره ، ويترك خطيته الامريكية ،
ويولى لهدر كل منتجات الحضارة التى ينتم بها
في شكلها ، ويستقر في احدى هذه الجزر دون
طوبح ، ولكنة يهوى بسعادة فسادة ،
وؤمن انه ان كان قد فقد العالم المتحضر ، فانه
قد وجد هنا نفسه . وباتى صديقه من امريكا
الى الجزيرة ، ليؤد به ، فيسده للحيلة الخاملة
فيها ، وبسبب كيف استخلفت مثل هذه الحياة
ان تلك عليه له . ويجرى بين الصديقين
حوار يهوى فيه ان مواظب الكاتب ادورد برنارد .
اما الصديق فهو في طرده رمز للحضارة الغربية
الشوهة . ولكن ان القطة من القراء هي التى
لا يسمي ان تلعب الى تلك الجزيرة ، وتسلط
سقوط برنارد .

وقصة «رد» Red مكملة الداء الفنى ، وهي

وموم من المؤمنين بالظنة والخيال والافسوسة .
ولطه مصيب في هذا ، ان القراء يهرون ان
يعرفوا كيف انتهت هذه القصة التى تروى لهم .
والفاسيقى موم يستطيع لذه ان يقرأها ، اسم
يعيد سردها على جمع من الناس ، فنبلى مبتلة
لانها تنتم على العادة ، والخاصة ، والاماع ،
لا على المنطيل .

وفي عام ١٩٥١ جمعت هذه الافاسيقى في ثلاثة
مجلدات ، واعيد نشرها عام ١٩٦٢ في اربعة
مجلدات . وقد بيع من هذه المجموعات ملايين
النسخ ، بحيث نستطيع ان نقول ان موم اكثر
كاتب قصصي معاصر يكبل عليه القراء .

★ ★ ★

ولعل مما يقل الصورة في اذهاننا من موم ،
الكاتب القصصى ، ان مرمى للاظار العام لبعض
الاصيصة ، على هذا الاطار مجد موم بأرائه التى
نصها عنها .

واول مجموعة الفاسيقى له صغرت بعنوان
«توجيهات» Orientations ، وهي المصحف
مجموعاته ، وابرز ما فيها فصلان : «رجل
شريف» و«دزى» .

ففي «رجل شريف» يكتشف سيل انسانى
ان زوجته الوفية التوفاة التى على مخلصها
لذكرها ، كانت خيلة اخيه رئيس الاساقفة .
فيلتم على قتل اخيه ، ويقل على الحياة بعب
منها دون ان يهوى منابيا الصغير .

و«دزى» هي قصة فتاة موى ، جندب تروة ،
ولتتلى الافسوسة ودزى مبيدة لا بلطفها انها
سارت في هذا الطريق الذى يتكره الجمع .

وتشبهت المجموعة القصصية الثانية
تحت عنوان «امراة ورقة حجر» . واطال
هذه الافاسيقى اوروبيون يهرون انحاء الرق
الافصى ، او يهرون فيه . وهم ، رجلا وساء ،
لا يستطيعون ان يكيوا انفسهم حسب الجسو
الجديد ، فيلقنوا بوارهم وهبوطهم النفسى .
وعنوان المجموعة نفسه يشى الى هذا القسى :
فهم انلى ذور دوسى قللة . وقد تركت هذه
المجموعة الرا بالغا في نفوس القراء ، وولدت
شهرة . وقد بلغ من تأثيرها في نفوس قرائها

التحليل . ولكن الفتاة تطرده ، فيأثم معها بوبيلفوس
الاحساس العميق بالآثم الى الانتظار تكفرا من
سقوطه وتنتهي القصة بالفتاة ساذي ، وهي تقول
بقرف واشمترانز : « كلكم رجال ! فلدون ! خنازير
قلبة ! كلكم سواء ... كلكم دون استثناء خنازير
.. خنازير »

ومضى القصة بعده في هذا الفلول الذي يجريه
يوم بسفرة على لسان البشر : « عندما ذهبا
الى تلك الجزيرة وجدناهم لا يعرفون شيئا اسمه
الحظيرة . وكثروا يطوفون الوسايا العشر دون
ان يحسوا انهم يفترون الماء ، ولهذا فان مشكلتنا
الاولى كانت هي كيف نجعلهم يحسبون بالأم » .

والجموعة الثالثة من القاصيص موم هي
« شجرة الكزورينا » . وقد لفتت هذه المجموعة
منه صورهها ما لفتت المجموعة السابقة من
سبح . وشجرة الكزورينا رجل للاذويين في جزر
الحيط الهادي .

★ ★ ★

والآن : اين يلف ولهم سورست موم اين
كتاب القصة ؟

انه هو نفسه يقول : « انا ارف اين القصة :
في مقدمة كتاب الدرجة الثانية . »

ولكن اذا كان كتاب الدرجة الاولى هم امثال :
تولسوي ، ودوستوفسكي ، وديكتر ، وبراك .

ولذا كان من كتاب الدرجة الثانية ادياء اعلام
امثال : اندريه جيد ، وجولسورلي ، وكوراد ،
وهاردي ، وفوكتر .

فان موم بقوله هذا يضع نفسه في مكان ليم
يحط بعقله الا القلة القليلة من الكتاب الاعلام
المؤلفين .

ومعها اختلفت آراء النقاد في قيمته الادبية ،
فان فراهه الكثير كلوه مؤونة الرد عليهم .

واليوم يقوم امثال سورستوم بين الخاطفين
في « متحف مدام توسو » ، « متحف الشجع بلندن
لكان بهذا قول ادبي يعرّكي لثقله فيه منذ ان
عرّض امثال برنارد شو سنة ١٩٢٨ .

محمود السمره

هي أودع القاصيص موم . وكل كلمة فيها لها
دلائنها ، ومفزاها ، وقيمتها ، في الطائفة التي
انتهت بها القصة . وبدا القصة بداية جميلة
طرية تنتهي نهاية بشعة مؤلمة . انها قصة
(رد) البحار الاذوي الجميل الشكل الذي
يبلغ في حب (سالي) وهي فتاة طائفة من بنات
احدى جزر المحيط الهادي . وبينما معا زما ،
لم يخفي (رد) فجأة خلفي سالي اياها ففكر
فيه ، وذهب بنفسها شوقا اليه . واخيرا ترمي
بالزواج من رجل ابليس يبعثها ، ولكنها تتلقبه
وتتلقى نفسها ، لانها ما زالت تعيش في ذكرى
حبيبها الاول . وتلتصق بها السنين ، ويمرهل
جسمها . ويتفق ان تقتلي سالي وزوجها يوما
برجل ابليس لا يعرفه . لم يعرف الزوج صدقه
ان هذا هو (رد) الذي اشد عليه حيله بعب
زوجته له . وناماله الزوج ، فيجده اصلع الرأس
مترهل البطن ، سولي الملوك . ويتسائل :
اهل هو الذي احبته سالي كل هذا الحب ؟ ومع
هذا فانه لم يعرف احدهما الاخر عندما التقيا
لري ماذا سيكون مولفها لو عرفت ان هذا هو
(رد) الحبيب الذي اشدته من اجله ؟ ولكنه
يؤثر الصمت . وعند هذا تنتهي القصة .

وفي رأيي ان في هذه القصة قوة لا تجد لها
مثيلا في أية قصة حب اخرى ، فقصص الحب
الحارم ، قصة روسو وجولييت مثلا ، انتهى
بوما وجو القصة بين الحب والقتال . اما هذه
القصة فتنتهي وقد بصر الحب ، وشاخ العبدان ،
وصار منظرهما كريها . انه واقع الحياة . وموم
يحبنا بهذا الواقع دون ان يحاول تخفيف
احاسيسنا .

واخر قصة في هذه المجموعة هي القصة
التهمية « طير » Kite التي اخرجت في
السيما ، والتلفاز ، والسر ، ودوت على مؤلفها
الال الوفير ، حتى لقد بلغ دخله منها وحدها
اكثر من نصف مليون دولار . وقد سبق ان نشرت
ترجمة هذه القصة في « العربي » ، وهي من ذائع
سورست موم .

انها قصة جماعه من الاذويين يعيشون في جزر
المحيط الهادي . وفي السفينة بشر ، وبالقوة هوى
اسمها ساذي ، ويسكن موم في وصف ندين البشر
وتطل ساذي ، وتهجم البشر عليها لسبب هذا



١ من الكتب التي وصلتنا

مباحث في الأدب الشعبي

تأليف : طهر رشيد الشراي

الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد بالجمهورية
الرياض

● **الأدب الشعبي** فهدى في العراق وقد عاش الأدب الفصح والحياة ، غير أن أحدا من الأدبيين لم ينصرف إلى تدوين أصول هذا الأدب فصاحت معناه كل فصيح ، اللهم إلا الشعر اليسع من بحر ما جمعه القاصي الطائفتان من أمثال العامة في بلدان . وفي العصر الحديث كتب إلى ذلك كثير من الباحثين وانصرفوا إلى جمع النصوص الأدبية الشعبية المعاصرة وبذلك أمكن تثبيت صور كثيرة للأدب الشعبي لصالح أن تكون حجة له أو عليه . ومؤلف هذا الكتاب أحد الذين اتبروا إلى دراسة هذه النصوص دراسة علمية منهجية كانت حصيلة هذا الكتاب القيم .

الخرفيات لفنان الخزاف

تأليف : ف ص د نوري

ترجمة : سمير حامد الصلح

مراجعة : عبد الحميد بحري

الموزع : دار النهضة العربية

الناشر : فرانكلين اندامره

الطبعة : ١٩٠٠ قرصا

● **كان الخزاف** لهذا صناعة تتولاها الراسم الخاصة ، والمصنع ، على مستويات متباينة ، وفي الفنون العشرية نشطت هذه الصناعة ودخلت الخرفيات في صرح جديد يتكلم من الخزاف أن يكون ذا موهبة فنية ودراية كاملة . ولما كانت الكتابة العربية تنظر إلى كتاب جامع في هذا الفن الجميل رغم صعود مؤلفات كثيرة في هذا المجال لذا قدمت مؤسسة فرانكلين هذا الكتاب لقراء العربية وأعمالا للفنانة الرجوة الخليفة إلى أجزاء مؤلفة تناولت فن الخزاف الإسلامي والعربي هذه الكتاب مرجعا دائما لا غنى عنه .

التقويم في التربة الحديثة

تأليف : ج د س راسنور جوديف حاشيتان
إيرلينج روبير ترجمة محمد محمد حاسور
والدكتور عطيه محمود ها والدكتور وحيد سمعان
والدكتور محمد واقف مكتبة الأنجلو المصرية
بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والتوزيع
سنة ١٩٧٠ قرصا

● **يعالج** هذا الكتاب مسألتين التكوين في التربة ويبحث أمام التربين والمعلمين أملا واسعة فيما يتعلق بالتفصيل النظري والتطبيقات العملية في ميدان التكوين كما يقدم مجموعة من الآراء والأفكار والمفاهيم التي ينبغي مناقشتها في ضوء ظروفنا وظروفنا كما يقع في تناول أيديهم مجموعة ضخمة من الاختبارات ووسائل التقويم الأخرى التي يمكن أن تكون مفعلا يسرعي اهتمامهم .

هدى القافلة

تأليف : علي محمد لسان الناشر شركة الوطن
للطباعة والإعلان بيروت

● **مجموعة شعرية** في مواضيع شتى

الفن والأدب

تأليف : لويس جوديتك

ترجمة : الدكتور بدر الدين تاسم الراسم

الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد السورية

الطبعة : ٣٥٠٠ قرصا سوريا

● **ترجع** القافلة التي تربط الأدب بالفن كما يرجع اثر التفاعل بين هذين التوحيين من الخصائص البديعة إلى موهبة الجليل أو التناغم بين الإلهام والصور وفي هذا الكتاب شرح واف لهذه العلاقة بأسلوب أدبي جذاب .

أَنْتَ تَسْأَلُ... وَتَحْتَ تَجِيبُ

● هل نستمع لما حيا في « ميون » - « حرموت » - « حرموت » من أن نستمع للموسيقى أو نسمع إليها ، أو أن نسمع السيمفوني والفرقة كعبة حتى الله ، لأن مصادر الإحلال يؤكدون أن ذلك كله حرام شرعا ، « جامع الآلهة الأرمنه ؟ » « ماذا قلت لهم وكف سيئهم المذموم الإسلامي كله - وفيه من هو أهم منكم و كبر منكم فمهم في يدك ؟ ماذا ؟ » بل هم خارجون على الدين ؟

لكن ما يجب له هو أن يبحر الاستماع إلى الراديو ولا يسمع في ذلك حرجا ، « ماذا سألهم كيف يسمعون ذلك ؟ ماذا ؟ من سألهم الراديو أصبح مجرد « صدى » وليس الاستماع إلى الصدى مباحا للدين ؟

ليس في كتاب الله أو سنة رسوله ما يؤيد هذا يزعمون ؟

أعدوا ما يريدكم من غفلة هؤلاء المتزمتين .

ميون : حرموت - حرموت : حرموت

الاحاديث التي يستند إليها القائلون بالحریم - حتى أنها صحت - مقيدة بذكر الإلهي والطهر والميلان والفصول والصور ولا يخالفها إلا رجل مافون .. ولا يجوز أحد على أن يقول أن حلال كصلاة البيت أم كنوم أو الموسيقى ومحمد عبد الوهاب وأمثالهما من الطرب والطرب المسميات ، است إلى شيء من هذه المحرمات ؟

روى عن النبي صلى الله عليه وآله : لم من كثر من الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء الأجلاء - وهم اجتمعوا واكثر ورعا من هؤلاء هذا الزمان - اتهم كانوا يستمعون إلى الفناء والموسيقى ، ويعرضون مجالسهما البرية من الحرم والمجون .

وروى أنه صلى الله عليه وسلم سمع بعض الجناري يفتن ويغري بالدفوف في عرس « الأربع بت سود » فلما سمع أحدها يقول « وفيها مني بطن ما في غد » لم يرعه هذا المديح المرف

- ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يحرم مشاهدة السيمفوني والفرقة ، لأنه لم يكن في عهد الرسول سيمفوني ولا فرقة

والا كان علماء الإسلام يطلون الاستماع إلى الراديو لأنه مجرد « صدى » كما يقولون ، فذلك أيضا ينطبق على السيمفوني والفرقة ، لأنهما لا تعرضان أجساما حقيقية ، وإنما تعرضان مجرد صور ، زول كما يزول الصدى ، وغتلي كما يغتلي الخيال ؟

هذا إذا ما أردنا أن نطالعهم بلهضم ، ول حدود ما يطلون ، أما إذا لجأنا إلى الفقه والفتوى والواقع ، فإن في تعطيل الفناء والموسيقى أو لعربهمه الموالا كثيرة .. وإن يكن « مظهر ما يحتاج به القائلون بالحریم وأهيا وخميها ، تنقصه أحاديث نبوية ، وحواثير تاريخية ، ليس إلى أنكرها سبيل .. » وقد اتفق أكثر الفقهاء على أن

يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير



السف والصوت = يريد بالهدف الموسيقى و
وبالصوت الفشار ..

ويوم هاجر (ص) الى المدينة خرج نازها
وجوارها - فملا من رجالها - لاستغاثه في
الطرق والفرق المسطوح ومن بين الاشوة
الطالعة التي مظنها .

طبع السيلر عيب
من تنيكات السوداع

وجيب التسكر طينا
ما دفنا لله داع

ايها البصوت فينبا
جنت بالامر الطماع

جنت سرور المدسه
مرحبا يا خير داع

وقد اسمع صفوات الله عليه الى كتب بن زهير

التي لا يبق الا بالذات الالهية ، فما زاد طران
قال للمطية في هذه : « دعي هذا الاسراف في
المدح ، وفولي بالتي تقولين » (انظر التسلطاني
ج ٥ ص ٥٩ والاصابة ج ٨ ص ٨٨) .

وقته ايضا انه ابهر نسوة وصبيانا فحين من
حرص فيه عند فقال لهم في سرور ونبهة : اللهم
انتم من احب الناس اليّ » (التسلطاني ج ٨ ص ٨٨) .
ودوي البخاري ان ابا بكر دخل على عائشة
وبين يديها فتيانان للبيان وللمبان بالمدح في يوم
العيد ، وعلى مقربة منهما رسول الله يسبح ،
فانهر ابو بكر عائشة لعابها فقال له الرسول :
دمها يا ابا بكر ، فلن لكل قوم عيدا ، وهذا عيدها
(تفسير الوصول ج ٢ ص ٦٨٠) .

وكانت لفظة جبيلة منه (ص) يوم لوجت
عائشة فتلا بنية كانت تربها فراقها الى بيت
فرسها يوم زفافها ، فلما عادت سالها الرسول :
« اهديتكم الفتاة التي يطها ؟ » قالت : نعم »
قال : « استتم منها من يني ؟ » قالت : لا » قال :
« او ما علمت ان الانصار قوم يحسب الغزل
الا يحسب منها من يقول :

اياكم سم انماكم
محيونوا بحكمكم

الى اخر الايات الواردة في كل كتب السيرة ...

وعلى الرغم من ان النبي اطلق كثيرا من عادات
الجاهلية وقادحها ، فانه ابقى على عادات
الرفاق ، بل دعا اليها وحس عليها فقال :
« اعلنوا النكاح وانكحوا عليه بالمدح » رواد ابن
حنبل . كما قال : فملا ما بين الطال والحصار

هذه هي الفاتيكان: أصغر دولة... وأغنى دولة!

● في نسخة من مجلة المشرق المجلد ٨٧ ذكر أن معظم الإحصائيات صحيحة عن الفاتيكان، هي أصغر دولة في العالم وقد تردد ذكر الفاتيكان في الصحف والأخبار في التنبؤ الإحمر في كبر من مساحته، فقد تنقلوا سر بعض البيانات من هذه الدولة ٤ وجن ١ أبنا ٢ رئيس دس ٣ دبل ٤ هو رئيس دس وحكم مياي سر الأسقف خاروس في عرس ٥ وما هي مساحة الفاتيكان وعدد سكانها وما عدد رعاياها وسكانها

محات عبد الجليل / الاسكندرية

مصرع بطرس الرسول يصلونها ورأسه إلى أسفل ١
حيث لما ما كانت سنة ١٥٨٦ نقلت إلى مكانها
الحالي من البندان

وعلى الرغم من صغر هذه الدولة، وظلة عدد
سكانها، فإنها تعتبر قلعة الكاثوليكية في العالم
كله، إذ أن سلطة البابا الروحية تشمل ما يقرب
من ٥٥ مليوناً من المسيحيين، في مختلف أنحاء
العالم .

والبابا هو رئيس الدولة، وهو ينتخب من
جمعية الكرادلة، ولدى البابا .. إلا أن فرود
الجمعية خلفه، كما حدث بابا يوحنا الثالث
والعشرين - وهو غير البابا الراحل الذي حمل
هذا الاسم - إذ خلفه مجمع كونسقرا وشطب
اسمه من سجل البابوات عام ١٤١٥، فلما انتخب
البابا الراحل، أبطه لنفسه اسم يوحنا الثالث
والعشرين

والبابا الحالي هو البابا الثاني والستون بعد
المتين، وقد تسمى باسم « بول السادس » وبولاد
بولس هو أيضا أحد ثلاثة أسيد المسيح - وكان
قبل ذلك أسقفا لبلان، واسمه الكاردينال
« باتس موسي » .

وينتخب البابا عادة من الكرادلة الإيطاليين،
فقد كان آخر بابا انتخب من غير الإيطاليين هو

الفاتيكان هي أصغر دولة في العالم في مصرنا
الحاضر، باستثناء « ليشتين Liechtenstein »
التي لا تتجاوز مساحتها ١١ ميلا مربعا، بينما
مساحة الفاتيكان ١٧٠ ميلا مربعا، ولا يزيد عدد
سكانها عن ألف مواطن، يعيشون فوق هذه
المساحة التي يحيط بها مسجد كل ذو بوابات
ثلاث، ويتوسطها ميدان كبير هو ميدان « سان
بيترو » أي القديس بطرس، أحد ثلاثة السيد
المسيح، والذي عرف في صدر المسيحية باسم
« بطرس الرسول » .

ودولة الفاتيكان دولة حديثة العهد، إذ أطي
فيها كنيسة مستقلة في ١١ فبراير سنة ١٩٢٩
بمقتضى معاهدة « لاتران » التي طغت بين البابا
بيوس الحادي عشر، وبين الحكومة الإيطالية ...
أما قصر الفاتيكان، مقر البابا في هذا العصر،
فبرج تاريخه إلى عام ١٣٧٧، وكان مقر البابا
قبل ذلك في « أيجيون » Avignon من أعمال
فرنسا، ثم في « لاتران » Lateran على حافة
من كنيسة القديس بطرس .

ويصير ميدان القديس بطرس من أجل ميدانين
العالم والكبرياء، تتوسطه صلبة صخرية كانت قد
نقلت إلى أحد حكام روما من هليوبوليس في عهد
أحد الإمبراطرة الرومان الأقدمين، حيث شهدت

ولم تقل كذب السيرة أنه اغترى على هدا
الشمع وما فيه من نزل وتسيب .
والإمام مالك بن أنس طفا نفي ملايين الآية :
مليبي از معشيت بيتنا
فأفس طهنا أسا
وعبد صال لا سراج
لها لما تلاقينا
تعالين فقد طاب
لنا العيش تعالينا

وهو يشده قصيده :
وما سجاد قلادة النبي إذ رحلوا
إلا أمن، قضيتي الطريق مكحول
تحلو هوارض ذي ظلم إذا ابتسمت
كانه مهبل بالراح معلول
كما اسمع إلى حسان بن ثابت وهو يتنم
قصيده التي مطلعها :
تلت مؤادك في المام حرد
تقى الصحيح بارد شام

تعدادها الف نسمة .. وتحكم في عقيدة ٥٥٠ مليوناً

الفاثين الذين أضوا سنوات طويلة في تزيين جدرانها ، فأصبحت أية فتية خالصة ...

ومن أهم ما يحويه قصر الفايكان ، المتحف ، والكتبة .. والمتحف يتألف من عدة متاحف متناثرة في طاعات وأجنحة مختلفة أهمها قاعة « سيكستين » التي تسمى « مايكل أنجلو » (سوات في رسم سقيا وهو مستلق على ظهره فوق سفالة معلقة ، فجعل منه لوحة فتية رائعة ليس لها مثيل ، فضلاً عن الرسوم الدينية المختلفة التي تزين الجدران وتصور خلق الأرض ، وطرد آدم من الجنة ، والتوبة ، والطوفان ، وغير ذلك من القصص الدينية المعروفة .

ويج متاحف الفايكان متحف مصري ، يشغل مشرفات القاعات التي تضم مجموعة من أروع الآثار الفرعونية من مختلف العصور ..

أما الكتبة فتضم أكثر من ٦٠ ألف مخطوطة ، وأكثر من لمائة ألف كتاب مطبوعة ، مطبوعة في عصور مختلفة ، وفي فنون مختلفة ، حتى تصير من أغنى مكبات العالم ، وأهمها بناء ، وأثرها يدها ..

والفايكان بعد هذا كله تعتبر أغنى دولته بالنسبة لعدد سكانها .

ومع أنه ليس في الفايكان مصانع ولا مزارع - فيما عدا المصناعات الطاعية - ولا شركات ولا بنوك ، وبالرغم من أنها لا تصدر إلى الخارج أي سلعة من السلع ، فإنها تتحكم في مجموعة من الأعمال التجارية في الخارج لا تقل قيمتها من خمسة آلاف مليون جنيه استرليني .

٨ اديان السادس ٩ عام ١٩٢٢ ، وكان هولندا ، واليابا الحالي من أسرة متوسطة ، بينما كان سلطه سليل أسرة ريفية من الفلاحين البسطاء .. أما اليابا الأسبق - بيوس الطائي عشر - فكان من أسرة فوستقراطية معروفة .

وفي الفايكان عدة وزارات كلها دينية ، على رأس كل منها كاردينال من بين أعضاء جمعية الكرادلة ، التي تتألف من ٢٨ أساقفاً ، و ٨ فرسين و ٤ أمريكيين ، وتلقب أساقف « ولالة من اللان ، والتي من كل من كنما والأرجنتين والبرغال ، ووحد من كل من استراليا وشيلي وأوروغواي والكوستاريكو وكولومبيا والكوستاريكو وأيرلندا وبريطانيا وهولندا ونيكاراغوا والتمسا والفري وبنغولاسيا والهند والصين واليابان والفلبين وفنزويلا ولبنان والسرغال ، وموزمبيق وتاجيكا ...

أما الجمع العسكري فيقسم عدة آلاف من الطائرة والأساطرة ، وهم دون الكرادلة مرتبة في السلطه الكهنوتي الذي يضم نحو مليون ونصف مليون ، كلهم من رجال الدين ، والكتبان اليابانيين من الرهبانيات ، واليابا هو رئيسهم المطلق ، باعتباره ممثل السيد المسيح على الأرض ، ولذا لا يستطيع الاتصال به أو دخول جناحه الخاص في القصر البابوي ، إلا أنه من الأساطرة الكراد ، ول أولات يصحبها اليابا ...

ولرغم ما في مدينة الفايكان كنيسة القديس بطرس بقنوسها الخالصة التي تصالب على رسمها كل من الفاتين المثلين : « دوقايل » و « مايكل أنجلو » و « بونيفاسي » وغيرهم من كبار

إلى الفسق والفجور ، أكثر مما يثبت أصواتهم على الطرب والسرور ولتمة الروحية البريئة .. ولست أجدها أختتم به هذه الأجوبة طيراً من أن اتقل إلى السيد جسر ، وعلامة بقلته الإحلام ، قول الفخورة له الشيخ حسن الطاهر ، الذي كان شيطاً للزهر الشريف في القرن الماضي ، في أحد مؤلفاته المعروفة : « من لم يتأثر بريق الإحلام ، تلى ياسان الأوتار ، على خطوط الإحلام ، في كلل الإحلام ، غير جلف الطبع .. حبل .. ه ه » .

وأخواتنا أرباب الطرق الصوفية : ألا تراهم يترجون حلق الذكر على صوت الفصح ونفحات الزمار ، وهم الذين يزعمون أنهم أقرب الناس إلى الله ، وأحرصهم على حرمة الله ﷻ

☆☆☆

وخلاصة القول أن الإمالة كثيرة على أن الواسطي والفتاد ، حلال في حلال في حلال ، ما لم يصحبهما شيء من المحرمات ، كما تفصل بعض الكفنيات المتذلات ، مع كلهن التي تشر الفراق ، وتغزو

٢

● مرات في إحدى المجلات الأمريكية مقالاً عن سيده معه بالسجل من طريق كره بلورية ترى فيها الأحداث واضحة حلية ، حتى أنها كتبت صدرع الرئيس الأمريكي جون كينيدي ، كما سأل من ذلك صمغ المهادنا عادي ، وحيدر مودوقاه الرئيس روزفلت ، وما بالذين سيسمح تبويجه ، ويعارف امريكا ، وان افرغيا هي الاخرى سكن مصلح كره من الولايات المتحدة و«أحرار» حرب عالية نسب في المقدامير من هذا القصر ، متقدم الشريعة وتدرس كل القوى المتصارعة ، لم تقيها مرة ظهر في انرها رجل يوشد كل اصعاده في صيدة واحدة وذلك حوالي سنة ١٩٤٠

كيف يمكن السمو بالسجل في طريق كره بلورية ؟ ومن دفع هذه المكرات في الأسواق ؟ وهل سطح كل اسرار ان يرى هذا المبحر ؟ ومن الشخص الذي سيظهر في نهاية الحرب النيرة ويرجعه كل الحقائق هو السيد المسبح او المهدى المنظر ؟

لوشين عمر بن عمر / الجزائر



ان يصدر عنها كتاب صدرتها الصحفية « روث مونجرى » .

ويعود الى الكرة البلورية التي تقول « روث » ان صاحبها تنبأ بالتسبيل من طريقها ، فبعد ان دورها في هذه التنبؤات دور ثانوي يعت ، وان « جين » كانت تسعد على « الاحلام » تارة ، ثم على كس اتمل الشخص الذي تنبأ له تارة اخرى ، لتكشف لمدانها وعيها مقبضان !

فاما معرفة التسبيل من طريق الكرة البلورية او كس الانامل ، فشيء لا يفرده العلم ، لانه الغرب الى الدجال الذي لا ينطق الا على السج والسطاء والجهلة .. اما عن « الاحلام » فليها قولان : احدهما يقول ان هناك رؤى صادقة اكثر ما تلح للانبياء والصالحين ولدى النفوس الصافية ، والاخرى رؤى غير صادقة ، بل هي الصفات احلام ينطق بها « العقل اللامن » من بعض ما يحصل فيه من اعمال والام .. ولما الراى الاخر فلا يصر الرؤيا الصادقة على الانبياء والصالحين ويستشهد بذلك على رؤيا « صاحبي السجن » في قضية سيمنا يوسف ، وهذا ما يشهد به الواقع الذي علمه من رؤى بعض الناس ، حتى امروفسين بالفلسفي والفتور وعدم صفاء النفس ، ومع ذلك فلان ما يتروك في المنام يقع في اليقظة ، بنفس الصورة التي ولده عليها في نومهم او قريباً منها .. وهذا ما يقول به بعض طغماء النفس ، وان كل هناك آراء اخرى مضادة خلاصتها ان العلم لا يقر صلة الاحلام بالتسبيل . ■■

.. ان كنت فترات مقالاً عن تلك السيدة ، فلما فركت عنها كتابا اسمه « The Crystal Ball » فطرجت منه بتسبيلة واحدة ، هي انه ليس الا نوعا من الدعاية الأمريكية الزائفة ، تلحد منها كل من السيدة موشوع الكتاب واسمها « جينديسون » ، ومؤلفة الكتاب ايضا واسمها « روث مونجرى » !

ولقد اسؤلف نظري بمدة خاصة في هذا الكتاب ان علم التنبؤات التي يتحدث عنها سهل اولى الاتصال بحياة رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ، ومستقبل علاقة امريكا بالبول الاخرى والحروب التي سبغها لها .. ومع ذلك ، ورغم خطورة تلك التنبؤات بالنسبة لرجل مثل الرئيس كينيدي او سلفه روزفلت ، او ترومان او ايزنهاور ، فان احدا لم يسمح بها في حينها ، ولم يعرف طريقها الى الراى العام الا بعد فترات الموت ، وعن طريق بعض سيدات مجهولات !

بل انها تلمص في مزاعمها فتقول ان « جينديسون » تنبأت باسم القاتل .. وباتى في صباح اليوم الذي اقتيل فيه كينيدي فصاحت بهن « في هذا اليوم سيقتل الرئيس » !

ومع ذلك كله لم تفكر هي او احدى صديقاتها او مؤلفة الكتاب .. وهي صحفية .. في ان تتأمل ولو تخويها باليت الابي !!

وما اذكر ان احدا من ابناء الشعب الأمريكي كله سمع او قرأ ان الرئيس كينيدي عرض للاقتل او حتى سمع بهذه الكتلة وكرتها البلورية ، قبل

تُفْعَلُ الدُّنْيَا مَعَكَ



إِنِّي تَبْلِي وَمَعَكَ

دليل ، واى دليل !

● قال القاصي المحي عليه من المحكمة : « اب نورا هذا الرجل الذي يقف في قعر الانهزام سطا على بيتك وسرق محبته . هل تستطيع ان تعرف على المردفات وسط هذه الاثاء التي عثر عليها السوس في حورته ؟ »

فأجاب المحي عليه : « نعم ! هذا المتدبل مثلا انسدلي لانه يحفل حرف « ب » فقال انصافى : « لس هذا انا كافي انا مثلا أحمل متدلا عليه حرف « ب » ! فرد المحي عليه سرعه : « لا بد انه متدلي انصافى لاني فقدت متدلين لا متدلا واحدا ! »

قصور ، لها اجور

● الرجل المصاب باختلال في الاعصاب في القصور في الهواء !
والصاب بعرض نفسي يعيش في هذه القصور !

اما الطبيب النفسي فهو الرجل الذي يقوم بتحصيل ايجار هذه القصور !

ماذا دهاك ، يا حبيبي ؟

● الزوجة بروحها : « التي الذي مضاض فيك حفا ما عريري هو انك تضير بسرعة غريبة ! فقد قفمت لك طبق العاصوليا يوم الاثنين واكلته . وقدمه لك يوم الثلاثاء مأكله ، وقدمته لك يوم الاربعاء فاكلته ايضا . وفعباء مررت الا تاكل العاصوليا بعد اليوم لانك لا تحبها ! ماذا دهاك يا حبيبي ؟ »



فقدان الذاكرة

● المريض : « لرجوك يا دكتور ان تهتم بلغري ، فقد قفمت ذاكرتي فقداها تماما .. ! »

ـ الطبيب النفسي : « منذ متى تعرف بذلك ؟ »

المريض : « منذ متى شعرت بذلك ؟ »



على هامش الحرب في فيتنام

من صحيفة النيويوركستيمز - لندن

أطفال قتلوا ضحايا ولا اعطى به الامر الى السجن ،
 لهذه الظاهرة مبدئية القتل القابل ، وعلى الذين
 يمترون بشيء من ذلك القتل الا يقتربوا منها ،
 اصف الى ذلك ان الجنود الامريكيين ما انكروا
 بسببهم الامم الى في فيتنام ويقتربوا منها

● كلا الطرفين في فيتنام مسؤول عن عدد آخر
 طرة من الاحلال التي لميسر الانسان من سلفه
 رجل الصاب ، لالامام منا وعلى رؤوس الاجساد ،
 واقبل المساجين دون حكم او محاكمة ، فضلا
 من تمويه جنت انوى وانتيل بها - هذه الافعال
 وغيرها لم يفت من الشروع والتراتج حقا بحيث
 لم تعد صيرها الصنف العادية من الاهتمام ما
 لستحقه . لقد لسف المراد القيت كرمج الارهابيون
 العظيم العالم في ساجون وهم على يقين من ان
 الذين سيجلون او يشوعون من بني جلدتهم
 نتيجة لك الاعمال ، لاضلال المنة القليلة من
 الجنود الامريكيين الذين تسي لهم تصيدهم في
 اعظم المذكور . ولم تكن القنابل التي اسفلوها
 من نوع حادي ، بل كانت مجهزة بالاسنة النووية
 وتغلب الى حد كبير القابل الامريكية المروضة
 باسم : الكلب الكسول ، على ان نصيب
 الامريكيين ليس بالقي من تصيب الخلية كرمج من
 حيث المودة الى محمية رجل القاب - لقد كفروا
 مؤخرًا من الزعم على سبيل التبرير ، يكن
 غاراتهم انما تستهدف الاعداد العسكرية دون
 سواها . بل انهم كثرروا عن اتياهم على سواها
 يتجلى في حديث احد قسودا قلادات القنابل
 الامريكيين ان قال : لا يستطيع المرء ان يخلق او
 يشعر بتوبيخ القبر ، لان امرأة قتلت منا ، او

الجريمة والمقاب

من مجلة « الايكونوميست » :

● قد يتبادر الى الذهن ان السجن العادي
 مجرم معترف خطره ، يتلن التنظيم وبحكم
 التامر ولا يتورع من ضرب النساء وابناء الاطفال .
 وهو في واقع الحال صغر الحسن نسبيا ، متوسط
 اعمار هؤلاء السجناء في بريطانيا لا يبلغ الثلاثين ،
 الذين وحكم عليهم في وقت غالبا ما يكون فيه ماضيا
 من العمل - والا غالبا ما يكون عمله من نوع
 التي لا يتطلب خبرة او مهارة ، ان لم يكن صن
 نوع الاعمال القوية لبيع السيارات القديمة
 وشراؤها ، وكادحة حانات الراحة والقاهرة . وقد
 يكون لربوب وقد يكون زوجا وابا لطفل واحد
 على الاقل . اما رايه عن نفسه كزوج وكاب فلا
 جعل في انه راي فلسفسي الى حد كبير ،
 وخلاصة القول ان السجن رجل عادي كثير من
 الرجال ، ولا سبيل الى اعتباره عضوا شاذا في
 صالح بالنسبة الى المجتمع الذي ينتمي اليه
 الا فيما يتصل بجريمته وخباياه .



داى فى الحروب

من صحيفة شيكافو من - تايمز الامريكية :

● تلغ ميزانة الولايات المتحدة لعام ١٩٦٦ نحواً من ١١.٠٠٠ مليون دولار . وما كذت لتجاوز ١٥.٠٠٠ مليون دولار لولا المحصنات الحربية والعسكرية التي تضمنتها .

● المبالغ التي تدفعها لعنا لشح الحروب ودعاؤها لا تقل عن ٦٥.٠٠٠ مليون دولار ، وذلك فى غضون سنة واحدة . والمبالغ التي تنفقها على اعمال التفتيل فى فيتنام لن تقل عن ١ - ١٢ المليون دولار خلال السنة الحالية ، اى بزيادة ٥٠٠ مليون دولار عما كانت عليه عام ١٩٦٢ .

● ولو تأملنا هذه الأرقام قليلا لذهلنا لصحتها . فإى كثرة من المدارس كان فى مقدورنا ان نقيم . واى وفرة فى المصنوعات كان فى وسعنا ان نشتري ، بل واى حرب كاسحة كان فى استطاعتنا ان نعلن على القمر والشمس والمريخ ، فيما لو قدرنا تلك الأكاداس من الملايين ان نرصد فى سبيل السلم عوضاً عن الحرب وان تنفق على التعمير بدلاً من التدمير !

● ليس المقصد من كلامنا هذا ، الدعوة الى ايقاف الحرب فى فيتنام . وكل ما نهدف اليه انما هو مجرد التطبيق على الحروب وعلى المبالغ الباهظة التي تدفعها الانسانية لئلا لشروها وويلاتها . فقد يأتي اليوم الذي يرتفع فيه ثمن الحروب ارتفاعاً يتعذر معه على أية دولة ، او أية مجموعة من الدول ، ان تدفعه دون ان تحكم على نفسها بالدمار .

● بمولاراتهم على نحو ما كان يعمل الفرنسيون ايام استعمارهم لتلك المنطقة .

● فالجرب الفرنسية كانت وما زالت مصدر فساد وانحراف للشرق وابنته . والقباط الفرنسيون الذين اذاعوا الجزائر عبر القذاب وصنوفه ، ولم يترددوا فى قرب الديمقراطية الفرنسية نفسها فى الصميم ، مديون لادغال فيتنام وغاباتها التي تقتسم العرس الاول فى انصاف على غير هدى بين المطا والمغرب .

● وليس الأمريكيون بمصالح من هذا الطراز الذى بدأ يتهددهم نفس الصير الذى انزل به الفرنسيين من قبلهم . وقد لا يكون قلب الرئيس جونسون عامراً بغلاف من المظلم يستطيع ان يديه الى شعب فيتنام السكين . ولكن هل من المقول الا يتصور هو ايضاً بالقلق لرؤية ابناء وطنه وهم اخذون بالتحصيل الى طمة من المسيح البرابرة ؟ ؟

المانيا الغربية والاسلحة النووية

● من صحيفة النيويورك ديلي نيوز الامريكية
● يطالب ارهارد ، مستشار ألمانيا الغربية ، على ما مضى ، سحب اوامر بلاده فى الشؤون النووية ليشاق حلف شمال الاطلسي . وليس فى وسعنا الا ان نرحب بمطلبه هذا بأعلى صوت .
● فقد أصبحت ألمانيا الغربية اقوى دول اوربوا الغربية ، وأقدرها على الوقوف فى وجه الصفوان الشيوعي .
● وأصبحت بالتالى بمثابة الصفر الذى يحميه الكرملين بقدر ما يحتاجه .
● فضلاً عن ذلك فقد اثبتت الأسام ان حكومة بون خير لنا كحليف من حكومة لندن وباريس وسائر حلفائنا الآخرين .
● علماً لا نعطي المستشار ارهارد اذن كل ما يطالب به فى المجال النووي ؟ لم لا نضرب مرضى الحائط بموقف روسيا السوفيتية ونتحاول قلعها وسقاوقها فى هذا الصدد تجاهلاً تاماً ؟ ؟

الزجاج المنقوش

بقلم : آدل لوبش جومث

قَلْبٌ

ليوداردو طيلة أربعة أيام أو خمسة يعني الإما مبرحة ، قبل أن تنهار خزينة عقل المحي والائم والحرف ، لم يسلم في النهاية .

لم يعد في الامكان انقاذ الآن الا بصر ذراعه . وان يكن هذا القرار الطبي الاخير قد ملاه فرقا فالأطباء يرون انه ، اذا لم يكن في الامكان علاج عقل الذراع ، فلا اقل من ان يعولوا دون بعض اجزاء البدن الاخرى !

وهكذا تركوه وحده في إحدى حجرات المستشفى وذهبوا ليصلوا حجرة العمليات . واحد هو الدليل بانه راض تقريبا عن القرار الذي انطوى . ولم يفتح الأطباء وشا ، بل سرعان ما عيخوا كل شيء . وعندما ارتدوه على المترحة كان يهذي من كثرة ما تعاطى من أدوية ، ثم ما لبث ان حصل المختبر فيه عمله وراح في غيبوبة نائمة ... وهكذا اجريت له العملية بتعاج . ثم مر بمرحلة هبوط شديد بعد ان رالت عنه النار المختبر ، وعاد الى رشده ، واصبح اعلم الحقيقة وجها لوجه ... انه فقد ذراعه . "

كان يرفد وحده فوق سرير ابني نظيف ، وفي حجره تشيع النظافة في كل جوانبها . وكان

المحضر الذي سلا راسه يدور حول حاله الجديدة ويركز في اول تجربة سوف يستعمل فيها سدا واحده ولا نستطيع ان نصور التميدة التي احسب بها حيدا خازن ان يصل من رشده فقد قل سسنا ، شاخصا ببعده الى السماء ومساء مكملنا بالمذموع .

في مساء ذلك اليوم جاءه المحضر ليخبره اول نصيحه حول الحادث . ولكنه لم يزل يشبه بعيد التحقيق ، مما جعل المحضر يشتر بالدهشة . كيف يمكن ذلك ؟ الا يعرف من طسه بخبر هاتين الطبيعتين العظيمتين ؟ وحتى لو افترضنا ان اللثة كانت مظلمة ، ألم يكن من الواجب ان يلاحظ بعض الاشياء المادية التي يقدم التحقيق ... مبررات الصوت مثلا ، !! ثم قال المحقق :

- انها حيلة حذرة جدا ، فلا ينبغي ان نظل ...
- لا يا سيدي ، هناك لم يكن صلفنا .
- حيث لم تكن هناك معركة متكافئة ؟ ...
- ارجن وقت العادة ؟

فاجاب الجريح في سيق

- اذا كنتم تعرفون ذلك فلم تسألوني ؟



لم يكن اللطم شديداً . لم أكن
ما كنت أرى نظراتي نحو السماء
هي هاجمي شخص بيده خنجر .
فلعلني المفاجأة عن التصرف على
شخصه . ثم طعني وولى هاربا .
لم أذهب إلى الكوخ بحلة لفتني .

اهلاً بكم في الأردن

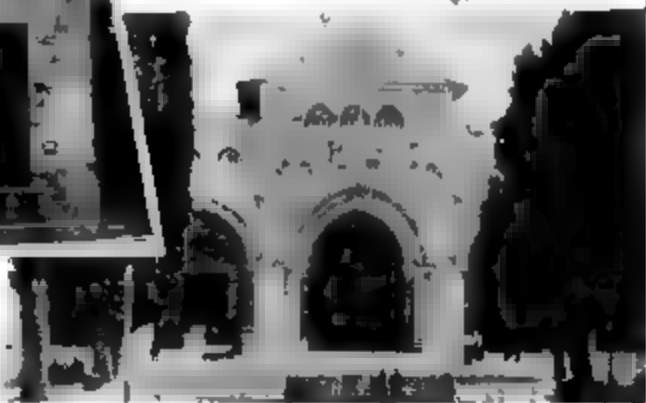


معبد الروح القدس

الأردن يحوي بين جناته مدرجات
الرومان وابية البيروطين وقصور العرب
الصخرية ، الى جانب القديسات الاسلاميه
والمسيحيه . فميه جرش الرومانية ،
والبتراء العنبريه والقدس بجوامعها
وكنائسها ، والحبيل وبالس واربعاء وعمان
وغيرها من المدن التي تعبر بمدنها العظيم
وحديثها الابدي .



كنيسة الروح القدس



كنيسة الروح القدس

تتمتع الأردن بمناخ معتدل ، وسمعة طيبة في سياحة العرب والاسلاميين

والسياحة المسيحية والاسلامية . عمان ، القدس ، الأردن

لم قال للمحقق .

في شيء . لانه لم يبق اى ضوء يكشف عن شطعية الجاني . كانت حسياسه جوانب هامة لا بد ان تستوفى . ومع هذا لم يكده يمشى شهران حتى تقرر حفظ التحقيق دون الوصول الى مصرفة الطائي .

وعندما رجع نيولاردو الى جزرته كانت اللثة قد نضجت . وكان شقيقه « نازاريو » هو الذى يقوم على رعاية القرمة خلال فترة علاج . لم ما لبثت المحصولات ان جمعت واصبحت الارض غالية الا من حشائش قليلة ترعاها الماشية .

ومع ان نيولاردو كان يشعر بحزن دفين لما اصابه ، الا انه في نفس الوقت كان يحس بشيء من الرضا لان شقيقه نازاريو قد اشتد عوده واستطاع ان يقوم على شئون القرمة وحده . لم انه لم يمض وقت قصير حتى أدرك انه ليس من المبالة في شيء ان يتسما بينهما ما تتجه الارض بالتساوى في الوقت الذى يقوم فيه نازاريو بكل شيء ولا يستطيع هو ان يصل شيئا . وكثيرا ما حاول ان يوضح اخاه في هذا الشأن الا انه كان يحس بالانكسار لثبوت بين شقيقه كلما هم ان يصل .

وجاء اليوم الذى اشترى فيه بضع بقرات يستعين بها على فلاحه الارضى ، فكان هذا اليوم لهما يوم عيد لان كلهما قد تحقق . كما تحقق لهما حلم اخر عندما استطاعا ان يشتريا لهما دارا صغيرة في وسط القرمة ياولان اليها بدلا من الكوخ ، تدفع منهما شدة الحر وزمهرير البرد . على ان « نيولاردو » قرر ان يقوم بعملية جلب البحر ، يساعد في ذلك ابن الضمعة المجهول . ومع ان الفشل بيد واحدة قد ضابطه كثيرا اول الامر الا انه سرعان ما اكده ، واصبح من المواصل اكنى تجلب الى نفسه الرضا فيحس انه لم يصد كذا جهلا .

وذات يوم خرج نيولاردو في القرية - دون ان يراه أحد - يعمل بين طيحات ليابه بشقية ، وسلك في الجبل طرفا لا يكاد يفرصها أحد حتى صار يسمعا من القرمة . وهناك جلس . لم اخذ يقوم بتجربى عملية وهي محاولة استخدام البندقية بيد واحدة . ولعل محاولة من هذا النوع لم يسبق

... أنت تعلم جيدا يا سيد بانتمو احدى احدى يدى على مزودة في « بوريل » فتح في واد تكتفه سلسلة من الجبال ، وأصل مع احدى جامعين على ازالة تل مجاور وتوسيع دكمة القرمة - ولدينا هناك كوخ صغير في وسط القرمة تقيم فيه سيد شميرين تقريبا أنا وأخي وحيدين . ولا تكاد نعرف احدا من الناس هناك ، فأقرب جار لنا يبعد عنا سحر ميل .

في مساء يوم الجمعة ذهب اخي الى القرية ليشترى لنا فاسح جديدين ، وأشيء اخرى نحتاجها . وظلت أنا اليوم على شئون القرمة ، فاصبح الفؤوس الثقيلة التى لدينا ، وأتلف مصاريف الماء ، حتى جنّ الكليل ، فلويت الى الكوخ . وحوالى الساعة مساء ابطنتي من النوم فجأة متيقظا في الخارج . فسمعت ان الفجوة قد احدثتيا بعض الحيوانات . ولا كانت البندقية فارغة من الطلقات وليس في يدي اى نوع من انواع الاسلحة ، فقد مضت حطرا واتا اسلك بعضا خفيفة .. وفتحت الباب ، ولم يكن الاظلام شديدا . لم الى ما كنت اربسل نقراتي نحو الفناء حتى هاجمتني شخص بيده خنجر ، فالتفتي اكلعاجا عن الترف على شطعه ، لم فنتنى وولى هاربا . ولو لم ادرك الى الكوخ بسرعة لقتلى .

لم استطع الى صوته ، وليست لدى أية معلومات تكشف عن شخصيته . واستطيع فقط ان اقول ان هذه المصادفة تعتبر شيئا نادرا جدا هناك .

... وماذا حدث بعد ذلك ؟

... لا شيء ، ذهب الشطحي ، وربما احتقد اتنى قتلت . وعندما قدرت: انه قد ابتعد ، انطعت المسود ، وتاملت الجرح فوجدته كبيرا بنزف منه الدم بقرارة . فظلمت بقية الليلة احاول ان اوقف النزف فلا أستطيع . وما كاد النهار يطلع حتى قررت ان اعيسط الى القرية . ولكنى كنت في منتهى القصف . ولا لم يكن لدينا سوى حصان واحد ، وكان هذا الحصان مع اخي « نازاريو » ، فقد بقيت ثلاثة ايام قبل ان يجيء بي هذا الى هنا .

لم تكن هذه المعلومات في الحقيقة لفيد التحقيق



دع نقودك تترج فائدة مأمونة ٦٪

في حساب الودائع

يترتب عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته
جيدة مع سلامة تامّة برأس مالك تضمن لك الضمان
المالي. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تحمي
بفائدة على الودائع، وتستطيع أن تستفيد من فائدة
الودائع على حساب الودائع، لا تخضع منها أية ضريبة
دولة في المملكة المتحدة. ويمكنك أن تودع مبالغ إضافية في
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة
للاستثمار بأرباح عالية.

وترج ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ الحساب ٦ أشهر، جود
أنت المالك الحقيقي للأموال يمكن سحبها في أي وقت. ويريد علمك
أن مودعة لومبارد المصرفية رأس مال مدني واهتمامات
تقارب ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينية. الطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل. ونسبته من كتيب الحساب

رقم 182 AO

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: LOMBARD HOUSE, CORN STREET PARK LANE, LONDON, W.1.
GR/Overseas 4111 (30 lines)

City Office: 31 LOMBARD STREET LONDON, E.C.3. Mincing Lane 4111 (7 lines)

لم يجلس في المكان الذي تعود الانساب اليه ، ويشعر في القيام بتبصراته . وقد كانت دهشة نزاريو لا توصف وهو يراه من بعيد يرسل من البندقية طلقات . والذبات دهشة عندما رآه من كيب وقد نصب له هدفا يسد نحوه الطقات فلا تدار تطلعه . ولم يشأ ان يجهله يحس بوجوده ، بل أكر أن يعود ممن حيث الى وضع شقيقه يستمتع بالوحدة التي يؤرجها وهو يرزول دماغه الحسية الجديدة .

وتكرأ ما كان ليوناردو ينسج لنفسه أحيانا ابتسامات تشيع الرضا في قلبه عندما يذكر ان غريمه ، الذي حاجبه ليلاً ، هو الآن فرير الصن مطمن ، يعتقد انه فعل فعلته دون ان يحس به أحد . وليس في ذلك من شك ، لأن هذا الفرير قد زاره في المستشفى الذي كان يعالج فيه متعللاً بالجوار القديم الذي كان يربط بينهما . ولكن هذه الزيارة التي جاءت بعد طبخة لربما احوام كاملة لم تكن بطبيعة الحال في نظر ليوناردو شيئاً عادياً . فهو ما زال يذكر الصراع القديم الذي كان قد نشب بينهما من اجل حب لا عائلي لا وطني هو بقايا من دون هذا الفرير . ويذكر ان مزارات هذا اليه كانت دائماً ليلي وراها ليلاً وحسباً دفيناً ، حتى بعد ان هاجر هو من القرية وانطلق من القرية مجال عمل ومسكناً يعيش فيه هو وروجه وشقيقه .

لقد كان ليوناردو يرى غريمه هذا كلما ذهب الى القرية لشراء مصالحه . وكانت زيارته آباء دائماً تخرج كوامن الضيق في نفسه ، ويتذكر انه قد كان على حق الا قال للمحقق انه لا يعرف شخصية من انتهى عليه ، لأن هذه المسألة في نقره تهمه هو وجهه أكثر مما هم الحق ، ولا ينبغي لأحد ليره ان يحس فيها آتله حتى ولو كانت الصداقة مضمناً . لم فلا حس ان تصنع له الصداقة ؟ اتقوم بحقيقات وتجمع معلومات وهو طول هذا كله يستدعي ليدخل أكثر من إدارة ويمتثل اسم جملة من ممثلي الصداقة ويوقع عدة توقيعات هنا وهناك ؟ ولزاده آمن الذي سيبيدها اليه ؟ وهل يمكن تبتا لقراه ان يختلف بالجاني الى السجن ليقتل فيه بضعة أشهر ؟

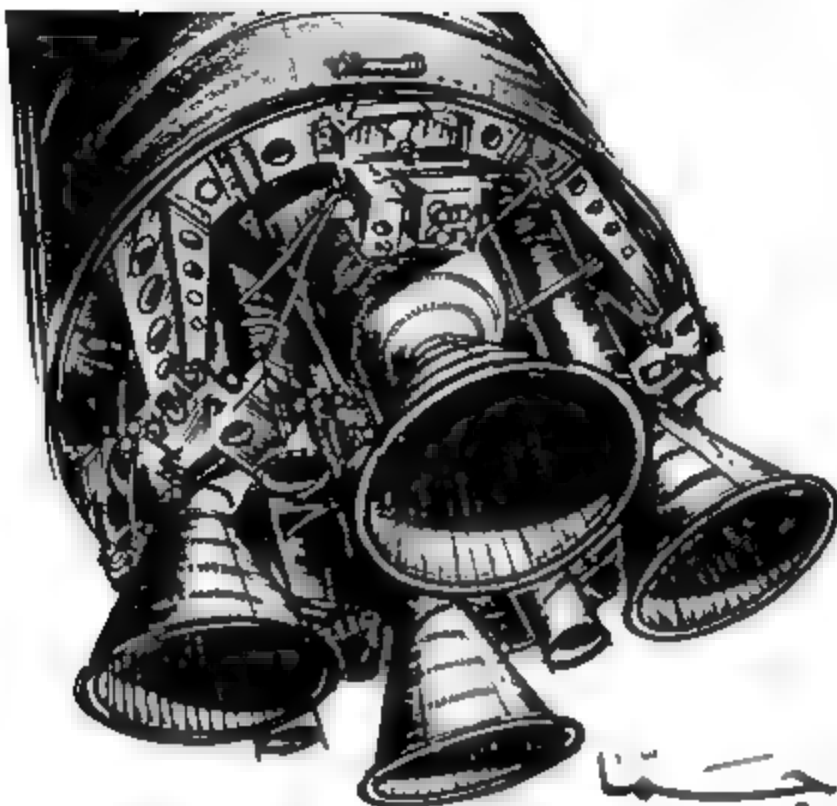
لقد تقادم العهد على هذه الحادثة حتى تسيها

بأثره ذي بعد أمراً مستعجلاً . ولكن صاحبنا قد جلس على الأرض ووسع ملحمة البندقية بين ركبتيه ، وأمسك مؤخرتها الى صدره ، وأخذ يحاول استمالتها فإطلق بعد جهد . ولا ذلك ركي انه قد اجتاز المرحلة الأولى بنجاح ، ورفع هذا النجاح من مبرياله وأخذ يحاول ان يجمع في المرحلة التالية : وهي أصابة هدف معين . ولا بد ان نتوخى الصراحة لنقول انه قد اتقن وقتئذ طويلاً قبل ان يتقن أصابة الهدف في النهاية . ولم يكن هناك أحد يعرف المذبح الذي جعله يجلس هذا المجهول الصيف ليحصل الى القدرة على استعمال البندقية . ولذا فقد أصيب بارباكاً شهيد عندما رآه نزاريو ذات يوم متجها نحو الجبل ويده البندقية وسأله عن وجهه فلم يجر جواباً ، لم عاد إمرأه نحو الكوخ . ولعل الذي قد تملكه في تلك الليلة فلم يعرف الضمى سيبله الى جفنيه حينما أخذ يفكر فيما عسى ان يقول منه أخوه لكراً لعملة سلاحاً ليس مما يستعمله إنشاله .

ولكن رد اليه انشأته في النهاية تلك الكملة في ان احداً لن يستطيع ان يكشف حقيقة سره .

على ان نزاريو ، منذ ذلك الحين ، أخذ يعود في خطبه ان اخاه يخفي عنه سرا دفيناً ، وأبنا يسترجع في ذاكرته احوال أخيه في الأيام الأخيرة وكيف انه كثيراً ما كان يرى آثار أهم بداية على وجهه فلا يرى لذلك سبباً فاعرفا مستوى حالته الجديدة التي صار فيها بدراج واحدة . ولكن يبدو ان هذا التعليل ، الذي كان يراه نزاريو من قبل حبروا كافيها لعون أخيه واكتشابه ، لم يصد ينحه الآن بعد ان شاهد اخاه يحصل البندقية . . وبعد ان شاهد الاضطراب الذي انتابه عندما سأل . الى أين هو ذاهب . . ومالاً هو صانع بالبندقية ؟

وقد أخذ نزاريو منذ ذلك الحين يراقب اخاه خفية من وقت لآخر ليري الى أين يذهب بالبندقية . وقد صنعت له الفرصة ذات يوم حيث كان متجلاً من بعيد فيصر بأخيه بفادر الكوخ صرعا وهو يعمل في يده شيئاً ما لست ان كين انه البندقية . . فقرر ان يخلو أثره من حيث لا يدري . وهكذا سار خلفه فراه مسلك طرقاً غير ميسرة في الجبل



جسماً سائح الفضاء الأكبر في أوسديا

يجمع مركبة الفضاء المعروفة باسم "القارص الأزرق"
ثم يسلح مرة واحدة في إطلاقات الفضاءات المتعددة

والتي تحملت الذخيرة ما بين المركبات على طول
مروحية النفاذ وحيداً يستأجر في جميع الأحوال، أما
في عالم يومنا هذا، فإن المركبات الفضائية
تتمتع بقدرة هائلة على التحمل، كما أنها قادرة على
التحليق في الفضاء الخارجي.
وتتمتع المركبات الفضائية الحديثة
بالقدرة على التحليق في الفضاء الخارجي
وتتمتع المركبات الفضائية الحديثة
بالقدرة على التحليق في الفضاء الخارجي
وتتمتع المركبات الفضائية الحديثة
بالقدرة على التحليق في الفضاء الخارجي
وتتمتع المركبات الفضائية الحديثة
بالقدرة على التحليق في الفضاء الخارجي



هو يوجد ما بين أربع وأربعين مركبة فضائية - مثل
"سبيس شاتل" في ناسا، بعد أن تم إطلاقها في
الفضاء، وهي مركبات فضائية تحملت في الفضاء
بأكثر من مرة، في الفضاء الخارجي، كما أنها
تتمتع بقدرة هائلة على التحمل، كما أنها قادرة
على التحليق في الفضاء الخارجي.
وتتمتع المركبات الفضائية الحديثة
بالقدرة على التحليق في الفضاء الخارجي
وتتمتع المركبات الفضائية الحديثة
بالقدرة على التحليق في الفضاء الخارجي
وتتمتع المركبات الفضائية الحديثة
بالقدرة على التحليق في الفضاء الخارجي
وتتمتع المركبات الفضائية الحديثة
بالقدرة على التحليق في الفضاء الخارجي



بريستول سيدي توفّر الطاقة

الياب ورايه . وقد اتجه نحو القرية وجعل يسير زهاء أكثر من ساعة يتقصى بوائج قديمه . . .
وأخيرا وصل إلى حيث يقبع فريسه . ولم يكلفه
الانحنام كوخ هذا جهدا يذكر ، لأنه كان مشغولا
بشيء أهم من ذلك . . . مشغولا بأن يبين في وفوض
جسم فريسه ، ليستدل طاقاته إلى حيث يخلص من
هذا الجسم . ومع أن الذراع الذي سيجتر على
ساكن الكوخ كان قليلا أن يظن كيوداردو شيئا من
أصراره ، إلا أنه لم يجا بما رأى وانتفى عن
الكوخ جليا ، فانطى الوضع الذي استطاع فيه
أن يسدد إلى ذراع خصمه اليمنى عدة طلقات . .
ثم ولي هاربا دون أن يراه أحد .

بعد ساعات كانت الحيرة ترسم على وجه
المحقق الذي وجد نفسه مرة أخرى أمام شيطان
مصاب في ذراعه اليمى . . . ومن يندى فريسا
فرد الأطباء أن من الواجب يتر الذراع لانتقال
الصاب . ■■

ترجمة د . محمد الأمين محمد

الناس أو كانوا ، ولم يعد أحد يذكرها سوى
شقيقه وزوجته . وحتى هذه لم يكن ذكرهما
للعادلة إلا من الجانب الذي يهوها كالمراة . .
بشي كونها قد صارت زوجة لرجل مشوه . .
لرجل ذى ذراع واحدة ! ومع أن هذه كانت من
قبل نعيه حبا جيا ، إلا أن جذوة هذا الصب اخذت
تطفئ شيئا فشيئا حتى صار شقة أو ظفا أو
شيئا يشبه ذلك . وكان كيوداردو يمس بهذا
فيصاف هذا من همه ، ويشعر بأنه على وشك
أن يهزم في النهاية . . على وشك أن يلقه زوجته
الصبية !

وفي الأيام الأخيرة كان يهرب من كل شيء حتى
من الأفكار ، وكان لا يقد يقر له قول في بقعة أو
يوم . وقد فشل شقيقه وزوجته في أن يحررا سر
همه . . . ولم يجرؤ واحد منهما أن يسأله في
شيء . . . حتى كان ذات مساء . .

اجل . . . كان الليل قد أرخى سدوله ولف
الكرة يستقر سواد كثيفة متفعا حمل كيوداردو
بتدليته وخرج لمت جثع الظلام يعد أن يلقى

البريد ، بالهواء المصطوف

● في عام ١٨٩٩ أقامت مصلحة البريد باحتفالا أنابيب
تحرى في شوارعها ، تحرى فيها أحماق أسطوانه ، بذاتها
رسائل ، تدفعها من ورائها الهواء المصطوف متصل إلى
غاياتها ، أسرع ما تكون . كانت سرعتها ٢٠ ميلا في الساعة .
وكان ليريس مثل هذه الأنابيب .

وظلت باريس تستخدم أنابيبها في حمل الرسائل إلى
اليوم . وتوقعت لندن .

والآن أردت شوارع لندن ، وهل فيها الصببة المدن
يحملون الرسائل الماخلة . ومن أجل هذا عادت مصلحة
البريد إلى أنابيبها تسحبها ، وقد بذاب بالنى تربط أحدث
مكاتب نظراف ما وراء البحار ، في الدررحت ، بقروعا .
ولا تستغرق رحلة الرسالة الواحدة في هذه الأناسب أكثر
من ثلاث دقائق .

من شعر القراء

الصليب الترف

(إلى التي توالدت بصلب من ذهب ، فأحاطها القلب ، بتوبة حب ، أهدي هذه القصيدة)

أبهرت غائبة لطم حيا
وذهلت الصدر الأبرق دجينا
ما كان صلي أو كسلك طبة
نكه ذهب فلا تركبا
فاحت برائينا من الطيب املى
بما اطبنا به فمدى الطبا
والمدى نوحاج ان نعرض له
كالس اسبل نضمد الطببا
لنروح بقى امهدين وحسه
ان حبل بينهما ولو معلوبا

وهي الجميلة اصبرت خطاياها
والجسم يصب بيله مطلوب
هذا اللجين اليتش قالت لا لرى
يوما له الا انضطر بيها
فقلعت بدل العيب ووسه
رصر السبح كمنقه ططب
قال ابوى ما من مثلي بي ابوى
ططب السدة ووسه ططب
للمرعي فؤادى في هواك وجاني
في حلك اسموم والتعبا
حلي به العبد الطبع فان لرى
كالشمرية مصرا مرغوبا
هذى يدى نحو القلب ممدوده
واقطب يروح في هواك وجبا
ولكم فنى وهو يطق حبا
لو كان من دون الصليب صلبا
فمنق صمد صمد الدلى

شركة الصناعات الهندسية الميكانيكية

كوت - سراج العربى - المون ٣٤٦٦٩ - مرب ٢٩٧
برقيا ، محركو - صول تماي ٢٧

المكلاء الوحيدون فى الكويت لبيع قطع الميار الوصلية
شركة

لوكاس

لسارات اوسا ، موريس ، ارونس
رودر ، جاكوار ، فورد (المنطق)
فوكسول ، دىمى ، داتس
والا توتو البريطانية من لوكاس

LUCAS



العزيب



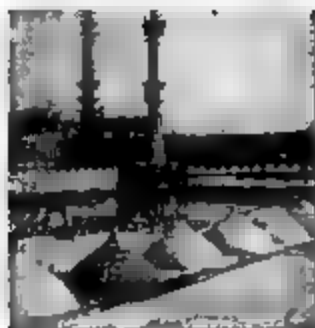
يقول السباح عطر المسر - عريف تكته الما
لهم

ج- واز
١٢٠
مار ممونا



مقامات سادات .. ثم بدین

در حقیقت، این مقامات سادات، که در میان مردم
 بسیار محبوب و مورد احترام است، و سادات
 که در میان مردم بسیار محبوب و مورد احترام است، و سادات



عزیزی القاری»

« فی مثل هذه الأيام منذ أكثر من ثلاث مئة فرسا ، فی السنة العاشرة للهجرة ، وعلى جبل عرفات ، حيث یجتمع الآن مئات الآلاف من حجاج بیت الله الحرام ، وفد النبي المصطفى ، محمد بن عبد الله ، الذي أرسله الله رحمة للعالمین وناسحا وبشرا ونذیرا ، وفد یلقى خطبته الخالدة فی « حجة الوداع » وفيها یقول فیها لعل صلوات الله علیه :

« ایها الناس : ان دماکم واموالکم علیکم حرام الى ان تلغوا ربکم ، کحرمة يومکم هذا ، وکحرمة شهرکم هذا » .

« .. واستوصوا بالنساء خیرا ، فانهن عندکم مواز ، لا یملکن لانهن من شیئا ، وانکم ایما أحدتموهن بأمانة الله » .

« ایها الناس اسمعوا قولی واعتقلوه . تملص ' ان کل مسلم أح' للمسلم ، وأن المسلمین أحوة ، فلا یحل لامریء من أخیه الا ما أعطاه عن طیب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسکم .. اللهم قد بلغت » .

ولم تکن هذه الصیارات الا امتدادا لذلك الدسور الإلهی الذي أنزل علی محمد ، تطرأنا عربیا فیر' ذی عیونهم لعظم یثقلون » .. وثو ان المسلمین ظلوا مسکین بهذا الدستور ، عطفین بأحکامه وتوجيهاته ، ظلوا سادة الدنیا كما کنوا ، ولا یستغفوا لی الأرض أو علوا ..

وانه لمن یمن الخالق ان یصدر هذا العدد من « العربی » مع اترافه عید الاغصی ، ویرش' لعل' بمئات الآلاف من حجاج بیت الله الحرام ، لنذكر المسلمین لی مشرق الارض ومغربها ، بكتاب ربهم ، وتوجيهات ربهم ، لعل الله یصلح' حالهم ، ویرحمهم ، وانا لرفع الیهم جمیعا ، والی الأمة العربیة لی جمیع الطلوع ، أجمل التهنیة بهذا العید ، وارجین ان یكون خیرا مما سبقه ، ودون ما سوف یلیه .

وکل عام وانتم بخیر .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- أحدث الشهر : السلام والتسامح
- ٢٤ مراه الرأي العربي : الاستعمار وآسيا .. أمريكا في الداخل والخارج
- ١١٦ مراه الرأي العربي : روسيا والسلام في هتام .. موارد الخطر .. علاقة علم الاقتصاد .. كوسين والنابض السلمي
- ٦٨ خريطة : نقطة من نصف الفن ، وعجوبة من عجائب الإنجليس (باللون)
- ١٢٢ عالموا انسان اولادكم قورا (باللون)
- ٦٧ صفحة في اللغة
- ١٢٢ حديث دحية :
- ١٢ موقف الطغاة من صحيح البخاري ، مناقشة والمحة صريحة
- ٥٦ الزكاة الإسلامية ، والنظام الفريسي للماصر
- أفكار صاعدة تعود حول الفكر الطبيعي ، مهيبة لتزول الانس على سيطرته
- ٢٠ فرنسا تصبح الدولة الثالثة في عالم الصواريخ ومركبات الفضاء
- ١٧ في سبيل موسوعة طبية : الطفل
- ٢٢ البناء الفوني : الصغر الرئيس للطفلة والفتاة
- ٩٩ طبيب الأسرة : الولادة في المستشفى ، أم في البيت ؟ هل الهم يورث الشيب ؟
- ٩٩ لبن البئر امر طفل رضيع . الفلبين له قصة في التاريخ
- ٩٩ أبناء الحب والطمع والإخراخ : بعد كنوز الأرض كنوز البحار .. مرضي كنشوه
- ١١١ في الانسان جديد : طريقة لرفع السجين ، لتويم الحيوانات جائز . الخ .

مطبعة عربية مصورة شهرة جامعة
تصدرها وزارة الإرشاد والإبلاء بحكومة الكويت

ALARABY - No. 89 April 1966 POB 248 - KUWAIT

الطنوان بالكويت - صندوق برت ٧١٨ - النور ٢٩٢١١ - عمارات «العربي»
الإحصائيات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات
الراسمات : تكون باسم رئيس التحرير



ادريس والادارسة .. مرة اخرى

● عندما صدر العدد (٨١) من مجلة العربي استمرى انبياي موضوع « ادريس والادارسة » فاعتقدت بان هناك بعض الهلات الصغيرة فبدرت فيه وراجعت بعض المصادر والمراجع العربية الشيرة لدى هناك لي بان معلما النسخ التركية قد تفر في الصيغ (١٥) هـ وليس في سنة (١٥٤) هـ كما ورد في البحث . وكذلك هناك لي من ادريس بن عبد الله قد عرب الى شمال افريقية بعد معركة (فخ) التي جرت في عهد الهادي وليس في عهد اسحق . وكان تاريخ المعركة سنة ١٦٩ هـ والتي انهزم فيها الطويون بقيادة الحسن بن علي بن الحسن .

الى هذا العدد كنت متاكفا مما كتبت ولكن شحات العبدان ان التني بصديق لي كل ينصاع مجلة العربي ، فاخبرته بالرسالة التي اصداها لكم انذاك والتي لتحل التطبيق فترافا واخبرني بان هناك خطأ اخر وهو ان ادريس بن عبد الله يوافق في تسمية الى الحسن بن علي بن ابي طالب

دفعي وليس الى الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وقال الله متاكف من قوله ونظرا لتتسي بصديقي وعدم تاكدي انا ايضا من التني فتنى اعددت رسالة اخرى ليجتكم حينها لطيف وتطبق صديلي وقد نشرت في العدد (٨٢) في بريد القراء ، وبذلك جئت على نفسي وعلى مجلة العربي التي هويت القراء بانها لا تكتب الا الكلام للوفسوي المستود بادية وشهود ..

وله ورد في العدد (٨٦) به من السيد احمد المظ لدين الله الادريسي مصحفا قولي في نسب ادريس الطوي ، ولما كتبت لي بذلك الخطا الذي وقتت فيه اثرت السكوت خوفا من طلمات القول . ولكن عندما صدر العدد (٨٧) ورد في بريد القراء من السيد رضا زيني الحسيني تصحيح آخر قولي . كذلك اثرت الكتابة لكم معترفا بالخطا الذي وقتت فيه دون قصد متي وبان ما جاء في نسب ادريس الطوي في العدد (٨١) صحيح ، لذلك فتنى ارجو ان يغفروا لي هذا الخطا الذي لا اغفره لنفسي .

وبهذه المناسبة فتنى احيى فراء مجلة العربي واحني راسي اجالا على قسوة ملاحظتهم وفروهم على مجلتهم الحبيبة « العربي » .

صالح محمد صالح

البصرة

استطلاعات القربى

● ارجو التفضل باخباري عن عدد الاستطلاعات التي ليست بها مجلتكم الزاهرة خلال سنواتها السبع الماضية ، ونسب كل قطر عربي من هذه الاستطلاعات ، وما هي الاستطلاعات التي نشرتموها من سوريا ، ولبنان

عبد الله النجار

كلية الاداب جامعة دمشق

.. اليك بيان ما نشرناه من الاستطلاعات من كل قطر من اقطار الوطن العربي :

- ٢٢ استطلاع لدول القربى العربي
- ١٨ استطلاعا للجمهورية العربية المتحدة
- ١٧ استطلاعا للاردن وفلسطين
- ١٦ استطلاعا من امارات الخليج والجنوب العربي
- ١١ استطلاعا من العراق
- ٨ استطلاعات من العربية السعودية

هل الاغاني والمقالات هي التي ستعيد فلسطين ؟

● فريد اتناج مصنفه .. والفراة نشط ولعمل ..
والعالم يخترع ويبدع .. والكاتب يكتب ويكثر
.. والفنسي يطرب ويبدع .. كل هذا في الوقت
الذي تقوى فيه الجيوش وتسليح ..
من هذا يتضح لك يا اخ احمد ان مقالات
المصطلحين والمثلي الطرفين التي تقرأها وتسمعها
بكثرة ما هي الا دليل على ان هذين القطباين
يؤذنان واجبهما على الوجه الكامل ..
لما السؤال الذي يجب ان نطرحه فهو : ما
الذي أدته بقية المنظمات في وطننا العربي ؟

● هل نسومون ان انحدث اليكم بصراحة ..
اني حين نلا الطريقة التي يتألف بها الصحفيون
والطربون والطربات قسبة فلسطين .. التي لا افصح
جريدة او مجلة الا ورايت فيها المقالات الطوال
من فلسطين .. وكذلك من المال ان افصح الراديو
دون ان اسمع أصبا من فلسطين والعودة اليها ..
اني في حجب لاني اؤمن بان فلسطين لم تفسد
بكتابة المقالات والانتكيد .. بل هذا هو طريق
الكردة الذي يتعدلون به .

احمد - اللاذقية

الشعر ومصطلحات العروض

● في مقال الاستاذ محمود أبو ربه ، في العدد
٨٧ من « العربي » اقراء : عن موضوع « الشعر
والشعراء عند رسول الله » .
كتب الاستاذ الفاضل قائلا : « قال ابن رقيق
في (الصمد) : سمي الشاعر شعرا لانه يمشي بها
لا يمشي به غيره .. الخ » .
وبلا شك ان الشاعر يمشي بها لا يمشي به
غيره ولكن اكثر كتب العروض القديمة والحديثة
اكدت على ان اكثر افلاك العروض والمصطلحات
استيرت من الصعراء .
فبيت الشعر : هو بيت الشعر الذي يسكنه
البدوي .
والسبب : هو الجبل الذي تشد به الخيمة في
الوحد .

والوحد : هو الخشبة التي تترس في الارض
لتشد اليها الاسياب .
والفاصلة : هي الجبل الطويل المشمود الي
وحد بعيد يمكن الخيمة من الارض .
والعروضي : حاجز في الخيمة يفرغ مثل
الرجال ومثل النساء وله معان كثيرة .
والصراع - صلف البيت .. الخ .
وبما ان اصل هذه الكلمات جميعها منتسبة
الي الصعراء التي يمشي فيها البدوي ، فهذه
خلاصة اكدت على ان تسمية الشاعر ومصطلحات
العروض كلها من الصعراء ومن شاذ فليرجع الي
كتب العروض القديمة والحديثة . ■■

محمد حسن مبرود
بغداد

- لما سمعت لنا يا اخ احمد ان فرد عليك
بصراحة - ايها - لفتنا لك الله مظهره في وابتك
.. لان تحرير فلسطين يحتاج الي مجهود كل فرد
من أبناء وطننا العربي الكبير .. ان أبناء هذا
الوطن مدمون جميعا لانقاذ فلسطين كل منهم في
حدود عمله .. الزارع يزداد زباجته .. والصانع

ونصيب كل قدير منها

١. استقلالات من سوريا

٢. استقلالات من لبنان

٣. استقلالات من السودان

لما الاستقلالات التي نشرناها من سوريا هي :

١ - دمشق : بالعدد ٥

٢ - صجد دمشق بالعدد ٨

٣ - حمص بالعدد ١٢

٤ - حلب الشهباء بالعدد ١٧

٥ - الكسبي الطبري بالعدد ٢٢

٦ - لصر العظم بالعدد ٢٦

٧ - حمص بالعدد ٣٢

٨ - لكمة حلب بالعدد ٣٧

ونستشر في العدد القادم استقلالا عن اللاذقية
يتبعه غيره من الاستقلالات .

● المتشائم رجل لا يتفق مع يومئذيه ،
وقد كان قد اتفق وانسجم لو كان يوم
من الشر مثل ما بالناس .

بقلم رئيس التحرير

لم يرق وقدة هذه الشمس الساطعة
التي جلس فيها الأعلام .

وتسأل عن سر أمره ، فتعلم أنه رجل
وديع طيب ، لم يتعسر في معركة الحياة .
نشأ في بيت رادع ، ذي سمعة ، ومع
الهمة سخاء ، سخاء في مال وسخاء في
خلق . وتقلبت أظفاره فلم يدر كيف
يخرج إذا تعرض له في الحياة خارج .
وحسية الدنيا سلاسا ، وحسبها كرماء ،
فلما خرج إليها رجلا كاملا ، بيده أمر
بعه ، صغته الحياة بعينا ، وصغته
شمالا ، وركله ركلا . فبوم
الجمعة صده استراحه من صبح ،
واستراحه من ركل . لهذا كان عبده يوم

لعبه يوم جمعة ، في راحه .
وسأله كيف حاله ؟ قال : هذا يوم ،
إذا انتسب إلى الأمان ، كل يوم عيد .

قلت : وكيف كان يوم غد ؟

قال : لأنه يوم لا ألقى فيه الناس . ثم
أردف فقال : إن الناس شر ، مسيئ
من بحسه .

قلت : ولم فلت أنه يوم ، إذا انتسب
إلى الأمان .

قال : لأن الأمان كلها سوء ، فالعبد
فيها عدى هو ما عل شره ، لا ما راد
حيره ، فالخير ليس له في هذه الدنيا
وجود .

فهذا رجل من الناس ، من سوادهم ،

المتشائمون

● المتشائم يتساءل: كيف يستعد من يموت
منته كل ساعة شئ، وكل يوم يتقضى ينقص من
وجوده يوماً، وهو آخر الأمر الى قناو.

ومثله من كره الدنيا لمصر . ومثله من
كرهها للعاجلة ، وما أكثر فواجع الدنيا.

وثالث جلست اليه ، ليس في صيق
من الناس فهو على غير اختلاف صبح
يلته ، وليس في تكة مما تصيب الأنام
به الإنسان حرياً على سبها ، ولكنه في
أزمة من فكره ، وكم يشقى المرء بالفكر
وكم يستعد .

قلت : كيف يرى هذا الوجود ؟

قال : شر وجود ..

وأحدث بحواره هذا القاطع الحاسم .
ولكنى تماسكت .

قلت : وكيف كان شر وجود ؟

قال : ان الحياة عارعة حافية .
ومسبتيها وجوداً وما هي بالوجود .
انك لا تحس من وجودك هذا الا بالبره
التي انت فيها . ولا تلبث البرهة ان

عبد ، اذا ما انسب الى الانام .

فهذا رجل لا تنق مع سنه . لا تنق
مع الناس . وقد كان قد اتفق وانجم
لو كان به من الشر ، او ما احسب انه
الشر ، مثل ما بالناس .

وأخر عرفته شاباً ، ذا مرح وذا مرح .
ولقيته من بعد سنين كهلاً معطماً ، ينظر
الى الحياة ولا يفتح فيها عينه وسبها .
لقد كره أندبا مما شاء ان يرى منها أكثر
مما وحبه . وكان ذا براء . وكان عسى
الناس ذا عاء . ولكنهم اولاده ، فقد هم
واحداً بعد واحد ، وبني فرداً وحداً ،
يعيش في ماضيه أكثر من يومه ، ولا يود
لعمده طلوعاً .

وسأله كيف النساء ، فينظر اليك نظرة
كالحة دائمة منها الحواب كل الحواب .

فهذا رجل كره الدنيا ، لا الناس ،
ولكن ليسن بحرى بها الانام والسالى .

ثانية وكل ثالثة ، ونحن الناس في تغير لا ينسى - هضما ودمما ولحما - حتى الوحوش في هذه اللحظة غيرها في لحظة سلقت ، لو كان لنا عيون أحد ترمى ، واحاسبي ارفع تحس . ان الساعة التي يتوقف فيها هذا التغير في الانسان هي ساعة تمزق بين الحياة والموت . والانسان حتى اذا مات لا يقف عند ذلك فلا يسمي . انه ما جرى زمن الا جرى معه التغير والتحول .

قلت : وما ضر الانسان ان يكون وجوده متغيرا متحولا ؟

قال : انه وجود لا استقلال له . فانت توحد في هذا الوجود كقطرة الماء في البحر الاعظم ، وتذهب القطرة مع المحيط حيثما ذهب . ومع هذا عليك ان تحس وتجرى الحياة وحده . ان هذا الجسم يأكل وعليك اطعمه . وهو ليس لينتقى ، عليك ثقافته . وتدخل من اجل هذا في مراد مع الطبيعة ومع الناس ، وتشقى . فالطبيعة ليست مسالمة ولا ملاينة ، ولا الناس صالحين ملائنين . وانت ان لم تشقى فستظل في خوف من ان تشقى . والناس من خوف العقر في فقر ، والناس من خوف العقر تبالع في احرار العني . ومن خوف الظلم تبالع في احرار القوة . ومن خوف المهانة تبالع في حارة العزة والسيطرة . فتتمد بذلك الامال الى غير حد ، وليس اشئ من رحيل لا تقف آماله عند حد . وطلب العني ، وطلب القوة ، وطلب السيطرة والعزة ، وكل هذه المطالب التي كان داعمها الخوف من فقائها ، يذهب معها العرف داعما ، فتصبح تطلت لذاتها فيشتقى بها طائنها ويشقى الناس . ان شقاء الناس يأتي من طابع هذه الارض التي عليها سكنوا ، ومن خرائط في الناس عليها ولدوا . ان الشقاء كامن في اصول الاشياء ، وهو يهيمن على هذا الوجود .

فندند مسكت صاحبي ، وسكت .

تموت وتموت . وتحل مكانها على التو برهة ، تموت وتموت . فالعيش برهة متلاحقة ، متلاحقة الوجود ، متلاحقة الموات . ولولا التذكر ما عرف المرء ان هناك برهة فانت . ولولا التمثل ما عرف المرء بالقياس ان هناك برهة تجم . والانسان منا ما يكاد ان يكون حتى يصير . فالانسان في صيرورة دائمة .

والزمن الذي فات فمات ، مات به ومات كل ما وقع فيه من احداث . فات به ومات كل ما وقع من خير ومن شر . وفات اللذة ومات الألم . وفات الاحسان ومات الاساءة . وفات العيش الطيب والعيش البكيد . فانت جميعا كان لم تكن ابدا . والخير والشر الذي يجيء سوف يموت ويموت . واللذة والألم والاحسان والاساءة ، والعيش الطيب والعيش البكيد . فما عتابة العني بأشياء لا تكاد تكون حتى لا تكون . وهي اذا كانت فمضت ، مكانها ما كانت .

قلت : انك اذا ، تشكو حري الزمان الحار ، وتود لو يتوقف .

قال . وهو لو توقف لتوقفت به الحياة . ان احياء حركة ، والحركة لا تكون الا مع الزمان الحار . انه ليس شيء في الوجود ، سواء كان على ظهر هذه الارض ، او في حرم من احرام هذه السماء لا يمكن ان يكون في هذه البرهة التي نحن فيها ، على مثل ما كان في البرهة التي سلقت . ولا على مثل ما يكون في البرهة التي ستكون . ان كل شيء يتمير موضعه بالزمن ، ويتمير كنهه . والنفس ليست هي ، في هذه الدقيقة ، كما كانت في دقيقة سبقت ، لا في موضع او كيان . ان الكواكب التي تدور حول الشمس لو توقفت ثمة واحدة لحرب نحو الشمس فاصطدمت بها ان الذي يعبها اصطداما انها تدور في كل ثانية وكل جزء من ثانية ، ولا تقا ان تدور .

والحياة على هذه الارض ، وكل حي ، في تغير دائم وفي تبدل . يتبدل في كل

● حديث الشهر

والرهانه عروف عن الحياة . والرهانية رهه وحنوح .

والشعراء نظموا الشعر فيما سرر
وعما ساء . وأعمل الشعر فيما ساء .
والحزن متدهم أقبل من السرور ، وأحود
شعرهم الرثاء .

والعري يقول :

هنا حناه أبي علي
وما حب عني أحد

والمتنبى يقول :

تصو الحياة لحاهل او صاهل
وسومها طلب المحال مطعم

والكتاب يكتون فيسبون . ويكتون
ميجسبون . وهم أحسن ما يكتوبون في
الآسى . وحلذب من بعد « حوله »
الأم فربر ، وحلذب من بعد « هوحو »
الؤساد .

والثناء احمه الى الناس ، حتى في
الجب ، الشاكي ، واحمه الباكي .
والباحات تسوح ، وتكى الباكيات ،
وكل هلى بمسه نكى .

والطير يصدح بالثناء ، وليس كهديل
الحمام صد الانس الحزينة ، وكل نفس
بها للحرر جانب :

الا يا حمامات الحيى عذون عوده
فانى الى اصواتكن حسيسون

معتدن ، فلما عذون ، عدى لشقوى
وكيفت ناسرارى لمن أبسى

علم تر عيسى مثلهن حمانم
يكسى فلم تلمع لمن ميسون

ويعد ، فهنا حديث الثمانم
والثمانين ، قد بعقه حديث التعاؤل

والتعائلين ، والقبل بعقه النهار ، بالذ
الله الواحد النهار .

ولكن بعيت فى بعض حاجه فانبرت أقول :
- ولكنى أعلم أن فى الناس سعداء .

قال : كيف يسعد من يموت منه كل
ساعة شيء ، وكل يوم يمضى ينقص من
وجوده يوما . وهو آخر الأمر الى ماء .
ان شيئا واحدا يستطيع ان يكسك نوما
من السعادة .

وتطلعت نفسى الى علم هذا الشيء .

قال : ان يمتلئ فيك الفكر فلا تفكر ،
وان يمتلئ فيك الحس بالزمان . أرى
هذه العلة ؟

قلت : نعم .

قال : هي اسعد منى ومنك ، لانها
لا تعرف الا يومها ، بل ساعتها هذه ،
ولا تكاد تعرف لها اسما ولا فدا . واشقى
الباس اهل الفكر والعلماء .

وبلع الحديث الى هذا الحد مكان لا
بد ان يتوقف . ان الاسرار منا بعل
ظلام الليل فيشتاق الى اشراقه الشمس
فى الصباح .

ومضى صاحبى ومضيت . واخذت
أفكر فيه . انه كان مصريا مسلما ، ولكنه
هندي بوذى الطرات وليس كالبودية
دينا منشائنا . ان البوذية فلسفة تقول
بان الآلم والشتر أصيلا فى هذا الوجود ،
وان الحياة شقاء مركز دائم ما بقى الوعى
فى الإنسان .

وكرر التشائم معان حزينة اخرى
توجد فى سائر الأديان .

فالله سبحانه فى القرآن يقول : « وما
الحياة الدنيا الا صاع العرود » . ويقول :
« كل من عليها فان » وبقى وجه ربك
ذو العلال والاكرام » .

والمسيحية دخلتها الرهبانية ،

أحمد زكى

موقف العلماء من:

بقلم: الدكتور أحمد عبد المنعم البهي

أستاذ بالدراسات العليا بكلية الشريعة - جامعة الأزهر

الحيض لا خير ، وهذا شأن القرآن دائما
يكنى عن الاتصال الجنسي ولا يذكره
صراحة كلما عرض له . فها يقبول
فاعتزلوا النساء في الحيض ويقول في
هذه الآية أيضا ولا تقربوهن حتى
يطهرن . وفي آية أخرى يكنى عنه بقوله
« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى
شئتم » .

وحدث عائشة وأضح في أن الرجل
حق التمتع بروحه حال الحيض بالباشرة
أو التقبيل والضم وما إلى ذلك من
أنواع التمتع المباح عند الاتصال الجنسي .

ولولا حديث عائشة لظن البعض أن
الاعتزال الذي جاء في الآية يراد به
احتجاب المرأة عامة في زمن الحيض وقد
كان هذا شأن اليهود مع نساؤهم في زمن
الحيض بل أكثر من ذلك أنهم كانوا
لا يؤاكلون نساءهم ولا يعاشرهن في أثناء
الحيض ، وجاءت الآية مبينة أن الإسلام
لا يمر هذا ، وإنما يمنع فقط من الاتصال
الجنسي في أثناء الحيض لا غير . وإذا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد باشر نساءه في أثناء حيضهن فليس
لأحد بعد ذلك أن يرتاب أدنى ريب في
حل ذلك له .

حديث خضراء الدمن

ومن ذلك أيضا لشككه في حديث

■ قرأت في عدد العربي الأخير ، الصادر
في أول فبراير سنة ١٩٦٦ ، مقالا للأستاذ
عبد الوارث كبر . وها أنا أناقشه
مناقشة واضحة صريحة .
سأول هذا المقال جانبين أو قضيتين
هامتين .

القضية الأولى

القضية الأولى أن ما جاء في البخاري
من أحاديث ليس كله صحيحا ، ومعهوم
هذه القضية أن بعض أحاديث البخاري
ليست صحيحة .

والقضية الثانية تعتبر دون شك
متفرعة عن القضية الأولى ، وهي إنكار
صحة أحاديث يمينها مما رواه البخاري ،
أو غيره من أئمة الحديث ، لأنها لا تنفق
فيما ظنه مع ما جاء في الكتاب الكريم .

حديث السيدة عائشة

من ذلك مثلا أنه ظن أن حديث
السيدة عائشة رضي الله عنها التي قالت
فيه (كان النبي صلى الله عليه وسلم -
يأمرني فألزق فيأشربني وأنا حائض)
نعارض مع قول الله تعالى (وسألونك
عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء
في الحيض) ، مع أنه لا نعارض بين الآية
وإحدى

الآية عصمت الاتصال الجنسي في حال

(١) هذا المقال جاء بناء على طلب رئيس تحرير مجلة العربي ، أن ينقل فضيلة الكاتب براهيه في حرية كاملة

صَحِيحُ الْبُخَارِي

مُتَّفَقَةٌ وَاصِفَةٌ صَرِيحَةٌ

عالم الإسلام . ولا غير ولا عيب في ذلك . بل لقد ورد علماء الحديث حديث أبي هريرة « أن الله خلق الأرض والسموات في سبعة أيام » ، مع صحة سندده ، لمخالفته النص القرآني وهو قول الله تعالى « أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام » .

ليس في هذا عيب ولا ضرر ولا انتقاص من قدر كتب الحديث ، ذلك أن رجال الحديث كان كل همهم مصريا إلى صحيح السند والرواية دون الاهتمام بسحب من الحديث نفسه الذي هو العيب .

شيخ الأزهر السابق مطلب تمحيص الأحاديث

ولذكر أن فضله المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر كتب مذكرة مستفيضة في هذا الشأن في سنة ١٩٤١ طلب فيها أن تفرغ جماعة كبار العلماء في الأزهر للقيام بهذا العمل العليل خدمة للإسلام والمسلمين ، وما زال يسامح عن فكرته هذه حتى تمكن وهو شيخ الأزهر من إنشاء مجمع البحوث الإسلامية الحالي ليكون ذلك الأمر في مقدمة مهامه الكبرى .

موقف العلماء من أحاديث البخاري

أما القضية الأخرى التي أثارها الاستاذ الكاتب ، وهي القضية الأساسية

« خضراء الدمن » وهي المرأة العسنة في الميت السوء ، فانه من الأحاديث الهادفة ذات الأثر العبد في التوجيه إلى حسن النحر والاحسان لمس سكون شركته حياة المرء . فالعسنة في الميت السوء ، وهو البنية المسخنة التي لا يعرف العلم الإنساني وانحطه وربما ، حطرت على نفسها وعلى من سبي بها . ولذا حذر الرسول من الاقتران بها . فمالا في هذا الحديث من معاملة لأصول الإسلام وتمامه بل أصول الاخلاق العاضلة والتربية السليمة حتى يشك الكاتب في صحته ويقول انه حديث مفترى ؟

يغفل الى ان الكاتب اختلط عليه الامر فظن ان الحديث يمنع زواج العسنة الفقيرة ولكن هذا ليس مما هدف اليه الحديث فقد عين موطنا بالذات وحذر منه وهي ان توحد هذه العسنة في وسط سوء منحل غنية كانت او فقيرة .

ضرورة تنقية التفاسير ومراجعة الأحاديث

ولا كنت أخالف الكاتب الرأي فيما ساقه من أحاديث على أنها أحاديث ضعيفة فان ذلك لا يمنع أن أقول بضرورة تنقية التفاسير من الأساليب التي نقلها المفسرون بحسن بية ، ومراجعة كتب الحديث للتصحيح على ما لا يكون منه ممثبا مع الأصول المسلم بها في

أحراج الحديث من عدلين إلى النبي صلى الله عليه وسلم . ومن هؤلاء الحاكم رضي الله عنه .

وأمام هذا الدفاع عن الصحيحين نرى عامة المسلمين يأخذون بهذا ويتمسكون بأن ما جاء في الصحيحين على الخصوص لا مجال لرده أو تضييفه وأنه فوق مستوى الرد والتقد .

فريق آخر رد بعض ما في الصحيحين

أما الفريق الثاني من العلماء فانهم لا يرون ما رآه الفريق الأول ، وقالوا أن الإمامين بدلا جهدهما في تنسيق الأحاديث وتصحيح ما ظنا أنه كذلك ، إلا أن هذا لا يعني التسليم بأن كل ما جاء فيهما صحيح ، ومن هنا أقبلوا على نقد موضوعات في الكتابين ، ومن الذين مددوهم أبو الحسن علي الدارقطني التوفي سنة ١٢٨٥هـ فقد طبع في كتابه « الاستدراكات والتبج » مائتي حديث فيهما .

وقال الحافظ بن حجر الصقلاني في معجمه في شرح أحاديث البخاري « أن الحفاظ انتقدوا البخاري في عشرة ومائة حديث منها لثلاثين ولألفون حديثا وأقره مسلم على ترجمته ولما لم يسجدوا حديثا انفرد هو بتعريبه » (٣) .

التي تفرع عنها ما سبق ، فهي أن كل ما جاء في البخاري ليس صحيحا . معنى هذا يقول أن العلماء يحتلون في أمرها .

فريق قال أنها صحيحة وفوق مستوى الرد

معصوم يقول أن ما جاء في البخاري ومسلم من أحاديث قد تلفته الأمة بالقبول واجتمعت عليه ولذا فإنه لا يجوز لأي إنسان أن يقول أن أحاديثهما يتطرق إليها أدنى شك في صحتها .

ومن دافع عن هذا الرأي ابن الصلاح فيقول « أن ما رواه أو أحدهما فهو مقطوع بصحته ، والعلم القطعي حاصل فيه . وخافه المستقرب والاكثرون فقالوا بعيد الظن ما لم يتواتر » (١) .

ومن دافع عن هذا الرأي أيضا ابن حلدون فيقول في مقدمته « ... ولا تقول مثل ذلك إنما يتطرق إلى رجال الصحيحين - فإن الإجماع قد اتصل في الأمة على تلقيها بالقول ، والمصل بما فيهما ، وفي الإجماع أعظم حماية وأحسن دعم » (٢) .

والى جوار ذلك فإن بعض العلماء حاولوا من جانب آخر تأكيد صحة ما جاء في الصحيحين من أحاديث فقالوا : أن اختيار البخاري ومسلم قام على

(١) التلخيص للنووي ص ٤١ (٢) المقدمة ص ٢٦

(٣) وهذا الرأي مطابق لما قال به بعض العلماء المعدين فذكر من بينهم

(أ) فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى اللامي طس الكويت .

قال في كتابه « المتصانف » ، ما أكد به ذلك في خطاب ومضى لرئيس تحرير « العربي » وقد طرأ عليه سؤاله : « الأحاديث المتكلم فيها في صحيح البخاري ٧٨ حديثا ، والمتكلم فيها في صحيح مسلم ١٠٠ ورجال البخاري المليون فيم ٨٠ ورجال مسلم المليون فيهم ١٦٠ . ومن هذا نرى أن في صحيح البخاري ومسلم أحاديث ورجالاً مضبوطين » .

(ب) فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة :

قال في مقاله بالعدد ٧٨ من « العربي » من البخاري « ترك البخاري علما كثيرا يتصل بالرواية والأثر ، وروى أكثر أبحاث الإمام في كتابه « المتصانف الصحيح » ، وهو مرتب حسب ترتيب أبواب العلم ، لم يؤخذ عليه سبيل إلا بعد ثلاثين حديثا ومضى شيخ رجلا » .

(ج) المفرد له الدكتور أحمد أمين قال في كتابه « فصحى الإسلام » : « وقد عد كتاب البخاري بحق أصح كتب الحديث . وليس معنى ذلك خلوه من مواطن نقد ، فالحفاظ والنقد من كبار المحققين تناولوه بالنقد في حراة وحرة ، من وجوه متعددة . وقد بلغت الأحاديث التي انتقدوها فيها ١١ حديثا منها ٢٢ حديثا التي فيها مع مسلم ، و٧٨ حديثا انفرد بها البخاري » .

العهد والإخلاص في هذا العمل المضني، وبهذا قدما للامة الإسلامية ثروة لا تقدر بحال، واستحقا كل تقدير على ذلك، ولا يعتبر قدحا فيهما ان يتابع عليهما بعض الحلق باستفراكات تبين لغيرهم بعض الاحاديث التي اخرجها أو أخرجهما كل منهما على اتفراد.

يعول النووي في شرح مسلم: « قد استترك جماعة على البخاري ومسلم احاديث احلا بشرطها فيها، وقد سقطت الإشارة الى هذا، وقد ألف الامام الحافظ أبو الحسن علي بن الدارقطني في بيان محمود الدمشقي أيضا عليهما استدراك. ولا يبي عن العباسي الحناني في كتابه « تقييد المنهل » في جزء امين منه استدراك اكثره على الرواة منهما وفيه ما يلزمهما. وقد اجيب عن كل ذلك أو أكثره، وستراه في موضعه ان شاء الله تعالى والله اعلم (١) »

ازاد ذلك فلا خير على رجل مسلم ان يقول ان بعض ما جاء في الصحيحين ليس مسلما بصحته كله، ولا بعد هذا انتقاما لغير هذين الامامين، بل يطالب بانبات ما بني عليه كلامه من ناحية السند أو من ناحية المتن، أما مجرد الافتراض بهذا لا يعول عليه في مجال البحث.

والدعوى اذا لم يقيموا عليها بنات أسأؤها ادعياء

نقد النص في الحديث

وقد ذكر العلماء وجوها في رد المتن، بناء على معناه، مع صحة السند.

فمنها انه يعالف المروي نصا صحيحا في الكتاب، كما قدما في صدر هذا المقال رد حديث أبي هريرة ان الله خلق السماوات والأرض في سبعة ايام، لمعارضته ما جاء في الكتاب الكريم ان

اما ما قاله بعض العلماء من ان احتيار البخاري ومسلم قام على اخراج الحديث عن عدلين الى النبي صلى الله عليه وسلم، فان الحارمي قد تولى الرد على ذلك في شروط الائمة المختصة، ونقل رأى ابن حبان المستفي في هذا الشأن

وهو من رجال الحديث المدودين قال الحارمي: « وأما قول الحاكم ان اختيار البخاري ومسلم اخراج الحديث عن عدلين الى النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا غير صحيح طردا وعكسا، بل لو عكس القضية وحكم كان اسلم له، وقد صرح بنحو ما قلت من هو امكن منه في الحديث - وهو أبو حاتم بن حبان السنني فقد قال: « وأما الاخبار فكلها اخبار لاحاد، لانه ليس يوجد من النبي صلى الله عليه وسلم خبر من رواية عدلين روى أحدهما من عدلين وكل واحد منهما من عدلين حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما استحال هذا وبطل ثبت ان الاخبار كلها اخبار لاحاد، ومن اشترط ذلك فقد عمد الى ترك السنن كلها لعدم وجود السنن الا من رواية الاحاد »

رد بعض ما في صحيح البخاري لا يعني التهوين من قدره

هذا هو موقف العلماء السابقين رسول الله عليهم من كتاب الصحيحين هي الخصوص الا ان رأى الفريق الثاني قائم على الدراسة والبحث والتدقيق.

وليس معنى استحسان هذا الرأي التهوين من قدر هذين الكتاين الجليلين، فان الامامين البخاري ومسلم قد قاما بمجهود جبار في تقيي الاحاديث والحث من صحة سندها بقدر ما وسعهما من

الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام .

ومن ذلك أيضاً أن عمر رضي الله عنه رد حديث فاطمة بنت قيس لما ذكرت أن زوجها ظفها ثلاثاً فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعه ولا سكنى ، وقال لا تدع كتاب ربنا وسكنا لنقول امرأة لا تدرى صدقت أم كذبت حفظت أم نسيت .

وكذلك رد علي رضي الله عنه حديث معقل بن سنان الأشجعي حين قصي ابن مسعود في العروسة التي مات عنها زوجها بأن لها صداق مثلها ، لا وكس ولا شطط . فعلق معقل على هذا بقوله قضيت فيها - والذي يحلف به - بقضاء رسول الله في بروع بنت واشيق الأشجعية . رد علي هذا الحديث وقال لا ندع كتاب ربنا لنقول أمراي بوال علي عقيب .

العمل برواية الأحاد

ومن مهج الصحابة في التشدد في قول رواية الحديث أحقر الفقهاء عدم العمل برواية الأحاد وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يقدم العمل بالقياس على بعض روايات الأحاد لأنها وردت على خلاف القياس .

وقد جرت سافسة بين الإمامين أبي حنيفة والأوزاعي رضي الله عنهما في رفع الإيدي عند الركوع والرفع منه ذلك أن مذهب الأوزاعي يقول بذلك ومذهب أبي حنيفة خلافه فلما اختلفا قال الأوزاعي لصاحبه .

ما لكم لا ترفعون الإيدي عند الركوع والرفع منه ؟

فقال أبو حنيفة : لم يصح عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء .

ورد الأوزاعي : كيف وقد حدثني

الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا أتمحت الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه ؟

قال أبو حنيفة : حدثنا حماد بن إبراهيم عن علفمة والأسود عن عبد الله ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه إلا عند افتتاح الصلاة ثم لا يعود .

قال الأوزاعي : أحذرك عن الزهري عن سالم عن أبيه وتقول حدثني حماد عن إبراهيم .

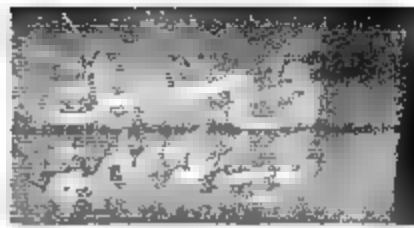
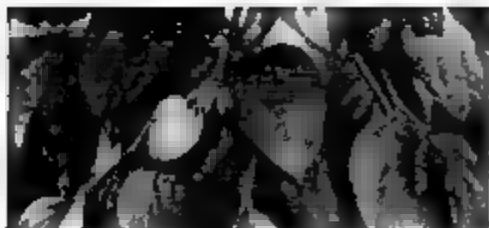
قال أبو حنيفة : كان حماد أعمه من سالم ، وعلقمة ليس يدور ابن عمر في أعمه وإن كان لابن عمر فضل صحبه فالأسود له فضل كثير .

سكت الأوزاعي ولم يقل شيئاً (١) .

فانت ترى من هذا أن الأئمة كانوا يحتفلون في أحاديث الأحاد فهذا يعمل بحديث صح عنه والثاني لا يعمل به ، أما لأنه لم يصح عنه وأما لأنه يثق برواية راو آخر يأخذ بها ولا يأخذ بما عداها .

والعلماء تفصيلات في هذا الشأن قد لا يتسع لها الحيز وربما فصلنا القول في ذلك في مقال آخر وأكتفى بما فصلت في هذا المقال وعسى أن يجد فيه محبو العلم وطلاب الحقيقة أصحاباً لبعض حوالب هذه القضية وهذا حسبي وعلي الله قصد السبل .

أحمد عبد النعم البهي



(من وحى القراء)

الزنجبيل

وهذا هو الزنجبيل الحب الأسود المعروف في التجارة .

لم هو يطن ليعطي الطحين الاسمر اللامعة .
ولذا اريد الحصول على الزنجبيل ابيض اللون ،
وجبت اولاً ازالة القشرة الخارجية من الحب
بناحه في الماء . وهذا الحب اذا طحن جافاً يغير
قشرته هذه كان ابيض ، وكان اللذع في الفم .
وموطن الزنجبيل ومصدره اليوم ، الهند والملاي
واندونيسيا .

وهو ينمو وحشياً ، ولكن الانسان انشده ، فهو
ينمو اليوم في مزارع له خاصة . وشجراته ينمو
اكثرها من الحب ، فهو البندرة ، وقد ينمو عن
عقلة ذرع . وهو يصنع الى شجيرة غير قليلة ،
فالي لقيم - وسعيد ، وليس فروعه السطلي التي
يصله برظم بالارض .

وهو يبدأ يعطي ثمره بعد ٢ سنوات ، ولكن
مبلغ انتاجه انقصا في السنة السابعة .

وللطفل ، كما اسبق البهار ، قصة شهيرة
معروفة في التاريخ الادبي . فقد كان من المني ما
بقيته للنبي ، كان يحصل من القربى البعيد الى
قرب أوروبا ، على الجمال عبر الصحراء ، وعلى
البغال ، وفي البحر . ويبلغ ثمنه فلا يستطيعه
الا ذو الثراء الكبير ، حتى لقوا ان الرطل منه
كان يصير هدية ذات مثل تهدى الى الملوك .

وطالب البرتغاليون طريقا الى الهند الفصحى
وكان لهم من وراء ذلك اهداف ، منها الحصول
على البهار . واكتشفوا طريق راس الرجاء الصالح
فهبط ثمن الطفل في أوروبا هبوطا كبيرا .

والطفل يحتوي على مادة فعالة ، منشطة
للجسم ، اسمها فلفلين ، لو ان شئت الاسم
الافريقي فهو Piperin ، وهو اسم مأخوذ من
الاسم الافريقي للطفل وهو Pepper ■■

■ الطفل هو الشجر الاول الذي يعطي
النظم طعمه الحبيب فتشبهه الأنبي من اجل
ذلك . وان يكن الملح ياتي في هذا الغرض في الحل
الاول ، فللطفل الحل الثاني .

واكثر الناس يعلم انه حب حبة قبيحة ، ولكنه لا
يعرف ، اي نبات ، ما شكلها كبيره وما صفه ؟
الشجرة هو كشجرة التنين ، ثم حشيشة كحشيشة
الفتح والشعر ؟

والا فاعلم ان الطفل ثمره شجرة متسلقة ،
تسلق على ما تريد ، او على ما يقام لها من شئ
اسمها عليها (انظر الشكل) . وهي شجرة لها
اوراق عريضة نوعا ما . اما الثمر ، الذي هو
الطفل فيسمى على افرعها عناقيد مستطيلة ، حباتها
احمر زاه . فلذا نضج الثمر جفت في الشمس
حتى يسمود ويجف .



١٠ أسئلة.. وجوائز ١٠٠ دينار

تألف هذه المسابقة من عشرة أسئلة . هي امتحان لمعلوماتك العامة ، إذا استطعت الإجابة عن ستة منها ، فقد تربح إحدى الجوائز .

- ١ -

● في الوطن العربي تسمى شجرتان أحدهما توتلوث حفظ مفاصلها اسرة مسلمة ، والثانية يحول الحراسة في داخلها جنود مسلمون .

ما اسم كل من هاتين الشجرتين ؟ وابن قلع ؟

- ٢ -

● أين يوجد كل من الأنبياء الآتية

الجبيل الأبيض - اسير الأسير - المبدئان الأحمر - البت الأبيض ؟

- ٣ -

● تولى رئاسة الولايات المتحدة حتى الآن ٣٦ رئيساً ، منهم ١٥ رئيساً تولوا الرئاسة مراراً ، ورئيس واحد تولى الرئاسة أربع مرات فمن هؤلاء ؟

- ٤ -

● ولد الحسين بن علي بن عبد المطلب القرظي ؟ في أي بلدة ولد ، وماى فوه تشتهر الآن بالبدة التي ولد فيها ؟

- ٥ -

● يقول ياقوت الحموي في « معجم البلدان » : « وكثيراً ما سمعت أن بلاد الدنيا المظلمة ثلاث : مسابور لأنها باب الشرق ، ودمشق لأنها باب الغرب ، ولطرابلس لأن المقاصد إلى الجهتين قل أن لا يمر بها » .. فما هي هذه المدن الثلاث المظلمة المذكورة من قارة عربية ، وخارجت منها الجيوش التي افتتحت أرمينيا والبريجان ، ودخل فيها الصليبيون للبعد « أبو تمام » ؟

- ٦ -

● لشاعر من شعراء العصر العباسي الخالد في قصيدة مذكورة :

٥ حامل المسمى صيد » .

١ - ما اسم هذا الشاعر ؟

٢ - اكمل هذا البيت واذكر الأبيات الثلاثة التي تليه .

- ٧ -

● يكثر « العنشي » في بعض بلاد الوطن العربي ، كما يكثر « الفات » في غيرها .. وكلاهما
يبحث على الكسل والطمول .. ولي جوب السوفن يكثر تعاطي « الربسة » ..
هل « الربسة » شجر كالفاك والعنشي اللون لم تكن كذلك لها هي ؟

- ٨ -

● أين تقع البلدان الآتية من الوطن العربي :
البحرين - الهند - الكويت - العراق - ليبيا - مصر

- ٩ -

● هو كاتب سافر ، وفيلسوف سافر ، من أعلام الأدب الإنجليزي في العصر الحديث ..
وبالرغم من أنه كان مسيحياً ، فقد ذكر النبي محمداً في ثلاث من مسرحياته هي « عودة إلى
متو شالاح » و « جان دارك » و « زيجيس-ليبت في الله » .. وكان مما قاله عنه : « أما أنا
فلرى واجباً أن يهدي محمد منذ الإنشائية .. وأعتقد أن رجلاً مثله لو تولى زعامة العالم
الحديث لتصبح في حل مشاكله وأحل فيه السمات والسلام » .
فما اسم هذا الكاتب الفيلسوف ؟

- ١٠ -

● « مصر حبة النيل » عبارة ترد كثيراً في كتب الجغرافيا عندما نتحدث عن مصر .
فما معنى هذه العبارة من بين هؤلاء :
مصر بين الناس - خالد بن الوليد - ابن خلدون - جردوت ؟

شروط المسابقة وجوائزها

يرفق بالاجابة كورون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة . كتب اسمك وهوايك الكامل
بخط واضح .

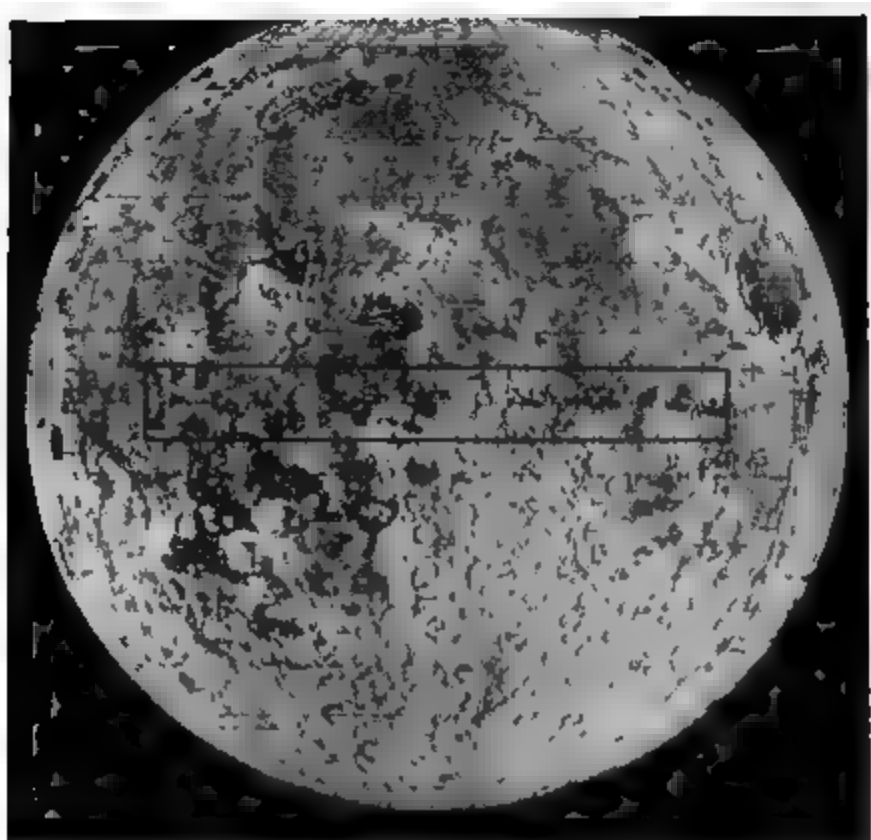
واكتب على الظروف عبارة « مسابقة العربي » العدد ٨٩ . آخر موعد لوصول الاجابة المبينا
في الكويت هو ٧ مايو ١٩٦٦ .

● يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار موزعة كالتالي

الاجائزة الاولى : ٢٠ دينارا . الاجائزة الثانية : ٢٠ دينارا . الاجائزة الثالثة : ١٠ دينارا

٨ جوائز مالية : قيمتها ١٠ دينارا ، كل منها دفاتير

وعدد هذه الاجابات الصحيحة تمنح الجوائز بطريق القرعة



وسأخذ الكمرات ١٦٠ صورة للقاع
المشر على سطح القمر التي سبق
ذكرها . وسيستمرق إرسال هذه
الصور إلى الأرض ١٤ يوما بعد ذلك .

وقد أعلن العلماء الأمريكيون عن هذه
القناع التي سوف يرودونها بفواكههم
القمرية هذه حتى يستطيع علماء الأرض
أن يمايوا في تلك الدراسات ، بالأرصاد
الرادارية ، والأشعة الدون الحمراء وغير
ذلك .

وتعهد العلماء الأمريكان بأن يرسلوا
إلى هؤلاء العلماء صوراً مما يأخذون من
سطح القمر عند وصول هذه الصور
إلى الأرض ، حتى يستطيع هؤلاء العلماء
مقارنها بالذي وجدوه في أرصادهم هم .

والعالم على هذه البرنامج ، برنامج
المواك القمرية ، هو الدكتور هومر
نيوول Homer Newell .

كمره عطية الفصيل لما تطبه من صور
of high resolution ، وأجري
محسنة لهذه الصور Stereoscopic .
وستكشف هذه الكمرة عن شيء من ذلك
الغائب الآخر العامي دائماً من القمر .

وإذا الطح من دوران هذا العالم
القمرى حول القمر ، أن قوة جاذبية
القمر منتظمة ليس فيها شذو لا ندركه ،
عندئذ يمكن تعديل محرى هذا العالم ،
مركبة الفضاء هذه . يجب نعرب من
سطح القمر ، وقد نعرب حتى نكون
من هذا السطح على بعد ٢٩ ميلا فقط .
وعندئذ يبدأ البرنامج الاصيل لأخذ
الصور بالكمرات ، ويستمر ٨ أيام .

والمساحة التي سوف تكشفها الكمرة
المحسنة المتوسطة التفصيل Resolution
من سطح القمر منطقة طولها ٥٦ ميلا
عرض ٢٢ ميلا .

فرنسا تضيق الدّولة الثالثة في إطلاق الصّواريخ بمركبات الفضاء ثم بإطلاقها في الحرب الذّرية بالرّؤوس الثّورية

من سبب ، ومن أسبابه سبب رئيسي ،
ذلك أن أمريكا لا ترحب بأن تكثر الأمم
التي تستطيع إرسال القذائف إلى
السماء . فهذه القذائف العلمية ، ما
أوشك أن تتبدل فتصبح قذائف ذرية .
والحق أن نجاح فرنسا في إطلاق
صاروخها الذي سمّته ديامنت Diamant
في أواخر نوفمبر الماضي ، أزعج كثيرا من
محبو بالوارينات الحربية التي تقوم بين
الدول .

في عالم الفضاء اليوم اتمان
حارثان ، روسيا وأمريكا . ومبراهما
يكاد أن تحتل كفتاه . فدخل فرنسا
في ميدان الفضاء بصواريخ من عندها
يخل من التّزان هذا الميزان .

وأخرون فرحوا لتتحاح فرنسا ولم
يرحموا ، ذلك أنها أثبت أنها في الصّناعة
قديرة ، وبالتّكنية خبيرة ، وهذان
الأمران من الخير الذي يحار لا يحكره
في الأمم محتكر .

والسؤال الذي يجري على الخواطر
اليوم هو من تكون الدولة التي تجلس
على الكرسي الرابع في نادي الفضاء .

ويتوجه السائل إلى إنجلترا ، فنعلم
أنها تهملت كثيرا في اتخاذ قرار يقضي أن
يكون لها صاروخ قومي تصنعه وتمتص

أنها فرنسا .

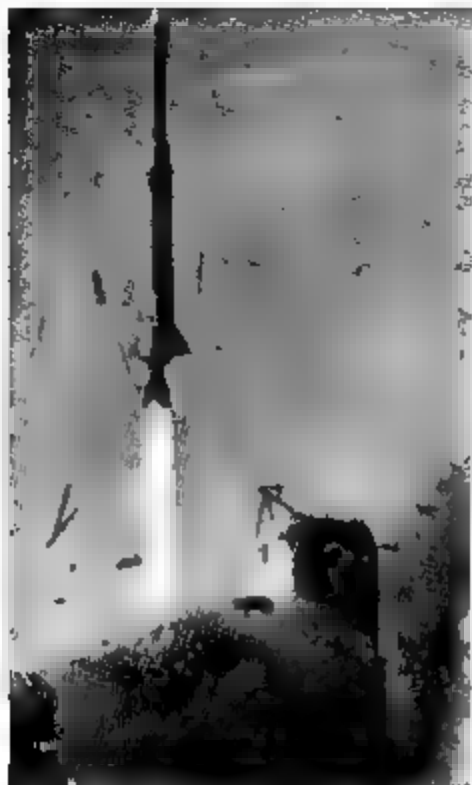
أطلقت أول جرم فضائي لها ، ياول
صاروخ لها ، في ٢٦ نوفمبر ١٩٦٥ ، أي
بعد ثمان سنوات من إطلاق الصاروخ
الروسي الأول ، ياول مركبة فضاء عرفها
السماء ، تلك الشهيرة باسم أسبنتك
Sputnik . وقد وقع ذلك في أكتوبر
من عام ١٩٥٧ .

وتحت الروس في ذلك الولايات
المتحدة ، فكانت الثّانية في سباق الفضاء .

ثم أطلقت فرنسا جرمها الفضائي
الأول في السادس والعشرين من نوفمبر .

وللتاريخ هنا ، ولتكراره ، معنى غير
قليل . فهو تاريخ بلغ ماحل فرنسا ،
البحرال دبحول ، سنة الخامسة
والسبعين ، قبله بأربعة أيام .
وهو تاريخ كتب الاحداث العرسية
للرئاسة سوف تقع بعد ٩ أيام منه .

فقد كان لإطلاقه ، في هذا التاريخ ،
معنى سياسي قومي يتصل بضمه فرنسا
التي يروج لها الحثوال . وقد كان في
مقدوره أن يرسل إلى السماء ما يريد
من أجرام مرئية ، تحملها صواريخ
أمريكية . وكانت أمريكا أول من يرحب
بهذا ، كما رحب بمثلها لكل من إنجلترا
وكندا وإيطاليا . ولهذا الترحيب أكثر



الصاروخ الفرنسي ،
ديمانت ، وهو ينطلق
الى الفضاء في ٢٦
نوفمبر ١٩٦٥ .

الصاروخ الياباني برمد على ١٠٠٠ كيلو
جرام وربما .

تحي ان ستدرك ما فاتنا من وصف
الصاروخ الفرنسي فنقول : ان قوة
دفعه تقدر بنحو ٦٢٠٠٠ رطل ، وهو
مطلق من محطة اطلاقه في «هامبورج»
Hammburg بالمصحاء الكبرى . وهو
اتجه بحمولته عند اطلاقه ناحية الشمال
الشرقي . وبعد دقائق كان قد وضع
مركبة الفضاء في فلكها ، وهو فلك يقترب
من الارض حتى يبلغ ٣٢٧ ميلا ، ويستعد
عنها حتى يبلغ ١٠٩٨ ميلا . وكان وزن
المركبة ٦٢٥٠ من الارطال .

وظلت المركبة « ديماننت » ترسل
بأشغالها الرادارية طول يوم كامل ثم
سكنت .

به . ولعل سبب ذلك الاقتصاد ، ثم
ركوبها في امثال هذه الأمور الى الولايات
ومع هذا ، فالعمل جار في الصاروخ
المسمى السهم الأسود Black arrow
وهو أشبه ما يكون بالصاروخ الفرنسي
ديمانت ، اي انه مؤلف من ٣ طوابق ،
ودفعه الذائع وقود سائل . على انه
لا يرحى حتى اذا انحلت بريطانيا قرارها
اليوم بان يكون لها صاروخ قومي عاجلا ،
فلن يتحقق رجالها في أقل من سنتين .
وفي هذه الأثناء تسبق أمة لم تكن في
الحال . تلك اليابان .

تلك اليابان

وهي تقدمت في برنامجها الفضائي
بحيث تقدر لها ان تطلق صاروخها
الأول في عام ١٩٦٧ .

وهذا البرنامج الفضائي الياباني
يصممه الصاروخون بأنه نموذج في حسن
التصرف وفي التعبير الهندسي . وتعدوه
بنقطة قليلة ، يقف عند سماعها الصاروخون
حائرين ، حروا فيه كما يصرون في
أحراء تمرين علمي ، وهو تمرين أحرده
تحت رعاية الجامعات اليابانية حالصا .
ومركبة الفضاء التي سوف يحملها

بناء الضوئي

سر البناء الضوئي قد تكشف للعلماء على مر السنين

بقلم : الدكتور عبد الحليم منتصر

شمال النبات بجامعة بن مس

سر البناء الضوئي يتكشف ويبدأ ويبدأ

لقد قال أرسطو أن النبات يأخذ غذاءه من التربة وشاع العلماء العرب القدماء أن الغذاء الذي يسمى عملية البناء الضوئي ، قال سرها مطلقا ، أي أن كل واحد من الطعام النباتية ، هو « أن طغت » (١٨٧٧ - ١٩٢٤ م) Van Nieuwenh أن يفتح مغاليق هذا السر ، فاجرى تجربة أبلا في البساطة ، « ذلك بأن دوح فرعا من الصفصاف عرف وزنه ، في أصبح به تربة قدر ولجها ، ثم بعد بيانه بالرى والعناية مدى خمس سنوات أبدا ، ثم خُصص النبات من التربة ، وأعاد وزنه ، كما أعاد وزن التربة فوجد أن النبات قد اكتسب وزنه عدة مرات ، بل بلغ مئات الأضعاف ، على حين لم تنقص التربة إلا بضع أوقيات . ومثل قال « فإن طغت » أنه مهما يكن مصدر هذه الزيادة في وزن النبات ، فإنه لا يمكن أن يكون التربة . إلا أنه عاد ليقول أن مصدر هذه الزيادة هو الماء . وعلى أنه لم يحالفه التوفيق في استنباطه الأخير ، إلا أنه جهد الطريق للبحث عن المصدر الحقيقي لهذه الزيادة ، وكان ذلك في أواخر القرن السابع عشر .

وفي سنة ١٧٢٧ تسلسل « هالز » من حقيقة

« أنه مصنع صحت » يصنع للإنسان كلها ما يحتاجه من غذاء ، وما تطلب به من طعام .

أنه النبات الأخضر ، الذي رفض على سطح الأرض منذ أمد أمد الله له أن ينمو ويؤثر ، وإن يكسو سطح الأرض ، ويوجد هنا وهناك على هيئة غابات بأشكال الشجر ، مثلثة الأشجار ، أو على صورة نبات فيضل النجوم في بعض الجهات الصحراوية ، ومنذ عرف الإنسان الزراعة وأنه لينتج غذاء يغني عن حاجاته وميشتيت السلالات الصالحة التي تغطي أوفر غذاء ومنذ عرف الإنسان العلم ، وعرف أجراء التجارب ، وكيف يتلقى السلالات الصالحة ، ويوجد بين بعضها وبعض ، ويكثر الأنواع ذات الباعث ضد الأمراض ، أو التي تحتمل ظلمات الجو ، أو تقلب الجفاف ، وإن الأنواع والسلالات والإصناف من الحاصلات والنباتات والفاكهة والضرورات ليسيف العلم كل يوم منها جديدا ، وإن الإنسانية تعتمد اعتمادا بأكدا يكون دائما على ما تنتجه هذه المصانع من خلاصات هي ما اخترته منذ احتلب مولدة في القدم على صورة فحم أو بترول أو ما تنتجه حوسبا بعد آخر على صورة نادر أو فلات تحضون المواد التنشوية والسكرية والبروتينية ، يتلقى بها الإنسان وسائر أنواع الحيوان بطريق مباشر أو غير مباشر .

المصدر الرئيسي للطاقة والغذاء

■ **بحوث في البناء الضوئي، أوضحت الطريق إلى زيادة المحاصيل**

وتعلمه التحول الضوئي في النبات زبداد وضوحا

في سنة 1800 كتب معلمه بحور لنداني في النبات الأخضر قد زادت وضوحها وصرفت للطلاقة بين عملية البناء الضوئي "التي تلتمح البناء" وعلمته الشمس التي تضمن الكفاءة المواد الضوئية وأحرفها ، وأن هذه العمليات تضمن كذلك الواجب الضوئي والعالم ، ويرفد الشروط التي ينبغي توفرها لتتم هذه العملية ويؤتي أقصى ليعرفها إلا وهي الماء واللحمة الخضراء واللحمة الحبة ولاني أكسيد الكربون ، وضوء الشمس . ومن هنا أصبح عملية البناء الضوئي إشارة إلى أهمية الضوء ، وأن بناء المواد يكون عن طريق الضوء . كما يسمى بالتمثيل الضوئي إشارة إلى أهمية الكربون ، الذي يؤخذ من ثاني أكسيد الكربون الموجود في الهواء الجوي . كما يسمى أيضا التمثيل البيئي إشارة إلى أهمية الضوء وهو الصنف الأخضر الذي يوجد في النباتات الخضراء .

البناء الضوئي محول للطاقة عظم

على أن هناك حاجة أكثر أهمية لعملية البناء الضوئي ، تلك هي التي تنطق بتوازن الطاقة في العالم ، فإن معظم مواردنا من الطاقة ، إنما تأتي من الوقود كاللحم والبرون والريتا . وهذه ثلاثي عند أحرفها ، وهي على كل حال موارد محدودة ، وقد كويها البات والكائنات الحية

الامر ، وقال أن من العائز جدا أن النبات يأخذ من غذائه عن طريق أوراقه من الهواء الجوي . ولم يكن من المستطاع التقدم أية خطوة أخرى ، إلى أن تقدم علم الكيمياء .

في سنة 1782 اكتشف الكيميائي الإنجليزي J. B. S. H. ما أسماه بالهواء النبات أو ثاني أكسيد الكربون .

في سنة 1772 ، كتب ليرسلي Priestley فاز الأكسجين ، وأوضح الصلة بين الحيوانات والنبات ، منجسته الرائحة التي بين فيها أن فلرا بعد بالوقوس رجائي ، يعيش مدة أطول إذا وضع معه نبات النعناع الأخضر .

ثم وجده الكيميائي الفرنسي لافوازييه (Lavoisier) (1743 - 1794) التفسير الصحيح ، وهو أن النباتات تستهلك الضوئيات في اللطام ، وأنها في الضوء فقط تكون وتنتجها متكاملة ، فتأخذ ثاني أكسيد الكربون ويطلق الأكسجين في العملية التي سميت فيما بعد بعملية البناء الضوئي ، وأن النبات ليس في نفس الوقت يمتص الأكسجين ويطلق ثاني أكسيد الكربون ، ولكن سببه ثاني أكسيد الكربون الموجود إلى ثاني أكسيد الكربون المفلوط جهازا هي كنبية : (١) ، كما عرف بعد ذلك أن هذه العملية تجري جهازا فقط ، وأن الشمس وحده هو الذي يجري ليلا ، فهاخذ النبات الأكسجين ويطلق ثاني أكسيد الكربون .

نعم بواسطتها النباتات الطفرة كل مصادر الطاقة في العالم القريبة . لا يمكن القول بصفة عامة ، أن كل المواد الصلبة في النباتات الخضراء ، إنما هي من إنتاج عملية البناء الضوئي ، وفيها يتحول الكربون المأخوذ في هيئة ثاني أكسيد الكربون من الهواء إلى مركبات عضوية كربونية ، وهي نقطة الابتداء في كل التخليلات الحيوية . وتضمن العملية لفاعلات مختلفة ، فيها ينزع الأندوجين من الماء ، وينطلق منه الأكسجين . وتضمن الطاقة اللازمة لهذه التفاعلات الضوء .

وقد استرعت هذه العملية اهتمام علماء الكيمياء والكيمياء الحيوية والكيمياء الجزيئية والفيزيولوجيين . فقد تعاونوا جميعاً في تفسير هذه العملية ، وعرفوا دقائقها وحياتها . وقبيل الحرب العالمية الأولى ، كانت معلوماتنا عن الكيمياء الحيوية لعملية البناء الضوئي قليلة محدودة . وكان المعتاد أن البناء الضوئي عملية كيميائية ، تخضع بها النباتات الطفرة ، ولقد ظهر فيما بعد أن هذا قليلاً من كائنات ليالية دقيقة ليست خضراء ، يمكن أن تقوم بعمل هذه العملية .

وقد حدث تقدم كبير في دراسة التفاعلات التضمنة في عملية البناء الضوئي ، وذلك نتيجة استعمال النظر للتحلل للكربون ، الذي أصبح الحصول عليه متيسراً بعد الحرب العالمية الثانية ، وجاء فهمنا الصحيح للعملية نتيجة ثلاثة أنواع من التجارب ، تجري على طحلب وحيد الخلية ، يسكن في محلول غذائي نقي . وكذلك صححت معلوماتنا عن خطوات العملية ، وعرفت التركيبات الوسيطة التي تتحول إليها إلى السواك الكربوهيدراتية والبروتينية والدهنية التي يلتصق بها الإنسان وسائر أنواع الحيوان بطريق مباشر أو غير مباشر .

وكذلك استطاع العلماء ، أن يكشف تفاصيل هذه العملية الرائعة الدقيقة ، وأن يعرف خطواتها على التحقيق ، ولكنه لم يستطيع حتى الآن أن يفسرها ، لأن سرها الأعظم عند الخالق سبحانه ، لودعه ما خلق من مادة حية ، تقوم بهذه العملية الكيميائية المعقدة في سهولة وفي سر ، واستطاع

منذ أحقاب سحيقة . أما عملية البناء الضوئي ، فإن التفاعلات تحول الطاقة الشمسية إلى صورة كيميائية يمكن أن نخزن . فالتفاعلات الأخيرة تحول عظيم الطاقة ، التي تحول في عملية البناء الضوئي الطاقة الشمسية إلى طاقة كيميائية يمكن أن نخزن ، كما تحول الطاقة الكيميائية من صورة إلى أخرى في عملية التنفس .

حاجة الإنسان إلى الغذاء ، والوقود ، تختلف من قطر لقطر

وفي جهات العالم ، التي تحضر لوفد حفا من المدينة والقرية ، فإن الاحتياجات اليومية من الغذاء والطاقة تكون أكثر ما تكون . وقد قدر أن احتياجات الفرد من السعرات الحرارية الغذائية في هذه الجهات إنما هي تساوي سعراً ونصف سعراً احتياجات الفرد في الجهات التي لم تكن مثل هذا الحد من القرية والقرية . على أن الجوع يدفع أكبر كثرة بالنسبة لاحتياجات الكول من الوقود ، إذ أنها تتراوح بين خمسين ومائة سعرة ، أنه نصيبه من وقود الفحم والبتروك والكهرباء في المصانع والسيارات والكهرباء والطائرات والمنازل بما فيها من أدوات وأجهزة للتدفئة أو الطهو وما أشبه .

وعلى ذلك فإن الحاجة أسرع وأشد ، إنما هي للوقود أكثر منها للغذاء ، وإن الطاقة الشمسية التي تسقط على سطح الأرض في أربعة أشهر تساوي مجموع طاقات الفحم والنفط والغاز الموجودة في الأرض . وقد فكر التنبيه إلى أهمية التحكم في هذه الطاقة ، واستنباط مولد جديدة لها ، ولكن استنباط الطاقة النووية صغراً من هذا المآل الذي أوقع الإنسانية فيه ظلمر الساعات ، وزيادة أفرادها زيادة مطردة . وذلك بشرط أن لوجه لغز البشرية وحلها ، لا لصنع آلات الدمار والهلاك .

التفاعلات التي يتضمنها البناء الضوئي

وفيلون هم الذين أجروا إلى دراسة عملية البناء الضوئي ، وهي العملية الأساسية ، التي

في إنتاج الحبوب والخضراوات والفواكه مما يسد حاجة السكان المتزايدة الى الطعام .

كم يحتاج النبات من شدةضاءة ، وعلاقة ذلك بالمحاصيل

وكذلك درس العلماء ، موضوع شدة الاضاءة نفسها ، أثناء عملية البناء الضوئي ، إذ أن شدة الاضاءة تلعب في ساعات النهار المختلفة ، وبالتالي تتركز مرة امتصاص الضوء ومعدل عملية البناء الضوئي ، ويمكن التجريب للحصول على أقصى اضاءة تصل بنا الى الحد الأعلى من إنتاج عملية البناء الضوئي ، وأنها عند حد معين من شدة الاضاءة لتصل الى درجة التشبع بالضوء . وقد استطاع العلماء ان يصلوا الى بعض النتائج التي اعطى مستوى من إنتاج عملية البناء الضوئي في بعض جهات اليابان ، وغرب أوروبا ، وبعض مناطق الولايات المتحدة الأمريكية .

السبيل الى زيادة إنتاج النبات والحد

ولعل هذا اللون من البحث يهدينا الى الوسيلة التي تسهل على الوصول للإنتاج الى الحد الأعلى في مناطق كثيرة ، ولعلنا ان رفع من درجة هذا الحد بالتحكم في شدة الاضاءة ، ودرجة تركيز ثاني أكسيد الكربون ، ولعلنا ان نتجت سلالات من النباتات تكون لإنتاجها فائدة اقتصادية نسبة أكبر من الضوء ، وكمية أكبر من ثاني أكسيد الكربون أو تكون بالاستخدامات الخضرة ذات خصائص القدر على عملية البناء الضوئي .

والذي لا شك فيه ان النجاح في هذا المجال ، سيكون بالإضافة الى ما يبذل من جهود في ناحية انتاج السلالات ومعدات التهجين وعلاج الآفات واختيار الأسمدة ، ومقاومة الأمراض ، كل ذلك من شأنه ان يصل بنا الى اعظم استقلال لعملية البناء الضوئي ، مما يزيد في امدد الإنسان في ان يعيش هنا على سطح الأرض ، التي تنتج من الكائنات والحشرات ما يكفي فطرتها ، والله ولي التوفيق .

عبد العظيم منتصر

العلم ان يقيس وزن يقرر ما يستهلك النبات من طاقة الشمس ، وما يكتسبه في التجميد من طاقة ، وأن يعرف احسن الظروف ، التي يستطيع بها النبات ان يعطي اوفر طاقة واعظم إنتاج .

فلما زدنا مساحة معينة من الأرض ببلود نبات ما ، ثم جمعنا المحصول في نهاية الموسم ، وقررنا اللون الجيد للمواد النباتية الناجمة ، من سوي وأزهار وجذور وثمار ، على ان تقدر في الوقت نفسه ، وطوال فصل النمو ، مقدار ما سبقت من اضاءة ضوئية ، على هذه المساحة من الأرض ، وذلك بواسطة جهاز معين ، يقيس فيقي الضوء المرئي ، وهو ما يمتصه النبات في عملية البناء الضوئي ، ويمكن بذلك ان تقدر نسبة عدد الساعات الحرارية التي امتصها النبات من ضوء الشمس الى تلك التي احتفظ بها النبات في التجميد ، وذلك بحرق الأخيرة . وقد أجريت تجارب كثيرة من هذا النوع ولنا نتائج مختلفة مما نستطيع منه ان نعلم ان الإنتاج الذي حصل عليها العلماء ، ممن يشتغلون بهذه البحث ، وبهذا ان نعرض لبعض النتائج المتعلقة بهذا الموضوع ، والتي تواتر الخبر اليقين بشأنها ، حتى نهدت من المسلمات التي لا نسي لتختلف الرغيف من معرفتها .

كم من طاقة الشمس يفتقر النبات ، وعلاقة ذلك بالمحاصيل

فلما ثبت ان الطاقة التي اختزنها النبات بالنسبة للطاقة التي يذنها الشمس لا تتعدى ٢ - ٣ ٪ ، وقد عرفت هذه النسبة العالية في محصول الأرز في اليابان ، ومحصول القمح في النميجيركا . كما ثبت ان معظم سلالات المحاصيل لم تبلغ الحد الأعلى وهو ٣ ٪ ، وذلك لأسباب مختلفة ، كتقصي العلماء الضوء ، أو خلل في الكائنات الحية ، أو بسبب الأمراض التي تصيب الأوراق الخضراء ، فلا تعطيها تستغل أقصى إمكانياتها في عملية البناء الضوئي ، أو لارتفاع أو انخفاض في درجة الحرارة التي حد يعوق سير العملية ، ولا يصل بها الى الحد الأعلى .

فلما استطاع العلماء ان يرفع النسبة الى الحد الأعلى الثاني وهو عشرون بالمئة ، فإنه بذلك يزيد الإنتاج الى عشر مرات ، مما يحقق فائدا كبيرا

اختبرته اندريا لنفسها لأول مرة في تلك الليلة من شهر يناير عام ١٩٦٤ ، أي قبل خمسة أشهر من وفاة مورو ، فقد سقط الرجل على الأرض بعد أن أتى خطابه في اجتماع عام لحزب المؤتمر الهندي بمدينة بوبانسوار Bhubaneswar ، وأصابت يده اندريا التي كانت تلقد إلى جواره لتستند ويساعده على النهوض .

ونقل رئيس الولداد إلى فراش المرض ، وبليت اندريا بجوار فراش والدها فقدم له الدواء وسهر على راحته ، ولقد دفن والده في البلاد . فقد اضطرت اندريا في واقع الأمر بإعلاء رئاسة الحكومة بصورة غير رسمية طوال فترة مرض والدها التي استغرقت خمسة أشهر . فكانت ترد على رسائله وتعلمه في البلاكات الفارقات ، ول أحيان كثيرة كانت تصل وحدها إلى القرار أو ليت في الأمور الهامة الهامة .

وعندما مات مورو ، ولدت اندريا لشرف بنفسها على تنفيذ وصية والدها الراجل بصفاتها ولم يبق لها ما كانت تعلم أن هذا حبلًا عظيمًا ينتظرها أهم بكثير من البكاء . فاستلقت الطفرة التي جعلت الزملاء المتكلمين من حرق جثمان والدها وأحسرت بنفسها على ذروة فوق الأرض التي أحياها مورو وفوق مياه نهر الجانج Ganges ذلك النهر المقدس عند الهند . حتى إذا فرغت من تاديه وأجها المقدس ألفت باب البيت وغلست لسيوحي مع أحزانها وعموما .

أنا انسان أولا

قال لها الصحافيون بعد أن جلست الأينة فوق القعد الكبير الذي شغله والدها منذ حصلت الهند على استقلالها في عام ١٩٤٧ : « ما هو شعورك بعد أن أصبحت أول امرأة ترأس الوزارة الهندية ؟ » فاجابت : « أنا انسان أولا وامرأة ثانياً . لم لا تتسوا أن الدستور الهندي يكلل المساواة بين الرجل والمرأة » .

ولكن الذين يعرفون رئيسة وزراء الهند الجديدة يؤكدون أنها تلقد حماساً لبات جسدك فقد قامت اندريا يومًا بتطاليل الصحفيين : « لو درست التاريخ لوجدت أنه أينما حكمت لثراء فلما سيطرت في راحة شأن بلادها ، بينما يلي العول منطقة حيث تمام سلاطها » .

دياسي « وزير المالية ومناصبها الوحيد على المنصب » فقد كانت نتيجة الاقتراع ٣٥٥ صوتاً لاندريا مقابل ١٦٩ صوتاً لدياسي .

بعيداً عن الاضواء

فمنذ مات مورو في شهر مايو من عام ١٩٦٤ ، أجهت الأنظار إلى ابنته ، ولكنها اعتذرت عن قبول المنصب ، بل حتى عن دخول الوزارة نفسها فلما عرض عليها شامسوى وزارة الخارجية قالت : « لا ! فاسي أريد أن أبلي بعيداً عن الاضواء » . ولكن رئيس الحكومة الجديدة امر على موافقه وتسلط بها ، وأصبحت اندريا حشرة أدام في الفكر عتيق قبل أن توافق على دخول وزارته بشرط أن تستد إليها وزارة أخرى قبل أهمية من الخارجية ، فاستدت إليها وزارة الإعلام والأذاعة .

ولمة حيلة أخرى كانت ترجع دائما لخدمة اندريا ، ألا وهي تلك الرابطة القوية التي كانت تربط بينها وبين والدها العظيم . فقد كانت عديته الروحية التي بثت فيها من تجاربه وحيله وكفاحه القوي الكثير . كانت بالانسية له جزءاً من ماضي الهند وكفاحها ، وكانت له أماً وأختاً وأسة برة ، لآتمته كلله في معظم رحلاته واجتماعاته التاريخية .

وقد شغلت اندريا منصب رئيس حزب المؤتمر الهندي في عام ١٩٥٩ وفاة عام واحد ، واستطاعت خلال تلك الفترة القصيرة من رئاستها لأكبر حزب سياسي في الهند ، أن توجد صفوفه وتنظمها وتطفي على الخلافات الداخلية بين أعضائه . ولكنها ما لبثت بعد ذلك أن تخطت عن المنصب لتكرس كل وقتها وجهدها للعمل الذي كانت تعتبره أهم وظيفة قامت بها في حياتها ، ألا وهو رعاية والدها في شيخوخته والعناية به ، فلم يكن مورو لزوء قوية بالانسية لها فحسب ، بل وبالانسية للهند كلها ، فقد كان لخاندى هو محرر الهند ، ونهر حاديا على طريق الاستقلال من بعد التحرير .

مع الأحرار والدموع

وقد اندك العالم أهمية هذا العمل الذي

بنقلها اليها غاندى ضد الاحتلال البريطانى بولى بعض الاحيان كانت يجد صعوبة في طقن مرادها الدروس في الوطنية فينتوع بعض الزائرين الى مساعدها . ول عبقه الذين ساعدوا اندريا في تنظيم « مظاهرات المرائس » رجل ضليل الجسم طيب القلب ، اصبح فيما بعد رئيسا لوزراء الهند هو آل بهادر شاسترى .

وانقضت بضع سنوات قبل ان ترسل اندريا الى احدى المدارس الداخلية في سويسرا ، ولقتها ما ليشت ان حالت الى بلادها قبل ان تكمل سننها الثانية عشرة تتولف جمعية من جيرانها الاطفال اسمها « فرقة التمثيلسي » ، وكانت مهممة « جنود » الفرقة الصغار هي حمل الرسائل السرية عبر مراكز المدرسة البريطانية والقيام بمظاهرات سلمية امام المتاجر التي تعرض البضائع الاجنبية .

مدرسة بهرو

حدث مرة ان ضامدت اندريا الصغيرة فرقا من الصود البريطانيين يتهاون فرقا على المتظاهرين الهنود ، فاجبت اليوم وولفت في بعد تبيب يوم ان يلقوا سراج مواظيها ويغربوها لو يتلقوها !

وفي تلك الايام لظمت اندريا في مدرسة ابيها . تعلمت من الخطابات التي كان يرسلها اليها والداها من سجنه ويصنعها فيها عن تاريخ العالم ويحثها على التضحية من اجل خدمة قضية الحرية . وقد جمعت هذه الخطابات التي اصبحت تدرس الآن في جميع مدارس الهند ، والتي جلت من اندريا بطة من ابطال الثورة بالنسبة لجميع ابناء الهند وبناتها .

ولقد تركت اندريا بلادها بعد ذلك وسافرت الى انجلترا لتدرس التاريخ في جامعة اكسبور ، لم اصبحت عضوا في حزب العمال البريطانى ، ولكن صبحتها ما لنت ان اعتلت . لم لانت الحرب العالمية الثانية فاضطرت اندريا الى قطع دراستها والعودة الى بلادها في عام ١٩٤١ .

عروسان في السجن

ولم يكد يستمر بها العمل في الهند حتى

ولم لم اندريا منذ عودة اظفارها فقد كتعت حينها على الاطلاق الذي كتعت ليشي فيه الهند في ظل الاستعمار البريطانى ، فتكرت في الكفاح وهي بعد لم تزل طفلة في سنى حياتها الاولى . وكانت تقول دائما : « ان حياى العامة بدأت وأنا في الثالثة من عمرى » .

طفولة اندريا

كانت امها ، وهي من عواليد كشمير ، من زعماء حزب المؤتمر الهندي بمدينة « الله اباد » التي اطلقت فيها اندريا صرختها الاولى ، وكان والداها بهرو هو الوريث الوحيد لهماهما فلبى رعيم حركة الاستقلال . اما جدنا لوالهما فكان مماليا لريا ، واحد اعضاء الحركة التي لمولت فيها بعد الى القوى الاحزاب السياسية في الهند ، وهو حزب المؤتمر . وكان قشتر بهرو « الجيد » مقرا للاجتماعات السرية الهامة لاطفاء الحركة او الحزب .

وهي تذكر ما كان يطفه الانجليز برالديها . تذكر الاجرامات التعسفية الممارسة التي كانوا يقدمون عليها انتقاما منها على تحويل البيت الى مقر سرى لاجتماعات زعماء الحركة الوطنية . وكانت اندريا الصغيرة تطف امام باب البيت الخارجي وترقب اباها وامها وسافران امام الجنود المجهزين بالسلاح الى قلام السجنه وعندما يجره طارق الطفرة فتقول له في برادة : « اسفة جدا » فليس في البيت احد فيري ، لقد حملوا ابي وامى وجدى الى السجن ! .

وقد عرفت اندريا حياة الوحدة في طفولتها واعتادت عليها . لم يكن لها اصدقاء تلعب معهم كما يعل كل الاطفال ، ولم يكن لديها اصدقاء تشغل بها وقتها . كانت هوايتها الوحيدة في هذه السن المبكرة من طفولتها هي الوقوف فوق مقعدة مرفرفة والقاء خطاب سياسي ماضف امام خدم البيت الكبير الذين كانوا يستقبلون كمالهماها بالحماس والتصفيق !

مظاهرات المرائس

وكانت اندريا تعمل مرانها الصغيرة لا تلعب بها ، ولكن تلعبها كيف لسير في المظاهرات التي

وترتيب مواعيده الرسمية ومذاكله . حتى قائمة الطعام كانت تمر عليها وكسيف اليها أو تلطف منها الأطفال التي يجب ألا تدخل مبددة والدها طفا لتستمتع الاطعام . وكانت اتديرا بعد هذا كحرص على أن توفر لوالدها الوقت الذي يستطيع أن يخاص به حفيديه الصغرين راجيت وستاجي ويلعب معهما بالقرفة والتمور والخبز الصغيرة . ويروي ستاجي الذي يتدرب الآن في مصانع « دولر دويس » في مانشستر قصة التسامح التي كان يحفظ به في حديقة البيت ، وكيف كان يطي كل شخص يترتب منه ما عدا صاحبه ، وفي أحد الأيام أخطأ التسامح وعصى أمه ، اتديرا ، وهما فرد الطفل أن يطرده من البيت فوراً !

مشاكل التشعب

ومرت الايام وسهر وابنته لا يفرقان . كان يرحل لها عيسى ما يدور حولها من أحداث سياسية ويحطها معه في رحلته الى الخارج ، ويلعبها لزملاء العالم الذين يجتمع بهم في المؤتمرات الدولية . حتى اذا ما جاء عام ١٩٥٥ ، كانت اتديرا قد أصبحت إحدى النشيطات البارزة على المسرح السياسي الهندي ، فهذا اصطفاؤها بتجسوها على قبول طسوة اللجسة التنفيذية لحزب المؤتمر الهندي التي تسم ٢١ عضواً .

وبدأت اتديرا مطالع الجديد بأن قامت بجولة طوية ظلت خلالها يجمع أعداد الهند ، فركبت الطائرة والسيارة وكل وسيلة من وسائل النقل لتصل الى القرى النائية التي لم تطأها قدم شخص من الخارج من قبل ، فما بالك بابنة رئيس الورداء . وكانت اتديرا تجمع بأهل القرى وتعرف على مشاكلهم وقصر الطول لهذه المشاكل .

وشطت بعد ذلك نشاطا عظيما في تنظيم الحملات الخيرية فكانت تدعو الى تقديم التبرعات ومساعدة الفقراء والمبرمجين ، وعرفها الشعب الهندي حتى أصبحت أشهر شخصية في البلاد بعد والدها .

انغمست في الحركة الدامية التي كانت تطوقها بلادها من أجل الاستقلال ، لم شابت الدنيا من نغور شيئا من استقلال شخصيتها فقررت الزواج من محام مشهور يدعى فيروز قاندي ، وهو لا يمت للزيجيم قاندي بعلة . ولم الزواج رغم معارضة أسيها الشديدة لهذا الاختيار .

وبعد مضي بضعة أشهر على زواجها دخلت العروسان السجن بعد أن اتهمهما الانجليز بالقيام بشنات هدام ، فقد اعتقلوا اتديرا وهي تقوم مظاهرة نسائية بينما كما كانت تفضل مع عزالها الصغيرة في شوارع مدينة « الله آباد » الرليبية . وغضت العروس ١٢ شهرا في السجن كانت تقوم خلالها تنظيم النساء الأميات القراءة والكتابة .

لم اظفت السلطات البريطانية مراحمه فذهبت لتعيش مع زوجها بمدينة الله آباد ، ويزفت منه مولدين ، راجيت وعمره الآن ٢١ عاما ، وستاجي وهو في التاسعة عشرة . ويدرس الآن الهندسة في بريطانيا اليوم .

سبيلة الهند الأولى

وبنهاية الحرب العالمية الثانية ازداد الضغط في الهند على الانجليز وارتفعت الصيحات ننادي بالاستقلال ، ومن يهرق قائما بلصل أول رئيس للوزارة الهندية ، وأسرع الاب يدعو ابنته اتديرا أو « انبو » كما كان يدعوها ومعلمها « الممر » ، الى الإقامة معه في بيودلهي ، لتصبح المكيفة في قصره الرسمي الجديد ، فقد كان فيروز يعيش وحده بعد وفاة زوجته وأم ابنته في عام ١٩٢٦ .

وحملت اتديرا ولديها وذهبت لتقيم مع والدها بالرغم من اعتراض زوجها . وكانت رحلتها الى بيودلهي هي بداية الطريق الطويل الذي أوصلاها في النهاية الى أكبر منصب في الحكومة .

وفي عام ١٩٤٧ ، انصلحت اتديرا عن زوجها الذي وافته منيته في عام ١٩٦٠ على أثر أصابته بوية قلبية .

وأصبحت اتديرا سبيلة الهند الأول ، فظهرت كلمة تدعو الى الانسحاب في إدارة قصر والدها



كاتب الدراما برايم والذها
كظله - وكاتب دكرسي حياتها
لرعيته والمصاحبه له في
شجره .

منى البرلمان الهندي ، وجدت نفسي انا امام
سيدة جذابة فزقة القوام في وجهها مسحة من
جمال ، ول عيناها الصليبتين الواسعتين ذكاء
خارق . ول مشيتها الهائلة « بالشاري » الهندي
وهو الزى الوطني في البلاد ، اناقة وولاء ، ول
حديثها بعد ذلك حق وهود وفلسفة .

ووفقت تتحدث فترة من الوقت لم نخل فيها
عن اسمها العلية . كانت تكلم وترد على
استكثي بعد كثير عيني ولكن بلا مجهود واضح .
وكانت اجاباتها كلها صريحة هائلة ، ولكنها لا ليت
ان تسم بالحلمس عندما تنتقل الى الحديث عن
والدها او عن الشعب الهندي الذي احبه نهره
وامن به .

قلت : « اننى اومن بالشعب فهو هندي مصدر
السلطات » كما اومن بدور الشعب في بناء كل
بلد عظيم « لم قالت لسانى : « هل هذه هي
اول مرة ازر فيها الهند ؟ وكيف وجدتها ؟ »

قلت : نعم ، وهي بلاد عظيمة رائعة ذات تاريخ
فريق ، ولكن اروع منها الهند الجديدة التى خلقها
نهرى في اقل من سبعة متر عام .

جان دارك

كتب اليها والدها عن سجنه في بريطانيا في
احد الايام ، وكانت هي بعد لم تل طفل في الثالثة
خبرة من عمرها . كتب يقول : « هل تذكرين
كيف سهرنا ليلة جلى دارك عندما كنت ناولينا
لاول مرة » وكيف كان طموحه يشبه الى حد
كبر طموح هذه البطلة الفرنسية انا اليوم نضع
التاريخ في الهند ، ولا شك اننا سنعاد العصف
ان تكون بين الذين يشهدون ما يجرى الان من
احداث في بلادنا . اننى لا اعرف ما هو الدور
الذى ستقوم به ، ولكن مهما كان دورنا فوجب
ان نذكر دائما انه يجب الا نقدم على عمل من
شانه ان يقل من اهمية قضية بلادنا او يطلب
المراسلين . الوداع يا عزيزى وامل ان اراد
تبرين لتصبحي جنديا شجاعا في خدمة بلادك .

ومضت السنون وتطلعت أمنية الاب بعد 25
عاما .

عنبر نصيف

رئيسة حزب المؤتمر

وكان طبيعيا بعد ذلك ان يطلب اليها السنولون
في حزب المؤتمر قبول منصب رئيس الحزب وهو
اهم منصب سياسى في الهند بعد رئاسة الوزارة .

هذه هي اندرا غاندى التى تعتبر اول امرأة
في التاريخ الحديث تتولى مثل هذا المنصب
العظيم . حقيقة كانت هناك امرأة لها هي السيدة
سريما باتدرانيكه التى انتصبت رئيسة لوزراء
سيلان ، تلك الجزيرة الشهيرة الواقعة في جنوب
الهند ، وذلك طب مصر زوجها رئيس الحكومة ،
ولكن مع الخارق الكبير فالسيدة التى يحظى
اليوم في مقعد رئيس وزراء الهند لاجل فوق
كثيها مسئولية لاني اكبر دولة في العالم من
حيث تعداد سكانها ، فالهند تضم 20 مليون
سمة ويعيشون في ارض شاسعة يمكن ان تصنع
وحدها قارة ثالثة بذاتها .

سر قوة اندرا

قابلنا في عام 1960 في مبنى البرلمان الهندي
صرفت سر قوة هذه المرأة .

انها تؤمن ميلانها وتؤمن بدور الشعب في بناء
هذه البلاد . وعندما مددت يدي لاصافها في



مقررات هيئة الأمم المتحدة الخاصة بالاستعمار الإسباني

من صحيفة العلم المغربية

● أطلت اللجنة السياسية للأمم المتحدة قبل حين فراراً صوت طلبة ملّة مغرو ويغنى بمطالبة إسبانيا بأن تسخّط فوراً الإجراءات الكفيلة برفع الاحتلال الإسباني الاستعماري عن كل من افني والصمراء .

علي أن هذا القرار لا ينسج إلى أن هذه المناطق مغربية ولا ينسج إلى ضرورة استعادة القرب لهذه الأراضي ، وأما بطلب مجرد رفع الاحتلال الإسباني منها فخط .
ولن ننسج الرأي العام الوطني والعملي إلى أن المغرب أن يخل بتحرير الأراضي المنصبة فصبها بل بطلب بعودتها إليها إلى الوطن العربي الذي لا تتفق وعنده وتكامل حدوده إلا باسترداد جميع أراضي المنصبة ومن ضمنها الصمراء والطن التي لفظها إسبانيا .

الحق والواجب

من صحيفة « الاشتراكي » السورية

● في المجتمع التثرف لا يجد الفرد لفرقاً بين الحق والواجب . أهما يشكلان وحدة متكاملة ويمتزان حتى تصبح ملاح كل منهما في الآخر ويصبح من العمومية يمكن أن نميز بينهما .

فحين ينتسب حق الفرد ، يصبح من لواجبه ذلك الفرد أن يطلب به . والواجب يصبح واجباً بطرف ما يقرض إلى الفرد (أهل) لأن يشارك في المهمة الاجتماعية الكبرى . فطالما أن الواجب منتسب دائماً مع امتيازات الفرد ومؤملاته ، فإن القاء الواجب أو منع الفرد من تلبية واجبه ليس في الحقيقة إلا اعتبار هذا الفرد طرفاً من الإمكانيات والمواعظ . لهذا يصبح الواجب التقي على الفرد (حقاً) له ، ويصبح من جهة أن يطلب بتلبية واجبه ، حين ينسج منه ذلك .

الاستعمار وآسيا

من صحيفة الجمهورية القاهرية

● لقد فقد الاستعمار أرمياً ، باستثناء حيوب صغره نذيره المذاب ، وأنطلقت الوحدة الأفريقية سحطى عمات أمثالها ، وسارت أمريكا اللاتينية في طريق التحرر والعتاص من التبعية الأجنبية ، فلم يبق قلمستمرين إلا أن يحاولوا إطالة عمرهم في آسيا ، خاصة وأن لهم فيها قواعد عسكرية عديدة ، وأن لهم بها امتيازات استعمالية قديمة .
من هنا تصبح مسؤولية بلدان آسيا المنحررة ضرورية وعاجلة في استمادة علاقاتها الطمة والأرماغ فوق الحملات التي تحررها الأيدي العرمة ، الحفيه منها .

أمريكا تؤازر بريطانيا

فإن التساؤل عن دور الدول العربية في دعمها لاتحادية الجنوب يصبح ، كما قال أحد قادة الجبهة القومية للحرية : ضرورة ملحة لتفتيحها مصلحة هذه الدول نفسها .

ويكاد يكون في حكم المؤكد أن أحراز أي نصر جدي على بريطانيا ، يتطلب عليها طريق الأمر الواقع الذي تثار فيه ويحول دون نهجها لتروات الجنوب والطبق ، ضمن إطار المظف البريطاني الأمريكي الجديد . مثل ذلك النصر سينأخر سنوات عديدة ما لم يبادر الدول العربية إلى مد لواء الجنوب العربي بصورة فعالة .

من محطة الحرية الليمانية

● تسمى بريطانيا جاهدة لجسر الولايات المتحدة للاندماج معها في معركة الجنوب العربي ، عسكرياً ومالياً . فقد دكتر ولسون في زيارته الأخيرة لواشنطن على هذه النقطة ، وقيل يوماً أنه حصل على موافقة جنسوان على دعم مالي سريع لبريطانيا يكفل لها مواجهة بغلات القواعد العسكرية والحرب .

وما دامت الحركة قد وصلت إلى هذا المستوى من التنسيق بين بريطانيا والولايات المتحدة ، وما دامت أهدافها تتسع لتشمل الثورة البترولية ،

أمريكا في الداخل والخارج

وسائل التحايل على الرق كتنصيب الأبيض .

وحذار أن يزعم آسان أن الحكومة الأمريكية تسعى جاهدة لإصدار قوانين تضمن للزيجي حرمانه وحقوقه ، ما يعاين لا تحفظ على الزيجي حرمانه وحقوقه في بلد ليس في نفسية شعبة متسرع للتسامح مع الزوج أو لاحرام القوانين التي توضع لحمايةهم .

من صحيفة الدفاع العربية

● لا يعرف المديح في عصرنا الراهن ، من حرمانهم حرمانهم وحقوقهم ، في وطنهم . كزوج أمريكا في أمريكا ، حيث يحظر على الفرد منهم الجلوس في ساره عامة ركانها من النصح ، أو يحصل مطلقاً التعميم بمبادل قسط الأصر منه ، أو الطمع بسبب مس

فتنام : الحرب والمقدمة

لا بد من هذا أمر واشطن في تعايش اللحظة العاصلة . فالوقوع الرعيبة مع الشيوعيين الصينيين آتية لا ريب فيها . وفي رأي أن الولايات المتحدة تعتبر الوقت الحالي أنسب الأوقات لحوض تلك الحركة ويمزى ذلك إلى استبأ أهمها ضعف الصين في ميدان اللدة والأسلحة الوبية والانشقاق الحاصل في صفوف المعسكر الشيوعي .

من صحيفة المدينة القوية السعودية

● أغلب الظن أن الحرب العنابية ستتحول إلى حرب أمريكية صينية ، بصرف النظر عن كل الحديث عن السلام ، إلا إذا استسلم الحجاب الشيوعي للشروط الأمريكية ، وما هو مستسلم . وأندى يدعى إلى هذا الظن هو أن الولايات المتحدة قد وجدت منذ زمن أن الوقوف في وجه المد الشيوعي أمر

فلسفة الفن ..

عند الفيلسوف الفرنسي المعاصر "أرنست"

من تصانيف أبحاثه عن الفنون ، وبالتالي فإن
في استطاعتنا إدراج اسم « أرنست » ضمن فلاسفة
الفن المعاصرين .

الفن صناعة واداء ، لا مجرد حلم وباعمل

وربما كان معهود نظرية الفن في الفن هو يبرده
على النظريات الفلسفية في الإلهام وأهميته مرتبط
الفن بالصناعة . والواقع أن المرء - في نظر أرنست
- لا يستقر إلا حين يعمل ، فالعمل إنما هو صانع
Artsien قبل أن يكون فنانياً Artsiste
ومضى هذا أن الفن ليس حليماً وباعلاً ونسورات
فارقة ، بل هو صناعة ونصيق ونفيذ . ولقد
سوفهم أن الفنان الحقيقي إنما هو ذلك الذي
يكتب ما يفقه عليه شيطان الإلهام ، ولكن الحقيقة
أن العمل إنما هو ذلك الصانع الذي يصطرع
مع « المادة » - لغة كانت أم حجارة أم أصنافاً -
لم يفر ذلك ، حتى يصيرها على أن تنسى وتسطف
بعت أخاف ذبذباته الفكرية ، بل أن الفن لصفي

■ إذا كان الفارابي العربي قد عرف من بين
فلاسفة الفارماصري كروية ، وسكانابا ،
ودوي ، وغيرهم ، فإن من المؤكد أن الاسم أرنست
Arnaud (١٨٩٨ - ١٩٥١) قد بقي مجهولاً
لديه . وعلى حين أن مؤلفات الكثير من فلاسفة
القرن العشرين قد طُربت سرخيف عربية ، فإن
كتاب أرنست لم يستقر - حتى الآن - أي اهتمام من
حائب أي واحد من الناحية الششطن بالفن والفلسفة
الفلسفية معديا . وغلب الظن أن المطابع الإديسي
التي طبعت على كتابات أرنست قد أوفضت في يد
الكثيرين أن صاحبها هو مجرد كاتب أو أديب
ولكن لو عهدنا إلى دراسة تلك المجموعة الفلسفية
الصغيرة التي خلفها لنا أرنست ، لاستطعنا أن نطلي
إلى السبب الذي من أجله أجمع مؤرخو الفلسفة
الفرنسية المعاصرة على وضع اسم أرنست على رأس
الحركة المثالية المعاصرة في فرنسا ، جنباً إلى
جنب مع فلاسفة آخرين مثل لوكييه Lœquiere
ورينيه .

Lœquiere ، وغيرهم ... وليس يعني - في
هذا المقصد - أن نعرض آراء أرنست في الإسلام
والطبيعة البشرية ، وحرية الفكر ، وصفة الروح
باللذة ، وفي ذلك من استكالات الفلسفة ، وإنما
هذا أن يضيء مباشره إلى الحديث عن فلسفة
أرنست في الفن . على نحو ما عبر عما في مؤلفات
ثلاثة هي - على التام - « سق المسمون
الجملة » (١٩١٦) و « عروى دوسا في الفنون
الجميلة » (١٩٢١) و « صغابات إنشام الجمال »
(١٩٢٩) . ونحن نذكر اهتمام أرنست - في هذه
الكتب - قد انصرف إلى دراسة الفنون الجميلة ،
إلا أن في وسعنا استخلاص نظرية جمالية عامة

● العلى صانع نولا

● العلى دالم الصراع مع المادة

● الطبيعة استاد الاساتذة عبد الفنان

● الصغرى العلى واصاله العلى

● العلى والاخلاى

● صيف العون العملة



« العمل الفنى » ، مرسوما كان ام منتهونا ام
مناقوما ام مفروما . ونحن نقول الآن « ان قاعدة
الجمال لا تستقيم الا فى صميم العمل الفنى »
فانه يحى بذلك انه ليس ثمة فارق فى النشاط
الفنى بين عملية النخل او التصوير من جهة ،
وعملية الاسنج او الصفاة من جهة اخرى .

الفنان فى صراع دائم مع المادة

والواقع ان الان يقرب الفن من الصناعة لانه
يرى فيه جهدا ابديا يستمر فيه الفنان
مقاومة المادة ، فضلا من انه على مدى عام بعضا
بتطلبه الفن من جهد شاك وبران طويل وصمة
دمارة . صحيح انه ليس من النادر ان نجسد
فنانين يمتنون الرخام ، ويسقطون على النحور ،
ويسيطرون اللغات على المادة ، وكان عصفه
كلها انما هى وسائل عاجزة لقاهرة ، هيات ان
تتلفى بالتعب من تلك الافكار الهائلة التى يريدون
ان ينحسروا بتسجيلها ، ولكن هؤلاء يشعرون ان
الشعر لا يصبح الا من الفكاك ، وان التمثيل
لا يفتح الا من حجر او صلصال اولهذه فنان
الفنان الحقيقى انما هو ذلك الصانع الذى لا يزدق
المادة ولا يجتر العنفة ، بل يشق الحرفة ،
ويصرف لها مافضل ، موقنا دائما انه ليس ربوع
فى العبة من ان تتجلى اليد البشرية فى تزيين
حجارة جامدة صلبة ، ولكن الذى يحى فيه
الفنان بمقاومة المادة اكثر مما يحى بها فى أى
من آخر انما هو فن « العمارة » وليست بالعمارة
فنا مستحدا او متاخرا ، بل هى ام الفنون
جميعا ومعناها فلسفة . وانما الفن الذى لا يكاد

الى حد ابعد من ذلك فيقرر انه ليس لدى الفنان
افكار سابقة معددة ، وانما يجيء « الافكار » كلها
اوغل فى الإنتاج والعمل ، ان لم نقل بان هذه
« الافكار » كلها لا تصبح واضحة معددة ، اللهم
الا بعد ان يكون « العمل الفنى » قد اكتمل ا
وهكذا يصبح ان نقول ان الفنان هو « المتخرج »
الاول الذى يشهد مولد عمله الذى ، بعد ان
يكون قد حاصر خراجل تولده وظهره ، الى ان
جاءت اللحظة التى لم يملك فيها سوى ان يصر
فانه متمسكا متمسكا ، وقد بلغ فى ثنا احيانا ان
القصيدة الرائعة كانت ياتى ذى بعد « متروخ
قصيدة » ثم لم تلبث ان استعالت الى حقيقة
والحة ، ولكن الحقيقة - فيما نقول الآن - ان
القصيدة لا تبديى للشعر جميلة راحة الا الى
حين يحى فى ظلمها ، كما ان اللوحة الجميلة لا
تصبح كذلك الا وهى تتولد على ريشة الصور ،
او كما ان التمثال الجميل انما يصير جميلا حينما
يتكشف رويدا رويدا تحت محول التمثال ا وان
فلسفة البصرية انما تصبح بصرية حين تتجلى فى



١٠ المادة « - لفظة كانت أم حجارة أم أصابع

تكون مهمة الفنان مقصورة على معالجة الطبيعة
أو النقل عن الواقع ؟ هذا ما يجيب عليه الآن
بالجلب ، فإن النشاط الفني يمثل فاعلية حرة
هي أبدا ما تكون عن مجرد الخضوع للطبيعة ، أو
التصد للواقع . ولكن الحرية التي يتمتع بها
الفنان إنما هي حرية الصانع الذي يحترم قواعد
حرفته ، ويلتزم بضرورات عمله ، فلا بد للفنان
الذي من أن يأخذ بنصيحة الفيلسوف الفرنسي
المعروف أوجست كوست Auguste Comte
الذي كان يقول لنا أنه لابد لنا من أن ننظم الباطل
« *ordonner le mal* » بالاستناد إلى « الخارج » وعلى
هذا أنه لا بد للفنان من أن ينظم أفكاره وخوافظه
وعواطفه بالرجوع إلى العالم الخارجي بما فيه من
قواعد ، وضرورات ، وأظمة . و « الحرفة » إنما
هي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع الفنان من
طريقها الانغماس إلى فهم نظام الأشياء الصدم ،
والوقوف على قواعد للوضوح الدقيقة . وإنما
ما كان نوع النشاط الفني الذي يمارسه الفنان ،
فإنه لا بد لهذا النشاط من أن يتشبه في العالم
الخارجي على صورة « موضوع » وإذا كانت
معقدة ، متكاملة ، وأصبح العالم . وإذا كانت
الطبيعة تنفع بين يدي الفنان الكثير من الأشياء
الغنية أو الموضوعات الجمالية ، فما ذلك إلا لأنها
تتمتع بالأشكال المحددة والصورة المتصلة . وبهذا
المعنى يمكننا أن نقول أن لفظة « سبقة جمالية » في
كل موضوع متعدد ، بل في كل شيء واضح المعالم
نابت الصالح ، قابل للإستمرار . ونحن نقول
الفنان لتحقيق عمله الفني ، فإنه إنما يهدف إلى
خلق « صورة » ثابتة ، أو « شكل » متعدد ، أو
شيء قابل للاستمرار .

ولا ينكر الآن أن الفنان في حاجة إلى ناصيل
الطبيعة ودراسة ظاهرها ، ومعرفة أشكالها ، ولكنه
يضيف إلى هذا كله أن الفنان في حاجة أيضا
إلى تقويم الطبيعة ، والكشف عن أبعادها الجديدة
والإحتذاء إلى طلائع جمالية لم تكن في الصبيان .
وهذا هو السبب في أن الطبيعة لا تبدو جميلة
حقا ، اللهم إلا في بعض الظروف الوائية ، أخص
حين تجرى « الروح القوية » التي تظهر المادة
على البوح بأسرارها . والفنان الحق إنما هو
ذلك الذي لا يستند لعدم استجابة الأشياء
لرؤيته ، بل يسعى - على العكس من ذلك -
في سبيل تجديد أفكاره في ضوء احتكاكه المستمر
بالواقع . وإن إرادة الفنان تتقوى من غملا

أثناء قيامه بالعمل . ومع ذلك فإن « العمل »
- حتى في صميم النشاط الصناعي - قد يحى
فيميل من « التفكير » ومما قد يهوى الصانع
إلى شيء أفضل مما كان قد أحس به للآخر .
وهذا هو السبب في أن « الصناعة » قد ترفى
إلى مستوى « الفن » . ولكن المهم في النشاط
الإنساني - صنائيا كان أم فنيا - أنها هي
« الموضوع » الذي ينتج ، لا « الفكرة » التي
« تتصور » . وذلك لأنه لا بد للفعل الفني من
أن « يحقق » و « يتجدد » و « يتكامل » حتى
يكتسب « حق الوان » في دنيا الأعمال الفنية .
وليس من واجب الفنان أن يستسلم لتخيلاته
وأحلامه وتصورات ، محاولا البحث في ما يسمى
« الممكنات » من ذلك « الممكن » الذي سيكون
« جماليا » جديدا ، بل لا بد للفنان من أن يتذكر
أن « الواقعي » *Le réel* (لا « الممكن »
Le possible) إنما هو وحده « الجميل » .
ولهذا ننصح الآن الفنان فيقول له : (فكر مليا
في عملك ، ولكن تذكر دائما أن لزم لا يتكرر إلا
فيما هو موجود ، وأن الفن عليك أن يحقق
عملك .

هل يكون « الفن » تنظيما للطبيعة ؟

وهنا قد يحق لنا أن نتساءل : إذا كانت
المدرسة الأولى للفنان إنما هي الطبيعة ، فهل

تصوره بصورة الإنسان العادي الذي يتفلسف للناس بالمشكلات والقوانين ، والعرف بالسلطات العامة ، والمصالح المشتركة ، ونسب المواصفات الجماعية . حتى أن في الفن حرفة ، والحرفة شيء يطمح الفنان من الآخرين ، ولكن لفكر الفنان هو مع ذلك أشبه ما يكون بعنبر مع عبقريته الخاصة من خلال لغة الحرفة . ونحن فن آخشي ما يشاء الفنان إنما هو الرأي الدافع ، والفكرة السائدة ، والمذهب المتصرف به !

والفنان يفتني التذرع أكثر مما يفتني الإنشاد أو القلم ، ومن لم فطنا وراءه يتردد قبل التراجع عما نلمح عليه طبيعته . ونحن نتحدث « الآن » عن « أصالة » الفنان ، فإنه يمس بهذه الكلمة أن أفكار الفنان - التي هي في الوقت نفسه أعماله - إنما تصدر عن ذاته ، لا عن ذوات الآخرين . وبهذا المعنى يمكننا أن نقول أن الفنان - في رأي « الآن » - رجل انفرادي ، ولكنه في الوقت نفسه « مخلوق إنساني » ، كلي ، صديقي للجميع أكثر من أي إنسان آخر . وليس معنى قولنا بأصالة الفنان ، أننا نعتب إليه بعض الأفكار المشادة أو المناهضة ، وإنما تعني أصالة الفنان في أسلوبه النادر أو طريقته الفريدة في التعبير عن الأفكار المشادة أو المناهضة ، وأنفسا تعني أصالة الفنان في أسلوبه النادر أو طريقته الفريدة في التعبير عن الأفكار المشتركة . والعمل أن الفنان حين يصير من أية فكرة من الأفكار العامة فإنه يطلع عليها طائفا عابرا (بكل معنى الكلمة) ومن لم فإنه يجعلها تحدث إلى كل إنسان ، متلها في ذلك كمثل أي عمل ناطق من الأعمال الفنية الكبرى . ويغرب لنا الآن مثلا فيقول : « إن كل فرد منا قد أحس في تجربته الخاصة بجمل الربيع ، ولكن شاعرا كهوراس Horace أو كالطيري Valery حين يحدثننا عن الربيع ، فإنه لا ينقل إلينا مجرد أحاسيس أو مجرد فكرة بل هو يقدم لنا أميلا فنيا بجمل الفترة تتجسد الطبيعة ، لكي نستعمل إلى فكرة باطنية تلبس من أعين أعمال وجودنا ، فلما بنا نستثمر لفكرة الربيع ، ونشوة الحياة ، وكان جسما نلمح له أحد يرأى على سحر تلك الفترة التي استلح عبقنا أن يهدينا لأول مرة . فكرة الربيع ! » أجل لقد أصبحنا بملك فكرة ، ولكنها ليست شيئا تلك الأفكار الوهمية التي ناع في السوق ، بل هي فكرة حقيقية قد امتدت إلى أعمال موسنا ،

والواقع الفنية التي تصطبغ بها ، ولكن ههنا الإرادة تريد أن تحقق لها في الواقع ، فهي تهدف أولا وبالذات إلى خلق « موضوع » (بكل ما لهذه الكلمة من معنى) . وقد يبدو هذه المهمة سهلة في الفن « العمارة » ، ولكن من المؤكد أن كل فن من الفنون لا بد من أن يشهد موضوعه في المسالم الخارج على صورة « شيء » متحقق يأخذ مكانه تحت الشمس ! وسواء كان الفنان يقرأ لوحة لنيكيتي ، أم يقرأ مقطوعة موسيقية ، أم يقرأ قصيدة غنائية ، فإنه في كل هذه الحالات إنما يقدم لنا موضوعا جمالياً فنياً يمكنه منا « متعديا » . ولهذا يعود الآن فيقول أن « النكيت » ليس هو « العمل » ، كما أن « حزم التيفلة » ليس هو جوهر النشاط الفني ، بل « الموضوع الجمالي » وحده هو الفن ، والفنان والعمل الفني !

العصرية الفنية و « أصالة » الفنان

أما كان الآن قد انخرنا على أصالة الوظيفية التي تجمع بين « الفن » و « الحرفة » ، فلما سراء - على المكس من ذلك - يقول أن الفنان ليس مجرد مواطن « Citizen » . وأية ذلك أن الفنان - في نظره - ليس مجرد شخص عادي يصح لنا أن نطالبه بالظنوع للبشر ، أو الإنشغال للمعدات الجماعية ، بل هو إنسان عيلى لا بد لنا من أن نعده « قانونا لنفسه » !

وأن يروى لنا أن ميكائيل أنجيلو صصور يوما في لوحته الشهية باسم « الجصيم » أحد الكرادلة الذين كان يترهم ، فاحس الناس لدى البابا على هذا العمل ، ولم يملك البابا سوى أن يجيب على هذا الإحراج بقوله : « أنتي استلح كل شيء في ملكة السماء ، وأنا في ملكة الجصيم فأرى لي - مع الأسف - أي سلطان ! » ولم تكن هذه الأجوبة سوى اعتراف - من جانب البابا - بميزة من السيطرة على العصرية الفنية .

والواقع أن الفنان لا يشهد الأفكار في الخارج ، فضلا عن أنه لا يستمد عبقريته من أي مذهب من المذاهب ، بل هو يصعد في كل تاملاته ، من ذاته ، حتى ليصبح لنا أن نقول « أن المفرد هي صميم أعماله » .

ولئن كان الفنان يحيا بالضرورة في مجتمع ، إلا أننا لن نستطيع أن نلمحه أو أننا انخرنا على



مكيلا تفيل الرسام أحمد منظر المجمع
« القوم يديا الآلية » ثداني .. أهل الدروب

هؤلاء الثلاثة لا يصدرون في نظركم إلا من ذوالهم
كما أنهم لا يعرفون التعلق ، ولا يشقون الدرع ،
ولا يخشعون لحكم المجمع ، ولكنهم في الوقت
نفسه معصمو الجماعات ، لأنهم صائمو الانسانية .
والذا كان رجال الإصلاح والحكماء مبدعين ، فإن من
حسن حظ البشرية أن الفئتين ليسوا بهذه التفرقة
ولكن الفنان لا يملك سوى مواجهة مجيئه بقوله :
« أنتي لا تستطيع أن تكون سوى كما أنا :
فليس في رمسي إلا أن أغير عن ذاتي ، وإلا فانتني
أن أغير عن شيء على الإطلاق ! وليس من شيء
أن أحمس شيء أو أن أؤكل إلى غير ما أنا كائننا
ولكن هذا الإنسان العنيد الذي لا يغير إنما هو
في الوقت نفسه صانع القيم ، فليس في وسع
الانسانية سوى أن يسطروا أملة أن يجد عتده بعض ما
هي في حاجة إليه ! وليس من شأن قيم الفنان
أن تشمر غيرة يحاربه أو يضاعفه ، وإنما ليبره

فأصبحت هي نفسها من وجودنا » !

الرأي ، عند الناس ، وعند الفنان

والواقع أنك لو سألت أي شخص من الأشخاص
عن رأيه الخاص في أي امر من الامور ، فربما
أنه ينظر إلى الآخرين ، وكأنما هو يتوهمهم
الرأي الذي لا بد له من أن يقوله ! ولا عجب ،
فإن من طبيعة الآراء أن تثيره وليدة احتشام
المجمع ، والخوف من الآخرين ، والنسب من
استحسان الناس ، وكأنما هي العملة للتداول
أو البضاعة المتداولة ! ولهذا فإن الرأي Opinion
هو في العادة ملك للجميع ، دون أن يكون ملكا
لأحد ، لأنه « فكرة » لا جلور لها في حيزها
الشخصي ، أو « مواصفة » لا تميز عن أية
طبيعة فردية . ونحن في العادة منقادون إلى
معاكسة الآخرين ، فحين نعتيهم « ورائهم
وبجاهلهم ، ويتوافق معهم ، دون أن يكون في هذا
التوافق أي خلاص حقيقي من جانبنا ، لأن وجودنا
العميق كلن على متبعدة منهم ! ولكننا - نحن
الملك - فنحنون ، أو اتصال فئتين : فئتنا قد
مجبب على الشخص الذي يلجأ علينا في طلب
رأينا الخاص بولنا : فعلى هو أحسن الخاص !
وكلمة « الإحسان » هنا أنها تشير إلى تلك
« الفكرة » التي تصدر عن طبيعتنا الخاصة ،
والتي تتفق بالتالي مع أعيق أعمال ميولنا . ولا
شك أن إحساننا في هذه الحالة إنما هو متباعدة
فهي شيء عابر ، أو نتيجة من تبعات البشرية
الفنية التي قد تلمس الواحد منا في أحيان نادرة !
وأما الفنان فإنه لا يملك سوى أن يصدر عن ذاته
وبالتالي فإنه ليس في حاجة إلى سؤال الآخرين
عما ينبغي له الإيمان به ! وليس أي امر على الإحسان
- بطبيعة الحال - من أن يعاكس غيره ، ويرد
أرادهم ، فحسب الفنان أن يملك قوته في نفسه
لكي لا يبيت أن يجد نفسه يوما مبتلا بتلقى
بأسم الآخرين ! ولكن الفنان الحقيقي لا يريد
لنفسه أن يردد ، أو أن يقلد ، أو أن يتلقى
بلسان غيره ، فهو يعرف أن يسير وراء القطيع ،
وهو يأبى أن يكون مجرد ناقل أو ترجمان ! وهذا
هو السبب في أن الفنان يصدر دائما في فكره
عن طبيعته الخاصة ، أو عن أحاسنه الخاص ،
أو عن أعيق أعمال ذاته البائسة الضيقة .
و « لأن » يضح الفنان جنبا إلى جنب مسح
« رجل الإصلاح » و « الحكيم » فيقول أن

الخ .. وهكذا الحال أيضا بالنسبة إلى القدماء والرفعي ، وقربها من الفنون : فإن الإنسان لا يخط من التصنيع الفني - في كل هذه الحالات - سوى مجرد أداة لتنظيم انفعالاته ويعلم الآن أن حد أبعد من ذلك فيقول أن من شأن الفنون أن تساعدنا على الشعور بذواتنا ، والتصرف على حقيقة مشاعرنا ، فهي أشبه ما تكون بمرآة حقيقية للفن ، تنعكس على صفحتها كل أهوائنا ومواقفنا واتصالاتنا وأفكارنا .. الخ .

والواقع أنه إذا كانت هناك علاقة وثيقة بين الفن والأخلاق ، فما ذلك إلا لأن الفنون الجميلة تظهر أهواءنا ، وتلتقي الأفكار ، وتطرق ضربا من التوافق بين أحاسيسنا وأفكارنا ، أو بين رغباتنا وواجباتنا ، وإن هنا ما يماير كنت Kant فيلزم أننا نشعر بفرق من السطوة الجميلة حينما يرى التشبه الجميل : لأننا نستشعر عندئذ توافقا عجيبا هو الذي ينتزع من نفوسنا كل أحاسيس بالصراع أو التمزق ، وكان الأحاسيس بالجمال يفرز في نفوسنا بأحاسيس أخلاقي هو الشعور بالعلم أو الطمأنينة أو التوافق النفسي . وإن بسبب في الحديث عن الدور الجمالي الذي يقوم به العمل الفني في عقل الأوقات وتقوم أحوالها ، فعملونه ليس من شأن الأعمال الأدبية والموسيقية (مثلا) فإن نظم أهوائنا ، ونشجع في نفوسنا التناسل والانظام فحسب ، بل إن من شأنها أيضا أن تطبع ما في ذاتنا من « جزئية » (سواء أكانت تيريبينام تاريخية أم أصيلة) ، لكي نحيل « الخاص » *la particulier* فينا إلى « الكلي » *Universel* . فلاصا الفنية إنما تهيب طمأنينة أن تخرج من الفناء المبيد المبعود ، لكي تطف من العمل الفني موقفا سمحا ملؤه الفهم والوعي والتقدير ، و « الذوق » أما هو الوسيلة التي تسو بالتعامل إلى المستوى الجمالي الخلق يستطيع عنده أن يترك العنصر الكلي فيها هو « بنى » . ومعنى هذا أن من شأن « العمل الفني » أن يفتح أمامنا ذلك العالم الإنساني الكلي الذي لا يحده زمان ولا مكان ، لا وهو عالم « الانسجام » الذي طلقا حديثا منه الفلاسفة .

تصنيف الآن لفنون الجميلة ..

وتمة مشكلة جمالية أخرى توفد منها الآن طويلا ، وتلك هي مشكلة تصنيف الفنون الجميلة . وكول لتقسيم يتخذ إلى ذهن فيلسوفنا هو تقسيم

هذه القيم ، فتوفد « الإنسان » في كل فرد منا ، وتعلق بنا إلى المستوى الذي استطاع الفنان أن يرفل إليه . وقد قيل « إن في الإعجاب ضربا من السعادة » فليس بدعا أن يكون إعجاب الناس بالفنانين حائزا لهم على الرقي بالفهم إلى مستوى تلك القيمة الإنسانية التي كرس الفلاسفة كل جهودهم من أجل العمل على اكتشافها ..

هل من علاقة بين « الفن » و « الأخلاق » ؟

وهذا قد يعنى لنا أن نسال . هل من علاقة - في نظر « الآن » - بين القيمة الجمالية والقيمة الأخلاقية ؟ أو بعبارة أخرى : هل يمكن اعتبار « الفن » صورة من صور « الجمال » ؟ هذا ما يرد عليه فيلسوفنا بالإعجاب ، فإنه يرى أن الفلسفة الطبيعية كانت على حق حينما جعلت من القيمة الأخلاقية شكلا من أشكال القيمة الجمالية . واللغة الفرنسية نفسها تصف الفعل الأخلاقي النبل بأنه « فعل جميل » *une belle action* مؤكدة بذلك وجود علاقة وثيقة بين « الخير » و « الجمال » . هنا إن « الجميل » مكثف بذاته ، لأنه يملك في ذاته شيئا قويا لا حاجة به إلى ترجمة أخرى (سواء أكان ذلك باللغة الأخلاق أم بلغة الدين) ، ولكن من المؤكد صرح ذلك أن للجميل طابعا دينيا هو الذي جعل الأسرار الدينية المقدسة تلمس في شتى الفنون اسمي نصير منها . ولم يتفق الإنسان على الطابع الديني للجمال إلا حينما ريسمط الفن بأهوائه وأفعاله ومواقفه ، وكان الفن مجرد أداة للتمتع أو اللذة ، في حين أن الفن قد ارتبط من فهم الزمان بأفئس طالع الإنسان ، وأسمى أفكاره ، وأرفع قيمه ..

ومن بعد الآن يماير هيجل Hegel في أخذه بنظرية أرسطو الشهيرة في « التلوه » أو (الكاتريسي Catharsis) فتراء يترد أن للفن مضمونا أخلاقيا يمثل في التناسل بلواحه وساعدتنا على مقاومة أهوائنا . ومعنى هذا أن للفن صفة تطويرية تجعله أداة فعالة لتكليم البدن ، وتصفية الأرواح ، وتلبية الانفعالات . وبصرف لنا الآن مثلا بالموسيقى فيقول أن التزم صورة مبهجة للصباح ، بحيث أن الموسيقى تبدو بمثابة تنظيم لتلك الأصوات التي يصدرها الإنسان حين يش أو يصيح ، أو يتأوه ، أو ينهيب ..

فنون حركية ، وفنون سكوبية ، والآدلي منها فنون لا توجد إلا في الزمان ، ولا تتحقق إلا بعمل الجسم الحي ، في حين أن الثانية منها فنون تعلق آتيا ثابتة شاملة للاستمرار ، فهي فنون مكانية تتحقق على صورة أعمال مطبوعة تشغل هيزا في العالم الخارجي . والفارق بين هذين النوعين من الفنون هو كالفارق بين الرسمي والعملي ، أو كالفارق بين الفناء والتصوير . ولو أخذنا بهذا التقسيم لكل طيسا أن يضع فنونا كالتوسيلي والشعر والكتابة في مركز وسط بين هذين النوعين من الفنون ، فمن كان من شأن هذه الفنون أيضا أن تصعد على شكل آثار Monumenta فنية قبل الفناء . وعلى حال فن « الفن » يرى أن كل هذه التصنيفات المختلفة للفنون لكاد تتفق في النهاية على ترتيب الفنون بحسب درجة قدرتها على تنظيم الجسم البشري .

وليس في استطاعتنا - طبيعة الحال - أن نسطب بالتفصيل أحداث الفن الطويلة عن شتى الفنون الجميلة ، بما فيها الرقص وفنون الزينة ، والشعر وفنون البلاغة ، والتوسيلي ، والفرح ، والمبارة والنحت ، والتصوير ، والرسم ، والنشر . . الخ ، وإنما حسبنا أن نشير إلى أن هدف الفن من وراء تنظيمه البشري لكل هذه الفنون إنما هو الكشف عن « الطابع البشري » للفن ، بوصفه لغة موحية Special que تشير من طلاقة الروح البشرية للعالم . طيسا الفن مجرد زينة أو حلية ، أو مرد لهو ولعب ، بل هو نشاط إبداعي يعبر عن فكرة الروح البشرية على تسجيل نفسها في حميم العالم الخارجي ، ويكتشف في الوقت نفسه عن حاجة سيكولوجية عميقة إلى تطبيق شرب من التوافق بين مطالب الجسد وأمال الروح . وإن هنا تناثر بنظرية كتط الشهورة في الفن ، لأنه بقيم نفرة حاسمة بين « الجميل » Lebeau و « اللطيف السار » l'agréable ، فيبين لنا كيف أن الفنون الجميلة لا تقتصر على استثارة الذاكرة ، أو توليد الذاكرة ، بل هي تعمل أولا وبالثبات على تصيق التوافق ، أو توليد « الانجمام » . ولكن الفنون أيضا - فيما يقول الآن - بنوع للطقى أو منبع للافكار ، فهي - كما قال كتط بى - أول تفكير عرفته البشرية . وإن يعنى إلى حد أبعد من ذلك فيقول أن الآداب تحوى في تبايعها من العلوم ، كما أن الأساطير الأفكار فسيقية أو حقائق في دور التكوين .

هذه الفنون إلى نوعين : فنون جماعية ، وفنون فردية وإن كنا نراه - معترف - منذ البداية - بأنه ليس لمة فن فردى بل على الدقيق لهذه الكلمة . وهو يعنى بالفنون الفردية تلك الفنون التي تقوم أصلا على علاقة الصانع (أو الفنان) بنفسه ، دون أن تكون في حاجة إلى عون مباشر من قبل النظام الاجتماعي القائم . وإن يدخل في صداد هذه الفنون الرسم والنحت ، والتصوير ، وقسن صناعة الآلات ، وقسن صناعة الآلات الخزفية . . وغير ذلك . . ولما فتون الموسيقى والفناء ، والرقص والعبادة ، والتزيين ، فهي في نظر الآن فنون جماعية تصاح إلى أدوات ، وتتطلب جمهورا (أو جولة) ، ولا تدرى إلا في الأوساط العامة . وليس من شك في أن طالعجال لم ير نفسه لأول مرة في المرأة ، بل هو قد رأى نفسه في عيون الآخرين ! وإنما فيما يتعلق بفنون كتشعر والكتابة ، فإن من الواضح أنها تعنى من الفرد إلى الجماعة وإن كان في استطاعة الشعر - من بعد - أن يترقى ويزدهر في وسط فردى . وإن بعد « العمارة » بمثابة حلقة الاتصال بين الفن الجماعي والفن الفردى ، في حين أننا نجد بعض الفصل الكتابة والنشر من الفنون الجماعية بحيث أنها فنون ثقافية لا تدرى إلا في الوحدة ، ولا تترقى إلا في جو أمزالي طلاء الممتد ، ولهذا قرر الآن أن فن النشر هو أحدث الفنون أو آخرها ظهورا .

تصنيف آخر للفنون

لم يعود الآن فيقدم لنا تصنيفا آخر للفنون يستند إلى حواس الإنسان نفسها ، مع مراعاة درجة بدائية كل حاسة ، فيقسم الفنون إلى : فنون حركية تقوم على الإيماء مثل فن الرقص وفن التمثيل الصامت (وهذه بطبيعتها فنون جماعية) وفنون صوتية تقوم على الإلقاء أو التلحين ، مثل فن الموسيقى وفن الشعر وفن الخطابة ، ثم فنون تشكيلية تقوم على التشاغل اليدوى والحصر معا ، مثل فن العمارة وفن النحت وفن التصوير وفن الرسم ، وهذه الفنون الأخيرة تنتقل بنا من المستوى الاجتماعي إلى المستوى الفردى ، حتى إذا قلنا فن الكتابة (وهي أكثر شرب الرسم تعريفا) وجعنا أنفسنا بأزاء فن حديث (أو فن متأخر) هو أكثر الفنون أصلا بالطابع الفردى

Solitaire

ونمة تصنيف آخر للفنون يقسمها إلى نوعين :

« الآن يميز كل فن على حدة »

بيد ان الآن لا يقتصر على إبراز الطابع الفكري للفنون بصفة عامة ، بل هو يهدف أيضا عند كل فن من الفنون على حدة ، من اجل تمييزه عما عنده من الفنون ، مع العناية في الوقت نفسه بالكشف عن طابعه النوعي الخاص . ولعل من هذا القبيل ما أورده الآن عند حديثه عن كل من فن التصوير وفن النحت : فقد لاحظ ان التمثال كثيرا ما يبدو لنا اعمى ، بينما يتحصر كل نصير الصورة الرسومية في هيئتها . ولكن اذا كانت النفس المتنبهة تنح في الصورة من خلال المبتدئ مرحلة اليان لهاها الطابع ، فان « الفكر » في التمثال حاضر في كل مكان لان العينين مائلتان في كل جزء من اجزاء التمثال . ولعل هذا ما عبر عنه جيجل على احسن وجه حينما كتب يقول : « ان التمثال الطالعي من العينين اما ينظر اليها بكل جسمه » !

ومع ذلك فان لدية فارغا جوهريا بين التمثال والصورة الرسومية : لانا اذا كنا نجد « منصرا ميائيليا » في الانسان النحت ، فلنا نجد « منصرا سيكولوجيا » في الانسان الرسوم . وحسبنا ان تشارلز نيشال « المفكر » فرودين Rodin بصورة « النساب التامل » ترافايل Raphael ، لكي نتطرق من الفروا الكبير بين النكير الابدئي الساكن الذي يمثل النحت والنكير الزماني الحركي الذي يمثل التصوير . وعلى كل حال ، فان الفنان - مصورا كان ام مثالا ام غير ذلك - هو في حاجة دائما الى اللمعة استغرة التي على دعائم ثلاث : هي : الفكر والعمل ، والشبه . فليس في الفن حرية مطلقة او خلق من العدم ، بل هناك ابتكار يسير طبيعة الموضوع ، ويضع الفكرة في حدود الاحتكاك بالعادة وبخاصع المشروع لتتفبد . ومهما كان من اختلاف الفنون ، فانها لا بد من ان تكون جميعا بمثابة حوار مستمر مع الواقع ، حوار يجبل من الفن نفسه مرآة يتكشف من خلالها للانسان شيء كان يجهله من نفسه !

كلمة أخيرة ...

.. تلك هي الخطوط العريضة للرسالة الآن في الفن . وربما كان من بعض المبال هذا المبالغة على الفن انها قد ذكرت الفنانين بدور « ثلاثة »

في عملية الابداع ، وانها قد حرصت على القول بان قاعدة النشاط الفني هي ان الفنان « صانع » قبل ان يكون « رجل الهمام » ! ومهما كان من دور « الفكر » في صميم النشاط الفني ، فقد اكيد لنا الآن - في اكثر من موضع - انه حين نكون « الفكرة » هي التي تتحكم في « الشكل » ، فاننا لا نكون بآراء « فن » بل بآراء « صانع » . فظف . كذلك استطاع الآن ان يظهرنا على الصلة الوثيقة التي تجمع بين القيمة الجمالية والقيمة الاخلاقية ، فضلا عن انه نجح الى حد كبير في الكشف عن الطابع الاستاتي للنشاط الفني بوصفه لغة بوجية ترجم من صميم حياة الانسان في العالم . وبينما بقي الكثير من طغاة النجس والنتاد الفنيين يؤكدون ان الفنان هو رجل الهمام الذي يدرك من الانسياء ما لا يدركه غيره من سواد الناس ، جاء الآن فظهرنا على ان الفنان رجل ادراك وعمل معا ، وبيننا لنا ان الفنان الاسمي كلابداع الفني هو ان الانسان لا يتكرر الا بادر ما يعمل ، بل في صميم هذا العمل نفسه ..

بيد ان فلسفة الآن في الفن قد وجهت الجناح الاكبر من اهتمامها الى دراسة تقسيم الفنون واتواعها ، فسلحت بوحدة « العمل الفني » في سبيل بعض الفانزات النطعية ، وست او ناست ان مهمة عالم الجمال البطيفية اما هي دراسة طبيعة « الموضوع الجمالي » ، لا التوفيق عند انواع الفنون والفروا القائمة بينها . ولئن كان الآن قد حرص على ابراز اهمية عنصر العمل او « الصانعة » في النشاط الفني ، الا انه لم يحاول ان يقيق الصلة بين الفن من جهة والصناعة L'industrie من جهة اخرى ، بل هو قد اقتصر على القول بان الفنان صانع اول وقبل كل شيء !

ونما تقسيم الآن للفنون الى فنون اجتماعية واخرى فردية ، فهو تقسيم نصلي اقل ما يمكن ان يقال فيه انه يخلل الوظيفية الاجتماعية للفن ، ويضرب حبلها من دور التاريخ الفني وتاريخ الحضارة مصفة عامة ، في نشأة الفنون وتطورها . وفصاري القول ان نظرية الآن في الفن قد بلت مشوبة بطابع مثاليستية فيلسوفنا من دراسته لكل من نكت وعجبل ، كما استوف هو نفسه بصراحة في مقالة كتاب من كتبه ..

زكريا ابراهيم

جَعْفَرُ بْنُ الْمُؤَسَّسِ

الشاعر الذي ظنه الناس مجنوناً

ويفرنيانق بأنزع ثمايانق به الفقداء



بقلم
حسن الأمين

في عشراء الملوك ، ومن أتوا الحياة السليطة
الواقعة . وعرفنا منه الكثير عن الوثائق
الإجمالية والروابط بين الناس ومجتمعهم ، وعرفنا
الكثير من العادات والتقاليد والأعراف .

ومما عرفناه أكثر ما عرفناه من مطالعته
في الأغاني شاعر عكبي استطاع عصره وخلقه
معه شاعري فطرياً بليغاً ، ومضى بطريقه
ملاحقاً ، إلى أن أدى الأمر لأن يرمى بالجنون
ويوصف بالكلوسوس حتى أصبح هذا العصر

■ لم يكن مؤرخونا الأولون مدوين الحوادث
النفسية بنوعها ، بل كانوا يلاحظونها بالصحة ويرى
كيف كانت تنعكس أمور الناس على الناس الذين
هم في غير طاعة الحكام وأمرائهم .

وأما الفرج وحده فمدى في السرد أمور أطفاله
والمولود والوراء ، وسجل في الحياة النفسية فجاء
(مقاتل الطالبين) و (الأعشى) في الكثير مما
فيهما صوراً مغلوبة لكثير من الأفراد من طغاة
لم نلق من غير الله باللعن ، عرفنا منه سيرة
كثير من الأحرار والتواضع والعلامة ، ومن الصغراء

ثم ذهب ليصرف ، فطقت أن يؤذيه الصبيان ، فقلت أصغر حديثك حتى أقوم معك فانك متغضب ، واكره أن تخرج على هذه الحال . فقال : سيظن الله ، أتراني أنسبهم إلى الكذب والجهل واستنقع فطهم ، وتنفخ مني مكافأته . ثم ولي وهو يقول

لست براغي من جبول جولا
ولا سياريه بعسل فملا

لكن أرى الصبح لنظي فملا
من يكره الغر بجملا

قصة جنونه

هوا ذلك أني قصة نسبوا فيها إليه عملا غير اخلاقي أدى إلى أن يوصي أبوه بخرماته من أركه ، فلما مات الأب سعى الوصي فاستصدر حكما من القاضي بهذا الخرمان . قالوا : « فوسوس جعفرنا وأخلط منذ يومئذ » .

حديثه عن مسأله

وإن سمعت هذه القصة فهو نفسه بكرر الحديث عن مسأله ، وبطلها نصيلا لا مزيد عليه ، نصيلا مرموا برينا العظيمة طرية صريخة . بخرماته من الفرات سبب له الكفر ، والفكر سبب له الهول ، والهول والوهان أقرى به الناس ، حتى لك شاح جونه فيبلغ الصبيان ! . وأية فرصة للصبيان أن من منهم بالجنون يمشون به ويصيحون ورداء ويتضاخون عليه ! .

وأي رجل يستطيع أن يصمد لجموع الصبيان المتكاثرة في الأتفة ماطلة لأية ، فلتس عما نقلت به وقتها وترعه به فراها !

أي رجل يستطيع أن يحافظ بالمطل إذا مر في الطريق فسأله بخرمات الولدان وجزعهم ومناوئته أيديهم بالملق ، واتاملهم بالشرق ، وشغلهم بيلد التلق !

ولا ننسى أن للصبيان من يفرهم ولهم ممن يذلهم إذا ناعوا ، ويذلهم إذا جهلوا ، لأن له مصلحة في أن يصبح ظل الشاير ويضطرب فكره .

تحدث جعفران عن مسأله بلسان فصيح وعقل صحيح .

ملازمة لاسمه لصيانة بحياته . ذلك هو جعفر بن علي ، الذي أشهر باسم (جعفران الوسوس) .

بلده ومولده

هو بغدادي ولد في بغداد وشأ بها ، وليس من بصي لا بتاريخ ولادته ولا بتاريخ موته ، فقد كان أهون على أهل زمانه من أن يفكر منهم واحد بالسؤال من اليوم الذي ولد فيه هذا الوسوس أو أن يسجل أحد اليوم الذي مات فيه .

ولكننا نعلم أنه أدرك عصر الأئمين موسى الكاظم وعلي الرضا ، والأول ولد سنة ١٢٨ وتوفي سنة ١٨٢ . والثاني ولد سنة ١٥٢ وتوفي سنة ٢٠٢ . ولنا بعد ذلك أن نعلم متى ولد ومتى مات .

هو كما قلنا بغدادي الولد والنشأ . ولكن يبدو أن بغداد بيته به فطرقها إلى سفراء وسكنها ، وهذا ما نرى عليه أبو الفرج في الأتافي ، ولكن لم نقل لنا أن كان قد ظل في سفراء حتى توفي أم لا .

هل هو مجنون حقا ؟

أبو الفرج يؤيد الاختلاف قلده ووسوسته ، ولكنه لا يقول بجنونه الحقيقي ، بل بجنون بخلوه بين الحسن والحسين . وما وصف به : « كان أدبيا شاعرا مطبوعا ، ولبث عليه أمة السوداء فاختلط وبطل في أكثر أوقاله وعظم أحواله . ثم كان إذا افلق لب إلى قلده وطبعه فقال الشعر الجيد » . أما هو نفسه يرى أن ما يوصف به من الجنون إنما هو محنة من الحسن فزالت به فهو يتكرر على الناس هذا الوصف فيقول :

لأنا علي كذبا وبطلا
أبى مجنون فقلت القلا

ولذلك أن صدقا له رأى عنه فقال : جاسي جعفران فقال « استوجب العالم مني أقتلا ! » فقلت ولم يا أبا الفضل ؟ فقال لي نظرة متكرة خلعت منها وقال : « لا شمرت فرائي فعلا ! » ثم سكنت عنده وقال :

مالوا علي كذب وجولا
أبى مجنون فقلت القلا

مالوا الفضل كذبا وجهلا
أبى بهذا الفضل منهم فعلا

قضى حراً صبيح الود
 ذا بسر وأبسماس
 بل على أنه لم يكن يدم بين الفينة والفينة
 مثل هذا القبيح الحرا !
 ثم هذا البيت الحكيم :
 ومن يغيبط يا صاح
 كلام الناس في الناس

ولكن نظري من كانوا يجالسونه ، أتما كانوا
 يتصرفون متعة الجلس وفكاهة الحديث ،
 ويستطيون بأن يمتدوا به ويتشاكوا معه ،
 أنهم لم يكونوا يجالسونه على أنه شاعر فريد لهم
 في الجلس ، بل على أنه سلا .

حاضر يوما مجلسا لم قام لهاجة له لفلان يلقى
 من حضر : أي شيء يعني شربنا هذا الجون ،
 والله ما نأمنه وهو صاح . وفلان جيميران للمعي
 فاقبل عليهم متشا .

وسداسي الكوسوسي
 الاستحيات طويلا
 رمموا أنسي مجسو
 ن ادي المـرـي جـمـيـلا
 كيف لا أعزى وصا أبت
 سر في الناس مجيلا
 أن تكس قد سادكم لـر
 سي فطشوا لسي السبلا
 وانصبوا بومكس
 سركم الله طويلا

وعكلا بلغة القسوة بعض جلالة أن يتخللوا
 تلوينه حتى إذا غاب بهتوه واستنابوه ، وقد
 كان الذي من أن يلوته معنى نظراتهم وعراسي
 هساتهم . ثم أننا ترى من هذه الآيات أنه
 كان يعيش باقي الأتوبد في شبه عري ، وقد أراد أن
 يسخر من الناس كما سخرُوا منه ، فلم ينسب
 مريه إلى الفقر ولا إلى الجنون ، بل إلى أنه
 فوق هؤلاء البشر ، فلا يجد شيلا له يستحق
 أن يسخر منه ويتكلم له الناس ! .

مع أبي دلف

واقبل يوما على أبي دلف المجلي ، ومدحه

وأبت النكالي العمومي
 بـحـمـون عـلى حـالـي
 وما بي اليوم من جـن
 ولا وشواسير يتجبال
 ولكن قولهمم علفا
 لافلاسي واملالسي
 ولو كـمـ احـا وـسـر
 رغضا ناعم البسبال
 وروسي حين الممل
 اجل المر المر المبال
 وما دام على خمصر
 ولكن عيبه المبال

وهل ابلغ في البيان من هذا البيان ! على أنه في
 أبيات أخرى ، كان أكثر انطلافا بل كان على شيء
 كثير من الفلسفة التي شاء أن يأخذ بها
 نفسه فلا يثني بها يقولون ، وإن كانت مظاهر عدم
 ميلاته هي في بواطنها ميلاة أي سلاة ! .

وهل أكثر في التشكل بالقد من أن تشغل باله
 بأن لا يشغل ؟

وأبت الناس برمسو
 سي احيايا بوششواي
 ومن يغيبط يا صاح
 مبال الناس في الناس
 فدع ما قاله الناس
 ومازع صفوة الناس
 فلي حبرا صبيح الود
 ذا بسر وأبسماس
 فان الخلق مسرود
 بانسبدي واحاسبي
 يحبوني ويحسبوني
 على التهمين والعراس
 ويدعوني عزوا غيـ
 سر أن اللـلـ الافسي

ومن هذه الآيات نستدل على أن الناس لم
 يكونوا كلهم حسدا عليه ، فقد كان فيهم من يدرك
 حقيقة امره ويؤمن بقله فان كلمة (احيايا)
 التي أوردها في البيت الاول ترشد إلى ذلك ،
 كما أن مخاطبته نفسه بأن يدع (ما قاله الناس)
 وإن (يزع صفوة الناس) :

أعور وأبته غمي ؟ قال : كثير . قال فهل رأيت
أعور صبح ؟ قال : لا ، قال : فكيف توحيث ؟
على القفط . فصبحت وعرفه .

خاتمة المسألة

وصورة موه تكتم مائة حيلة خاصة من
جسها ، فهي تزيها هذا الثامر حيلة وحيدا لي
عنته ، لا عاك ولا خبيب ، ولا زائر ولا قريب ،
تطعته الأوجاع طعنا فلا يقر له قرار ، ويأخذ
بمور في الدار ، ويقل يدور فيها حيران موجعا
حتى يهوي ميتا ؟

وهو لي كل ذلك لا يرى غير الثمر متلفا لكربه ،
فيتشده وصلا لحياته وسيرا عن الآمة وفريته
وسجاده ووحشته ؟ .

حدثت عثمان بن محمد عن أبيه قال : كنت
أشرف مرة من سطح لي على جبيران وهو في داره
وحده ، وقد أفلت ولحمرت عليه السوداء فهو
يدور في الدار حول ليفه ويحول :

خاف به طيف من الوساوس
نشر عنه لئلا الناس

لما يرى يأنس بالأناسي
ولا يملك مقرة الجلوس

هو قريب بين على الناس

حتى أصبح الصباح وهو يرددنا ، ثم سئل
كانه بكثرة ذاكه ؟ .

ومن العجيب أن هذا التحدث لم يتحرر شطته
ولم يثر حياته ، فيزول إلى هذا الكريه فيسأله
عما يشكو أو يواسيه بكلمة طيبة أو كلمة حانية ،
بل قل حول الليل ينظر إليه ويسمع له حتى
يؤي أمام حبيبه ؟

« هو قريب بين على الناس ؟ »

هكذا صرخ جبيران في آخر ساعة من حياته ،
وما كان أصغره صارخا ؟

ولكن ترى ، أكانت غربة هذه غربة العاقل بين
الجانين ، أم غربة الجنون بين العقلاء ؟

حسن الأمين

بشعر جميل ، فسر له بكسوة وبالكف درهم . فلما
جبه بالدرهم أخذ منها عشرة وقال : فسر القهرمان
أن يطمئني الباطي مفرقا كلما جئتلا يفرج مني .
الليل للقهرمان أنه الليل ، وكلما جئت طمأنه ما
شاه حتى يفرق الموت بيننا فبكي جبيران وقال :

يسوت هذا السدى أراء

وكل شيء له مقاد

لو غير ذي الصبري دام غي

لدام ذا التصيل الجواد

وقال أبو دلف على أحبائه إليه وصيائنه له
حتى افترقا بالموت . فكان مما أنشده لأبي دلف :

يا صغدي المود على الأموال

ويا كسريم الصبري المال

لقد منيت من ذلة السؤال

بجسودك المولى على الآمال

صانك ذو المزة والجمال

من يجر الأيم والة الس

وهكذا ترى أن ذاك الجواب التوحشي الذي يرى
أن الناس لا يستغنون أن يوازي سواهم عنهم ؟
يعود هنا أسفا وليف القاضية سؤل الجواب ؟ .
أن الحاجة قد أوفقه على الأبواب بطقه
وكرامته فثار لهما ، حتى لما وجد من صانها له
شكر ذلك شكرا مديم الخلل ؟ .

ولا ندرى من سبق صاحبه إلى الموت ؟ أمان
جبيران قبل أبي دلف ؟ أم مات أبو دلف قبله
فابتدله السؤال من جديد ؟

صاحب بكثرة بارعة

وهذا الثامر الجلي الخزين الثريد كان لما
أراد الكثرة طغ بها الفاية ، فقد أقدم من أبسى
يوسف القلاسي بدموي في شيء كان في يده
من ورق ، وكل القلاسي أعور ، فقلبي القلاسي عليه
ودعه من الوفاء . فقال له : إني الله أجهل
القلاسي فينيك سواء ؟ فأخذه القلاسي إلى داره
وأعطاه وأعطاه درهم . ثم سأله : ماذا أردت
بذلك ؟ أردت أن يرد الله علي ما ذهب حسن
بصري ؟ .

فقال : والله ثمن كنت وهنت لي هذه الدراهم
لاسر منك لائب الميئون لا أنا . أخبرتني ، كم من

لأنهما قالا سيكولوجية تختلف على سيكولوجية فرويد .

مولد أدلر

ولد الفرد أدلر في ماسية ١٨٧٠ وانضم إلى جماعة فرويد باكراً وكان له أشد الأثر ، فيما نظر في مفاهيم فرويد الأولى عن ، الأنا ، ولكن لم يكد يطل عام ١٩١٢ حتى أصبح من الواضح أن تشدده في القول بأن (الأنا) هي ضد (الفيدو) لم يكن يتفق مع ملازمته لفرويد ، ولذلك أسس مدرسة جديدة سماها بعلم النفس الفردي . هذا ويبدو أن أدلر كان قد اعتقد منذ البدء بأن فرويد سيع في أهمية الحب والأمور الجنسية ، فهو بالرغم من اعتراقه بكترة وجود الصامت الحب في الأمور النفسية ، يعتقد أنه وقع على شيء أكثر أساسية وأعمية .

يقرب ساحل البحر وأصم الحصى في فمه مما حطه أشهر خطباء اليونان ، ولكن كثيراً ما سمع النعوص عن بطة الصف ، كالأطفال صعب العصاب الذي يلعب في دروسه وسبحث عن العوق في المدرسه ، وكم من أناس راحح في الحياة بحسب أنه مثل نفسه وأنق بها فلا تتعسف الله عن كتب حتى يكتشف أنه يشكو من شعور بالحطة لم يطل عليه كل النعاب .

والخلاصة فإن أدلر يعتقد أن حافز توكيد الذات Self - assertive impulse وليس الدافع الجنسي ، هو القوة السائدة الأبدية في الحياة ، وأنه تبعاً لذلك هو معرض للشيط من قسبل المحبط ومن قبل حساسية الفرد للعامة . وهكذا يكون هذا الحافز منبع كل إنتاج من جهة ، كما يكون مصدر السلوك العاطلي وعدم التلاؤم من جهة أخرى .

وعند أدلر أن « الأنا » ميالة إلى تزوير الواقع

وفي حين أن فرويد اعتبر الأنا متناقضة مع مبدأ الواقع ، قال أدلر بأنها ميالة إلى تزوير الواقع . ولا يحصر قسبل تهيئات الفرد وأوهامه ، في نظر أدلر ، في أوضاع (الليغو) أوضاع حياليا ، بل في التهرب السهل (سهل لأنه حالي) من الشعور بالحطة . أن الفرد الضعيف مال إلى اجترار مبررات ونش طريده حياة Style of Life أو وضع سلوكي يمكنه من التخلص من مطالب المحيط من جهة وتسجيل نجاح (حسب تقديره هو) من جهة أخرى . أن مثل هذا الشخص المعصي تتعد لنفسه هدفاً خرافياً لا يعني الإنتاج الصحيح .

يعول أدلر :

« أن مشكلة كل مصاب هي ، بالنسبة للمريض ، «صعوبة الاحتفاظ بنمط من التصرف والتفكير والعلم ينكر مطالب

الشعور بالحطة والنقص أساسي في الأمراض النفسية

لقد بدا له أن الحقيقة الأساسية في الأمراض النفسية هي الشعور بالحطة (الشعور بالنقص كما يسمى أحياناً ، Feeling of inferiority) قد يكون هناك حطة جديدة أحياناً ، ولكن ثمة دوماً شعوراً بالحطة . ولا يستطيع أنسان أن يتسامح إزاء مثل هذا الشعور وذلك لأسبب بسيط وهو أن كل أنسان يتمتع بأرادة أساسية في القوة ودافع ملح نحو السيطرة والتعوق . فإذا وجد أنسان أنه بضعه شيء أو أنه أخط من غيره بالنسبة لأمر ما ، فهو منقاد لما نعو الموت أو نحو حمل نفسه متفوقاً بطريقة ما ، أو على الأقل نحو الزم لنفسه وللآخرين بأنه متعوق . ومثل هذا الإنسان قد يعرض خطته بجهد صادق معظم مثل جهد (ديومستين) الذي تعلبه على قناته بمثابرة على الحطالة

تعبه هذا أن يكون موضع الاهتمام ، وأما الطفل المكروه فإن هدفه أن يهرب إلى ملجأ آمن . كما أن الطفل الأكبر يتحدد وضع المحافظة على ما له من آمورات أي وصفا محافظا . أما الولد الثاني الذي يكون مثل البدء متأخرا في السياق فإنه يستهدف التفوق والدولة . وقد يكون هذا وضع الطفل الأخير ، مع أنه قد يحدث وضع الطفل المدلل أحاد . والطفل الوحيد الذي لم يكن عليه قط أن يزاحم يعترض أن على الآخرين أن يخدموه وأن عمله أن يحكمهم . ولا يرى أدلر أن مجرد الترتيب في الولادة كاف لتحديد طريقة حياة الطفل ، ولكنه يريد أن يقول بأن الطفل يولد ليتحدد وضعه في محيطه العائلي وأن هذا الوضع يحدد وضعه في الحياة وما ينتظره منها وموقعه المزاحم فيها . وهكذا فإن أدلر ، شبه في ذلك شاب فرويد ، ولكن بصورة محسنة ، سدد في أهمية الوضع العائلي في تكوين الفرد .

الواقع ويحول بها عن موقعها الأصلي . . لطالما أكتفت أعمال علماء النفس الفرديين أن عانة الفرد في التفوق هي العمل الأساسي في كل عصاب ، أما مصدر العابة نفسها موجود في حبرات الحطة العصبية (أو لم أكن مشوقا ، لو لم أكن مربها ، لكتب مادرا على فعل ما فعله الآخرون . لو لم تكن حياتي ملته بالماصب القاسية لكتبت الأب حبا) . أن مثل هذه الأوضاع هي التي يمكن الفرد من الاحتفاظ بنموره في النوى . . أن شعله السائل في الحياة هو البحث عن المصعب وهو يعمل ذلك لسمع نفسه ، أكثر مما يعله لإساع الآخرين ، ولكن الآخرين يحدون ، طعا ، مصاعبه من الاعتناء . . وبذلك شس طريقه في الحياة متحمها بأمارات لا تسمع بها غيره . ولكنه في الوقت نفسه يدفع لمن ذلك عن طريق عصابه (١٠٠)

كيف يتخط الفرد طريقة حياته

ويشس الطفل طريقة حياته خلال سنه الأولى وتتي هذه الطريقة ثابتة بخطوطها الأساسية ، وعلى هذا فلكل فرد هدف نموذجي سعه إليه في كل وضع جديد ولا سيما حين يقابل مشاكل الحياة الثلاث الكبرى : الحياة الاجتماعية ، والمهنة ، والحب . وليست طريقة الحياة أمرا يفرضه الوراثة على الفرد ، ولكنها أمر يحدد إلى مدى بعيد عن طريق الوضع العائلي الذي يحدد الطفل نفسه فيه ، وهكذا فأبناء الرجال الناحجين يقصر بهم الأمل عن تحقيق ما حسمه آبائهم من عظمة ، ولذلك فهم ميالون إلى تس طريقه حاء ليس فيها محل للجهد العسدي ، وابن الأيوين بالنسبة أفقر ، والذي يتمتع بمظهر جذاب ، قد يتحدد وضعاً متسولا بدوم طسوال حياته . أما الطفل المدلل فإنه يتخذ

عند أدلر الدافع الجنسي ليس له الظهور الشاملة التي ادعاها فرويد

أن أدلر لا ينكر أهمية الدافع الجنسي ولكنه يصعد أن ليس لهذا الدافع تلك الأهمية الشاملة في حياة الطفل التي نسبها فرويد إليه . أن له مكانه في الطريقة العامة للحياة التي تنحصر ، في الأساس ، في اندفاع دائم الوجود نحو التفوق أو على الأقل ضد الحطة . أن تحليل حياة الفرد ومشاكله تحليلا يركز كل شيء حول الدافع الجنسي إنما هو تحليل يعطي صورة مشوهة ، يقول أدلر : أنه من غير المستطاع قبس العوامل الجنسية قبرا صحيحا إلا في صلتها بطريقة حياة الفرد . . أننا لا نستطيع التوعد بهصرنا إلى حياة الفرد الجنسية بكل طرفها المتشعبة وتردداتها ومداوراتها

الا بمقدار ما نستطيع بين طريقة حياته (١) .

والمشكلة الاجتماعية هي أولى المشاكل الثلاث (الاجتماعية ، المهنية ، الحية) في مقارنته لها ، كما أن تكييفه الاجتماعي حين كان طفلا ، هو الشكل الأول لاستجاباته في مواجهته للمشاكل الأخرى كلما قامت . فإذا كان وضع الطفل الاجتماعي وضع شعاع وساعة واهتمام الآخرين ، وإذا كان متعائلا في أغلده وعطائه أثناء تعامله معهم ، فإنه يستطيع فيما بعد لبث الدامع الحسي من طريقة حياته كما يستطيع أن يتنجح في حبه ورواحه . أما إذا كان الوضع الاجتماعي للطفل وضع رغبة في العوق على أقرانه فإن أسسوره الحسية ستشتمل فيما بعد كواسطة لهذه العاية نصها .

الذي ينم تنطويا على نفسه كالعمد صاحب الأفعية فوق رأسه فلا يحاله ميلا إلى الشجاعة ، وأما الذي ينم منكبا على وجهه فانسأ أمر إلى أن يكون شكبا سليبا . أن نمط الحياة تحلى حشما كان ونحن نعلم أن في هذا القول من السهولة والتعميم ما قد يحمل السامع لعل بأن من السهل أن يحل بالمحل ، ولكن عالم النفس الفردي في الواقع يسي استجاباته على نظر شامل في مظاهر سلوكية عديدة . ولذلك فلا يكفى أن يكون الإنسان الولد الأول في عائلته لتحكم عليه بهذه أو تلك من الصفات ، فكل عائلة هي حالة قائمة بذاتها ، ولا يوجد وضع في العائلة يكون مناسباً في كل الظروف كما لا يوجد وضع عائلي غير مناسب في كل الشروط .

الاحلام وتحليلها عند آدلر وعند فرويد

وقد استعمل آدلر تحليل الاحلام بالطريقة نفسها التي استعملها فرويد ولم يعالجه إلا في القول بأن الحلم يعب أن يعنى في الأساس تحقيقا للرغبات المدسنة . أن آدلر يعتقد أن الحلم متصل بالمسئل أكثر من اتصاله بالمضي ، أنه نوع من الحرية لعمل هام سيحتمو مما مربب في الواقع ، وأهميته بالنسبة لعالم النفس هي في أنه يعصح عن طريقه حياة الفرد من حيث نطسه على الأرمه المعرمة ، فالرجل المتردد الفرس على الزواج يحلم بأنه أوقف على الحدود بين قطرين وأنه هدد بالسجن . هذا وبماح الحلم مشاكل الحياة المظلمة التي لم تمسو بعد وبمحل دوما إلى اتحاد وضع الفرد الأساسي نحو مثل هذه المشاكل ، ذلك الوضع المدي تكون أثناء الطفولة والذي نرى صفه شخصه ناته .

ما نحلول أن تكشفه عن أمر المريض عند تحليل مرضه

أن أهم ما يجب عمله أثناء دراسة المريض وتحليله هو اكتشاف طريقة حياته وهدف التعوق الخاص الذي رسمه نفسه حين كان طفلا والذي ما زال يستهدفه حتى الآن شكل أو باحر أن وضع الفرد في عائلته أثناء ستعاد منها ، وكذلك ما يحب وما لا يحب ، والأنطال الذي يصحب بهم في التاربيح والأسطورة ، ومثل ذلك صصح من المهة التي اجتارها أثناء طفولته مما بعد . كما أن طريقة وقوه ومنبه وحلوسه قد تعصح عن أو صامه الأسباب ، وقل الأمر نفسه عن طريقته في المصاحبه وحتى من الوضع الذي سجدته أثناء النوم ، فاندی سام مسئلها على معاه متعددا كالحندي المنبه يريد أن يظهر أكثر ما يمكن من مظاهر المظلمة ، أما

الشعورية في التعوق بشكل واحد
ديناميكية . أننا نرى من (الموجودات
الثانية المنحرفة) على حد تعبير أدلر .

أدلر لا يقول بالموجودات الثانية وبرفض القطبية

هذا ولو ذكرنا الجملة التي عايناها
نضم افتراضات فرويد الأساسية الثلاثة
- موجودات ممية مستقطبة للاعظما
أن أدلر رفض أسس من أصل الثلاثة ،
فهو لا يقول بالموجودات الثانية Entities
كما يرفض القطب ولكنه يرفض الدوافع
شأنه في ذلك شأن فرويد كما يرفض
(البه البيولوجية) فولا باما ،
أن الأسس البيولوجية التي يراها
تختلف عن أسباب فرويد ، ولكنه في كل
حال يقول بأسس بيولوجية، ذلك بأن
الشعور بالخطه وأسهاداف الصغرى
أسرار بيولوجية أكثر منهجيا
بيولوجية . أن أدلر وفرويد يفرقان
في اعتبارهما الطفولة الدور الكوي
وعما من احتلاهما في الذي يكون أياه
هذا الدور مما يكون له أعظم الأهمية في
الحياة فيما بعد .

مفاهيم أدلر أسس من مفاهيم فرويد

وسواء أكاب بيولوجية أدلر
صححة أم غير صحيحة فالمفاهيم التي
العيد فإنها لا ردا كثيرا من المفاهيم
النفسية ممكنة النطق في الحسنة .
ولملا لا نالغ حين يقول بأن مفاهيمه
أسهل من مفاهيم فرويد ، أسهل في الفهم
وأسهل في النطق . ومهما يكن من أمر
فإن أعمال أدلر دلت على قيمة عظيمة
في مساعدة الأطفال على التغلب على
مشاكلهم بصورة خاصة مما أحله مكانا
مرموقا وترك له أثرا دائما في التحليل
التربوي .

فاخر عاقل

الشخص الذي لم يتكيف تكيفا مناسبيا في محيطه

هذا ويجب مبالحة الشخص الذي لم
يتكيف تكيفا مناسب مع محيطه بأن نأخذ
سده يرمى إلى رؤية (مركب الخطه)
عنده شكل يستطيع معه أن يرى ما
يحاول فهمه وما يحشى وما يحب ، ومع
أنه ليس في الإمكان تبصير طريقة حياة
الفرد بعد الطفولة المبكرة فإن من الممكن
توجيه الفرد نحو مقدار أكبر من الانكسار
العملية والإحتماكية .

نظرية أدلر كل متكامل

لا شك وأن بيولوجية أدلر ، كمنظرية
أو كنظام ، هي كل متناسق وهي تبدو
أسط من أن يفسر من بيولوجية
الأعمال . لا سيما وأن اللاشعور منصب
فيها دورا بسيطا نسب ولا يصر مفصلا
عن الحياة الشعورية . أن طريقه الحياة
يصبح أمرا مألوف طبعيا بالنسبة للفرد ،
ومير مفهوم من فيه . لدرجة يستطيع
معه أن يصمها بأنها لا شعورية ولكنها
تصبح شعورية بمقدار ما يفهم هذا
ويفسر أدلر ومفردسته فكرتي فرويد
الابتدائيتين عن المقاومة والتقبل
ويستملانها في معالجة المرضي العصبيين
ولكنهما يفسرانها بطريقة خاصة .
عالمقاومة ليست مماكية لا شعورية
لزوج الرغبات القديمة المكروه ولكنها
دفاع ضد الحالة نفسها . أن المرضي
يحشى النعاش لأنه يتوجب عليه إذا
شعر أن يقوم بعمل عد يعزل فيها
ومثل هذا صحيح عن العمل - أن حب
المرض لطبسه ليس حيا حقيقيا ولكنه
طريقة للحصول على أكثر ما يمكن منه .
وبصورة عامة ليس الشعور واللاشعور
مطين متضادين للنفس ولكنهما مترابطان
لأن لهما الرغبات والمبول معها . أن
مركب الخطه اللاشعوري والرغبة الملحة

در درشت



مع الكتب

لحوض تلك الحرب ، حرب العبرية والاستقلال، وقد تعلبوا فيها على بريطانيا وخرجوا عنها عام ١٧٨٢ مظهرين .
لا غرابة في أن يكون هذا الكتيب، وقد بيع منه نصف مليون نسخة لدى ظهوره في الأسواق ، بشاية رمز الحرية ومنحة الاستقلال ، و نظر الأمريكيين ونظير جورج واشنطن نفسه ، أول رئيس للولايات المتحدة ، وقد قال فيه بأنه بصالح المارك والتصحيات واسلح فضلا وشانا في تحقيق هذا الاستقلال .

● في الشهر الأول من عام ١٧٧٦ ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تكن حينذاك سوى مستعمرة من المستعمرات البريطانية ، ظهر كتيب صغير ، لا يتجاوز عدد صفحاته الخمسين ، لكاتب انطري يدعى توماس بين Thomas Paine (١٧٣٧ - ١٨٠٩ م) لم يتجاوز سنه حينذاك الثامنة والثلاثين ، كان قد حاصر قبل ذلك في العالم الجديد ، يعيش بنية حياته فيه .

هذا الكتيب الضئيل حجما المتواضع عنوانه ، اد لم تحرير له كاتبه الصاين سوى « المنطق العطري » : « Common Sense » هذا الكتيب الصغير كان له فصل كبير على الولايات المتحدة الأمريكية ، أقوى دولة مردها السارح . هي الومت الذي لم يتجرس فيه زعماء الولايات المتحدة أي جورج واشنطن وتوماس جفرسون وبنيامين فرانكلين ، على تصور امكابه استغلال بلادهم المستعمرة من بريطانيا الأم المستعمرة ، رسم لهم توماس بين في كتيبه هذا الطريق واتار امامهم وامام سائر الأمريكيين السبيل

نصيحة كارلايل للمعلمين

● بروي من توماس كارلايل Thomas Carlyle « الكاتب البريطاني الشهير (١٧٩٥ - ١٨٨١ م) ، أنه استلم خطابا ، ذات مرة ، من أحد الشبان المعجبين . وكان نص ذلك الخطاب ما يلي :
« سيدي : ارجب في أن أصبح معلما . فهل لك أن تحرري عن السر في نجاح المعلم الناجح ؟ »
ولم يلبث كارلايل أن رد على ذلك الخطاب قائلا :

« كن على نحو ما نشاء أنت لطلابك أن يكونوا . فكل تعليم حلال ذلك لا يمدو أن يكون شريفا من شروب النفاق والتدجيل » .



لف السجائر

● قلدوا كم في إنجلترا من يلفون سجائرهم بأيدهم فبلغ عددهم نحو ٢٥.٠٠٠ رجل ، و مليون امرأة . و قلدوا أن متوسط ما يستهلكون بهذه الطريقة هو ٢ أوقية في الأسبوع أو أقل قليلا ، وحتى هذا أن الملقوف من المدخن يبلغ في العام ١٧ مليون رجل .

والأوقية الإنجليزية الواحدة ، وهي نحو ٨٢ جراما ، تصنع من ٢٠ إلى ٢٥ سيجارة .



معابد أبي سنبل

• هل تعلم أن المعبد الرئيسي الكبير ، من معابد أبي سنبل في النوبة ، عماره من صرح ضخم ، أقامه الملك مارتس الثاني ٣٨٥ م من ملوك القراصة ، بحثا وحجرا ونقشا في صخر الجبل ، وذلك إكراما للشمس ، إحدى آلهة القراصة آنذاك ، وتمجدا لعه وتحلدا للكرام في نظر رعائاه !

• وهل تعلم أن حنا عمرما من العمال لا يقل تعدادده من ٢٥٠٠ ، قد عمل في تحت ذلك السار وتشييده ، طوال عشرين سنة ، وأن العاملين حاليا على إنجازه وانقاذ المعابد الأخرى التي تحاذيه ، يعارب عددهم ١٥٠٠ رجل ، يمثلون ١٦ دولة ، هتب إلى الاسهام في مهمة حبارة لم يسبق لها مثيل ، مهمة نقل تلك المعابد كما هي وبرمتها ، من موقعها الأصلي إلى مرتفع من النحل ، لا تستطيع أن تصمره أو ترثع إليه مياه النيل ، لدى تدفقها المرتفع ، إثر الانهاء من بناء سد أسوان العالي الكبير !

• وهل تعلم أن لعة مادة صمعية تسمى لندن ، يرثها المهندسون على أعمدة تلك المعابد وحجراتها وتماثيلها ، حرصا على عدم تلف أي جزء منها ، لدى حرمتها بحال الفولاذ ويرفعها بنش الآلات والرافعات . هذا فضلا عن قصار حديدية لا تعد ولا تحصى ، يدسوها داخل حوائط تلك المباني ومسطحاتها وروافدها ، عمودا من أعلاها إلى أسفلها ، فتدحرجها وتكتلها الصخرة بقصصها إلى بعض وتريدها لمسكها وساعة عند الحزم والرفع والعمل .

• وهل تعلم أن الموعد الأخير المقرر لإنجاز تلك المهمة هو عام ١٩٦٩ ، وأن المخططين بأصنافها ، من عمال ومهندسين على السواء يزدادون قلقا كلما ازدادت مياه النيل ارتفاعا ، تما لنقدم سير العمل في بناء السد العظيم ، وأن الهدف وراء كل هذه الجهود الدائنة والمضاعف الباهظة إنما هو الحدائق القاتل بالعواصف على أنلر الإنسان التاريخية ومطعماته الثقافية .

حكم وكلمات مأثورة

- تستطيع الآلة أن تقوم مقام خمسين أو أكثر من الرجال الماديين ، مؤثدي أعمالهم على خير وجه . ولكن ما من آلة تستطيع أن تقوم بعمل رجل واحد غير هادي .
- (البرت هيلد)
- الأمواج والرياح تقدم دوما صانع الإقذر من الملاحين .
- (إدوارد جيون)
- قل لنفسك أولا ما ترغب لنفسك أن تكون ، ثم افعل ما لا مبرك من فعله .
- (إبيكتيتوس)
- لا شيء يأتي من لا شيء .
- (شكسبير)
- يعرف العقل بشرائه وآثاره .
- (ه. ج. ويلز)
- الفكر من العمل ، كالحدود من الشجر
- (أفرسون)

الزكاة الإسلامية

بقلم الدكتور محمد عبد الله العربي

ص ١

١٠٦

الزكاة مجال لجاية الضرائب الحديثة ؟ وذلك
ما سوف أجيب عليه بالإيجاب .

النظام الضريبي الحديث كيف نشأ وكيف تطور

وسأنا بصرف الضريبة كما يعرفها النظام
الحالي الحديث

الضريبة فرضه من المال لتسديدها الدولة أو
المسلطات المحلية من رعايا والمواطنين في ديارها ،
على قدر سائر كل مكلف ، لمكسبها من أداء
الواجب العامة التي ينفذ بها .

وسيجب من هذا التعريف الإجمالي الآتي

(أولا) أن الضريبة فرضه ، أي أنها الزامية
على المكلف ، فهو ليس حرا في أدائها ولا في
اختيار مقدار ما يدفع منها ولا في كيفية الدفع
وموعده ، بل القانون يحدد ذلك كله لازما على
الكل ، ولا شأن فيه كيفية التكلف فهي ليست

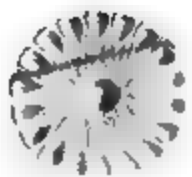
■ هل الضرائب الحديثة نفس من الزكاة ؟

الضرائب الحديثة يؤدها الآن مواطنو كل دولة
إسلامية إلى حكوماتهم ، وكل الحكومات الإسلامية
تقر استثناء بعض ما في مبادئها للفتن
الاقتصادية التي يدخل فيها أسلاف الفقراء
ورعاية البائس وغيرها من شؤون البر .

فهو بذلك سقط فرضه الزكاة عن المسلمين .
ذلك ما نرى في صدور كثير من الحرص على
أداء فرضي الإسلام ومظلومون إلى القول الفصل
فيه .

وقد توافقنا على دراسة راسا الإسلام
الراخض منذ صبايا ، كما وافقت على دراسة
نظم المالية الحديثة وفكر مدرستها بجامعة الأزهر
أكثر من ربع قرن ، فإني أراها على أن لا أتحدث في
اجتهاد الزكاة في هذا الأمر الخطير .

ونبدأ بلمحة سريعة من التطور الضريبي
الحديث . ثم ننتقل إلى النظر في أصول النظام
الحالي الإسلامي نسعى هل فيه إلى جانب فرضه



والتَّظَامُ الضَّرِيبِيُّ الْمُعَاَصِرُ

الضلع الذي سيؤول إليه بالذات من أداء هذه المرافق العامة بل يبرهن هنا التكليف بمقتضى المصارف ، بل دفع الكلف أو كثر أو انقصم ، لسلطة السلطة العامة أداء المرافق العامة للوكالة إليها أو أصحت ، وذلك لأن المرافق العامة لا ترضى للانطلاق على المرافق التي لا تحتل بحوزة الضلع منها وتوزيع مقارمه على التمتعين ، كما يحصل في المرافق التي ترضى من أجلها رسوم . فلا حيلة بين الضلع والضرية ، ولا ضمان للمكلف من أسامة استعمال المال الذي جبي منه إلا ما يقرره نظام الدولة المالي من ضمانات دستورية .

وهذا ما حدثا بلاسفة القرن الثامن عشر حيث كانت مساوية الحكم الاستبدادي فاشية في ذلك العصر ، إلى تصور الضرية في صورة فقد بين الدولة والفسرد ، وإلى الحكم بضرورة لوجيه حصة الضرية في دفع الكلفين والا كانت الضريبة باعثة لانعدام سبب الضلع . وهو تصور خاطيء من الوجهة العلمية وإن كان محدود الأثر لا سيما في عصر انضمت فيه الضمانات الدستورية الحديثة .

أغراض الضرية

ولما كان الغرض من الضرية هو تدبير المال اللازم لخدمة المصالح العمومية فقد لسائل الضمان هل يجوز أن تستخدمها لإدراك المرافق الأخرى غير هذا الغرض المالي البحت ؟ .

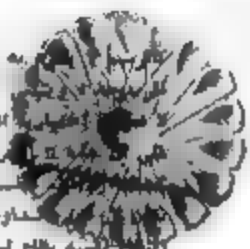
كان جمهور النظم إلى عهد إير بيرد يرون أن الغرض المثل الجائر للضرية هو تغطية الخزينة ولما الآن فالغرض السائد هو أن وظيفة الضرية يجوز أن تتعدى هذا الغرض المالي البحت إلى إدراك غايات اقتصادية واجتماعية . كاحداث تعديل

في دافعه إلا إذا اسمى الخدمة على هذا الزكن أن ما يسمى بالضريبة لا ليس ضريبة بالمعنى المالي ، بل هي ضريبة الاختيارية « لا توجد » في الجماعات التي لا يقررها القانون أو حيث يكون نظام تبرع مختار لا إلزام فيه .

(ثانيا) إن الضريبة لا ترضى إلا على الأشخاص سواء كانوا من رعية الدولة أو من الأجانب القاطنين في ديارها ، لأن الضمعي هو محمول التكليف . وقد يظهر أن هذا القول يتعارض مع التقسيم المعروف في المرافيق إلى « مرافيق شخصية » ، تلحق على الأشخاص منقولوا إلى مركزهم المالي بمرتته وإلى حالتهم الشخصية ، و « مرافيق عينية » تقع على عين المال سواء كان طارا أو منقولا أو موصفا متداولة . . الخ غير انكسار إلى العمالة الشخصية للمكلفين ، والحقبة أنه لا يتعارض ، فالقصور بشخصية الضريبة أو عينيتها هو الدلالة على انجاعتها ، لا على محمول التكليف الذي لا يمكن أن يكون إلا شخصا . حتى المرافيق على السلع المتكولة - مرافيق الاستهلاك - مدفوعة في الحقيقة على المستهلكين لتلك السلع أو القاطنين على انجاعتها .

(ثالثا) إن الضريبة لا تكون ضريبة إلا إذا فرضتها سلطة عامة : الدولة بالتبعية للمرافق العمومية المركزية ، والسلطة الإقليمية بالتبعية للمرافق الإقليمية ، والسلطة البلدية بالتبعية للمرافق البلدية .

(رابعا) إن الضريبة تجبى لأداء المرافق العامة التي تملك بها السلطات العامة . فلا يدخل في ضمان مختار ما يرضى منها على تكلف مختار



تطور الفهرية

يبدو الفهرات لنا الآن كأنها من الأمور الطبيعية التي لا مجال فيها ولا جد بها حرجا مهما كانت قليلة الوفاة . غير أن الباحث في تاريخ الفهرية يتبين له أنها بدأت حديث التشكل ، وأنها هوان على طور متأخر من أطوار تنمية البشر ويتضح له أيضا أن لكل عصر نظامه المالي وعمرانه ومعايره في البنية . وتصوره النقري للفهرية ، يختلف في حين جميعا عن المفهوم الأخرى ، بسبب اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كل عصر .

وقد فهم علماء المالية هذا التطور في الأدوار الآتية :

(الدور الأول) انعدام الفهرية :

في بداية التاريخ لم يكن هناك شيء اسمه « دولة » وإنما كانت هناك جماعات وعشائر قائمة في بقاع الأرض ، شموبا وقبائل متعادية لا تلتقي بدفع بعضها بعضا . ولا تلبث كل قبيلة أن تخطي طاعتها يوما أو كرما أي فرد من بينها يكون أضعفهم بلدا أو أروعهم دينا أو أزرعهم طما أو أوفهم نصيبا من فسيحة أخرى تراها القبيلة بحسب طاعتها أشراف الفصل . في هذا الدور لا توجد للقبيلة احتياجات مالية تستلزم فرض ضرائب لأنه لا توجد لها مرفق مشتركة إلا مرفق الدفاع . وهذا يقوم به جميع أفراد القبيلة بالخاصة .

(الدور الثاني) الفهرية الاختيارية :

لم تصبح القبيلة إلى أمه بالتنازل والامتزاج بقبائل أخرى . هنا تبدأ الحاجات المشتركة في الظهور والاختلاف ، فالدفاع صار يستلزم مؤونة أقل من تشييد المصون وإنشاء الطرق للتقليل الجند وضوابطهم ، كما أن حياة الجماعة صارت تستلزم السير على الأمن والفصل في الخصومات بين الأفراد ، وصار لذلك مستعين في ذلك كله بالهيئات يرفعها إليه سراة رعيته ، وبالمفصل الذي يتطوع به غير ذوي اليسار ، وبالحزبة تجبي من الأمم للقبيلة .

وقد أصبحت هذه الجهات من المال والوزائع من العمل المختار غير كلية للجهات الحكم صار

في أوديع الثروة بين الرعية ، أو توجيه الاقتصاد القوي في اتجاه معين ، أو تبييط العامة عن بعض صنوف الاستهلاك المفرطة بالصحة أو الإغلال العامة .

وإذا تطعنا الجهد النقري بين الفهرتين إلى الواقع رأينا أن كل فهرية لا بد مصطنعة في نظام الجماعة من غير قصد إلا أننا لا سيما في الظواهر الاقتصادية من إنتاج الثروة أو الإنتاج فيها أو استثمارات لها أو معاملات بصدها : أترا صالحا أو غير صالح . وإذا كنا نسلم القوة على التدخل بمختلف الأساليب لأحداث ما يتخيه من إصلاح الاقتصادي واجتماعي فلهذا لا يوجد سبب مقبول لتحريم هذا الأسلوب بالذات : أسلوب الإصلاح من طريق الفهرية .

وهناك حالة يكثر يتمدد الإجماع على وجوب تدخل الدولة في تعديلها بأسلوب الفهرية ، وهي حالة الفهرات الجبرية الحامية ، فالحكومات والعلماء على السواء يرون في الفهرات الجبرية الطبيعية ضرورة من ضرورات الزمن الطائر ، واستمر الصرف على التمييز بين موجبات الفهرات الجبرية : ضرائب مالية بحتة وهي للمعوز بها مجرد نظمية الخزانة ، وفهرات حامية وهي التي تأخذ بناصر المنتجات القومية .

فلذا سلطنا بهذا الفرض الاقتصادي طعنا لا سلبا باستخدام الفهرية لأدراك الفهرات الاجتماعية مماثلة ، كرفع سعر الفهرية على المعوز لكافة استهلاكها وفهراتة انتشار مشاربها أو تعطيلها سعر فهرية البنى إلى حد الإغلاء لتشجيع إنشاء مساكن صحية نظراء أو تصير الأرض المعجزة وغيرها من الإصلاحات الاجتماعية التي فردتها الشرائع المالية في دول كثيرة .

ومن الفهرات الاجتماعية التي اتفق الإجماع على السعي إليها بطريق الفهرية ما هو متبع في اختيار الأساليب التي ترد عليها الفهرات غير المباشرة من إعلاء ضروريات الحياة التي تلاءم المانهسا يؤود الطبقة الفقيرة العاملة ، وما هو متبع في دفع سعر الفهرات المباشرة من تعريجه حسب حيرة المظف وإعلاء الكفاف لدى المفضل للمستل ، التي غيرها من الأحصاف التي كسى التشريعات الفهرية إليها .

لم تزداد البطالة وتزداد الحاجات المشروكة ، وتسير حصيلته للفراتين الماشرة من كفاية مؤونة الدولة ، ول نفس الوقت يرتقى الوجدان الاجتماعي فيصبح أكثر استعدادا لقبول الإعاء التي يوحى بها الشخصان القومي ، فتظهر الفرزالب المباشرة التي تفرسها دائما في الحياة مسوى خلقيا أعلى من المستوى السابق في الاطوار التنمعية ، فبعد ان كانت القرية الماشرة جربة مهية لا ينفصها الا فرد مفهود صارت واجبا على المواطن العسر يؤعله للاشتراك في ابناء الحكم .

عند عى حالقرية وهذا مكانها في النظام الذي لكاهم . اهم مورد مالى للدولة العديدة بواجه بها انقفاها العام ، والذي يحدد وجود هذا الانقال ويرسم مصارف الحصيللة القرية هو السلطة المختصة في الدولة طبقا لنظامها المستورى سواء كانت هذه السلطة هي السلطة التشريعية في الدولة او هي والسلطة التنفيذية معا ، فهذا ما لا يفسا في هذا البحث .

انما الذي يحننا هو ان هذه السلطة تملك الحرية الكاملة في تعيين وجود الانقال المادولوجية حصيللة القرية فيما تشاء من كرافق العامة ، سواء كانت كرافق دفاعية او كرافق اقتصادية ونصيرية او كرافق اجتماعية ، فهي حرة في هذا التوزيع لا اجبار عليها فيه ، ولا احاطت عليها ولا عيار تهدى به ، الا ما لوجه الظروف والالابات التي يجتازها السبولة ، او الاتجاه السابق في السلطة الهيمنة على ميزانية الدولة .

وهذا ليس ما نراه في ميانيات الدول المعاصرة على الاخص من طيفان للمخصص كمرافق الدفاعية والقرية - وما يتصل بها من تنظيم المصايد مسطر لطعمة الافراض القرية - على المخصص كمرافق الاجتماعية .

انظر الى ميزانية اية دولة من الدول الكبرى في عصرنا هذا نجد ان الانقال العام على الشؤون الحرية وما يتصل بها من تصحيح حروب شد ليستأد أكثر من أربعة اخصاص او ثمة اعتبار ميزانها السنوية ، فلماذا يبقى بعد هذا التوزيع الطاهر كمرافق الاجتماعية التي توجه على الاخص لطعمة الطبقات المحبونة الداخل ،

الملك او الامر يسلك سلطانه استقلاليا ماليا ، فيجعل من الضرائب يندى بها بعض الافراد على بعض سببا لنهاية كرامات تدخل في خزانته . ومصادرة املك الملبثين من رعيته ، وجسمل يستولى على مال من لا وارت له ، ويحتكر حروب النقود وسك الوازين والكتايل واطعام الرخص وغيرها من الاميازات المالية التي ابتدعها القلوب .

لم تزداد البطالة وبتجها انتشار الحصر على حياة اقل وحسب الروح العامة فتتأخر حصيللة الضرائب الاختيارية مستأد تطور الضرائب الاختيارية الى فرائض الزامية كما تطور أكثر التكاليف والمعدات الى قوانين الزامية - فمع انها في هذا الدور تقتصر على خدمات شخصية اجبارية ، كذلك الضرائب التي كانت تسمى في القرون الوسطى *Triodia poenitiae* الى الضروريات الثلاثة : الخدمة العسكرية وحراسة الامن واصلاح القناطر والحصون . اما الضرائب الاخرى على المال فلا وجود لها بعد ، لان الرأى العام يعتبرها وصمة على من يجسب منه *Noie captivites* لا لرضى الا على الاعاء المظوبين . ولذلك يحنال القلوب في هذا الدور للحصول على المال بأساليب مستترة . فهم اما ان يتوسخوا في اميازاتهم الثانية السابقة الذكر او يصبخوا ضرائبهم بصيغة البذل والمناجسة ، على كل خدمة من جانب الدولة رسم من مال الفرد ، وهذا عهد « الرسوم » *Fees and tolls* فالرسوم تؤخذ على اجيالك الطريق وميسور القناطر ودخول الاسواق ومزولة الهمة والحرف .

.. الخ .

(الدور الرابع) ظهور الضرائب في المباشرة :

بعد حين يبلغ القلوب من ايلس والشوكة ما يمكنهم من مد كل مواربة فتتحول الرسوم التي كانت لا تؤخذ الا نظير خدمة تؤديها الدولة للفرد الى ضرائب في مباشرة لا يشترط فيها وجود هذا المقابل - فتفرس على الكمالات والتناجسر والاسواق والانتقال من مكان الى مكان كما تفرس على الافوات والباع ، ولا يصفها حد الا مقدار جشع الملك وبلطته وبلغ استسلام وعينه لسلطانه القاهر .

(الدور الخامس) ظهور الضرائب للمباشرة

وهي في هذه الدول سالفات سواء اسما والكثرة الكبرى فيه .

هذه هي الحكمة الإلهية في فرصة الزكاة الإسلامية

وتزيد هذه الحكمة وضوحا - لا سيما في هذا العصر - اعتبارا .

الاعتبار الأول : أن المعاهد في هذه الدول هو أن للسيطرة على سياساتها العامة ومخاطباتها الرسمية هم خلفه عن الخطاب المال بداب على توجيه سياسة الدولة إلى نفسه مصالحها المالية ، وقد وجدت أن هذه المصالح أنها تزدهر على الوجه الأكمل إذا رانس الدولة على موالاة الصبح العربي ، ولا يهمها بعد ذلك إلا كل هذا القامع العربي يستحكم في الأسماء على السورب المصفحة واسمها ما أودع الله في أراضها من خيرات يحتاج إليها هذه الحكومة من الخطب المال .

الاعتبار الثاني : أن هذه الحكمة من الخطب المال وأكثرهم من بني إسرائيل في جميع هذه الدول على سواء قد جعلوا في كل حاكم إنساني أو زارع ديني فهم لا يسمون إلا المال ومصفحات سمية المال ، وهم في حائن من سحق شعوبهم . ذلك لا نرى فوهم المال قد ملكهم من الشرط على وسائل الإعلام فأصبحت شعوبهم لا تعلم من واقع حالتها المعاصرة إلا ما يوحى الإذاعات والمصحف ومور النشر التي تسيطر عليها هذه الفئة . فلا غرو أن نهم مصور هذا الواقع في صورة عدوان رهيب يهدد كيان البلاد ، وأن فلا يجب أن تفتح الشعب بهذا الصور ولكن فلا ماضي من تحته حفيلة المراتب التي أداها الشعب بجميع طمأنه إلى خزائن الدولة ، وبوجه أكثر هذه التفصيل إلى خزائن الخطب المال الثامنين على هذا الصبح العربي .

أما الطبقات الاجتماعية التي يجب أن تؤدها الدولة إلى الطبقات المروعة فتصنيفها هو العنان أن يقبض على المائدة نقة .

الإجلت حكمة الله في فرعي الزكاة الإسلامية على أن شعوب هذه الدول الكبرى التزمنا بخاء هذه العريضة لتحال أدائها حتى تكديس ثرواتها

الزكاة و يمد خلفه من الخطب المال عقب بعض الأسس و هذا العصر ، ولاغنى الإلزام بها التي هذيب ما قرين للناس من حب المال وعادة المال ، ولاخشي الصراح الكشفي الذي أصبح من مميزات هذا العصر .

والآن ننتقل إلى بيان أحكام المالية العامة الإسلامية ، ويمكن الزكاة فيه ، ويمكن المراتب المتحدة

النظام الضريبي الإسلامي

فهل على الإسلام عند البداية بوضع نظام ضوحيه كل ما يتطلبه الإنفاق العام .

رأينا أن الضريبة في طورها الأخير أصبحت البضاعة الأساسية في نظرية خزانة الدولة الحديثة تواجه كل ما يتطلبه الإنفاق العام .

فهل على الإسلام منذ البداية بوضع نظام ضريبي خاص به ؟

كلنا نعلم أن الإسلام جاء بأكمل هدائه للبشر ، لا في سلوكهم الفردي شخصي ، بل في سلوكهم الجماعي في أماله جمعا من اجتماعية واقتصادية وسياسية فأكمل بذلك هدائه الإنسانية في جميع شئونها ، وفي الجانب الخاص والعجاب العام من حياة المجتمعات البشرية . فوسع الأصول التي يجب على كل مجتمع إنساني أن يسير في نطاقها في الطائفي الخاص والعام على سواء لم اطلق لكل مجتمع حرية البناء على هذه الأصول والتفصيل والتفريع شعا بيتيه ، ما دام ذلك في نطاق هذه الأصول العامة .

جاء الإسلام بموجب شامل للحياة . هي عارائه جماعيا يشمل تنظيم هذا النهج ونظري واجتماعية مائرا مبنيا . فهي تأخذ بيد المسلم وتعتنه على السمر لهدا في هذا النهج المنون ، ولهديه كلما حصل عنه أو انخرط به الشكيب . وهكذا فصحت تهيئة الزعمي أن يكون حاكم الإديان مستورا شاملا للسلوك الإنساني ، يمتد إلى جميع أقال حاة الفرد والجميع .

ولما كان متوج الإسلام التلطفي في هداية السمر يبدأ بمرحلة النفوس واعدادها لطفي هدي الله ، والإنقياد لأوامر الله وبواحيه من طواعة

من مـر كـر حـر د عـلـى فـنـر سـأـر : عـنـى صـو د هـا
عـلـى حـر د نـا المـجـمـع : و عـقـد سـبـح الفـر اـت
الـى لـو لـى الأـمـر ن بـر صـهـا و طـهـبـهـا لـى حـا صـه
عـا حـصـه مـى ر كـاه

و عـقـد عـا مـعـى الأـمـر ل مـفـصـلـه و مـبـاحـه

و عـنـى ر مـعـى ل هـيـذا النـسـا ل مـعـو ن
مـر ا نـى مـو ا ر د عـالـه حـر د كـان مـعـى سـبـح
الـمـال - حـر ا بـه العـقـول - ن ا بـصـر الأـمـر مـى سـبـح
الـد يـه الإسلام - كـالـخـر بـه و حـمـى العـالـم و الفـر
و عـقـها ، و لـكـن لا بـر ص لـها فـى هـذا الحـث لـا ن
حـيـا عـا بـعـد طـهـبـه عـنـى لـيـقـو الـذـى طـهـبـت
بـه مـى قـبـل و مـعـها عـا عـد لا بـو قـر ا سـبـا ب اسـتـعـفـافـه
فـى عـد ا مـعـر ، فـقـلا مـو ر د لـصـا م الخـر بـه كـان
سـبـا قـلـى سـو لى عـلـى حـصـه و سـر لـا ر بـه حـيـا نـه
لـمـعـا ر سـى ، لـا بـه مـى كـانـوا بـو قـو ل الإـنـقـا ل عـلـى الشـيـم
و مـعـا بـه الخـر بـى الـذـى كـان بـو قـو ر بـه مـى مـالـهـم
الـنـفـا س ، فـا صـبـت لـدولـه بـو لى الأـمـر كـل هـذا
الإـنـقـا ل و ر بـه الإـجـور الخـر بـه و المـعـا بـا ب السـخـيـه
لـمـعـا ر سـى ، و الـخـر بـه المـقـر و صـه عـلـى الوـا طـن
ا بـصـا رى هـذا حـا ر مـر مـعـى الـه عـه ا سـتـعـفـافـه
عـيـا مـا ز كـاه)

(الزكاة)

الزكاة هي الرام المسلم أداء بحيث ملى
ماله لصنعة انطباق المعرة والحجوة الى المجمع
وهي فرضة الرامة على كل ملى اجمع لديه
بصا ب الزكاة ، و اذا اجمع المسلم ملى ذاتها كان
هادما لركن ملى ركان الإسلام ، و كان لولى الامر
خاسها ملى قهر

واخبار وحمل اعانه خلافة لند فى الأرض بولا
كان الإسلام دى الفطرة ، مـعـه مـى طـهـبـه الـيـس
السـبـح بـر د هـا مـى الفـر و الـسـر ، عـن الطـقـى
و المـا طـل ، فـان سـبـح الإسلام عـن و راء عـالـمـه
الـنـظـمـيـه و الفـر بـو يـه لـنـقـو لى مـالـها عـلـى مـى بـمـر
بـالـمـر د عـيـهـا و بـو سـو س ا سـه مـسـه بـهـا ا سـمـر د

هـذا مـر د السـبـح الإسلامى لـيـقـو الـمـر
مـى مـر د لـحـالـه مـعـى الـد هـر مـلى كـل النـظـمـيـه
المـو صـعـه ا نـه بـيـه ا نـقـو ل لـا سـا ر عـالـمـه
الـنـظـمـيـه و الفـر بـو يـه سـو حـيـهـا لـا جـمـعـه
و الأـقـصـا د - فـى طـل عـالـمـه ا بـكـو مـه

و ا ن مـا بـد بـه الإسلام عـالـمـه a بـكـو مـه ،
هـو ا ن بـر ص لـى ا بـمـجـمـع ا قـا مـه بـو لـه مـر
عـلـى سـبـح مـا بـه a بـر ص a الإسلام

و لا مـو ا لـدولـه a لـيـقـو الـمـال الـذـى بـو ا حـيـه
بـه كـل صـو ف a لـيـقـو a مـا لـى فـى حـصـه a مـصـمـع
و a لـيـقـو a مـر ا قـه a مـسـر كـه

و بـحـثـل لـيـقـو هـذا a لـيـقـو a مـر ص a الإسلام
فـر بـصـى مـا لـيـس ا لـيـقـو a الأـو لى a لـيـقـو a و a لـيـقـو
a لـيـقـو a مـسـيـب a لـيـقـو

عـا a لـيـقـو a مـى فـر صـه a لـيـقـو a فـى دـا تـها ،
و مـعـدـه فـى مـا لـها ا نـى فـى حـصـهـا مـى مـال a لـيـقـو
عـا a لـيـقـو a مـسـيـب a لـيـقـو a مـى فـر صـه a لـيـقـو a
دـا تـها ، و لـكـنـه ا حـا ر بـه فـى مـا لـها ا نـى فـى حـصـهـا
مـى مـال a لـيـقـو a مـى ا ن هـذا a لـيـقـو a لـيـقـو
مـى هـو حـا صـه لـظـر و ف a لـيـقـو a و ا حـيـا حـا بـه ، فـا
ا نـى ا نـسـى هـذا a لـيـقـو a بـر صـه لـيـقـو a مـا لـى
a لـيـقـو a ، كـان بـو لى a لـيـقـو a ن بـحـثـل هـصـه a لـيـقـو

ا مـى مـا بـه a لـيـقـو a a لـيـقـو a مـسـيـب a لـيـقـو

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

فـقـا ن a لـيـقـو a فـى مـا لـى هـذا

يستحقها . فمن يجب عليه الزكاة يجب ان يكون مالكا للتصايب ، وكان هذا التصايب فائضا عن حاجاته الاساسية . اما مستحق الزكاة فهو الذي لا يملك ما يكفل التصايب ولو كان من حاجاته الاساسية . ويستدل من الحديث « لا يحل الصدقة لقبي ولا لقي مرة سوى » انه يشترط لاستحقاق الزكاة ان يكون غنيا ولا يكون قادرا على العمل وله كسب مسير .

والصنف الثاني هو المسكين . وقد حيز الامام مالك بين الفقير والمسكين على النحو الآتي : فالفقير هو الحاجب الكسوف ، والمسكين هو المسائل . فالمسكين كما قال ابو حنيفة أشد حاجتنا للفقير . ولذلك دلبوا على موزع الزكاة ان يعطي من يطلبها لذا ثبتت حاجته ، ويجب عليه أيضا ان يبحث عن الكسوف من الفقراء الذين لا يسألون الناس . وهناك رأي آخر في التمييز بين الفقير والمسكين وهو ان الفقير فقراء المسلمين والمسكين فقراء اهل الكتاب ، ويؤكد هذا الرأي ان عمر رضي الله عنه ذكر زيدا مكفولا مطروحا على باب المدينة فاجرى عليه يدفا مسكرا وقال فخالن بيت المال : « ابعت من هذا من الذين قال الله سبحانه وتعالى ليهبهم » اتما الصدقات للفقراء والمساكين » . وهم زعمي اهل الكتاب الى ذوى الاربابي الزمة والمعامات الخائفة من الكسب .

والصنف الثالث هو الماملون عليها ، اي الذين يجمعون الزكاة ويصونها ويبحثون عن ذوى الحاجات ويوزعونها على مستطيقها . وهكذا لا يكتفى الاسلام بتسديد المديونية بل يمتد الى تعيين طريقة الاقتطاف وفضلان استثمارها .

والصنف الرابع هو الكؤلفة قلوبهم ، وهم قوم يطون الزكاة بالتيكاف قلوبهم وتبينا لهم او تاليفا لظوب ذوبهم ، وهذا من قبيل الدفاع عن الاسلام والدعوة اليه . وقد كان بعض العرب يخالطون من هذا الهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، واستمر ابو بكر يطيعهم من بعده ، فلما جاء عهد عمر وجد ان عظامهم ليس حقا مكتسبا لهم وانما كان عطاء قصصد له رال سيه ، ولذا رال السبب وجب ان يزول عنه التسبب فانج عن اطلاقهم ، ولم يصرغ احد من اصحاب رسول الله على ما فعل هذان اجتواذا ولذلك قرر العلماء ان الحكم رال بنظر ان وجدت الحاجة اليه . وفي هذا العصر

والزكاة لها في العربية عدلول مزدوج : الاول انها تركية وتطهر للروح والثاني انها تركية وتنمية سجال . فلها هدف روحي يسمي « ولها هدف اقتصادي يعنى . هي (كولا) تركم على مؤديها بما تتيح له من تدريب مستقر على حرمات النفس للبر بالخير ، وشغلا لها من سيطرة الشح عليها » . خط من اموالهم مصدقة تطهرهم ولا يقيم بها » (النور ١٠٢) وهي (تاليا) بما ينه من تراحم بين طبقات المجتمع ، وما نزع من ظل هذه الطبقات المحرومة للطبقات الثرية - تساعد على لوزج الثروة في تالبا المجتمع ، وتحول دون تكسها في ايد طبقة ، وما يلام هذا التكسي من مساورى خطيرة الاقتصادية واجتماعية .

والزكاة ركن من اركان الاسلام المتبعة الفخفاء فلذا اصبح المسلم من انبثا فلا يدم ركتا تسليا من اركان الاسلام . وقد ذكر الفقهاء ان من منع الزكاة حقتا وجوبها اخذت منه فورا . كما من انكر وجوبها فهو مارك تجري عليه احكام الردين . وقد اتفق الصحابة على قتال منع الزكاة ومطالبة ابي بكر لعقبي الزكاة لثبته اخبرها في التاريخ الاسلامي . وقوله « والله لا انا من فرق بين الصلاة والزكاة » .

وحق ولي الامر جباية الزكاة ، وتكبيره خصيلتها لصلاتها التشريعية ، وبجيب هذه الحصلة من سواها من موارد بيت المال ، كانت لا جدال فيه .

وبالاطلاع على مصارف الزكاة يتضح انها مخصصة لما يسمى بلفة العصر « النشون الاجتماعية » . وقد حدد الله سبحانه وتعالى هذه المصارف على النحو الآتي : « اتما الصدقات للفقراء والمساكين والماملين عليها والمؤلفة قلوبهم ولى الرقاب ، والفارين ، ولى سبيل الله وامن السيل ، اربصة من الله ، والله عليم حكيم » .

والناظر في ترتيب هذه الاصناف من المسكين للزكاة يجد انهم يشكلون في المجتمع طبقة تسحق عطف المجتمع اذا حرص المجتمع على ان يكون كالبنياي يتد بعضه بعضا .

فالصنف الاول هو الفقير . وقد اتفق الفقهاء على ان الفقير هو كل من لا يملك تصايب الزكاة . وهذا هو المارق بين من يجب عليهم الزكاة ومن

مخصص لهذه التثبوت الاجتماعية « يحبه ولي الأمر من كل ملكة للنصاب ، والنصاب فسر موضوع من المال حال عليه التحول وفلاني من حاجة ملكة » والزكاة لا تقطع من هذا النصاب إلا ربع المثلث «^١» ثم يظنه ولي الأمر لزوماً في هذه الصلوات الثمانية وأن لهذا باب من أبواب الإنفاق العام ، لأن له ميزانية مستقلة عن الميزانية العامة ، وهذا ما يميز المجمع الإسلامي عن الجمعيات المعاصرة .

ولكن هل الزكاة هي المورد الوحيد الذي يسمح به الدولة على خدمة المجتمع ؟ هل هي التكليف الوحيد الذي فرضه الإسلام على المال ؟ من أيدينا حديث الرسول وهو صريح في المال هنا سوى الزكاة ، كذلك الآيات القرآنية صريحة في أن الزكاة ليست التكليف الوحيد على المال .

وهذا ينقلنا إلى التكليف الثاني : الإنفاق في سبيل الله ، وما ينبغي عليه في عصرنا المعاصر ،

الإنفاق في سبيل الله

الما كانت الزكاة فرصت في السنة الثانية للهجرة ، عندما شأت الدولة الإسلامية الأولى في المدينة ، فإن الإنفاق في سبيل الله فرضه الإسلام منذ بداية بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن الكلي حافل بالآيات التي تضيء السليم على التطوع بالإنفاق من ماله في سبيل الله ، أي في سبيل خدمة المجمع في كل مرافقه المشتركة التي لا حصر لها .

والزكاة ليست في الواقع إلا الإنفاق في سبيل الله ، ولكن مصارفها خصصت بنوع معين من هذا الإنفاق في سبيل الله ، وهو إسعاد الفقراء والمساكين ومن الجيم ، فلا بقيت من حصيلها بقية صغر توجيهها إلى سائر ما ينفع المجمع الإسلامي في مرافقه المشتركة .

وقد كان هذا التخصيص لحكمة الهية : وهي أن لا يظن الإنفاق في مرافق المجمع المشتركة - من دفاع أو تعليم - الخ - على النصاب الواجب للطبقة المحرومة أو البائسة في المجمع كالذي نشهده اليوم في ميزانيات الدول المعاصرة من قسطن الإنفاق العام في كل شيء - وفي شر الوجوه - على مصيب الطبقة المحرومة في المجمع .

يجب تنفيذ في العناية للإسلام وبيان حقيقته إن يعجلوها .

والصرف الخامس هو تلك الرقاب ، أي تحرير الرقاب . وهكذا كانت الدولة الإسلامية أول دولة حاربت الرق وحسبها أنها جطت جزءاً من ميزانية الزكاة لتك الرقاب .

والصرف السادس هو الصلوات وهم الذين ركبهم الدين ولا وفاء عندهم . وقد قسمهم الفقهاء إلى ثلاثة أقسام : (الأول) من يستعين في سلاطه وأسراره وهذا لا يؤل عنه دينه إلا إذا لب وصار من أهل الصلاح والتبصر ، (والثاني) من استعان في مصالح نفسه كمناجر ركبته ديون في عجزه وهو بحسن تدبيرها ولكن المصطرب الميزان الاقتصادي فعلى بينه وبين الله ديونه ، وهذا يؤذي فاعل دينه إذا استغفل الدين كل ماله ، (الثالث) من ركبته دين في مصلحة عامة لا لصحة نفسه ، وهذا يبدد ماله دينه ولو كان يبقى له بعد سداد دينه من مال نصاب .

والصرف السابع : « في سبيل الله تعالى » وقد فسروا كلمة « سبيل الله » بما يعم كل مصالح المسلمين .

والصرف الثامن هو ابن السبيل ، وهو من انقطع به الأسباب وكان في سفر بحيث لا يستطيع الانقطاع بماله فيسقى من الزكاة ولو كان غنياً في بلده لأنه في مكانه من ماله لا يستطيع الإنفاق منه ولا يستطيع الإفراغ لينفق مما يقتضي . هذه هي مصارف الزكاة الثمانية ومنها

يتفصّل أن الصرف الأول والثاني يتجهان إلى علاج الفقر ويمكن طلبة الفقراء من إزالة أسبابه ، وثالث الصرف الثالث - محال الزكاة - يتجه إلى تمكين جمة الزكاة من مباشرة جبايتها وتوزيعها على مستحقها أما الصرف الرابع فهو لتمكين المسلمين من تليغ الدعوة لن يجعلها ، والصرف الخامس مصرف إنساني يتجه إلى انقاذ تروية الإنسان من المبرودة ، والرّق أن زال الآن رسمياً فهو قائماً في استرقاق الشعوب ، والصرف السادس والثامن يتجهان إلى إسعاد طبقات الظروف المظلمة التي لا يد لهم في أحداها . أما الصرف السابع فهو موجه إلى خدمة المصالح العامة على تعديت .

والآن فلي كل مجتمع إسلامي يوجد وصيد

سبيل الله باموالكم وانفسكم ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » .

فالاختيار إذن في فريضة الانفاق في سبيل الله مقصور على تحديد حصة هذا الانفاق من مال المسلم ، فهذا التحدد متروك لمشي إرادة المسلم بمشي إرادة حديد الإسلام حصنها ونصابها ومصارفها .

على ان إرادة المسلم هنا ليست مطلقة في كل الظروف على السواء . فلهذا فرض الانفاق في سبيل الله لفصله للجمعية الإسلامية . وولي الأمر الذي يمثل المجتمع يتوب عنه في تنفيذ هذه التكاليف (المطافئ) بمقتضى سلطة الحكم التي فوضها اليه المجتمع . فلما اخطأ النبي أمراء فريضة الانفاق في سبيل الله ، ثم أبوها بخصه لا على بمطالب الجميع ، كان لولي الأمر ان يحدد حصة الانفاق من مال كل مسلم قدر قدرته وعلى ضوء ما تطلبه ضرورات الجميع . وهذا يستد الضوابط التي لولي الأمر ان يفرضها ويحببها الى جانب ما يوجبها من زكاة .

فلذلك الضوابط التي يفرضها الدولة لمصلحة الجميع ، هي انفاق في سبيل الله لأن الجميع الإسلامي يتكامل متكامل بشد بخصه بطما ، ومن مقتضى هذا التكامل ان المرافق المشتركة التي لهم الأمة في مجموعها ، ونهض الدولة باسم الأمة بالانفاق عليها ، يجب أن يساهم كل قادر في الأمة في عبء الانفاق عليها وفي تدبير موارد هذا الانفاق لمواجهة هذه المرافق المشتركة .

على ان التزامات هذا الواجب من عبء المسلم ، تحكم اشتراكه من واجب الانفاق في سبيل الله ، يحصل اصطلاح المسلم به المخطا صادقا وعن

اما « الانفاق في سبيل الله » فهو اوسع نطاقا من الزكاة التي لا تقع الا على سببة محددة من مال الفرد ، فهو يستند الى كل حالة يخرج من ذمة مالكه المال في سبيل الله ، في سبيل الخير العام .

دوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « ان في المال حقا سوى الزكاة » ثم تلا قوله تعالى : ليس الخير ان تولوا وجوهكم قبل للشرق والغرب ، ولكن الخير من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتيم والمساكين وابن السبيل والمسلمين ولى الرقاب ، واقام الصلاة وآتى الزكاة » وهذا الفصل في الآية الكريمة بين الانفاق والزكاة بالمصلاحة دليل على الاختلاف بين الانفاق والزكاة . والمشي على كل من الانفاق والزكاة على حدة في آية واحدة قاطع بان كليهما يختلف عن الآخر واتهما فريضة مختلفتان .

فالانفاق إذن « فريضة الترابية في أصلها ، واختيارية في مطاها » بمعنى ان تحديد المصصة التي ينقلها المسلم من ماله في سبيل الله موكل الى مصلحي اختياره واملاء ضميره ، واما الانفاق في ذاته فهو على حدة فريضة لا فلاح منه ، فالحق ان في عديد الآيات يرفع فريضة الانفاق في سبيل الله الى مرتبة أعلى الفرائض والزمها في ناسين سلامة الجميع الإسلامي . يقول تعالى مخاطبا جماعة المسلمين : « وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » ، فهنا يساوى بين الانفاق في سبيل الله ووجاه الجماعة من الهلاك ويحصل الاحكام عن الاصطلاح بهذه الفريضة بمثابة التزام اختياري يتدفع فيه المسلمون نحو حكمهم . وفي آيات اخرى يجد القرآن يساوى بين الانفاق في سبيل الله وواجب على النفس في سبيل الله ، بل انه يذكر انفاق المال قبل سبل النفس : « وجاهدوا في

(١) سورة البقرة (١٧٧)

(١) : المساجد التي ورثه الإسلام فرض تعاليمه المنظمة لتسيير المجتمع . سياسية او اقتصادية أو اجتماعية بالإضافة الى رسمها في هيئة كليات منظمة تتكون عادة لاختلاف التخصيص في التطبيق . فلهذا تطور احوال المجتمع - بالإضافة الى ذلك كان دائما مبدأ يحمل تعاليم هذه تعاليم خلقية وكفدية في طبيعتها الى ايمان المسلم وحموه برعاية الله عليه ، ولكنه لا يحد هذا الحد ولا يتروك تعاليمه المنظمة لتسيير المجتمع الإسلامي معققة في القضاء ، تتوقف معاذها على بعض مشيعة الفرد ، بل هو حيز دولة لعزل المجتمع ، ثم عهد اليها السير على معاد هذه التعاليم اذ أحسن من تسييرها الأفراد واختيارهم .

على وعلىها من مال الفرد إلا بعد أن طرح منه حصه الزكاة

الموارد المالية للدولة الإسلامية

ووجوه الإنفاق

القدم في موارد الدولة يقضى الكلام في صواب الإنفاق التي توجه هذه الموارد المالية لدارها .

وقد فصلنا أن النظام الضريبي المعاصر يترك للسلطة العليا في الدولة حرية مطلقة في توجيه حصيلة ما يجنيه من ضرائب .

أما الإسلام فلا يترك للسلطة العليا في الدولة هذه الحرية المطلقة .

ففي مورد الزكاة يفرص الإسلام لجسيم حصيلة ، لم يخصصها لمصارفها المحددة وهي - كما رأينا - توجه في جيلتها إلى رفع مستوى الطبقة المحبشة إلى مستوى سائر المواطنين في المجتمع .

أما مورد الإنفاق في سبيل الله - والذي أصبح في العصر المعاصر توجيه الدولة الإسلامية إلى المصارف الحديثة - فهو يمتد إلى جميع وجوه الإنفاق الأخرى التي تنطليها الأرافق المتشركة ، من تأسيس لثالثة الدولة في الداخل والخارج ، ومن تنمية اقتصادية ، ومؤسسات صحية ، ورفع مستوى المينة للمواطنين كافة ، مصلحة عامة في المجالات الحضارية والثقافية والصحية وغيرها ، والعمل على تحقيق سائر الأهداف التي يتطلع إليها الشعب .

وعلى هذا النحو حدد الإسلام وجوه الإنفاق في حصيلة كل من الموردين المالكين للدين فرضهما الإسلام على وجه الموام .

نكرار عصرف « في سبيل الله » في كل من هذين الموردين المالكين

رأينا أن المصارف التي تجيها الدولة

طوعية ، في غير حاجة حصة إلى سلطان الدولة لاستاد ، يمكن ما هو سائد في الدول الإسلامية من السابق في النهب من أداء الضرائب كلها فخص عن الدولة

وقد أجمع لعصر المعاصر على أن الحرب « في سبيل الله » عصرف الز يعقو كل ما سطره مصلحة المجمع على وجه الموام والأموال - والمجمع الإسلامي مجمع غير والدولة التي تقوم في دولة حرة

وعاء الدولة العرة تبع إلى ما لا نهاية ، ومسئولية وفي الأمر في التهور في هذه الآتياء مسئولة شاملة تمت إلى نظمو مفاسد الشرع جميعها . وقامر أن نطاق هذه الاماء - ومسئولية وفي الأمر عنها - يختلف من عصر إلى عصر حسب الظروف التي يشارها الدولة السليمة ، والأوضاع التي أيد إليها في وقت معين .

وأذا كان الإنفاق في سبيل الله في صدر الإسلام يفرى سماحة وطوعاً ، حتى كان النبي « كسيد الرخص بن عوف أو عثمان بن عفان » يخرج من أكثر من نصف ماله وأكرم ماله في سبيل الله ، وكانت حصيلة الزكاة في عصور أخرى تفي عن حاجة المسحين لها ، وقد لا نجد في مؤلف جيايتها من تنطق عليه شروط استحقاقها ، فإن ظروف العصر المعاصر يختلف من ظروف تلك العصور .

وأذا كان في الأمر يوشك لم يجد حاجة للتدخل في ملكية الأفراد لإسقاط حصه المجمع من أموالهم إلى سبيل الله ، فإنه في هذا العصر يصير مفروضاً عليه أن يسع بها آخر ، نظيماً لقاعدة « لا يكر الإحكام بغير الأمان » .

فهذا تكليف مشروع على مال الفرد في المجمع الإسلامي وتكليف غير مفروض إلا بما توجه مصلحة المجمع .

وأرشد بهج بيبه إلى الأمر وهو وضع نظام ضريبي عادل يلزم حجة التصاعد ، بحيث يرتفع سعر الضريبة كلما عظم دخل المكلف ، ولاسرى الضريبة

انظر ما قلناه في صفحة ٦ من هذا العدد .

هذا ما هو سائد في الدول الإسلامية .

لنرى ما هو سائد في الدول الإسلامية مع ملك أو رئيس جمهورية

العربي كـه القام الأول في الحرب الحديثة - صار يتطلب من الجبل العالي اختلاف عما كان يتطلبه في الصور القديمة . وأن ليس في مقدور حصيللة الزكاة أن تفي به بعد الوفاء بمصارفها الأخرى - الفقراء والمساكين . الخ - وأن يلقى شيء فلم يكون فيه الكتابة لمطالب الذين العربى الحديث . وهنا يأتي المورد الثاني - مورد الإنفاق في سبيل الله أو كما نسميه الآن القسومية الحديثة - لتكملة هذا النفس (١) .

وقد تصور العكس : في مجتمع معين آخر وصر معين آخر ، يكون في الفقر وحسبته العيش قد بلغ أقصى حداء ، فأصبحت حصيللة الزكاة لا تفي حتى بمصارفها المسببة (الفقراء والمساكين . الخ) ، وهنا يأتي المورد الثاني ، حصيللة « الإنفاق في سبيل الله » التي ترجعنا الآن إلى الفرية الحديثة ، فيوجه جزء من حصيلته لتكملة ما عجزت عنه حصيللة الزكاة ، لأن مكافحة الفقر في المجتمع هي عمل « في سبيل الله » ، في سبيل خير المجتمع .

وإن عصرف « في سبيل الله » عصرف مشترك في الوردتين القالين ، ولكن جبه به في نواخر مصروف الزكاة لتكون الأولوية في توجيه حصيللة الزكاة لمصارف التي قبله .

(الخاتمة)

وبعد فلتنا الآن نستطيع الإجابة على السؤال الذي بدأنا به هذا الحديث ، وهو هل ينبغي المصرف في دولة إسلامية عن أداء الزكاة ، أو على الزكاة عن أداء هذه المصروف ؟

اعتقد أن الجواب - بالرغم من إيجال هذا العربي - قد أصبح واضحاً : وهو أن أداء الزكاة لا ينبغي عن أداء المصروف في دولة إسلامية ، كما أن أداء هذه المصروف لا ينبغي عن أداء الزكاة .

القاهرة - محمد عبد الله العربي

الإسلامية في هذا العصر ، إنما هي تطبيق على واشتقاق فطنت به ضرورة المصرف لفريضة الإنفاق في سبيل الله .

والحصيللة التي تتجمع في خزنة الدولة من جباية هذه المصروف - أو من جباية هذا الإنفاق في سبيل الله - توجه للوفاء بجميع المصارف والمواقف المشتركة التي لا تندرج تحت مصروف الزكاة المينة لدينا صريحاً .

غير أننا رأينا أن مصروف « في سبيل الله » قد ورد ضمن مصروف مورد الزكاة - قبل المصروف الآخر فيها وهو « ابن السبيل » - كما أنه هو المصرف الرئيسي في المورد الثاني مورد « الإنفاق في سبيل الله » أو مورد المصروف الحديثة التي حلت الآن محل « الإنفاق في سبيل الله » . فما هي الحكمة في تكرير هذا المصرف بالذات في كل من الوردتين القالين الإسلاميين ؟

الحكمة واضحة :

أراد الحكيم العظيم أن يكون هذا المصرف الذي سماه « في سبيل الله » وهو الشامل لكل مرفق المجتمع من دفاعية أو تهيئية أو اقتصادية أو تربوية ، وهي التي يختلف حجم الإنفاق عليها من عصر إلى عصر ومن بيئة إلى بيئة ، أراد الحكيم العظيم أن يحصل هذا المصرف بالذات فأما لتغطيته من موردين لا من مورد واحد ، فأما للوفاء به من حصيلتين لا من حصيللة واحدة .

لكن مجتمع معين وعصر معين قد تولى حصيللة الزكاة للوفاء بصيغة من مصارفها التكميلية - الفقراء والمساكين . الخ - وبقي بعد ذلك بقية على المصروف الثاني - في سبيل الله - إذا كانت مطالب المجتمع ومصارفه المشتركة محدودة المطال كما كانت في عصر الإسلام ، فمثلاً الإنفاق على أهم مرفق من هذه المواقف المشتركة - مرفق الدفاع لتأمين سلامة الدولة كان في المصور الماضية يتطلب من الجهد الشرى أكثر مما يتطلب من الجبل العالي . أما في عصرنا المعاصر فالإنفاق على هذا المرفق بالذات - بعد أن أصبح التصنيع

(١) وقد قرر ذلك كثير من أمة العلم الإسلامي بذكر منهم (القرطبي) في جامع احكام المصروف ص ٢٢٣ و (امري) في المستصفي جزء أول ص ٢٠٢ و (الشافعي) في الاعتصام جزء ٢ ص ١٠٤

صفحة في اللغة

اسماء اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي سابقا) في سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م

الاعضاء العاملون

- ١ - الرئيس : الاستاذ الامير مصطفى النشاري
- ٢ - الدكتور اسمعيل الطيحي
- ٣ - الدكتور امجد الطرابلسي
- ٤ - الامير جعفر الحسيني (أمين المجمع)
- ٥ - الدكتور جميل حليبا
- ٦ - الدكتور عيسى سراج
- ٧ - الدكتور حكمة هاشم
- ٨ - الدكتور سامي الدهان
- ٩ - الاستاذ شفيق جبري
- ١٠ - الدكتور شكري فيصل
- ١١ - الاستاذ طواف النكدلي
- ١٢ - الدكتور عدنان الخطيب
- ١٣ - الاستاذ عز الدين الوهي (نائب الرئيس)
- ١٤ - الشيخ محمد بوجه البيطار
- ١٥ - الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
- ١٦ - الدكتور محمد كامل عباد
- ١٧ - الاستاذ محمد الباز

الاعضاء المراسلون في الوطن العربي

الجمهورية العراقية

- ١٦ - الاستاذ احمد جاهد المراف
- ١٧ - الاستاذ سامح المصري
- ١٨ - الاستاذ علي المزاري
- ١٩ - الشيخ كاظم الدجيلي
- ٢٠ - الاستاذ كوركيس عواد
- ٢١ - الشيخ محمد بهجة الآوي
- ٢٢ - الدكتور مصطفى جواد
- ٢٣ - الاستاذ منير المازني

الجمهورية السودانية

- ٢٤ - الشيخ محمد نور الحسن

المملكة العربية السعودية

- ٢٥ - الاستاذ حميد الجابر
- ٢٦ - الاستاذ خير الدين الزركلي

المملكة الليبية

- ٢٧ - الاستاذ علي الفقيه حسن

الجمهورية التونسية

- ٢٨ - الاستاذ حسن حسي عبد الوهاب
- ٢٩ - الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور

المملكة المغربية

- ٣٠ - الاستاذ عبد الله كنون
- ٣١ - الاستاذ طلال الفاسي

الجمهورية العربية السورية

- ١ - الدكتور عبد الرحمن الكيالي
- ٢ - الاستاذ عمر ابو ريشة
- ٣ - الاستاذ محمد سليمان الاحمد (مدوي الجبل)
- ٤ - الدكتور فسطاطين لادي
- ٥ - الاستاذ نجلي زبون

الجمهورية العربية المتحدة

- ٦ - الاستاذ احمد حسن الزيات
- ٧ - الدكتور احمد ركي
- ٨ - الدكتور طه حسين
- ٩ - الامير يوسف كمال

لبنان

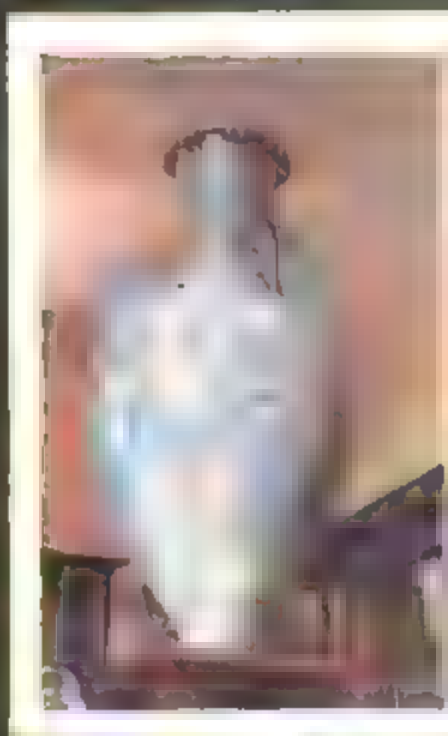
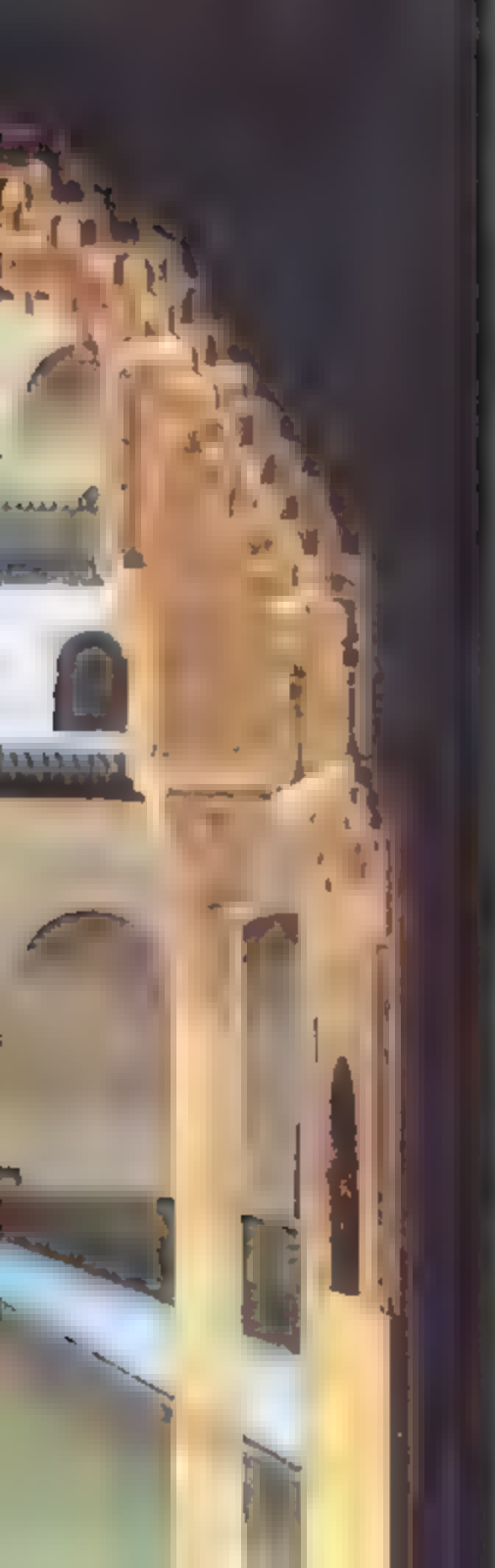
- ١٠ - الاستاذ آيس القمسي
- ١١ - الاستاذ بشارة الطوري (الاصل الصخر)
- ١٢ - الدكتور صهي المعصني
- ١٣ - الدكتور عمر فروخ

فلسطين

- ١٤ - الاستاذ فكري حافظ خوافي

الأردن

- ١٥ - الاستاذ محمد الترشدي



رسالة القرطبي في الأندلس ٢

مكتبة المصطفى

تحقيق من تحف الفن
وعجوبة من عجائب التاريخ

علم الدكتور حسين مكي

مكتبة المصطفى

سنة ١٤٢٠ هـ



غرناطة دَولة صَغيرة وَلدت مِن مَوطِن المَحنِ،

والثقافة ، وكثافوا يلبسون أيضا الرداء الأفريقي
أي القريب وهو المعروف اليوم بالجلابية، وللتقطيع
النومسي ويراد به فحاش من الكتان ذو حافة
مزدوجة كانت تصنع منه القمصان خاصة .

وهذه الصورة من كلام ابن الخطيب أنها هي
لوحة كاتبة لا تليقها التماسيل أو الألوان أو
الروح ، وكانت تشر وأنت تقرأها وكانت تأمل
واحدة من تلك اللوحات الرائعة التي صوّار فيها
فرانيسكو جويّا 1٥٧٥ (١٧٢٦ - ١٨٢٨)
- وبما أسبانيا الأكبر - أهل عصره وحياتهم
في القرن الثامن ، ولدى لوحات جويّا بالذات ترى
الاسبان في القرن التاسع عشر يلبسون الكلف
والآثار ، لا ينفرون حين وصف ابن الخطيب الأ
بالقمصان .

والخطيب أن غرناطة كانت الحرب مملكة في
أرضنا الثماني كلف .

مملكة قامت في زحمة اللبابة وفوضى الانهيار
الشملي .

لقد أتت حتى أوائل القرن السابع الهجري /
الثالث عشر الميلادي ، كان نصف شبه جزيرة
إيبيريا (إسبانيا والبرتغال اليوم) لا يزال عربية .
كانت حدودها قد ضيّقت إلى خط الوادي مع
استمراره شرقا إلى بلنسية ، ولكن البالي جنوب
ذلك كان مقلما ، ولو أننا استطعنا الحفاظ عليه
لا كانت الحضارة آخر الأمر فادحة .

ولكن هذا الجزء الكبير من الوطن العربي كان
جزءا من امبراطورية الموحدين ، وكانت تتمتع
من حدود ليبيا إلى المحيط الأطلسي وفصل شمالا
إلى منتصف شبه الجزيرة الإيبيرية ، وهو مكان
شاسع يحتاج إلى حكم مباشرة ، ومولده مسن
الحل والسلاح والرجال لا تنفد ، ومن سوء الحظ
أن نصيب الدولة الموحدية كان قليلا من هذه

قال لسان الدين بن الخطيب (١) : وصف أهل
بلده غرناطة . « .. وصورهم حسنة ، وأنوفهم
ممتدة في حادة ، وشعورهم مسود مرسلة ،
وقدودهم متوسطة ممتدة ، إلى القصر ، وأنوفهم
رُءى منتشرة بحيرة ، وأنفهم ضيقة مربعة
يخطها غريب كثير ، ونفث غريب الامانة ،
وخلافهم أبيض في معنى الكنازعات ، وأنسابهم
عربية ، وفيهم من البربر والهاجرة كثيرة وليستهم
الغالب على طرفاتهم الفلاني بينهم الكلف
الصوبغ شبكاه ، وتفاضل البرز سداصل
الجددة والحداد ، والكتان والحبر والاقطن
والمرز والأردية الأفريقية والمطاطح التومسية
والأزدر المشوية صيدا ، فتبصرهم في المساجد أيام
الجمع كلهم الإزهار المقتطعة في البطاطح القريبة
نعت الإهوية الممتدة » .

والكلف للتذكور هنا هو قطعة من القماش تلف
حول نصف الجسد الأعلى ويترك طرف منها على
الكلف ، فهي أشبه شية بالكتان التي كان الأسبان
يلبسونها إلى عهد قريب . وأما الأزدر فكان شية
كالسروال ، وهو أقرب إلى البطون العالي إلا
أنه شيق الأسفل يصل إلى منتصف الساق .

وكانت الكلفات التي يستعملها الغرناطيون
مصبوغة أي ملونة ، وكانت تختلف بحسب الثروة

كلام صوري الصفتين السابقتين

يعتبر هذا الفكر « أجمل ما ساعد
به الفنان العربي من آية القاشاني
أه مشهور في الأدب كلها باسم الخنارو
El Jarro » (وهو القنفذ
العربي « المزة » . والصورة الثانية
بهر الرمعي وتعتبر آية من آيات الفن
العصرى في التاريخ العالمي كلف .

(1) وهو صاحب الإحاطة في المربع غرناطة

نُفُوسٌ كَتَبَتْ قِصَّةَ بَطْرُولَةِ دَامَتِ ٢٥٠ سَنَةً .

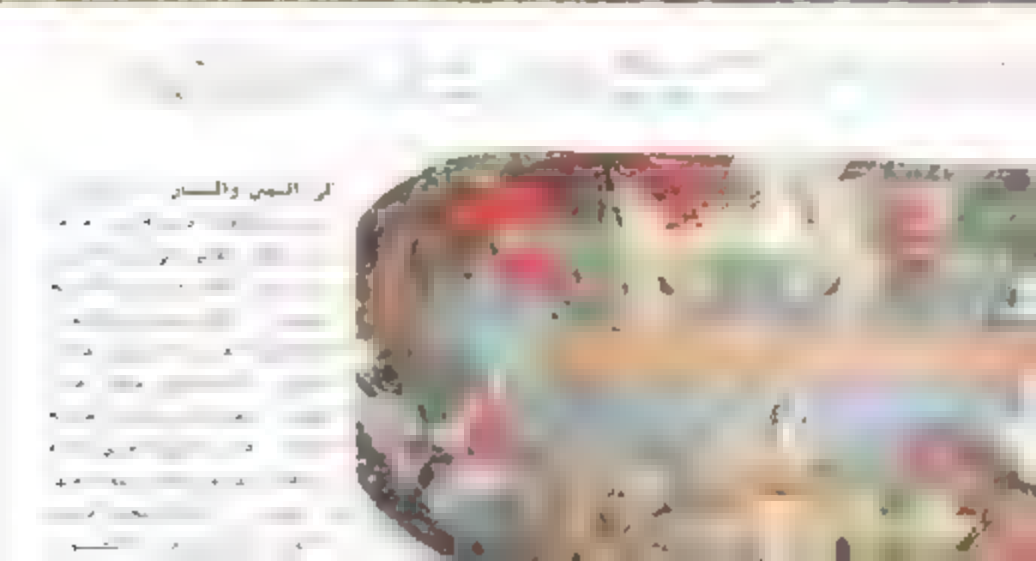


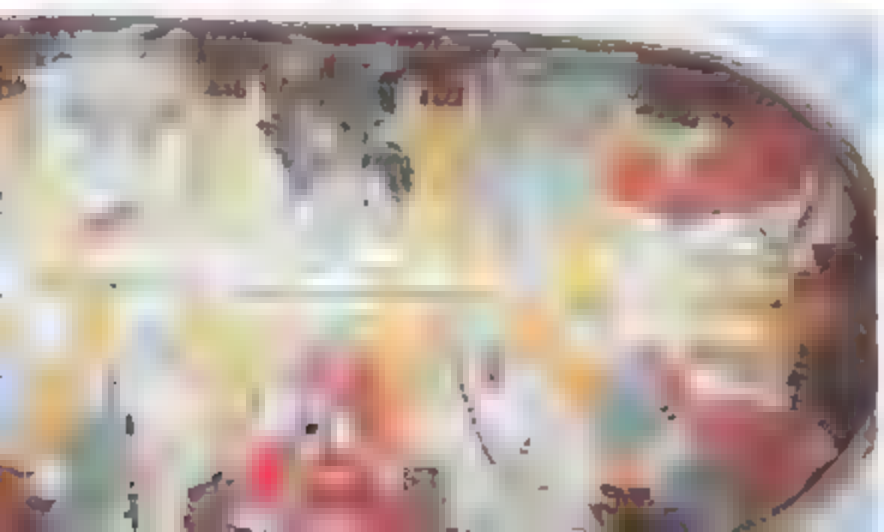
منظر عام لمدينة دمشق من قلعة حلب العالية مأخوذ من أعلى قل السليخة التي يعرف أيضا بـ
الحصن ، التلال التي تراها في قاع المنظر هي امتداد لجبال أرواح التي كانت تحدد امتداد قمم
قلعة أي سبلها القصيب ، كان سور قلعة يمر تقريبا في منتصف هذه الصورة عرضا ، وما يلي
ذلك كان ميناء وبيمار وجنت خارج السور

التي التوحيدى كانوا أبدا ما يكونون عن المشرية
أو حتى التفكير العظيم ، فليس ذلك الوقت
المصيب - دجيوش فضيلة وأرجون توجه في
هنا هو الجيوب - قام أبو الصلا اندريس
الوحيدى الذي كان يولي أمر أشبيلية ، على عمه
الخطبة عبد الواحد الكاتب بالخطوط ، وفرر لوك
الأنلس لعمرها ، وأخذ معه من الجند ومبر

الثلاثة بعد ثلاث خلفهم أبى يوسف يقوب
النصور ، فما زالت قواهم تصمد أمام الخط
البحراني في الأنلس حتى لما كانت أوائل ذلك
القرن السادس الهجرى تصدعت الجبهة الأنلسية
وأحتاج الأمر إلى رجل عبقري ..

ولكن الذين ظهروا في ذلك الحين من رجال





وجزائر البيلار وشاطبه ودالية ومرسية !

في أثناء هذا الانهيار المروع هلك من زعماء
الاندلس رجال كانت تطبق عليهم الأمان ، مثل
سيف الدولة بن هود . ولكن واحدا منهم ، هو
محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر
بهى عن بلدته أرجونة ، قرب جيان ، وجمع جنده
ومضى يمدافع العدو التقدم في سالة وحزم ، وركز
جهده بعد محاولات عديدة على الثبات في غرناطة
متمرا بجبالها ، واستطاع بعد جهد طويل أن
يستأنف من الاضطراب شريطا صغيرا يمتد من شمال
للدنبة شرقا إلى فاض غربا ، واحتشدت معه
خلف هذا الخط بقايا القوة العربية الاندلسية ،
ونشبت بيلانها تشبث المستعيت ، فارتدت
الاضلاع رويما رويما وبقت جهة المروبة في ذلك
الجزء الصغير من الاندلس قرين ونصف قرن من
الزمن . والفصل الأكبر يرجع إلى محمد بن
يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر هذا ، فقد
حكم (١) سنة (١٢٢٢ - ١٢٢٣ م) ثبث خلالها
دعائم المملكة بما أوتي من شجاعة وجراحة وإيمان
ونشاط وروح مثلى . ومن حسن الحظ أن خلفه
أبنته محمد القلب بالظية (١٢٢٣ - ١٢٢٤ م)
وكان رجل سياسة ونسب ونظم ، فوسع للدولة
نظامها واكمل انشاء حصونها وخطوط دفاعها ..

وقد عاشت الدولة النضرية هذا العمر الطويل
بين جلي الاسد . عاشت عبرا يعمل عبر الدولة
الأنوية ثلاث مرات ، ويعمل نصف عبر الدولة
الصامية ، وقراية عبر الدولة الفاطمية ، تناسل
دولا قوية نافذة تعمل صلاتها وعدد سكانها
غرامطة ١٥ مرة ! لقد فقدت في الطريق الطويل
قطعة بعد قطعة من أرضها ، وذلك من أجلها ألوف
بعد ألوف ، فتلويها على ذلك أعظم حكمة دفاع
في تاريخ البشر كله . وألا كنا قد قلنا غرناطة
في ٢ يناير ١٢٩٢ فهذا لا يقلل من بطولة أهلها ،
لأن العبرة في معارك التاريخ بالتصحية والمرومة
والثبات ، وفي التاريخ جرائم هي أبعد من
مخزات الانتصارات ..

سحر غرناطة جعلها اعظم مزار غير ديني في الدنيا

ولم يكن معنى سقوط غرناطة في يناير ١٢٩٢ أن
شعبها العربي قد زال في طرفه عين ، ولكنه ذاب

السر ومضى ليطلب بالظلمة . كان ذلك سنة
٦٢١ - ٦٢٢ .

هكذا أصبح الاندلس دون حماية ، فلم نفر من
أهله ونولوا القيادة في بواحيهم وحاولوا رد التيلر،
ولكن هيهات ! اخلت القواعد الاندلسية تتساقط
واحدة بعد اخرى . فيما بين ٦٢٥ و ٦٢٦ سالت
ماردة وبطيموس وقرطبة واشبيلية وبليسية

مدى من سوار البحر ، وراحوا كات الاسوار
مردوحه ، والحدود الخارجى منها هو السارة
فى نفس ما وودها





لا تكرر الوحدة الفنية لتصوير العمراء إلا النشأت التي أقيمت بعد أيام العرب مثل جناح شرف المناسي ثم هذا المناسي الجيع الذي زعم بعض رجال هذا الإمبراطور أنه يعطى به على جمال النصور العربية . لقد رآه مرة واحدة ولم يمه إليه بعد ذلك ، لأن الذي أشبه كان حلبة مملوكة لبراز سبعة المتخطط . أنه يعمل الآن إدارة للعمراء ، فورد الثاني منصف لها ، وهو من أسي الكتائف بالآثار العربية الإسلامية

زار في السنة .. الذين يزودون حقائق فرنسا لا يزودون على نصف مليون من ١٠ ملايين مبالغ يزودون فرنسا . محام من يقولون أنهم زكوا غير صافين . يقولون ذلك مجرد الشكر . متعلق القور يستقبل الآن من ذلك بكثير . أن فرانكا أكبر حمار في عيني في الدنيا ، والذين يزودونها لا ينجبون لتناول القهوة في شوارعها المصيبة وأنها ينجبون إلى هناك لرؤية «العمراء» وأثر العرب . العمراء اعلم مركز دعابة للعرب والعروبة في الدنيا .. أو تطلعتا لكلايين ما حصلنا على ما فلسطين أباد هذه القصود التي يبعثها أجدابنا أثناء معارف طاحنة لا تسكن . هذه المجانب الطالدة بنوها الله قنرات الأمن الطالدة بين ورسلات العرب .

غرامطة العتيقة وأثارها

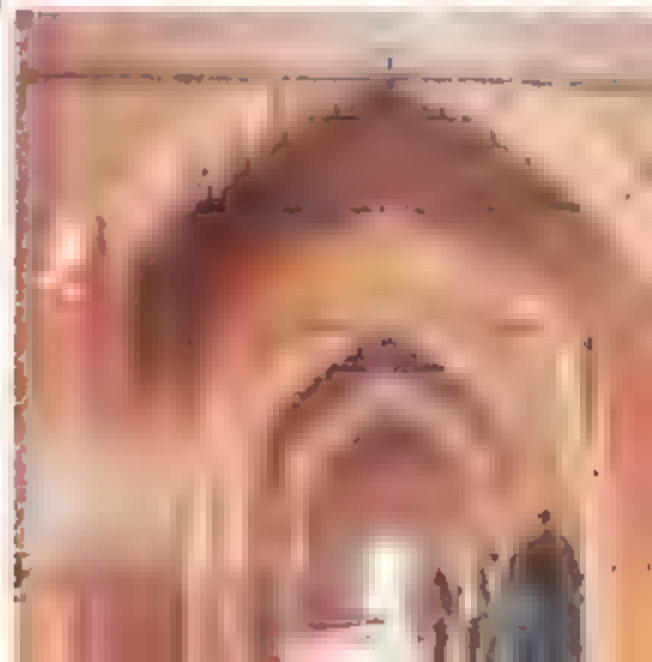
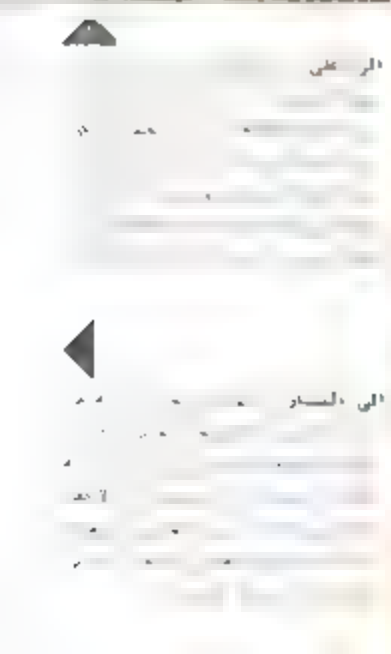
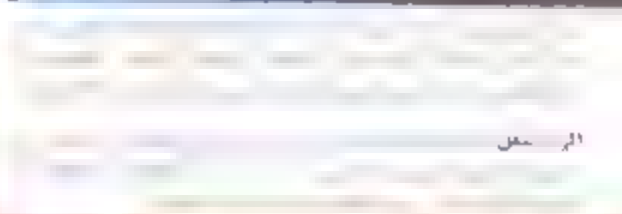
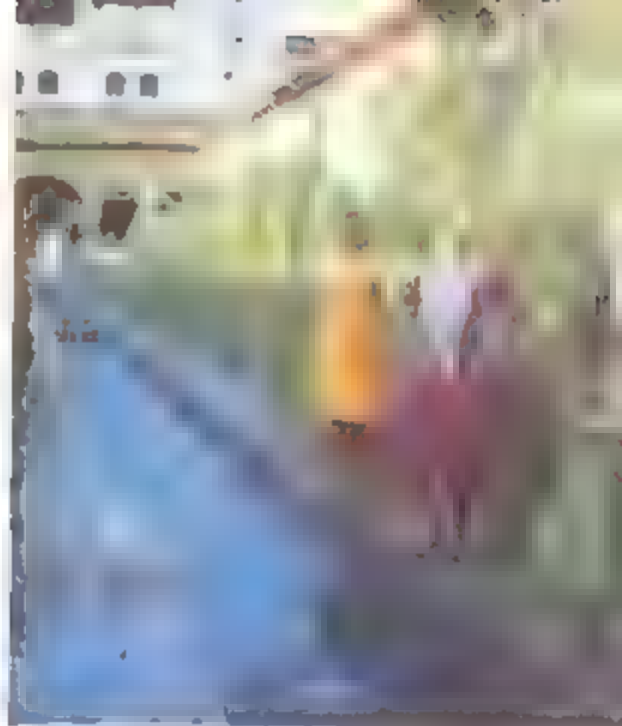
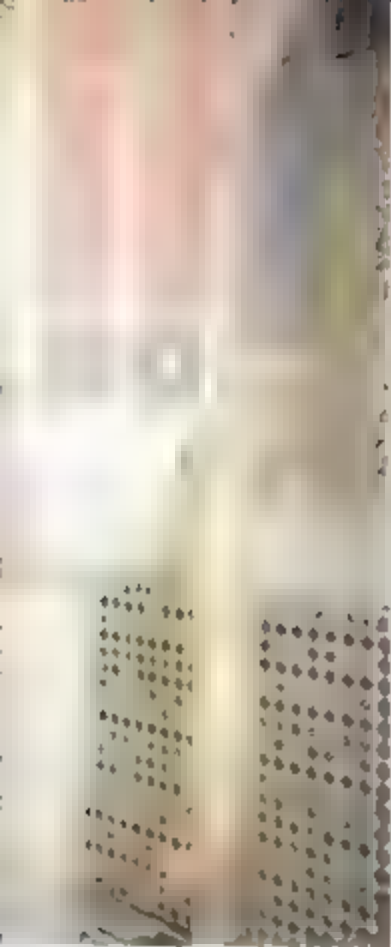
هذا الجانب المظلم الإنساني من التاريخ

ولاشي في شعب اسبانيا الوحشة ، كما تلوح أي اقلية مضطهدة في غمار شعب كبير غالب ، ولهذا فإن الكثيرين جدا من أهل الاندلس - جنوب اسبانيا - اليوم هم أولاد عرب ، ووجودهم وملاصيحهم وخصالهم لا تفسح عما وصف ابن الخطيب ، وإلى أواخر القرن الماضي كانت ملاصيحهم أيضا لا تزال قريبة جدا من ملابس أهل غرامطة كما وصفها هذا الكتاب العظيم .

والآن وبعد أن انقضت فرون على ديوان غرامطة واضطهاد بلقاء العرب في اسبانيا أصبحت الأصول العربية موضح فطر لأهل جنوب اسبانيا اليوم ، لأنه على الرغم من العروب الطويلة بيننا وبينهم فطر عرفنا كيف تحتفظ باحترام الضموم رغم الفريضة ، وما أكثر الإفاني الشعبية الإسبانية التي تنسى بايغال عرب مسلمين ! الآن وأناشيد وحسنا مصاري اسنان يشيدون فيها بخصومهم الأبطال ..

وفي غرامطة بالذات تشر بهذا الأثر العربي الكريم ، لقد زالت كل آثارها هناك فيها هذا قصور العمراء ، وجنة العريف ، وبطي بقاياها أربة متفرقة هنا وهناك ، وكذلك تشر رغم ذلك أنك في بلد يحوم فوره الروح العربي ، وعترات الألوف من المسلمين الذين يمدون على غرامطة كل سنة إنما يتمسون هذا الجو العربي الذي يجدون فيه طرافة وجدة ومثقة . ومن نحو ١٠٠ سنة عاش في غرامطة رجل أمريكي فريد في بابه : واشنطن ايرفنج Washington Irving ذلك الإنسان العظيم ! زار اسبانيا وغرامطة بصحوة من صديقه سفير الولايات المتحدة في مدريد ، فسمعه غرامطة وقال أسير فتنتها عهده كله ، وما أكثر ما كتب منها وهو عظيم إلى جوارها أو بعد عودته إلى وطنه وأخلاه للتأليف في فريته الكسبة صافي - صايد Sunny Side على سفك نهر الودسين حتى لو في سنة ١٨٨٩ . وقريبا منه في هذا كان صديقه وليام بريسكوت William Prescott من اعلم المؤرخين الأمريكيين وصاحب كتاب « غرامطة أيام ايرفنج » ، وكذلك كان تشارلي في Charles Lea أكبر من نصف عرب اسبانيا بعد أن حلت بهم السنة . وفيرهم كثيرون .

سعر غرامطة هذا هو الذي يفسر لك السبب في أنها آثر بلاد الدنيا اجتذابا للمسلمين بعد الدايكن . قصور العمراء تستقبل حوالي مليون





فرسان ، وبرج ابل ، وإبرام مصر ، كلها أعمال
مجموعة نوح التي يصنعها أول ما تروح . .
أما قصور الحمراء فتروك بصورها ، بدلتها ،
بركتها . . تستطيع ان تقطعها من اولها الى آخرها
في ستة دقائق ! وتلك تحتاج الى ستة شهور
لتجلى عينك وقلبك منها . بعد ان تزد دالة من
روائع المصار في تاريخ البشر : اليوم - Il Du
cino di Firenze في فلورنسا ، او كنيسة شارتر
جوب باريس La cathedrale de Chartres
El Salvador تشر لك اكثيت ولا تريد ان
تعود . وعندما تصل الى آخر ما بقي من قصور
الحمراء تشر لك ؟ بعد ان تعود . أياك لتلك
بسة من كلبه ، ولا بد ان تعود لتستردنها ،
وهيات !

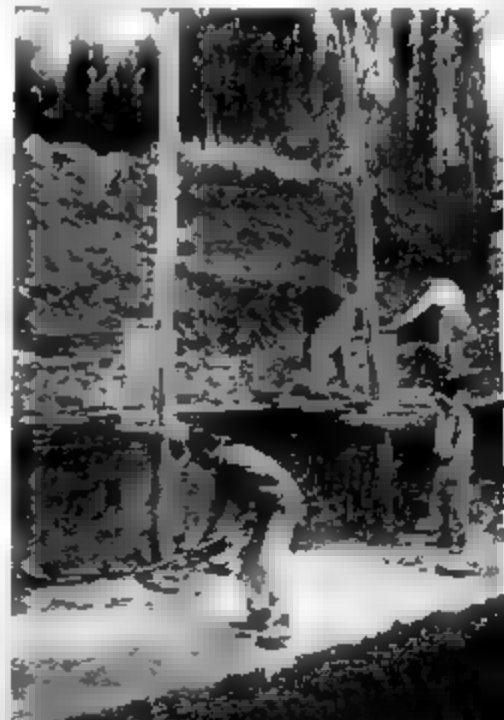
والشاع مثلا ان كل منشآت فرناطة . ما زال
متها وما بقي - يرجع الى عصر بني نصر بن الأحمر
الى التي ما بعد سنة ١٢٢٨/١٢٢٩ ، وهي السنة
التي انزل فيها محمد بن نصر مدينة فرناطة
عاصمة له وأتسا حولها مملكته بعد ذلك . .
ولكن الحقيقة ان آثار فرناطة ترجع الى ما قبل
ذلك بكثير . نعم ان فرناطة لم تكن عاصمة كورد
- او مدينة او محافظة كما نقول اليوم - ولكنها
كانت دائما بلدا عظيما يتنافس العاصمة البيرة
التي لا زالت بطاها تعرف اليوم باسم Elvira
في أقصى الجنوب الغربي لفرناطة اليوم - ولم
يبعد عن القشتالي أكثر - بصيد كنيسة
السلفادور وهي تقوم على أنقاض مسجد فرناطة
الجامع الذي جده ووسعه عبد الرحمن الناصر .
كذلك باب البيرة والباب يسمى أرناك رومان
Hermen Roman وهما بقية من سور البك
القديم وبواباته ، خلال البابان بقية من فرناطة
في عصر الموطاد ، وكانت القنطرة الجيدة المتلة
على نهر حماره والمعروفة باسم لنطرة القناس ،
هذا أيضا من إنشاء خلفاء بني أمية ، وإن كانت
قد جددت بعد ذلك عشرات المرات . .

ولكن ميلاد فرناطة الحقيقي يرجع الى القرن
الطاس الهجري ، الطاري مشر أيلاند . . في
ذلك العصر التي تصدت فيه وحدة الأندلس ،
وأصبح مجموعة من الإمارات تعرف بممالك
الطوائف ، كان هم كل أمير ان يتحصن في بلده
كبر يجعله عاصمة لمملكته ليحجز من عدوان

فرناطة كان كليلًا وحده بأن يجعل لها مقلًا حقيقيًا
في نفس كل انسان : حربيًا كان أو غير عربي .
حفنة من البشر يلقون سيلًا من الأعداء يملوهم
خمس عشرة مرة كدة قرين وصف من الزمان ،
ويجودون مع ذلك وقتًا وهوده نفس لينشوا روائح
فنية تعد من أبداع ما أنتجت أوروبا من أيام
فديس Pblido الى أيام بيكاسو Picasso

وهي روائح حقا مهما كان القياس الذي تقبها
به . روائح "مجزتها الكبرى صفر" جميعها
فان الآثار المعمارية الكبرى في الدنيا تمتاز أولاً
بالمصاطبة : كنيسة القديس بطرس في روما ،
موتردام في باريس ، القديس بولس في لندن ،
كاتدراليات ميلان وكولونيا والبندقية ، وقصور

إدارة الحمراء من تلك الإدارات الأكثرية في الدنيا ،
مرادها في عمل دائم في ترميم بقصور وأعمدة
ترتيبها ما سقط من طح الباس ورحابها .
ورحالها المنهون في غاية البهارة ورسا فاعصم
النساء المصل سم سفرون بهم الأسماء من
أهم مرر في كذا بعد قصور ألبانكار



خلط هذه الاسوار كانت تقوم فرمطة القتيعة يرجع الفضل في انشائها الى النج من اسراء بني زكري الصنهاجيين ، همما حبوس بن ماسين (٤٠٩ - ٤٢٩ هـ = ١٠١٩ - ١٠٢٨ م) وبندى ابن حبوس (٤٢٩ - ٤٦٥ هـ = ١٠٢٨ - ١٠٧٢ م) وكانت تعرف بالقصبة أو قصبة فرمطة . اضر احيائها كان الحي الشمالي بين التين ، كان يعرف بحي موزور نسبة الى بلدة موزور التي تسمى اليوم موزون Moron .

لا تزال اطلال قصود بن زكري قائمة الى اليوم على مقربة من دار الحباس . هناك ايضا تجد بلالها بيوت عربية ، واحد منها يستعمل حاليا مطبخ بوليس ، والثاني اشتراه وعطى به صاحب مصنع سجاد . الى حين قريب كانت هذه المنطقة مغطاة بمشرفات البيوت العربية ، وقد وصلها لنا السائحون في القرن الماضي . لقد خست عليها يد التجديد من اوائل هذا القرن . همما اصحابها فينشئوا بيوتا حديثة . في القرن الماضي ايضا كانت هناك بوابتان عظيمتان : باب الرطبة Biberambla وباب موزور .

من اثر هذه المدينة القتيعة او « القصبة القديمة » الباقية الى اليوم المصاعف العربية ، او الحمام الصالح كما يسمى El Baouelo ، وهو قلاص حمام صالح ولكنه كامل : المصنع للامتراحة وخطع اللباس ، وفي وسطه مطبخ ، ثم بهو الدار الباردة ، وبهو الدار الساخنة ، تحت عقود صغيرة . ثم الارض التي تسمى نحن بالستوف حيث يسكن الدار لم يجرى في ما يربط الى القرية المساختة .

فرمطة بني نصر ٦٢٥ = ٨٨٩ هـ
١٢٢٨ = ١٦٩٢ م

فيما بين نهاية بني زكري سنة ٥٢٨ هـ / ١١٩٠ م وقيام دولة بني نصر سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م خلصت فرمطة لولاكواطين لولا ثم لولاكواطين .

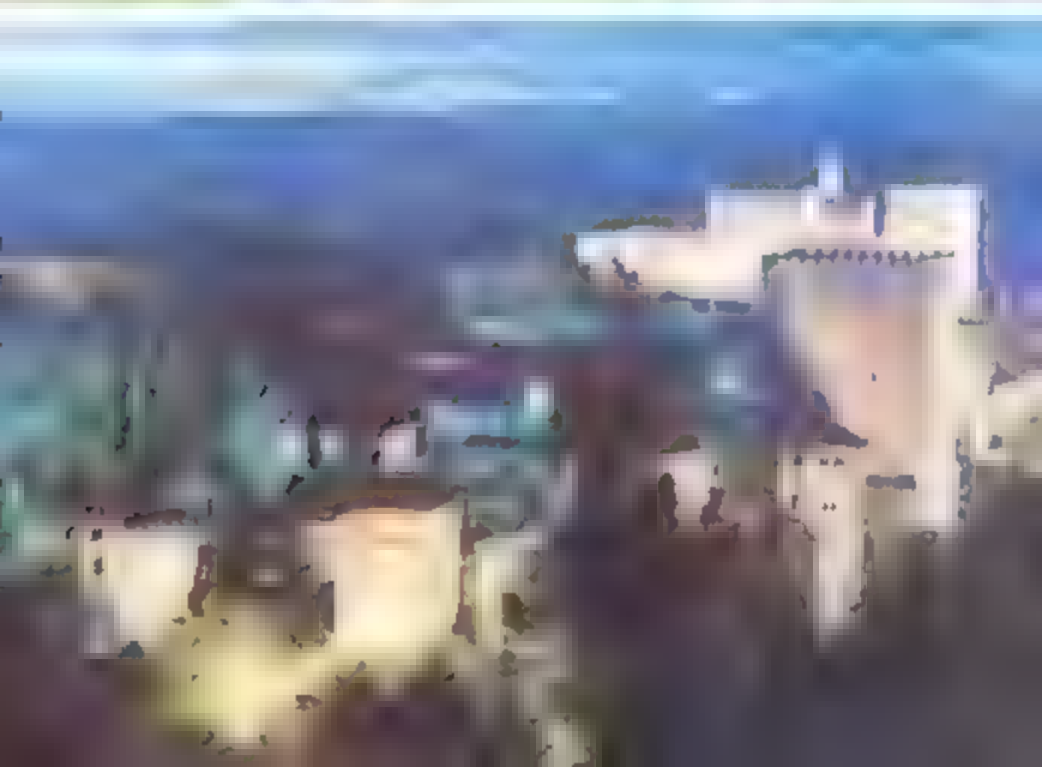
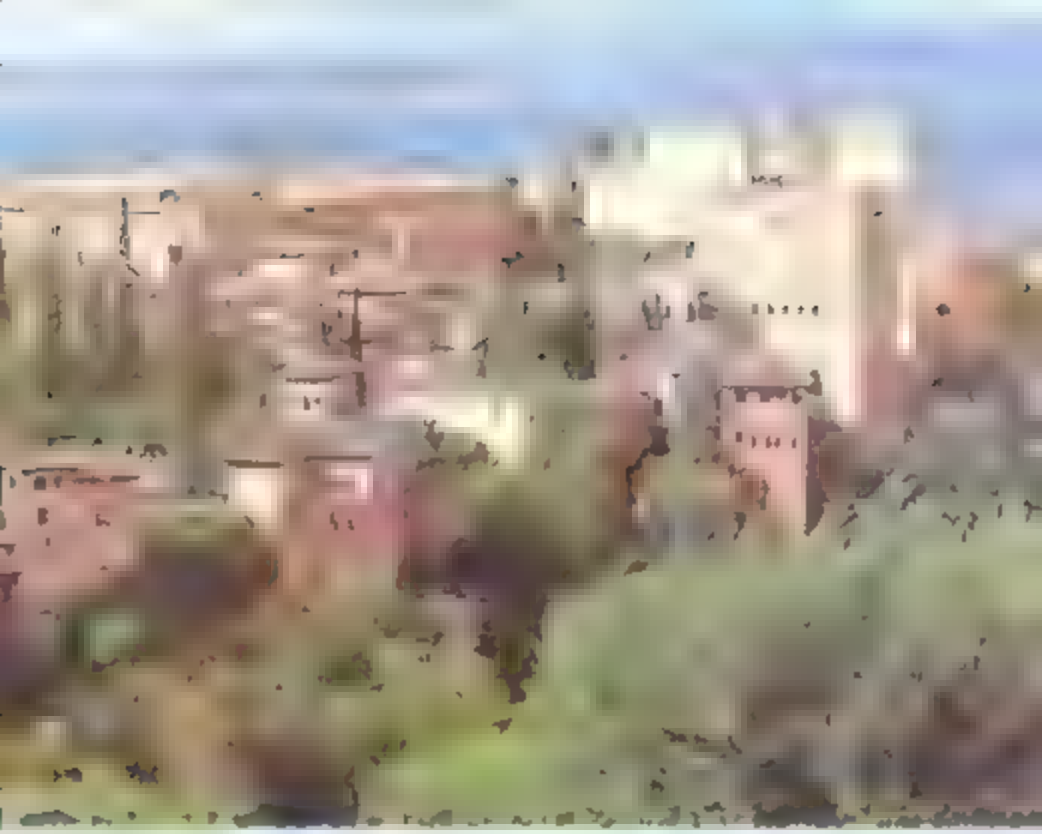
كان لرابطون جماعة متطوعة عاشت معها كذات نشر الاسلام في غرب افريقية وتناضل حين مصر في الاندلس ، وقد خلطوا في فرمطة ما يتم على حيلتهم وطبيعة دورهم في تاريخ الاسلام :

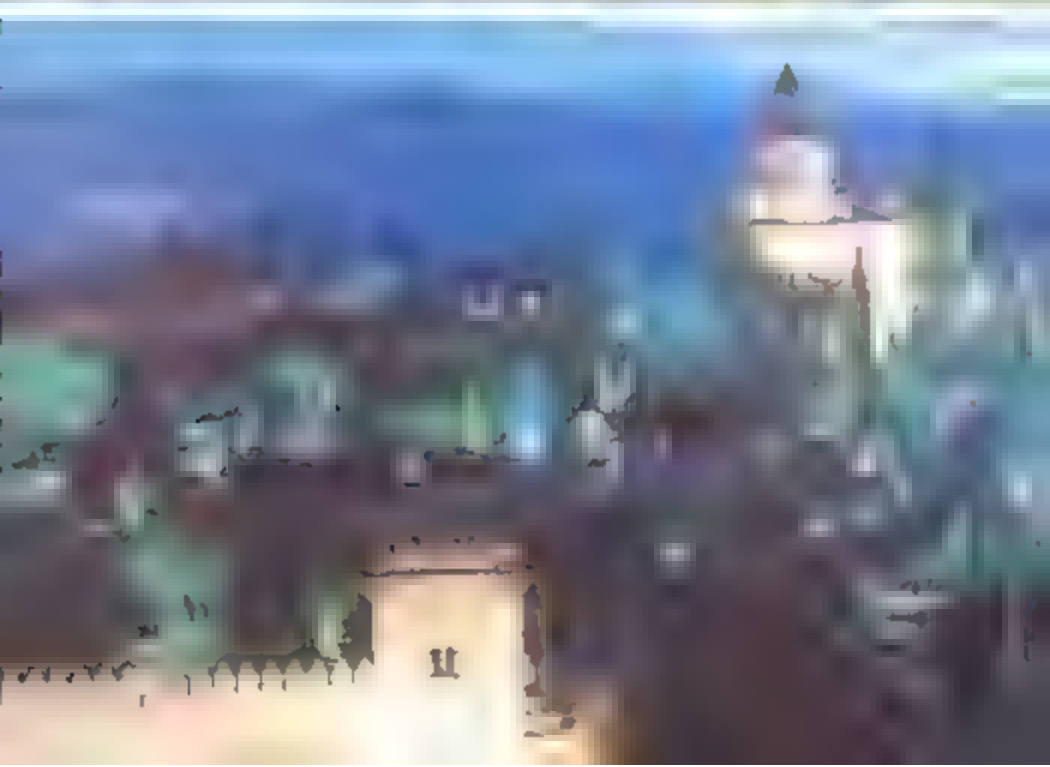
محمود وليستخرج الثقات امام الفسطاط المتروكي المتزايد .

من بين هؤلاء كان قائد من رجال الغرب يسمى زكري بن مناد . كان قد اتى مع مفر كبر من قومه الصنهاجيين ليشارك في فترات عبد الملك للفر ابن المنصور ابن ابي مفر، ثم وفست الفتن الكبرى والقرن الحادي عشر وفاست العرب الاحلية بين فلاة جيوش الخلافة ، وبعد اموال وويلات محزنة لجأ زكري وابن اخيه حبوس الى فرمطة والخلها ماضية له ، فقاموا ببناء اسوارها وابراجها ، والخل لنفسه ورجاله فيها قصورا ومساجد .

فرمطة بني زكري هؤلاء كانت تقوم كلها في السهل الفسيح المتدبين كالي فرمطة : تل الصعراء الى الشرق ، والى اليسار الى الغرب .

لا يزال جزء من اسوار هذه المدينة القتيعة باقيا . باب البيرة الى اليوم كان يقوم في هذا السور . اذا مررت الى الشمال من هذا الباب ستجد بوابة اخرى تسمى اليوم بوابة منابسة Puerta Mosita ، وهو يعرف للفر العربي القتيعة ، مصلح مثنية ، اي قبلا ذات حديقة واسعة يتصرفنا الحديث . في استمرت الى اليسار الى الشمال وجدت قطعة عظيمة من ذلك السور القديم يسمون بعض اجزاها بالباب الجديد Puerta Nueva او بوابة الموزين Arco de Los pesos . مسجد فرمطة ، الجامع الاول الذي فعلت مكانه اليوم كنيسة السلطان كما قلنا ، يقع خارج اسوار فرمطة بني زكري لله . هذه الاسوار كانت تصل الى سطح السارو موشى (الجبل القديس) وكان يعرف في ايامنا بالشارفوننت) وهو جزء من تل اليسار . من هناك كان السور يعرف شرقا مارا بالشارفوننت الذي يعرف ببيت الحباس Casa del Chapla الذي تقوم فيه اليوم مدرسة الابحاث العربية في فرمطة . في استمر السور شرقا وعلى سفلة بحر حجارة بالفسطاط على رأس القطر القديس ، كان يقوم برج عظيم يصعد داخل الدار من الشمال . لم يتبقى السور سطح تل الصعراء حتى يصل الى الهلبة التي تقوم عليها قصود الصعراء اليوم . على هذه الهلبة وضع بنو زكري اسلحة حصينات الصعراء التي تستعمل لدفعها على يد بني نصر .







أحد جوانب الموضع الرحاس المحفوظ في متحف العمراء - كان موضوعاً في إحدى غرف التسمية - الرسوم «سورة التي تراها لمثل سبهاا لغرض عزلاً» هناك كلاب تشترك في الصيد في أسفل الصورة - هذا الأخير من أجل ما خلف العرب في الفن النحت .

الاندلس قد اشتد دون أن يستطیع ولاه الوجودین أن يقوموا بشيء ذي بال - والآل الوحيد الباقی في قرطبة من عصرهم هو قصر صغير في القص قرب البلد يسمىونه اليوم القصر نصر شطيل Alcázar نصر وأسمه في نصوصنا قصر السيد نسبة إلى يانیه السيد (أي الامير) اسعالمین يوسف ابن عبد المؤمن الذي ولده الخليفة الموحدي المستنصر حوتمارناق سنة ١١٦٥هـ/١١٦٨-١٢١٩م فشرع في بناء هذا القصر الطيف ، ثم بنى أمامه رابطة أي مركزاً للعبادة والرباط والجهاد ، وقد حولت هذه الرابطة إلى دير نصراني باسم دير La ermita de Sebastian San Sebastian

وقد استعمل القصر بصد ذلك دار عسيلة وكان يسمى أيام بني نصر باسم دار الصليانية لم يعمل وكان يتلقى امره بعد أيام بني نصر حتى تهدمت يطى أجزاءه ، ولكنهم طادوا إلى الصاية بخره وخرميه أخيراً .

ولكن طلبة قرطبة من الناحية الفنية أرجع إلى بني الأحمر لو بني نصر - فقد أصبحت من سنة ١٢٢٨هـ/١٢٢٨م محفل الإسلام والعروبة في شبه الجزيرة خلف الناس إليها بشرات الآلاف من المدن التي أسولى عليها النصارى أو التي كانت مهددة بالسقوط - في سنوات قليلة عصر الناس كل قل البيسین ، القابل لقتل الأحمر ،

خلقوا الأبراج العمراء Torres Bermejas وهي مجموعة الأبراج العمراء العالية في القص الجنوب الغربي من سائر العمراء .

أما الموحدين فقد تحولوا بعد سنة ١١٦٥هـ / ١٢١٢م إلى دولة واحدة يجتهد في الحفاظ على كينيتها والاستمتاع ما أمكن بالطايب العجبة ، وكان الهجوم النصراني على ما يلي من بلاد

كلام سودي الصلحين السابقين

منظر رائع لمدينة العمراء ، أي الأبراج والتصور بها ، مأجود من شرفة قصر جنة المريف - الكنيسة التي إلى يسار الصورة يسمى كنيسة مسطرة العمراء وهي تقوم في الموضع الذي كان فيه مسجد العمراء الجامع

والنظر الثاني لأبراج العمراء في الليل، المجموعة التي تراها إلى اليمين هي أبراج القصبة والوسط هو برج فطرس والذي وراءه أي أقصى اليسار هو برج السلان

هذا السور الضخم مدعيا بأبراج صغيرة تعرف بالبرانيات ، ولا تزال باقيا بعضها لقاعة الى اليوم تعرف باسم Albarranas

في هذه البساحة الواسعة : بين التلين وحول تل الحمراء عاش أهل مدينة غرناطة . كان الشارع الرئيسي للبلد هو نفس الشارع الرئيسي الحالي المسمى باسم الملكين الكاثوليكين (فرناندو وإيزابيلا) . وكانت الأسواق تفتح الى غرب الشارع ، فيما يعرف اليوم بالقرارية Alcazora ، وحول المسجد الجامع الذي كان يوم مكان الكاتدرائية اليوم ، وكانت الأسواق تمتد الى حيي الجامعة الحالية . هنا أيضا كانت الاحياء الشعبية ، وكانت تمتد حتى تل البيسين ونسطة .

أما الجانب الشرقي من البلد فكان احياء الامراء والافندياء والاميان ، وكانوا يسكنون دورا واسعة لطيف بها الحدائق والزارع ، فلما كانت كبيرة سميت بالحنينات ، جميع متصلة ، يحيط بهذه كلها سياج - خارج السور - من الجنان ، جمع جنة ، والبيادر ، جمع ميدر ، والكرمان

وانشروا على السطح الشرقي لهذا التل الذي كان يعرف بمدرج السيكة ، ثم في السهل المسمى لعت السيكة ، وكان يعرف بالقمص الافيج أو البقاع . ومن هذا اللفظ الأخير أتى لفظ Vega . تستطيع ان ترى ذلك القمص البديع من شرفات الفنادق الواقعة أمام الحمراء أعلى التل .

في بحر خمسين سنة تضاعفت غرناطة اربع مرات واسمرت الزيادة بعد ذلك بنسبة اقل .

الانار الباقية الى اليوم في سهل غرناطة أسفل تل الحمراء

حرص سلاطين أسرة ابن الأحمر على إعادة بناء الاسوار لتشمل امتداد المدينة الجديدة . كان السور الذي بنوه يحيط بتل البيسين والحمراء ويسر مع السور الخارجي القديم نحو الجنوب ، ثم ينحرف شمالا ويسر محاذيا للجري القديم لنهر حذاره مارا بميدان البابيلا الذي Puerta Real وينتهي عند مجرى نهر شجل في الشرق . كان



مدخل اعلى الحرم في برودته واحد من مداخله بكساء الى ربعة موسى يدخل عادة في المعصرة والحمامات حيداً نو اسوي هذا التضميم مميزات حرمين في رسم مروج عذقي حدث



صورة الأولى من اسكن

صورة الثانية من اسكن



صورة الثالثة



در حال حاضر

در حال حاضر

والذي يطلق على اسم
 El Co - انهم
 Ital del Carbon
 استخدم في وضعها مخزنا
 انهم ، آله التي لم يبق
 في وسط السور يرى حوض
 لبناء الذي كان مخصصا
 لمخيمات ايركوبه اربعة
 لمبنى تدور حول السور في
 بلاد سفلى هذه الارض
 هي ، وبها السور



اعيان والفتح السلولون بمرودة هدم سور البنى
 الصديت يظهر الجامع الثاني، هذا قريب تستطيع
 ان تزوره لتصل في ايا شنتا .

لم يبق من سور فرانقة العربية في السهل الا
 اهل لا تذكر . كان هناك حيان في الشارع الملكي
 Calle Real ، وكان مستطير فرمطية او
 المارستان يقوم حيث تقوم اليوم كنيسة القديس
 لازارو San Lazaro ، وكان موضع باب المارستان
 معروف الى حين قريب باسم Biva Mazdod ،
 وبقيت فيه من ذلك المكان يقوم باب الطوابين
 Bib Taubin ، والبراد بذلك باب شمسار
 (او حارة) صانعي الطوب . وكان لكل شارع
 باب ينطق في الليل كما هو الحال في المدن القديمة
 وكتب هذه الابواب كلها قائمة الى القرن الثاني
 ومن كتبها باب اللجا Bib Lacha كان يقوم
 على باب شارع مخصص للاجنين من البلاد البعيدة .
 وشبه ذلك باب ابي انفس Bib Abulnest
 ويسمى حاليا باب البعيدة Puerta de
 La Magdalena ، وباب التجارة Bib Aineget
 وباب وجر (سمية الى قرية بهذا الاسم)
 Bib Ahtaar ، وباب الادم Bib Adam ، وباب
 السود Bib - Bonut عند مدخل المصعد الى

جميع كثرمة ، ولا تزال هذه كلها باقية بعد ان
 رجمت اسفلها ، فالجدة تسمى Huerta
 واليهود يسمى Cortijo ، والكثرة لا تزال
 محطلة باسمها العربي : Carmen

معظم الكنائس القديمة في فرانقة الحالية
 اصلها مساجد . لم يبق من هذه الا اثر لا تذكر
 تركي . فكنيسة السلفادور التي ذكرناها كانت
 في الاصل جامع المسلمين ، ويهوها الحالي هو
 صحن الجامع وذلك والحج من بكرة واحدة .
 كان ذلك جامعاً قديماً يقوم على ٨٩ عموداً من
 الرخام .

الى شرق كنيسة السلفادور يوجد كنيسة
 القديس يوحنا الملكة San Juan de les Reys
 ولا يزال برج اجراسها شاهداً على اصلها ، هذه
 كان مثلية الجامع ، ولها احدث تشييدها تماماً في
 فاس ترجع الى عصر بني مرين .

اما المسجد الجامع الذي قامت على اطلاله
 الكائناتية فقد زالت آثاره تماماً . لم يبق ما منه
 عليه الا بقايا المدرسة الى شرقه . انها ظلت
 اسوار مبني جديد ، والتي جانبها جامع صغير
 كان مختلها من الآثار الى حين قريب ، ولكن الله



الى اليسار: قاعة بيتنايه
في حمام غرناطة ، كانت
علاء الامراء كلها مظاه
بالقائلي يمشي لظهما
محفوظ في متحف غرناطة

يعملون اليوم على ترميمه . الحرة هذه هي
السيدة عائشة زوجة السلطان النصري ابي الحسن
المالك بالله بن سعد الذي تولى العرش سنة
١١٦٢ هـ / ١١٦٢ قبل سقوط غرناطة بتسعة
وعشرين عاما . كانت اميرة باسطة شديدة الاعتزاز
بانيها السلطان الامير ابو السلطان ابي الحسن
وكانت قد اتيت ابنها حماد ابو عبد الله معه ،
الذي سيصبح آخر ملوك غرناطة ، وابو الحجاج
يوسف . وكانت تنتظر ان يصير العرش لابن
عبد الله معه ولكن زوجها السلطان ابا الحسن
زوج شامة اسبانية بفرقة الجمال لسمي ايسابلا
امته اقلاد الاساني سانشو فيرنيس سوليس
Sancho I menez de Soles

وسمهاها نورا ، وتسميها المراجع
النصراوية الرئيسية Zoraida ، كانت قد
اخذت نسوة في بعض المعارك واسلمت وانجبت
هي الاخرى ولدين : سندا ونورا ، واجهنت
في ان تحصل ولاية العرش في سعد منهما ،
واستلمت التتير على زوجها الشيخ ، فرمض
لا شحات وكرم امته الاكبر ، فاطمب بذلك عائشة
وكل دحلات غرناطة ..

وما زالت الامور تتطور حتى امر ابو الحسن

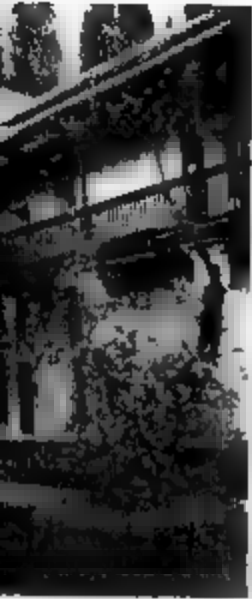
بن الشافرومنته ، وباب الاسم Bob Eloom
ولم ذلك كثير جدا .

واكمل بيتي عربي بال اي اليوم في المسهل
هو « الفندق الجديد » ، وهو واحد من عشرات
الفنادق التي كانت قائمة في غرناطة ، وهو مبني
غاية في الدقة والجمال يعرف اليوم باسم معزن
الدهم El Corral del carbon ، لانه مستخدم
في وقت ما مطزما للدهم ، وقبل ذلك استخدموه
مسرعا وديرا ، وهو اليوم اثر معماري لمظفه
من بوابة ضخمة ، على يمينها غرفة السواب وعلى
اليسار الاستقبال كما هو الحال في فنادق اليوم .
في الداخل دحية واسعة في وسطها حوض لشرب
الخيل . كان الرجل اذا وصل دخل فربط دابته
لشرب قبل ان يادخلها القدم الى الاستبل ..
حول الفنادق يقوم البتة التريج من ثلاثة ابواب
ذات شرفات تدور حول المتى . هذه هي شرفات
الحرف . هناك فنادق كثيرة في فلي القديمة
تذكره بفندق غرناطة هذا .

وعلى القصص الى تل الياسين تجد الدار
المروعة باسم دار الحرة Daralborra ، وكانت
الى حين السرب ديرا يسمى بدير القديسة
اساسلا التي لم اخوه لشكون انرا ، وهم







بيت الحباس أو La casa del chariz
السماء دار عربية جميلة
مطبخا مبهوجا ليون
ليس من هي فرامة
الحباس الذي يسب إليه
ليس من ولا شك من
كسر أهل الهند هذا
البيت تحت حالي معرا
مدرسة الاعمال العربية في
فرامة

والى القسي اليسار
مدخل دار فرامة ، واحد
من المصور مصراخيه
لمدينة الله حال

بمسجد عاتقة وولديها في برج الفارسي في الحمراء
بعد أن كانوا مبعدين في مصر في البلد هو هذا
الذي يمتدح عنه . وقد استطاعت عاتقة وولداها
الفرار من الأسر في أخفى وحوادث طويلة معرمة
كان لها أبعد الأثر في نهاية فرامة نفسها .

حصون الحمراء وقصورها ..

ولكن اطلال فرامة إذا كانت بهذه القلة وذلك
الخداء حتى نسفوا كأنها حطام سقن غارق ظاف
على وجه الماء ، فإن الأيام قد أبقت على أجمل
ما أنشأ العرب فيها ، وهي حصون الحمراء
وقصورها ..

إنها تسمى الحمراء لسبب لا معرفة ، حتى
ليست متسوبة لقبى الأحمر ، بل كانت تسمى
بذلك الاسم قبلهم . ربما يرجع ذلك إلى كون
الأحجار التي يبيت بها ، فهي في الحقيقة الرطب
إلى الأحمر ، وخاصة إذا نظرت إليها من بعيد .

هذه المنشآت تقوم على تل يسمى تل السبيكة
هو امتداد جنوبي من سلسلة جبال التلج ، ميرا
بيلدا Sierra Nevada ، مياه ذوب الثلوج
تصدر من هذه الجبال وتجميع أسفل تل السبيكة
في نهر صغير يسمى حقله ، Hadero ، يطوف
بأسفل التل ثم يوجه شرقا ويصب في نهر شطيل
Comil ، وهو أحد فروع الوادي الكبير .

أعلى ذلك التل هضبة يصل إليها الداء من
طريق ضار ، لم يجرى في سبيل قبل أن ينحدر
إلى النهر . لهذا كانت هذه الهضبة والمجرة
المياه وغنية بالآبار . تيه المسلمون لذلك من
القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ، فقتلوا
حما عرف باسم القلة الحمراء . وعندما جاء
بنو دوى الصهاجيون في القرن الخامس جطوا
مركزهم فوق الهضبة وسوا حصونا . تلك هي
أساس الحمراء . أهم بها الرماطون أيضا وبنوا
على حافتها الجنوبية الغربية الأبراج الحمراء .
هذه أهم مبانيها .

ولكن الفصل الأكبر في أنشائها يرجع إلى محمد
ابن نصر بن الأحمر وتولاده . بفصلهم أصبحت

الحمراء مدينة ملوكية لهم الحصون والقصور
ودواوين الدولة ، أسمر الانتشاء العتيقي لماني
الحمراء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين
(الثالث عشر والرابع عشر الميلادي) وخلال
القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ،
وهو الأخير من تاريخ فرامة لم ينشأ شيء ذي بال .

كل تل السبيكة عندما بدأ محمد بن الأحمر
يحمله إلى حصن عظيم لمكانته منفصلا تقريبا عن
جبال سيرا بيلدا ، لا يصله بها إلا شريط ضيق
من الأرض ، فقام ببناء سفاية أو قناطر الماء التي
تعد من الجيل إلى التل وسر الماء فيها ، أصبحت
الهضبة العليا بذلك من توفر تواحي الأندلس
ملاء .

وكان جل اهتمام محمد بن الأحمر موجها نحو
الحصون . إليه يرجع الفضل في تجديد الأبراج
الرائطة الحمراء . وهو صاحب الفضل في بناء
الأسوار الهائلة التي تحيط بعاصمة الهضبة كلها .
إن منظرها من الخارج يروع النفس بلونها الأحمر
البرقاعي وسط الخضرة الزاهية والأشجار الشسقة



الرئيسية لـمدينة الحمراء . الاسوار الخارجية القصبة هي التي تمتد حتى تحيط بالمدينة كلها .

داخل اسوار القصبة لثوم مساكن ومخازن ، ولكن قوة القصبة الحقيقية في أبراجها العالية الرربعة الحمراء . انها حبيبة بالحجر والملاط ومتوسط عرض الحائط حتر في الاسفل . داخل الابراج مساكن ومخازن ايضا . اعلى الابراج غرف للحراسة والسكن . عند هذه الابراج ٢٢ ، منها عشرون بنيت في عهد محمد الاول والثاني . والثلاثة الباقية بناها ابو الحجاج يوسف الاول (٧٢٢ - ٧٥٥ هـ / ١٢٢٢ - ١٢٥٤ م) ، هذه الثلاثة الاخيرة هي برج ماثوكا وبرج الفاراش وبرج القنديل . هذا السطلي هو الذي بنى البوابات الزخرفية الرائجة للمساحة باب التربة (للدخل الرئيسي للحمراء) وباب الطيال السبع ، وبوابة السلاح .

لم يصف السلاطين بعد ذلك الى المبانى العسكرية الا ثلاث شرفات ضخمة امام باب الشرية وباب السجن وباب الطيال السبع . هذه الشرفات

التي تحيط بها من كل ناحية . اتم بناء هذه الاسوار وبني القصور السلطان محمد الثاني ابن محمد بن نصر (٦٧١ - ٧٠١ هـ / ١٢٧٢ - ١٢٩٢ م) .

مبانى الحمراء في مجموعها ضمن هائل يطي سطح القصبة كله . داخل الحصن تسليح لميز ثلاثة اجزاء مستقل بعضها عن بعض : القصبة والقصور والمدائق .

قصبة الحمراء

ثوم على الطرف الغربي على هيئة مثلث معصن تحيط به اسوار مدعمة بالابراج . هذه القصبة هي القسم العسكري من الحمراء .ها كل يقيم الدواد وجود الحراسة . بقية الجيش كانت تقيم اسفل التل وحوله .

الهيئة العامة للقصبة كذلك . ابوابها كلها تفتح على القصبة او داخل الاسوار بحيث لا يمكن دخول القصبة او الخروج منها الا من الابواب





كانت تقوم عليها قصور عربية . كان هناك على الأقل أربعة مساجد رئيسية واحد منها الى يمين مدخل القصور ، والثاني مكان كنيسة سانتا ماريا دي لا الهيبيرا Santa Maria De La Alhambra ، والثالث عند جنة العريف ، والرابع عند الزوطة ، وهي منافذ طوك بني نصر . كانت هناك أيضا قصور افراد كثيرة تمتد حتى قنطرة المياه .

هذه القصور في مجموعها تتكون من الناحية الشمالية - من مجموعات من الاسبلة لطبق كل مجموعة منها بهو مكتشف فيه نافورة او بركة . هذه المجموعات تتصل بعضها ببعض بدعايل او غرف . محاور المجموعات ليست في اتجاه واحد ، وهذا يطلع على الحمراء جمالا خاصا .

المجموعة الاولى زالت الآن . ثم بقي الا بركة البهو الارسط ، وهو الذي يعرف بهو مانشوكا . هذا ليس اسما عربيا طيبا . انه اسم الجبل الذي تولى اعمال الخشب في قصر شارل الخامس فاستخدم احد انباء الحمراء لأخشابه وادواته . المجموعة الثانية بعلية والحمد لله وهي التي

كانت تستعمل لوضع مدافع القرن الخامس عشر التي كانت تقذف كرات ضخمة من الحديد او كرات من الفخار الخشب بعد ان يبلل بالخط .

وقد بلغ من حراسة هذه الاسوار والبرج ان الاعداء لم يستطيعوا الاقتراب منها ابدا ، بل لم يستطيعوا حصار القل بصورة فعالة الا خلال القصور الاخيرة من الهجوم على غرناطة . لو اراد سلاطين غرناطة لاستمر الحصار سنوات وربما اردت الاعداء ، ولكن اللاد تسقط يصفى القلوب لا يصفى الاسوار . عندما تسلم فرنانكو وايمانيلا قصور الحمراء في اول ربيع الاول ١٤٩٢م/٢ يناير ١٤٩٢م كانت الاسوار والابراج والقصور سليمة لم يمسا اذى طفيف .

القصور

الناس اليوم من قصور الحمراء لا يصل الى نصف ما كانت عليه . سلسلة القصور الباقية اليوم كانت تمتد الى اللقية ، وكانت تمتد ايضا الى الشمال حتى حناقي جنة العريف . الساحة الهائلة التي يشغلها قصر شارل الخامس

هذا القصر يقع الى يمين الكاتدرائية في غرناطة على نفس المكان الذي اقام فيه سلاطين غرناطة مدرسة كبيرة . جزء فقط من هذه الواحة كان جزءا من المدرسة وراء هذه الواحة تقوم بقايا مسجد صغير يرمونه الآن قبل ان يربحوا به اسلح





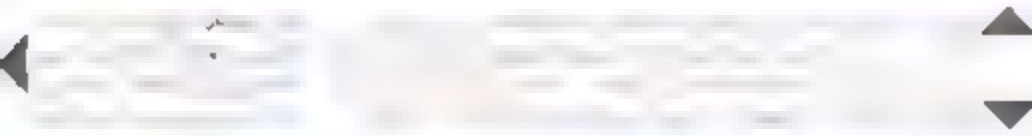
سطر بحره من السارح الصاعد الى تل البستان بعدة ممر حداده ، السارح يسمى بحر الحراس
 Posco de les Tristes سطر التي تراه فيه فوق البحر بحر عذبا الناس من بن الحمراء الذي
 يرى مسحة على جنوب ، معظم هذه السطر ، في الدار من حدود مقدم مرابرا

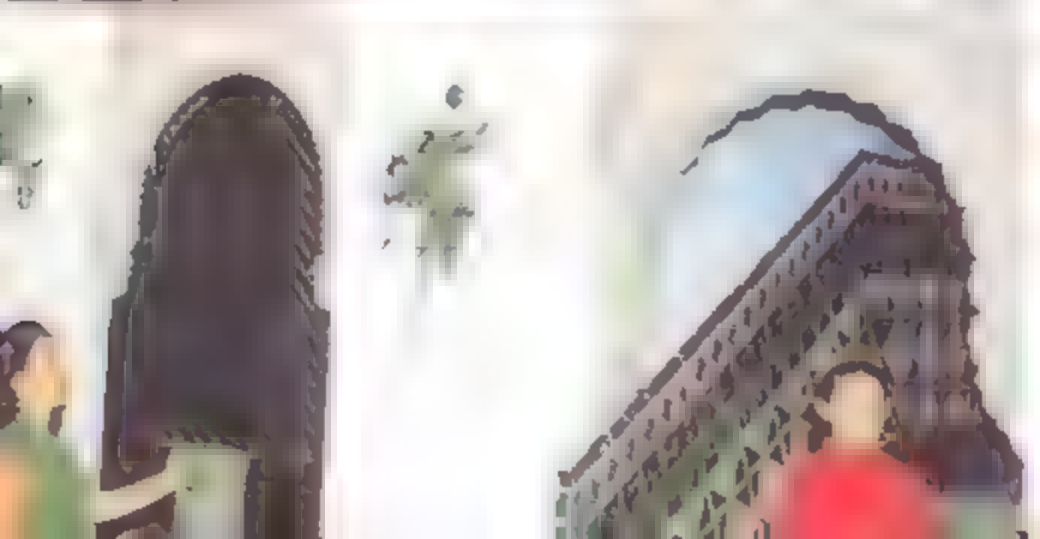
باحية منها قلعة قمارش او قلعة السقراء يؤدي
 اليها دخليز مسعرش جميل يسمى قلعة البركة .
 وهو الريطان اية من ايات التي المملرى والمزوق
 الجميل : وهو من الرخام توسطه بركة مستطيلة
 يحف بها صفتن من شجر الريطان ، على هذا
 كله تشرق صاني الحمراء السالفة الالفة . في
 صفحة الماء يتكسى كل برج قمارش الذي يقوم
 فوق قلعة السقراء . عتقر لا يوصف بكلام .

قلعة السقراء بحر رائع . قلعة فسيحة تشرق
 على حافة الهضبة بشرفات ذات القواس غاية
 في الدقة تقوم على عمد من الرخام رقبة كأنها القلام

يدخل من بابها الى القاعة الاولى من قصاص
 الحمراء اليوم وهي قلعة التور ، على ذلك قلعة
 صفرة تسمى القاعة الذهبية ، لم الهو التسمى
 بالهو المذهب وسطه نافورة .

هذه المجموعة كانت بيتي من عياني الادارة لا
 جزوا من القصور . في قلعة التور كان السلطان
 يطمع برحاله وورثته . القاعة الذهبية كانت
 اسراجة او قلعة انتظار . كان هناك أيضا مسجد
 صغير . الهو المكشوف كان فاصلا بين هذا
 الجزء الرئيسي والقصور الحمراء الخاصة نفسها .
 المجموعة الثانية يتوسطها هو الريطان ، وفي





جنت العريف التي تقوم شرق القصور ، شيء عاقل من أشجار البود البسطة والأزهار والورد من كل صنف ولون وشجر الریضان الذي يجيا ويلص على هيئة حواط وممرات .

ووسط ذلك كله تقوم بركة الماء والنواير . أجعلها بيو السوالي الذي يمتد بين حيطانين : كبرى وصغرى . كل حيلة قصر ديلي بديع . بهو الصافية شيء لا تراه إلا هناك : بركة طويلة نصب فيها نافورات على الجانبين ، الماء يسيل ويصب في البركة كانه أنوار من راتمة تتألق تحت أشعة الشمس .

لم يحدث أن وصل فن البئر التي مثل هذه السموفيات التوأمة من الطفرة والزهو والباقي والاتجار وعطر الریضان وتور الشمس وذوالة السماء .

جئات من تجرى فيها ومن لعبها الأنهار . تكون هذه هي التي حالت بيني بحر إلى النعمة والنسيم أربما . فان الترف الساذج ينعقد بالإنسان من الحرب والتماع .

كانت معركة غرناطة حرباً بين ناس بلقوا القاية من الترف والعصاة ، يريدون أن يستمتعوا بما وصلوا اليه ، وناس آخرين راحلين من هضاب فتسالة القاطلة لجندبهم السواء المدن الاندلسية الكبرى وما فيها من خير ورف ونعيم . .

في هذه المعركة الطويلة بين اليداة والعصاة ، كان لا بد أن تطلب الاولى . هكذا قال ابن خلدون وهو اندلسي الاصل ، وقد زار غرناطة وحصل فيها وصاحب وزيرا وكاتبها الأكبر لسان الدين ابن الخطيب ، ولكنه انصرف عنها ، ولا شك في أن ما رآه من التناقض بين قوة البهو والأسبان التواخين من الهضاب القاطلة وحضد اخوانه الفنين في القصور التي وصفنا بعضها ، لاشك ان هذا التناقض كان يعطي ما دوى اليه نظريته الخلافة في دور المعرف من الداواة الى العصاة الى اليداة مرة أخرى ، وهكذا حتى يطوى اليه الارض ومن عليها ، وهو غير الواردين . ■■

مديرية م. حمص مؤنس

دعاسي . الحواط المائية مزينة بالخارج بعد الخارج من الخزاف التي يعطر فيها النمن . في اعلى الحواط صف من الناور الراتمة التي تسمى القمريات . من هنا جاء اسم القمريش او قمريش ، فهو جمع اسمياتي مصروف للفظ لمرمة وهو علمي من القربة .

هاتان المجموعتان من مباني الحمراء بناهما السلطان أبو الحجاج يوسف (٧٢٢ - ٧٥٥ هـ ١٣٢٢ - ١٣٥٤ م) سبع سلاطين غرناطة بعد ان هدم ما كان جده محمد بن نصر وابنه قد انشاه . لان هذه المباني الاولى كانت في نظره جافية بسيطة لا تنفق مع ما وصلت اليه القوة من الزهر .

المجموعة الثالثة تدور حول بهو السباع . ارق اثر عمادي خلفه العرب : بهو صغير لا يزيد طوله عن ١٤ مترا وعرضه عن ٨ ، تنوسطه نافورة يحتملها سباع . تعيط بالبهو أربع غرف كانتها عمائل تكتف كل منها عن الاخرى في الهيئة والمساحة ولكنها متشعبة راتمة : قاعة المفروشات وهي اصغرها يذاتها في الجهة الاخرى دواك المفرد العرب . على اليمين قاعة بسى سراج وعلى اليسار قاعة الاخوين . كل واحدة من هذه آية شية من كل ناحية . هذا البهو وما حوله ينشد السلطان محمد الخامس المذهب باللهي بالله (٧٥٥-٧٥٩ هـ ١٣٩٨ - ١٣٩٩ م) لثمان سلاطين بني الأحمر .

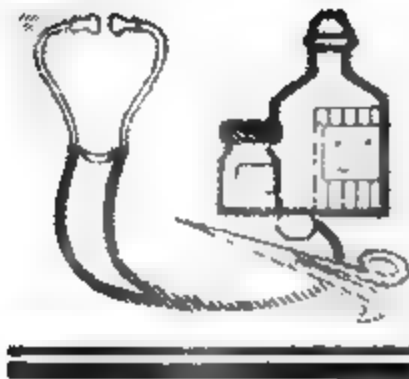
على ذلك مجموعة البرطل وقد زال معظمها . الباقي هو البهو تنوسطه البركة الراتمة ينمكس فيها مبني البرطل البديع والى يمينه مصلى صغير .

المجموعة الخلفية زالت ، ونجد هيائها وما بلى منها على الرسم .

الحداثق

قامت الحمراء كلها وسط حديقة لنداء . كانت الحدائق والأشجار في كل ركن . من مواظ قاعة الاخوين وصقرة دار بين عتشة ترى حديقة صخره راتمة الطفرة لكنها حديقة اسوائية تسمى حديقة دار عتشة .

ولكن آية فن الحدائق عند المسلمين هي حدائق



طبيب

الأسرة

الولادة ، في المستشفى ، أم في البيت ؟

● قنا على ذلك لن نجد ، ولولدتان قبل هذا ، وأود هذه المرأة أن يكون الوضع في المنزل لا في مستشفى الولادة ، فهل من ذلك بأس ؟

لذلك كان غريباً منك ، وقد وضعت مريض على ما فهمت في المستشفى ، أن تحتارى البيت هذه المرة .

ولا بأس بهذا ، ما كانت هناك القابلة الصحية الماهرة ، المتبعة ، التي درست على هذا العمل ، السنين الكافية .

ولكن هناك خطة وسط : الولادة في المستشفى ، ببقين فيه يومين أو ثلاثة ، ثم الذهاب إلى البيت بعد التأكد من سلامتك وسلامة الطفل . جو المنزل لا شك دافئ ، وحنان ، والتفاف أهله حول والدته وولد ، لا شك فيه الراحة والطمأنينة . ولكن لا بد من زيارة الطبيب أو الطبيبة إنك إذا ما نشأت ربه كأنه ما كانت .

وهذا راحة لك ، ومسان ، وفيه أحلاء سراير بالمستشفى لفريق من الزائرات .

في تلك القاطنة التي يجب أن تتعلم أن يقوم بالولادة غيرها ، وتقوم هي بأعمالها ، وما تضمنه هذه من أعمال وتعبه مجهد .

لا بأس أبداً ، ولكن على شريطة أن لا تحدث في البيت مضاعفات غير متوقعة ، لك ، أو لولدك .

إن الولادة في المنزل ، مع مساعدة ماهرة ، أمر جرت به العادة في الشرق العربي ، ولا تزال تجرى ، ويجرى كذلك مع هذه العادة ما يصحبها من مآسر ، تكثر أو تقل ، وفقاً للبيئة . وليس في البلاد العربية مستشفيات لتقبل الأمهات الحوامل . والمرأة السعيدة هي التي تكون في موضع من هذه البلاد ، وفي وضع يمكنها من الولادة في المستشفى .



لى طفل رضيع ، اضره لبن البقر

● لى طفل رضيع ، صغته على غير ما يرأم . وقد عرضته على الطبيب فقال ان ضمه داء سقاء لى ، لا اذكر اسمه ، طفت منه لى سبه نقص فى مادة تعرف بـفيتامين سي . ونصح بامساكه عصير البرتقال والعواكه التى ما ترخمه اياه من حليب البقر بعد ان اخضه بحيث لا يتكسر على معدته . وتناول لى لى وجعتى انهما لم يسجدا فى حياهما بهذا الفيتامين او بعاجلا لاطفال الرضع اليه . وحجتهما خلفا من اساء وبات كلهم اصحاء القوياء . فهل تغير الزمن ؟



- نعم تغير الزمن . فأمك لم ترصع احوالك وأحوالك ، ولا حدثك أمك . بس الانصار . انهن رصص منهن لى الانداء ، وفيه الكفاية من فيتامين سي وغيره من المكونات اللازمة للسنو .

فيتامين ج ، ليس من خرافات التاريخ

وسؤال اخر يتصل بنفس الموضوع .

● سمع مرادىخ اكتشاف فيتامين ج قصصا قديمة اشبه بالخيال ، فهل هى حقيقة واقعة ، ام هم اغروها للتأثرة وللتجارة ، وهل بعض هذا الفيتامين فى الالذبة بسبب هذا المرض الذى يصفون . وان لم لا يرى هذا المرض اكثر شيوعا بين الناس ؟

اطل الادوق ان انباء بحواب النصف الثانى من السؤال اولا ، ذلك المرض الذى ينتج عن نقص الفيتامين ، ثم السبب فى علم شيوخه فى الناس .

اما المرض حقيقة واقعة . انه العنتر بالمره . وهو Scurvy بالانجليزية . وهو لا يبدأ بأعراض اكثر من ضعف فى العمود ، واستعدادها فى بلل أقل جهد ، ثم صفرة الوجه وسوء رائحة الفم ، ثم تنهي بان تررق اللثة ثم يدمى ، وتنتطح الاسنان ، ويرشح الدم من اوعيه . الى آخر ما هالك من اعراض . وهذا الفيتامين ضرورى للطفل النامي

ان هذا المرض الذى اصاب ابنك بنا نصيب اماء الناس من امثاله منذ قرون من الزمان ، منذ ذلك العصر الذى بدأت انشاء تحوّل فيه من ارضاع الثدي الى ارضاع اللبن من وجاجة .

ولكن الناس الرحاحات اليوم . وهى مباحق . انما تحرج من مصنع لبنطه حاص بها . ويقوم عليها اطباء عرّفوا ما فى لبن الطمى ، لى الام ، لى الثدي ، من مكونات هى بحاء الطفل لازمه لانشك منها . فصاروا الى اللى الحقيق الذى يصوروه . من لى الاندر ، بعد حذيقه ، كل ما يفسده من هذه المكونات ، ومنها فيتامين سي .

وعلى فكره ، فيتامين سي فيه لاسى برجمة للحرف الامريجي C ، وهو احرف اسات فى اسطبه الامريج ، وهو حذ فى اسعدسا . ونحن درجنا على ان نسمي هذا الفيتامين فامين ج .

واذا اتت يا سيدتى ، كنت فى الريف او من غير الريف بحيث لا تستطيع الحصول على لى الاطفال هذا ، الضعوف وقد لحطاله التعدية ، حاز لك ان سمي اطفال عصرا من عصير العواكه التى يحوى هذا الفيتامين ، لا سيما عصير المونج . ومنها البرتقال .



هل حق ، ان الهم يورث الشيب ؟

● اما شاب في الثلاثين ، وانا من
الصف الذي يعمل اليوم ، وظل
يصبح الهم ويهبطه ، واحط بهما
واحطه لهما . وقد الهر في راسي
الشيب سريعا ، وهو يزيد ، فهل
صحيح ما يقولون من ان الهم يورث
صاحبه الشيب ؟

— لا شك ان التوتر النفسي قد يحدث
الشيب في راس بعض الناس . ولكن
القلب الشيب يحدث بسبب ما يركه
الولد من آياته . فكثير من الامر شيب
فيها الانباء حتى في سن العشرين
والثلاثين ، من جيل الى جيل . فاسأل
ابك وجدك واعمامك ، كم كان فيهم من
الشيب ومتى ؟

في ارضي او بحر ، راد عليها ان الرجال
ثم شعاعهم عندما اكلوا الفاكهة والحضر
الطازجة .

واخيرا ربط العلماء بين هذا الداء
وبين الفاكهة والحضر رطبا طميا ، وكان
صاحب الفضل في ذلك الطبيب
الاسكتلندي الدكتور جيمس ليند
James Lind (١٧١٦ - ١٧٩٤ م) .

ثم تقدم الزمن ففصل العلماء هذا
العنصرين ، فاذا به حامض عضوي ،
كنعوا عن تركيبه واسموه حامض
اسكوربيك أو Ascorbic acid

والرجل الذي معا على السواء . فالعظام
النامية تحتاجه لانه يمنع « المسك »
الذي يملك العظم بعضه الي بعض
وبعضه . وهو كذلك « مسك » تمامك
به الارمية الدموية فلا يرشح بالدم .
وفي غيبة هذا العنصرين لا يكتمل تكوين
العظم ، والجلد يصبح أكثر تأثرا بالكدمات
والحروق .

اما اننا لا نرى هذا المرض اكثر
شيوعا ، فلا معظم الناس تأكل الاخلط
من الطعام ، فهي تأكل الفاكهة ، فالبه
او رخيصة ، وتأكل الحضر ، ومن
بصل الله ان اعطى لكثير من هذه الاكل
الشائعة حصة من هذا العنصرين . وهو
يوجد بنسبة اقل في اللحم ، واللبن ،
وطازج الاطعمة .

اما من حيث التاريخ ، فالذي كشف
من هذا الداء الحمي أحداث تاريخية ،
نعد فيها رجال من مواطنهم ، وانقطع
عنهم ما تعودوا من موارد ، لا سيما
الطعام ، فظهرت بينهم امراض هذا
الداء .

مثال ذلك : ما وقع لرائد البحار
الشهير ناسكو داجاما Vasco da Gama
انه قام بطوف حول رأس الرجاء
الصالح بصوب ارميا عام ١٤٩٧ . وفي
رحلته هذه فقد نصف حاله ، وذلك
بسبب مرض كان اول مظهر له لثة
كالاسفنج دامية . ومجز الرجال بعد
ذلك من المشي من الم في ارجل لهم
كانت قد اصابها الورم . ومات أكثر
 هؤلاء الرجال . واساب هذا الداء
المصليبين في العرب الصليبية الخامسة ،
في عام ١٢١٩ م ، وهم في حصار دمياط ،
وعتك بهم فتكا ذريما .

وحدثت أحداث أخرى تاريخية
شبه هذه ، ينصل أكثرها بالحد ،

فلكوني جلم



اللهم اخزك يا شيطانات !

قصة ، بقلم : محمود تيمور

« اسماعيل » نوجه الباش ، وعينيه اللامعين ،
يردد قوله :

« نهارك سعيد يا بنت حاتم ..
فاجابته في لهجة ممتوسة ، وهي ترفلج باللائن
من تشبهها »

مهران صارك ، اسد

ودخل القاعة مرفوع الهامة ، يدال الارض
بخطو وزين ، وقال :

« الكافر ان ازمة الخدم لا تزال مستمرة ...
لقد اكبت بنفسك انطحن الباب ،
كما ترى يا اسد »

ونهدت ، وهي تواصل حديثها ،

« شمل البيت كله على شفاف يومئذ » اليك ؟
وسا مضط لا يهيم الا نفسه ، لا يحضر بيانه
مرة واحدة ان يساعدني في شيء
« آتوكي » طيفي بك » لشظفه ... وبنها
بعينه .. لما موجود تحت امره !

وكان الباب الذي في آخر القاعة قد انفرج
قللا ، وكهر في معازلة رأس « عيني بك »
الحروق بطاليتة البيضاء وظلالته الفظيظة ، وما
هي الا ان تسلم مراحبا في مكنون ، وعلى وجهه
ترسم ابتسامته الوضيطة .

... واتسبى وقت الفرس ، فضاء الاستلا
« اسماعيل » مع القصب « محروس » يشرح له

« انهد الاستلا » اسماعيل « الفرس صوب
الباب ، ممتدا ، يقول لها :

« ان لنا قضي حصة بينك ... القضي وجلي
لو فعلت !

فتصامت في حنينة ، تفرق في سحر داخيه
وانصرف الرجل ، وهو يرفع الباب وراءه ،
موتولا اليه .

وانشج باب في آخر القاعة ، وانخلداس حروق
بطافية بيضاء وظلالته الفظيظة ، ولال في صوت
حائس .

« مالا جرى يا » جمالات « ؟

« لقد طردته ، وان اسمح له ان يعود .

فستنت على وجه السروج بسجة حزينة ،
وسرعان ما استطفي داخل حجرته ، وهو يرد
الباب في مكنون .

لم يكن هذا هو المشهد الوحيد في نوعه ، فقد
طالما تكرر مثله في قاعة البيت بين الحيت
« جمالات » ربة الاسرة ، والاستلا « اسماعيل »
عظم ابنتها « محروس » .

وعلى مالوف القاعة لم يمض يومان ، حتى دن
جرس الباب ، والوقت لفسا ، واليوم يوم حائلة
مدرسية ، فهدات الحيت « جمالات » مضطرة
بجسمها المبتل ، وهوامها الكديد ، لتستجيب
لربيع الفرس ، فلما فتحت الباب بدا الاستلا



فانضلوا يرحبون بذلك منه ، ويسبحون له
منهم عجلى الصغارة ، لا أسود فيه من طيبة
والخلاص ووفاء .

ول أثناء الضمان ، على الأستاذ « اسماعيل »
بإجل الزوج احاديث مستفيضة في الفن الفرعوي
واللغة الهيرغليفية ، فقد كان الزوج ممن حرموا
في هذه الدراسة بسهم والفر ، حتى اعترف له
في ميائها بلستانية أصيلة ، وهو اليوم يعمل
جاعدا في اعداد متجم جمع لحضارة المصريين
القدامى .

وتشعب الحديث بين الزوج والأستاذ ، حتى

مواد التعليم ، وبمقتله اياها في جهد جهيد ،
وترك الحجرة وهو يروح وجهه العائن متوخيا من
فوره الطهي ، حيث بعد الست « جمالات »
ضام الغداء ، وشمر كميته ، وانظف مقعده بجانب
الحلة الكبرية ، وانهبك ينثر الطافس ويصفي
النوم ، وبغرف البصل ، ولسماته مطلق مع ربة
البيت في حديث ذي شجون .

وضمت عائلة الغداء اعضاء الاسرة جميعا
« عطلى بك » الزوج ، و « جمالات هلم »
الزوجية ، و « محروس » الابن ، والأستاذ
« اسماعيل » المدرس . ، وليس من عجب ان يعد
الأستاذ نفسه عضوا حاصلا في كيان الاسرة ،

سجى القلام ، فشرح برقع عقربه بالفتنة وصاحت
الست « جمالات » قلقة :

— فليت دعائنا يرحمون ويسمون ... مالنا
وهذا الكلام المزعج
وقال « عفيفي بك » للاستئذان ،

— ذلك شأنها دائما ... فسيقن بقلتها
العقيمة ، ولا تقهرها فخرها الحق .

فصرخت الست « جمالات » تقول :
— حبها منك اهتمامك وتقديرك ... أترك
نفسها امرئ من عندك ... صحتك ووليتك
وماك ... أما أنا فملاذئ تمنحني يا حرة !

فقال الاستاذ « اسماعيل » متشعقا :
— يحتله الحب يا ست هاتم !

فتلاصت الست « جمالات » بحاجبيها وبفالت
وهي تنظم الكلمات لفيها تشبها

— الحب ؟ ... أين هذا الحب يا شباي ؟ انه
يحبى نفسه في العجوة ويسأى ويسأى الفها
وما فيها ... ففعلها سيرة !

فطمع الزوج : يا له من تكرار للجليل ...
ونهاى حشلا فوطته على كتفه ، متجها نحو
مجره ، وما أسرع ان ردت خلفه الباب .
وقال الاستاذ « اسماعيل » وهو يتكلم آخر
ففي في برقائه :

— انه رجل عظيم ... جدير بكل التقدير .
وغيرت الست « جمالات » للثقة بيقينها ،
وهي تقول بصوت واهب :
— حشرتك تلم ! لائقه ... احسن !

— اتى الكلام في سبيل مصلحتكم ، ولا أقول قولا
الا من أجل مصلحتكم ...

— لو كان غرضك خدمتنا ومصلحتنا لكنت
أحضرت لي خادمة أخرى بدل التي تركت منزلي
منذ أسبوع ، وأنت الذي انتقميتها بنفسك ،
وأحضرتك منك ، وامتنعت بملوكها ومولايها .
— كانت خادمة ماهرة حسنة السيرة والسلوك
... لا شك .

— بل كانت كسلانة ، وأحالتها لا تلاق .
— يا ست هاتم ... أنت لا يهيجك المصعب .
لقد أحضرت لك بدل الطاعة حشر خدامات ، ثم
تعمل واحدة من الإقامتك غير أيام معدومة ،
ولم تعلم أحدا من في منزلك من ذيب وانهم ...
كلهن رديئات الخيمة ، سيئات الظن !

— فتعد حشرتك أمي أنا البيلة الملقى !
— يا ستى علوا ... لم أقل ذلك ... يجب أن
تتألى القدم معاملة حسنة لتضمني الاستقرار
الضمة .

— اتهمى بالبيلة والظلمة ؟ ... حقا ذلك
رجل ؟ تستحي ...

— وأنت صبيحة حافية ... لا يصبها المان .
— أخرى ...

— وإن لم أحمل ؟
— فذلكت بركة حظي ...

— ألا فعلت ذلك ردتك اليك الحذاء القوي
وامسك !
— أخرج برا ...

— سأخرج ... ولكن أعلمي ان فمى ان فها
فتد بوبك بعد اليوم ... الظنى رجلى لو فعلت .
وهي كالتروبة خارجا ، ورفق الباب وراءه ،
مزقلا الزيت ، على حين تصابعت الست
« جمالات » تشبهه بولها :

— لي ستين دامية !
وحاج القلام وماج ، متواتبا في حبث .
واتصرت أيام ...
وحصلت جرس الباب ...
وفتحت الست « جمالات » ...

ودخل الاستاذ « اسماعيل » بأش الوجه ،
يقظ الفينج ، يردد قوله :

— نهارك سعيد يا ست هاتم ...
— نهارك مبارك يا استاذ ...

واجلت عليه تواصل قولها :

— واقله فيك الخير يا استاذ . انك لا تسانى
مها بفرسى في حلك ...

— يا سلام ... وهل تسمى غيرة في منزلتك ؟
فراحت الست « جمالات » تسبح فيهما
الكديتين ، وهي تقول :

— أنا كنت قليلة الأدب مبيكة ... لأرم اني
استسبحك ... لأرم اني أبوس راسك .

— الفو ... الفو يا ست هاتم .
وامسكيات أن قبل راسه ، وهو يحاول منها
وتابت قولها .

— لا تراطى ... ألم كله على دعائى ... حمل
البيت قليل ... وأنا وحيدى الموم به .

باسم منجبر ؟ انه معذور ، ويجب ان يعان ...
 راول الاستاذ « اسماعيل » مهمته مع الصبي
 « محروس » في حجرته ، ولكنه الدروس في مجاهدة
 وصبر ، لا يبدأ له من اول لقاء ان الولد لا طاعة
 له بدروس ، ولا دفة منه في استذكار ، ومن ثم
 يطلب عن اقواله دائما بعد عام ، شاهد الاستاذ
 نفسه ان يستمر في هذا الصبي ، ويصلح من
 حاله ، وينشئه تنشئة جديدة ، وقد انطد له
 وسائل لربوية اكتسبها بكسل تجاربه ، ولم ينهي
 اسلح حتى لفت جذبان « الحجرة جداول » مؤلفه
 وملخصات دروس زاهية الألوان . كذلك ابدت
 الاركان بشهادات التقدير الذهبية والفضية في
 بطاقات براه ، لعوى حكما ومواعظ في العت
 على العمل ، وتنشيط الهمم ، وبشيء الجهد
 بما يتصوره من نجاح وفلاح ...

و ذات مساء ، سمعت الست « جمالات »
 حجة لثيمت من حجرة ولدها « محروس » وهو
 وفيلد بين يدي معلمه الاستاذ « اسماعيل » ،
 فسرت في معاذرة وطمع ، وظلمت من غرعة
 السب الى ما يحدث ، فرأت الظلم والولع يظن
 كل منهما وجهه بقتاع بمثل وجوه اليهود العبر ،
 ويطلع بوشاح من الورق الكفوف ، وهما يدوران
 في الحجرة ، عتوانين متصاحبين ، وفي اديهما
 خنجر من الورق المموي ، فالتصمت المرأة
 العجزة خفي

... ما هذه الرقعة يا استاذ ؟ ان هذا هو الدرس
 الذي لظنه التكميل ؟
 فتعلم المعلم منها ، محتفظا بمكثره الهندي ،
 وفل وهو يصحح مره :

هذه طريقة بيدها جوية لربوية انا بها خير ...
 طينا يا ست هاتم ان تعطي حبة الدواء للبرص
 مظلة مالتكولات ...

فرغمت الست « جمالات » حاجتها اليمين
 وخففت ، وانصرفت تيمص شفيها .

كان الا سنا « اسماعيل » يصبر للدرس
 وبمضي ، فلا يبدو علاقته برنة البيت وزوجها
 الصائم الا ترى تبعة متاخلة وسؤالا عن الصحة
 وحديثا طريا في الجو وفلكته وان جاوز الحديث
 طاعة الكفوف في شأن « محروس » وما اخرزه
 من تقدم وتوفيق .

وسما كان الاستاذ « اسماعيل » مرة يفتن
 فلامه الدرس ، شبت مشاحنة بين السمسست

... انا مقبر ظروفك .. حسي منك طيبة لثبات
 وحسن جيتك .

... انكره يا استاذ
 ... عندي عدية لك ...
 ... ما هي ؟

... خادمة مثل الفجورة .. ان تفرط فيها
 ايضا ..

فاشرف وجه الست « جمالات » ، وقالت :
 ... اين هي ؟

... بالباب متفطرة امره .

فما سمعت قوله ، حتى صاحت :

... ادخلي يا بنت ادخلي .
 ودخلت البيت .

وبعد لحظات كانت تؤدي عملها القزلي في
 نشاط ...

لم التعرف بين أسرة « عيني بك » والاستاذ
 « اسماعيل » كما يتم التعرف بينا وبين من
 نحتاج اليه من المدرسين للصبي « محروس » .
 جاء به صديق الأسرة ، وقدمه بولوه .

... حضرته الاستاذ « اسماعيل » ، اكربا لكبي ،
 وصاحب التاريخ الحافل في التعليم ...
 ... تشرفنا يا استاذ .

والحق ان الاستاذ « اسماعيل » كان قسيل
 احالته الى الماش من عند العظيم في التدريس
 الحكومية « رجل واجب مثالي » له قلب من
 ذهب ، ولكنه لم يحال بما هو خفيق به من
 مكانة ، اطلت عنه الترفيات ، فخرج من الطعمة
 بمعاش سنيل .

والما اردت ان تعلم السب ، فدونه طبيب
 خيمته ، فيه لفرات قد تصدعا انت من اعمال
 الروعة ، ولكن القانون يصمها بالتفليس
 والتزوير : ضبط مرة في امتحان يملى الاجابة
 على طالب ، ولما سئل في ذلك كان ظوه ان هذا
 الطالب لا يد ان يصح وبالس الشهادة ليستطيع
 الانفاق على امه واخواته ، بعد ان مات أبوه ،
 وفقدت أسرته بموته فاعلمها الاوحد ... ويوما
 عند مراجعة كتوف الدرجات في المدرسة ، لوحظ
 ان الرجل يمدد الافهام جزالا على طالب صرف
 باللائحة والكميل ولكن دفعه عن مضه انه قال :
 ... ما ذنب هذا المسكين ، وقد خلقه الله بعقل

وشعر ، ولكنه كان يحمل ذلك من طيب خاطر ، إذ كان يمس في قراءة نفسه آتسا وراحة وهو في مجلس الست « جمالات » يطرأها اشتبا الحديث ، ترواه فسلكتها التوبة ذات الدبول الكركنة ، ويطيب له أن يتبع خاطره من قوامها الكثر ، وهي تضرر غادية رائحة .

وكان ابن دحه الى الطعام ، احتفاء بورود الكنف التهرى من لفرفة ، وفيه ان القلام قد احرز درجات عالية لم يبق له احرازها ، ونظر الحديث على الثالثة الى شئون الطهو فالتسا « علفى بك » يتكلم في الاطعمة الغرموية التي كانت توضع عن كتب من بولويس الولي ، ولكنه لم يستطع ان يستمر في القول ، إذ ظهر على وجه الست « جمالات » سيماء الامتناع ، واستكت بزمام الحديث ، صبة فيما تعيد من الاطعمة على اختلاف الاسلاف .

واسبان للزوجين ان الاساء « اسماعيل » ذواله للظهور ، خير بطارق الطهو فند الاناس المسؤول ل ذلك الاطعمة بعثت الست « جمالات » على ان سجعها منه ، وودعه ان سولي فحريتها بتوجيه مه واشراف .

ول قد حفر الاستلا « اسماعيل » متباطا كتابا ضخما ، فلما رأى ربة البيت دفع اليها الكتاب قائلا .

— هذه هدية متواضعة ، ارجو قبولها .

وفرات هي الموان : « اطباق شوية » تاليف شيخ الطها في العصر الحديث . فصايت فرحة تشكر للمهدي جميله ، وثنى على طهته .

ومنذ ذلك الوقت شهد طهخ العالم الاثرى رائرا جديدة ، بل ضيفا مزمعا ، هو الاستلا « اسماعيل » . . . يجيره مع الست « جمالات » مختلف الاكلات الطرية ، وكثيرا ما خاتمتها الوفيق في معلوما ، فلا يملك ربة البيت الا أن ينسج بخبة الاستلا ، وتستضيف نفسها ، وهي تقول له :

— والله نفسي أدق الحلة على دمناك !

— اشكره ولكن لا تنسى ان مصوبات العلة انلي مما يحويه دماني !

وطبق فمكة صاحبة ، تقابلها الست « جمالات » باشابة اشمراز ، وهي ترد :
انت لا تصلح الا لتتبر البصل !

« جمالات » وخافتها ، لم تثبت ان انتهت بطرد الخادمة من البيت ، وخرج الاستلا الى القاعة ، فلما الست « جمالات » تروى وتريد ، فاطعم نفسه بطيب خاطرها ، وانص بالكلمة على خدم اليوم ، وما تلقاه من عنهم ووفائهم ورياء البيوت . . وامند بيتهما الحديث السوي ، وكان خاتمه قول الاستلا .

— لاني بال اهلنا الامر . . ساجت لك بنفسى عن خادمة ماهرة مهيبة . . وثي يها لي خاطر حتى احضرها لك هنا ، واسلمها اليك !
فطقت اسريرها ، وقالت :
— الله يسرك يا استلا . .

وخرج الاستلا في خطوه القزن الثقيل ، على حين قصصت الست « جمالات » حجرة زوجها ، واطلقت عليه نقول له :

— الاستلا « اسماعيل » وعدى باحضار خادمة ماهرة مهيبة . . حقا انه رجل كريم .

وكان « علفى بك » مكتبا على مكتبه ، رفع راسه الاشيب المرقوق بطافيه البيضاء ونقارته الفليضة ، ونظر الى الزوجة بقول

— الاستلا « اسماعيل » . . من تصدين ؟
فصايت :

— معلم ابك « محروس » .

— آه . . . آه . . . حسا . . حسنا .

وانجل الاستلا « اسماعيل » ودهه ، فالى بغداد فليت قبولا ورضا بلدي الامر ولكن ما هي الا ايام حتى نوصلت سينها لربة البيت ، فطردها شر طرد !

وعنى الاستلا « اسماعيل » باحضار خادمة اخرى . . . وكان عليها ان الطرد حقد سافقتها . . وحكلا ذواليك . . الاستلا « اسماعيل » يحضر الخادمة ظو الخادمة ، والست « جمالات » توالى الطرد والافساد ، وعلى مر الايام اصبح للاستلا عمل رائب غير تعليم الصبي « محروس » ، ذلك هو لوريد الخادومات للبيت في حمية وحملاني !
والجأت جلساته مع ربة البيت تطول ، ومملوها دائما الشكوى من سوء اخلاق الخادومات محروس الاستلا على ضرب الامثلة التي تزيد هذه الطيفة الصارخة !

ولم يكن الاستلا « اسماعيل » على شرط اجتهاده في ارضاء ربة البيت ، مسلم من مواخلة

لا يرحها « لا لفرودة » وهو يتعهد الصبي كما
يعهده ممرتي ممرتي نشيط : يقع لعلكمادات
نقطة ، ويواليه بالتمواء في أوقاته ، بل كان يشركه
في تناطيه ، محيلا له بالأصابع والمخالبات في
خفة مخرج أصيل ... ولم يكن يبالي أن يتعاطى
فيما يتعاطى ما أتد للفرطي من أدوية سهلة ،
غير مستكف أن يمن الصبي على الجلوس على
وعاء الراحة ، لقضاء الحاجة ، ولا يلبث أن يبرع
هو بعد ذلك بنفس « الراحة » في « بينها »
المهود !

وشئ الصبي ...

وازدادت صلة الاستلا وسوخا وتوقفا بالأسرة
أو بالحري بالث « جمالات » خاصة ، فارتفعت
بينهما الكلفة ، كما أهدت بينهما المشاحبات
والبيع مفاها ، وكانت تلك المشاحبات كلبلاط
للنساء ، يحميه ويحملة مترابطة متلاحما .

وبينما الاستلا جالس يوما مع صديقه بشرح
له الفرس ، سمع صوت ألت الجمالات مولولة

وعلى توالي الأيام ، ألت الاستلا « اسماعيل »
منه فله أضعاف مالا تلك جديدا إلى عليه
انسابين في تمليع « محروس » ولوريد المتخلفات
... ذلك هو قهله بهيمة صبي مطبخ ، أو كما
يقولون « مرطون » !

ولقد مرة ، فراهه مرائي ربة البيت : وجهه
شاحبه ، ودمع يتراقز ، وصوت حبيسي .

مالك لا سر بيده

سيوت أولد

— الحضي يا استلا

— كيف ؟

— منيل ليلة أمس ، والحمى اشتفت طيه ،
وقد أسامه عذاب

واندفع الاستلا « اسماعيل » إلى حجره الصبي
في الحال ، ولما أيقن أن الأمر خطير ، سرول
بسندي الطبيب .

وفند تلك الساعة ، فزم الاستلا حجرة الصبي



— اخرج برا ..

— سأخرج ولكن

اعطني أن أقضي لن

مطاعة بيتك بعد

القوم . الطمس

— حتى لو فعلت

وين بعجا حينة يتوسطها ابريق القهوة ،
وقد تسوع منه شدا الصلصا والصبان .. وجلسا
صا يرتشان القهوة الساخنة ، وعلى وجهيهما
بتجلى بشر والرياح .

بعد ان انتهت العصة يوما مع الفتي هعروسه
راين الاستلا « اسماعيل » الحجرة ، متوجها
باب الخروج ، والفني بجانبه ، فلما فخرنا منه ،
سألى الى سمع الاستلا خلق قديمين تتطهران
.. وهب عليه صوت يقول .

« ماد الفخر يا استلا .. ماك تتجسس
الخروج ! »

وولفت عين صاحبة الصوت على كوة في يد
الفتي ، فواضت حديثها تقول :

« أريد أن تشترك مع « هعروس على اللب
بالكرة يا استلا ! »

فاجابها باسم « التحيا : « ولم ؟ »

وفتح هعروسه الباب ، ومرت منه ، على حين
راجع الاستلا « اسماعيل » خطوات صغيصة
الت « جمالات » بعته الثالثة ، ولحتم التحية
بقوله :

« والصصة ؟ .. احسبها على ما يرام .

فاجابت وهي تفرح باللبان بين شملها :

« زلت ولطران ؟ »

« كلي الله الفخر ... »

وجلس كلاهما على التكا .

« الرومانم » ماسك رئيس ! »

« ملائتك ... »

وحم قطع ...

وتامت فرحة اللبان في نفس ، ولحظ الاستلا
« اسماعيل » أنها لفت رجليها بتديل وردى من
الخمر ، هو الى الزينة والتجمل الحرب منه الى
أن يكون لوقاية وطا .

« وكيف صالحين » الرومانم ؟ »

« بذلك الجزء الصاب بالدهان ... ولكن يا
صرة .. لا أجد حولى من يقوم فى بوله الهبة ،
فانظر الى ان اقوى ذلك بنسى ... وما
اصبه من عمل ! »

« صطیح .. عمل معبد .. »

« وسعدا « اليك » ربنا يسطه لا يسأل عن

شاكية ، فخرج اليها ، مومعا بصوتها « فالفني
خطاه لعله الى حجرة الفصيل ، وربة البيت
جالسة الى طست كبر تطوه كومة من اللامات ،
وهي تقول فى مرارة .

« سواد نحى .. ما سوء حالى .. يا للمصيبة

التي دمعتى

فقال لها حنينا

ملا جري ؟

« جرى كل سر

« ولم الفخر يا بيت ؟ »

« الا ترى ما انا فيه من ورطة .. ورطة اب

صبيها الاول ! »

« انا ؟ »

« نعم .. انت .. انت التي لا تحسن انتقاد
الماديات ، فأصبحت ؟ أجد حولى من يمينى
على أعمال المنزل .

وكانت السبت « جمالات » لراى مائلها ،
ليس عليها الا جلباب رقيق النسيج يتكشف عن
ذرايين بلقين ، وصدر ممتلئ رجراج ، وساقين
مفتريين ، وقدمين طيما بشى العناء .. فمثل
الاستلا « اسماعيل » لحظات « امام هذا المشهد
المثير يعب منه صبا ، والا هو يصحو من سكرته ،
مناجيا نفسه : « اللهم الخرد يا شيطان ! »

وانبرى يقول لها فى جد :

« صحيح .. انا الطوق .. ولكنى صتد ان

اصح غلطى .. ما الذي يشاقله الآن ؟ »

« عمر الماديات المصولة يا استلا .. »

« شقة هينة يا ستى .. »

وطبق يطبخ سترته وصداقه ، وسرعان ما صهر
بسطاه حتى الزكية ، وجلس القرفصا ثم عد
يده يتناول ثلاثة مشبعة بلاد ، وجعل يتصرها
فى قوة وزم ، ولا انتهى منها تناول ليرها ، حتى
انهم صهر ما الى الفصيل من صلاتات وتعضوها .
ورد مكانه وهو يمسى ان حشا من الابوي قد
عصره عصر ، واشبعته طبا وثرا . بيد انه
راى ان يكمل واجبه ، فناد الى سفت الفصيل
يعمله الى المطبخ ، وينشر ما فيه على الجبال ،
فى رقابة دقيقة فرسها طيه ربة الدار فرها ..
وتزل الاستلا « اسماعيل » الى ردة الشقة ،
ونهاك على التكا ، وهو يمسح عرقه فى تصاحك .
وبعد حين راى السبت « جمالات » « طيلة طيما

صحنى .. لو كانت هناك مومياة محطاة ، تكونت
له « الرومان » « لسارع إليها يدنها !

فتماثلت ضحكة الاستاذ « اسماعيل » ثم أضمحل
في مجنسه يقول :

« أنا والله كانت لي خبرة بالتدليك .. تعلمته
على يد معلمي ماهر .. هنا كان في زمن الفتوة
والغنياب !

« هل اللهم من كلامك أنكه سنطبخ بدليك
ربنى !

« طبعا أستطيع ...

فكسرت من جفنها ، وقالت في لطافت :

« هل سمح لنفك بدليك رقية سيدي
يا استاذ !

« وما المانع ؟

فتوقفت عن مبالغ اللسان هنيئة « وهى تعادل
اليه « ثم استأنفت تقول :

« ألا تسنى من قولك هذا يا شيخ ؟

« وفيم الحياة ؟ .. اتار رجل جد ..

« تسنى أن يملكه لا تزوخ أمام مفاصل السيدات ؟
« مطلقا ...

فرمت بنظرة نسوبة صالدة ، وقالت له في
ببرات متغلبة ،

« حسى حسى .. حسى حسى !

وللاقت أميهما ...

وهبط الاستاذ « اسماعيل » واقفا يردد في
ولجة نفسه :

« اللهم اخزك يا شيطان » !

ثم قال لها جبهة « وهو يحاول أن يجعل كوكف
موقف مهاللة وزواج :

« والله يا ست « جمالات » « تو اتحدث بالله
ولم يكن بيتنا ثلاث على ظهر الأرض » « رفعت
اليك بعرض يتارة غير بركة !

« يا سلام !

« أنا حين أكون معك « لا أحد نظى الاستاذ
« اسماعيل » « بل خاتمة « أم اسمعيل » !

واطلق ضحكة شوهاء « لاقتها السيدة بصمت
مطلق .

وقامت وهى تسوى ثوبها عليها ، وقالت :

« تسنى أننى لا أستطيع أن أعمل عائلتك ؟

« غفرا ... ولكن ...

« لمست أننا قد اقدم طبعا !

« يا سنى ... القفو ...

« لا اسماعيل طرفة منك .

« لم أفسد ذلك ...

« نعمد أنك لا سمور عند ولا احساس ..

« أنا لا سمور عندى ولا احساس ؟ كيفذلك
يا سنى !

« طبعا ... أنت الذى اعرفت بذلك بعراحة

« أنت الذى حكمت على نفسك بذلك لست
رجلا كالأرجال !

« أنا رجل بعنى .. ولا لرضى أن أكون من
صف النساء ..

فألمته عليه الست « جمالات » نظرة تكراد ،
وقالت :

« أنت قليل الأدب ... وفتح !

« الله ! ...

« .. وحين أيضا !

« مهيا قلت ، فلما عند موغلى لا أترجح ..

« أخرس ، قطع لسالك .

« ولئن لم أخرس ؟

« فدمك بفرقة حدالى ..

« سارود اليك العطاء الموى وانفد ...

« اخرج برا .

« إن تقا فدى حبة بيتك بعد اليوم ..

« في ستين ساعة ،

ورفع الباب خلفه موزلا البيت ..

وانفج باب آخر في نهاية القاعة ، وأخلى منه

الراسى الاتسيب المروى بظلالته البيضاء ونظاره
الثقيلة ، وهمهم :

« مطلقا جرى يا « جمالات » ؟

« جرى أن حضرة المدرس الذى اخترته سعادك

للولد ، رجل وضيع ، يحضر السيدات ، ولا يهرل

لبن أقل اعتبار ... لا أحب أن أرى له وجهيا
في البيت !

وقمرت نتائج الاستعدادات ، وبعج « معروسي »

وعند من حملة الشههادات « فصح البيت فصح

الطرب والابتهاج ، وفتح الباب على معراية

لقدوم الأستاذ « اسماعيل » .. وما كان بطلو

في الردهة خطواته الوئيدة الهينة حتى استقبلته

الست « جمالات » بأفرودة ردة لها أحسدها

مشرية ، وصاحت في تعصب ، ولد طوقت كتفيه
بفراخها الصلح .

« مكانتي لك هذه البينة ! »

وفيل أن يعثر جوانا ، الفلحة طلع على حده
فيلة عفرة ، وهي تقول :

« والله عرت يدع فيها أوف العيبك ،
ولا سب »

ولمست الأسرة ولقا هاتنا في صبية الاستلا
« اسماعيل » ، تباذل الملح والطبايع ، ولما رجع
الى شاته النواصية ، وأحوته جبرته ، لزمى
على الفراش صرخا في اخيلة شتير ...

ما اعطيه ولقا ذلك الذى فضاء مع أسرة العالم
الآلوى ، وهو الذى ابقى حياته لم يسكن الى
زوج ، ولم يؤسسه ولد ، ولم يلقه قريب ...
عائلة زوجه وولده ولوو قريبه ... هناك نشطة
الحيلا وانسها وبهجتها من حوله ... اما هنا في
مطعمه طيس الا العزلة والوحشة والاكتئاب ...

ورفع يده الى حده يتقصى موضع القبلة
العامرة ، فيلة الست « جمالات » ، ولد شامت
على معياد بسمة وفيلة حلة .

وملعت الأسرة أن الاستلا « اسماعيل » أصبح
فزيل أحد المستشفيات ، لزمى أصابه ، فانتقلت
اليه بكامل هيئتها ، محملة بالهمما والالطاسف ،
ولنت معه اليوم تمهد بالرماية والجان بوضع
لها أن عرفة ليس بالعين ، وان حياته على خطر .

ونوات زيارات الست « جمالات » له في
مستشفاه ، تأيم من نفسها معرفة له ، ولزمى
عليه سلطاتها التام ، وهو ضمن لذلك ، سعيد به
يستشعر ضعف الطفل ونظمه الى من يحنو عليه
وبراه .

ومرة ، وهي اجرمه الدواء ، نظر اليها نظرة
عينية ، وقال :

« وان حث يا ست « جمالات » ... فسللا
تطحن ! »

فاجابت وهي تعيد رجاجة الدواء الى التصدد
تأله النظر :

« لا تخش من شوه ، ساحبي لك لبة ماتم
مطرة بالسيورس من المراء ، ولن ينقطع لى
سواب حتى اصباح ! »

وما هي الا ان لمت الى وعيها ، فصرمت

صرخا بيغا ، ونفقت منه تقول

« امك ان يملها يا محبل ! »

« وان عطلتها ؟ »

صر اسود ، ربما طلع في معنى أن أرمى
نفسى من النسيك !

فاحسك بيدها ، ولد لاقى وجهه ، وقال يفاقت
بصوته .

« يا سلام .. ترمين بنفسك من الشبه !!
وصحبت الست جمالات كل دمة ترغراب
ل مايقها ، وقالت متلطفة :

« اذا مت فاحاسك .. اتمت ؟ »

وابتسما ، لم يباحكا حولا .

لقد ايلن الاستلا « اسماعيل » ان هناك شطفا
معيئا يره له الحياقة شطفا اتصلت أسبابه به
شطفا تعرض حياته للخطر اذا تعرض هو له
... فقام ان يحيا .. فقام ان يزوم الموت ...
فقام ان يسفك نفسه من برائن الدم

ان يموت .. ان يموت .. ما دام هناك
من يراه له البقاء .

ورأى الاستلا « اسماعيل » مستشفاه ، وهو
مكمل العافية ، ورجع الى فواصده سائلا في بيت
الست « جمالات » يورد الطلعات ، ويحلى
من كتب من الحلة الكبيرة في المطبخ ينشر البصل
ويطعمى التوم ، ويتراق كل اسبوع مرة في حجرة
الفيل يصغر الثلاث ويشرها في المطبخ على
الحيال ، ثم هو بعد ذلك الطيحي الآيس ، يناقل
رطب البيت الحديث في معالم الحيلة على عهده
الفراعة ، وفوق هذا كله يشرط على لطيم اللاني
« مصروس » ، يلقنه الدبوس ، ويوجه سلوكه
التوجيه الغويم .

كل ذلك كان الاستلا « اسماعيل » يمارسه لى
سجاع منقطع النظر ، الا أن أمرا واحدا لم يطر
على الاصطلاح به ، مع سهولته وهمايته .. ذلك
هو القيام بتدليك رية الست « جمالات » مندها
بصبيها « الرومازم » اللعين ، لقد كان يعمل
امنها ، وهو يهدى الى التبدل العريرى للورد
حول رقتها ، ويتيه لعلات ، مصليا الى صوت
نفسه يردد :

اللقم اخذك يا شيطان !



محمود تيمور

أبناء الطب والعلم والافتراع

بعد كنوز الأرض ، كنوز البحار

ولقد جرت المعركة إلى اليوم من سنين يسكنها العلماء ، نقل من البحر إلى سطح الماء ، لم يتدلون من هذا السطح بما يتدلون ، ويرفون من الماء مادة صيدهم وبشئ دلائهم ما يرفون .
لم يبين لهم أن لا يتم بحث شاف إلا بالتزول إلى تلك القيعان والميض ، في الماء ، عندما ، وصعدوا لتلك القرب يستكشفونها في هذه القيعان .

وفي الصورة مسكن من تلك المسكن ، وهو كبولة من الفولاذ ، فلها سبع لفحة من العلماء رجال الإصا . وهم علماء وسباحون في آن . والكبولة طولها ١٢ مترا ، وعرضها ٢ مترا ، وبها أماكن للميني وأماكن للعمل . واسمها « سيلاب » Seabed وهو المختصار لفظ

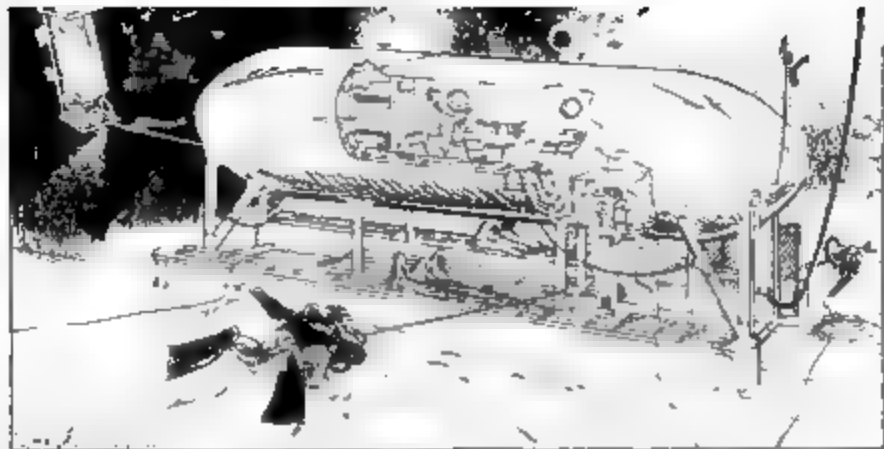
ارتاد الإنسان الأرض اليابسة يبحث عن خيراتها .

وارتاد السمك يبحث عن مناطق للصيد ، فلها تجوز ، بها كنوز خير من كنوز الأرض . وفن لم تكن ، فهي التمة بكتف المجهول ، والفتة باستعراضي العمل العلمي ، في كل هذا غناء من كنوز .

والبحار ، أرتادها الإنسان ولم يك . وفند انصح الضاحا لا شبة فيه أن مياه المحيطات وما فيها من لروة حية لا تلامس ، وما في قيعانها من جبال ووديان وصخور بها من الثروات ما تصال إلى جانب خزان الأرض اليابسة ، خزان الفترات ، هي الأخرى جديرة بالخصوص لا نقل عن خصوص الأرض وخصوص السمك .

صورة ببحر أديام ، ووسعه في عرض الماء ، وتري فيه أسير من المنة ، يسبح حوله ، وقد حبلت من ظهرها غارات أسير الألية





صورة بقطعة للصورة العنبرية ، فوضع ما يشتمل
عليه المختبر الخاص من الماء ، والشمس ، وما .

والضغط في السيلاب يبلغ ٦ مرات من ضغط الجو
الهوائي العادي . وهو ليس مؤلما من $\frac{1}{3}$ من
الأزوت وخمس من الأكسجين كالجو العادي ،
ولكن من ١٦ في المائة غطت من غاز الأزوت ، و ٣ في
المائة من الأكسجين ، أما الباقي ومعدله ٨٠ في
المائة فمن غاز الهليوم .

أما سبب أن الضغط ستة أضعاف ، فذلك
ليوازن ضغط الماء في ذلك العمق . ولما تيسر
نسب الهواء فلان الأزوت ، يذوب في الدم كثيرا ،
وعند خروج رجل الأعمال من الماء إلى سطح البحر
يستقر هذا الخروج تدريجيا وزمنا طويلا حتى
يطرح الأزوت من دمه ، والا مات . والهليوم في
هذا المكان أخف وطأة .

Sea Laboratory ، أي المختبر البحري .
وانزلوا هذا المختبر في الماء ، فغط على قاع
من المرجان بعد أن سطح البحر يقتدر بهذه
مترا . وكان هذا في موضع من البحر بعد أن
شاهد جزيرة بومونا بجزر الهند الغربية
البريطانية بحر ٥٢ كيلو مترا .

و ٨ سيلاب ٨ بيت مكتمل المعدات ، للبحر
واللعمل ، الآلة والكهرباء . فهاذا أحمد بهما
سليمة مالية عند سطح الماء ، والمدة هناك كالطير
العالمس . وبين السليمة والمختبر للكون ، ودورة
تلازمة معلقة لنقل للأطباء في الهيئة العالمية
الطبية لأجسام العاملين في المختبر .
ذلك أن العمل في المختبر بحري في جو مضطرب .

الأمريكي ، أطول رجل في الدنيا

● وبالأمريكي نضني الأمريكيين في عمومهم .

وهذا الحكم نتجته بحث قامت به جامعة السهر ، جامعة هارفرد ، بعد
كشف هذا البحث عن أن متوسط طول الأمريكي الذكر أعلى من طول ذكور أمم
الأرض جميعا ، وأن كل الدلائل تدل على أن هذا الطول مستمر في الزيادة .
وكشف البحث عن أن طول الرجل هناك بلغ في المتوسط ، بين ١٨ عاما
و ٧٢ عاما ، أكثر من ١٨٨٧ مترا .

وأن متوسط طول الرجال بين ١٨ عاما و ٢٤ عاما ، بلغ أكثر من ١٨٩٠ مترا .
وأن الأمريكي في عام ١٩٦٥ زاد متوسط طوله ٨٧ سم ستيجمات عن
الأمريكي عام ١٩٢٥ .

وقد فسر العلماء ذلك بأن سبب البيئة "قطام" أفتيل ، وحاجة أصح وأرقى .



طريقه بارعة، ترفع السمين

● وذلك بالجراحة .

وذلك بتقصير طول الامعاء الدقاق .

ان الامعاء الدقاق فيها يحدث الهضم ، وفيها يجرى امتصاص الاغذية المهضومة . وهي والما بين الاثني عشرى والامعاء الغليظة . وطول هذه الامعاء الدقاق يتراوح في الانسان ما بين ٦ أمتار ، ٨ أمتار .

والجراح يختصر من هذا الطول بعضه . يقطع الامعاء الدقاق ، ثم هو يصل الجزء الاخرى منها ، الى التصل بالاثني عشرى فالحكمة ، بالامعاء الغليظة مباشرة . اما الجزء الباقي من الامعاء الدقاق فيبقى الجراح حيث هو ، فقد تدعو اليه حاجة .

وبهذه الطريقة ، وقد اجروها في السنوات القليلة الماضية مئات المرات ، امكن ترفع السمين والسمنة .



تدوين ، موصل للكهرباء !

● كل من يذكر للدائن (اللاتيكات) يذكر دائما معها انها لا توصل الكهرباء . انها عازلة لها ومن اجل انها عازلة كان لها استخدامات في ذلك كثيرة .

وقد ابتلعوا في مختبرات شركة جنرال الكتريك General Electric بنينوبورك نوعا جديدا من الدائن ، من خواصه انه موصل للكهرباء ، لا عازل لها !

وهذا يصح للدائن بانا حديدنا ، بل ابوانا في الساعة عدة .

وفي الصورة مصباح كهربائي فتيته فتيلا من هذا الدائن الحديد .

وقد حدث ان جاء تقصير الامعاء زيادة على الاكتمار ، وانتج نفاخة بالغة ، واصبح الحال بان اجري الجراح جراحة اطالت الامعاء الدقاق . ولا ننسى ان الامعاء عند الجراحة الاولى ، بقيت كلها في الجسم فلم يحصل من الجسم منها شيء . ابتاعها الجراح ، فحاجة قد تطرا .

وبالضيق ، لا يلجأ الجراح الى هذه الجراحات الا اذا صار السمين مرضا .

ومن امثلة ذلك ، رجل كان يزن ١٨٨ كيلو جراما ، هبط وزنه بعد جراحة الى ٨٢ كيلو جراما .

والسبب في ذلك ظاهر مما ذكرنا من وظائف الامعاء الدقاق . فهي للهضم ، وتقصيرها يمنع ان الطعام لا يهضم كله ، ولذا لا يمتص كله ، وفي الامعاء الدقاق يجرى امتصاص الطعام المهضوم ، فتقصير رجالة الطعام يتقصير الامعاء . يظل ما يمتص في الامعاء من الطعام المهضوم .

مرحس كسفهوه فى الإنسان جند

- كل منا نسمه من نلصح .
- ام . نلنلها حىوانى منوى من والء .
- وبالفا النصفه فى اوب امرها من عفف
- من الكروموسومات ، ككروب الفوب .
- ونلنل الكروموسوم Chromosome
- الواءة على عفف عفف من الحباب
- Genes . وهى انلله نلحاب الفوب .
- هءة الكلماب نلح ان نالها كل مرس
- النلرلن .
- واللنل نلحق . عن نلنل
- نلنل لائلل الحباب . نسم
- بومر من
- ومن هءة الامراض انلله نلنل
- هى النل لرسم له النلل . والنلنل .
- ونلح النلل . ونلح الرطائف . ونلح

الجبوان ، جاز نوبمه

- ان الجبوان نلكن نوبمه . نلما نوبم الانسل . ونلنل منى نلما ن نوبم الجبوان
- نلنل من فى نوبمه من نلنل . نوبم الإنسان نلما . نلنل نلنل نلح للانسل نلما نلنل
- نلنل لا نل . نلما نلما الإنسان نلما . لا نلنل نلنل . نلنل نلنل فى نوبمه . نوبمه
- النلنل . والنل نلنل النوبم نلنل انلله النلنل النلنل .
- انل منل النلنل من نلما النوبم . النلنل النلنل (ولا علاءة له بالنلنل) فى نلما
- ١٦٦٦ . جاز النلنل . نوبم النلنل من نلنل الجبوان . نلنل نلنل نلنل . والنلنل
- نلنل نلنل . لا نلنل . نلنل نلنل . نلنل نلنل . نلنل نلنل .
- نلنل نلنل نوبم نلنل نلنل نلنل نلنل نلنل . نلنل نلنل . نلنل نلنل
- نلنل النلنل . نلنل نلنل . نلنل نلنل . نلنل نلنل . نلنل نلنل .
- نلنل . والنلنل . نلنل نلنل من نلنل نلنل نلنل نلنل نلنل





الطفل وليدا .

وتسوق هنا كتفا جديدا ، لموسى حديد ، سببه اختلال أحد هذه الجينات .

أما اسم هذا المرض الحديد فهو Homocystin - Urea .

وأهم أعراضه وخرجه في عدسه العين ، ينشأ عنها قصر في النظر ، ينشأ عنه انفعال شبيه العين . يضاف إلى هذا البعد تحالف الذكاء الانساني ؟

ويمكن كشف هذا الداء بسهولة بتحليل البول ، وفيه يجد المحلل مادة هي موسيسين Homocystine . وهي مادة تدخل في تركيب اعدادا البروتين الذي يأكله الانسان .

والآن انظر في اسم المرض ، تجد لهم العود من اسم هذه المادة مضافا اليها اسم Urea وهي مادة البول .

وهم الآن في سبيل علاج هذا الداء . وطريقتهم العاصرة هي اعطاء غلظ قليل البروتين .

ولكن الطريف في هذا ، علاقة العين ، بالعين ابدي ومع والى ، بالعلل الذي وقع في الرأس .

أن الجسم مركب معقد عجيب ، دبا واسعة ، ولكن صلاتها قريبة قايه القرب ، يتصل شرقها بغربها ، وشمالها بجنوبها ، وشرق بشمال !



المرأة والطب في فرنسا

● إذا بحث عن طب في فرنسا ، فاحتمال وقوعك عند باب طبية نفل باب طبيب هو ٧ في المائة ، واحتمال وقوعك عند باب طبه انسان بلل طبيب انسان هو ٢٥ في المائة (وهو في روسيا اكثر من ٥٠ في المائة) ، وعندما تطلب شراء دواء ، فاحتمال وقوعك أمام صيدلانية اننى بدلا من صيدلاني هو . في المائة .

سكك حديدية ، سابقة التركيب

● السكة الحديد تتألف من قضبان موضوعة على الارض ، ليعملها حرائق من خشب تثبت في الارض . والطريقة المصيبة في عمل السكة الحديد هي وضع هذه الحرائق في الارض ، الواحدة بعد الواحدة ، ثم تركيب القضبان الحديدية عليها ، قضيبا قضيبا من بعد قضيب .

أما اليوم فالمرح طريقة لعمل السكة الحديد هي ان تصنع السكة في مصانع خاصة بها ، أي تركيب القضبان بطول ١٥ مترا على حرائقها من الخشب ، ثم يحملها القطار الى جبري بها ، على ما تم من السكة نفسها ، الى حيث انتهت السكة ، لتزويدها حولا . وبهذا ما الى الارض والوقت عظيم . ولذلك اختصر الجهود الكثير والوقت الطويل ، واصبح بهذه الطريقة من الممكن صنع ٢٠ مترا في اليوم الواحد من السكة الحديدية . وقد جربت هذه الطريقة حديثا في مدينة مويخ بلاتيا الغربية .



روسيا واحلال السلم في فتنام

من مجلة الايكوبوست البريطانية :

● لا ريب في ان الحرب القائمة بين شمال فيتنام وجنوبها ما زالت تزيد كلا من الصين والولايات المتحدة تطلعا وتورطا في شؤون جنوب شرق آسيا ، شأنها في ذلك شأن الحرب التي نشبت بين الهند وباكستان حول كشمير ، فان كانت روسيا حادة ودافعه حقا في ان يكون لها وزن في آسيا ، فان عليها ان تسلك حيل حرب فتنام نفس السبيل الذي سلكته ازاء حرب كشمير ، ولعل فيما اظهره المستر كوسين رئيس وزراء روسيا من جِدِّ ورصانة في اجتماعات طشقند الأخيرة ما يشجعنا على التفكير في هذا الاتجاه ، وليس في مشكلة فيتنام من عناصر التعقيد والمخاطرة السياسية اكثر مما في مشكلة كشمير ، وما حققه الروس من نجاح نسبي في معالجة الثابتة يستطيعون ان يصيبوا المزيد منه في معالجة الاولى .

بؤادر الخطر

من صحيفة فرانكفولر اينديبندنت الألمانية .

● لقد كتب حميد اسلام الواسمه الطاق التي قام بها الرئيس الامريكى في الآونة الأخيرة ، محاولة أخرى من محاولاته الزامية الى تد الرماد في العيون . فعما كان يوليد دسلكته ومبعوثيه ويدعو الى السلام في عواصم حلفائه والعيالدين كان الرئيس جونسون يعن من مزيد من الاحرامات القاسية التي يولي اتعلاها في فتنام في حالة اخفاق حملته وقتل محاولاته .

لم يعد خافيا ان الولايات المتحدة تسمى الى حرب كبيرة مستطيرة لسي جنوب شرق آسيا وانها عمدت الى القيام بحملتها السلفية الاخيرة كوسيلة لتبرير تلك الحرب الشبعة التي كبها . وليس في الصورة الآن الا ما نعت على مزيد من الهلع والفرع ، اذ ليس فيها الا المزيد من الجوش المتدفقة على فتنام فضلا عن الطائرات والدبابات وليس فيها الا المزيد من آلاف الملايين من الدولارات .

معصلا من العمل على وضع حد لحرب قذرة اساءت للضمير الانساني حيثما كان ، مار في ذلك المسمى مكاسب هامة عديدة لروسيا على الصعيد السياسي . ومن تلك المكاسب رجحان كفتها على كفه الصين داخيل المصكر الشيوعي وخارجه . ومما احتمال اقترانها من التدخل بعد ذلك في قضايا ماليزيا واندونيسيا .

عالمية علم الاقتصاد

من مجلة تايم الأمريكية

Malibus أما ريكاردو Richardo فقد ركز اهتمامه على الأملاك ورثتها ، وأما كارل ماركس فقد حصر همه في الأعمال ونجومها . وذلك استلزام اصطلاح على اسمها في عصرنا العاشر بالتحولات الجزئية وهي تختلف اختلافاً كبيراً عن الطريق التي شقها كثير من علم للاقتصاد موجد شامل Macroeconomics . فقد وجد كثير ان لا سبيل الى معالجة الاقتصاديات العالم معالجة حيوية فعالة الا بالاحتاط بكافة ما يلزم له هذه الاقتصاديات من وظائف القوى المادية التي تلزم فيها منا وجزراً ، بما في ذلك الانتاج والاستهلاك والإنتاج والدخل ، والثروة بنسبها المتفاوتة ، وسائر السياسات التي تنتهجها الحكومات الوطنية .

● الاقتصاد علم قديم ، لم يلمس على ظهوره سوى مائتين من السنين . وعالم الاقتصاد البريطاني المعروف كينز John Maynard Keynes هو أحد معالقة هذا العلم التخليد الذي انتصر الى معالجة مشاكله ولزواجه ، في غضون الخمسين سنة الماضية ، على نحو من الشمول لم يسبقه اليه أسلافه . فقد انظر هؤلاء الى الآلات القرن العشرين وادواته الحربية والإحصائية ، فأدخلت معادلاتهم الرامية الى معالجة جوانب الاقتصاد معالجة جامعة وافية ، وانتهى الأمر بهم الى التركيز على ناحية من ميادين الاقتصاد الفسيح دون ناحية . فكلت الأساليب ومشاغلتها من اختصاص آدم سميث Adam Smith ، والسكن ومصلاتهم من اختصاص مالتوس Ricardo

المستر كوزيجين والتعاشيس السلمي

من مجلة الإكونوميست البريطانية :

الحرب والمصادمة على النحو الذي يفهمه ، في كل من كوبا وألبانيا وكينيا الشرقية . لقد يؤمن بان النهاية ليرد الواسطة ويتعامل أن مثل هذا السكتات التي يفسح المجال للفوضى على حساب الحرية ويهدد السبيل الى تطور البشرية بأساليب النووية الفتاكة .

وما التعاشيس السلمي الا الوسيلة التي اعتمدها هذا العصر الذي يعيش فيه لتفادي التدهور القريب على القول بان النهاية ليرد الواسطة ولتعاشيس الغناء الذي يهدد البشرية بما لهذا ذلك .



● لغة ما يمت على الخوف والجوع لدرجة طر المستر كوزيجين ، فهي خفيفة بالية الى حد كبير . بل لفظاً لا تمت بصلة لخص القوة والتعاشيس السلمي الذي يعيش فيه .

فالعالم مرسوم الى عسكريين ، أحدهما شيوعي والاخر في شيوعي ، لا تسبب الا اختلاف هذين العسكريين في تعداد القصور من كلمتين الناتج ، أحدهما الحرية والآخر الاضطهاد . فان أصر المستر كوزيجين وأكد أن الشيوعيين على حق في استعمال القوة بنية فرض مفاهيم الحرية بالنسبة اليهم فلي وسع الصدر الآخر أن يصر ويؤكد ، أن مجلاً أو آجلاً ، حله في اللجوء الى العنف كسبيل الى توطيد مقاصده الطامسة بالعمل . وإذا هو قد سمح لنفسه بالتورط في حرب فتنام بهذه الدروع ، فإن في مقدور العسكري الآخر أن يسلك نفس السبيل ، بقصد توطيده

كاتب انجليزى يتحدث عن:

المرأة الإنجليزية في دنيا الرجال

بقلم وليم دافز

الخطوط الجوية البريطانية الأوروبية ، وحقق لها ان تتميز نفسها دائما بين بات جسمها بالنظر الى منصبها الجديد . هذا بالرغم مما يلعب اليه البعض من ان هذه البادرة لا تدعو ثوبها متفورة لا هدف لها الا لتفت النظر والمصاحبة. فالسيد مورو لم يسبقها الى مجلس أعلى للتجارة ، في شركة من الشركات كيرة ، الا حفنة من النساء قليلة . ولا ينال من هذه الطبقة وفرة ما تصادف من مناصب شركات ورئيسات محلات في هذه الأيام . فقد جرى هذه الوفرة الى جرد رغبة اصحاب المحلات التجارية وحرصهم على توفير المال وتكثاف دفع الضرائب الحكومية وسادتهم بالنزاع الى اعادة تسجيل محلاتهم وكنها شركات معصومة المسؤولية والمال فامتداد رواجهم للاشراف على سير العمل فيها وكانهم مديرات لشؤون تلك المحلات الادارية . فمحال العمل التجارى يتكاد يكون في بريطانيا على كل حال وفقا على الرجال . يصنف ذلك على سائر الناس والاجباء ، ويصنف على حي (السيتي) ل

لا يعلل ان عدد النساء اللواتي يمارسن العمل خارج البيوت في تزايد ، وكان لاهل المرأة الانجليزية لهذا العمل او ذلك قد بات في حكم المألوف . الا ان المرأة ما زالت في نظرها دون الرجل كفاءة وقدره ، بحيث تبذل الجهد في الصحف ، بل لعل منها مكان الصدارة ، الا حدث انها ارتفعت سلم الاعمال ، والفترت من مستوى القيادة . فهي تستطيع ، في رأينا ، ان تكون سكرتيرة ممتازة او رئيسة لجمعية او مؤسسة تملئ بجميع المال او توفيقه ، شريطة ان تكون تلك المؤسسة مقصورة على النساء خاصة. اما ان تتولى المرأة ادارة الاعمال التجارية .. فلا .. فمثل تلك الاعمال وقت ، في مفهومنا ، على الذكر ، ولا يسجل الى خوفي مصرعها والاستطلاع بامانها الا للرجال .

منصب قياده لامرأة

اطلاق كله جاز للسيدة اليسون مورو ان تظفر ، وقد عينت مؤخرا عضوا في مجلس ادارة



سيدة برمارا كاسل المؤدية بالوراء احديده لسيه بلاد ما وود البحر

لندن وهو اهم مركز فيها للتجارة والاعمال .

ثمة علامة على النساء

على ان تقوم في ذلك يقع الى حد ما على كامل النساء . فالتنزه ، ان لم نقل كلهن ، حريصات على القدر بضم كلا العائتين ، سالم الرجال والعائين . ولكن من جهة استبدادهم لركوب مركب التجارة العائين ، على قدم المساواة مع الرجال ، ويطلقن في نفس الوقت بكافة الامبيارات الاجتماعية الخاصة التي تدرج الناس على منحها للمرأة . فلذا ما ظهرت احصاءهن عن حضور جلسة عامة ، عمدت الى رشق الحضور بسببه من نقرها وبرت نأخرها بالفتور اللوم على خلافها او خياطها . ولذا ما تلت من عملها ايما طريقة اكتفت بالتصريح الى الحروف او التسلط العائنية والفرقة قبولها كمعادي او مبررات على علاقتها .

وفصلا من ذلك فان لملاحظة الشقة كما لملاحظة الكراهية اولا كثيرا في آرائهن واحكامهن .

الحث الى ذلك ان العجائبات منهن يتوقفن المديح والاطراء ، بل الدعاية والثناء ، في كل

مناسبة ممكنة ، وخاصة لدى اليهودي في لياب جديدة انيسة . اما مراعاة زملائهن الرجال للعجائبات الادب في حديثهم او عزاجهم الذي لا يجري اتقاء حضورهن فامر يعتبره واجبا اجتماعيا لا يرضى الشك اليه . وقد يكن على حق في هذا كله . الا ان عينه الا يستلزم في تلك الحال الصواب والبراهيل التي يضمها الرجال في طريقهم . فالرجال لا يفتشون على العموم مزاحمة النساء لهم ، وموقفهم من المرأة واحليتها يصعد التجارة والاعمال لا ينزوا الى تفوقهم مزاحمتها مقدم ما يزي الى تصرفات المرأة الايفة الذكر والى تشبها بتلك التصرفات . فالتسوية اللواتي زاحمن الرجال من قريب او من بعيد كن وما لكن ويستعين بفتة .

وما لا ريب فيه ان سمعة الساء ككل ، سبيل دائما موضع تشويه من قبل فئة قليلة منهن . فذلك الاهتمام البالغ الذي توليه تلك الفئة لروايع في الحديث كاهية ، تتصل بالنقل ماطفاهن او بتصنيف الزواج او بشراء التيبب الفاخرة ، من شأنه ان يرسب في الإلهان امطبات عن جميع الساء غير لائقة . ولعل تلك الاعصاف غير مما يستحوذ على قلوب

الأميين ، من أب وام ، يعمل خارج البيت وليس
سهما من يتربى السيادة لنفسه داخله . لقد
نشأت على ذلك ولا أملاك الإحصائي بالتقدير
فقر ذلك .

ويجدر الإشارة إلى أن المرأة الروسية لا تملك
ولا مطالب بأية امتيازات خاصة ، نظرا لتوحيدها
أنثى لا تخاصي الذكر قوة . تراها لمرس كافة
الاعمال بلا استثناء ما تخدم منها وما تحسن ،
وما يستر وما يستر . وهي لا تتولع الحصول
على مظهر في القرو أو في السيارة العامة الفاضلة
بالركاب يخلقه لها الرجل . ولا لتفرض وفوق
الرجل عند باب من الأبواب أو فتحه . لذلك
الباب كيما لدخل . بل تراها تشق طريقها بين
السيارات المزدحمة في الشوارع على نحو ما يفعل
الرجل .

كلمات للمرأة الإنجليزية في شتى المجالات

على أن نذكر لا يستطيع أثبات قدرته على
القيام بعمل ما أو مهمة ، ما لم نتج له بصدد
ذلك فرصة للمحاولة. ولقد أهدت الفرصة للمرأة
البريطانية فأكبت كتابتها في مجالات عديدة .
حدث ذلك في مجال التلفزيون والإذاعة والصحافة
البريطانية والسياسة ، رغم كل ما اعتبره سبيلها
من عراقيل وعقبات ، حتى في هذه المجالات غير
التجارية . وعلى شهادة ما أتيح لها من فرص في
ميدان العمل الحر والتجارة ، فلها قد أحرزت
النجاح وأبرزت ما تتمتع به من القدرة وكفاءة في
مظم المجالات التي سنجح لها فيها بلوغ القمة
ومسوى القيادة ، وهي حالات قليلة نسبيا بل
نادرة . في كل الطريق أمام المرأة البريطانية
عصا ما زالت طويلة شاقة . إذ لا تزيد نسبة
الكوالم يتولن مناصب إدارية من بين سائر
المعاملات على خمسة مائة . ومما يهين تلك
ليست في المجالب ليداته . لمة عراقيل وعقبات
تعتبره سبيل المرأة إلى مراتب القمة على سلم
الاعمال والإدارة في الشركات والمؤسسات العاملة
في ميدان المال والتجارة .

ولا يلوطننا هنا أن نشر إلى ما بلغت المرأة في
مجال الأعمال المالية من مناصب ونتائج مرموقة .
فكن من الرأى الهامة في المصارف التجارية ، وفي
مجب توظيف رؤوس لكل فيها خاصة ، تستطيع
مناجتها مساهمة . بل أن الإدارة العامة في مصرف

الرجال عموما من نزعته معورها الظوا في الاستقلال
وجمع الأموال . ومهما يكن من أمر فإن ذلك
لا يساعد الطموحات من النساء على نمو الر تلك
الانطباعات .

أما ما يجدر بالمرأة أن تفعله ، أو بالقصرى
ما تستطيع أن تفعله ، عوفا من محاولة إزالة
لك الانطباعات ، وهي محاولة تكاد تكون طيبة ،
فهو السعى إلى التسيه ولدت النظر إلى الحقيقة
التي لا تنتكر بأن النجاح في التجارة كالنجاح في
أية حرفة أخرى أو مهنة ، إنما يعتمد على الفرد
رجلا كل أو امرأة . أي أن التعامل على المرأة
والسبل من قدرتها بسبب أنوثتها لا يحدو كونه
شططا لا مبرر له . إلا أن التعامل موجود
والشغل قائم بلا شبهة . وتغير ما خلفته
الزمن الطويلة من عادات في التفكير واسطة
لا ييسر لأي من الناس بسهولة .

المرأة في روسيا

والسواة بين الرجل والمرأة في العمل قد
تصيب من النجاح أكثر مما سنظر . أثبت ذلك
الروس كما أثبتته لهم . فتمصف الذين يتخرجون
من الجامعات الروسية عاما بعد عام من الرجال
ومعلم الآخر من النساء . والكوالى يتولن
المناصب الرفيعة في ميدان الصناعة كثرة لا تحصى .
والجامعيات العاملات في الهندسة يملن في روسيا
ثلث الهندسين فيها ككافة ، ولا تجاور سبتمين
في بريطانيا الواحد في الألف . ولقد كسى في
أجراء دراسة خاصة حول المصالح التي تربط
الرجل بالمرأة في ميدان الصناعة والتجارة وما
التيها من أعمال ، حينما كنت في روسيا فبسل
عائنه ، وكسى في أيضا بصدد تلك الدراسة
التعددن إلى السيمة زينايدا فيدورافا سكرتيرة
الإدارة العامة لخدمة النساء السوفييات .
وما زلت أذكر ما قالته السيدة المذكورة من أن
النساء العاملات في رابجا غير " كزوجات ، من
النساء غير العاملات . فعدتين امتع وأجدي ،
وانوتهن ليست مائل من أنوة زميلاتهن .

فلسا عن ذلك فإن الرجال الروس لا يجودون
فضاضة في وجود المرأة مدبرة أو رئيسة عليهم
أو مترفة على أعمالهم . ولم يترب على ذلك
شوب أي خلافات عائلية أو منازعات بين الزوج
والزوجة . وكما ظلت لي أحدهن : « كلا



مدينة البصرة في مصنع لمرس القطنيين

الرجل ، اذا هي ثابتة هنا ان نشق طريقها
قدما الى الامام في ميدان التجارة وما اليها من
امصال .

وستطبع الحكومة بل جبالها صانعة المرأة في هذا
المصالح معها كقرب من المساواة في صعيد القوانين .
والذي يكون لتعديل وضعها فيما يتصل بالقرارات
التي كرس . كذلك تستطيع التفتتات والتفتتات
الكهنة حيل لواء لتساوة بين المرأة والرجل على
سحر اكثر اترا وعنفوانا . ولعل مزيدا من سحر
حازم في هذا الاتجاه لا يذهب حياء .

غير ان ما نحتاجه المرأة فوق ذلك كله انما هو
الطبع الجبدي في وجهات النظر والتشاعر .
فبريطانيا بحاجة ملحة الى كاتلة الطافات في
زمننا الزاهن . والى "مين" من هذه الطافات
يقول ما في سائقنا من طافات كاتلة
كانت كاتلة مثل ايده لا لئيب الا لا نتحمل
من آراء ومستبدات بالية . نحن لا ندمو الى
اختيار بلاد المرأة في البيت جربة ، ولكننا ندمو
الى اصحاب الجبال للمرأة انما هي شابات واستطاعت
العمل ليبلغ الليرة . وليس من قوانين الضيقة
ما يطيح احتمال اذلة المرأة لشركة او اسمها
في لوطيف الرسايل والاموال . فالمرأة موجهها
وان كان ينقصها الحرص على تحقيق تلك الوجهة .
على فسيح ، بل انما هو تعرض له تلك الطافات
والمواهب ما دعنا نلحق الى النساء من طراز
السيدة مورو وكانهن مصراع غربة هبطت طينا
من بلاد الحبشة .

ترجمة : يوسف ابراهيم زهبلاوي

او مصراعين منها قد استبدت الى تساء . وعلى
كل ما يديه اليورصة من سدود وتثبت في القل
باب طويتها في وجه المرأة فلان عددا من الكاتلات
الذين اتقوا العمل في غرف اليورصة الطفيفة
اما هم تساء ايضا .

وليس حكا المرأة من النطاح في التجارة مائل
من نصيبها منه في المصارف والبورصة . فالتروة
الكبيرة التي جسيها ملو جري هورست شبيحة
لقيامها ببناء مركز الاعمال في شارع بروك دليس
على ذلك . والكاتلة الطافة التي تقررنا ماري
بانيل في اذلة امصال ايها الواسعة في تجارة
البيع وصنع السجاير طيلة السنوات الاخيرة
التي اطلت وفاته ، لتليل آخر على ما يوسع
المرأة ان نحرره فيها لو اتبعت لها الفرصة .
وهناك اذلة اخرى مديدة . منها بنجاح امسي
دول الطارق في لعلي تجارة الاسلام وجي الارواح
الطافة فيما اجبرته بصددها من بيع وشراء .
ومنها ايضا التناول الباهر الذي اقره اتمحوير
في اذلة امصال شبة جاهل في المخارن الشهيرة
بهذا الاسم في هوين . اما الكاتلة الطافة التي
تجلت في امصال سوسان وطبع التجارية عليها
مزيد من دليل على عدم نظر الجمع بين الجمال
والهجرة في الاممال .

وليس لمة ما يقول ، نظريا ، دون اشعار
المرأة في مجالس ادارة الشركات وامصال ما في
هي " (السيتر) التجارية من مؤسسات . وان كان
في وسع المرأة القادرة ان تلمهي على جو شركة
في الطوط الجوية البريطانية الأوروبية لا شيئا
من دويو جلابيتو لبا من اصالة في التكويد خيرة
فان في مقدورها ولا ريب ان تفعل مثل ذلك بالنسبة
الى المصارف وشركات التأمين ومصانع السيارات
والمخازن ، فتسهر في امصالها بنجاح وفاعلية ،
على نحو ما تسهرت كاتلا اتبعت لها الفرصة .

طريق شتافي طويل

اما عمليا فما من شك في ان المرأة مضطرة الى
التكاثف الطويل والتحمل لكثير في سبيل فرضي
نفسها وحمل الآخرين على قبولها والتعريب بها
في عالم يسوده الرجال . في حاجة الى مزيد
من كفاية ، ومزيد من هناك وعزيمة ، ومزيد من
عقلان وحمة ، بالثبات بها يسبح به متفلسها

عاجزوا .. السلطان الاملاكم

١٢... سين يجب قلعة افورا

٢٢... لثة ملتزمة في حاجة الى علاج

٤٤... محتاجون لتقويم أسنانهم



هيئة الأطباء بمحكمة التخصص لأكاديمية وهي تزدى صلتها في إحدى مدارس رياض الأشغال بالكويت

بقلم : الدكتور محمد سعيد الجريدلي

حبيب طب الأسنان بالكويت

وبالرغم من العناية الطبية من الإنسان بالصحة والقامة والتأثيرين للدرجة جعلت رجل الشارع العادي على علم يسمح له بمناقشة نظرية دمج الأسنان ، أو غير البؤر الخفية بالظن وما إلى ذلك ، بالرغم من هذا كله ، فإن حالة الأسنان لا تسر .

لقد صارت هذه المشكلة ولائها رواية بوليسية اكتشفت فيها الصحة لكن الجرم الأليم لم يكتشف بعد .

ولقد اهتم المستوطنون بوزارة الصحة بهذه القضية ، ودعموا قسم الأسنان دوماً بأحدث الآلات ، وانفقوا المبالغ لعلاج الإنسان بمعظم

بالرغم من التقدم السريع الجدير بالاحسان في شتى المرافق الصحية بالكويت إلا أن الملاحظ أن الإنسان تزداد فساده يوماً بعد يوم .

فيالرغم من آلاف التلميذ ضاحين الإنسان التي ساع سبوا بالكويت ، وبالرغم من آلاف عروشي الإنسان التي تستهلك كل عام في عمليات التنظيف المستمرة ، فإن حالة الأسنان تزداد سوءاً .

وبالرغم من العناية الصحية المبهجة بالطلاب المدارس ، وبالرغم من الانتباه وحسنات الأسان العلاجية للتلاميذ ، وبالرغم من الكمف الدوري على افواههم وتزديد عدد أطباء الأسنان المتكلمين بعلاجهم ، فإن الشاهد أن نسبة التسوس وأمراض الفم في ريادة مسخرة .

فحص احصائي شامل دقيق لحالة الدم والاسنان في عدد كبير من القيمين بالكوييت ومن اعمار مختلفة .

وعند الفحص الاحصائي الشامل يجب ان لا ننسى ان جميع الكوييت جميع فرقة في بومه ، فهو يولد بطريق الهيرة اليه اكثر من زيادته بالطريق الطبيعي ، طريق التوالد . ولذا فان هذا المجمع يكون بالضرورة من جنسيات مختلفة . فهل انتشار امراض الاسنان بين تلك الجنسيات مماثل تماما ، وتختلف نستخلص ان البنية المنتشرة حاليا هي التنسية في ذلك ، ام ان لكل جنسية مميزات خاصة فيما يتعلق بامراض الدم ونسوس الاسنان ؟ كل هذه الاسئلة في حاجة الى دراسة والتي بذل جهد للوصول الي اجاباتها الصحيحة .

الخطوة الاولى

وكانت الخطوة الاولى ان تقدم كتاب هذا القفل بشروع الفحص الاحصائي لحالة الدم والاسنان ونظف للشروع الكشف المبني على فترة آلاف شخصي على الاقل من سكان الكوييت ، ومن ينطبقون من مختلف الاعمار والجنسيات ، ومن سائق السكن المختلفة وما الى ذلك . وللسيد وحيد المستولون بوزارة الصحة بالشروع . ومن طرفهم تم الاتصال بادارة الاحماء المركزية بمجلس التخطيط للتعاون على اجراء هذا الاحماء ، واستخلاص النتائج والحوال باسمع بالالات المالية المناسبة للوجودة بشك الادارة ، والاسترشاد بأهل الخبرة العاملين بها .

هيئة المصحة العالية

تم كانت الخطوة الثانية لرسال مسكة من منظمة الفحص المقترحة للهيئة المصحة العالية للاسترشاد برأيها ، وجاءت الاجابة باعتماد شكل البطاقة ونماذجها ، لا سيما وان الشروع كان يتضمن استعمال الرموز للتفق عليها دوليا في تدوين بيانات طب الاسنان الاحصائية .

ولدت ذلك الخطوة الثالثة وهي انتخاب فريق من اطباء الاسنان ، تلقوا المسكة عددا ، في تنفيذ اعمال الميدان وعقدت الاجتماعات البلدية لشرح

المجتمعات الصحية وبالمدرسي ، وبالسجن المركزي وزادوا فاستخدموا الخبراء لمعالجة هذه المسكلة .

فحص احصائي شامل

كان لا بد ، اول كل شيء ، من النظمي من الملاحظات التي تليدكي من حالة الاسنان بالكوييت .

فهل النسوس منتشر فعلا بفرجة فوق انتشاره بالبلاد الاخرى ؟ وهل التهابات اللثة بنفس الدرجة ؟ وما هو دور استعمال فرشاة الاسنان او عدم استعمالها في الوفاة من النسوس ؟ وهل اصطاف الاسنان ، بعضها بالبنية لبعض ، حالة طبيعية في معظم الاحوال ؟ ام ان هناك شلونا في نسبة معينة من اسنان التلاميذ تستلزم الاستمالة باخصائيين في تقويم الاسنان لاجلها الى مواضعها الطبيعية بواسطة اجهزة خاصة ، وما نسبة تلك الحالات ؟

كل ذلك لا يمكن الوصول اليه الا بعد عمل

المذكورة حالة الزواوي الاحصائية
تقوم بعملية تقويم لاسنان خالصة





حالة معقدة احتاجت لتصوير بالأمعة
البحر المصري والأخصائي الكويتي يشاوران

المعلومات التي بها ، وتؤديها فيما يخص بحركات
التنظيم ، وهي مبرعات موجودة بالصفحة اليسرى
من البطاقة ، فيكون مفرح الأول هذه الآسان
التي الوجهة ، والثاني هذه الوسوس منها ،
والثالث هذه الأسطح السوسة . وهكذا حتى
يصل إلى الربع العشرين فيكون به مجموع الآسان
السوسة والعشوة والعشوة للسرور وهو العدد
الذي على مدى الآسان الرضوية بالقلم ويطلق
عليه الدليل (DMF) ، وهو دليل عام . وبعد
توصلت إلى حسابيه معظم البلاد المتقدمة كي
توفر منه مدى انتشار أمراض الآسان وقيمة
العلاج المستعمل متعديا يقرن مقدار هذا الدليل
كل عدة سنوات .

دور استخلاص النتائج

بعد حساب نتائج التنظيم انتقل العمل

وتلهم دققه لم يبدأ التدريب على استعمال الرموز
الدولية الخاصة .

لم يبدأ العمل في أوائل أكتوبر ١٩٦٥ فحصل
الاطباء الستة بوجهون إلى مختلف المدارس من
ثني المستويات للكشف على الطلبة والطالبات
وتقديم الفحوصات المطلوبة في النظم الاحصائية
وكان بكل بطاقة ، خلاف الاسم والعمل والجنس
والجنسية ونوع الفرس ، عدة مسئلة تتطلب
الإجابة .

أسئلة واجبات

ومن بين هذه الأسئلة مدى استعمال الفرس
والجواب إنما يومية أو أحيانا أو أبدا وحالة الآنة
وهي أما طبيعية أو متغيرة قليلا أو شديدة الإحباب
وحالة الرواسب الحجرية وقد قسمت إلى أربع
درجات ثم حالة الإحباب وهي الملائمة بين آسان الفرس
الطوي والسفلى وبين أن كان هناك شذوذ في
ترتيب واصطلاف الآسان . والإحباب على درجات
أربع ، والدرجة الرابعة هي الطبيعية فقط ، أما
الدرجات الثلاث الأخرى فتدل على شذوذ يحتاج
إلى متابعة المختصين لتوهم الآسان .

وفي الصفحة الملائمة من البطاقة يشاهد الآنان
وللاكون مستقيلا مزدوجا ، كل مستطيل يمثل
مينا من آسان الفم الآنتين والآنان ، وهي على
حدة - هل هي لينة أم دافئة ؟ هل هي سليمة أم
مسوسة أم مشوهة أم ملقومة ؟ هل تعرفها
التسوس ولم يترك منها إلا الجذور وهل وصل
السوس إلى العصب . وتكون كل من هذه الخطوات
يرمز معين ، أو رقم محدد ، فالعين القينية هي
(D) والدالية هي (S) والدالية السليمة هي
(S3) والسوسة (S4) وهكذا ، ثم يكون بالتحديد
الآين من كل مستطيل سطح آسن التي أنشأها
التسوس أو أجرى بها حشو ، فإن كان السطح
السطحي مسوسا كتب حرف (X) ، وإن كان هو
السطح الخارجى كتب رقم (١) وهكذا بالتفصيل
الدقيق .

تفصيل ما في البطاقات

بعد تدوين تلك الرموز ترسل البطاقات إلى
أدارة الإحصاء حيث يتولى المختصون جمع

الى ترجمة هذه المعلومات الى تقويم في بطاقات خاصة بواسطة ائمة ادارة الاحصاء . وبعد ترتيب البطاقات الاحصائية هذه يمكن القول بان الطور التحصيلي للمشروع قد تم .

ومن هنا يبدأ الطور الابحاثي وهو طور استخلاص النتائج على شكل جداول ، والخصائص المطلوبة كثيرة ومتنوعة ، فهي تشيرنا مثلا من نسبة النسوس في كل عمر وفي كل جنسية ، وهل هي بالانثى اكثر ام بالذكور ، وهل حالة التغيرات الثالثة متماثلة في الجنسين . كما انها تعدد العلاقة بين الرواسب الجبرية وحالة اللثة والاسنان ، ولبيان لنا مدى انتشار حالات العوجاج الاسنان وفي اية فئات ، وعلم جرا .

تخطيط سليم للوقاية في المستقبل

وبناء على هذه المعلومات سيجري تخطيط سليم لسجل الوقاية والعلاج بالنسبة لامراض الاسنان وستتبع هذه المعلومات الطريق نحو الوصول الى الخطة اللازمة لمواجهة مشكلات امراض الاسنان فبدلنا مثلا ان كنا في حاجة الى استخدام عديد من الاختصاصيين في تقويم الاسنان ، وعدم الحالات المنطب عليها ، وما الى ذلك في كل فرع من فروع طب الاسنان .

ان هذا الجهد الكبير لدلالة عظيمة على اصحاب الكويت على الامس العلمية للتخطيط للمستقبل الزاهر ، كما انه يبين مدى التعاون الوثيق بين مختلف الادارات للوصول الى كل ما فيه خير البلاد .

بعض ما ظهر من حقائق

ولقد اظهر المشروع حتى الان حقائق طعنة ، فقد وجدت حالات لاطفال في سن الرابعة والخامسة وقد دبر النسوس اسنانهم بدمرا تاما ، ومعنى هذا ان اولئك الاطفال يعانون من مرضين من الجهاز السليم للمضغ لمدة سنوات طويلة ، وفي اهم فترة من فترات نمو الجسم والعقل . هذا بالطبع اذا تركناهم على حالهم ، وهو امر لن يحدث ، لا ستقوم الادارة الطبية بتزويد امثال هؤلاء الاطفال بالعلاج الصناعي يستعملونها على



استشري الفساد في الاسنان
الامامية مما سبب بظلم عديد
منه ويسمى من الاسنان

التفخ ، على ان تبديل كل بضعة اسنهر بالاسنان
الاسمراد هو فكي الطفل .

كما كشف المشروع ايضا عن حالات عديدة من
الاختلاف في احناء الاسنان في الاناث ، وهو
الاختلاف يفضي على الوجه مظهرا غير ملائم ،
وسبب عندما يفسد للثا ، بينما علاجه سهل

العقل الالكتروني معين من النتائج .

النوع الاول ويوضح القاعة العامة للتي عليها الاحصاء تبين لنا في جدول ١ ، ٢ عدد الطلبة الكوسيين الذين شملهم المشروع وعدد الطلبة البوسيين الاخرى ، كما انها تصنف لنا كل على حدة وكذلك سكان كل منطقة ، وهذا من فن ربط بين نسبة الزيادة التوسوس و امراض الاسنان بين البوسيات المختلفة وبم المناطق التي يسكنونها .

اما النوع الثاني من الجداول فيوضح لنا صلب الموضوع ، اي مدى انتشار امراض الفم المختلفة فيجدول ٣ مثلا بين ثلاثة صحة الفم بالجسدية والجسدية وسلامة الفكين بيطبوسها وباستعمال الفرشاة ، وذلك بعد تصنيف الطلبة بالسج بين مختلف مراحل الدراسة من رياضى الاطفال الى المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ويوضح من هذا الجدول هذا نتائج طريقة عامة .

فمن استعمال الفرشاة نجد النتائج التالية :

١ - يعمل تلاميذ رياضى الاطفال فرشاة الاسنان يوميا .

٢ - يترك معظم التلاميذ المرحلة الابتدائية عادة استعمال الفرشاة .

٣ - يعود طلبة المدارس المتوسطة لاستعمال الفرشاة تدريجيا .

٤ - يزداد استعمال الفرشاة بين طلبة المدارس الثانوية .

ونستفيد من ذلك انه يجب علينا ان نركز الارشاد الصحي من حيث استعمال الفرشاة بالمرحلة الابتدائية اساسا ثم بالمرحلة المتوسطة .

حقائق حيوية

اما جدول ٤ ، ٥ فيبينان حالة كل سطح من كل من بالفم وذلك بعد تصنيف الطلبة الى اعمار مختلفة في كل منطقة من مناطق الكويت ، وقد استخلصنا من هذين الجدولين الحقيقة الهامة الحيوية التالية وهي انه .



سكان سوسة وعطشان من سليم يضحى على لثني مزارع عمر وسطيته في رافق الانبياء كي لا يصف الكتل المبي

لي مبعثه وخصوصا قبل ان يكمل نمو الوجه وقبل ظهور فروس العقل .

الجداول

ويوضح الجداول المستخرجة بواسطة اجهزه



تلس الطفل بعد
تركيب الأسنان الجديدة



طفل عمره أربع سنوات ولد لمر
تيسر جميع أسنانه بلا استثناء

الله أولاً فعلا في مقاومة التسوس الذي للإنسان كما أنها لدينا على أننا يجب ألا نهمل في حفظ النسبة الطوب المضافها إلى مياه الشرب. وتدرس دولة الكويت حاليا بشكل جدي المضافة الفلورين للماء . ولما حيتا لو لم ذلك ربما حتى يستفيد أكبر عدد من السكان فستغطي نسبة التسوس المالية الموجودة حاليا .

أما جدول ٦ فيوضح نسبة إصابات الأسنان في الأعمار المختلفة بين الكويتيين وغير الكويتيين ، وستغطي من ذلك الجدول حقيقين .

١ - أن الإصابات في الأطفال الكويتيين أصلى من غيرهم .

٢ - أن إصابات الأسنان تزداد في الأعمار الصغيرة وذلك لكثرة تناول الحلوى .

وبدفعنا ذلك إلى تركيز الدعوة الصحية بين الأطفال لتوجيههم على تنظيف الفم بعد أكل الحلوى مباشرة مع تعليمهم اتجاه طمسهم بأي نوع من الفاكهة مثلا من الحلوى والتثنية عليهم من قبل

٣ تميل بعض المالحق بمفاعة أسنان أطفالها من التسوس وقد شوهه ذلك جليا في منطقتي الجزيرة وجزيرة فيللا إلا أنه في نفس الوقت قد ظهر بين الأطفال هاتين المنطقتين هذه حالات لتبلغ الإنسان ، وهي ظاهرة وجود بلى صفراء على سطح الأسنان الخارجى مما قد يتوه مظهرها . وتعزى البامة المصيبة ضد التسوس في هاتين المنطقتين إلى أن السكان كانوا يستعملون حتى وقت قريب مياه آبار لغوى نسبة من الفلورين تناول بكثير النسبة اللازمة لمنع التسوس كما ذكرنا من قبل . كما أن التبغ يصود إلى أن نسبة الفلورين في تلك المياه كانت عالية لدرجة تفوق المقدر والمقترح من الهيئة الصحية العالمية للوقاية من امراض الأسنان ، فالهيئة العالمية قد أعطت بعد دراسات مسبقة أن نسبة جزء واحد من الفلورين في مليون جزء من الماء هي النسبة الصحيحة للوقاية من التسوس بينما نجدنا في مياه الآبار المذكورة ترتفع إلى أكثر من خمسة أجزاء في المليون .

ونلاحظ تلك الملاحظة على أن لوجود الفلورين في

الطبيب لتعودهم دوام استعمال الفرشاة ، وبأخذها
لو غلبت في باقي المدارس ما هو قائم فعلا في
رئاسة الاطفال من حيث جعل الطفل يستعمل
فرشاة الاسن في المدرسة يوميا تحت اشراف
المولى .

ما العدد . ١ . فوضح اردناد حالات الهذات
التي مانتها كلها وجعت رؤوس جيرة على
الاسن ، وبغضا ذلك الي الحب على الوجه الي
طبيب الاسن لارائه تلك الرؤوس ، ليس من
باب تحين المظهر فحسب بل للمراقبة من امراض
اللة الي نهي الي اليهوديا لم فقد الاسن .
والملاحظ هنا ان الرضى قد يلجأ الي طبيبه لمعالجة
السوس لانه قلما يفكر في الانجاء اليه لازالة
الرؤوس الجيرة ، مع ان السوس قد يؤثر على
س او اثنين فقط بما يؤدي ترك الرؤوس الي
فقدان الاسن كلها . فهذه التندة ايضا تصاح
ما الي مزيد من العناية الصحية .

اما جدول ١١ فيؤكد لنا الحقيقة المروعة وهي

والديهم منهم ذهبيهم الي النوم وفي فهم أي نوع
من العاوى .

مطابقة الاستبان

يوضح جدول ٧ + ٨ متوسط عدد الاسن
المسوبة والخسوة والمعلومة في كل ثم ويدلنا ذلك
على الحاجة اليه الي الاكثر من ميات الاسن
في بعض المناطق حتى يمكن مواجهة مطالب العلاج .
ويسرى ورايه الصحة هذه الناتج متفقد ثم
يشي براحيها في المسفل لما لذلك .

اما الجدول التاسع فوضح علاقة استعمال
فرشاة الاسن بمعامل السوس وقد قسمنا الطلبة
من حيث استعمال الفرشاة الي ثلاث مجموعات
الاولى لاستعمل الفرشاة دائما ، والثانية لمستعملها
جائنا ، والثالثة لمستعملها يوميا . وقد اتضح
بما لا يقبل الشك انه كلما ازداد مدى استعمال
الفرشاة قلت نسبة السوس .

وبدعنا ذلك الي ريادة دعائنا للصحة بـ



فحص حدة البص والرواسب الجيرية في كبده

وتراكم الرواسب والتسوس الذي يصاحب تلك الحالات .

أما الجدول ١٢ فهو ميث الفحص ، أنه جدول فحس مفصل عن كل ما يحتاج الى انجازه من اعمل ، فهو بين لنا بكل دقة عدد الأسنان اللبية والفاضة الواجب فليها فوراً بسبب لدمرها بالتسوس ، وبين عدد الحالات التي تتطلب نزع الصب ، وعدد الأسنان المطلوب حشوها سواء كانت لبية أو دقمة ، بل بين لنا عدد الأسطح السوسة المطلوب حشوها ويوضح لنا حالات التهابات اللثة التي تتطلب علاجاً عاجلاً والحالات التي تحتاج الى إزالة الرواسب ثم الحالات التي تتطلب تقويم احواج الأسنان بها .

وسنخلص من الفاس الأرقام التي نلزمها لنا أجهزة الفل الاكتروس الحقائق التالية

من بين المئة ألف طالب الوجودين بالمدارس

ان استعمال فرشاة الأسنان مواتماً يقلل من لوسب الاملاح الجيرية على الأسنان .

طريق المستقبل

ويعود جدول ١٢ ليوضح لنا ان احواج الأسنان يصحبه عادة جمة طواهر مرضية أخرى في الفم ، فلهذا نلزم لنا ان نؤى الأسنان السليمة الترتيب اقل اصابة من حيث التهابات اللثة والرواسب والتسوس من لو تلك الذين باستانهم احواج في الترتيب .

ويفضنا ذلك الى الاهتمام باستفهام العديد الكافي من اخصائي التلويوم والفاضة الى انتقاء الحالات المحتاجة للعلاج فوراً للبدء في اعادة الإنسان الى موالها الطبيعية . وذلك باستعمال أجهزة خاصة - كل ذلك ليس لاستعادة الفم الطبيح فحسب بل ولتفادي التهابات اللثة



الطلاب وكل منها طاعة المحضر لتدوير المصوبات الطبية الخاصة بها

بحر إعادة الاستنساخ الموجهة إلى مواقعها الطبيعية .
كل ذلك يحتاج إلى تطبيق سريع وإلى
الاستعانة بمزيد من أجباء الإنسان في مختلف
الخصائص وكلنا أمل في سرعة النجاح ذلك حتى
يسنى علاج آلاف الحالات المنتشرة وحتى نؤمن
أخراج جيل سليم إن شاء الله .

هذا هو حال استنساخ صفراء الامبار في الكويت
.. ولقد وجدنا أن يكون قد جرى مثل هذا
الفحص الطبي الإحصائي في سائر البلاد العربية
لفعل فيها ما هو أشد خطورة من تلك النتائج ،
كل شيء جميل ما خفى ، وكثير في الناس يغفل
جمال الخلق على ما يتكشف عنه السفور من
أسوء .

محمد سعيد الجريدي

استاذ طب الإنسان - جامعة القاهرة

حاليا يتضح أنه يجب إنجاز العلاج التالي على
وجه السرعة :

أولا : علاج ١٢.٠٠٠ (اثني عشر ألف) من وحمس
ثالثا : لا يمكن فيه أي علاج آخر .

ثانيا : إجراء عملية نزع المصيب من ١٢.٠٠
(اثنى عشر ألف) وحمس وذلك قبل أن يستحل
العداء ونفسطر إلى قلبيها هي الأخرى .

ثالثا : إجراء ٣.٠٠٠ (ثلاث ألف) جنو .

رابعا : علاج الـ ١٢.٠٠٠ (اثني عشر ألف) حالة .

خامسا : إزالة الرواسب الحجرية المتكسبة
على الإنسان في ٢٢.٠٠٠ (ثلاثة وعشرين ألف)
طالب وطالبة .

سادسا : مرض ٤٤.٠٠٠ (أربعة وأربعين ألف)
حالة على إحصائي التقويم للنظر في ما يمكن عمله

دمية

تحدث

بقلم: الدكتور بديع حقي

الي' ، أنا الدمية الصغيرة المكيئة التي
خلت في الظاهر ، من الحياة ، إلا من هذه
الكلمة الطيبة : (ماما) .

ولعل الرأس الذي جاد بها ، قد
بث فيها بعض أحلامه الرقيقة الهنيئة ،
اذ حملت ، منذ أن الصقت هذه الحصلة
الساعة في جعدة رأسي ، استطيب الأحلام
وأسى معي باللحظة الشائقة التي يتاح
لي فيها أن أسجع الي جانب طفلة حلوة
لأغريها بالمعوى الحلوة .

وترادفت علي أيام جافة ربة ، وأنا
انتصب في واحدة مفرور دمي قائم في
شارع (الصالحية) ، ساكنة هادئة ، لا
يكاد يحمل بي أسار ، فقد تدلت من
عنى نظامه صغيرة تحمل ثمنى العالي ،
حتى أرف الوقت الذي اتصل فيه
نذرى بقدر العاء الصغيرة سعاد .

ما أزال أذكر كيف جاءت مع والدها
الى المحزن ليشتري لها دمية ، وحقق
قلبي الصغير حين لمحتها ، وجهدت أن
أنادىها بكلمتى المحبة (ماما) ، لألمت
بنظرها الي ، فلم أقدر . كان يتنص لي
أن أنحنى ، قللاً ، ولم يكن في ميسورى
أن أقوم بذلك وحدى .

ووفقت حينها على ، ورشفتى بنظرة

■ لم أكن أعرف تردد شيء سوى
هذه الكلمة : (ماما) ، وكانت تنسحب من
ميسرى ، فقد كان صدري - وما يزال -
معلقاً .

كانت تخرج واضحة ، ظاهرة التبرء
على نحو تحسب فيه الطفلة ، أى طفلة ،
أن بي أما أنادىها ، وأن في عطشى حياة
أو بقية من حياة تطل على هذه الكلمة ،
حيث أطاعنى وأسى ، قللاً ، الى أمام .
واستدرك ، قبل أنرسل في حدى ،
فأقول أنى دمية صغيرة صممت على
هبة عروس ترفل في ثوب معروض مطرر
بمائل ثوب فتاة صبية متروكة في يوم
رفاعها .

وقد عشني بي من صنعنى فحشنى
بهذا الثوب الأبيض ، بعد أن ركبى داخل
صدري آلة دقيقة متقنة ، تهتف حين
أنص الى أمام بهذه الكلمة : (ماما) .

وقد حمل حشنى يتحركان ويعمضان ،
حين أحمل على الاستنشاء ، فأبدو
مستعرفة في يوم مرير هوى . وكانت
حبره جمعه تشى بالعاوية تمرو
وحبى دوماً . وكان شعرى سطلا مزعماً
من حنصلة شعر أشقر حملت الي "دفعه"
الرأس الإنسانى الكريم الذى تحظى منها



مستطلعة ممحة ، وهما قلها الي ،
وأشارت بأصبعها الصغيرة مصرة على
شرائي ، أجل ، أنها تريدني ، فقد سرى
سبب دعهم حتى ، منذ أن تعانقت بطرابا .
وبدا على أيها أرباك وحيرة وقال لها :
- أنها عاله يا سي .

ولكن سعاد عبدة . وجعل البائع
الي ، فامسك بي ، في وفق ، معتزا وقال :
- أنها هروس لطعة تبادي أمها .

وأما لي ، فالتعنت ، وتماهت من
صدري لفظي المحبة (ماما) . وراى
الحاج الطغلة ، بعد أن داعبت هذه
هذه الكلمة المعربة سمعها ، وامسكتني
متنبهة ، حرص وغشني الى صدرها ،
وفي عيها المتوسلين المتطلعين الى وجه
أيها يترقق استعطاب . وابتنسم
أيوها ، مستظرفا لتلقاها بي ، ودفع لها
صافرا راضيا . ومضينا الى البيت ،
الى جننى السحرية القديمة .

أجل ، كانت تؤمن بانى دمية حية ،
اسمع واعى وانكم والهج لطفى الوحيدة
الائيرة ، وأنى ، الى ذلك ، أحسن
الإسماء الى حديثها وترثرتها المتصلة .
وكانت تحاطنى وتمزى بمينها اليسرى
دوما ، حين تكون مسردين ، فتعصى الى
بعض همومها الصغيرة وأمانها ، ولم
تكن تلبس للنوم إلا أن استقلت الى
حانها ، وأطمانت الى وجودى وأمرت
راحتها الرخصة على شمرى الأشعر ،
وداعشنى بحان ذاق برىء . لقد كنت
صورة مصعرة لبينتها القملة ، حين
تكبر وتزوج وتررق أطفالا .

وكانت أمها حنونا طيبة القلب ، ولكم
مجانى يدها الطوفى على كثير من الأبالى ،
وهي تلمس ابتها ، فى الظلمة ، فتجذب
ألفاف ، أن انحر من طفتها العاقبة

كثير الاذى ، وكان يستطيط كسر كل شيء ، تظهر به يده العاتية ، ويصيح الى صوت الكسر ، منتشبا ، جذلا . ولن انسى ، عمري كله ، كيف هجم على ذوات يوم في غفلة من امه ، وكانت سعاد في المدرسة ، واصبك بي وهربي واماسني ، فمضعت ، مستحدة : ماما . فلم يعرف احد الى نجدتي ، وامتدت انامله العاتية الى شعري فشده في عنف ، وضاق بي ذرعا فضرب راسي ودماني ارضاه واغمى على وانراحت الالة الصميرة المركبة في صدري عن مكانها قليلا ، فلم اقلو على نريد كلمة (ماما) ، على نحو واضح .

كان كل ما ناله هذا الحبيب الصغير من عقاب ، ضربة خفيفة من راحة امه على قفاه .

ولما انت سعاد من المدرسة ، وحملتني بيديها العاتيتين ، حاولت ان اهتف لها كلمتي المألومة : (ماما) ، ولكنها خرجت مكظومة خائفة ، وادركت سعاد ما حاق بي من اذى فكت بكاء مبررا ، ولم يكن في وسمى حين اضغمتني الى جانبها ، ان ارقا دموعها السحبة المتحجرة على مارب وجوها الحبيب .

انا اعلم انه سيفبل يوم قاس ، تملني فيه امي الصميرة سعاد ثم تعفوني وتسايني . كنت اقيس - اما اصحب الى جانبها - طولى الثابت بامامها النامية التي تحب ان تظهر الى طور المصا .

وكان اكثر ما يحبني ، ويملاي قلعا وعرعا ، هو ان يرمي بي في (تكه) المادورات ، معككة ، مهشعة ، محذمة الاوصال ، بيد ان تعلق فتاتي بي حماني من هذا الصير المشؤوم ، وجاء يوم وضعتني في صندوق قديم وقممت

وتمطى ساق ابنتها المكشوفة ثم تنقراتي وسوى جمة شعري الناعرة فوق جبينى وتبدل على لحافى الصغير .

والضت الى سعاد ، ذات يوم ، حديث غريب ، قالت :

- اطمين يا عروسى الصغيرة ، ان (ماما) حامل ، وهما قريب ستلد طفلة او طفلا ، سنفرح كثيرا به ، ولكن متيقن انت الى جانبى ، اليس كذلك ؟

واحت ، فيما انا اتعني القصة بعدها اربقية : (ماما) وكنت امني بها : بلى .

وتجاوب بذات مساء ، في سماء العرمة صوت طعل بكاء بواح ، وظل هسلنا الصوت ، اياما لا ينسى او يتر من الصباح . واقول الحق ، قد شمعت بالفيرة تاكل صدري ، فقد انصرفت سعاد منى بمطى الشيء ، لتلهو بالنظر الى اخيها الصغير حالد ، الى هذه اللحية العديدة الصخانة المتحركة ، بيد اننى ظلت اتم بالصفوة الى جانب سعاد ، قبل ان تمء الى النوم ، وظلت اقلل راحتها الطرية العقة ، حلبة ، وهى تداصب شعري .

وبدا لى من خلال حديثها الى ، انها تشعر هي ايضا بالغيره من هذا الصف الجديد ، بيد ان استأثر باهتمام أمها وحنانها الجذرا .

ومضت الأسابيع والاشهور واذا بمسامى الصمير يحو نه يمنى متعشرا مرابل الحطى .

وكنت احاف منه واحتشاه ، فقد كان

ولحيت في أصبعها خالما يتوامض ، تراها تزوجت ؟

كان يقف الى جانبها شاب لم اهره ، ورايت طمعة صغيرة تحلب طرف ثوبها وبهتف :

— ماما ، ماما ، اريدك ، اريدك .

ابن لقد تزوجت ، ورزقت طفلة .
وقر بعيد وقف ابوها ، وبدأ شيخها وحط الشيب شعره ، ربه كلهم كبروا ،
الا انا ، فقد ظلت دمية صغيرة .

وكان ابوها يتنسم في حنان وقال لها :
— لم يفتح هذا الصندوق ، منذ
تزوجت يا ابنتي ، ولم يصبه أمك قط ،
وظل مغلقا حتى بعد وفاتها منذ سنين ،
رحمها الله .

واندركت ان امها الحنون قد ماتت ،
يرحمها الله . وقالت سعاد :

— ليتها كانت حية لتري ابنتي يالهي .
ثم استدارت نحو الشاب (لا شك انه
زوجها) وأشارت اليه وقالت :

— كانت هذه الدمية سلواي وسمرتي
ورقيقة طفولتي ، سأخذها لاسي .

وامسكني في رفق ، وهرقني وامالني ،
وغمرني سعادة لا حدود لها . سأعيش
مهما . ساكون من حديد سميرة انهما .
وحملتني ان افهم بكلمتي الاثيرة الطلة
المالوفة ، وطاولت الآله في صبري
فحدثني سوا مرخاف وهتفت بوصوح
(ماما) .

فضممتني الي صغرها ضمة حانية ،
وعرفت انها تذكرت امها رحمها الله ،
فقد تماقت على جبينني فطرات صافية
نقية من دموعها . .

واشتجيت ان انكي آنا أيضا . ■

تدعي حقي
دمشق

تحدث بعصها — لم تكن تعاطني فقد
اضحت فتاة — فقالت :

— ساحبها هنا ، تلتا يكسرهما خالد ،
ومن يدري ، لعل . .

ولم اسمع بقية الحيلة ، فقد اظقت
على الصندوق ، واستلمت انا الى نوم
عميق ، راضية مدعنة . وسريلتي ظلمة
الصندوق الداحية ، وكذلك غاب عني
عالم النور والضحك والفتاة ، واضطاعت
كلمة (ماما) في صدري ، ولكن أملا
حلوا ظل يتنسم في قلبي : من يدري
لعل اغادر يوما ما ، سجنني هذا المعتم ،
لاستأنف حياة جديدة في عالمي القديم
المعتم .

تري كم امضيت من سنين في هذا
الصندوق بعد اغلاقه علي ؟ لا اعلم .
على ان سعاد كانت تحبني بظلمتها مرة
او مرتين في العام ، فالحظ انها نمت
وكبرت ، وانجلي وجهها ، يتدفق فيه
رويق الشباب وسحر الصبا .

ومرت اهرام مدبرة ، اضحيت فيها
نسبة مهمة ، لا اكاد اظفر بشماع واحد
من نور بصافح وجبي ، حتى آرف اليوم
المبارك الذي انطلقت فيه من سجن
الضيق المعتم .

احل كانت هي نفسها التي فتحت
الصندوق . لقد امرت واحتما النذبة
الطرية على شعري . انني اعرف لمستها
الحنون . لقد ظلت هي هي لم تنمر ،
وابهتني ففتحت حملي المصمتين ،
ورابت فحاة وجهها المنتسم المألوف
نفسه ، وحبل الى انها تمررني بصبها
البري عمرتها المهودة . ربه ، لقد
اضحت صبية فاضحة مكحلة الاثوية

عَلَمَاء فِي وَجْهِ الطُّفَيَّانِ

بقلم : الدكتور محمود السمره

الإستاد بجامعة الأردن

بالتي الكتاب في رأيه هذا على صفحات مجلة
« المصطفى » سنة ١٩٦٦ و ١٩٦٧ الإستاد أمين
الحولي والأمير مصطفى الشهابي . وربما أن مثل
هذا الحكم القاسي ، يصدره كاتب مثلاً أو من
غيره على لرائنا ، يقتضيه من حاجة أمثال هؤلاء
الكتاب إلى مزيد من الإطلاع الواسع الممكن على
المصاهرة العربية الإسلامية .

وبن لا ننكر أن في تاريخنا فترات مساندتها
قليلة ، شأن تاريخ كل أمة . والأمة عندما تكون
صحيحة معاداة يظهر فيها الرجال الأفاضل ، أبناء
الصحة والصفاء ، أما الأمة المضمحلة المريضة فلا
تجلب إلا الضعفاء والرخس .

وتاريخنا في فجرة ، وضعا ، وظهور ، حافل
بأسماء طيما الأفاضل أصبحوا في سبيل الحق الذي
أصموا به ، وقالوا كلمة الحق في الوافد التي كان
يجب أن نقال فيها . وهم في مواقفهم أمة يقتدون
بسيهم الكريم التي كانت حيوات كلها وفقاً على
قول كلمة الحق والدفاع عن الحق .

وهذا الكتاب الذي نقدمه ، « طيما في وجه
الطغيان » للإستاذ محمد دجيب البيومي ، يجمع
بين دفيبه فضولا قصيرة تتناول مواقف بطولة
وقتها بعض طيما . ولتاريخنا حافل بمثل هذه
الوافد ، بحيث يمكن أن تُلّف فيها المجلدات .

■ بعض الأوروبيون أن تاريخهم حافل بالطيما
والفكرين الأفاضل ، الذين قالوا كلمة الحق في
الوافد التي كان يجب أن نقال فيها ، وعرضوا
في سبيل ذلك لكثير من الفست والإسطسك .
وهؤلاء ، في رأيهم ، هم بنة المصاهرة الأوروبية ،
وكل مظهر من مظاهر التقدم أمة كان نتيجة لهذه
الوافد التي حورت الإنسان الأوروبي .

ومثل هذا القول يصل في طياته أنها لفهم .
وقد صرح ريسان Renan وفي شاتليه Chatelet
ولامبسي وغيرهم ، في أواخر القرن الماضي واول
هذا القرن ، أن سبب تأخر العرب والمسلمين يعود
إلى انعدام مثل هؤلاء الطيما والفكرين التقدميين
للنسجية في تاريخها الحديث . ولم يسلم من
مذمهم حتى جمال الدين الأفغاني ، وصعد عيده .
ويسلو أن هذه الفكرة استهوت بعض كتابنا
حتى قال أحدهم : « نطق السيد جمال الدين
الأفغاني متحميا الأساليب العلمية المبكرة التي
ملك عليها العرب منذ القرون الوسطى ، فهو بذلك
صورة مصغرة أو مكبرة لصغر من الضمور
البالغة في تاريخ الفكر الإنساني . وهو يتزعمه
السياسة أشبه الأشياء بصره بالهائل المصيرية
التي تعيش بجماعتها ، وإن رجعت بتاريخها إلى
أبعد الضمور أيقال في أحضان الزمن . » (١) اسماعيل
مظهر : تاريخ الفكر العربي ١.٨ - ١.٩) وقد



وعاشة ، ولم سلمة .. اما ابو هريرة ، شيخ
المحدثين ، فقد ترم سعيد بحبسه ، وبلغ من
احلاله له ان سبي الى مصافحه بالزواج من
اسنة .

وقد اعرف ذوو الفضل بمقالة سعيد بن
السيبي ، والفضل يعرفه ذووه :
فقال عبد الله بن عمر اذا سئل عن الامر
يشكل عليه يقول : سلوا سبيدا فقد جالس
اماليين

وقال علي بن الحسين : سعيد بن السيب اعلم
الناس بما تقدم من الآثار ، واعلمهم في زمانه ،
وقال قتادة : ما رايت اعمم من الحلال والحرام
منه

وقال معقول : طمت الأرض ، قبا وجدت اعم
منه

وذكر مالك والشافعي وابن حنبل واصحاب
ابي حنيفة اراءه ، واستشهدوا بما كانوا من
فتواه .

ونلاحظ عليه عمر بن عبد العزيز ، وعمر بن
دعبل ، وعطاء بن ابي رباح ، ومحمد الباقر ..
هذا هو سعيد بن السيب العالم .

اما سعيد بن السيب الانسان فقد كانت حياته
طبقا لما وضع من علم .

فهو بحث على الفضل في الحياة ، وخرج من
الانقطاع للعبادة .

وقال له عولاء بن ربيعة يوما : ما راس احسن
كما يصنع هؤلاء .

فقال سعيد : ما يصمون ا

قال : يسلي احضرم الظهر ، ثم لا يزال صائما
ورحله يسلي حتى العصر

فقال سعيد : ويحك ، يا برء ، ما السيادة هذه ،
اما السيادة الكتب من محرم الله ، والتعكر
في امره لا وعلا فالعائد التقى هو الذي يسمى
الى بؤسه مجتبا محرم ربه ، وان تلجمه عبادله
واماره تتلوى ، واظفاله يتسودون جوعا .

وايمان سعيد بن السيب بالعمل بحظه يرفلح
مطه من بيت المال ، وكان يتاجر بالزيت اليكسب
ما يكرهه ، ويتحرر من الميتة .

وموقفه من الامويين واليزيديين مشهور : فقد
وقد شد الفريقين لان الخلافات مكره قد اسعفت

وبمن داخل على هذا الكتاب انه يرسم صورة
سريجة دون ان يلق عند العصر والمواعيد النارية
محللا مفسرا . ثم ان بعض المواضع التي اضربها
مواقف لهم ، انما هي مواقف اقتضتها سلامة
الدولة والصلة العامة . والكتاب يلقى ، بعد
هذا ، كتابا مليها موجها .

وله اخبرت هنا خمسة مواضع ثلاثة منها وقلها
للاية علماء في وجه عبد الملك بن مروان وطلحان
الصنابع ، ومولفين يلدان في رايي على حسن
استماع الحاكم لكلمة الحق ، وبهذا ينظر من
قبر الحاكم كما يرمان من شأن العالم . وهذا
الموقفان هما : موقف ابي جعفر للنصور عن عمرو
ابن سعيد ، وموقف عبد الرحمن الناصر من القنبر
ابن سعيد .

سعيد بن السيب يتحدث في الخلافة

رجل يعرف قدر نفسه ، ويعلم العلم الذي
يملكه في صدره ، ولهذا ماني حياته كريمة لا يرهق
احدا ، ولا يقضى شيئا . كان مبيدا مع الجارين
وحكما ودما مع السالكين ، يسى في نفسه
حاجاتهم بللا من نفسه وماله ، هذا هو سعيد
ابن السيب .

كان فقيها من الفقهاء ، ومعتبرا من العقبات
المحدثين . وكانت المدينة زمنا زاخرة بالاعلام
الشريفة من صحابة رسول الله ، فسمع من علي ،
وابن عمر ، وسعد ، وابن عباس ، وابي العبداء ،

فاتاه الرسول فقال : أمر المؤمنين بالحباب يريد أن ملكك .

فقال : مالي إليه من حاجة ، وما به حاجة إلى .

فرجع الرسول فأخبره فقال له : قل له : أجب أمر المؤمنين .

فكرد سعيد ما قال ، فاستنظم الرسول ما صنع ، فقال له سعيد : اذهب ، يا بني ، فإن كان يريد بي غيرا فهو لك ، أو ثرا فلبعض ما هو ناس .

ورجع الرسول بالاجابة إلى الطليعة ، فسكت على ليل ، ولكنه لم يستطع أن يخل شيئا .

والى جانب مواقف الدفاع هذه ، كان لابن السبيب مواقف هو البائس فيها بالهجوم :

على الحجاج ذات يوم صلاة صلاة ، لم يتم فيها الركوع والسجود كما يجب ، فعلا سعيد كفه حتى ورمده به ، وسكت الحجاج الطليعة المروضة واستنطق ، ولم يستطع أن يخل شيئا ، لأنه كان يعرف قيمة الرجل عند الناس ، ويخشى انقراضهم معه .

وأخيرا يرسل إليه القوم أن له في بيت المال عطاء متجمعا إليه عن ثلاثين ألف دينار ، ولكنه يرفض أن يأخذ منه درهما ، ويرد عليهم قائلا : لا حاجة بي فيما عند القلة من حرق أ فليل له : إلا تعاف على نفسك ؟

فقال لخدمته : مالا ، يا أحمق ، لأن يضمني الله !

سعيد بن جبير يشور على الحجاج

إذا كان الحجاج قد استنطق أمام سعيد بمن اتسبه لأنه لم يجد ميسرا كافيا لذلك به ، فإنه قد لوى بسيد الثمانين سعيد بن جبير ، العالم الفقيه ، الثقة ، لأنه لار في وجه ظلمه .

وعندما كان سعيد بن جبير في طريقه إلى الحاكمة ، عرض عليه حارسه الهرب ، ولكنه أبى حتى لا يؤخذ التبان يرى به ، وحتى لا تقول الاجيال : أن سعيد بن جبير قد جبن عن مواجهة جبروت الحجاج .

وقال سعيد بن جبير أمام الحجاج ، وقد انتفع صاعدا ، فدار بينهما الحوار التالي :

عن يمينها الذي عرفه أيام أبي بكر وعمر وهي واصحت متكا عقوقا . وخالول كل منهما أن يستجمله إلى جانبته ، ولكنه أبى ورفض بما هو فيه . وكان يوما مستندا لأن يقول كلمة الحق .

وبنو أمية ، وهم متلة دولة ، لم تنجح سائلهم مع سعيد بن السبيب . ودعت السياسة عبد الملك ابن مروان إلى أن يرسل إلى سعيد بن السبيب يطلب منه ابنته لولي هذه الوليد ، ليكس بذلك مصحة القضاة الذين كانوا يلحون حول سعيد وبطلونه . ولكن سعيد بن السبيب بسع هذا الطلب ، ورفض أن تصبح ابنته لوجة لطليعة السبيل ، ويزيد فزف ابنته إلى طالب طسم فليز من تلاميذه لا يملك أكثر من لوت يومه .

ولا رأى عبد الملك بن مروان أن سياسة الذين هذه لم ينجح معه ، لجأ إلى سياسة القوة . فعد رسل إلى ربه من المدينة بآراء أحد البعة لوليده ابنه ، ولكن سعيد بن السبيب يرفض ، ويهدده الوالي بضرب منقه ، فلا يعيد من مولفه ، وأخيرا يرضى عليه الوالي مولما من ثلاثة حوالمف : أن يقرأ الوالي كتاب البعة على الجمهور فيسكت سعيد فور أن يقول لا أو نعم ، أو أن يجلس في البعة فلا ينحس إلى المسجد أباما حتى تنتهي البعة ، أو أن ينتقل من مكانه بالمسجد فلا يجده الرسول إذا يأتيه .

ويرفض سعيد بن السبيب كل هذه الشروط ، وجهته في ذلك : أنه أولا يخشى أن يصمت فيقول الناس أنه سابع لأنه لم يفاوض ، وهو لقب لا يستطيع أن يسمح المؤذن يمشي إلى الصلاة فلا يلي ، وهو ثالثا يربا بنفسه أن ينتقل من مكانه في المسجد خوفا من مطروق ؟

ولكنه دفع لهم هذا الخوف . إذ حرد في بيانه وعمره حين سوط ، وخطب به في أسواق المدينة ، ورجال الوالي يقولون : هذا مؤنس المعزى ، فريد عليهم يحزم وقوه . بل لرب من آخرى يوم السياسة ، ما مقلوبه وفعلناه !

ولا رأى عبد الملك أن التهمة لم تنفع أيضا ، بدم على ما فعل ، وأخذ يبلل الجهود لآسرهه ابن السبيب : فقدم يوما إلى المدينة ، ووقف على باب المسجد ، وأرسل إلى سعيد رجلا يدمره ،

يحيى بن يعقوب بطل صريح

وهذا موقف ثالث من هذه المواقف المخالفة لوجه الصحاح ، يقفه هذه المرة يحيى بن يعقوب . ويحيى بن يعقوب من الفضل الثامن ، ومن المتصلين في علوم الشريعة واللغة ، وقد شارك أبا الأسود الدؤلي في وضع بدوئ الحروف العربية ، وكان المخترع الأول لنقط الحروف .

وقد سعى الصحاح الى الاصطدام يحيى بن يعقوب سمياً ، وخرج منه مخطوطة ، والسبب في هذا فكرة دعا اليها الصحاح ، وذلك في وجههما ابن يعقوب :

لقد ذكر الصحاح ، زيادة في توطيد ماله بنى مروان ، ان يعقوب ابن الصبح هو ابن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب ، وليس من ذرية محمد بن عبد الله ، لان نسبته للمطلة لا يليق من الامر شيئاً ، فالأب هو الصبح في النسب دون الأم . وقد طلب الصحاح في ذلك وأجمل ، وأمر بأن ينقل اليه خبر من يقول بغير هذا . وجاءه النبا ان يحيى بن يعقوب مثل في السجد الجامع من هذه القضية ، فاجاب : ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله ، وان الصحاح يحكم ولا يفتي ، فلما افتى فلي غير علم واعتقاد !

وقد الصحاح ان الفرصة مواتية للتكبير يحيى ابن يعقوب ، معتمداً على انه ليس في القرآن ما يثبت قول ابن يعقوب . وحشد الصحاح أمواله ، وجهاد الكوفة ، وشيعة ابن يعقوب في مجبته . لم يستمي اليه ابن يعقوب فريم جميعاً انه عاجز عن ان يستلم ما قاله من القرآن ، وبهذا ينقل اليه ، وينقل منه .

وعقرب يحيى بن يعقوب قرأى مجلساً خاصاً بمن فيه ، فاقضى السلام في وقار ، وهم بالجلوس ، ولكن الصحاح صاح به : لا تقعد به ، يا يحيى ! وأوضح لنا رايك في صلة الصبح برسول الله ! ورد يحيى في وقار واثابة : الحسن والحسين من ذرية رسول الله ، وان نسبته الصحاح !

فحشد الفيض بالصحاح ، وبقرى بينهما الحوار التالي :

.. ادلك دليل من كتاب الله !

.. هي التاميل من القرآن !

.. ما شاء الله ! افي القرآن ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله ؟ لقد قرأته مئات المرات ، فما وجدت ما نقول ، يا رجل !

.. ما اسمك ؟ (فيجيب سعيد في صلابة وجدة)

.. اسمي سعيد بن حبيب .

.. بل شقي بن كسبر !

.. أي كنان أعلم باسمي منك !

.. لقد شقيت وشقي أبوك !

.. اقريب انما يعلمه فرك .

.. لا يبدلتان ما روا تلقى !

.. لو علمت ان ذلك لك ، ما ابدت الا ما فرك !

.. ما قولك في محمد ؟

.. ببي ارحمة وامام الهدى ، يشه الله رحمة بتابعين .

.. وما رايك في علي ؟ اهو في الجنة ام في النار ؟

.. او دخلنا ومرت من لهما لمرت احدهما .

.. ما قولك في الخلفاء ؟

.. لست عليهم بوكيل !

ولما أعجب الصحاح ان يفضحه ، حاول ان يجره ليظهر الاستكاثرة والخنوع ، فيقول منه :

.. اريد ان اعلم منك ؟ (فرد سعيد في قلة وابهى)

.. ان كان المولى لعن الله ، واما انت فلا تملك علواً من النان !

.. اختر اني قتلة تريد ان اقتله بها !

.. بل اختر ، يا عدو الله ، لنفك ، فوالله ما نفسى اليوم قتلة الا لتلك في الآخرة مثلهما !

وبسأل سيد الثامن الى الجميع ، وكان آخر ما قاله :

.. انهم لا يسلط الصحاح على احد يمدى !

وقد استجاب الله دعاءه ، فمات الصحاح بعد هذا الحادث بضع عشرة ليلة يوم كبر من دعا لانسان ، وكان قبل موته قد جفاه اليوم ، والنفق منه ، فكان يستنطق في الليل فرما وهو يصيح :

يا قوم ، مالي ولسعيد بن حبيب ، كلما فرغت على اليوم اخذ بطنتي !

وقد عرف فضل سعيد بن حبيب لود الفصل :

فقال الإمام أحمد بن حنبل : لقد نزل الصحاح سعيداً ، وما على وجه الارض احد الا وهو مقتدر الى حله .

وقال الحسن البصري : اظلمت آت على خاسر لعيب ، فوالله لو ان من بين المشرق والمغرب اشركوا في دم سعيد بن حبيب لكبهم الله على وجعهم في النار .

فقال يحيى :

« قال الله تعالى : « وذلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه » رفع صوته « رفع صوته من نشاء « ان ذلك حكيم عليهم « ووحينا له اسحق ويعقوب كلا عدبا « ويوحنا هاديا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون « وكذلك يعزى المحسنين « وزكريا « يحيى « وعيسى « والياس « كل من الصالحين » - ثم نكت يحيى الى الناس وقال :

« يكون عيسى بن مريم من ذرية ابراهيم بنحس القرآن « ولا يكون الفصحى من ذرية رسول الله « وسبهما من القرابة القانية اكثر مما بين عيسى وابراهيم « ايها الناس !!

فهذه الحجج « وداي ان من الحكمة ان يرجع « فابتسم في قنص وقال :

« اجلس يا يحيى فقد فاض هذا الاستبطاء .

واراد احد الجالسين ان يصرف الحديث الى موضوع آخر « بعد ان رأى انهم اتفقت « فقال الحجج عن واسط « القصة التي بيناها « فارتاح لهذا الانتقال « واخذ يقطب في وصفه سخطه في الانتقال على تشييدها « واراد ان يتودد الى يحيى « فقال اليه « وسأله برفق :

« لم تذكر لنا رايك بمدينة واسط « يا يحيى « فسكت الرجل ولم يرد « وتوجهت العيون اليه « فزادت من حرج الحجج « فاعاد السؤال في خفية فقال يحيى :

« ايها الامر « خلا القول في واسط « وقد شيدناها من غير مال « وسيسكنها غير اهلك !!

فصاح الحجج في انفعال :

« ما حيلك على ثوب هذا ؟

فقال يحيى في اعتقاد :

« ما اخذ الله ضائي على العلماء في حليم الا يكتموا الناس حديثه !

ورأى الحجج انه قد تورط « ولكنه اتفاد لحيته في نفوس الناس « صاح يحيى :

« لا تسكني ببلد انا فيه « فلذهب متعبا الى حراسن .

ودهب يحيى الى حراسن « فوجد الناس يتعدلون عن مولاه مكبرين « ودنا منه خراساني « وسأله متعبا :

« ألم تخرى سيف الحجاج حين قلت ما قلت ؟ فرد في ايمان الوافي بايمانه : « لقد ملائى خشية الله « فلم تدع مكانا لخشية الله !

عمرو بن عبيد يعقل التصور

دانت الدنيا للخليفة ابي جعفر التصور « بعد طول شرذ وشقاء « ولكنه في سبيل الخلافة العباسية سلك دماء كثيرة « لقد كان التصور هو الثاني العصبي للدولة العباسية « كما كان معاوية هو الثاني للدولة الاموية . وسقط كل هذا الجهد الدموي عبرت بغيال التصور صورة صديقه اباهم الشفاواالتشترهصورعمرو بن عبيدعالم البصرة « ورأس مكلمها « فحن الى مجلسه وصراحته « ورجوته للترفة « فابسل اليه بروجوه الحضور الى بغداد .

ومن هو عمرو بن عبيد ؟

يكفي لربما به ما ظاه فيه شيكه الحسن البصري يوم سئل عنه « فقال :

« عمرو ما عمرو ؟ رجل كان الملائكة اديبه « وكان الانبياء رثته ... ان امر بشء كان الزم الناس به « وان نهي عن شيء كان اترك الناس له « ما رايت ظاهرا اقربه بباطل منه « ولا باطنا اقربه بظاهر منه .

وقد سمع احد تلاميذ عمرو بن عبيد احداهم يسبونه سبا جارحا « فقال لتلميذه :

« يا ابا عثمان « اني لارسله مما يقول الناس بك .

فقال له :

« يا ابن اخي « اسمعني القول ليهم شيئا ؟

قال :

قال : فاباهم للرحم ا

هذا هو عمرو بن عبيد .

وردد عمرو بن عبيد في نلية دعوة التصور « ولكنه رأى ان الواجب يقضى عليه ان يلبي الدعوة ليمسح الطيبة ما يجب ان يمسحه . وما سلم التصور يمشوم عمرو بن عبيد حتى التى كل الميالات . وانتقل من الحجرة الظهية الى حجرة

قال : سمعته في سنة ثمان مائة حتى أتته حتى أتته .
فقال للتصور : الآن لا تلتفتي .

قال عمرو بن عبيد : من حاجني سألني
ومني فلاناً ، فوسعه الخليفة ، وهو لا يدري
ما يصح . وثقلت حوله ليجده نفسه مضطراً
مكتسعين من كل لونه فلاناً بلسانه ينطق مشدداً :

كلكم يسيروا
كلكم يطلب صيته
غير عمرو بن عبيد

فطبعته أبياته هذه مثلاً .

ومن أن كان يفر بالخطباء الذين يجاهرون
بالحق دون درجة أو خشية ، فلاناً يفر أفساً
بالخطباء والخطباء الذين كانوا يسمون القول
فيهمون أحسنه .

المنذر بن سعيد يتعهدى الناصر

وعوف عبد الرحمن الناصر من المنذر بن سعيد
شبيه بعوف التصور من عمرو بن عبيد . والآلة
لا تجب مثل هؤلاء الإبدال إلا أن كانت صحيحة
صافحة ، والله بنفسها .

وعبد الرحمن الناصر ، هو من عرفته ، ويكنى
أبو تسول أن عصره كان الذي عصر لتصويب في
الأنثى

أما المنذر بن سعيد فهو الكافي الخطيب ،
نجد على فقهه وأدبائه الأدبي ، وقصد المشرق
فاخذ من كبار طبعته وأدبائه ، ثم عاد إلى الأندلس ،
ولقد تلقى بحبه عند الناصر في مناسبة مشهورة
مذكورة : فقد دخل على الناصر رسول ملك الروم ،
حاجلاً أتى الهدايا والتبذل والقيم لاستقباله
احتفال فخم ، وكندم أبو علي القائل بحسب
« الإمام » ليلقي كلمة الإنصاف فتعجب واضطرب
وهو الأدب الكبير . فندما قدم المنذر بن سعيد ،
وأمد الوفاء من تكلم فاجاد . منذ ذلك اليوم أصبح
قريباً من الناصر ، فجلس إليه الخطابة في المسجد
الجامع ، وعينه فاني الجملة في فرقة ، فكان
مثال التزاهة في القضاء . وله مع الناصر مواقف
سيالة : ترفع قدر الحاكم والحكوم بها :

كان للناصر حظية من نسائه عام بها ، فبني
لها قصرًا جميلًا ، لم يراد أن يتوسع في شرفاته
ومقاصده بشرائه دار مجاورة حتى ملك بعض

مواضعه ، وجلس على حصص ليستقبل صديقه
القديم الحميم ، وهو يعرف الناس به .

وعندما دخل عمرو بن سعيد ، قام التصور إليه
وأنشده قوله ، ثم رفع إليه عبيد في التمسك وقال :

... علي يا أبا عثمان !

فخطر عمرو بن عبيد إلى الخليفة نظرة تدل على
عدم الرضى ، وأنشده بقرا بعد البسطة قول الله
تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بقاد : أرم ذات
العماد ، التي لم يخلق منها في البلاد » ولورد
الذين جاوروا الصفر بالواد ، وأرمون ذي الأوتاد ،
الذين طغوا في البلاد ، فاكثروا فيها الفساد ،
فصب عليهم ربك سوط عذاب ، إن ربك
بالرصد » . وكرر الآية الأخيرة ، ففهم الخليفة
ما يعني أبو عثمان ، وملكته رعدة ، وتسلطت من
فيه الفزع .

ثم قال أبو عثمان : « إن الله أطاع الدنيا
بأمرها ، فاشتر لنفسك منه ببسطة ، وأعلم أن
هذا الأمر الذي صار إليك إنما كان في يد من كان
تبعك ، ثم ألقى إليك ، وكذلك يفرج منك إلى من
هو بعدك وأن لا تحرك ليه تمنع من مبعثها من
يوم القيامة ، يا أمير المؤمنين ! »

وكان سليمان بن مجاهد ، كبير حاشية التصور
يسمع ويرى ، فاستظفمه ، فصاح بأبي عثمان :

رفعا يا أمير المؤمنين ، فقد أجبته منذ اليوم !

فرفع أبو عثمان رأسه وقال له : من أنت !

فقال أبو جعفر : أولا تعرفه يا أبا عثمان ؟

قال : لا ، وما أبائي إلا أعرفه !

فاجاب التصور : هذا أخوك سليمان بن مجاهد ،
فصاح أبو عثمان منهما وقال : هذا أخو
السلطان ! وبك يا ابن مجاهد أخرت بميمتك
من أمير المؤمنين ، ثم أردت أن تحول بينه وبين من
أراد بصيحه ! يا أمير المؤمنين ، إن هؤلاء يتفردون
سما لشهواتهم ، فانت كالأحد ما تقرب وتفرق
بحب ، فأتى الله فأنك ميت وحقد ، ومحبس
وحقد ، ومموت وحقد ، وتري مني من هؤلاء من
ربك شئ !

وختم التصور بحقه يكن مسأله : هل من
حاجة ؟

واسمائه ٢٢ فرد عليه الناصر معتذرا : وبك ، اعدل ابن سيد في دمه ، وعلقه ، وغسله ، يزل في ارضه نفس نائمة عن الرشاد ، مساكسة لغير القصد الا عطا ما لا يكون ، واتي لا مستحي من الله عز وجل الا اجعل بيبي وبيته شيئا يوم القيامة مثل القادر بن سيد ا

بنى الناصر قصرا فخما ، وصككه بالذهب والفضة ، وزخرف سقفه بالاسوان الذهبية البراقة ، ثم دعا اليه كبار رجاله ، وسالهم عنه ، فالحوا في الفناء على ايداعه وكما له ، وغالوا في الملق ، فسر الناصر بكلامهم .

ثم دخل القدر بن سيد واجما لتصدر دعوه على لحيه ، فساله الخليفة عن سبب حزنه ، فاشار الى السلف الذهبي التوسج ، وقال : يا امير المؤمنين ، ما كنت ان الشيطان يبلغ بك هذا المبلغ ، مع ما آتاه الله وغسلك على العالمين ، حتى تركت منازل الكافرين : « ولولا ان يكون الناس امة واحدة لفسدوا لئن يفر بالرحمن ليدتهم سقا من فضة وصمراخ عليها يظفرون ، وليدوم اربابا وسروا عليها يتكئون ، وزخرفا ، وان كل ذلك لما متاع الدنيا والآخرة عند ربك لمنعم »

فوجم الخليفة ، وتكس راسه معتبرا ، ثم قال : جواد الله خيرا من باسح امين .

واحر فلابل الزخرف الذهبي ، ثم طلى السلف طلا عذبا .

هذا طرف من تاريخنا الذي يتكروته طينا ، ولكننا لا نذكر ان هذا الحال قد تفر في عصور الفسك كما هو حال كل امة . ولقد فسر رجل منا ، قبل نحو الف سنة ، هو الفاي على بن عبد العزيز الجرجاني ، هذه الظاهرة في قوله ا

ولو ان اصل الطم صانوه صانهم

ولو طمهم في النفوس لثقلنا

ولكن اعتسوه ، لهانرا ، ونشورا

محيئا بالاطمباح حتى تجمعا

محمود السمره

الانعام ليعدها ويسى حكمتها . وهرى بطي لئلا لذلك ، فقال القاضي : عن الانعام : انه لا ينطع البيع الا بثلث العاقب منكر بن سيد ، فلان الانعام في رعايته ، فهو قاضي الجسامة في السليخ ، واولى بالمصرف والاعداد .

فبحث الخليفة الى القاضي يسأله انظرا البيع ، فقال القاضي لرسول الخليفة : ان البيع على الانعام لا يصح الا لوجود منها ، الحاجة للفسه ، لو الصمد الشديد ، او الرغبة في مال من غيبه بربحاه ، وليس بالانعام حاجة لئنه ، ولا بالدين صنف لتزال ، واسا البيعة لهذا مكانها ، فان نظام امير المؤمنين كثيرا ، اطلت البيع والا فلا .

ورجع الرسول الى الخليفة بما قال القاضي ، فافهم زحما في شرائها .

وخاف القاضي ان يصمم الخليفة على الشراء ، فامر بسلفي الدار ، وبيع انفاضا ، فبيعت وحدها بكثر مما عرضة الخليفة في الشراء ، وقر هذا على الناصر ، فهاب القدر بن سيد في ذلك ، فلال له في جرات :

« اما السببة فكانت لساكين يملكون في البحرا لارقت ان احبها ، وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » ، وسومكة لم يقدوها بمال مقوله وله لبست في الانماض وحدها اكثر منه ، وبقيت الارض للانعام .

فاطرق الناصر ، ثم قال له : من اولي بالاشياد الى ابدالة ، وحوائد الله خيرا ، يا القاضي الجسامة من المدس والاسلام

كان الناصر تلبية بالعمارة والزخرفة ، فبنى الزهراء وادبع في تربيتها ، حتى شطه ذلك عن حضور صلاة الجمعة في المسجد الجامع ثلاث مرات متتاليات ، فارد القاضي ان يلقى التوبة الزاجرة ، وانتهز حضور الخليفة للصلاة يوم الجمعة ، فبدا خطبه بقول الله تعالى : « الذين بكل ربح آية فيلون ، وتعلمون مصالح لتكسر تحذرون ، واذا يظنهم يظنهم جبارين ، فاعلموا الله واعلمون ، واتقوا الذي امدكم بما تعلمون ، امدكم بانعام وينن وجنت وحيون ، اني اخاف عليكم حذابي يوم عظيم » ، ثم اتبع ذلك بكلام فاس ينهي عن التبذير والاسراف ، حتى بكى الخليفة وندم . فقال له وفي عهد : وما اظنى يمدك من حرفة



مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي وَصَلَتْنا

عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس

للإسلا محمد عبد الله حبان - الناشر مكتبة
الحامشي بالقاهرة - النمن ٣ جيبات

● يتألف هذا الكتاب من مجلدين كبيرين ،
يساول المجلد الأول تاريخ الدولة المرابطية في المغرب
والأندلس حتى سقوطها ثم قيام الدولة الموحدية
على أنقاضها . أما المجلد الثاني فيتناول تاريخ
الدولة الموحدية في المغرب والأندلس حتى انتهاء
الدولة الموحدية في المغرب على يد بني مرين .
ويصور المؤلف هذا الكتاب كتابة خاصة باستعراض
أسباب انهيار الأندلس وعسلا قرطبة وبلنسية
ومرسة وشاطبة وأشبليية وغيرها في أيدي
الأسبان . كما يضم الكتاب طائفة من الوثائق
التاريخية نشر لأول مرة . وهو لذلك من أوسع
لراجع عن تاريخ الأندلس في تلك الحقبة من
الزمن .

دورة الربيع

تأليف : رابعدرات ظافور - هربيه الدكتور
مديع حتى - مراجعة الدكتور ساجح المطيل
الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي السوري
بالمهورية العربية السورية

● تقوم وزارة الثقافة والإرشاد بالقطر السوري
بنشر سلسلة من روائع الأدب الشرقي ظهر عنها
« دورة الورد » و « روائع من الشعر الفارسي »
و « دورة الربيع » وهذا الكتاب لشاعر الهند
الظيم ظافور ، الذي كان يحقق اعظم شاعر
عرفته الهند في عصرها كلها حينمى لقد سعاد
« لافى » « منارة الهند » وكان الأدب الشرقي
الوحيد الذي نال جائزة نوبل للأدب . ولم يكن
ظافور شاعرا عظيما وحسب بل كان فيلسوفا
مفكرا وكاتبا مسرحيا موهبا وفصيحيا بارعا ولما
اسم اتناه كاه يالترمة الإنسانية والمصوة
الى الحب والسلام .

التمثيل والتمثيلية، وفن التمثيل العربي

تأليف : زكي طليمات
أساس : وزارة الشؤون الاجتماعية بدمشق الكويت
- طبع مطبعة حكومة الكويت

● مؤلف هذا الكتاب هو ، كما يقول مقدمة
وزير الشؤون الاجتماعية ، استلا الجيل الفني
الحديث ، ورائه الحركة المسرحية القاهرة في
العالم العربي . وكتابه هذا هو أول حلة في
سلسلة الثقافة الفنية التي تعتمزم الوزارة
اصدارها من أجل نشر تلك الثقافة كجزء من
رسالتها نحو المجتمع .

والاستلا زكي طليمات هو الآن لشرف العام
لمؤسسة السرح والفنون بدولة الكويت ، وكتابه
هذا قد تضمن حصيلة ما فيه الطويل في عالم
الفن وخلاصة لتجاربه وخبراته طوال السنوات
التي كان فيها أحد أعضاء الهيئة المسرحية واعلامها
البارزين ، وهي ولا شك خبرات عظيمة القيمة ،
وخاصة للجيل الفني الحديث .

تفسير سورة يوسف

تأليف الشيخ عبد الله المنفى العربي الممنقى
طبع مطبعة دار الفكر بمشيق

● في هذا الكتاب الذي يقع في أكثر من ١٥٠٠
صفحة في مجلدين ، أول تفسير صغر حتى الآن
لسورة يوسف عليه السلام . وقد عكف عليه
المؤلف بصفة خاصة ، مستغلة عن تفسيره ليلية
كتاب الله ، وشرح فيها طابع الصهيونية التي
توارثها الأبناء من الآباء وكشف حال اليهود وخبرة
أهالي فلسطين .

وهذا الكتاب جدير بأن يسمى ما فيه كل مسلم
وعربي ، ليعرف مطلع الصهيونية في وقته ،
ويطالع الأمة لهم كما أمر الله .

أَنْتَ تَسْأَلُ... وَنَحْنُ نَجِيبُ

غَانَا: ما هي؟ ونكروما: لماذا أظا خوابيه؟

● كاد اندكور بكروب رئيس جمهورية غانا أورغينا من رمضاء إفريقيا التحريرين ، فارجسو
أن نكروما ذكر الأسف أنى دعت إلى الإطاحة به ما هي غانا هذه التى لم نسمع عنها إلا
ميد سنوات ؟

وهنا صناعات مناجها متزايدة . وصناعة
الاختاب والطاط مطردة . ومياها التى تتدفق
من جبالها لعمدة الطاقة الكهربائية التى لا بد منها
لكل أمة تريد أن تنصع .

وأهل البلاد من قبائل شتى ، يهودا العمل
معاونين عند الساحل وهؤلاء متعاجزين ومناطمين
مناكس في داخل البلد ، في قرى الإدخال بعيدا
عن العمران .

وعند السكان بلغ نحو ٦ ملايين ومصفف
اللون . بينهم أقباط من الأوربيين يملكون
أهل من ١٠٠٠٠ نسلى ، ومن اللبانيين واليهود
والسوريين ، وألغيرهم يعيشون على التجارة .

ولا تزال العقائد الدينية البدائية السائدة ،
لكل التى يعتقد أن الأشياء تقوى الأرواح
والإشباح والآلهة . وإلى جانب هؤلاء ، يعيش
هذه محترمة الإيمان من المسلمين والمسيحيين .

والمثليون قوم مرحون . والرة ليهيم متحررة ،
وكتيرا ما تكون هي الكاسية ، و « ملحات »
الوق لهم في أسواق البلاد حرمة ولهم أمة .

.. أما عن الإطاحة بالزعيم الغاني نكروما ،
فأمر بود أن نتجيب القوي فيه لأسباب بيئة .

أما أنك لم نسمع عن غانا إلا منذ سنوات ،
فهذا في صحيح . فالتب في نطقك ، عند دراسة
ساحل إفريقيا الغربية درست لا شك مستعمراته
يوم لم تكن فيه في سممرات . ومن هذه
سممرة الساحل الذهبى . فهذه هي غانا اليوم .
وهي أول المستعمرات البريطانية التى نالت
استقلالها كاملا في ٦ مارس ١٩٥٧ .

أما سبب لسميتها غانا ، فيرجع إلى الرولة في
أحياء اسم إمبراطورية قامت قديما في تلك
الأنحاء على الشرف الشمالية الغربية لتهو
النيجر .

وغانا صخرة الحجم ، فمساحتها تبلغ نحو
٩٢٠٠ ميل مربع ، ومع هذا فهي أغنى دولة في
إفريقيا . وهي أكبر دولة منتجة للكافور . وهي
وبجريا الغربية ، والبرازيل ، تنتج نحو ٢/٣ كالاف
العالم ، ومناجمها التى يستخرج منها النحاس
والذهب ومعدن أخرى ثمينة ، لم تفرغ بعد .

يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبر

يسال عن صاحب ضحى الاسلام

● اطلب احرا على كتاب « ضحى الاسلام » التأليف الدكتور احمد امين ، عرض فيه لبعض
المصاب العنوية والدينية عرض احسن المصغر مع انى اعلم انه كان عبدا لكتبة الاداب . بل
درس علوم الدينيه ، وابن درسا ؟ وهل سمع على عبدة كتبة الاداب ان علم بهذه العلوم ؟

زهر عثمان التوتيت

« حياي » « ثم قل فراي لاشغالي بكثرة
العالي والجليل ، فلما حضر في الجمع القوي ،
وفي مجلس دار الكتب ، ومجلس كتبة الاداب ،
ومدار العلوم ، ورئيس لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، والجامعة التسمية ، وطبع في الراديو ..
وكل هذه اقلت من ولى وبشرت لي ، ووزعت
جهدى مع طلة فاعلموا فيها اعتكاد ولو استقبلت
من امرى ما استقبلت لرفعت كل هذه الامور ،
ولفرت من امام سلسلة فجر الاسلام وضحاها
وغيره وعصره ، فقد كان ذلك اجدى وانفع واخلد ،
ولكن للظروف احكام » .

وقد حظيت مجموعة فجر الاسلام وضحاها وظهره
ثناء التفاد والمستشرقين وقولت بكثير من التقدير
.. قل عنه صديقه وزميله الدكتور طه حسين :
« ولست اخفى انى لم اكن اعرف هذا لهذا
الدهش الذى كنت اجده حين ارى احمد امين
ينصرف في المسائل الادبية والفكرية والفلسفية
بعدم ثامة وجد صاع ، وعقل يعرف كيف يفكر ،
وكيف يتغل من هفوة الى هفوة ، ومن ملقمة
الى نتيجة ، وكيف يصنع الاشياء بعد ذلك كله
في بصاها ، فضلا احسن احتمال ، لا يعرف التخصر
ولا يعرف الانراف » .

— جمع الزهور الدكتور احمد امين بين
الثقافين الدينية والفنية ، حتى لقد اصبى فترة
من حياته فاقيا شرعا يرادى الصمامة والحببة
والعطلان ، كما كان يصل كل من الدكتور طه
حسين والاسلايين على عبد الرزاق واحمد حسن
الزيات والدكتور زكى مبارك وغيرهم قبل ان
يركبوا الزى الغربى . ولم يكن رحمه الله بعيد
اللغة الانجليزية في ذلك الوقت ، حتى اطع على
كتاب لاهد المستشرقين الانجليز عن اللغة والشريعة
الاسلامية ، فاصمم ان يراء بلغته تلك ، اى
الانجليزية ، فالتحق بمدرسة لتعليم اللغات اسمها
« برليس » ، لعلها ما تزال موجودة بالقاهرة
حتى الآن ، وعكف رغم مشاغله الكثيرة وكبر سنه
على « المذاكرة » ، الى ان تعرف بسيمة انجليزية
متفغة ، ساعدته على تعلم الانجليزية والامام بادانها
وكل « تلميذا » مجدا ، بل كان يهرب القتل في
الاداب والجلد والعسر والاجهاد ..

وقد زود « احمد امين » المكتبة العربية بثروة
من انتاجه القيم ، الذى تواتر مكتب « فجر
الاسلام » و « ضحى الاسلام » و « ظهر الاسلام »
وكل رحمه الله يحترم انعام هذه السلطة ولكن
وقته لم يتسع .. ولى ذلك يقول في كتابه

ظفر الإسكندر الكبير على داريوس ملك فارس في معركة اسوس الفاصلة في التاريخ

ولكن لمة الرقعة بعد على وجهه . فهذا
الفارس الذي يبعثه نيس الملك داريوس الذي
أعطى منه وأطلق فاراً يساقى الروح في غربته .

أحرز الإسكندر الكبير ذلك الظفر الرائع وهو
فتى صغير ، لم يكف يبلغ من العمر الثالثة
والعشرين ، ولم يكف يملح على نواله ملك مقدونية
بعد أبيه فيليب سوى يضع سنين . فضلاً عن
ذلك فله قد حقق ذلك النصر على أكبر امبراطورية
عرفها العالم حينئذ ، وجيشه الذي بلغ
تعداد ٤٠.٠٠٠ مقاتل لم يبلغ بالقدرة مع
جهاز داريوس إلا جزءاً من حشرين . ذلك
ودولت اليونان الأخرى التي أذنت لسلطانه من
بعد أن تردت لدى موت أبيه ، تلت بالفتوة
وبخباته وذلك بعد الفرس بالسلح والرجال
وسلح ما كانوا بحاجة اليه .

على تسع لشعر كاسح كهذا في ظروف معاكسة
كذلك سوى ما نتج به الإسكندر عن عبقرية
عسكرية طغت ، وقدره على التنظيم والإسرايرية
فائلة . لقد أدرك منذ البدء أن لا سبيل إلى لفة
الفرس ما لم يسقط نفوذ على البحار وطوق
بأساطيله التواطى فيحول بذلك دون وصول
إمدادات من اليونان إلى جيوش فارس . فعل
ذلك والتج في الوقت نفسه دولات الإغريق التي
كانت حينئذ على الساحل الغربي من آسيا

لعل الصورة المنشورة على الصفحة التالية
من هذا العدد فريدة حادة بقدر ما هي رائعة .
هي ليست من إنتاج أهل الفن المعديين وإنما
من إبداع أحد قدامى الفنانين الرومانيين . وجدوا
الاصول بين آثار مدينة بومبلي (Pompeii)
التي هدمتها وطمرها البراكين . عثروا عليه
لوحة زيتية كما عثروا عليه مرسماً على أحد
الجدران بالسيف ، فسنن لهم الإنبس
وسنن لنا الاستمتاع والتقدير .

أما روعة الصورة على الحركة التي تشعرتنا
بها ، وهي ساكنة ، ولي الاضلاع والامعة التي
تشرد لنا بها انوار داريوس الثالث ، تلك
فارس (٣٣٦ - ٣٣٠ ق.م) ، وظفر الإسكندر
المقدمي العظمى في معركة اسوس Issus
الضاربة ، وقد وقعت سنة ٣٣٣ قبل الميلاد ،
جوب تركيا بالقرب من حدودها مع سورية .

فالرربة الملكية الفارقة تطلق بها خيلوها
البيضاء مولية الانبار بغضى سرعة . والفرز
والجزع يطوان وجه الملك داريوس الذي يمتليها
كما يطوان وجه وزيره أو قائده المنطق في تعاقبه .
أما الإسكندر الكبير فليست بحاجة إلى من يهنا
عليه فهو موغل في الحركة على صهوة جواده جريا
على عاتقه . تجلى في ملامح وجهه معنى البأس
والقوة والعزيمة وهو يتجهز على أحد رجال
الفرس بحريته .

فياخذ من حضرات تلك الأمم وسطها حضارة
الأوروبي . فهو كما لا يخفى تلميذ العلم الأول
أرسطو طاليس ، وقد أدرج فيه الشغف بالمعرفة ،
وإذكي فيه شرارة الشعب للقيم الإنسانية . فلم
تأخر همته عن طلب الحقيقة ، طيلة أيام حياته ،
وقد بلغت عتبة وستة وأربعين . ولم يتحلّ دون
ما كان يطمح إليه من دمج القيم والنواضير التي
سادت حينئذ لم يأت به من حين إلا يد التوفيق التي
ماجته وهو في سن الثالثة والثلاثين .

لرى ما الذي كان يتحلل بتأريخ البشرية
وبحضاراتها الإنسانية لو لم يمت الإسكندر الكبير
في صغره في ذلك الحين إذا أن المؤرخ الإنجليزي
الشهير توينبي Toynbee اعتبر موت الإسكندر
المحفل في تلك الحقبة كارتة من كوارث التاريخ .

الصغرى . أما تلميذه لرق جيشه والكتيك الذي
أبته في غوغى معركته فقد بلغ حد الكمال وفقاً
لرأي القائد الألماني الشهير جلوزنفس
Glawewitz وغيره من مشاهير الكتاب .

طوبان مقربة الإسكندر لم تلف منه حد الكتابة
في الفنون العسكرية . فقد تبعت خصاله القيمة
في المعاملة الإنسانية المثالية التي لعبتها زوجة
عموه داريوس كما لعبتها ابنته منه . لقد علمها
بالحنس ولما تشد بيل" بعد الجراح التي أحدثتها
بخطه سهام داريوس ورجاله .

ونالت صغريته كذلك في الحطة الكبرى التي
طاف بها مشارق العالم القديم ، فهو ما قام بها
ليحطم ملك فارس ولسان وبابل والهند وغوغى البيل
لحسبه ولكن ليتكشفت أيضاً ما لم يكن له به علم

شركة الصناعات الهندسية المصرية

كوتيت : ص.ب ٣٩٢ - كمون ٣٤٦٦٩
دخ : ص.ب ١٣٤٣ - كمون ٨٨١٨

سي.إ.في

الوكلاء الوحيدون لشركة

لقطع هياكل بمخاطات الصرل:
ومعدات الحاكيات والمخاطات
الاصليّة والأجنبية

من صنع

سي.إ.في

C.A.V.



طرائف عربية

هشام يكتب لأخيه

● كتب هشام لأخيه وكان أظھر
رغبته في العلاقة :
أما بعد :

فقد بلغني استغثالك حياتي ،
واستغاثوك مالي ، ولعمري أنك بعدى
لواهي الجناح ، أجهدم الكف ، وما
استوجبته منك ما بلغني منك ..

معاوية يكتب لأحد عماله

● كتب معاوية إلى أحد عماله
فقال :
لا ينبغي أن تسوس الناس سياسة
واحدة ، لا بين جميعا فيمرح الناس
القصبة ، ولا يشتبا جميعا فتجمل
الناس على الكهالك ، ولكن تكون أنت
للشمة والظلمة ، وأكون أنا للفراسة
والرحمة .

قالوا

- × قال بعض الخلفاء : من أعدته كتابة الشام ، أقامته أمانة الكرام .
- × قال بعض البغاة : كلر الجماعة خير من صعو الفرقة .
- × قال أبو الطيب : غضب العاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله .
- × قيل لشيخ هرم : كم سلك ؟ قال : أنى أنعم بالعافية ..
- × قيل لرجل : ما العود ؟
- × فقال : العود أن تجود بالوجود .

× قيل لتاجر : كم رأس مالك ؟

فقال : أنى أمين ، وثقة الناس بي
عظيمة .

× سئل أعرابي عن سبب اشتعل
شيبه فقال : هذا دغوة الشب .

× وسئل آخر ، فقال : هذا مبر
وفائع الدهر ..

× قال أبو العتاهية :

أيا من عاش في الدنيا طويلا

وأبى العمرى قبله وقال

وانصب نفسه فيما سبني

وجئت ممن حرام أو حلال

هب الدنيا نقاد الكععوا

أبى مصر ذلك المزوال ؟

سبق

● كان لرجل من الأعراب اسمه
ضبة ابن يقال له سميد ، تلقب به
الحارث بن كعب ، وكان على الملام
بردان ، فأله الحارث إياهما ، فأبى
عليه ، فقتله وأخذ برديه . فكان أن حج
صا ، فوافى عكاظ فلقى بها الحارث بن
كعب ، ورأى عليه بردي ابنه سميد .
فمرغما ، فقال له : هل أنت مغزى ما

● قال حكيم لابنه :

« يا بني استعذ بالله من شرار الناس ، وكمن خيارهم
على حذر » .

من أقوال الحكماء

الفصاحة عند العرب

● دخلت امرأة على هرون الرشيد، وعنده جماعة من وجوه أصحابه، فقالت:
يا أمير المؤمنين! أمر الله عبيث، وعرّضك بما آذاك، وأتم سعة لك . لقد حكمت
مسطب! فقال لها: من تكونين أيها المرأة؟ فقالت: من آل برمث، ممس
بميت رجالهم، وأحدث أموالهم، وسلبت بوالهم . فقال: أما أرحال
فقد ممس منهم أمر الله، ويعاد بهم بكرة، وأما المال فمردود اليك . ثم
استب إلى أصحابه من أصحابه، فقال أبنون ما قالت هذه المرأة؟ فقالوا: ما
بأها قلب إلا حيرا! قال ما أظنكم مهمم ذلك . أما قولها «أمر الله عبيث»،
أي استكنها، وإذا سكبت أظن من الحركة عبيث! وأما قولها «عرّضك
بما آذاك» . فحدثته من قوله تعالى: «حتى إذا مروا بها أو تناءوا أحداهاهم
بها» . وأما قولها «وأتم الله سعة لك» فحدثته من قول الشاعر -
«إذا تم أمر» بدأ بعصه - رقت روالا إذا قيل تم
وأما قولها «لقد حكمت مسطب» فحدثته من قوله تعالى: «وأما العسوطون
فكانوا لجهم حطاء»!

أنتم أحق بالسؤال

● وقف سائل أعمى على باب، فقالوا: بفتح الله عليك! فقال كسرة، وهدلوا .
ما يعرف عليها! قال، فقبل من موان أو
شعر، قالوا: لا يعرف عليه! فقال:
فمطعم من دهن أو منل من رب أو لى،
قالوا لا نجد! قال: فشرية ماء، قالوا:
ولس هذا ماء! قال فما حلوسكم
هنا، فوموا عاسالوا، فاسم أحق مني
بالسؤال!

حمانا الله من ((سجود)) السقوف!

● قال رجل لصاحب المنزل الذي
سكن فيه، أصليح هذا السقف فإنه
يعرق! قال: لا تحف فإنه يستخ ..!
قال: أنى أحافار تدركه رقة فهدا

السيف العذل

هذان الردان اللذان عليك لا قال: أقيمت
فلما وهما عليه، فسالته أياهما فابى
علي! فعلمته وأحدثهم . فقال له:
سيفك هذا؟ قال: نعم . قال: أربيه
فابى أظله صار، فأعطاه الحارث
سيفه، فلما أخذ هزفه وقال الحديث
ذو شحور . ثم صر به فقله . فقبل
له يا صفة أقي التهر الحرام! قال:
سقي السيف العذل ..



بنك الكويت الوطني

قلعة الاقتصاد الكويتي

المركز الرئيس - الكويت - ص.ب. ٩٥ - العنوان الرقعي ماشيونا

رأس المال ٢,٩٤٧,٥٠٠ دينار كويتي

صندوق الحسابات الحارية والأمانات والحسابات الأخرى ١٣٤,٤٤٤,٥٥٠ دينار كويتي

الموجودات ١٧٧,٦٨٠,٥٨٩ دينار كويتي

يوفر أموالك

ويستثمرها لك

بمائدة ٥ % سنوياً

السحب عند الطلب

التفاصيل لدى البنك

يقوم البنك بكافة الخدمات المصرفية - مراسله في جميع أنحاء العالم



ا. ص. ح. ك

بين العقل والجنون ، حدود

● خرج رجل من مستشفى المجانين
سرعاء، والتقى في الطريق الريفي بمزارع،
فأله

— هل رابت مجنوناً هارباً من بك ؟
— ما صفت ؟

— قصير جداً ، ورفيع جداً ، ويزن
نحواً من ٢٥٠ رطلاً .

واحتار المزارع مما سمع . وسأل :

— كيف يستطيع انسان أن يكون
قصيراً جداً ، ورفيعاً جداً ، ومع هذا
يزن ٢٥٠ رطلاً ؟

— ولم لا ؟ ألم أقل لك انه مجنون .

تضحك الدنيا عليك أباك تبك وحدك

فهمان !

● استعود أرمهو على النج
المسيحاني الذي كان يعتمد بأن العلم
الذي أنتجه هو همه العمل البشري ،
وفكر أن يحمل العرس الأول لهذا العلم
داخل طائرته نظير في الجو . . .

ومحب رجل الاستديو مألوه :
— ولكن لماذا تفرغه في الطائرة ؟
أجاب : لاني بهذه الوسيلة أستطيع
صمان عدم خروج أحد من المشاهدين
قبل نهاية العرس ؟

اطارات بريجستون



BRIDGESTONE

أكبر اسم
لصنعة إنتاج في الشرق
على الإطلاق

الوكلاء والموزعون في الكويت

مبنى ٨٧ الكويت

٣٥٨٠٨ - ٣٤٢٠٠ - ٣٤١٨٣

شركة وكالة اطارات بريجستون ذ.م.م

الم . . . !!

● كانت السيارة العامة تسير ذات يوم وهي مزدحمة ازدحاما شديدا ، وإذا برجل جالس فيها يميل بوجهه الى الأمام ، ويمطيه بكفيه .

فسأله جاره : ماذا بك ؟ هل أنت مريض فأعيتك بشيء ؟

قال الرجل : لا ، أبدا . إنما يؤلمني أشد الألم أن أرى امرأة صغورا واقفة هكذا على رجليها في الحافلة ، وهي نهرها هرا !!

ادماج !

● الأول : هل فزات اليوم من الرجل ذى الشهية الأول ؟ أنه تزوج امرأة لها سبعة اولاد .

الثاني : نعم فزات . ولكن هذا لم يكن زواجه إنما كان ادماجا ، كما تدعى الشركات في شركة واحدة .

الرعب يشحد الخيال !

● سافر أحدهم بالطائرة لأول مرة ، وشعر بالخوف الشديد الذي كاد أن يبلغ به حد الإغماء لدى المباشرة في تسخير محركات الطائرة ، فأغمض عينيه وانطلق بعد ١ ، ٢ ، ٣ الى أن اكتمل المائة . حينئذ فتح عينه وحمل سطر من «معدة الطائرة» بشيء من الرضى المفضل . ثم استدار الى يمينه وخاطب جاره قائلا : «انظر كيف يبدو الناس صفرا لثناظر اليهم من الجو . انهم كالنمل» .

فأحانه الحمار : « ولكن الذي ترى ليس أناسا . أنه نمل . فالطائرة لم تنزع بعد ! » .

حالة مستعجلة !

● ما كاد الطبيب يدخل الى المنزل حتى دق جرس النلعون ، فرفقت الزوجة السماعة لم قالت لزوجها الطبيب : أنه أحد زملائك الأطباء . . وأمسك الطبيب السماعة ليستمع الى زميله الطبيب وهو يقول :

« نحن في انتظارك لنسحب الورق معا . . هل ستأتي ؟ »

فأجاب : سأكون عندكم حالا . . !
فأضربت الزوجة وهي تراه يتأهب للخروج فقال لها بلهفه :

« انبها حاله مستعجلة . . ومعد سقني ثلاثة أطباء الى هناك !! »

البلاغة في الإيجاز

● دخل أحدهم محلا من المحلات الكثرة المصحة التي بعد المراء فيها كل ما يريد شراءه . وما كاد يتلم على الحمار التي اشتراها حتى سمع وشرع يدهج . وإذا بصاحب المحل يقدم له مثلا « آسف ، فالندحي مشغوع في محله» .

فرد المتسري : « ماذا ! تعوسا السحابر ولا تسمحون لنا في المحل بدخولنا ؟ »

فأجاب البائع : « ماما . الا ترى أننا نبيع متاشف العمام أيضا . . ! » .



مصر القديمة

بيت من بيوت الطبقة المتوسطة فيها

(أكثر صفحة ١١٧)

مكتبة
الكتاب

الجو العربي صار أجواء

عزيزى القارىء

● الجو العربى يصحو ، ثم هو من بعد صحوه يقيم .

وان الجو العربى يقيم ، ثم هو من بعد غيم يصحو .

وهذه حال من التفرج والتبديل والتقلب ترسلها من السحب ،
سكان السماء ، فلم لا ترسلها من الناس ، سكان الارض ؟

ان هذه الحياة الدنيا لا تستقر على حال ، وهى فى سبيلها الى
التقدم ، لا تسير فى خط مستقيم ابدا . وهى حتى فى سبيلها الى التدهور ،
لا تجرى على استواء . انه الخط التكرس دائما ، المنعرج دائما . مد
وجزر . خلعت ورفعت .

والجو العربى ، لينتج ما شاء ، او فلتخيم ما شاء .

شيء واحد يطمئنى الى المستقبل .

ان ارى الامة العربية تزيد مساحة ارضها الزراعية ، عاما بعد عام ،
وتزيد التقيب والخروج بثروة ارضها المدفونة عاما بعد عام ، وتزيد
مصانعها كل عام عددا ، وتزيد مكنتاتها كل عام صنعا ، وتزيد مداخنها
لتزيد سبلواتها بالذى يخرج من انعاسها العارة دخلا .

ويطمئنى ان ارى المدارس يبنى منها فى الوطن العربى الكثير ،
ويفتح منها كل عام الكثير ، ومع ذلك يلف عند ابوابها الناس يصارخون ،
لان المدارس على كثرتها ضاقت بهم ، فز عليهم الدخول .

ان تعاسة العرب فى الفقر .

وان تعاسة العرب فى الجهل .

فارفعوا الفقر عن الناس ، وارفعوا الجهل .

ثم لينتج الساسة بعد ذلك ما يشاؤون ، بسيتون ، فى غير ذلك ،
او يحسنون .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841.

- [illegible]

2000

- ١٩ ■ صفحة ١١ اللغة
٥٧ ■ هـ ، جـ ، و ثرى الذكرى اليوم الملة بوفده
١٠٠٠

- ٢٨ سم الداء سمع المر به نكر والفا على طفل اعد امره واشفا

A. J. 1991

- ٢٦ مسند خالد بن الوليد رحمه الله ، حقهه الحسن بن علي بن مر طالب
٥ مع وجه لعله الاخرى عمار بن اسحق بن خالد بن الوليد الكوفي القمي
روايت في حقه الاسلام كتاب التفسير

المحاسب

- الحداد (بدى) ربح شهر تكريمه جرمنا بطرد من النساء : رمره

طب و طبو

- ١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١

مجله عربیة مصریة - دوریة جامعة

... ..
... ..
... ..

ALABAMA No. 90 SL-3-165 P O B 45 KILWAT

العنوان : الكويرة ، صندوق بريد ٧٤٨ - طليطلة ٣٩٢١٠ - علم، دة : المرمية .
الاعتمادات : بعد منح الإذن من قسم الإعلام
المدير العام :



تعية مشكورة

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد قرئت بعدد فبراير عام ١٩٦٦ من مجلثكم الغراء « العربي » فاستمتعت بما فيه من رأى واضح وهلم للقاب « واسلوب شيق متفتح بواسف اثبت الأسف لا ففى من اصداق العربى »

المأخوذة « كل ذلك الزمن الطويل » منذ صدورهما الى الآن ...
وقد كنت اظن ان الله من « على الكويت بأبواب السورول وحدها » فلما به جلت قدرته قد من «
عليها بمجلة «العربية» كذلك .. فلما كان البترول منبعا للشي والثرة ، فمجلة « العربي » مسبح
ترار للعلم والثقافة والتحديث ..

وسأحاول بهذه المناسبة ان اسامع بجزء قليل من بعض ما نهضون به لنشر الثقافة في الوطن
العربي ، وسأشير بما بمن لى من الآراء الإصلاحية الدين والطسفة والاجتماع وغيره واجلا يوشك
ان يتجلى ، وسأشير يوشك ان يرنجل ...

راجيا لكم وللعرب مزيدا من التوفيق والنجاح.

القاهرة

محمد فرقة

مطر جامعة كبار العلماء

دعوة لاصدار دائرة عربية على نسق شقيقتها الانجليزية والفرنسية

● لقد وصلت مجلة « العربي » الى مكان

مرموق في عالم الثقافة العربية بفضل تحريرها
من كل ما يفسد القلم الصحفي « فبدت صورة
للعربي الاصيل في شمه وابتاه ورفعه » ونساعة
لفكره وروحته . وبعد الله انها ترقت من كل ما
يشوب الصحافة من ادواء كثيرة اصابت غيرها .
مما جعل لها مكانة خاصة في قلب كل قارئ
لغوى نفسه بالأسف حينما يرى صغفا في دول
عربية تشتري وتناج « ونسقى اليوم ما حصرته
بالاسى . وهذا يجعلنا نحس ان مجلة « العربي »
هى منتضى كل شخص ينتقد في صحافته العربية

واصالة الراى .

ولذلك اقترح على مجلثكم ان تخصص بابا بشر
فيه ما يخص العرب باله ينقصهم في امورهم
كشعب او كدولة .

وكمثال لما احس انه ينقصنا كعرب « مشروع
دائرة المعارف العربية .

فهناك طوفان وسيل من الكتب والمجلات التى تخرج
للناس في البلاد العربية « منها الفث والسمن »
ولكن رغم هذا السيل المتصير « لم تصدر بعد هذه
الدائرة .. وربما يظن الناس انها مجرد كشكول
للمعلومات او مجرد كتب مجمعة في عدة مجلدات .
وليس هذا ما نريد .. انها تزده العلم في الافراس
ولصيلة مطرف المواطنين من المجلات ومن
التمويه « ومن ظلة آراء بعض المتطرفين مسواه
كانوا منظرين سياسيين او متطرفين ادب وطسم
او دين .

فهي حركة تحرير الدين والفلسفة والطفل والشرف والتاريخ من كل ما يشوبه من أوهام . وهي تجميع للمعلومات الأساسية في متناول كل شاب ونافع ودارس بحيث تنقل افكارهم مئات السنوات للامام . فهي كتابية الحاسبة بالنسبة لكتاب الحسابات ، أو كالمحل الإلكتروني الذي يسميونه به في عمليات الحساب الخاصة بالطلاق الغير العتامي .. هي كهذا الطفل الإلكتروني بالنسبة الى كتاب الفوبيا عندما ا

انه لن العار ان تصدر دولتي معارف لا تجتثرا وفرنسا منذ اكثر من ٢٠٠ سنة ولا تصدر لعرب الى اليوم دائرة لادن انتباه الاستعمار الفكري . انه مجال الكويت ان يؤدي هذه المهمة التحريرية الكبرى ، وانه مجال « العربي » ان يضمن هذه الدعوة وينبها .

الزلفاني
السيد فهمي الشناوي

ان اصدار دائرة معارف هي حركة تنوير اهم من انشاء الجامعات والكليات ، ولناخذ مثلا دائرة المعارف الفرنسية ، تلك التي صدرت سنة ١٧٥١ اي منذ اكثر من ٢٠٠ سنة والتي اعتبرت اكبر لمع نفس اليستيل ، وكان صدورها هو الصعود الحقيقي للتثورة الفرنسية . اما دائرة المعارف الانجليزية الاولى فقد صدرت سنة ١٧٢٨ . وعندما حاول ناشر فرنسي ترجمتها للفرنسية عثر ارباب فرنسا وغلاستها وصمموا على ان يلصقوا بلصم دائرة معارف اميلة فرنسية فحالا . ولما بهذا الفعل الفيلسوف الشهور ديجو ومنه فوكتيه ورؤسو وغيرهم ممن كانوا ينظرون الى هذا العمل على انه تحرير اهم من تحرير العبيد ، واهم من تحرير الدولة من الاستعمار ، واهم من اي ثورة سياسية او اجتماعية ، لانه تحرير للمعلومات وللتفاني وللعدالة من اي اعرابي ، ومن اي اثر للتخريجات التي فرسها رجال الدين عنده ذلك او للانحلال الذي فرسه المتحرفون والبطون .

« العربي » بين « السنة » و « الشيعة »

● فوات بالعدد ٨٧ من العربي الفراء كلمة العتاب التي سألها السيد عبد الصنيح خيبر من بغداد بالصفحة ١٢٢ ، ورغم اني لست حين هواة الرد والنقاش فيما يرد بالصحف والمجلات ولكن الكفري لجة العربي الفراء وما قصته من ختمات جليظة بالاصافة التي رفعها رأس الصفاة العربية عاليا لما تنشره من مختلف المقالات وبالطام كتاب مضمين ، اقول ان السيد المصمم ، على ما يظهر ليس من المواطنين على قراءة العربي ، فيالوقت الذي يترفع فيه « العربي » ووليس يعرفها ان يتولا الى مستوى التحيز الذهني ، فقد شرت العربي في وقتها اخبر مقال على ما اعتقد اختلف فيه الشيعة واهل السنة ، وهو يتلم العلامة الجليل للرحوم الشيباني ، وهو « تنزيه الورع ابن الطوسي » ولا اذكر رقم العدد الذي نشر فيه المقال ، فويل بعد هذا مجال لعتاب ؟

النجف
هادي جيبك
الحاملي

تصحيح آيات

● اتى اكتب هذه الرسالة مصححا بها ما ورد في قصة « جارة السود » للسيد حسن الجباصي . من آيات شريعة استشهد بها المؤلف بصحابة الفخر . فالآيات الاربعة التي على صفحة ١٢٢ من العدد ٨٨ ليست هي الاصلية قط ، ولتميل الكاتب المؤلف كانت لديه القدرة فقط ، ولهم يستلح ان يسجل الآيات الاصلية التي هي لشاعر الجاهلي « الجنداب بن الاسود الكندي » . وهي :

يمشي الفخر وكل شيء حسبه
والناس لسبق دونه ابوابها
هبلما يؤيبه وذلك يوبيه
ويرى الصداوة لا يرى اصباها
حتى انكلااب اذا رايه حايروا
سمعت عليه وكثرت اتيابها
واذا رأت يوما شيئا حقيلا
خسعت لديه وحركت اذيابها

وقد وردت هذه الآيات في « قصة الخيامية » وللجنداب بن الاسود الكندي ، والتي على اعتماد ابي لرسائل الكتاب لكم كي تذكروا من الهوالي .
صيدا - لبنان
رفيق شعاع

- لربكادنيوجد في الاخشاش لعربيت حداث رجا ،
فنت شرا با حداث الدنيا .
- من عدم الانحيط ز الاضوية بين ايدين ، فحين اخذ
بايمنى واعطاه ، وحيننا باليسرى .
- انشوق اهل الارض شقيقين ، وانشققنا معصم ،
وكان لانية ان ننشق .
- كانت الخفاف اطواق ثلثاء ، طوق بها اهل الغرب
اخر الشرق . ثم اخذت الاطواق تتحاوى .
- الاول خطمت قواقعها ، واصبح النقوق
اليوم لا يشجم مع احياة .

طولا .

بهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة
لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

لهم كات بطون اطول الشقة ، والعتة

وسوف نظل قائمة ما ممي خير يحيى

وسوف نظل قائمة ما ممي خير يحيى

وسوف نظل قائمة ما ممي خير يحيى

وسوف نظل قائمة ما ممي خير يحيى

وسوف نظل قائمة ما ممي خير يحيى

وسوف نظل قائمة ما ممي خير يحيى

وسوف نظل قائمة ما ممي خير يحيى

وسوف نظل قائمة ما ممي خير يحيى

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

وغير ذلك سكان الارض

وسكان الأرض حديثاً

كل هذا تغير الآن .

وكادت الأرض أن تكون كالسماء ، سهولة مواصلات . سهل مواصلاتها العلم الحديث والتكنية الحديثة . ومن أجل هذا صارت أجواء أهل الأرض المعاشة أنه شيء بأحوالهم الهوائية .

ساكن أي عاصمة من عواصم الشرق بطبع أن يعنى فيها عينسته في عاصمة من عواصم أهل الغرب ، سكنا ، وطعاما ، وشرابا ، وثقافة ، ومتعة . حتى الحر يأتي ساكن الكوت مثلا ، و صحبة كويتية ، في نفس الصباح الذي يأتي فيه ساكن باريس في صحبه ناربيه . وقد يبقه الى مائدة الافطار نحو ٢ ساعات . ونزول الحرم العفاني الروسي على سطح القمر وصل خبره دمشق في نفس الدقيقة التي وصل فيها برلين أو روما ، لأن الموج اللاسلكي كان حامله .

أجواء لا يمكن أن تتعاجز

ومن أجواء الأرض التي تمازجت الأحوال السياسية والاخرى الاقتصادية ، والثالثة الثقافية .

ونحن في الشرق نسمع من يطالب بقصر مجيهرنا في الشؤون الصامة على شئوننا العربية . وقد أردت محطسا أن أحقق هذا المص ، تعاونا مع رغبة محطسة في التحرر والاستقلال دعانا إليها داعوها ، فلم أجد دعوة أفرغ معنى من هذه الدعوة .

ووجدتها تماما كالذي ينادي رجال الارصاد العرب ، أن يقصروا الرصد على الأجواء العربية وحدها . وهو نداء تأباه السماء ، لأنها ما عرفت التحايز ، وما تستطيع .

ونظرت في شئون الاقتصاد المصري فوجدتها أقرب الأشياء الى تأثير سياسات أهل الأرض .

ونظرت في شئون الاقتصاد العربي والتجارة ، فوجدتها كذلك أقرب الأشياء الى التأثير باقتصاد أهل الأرض وتجارهم . ونظرت في العلم العربي ، كالعلم الطبيعي الحديث ، أساس المدنية الحاضرة والرحاء الحاضر ، فوجدت مصادره الواحدة قد تورعت على أرجاء الأرض جميعا ، من شرق وغرب .

الادباني وحدها هي التي تستطيع أن تنمي عربية شرقية ، وداب فضل عظيم .

كلمة في السياسة العربية عامة

واني قاصر قول في هذه الكلمة على الشئون السياسية العربية ، في عمومها ، دون أن يتمثل في ذهني ، وأنا أكتب ، أي بلد عربي بذاته ، أو أي رجل عربي . وأحب أني ذو حظ من الصواب كبير عندما أقول أنه قل ، في الأحداث الساسة التي تقع في البلاد العربية ، ذلك الحدث الذي لا يقع متائرا بأحداث الدنيا .

والحدث العربي قد يقع ساعمة لأحداث الدنيا .

والحدث العربي قد يحدث مناقضة لأحداث الدنيا .

والرجل العربي قد يستصح برأي رجل من رجال هذه الدنيا .

والرجل العربي قد ينشق على رأي رجل من رجال هذه الدنيا .

والرأي السياسي ، في كبريات الشئون العربية ، قلما يستطع الوقوف وحده والاتزان ، على قدم واحدة . انها أصعب تخرج من اليد اليمنى تمجد هذا الاتزان ، أو هي أصعب تخرج من اليد اليسرى تمجد هذا الاتزان . أصعب على كل حال ، بعينية أو يسارية ، أصعب لأن القدم الواحدة من الصعب أن يقف المرء عليها ، وأن يثزن طويلا .

واعلم أن الناس تتحدث من الانحياز وعدم الانحياز .



مستلح : رجل الروس الموي
ما فرغت الحرب العالمية
الثانية حتى أخذ يضي نفسه
من حقله باحتلال دول أوروبا
الشرقية . ورد الحلفاء عليه
بقضاء الحلف الأطلسي .

وبولندية ، والمانيا الشرقية ، وكان حنام
ذلك احتلالهم تشيكوسلوفاكيا وعاصمتها
براج عام ١٩٤٩ .

حلف الأطلسي

كانت روسيا انشأت في عام ١٩١٩
هيئة اسمتها الكومنترن
Comintern هدفها ايجاد رابطة بين شيوعيين العالم ،
وتنسيق الثورات في الأمم غير الشيوعية
لتكون شيوعية . وحلت روسيا هذه
الهيئة في عام ١٩٤٣ ، والحرب العالمية
الثانية قائمة ، تحية لحلفائها في هذه
الحرب . ولقد بقيت رغبة الحلفاء من
بعد حرب قائمة . وزادها شدة استيلاء
الروس على أوروبا الشرقية ، وانها
سحبوها الحفرة لا يبعد أن يفيض على
قرب أوروبا كما يفيض السيل الضخم
فتفصره شعرا .

ومن أجل هذا أنشأ الحلفاء الغربيون
حلف شمال الأطلسي ، وعندما اكتمل
أعضاؤه كان به ١٥ دولة (انظر الخريطة
الرفقة) . واتسأوه في نفس العام الذي
اتم فيه الروس احتلال تشيكوسلوفاكيا .

وكان حلفا يعتمد على صد جيوش
روسيا الجائرة ، اذا ما زحفت على غرب
أوروبا ، بجيوش الحلفاء مثلها حرارة ،
من غرب أوروبا ، تسليحها الجيوش
الأمريكية ، أو قلها القسام اللويز

وتنظر الى الخريطة تتعرف مواقع
هذه الدول الخمس عشرة من موقع
الروس والدول الشرقية التي معهم ،
فحدها كالطوق طوق الحلفاء به روسيا
ومن معها ، وهو بلا بالترويج في الشمال

والانحياز في السياسة هو أنك تعد
اتراك دائما بأصبح من يدك اليمنى
وحدها ، أو من يدك اليسرى وحدها .
وما علم الانحياز الا أن تناوب بين اليمين
فحينما يمضى ، وحينما يسرى .

وهذه الهند ، اغضم أمم عدم الانحياز ،
اختلفت بالأمس الغرب في وصف حربها
مع باكستان على الروس ، غير ما ظفرت
به من الروس من أعائن .

ثم هي ما ليست أن استجندت
بالولايات المتحدة ، في شأن المحاكمة التي
أصانتها ، فضحتنا الولايات للاثه ملايين
ونصف مليون من الألمان قضا توسل
على عمل اليها .

وليس في شيء من هذا ما بزورى ، ما
بقي عرض موفورا .

انشق أهل الأرض شقين وانشقنا معهم

وانشق أهل الأرض شقين ، شرق
وغرب ، وانشقنا معهم .
وكان لا بد أن نشق .

ولقد كان انشقاق أصل الأرض في
أواخر الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ ،
بداته روسيا السوفياتية في خوايم تلك
الحرب . ومن لطيف ما يذكر أن ألمانيا
كانت الطبيب المولد لهذا الانشقاق :
مهلت للينين وأمواته الدخول إلى روسيا
للاطاحة بالحكم فيها ، وكانت روسيا
تجارب في صف الحلفاء . ودخلوا وأطاحوا .
ولكنهم أطاحوا بأكثر مما خال الألمان .
وأخذت الشيوعية منذ ذلك العام عام
١٩١٧ ، تنمو ثم تنمو . حتى كانت
الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ، وانتهت
الحرب عام ١٩٤٥ ، ولم تزد السلم التي
جاءت بعدها أهل الأرض إلا انشقاقاتا :
شرق وغرب نظام شيوعي ونظام
رأسمالي .

وسبق الروس فأخضعوا أمم أوروبا
الشرقية ، هنغاريا وبولغاريا ، ورومانيا

وطوق صفر رابع

ذلك الاتحاد ماليزيا ، ويضم شبيهه
حريه ملايو وبعض بورنيو والفلبين ،
والماية منه ظاهرة
فصل ما بين الصين واندونيسيا ،
بعد ان استشرى امير الشيوعيه في
اندونيسيا وعدد سكانها 11 مليون .

فشل الاحلاف

كاتب هذه الاحلاف تستهدف هابات
لم تتحقق ، ففشلت .
محلف جنوب شرقي آسيا حرجت
منه الهند ، وحرجت بورما . وحرجت
منه الدول الثلاث التي تؤلف الهند
الصينية ومنها فيتنام ، وكانت غايته
الحلف الاولى حماية هذه الثلاثة من
الصين ، وسد ابوابها الثلاثة في وجهه
الشيوعيه

ورعيت امريكا ان الشيوعية خطر
على هذه البلاد الثلاث سواء راي أهلها
ذلك أم لم يروا ، فهي تدافع عنهم على
الرغم منهم .

وقد يكون الامريكان على حق في محاولة
حصار الشيوعية، ولكن بغير هذا السبيل ،
ان امريكا لا تلجأ الى الشعوب ابدا .
ابدا ودائما تلجأ الى زعماء هي تخافهم،
وهي تفقد عظيم ، ثم تضع بعد ذلك
بعض كل الثمة في سلاح البر والبحر
والهواء . ولو انها لجأت الى الشعوب
بقلوب مفتوحة وبالحريه عامرة ، وبمقول
منهم، لاستمرت الشعوب ، ما وجدت
الشعوب فيها الإحلاص للحق ، والمطاف
على الفقر ، والقناعة بقسمة الرغيف
سواء بين الشعوب مناصفة .

انه ليس في الشعوب حب الشيوعه
او كراهة الحريه ، وانما الشعوب تطيق
بالذي هي فيه من حماة ، فتطلب الحريه
بعد الشيطان اذا لم تعد ضد «اللائكة»
به دحيرة .

والحلف المركزي كذلك فشل .
فشل بسقوط بغداد أولا منه ، ومضى
ذلك خروج العرب .

فرسا برحلتها عن الشرق الأقصى .

دوله عربية حرجت من جنوب شرقي
آسيا ، فلا بد من إحلال عرب مكان
غرب .

فكان معاهدة الدفاع الجماعية
لجنوب شرقي آسيا ، اشترك فيها كل
من استراليا ونيوزيلنده ، واطلي
وتيلاند وباكستان وفرنسا وبريطانيا
والولايات المتحدة .

ومن هذه المعاهدة خرجت منظمة
معاهدة جنوب شرقي آسيا ، او باللمه
الإنجليزية South - East Asia Treaty -
Organization .
وبعض الأحرف
الاولى لهذه الكلمات صنعوا سها اسما
مختصرا هو « سياتو » ، ونطقه بالعربية
تقول « سيتو » . واذ هي منظمة
سيتو .

وبلاحظ في هذا الطوق ، انه طوق غير
كامل ، فلم تدخل فيه الهند ولا بورما .
ولا حتي دول الهند الصينية . ولكن
المعاهدة تمهدت بالدفاع عن هذه الدول
حماية لها من الشيوعيه وذلك باعلان
من طرف واحد .

الحلف المركزي (حلف بغداد)

وهو هكذا بنا : « حلف بغداد » ،
نظمنه دول الغرب ، وهو انتظم تركيا
والعراق وايران وباكستان ، وبريطانيا ،
واكتفت الولايات المتحدة بأن تلب
عضوية اللجنة الدفاعية والأمنية
الاقتصادية اللتين به .

وبدا هذا الحلف عام 1955 ، أي بعد
عام واحد من منظمة سياتو .

ثم كانت ثورة العراق وخروجه من
الحلف عام 1958 .

وعندئذ سميت المعاهدة بمنظومه
الحلف المركزي Central Treaty Organization
واختصر لها الاسم فصار Cento
وبالعربية سنتو ، أو الحلف المركزي ،
لانه طوق يتوسط الطوقين الآخرين .

بمت ذرة الولايات المتحدة بموا ذوبها
ونما صاروحها .
ولاحقها وشارعها نمو ذرة الروس
ونمو صاروحها .

وبعد سرحات للحرب تصمم الاذان
عانت بينهما ، ادرك الحاتبان آخر الامر
ان الذرة والصاروخ اللذين حفرهما الى
سرحات حرب ، اصحا ، بعد بلوغهما
الدروه من الانتقال، بحفرهما الى صمت
وسلام ، ذلك عندما صارت الحرب
مهلكة لادىء وسدوه بها ، وعندما تبين
لهم ان حرقا ذرة تقوم ان يكون فيها
هازم ومهزوم ، وانما هي الغرابية يعم
الارض .

امتنت الحرب بس بلوغ اسلحتها
حد الكمال ، فلم يسق الا طلب السلم
ومحاولة الاتفاق ، ما أمكن الاتفاق
والوثام .

وبدخول عهد السلم المعروف هكذا
على الأمم ، فقد حلف الاطلس اكثر
خطوره ، ولا اقول أصبح غير ذى
موضوع . لهذا سبب اول .

اما السبب الثانى فالصين ،
ان الصين ، بعددها وعددها ، وقنابلها
المسطرة وصواريخها ، وصيغها بأرضها ،
ونظمتها الى شمال آسيا حيث يقسم
الروس ، وحممها بين الدوايع الذهبية
والدوايع الوضعية التى قد تعوج منها
روائح عرسها الى الامبراطورية ، كل هذا
ارعب الروس ودول العرب معا .
والرهبة تقارب بين الدول .

وهذه الرهبة هي لا شك من أسباب
ذلك التعارب ، غير الفصح ، ذلك الذى

وعشيل لما استبان اعضاؤه الشرقون
أنهم فيه كمخبط الخط ، يمسك به
العلماء الغربيون ليخرجوا به الكستناء
من النار ، فيكتوى المخطب . لهذا
نجد زعماء هذا الحلف يتصلون بالروس
وبروس عاصمتهم ويقبلون حتى معوية
من الروس وقد ظن الناس أنهم انما
قاموا حمراء يسمون الروس أن يمتد لهم
بعود .

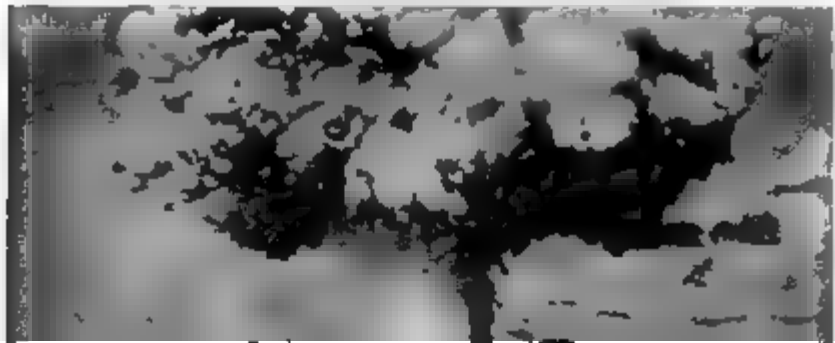
ومن العجيب ان هذا الحلف ليس فيه
انه ، اذا امتدت دولة من غير الحلف على
دولة من دول الحلف ، أصبح لزاما على
دول الحلف أن تتجدد طبيعتها . وقامت
الحرب حديثا بين باكستان والهند ، فلم
تجد باكستان من حلفائها عوناً بل زادوا
ومنعوا عنها العون الذى كان جباريا
والسلم قائمة . وانطوت الحرب الهندية
الباكستانية فرائتا ورئيس دولة الصين
الشعبية يرور رسميا باكستان ، وما
قامت باكستان عضوا في الحلف المركزى ،
الا خفرا على الصين ، والذن فقد تصادق
الحجر والمحور .

هزل بعد هذا ، لهذا الحلف ، من
شيل !

والحلف الاكبر ، حلف الاطلس ، بدأ ينهار

وسبب انهياره اقلية الذرية ،
والصواريخ الذرية وعرى القارية .
فى هذه الفترة الماضية من السنين ،
بدأ هذا الحلف عام ١٩٤٦ ، الى عام
١٩٦٦ ، تغير وجه الارض ، وبه تعرت
السياسة وآراء السياسة .

القبلة الذرية - هزت الحلف الاطلس فكان يتقوى





الجنرال شارل ديغول
له منطلق في السياسة العالمية صادم

تستطيع أن تدافع بها عن فرنسا ، إذا
وقعت الواقعة ، إلا إذا أذنت واشنطن ،
وفي هذا دله وطنية بالغة . فالدول الأربع
عشرة في حكم الأمم المحتلة .
وعند ديغول ، أنه أما حلف بكسون
الشركاء فيه سواسية في الرأي ، سواسية
في التمتع ، وأما معه .

وأخطر من ذلك عند ديغول ، أن
الولايات المتحدة ، التي بيدها مفاتيح
الدرة في الحلف الأطلسي ، لها سياسات
في جنات العالم الأخرى تجري فيها
وحدها ، لا تستشير فيها أحدا . وقرب
لذلك مثلا حرب فيتنام .

وقال ديغول أن قنبلة ذرية يسقطها
الأمريكان على هانوي (عاصمة فيتنام
الشمالية) ، سوف تعقبها قنبلة لا بد
يسقطها الأمريكيان على بكين عاصمة الصين ،
تكون لها نفس الوقع الذي يكون لقنبلة
يسقطونها على موسكو .

وإذا تدا حرب عالمية ذرية ثالثة
تكون فرنسا وقودها من دون أن يكون
لها رأي فيها . حرب يصدق فيها قول
الرجل العربي .

لم أكن من حسانها علم الله
وإني نعرها اليوم عالي
من أجل هذا ، وغير هذا ، انشق
ديغول على الحلف .
ويهوّن الأمريكيان من خروج ديغول ،
وهيهات .
أنه يهد انحلال الحلف .

وهو منطلق لا يعمى على عقول الآخرين
من أعضائه .

ملو نسي نتج ، زعيم الصين الشعبية ،
وخروتوف ، رئيس الدولة الشيوعي
بما صديقي ، لم فرق بينهما المذهب الواحد
ودوافع وطنية جعلت إلى اضماع توسعية

سحلبون عنه ، فإنها بين الروس
والأمريكان .
وسيد ثالث أصعب هذا الحلف ،
كشف الرئيس الفرنسي ديغول عنه
سقطه الحاسم .

ديغول والحلف الأطلسي

لقد انشق الرئيس شارل ديغول عن
الحلف الأطلسي .
وحق له أن يشق .

والأمريكان يصورون للعالم أن انشقاقه
سببه كبرياء « شارل العظيم » ، وأنه
ذكر مكانة فرنسا القديمة ، ومجدها
القديم ، فأصابته من ذلك نزوة ، وبات
به أن سير في ركاب الولايات .
لهذا هو راجح يوم لم فرنسا سياستها
العاصرة .

وراج يصنع لفرنسا قنصلتها اللرية ،
عائسلة الأندروحينية .
فالمشكلة ، عند الصحافة الأمريكية
التي اتسع وقتى قراءتها ، عقيدة
نفسية .

والحقيقة أن الرئيس الفرنسي يرفض
السير في ركاب الولايات ، ولكن لا من
كبرياء وحدها ، وإنما من منطلق سليم .
ومنطقه ، أن الولايات تسيطر على
الحلف . فالحلف حماده اليوم اللرية .
واللرية قد الأمريكان ، لا تطلق إلا بأمرهم ،
ولا يعرف مفاتيح إطلاقها إلا رجالهم .
فالحلف إذن هو أمريكا ، وما الدول
الأربع عشرة الأخرى ، إلا أعضاء في
نادي الحلف سامرون .

ثم أن الرؤوس اللرية ، المعروض أنها
سوف تتنازع من فرنسا مثلا ، موجودة
في الدولة الفرنسية ، ولكن باريس لا



حلف عالمي ، لا حلف أطلسي

من أجل هذا بدأ الناس ، من أهل الرأي ، في انحرافا وعبرها ، بحدود مصابة الحلف من حدود صياغة لحمل منه حزبا عالميا ، فيه الأعضاء شركاء سواسية ، وفيه القابيل اللرية مقسمة سماتها بين هؤلاء الأعضاء .

هل يرضى الأمريكان ؟
إن أموره عرة ، والفرقة تأتي أن شارك فيها بسوته من هم ل أموره غير سواسية .

فما بال إفريقيا ، وأمريكا الجنوبية

هذه صورة ماحلة لا كبر خط قسائم في خطوط السياسة العالمية البحتة ، اليوم ، أن كان في السياسة ما هو البحت ، والخطوط خطوط تمتد إلى إفريقيا ، وأخرى تمتد إلى أمريكا الجنوبية . ولكن كلها فنوع لهذا الخط الأعظم .

إن الذي يحدث في غير أوروبا والولايات إنما هو أصداه لما يحدث في هاتين القارتين . وكل حدث يحدث في الأمم الأخرى ، من قربه وبعد ، يستطع المصور أن يرطوه بخط ، أو أكثر من خط ، والذي يحدث في واشنطن ولندن وباريس وبون ، وموسكو كذلك .

ويضرب مثلا ثورة غانا على رئيسها نكروما ، وكان دمرها الوحدة الإفريقية . كان الناس يطوبه أنت وسوحا من الهرم الأكبر في أرض مصر ، فإذا به إنما كان يسكن بيتا من بوس ، ذهب به عصمة قلعة من ربح ، ثم ما لبث أن اعترف

بخطه : أمريكا ، انجلترا ، روسيا . . وهذا الحادث منسجم جدا مع الحلف الرئيسي الذي وصفناه للسياسة العالمية . أحسن أن سوف يعقده في القاهرة السوداء أشباه خمدنا ذلك أو كرهناه . ومثلا آخر : أندونيسيا ، كادت أن تصح شيوعية ، ثم كانت ثورة ، واليوم برمي سوكارنو تحت ضغط الحوادث أن يعيل عن الشيوعية ، راضيا أو كارهيا ، حتى قيل أنه قد يصود بيلاده إلى هيئة الأمم المتحدة بعد أن خرج منها محرجا ما كان أحد يظن أن من ورائه عودة .

الست ترى أن هذا الحادث منسجم مع الخط الرئيسي لسياسة الدنيا ؟ ورغوى بالروس أول راصين : أندونيسيا ، تحت رعاية سوكارنو ، كادت أن تفسد « طوي ماليزيا » . وهذه هي الأحداث تؤمن هذا الطرق وراء أسواره .

والوطن العربي

ومثلا آخر : الوطن العربي . ولكنني لا أرى حاجة بعربي مثلي أن يحدث العرب حديث وطنهم ، عليهم أعرف بمواكبر طما . كل الذي يستطيع أن أقوله أنه من واجب العربي ، الذي يعني بمستقبل بلاده ، أن يضيف إلى دراسات لها في الداخل ، دراسات لثئون تحرى في الخارج ، لها آثار في محرى حياته ، وحياء أمه ، ول مسلك تسلكه عرويته ويسلكه أسلامه ، أقبل مما يقوم هو به في داخل بلاده من أعمال . إن التوقع لا يستأغ اليوم أمدا ، إن الناس اليوم قد حطمت قواقمها وخرجت إلى البحار الواسعة مسبحا ، وفي البحار أسباب الموت وأسف الحياة ، ولا بد لطالب الحياة فيها والحياة ، من دراسة « الأشياء جغرافيا » أي علم البحار ، وما علم البحار هنا إلا علم الباسة والباسة ، وما تنصيه الأمم شراكا للأمم ، فلا تزال الأمم في سلوكها ، أعد ما تكون عن مسالك الخلق التويم .

١٩٦٦/٤/١٠ أحمد زكي

أحمد سوكارنو رئيس اندونيسيا
أصبحت كيان دولته هزات
عاصرت أمثالها في سقر الدوي



اختبر معلوم تلك العامة

■ نسمع مناسه هذا البلد مرسعة
تد انما كلا منها بأوسع احداث ه
احداثها هي الاحانه الصحيحة . اذا
عرسها قد يملك الحظ ويغور بحائرة

- ٤ -

● العوكة : او : الموكورة : من البحر
جـ : نية كماله التي بفسها منمها اللور
في نرسى . ولد عام برسم هذه النوحة اراشه
ناب صغير هو : مايكل اسحق . فان خرج ه
لوماردو والفنسي - ديجاني

- ٥ -

● كاسه فزعه جنر في الحرب العالمية الثانية
مرا من هزيمة نابليون في القرن التاسع عشر .
المعروف ان نابليون كان جندبا قبل ان يتالحق
جمه . اما هنر فقد كان قبل ان يظهر على مسرح
السياسة مناه - متمثلا - مثاقا - صغبا .

- ٦ -

● في رواد الادب العربي في هذا القرن التاسع
حلف للمكتبة العربية سلسلة من مؤلفاته لئلا
يجمع بين خزانة اللطف وحبولة النسيج . كما
يعد منبرية صمد من الروايات العالمية مثل
« مادلين » و « بول وفرجين » و « في صلب
الناج » مع انه لم يكن يترافق اللغة الاجنبية
التي كت بها هذه الروايات

هذا الذنب الإرب هو - ابراهيم عبد القادر
برسي - محب الصداد - مصطفى لطفي
نعماني - صاحب صورة الفناء .

- ٧ -

● في احدى معزات : وحدها : والثاني
مساو : وحدها مع الإناث :
هذه الشفرة هي : سلمي لخمراء الجيوس
عزبة هرون - فديو طوقان - اسم طوي .

- ٩ -

● هذه الآيات الثلاثة اسهل احسد شعراء
الجماعة قصديه المروقة التي يصدر فيها الي
رسول الله وبصده ه محمد في كان قد جهاد
هي اهدر الرسول معه فاقبل اليه معقرا واتم
تلك القصيدة واعلن اسلامه .

هذا الشاعر هو : حسان بن ثابت - زهير بن
ابي سلمى - كعب بن زهير - عوفد بن الصمة .

- ٢ -

● في اتمسج الارض بالافراء في خمسين
الاول سنة ٢٥٩ هجرية ا تم قبل ٤ أبريل سنة
١٧٢٥ هجرية في يداه عبد القاهبيج . فهو الآن
قد دخل يداه الايدي .
قد قام بناء الارض بظفر عطلو - الصور
ملوون - حرمهم المعلى - الطاهر بيري

- ٣ -

● كان احد القواد الانجليز الاستعماريين الذين
كاتب بينهم مقاليد الامور في مصر والسودان في
مطلع هذا القرن . معروفنا بالقسوة الي حد جعل
بعض الكتاب الانجليز أنفسهم يصفونه بالتجرد
من الانسانية . حتى انه امر بقبور الهوى ان يتشي
ويستخرج منه عظامه ويلقى بها في النيل ا هذا
القاتل هو - فورنون - كرومر - كنشر - اللبني .

شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - أن يرثق بالاجابة تكوين المسابقة التتويج
في ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك ومواقفك الكامل
بخط واضح ، وضع الاجابة في حواف والكتب عليه
الصوان الابي .
- مجلة العربي - ص.ب ٧٤٨ الكويت
- ٥ مسابقة العدد ٩٠ .

- ٣ - آخر موعد لتوصيل الاجابة اليها في
الكويت هو اليوم السابع من شهر يونيو
(حزيران) ١٩٦٦
- ٤ - يمنح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار :
الاجازة الاولى ٣٠ دينارا
الاجازة الثانية ٢٠ دينارا
الاجازة الثالثة ١٠ دينار
- ٥ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينارا ، كل منها
٥٠ دينار . وهذا لعدد الاجابات الصحيحة لمنح
الجوائز بطريق القرع .

نتيجة مسابقة العدد ٨٨

■ هذه هي الاجابات الصحيحة
لمسابقة العدد الثامن والتمانين :

- (١) ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ .
- (٢) ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ . (٣) مصر ،
سورية ، العراق ، الاردن ، لبنان ،
السعودية ، اليمن . (٤) ٧ بوية سنة
١٩٤٨ . ١٩ يوليو سنة ١٩٤٨ .
(٥) الولايات المتحدة الامريكية - هاري
لرومان . (٦) ٩ ابريل سنة ١٩٤٨ .
(٧) ١٩٥٨ . (٨) ١٤ يوليو سنة
١٩٥٨ . (٩) اول نوفمبر سنة ١٩٥٤
في الجمهورية العربية المتحدة .
(١٠) ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٥٦ .
(١١) ١٩٦٢ . (١٢) ١٣ ابريل سنة
١٩٥٦ . (١٣) ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ .
(١٤) أكتوبر سنة ١٩٥٦ . (١٥) ١٧
نومبر سنة ١٩٥٨ .

وطى كثرة الاجابات الصحيحة ، كانت هناك
اجابتان من الذين من قرأوا « العربي » بالجمهورية
العربية المتحدة ، فاستطاع الاشارة اليهما ،
احدهما من السيد/عبد الحافظ عبد الرحمن
طلي ، فيلادلفيا ، سورية ، والاسكنديرية ، والاخرى
من السيد/حسين مهدي محمد حيد ، بمعهد
الفرقة التجريبية للقاهرة . فقد ضمن اولهما
اجابته نشر صفحات من حجم المائتين
مكتوبة على الآلة الكاتبة ، وواد الثاني عليه بنسخ
صفحات ، فضمنها بعض التطبيقات السياسية .
ونفسك لأن الخط خطهما كليهما تم القرع
على الجوائز .

وفيما يلي نتيجة القرع .

- الاجازة الاولى وقيمتها ٣٠ دينارا ، فاز بها :
الطالب الفلسطيني محمد خير أبو عابد ، كلية
الطب ، بوليساد ، يوسلافيا
- الاجازة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا ، فاز بها :
محمد كامل الطيب : بربا ، قضاء البقعة -
لبنان
- الاجازة الثالثة وقيمتها ١٠ دينار ، فاز بها :
فتح الله أحمد حمادي : مؤسسة الطلوع الجوية
المليية ، بعلبي ، ليبيا .
- جوائز قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دينار
فاز بها كل من :
١ - فيصل التقيب : مسرح الخليج العربي
في ب ١٢٤٨ الكويت .
٢ - عبد الله محمد بصير : مدرسة الفجر
الإعدادية ، المدينة ، الجمهورية العربية السورية
٣ - أحمد خليل أحمد التهامي : خير
البيانات مديرية أمن المرقية - حطين الكوم -
٤٠٤
- ٤ - محمد دحان : مدرسة مرمان - أربعا -
الجمهورية العربية السورية .
- ٥ - شوقي حمود الزكاني : مديرية تربية
المنار - الكويت ، الجمهورية العراقية .
- ٦ - عبد الله سعيد عبد الله : أرامكو -
ص.ب ٣٧٧ القاهرة - المملكة العربية السعودية
- ٧ - الشيخ علي محمد أحمد التويحي : مصلحة
الزبد والبرق - الخرطوم - جمهورية السودان .
- ٨ - خديجة بلقاسم . شارع غرد بوميسر -
غرداية ، الجزائر - الجمهورية الجزائرية

صفحة في اللغز

ختمني

يعرفها القاموس الإنجليزي Webster
الكبير : العلم الصناعي أي المعرفة المنظمة الخاصة
بالتقنيات الصناعية .

والذي لا علاقة لهذا المعنى بأفكار العمل . فلفظ
التقنية لفظ خاطئ من حيث الترجمة ، وإن كان
لا بد من ترجمة ، ولا شيء غير الترجمة ، فهو
العلم الصناعي .

بني أنه غريب فيشبه اللفظ الفرنسي . والذين
يكون « تقنية » وهو لفظ أقرب إلى اللفظ
الفرنسي ، وأخف في الفهم خطأ . ولا لزوم لف
والدوران لتجعل للفظ أصلا عربيا « بالعلمي »
لا وجود له .

التقنية

وجرت الصحف على تسميته بالتقنيون
Television خلا من الفرنسية لا من الإنجليزية .
فالنطق الإنجليزي (تيلون) . واللفظ الفرنسي
بالف من ثلاثة مقاطع : (تل) ومعناها البعيد ،
و (ل) ومعناها الرؤية ، والذين فهو الرؤية حين
بعيد ، أي رؤية الصور . أما (يون) فثلاثة اسم
الفعل أو كما نقول في العربية المصدر . وهي توجد
في كثير من الأسماء مثل Declaration, Finition
ولا علاقة لها بالمعنى .

من أجل هذا جرى « العربي » على ترجمة
اللفظ الفرنسي بالتقار ، فسموا التقنيين الأصليين
صا ، واخرج علامة اسم الفعل .

وهو بذلك اختار اللفظ الذي هو أقرب إلى
سمع العربي وأكثر انسجاما مع الجرس اللغوي .

ولذا هو اختار لفظا يستطيع أن يصح عنه
لفظا ، فتقول تقار تقارة ، ولا يمكن جدا الانتقال
من لفظ تقاريون ، فهو لفظ ، على عجمته ، وسواء
بين الأطفال العربية ، مختصر عن ذلك .

■ قال الأزهري : وفرت في كتب الأطباء « حية
محمس » ، يريد به القمل حيا شعوبا . والأصل
فيه المحمس ، وفيها السبع تعرفت إلى الصناد .
ومثل ذلك قول العامة صاع فلان إذا فعله
أفله وساءت لربيته فهو صانع . والأصل صاع
النسي ، أي صاع ، فهو صانع أي صانع .

ن ذرية

في مختبرات أبحاث اليات يصنع الباحث
البذرة فتنبث فيخرج منها ذرّج أخضر . فهذا
هو ذرية لا ذرية . وهي فعيلة في معنى مفعولة
من ذرّج . وجمعها لذاليج . وجاز أن نقول
الذرّيج ، وهو في القاموس ما نبت في الأرض مما
سقط فيها من الحب .

التقنية

ما أنقلها لفظا على اللسان ، أرسلها إليكم
بدلة لكلمة التكنولوجية . واختار كلمة اسميين ،
أولهما عشايتها للكلمة الفرنسية ، فهي تعريب
لهذا اللفظ أو تدار أن تكون ، ولتليهما طاقتهما
بلفظ التكن ، والتكن في اللغة الطبع ، ولفظ
« رجل يكتن » أي متكن للأشياء ، حلاق في
العمل ، وبذلك أراد واضح تقنية أن يكون اللفظ
لرجمة للمعنى .

أما الترجمة فخطئة ، لأن التكنولوجية لا علاقة
لها بعلم العمل أو عدم حلقه . إن التكنولوجية
Technologie كما يعرفها القاموس الفرنسي
لأدوسي هي : مجموعة العمليات والطرق
المستخدمة في مختلف فروع الصناعة . وهي كما



اسماء : الدكتور عثمان أمين

[illegible][illegible][illegible]

أهمل مني لعلها يهمل

« عوائد فهداة الذهب » (١٩٢٩) وهي رسالة
في المطلق الحديث المعاصر للمصطفى الأرسطوي
الجليل

رسالة « في العالم » ١٩٣١ : وقد قال فيها « مؤرخي الأرض » ولكنه حبسها عن النشر بخلافه أن رجل به غضب الكسبة كما حل بالعالم

وكتب « عمال في الحج » (١٦٦٧) ؛ وفيه
من تاريخ افكاره وخصائص منهجه ،
ثم كتاب « حادي العظمى » (١٦٦٨) وفيه
مرض مبطل لظنه ، ورسالة في اخلاقها من
قلمه المبرور .

وكانت « الساعات في الفلسفة الأولى » (١٦٦) وهو أجمع ما كتب الفيلسوف في السفر بقا توجه

والكثيرون من مؤرخي الفكر العربي يصفون هذا المذهب إما بوجها للتوجه الغربي حديثاً أو إلى الظلمة وإلى الظلم عزه عبقة وفتنة مذهب أرسطو، ولصعب على علم العصر الوسيط (Middle age) أن يذهب سلطان العقل الناصح، وأنصر الفلسفة الحرة المسيرة، وهناك بعض النور الإنساني الذي

للعكر في حياته المقام الاول

وحياته ديكارب حياة جوية كلها ، انما ان
للروح عنها الماء الاثر ، فقد فسي الفسفور
لثاميه باحد على الحصة ، معاً عن المكاتب
العلمية ، دائما على حنها ، واهي الخصب متواتر
مفره في مختلف اصناف هويدا ، طالما ملاذا
مادونا مستطبع في حاله ان فكر وان يتاحل في
العلم ، والقي به الامر الى ان حازف
فكث الخلوه معها ، اضافة ليدوم الماكه
الكرتس !! ملكه السويد ، وعاب في اسكولم
١٤

حياته النضالية وفترة التلاوي

ويتم حيا ومكارت للأشياء : الأولى

دام ، ول الفلسفة الإنسانية ، وفي الأذلة على وجود الله بوجه خاص .

و خيرا « رسالة في احتمالات النفس » (١٦٩٩)
ويهدف إلى بيان القبل الملمعي للسطر على
الاهواء والهواجس والوصول إلى الحياء العاضلة .
ولا يراعى في أن كتاب « مقال في المنهج » هو
الذي خلده أسمه ديكارت في تاريخ الفكر الإنساني
وسبقت به عدد كورا على مر المصور . لقد وفد
الفيلسوف منه على ما كان شائعا في زمانه من
اجتلاف في الآراء بين العلماء والفلاسفة واصحاب
اللاهوت . وأوضح أنه أن ذلك الاختلاف ناسي
من أنهم جميعا يخطئون في معقولهم وأظواهرهم ،
وسرور فيما سرور فيه على غير هدى ، دون
أن تكون لديهم خطة مرسومة أو منهج محدد
واضح . وراى أنه أن أول ما يلزم من أدوات
المنطق للآسان الراى هو التصور بضروره
المنهج ، ثم ابتاعه وطبقه في مجال التفكير
والعمل جميعا .

اجل من الفكر المنهجي فرصه

والذي يسمه ديكارت بالمنهج هو كما قال :
« خطة قواعد مؤكدة ، يصمم مراعاتها نفس الحاجب
في الوقوع في الخطأ ، وبقته من بلوغ اليقين
في جميع ما يستطيع معرفه ، دون أن يستغنى
قواء في جهود ضائمه » . ويجب على التالول
نار الجدل التنام خير من المعرفة الزمعة المتفلسفه
والى يكون العلم علما إلا إذا كان حقيقيا . وبموجب
ذلك الفكر هو المعرفة الرياضية .

وحسب أن نراى في بعضنا أمورا ثلاثة ،
لصلى على أى علم يقبل بعمل يقين العلوم
الرياضية . (١) أن لا يشمل إلا معنى الواضحه
و « صميمه » أى معنى مضمونها بدهى كمل

المنهجه (٢) أن يذهب دوما من « المعاني » إلى
« الأسانبه » أى إلى سبب إلى الأشياء إلا ما يدركه
أدراكا « بديهيا » فى معاني تلك الأشياء . (٣) أن
« ترب جميع أفكارنا إلى سبب خاص بحيث يكون
كل معنى منها صوفيا بجميع المعاني التى يسبب
الها ، وسانفا لجميع المعاني التى يسبب اليها » .

السك من اجل النفس

ولما كان مقرب الفيلسوف بلوغ « اليقين »
الذى يمكن أن يقيم عليه بناء العلم كله ، فلهذا
صمم على أن يتأكد في كل ما يعطيه من قبل ،
وأن يقضى في هذا الفسك إلى اشد حدوده ،
بأنه انظر كله من جديد ، وكان عيسه يستعمل
لأول مره على العالم من حوله .

والن فالحطوة الأولى إلى يقضى بها المنهج
الفلسفى هي « تطبيق » أرائنا عن الأشياء وفقد
احكامنا عليها رتبا بين حقائقها .

ولكن سرعان ما يسمين الإنسان أن شئنا
واحدا . وهو الفكر . نزل لانا فاقنا ، ومهما
شك ومهما خطأ : فلما في شكى مدرك ولا ريب
أى فكر ، وواقع أى الفكر . وحسب لو شكك في
أى الفكر ، فلا تستطيع أن انكر أى الفكر عين
أنت ، وأنى أنتل بفكرى ، بل أياك خطى في
بفكرى ، لا بد أن أكون موجودا من حيث أنى
أفكر : « ، وأنى فلما كائن » (وهو يصي بملك
« ثبوت » الإسه أو الذات المفكرة ، لا وجود
الفكرى المنطق في الخارج) .

أنا افكر ، فلما أذن موجود

هذا هو مبدأ « الكوجيتو » المشهور الذى جمعه
ديكارت نقطة انطلاق للميثافيزيقا الصفة ، والذى
يستخرج منه سلسلة بديهية من النتائج : وأولها

التكائن اكتشف بجميع الكمالات ، رأينا نوا ان الله متصف بالوجود ، باعتبار كماله من الكمالات .

من الله الى الصالح

فلا اله الا الله موجود ومتصف بالكمالات كلها . واستطيع الآن ان اقدم في سري الى الطائفي ، واستطيع ايضا من ذات الفكرة التي هي «الشيء» و«ماهي» ، ومن كمال الله الذي يفسح لي صلا الأفكار الواضحة ، ان آيت يتجلى العالم الخارجي ، عالم «الآيين» ، وان افسح الى عالم الأشياء التي شكت فيها من قبل ، وجدت انكم في وضوح وليل . وان فما اجد في نفسي من ميل قوي الى الاعتقاد بوجود الصالح مضمرة الله تعالى الذي هو الوجود او «التكائن» الدائم والذي لا يمكن ان يفسدني أو يولفسني في الصالح . وقد انصلي في الصالح على الأمور قبل ان تستفي لراي بلورناطل : ان ان ارادة الإنسانية «الإنسانية» ، لميل بطبيعتها الى مجاوزة حدود المعرفة الواضحة للتبؤة ، في حين ان الدهش من شأنه ، ولكنه يمتد على التمييز بين الحق والباطل .

الخطا حرية الحرية

وانا في احوالي حر مختار ، فلما استول ان من خطي . والوظيفة من الخطا مرجعها الى «حق» : وذلك بان استعمل ما معنى الله من حرية الإرادة استعمالا حسنا ، أي ان لا اصلي في حكمي على الأمور التي لا انصورها الا في لغوي وابها . « وان اسلك من ابداء رأيي في الأشياء التي لم تنج في حقيقتها » .

في هذا النحو تم «دكرات» ان يثبت الحقائق الثلاث الكبرى التي يقام عليها صرح الفلسفة في كل العصور : النفس ، والله ، والعالم .

والفلسفة الديكارية - وهي ثورية - ما كانت لتفتح بالوقوف عند التمثل والفكر المجرد ، كما كان شأن الفلسفات السابقة عليها ، وانما ارادت ان تبني الى العمل والتطبيق ، رامية الى التغير الجذري والتأثير الحاسم . فليس القرني من المعرفة ، منه «أبي الفلسفة الحديثة» اكتساب الحكمة والتبصر في الأمور فصيحا ، بل تطبيق السيادة للتكائن على نفسه وعلى الطبيعة . وقد كانت لنا املي الفيلسوف ان تكون

ان الانسان يفكر ، وأنه موجود من حيث انه مفكر ، وهذه الحقيقة ندرتها لمحة طفلة من لغات الفكر الواسي النديه ، فكرة ذهنية مباشرة بلغت من الوضوح مبلغا يزول معه كل شك . فهي «حس» عيني ، أي رؤية ذهنية مباشرة ، وليست قبلها ولا استملاا منطقيها يتدرج « من المبادئ الى الطالب » ، كما يقول فلاسفة العرب ولكنها حس أول واحد على كل حال . وتلك هي الواقعة اليقينية التي ارد ولا تدفع ، والتي نال بمنجاة من الشك مهما يمتد .

انا اعرف نفسي الآن موجودا ، ولا اعرف نفسي الا كذلك . ووجود الفكر شئ في النفس «لولا» من «وجود» الجسم ، وطبيعة نفسي وماهيته هي الفكر ، والتي مستقلة عن الجسم ومعرفتي لها امر من معرفتي له .

من هذا اليقين بوجود الفات الفكرة - او بشيئها بمادة ادق - استخلصي دكرات جميع الطائفي الاخرى : استخلصي أولا التمييز الحاسم بين الشيء والجسم ، فاني استطيع ان افسر اني لست بمكان ، وان افساد جسمي غير موجودة ، ولكني لا استطيع من اجل ذلك ان افسر اني غير موجود : فما دمت ابري الفكر شاكيا في الأشياء فبازم ان اكون موجودا . اما اذا انطعت عن الفكر وكان سائر ما انصوره حقا فلا استطيع ان اكون موجودا . واستخلصي دكرات ايضا ان جوهر النفس هو الفكر ، وان جوهر الله هو الكمال ، وان جوهر الجسم هو الاستعداد .

وبهذا صبح ان يظل في الفلسفة الديكارية قد سلكت مسلكا فريدا في التاريخ الفكري : سار الفيلسوف من النفس الى الله مباشرة وبغير واسطة . ولم يرد ان تكون معرفتنا بوجود الله من طريق العالم - كما صبح فيه من الفلاسفة واللاهوتيين - بل راي على العكس من ذلك ان المعرفة بوجود العالم هي التي تحتاج الى وجود الله سندا لها .

والتعديل على وجود الله من وجود النفس بسيط ميسور : فلما موجود ، ولي نفسي الفكرة «التكائن الكمال» . وطى هذا الاسمي المقام الفيلسوف ادلة ثلاثة : ادلة الدليل الشهور باسم «الدليل الاطولوجي» ، وقد سمي كذلك لانه يستخلص «وجود» الله من نفس تصريف الله أو معاد : فلما اذا طنا ان الله هو

أن يقول : « نعم » أو أن يقول : « لا » . ولأن ديكارت يريدنا أن نستوليتنا التامة عن العالم الذي نحيا فيه : فلائذ ليس « متفردا » على الدنيا ، وإنما هو الكائن الذي يخلقه تقيدهم الحقيقية في الدنيا ، كما قال «سارتر» مطلقا على ديكارت . أن أحدا لا يستطيع أن « يفهم » لك ، كما أن أحدا لا يستطيع أن « يموت » لك ، أوجبنا آخر الأمر أن نقول : « نعم » أو أن نقول : « لا » . ولأننا أن « نقرر » بتفكيرنا ووجدنا ، وأن نقرر الحقيقة لتكون لك . وهذا التفكير « العجواني » هو الفعل الميتافيزيقي المطلق الذي يستحق من الفهم ، حين تصل إليه الذات المعرفية في سعيها إلى سطر العالم وتحويلها نظام الوجود إلى نظام الفكر : فالفهم إذن « فرض عين » لا « فرض كفاية » ، إذا جاز لنا أن نستعمل اصطلاح علماء المنطق .

رسالة ديكارت

وجملة القول أن رسالة الأحب المطلق على العصر الحديث قد جعلت من التفكير الواعي غريزة على كل واحد ، وأمن بأن الإنسان إنما خلق لوجود نفسه من وجوده في إطار الزمان والمكان ، وأنه لا حياة لحضارة إنسانية من غير ميتافيزيقا . والناظر في فلسفة ديكارت يتجلى له منها أن الإنسان يستلذ من معرفته هذا يحتاج إلى أن يتدبرها وأن يطيل الوقوف منحصرا : وهذا لأنه بالله العالم الحكيم ، والحقائق بالمثل البصر المستبصر . فلسفة ديكارت هي فلسفة العقل الذي يفتح للإنسان آفاق المعرفة والعلم ، ويلتزم بتورده عالم الأشياء والذات . فلما أحسن الرء استعماله ، مع موافقته بالله مبدع الكون ، استطاع أن يسخره لفهمه الإنسانية واستيعابه ، وحفظ صحته ، وتوفيقه وحفاظها ، وتوطيد دعائم السلام بين أفرادها وجماعاتها . ولعل أكبر رسالة يتكلمها عصرنا هذا من ديكارت هي ضرورة تبرز العلم بالميتافيزيقا ، لا تكافها والتفهم عليها .

ولو بحث «أبو الفلسفة المعاصرة» بيننا اليوم لراى أنه ما يزال دائما لدوى الأصالة من العلماء حتى لو كانت الذين لا يتكلمون ما جسدوا ملائيس العصر، ويحرمون على أن يتكلموا وفقا للعقل. ❦❦❦

عثمان أمين
الجامعة الليبية / بنغازي

الفلسفة معوانا لنا في حياتنا ، لا على أن نغير أفكارنا وأرقامنا لدينا حسنا فحسب ، بل على أن نغير سلوكنا ، وأن نسيطر على أفعالنا ، وأن نغير الكون ، وأن نقف على جميع الأنواع ، فلسفة كانت أو بديلة .

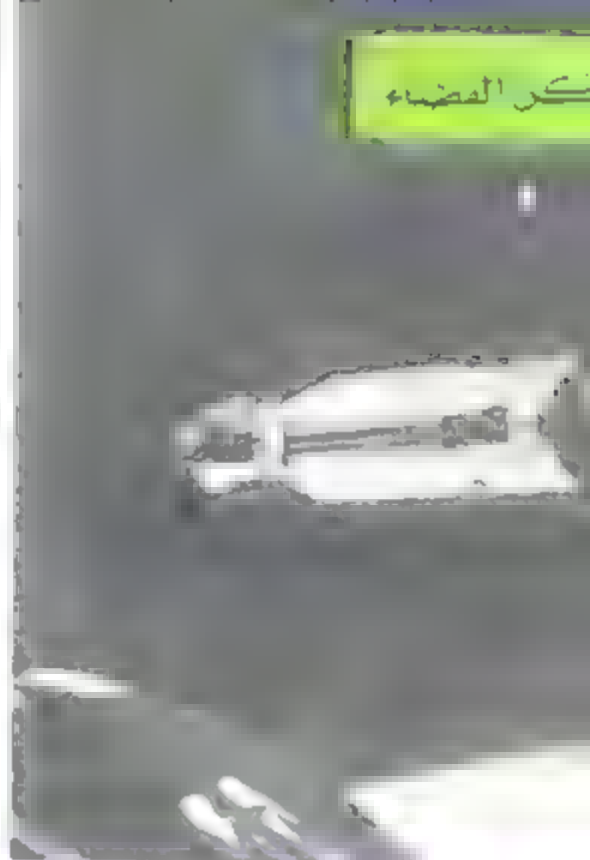
عظم الفيلسوف

وقال هذا العالم برأوده في مراحل تشككه المباني كلها : إن لعدم الفلسفة للأنسان طسيفا للحيلة جديدة ، يصره له أن يمتلك زمام نفسه ، من طريق أن يخلق لنفسها والتحكم فيها ، وأن يهجم على الطبيعة ، عن طريق « تعيقها » أي بث الضوء الساطع في أرجائها المعتمة .

ولما بين أن المنطق طين المنطق معا له يحتاج إلى إحياء جديدة ، وألغى محتاجون إلى هداية سريعة ، رأى أن تكفى مؤلفا بتبيل الأشياء التي لا تستطيع تغييرها ، وأن نجسها إلى الحقيقة و « الاستراتيجية » في السيطرة على الاتصالات النفسية . وهنا تطلى « الجوانية » الديكارتية من طريق هذه السيادة الداخلية على النفس ، يستطيع كل امرئ أن يسيطر على الخارج . وكان فيلسوف القرن السابع عشر جاء إلى العالم الحديث مؤكداً شعريا الانساني في الآية الكريمة « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . ولقد لادى الفيلسوف علماء عصره ومفكره بأن ينصرفوا من تلك الفلسفات النظرية التجريدية التي كانت تبعد في نامل النظام الكوني غاية الرضا ، وأجاب بهم أن يتمسوا لفلسفة مادية رائدة تتعلق لنا بها قبل السيطرة على الطبيعة أن نظفر بالسيادة على أنفسنا . ومن أجل ذلك كانت الأخلاق الديكارتية شبيهة بمن للتصود الروحي « يهتم بتور العقل ، ويكشف إلى أفاق الفات من أسر العالم .

الفهم « فرض عين » لا « فرض كفاية »

وعندما أن من مواضع الطرافة في الفلسفة الديكارتية نظرتها إلى الحرية الإنسانية . ذلك أن الإنسان منه ديكارت يفرس حريته الأصيلة بانسانته الحقيقية ، وهو يشتري الحقيقة حين يجه إلى تقم « التوجدات » في ملك «الاعمال» ويشنها بواسطة « الوقوف » الذي يتخذ من الانطاس والإنشاء ، وهو منه لها باختصار



۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

لمدة ٣ ثوان ، ثم سكنت ، ثم عاد يعمل ولم يتوقف . ومن جراء ذلك أخذ الجرماني يدوران معاً حول نفسيهما ، فما كان من سحورهما ، وفيهما الرحلان . فما كان من الرحلين إلا أن فكاً الرباط الذي يربط مركبهما حملي بالحرم أحب . وانفصل الحرمان . ولكن هذا زاد الحال سوءاً . فقد رادت المركبة دورانا حول نفسها حتى كادت تبلغ ٩٠ دورة في الدقيقة ، أي أنها اقتربت في دوراتها من تلك الدرجة التي لا يحتلها الإنسان الحي . فما كان من الرحلين إلا أن أوقعا عمل الأجهرة النافثة حميما ، ومن يهب طالع ذلك الحيلز الثائر .

ولم يبق لدهما بعد ذلك ما يستعملان به إلا الصواريخ التي تساعد على الهبوط على الأرض . وفي هذا الوقت تحتم عليهما القواعد الفضائية النزول إلى الأرض .

وفعلا . ونرلا في المحيط الهادي عند جزيرة أوكيناوا ، Okinawa ، جنوبي كيربات جزر اليابان ، وذلك بعد أن قضيا في الفضاء ١١ ساعة وكان المفروض أن يقضيا ٧١ ساعة .

وبحث المختصون في سبب ذلك الحادث الذي كاد يسبب تكة ، فإذا به تماس وقع بين سلكين كهربائيين ! وهكذا قد يسبب اتفه الأسباب أكبر المصائب .

وهذا إجراء هام كان لا بد من نجاحه ، لأنه عملية تلزم في المد عند التخطيط للووغ القمر .

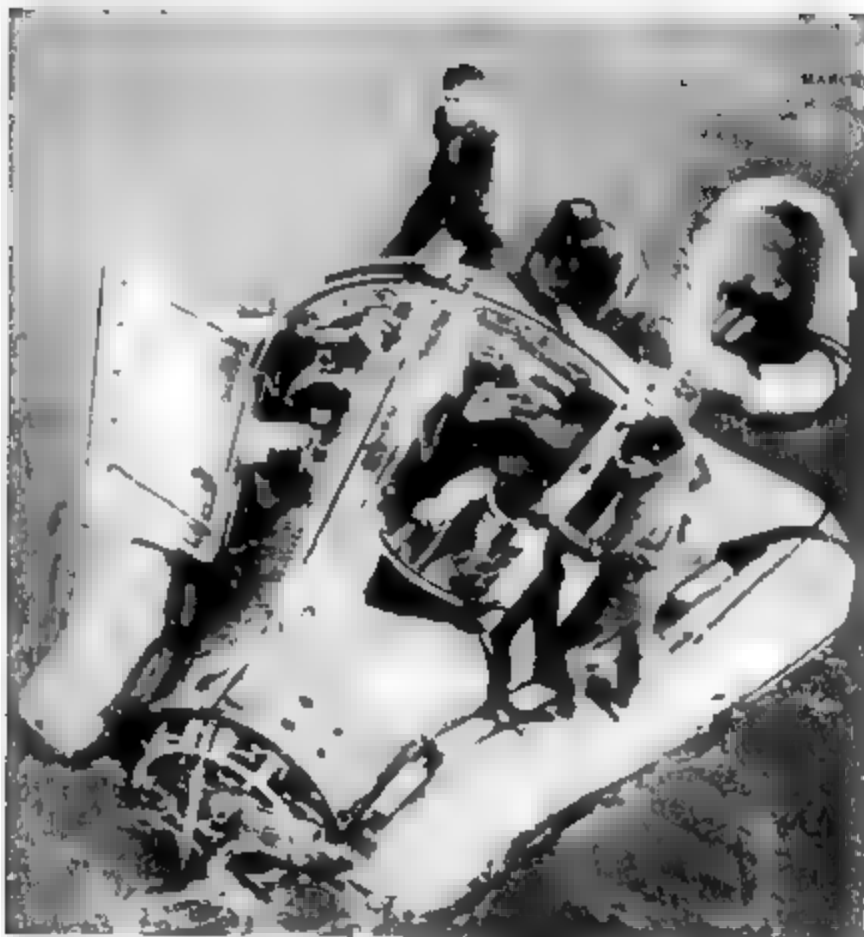
ونظر الرحلان في الفضاء يستطلعان الحرم أحيانا حتى وجداه . وأذن وجب أن يربدا في سرعة مركبتهما إليه ليلحما به . ولا سبيل إلى ذلك في الفضاء إلا بالطلمات الفائقة تطلق من المركبة التي هما بها . فالطقة النافثة تطلق إلى الوراا ليريد سرعة المركبة إلى امام ، والتي تطلق إلى امام تنقص من سرعتها . والتي تطلق يمينا تدفع بالمركبة يسارا . وهلم حرا . كل بقعة يحرقها راكما المسماة من جهازها بالمركبة العنائية تدفع بالمركبة بالسرعة المحسوبة في الجهة المحسوبة . وكان بالمركبة من هذه الأجهزة النافثة الصغيرة ١٦ جهازا .

وجرى كل شيء في الساعات السبع الأولى على أوفق حال . وأخذت جيمبيس تقترب من أحيانا حتى أدخل الرحلان حق الأولى ، وهو معدمتها ، في ناقه الثاني ، وهي في مؤخرته . وصار الحرمان حرما واحدا . باله من نجاح ! وصفت علماء الأرض .

وبمه يصل علماء الأرض صوت أحد الرحلين مندرا قال بحر في ماري حطير .

حدث أن أحد الأجهرة النافثة السه مشرة أحد يصل يدون أن يؤمر ، وذلك





الركبة الفضائية جيميني A عندما هبطت في المحيط الهادئ
ولمناحنا رجال الإنقاذ . وبعد رجلي الفضاء 7 يزالان بهما .

رسم رسمه الرسام يوضح به علاقة مركبة الفضاء جيميني A لجرم الفضاء اجينا .
ولراهما في أيمن الصورة وقد لحقت مركبة الفضاء بالجرم ، وفي الأوسط تراهما اقرباً .
وفي الأيسر من الصورة تراهما قد انصبا ، مثل أدخنت جيميني A رقبتهما في المائلة بمؤخرة
الجرم اجينا . وضع رجلي الفضاء في جيميني A كل هذا ، من زيادة سرعة المركبة ،
وتحويل اتجاهها ، مغلفات معالة انقلاها (ويتركبة ١٦ جهزا كلها) بالقدر المطلوب .



شعر الدِّيَّارَات

بقلم أحمد السَّقَّاف

■ لا اظن ان احدا سكر ما للدِّيَّارَات النصرية من فضل على الأدب واللمه هامه ، وعلى الشعر خاصه في كآبه المصور لا سيما العصر اماسي . فلقد كتب ملأدا ومسحما لكثير من اعلام اللغه والأدب ومطرحا لكثير من الشعراء ، اولئك الذين كانوا يهربون اليها طلبا لراحه نال وهدوء النفس وصفاء الفكر ، او معذورها لكثير والمصنف والقصص وهذا عن الترمب والعقول . مع المادامه الرقيقه التي لا تحبو من علم وأدب وطير صوحكابات .

ولقد كان اولئك الشعراء سوحور من ايامهم التي يقصونها في اندبار ابارق الشعر واحبه وأعذبه ، حتى لقد حق لدارس الأدب العربي ان يسمى هذا الشعر شعر الدِّيَّارَات ، لما تميز به من جميل وصف ورشاقه نطق ورفه معنى وطراة تكنه .

شعر العرب لم يكن وقفا على الجمل والناقة

وانه لعدير بالثبات المعنى بشعر العربيه ان نطلع على هذا الصرب من الشعر ليعرف ان الشعر العربي لم يكن وقفا على وصف الجمل والناقة والعطل الدارسي والمفازة والدبيب ، وانما كان وما زال شعر الحياه بكفه صاحبها وبجميع حاجاتها ومتطلباتها ، وأنه اذا خشيتم وصفت دائره أوصافه ، فالذبت ليس ديه ، والناقة لا تنمي عليه ، وانما هي دائرة الحياه التي ارتصاها الشاعر لنفسه ، فيبين من المعنى في شيء ان بلوم آله التصوير لا لتقاطها صوره دمه من اندم أو جبل مصف أجرد ، وفي وقت نحن نشد فيه صوره رائفه لحدبة عامره

۱۱۱

۱۱۲

۱۱۳

۱۱۴

۱۱۵

۱۱۶

۱۱۷

۱۱۸

۱۱۹

۱۲۰

۱۲۱



ما ترى الدهر قد أتاك بوجهه
لا بساً حلة من الزهر كانت
رجساً كالعيون نزع من بهواه
وإذا ما بدا الشفق فيها
وكان الصبح نصاً فيها
أفحوان وسوسن حتن النسو
لا عتم عملة الزمان وبادر
أنا لوحة رسام ماهر ، رسم عابداً ، ورغب صاحبه في دياره الدبر للاستمتاع
باللطائف واللهم فمرب كيف يرقه في هذه الرنارة ، ووصف حقائق البدير
ما حسن وأمدح ، حتى ليحل للمرهو يعرا القطعة الجميلة انه ينسج حقاً
أريج هذه الورود والأزهار .

ابن المعتز في دير هبلون

ثم من ما لم تطرب لأبيات ابن المعتز في دير عدون ، وهي مما ينمى به ، وفي
على أن الكثيرين يرددون هذه الأبيات كلما طرقت نومهم الى هذا الضرب من
الشعر الرقيق .

صلى المطيرة ذات الظل والشجر
باطالما نهني للصبح بسبه
أصوات رهين دبر في صلاتهم
مرثرين على الأوساط قد حملوا
ودير هبلون هلال من المطهر
في ظلمة الليل والعصفور لم يطير
سود المذارع مغارين في السحر
على الرؤوس أكابلاً من الشعر
الى آخر الايات الرقيقة الناعمة .

ابن المعتز استوحى الرقيق من اجواء الديارات

وقد عرف ابن المعتز بكثرة برده على الاديرة واحلاطه برهائها ، ومن اجواء
الديارات ومن حلوانه بها استوحى الرقيق الازرق من شعره المضح باطنيات
الحب والعناية واللهم ، وما موشحه الدائع في دسا الفناء والطرب الا بعض ما
حادث به تلك الحلوات . ولا داعي لاثبات الموشح كله ، فحسب العاري هذه
المقاطع .

أبى الذي اليك المشتكى
وديم همتي في غرتي
وشرب الراح من راحتي
كلما استيقظ من سكري



جَدَّتْ الرِّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَى وَسَقَى أَرْعَا فِي أَرْعِ
 مَا لَمَعِي عَشِيَّتْ بِالطَّرِ
 انْكَرْتُ بِعَلِّكَ صَوْنِ الْقَمَرِ
 وَإِذَا مَا شَتَّ فَاسْمِعْ حَرَى
 عَشِيَّتْ عِيَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكََا وَبُكَى بَعْضَى عَلَى بَعْضَى مَعَى
 فَضْمَنْ بَانَ مَالٍ مِنْ جَيْتِ الْوَى
 مَاتَ مِنْ يَوْمٍ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى
 نَحَقِي الْأَحْشَاءَ مَوْهُونُ الْقَوَى
 كَلِمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْتِ بِكَى وَبِهِ يَكْسَى لَمْ يَنْقُصْ

أَبُو الْعِيَاءِ ، الْفَرِيدُ ، فِي دَيْرِ بَاشَهْرَا

وهذا أبو العيَاء يتحسَّن اللدائذ في دبر باشهرا ويصف سُرعة وجملة روح
 - رغم فقدانه الصبر - كرم قيس الدس وحن صافته وجميل فعله ،
 ويصور أنه طالب له الخيام في الدبر مرابطه من ليل نضاما في الشرب واللهو
 والقصف :

بَرَلَا دَيْرَ بَاشَهْرَا (١) عَلَى قَيْسِهِ ظَهْرَا
 فَأَوْى مِنْ جَمِيلِ الْقَمَلِ مَا يَسْتَعْدُّ الْخُشْرَا
 وَحَقَّابٌ وَرَوَّابَا مِنْ الصَّافِيَةِ الْقَلْبَا
 فَطَابَ الْوَقْتُ فِي الدَّيْرِ وَرَاطِطَا بِهِ عَشْرَا

وَابْنُ الرِّبْعِ أَحَبُّ رَاهِبَةٍ ، وَمَنْ أَحْبَبَهَا قَصِدَ الدِّيَارَاتِ

أما ابن الربيع وهو عظم من أصنام الماء والطرب وشاعر رقيق مطبوع ،
 فقد كان يستلهم شعره من يحب ، وقد كانت محبته أحلى راهبات دبر
 المزدقة (٢) ومن أحبها قصيد الديارات وتطرح فيها وادام الرهاى والفلس ،
 ولقد أحاد إلى أمد حدود الاجادة حين قال :

يَا دَيْرَ قُوطَا (٣) لَقَدْ هِجْتِ بِي طَرَبَا أَرَاكِ عَنْ قُلُوبِي الْأَحْرَانِ وَالْكَرْمَا
 وَشَدَدَ مَا رَأَيْتُ عَيْبِي لَهُ شَهَا فِي الدَّسِ لَا عِشْمًا مِثْلَهُمْ وَلَا عَرْمَا
 يَدَا بَدَا مُقْلًا نَادَيْتُ وَأَطْرَبَا وَأَنْ مَصِي مُعْرِصًا نَادَيْتُ وَأَحْرَمَا

(١) كان يقع دير باشهرا بين سامراء وبلند على نهر دجلة .

(٢) دير المزدقة : من ديارات بغداد

(٣) دير قوطا : كان موطنه بين بغداد واليرقان على النهر في المنطقة الشرقية لدمشق واليرقان أطيب
 نواحي دجيل .



أملت في الدبر حتى صار لي وطناً من أحله ولستُ أبتَحِ والصَّبَا
وصار شماسه لي صحاباً وأحباباً وصار قبيسه لي واداً وأبماً
وفي محبته هذه يقول ابن الربيع هذا القول الرائع :

يا شاده رام . اذ مرّ بالشهابي ، (١) قتلى
يقول لي كيف أصبحت كيف أصبح مثلي (٢)

وابن الشبل البغدادى

ودبر درنا - نعم الأول وسكور الثاني - الهم ابن الشبل البغدادى
الأسبب الآتيه

بأ إلى الدبر من دُرَّتَا (٢) صديقاتُ
يا حيد انتحر الأهل وقد تشرّت
فكم قصبتُ لئالي الشاب بها
إلى أن يقول :

فما التعلُّ لولا الكأسُ في رمن
دارتُ نحي فقيلنا تحينها
عسراءُ أحمي كروزُ الدهرِ صورتها
إلى أن يقول :

حدّ م تعجلْ وانركْ موعدتْه
وللعادة أوقاتٌ ميسرة
فيمتلئ الأديبُ قفى التأخير أوقاتُ
تطلى السرور وللأحزان أوقاتُ

ولا شك أنها أبيات جميلة ضمنها الشاعر مسحة المادية ، وهو في هذا
يحتف مع أولئك الذين رعدوا في الدساوسمها ورفعوا من لدادات الحياه
ومساحها ، لأنها لذات لا يدوم ومنهاج سرعان ما يروى .

واسم دبر مران

وعده عطمه ملتفه بأحج صابيه وهوى وحرقة ومحباً ، والبن محيف

(١) الشهابي أو السحابي : عيّد من أمجاد النصارى .

(٢) دبر درنا : كان موقفه قرب قطرب في موضع يسمى درنا مغالبا لئالي الشهابية ، على دجلة من
الغرب .

لا يعوى على احتماله الا من امدته الله بالسر الحمل والنحله الاحمل ، وعد
انشدها احدهم وهو اسير دير مران (١) -

لما اناحوا قيل الصبح غيرهم
ورحلوا فتنادت بالموى الايمل
وأبررت من حلال السخف باظرها
يروا اى ودمع العين منهنم
هو دعيت بيتان حملته عنتم
هفت لا حملت رجلاك يا جمال
ويلى من العين ماذا حل في وبها
من يارج الوجدر حل لين فارتحوا
اي على العهد لم انقص مودتهم
فلت شمرى لطول العهد ما فعلوا

وابن الحداد القري ، تفتنه ديرانية

وإذا كان لا بد من حاسة لهذه المادح الخلوة ، فلكي الحاسة انانا خلوة ايضا
لشاعر معري يعرف بان الحداد قيل انه الى عما السر بصعيد مصر وهو
في طريقه الى مكة للحج صاد ان من ديرانية حيلة اسمها «نورة» ، فربط
قرب الدبر انا وانما حتى لف نظرها ، وياح لها بما معنى من تباريح الحب
ولواعج الغرام ، فأعرب عنه ، وانبأ به مراد تعلقه بها وهيامه بها ، وفي
احد الأعداء اعرض عنها وهي في سرب من اربابها وقال -

عيناك بحس عيناك
فان الحس قد ولا
وأولعي بهدنان
ولم ت الكنائس عمن
فهل تدريس ما نقصى
وما يدكيه ميس بار
حجبت منك عن مصرى
وفي العصى الرطب وفي النقسا
وعد العروص حدك
مربحة قلبي اشاكي
ك إحيائي وإهلاكي
ورهبان ونكك
هو فيهم لولاك
على عيني عيناك
نقى سورك الداكسي
وهوى الشمس سيناك
المرتج عطفك
وفي ريسه ريك

وبعد ، بهذه الحالة عطلى لم اسطع ان احملها اكثر مما حملت من عبور شعر
الديارات وعلى طالى اقرب من هذا الشعر ان يرحموا الى ما الف والديارات
فهي مؤلعات بدره بضم الكثير الكثير من الانظار والاحاسر والحكايك . ■■

احمد السقاف

(١) دير مران : كان من اجمل ديارم الشام .



الوحدة الافريقية

من صحيفه التبصر اللندنية .

● من شأن الانقلاب القوي ان يدفع الى الامم دعوى" داخلها ظلالا لبعض وجوده الرافضون في سائر الاقطار الافريقية الحديثة العهد بالاستقلال . على ان الطوط العريضة للسياسة الافريقية العامة يافية على حالها . بل ان مزجا من الدول الافريقية قد كعد الى قطع علاقاتها مع بريطانيا حقيقا على ما بدا من علم العقوبات والاجراءات التي اتزمتها حكومة لندن وانظمتها بلعد الاطاحة بحكومة سميت في روديسيا . كذلك قد ترتفع الاصوات وسعالى مطالبة باستعمال القوة العسكرية للضغط على تلك الحكومة المصرية . وسيسرى مشارا المذهب والتمعة بالنسبة الى حكم الاقليات البيضاء بانها قويا مشتركا - فن لم يكن الباعث الوحيد - على تم" التمثل والعمل في سبيل الوحدة الافريقية .

الجاهل اجدر من المتعلم بممارسة الحقوق السياسية

من صحيفة المانشستر جازديان البريطانية .

● قد يجد المرء تفسيراً لما قام به المشر ايان سميت في روديسيا من تعرد ومضيان . الا ان ما يتعلو تفسيره او تبريره على كل انسان انما هو في حرماني اهل روديسيا الوطنيين حق تلمي العلوم وحرمانهم بعد ذلك حق التصويت نظرا لكونهم غير معلمين .

الحققة على البعض من ذلك . فان كان التصويت والاصحاب حد يلبق بالمعلم ان يمارسه ، فانه حق يسمى للجاهل الامم الا يحرم منه بل يعل الجاهل احق من المتعلم واحدر بمثل هذه الحقوق . الا لا سبيل لهذا الجاهل الى شق الطريق لتعليم ابنائه واحفاده الا بممارسة حقه وانتعابناويه والتصويت الراس الى خدمة مصالحه .

امريكا الجنوبية ومجاهلها

من مجلة « النيوزويك » الامريكية :

● ما من حكومة في امريكا الجنوبية يمكن اعتبارها مستقرة كاتمة اليقين . فالتناكس التي اضرت سبيل الحكومات هناك كاد تكون في حكم التقلبات المستحقة الكاداء ، في الوقت الجاهل على الاقل . فالحكومات المذكورة اما يسارية ، كاد نبدأ في تطبيق ما تشده من اصلاح حتى لوب لتأوتها العناصر العسكرية . واما ان تكون تلك الحكومات دكتاتورية عسكرية لا ثبت ان تصبح هذا تتواتر العناصر اليسارية ومعارضتها منذ اللحظة التي تتولى فيها الحكم .

ومهما يكن من امر فان جمهوريات امريكا الجنوبية ستظل قائمة لم مستقرة في المسدى البعيد ما لم كعد الى تطبيق برنامج جماعي يهدف الى التثقل في مجال الفكرة الكلية ، على نحو يكفل مع الزمن تعمير تلك الجاهل واستيظاتها واستقلال مواردها . ذلك هو ما نحتاجه امريكا الجنوبية لولا وقبل كل شيء .



تزايد السكان في إنجلترا

من النوشيمان :

● عدد السكان في كل من بريطانيا وويلز تضاعف أكثر من سبع مرات في القرنين الماضيين. والآن يتزايد عدد السكان سويًا بمقدار ٨٠ في المئة ، فهو الآن سوف يتضاعف في لميتين عامًا . وإنجلترا اليوم ، مع ويلز ، هما ازدهم منطقتي أوروبا سكانًا ، باستثناء منطقة واحدة في أوروبا. واليابان ثلثية الزحام ، ومع هذا فإن إنجلترا وويلز أشد من اليابان ازدحامًا سكانًا ، بمقدار ٢٢ في المئة .

إن مسألة السكان في بريطانيا مسألة ملحة ، وهي بيئة ، وهي لا تفر من مواجهتها . إن بريطانيا بها في عام ١٩٦٥ من السكان ٥٢ مليونًا . وإن بريطانيا سيكون بها في عام ٢٠٢٥ من السكان ١٠٦ مليونًا . وسيكون بها في عام ٢٢٠٥ من السكان ٢٢٢ مليونًا ! فعلا نحن صانعون في اليوم ١٢

« المرء » هذه زيادة السكان في إنجلترا تبلغ ٨٠ في المئة ، ومستنها في البلاد العربية ، وفي مصر بالذات ، فارت ٢٢ .

أمة من المتلهمين

من صحيفه « الأسير » الأدبية

● لكل التلهم ونوجيه التلهم إلى الحكام حتى من حصول ابتداء الشعب البريطاني الثوارلة ، يمارسونه بالظرة ولا يقفون عند حد في ممارسته . ولعل من واجب المواطن البريطاني مقابل أن ينفذ قليلا ويذكر فيما صالها أن تكون التساليج القريبة والبعيدة التي أوليت على انتفاذه ليلاذه وتلهمه لير الشروط من كل ما يراه في وقته .

فقد كانت بريطانيا همها للانتفاضات فهو الأجيال ، انتها من خارج البلاد من أوروبيين وغير أوروبيين على السواء ، بلغ ما جادها من ابتهاجها ومواطنيها بالذات . ولدى دراسة تلك الانتفاضات الأجيال شيء من الروية ، ينصح لنا أن نذكرها الأصلية الحقيقية أنها هي بريطانية لا أجنبية ، أي أنها من صنع الإنجليز أنفسهم . ابتكروها أولا وسلاها الأجانب منهم فيما بعد . يصدق ذلك خاصة على ما انطوى على شيء من التلهم والاسامة من تلك الانتفاضات ، التي ينشد أن يثر من بيتها على ما لم يكن من إنتاج بريطاني أصلا .

فمثلا ، نسب إلى نابليون قوله بأننا أمة هوامها الباطنة وأصحاب المكاكين إلا أن نابليون أكثر طنا ، عام ١٨١٧ ، أن يكون قد تلوذ بمثل هذا الكلام هنا . وليس من الصبر أن نثبت بأن قتل هذا القول إنما هو للستر يسوع تكار عبده جلوستر البريطاني المروء . فقد قال هذا الكلام هنا ونحن مقتدوه قبل أنكار نابليون له بضمين عاما .

ومما يذكر في هذه القضية ما قاله أندريه سيجاريد من أن التلهم الذاتي ضررا من الضلال وتلهم بريطاني جميع ، وما قاله ستر هارولد كملان من أن الإنجليز هم أسلاف التلهم الذاتي. فقد انتشرت هذه الهواية ، هواية طين السره لتضوء وباتت محبة إلى النفوس بحيث عهد كثر من الكتاب الإنجليز إلى ممارستها متلهمين في ذلك أسلاف أجيال مستمرة ، كما عهد الكثيرون من الكتاب الأجانب إلى ممارستها أيضا تحت أسماء بريطانية مستطوة . أما أن الأوان لكي تكف عن ترويض القير يقابل ومنهجات صنعت في بريطانيا لتضرب بها بريطانيا وأهل بريطانيا .

السَّيِّلَةُ نَفِيسَةُ

حَفِيَّةُ أَحْمَسَنَ بْنِ مَكَّةَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

بقلم : سنية قراعة

بالسلطة الزمنية من يد الاسترطابية الوثنية التي اطلت إسلامها ، الى يد أبناء العلي ابن عبد المطلب بن هاشم ، ولق بيت من ارفع بيوت الفضل والطهر والدين ، والحسب والنسب الشريف ، مع عهد الحرية الجديد ، ولدت طفلة بنت الامام الحسن الانور ، ابن الامام زيد الاباح ، ابن الامام الحسن المجتبي ، ابن علي بن ابي طالب من زوجته الزهراء النبوة فاطمة بنت سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ...

ولم يلد هذا المولد السعيد في مكة ، بعد مائة وخمسة واربعين عاما من هجرة الرسول عليه طيب صلاه واتم سلام ...

ودرجت نفيسة في مصارع العز والنفي وصادق الايمان ... وشقت مسام الجسد الطيب القدس .. وتشتت بجو مكة بلد الله الحرام ، وعاشت مع العتيد الجهليل من حدة الرسول الكريم ، فكان من الطبيعي ان تدير على منهجهم ، وان ترتوي من طيب موردهم ، وتتبع طريقهم في التقى والبر والصلاح ، فحفظت القرآن الكريم كتاب الله ومستودع المسلمين ، واقيمت على

■ كان ميراث دولة بني امية قد بلغ ميل نحو الزوال ، او كان قد مال فعلا ، اذ اسرعت شمسهم الالهة تجمع بقايا حيويت اشعثها الباهنة لتغرب من الوجود ، لا تمنح الطريق لقدم ليل وظلام .. بل لتتوارى امام ومضات اشراق دولة بني العباس ..

لقد تولى عهد ، نال ابناء هاشم فيه ما نالهم من عنف الامويين ، واضطهادهم ، واقتل عهد ، قامت دعائم بقاءه واستقراره على الدعوة الى نصرة آل بيت محمد عليه صلوات الله وسلامه ، واعادة مكانتهم المظيمة اليهم ، لتهدأ قلوب المسلمين في شتى بقاع الارض ، وتطيب نفوسهم ويشقون في حكامهم الصمد ويعرفون انهم انصار حق وعادل ومساواة ...

مولد نفيسة بنت الامام الحسن الانور

وخلال تلك الفترة الدفيلة من فترات الانتقال

نَفِيسَةٌ أَوَّلُ امْرَأَةٍ مَتَصَوِّفَةٍ فِي الْأَسْلَامِ
 زَارَهَا الشَّافِعِيُّ وَالتَّقِيُّ بِمَا ابْنُ حَنْبَلٍ فِي مِصْرَ
 اسْتَوْقَفَتْ مَوْكِبَ ابْنِ طُولُونَ، فَتَرَجَّلَ وَهُوَ يَرْجِفُ
 دُفِنَتْ بِمِصْرَ فِي بَيْتِهَا، وَحَفَرَتْ قَبْرَهَا بِنَفْسِهَا

سبعينا رسول الله ، كانت أول من شق طريق
 الصوف والطوس وحب الذات بين النساء
 السلفات ...

لهم نفسه كما أورده آية ذلك العصر من اعلام
 المهدي بن الصادق ...

البلت نفيسة على احاديث جدها رسول الله تستوعبها

ولما طمعت نفيسة هذا الشوط الدقيق من
 اشواط المعرفة الدينية والخبرة الإسلامية ،
 اجلت على احاديث جدها رسول الله ، فراحت
 يستوعبها بظلية طفلة وقلب مثقال بحب العلم
 والمعرفة ، والابحان العميق ..

ان كان بلال أول متصوف في الاسلام ، فنفيسة أول متصوفة

وعلى غرار ايها الصالح القائد الامام الحسن
 الانور ، نسجت نفيسة ، واتبعت طريقه وطريق
 آياته في التمدد والطوس والركود الى الذات ،
 والمصراة اليها ليل الرغما وعظيم الرضوان ...

وان كان بلال بن رباح رضي الله عنه ، أول من
 شق بجهاده وصبره وكفاحه وعظيم آيائه وحبه
 لله قد شق أول طريق في التصوف الاسلامي وحب
 الذات القادرة فانما تستطيع ان تقول ان السيدة
 الطاهرة البراءة نفيسة بنت الحسن الانور ،
 بنفلسها ، وعلمها ، وحفظها اتمام كتاب الله ،
 وعرفتها بتفكره ، وخبرتها بالدقة بأحاديث

لقد اجبت نفيسة الذات الفائرة على علم وخبرة
 وعرفه .. والخصت في حبها لها من خضوع وبذل
 ولفة واجل وخضوع بما امر به الله ، وبسنت
 مما نهى عنه ، فزهدت الدنيا في اعتدال ونظر ،
 وحملت من حياتها مرحلة تزود الآخرة بالتمسك
 الطيب المتحر ، فلم يفسد ، ولم تهين ، ولم تتواكل ،
 بل اخذت من دينها لذيها ، وحضنت حياتها
 سباج الدين لحنهم روحها البراءة من بئير
 الوجود ، ولقد انتها القناعة والزهد ، وسيطر
 عليها حب الآخرة فتمت للعبا كأنما تعيش ابدا
 وللآخرة وكأنها سوف تموت لوفاها ، فكانت نعم
 العاتمة العاتمة ، والزاهدة التي لم تنس الاخذ
 بحفظها القسوم في حياة احل الله طيباتها للناس
 اجتمع ...

خطبتها لابن عمها اسحق بن الامام جعفر الصادق

ولما بلغت نفيسة مبلغ الثببات ... واتممت
 الاكمال الكامل .. وكانت سيرتها الطهرة مثمر
 الاحاديث وموضع الاجاز والعقر ، تقدم لخطبتها
 ابن عمها اسحق المؤمن بن الامام جعفر الصادق ،
 ابن الامام محمد الباقر ، ابن الامام السجادة علي

بالتقصي الذين صحتهم العائدة المرأة ،
وسارع لنقص من صحتها ما انقطع ...

دارها المتواضعة في عصر في الحي الذي فيه مشوها

لقد عاشت تلك العائدة الزاهية في دار
متواضعة ، في الحي الذي يوجد به مشوها حتى
اليوم ... بل في مكان هذا الشهد بالذات ،
وكانت حياتها حياة التسك والتعب والظلم
الروحي ..

كانت نيسة الطم متسوفة زاهية ، جعلها
طبيها وسرفها لغفلت كتاب الله ، وحفظها لأبائه
بذكر النعم الضالمة والطالب المقيم دائما أبدا ،
... ولا كانت تعرف أن حياة الإنسان في دنياه
أما هي ابتلاه لأيمانه ومدى نصيبه بأهله
دمته ، وإن الحياة الدنيا دار عمل صالح يجنيه
المعاملون في الآخرة ، فقد ضللتها الآخرة من
الأولى ، واعتلا قلبها الخنافس بذكر الله وعبه
ومخافه ...

لقد أحبت نيسة .. أحبت الآخرة وسعت
ألمها ، فتكون في كمال الرحمن سبعة وقرر عيها
برضاء الله ...

وكانت كثيرة التذكر الآخرة ، ومن أجل هذا
كانت كثيرة التعم والاستغفار كثيرة البكاء تقوم
الليل طيبة متهدجة ، وتصور التها لتتصمم
روحها من العارم ، ومن الأقبال على لذات
الحياة الدنيا ولو كانت من تراب ودمار ...

ولقد عرف من السيدة نيسة أنها كانت
نواصل الصوم ، وكانت لا تأكل إلا وجبة واحدة
كل ثلاثة أيام من يد زوجها فضل .

وإذ السيدة نيسة شاعر الحج للآل حرة ،
وكانت كلما جاءت إلى باحة المسجد الصوم ،
وراحت تطوف بالبيت الصيق طيبة طاعة ، تزايد
مكثها ، ولا تبسجها وهي في الرخاء القدسة ،
واجلت على أستر القبة تنطق بها وهي تردد
في حراة وتبيل وأخلاص :

« يا الهي وسيدى ومولاى مكنى وضاعف فرحتي
برضاء منى ... »

كانت السيدة نيسة لذا مسجج وحدها في

زين المادين ابن الإمام الشهيد الصيغ ، ابن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فرغته
زوجا ، وقله أبوها صبورا ، وزكته إليه ...

وعاشت نيسة في مكة ، ثم في مدينة رسول
الله ، وكانت دارها منزل الطم وأهل الفضل
من راعهم اسم « نيسة الطم والمرفة » لأنها
أطلق عليها اسم « نيسة الطم والمرفة » لأنها
كانت راوية صدق ، ومعدلة علم لغير ...

السيدة نيسة في عصر

وحضرت السيدة نيسة إلى مصر .. واستقرت
في القاهرة ...

وهنا نزل لحالة .. نتاج خلالها أحداث الرواة
لسيرة تلك العائدة النقية ذات الصلاح .

فمن خلال قال أنها حضرت إلى مصر مع أبيها
الإمام الحسن الأنور الذي هتبه أمير المؤمنين أبو
جعفر المنصور وأبنا طيها ، فأقام بالولاية خمس
سنوات فحب عليه المنصور بمدح منزله ، وصار
أمواله وممتلكاته لو شأيت قبلت منه ، واستلججه
إلى بغداد ، حيث أمر بسجنه عنده ، فبقي في
محبسه حتى مات أبو جعفر المنصور ، وجاء من
بعده ولده الهادي ، فأطلق سراح الحسن الأنور ،
ورد عليه أمواله وكل ما أخذه المنصور منه ...

نزل الحسن الأنور من ولاية مصر ، ولما به مها
بمصر ولا شاة رحيل ابنته نيسة معه ، ولكن ..
وهنا نزل أمام القبول الرواة ، لا يقولون أن
السيدة نيسة عاشت إلى مصر لكثرة ...

ولما كان الواقع يؤكد ، أن العائدة النقية نيسة
بنت الحسن ، فتمت إلى مصر واستقرت فيها
وعاشت حتى أخبرها الله إلى جواره ، فإن هذا
بعضا مبتدئ في لشكك من الأقوال التي ذهبت
إلى أنها حضرت إلى مصر مع أبيها ، وسارع إلى
ما قيل من أنها جاءت إلى مصر مع زوجها اسماعيل
ابن جعفر الصائلي ، وأنه طلب لها الإقامة في القاهرة
فلبت فيها ما شاء لها الله أن يبقى ...

وحيث إن استقرار السيدة نيسة في القاهرة
أمر مسلم به تاريخيا ، فلما نزل الرواة وأقوالها
وتكفي بحقيقة هذه الإقامة ، دون أن همهم

إذا كان علي بن أبي طالب الفخر البشر بجنت
المطد والرفوان يشق من هول الرحلة إلى
الآخرة ، فكيف يحيطه العابد للامة نبيسة ؟

الشافي تردد على نفيسة في مصر زائرا

كانت نفيسة آية في الاخلاص وشدة التقوى
بالآخرة ... وكانت آية في العلم والمعرفة ...
وآية في الجود والندى ... فلا عجب أن القرعا
أهل مصر جميعا ، وعرف لها الولاة عظيم قدراهم
وقصد الطماء بانها يتمسكون نفاها من العلم
والمعرفة وفوصات الحق سبحانه على عباده
الذين اجسامهم وخصم بالرفوان واعاد بصائرهم
بنوره ، فهاضوا على الناس من سني ذلك النور
الشيء الكثير ...

ولما كانت دار السيدة نفيسة دار تعبد وخلوص
وفيام بالليل وضوح بالهجر ، كذلك كانت كعبة
للمسلم ، وكان من أهم الشخصيات الاسلامية
التي اثرت التردد عليها في تلك الدار الامام
الاكبر محمد بن ابي الشافي الشافعي ، الذي
كان ينطلق إلى نفيسة كثيرا وكانت تستقبله
وتليق عليه عن برها وكرمها ، وتنافسها كثيرا في
العلم واصول العبادة واحاديث سيدنا رسول الله .

وظلما امتدت الاحاديث بين الامام والعبادة
التالية ، فكل لما حان وقت الصلاة ، فاما صوبا
لاذاتها ... وعلى بها الشافي اماما مرات ومرات .

وقال الشافي على جهده من كثرة التردد على
دار السيدة نفيسة ، وهو في طريقه إلى جامع عمرو
ابن العاص حيث اعتاد أن يلتقي بهرير ومطلب علمه
لم وهو في طريق عودته من الجامع إلى داره ،

ولم يخلع من تلك الزيارات الا يوم اختاره الله
إلى جواره ... ودام هذا أسى الا أن يزود نفيسة
في دارها ، وإن تلقى نفيسة على نعتة تقصدا
وتعاضد وإن تصلي عليه وتحنن من أجله ، وتقول
فيه « رحم الله الشافي فقد كان رجلا يحسن
الوضوء » ...

نفيسة تلقى أحمد بن حنبل في مصر

وكانت صلة السيدة نفيسة بقاصدي فضها

الزهد ... وواحدة زعماتها في التصوف ، وأول
سبلقة شذت طريق الزهد الحق وحسب اللذات
الالهية طمعا في الرفا والرفوان عظمة بقول الحق
سبيلها ... وقل أهلوا لمسيري الله عظمكم
ورسوله ، والمؤمن ، لم تردون إلى علم النبي
والشهادة ...

لقد صلت للآخرة ... والآخرة لفظ ... لا تكون
لها جنات المطد والرفوان ، بل طمعا في رفاه
الله وعظيم مغرله ، وحسن ثوبه للمتلين الذين
ومدح المصبات والفيون ويشرمهم بجنت تجري
من تحتها الأنهار ، وجعل لهم فيها مقاعد صدق
في عباده القدية ...

وهكذا عرفت السيدة نفيسة الطريق ...
عرفته بأخلاصها وزهدا ، وصادق إيمانها بوعيق
لعبها ... وسارت فيه طوال سني حياتها دون
اعتش لو ارمال أو تقاير في الراحة مجرد الراحة
حتى أن لديها بنت بحير بن زيد قالت في ذلك :
« كنت بخدمة عتي نفيسة أربعين سنة لما
رايتها ماتت الليل ولا اطرت النهار ولقد قلت
لها ذات مرة : أما ترفئين بنفسك ، فقالت كيف
أرسلت بنفسي وأمانى عبيات لا يقطعا حتى
الفاثرون ... » 1

نسجت نفيسة على نسج جدتها على أبي طالب

وسيلة العلم في خوفها هذا من الآخرة ، إنما
تسير على نهج جدتها الأكبر أمير المؤمنين الإمام علي
ابن أبي طالب حيث كان من عادته أن يجهد مادنا
طوال الليل وكان شديد الكد ، طول الاستغراق
في التأمل بتأجي نفسه ودينه قائلا :

« يا دنيا غري غري ... الراء تعرضت أم الراء
تسوقت ... لقد باينته لئلا لا رجسة فيها ،
فعمرو فصر : وخطره خطره » 2 من لغة الزهاد ،
وبعد السفر ، ودمعة الطريق ... » 3

وإذا كان الإمام الأعظم وأول من أسلم من
المتنبيين ، وطلق شهادة لا إله الا الله ، يرجف
من الآخرة على هذا النحو ، ويصير أن زاده الذي
يزود به في دنياه من كجاج وجهاد ونشال وحروب
في سبيل الله وبصرة رسوله ، زاد قد لا يكفه
في سفر بعيد ...

غير مظنة لا سيما المصادر منها من قلوب
أوجسوها ، وأكباد لأقربوها فسوة الجوع ،
وأجساد حكم عليها بالمرى بعد الكساء ، ومهل
أن يموت الظلم ، وإن يئس الظالم ، فاعطوا ما
شتم فنحن صابرون نوجدوا ما حل لكم الجور
هنا بالله مسجون ، واقضوا ما طاب لكم الظلم
فمن إلى الله متكلون ، وسيظم الذين ظلموا
أي مغلب ينقلبون .. »

وارتبط ابن طولون ، ولواء الطوف وملاط
الرحبة قلبه ، وأقبل على نفيسة العلم بترسها
وبمعها الخير الرمية ، وكان أن بر بوعده لها
ولم يظلم بعد ذلك أحدا من رعاياه وسار في
السياسة العدل والأحسن وبذل العطاء والبر
وبجدة الحاج ...

وعلى هذه الصورة من صور السعي وراء الخير
ومسحة الناس طابت السيدة نفيسة حياتها في
عمر .. عبادة مستمرة .. زهد متواصل ..
الصلح دائم بالوسط الناس وتفرغ حاجاتهم
والتوسط لهم فيها لدى ولائهم والأمر والتشجيع لمن
يطلبون الشفاعة .. لم يحل دائم في وجوه الخير
والصلاح ، وير مستديم بمن هم في حاجة إلى
الرمادة والبر ...

نفيسة ياتها المرض

وكان يقام السيدة نفيسة في مصر .. وموت
بها السنون التي يصدها بعض الرواة بسبع
سنوات فقط .. لم أخذ الوهن يفت في جسدها
وأصابتها الرمي ، وكان زوجها أسحق المؤتمن
بعيدا عن الديار فترسبت إليه كتابا لطيفه بما
وعد إليه حالها وأصف عليها دون أن تشكو
إليه أو أن تترحم بالمرى .

لقد اعتبرت نفيسة مرضها ، عبثا إلى الآخرة
التي كانت تسمى إليها وترجوها ، حيث التقاء
الأحب ، والحياة الأكثر طلونا في ظلال النسيم
والتي جوار الله ..

نفيسة تحفر قبرها بنفسها

ومضت نفيسة بنفسها قبرها ... في صحن

وعلمها صلة ود لا يتقطع وأخبار معلوم التظير
وأنسانية سامية، حتى أنه روى عنها طيها ورموا
الله ، أن بشر بن العارث كان ممن يدافعون
ربانها ويجلسون في مجلس عليها ، فكتب أكثر
من مرة فلما سألت منه عرفت أن المرض قد ألمه
فذهبت بنفسها إليه لتعوده في داره ، وهذا
لبيت الإمام أحمد بن حنبل فقال صاحب الدار
عن تكون تلك السيدة التي تعود ، فقالوا لابن
حنبل أنها السيدة نفيسة بنت الحسن الأنور
« فقال ابن حنبل لبشر : سلها لنا صالح
الضوابط ... »

وكانت نفيسة العلم عند حسن ظن ابن حنبل
بها ، فلم تكتب رجاءه ودمت له قاتلة :

« اللهم إن بشر بن العارث وأحمد بن حنبل
يسجروني بك من النار فأجرحهما يا أرحم
الراحمين » ..

فكذلك كتب نفيسة .. وهذه كانت لغة من أبرز
صالحاتها .. وفاء بامر ... وحفظ .. وإشغال
.. وأحاسيس صادقة بما يحسه الناس ومشجاعة
سريعة لكل ما يسألون ...

نفيسة توفد موكب أحمد بن طولون

في الطريق

ولقد روى فيها روى من أخبار تلك العاشقة
المؤمنة ، أنها شهدت حكم أحمد بن طولون في
مصر .. وبلغها عطفه وجوره بالرحمة ، والتزانه
الظلم بهم في بعض الأحيان ، فمر عليها ذلك
واصبرت في نفسها أمرا وإذا بأهل مصر ياتونها
موسلين للتشجيع لهم عند ابن طولون كي يرفع
بهم مظالمه ، فسانتهم من مواعيد خروج الرجل
فذكروها لها ...

وكانت يوم وأحمد بن طولون في موكبه العظيم
أسولفت السيدة نفيسة ولحقت إليه ظلمة
كتبت بيدها ودايته باسمه فاستجاب لها في سرعة
ورجل من جواده وأسرع إليها موقرا مقلما فأخذ
الظلمة وهو يرتجف وأسرع يقرأها فلما هي تقول :

« عظيم فاسمكم فكان منكم الجور والعسف
وظلم الأرقاء ، وقد ظلمت سواكم الأسفار فافعلوا

من اسرار هذا الوجود ، ومنها الى ذاته فاحسبه سبحانه وتعالى واسلمت لبرها اليه واخضعت في عبادتها له خلوفاً كان التبراس الذي سار عليه الصابون والزاهدون والعاصيات والزاهدات بعدها بصور وعصور ..

كانت السيدة نفيسة تيراس هدى ومثل نور انوار الطريق للمساكين العيى ، وكانت مثلاً احبوا اهل الابان في الحب الالى ومثل في اللات ، وكانت الزائدة الاولى في عبادتي العلم والزهد ، فلم نصل الى مرتبتها علة سلمية ولا راحة او عاية في هذا الوجود ...

ودفنت نفيسة في القبر الذي حفرته

ودفنت السيد نفيسة بنت الحسن في لحد الذي حفره ولغيره ونزعت اكثر من مرة .. ربكها الصون ، وحزن لونها الناس اجمون ، وكان يوم وفاتها من الايام المشهورة في ذلك العصر البعيد ...

والقول بعد هذا بلن زوجها اسحق اراد ان يحصل جنسها من حصر لسان في مكة قول مشهور فيه ، لان نفيسة حشرت قبرها ببيها ولغيره بنفسها ، كما انه لم يكن من السهل الهين ان تنال جنسها من الماهرة الى القدية ، دون ان يلحق بها المظ ...

وكرم حاكم مصر مثواها كما كرم الشافعي من قبلها

وكما كرم حاكم مصر البرى بن الحكم ، الشافعي في موته من قبل ، كذلك اسرع بكرم السيدة نفيسة ، فانشأ لها المشهد النفيسي المعروف بالماهرة ...

ومرت الستون ولعلت يد الهلى المنهدم الحسى ، وقدم نكاحه ، وتعاتت جدرانها ، حتى راي الوزير للطرب البطل يد الجصالي ، ان يبعد المشهد ، ويقيم مكانه مسجداً فخماً يليق بمكانة السيدة نفيسة العلم ، تولى الزاهدات واخص عابيات الله حيا له ...

سنية قراة

دارها الصخرة ، وفي حجرها حيث عاشت حياتها النقية الطاهرة .. ولقد حشرت بنفسها هذا القبر ونزلت اليه وصلت فيه كرا ، حتى لقد روى انها فوات فيه المصحف الشريف بأكمله مرات عديدة ، وظلت تهبط الى ذلك القبر وتكتب احب ارضه وطلب لها الكرام فيه والصلاة على لراه رقم وعما وما اصابها من وطأة الهزال والصف ...

واقبل الموت في موكة النوراني .. واحست السيدة العائمة نفيسة بتهاية الاجل ، وكانت صالحة كادتها ، وراح من حولها يرجوها توسلين ان تفر ، فلم تستمع اليهم وامرت على الاستمرار في الصوم لله جل ولا ، وارفع صوتها الوامن لنول انها اما سألت الله ان يلقاه وهي صالحة ، وانها لن تفر ابداً برقم انها كانت توت ...

لم يكن بالماهرة نفيسة حاجة الى حجاب او زاد ، ان تزدت للأخرة بالفضل الصالح والفضل الحسن والصلاة وفضل المعروف والصوم المسمر من كل المعلم ...

ولما احسبت نفيسة نهايتها ودنو اجلها واشتدت روائح الجنة وصبق الخلد ، وانتانتها جلوة رات فيها النور والوفدان اسرعت لرحب قفها بذكر الله وقراءة قرانه العظيم ، وظل لها ان قرا سورة الانعام ، وراحت في قراءة وتتل السراياتها ، والوقت يمر وهي تقرأ ، حتى وصلت الى قوله جل وتعالى « لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون » .. فلبسها الله الى جواره وكاف اللسان عن التردد والتمراة واستمرت الروح في معراجها نحو الله تتم نفيسة الايات النبينا لتفسح امامها الطريق ، وتبر مسلكه وهي في طريقها الى المكلف والجنات ...

ووصل زوجها اسحق الزمن من سفره ولكن الموت كان قد سبقه الى احب الناس اليه فكلها بما لم يكن من وطلب اليه مسقطه لها الرحمة والرضوان .

كانت وفاتها عن ٦٣ عاماً

وتوفيت نفيسة سنة ٢٠٨ هجرية من ثلاث وستين عاماً ففسنها في طلب العلم والتعمق في معرفة اسرار العبادة ، فوصلت الى المعرفة وهداها الحي سبحانه وتعالى الى نرف الكثير

الناشرة

■ من أمتع الدراسات في علم النفس الحديث دراسات السوع والصعيرة ، ومن أوسع الطرق التي سعى في هذه الدراسات طريقة الاتصال بالعين أو البصر اتصالاً مباشراً ، واستقصاء العوامل المحيطة من حياتهم وأساليب تفكيرهم وسمات شخصياتهم . أما عن النتائج فمشتها كبره سواء أكان تفويها أياها ببيان المعرفة الحقة ، أم كان ببيان التطبيق والعائدة العلمية .

الفصل . وكان يمارس فعل الاكتشاف فأصبح ماداً له . ألهم أن الطريق إلى جوهره واحد ، وهو طريق التقدم برسالة العلم بمعناها الشامل العميق .

فرتهايمر ، العالم النفسي الألماني ، يخطئ لدراسته عقل أينشتاين

أسوق هذه المقدمة لأهمدها بها لذكر دراسة من هذا القبيل ، فلم بها رجل من أئمة علم النفس الحديث ، هو العالم الألماني ماكس فرتهايمر ، على إمام من أئمة الدراسات الطبيعية والرياضية الحديثة ، هو ألبرت أينشتاين . كان كل منهما يكن احتراماً عظيمًا للآخر ، ومن لم فقد إبداع فرتهايمر أنه إذا تمكن من البحث في بعض جوانب هذا العقل المستر ، ففي ذلك مقام كبير لبعوث التفكير الجديد ، وبالتالي فالمحاولة جدوة بأن نتعمل في سبيلها ما ننطوي عليه من متعة . وإبداع أينشتاين أنه تطوعه كموضوع للدراسة بسأوله عالم جاد من علماء السلوك إنما يواصل السير في طريقه الذي اختطه لنفسه . كان هو الفاعل لفعل المعرفة فأصبح أداة من أدوات هذا

بحوث بدأت

عام ١٩١٦ ، وتحت عام ١٩٤٣

وهكذا بدأت الدراسة سنة ١٩١٦ ، واستمرت بعد ذلك لسنوات عديدة . وفي سنة ١٩٢٢ أتم فرتهايمر إصدار التقرير عن هذه الدراسة للنشر . وجاء التقرير زاخراً بمصاحق تثير الإعجاب بالفاعي والمفحوس على السواء : كيف تبدأ الكشف العلمية لم تتو . كيف يبدأ النوع لم يرقى . كيف تخطط الأمور وتضطرب المشهد كله أمام العقل أثناء بعثته من حل جديد ، وكيف يلف العقل أمام هذا الاختلاط والاضطراب ، حل ينظر منه سرعة ويصطنع أي حل يخدم بفلسفته تحقيق

- فرمهايمر، العالم النفساني، يتخذ من عقل أينشتاين، موضوعاً للدراسة.
- المثابرة قد تقوم شيئاً كثيراً مما نسميه بالذكاء اللامع.
- المثابرة شئ يذرسه العلماء في المختبرات.
- المثابرة في العمل البدني ليست دليلاً قاطعاً على المثابرة في العمل العقلي.

بقلم : الدكتور مصطفى سويف

كلية الآداب - جامعة القاهرة

« بدأت (بعنى المشكلة العلمية) في ذهن أينشتاين عندما كان عمره ستة عشر عاماً وكان غافلاً قليلاً في الدراسة الناجية .. وظل مشغولاً بها بصورة حادة لمدة سبع سنوات » .

وفي موضوع آخر من التقرير يقول أينشتاين نفسه : « طوال هذه السنوات جميعاً كنت أضمّر بما يمكن أن نسميه شعوراً بالإنجاء ، شعوراً بقلبي قدما صوباً شيء معين . بطبيعة الحال من الصعب عليّ أن أخبر عن هذا الشعور لغيري لعلياً ، ولكن هذه كانت حالتي فعلاً ، ولا بد من التمييز بوضوح بين هذه الحالة وبين الإمبريالات التي تلت ذلك ، خاصة بالصورة العلمية للحل .

هذا هو عنصر المثابرة كما نعرفه لغويّاً واللغة المثابرة على الأمر والمواظبة عليه ، أي المتابعة . وهو ما فعله أينشتاين ، وأحب وأبهر على التفكير في اتجاه محدد ، وهو كالاتي ما فعله غيره من أئمة الفكر والعمل في تاريخ الإنسانية . ولذا نحن فحسب في طرون بعض الكتب ، كتب الرسائل وأبهر الخاصة ، سمع التابون في العلوم أو الدين أو الإصلاح الاجتماعي ، سواء ما كتب عنهم أو ما كتبوه بأنفسهم ، أولاً إذا نحن بحثاً ونقياً في هذا النوع من المؤلفات فنجد ما لا أول ولا آخر له من التواضع على أهمية الأمور التي نقوم به سعة المثابرة في حياة هؤلاء التابون .

المثابرة كما يدرسها في المختبرات

ولكن مقرب قليلاً من جو الدراسة العلمية

له بلبلد قدر من الاستقرار فوضع المواد والابتداء لم يتعمل ما يتبره هذا الاضطراب من قلق يشبه الدوران بقلبي مستقره لكنه في الوقت نفسه يهيب طاقته في سبيل الوصول إلى حل أصيل يصيد بنا المشهد بصورة الخفيل . ثم حل بقلبي مضاج الحل نتيجة للمثابرة الفكرية لا فرق بينها وبين مظهره القاصر قد تصيب وقد تخطب ؟ ثم حالاً يحدث عندما ينتظم جزء من المشهد سيجة لهذا الحل ولا ينتظم الجزء الباقى .. وهكذا بعض التفرير سلسلة من الأسئلة ترتب عليها سلسلة من الأجابات تنظم بصيرتنا في مله من الكتف عن جيات من الحل لم تكن نعلم بوجودها .

هذا المقال يعرض فقط لسمعة المثابرة من عقل أينشتاين

على أن نعرض في هذا المقال لهذه الكشوف ومالكها . فلنأخذ هنا في مقام الحديث عن عملية الإبداع العلمي بكل معلوماتها ، أنها نحن بصدد الحديث عن سمة معينة من سمات الشخصية ، هي سمة المثابرة ، وعلى هذه السمة سوف يركز هذا المقال بأكمله . والذي يستمرى الانتباه هنا أنها تقوم كعنصر أساسي في بناء القصة التي نرسم في أذهاننا من مغرية العالم العظيم .

المشكلة العلمية ظلت تشغل ذهن أينشتاين شغلاً عنيماً سبع سنوات

يقول فرمهايمر في أحد مواضع هذا التقرير :

نقاط متعلق بهذه الفروب من النشاط

هنا يحسن ملاحظته أن يتوقف قليلا لينطق النظر في بعض نقاط تطبق بهذه الفروب من النشاط ووزنها ككساي نقيم عليه مرفسا

النقطة الأولى : التنوع

النقطة الأولى : تناول هذا النوع ، دائما يحرص الباحثون عليه ، ليست المسألة مجرد أحياء عند التسرع في التعميم . ليست المسألة مجرد استعراض لعقد كبير من الملاحظات المتوهم كما هو الحال في فروع العلم المختلفة . فالتعميم فيه آخر يخص به البحث في بناء الشخصية . علمنا خبرة البحث في ميداننا هذا أن بعض خصائص الشخصية ومن بنوع العمل الذي يؤديه الشخص ، أو بالأحرى نوع الموقف الذي يواجهه ، في حين أن النمط الآخر عام يصلح عن نفسه في معظم مواقف الحياة . علمنا خبرة البحث في هذا الميدان أن بعض ما سمعته سمات الشخصية ليس كذلك في الواقع الأمر ، أما هو في الواقع سمات التركيب المؤلف من « هذه الشخصية في هذا الموقف » . قل بعض القراء يذكرون حديثنا السابق عن سمة التصلب ، فهي من هذا النوع إلى حد ما . الشخصية التي تبدي درجة عالية من التصلب تنمعا لواجه عددا من الأمصال الحركية ، قد لا تبدي مثل هذه الدرجة ولا ما يقرب منها تنمعا لواجه الأعمال الطيفية ، لذلك نستطيع أن نحدث عن التصلب الشخصية هكذا على وجه الإطلاق ، بل لا بد من أن نقرن ذكر التصلب بتعبير طبيعة الموقف البدني لواجه الشخص .

من هذا الكدرى ومن دوس أخرى مشابهة له نظم البحوث الحديثة أن يسأل نفسه السؤال الآتي كلما قصد إلى سمة يريد دراستها : هذه سمة عامة أم سمة خاصة فبيدة الحدود ؟ أمي سمة ترجع إلى بناء الشخصية وتكتسبها القديمة ؟ جزء من مدتها التي لواجه بها مواقف الحياة المختلفة ، أم هي أقرب إلى رد الفعل الذي يشكل نمطه بناء على طبيعة العمل أو الموقف الذي يشه ؟

لذا قصد دأرو الكاتبة إلى تنوع الأعمال على

المثابرة يحسن بنا أن نعرض لمعالجة من الوظائف التجريبية التي يستعمل بها الباحثون ، يستعملون بها هذه السمة في ظل ظروف تعكسهم من دوايسها دراسة موضوعية مطلقة . خلافا لفرقتنا من ذلك نلجأنا نحو النظر في جملة الممارس التي جسيماها بسطة لهذه الدراسة ، وما يمكن أن تعود به طينا من بسطة طوية في حياتنا اليومية .

الصورة العامة لموقف الدراسة كما يصطلحها العلماء الجربون تكون على النحو الآتي : يلجأ هؤلاء العلماء إلى تكليف عدد من الأشخاص الذين يطوعون لأجراء التجارب طيهر (ياحصل معينة تكتسبها بعض النسبة بصورة أو بأخرى . ويقتصر استعراض الانشغالي في أداء هذه الأعمال بوالسر بها نحو الهدف الرسوم لهم في صلب الطريق ، تكون درجة كل منهم من سمة المثابرة . هذا هو التخطيط الأساسي للصورة ، وما زاد على ذلك فهو على سبيل التفصيل والتعليق ، ما زاد على ذلك فهو صناعة العلم . أحياءات منهجية يتطعها كل طالب علم حتى لا يتوقف في مزيد من التثنية فيما يفرج به من أراد واحكام ، أو في اندفاع نحو قدر من التعميم يتجاوز ما يبيحه حدود التجربة .

وربما كان من أهم الأحياءات التي يتخلها الباحثون في موضوع المثابرة معلولهم أن يجتروا معلولهم على أنواع سوية من الأعمال يختلف حسب كل منها من عناصر الفكر والحركة ، فهذه مسائل رياضية والغاز أقرب إلى أن تتطلب نشاطا فكريا خالصا ، وهذه مشكلات مستوى فيها ما تقتضيه من مقدار من الفكر والحركة ، ولا بد للشخص من أن يتروى بينهما جية ولهاذا في كل خطوة يطورها نحو العمل المناسب .

ونوع ثالث من الأعمال يتصلل فيه الجانب الفكري بصورة واضحة حتى ليكند يتلشى إلى جانب الجهد البدني المطلوب (من هذا القبيل المصايط باليد بقوة معينة على ديتومتر أطول مدة ممكنة . كذلك نوع الأعمال من زاوية القدرات العقلية التي يكتسبها كل عمل منها ، وتنوع من حيث ما تقتضيه من حركات تستلزم نشاط بعض أعضاء الجسم دون البعض الآخر . وتنوع من حيث ما يكتسب أدياها من تشويق أو مثال .. إلى آخر هذه الأمثلة جميعا .

طرق معروفة لتحليل معظم أعمالنا وعرفنا
مفوماتها الرئيسية لم انتداب ما تريد من بين
هذه المفومات وتقديم هذا الجزء الذي انتخبناه
(وحده دون غيره) داخل العمل ، لير أن الملام
لا يسمح هنا بشرح هذه الطرق .

الهم أن نؤمنا هنا بمبدأ عيات نكية أو شبه
نكية يسبح بالضرورة أن تكون أقل لطفاً من
أعمالنا في صورنها الطبيعية ، ويستتبع غالباً أن
تكون أصغر حجماً من الأعمال كما نمارسها في
حياتنا العادية . ومعنى ذلك أن السلوك البشري
الذي نتطه موضوعاً للدراسة العلمية داخل
العمل ليس صورة طبق الأصل مما هو عليه خارج
العمل ، هذا صحيح ولا مراد فيه . لكن هذا
الفرق لا يبرر الكفر إلى استنتاج أن المعرفة التي
نحصلها نتيجة لهذا النوع من الدراسة لا تقرنا
أطلاقاً من المعرفة بقوانين النشاط الإنساني كما
بعثت في واقع الحياة . ولا يجب علينا كشياً
مع هذا الخطئ نفسه أن نرفض جميع نتائج العلوم
الطبيعية على أساس أنها أولاً وقبل كل شيء
نتائج مستخلصة من التعرّب على عيات (بنية
سببية ، وصغيرة الحجم) من المادة ومظاهر الطاقة
للخلفة .

ولكن لم لا نرفض هذا ولا ذاك ؟ لسبب رئيسي
يصمد عليه وسئل به جميعاً ولكن مع الخلاف
في درجات الوضوح التي تكنشف في أذهاننا .
خلاصة هذا السبب أننا نعتبر المثلث الحقيقى
لقيمة الجهود التي بذلها العلماء في سبيل
الوصول إلى المعرفة الدقيقة الصادقة هو أن
نصح سؤالاتهم .

ليس المثلث إلا هو أن يكون ما يدور داخل
العمل صورة جغرافية لما يحدث خارج العمل
بل على العكس من ذلك أن سر ظاهرة النهج العلمي
وجوده بعينه هو في اكتشاف هذا الطريق :
مركز جيوناً على جزء أو هيئة محددة من أى جانب
من جوانب الواقع الحيف بنا فتكتشف خصائصها
لم هيئة لجانب آخر فتكتشف خصائصها كذلك ،
ومن حين لآخر نخرج بسطح التنبؤات التي تنطق
صورة طيفيات عملية تنوقع لها أن تؤدي إلى
نتائج طموحة ، فلما صنف تيوناً وأنت التطبيقات
بهذه النتائج كل في ذلك ما يطمنا على جدوى
جهودنا السابقة ، وعنفقت نود إلى معانينا بواصل

محو ما أوضحنا . الآن إن الحديث بهذا التمر
عن النقطة الأولى واضح بما فيه الكفاية ، ولا
حاجة به إلى مزيد من الالتحاح .

النقطة الثانية : الانتقال من المختبر إلى الحياة

سنأخذ إلى النقطة الثانية ، ومؤداها بلأى حق
أو على أساس منطقي مستقل من المختبر إلى
الحياة ؟ هل يمكن القول بأن هذه الأعمال التي
يصنعها الدارس في معمله شبيهة بالأعمال التي
لواجه الناس في حياتهم الواقعية ؟ وهل الناس
يواجهون هذه الأعمال في العمل كما يواجهونها في
الحياة بكل تعقيداتها ؟ إذا كان الأمر كذلك فقد
الضغ المثل واستراح الضمير أما إذا لم يكن فكيف
يسوغ الباحث نفسه أن يخرج من معمله بمسا
بسميه معرفة موضوعية بقوانين السلوك والخبرة
الشيرة عمداً أنها تصدق خارج العمل كما
صمدت بداخله ؟

هذه هي النقطة الثانية في صيغة أسئلة تراود
معنى الإذعان أحياناً ، وهي أسئلة لا تفسر دراسات
النشرة وحدها ، لكنها تمتد لتتط إلى جميع
منطق الدراسات العلمية التجريبية لتسلو من
جميع جوانبها . ولا جمال في أنها نقطة جدية بأن
يفرد لها مقال بأكمله حتى يستطيع أن ينقل إلى
الدارس مجموعة الصيغرات الأساسية التي يستند
إليها علماء النفس في ظهيم هذا . ولكن إلى أن
يقدر لهذا المقال أن يكتب يمكن توضيح الأمور على
الحو الموجز الآلى : إن الدارسين يوسعون
كموضوع للتأثرة (أو لأي موضوع آخر في ظم
النفس) إنما يستندون في أسلوب عملهم إلى عدد
من المفاهيم الأساسية ، جيمنا منها في هذا السياق
دعائمان الأولى فكرة العينة النكية ، والثانية
فكرة التنبؤ .

كيف يكون ذلك ؟ فيما بفكرة العينة النكية .
إن الأعمال التي ينتهجها الباحثون ليواجهوا بها
الإنشغاص في العامل إنما يرادون فيها أن تكون
عيات نكية (أو على درجة لا تلبس بها من النقاء)
لجوانب الأعمال التي يقوم بها الناس في مواقف
الحياة خارج العمل . والهدف المباشر من ذلك
هو ليس الدراسة رئيس الاستنتاج . ولما

كما يمارسه طلبة النفس في معاملهم . فبالأخذ من النتائج التي توصلوا إليها ؟

معلوماتنا الراهنة :

لكل علم حاضر يختلف قليلا أو كثيرا عن ما فيه ومن مستقلة . وفي صورة ترسم للمعرفة في الذهن بأن الفرد وبأن نوع مما شحمه بصفات العلم أو بجزيئاته صورة يدعو العلم فيها على أنه بناء متصل النمو ، ما نعرفه اليوم سوف يتصور فيها ، وفي هذا النمو سوف يضاف تشكيلة في كل إطار أكثر شمولاً . تلك عملية شبيهة بالنمو في أي كائن حي . في الإنسان مثلا ، الطفل لا يبنى خلافا لضاف إليه زيادة في طول ساقه ولرأيه ، وفي عرش رأسه وتنكبه ، لكن الطفل يتحول إلى راشد ، مثال فيه يفسح خصائص كانت تصبغ في طفولته وقد ميزها عن طفولته أي كائن آخر ، ومع ذلك فإن شكلها ووزنها في البناء يتغير قليلا أو كثيرا . وهكذا الحال في طبنا ، وما نقوله اليوم ليس هو الحق كل الحق ، ومع ذلك فهو جزء من الحق يعرفه اليوم وسوف يتصل شكله ووزنه في البناء الكلي أثناء النمو لها .

لست أدعو بهذا القول إلى أن يتزود القارئ سبيلًا بآلة التشكك المطلق في ألبعة ما سائله إليه من معلومات ، ولكن أرى أن أمانة القلم لعظم علي أن أؤكد القارئ بالأطوار الذمينة الصالح لصمن على هذه المعلومات . أنها القدر من الحقيقة الذي استطاع طبنا اليوم أن يظهرنا عليه . ولذا سوف يدخل هذا القدر كجزء من بناء أكبر . وسيقتضي البناء هناك إدخال بعض التعديلات على هذا الجزء ، لكن يتحول من معرفة الآسي إلى معرفة ملأمة ليوم الجديد .

هكذا نعرف لنا عن سمة المتابعة لأن ؟

المتابعة سمة عامة تتوقف على الشخص لا نوع العمل

أولا ، نعرف أنها سمة عامة ، لا تتوقف على نوع العمل الذي يؤديه الشخص بقدر ما تتوقف على الشخص نفسه . فلذا أردنا أن نترجم هذه الحقيقة إلى لغة الحياة العملية فسمناها أننا إذا

الجهود حيث توفقت ، لم تعود بعد مرحلة معينة من الجهود الجديدة فنحننا وطبق وهكذا . وكثيرا ما يكشف هذا التنبؤ والتطبيق عن ميوب في الأفكار وفي تطورات كما مارسها داخل العمل ، فتدخل عليها من التصحيح ما يصبها الأمر على حمل مقولنا نحو مزيد من المعرفة الصادقة بالواقع . هذا هو الطريق الذي يسمه الطلبة في أي فرع من فروع البحث ، وهو الطريق الذي يسمه في دراسة تظهر من مظاهر الحياة النفسية ، وهو الذي يقول لنا أن تأثير دراسة الأعمال البسطة المستمرة داخل العمل مؤدية بنا في نهاية المطاف إلى مزيد من المعرفة بالأعمال المتقدمة كما يمارسها الناس في حياتهم الواقعية وبالتعاون التي نستلمها .

النقطة الثالثة : شروط تطكب في مواضيع بحث المتابعة

وأخيرا نأتي النقطة الثالثة ، وخلاصتها أن ميوب الأعمال التي يصطحبها الباحثون لدراسة موضوع المتابعة لا بد من توافر شروط معين فيها وهو ألا تكون لها نهاية طبيعية تعرض بسببها سرمة على الشخص الذي يؤديها . فلذا كانت هذه الأعمال مثلا مسائل رياضية أو مشكلات ميكانيكية أو اللغز مطلب إلى الشخص إيجاد حل لها ، شخص تراعى في أخبارها أن تكون أصعب بكثير من أن يستطاع الشخص بمستواه العقلي الراهن حلها ، بل وكثيرا ما يراعى في المسألة أن تكون غير قابلة للحل (على ألا يعرف الشخص ذلك مقدما) ، وبذلك تتاح الفرصة للأجور لشدة الشخص على الاستمرار في المحاولة وتتكرر لتري إلى أي مدى سوف يستمر . وقد نشكر هذا لانهاية لها بطبيعتها ، كان تطكب إلى الشخص القيام بمعرفة معينة أو انشغال وضع جسمي معين أطول مدة ممكنة .

مثل هذه الأعمال من شأنها أن تكشف عن قدرة الشخص على الاستمرار في عمل معين ، رغم كثير من التشاك العقلية والبدنية . ورغم ما قد يشهه العمل بطبيعته من فسق وممل .

النتائج التي توصل إليها العلماء

هذه هي المتابعة ، وهذا هو أسلوب دراستها

الواسطة أو السطحية المتغيرة لا بد لها من أساس فطري في صميم تكوينها العضوي ولا لا يمكن لها أن تقوم أصلاً . (هذات الكلام مثلاً لا بد لها من وجود أساس فطري لدينا ولا لا فطرت أصلاً) .

هنا ينبغي لنا أن نوضح أمراً قد يعوق فهمنا للأمر إذا بقي على ما هو عليه . فقد يرجع الناس على تصور المادة مرتبطة بالنشاط الحركي ، (كمادة استخدم اليد اليمنى في الكتابة بدلاً من اليد اليسرى ، وعادة المشي بسرعة أو الشبي ببطء ، وعادة إصدار اشارات لجمعية باليد اليمنى بدلاً للكلام .. الخ) ، إلا أن هذا التصديق في استخدام مفهوم المادة بطوري على لزوم ما لا يلزم ، والواقع أننا نتكلم في علم النفس عن عادات حركية كما نتكلم عن عادات ذهنية وعادات وجدانية ، والتشديد الجوهري هنا هو أننا بصدد فئات من الفئات التي ينظم فيها السلوك ، أعني سلوك الفرد ، ويكون هذا الفئات مرناً إلى حد ما في بعض مراحل العمر (المبكرة بوجه خاص) ، أي قابلاً لإدخال تغييرات وتعديلات عليه بفعل خبرات الحياة المختلفة . وعلى هذا النحو نستطيع أن نضع سمة التآثر في الإطار المسبب لها . فالتآثر عادة وجدانية تنمو وتعمل بتأثير خبرات الحياة الكونية ، وهي كاتبة مادة واسطة ليجعل على شكل معين كلما تقدم بنا العمر .

لم نلنا لدينا من معلومات أكثر تفصيلاً ؟

التآثر في العمل البدني ، ليست دليلاً قاطعاً ، على التآثر في عمل عقلي

لنا أن التآثر سمة عامة ، يكشف الفهم المتوافر منها عن نفسه إما كانت طبيعة العمل الذي يواجه الفرد ، فالتآثر في عمل مثابر في شيء من الأعمال . إلا أن هذا الكلام على إطلاقه غير صحيح تماماً ، فهنا فرق بين مثابرتنا في مواجهة عمل بدني مثله جهداً بدنياً ، وبين مثابرتنا في مواجهة عمل بدني مثله جهداً عقلياً . الفرق هائل لكنه القم . وبخيل أينا أن الفصل طريقة لتقديم هذه النقطة للقارئ هي أن اندهما على النحو الآتي : إذا أبدى شخص درجة عالية من التآثر على أداء عمل يطلب عليه الطابع البدني فإنا نستطيع (بدرجة عالية من اليقين) أن نتنبأ بأنه

شاهداً شخصاً يبدى قسراً كبيراً من المتابعة أثناء أدائه عملاً ما ضمن على صواب عندما نتنبأ بأنه سيكون مثابراً كذلك فلا ما تقدم لانتقال أمثال أخرى . ومع ذلك ينبغي لنا أن نعرف جودنا فلا يجعل الأمور أكثر مما تعطل . ينبغي لنا ألا نشعر بأن هذا التنبؤ سوف يصدق صدقاً في الحياة ، والواقع أنه يندر أن يصدق تنبؤ طلي واحد بهذه الدرجة . هذه هي السمة الكلاية للعلم ، والبالغة الفائدة التي تعيق به نفوس متحيزيه من غير الممارسين له ، بينما يعرف الممارسون أن صدق التنبؤ في مثل حالتنا هذه مسألة أصحاح فحسب ، وهو أصحاح بدرجة عالية فلا تكنها لا تصل إلى الكمال . ويعرف هؤلاء الممارسون أيضاً أن هذا القدر من القوة في الوقت الحاضر يعني درجة ملحوظة من التقدم في سبيل التبحر بقوانين السلوك البشري وحسن التدبير له . فلي استطع المفاضلة بين شخصين على أساس تنبؤ طلي بأن زيدا سوف يطلب عليه المتابعة أكثر من عمرو ، يعني أنني استطع التقدم نحو مزيد من ترسيخ الحياة بدلاً من تركها بها لعبت الضميمة .

مستوى الشخصي على طلياس المتابعة إذا سمة عامة ، هو جزء من صفات الشخص يواجه بها مواقف الحياة المختلفة . لم أنها سمة ثابتة في الشخص الراشد إلى حد كبير ، بمعنى أننا إذا أتينا بمشتر أشخاص وكلفنا كل منهم بمعد من الأعمال ، واستطعنا من خلال أدايتهم هذه الأعمال أن نربهم لزوا أو صغوراً بحسب متوسط ما يبدى كل منهم من متابة في أداء هذه الأعمال ، لسم كلفناهم بأعمال مماثلة بعد شهر أو أكثر قليلاً ، وأعدنا تربهم بحسب متابة كل منهم ، فلي نجد فرقا يذكر بين الترتيب الأول والترتيب الثاني ، سيظل في المقدمة من كان في المقدمة من قبل ، وسيظل في المؤخرة من كان الأخير من قبل . وإن تلبز كثيراً مراتب الأشخاص في التواضع المتوسطة بين الطرفين .

ومرة أخرى ليس كمة ما يبرر تعميل الأمور أكثر مما تعطل ، فهذا الاستقرار لسمة التآثر لدينا نحن الراشدين لا يعني أننا نولد بها هكذا ، بعبارة أخرى لا يعني أننا مزودون بها (أو بالأحرى بهذا القدر منها) بطرياً . إنما التآثر صفة اكتسبناها ورسخت في نفوسنا شتاء في ذلك شأن كثير من صفاتنا الواسطة . وجميع الصفات

مسألة جديدة تحتاج مفاوضات الى حل جديد بحيث لا يتم الحل الحقيقي للمشاكل الا بمواجهة جميع حقائق ترجح كافة الآثار رغم طرد ذكائه على كافة من كان حظه من الآثار حسدا وقد اقرن بسرعة الذكاء . اما اذا نيس لغيره قسط واخر من الآثار وقسط واخر كذلك عن الذكاء اللامع فهناك اربة خصبة للتفوق .

تربية المثابرة

لذا كان للمثابرة هذا المورد الهام في تعويض طيره الذكاء عن بطئه ، ولذا كان لها ذلك الوزن الكبير في تكوين البشري من ان يتكوا في مسالك السوء والمغيرة ، ولذا كانت مالاضافة الى هذا وذلك لا تريد على ان تكون عادة وجدانية واسعة فائدة للخير والنمو من خلال خبرات الحياة المتوالية ، فقد اصبح السؤال الذي يطرح نفسه على الذهن هو : كيف ننمى هذه العادة ؟ كيف نربها ونعدها في نفوس النشء ؟

مفيل من الكثير في طجة المثابرة كما اوضحناه (وهي مداومة السعي نحو غاية ما) ، وفي طبيعة الجارب التي يجربها العلماء لقياس هذه التسمية والتمسك في فهمها ، نستطيع ان نضع الخطوط العريضة لبرنامج تربوي هدفه المثابرة .

ركنان : مواصلة العمل ، والاتجاه

بحر هدف بعينه

تم* وكان أساسيان في فهمها مما لا تقوم هذه السمة : مواصلة العمل . هذا ركن . والاتجاه بحر هدف بعينه . هذا هو الركن الثاني .

ان مواصلة العمل وحدها لا تدخل في سمة المثابرة ، بل تدخل في سمة التمسك ، انها اقرب الى الاستمرار في الحركة بفضل القصور الذاتي في ميدان الظواهر الطبيعية ، والحلم بلوغ هدف معين دون السعي الفعلي اليه هذا ايضا لا علاقة له بالمثابرة . اما السعي التمسك بحر هدف ما فهذا هو جوهر النشاط الذي ننتظمه هذه السمة . ولا يشترط ان يكون مقصود الهدف ديمانيا وتقليداته المختلفة وانما تعاما في ذهن الشخص . انما يكفي الشعور بالاتجاه بحر هدف ما . وقد رأينا مثلا لذلك في الدراسة التي

سيكون مثابرا في اداء أي عمل بشي آخر ، لكننا ان نستطيع ان تتبا بين مثال على هذا الشخص سيكون مثابرا كذاة عندما يؤدي عملا يتطلب عليه الطابع الفعلي . والعكس صحيح ايضا اذا بدأت من العمل الفعلي نسبيا بما يكلف العمل البدني . ليس معنى ذلك اننا نستطيع انما ان النسب ، او ان تنبؤا في هذه الحالة ان يفرق عن التخطيط في عمه الصدفة ، هذا غير صحيح . الصحيح انما سنظل قادرين على النسب ، لكن احتمال صحة تنبؤا في هذه الحالة سيكون اقل من احتمال صحته في حالة النسب من عمل الى آخر داخل فئة واحدة من الاعمال .

العلاقة بين الذكاء والمثابرة

وليه سؤال يكثر المطالبة على الاذهان ، وهو سؤال يتناول العلاقة بين المثابرة والذكاء ، ما هي طبيعة العلاقة بين هاتين السمتين ؟ والجواب على ذلك يتألف من شقين . اولهما خاص بالسويات المختلفة للذكاء ، بحيث يتطابق الذكاء بمدى العلاقة والصدقة بينه وبين المثابرة ، علاقة ايجابية على درجة لا ياتي بها من القوة . فنترفع المثابرة مع ارتفاع الذكاء وتطابق مع انخفاضه . ويسمى الامر كذلك حتى نقرب من ذوي الذكاء المتوسط فلما نظريا في امر هؤلاء وفي امر ذوي الذكاء المنخفض فان نجد ارتباطا بين الذكاء والمثابرة ، فقد يكون الشطبي متولد الذكاء لكنه في الوقت نفسه ضعيف المثابرة ، وقد يكون متوسطا في ذكائه لكن حظه من المثابرة كبير .

وجدير بالذكر هنا ان المثابرة تسوي جزوا كبيرا مما سمحه الذكاء اللامع . ان سمة كبيرة من الفروق التي نشاهدنا بين الافراد ومزورها الى تفاوتهم في الذكاء انما ترجع الى كونهم متفاوتين في الصراحة التي بنجز بها كل منهم عددا من الاعمال الفعلية لا في نوع الخطوات التي تقوم بها عنوانهم لانجاز هذه الاعمال . ومن هنا تتصلب هذه الفروق الى حد كبير . لذا كانت مواقف الحياة التي تواجه هؤلاء الأشخاص لا تفرقهم بالاسراع فيما عهد اليهم حله من مشكلات . هنا تتدخل المثابرة لتقرب ما بين البطيء والسرير ، كلاهما يستطيع الوصول الى الحل الجيد للقبول . وفي بعض المواقف حيث يؤدي حل مسألة ما الى ظهور

آخر . أما المسافة الوسط فهي غير ما يمنح الطفل فرصة الزمان ، على شريطة أن تتغير بالحصول على الهدف في معظم الأحيان ، أو على يدل له في نفس الطفل وزن مغاير .

نقياً : تجزئة الهدف الواحد (الكثير نسبياً) إلى عدد من الأهداف الصغرى تقع على مسافات متفاوتة من الطفل ، فيجعلها قريب والبعض أبعد وهكذا ، بحيث يعنى تراكم خبرات الحصول على هذه الأجزاء بزمناً من الحصول على الهدف الأصلي الكثير . وتكمن القيمة الحقيقية لهذا الجانب من حسي الإدارة في أنه يقلل من خبرات الراجع عن بعض الأمل والفاتح التي يسود صعبة التل ، ويزود الطفل في الطريق بالتحفيز متوالية من مشاعر النجاح تقوم هي نفسها برفع كفاءته في المزيد من تبعية طاقته نحو نهاية الطريق . ويحدث أحياناً أن يحتل أحد الأهداف الصغرى مكانة ممتازة في نفس الطفل بدرجة تجعله القرب إلى أهداف الدافع الأصلي نحو الهدف الكبير ، عندئذ تصبح مهمة الراشد أن يبرز في مجال أدراك هذا الطفل الهدف التالي حتى يستمر في شعور هذا الطفل أنه لم ينجز سوى جزء من مهمة لا يزال لها بقية .

لذا : حياة الطفل من الأثر الأهداف المعارضة التي لا صلة لها بالهدف الأصلي والتي قد يلجأ إليها على اهتمامه لئلا أو لاخر فشنت جهده ، ونمحه من تركيز طاقته الحركة (المادية أو المعنوية) في مجرى واحد .

ويعد - فهذه مجرد خطوط أو مبادئ عامة لبرنامج تربوي هدفه تنمية الثابرة ، يحتاج ل تطبيقه إلى قدر من البصيرة بالذوات البشرية في مراحل العمر المختلفة وفي ظروف الحياة المتباينة . ويحتاج كذلك إلى قدر من المرونة ليكفل تغيير الوسيلة دون التنازل عن الغاية . ويحتاج أيضاً إلى قدر من الوضوحية ضمن الاحتفاظ بمسافة معقولة بين الراشد والطفل تمكن الراشد من أن يضمن أدراك شخصية الطفل ، فيراها على أنها متدة له جوانب متعددة ، وإن الثابرة ليست سوى سمة واحدة في هذا البناء ، وإن قيمة هذه السمة لا تكمن في ذاتها ولكن في كونها المعاملة الوجدانية لقوى العمل الخلاق في الإنسان .

مصطفى سويف

اجراها فربماهم على اثنتانين . ويبدو هذه الحقيقة ناجية صورها في حالة الصوريين والتمهراء يواظب الواحد منهم فترات طويلة على السعي نحو هدف يشعر به لكنه لا يرى ملامح وجهه . هذه هي التناقل الرئيسية التي ينبغي لنا أن ندخلها في اعتبارنا .

منذ بواكي الطفولة ومظاهر السعي نحو الهدف في سمية كبيرة من الفعل الإنساني . قد يكون الهدف كرة صغيرة ملونة بلون أرجواني جذاب عبره ، أو صندوقاً صغيراً على الأرض أمام طفل وقد كدلت فوق سرير طفل في الشهر الرابع من نظم الجلوس حديثاً وهو لا يزال في شهوره السادس ، أو لعبة تتحرك أمام صغير تعلم اللعب حديثاً وهو لا يزال في شهوره الثامن ، أو .. أو .. الخ . في هذه المواقف وأمثالها جميعاً (بغض النظر عما يبدو لنا نحن الراشدين من نظام هذه الأهداف) يسود خبرات الطفولة التي لا تنم رواسيها في تكوين سمة الثابرة . وعلى حسن ادارتنا لنحسن الراشدين الفاعلين على تنشئة الصغار ، أقول على حسن ادارتنا لهذه المواقف أو لحظتها (على امتداد عصر الطفل) تتوفا النتيجة .

تدريب الطفل على الثابرة ببلوغ الهدف

كيف يكون حسن الإدارة ؟ في هذا القسم لا نستطيع أن نخطط للتفاصيل . الخطوات العامة للطريق هي وجها التي نستطيع أن نرسمها . وهي على النحو الآتي :

أولاً : التحكم في المسافة القائمة بين الطفل والهدف ، بحيث يتسنى للطفل في كثير من الأحيان أن يصل إلى الهدف الذي يقصده ، ولكن بعد أن يبذل قدراً معيئاً من الجهد يتناسب وعمره كما يتلائم ومجموعة الظروف المحيطة به . هذا صفاً ينبغي للراشدين أن يستصوبوه بدقة ، سواء بالنسبة للأهداف المصونة (بالنسبة لصغار الأطفال) وبالنسبة للأهداف المعنوية (التي تزداد نسبياً في محيط الطفل كلما تقدم العمر به) . الهدف القريب جداً لا يعنى الطفل فرصة الزمان على تبعية طاقته في خدمة الدافع رئيسي واحد كذا معقولة . والهدف البعيد جداً يؤدي بالصغير إلى التبعة نفسها ولكن من طريق

توسعة الفقه الإسلامى

بقلم : أحمد مهدى الخضر

دور الأوفاء السورى سابقا

نظر بعضهم بعضا .

وأبضا ، ما دام صاحب المذهب ليس معصوما ، بخلاف صاحب الشريعة ، فإن كل مذهب لا بد أن تسويه الأخطاء ، فلا كان لا يجوز الخروج عن المذهب ، وإنه وهذه المثل للشريعة ، فمضى ذلك أن الشريعة زاخرة بالأخطاء ، بينما هي بريئة . مجموعة مذاهبها المختلفة . من الخطأ ، ومن هنا لا نرى ليلما للمذهب الذى يقول :

« مذهبنا صواب يحصل الخطأ » ومذهب غيرنا خطأ يحصل الصواب » .

وكذلك لا نرى الحكم للمذهب الذى يحصل صلاة القنبدى يلزم صاحب مذهبه مكرهة مثلا . . . وكذلك كل نظر لمذهب مماثل .

وكثير من حوادث حدة النزاع المذهبى ، يعود للعوامل النفسية والعاطفية المتبادر إليها بوللمبادئ المذهبية للطلقة التى تبنى بها بعض المذاهبين الآخرين ، متعصبين عن سماعة الشريعة الإسلامية معجلة بينابيعها الصافية الأولى .

المقارنة بين المذاهب لمذهب بالمصيبة الطائفة

ولعل العمل الوسائل لازالة هذه المصيبة الطائفة ، فسح المجال للدراسة للمقارنة بين مختلف المذاهب الإسلامية بروح سميحة وألمها الحرص على أحكام الشريعة العامة ضمن حدود النصوص وقواعدها الرمة الشاملة . وحيدا لو قررت مادة الدراسة المقارنة للمذاهب الإسلامية في كافة المعاهد والمدارس الثانوية والجامعية في مختلف بلدان العالم الإسلامى والعربى ، وإذا كان هذا واجبا في نوعية الرأى العام على المستوى الإجماعى ، فانه أكثر وجوبا وخطورة على المستوى الجوفى في ميدان التشريع .

« لعل الدراسة المقارنة ، لاي بحث ، أو نظرية ، أو مذهب ، هي التى تمكن الإنسان الباصح ، من النظر السليم للمبادئ والحكم الدينية فيها ، وهى التى تحول دون الانحياز في الرأى ، ودون التمسك بالمفردات المعروفة لدى شعبيته الأسمى الظهير ، الذين يرون في مذهبهم الخاصة الحق كله ، وقد يكون في كتبا النظرين جزء من الحقيقة لا الحقيقة كلها .

ومن أصل ما قلناه بعض الحكماء :

« رب مذهبين لمؤدين . . لو اتصف كلاهما الآخر ، لتعاقبا بدلا من أن يتخاصما » .

الحكم في ظل الاندفاع العاطفى

والكبر ينابيع الخطر ، الذى لا يكاد يخلو منه كبير أو صغير ، أن لأدخ العاطلة ، أو تسجيل الفكرة ، أو إصدار الحكم في ظل الاندفاع العاطفى الأوج ، سواء كان يبارح أو غيب ، فالحادثة نفسها ، يدافع الهوى ، ليرها مبيدة عنه . . بين نظر انسان وآخر .

وهذا الرسول صلوات الله عليه يتبع جماع الهوى فيقول :

« لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه ثما لا حنت به » ، لم يتبعه بالتنفيذ على صيد المسبوق المعلى . فبني على أن يرفع سبيله في وجه بعض الذين حرمنهم بينهم الإيجابية من التربية التى فلفظ الكلام على الرسول (ص) يقول له : يا بنى عبد الطالب أنكم قوم مثل . . فلفل (ص) لمر : بعد فإن لصاحب الحق لائقا . . ا

وإذا رجعتا إلى أصعب الرأى للمذهب المحدود وأخذنا نزع كل منهم انه هو وحده صاحب المذهب الصحيح ، وأن مذهب غيره هو الباطل ، فخرجنا نتيجة خطيرة هي أن مذاهبهم باطلة جميعا في

المقارن

مشاريع موسوعات في الفقه المقارن

ولها نرى أن مختلف الاتجاهات الفكرية في العالم الإسلامي والعربي ، تتلاقى على ضرورة المقارنة العلمية ، وأصبحت البلاد تسابق نحو القيام بهذه الخطوة الثورية الهامة .

ولقد قامت سوريا بإنشاء لجنة موسوعة الفقه الإسلامي المقارن في كلية الشريعة بمضيق حلب ١٩٥٦ ، وفات مصر أثناء الوحدة بتظلية هذا المشروع واهتمت به في القاهرة أيضا .

وهذه دولة الكويت الشقيقة بإدارة لاحتضان هذا المشروع ورعايته والعمل على إخراجها بنشر المطبوعات المكنة إلى حيز النور .

ولقد سبق العمل في عدد من الموسوعات العربية والإسلامية وسبق العمل قبل هذا في مجلتي اللغة العربية أيضا ، إلا أن العمل في إصدار دائرة معارف للفقه الإسلامي على النمط القديم انشأ إليه ، ثم بعدا البعثة الناجمة حتى الآن لثقافته وطبيعته الفنية الخاصة ، والسامع مبدون العمل فيه ، ولغة الاختصاصيين المظهرين بالدراسات الإسلامية والقانونية المقارنين على المساعدة فيه .

موسوعات جديدة بالتقنية في المكتبات العربية

ومن أهم الموسوعات التي يجري أن تنشر إلى أهميتها في المكتبة العربية والإسلامية ما يلي :
١ - موسوعة الإسلام : وهي مؤلفة من ١٠ / مجلدات ، وتتناول علوم العالم العربي ، ومن أهم

● ضرورة تعمقها عاقبة

المسلمين في العصور الحديثة

● الفقه المقارن

يذهب بالعصبية المؤسسة

● الفقه الإسلامي كان له

أثره الكبير في الفقه الأوربي

السابقين ، في العاصرين .. ويتكفي يذكر خمسة كتب من كان له الأثر منها .. خلافا لمجموع الإسلام الذي يبرر كل مؤلفات العالم بمفهوم تحديد ، عندما تكون له مؤلفاته .

وفي المجلد ١٤ / رقم المطبوعات الثلاثة عشر ، على أساس « الكنى » وسمى الجزء الرابع عشر بالأحاديث .. ويحيل إلى الصفحة ، والمجلد .

٢ - معجم لبيات الحرب - وهو يتكون من ٢ / مجلدات ، ومؤلفه : عمر رضا كحالة ويتناول كافة القبائل العربية والإسلامية في العالم العربي وأفريقيا الشمالية .

٣ - معجم اعلام النساء - وهو كذلك من ٢ / مجلدات ونفس المؤلف الأسبق ، وهو يتناول التغيرات من النساء ويحدث عن بلغة كافية .

٤ - معجم الطبقات العربية والعربية - وهو شامل لاسماء جميع الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر اسماء مؤلفيها ، وترجمتهم ، وذلك منذ ظهور الطباعة حتى نهاية ١٩١٩ ميلادية . وهو مؤلف من ٧ / أجزاء في مطبوعين ، ومؤلفه يوسف آيتان .

وهذا المعجم لا يكاد يستغنى عنه مكتب أو مكتبة .

٥ - معجم الأدباء المسمى (أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) أو (طبقات الأدياب) ذكر فيه أخبار النحاة والمؤلفين والفراء وعلماء الأخبار

العلماء بالاسطرية والعربية والآداب كينسار المستشرقين وصدرت الترجمة العربية في أعداد دورية عند ١٩٦٣م في كل شهرين عند واحد ، ونماذج الترجمة العربية بما يقتضيه اطلاع الفكر في مصر والشرق العربي من تطبيقات وشروح ودوا .

والذي يصورها بالعربية : أحمد الشساوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يوسف .
وصدر / ١١ / مجلدا ويعود كل مجلد / ١٢ / عددا .
١٢ - الموسوعة الإسلامية - وهي أجمعت موسوعة إسلامية حتى الآن ، وهي كذلك موسوعة عامة وليست اختصاصية في فرع محدد من فروع العلوم الإسلامية ، وهي تلجح الآن باللغتين الإنكليزية والإسبانية والاعتماد الدولي للمؤسسات العلمية يواصل الآن أعماله في أعداد الموسوعة الإسلامية وقد طبع حتى الآن شوطا بعيدا في ذلك .

وهم ان السونين عن الموسوعة قد تمكنوا خلال العام الماضي من إنجاز الجانب الأكبر من المجلد الثاني من الموسوعة . وقد صدر من هذا المجلد حتى الآن القوام ٢٥ - ٢٨ ويجري العمل الآن في طباعة الترميز ٢٩ ، ٣٠ الترميز ينتهي بالنتائج المجلد الثاني ، وبالإضافة إلى ذلك وصل إلى الطبع كل من الترميزين ٤١ ، ٤٢ ، وما ذكر ان أعداد هذه الموسوعة التي تصدر باللغتين الإنكليزية والفرنسية في وقت واحد يجري بإشراف لجنة دولية ويتولى الإشراف على العمل باسم اللجنة في الوقت الحاضر ومنذ عام ١٩٥٦ كل من البروفيسور برنارد لويس ، استاذ تاريخ الشرق الأدنى والوسط في مدرسة الدراسات الشرقية في لندن والبروفيسور شارلز بيلات استاذ اللغة والحضارة العربية في جامعة باريس والبروفيسور جوزيف شاخت استاذ اللغة العربية في جامعة كولومبيا بنيويورك . وقد أدلى البروفيسور لويس بتصريح قال فيه : انه يأمل ان يتم إنجاز الموسوعة كاملا خلال الأعوام الخمسة عشر القادمة .

فأين موسوعة الفقه الإسلامي ؟

من هذه اللجنة المارة يلاحظ أنه لا توجد أية موسوعة للفقه الإسلامي لا بين هذه الموسوعات العامة والخاصة المتناثرة إليها ، ولا بين غيرها . وذلك لوعورة الطريق إلى مسائل الفقه

القليبي وزير حلب يومئذ وطبع في (٢) أجزاء كبيرة .
والجزء السادس يشمل فهرس الأسماء والقتال وأسماء الرجال والنساء المعروفة على أكثر من ١٢ / ألف اسم . وله ملحق / دليل / من أصح الطائعات سماه .

معجم العمروان في المستشرق على معجم البلدان ذكر فيه ما فلت المؤلف من معانيه الأوروبية وأوربية .

٨ - دائرة المعارف - قاموس عام لكل فن أو مطلب ، بإدارة رئيس الجامعة اللبنانية . فؤاد البستاني ، وهي دائرة مصورة .. وقد أعدتها عدد كبير من العلماء وآخر المجلدات / الرابع / صدر / ٤٠ / كالم - وكتبوا فيه / ١٢٥٤ / ميخا واحتوى على (١٥٦) رسما وصورة وخارطة .
والمجلدات الأربعة : كلها تدور على حرف واحد هو حرف الألف ولم تستكمل .

٩ - دائرة المعارف - البستاني بدروس (١٨١٩ - ١٨٨٧ م) وهو مؤسس مشروع دائرة المعارف وقد أعد / ١١ / مجلدا انتهى بحرف (ع) وفرغ من طبعها ١٩٠٠ م وقد طبع في حياته المجلدات ١ - ٨ ثم بعده بإشراف نجيب وأمين البستاني بمساعدة سليمان البستاني المجلدات ٩ - ١١ ولم يكمل أيضا .

ونشرت : ١٠ المواضيع العلمية والتاريخية (غالبا) والصناعية والزراعية والأخلاق والدين والسياسة والبلدان والوفود والطعام والأدباء وروايع النساء .

١٠ - دائرة معارف فريد وحدي ، وهي من / ١٠ / أجزاء ولغرفة مواضيعها نقل النص في مظهرها :
١١ قاموس عام مطول يشمل العلوم الطبيعية والفنية والكوية بجميع أصولها وفروعها والنحو والصرف .. واللغة والسلك الدينية وتاريخ الشرق والمذاهب والتفسير والتحديث والاصول والتاريخ العام والخاص .. وتراجم مشهوري الشرق والغرب والجغرافيا .. والتكمية والظك والفلسفة والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والفن والملاحة وقانون الصحة والفوائد القولية وخواص العقائد والاحصاءات وسائر ما يهم الإنسان في جميع المطالب .

١١ - دائرة المعارف الإسلامية - تبحث في الحضارة الإسلامية وما يتعلق بها من فنون وأدب وعلوم وترجمة لظواهر الإسلام والشرق .

ولن يتم عرض هذا التراث الفقه العظيم
العرض الشوق النشر اليه الا من طريق انجاز
موسوعة الفقه الاسلامي الملائم النبوة .

ويؤسفنا ان نصرح بهذه الحقيقة الفاسية
في ان العالم الاسلامي والعربي كله بكافة مكوناته
الحنفية والشافعية يظن من اية موسوعة للفقه
للملحن على الطراز الحديث النشر اليه .

املنا في الكويت عظيم

واملنا ان نطرح رؤية مجتبي الامة في هذه
الدولة العبية ، دولة الكويت ، في انجاز
هذا المشروع الهنولي العظيم .

وانا كمالكويت قد احسن مركزها الاقتصادي
والاجتماعي والادبي، فانه ليسنا ان ننظر باعجاب
ورغبة لهذا الجهد العلمي الجديد الذي املنا
هذه الدولة النبيلة للمبادرة القوية والسريعة اليه .

ومن العظم ان اوروبا اخلت بهذا الاسلوب
العلمي الجديد منذ نحو مائتي عام ولا تزال تخط
في سيات عميق من تطلعا الزير .

واملنا ان يودع مرحلة التطلعا الفاسية
باستقبال المرحلة الجديدة بكل ما يملك من قوة
واسعوم .

هذا وقد رعدت الكويت في ميزانها الجديدة
لهذا العام القادم ما تقصيه المرحلة التحضيرية
للسنة الاولى من مخطات وكايف ضمن خطة
للميل تسرق حشر سنوات ، قدرت مبدئيا
لاستكمال مراحل هذه الموسوعة وهي اكبر مشروع
حقوقي مقارن على هذا المستوى الرفيع .

ولما كان مبلون قد خلد قانونه الفرنسي عام
١٨٠٤ م ، واضر به اكثر من امتزازه باقتضائه
الحربية ، فاننا اجدر بهذا الامتزاز ، في كل
شريعة جطت من العلم براسها لكل تنظيم وتشريع .

والكويت - وكذلك كل دولة بقدر لها الكفاءة
في هذا الميدان - سيخلصها ان يسلم او تبني هذا
الترشح الموسوي العظيم الذي سيكون مصفوا
للتشريع العالي لا لتشريع لثقل او العسيري
او الاسلامي وحده ، والله سائل ان يكسب التوفيق
ويسعد خطى الجميع لانجاز هذا المشروع التاريخي
العظيم .

أحمد مهدي الخضر

حلب

الاسلامي ، وللكل احجم عنه الشرفون ولم انهم
هم الذين بدوا بمرسة القرآن الكريم ومرسة
الحديث الشريف ايضا .

وموسوعة الفقه الاسلامي - بلا ريب - اهم
من كل انواع الموسوعات الاخرى لانها هي الصنوفة
ستجعلها مرجعا اصيلا لكافة الهيئات التشريعية
والقضائية والقضائية وقرها ، لا في العالم
الاسلامي والعربي، بل في كافة أنحاء العالم ايضا .
والشريعة الاسلامية ان تفل من التشريعية
الرومانية ، تلك التي ظرت لها الصفة الدولية
بانها مرجع اساسي لتشريع العالي . فالشريعة
الاسلامية ظرت لها كذلك صحتها العالمية المؤبرات
الدولية ، وبخاصة مؤتمري لاهاي وبريس .

الفقه الاسلامي

واكد على اسلوب قديم لا بد من تحديثه

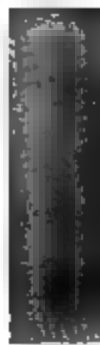
ولكن انطلاق الفكر الفقه الحديث عن متانة
الاحداث ، والتوجه الى التضييق الكوديني في اعداد
القوانين العربية هو الذي جعل الفقه الاسلامي
راكنا على اسلوبه القديم . وهذا الركود هو
بفسد يرد من صعوبة المهمة التي يهتم بها رجال
العلوم اليوم لعرض فقه الشريعة على اسلوب
الموسوعات الصنوفية المعاصرة .

واملا لهدم ثروات الارض الفسنة اذا بقيت
تحت الانعاش والركام بعيدة من الاستثمار ؟ اننا
بحاجة اليوم لعملية تنقيب عن الكنوز المخبوءة
في مراجع الفقه الاسلامي الصالحة على الطراز
الوحد القديم لمرصها بالشكل الذي تتألق به
وتشوق اليه ، ولعجب فيه .

الفقه المالكي

له اثره العظيم في الفقه الأوروبي

وليس غريبا ان نطم ان الفقه المالكي كان له
اثره في الفقه الأوروبي حتى على المجموعة
الحنفية التي اصدرها بابليون الا كان مما ستر
به ان بعض كبار المستشرقين الحنوفيين لهذه
المجموعة الترابطية هم من كبار فقهاء المالكيين
المالكي في اواخر القرن الثامن عشر واول القرن
التاسع عشر ، كما انه من الحقائق الثابتة ان هذه
المجموعة لا زالت تقرأ بسة ٢٩ في التطبيق
الذي اجراه بعض الحنوفيين في الحقوق للقانون
بين الشريعة والقانون .



للدكتور فاخر عاقل

الاستاذ بجامعة دمشق

العمل والبرور والشهرة صعبة ومحدودة .

ومنذ ذلك الحين ، منذ عام ١٩٣٧ ، وأنا أفكر في قوله والتدبر معانيه وأرداد أيماننا بصحته . ولقد أحببت أن يكون هذا القول موضوع كلمتي إلى قتياننا العربيات المتطلعات إلى نهوض أمتهم ومطعها .

وإذا كان صحيحا أنه قد انقضى وقت طويل على هذا القول ، وإن أمتنا العربية في مختلف أقطارها قد قطعت شوطا بعيدا في مضمار الرقي والتقدم مما جعل مجال العمل أصيق قليلا مما كان عليه الحال في عام ١٩٣٧ ، فإنه أصبح أن الشوط ما زال بعيدا والأهداف ما زالت مترامية والمبطلان ما زال قسيحا .

حقائق أساسية

ثم إن هذا القول إن صح مرة بالنسبة للرجل فإنه أصبح مرآت بالنسبة للمرأة . ولأحاول أن أوضح بين يدي قتياننا بعض الحقائق التي اعتبرها أساسا لما زعمت ومنطلقا لما سأقول .

أولا : بما من شك في أن المرأة العربية

في العام الأخير من دواستني الثانوية علمني الأدب الفرنسي استاذاً فرنسي شاب كان قد تخرج من الجامعة حديثاً وقدم إلى سورية ثوبه ، وكان متحور الفكر حر الضمير نير العقل صريح القلب واللسان . ولقد كان يتحدث إلينا نحن الطلاب - حديثاً صريحا مخلصا فيحمل على الاستمثار وبعضه تصيب قومه ، ولا يتردد في التذيد بهم وبطريقة عملهم في سورية ، وكنا نحبها حبا جما ، ونأنس به ، ونقباض وأباه ، ونصارحه القول . وكان يبادلنا حبا بعب وودا بود ، وهو اليوم استاذ للأدب الفرنسي في إحدى الجامعات الفرنسية وعلم من أعلام اختصاصه .

وما زلت أذكر قولاً كان هذا الرجل الحر يردده على مسامعنا نحن الشباب : كان استاذنا الفرنسي يقول لنا : أنكم محظوظون أنتم أبناء الأمم الناشئة الأجدد بأسباب الهوى حدث لأن لديكم الكثير مما يمكن أن تقوموا به لتحققوا أممكم وبلاذكم ومثلكم العليا . أما نحن أبناء الأمم التي تقفتمكم في النهضة فإن الحال أمامنا ضيق والمفاسدة شديدة وامكانية

فسيائنا العربيات

من جاهلية ما زال الرجل والمرأة سمها في ضلالتها ويختل في ظلماتها . ومرة أخرى اذا كنت لا أستطيع أن أفصل هاهنا فاني أستطيع أن أؤكد غير ههنا ولا وجل أنه ما لم تتبوا المرأة مكانهما اللائق في المجتمع - كل مجتمع - فان هذا المجتمع سيبقى موصوفا بالتوازن المحتل والتقصير الفاضح .

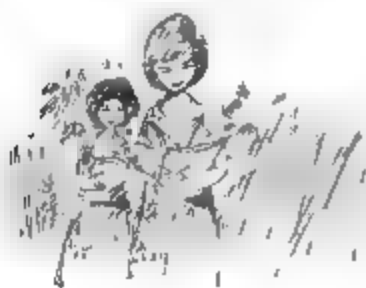
رابعا : ان واحدا من أهم أسباب الظلم اللاحق بالمرأة هو المرأة نفسها ، فهي إما جاهلة أو غير واعية أو متعذلة أو مشتتة ، وهذا الذي أقول لا ينسحب في الطبع على كل النساء ، ففي ساء اليوم - وممن المرأة العربية - الذكية الواعية المنقلة المثقنة التي تصرف حقيقتها وتترك قصبتها وتؤمن بدورها الصحيح غير متهاونة ولا مشتتة .

من هذه المتطلعات وسواها - اندفع الى القول الى صبايانا القلات على

بمجموعها متخلعة عن الرجل العربي بمجموعه . وليس معنى الذي أقول انه لا يوجد اليوم بين النساء العربيات عدد ممن اثنى حدارتهن في مختلف الميادين والاختصاصات والاممال وممن تهرفن على الرجل في العلم والادب والفن بل وحتى في الاممال . كلا . . وانما معناه ان نسبة الامية ما زالت بين النساء اعلى منها بين الرجال وان عدد الاختصاصات بين النساء اقل منه بين الرجال .

ثانيا : ما زالت المرأة العربية محرومة من كثير من حقوقها ، عاجزة عن النهوض بالكثير من واجباتها . واذا كان القام لا يتسع لبحث الاسباب وفقر النتائج وتحديد المسؤولية ، فانه من غير شك سح للقول بان الدور الذي تلعبه المرأة العربية في وطنها ما زال دورا محدودا جدا في بعض الحالات ، معدوما في بعض الحالات الاخرى . ولقد كان من حظي - الحسن أو السييء - أن زرت بعض البلاد العربية وتساءلت فجاءا مما اذا كان للمرأة وجود فيها .

ثالثا : قضية المرأة - والمرأة قضية - ما زالت قضية عالمية . والعرق كمل الفرق بين بلد وآخر فرق درجة لا فرق نوع . والحق ان المرأة في اي قطر من أقطار العالم - بما في ذلك أشدها تقدما - ما زالت مذبذبة عن كثير من الاممال والميادين والواقف . واسباب هذا الابعاد بعضها صحيح واعطها بقايا





على الحياة العامة أو الحياة العائلية أو
الحياة العملية بأن واحداً من هؤلاء
ودورها كير ومهمته طوعية ولكنها
مهمة حليمة عديدة الامكانيات رحمة
الاماني واحد ما اطلب هؤلاء الصان
ما يبي

مقلوب الى قستانا :

اولا ان يؤمن بدوائهم وبحسبهم
وبدورهم في حياة اوطانهم ، وندما
قيل « فاقد الشيء لا يعطيه » .

وبديهي ان اطلبهم بأن يكون ايمانهم
بالذي عنده عميقاً ، ذكياً ، واعياً ،
مخلصاً ، بريئاً من الخدعة والسطو ،
بعيداً عن التهاون والاهمال .

ثانياً : وهذا الايمان الذي ادعو اليه
ما هو الا حاصر الى اهداف يعدها بعد
درس وتمحيص ، ويعتقنها بالمعمل
الدروب العاقل وبالطرائق الناجحة
اسلمه التي لا تسال مع حلقى أو دين
أو عقيد صحيح .

ثالثاً : واذا ما اندمجن الى تحقيق
هذه الاهداف واستخدام تلك الطرائق
ليكن رائداهم الوطن وما له من حقوق ،
والامة العربية وما تتطلع اليه من عزة
ومنعة ونهضة ، والانسانية وما تصبو
اليه من سلام قائم على العدل والحق .

رابعاً : ومن في عملهم هذا لا يد
ذاكرات ان ما من حق الا وديانته واحبها
وما من عمل الا ويتطلب تضحية ، وما
من جهد الا ويتقضي اقامته به عرفاً
ومثابة وصبراً .

واخيراً : لا غنى لعتائنا العربية ان
تذكر أبداً مقتضات انوثتها ومطالب
امومتها ومضى روحيتها ومحر حنيتها .

وبعد متى منهم بين طلابي وى نتي
نأى احابى المرأة وابالغ في أهمية دورها
وقيمة مساهمتها . وانى وان كنت لا
اجد لزوماً لفحصى هذه التهمة ورد هذه
التره فانى على وجه التاكيد مسمى « أشد »

العامة - واغلب الظن انى ساقى كذلك
ما حب - بإبراز دور المرأة في نهضتها
وحت انى وظلاى وقرائى وسامعى
على يمكن المرأة من النهوض بمهمتها و
سواء محتمنا العربي العتيد والمساهمة
لى نهضتها العربية العارمة .

على انى منهم فى بيتى وبين طالبانى
بالرحمة او المحافظة على الاصل . ومرة
اخرى فانى وان كنت لا اجد مبرراً لرفع
هذه التهمة منى فانى مؤكدا لاسى
وطالبانى وقارئانى وسامعانى ان المحافظة
على قيمنا الاخلاقية ومثلنا الروحية
ومميزائنا القومية ضرورة لازمة لهضتنا
وحلية جملة لاجتماعنا العربي .

انها الصان

لكن اليوم على مفترق الطرق ،
وستذهب بكن الحياة مذهبها قاهر من
اليها غير خائفات ولا مستهترات ، غير
متزومات ولا متهورات ، غير مستهينات
ولا خجولات . اخرجن اليها قويات بالعلم ،
مؤمنات بحقن فى الحياة العرة الكريمة
ما لا ساقى مع الحلقى العوم وانكل
العربية الاصلية والقيم الانسانية
الصحة .

ولا ذكركن ها هنا بما افتنتت به
كلمتى من اتكن سعيدات لان اياكن
الكثير مما يمكن ان تقبضنه لانفسكن
واهلكن واوطانكن وامكنن نالى العمل
والى المجد .

فاخر عاقل

هـ.ج . ويلز

في الذكرى السنوية المائة لمولده

عن المؤرخ الإنجليزي ا.ج. تيلر

■ ولد هـ.ج. ويلز قبل مئة عام بالضبط بواسطة منجلى، بلا ريبه بالذات ، وبالبرامج
الإذاعية عنه ، كما ان كتبه ستبقى هي الاخرى أيضا رواجاً خابراً لفترة من الزمن ...

ولكن ، هل سيسنى لويلز ان يسجد لنفسه ثانية ، ذات المركز الرموي الذي كان يشغله في
ولدت ما ... من الحمل .. لا ... والسبب خطأ ويلز نفسه ... خطأ افهم له فيما مضى كيسان



مستوعب للتجارب ، يجمع بين ما يتعلق من أعلامه
وتصوراته ، وما أخفق منها ولم يتحقق ..

ولهذا ، فلا عجب إذا وجد القارئ نفسه في
لمحة مأخوذ القلب ، وفي لحظة تأنية ، مفيدة ،
معتقدا لما يقوله من خلال له في الرأي وخطا في
الحكم يصدر عنه اعتباطا .

وعلى المستوى الشخصي ، يعتبر ويلز موفقا
جدا حين يعالج دراسة بعض الشخصيات المتباينة
الترغبات ، للتخلفة الإحواء في البدايد والآراء ،
كلويد جورج ولينين مثلا .. ولكن نصح "مقابل ذلك
ملاحظاته من ستالين عام ١٩٢٤ :

« ... كنت أصور قبل أن تقع بيني عليه ، أنه
لا بد من أن يكون في حينها كان .. وإن السلي
بظافونه شد الخوف ... ولكن تبين لدى أنه
مدبر بمركزه كخفيار أن ليس ثمة من يخشى
جانبه ... التل يثق فيه ... » .

ول الحق ، كان ويلز يؤمن بما يريد هو أن
يؤمن به .. وأنه كان يسجل الأمور ويتوقع
لها أن تحدث بأسرع وقت .. حتى إذا تباط
وقوعها أعلن على رؤوس الأشهاد قائلا : أنها
سوف أن تحدث انطلاقا .

على سنة ١٩٠١ كتب يقول :

« ... أن التكترا سوف لهاها شبكة من طرق
السيارات في عام ١٩١٠ » (في حين أنه لم يتوقع
ذويع استعمال الطائرات قبل حلول عام ١٩٥٠) .
والسفارة القزلية التي بشر بها ويلز كانت
طريقة ، على قرأتها :

« ... عندما يتم استعمال الكهرباء ، فلسوف
يصبح الطير طيرا "مساراة" للسيارات الكهربائية
الطيلات لسجونه ... » .

وهو توقع كذلك : « أننا سوف نعيش على
حبوب ثمة لنا أصنافا طميا في الغمل .. » .

الحرب

كانت الحرب تطلق بال ويلز كثيرا ، وتثير
هواجسه .. وقد تبأ بالكثير من أهوال الحرب
الحدثية متدما .

ول سنة ١٩١٢ أخرجه « الحرب » التي مستفج
نهاية الحرب .. واستطاع بالالان دون أن يعرف
عنهم شيئا ..

مجدد الأدبي ، وفقدت فوائد شهرته في انحصار
العالم .

كل ويلز يملك مواهب عظيمة كقصائص ...
مواهب جعلته ، في أفضل حالاته ، يلي ديكتر
مباشرة ..

لحى أن ويلز استنطق بهذه المواهب المتنازة ،
واستين شاتها .. بل بلغ به الأمر حتى إلى حد
التعور بالطبل سما ..

فهو أراد أن يصور فكرة ، وليس أن يخلق
أصلا غنية .. « ... أنني أرفض أن أقوم بعبور
فنان .. أنا صغلي طول الوقت .. وما أكتبه
أنا هو لسانته فحسب ، وسيحوت من فوره .. » .

وعد وانقاد

كان ويلز يفتخر بكتابه « موجز التاريخ » أكثر
من لفه بلصته (Kipper) ، وكان يتم بالشد
« الدولة المائية » أكثر من اعتناقه بخلق
شخص روائيه ..

وحس المقلد ! أنه مجرد صغلي فقط ، لكن
مسلما ، فهو لم يكن ليرضى بتسجيل الأحداث
الجارية ، وإنما كان يتطلع إلى كشف حجب
الطيب مما هو أكثر .. وأكثر من هذا ... كان
يريد أن يضمن أيضا كون ما سيأتي ، هو لغري
ما لاراده هو بالذات أن يكون ...

وعد بني البشر بالأعاجيب والمعجزات إذا هم
أصغوا إلى نصائحه ، واتجهوا صوب الناحية
التي لوح لهم بها ... واندبرهم بالكونوت وسوء
العالية أن هم أبوا أن يفعلوا ذلك ..
وفندما كانت الحكمة توملي له حترضا ، كان
الشك يساوره فربما إذا كان ما تبأ بصوره
سيحدث حقا ...

وعلى رغم ذلكله البداي ، كان ويلز في النهاية
تبأ متدما بالويل والتبور وظلم الأمور .

تناقضي

لقد أحسن القستر وأجارت ، وهو عالم أمريكي
شاب ، صنعا عندما ألهم على نشر مجموعة متنازة
من كتابات ويلز ذات الكهانة العابرة ... ففتش
نصف قرن يصعل ويلز لأول مرة على غربي جيد ،

« ... ستدعو الحاجة الى وفي بضعة آلاف من المجرمين بالرحاسي ، حتى تنم الملايين بالسلم من بعد » .. ان حرف ٧ رمز للثراء (١) ... والجيش القشري سوف يرسل في ثياب الحكمة والنصف بواسطة « موسوعة عقلية » .

ولكن ويلز يتراجع في النهاية مرة اخرى ، ويمسكه الياس يقول :

« ... ان علينا قد اطين الانفسه التام .. وسوف يزول من الوجود باكملة دون ان يتروك وراءه اي حطام .. » .

التخطيط

كان بيليب ويلز ان يعتبر نفسه ذكرا خالصا « دماغا » كما جاء ذلك في وصفه هو لنفسه في سيرته ... وفي الواقع كان ويلز متسرعا ، عاطفيا ، مطلقا لخطته ... لزم ان التخطيط سوف يحل كل شيء على الرغم من انه عاش حياته في دوامة من الزبائير والكسوف ... اقترحي ان ذلك سوف يحل حتى مسألة (المرأة) ، وهو يصر بذلك انه حائلا يوجد الاقتصاد المخطط ، فسكون لمة حواصة النساء لرغبات الرجال .

الامل الضائع

ان كثيرا من نبؤات ويلز كان بعيدا عن صحة الصواب ، ولكن بعضها قد لبست صخته ... ومضطربا التنظيمات المالية وزعماءهم يصطرون بالهلع ويلز ، وان كانوا قد سموا مؤلفها ..

فمن لا يزال في حرب من اجل وفسح نهاية للحرب .. هناك واحدة متبعا في قتال ... ونحن جميعا نتم بخرات الاقتصاد المخطط حتى نطم ان التيار الكهربائي قد انقطع ...

بوسمنا ان تواسي انفسنا بقراءة قصة « لستو بولي » ذ سوف نستطيع بذلك ان نحصل حتى على بعض النسبية من نبؤات ويلز .

ترجمة : احمد مصطفى الخطيب

ممنش بوراة التربية - بغداد

« ... ان الالهي بطبعته ليس جنديا جيدا .. » .. التسلسل الالهي لا يستطيع ان ينجبه طيارين اشداء للطيارين الفرنسيين والانتكيز ولو للحظة واحدة .. »

وقد صرح ايضا : « ... يجب علينا ان نختار امنا جمعية تتألف من ادم حرة ، وامنا جيلا من الرجال الجياع ، فانهم السلب والنهب بين انقاضي خرابا حاضرة متحركة داخلية يحث عن طام لا وجود له .. » .

دولة عالية

وحين لم ترغبه جمعية الاسم بالشكل الذي لم تكونها عام ١٩١٩ .. معنا ويلز بانها مجرد عصبة للدول ذات السطوة والسلطان .. ثم شرع يدعو بحراة الى انشاء (دولة عالية) فالا

« ... ان (موجز التاريخ) هدفنا دائما الى اقامة البرلمان على هذا التطور التاريخي .. » .

وفي الثلاثينات بدأ ويلز يؤمن بان الشئ وحده ان يستطيع اقامة « الدولة العظيمة » بالسرعة الكافية ، فزادها مؤامرة مكتومة (بتلك هو زعمتها كما هو المفروض) تكون شبيهة بالحزب الشيوعي الذي شابه لينين ، باستناد ان حربه هذا سيألف من جميع الرجال الاكباد بدلا من البروليتاريين ذوي الوعي الطبقي ...

الياس

وقبل شوب الحرب العالمية الثانية نجا ويلز بعز يد من الصن والكلوارت ... اكثر مما كان قد تكهنش بولوفه بعد الحرب العالمية الاولى .

« ... ان المسيرة الاستبقية سوف تترك الى الوراء .. سائرة نحو آتية وحشية بلاء .. » .

ولكن ما ان انطلقت شرارة الحرب ، حتى بدأ ويلز جزيا ، متجها بشكل اكثر من المعتاد .

في خلال شتاء سنة ١٩٤٠ انقام الكتييب كيب ويلز من : « ... الحرب الاكثر تنافسا مع العقل ... حرب الخداع » .

« ... في خلال فترة قصيرة سيقتلي البريطانيون بانفسهم على عتار والمترين .. » .



في بعض أطوارها

بقلم : انيس الخوري المهندس

اساتذة اللغة العربية والاداب بالجامعة الأمريكية (ساها) بيروت

■ سمعنا انظار العالم اليوم الى الشرق العربي ، الى هذه المنطقة من منابع
الحضارة ، فلا يدع احد من اصحاب نظريات اليه ، ولو حبسه من الرمي ، ولكن
قد ربطها
وعلقها بطابع عام
سواها ، هي التي يطلق عليها اسم

هي أساس السماوات
في حديث نبوي شريف . لأن الرب واحد
وليس العرب واحدكم من اب او ام
وانما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية
فهو عربي . وإذا صح ذلك كان فيه
سببه تطور في معنى القومية ظهر اثره في
الجهود الحالية :

العرب السبع للعلاء .
حتى سمعت ما بلغته في عصرنا الحاضر

في الذروة الاموية والدولة العباسية

على ان ارادة الحدود احتجبه لم
يكن يومئذ ميسورا ، فطغت العصبية عند
العرب عموما أساس واقعهم ، ولما
توطدت الخلافة الاموية في الشام اقرت
بين العرب وغير العرب
بمسير مهدت السبل لشبه

الفكرة القومية عند بدء الاسلام

لم يكن لهم من روابط معتد
العصبيات القبلية . فلما الاسلام
الى وحدة لا محل فيها لهذه العصبية ،
دعا الى وحدة تشمل العرب

التاريخية

في العصر النجاشي
فالاول الاسلامي
في عصر الاموي
فالعصر العباسي
فالعصور الحديثة

يربطون ويصورون ،
وهكذا نشأت قوميه جديده في العالم العربي
في هوية الله ، واندمجت فيها تسي المصائر
والماضي المتعاقب ، كما هي صار يظن عليها
جميعا اسم العرب أو اساء العرب أو الناطق
بالعربية .

العرب اللغوي كان معر هعداد

هذا العرب اللغوي كان مفردا ايرسي بعد
في هبته العاصمة ايجب القوة الحية التي
تكتسب مع الأيام من جميع تسي المصائر والماضي
بعض لواء القومية الجديدة على اساسي معوي
باب تسمي سطح حوادث الزمن أن يزعجه حتى
الآن . وإذا كان الزمن قد تمكن من القضاء على
السيادة السياسية التي كانت للعرب أيام الامويين ،
وأن يقيم على انقاضها مبادي تسي من فارسية
ويزكية وسواها . فإن سيادتهم القوية - التي
ذلك الصفة المظوية التي اصطبغ بها سكان
الشرق العربي على اختلاف اصولهم منذ المهد
الصلبي - ظلت صامدة تجاه أحداث التاريخ
وكوارثه ، لم يغب الزمن على محوها أو استبدالها
شيء آخر .

الصفة اللغوية الواحدة

هي التي اعطى على معاني القومية

هذه الصفة اللغوية التي بنى لاساد العرب

بكرة القومية العامة اسي لم يكن يعرفها
العرب في جزيئتهم ، على انها كانت
عندهم ، أي عند الامويين - مفهوم عثي
الانساب العربي ، أي إلى عاصر عربية
الاصول . وهذا أصل الاختلاف بين
العرب والموالي وصفت تلك الروح العامة
اوسي كان لها بر فعال في سقوط الدولة
الاموية .

فلما بولي العباسيون الخلافة بعد الامويين ، ملوا
مفر حكمهم إلى العراق ، واستبوا عاصمتهم
الجديدة . وقد ذلك المهد بدأ فصل جديد في
تطور الفكر القومية ، فقد بطل العباسيون عن
سياسة التمييز العنصري التي كان يبعثها بنو
امية . ومع الزمن خلف محل الرابطة المصرية
رابطة اخرى جعلت للقومية العربية معنى جديدا
اوسع وانت كفا سري .

على المهد الصلي كان الله العربية همد
تكتسب من السيطرة الناجمة على سائر القمم في
البلدان الناحية كخلافة . ومع أن هذه القدرات ،
كأبرار والاندلس ، قد استغاثت بصفتها في
تسريع كيانها اللغوي ونحو من سيطرة العربية ،
فإن البلدان الأخرى التي تعرف اليوم بالشرق
العربي قد تبست عنها اللغة العربية تبونا أديبا
بعد أن فشت على لغاتها الأصلية فأصبح سكانها
مع مفرد الزمن لا يعرفون تما لهم غير هذه اللغة ،
بها يظنون ، وبها يفكرون ، وبانديا وتاريخها

قومية جديدة ذات حضارة خاصة هي
العومة الأمريكية .

والفرق بين الحالتين ان القومية
الأمريكية قد شأت بحجرة العاصر
الإحسية من العلاج الي أمريكا . أما
القومية العربية الجديدة فقد حصلت
بحروح العرب من جريزتهم وحملهم الي
شئ الاقطار والأمم لغتهم التي لم تلبث
ان تطلب على لغاتهم وأنت منهم على
مرور الزمن مجموعة من الشعوب
مرسطين بحصاره لغوية ضاعت فيها
أصولهم الأولى . ولا نجد عن الصواب
إذا قلنا ان فكرة الأمة بدأت في دمشق
أيام سى أمية ولكنها كانت هناك محدودة
المسى وإنما اتعدت مضاعها الجماعي بعد
انتقال الخلافة الي بغداد .

التطور الاجتماعي صاحب التطور القومي

وكما كانت بلسداد المركز الذي لرعت فيه
القومية العربية في عهود التاريخ ، كذلك كانت
مجبنا رليسا للعوامل التي عطت على تطور
اجتماعي واسع في الحياة العربية . فالجمع
العربي الاجتماعي كان متاخرا جدا عن الأمم ذات
الطمسرة العريقة كالفرس والرومان . وأنا
استشيا بعض العواقر جاز لنا ان نقول انه كان
على الصوم يمونا ليس له عن الصران الا بعض
اسبابه البدائية . وظلت روح البساطة البدوية
سائدة فيه طوال العهد الإسلامي الأول . ذكر
ابن خلدون في مقدمته انه لما قدم الخليفة عمر بن
الخطاب الي الشام وشاهد ما كان قد استحدثه
معاوية من طواهر الأبهة قال له « اكشركمزة يا
معاوية ؟ » فقال معاوية : « يا امير المؤمنين أنا في
لر بجاء النمو وبتنا الي ميغالهم بزينة الحرب
والجهد حاجة » . فصر كان يمثل السلطة البدوية
السائدة في الحياة العربية ، ومعاوية كان يمثل
الجيل الي الاندلاء بالأمم المتقدمة في الحضارة .
ولا شك ان العهد الأموي قد خطا خطوة في هذا
الجيل لكنه كان لا يزال بيدوا العجالية .

التطور الاجتماعي في عهد العباسيين

لما انتقل الثلث العربي الي العراق ازداد
اتصال العرب بالأمم التي حولهم ، وأصبحت
خاصية العباسيين مركزا اجتماعيا عاليا لمكة

طوال عصور السلف والاحتلال السيفي
والاجتماعي هي التي في أواخر القرن الثاني ولواكل
القرن الثالث ، وقد اشترفت عليهم اتوار من
الحضارة الغربية ، جعلهم ينسبون الي التسم
ويشعرون بوجودهم بل هي التي عيات لهم جوا
صائعا كبقلة قومية كان ميشتا شعورهم بأنهم
مهمومو الحقوق في السلطة العثمانية . فلم
منهم دعاة يطالبون بلك الحقوق . وسرت دعوتهم
سرا وظنا بين الطبقات المتسيرة ، وخصوصا بعد
اطلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ . ولم تكن
لتنهي الحرب العالمية الأولى حتى كان شعور أبناء
العربية بكيانهم القومي قد أصبح حقيقة ثابتة في
نفوس الجميع . فلما انفصلت البلدان العربية
عن تركيا وانحلت الي دول مستقلة بعضها حسن
بعضى تقاربت مصالحها وأصبحت كل دولة لهم
بتوطيد استقلالها الاقليمي يوم ذلك قلت السيف
اللغوية قوية بينهم ، ولم يسمهم اختلاف المصالح
الالامية من تاليف هيئة قوية عامة هي المروفة
بجامعة الدول العربية وهي خطوة الي الأمم ل
سبيل التطور القومي .

ونحن لو دقنا النظر في هذه الطاهره
التاريخية ، أعنى ببقلة الحياة العربية
بعد سناي الطوفان ، لوحدنا ان هذه
البقطة لم تقسم الي أساس متصري أو
ديني بل علي أساس عصوي شامل ينتظم
جميع العاصر والمذاهب ، وكلهم أخرى
علي أساس اللغة التي تم لها ، منسدة
توطدت علي شعاف الرافدين ، ان
تأصل في معظم اقطار الشرق الأدنى وان
تتشبي شئي الشعوب التي كانت تنطق
لغات أخرى وتمشها بصفة خاصين
تاريخها وحضارتها .

القومية العربية والقومية الأمريكية

وما أشبه هذه العومة العربيه في
تطورها بالقومية الأمريكية في الولايات
المتحدة . فهذه بذات سواة هي العصرية
الانكليزية . ولكنها لم تسنم كذلك ، از
دخيل عليها وأمتزج بها عن طريق
المهاجرة عاصر ولغات مختلفة . بيد
ان هذه العاصر واللغات كانت تنسرب
اليها تدريجيا فلا تلبث ان تصطبغ
بالصبغة الانكليزية فتتحول معها الي

العربي ويخرج عما كان عليه أيام الجاهلية ويعبر الإسلام ، فتغير الأزياء والعادات وطرق المعيشة ، ويقبل الناس على ألوان جديدة من الحضارة لم يألفوها أسلافهم . (وهو شبيه بما حدث في مصرنا المعاصرة من تطور في حياتنا الاجتماعية بعد أن طغت علينا المدنية الغربية) .

احتفظ بغداد بمقامها الاجتماعي ، بعد أن حول نعيمها السياسي

وفي هذه الأثناء دخل العربية كثير من الفلاسفة والمفكرين الجدد وسقطها ماخوذ من الفلسفة الغربية .

والذي يذكر أن بغداد مع كل ما نوالى من الضخامة وطبها من تكبات وقبائل ظلت محافظة على صفاتها الاجتماعية . يشهد بذلك الذين راوها وهم أهل مجرم مجرم سياسي ، ومنهم الساجع سليمان الطيبي (سنة ٥٥٥ هـ) الذي قال عنها أنها المخر من العالم لا يخالها إلا القسطنطينية ، والرحالة ابن جبير الذي زارها (سنة ٥٨١ هـ) الذي قيل لخدمه السر المذمومة فوصف بالعجب مساجدها ومدارسها وكثرة حماماتها (وكانت نحو ألفين) ولكنه رأى ذلك قليلا جدا بالسبية إلى ما كانت عليه في عصرها الذهبي فقال « شأن هذه المدينة أعظم من أن يوصف » وأين هي مما كانت عليه « ، ولطه يفسد يوم زارها الطبيب البغدادي ، وذكر أنه قد كان فيها نحو ٥٠ ألف حمام . وفي ذلك ما فيه من البائسة فآثر الذين وصلوا عمارتها حملوا عدد حماماتها بـ ١٠٠ ألف . ومهما يكن فانه يدل على عظمة المدينة واتساع عماراتها ، وللتأمل في الرخاء الاجتماعي يرى بوضوح أنها هي التي دعت الحياة العربية إلى الإمام فرنسيس فيها مستوى للمعيشة وتزدهرت فيها الفنون والصناعات وتطورت الأزياء والعادات .

التطور الاجتماعي البغدادي لم يكن تطورا مطلقا فحسب

على أن التطور الاجتماعي لا يعد تطورا حقيقيا إذا اقتصر على ما يمكن الحصول عليه بواسطة الثروة من أسباب الترف ، أو ما يقود إلى تقييد بعض الأزياء والعادات فالتطور مقاييس أعلى وأسمى آتت . أهمها ارتفاع المستوى الثقافي وتنظيم المرافق الإدارية ، وتشييد المؤسسات

عظيمة الاتساع . فكانت الأموال تتدفق فيها مما يجبه العمال في مختلف الأقطار . لقد أحصى ابن خلدون الخراج لعهد المأمون بوصفته ألبها المليك فلما مجموعته يزيد على أربعمئة ألف ألف درهم . فلما اعتبرها غارق الزمن والقيمة الترابية لتنفذ في ذلك وجددها شيئا كثيرا جدا . ولهم من ذلك ما كانت تكتبه بلسان من مناجرها الواسعة . فموقعها التجاري المطل على بحيرة عظمى إلى كانت الطريق التجاري الرئيسي بين الشرق والغرب مما جعلها محط الأنظار وقبلة أهل الأمصار . وكان لتجارها اتصال بالبحر الأبيض المتوسط وكثيرون منهم كانوا يقومون برحلات تجارية ويحطون فيضلع من الصين وكشمير والهند وسيلان والصين والعمم وسواها . وقد بلغت ثروات بعضهم مئات الآلاف ، أشهد أن ذلك ما كانت تدره عليهم الزراعة . ويجمع المؤرخون والجغرافيون على وصف نهاية المصالح بها فقد احتضروا الأنهار وأنشأوا الجسور حتى جعلوا ما بين دجلة والفرات سودا متسبكا لمعبرين ، يكثر فيه القربى ويجارى الرى . وكان الخلفاء في أمان من عدم مطلق التصرف بما يتجمع لديهم من أموال الدولة يدفعونها في رجالهم وملابهم ، ويشترون منها ما يرومونه بعض الحاجة . فالتصور مثلا خلف ابنه المهدي أكثر من ستارة ألف ألف درهم وقرمصة عشر ألف دينار . هكذا يفسرنا السعدي . ومن الظبى أن الرشيد مع كل ما اشتهر به من سطاء وأسرار لسوء إدارته لمصلحة ألف ألف درهم . وفي على ذلك ما كان يشار به أو يفسده سائر الخلفاء والأفراد أسرهم . ومثلهم الوزراء والعمال ففسدوا كانوا يجمعون الأموال الطائلة ويبادون في إنفاقها على التمايل والأدماء وفي سبيل الترف واللاهي .

هذا النسي العظيم الذي كان يتدفق في بغداد من سبل الصباية والخراج والتجارة والزراعة جذب إليها فرياب الفنون والصناعات والآلات . فالتمت فيها القصور والحدائق ، واتشتت معقل لتسج الثياب والمفروشات الأنبل ، وكثرت فيها أسباب اللهي والرخاء ، وقصصها رجال الأدب والعلم من كل فج . فلا عجب أن تثب في مسمة وجيزة من بلدة صغيرة إلى حاضرة عظمى تبلغ مساحتها نحو ٢٥ ميلا مربعا وعدد سكانها نحو مليونين .

وطبيعي لي مثل هذه الحال أن يتطور للجمع

من اليونان وسواهم ، ولا يسع المقام للتصديق في ما قام به هذا المجدد فقد كثر كلام المبدعين والتحدثين فيه ، والواقع انه كان معجدا علميا معجزا وكان ارباب الفكر لا يتكفون بالقليل بل يوغرون على التدريس والشرح والبحث ، فقام منهم في كل فروع العلوم بوابغ اضافوا الى الثروة الفكرية التي اكتسبوها من اللدنة لروية مما حصلوه بالبحث والتفتيش والتجربة ، غلبت الحكمة لم في ما بشا على مثاله في الشرق العربي وفي الاندلس اكتسبت اللغة العربية ما جعلها لغة طيبة عالية حتى قل العالم قرونا يرد منافعها ويستعير بانورها .

وبقي للتمثيل ان يذكر ان بغداد كانت مهدا لاول حركة فكري في العالم الاسلامي ، انشأ بناية لكالون ، وكثر له اثر كبير في ترقية العلوم الفلكية . وفيها انشأه اول مستشفى طبي ، وكان يرأسه ابو بكر الرازي المشهور . وفيها بيع اول فلاسفة العرب اعني الكندي .

وفي بغداد لم تنظيم الارقام الهندية ثم نشرت في اتحاد العمود فاصبحت اسي العلوم الرياضية في الشرق والغرب . ومنها خرجت علوم جديدة في الرياضيات كالجبر ، وازدادت فلكية جديدة اعتمدها الفلكيون في كل الاجيال ، وهناك طبية كانت متعدد الاطباء كانت من السنين . ويسبق الوقت لو تكلمنا بالتحصيل مما قدمته بغداد في هذه الحقول وسواها ، فقد ذكره المؤرخون في كتبهم ومن السهل الرجوع اليه .

علماء طقت العربية على اعرافهم غير العربية

والذا قيل ان هؤلاء العلماء الذين اخرجتهم بغداد لو اجتمعوا فعلوا فيها لم يكونوا ، او لم يكن اكثرهم ، من العرب ، فكيف الروا في تطور الحياة العربية لا اجبا ان ما قدموه للعالم كان بواسطة لغة العرب . فهم مهما تكن اعرافهم الاصلية ابناء العربية . بها كانوا يفتكرون ويبحثون ويؤلّفون واليها روحيا وقلبا ينمون . والذا ذكرهم التاريخ فلما يذكرهم بها لا يتناسىهم العربية التي كتب عليها قاصدهم الليرة .

التطور المدرسي

ومما يذكر لبغداد ، وعند السبابة او الرافعة فيه ما احدثته من تطور في نظام التدريس .

المعدة كالمدراس والمستشفيات والجمعيات والمحافظة على الامن العام ، وتنظيم طرق المواصلات وغير ذلك من اسي الحياة لتربية الراقية . ويمكن القول ان التطور الاجتماعي الذي احدثته خاصة الحضارة الاسلامية في المجتمع العربي قد تناول اكثر هذه الامور .

والذا كان يتلخص انها لم تلحق تطورها صلح الامم الراقية اليوم من حيث بناء احكامها على الاسس الدستورية المعروفة . فان اولى الدول العربية لم يبلغ هذا الذي لا حديثا . والذا فالتنا بين نظم الدول السياسية بما كانت عليه حكومات اوربا المعاصرة لها وجماعها تتقمن جميعا في ميدان الحضارة والنظام وفي هذا الدور اصبح المجتمع العربي يتقدم سائر المجتمعات في القرون الوسطى فكان من الطبيعي ان يترك اثره فيها . وهكذا نجد في اللغات الاوروبية مئات الشواهد على ما احدثته من اللغة العربية في ابناء حضارتها ، وكانت الاندلس هي الطريق الرئيسية التي سلكتها اللغة في حملها الى لغات الغرب ما حملته من ظم وحضارة .

والنطور الفكري صاحب التطور القومي والنطور الاجتماعي

كانت الحياة الفكرية عند عرب الحضارة بسيطة ، فآثرهم اميون ، ومطرفهم بالنبية الى الامم المتحضرة حولهم بدالية ، فلما لبك الدين الجديد فيهم اخذوا يستيقظون ويظنون المعرفة وخصوصا بعد ما خرجوا من جزيرتهم ينحون البلاد ويصرون الامصار . على ان الحركة العلمية لم تنشط عندهم الا بعد ان انتقلت الحضارة الى بغداد . ففي هذه المدينة وضعت الاسس لقيام عمران علمي واسع جعلهم في مصاف الامم التي خدمت العلم والحضارة خدمة لذكر لها معنى الحياة . ومن هنا انتضمت تلك التوجه الحضارية التي طفت على اوربا في القرون الوسطى وحملت معها انوار المعرفة في لغات تلك القرون .

التطور العلمي

في بغداد سمعت اول العرب انوار العلم فوصلت العربية الى عصرها الذهبي وكان من اهم العوامل التي اوصلتها اليه انشاء بيت الحكمة ، ذلك المعهد المشهور الذي خصص لتقل العلوم والفلسفة

بواحي الحياة العلمية ، يكفي ان نذكر التمثيل القاهرة في الشرق وغربة في الغرب وفيهما بطون الصناعات لو اتينا يداناه . فهناك الحاصلات العلمية تفتلن عددا غير قليل من مراكز الحياة العربية في القرون الوسطى . ومن هذه المراكز أصبحت اواخر سلطنة يوم كان الغرب لا يزال ينسج طريقه في دجاجر عبوره المظلمة . وفي هذه المراكز نشأ اساطير الفلسفة والطب والفلك والرياضيات وسواها من العلوم التي عرف بها العرب كما يدل على ذلك مئات المصطلحات العلمية التي اخلاها الاورج عنهم .

لم تكن جمود وتراجع وانحطاط ، ثم اهل جديد

ولكن اذهب دولاب قمتل القرون السادس عشر للبلاد فلاحظ تغيرا واسعا في الحياة العربية . وهذه الحياة التي كانت في عصرها الذهبي تمد العرب بحضارتها وعبرها اغترافا حمودمراجع فأنحطاط . وما هي الا مدة قصيرة حتى اصبح العرب هو الذي يحمل مشعل النور . وهو الذي يمد الشرق بأسباب المعرفة والتقدم . ومهما قيل في العوامل التي أدت الى تأخر الحياة العربية وشملها بظلام دامس من العهل في القرون السابقة للهضة الحديثة فإن الحقيقة التي لا مهرب منها ، ان الحياة العربية اليوم تستمد تقدمها وحضارتها وأسباب العلم فيها من تقدم الغرب وحضارته . على ان الذي يبعث الامل في العوس ان الامة العربية ، لا سيما حيث القلب منها ، قد أحررت في هذا القرن تقدما عظيما . وهي لا تزال سائرة الى الامام فاذا وجدت جهودها وقواها المادية والمعنوية لإنشاء حضارة حديثة قائمة على العلم ومبادئ الحياة المثلى استطاعت ان تصاهي العرب وان تعيد مجدها النيك في عصرها الحديث .

اتيس المقدسي

فقد كان التدريس قبل عهدها يجري في حلقات تسمع في المساجد والازوايا ، أو في حوانيت يسوق الودافين ، أو في بعض بيوت خاصة أو لم تكن قد نشأت بعد المدارس المنظمة للمصحة لتعليم . وأول مدرسة علمية هي المدرسة النظامية التي أنشأها في بغداد الوزير نظام الملك وذلك سنة ٤٩٠ للهجرة ، ثم نشأ على موالها مدارس أخرى حتى بلغ عددها في بغداد نحو ٢٥٠ . ومنها المدرسة التي أنشئت سنة ٦٢٢ هـ في بغداد وأصبحت أسس التنظيم العالي وهي صاحبة الفضل في ترقية التعليم في الخليج العرب .

سوق الودافين وحركة التأليف

ومما نشأ في بغداد وكما له اثر كبير في تطور الحياة العربية صناعة الودك . ولم يكن الودك معروفا قبل الا في الصين فدخله التجار الى عاصمة الخلافة أيام النصور . ولم يلبث ان نشأت فيها مصانع تلك مئات الصين تزود العلم العربى وسواد بهذه المادة الضرورية لتقدم العلم . ومن الطبيعي ان يؤدل ذلك الى نشاط طاهر في التأليف وبيع الكتب . وقد كان في بغداد سوق لبيع الكتب يسمى سوق الودافين يضم عددا كبيرا من الحوانيت المخصصة لبيع الكتب حتى عدوا منها مئة عند باب البصرة فقط . وكانت هذه المكتبات مقصد اهل الادب والعلم . وظهور الودك نوحه عهد النورين العلم واصبح للعلماء وسائل افضل للبحث والبحث والتجسس والتوسع ، فلا بدع ان يكثر عدد المؤلفات العلمية والادبية وان تصبح بغداد موردا كبيرا لكلا الادب والعلوم والمركز الاهم لشر المباحث الفلسفية والرياضية والفلكية والطبية وسواها حتى كانت تنبع بقصاها والمعلمين فيها من اهل العلم والادب . ففي عهد الرشيد والمأمون مثلا كان فيها مالا يقل عن ٩٠٠ طبيب باهيك بستر لرداب الصناعات والعلوم العلمية والنقلية .

وكان الى جانب عاصمة الرشيد عواسم أخرى جارتها وسبقها

على انه وان تكن بغداد المركز الاول لشر حضارة العرب العلمية فانها لم تكن الوحيدة في ذلك . فلما نشأ في ابلان العصر العباسي مراكز أخرى في شس الاقطار جازت ببغداد بل سبقتها في بعض

عدد سكان العالم

● عدد آخر الإحصائيات التي أجرتها هيئة الأمم المتحدة على أن عدد سكان العالم يبلغ ٢٢٢٠ مليون نسمة ، وتقيم مورغون في مشارق الأرض ومغاربها على النحو التالي -

| | |
|----------------------|-----------------|
| ١ - إسرائيل وبورطنما | ١٧٠١ مليون |
| وما إليها من جزر | |
| ٢ - أمريكا الجنوبية | ٦٦١ مليون |
| ٣ - أمريكا الشمالية | ٢٨٦ مليون |
| ٤ - الاتحاد السوفيتي | ٢٢٨ مليون |
| ٥ - أفريقيا | ٢٠٤ مليون |
| ٦ - أوروبا | ٤٤٠ مليون |
| ٧ - آسيا | ١,٧٨٢ مليون |
| المجموع | ٢,٢٢٠,٠١٠ مليون |



دردشة

الزواج في ألمانيا

● الزواج في ألمانيا ليس بمشكلة ، فلما على الراتب أو الرأية فيه إلا الاتصال بأحد مكاتب الزواج المنتشرة في أرجاء البلاد ، والتي يجهزونها هذه المكاتب ، أما أعمال هذه المكاتب فبسهولة يفهم ما هي مرتبة ، فالمجموع مكاتب هذه المكاتب لا يقل عن ٦ ملايين جنيه إسترليني في السنة الواحدة ، وأرباحها السنوية الصافية تقدر بقرعة ملايين

جنيه إسترليني على أقل تقدير ، وهي تجس كل هذه الأرباح لقاء إعلان مناسب تنشره في إحدى الصحف ، ولقاء ملائم يجريه بين صاحب الإعلان وبين المستجيب لذلك الإعلان ، ويقال إن عقود الزواج التي تتم بواسطة هذه المكاتب تبلغ الثلث من عقود الزواج التي تتم في ألمانيا عموماً ،

وفيما يلي طائفة من الإعلانات الطريقة التي تنشرها المكاتب التي ذكرنا في مختلف الصحف الألمانية :

« طيبة خاتمة الشاب ، ومرحة الزاج ، يبلغ من العمر ٢٢ عاماً وتطلع إلى السعادة بالزواج . »

« مبدى في الثالثة والثلاثين من عمره يرغب في الزواج من فتاة تبلغ من العمر عشرين سنة . »

« فتاة جميلة تبحث عن زوج وتبلغ ثروتها ٢٤.٠٠٠ جنيه إسترليني (٢٤٠.٠٠٠) . »

« تبحث لائناً ودون علم من عروس لا يزيد سنها على ٢٢ سنة على أن تكون لها خبرة بالأعمال التجارية . »

« معادلة » للنجاح في الحياة

● مثل البرت ابشتاين من راجه في شروط النجاح في الحياة فاجاب :
« لو رمزنا الى النجاح في الحياة بحرف (ا) لكانت المعادلة التي أتت بحاجة اليها كالآتي :
ا = س + ص + ي .
أما حروف (س) فيرمز الى العمل والجدد ، وحرف (ص) الى اللعب والترويح عن النفس . »

وهنا سأل السائل - وكان صحفياً - عما يرمز اليه حرف (ي) في المعادلة المذكورة فاجاب ابشتاين :
« ان نلصق الصب ونكف عن الكلام ... »

مثل في التبل رائع

● برزى من ابراهام لنكولن (1809-1860) واحد رؤساء الولايات المتحدة الأسبقين انه كان قد تسمى فرصة واحدة لانقاذ الحرب الأهلية التي كان يخوضها الشمال من بلاده لعت فيادته ، ضد الجنوب ، الذي عارض تحرير الأفارقة من الزواج بشن هجوم خاطف جرى على الجيوش التي كانت قد اخذت بالاستعجال اثناء معركة جيتزبورغ Gettysburg الشهيرة . ولا كفى ذلك الهجوم لا يخطسون منقورة ، عند لنكولن الى اصابته الى الفلاد ميلاد مشغولاً بحاشية خطها بيده ، وجاء فيها :

« احتفظ لنفسك بهذا الامر حتى نخرج من الهجوم الذي انت مصدده ، فان كان النصر حليفك ، اعمله وانكف ، فتعزز بالمفصل كل المفصل ، في هذا الهجوم ومكسبه ، ولما اذا صينا بالترجمة من جراء ذلك الهجوم ، فادخل الامر للذكور في الكلمات الرسمية ، فاصبح انا المسؤول عن الهجوم المذكور ومخاضه » .

مشروع مارشال الاقتصادي ومشروعه العائلي

وامروده بها في مباربه الي عودته نفسه الي بيها امريب من مكان الحفنه . ولا لم يصل الي بيتها الا بعد مضي ساعة او تزيد ، قالت للحمرال في براهه : « يبدو أنك حدث انمهد بهذه المنطعه وان حهلك شوارعها هو الذي جعلك مضل احصر اطرق ابي بيتي !!! »

مرد الحمرال ضحكاً : « احالفك في هذا الراي فليلا يا سيدتي ، فلو لم اعرف هذه المنطعه حينئذ لما مكنت من تعادي احصر الطرقي الي بيتك ومن تحت الف والدوران حوله ضلاه سمعه » .

● كان الحمرال جورج كانت مارشال George Catlett Marshal رئيس اركان حرب جيش الولايات المتحدة ابان الحرب العالميه الثانية . وصاحب الفصل في مشروع المساعدات الامريكيه لأوروبا ، واسألها من وهدبها ذلك المشروع الذي عرف باسمه وساعد على شهرته وديوع صينه .

برزى عن رجل الحرب والسياسة الأمريكي هذا ، انه النعمى مروحيته لأول مره في حمله رافضه ، دمعبت بها . واعبرج مراقبتها ، لدى انتهاء الحفنه .

تصدير « الخنافس » الى بولونيا

● كعاني بولونيا من قلة الخنافس فيها الذين يتقنون الحياطة على انظام الموسيقى الرافضة ، فالحاز هذا على الاقل هو ما ذكرته مجلة رادار البولويه .

ولم يكن هذا البيا كثير اهتمام القراء بعض ذلك . الا ان بعض الصحف البريطانية نقلته وانطلقت تطالب « بتصدير » الخنافس واتهامهم من المضي الى بولونيا . اوليس التصدير والتصاير التجاري دكتا من اركان السلم الصلي ، في نظر علماء الاقتصاد على اقل تقدير . « ومن من » فكانت الفضي اجدر من الخنافس في ان يكونوا دسمل السلاح !!

اعرف وطنك ايها العربي

● مدد من اقدم المكن ، اشرف
في الماضي القديم ورجع ، ويرجع لها في
القريب مستقبل اكثر اشراقا .

● في بلاد العرب مصابف جميلة
تدفع ، عفر عنها العرب دهر طويلا .
اللاذهبة من اجملها .

اللازقية

محافظة ومدينة

رصف مياه اللاذقية

قام بهذا الاستطلاع هنر نصيف
وصوره اوسكار ميري



■ رآها الشاعر القرني المسي في عام ٩٢٢م وحلدها في عدد من قصائده
وحاء إليها ابن العلاء المعري لتعلم الفلسفة اليونانية في عام ١٠٩٠م .
وحظ فيها ابن بطوطة رحلته في بداية القرن الرابع عمه ، وحلس سناور طعامه
وسط فلاحها التاريخية .



معرض الشاطئ السوري ! اندلعه من عدم حد . العالم وقد سرست
ممرات وفنوعات عذبة ورك المرأة الأرملة في نى مك من رسيها

من التاريخ الآن لنسلم صورة للعبة
في الألفية الحديثة .. مدينة وحافظه .

لقد سافرت بمتة « العربي » إلى هذه المنطقة
التي اشتهرت بأفراحها التاريخية ، فوارت مصانها
ومقرسها ، وصفت الجبال ، ودخلت الحصون
وسارت في وديانها وشوارعها ، وحاولت أن أقدم
لكم بالكتابة والصورة تقريرا موجزا عن الحياة
في مدينة الألفية وهواجها .

إن الألفية اليوم هي مدينة التبغ والزيتون
والآل . فهي تصدر أجود أنواع الدخان في العالم
وتنمو أشجار الزيتون في مناطق شاسعة من
أراضيها وتنتشر أفراحها التاريخية في كل مكان .
وهي بعد هذا التمدد الوحيد لتجارة سورية
على البحر المتوسط .

ولو تكلمت أربى الألفية لسمنا منها تاريخ
مائة قرن من الزمان أو يزيد ، فريده لنا جبالها ،
لكم التي ولقت شامخة بأفراحها تحدى السنين
وهي تحتلن الوادي الفخج . لقد عاش الإنسان
في هذه المنطقة عند العصر الحجري القديم ،
وعاشت أفرقا مدفونة تحت الرمال والأكمة
والصخور حتى كتب الإنسان عنها آخر الزمان ما
كتب .

ولقد لبث من هذه الكسوف ومن دواسمة
الآثار التي لمستها ، لا سيما في منطقة رأس
الشجرة أو « أوغريت » ، قيام حضارات قديمة
رجع إلى سبعة آلاف سنة قبل الميلاد .

ومعالم أي بلد من بلاد العالم لا بد وأن ترتبط
أرباطا وثيقا بتاريخها .. ولكننا سرجه الحديث



خريطة تبين مواقع المدن والمناطق المختلفة في محافظة اللاذقية

في هذا اليوم انتد فترة الانتداب ، فادخلوا عليه بعض الإصلاحات ، ولكنها كانت إصلاحات طليخة مؤقتة لا تقاس بما قامت به سورية المستقلة بعد خروج الفرنسيين من أراضيها في عام ١٩٤٥ ، فقد قامت الحكومة السورية بدخول تعديلات ضخمة على البناء وطوره واعادت بناؤه على أحدث النظم المالية . ففي فبراير ١٩٥٠ أصدرت قانونا يقضي بقضاء ميناء كبير باللاذقية وتأسيس شركة بهدف إدارة أعمال الميناء واستثماره وهكذا انشأت الشركة برأسمال قدره ٢٤ مليون

ميناء اللاذقية

وعبر ميناء اللاذقية ٢٠ ألفاً من الزمان ، وقد انشأ الفينيقيون واستخدمه الصليبيون قاعدة للحرب والدمار . أما اسم المدينة نفسها ، فقد أطلق عليها القائد اليوناني سيليكوس نيكاتور Seleukos Nikator في مطلع القرن الثالث قبل الميلاد فيما باسم امه لاوديس Laodicea ومنها اشتقت كلمة اللاذقية ، وسميت باللاذقية العرب للفرقة بينها وبين مدينة اللاذقية في آسيا الصغرى .

وعندما كان الفينيقيون يسيطرون تلك المنطقة كانوا ينقلون تجارة الشعوب القديمة التي كانت تعيش في القرن الرابع قبل الميلاد بشبه الجزيرة العربية واليمن وإفريقيا وعبر القروية إلى أسواق فينيسيا وصقلية وأوروبا وبالد الغرب . وهكذا كانوا هم أول من استغل مدينة اللاذقية كميناء تجاري .

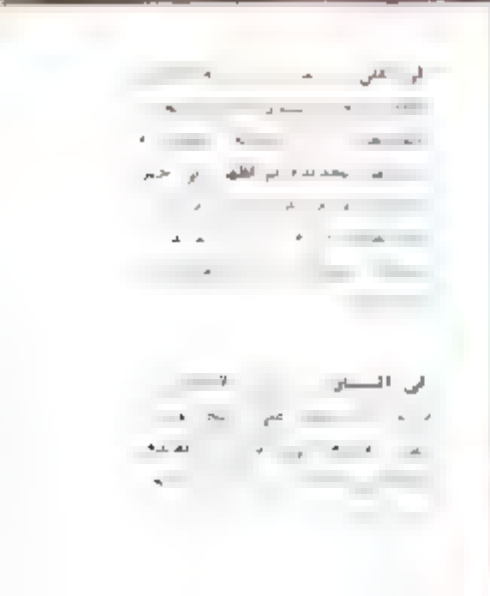
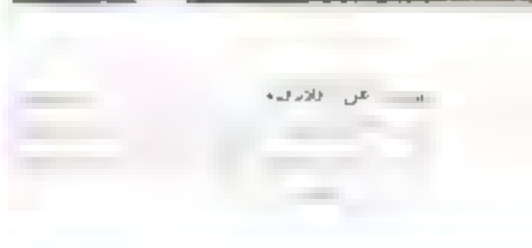
لم يفي الفينيقيون ، وجاء اليونان فحكموها وسيطروا على مضايق البحر الهام ، وأطبعهم الصليبيون الذين حولوا الميناء إلى قاعدة إسرائيلية هامة فاستخدموه لفرزاتهم العربية.

تدهور المرفأ

ولكن الحياة في الميناء ما لبثت أن تدهورت في عهد المماليك والعثمانيين ، حيث أهملوا صيحاته ، وساهمت العوامل الطبيعية بدورها في طمس معالمه . فقد تعرضت اللاذقية لثلاثة زلازل مدممة برفع الأول في عام ٥٢٩ م فهدم كل شيء فيها وبقيت اللاذقية كومة من الأنقاض إلى أن قرر البيزنطيون إعادة بنائها من جديد ، لم يجعل منها الامبراطور جوستينيان Gostennan عاصمة مقاطعة أطلق عليها اسم نيودورياس Theodorias التي كانت تضم جبلة وبتانيس .

ولكن العاصمة الجديدة ما لبثت أن تهدمت مرة أخرى على إثر وقوع زلزال ثان لم يزلزل ثالث في عام ١٧٩٦ ، ولم يبق منها سوى حوض جاف غير صالح للاستعمال .

وكان طبعاً أن يسم الفرنسيون ممتلكاتهم





لم قامت الشركة بعد ذلك بتعميق واداء ارضية
البناء وازالة الرمل من قاعه ، كما انشأت
الجدار البحري للمياه وبلغ طوله ٦٠٠ متر
أيضا ، أي بطول الرصيف .

والى جانب هذا قامت ادارة البناء بتزويد هذه
مروعات اخرى بينها اعداده بالمعدات الفنية
اللازمة للتحميل والتفريغ وشراء لماني والصفحات
لمضخة وانشاء مستودعات للتخزين ببلغ اربعمائة
جديريتها ١٥ مترا ، وتبلغ سعوى ٢٥ ألف طن ،
كما انشأت الإدارة في نفس الوقت عدة مباني
لمستودعات الجبركية والخطار وبعض الأعمال
الأخرى . وفي عام ١٩٥٧ زود المياه بالرافعة المعلقة
التي تبلغ سعوى ١٠٠ طن ، وكذلك شيدت
الإدارة الجسر الكنتال الذي يبلغ طوله مائة متر
أيضا .

ونصل الى هذا المياه اسبوعيا السنن التي

ليرة سورية ، ثم ما لبث أن تضاعف حتى وصل
الى ٥٤ مليون ليرة في عام ١٩٦٥ .

وتملك الحكومة ٢٩٢ من اسهم هذه الشركة ،
ويملك الأفراد الباقى وتبلغ القيمة الاسمية للسهم
المواحد مائة ليرة سورية .

حوض مائي جديد

ولم تقتصر الأعمال التي نفرد تنفيذها في المياه
على ادخال التحسينات على الحوض المصنوع
القديم الذي استعمله الفينيون بل امتدت
الى انشاء حوض مائي جديد ، وكانت اهمى
الشركات الأجنبية بانشاء مكر للاسراج ببلغ طوله
١٤٢٢ مترا ، وبحيث يحوى مساحته ٢٤ هكتارا ،
وذلك الى جانب انشاء رصيف طوله ٦٠٠ متر
يمكن أن يستقبل خمس بواخر في آن واحد .

ساحة الشهداء : وسط هذا الميدان خلف أول رئاسة منه دكان مد
الاسم المسمى العربي وانتهت الحركة الفاصلة في ساحة الشهداء بحروب العربي





ام كلثوم اللاذقية : في اساق الموسيقى ومعها ام كلثوم اللاذقية لسي : ست هيري :
على أفلام موسيقى معمل عبد الوهاب : ان أسسها لينا سوري وعمرها ٧ سنوات

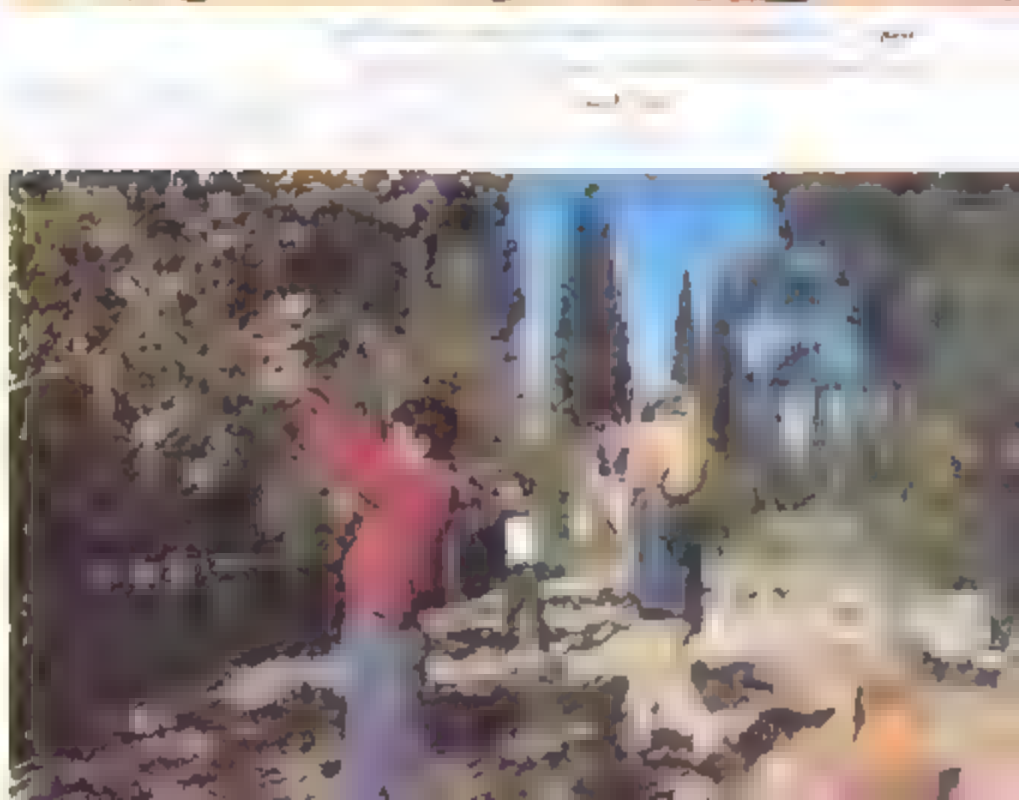
بهما اللاذقية : صناعة الصابون
من زيت الزيتون ، والقوارب الصغيرة ، وشباب
الصيد ، والحرير الطبيعي حيث يقوم الأهالي
بمربية دودة القز، وكذلك صناعة السجاد والأواني
الخشبية واللحم الخشبي من أشجار القابات .
اما اهم محصولاتها الزراعية الى جانب التبغ
والزيتون ، فهي الحمضيات والتفاح والخمراوات
بأنواعها والفستق من المناطق الساحلية .

وسلم سكان اللاذقية من التجار والزراعيين ،
واعلموا شاكلهم في ذلك شأن كل سكان الموانئ قوم

تعمل مختلف أنواع السلع والمنتجات الى حوض
البحر المتوسط . واهم ما تستورده اللاذقية
الآخشاب ، اما صادراتها فهي القطن والحبوب
والدخان ، الذي ألحقت له الضائقة معنفا فكلما
يسمى فادارة العصر ، ثمنه التبغ وأعطاه
للتصدير ، وصناعة السجائر . ويعمل في هذا
المصنع مئات من العمال والمعاملات ، وقد زود
بأحدث الآلات .

الصناعة والزراعة

ومن بين الصناعات الهامة التي انتشرت



[illegible]

شارع تكري القنولي الذي يعتبر أكبر الأحياء التجارية في المدينة .

ساحة الشهداء

وفي قلب اللاذقية المدينة زينا ساحة الشهداء حيث دارت الحركة الفاصلة في عام ١٩٦٦ بين الوطنين العرب والفرنسيين ، وكانت معركة غير متعائلة ، وبالرغم من هذا انتصر العرب بعد أن استشهد عدد كبير منهم . ويترافق على هذه المساحة النيت الذي أطلق منه الفرنسيون الرصاص والقنابل على أفراد الشعب الثائر ، وقد تحول الآن إلى مدرسة .

وفي مدن محافظة اللاذقية كلها ٧٥١ مدرسة

طبيون هادئو الطباع ، يحبون الغرياء الذين يلقون إلى بلادهم بطريق البحر والجو حيث يلقون إليهم نجارهم وطحارهم .. ويشعر الزائر وهو يتحدث إلى أهل اللاذقية أنه في بيته وبين أهله ، وجوههم سميحة ، لفتتها شمس الصيف الدافئة . وحياتهم تتميز بسعادة أهل الريف وجمال أهل المدن .. فالتقوى والتأخر يقوم جنباً إلى جنب ، تتلقى كلها في الوادي الذي يزدعون كرفهه ويلبسون فوقها مصانهم .

وشوارع اللاذقية القديمة تبدأ عند سفح الجبل وتنتهي كلها بالكورنيش الذي يمتد لمسافة ٣٣٥ كيلو مترات على الشاطئ . وهي شوارع جميلة تنتشر المحلات التجارية على جانبيها ، وأهمها

فتيات القوة طليات مدرسة ثانوية البنات باللاذقية في انطونر قبل بدء حصة التدريب على إطلاق النار .

٧٨



جمعية ، وأهمها جمعية الهلال الأحمر ، وجمعية المرأة العربية التي تهتم برفع المستوى الثقافي والاجتماعي للمرأة بجمعية أصدقاء الفقير والجمعية الخيرية الإسلامية ، ويشرف عليها اتحاد الجمعيات النسائية اللاذقية الذي يقوم ب مهمة الإرشاد والتوجيه ووضع السياسة العامة لهذه الجمعيات .

واللاذقية تنام في ساعة مبكرة وبساعات المصباح في المدينة مقصورة على دور السينما والنادي الاجتماعي والرياضية هي المكان المفضل للشباب اللاذقية ، ولم تر في شوارع المدينة مظهر واحدا ولو أن « الكابريجات » تنشر على الشاطئ أمام الفنادق السياحية لاستقبال السياح الصرب والأجانب الذين يذوقون إليها في موسم الصيف ، أما في الشتاء فيلكل يكون الشاطئ مهجورا إلا من بعض الأفراد الذين يهجون الصيد .

أسرة من الفنانين

وقد وجهت أينا الدعوة لعضود حفل موسيقي ساهر في النادي الموسيقي بالمدينة . والتفتينا بأسرة كل الفرادة من الفنانين الذين دولوا هذه الهواية لها من جد منذ حوالي تسعين عاما . وقد جاءت هذه الأسرة الى سورية منذ ٢٧٥ سنة فهي تتصلح من أصل لاسري . وهذا السيد محمود جهان مؤلف الكمان وعبيد الأسرة ، وهو استاذ الموسيقى في مدرسة ثانوية البنات ، قال انه عرف اول مقطوعة على السود وهو في الثالثة عشرة ، وألف اول قطعة موسيقية صائفة قبل ان يبلغ العام السابع عشر من عمره ، وقد اشترك في الحفل الذي اقيم لاحتفاء ذكرى أبي الصلاء العربي منذ سبع سنوات في موسكو عندما عرف مقطوعة لسماعا من وهي أبي الصلاء .

قال محمود ، ان الأسرة كلها ورجالها وسامعها تهوى الموسيقى وان ملكه الأعلى هو سيد درويش ، وأنه يشبه في مصاف كثر الموسيقيين العالميين أمثال متروغن وباخ مع الفارابي ، ذلك ان متروغن عاش في العصر الذهبي للموسيقى ، وتآثر بمسرح حوله من كبار الفنانين ، فلا غرابة ان يبيع متآكرا موسيقاهم . أما سيد درويش فقد خلق واستمر وغير عن مشاعر وأحاسيس وعواطف كثيرة جديدة انتقلت من أعمال نفسه وحده ، مما يدل على

بنائي فيها الطلبة والطالبات طومهم في مختلف المراحل ، وهي تضم ١١٧٦ طالبا وطالبة ، ويشرف ٢٥٠٠ مدرس على تدريسهم . وبطريقة المدارس حكومي والخاص الآخر خاص .

وقد لعبنا بزيارة لمدرسة ثانوية البنات التي تأسست عام ١٩٢٠ ، وهي تضم الآن ١٢٦ طالبة ، وبها فصول خاصة لإعداد الطالبات اللواتي يصلن على الثانوية العامة للتدريس لتتأيد المرحلة الابتدائية ، وللمدرس الطالبات مختلف السنوات النشاط الرياضي والفني والتدريب الكرتي ، والمدرسة مجهزة .

المدارس في الصباح والمساء

ومن أهم المدارس الثانوية فالولاد مدرسة « جول جمال » وقد واجهت السلطات الكثيرة في اللاذقية مشكلات توفير المصروفات الدراسية لاستيعاب العدد المتزايد من الطلبة ولكن أمكن التغلب على هذه المشكلة بأعداد المصروفات لاستقبال الطلبة في الصباح والمساء بحيث ينتهي اليوم الدراسي لطلبة فترة الصباح في الساعة الثانية ظهرا ، ثم تبدأ الدراسة المسائية بعد الظهر .

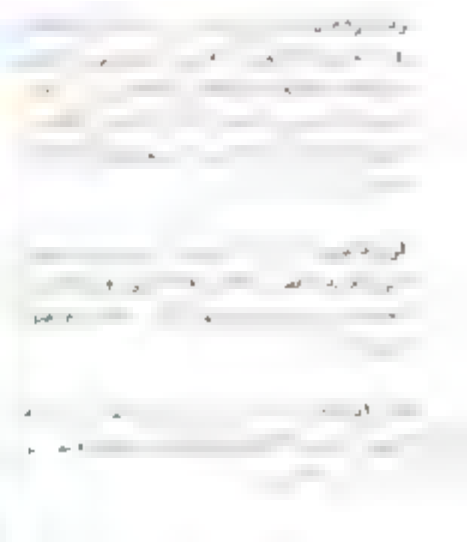
وعلى بعد بضعة كيلومترات من اللاذقية يوجد مدرسة بوفلة الزراعية التي يخرج فيها المهندسون الزراعيون ، ومدرسة الحراج التي تشرف عليها منظمة الإمداد والزراعة التابعة للأمم المتحدة . ولقوم المنظمة باختيار الطلبة المتفوقين من جميع الدول العربية وترسلهم الى مؤسسات لتلقى العلم على يديها .

ول من محافظة اللاذقية مهمة مستشفياتهم بينها ثلاثة حكومية وأربعة أهلية ، وتضم هذه المستشفيات خمسمائة سرير ويصل فيها حوالي ٢٠ طبيباً من مجموع عدد الأعياد البالغ ١١٢ طبيباً . كما يوجد كذلك ٢٦ مستوصفا يقدم العلاج بالليزر للأهالي ، وبمئة مركز لرعاية الطفولة والأمومة ٢٥٥ عيادية .

الجمعيات الخيرية

وتنتشر الجمعيات الخيرية والجمعيات التنمائية في جميع مدن المحافظة وإرها ، ويبلغ عددها ٢٩







معبد قرطوس

من مراكسة ، وجد
معبداً صغيراً
مخرباً إلى نصفه
اليوم أمر محافظه
اللاذقية

ذهب إليه .. في الميدان الصغير الذي شيد فيه
الرومان القوس المعجى لاستقبال قوادهم بعد
عودتهم من الحرب ... وفي الشوارع الضيقة التي
تخرج من الميدان حيث شيد الأهالي بيوتهم بجانب
السواري القديمة ووسط النقوش والإحجار التي

خطبة هذا المكان ، وما كان يحمله في صدره من
حس مرهف وقدره كبيرة على تلهم أعمال الناس
البشرية .

ام كتوم اللاذقية

وقيل ان يكدل محمود حديثه وفدت خلفه
صغيرة في السابعة من عمرها وراحت تسق طريقها
الى خشبة المسرح لم تلت « أنت عري » على
النغام موسيقى عبد الوهاب التي طرقتها فرقة
« آل عيان » . وانزعت الظلة الصغيرة اعجاب
الحاضرين فصفوا لها بمرارة ، وقال محمود وهو
باندها لنا : « هذه ام كتوم اللاذقية » الامة
ليتنا ، وهي ايضا من أسرة عيان ! » .

ويضم النادي الموسيقي « اعضاء من الرجال
والنساء على السواء » وهو ناد للهواة فقط ،
تأسس منذ عشرين عاماً واعطاه من حواء التصوير
الفوتوغرافي والرسم والنحت والتجميل والآلات .

ومدينة اللاذقية « بومعها العالي » لا يوجد
ممرها على اربعين عاماً ان معظم السكان
والعمارات والشوارع الجديدة لم يكن لها وجود
قبل عام ١٩٢٥ ، ولا تزال الاحياء القديمة بمنزلها
وشوارعها والارها التاريخية تعيش كما السى
جنباً مع المدينة الجديدة .

والآن من ابرد مقام مدينة اللاذقية ، فقد
ركبت الفتوحات والغزوات بصماتها في كل مكان

لمحة عن تاريخ اللاذقية

• شهدت مسألة من الثروات والفتوحات
بعد اقدم المصور

• استولوا الفينيقيون ، وهم قد بقوا
ليما الى ان جاءها الاسكندر المقدوني في عام
٣٣٣ قبل الميلاد وانزل الهزيمة بقوات افرسي
ثم دخل سورية على رأس جيش كبير

• بقا القصر الروماني بعد ذلك واصبحت
اللاذقية جزءاً من الولايات الرومانية وذلك
في عام ٦٤ قبل الميلاد . وما لبثت الرومان ان
دمروها ولكنهم تركوا الخرم في اجزاء عديدة
من هذه المدينة

• في عام ٢٦٥ بعد الميلاد أصبحت المنطقة
جزءاً من الامبراطورية البيزنطية .

• جاء عهد الصليبيين في عام ١٢٧ في بعد

نحو وكثير . كما يحفل أهل اللادقية أيضا بميد
أول نيسان (أبريل) فيخرجون إلى الصفاي
والسرحات لاستقبال الربيع .

مصر دولي

هذه جولة سريعة في مدينة اللادقية التي تعتبر
مرا يربا دوليا إلى سوريا ، فيحمل إليها السائحون
سياراتهم ، من الشرق الغربي خاصة ، ثم
يوصلون سربهم إلى تركيا ، ومنها إلى وسط
أوروبا حتى مدينة فيينا عاصمة النمسا .

محافظة اللادقية

ويستد محافظة اللادقية على شاطئه البحر
المتوسط لمسافة ١٧٢ كيلومترا ، ويحدها من
الشمال لواء الإسكندرية الذي يقع مصطى في
سوريا ومصطى الآخر في تركيا ، ومن الجنوب لبنان
ومن الشرق محافظة حمص وحماة ، ومن الغرب
البحر المتوسط . وتسمى حدودها مع مجرى نهر

بانيث في مكانها منذ مئات السنين تروى قصة
الحمة التي عاشتها المدينة منذ أقدم العصور .

الاهتمام بالسياحة

ولعل هذه الآثار التاريخية هي التي دفعت
المستولين إلى الاهتمام بالسياحة . وقد تالعت
أخيرا لجنة سياحية منذ ستة أشهر تقريبا تضم
بعض السيدات والأمسات في المحافظة . ومهمة
اللجنة نشر الوعي السياحي وإقامة التفرح
السياحية . وقد بدأت اللجنة تمارس نشاطها
بالمعمل فأعلنت أول دليل سياحي ، واهتمت بتأخذ
المدينة وإبراز معالمها الأثرية والسياحية . كما
اهتمت بزراعة الأشجار وإقامة الصفاي .

والأشجار في اللادقية ثروة هائلة ، وقد أصدرت
الحكومة قانونا يحرم قطع أية شجرة لأي سبب
من الأسباب ، ويحصل الأهالي في آخر يوم خميس
من كل عام « بعيد الشجرة » فيخرجون إلى
الحقول والمزارع وإلى سلوح الجبال وزرع كل
واحد منهم شجرة باسمه ، ويظل ينهدها حتى

١٨٢٤ وأسرع السلطان العثماني إلى الاتفاق
مع بعض الدول العربية الخليفة على إخراج
بركات إبراهيم من سورية . ولم يكن ذلك عطفا
من الدول العربية على تركيا ، وإنما استبقاء
على سورية لها فتح نسبة في يد العثمانيين
برما . وقد حقت طفا في الحرب العالمية الأولى
عندما أخرج هؤلاء الخلفاء الأتراك من سورية
وعدت العتوقات العربية التي أسفرت عن
الاعتاق المروءة باسم معاهدة سايكس - بيكو
نكث التي وقعت في عام ١٩١٦ بين البريطانيين
والفرنسيين وأصبحت محافظة اللادقية بموجبها
تحت سيطرة الفرنسيين .

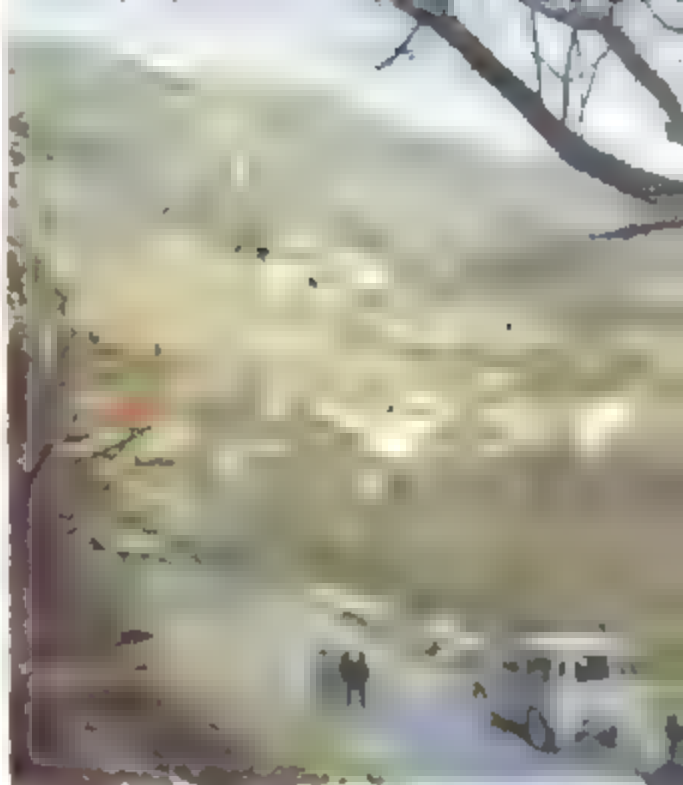
● بقي الاحتلال الفرنسي لسورية حتى
عام ١٩٤٥ ، وبمدها بدأ عهد الاستقلال عندما
نظمت البلاد من الاستعمار الفرنسي إلى
الأمم

١٨٢٤ وسرت المحافظة بفترة من الزمن طويلة
تتارها فيها المكيون والبريطانيون والصليبيون

● جاءها القائد الكبير صلاح الدين الأيوبي
لبدا هجومه لاستعادة الصفاي السورية في
عام ١١٨٨ ، فالتهم الحصون والقلاع التي
شيدتها الصليبيون وأضوا أعوانا طويلة في
ساتها فوق قم الجبال ومن منجها قلعة
« صيرون » التي بناها الصليبيون في شرين
منها واحتلها صلاح الدين في أربعة أيام .

● تلاصحت الميود بعد ذلك حتى جاء عهد
الأمانيك وتلاه العهد الصفاي عندما احتل
السلطان سليم الأول مرقته وبدأ يترك في احتلال
سورية . وفي عام ١٥١٦م ، وصلت قواته
ووضعت نهاية لحكم المماليك .

● احتلها إبراهيم باشا وأقي مصر في عام





إلى
 إلى
 إلى



الحي القديم - تعد روك العرب آثارهم في اللاذقية ومبني الاسوار واليواف
المنطقة في الحي القديم حبا إلى حبيب مع أبنائهم المدينة

وفي الشمال أيضا رأس النمرية أو
«أوغريت» المدينة الأثرية التي اكتشفت في عام
١٩٦٨ - أما إلى الجنوب من البناة فتقع مدينة
جبل بأكرا التاريخية ومدينة بانياس وهي مركز
هام لنقل البترول ، ومدينة طرطوس ، ومصيف
صافيا ثم جزيرة ارواد .. وبلغ مساحة محافظة
اللاذقية ٥٠٠ كيلومتر .

أكبر كشف أثري

ونقل الآن من مدينة اللاذقية إلى الشمال ...

الماضي شمالا لم تتحول قوما مع سلسلة جبال
اللاذقية ، أما من الجنوب اتسعت مخطلة يجري
النهر يسمى بالنهر الكبير .

وتضم المحافظة عدة مدن وفقرى صغيرة تكثر
فيها الآثار القديمة ، وأكبر مدن المحافظة ميماء
اللاذقية ، وإلى الشمال وبالتقريب من حدود تركيا
يقع مصيف كسب وهو يبعد عن البناة بحوالي
٤٥ كيلومترا - وأما سرت في الطريق الجبلي
الذي إلى هذا المصيف مروت بقاعة القربلتق
الصلوات .

وقد احتل منحدر دمشق بقطع الآثار التي حثرت عليها العماره في اوغاريت وفي حوضتها الرأس العاجي الذي يعتقد انه لاجدى اميرات مملكة اوغاريت ، وكذلك اول ابجدية عرفها التاريخ ، وعدد كبير من النماثيل والأواني الفخارية التي شبه الى حد كبير الفن الفنداء المصريين في زخرفها والوانها واشكالها .

ولا يتسع المجال هنا لمرور تاريخ هذه المملكة الآثرية ، ولذلك فسوف نرجى التحديث عنها بالتفصيل الى فرصة أخرى . كل الذي يمكن ان يقال في هذا المجال انه بلغ من اهتمام العلماء والمثقفين بالآثار بها الكشف التاريخي اهتمام ، ان سجل عدد الكتب التي صدرت عن اوغاريت رغما فريسيها فقد بلغ مئات الكتب ، على ما قيل لنا ، وزعت في جميع اقطار العالم .

الغابة العليراء

وسرد مملكة اوغاريت ونتجه شمالا الى مصيف كسب ، وفي الطريق الى المصيف الجميل الواقع في بطن الجبل بالقرب من حدود تركيا ، مررنا ناحية قسقل الحالف ، وهي قرية جبلية صغيرة يعيش فيها ٥٠ الف شخص يعملون في زراعة الدخان والحبوب وتربية النحل . ولرئع قسقل الحالف من سطح البحر بحوالي ٦٠ مترا ، وهي تضم ٢٠٠٠ مفرجة يتنقل فيها الاطفال طردهم الاسفالية لم يستقلوا بعد ذلك الى مدينة اللاذقية لتمام المرحلة الثانوية .

وسرد هذه البلدة ومضي في طريقنا فتمسر

الطريق طويل مرجح وسط الجبال ، وعلى جانيه تنشر مزارع الزيتون والتمار والبريقال . فتتلاقى السيارة بنا مسرعة .. ان وجهنا اليوم هي داس التسمرة لو « اوغاريت » المدينة الآثرية التي تقع على بعد عشرة كيلومترات من ميناء اللاذقية والتي ظلت مدفونة تحت الأتربة والصخور عشرات القرون ، وهي تتألف من خمس طبقات كملية يقع بعضها فوق بعض . وقد لم الكشف اول طبقة منها في عام ١٩٢٨ ، وبدأت الحفريات في الحمام التالي لهذا الكشف التفرطي الهام الذي كان حديث العالم كله .

ويرجع تاريخ الطبقة الأولى من المدينة التي يقع تحت سطح الجبل مباشرة الى ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد . اما باقي الطبقات الأربع التي تقع تحتها والتي لا تزال اعمال الحفريات جارية للكشف عنها حتى اليوم فيرجع تاريخها الى ٧ آلاف عام قبل الميلاد .

حفارة اوغاريت

وقد اجتمع علماء الآثار على ان هذا الكشف يصير من اهم واعظم الاكتشافات الآثرية في العصر الحديث . فقد ليت من نواصية الآثار التي حثروا عليها انه كان في مدينة اوغاريت في الآلف الرابع والآلف الثالث قبل الميلاد حفارة رائعة كما كانت محط انظار كثير من الملوك والأمراء الذين يتنافسون على كسب ودها والسيطرة عليها احيالا . وكان سكانها على اتصال بالملنيين والآشوريين والحثيين والمصريين القدماء .

ميناء اللاذقية

صباح ١٨ ع مرسة
حدائق الانجيز

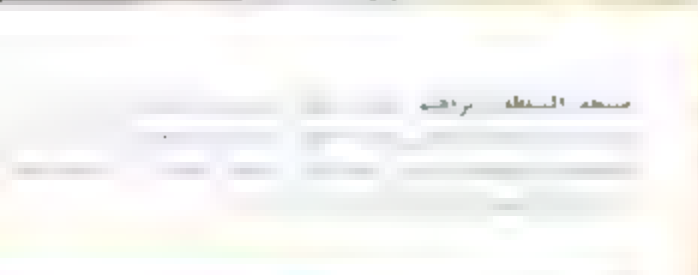


一、
二、
三、
四、
五、
六、
七、
八、
九、
十、





حصان القصر الكبير



مسجد السلطان براديه





شباب من اللاذقية يودي إحدى لرمصات الضريبة وسط خمس من سيات المدينة ملاعبون الوطنية

يقع عند نقطة الـ ١٥ كيلومترا من اللاذقية في الطريق التي كسب ، وقد اُخذوا له هذا الاسم لأن شطاع الطرق في زمن الاحتلال العثماني كانوا يراشون عندده ويهاجمون القوافل وبهجونها !

عند الحدود

وقبل ان نصل الى كسب ولقدنا مررنا فوق قمة جبل صفر اليمت فوقه نقطة لشرطة الحدود السورية ، ومن هذا الميى شاهدنا الحدود التركية على الجانب الآخر ، وهي لا تبعد بالكثير

نقابة المزارع العذراء في وسط الجبل ، وهي سمع عنها بحوالي ثمانية كيلومترات ، وأشجارها الدخلة العالية لا تظلم من جمال ، وتوسطها عين من المياه العذبة ، وزورها الطلبة والطالبات في عطلة الأسبوع خلال أشهر الصيف فيمشون بهارهم بين أشجارها ويطهون طعامهم على النار التي يسمونها في جلع شجرة كبيرة حولوها الى قرن !

نبع الحرامية !

وشربا من سيع ماء بسمونه نبع الحرامية وهو

الأزياء الحديثة ، وأخرى صيحات « ملوك الموضة » الذين يتحكمون في ملامحها ، ولكن كيف السبيل إلى اقتناء أزياء باريس ونيويورك وبرلين ؟ لقد شاهدنا في كسب إحدى المجلات التي تحتوي على الأزياء الحديثة ، فالفنيات هنا يعرضن على شراء هذه المجلات ويتبعن منها ما يمتحن من عروضاتهن . ثم يقمن برحلة جماعية إلى اللاذقية أو إلى بيروت التي لا تبعد بالسيارة عن مدينتهن بأكثر من ٢٥٠ كيلومترا ، ويصنّ وقد حملن مجموعة كبيرة من الأغصنة ، ثم يبدأن في تحويلها إلى فساتين على أحدث طراز طفا ما تنقله اليهن مجلات الأزياء .

قلعة صلاح الدين

وسوف كسب وفتياتها الإيفات ، ونسجه إلى قلعة صهيون ، أو قلعة صلاح الدين الأيوبي . ولكي نصل إلى هذه القلعة الأثرية التي يرجع تاريخها إلى القرن العاشر الميلادي تقريبا ، لا بد لنا أن نسلق جبلا شاهقا لم يهبط منه إلى السطح ويعود فنسلق جبلا ثانيا حتى نصل إلى قمته وفوق هذه القمة شيد الصليبيون قلعتهم ونحصوها داخلها وأحصوا أكثر من شرين عاما في بنائها ، ثم جاء صلاح الدين وألوا القلعة ودمر حصونها واستسلمت له في أقل من أربعة أيام .

ويبعد قلعة صلاح الدين عن مدينة اللاذقية بحوالي ٢٥ كيلومترا ، وهي مركز سياحي ممتاز ، ويجري العمل الآن لفتح طريق وسط الجبل حتى يمكن الوصول إليها بالسيارة ، وسوف نستود إلى الحديث عن هذه القلعة الأثرية في فرصة أخرى .

التنميط والجندب

وسنقل بك الآن إلى الجنوب ... إلى جبلة ونيابلس وطرطوس ثم جزيرة أرواد ، وأبرز معالم مدينة جبلة مشروع سد نهر السن وجامع السلطان إبراهيم والدرج الذي بناه الرومان ، وسمر بسرعة على المدينة الصغيرة قبل أن نستقل إلى الحديث عن مائلها . لقد أهمل الفرنسيون جبلة في زمن الانتداب مما أدى إلى تأخر تطورها ، ولكن يبدو أنها كانت أهلة بالسكان أيام الرومان بدليل وجود سرحها الذي يتسع لحوالي أربعة

من مائتي متر ، ثم واصلنا السير بالسيارة وسط الجبل فوصلنا إلى البوابة التي ينتقل إليها المسافرون من الأراضي السورية إلى الأراضي التركية . وقد ارتفع العلم السوري فوق نقطة التفتيش ، بينما ظهر العلم التركي على نقطة التفتيش في الجانب الآخر من البوابة . من هنا ينطلق المسافرون يسيرا لهم من سوريا إلى أوروبا ، أو من تركيا إلى دول الشرق الأوسط ولبنان ومن هنا إلى الأمريكتين بالباخرة .

الجبيل الأقصر

وأخيرا وصلنا إلى كسب ، وهي مدينة جميلة صغيرة تقع عند سفح جبل الأفرح ، وقد اختاروا له هذا الاسم لأنه يخلو من الأنجار تماما ، فالجبيل في اللاذقية تسمى خطاء أخضر في الربيع لم لا تلبث الأشجار أن تملأ وتبهر في الشتاء . ونظمتها التلوج .

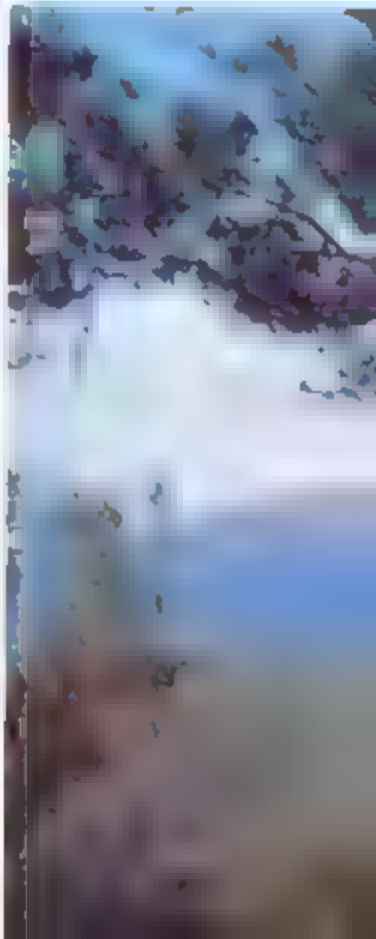
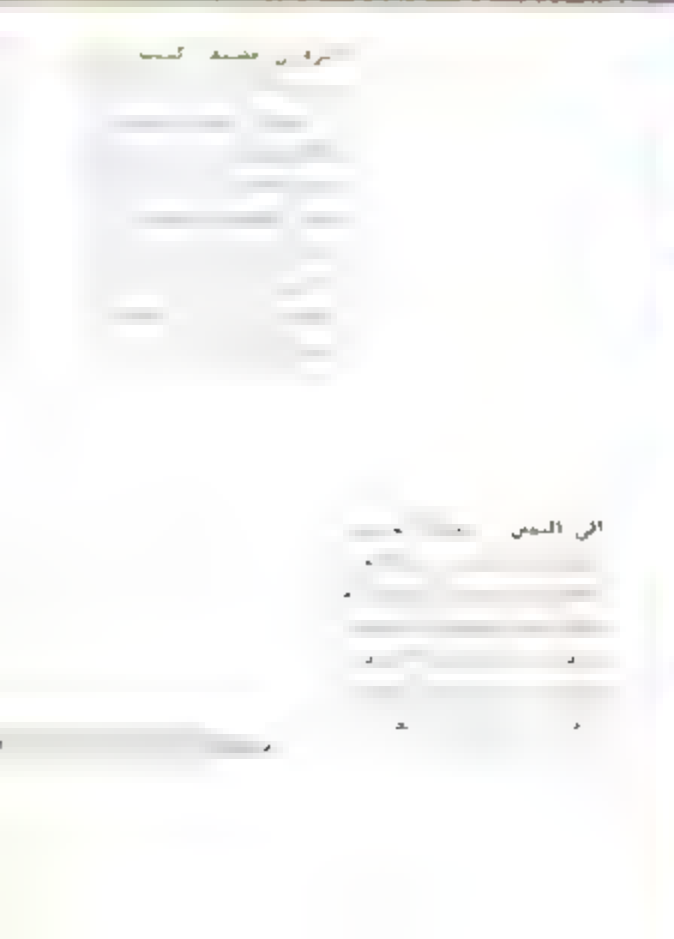
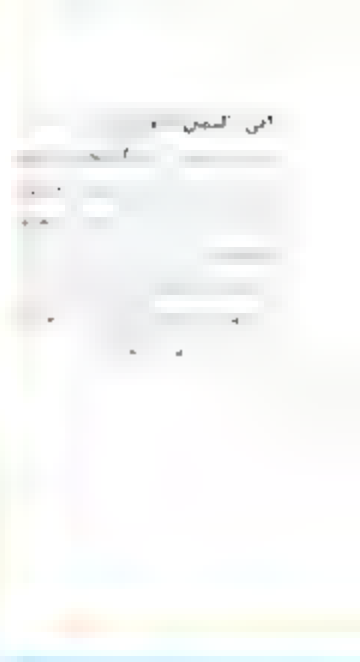
ولربيع كسب من سفح البحر بحوالي ٩٠٠ متر ، وقد شيدت منازلها المخررة وفنادقها السياحية الزودة بمقار والكهربية في بطن الجبل التي يستعملها في رده ويصلي عليها متقرا خلافا . ويبلغ عدد سكانها وحدها ثلاثة آلاف نسمة ، وهم جميعا من أصل أرمني ، استوطنوا هذا الجبلة من الأراضي السورية منذ مئات السنين ، ويعمل معظمهم بالزراعة ، فهم يزرعون التفاح والتين والفكر الذي يستخرجون منه أجود أنواع الزيتون التي تستخدم في صناعة الصابون .

ويوجد في كسب وفي القرى المحيطة بها ، ويبلغ عدد سكانها مجتمعة ٥ آلاف نسمة ، خمس مدارس ، أربع منها ابتدائية وواحدة إعدادية . وتعتبر كسب مركزا سياحيا ممتازا . وأهلها قوم بسطاء ولكنهم منطوون على أنفسهم . وفي يوم ١٨ آب (أغسطس) من كل عام يقيم الأهالي ميذا قوميا تزول فيه الكلفة ويرضى الجميع .. الرجال والنساء والشباب والفتيات ويشارك معهم مئات من الزائرين الذين جاءوا يشتركونهم الفرحهم من الخارج وتعرف الموسيقى أجمل لحناتها .

المرأة هي المرأة

والمرأة في كسب هي المرأة في كل مكان ، تستهويها





وهي ميناء صغير هام ، هو منتهي خط التليب
البرول العراقي ، ومنه يعمل هذا البرول الى
أوروبا . وينقل منه جزء الى البلاد السورية
عبر اتابيب فرعية لقضاء حاجتها منه .

وقد أطلق اليونانيون اسم « مال بياس » على
هذه المدينة التي يبلغ تعداد سكانها اليوم ١٢
الف نسمة ثم حطفت الألام وأصبح اسمها
« باتيبي » . ويقال بياس مناهة الحمام العمومي
وهي هكذا كانت في العهد اليوناني ، ولا تزال
أثر هذه الحمامات موجودة في الجبال التي
تحيط بالمدينة ويصب منها نهر باتيبي .

جنة بلا ناس

يقول اهالي المدينة « ان باتيبي جنة بلا ناس »
وذلك نظرا لقلّة عدد سكانها الذين كانوا قد
هجروها منذ مائة عام تقريبا ثم ما لبثوا ان عادوا
اليها وعبروها ، ويعمل معظم الاعالي في زراعة
الليمون وقصب السكر والبطاطا .

وسرد الآن باتيبي ونتجه جنوبا الى مدينة
طرطوس التي تبعد عن اللاذقية بعوالي مائتين
كيلومترا . والطريق اليها يسير بمحاذاة البحر ،
ويؤدي بك في النهاية الى لبنان . واهل طرطوس
اليوم في فرح كبير ، فهي نهاية هذا العام سيم
انشاء ليلام الجديد ، الذي ينتظر ان ينافس
مياه اللاذقية ، فقد كانت طرطوس تشغل المركز
الثاني بعد مدينة اللاذقية ، ولكنها تستعد اليوم
لان تصبح الثالثة الاولى ليلام اللاذقية بعد
انمام ليلام الجديد الذي سيحتل بالخاصة في
نهاية هذا العام والذي يبلغ طول رصيفه ٨٠٠ متر
سيما لا يزيد طول رصيف اللاذقية على ٦٠٠ متر.

سور طرطوس

وطرطوس مدينة حديثة سببا الا لم يثبت حتى
الآن انها كانت موجودة قبل الميلاد ، ولم يكن
لها شأن يذكر في عهد الرومان ، ولكن الصليبيين
حولوها الى مدينة هامة من التاجيتين العسكرية

الآلاف مترج ، والذي لا يزال يحتفظ بهيكته حتى
اليوم .

ومنذ عهد الاستقلال بدأت المدينة تزدهر
وتتقدم ، ولزودت بالكهرباء والماء ، وشبكت فيها
الشوارع الجديدة كما شيدت بها المدارس
والوادي والعيصيات والفنادق الساحية . ويبلغ
تعداد سكانها اليوم ١٧ الف نسمة .

اما جامع السلطان ابراهيم « ابر مدينة بلغ »
الذي شيد في العصور الوسطى فيصير من أنواع
المساجد الآرية اطلالا لمحافظة اللاذقية . ولهذا
السلطان الذي حمل المسجد اسمه ، قصة تبدأ
عندما سافر الى ايران ليحصل بزواجه ، ولكن
ما كان موعد الزفاف يصل حتى اختفى السلطان
ابراهيم ولم يثر له احد على اثره فلزكا غروسة
تندب حظها . فلقد قرر السلطان المولود من
الزواج ، وكسر حياته للعبادة ، فأصبح يعيش
في قلعة ، ثم اجد يطوف العالم ليشر بالخير
ويشر رسالة التقوى . وخلال جولته في مدينة
جيلة وافته حبيته ، فقام اهالي البلدة ببناء
مسجد فولي فيه الذي اجريت عليه عدة ارميمات
على مر الاجيال ، وأصبح هذا المسجد كعبة
للمسلمين يحجون اليه من وقت لآخر ولا يزال
موضع احرام من الجميع .

القصر نهر في العالم

ويجري الآن العمل على قدم وساق لاسهام من
مشروع سد نهر السن ، وهو بالغ القصر لا يزيد
طوله على ستة كيلومترات ، وينبع النهر من
جبل قرقيبي في باتيبي ويصب في البحر
المتوسط . وتبلغ تكاليف السد بعد اتمامه ، في
نهاية عام ١٩٦٦ ، ١٢ مليون ليرة . وقد بدأ العمل
فيه منذ خمس سنوات ، ولو ان دراسة المشروع
بدأت قبل ذلك بكمس سنوات أخرى . وتبلغ
مساحة الأراضي التي ستروىها ليلام الخزوة وراء
السد نسمة آلاف هكتار ، اما المياه فسوف ترفع
من البحيرة العنابية بواسطة مضخات ديزل
وذلك لانخفاضها من مستوى الأراضي المحيطة بها
وعودتها فهي جيلة غالبا .

ونريد جسكة الآن وننتقل الى مدينة باتيبي ،



مروح الشبيب : شاب وفاء من ساء الادوية يؤذي راحة البدن في سهل حاس

وبلغ عدد سكان طرطوس ١٧ ألف نسمة ، وكان الرومان اول من اطلق عليها اسم انطراسوس Antrasus . ثم ترجمها العرب الى انطرطوس ومنها اشتقت كلمة طرطوس .

هذه صورة سريعة للبيعة في مدينة اللاذقية ومحافظتها . او في المنطقة التي اشتهرت بزراعة التبغ والزيتون والتي تحدث عنها طهارة الانار في كتابهم ... ومن اجل هذه الانار تشهد اللاذقية اليوم نهضة سياحية شاملة ، فقد ترك التاريخ اثره في اللاذقية ، وبساتين المدينة تشتهر بتبردها الانار امام السائحين الذين يعيشون اليوم ليسجلوا بساتين التاريخ .

BB

عن تصنيف

والدينية . وكانت في ذلك الوقت تابعة لاسكندرية طرابلس ، فبنى فيها الصليبيون كنيسة كبيرة وكنيسة اخرى صغيرة وفلسطين ، ويحيط بهذه الانار والاماكن التاريخية سور كبير ما زال قسم منه باقيا حتى اليوم .

اما الكنيسة فهي تعد من اجمل الكنائس التي تركتها القرون الوسطى في الشرق الاوسط ، ويرى المؤرخون العرب ان هذه الكنيسة اثرية قد شيدت في مكان اقدم كنيسة تحمل اسم مريم الطراء ، وكان يصحج الى الكنيسة القديسة السلوم والسبحيون مما قبل بناء الكنيسة الحالية . وقد تحولت هذه الاخرة الى مسجد يضم مجموعة كبيرة من الانار والتحف وقبرا اثريا من الرعام وضع في هيكلا .

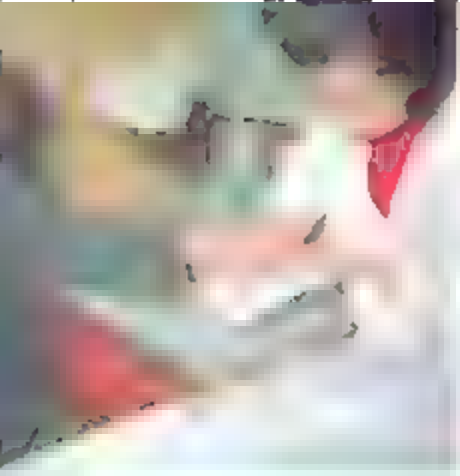


بنوك الدم في الكويت

دعایہ : الدکور علی ایسی

رمس الخطباء والمرف على منك الدم

[illegible]



في الحضارة العربية من جهة في الحضارة الأوروبية
العربية التي لم سمع بها .

ويأخذ الأسبان يلحنى عبر القرون طريقه
لهم الدم ، كيف بذلك صالته في الجسم .
لهذا هو معنى علم التبريح . ثم لهم الدم ، ماذا
يعوم به في الجسم من عمل وما يؤدي من خدشات ،
لهذا هو معنى علم وظائف الأعضاء .

الدورة الدموية

وصالته الدم في الجسم طب الامم كلها ظنوها
فيها ، ومعنى " اصاب ولم يكد ، ومعنى اخطا بوزل
لم يمتدحالا في اجزاء فقط من هذه المسالك ، ولعل
أرسطو في هذا الصدد آراء غيب طوبلا على الدهر
عليه . ولعل لجالينوس . واسي سيتا جمع من
طب اليونان ما جمع ، ووصف وادفع .

■ الاسبق الاول اذن عرف ان القلب هو الموضع
الذي يؤتى منه الحياة ، ومنه يسيل الدم سيلاً ،
ومنه الحياة .

أمر ح عنده والدم شيء واحد ، والقلب
خزائنها .

ينبغي الى النوم يقول " منج دمه " مكتى بذلك
ين به قلته .

الدم ، في حضارات الامم

وسألى القرون من بعد هذا الاسبق الاول ،
لدى بعده طبقات من الناس ، وحضارات من
الامم ، وفي كل حضارة رأى في الحياة ، وفي الدم .
في الحضارة المصرية . وفي الحضارة السومرية
والسنتية والاسورية . في الحضارة الانكليزية ،





وهذا يعني كذا جديدا ، وما فعلا ، فالجديد
كان في تطور الكتب مدفونا فليهما في نحو ٢٢٠٠٠.
ذلك كنهه ابن النخس .

هارفي

ثم جاء من بعد هؤلاء هارفي Harvey الإنجليزي
فكان كنهه الدورة عليها هو معروفه مشهور وذلك
في القرن السابع عشر فالترايين يخرج من النصف
اليسر من القلب فتعود بالدم على الأعضاء ، ثم
يجمع الدم آخر الأمر فيدخل الى الأوردة ، وهذه
هي الدم الى النصف الايمن من القلب ، ثم ندخل
الدورة الصغرى التي وجدها ابن النخس لنقل
الدم من نصف القلب الايمن الى نصف اليسر ،
بعد تهيئته في الرئتين .

ابن النخس

ثم جاء العربي الأول الذي وضع في الدورة
الدورة وضعا لم تكن تفر عنه الفرون المسالية
حرقا . فذلك ابن النخس ، وقد عاش بالقاهرة
في القرن الثالث عشر الهجري . وهو كنهه عن
الدورة الدموية الصغرى تلك التي تقول من الدم
لا يخرج من نصف القلب الايمن الى نصف اليسر
الا بعد مروره بالرئتين ، والا بعد اتصاله بالهواء
فيهما .

هذا الكنهه ظل غيبا في ظن الكتب محبورا
سبعة قرون حتى كنهه الكاشفون حديثا جديدا .

وكنهه العالمان الاوروبيان سلفيوس
(١٥٠٩ - ١٥٥٢ م) وكولمو (١٥١٦ - ١٥٥٩ م)
كنهه الدورة الصغرى في القرن السادس عشر .

وظائف الدم

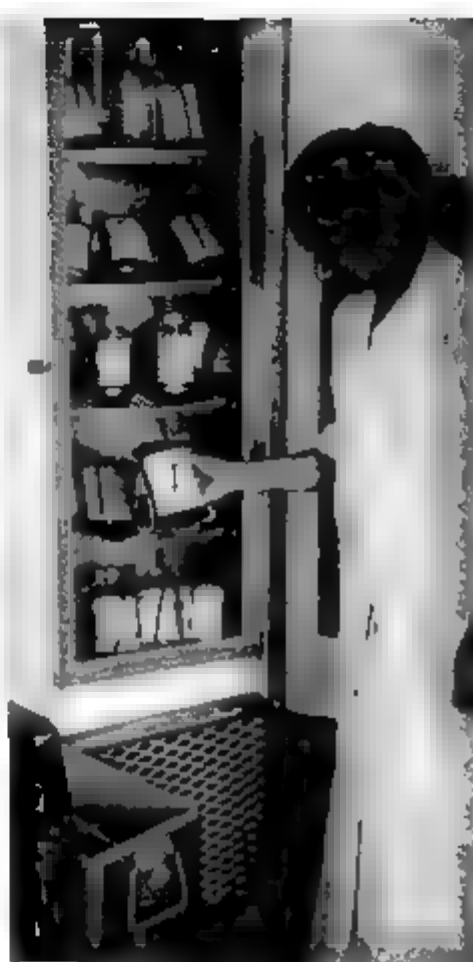
وظائف الدم عديدة . فمجرد الدم كالطرق والاسواق في المدينة ، يدور فيها الدم بمعاجات كل الأعضاء ، يصلها الى أبوابها ، وهو لا يذلل هذه الأبواب حتى يعمل عنها ما لا حاجة به من فسلات . فهو يعمل الغذاء الى كل خلية من خلايا الجسم ، ويعمل الماء ، ويعمل الكسجين الهواء ، ويعمل منها نتيجة الاحتراق من بعد احتراق . وتختلف وظائف الأعضاء في الجسم ، والدم يوزع عليها حاجتها بقدر ما تحتاج ، وبالحظ منها إنتاجها ، بقدر ما تنتج . والدم يوزع الحرارة على الجسم . والمعدة والجسم من الأمعاء . والأوعية التي تدخل الجسم انما يعملها الدم الى حيث يراد بها ان تفل . وحديث الدم وفوائده ووظائفه يقول :

مقدار الدم في جسم الإنسان

انه يبلغ في المتوسط نحو ٧/٧ لترا لكل ١٠٠ كيلوجرام من وزن الجسم في الرجال ، وسبع لترات تقريبا في النساء . والجسم قائم يصنع الدم دائما ، فيوماه من ما يستهلكه منه ، ويستفيى كغذاء عسا يتدفق منه ، بشئ الأسباب ، وبسبب الجروح والحوادث .

نقل الدم

ويتضح مما تقدم ان فقدان الجسم للكثير من دمه شربه خطر لما فقدانته للقيام منه ففقد في قيمة ويعوضه الجسم بالسرعة الممكنة . والجسم يملك دمه في حالة سيولة ، او في حركة ، او في حروب . ويستعمل نقل الدم اليه من جسم آخر سليم لتعويض ذلك الدم المفقود . ولكل ينقل الدم من الجسم السليم الى المريض في عملية جراحية ، من قبل العملية ومن بعدها . وتصحيح دم المريض من اكثر من وجهه ومنها مرضي بعلى انواع فقر الدم . ونقل الدم عادة في الناس قديمة ، يتكون دم المصحح الى المريض عن طريق الوريد ، وشملت هذه العادة في القرن السابع عشر . وبجسم منها مصائب كثيرة ، منها نقل الدم ولجبيته حتى قبل ان يدخل جسم المريض . ومنها



في هذه التجربة الكهربائية الخاصة ، يحافظ الدم الذي تم جسده من التبرعين داخل أكياس من اللدین (البلاستيك) ينسج الواحد منها ٥٠٠ جرام من الدم ، ويوضع على الدم سواكل خاصة مائسة لتخلط ويظل الدم صالحا للاستعمال مدة ثلاثة أسابيع ، ما دام محفوظا في هذه التلاجة التي تتراوح درجة الحرارة بداخلها بين ٢ و ٨ درجات مئوية . وفي حالة تبر درجة الحرارة من هذا السائل تطلق التلاجة اجراما للتنبية حتى يتم الإصلاح . وتقوم حاليا مختبرات العالم بإجبره التجارب والبحوث لمحاولة زيادة عمر الدم المحفوظ لأكثر من عدة مدة .

وكان ميبيكده عام ١٨٦٨ م في فيينا ،
وفيها درس وقال الدكتوراه عام ١٨٩١ ،
وعمل مع الكيميائي الألماني الشهير أميل فيشر
Fischer مستقن ، ثم عاد الى فيينا واشتغل
سكناً بمعهد الأمراض بها ، وفي عام ١٩٠٠
اكتشف العوامل التي بالدم التي تدفع بكميات
الدم الحمراء فيه الى التجمع والتكتل ، ومنها
اكتشف فصائل الدم .

ومن بعد الحرب العالمية الأولى غادر فيينا الى
لاهاي في هولندا وعمل بها الى عام ١٩٢١ ، ثم
ذهب الى ميونيخ واشتغل بمعهد روكفلر . وفي
عام ١٩٤٠ اكتشف مع الدكتور فينر Wiener
عامل ديسوس ، Rhesus في الدم (وسنأتي على
ذكره) .

وفي عام ١٩٢٠ نال جائزة نوبل .

وفصائل الدم تنبى على الفكرة الأساسية :
انه لتجمع كرات الدم الحمراء وتكتلها وتجننها
وتزججها (كما يصنع الكلى لطر فيه الفسرات
من ليون او نحو ذلك) شرطان : اولهما وجود
مادة في بناء الكرة الحمراء نفسها التي في الدم ،
ولتي الترتين وجود مادة في فصل الدم تشارك
الاولى في اسكمال عملية التزجج المعتاد . (الفصل هو
سائل الدم ، وهو بدون كرات ، وهو اصغر اللون
قليلاً) .

وكشف لاماشيتير عن وجود مادة اسمها أ في
الكرات الحمراء في بعض الدمامل واخرى في الكرات
الحمراء اخرى ، ما اخرى اسمها ب . ووجد ان دماء
الناس اربع فصائل ، فصيلة في كراتها الحمراء
لادة أ اسمها فصيلة أ . وفصيلة في كراتها
الحمراء لادة ب . اسمها فصيلة ب .
وفصيلة في كراتها الحمراء كلها لادين ،
واسمها أب . ثم فصيلة رابعة ليس في كراتها
الحمراء شيء من هاتين اللادين ، واسمها
فصيلة صفر . والاصغر بالارضية هو ٥ .
وهو عرف ان هذه الفصائل بعضها يختلف فلا
تتكثل وتترجج كراته الحمراء ، وبعضها تترجج عند
الاختلاط وتكتل .

وهو البت ان هذا التكتل سببه وجود مادة
اخرى في فصل دم هذه الفصائل لسبب التزجج
بالدم الذي بكراته لادة أ او وجود مادة في فصل
هذه الفصائل لسبب التزجج بالدم الذي
بكراته لادة ب . وبالعلاج طبلاً فصل

مضاعفات حدثت في اجسام المرضى ابت بهم الى
الموت بعد دخول الدم المظلم الى دماغيهم ، لعدم
اتلافه بها .

اول ناقل لدم يسجله التاريخ

وكان من اوائل الاطباء الذين اجروا نقل الدم :
الدكتور الانجليزي ريتشارد لوور Richard Lower
اجرى نقله من حيوان الى حيوان ، وذلك
في فبراير عام ١٦٦٥ ، أي من نحو ٣٠٠ عام .
ومن بعد ذلك بضعين اجرى تجربة نقل فيينا
دما من ثاة الى جسم رجل غير مسكين مريضه .
ولم يترك الدكتور ريتشارد صوره له ، الفطرية ،
ولكن قام بنفس هذه العملية من بعد ذلك بشاعرية
عشر علماء طبيب آخر ، اسمه برمان Purmann
وصورها ونشر صوره لها في عام ١٦٨٥ ، هي التي
لصحب هذا الحديث .

ولكن كل نقل الدم بطريقة غير مأمونة حتى
تقدم العلم ، وتقدم الطب ، وتقدم التقنية ،
فاكتشفت فصائل الدم ، واكتشفت الانابيب
والاوعية التي تضمن عدم لجن الدم فيها .

وجسات الحرب العالمية الثانية فضحت بنقل
الدم وتقليته الى الامام بشفا قويا حتى صفر
الان ليا ، من حيث اخبر الاشخاص الذين
يتطوعون بمهمهم ، ومن حيث جمع الدم منهم ،
وطرق ذلك ، ومن حيث تصنيف الدم ، وعلمه
الى حين استخدامه ، وطرق استخدامه وفوائده .
وكانت سنة ١٩١٤ هي السنة العظمى في
الابحاث الخاصة بمرمة بصل الدم وذلك باكتشاف
موانع التجلط الكيميائية التي ما زالت تستخدم
حتى اليوم . وهي املاح السترات Citrate
والاكسالات Oxalate وبذلك امكن جمع الدم
لاول مرة في زجاجات ثم اطلاقه للمحتاج بعيداً من
وجود التبرع . ثم توالت اكتشافات خواص
الدم ووجد ان الحامض السكر بنسبة مبرورة بظيل
في ممره خارج جسم صاحبه مدة القصص ثلاث
اسابيع .

فصائل الدم

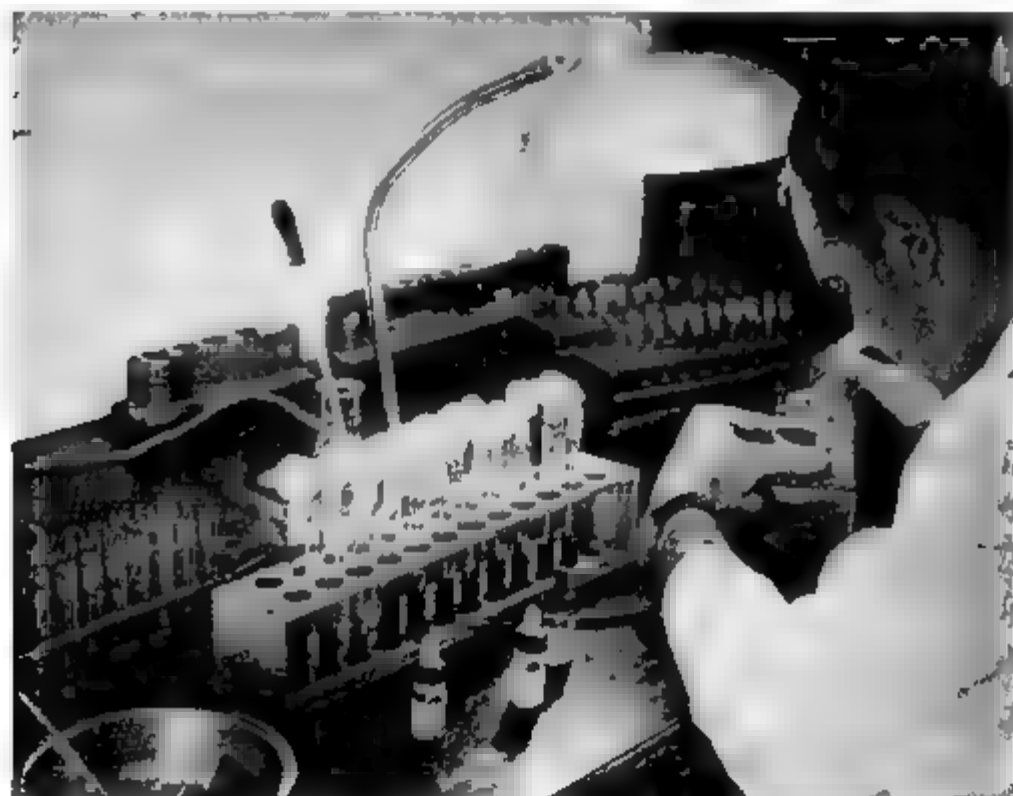
وقد ازال اكتشاف فصائل الدم اكبر العقبات
التي كانت تحول دون نقل الدم من مائة الى لاسن .
وكان مكتشفها العالم النمساوي لاماشيتير
Landsteine وذلك في عام ١٩٠٠ م .

ول الحصول على ملخص مما وجد .

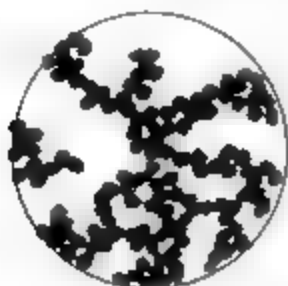
| الخصيلة | مصل الخصيلة التي تتكفل كراتها الحمراء معها |
|----------|--|
| حمر | لا تتكفل مع مصل أي خصيلة |
| أبيض | تتكفل مع مصل خصيلة ب أو خصيلة حمر |
| سوداء | تتكفل مع مصل خصيلة أ و خصيلة حمر |
| أبيض زرق | تتكفل مع مصل أي من الخصائل الأربعة الأخرى |

دم الخصيلة أ من المادة التي تحدث التفرع مع مادة الكرات الحمراء أ . وكذلك خلا مصل دم الخصيلة ب من المادة التي تحدث التفرع مع مادة الكرات الحمراء ب . وكذلك خلا مصل دم الخصيلة ب من المادتين اللتين تحدثان التفرع مع مادة الكرات الحمراء أ ، ب . ولا تتفرع كرات الدم الطبيعي الموجود في شرايين رجال هذه الخصائل .

واستطاع لانداسنجر بالبحث أن يبتدى إلى أي النماء من أي هذه الخصائل يمكن نقله من رجل لرجل دون حدوث تكال الكرات الحمراء ، وجميعها ونزجها ، ذلك الذي جرى الناس على تسميته بالتلفظ .



في معامل المختبر المركزي بالسياسة الأمرى تكوّنت يوم الاحصانيون تحراء احتساب مسمره على انهاء اسمهم للتأكد من صلاحيتها من خطتها في انلاجات ، وتشمل هذه الاحتساب التأكد من عمائل ومخاض الدماء الموجوده في الأكياس كمد نظري احتساب موزيه دوريه صل بعض الأكياس لاحتساب مدى صلاحيتها قبل استعمالها



مكثفا تظهر كرات الدم الحمراء متكثفة متفرجة تحت المجهر عندما يتفثر الدم



مكثفا تظهر كرات الدم الحمراء منتظمة تحت المجهر في الدم المادى

عرفت باسم « بنوك الدم » . انه تلك الطفرة على بنك من نوع جديد ..

ان « بنك الدم » اصبح لفظا شائعا مألوفاً في معظم البلاد العربية ... كما ان عمليات اطلاق الدم اصبحت ، هي الأخرى ، من العلاجات المأثورة المألوفة في هذه البلاد ..

ومهمة بنك الدم تنحصر في جمع الدم حسن النسيب به ، والاحتفاظ به سليماً قبل تقديمه للمستفيدين والاضفاء .

ان انتشار بنوك الدم ضرورة حتمتها ظروف التقدم والتوسع الكبيرين في البلاد العربية في المجالات الطبية والعمرائية مما أدى الى اجراء كثير من العمليات الجراحية التي لم تكن تعمل في السابق كمطبات القلب مثلا .

كأن الدم يتورد الى الكويت

كأن الدم المعروف بانى مستورداً بالطائرة من لبنان الى الكويت .. كل اسبوع ١ مرات . وكانت الحكومة تدفع حوالي خمسة آلاف دينار شهرياً لهذا الدم ، وكانت تشتريه بسعر ١٢٥ ديناراً لتصل الى المتر الواحد .. وإلى جانب هذا كانت عمليات نقل الدم تتم في نطاق محدود بين الاقارب والأصدقاء ، فكان الطبيب يتأكد أولاً من وجود فصيلة دم الرضى بين اقاربه قبل ان يجري العملية الجراحية ، وكثيراً ما كُن الاطباء يسطرون الى

ولد لائل ، ولم تكن الفصال مع فصل فصيلة صفر . والجواب الذى بمصل الفصيلة صفر من مواد متزايدة ، فالصفر يدل لفظ على خطر كراتها الحمراء من العوامل الكثرجة التي بالكريات وحدها لا خطر المصل .

انه بالتكثاف فصائل الدم استطاع الطبيب ان يجد الفصيلة المناسبة لتخصص الذى هو في حاجة الى نقل دم اليه ، والى لا يتكرر الدم الضريب منه دخول دوره النعومة فيسد مسالكها .

عامل رئيسي

والى جانب تلك العوامل الخاصة اكتشف لانداسينر وصاحبه فينر ، كما قدمته عملاً جديداً في الدم ، وجدوه في الكثير من الناس . ومراحله ضد نقل الدم واجبة ، لانه بسبب اخطاراً كثيراً ، منها ما يتمثل بالطفل المولود الذى يصيبه بكتيريا الهيموجلوبين من كراته الحمراء ، ول ذلك الموت .

ولا يظن فوق ذلك اختصاراً في القول .

وقد سموا العامل رئيسي لانهم وجدوه اول ما وجدوه في فرد من النوع المسمى رئيسي .

بنوك الدم

على اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية موعودة الحياة الى طبيعتها ، بدأ التفكير في إنشاء بنوك

لأن الطعام يجعل بلازما الدم غير صافية مما قد يؤدي إلى أصابة المتبرع له بمرض تصلب الشرايين .

٥٠٠٠ كيس دم

ولقد طلى على التبرع بنبذ الدم في الكويت عام واحد ، ومع ذلك استطاع أن يحقق نجاحا رائعا خلال هذه الفترة القصيرة ، إذ قام بتوزيع أكثر من خمسة آلاف كيس من الدم المأخوذ على مختلف المستشفيات والمصحات في الكويت وهذه الكمية ساعدت في التغلب أكثر من ألف مريض . . . كما ساعدت على تقاسي سمعة القاصم في المستشفيات .

وتم عملية جمع الدم من المتبرعين في المستشفى الأخرى تحت إشراف فريق من الأطباء ، وقد وضع الشرفون على البثالة نظاما دقيقا لتفاد من إهمال العملية بصورة الكفل حماية صحة المتبرع والمريض الذي سيأخذ الدم على السواء .

فحص طبي شامل للمتبرع بدمه

وعصمت دائرة المختبر المركزي بالمستشفى الأخرى جنباً إلى جنب الدم ، وقد التبرعون يومياً إليه للتبرع بدمهم ، فيجسسون في حبيسة خاصة زودت بالطاقات اللازمة ، في انتظار دورهم ، ثم يدخلون بعد ذلك إلى حجرة الفحص الطبي ، واحداً بعد الآخر ، فيأخذ ضغط الدم والكشف على صحتهم بصفة عامة ، ويجهز فصائل دمهم ، واختبار صلاح دمهم ، وخلوه من الأمراض التي سبق ذكرها .

ثم أيضاً بعد ذلك عملية إعداد المتبرع لأخذ الدم منه ، فينقل إلى غرفة صغيرة من الفسوف التي أمتت بجوار حجرة التسجيل والفحص الطبي ، ويأخذ على فراش نظيف ، ثم يهد رأسه للمبرحة التي تكون قد استعدت بدورها لأخذ كمية الدم المقررة وهي أربعة سنتيمتر مكعب تنقل عن طريق أنبوبة صغيرة إلى وعاء بالبلاتستيك .

هدية وزينة

وعلى إثر الانتهاء من هذه العملية التي تسمى تحت إشراف الطبيب في كل مرادها ، ينهل المتبرع من فراشه ، ويجلس على مقعد مريح لفترة

الاستراحة عن الجراحة بالعلاج المؤقت المعزوم من المنور على فصيلة دم المريض .

وكانت هناك عوامل أخرى تساهم في إمداد مستشفيات الكويت بدمهم الذي يحتاج إليه في الأحوال اليومية التي كثيراً ما تعطل وصول الدم بالطائرات في الموعد الذي يحتاج إليه الطبيب والمريض ، الأمر الذي يعرض حياة المرضى للخطر أو يتسبب في إطالة مدة علاجهم بالمستشفيات على أقل تقدير .

مولد بنك الدم في الكويت

في يوم ٥ مايو ١٩٦٥ احتفلت الكويت بمولد أول بنك للدم فيها وهذا لأحدث الطرق والأساليب . وبدأ سكان الكويت يتقدمون للتبرع بدمهم حتى أصبحت المستشفيات تعتمد في التجميع على فصيلة الدم المأخوذ . . . ولكن الاستعداد لم يتوافر لأن طيات الدم كانت تفوق الكمية التي يقدمها المتبرعون .

لقد كانت الكويت تستورد أكثر من ٤٠٠ كيس دم (٥٠٠ جرام) شهرياً وذلك حتى إبريل من عام ١٩٦٥ ، أما اليوم فقد نقصت كمية المستورد إلى ١٠٠ كيساً فقط ، وأصبح نالنج الدم المأخوذ أكثر من ٤٠٠ كيس شهرياً .

شروط أخذ الدم من المتبرع به

ووضع بنبذ الدم قواعد وشروط يجب توافرها في المتبرع أمثالاً له ، وتلكها لظواهره وخلو دمه من الأمراض التي قد تنتقل إلى المريض فتؤثر عليه . وتنحصر هذه الشروط في الآتي :

١ - الولد يجب أن يكون متكاملاً مع طول الشخص للتبرع .
٢ - خلو المتبرع من مرضي الأمراض التي تنتقل مع الدم مثل التهاب الكبد الفيروسي ، والزحري ، والملاريا . . . وكذلك الأمراض التي قد يستغلل أمرها عند التسرع إذا أخذ منه الدم مثل السل الرئوي ، وارتجاع ضغط الدم وغيرها .

٣ - أن لا يقل خضاب الدم (الهيموجلوبين) عن ٩٠٪ في كل مرة من مرات التبرع .

٤ - يستحسن أن يكون المتبرع بدون الطمار ،

● ينك الدم في الكويت

الدم بعد جمعه في الآواني المصنوعة من البلاستيك، ويتم تخزين الدم بعد تسجيل فصلته، وتاريخ اخذه من المتبرع على لوائح خاصة تسارح درجة الحرارة بداخلها بين اربعة درجات مئوية، ولا يجوز ان يخال من الاحوال ان ترتفع درجة الحرارة او تنخفض من هذا، اذ ثبتت الاصابات الطبية في جميع بلاد العالم ان هذه هي درجات الحرارة المناسبة لفظف الدم لاطول مدة ممكنة وهي 204 اسابيع. ويحفظ الدم في الاكياس البلاستيك بعد ان يضاف اليه «اسم» مكتوب من المواد السكرية التي تساعد على اعادة الكرات الدموية انه مدة حفظها في التلاجات، وكذلك تصاب اليه مواد اخرى لمنع التجلط ولتطعيم الدم بسهولة.

انقاذ حياة الاكوف

ويقوم البنك بتوزيع الدم على جميع مستشفيات الكويت ومستشفيات الخليج عند حاجتها اليه، وقد وزع البنك منذ تاسيسه اكثر من خمسة آلاف كيس يحوي مصلت حية تبرع هذا المصل على الاقل من موت مصفى، وساهمت في تطبيق النقاء السريع لقات الرضى والجرحى وفتحت كثيرا من العمليات الجراحية التي لم تكن تجري من قبل في مستشفيات الكويت.

ومع ان عملية نقل الدم لا تنتهي بمجرد نقل دم الشخص الصحيح الى الجسم المريض، اذ يظل البنك ينتج الفريخ المريض وحالته واية تطورات قد تطرأ عليه حتى ينشف تماما ويعود الى حالته الطبيعية.

اما الدم الذي تنقش عليه اكثر من ثلاثة اسابيع، وهي أقصى فترة لفظفه صالحا للاستعمال في التلاجات، فيستخدم في الفراضى اخرى من بينها استخلاص بلازما الدم وكذلك الاستفادة من الجزء الطوي، أي الذي به الكرات الحمراء والبيضاء بعد فصل بلازما الدم في عمل الفزارع الخاصة لزراعة الكلى والكبد.

هذه هي قصة الدم وبنوك الحياة. هل فكرت يوما في ان تكون أحد هؤلاء بنوك الدم؟ .. الا كان مصيدك من الدم يسمح فتقدم الى الفريخ بنك.

لصيرة من الوقت ليسريح، لم يلف على شعيره، لم يقدم له البنك قدحا من عصير الفواكه مسبح كلمة شكر رفيقة وهدية رمزية على حيلة من شيك يبلغ عشرة دقائق مكافئة له على هذا الصنم الانسان النبيل.

وقد استن البنك سنة لهدف الى حماية صحة المتبرع، فهو يلفي بضم جواز التبرع مرة ثانية قبل طفي شهرين على آخر موعد لتبرعه. ومن اجل التاكيد من ذلك امدت دفاتر لتسجيل كسناد التبرع وتواريخ تبرعهم وقصيلة دمهم. ولا بد من الرجوع الى هذا السجل قبل التبرع بمصلحة اخذ الدم. كما يقوم البنك بإجراء جميع الفحوص الطبية على المتبرعين الذين سبق لهم ان تبرعوا بدمهم كما لو كانوا يتبرعون لأول مرة.

مئات المتبرعين بدمهم

وتتميز غرفة الانتظار في بنك الدم بالفراش والنساء من كل جنس ولون، كل رجل او امرأة يجده في نفسه القدرة على التبرع كمية من دمه كروبي في عيى الحاجة اليها، يند الى البنك ليتبرع بدمه عن طيب خاطر، وبين المتبرعين عدد غير قليل من الاساتذ الأجانب الذين يهرون بالكويت في طريقهم الى الشرق او الغرب، ومعظم هؤلاء من الطلبة والطالبات الذين يقومون برحلات على ملائمتهم الخاصة بأخص الوسائل واكثرها اقتصادا، مسعى وراء العلم والفرصة.

فرع جديد للبنك

وبين المتبرعين ايضا عدد كبير من طلبة السفن التجارية وبالات البترول التي ترسو على شاطئ الكويت، وهم يجيئون الى البنك من الاحدى فيلقطون حوالي خمسين كيلو حترأ بالسيارة ليتبرعوا بدمهم ويعودوا مرة اخرى الى منقهم الراسية على الشاطئ.

ولذلك فقد بدأ اقرهون على البنك يفكرون في انشاء فرع لبنك الدم في الاحمدى حتى يوفروا على هؤلاء مشقة السفر الى الكويت العاصمة، وينتظر تنفيذ هذه الفكرة في المستقبل القريب.

حفظ الدم

وننتقل الان الى الخطوة الثانية وهي حفظ

على انسى

أبناء الطب والعلم والاختراع

الزمن حين يقصر على الناس ، وحين يطول

ولكن بحرية أحرارها عالم في مصنع
دلب على مكس ذلك . انه أحرر رجال
وحدات المصنع المحتلقة أن الساعة التي
بالمصنع أصابها الخلل ، وطلب منهم بمد
موات وقت محدود أن يرفعوا على ورقة
مقدر ما يظنون أن ساعة المصنع تقدمت
به من الدقائق أو تأخرت . ووقم كل
ما أحس به .

وخرجت النتيجة ، فإذا بالعمل ذوي
الأعمال الراتبه يقدرون أن الساعة تقدمت
أي أنها جرت فوق ما يجب ، ومضى
هذا ، أنهم كانوا أقل إحساساً بطول
الزمن . أي أن الزمن مر عليهم سريعاً
سهلاً .

وأما العمال ذوو الأعمال التي تحتاج
إلى فكر واستيعاب فكر ، فقد قدرنا أن
الساعة تأخرت ، أي أنها جرت أبطأ
مما يجب ، ومضى هذا ، أنهم كانوا أحس
بحرور الزمن ، وطوله .

نتيجة هي مكس ما يترصده الناس .
وتحيرة أخرى : رجل قضى في معارة
شهرين كاملين ، معزولاً عن الناس وعن
الحياة . وفي هذه الحالة يمضي الصنف
الآخر بأنه لا يد صاق بزمانه في هذه
العزلة ، وأن اليوم أحسنه هو يومين . ومع
ذلك لما خرج ، ومثل من الأنام الذي
يفكر أن يكون قصاصاً في المعارة ، فقدرها
سحراً ٣٦ يوماً .

وهذه إلحازات وأمثلة أحرارها
وبجربها العلماء لكي يصلوا إلى جواب

● يشكو الإنسان من طول الزمن .
إذا هو قضاء بدون عمل ، أو إذا هو
قضاء في عمل رتيب . وشعر الإنسان
بغواب الزمن سريعاً إذا هو سمله . لا
سما إذا شغله بعمل سير الهمة ويصبح
أسسه .

هذا على الأقل هو الرأي السامع بين
الناس .

الرجل يخرج من المعارة بعد شهرين





● هي صورة لنهر وولز وهو
في راسه ، سقط في جهة المدينة
في الربيع التالي ، وهو أكبر نهر
سقط من السماء في شبه جزيرة
الغرب . وهو من جديد ويكل .

هذا السؤال : هل في تركيب النفس
الإنسانية شيء كالساعة يقدر به الزمان .
أو عبارة أخرى : هل في الإنسان ساعة
بيولوجية ؟

وتحريه أخرى طريقة تتصل بهذه
الساعة البيولوجية اتصالاً مباشراً .

إنها تجربة قام بها الدكتور هوغلاند
Hoagland منذ أكثر من ثلاثين عاماً .
ذلك أن روجته مرضت بالحمى ، وانتهز
هو هذه الفرصة ليرى كيف تتأثر هذه
« الساعة البيولوجية » التي يحسهم
الإنسان بارتفاع الحرارة . فطلب إلى
روجته ، دون أن تعلم ، أن تمد من واحد
إلى ستين ، بالسرعة التي تظن أنها تعجز
بها الساعة المضبوطة في جريانها . ففعلت .
وكان بيد الدكتور ساعة دوارة بالثواني
وقاعة ، يديرها ويوقفها عندما يريد ،
ليقيس بها أي فترة من الزمن Stop Watch

وقد انضح له من هذه التجارب أن
الحرارة كلما رادت ، أحست روجته بأن
الزمن يسير أسرع . فعندما كانت درجة
حرارتها ٣٦.٣ مئوية ، سجلت ستين ،
ودلت الساعة الوقاعة على أنه لم يكن
مضي من الزمن فعلاً غير ٥٢ ثانية .
وعندما كانت درجة حرارتها ٣٩.٦ مئوية
سجلت ستين ، ودلت الساعة الوقاعة على
أنه لم يكن مضي من الزمن فعلاً غير
٣٧.٥ ثانية .

إن « ساعتها البيولوجية » ، وهي لا
بد من لحم ودم ، كانت الآن تسير أسرع
من الساعة الوقاعة ، وهي من فولاذ .

القراءة السريعة فن واجب التعلم

● يدرك هذا كل الإنسان من عمله في الحياة
كثرة القراءة . أنه إذا أحسن زمن فراغه إلى
النصف فقد زاد محصوله اليومي من قراءة
إلى الضعف ، وإذا ما تشبعت هذه القراءة من
لذة فكريه ليست بالهينة .

إن الإسراع في القراءة محاولة حاولها الناس
فرائى في الكثير من الأمم ، ولكنها انحلت في
الحرب العالمية الفتحة شتاً ذاك .

كل من قد وجب على الطيار أن يقرأ الكتابة
التي على الطائرة التي يمر به بسرعة ، فلا يخطئها
في ذلك الزمن القصير . ومن هنا البدء بدخل
تعليم السرعة في القراءة يعني مطالب العبيد
الأمريكية . وانتقل التدريب ، من تدريب
الطيارين إلى تدريب المدنيين ، وكانت طريقة ذلك
قائمة في الولايات مدة عشرين عاماً ، وإلى اليوم .
فعلت في الجيش ، وفعلت في الإدارات الحكومية

علم جديد : الكشف عن أجرام السماء بالإشعة السينية

● الإنسان يكشف عن أجرام السماء ، منذ كان الإنسان وكالت الأجرام ، بصر الصبح ، ومعنى هذا ، في لغة العلم ، أن هناك أمرين لا بد أن تكافأ فحسباً : الأشعة ترسلها هذه الأجرام ، هذه النجوم ، ومنها الشمس ، ثم جهاز يتكفل تلك الأشعة ، ويدركها صوراً لأشياء قائمة وحقيقية واضحة ، وهذا الجهاز هو جهاز البصر في العين ، ومن وراءها الكيم وهو أداة الإدراك .

ويتقدم العلم فتتطوّل هذه الأشعة المسبوبة إلى عدة من ألوان متسلسلة ، يشتملها طيفاً ، يبدأ بالأحمر وهو أكبر هذه الألوان موجات ، وينتهي بالبنفسجي وهو أصغرها موجة ، ويتكشف العلم امتداداً لهذا الطيف فيصل بنا دون الأحمر إلى الموجات الأشكالية ، الموجات الراديوية موجات الكهنة ، ويصل بنا من الناحية الأخرى

والأعلى ، وصار لكل أدلة هيئة تقوم بتنظيمها والتدريب عليها .

وكان من نتائج ذلك ، الشهيرة للذكورة ، من رئيس الولايات الراحل ، المستر كينيدي ، استطاع أن يقرأ ما بين ١٢٠٠ إلى ٢٠٠٠ كلمة في الدقيقة ، بينما كان متوسط الرجل الذي لم يتدرب يقع بين ٢٠٠ و ٢٥٠ كلمة في الدقيقة .

وقد ظهر أن هذه الطريقة واضحة عند أهل الفن التي يتصوّر أصحابها إلى قراءة الكتب من الكتب والأوراق ، ومن أمثلة هؤلاء بحثت الطب والعلوم وكذا الهندسون والصياديون ، وكذا السياسيون .

وتتضمن هذه الطريقة السرعة في حركة العين ، والسرعة في الفهم ، والسرعة في التفكير .

ولكل لغة خصائصها في ذلك ، فالطريقة ، في لغة ما ، قد يتأقن بها ما يقتبس ، لا سيما ما يتعمل فيها بالعمل الفسيولوجي ، والنفسي ، ويأتي لكل لغة ، رصيد خاص بها لا يستطيع التصرف فيه غير أهلها .

الناس لهم وجوه يعرفون بها ولهم كذلك روائح ، قد يعرفون بها

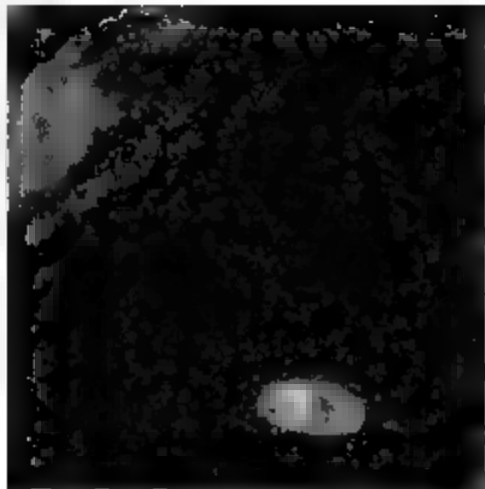
● ذلك الرجل أو المرأة ، تدل عليه ، وقد تمكن لرجال التحصيل أن يتكلموا حسن نحو ٢٤ كلمة كيميائية في الهواء المجموع ، ويهدف العلماء إلى ربط هذه « البصمة » الكيميائية بالرجال والنساء من أهل الأجرام ،



أما إن لهم روائح يعرفون بها ، فليس كذلك فيه . أنت لا تستطيع أن تميزها ، ولا أنا ، لأنها لا تتميز ، ولكن لأن حس الشم عند الإنسان ليس من الدقة بتمام .

ولكن حس الشم عند الكلاب دقيق ، وهي لذلك تستخدم للتعرف على المجرمين ، يشتم الكلب ما خلفوا من أشياء صمغها في الوضع الذي وقع فيه المجرم ، ثم يشم هذا الكلب ما يقتنيه فيهم من المجرمين . وتعتمد المحاكم لذلك دليلاً من أدلة .

والآن قد أجه بعض العلماء إلى فحص روائح الناس ، وذلك بوضع الرجل أو المرأة في أوعية من الزجاج طولها متران ، وفترها ٧٠ سنيمتراً ، ثم يلاهبون تيار نفث غابة التفتاد من الهواء ، ثم يجمع هذا الهواء عند الخروج ، ويحلل تحليلًا دقيقاً ، وتصبح نتيجة التحليل إليه « بصمة »



التي يصغر عندما الموج الى الاشعة السينية التي تستخدمها في الطب لكشف باطن الجسم . ويكشف العلم ان هذه الانواع من الاشعة لها طبيعة واحدة ، وانما اختلفت طول موجة ، ويسمونها الموجات الكهرومغناطيسية .

لم يوالى بحثات الرادار والامواج الراديوية بحلولهم في الحرب العالمية الثانية فيكتشفون من موجات راديوية تأتي من السماء لا يعرفون لها مصدرا . ولذا بهذا الفتح يفتح باب علم جديد : علم الفلك الراديوي Radio Astronomy .

وان شئت فقلنا اننا ، وذلك الى جانب علم الفلك القديم الافهم ، الذي وجب ان يسموه علم الفلك الصوتي . وكان لعلم الفلك الصوتي لتكويباته ، وهي التكوينات صوتية ، وعصر لعلم الفلك الراديوي لتكويباته ، وهي التكوينات راديوية . وكشف هذا العلم عن اجرامها السماء لا تخرج صوتا ، فهي صامتة ، ولولا هذا العلم الجديد لظلت في اطواء السماء خافية .

ثم يحدث حدث جديد .

في عام ١٩٤٩ يتشبه المكتشفون ان الشمس الى جانب ما تشع من اشعة صوتية ، واخرى

وراديوية ، تشع اشعة سينية ١١

وبعض بعد ذلك ١٢ سنة قبل ان يكشف العلماء من مجرى هذه الاشعة من السماء ، عن خزانة المجموعة الشمسية .

ويوالون البحث ، فلما اشعة سينية تأتي من اجرام في السماء معروفة ، واخرى تأتي من جهات لم يعرف العلماء ان بها اجراما . اهي اذن اجرام معتمة صماء لا تخرج الا الاشعة السينية ! المهم انه علم جديد .

ولعل لم يفت ١٢ عاما قبل اكتشاف هذه الاشعة السينية فيما وراء المجموعة الشمسية ؟ السبب هو ان هذه الاشعة السينية لا تدرس من فوق سطح هذه الارض البسيطة . ان الطبقات العالية من هواء الارض تمنعها ، فلا تقرب من سطح الارض فتكون منها على بعد ٩٠ كيلو مترا حتى تكون قد فنت كليا . لهذا قل العلم بكليا ينتظر عهد الصواريخ لترفع اجوزته فوق هذه التلويحات من الهواء .

ان هذا العلم لا يزال في اوله . وفيه صعوبات كثيرة . ولكنه مع ذلك كشف عن مصادر لهذه الاشعة السينية في السماء فلم يخطر ، بعضها هو ايضا مصدر للاشعة الصوتية فهو اذن جرم في طرم الفلك معروف ، وذلك مثل برج السرطان Crab Nebula وبطحا لا يعرف له مصدر رانه التلويحات قبل ذلك .

ووجب ان يكون لهذا العلم الجديد اسم . وهم سموه Ray Astronomy - X ، وترجمه فتقول علم الفلك السيني ، كما نترجم علم الفلك الانسلكي Radio Astronomy فتقول علم الفلك الراديوي .

فهي تكشف عما قد يكشف عنها التلويحات من المجرمين . وعما هذا ، فقد يجد المظنون اشياء تربط هذه « المصحات » بالذي يصيب اجسام اصحابها من علل وامراض .

وبهذا المناسة نذكر انه ليس التلويحات وحده هو الذي اعطى حساسية في العصر فوق حساسية الانسان .

ففي هذا الصدد نذكر الابدية الذهبية Mouche Dorée ، تلك التي تناق في الشمس بالانوار الزاهية . هذه اللمعة لها حس مرهف شديد الانعكاس تترك به وجود بعض الاجسام الكهرومغناطيسية التي توجد في النجوم معتمة غاية في الضباب .

ان لهذه الابدية « انما » رائج التصفية . وقد هناك جيش الولايات المتحدة مع علماء ليجتروا في هذه الابدية وما قد ينتج بها فيه من كشف مواد يشبه العدو في حرب كيميائية او بكتريولوجية لتجيز اتوف الانسان عن ادراكها .



شكة في الأصبع ، لم تطرا من الدم لجمع في أبويه وفيه ، لم إلى المخبر

أخطار الطريق

● أخطار الطريق لها أسباب كثيرة .
وضحايا الطريق ضحايا كثيرة ، وهي

والذين اتخذوا هذا المقدار علامة على
الخطر يتركون أن الأشخاص تحتلف
مقادير أحاسيسها بالكحول المشروب ،
ولكنهم يجمعون أنه ، عند هذا المقدار
في الدم ، يتأثر جميع الشرايين تألوا
بعضه البعض .

وقد حدث أن الأطباء الذين اختبروا
حدث السائقين الذين ماتوا في الصباح
الماضي في حوادث سيارات ، وحلوا أن
أكثر من حصصهم بلغ تركيز الكحول
في دمهم مائة هذه أنه التي مفرها .

لا لزال في أزدباد .
وقد وجد الباحثون أن من أكثر
أسبابها شراب السكرات ، وأن وجب
أن تتضمن القوانين ما يحرم الحضور
على الأقل من هذا السبب الواحد بالحد
من الشراب السكر ، إذا لم تستطع منعه
بأثرة .

وفي قانون سمته قانون أمن الطريق
حسب الحكومة الإحصائية من الدول
التي صادف عليها سائق السيارة أن بلغ
مقدار الكحول الذي يذه أكثر من ٨٠

● هكذا وجد الدكتور داود وب S. David Webb بجامعة فلوريدا . أنه يقول
أن هذه الجمال ، التي تسمى الصحاري اليوم في أفريقيا وآسيا ، موطنها القديم
الأقدم أمريكا الشمالية . ذلك على ذلك بقايا أثرها التي حفر العلماء منها في الصام
الجديد ، وقاموا بأثرها ، فلما بها تنسب لمعد مائة مليون عام ،
ببعض البقايا التي كتبت العتقون منها في الدنيا القديمة أنسبت لمعد مائة
للاكون مليون من المليون سنة . والآنسان بالظن أما ظهر على هذه الأرض بعد
ذلك بمرور متزايدة ، في أن أهل العلم .

ويقول الدكتور وب أن الجمال لا بد مرت مر Bearing Bridge
لنقل من أمريكا إلى آسيا ، وذلك قبل أن ينشأ البحر الجليدي تلك الأرض
الشمالية بالجليد في تلك المصور الجيولوجية الترمية في القدم .
والظاهر أن الجمال كانت في الأصل تعيش في أراضي ذات دوح خضراء ، فلما
تغيرت ظروف الأرض بالبحر الجليدي استطاعت أن تنكبد وربما تعيش في الصحاري
وسهول آسيا الجرداء .

الجمال
موطنها
الأقدم
شمال
أمريكا



أَدَقُّ غَزَّالٍ ، وَأَرَقُّ نَسَّاجٍ ، بَيْنَ الْحَيَوَانِ .. إِنَّهُ الْعَنْكَبُوتُ

سائلا وهو مصدر الحسم ، ولكنه يتجمد
بعد منه الهواء .

وينتج جهاز العزل هذا نوعين من
هذه الخيوط « الحريرية » ، نوعا حائما
لا مرونة فيه ، وهو لائحة الهيكل الذي
يحمي البيت ، ونوعا مرنا لربما يلصق
به كل ما يمس ، وهذا لتسج الشبكة
المناعية الشكل التي عليها تقع الصهبة
من الحشرات غذاء للعناكب حللا طيبا .
والعناكب عندما تتحرك في بيتها تتخذ
لها من هياكل البيت وعمده طريقا تمشي
عليه ، وحيث يحلو البيت من هذه
الفاعات الرائحة . أنها لا تمسها أبدا .
وهي تدرى ذلك وتحفظه .

والإنس تجلس في أوسط بيتها ، بعد
العراغ منه ، تنتظر الزائر الطارق . ولها
في رأسها بضعة من عيون ترى بها كل
الحفات .

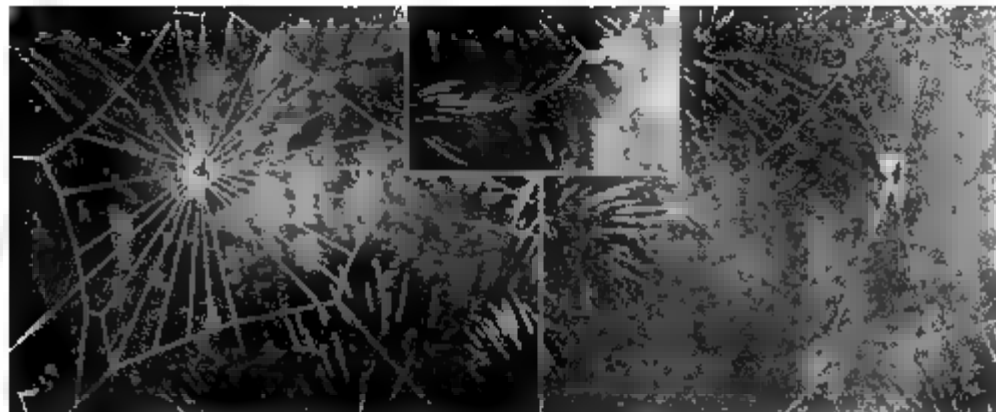
وقد تطيح بيت العنكبوت الطائحات ،
ريح شديدة غائبة ، أو مطر هائل .
وتلتحي أنس العنكبوت التي حيث
تحتوي . ثم لا تلت أن تخرج لتعيد

■ وهو النوع . وهو ليس بالحشرة .
فالحشرة في العلم Insect لها جسم
يتحرك ثلاثة أقسام ، ثم أرجل ست .
أما العناكب فلها لمتان أرجل ، وجسمها
جزءان : الصدر مع الرأس وقد اتصلا
Cephalothorax ، والبطن Abdomen .

والعنكبوت ، بين الحيوان ، من
أكلات اللحم ، لا العشب وأضرايه مما
تنبت الأرض . وهو يعيش على الحشرات
الحية وأشاعها . وهو يصيدها بعضها
ويخفي سما ليها يحرج مع العنق
بعضي عليها .

والتحدث في العناكب يستطيع أن
يتحدث عنها من أكثر من وجه . وأريد
أن أتحدث هنا ، في هذه الرقعة القليلة ،
عن نسجها ، ويقال له بيت العناكب ،
فهو حقا بيتها ، وهو كذلك الشبكة التي
تسجد بها العناكب صيدها .

والعزل ، والنسج ، وبناء البيت كله ،
أما تقوم به الإناث من العناكب وحدها ،
وهي مزودة من أجل ذلك بجهاز العزل
في الطرف من بطنها ، يفرج منه خيط
رفيع جدا لا تكاد ترى له سمكا ، يكون



هذه صور فوتوغرافية حمى، احدثت في وصفات حيوية خمس، بينما انشئ العنكبوت تصنع بينها، والصورة العنكبوت بآول خط ، وفي الصورة رقم ٢ رسمت بما يشبه الاطر ، وفي الصورة رقم ٣ رسمت بالخيوط عليها بغيظ لظاف يحسها ، وفي الصورة رقم ٤ انشئت لجوهر البيت لمستر به لسطحا العشرات

الارقام) . وهي قبل ان تنتهي من اقامة الهيكل تشد خيوطه لتقيس قوته . فان كان ضعيفا رادته من جسمها قوة .

وفي التفرج الملحوظ في تلك الصور انحمى بقف الاسنان المائل المتأمل حائرا .

اهذا عقل يعمل ، في هذا المستوى غير الرقيق من العلائق ؟

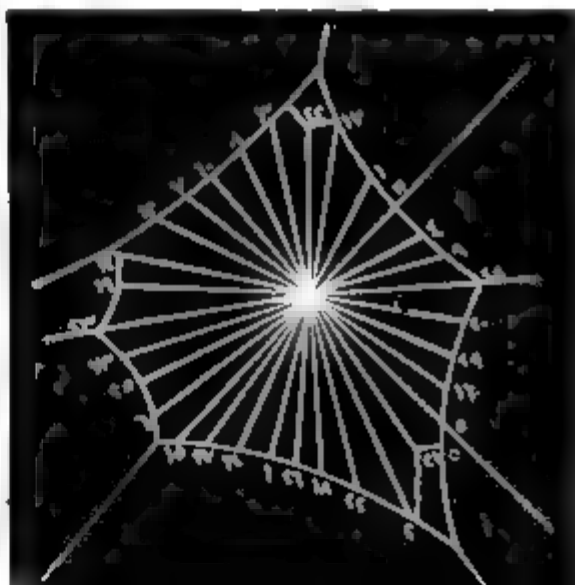
ان من العلماء من يسميه الغريرة ،

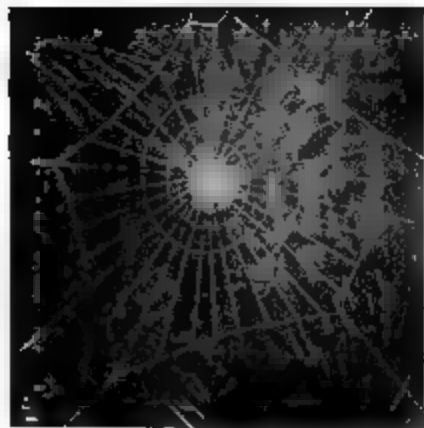
السبب بانه . انها اذا لم تبه لبعض يومها حائمه بغير طعام

وانت واحد في الصور الخمس انشئ تصحب هذه الكلمة ، كيف تصنع انشئ العنكبوت بينها ، خطوة من بعد خطوة . انه الفن الهندسي الكامل لا شك في هذا . وهي لا ترمى بخيوط البيت هكذا اعتباطا . انها ترمى أولا بما هو اصعب لثباته واعون لا ترانه انظر الصورة ذات

هذه هي الصورة رقم ٢

التي مرت ونحن نصف كيف تصنع انشئ العنكبوت بينها . وقد وضعنا هنا فيها ارقامنا تدل على الترتيب الذي رسمت به الانشئ هذه الخيوط ، فهي لم نرم بها الواحد فهو جازء ، وانما نكرت ترتيبا يكون اللون على توازن البيت ، فلا يتقل فيه النار اليسار جانب ويضد جانب ، فيكون مربعة للهمم بالسطراب يقع في الهواء انتام البناء .





عليها أرقام يدل على أنها احدث في مرات قتاله والاشع شع بها . وفي الصورة رقم ١ رسمت أس
كالبراق التي تربط دجمل العنكب مائلها ، وفي الصورة رقم ٢ رابت هذه الشراعي وباقه بل دارب
التي لصيدها .

وكم فيها على كبرها من شجاسة في
الندير . يوحى من أندسر واحد ، ومن
شجاسة في الهدف . يوحى بأن الهدف
واحد

ان الانسان بالله الواحد يعطى لاكثر
أمن الارض قليلا .

وايمان العلماء بالله الواحد المسند
من النصر في دفاع حق الله ، لا يدانيه
في الوعدة والطمأنينة ايمان

ويقول أنها قريرة محبوبة . والسؤال
نبي عن أي لوح رأس هذا العنكبوت
حفظت هذه القريرة ؟

والفعل ، والحيلة ، والتحصن ،
والنحوط ، الذي تحويه هذه القريرة ،
لو حدث ان سلما بأنها قريرة ، سر
رسمه ؟ من دبره ؟

ثم كم في الحقائق من صوب أ وكم في
هذه الصوب من غرائر ؟



عنكبوت حبيطة البرقاع
وهو اسود ، وطيه احمر
ونقاط طمع كالنمط . وله
في صنع بيته حكمة اخرى
غير التي سلفت . والتيه
الابيض الذي في الصورة
حشرة صالحة العنكبوت
وحولها طيوط من نسجه .
لاحظ في الصورة الأرجل
الثمانية ، والراس الذي
امتزج بالصدر فصار شيئا
واحدا ، ثم البطن .

طبيب الأسرة

الجيلاتين : بروتين في الطعام هزيل

● زوجتي متعبة من تطبيتي مرفأصته بقلي اللحم ، وهو يبرد فيكاد يحجمد على هيئة قلاوذج ، أو القلي ، وهي تقول ان هذه المادة الضعيفة اللحم ، وانها خلع من اللحم ، لا سيما عند مرضي . وهي تذكر ان بها بروتينا كثيرا وان البروتين يبني الجسم . الزوجي اصلا ممرضة .



وهي التي بها عندما تحلل كل الاصول التي يستعملها الحيوان ليس منها حمه . والبروتينات ذات الدرجة الثانية ، وهي التي يصعب من ذئ . وهائل المرسال تتعاضد تقريبا مع تقسيم البروتينات الى بروتينات حيوانية ، وهي الافضل والاربع ، ويكنى كل منها وحده لبناء الجسم ، والبروتينات السائلة وهي الاذني والاحس . والبروتينات تتفاوتان في الدرجة التي بها يصنعها الجسم من بعد هضم . فالجسم يمتص من بروتين اللحم واللبس والبيض مائه في المائه مفرسا . اما من بروتينات النباتات ، كالتي توجد في الحنظل والبطاطس والبقول ، فيمتص ما بين ١٠ الى ٤٠ في المائه ، والساقى لا يمتص فيخرج مع الرزاز .

— في الذي تقوله زوجتك الصحيح ، وبه الخطأ . اما المادة التي تخرج من العظم وتحن عندما تبرد ، فاسمها الجيلاتين ، وهي نوع من البروتينات ، لا شك في هذا . اما ان البروتينات تبني لحم الجسم بهذا صحيح ايضا . ولكن ان الجيلاتين خير من اللحم نهبات . واليك التجربة الشهيرة : جاهدوا بصغار من الحيوانات ، وفقدوها على الجيلاتين وحده دون سائر البروتينات ، فكانت النتيجة ان نموها توقف ، وماتت . واعطوها بروتين النجس ، المسى جسين او بالامرجية ، Cassein فمت وانتعشت . وبدلك قسموا البروتينات الى مراتب ، بروتينات من الدرجة الاولى ،

حساسية من جوارب النيلون ؟

● في جلدي ، بين الركبة والكعب ، غشوة تشبه الاكريلك ، خيل الى انها قد تكون بسبب حساسية جوارب النيلون التي لبسها ؟ فما رأى الطب في ذلك .



بالشيء الحديد ولا هي بالشيء النادر . وقد تكون بسبب اللون نفسه ، وقد تكون بسبب الصبغة التي صبغ بها .

— رأى الطب لا تكون الا من بعد رؤية الطب . ومع هذا نقول ان الحساسية التي تسببها جوارب النيلون ليست

في رجل وريد متمدن

● في رجل وريد متمدن من تلك الأوردة التي تعرف بالدوالي ، وقد عالجه الطبيب بعقته بماء جفت الدم الذي به يجبره أو كما يقول الأطباء بتعطيله أي يصنع جفطة دموية . ومن ساعة ان علمت بذلك أخاف من الحركة . وأنا أحب الرياضة ، وقد تعبتني خشية من هذه الجفطة الدموية ان تفصل لتسرع في الدورة الدموية فتفصل إلى القلب ، ويكون منها الموت . فكيف أصعب ؟

— لا خوف عليك أبداً

صحيح ان المادة انى حمها الطبيب تحتر الدم ويحول منه حلقه ، ولكنها تصعب ذلك بأحداث نهج موضعى للوريد نفسه يجعل ادم يحتر فيه ويصنع كتلة مرسطة به تستطيع ان تحبس تلك من الخارج . وهذه الكتلة المنحشرة من الدم لا يسهل اندا . فلا تمشاها ، وأخرج إلى الرياضة ما شئت ، فلا شيء يعد من نشاطك بسبب هذا . نقي ان تعلم ان علاج الدوالي ، أو الاوردة المسددة ، لا يحسن لا يسهل الا في حالة في الدوالي خاصة .

انفاس كريهة الرائحة



● في انفاس ليست طيبة الرائحة ، والعلل لها بالمرض يبيها الصيادلة على انها تعذب برائحة الفم الكريهة . وجربتها ولم تلج . فما سبب هذه الرائحة وكيف التخلص منها ؟



ولكن لديك طريقة لمعرفة الجبر الصحيح عن اللون الذي تلبينه وعن حساسيته : لا تلبس حواري النيلون هذه مدة من الزمان ، وانظري في جلده رحليك هل زال ما أصابها . فان زال فانيلون هو المسئول .



انا موسيقار

● انا موسيقار ، اعمل في جوفه موسيقى ، انا في الربوي ، فهل نفسي هذا قد يتسبب عنه ضرر للحيوب ؟

— الضرر الذي تزعجه لا شك هو ان السخ قد يصل إلى الحيوب فيحصل اليها أسباب العدوى التي تأتي من طريق الفم من برد وزكام وسوء . وهذا بالطبع لا يحدث . فانت عندما تنفخ من فمك ، تسد المسالك التي بين فمك وأنفك ، اودت انت ذلك أو لم ترد . وبسببها في حلت الفم سقف الحلق .

والغرض بالطبع أنك تظلمين
استنك بعد كل طعام فلا تتركين سجن
الاستنك بقايا تحلل فتخرج غير الطبيب
المستحب من الروائح .
عليك إذن بالطبيب لكشف السبب ،
« وإذا اكتشف السبب بطل المذهب » .

— التخلص منها يكشف أسبابها .
وبعد كشف السبب يكون علاج العلة .
والرائحة الكريهة التي تخرج من الفم
قد يكون سببها أصابة اللثة بالتهيج
المعروف بالبوروا ، أو دخول عدوى
إلى جيوب الأنف ، أو عدوى في الرئة
أو غير ذلك .

إذا نزل الخلاص قبل نزول الوليد ..



● الذي نعرفه أنه في الولادة ينزل
الوليد من بطن أمه أولاً ، ثم ينزل من
بعد ذلك الخلاص . ولكني سمعت
من جارة لي أنه أحياناً ينزل الخلاص
قبل الوليد . فهل في الاستنك هذا ؟

بالطريقة القياسية التي هي إخراج الطفل
بشق البطن .
وهذا الوضع الشاذ يحدث مرة في
كل مائتي ولادة أو ثلاثمائة .
وفي هذه الحالة يكون المستشفى هو
المكان الوحيد للولادة ، وذلك لأن استنكة
هذه الحالة ليست من السهولة بمكان
والاحتياط الواجب اتخاذه يحتاج
إلى صابة كبيرة .

— في الحالات السوية ينزل الوليد
قبل الخلاص طبعاً . ولكن أحياناً ينزل
الخلاص كله قبل الطفل وفي هذه الحالة
تكون حياة الطفل في خطر ، وهو قل أن
يعيش ، ويكون الخطر على الأم كبيراً .
غير أن الطبيب المولد يدرك الوضع إذا
كان الخلاص يسبق الطفل إلى باب
الخروج ، وفي هذه الحالة هو يولد الأم
قل أن يبلغ الوضع مبلغ الخطر على
حياتها أو حياة الطفل ، وقد يولدها

شعري كثير الشحم

● أنا فتاة ، وشعر رأسي به شحم كثير ،
فهم مرة تصبني بفصل رأسي بمساحيق
الصابون الموجودة في السوق ، دون
أحداث غير بشرى .



وبالطبع الإكثار من غسل الشعر
بالصابون فوق ما يجب يترك الشعر
جافاً لأدهن فيه .
ولكن جفاف الشعر لا يسقط الشعر .
أن الذي يسقط الشعر منه يحرق من
باطن الجلد لا من ظاهره .

— المسبل بصوف الصابون الجيد ،
من مساحيق وغير مساحيق ، يزيل دهن
الشعر المتراكم . ومن الفتيات من تغسل
شعرها مرة في الأسبوع ومنهن من
تغسله مرتين . وهذا يوقف على مقدار
الدهن الذي تفرره جلدة الرأس .

عذر / القديمة

بينت من بيوت الطبقة المتوسطة فيها

البدر ، مطعم بألواح من الخرف
الصبي العروري الفاجر ، وقد قسم
سطح الصندوق ، وكذا قاعه حيث
يمس الطاولة ، الى مربعات يحمله
صالحا للعين ، مثل لعبة الداما ، او
البحا ، وأشاههما .

والقصة التي لها السطح الاعلى اسمها
« سينيت » . والتي لها السطح الاسفل
اسمها « اتسو » او لعبة الحرامية .

اما احجار القعة ، وهي من الصبي ،
كانت تحفظ في درج الصندوق ، ولما
لا يكون لعب . وكان من ادوات القعة
« عصي » منقوشة ، أربعة ، تلقى على
الأرض ، كما يلقي الزهر ، والشكل
الذي يقفان عليه ، اما التقاء ، واما انفراجا ،
نحدد اللاعبين حركة الاحجار .

والقعة التي يلعبها في الصورة هي
لعبة « ب » . والسطح لها مقسم
الى ثلاثة صفوف ، وبكل صف عشرة
مربعات . وهذه المربعات منها ما هو
كسب للاعب اذا وقعت احجاره عليه ،
ومنها ما هو خسران له .

ولكل لاعب ستة احجار ، بعضها دائري
كالكبر ، وبعضها مخروطي الشكل .
وليس الهدف من اللعب كسب
الاحجار واحراجها من الرقعة ، وانما
هو الوصول بالاحجار الى غاياتها على
الرغم من محاولة اللاعب الآخر سد
الطريق عليها .

ان هذه القعة لا بد كانت شائعة
بين مصري تلك العصور شيوعا عظيما ،
يدل على ذلك ان صورة هذه اللعبة
دخبت لهم الصورة . . وكانت رمزا
قدما فيها . . وظهر هذا الرمز كثيرا في
منشوراتهم الدينية والحائلية .

● ان كل حكاية نحكها اليوم من
مصر القديمة تضمن حتما وصف
المظاهر المعينة التي كان يظهر بها حكم
تلك البلاد ، وذكر التراث الذي كان
ينضم به كراء الدولة . ويوجد بالطبع
في الساحة الاخرى من المجتمع الملاحون
وما كانوا فيه من فقر .

وبين هاتين الناحيتين كثيرا ما يعمل
الناس من وجود طبقة اخرى متوسطة ،
في مصر وفي غير مصر ، في كل الزمان ،
تتألف من افراد هم في حد ذاتهم ليسوا
بدوي خطر كبير ، ولكنهم من حيث انهم
جنيمة ، كانوا دائما عصب الدولة كما
عرفت الدول قديما .

وفي الصورة في صفحة ٢ من « العربي »
يوجد روح وزوجته ، وهما من هذه
الطبقة المتوسطة في مصر القديمة .
والرجل قد يكون كاتبا في الحرافة الملكية ،
والمرأة تلعب لعبة في فرقة العشاء بمعد
آمون . . وتظهر في ملابسهما ، وتظهر في
حليتهما ، وتظهر في أثاث منزلهما ، فلا
تجد منها ما هو فقير ، ولكن تجد ماله
قمة باقية لا بأس بها .

واي جانب بينهما هذا وحده يقفه
الصغير ، قد تجد لهما ممرعة يمتلكانها
غير كبيرة ، يدفعان عنها ما وجب من
ضرائب . وقد يكونان قد تمكنا من
توفير مقدار من المال بأذن لهما بالرسالة
اسهما الى مدرسة الكتاب بمدينة طيبة ،
وبذلك يضمن له العمل المريح المحترم
عندما يصبح رجلا .

والآن ترى الاثنين ، الزوج والزوجة ،
تسلبان لعبة هي أهم ما لديهما من
معايش : انه صندوق من خشب

قصة للروائي الروسي : انطون شيكوف

« شئ على استعداد لارتك ذلك » .

فاجابه سكيرستوف « يكفى هذه الاكاذيب !
لقد ادعيت انك طالب ، بل قد ذكرت لي سبب
فصلك الاخر ذلك ؟ »

وتلى وجه سكيرستوف ، وفور طيه الضيق
والاستمزاز ، وتحول عن التحلل الرث الثياب ،
وهو يصيح « هذا شيء موجب للاحتجاز يا سيدى !
انه فئ ونصب ! انك فئ صدم وجوهان ولكن هذا
لا يبع لك حق القلب بغير استعفاء ولا خجل »

فامسك التحلل القدر الثياب بقبض الباب ،
واذبح التقر في الفتحة كالطائر الشذى ونسج في
الثيابه ، وامتم فقال « انا ... انا لست كاذبا ،
استطيع ان ارتك المستعفاء » .

فاسترسل سكيرستوف وهو لا يزال فاجبا .
« انك تريد استغلال طلف الجمهور على مسرح
القرى وطلسا ، وهذا شيء واسع وسائل وفئر ،
انه يتح الاستمزاز وتنف من النفس وتجويه ا »

واستغل كسب سكيرستوف ، واحمد يورسخ
التحلل نوسطا شديدا ، فقد الر كذب الرجل
لكهلل الثياب لشمزازه لانه صده عذوانا على
ما يتكبره سكيرستوف ويتر به في فئه وهو
التشفة والقلب الحسنى والمطغ على القراء ،
وهذا التحلل بتكذبه ، كنه حاول ان يتر بظفه
وبسبب طبعه حبه للاحتلال الى القراء البلى

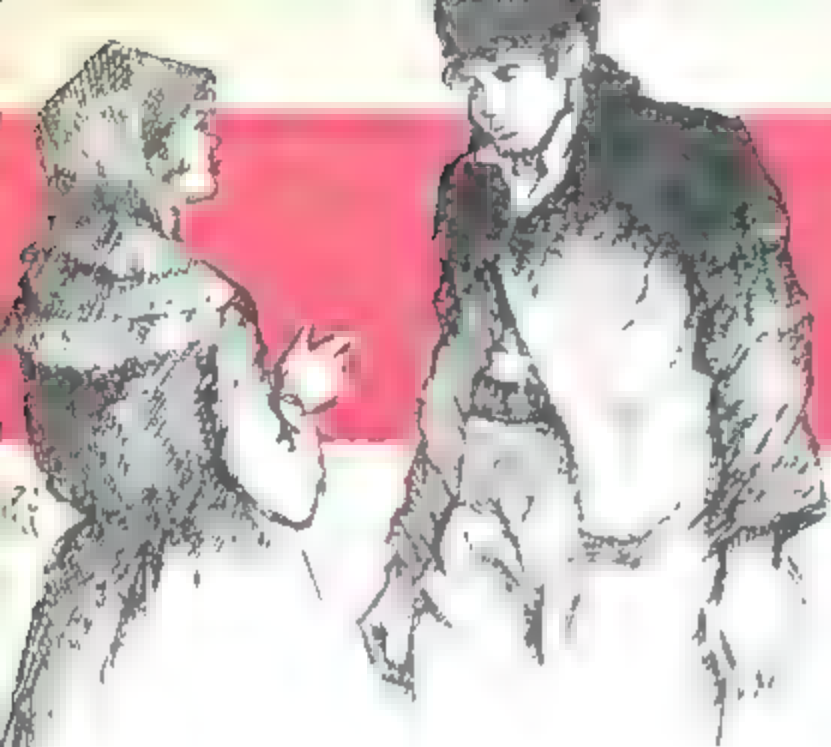
■ « سيدى المحسن الكريم » نظرة الى رجل
فقر يروح به الجوع ، الى لم اذل الطعام منذ الاذ
ايام ، وليس معي ما يكفى لاجه حوى في القيل ،
واقسم بالله انى لمدة خمس سنوات كنت ممرسا
في احدى القرى ، وقد فقدت واليتى من جراء
دسائس اعضاء مجلس القرية ، وكنت شديدة
شهود الزور ، وقد مضى على عام واقا لا اجد عملا »

فالتفت سكيرستوف - وهو احد المصانين في
بترمبيرغ - الى التكم وهو في مطبخه الكهل
الدائن وقد بقا في عينيه السكرين الى الشراب
واهمرت وجنانه ، وبدا لسكيرستوف انه قد رأى
هذا الرجل من قبل .

واسترسل التحلل يقول « وقد عرضت على
اليوم ولقد في مقاطع كالوجاه ، ولكن ليس
عندى ما يمكننى من الذهاب الى هناك ، فبدا
يا سيدى الى يد المساعدة ، وانى لطبل حسن
السؤال ، ولكن للضرورة احكمها »

فانظر سكيرستوف الى فالوشيم وكان احصيا
يشبه البذاء القصر ، والاخر يمتد الى اعلى
المساق مثل الطداد الطويل ، وتذكر هبة وقال
« اسمع الى ، انى لانيك اول اسي ، في شارع
ساندوفى ، ولم اقل حينئذ انك كنت ممرسا ،
بل قلت انك طالب مطرود ، اذكر ذلك ؟ »

فتجمت الشهاد في اضطراب وقال : « كلا لا يمكن
ان يكون كذلك فقد كنت ممرسا ، واقا لم تصدقنى



ملا دائما اذا شئته ولكك كسول ومرفه وسكير !
ورائحة العود كما يروح منك كالطمانه ، ولقد بلغ منك
الفساد مبلغا ، وصرت لا تطلع غير الكذب
والكسول ! فلماذا تفضل وتزال الى قبول عمل
عظيم ان يكون هذا العمل في إحدى الوظائف أو في
خوفه بوسة أو صجلا في لعب الباراد حب
سفاقي حرا ولا تعمل شيئا ! ولكن ما رايتك في
ممارسة عمل بدوي ؟ من المؤكد انك لا تبذل ان
تكون نواب مبرر أو عمالا في مصنع ، انك ارفع
من هذا المستوى ! »

فقال الشحاذ وقد ظلت وجهه ابتسامة مره :
« ان ما قلته طابق الواقع ، ولكن كيف احصل على
عمل بدوي ؟ لقد غابت الوظائف التي أستطيع فيه
ان اكون بدالا ، لان على الانسان في التجارة ان
يبدأ وهو صبي ، ولا يبذل أحد أن يتخلى بوانا
لاني لست في هذه الفئمة ، ولا أستطيع الحصول
على عمل في مصنع ، وعلى الانسان ان تعلم حرفة ،
واما لا اعرف شيئا »

قال سكيرسوف : هذا كلام فارغ ، اريد
يبحث دائما عن مبرر ! انوافق على القيام بتطبيع
الاخلاق ؟ »

كان يقوم به في ارساح وغفلة . وقد حاول الشحاذ
في اول الامر الدفاع عن نفسه . واقسم
بالامان للقلعة ، لم الرم الضمب وتكس راسه
وقد اسولي عليه الضجل وقال وقد وضع يده
على قلبه : « في الحق اني كنت اكذب ! طلب
طالما ولا مفرسا في قرية ، وهذا كله محض ادعاء !
لقد كنت اعمل في إحدى جوفاب الزبائن الروسيين ،
وقد طردت منها لامعاني في الشراب . ولكن ماذا
اصبح ! وصديقي يحق الله اني لا أستطيع ان
فترض بدون كذب ، وحيثما فون الحق لا يسطر
أحد شيئا ، وبالحق بصوت الاماني جوعا أو
سعيد دون ان يجد ملادا باوى البسه ، فماذا
اصنع ؟

فصاح به سكيرسوف قائلا : « ماذا تصنع ؟
استال ماذا تصنع ؟ واغرب منه . « اعمل » ، هذا
ما يجب ان تعلمه ! هل لك ان تعمل ! »

فقال الشحاذ : « اعمل ... اني اعرف ذلك ،
ولكن أين اجد العمل ؟ »

فقال سكيرسوف : « هذا مستحيل ، انك شاب
ولوى البنية ، وصحتك جيدة ، وتستطيع ان تجد

الأرض ، واستخرج من حركة شقيها ألها بدأت تنقصه وصعبه ، سحب الشحلا قطعة من الخشب في تراخ ووضعها بين قدميه ، وفي شئ منه الإحجام سحب الفاس عبرها ، سقطت القرمة وارتدت على الأرض ، لمسحها الشحلا وأدناها منه ونفع في يديه للتجديدين ، وأعاد سحب الفاس فيها في حذر واحتياط ، كأنه كان خائفا أن يصيب حذاه الطويل أو أن يقطع أصابعه فسقطت القرمة ثانية .

وكان سكيرستوف قد زال لحيه ، وشعر بالآلم والإستغناء لأنه لم يجد رجلا سكريرا مترفا وربما كان مريضا على أن يقوم بعمل صعب في البرد .

ولكنه قال لنفسه : « لا بأس ، دعه يستمر في العمل .. أتني لعمل ذلك من أجل مصلحته ! » وخرج من غرفة الطعام إلى غرفة الخالصة .

وبعد مرور ساعة ظهرت أوفجا وأعلنت أن الخشب قد قطع .

فقال سكيرستوف : « انظري نصف دويبة ، وإذا قبل فيضطر في أول كل شهر ليقطع الخشب ، وسيكون متعبا دائما عمل له »

وفي أول الشهر عاد الشحلا ، وحصل على نصف دويبة ولو أنه كان لا يتأذى يستطيع الوقوف ومن هذا الوقت فصاعدا كان يجبره الشحلا ويهد دائما صلا يتأخره ، ففي بعض الأحيان كان يثني الخشب ويكونه أو يقوم بسطيف السقطة ، وأحيانا أخرى كان يقوم بتثقيب السجاجيد والكراسي ، وكان يتقاضي فريضة نصف دويبة لقاء عمله ، وفي إحدى المرات أعطى له ميزال قديم .

وحينما انتقل سكيرستوف من مكانه إلى مكان آخر جهد إليه بالمساعدة في حزم الآلات ونقله ، وفي هذه المناسبة كان الشحلا مفيلا وحزينا صامتا ، وكان لا يتأذى بل يمس الآلات ، وكان يمشي حرق الراس وراء حربة الآلات ، ولم يحاول أن يظهر يظهر التقبل على العمل ، وكان ينتفض من البرد ، وقهر طيه الأرباب والحرية حينما أخذ رجلا حربة تقبل الآلات يتصاحون على كسبه ومجزه وتركه لليلة التي كانت من قبل سترة

فقال الشحلا : « إن أرغى القيام بهذا العمل ، ولكن الذين يقومون بتقطيع الأخشاب ليس لهم عمل في الوقت الحاضر » .

فقال سكيرستوف : « جميع الكسائي يتطلون بمثل هذه الحجج ! فعيننا يقدم لك عمل ترفضه ! الوافق على قطع الأخشاب حتى ؟ »

فقال الشحلا : « من المؤكد أنني لنقبل ذلك .. »

فقال سكيرستوف : « حسن .. سنأظر في الأمر .. عظيم .. سادير الأمر ! »

وفي مرفة صعبة وشبه من السرد الشوب بالثابت حاك سكيرستوف يديه واستدعى ظميره من المطبخ ، وخاطبها قائلا : « خذي يا أولجا هذا السمك منك ، ودعيه يقطع بعض الأخشاب في السقطة »

فهر الشحلا تكلية كثة في حيرة من أمره ، وبعث الطافية في تراخ وكان واضحا من سلوكه أنه قبل القيام بقطع الخشب ، لا لأنه جوعان ويريد الحصول على نالود ، وإنما لأنه يباغت الضفيل والمخافة على الكرامة بعد أن أبدى موافقته . وكان من الواضح كذلك أنه كان متأكرا من صاعقه اللودكا ، وأنه لم يكن في حالة حسنة ولم يشعر بأن ميل إلى العمل !

وأسرع سكيرستوف إلى غرفة الطعام ، ومن إحدى نوافذها النظرة على الساحة كان يستطيع أن يرى السقطة وكل ما يحدث في الساحة ، ورأى سكيرستوف وهو واقف أمام النافذة الطافية والشحلا وهما اللذان من الساحة ليمسك السقطة بين التلوج التراكمة المظلمة بالوحل ، أوفجا تظر شزرا إلى الشحلا ثم هزت مرفعا وفتحت الففل ودفعت الباب في متف ولغيب .

فقال سكيرستوف لنفسه : « يظهر أننا دعونا هذه المرات وهي تحسني القهوة ، فيها الخشبن طباعها ! » ثم رأى للمرس الكريف والطلب الثمر يجرى على كتلة الخشب ، ويستند عليه للتوردين على قسمة يده ، ويستغرق في التفكير ، والذات الطافية بالفاس من قدميه ، وبصقت بلغم على

وجهته الى الطريق المستقيم ، انظر التوبيخ الذي وجهته اليه ؟ لقد كنت تسوخ في الارض حينذاك ، واتى الشكوف يا ذميلي لانك تذكرت كلماتي »

فقال شكوف : « اتى كذالك لانه كان يولو لمرات اليك في ذلك اليوم فقلت حتى اليوم ادعي اني مريض او اتى طالب ، ولقد انتقلت في منزلك ، وتسلقت صاعدا من الصخرة »

فقال شكوف : « اتى جد مبرور »

فقال شكوف : « اتى اشكر الله كلماته الرقيقة وما خصصني به من العطف ، وما قلته لي في ذلك اليوم كان عظيما ، واتى بمقدر لحييتك وجمييل طابعتك ، بل ان الله ليده المزة الطبية القلب ، وما قلته لي في ذلك اليوم كان بارعا ولنا بطبيعة الحال صديق لك ما عشت ، ولان طابعتك هي في الواقع التي انتقلت حيالي » .

وكيف كان ذلك ؟

« كان هذا ما يحدث ، احضر لقطع الاخشاب ، قريبا هي طول « ايها السكير ! ايها الرجل الذي لففته رحمة الله ! ومع ذلك لا يذهب بك الموت ! لم يجس امس تولول وتظر لي وجهي وتنبسي لالهة : ايها الرجل المسير العجول ! ليس في هذه الدنيا ما يدخل اقصد على نفسك ، ولي الاخوة تستلني طرب النار . ايها السكير البائس ! وكانت دائما تتبع هذا الاسلوب ، وكلم كانت تستلني نفسها من اجلي ، وكلم اوقات على من المصروع ، وكنت استطيع ان كل ذلك حله من الموصف ، وكان الذي اراد في نفسي ابلغ الامر هو انها كانت قطع الاخشاب في . انصرف يا سيدي اتنى لم افاج الله الرمة واحدة من الخشب . كان كانت اليوم بذلك كله ! ولا استطيع ان افسر كيف انتقلت ، وكيف تغيرت ، واتا انظر اليها ، وارضت من الشراب ، ولا انصرف مسوي ما قالته لي ، والفلود التيل الذي سالته في أحدث تغيرا في نفسي ، وان اتنى فيها ذلك . قد حان مهلة السجود ، وهم يملكون يلوح الجرس »

واتمنى لشكوف وذهب الى اعلى السرح .

علي أنهم

احد السادة ، وبعد انتهاء التقل استحماد سكيرستوف .

وقال له : « ارى ان كلمتي كان لها تأثير في نفسك » . واعطاء رويية وقال له : « هذه لقم عطفك ، ولربما طيعا وزلفيا في العمل . فبما اسمك ؟ »

« اسمي لشكوف »

فقال سكيرستوف : « استطيع ان اقدم لك عملا طيرا من هذا ، وخاليا من الخشونة ، انصرف للكتابة ؟ »

« نعم يا سيدي » .

« ان خذ هذه الرسالة ، وذهب لها الى زميلي ، وهو سيطلب اليها كتبها له ، فاعمل ! وامتنع عن شرب الخمر ، ولا تسي ما قلته لك . طاب يومك »

وشمر سكيرستوف بالارتياح لانه وجهه رجلا الى الطريق المستقيم ، ودربت على كتابي لشكوف في لطف وابني ، وصاحبة حد الصرافة .

فجعل لشكوف الرسالة ، وغادر المكان . وبعد ذلك العين لم يعد الى الساحة الطبية لفضل .

وعر طمان ، وفي ذات يوم كان سكيرستوف واقفا امام مكتب بيع التذاكر في احد المسرح يدفع لمن التذكرة فرأى بجانبه رجلا صلب السن خلف حول رقبته غطاء من فروة الخروف وكنسوة قلمة من جلد القف ، وكان يطلب في استعجاب من الكتاب لذكرا في اعلى المسرح ويدفع ما يقرب من نصف رويية . صرف سكيرستوف ان الشاب هو قطع الخشب السابق فقال له : « انت شكوف ؟ كيف حاله ؟ وماذا تصنع الآن ؟ لرجو ان تكون احواك حنة »

« احوالي طيبة .. واصل الآن في مكتب احد موالي الفلود ، وانفاني حبا ولاقن رويية »

فقال سكيرستوف : « هذا فيه عظيم والحمد لله ، اتى مبرور لك يا شكوف ، اسمك يا لشكوف انك من بعض الوجوه ابني في المصاد ، فلنا الذي

أبو دلامة

الشاعر الذي عاش باضحا
الناس من الناس، ومين
نفسه، وأهد وؤلده

بقلم : الدكتور محمد مصطفى هداره

المدرس بكلية الآداب جامعة الاسكندرية

وسعى مشهور الألوان أوحشنا
سود عجاج وفي أسمائنا شع

أما قبحه الذي يعرف به في هذا البيت فهو
بؤسه في أكثر من موقع . يقول في هجائه لنفسه :

ألا ألتبس إليك أنا دلامه
فليس من الكرام ولا كرامه

إذا لبس الصمامة كان قسوا
وخنزيرا إذا نسرع الصمامه

حمص دمامه وحمص لؤما
كذلك اللؤم تنعه الدمامه (١)

■ زهد بن الجون (٢) المعروف بابي دلامة ،
وهو كنية محببة نطق أصلا على جبل بعلبك
كانت قرى بني تاد فيه البيات في الجاهلية (٣) ،
كان عبدا لرجل من أهل الرافقة من بني أسد
يقال له قصاص بن لاحق ، فأنقذه (٤) ، ولعل
أنه هو المقصود بهذا الخبر ، وإلى ذلك أشار
صاحب الألفاظ ، وقد أرى أن اسم مولا عفاص
(٥) ، أما هو فقد نشأ بيت أبي بني أسد بالولاء
في الكوفة ، ولهذا يقال له الكوفي ، وأصله من بني
الخبشة . كما أتفق أكثر من مرجع - ٣٩ فهو
أسود اللون ، وبراء صرف بهذه الحقيقة صحتنا
عن نفسه وأولاده .

١ - عبد الحميد في التوقيف والتجمل لفظ الانحصى ٥ - (١) الأمامي ١ - ٢٢٧ (٢) تاريخ
عبداد ٨ - ١٨٩ ١ - الأمامي ١ - ٢٢٥ - (٥) يقول الأمامي ٥ كان أبو دلامة عبدا وقد رآته
موردا حب صاحب المذبح ١ - (٦) تاريخ بغداد ١٦٨ ، ويصل ابن حنكل من ابن الجعفي في كتابه
" حور العين " أنه كان سود عبدا حسب زعمنا لا مبيت ٢ - ١٨ - (٦) الأمامي ١ - ٢٥٨



في الشرق ليه
برو كعش : ان المؤلف
الاماني ايوستفي فون
مير : اما اسوخو
تكره : بريد : سو
: س : هي شخصه
يو دلامه

حضر عهد الامويي : وعاش في صف اصائبي

ولا مصري تاريخ ميلاد ابي دلامه
ولكننا نعلم انه توفي عام ١٦١ هـ في
حلاله المهدي : اي انه عاش في كنف
ثلاثة من خلفاء الصائبي : السجاح
والمصور والمهدي : اما حياته في
عصر بني امية : فلا نكاد نعلم عنها
شيئا : والسبب في ذلك واضح
كل الموضوع : ان ابا دلامه جيد
حسني : او مولي عسافه .

الصعيد والموالي في ايام بني امية

والصعيد والموالي لم يكن لهم
كثير ولا صوت في ايام بني امية .
واحتكار العرب للموالي ايام

الامويين كان سببا في حنانيات كثيرة لعل ابررها
ما حكاه صاحب الاماني من ان رجلا من الموالى
خطب يوما في اعراب بني سليم وزوجها : فركب
محمد بن سير الخارجي الى الدنة فمكا الى
الموالي فارسل الى الولي وعرق بينه وبين زوجته :
وضربه مائتي سوط : وحلق راسه ولحمه
وحاجبيه : وعلو امن عند ربه ان المصيصي
للعرب كانوا يقولون : لا ترفع الصلاة الا ثلاثة :
حنان او كفي او مولي : ولانوا يتكلمون الموالى

بالكس : ولا يدعوهم الا بالاسماء والالقب :
ولا يسمون في الصف : ولا يدعوهم في الموكب .
وان حضروا طعنا فاموا على رؤوسهم : فان
اخطوا اتواي لانه دفعه وعلمه اجلوه في
طرف الخوايا فلا يسمي على النظر انه ليس من
العرب : ولا يدعوهم يسمون على الحنايا اذا
حضر احد من العرب : (٧)
والرأغب الاصمعي يؤكد هذه الفكرة التي
الموالي من جانب العرب ايام الدولة الاموية :

من كان يتوى أهله فلا وجع

ولما وقعت في الذي انصرفت منه حاربا ، وجعل مروان يقول : من هذا الفاضل ؟ أتوى به ، فدخلت في غبار الناس فتجرت (١٧) .

أبو دلامة لا يبالي الهرب عند القتال

ووافج عن أبا دلامة كان ضيف البنية ، غير قادر على القتال ، وقد أشار إلى ذلك في قوله « فلما ظفري الطارجي ظم أني خرجت للطمع » ولكنه لم يجد فيه موقرا لقتاله .

وكل أخبار أبي دلامة في أيام العباسيين تصل إلى كراهيته للقتال وعدم قدرته عليه ، ولا بأس منه من الاعتراف بالهجين ، فهذا خير من تعظيم النفس أو « الخطأ » كما يسمي له قوله :

ألا لا تلمني أن لمررت فأنسى
أخاف على فتخلرتي أن تعظمنا

فلو أننى في السوق ابتاع مثلي
وجدد ما باليت أن أنقصما (١٨)

وذكروا أن الخليفة أمة بالخروج لقتال عبد الله ابن علي ، فقال أبو دلامة : أشهد الله يا أمير المؤمنين أن لا تعصمني شيئا من عاكرك ، فأنى شهدت لمة صاكر انهرمت ؟ كلها ، وأخاف أن يكون مكره الحاضر ! ففحصه الخليفة وأعطاه .

أبو دلامة يخرج فصيحا في مبارزة للخوارج

وأحضر أبو دلامة أمام لتصوير وهو سكران ، فصف التصوير ليخرجه في سعة حرب عابا له ، فأخرجه مع دوح بن حاتم الكهلي لقتال الخوارج ، ويحك لنا أبو دلامة خير هذه الحرب بأسلوبه الشاعر فيقول : يا ألقى المصممان قلت لروح ، أما والله لو أن نضى فرساك ومضى سلاحك لأكرت في عدوك اليوم أروا نرفسيه ، ففحصك وقال . والله

ملاحقا نضر الوقت بعد أيام الثورة العباسية ، فهو يقول : كنت الحرب - إلى أن جعلت الثورة العباسية - إلا البلى العربي من السلول ومنه شره فرأى مولى ، فدفع إليه ليجعله منه ، فلا يستع ولا السلطان يطر عليه ، وكان إذا قاله رايها وراد أن يترى قبل ، وإذا رغب أحد في لزوج مولاة خطبا إلى مولاه دون أيرها وأهلها . (١٩)

ولها نجد الوالي ينضمون إلى الأحزاب السياسية التي يتوسعون فيها القدرة على القضاء على الحكم الأموي البغيض إلى نفوسهم . ويتم تكون معسكر جيش العباسيين ، فليس عجبا أن لا يشتبه أبو دلامة في أيام بني أمية ، أو يتقرب من خلفائهم ، وليس عجبا أيضا أن نراه يقاتل في جيش العباسيين وينسب في أسلاف الدولة الأموية .

أبو دلامة يهكي خبر قتاله في جيش مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية

وكل ما يجد له من أخبار في أيام الأمويين أنه كان يقاتل في جيش مروان بن محمد آخر خلفائهم عند سنن الطارجي (٢٠) . وقد حكى أبو دلامة نفسه خبر هذا القتال فقال : يا ألقى الزحطان خرج منهم رجل فنادى : من يجرأ أن ظم يخرج إليه أحد إلا أجهله ، فقال ذلك مروان ، وجعل يندب النفس على خصمائه فظن أصحاب الخصمائه ، فراد مروان ونفهم على الكف ، ولم يزل يريهم حتى بلغ خمسة آلاف دوح ، وكان حتى فرس لا أخاف خونه ، فلما سمعت بالطمسة آلاف رايه وانضممت الصف ، فلما ظفري الطارجي ، ظم أني خرجت للطمع ، فاقبل إلى منجيت ، ولذا عليه فرو ، فد أصابه الطر فاضل ، لم أصابه الشمس فاضل ، ولذا جندنا تقدان كأنهما من فودهما في والين (٢١) ، فلما دنا مني أنسا يقول :

وحارج أخرجه حب الطمع
نر من الموت وفي الموت وقع

(١٦) في ميون الأخبار : ١٨٢ شبيب الخارجي

(١٧) الأغاني ١ : ٢٢٥

(١٨) المصدر نفسه ١٠ : ٢٦٨

(١٩) معاصرات الأدباء ١ : ٢٢٠

(٢٠) الفصل أي قصص الخوارج في العصر

يجمع إليها الماء .

أو تعرفني بحال تحفظك علي ، أو تعلم بين أهلي
وأهلك وترا (١٤) .

الفارسي : لا والله !

أبو دلالة : ولا أنا والله ، ولا أكن لك إلا جميل
أثري ، وأني لأعاهد وأنجل مذهبك وأدين دينك
وأريد السوء لمن أرادك الله .

الفارسي : يا حذا ، جزاك الله خيرا ، فأنصرف .
أبو دلالة : إن عني زادة أحب أن أكفه منك ،
وأحب موافقتك لتؤكد المودة بيننا ، ويرى أهل
المسكن حوثتهم طينا .
الفارسي : طافيل .

قال أبو دلالة : فتقدمت إليه حتى اختلفت
أعمال دوابنا ، وجمعتنا أرجلتنا على صرافها ،
واللسي قد جلبوا ضحكا ، فلما استوفينا ودأبنا ،
لم قلت له : إن هذا الجاهل ، إن ألفت علي
قلب الليالة ، لعجني إليك ، فتشمتني وتشب ،
فلما رأيت ألا تبرز اليوم فاعلم . قال : قد
فعلت ، لم أنصرف وأنصرف .

قلت لروح : أما أنا فقد كتبتك قيرتي (١٥)
فلل لغيري أن يعلبك قرنه كما كتبتك ، فطسك ،
وخرج آخر يدعو إلى البراز ، فقال لي : اخرج
إليه ! فقلت :

أني أموذا برودح أن يقلمني
إلى البراز فتخزي بي بنو أسد

إن البراز إلى الأقران أعلمه
مما يعرف بين الروح والجسد

قد حالفك المنيا إذا صمدت لها
وأصبحت لجميع الحظق بالرصد

إن المهلب حسبة الموت أورلكم
وما ورتت اختيار الموت من أحد (١٦)

لو أن لي مجة أخرى لهدت بها
لكنها خلقت فردا فلم أجد !

طسكك وأعطني (١٧)

المهلب لأبني ذلك إليك ، ولأعطيك بالوفاء
بشرتك . ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعها
إلي . ودعا بغيرهما فاستبدل به . فلما حصل
ذلك في يدى وزات عنى حلاوة الطمع ، قلت له :
أيها الأمير هذا مقام المال بك ، وقد قلت بيتين
فاسمعهما ، قال : هات ، فاشدته :

أني استجرتك أن أقدم في الوغي
لبطاعسر وتنازل في خراب

تهب السيوف رأيتها مشهورة
فتركتها ومضيت في الفراب

ماذا تقول لما يجيء وما يبرئ
من واردات الموت في الثراب

فقال : دح منك هذا وسنظم . وبرز رجل من
الخوارج يدعو للعبادة ، فقال : اخرج إليه يا أبا
دلالة ، فقلت انشدك الله أيها الأمير في دمي .
قال : والله لتخرجن . فقلت أيها الأمير فإنه أول
يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا ، وأنا والله
جائع ، ما شمتت منى جارة من الجوع ، فسر
لي بشيء أكله لم أخرج فسر لي مرفيعين ودجاجة ،
فاخذت ذلك منى وبرزت من الصف ، فلما رأني
الشامي (١٨) الجبل نحوي فسرع أتي .

وهنا يدور العواد التالي بين أبي دلالة وفارس
الخوارج :

أبو دلالة : طي رستك يا هذا ، كما أنت !
(فوفك) أفضل من لا يقاتلك ؟

الفارسي : لا .

أبو دلالة : أقتل رجلا طي دينك ؟

الفارسي : لا .

أبو دلالة : التسنعل ذلك قيل إن تعو من
نفاظه إلى دينك ؟

الفارسي : لا ، فاللهب منى إلى لغة الله !

أبو دلالة : لا أهل أو تسمع منى .
الفارسي : ألي .

أبو دلالة : هل كانت بيننا حلاوة أو تيركة ،

(١٣) ألي أحد الخوارج .

(١٤) الحرة والور : الفتر .

(١٥) القرن أي القرن .

(١٦) يقصد المهلب بن أبي سبرة القائد المعروف

(١٧) الأماي ١ ٢٤٣ .

أبو دلالة سحر ، لا رجل حرب

وهكذا - كما نرى - لم يكن أبو دلالة يرحل حرب ولا طين ، كان رجل سلام وسوادة ، يحب التسامح بالحياة ، ويميل إلى لهوها ومعتها . وكان يبدو دائما حسن المزاج نظيف اللباس منقفا (١٨) ، يحب الفرح والدمعة ، ويبعد عن الهموم ومشكلات الحياة . لهذا كله كان مدينا محبوبا ومحسنا مدينا .

يقول الأصولي : انقطع إلى أبي العباس وابن جعفر التصور والمذهب ، فكانوا يتعمده ويصلوه ويستنبطون مجالسته وبوارده (١٩) .

أبو دلالة يرثي السفاخ

وسن لا نذكر بعد أخبارا لأبي دلالة مع أبي العباس السفاخ ، ولكن يبدو من ذلك أبي دلالة أنه كان على صلة وثيقة به ، وكان ينال كثيرا من عطاياه ، وأنه جزع حقا لوفاته ، فهو يقول :

هلك الندى إذ بنت يا ابن محمد

محملته لك في اثتراب عدلا

ولقد سألت الناس بمدك كلم

فوحدت أكرم من سألت بخيلا

فلأحلفن بمعين حق برة

بأنه ما أعطيت بمدك سولا (٢٠)

وحين غضب الخليفة التصور على أبي دلالة لاسترساله في مثل هذا الرثاء الذي يظن فيه مدح السفاخ حتى يكاد يهجو من بعده ، قال له : إن أبا العباس أمير المؤمنين كان لي مكرما ، وهو الذي جاء بي من البو .

وإن صبح هذا القول فيمنه أن أبا دلالة كان من بادية الكوفة ، وليس من الكوفة نفسها . ولكن آثار البهامة فيه لا تكاد تظهر إلا في بعض العناصير صريحة بقصد إليها قصدا ، ويأتي بها للسطرة في

المطلب . أما طبيعته وخلقه وسلوكه الاجتماعي فينبغي كل البعد عن البهامة والجهالة .

بين أبي دلالة وأبي العباس السفاخ

ويبدو أن أبا العباس السفاخ كان مدينا بشعر أبي دلالة كل الإعجاب ، إذ كان يستروح منه سمات التذمير الضاحك الذي يبرع في الدعاية طيبة وسليقة فيه ، كان يشده شعرا في يوم من الأيام والخاصون يستحسنون ما يقول فيما لاستطاع الطيبة ، وأراد أبو دلالة أن يكشف اتساعهم للخليفة دون فهم منهم فقال له : يا أمير المؤمنينهم لا يهيمون بالقول شيئا ولا يستحسنون إلا باسمه ، أم أئده على سبيل البرهان قوله :

أنت منيوا كاملا في قلعه

مركبا صفاته في ظهره (٢١)

فصبروا من ذلك واستحسوه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما قلت لك : وألست اليهم قالا ، كيف يكون عجلته في ظهره (٢٢) .

واهتم السفاخ يوما للجدد فقال لأبي دلالة . سل حاجتك .

أبو دلالة . كتب صيد .

السفاخ . لك كتب .

أبو دلالة : ودابة الصيد طيبة .

السفاخ : ودابة .

أبو دلالة : وللام يركب الدابة ويصيد .

السفاخ . وللام .

أبو دلالة : وجفيرة تصليح لنا الصيد ونطعمنا منه .

السفاخ : وجفيرة .

أبو دلالة : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ولا بد من دار .

السفاخ : ودار .

(٢١) المجمل : الأمير ، وصدر أبيته فيمنه سحرية واضحة إذ قيل المهر « كاملا في ظهره » وبعد ذلك وصفه وصفا غير معمول (٢٢) الشعر والشعر ، ٧٥٢

(١٨) طبقات السراء الحديث ٦ .

(١٩) الأما ١ ٢٢٥

(٢٠) المصدر نفسه ١٠ . ٢٤١ والبول هو السؤل .

القبور ، فقال : أيتها هم أمير المؤمنين ! فصاحت
النصور حتى استلقى ، ثم قال له : ويحك فصاحتنا
بين الناس (٣٦) .

في سياسة الدولة لا يتخرج من الدعاية

بل يرى أيا دلالة في الوظائف التي تحصل
بسياسة الدولة لا يتخرج من الصفات والدعاية ،
فحين امر أبو جعفر النصور أصحابه بليس السواد
— شعار المسيحيين — ولا تلبس طوال تديم بعيدان
من داخلها ، وأن يطهروا السيوف في المناطق
ويكتبوا على قلوبهم (فسيديكم الله وهو السميع
العليم) ، دخل عليه أبو دلالة في هذا الزى ، فقال
له أبو جعفر النصور : ما حالك ؟ قال : شر
حال ، وجهي في نصلي ، وسيفي في أمتي ،
وكتاب الله وراء ظهري ، وقد صيبت بالسواد
ليالي ، فصاحت نته وقال له : أياك أن يسمع هذا
منك أحد (٣٧) . ولكن جهات فقد كتب أبو دلالة
في ذلك بينت سافرين يقول فيها :

وكنّا نرجى من أمام ريادة
مراد الأمام المصطفى في الفلانس
نراها علي هام الرجال كأنها
دنان يهود خلّفت بالبرانس (٣٨)

أبو دلالة يحتال في التوصل إلى المطاع

وكترا ما كان أبو دلالة يفتن في الوسائل التي
ياخذ بها المطاع من الظفاد ، فهو لارة يدخل على
النصور فيقول له :

راك في المنام كوت جلدی
بنای حنّة و قصب دسی

فكان يسمي الحرّ مهيا
وساح دسم دسم رسی
فصدى ما فذلك العس رؤنا
رأينا في المنام كذاك عسی

أبو دلالة : ولا بد من حيلة تقوت لهؤلاء .
السفاح : قد اضفقت عانة جريب عائرة ، ومالة
جريب غائرة (٣٩) .

أبو دلالة : وأى شيء الظفرة ؟
السفاح : ليس فيها ساف .
أبو دلالة : فلما اضفقت العا وخمسالة جريب
من فياني بني اسد ؟
السفاح : قد جعلناها عائرة .
أبو دلالة : فاذن في أقتل بك .
السفاح : أما هذه فصحتها .
أبو دلالة : ما متعتني عيالي شيئا أهون عظيم
فلذا من هذه (٤٠) .

قصص من مرق أبي دلالة

وهكذا كان أبو دلالة جري في طلب المطاع بشر
الدعاية الملوحة وبشيع الرخ . وواضح أنه كان يفتن
كثيرا من طلاء الظفاد المسيحيين الذين حاصروهم
حتى النصور الذي عرف ببطله وخاصة بالنسبة
للشمره . ونسب الرواية السابقة إلى النصور
ولكننا نشك في ذلك ، والأقرب إلى النصور أنها
حدثت مع السفاح ، لأن النصور لا يفتقر — إن
أكرم أبا دلالة — إلى هذا الحد . وكانت قدرة أبي
دلالة على اصحاب الشئ قوية التالى حتى في اخرج
الوظائف وافتراها القوة للحرز . دخل على لوجة
أبي العباس السفاح بعزها بعد وفاته ، فبكى
وبكت معه ، فالت : لم أر أحدا أحبيب به ليرى
ولم أر يا أبا دلالة ، فقال : ولا سواه يرحمك الله ،
لأن منه ولد ، وما ولدت أنا منه ! فصاحت :
ولم تكن منذ مات أبو العباس فصاحت ألا ذلك
الوقت . وقالت له : لو حدثت الشيطان
لأصاحت ! (٤١) .

وحين توفيت أخته هم للنصور طهر جنازتها
وجلس لعينها وهو متائم لقفدها ، كتيب عليها ،
فأقبل أبو دلالة وجلس قريبا منه ، فقال له
النصور : ويحك ما أعددت لهذا الكفن ؟ وأشار إلى

(٣٦) (دعاء الامير) ٧١
(٣٧) (الاماني) ٢٢٦
(٣٨) (تاريخ الطبري) ٢٨٤

(٣٩) (الحرب أسله مكمل مظهره على مقدار
الارض التي كنت سمة التكيل)
(٤٠) (الشعر والشعره ٧٥١
(٤١) (الاماني ١٠٠ - ٢٥٥)

بل ترى أيا دلامة لا يتودع من اسجداد نمر
من احد التخليين في الكوفة ، إذ ذهب اليه وقال :

رايتك اطمعتني في القمام
قواصر من تمرك الباردة
فنام الجبال وصيانتها
الى الباب فبنتهم طامحة
ظلم يجد الرجل بدا من اطلاله ما ظن (٣١) .

أبو دلامة مضحك الطفلة !

ولمنا نلاحظ في اخبار أبي دلامة انه كثيرا ما كان
يدخل على حريم الخلفاء يؤسسون بدعاياه ، ويبدو
ان انه كان بمثابة « مضحك الملك » وهو المنصب
الذي عرف فيما بعد في قصور الخلفاء ، ولعل ملوك
الفرس قد عرفوه من قبل ، بل نجد في قصص
الرشيد - بعد ذلك بقليل - ابن أبي حريص الذي
الذي كان مضطحا لمصداقا فليها كما يقول الطبري .
فهو دلامة الآن هو : مضحك الطفلة ، في لمر
السطح والمنصور والهدى . ثم ان الهدي بالذات
منح أبا دلامة حق الدخول اليه في ذي - ...
دون ان يحويه احد (٣٢) .

صائد الطير ، وصائد الكلب

روايتان أيا دلامة كان يصحب الهدي في رحلات
الصيد ليؤسسه بكتافاته ، على الاغاني طير عن
خروج الهدي وعلى بن سليمان للصيد ومعهما أبو
دلامة ، فسمع لهم قطع من الغيلاد فرعى الهدي
قليبا بسهم فصره ، ورعى على بن سليمان فاصاب
واحدا من كلاب الصيد التي أطلقوها وراء الخفاء .
ولم تلت هذه النادرة طيبة أبي دلامة الساخرة
فقال :

قد رمى الهدي طيرا
شك بالهسم قواده
وعلى بن سليمان
ن رمى كلبا فمساده

فخر له بما طلب وقال له : لا تعد على لقية
فاجعل حليتك اخصانا .

وهو لقوة أخرى يدخل على الهدي بالكا فيقول
له : ملك ! فيقول : ماتت أم دلامة ويرثها بقوله
وكما كروج من قنطرة في مصارة
لدى حفص ، سرعهم مؤبى رعد
ما فردني وبب الزمان بصريه
ولم أر شيئا قط أوحش من فرد

فيامر له الهدي بنيب وطيب ودماير . ول
الوقت لانه دخلت أم دلامة - بايضا من زوجها -
على الخيزران بلج الهدي فاخبرها ان أيا دلامة
قد مات ، فاعتها ما يبعد عنها حزنها ، فلما
التقى الهدي والخيزران عرفا حينهما فجعلا
يضحكان لذلك ويحيا منه (٣٣) .

ولا يغفل ذلك أبو دلامة مع الخلفاء فصب
ولكن لا يأس منه من الاجداد الى امر مثل سيد
ابن بطح - وكان يتولى الامارات بالصرة -
ليحكى له قصة دين موهوم عليه ، يريد ان يحمله
الامر لياية منه ، فيقول :

إذا جئت الأمير فقل سلام
عليك ورحمة الله الرحيم

وأما بعد ذلك فليس فريسم
من الاعراب قبح من فريسم

فريسم لازم بفنائه يميني
لزوم الكلب اصحاب الرقيم
له مائة على ونصف أخرى
ونصف النصف من صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن
وصلت بها شيوع بني لصيم
أونسي بالمثيرة بالونسي .
ولم ألق المثيره ناقتسيم

وفهم الامر ما اراده أبو دلامة فحك واصف
قيمة الدين الموهوم ورايه مائة درهم ، فكتفه فطاه
ماتين وخمسة وسبعين درهما (٣٤) .

(٣١) الاغاني ١٠ : ٢٥٢ .

(٣٢) المثلث القرطبي ٢ : ٢٠٢/١ .

(٣٣) الاغاني ١٠ : ٢٥٥ .

(٣٤) الاغاني ١٠ : ٢٦١ ، وقيل الايمان ٢ :

ان الطبيب اجد الخن فانحموا
ورودوك خبالا ينس ما صنعوا
والله يعلم ان سادت لينتهم
يوم العراق حصاة القنب تصدع

تم لا يثبت ان ينفذ الى موضوعه السباخر
فيقول : عجت من صينى يوما وامهم .. الأبيات .

أبو دلامة والسياسة

وموضوعات شعر أبي دلامة متنوعة ، فابن المعتز يقول انه يدخل الشراء وزأهمهم في جميع شوبهم وخاصة الحج ، ولكنه ينفرد في وصف التراب والربا في بما لا يجرؤ منه (٣٧) ويؤكد هذا القتي الطبيب البغدادي (٣٨) . ويبنى ان ينفرد ان اتصال أبي دلامة بالظفاف الميسرين قد بنى أصلا على أساس مدحه لهم وإيمانه بسياسةهم التي حد الاشتراك في الحرب ضد أمانيهم . وكان لأبي دلامة بعض التأثير في مواقف سياسيينا مخططة . فحينما قتل المتصور أبا مسلم الخراساني كان في حاجة الى نصيب الثمراء له في هذا الموقف الصعب لأن أبا مسلم كان زعيم الأمامج ، فترى أبا دلامة بمدح المتصور ويصوّر أبا مسلم فيقول :

أبا مسلم ما غير أله نعمة

عليك بما حو*متنى الأسد* الورد

أبا مسلم ما غير أله نعمة

على عده حتى يغيرها العبد (٣٧)

ويروي الأصمغاري انه كان عند الهندي رجل من بني مروان ، فأتى الهندي برجل مقبذ من كبار المجرم ، فامر الروائي* بسرب عتقه ، فاطم السيف وفام فضربه ، فبأ السيف عنه ، فرمى به الروائي وقال : لو كان من ميوفنا ما نبأ ، فتفر وجهه الهندي . واستأذن أبو دلامة الهندي في تشاده بيتيه فلأن له فقال :

فهبنا لهما كمل
امرئء يأكمل زاده !

ومند ذلك اليوم على بطي بن سليمان لب
« صائد القنب » ! (٣٩) .

أبو دلامة يسهك الناس ليرتق ، ويتندر على من لم يسطه

ولا شك ان أبا دلامة كان يشكو الظلم والفسادة ، ولكنه استغل روح الروح والامانة الكامنة فيه ، والتي تجعل الناس لا يتماكون النجوم من الفسقة حينما يتحدث شعرا او نثرا ، ليكسب عيشه ، فاختار هذه الوسيلة لمسلوبا لعيايته ، فهو يتندر على من لا يسطه .

ولعل الظلم نواصره في ذلك انه دخل على الهندي وبين يديه سلعة الوصيف - وكان لا يعطى أبا دلامة - فقال : اتى احدث اليك يا امير المؤمنين مهرا ليس لأحد مثله فلان رأيت ان تشرفى بقبوله ، فامر بادخاله اليه ، فلما به بير*كون* محظوم* أمجف* هرم ، فقال له الهندي : اتى فيه هذا وبذلك ، ألم لزم انه مهر ؟ فقال له : لو ليس هذا سلعة الوصيف بين يديك فلما لسيه الوصيف وله لمانون سنة ، وهو شدة وصيف (٣٩) .

بساحة الخفاف أبي دلامة

ويسير ان أبي دلامة بساحة الخفاف الى درجة تصل الى لغة التحية اليومية في كثير من قصائده مع انه يسبح نهج القصيدة العربية القديمة في البند بكاء الاطلاق والتنزل حتى في اثر القصائد دعابة وسخرية ، فنراه يمدحها بداية جادة تتناسب مع التوجه بها أصلا الى التديع ، كما في قصيدته التي طلب فيها عزرة من المتصور ، فهو يمدحها منزلا بقوله :

(٣٦) (تلويح بمعاد : ٨ : ٤٨٨)

(٣٧) (الأديب : ١٠ : ٢٥٨)

(٣٨) (ديوان أبي دلامة : ١٣٢) ويروي ابن قتيبة الساء في البينين : أيا مخرج (الشعر والشراء : ٧٥٢)

(٣٩) (المصدر نفسه : ٢٧١) والوصيف في النلة للعلام دون المراقق .
(٣٥) طبقات الشراء : ٥٤ .

ابعدا الامام بيك صاغر
ونكف التوليى قير كهمام
فاذا ما بيا بكف عظميا
انها كف منقص للامام

فشرى عن الهدي ، وشر حجاب به بقل
المرواني (٣٤) .

أبو دلالة فاسد الدين

هذا هو الجانب اليسرى في حياة أبي دلالة ،
أما حياته الشخصية المعروف أنه كان « فاسد
الدين رديء المذهب ، مرتكبا للمحرم ، متفلسا
لثروفي ، مجاهرا بذلك ، وكان ينظم هذا عنه ،
ويحرف به فيجادل عنه لطلب محله » (٣٥) ولكن
أبا دلالة لم يصل إلى حد الكفر عن الدين ، أو ما
يعبر عنه بالزندقة التي اتهم بها جماعة من الشعراء
في ذلك العصر وفي الشعراء ، وكان المهدي شديدا
في طلبهم والقضاء عليهم . بل لعل اصدق ما
يوصف به أبو دلالة قول المستشرق بروتكاشن*
منه « كان ممن ساء إسلامهم » ولكنه لم يكن
يعصر في ذلك عن عقيدة الزندقة ، بل عن التكبر
والتهاون بشعائر الدين ، والجمرة في ايمان
الشراة » (٣٦) .

ذكر الاسطهاري أن أحد الكافرين لكافة أبي دلالة
منه أبي جعفر النصور قال له إن أبا دلالة متكف
على الخير فما يحضر صلاة ولا مسجدا ، وقد
السد فتبان سكر الظفيرة . فلما دخل عليه أبو
دلالة قال له : ما هذا الجون الذي يلفني منك .
قال أبو دلالة : يا أبا عبد المؤمن ، ما أنا والجور
وقد شارفت بابي فبري ! فقال النصور : معنى من
استكانتك وفردك ، وأياك أن تكون صلاة الظهر
والعصر في مسجد ، فلتن فاتك لاحسن اديك
ولا حيلان حيك . وصعد أبو دلالة بلاجر ، ولكنه
استأنه بعد فترة ، ولم يكن قد اعتاد أداء
الغروفي ، بل شبا محالفا عنها ، فكتب مجاهرا
بخط طوبته وعدم قدرته على أداء الفرائض ،
فقال :

الم تريا أن الخليفة توتسي
مسجده والعصر ، مالي وللصبر
بعد صلي من محد أسلده
اعتل فيه بالسماح وبالحمر

وكلفني الاولي جميعا وعصرها
فولي من الاولي وعولي من العصر

اصليهما بالكوره في غير مسجدى
مالي من الاولي ولا العصر من اخر

يتكفني من بعد ما شئت توبة
يحط بها عني المناقيل من وري

لقد كان في قومي مساجد حية
ولم يشرح يوما لفشيانها صبرى

ووالله مالي نية في صلاته
ولا البر والاحسان والخير من امرى

وما غره والله يصغر ذنبه
لو أن ذوب العالمين على ظهرى (٣٧)

ولم يكن موقف أبي دلالة من فريضة الصوم
خيرا من ذلك ، وإن كان يصر في بعض ابيانه أنه
يصوم ، إلا أنه يقرن هذا الادعاء بشورته على الصوم
وبيان ما يلقى فيه من عذاب فهو يقول

أر صمت أو حصى بطى وأقلصى
بين الجوانح من الجوع والعش

وإن خرجت بليل نحو مسجدهم
أصرى بصر قد حانه العشى (٣٨)

هزبه من الحج

وحين الحج لم يكن أبو دلالة مشرح الصدر
لأنه ، بل لقد حرصت له فرصة تأدية هذه
الفريضة في صحبة الأمير الملبس موسى بن داود
فلبس .

حكى ابن المعتز أن موسى دعا أبا دلالة وقال له .
تأهب للخروج صر إلى هذا الوجه المبارك فلما
هو الحج ، وأسلله عشرة آلاف درهم ، وقال :

(٣٥) طرح الادب العربي ٩ : ١٨

(٣٦) الاسي ١ : ٢١٨

(٣٧) الاتي ١- ٢٥٤

(٣٨) الاتي ١٠/٢٧٢ والولى النصير ،
والكلام غير المتاد .

(٣٩) المصدر نفسه ١٠/٢٣٥

في ذلك :

ان كنت تبغي العيش حلوا صافيا
فالتصر امره وكن بحاسا
تسل الطرائف من طراف نوح
يحذرن كل عشية اعراسا (٤٤)

وفي زيارة له لاجد القنطين - واسمه الجديد
به لفتق جارية منه ، فكرت زيارته له وظنه
اخراجها ، وكان القنطين سفيها فسيق على ابي
دلالة حتى بغضه ، وجاءه في يوم فقال له : اخرج
لي فلاته ، قال : ابي متى تخرج اليك ولست
بشرا قال : فلن لم اكن مشربا فاني اخ يمدح
ويطري . قال : ما انا بمخرجها اليك او تقول
فيها شعرا . قال : فاحفظ بعثتها ان لرويبا اياه ،
وبلغها بقتلانه من الله يمترضاها ، ولا تصبجها .
فحلف فقال ابو دلامة :

اتى لاحب ان سامسي ميتا
او سوف اصبح ثم لا امسي
من حب جارية الجنيذ وبغضه
وكلاهما فاض على نفسي
فكلما يشمى به سقمي
فاذا تكلم عاد لي تكسي (٤٥)

وعكلا كان موقف ابي دلامة الذي سفيها
الناس ، لاسفونه التافدة الطوة ، والدمابة اللطيفة
واسطاع بسلوب التمدح الساحر ان يعجب
مفاته التي لم يكن يتورع عن المجاهرة بها ، سواء
اكانت في خلقة ام في خلفته ، ولهذا يقول بروكلمن
في كتابه « تاريخ الشعوب الاسلامية » ان شون
وير Von Weber اسوي من شخصية ابي
دلالة الفكرة الرئيسية في الآورا التي وضعها باسم
« ابو حسن » (٦) والحققة ان ابا دلامة شخصية
فكاهية ساحرة تسحق ان تسترعي انتباه القارئ
في كل زمان وماى لغة من اللغات .

دكتور محمد مصطفى هداره

لدرسي بكلية الاداب - جامعة الاسكندرية

ان كان عليك دين فافضه ، وخلف لحياتك ما
يكنهم ، وكان طبع في ان يصاحبه فيمتنع بملحه
ويؤاخره ، فاذن ابو دلامة القال واجابه الى ذلك .
فلما حلان ولت الخروج الى الحج جلبه موسى
فلم يقدر عليه ، ففتش عنه ، فقيل له انه بسود
الكوفة يتقلب في حانات الضمارين . وخلف موسى
ان يلونه الحج ، فقال : اتركوه الى كفة الله
وخرج ، فلما شارف القادسية اذا هو يابي دلامة
قد خرج من قرية يريد الحيرة ، فقال : اتوني
بعذو الله الناسق ، حرب من الحق الى البطل ،
ومن الحج الى حانات الضمارين . فجبه به اليه
فليامد والشاء لي بعض المعامل ، ولم يجد ابو دلامة
ممنلا خرجا في اعلان عصيانه عن الحج ، واظهر
لباعده عن قرافى الدين فقال لموسى بن داود :

ابي اسود بدادود واعظمه
من ان احج بكمرا يا ابن داود
حشرت اى طريق الحج مخطه
من الطلاء وما ترسي مسرد
والله ما في من خير فتلطني
في المسلمين وما ديتي بمحمود (٤٦)

فلم يجد موسى ميا من اكلان سراجة
وعكلا كان موقف ابي دلامة الذي سفيها
للغاية ، ولكن الطفلاء الميادين - على الرغم من
تشدد اكثرهم وعدم تعاونهم في مسائل الدين -
لم يتصرخوا لابي دلامة الا بالهون انواع الضباب
فكان يعبى مع الدجاج مرة ، او يفرس عليه بوع
من الرقاعة ، او يمت به الى قتال . وفي كل مرة
يستطيع ان يتخلص من المعوية بدعابة حلوة او
نادرة لطيفة .

أبو دلامة في سوق النخاسين

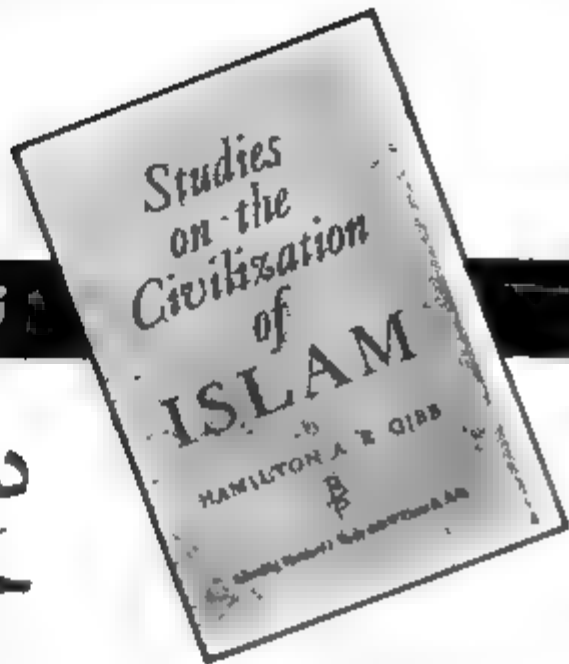
وكان ابو دلامة يتشوق الجمال في وجوهه
البحران ، وكانت الطل اوقاتة تلك التي يقضيها
عند النخاسين « تجار الزريق » يشهد صورا
فاتنة من الجمال بالوانه المختلفة ، وهو يقول

(٤٧) طبقات الشعراء : ٥٦ وسطحة ارس لا
ماه فيها ، الطلاء : مصر ، التصريد السقى دون
الرى .
(٤٨) الاثاني ١٠ : ٢٥٠
(٤٩) الاثاني ١٠ / ٢٧٠

تقديرات الشر

دراسات في حضارة الإسلام

المترجمون: هـ د



بقلم: الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

مؤلف

العربية ، وكتاب « الإسلام » ، وكتاب « الأدب العربي » ... وهذا الكتاب الذي تقدمه ، وهو كتاب صدر له ترجمة عربية في بيروت قبيل شهر ليلة .

وليل أيام وصلتني بالبريد إعلان عن دار نشر في هولندا ، فيه أن كتاباً مهدى للاستاذ جيب في طريق الصدور . وأنا أقدر أن الكتاب سيكون كبير الحجم ، ضخماً ، من كثرة عدد الفقرات التي فيه ، ومن ثمنه الرقيق الذي يبلغ نحو خمسة متر دينكراً . وهذه أصبحت سنة عتيبة : أن يعمل الكتاب ، والترتيب والإصدار ، على إصدار كتاب بالظلم يقدمونه هدية للاستاذ الذي هو موضع التكرم . وقد انتقلت هذه العادة الحميدة التي في الشرق العربي ، فصدر كتاب مهدى لطفه صديق ، وآخر مهدى للمقاد .

هذا الكتاب ، سيح هاملتون جيب ، أشهر المستشرقين الأحياء اليوم .

وقد كان الاستاذ جيب أساتذاً في جامعة لندن ثم في أكسفورد... وبعد أبحاثه على المباحث الفقهية جامعة هارفرد ، في أمريكا ، فذهب إليها ليكون مديراً لمعهد الشرق الأوسط فيها . وكان المحرر المسؤول عن « دائرة المعارف الإسلامية » منذ سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٥٥ . وفي سنة ١٩٥٤ كرمته الأكاديمية البريطانية ، ملكة بريطانيا ، بأن منحه لقب « سير » ، تقديرًا لجهوده في ميدان الدراسات العربية والإسلامية .

والاستاذ جيب عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وعضو مراسل لجمعية دمشق وبغداد . ونحن نذكر من مؤلفاته وبحوثه الكثيرة : كتاب « الاتجاهات الحديثة في الإسلام » وقد ترجم إلى

وكتابات الاستاذ جيب تسم بالحق ، والنموذج وسعة الاطلاع ، وهي صفات نلصها بوضوح في كتابه هذا . ولكن رغم هذا كله يبدو لنا أحيانا وكأنه يفرغ الأحكام فرسا ، ويطنى الى نتائج يصعب الوصول اليها عما أورد من مقدمات .

وفوق هذا فهو يبدو في أحيانا وكأنه ينظر الى هذا التراث الذي يفرسه ، نظرة فيها استعلاء واستخفاف . ومن الواجب أن نقرر أن هذه صفة تكاد تكون مشتركة بين كبار المستشرقين الذين نحن مديون لهم بالكثير ، بسبب ما نقلوا من جهد في دراسة لرائنا دراسة علمية ، فسلمونا بهذا طريقة البحث .

وهذا الكتاب هو مجموعة بحوث ، كان المؤلف قد نشرها في مجلات علمية متعددة ، وصغيرة ، وأقدم بحث فيها نشر سنة ١٩٢٨ ، وأحدثها نشر سنة ١٩٥٨ . ولقد كانت فكرة علمية أن يجمع هذه البحوث بين دفعتي كتاب : فليجئنا أولا ، ولأن جلها من الصعب الحصول عليه في عصره من المجلات ، لتقرأ .

والكتاب في ثلاثة أقسام : فيحوث القسم الأول دراسة لما حدث من تطورات سياسية وثقافية في الحياة الإسلامية في العصر الوسيط .

وملاحظات القسم الثاني تناول الشريعة ، والفلسفة ، والدين .

وفي القسم الثالث دراسة معمقة للأدب العربي الحديث ، ولما حدث من تطور في البلاد العربية ، سبجة للاتصال بالثقافة العربية .

وموضوعات الكتاب طريقة ومنوعة ، منها على سبيل المثال :

العلاقات العربية الميزنافية زمن الامويين .

لتعليم جيش صلاح الدين الأيوبي

نظرية أهل السنة في الخلافة

خواطر في الأدب العربي

اتجاهات الفكر العربي للعاصر

بعد التخليط الثوري

الخطوط والأسلوب الحديث

الرواية العربية الحديثة .. الخ

وستقف هنا عند حديث الاستاذ جيب عن حركة التجديد في مصر .

يرى الاستاذ جيب أن الفترة الواقعة بين عامي ١٩١١ و ١٩١٨ شهدت تحولا في الأدب ، بحيث يمكن أن يجعل هذا التاريخ بداية للأدب المصاصر في مصر . ولم ينشأ هذا الأدب بتأثير غربي ، ولا بد للحرب العالمية الأولى ، التي حدثت في هذه الفترة ، فيه . وإنما جاء توافي التاريخيين صفة .

وكانت بذرة الانجاء الجديد موجودة قبيل هذا التاريخ ، حيث كان الصراع قائما بين هذه المدرسة الحديثة الناشئة ، والمدرسة التقليدية المحافظة . وكان هناك أدياء يقفون موقفا وسطا بين هذين الاتجاهين ومن أشهرهم جرجي زيدان والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي . ولكن كلا من زيدان والمنفلوطي فشل في ترك أثر بين السمات في مجتمعه : لأن كتابات زيدان تطعيم جافة ، وكتابات المنفلوطي سطحية التلخيص ، تقليدية الأسلوب .

وستطرح أن يقول أن هذه المدرسة الحديثة في الكتابة بدأت بتأسيس جريدة « الجريدة » سنة ١٩٠٧ . وبمسن إدارة أحمد لطفي السيد للجريدة ، استطاعت أن تقوم حركة إصلاحية في الميدان الاجتماعي والأدبي ، وهي في هذا كانت مميزة على جريدة « اللواء » السياسية ، جريدة مصطفى كامل ، وجريدة « المؤيد » المحافظة ، جريدة التبليغ على يوسف .

وقد اختلف حول أحمد لطفي السيد والأجريدة الشباب الذين درسوا في الغرب ، وخاصة في فرنسا . وكانت أعمال هؤلاء الشباب لا تلف عند حد تحرير بلقادم سياسيا ، بل أنهم كانوا يريدون أن يكون لها دور في تقدم الحضارة الإنسانية . وسيكلم إلى تحقيق هذا ، التعليم والإصلاح التدريجي ، والأخذ بأسباب الحضارة الغربية ، دون التناكر لثقافة العربي الإسلامي . ومن هذه الجريدة تخرج رجال المدرسة الحديثة في مصر ، ومنهم محمد حسين هيكل الذي كان يكتب فيها ، وهو ما زال بعد طلبا يدرس الحقوق في باريس .

وعندما شبت الحرب العالمية الأولى ، كانت هذه المدرسة الحديثة في بدايتها . وقد أشرت

يستطيع به أن يبرع بما في نفسه ، فقد كتب في السياسة « تاريخ ٢٢ يوليو (تموز) ١٩٢٧ ، يقول : « .. فقد استعادت البلاد ، ودفعت درجات التمسور ، وأصبحت ترى بين الجبل لشخص ومعبود ، وبين الطفل على شخص والانشاق طيبه وبين النهر والكراهية ، وبين النجل والخوف ، وبين التردد والجن ، درجات صمير من الاحسان كدوكها النفس ادراكا دقيقا ، ولعبت بعض اللغات من كل منها نصيرا يصدها لك امام التعبد ، لم ترى نفسك طالبا ينادي ذلك في اللغة التي تكتب بها .. وهي اللغة العربية .. فتشعر بالهجز ، ويرى بعد طول الجهد ، وكثرة الكلام ، انك ظلت شيئا طليبا ، وان احسن ما في نفسك بقي فيها مضميا » .

وبعض من في كتابات هيكال حيا مميلا لمر ، بلغ حد التدفيس ، وانجابا وانسانا بمصر القديمة وتاريخ الشرق القديم ، ويرى الاستلا جيب ان اسهل هيكال بطسارة مصر القديمة صرفه حسن بين محاسن الطسارة العربية الاسلامية . وفي رأيي ان مثل هذا الحكم يمكن قبوله اذا ذكرنا ان الاستلا جيب كتب مقالته هذه عن الادب العربي الحديث بين عامي ١٩٢٨ و ١٩٢٩ ، وشرفا في مجلة معهد اللغات الشرقية بجامعة لندن ، اي انه نشرها قبل ان يصدر الدكتور هيكال كتبه القيمة عن : حياة محمد ، والصدقي ابو بكر ، والطاروق عمر .

وهو حسين مثل آخر من رجالات هذه المدرسة الحديثة النائرة بالثقافة الفرنسية . وقد حاول له حسين ان يطبق في دراساته نظريات النقد كما عرفها عند النقاد الفرنسيين ، ودعا الى تقديم الشكل للوصول الى الحقيقة ، كما اشد بالقرائن الاخرى ، ادبا وفلسفة ، وأكد على ان دراسته لا بد منها لتقوى التقف الحق ، ولهم ترانسا نفسه لانه منظر بالقرائن الاخرى .

وقد لقي له حسين عنتا كثيرا في حياته بسبب آرائه ، من ذلك ما نشرته « المثار » سنة ١٩٢٥ هـ في العدد السابع والعشرين ، تطبيقا على محمد طه حسين الثقافة الاخرية : « اما شعر الاخرين الذي يخلطه للجدد على الشعر العربي ، وبني على العربيا يظلم له ، وترك الانقباس من معانيه .. . فقد كنا نجعله قبل ان يرجع لنا سليمان الحكمت

بالعرب ، الا بولف نشاطها مؤلفا ، كما نوهبت « الجريدة » من الصلحور ، وان حبست مكتبتها « الصلحور » الاسبوعية التي كان يحررها محمد الحفيد حمدي ، احد معزري « الجريدة » ، وشرك هيكال في تحرير « السياسة » ، فيما به .

وبعد الحرب العالمية الاولى انتشرت هذه الحركة وشملت ، ويبدو هذا الى سجين

١ - حسين احمد لطفي السيد مدبرا لجامعة المصرية .

٢ - وعلور جريدة « السياسة » سنة ١٩٢٢ ، وعلى رأي معزريها محمد حسين هيكال السيد كل قد عاد من باريس .

ولقد كان للمفالات التي نشر في « السياسة » اثرها لا في مصر وحدها ، بل ايضا في الشرق العربي الذي كان متفتحا لمل هذه المفالات الإصلاحية ، لانه كان يثور بالفكر القومي والإصلاحية .

وكان للأسلوب الذي كتبت به تلك المقالات اثره في تطوير الأسلوب العربي في الكتابة ، وهو أسلوب يتوخى الفكرة الصلبة ، ويختر من الصلح والتكلف .

وداخل هذه المدرسة الحديثة نستطيع ان نميز بين اثنين : فئة منازرة الى حد كبير بالثقافة الفرنسية ، وفئة اخرى منازرة ، الى حد ما ، بالثقافة الانجليزية .

وآخر مثل على الفئة الاولى هو محمد حسين هيكال ، لم طه حسين ، من حيث التركيب الزمني وقد بنا هيكال حياته الادبية بالكل الى الكتابة الادبانية ، فاصدر سنة ١٩١٤ قصة « زيب » ، دون ان يكتب عليها اسمه ، وانما صمورها بالصفة التالية : « زيب : صائر واخلاق ريفية ، بقلم مصري للاح » . ثم صدر له كتاب « جان جيل روسو : حياته وكتبه » ، و« عشرة ايام في السودان » و « في اوقات الفراغ » وهو مجموعة مقالات كانت قد نشرت في الصحف .

ويبدو ان المشكلة الاولى التي عانى منها محمد حسين هيكال هي التمكن من أسلوب عربي عرن ،

ويبدو ان الاستاذ جب يشترك العقاد والمازني رايهما في شوقي . ولكن اذا كان العقاد والمازني الشبان يصرعان في ظاهما لاحد شوقي عن دافع شخصي ، فما الدافع للاستاذ جب الى ان يسلم بما قاله ؟

لقد بدا كل من العقاد والمازني حياته الادبية شاعرا ، في وقت كان فيه اسم شوقي يملا الجرائد والمجالي والسفح ، فكان هجومهما على شوقي سبيلهما الى توجيه الانظار اليهما . اما الاستاذ جب فلا يرجع انه لم يسقط ، بل وانه الاجنبى ، ان يستشعر مواطن الجمال في شعر شوقي ، وهو فشل فشلا مبكرا الاستاذ بلانير ، الاستاذ في السوربون ، عندما كتب عن المتنبي : هو قد كتب دراسة جيدة عن المتنبي الاماني ، وعجز عن ادراك مواطن الجمال في شعره .

وفي راي المؤلف ان اثر العقاد الانجليزى هزلت Hazlett ، واضح في كتاب العقاد عن ابن الرومي ، ولكنه لا يوضح لنا ذلك ، ولا بد لنا من ان نعود الى هزلت والى « ابن الرومي » ، وننظر فيهما أولا ، قبل ان يسلم بهذا الراي .

والعقاد والمازني يشاركان كتاب المدرسة الحديثة رايهم في ان النهضة الادبية يجب ان تكون لورد فكرية تؤدي الى تغير الطريقة التي تفكر بها الامم . وهذه النهضة الادبية امر حتمي لا بد منه قبل لحاق النهضة النشاطية ، ولهذا فان واجب الاديب ، وواجب كل كاتب ، ان يقوم بدوره في قيادة الشعب ، وتوجيهه . ولكن العقاد والمازني يعاملان ايضا بعض رجالات المدرسة الحديثة مثل هـ صبيح ، في انهما يريدان قطيع الحضارة العربية الإسلامية بشعر الثقافة الغربية ، على ان يبقى التراث العربي الاسلامي هو الاصل ، وما يبدو لنا العقاد والمازني اكثر محافظة من هـ صبيح .

والا كانت هناك فروق بين فئتين من كتاب المدرسة الحديثة ، فان الفروق موجودة ايضا بين كتاب الفئة الواحدة : فالعقاد والمازني متشابهان في الشيء كثيرة ، ولكنها ايضا مختلفان في امور عدة . فالعقاد يرى ان غاية الادب ليست التسلية او الانتاع ، بل تحقيق فهم القاري للحقيقة . والاديب القلوب هو الذي يجبر من نفسه بعضا ،

البنسقي الاكيدة ظاهرا . . فلما اقمنا على الاكيدة ، وهي اعلى شعر الاقرب ومخترهم التاريخيكية ، حكمنا بان اجدادنا لم يبلوا شعرهم وراء ظهورهم الا لانهم وجدوه دون الشعر العربي في حكمه ، وساتي معانيه ، وانه على ذلك منوه بالخرافات الوثنية التي ظهر الله قولهم ومخبراتهم منها بالاسلام .

ومن رجالات هذه المدرسة ايضا منصور فهمي ، واحمد امين ، واحمد صبيح ، والشبيخ مصطفى عبد الرزاق . وفي رايي ان اثر الفرنسي في احمد امين في واضح ، كما ان الاستاذ جب نسي الاستاذ احمد حسن الزيات ، واستاذ الدكتور احمد زكي افندي كل قول من بطل ثقافة الكلاسيكية الى العربية .

وبلاحظ الاستاذ جب ان هؤلاء الكتاب لم يستوعبوا الثقافة الفرنسية بجمعها ، وانما الذي استوعبوا منها الكتاب الرومانسيون مثل: جان جاك روسو ، والفرد دي فيسي ، والفرد دي موسيه ، وفكتور هوجو ، والكارول فرانس . ولذلك كان في انتاجهم ، في راي المؤلف ، ما في انتاج هؤلاء الكتاب الفرنسيين من رومانسية ، وبعد من الواقع .

اما الفئة الثانية ، المتأثرة بالثقافة الانجليزية ، فهي في راي المؤلف ذات انتاج اسلم وافهم من انتاج الفئة الاولى ، لا لان الادب الانجليزى خير من الادب الفرنسي ، بل لان الكتاب الانجليز الذين تأثرت بهم هذه الفئة اقوم ادبا من الادباء الفرنسيين الذين تأثرت بهم الفئة الاولى . فكتاب هذه الفئة الثانية متناكرون بشكسية ، وكارليل ، ودكنز ، ونيسون ، وبراوندشو .

ومثل هذا الراي من الاستاذ جب يثير قضية تحتاج الى دراسة عميقة وطويلة ، لا تحلق من سلامة هذا القول ، وهو قول في رايي مشكوك في سلامته .

وخير متعين لهذه الفئة الثانية هما : عباس محمود العقاد ، وابراهيم عبد القادر الجزائري . والعقاد اكثر الاتين اصالة . وفي سنة ١٩٢١ نشر الاثنان كتاب « الديوان » ، وهو هجوم على ادباء المدرسة للتقليدية ، وخاصة على القنطوطي واحمد شوقي .

وجود المؤلف في قسم كتاب المدرسة الحديثة
ضمن اطارهم ، الى ذات :

فئة تميز الى المحافظة ، ومنها الشيخ مصطفى
عبد الرازق ، ومنصور فهمي .

وفئة تميز وسطا بين الحضارة الغربية والحضارة
القرية ، ومنها محمد حسن فيكل وعباس محمود
الصاد .

وفئة تميز الى جانب الحضارة القرية ، ومنها
طه حسن .

وفئة تميز الى الغرب كل الغرب في الحضارة الغربية
ومنها سلامة موسى .

وقد يكون هذا التقسيم سليما الى حد ما ،
ولكنه مثلا قد لا ينطبق على طه حسن الذي
تطورت آراؤه كثيرا في اتجاهه الذي صدر بعد
شر هذه البحوث ، بحيث تستطيع ان تلمح في
فئة فيكل والصاد .

اما سلامة موسى فيمكن ان نقول في تقسيمه
اتجاهه الكثير ، ولكن ليس هذا مكانه .

هذه وفئة تند جزء صغير من كتاب الاستلا جبه
وهو كتاب مليء بالاحداث ، ولكنه ان لمثل
جهدا كبيرا لا يثور على لائه .

محمود السمره

ولا يحاول ان يثقل الآخرين . والاسلوب هو احد
المقاييس الهامة التي يقيس بها الاديب ، ولكن
ليس شرط ان يكون الاسلوب سهلا ، واسمعا لكل
قاريه . وهذا الرأي قد الصمد الى ان يثقل
لنفسه اسلوبا قريبا في الادب الحديث : فهو
اسلوب فيه من دقة التعبير وكلاسيكية ما يتطلب
من القاريه الحديث تركيزا وجهها لهما .

اما المازني فهو اسلوب رشيق ، سهل ، ممتع
لزيته فلكلة شعبية ، لا تكلف فيها ولا ابتذال .
ويرى المؤلف ان المازني ، بأسلوبه هذا ، هو
الكثير كتاب مؤهل ليكون كتابا قاصدا ناجحا في
ادب الحديث . وقد يعنى رأى الاستلا جبه فيه
اذ صدر له فيما بعد « ابراهيم الكاتب » ثم
« ابراهيم الثاني » ، وهذا قصتان كان لهما
دورهما الهام في تاريخ القصة في ادبنا الحديث .

وهذا يعني الاستلا جبه على ادبنا ظهره في
ميدان القصة ، ويشكك في مستقبلها فنانا ،
والآن انه الآن قد غير رايه بعد ان بدأت القصة
في ادبنا تتجاوز مرحلة الطفولة الى النضج ،
وخاصة في قصص نجيب محفوظ .



من الكتب التي وصلتنا

للمؤلف ذاته . وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب
لحظا تاريخيا لمراحل نضال الامة العربية وتاريخها
الثورية الحديثة بعيرها ودروسها . كما عالج فيه
منطق التفرخ الاجتماعي الحضاري للانسان
مسارنا من ذلك المظلمات الطفلة ومنها الى
صياغة النظرية الحركية الحياة الانسانية .

ولا تقتصر قيمة هذا الكتاب على اهميته
المثابرة وانما تمتد الى التنازع العلمي والتحليل
الواضح العميق اللذين عالج بهما المؤلف موضوعاته
بعثت بخرج متفردة جذوة تقيم الانسان في مجتمعه
غير مألوفه .

البيان القومي الثوري .

اساس مقترح لمشاق الحركة العربية الواحدة

للاستاذ عبد الله محمد الرمضوي .
انشر 2 مكتبة النهضة المصرية .

● هذا المؤلف هو الكتاب الاول من البيان
القومي الثوري الذي يقع في كتابين والذي جاء
متوقفا بعد ان سبقه كتاب الحركة العربية الواحدة

الطب المصري القديم

تأليف : الدكتور حسن كمال .
المصدر : المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والترجمة بالقاهرة .

● كان ابقراط يعتبرنا اباً للطب لأن علاجه كان مغالياً ثم ظهر انه اخذ الكثير من مصر القديمة والحق كان القدماء المصريين هم أول من مارس الطب على اساس علمية سليمة ولا تزال كتبهم الطبية تشهد بذلك . وقد انحدروا ايضا بالتحذير دون سائر الشعوب كما قال هيرودوت . وفي هذا الكتاب لسجل لمرأة للمصريين القدامى في معالجة الامراض المختلفة وهي تعال إلى حد كبير للكتب حديثاً في علاج الامراض .

القوية العربية في القرن التاسع عشر

للدكتور توفيق بيو - المصدر : وزارة العامة
والاشراف بالجمهورية العربية السورية .

● اللومفة العربية شيء موجود في التاريخ باستمرار ، وقد يشد الشعور بها فكتسب قوة تجعلها فعالة في التاريخ . . وقد نصف فنهم عليها قوى اخرى تكون اكثر فعالية وشدة ، فيتوارى الشعور لتحل محله دوايت اخرى اولئك يستكن في النفوس ويكمن في سمات الامة ، واللومفة اللومفة العربية له هائل كثيرة داخلية وخارجية وكذلك له ظروف اجتماعية واقتصادية ومؤثرات سلبية ومعتوية تؤدي إلى تعامل طقيم التثنية في طبيعة الامة ومؤثر في شخصيتها الحديثة . والمؤلف في هذا الكتاب يستعرض تلك التأثيرات على شخصية الامة العربية في القرن التاسع عشر .

طبيعة الارض وخواصها

تأليف : هاري بكمان بكمان ونيل برادي
ترجمة : الدكتور امين عبد البر - دكتور احمد جمال عبد السميع - دكتور عبد السلام الصافي
مراجعة : الدكتور عبد الله زين العابدين .
اوزع : مكتبة الاحلام المصرية بالقاهرة . الناشر : فرانكلين القاهرة . الثاني : ١٢٤ قرشاً .

● يعرض هذا الكتاب في تسلسل منطقي ما هو مهم ويسكن في شرح ماهية الارض ومكوناتها وخواصها الطبيعية ، ثم يقدم الجزء الفضل فيها وهو المرويات الكفنة من حيث تركيبها وطريقة

بساتها ، وكذلك يفعل بلادة الصوبة ، ثم ينتقل إلى شرح خلاصات الارض ببلاد والتهواء ، وذلكه بأسلوب بسيط ، واضح ويشرح علوماً متقدمة في صورة يستطيع القارئ غير المتخصص ان يفيد منها فائدة عظيمة . وفي جزء خاص من الكتاب يتناول المؤلف - وهو استاذ تكنولوجيا الارض بجامعة كورنيل الامريكية - تقسيم الارض إلى مجموعتها المائية المعروفة مع شرح طرق تكوينها ، ثم ينتقل إلى دراسة العناصر المظلمة للتربة الأساسية منها والعفوية ، وبعد ذلك يتناول المؤلف بالبحث سلسلة الطببات وانواعها ووقائعها وطرق استعمالها . وينتهي الكتاب بفصل من عبارة الطبب في الارض .

في مهبط الوحي

للدكتور محمد بدیع حریف .
المصدر : مطبعة المثلی - بغداد

● ثلاث وشرعون سنة من بها عهد النبوة في سريع ونهذب وتكون حينئذ اكمل هذا الجمع المختار ، خرج أبناء الوادي في شئ الزرع التي العالم وسيماء الهداية في وجوههم والرحمة مطوية عليها فلوهم ليطمئوا الناس كيف يسود العدل وكيف تكون الاخوة والمعة والسواقة وهم على مثال الاستقامة المقتمة لينشئوا للناس حضارة زاهرة في كل الطمانينة ويرسوا قواعد الفضل التي اوتحت بها السماء وضلت احوال الجمع وعضه يعرف كل امرئ حقه دون فريجات المحاكم ودوائر الاسن وعراكي الشرطة ومخالف السجون وكانت السماء هي الرغوية على هذه الامة وشمل الغنوم . . المؤمن اخو المؤمن وناهيمك بهذه الاخوة من نصحية واكثر . ويتحدث المؤلف تفصيلاً بما انزل على محمد (ص) من قواعد كانت اساساً لقوانين الحكم اليوم .

ملاعة الجبل الاخضر

تأليف : عبد الله محمد الطائي .
المصدر : مطابع اولاد بيروت .

● ينقل الترميل مؤلف هذه الملعة مراحيل الثورة اللبنانية والحقا عند واقعها اليوم نلوكا للمستقبل تبع الثورة التي لن تكفد حتى تظهر في دنيا المروية ، على واحدة لا سجرة ، تلك السائرة مع الركب العربي للتقدم .



الاستعمار و (إسرائيل)

عن صحيفة « البعث » السورية :

● تطمح الولايات المتحدة في احتلال جميع المواقع التي انسحب ، وبسحبها منها الاستعمار القديم ، وذلك عن طريق المساعدات والقروض ، ومن ثم الهيمنة الاقتصادية المروطة . وهي تجد في (إسرائيل) أداة طيعة لتنفيذ تسليحها إلى القارات الثلاث : أفريقيا ، وآسيا ، وأمريكا اللاتينية .

وتريد بريطانيا المعاط على مناطق بعوذها ، وضمان الاتصال المباشر بهذه المناطق . و « إسرائيل » تستطيع أن تؤدي مهام « الإنقاذ » و « التهديد » كي تبقى السيطرة البريطانية ولو أُنسحب حين ، مفروضة على المنطقة بأسرها .

إن المساعدات والأسلحة المتدفقة إلى (إسرائيل) من سائر دول الغرب الاستعمارية لا تشكل تهديدا للحركة الثورية العربية من أجل التحرير بحسب ، بل هي تهديد لكافة حركات التحرير في قارتي آسيا وأفريقيا .

لذلك كل واحد من الحركات التحررية العربية والاسيوية والأفريقية ، أن تنصاع من أجل دحر الاستعمار بوعيه القديم والحديث ، لأن هزيمة الاستعمار تشكل بعد ذاتها هزيمة للصهيونية في أرضنا .

أمريكا والصين الشعبية

عن صحيفة « الثورة العربية » العراقية :

● أن الاستعمار وصل إلى مرحلة يحاول أن يستغل فيها حتى أماني البشرية في أحلال السلم والقضاء على الحرب . وقد دارت في الفترة الأخيرة نقاشات على مستوى عال في القصر الأبيض ، مكنتها الصحافة فيما بعد وتناولت ضرورة قصف المراكز العسكرية في الصين بالقنابل الذرية ، ويسود الاعتقاد بأن المستر جونسون لن يتسدد لحظة واحدة بصف القوام بذلك القصف فيما لو تأكد بأن الاتحاد السوفياتي سيقبل هذه الصفعة .

وهكذا يزداد التوتر في الأفق السياسي وتم العرض لرجاء الممودة يوما بعد آخر . وتبلو هذه المشاكل معقدة بحيث ستمر حلها حتى في اعتقاد أكثر الناس تماؤلا . فمتى نستطيع أن نتطلع إلى معاص حديث ، إلى غد جديد ، يكمل للبشرية تحقيق أحلامها في عالم سعيد ، حلال مسن العرب والمسلم وأكمام الاستعمار .

وثائق وآثار يكشف النقاب عنها حديثا في الاردن

عن صحيفة « العلم » القرية :

● انارت المحفوظات الاثرية الثمينة التي اكتشفت حديثا في احد الكهوف القريبة من البحر الميت في الاردن ، اهتماما بالغا لدى علماء التاريخ ، ولا سيما اصحاب الاختصاص منهم بتاريخ الكتاب المقدس في مختلف انحاء العالم . وقد ارسلت مجموعة من هذه المحفوظات لتعرض دوريا وموقتا في مختلف المتاحف ودور الآثار في بريطانيا وغيرها .

ومما يجدر ذكره ان معظم هذه المحفوظات قد كتبت بالحرر على قطع من الخوص ، باستثناء محظوظتين منها كتبتا على الواح من البرنز ، والآثار الاهتمام بوع خاص . فالذي يبدو هو ان المحظوظين المذكورين قد كتبتا قبل نحو ١٩ سنة بطريقة الحفر على الألواح ، ثم طويتا لتتصعبا على شكل لعائن ، الأمر الذي تطلب جهدا كبيرا لاعادة فردهما وفنحما دون ان تصابا بأي تلف .

حول مؤتمر التنمية الصناعية العربي المنعقد في الكويت

عن صحيفة « الديار » اللبنانية :

● لقد اقر المؤتمر سبعين توصية في مجالات التخطيط والاقتصاد والتمويل واليد العاملة والتعاون العربي والدولي وفي غير ذلك من مجالات . والذي يدعو الى الارتياح حقا ان المؤتمر صادته روح ايجابية وساءه مما أصبح المجال لتبادل الآراء والخبرات بصراحة وبأسلوب علمي وعلى اساس من القواعد (الفنية) والعوامل الاقتصادية ، وكان فرصة لتوحيد الكلمة بالنسبة للمواضيع التي سوف يعالجها المؤتمر الدولي للتنمية الصناعية عام ١٩٦٧ .

ولا بد من الإشارة الى الجهود الجارة التي بذلتها دولة الكويت في احتضان هذا المؤتمر وتنظيمه مما وفرته له من التسهيلات الكثيرة في سبيل انجاحه . وقد طلب المؤتمر من دولة الكويت ، التي اعلنت اهمال السكرتارية ، متابعة ما توصل اليه المؤتمر من نتائج وتوصيات ، بغية استكمال العائدة وتسيق الجهود الى ان يعقد المؤتمر الدولي ..

ديجول والحرية الانسانية

عن صحيفة بيروت المساء اللبنانية :

● قال همفري نائب رئيس امريكا ان الأزمة التي الارها ديغول ليست بين الولايات المتحدة وفرنسا ، ولكنها بين ديغول والدول الخمس عشرة الأعضاء في حلف الأطلسي . وقال الناطق الرسمي الألماني ، ان حلفا أطلسيا بدون فرنسا خير من لا حلف أطلسي مالمرة ...

والحقيقة هي ان الرئيس ديغول قد خدم بلاده كما خدم الانسانية ... فان

الفرنسيين لم يستعبدوا لان يكونوا وقودا في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل ... وقد عانوا في كلتا الحربين العالميتين ما لم تعانيه دولة اخرى ، وخرجوا منها منتصرين ظاهرا مهرومين باطنا ، على الامل بالنسبة الى ملايين الضحايا التي قتلوها بين يدي الاطماع الاستعمارية الامبريالية . ان السلام في العالم متوقف على قوة الدول غير النحيزة . وان انضمام فرنسا اليها يضمن السلام ويقتد العالم من الدمار .

أنت تسأل .. ونحن نجيب

هذه هي أندونيسيا الدولة الخامسة في العالم كثرة سكان

● نسبة الأحداث الأخيرة في اندونيسيا تدعو ان نلغفلوا بشر بعض البيانات عن موطنها وصاحبتها وعدد سكانها وسبب الملين منهم .. وحسب، لو أضفتم الى ذلك شيئا عن طبيعة ارضها واهم حاصلاتها وشكرا .

وادي الزينة تود الهادي عبد الله

واكب هذه الجزر مساحة سبعة مئة ألف كيلومتر مربع ، فيها بورتو لم جاوة .

ولغ مساحة اندونيسيا ١٧٥٨٦٥ ميلا (دائرة المكرو البريطانية) .

واشهر مدنها جاكرتا وهي العاصمة ، ولها مشروع عقد المؤتمر الاول للدول غير المتحيزة ..

ولي اندونيسيا جالية عربية كبيرة ، قدم معظمها من حضرموت وغيرها من مناطق الجنوب العربي .

كما ان بها جالية صينية تقرب من مليوني نسمة ، تسيطر على الاقتصاد الاندونيسي بشكل ملحوظ .

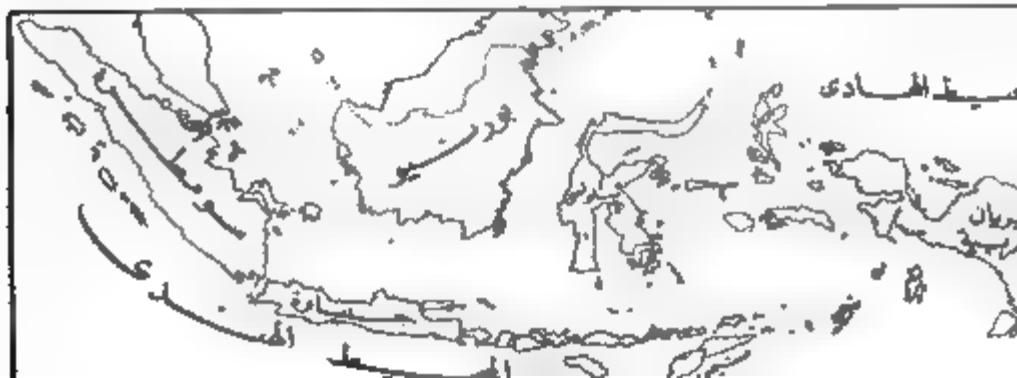
واشهر حاصلاتها : المطاط ، وزيت الزيتون ، والكتان ، والسكر ، والشاي ، والبن ، وجوز الهند للشور ، والخشب ، واللؤلؤ ، والفخار .

وفيها حيا البترول ، الذهب والفضة والتصدير العديد والتنجيز وغيرها من المعادن .

.. اندونيسيا هي الدولة الخامسة في العالم من حيث عدد السكان -بعد الصين والهند والاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة الأمريكية . في عام ١٩٦١ كان عدد سكانها ١٧٥٨٦٥ نسمة تقريبا ، ويتوقعون الزيادة السوية في عدد السكان هناك بزيادة ملايين ونصف مليون نسمة ، اي ان تعدادها الآن يزيد على ١١٥ مليوناً ، ١٩٪ منهم مسلمون ، والبقية الباقية من الهندوس والنسبيين والبوديين .

وهي عبارة عن مجموعة جزائر يبلغ عددها ثلاث الاف جزيرة تقريبا تمتد بين الفلبين آسيا وأستراليا مسافة تقرب من المئاة بين لندن والقاهرة ، الى حوالي ٣٣٠٠ ميل .. وهي تربط بين المحيط الهندي والمحيط الهندي بصوالي ١٢٠٠ ميل .

وليس بين هذا العدد الكثير من الجزر سوى ما يقرب من عشرين جزيرة كبيرة او متوسطة ..



يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير

كواكب المجموعة الشمسية وبعد كل منفا عن الشمس

● ارجو أن نتملوا بيان مقدار بعد كل من الارض وسبع كواكب المجموعة الشمسية عن الشمس ، وكذلك بعد كل سما من الارض ، وأجرامها هذه الكواكب أكبر أو ولهم الشكر
المرقاى النجف الاشرف - عزيز شريف .

الشمس (٨٨٤ مليون ميل) أى أكثر من خمسة
اصل بعد الأرض ، فزحل (٨٨٧ مليون ميل) ،
اورانوس (١٧٨٥ مليون ميل) ، نبتون . ٢٧٩٧
مليون ميل وأخيراً بلوتو الذى يوازى بعده عن
الشمس ٤.١ ضعفاً من بعد الأرض عنها ، أى ٢٨٦٧
مليون ميل ، وهو بذلك أبعد الكواكب المعروفة
حتى الآن عن الشمس ..

أما البصر كواكب المجموعة الشمسية فهو
النسرى الذى يسميه الفلكيون عملاق الكواكب ،
الذى تتركز فيه نحو سبعة اعشار المادة الموجودة في
كواكب المجموعة . وأصغر هذه المجموعة عطارد
الذى يبلغ قطره نحو خمس قطر الأرض ، أى
نحو ٣١٠٠ ميل فقط ، لأن قطر الأرض يبلغ
٧٩٢٠ ميلاً ، ويقرب من هذا الرقم قطر الزهرة ،
التي تعتبر تحت الأرض ، أما المريخ فيبلغ قطره
نصف قطر الأرض .

— معلوم ان الأرض تدور في الفضاء حول
الشمس في مدار دائري تقريباً ، متوسط نصف
قطره نحو ٩٢ مليون ميل ، هو متوسط بعد
الأرض عن الشمس .

والأرض أقرب الكواكب إلى الشمس ما عدا
الزهرة التي تدور حول الشمس في تلك يوازى
متوسطه ٧٢ر٢ من الفلك الذى تدور فيه الأرض ،
لم عطارد ، أقرب الكواكب كلها إلى الشمس ، لأنه
يدور حولها في تلك لأزيد من ٢٩ من الفلك الذى
تدور فيه الأرض . لأن متوسط بعده عن الشمس
٣٦ مليون ميل .

وبلغ متوسط بعد تلك المريخ ١٥٢ر٢ عن
متوسط بعد الأرض ، أى ان المسافة بينه وبين
الشمس تساوى ١٤١ مليون ميل .

ثم يأتي بعد ذلك النسرى الذى يبعد عن

وعند خمسة أنجب اليقين

● كلنا ما سمع اننا عربية مدينة ولا نعرفكم هم فدانوا ، ولا في أى لسان بيت
ناكون شاكرا لم نكلمكم ببعض المعلومات عن الامثلة الآتية :

١ - فمن فائق هذه الامثال ، وفي أى المنايات .
البقاع - لبنان - ناجى معبد النشورى
— خرج « العصين الطفاني » ومعه رجل من
منى جهينة يقال له « الأغشى بن كعب » ، وكان
كل منهما فاكلاً فادراً ، فوجدوا رجلاً من بني لخم ،
فعامها لتناول الطعام فأكلا وشربا ، ثم ذهب

١ - « وعند جهينة الخبر اليقين »
٢ - « سبق السبق العليل »
٣ - « ونابك بالاحبار من لم لزود »
٤ - « على حومة جث براقش »
٥ - « ومن يصعب المعروف في غير احله
يلاق الذى لا في منجر » أم عامر »

سبغى لك الايام ما كنت جاهلا
ويتيك بالاختيار ضمن اسم لزود
اي حاجة بك للاستيفار والتقصي ، فلن الطير
سياتيك طوا بلا نص ...

● و « براقي » في المثل الرابع كبة كانت
لنوم من العرب لار عليهم بعض اعدائهم ، فهربوا
واخلوا الكبة معهم ، فاتبع العدو اثارهم مستمينا
بباج « براقي » حتى لاحوا بهم واخذهم هم
وكنهم ..

ولما قال « علي قومها جنت براقي »
ومكته : هو مائل خير من صديق جادل ..

● واما « ام عاص » فهي الفصح : خرج قوم
للمصيد فبرفت لهم فطروها حتى لجأت الي خباء
اعرابي فخطته ، فخرج اليهم الاعرابي وقال :
ما شاكم ؟ قالوا : صيدنا وطريدتنا ، فقال :
لا والذي نفسي بيده ، لاصولن اليها ولقم
سبلي في يدك ! « فرجوا وركوه . فقدم لها
حليباً لم سداها ماء وعاشت معه ، فيما هو نائم
ذات يوم ولبت عليه فيارت بقتة وبرت به ،
فجاد ابن عم له بطلبه فلما هو يتكيف في دمه
والفصح لم هربت ، فالتجها حتى اندركها ولتلتها
واتشأ بقول :

ومن يصنع الصروف في غير اهلها
يلا الذي لاقى متجراً ام عاص

« الاخشي » يعني شاته ، فلما عاد وجد الكثير
يتشطح في دمه ، فقال للحسين : « ويحك ! كيف
فلتته بعد ان اكنا طعمه ؟ » قال الحسين :
« القيد » ففعلت هذا خرجنا ، ثم شربا ورجعا
بصعدان ، وكان الحسين يذلل الاخشي ليعتاك
به ، ففطن هذا لوانه ، وبعد قليل قال الحسين :
« يا اخا جهية ، هل انت بزاجر لظير ؟ » قال
« نعم » ، قال « ما تقول هذه العتاب ؟ » فساله
الاخشي : « واين لوانها ؟ » فرجع راسه الي
السماء وقال : « هذه هي » ، فوضع الاخشي
سيده في بصره فقلقه ، وقال : « انا الزاجر
والناحر ! » ، وضع اسلاب الحسين الي اسلاب
الحسين ، ومعنى « غير بمرارة تشد الحسين »
فقال لها « من انت ؟ » قالت : « انا صغيرة
امراة الحسين المظلمة » ، فمضى في سبيله وهو
يقول « .

اسأل عن حصص كل ركيب
وعند جهينة الخبير اليقين
فدبت هذه النظرة الاخيرة مثلاً ، يهرب من
يعرف حقيقة الامر .
● اما المثل التالي « سبق السيف المطر »
فقد قاله « عبة بن اد » ، لثلاثاته الناس على
لنته لثلاث ابناءه في الحرم ، ويهرب في الترع ،
● والمثل الثالث من قول طرفة بن العبد في هذا
الميت :

ابن حيان الكيمائي سبق من ابن حيان المؤرخ .

● قرأت العدد ٨٨ من مجلتيك فوجدت فيه بحثاً بعنوان - المؤرخ ابن حيان - لكسيد محمد
عبد الله حيان . هذا وما كنا نعلم بان ابن حيان عالم كيمائي مشهور . كتب عنه السيد محمد
محمد فياض في سلسلة اوراق العدد (٩) لشهر يونيو سنة ١٩٥٨ م) والذي سميت مدرستنا
باسمه . دعانا هذا المقال الي الاستفسار عن هذه الشخصية التي قل كتابها وجهل الكترون
اعمالها . فهل من توضيح لنا وبين عن هاتين الشخصيتين ؟ اليديونا وفكتم الله .
سالم سعيد الصمغري مدير مدرسة ابن حيان بالموصل

في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي ،
هو اسبق من سيبه المؤرخ ، واسمه جابر بن
حيان ، وكان من علماء العرب في الكيمياء ، وله
كتاب معروف باسمه « الفرجة » ، وفيه بحث
مطول عن طريقة تحويل المعادن الي ذهب ، وهي
مذهب للقدماء قديم .

- ابن حيان المؤرخ يعني « ابو مروان ابن حيان »
وهو أندلسي ، عاش في اواخر القرن العشر واول
القرن الحادي عشر الميلادي ، وكان ابوهُ خلف بن
حيان من وزراء المنصور بن ابي عاصم .

اما ابن حيان الكيمائي فقد عاش في الكوفة ،



بنك الكويت الوطني

قلعة الاقتصاد الكويتي

المركز الرئيسي - الكويت - ص.ب. ٩٥ - العنوان البرقي ناشيونال

رأس المال - ٥٠٠,٩٤٧ دينار كويتي

مركز الحسابات الجاري والأمانات والحسابات الأخرى ٥٥,٤٤٤,١٣٤ دينار

الموجودات ٥٨٩,٦٨٠,١٧٧ دينار كويتي

يوفر أموالك

ويستثمرها لك

بمائدة ٥ % سنوياً

السحب عند الطلب

التفاصيل لدى البنك

يقوم البنك بكافة الخدمات المصرفية - مراسله في جميع انحاء العالم

طرائف عربية

فقه وافتاء بالفطرة

● « نظر رجل الى امراته وهي صاعده في السلم ، فقال لها انت طالق ان صعدت وطاق ان يربط وطاق ان وقعت ، فمرت نفسها الى الارض ! فقال لها فذاك ابي وامى ، ان مات الامام مالك احتج عليك اهل المدينة في احكامهم !

من نوارد النخاة

● وقف على باب بحوى أحد الفقراء فقرعه فقال البحوى : من؟ بالباب ؟ فقال سائل . فقال البحوى ليسرف ... فقال الفقير (مستدركا) اسمني احمد .. فقال البحوى لعلامه : اعطى سيويه كسرة !

حسن التخلص

● حكى ان الحجاج خرج يوما سرها فلما فرغ من مرهته ، صرف عنه اصحابه ، وانفرد بنفسه ماداً هو يشيع من سي محل . فقال له : من اين ايها الشيخ ؟ قال : من هذه القرية . قال : وكيف تروى مشاكلكم ؟ قال شر عيال ! يظلمون الناس ، ويستحلون أموالهم .. قال : فكيف فوئك في الحجاج ؟ قال : ما ولي العراق شر منه ، فبجحه الله .. ومنع من اسععله .. قال : أعترف من انا ؟ قال : لا ! قال : انا الحجاج ... قال : جعلت بذلك .. او تعرف من ان ؟ قال : لا .. قال : انا فلان بن فلان ، محبون سي محل ، أصرع في كل يوم مرتين .. فضحك الحجاج منه ، وأمر له بصله ..

واما السائل

● « حكى ان رجلا جلس يوما يأكل هو وروحته ، وبين ايديهما دجاجة مشوية ، فوقف سائل ببابه فخرج اليه وانتهره فذهب . فاتفق بعد ذلك ان الرجل اغتفر ورالت سمته وطلق زوجته ، وتزوجت بعده برجل آخر ، فجلس يأكل معها في بعض الايام ، وبين ايديهما دجاجة مشوية واذا بسائل

الرشيد والفضل بن الربيع

● مر رجل في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خبزوان ، فقال الرشيد للفضل بن الربيع
ما ذاك ؟

فقال الفضل : خزوق الزماح يا امير المؤمنين .
كره ان يقول خبزوان لموافقة ذلك لاسم ام الرشيد .

قال أحد الحكماء

● انك ومفصول الكلام ، فانه يظهر من عيوبك ما
نظن ونحترق من حدودك ما سكن .
● من راد في حلقه نقص في حظه ومن اتهم الزمان خانه .

احمقان اصبحا ثلاثة من الحمقى

● « يحكى ان احمقين اصطحبا في طريق . فقال احدهما للآخر تعال نتمن
على الله فان الطريق تقطع بالحدث . فقال احدهما : انا اتمنى قطعا غنم
اسفع نسلها ولحمها وصوفها ! وقال الآخر : انا اتمنى قطعا دئاب ارسلاها
على عمك حتى لا تترك مما شئت اقل ويحك ، اهلا من حق الصحة
وجرمة الضرة !! فتصابحا وتعاصما واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا
بالطواف ، ثم تراسيا على ان اول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما ، فطلع
عنهما شبح بعمار عليه رقتان مسعمل . فحدثاه بعدئذهما فسرل بالزقتين
ومتعهما حتى سال المصل على التراب لم قال : صبي الله دمي مثل هذا
المصل ان لم تكونا احمقين » .

هكذا العدل والا فلا !

● تعاكم الرشيد ورسد الى ابي يوسف القاضي في العالوج والوزير ،
ابهما اطيب ، فقال ابو يوسف : انا لاحكم على جانب الامر الرشيد باحضارهما
وقدم بين يدي ابي يوسف ، فحصل اكل من هذا مرة ، ومن هذا مرة ، لم
قال : يا امير المؤمنين ، ما رايت اعدل منهما ، كلما اردت ان احكم لاحدهما
انامى الآخر نحيته !!

الادب لا الحساب

● « وحكى ان رجلا تكلم بين يدي
الامون فاحسن فقال له : ابن من انت ؟
قال . ابن الادب يا امير المؤمنين ! قال
نعم التسبب انتسبت اليه . ولهذا قيل
المرة من حيث ينشئت لا من حيث تنشت
ومن حيث يؤخذ لا من حيث يولد » .
قال الشاعر :

كن ابن من شئت واكتب ابنا
يفنيك محموده عن التسبب
ان الفتى من يقول هاتبا
ليس الفتى من يقول كان بي

فلا تنهر ..

نطرق الباب . فقال الرجل لزوجته ،
ادمي اليه هذه اللجاجة . فخرجت
بها اليه ، فاذا هو زوجها الاول فدعت
اليه اللجاجة ووجعت وهي باكية .
فسالها زوجها عن بكائها فاخبرته ان
السائل كان زوجها وذكرته له قصتها
مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها
الاول . فقال لها زوجها انا والله ذلك
السائل » .

عُزْسُ شَجَرَةِ مِيلَاد

قصة للكاتب الروسي : د. نستقسكى

عاجاه الاسودان الكتيفان في تقطيسه عيوس كالحة .. ما كان يعرف احدا من الصوفين ، اللهم غير صاحب الدعوة الفيف . وبت عليه كل ظلمة تسر الى السام والمال ، وان كان قد بلل ما يؤسه وقاسي الكثير من الصاء والجهد ليظل محتفظا بشبابته حتى نهاية العطفة . وله حكمة ، فربما بعد ، انه من اهالي الارياك ، وأنه جاء الى العاصمة لقتاد بعض الامور الهامة التي تحصل تقصية مزعجة في الزعاج ، وأنه يحصل كتاب توصية الى نصيفنا صاحب المظلة ، وان هذا النصيف يسط عليه رداء حمايته ، لكن ليس لوجه الله مطلقا ، وأنه يمدد الى حفلة الاطفال هذه من باب المجاملة ليس غير .

ولم يدمه احد من الحاضرين للعب الورق ، او يندم له سبجارة واحدة ، او يسامره بحدث ولو طفيف .. لربما عرفوا الطائر من ارياشه عن بعد ، ولذلك اضطر صاحبي هذا ، حين لم يجد يداه ميلا يمكن ان تلوما به ، ان يلقى الاسيرة بكاملها وهو يصر باصابعه على شريكه .. ولكنه كان شريكه جميلين حقا ، الا انه جبل يسويهما بكر واجتهاد حتى ليخال لرد انهما اخلا على هذا العالم اولا ، لم يكن ذلك الرجل بهما كي يتلوما دائما .

وقد كان هناك ، بين الصوفين ، سيف آخر لدت تقري .. ولكنه يختلف الاختلاف كله من النصيف الاول .. كان شخصية بارزة .. وكانوا يتقدمه بجويان مساكوفيش . وان السمره ليستطيع ، من النظرة الاولى ، ان يستنتج انه سيف ميل شريف ، وان مركزه من صاحب البيت النصيف اشبه ما يكون بمركز هذا الاخسبر من السيد ذي التملارين . وكان للنصيف

لله شاعرت منذ مدة ايام عوسا .. ولكن لا ! ساعدكم بالاحرى من حفلة عيد الميلاد . لقد كانت حفلة العرس ضخمة رائعة ، ووقعت من طغي موقعا حسنا ، غير ان العادلة الاخرى اجمل منها بملا يانسي .. ولست ادري بالنصيف لماذا لا انسي المذاكرة بشجرة عيد الميلاد كلها وقتت انظارى على مشهد من عوس .. ولكن ، اليكم ما حدث :

منذ اعوام طعنة بالنصيف ، في ليلة عيد راس السنة الجديدة ، دعيت الى حفلة رائعة البيت للاطفال ، وكنتم الدعوة الى حضورها وجعل رفيع لولية عالي الثام في عالم التجارة ، له قرابات عديدة ، وله حفلة كبيرة من الاصداقاء والمعارف ، وله كذلك فسائه ومكافئه .. وقد بين لي بجلاد ان حفلة الاطفال الرائعة تلك لم تكد في خيالة الامر الا ذريعة الآباء والامهات ليجمعوا ويأخذوا بالثروة مما يشغل افكارهم من امور واحداث جسماء ، وذلك تحت ستر الذبل الطاهر والمصادفة الحقة .

وكنتم وحدى دخيلا على تلك الجمعية الرافية ، فلم يكد لي باحد فيها شأن ، بحيث كان لي محدودى ان انقذ الوقت وحيدا بصرف النظر عن الآخرين . وكان بين الحاضرين سيد حاله كفاى ، تضر على وسقط في قلب هذا الاحتمال المائى السعيد . وكان هذا السيد اول من اسرعى انيادى ، وان لم يكن منظره يمل على انه سليل ليرة بيلا ، او يسير من غرب الى بربر الى كرم منحتته .. كان فارغ القامة ، غامر القود ، حسن الهندام ، كثير الجد والرواة .. ومن الواضح انه لم يكن بعيدا الى مثل هذه الاحتمالات المائية فان الابتسامة الرقيقة على محياه سرعان ما الاثنت حالنا انزوى متفردا في احدى الزوايا ، بيتا انطق

كان واقفا يصمت الى الحديث الفلث في اقتبائه
مركزه ، وقد شبك يديه خلف ظهره وتمايل رأسه
على كتفه الواحدة .

كنت غارقا ، طوال الوقت ، في بحر من
الخشية ، أصعب من هذا الكلام الثاقب الذي
أبداه الكفيف في توزيع الهبات والهدايا ..
عاطفة الصغرة ، ذات المهر الناعم ، تسلمت
أجمل دمية وألباسها ، وتسلم الآخرون هبات كل
حسب التنصب الذي يشهده أبواها في الحياة ..
ولما تقدم الطفل الأخير ، وهو صبي في العاشرة
من العمر ، حزيل البدن ، باهل البنية ، أحمر
الشعر ، النمطي منتشر في وجهه ، فقد نظى
كتابا صغيرا يضم بين دفتيه بعض القصص الطويلة
من الرسوم ، وكان خلاف الكتاب ذاته مجردا من
الزينة .. كان ذلك الصبي ابن التوبة .. وهي
لرملة فقيرة ممددة يمل مظهر طفلها الصغير التلذذ
بشرة رقة مهلهلة على الخضوع والخوف ، وتناول
كتاب القصص الصغير ، وانسل على مهل يشاركه
في ألعاب الأطفال الآخرين . كان يحس كل شيء
يستطيع أن يحس في سبيل أن يشاركهم لعبهم
ولهمومهم .. ولكنه لا يحس على ذلك - كتب تلون
أنه يعرف مركزه الاجتماعي ، منذ الآن ، حتى
للمره .

وأنا أصعب مراقبة الأطفال .. أن من الفسقة
أن تراعب كيف تصارع فرديتهم ويحاول أن يسيل
أليات وجودها .. كنت أستطيع أن أرى كيف
تنمو أجساد الأطفال الآخرين سعرا وقسوة في نظري
الطفل الأحمر الشعر ، وخاصة لعبة مسرحية كان
صقلها أعظم اللذة التي أن يشارك فيها ، حتى لقد
حزم امره على الحلق إلى الأطفال الآخرين بنية
ذلك ، فظهر لمره من أيسامه شاحبة ضئيلة ،
ومن ثم شرع يلعب وألباسهم . لقد ذهب لخاصه
الوحيدة للطفل الصغير السمجن ، هذا الطفل
ذي العجيين الصنعتين بالعلوي . وحمل طفلا
آخر صغيرا على ظهره - وما ذلك كله إلا ليتمكن
من البقاء على المسرح .

ولم تطف بضع لحظات حتى ففز اليه شخص
صغير وفح سقط ، لم تلمحه لحظة قوية لم يجرؤ
الرها على ذرف الدموع .. وانجبت أمه التوبة
الأرمل صوته ، وعلقت اليه الانتاع من المشاركة
في لعب الآخرين . فتسلل إلى ذات الغرفة حيث
كنت أجلسي وذلك الفتاة الصغيرة الجميلة . ولد

وروجه بضميراته بسيل من الانطلاقات يكاد
لا ينقطع ، ويشتعل به أعظم عناء ، ويسبيلاته ،
ويرفر فران حواليه ، ويستغمدان الكفيف لتعرف
اليه ، ولكنهما لا يولدانه مطلقا ليقيمهما إلى أي
من الحاضرين . ولقد لاحظت بعض المبررات تنكلا
في عيني مضيئا تنبها أعلن جوليان مستاكوفيتش
أنه لقا قضي من قبل مثل هذه الأسمية البهجة
.. وطلق شموخ بالسام يسيطر على في حاسوب
عده الشخصية الباردة الرمولة بكل أجمال
واحترام ..

فرحت أسلي مع الأطفال ، ومن بينهم عيسى
نصرحت خدومهم ، واكتفت صحتهم بضجاء عمارته
مضيئا. ومن ثم انطلقت إلى غرفة جفوس صغيرة
مفكرة دينا ، وجلست في ألباسها ، حيث كان
صالحون من البور يشغل نصف مساحة المكان
لترية .

كان الأطفال على شيء كثير من الفسقة
.. أنهم يرفضون غضبا الأبناء بين هم أكبر سنا
منهم ، ولم الجهود التي يبذلها أبائهم ومربيهم
في سبيل ذلك. ويحاولون أن يخلطوا لهم بشجرة البلاد
من آخر شيء سها ، ونحطم أكثر من نصف لعبهم
ودعاهم قبل أن يتسرحوها فيما بينهم ويحرقوها ما
يخلص منها كلا منهم .

كان أحد هؤلاء الأطفال عبيبا فتان الظمة ،
فأحمر العينين ، تنوع الشعر ، أصغر في عمار
أربط على تصويب بدنيته العنيفة نحوي ..
بد أن من تلك أعضا أكثر من الجميع حراحت
هذا الذي ، وهي صبية تاحز العادية عتسرة
من العمر ، جميلة جمال كيوبيد .. كانت طفلة
صغيرة ، ذات عيني كيرلين حلتين .. وقد
أضفها الأطفال نوعا ما ، فتركهم ولحقت بمجموعة
إلى ذات الغرفة التي أجلسي بين جدرانها ...
وهناك ، في الغرفة ، جلست في ركن من أركانها
تعمل دفتينا بين يديها .

وكان كل من الكفيف يسار جاره في خشية :

- أن والدنا من كبار الغنياء رجال الأعمال !
ولد أحد لها مهرأ يبلغ فينته لثلاثة ألف سن
الروبلات ، يحس به الزوج السيد .

ولما التفتة لارى تلك الجماعة التي لم يربط
الأنباء منها ، سقط نظري على جوليان مستاكوفيتش



وكأنه يجد على أصابعه شيئا ما . - ثلاثمائة ..
 ثلاثمائة .. أحد عشر .. اثنا عشر .. ثلاثة عشر ..
 و .. ستة عشر - في خمس سنوات ! فلنطرح
 أربعة في المائة - خمسة أضعاف مضروبة في اثني
 عشر - على مئتين ، وفي هذه الستين .. حساب
 ولنطرح أن البالغ ارتفع في مدة خمس سنوات
 إلى - حساباً - أربعمائة . وي ! وي ! ولكن ..
 ليعود التطب الكهني لا يفتح بسحر أربعة بلاطة !
 قد يتناول ثمانية ، أو ربما عشرة أيضاً . فلنطرح
 خمسمائة ، خمسمائة ألفاً على الألف ، هذا ما لا
 رية فيه . ولا شيء أصلي قول هذا يكون
 معروف جيب - وي ! ..

تخط ، ومن ثمة تخرج للخروج من الغرفة ،
 فلا هو يلمح الفتاة ، وهناك تسمي جلعدا في

سمعت له الفتاة أن يقصد إلى جانبها ، وسرعان
 ما شغلا باهتمام كبير في اليأس الدمية الثمينة
 لوبها .

ومضت نصف ساعة ، وكنت الملمو مرورا ، ولما
 طابع هنالك في صالون الورد النوردي ، مضيا
 نصف أصفاء إلى الحديث التبادل بين الأحمر
 الشعر والصغيرة الجميلة ، حين ذلك جوليان
 مستأوفيتي بصورة غير مستقرة .

لقد تسلم من غرفة الجفوس ، مستترا بشجر
 صاحب ثار بين الأطفال .. ولم يلبث من ملاحظتي
 وأنا طابع في وكئي للتحرق ، أنه كان مستغرق
 في الحديث استغراقا ، في الفترة الأخيرة ، مع
 والد الفتاة الثرية ، هذا الذي لم يكد يتعرف
 إليه بعد .

وانتصب برهة يغمض في وليجة نفسه ويهيمه

● عرس وشجرة ميلاد

— أيتها لصع من الجبس ، يا حلوى ، وانت ،
يا وفد ، اسعى انت الى غرفة الجلوس مع
الأطفال ...

فهل الأطفال .. وتشت كل منهما بالآخر
بأبواب الفراش .

ولفسر جوليان ماسكوفيتش ، غلافها
من صوته .

— وهل تعرفين لماذا اعتزل هذه الدنيا ؟

— كلا ..

— لانك كنت حبيبة صغرة طيبة ، طيبة جدا ،
طوال الأسبوع المصمم .

قال جوليان ماسكوفيتش هذا ونمكسه
موية شديدة من الأسطراب واليهاج ، وطلع فوما
يحلف به بنظرات مسترقة ، ثم عصى في صوت
خفيف يصاحبه شيء من البلبلة وفهمان الصبر :

— ولذا فسمعت زبارة أليك وامك ، فهل
لجبرسي ، يا صغرتي ؟

وحاول جوليان ماسكوفيتش ان يبلبل المطوق
النام الطوق مرة أخرى ، ولكن الأحمر الشمر
استنصر فن ريفته على وشك ان تنفجر بكاء ،
فأسك بعدها بيده ، وأقول في صوت مرلف لسانها
معا ، الأمر الذي أحق الرجل والكأس سطحه .

صاح به :

— أخرج من هنا ، هيا من هنا ! أخرج الى
الغرفة الأخرى ، الى حيث أقاتك لخبون .

فصاحت الغلظة .

— لست أريده ان يذهب ! لست أريده ان
يذهب ! القبح أنت ، أنت ، من هنا ! دعته
وشاقته ، دعه لوحده !

ولطقت طرف فاني الدموع .

وتناهى الى السمع صدق ولف خطوات قريبة
من الباب .. ففعل جوليان ماسكوفيتش وقولم
جسده المحترم . بيد أن الصبي الأحمر الشمر
كأن أشد منه قلقا ، فالتفت يد الصبية من يده ،
وتسلل على معلقة الجدار ، ثم فر خلال غرفة
الجلوس الى غرفة الطعام .

وشطمس جوليان ماسكوفيتش بدوره ، عجبنا

مكانه كتمثال قد من حجر أصم . وكنت أنا ملتصقا
وراء البنايات فاهلته من ملاحظته ، فلم يرى .
وصود لي أنه يرتجف انشالا ويرتضي .. ليس
لما ريب في أن حسابه رمت به في هذه البلبلة
والأسطراب . وفرد يديه بشدة ، ورفصى من
مكان الى آخر ، وهو لا يرحل فماد الأسطراب
وهيجانا . لكنه لمكن أخيرا من ضبط عواطفه ،
وانتهى الى التوقف في مكانه وقد استرد شيئا من
صدده ، ومن هناك التي نظرة طامعة حتما على
العرس المقبلة ، وهم أن يطول اتجاها ، ولكنه
اطل التطلع حواله كولا .. ومن لم ذلك ، كمن
يثقل عليه وجباته المذهب الى الصبية على رؤوس
أسابه ، فترا نظره عن ابتسامة مريضة ، ومال
عليها وقبل رأسها ..

كأن قدومه إليها على غير انتظار ، حتى أنها
بشت من فمها صرخة فرح .

عصى في الدنيا ، وهو يلمس حواله ويرت
على وجسها العنوة :

— ومالنا نطعن هنا ، أيتها الحزينة الصغيرة ؟

.. أنا نلعب .

وقال جوليان ماسكوفيتش ، وهو ينظر شورا
الى ابن الزبيرة :

— مالا ؟ مع حيا ؟

واتجه الى الأحمر الشمر قللا .

— يذهب ان تخرج الى غرفة الجلوس ، أيتها
الصغير .

واختصم الصبي ، بصمت ، محبلا في الرجل
بعين متسنتين كرين . وعاد جوليان ماسكوفيتش
فرمى بطن نظرات حادة حواله ، ثم ألتصق
قول البنية مرة ثانية :

— وما هذا الذي تعلمان ، يا حزني ؟ دمية ؟
فخزرت حزينة الصبيضة يوما ماء وتطبخينها ؟

— نعم ، دمية ...

— دمية .. أتعرفين مما صيغت دميته ،
يا صغرتي ؟

فردت الصغيرة في وهن ، وقد خففت رأسها .
— كلا ...

فقال جوليان ماسكوفيتش ، وهو يصعق
الصبي بنظرات من طر :

والصحيح على، ولأنه سي تملأ علمه اللامائية،
وفي تلك اللحظة بالذات ظهر مبيضا على باب الأمر
الواحد لنا .. فذلك المصبي من مكانه تحت
الكلية ، وجعل يصيح ركبته ورفقيه كما أسرع
جوليان ماستاكوفيتش يرفع مندهم وكان ممسكا
به من أحد أطرافه .. إلى أنه يصحه به ...
ونظر القصيف إلى كاتينا نظرة الرئاس .. ولكنه
خرج يتنقل الفرصة ، وكان من أولئك الذين
خبروا العالم فاصبحوا يستطيعون تكيف أنفسهم
مع التوالف بصورة مباشرة سريعة ، لينال من
فضله الكثير المظهر ما كان يريد أن ينال منه .

قال ، وقد أشار إلى المصبي الأحمر الشعر :

.. وهذا هو الطفل الذي حدثك عنه . وانشى
اعتمد على فضلك وطية قلبك فيما يتعلق
بمسئله .

فرد جوليان ماستاكوفيتش ، ولم يكن قد
استعاد بعد قدرته والسيطرة على نفسه :

.. ماذا ؟

ولمبح مبيضا المدهيت على مقعد توسل واستطاع

.. قاله ابن مربية اطفالى .. وهى مطوق معدم
لا يملك دائما ، امرأة مؤلف شريف ، ولذلك ..
يا جوليان ماستاكوفيتش ، إذا كان لي وسطك ..
فصاح جوليان ماستاكوفيتش في عجلة :

.. كلا ، مستحيل ، مستحيل ! يجب أن نلزمه ،
يا فيليب الكيفيش ، فلما في قادر على فعل
شئ في الحقيقة . لقد كنت تبطل التحريات ،
فوجدت أن ليس ثمة من أماكن شائرة ، وهناك
قائمة من عشرة مرشحين ينتظرون ، وجميعهم أحق
منه .. إلى اسف ، اسف جدا .

قال القصيف :

.. يا لطف السيد ! أنه ظل هادئ ،
لا يتعب مطلقا .

فوجد جوليان ماستاكوفيتش ، وقد لوى
فيه بصورة همتية .

.. بل وقد صغر خبيثا ! هيا من هنا ، يا صغرا

للانبياء ، إلى غرفة الطعام . كان قد أحمر حتى
أشبهه رأس الشوبير . وما أن وقع يصره على
المرأة حتى بدا أنه قلق ، فتضايق كثيرا . لربما
المجهر حديثه وبفك صبره . أن حساساته قد
أقوته وأثارت عواطفه كثيرا حتى فرق ، دون أن
يصح مركزه وتركته ما يجب لهما من احترام ، في
لحظة جتحة أشبه بلحظة صبي صغير يلعب عندما
إلى غرفة .. على أن غرضه ما كان ليكون إلا بعد
خمس أعوام على الأقل تقدير ..

وبعد ذلك الرجل الفاضل إلى غرفة الطعام،
حيث شاهدت مسرحية غريبة .

شرح جوليان ماستاكوفيتش، وهو يهوج غيلا،
ونظراته تشتت السمع بلحا ، يهدد المصبي الأحمر
الشعر ويوعده . أما هذا الأخير فاطد يتراجع
أمامه حتى لم يعد ثمة مكان يظهر فيه ، وحتى
لم يعد يعرف إلى أين يبغي من شدة الخوف
الذي ملا قلبه وملك عليه زمام نفسه .

.. أخرج من هنا ! ماذا تفعل في هذا المكان !
امضى ، فنت امضى ، أنت أبها التكرة ! أسمع
الفاكهة ! أخرج من هنا ، أجا اللذ ، امضى ، يا
ذا الوجه الطافح بشيا ، امضى إلى حيث أمالك
يا فهدون !

وأدرك الياسي هذا المصير للسكين الرفيف
رغبا ، فتجمع بسرعة ، وأترق تحت الكلية .
وهناك ، أخرج مضطهد منده الكبر الكافي ،
وفناه واستعمله مفرقة يبرد المصبي بها من لكان
الذي التجأ إليه تعب الكلية .

ولا بد لي هنا من الإشارة إلى أن جيمبوليان
ماستاكوفيتش كان قوى البنية نوعا ما ، فسمح
الجنة ، حسن التلبية ، منفوخ اللذين ، ذا بطن
ومرفقين كالجور استدارة .. وراح العراق يتطرب
من جسمه ، وهو يلهث ويشكر .. لقد كانت
كواهينه للضلع (أو ربما غيره !) عظيمة حتى
صار يعرف كالتجوز تماما .

والبحر في عاصلة من المصحك . فاستدار
جوليان ماستاكوفيتش . وتبلت حركاته بشكل

هكذا أجاب صديقي ، وقد صدمت من جراه طيشي القسود .

★ ★ ★

مرت ، منذ فترة غير بعيدة ، بكثيرة ... وعجبت لهذا الجمهور للجمع عند بابها متلهفا لحضور حفلة عرس .

كان النهار كثيبا عكبر الظلمة ، ومطر خفيف يتساقط طينا من السماء ، فالتفت طريبي خلال الصنوف إلى قلب الكنيسة . كان العريس رجلا قصيرا مدورا بدينا مسخج البطن ، غارقا في ثياب ثميثة .. يرتكي فدية ورواحا ، يصفر الأواص ، ويرتب الأمود .. وأخيرا ، أظن من قسود المروسي ، فاحترقت الجمع لأرى فتاة ذات جمال فنان لم يمتى بعد سوى ربيع الأول .. لكن هذا الجمال اكتسى لونا من الشحوب والاكثاب . كانت تبدو مبرقة الذكر ، بل خيل لي أن عينيها حمران من آلي الكفا .

كانت تلك المرأة القاسية التي لرسم على كل خيط من خطوط وجهها تلمسني معنى غريبا ومعبدة خاصة طي جمالها . ومن خلال لينك المرأة والهاءة ، ومن خلال ذلك الحزن والتمه كانت براقة الطفولة نشع ونبرال . كان لي معها شيء سلاج بسيط لا يمكن التصبر عنه ، شيء صغير لم يم بعد .. وكان هذا الشيء يستجدي ، يستجدي بدون أن يفهم ، يستجدي الرحمة والطف ..

كثرا يقولون انها ماتت الساعة عشرة من عصرها .. ونظرت إلى العريس بقلة ، ففرت فيه فجأة جوليان مستاكوفيتش ، هذا الذي لم ألتق له وجهها طوال السنوات الخمس الأخيرة .. ومن لم عدت أنظر في وجه المروسي .. يا أيها الآلهة اللطيف ! لقد جعلت الحتم الصنوف ، بكل ما وجب للملحن من لوى ، لأترك الكنيسة .. وتناحت إلى سمعي نبرة من الليل والليل تحدث عن نبرة المروسي ، وعن مهرها الذي يساوي خمسمائة ألف من الروبلاطة هذا فضلا عن مصروف الجيب ..

ولفت في نفسي :

.. لأن ، لم تلعب حساباته اندراج الرباح .

وهلالت في راحة التفرج .

لم أنت واقف هنا ! هيا الحق بيالي الأطفال !

ورماني بنظرة جاذبية ، عاجزا عن ضبط نفسه ، ولذا لم استطع أن أمالك زمام نفسي ، ففكته فحككت في وجهه ساخرًا . فاستلزل وتوجه إلى مضيئنا يسأله في صوت يمكن أن يصل إلى أذني عن يكون هذا الشاب الفسيف المقلد ... وهمس كل منهما شيئا في أذن الآخر ، ومن ثم غادرا الفرقة دون أن يابها بي . ولقد رايت جوليان مستاكوفيتش يبرز رأسه متشككا والد أعرف سمعه إلى ما كان مضيئنا يصعله به .

★ ★ ★

واحتز جسمي من فرط الفصح . وحذوت حلوحما بدويي ، فخرجت إلى غرفة الجلوس . لقد اخذ الرجل الطيرم هنا ، معوطا باباه الأطفال الصغار وأمهاتهم والمصيف وزوجه ، يساري سيدة تعرف اليها ثوبه .. وكانت تلك السيدة ممكة بيد الصبية الصغيرة الثرية .. وطلق جوليان مستاكوفيتش يمتدحها ويترى جمالها الزمان .. وراح ينثر عبارات المدح لجمال الطفلة المزينة ، ولطنتها ، ووشانتها ، وتربيتها الفاضلة ، منصرفا شيئا فشيئا إلى أملي الأم التي كانت تلمسني إليه وهي تكدس لسيح من حبس عبراتها من شدة الفرح . بينا الأب يجسر عن سروده بابتسامة أفرجت عنها شفتاه .

واتنقلت عدوى الفرح من إنسان إلى آخر ، فاشتد الجمع فيه .. وتولف الأطفال أهدسا عن اللبب حتى لا يشوشوا طي التحدث لمسبح بسجيجهم .. وتبع الجو رجة . ثم سمعت أم الطفلة الصغيرة ، وقد تارت غاية التائر ، تسأل أن كان يشرفهم بزيارة دارهم .. وسمعت جوليان مستاكوفيتش يابل الدعوة في حمس لم يقول أخفاده .. ومن لم يشر طك الفصوف في أرجاء مختلفة من الفرقة وسمعتهم يطرون ، كل بنفثه الخاصة ، رجل الأعمال ، وزوجه وابنته ، وجوليان مستاكوفيتش بصورة خاصة .

وسابت أحد صغرى بصوت عال جدير ، وكان هذا الصديقي يلف إلى جوار جوليان مستاكوفيتش :

.. أنتزوج هذا التائق ؟

فعدجني جوليان مستاكوفيتش بنظرة تلتف اسم القائل .

.. كلا !



إضحكي

تضحك الدنيا معك .. أبك تبك وحدك

ماذا أصابه ..

● علي : « رأت اليوم رجلا يضرب امرأة .. »
 خليل : « وماذا فعلت ؟ هل تركته يضربك ضرباً ؟ »
 علي : « لا ذهبت إليه قائلاً ، لا يقدم علي ضرب المرأة من الرجال إلا من كان حياناً .. لم لا تجرئي علي ضرب رجل مثلك ! »
 خليل : « وماذا حدث بعد ذلك ؟ »
 علي : « لا أذكر شيئاً مما حدث بعد ذلك ! »

احذروا أجوبة أطفالكم اللاذعة

● الأب الصحفي لابنه المتحلف في مدرسته : « ألا تحفل من نفسك لهذه النتائج المزرية التي أن دلت علي شيء فأنما تدل علي كسلك وخمولك ! لم لا تكون كالاستر نترسل مثلاً ، وقد كان مبرزاً منفوقاً في مدرسته مثل منك آله الابن ولم يكن بلغ العاشرة من عمره ؟ »
 « وأنت ، لم لا تكون كالاستر نترسل ، لقد كان رئيساً للورادة في مثل منك ! »

أريد أن أتزوج !

● طالبت مدرسة في رياض الأطفال في انجلترا من تلاميذها الأطفال أن يرسم كل منهم صورة يصير فيها عما يريد أن يكون حين يكبر . ولما جمعت ما رسمه الأطفال من صور ، وجدت أن هناك فتاة صغيرة أعادت ورقتها دون أن ترسم عليها شيئاً ، فسألها المدرسة :

« ألا تعرفين ماذا تودين أن تصحي في المستقبل ؟ »

فأجابته الفتاة : « بلى ، أنني أعرف ما أريد .. أريد أن أتزوج ولكنني لا أعرف كيف أرسم ذلك ! »



من هو المطلق التمس ؟

● الزوج لزوجته وهي تقلب المظف المصوغ من وراء التلمب ، وقد قدمه الزوج هدية لها تزولا علي رغبتهما والحاحها : « ما بك يا عزيزتي ؟ ألم يملكك المظف ؟ »
 الزوجة : « أعطني جداً . ولكنني كنت أفكر وأرني لعال المطلق التمس الذي سألني حطه لكي أتم بطلناه هذا المظف .. »

الزوج : « شكراً .. »



دع نقودك تربح فائدة مأسونة ٦٪

في حساب الودائع

يبدت عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبة
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تحمي
بفائدة على المودع، وتنتج أن نسجها سميولة وفقاً للشروط
التي تنفّذ عليها عند فتح الحساب، لا تحمي منها أية ضريبة
رمزية في المملكة المتحدة. وبذلك أنت توفّر مبلغ اضافية في
الحساب في كل وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة
لاستثمار رأسك مالك

وتربح ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ السحب ٦ أشهر، سواء
أنت المالك جنيته أو كنت يمكن سحبها لدى الطلب. ويضمن ورائتك
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مالك مدفوع وإحتياطيات
تتجاوز ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات المسترلية. اطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل، ونسجته من كتّيب 'حساب

رقم 182 AO

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W. 1.
C.R. Overstar 4111 (30 lines)

City Office. 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Line 4111 (7 lines)

البنك التجاري



المركز:

تأسس عام

بموجب مرسوم من صاحب السمو الملكي عبد

الله الملك المرحوم به وللشروع

سجل تجاري رقم ٧٧.٦ - المصان

الميزانية العمومية

(دينار كويتي واحد =

١٩٦٤

دينار كويتي

٢٤١٥٨٨ر٢

٥٩٦١٩ر١٠٢

٩٥٣٧٦ر١٠

٢٢٨٢٥ر٢١٠

٧١٢ر٢٦٦

٢٧٨١٧ر١٠

٥٦٤٠ر٢٢٢

٢٦٢١٥ر٢٢٠

الموجودات

اسعد والارصدة لدى البنوك المصرية

مبالغ تحت الطلب واشعارات قصيرة

الامد

سداد حريه الحكومة الربطه

وسدادات مصرفية متتلة

ودائع لدى البنوك والمصارف الصناعية

سدادات للمعلاء وسدادات محصومة

وحسابات اخرى .

المعارات والاملاك بعر التكلفة باقضا

المالغ المستهلكة .

معدات المعلاء معادل اعتمادات وكفالات

والترامات اخرى (له معادل) .

بطلوه اف. انامز

المدير العام

دينار كويتي

٢١٧٥٥٨٦١٤ر٢

١٠٣٢٠ر٨٥٨

٢١٦٥١٧١ر٢١٠

١٠٣٤١٣٤٧ر١٠

٢٢٥٣٦٤ر٢١٠

٦١٤٤ر١٠٩١

٥٢٦٢٨ر٩٨٤

حساب الأرباح والخسائر للسنة

١٩٦٤

دينار كويتي

٢٢٥٨٤٩٢ر٢٢٠

ارواح العام المنتهي في ١٢/٣١/١٩٦٥ ،

بعد استئصال جميع المصاريف واقتطاع

احباطات الطوارئ واستهلاكات

الاصول الثابتة .

الرصيد المرحل من العام السابق

٣٦٨٧٦ر٢١٠

٢٦٢٢٦٨ر٢١٠

دينار كويتي

٤١٦٦٣٥ر٢١٠

٣٩٨١٩ر٢١٠

٤٥٦ر٤٥٤



الكويتية ش.م.ع.

ليس الكويت

١٩٦٠ م

الله السالم الصباح لعم دولة الكويت الراحل

١٥٠٠٠٠٠ دينار كويتي

البرقي : بنتجارى - كويت

في ٣١ ديسمبر ١٩٦٥

جنبه استرليني واحد)

| دينار كويتي | المطلوبات | دينار كويتي |
|-------------|---|-------------|
| ١٩٦٤ | رأس المال المصرح به والمدفوع ٢٠٠.٠٠٠ | ١٥٠٠.٠٠ |
| دينار كويتي | سهم سعر ٧/٥٠٠ دينار كويتي | |
| ١١٤٩٨٠ | للسهم الواحد مدفوعة بالكامل . | |
| ٥٠٠.٠٠٠ | ١٥٦٦٤٣ الاحتياطي القانوني | ٨٥٠.٠٠٠ |
| ٣٩٨١٩ | ٦٩٣٣٥٧ الاحتياطي العام | ٤١٤٣٤ |
| ٢١٥٤٧٩٩ | حساب الارباح والخائر | ٢٣٩١٤٣٤ |
| ٢٤٠٧ | ارصدة مستحقة للشرك الاخرى | |
| ٢٨٢٦٦٧٩٠ | حسابات حارية ودائع وحسابات | ٤٣٩٢٣٤٥٩ |
| | اخرى متضمنة التبعات | |
| ١٥٠.٠٠٠ | محخص مقبوم الارباح المقترح دفعه | ١٨٠.٠٠٠ |
| ٥٦٤.٠٣٢٤ | تمهيدات لقاء اعتمادات وكفالات والتزامات | ٦١٤٤٠٩١ |
| | اخرى (له مقابل) . | |
| ٦٦٢١٥٢٢٠ | عبد العزيز احمد البحر | ٥٢٦٣٨٩٨٤ |
| | رئيس مجلس الإدارة | |

ملاحظة - ان الميزانية العمومية وحساب الارباح والخائر لم يتلقا بموجب الفتح ج - من الملاحظة السليمة لقانون الشركات التجارية رقم ٥١ لسنة ١٩٦٠ بل طبقا للاصول المصرفية النجدة .

المستتمية في ٣١ ديسمبر ١٩٦٥

| دينار كويتي | المستتمية في ٣١ ديسمبر ١٩٦٥ | دينار كويتي |
|-------------|---------------------------------|-------------|
| ١٩٦٤ | حول الى الاحتياطي القانوني | ٤١٦٦٣ |
| دينار كويتي | حول الى الاحتياطي العام | ١٩٣٣٥٧ |
| ٣٢٥٤٩ | محخص مقبوم الارباح | |
| ١٤٠.٠٠٠ | المقترح دفعه | ٤١٥٠.٢٠ |
| ١٥٠.٠٠٠ | ١٨٠.٠٠٠ بواقع ١٢ / ٩٠٠١ على لكل | |
| | سهم) | |
| ٣٩٨١٩ | د.ك. الرصيد المفعول الى ما بعده | ٤١٤٣٤ |
| د.ك. | | |

العرب

عدد ١٢٠٠
سنة ١٤٠٠
العدد ١٢٠٠



الحضرة والتجلى ، والماء السلسل ، في صحراء الهفوة
(انظر الاستطلاع ص ٨٨)

المن

السودان
ل
بوس
الحرير

ل
الار
سورية

نكوس
احد العربي
السود
المن

جوار

١٢٠٠

لنار سنوا



في يوم الجمعة ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر
 ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر
 ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر
 ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر

في يوم الجمعة ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر
 ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر
 ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ الموافق ١٠ من شهر

هدنة الصيف

عزيزي القارئ

● هذا هو الشهر السادس

وفيه تختتم الدراسة في المدارس والجامعات ، وفيه تخف من كثافتها انقال الامتحانات .

والحق ان هذا الشهر السادس احق بان يكون ختاماً لعام اسميناه العام المدرسي . وهو عام يماشى الحياة ، ومناشط الناس فيها ، أكثر مما يماشيه العام الميلادي .

في هذا الشهر السادس يحس أكثر الناس أنهم فرغوا من عمل ، وأنه بدأت لديهم فترة توحى بالراحة . أنها فترة فراغ .

والفراغ ، كالمعمل ، يحتاج الى تخطيط وتعبير .

والفراغ كلمة في هذا الصدد خاطئة ، لأن الحياة لا تفرغ أبداً ، ما اتصلت .

الحياة جهاد ، وما فراغها إلا هدنة من جهاد . وهي هدنة من حرب . وما عرفنا هدنة نفرغ من عمل أبداً .

فيها خلل يا فارسي لهذه الهدنة ، هدنة الصيف، حتى اذا استأنمت الجهاد ، في الخريف القادم ، كنت أبصر بالمسالك .

ولك دائماً من الله التوفيق ،،،

المحرر

صورة التلاوة

[illegible]

(راجع الاستاذ أسماء من صفحته ٦٨)

خطہ الفہم

■ الألقاب والنسب على مدى الألقاب روح الله

نامہ نگار: سید محمد سعید

حصان اب سعاده ج. ٤. م. القديس وانطوني حصاره ابر مان ١١٨ - ٢

● تحرير علي المصري - ص ٤ - ج. المجلد الرابع - زحاحيل بوابها - في ذكره - الاواخر ٢٦

• الأسر •

■ المرأة : السبب الأول في عمالة الأطفال في الأسرة

• — — — — —

■ **معلم جيد يوصي إلى حدوث الناس** *

100

● من خطايا النساء : الظاهر خرامه

● كتاب السيرة : الجزء الرابع

١٢٧ • مجلة العربي

■ عزيزي القارئ

مرکز الشیخوۃ

● **ساعة صاعدة الحبر ٨٩**

طريق الف مرصه ٢٨

■ مائة هذا المير ٣٩

دوره ۱۳، شماره ۱، بهار ۱۳۹۴، ۱۰۵-۱۱۸

[illegible]

مهاجرين : لا مواطني

● الحظك يسطك الدنيا معك 109

میرزا محمد علی

١٣٠٠ هـ



طريق الوحدة

● سيدي رئيس التحرير

وتكاتفكم وتوجيهاتكم . وكلنا منتقد مطلقين ان العرب في معنة قاسية .

في اكثر من مكان في ارجاء الوطن العربي الكبير ، العربي يقتل العربي . نحن يا مستاذي : اذلة على الكافرين ، اذلة على المؤمنين .

لم ان الزمن يمر سريعا . ولا يمكن للمغرب ان يتجاوزوا حدود « غاروب بين البلاد العربية » طما ، وادبا ، وفنا ، واستثمار ارضي بولصيح

لحبة عربية .. واحرام واكابر لتطصيصكم الكريم . وبعد ، قوات الفاشيين في منطقة « العربي » العدد ٨٨ اذار سنة ١٩٦٦ من الوحدة وبعثت ، كما بعثت فيرى ، وكلنا زيرة ، ورايا من الواجب ان يرسل اليكم هذا الكتاب .

نحن لسنا من غلاة العقائدين . بل من حادة المصب . ونحس من العجيب بكم وباراكم

نقد لنقد

مضمومة العين في الماضي والكسارح على السواء ولدي ، على صحة هذه الصور الثلاثة التليم ذكرها ، جهود ثلاثة مستقلة في القواميس الاخرى التي لدى . وهذه القواميس هي :

١ (قطر المحيط) المختصر من المحيط المحيط للعلامة السنوسي .

٢ (الفرائد الدرية) في الفقه العربية والفريسية .

٣ (الفرائد المبرقة الفصح العربية والانجليزية . واليك اولا ما جاء في « قطر المحيط » .

(راس القوم يوتسم وثاسة ايضا) كان رئيسا . (داس الرجل يوتسم وثاسة) كان رئيسا لهم وفصلهم .

(راس فلانا يوتسم راسا) اصحاب راسه . ومثله ما جاء في قاموس « الفرائد الدرية » في سبغته الفريسية والانجليزية .

وديع فستون

حطب

● نشرت « العربي » في الصفحة ٢٧ من عددها الثامن والثمانين « فلانا للسيد ابراهيم محمود صوير طالع فيه مادة « راس » يوتسم » دون ان يصعد ايا من مصدري (الرئاسة) او (الراس) فصد « لم قال : « هكذا ذكره جميع امهات قواميس اللغة العربية دون استثناء ، وانه لم يند من هذا الاجماع الا قاموس « النجد » ، حيث جاء فيه بشكل (راس ، يوتسم) ، وراج من تم بطل حكمه « بل ان اكثر الافعال التي تكون عيها او لامها من احرف العلى الستة (وذكر احرفها) تكون عين مضارعا مفتوحة على سراد (فتح يفتح) .. واحب ان انبه الاخ القاضى الى ان لهذا الفعل الثلاثي في النجد مصدرين : احدهما (الفرائد) وثانيهما (الفراس) ، وان الفسارح الفصح الفصح الفصح انما يعود الى معنى (احابة الراس) - وهو معنى مهجور - لا الى معنى (الرئاسة) ، وهو الذى يرجح انه المقصود .

ثم ان هذا صورة ثلاثة امثلى (الرئاسة) ،

موارد ... الخ ... » .

أن الانتظار سيستلزم التعديلات على الفروق .
وسيجري إلى الوجود في كل إقليم أصعب
معالج في الشرطة ، يسمون في النتيجة ، ويمسكون
في الإنصاف .

هل أنتظر « بسمارك » أو « غريغوري » حتى
يسم انتصار الذي لنكون إليه ؟ كيف نوجدت ألقاب
وأبطالها ، وفرنسا ، وأمريكا ؟! يا فتوة « بالصف
بالفنا » بالصف ، بالصف »

من جوهر وحقيق . فارجو أن تقبل هذه
الكلمة بقلب كبر .

واقبل يا سيدي أحترامي من القلب الذي يملك
لك كل اجل واحترام .

الدكتور حمدي التاجي الطارقي
رام الله

المعزي : مقال رئيس التحرير لم يدع إلى تأجيل
الوحدة ، ولكنه رأى أنه في ظروف غير الإرادة



حدیث الشہر

بقلم رئيس التحرير

[The page contains faint, illegible markings and bleed-through from the reverse side.]

[The page contains faint, illegible markings and bleed-through from the reverse side.]

مَدْرَسَةُ الْبَيْتِ تَطْمِئِنُّ، وَتُصِيبُ، وَأَخْطَاوَهَا تَصَحُّحًا رِاضِ الْأَطْفَالِ
 رِاضِ الْأَطْفَالِ ابْتَدَعَتْ لِلْفَقَرَاءِ التَّعْسَاءَ، لَا الْوُجْهَاءِ الْأَثْرِيَاءَ
 تُثَقِّفُ الْفَنَاءَ تُثَقِّفُ أُمَّةً، فَلَنْفَعَهَا عَلَى الدُّنْيَا الْفَ بَابِ
 تُثَقِّفُ الْفَنَاءَ لَيْسَ كَشَفِ ثَمُورٍ، وَلَكِنَّهُ كَذَلِكَ لَيْسَ أَفْئِدَاءُ فِي ثَمُورِ
 الْبَيْتِ وَالْأَنْسَرَةُ بَاقِيَانِ بَاقِيَانِ، مَا بَقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ إِنْسَانٌ

حللوا من الإمتهات ، وهي في سونين
 وألعاب ، مدرسات

تلقى على طالبات الزواج من قبل رواج
ومن بعد رواج . ثم هي غمرت الأسواق
ببيض من الكتب ، وأشتات من المجلات ،
وهي مطبوعات لم تكن تترك مشكلة
تعرض عند تنمية الطفل إلا تناولتها .
وتناولها بها المحصور ، فما يحصل
بشؤون جنسية صحية طيبة ، وما
يصل بشؤون نفسية انفعالية عاطفة ،
وذلك بعد أن تقدم الطب على النحو
الذي تعرف ، وتقدم علم النفس ، لا سيما
التربوي منه ، ولا سيما الاتصال بعالم
الأطفال ، على النحو الذي يعرف .

حملوا من الأمهات بهذا الأسلوب ،
وهن في بيوتهن قاعات ، مدرسات .
ولكن سبق ذلك أن مهدوا للنساء ، وهن
فتيات وآنسات ، أن يكن دارسات ،
قل أن يكن زوجات وأمهات مدرسات .
مهدوا لمن أن يكن "نافقات" قبل أن يكن
منعمات . ومن هنا كانت الدعوة إلى
تعليم المرأة وتنقيتها . وما كانت إلا
دعوة لتعليم الأمة قاطبة ، في مدارج
الحياة الأولى . في مدارس ما قبل
المدارس ، حيث القاعد حضور الأمهات ،
وحيث البرامج كل ما تقع عليه يد طفل
تتمسه ، أو تقع عليه عينه لقراءة .

تلميذ ، من مدرسة الأم ، عرفناه

وبعد عرفنا تلميذا من تلاميذ مدرسه
الأم هذه .

طفل في نحو الرابعة من عمره ، هو
ابن لأحد الحيران . رأى ربة البيت ،
بيتا ، وهي تخرج من البيت إلى حاجة
لها في المدة . فتقدم إليها . ويد أن
سقم ، قال لها بضعه قومه : أن رجلكم هذا
الذي في الحديقة لا يعرف ماذا يصنع .
قالت : وماذا يصنع ؟ قال : أنه يكتس
الطين من الحديقة ، ويرمي ، ويكشف
عن الرمل ، والرمل لا يخرج منه الزرع .
وعادت ربة البيت تنظر في الحديقة
فهاها ما رأت . الرجل الفحل كوم الطين
ليمدف به خارج الحديقة . وهالها أكثر
أن هذا العفل الصغير ، تلميذ تلمسك
المدرسة ، مدرسة الأم ، يسعد ما يصنع



رباني الأطفال تصحح ما يفعله
والرباني مجتمع صفه بجهاز الطفل

ذلك المرح الكبير . ولما حلت ربة البيت
بالطفل يحطو إليها غير عابء حطو الرجل
في ثبات واعتزاز .

أكاديمية انفعلي زغبها

وعلى ذكر هذا الطفل والأطفال عامة
أقول . عارفا . غير مرسى . أن الفكرة
القدسية من الطفل ، طفل به قصور
السن ، من قصور فهم . وقصور ذكاء ،
وقصور استيعاب ، فكرة مزقها البحث
العلمي كل ممرق . ولقد أحدثت افكره
الحديثة سلسلا إلى التطور في مناهج
تصميم الرياضه . لا للكار الناشئين ، ولكن
للمصار اليادئين . بدأوا يصممون برامجهم
أشياء ما كان يحظر في المال أن يحويها
أدعية المصار .

● هبث الشهر

وشكا من امره . قال : أم من عهد ،
واب (بى نفسه) من عهد . زوجة
لم تتقنه ، وروج على دوحه من التثقف
ويجري الخلاف بيننا كل مجرى . والى
جانب انها زوجة لم تتقنه ، فهي أم
لم تتقنه ، وادن نحتمل على تربية الأولاد
اختلافا كبيرا . ونشتمهم على عادات
عتيقة لا لرى نشتمهم عليها . وتريد
منهم التحاذل والاستحياء والوقوف
الى الوراء على كل شيء ، وأرى أن يتقدموا
وان لا يتحاذلوا وان لا يستحيوا لان
الطفل يرى لم يعرف بعد ما يستحي
منه . وتعوده الاستحياء ، عادة شاملة ،
هدم لشخصيته .

ومضى يحكى . ومضيت أسمع .

ولما فرغ خشيت أنه إنما يرمع
استيلا . خييل الى أن هذا سبيله
الى الإصلاح . فلذا بى أقول له :

قد يكون كل ما قلت صدقا . وأنت
تريد الخير ، وزوجتك تريد الخير ،
ولكن يريدك كل منكما على طريقته .

وهي لم تتعلم وأنت تعلمت . وأنثما
من حيث الميلاد من مواليد زمان واحد
ولكنكما من حيث الشاة من جيلين
مختلفين . ولعل معرفت بيمكم المبادئ
التي كانت تعصى بتعليم الرجل وترك



المرأة لا تعلم . والمشكلة ليست بمشكلاتك
وحملك . أنها مشكلة جيل بجيله .
وانتم دولة ناشئة . سريعه النمو
والانطور ، وسرعته التطوير لها من
يدفع . ولكنك ذكرت من أم أولادك ما
لم تحمد ، وسكتت عن أشياء كثيرة



البيت ، أو تكمل ما كان فيه من بعض
للمخول مجتمع دياره الكبير

أصبح انصبي عند هؤلاء الناحين
« رجلا صغرا » .

عندما لا يصلح البيت مدرسة لأطفاله

انه ليس كل بيت يصلح مدرسة
لأطفاله ، ولكن لى يذهب على البت
الصالح كله .

وأريد أقول : ان البيت ضروره ،
وان الام ضرورة ، ولو لم تقرأ ،
واستمع الى ما جرى من حدث
فى هذا الصدد عند وماره شاب لى .

زيارة وشكوى

رأى احد الناس العرب ممن نيف
على الثلاثين . وجرى الحديث محارى
شنى . وحاء على التربه والأطفال .

هذا الوجود ، ذلك الذي من أجله يدخل الناس الكتل تلك البيوت التي يسكنونها المدارس .

ذلك فريول Friedrich Wilhelm Froebel (١٧٨٢ - ١٨٥٢)

وفتح أول مدرسة على هذه الطريقة التي حال أمام ١٨٢٥ ، وأسماها كيندرجارتن Kindergarten أي روضة الأطفال . وقصت الحكومة البروسية الثلاثة بإغلاق كل هذه المدارس في عام ١٨٥٢ بحسب أنها ما خلقت إلا لنسبة أولاد الاشتراكيين . مدارس للاشتراكه أذن ، مدارس للفقراء !

ليت شمري كيف تحولت بعد ذلك فصارت القشة المختارة من الإنرياء ! ومات فريول بعد ذلك بعام واحد مضموما مقهوراً . لم يمس حتى يرى رياض الأطفال تنتشر في العالم ، وتصبح حرداً من نظم التعلم في كثير من البلاد .

رياض الأطفال

لم تكن يوماً لرفه ، وما هي اليوم

إن الملامح بين رياض الأطفال ، وبيوت الأسر المختلفة ، علاقة لا تزال خافية . فالي رياض الأطفال ، وأشياء ورياض الأطفال ، تلك التي يسكنونها مدارس الحضانات ، اتجهت أنظمتها بعد الحرب العالمية الأولى لترجع من المستوى المنخفض الذي بلغه الفقر والجهل في الإحياء المعززة من لندن ، عاصمه تلك البلاد .

ولذا يذهب في السنين إلى الوراها بعيداً ، وهذا رئيس الولايات جونس يعلن قانون الذي أسموه « قانون ١٩٦٥ للتعليم الابتدائي والثانوي » ويخصص فيه ١٣٠٠ مليون دولار (فوق ميزانية التعليم في الولايات وتبلغ في العام ٣٤٠٠٠ مليون دولار) تتركز على الولايات المتحدة جميعاً ، لترقب ما ظهر في نظام التعليم على السنين من خروق . وتقرأ التقرير المرفق بالقانون متعلم أنه خصص معلماً من هذا الاعتماد كبير الأقامة رياض للأطفال ، في الولايات التي لم تقم بها بعد

تجديد . أشياء تعطىها كل أم لكل طفل ؛ شعب أو لم تتشعب . وهي أشياء لا يعطىها إلا الأم . منها حنان الأمومة ودفء عاطفتها ، تلك التي تصلو عنها كل الأعمال المتملة بالطفل . فهي لم تعقد كل ناهضها اعطى لأن تكون مدروسة في مدرسة الب . وب بعد الأم في بعض ما أهلها له الطبع من ذلك عوصاً . عدها أخطاء ؟ نعم . ولكنها مصحح . عندئذ سألني صاحبي . ومن مصححها ؟

قلت رياض الأطفال !

رياض الأطفال

إن المعروف الشائع أن رياض الأطفال ، للأغبياء الأثرياء الرعسى المبر وخدم في المجتمع ، ولكن ما هكذا بدأت الرياض ، ولا من أجل هذا ابتدئت . إن الذي ابتدئها مدرس الماني ناجح ، وشافه التعليم صناعة فظل يدرسه ، يدرسه طمناً ، ويدرسه فناً . ولكي نعبت ذكرى طموحه الثابتة وهيباه انتمى عالمه به ، مما بلغ الطمى رأى أن يشهد أول مدرسه في صحاحه المعراء المساكين ، ذوي البوت التي يمشش فيها الفقر ، ويحتم على أحوالها الجهل ، وتمس بحده الطفل ، طفل الأسس ، وقد بدا له ، وهو المربى الناجح ، الذي



قبل فيه أن « وحده كان بعض فصل الله » ، بدا له أن الطفل حلي ومعه حب اللعب ، وأن حب اللعب هذا هو سبيل الطبع إلى التعلم والتشعب والتعرف على



قال غرويل: متدع رياضي الأطفال أن الطفل خلق ومعه حب اللعبه وان حب اللعب هذا هو سبيل الطبع الى العلم والتنشيط والتعرف على هذا الوجود.

هذه الحاربه خارج البيت في شتى مسالكها ، في رياض الأطفال يطلق أبك ، او تطلق أبنتك ، تعلم ما اللعب به ، وما كثر ما تلعب به ، كما وكيفا . وهو لعب خاطره لا حظه منه ، واطفه الحظه كره الحظه . لكن لانه هدف . واحتلب الانبساط لتسقي مع كل الامرحه . وتعلم انك مما تصنع بده . ومما تصنع يد رميله . ومما تسبح فيه وتسبح رميله ، ومما يحال فيه . ومما يعول لزمسه ومما يعول رميله له . وانك والعص عمل على تنميه الحياء في هذا المجتمع الاساسي الصغير الاول . ان رياض الأطفال كسب للمعرفه ،

رياض الأطفال او لم تقم الكفايه بها . وقدر التقرير انه يوجد في الولايات اليوم نصف ما تحتاجه من هذه الرياض . تلك التي ظهرت فائدتها حله في تسهيل الانتقال من سوء الحال في بيوت اهل العمر والجهل في الولايات . اني حاب سعي وما يرجى من صفات للمواطن الامريكي . استمع رائري لكل هذا . ولم يقل شيئا .

واستطردت اقول
فعي هذه ، في رياض الأطفال هذه ، حل مشكلتك . ان الذي تشكوه في بيك ليس قله المال ، ولكن قله التعلم والتنشيط . وتحلف الام عن التصرف على امور حياتنا

تصحح ما في البيت الغير الناحل من اسواء .

وفي الرياض يسيطر جو الامومة والبيت

وسمينها الرياض . والروضة ، وروضة الاطفال ، كادت ان تكون بيتا عظيما ، كاليوتات القديمة ، به عشرة وعشرة من الاطفال .

ان الاسر اليوم اختزلت احترام الاكبراء ، صارت الاسرة اما ابا ، وولدا او ولدين او ثلاثة . والطفل منهم يطلب طفل الجار ليحب معه ، ويلعب في طله . وان هو خنس عنه ، ظل ينظر اليه من النافذة بعين هو حينئذ النوع الى الشروع . فالرياض استجابت لهذا الحين محميت الاطفال ، في السن الواحدة ، معا . وجرت في التعلم على ما كان يجري بين طفل البيت وطفل الجيران ، لو اذن لهما بالنقاء واصطحاب .

وتوالت كل هذا بان جعلت القائمين عليها قائمات . مدرسات هن يحكم التكوين العاطفي امهات . فمن حملن الى الرياض جو البيت : عطية وحنانه .

ومع الرياض ، وما تلاها من مدارس ، ظل البيت هو البيت

نعم ظل البيت هو البيت الاوى الذي يابى اليه الطفل ، من بعد نهار او بعض نهار يقضيه في الروضة ، ويرتد في حضن امه فيجد الدفء ، ومع الدفء الامن من الحوف . وهل يخاف الطفل ؟ نعم ، ومن اكثر من شيء ، وهي اشياء ليست لكثير بمصدر خوف ، ولكنها للصغير مسبب الرعب والقلق . دنيا جديدة هو يجربها ليعلمها ، ثم ليألفها . وفي طريق فهمه وألفته اياها يفرغ قللا او يفرغ كثيرا . تطوُّقه امه بلراعيها فكانما طوقته محصن دى جدار سميك . والطفل بعد رصاص يدحرج المصنع التعليمي ، واول درجاته المدرسية الابتدائية . واسمى المدارس بالمصانع لان التعليم بها اصطناع . انه تجنيد ،

نشتى صنوعها ، وفي شتى ممالكها ، وسمة للعقل بالمحادثة وتعلم الكلام ، وتنمية القلب بالاتفاق الذي يقع بين الاطفال والحصام ، وهي مران على العيش بين الناس .

وكل هذا على انماط رفيعة ، لعلها ارفع مما يكون في بيوت الفقراء والاغنياء على السواء .

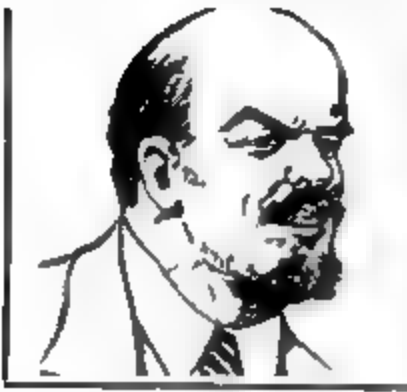
كنت اريد ان اؤكد فترتي اني لم احط به فهم مشكلته ، وانها عندي ليست مشكلة فقر ، ولكنها مشكلة جهل . واستوى الامران .



رياض الاطفال ليست من الكرف في شيء

لقد ذكرت في حديثي هذا ، غير مرة ، ان الذي دعا الي خلق الرياض ، اول ما دعا ، الفقر والتماسة . وكبرت قولي هذا مبداء لامحو فكرة شائعة عند السواد من الناس اليوم ، ان هذه المدارس اما هي مدارس للمسيرة المحارة ، البرجوازية وحدها ، وانها كرف ورفيع . انها بقية ، لا شك في هذا . وانها بقية لا تستطيعها الا الامم الثرية ، لا شك في هذا .

ولكن لا يوجد احد له باصول التربية المام ، يثير الرياض كرفا وسرفا . وكل بقية حازت ان تكون سرفا وكرفا ، الا بعه تحمل من اطفال الامة رجالا احد ذكاء ، واطيب مزاجا ، وانفع اتجا ، واصبح لثناء مجتمع صالح . وان جاز تفصيل يقع بين اطفال الامة الواحدة في دحولها ، فليدخلها اولا الفقراء ، لانها



لينين ، مؤسس روسيا الشيوعية
« ومن المحدثين الذين أرادوا النيل من
البيت البلاشقة ، ثم عادوا الى الأسرة يسمونها ،
والى البيت يسمونه » .

الاطفال من بيوتهم ، ولتقهم سوق
الانقسام الى حقائق . وفي الحقائق
الانسانية ، التي تشرع عليها الدولة ،
تنشأ المواطن الصالح .
شيوعية قامت كل المصروف التي
مرفأها فيما عدا من قرون .
ومن المحدثين الذين أرادوا النيل من
البيت البلاشقة .

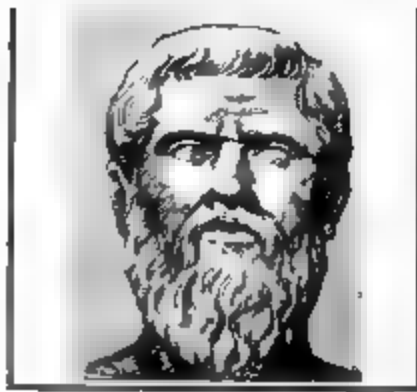
هكذا أرادوا في اول امرهم ، ثم بينوا
خطأ وعهم ، فمادوا الى الأسرة ، يسمونها ،
الى البيت يسمونه .

فالييت يلقى باق ، على اختلاف
المذاهب جميعا ، وتوالى القرون .
ولكن البيت ليس من حجر وطني .
انه الة بين ساكنيه ، او بفرة ،
سعادة او شقاء .

والمرأة روح البيت ، لا الرجل . انها
ساكنة ، وانها حارسته ، وانها العانية
على فراخه . لهذا وجب ان تتشف
كتشف الرجل او فوق تشف الرجل ،
وان تعج لها بالنعم على اندسا الف
ناودة .

والتملم والتشف ليس تعرية نعور
ولا كشفا عن ظهور ، ولكنه كذلك ليس
اختفاء في جحور . والتشف وقاء من
شروع الدنيا ، والا فتشافة الطبع أولى
واحكم .

احمد زكي



الافلاطون

راى البيوت والاسر لا صلاح لتنشئة المواطن
الصالح ، ان فلتسق الدولة اولادها كلافام
الى حظار ، لتتولى لتنشئة على الولاء لها .

معروف نصف ، ومفاد تملأ ، يجلس
عبيها العالسون الساعات كاملة ، لا حركة
ولا تهويش .
وفي البيت التكال من جندي .

البيت باق ما بقى
انسان على ظهر الارض

لقد نال من البيت ، يريد هلمه ،
قدماء في الزمان ومحدثون .
ومن القدماء الافلاطون .
ذلك الفيلسوف القديم غمرته الدولة



بسلطانها غمرا ، وملأته بحطورتها ، حتى
صحى في سبيلها بكل شيء . ومما
صحى به البيت . كان يرى ان اجواء
المنازل اجواء لا تتفق والحو الذي يرمده
للدولة ، ولا هي عنده مرابي صالحة
لتنحية النشء الذي تكون عنده الكفاية
من الولاء لخير الدولة . اذن فلنخرج

أَوَّلُ قَاعِهَا جَمْعُ الْيَتَامَى الْمُسْلِمِينَ

يعلم : حسن الأمين

إلى



انتصاراته وبثت طلائع نجاح دعوته وأصبح هو وأتباعه في مأمن من الأذى والتعذيب . وعند ذلك عاد المهاجرون إلى وطنهم .

لماذا اختار الإسلام أفريقيا دون غيرها ؟

هذا عرض لنا أسوأ الذي لا بد منه . لماذا اختار الإسلام أفريقيا دون غيرها ؟ ولماذا خصها محمد (ص) بأن تكون ملأاً لأنصاره ؟ هل كان ذلك اعتباطاً أم حكمة ؟

والواقع أن كل شيء كان بعد حين دهن النبی (ص) التفكير في أفريقيا لو أن دعوة الإسلام لم تكن ذات أهداف إصلاحية عالمية ، وذات مناهج تحررية عممة .

فإن أي بلد غير أفريقيا هو أقرب لأن

والتعذيب لا يرال سطرهم . مللوا أبي مكة، وبمثلث أحدهم وهو ابن مسعود أن عاد وحده إلى الحبشة ، أما الآخرون فقد لشوا ينتظرون المصير المثل لهم .

ولم يطل انتظارهم لأن قريشاً قد ازدادت عداداً ، وأصررت على التمسك بوثنيها واستمرت تعذيب المسلمين أشد أنواع العذاب . فكان لا بد من هجرة ثانية تنقذ المسلمين ، وكاتب هذه المرة أيضاً إلى الحبشة نفسها . ولكن قاطله المهاجرين كانت هذه المرة أكثر ، وكان على رأسها رجل من أقرب الناس إلى النبي هو ابن عمه جعفر بن أبي طالب الذي مضى إلى الحبشة يقود ثمانين رجلاً ومجاني عسره امرأة يسمن زوجته أسماء بنت عميس .

وظل هؤلاء المسلمون في الحبشة إلى أن استقر النبي (ص) في المدينة وتتابعت

لقد كان محمد ودعوته الإسلامية واتباعه المسلمون أشرف وأكرم من أن يقابلوا الاحسان بالإساءة ، فكيف يحتمون اليوم من هم معصمون طلي محاربتهم وتقليص الإنسانية من قساد حكمهم ، وكيف يلحاون الى جماعة سيهاحمونهم في المستقبل .

لذلك كان لا بد من اختيار مكان في غير بلاد الروم وغير بلاد الأكاسرة ، لا بد من اختياره في بلاد العرق الأسود الذي سيكون أول ما يفكر الإسلام في حمايته ورائقه من الظلم ، ثم في اعلاء شأنه وتكريمه .

كان لا بد من اختيار مكان الهجرة في بلاد لن يقع صدام بينها وبين المسلمين والمستقلان الإسلام اما حاة لتحريرها مما كانت تخضع له من مهانة واذلال .

ولذلك اختار محمد (ص) أفريقيا السوداء مكانا لهجرة أنصاره . ثم اختار من أفريقيا السوداء نغما رجلا رفعه الى اهل مكانة بطمح اليها انسان ، اختار بلالا الامريقى الأسود القلن ليكون مؤذنه الخاص . وبذلك دخلت قضية السود في عهد من التكريم والاعظام لم يحلم به من قبل حاله .

الوزير الإفريقى

مكرث في هذا كله وأنا اقرا الاخبار اليومية وما ذكرته هذه الاخبار في مطلع هذا العام من أن الرئيس الأمريكى (جوسون) قد اختار لأول مرة في التاريخ وزيرا نغما ، فعدت هذه له منكرمة كبرى ، وأعترفت فتحا في عالم المتديبين الذى استطاع أن يحفل من الزمعي الأسود وديرا ! .. ■■

حسن الأمين

بهاجر اليه المسلمون المظهدون ، وإن أى وطن غير المشقة هو أسهل ليلقوا فيه انحماية المطلوبة . ولكن الإسلام اختار افريقيا دون غيرها بالرغم مما يعصلها عنه من بحار وهما في طريقها من مشقاتها

لقد كان من المعقول أن تكون الهجرة الى اى بلد قريبا لا يخضع لسلطة قرش وغيرها من العرب الوثنيين . لقد كان من المعقول أن تكون الهجرة الى البلاد التى تخضع لحكم الروم كبلاد الشام ، او البلاد التى يحكمها الأكاسرة كالعراق ، فان أى واحد من هذين البلدين جذير بأن يكون مقصد المهاجرين المسلمين ، ولكن محمدا (ص) لم يشر الا الى افريقيا ولم يطلب الى اتباعه أن يهاجروا الى غير بلاد اللون الأسود .

ذلك لأن دعوته اتما جاءت لتحرير الإنسانية ، وضمان المساواة بين جميع الناس . جاءت هذه الدعوة في الوقت الذى كان فيه الانسان الأسود هو أحرر مخلوق ينظر الآخريين ، لا يفرقون بينه وبين أى حيوان معد للخدمة والعمل .

دولة الأكاسرة ودولة القياصرة

وكان لا بد من خوض اعنف المصارك لرفع ظلم الانسان من الانسان وضمان سيادة الحرية والمساواة . وكانت دولة القياصرة ودولة الأكاسرة الدولتين المسيطرتين في ذلك العصر والتمثل فيهما شر أنواع الحكم قسادا ، والدولتين اللتين تحميان طغيان البيض على السود ، وتعدان هذا الطغيان على أسوأ الأشكال .

ولذلك كان الاصطدام بين هاتين الدولتين وبين الإسلام أمرا محتوما ، فلم يكن من المعقول أن يلجأ اليهما المسلمون في حال الصمص ثم يحاربوهما في حال القوة .

الإجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز

■ معظم الذين اشركوا في هذه المسابقة اخطأوا في اسم احدى الكسبيات موضوع السؤال الاول ، وموقع الحبل الابيض في السؤال الثاني ، والمدينة التي ولد بها الطليعة عمر بن عبد العزيز واللدالي اتخذ منها عمر بن الخطاب قاعدة حربية لغزو ارمينيا وادريبعان ، وضمن فيها الشاعر ابو تمام .

١ - الجائزة الاولى ولقيتها ٢٠ ديناراً فلربما :
محمد مصطفى يوسف ، سكة الحديد ، ص.ب
٥٨٤ - عمان - الاردن

٢ - الجائزة الثانية ولقيتها ٢ ديناراً فلربما :
ها - ربيعة حيد السعد - البصرة - عراق

٣ - الجائزة الثالثة ولقيتها ١٠ ديناراً فلربما :
الحاج لؤي بن حيد - ص.ب ٦٢ - المدينة
الجديدة - ناس - المغرب .

٤ جوائز فنيها ١٠ ديناراً ، كل منها ٥ ديناراً ،
فلربما .

١ - السيف نودة محمد الرشيد : الكويت
٢ - القس جاب الله شعاعه : ناس الكلية
الانجيلية بواحد مدني - السودان

٣ - صافية توفيق : مصر الجديدة - ج.ع ٢
٤ - حسين محمود حيد الله - منزل رقم
١٢٨ شارع طرفة - عمان - عدن الجنوب
البحرين .

٥ - محمود سالم شافعي : وزارة التجارة
والصناعة - الرياض - المملكة العربية السعودية

٦ - علي محمد الاسعد - طران الشرق الاوسط
- ص.ب ٢٠٦ - بيروت - لبنان .

٧ - سالم علي حاجي المصري : بواسطة محمد
سالم بلستفوه - جبة تحرير الجنوب المحتل -
تمز - الجمهورية العربية السورية .

٨ - دينا فهد النصور - البحرين

وبما يلي الاجابات الصحيحة .

١ - كنيسة الطليعة في القدس ، وكنيسة العهد
في بيت لحم .

٢ - فرنسا - الصين - موسكو ، واشنطن .
٣ - فرانكلين روزفلت .

٤ - حلوان ، وتشتهر بمينائها الكويتية والعمدية ،
والمرصد .

٥ - الموصل .

٦ - ابو نواس : وطنية الابيات

حاصل الهوى لعب يستنطق الطير
ان بكى يهق له ليس مما يسه لعب
كلما انقضى سبب هناك عاد لي سبب
تسبحان لا الهة والمحب بنحسب
تجيب من سقمي ؟ محض هي المحب ؟

٧ - الرينة من تحير حيوب الفرة الصغيرة .
٨ - السودان - البحرين - العراق - الجمهورية
العربية المتحدة .

٩ - بولاد شو

١٠ - هروغوت

الفائزون بالجوائز

وفد اسعدت منية الافتراح على الفائز من
الجهة الانية

العلماء العرب والعصر الحديث

في هذا العدد من المجلة
نقدم لكم
مقالة من قبل
الدكتور
محمد بن عبد الله
البركاتي
عن حياة
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية

وأما الفكرات العلمية
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية

رأي الأستاذ ديسون

ولذا في هذا العدد
نقدم لكم
مقالة من قبل
الدكتور
محمد بن عبد الله
البركاتي
عن حياة
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية

في هذا العدد من المجلة
نقدم لكم
مقالة من قبل
الدكتور
محمد بن عبد الله
البركاتي
عن حياة
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية

صعوبات منهجية ونقابات ماله

في هذا العدد من المجلة
نقدم لكم
مقالة من قبل
الدكتور
محمد بن عبد الله
البركاتي
عن حياة
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية
والفكرات العلمية

صَوَارِيخُ الدَّفَاعِ ، تُطْلَقُ فَتَلْتَقِي بِالصَوَارِيخِ الذَّارِيَةِ الْمُهَاجِمَةِ فَتَنْسِفُهَا فِي الْفَضَاءِ الْيَعْرَسِدُ

سواء من احموه بحبس لم يحرو احد
حين على دراب منها . اصحت الدم
سهلة ميسورة الحل ، او على الاقل
قريبة جدا من ذلك ، ومن امله هذه
المسائل الفنية المعقدة صمم الصواريخ
احداد الصواريخ . ان بناء هذه
الصواريخ لا يدعون انهم سيكون

الصاروخ القصاد ، ميك - زيفس Nike-Zeus
وهو احد الصواريخ الامريكية للدفاع او
الصواريخ القصادة Antimissile missile
التي تطلق الى الفضاء في اقطاب ما يظهر هيوما
من صواريخ للمدو فدية ، فتلاحق الصاروخ
المهاجم ، مستتية بالرادار على توجه التي حين
اصابته وتنفجره . وهذا الصاروخ القصاد له
طاقته وطاقته الاول من وفود صلب له قوة
في الدفع الى اعلى تزيد على مائتي طن . ويرتفع
في الفضاء بعيدا حتى قيل ان في استطاعته اصادة
الاصار الصمامية وهي تدور في الفضاء .



الصاروخ ضد الماروخ . وهو مرئوئل ما أنتج الروس من ذلك .

الروس . لقد كان يتكلم وكان الروس في هذا الأمر خافلون .

وفى مجلس الشيوخ إقامة الشبكات

ولقد ترددت الولايات المتحدة أمام هذا الأمر ترددا طويلا ، وراحت تتأرجح بين شد وجذب ، حتى لقد ذكرت جريدة « نيويورك تايمس » أن مجلس الشيوخ الأمريكى اجتمع سرا في صام ١٩٦٣ ، ليطرق في طلب الحكومة الإذن لها وإقامة هذه الشبكات الصاروخية المضادة في سموات البلاد فرفض المجلس الطلب بـ ٥٨ صوتا مقابل ١٦ صوتا .

الإستعداد الصاروخية تزيد سباق التسلح الذرى شدة

والتردد الذى يوجد اليوم في الولايات في أمر هذه الأستعداد الصاروخية ، ليس سببه صعوبة الوصول إلى الحماية مائة في المائة محسب ، ولا إلى العقبات الناهضة فحسب ، ولكن كذلك إلى أنهم صاروا بالذى يجري ، في هذا الصدد ، بالاتحاد السوفيتى أكثر علما * .

بها لنا دفعا في حروب اللرة كاملا ، ولكن سيكون بها لنا كسا جزئيا ، إذا ادخلنا في مبرأ الحرب رجع الميراث في صالحنا » .

وفي صدد النقاشات قال الاستلا ديسون وهو الخبير في هذه الأمور :

« أن بعقة بحوث هذه الصواريخ بلغت في العام الواحد ٥٠٠ مليون دولار ، وأنه لتتمام هذه البحوث وللتسوية بتطلب الأمر على الأقل ائافى ٥٠٠ مليون دولار . هذا غير بعقات إقامة الشبكات التى يظل الدولة لحمايتها من الصواريخ الشيرة ، وهذا غير ملاحىء لا بد تصحح لبعأ إليها الناس هربا من السقاط الذرى الذى ينتج من تعجر الصابل الذرية المهاجمة إذا هي بعمرت غير بعيد » .



والاستلا ديسون يتحدث ، أو لعله تحدث في عام ١٩٦٤ ، من ميزان الحرب وعن رجحانه في صالح الولايات ، غير ملقأ بالآلى الروس ، وما يصنع

* بعد كتابة ما تقدم أعلن الجنرال ماليفسكى، وزير الدفاع السوفيتى ، أن روسيا قد ابتدعت نظاما دعابا جديدا ضد الصواريخ والطائرات بأدلة اللماضين بالقول أو أسر لى صاروخ أو طائرة للمعدى - سر - بيلا في عنكبوت في ٢٢ أبريل الكاسم

الأعداد الصاروخية، مهما كانت النسبة التي تلعبها في وقاية الناس من الصواريخ المدرية، سوف تكون حافزا للأسماء المدرية الصاروخية، أمريكا وروسيا، إلى الطوع بصواريخها المدرية المهاجمة الحاضرة مستوى من الكفاية أرقى وأغنى لينتظف ظن هذه الصواريخ الأعداد فيما تأمل أن تصيده منها. وادن يدخل السباق الحربي دورا جديدا ينتهي إلى مضاعفات لا يعلمها إلا الله.

الولايات المتحدة تخطى في بعوث الصواريخ

والظاهر أن أمر هذا الاتفاق، بوقف صنع هذه الصواريخ الأعداد قد فشل، بدليل ما قرأناه منذ أيام، أن حكومة الولايات المتحدة رادت اعتمادها هذا العام لهذه الصواريخ مئات الملايين من الدولارات.

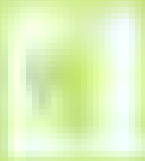
وهذا يتفق مع قرار اتخذه رؤساء الهيئات الدفاعية في الولايات، في هذا الصنيع الماسي، وأنحدره بالاحتماع، يؤكد ما وصلت إليه حكومة الولايات من تقرير زيادة هذا الاعتماد. لقد قرروا إقامة شبكة صاروخية واقية، محدودة الأثر، هدفها الوقاية مما قد ترسله الصين الشيوعية، إلى الولايات المتحدة، على مر السنين من صواريخ ذرية.

وهم قدروا كلفة هذه الشبكة المحدودة الأثر بنحو ٨٠٠٠ مليون دولار. في حين قدروا أن الشبكة الكاملة تكلف ٢٠٠٠٠ مليون دولار ١

وليس أدل على هذا مما حدث في مؤتمر التعاون الدولي الذي انعقد في البيت الأبيض في نوفمبر هذا الماضي. فقد تقدمت لجنة، يرأسها جيمس وينزور Wiesner، المستشار العلمي للرئيس السابق كندي، باقتراح أن تدخل الولايات مع روسيا في معامسات تتعاضد فيها على تأجيل إقامة شبكات هذه الصواريخ. كل في بلاده، ثلاثة أموام على الأقل، بمرسل فيها معا آثار قيام هذه الشبكات في سباق الحرب نفسه، ذلك السباق الذي يريد الجميع وقفه. ذلك أن كلا الجانبين يدرك أن هذه



الصاروخ الأمريكي المسمى إسبرنت Sprint وهو يطلق لتسرب صاروخ العدو الغازي لما استطاع هذا أن ينظ من خط الدفاع الأول. ولهذا الصاروخ رأس مدمج، وتتميز بأنه يبلغ هذه الخطاه سرعة هائلة في وقت قصير جدا.



العلوم

الرياضيات

في كل يوم نعيش مع الرياضيات، من الساعة التي نضعها في الساعة إلى الطريق الذي نسير عليه. الرياضيات هي لغة الطبيعة، وهي اللغة التي يتحدث بها الكون. إنها اللغة التي نستخدمها لفهم العالم من حولنا، ولحل المشكلات التي نواجهها. الرياضيات هي العلم الذي يدرس الخصائص والكميات، وكيف تتغير وتتفاعل مع بعضها البعض. إنها اللغة التي نستخدمها لفهم العالم من حولنا، ولحل المشكلات التي نواجهها.

الرياضيات هي العلم الذي يدرس الخصائص والكميات، وكيف تتغير وتتفاعل مع بعضها البعض. إنها اللغة التي نستخدمها لفهم العالم من حولنا، ولحل المشكلات التي نواجهها. الرياضيات هي العلم الذي يدرس الخصائص والكميات، وكيف تتغير وتتفاعل مع بعضها البعض. إنها اللغة التي نستخدمها لفهم العالم من حولنا، ولحل المشكلات التي نواجهها.

المساحة

المساحة هي المقياس الذي نستخدمه لقياس حجم الأشياء. إنها اللغة التي نستخدمها لفهم العالم من حولنا، ولحل المشكلات التي نواجهها. المساحة هي المقياس الذي نستخدمه لقياس حجم الأشياء. إنها اللغة التي نستخدمها لفهم العالم من حولنا، ولحل المشكلات التي نواجهها.





وهي بعض هذه المناطق ٤ : نصف أراضي
من هذه البذور ، وانخفضت أمانها في السنوات
المرسدة فكان انخفاضها على المصداق دائما بكونه

ويلاحظ لم يعرف الكاكاو في العالم القديم
صراحة ، ولا الكاكاو حلو ، إلا بعد كس اهل
المغرب للعالم الجديد ، أمريكا . وقد صار الكاكاو
تربا مألوف في اسبانيا في نحو عام ١٥٨٠ م
ودخل الى إنجلترا وفرنسا في نحو منتصف القرن
السادس عشر ، وفيه اول مصنع له في الولايات
المحده عام ١٧٦٥ . وارداد وارد ابولانيات منه
قريبا بعد القرن ، حتى بلغ وارده السنوي عام
١٩٥٠ من الزطال ٧٠٠ مليون رطل . والامريكان
من أكبر الأمم مصانع للكاكاو والكاكاو ، او
لحيا كرها ، وهي لا شك أكثرها استهلاكاً .

الشجرة

ولمرة شجرة الكاكاو كالفار شكلاً ، ويخرج

والكاكاو (Cacao) لفظ اسباني ، موجود
من اسم هذه الشجرة . وقد ورد في
القرآن الكريم ما في الآية ١٠٠ من
سورة النحل : **وَالْبَلَدِ الْمَكَّنِى** .
وهذا هو الكاكاو .
واللفظ الإسباني هو كاكاو كابل .
ويحرف الإنجليز هذا الاسم فصار عندهم كوكو
وهكذا هم يسمون اسم هذا الشراب
المألوف عندهم .

ولقد كسبنا بذلك عن موطن هذه الشجرة ،
وإن كان المسمى الذي جاء منه الكاكاو وحاش
الكاكاو من هذه ، ذلك أمريكا الإسبانية .
رطل الكاكاو يوزن هذه الشجرة الى أفريقيا
المرسدة إلا أن اسمها فحجمه يراعى حاجتها عظمتها .
وأصبحت هذه المناطق الإفريقية تخرج ثقت حاجتها
العالم من بذور هذه الشجرة ، وتنتقل البذور الى
أندول الصناعة الغربية وإلى الولايات المتحدة
خاصة ، لينصح منها الكاكاو والكاكاو . وغالبه

تحضير البلور

وتبدأ الصناعة بتحضير البلور .

وهي تجري في محلول لها شكل القليل ، ودائرة .
والتحضير عملية دقيقة لتحضير البين أو أشد
دقة ، ومعالجتها الأخيرة .

وفي التحضير يضاف قشر البلورة ويهترى ويصنع
الخليط منه سلا ببيان من الهواء . وينفصل لب
البلورة ، وهو أقل ، ومنه يصنع الكاكائو والشكلاية
على السواد .

صناعة الكاكائو

ويتمدد مسحوق القش الذي يباع في الطبويصع
منه الشروب القاتل بقلبه في الماء ثم يطينه .
يسحق القش لب البلور سقاً ، بين اسطوانات
أخيلة من الفولاذ . وهذا السحق ، لا يضي
اللب ، يذهب ما في اللب من دهن ، هو دهن
الكاكائو المعروف ، وذلك بسبب الحرارة التي
تصحب السحق . ويرد الناتج فيكون ذا مزاج بين
الصلب والرائح .

هكذا يسلط في مصارات تخرج منه الكثير
من دهنه ، ويبقى منه بعد ذلك مادة تسمى
في قوالب تكون الخراسا ، ومن هذه الخراسا
يصنع الكاكائو ، أو الشكلاية .

ولصناعة الكاكائو طحين هذه الخراسا ، ثم
سلط ، ويضاف طينها وسلطها حتى تنعم ، ويضاف
إلى هذا الطين اللبن الجاف والسكر ، ثم يعبأ

من جذع الشجرة مباشرة ، أو من فروجها مباشرة .
والحاصدون لها ذوق خبرة ، فهم لا يخصصون
إلا الذي لم يفسد من الثمر . وهم يقطعونه من
شجرته بأسلحة حادة ، ويقوم النساء والأطفال
بجمع الثمر في أكوام كبيرة . ويقوم الرجال بشق
الثمر بالطول ، ويقوم النساء والأطفال عادة من
وراءهم بالمتراف البلور من قلب الثمر للشقوق
ورمي قشره وما التوت فيه البلور من لبسب
سائل ، لا يثبت أن يجبن عنه منه الهواء .

البذر ، وتخمره ، وتجفيفه

وينثرون البذر ، وهو بيت القصيد ، على
مساحات واسعة من الأرض ، ويجعلون لحيته من
ورق الشجر فراشا ، وفوقه غطاء ، ويعلقون ثيابا
في البذر عملية تسمى بطول ما بين يومين إلى
أسبوع أيام ، وفي هذه العملية يحدث في باطن البذر
تغيرات كيميائية تعطيها الطعم المطلوب والنتيجة
الحسنة ، وينفصل بها قشور لب البذر عن
قشرها . وتكون البذر يتغير من الأبيض إلى
اللون الأسمر ، لون البين . بعد ذلك تشر البذر
من جديد لتجف في الشمس ، ولتباع في الأكواب ،
وتعمل إلى المخازن ليجن إرسالها إلى حيث يصنع
منها الكاكائو (المسحوق) والشكلاية .

وهنا تنتهي الزراعة لبدا الصناعة . وكثيرا ما
تكون بين مزارع الكاكائو ومصانعه البعير الواسعة .

بلور الكاكائو ترش بالقش ويريدون
عليها البعير حرسا بأرجلهم
ليدهروا عن البلور مما جف
منها من لباب ، وهي طريقة
تستعمل بها البلور كذلك





العمال يعملون بطور الكاكاو في ركانت على موسم ، الى مرات
في الساحل الفصحى ، وهذه تعمل الى سى الشمس في حوض البحر

الذخيرة المطلوبة ، لم يصبها دائما في قوالبه ،
وتحرق القوالب بعد ذلك في خزانات للتبريد .

بعد ذلك تضاف قطع الشكالة في صواني رفيعة
من الألمنيوم ، وتلف من بعد ذلك في الورق .

كيفية الشكالة والكاكاو

إن المادة الناتجة من طحن بطور الكاكاو بعد
تحميمها ، تلك التي منها بدانا صناعة الكاكاو
والشكالة ، هذه المادة بها نحو ٥٦٪ من الدهن
أي زيد الكاكاو ، وبها نحو ١٠٪ من البروتين ونحو
٩٪ من الكربات .

وبها عنصر فعال هو الثيوبرومين Theobromine
بمقدار نحو ٥٪ ، وهو عطر مثله ، وبها عن
الكاكاو شيء بسيط جدا ، ٨٪ من عشرة آلاف ،
وهو الكاكاو القوي في الفم .

ونلاحظ أن الكاكاو به من الدهن أقل مما
بالشكالة فهو أسهل هضم .

في أكياس من الورق توضع في طب من الصفيح .

فهذا هو الكاكاو الذي مشربه من الإسواق
ويصنع منه التراب الحروف .

وهذا الطحين به ١٨٪ في الماء فقط من وزنه من
دهن ، لا يلا لا تفسد لنا في العصارات الخارجة
الكثير من اللور ، وحصلنا على المادة المصروفة
تجاريا بزبد الكاكاو Cacao Butter .

صناعة الشكالة

وهي صواف عديدة

نذكر منها الشكالة الشائعة المعروفة بشكالة
اللبن Milk Chocolate .

فهذه تصنع من طحن الكاكاو الذي سبق ذكره ،
يضاف اليه السكر ، ويخل حتى يصبح في صورة
دقيق ، الخبز الأبيض . ثم يضاف اليه شيء من
زبد الكاكاو ، وأشياء أخرى تطبخ فيها مستحبات
وتكده ، ثم بعد هرس كل ذلك حتى يبلغ النعومة

طرائف عربية

البلاغة تؤدي الى السلامة

● حكى عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان غلاما له ولف يصيب الماء على يده . فوقع الابريق من يده الفلام الى الطست فظفر الرنثاش في وجهه . فثار جعفر اليه غر مغضب . فقال : يا مولاي . والكافين الفيل . .. قال : قد كلمت ابلي . قال : والعافين عن الناس . .. قال طوت عنك ! فقال : والله يصيب الحسين . .. قال . اذهب فانك حر لوجه الله الكريم .

والشعراء يتبعهم الغاؤون

● نظر طعيلي الى قوم ذاهبين ، فلم يشك أنهم في دعوة ، ذاهبون الى وليمة ، فتبينهم ، فاذا هم شعراء قصيدوا السلطان بمدائح لهم . فلما انشد كل واحد شعره ، ولم يسق الا الطعيلي وهو حارس ساكت ، فقال له السلطان انشد شعرك ، فقال : لست بشاعر ! قال فمن انت ؟ قال : من الغاوين الذين قال الله تعالى في حقهم : « والشعراء يتبعهم الغاؤون » .. فصحك السلطان وامر له بمحنة الشعراء ...

حروف المعجم

● حكى ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من حواصنه واهل

مساميره . فقال : انكم يا بني بحروف المعجم في مدتي ، وانه على ما بعاه ! فمد اليه سويد بن عقلة ، فقال : انا لها يا امير المؤمنين ! فقال مات ، قال : انف بطن ترقوه نثر جمجمة حاق فحلط دماغ ذقن رقعة رند ساق شعة صدر ضلع طحال ظهر عين قنّب (وهو اللحم المتدلى تحت العنك من الدبك والبقر وجميعها اقشاب) ، ثم قفا كب لسان متحر تمغنة (اي الحوصلة) ، هامة وجه يد ، وهذه آخر حروف المعجم والسلام على امير المؤمنين . فصحك عبد الملك وامن عليه وباع في الاحسان اليه .

المهدي

● دخل ابو دلامة على المهدي فاستدعه فصبده فقال : سل حاجتك . .. فقال يا امير المؤمنين هب لي كفا ! فغضب الملعة وقال : اقول لك سل حاجتك فتقول هب لي كفا !! فقال : يا امير المؤمنين : الحاجه لي او لك ؟ فقال : بل لك . فقال اني اسألك ان تهب لي كلب سيد . فأمر له بكتب . فقال : يا امير المؤمنين ، هبي خرجت للصيد اعدو على رجلي ، فأمر له بدانه . فقال له يا امير المؤمنين ، فمن يقوم عليها ؟ فأمر

من حكم العرب وأقوالهم

- إذا اصطنعت المعروف فاسترته وإذا اصطنعت اليك فأنشره .
- من أنكر الصنعة استوجب القطعة .
- من هان عليه المال بوجهه إليه الآمال ، ومن جاد بماله جل ومن جاد بعرضه دل .

على هامش الطب عند العرب

● بروى من يحيى بن اسحق ، وكان طباً حاذقاً ، ما عاين يده ، انه كان حالماً في ذلك وقد مرت عليه حازه ، فلما نظر إليها صاح . يا أهل الميت ان صاحكم لم يمت ولا يحل ان تدموه فقال بعضهم لبعض : هذا الذي نقوله لا يصربنا ، ويتمن علينا ان نمتعه ، فان كان حياً فهو المراد ، وان لم يكن حياً فما يتمر علينا شيء ! فاستدموه وقالوا بيننا لما ما قلت . فآمرهم بالعود الى البيت ، فصرع اكعابه وادخله الحشيش ، وسكب عليه الماء الحار ، واحمى يديه ، وبطلت (اي صب على راسه النطول ، أي الماء الذي نعلني فيه الادوية والحشيش وبطلت فائراً) ، فظهر به ادب حس ، وبهرت حركه خفيه . فقالوا لغيره : سمعته ! ثم ضم ملاحه ابراهيم امان وصحا ، فكان ذلك صدا اشتهره بشده الحدق والعلم . ولا سئل بعد ذلك في الامر مقال . بطرت الى قمه فوجدتهما قائمين واقدام المولى مطلة ، فحدثت انه حي ، وكان حدي صائباً !

ان اباكما .. قتيل

● حكى ان شاعراً كان له صدر . فبما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق اذا هو بعمود . فعلم الشاعر ان عموده قاتله لا محالة . فقال له : يا هذا انا اعلم ان المني قد حضرت . ولكن سألتك الله اذا آتت قتلتني امض الى داري وقب بالباب وقيل : « الا ايها الشنان ان اباكما . . . »

وابو دلامة

له كلام معان . يا امير المؤمنين هني صدت صيداً وانت به تجري ممس بطحه ؟ فامر له بخاربه فقال يا امير المؤمنين هؤلاء ان يسنون ! فامر له بدار . فقال يا امير المؤمنين قد صيرت في عيني عيالا فمن اس لي ما قوت هؤلاء ؟ قال المهدي : اعطوه حرب تحمل ، ومالا . ثم قال المهدي : هل بقيت لك حاجة ؟ قال نعم : ان تأذن لي ان اقبل بفك ؟ قال اما هذه فلا !

فقال سمعاً وطاعة . ثم انه قتله ، فلما فرغ من قتله اتى الى داره ، ووقف ثائب وردد ما طلب اليه ان يردده . وكان للشاعر استان تحفظان الشعر ، فلما سمعنا قول الرجل « الا ايها الشنان ان اباكما . . » فقتل جدا بالثار مما اناكم . . . (وهو عجز الست الذي ردد صدره) . فآقر بعملته واعترف بحريمه .



أمريكا والعالم العربى

من سجيحه « النضال » الليبية :

ولا مبرر وبالرغم من ان مصالح الولايات المتحدة
تربط بعليا العرب الى حد بعيد .

لقد جرمت بريطانيا من قبل سياسة النواظم
مع الاشخاص على حساب الشعوب ، فكانت
النتيجة ان تكثرت الشعوب لهؤلاء الاشخاص
وغطت عليهم . ولم تحقق بريطانيا الامال التي
علمتها على اولئك الاشخاص تبعا لذلك ، وعاهى
الولايات المتحدة لمسى في الطريق ذاتها ، وبعاول
اليوم الاتفاق مع هيئات تعلم هي قبل سواها ،
انها الهيئات التي لا تركز على الشعوب وليس لها
قيمة في نظرها .

● ليست احدى الامم تستمر السياسة الأمريكية
في الضلال ، مع ان من حسن السياسة العودة من
الخطا ، والرجوع من الخطا فضيلة ، بل هو واجب
في مجال مسؤولية الدولة .

لقد اشترت الولايات المتحدة عمداوة العرب
بانفسى لمن . اشترتها من اجل ان تقيم دولة
صهيونية لم تصعد من جرائمها سوى الاضطراب
والقتال والمشاكل والعداوات . اشترتها دون حتى

الفاتيكان واليهود

من جريدة ابسدا السورية

● امر الجميع المكونى المتحد في الفاتيكان ، بقلبية ساحقة ، وثيقة تبرئة اليهود من دم السيد
المسيح . وقد نصت الوثيقة كما لوودتها وكالات الأنباء العالمية ، على « ان الكنيسة التي ترفض
اضطهاد الانسان والتي تحرم التراث المشترك مع اليهود ، والتي لا تعزفها بمسبب سياسية ، وانما
الحبة الروحية للاتاحيل ، تندد بالكراهية والامار اللاسامية ضد اليهود ، وتستنكر اضطهادهم في
جميع الاوقات ومن أي كان . »

ان هذه الفترة تلتحق بمسائل اليهود وبمحاولتهم السيطرة على دماغ البشر ، بمقدار
ما تلتحق بمسائل طلائعهم مع العالم . واخشى مانطسباء ان تضطر الكنيسة الكاثوليكية التي
اصبحت مقيمة بهذا النسي ، ان تقلد الى جانب الصهيونية العبرية التي احتلت ارضا في فلسطين
والتي شردت مليون لاچرهم عربى ، انما ما حصلوا العرب يرفع الظلم عنهم وتحرير ارضهم الفلسطينية
من الاستعمار الصهيوني ، واسترداد حقوقهم للثروة في املاكهم ويوتهم المكتسبة . وقال
الظن ان حلا ما رمت اليه الصهيونية العالمية من دفع الجميع السكونى الى الفرار هذه الوثيقة .

المعارض والفنون في البيئة المصرية

من صحفة « الجمهورية » العاهرية :

● ما زالت معارض التصوير الفنية في بلادنا العربية بلا جمهور .. بلا زوار ، اللهم الا ما نرى قليل في يوم الافراح - قد يأتي بعضهم مجاملا- ينظفون ابي اللوحات على عجل ، ولا يبقى من الزوار في الايام التالية - في العالاب - الا من دفعهم حب الاستطلاع الى ذلك ، او دخلوا بطريق الخطا او للاسمايح بمجانية الدخول ..

لماذا تبقى المعارض في حياتنا حرجلة في وادودحاما في الهواء ؟ هل الفن بالذات نوع من الترف مقصور على فئة او طيفه ضيقة ؟ ابدأ .. فالفن متاح للجميع ويغاطب الانواق كلها ، ولا ينبغي على احد - بل ان وجوده مقصود به لرفاه احساس الجميع ، كل الجميع ! وفي اوربا مثلا يحشئ الناس بالمعارض الفنية وكانها الاعياد ، ويغفونها ويسعدونها وينابونها ويحدثون عن لوحات فيها حديثهم عن المرحيات او الافلام السينمائية المعاصرة ..

ادب جبران خليل جبران ورسائله

من صحيفة « فلسطين » الأردنية :

● الادب في ملحومنا فن ورسالة - انه فن من حيث هو تصوير عن الجمال - وهو رسالة من حيث هو دعوة الى الحق والخير ، وسائر القيم الاخرى . والادب ككل في « ورسائله » له ادواته ووسائله وله مقوماته ومقاييسه ، وله قواعده وطرقة . من ادواته اللغة وسلامة التعبير ، ومن وسائله الدق والانسابة على السائر ، ومن مقوماته الصراحة والشفافية ، ومن مقاييسه ان يسبح من جذبات الوجد وصميم نرات الوطن . ومن قواعده ان يكون سليما نثاء ، ومن طرقة السعي الى الكمال .

على ضوء هذه المعايير - التي يؤمن بها - نجد جبران خليل جبران فننا حنون شك - وبقتينا الانصاف ان نقول ان العنبر الى ارض الوطن كان يفر في اتاج جبران القصص ، التجميل بالطبيعة والمطوية ، لا البيئة الاجتماعية ، او التطشيرة المادية التي شيا ذلك الاتاج في احضانها .

قصية نزع السلاح

من صحيفة « صوت العرب » المراقية :

● الواقع ان قضية نزع السلاح من القضايا الدولية الخطرة التي لا تماثل القضايا الدولية الاخرى ، مهما بلغت اهميتها . وهي في جوهرها

قضية ثقة بين الدول . وما دامت هذه الثقة مطلوبة نماما فمن الطرط الوصول الى اتفاق على نزع السلاح ولا سيما بين الدول الكبرى التي تفصل بينها ولفرق عوامل اساسية خطيرة تتناول مصالحها الداخلية والخارجية وبنابن الانظمة السياسية فيها .

ان الثقة المتبادلة ما دامت غير متوفرة بين الدول الكبرى وما دامت الشكوك والريبة والتوجس هي السائدة فيما بينها ، فقصية نزع السلاح ستظل حلما طوبا فصر عن طوفه هيئة الامم المتحدة وكل المنظمات والؤسسات الاخرى الستة منها .

اسبانيا والصحراء المغربية

من صحيفة « العلم » المغربية :

● ما زالت اسبانيا ، العولة المجرة الصديقة تراوح في حل مشكلتها الثالثة مما يطرط الودية السلمية التي تعياها صداقتا بها . ولقد نجني موفها هذا خاصة بعد ان ظهر في (الساقية الصحراء) من الصحراء الجنوبية مناجم الفوسفات الطليجة والاورانيوم . وهكذا أصبحت اسبانيا الصديقة لا تتحبت الا من (ابني) وعدا ومن (الساقية) وعدا ومن (الدلة) وعدا .

ولكن اسبانيا مضطة في تقديرها . فالصحراء المغربية الجنوبية مغربية بلا جدال . وهامم استقلالها وفادتها ينادون بطلب جلاء الاجبي منهم ورجوعه من اراضيهم .

- ٦ -

حي المازل اذ لا ينبغي مبدلا
بالدار دارا ولا الحرا - ان
لو تعلمي الذي تلقى اوتى لنا
او تعلمي الى ذي العرش تكوا
يا ليت ذا القرب لاقى من يخله
او سديا فسمعا اليوم سلوانا
ان الصور التي في طرفها حور
فمنها لم يحسن علاما
نصر عن ذا القرب حتى لا حراك به
وهي اضعف خلق الله ابانا

- ٨ -

وودنا من حشني وحبك ما ذا
م فحسن الوجه حال محول
وصلنا بحبك في هذه الدار
يا فان المقام فيها قلن

- ٩ -

ولقد ذكرتك والرماع بواهل
مى - وبصر الهند نظر من دمي
موددت بصر السيوف لانيها
لمس كساري بغيرك المقيم

- ٧ -

ارنن نساه العاليين
دعاه عشوق بالعراق عرب
كسب كايي ما اضم حروقه
لشده اصوالي وطول بحى
احبط وامحو ما حططت بصره
سبح على المرقطس سح مروب
اما نور لو اميرتي ما عرفني
لطول بحولي بعدكم وشحوني
واثب من انفسا بصبي فان امنا
فلسك من حور الحسان بصبي !

- ١٠ -

اما والذي انكبي واصحك والذي
امنت واحدا - والذي امره الامر
لقد كتب انيها روى البس عجزها
بانا لاحري الدهر ما ملع العجز
بما هو الا ان اراها فحاه
وبها - لا عرفه لذي ولا نكر
واسى الذي قد كتب فيه عجزها
كما قد تنسى لك ثارها الحمر
عجب لعمى الدهر بس وبها
فما انعمي ما بسا بكر

شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - ان يرفق بالاجابة نموذج المسابقة مستمرا في ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - ان يرفق اجابة المسابقة بكتابة خط صحيح ، زجاج لاجابة وخط وكتب به
المواضع الآتي :
مجلسه المصري - هي في ٧٤٨ الكونية مسابقة العدد ٩١ % .
- ٣ - آخر موعد لوصول الاجابة المسابقة هو تسوم المسابقة من شهر يوليو
(يولي) ١٩٦٦ .
- ٤ - صبح الماترون جوائز ١٠٠ دينار :
الجازة الاولى ٣٠ دينار
الجازة الثانية ٢٠ دينار
الجازة الثالثة ١٠ دينار .
- ٥ - جوار ماله فصحها ، دارا ، من منها دينار . وبعد بعد الاجابات الصحيحة صح
الجوائز بطريق الاخراج .

دراسة



لمع وطرف

● ولقد شبهوا الكهنة بثروة الإنسان وماله ، وشبهوا الألبسة بالبالغ النقدة الترفي هوزة .

● يمسح الرجل من الرلة لأخذها بسبب الرينة ، ولا يذكر أنه يلمس ولنا هولا سببها في نصيف شعريين أو ثلاثا نطو صفته .

● لا تلقى لنا قد يكر فيه الناس منك ، فهم لا يقدون يقدرون فيك أطلاقا .

● تباد فتنر مهمة المسيحيين على الحبل حال الإفتياء وأخذ أصوات الناهخين الظفراء . أما حجتهم في ذلك فصاية مصالح الكنيسة الواحدة من عظام الكنيسة الأخرى .

● اللقي هو الفالدة التي يدغها الإنسان لئلا يكرهه لم يحدث .

● يعتبر عماله مرفقة اذا استليت معلوماتك من كاتب واحد ، ويعتبر القياس على مدرسة علميه وأقية اذا استليت منها من عدة ككتاب !

● هنالك رجل واحد فقط يستطيع أن يطلق منك السببا بلعنى الدقيق ، وذلك الرجل هو انت .

● اذا اردت أن تكشف من حقيقة رجل ما ، فما عليك إلا أن تستند اليه السلطة في مركز مرموق أو وظيفة عامة مسؤولة .

● الاتراقات الأمنية مليطة قلوب وفسارة بالسلطة .

● ملوثة يعرف الإنسان ماذا يعمل وبالثقافة يعرف كيف يعمل . وملوثة أيضا يصبح المرء حذر بالاحترام ، أما بالثقافة فيصبح مسترخيا

تشرشل والجنس اللطيف

● بروي من ونستون تشرشل ، السياسي البريطاني الراحل ، أنه دعا فتاة لتناول طعام العشاء ، وذلك طعنا في صباه ، وفي أعقاب انسحابه من حرب المحافظين وانضمامه إلى حرب الأحرار .

ولم تلت العتاة أن فاجأته بعولها « ششار فيك لا يحصاني يا مسر تشرشل . شاربك الحديد ومذهلك السياسي الحديد » .

وكان رد تشرشل على ذلك مريعا إذ قال : أنستي العريزة ! أرحو ألا تطلقى اند لهذا الشيء أو ذاك . إذ من غير المحتمل ، كما تربي ، أن تنجح لك الفرصة للاقتراب من أي منهما ! .



الاجهاض تجارة مربحة في كندا

● الاجهاض جريمة يعاقب عليها ، في كندا وفي بلاد كثيرة غيرها . الا انه حريمه مربحة بالنسبة الى الاطباء الكنديين الذين يقدمون عليها ويحارون على اجراء عملياتها . بل لعله اربح الحرائم الناشطة في الحفاء فيها باستثناء حريمتين انهن تعفونه ربحا هما اليسر وتحارة المحفلات .

الدبكة الرومسي ، ٦٠٠٠٠٠٠ منها

● هنا ما مدروا ان بريطانيا استهلكته بين عيد الميلاد الثالث واول العام .

والدبكة فيها الصغر الذي برن ما بين ٥ الى ٦ اربطال ، والكبر الذي برن بين ٢٥ و ٤٠ رطلا ، وهذا الاخير للعادي والحفلات .

والسعر ؟

بين ٤ شللات و ٢ بسات وبين ٥ شللات و ٢ بسات للربط . وكان البحر عند سواب ٧ شللات ، ولكن كثرة الانتاج خفضت السعر .

والدبكة من احسن صوف الطيور موردا للكسب ، لهواة انتاجها النسبي .



تزايد السكان في إنجلترا

● عدد السكان في كل من بريطانيا وويلز تضاعف أكثر من سبع مرات في القرنين الثامن عشر . والآن يرايد عدد السكان سنويا بمقدار ٨٠٠ في ثلاثة امو ان سوف يتضاعف في ثمانين عاما . وانجلترا اليوم ، مع ويلز ، هما ازهم مناطق أوروبا سكانا باستثناء منطقة واحدة في أوروبا هي بلجيكا . واليابان شديدة الزحام ، ومع هذا ، فانجلترا وويلز تشهد من اليابان ازدهار سكان ، بمقدار ٢٢ في المئة .

ان مساحة السكان في بريطانيا مساحة متكئة ، وهي بيئة ، وهي لا مفر من مواجهتها .

كان في بريطانيا في عام ١٩٦٥ من السكان ٥٢ مليوناً .

وان بريطانيا سيكون بها في عام ٢٠٤٥ من السكان ١٠٦ ملايين .

وسيتكون بها في عام ٢٢٠٥ من السكان ٢٤٤ مليوناً ؟

كيف تتضاعف الاموال

بلا عناء

● حساب الفائدة المركبة حساب عسير كما لا يحصى . يمكنك ان تعلم بان المال يضاعف ضعفين في غضون سواب ثقل أو تردد تما للفائدة المركبة كالتالي :

| | |
|---------|----|
| ١٨ سنة | /٤ |
| ١٤ سنة | /٥ |
| ١٢ سنة | /٦ |
| ٩ سنوات | /٨ |

عزیز علی قادری بانا

ابو الفکر العربیة وحامل لوائها فی ذکر افکارہ الارلی

بعلم : البدوی المثلث

الی السلمان

وبعد ان اكمل عزيز علي المصري دراسته في الكلية العسكرية عهد اليه بمقابلة الجيش العثماني لمنع بؤرة الشقاق والاحتيال على المصالحات الخارجية ، فاقبل ذلك حسنا واستطاع ان يجعل من هذه المصالحات انصارا لفكره العربية بضمير منطلقه الاسري ومنع جنوده من الانتصاف على السوء والاضطلال في القري البغدادية خلافا لما كان يعمل من القضاة ، ولم يبق في قلوبهم حتى أصبحت المصالحات البغدادية على علاقة حسنة باحرار المصالحين واصبح - سائدانسي - زعيم المصالحات البغدادية من اخلص اصداق عزيز علي ومثله الدكتور - فيلاطس - الزعيم اليوناني المعروف .

في حقيقته تركيا الفتاة

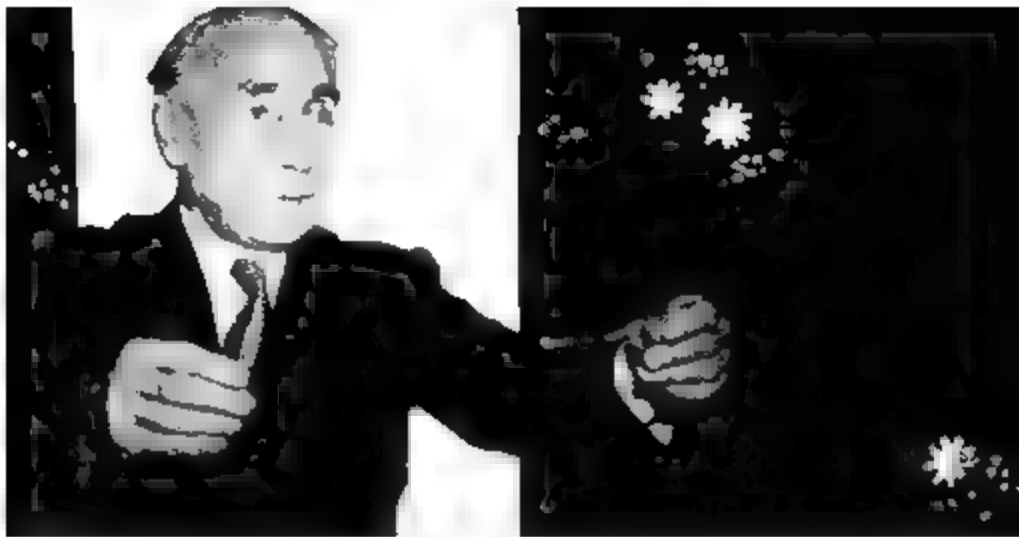
وبعد ان ابان عزيز علي من حرب البعاطش انصاره مصطفى كمال وعصمت ابوبو في تكوين جمعية تركيا الفتاة - التي ضمت بين صفوفها عيسى

■ كاتب حياة العربي عزيز علي المصري بانا سلسلة من الثورات والاضطرابات العسكرية والاضطرابات الوطنية وقد امتد نفوه شخصيه وشجاعته واجتهاده بوطه العربي الكبير ، ولد عزيز علي بالقاهرة حوالي (١٨٨٠ هـ) فيها مع طلائع الثورة العربية (١٩٠٦) وبمعا ام دراسته الثانوية في المدرسة الواقعة خارج مصر الى الاسكندرية ، ولما خرج منها شاعرا ظل يذكر المصالح التي صبا جامها الاحلال البريطاني على سعة اصنافا من لورده تراسي ونصفه رجالها .

اوس العصب

وبعد ان علم عزيز علي سبواب الكلية الحربية بالاسكندرية احس بمكره السطاني ، وصحب فضيلته وليس الفساد مشربا في طاقه الخطة العثمانية ، وتعرف بالناصر الثورة من رملاته فواسته امتل مصطفى كمال وعصمت ابوبو وبانين الهاتمي وسليم الجزائري وغيرهم ، فجمع في شمراة نفسه على ان ينفذ في وجه الظلم ونصفه من عباده ذلك الصمم الخاتم على الواسعور .

١٩٠٦ - ١٩١١ - ١٩١٢ - ١٩١٣ - ١٩١٤ - ١٩١٥ - ١٩١٦ - ١٩١٧ - ١٩١٨ - ١٩١٩ - ١٩٢٠ - ١٩٢١ - ١٩٢٢ - ١٩٢٣ - ١٩٢٤ - ١٩٢٥ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ - ١٩٢٨ - ١٩٢٩ - ١٩٣٠ - ١٩٣١ - ١٩٣٢ - ١٩٣٣ - ١٩٣٤ - ١٩٣٥ - ١٩٣٦ - ١٩٣٧ - ١٩٣٨ - ١٩٣٩ - ١٩٤٠ - ١٩٤١ - ١٩٤٢ - ١٩٤٣ - ١٩٤٤ - ١٩٤٥ - ١٩٤٦ - ١٩٤٧ - ١٩٤٨ - ١٩٤٩ - ١٩٥٠ - ١٩٥١ - ١٩٥٢ - ١٩٥٣ - ١٩٥٤ - ١٩٥٥ - ١٩٥٦ - ١٩٥٧ - ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢ - ١٩٦٣ - ١٩٦٤ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٧ - ١٩٦٨ - ١٩٦٩ - ١٩٧٠ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ - ١٩٧٣ - ١٩٧٤ - ١٩٧٥ - ١٩٧٦ - ١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ - ١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - ١٩٩٠ - ١٩٩١ - ١٩٩٢ - ١٩٩٣ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ - ١٩٩٦ - ١٩٩٧ - ١٩٩٨ - ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ - ٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣ - ٢٠١٤ - ٢٠١٥ - ٢٠١٦ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ - ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩ - ٢٠٣٠ - ٢٠٣١ - ٢٠٣٢ - ٢٠٣٣ - ٢٠٣٤ - ٢٠٣٥ - ٢٠٣٦ - ٢٠٣٧ - ٢٠٣٨ - ٢٠٣٩ - ٢٠٤٠ - ٢٠٤١ - ٢٠٤٢ - ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤ - ٢٠٤٥ - ٢٠٤٦ - ٢٠٤٧ - ٢٠٤٨ - ٢٠٤٩ - ٢٠٥٠ - ٢٠٥١ - ٢٠٥٢ - ٢٠٥٣ - ٢٠٥٤ - ٢٠٥٥ - ٢٠٥٦ - ٢٠٥٧ - ٢٠٥٨ - ٢٠٥٩ - ٢٠٦٠ - ٢٠٦١ - ٢٠٦٢ - ٢٠٦٣ - ٢٠٦٤ - ٢٠٦٥ - ٢٠٦٦ - ٢٠٦٧ - ٢٠٦٨ - ٢٠٦٩ - ٢٠٧٠ - ٢٠٧١ - ٢٠٧٢ - ٢٠٧٣ - ٢٠٧٤ - ٢٠٧٥ - ٢٠٧٦ - ٢٠٧٧ - ٢٠٧٨ - ٢٠٧٩ - ٢٠٨٠ - ٢٠٨١ - ٢٠٨٢ - ٢٠٨٣ - ٢٠٨٤ - ٢٠٨٥ - ٢٠٨٦ - ٢٠٨٧ - ٢٠٨٨ - ٢٠٨٩ - ٢٠٩٠ - ٢٠٩١ - ٢٠٩٢ - ٢٠٩٣ - ٢٠٩٤ - ٢٠٩٥ - ٢٠٩٦ - ٢٠٩٧ - ٢٠٩٨ - ٢٠٩٩ - ٢١٠٠ - ٢١٠١ - ٢١٠٢ - ٢١٠٣ - ٢١٠٤ - ٢١٠٥ - ٢١٠٦ - ٢١٠٧ - ٢١٠٨ - ٢١٠٩ - ٢١١٠ - ٢١١١ - ٢١١٢ - ٢١١٣ - ٢١١٤ - ٢١١٥ - ٢١١٦ - ٢١١٧ - ٢١١٨ - ٢١١٩ - ٢١٢٠ - ٢١٢١ - ٢١٢٢ - ٢١٢٣ - ٢١٢٤ - ٢١٢٥ - ٢١٢٦ - ٢١٢٧ - ٢١٢٨ - ٢١٢٩ - ٢١٣٠ - ٢١٣١ - ٢١٣٢ - ٢١٣٣ - ٢١٣٤ - ٢١٣٥ - ٢١٣٦ - ٢١٣٧ - ٢١٣٨ - ٢١٣٩ - ٢١٤٠ - ٢١٤١ - ٢١٤٢ - ٢١٤٣ - ٢١٤٤ - ٢١٤٥ - ٢١٤٦ - ٢١٤٧ - ٢١٤٨ - ٢١٤٩ - ٢١٥٠ - ٢١٥١ - ٢١٥٢ - ٢١٥٣ - ٢١٥٤ - ٢١٥٥ - ٢١٥٦ - ٢١٥٧ - ٢١٥٨ - ٢١٥٩ - ٢١٦٠ - ٢١٦١ - ٢١٦٢ - ٢١٦٣ - ٢١٦٤ - ٢١٦٥ - ٢١٦٦ - ٢١٦٧ - ٢١٦٨ - ٢١٦٩ - ٢١٧٠ - ٢١٧١ - ٢١٧٢ - ٢١٧٣ - ٢١٧٤ - ٢١٧٥ - ٢١٧٦ - ٢١٧٧ - ٢١٧٨ - ٢١٧٩ - ٢١٨٠ - ٢١٨١ - ٢١٨٢ - ٢١٨٣ - ٢١٨٤ - ٢١٨٥ - ٢١٨٦ - ٢١٨٧ - ٢١٨٨ - ٢١٨٩ - ٢١٩٠ - ٢١٩١ - ٢١٩٢ - ٢١٩٣ - ٢١٩٤ - ٢١٩٥ - ٢١٩٦ - ٢١٩٧ - ٢١٩٨ - ٢١٩٩ - ٢٢٠٠ - ٢٢٠١ - ٢٢٠٢ - ٢٢٠٣ - ٢٢٠٤ - ٢٢٠٥ - ٢٢٠٦ - ٢٢٠٧ - ٢٢٠٨ - ٢٢٠٩ - ٢٢١٠ - ٢٢١١ - ٢٢١٢ - ٢٢١٣ - ٢٢١٤ - ٢٢١٥ - ٢٢١٦ - ٢٢١٧ - ٢٢١٨ - ٢٢١٩ - ٢٢٢٠ - ٢٢٢١ - ٢٢٢٢ - ٢٢٢٣ - ٢٢٢٤ - ٢٢٢٥ - ٢٢٢٦ - ٢٢٢٧ - ٢٢٢٨ - ٢٢٢٩ - ٢٢٣٠ - ٢٢٣١ - ٢٢٣٢ - ٢٢٣٣ - ٢٢٣٤ - ٢٢٣٥ - ٢٢٣٦ - ٢٢٣٧ - ٢٢٣٨ - ٢٢٣٩ - ٢٢٤٠ - ٢٢٤١ - ٢٢٤٢ - ٢٢٤٣ - ٢٢٤٤ - ٢٢٤٥ - ٢٢٤٦ - ٢٢٤٧ - ٢٢٤٨ - ٢٢٤٩ - ٢٢٥٠ - ٢٢٥١ - ٢٢٥٢ - ٢٢٥٣ - ٢٢٥٤ - ٢٢٥٥ - ٢٢٥٦ - ٢٢٥٧ - ٢٢٥٨ - ٢٢٥٩ - ٢٢٦٠ - ٢٢٦١ - ٢٢٦٢ - ٢٢٦٣ - ٢٢٦٤ - ٢٢٦٥ - ٢٢٦٦ - ٢٢٦٧ - ٢٢٦٨ - ٢٢٦٩ - ٢٢٧٠ - ٢٢٧١ - ٢٢٧٢ - ٢٢٧٣ - ٢٢٧٤ - ٢٢٧٥ - ٢٢٧٦ - ٢٢٧٧ - ٢٢٧٨ - ٢٢٧٩ - ٢٢٨٠ - ٢٢٨١ - ٢٢٨٢ - ٢٢٨٣ - ٢٢٨٤ - ٢٢٨٥ - ٢٢٨٦ - ٢٢٨٧ - ٢٢٨٨ - ٢٢٨٩ - ٢٢٩٠ - ٢٢٩١ - ٢٢٩٢ - ٢٢٩٣ - ٢٢٩٤ - ٢٢٩٥ - ٢٢٩٦ - ٢٢٩٧ - ٢٢٩٨ - ٢٢٩٩ - ٢٣٠٠ - ٢٣٠١ - ٢٣٠٢ - ٢٣٠٣ - ٢٣٠٤ - ٢٣٠٥ - ٢٣٠٦ - ٢٣٠٧ - ٢٣٠٨ - ٢٣٠٩ - ٢٣١٠ - ٢٣١١ - ٢٣١٢ - ٢٣١٣ - ٢٣١٤ - ٢٣١٥ - ٢٣١٦ - ٢٣١٧ - ٢٣١٨ - ٢٣١٩ - ٢٣٢٠ - ٢٣٢١ - ٢٣٢٢ - ٢٣٢٣ - ٢٣٢٤ - ٢٣٢٥ - ٢٣٢٦ - ٢٣٢٧ - ٢٣٢٨ - ٢٣٢٩ - ٢٣٣٠ - ٢٣٣١ - ٢٣٣٢ - ٢٣٣٣ - ٢٣٣٤ - ٢٣٣٥ - ٢٣٣٦ - ٢٣٣٧ - ٢٣٣٨ - ٢٣٣٩ - ٢٣٤٠ - ٢٣٤١ - ٢٣٤٢ - ٢٣٤٣ - ٢٣٤٤ - ٢٣٤٥ - ٢٣٤٦ - ٢٣٤٧ - ٢٣٤٨ - ٢٣٤٩ - ٢٣٥٠ - ٢٣٥١ - ٢٣٥٢ - ٢٣٥٣ - ٢٣٥٤ - ٢٣٥٥ - ٢٣٥٦ - ٢٣٥٧ - ٢٣٥٨ - ٢٣٥٩ - ٢٣٦٠ - ٢٣٦١ - ٢٣٦٢ - ٢٣٦٣ - ٢٣٦٤ - ٢٣٦٥ - ٢٣٦٦ - ٢٣٦٧ - ٢٣٦٨ - ٢٣٦٩ - ٢٣٧٠ - ٢٣٧١ - ٢٣٧٢ - ٢٣٧٣ - ٢٣٧٤ - ٢٣٧٥ - ٢٣٧٦ - ٢٣٧٧ - ٢٣٧٨ - ٢٣٧٩ - ٢٣٨٠ - ٢٣٨١ - ٢٣٨٢ - ٢٣٨٣ - ٢٣٨٤ - ٢٣٨٥ - ٢٣٨٦ - ٢٣٨٧ - ٢٣٨٨ - ٢٣٨٩ - ٢٣٩٠ - ٢٣٩١ - ٢٣٩٢ - ٢٣٩٣ - ٢٣٩٤ - ٢٣٩٥ - ٢٣٩٦ - ٢٣٩٧ - ٢٣٩٨ - ٢٣٩٩ - ٢٤٠٠ - ٢٤٠١ - ٢٤٠٢ - ٢٤٠٣ - ٢٤٠٤ - ٢٤٠٥ - ٢٤٠٦ - ٢٤٠٧ - ٢٤٠٨ - ٢٤٠٩ - ٢٤١٠ - ٢٤١١ - ٢٤١٢ - ٢٤١٣ - ٢٤١٤ - ٢٤١٥ - ٢٤١٦ - ٢٤١٧ - ٢٤١٨ - ٢٤١٩ - ٢٤٢٠ - ٢٤٢١ - ٢٤٢٢ - ٢٤٢٣ - ٢٤٢٤ - ٢٤٢٥ - ٢٤٢٦ - ٢٤٢٧ - ٢٤٢٨ - ٢٤٢٩ - ٢٤٣٠ - ٢٤٣١ - ٢٤٣٢ - ٢٤٣٣ - ٢٤٣٤ - ٢٤٣٥ - ٢٤٣٦ - ٢٤٣٧ - ٢٤٣٨ - ٢٤٣٩ - ٢٤٤٠ - ٢٤٤١ - ٢٤٤٢ - ٢٤٤٣ - ٢٤٤٤ - ٢٤٤٥ - ٢٤٤٦ - ٢٤٤٧ - ٢٤٤٨ - ٢٤٤٩ - ٢٤٥٠ - ٢٤٥١ - ٢٤٥٢ - ٢٤٥٣ - ٢٤٥٤ - ٢٤٥٥ - ٢٤٥٦ - ٢٤٥٧ - ٢٤٥٨ - ٢٤٥٩ - ٢٤٦٠ - ٢٤٦١ - ٢٤٦٢ - ٢٤٦٣ - ٢٤٦٤ - ٢٤٦٥ - ٢٤٦٦ - ٢٤٦٧ - ٢٤٦٨ - ٢٤٦٩ - ٢٤٧٠ - ٢٤٧١ - ٢٤٧٢ - ٢٤٧٣ - ٢٤٧٤ - ٢٤٧٥ - ٢٤٧٦ - ٢٤٧٧ - ٢٤٧٨ - ٢٤٧٩ - ٢٤٨٠ - ٢٤٨١ - ٢٤٨٢ - ٢٤٨٣ - ٢٤٨٤ - ٢٤٨٥ - ٢٤٨٦ - ٢٤٨٧ - ٢٤٨٨ - ٢٤٨٩ - ٢٤٩٠ - ٢٤٩١ - ٢٤٩٢ - ٢٤٩٣ - ٢٤٩٤ - ٢٤٩٥ - ٢٤٩٦ - ٢٤٩٧ - ٢٤٩٨ - ٢٤٩٩ - ٢٥٠٠ - ٢٥٠١ - ٢٥٠٢ - ٢٥٠٣ - ٢٥٠٤ - ٢٥٠٥ - ٢٥٠٦ - ٢٥٠٧ - ٢٥٠٨ - ٢٥٠٩ - ٢٥١٠ - ٢٥١١ - ٢٥١٢ - ٢٥١٣ - ٢٥١٤ - ٢٥١٥ - ٢٥١٦ - ٢٥١٧ - ٢٥١٨ - ٢٥١٩ - ٢٥٢٠ - ٢٥٢١ - ٢٥٢٢ - ٢٥٢٣ - ٢٥٢٤ - ٢٥٢٥ - ٢٥٢٦ - ٢٥٢٧ - ٢٥٢٨ - ٢٥٢٩ - ٢٥٣٠ - ٢٥٣١ - ٢٥٣٢ - ٢٥٣٣ - ٢٥٣٤ - ٢٥٣٥ - ٢٥٣٦ - ٢٥٣٧ - ٢٥٣٨ - ٢٥٣٩ - ٢٥٤٠ - ٢٥٤١ - ٢٥٤٢ - ٢٥٤٣ - ٢٥٤٤ - ٢٥٤٥ - ٢٥٤٦ - ٢٥٤٧ - ٢٥٤٨ - ٢٥٤٩ - ٢٥٥٠ - ٢٥٥١ - ٢٥٥٢ - ٢٥٥٣ - ٢٥٥٤ - ٢٥٥٥ - ٢٥٥٦ - ٢٥٥٧ - ٢٥٥٨ - ٢٥٥٩ - ٢٥٦٠ - ٢٥٦١ - ٢٥٦٢ - ٢٥٦٣ - ٢٥٦٤ - ٢٥٦٥ - ٢٥٦٦ - ٢٥٦٧ - ٢٥٦٨ - ٢٥٦٩ - ٢٥٧٠ - ٢٥٧١ - ٢٥٧٢ - ٢٥٧٣ - ٢٥٧٤ - ٢٥٧٥ - ٢٥٧٦ - ٢٥٧٧ - ٢٥٧٨ - ٢٥٧٩ - ٢٥٨٠ - ٢٥٨١ - ٢٥٨٢ - ٢٥٨٣ - ٢٥٨٤ - ٢٥٨٥ - ٢٥٨٦ - ٢٥٨٧ - ٢٥٨٨ - ٢٥٨٩ - ٢٥٩٠ - ٢٥٩١ - ٢٥٩٢ - ٢٥٩٣ - ٢٥٩٤ - ٢٥٩٥ - ٢٥٩٦ - ٢٥٩٧ - ٢٥٩٨ - ٢٥٩٩ - ٢٦٠٠ - ٢٦٠١ - ٢٦٠٢ - ٢٦٠٣ - ٢٦٠٤ - ٢٦٠٥ - ٢٦٠٦ - ٢٦٠٧ - ٢٦٠٨ - ٢٦٠٩ - ٢٦١٠ - ٢٦١١ - ٢٦١٢ - ٢٦١٣ - ٢٦١٤ - ٢٦١٥ - ٢٦١٦ - ٢٦١٧ - ٢٦١٨ - ٢٦١٩ - ٢٦٢٠ - ٢٦٢١ - ٢٦٢٢ - ٢٦٢٣ - ٢٦٢٤ - ٢٦٢٥ - ٢٦٢٦ - ٢٦٢٧ - ٢٦٢٨ - ٢٦٢٩ - ٢٦٣٠ - ٢٦٣١ - ٢٦٣٢ - ٢٦٣٣ - ٢٦٣٤ - ٢٦٣٥ - ٢٦٣٦ - ٢٦٣٧ - ٢٦٣٨ - ٢٦٣٩ - ٢٦٤٠ - ٢٦٤١ - ٢٦٤٢ - ٢٦٤٣ - ٢٦٤٤ - ٢٦٤٥ - ٢٦٤٦ - ٢٦٤٧ - ٢٦٤٨ - ٢٦٤٩ - ٢٦٥٠ - ٢٦٥١ - ٢٦٥٢ - ٢٦٥٣ - ٢٦٥٤ - ٢٦٥٥ - ٢٦٥٦ - ٢٦٥٧ - ٢٦٥٨ - ٢٦٥٩ - ٢٦٦٠ - ٢٦٦١ - ٢٦٦٢ - ٢٦٦٣ - ٢٦٦٤ - ٢٦٦٥ - ٢٦٦٦ - ٢٦٦٧ - ٢٦٦٨ - ٢٦٦٩ - ٢٦٧٠ - ٢٦٧١ - ٢٦٧٢ - ٢٦٧٣ - ٢٦٧٤ - ٢٦٧٥ - ٢٦٧٦ - ٢٦٧٧ - ٢٦٧٨ - ٢٦٧٩ - ٢٦٨٠ - ٢٦٨١ - ٢٦٨٢ - ٢٦٨٣ - ٢٦٨٤ - ٢٦٨٥ - ٢٦٨٦ - ٢٦٨٧ - ٢٦٨٨ - ٢٦٨٩ - ٢٦٩٠ - ٢٦٩١ - ٢٦٩٢ - ٢٦٩٣ - ٢٦٩٤ - ٢٦٩٥ - ٢٦٩٦ - ٢٦٩٧ - ٢٦٩٨ - ٢٦٩٩ - ٢٧٠٠ - ٢٧٠١ - ٢٧٠٢ - ٢٧٠٣ - ٢٧٠٤ - ٢٧٠٥ - ٢٧٠٦ - ٢٧٠٧ - ٢٧٠٨ - ٢٧٠٩ - ٢٧١٠ - ٢٧١١ - ٢٧١٢ - ٢٧١٣ - ٢٧١٤ - ٢٧١٥ - ٢٧١٦ - ٢٧١٧ - ٢٧١٨ - ٢٧١٩ - ٢٧٢٠ - ٢٧٢١ - ٢٧٢٢ - ٢٧٢٣ - ٢٧٢٤ - ٢٧٢٥ - ٢٧٢٦ - ٢٧٢٧ - ٢٧٢٨ - ٢٧٢٩ - ٢٧٣٠ - ٢٧٣١ - ٢٧٣٢ - ٢٧٣٣ - ٢٧٣٤ - ٢٧٣٥ - ٢٧٣٦ - ٢٧٣٧ - ٢٧٣٨ - ٢٧٣٩ - ٢٧٤٠ - ٢٧٤١ - ٢٧٤٢ - ٢٧٤٣ - ٢٧٤٤ - ٢٧٤٥ - ٢٧٤٦ - ٢٧٤٧ - ٢٧٤٨ - ٢٧٤٩ - ٢٧٥٠ - ٢٧٥١ - ٢٧٥٢ - ٢٧٥٣ - ٢٧٥٤ - ٢٧٥٥ - ٢٧٥٦ - ٢٧٥٧ - ٢٧٥٨ - ٢٧٥٩ - ٢٧٦٠ - ٢٧٦١ - ٢٧٦٢ - ٢٧٦٣ - ٢٧٦٤ - ٢٧٦٥ - ٢٧٦٦ - ٢٧٦٧ - ٢٧٦٨ - ٢٧٦٩ - ٢٧٧٠ - ٢٧٧١ - ٢٧٧٢ - ٢٧٧٣ - ٢٧٧٤ - ٢٧٧٥ - ٢٧٧٦ - ٢٧٧٧ - ٢٧٧٨ - ٢٧٧٩ - ٢٧٨٠ - ٢٧٨١ - ٢٧٨٢ - ٢٧٨٣ - ٢٧٨٤ - ٢٧٨٥ - ٢٧٨٦ - ٢٧٨٧ - ٢٧٨٨ - ٢٧٨٩ - ٢٧٩٠ - ٢٧٩١ - ٢٧٩٢ - ٢٧٩٣ - ٢٧٩٤ - ٢٧٩٥ - ٢٧٩٦ - ٢٧٩٧ - ٢٧٩٨ - ٢٧٩٩ - ٢٨٠٠ - ٢٨٠١ - ٢٨٠٢ - ٢٨٠٣ - ٢٨٠٤ - ٢٨٠٥ - ٢٨٠٦ - ٢٨٠٧ - ٢٨٠٨ - ٢٨٠٩ - ٢٨١٠ - ٢٨١١ - ٢٨١٢ - ٢٨١٣ - ٢٨١٤ - ٢٨١٥ - ٢٨١٦ - ٢٨١٧ - ٢٨١٨ - ٢٨١٩ - ٢٨٢٠ - ٢٨٢١ - ٢٨٢٢ - ٢٨٢٣ - ٢٨٢٤ - ٢٨٢٥ - ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧ - ٢٨٢٨ - ٢٨٢٩ - ٢٨٣٠ - ٢٨٣١ - ٢٨٣٢ - ٢٨٣٣ - ٢٨٣٤ - ٢٨٣٥ - ٢٨٣٦ - ٢٨٣٧ - ٢٨٣٨ - ٢٨٣٩ - ٢٨٤٠ - ٢٨٤١ - ٢٨٤٢ - ٢٨٤٣ - ٢٨٤٤ - ٢٨٤٥ - ٢٨٤٦ - ٢٨٤٧ - ٢٨٤٨ - ٢٨٤٩ - ٢٨٥٠ - ٢٨٥١ - ٢٨٥٢ - ٢٨٥٣ - ٢٨٥٤ - ٢٨٥٥ - ٢٨٥٦ - ٢٨٥٧ - ٢٨٥٨ - ٢٨٥٩ - ٢٨٦٠ - ٢٨٦١ - ٢٨٦٢ - ٢٨٦٣ - ٢٨٦٤ - ٢٨٦٥ - ٢٨٦٦ - ٢٨٦٧ - ٢٨٦٨ - ٢٨٦٩ - ٢٨٧٠ - ٢٨٧١ - ٢٨٧٢ - ٢٨٧٣ - ٢٨٧٤ - ٢٨٧٥ - ٢٨٧٦ - ٢٨٧٧ - ٢٨٧٨ - ٢٨٧٩ - ٢٨٨٠ - ٢٨٨١ - ٢٨٨٢ - ٢٨٨٣ - ٢٨٨٤ - ٢٨٨٥ - ٢٨٨٦ - ٢٨٨٧ - ٢٨٨٨ - ٢٨٨٩ - ٢٨٩٠ - ٢٨٩١ - ٢٨٩٢ - ٢٨٩٣ - ٢٨٩٤ - ٢٨٩٥ - ٢٨٩٦ - ٢٨٩٧ - ٢٨٩٨ - ٢٨٩٩ - ٢٩٠٠ - ٢٩٠١ - ٢٩٠٢ - ٢٩٠٣ - ٢٩٠٤ - ٢٩٠٥ - ٢٩٠٦ - ٢٩٠٧ - ٢٩٠٨ - ٢٩٠٩ - ٢٩١٠ - ٢٩١١ - ٢٩١٢ - ٢٩١٣ - ٢٩١٤ - ٢٩١٥ - ٢٩١٦ - ٢٩١٧ - ٢٩١٨ - ٢٩١٩ - ٢٩٢٠ - ٢٩٢١ - ٢٩٢٢ - ٢٩٢٣ - ٢٩٢٤ - ٢٩٢٥ - ٢٩٢٦ - ٢٩٢٧ - ٢٩٢٨ - ٢٩٢٩ - ٢٩٣٠ - ٢٩٣١ - ٢٩٣٢ - ٢٩٣٣ - ٢٩٣٤ - ٢٩٣٥ - ٢٩٣٦ - ٢٩٣٧ - ٢٩٣٨ - ٢٩٣٩ - ٢٩٤٠ - ٢٩٤١ - ٢٩٤٢ - ٢٩٤٣ - ٢٩٤٤ - ٢٩٤٥ - ٢٩٤٦ - ٢٩٤٧ - ٢٩٤٨ - ٢٩٤٩ - ٢٩٥٠ - ٢٩٥١ - ٢٩٥٢ - ٢٩٥٣ - ٢٩٥٤ - ٢٩٥٥ - ٢٩٥٦ - ٢٩٥٧ - ٢٩٥٨ - ٢٩٥٩ - ٢٩٦٠ - ٢٩٦١ - ٢٩٦٢ - ٢٩٦٣ - ٢٩٦٤ - ٢٩٦٥ - ٢٩٦٦ - ٢٩٦٧ - ٢٩٦٨ - ٢٩٦٩ - ٢٩٧٠ - ٢٩٧١ - ٢٩٧٢ - ٢٩٧٣ - ٢٩٧٤ - ٢٩٧٥ - ٢٩٧٦ - ٢٩٧٧ - ٢٩٧٨ - ٢٩٧٩ - ٢٩٨٠ - ٢٩٨١ - ٢٩٨٢ - ٢٩٨٣ - ٢٩٨٤ - ٢٩٨٥ - ٢٩٨٦ - ٢٩٨٧ - ٢٩٨٨ - ٢٩٨٩ - ٢٩٩٠ - ٢٩٩١ - ٢٩٩٢ - ٢٩٩٣ - ٢٩٩٤ - ٢٩٩٥ - ٢٩٩٦ - ٢٩٩٧ - ٢٩٩٨ - ٢٩٩٩ - ٣٠٠٠ - ٣٠٠١ - ٣٠٠٢ - ٣٠٠٣ - ٣٠٠٤ - ٣٠٠٥ - ٣٠٠٦ - ٣٠٠٧ - ٣٠٠٨ - ٣٠٠٩ - ٣٠١٠ - ٣٠١١ - ٣٠١٢ - ٣٠١٣ - ٣٠١٤ - ٣٠١٥ - ٣٠١٦ - ٣٠١٧ - ٣٠١٨ - ٣٠١٩ - ٣٠٢٠ - ٣٠٢١ - ٣٠٢٢ - ٣٠٢٣ - ٣٠٢٤ - ٣٠٢٥ - ٣٠٢٦ - ٣٠٢٧ - ٣٠٢٨ - ٣٠٢٩ - ٣٠٣٠ - ٣٠٣١ - ٣٠٣٢ - ٣٠٣٣ - ٣٠٣٤ - ٣٠٣٥ - ٣٠٣٦ - ٣٠٣٧ - ٣٠٣٨ - ٣٠٣٩ - ٣٠٤٠ - ٣٠٤١ - ٣٠٤٢ - ٣٠٤٣ - ٣٠٤٤ - ٣٠٤٥ - ٣٠٤٦ - ٣٠٤٧ - ٣٠٤٨ - ٣٠٤٩ - ٣٠٥٠ - ٣٠٥١ - ٣٠٥٢ - ٣٠٥٣ - ٣٠٥



محمود شوكت فليد حاميه سالوييله ومن اخوان
عزيز علي فاسرع بالزحف على استقبول واطق
سراج عزيز علي من سجنه داخل يطارده حاميه
الاستقامة بينما فسد عزيز علي بجوده مصر بلذل
فلبس على السلطان وصحبه وبعث بهم في اطار
خاص الى منفاه في سالويكه واعمل خلعهم .

الجمعية القحطانية

وسلم الاتحاديون مطالب الحكم وبهجوا به
نوحا كصليا متجاهلين مطالب العرب الدولة في
بيان جمعيتهم فبرز المصري باشا في وجوهم
واسس جمعية عربية خالصة باسم - الجمعية
القحطانية - (١) وهدفها « استغلال البلاد العربية
ونوحيدها » ان حسم الحكومة احدثوا به ،
فشنت افعالها واقام عزيز علي يوم ٢٨ اكتوبر
(تشرين الاول) ١٩١٣ على انقاضها جمعية عربية
سياسية اسمها - جمعية العهد - بعد ما ضم
اليها تحية من القباط العرب في الجيش
عثماني . ولقد احدثت انشائها عجة كبرى في
دوائر الاستقامة ليمتا تعز به مشتتها من الصلابة
والقوة ، وامتدت فروعها الى بغداد ودمشق
وبروت والقاهرة .

وتعرض من كبار القباط الاكراد نقل عزيز

المصريين والمدين كل من بلغت فيه الحمية
وفساد بطافته ، وبعد ان كثر فيها الاعضاء العرب
لغير اسمها الى جمعية - الاتحاد والترقي -
وشتمل برتاجنها كلمة الاقطار الاسلامية
النافذة للحكم التركي ، واول اهدافها : « صدور
دستور يمنح بموجب السلطان الحكم الذاتي
للمنوب الاسلامية » .

وكانت اول مظاهرة لورية عزيز علي عندما قاد
قواته في استنبول يوم ٢٢ تموز ١٩٠٨ وحاصر
عبد الحميد في قصره وارفعه على اصدار الدستور
والقاء الرقابة والاخراج من المستعدين السياسيين
وبذلك ربحت جمعية - الاتحاد والترقي - تأييدا
شعبيا دفع بالامانة الى مقام البرلمان والحكم .
وكان هذا من عبد الحميد مجرد انهاء للعاصفة
التي اجتاحتها ريشا يتمكن من حرب الثوردين ،
وفي ١٢ ابريل (نيسان) ١٩٠٩ قام السلطان
بانتداب عبد الحكم الدستوري استهله باعتقال
عزيز علي المصري وبعض رفاقه في زحف حامية
استنبول الموالية له على البرلمان وذهبت بسوقها
البواب الاتحاديين .

نفوذ عربي حصر

ونتهي بها الانقلاب الى القباط العراقي العرب

(١) كانت الاشارة الزمرية بين اعضاء الجمعية ا - بضغط المشكك على احد اصابع يد
المسلم عليه ثم وضع يده والوسطى على الدراع الايسر وينفي بعية الاصابع ويهني كلمة
هلال عند اتحادته عاد بال الاول ا عاد ا بال الثاني لام . لم يقول الاول (الف) يقول الثاني
(لام)

صباح ٩ فبراير (شباط) ١٩١٢ بمفرحة منزله بأفنه فسادت الشرطة السرية وقلوبه صوة الى قيادة الشرطة ولودع السجن دون أي تحقيق ، وما أن نأج بدأ سجنه حتى تواتت الاجتماعات وسارت المظاهرات احتجاجا على اعتقاله في عاصمة الخلافة العثمانية ولكن العربية الكبرى ، وإزاء هذه المظاهرات انضمت السلطات السلولة انه محتال دهن التطبيق .

ول الطامس والمعتري من آذار ١٩١٢ جبرت محاكمة جزئ على سرا بتهمة الخيانة العظمى ، ول أول أبريل (نيسان) حكيم طيه بالإعدام رميا بالرصاص ، وهذا الأمر هذا الحكم الجائر لمرارة الحرب فقامت مظاهرات الاحتجاج في كبريات المدن العربية وثالثت في القاهرة لجنة للدفاع عن انتصار العربي الحر برئاسة شيخ الأزهر الشريف ، وقامت الصحافة العربية وعلى الخصوصي في مصر بمحطة هيلة على المسؤولين الأتراك ونددت بالحكم وطالمت باقتل سراحه ، وإزاء ضغط الرأي العام العالي امتنت الحكومة العثمانية وانزلت طوبة الإعدام الى السجن خلسة مشرعا ، لكن الرأي العام ورفاق جزئ على رفضوا هذا الحل واقتحم السجن لماتون من الضباط والخروجوه منوة ، فاستقطب في يد السلطان عبد الحميد فلم ير بدلا من محاكمة الأمر بالمحاكمة ول ٢١ أبريل (نيسان) أصدر إرادته بالموافقة على شريطة أن يسلط تركيا الى مصر فقلدها الى القاهرة لتسليمه مدينة الاحرار بالمطافرة والجنسان والاكراام .

لم يقف جزئ على هذا الحد من جهاده بل عمد الى تأليف جمعية سرية سياسية أخرى باسم «الوطنية» للعمل ضد الخونة والعملاء وأعد مشورا بحث به الى سائر الأنظار العربية جاء فيه

جمعية فدائية

« أيها العرب ! اظفوا انه قد طلست جمعية فدائية لقتل كل من يقاتل العرب ويقاوم مبدأ الاستقلال التام وتاليف دولة عربية تعيد سالم مجدها الفخر ، وسببا صاعها بإزالة وجود بعض النعالي التراكمن من العرب الذين كتموا ولا يزالون

على الى جهات اسكوب معروف كيف يجوز سيطرة الاتحاديين وبسطة مودهم عليها ، حتى استطاع أن يطن الدستور العثماني هناك قبل أن يطنه انور وبياز في ميثاقتهما ببيع مشرة ساحة ، وكانت المنطقة التي لولاها هي القبا الامين للأحرار ، فبعد أن طر انور وبياز برقية التهديد الى السلطان عبد الحميد ، وطما بتجريد قوات كبيرة لحاربهما لالا بالمنطقة التي يسيطر عليها جزئ على واجتمعا به سرا واتفقا منه لم ما يجب عمله لقرادهم على أن وصول القائد الكلى أرسله عبد الحميد حيا الى سالونيك بكفر وحده لقمع حركتهم الدستورية والاجهاز طيها ، لذلك قتل رسول السلطان ، عند نزوله من القطار في محطة سالونيك .

في اليمن

ولا شك اليمنيون همما اللطافة على الخليفة العثماني وغلبوا جنده في معركة جيران واضعفت همهم المؤن والذخيرة بسبب الحرب الطرابلسية راي جزئ على الحكومة تفرغ على صلح مع الأتراك يعيى حميد الدين ، فوافق على صلح قتل العرب والمؤلة العثمانية بضمون لمره حتى لوأخر الحرب المالية الأولى .

في ليبيا

ودفعته حميته الصادقة الى ليبيا في القرب ويمكن بالرغم من قلة جنده وبغداد الحال من يده من وفد الإيطاليين على الساحل ومنا طولا ، ولما سأل هؤلاء لمره بجهد جزئ على قهرهم وتلقب عليهم جنحوا اليه دولة السلطان فمر هذا الجيش العثماني والتمطين بالاستعجاب من ليبيا والعودة الى تركيا لكن القائد العربي رفض العودة واستمر يقاتل الأعداء حتى دحرهم وتلقب عليهم ، وقد شهد له أعداؤه بالنفوذ في ميادين القتال وتكتب المجلات العسكرية الألمانية تقول : « أن معركة ١٦ يونيو ١٩١٢ التي انتصر فيها جزئ على المصري على الإيطاليين هي من وجهة الفن العسكري «المرحلة» كالتى انتصر فيها هنال على الرومانيين » ولا يزال العسكريون ينظفونها نموذجا لعسن القيادة .

حكم بالإعدام

وعاد جزئ على الى الأساسة وبينما كان همهم

● عزير على المصري

من واد ستار فساد الى القاهرة ليخفي الانكليز عليه وينفوه الى سبائها ، ومن هناك فرّ أبو الحركة العربية الى برلين سراً على طبعه وعمل استقلاً في كلية اركان الحرب هناك ، وبقي فيها الى ان سمح له بالعودة الى مصر عام ١٩٢٢ .

الحلم التالي

وفي عام ١٩٢٨ عين عزير على مدرسا لمدرسة البوليس والادارة المصرية وظل فيها حتى اواخر ١٩٣٦ ، وخلال عمله ادخل على المدرسة مقاسا مثالية ، من ذلك بجاحته في جعل الطلاب يتدربون الاسلحة والشرف والصديق لا يحترق طيبوم الخلل دواليب لباسهم ... فليس هناك من يترك يمين سيحاربون المرفقة بعد لفرجه ، وحظر كذلك وجود الرافقين في الاجتماعات متلفا من شعير الطالب رقيقا يمتعه من الفش ، وحتى الانبياء على مطالعة كتب السياسة والتاريخ والاقتصاد والفلسفة والقضاء العاصرات فيما قرأوه ، تنكبها المناقشات ، ودرج على دعوة رجال الفكر والتاريخ والفنون ليحاضروا الطلاب بما لديهم ، واختار « المصري » شعارا لطلبة ولا يزال شعارا لطلاب مدرسة البوليس المصري .

سببا لمرس حقوق العرب تحت الحكم اوتكك السلاطين الاراك !! »

ودب مشام هذه الجمعية في الاستفاة وبمضي المواسم العربية ووقعت بعض الاغتيالات لخمسة بيروت واستنجدول ، وقابل المشايخون هذه الحركة بالنصح والشفعة ، فتمصب جمال السباح احواد الشاقي في بيروت وعشق واندم زهرات من رجالات العرب الناضلين في الحقل الوطني ، وفي صناديقهم بمضي زملاء عزير على في جمعيتي (العهد) و (القحطانية) امثال عبد الحميد الزهراني وسليم الجزاوي ، وصدر حكم على عزير على وفي مشيرات من وفاء الجهاد الاجئين بالقاهرة بالاعدام فيها .

اول من لبى النداء

وفي التاسع من شبان ١٩٢٩ الى ١٠ يونيو (حزيران) ١٩٢٩ أعلن الحسين بن علي شريف مكة الثورة على الاراك وقيام الدولة العربية خلف عزير على الى جفة واجتمع بكشريف الشار وعاهده على قيادة الجيش العربي واعاده للنفال ، لكنه سرعان ما لح الاصاح الانكليزية لمص

عزير المصري عندما كان صابطا بالجيش التركي وقد اثير اليه بسلامة « بين زملائه ومن بينهم انور باشا القائد التركي المشهور





التورة المصرية في ٢٢ يوليو ١٩٥٢ اعتقل عزيز علي عدة مرات .

في حرب السويس

واتحاد أزمة السويس ضد الفريق المصري كتاب التحيز ووضع كتابا من ٦٤ صفحة صور فيه كيفية قتل الزبارة البريطانيين .

وفاته

ومن مغرقات الذر لن يموت (عزيز) مصر والعالم العربي في ٦٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٥ بعد ان انتهى من تسجيل ذكريات حياته الطويلة بصوته ليشتا مذيع القاهرة في اول اموز ١٩٦٥ . ومشت مصر وممتون عن العالم المصري في تسبيح جملة الطيف واشترك في وداع الطيف الكبير الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة وبوابه وكبار وجبال الدولة واحيط جنان طيف الروية بطعم الجمهورية العربية المتحدة ووضع فوق قربة يدفح بملت به جميع ترمكي حيث البحث الصلاة على متلفذ ادى للعرب ولطيفهم الكبرى اجمل الضمحات واسمى التخصيات .

كان عزيز علي قوة لجميع عارفيه في كل شيء ، ولم يذكر احد انه راء يشرب الخمر أو يلعب الكيس أو يمدفح رداء الكلا أو يكسب على احد أو يغل بوجه أو يتقلب كيرا . وكان يوزع راح املاكه في مصر على المحتاجين من الشباب والطفلة في الاستانة ، ويملئ كل جهوده لثرفية اخلائهم ومكافحة مبادلهم بكل رفق وكياسة ، ويشرح لهم الاخلاق الفاضلة ويطمع اصدقاءه آداب السلوك وحسن التدوي ، بمثل الصالح اولا ثم بالقبول والعمل .

وكانت ملاقاته بشبان (للتنشيط الادبي) ملاقة الطم بتأمله او الاب سبه ، ليت فيهم الفكرة العربية والروح الوطنية والاخلاق الكريمة الفاضلة ، ويطلعهم تاريخ العرب في مختلف عصوره ، يوضح ما فيه من مغاير وامجاد ، سواء في العلوم والفنون والآداب او في السياسة والادارة والحرب وسائر مظاهر الحضارة من اكتشافات واختراعات !

(البديوي المظن)

مصان . الاردن .

ول عام ١٩٣٧ عين مفتشا للجيش المصري خلفا لسيفكي (باشا) وكان بذلك اول مصري يتولى هذا المنصب ، غير انه اصطفم للاتكيز فبعدوا صلاحياته فبادر الى عقد مؤتمر صحفي في فبراير (شباط) ١٩٣٩ قال فيه :

« اني لا اعلم ان القانون يجيز تظيل عمل الموظف ، فهذا القول هو ملك للدولة وانا لا اعلم ان يحدوا اختصاصاتي ويمتنعوا الحرية في حدودها » .

في الحرب العالمية الثانية

وبعد شوب الحرب العالمية الثانية حاول عزيز علي مع اثنين من سلاح الطيران المصري الاالات من مصر بخافة حربية الى ألمانيا ليعمل ضد الاستعمار البريطاني. لكن الطائرة سلط بهم فوق حدقة للبرفال بفلوب فشرع عزيز علي بالاختفاء ، وهنا هو الحادث السلطات المصرية والبريطانية فرفضوا مكافأة فطمة كن بدل عليه . وصدقة شتر البوليس السياسي عليه بمنزل في اصابة فاعتقل وادوع السجن ولم للمحاكمة بنعمة الحياة الطامى .

ابن الامة المصرية

ول اول جلسة لمحكمة الشعب الى العامة وكان اكثر مقاصدا خاليا وصاح قالا :

« اين هي الامة المصرية ؟ هل هؤلاء كل الابد ؟ هل انا منهم بسرفة بمسكيت هو طارة ؟ انا اريد ان يمنح الدفاع نصيبا فذاكر الدعوة للجلسة الآتية على الاقل حتى يحضر المنصب الى هنا ويعرف حقيقة هذا الرجل اطيب ام لا ؟ » .

وفي الجلسة الثانية اشهد عليه الترمي وفرد الطبيب راحته فرغني صناد وابد قالا :

« انا صالح للمحاكمة وفرد عليا ، لاهم سلامة الراس والفكر ، ولديما كان بعض الفكرين يظي مافكاره وبداي بنظرته وارائه وهو مخلوب على الجدران او ملق فوق الاشجار ! » .

ونشرت جلسات المحاكمة وبفضل ثورة الراي العام العربي توفقت للمحاكمة ، وفي مارس (آذار) ١٩٤٢ اخرج منه لكن الاتكيز خفا لاعتقاله حيث ظل في سجن القاهرة الى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ . وعند اخلاق سراحه حتى قيام

بالنسبة للون السوداء الأسود والطباشير الأبيض فقد وجد ان طين اللونين يسيان لهما اللونين ، وبما عليه فقد رأى استعمال المسبورة السوداء بأخرى خضراء بعد ان لوحظ ان هذا اللون الأخضر الجديد يساعد على القراءة بسهولة ، ولا يسبب نفس القدر من الجهد للعينين الذي تسببه القراءة على المسبورة السوداء .

ونشأ عن هذه الفكرة ، فقد تنفس اللون احوال الفسيل في البيوت ، وهي بيضاء ، وماكينات الحياكة ، وهي سوداء ، إلى اللون انتهى اللونين . ولقد طبقوا هذا في بعض المصانع فلم لا يطبقونه في البيوت . .

الجمع بين الألوان ، أيها المنسب

انك عندما تلعب الاثوان تحت ضوء واحد ، نجد ان اكثرها وضوحا هو الاصفر . وليس لنا هنا ، بلنا يطينا امتزاج اللونين الاسود والاصفر اجمل تناسب . يليهما في المرتبة الثانية الاخضر والابيض .

لم الاحمر والابيض .

لم الازرق والابيض .

الألوان واحجام الأشياء

والألوان لها تأثير على حجم الأشياء ، فالنسيء الطلي باللون الاحمر يبدو أكبر من حجمه الحقيقي . بينما نجد ان النتيجة فكل هذا بالنسبة للون الازرق . اما الأشياء الصغراء فهي تبدو أكبر الأشياء اعلاها .

يلجأ اليه علماء الصغراء فالخضراء لم الزرقاء .

واخيرا السوداء التي تبدو أصغر مما هي في أي لون آخر .

عنى الألوان

وهناك عدة أنواع من عنى الألوان ، فبعض الناس لا يستطيعون تمييز اللون الأخضر ، بينما يجد فريقا آخر يعنى بعض الكتاب بالنسبة للون الاحمر وهكذا . وتبلغ نسبة عدد الرجال الصائين مقصور في التمييز بين الألوان حوالي ١٠ ٪ .

الصيف ، فهو يوفر للخلل راحة لا يجدها في أي مرة أخرى مطلية بلون فائق .

اما اذا انتقلنا إلى علم النفس، وجدناه يعلمنا شيئا بظن ، ان اللون الاصفر لون تستطيع العين ان تتركز عليه تركزا دائما ، بينما تجد الصحن صعوبة في التركيز على اللون الازرق ، فالأشياء تبدو وهي زرقاء مغلطة ومحاكاة بهالات .

كل ذلك يعلمنا علم النفس ان تناسب الألوان للالوان هي التراجع الشفاف ، والاصفر ، والاصفر للالال الى الصفار ، وان النظرة الصغراء تساعد على الرؤية ويمكن العين من تقدير المسافات . ولكننا نجد الكثير من الناس لا يميلون إلى اللون الاصفر والاصفر بالرغم من انهما التي لهماين اللونين .

وهناك علاقة نفسية بين الألوان ودرجة الحرارة لغير تلك الحرارة الفيزيائية التي يحد عليها الرمومتر . فاللون الاصفر لون دافئ ، يشر الناس بالدفء ولو كلفا ، ولعل ذلك ، راجع لانه يقرن بلون الشمس ، بينما نجد اللون الداكن لونا باردا ، في حسي الناس ، ولعل ذلك لانه يقرن بالدماء والخطر .

حدث مرة ان طغت إحدى الشركات للمروحة بطلاة جدران غرفة الاستراحة بوظفها باللون الرمصاصي والرمادي . وكانت الغرفة مكرمة الهواء ودرجة الحرارة فيها ثابتة غير متغيرة ، وبالرغم من هذا فقد شكوا الموظفون من البرد الذي يشعرون به في الغرفة .

وكان ان امرت الشركة بإعادة طلاء الغرفة من جديد باللون البني والبرتقالي ، وهذا ما عاد الدفء إلى الموظفين ، بالرغم من ان درجة الحرارة بقيت ثابتة لم تتغير في الحالتين .

الألوان ، بين وضوح الرؤية ، وراحة العين

ويشرب مثلا باللون الاحمر ، فهو يستخدم دائما في ابراز الأشياء بسبب وضوحه للعين ، ولكنه أول لون يبدل ويتغير في الضوء الخافت . وقد لبته الطمأنينة أيضا إلى حقيقة أخرى

والشخص المزن الحكيم يختار اللون الأخضر ،
أما الشخص العاطف فيحب أيضا اللون الأزرق ،
بينما يجد اللون الأرجواني هو اللون المحبب
للشخص المسط الذي يتعالى على الناس لأنه
يتصور أنه أحسن منهم !

أما الذين يفضلون اللون الأصفر فهم أحسن
شخصين على طرق نفيس ، فلما أن يكون شخصا
يحتج بمقدرة ذهنية كبيرة ، ولما أن يكون مطلقا
ذهنيا !

واللون الأحمر هو اللون المفضل دائما بالنسبة
للكثيرين من الناس الذين يحبون بدنيهم
أهماءا شديدا ، هؤلاء يسيرون بالسرعة في الحكم
على الأشياء والسرعة في العمل ، وهم معروفون
أحيانا للمناصب ، ولكنهم لا يبالون بها كثيرا .

هذه آراء علماء في أفعالها .

ولكن لا ننس دائما أبدا ، أن الإنسان نظم
طبيعه من الجمال ، والفن للالوان ، ووزنه
لها ، ألما من الطبيعة نفسها ، فيما يأكل إلا
أكل ، وفيما يخلو بين زوجها وأشجارها يوفيرا
يرى من قلب عناصرها بين سماه نظم قائمة ،
لم تصح زرقاء ، وشمس تلح حمراد ، فتوسط
السماء صفراء ، لم تقرب شهام ، وبين ليل
بنظري ، عليه نهار ، يعود بدورة الى انطواء .



والغريب أن على الألوان ودائي ، وقد توره الأم
الطبيعية لخلقها دون أن تكون هي مصدرة به !

الألوان وأثرها في اشتهاى الطعام

وبكاد يكون كل فرد منا حفسا بالنسبة لالوان
الاطعمة التي تقدم اليه ، واللون الأحمر يجذب
المرء أكثر من أى لون آخر ، وتجد ذلك في قطعة
اللحم البقرى ، والبرتقالة يشتهاها الإنسان أكثر
وهي حمراء ، والفى وهي صفراء .

أما اللون الأزرق في الاطعمة فلا يفتح شهية
أحد اليها .

الألوان وأمزجة الناس

ولو أننا ألصقنا النظر قليلا فوجئنا أن هناك
أوجه شبه كثيرة بين الألوان والسمات . فاللون
الأحمر يلفتن بالمعطف ويرمز الى اللذة . بينما
يرمز اللون الأزرق الى الحزن والكآمة . والألوان
لأزرق على الناس وتكشف عن طبيعتهم سواد أرادوا
ذلك لم لم يربحوا ، فتنشئ العين بأزرق بالتالى
على الجهاز العصبي والألوان الباردة والأصواء
الصارخة تؤدى الى ارتفاع في ضغط الدم .

كذلك نجد أن الشخص الانطوائي يفضل اللون
الأزرق والألوان الرزينة مصدرة حمة . أما الشخص
الودود السالم فيحب اللون البرتقالي .

أقوال مأثورة وحكم

- أرمه تؤدى الى أرمه : الصمت الى اللامه ، والر الى الكرامة ، والحد الى السيادة ، والشكر الى الزيادة .
- من ساد تدبيره أهلكه جده ، ومن فقد من حيلته أقامته الشدائد ، ومن نام عن عدوه أيقظته الكايد !
- من طلب الدنيا بعمل الأجرة فقد حرهما ، ومن طلب الأجرة بعمل الدنيا فقد ربحهما !
- كل امرئ يعرف بعله ، ويوصف بعمله ، فعل سديدا ، وأعمل حميدا !
- من عرف شأنه وحفظ لسانه ، وأعرض عما لا يحسنه وكف عن عرض أخيه دأب سلامته وفلت بدامه .
- من تمام المروءة أن تنسى الحق لك ، وتذكر الحق عليك ، وتذكر الإساءة منك . وتسمرها من غيرك .

آباء الطب والعائقم والاختراع

يد اصطناعية لفائد اليد

● وما أكثر ما يفقد الرجال أيديهم في حرب ، أو حادث ، أو في مرض .

والد الحديد يلبسها الرجل على طرف دراعه المقطوعة فتظهر كأنها يد مسعبة . ولكن المهم أنها تعمل عمل اليد من حيث أنها تقبض على الأشياء ، لم هي ترخي ، وذلك بإرادة الرجل لأنفسها . ووسيلة ذلك الكهرباء .

ففي داخل هذه اليد الاصطناعية محرك يحرك بالكهرباء ، يعمل في أصابع اليد فتقبض على الشيء المطلوب . وهو هنا في الصورة سماعة تلفون .

ولكن من أين يستمد المحرك كهرباءه ؟ من بطارية صغيرة توصف في جيب الرجل .

وكيف يبدأ المحرك العمل ؟ أنه متصل بأسلاك إلى أعصاب تلك اليد المقطوعة ، تلك الأعصاب التي كانت تأتي الأوامر عن طريقها ، تياراً كهربائياً ، إلى عضلات اليد الذاهبة ، فتقبض . هذه الأعصاب نفسها تعمل كما لو كانت اليد لم تقطع . تأتيها إرادة الرجل كهرباء ، فتتحرك المحرك الكهربائي فتقبض الأصابع . وقوة القبض هنا أقصاها A ارطال .

كل هذا واضح في الصورة . وتجد المهندس المخترع في الصورة ، وقد لبس على يده اليسرى ما يشبه الجهاز كاملاً عندما يلبسه الرجل الأقطع . والمهندس في الصورة ليس بأقطع .



لماذا وكيف تزايدت الاسفار بالطيران من عام الى عام

● انها صناعة كبرى ، تقل الملايين من الناس ، من بقاع في الأرض ، الى بقاع . وهي مرادفة من عام الى عام .

حاصل التقرير السوى للرابطة الدولية للمواصلات الهوائية من عام ١٩٦٤ (وهي تقارير دائما تأتي متأخرة لما يتضمن تحصيلها من جمع ولم ، واحصاء ، من شركات عديدة في أنحاء من الأرض كثيرة) جاء فيه ان المواصلات الهوائية العالمية لهذا العام زادت بنسبة لم تلقوسا في الاعوام الاثني عشر الماضية . فقد بلغ عدد المسافرين في الخطوط الراضة ١٥٤ مليون مسافر في عام ١٩٦٤ ، أي بزيادة ١٥٦٪ عن عام ١٩٦٢ . وبلغ المحمول من البضائع ٣٩٣٠ مليون طن بزيادة انها حملتها كيلومتر واحد ، أي بزيادة ١٩٥٪ عن عام ١٩٦٢ .

ومن العرج اخذت فرنسا اسمها ، وجاء اسم نقدها وهو الفرنك . ومن العرب سمينا أهل العرب الافريج ، وما كلهم بذلك لذا نصرنا الكلمة .

واستمراد في التاريخ التابع نقول ان الاسرة المروحية انتهى حكمها في منتصف القرن الثامن الميلادي ، وخلفتها أسرة الكارولنجية ، وكان أكبر ملوكها - وهنا ندخل في التاريخ الحق للكروب - الملك شارلمان Charlemagne ، صاحب هرون الرشيد . وشارلمان مصلها شارل الكبير ، وهو حكم دولة الافريج ما بين عام ٧٦٨ الى عام ٨١٤ ، وقد نصبه البابا امبراطورا للامبراطورية الرومانية المقدسة .

وبمجه في عام ٨١٤ انقضت دولته الى اجزاء ثلاثة . كان الجزء الغربي منها مملكة فرنسا . على هذا التاريخ كان مولد فرنسا .

ولكنها كانت مملكة ، وكان ملكها ملكا بلاسم فقط . فالحكم كان العائليا . والحكم كان متقسما على حكام سادة محتلين ، منهم لوردات ان شئت ، وهم لم يتركوا الملك الا سلطة طيا قليلة الوزن . وفي ذلك راجع خلافنا من ١٠ في الممد ٨١٤ من « العرب » .

التلفاز يفزو المدارس في خدمة العلوم

● استنجون بلنمن ، وعقلها الى مراسم تلفازية بطى قنوات ستا .

واحدى هذه القنوات للمدارس الابتدائية ، والتسل للمدارس الثانوية وواحدة لبرامج وراء ذلك ، لم التلن تكلن حاضرين الى حين تمكن التلفاز ذات الاوان فتولمن فيها بدورهما .

وسيقوم على هذا البث الاذاعي ، وعلى برامج مختصون مهيون في الإذاعة ، ومدرسون دريو خبيصا لذلك ، يشارون من مدارسهم لخدمة ستين . والبرامج كلها في خدمة العلم .

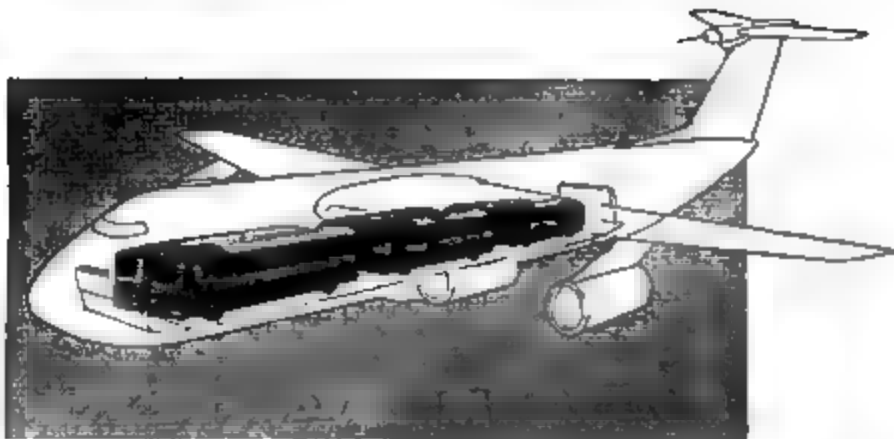
وسيمينا الاخراج بتجهيل وحدة متحركة للتسجيل التلفازي تتقل بين المدارس والكتليات وتقل منها دوسة مجهزة خاصة لذلك كاملبة المدة ، كاملة البيان ، كاملة الاجهزة ، فيجيرات الدرس او في الكمبيوترات . وبالطبع ليست كل

ليس في هذا الخبر شيء جديد كل الجدة . فقد دخل التلفاز الى المدارس ، يمكن من هذا ، ويصف ذلك ، ولكن الذي يريده ان يدخل فيكون له موضع في الدراسة ثابت ، وان يتم انتقاله الى قتيان الامة والى حبيبتها ، وصباياها ، في مدارسهم ، فلذا بهم قد انتقموا جميعا ، في ساحة من الزمان واحدة ، يثرون الى الشيء التلفاز الواحد الاالا مؤلفة .

وللغرب مثلا لذلك انتجوا .

فقد اعتمدت السلطات التربوية في لندن ان تبدأ برنامجا تلفازيا جعلت له من الصبر عشرة ايام ، ليكون هو أكبر دائرة تلفازية مقلقة في العالم ، تقدم المدارس والكتليات التي تبغ هذه السلطات ، وهي ١٢٥٠ مدرسة وكلية .

وهي في سبيل ذلك نظري مدرسة ثانوية في حي



الطائرة C-5A من امداع شركة لكهيد Lockheed ، سوف تقوم اكبر طائرة مائلة للهبّاط . فهي تستطيع ان تحمل حملة مقدارها 12000 كيلو جرام ا تصلها الى مسافة مقدارها 9000 كيلو متر بسرعة تقارب من سرعة الصوت .

بينما بلغت التبعات ٧٦٥ الف مليون من الدولارات .
والنتائج الاولى لعام ١٩٦٥ تبشر برواج اكبر من رواج عام ١٩٦٤ ، واكبر كثيراً .
والعامل الاكبر في هذا الرواج خفض اثمان التذاكر .

ففي عام ١٩٥٢ كان ثمن التذكرة من لندن الى نيويورك ، ذهاباً واياباً ، ٧١١ دولاراً . ثم ابتدعوا التذكرة السياحية ، فبعت ثمنها الى ٨٦ دولاراً . وفي عام ١٩٥٨ ابتدعوا التذكرة الاقتصادية ، فبعت الثمن الى ٣٠٠ دولار . ويقترحون لعام ١٩٦٦ تذكرة للفرد في مجموعة من المسافرين بتمت بالثمن الى ٢٧٥ دولاراً . هذا علماً بأن قيمة الدولار التضريبية هبطت من عام ١٩٤٦ الى عام ١٩٦٥ بمقدار ٣٩٪

والعامل الآخر في الرواج حامل العلم والنكسة الذي دخل الى الطائرات ، فزاد في سرعتها حتى صار ذكر سرعة الصوت في الطائرات شيئاً مألوماً ، وراى قراحتها ، فهي تطوي الهواء ، علواً كيراً ولا يحس الراكبون باحتكاك فيها في هذا الطلوع ، وراى في أحجامها ، فهي قد تسع المائة وفي هذا خفض كبير في التبعات .

وفي تقرير المنظمة الدولية للطيران المدني ، وهي منظمة فرعية من منظمات هيئة الأمم المتحدة ، راد الدخل مسن الطيران المدني في ذلك العام عام ١٩٦٤ ، فبلغ ٨٢٥ الف مليون من الدولارات ،

مدرسة بها كل هذا الاستعداد . ثم طاع هذه الدروس على ثلاثة مثل هذا الفصل الذي أخذ هذا الدرس فيه . درس تلك عالماً ، وانطلق فيه الدروس بل المدرسون من المجهود ما لا يستطيع المدرس في حالة العادية وبمكافاته العادية ، تنفاه . هذا الدرس سينفع به آلاف الكرات ، مع التكلفة الواحدة ، في آلاف من المدارس . تعلمنا كالسينما ، ينطق فيه في النظر الواحد ملقات كثيرة ، ولكن ينتفع به بعد ذلك من الطائرة القوام كثيرون .

والقروهي ان يتبنى الامر بان تحصل صبية المدارس وللايمدها على نصف ساعة من هذه النظرة في اليوم . وقدموا ميزانية هذا المشروع فكان فقط ١٨٦٠٠٠ جنيه إسترليني ، مع ٩٠٠٠٠ جنيه يدفعها المشروع لمرحلة الاقامة البريطانية نظير القيام ملازمة هذه البرامج . الا ما الرخص ا

الجبّة عند قدماء المصريين

• كان قدماء المصريين يشربون الحبة المصنوعة من الحبوب ، أكثر مما يشربون البيرة المصنوعة من الشعير . وقد جاء في كتاب مصري قديم في آداب اللياقة ، كتب حوالي عام ١٥٠٠ قبل الميلاد ، يمتدح على الناس الشرب حتى فقدان الوعي (من كتاب سكان النيل لصاحبه السير واليس Waldo Budge) وهذا هو معنى القرة وترجمتها:

لَا تَحْتَدِمْ بَصَلَكَ عَاجِزًا قَلِيلَ الْجِبَّةِ بِشَرَبِ
الْجِبَّةِ فِي الْعَمَارَةِ . وَلَيْتَ كَلَامًا يُهَرِّدُهُ النَّاسَ
سَيَكُونُ قَدْ خَشَعَتْ مِنْ قَمَلِكَ وَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَنَّكَ بَطَقْتَ بِهِ .
وَتَنْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَكْسِرُ أَصْلَاعَكَ
وَلَا يَمْنَعُ أَحَدٌ سِدَهُ إِيَّاكَ لِتَضْرِبَكَ عَنِ الْأَرْضِ ، أَمْ
رَافَقَكَ الشَّارِكُونَ لَكَ فِي عَمَلِ الْجِبَّةِ فَسَوْفَ يَنْهَضُونَ
وَيَضْرِبُونَكَ : إِلَهَ الْعَمَارَةِ أَقْبِ فَوَيْهَذَا الشَّكِيرِ



الأب أنستاس ماري المكزي

بعلم : عبد الرزاق الهلالي

المعرف الزراعي - بغداد

وقد رفضوا حتى اسقط هذه الحقوق الا وهو
حمل التلميم في دنيا العروبة باللغة العربية .
وعكفا في مرور تلك القرون الضعفاء التي
قضا فيها النهر والجبل والبرق اصبحت في لغة
الضاد " غريبة " في ديارها لا يعرفها او يعرف مقامها
في لغات الدنيا الا عند ضئيل من اسائها البرورة
وبانت (القامة) لغة الاثنية في كل التلميم من
افلام العروبة ، اما اللغة العربية الفصحى ، فلم
يكن الا من احصوا العلة النادرة من ابتداء هذه
الاسم الاوفد .

█ ظلت الامة العربية في مختلف انطاقتها ،
رعاة الاربعة قرون ، تروح نوح قبل الحكم
المتجاني المبني ، محطلة تسمى غروب القلم
والتمسك والامضاء التي تصدر عن تلك السلطة
السامية .

وكانت كلما تقدم بها الزمن تزيد من تكررها
لهذه الامة ، حتى الا ولي تؤويها (الانصارين)
سعي هؤلاء جاهدين للاجهل عليها ، عاشين على
(تركيها) متجاهلين مطالب اسائها المتدلة في
الحربة والمدالة والمداوة .

ماريني) في مدرسة الآباء الكرمليين كانت قد بدت عليه ظلمات النبوغ والتمولج جليلة وباصحة ينظر مدير المدرسة بتقديره ونظراً لما له فيه من ولع باللغة العربية وكشفه بها ، اختاره « وهو ابن ستة عشرة سنة » لتدريسها في نفس المدرسة فراح يؤدي واجبه فيها بكل جد وإخلاص .

إلى بيروت

وفي عام ١٨٨٦ ترك بغداد فاصداً بيروت لتدريس اللغة العربية في المدرسة اليسوعية الكاثوليكية هناك والتفرغ تطعم اللغتين اللاتينية واليونانية في الوقت نفسه .

في طريق الرهبنة

ولكنه لم يلتزم إلا قليلاً حتى رحل إلى (شيرمون) في بلجيكا بعد أن قضى تسعين في (بئر الآباء الكرمليين هناك انتقل إلى (لاغزو) قرب نيس في كورة جبال الألب البحرية . ولطم الطائفة وأجر الدراسة اللاهوتية والفقهية بعد ذلك في (مونسية) (٣) .

وفي عام ١٨٩٢ دُسم كلها باسم (الأب انتاسي ماري الأيتالي) فصار فرنسا علقاً إلى بغداد داعياً ، بعد أن دار ديار الإنساني .

مدير المدرسة الكرملية

وعندما وصل بغداد عام ١٨٩٤ أسندت إليه مهمة إدارة المدرسة الكرملية مع قيامه بتدريس اللغتين العربية والفرنسية بالإضافة إلى واجب الوظف والإرشاد في الكنيسة .

لما أنه لم يتم السنة الرابعة من قيامه بهذا الواجب حتى ركب في ترك هذه المهام والانصراف للوظف والكتابة والتأليف .

الكاتب المحاثة

وقد اتسع أمامه المجال لهذه الغاية ، فشرع يكتب المجلات الطويلة والطويلة والتاريخية ، وشرعها في المجلات العربية والفكرية ، لكنه لم يكن يوفق تلك المجلات باسمه المصريح لاعتبارات

وكأن في مقدمة هذا التعديل (الأب انتاسي ماري الكرمل) ، فمن هو هذا الرجل الصبور وما هي خدماته التي قدمها لخدمة لغة القرآن ؟ هذا ما سنحاول تبينه لتبينه للدارس الكريم في الصفحات التالية .

نسب عربي النجار

يرجع نسب أسرة المصور له الأب انتاسي ماري الكرمل ، إلى قبيلة (بني مراد) العربية ، وكان شيخ من شيوخها قد قصد هو وأفراد عشيرته (لبنان) ليتخذ من ربوعه الزاهرة سكناً ومستقراً . وعلى مر الأيام استقر بين بيوت هذه العشيرة التي استقرت في قرية (بحر صاف) بيت معروف ذلك هو (بيت مراد) .

وفي هذا البيت ولد (ميخائيل مراد) فلما شب من الطول ومال فسلاً من الطمير والظن بعلى الفلوات أصبح لرجلاً لا من أمراء آل موبارز ، وظاف معه مئة سنتين في عمر وسورة والأناضول وإيران والعراق .

البقاء في العراق

ولكن (ميخائيل) أقر العيش في العراق فاستوطن بغداد وعرف فيها باسم (ميخائيل القزويني) وهناك تزوج بنتاً عراقية فأنجب هذا الزواج بعد عشر مئة ، خمسة ذكور وأربع إناث ، كان أحدهم المخرج له .

بطرس ميخائيل

وفي اليوم الخامس من شهر آب عام ١٨٩٦ ينشر ميخائيل بولادة غلام فسراً به واسم (بطرس) ولكن هذا الوليد ما لبث أن لقته ثلاثة أسماء أخرى هي ، بولس عبد الواحد ، ماري . ولما بلغ الثالثة من عمره دخل مدرسة (الآباء الكرمليين) وفي هذه المدرسة ومدرسة (الإنجليز الكاثوليك) أكمل تعليمه الابتدائي وراح ينظم إلى ارتشاف مزيد من العلم والثقافة .

علامات النبوغ

وفي خلال الأعوام التي قضاها (بطرس ميخائيل

اللغات وأنها مفتاح اللغات جميعا لأنها قادرة على تصوير كل ما يدور في الفكر البشري وفي الطبيعة الإنسانية وأنها قادرة على صياغة كل عصر وكل جيل لا فيها من قابلية الانتفاخ الذي لا يوجد في لغة سوانغا . وأن القصود في ابتكارها الذين اخترعوا ولا يريدون أن يتجسوا في سبيل لهم أي جهد .

دفاع عن الحرف العربي

وكان موقفه من اللغتين التي تبدل الحروف العربية بالحروف اللاتينية موقفا كريما إذ كان أشد المعارضين لهذه الدعوة ، وقد وضع من أجل الصلابة على لغة البلاد وأصانها عن حشاشي خصوصها ، ومبالاة أسمائها (الكلمة العربية المصنعة) دعا فيها إلى التمسك ببعض الخطوات الكلية لمسيرتها التطور حيث قال :

(لا بد لنا من إدخال بعض المصطلحات على الكلمة العربية ، وإلا دغمتنا الضرورات إلى الخلط بالحرف الغربي ، وهذا أعظم بلاء على هذه اللغة وأبائنا .. لا حظي الله لك الأماني التي يطمحها ألوهيا بعض أعداء اللغة وسجانا من نتائجها ووقايتها (الوخيمة ..)

من أجل لغة العرب

ودفعه هذا الحرص الشديد على لغة البلاد ، لا سيما بعد ما رأى المصنف المؤسف الذي آلت إليه في دنياها ، التي أصدر مجلة تأخذ على مقالها جميعها ورد كيد أعدائها والأشادة بصلتها ومقامها بين لغات الدنيا ، فكانت (لغة العرب) تلك المجلة الزاهرة الصادرة التي أصبحت بعدها الأول عام ١٩١١ ، وتاجر على إصدارها بانتظام بهمة لا تعرف الكلل والقل ، فلما هو في المجلة التي طبعت شهرتها الأولى ، وثائق من رواد اليقظة القومية ، وسامعنا عن مستشرق النرويجي الغربي المخالف . وإن محلا يهدف إلى رفع راية القومية العربية والتفتي بتمجيد لغة البلاد ويؤكد في اللغوي حب اللغة العربية والأشادة بشركات العرب الثقالي والقل ، إن محلا كهذا لن يرضى إلا أكرام الإتحاديين فلا يجب أن رأيتهم يحتفلونه عام ١٩١٤ ويهدونه صليبا التي مدينة (فيحيرة) في الإنصاف .

شيء بل كان يولعها بتوابع مستغارة أحصاها (الاستاذ كوركيس حواد) فلما هي تبلغ (٢٧) توقيعها تذكر منها (الشيخ بهيت الحضري ، ساليه اميج ، كلفة ، فيشر الجابري ، مستهل ، متطاول ، مستهل ، متجيب الفجر ، ابن الطغراء) .

ومن يرجع إلى كبريات المجلات العربية التي كانت تصدر في شتي الفترات المروية النضال ، كالشوقي ، والمختطف ، والهلال ، والزهور ، والفنيس ، والباحث ، والمتمثل وغيرها يشر على مقالات متممة شرت بهذه التوابع ، وقد أحصى الاستاذ البحالة كوركيس حواد ، هذه المقالات فوجدنا تبلغ (الف مقالة) عدد صفحاتها زهاء خمسة آلاف صفحة .

القوى المحركة

وبالنظر لتخصصه واهتمامه في المصطلح اللغوي كان عليه أن يدرس اللغات الأجنبية المختلفة اللاتينية واليونانية والفرنسية والإيطالية والإنكليزية والجنوبية والتركية والفارسية والآرامية والسامية فأنها تطرح عنها وتكتب في أصولها وبعض الفطاهي وتوفل في دراسة طلائعها بالغة العربية فصارت أبحاثه الأكثر في هذه الموضوعات لأدرة فريضة .

الراغب العاشق

وبلغ حب الأب التستلي وشغفه بلغة القرآن درجة الشق واليهام ، إذ ألزم نفسه ووقف حياته منذ دُعيَ إلى الدنيا بلمحمتها واللود منها ، وكان حرصه عليها يفرق حدود الوصف ، إذ قال طوال حياته سيفا مصلتا على رأس من ينقوى هذه اللغة أو يحط من قدرها أو يستسلم من شائها وله في هذا مواقف جلية تبطل في حليمة ابتداء هذه اللغة لغة وحيدة وانفصاما .

وكان في ردهه على من وهيم أو انحاز عن الباحثين في ميادين اللغة لا يعرف الحيوانة ولا اللين .

وليس عجيبا إذا نحن قرأنا رأيه في هذه اللغة الكريمة إذ يقول (أن اللغة العربية تسمى

يوبيل ذهبي

ولما بلغ هذا القفوى الكبير الستين من العمر رأى ديف كبير من أبناء العراق وشعرته وعلى رأسهم الشاعر الكبير الأستاذ جميل صديقي الزهاوي تكريمه والاحتفال بمجده بهذه المناسبة ، وقد باركت الحكومة العراقية ، برئاسة السيد عبد الحسین المسعودي هذه المبادرة وأمر رئيسها أن يقام الاحتفال بهذا (اليوبيل الذهبي) في داره وهذا ما كان فعلا .

وقد جاء في كتاب الدعوة التي وجهها الأستاذ الزهاوي إلى الشخصيات الأدبية والعلمية في العراق وخارجه (بوجهه رئيسا للجنة يوبيل الكرمل) قوله (ولما كان العلامة الأب انتاسي ماري الكرمل من الذين أنجبهم العراق ، مبالغة في الطول العربية وقد خدم اللغة بصداق خمسين عاما خدمة لا يحصىها كل من طبع نفسه على الإصاف ، وكان من بابش كل مهنة صادقة أن نعد الأمة عطفاها الطاهر ، رأى فضلك العراق أن الواجب يدعوهم إلى تكريمه احتراماً بلغه ، فالتفت لجنة في بغداد لهذا الغرض الشرفيل وشرفنتي رئيسها فبحثت أدمر باسم اللغة العربية المحبوبة رجال العلم والأدب في العراق وبقوة الاقتدار العربية من شعراء وعلماء وكتاب إلى الاشتراك في تكريم الأب الذي نكرم فيه العلم والافتة) .

وفي هذا الاحتفال الذي أقيم مساء يوم ١٩٦٨/٦/٧ وشرفه فيه عدد كبير من أبناء العراق وشعرته ، ألقى الأستاذ الزهاوي قصيدة قال فيها ..

حققتنا بأستاذ كبير في اللحن
ولا سيما المصنعي سليله يعرب
وإن انتاسا هو المستد الذي
حتى علمه للظامئين كصن

ترغب برعي العلم خمسين حجة
فأكبر به من عالم مترهب

أما كتوم لجنة اليوبيل وهو (الأستاذ أحمد حامد الصراف) فقد أشاد في كلمته ، بالروح التي توحد بين أبناء الوطن الواحد من مسلمين ومسيحيين

فوقفت مجلته عن الصدور ، حتى لما عاد إلى وطنه ثانية وقامت الدولة العراقية الجديدة بحمل الراية من جديد إلا أن عود أصدر مجلته في عام ١٩٦٦ ولما على إصدارها بنظام (ست سنوات) أخرى أصدر في ختامها بيانا بإغلاقها قائلا : (لقد جزمنا عزما أيضا لا يجعل الرد ولا الاستئناف على إطلاق المجلة من الآن لائقا مع مقاماتنا العليا جمة ومتشاكاة هائلة ، ناهكة ، كنا نكفد حيلنا بأهظة طول سني صدور المجلة حتى لم يبق في قوسنا مترجح ولا في همتنا مكتنة ، ضيف إلى ذلك لصال المصير في الديار المصرية وقلبة المفاصلين من أبناء القام الذين أخرجنا هذه المجلة المودعة لتتويه بهم ووطنهم وألهم سلفهم ولربطهم بولد حبرنا هذا العصر الأبوي حتى اعتزتنا) إلى كل معائب وآلام وليس على الإنسان أن يركب القسطنطين ويجازف في ما لا يود به عليه . .) .

وهكذا اختفت هذه المجلة التي كانت لرفى المجلات المصرية والأردنية مادة واكثرها مصفا ، وستظل مجلتها النشطة على مر الأيام خير مرجع للمحدثين ومعتنا لا ينسحب القرائين في دراسة أسرار اللغة العربية وتاريخ العرب وحضارتهم العظيمة .

وجه العراق في المجمع العلمية

وإن رجلا عظيما له مثل هذه المكانة العلمية البارزة والسمة العلمية لا يمكن للمجمع العلمية والمكتبات اللغوية إلا التي لضمه إليها عضوا دائما فعلا ، فقد انتخبه جميع الشرفيات الأولى عضوا عام ١٩١١ ، واختاره المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا فيه منذ تأسسه ودرشته وذرة المعارف العراقية عضوا مؤسسا للمجمع القفوي العراقي عام ١٩٢٧ الذي لم يثن طويلا .

وانتخبه مجمع غواد الأول للغة العربية عضوا دائما فيه عام ١٩٣٤ وأخير عضوا في لجنة التاليف والترجمة ونشر العراقية عام ١٩٤٤ ، وظل يصون ويحول في هذه التجمعات والمجالس بكل جهد ونشاط حتى المقعد الأرضي وأصكت صوته الاجل المعنوم .

تاج ثر ومؤلفات قيمة !

ولقد انقطع الكرملى للفن واكب على درساها حتى حطها أى حلق ، وما عرف أن رجلا انقطع للتفتيش عن الألفاظ والفصوص في المعاجم ودواوين اللغة الى هذه الأعمال منه .

وضع هذا الجهد الفذ كتابا قيمة ويسمى بالنية ويترشحات من المقالات اللغوية والأبحاث المطبوعة ووقف على طبع عدد من الأسفار القيمة في اللغة والتاريخ والأدب .

وقد اعنى الاستاذ كوركيس عواد في كتابه المخطوط الموصوم بـ (الاب اسلمى مازى الكرملى - حياته ومؤلفاته) احصى مؤلفات الاب ، المطبوع منها والمخطوط فوجدنا لا تزيد عن الثلاثين مؤلفا .

ومن أشهر آثاره ومؤلفاته المطبوعة عنا مجلة (لغة العرب) كنه (تشوه اللغة ومبناها واتصالها) و (الناحية العربية وطعم النيات) و (المصطلحات اللغوية) (الفصحى) فضلا عن تحريره الموسوع الطوية مثل الجزء الثامن من (الألفبى) للهمداني ، و (طبخ الألفبى في أحوال الجواهر) لابن الألفبى ، و (كتاب العين) للخليل بن أحمد الذى طبع منه ١٤٨ صفحة .

اما نظم دراسته واكتراثها لعمية واكبرها شيئا فكتابه الذى اسماه (السامع) ذلك الكتاب الذى صرف السنين الطولى من عمره في جمع موادها وتاليفه ولكنه مات قبل أن يخرجها للناس مطبوعا ، فقل هذا الأمر العظيم مكمورا لا يعرف عصره اليوم .

وقد اشاد به الدكتور مصطفى جواد الذى كان قد اطلع عليه في حياة صاحبه قائلا : (ان احسن كنه اتى الفها هو معجمه المسترشد الذى وضعه بـ (السامع) فانه كثر من كنوز اللغة العربية ، فيه مصطلحات كل فن على حسب حروف الفصح والتعابير المولدة في كل عصر وفوائده امنية من كل ضرب يتصل بتطبيق ملودات اللغة وتاريخ علوم الادب فهو اشبه بدائرة المعارف منه بمعجمات اللغة)

واته يؤسف جدا ان يظل معظم هذه المؤلفات على الأعمال والتسليمات فيها حيا لو بادر الجميع العلمى المرامى والجامع العربية الأخرى والدارثة

جائلا من ترميم الكرملى البرهان الساطع على ما بينهما من وفاء ووفاء وتمثل بهذين البيتين قائلا .

وعشنا وعاشت في الفصور بلادنا
حواصننا في جنبهم الكنائس

وسوف يمشى الشعب في وحدله
مماثمتنا في جنبهم القلائس

اما رفيق الاب وزميله في تحرير مجلة لغة العرب الأستاذ المحامي مصطفى جواد (الدكتور اليوم) فقد انشد قصيدة بهذه المناسبة قال فيها :

يا سائرا ووحيدة القلب صاحبه
لنا بعداد من بين القسوس « أب »

اقرأ عليه سلامي خالصا منظرنا
بانه من معين الحب منسكب

أب عزيز وذو علم ومصرف
نقى الشين بسوق العلم بكتيب
حننا على لغة القسوس حنونا
على الوليد وعنه تنطق العقب

مكتبة عامرة

وقد كان الملاية الكرملى مثله سيده فطوحا بجميع الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة وبذل في هذا السبيل جميع ما يملك فتكونت مكتبته العامرة بدير الآباء الكرمليين التى كان يحتل بمحتوياتها أحد الأعتزاز ، في أن هذه المكتبة العزيزة على نفسه تعرفت ابان الحرب العالمية الأولى ، الى النهب والسرقة والاتلاف بالمرور السلطة التركية وتوجيهها ، فتعمل صاحبها هذه النكبة بصبر وجهد وطوى له كثر في المراتب نفسه . حتى اذا اكتشفت الفتنة جاد من جديد بقتنى الكتب ويشتري المخطوطات قائلا خزان هذه المكتبة نجا بما فيها من مخطوطات بلغت زهاء الفمئتين ألف مجلد مطبوع والآلاف والمئتمائة مجلد مخطوط .

ولما توفاه الله أرادت أصوات المخلصين مطالبة بالصيانة بهذه المكتبة العامرة احياء الذاكرة صاحبها وتخليدا له فالتفت هذه الدعوة بتقديم (الآباء الكرمليين) القسم الأكبر من هذه المكتبة هدية الى (مكتبة المتحف المرامى) ، اما القسم الباقي ومطامير المؤلفات الاجنبية فقد ظل في مكتبة الدير نفسه الى يومنا هذا .

الثقافية في جامعة الدول العربية لأخراج هذه الدراسات ليبيد منها الباحثون ويسم نفعهمها الجميع .

مجلس الجمعة

ومجلس الجمعة ، هو المجلس الذي اعتاد على عهده صباح كل يوم جمعة المنفور له الأب تستس في دير الآباء الكرملينيين منذ عام ١٩٢٢ حتى انطرد عنه بسبب وقوع ضاحية غريبة بيده الرهي التي دأبه فيمن الشيخوخة طابعه من الاجتماع بالخوانه ومجبه حتى فارق الدنيا الفانية .

ولقد كان هذا المجلس السيد ، حتمى الطفة المهدية وجميع الفضلاء من شمره وكتسب وأديبه ، وعلى الرغم من كون صاحب (أبنا) من المناوسة فإن مجلسه هذا كان يضم الشيخ والمعلم والألا والوزير والقاب والطبيب والمعلم والمدرس والطالب إذ كانوا يتحفظون حوله بإقتنهم وبإقتنهم فلذا اشتد الجدل وطالت المناقشة كانت له الكلمة النهائية وإتراء الأخرى .

وقد سجل أحد رواد هذا المجلس وحدا دائما له ولصاحبه ، ذلك هو الدكتور مصطفى جواد حيث قال ..

« لقد كان الأب استس - رحمه الله - ملكا لعبية القلوب المتأنية ، ولطوة الأخلاق الفاضلة ، فهو إلى تشائه الراهبية التي شملها الإسلام ودأرها العنصرى في السع والكلام ، كان رجلا عوفا الانكاف ، سليم القلب صالى السريرة تقي الطوية ، متزها عن الانطواء على حقد أو حيلة أو سخيبة بوكان العلم الذى هو نور الله في المنور زاده سموا في الناس ودقة في الطبع وحلا في السيرة وجمالا في السريرة ، ولا يستجد لكم من العلم ، فاته حكم الأخلاق ومذهب الإقرار . وكل محاسن الدنيا متجانسة متشابهة الهيات ، إلا مجالس العلم فانها لا تجمع إلا بين التجاسة عقولهم ونفائهم ، فترى الفكر الصغير إلى جانب الوزير الكبير .. وهكذا كان مجلسي الحمود المذكرى ، الأب استس فيقيد العربية والعلم والخلق التزيه » .

« كان مجلسه محوطة للأخلاق الكريمة قبل كونه مجلسا للعلم والأدب ، ومن أكرم الصفات لصاحبه ذلكم المجلس أنه - كان مع كونه رجلا معزرا نفسه لهدته وطريقته - لا يلائن أن يظهر مجلسه الأدبى ، أن يخوض في بحث الأديان ولا المناهب ولا الطوائف فولى مرجع بعضها على بطر كى مصالح عن دين ومهام له ، لأنه كان موثقا من العلم هو اشرف الدوائر لوحيد البتر تحت راية الكسلة والمراخلة والسبوة » .

وقد ألم رواد هذا المجلس أشد الألم الملائمة إذ كان نموذ للعلم والتاريخ والأدب يجتمعون فيه على صعيد الحب والود والوفاء ، وقد عبر عن هذه الأحاسيس أحد رواده الأستاذ الشاعر كمال جلال حين قال :

وَبِحْ التَّيْرِ فابى بملك حممه
بل أبى جَمْعُهمْ ودقصة شأنه
تَوَلَّيْتُ وَكُنْ الضَّالَّ من بَيَّانه
وَحَرَّيْتُ أَهْلَ الكُفْرِ من رُبَّانه
والحفل أشجاء النوى لطلابا
كنت الصغرى له وعقد حمامه

الأب ومجتمع الدير

ولذا كنا قد عرضنا لكفاريه صورا متمردة من حياة هذه الشخصية العظيمة فإن طينا الإشارة إلى حياته في مجتمع (دير الآباء الكرملين) في بغداد . فقد كان واحدا من كان على صلة ولقى به ، إن حياته في ذلك المجتمع حياة مشوبها شمه من النفور وشعور واضح من هم الرضا والاستحسان بسبب سلوكه الواضح وأدفعه الكبير لتجديد لغة القرآن والتقى بتراث العرب الطالعة وانصرافه لتحرير مجلة لغة العرب وقعه (مجلس الجمعة) ومشاركته في الجمع التلويحية العربية وتجديد اللغات القديمة في شتى الصحف والمجلات .

إلى ذلك أشر العلامة الأستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي إذ قال ..

« بيد أني أشرت في الأراحل الفريد وجهه القوي ونفائيه في الدفاع عن الجنس السلى اتسب إليه وعصر منه . وليس مرد ذلك إلى المسافة فصب بل كان له في هذا الباب عقيدة

وخسر المراقيل إلى المروية في شتى الظروف طما من أطلها ، كلما يعود الإيمان بمثلته بغيره الجامع والحافل الطمعية والأدبية في جميع أرجاء الدنيا متكررة فيه ما قدم الله القرآن من خدمات مشكورة . وما هو ذا الشاهر المراقيل الأسنلا مهدي فقد يقول ..

مألمس أشباح البان وفي قفس
يا جهنمدا بك ريشوا صدر الندي

الله يشهد كنت للفصحى أنا
عنها تدافع باللسان وباليد
أقلت اليك رمانها فرمعتها
في الحافيتين لعتهم ولتحد (١)

مترعيا لابن السول وباحتبا
مهيا ثوب الساك المنعد

لعممت بن الناصري وبهيا
مثل اجتماع الفرقدين بشر ..

من (بيت لحم) سرت تحمل راحة
حففت على طبا لعم انتهمد

فألقب من دبر ابن مريم وحينه
والمكر من لغة النبي محمد

أى ابن مريم والنبي محمد
توران تور هدي وتورد توحد

وهذا بشان يؤم تهنعها البوري
من مقتدر بهما وآخر مهتد

وصدأ

فهذا هو المقصود لله العلامة الاب انساني ماري
الكرمل وثقه في حياته الزاخرة بالحماد وجلال
الاعمال ، وذلك هو جهاده وثباته في سبيل خدمة
لغة القرآن ، مرصعا على الفقه الكريم مرعا
خطبا احيا لذكراه وامرانا ما قدم لهذه الأمة
من خدمات وابدا بيهضه ذكر فتشكر .. وحيه
الله وطيب لواء وجزاه على ما فعل احسن
الجزاء .

عيد الرزاق الهلالي

قومية واسعة لا تخرجها الأحداث . واتى لافرد
أله لقي في سبيل الدفاع عن آرائه ومستقلاته
القومية ما لقي ، وفلسي الآمرين وضحي ، وكانت
مفاداته من الناحيتين الكادية والمعوية غير معبولة
في هذا الشأن .

آخر الصفحات

وقد بدت إثر هذا التطور في أواخر أيام حياته
عندما بات ، وهو الشيخ الكبير ، يعاني من
أوجاع الرئس وأعراض النسيخوخة ، وليس فيه
مساند أو معين ، إلا كانت أباه الأخيرة مليشية
بالأس والزعجات .

وقد حمل نفسه عام ١٩٤٦ إلى فلسطين عاهد
بأنكي هناك ما هو بحاجة إليه من معالجة
يستبد بها صحته لثقب من حاله إلى صديقه
الأسنلا طه الراوي يقول (لقد كصنت صبحي
نوما ما ولكن صفت النسيخوخة لا يداوي ولا أمل
في شفاه) . وشكا إلى صديق آخر مجزه عن
شراء الدواء الذي أصبح بحاجة ملحة له وهو
في هذه السن .

ولما لم يجد ملما في فلسطين ، وأحس بقله أباه
في هذه الدنيا أن هي إلا أيام معدودات عاد إلى
بغداد مدفوعا بعين دافق لتربة الوطن الحبيب
منه في حديث نشره له جريدة الصائم المصري
البغدادية قبل وفاته بأيام حيث قال : (لقد
كنت أردد دائما وأنا في فلسطين أن أمنيى الوحيدة
أن أرى المراقيل قبل أن أموت) . ولما كانت حالته
الصحية قد ساءت جدا ولم يكن بقى في الدبر
عناية تذكر ، بإمر أخوانه من مؤولين وقصر
مؤولين بطابعة الحكومة لنقله إلى المستشفى
ومعالجته على نفقاتها ، فقل إلى (دار التعريف)
في المستشفى التلطيحي مصفا برعاية الحكومة
وعناية الأطباء من مراقبين واجتنب ، ولكن بقاءه
لم يطل هناك إذ فاضت روحه إلى بطنها في صبيحة
اليوم السابع من شهر كانون الثاني عام ١٩٤٧
فاستل السار على حياة هذا العبقري بعد أن
امتد بها الزمن إحدى وأربعين سنة حلفت بجليل
الاعمال وعظيم الخدمات .

ذكّن الأسرة والمرأة

السبب الأول في عراك الأطفال في الأسرة

المرأة اسد الواعى على قيام الصراع بين الاطفال

صرنا الاطفال لانفسهم نراعا فام نهم



الشجرة في طعولها . والحظا في هذا
الظن واضح . فالعيرة وبرعتها الابانية
تشوب صلات الحب جميعا ، تلك التي
يعربها لصغار وبتك ابي تربط بين
الاب والابن .
فما كان لحدود العيرة الابانية في
بلا امتشاء . فهي جزء لا يتجزأ عن
الاب والابن .
فما كان لحدود العيرة الابانية في
الاب والابن .
فما كان لحدود العيرة الابانية في
الاب والابن .

فما كان لحدود العيرة الابانية في
الاب والابن .
فما كان لحدود العيرة الابانية في
الاب والابن .
فما كان لحدود العيرة الابانية في
الاب والابن .

بك . وهو بحثي ، يحكم الطبع ايضا
بـ ينتقص حب ابويه لاحوته من جهة
به . ويؤدي به حرصه وحقه هذا
الى الشعور بالريبة عن اشقائه .
الشعور بالقيمة عليهم .

ويختلف هذه المشاعر كثيرا عند
الاطفال تبعاً لاختلاف الوضع العائلي
الذي يكون فيه هذا الطفل او ذلك .
فالطفل البكر الذي كان وحيد ابويه طفلة
سنتين تقل او تزيد ، والذي لم يشك
لحظة في ان ابويه ملك خاص به ، عرضة
للك المشاعر اكثر من غيره عندما يحس
الاسرة طفل جديد .

العيرة تشوب صلات الحب جميعا

وقد يظن المرء ان العيرة وبرعتها
الابانية هذه تقيصة من تقاضى الطبيعة

بين أسانهم ، أو بالحري بين اثنين منهم بالتخصيص ، هو الذي يولد العيرة والمشاحنة بينهما أو على الأقل يزيد لهما احتمالاً . ولقد بلغ هذا القول حد التواتر وأوشك أن يصبح حكمة يستلم بصحتها سائر الأبناء والمربين على السواء . يتجلى ذلك في عدد كبير من كتب في التربية وفي الفصص الموصومة للأطفال وغير الأطفال .

هل يجوز مع العيب اتصال في المعاملة

وهذا يحمل على التساؤل ، هل العيب أصلاً قابل لأن يكون عادلاً مسموحاً ، وأذن يكون معه اتصال في المعاملة ؟ أنه لا سبيل إلى اتكاف ما يصادفه المرء من تفاوت في معاملة الآباء لابنائهم . إلا أن ذلك لا يبري في الغالب إلى تفاوت في حبهم لهم . فأكثر الآباء يحبون كل ابن من أبنائهم بقدر واحد . وما التفاوت في المعاملة إلا نتيجة التفاوت والاختلاف بين الأطفال أنفسهم . أنه لا يعقل أن يشعر الآباء بالارتياح أو الإزعاج لما يصدر عن ابن من أبنائهم أو بنت من بناتهم من أحوال وأفعال ، على نحو ما يشعرون به ، وبالقدر الذي يشعرون ، لما يصدر عن كل ابن آخر أو بنت . لذلك كان من غير الطبيعي أن يتعمد الآباء معاملة أبنائهم معاملة واحدة لا اختلاف فيها ولا تفاوت ، فمعاملة كهذه لا بد أن تتسم بقدر من الانتماء ، لا ينس على الكبار ولا يخفى على الصغار . وهي تفرض أيضاً النظر إلى الأطفال وكأنهم سلع متساوية متطابقة تماماً ، لا أفراداً يختلفون في شخصياتهم ويتفاوتون . ويعود الصغار من هذه النظرة إليهم ، لا يقل كثيراً من تصور

أصغر منه يحدد مكانته تلك ، بل يشال منها بالفعل ، وهو غير معتد بالتنزل من أي جزء من مكانته تلك بسهولة ، فيعمد إلى اضطراد أخيه وتعليله دون أن يدرى أن معاملة أخيه هذه بالذات هي التي تجعل هذا الأخ الأصغر على اعتاره خصمه العتيد وعدوه اللدود على وجه التخصيص .

معلومات الشخصية تختلف عند الأطفال

ولا يخفى ما لشخصية الطفل من أثر وما لصغائه البدنية المتوارثة من شأن في ذلك كله . فمعلومات الشخصية الإنسانية ليست كلها مكتسبة ، فمما ما ينقتر الطفل عليه أصلاً ويؤكد به منذ البدء . ومن تلك المعلومات أربعة الإدمان التي تتجلى في عدد من الأطفال ، ومنها نزعة التثبث التي يعمتر عليها أطفال آخرون . ومن الطبيعي أن يكون الطفل المثبث أكثر استعداداً للشمور بالعيرة والخفي في الثارة النخب والتزاع لسي حالة تعرض وخشم في العائلة لأي تحد أو تهديد . ويصدق ذلك أيضاً على الأطفال الذين يطلب عليهم الصاء في عائلته بنصف سائر أفرادها بالذكاء ، وعلى البسات المحرومات مما تتمتع به أمهن أو أحوالهن من جمال . ويصدق كذلك على المذكور من الأطفال إذا ولدوا قصار القامة وكان لهم أخوة طوال فارغون .

تصرف الآباء تجاه أطفالهم قد يزيد العيرة لهما

والعيرة في الأطفال تتأثر أيضاً بما يبديه الآباء من ردود فعل حيالها وما يعمدون إليه من تصرف أزماع . وأول ما يتبادر إلى الذهن في هذا الصدد هو أن أحاق الآباء في توزيع حبهم بالتساوي

والانصاف الى حد أنها احتفظت بسجل بين من الذى حظي من اولادها بالعلوس الى يمينها والى يسارها على مائدة الطعام في كل وجبة ، لكن تعدد مكان جلوسهم على اساس دورى في الوجبات التالية ، وهي كما لا يخفى ٢١ وجبة في كل اسبوع !

هذه الضمانات والاحتياطات الرامية الى دفع التمييز وتمحيق الانصاف هي التي تذكر الطفل يوما بان ثمة حظرا في المعاملة غير المتصفة التي قد يلغاها من والده ، وان لاسبيل الى تعاضد ذلك العطر بعير التحقير والتنبه حياله . وهي التي توحى الى الابناء بعدم لغة الإساءة بعضهم ، بتعزيمهم عن ان لا يصيبوا من الزاخرة والانصاف ما ينسج في معاملة اولئك الإساءة . ولو كان الآباء من ثقة كاعية تراهنتهم لما حرصوا الى هذا الحد على توعير الضمانات التي تكفل لهم تلك الزاخرة . ولعلهم يحفلون رؤاسب الشحور بالآثم وقد تركتها في نعرهم مشاعر الفيرة التي سادت صلاتهم باخوتهم ايام طعوتهم . ولعلهم لواءون الى احراز النجاح حيث مثل آناؤهم . الا انهم مخطئون بحق ابنائهم على كل حال . واساليبهم لا تخفف من حدة الفيرة في صغارهم بل تزيد حدة وتفاقما واتهابا .

ان محاولة الآباء الوصول بالنصفة الى هذا الحد المصطنع من التمام ، انما توفى في الاطفال معاني من العظورة يمكن . انما تجعل الطفل يحس دائما انه في كفة ميران ، وان له حقوقا لا بد ان تستوى بالفرهم والدائق ، وهذا مصفا بمعنى من معاني الأسرة الاولى ، ومعنى الاخوة ، ذلك التراخي والتسامح والانشاء يأخذ الطفل المرتين ويمطى الثلاث من المرات .

الكبار منها . ونزعة الاسار العظورة ورغشته الدمية في ان ينظر اليه كشخص له فرديته الخاصة لا تمل كثيرا في طبيعه الصغار عما هي عليه في طبعة الكبار . بكل واحد منا حريص على ان يحب لدائه ، ويقدر لدائه .

ان كل ما يتوق اليه الطفل هو ان يحتل المكان الاتق به من قلب امه وابيه . اما المكان الآخر الذي يحتله اخ له او اخت ، فلا يعنيه قليلا او كثيرا - المهم الا اذا درج الابوان على مقارسة تلك الامكنة بعضها ببعض ، او عند احدهما الى تهديد الطفل بتنجته من ذلك المكان الذي كان يحتله . ان هذه المقارسة بين الاطفال تستهدف مداواة الداء بالداء ، ومن شأنها ان تزيد الفيرة تفاقما حيث وجدت ، أو تولدها وتدمع اليها حيث انعدمت ، لا ان تمحوها أو تحول دون ظهورها .

اسلوب آخر لا يقل عقما

وتجدر الاشارة هنا الى اسلوب آخر لا يقل عقما عن الاسلوب الذي ذكرنا من حيث مداواة الداء بالداء ومحو الفيرة باذكاء لهيها . فقد يحرم بعض الآباء ، وخاصة ذوي الضمانات الحساسة منهم ، على منح سائر ابنائهم نفس المنح واعطائهم نفس الهدايا ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . فهم يشترطون لاحدهم دمية زرقاء اذا كانت الفمية التي اشتروها لآخر زرقاء ايضا . ويشترطون لاحدها من معطيا ليست بحاجة اليه ، لا لسبب الا لاهم اشتروا مثل ذلك المعطى لآخرى قد تكون في أمس الحاجة اليه .

ويتجلى هذا الاسلوب اكثر ما يتجلى في مسلك تلك الام المسكبة التي حاول ان تعامل اولادها الارسة بسوى العدل

العلماء

دكتور محمد زغلول سلام

بقلم : الدكتور محمد زغلول سلام

جامعة القاهرة - فرع الخرطوم

الأولى في نفسه ألوا قلت تلازمه طوال حياته في بلدان ، مما كان مدعاة لصعوبة أهلها وشراؤها وخاصة من لباسه وفسطانه . وأعط منها بعض أصدقائه وجلساته عادة لتلكه والأراح . وكان الصابي قصير القامة ، وشعر أبيض في شعره فيقول :

بني طراف الدواهي عن موااسيني
ما يبعث السنين من شيبتي ومن قصري

نقلته

ونقلتي نقلته الأولى في موطنه الأول ، ولكننا لاقتط على أصولها الآن ، فقد أتم بكثير من معروف صبره وكانت الكثرة التي نشأ فيها وترعرع زاهرة بمختلف الثقافات ، وخاصة الثقافة الإفريقية ، وربما أصل بكثير من العلماء ، أو وقعت في يده بعض كتب الحكمة والظلمة ، فكثير من أرائه يدل على اطلاع واسع في هذه الموضوعات .

ونقلني أصول الثقافة العربية ، وطعمت به نفسه إلى أن يتزود منها ، فشد الرجال إلى حيث يتروى من متاعها بالهجرة ، وكانت مورد كسل

شاعر من كبار شعراء العولة المصرية ، عالم كتاب خطيب ، من أدبائها الرموزين . عاش حياة طويلة حافلة بالأحداث ، وله آثار بالية في كثير من كتب الأدب والتاريخ ، بين الخبر ، وأراء حكيمة طيبة ، وروايات تدل على خبرة بالسياسة والساسة ، وفكر متفتح غني ، وكلام وفاد ، ونشاط متعدد متنوع ، بين العراق والشام ، متفلا في الأمصار الإسلامية ، يسبح فيسرين ، والسرقي والبصرة ، وهران وبلداد .. وغيرها .

مولده ونشأته

والصافي شاعر عربي أصيل ، من ربيعة ، من بني هثالب ، وينسب إليه إلى حمود بن كثوم ، الملقب ، وهو من أبناء الجزيرة الفراتية ، وكان لفتلب بها كثير من الجفوس . وبطل أنه وكند بلينسرين ، بالقرب من حلب ، أو براس عين في الجزيرة . في مطلع الثلث الثاني من القرن الثاني اطلب الفن ، فلم نحقق من تاريخ ولادته ، لأن المراجع لم تجزم به . وقد عاش حياته الأولى بدوبا بفيا حياة عرب الجزيرة ، ليس غنى الشيب ويجري على طباعهم ونقائدهم . وقد تركت حياته



مِنْ كِبَارِ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ كَبْرَةُ فِخْ الرِّجَالِ، وَكَأَنَّ لَا يَخْتَمُ بِهَنْدَامٍ

قُرْبَةُ الرَّشِيدِ، ثُمَّ وَشَى بِهِ تَلِيدُهُ
مِنْ كِبَارِ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ

نوال للمعرفة ، فيما حُفِلَتْ به من غروبها ، وما
جُمِعَتْ من الطماء الإجلال وشعرائها التائبين .
ويروى أنه التلى بشار وهو حديث فائده أياها
يقول فيها :

أبصر من امرأة أم يقصر
ومثله بالما فيه عديم

فاضبط به بشار ، وقال له : أنت بصر ؟ قال
نعم ، قال : عيب بصر أن يقول هذا الشعر .
وقل بعد ذلك يروى الشعر ، والخطابة
والكتابة ، حتى يبلغ فيها جميعا .

كَانَ زَاهِدًا لَا يَهْتَمُّ بِهَنْدَامٍ

وفى حياته فيما تروى أخباره زاهدا لا يهتم
بهندام ، ولا يكون إلى ملهم العيش ، مع أنه
اتصل بكبار رجال الدولة العباسية وخطابها
وخاصة الرشيد والمأمون ، فاضطط طبعه .
روى العسرى أن يحيى بن خالد البرمكي قاله
على ليله - وكان لايماني أي نوبه ابتذل -
فقال : أبعد الله رجلا هذه ، أن يكون جماله في
لبسه ومفره ، أما ذلك حظ النساء وأهل
الأهواء حتى يرفسه أكبراء ، هتكته ولتته ، وسطو
به منطامه ، لساته ولبسه .

ويروى أبو الفرج أن بعضهم رآه ياكل خبزا على
الطريق بباب الشام . وكان ظمرا لم يتوسر كثيرا
من التمراد ، بالرغم مما كان بين يديه من الفرح
لو انتهزها .

ومما يروى أن يحيى جرائله من عليه ذات يوم
وهو ينظر في كتاب فقال : أيش يطلع العلم من
لا مال له ؟ فأنشد الصابي :

بالاس الله غواما إذا قصروا
ذا الشب يظن في الآداب والمكرم
داروا ، وليس بهم إلا ممانته
أناج د من الأسار والمدم
وليس يدور أن انطق ما حرموا ،
لماهم الله ، من علم ومن فهم

ولم يتزوج ، فليل له : لو تزوجت ؟ فقال :
أني وجدت مكافئة العفة خيرا من الاحتياج لسلطة
العمال . ولم يتخذ الشعر وسيلة للتكسب ،
وخاصة في أخريات حياته بعد أن شطط العلم
والتحصيل عن التدبج ، وليس معنى هذا أنه لم
يتدبج ولم يتكسب ، بل أنه قصد إلى التدبج ولم
يسئل ، وإنما كانت في نفسه حلة واعتداد بطبعه
وفهمه .

حبّ النكاح والزواج

وفي أخلاقه حبّ للنكاح والزواج ، وتروى له بعض النوازل منها الخبر الذي يرويه أبو الفرج وذكرنا مصدره وهو أن عثمان الوراق قال : رأيت العتابي ياتل خبزا على الطريق بجانب الشام فقلت له : أما نسحي ؟ وبكت . فقال : أرايت لو كنا في دار فيها بقر كنت نسحي ونعشم من نائل وهي تراه ؟ فقال : لا . قال : فاصبر حتى نلتحمك أنهم بقر . فلما فرغت ، وهي : ودعا حتى كثر الزحام عليه ، لم قال لهم دكوا لآخر واحد أنه من بلغ . فسأته أربة : أنه لم يدخل النار . فبدا يلقى واحد لا وأخرج فسماعه يومه به نحو أربة أنه . وقلده حتى يلقاها أم لا . فلما نزلوا قال العتابي : ألم أخبركم أنهم بقر ؟

مزاحه كاذب يورده موارد التهلكة

وقد أورده حبّه للمزاح موارد التهلكة ، فقد روى أنه مر يوما بصديقه وليلده منصور النعمري الشاعر ، وكان مغموما ، فقال له العتابي : حالتك أروك الله ؟ فقال امرأتي تهلق منذ ثلاث ، وسمن على ياسي منها ، وقد صبر ولديها ، وهي يسقى ورجلي ، والليانة بأمرى وأمر منزلي . فقال له العتابي : وإن دافعا منك العرب من وجهها . قل : « هارون الرشيد » ، فإن الولد يخرج . فقال : شكوت إليك ما بي فاجبتني بهذا ؟ فقال : ما أخذت هذا إلا من أولئك :

إن أغضب الغيث لم تخلفه أنفاسه
أو سلق ليمر ذكرناه فبشع

كره مدح الرجال

والصل العتابي بكبار رجال الدولة ، وأمرائها ، وخطائها ، وقد روى عنه أنه كره مدح الرجال . فقد ذكر الحمصي عنه أنه سئل : أمدحت أحدا ؟ فقال لا وليس لي على ذلك قدرة ، ف قيل له : فقد مدحت الربيع ، فقال : ذلك ليوم " يستحق " فيه المدح .

كأن وطيد الصلة بالبرامكة

وكانت صلاته بالبرامكة وطيدة مشهورة ، فقد استقدمه يحيى بن خالد لتأديب ولده وقال لهم : إن لفرام أن تكتبوا أناسا كثوم بن عمرو العتابي فضلا عن رسالته وشعره ، فلن نرؤا أبدا مثله . ثم اختص بعد ذلك بجعفر بن يحيى ، وقدم عنده ، وكان يقرئه ويأشركه كما يقول ابن القفر . وكانت لجعفر عليه أيداء يفسد ، لعل أجلبها عليه أنه قدمه للرشيد وقرئه عنده حتى بلغ عنده مرتبة رفيعة ، وأنه أخطاه عندما غلب الرشيد عليه ، وطالبه ولدهود دمه ، وما زال به خالد يظلمه عليه ، ويرفق عليه له حتى طامعه ، فترك العتابي له ذلك ، ولحق بهذا الجميل فقال :

ما رئتُ لشيء غبرات الموت مطرعا
يسبقني على تسبيح الراي حين حبيتي
فلم تزل دأبا تسمى بلطفك لشيء
حتى انحطت حباتي مع يدى أجلى

ولم يأت بفتح في سؤال ليجترأه عن حاجاته ، فبادر جعفر بالإجابة لطيفا ، وقد جاءه مرة ، أو جاء والده يحيى فطلبه في حاجة كلمات قليلة ، فقال له يحيى : لقد نذر اليوم كلامك وقال : فقال له . وكيف لا يقل وقد تكلمت ذل المسألة وحرمة القلب ، وخوف الرد . فقال له يحيى : لكن قل كلامك لقد كترت أوقاده .

وصلته لاكت بالرشيد

والتقى بهارون الرشيد ، ولكن منه بطمعه ، وحكمته وأمنه . ولم تكن صلاته به قائمة على مجرد صلة التماس بمحموده ، فلان صلاته فيه كانت أقل أسباب الصلة بينهما ، وأوهى الأواصر ، إنما احتفظ به الرشيد وأحبب به لظله .

جفوة بينه وبين الرشيد

وأعترى هذه العلاقة جفوة كانت تؤدي بعيدا الشاعر الحكيم فقد سعى منصور النعمري بما مزح به العتابي معه متعمدا بالرشيد . روى أبو الفرج أنه قال له « يا كاشحان » والله لئن تخلص امرأتي ، لأكرن قولك هذا الرشيد . فلما ولدت امرأته

المهد ان يثوب ويجعل هوى الرشيد بين عينه وحاجبه .

وتختلف الروايات في رضا الرشيد عليه ، اكابرهم يسبب هذه الاعتقادات ، ام كان يسبب خالد ابن يعقوب او جعفر بن يعقوب او غيرهما ، ام كل لانه اقيم على ان يشي التهم بنفسه بين يدي الخليفة حتى يرضى عنه ؟ - يروي انه لما قيل للدخول على الرشيد سرا مع التلقين بلغ اذن ، حتى مثل بين يديه ، وقال له : يا امير المؤمنين ، قد اذني انك في شك ، ولنفي فيه ، وولني ابتلاؤهم اني شكوك ، وما مع ذكره لثقة بغيره ، ولنعم الصالح لنفسك كنت ، او اذاني طيله الصبر ، وفي ذلك القول :

احضني المقام المتمر ان كان شرى
سنا خائب او زلت القدمان
انكرني جند المهنة متكررا
وكذلك صحت صباه الذي لكان
وتحلى سم الطامع بدمي
بطلب يميني بسدي ولباسي

فانجب الرشيد قوله ، وخرج وعليه الطلع ، وقد فر له بجائزة . وهكذا رضى عنه الرشيد ، وكانت فيه هذه الخفاة ، اذا غضب له ، وعصف بما حوله ، واذا رضى خلغي الجناح والى لال مالح .

عدائيه في الرشيد

والصل بينهما حين ما انقطع ، وما يتروى طي مجالي الخلفة ، شدد شعره ، وبشر دور قوله . وله في الرشيد مبالغ يظلم عليها طامع في حق العتي ، وتغير مواضع كالماء في تباد جزل ، ليست فيه ليونة الصديق ، ولا بساطة الطموح ، ولا يظلم من البسمة الرصينة . ومنها قصيدته الرائية المشهورة :

ماذا شجاء بمرارين سم طائر
وديمة كتكت حشا الامامير
شجاء حتى ضم القلب مشترد
والمحين انماها بالله متمسور
في باقري انساني من جنونهما
وي الحزون من الاساق تفسر

خبر الرشيد فامر بطلبه فاستمر عنه ، وقيل انه هرب منه الى بلد الروم . وما زال القاصي يحتل لرضي الرشيد بمختلف الوسائل ، فاستمع فيه كبار رجال الرشيد ووزرائه القربين اليه بولمة يمت اليه بالمالد يمتل فيها ، او رسائل يمدى فيها نفعه ، حتى شئت اعتداله باعتقادات السابقة الديني ، حين طلبه التعمن بن القدر . ومن جيد هذه الاعتقادات قوله :

جئت رجلا المتو علارا ، وثنيته
بهيبة اشيا فالسر او ماعب
وكنت اذا ما حثت حيلاتي يسورا
حملك حصنا من حيلتي التواب
فاقول بي حيرانك الباس يد ما
حلت بواد منك وجهد القسرب
اطل ومرمى الجديب حكاية
واوى الى حافات اكسدر لاف
ولم يترك من نفسي الردي غير اتها
لسوء بيلار من رجائي لاف
في النفس محروس عليك رجلا
مبدأ الاسل من انصاب

ولم يلب الرشيد مني ابن لومة
بطل ويمن مصلي الجسوانب
لني فليكن منه القباي لومة
فانبتني عنه ناصبات المصاب
حاشيك اتى لم اك بعث مولا
بلل واخبرزت التي بالواصب
بعد سني الميجان حتى الاقني
مقوية لاني وسوء ماضي
لها انا متني من ريبك ولغني
على حد مصقول الذهبين لاني
ومشروع عسا كرهت وجامل
مواك مشلا بين عيني وحاجبي

وفيه عافيه من شعور بالندم على ما قدم ، واحساس بالضياع في بطنه عن الخليفة ، وظوفه كل طريق ديب فيه ، يتزع لدى كل خالق ، خوفا من طالب بترضى به ، او ترطى من رجال الخليفة بملكه ، ولذلك فهو في واد فعل الجرد ومرمى جديب ، وسهل شحزك كثير . ثم يمدى بعد ذلك الدم والرجاء في الطوف ، ويأخذ على نفسه

ويقول فيها :

تلت الملائح إلا أن انفسنا
مستحققات بما تحوى الضامير
مالا عسى مدح ينسى عليك وقد
ناداك نسي الوحي القديم وطير

ومما قال فيه من العلى التى اشاد بها بقية
الادب قوله :

رحى أمية الاسلام فهو مومنا
وادي اليها الحق فهو آمينا
معهم بمستن العيلا حيث لتقبى
طوارق ابكار المطروب وعينا

اتصاله بالمؤمن بعد الرشيد

ولول الرشيد ، ولا شك ان الصابي وجد عليه ،
وشمر بطله ، ولكنه التفت بآبائه المؤمنين ولم تكن
حياته مع المؤمنين ، اهل امة معها مع الرشيد ،
وان كان مع المؤمنين قد اكتمل ، وان :

ودليل اتصاله بالمؤمن قبل توليه الخلافة بعده
في ابيات عليه بها لآله ببالا عليه ، ولم يأن له
وكان قد سأل زهير ، ان صبر له من الامر
شئ ، وعرض بقتل اخيه الامين ، يقول :

ما على ذلك الخريف بيننا
ولا حقد حديد الاحياء
لم اكن احبب الخلافة يوما
د بما ذو المقصد الا صفاء
لضرب الناس بالفضمة البتة
ر على فروعهم وكنتي الولد

بين الصابي ويحيى بن اكرم

فلما قرأ المؤمن هذه الابيات امر ان يدخل عليه
فلما سلم قال : يا صابي ، بلغني وفائك هرتى ،
وقد كانت بلغني وفائك فسانى ، واتى لعرى
بالتم لبيد ، والسيد برك . فقال الصابي :
يا امير المؤمنين لو انتم هذا الكلام على اهل الارض
لوسمهم عيلا ، واعجزهم شكرا ، وان اترغف
فاية التى ، لانه لا فربن الا بك ، ولا دنيا الا بك .

وحكى الصابي من نفسه قال : « وقت مرة

بباب المؤمن انظر من يستأذن لي عليه ، فلما اتا
يحيى بن اكرم ، فقلت استأذن لي على امير
المؤمنين ، قال : انت بحاجة ، قلت : صدقت
وتلك ذو فضل ، وذو الفضل معوان . قال :
سلكت بي في سبيلى ، قلت : ان الله قد اصفك
بجاه وهو عليك حبيب ، بالزيادة ان شكرت ،
وبالتقصير ان كفرت ، وانا انصاك خير منك لها ،
اجود الى زيادة النعمة وبقاتها عليك فتابها .

فدخل على المؤمن وحكى له ما جرى بيني وبينه ،
فأحسنه ، واثنى لي . »

وكانت كثيرا ما تدور محادثات كلامية في مجالس
المؤمن بينهما ، او بين الصابي وكبار الادب
والطب . وقد سمع الجلوس الى محاضرة
الصابي عرفتهم فيه روح الكفاية ، على ما اشرنا .

بين الصابي واسحق بن ابراهيم الموصلى

فقد ذكر ابو الفرج ان الصابي لما قدم مدينة
السلام على المؤمن اذن له فدخل عليه وحسده
اسحق بن ابراهيم الموصلى ، وكان الصابي
شيظا جليلا بيلا ، فسلم فرد عليه وادناه وفربه
حتى قرئ منه فقبل بده ، ثم امره بالجلوس
فجلس ، واقبل عليه يسأله عن حاله ، وهو
يجيبه بلسان دقيق طاق ، فاستطرف المؤمن ذلك ،
واقبل عليه بالعبارة والزجاج ، على الشيخ انه
استخف به ، فقال : يا امير المؤمنين الانس قبل
الانس . فغضب على المؤمن قوله ، فنظر الى
اسحق مسلما ، فاما اليه وفير على مناه حتى
هم فقال : يا غلام ، الف دينار . فأتى بذا
فوضعه بين يدي الصابي ، واخطوا في الحديث ،
وفير المؤمن اسحق بن ابراهيم عليه فحصل
الصابي لا يخل في شئ الا عارفه فيه اسحق ،
ففى الصابي تنجيا ، ثم قال : يا امير المؤمنين
اثنان لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه ؟ قال
مع سل . فقال لاسحاق : يا شيخ من انت ، وما
اسمك ؟ قال : انا من الناس ، واسمى « كل
بصل » ، فبسم الصابي وقال : اما انت فميروف
واما الاسم فبكر . فقال اسحق : ما اقبل
اتصافك ، اشكر ان يكون اسمى كل بصل ، واسمك
كل نوم ، وكلام من الاسماء ، اليسى البصل

من الجميع ملها فنيا ، قال في البيان والتبيين
« والجميع مقصور على العرب ، ومن أجله قالت
لغيرهم كل لغة ، وأريت على كل لسان ، والرامي
كثير الجميع في شعره ، وبشار حسن البديع ،
والمتنبي يذهب شعره في البديع » .

وقال الجاحظ في موضع آخر « المتنبي يحتذى
حلو بشار في البديع ، ولم يكن في الوليدين أصوب
بعدها من بشار ، وابن حرفة ، والمتنبي » .

بل أنه جعله في موضع آخر استنادا لمدرسة
البديع فقال « وعلى الله وحده وحذره ومثاله في
البديع يقول من يتكلف مثل ذلك من شعراء الوليدين
كنصور النعمى وسلم بن الوليد الانصاري
واشبههما » .

ومنه يتضح أن المتنبي يملك حسن شعراء
الصفحة ، والتجديد في الصياح ، ولذلك قد
يبدو على شعره مسحة من التكلف ، أو لم يجد
التمسك في القافي مع الصيغة العربية اللوية والتي
قد تطفل من صيغة شعراء الطبع أبي
المنابع ، أو السيد الصيرى وامثالهما .

وقد وصف بعض النقاد القمص شعره بأنه
« كز » قبل ، وشبهه بشعر الطمار ، لطلبه طابع
القل ، وخلوه من الروق والظفرة .

شعره لم يصلنا عنه كثير

ولم يصلنا ديوانه ، كذلك لم يصلنا كثير من
شعره حتى نتمكن عليه ، وكل ما وصلنا بطلينا
أحسا قريبا مما أحصى به القدماء حبال شعره
باستثناء ابن المعتز الذي فرقوه وقال في شعره
كله جيون .

كتبه لم تصلنا كذلك

ومن نافلة الطمى ، وكتبه لم يصلنا شيء
كذلك مع ذكر المصادر الكثر من الكتب التي ألفها
وقد أورد له ابن النديم ، وبلغت مجموعة من
الكتب منها : كتاب التنقي ، وكتب الأدباء ، وكتاب
فنون الحكم ، وكتاب الفيل ، وكتاب الإفلاف .

الكثوم ، وأطيب من الكثوم ؟ فقال له المتنبي : أنه
درك لها أحبك ، اللذ لي يا غير الكثمين في أن
أصله بما وصلتني به ؟ فقال له الكثوم : بل
ذلك موطن طيله ، وما في به بئس ، ثم كسره
المتنبي على اسطق ، وخرجنا متصاحرين ، ونزل
المتنبي في منزل اسطق ، وأقام عنده .

الأمون يأخذ بيد المتنبي لما أسن

وما زال المتنبي في حياته أيام الأمون على
صفة به ، حتى أحمله الهرم .

دوى أبو الفرج أن بعض من لقل عنهم رأى
المتنبي جالسا بين يدي الأمون قد أسن ، فلما
أراد القيام ، قام الأمون لأخذ بيده ، وانضم
الشيخ على الأمون لما رآه ينهض رويحا رويحا
حتى أقله ليهي .

وهكذا قضى المتنبي حياته بين الشعر والكتابة
والخطابة ، وسيرة الخلفاء ، ولاديب أبنائهم ،
وكانت له شخصية لغة فيها النصف ، وفيها
الطوح الطمى ، وفيها الاستناد ، ولآلى من بعض
من خالفهم من الناس والشعراء الفنت ، والتكرار
ولعل تجربته مع تلميذه منصور النعمى خير دليل
على هذا التكرار المتداولة ، وقد حر في نفسه أن
يوقع النعمى به لدى الرشيد ، وقد كان المتنبي
ينكر في النعمى لونه ومثاله ، فهو يطن في نفسه
التشيع ، ويظهر للرشيد الدح واللمعية الفضل .

كان للمتنبي مع ابن نواس أخبار ومناظرات

واتصل جيل المتنبي بابي نواس ، ولطفا من
سن متقاربة ، وديبا زاد عليه المتنبي فليان وكانت
له مع أبي نواس أخبار ، ومناظرات ، وكان له
في شعره أراد ، رواها المرزباني في التوشيح ورواها
لغيره من تتبع أخبار الشعراء ، وملاحظ المصنف
عليهم .

رأى الجاحظ في المتنبي

وقد وصف المتنبي في صف شعراء عصره الكبير
ماد ، والصلح من الشعراء الذين كان لهم

تَعْلَمُ كَيْفَ تَنْصِتُ إِلَى حَدِيثِ النَّاسِ



وسجانه في الحياة . ان جانيا كبيرا من هذا النجاح سواء في العمل أو في التجمع الذي يعيش فيه يتوقف على مدى الاهتمام بالانصات الى الحديث . وقد كان هذا هو السبب الرئيس الذي جعلنا بعدد كبير من الشركات الصناعية والكليات الطبية في أمريكا الى الاشتراك في «مشاهدات» لعلاج مواقفها وطبها من هذه المادة السيئة . وقد تعلمت من تجربتي ، كاستاذ في إحدى هذه الجامعات ، ان عددا كبيرا من الناس الذين يبدو عليهم كآبتهم يتمسكون بآههام الى الحديث دونهم بآط حيلة مما يقال ، فيصلون الى نتائج خاطئة لا تار ماهم من احاديث ومافاضات .

وهذا يلزم خطي اذا ما وضعنا في اعتبارنا ان موقفنا تجاه كثيرات كثيرة ، والخطوات التي يجب ان نتخذها لكي نحقق النجاح في اعدادنا . كلها تقوم على أساس الكلمة المسموعة القصصة اكثر مما تقوم على أساس آخر من وسائل الاتصال.

ما هي الاسباب

وقد يتسائل القارئ بعد ذلك : « ما هي اسباب حيلة الانصات السيئة التي تسبب الى حياتنا في كثير من الوجوه ؟ » . ولقد افكرت من خلال دراساتي لعلاجات عدد كبير من المتردين على العيادة ان هناك عدة اسباب لعدم اهتمامنا بالانصات للحديث الذي نسمع ، أهمها :

(أولا) حقولنا لا تريد الانتظار :

ان القارئ يستطيع ان يتفقد بسرعة تفوق السرعة التي يتحدث بها الناس بنسبة تتراوح بين اربع وعشر مرات . ولذلك ففي الوقت الذي تنتظر فيه مسامعنا الكلمات لتخرج من افواه المتكلم ، نجد انفسنا بعدت عنه ومن حديثه ، وراحت تفكر بعيدا ، وللي هناك فترة طويلة في ناطق الاحيان .

■ كان الجولي في فرقة الاجتماعات يسوده التوتر ، وقد جلس جلسة من المهندسين الشباب بمباحث مع رئيس إحدى شركات بناء المصانع لمحاولة الاتفاق على تفاصيل اختيار موقع مناسب لبناء مصنع جديد لآحد عملاء الشركة .

وفجأة ظلم أحد المهندسين المجمعين بالفراخ لعل المسئلة ، ولكنه ما كان يسمي من فسر في افراجه حتى ساد المكان وجود غريب ، لم نحدث رئيس الشركة فالتفت في سريته الى ان هذا الافراخ قدم فعلا الى المجمعين ، في نفس هذا الاجتماع القائم ، وقوبل بالفوضى .

ولم يترك الحوادث أولا يسحق الذكر طاب ووقعه عيانا . ولكن ما كانت تنفسي بآسعة شهور حتى بدأت الآلة التيته تظهر . فقدم حصل اكثر المهندسين على رتبة بعد اتمام المتزوج نجاحا باستثناء المهندس الذي اتى سريته رئيس الشركة فقد بلى كما هو بلا رتبة !

ما الذي حدث بالضبط ؟ لقد اسمح لنفسى صاحب الافراخ القوي على انه لم يسمع احدا يتقدم باقراجه خلال الاجتماع ، والذي لم يسمع قرار المجمعين برفضه ! وقد كان المهندس على حق ، لانه وقع ضحية حيلة عدم الانصات الى حديث الناس ، دون ان يشور .

ان هذه القصة التي استول بها الدكتور ستروم ، الاستاذ باحدى الجامعات النفسية التي شرف على علاج الثاني من هذه المادة السيئة خاصة بالبروكا ، تؤكد لنا الالام السيئة التي قد تترتب على عدم الانصات لحديث الناس .

نقص خطي

يقول « الدكتور ستروم » ان هذه الصلابة يمكن ان تصبح عفة في سبيل تقدم الانصاف

فاتمة يبطئ الكلمات التي مبتلأ في متسعة
الأخبار . وكان المروعي أن يستمعوا إليها ، ثم
يعرسوا بعد ذلك كيفية استنصافها في سياق
الحدث . ولكن عندما مالتهم من موضوع
الحدث بصفة عامة أجابوا : « لقد استنصفا
لفظ إلى الكلمات التي قرأناها لنا ولكننا نسمع
« نسمع » إلى موضوع الحدث ! » .

وانت أيضا . هل شعرت يوما أن التحدث لكلم
بالفصيل في موضوع معين ، وكذلك لم نسمع
كل ما قاله ؟

قد يحدث هذا نتيجة لخطأ وقع فيه المتحدث
نفسه ، وقد يكون نتيجة لذلك لم تتعلم كيف
تستطع الفكرة الأساسية من موضوع الحدث ،
أو التفاصيل الهامة المؤيدة لهذه الفكرة .

(سافا) انمالاتا لبعثنا صاحب بالصبر .
وجل نذكر حديثا أو مناقشة اشترك فيها
وانت مشاركو ؟ وهل ظنر ما كلن عدى انصالك
لتكادناقته عندما اجسست بالدم يغلي خروفا
لقد يحدث أحيانا أن نسمع إلى أفراد محاضرة
لأولنا في موضوع معين يبطئ بالدين أو العائفة
أو السياسة ، فنفسر في الحال بظنورة الانصات
إلى مثل هذا الحديث خوفا من أن نسمع شيئا
قد يؤثر على اهتمامنا بهذا أو طبيعة معيه .
وتكون النتيجة أن نتوقف أذهانا عن استنصاف
ما يقوله المتحدث بينما نساعد في الوقت نفسه
لاعداد هجوم مضاد على هذه الآراء .

اعرف أخطائك

هذه بعض الأسباب التي تؤدي إلى عدم
الانصات إلى حديث الناس ، ولكن من الممكن
التغلب منها بشيء بسيط من الجهد . والواقع
أن الانصات باهتمام ليس سهلا ، فالاستماع والفهم
والانوار وتذكر الأحداث . . كل هذا يتطلب طاقة
كبيرة من الفرد . ومن الصعب جدا على الإنسان أن
يستمع باهتمام إلى حديث معين بينما يكون منشغلا
بشيء آخر في نفس الوقت .

فلما عرفت الأخطاء التي تقع فيها عندما نحكي
لنصت إلى حديث الناس وحاولت تصحيحها ،
فسوف نتكشف أن في مقدورنا أن نحقق من طريق
حسن التصاق إلى انصاف صداقة أوثق ، وطلاقات
أفضل مع الأفراد أسرتك ، ووصيفة أكبر في السلوك
وسياحا ناما في حياتك العامة . ■

وقد تجلس إلى ذلك المتحدث في موضوع
معين ، فتنفس أنك تريد أن تسمع كل الحديث
قبل أن يقوله . وهذا مستحيل . فمادنا تكون
النتيجة ؟ تكون بأن تفكر في سرح ، ثم يصود
ليركز على الحديث ، ثم يسرح . وهكذا تواليك .
وفجأة تصل إلى أنيك بضع كلمات من حديث
رئيسك ، ونفاجأ به وهو يقول لك : « قلنا أنك
موافق على الاقتراح فستطيع أن أمضى في عمله » .
وحنا يبدأ طلق في التفكير ، فتسال نفسك فوراً :
« ولكن ما هو هذا الاقتراح الذي وافقت عليه » .
مثل هذه الأخطاء التي تقع فيها كثيرا ما تحدث

وكثيرا ما تكلمنا معنا باهلا !

(لايلا) تصودنا أننا نعرف ما سيقل لنا بالفعل .
وفي بعض الأحيان ينفس الفرد أنه يعرف ما
سيقله محوله ! ولذلك فإنه ينصت إلى الحديث
« نصف إلى » ! وقد يرى أحد أصحاب الصحن
مرة كيف انصت هذه العادة على صحيفة مبلغا
كبيرة . فقد حدث أن وصل أحد الطنج الغربا
بالجربة وطلب نشر سلسلة من الإعلانات ، وتساءل
متمووب الجربة بظلمه وملا استمارة عادية لالان .
وانقصت فترة طويلة قبل أن يعلم صاحب الصحيفة
من الطنج أنه كان يريد نشر إعلاناته في مساحة
تبلغ اصناف المساحة التي نشر بها !

(لالنا) أننا نتطلع إلى الحديث ولا نستمع
إلى حديثه :

ويحدث أحيانا أن نفضل طولنا في استنصاف
اسم شخص يقدم لنا لأن اهتمامنا يكون مركزا على
مظهره وتصرفاته فلا نسمع اسمه . وننفس هذا
النسب ، وفي حالات أخرى تنمدة نفضل طولنا
في تسجيل ما يجب تسجيله .

(رابعا) عدم الاهتمام بالمركز على نفس الفرد
الواحد .

وفي بعض الأحيان نحاول الانصات إلى المتحدث
بيضا بولي جزءا من اهتمامنا لقراءة مقال في صحيفة
أو الاستماع إلى نشرة الأخبار في الإذاعة أو التلفزيون .
وفي أحيان أخرى يسهوينا صوت القادم من الخارج
فيستغرق جزءا من هذا الاهتمام ، وتكون النتيجة
أننا لا نسمع تفاصيل الحديث الذي حاولنا أن
نصت إليه .

(خامسا) فشلنا في معرفة الفكرة الرئيسية
من الحديث :

حدث مرة أن قدمت للمتحدثين على عيانتى





اعرف وطنك ايها العزير

الأحشاء

● المدينة التي زحف
عليها الرمال لاسلاعها

وصوره

قام بهذا الاستطلاع

عبد الناصر شقر

سلم زنال



■ ننقلك « العربي » في هذا الاستطلاع الى الاحساء ، وبهذا تكون قد اكملت
معك جولاتها عبر المدن والواحات المحيطة برمال صحراء الربع الخالي المخيف ..
لقد بدأنا هذه الاستطلاعات بتقديم البرعي الواحة الباسية في الطرف الشرقي
لرمال العارفة ، ثم اتبعناها ببيون وشيام وبريم ، التي تعتبر البوابات الجنوبية
الثلاث لتلك الصحراء .. واليوم نقدم لك « الاحساء » الواحة الكبيرة المظلة على
صحراء الربع الخالي من طرفه الشمالي ..

الرمال ، بينما الشعراء يتسرون على عديم
الدهونة فيذكرونها في لوعة ولسي لا لها عندهم من
ذكريات ..

واشهر هذه المدن المنحدرة « جوالان » ، أو جوانا
كما تسمى اليوم وكانت العاصمة الدينية للمنطقة
الترفية وفيها اقيم اول مسجد صليت فيه الجمعة
بعد مسجد رسول الله (ص) في المدينة .

ومن المدن الاخرى النذرة ، « واسط »
و « النافرة » و « الكلاية » ، وهذه
الاخيرة انزلت منذ عشرين سنوات
فقط لست الرمال التي تقدم سنويا بمرقعات راح
بين ١٠ امار و ٦٠ مترا ، على جبهة طولها
١٦ كيلو مترا !

هدف الرمال

وقد قدروا كمية حبيبات الرمال الموجودة حاليا
في المنطقة بنحو ٢٠٠ ألف طن .. انها رمال متحركة
يهدف في تحركها الى الالتحام برمال الربع
الخالي في الجنوب ، ورمال صحراء الهفوف في
الغرب .. وقد لصق لها الشق الاول فالصحت
مع رمال الربع الخالي على طول ساحل الخليج
البحري .. وفشرت المساحة التي اسفلت
على هذا رمال الرمال حتى الآن بنحو ١٢
مليون دوم ، أي ثلاثة ملايين فدان تقريبا ، تمثل
نسبة اعتبار المنطقة المتزدهة في شرق الجزيرة
العربية !

ولكن هل اكتفت الرمال بما حققته من نصر
حتى الآن ؟

والجواب : لا .. لم تكف الرمال بهذا النصر،
بل ما زالت ترمو الى منطقة الاحساء تريد ابتلاعها

كلن لقلوا الاول مع الاحساء عبر نافذة الطفرة
الصغيرة ذات الحركة الواحد التي اقلتنا في جولة
قوى المنطقة .. الارض من تحنا موج بكتبان
رملية متلاحقة ، كأنها كتاب جيوش تسمد
للكرف .. هبوب مريب وسكية مأكرة يسيطران
على الرمال التي سرعان ما ينضج امرها ، إذ
ما تكاد اقل ربح تهب حتى تتطاير حبيبات الرمال
الاستديرة البيضاء في كل اتجاه لتشكل في الحركة
الفاصلة المندمة منذ ٢٥ عاما بين عناصر الطبيعة
المفيرة في ذلك الجزء الشرقي من الجزيرة العربية ..

ومن خلال تحرك الكتيان الرملية (ويطوفون
عليها كلمة « طحوس » ، جمع طحس) ينفج
مضى الدلائل الذي يعيش فيه هبطه المنطقة
التي احتلتها الرمال خلال صيرها الظاهرة عبر
القرن ، دون ان تظلي أية مقاومة ، بل بالعكس
كانت العوامل الطبيعية كلها عسجة وموانية
لهذا الزحف الخطير .. فالرياح سيطة .. والصحف
متحكم والامطار شبه معدومة .. والجبال
لا وجود لها .

وبج من التلاف هذه العوامل كثرة المنطقة ،
فالرمال الناحية المتحركة غطت التوارع والجمال
وطمرت الجارى ويون المياه ، ولم تكف بهذا
بل عيبت الى المدن والقرى فغطتها بطفة كثيفة ،
حتى اصبح المرء ينتقل ويسير على سطح مياترها
وكانه يمشى فوق ارض منبسطة ، لا يعرف فوق
اي سطح يسير ، الا اذا قال له أحدهم : « هنا في
ههنا المكان كانت مدينة أو قرية وذهبت
الرمال » !

اول مسجيد في المنطقة

وكان الساسي يراجعون طبعون امام طوفان

خريطة المنطقة القريبة ،
ويطلقون عليها اسم الأحساء
وكانت تسمى عديسا
« الحروب » وسيسر
المعروف بالهضبة الشمالية
لمنطقة بالقرب من ظهور المدن
الجديدة التي توضع عليها من
الحاجبة الصحراوية والموسع
الإسرائيلي . ويرى العرب
بوجود خط للسكة الحديد
يوصلها بالدمام شمالا ،
وبالرياض جنوبا .



كلها بلقائها التسع والأربعين ، ويعونها الآلة ،
وبغليها الذي يربو على القلوبى مظلة .. تحتل
الخطر الثاني من مخططاتها ، وهو الإسكان برمال
صحراء النفثة ..

لقد دبرت الرمال خطتها لابتلاع قرية المعمار
القريبة من الهفوف ، فبدأت تحتل جوانبها
استعدادا لابتلاع القرية كلها في مدى ثلاث سنوات
وليس هذا بالأمر الجديد عليها ، فقد سبق للرمال
أن ابتلعت ١٤ قرية أكبر من « العمران » .

ولكنها في هذه المرة ، وفي المرة حاصتها لم
تترك لتطارات التربة الحاملة فوقها ، والتي
كانت تخلص مئات الصور للكتبان المتحركة .

القراطة شيدوا الهفوف

ومن أهم المقارفات في الهفوف أن سالكيتها
ما زالوا إلى اليوم يفتشون نسم باقيها لأنه
« قرطى » أي من القراطة !

وفي هذا بطول المؤرخ الإحسانى للعاصر محمد
ابن عبد الله الأنصاري مؤلفه عن تاريخ الأحساء:
« بنيت الهفوف عام ٢١٧ هـ في عهد سليمان
ابن الجسر بن بهرام الحساين أمير طاهر القرطى
عليه لمة الله والملك والناس جميعين »

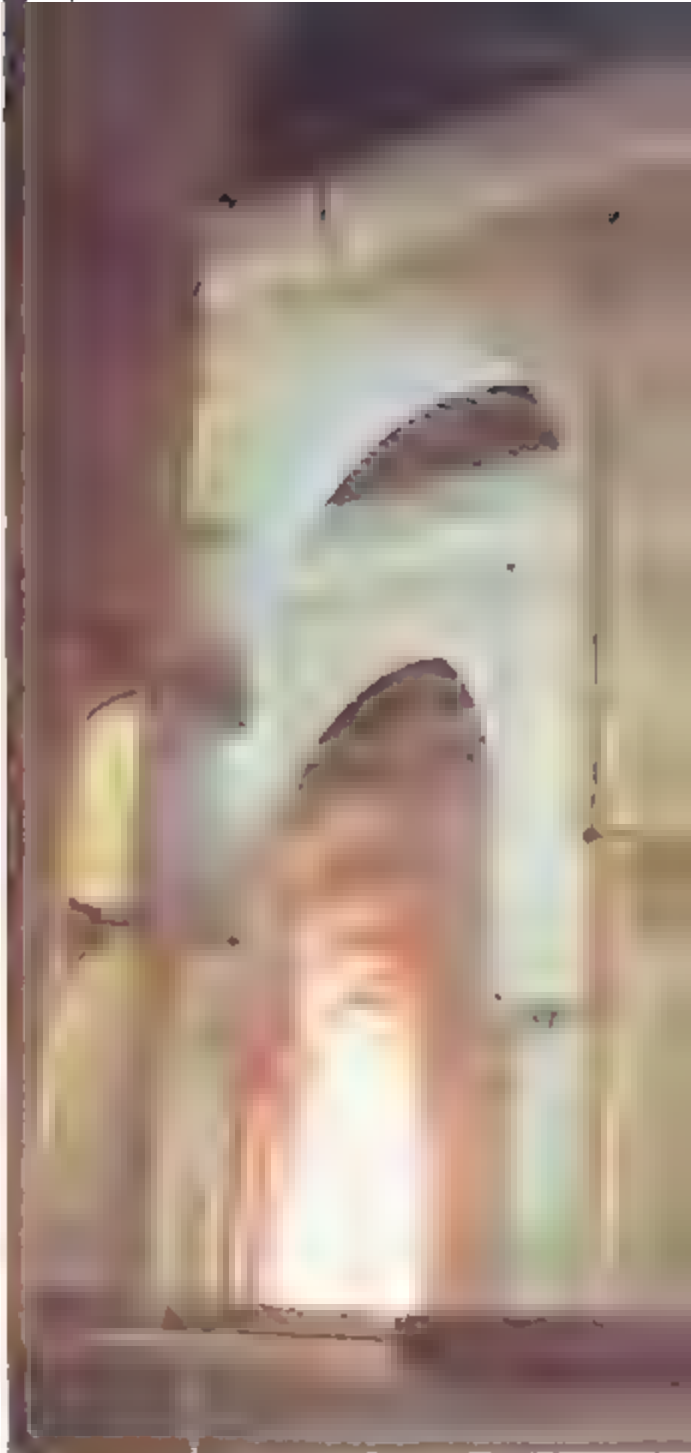
ولكن هذا الحكم ليس عاما فقد اختلف المؤرخون

الهفوف أو الأحساء

لقد راح السلولين سرعة القتراب الرمال من
« الهفوف » : قلب الأحساء النافى ، وعاصمتها
ومقر إمارته ، وحرز لجارته ، التي يتهاقت الناس
عليها لسكناها ، حتى اشتقوا اسمها « الهفوف »
من التهاوت .. وليان أهيتها أصبحت المدينة تعمل لسجن:
الهفوف أو الأحساء



ر - مسجد حلب في
 الحفصية عند مسجد
 رسول الله - ص





طبيب فرسان البحر



ولم يكن فيها إلا مسجد واحد ، وكانت بعلربها
 رتبة ، وعمقتها الخزف لتعمل في أكياس ،

اول طريق في المدينة القديمة

لقد مضى على بناء الهبوب اكثر من الف عام ، ولكن التحول فيها ما زال يخلل نفسه وكأنه يعيش في ماضيها ، لانها مدينة تطورت واتسعت تاتي بنفس الاسلوب القديم : ازالة ضيقة ملتوية ، وبيوت من الطين والحجارة متلاصقة حولها اسوار عالية ، يعيش بداخلها الاعلى بجانب الاسر الارابوازي الذي كان موجودا في كل منزل .

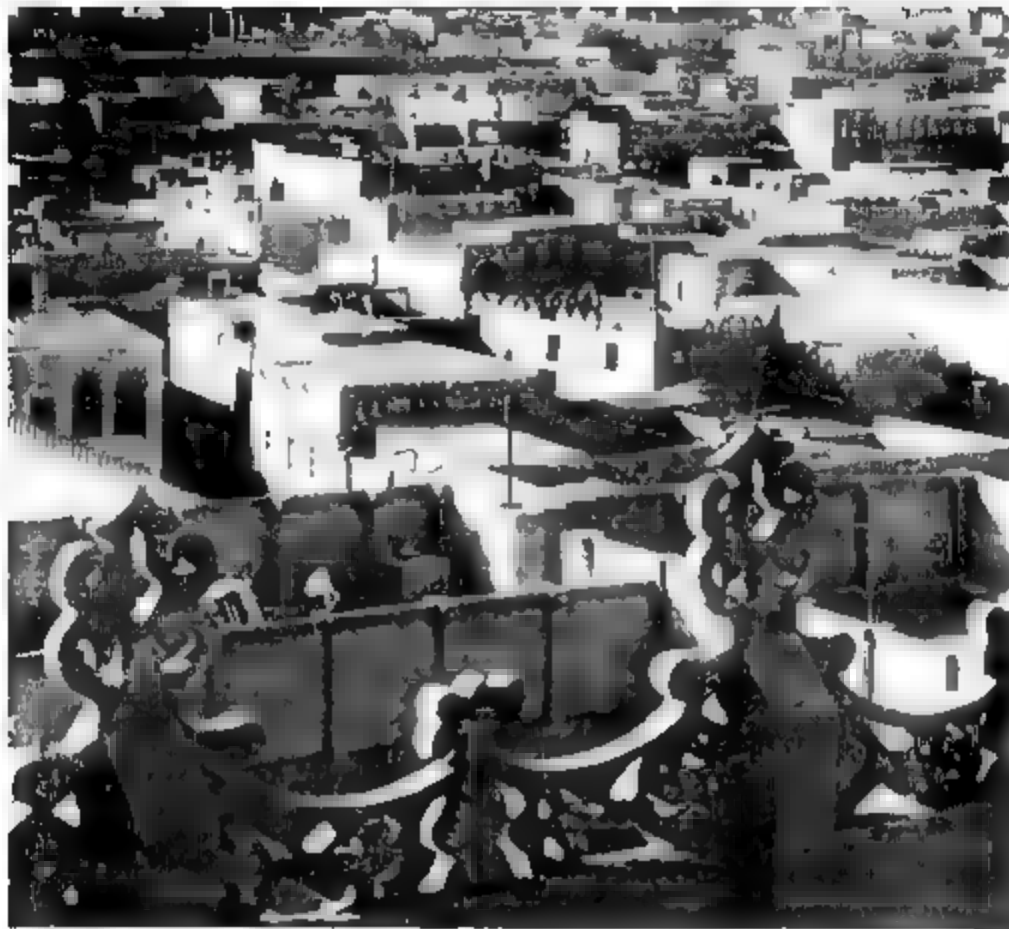
ونكوت بلدية لاهور في سرولاند اشوت من ماعد
الجد وبنات مصادرة جريته نهدف الى نقل المدينة
من طور البداية لطور المصداقة ، فتمدت الى دفع
ملايين الربالا لاتتزع عاكبة هذه التاتل الفديفة

في حكمهم على القراطة ، حتى كان ان يقبض امرهم ، فربط عدد الحسن اعمالهم ، وفريقهم بالانطلاق والمنازل . .

وقد أجمع المؤرخون على أن أحد أقدم
المرامطة كانت في عام ٩٢٠ م ، عندما دخل أبو طاهر
الرمضي مكة المكرمة وأقبل إليه في رقباب
الصنوج بمقل العجر الأسود إلى مطبخه الإحساء فلما
منه أن تخلص من سيدهم إلى الإحساء وراء هذا
العجر .. وادتهنا إلى هذا الظن يرفض «أبو طاهر»
بلغ خمسين ألف دينار مقابل رد العجر الأسود
إلى مكانه ..

ومرت السهور والنور دون ان يقبل السلون
على الصبح الى الاحياء .. فاضطر خلفاء ابي
طاهر الى رد البحر الاسود لكافة القرية في الكلمة.
وكانت الاحياء في عهد الامراطة محاطة بح
طراها بربصة اسوار لتخلفها برباص حياد فخرية ،

[illegible]



هذه هي منزل منطقة بطون في البهوف . وتسم الدسة التي أربع اصطبلات القديمة الكوت ، والمائل ،
و درة ، والباصية كل سنة تسميه بطون أي جبال عديدة تحمل سميات مثل الزرقاء والصورة

• وفكرنا في القضاء على الدباب الذي للشهر
به البهوف ، فوجدنا أنه من رابع اصطبلات
لأن القضاء على الدباب لا يمكن أن يتم بصورة
كيدة إلا إذا نصب على أماكن توالده ، وهذه
الأماكن موجودة داخل كل منزل ، في صورة حظائر
الحيوانات التي من راسها بعض مكانها
داخل القنزل فضلا عن مراوح التبريد
جذب سوك الكسور من الأرض لتجذب تحت اسمه
الشمس ، وهذه المناطق نسميها حطبنا لتوالد
الدباب .

وسمى صير البلدية حديثه بفولة .

• وفكرنا في أننا إذا خشنا الطرق ودمعنا

وبسبب بدأت توسع عملية عدم اختزال البهوف
.. ومن وسط الأتربة والانفاس التراكمة وتكد
أول شارع كبير في البهوف ، عرضه ثلاثون مترا ،
وبجواره ثلاثة شوارع أخرى اتساع كل منها ١٦
مترا .

وكيل البلدية يتحدث بصراحة

وسمى مدير البلدية ، التي تسمى لها
رئيس ، يكمل الحديث فيقول : « لقد فكرنا في
إنشاء شبكة للمحاري بالدسة فوجدنا بها شتلك
٥٦ مليون ريال



مخطط در انحطاط اهرود



البحر في مرفأ



في المنار

تعرضت للأهالي منهم سوف سيولون ثمار
الحدود على حاسب بطرق متعددة ، ولكن حتى
هذا لم يتم وظلت الأكلان على حاسب الكدو ،
و قد حدثوا بمعرضات على عدم موارثهم
لقد تم بحه ٧٥ في مائة منهم من مدسي تجر
و عدم بناء مساكن جديدة هناك ، هذا من
الفرق .

من البيت ترسيم القديم

ويهي البلد رأسيف الجين مدير بلدية
النفوف كانه بهذا التصريح الخطر ، لقد أصبح
رأى محولة اصلاح مدسة النفوف لا يمكن أن
تم الا بمدهم لها ، وبناء مدسة حديثة منها
بحري جميع المرافق لخدمة المدينة ، ولهذا
وحدث به عملية استعادة حجاج في محروقات
حارة ، وبوف للأمن من ر الآلات بحصتها
لقد حدثت في عدد لحظة وفرة به من الأسفل
والأوفر إنشاء مدينة جديدة حرة لها موقع منظمة
المحاسب لخدمة بالياء الحرة ، والر لا سعد
كر من صحة كيمعرات من يفرق لحاله .

ويهي مدير البلدية حديثه بقوله

أ التحري سبب لنا به من صحة
بحاوي ترسيم القديم ، فالنوازع التي تقصاها
صبيحت كلها عيشة بالمطر والظلمة ، إلى دخول
الزهد ، وقد أناسب اليه من بعض الإحياء
حجاج إلى حداد عدد ، الدعا ، في النوازع
أمن نائب في حاحة حاسة الر إعادة رسمتها
وبندما .

هجرة عكسية

أن النفوف كانت في الماضي موطنًا يهاجر
الناس اليه فقد جاءها المصمتان من الجنوب ،
وبنو مرة من الربع الخالي ، والناصر من قطر ،
وسوا هاجر من الشمال ، والناصر من الداخل .

ولكن الحال لم يستمر على هذا الكوال ، فقد
تحولت الأمور إلى هجرة جماعية من النفوف إلى
المناطق الشمالية الواسعة الممتدة حتى البصرة ،
وأصبح « الإحيائيون » منتشرين في هذه المنطقة



هي أم سعدة - من حور حور - في الإحصاء
من سنة هروغ ، لكنها اليوم أصبحت لا
تسمى به داس ، وحده

الواسعة .. أنه رعاها البترول الذي جلبهم اليه
فهمروا مدسهم ومزارعهم ليحطوا في شركات
ومؤسسات وعمن البترول ..

وقد نتج عن الهجرة ارتفاع كبير في أجور
الأيدي العاملة ، التي أصبحت من القلة بحيث
ضطر على المستولين أن يجمعوا عمالاً لصيانة
المرافق ، سواء القديم منها أو الحديث .

ولا يوجد إحصاء رسمي لعدد السكان لكنهم
يقرون بنحو ٧٠ ألف نسمة يسكنون النفوف
و ١٧٠ ألف في المنطقة الشرقية بأكملها ..

١٠٠ عين ماء

إن أجمل ما في النفوف هو مياهها ... أنها
أغنى مناطق المنطقة بالمياه الجوفية التي تنحدر
من مقله بشر عمسة في كافة أرجاء الإحياء ،
كل منها يعمل اسفا خاصا بها .. فهذه بئر أم
سيدة المشهورة بفروعها السبعة التي دفنت الرمال
أحداها .. وذلك من الطمور القديمة .. أنها أكبر
عيون الإحياء وتندفق منها المياه بمقدار ١٠٥ أمتار

على الزواج للمرة الاولى ، يسير يوم الخميس الى عين « تم سبعة » ومعهم جمهرة من اصداقائه ينظرون معه في الماء ويسلمونه في الاستحمام .. وفي المساء يخرج المريس من الماء ويرتدى الثوب (المشداحة) و «الكوت » (الجاكيت) والعباءة (البشت) ويضع على راسه الفرة والغطاء ، ويطلق على السجاد ومن حوله الرجال من الاهل والاصدقاء ، فتدبر عليهم القهوة العربية ، ويعدا تنقل وسط الجميع الى بيت العروس .. وكل في السابق يزف بالطول والاعازيج ، ولكن هذه العادة ضلت فلم تعد الطبول تنقل ، او الاعازيج تشد !

مستنقعات في الصحراء

وعرب كمية المياه المتدفقة من عيون الاحياء من آلاف متر مكعب في الدقيقة ، وهي كمية كبيرة توافر ما يجعله بحر متوسط في المياه ..

وتطلق هذه المياه من العيون فتنصب وتسير في بعض الجداول والترح القديمة التي شقت منذ عهد العمالة .. ان المياه تهر على غابات النخيل فلسطينا ، ثم تخرج على مزارع الخضار والارز فروسيا هي الاخرى .. وسبغة لهذا ترى القرويع تزايد نسبة الاملاح في الاراضي الزراعية ، مما كان سببا في ظهور نوع وكمية المحصول القرويع.

ويعد اسهاء المياه من رى الاراضي الزراعية يتناول ان تسير في الصحراء القديمة النجدة الى شواطئه الخليج العربي ، ولكننا سرعنا ما نصطدم بجبال الرمال التي تشد عليها الطريق التخليدي وتكون النجدة لتكوين بحيرات ومستنقعات تقرب مساحتها من ربع مليون دوم ، يخلل الرء بفسه فيها وكأنه في احوار العراق .

كيف نفسي على الملازبا ؟

ويسير بحيرة الاصفر ، التي تكونت من تجمع مياه العيون في منطقة الاحياء ، اكبر البحيرات في المنطقة ، لا تبلغ مساحتها اربعة كيلومترات مربعة ، وكانت مياهها راكدة مستديمة طوال العام فظهر فيها الحوض النائل للملازبا ..



وتسمى « تم سبعة » لارتفاعها ٧٠٠ متر
ترمال غنسان حيفا ، وير وزر علف مياه
العروسين و « ام الخميس

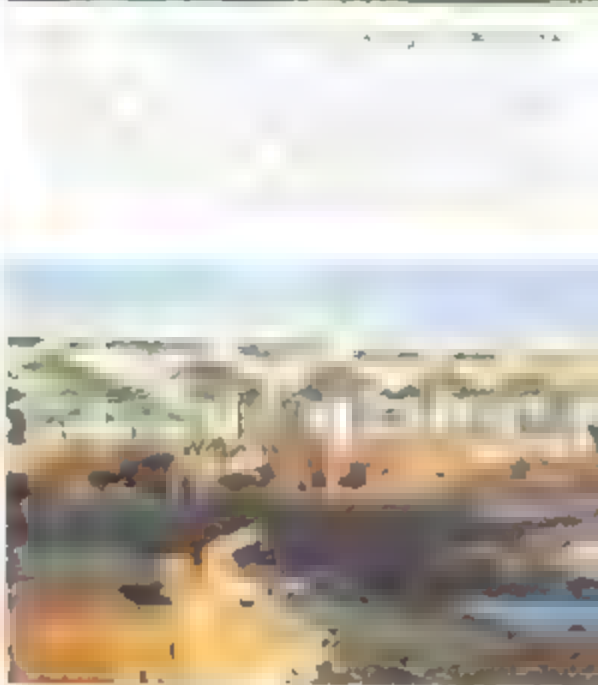
مكعبة في الدقيبة .. ويعدا ناك عيون مجسم ، والحارة ، والجوهرية ، وغيرها ..

والعجيب في هذه العيون انها حارة المياه شماء ومالحة صليفا ، وتراوح نسبة الاملاح فيها ما بين ١٢٠٠ و ١٤٧٠ جزءا من المليون .. وتسير هذه النسبة مرتفعة نسبيا لير انها تصاح لتسرب والرى على السواء ، لظفوها من الاملاح الفسارة .

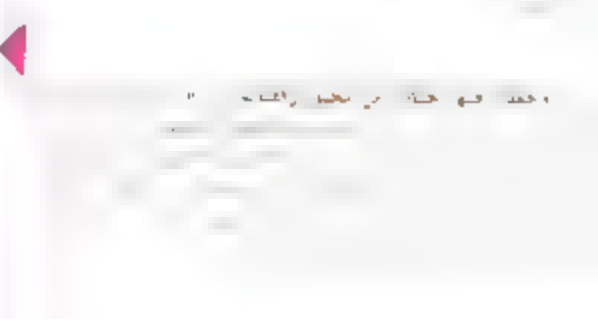
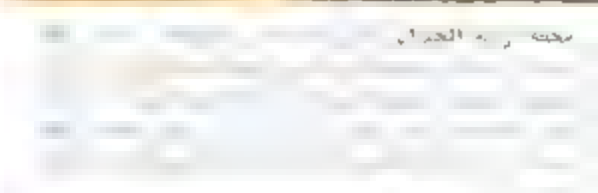
وعند منبع العيون الكبيرة ، وخاصة المدينة منها تكونت بحيرات واسعة يسبح فيها الرجال والشباب والاطفال .. اما النساء فقد خصصت لهن غرف مظلة تسمى المياه من تحتها يمر قنوات خاصة .. ان هذه الغرف تسمى « بتلويات » Motels لتأجيرها المائلة فتفنى فيها يوما مسما بعدا عن امن الضوليين .

حمام المريس !

ومن التقاليد الطريفة ان المريس الذي يقدم



ساحة ربة الحجاب





المملكة العربية السعودية ٢٢ مليون هكتار لزراع منها ٢٠٠ ألف هكتار فقط ، تساهم فيها الاحياء بمشرة الاف هكتار !

ان نصفي الانتباه الذاتي يحتاج الى مضاعفة راحة الارض المزروعة وهنا طرقت مديرية الزراعة في الهوف التي لمضاعفة راحة الارض المزروعة في الاحياء ، فتمت الى تقديم مشروع للعرف والري يشمل تصحيح حال المنطقة الزراعية الحالية ، مسح تخطيط التفتحات ، وتوزيع المياه توزيعاً سليماً عادلاً .. ووافقت الحكومة على مشروع الري والعرف الكبير الذي سوف يتكلف نحو ٢٠٠ مليون ريال ، وتوكلت مصلحة دراسات وتخطيط واعداه فيها الى شركة المانية ، فاصت خمسة ملايين ريال مقابل دراستها التي اوشكت على الانتهاء ..

مزارعون من الصين في الاحياء

وبينما كان الخبراء الكائن يدرسون ويخططون ، كانت مديرية الزراعة تعمل من اجل تحسين وتطوير وسائل الانتاج فقامت بزراعة التفاح والتفاح والحبوب والبطيخ والفاكهة والاشجار تجري طبيا ابحاث وتجارب حتى تعرف افضل انواع القمح مع انسب الكيفيات للزراع ..

فرموزا في الهوف !

وفي ركن من محطة التجارب شاهدنا مجموعة من المزارعين الصينيين القادمين من فرموزا ،

وكانت مياه البحيرة في بعض السنين المظفرة تطو حتى تطو وتطلق منها المياه الكافرة في احياء مكسي ، فتعود الى الزراعة لتفوق البود والزرع ، ولشتر الامراض !

ولذلك حدث هذا قاموا اخيرا بشق فتحة جانبية في نال الرمال للتحلية بالبحيرة فانسحب الماء من خلالها الى التخانات الترتبية حكوما مصرفا جديدا طبيعيا يسر حتى يفتي بمياه المطيح العربي .. وهكذا أصبحت مياه البحيرة توفد في الصيف ، ويصبح كل الر ليموتى للتدريا ..

عقبات في طريق الزراعة

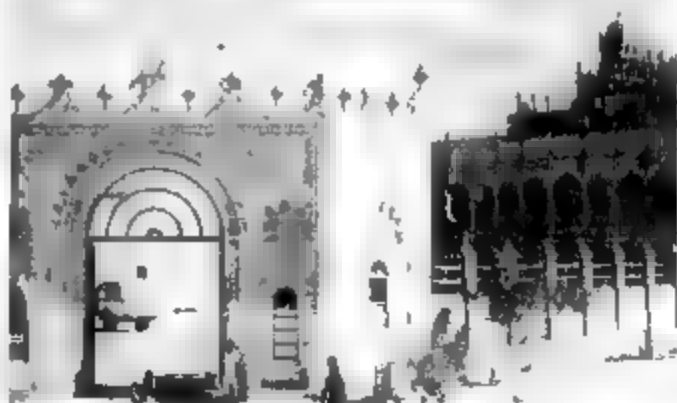
ان الزراعة في الاحياء هي حياة المنطقة .

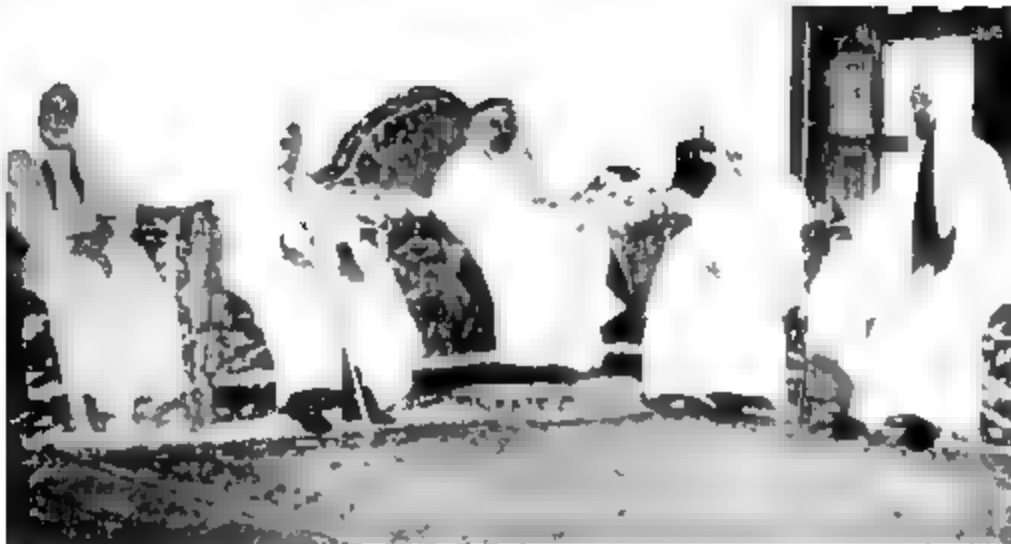
لقد بدأت الزراعة في الهوف قبل ان يما بناء المدينة بوقت طويل وما زال المزارعون يزعمون على نفس النقط القديمة مستخدمين نفس الادوات والاساليب .

ان التطوير الزراعي للمنطقة يستلزم بطيات كداء سواد كانت طبيعة ام بشرية ، ولكن جميع هذه الصعوبات لم تعيق من حياة المزارعين مديرية الشؤون الزراعية بالهوف .. اتهم يعملون في صحت وهدوء لتطوير منطقة الاحياء واتقدها من الاندثار والصياح ، نصف على فميهه ويؤدي دورها كاملا من اجل تحقيق اكثاف زراعي ذاتي للمملكة العربية السعودية ..

ان تطبيق هذا الهدف من الصعوبة مكان ، والاحتمالات الزراعية نريها ان صياحة

الى الصين . قصر الكوب قدم مكان في الاحياء من انسي ابل للامير ومع ذلك ما زال يستعمل كسفر للامارة ومركز لاستقبال المدهوبين الى الهوف .





الأردن - أحد المصنوعين من جلوت - أحد الأبحاث - ومن حوله بعض كبار
المورد - وإحدى بعض المدن القديمة في الأردن - الأردن - الأردن

انقلاب في المبادئ

حتى الرواة الحيوانية أصبحت بها المديرية
فأصبح لديها ثلاثة أجيال من الثيران والأبقار
التي لم تهجها بفصائل أجنبية .

وفي العام الماضي دوت هذه الأبقار - وعددها ١١٧
مجرة - أكثر من مليون كيلوجرام حليب ، يبيع
الجزء الأكبر منه للأصلي نظير ريال واحد
للكيلو .. لأن هذه العملية تعتبر في حد ذاتها
اعتباراً خطيراً في عادات أهل الهلوف الذين كانوا
يضعون الحليب مجفياً لكل من يملكه ، ولكنه على
أثر طرح حليب مديرية الزراعة في الأسواق ،
بدأ بعض الناس يبيعون الأبقار التي يربونها في
مزارعهم ، لأن حليبها يكفهم أكثر من سعر حليب
الأسواق .

والمر في وجود هذه الأبقار داخل المنازل يعود
لحاجة الأهالي إلى الحليب الرائب (اللبن) حتى
يطبقوا « سدره » الشر الذي كانوا يأكلونه كطعام
أساسي في وجباتهم ..

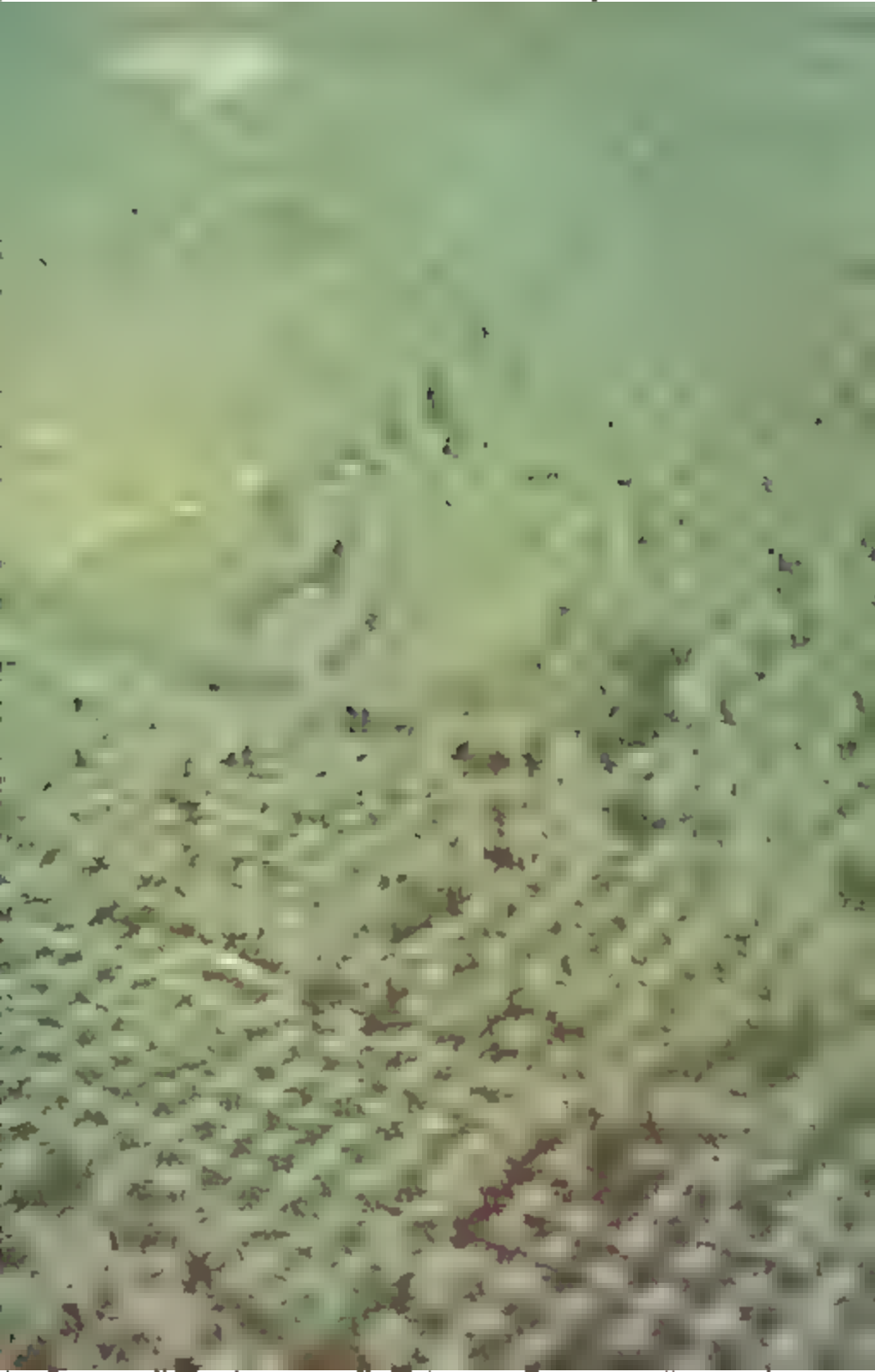
١١ نظرة للشخص الواحد !

أن النور هو الحصول الرئيسي في الإحصاء ،
التي يقدر عدد مربيها بأكثر من مليوني نظرة ،
- بمعنى أن نصيب الفرد ١١ نظرة ! - ويظهر

بمؤسسون المياه ويغرسون شتل ١٩ نوعاً مختلفاً
من الأرز .. أن توفر المياه في الإحصاء جـسـل
الأهالي يزرعون الأرز من قديم الزمان ، ولكن عدم
الصيانة بتحصين وتطوير طرق زراعته جعل الأرز
الإحصائي يندثر من حيث الكمية والنوعية، ولم
يكن هناك وسيلة لتحسينه إلا بفحصه بعثة من
الصينيين الذين اشبهوا بكونهم خبراء زراعه
الأرز في العالم .. وحلوا استنتاج هؤلاء الخبراء أن
يطلقوا شبه معجزة .. لقد نصحوا في تدعيم الأرز
زرعين في السنة بدلاً من زرعته .. وادخلوا أنواعاً
جديدة من الأرز الأبيض الكبير الذي يطي بحطب
الكعبة التي يطحها الأرز الإحصائي المصنع .

نشاط في كل الميادين

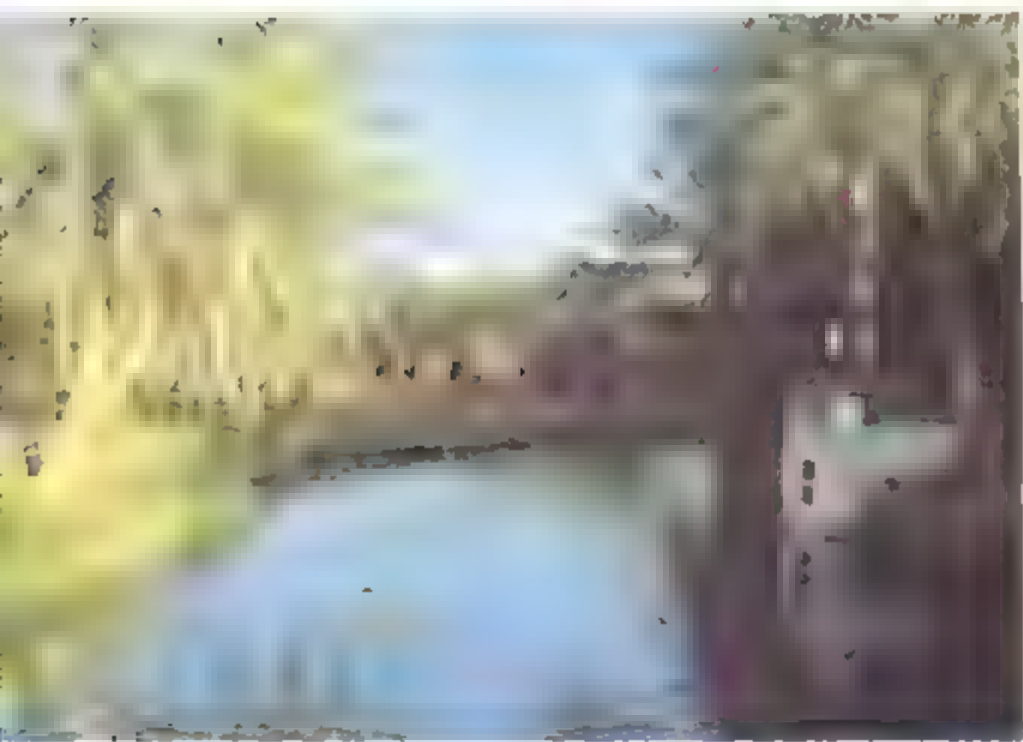
لقد جنت مديرية الزراعة كل فواها لوضع
مسوى النهضة حتى أصبح من الصعوبة سكان
ملاحظة أعمالها لتشعبها في كافة الميادين - فمثلاً
في العام الماضي قامت بتوزيع ١٢ ألف شـكـة
أشجار وخضروات ، وعالجت ٢١٢ ألف دجاجة
وعشرين ألف حيوان ، وحفرت ١٢ بئراً ارتوازية،
وفتت سائح ١١٢ للفرد من الفترات مفتت في
مجموعها ٩٤٦٦ ساعة .. وأكملت شق الطرق
وسط شبكات التخيل حتى بلغت أطوالها ١٥-
كيلو متراً .





تصنع عيشة النور في المغرب

المنزل



الوحدانية الأرضية عيونا ٥ : ١

اما في الداخل فلم يعد التمر ، وجبة اساسية قبل عليها الجميع ، بل اصبح وجبة ثلوية .

ان تدهور الاحياء تمر بمرحلة غريبة ، جعلت الزارعين يضمونها كطف لصيواناتهم ، لعدم وجود اسواق لبيعها او تصديرها !

وفي مجال تشييد استهلاك التمور يقترح مدير مصنع التمور : السيد احمد محمد العرفاج

« ان يضاف التمر مع الوجبة الاساسية في المطاعم والمدارس والحدائق وجميع المؤسسات الحكومية الاخرى بدلاً من السجود والبرصايل ويمنحه المواكيد التي تسود في الحدائق »

من الذي زحزح التمر عن عرشه

ان الذي زحزح التمر عن عرشه كفلاء وليس هو نوع الكفاءة الشعبي ، بعد ارتفاع مستوى المعيشة ، فدخلت الطغصوات الى المنازل ، وبدأ الزارع يقبل على زراعة انواع جديدة لم يسبق له ان زرعها من قبل ، مثل البصرر الاحمر ، والسنبل (النجور) والبريبيل (الزهرة) وغيرها ..

وكان الافعال على شراء هذه الطغصوات اظلم

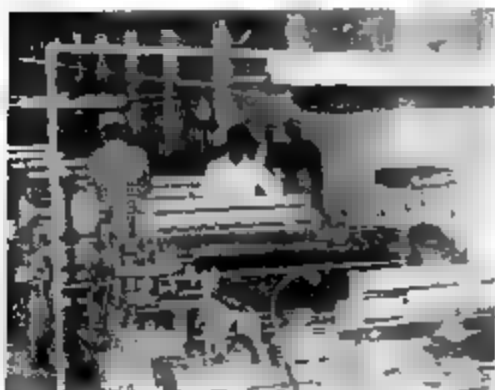
المخيل مصحولا وانفرا يصل وزنه الى ٥٠ كلف طن سوريا وتنتشر التمور الى مناطق نوعة مختلفا ، أشهرها الخلاص ذو الاثلاث القليلة ، والتمرة الصبرق والذلال الطلو لارتفاع نسبة الماء السكرية فيه ، مما جعل الفن منه يباع بضعف سعر الانواع الاخرى ، التي تعمل اسطاء الرزق والتشبيث والتشبيث وغيرها ..

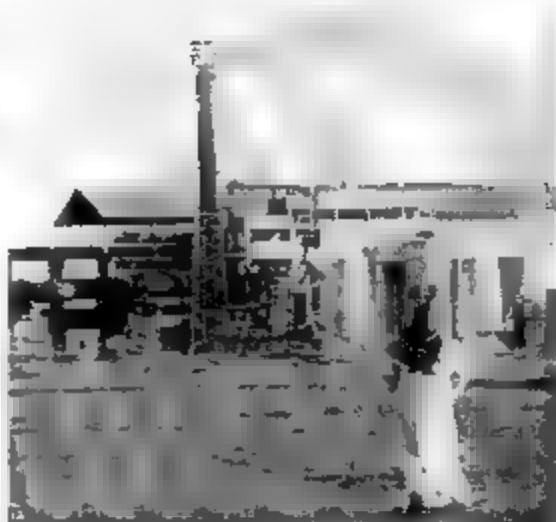
ومنذ ثلاث سنوات ظهر في الهفوف اول مصنع لحفظ التمور ، تكلف مليون ريال . انه مصنع حديث يستطيع تغطية كلف طن من التمور سنوية اي نحو خمسة في المائة من مجموع انتاج تمور الاحساء ، ولكن حتى هذه الكمية الضئيلة - سببا - لا يقوم المصنع بتطعيمها ، وانما يكتفى بتطعيم ٢٥ طنا فقط !.. والسبب هو اختفاء تمور الاحساء الى الدفابة والتشبيث .

حقيقة ان الحكومة فرغت حظرا على استيراد التمور من البصرة ، ولكن هذا الاجراء لم يتثنى تمور الاحساء كثيرا .. لانها لا تجد لها اسواقا خارجية مهمة .. ان مايفسده تمور العراق ، التي تخرج لإدارة حكومية متعالة ، قد اخطت الاسواق المحلية في وجه تمور الاحساء ..

معص « الصين » و « الكويت » ..
مصنع من مونه في الملكة يستطيع ان يسهل مائه
عاده مونا كلها مصبغة من الصوف ووبر الصنم

معد - كان مجرد حمل الدخان يغير مراهق
لاي ، صاحب الهفوف وسواها ليم ٢ مرمه
دجاج مصري كرم من ٥ يد وجاجة





بحرول ومعلمين ، إلى جانب الرواد السوربية التي ساررت في لطفه السربية ، بدأت تظهر برواء مبدية هناك من رمل انزحاج الذي كسب بكيات حالته في الطمعة ، وحاميات الإسمنت من حمر حيري وطن . ومنه أطراف الإحصاء أقدم مصنع كبير لانتاج الإسمنت . وفي الهفوف خمسة معامل بسج يومياً ٢٥ ألف لاطه يستخدم كلها في سد مطالب السكان المراكمة .

كانت هنا في الماضي ، أما اليوم فقد انتشرت مزارع المواجن في كل بقعة من الإحصاء ، ووصل عدد الدجاج فيها إلى ٥٢ ألف دجاجة ، يستهلك جزء صغير منها في الهفوف والباقي يصدر إلى الخارج ..

أما عن النخيل فقد زاد انتاجه من الدجاجة ، وكانت سواقه تصطب بالنكسك مثل التمور ، حتى أنهم انقلوا في العام الماضي أكثر من ١٠٠ ألف نسمة ؟

مصانع .. وتصدير

إن الهفوف أصبح عندها غنم في الإنتاج لقدمه لختلف أرجاء المملكة .. حتى مصانعها تشارك في التصدير ، وفي مقدمتها مصنع الإسمنت الكبير .. ومصنع الصابون (البستون) ، الوحيد من نوعه في المملكة .. ومصانع البلاط والطابوق التي تنتج مئات الآلاف من القطع يومياً يصدر معظمها للخارج الإحصاء .

استقرار بعد عساعبات

إن أسباب الأمن طلب الاستقرار .. والاستقرار

مشجع للفلاح على زرعها وعرضها للبيع في « سوق الخميس » الكبير ، الذي يباع فيه كل شيء من خضر ، وفواكه ، وأبقار ، وحمير صيلوا وجوهها بالحداد .

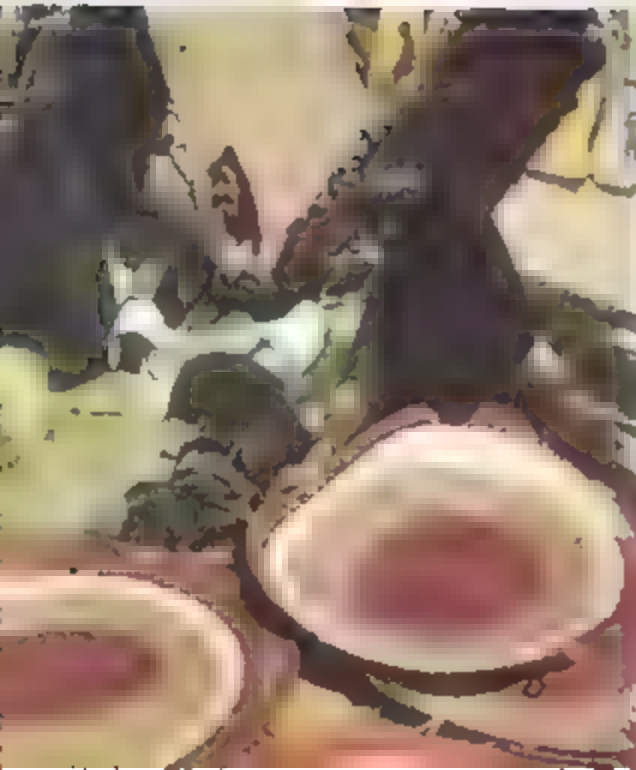
ويبلغ عدد هذه الجمع الشهيرة ٤٦١٦ حماراً ، بينما لا يمتد في منطقة الإحصاء كلها أكثر من أسبوعين فقط .

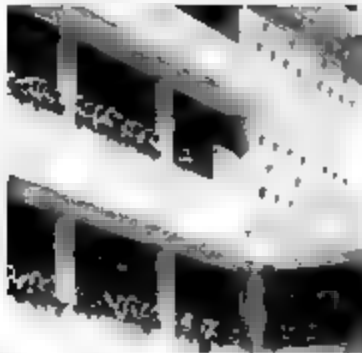
إنها الجمع الصاربه ذات السهرة المديوه منذ القدم في الوطن العربي ، لقوة اجتماعها وسرعها .

عادات وآداب

والى جانب الجمع والآبار يباع الخيام والمخاج الذي له قصة طويلة . فقديمًا كان أهل الهفوف يمسكون بمعدات وتقاليد موروثة كانت أن تفرس كلها ، منها أن تدخين المسجائر في الطريق كان ممنوعاً ، ومزاولة مهنة الحلاقة كانت أمراً غير مستحب .. أما عمل البئيس أو الدجاجة فلم لا يثق ، وإذا اضطر أحدهم لشراء دجاجة فإنه يعطيلها في السر ويطنها تحت « البشت » العادة ، حتى لا يراه أحد ؟







صا ك ر ع د ه اوسطه البادية
مكة - ل م س - سبم ا طر ا حوا

معه كبة في مدرسه سعوديه موطه ل م س
مكة - ل م س - سبم ا طر ا حوا

الامر مشرقه و مدح ا امره . فكان
يخرج لمرس قسم الذي يروح يوصون الي
يخوف من بحر - صانه ومن مبل - بستر
- مدح - بطوه - كفا اختار حبه اميل و
مرد من هذه الطرس المصنه .

اما اليوم فان مسئولية الامن في المنطقة الشرقية
نقع على عاتق الامر - سعود بن جلوي - الذي
يكفي مجرد ذكر اسمه لاشاعة الاطمئنان في قلوب
الوطنين - والرعاب في القعدة العجيين - وفي
المهوف يوتلي شقيقه الامر عبد الرحمن بن جلوي
نحس شؤون الاحياء .

وطن اهل البادية

وفي اجتماع خاص ضم نخبة من العلماء ورجال
الدين الاجلاء قال لنا الامر عبد الرحمن بن جلوي
في معرض حديثه عن مشاريع الحكومة :

« ا هم مشروع يقوم به حاليا هو وطن ورجال
بادية : انا تقوم بتنمية مشروع كبير : كذا ان

صاعد عدد السكان في الاحياء التي كانت حاليما
ممرها للمشاة والاضرامات . ويكتب الشيخ
حافظ وهبمن تاريخ الاحياء في كتابه جزيرة العرب
فصول ١٠٠ ومن بعد الغرامطة ظلت الاحياء
تشاركها اليدى الحاكمة ، ونمت بها اعدى النمو
في بن عبد - سعود في موسم الاور - و
الامر ومن بعد ، على نساد وبعث في حكمهم
ان اسرها منهم المصريون بعد دخولهم العربية
م ٢٣٣ هـ ٨٨٠ م - ردا -
ليمن . وبعدما استولى عليها الازداد عام ١٨٨١م -
و لخموت بولانه البصرة - ولى - مايو ١٩١٢
عد - منهم ملك - د - حبرر واسوس عيب
وطرد الحامية التركية منها - وباسيلائه طرما
في الامن واسطمت غارات العدو على القوازل
واسطد .

اما الرحالة الاديب الامستك اعين الريحاني
فيصف الغارات على هذه القوازل في كتابه طوك
الغرب بقوله :

« كانت طرق الاحياء في عهد الامراء لا كبير



تصميم مدرسة الهولاء الابتدائية بالبرومية ٧٥ طالبا ، ول
الماء تحول الى مغارة متوسطة دائرية تصب ٥٠ طالبا آخر



٣٦ طالب في مستشفى بومرد
في ذات بومردية بومردية

الممارسات القربية وحافظ على عاداتنا وثقافتنا
الدينية

• لما كيف سمع بالتلفزيون ورفض فتح دار
لدينا فهذا امر طبيعي ، لقد دخل التلفزيون
البا بصفة خاصة ، ونحن برعنا ، لأنه يجمع
فراخ الأسرة داخل المنزل .. ولكننا لا نرعى
بأننا لا نسيطر على ما فيها ، فضلا عن أن
التلفزيون يسمح لبعض الممارسات السيئة وهذا ما لا
نقبله .

كل فرد يريد أن يتعلم !

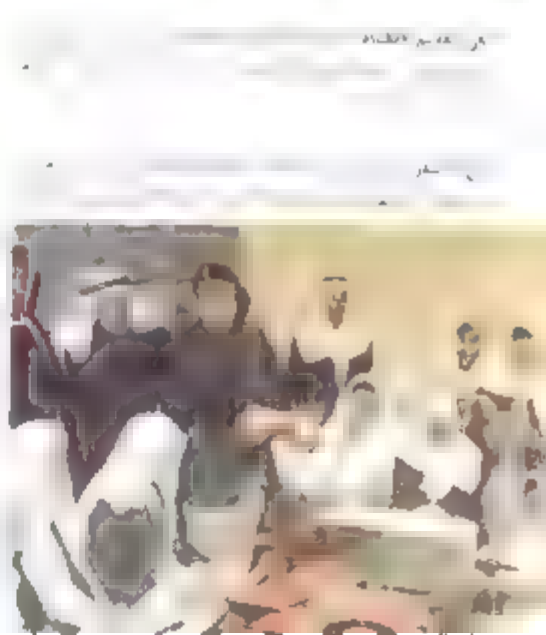
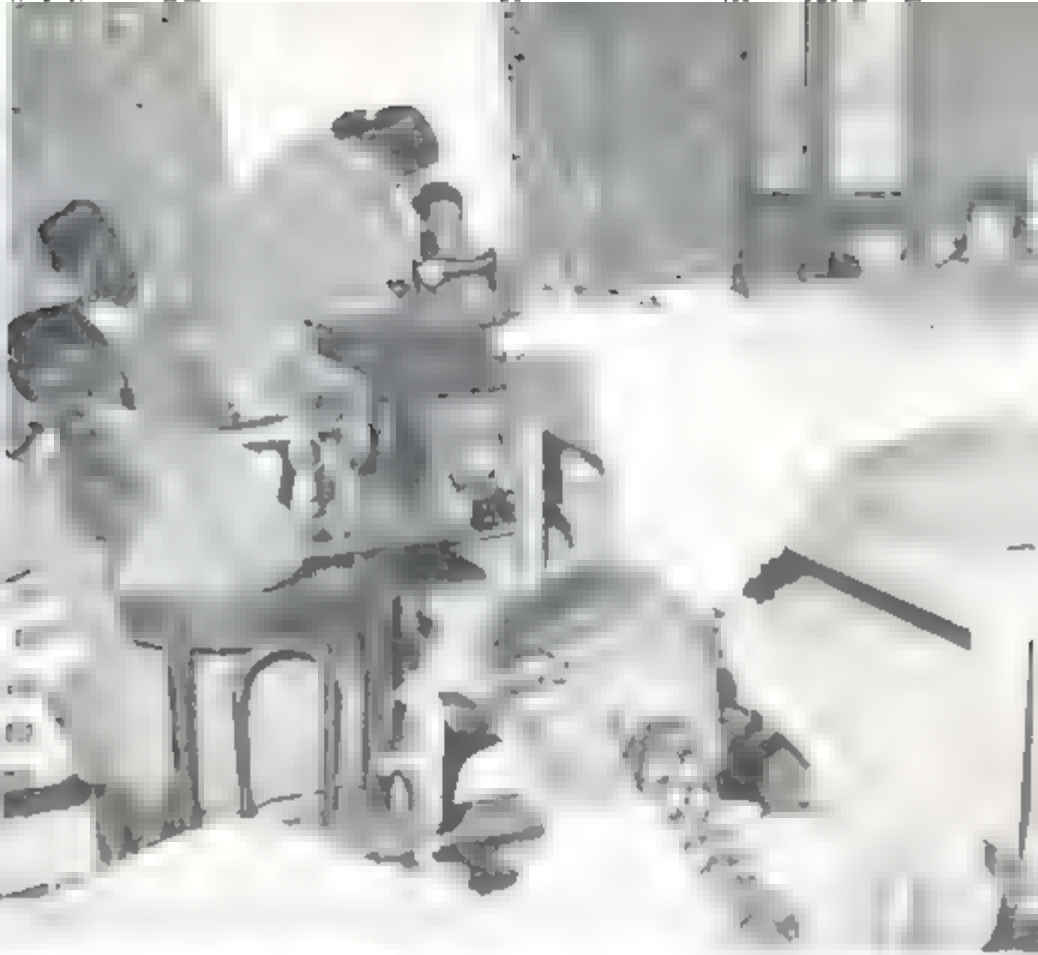
لقد اشتهرت الهولاء منذ القدم بمركزها العلمي
والادبي ولكن أسلوب التعليم اليوم اختلف كية عن
أسلوب الماضي .. لقد تطور التعليم وتقدم على
مر السنين .. ولقى في نهضته على الفجوة
العظيمة التي افراها بعضهم على ادارة المصروف
عام ١٩٦٧ لانها قررت تحسين ماضيها بإدخال
الرسم ، واللغات الأجنبية ، والجغرافيا التي
تحدثت عن دوران الأرض وكرويتها !

مهم لتعليمهم في خبر من ... لومعة في ...
ويعتقد ، أنه مشروع تصبه في يراه كل صربي
لقد ... مقدار انجهد الذي سلك من أجل لوطين
أهل القادنة

• ما من ... مقدار رسم منها ما فيه الكفاية ،
ولقد العديد من جوانب تعليم مشروعا لتقطر مياه
البحر ... وهذا انما هو المشروع سوف يحصل
في ٢٧ مليون ... من هذه المصارف بومردية
• هذا المشروع سوف يمد المرافق بالماء ، ولكننا
... من هذه المصارف بومردية بالهولاء فاحذر حاجتنا
منه لنتربس .

الفناء .. والتلفزيون .. والسينما

وانزل العديد بعد ذلك الى الحياة الاجتماعية
واشهر العلام والتبويض الاطفال في الحديث ،
التي كلف مجمله : • • نعيم الفناء صبح امر
سروريا لأن الظروف تتطلب ذلك ، وتعليم الفناء
في حد ذاته امر طبيعي وحسين اذا تحرر من قيود





نساء من حیدر آباد آتش

المنظر



يقول فيها لأفراد الطرف الأول . . مدرسة البنات سوف تفتح أبوابها لبنات الراغبين في التعليم ، والذي لا يرغب إلا بوجود ما يحرمه على ذلك .

واسمى أفراد الطرف الثاني برفقة من الملك قول لهم فيها . . ملوك الله فيكم . . ثم قسم الإناجب .

ووضع الأمير عبد الحسين بن جلوي أمير الأحساء ، أحد قصوره ليصبح مقرا لأول مدرسة ست بالمدينة . . وفتحت المدرسة أبوابها لتستقبل ١٨ طالبة . . وما كادت تفتي بأربعة شهور على الافتتاح ، حتى لفتت بنات المارغين ببنات المؤيدين ، بعد أن لى الإماء فولدت التعليم .



١٥ كيلوم . من الطريق شمسها مديرية السور بولاية بركاتين «حبي» أس لم يكن بالأسد .
أمر خلالها في خاصي

أما المصائب التي يواجهها التعليم في الأحساء حاليا فقد أجعلها لنا الأستاذ عبداللّه عبدالرحمن القصبي مدير المعارف بالهوف بقوله : . . أن مشكلتنا تنحصر في مجابهة الأقبال الهائل على التعليم . . أن كل فرد ابتداء من سن السادسة حتى سن الستين يريد أن يتعلم . . ولواجبة هذا الإقبال الهائل جملة جميع مدارسنا النهارية لفتح أبوابها بالليل لتعلم فيها كل من لفتت سر التعليم ، و تحوز عماله يوم الدوام أو مدرسة في الصباح .

ويضاف تلك المدارس المتوسطة والثانوية دورسا نطاق مناهج أي دولة أخرى ، عسلا إليها اللغة الفرنسية بجانب الإنجليزية .

حتى الرابطة الدينية أصبحت من التواد الإجبارية التي يتعلم على الطالب أن يرضى خلالها التورث بلا من التوب . . والويل للطالب الذي يرفض ارتداء الثوب ، فهو يتعرض للطرده من المدرسة ؟

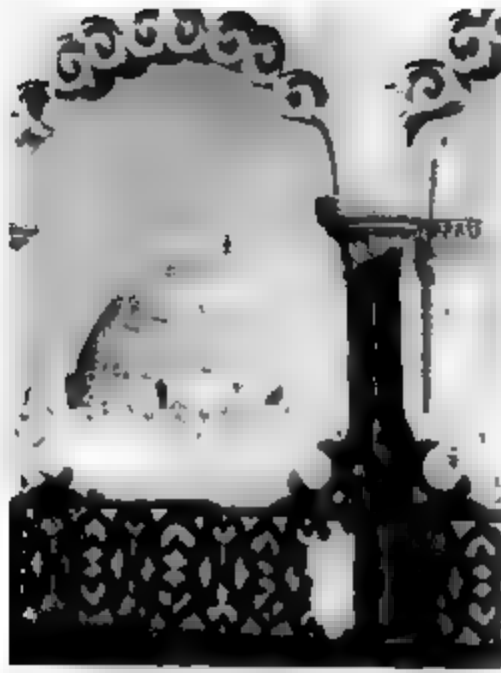
معسكران

أما تعليم الفتاة فقد تفتش إذا علمت أن تعليمها في المملكة العربية السعودية لم يبدأ رسميا إلا منذ خمس سنوات فقط !

وفي الهوف جاء ممثل الحكومة لفتح مدرسة فدارت مناقشات صاحبة بين أسماء المدينة الذين انقسموا إلى معسكرين . . معسكر يترفض شدة على مبدأ تعليم الفتاة أصلا ، ويصبره مضفة . . ومعسكر آخر ينادي بضرورة تعليم الفتاة . . ولجا الطرف المارغي إلى الملك يناشده أنقل الفتاة السعودية مما يوشك أن يلقى بها ، وفي حفرة الملك أصبح أن مجموعة من المؤيدين قد انقسموا خالسه بين المارغين ، وفي ساحة الملك تكلّموا مؤيدين تعليم الفتاة ؟

وعندها طلب الملك من الفرقتين أعداد مذكرات بوجهة نظرهما . .

وجاءهم الرد على مذكراتهم برفقة من الملك ،



مطلوب ٦ مدارس جديدة

ويروى لنا السيد أحمد موسى الزويد مندوب الرئاسة العامة لتعليم البنات بالهفوف شيئا من تعليم الفتاة بعد مرور خمس سنوات يقول : « نصاب عدد الطالبات مشربن مرة خلال هذه السنوات الخمس ، حتى وصل الى ٢٥٠٠ طالبة ما زالوا عُمَرا في المرحلة الابتدائية

١ وفي العام الماضي لم نستطع مغارستا أن نسوي سوى ٥ طائفة مستعدة ، ونسب ١٢ فناء دور مسلم لعدم وجود حاكم لهم

٢ وفي هذا العام طلب إدارة تعليم الهفوف بالهفوف من سي ربط مريانه جاسه ميسمه موسى الاشراف لديها خمس الف عام بدونه أصبح خمسة مدارس جديدة بالهفوف ٣٠٠٠ او جهة الاسال التي يد على التعليم ، ولكن اسفل لم هذا الا بناء ربيع مدارس فقط ، وهذا بناء ان سي بعد في العام القادم مكانا لآخر بناء

ان السر في هذا الاقبال يعود الى امهات الفتيات اللواتي شعرن بهدى النفس الهائل في حياتهن بسبب جهل مظهرهن ، فاردن نموهن ما فاهمن بتعليم بآلهن .. والظاهرة التقنية لتقبل هذا الاقبال مردها الى امراض الشباب السعودي عن الزواج من الفتيات الجاهلات !!

عندما تصبح الدولة اما وابا

والى جانب مدارس البنات العامة قامت وزارة الشؤون الاجتماعية بفتح مدرسة نموذجية لرعاية البنات الفقيرات اليتيمات ، حتى يصبحن ربات بيوت او موظفات ماهرات .. ان الملكة تقوم في هذه المدرسة بدور الاب والام معا ، فتوفر للطلقات كل ما يصبح اليه من تعليم واكل وشرب ومطلبات متفانيات يعطى مكان الامهات الحقيقيات ..

الرمال الموسيقية

ان الهفوف اليوم تنكس فيها الطماطات والكفاح والمخارب ، التي تنتظر اشارة الانطلاق لتسلم في نهضة الملكة بأسرها ..

وبمبيل اهل الهفوف الآن في همدوء وطمأنينة اما قصي البحر ، واسواقهم النجدة من

بهر الهفوف بالمعسر و بعلق و بساجد لندسه وهذا هو مسند نفة د حل المعسر المسمى ببحر اعراسهم وعود تاريخ بانه ابي عام ١٩٧٤ هـ في اساء اسبيلاء الامراكه المسابيل مني الاحساء

الرمال النحره فلم بعد لها وجود ، ولم بعد احد بهم ورنه لفلول الشار في الرمال :

للجن بالليل في ارجائها زججسل

كما تناوح بين الريح عيسوم

لقد استطاع الطم الحديث ان يكشف سر هذه الاصوات التي كانت ترهب البدوي في الليل وسط الصحراء .. انها تصدر نتيجة احتكاك جيئات الرمال ببعضها عندما تنهل من اعلى الكشك .. هذا اذا تفاعلت معها عوامل اخرى مثل الاستدارة الناعمة وكبر حجم جيئات الرمال للتندرة ، ومقدار انحدار الكشك ، وحرارة ورطوبة الجو ..

من أين تأتي الرمال

والسؤال الذي لا بد من الاجابة عليه هو : من اين تأتي هذه الكميات الهائلة من الرمال ؟ وما هو مصدرها ؟



بسم اهل الجنة
 ومع مروي ال
 ٢٠٠٢



صورة ١

أبي الحسن





أن وحف الرمال قد أولف
الكسب برميه من أوس

سد ارمال في ليبيا نوره وبعرفه من
الكثرة وسط رمال صحراء وبعج النصف من نور السراي

طوبى رمال ، والمدة التي يسفرها السيف لا تقل
عن ١٢ عاما .

انها رمال ذات مصدرين : مصدر بحري ،
والآخر بري .

ولكن هذه الفترة لم تبق لجازيا كبرا لدى
الكسولين ، فكاليها الباهظة ، وصعوبة حيايتها ،
فصلا عن أن القاء الخط على الرمال سوف يقلل
المنطقة راعيا .

المصدر البحري يأتي عندما تندفع امواج الخليج
العربي ناحية الشاطئ الضحل فتتقلعها حبيبات
الرمال البيضاء . ثم يأتي الجور فتجسر القياد
ويبقى الرمال على الشاطئ متعرضة لوهج الشمس
حتى يجف ، ولهب الرياح تنقل الحبيبات مسجولة
الى داخل البلاد . وتتميز الرمال البحرية بأن
ذراتها شبه مستديرة بيضاء .

ومما تقدم الخير العربي الاسلامي الذي
رشاد به بالقرآن مضاد يرمي الى ايقاف الرمال
مع تحويل الارض الرملية الى ارض زراعية لزود
فيها الاشجار والنباتات الكثيفة بحيث يصبح من
الاستحيل مرور حبيبات الرمال من بيها بل كلما
لوتعت كثر الرمال سقطها النباتات وارتمت

اما الرمال البرية فيصدرها الدهناء ، وهي
منطقة صحراوية واسعة في غرب الاحساء ، توفر
فيها ملايين الاطنان من الرمال الصفراء . ان
حبيباتها اكبر حجما من حبيبات الرمال البحرية
ولكنها اقل استدارة وخطرا .

١٨ مليون تصبح ٤ مليون !



عز الدين رشاد
كسر من و
حد ارمال

ان خطر هذه الرمال المتحركة قد أولف نهائيا
تقريبا بعد مجهودات شاقة بدأت منذ ثلاث سنوات
مضت . عندما تفتحت بعض الشركات الامريكية
واليابانية والاكتانية مشروع لافسلفة حقبة من
الناط الخام على سطح رمال الكثبان لتشييتها
وشل حركتها . وقالوا ان تكاليف المشروع ١٨



٢٩ فدان من الاراضي التي استولت عليها الرمال ثم ورمها بأشجار الخروع ، يصبح كبير



على جبهة طولها ١٢ كيلومترا ، وحول
يروع فيها شجر الاس والمطرفة والخرس

١٥٠ ألف طن من الرمال المتحركة .. الا انه ما زال هناك ٥٠ ألف طن من هذه الرمال حرا طيفا بحرك مع كل سعة هواء . ولكن حرمة هذه ان تدمر طويلا ، لا ينظر السيطرة عليه خلال هذا العام ، بعد ان يصل طول خط الدفعا الى ٢٢ كيلومترا ..

عروس عاتلة .. ولكن

والخيرا ان الاحياء رغم عادات الزمان عليها ما زالت جنة غفراء وسط رمال الصحراء ، فيها الكثير من الطيراء لكنها تحتاج الى عمل وصبر .. وفي هذا يقول الشاعر الاحالي الماهر ، الشيخ عبد الله عبد الطيف المراك :

ان الصبي عروس وهي عاتلة

كيف لو فطمت حيا وسجدا !

ان الحالي والساحلة القاصدين حيا يتشاكل ل
تعد القناري الكبيرة للوضوعة للمنطقة ، والتي
سوف تجعل من الاحياء درة وجوهرة مدن المنطقة
الشرقية في المملكة العربية السعودية

سليم زبال

الى اعلى .. وفقدت للتليف للتروع المصري
باربعة ملايين ريال ، على ان يتم تنفيذ في ثلاث
سنوات فقط !

ثلاثة خطوط دفعا

وبدا المهندس العربي يعمل مع ٢٠٠ عامل
ومشاة مزارعين فيج في اكير عملية شملها المنطقة
لوف الرمال .. وما كانت تنفي ثلاث سنوات
حتى ظهرت المجرة فوق الرمال ، لقد لم اضاف
الرمال على جبهة طولها ١٢ كيلو مترا بعد ان
اقاموا عليها ثلاثة خطوط مزدوجة للدفعا : واحد
سبلي ، وثان منحصر ، وثالث مرفح بعرض
٢٠٠ متر .

نهاية الرمال المتحركة

كانت هذه المنطقة الزراعية الجديدة مكونة من
كثبان رملية متلاحقة ، وضوا عليها مسجدا
صمموه حطبا ، وحاروا فيها ٣٧ بئرا اوتوازيا ،
وفرسوا ثلاثة ملايين ونصف مليون شجرة ، وشقوا
٤٠ كيلومترا من الطرق ، ليحفظوا اول خط دفعا
متبع منام امام الرمال الزاحلة ..

وبفضل هذه الاجراءات تمت السيطرة على

الرَّصِيفُ وَزَهْرَةُ الْأَفْحَوَانِ

للشاعر : سليمان العيسى

■ أترامها علمت ما بيدي

من عسير الأبد

من أغاريد .. كدمع المحر .. والقمر ندي

خبأتها شفة جفت على النبع .. ومع يجتدي

لرصيف الأقحوانه .

للحنانه .

درعتها في طريقى سمعة لانهدى

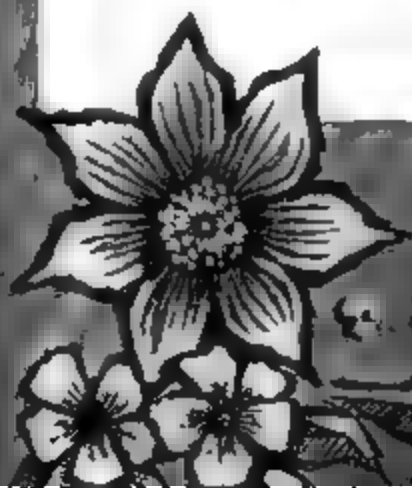
عنت في شعرها الحلو .. وصاعت في روايا الأند .

أقرب الناس إلينا

زهرة بي يدينا

يسك السحر عليها كل فجر قدحنا

من ربيع عت حتى ما صحتنا



فهي أحنى ..

كلّ فجرٍ هي أحنى

مثلما تستيقظ الوردةُ ألداءً وظلاً ..

أتراها غمماً ما لي سكوني ؟

من صلالة .. وحبي .

لرقيق الحُصْنِ الحيرى على حُلُوّ الحبيب .

ترنّمي كالفطرة العطشى . وتغنّي لي طوى

وبدى الرصيفُ الأسمرُ

ويغبُّ الحُصْنُ الحيرى . ومثل يسكرُ .

حُلوةٌ ربحانةُ الصبح .. حديثُ الأقحوانةِ

ما شغني منها ندى الفجرِ .. ولا رَوَى لبتّه

أتمنّى لو عصرتُ الكرمَ . كرمَ العَرَلِ

ناقيةً من آمل

وعصرتُ الحبَّ ، والشعرَ . لتهدّئها وشاحنا

وسجّتُ القيمةَ الزرقاءَ في الأفق حناحاً

وحملتُ الأقحوانةَ

بحو مردوسٍ نصبحُ العلدَ فيه ، وحياتّه

فد ندى الرصيفُ الأسمرُ

لم يجد غيرَ الصدى . حلفَ حُطّانا يسكرُ . ■

حلب - سليمان الميس

زیلین

بذلک جحش

یعلم : سمنه وراعه

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

بذلک جحش
بذلک جحش

وقته لينتجه الى بيت رسول الله ليعرض عليه الامر ..

وخرق زيد ياب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وجاءه الامر بالدخول على ابيه العظيم الذي لقيه بالترحاب وقد احسن ان في مقبعم « دعيته » في هذه الساعة البكرة « امرا هاما .. فطلب اليه ان يعشى ، لم اقبل عليه في منزله الابوي العياشي يسأله ما به ، ويتقصاه ما وراه من انباء ..

وردا ان الصمت على زيد وهو يقرر في الطريقة التي يستطيع ان يطالب بها رسول الله في مطلبه : هل يجنبه بصفة ميانرة وبين رغبته في صراحة ؟ ام يجعل لهذا ملاحظات ؟

وهنى زيدا تفكيره الى ان يبداء بعرض مطلبه في صورة مقترح ، كان بمثابة رغبة ، غير بهذا عن اصل كان يراوده . فقال للنبي :

« احشبه » على يا رسول الله !

ونحت الفرحة في وجه محمد عليه صلوات الله وسلامه ، واستعد ان فكر ابنه ومبنيابه « زيد » في ان يستكمل اسباب راحته وهنوله ، وان يكون له بيت على الهية ، ويقيم لنفسه دفاعا اسرة موضوعة عن أسرته التي تركها وآثر جوار رسول الله !

ورفع النبي الكريم وجهه المنهال ليسأل زيدا عن تكون تلك السجدة التي اختارها وجعل يطلب وساطة الرسول في طلب بعدها ؟

والما يزيد يقول في فرحة وانتهال :

« زيتب بنت جعشي يا رسول الله !

وسكت زيد ، وانطحت عيناه التلفتان بشغفى محمد ليدبح جوابه ..

ولكن رسول الله قل على حاله من الصمت وكانما اسلم نفسه الى خضم من الافكار !

وكما كرت حواشي الماضي امام عيني زيد منذ لطقات وهو في طريقه الى محمد ، راح هذا الماضي يقضم نفسه على خيال الرسول ، وقد تواتره ذهنة فخرته مع صوت زيد ساعة عيش له عروسة التي اختارها ! ..

انها : زيتب بنت جعشي !

وطال انتظار زيد ، وطال صمت رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وكثما كان يقدر موقف اهلي زيتب اذا ما تقدم لطلب بعدها ، وعشى ان هو

لم عاد الى مكة ، وبقي فيها حتى انزل الله بالخروج والهجرة الكبرى ، فهاجر هو الآخر بعد خروج محمد واستقر به المقام في يثرب ، وكان له هناك شأن كبير ..

ثم خرج في السرايا ، وهاجم اعداء الله .. وجاهد وانصر !

وشهد بعدا وائلى فيها وفي غيرها من المواقع بلاد حسنا .. كما شهد طو منارة الاسلام واستقر الدعوة بين اموا بها ودخلوا في دين الله ، فتعاطفت وراحت تمتد الى كل شرق ومستقبل عظيم !

زوجني يا رسول الله !

واضح استقرار الدعوة لزيد بان يحاول ان يستقر هو الآخر ، وان يكون له بيت واسرة يشانه في ذلك شأن غيره من انصار ومهاجرين .. وراحت فكرة الزواج لزيد بين حارة ، ووجد في نفسه حافزا يدفع به الى سرعة تحصيلها ليتم استقراره ويتناول طعم الراحة الى جانب زوج باركة ، لعمد وتشاركه حياته ويكون له منها خير البين ..

لقد كان زيد يعرف مكانته من القوم ، ولقد كان في اعلم محمد عليه يوم تلكه بنسبة اشعار له برفع مرتبته ، فهو اليوم من بني هاشم ، وانه لابن رسول الله ، وليس اقل - وقد فكر في الزواج - من ان يجد الزوجة التي تطاوله حسبا ونسابة رغبة ومكانة ..

ومن هنا جاءته فكرة محاولة ربط مصيبه بالهاشميين .. وكان ان فكر في ان يطلب « زيتب بنت جعشي » بنت حمة رسول الله ..

ولكنه عشى ان يطرق باب زيتب ليخطبها ، دون ان يستشعر في ذلك رسول الله وطلب موافقته وعونه ، وقد دخل في يومه ان « ينسى جعشي » انه يرفضون يده ويابون مصاهرته ، وهم السادات الذين يحرمون على انسابهم اشد ممن حرمهم على الحياة !

ولقد شابت ارادة الله ، لاسر في يكون خيبها ، ان تعلا الرولية في نواج زيتب الهاشمية العريقة كل مناحي وتفكير زيد ، بحيث استحوذت عليه واصبحت تلمس امانته !

فأصبح يرى حياته وكرامته في كلمة ، وزواجه من ربيب في كلمة أخرى !!

ولما كان رسول الله قد سكت ولم يجبه بكلمة شافية ترده أو تشجبه أو تعظم عليه بالصمت لم يجد زيد غير أن يخطأ إلى النبي بن أمير طالب ، ودرجته في قرابة « زينب بنت جحش » كدرجة رسول الله ، وسأله أن يخطب عليه زينب ، أو أن يسم صوته إلى صوته عند محمد ، ليأمر بانتماء الزواج .

وامام صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم كرهه لطلب زيد بلا .. أو نعم .. أو لا .. « علي » أن يتقدم لطلبه « زينب » ، وأخذ علي عاتقه أن يسم صوته إلى صوت زيد عند رسول الله ، فسأله يستجيب لزوجتهما بما هذه الالة .. وعجب محمد لانحياز زيد إلى مطلبه ، وزاد من حبه أسراره على الزواج من زينب بالسكوت ، التي قد تعالى بسببها على الصديق السابق ، وتناول عليه فتوسد بينهما مسأله الكبر ، وبكس جو الزيجة ، ولا يستأثر أساس البيت الوادع الهنيء الذي يرجو لبناء زيد ! ..

استمرس رسول الله هذه الأسباب كلها ، وفكر فيما هو أبعد منها على ، وكنم في نفسه كل شيء ، وأبى عليه كريم خلقه أن يصارح بها هذين القادمين لرجائه ..

وسكت محمد .. وعاد « عتيق » « يرجو » ، وزيد يصر على إتمام طبعه ، وأخيرا ، اختار عليه الصلاة والسلام توسط الأمرين ، وطلب من « علي بن أمير طالب » أن يخطب باب « زينب » وطلبها من أهلها لتكون زوجا تريد ..

وطرق علي باب عمته حاملا إليهم رغبة تثنى ابن عمه العظيم في أن يصاهرهم .. ورجعا أن يلقوه زوجا قريب ..

ولزت نظرة المسادات البهائيل من بشى هاشم .. وأبوا مصاهرة عم وهنته خديجة لعبد ، فعلمه واقعته والحقه بنسبه !!

وغضت زينب لوساطة ابن خالتها في هذا الأمر الذي كرهته ولم تجد إلا أن قالت في مرارة وأسى :

— يا علي !! اتزوج أيمم قريش من عبد رقيق !!

وعاد « علي » إلى رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم على طلبه أن تزوجه العروس ويرفضه لعلوها ! ..

لقد كانت خيرة .. وكان على رسول الله أن يترك في طريقه لا يرغم بها أهل زينب أو يرغم زيد بن حارثة ..

وللثلاث العيّن .. وإذا بمحمد أمام نظيرة اتفاق التي تبعت في عيني مولا ، يقول له في وقفة وادعة :

— أي زيد ، فست لراحمه تقبل !! فاطمته على أخرى الزوجك بها !!

ولأرج طريز يد وشهواخوناويح عليه أن يرفض محمد التوسط له في طلب يد زينب بنت عمته ، ولقد كان يوسع له أن يسكت وأن يسلم بلامر ولا يجادل فيه ما دام النبي لم يرجع لذلك .. ولكنه أصر في نفسه أن يخطب في الطلب ، وكأنما كان في الحالة هذا مدغوما بقوة خفية لا يعلمها .. فعاد يقول لرسول الله مستدركا ،

— يا رسول الله !! لقد أتممت على ، والخطبة بنسبه ، وشرفتني بصحبته ، فلا أفل من أن استكمل وسائل شرعي في طلب علي ، ابنة عمته لأن النبي العظيم !!

وأطرق محمد ثانية ..

وسكت زيد .. بل وتراجع وقد فهمه أحاسيس بالرهبة الكثيرة بالطفل ، مما عاد به إلى حاضيه وأرغمه على أن يحيا في حقيقته التي قلن أنه طرحها وراء ظهره وأبعدها عنه دخوله في دين الله !

شرك زيد أمير السرايا الإسلامية والمجاهد الباسل في سبيل الله ، ومثني محمد وغرب الناس إليه .. عرف أنه لم يزل سد في صف الكواكب !! وأن أشراف مكة وساداتها من بني عبد المطلب بن هاشم ما زالوا يفتخرونه ، وهم إسلامهم ، عبدا رفيقا ، ليس له أن يتناول إلى جد الطالبة بشرف مصاهرهم !!

تزوجيه .. !!

ومرت أيام .. وحاول زيد أن يبعد عن خياله التكبر في أمر الزواج .. بل لقد صمم على أن ينسى ما حدث .. ولكن الفكرة الصارمة ما لبثت أن حاجته من جديد ، وفي حسوة كان من الصبر عليه أن يقاومها . بل لقد سكت عليه السكات

● زينب بنت جحش

وفاي زيد زينب في بيت .. ألقيا كان يوصف به أنه لم يعرف الموت ولا الراحة الزوجية إلا في الأيام الأولى من زواجهما ، ثم ما لبث الحال أن تغير ، وأخلت القرشية بعد ذلك نظر الزوجين نظرة السيد لطلابه ! فكانت تؤذيه وتطرح عليه بتسيبها ..

ظلم يروح زيد إلى صائفة زينب التي أحبها الحب كله .. ولتدفع فصولها عليه واحتراسا له بقا حبه يغشى ويهوت .. واستعانت سماته شفاء وعافية ، ولم يعد يحصل البقاء معها وقد اشتد كرهه لها !

خلصني .. يا رسول الله !!

واشتدت بالزوج حيرته .. وصعب لتصاريف القدر معه ، فقد أحب بقوة ، وما هو ذا بكرهه بقوة ، حتى لا يطيع إلا بقى وجبة الآسي في بيت واحد !! .. وأنه ليحار ويستبد به حيرته فلا يعرف حالا يصل ولا أين سيصل به الخلاف !

لقد أراد الزواج من زينب وتكلم محمدا في التوسط له فسكت عنه في باريه الأس .. ولقد كان عليه وقتها أن يسكت ويصرف ، ولكنه أبى إلا أن يستمر في الطلاق ليصاهر آل جحش ويبنى بآبنتهم !

واستجاب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفس بأن يتزوج عبد سابق عن أم فريش دافعا لثمة جاهلية !

لم .. ما هو ذا بكرها !

لم .. ما هو ذا يذري مالا يصل !

أيسكت علي نفسي ؟ ! أم يلحد نكاحه الأسى محمد يرجوه أن يفر مفارقه لها ؟ !

وخرج زيد ذات صباح مرة أخرى ، وقد كره البقاء في داره ، ووجد نفسه يسير إلى بيت محمد وفي نفسه رغبة ما أبدها عن رغبة ذلك الأسى الذي أدير ! !

واستقبل الطلوق يابه .. وجلس يستمع إلى شكاية زيد من حياته مع زينب .. وقد أخل في نفسه ما أراد الله أن يبدية ، ليقلبي على أقدامك لتقلبي عن أديارات الجاهلية التي كان يتمسك بها العرب .. واتصت الرسول الكريم إلى زيد وهو يقول له :

.. خلصني يا رسول الله ..

وسلم ليخبره بما كان من امر زينب وأهلها .. وفاقى محمد نية رفضي زينب وأهلها فذهبت ، استعانت ثورة ، وقد كبر لديه صلى الله عليه وسلم أن يخل بين المؤمنين فله لا تزال شديدة الخطي بمظاهر الجاهلية ، والتباي بالتسيب ! وأمام هذا ، ورغبة منه في إزالة الفوارق الطبقية والاجتماعية بين من كانوا يستزون بشرف الأساق ، ومن السمو بصفة العبودية .. أراد الرسول الكريم أن يزل مثل هذه الاختلافات ، وأن يدرك البلى جميعا أنه : « لا فضل لعربي على مجسى إلا بالثبوت » ..

وإن يذكروا قوله تعالى : « أن أكرمكم عند الله اتقاكم » ..

وبلغت الفلفة بمحمد صلى الله عليه وسلم معاه .. فأمر علي أن يقبل زينب وأهلها الأربعة لزوجا لها ..

وأرسل إليهم نازية - وقد ألقبه رفضهم وساخته - من قال لهم على لسانه :

.. لقد رفضتكم ، وألغى بأن تنكحوه ، فاتكحوه !

ولم لبث الحكمة الزبانية - في طعم زهد على النبي فلقب يد زيب أن تكشف ونزل الوحي مؤيما لحكم النبي بهذا الزواج بلونه تعالى ،

وما كان يؤمن ولا مؤمنة إذا نفي الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ! ومن يمس الله ورسوله فقد فضل شيئا ميبا ! !

وأمام ما جاء به الوحي من امر رباني بالطاعة ، وغشية من يوصم أهل زينب بأنهم كانوا معصوا الله ورسوله - نزلوا على امر محمد صلى الله عليه وسلم ، وقلوا أن تدخل أم الرش ، وبنت ساداتها - بيت العبد القسري ، وليس لهم أن يتخذوا فيه ما أراد الله ورسوله .. وقالوا :

.. رفينا يا رسول الله !

☆☆☆

والكرم النبي زيدا ، فسأل زينب وأهلها عشرة دنائ وستين درهما ، ودرعا ، وحمارا ، وعطشة ، ولأرا ، وخمسين عشا من الطعام ، وعشرة أمداد من التبر - أعطاه ذلك كله رسول الله ، وأولم الولائم وأظم المساكين غيظا ولحما ..

وهكذا دخلت القرشية الهاشمية ، بيت مولى من موالى محمد ابن خالتها وهي راضية بقرابة على حكم الله ورسوله ..

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أسألك عليك زوجك ، وأنت الله ! »

ولم يرتد زيد إلى الأمر .. وهو الذي كان يطمع في أن يقره النبي على تزوج زوج لا تحبه ولا يحبها .. وهو فوق هذا يعني صادقاً بأن بقائه حياتهما الزوجية هو المستحيل حينئذ ! !

ولكنه لم يملك في الصمت والصولة لاتباع النبي جدير البيت الذي يملكه ! !

حكمة الله ..

ومرت الأيام .. وعاد العلاء سرته بين الزوجين واستنحل الخلاف وصانعت الكراهية ... وطرق زيد باب الرسول مرة ثانية .. وإذا بالرسول يكرر عليه قوله الأولي :

« أسألك عليك زوجك وأنت الله ! ! »

ويكرر زيد في صميم نفسه أن يستجيب هذه المرة للتصحية ، ويغار بيت محمد ، لا يهود إلى بيته وزوجه ، بل يبحث لله عن دار جديدة عنها ، ولكن بعدها ما يكون ، إذ كيف يحيا مع من يكره ويرى لزوجا ترفع منه ولا تحب أن تراه ! ! وطلق زيد أمره ! ! واستنشق الراحة مطلقاً في الوقت الذي كان رسول الله يتلقى فيه وهماً وأماً ..

كانت الخطوة الأولى في الحكمة الربانية حواري إزالة الفوارق - فله تمت وحلم بها حصناً من حصون الجاهلية وقضى على التناحر والمحال ، وبلى أن تتلوه خطوات وخطوات ، لتقرر شرعات هامة لذلك المجتمع الجديد الذي لم يكن من السهل أن يتطلى من أدران الجاهلية وعاداتها دفعة واحدة ، ما لم تعرض له حالة مثل هذه الحالة الطيبة ، لتكون أساساً لصلوات ولوازم ونساجير تهنئ بها الأجيال القادمة .

★ ★ ★

لقد أراد الله أن يقضى على تقليد جاهلي آخر يدين به العرب ، وهو أنزال الإبن - المتى بمنزلة الإبن الحقيقي وأصله كافة الحقوق في الزواج والميراث وغيرها من الحقوق القليلة التي كان يتسلط بها العرب قبل الإسلام .

ولا كان رسول الله قد أخفى في نفسه أمراً قضى الله بظهوره .. فقد أراد الله سبحانه وتعالى

أن يضعه في أمر سموي نزل به القرآن الكريم ، يقضى على التبعات ويحدد أجماعيات موكف الأب من متبناه ، وموكف للتبني من أبيه في شتى الحقوق ، وما أحل لكل وما حرم في قوله تعالى :

« وما جعل أديانكم ابتداءكم ذلكم أولكم بأمرهم » ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل »

ولم يفت الشارع الحكيم أن يستعرض قصة زواج زيد من زينب وأدوار الصراع الماضي والتخص فيها ، ثم الحكمة الخفية من ابتدائها .. وكفى أن الرسول كتم في نفسه أمراً قضى به ربه خشية أن يقول له الناس ، وما قضى الله به إلا ليهدى الناس إلى الطور سبيل ويشرح لهم بالصريح ويقضى على فكرة الإدماء وما فرضه لهم المجتمع الجاهلي من جنون ، طائلا للزنا المشاحنات والخصومات والمخازلة كانوا يشاركون أصحاب الأساليب النقية ، ويخلون جنباً إلى جنب مع الأبياء في التوارث وغير ذلك من الأمثلة ، وذلك في قوله تعالى :

« ولا تقول للذي اسم الله عليه ، وأسمت عليه ، أسألك عليك زوجك وأنت الله ولعسى في نفسك ما الله مبديه ولعسى الناس والله أحق أن نخشاه » ! !

ثم جاء الأمر السماوي التالي إلى محمد بعد ذلك : « يا ابن الله لبارك ولعالي قد تزوجه من زينب بعد أن قضى » زيد « منها وطراً ! !

« فلما قضى زيد منها وطراً زوجناك ، لكن لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيانهم إذا لفوا منها من وطراً ، وكان أمر الله معلوماً ، ما كنت على السب من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الدين علواً من قبل ، وكان أمر الله قديراً ممدوراً » .

وكان الصبي واضحاً .. إذ أن محمداً عليه الصلاة والسلام ألح على زيد - الذي أنعم الله عليه بالإسلام والهداية ، وأنعم هو - الرسول الكريم ، عليه بالعلاء به وإعلان سيده إليه متزوجاً من أمة مته سيدة خريجات العرب .. ألح عليه أن يتلى الله ويمسك عليه زوجة ولا يطلقها .. وهو يقضى في نفسه ما الله مبديه من إقهار ما بين الزوجين من تافروكراهية .

فقد أراد الله لزيد أن يتلى زينب ليتزوجها برسوله الكريم قليلاً يكون على المؤمنين حرج

والعوزين .. وكانت هذه صفات ريت بنت جحش ..

☆☆☆

ثم ان النبي دعا القوم الى وليعة صبح اول ليلة بشي فيها يزيب بنت جحش فتوافده المسلمون سراعا ، وبعد ان اصابوا ما اصابوا من الطعام ، انصرف البعض ، وبقيت طائفة منهم حيث هي وقد راح افرادها يتعاطلون ويتسارعون .

وعلى رسول الله وقد طالت جلسة مدهونه ، واني عليه احسانه الخرف ، وحيلاؤه التوى ان يتكلم ولم يجد الا ان يشمرهم بما احسن من سبق لاولئك ، فقام من بينهم وسار حتى حجرة عائشة لم يجد بعد فترة ، وقد ظن ان القوم قد ذهبوا ، فلما به بعضهم قعودا حيث تركهم ، فلم يجد بعد ذلك غير ان يكرر لعابه وعودته وهم منه لاهون .. مسمرين على حاتم من البهاد والاسرسل في الاحاديث !

وقول لانا لله قوله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا ، لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير لما ينزل اليه الا اذا دعيت فادخلوا ، فلما طعنتم فانشقروا ولا سائق لهديت ، ان ذلك كان يؤذي النبي فيشحي مبكم والله لا يستحي من الحق ، واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ، ذلكم اطهر لقلوبكم ولعقولهم ، ولا ان تنكروا أزواجه من بعده اذنا ، ان ذلكم كان عند الله عظيما » [١]

وكما نزلت هذه الآيات للمؤمنين فتوجههم وارشدهم الى واجبهه لقاء النبي ، نزل قوله تعالى موجبا آياته القريمة الى امهات المؤمنين في نص الوقت وبهذه المناسبة بالذات :

« يا نساء النبي ، لستن احد من النساء ان اثنين فلا تخرجن بالليل ، فبطح الذي في قلبه حرق ، ولكن قبولاً مصرولا ، وقرن لم ميوتكن ، ولا تخرجن بفسح الجاهلية الاولى ، واخبرن الصلاة واخبرن الركعة واظمن الله ورسوله ، اما يريد الله ليدفع حكم الرجسي اهل البيت ويحرمكم كلوا » .

وعرب النبي بين المسلمين وبين مسأله سترا ..

فيما احطه الله لهم في ازواج ادعاهم اذا قضاوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ...

وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يقضي تناول الناس عليه بانه تزوج من كانت زوجا فولده الذي نساء ، فاشار الله بقوله : « ونسئ الناس والله اسق ان نشاء »

وكان رسول الله ساحة اخذته فيها فثبية الوحي ، في بيت عائشة ، فلما استغاث ايتسم وقال :

« من يذهب اتي زينب ، فيبشرها بان الله قد زوجنيها من فوق سبع سموات طيال » [٢]

☆☆☆

ولا بلغ زينب هذا اتيا السيد ، سمعت الله شاكرا .. فقد اجاب دعوتها في طلائها من زيد ، وجازاها غير الجزاء بتزويجها من محمد رسول الله [٣]

ويست زينبها الاولى ، فلي على اللوارق الطبيعية ، والفيلية ، وكانت الزيجة الثانية حكما باطل حقوق الانبياء التي جعلها الجاهلية لئلا يدعوا طيها واستمسكت بها . ولولا ان جعلها الله على رسوله بالذات ما قبلوها ولا آمنوا بها .. [٤]

☆☆☆

وقام النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، فدخل على « زينب » طير ان كان « الحق » من فوق سبع طيال .. قد ابرم هذا الزواج .. فكانت زينب تظفر بذلك على سائله ملوئا :

« لقد زوجكن ابوك وتوليؤنكي ، اما انا فقد زوجني الله اياه من فوق سبع سموات طيال » [٥]

وكانت زينب من احب نساء النبي الى نفسه القريمة ، وما يروي ان سنده امهات المؤمنين سانه يوما :

« اينا اسرع لحاقا بك يا رسول الله ؟

فاجاب الرسول صلوات الله وسلامه عليه :

« اهلونك يا ..

فلاجلن يتأبين ولم يلهم ما كان يرمي اليه النبي الا بعد شتائه لسانم الاخر ، فكانت زينب اولاهن في الاطلاق به ، فصرن انه قصد طول اليد : الكرم والجود والتصدق على الفقراء



مهمة القانون والقضاء

من مجلة « تايم » الأمريكية .

● لا ريب في أن دموع الجنوب في الولايات المتحدة الأمريكية قد أحرزوا تقدماً كبيراً في سبيل استرداد حقوقهم ، ونضيق المساواة بينهم وبين البنى من الرأسمال . بفضل ذلك على التعليم والمدارس كما يحصل على الأعمال والوظائف . ولكنه يجلب على نحو بارز في مجال التصويت والاستخاب . إلا أن حقوق الزوج ما زالت مهضومة مستحقة إلى حد لا يستهان به بالرغم من كل ما لقاء تلك الطوق من تأكيد ونوطيد سواء في الدستور الأمريكى أو في التشريعات الفدرالية الجديدة إلى نواحر وتراكيب في الآونة الأخيرة . وتشاء سيطرة القدر أن تكون حقوق الزوج هذه موضع مزيد من الإنهاء والمهدة في ميدان القانون والفساد بالذات حيث يتوقع المرء لها المزيد من الحماية والنوطيد . فالبنى السجون بروج التفرقة المصرية ماضون في إغتيال دماء المساواة في الحقوق من الزوج دون خوف من عقوبة أو وجلهم من محاكمة . ورجال الشرطة ماضون في إرهاب الأبرياء ومطاردة الضحايا بدلا من إلقاء القبض على المجرمين . ويسود القانونين بأسرها في ولايات الجنوب وكأنها سلاح لا تلوذ من الحقوق وحمايتها وإنما لتزيفها والبل بها .

القوت : ثمن للحرب أم للسلم ؟

من صحيفة «الهيرالد تريبيون» الأمريكية :

● كثيرا ما يتهمنا الآخرون بأن سياساتنا الخارجية لا تفلو من بواعث خاصة تنبويها ، وأفراحي سياسية لغتلى وإرها .
روافع الحال هو أن السياسات الأمريكية العسكرية منها والاقتصادية على السواء ، من شأنها أن تفسح المجال ، كما لمعت بأفضل ، للحكومة الأمريكية للأفادتها منها على صعيد سياستها الداخلية ، ولأن كسر دالة سياستها الخارجية اتصال بالمولد للتفكير في السياسات . ونحن لا نستطيع أن ننسى ، والحالة هذه ، من النتائج القربة على ما نشعر إلى الخارج من أسلحة وأطعمة ، على سبيل العون والمساعدة . فالسلاح والعتاد الذى زودنا به على سبيل

النقل الهند والباكستان ، بقصد تعزيز أسباب الدفاع في وجه الشيوعية وما يترتب من أطماع ، قد استعمل في الحرب العدوانية التي احتدمت قبل حين حول كشمير بين أولئك الأشقاء . والفتح الذى شتته وما زالت تشتهه ببلان الإنسان إلى ملايين اليهود قد يشجع الحكومة الهوسيدية على توطيد المزيد من أموالها في تشييد الصناعة فيها وتتميتها ، على حساب ما هي بحاجة إليه من إصلاح زراعى واستصلاح .
والامر متروك لأولى الامر في وشنون على كل حال . فهم الذين سيقررون الشروط والقيمة التى تكفل ليهائنا السلمية هذه به سلمية بيواتها وسلمية بأهائنا به الأسهم في تطبيق حل سلمى للمشاكل ، بدلا من أن تستل في الافاد نذر الحرب في سبيلها .

موطن الضعف في اقتصاديات الولايات المتحدة

من صحيفة التايمز البريطانية :

● اشتهرت اقتصاديات الولايات المتحدة ، قبل خمس سنوات ، بالقوة في نموها وتطورها . أما الآن ، وقد دخلت تلك الاقتصاديات مستها السدسة من حيث التوسع والامتداد ، فلهما ان ثفاخر " بارسع نسب النمو والتطور " ولها ان تباهى بأكبر مسط من الرخاء والرفاهية تمتع به الشعب الأمريكى منذ بدء تطويعه حتى الآن .

أما قدرة الولايات المتحدة على تحمل نفقات مشاريع الوصول الى القمر ، وهي ماحقة ، فضلاً من مجابهتها لكفالت الحرب الناصية وهي كبيرة متزايدة ، فقدره يكاد لا يرقى الشك الى توفرها أو مداها . ولا ريب في ان الولايات المتحدة قادرة لا على سد هذه النفقات وتلك التواصا هي كذلك قادرة على الكف في تنفيذ مشاريعها الخاصة بالانماش الاجتماعى وإلى المحافظة على المستوى الرفيع من الرخاء والرفاهية الذى خلقته لمواطنيها .

السياسة الأمريكية في فئنام

من صحيفة السونورك هيرالد تريبون الأمريكية « طعة أوروبا »

● يعتقد المستر دين راسك وزير الخارجية الأمريكية كما يعتقد زميله وزير الدفاع المستر ماكنتيرا بأن السياسة التى يتبعهاها بالنسبة الى فئنام إنما تمثل مستوى من سياسة القوة هو أعلى مستوياتها وأرفعها . وحما يؤمنان بأنسيتهما لك قد أدت الى كبح جماح الصين ، وهتمان في الايمان على هذا النحو بالرغم مما لاقىته اليه سياستهما في فئنام من تحير للامماد السوفياتي ، ولدى لبدور الرمة والتفرقت اليابان ، وبالرغم أيضا من الخفاق تلك السياسة في احرارز اى تأييد لها سواء في الهند أو في باكستان . والسؤال الهام هو كيف يمكن لوزيرين مسؤولين عرفا بالوصافة والجسد ان يترسلا في الآن مل ما يفعله في فئنام كليل بالحد من استثمار الطفر الصيني ، وكيف يمكن ان الولايات المتحدة قد باتت في عرفة سياسية ، أو كالت ، في مجال ميالسة القوة تلك وقد كانت تنتهجها في الفترة الأخيرة وما زالت .

فمن ان ميزان المدفوعات كان ولا يزال حوطن الضعف في اقتصاديات الولايات المتحدة . ومن شأن الزيادة المرتفعة في النفقات ان تعرض ذلك التوازن الى مزيد من الضعف والخطورة خلال الشهور الاتى عشر المقبلة .

حلف الاطلسي والراى العام الفرنسى

من صحيفة « لامينارو » الفرنسية :

● قد يقرر المرء الرئيسى ديجول على نوابه او قد لا يقره طريها . كذلك الحال بالنسبة الى اساليب الرئيس الفرنسى التى قد تلقى تأييدا من بعضهم أو لا تلقاه من الآخرين .

ولمة حقيقة والمدة لا سبيل الى طويرها ولبدلها ممثل هذا التأييد أو عدمه . تلك ان الحكومة الفرنسية ليست الحكومة الوحيدة التى تسرى ضرورة اعادة تنظيم حلف الاطلسي على نحو يتفق والظروف الراحة وبسائرها .



الكل في
الكل في

بفيلم حسن الجداوى

■ هذه قضية حياة صغرة - سنة عشر وبعثا -
دميت ترمية دينة متزعة اصبحت عليها نظيرا من
الورع والتعوى خدعت به اهل مدنها فاصروها
وخدعت به الصحافة فحصب لها ، وخدعت به
انجن من كبار المحامين فاسا فخصها ونصروا
- بقوة حصوها - باطلاها وخدعت النيابة الممومة
فبحركت من احلها ، وخدعت المحلفين فادانوا
خصمها مع وضوح برائته .

وهي في الوقت نفسه قضية امبارك شهاب
مسموم مشهور ، كتبه الديون والمعارف ، خدع



.. ولكن الفتاة لم ترق في
من الضابط الشاب ، فلم يبد
اي اهتمام بها . وقد زعمت
- فيما بعد - انه أسر اليها
بان لها اما في غاية الجمال ،
وان من المؤسف انها لا تشبهها .

اهتمام بها . وقد زعمت - فيما بعد - انه أسر
اليها بان لها اما في غاية الجمال ، وان من المؤسف
انها لا تشبهها .

وكان من ضمن الذين يترددون على مدرسة
سومور وهي بيت الجنرال موريل ضابط آخر
اسمه ديمسول ، وضعت الأسرة عينها عليه لتزوجه
انتهى ..

وبعد تلك الحقبة المشؤمة بدأ سبيل من
الخطوات المبهولة يصل تباطؤا الى زوجة الجنرال
كان اولها خطاب عزول يقول فيه مرسله :

مظهره الطفولي فداثوه بغير دليل ، او بالاصح
نظام على احوال تلك الفتاة وحدها .

اما الفتاة فهي ماري موريل ابنة الجنرال كورت
موريل قائد مدرسة « سومور » الحربية . واما
الضابط فهو الملازم لادوسير ابن الجنرال كورت
لادوسير واحد تلاميذ مدرسة سومور ..

ولقد وجدت مدام موريل ان لادوسير - رغم
سجمته - يصلح زوجا لابنتها ، فقصته الى احدى
المحلات واجلسته الى جوار ابنتها . ولكن الفتاة
لم ترق في عين الضابط الشاب ، فلم يبد اي

التي أدرك زوجها ، ولكن نظرة الاحتقار التي رافقتها بها منعني من أن أبوح لها بحبي ، لذلك سألتهم عنها بسبب حبها لك .

واضح ديمستول الجنرال موريل على الخطاب وطلب منه أن يسمح له بطلب لاروسير للبارونة ولكن الجنرال رجاه أن لا يصل محافظة على سمعة ابنته .

وفي مساء ٢٢ سبتمبر ١٨٢٢ ذهب الجنرال موريل وزوجته إلى المسرح وتركوا ابنتهما ومريمتها - التي لا تكبرها إلا بسبب في الدور الثالث من مزيجها حيث قيمن بمفردهما . وقالت صدي موريل أنها استيقظت في الساعة الثانية صباحاً على صوت كسر زجاج نافذة غرفتها ، وراحت يداها أمامها وضعت النافذة ، ورجلاً يدخل إلى غرفتها ويسارع إلى قفل الباب الفاصل بين غرفتها وغرفة مريمتها . وأنها فلفت من فوق سريرها وأحسنت مكرسي كان في حناوتها يدها واستطاعت أن تتبين على ضوء القمر الرجل - بالرغم من أنه كان ملثماً - أنه لاروسير .

وقالت إنه اتقى بنفسه عليها وقال لها « لقد جئت لأتلفك » . ولم يستطع في بادئ الأمر أن يمسك بها لأنها كانت تحسكه الكرسي ، ولكنه نبط عليها وأسرع فبمس يدها فوق منديل حولها وشده بقوة منعتها من الفرار ، ولف حبلها حول جسمها وأحسث يده بين ساقها ، ثم ضربها فوق صدرها وعلى ثديها ، وعطسها في قبضة يدها ، وقال لها إن هذا هو انتقامه مما حدث له بمنزل والدها ، وإن انتقامه سيكون أفضل من الشخص الذي استعمل الخطافات المجهولة ، وأنه من اللحظة التي وقع نظره عليها وشده ما ينطه إلى الانتقام منها . وأنه طعنها بأداة حادة ولكنها على فخذها . . . وعندها فكت قطعة لساتها فصرخت ووصل صوتها إلى مريمتها إلا أنه انني فبدأت تترك الباب مفتوحاً ، وعندها قال لاروسير لها بكفي ، وفكر من النافذة .

وقالت لاروسير أنها وجدت ماري في حباله الممدد ، وجسمها ملطوف بحبل ، وعلمها يصعد وراحت آثار دمه بوضوحين أو ثلاثة من جسمها ، ولا افلات روت لها ما حدث .

ورأيت مريمتها أن توفد الجنرال وزوجته ولكن ماري رفضت وأسرفت إلى النافذة حيث كان

« سانسار اليوم بطوله أمام منزلك . فلما رأيتك يخرجين من الباب فاسمعي لي أن اعتقد أنك لا ترغبين الحب الفانون بالاحترام الذي يكنه لك قلبي » .

والصباح مساء موريل زوجها على الخطاب ففتح نافذة لطل على كوبري نهر التوار في الوقت الذي أصادت زوجته فيه مفاداة للترك ، فطبل له أنه رأى لاروسير يستعد صبراً على الكوبري .

ومن هنا بدأت مغالب لاروسير ، فحسب إليه الخطاب المجهول وما تلاه من خطابات لم ينقطع سيلها . وكانت خطابات تهديد ومسيب وطاعة وأهانة موجهة إلى الجنرال وزوجته وأخته ومريمتها - من الآن - والكاتب ديمستول . ولم يقد لاروسير لم ينفذ أكثر من مرة أنه لا شيء له تلك الخطابات .

وفي إحدى حفلات الجنرال موريل علم أن لاروسير موجود بمنزله ، فأسبل في طيه وقال له - بحضور الكاتب جاكمان : « أرجو أن أسباب خاصة بي أن تحسب من منزلي وأن لا تتردد عليه بعد اليوم » .

وانسحب لاروسير دون أن يصرخ ، ولكنه في اليوم التالي قابل زميلاً له لودوي له ما حدث ، لم يزل الكاتب جاكمان وطلب منه لمصره فطابت الآسي ، فحسب جاكمان الحسب إلى حديث لاروسير لأنه موريل وإلى الخطابات المجهولة .

وطلب لاروسير رأي المسير أمير وهو صديق لاروسير ، فاشترط عليه بأن يقدم بيلغ اقتباه العمومية وطلب أمين خبره خطوط لمرقة كاتب الخطابات المجهولة . ولكن ذلك الرأي لم يروق لاروسير لما فيه من استهانة لسمعة الآسة موريل .

واستمر سيل الخطابات ومنها أربعة أرسلت إلى ديمستول يقول مرسلها في آخر خطاب منها :

« أن القاتل نفسه لا يشي غليلاً . لا بد من اهدار قرامة تلك الفتنة العتية . وإذا كنت لريتها فسيفلي بها في أحضانك . لقد أحسيتها حياً جنوباً . أي مادياً . وهي خرفتي . وسفيت

في حالة غيبوبة وبمبها خطاب تهديد جديد . وكما افادت اخذت تصرح « الرجل الاحمر » . الورقة انهم يقتلون أبي واسي « واستمرت حالتها سود فاستدعت أسرته الكاهن ، وانما لها الاجرامات الدينية متوقفين ان تقضى نجسها بين لعلة واخرى . وراى الجبرال نفسه مضطرا لالاع السلطات فبغت على لاروسير ووجهت اليه نومة الاستعداد على ملزى وارسال خطابات التهديد

ومع ذلك استمرت خطابات التهديد على لاروسير في السجن !

★ ★ ★

وعندما راى لاروسير ان انكاره لا يكفى للدفاع عن نفسه فالتف مولف الهجوم . قال انه يعتقد ان ما حدث مؤامرة من قدير مدام موريل وابنها والمربية ، واشترك فيها السيد ديستول . وانه لم يحدث في اعتداء على ماري . وان ديستول كان على علاقة بماري عن طريق مريتها علاقة ربما انتهت حالا ، فالتفت ماري واقفة الاعتداء الفلانا لصحتها . وحين علم والديها بالتحيلة اربا اجباره بهذه الطريقة على الزواج منها . ونهض ان يشت التحقيق ان خطابات التهديد بخطه .

★ ★ ★

ولم في التنيابة العمومية علما من تعيين خبراء لتطبيق ذلك التحدى . وكان موضع المشقة ان الخبراء الثلاثة الذين عينتهم التنيابة اجمعوا على ان الخطابات ليست بخط لاروسير ، وان الذين منهم جرما بان الخطابات بخط ماري موريل وقالوا انك انت من المرجح ان تكون بخطها ولكنها ليست نيرة .

وتلوا هياج الراى العام وحملات الصحافة المضروعة لفظت التنيابة التحقيق وحفظت الدعوى والرجت عن لاروسير . ولكن التنيابة العمومية فصلت ان تكتب خيراها على ان تكتب فتاة صغيرة وبيت قرية دنية ، ووجهت في اللال الخطابات وبذاتها ما لا يتصور صدور من مثل هذه الفتاة فرجت الدعوى العمومية .

وجرت التنيابة العمومية الراى العام فشرحت في الصحف . على غير المعتاد . تقرير الاهام قبل البطلة الجديدة لتقرير الدعوى بمسلة اسابيع .

لاروسير لا يزال واقفا ينظر الى القنطرة يشجانه وبهذه مسرورا .

ول الساعة السادسة صباحا ايقظت المربية الجبرال وزوجته فطبرا ورايا انزعاج الكسر والناقلة المنقوعة والتدليل والعجل . ولكن مدام موريل ذات برغم فداحة الاعتداء ان تكتم الامر محافظة على سمعة ابنها .

ولم يتأخر سيل خطابات التهديد ، وكلها بغض اللط . خطاب الى مدام موريل يقول مرسله انها وحدها التي تعرف سبب الاعتداء على ابنها . وخطاب الى ديستول يصله بالفتارة والجبن .

راى ديستول انه لا محل للكون بعد ذلك خطاب الى صديقه له ان يكون شاهدا وطلب الى لاروسير ان يبارزه واذك لاروسير للصديق انه لم يرسل الى ديستول ولا لغيره اى خطاب ، وانه لا يرى محلا لهذه البارزة ، ولكنه تزولا على قواعد الشرف في تلك الايام قبل البارزة وطلب على ديستول واصابه بجرحين .

وبعد انتهاء البارزة استعطفه ديستول ان يعرف ووعده بشميان كل شيء ، ولكن لاروسير اصر على انكاره . فقال ديستول « انني سابلغ التنيابة العمومية عندك » . ووافق لاروسير على الفور وطلب تسليمه الخطابات ليعملها بنفسه الى التنيابة العمومية . ولكن ديستول دفعى خشيته ان يهدم لاروسير الخطابات .

★ ★ ★

ولدت نائى الحاج زملائه من الاشباه ، وخشية وصول الامر الى والده ، قبل لاروسير ان يكتب اضرارا كاملا بانه كاتب جميع خطابات التهديد ، واعتذر عنها ، وقرر انه طلب اجرة من الممرسة ووعد بمفاداة سمور في اليوم نفسه وسافر فلا الى باريس .

والاحراف كما هو معروف سيد الادلة بشرط ان يكون اضرارا صحيحا لسنده الوثائق . ولكن سيل خطابات التهديد الرسالة من سمور لم ينقطع . وكان هذا وحده كائيا لاتناع من لم يتنح بعدم صحة الاحراف .

★ ★ ★

ولمست صحة ماري بغض الشهد لم حث عليها

اضرافه صائرا ؟ انسى ذلك شاك المذهب القصر
بنيه ؟ »

« لقد قلت في بداية مراسلي اننى اسف لاننى
- خلافا لطبيعتى - اتولى الاتهام. ولكننى اخطأت.
اسى هنا لا رلت الخوف بدور الدفاع عن شرف
وسمعة فتاة بريئة يحاول دفاع لاروسير الكلاب
ان يطلع جيبها بالمال - انه بينهما - وهى الفتاة
الصغيرة الجريئة - يتبعها اختوت تلك الوقائع
الريبة من خيالها للرئيس. وانها هي التى كتبت تلك
الخطابات البذيئة ، وانها حدثت موعدا فراميا
لانها مع احد الاضياف ، وانها هي التى كتبت
خطابا فراميا لضابط اخر . »

ثم بدأ يقرأ للمحكمة الغافلات المبهولة ليعين
ان كتابتها وبذاعة الفلظ لا يمكن ان تصدر عن
فتاة بريئة سنها وانما تصدر من ضابط مسهر
معروف بمبالغة .

ثم فاجم تقرير الضراء وسطر منها ، وهرب
لمئة جديدة بغضبا لت فيها خطأ الطيراء يوفال
انه لم يبق امام الدفاع الا الاعتناء بجنون ماري.
ولكنه جون منقطع بسرد كامل لوقاها العقلية في
ساعات اشارة عظمها كما رأتهموها وهى تدلى
بالوقاها امامكم .

ثم شمس الضفاد على لاروسير لاضرافه
الكتوب والموقع عليه بخط يده واسأل في ختام
مرافعة « هل يريد الدفاع ان يقول ان أسرة
موريل حبرت كل الذى حدث فكرت زججاج
الطافلة وقتحه وأحطرت مندبلا وجبلا وادبالت
بالضرب والفتكات على ابنها وطعنها في ثرائها
وطعنها ؟

« ان اسوا يوم في حياتي هو اليوم الذى يؤدي
فيه كلامي الى اذانة بريء . اما هنا فاني اظن
بما على صوتي ان ايمانى بصحة التهمة كامل ، فلما
في وضع لا يسمح لي الا باحد فرعين اما اذانة
الفتاة الصغيرة ماري موريل او اذانة التهم . وانا
كرجل وارب أسرة وبذافع من قسبرى ، لا اجد مطلا
للتردد . »

ولم يكن يدري ان كلامه وقوة مرافعة قد اديا
فعلا الى اذانة بريء .

★ ★ ★

وجرى الفصل على ان تتم مرافعة الادعاء القضى

وساوت الصحف تقرير الاتهام بالتطبيق ، وتبع
الجمهور تلك التطبيقات يشطف ، فكتب لاروسير
الى الصحف الاحتجاج التالي :

« انها سبالة خطيرة ان ينشر تقرير الاتهام قبل
بده المحاكمة فيهره التهم تحت وقع هذا الاتهام -
صحيحا كان او كاذبا - دون ان يكون له الحق في
الدفاع عن نفسه . ويبدو لي انه في مثل هذه
الظروف يجب ان تقدم مصلحة التهم على حب
استطلاع الجماهير .

اما عن التهمة التوجه الى فلانها تحتاج لرافعة
طويلة لاثبات زيفها ، وبكفسي ان افول ان عسله
الرواية الضيالية سوف تنهار فصولها فصلا بعد
فصل . واني واسرى سجدت بشر هذا الاتهام -
حريصون على ان تجري المحاكمة بصورة عقلية
لتظهر الطفيلة في وضع النهار . »

★ ★ ★

وادعت أسرة موريل حديا وعهدت الى اثنين من
اكر عطفي فرنسا ان ذلك في التيد وجهة نظرنا ،
هما الاستاذ اوديون بارو - الذى أصبح فيما بعد
وزيرا للعمل - والاستاذ بريمانلى عن الشرف .
كما عهد لاروسير بالدفاع عنه الى الاستاذ شيه
ديستانج المحامي الشاب الذى بدأ اسمه يلمع في
سماء المعامة والذى أصبح فيما بعد نالبا عموميا .

★ ★ ★

بدأ اوديون بارو مرافعته التى استغرقت عدة
ساعات بشرح خطوة الجريمة والبواحد التى
حصلت الأسرة على تكتم الامر ثم قال .

« اننى - وقد قضيت حياتي كلها في حمل
رسالة الدفاع القنسية - اجد نفسى - للمرة
الاولى التى ارجو ان تكون الاخيرة - ارفع صوتي
ضد عنهم . ومهمسا بلغ كرهى للجريمة وايمانى
الصحيح بثبوت التهمة ، فلن اتس اننى ارفع
صوتي ضد انسان في معنة ، وان اذانة يجب ان
تكون نتيجة اليقين الذى لا شك فيه لا نتيجة
البلالة البطانية . »

ثم تحدث عن البارزة التى جرح فيها ديستول
وتسائل « كيف يملأ القلوب فيها شروطه ملى
الغالب وبزومه الاعتراف بجريمة يزعم ان انه لم
يرتكبها - ولبلل ذلك بنى احتجاج ويوقع على

اتزل الجنرال ثلاث أو أربع مرات . فهل يحدث اليها بهذا الغرام ؟ فهل لذا لم يحدث بلسانه فضحته عيونه ؟ ان مدام موريل لم تقل ذلك ، وإذرة لا تفتي عليها فترات الحب الولهان .

لم يفتي الضباط النرويجي الى لا روسير وبين انها لا تصبر من حب .

فعل الباحث هو الزلية في ان يزوج بشاري . وهو باعث له فيمنه لان ماري غيبه . ولكن لا روسير بعد ثمانية اشهر من الحب الاحتياطي وبعد ان اخذ يفتح زياد فكره اتاه وحده باعنا عن الباحث توجيه هذا الانسحاب اليه ، قال لي « تعلم اراودا ارفاسي على الزواج من اينهم ؟ »

ودافع عن تقرير الضباط وقال ان الضباط لم يسمعون من الخطا ولكن الضبط قد يخطئ في سبة لوضع لصاحبه ، ولكن اجماع الضباط بعد ان فحصوا القترات من الضباط لا يتصور فيسه الخطا .

وباشي الإصراف التسوب الى لا روسير ونسبه الى رفته في كتف الضبط عن والده ، وان يمدل النار على الحادث . وان لم يكن له أي شأن فيه . ثم يسأل كيف يمكن لغير ضباط التهديد التي اسمرت بعد الإصراف ؟ وبصدد سجه ؟

لقد البتة لكم ان لا روسير لم يكتب لخطه الضباطات ، وأبنت الضباط ان الضباطات بطل ماري موريل ، فلفظ صرخة ضباط التهديد وسطر في ذلك الابتداء الذي قبل انه وقع على ماري موريل .

انه اعتداء مادي لم يجر في الضباط كما لمجر الجرائم ولكنه دبر ورب في وضع النهار ضد أسرة كاملة . فلم يكن لدى الأسرة أي شئ في ان اعتداء يجر على ابنهم بذلك كانت سخط ضباطات التهديد . فلماذا لمثل الأسرة لعناية اسهبا ؟ لا شك ان العرسة حولها ستكون شديدة . ولكن لا . ان ماري تركت بمفردها مع حبيبها التي لا تكاد تكبرها ستا .

لقد ألت لا روسير انه كان في المسرح في ليلة الاعتداء واستشهد بشهود أجهده ، بل وراي الجنرال موريل وراء الجنرال بالسر . وقال

قبل مراعاة الدفاع ، ولكن بريه طلب ان يحق على مراعاة الدفاع على ان يكون للدفاع الكلمة الأخيرة على كل حال . فترافع الاستكلا شيه دبستانج معاني لا روسير .

لا كانت تعالكم التفتيش . في جهدها المظلم . ندين بعبا انه كلما كانت الجريمة عظيمة كلما فسفت الحاجة الى أدلة قوية لإثباتها . وهو مبدا يبدو لنا لربما خطرا . ولكننا جميعا . دون ان نحس . بطمأنينة . فحين تروي لنا تفاصيل جريمة شنيعة . كذلك التي نرى أحداثها بين جدران هذه القاعة . نجد أنفسنا . دون رمي أو تكلم . نحس ضد المتهم وهذا ما حدث في حين طلب الى الجنرال لا روسير ان ادافع عن ابنه . فقد رفضت بشدة وقلت له ان أسعد يوم في حياتي هو ان يهددني بالخطابة بظلمة ولكن بعد دراسة دقيقة لجميع الظروف والوقائع آمنت بثنى الخطأ في ترمي ، وإن واجبي يفتي على بالوقوف التي جوار هذا المتهم . وكل من أظلمه منكم . أيها القادة المحظين . ان لا تخطوا ما فعلته . وما أفر لكم بثنى كنت مخطئا فيه . وان تنصوا الي بعون طيف ، ولكن بعون حقد .

لم اخذ يعلمهم من ماضي المتهم وأخطائه ، ويردها بفسوة والده عليه ، مما جعله لذا استبدان . كل الشبان . يفتي أن يفتي لأبيه ، وإذا أحب . شأن كل الشبان . أخلي ذلك عن أسرته . ويؤذي لهم كيف نكاه أبوه في جزيرة ثمانية وحده . بعد ان عاد ولدي وأب . بأنه سيترى منه عند أول خطوة أخرى . وهو مع ذلك غافط مكيف كما فعل في ذلك شهادته المراسمية وشهادات رؤسائه القاطنين لقد استبدان ، وكانت له خليفة أو الثنائ ، فهل هذه أمور لا تفكر أن كان في سنة 1919 ؟

ولسائل ان كان بين الموجودين من يصدق أن ضابطا شايبا ، له أخطاء يسمي ليخبرها له قائد مدرسته ، يدعى الى شرف الجلوس على طاولة بجوار ابنة هذا القائد ، فيكون حديثه لها أن يقول . كما تدعى ماري . ان امك جميلة ومن أسف انك لا تشبهينها ؟ 1919

ومالا . يا لرى يكون الحادث ليرسل لا روسير خطابات التهديد ؟ قالوا انه وقع في غرام مدام موريل . لرى ما مظاهر هذا الغرام ؟ لدد دعي

عليها في ثيابها وفي فطبتها وصلرها . وملابس الرقص لالطلي اللزاعين وتكشف الصدر . فكيف أخفيت الجروح والكدمات ؟ وقيل انها طسبت في فطبتها بألة حادة . فكيف فوت لرجلها على الرقص ؟

★ ★ ★

قد تسألون كيف إن مثل هذه الفتاة التي دبيت تربية دينية ولطمت على صلصات الانجيل تخرج كل هذه الاكلايب ؟ الا يمكن أن يقع في يد مثل هذه الفتاة رواية من الروايات فقرأتها . . . بشكل من وراء امها - ولانها لم تكتب مثل هذه القراءات ، ولانها بطبيعتها سريعة الانفعال ، نازلت وارادت ان تمتل دور فتاة الرواية ؟

انني مؤمن بعد كل ما شرحته لكم من متاخرات واستحقاقات انكم ان هذبوا لاروليسير بشهادة على حوريل وحدها .

★ ★ ★

ولم تخرج مراهقة النيلية ومراهقة تربية عما قلناه اوديون بلرو . وطلب عليها شيء يستخرج فكر حبيب وختم نظيف بظفرة هي دستور رسالة الطاعة يستشهد بها جميع الذين كتبوا حسن الصلابة قل .

« ان لادونسير يرى . القول لكم ذلك والحمد مؤديا هنا رسالة تطلب بصل النجاسة .

« واحترف لكم انني ترددت اول الامر في حمل منها . ولكنه حمل شريف . . . دعوني القول لكم انه حمل شريف ، وحقق طمس تامهي ان يتولى قضية ضد الرأي العام الفضائل فيدافع عن متهم يظنون القضاة طرده بهم بظلمة . وان يثقل في وجهه الذين يحكمون بدون طم ، ويقضون بغير مرفعة ، ويحيطونه بشكوكهم لانهم لا يعرفون رسالة الضماع . . تلك الرسالة الزرية القمصة ، رسالتا حين يجد دجلا يرنا قد هجره اظه وتكبر له اصملازه ، ولينه انفس جميعا ، فيقف للحماسي السى

انه اتجه من السرح الى منزل صديقه وفي ليلته بعوترها ، ولهدت هي بصحة ذلك .

وتعالوا معنا الى واقعة الاحتدام كما ترونها على . ماذا كانت فعل الانسة ان اتاه الاحتدام الزعوم ؟ لقد كانت نائمة . ان بينها وبين غرفة ماري باب في معظم الفتى ، ولكنها نائمة ؟ كسر الزجاج وفتح الشباب . وهي لا تزال نائمة ؟ وفطر المتدنى من التافهة الى غرفة ماري وجرى يلقى الباب ، وان لا تزال نائمة ؟ واخذ المتدنى يروح وينفول الغرفة ووقع التماسك والمرب والطنقات والتهديد ، ولكن لا شيء لا يوقظ الانسة ان ؟ ان ذلك كله حدث في سكوت الليل ، ولكن الانسة ان لم تسمع شيئا . انها نائمة . . . اول لكم انها نائمة ؟

ولكنها لسيلف بعد ان يكون كل شيء قد انتهى . الانسة ان . ان الجريمة تركب تحت سمكة ، وبصره ، ولكنه لا تحركين ايا انسة ان ، اني لا اسفله . ان الامور لا يمكن ان تكون قد جرت كما لزمعين .

★ ★ ★

وما الذي فعلته ماري بعد هذا الاحتدام الطليح الذي وقع عليها ؟ ان لنا جميعا بالنا واحوالا . ما الذي تصور ان نطه احداهن - لا غير الله - اما ولستخرسة قل هذا الاحتدام . فتاة طاهرة بريئة تعرض القراة والكتابة في صلصات الانجيل . ان اول ما نطه ان تجري الى شراي امها . ان اسارع الى احصائها . ولكن لا . . . ان الانسة حوريل تفصل ان تنظر حتى الصباح كان امرا خطرا لم يحدث لها ؟ انها لا تطلب امها ولا تجري اليها . بل تنج الى التافهة لكرم انها وجدت لادونسير يتجه منظره وبعده في شامة ؟

★ ★ ★

وبلع هذا الاحتدام الطليح على الفتاة البريئة وتقرر اسرئها التكم على الحادث . فليكن . ولكنها بعد اربعة ايام من الطافات ترمي ملابس السورة وتزين لتشارك في العظة السنوية وتشارك في العظة السنوية وتشارك في الرقص . لقد امتدى

وكتب لورد أيجر مائت ألف الذكر بحثا نشره بين فيه بعد دراسة عميقة لجميع أوراق القضية المستحقة لخدمة لاروسير .

ودرس الدكتور ماتييه وهو طبيب المني نفسي القضية وبين ان ملاحظات الأطباء الفرنسيين من حالة ماري موريل العقلية لم تتعمق التعمق الكافي ، وانه من الواضح وضوحا لا يحتمل الشك انها معتبرة ، وانها خلقت القضية كلها من خيالها الرخيص ، ولعبت دورا أساسيا ادخلت به العزة على كل من كانوا حولها ، شأن الرخص بهذا الرخص الطلي .

وفي عام ١٨٤٢ - أي بعد ان قضى لاروسير ثمان سنوات في الخطايا الانيم - أصدر الملك لويس فيليب عفوا عن اللدة الباقية من العقوبة .

وفي عام ١٨٤٩ - أي بعد أربعة عشر سنة من الحكم جاء لودويون بارزو وزيرا للعدل - وكانت امانة لاروسير تكلل بجمعه . فعفا اليه الاستاين برييه وشيخ ديمتاج وأطلقهما على دحيلة نفسه . فافراه . وقال برييه ان الحكم على لاروسير لوجد في نفسه ديمتاج ينقلب الي النائب الضمير ، ولهم الوزير تقريرا مفصلا مدعيا بالعجز وبذلك استعمر عفوا شاملا عن لاروسير .

وعينت الحكومة لاروسير في وظيفة اكبر وأعطى بتدرج في الوظائف الكبيرة حتى انتهى حالها لاحد من الحكومات .

★ ★ ★

واستقال العمراي موريل عقب الحكم . وبأول الذين حضروا وفاته ان قضية لاروسير كانت تقضي بفضحه .

وتزوجت ماري من أحد رجال السلطة السياسي ، ونقلت في عدة بلدان ، ولم يبد عليها التمس في أي وقت من الاوقات على الجريمة التي ارتكبتها .

اما ديمتول ، الذي شارك ولا شك في الجريمة فقد انتهى حياته راحيا في أحد الاديرة الازمنية سوريا

حسن الجندلوي

جانبه يدافع عنه كما ينفذ القيس الى جوار الحكوم عليه ، فيسرع الي جانبهم وسط صخب الجماهير حتى سلم القضية ، ذلك ما اذا فعله . انني استلمكم جدا الرجل برئنا مطهرا وسط صخب الجاهلين . وانتظر منكم له اما الحياة واما « الموت » .

★ ★ ★

وقام رئيس المحكمة بتفويض وفتح المحوى . وناقش أدلة الإتهام وأدلة البراءة . ولو لم يكن العللون مطعومين بمظاهر « الضحية » لانكروا ان رئيس المحكمة يطلب منهم ان يقضوا بالبراءة . ولكن المحكمة كانت في واد والعللون في واد آخر كما يقولون ، فطردوا الادلة وأصدر القاضي - على كره منه - حكم الاتون وهو يقضي بالبراءة الانفرادي مع الاشغال المتشقة عشر سنوات .

وقال القاضي كتاب البطة وهو يوقع على مسودة الحكم « وجدت لو ان يدي قطعت ولا توضع على هذا الحكم » ، ولم يكتف القاضي « شيري » بهذا الاحتجاج الصامت ، بل انتقل بنفسه الى وزارة العدل وقابل وزيرها وشرح له خطا العللون ، فسمع من الوزير كلمات طيبة ولكنه لم يحصل شيئا . ذلك ان أسرة موريل كانت ذات نفوذ كبير وفي براعة لاروسير لطيف لسمعة ابنها .

وجاء وزير عدل جديد فاعاد رئيس المحكمة مسأله لديه ارضاء للعدالة وراحة للضمير ، ولكن القوى الخفية التي عصمت الوزير السابق من اتفلا فرار ظلمت على خلفه .

★ ★ ★

ثم بدا الرأي العام يشك في عدالة الحكم . وتولت الصحافة بدورها مسأله الرأي العام في طلب إعادة النظر في القضية .

كتب اللورد أيجر الظهير الإنجليزي الكبير الى الجنرال لاروسير يقول له « ان ظفيري القاضي كان مثالا لليلة القانونية والعيدة وقوة العارضة . وما لم اكن مطمنا خطا فحشا فانه واضح جدا ان رايه كان متجها الى البراءة » .

ومثلت على مسرح بروكسل رواية بعنوان « قضية لاروسير » خالقتها اعلان البرائة .

القانون والنظام في حضارة الرومان

وأما القاضي الأعلى يتصرف هذه المحكمة ليس سوى الحاكم الروماني أو الوالي ، وقد قدم حديثا لجانرة سلطانه التنفيذية في تلك المدينة الأفريقية . تصادر المحكمة وسمع الوال محلي الدفاع والبيان حول القضية بقصد إصدار الحكم بإدانة أو براءة ، لا بإصدار حاكما ، وإنما بوصفه قاضيا يعمل لقب البروفنسل Proconsul الذي لا يعني أن دوره مباشرة السلطات القضائية .

ونبعد الإشارة إلى أن قرارات الحاكم الرومانية ، سواء كانت في روما نفسها أو في غيرها من المدن القريبة أو البعيدة ، كانت قرارات نهائية لا تخضع للاستئناف ولا التماس ، ولا تسمح بالاستئناف ما دام الحاكم عليه لا يتمتع بحقوق الرعية الرومانية . وبخلاف الأمر إذا كان الحاكم عليه مواطنًا رومانيًا يحظى بكامل حقوقه الرعية . فقد كان من حله أن يستأنف مثل ذلك القرار وبعد رفع قضية إلى من هو أعلى من ذلك الوالي سلطة محكمة ، بل إلى الإمبراطور نفسه . على أن هذه الامتيازات التي تمتع بها المواطنون الرومان دون غيرهم من سكان الإمبراطورية ، على أنه أولئك وكثرة هؤلاء لم تلبث أن زالت وتلاشت أيام الإمبراطورية الرومانية الثانية . فقد بلغت الحضارة الرومانية حوتة ذروة من الرقي على صعيد الحقوق الفردية والحيية المدنية .

ويذهب المفكرون والمؤرخون إلى أن احترام حقوق الأفراد المدنية ، ولتأثير العدالة الاجتماعية ، والزراعة الشاقة ، كانت من أبرز الخصائص التي طر عليها العقل الروماني . ولولا ذلك لما نسي للرومان وضع تلك القوانين المتكاملة ، وقد شملت معظم الجوانب ، ولما كانت أساسا فيما بعد لما تطورت سائر الأمم الأوروبية واتحدته من شرائع وبواميس .

لقد بدأت الحضارة الرومانية من بعد أن بدأت إلا أنها خلقت بها تركته لتنتشر من ثروت في النظم والقوانين .

لقد لا يشك التاريخ إلى الصورة التوراة على الصفحة الثانية من هذا العهد في أن تشهد التي تصوره لنا أنها هو مشهد لأحدى محاكم القرن العشرين الذي يعيش فيه . وإن هي إلا برهة وجيزة حتى يزول الشك ويصل مطه اليقين . فهذه الأنواع الضخامة التي يرد عليها القضاة والمحامون ولا يختلف بينهم فيها كثيرا أفراد الجمهور القضاة ، ليست كلابس التي ألبسها في عصرنا هذا . وهذه الأعمدة المتواجدة الضخمة ليست كالتي يصادفها القارئ أحيانا في مقالي دور المحاكم وقصور القضاة في زماننا هذا . بل لعل في هذا الوفاة الذي يسود جو الصورة ويتشبع فيه ما يشجع له للعب الإنسان من أسباب العزلة ، مزيدا من دليل وفريته تعود بالذهاب إلى محاكم الرومان .

أما الجني فواحد من تلك المباني العديدة - البيبليكات - التي انتشرت في سائر مدن الإمبراطورية الرومانية ، الأوروبية منها والأفريقية والآسيوية .

حقا لم تكن البيبليكات هذه في أول عهدها سوى قاعات سطوة تنظم فيها سائر الاجتماعات العامة والخاصة ، بصرف النظر عن الفرحان المختلفة . إلا أنها تحولت من ذلك تدريجيا ، وأصبحت مع الزمن محاكم عظيمة على التقاضي والرافعة والحكم بالقانون وتضيق العدالة . وهي تحولت من ذلك أيضا بعد قرون طويلة ، ولدى انتشار المسيحية وخروجها من أوكارها المبرية لتصبح دين الدولة ، تحولت إلى كنائس عظيمة العظمة المسيحية ونشرت تصاليم النصرانية في سائر القرون الوسطى والحديثة .

على أن المحكمة التي نبدو لنا في الرسم لم تكن من محاكم روما ، ولكنها واحدة من تلك التي عشت المدن الإفريقية . وقد اتسع اختصاصها ليشمل الحكم بالأصنام في القضايا الجنائية ، فضلا عن إصدار الأحكام في القضايا المدنية .

طبيب الأسرة

عرق النساء مرة أخرى

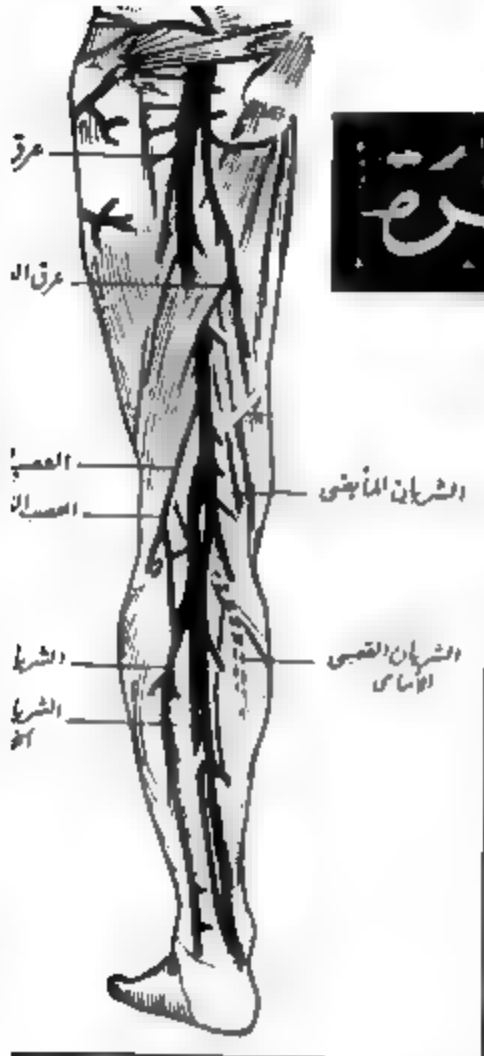
● متى ألم في رجل اليسرى ؟ من خلف ؟ يمتد على طولها ؟ الليل لي آتة بوع من المصاب يعرف بعرق النساء ؟ فما سبب ذلك ؟

ـ أولاً نصحح خطأين في السؤال :

الخطأ الأول أنك سميت هذا المرض بالمصاب ، والمصاب هي ترجمة للفظ الأيرني Neurous ، وهو مرض نفسي كالهستيريا ، والنوروستاتيا ، وحالات القلق الشديد وغير ذلك . أما اللفظ الذي أردته أنت فالتهاب العصب ، ولفظه الأفرنجي Neuritis ، وهو عبارة عن التهاب يصيب لحشد العصب أو ما في داخل القدم من الياف يتألف منها العصب .

والخطأ الثاني ، وهو خطأ مشهور ، أنك سميت العصب الذي تشكو منه بعصب النساء ، وهو عصب يوجد في النساء والرجال على السواء ، وموقعه ما ذكرت خلف الرجل ، اليمنى أو اليسرى على السواء (انظر الشكل) . واسمه الصحيح عصب النساء ، يفتح التون . والنساء في القاموس العربي هو عرق من المورك الى الكعب ، مثناه تستوان وتسيان ، والجمع نساء .

والمرض من نوع الأمراض العصبية التي تصيب ممياً واحداً فقط ، في عضو واحد ، في جهة واحدة من الجسم . والأمراض لا تقتصر على الاليم ، وإنما تتعداه الى فقدان الحس في الطرف والى ضعف العضل . والرأي الطبي الحديث



يصل الى ان أمثال هذه الأمراض لا تنشأ عن استبراد يصيب الجسم ، أو عدوى أو تسمم أو ما شابه ذلك ، ولكنها تنشأ في الأحوال جميعها تقريباً بسبب ضغط يقع على العصب نفسه ، أو على منشأه عند خروجه من النخاع الشوكي .

وفي عرق النساء قد يحدث هذا سبب غشروف انزلق من غضاريف السلسلة الظهرية ، أو بسبب روماتزم معصلي في هذه السلسلة ، أو بسبب ضغط ورم في الحوض ، أو بسبب ضغط وقع على هذا

الغيب في النقطة التي يدخل منها بالردف الى الوراء .

وعرق النساء مريض يصيب عادة سائقي السيارات اذا كان مقعد السيارة غير مريح ، وذلك بان المقعد طرفا يضغط على العصب .

وهذا المرض اذا طال سبب تضامر العضل في الفخذ ويطن الساق . والمه يمتد من الردف الى كعب القدم .

وعلاجه عند الطبيب بالكشف عن اسبابه .

انا حامل ، ومفطرة الى ركوب الطائرة

● انا حامل ، ومفطرة لتسافر بالطائرة فهل من خطر علي من ذلك . انني سافرت بالطائرة في الشهرين الاولين ، ولم يحدث لي ما يزعجني ..

— قبل الجواب لا بد أن يسأل المرأة ما الذي تحشاه المرأة الحامل من الطيران . انها تحشى الرجة المفاجئة للطائرة عند الهبوط في فجوة من الهواء بافتتقل كثافة مما كانت تجري فيه . وأما الشيء الثاني الذي تحشاه فهو تغير الضغط المفاجيء في جو الطائرة ، فذلك قد يسبب انشقاق الكيس الذي يلف الوليد وانصباب مائه .

أما من رجاءات الطائرات فقد قلت مع الطيران قلة وفجوة حتى ما يكاد يحس منها شيء . وأن في الهرات التي تصادها النساء في بعض السيارات ، من عامة وخاصة ، ما هو اقرب للخطر من هزة طائرة اليوم .

أما عن ضغط جـو الطائرة ، فكل

الطحال ، لا نسمع عنه كثيرا

● لأول مرة نسمع عن الطحال ، وإنه يدخل في تشخيص الأمراض .

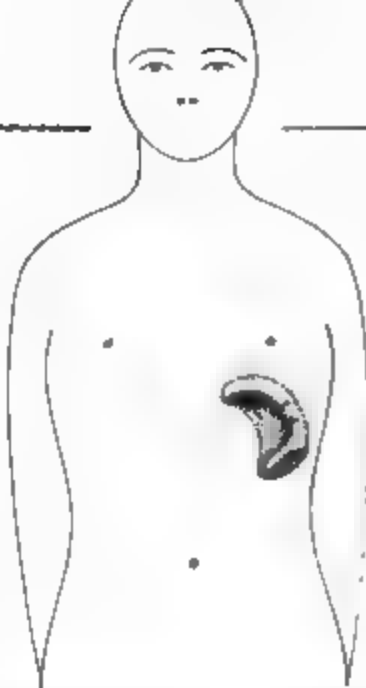
ولقد سمعنا من المعدة ، والأمعاء ، والكبد ، والقلب ، والكلى ، وحصى الكلى ، أما عن الطحال فلم نسمع منه الا عندما طبت من صديق لي أنه مرض بمرض على طبيب للكشف فخرج بلوله ان طحاله متضخم . فابن يوجد هناك الطحال من الجسم ، وما فائدته ، الا ليس شيء في الجسم ظله الخالق الا وله فائدة .

— صحيح ما تقول من أن الطحال عضو من أعضاء الجسم يقوم بعمله دون أن يحس أحد به ، ومن أسباب ذلك أنه موجود في ركن من الجسم لا تكاد تصل اليه أصابع الطب الحساسة الا اذا تمدد ، فهو يقع في الشمال من البطن ، من فوق ، عند المعدة والكلى اليسرى . والطحال له جسم استطال شكله ، وهو اقرب الى التفريط . وطوله نحو ٥ بوصات .

أهم وظائفه أنه جهاز قائم «بترشيع» الدم ، بمعنى أنه يحبس منه خلاياه الحمراء المستهلكة ويتخلص منها .

الطائرات اليوم في الخطوط المعترة بها الحو مكيف بالضغط الموائع الذي لا يتغير .

وعلى هذا ، فطيري يا سيدتي ، ما حلا لك الطيران ، فطائرة اليوم هي وسيلة النقل الكبرى ، يجب أن لا يسمع منها الا الشيء الخطر . والتجربة دلت أن آلاف الحاملات ركن الطائرات ولم ينلن من ذلك سوا .



الشدائد ، وأكثره كبير في الحيوانات خاصة .

فهذه بعض وظائف الطحال .

والطحال من أعضاء الجسم ليس شعرونا بالمرض ، ولكنه كثيرا ما يواسي سائر الأعضاء في احتلال يقع بها . ومن ذلك أنه يتضخم . وهو يتضخم إذا أصيب الجسم بالسرطان الدموي مثلا ، وبالألاريا ، وبكثير غيرها من أمراض المناطق الاستوائية . وتتضخمه يستغل الطبيب على وقوع خلل في مكان منها فيبحث عنه .

والحق أن من وظائفه كان صنع هذه الخلايا الحمراء في الدم ، وذلك قبل الولادة . ثم حمل عنه هذا الواجب من بعد ولادة نخاع العظام ، على النخاع خلايا Lymphocytes هي التي تقوم بصنع هذه الخلايا الحمراء طول الحياة .

وعمل الطحال لا ينحصر في حجز الكرات الحمراء التي استهلكته ، فكثيرا ما تدخل الجسم أنواع من البكتيريا وغيره من الأحياء الصغيرة الضارة بالجسم ، يقوم الطحال باحتجازها وإلغائها تماما كما يصنع الكرات الحمراء المستهلكة .

وعمل ثالث : قد تدخل الجسم أجسام غريبة عنه ، فيستجيب الجسم لها بصنع أحسام مضادة لها مائة لميلها Antibodies ، تحصد وإبائها فتذهب بأضرارها . ومن مراكز الجسم التي تمنع عنها هذه الأحسام المضادة الطحال .

والطحال يتألف من ألياف عضلية . ويتنفس فيصغر حجم الطحال ، ويكبر بحرج منه مقدار من الدم طيب بحري في الدورة الدموية فيزيدها دما . ويحدث هذا عند استنزاف الدم من الجسم في

لقاحات ضد أمراض البرد ؟

● سبنا عن لقاحات كثيرة تصنع من أمراض البرد . فهل هي في الحقيقة ناجحة ؟

— لقد صنعوا لقاحات حدة من بكتيريا مقتول ، واستخدموا هذه اللقاحات للحماية من أمراض البرد ومن الزكام الذي يصيب الإنسان . وهذه اللقاحات هدفها البكتيريا الذي يتطفل عند المريض في أعقاب عدوى من فيروس هو سبب مرض البرد . واحتلت التقارير عن نتائج هذه اللقاحات كثيرا ، وإذا كان لا بد من حكم عليها فهي في عمومها غير مرضية .



من أين تأكل الكويت ؟

● ٩٩ في المائة من طعام السكان يأتي من الخارج ١

● نتائج مستجدة تحققها طريقة الزراعة بدون تربة في الكويت

هل تدري كيف يطلب الكويت على مشكلة من أعقد المشاكل التي واجهتها في تطورها ومعها العديدين ؟

إن الكويت كما هو معروف حالة من الإبهام ، والأمطار فيها شحيحة ، والحرارة تغرب من ٥٠ درجة مئوية في الصيف ، والأرض جدهاء تررع منها مساحات صغيرة .

ورغم كل هذا ، يعيش فوق هذه الأرض حوالي نصف مليون نسمة يأكلون ويشربون .

سبحها ونفرت .. والماء الذي كانوا يجلبونه للشرب ، من شط العرب ، توقف وروده بعد أن انتهى في منطقة الشيوخ أكبر مصنع في العالم لتصدير ماء البحر للملاح .

وانتقل التبني إلى أنواع الفواكه ، فتشوع فلهاء الشب والخلط ، وتضاعفت الكميات التي يأكلها

■ والسؤال هو من أين يأكل ويشرب هؤلاء الناس ؟

كانت الكويت قبل اكتشاف النفط تسورد زادها من الخارج ، وتشرب مما يأتيها من مياه الصراق بالسكن .. وخبزة تدفق الذهب الأسود من أمال أرضها ، فبدلت الحياة على



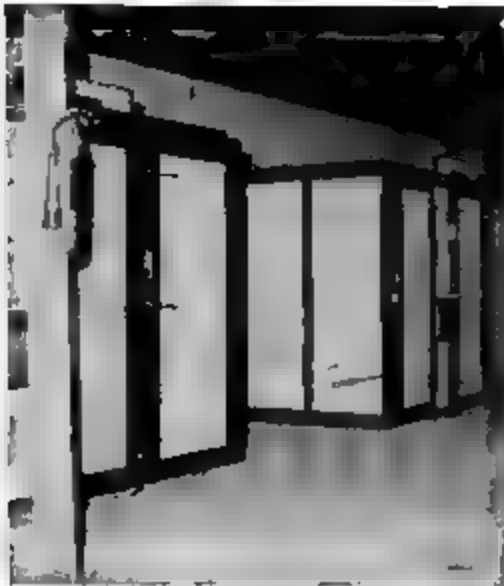
للمب عمليات دورا اساسيا في تأمين جزء كبير من طعام الكويت وكيفية معالجة نسي كل شيء يوضع داخل الطيب ، والواقع ان المثلث اصعب بحوى كل الاسواق ، فمخرجه معليه و ٥ القصص بطبعة ٤ صلب ، والكسرات معنه ، والفول صلب ، والبقوم والاسماك صلبة ، وعصير البواكه من اختلاف انواعه صلب ، حتى البطاطس اصعب معليه ا وسعود الكويت سونا 1٤ مليون كيلوغرام من مختلف صاف هذه المنتجات التي مع في جميع المولات والتاجر والجميعف المتاوية

تنتج من بولندا والدانمارك وامريكا .. ولان يستورد اللحوم المجمدة والمنتجة والاسي كريم من اسراليا والدانمارك .. وثالث يسود التونة من اليابان .. ورابع يستورد معليات اللحوم من كينيا .. وخامس يستورد « الكاري » من الهند ، وسادس يسود الاغنام من اسراليا والصومال .. وسابع يستود الارز من اندونلا الاقصى .. وثامن يستود السكر من كوبا .. وتاسع يستود التلي من ميللا وعشرات اخرون يستودون البواكه والخضراوات من العراق والاردن وسوريا

عشرات الاسواق ، ومع ذلك لم يشعر احد بنقص في المواد الغذائية بالبلاد .

ماكولات من اركان العالم الاربعة

ان المساحف عدد السكان ومشاريتهم للتصف مليون سمة خلق طبقة جديدة من التجار في الكويت ، يسودون الماكولات والخضراوات من اركان العالم الاربعة .. واحد يستود البنجاج



هذه الدواليب ، هل تعرف ما هي ؟ .. أليس
لحافات البني ، وتنتج الوحدة منها نسبة
ألف مئة مرة واحدة ، نال بداخلها مدة ٢١
يوما ، وهي المدة اللازمة للنفس ، ولسلط عليها
سرارة مينة ، وبمدها تفتح الأبواب ليخرج منها
سنة الإف فرح ، كنكوت ه .

لستورد الكويت من الفواكه ما يزيد وزنه على ٢٩
مليون كينوجرام . منها ثلاثة ملايين كينوجرام من
البر وبراوح سمر اسلم ، اسلمه من ٧٥ قضا
ودينارين ونصف حسب المواضع وبيع للجسود
بسر ٢٠٠ لى لكل ١٢ موزة

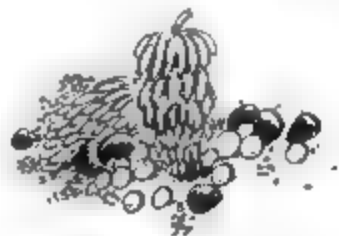
٢٧٩ تاجرا و ٧١ شركة

لقد أجرى أخيرا احصاء لعدد التجار المستوردين
هوجد ان ٥١ شركة و ٢٥ فرما مستوردون الطفر
.. و ١٥ شركة و ١٧ فرما مستوردون اللحوم
المتكبة والمجففة والمطبة .

اما الذين مستوردون الماشية الحية فعدد ٧
شركات و ١٢ فرما .

ان هذه الشركات وحولاء التجار مستوردون
جميعا ما يقرب مجموع وزنه من مائة مليون
كلو جرام من المواد الغذائية سنويا ، يصل لمتها
الى اكثر من ١١ مليون دينار ..

ولسان وعصر وايران .. مستوردونها بكل الوسائل .
بالطائرات والسيارات ، والسفن والراكب لسه
حاجة سكان الكويت الذين تسيطر عليهم بعد
ان خلق البترول الماشية جديدة للعمل في كل
اليادين ..



● من أين تأكل الكويت

والى جانب الأرز يأكل الأهل لحوم البقر والأغنام والدجاج والطيور والأسماك . ويصل وزن الفاتية المسودة الى 14 مليون كيلو جرام سنويا ، منها 4 مليون دينار ..

والى جانب الفاتية الحية تستهلك الكويت نحو أربعة ملايين كيلو جرام من اللحوم والأسماك المجمدة والمعلبة والمطبوخة سنويا التي يقرب منها من مليون ونصف مليون دينار .

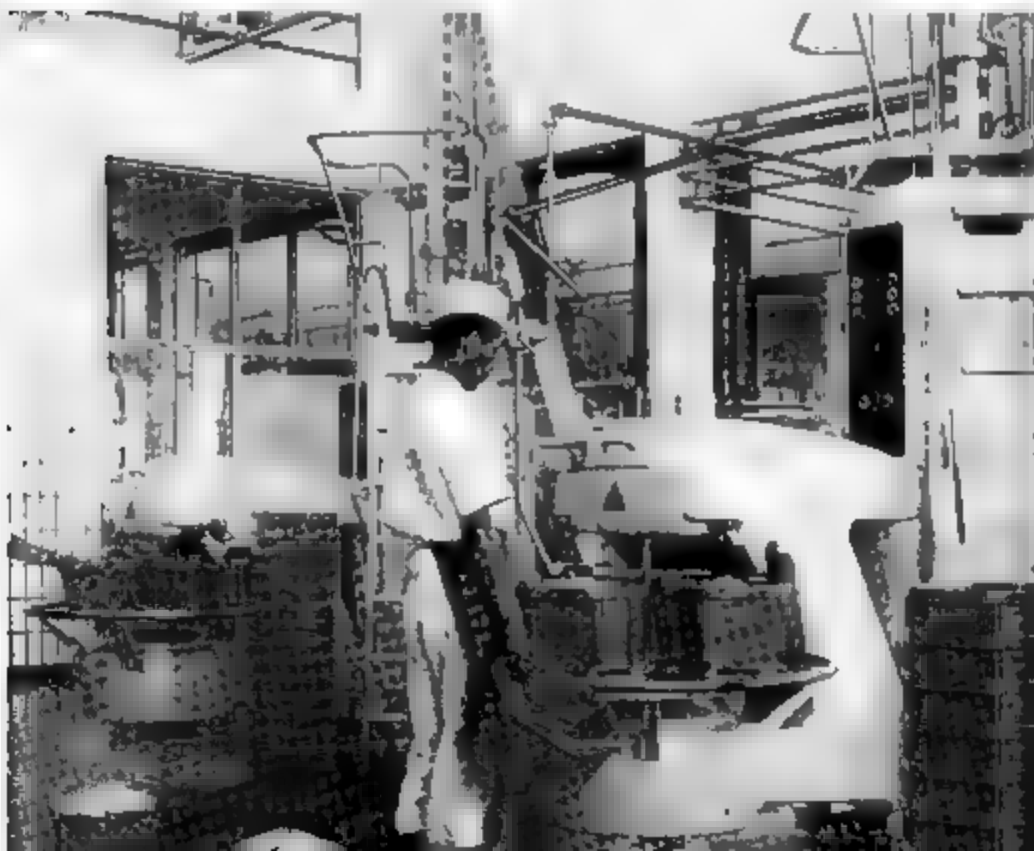
أما الأكلان ومشقاتها فيستهلك منها ما يزيد

« العيش » هو الأرز !

والمادة الرئيسة التي تستهلكها الكويت هي الأرز .. أنه طبق الطعام المفضل الذي لا تفتقره مائدة كويتية .. أنه أشبه بالخبز بالنسبة لأهل الكويت الذين يسمونه « عيشا » ..

ويستورد منه سنويا 42 مليون كيلو جرام ، أي أن نصيب الفرد الواحد يصل الى 40 كيلو جرام سنويا .

في الكويت مصانع كبيرة محيرة أحدث الآلات تم لها عمليات حفظ الحبوب ومشتقاته لموسم داخل أكياس من الورق المقوى ، كما يصنع الخبز الذي يرتادى (الرطب) داخل الكواب من البلاستيك فضلا عن « الأسبريم » الذي أصبح يصنع محليا . إن كل شيء هنا يتم صنعه بالآلة دون أن تلصقه يد إلا في المرحلة النهائية لتصبح الأسماك





تسودد الكومب - سامها من السود - و لسودل واسر لها ويطى البلاد البحارة
 مابها على سحر لبحر حياء الى رسوق حياء لسويح وحال وسويها لسد همدية
 كطبيها سد الانراض

هذا خلاف المواد المحفوظة والتي يبلغ وزنها ١٢
 مليون كيلو جرام ..

مليون ونصف مليون كيلو من النكتل والمكبرات !

اما النبهات والتواصل لتسودد الكويت منها
 ما زنته ثمانية ملايين كيلو جرام سنويا منها ثلاثة
 ملايين كيلو جرام من الشاي.. ولكن الكويت تعيد

وزنه على سبعة ملايين كيلو جرام ، لكنها أكثر من
 مليون ونصف من المتاح ..

فواكه .. وخضراوات

وسنقل الى صورة الخضراوات الطازجة ، فبعد
 ان الكويت تاكل منها سنويا ٢٨ مليون كيلو جرام
 .. الى جانب ٢٨ مليون كيلو جرام من الفواكه
 على اختلاف انواعها .



كانت الكويت منذ ٢٥ عاماً تستهلك برصياً (ديبحة مختلطة) وبارداد عدد السكان أربع عدد الدنائج بـ ٣٦٠ ألف ديبحة في العام أي نحو ألف ديبحة في اليوم وتلبيح هذه الحيوانات في المسلح المركزي الجدد الذي تكلف أكثر من نصف مليون دينار والذي يمكن دفع ٥ ديبحة فيه كل أربع ساعات أي ٣ ديبحة في اليوم الواحد في حالة تواجد

وتصف مليون كيلوجرام من الفسفات وتلبيح النسبة كالتالي ..

كما أنهم يدخلون مليوني كيلو جرام من التبغ والسجائر والسيجار والنبات سنوياً !

نقص الماء هو السبب

ان الذي يجعل الكويت تعتمد على استيراد

تصدير نصف كمية التماس هذه الى البلدان الجاورة .

ويشلى سكان الكويت بأكل ما ورثه مليون



الزراعة انواع كثيرة من الحماصيل والظفر في بعض
شهور السنة .

وكانت مساحة الزراعة في الكويت أكبر من
المساحة الزراعية حاليا ، التي انخفضت الى ١٢١
مزرعة مجموع مساحتها ٥ آلاف دونم ، أي خمسة
كيلو مترات مربعة ، بينما بلغ مساحة الكويت
١٦٠٠٠ كيلو متر مربع ، هذا غير المنطقة المعتمدة
التي تبلغ مساحتها ٥٧٠٠ كيلو متر مربع . .

ان مستقبل الزراعة في الكويت ، والإنعاش التي
أجريت مع العراق ستند الكويت بنحو ١٢ مليون



في المائة من طعامها هو عدم توفر الماء الكافي للزراعة
فيها . . أما التربة فهناك مساحات كبيرة من
الأراضي صالحة للزراعة ، كما ان المناخ مناسب

توجد في الكويت حالي ٣ مزرعة دواجن عند البلاد وأكثر من نصف حاصدها من البيض
والدجاج . . ومن امثل ان تملك الكويت اكفد ذاتها في هذه الناحية خلال فترة خمس
سنوات حتى الأكثر ، اذا استمر التشجيع والحماية الحكومية لهذه المزارع





تستورد الكويت سنوياً ٤٨ مليون كيلوجرام من الحبوب المختلفة التي ترد من جميع البلدان المجاورة مثل العراق وإيران والأردن وسوريا وليبن .. إن أسواق الكويت لا تخطو أبداً عن كل أنواع الحبوب وأما كل من المكس لحد منها محرم الاستهلاك في مر مراسمها الصارمة لأنها ترد من بلدان ذات صناعات مختلفة .

ولقد أمنت الحكومة هذه التجارب ، وفشرت تحويلها إلى وحدات تجارية لبيع منتج مصنوعة للجمهور .. ولقد خصص لها ١٢٥ دونماً ، نحو ٣٠ هكتاراً ، لإرضائها خلال مشروع الخمس سنوات الأولى في الكويت ..

إن الحكومة بتبنيها مشروع الزراعة بدون تربة تسعى إلى الاستفادة من الطريقة الزراعية القديمة بهذه الوسيلة العلمية الحديثة لإنتاج بعض أنواع الخضراوات - الطماطم والخوخية فقط - على أساس اقتصادي تجاري سليم .. ومن المنتظر أن يصل الإنتاج في بداية السنة الأولى إلى ٣٠٠ ألف

جائون من الماء يومياً مما سوف يسمح بفتح مزارع جديدة عديدة . في مختلف أنحاء البلاد ..

طماطم وخوخية بدون تربة !

والى جانب هذا أسفرت التجارب التي أجراها قسم الزراعة بوزارة الأشغال عن نتائج طيبة في مخطط استخدام الوسائل العلمية الحديثة في الزراعة ، فقد أمنت هذه التجارب - التي استمرت أكثر من خمس سنوات - أنه بلا شك المنظم على مشكلة الماء ، عن طريق الزراعة بدون تربة (١) .



امرن الكويتي يصل لاجراج البحر الطيف الى شعب الكويت ولد فرس المجلس
الطبي رعاية مشددة على الحاضر ، والزمنيا بشروط صحية لضمان سلامة الضرر ومن بين
هذه الشروط ضرورة استعمال ، الماعن الفيكاليني مدلا من المبيد مالد وبلغ صمد
الافران في الكويت ٢٢٥ فرما تسج أكثر من مليون ديفم يومها

العامة القديمة ، مع وفر في كمية الماء المسجل
يصل الى النصف ..

وليست الزراعة بدون تربة بدعة فقد سيقنا
اليها أمريكا وروسيا واليابان ، هناك وحدات

كيلو جرام من الطعام ومائة ألف كيلو جرام من
المخوية .

وقد البنت التجارب التي اجريت في الكويت
ان طريقة الزراعة بدون تربة تعطي محصولا يوقى
سمة الحشرات محصول الارض المزروعة بالطريقة



أما مظاهر التقدم الزراعي والحيواني والصناعي
الأخرى في الكويت .. فقد فصلناها بأسهاب تحت
الصور المنشورة مع هذا المقال ..

كبيرة للزراعة بدون تربة ، تعمل كلها على نطاق
تجاري واسع ونجاح .

إن الكويت الحديثة تنظر إلى المستقبل بثقة ،
أنها تتطلع إلى اليوم الذي تستطيع أن تحقق فيه
التكامل ذاتيا زراعيا .. فيأكل أهلها من خيرات
أرضها التي يعيشون ويعبون فوقها معالم حياة
جديدة في قلب الصحراء ..

حققت لجوارب الزراعة بدون تربة نتائج طيبة
في الكويت بعد أن عرفت لها أهمية اقتصادية
معتبرة في مشروع بحسب سبائك وزمرد لها
نصف مليون دينار . ومن المثير أن يصل الإنتاج
في السنة الأولى ٣٠٠ ألف كيلو جرام من
الطماطم و ١٠ ألف كيلو جرام من اللوحية وهذه
الكمية سوف تتضاعف حتى تصل في نهاية سني
النقلة الخماسية إلى مليون ونصف مليون كيلو جرام
من الطماطم و ٩ ألف كيلو جرام من اللوحية .

يمشي في مياه الخليج العربي أكثر من لومساته
نوع من الأسماك . كان أهل البلاد يفرجون
لصيدها بكثرة وخاصة في أيام الربيع والخريف ،
أما اليوم فقد أصبحت شركات لصيد الأسماك
براس مال ضخمة ، وصل بعضها إلى مليون دينار
أن ما تصطاده هذه الشركات أصبح يزيد من حاجة
السوق ، لهذا عرفت إلى التصدير أما تصدر
١٥ / مما تصطاده من الأسماك لبلاد الأوروبية
وأمریکا وليسان





المرتب بالإمامة

تأليف: عبد الملك بن صاحب الصلاة (توفي ٥٩٤هـ / ١١٩٨م)

تحقيق: عبد الحمادي الشاذلي

بقلم: الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

■ أشار الاستاذ محمد عبد الله عنان عند حديثه عن مصادر كتابه «عصر المرانبي والموحدين في الأندلس» إلى أن هذا الكتاب الذي نقله ، كتاب «المرانبي» هو «أهم مصادرنا المخطوطة عن المرحلة الأولى من تاريخ الدولة الموحدية» .

ولهذا كان عملاً جليلاً أن يقدم الاستاذ عبد الحمادي الشاذلي على تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً ، ثم ينشره ، بعد أن قدم له بدراسة وإليه ، وأضاف إليه تعليقات قيمة .

والإسلا المطلق من طرفي جامعة القرويين بطاس ، وجامعة محمد الخامس بالرباط . وله بحوث ، ومقالات ، ومؤلفات ، ومترجمات ، مشهورة . وهو الآن مدير المظلة المغربية بفسطاط .

ومؤلف الكتاب هو عبد الملك بن صاحب الصلاة (١) ، وأصله من باجة ، المدينة التي أنجبت نخبة لامعة من العلماء . وقد أهدى كتاب التراجم الحديث عنه ، حتى أننا لا نعرف شيئاً عن نشأته

(١) «صاحب الصلاة» أي الذي يرمي لاسبق صلواتهم ، وقد بدأ استعمال هذا اللقب منذ أواسط القرن الثالث عشر بعد ذلك في الأندلس والعرب وأخرية



وابن صاحب الصلاة اديب كثر ، وشاعر ، ولكن
جل شعره مفلوّه ولهذا يصعب الحكم على شاعريته

وقد ذكرت المصادر القديمة أن له كتاب « ثورة
الريدين » ، بالإضافة الى كتابه الشجر « لكن
بالإمامة » . وقد ورد ذكر هذا الكتاب سبع مرات
في « ابن بالإمامة » ، « اصطفا الأئمة » في كتابه
« الحلة السيرة » ، « أبو عبد الله الكاشي في
« الأدب والتكملة » ، فكرة تقريبية عن مضواء .
ومن سوء الحظ أن يكون مصيره مصير السفر الأول
والثالث من « ابن بالإمامة » ، إذ فقد ولم يشر
عليه .

وكتاب « ثورة الريدين » يعالج فترة قلقة من
تاريخ الأدب ، فهو يسأل تاريخ طائفة دينية
دعت الى الزهد والتقص ، وكان زعيمها أبا
العباس أحمد بن قسي . ويرى المستشرق الأثاني
الشيخ أن ابن قسي من أصل طوسي ، وأنه كان
أول الأمر ناجرا ، ثم حملته نفسه بالتسبب بالرسول
فوجه أملاكه ، واعتزل الحياة . وقد استطاع
بفضل دمه وذلالته أن يجمع حوله أنصارا أموا
به ، وكان يدرس لهم بالشيبلي كتاب أبي حامد
الغزالي . ولم يلبث أن تسمى بالإمام ، وأطلق
على أتباعه اسم « الريدين » . وأخذ هو وأتباعه
يهاجمون من الأدب ابتداء من سنة ٥٣٦ هـ /
١١٤٤ م ، فسقطت في أيديهم عدة منها ، وأخرى
بم على ما فعل ، واتصل بالموحدين طلبا طالبا
الصنع ، ففكر له الموحدون خروجه عليهم ، وعينوه
واليا على مدينة شب ، وتقع على طريقه من شاطيء
البحر الاطلسي لرب باجة الى الجنوب ومع هذا
فإن ابن قسي قد حثت بجهده للموحدين ، واتصل
بالفوس هربكيز البرتغالي ليقيم معه خلفا ، ولكن
أهل شب لبروا عليه ، وقتلوه .

هذا هو موضوع كتاب « ثورة الريدين » .



أما كتاب « ابن بالإمامة » فهو حقا من الحسن
الوثائق التاريخية التي ظهرت حتى الآن من
الامبراطورية الموحدية المقسمة ، وإفريقية ،
والاندلس : فهو يتضمن ولقى تاريخية مهمة ،
ويتناول جوانب من الآثار المعمورة والمعمورة ،
ويحتوي على ثروات ممتازة من الأدب القوي ، شعره
وتشره ، مما قل مجهولا الى أن ظهر هذا الكتاب .
وأول ما يجيبنا في هذا الكتاب عنوانه الطويل

وتربيته . ومن كتاب « ابن بالإمامة » يعرف انه
تغلغل بين أشبيلية ، وسببة ، وفاس ، ومراكش .
ويحكي عنه أنه عندما كان في مراكش تبا صباح
الأحد ٢٢ من ذي الحجة ، سنة ٥٦٠ هـ (١١٦٥
أكتوبر ١١٦٥ م) ، بانتصار الموحدين على ابن
مرديش في الأندلس ، ذلك أنه رأى فلما يمشي على
سقف دار الخليفة ، رأى فيه فرح حمام قد
افترسه ، فقال لمن حوله من الشيخ أهل الأندلس :
الله أكبر ! هزم والله ابن مرديش ! وقد حدث
فلا أن انتصر الخليفة الموحدي على ابن مرديش
في هذا اليوم .

ويبدو أن ابن صاحب الصلاة كان يتم بعمر
مردوك في البلاط الموحدي ، فقد رأى الخليفة
في حيلته على الأندلس ، وفي حيلته الشهرة على
شترين (شمال لشونة) بالبرتغال . وهو في
كتابه يتحدث بدقة عن أنبياءه ، ومن الأسفار ،
وأحوال الناس ، وكل أمر عام حدث أثناء حياته .

وقد اختلف المؤرخون حول وفاة ابن صاحب
الصلاة ، ولكن سائر المشرقين الذين تحدثوا عنه
أو أشاروا اليه ، أمثال بروكلمان Brockelmann
وأماري Amari ، وليبي بروفسال Provencal

حدسوا سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م لتاريخ لوفاة . وهذا
هو التاريخ الذي أعده المارسون المحدثون .
ويرى الأستاذ محقق الكتاب أن هذا التاريخ
خطأ ، لأن ابن صاحب الصلاة يؤرخ في كتابه
لهجرات وقعت سنة ٥٩٤ هـ ، وأغرب الاحتمالات
منده أنه قد توفي في أواخر المائة السادسة ، لأن
النقل عنه الخلفي في أواخر القرن السادس الهجري .

ونفاش الأستاذ محمد عبد الله عتار في كتابه
الذي أشرنا اليه تاريخ ابن صاحب الصلاة ، لم
يستنتج « أن مؤلفه كتاب « ابن بالإمامة » قد
عاش حتى أواخر القرن السادس ، بل وإلى أوائل
القرن السابع ، وأنه قد توفي على الأرجح حوالي
سنة ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م وأما مؤلفه فيمكن أن تضعه
بين سنتي ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ و ٥٢٠ هـ / ١١٢٥ م .

ويظهر من خلال كتاب « ابن بالإمامة » أن ابن
صاحب الصلاة كان يتصف بأخلاق رفيعة ، فهو
لا يهاجم الدولة التي حكمت قبل الموحدين ، ولا
يخلل من شأنها ، ولعل هذا مرده الى ورعه وتقواه .

ولابن صاحب الصلاة في رمي الحوادث أسلوب خاص ، وصفه الأستاذ حنا فقال « انه جزل موعا » وإن كان يلجأ أحيانا إلى المسجع الركيك ، والتسويق للتكلف . وهو يبدو سودا بأسلوبه ، أو طريقة عرضه للحوادث ، وتقديمه للأنفاس ، مؤرخ بلاط أثير ، يعرض كل الحرمي على الإشادة بصادته وبمصلحته ، يفرهم خلال حديثه بالإنلاب الملمعة ، والصعوات الرمائية ، ولا يفوته كلما ذكر اسم الموحدين أن يقره بقوله « أكرم الله » ، ثم هو يلجأ أحيانا في وصف الظفاد والأمراء إلى عبارات من المديح المسجع ، والتلق الخرق . بيد انه مع ذلك لا يهجم ، في بعض الأحيان عن النناء والتبذير بأعمال وأصرفات براعا جديدة بذلتها . ويحس ابن صاحب الصلاة في كتابه بغير التلذذ والإشهاد بالتزخ ، لأطباء الدليل ، كما يشهد بالتحس في كل مناسبة تسبح .

★ ★ ★

وقد اسند المؤلف مادة كتابه من مصادر ثلاثة .
١ - من الرواة الذين تعدوا إليه .
٢ - ومن مشاهداته الخاصة بالأحداث التي سلك منها . وهو هنا في رأي الأستاذ اتقار ، يبدو عليه الأمانة في القول ، والفرجة في الحكم . وقوله هذا يخالف رأي الأستاذ محمد عبد الله حنا الذي اقتسمناه ، ورأي المشرق دوى الذي يعتقد أن ابن صاحب الصلاة كان يلدق الإطراء دائما على الموحدين .

٣ - وما نقله من بعض المؤرخين المعروفين كابن حبان ، وابن العربي ، أو من بعض الوثائق الرسمية للمولة ، مما لم يقع تحت يد مؤرخ غيره . في كتابه هذا رسائل موحدية لا يوجد لها ذكر في أي كتاب غيره .

★ ★ ★

والغرض من الكتاب يدرك أن ابن صاحب الصلاة حاول أن يكتب طريقته عربيا ستة ستة على طريقة المصري ، ولكنه لم يلتزم بهذه الطريقة التزاما كليا . وفي الكتاب عيب يقع عليه في جل الكتب القديمة ، ذلك هو الاستيراد الناجم عن نداهي الأفكار . ويبدو أن المؤلف كان يدرك أن هذا الاستيراد دخيل على الموضوع الرئيسي ، ولهذا فاقه يقدم له بقوله « قال المؤلف : وفي التل

طولا غير مألوف ، فهو » كتاب تاريخ لكن بالإمامة على المستصفين ، بلن جعلهم الله أئمة وعظمهم الواردين ، وظهور الإمام الهادي مآلوحدين على المؤمنين ، وما في حال ذلك من خلافة الإمام الفطيفة أمير المؤمنين ، وأخير الظفاد الراشدين » . وهذا الصوان الطويل يدل دلالة واضحة على موضوع الكتاب ، كما أن فيه إشارة صريحة إلى الآية القرآنية « يريد أن من على الدين استغفوا في الأرض ، ويصلهم أئمة » ، ويصلهم الواردين » ، ودلالة على القداسة التي يصلها انصار الموحدين على خطاهم . وقد كان رجال الدولة الموحدية يتشبهون بالرسول في تصرفاته وأعماله ، وكثيرا ما كانوا يحاولون أن يفسروا الآيات والأحاديث بصورة تجعلها تنطبق عليهم . وقد كان الذين يبايئون منهم طغاة يحاولون قلب أمراء المؤمنين ، النناء باسم المؤمنين عبر بن الخطاب .

والسفر الأول من كتاب « المن بالإمامة » يقسم أيام الموحدين ، ويفرهم بالطلب على المراتبين ، وتاريخ أول خلفاء الموحدين عبد المؤمن بن علي . وهذا السفر لم يصل إلينا ، كما لم يصل إلينا السفر الثالث . وهذا الذي بين أيدينا هو السفر الثاني من الكتاب ويبدأ بحوادث سنة ٥٥٤ هـ ، ويهي بحوادث سنة ٥٦٨ هـ ، وهي فترة قصيرة من الناحية الزمنية ، ولكنها خلافة بالأحداث ، وهي أحداث كان ابن صاحب الصلاة شاهد عيان لكثير منها ، وهو يعرض لنا هذه الأحداث بتفصيل شاف .

ولست الأحداث التاريخية هي أهم ما في الكتاب ، فليجته الأولى مردها تلك الصعوبة من الرسائل والوثائق الموحدية الصادرة عن الظفاد والأمراء الموحدين ، وتلك التفاصيل الدقيقة التي يندمها لنا من نظام الحكم ، والشؤون الإدارية والمالية ، في الدولة الموحدية .

ولا توجد من هذا السفر النقيس سوى مخطوطة واحدة في العالم ، موجودة في الكنيسة البولندية بجامعة كسغورد . وهذه المخطوطة مجلد لمجم لي ١٩٤ لوحة مزدوجة ، أي ٣٨٨ صفحة كبيرة الحجم ، مكتوبة بخط أندلسي كبير واضح ، والمخطوطة بحالة جيدة ، ما عدا الورقة الأولى فهي لبدية مائعة .

لغة التي يقيم فيها الطلبة ، واستعملوا أيضا
اعظا تقوية طونة بالاحمر والابيض والاصفر .

ومن السمات الصاعدة ان رجال الحكم الواحدى
لم يكونوا يقفون في الامور الطويلة الا بعد
الاستشارة ، فلا يقدمون على فزوة حربية مثلا
الا بعد ان يقرر المجلس الحربي ذلك ، ولا يقومون
بشيء من مشات في الدولة الا بعد أخذ رأى
الامين . ومن الطريف ان نفرا في هذا الكتاب
ان موافقة الشئ على القرارات التي تتخذها
الدولة ، كانت تتجلى في شكل رسالة يوصيها الطلبة
الواعية في البلاد ، وترسل بها الى السادة .

وانه من الممتع ان نفرا في هذا الكتاب الوصف
الجميل للتشريعات الخاصة بصلحية الامراء ،
وتنصيب العمال الجنود ، والعطلة ، وخرج
الطلبة للفرز ، والى البيعة ، وجلوسه في الصباح
البيكر حيث يلقى عليه الشيوخ والكبراء والعلماء
والفضة والكتاب والولاة والتمراء .

ويصف ابن صاحب الصلاة ، مثلا ، استيصال
الطلبة للحرب الواحد من افرقية ، فيقول انه
خرج تلقاه زهاء مائة طيل وقد ركب على صهوة
فرسه الاسقر ، وحاجبه ووزيره يقضى على قدميه
بين يديه ، وعلى طريقة من فرس الطلبة اخوه
الأكبر ، والى جانب الاخ الأكبر سائر الاخوة ، ثم
الامراء الصغار ، ولدى سائته ست عشرة راية من
كبار البنود .

وكان من عادة الدولة في المناسبات ان تقوم
بإطلاق سراح جيل المسقلين والمخالفين ، وتنفذ
من غيراتها على القضاء والحجاجين . وكان
الطلد يعاولون تطبيق العقالة ما امكن فكانوا
يعمون بشدة كل مسؤول يمس عليه الانصراف ،
ولو كان اقرب الناس اليهم . وكانوا بعد صلاة
الجمعة يسمعون لاصحاب الشكايات على مرأى
وصمع من الناس ويتصرفهم ان كانوا يستطعون
الانصراف .

وكتاب « ان بالامامة » ، بما فيه من مفاوم
ومستور ، يرد على بعض المشرقين مثل ليلى
بروفسال وعلى بعض كتابنا مثل المرحوم الشيخ
محمد رضا الشيباني في كتابه « ادب الكفارية
والاندلسيين » والدكتور جودة الركابي في كتابه
« في الادب الاندلسي » ، الذين يزعمون ان الفكر
كان رابكة زمن الموحدين . والواقع ان الدولة

الحديث شجون . . « ، ام يعود فينه القلري
الى الموضوع الاصلي فيقول - « رجع الخبر » او
« لفرجع الى ذكر . . »

ولى الكتاب اخلاط طيبة ثم نشر اليها قائمة
التصويبات في آخر الكتاب ، وقد يكون الخطا
احيانا نتيجة سهو ، من ذلك الاشارة في صفحة
٦٦ الى ان « الدكتور على محمود مكي يستعد
لنشر نظم النجمان لابن القطان » ، والصواب
الدكتور محمود على مكي ، كما ان صفحة ٨٨ انتهى
وليداً الصفحة الثانية بعنوان جديد دون ان يتم
الكلام ، مما يدل على ان جملة الاقل قد سقطت في
الطبعة .

★ ★ ★

وطرا لقيمة الكتاب فقد كان مرجعا لبعض
المؤرخين ، والتدوين والمناشرين ، فاصد طوبه
ابن الفضل في « نظم النجمان » ، وابن طراى في
« البيان المغرب » ، وابن الأبار في « الحقة
المسراء » ، وابن عبد الملك في « التذليل والشمعة » ،
وابن خلدون في « المبر » ، والفكرى في « نفع
الطبيب » ، وابن الخطيب في « الاحاطة » .

واهتم به المستشرقون : فعاولوا التبريد به
ويطوفه ، وترجمة اجزاء منه ، ومن هؤلاء :
المستشرق الهولندي دورى Dozy ، والمستشرق
البرتغالي لوبيز Lopes ، والمستشرق الاسباني
جارسيا جومز Garcia Gomez . الخ .

★ ★ ★

والطالع للكتاب يقع على جوانب عامة في تاريخ
دولة الموحدين ، قلت مجهولة الى ان عرف هذا
الكتاب . ولبيان هذا سننقد عند موضوعات
بعضها ، وقد عندنا الاستاذ الحق ، ونسرد
امر الرسائل والوثائق فن يجهه الموضوع ليرجع
اليها في الكتاب نفسه .

يتحدث ابن صاحب الصلاة عن جهاز الدولة
ونظامها حديثا دقيقا مسبقا ، من ذلك ان ولاية
العهد عند الموحدين كانت لا تطمح الا لشرطين
الذين : الكفاءة والصلاح . ولهذا فقد كان يحدث
احيانا ان يقضى الطلبة ولي عهد ويستبدله
غيره ، لانه لبت له انه لا يصلح للخلافة .

وقد كان اللون السلفى للامبراطورية الموحدية
هو البيضاى ، ولكنهم كانوا يتظفون اللون الاحمر

والسجدة الكبير الذي أسهمت في بنائه كل من مدينة فاس ومراكش ، وبناء الهندس العربي ابن بسط .

واهتم الموحدون بالانطولوجيا البحرية ، لأنهم كانوا حطوطين لربط الصلة بين افريقية والأندلس ، ونقل الثقات من الهند . وهذا الكتاب يصور القوة البحرية الهائلة التي كن بهم بها المغرب في العصور الوسطى .

وعنى الموحدين بإنشاء شبكة من الطرق لربط بين مختلف أجزاء الإمبراطورية ، واهتموا بعمليات الإحصاء في كل مدينة وقرية ، وحسنوا البريد بشكل سريع في الليل والنهار ، والبر والبحر .

ومن شعر في كل فصل من فصول الكتاب بالروح الدينية التي تهيمن على المولة الموحدية : فالجميع يقومون بالشعائر الدينية في وقتها المعلن لها ، ولا يصحهم عن ذلك سطر أو ليرة . وكان من عادتهم أن يقرأوا قصدا معينا من القرآن كل يوم . وقاموا بتشجيع المؤسسات الدينية . وانطوا الأموال المختلفة على بناء المساجد لأصناف من أئمة التي العمارة ، حتى أنهم عهدوا لطبيب ابن زهر الإشراف على زخرفة جامع اشيلية ، وجعلوا بعض المساجد بآلوانايس التي فسحوا في معنى حروبهم بعد أن أدخلوا عليها بعض التحسينات الفنية .

ويؤثر عن الموحدين أنهم كانوا لا يلبسون إلا ملابس في أمور الدين ، أي القرآن والسنة ، وأنهم كانوا يقولون : « ليس إلا هذا وهذا أو اليك » يعني . القرآن والسنة والآل سيف . وإظهارهم لاهتمامهم بالدين وتقديسه كانت جميع التراسيم التي تصور عن الدولة تنقل على منابر المساجد ، وكانت حدود الله تقام على العائنين والمخالفين .

إن كتاب « ابن ملامة » مادة خصبة ، ووثيقة هامة ، وهو يتحدث عن التاريخ الموحدي حديث معاصرة ومشاهدة . وهو بكل ميزاته التي ذكرناها من أبرز الوثائق التاريخية التي نطو لنا كثيرا مما كان غامضا من التاريخ الموحدي . ■■

محمود السمرة

الموحدية كانت تفقد المطايا على الأندلس والشعراء والمؤرخين ، ونخصي لهم الجوائز الصنية ، وكان الحكام أنفسهم يشتركون في النقد والتوجيه .

وقد كان في الإمبراطورية الموحدية عدد كبير من الأطباء ، والصيدانية ، والفلاسفة ، والعلماء ، والفنانين ، والمهندسين ، والموسيقين : على أنها عاش ابن رشد ، وابن زهر ، وابن طفيل ، وأخراهم من العلماء . وكثرت في عهد الموحدين المجالس العلمية . ومن الطريف أن نقرا أن الخليفة كان يلق بنفسه على اختيار التلاميذ واستمعانهم .

وفي عهد الموحدين انتشرت الخبرات العلمية ، وكثر إنشاء الكتب وإنشائها في خزائن الدولة والخزائن الخاصة . وكانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية المسجلة ، كما تشهد بذلك الرسائل الدبلوماسية ، وما آثر من شعر ونثر ، ولكم كانوا أحياء بتبنيهم الاسماء باللسان البربري من أجل إلهام القوم .

وكان من رأى الموحدين على العموم ، أن يتركوا للناس حرية التفكير ، ولذلك ظهرت الفلسفة وظل كل من ابن رشد ، وابن زهر ، وابن طفيل ، مستلما بين الأندلس وفاس ومراكش . وكانوا يحضرون مجلسي الخليفة فيترن اسمي الفرياد ، وادق المشاكل . ولم يكن الموحدون يسيقون بالثقافة ، وكانوا يرفون للعلماء قدرهم فيستقلونهم أول الناس ، ويؤزدهم على قهرهم .

وفي هذا الكتاب وصف لكشبات التي أقمها الموحدون ، ومنها الوصف الدقيق لمدينة جبل طارق التي قامت ، في رأى المؤلفة بصور الموريس والسيدي ، وقد « صنع في أعلى الجبل دعى تسير مالهواء لطحن الأقوات ، فاعلى مقلد مظهر من مظاهر النهضة الميكانيكية » .

وبعد بناؤ مدينة جبل طارق ، كان بناء مدينة المهدية (رباط الفتح ، الرباط اليوم) ، وما تزال آثارها إلى اليوم شاهدة عظيمة للموحدين . وبالت مراكش من ضابتهم الشيء الكثير . وفي الأندلس كانوا الحياة من جديد إلى مدينة قرطبة ، وجندوا البنائين والعمال لإعادة بناء قصورها ودورها . وفي اشيلية شيّدوا آثارهم الشهيرة - من القصور ، والحصن العظيم ذي الفنطرة الرائعة الهندسة ، والأسواق المختلفة ،



من الكتب التي وصلتنا

ارادة الصهيونية المالية في ان تكون يد بريطانية مهيمنة في فلسطين حتى تستطيع تنفيذ وده بالطور وهو الذي اطلته بريطانيا عام ١٩١٧ الذي قام عليه حرك الانتداب البريطاني الذي فرض على فلسطين العربية واتهم بالاختصاب الصهيوني الذي ارادت به الدول الكبرى لقمع العرب ، والحيلولة دون وحدتهم .

معجزة فوق الرمال

تأليف احمد صبا

اقتصر : للطابع الاعلامية اللبنانية

● هذا الكتاب يعكس قصة قيام الدولة السعودية الاولى ويتتبع الظروف والاسباب والعوامل التي ادت الى تكمضا وعرض بهذ ذلك بالتفصيل الجهود التي بذلها المكون له الملك عبد العزيز آل سعود لاعادة بنائها ولتحويل شبه الجزيرة العربية من مجتمع بدوي يعيش على الرعي والقتال الى مجتمع حضاري مستقر . هذا ، ويشرح الكتاب بالتفصيل الظروف الموضوعية والصعوبات التي كلب عليها الملك الراحل ليدفع المجتمع الضلي القديم الى طريق القامة دولة العرب والاسلام على اساس من الحق والعدل والانصاف

اعلام الجاسوسية المالية

تأليف : كيرت ميجر

ترجمة : سام الصملي - الناشر : دار البقعة العربية بيروت - الثمن : ٨٠٠ ل. قرش لبناني .
● بدأت الجاسوسية منذ الخليفة .. وشبقي الى الابد .. نظامها ، ونبرتها ، ونشورها .. ولكن تاريخها كثيرة منها لغصية ومثرتومجدة . والجاسوس لا وطن له ، ينتقل من بلد الى اخرى سعياء وراء الثامر .. هذه الفكر الخلاق المبدع والتخطيط الذي ، والظلم ، والآلة ، وذلك في سبيل القامة حكم او ازالة ملكة او نصب اميراطورية او لاطاحة بجمهورية . . وقد ضمن المؤلف كتابه قصصا شيعة شهيرة ومعروفة من عالم الجاسوسية الضلي من الشرق ومن الغرب بليلوب شيق وجذاب .

تاريخ المشتمين

تأليف : جاسم حسن شبر

● يقع هذا الكتاب في ٢٥٠ صفحة ، لغتها المؤلف لتاريخ الدولة المشتمية في عرستان والعمال ، وما لهم من الحوادث الهامة التي اعمها التاريخ ، وكشف فيها بعض الحقائق التي تصح حياتهم الفكرية والسياسية منذ بداية حكمهم في الاموال (عرستان) الى اليوم العرب ، عام ٨٤٤ هجرية حيث شكلوا دولة عربية في فارس امتدت خمسة قرون الى ان قام بنو كعب بالاستيلاء على الحكم ..

الشرق الاوسط

المؤلف : جورج ليلوفسكي

ترجمة : جعفر خياط - الورع : دار الكتاب بمقداد الناصر : فرانكلين بمقداد - الثمن : ٥ ل. قرش

● يعرض هذا الكتاب لتاريخ الشرق الاوسط ابتداء من الامبراطورية العثمانية الى اوج عظمتها في زمن السلطان سليمان القانوني الذي امتد ملكه من فيينا غربا حتى حدود افغانستان شرقا ومن آسيا الصغرى وبحر القرم شمالا الى البحر العربي والحب افرقيا السوداء جنوبا . وقد اثار المؤلف - وهو اسلا الطوم السياسية بجامعة كاليفورنيا بامريكا - هذا كبرا من قضايا الساعة التي تتعلق بالتنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي لبلدان تلك المنطقة . ولم يخل المؤلف وهو الذي عاش حقبة طويلة في قلب هذه الاحداث ان يتعرض بانشرح الى الشكلة القبية بالعمال وكيف ان الانجليز استغلوا هذه الشكلة لتسيب دعائم الاستعمار في هذا القطر العربي العريق وأشار الى ان القبال في العمال تألف حوالى ستمى السكان وهذه هي احدى المصطلحات للزمنة التي تواجهها الحكومات العراقية جيبا . لم انتقل المؤلف الى

في اللغة

صفحة

الهمزة في أول الكلمة

أحمد أستاذ إدريس

يكتب الفاء سواء كانت معطوكة أو موصولة .
وسواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة .

كأحمد لأستاذ وإدريس

يكتب الفاء كما ذكرنا ، ولا عسر . بدخول الكاف واللام والواو والفاء والياء
الح عليها .

أحمد

همزة مفتوحة جاء بعدها مد من حها ، فأدخِل الإنسان مصارا الفاء معدودة .

الهمزة في آخر الكلمة

قرأ قُريئ نكفؤ

الهمزة في قُرا على الف لأن الراء التي قبلها مفتوحة .
الهمزة في قُريء على ياء لأن الراء التي قبلها مكسورة .
الهمزة في نكافؤ على واو لأن الفاء التي قبلها مضمومة .

هَسْبِيَّ وَهَوَّوْهُ صَوَّهْهُ

الهمزة في كل منها معرودة وحدها لأن الحرف الذي قبلها ساكن .

الهمزة التي تقع في الوسط

وهي نوعان :

بشر

همزة في الوسط ، وهي في وسط الكلمة ذاتها .

شيئك

همزة في الوسط ، وهي في وسط التركة كلها ، وهي مركبة تآلف من (شيء) ثم (لك) .

هذا شيئك . حد شيئك . اكف بشيئك

الهمزة هنا على سرة لأنها مسوقة بياء ساكة .

هيئة . هيت

الهمزة هنا على سرة لأنها مسوقة بياء ساكة .

وصوءك وصوءك وكذا السؤل

الهمزة مفردة لأنها مفتوحة أو مضمومة ، ومسوقة بواو ساكة .

تداءك . رداءك

الهمزة مفردة لأنها مفتوحة وقبلها الف ساكة .

وعبر ما تقدم اذا كانت الهمزة ساكة رسمت

على الف ان كان ما قبلها مفتوحا مثل راي

وعلى ياء ان كان ما قبلها مكسورا مثل بيير

وعلى واو ان كان ما قبلها مضموما مثل سؤل

اذا كانت الهمزة مفتوحة رسمت :

على الف ان كان ما قبلها مفتوحا مثل سال

وعلى واو ان كان ما قبلها مضموما مثل سؤل

وعلى ياء ان كان ما قبلها مكسورا مثل ويم

اذا كانت الهمزة مضمومة وليس بعدها واو ممدودة رسمت على واو مثل برؤف به

اذا كانت الهمزة مضمومة وبعدها واو ممدودة رسمت مفردة او على سرة مثل

رموس وشتون .

اذا كانت الهمزة مكسورة رسمت على ياء مطلقا مثل سليم ، سائيل سئيل

أنت تسأل .. ونحن نجيب

عندما استوطن اليهود القُداسي فلسطين
كانوا تَجَرَّدَ مُخَاصِرِينَ .. لأمّواتنا

● ... وقد قلت نظري ، بل الدليل على ، كما أثار قلق الكثير ممن يسمعون مشاهدة برنامج
مورد على يوتيوب ، على شاشة تلفزيون الكويت ، ما جاء من لسان الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب
الأساذ بكليه الدراسات العربيه بحسبه الأهرام من : أن الحرية العربية كين فيها المواطن اليهود
أبوا إليها من موطنهم الأصلي فلسطين .

فمن أين يأتي ، ومن أي مصادر التاريخية استند الدكتور صلاح قوله هذا لدى من ما مثل
ليه أنه من دس الصهيونية البغيث ؟ وهذا يريد اليهود منا يا ترى أكثر من هذا الاعتراف بتجريد
مواطنيه على جزء هزيل من الوطن العربي بصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ .

مواطن عربي من لبنان

لا سبيل إلى التفاوض ، لكننا لا يمكن أن نطرح أي
حق في تلك البلاد التي سكنها العرب قبل الإسلام
وبعد قرون متصلة ، وكان اليهود دخلها عليها ،
لا مواطنين أصليين ، وفرد بين الوطن والمستوطن ،
فلو كان هو الأصل في الأرض التي يرجع أصله
فيها إلى قرون بعيدة متصلة ، فأصبح جزءاً
منها وأصبحت جزءاً منه ، أما المستوطن فهو الذي
هاجر إلى تلك الأرض ويقيم فيها ، بحق أو بغير
حق ، كما كان اليهود في فلسطين ، والأتراك في
ليبيا ، والفرنسيون في الجزائر ولوس وغيرهم
وغيرهم .. وهذه التفرقة معروفة عند القضاة
ورجال القانون ، وهي ما تنص عليه القوانين
الصعبة للدول المتقدمة ، في حقوق المواطنين
الأصليين واللاجئين .. وتكون اليهود هاجروا إلى
مصر أو فلسطين وعاشوا فيها فترة من الزمن
ثم طردوا منها ، لا يحظرهم أي حق في ادعائهم
المصلحة ، ولا في اقتصاب هذا الوطن السلي
انصبوا بالقوة ، دون مير من التاريخ ولا من
القانون .

وتلك أن في ذلك الإيضاح ما يكفي ..

— كان الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب
— وهو الآن مدير عام السياحة في الجمهورية
العربية المتحدة — يزور الكويت في الشهر الماضي
بدعوة من وزارة الأرشاد والآباء ، فقرأ بعض
أصداقه أن يستوفحوه ما قصد إليه بالصبرا
التي لمحت أنظاركم كما لمحت أنظارهم في حديثه
التلفزيوني الذي نشره إليه ، فقال : إن صراحة
هجرة اليهود قبل الإسلام ومجئهم من أرض
فلسطين جاءت في مقام ليس أصلاً مقام الكلام عما
لديه الصهيونية من حقوق في فلسطين ، إذ إن
الصهيونية حركة سياسية حديثة وتلقت في أواخر
القرن الماضي لفت .. وربما كانت الصبغة المذكورة
قد وردت في شيء من الفصوص ولم يتسع الكلام
لتفسيرها . ولكننا على أي حال وردت في مقام
التدليل على أن اليهود كانوا يهاجرون إلى أراضي
كثيرة ، منها الجزيرة العربية قبل الإسلام ، ومن
ثم كانوا دخلوا عليها ، سكنهم في كل البلاد التي
هاجروا إليها . وهم كذلك قد هاجروا من مصر
مع سيدنا موسى عليه السلام هرباً من فرعون ،
واجبروا إلى فلسطين . وهذه حقيقة تاريخية

يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبر

المعلم الثاني .. من هو؟ الفارابي .. أم ابن سينا؟

● استمر نشاط في العدد ٨٧ من مجلة « لرس » القراء حولكم في الاحاديث بصحيفة
إبائكم العدد ٨٥ من مجلة « لرس » ختمهم ان الطيول الملم الذي اظهره فيه
لعب « علم انبي » هو « اس رلد » وطه آخرون « اس صيا » وصيفة « لمراني »

وسراجه كتاب « اصول العالم الحديث » وهو الكتاب المرد من طلبة الصف الأول انابوي في
ج ٤ « وحديث في ص ٩٥ بحمد الابه » وفي شهر اعلام العرب في العلوم و طه من سيبيا
الذي يشير امام العلوم والمعلم الثاني عبد اوسطو

ولامعادي بان كتابا مبررا من طلبة جمهورية مصر ان بطر « ارجو من سيادكم ريادة
الايفاح « ولد حمس في الكتابه اليكم مساهمة من حرس « لرس » على نشر وتأكيد
المنومات الدقيقة « وشكرا -

عمر البزري - القاهرة

الكث كتب كثيرة ضاع معظمها « على انه السهر
من العرب يشروحه على الفلسفة اوسطو « الكف
طالقه من الرسل توضح فيها فلسفه الخاصة
مها « موصي الحكم « و « احصاء العلوم «
و « الجمع بين رأيي افلاطون وارسطو « و « آراء
اهل القبة الخاصة « و « تصنيف السعادة «
ولمها «

وكانت له قول ذلك معرفة بالطلب ومواهب مبرزة
في الموسيقى « طما وفناء حتى ليرى انه صانع
اللة موسيقية عرف عليها مرة فاضاحك الحاضرين
وعرف كاتبة فلكهم « ثم عرف لائنة فانهم «

وكان حولها بالاسفار منذ صباه « تنقل في بلاد
الاسلام حتى دخل العراق وتلقى طرفا من علوم
الفلسفة على استاد نصراني في بغداد « ثم ارتحل
الى حلب واتصل بالامير سيف الدولة وطلب منه
حظوة وصحبه الى دمشق في حقلته طيها « وهناك
وافقه اللة سنة ٩٥ ميلادية « ودفن فيها وهو
شيخ في الثمانين «

.. اذا كان « المعلم الأول » « بانجام الآراء ..
هو اوسطو « فان المعلم الثاني هو « الفارابي » «
مؤسس الفلسفة الإسلامية « ولهم فلسفة الاسلام
على الاطلاق «

وهو تركي الولد « وزعم بعض المؤرخين انه
من اصل فارسي .. ومع ذلك فهو بحمد طائفه
ومؤلفاته فيلسوف عربي .. بل لقد قال عنه
احد المستشرقين انه « مؤسس الفلسفة العربية »
.. وقال غيره « انه اقدم فلاسفة الاسلام ولا تفرم
للعلم القديمة » ..

وقال عنه ابن خلدون انه لم يكن في فلسفة
الاسلام من بلغ ربه في قوته « « وان الرئيس
ابن سينا بكتبه تخرج بولكاهه الفع في تصنيفه «

وقال بعض المستشرقين ايضا « ليس شيء مما
يوجد في فلسفة ابن سينا وابن رشد « الا وبدوره
موجودة عند الفارابي « « وكان كتاب العرب
يمدونه اكبر العلماء بعد اوسطو « ولما كانوا يظنون
على اوسطو باسم « المعلم الأول » فقد أطلقوا على
الفارابي اسم المعلم الثاني ..

ذو القرنين .. أهو إسكندر الأكبر المقذوف؟ أم كورش الأكبر الأيسراني؟

● مرأت في المأموس : المسد : ما نجد .. ذا القرنين : الذي ورد ذكره في القرآن هو إسكندر الأكبر المقدوني ، بينما جاء في بعض كتابات ديج المقدسة أن « ذا القرنين » هو « تشع الآمن » من ملوك حمير ، وأنه سعى ذا القرنين لسبب كثر على حربه ضد ولادته . وبينما كتب عبد الله بن عبد الله : حمير : الإمبراطورية الفارسية المقدونية ، وصفا على مثال للمرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد سعى فيه وحيدوه من « ذي القرنين » وبين إسكندر الأكبر كما ورد في بعض كتب النصارى ، وقد دلت الأساطير المقدونية على ذلك بكثير من الروايات التاريخية التي تؤكد رايه .. فإلى هذه الروايات أصح ؟

القاهرة محمود شوقي

اتهم هم بعينهم ياجوج وماجوج - ولله دلالة التعريف المذكورة أن هذا المسد طوله ٥٠ ميلا وارتفاعه ٢٩ قدما وسماكته عشرة أقدام ، وكانت تغطيه بعض الابواب الحديدية ، وفي أعلاه أبراج للمراقبة .. ولكنها ليستعد أن يكون إسكندر المقدوني هو بانيه ..

وقد ابتدأنا الاستلا حين فراموزي للتصديق للصحة بالأسطورة الإيرانية بالكتاب وصفه العلامة المحقق الراحل أبو الكلام آزاد وزير المعارف الهندي الأسبق ، من « ذا القرنين » ، اعتمد فيه على ما جاء منه في القرآن الكريم ، وما ثبتته بعض الآثار التاريخية المكتشفة في تحت جرش (يرسوليس) وغيرها من الآثار ، ثم خرج من بحثه هذا إلى أن « ذا القرنين » ليس إلا « كورش الأكبر » ، مؤسس الأسرة الأخمينية ، وعشيرة الإمبراطورية الإيرانية القديمة ، والذي يقبول الاستلا العقاد أنما إذا أصحنا النظر في التاريخ نجد أن توصيفه تنطبق على ما وصف به القرآن « ذا القرنين » إلا كان ملهما ، وفاتحا عظيما ، فزا الأرض شرقا وغربا ، وأقام سدا ليعصم به هجمات القرين من « ياجوج وماجوج » على بلاده ..

يضاف إلى ذلك أن كتاب (Historians of the world) يؤكد هذا الرأي الأخير استنادا إلى بعض أسفار التوراة ، وإلى الفرق العظيم بين كورش وما وصف به من الرحمة والعدل ، وما هو معروف عن إسكندر الأكبر من القسوة والوحشية وسفك الدماء ..

.. اختلف المؤرخون والمفسرون في شخصية « ذي القرنين » الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، فقال بعضهم أنه إسكندر المقدوني الذي خلف أباه « فيليبس » على عرش مقدونيا في القرن الرابع قبل الميلاد وأسس الإمبراطورية ..

وفي « تاريخ ملوك حمير وأخبار اليمن » أن ذا القرنين هو تبع بن شمر يرمي بن القرين بن أبرهة ذي القار بن الحارث الراش ، وأنه فزا بلاد الروم وأول فيها حتى وصل إلى وادي الظلمات حيث قيل أن هناك واديا فيه الياقوت ، وعلى حافته منه عين « ماء الحياة » وهناك مات .. وفي رواية أخرى أنه « المصعب بن نضج الأقرن المذكور » .

وفي غيرها أنه « المصعب بن القرين بن لهناد » ومن المؤرخين من زعم أنه « الهيميشع » بن عمرو بن حرب بن زيد بن كهلان ، باقي مسد ياجوج وماجوج .

ومهم من زعم أنه « القندر بن ماء السماء » . وفي رواية من سيعلم على بن أبي طالب ، وأخرى عن ابن عباس أنه « المصعب بن مالك بن زيد » . أما العلماء للمحدثون فهم من ينكر كل هذه الروايات ، لأنه ليس بين من ورد ذكرهم فيها من تنوع فيه الصفات التي ذكرها القرآن .. ومن هؤلاء الأستاذ عباس العقاد ..

وسحدث « دائرة المعارف البريطانية » من سد « ديرند » فتقول أنه موجود في المنطقة التي عينها جيودوت كطريق السيليين - Silyens الذين يقول « يوسفوس » من المؤرخين القدماء

المزدكية... والمانيوية... والمخرميشة كلهما نحل فائدة أبا وهما الزمان

● في تصيغكم الزادع على حاشاء الفاء السرازة عنها ن نجد منها جمعة له : قسم
« أو يسى » مزدكية . فانهم الله كانوا يحضرون الحق في الأموال و سادرت حتى يتنامى ن مشاهدا
مبهم ، بدليل قول شعيرهم :

« دوده يالسا حل طيسا » الخ .

يرجو ان لربيدوا اصحابا من هؤلاء الذين ساد الاماني : من هم عرب ؟ و بن يشوب ؟
وما هو دينهم ان كان لهم دين ؟

البصرة - لكلل - فاعل عبد الله السالم

● المناسبة ما يشعرونه اخرا من « المزدكية » الذين يصلون الحق في الفاء والأموال طامعا
للجميع ، ليرجو ان يلقبوا من هذه الطائفة ، وحل لها علاقة بالسبوبة :

الصالح امام الضمام

● وقد ترددت عليه كثيرا كلمة « المزدكية » ، ما تواسب للباربع الاسلام ، وهي
بمن ذلك كدسا ندى اصعبه حد موند عارسل الاسلام في رسم قنبر من امرى انيس من
ماء الفساء أحد طوك المظفرة . ولكنى لم استطع - اسأل الى مملوك واليه من حد - يذهب و بن
نقا وما هي اعتداله وبيادله ؟

جامعة البصرة - جريد عبد الحميد جريد

بيد اخيه ، لا يصدر لها الا الأموال والسما ،
فكان يسى انفس من الاختلاف والتنافس والقتال
والحل : النساء واباح الأموال ، والفى المنيكية
واصبح المال والنساء صاهين للجميع بلا قيود
ولا شرط ، وكان رايه ان ذلك يظهر القلوب من
الحقد الى الابد ، ويضع أوزار الحرب الى نهاية
الوجود !!

وقد غشى أنو شروان على مزدك ولكن تصاليحه
بغيت واسبة في ملوس آتياهه ، حتى ظهرت من
جديد ايمان قوة الاسلام على يد « ملك الخرمي »
الذى راح يدعو آتياهه الى اللذات والحكوف على
المتنوعات والمشاركة في الحرم والأهل ، لا يمنع
أحدهم الآخر من شيء ، ولذا استضاف أحدهم
صديقا ثم بعثه حتى من زوجته !!

وقد قنسى على هذه الطائفة للكمونة ، الخليفة
المعصم بعد ان حل بجاهدهم وبعاصولده عشرين
عاما .

ـ يقول الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم
الشهرستاني في كتابه المروج : « قبل
والنحل » فن المزدكية هم اتباع « مزدك » الذي
ظهر في بلاد فارس أيام قبلا والد الملك أنو شروان
ودعا قلا الى ملجبه فاجابه : فلما اطلع أنو شروان
على مغالطته جند في طيه حتى قبض عليه وقتله .

ويضيف الشهرستاني ان مزدك كان من اتباع
« ماني » أحد أتباع الفرس ، ولكنه خلافة في
بعض آرائه ، إذ كان « ماني » يرى ان النظم
من الشر مستحيل ، وان استمرار العالم حضارة
استمرار الشر ، وان الوسيلة الوحيدة للقضاء
على هذا الشر هي كسر العالم !! فلما جاء مزدك
حوالي نهاية القرن الخامس الميلادي رأى ان القضاء
على الشر ممكن ، وان الوسيلة التي ذلك هي
الشيوعية في الأموال والنساء !!

، وكانت وجهة نظره ان الحقد الذي ياكل قلوب
النشر والعروب التي تزل أقدام أحد الاخوين

معنى التسميات للسُكُوب السامية النادرة الكبرى

بِعلم : الأب اسحق ساكا

غلبت غرامها ، واعتصبُ التاريخا عند عهد بعيد
قبل خروج بني إسرائيل من الجزيرة العربية ..
وهذا هو السبب في عدم الكتابة عن بني حام (٢٢).

الكهانون ساميون

والصحيح انساب ابن الكهان ساميون (٢٥)،
فمخالفتهم الأرايين الساميين طلب الأرايه
على لقبهم الأركه حتى صاروا أريين ساميين (٢٦)
ومثل الكهانين الإحاشي ، فهم حاملو الأصل
سامو الملقب (٢٧) .

الشعوب السامية تطلق على من تكلم السامية أيضا

وورد أيضا في الجدول المذكور ان آل عيلام
رحيبوا من اللسان مع انه من اللغون ان ليههم
كانت غير سامية (٢٨) . وبسبب البحث ان
السامية "الطلعت" على الشعوب السامية
أصل ، النقبه الدم ، والعامة الماخنة بلغة

■ الساميه والساموي ، اصطلاح ظهر للمرة
الأولى سنة ١٧٨١ في مؤلفات السرفين سنة
ابن سام بن نوح استلما الي ما جاء في الفصل
العاشر عن سفر التكوين (١) .

والسمية "بعد" داتها لا يحصر في الشعوب
المحددة عن سام فكتب في بل هم سبط
الشعوب التي تطلق باللغة السامية ، وان كانت
غير سامية الجنس والدم . وينصح هذا من
مراجعة الجدول الخاص بالنسب بوج الواردة
في التوراة (٢٩) ١ ، اذ يرى عدم ذكر الكهانين
من أبناء سام الكونهم غير سامي والهم والدم ،
في حين ان لقبهم "سامية" سامية . ولقد
سوهتم كثيرا من قبل الكهانين ساميين وشك في
صحة الجدول التوراني لعدم ذكره الكهانين بين
أبناء سام . كما اخطأ بروكس (٣٠) بقوله « ان
بني اسرائيل هم الذين اقصوا الكهانين من
الجدول الذي لاسم سامية وديته »

كما ننكر على الدكتور ولغون قوله « بعض
نمبل الى الإحصاء من الرابطة التاريخية التي
كانت تربط العبرانيين بالكهانين كانت قد

الساميين ، لذا يجب التمييز ما بين « شعوب سامية » و « لغات سامية » .

ساميون أصليون ، وناطقون بالسامية ، أدق !

إن الباحثين ولئن انطلقوا على « السامية » اصطلاحاً لشعوب ولغات لم يلمسوا إليها تمام الاطمئنان ، فقد قال الدكتور ولي ديورانت : (١) « ليس باستطاعتنا أن نقول بالبدقة : ما هي هذه الشعوب السامية إلا أننا نعلمنا من اللغات أنهم يتكلمون لغات سامية » . ويراها السيد محمد حزة دوزة تسمية خاطئة ، ويصطحح عليها بـ « الجنس العربي » (٢) . وعلى رأى غيره ومنهم لارمان قال « يجب أن تشمل بالسرياني العربية تكون العربية والسريانية فرعين ضمن لغات السامية يسمى الأول منهما جنوبياً والثاني شمالياً (٣) » . ونحن نرتئي لو اصطبلج على ذلك باصطلاح آخر يشمل الساميين والعلمانيين لكسر انسبة « أدق » وأولى بالمعنى والقصد ، كان يقال « سامية » للشعوب السامية الأصلية ، و « الناطقون بالسامية » لغيرها كما ارتأى الاستاذ انيس القاسبي ؛ إلا أن إطلاق كلمة « الناطقين بالعربية » على العرب لميلوا ما بين العرب الاصليين وغيرهم من الأمم ذات العنصريات الأخرى وإنما تكلم العربية (٤) .

العرب والآراميون والعبرانيون أمة واحدة بالأصل

من الخطأ الفكرة أن هذه الشعوب الثلاثة في الأصل أمة واحدة تاربطاً ولغة ، فالتاريخ يصرح أن إبراهيم المكمل كان آرامياً جشاً ولغة ووطناً (٥) ، وأن العبرانيين هم أحفاده ومشربون إليه . أما العرب فالعبرانيون منهم هم لفرصة اسماعيل بن إبراهيم ، والقططيون ينسبون إلى هاجر (٦) ، الذي أقسم أحفاده إلى فصيتين : افطت الأولى في آدوم الكنعانيين (٧) وهم إبراهيم وارقطت الثانية إلى بلاد العرب وهم ينسبون بقططان أو قططن (٨) ، وأكد الدكتور أوليفر « الآراميون فرع من العرب (٩) » .

وعلى ضوء هذا التحليل التاريخي لرجح الشعوب الثلاثة إلى أصل واحد ، ويتصلقي

الأزمان انقسمت جغرافياً ، واستقل كل بمفرده ، وطناً ، ولغة ، وجنساً ، وتاريخاً ، واسمياً . وانحوا الفروع الثلاثة الكبرى للساميين ، العرب في الجنوب ، والعبرانيين في الوسط ، والآراميين في الشمال (١٠) .

العربية والسريانية والعبرية لهجات لغة واحدة

وما لقوا ، فقد أليت أين حزم إن العربية والسريانية والعبرية كانت في فصح الزمان لغة واحدة ، ومن طريق الهجرة وتفرق الشعب السري في بلاد شتى ، والتأثر البيئي أدخلت لغة كل قبيلة تعري لحسن التمييز ، إلا أنها بقيت متطابقة لفظاً ومعنى ، فالعرب والعبراني والآراميون يتكلمون بلا واسطة ولا ترجمان بما يشبه حلق اللغات السامية العربية النشئة من اللغة الفصحى الآن (١١) لم يتغلب الأزمان الحسنة المتطرفة تنوع حتى أصبحت تلك اللهجات متباينة للأصل متمايزة واحدة ومستقلة (١٢) .

العرب الساميه ، معنى التسمية وزمن ظهورها وتطورها

الساميه : (أ) (العرب النابتة) انتم من أحفاد آرام ، ومنهم عاد ، وبنو ، وقطن ، وجندرس وجنر ، هنم الأولى ، وسماوا بالما لانهم يافوا ، ولم يبق لهم لغة مستقلة .

(ب) (العرب العاربة) أو العرب البادية (١٣) وسكنهم بلاد اليمن وما جاورها وكانوا متطهرين ، سفلوا بالعربية أو السريانية بالروم والروم (١٤) وجمعهم الأمي فطمان (١٥) وقد سبوا إليه فموا « فططين » وقد تفرقوا بعد سقوط سدة ملوك العرب الشهير بحسب قبائلهم وطوائهم .

(ج) (العرب المستعربة) أو « العرب » (١٦) وسكنهم الصحراء ونجد ، وما جاورها في أواسط الجزيرة العربية ، وكانوا بدوياً رحالة ونشأوا بالعربانيين أيضاً وهم أحفاد اسماعيل ابن إبراهيم .

اسماعيل نظم العربية

وقد أجمع مؤرخو العرب على أن اسماعيل بعد

عربي قديم ، قديما ، بدويا أو ساكن البادية

والواقع أن الدكتور ولغسون توفي في إطار النتيجة المطلوبة وهي أن معنى « عربي » بدوي أو ساكن البادية . وهو المعنى الذي أجمعت عليه الآراء وأورثته أسفار العهد القديم . قال المؤرخ الكبير فيليب هس « لفظ عربي من ناحية الاشتقاق سامية معناها « البادية » أو ساكن البادية » ، وجاء في التاريخ الإسلامي العام ص ١٠٠ : « على إبراهيم حسن ما ملخصه : القس الحقيقي للفظ عرب هو صحراء ، وكلمة عرب كما جاءت فيقوش الملك فاروق مستنبط من تعني صحراء الجزيرة وسوريا وشبه جزيرة سيناء . وكثيرا ما تصادف في المؤلفات اليونانية لثلاثي عرب ، وعربية . وكان هيرودت يفرقها بالجزيرة العربية كما درس معاصروه من المؤرخين من أمثال الكزنيقوس لفظ « عرب » وقالوا أنه يطلق على صحراء الجزيرة بوجه خاص كما يطلق على البحر كلمة أعراب . » وقال ول ديورانت (٣١) « معنى عرب قحطل .

عوده للمعاجم السريانية والعربية

لعد إلى الدكتور ولغسون لنفقه عنده وفقه فكرة غائصة أراثة فنقول :

أولا : أن لعل « عبر » لا يعنى اظم في البادية أو ما يتعلق في البادية مطلقا . فالمعاجم السريانية تعطى له ثلاثة معانٍ رئيسية وهي اجتال ، قطع مسافة ، قنبي ، أو زال . والمعاجم العربية تعطى للصل معناه : عسر عبثا - حزن ، سالت دعمته ، وعبثو عبثورا ، من عبثوا - من « من » كانه شاذيا وقطعها ، وصات وانقضى . كما « عبري » في المعاجم السريانية تعني ساحلا أو شاذيا أو أحيانا ولا يعنى لها بالعربية سوى « اليهودي » الذي يتسبب إلى إبراهيم العربي .

لنا : أن لفظة العربي ظهرت في الألف الثاني قبل الميلاد بينما ظهرت لفظة العربي في القرن التاسع بعد الميلاد .

ثانيا : أن كلمة عرب كانت مستعملة في اللغة السريانية القديمة لتمثل على أهل القرية فالصحراء فقط ، في حين كان لأهل المدن والقرى أسماء أخرى جاءت في كتب اليهود القديمة كما يشهد الدكتور ولغسون نفسه (٣٢) .

مماثلته ابنه دخل إلى البادية ، لم يستوطن مكة المكرمة حيث نقيم قبيلة جرشهم العربية ، وشب بينهم ، واطم اللغة العربية ، لأن لسه في الأصل كانت عبرانية ، ثم قروح منهم امرأة هي الصفاء بنت العنتر . يوز مستشرق مصري ، فوجدت له التي مشر ذكرها واسمها لم يختلف في الهجاء واللغة ، لأنها مترجمة من الصربية ، ومنهم ثابت وقيندار ، اللذان منها مشر الله العرب ولذلك سموا بالمستشرية أو الثمينة (٣٦) .

والمعنى القبائل البدوية قبيلة (قنص) ومنها تسلسلت قبائل عدنان كلها . ولغسون من مئة أياق ويزار ، وسكنت أياق العراق ، وأما زيار فتقسمت إلى قبيلتين ، ديهه ومنصر ، فسكنت ديهه في جزيرة العراق ولغسون في بطور ، وأما منصر فهم الأغلبية الساحقة بالعراق ، وكان لهم الرئاسة في مكة ، ومن منصر تحسبت عدة معاصر من قبلها قرشي - وتسميت قرشي إلى خمسة وعشرين بطنا من قبلها بنو عبد الله ، ومنهم بنو هاشم ، ومنهم النبي العربي العظيم صلى الله عليه وسلم . وبه تعرفت مصر الإسلام على سائر العرب قبلها وبعدها (٣٧) .

معنى التسمية

يعتقد الدكتور ولغسون أن من كلمتي اعرابي (عربي) أولها لفظا معينا فهما معلمان من ثلاثي واحد هو « عبر » بمعنى قطع مرحلة من الطريق أو عبث الوادي أو النهر . وإن اللفظ « عبر » تبدل فصار « عرب » وبرهانه أن التصرف في حروف الثلاثي بالتقديم والتأخير شائع جدا في اللغات السامية ، وفي اللغة العربية نفسها كثير من الكلمات المترادفة الدالة على معنى واحد ، وليس بينها أي اختلاف إلا في ترتيب الحروف ، مثل : يسى ، وأسى ، واب وباقى . ويقول أيضا أن الفلطين « عبر » و « عرب » يؤيدان معنى واحدا ويدلان على حياة البداوة الصحراوية التي لا تستقر في مكان ، بل ترحل من بقعة إلى أخرى بلانها وماتينها للبحث عن الماء والرعى (٣٨) . وإن كلمة « عبري » مثل لامة « عربي » ومعناها « البدوي » أي ساكن الصحراء والبادية (٣٩) .

و"هورق" السالك إليها ، حتى امتلئت من الفالحين الطار من الرومان واليونان والفرس وغيرهم (٢٧) ، وقلوا علنا حتى حلق وقتاً هجرانهم الشهور فلم يبقوا على نشوء دولتهم قرناً حتى هجر منهم (٢٨) .

الفقطنيون ليسوا عرباً !

أما الفقطنيون المعاقبون في اليمن فقد يبدو انهم ليعربون ورجالها ، فشلت بهم دول متعصرة ، وأن تعذبهم هذا لا يقل عن تعذب السوديين والعربيين والبيسبيين (٢٩) ، وكان هؤلاء العرب "البحر" القدامون يستعملون بالله من الحرب وهو سكن البادية (٣٠) ، اصف الى هذا الصدا الذي كان مستحباً بين الطرفين الفقطنيين الحضر والعربانيين البدو ، حتى ردوا أن كلا منهم انطى نفسه شعاراً في الحرب بخلاف شعار الآخر ، فانطى القسريون المعائم الحضر والرايات العصور ، وانطى أهل اليمن المعائم الصحر . قال الجوهري : سمعت علياً أبا العلم يفسر ذلك من قول أبي تمام يصف الربيع :
متمحيرة متمحيرة فكأنها

تمحيرة تبعد في الولى وتمحيرة

واصل هذا المعنى على ما يظهر هو ما بين البدو والحضر من نزاع طبيعي (٣١) . وحيث أن العرب لعنى البدو أو ساكن الصحراء لا بل أن لفظة عرب في الترخيب القديم كان يرادف لفظ "بدو" أو بادية في هذه الأيام (٣٢) . وحيث أن الفقطنيين الحضر لم يكونوا بدواً لا بل كانوا يستعملون بالله من العرب ، ويكرهون العربانيين ويمدوهم كما سبق ، فنخلص منه إلى أن لفظ "عرب" إنما هو خاص بالعربانيين . وحتى إذا قيل "عرب" فإما يراد بهم أهل الصحراء وبالأخص قرشياً (٣٣) . وفي المعجم العربي لعن ابن بطون وردد كلمة عرب بمعنى "الاسماعيليين" ، وبماذا الأزمان ، وقلبي الظروف لم يعد لفظ العرب محصوراً في البدو وحدهم ، فتتوعد معناه كما تتوعد معناه ، فاضطروا إلى كلمات تميز بين الحياتين فاستعملوا لفظ الفقطن لاهل المدن والبدو لاهل البادية .

الإعرابي تعنى ، الآن ، البدو

ولم يبق لفظ "عرب" من معنى البدو الآن

وأما قولنا (أن كلمة العربي تعنى " ساكن البادية)) لأنظمتها بالحضر لأن البدو صحابه صيف يقوم على الشبابة والبكر ويسمى « الثماوية » (٣٤) ولا يسمون في القفر لظلة الراس الطيبة ، هؤلاء مثل البربر في حصار أفريقيا ، والترك والتركمان والمقالمة (٣٥) وصياد منس بالقيم على الأبل قبل وهذا وحده يسمى بالعرب (٣٦) ونطلق اللفظة على جميع الذين يعيشون حياة البدو ، ومهما كان حصرهم وجنهم وكما مدى الطريق لا أتدري ما يجاهد من الذي أكثر بتحرير إبراهيم عليه السلام بالثار ؟ قال : لا قلت : يقال : رجل من أعراب فارس ، قال :

يا أبا عبد الرحمن وهل للفارس أعراب ؟ قال : نعم ، الكرد وهم أعراب فارس (٣٧) غير أن أشهرهم العرب (٣٨) حتى لعب اللفظة ملكاً لهم لأنهم اختصوا بالأبل أكثر من سائر الأقوام ، فقد قدمت فيهم حياتهم ، من أجل ذلك مكنت اللغة العربية بالأبل فلم يترك العرب صفة ولا كبيرة مما يتعلق بها إلا وضموها لهذا اللفظ ، ونصنعها ، وفتاحها ، ووضموها الأسماء لأصهارها ، ورضعها والظلمة ، وكل ما يتعلق بها (٣٩) . هذا فلفظة «عرب» اسماء في كتاب الخصص لابن سيدة يستغرق في الكلام على الأبل وما يتعلق بها ١٧٦ صفحة كثيرة جداً ما ذكر متفرقا في مواضع أخرى منه . ووضفوا لهذا الأرض الصحراوية بها فيها صن ومقال وحشرات وأصناف وسجاد ووهاد ، ولما كان ما يتعلق بكل مظهر من مظاهرها ما بين الـ ٢٠ - ١٠٠ اسماً ، حتى أن أدب العرب أن هو إلا على حياة الصحراء ، وصورة صادقة لحياة البدو .

العربانيون ، أهل العجاز ونجد ،

هم العرب أصلاً

على من انطى لفظ العرب في الأصل ؟ على الفقطنيين أم العربانيين ؟ لا شك أن لفظ العربي بمعناه الذي صار معروفاً نطق في الأصل على العربانيين الإسماعيليين أهل العجاز ونجد قبل ، والسبب في ذلك : أن العربانيين أكثرهم أهل البادية وظلوا على بدائنتهم ، وأن الصربية وسائرهم لم تغارهم ولم يتحول عنهم شبح البدو إلى شعار الحضرة (٤٠) . وذلك لجدب أرضهم وجفاف تربتهم مع شجر جزيرتهم من الاحتكاك بالذول الحضرة فتوسطوا في الصحراء

بلاد لربي في حربه ضد سليمان الثالث (٢٧) ومن بعد هذا التاريخ يرى أن لفظ عرب قد ورد عشر مرات في العهد القديم (٢٨) وفي العهد الجديد مرة واحدة (٢٩) وورد مرة واحدة كل حين عربي (٣٠) ولعربي (٣١) ، وعربان (٣٢) ، في العهد القديم ، وورد مرة واحدة « العربية » في العهد الجديد (٣٣) . كما جرى أيضا في هذا الدائر بنفسه اسماء قبائل عربية أي التي جابت ذلك نحو « فينيش » وهي اسم أشهر قبيلة من القبائل العربية ، ولذلك ذكرت بالعربية من الكل . ولقد ورد بالأصل هو ابن اسماعيل الثاني (٣٤) ، وذكر أيضا قبائل أخرى مثل التيماء والدانج .

لفظ القرآن الكريم يختلف تخصيصا

ولما جاء الإسلام تكون العرب أمة إذ توفرت فيها خصائص الأمة من اتحاد ولفظ ودين من وجود حكومة على رأسها ، « وتلق ذلك ، الانتصار » على أسبق كبريين هما الفرس والروم ، وأخذ لفظ العرب يستعمل لتبني الكلمة الثلاثة ، « فقد ورد في القرآن الكريم كلمتا « عربي » و « عربيا » في سور آل « النحل » و « الشعراء » و « فصلت » و « يوسف » و « الزمر » و « طه » و « الزمر » و « الشورى » و « الزخرف » و « الأحقاف » (٣٥) .

نزعة إلى القبيلة ونزعة إلى الأمة ثم تنمجا

ولكن مع هذا فإن الروح القبلية لم تمحى بعد فوجدت التوازن معاً ، نزعة العربي لقبيلته لم يطفئها ، ونزعة لقدم العربي ولأمة العربية ، والجنس العربي . وسارت الرهتان جنباً إلى جنب في صدر الإسلام (٣٦) وهناك قصة تدور في أحاديث تكلمت بين ما نحن بصدد من ذلك : أن نافع بن جابر التميمي الشمر إذا مرت به جبانة قال : « من هذا ؟ فلما قالوا فرسي قال : « وأقوامه » وإذا قالوا عربي قال : « وأبناؤه » وإذا قالوا مولى قال : « هو مال الله بأخط ما يشاء ويصح ما يشاء » (٣٧) .

تطلب النزعة العربية في عهد مني أمية غير أن النزعة العربية أخذ سادتها يشهد منذ عهد الدولة الأموية (٣٨) والباطنية بقلب دولة بني

الآ في مثل قولهم « إعرابي » (٣٩) . وأصبحت كلمة عرب تشمل جميع القبائل في الجزيرة العربية من فسطاتين وحماتين . ويقال أن اليونان في عهد السلطنة أطلقوا على الجزيرة العربية اسم بلاد العرب ثم سُمي أهلها بالأجماح عربياً بالبلاد الجزء على الكل .

زمن ظهور التسمية وتطورها

س قل لفظ العرب ؟ قسم محمد مرة جودرة الجنس العربي إلى خديين ، دور الصربية غير الصريح وهو الدور الثاني لم يكن فيه الجنس العربي يسمى باسم العرب ، والجزيرة العربية باسمها ، ودور العربية الصريح الذي صار الجنس العربي يسمى باسم العرب ، وصارت الكلمة العربية المصرفة لغة لهم (٤٠) . فظهرت العربية غير المصرفة هو الدور الذي كان العرب في الجاهلية يعيشونه فبال مناهضة منسقة ، ومنزلته مختلفة في اللغة واللهجة ، فلا شعور قومياً بجمعهم ولا وطنية شعبة لهم ولا اسم عاماً ينسبون تحت لوائه ، بل كان كل فيه خدمهم ينسب إلى أساس القبيلة ، فالقبيلة هي الوثيقة التي يسي عليها كل نفعهم الاجتماعي ، وكل قبيلة اسم خاص يعرف به وشعار خاص يستلزم باتصالها ويُسَرَّدُ مصطلحاتها ويصحو الأقبيلة الأخرى من أجل قبيلته ، وقد تعالفت القبيلة مع القبيلة أو قبائل للأففة على حلف آخر أو فرد غارة ، وقد كفر الأقبائل ونسي القبائل المتعددة أسماؤها وتخصصاتها وتخصص لهم اسم واحد هو اسم القواها .

بلاد العرب في التورات والانجيل

ولقد ذكر العهد القديم تسمية صريحة لأحدى القبائل في القرن العاشر ق.م وهي سبيا ، ويسمى بلاد العرب في هذا الدور بلرسي الشرقية (٤١) ولرسي بني الشرق (٤٢) .

وأما الدور الثاني وهو دور العربية الصريح أي الدور الذي ظهرت فيه التسمية ، فيبتدئ من القرن التاسع ق.م عندما أخذت بلورز انشعور القومى تد قرنها في لأهاتهم وشعارهم ، فوجد اسم « العرب » للمرة الأولى في السنة ٨٥٤ ق.م لا حالف العربي جديو ملك دمشق بين مصري السمي يهود في التورات ولهم له ١٠٠٠ رجل من

قبل الميلاد وهاجروا من بلاد الساميين الأصليين المختلف عليه وانتشروا في البلاد التي تسمى في التوراة « آرام » وقسم إلى شعبين كبيرين ، « آرام الشام » أو سوريا الداخلية - وتشمل على سوريا الحالية وفلسطين ولبنان - و « آرام النهرين » أو سوريا الخارجية - وتشمل على كلدان و بابل وآشور . وهذا شرقا بلاد فلوس وغربا البحر المتوسط ، وشمالا لوريثيا وآسيا الصغرى ، وجنوبا بلاد العرب .

معنى اللفظ : لفظ عبري يعني « المولود » وكان الآراميون مثل العرب يتألفون من قبائل ، كل قبيلة تسمى باسماء خاصة كسمية أهمل بابل وما يحاورها بالكلدانين ، وسمية سكان مملكة النور بالآشوريين ، وسمية أهل الشام بالآراميين ، غير أن التسمية « آرام » كانت شملهم جميعا .

الآراميون هم السريان

السريان هم الآراميون باللاتينية (٣١) وقد اختلف كل من يوصل ما بين الآراميين والسريان ويحسب الأخير فرعا قداميا . ولا صحة لما زعم جرجي زيدان بقوله « انقسم الآراميون بتوالي الأجيال إلى اسم اشعوت في التاريخ أهمها لغة السريان في ما بين النهرين والعراق والكلدان في أعالي سوريا (٣٢) » وقد أهدى صحة قولنا كل موحد في العرب . قال اليعاقبي « السريانية لغة آدم وأولاد نوح (٣٣) » وقال الطبري « كانت السريانية لغة قبل الخوفا (٣٤) » ويعني اللوخلان بالسريانية « الآرامية » لأن اللفظ السريانية لم يكن قد ظهر في تلك العصور السبعيلة في القدم .

آراء في أصل تسمية « السريانية »

اختلف الباحثون في أصل لفظ « سريان » - سوريا - سريانية « أي اختلاف فهناك آراء عديدة بهذا الخصوص منها .

أولا : أنها حانية من مدينة « صور » فاصفة بلاد فينيقية وقد عرف اليونان أهلها لكثرة ترددهم إلى بلادهم للتجارة فسمواهم بالسماء بالسمين لعدم وجود السماء باللغة اليونانية فسمواهم صور ثم جعلت سوريا (٣٥) غير أن القرداني لم يقبله هذا الرأي لأنه خلق عليه قللا : « لو كان اسم سوريا مأخوذا من اسم صور لا ساخ لهم أن يسموها به

مروان ب « عربية آرامية (٣٦) » ولم قل قوية في العصر العباسي وسط المصريين الذين الفرسى والتركي ، وصارت الجنسية العربية مطمح أبصار الثواني وفيها انظارهم حتى لنرى أبا مسلم الخراساني يصطحب لنفسه نسا مريانا (٣٧) وتشبهت حركة الاستعداد إلى العرب حتى بلغت مبلغا كبيرا (٣٨) واستمرت اهتمام الشعراء للتمييز ما بين العربي الأصل والعربي النزيل الصلح ، فعال يشير إلى رجل أهدى النسبة إلى العرب :

إن شعرا فاعرفوه

عربي من « جرج »

مطلب: التسمية لا يفت

سراغا إلى باللسراج

وقال مطمح الموصلي :

أنت عبقري عيسى

ليس في ذلك كلام

عيسى عيسى عيسى

عيسى والسلام (٣٩)

الآراميون السريان

صحت اللفظ . الآراميون السريان فالحق سانية شمالية ترابي في التسمية التاريخية إلى آرام وأشور أبي سام بن نوح (٤٠) ويسمى آرام سمين ، اللغة آرامية ، وأن صحت اللفظ وكتابة هذا الاسم فهو بعد الكسفة والراء مفتوحين « آرام » والنسبة إليه آراميين ، ولذا فيجب التمييز ما بين آرام آراميين وأرم آراميين التي لامي النوليين ، وقد قل الملائكة ابن العبري « أن الآراميين يتألفون من الاختلاف بالآراميين (٤١) » كما أنه ليس للفظ آرام أي صلة بلفظ آرام الواردة في سورة الفجر الشريفة « أرم تر كيف قبل ريكه بامر نوح » ذات الصلة ، التي لم يطلق مثلها في الكتاب « فالآراء بأرم هنا اسم مدينة مشيخة وللمصريين في حين أصلها ومركزها أراء مدينة » وجاء في دائرة المعارف الإسلامية في هذا الصدد ما يلي « وواضح أنه لا حاجة بنا إلى الاعتراف بلفظ ما ذهبت إليه الرواية الفلكة بأن هناك صلة بين قوم آرام وأرم » ذات الصلة (٤٢) .

الآراميون توطنوا الهلال المظلي

موطنهم : ظهر الآراميون حوالي الألف الثاني

لهجة الكلف وقالوا « أسور » أو « أسورى » ثم كرسه المسيهولة حذفوا ألف الإسماء فصارت « سوريا » و « سورى » ومنها إلى لفظه «الريان» وعليه أن أصل التسمية معولة ومنسوبة إلى «كور» كما أن لفظه الآرامى منسوبة إلى آرام أخيه . وأخطأ من زعم أن الآراميين تركوا اسمهم القديم ، وانطلقوا لأنفسهم «الريان» تسمية جديدة . إنما أصبح الطرفان بسميان بكلمة التسميتين ، إلا أن لفظه «الريان» كانت الألف واللام .

هذا هو الرأى الآتب والأصح غير أن الطرفان جرجى شاهين علق عليه بقوله « كيف يصدق الطفل السليم أن أمة كبيرة وعليها الناس كالآمة السريانية ترك اسم لسانها الأصلي ولستبدله باسم آخر أصغر قد وفسته لها أمة غريبة عنها كلمة اليونان وقاصية عنها ٥٦٧ » .

احتلال اليونانيين غير الاسماء

ومهما يكن من الأمر فهذا هو الرأى المألوف عليه والماخوذ به والفى يرى إليه ، أما عليق شاهين فهو مؤيد جدا لأن اعلم دافع لكتسندر اليونانى وفوائده على افتتاح البلدان وحسروى عصاره الحروب موزج الشرق بالشرق ، وهى نفس الفكرة التى كان يرمى إليها نابوليون بتيان الثورة الفرنسية عن طريق نشر الروح اليونانية في هذه الأصقاع . وقد سلك سبلا متعددة لتعريب أمة ويبلغ ملونه ، أهمها مسألة الزواج ، فقد القرن هو نفسه بلانية داريوس ملكه الفرس وشوق فوائده ورجاله على الأفران بالشرقيات وفتح باب الهجرة لليونان على مصراعيه فتدفق على سوريا وفلسطين وشرق الأردن سيل عظيم من اليونانيين فطغت عليها الروح اليونانية أديا وفلسفة وعلماء وفلايد وسائر مظاهرها ، وبموت شك أن نكسر الاسم يكون في مقدمة الطرق التى انطوفا ، غير أن الآراميين وإن شروا اسمهم - بقوا محافظين على لغتهم كل الحفاظ .

السريانية تنتصر على الآرامية بفضل المسيحية

قلنا أن كلمة التسميتين « الآرامية » و « السريانية » المعولة عن «أور» أو «الورى» انطقتا على التسميتين الآرامية والآورى التسميتين معا ،

ما بين النهرين أيضا وهى لم تدخل في متكسر سور بل صور دخلت في متكسرها ٥٧٧ .

ثانيا : قال مسبرو أنها متأدية من لفظه «الخورو» المصرية لم بدلت «خورو» بل «سورو» أو «سوريا» لقاربة اللفظ ٥٧٨ .

ثالثا : ذهب الأب دى كارا إلى أن اسم سوريا منسوب إلى «سور» أو «سوريم» بن عدنان بن بنقشان بن إبراهيم الطليل ٥٧٩) ودعاه أباه هذا بالاستناد إلى الألف التى اكتشفت في صان بالسراية مصر .

رابعا : أجمع المؤرخون السريانيون أن لفظه سوريا منسوبة إلى سورس الذى ظهر قبل ظهور النبي موسى ، وهو من الجنس الآرامى ، زعموا أنه قتل أخاه فليكوس وبني مدينة النابية واستولى على سوريا وما بين النهرين ونسبة إليه سُميت هذه البلاد « سوريين » ثم حدثت السنين فاصبحت سورين ٥٨٠ .

خامسا : وطع علينا مؤخرا لعامة العبر الاظم العلامة دار المايطوس بطوب الثقات بطريفة النابية وسائر الشرق للسريال الأرثوذكسي برأيه حول الموضوع فقال ما خلاصه « أن سريانيين نعتي مسيحيين ولقول ذلك أن اليهود التسميين رأوا في المسيح مخلصا ، ورأوا « وقالوا لهم ، بالنسبة للاعتقادات الروحية كما كان كورش ملك فارس وماتى نحو سنة ٥٥٠ ق.م نظرا للاعتقادات الزمنية عند السبي البابلي ، فابتدأوا من ثم أن كورش مجرد سيهم أن هو إلا رجل للمسيح فقلوا يردون اسم المسيح مقرونا إلى اسم كورش ، فلما طرقت ذلك صامع العناصر الآرامية في النابية دعاهم سوريين أو كورسيين وهى نفس مسيحيين أى سريال - وكريستيان ، صبة إلى الملك سورس أو كورش ٥٨١ .

الرأى الأصوب

سائما : من الظفر تاريخيا أنه في التسمين الخاص لـ م. اندمج الآراميون في الآوريين وخلصوا لهم وأصبحوا أمة واحدة ، وبسطوا سلطانهم على سوريا الداخلة (سوريا الحالية - ما بين النهرين - فلسطين - لبنان) ولما وصل اليونان الإغليون هذه البلاد ودعاهم خلاصة لسلطة ملوك أور أطلقوا عليها سوريا معولة عن «أور» أو «الورى» ، وذلك بأن ابتدأوا السنين بكتابة

« سرياني » لتدل على الآرامية المسيحية (٨٢) .
وعني يومنا هذا تنطق التسمية السريانية للدلالة
على الدين المسيحي لا على الأمة أو القومية (٨٤) .

المبرانيون

المبرانيون هم أحفاد إبراهيم الخليل ، وهم
الفرع الثالث الربسي للقبائل السامية إلى جانب
العرب والآراميين وقد مرت أخبارهم خلال كلتا من
انشقاقهم ، ولم يبق الآن إلا أن نتحدث عن أصل
تسميتهم ومصادرها :

من المطلق الواضح أن المبرانيين منسوبون
إلى جدهم الأعلى إبراهيم الذي لأول مرة ينسب
سفر التكوين إليه تسمية « المبراني » فسميه
إبراهيم المبراني (٨٥) والواقع أن في التسمية
شيئا من القموصي أشكل كشبه على الطمس
المتنجس ، فاختلقت التواهم وتسميت أبراهيم
وكل ما قيل أن هو إلا من باب الرجحان أقرب
منه إلى الجزم والتأكيد . فهناك رايان قديمان
ورأي ثالث حديث .

الرأي الأول : أنه بعضهم أن إبراهيم عرف
بالمبراني لأنه غير نهر الفرات وأهبارا أخسرى .
الرأي الثاني : أن التسمية منسوبة إلى هابر
أحد أجداد أبراهيم .

الرأي الثالث : وهو رأي الدكتور والفنسون
استاذ اللغات السامية في جامعة مصر السطى
خالف الرايين السابقين فقال « إن كلمة عبري
ترجع إلى الوطن الأصلي لبني إسرائيل وذلك أن
بني إسرائيل كانوا في الأصل من الأمم الهندية
المسحوبة التي لا تستقر في مكان بل ترحل
من بقعة إلى أخرى يابلها وماتسيتها للبحث عن
الله والقرى وبالتالي أن كلمة عبري مثل كلمة
بدوي أي ساكن الصحراء والبادية » .

وأي ابن الصليبي وابن العبري وكلمة أقرب للصواب

وقد رجح الطمنا الثالث ، ومنهم المثلان
السريانيان ابن الصليبي ١١٧١ وابن العبري
١٢٨٦ ، الرأي الأول وهو أن التسمية ناجمة
عن عبور أبراهيم نهر الفرات . وأيد ابن العبري
قوله بالترجمة اليونانية « كويلا » التي ترجم
« السرياني » بـ « كيجاز » أو « المابر » . وقد أخذ

إلا أن التسمية « السريانية » ودجت في سوريا
الداخلية والتسمية « الآرامية » سادت في سوريا
الخارجية ، وكل الأمر هكذا حتى ظهور المسيحية ،
حيث أخذت التسمية « السريانية » تنزوي سوريا
الطفرجة أيضا وذلك لأن دعاة المسيحية الأولين
المرسل الحواريين كانوا سريانا من سوريا الداخلية ،
ولما عرفت المصور الأولي الحواريين سريانا ، فكان
كل من يقبل إلى تعاليمهم وينضم من مسوريا
الخارجية يستعمل باسمه الآرامي الأصيل
« السرياني » ويغادر بكويد « سريانيا » مثل
المرسل ، ومن أجل هذا أصبح اسم السرياني على
هذا الشكل علما للدين إلى جانب الجنس واللغة ،
بينما أصغر اسم الآرامي مرادفا للوطني حتى
الترجمة السريانية المعروفة بالبيعة استعملت
للك الآرامي للدلالة على معنى الوطني . وهكذا زالت
التسمية الآرامية من التشوب المسيحية في بلاد
أرام ودمت التسمية السريانية وكان من نتائج
هذا التطور في التسمية أن فطحت السريانية
مذلوها الجنسي والقومي كليا وصارت تعبر عن
معنى ديني محض أو بمثابة أخرى أن أصبح
اللفظ « سريانية » مرادفا لكلمة مسيحي أو نصراني
ولا يعكس ، أي أن هذا التعبير لا يأخذ نظمو
للحقيقة اللغوية من حيث المعنى والاشتقاق ، لأن
هذا غير واقعي بل خطأ واضح ، لأن هذه التسمية
كانت قد انطلقت وودجت في الوثنية قبل ظهور
المسيحية بمسبة قرون ق.م قبل كان السريان
لنصرى قبل النصرانية ؟ ومن المعلوم أيضا أن
السريان لم يعتنقوا المسيحية بأجمعهم في القرنين
الأول والثاني بعد الميلاد ، فهل يقال أن يعتبر
السرياني الوثني مسيحيا ؟ لم لو كان هذا التحويل
صحيحا أي خليفة لغوية ؟ لجاز هذا الاسم
« سرياني » على كل مسيحي أيضا من أي جنس
وصانع كان . وهذا غير مقبول أبدا ، وبالتالي
معنى بقولنا « السرياني مرادف للمسيحي ولا
يعكس » أي أن كل السريان يعتنقون المسيحية
كما يقال أن كل افغاني مسلم ولا يعكس ، باعتبار
الافغان قاطبة يديون بالإسلامية لا لزعمي الافغاني
هو مسلم .

وهكذا نمر إلهيا مطران نصيبين النسطوري
في القرن العاشر لفظ سرياني بنصراني ، وهذا
ما عناه الدكتور أولري بقوله « وأهل الكتاب
« الراميون » المسيحيون كلمة « سوريا » أسما
للفهم ومن هذا أصبح مألوف استخدام الكلمة

عن ان الاخذ بهذا الراى القرب الى الصحة من الرايين الاخرين . كيف لا وهو راى عظيم العلماء وفحولهم .

راى يهصب الاخذ به

واما الراى التثني فلاحظ به صعب ، اولا : لان بين ابراهيم الذى كان اولي من وصف بهذه التسمية وغيره مدة ستة اجيال متوالية . فلو شاء ابراهيم ان ينسب الى احد اجداده لكان من الجديهي ان يقرى الى سام اخبر اجداده . بانيا : لو كانت التسمية الى تابر فلم لم ترد الى الكتاب طيلة ٩٠ سنة ؟ ولم لم يسم ابراهيم

بهذا الراى ايضا الدكتور ا.ف. كليف بقوله لانه مشتق من فعل معناه عبور النهر الى هذا الشرة الى عبور ابرام (١٦) نهر الفرات ، ولي صفة الحالة يمكن ان تترجم الكلمة الى « مهاجر » وطده قد ظهر طريقة التثمين في التحدث من ابراهيم « وما يؤكد هذا الراى ايضا ما جاء في سفر يشوع »

هكذا قال الرب الله اسرائيل في عبر النهر سكن اباؤكم منذ الصغر فخرج اباو ابراهيم وابو ناحور وصعدوا الى ارض اخرى ، فلاحظت اباؤكم ابراهيم من عبر النهر وسجلته في جميع ارض كتمان (١٧) . واضافة الى ذلك نقول ان هذه اللفظة لم تظهر الا بعد احياء ابراهيم من الفرات ، هذا فضلا

المراجع

- (١) شاولد : لغات الانب الشرقي والنوراني ، المجلد ١ ، ص ١٦١ .
- (٢) سفر التكوين
- (٣) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية
- (٤) تاريخ اللغات السامية : للدكتور ولفسون ص ٢٥٢ .
- (٥) الملقوبى : ج ١ ص ٢٢ : اصله فار المراق - بيروت .
- (٦) القرداحي : الناحج في النهر والشمى ص ٢
- (٧) والطران المسمى : تاريخ سوريا ج ١ ص ١٠٩
- (٨) الطبرى : ج ١ ص ٢١٦ .
- (٩) ولفسون : تاريخ اللغات السامية ص ٢ .
- (١٠) لغة الحضارة .
- (١١) العرب والعروبة ج ١ ص ٤٦٢ .
- (١٢) لاورمان : تاريخ سوريا ج ١ ص ١٤١ .
- (١٣) القنطاط مارس ١٩٢٢ ص ٢١٧ .
- (١٤) تلك ١/٢٦ - ٥ .
- (١٥) جرجي زيدان 'التصان الاسلامي ج ٢ ص ١٠٠
- (١٦) سبة الى كلمة ارض المراق الجنوبية
- (١٧) تاريخ سوريا ج ١ ص ١١٦ : لاورمان .
- (١٨) وكذلك الطبرى ج ١ ص ٢١٧ .
- (١٩) الدكتور اوثيرى : الاراميون فرع من العرب .
- (٢٠) التصان الاسلامي ج ٥ ص ١٢ .
- (٢١) التصان الاسلامي : ج ١ ص ٢٤ .
- (٢٢) ولفسون : ص ٢ - ٤ .
- (٢٣) الدكتور احمد امين : غير الاسلام ص ٦ .
- (٢٤) مقدمة ابن خلدون : ص ١٧٦ .
- (٢٥) الطبرى : ج ١ ص ٢١٧ : وتاريخ سوريا :
- (٢٦) ج ١ ص ١١٦ .
- (٢٧) ج ١ ص ١١٦ .
- (٢٨) ج ١ ص ١١٦ .
- (٢٩) ج ١ ص ١١٦ .
- (٣٠) ج ١ ص ١١٦ .
- (٣١) ج ١ ص ١١٦ .
- (٣٢) ج ١ ص ١١٦ .
- (٣٣) ج ١ ص ١١٦ .
- (٣٤) ج ١ ص ١١٦ .
- (٣٥) ج ١ ص ١١٦ .
- (٣٦) ج ١ ص ١١٦ .
- (٣٧) ج ١ ص ١١٦ .
- (٣٨) ج ١ ص ١١٦ .
- (٣٩) ج ١ ص ١١٦ .
- (٤٠) ج ١ ص ١١٦ .
- (٤١) ج ١ ص ١١٦ .
- (٤٢) ج ١ ص ١١٦ .
- (٤٣) ج ١ ص ١١٦ .
- (٤٤) ج ١ ص ١١٦ .
- (٤٥) ج ١ ص ١١٦ .
- (٤٦) ج ١ ص ١١٦ .
- (٤٧) ج ١ ص ١١٦ .
- (٤٨) ج ١ ص ١١٦ .
- (٤٩) ج ١ ص ١١٦ .
- (٥٠) ج ١ ص ١١٦ .
- (٥١) ج ١ ص ١١٦ .
- (٥٢) ج ١ ص ١١٦ .
- (٥٣) ج ١ ص ١١٦ .
- (٥٤) ج ١ ص ١١٦ .
- (٥٥) ج ١ ص ١١٦ .
- (٥٦) ج ١ ص ١١٦ .
- (٥٧) ج ١ ص ١١٦ .
- (٥٨) ج ١ ص ١١٦ .
- (٥٩) ج ١ ص ١١٦ .
- (٦٠) ج ١ ص ١١٦ .
- (٦١) ج ١ ص ١١٦ .
- (٦٢) ج ١ ص ١١٦ .
- (٦٣) ج ١ ص ١١٦ .
- (٦٤) ج ١ ص ١١٦ .
- (٦٥) ج ١ ص ١١٦ .
- (٦٦) ج ١ ص ١١٦ .
- (٦٧) ج ١ ص ١١٦ .
- (٦٨) ج ١ ص ١١٦ .
- (٦٩) ج ١ ص ١١٦ .
- (٧٠) ج ١ ص ١١٦ .
- (٧١) ج ١ ص ١١٦ .
- (٧٢) ج ١ ص ١١٦ .
- (٧٣) ج ١ ص ١١٦ .
- (٧٤) ج ١ ص ١١٦ .
- (٧٥) ج ١ ص ١١٦ .
- (٧٦) ج ١ ص ١١٦ .
- (٧٧) ج ١ ص ١١٦ .
- (٧٨) ج ١ ص ١١٦ .
- (٧٩) ج ١ ص ١١٦ .
- (٨٠) ج ١ ص ١١٦ .
- (٨١) ج ١ ص ١١٦ .
- (٨٢) ج ١ ص ١١٦ .
- (٨٣) ج ١ ص ١١٦ .
- (٨٤) ج ١ ص ١١٦ .
- (٨٥) ج ١ ص ١١٦ .
- (٨٦) ج ١ ص ١١٦ .
- (٨٧) ج ١ ص ١١٦ .
- (٨٨) ج ١ ص ١١٦ .
- (٨٩) ج ١ ص ١١٦ .
- (٩٠) ج ١ ص ١١٦ .
- (٩١) ج ١ ص ١١٦ .
- (٩٢) ج ١ ص ١١٦ .
- (٩٣) ج ١ ص ١١٦ .
- (٩٤) ج ١ ص ١١٦ .
- (٩٥) ج ١ ص ١١٦ .
- (٩٦) ج ١ ص ١١٦ .
- (٩٧) ج ١ ص ١١٦ .
- (٩٨) ج ١ ص ١١٦ .
- (٩٩) ج ١ ص ١١٦ .
- (١٠٠) ج ١ ص ١١٦ .

أما مظاهر تلك تكون صغراوية ضوابط هذه الاسم وحياتها واتجاه انكشافها مما يشعرنا بروح الصغراوية . فلذا كانت التسمية متناوبة من التنقل وحياة البعاوة كقوله "لم" ثم "دع" بها كل الأمم السليمة ؟ ولم خصت بالاسرائيليين ولم كانوا ينفرون منها كما يزعم هو ذاته ؟ ولذا صح قول الدكتور ولغسون ان العبرانيين كانوا ينفرون من هذه التسمية ، وبعد ان استلوا وتطهروا استبدلوا بالاسرائيلي فلماذا لم يستبدلوا ايضا اسم لفهم العبرانية بالاسرائيلية ؟ فإقراي ان لا يقوم على الدليل المقنع ، وبالتالي فيكون الرأي الاول هو الطويل ويجب الأخذ به . ■■■

الإب أسعق سبأكا

بها قبل عبوره نهر الفرات وهو بعد في كونهه وعشيرته ؟ وما الحكمة في سبته الى خارج دون غيره ؟ وكثير "لم" بنوه كاتب التوراة بذلك ؟ هذا كله يعضنا على ابعاد هذا الرأي من الانحلال.

بأي لا يركن اليه

اما الرأي الثالث فلا يركن اليه لانه لو كانت التسمية متناوبة من الهجرة والنقل فكانت معظم الأمم السليمة تفتت بها . انيس الدكتور ولغسون نفسه عند كثرته عن عهد السليبين الاصلي ، والحركات والهجرات عند اغلب الأمم السليمة كالبابليين والكنعانيين والآراميين والاسرائيليين والعرب يقول : لا خلاف في مظاهر اغلب هذه الأمم

- (٧١) المجلد ١ : ٦٣٣ من دائرة المعارف الإسلامية وتلخيص مقال آرامية وآرامية لتسمية الله في الموصلي ، في فلسن المشرق ص ١١٧ القصة الثالثة .
- (٧٢) العرب والعروبة ج ١ ص ٤٦٢ .
- (٧٣) المدن الاسلامي ج ٥ ص ١٢ .
- (٧٤) البيهقي ج ١ ص ٢٢ .
- (٧٥) الطبري ج ١ ص ٢٢٠ .
- (٧٦) قاموس مشا - المقفلة ص ١٠ : وفريخ سوريا للديس ج ١ ص ١٢ .
- (٧٧) الخاضع في الشعر والخامس ص ٥ .
- (٧٨) الفريخ القديم للشعوب المشرق قس ص ١٢٧ .
- (٧٩) لك ٢/٢٥ .
- (٨٠) ابن الصلوبي في كتاب الجبل ص ١٤ : وحسن بن يعلون في قاموسه تحت كلمة سوريا ، وفريخ الرهولي الجبل ص ٥٩ طبعة بيروت .
- (٨١) القبطه الطيركية - دمشق - البنة الاولى ١٩٦٢ ص ٢٠ .
- (٨٢) هج وسم ص ٥ .
- (٨٣) انتقال علوم الفريخ الى العرب - الملحق الاول .
- (٨٤) قاموس اوفو المقفلة ص ٩ وقاموس مشا المقفلة ص ٣ والاب لانس اليموي المجلد ٢٧ ص ٤٢٢ المة السوية ص ٢٦ مجلة فلسن المشرق البنة الثالثة ص ٢٥٢ .
- (٨٥) لك ١٢/١٤ .
- (٨٦) اراجيم .
- (٨٧) يش ٢/٢٤ .
- (٨٨) ولغسون ص ٨ .

- (٨٩) جرجي زيدان : المدن الاسلامي ج ١ ص ٢٦ .
- (٩٠) العرب قبل الاسلام ص ٣٩ .
- (٩١) العرب والعروبة ج ١ ص ٤٦٧ .
- (٩٢) سفر التكوين ٦/٢٥
- (٩٣) ١/٢٩
- (٩٤) من السامية الى العرب ص ١٥١ .
- (٩٥) ١ مل ١٥/١٠ ٢ اى ١٤/٩ ٤ ١٦/٢١ ١/٢٢ ٧/٢٦ ١٧/٢ ١٢/٢١ ٢١/٢٥
- جر ٢١/٢٧ .
- (٩٥) اح ١١/٢
- (٩٦) لبع ١٦/٢
- (٩٧) ار ٢/٢
- (٩٨) ٢/٢ اى ١/١٧ .
- (٩٩) لن ١٧/١
- (١٠٠) لك ١٢/٢٥ .
- (١٠١) محمد غزاد عبد الباقى : المعجم القومسي للعاط القرآن الكريم ص ٤٧٦ .
- (١٠٢) حصى الاسلام ج ١ ص ١٩ طبعة ٧ .
- (١٠٣) المعقد العرب ج ٢ ص ٧٢
- (١٠٤) حصى الاسلام ج ١ ص ٢٢
- (١٠٥) البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٠٦
- (١٠٦) الطبري ج ٩ ص ١٦٧ .
- (١٠٧) حصى الاسلام ج ١ ص ٢٨ .
- (١٠٨) معاصرات الاديب ج ٩ ٢٢٢ وقبر الاسلام حصى الاسلام والعرب قبل الاسلام .
- (١٠٩) لك ٢٢/١٠ ٢٣ .
- (١١٠) ابن العبري : المدخل ، باب المالات حرف ا

هذا ما نريد ايضا به فلما كان التلاوة الطاهر
راى آخر نشور به فنحن بحاجة اليه وله الشكر .

عبد القويم النجلى

الفتش الاختصاصي للغة العربية - بغداد

مارى .. لا كاترين

● لاحقت على العدد ٨٧ الصادر في شوال
الجارى ملاحظتين احببت الكتابة لكم بشأنهما
وهما :

١ - جاء في ص ١١١ ان هنرى الرابع المعروف
بهنرى مظفر حينما علم ان زوجته كاترين الدينشيه
الخ - والصواب ان زوجة هنرى الرابع هي ماري
الدينشيه - واما كاترين فلها كانت زوجة هنرى
الثاني الذي قتل في منفرة وبغضيه سنة ١٥٥٩ م
وهي أم الكود فرانسوا الثاني وشارل التاسع
وهنرى الثالث - وبجوت الاخيرة اقترعت بمره
فلما - وولى هنرى فرنسا هنرى الرابع .

٢ - جاء في ص ١١٤ عند الكلام على الريح
والسيمك (بالمثل المسجدة كما في لسان العرب
والفانوس للفروزماني) انهما طائران اولهما
وهي - والثاني من الجوارح كبير الحجم -
وهذا الترح الذي ذهب اليه كاتب القل بصيد
عما هو مشهور من مراد كتاب نفوذ الى الرشيد
- فلما ان ايريني تصافت باسم الرشيد
اشارة الى قطعتين من قطع لسة الشطرنج المعروفة
هما الريح والسيمك (باللال) . ارجو نشر ذلك
حرصا على الفائدة العامة التي تنوهد الحجة .
صد السلام محمد الجار - نسوي

اللغة العربية .. ام السامية !

● قرأت ملاحا للدكتور خليل يحيى ناسي عنوانه
« اللغة العربية وعلاقتها باللغات السامية » فلت
نظري فيه قوله ان اللغة العربية هي الاصل
التي نشأت منه كل اللغات التي عرفت باسم
اللغات السامية وهو عند افلاطون « اللغة العربية »
ولم يبعدها يريد بها هذه اللغة التي تتحد الآن
بهذا الاسم بمجرد اختلافها . ولا اعرف رأيا لها
مثل هذا الراى جاد به الاستاذ الجليل .

وكل ما قيل في هذا الجليل ، وكل ما كتب
الباحثون فيه : ان اقدم اللغات السامية هي :
الكنعانية ، والبابلية ، والعربية القديمة وليست
لدينا اى حجة قاطعة نسلم سبق واحدة منهن
لان كل لغة منها شاربة في القدم .

وغير مستبعد ان تكون اللغة العربية القديمة
هي اصل لهما . كما يجوز ان تكون الكنعانية
او البابلية اصل للآتين . او ان هذه اللغات قد
انبثقت من اصل هو ام لهن جميعا لم افترض .

صحيح ما سطره الدكتور الجليل من ان بلاد
العرب في الجزيرة هي المهد الاول للشعوب
السامية ، ومنها هاجرت الى اطرافها وما جاورها
وهي هذا فان اللغة العربية القديمة هي اصل
اللغات السامية ومن الجائر ان تكون لغة العرب
في ذلك الوقت الارامية ، كما يمكن ان تكون للهم
لغة اخرى اسبق من الارامية في الوجود .

فالحكم ان ليس بقطعي في ان اللغة العبرية
التي تتحد بهذا الاطلاق هي المصدر الاول .

لمن هذه الابيات ؟

● جاء في العدد ٨٧ لشهر شباط ١٩٦٦ وتحت عنوان الشعر والشعراء عند رسول الله السيد
محمود ابو رية ان الرسول كان يشتمل من شعراين رواحه :

سدى لك الابام ما كنت جاعلا

والصحيح ان بدا البيت من الشعر لطرفة بن العبد ويقل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع هذا البيت فقال : ان معناه من كلام التوبة .

والسلام

(العدد الجديد الجزء ٢ ص ٧٢)

احمد عبد العزيز الشوملي

بغداد



إيج فائدة سرونت ٦٪

في حساب الودائع

يبدأ عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته جيدة مع سلامته تامه لرأس مالك تضمن لك الطمانينة المالية. وطالما بقودك سودعة في هذا الحساب، فإنها تكون بمثابة عائد العود، وتستطيع أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط التي تنص علىها عند فتح الحساب. لا تحصى منها أية ضريبة دخل في المملكة المتحدة. ويمكنك أن تولي مبالغ إضافية في الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة لاستثمار رأسك مالك.

وربح ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لهذا السحب ٦ أشهر، موزع على المائتين جنيه الأونصة يمكن سحبها لحقت الطلب. ويريدكم رؤيتكم في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدبر واهتمامات تقارب ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات المسترلينية. الطلب من المدير العام مزيداً من التفاصيل، وشكركم من مكتب حساب

رقم 182.AO

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.
CROSSLAND 4114 (30 Lines)

City Office: 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Lane 4111 (7 Lines)



براءة!

● قال القاضي في استياء شديد موجها كلامه للمتهم بضرب زوجته :
« انتي لا استطيع أن أصور أن هناك عملا أسوأ من هذا الذي ارتكبه ! هل تستطيع أن تذكر لي الأسباب التي دفعتك إلى ضرب زوجتك ؟ »
وقال الزوج المتهم : « لقد دفعتني هي إلى ضربها . ظننت تقول لي أخريسي لو كان لديك ذرة من الشجاعة ! وسوف أشكوك للقضاء وأحطك بقف أمام القاضي الإصالح المحور الذي شبه أعزدي بلبي بك في قياهب السجون ! »

اضحك ...

تضحك الدنيا معك .. أبك بك وحدك

لها حق

● أسمعت ما قاله الأستاذ المحاضر ؟ انه يقول أن أجراما سماوية آخذة في الابتعاد عن كوكبنا الأرض ، بسرعة تقدر بمئة آلاف من الأميال في الدقيقة الواحدة ؟
- والله لها حق !

حرصا على السمعة !!!

● تخطئ صوته كمد لحن الجيران
لنحذر اننا بنبطلق !!

قف وانتبه!

الساعة المعجزة
Φ
BAUME & MERCIER

يوم اى مرسيه

أضخم إنتاج في عقل صناعة الساعات
غاية في الدقة - رائعة في الجمال - أوتوماتيكية
أكلها المرسية بنمطين محركين تعمل لمدة ٥٥ ساعة دون توقف

مراد يوسف بهبهاني
MURAD YOUSEF BEHBAHANI

الوكيل العام
بالبكويت

ص. ب. ٤٦٦ كويت - تليفون مصر ٢٣٧٧٠

العمر لـ



ترميم دير العنبر الكماوي بالسودان

حوار

١٢٠٠

سودان

سما

نور

ديوان

مكة

ديوان

السودان

الرياض

سما



أمر

مع موقع المسهم قبل بدء
على ما ارتكب من جرائم العسر
والاعتساف في حقهم.

حفظت مبادئ
العدالة



عزيزى القارئ

❦ خلا كرسى الإمارة في الكويت من الشيخ الفطيم الذى ملأ سنوات عديدة ، الفطيم لي عزمه ، الفطيم في صفاء فكره ، والفطيم في حبه ، والفطيم في اتناحه وحتى لصرخه ، فتلفت الناس باليون الشيخ الذى يملأ هذا الكرسى الواسع ، وما كانوا في حيلة الى التلفت . عرفوا من قبل أنه صاحب السمو الشيخ صباح الفطيم الصباح ، غير خلف لغير سلف ، وباهتة الأمة مثقلة في مجلسها ، وحلف الناس من كل حذب وصوب ، وما زالوا يهتفون .

وباستاد كرسى الأمير خلا كرسى ولي العهد ، وكان لا بد أن يملئه . ولظقت الناس ، وعرفوا واضعوا . فلما جاءت الساعة المقدورة ، زكى الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر وليا لعونه ، وباهتة الأمة مثقلة في مجلسها ، وحلف الناس من كل حذب وصوب ، وما زالوا يهتفون .

ولم نجد كلمة لتقدم بها للأمة العربية ، نقدم بها سمو الشيخ جابر ، ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها ، مثل الكلمة التي ألقاها سموه أرنجلا في مجلس الأمة الكويتي على اثر مبايعة المجلس إياه :

في هذه السجطات التي تمرى فيها العجلة شريكة حصرة صاحب السمو أميرنا المحبوب إياي وليا للعهد ، وبمبايعة أحوالى أعضاء مجلس الأمة المؤقر ، أشعر بمرج من السعادة والمسؤولية معا ، فليس أسعد لأنسان من أن يحظى في وطنه بثقة ماهرل الدولة وممثلى شعبها الكريم ، وبمقدرة الثقة تكون المسؤولية ويكون الاحساس بها ، ولهذا لا نصى إلا أن نسال المولى جل وعلا وأنا أشكره على فضله أن يمدنى بمون من عبده ، حتى أكون عند حسن الظن والثقة بى لأخدم وطنى وأمسى العربية المحيدة ، وأحيا أن أسجل من أعماق القلب في هذه المناسبة شكرى الحزبل لحصرة صاحب السمو أميرنا المفدى وللمجلس المؤقر مترشدا بقوله تعالى : « وقل أعبوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

السمو ولي العهد من « العرب » أخلص النهضة ، ولأمة الكويتية توفيق مضطرد دائما أبدا
 إن شاء الله .

المحور

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

العام

- حدث الشعر شيئا وتغلب مصر .. فخره شكا صموده لظف وارتفاع أسلوب
ولو أدى لشكا لفة معرفة وفهمه لعلامة !
- مراة الراي العربي : نعمة التوازن ، والإعداد للمعاني . تكية المذكرى ، في ذكرى
الثقة .. أمريكا تصل بطفية عام ١٩٤٥
- مراة الراي العربي : كرس العناء في قضية روبيسيا .. نشاط حول زيادة السكان
.. حول تحول الصين الى دولة موزية

العدد

- الابليس أكبر سوق على الصمغ العربي (بالاكوان)
- الطب البيطري في الكويت (بالاكوان)
- صفحة في اللغة : انتقال لغرب

- الليث بن سعد : قال عنه الناصبي انه اظلم من ماله !

- حمايات سادات لم ماتت . مثل رابع في عذالة الفصاح
- راسبونين . او الشيطان المفسد ! لعب في قصر الاسرة الفيصرية الروسية دورا لم
يلعبه في التاريخ غريب له !
- ابن بسم وكتابه « الاخيرة » ..

ذكر الله والدينا

- الغرة والفهم يتناهيان في إنتاج الكهرباء

طبع ودار

- في سبيل موسوعة علمية : كيف يصنع الكهرباء ؟
- صحاري الوطن العربي : سبل الاستفادة منها .. وكم ؟
- انباء الطب والعلم والأخراع . مدن دامية بدل المدن الألفية . اعظم تلصوب وديوى
واعظم تلصوب صوتي . القضية شح اشخاصا ندرا . الماء .. الماء .. والوطن
العصري ؟
- طبيب الأسرة : ابوالهالي .. ملأ بصحون بها في محنرات التنظيل ؟

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الثقافة والآباء بحكومة الكويت

AL ARABY - No. 92 July 1966 P.O.B. 748 - KUWAIT

المواين بالكويت : صندوق برید ٧٤٨ تلخون ٧٤٤١١ تلخراييا و العربي
الاصلاات : ملحق حللها مع الادارة - قسم الاملااب
الراملاات : ملخون باسم رئيس النخرم

سيرة الفلاس :

● ثم بعد الفترة السودانية كتحج بالبقاء في البيت بعد انهاء مرحلة الدراسة الثانوية ، في انتظار العرس . انها تريد اليوم ان تكمل تعليمها الجامعي لولا . ان ٧٠ من طالبات مدرسة السات الثانوية بمدينة الابيض عاصمة مديرية كردفان ، يفضّلن الدراسة الجامعية على الزواج المبكر . (اقرأ الاستطلاع الذي تقدمه لك مجلة العربي من مدينة الصنف والحبرات)

■ فلسفة الفن عند كاسير - الفن يظهر من ظواهر الحياة البشرية ، وليس صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي

١١٥

■ الأثران الوجداني محور من محاور التخصمية لاسي

٩٨

■ شعر الصهارات : عود على بدء

١٦

■ الليل والكلمات : قصيدة

٥٢

■ برجيلة بومغاييل ' قصيدة

١٠٤

ن - ار

■ ما أكل رجل أو امرأة بصالح لزواج

١٦

كس

■ كتاب الشهر جون أوزبورن - داسي الشهاب الفلاس في إنجلترا

١٢٧

■ مكتبة العربي

١٢٨

نصص

■ جلود

١٢٨

صوغاب

■ عزيزي القمباري

٢

■ برود القراء

٦

■ نتيجة مسابقة العدد ٩

٣٠

■ فودشسة

٤٠

■ طرائف عربية

٥٠

■ أنت تسأل ونحن نجيب - كرامة عيسى الأتواج - عيسى تسميلف ، وهي لفظ في يوم

عميق ؟ الإباء يزعمون السود ، والأبصار بصفتهم - دعوة ضاللة مضللة ، قد فشلت

فيها دعوات ودعوات ؟

١٢٥

■ الصلحك نصيحة الدنيا صحك

١٥٧

كمن القصد - دلكوب ١١ قوس مناطق الخليج وحوض البحر - ٢ روبيه
أو ٥٠٠ لسن العراق ١٢ غلا سودا - ١٠٠ قوس لسان ١ قرش
الأردن ١ قوس - السوده ٢ ريال السودان ١ قروش ج ع م ١
تروش تونس والجزائر ٢ ملهم - المغرب ٢ درهم اليمن ٥٠٠ شل
ليبيا ١٥ قرشا .

الإشتراكات : للاشتراك في المحلة ينصل طالب الاشتراك بالشركة العربية
للتوزيع بيروت ، وصوامها - بيروت - ص ب ١٢٢٨ ويكتب على الملأ
إشتراكات العربي .



ماذا صنعنا للرد على دعايات اسرائيل ؟



● ليست احدى عل تعرف الجامعة المصرية وهل يعرف الشعب العربي والحكومات العربية ، ان ما نقوم به نحن العرب من حماية لنفسية فلسطين لا يوازي عشر مئزار ما نقوم به دولة الصلوات ؟

وهل تعرف الجامعة العربية ، وهل يعرف الشعب العربي والحكومات العربية ، ان الشعوب الاوروبية ، وخاصة الشباب فيها ، لا تكاد تعرف من البلاد المصرية الا انها صحراء شاسعة تقطنها شعوب ظفيرة خالية اللبسين ! ولا فراية في جعلهم هذا لان الجماعه قبل دائما على الصحف الرخيصة الثمن ، وهذه كتب لصالح من يدفع اكثر ، ولذا تكبر ما نشاهد هنا في صحف سويسرا صوراً مؤذية ومقالات مثيرة من الشعب العربي والبلاد العربية ، فضلا عن المجلة التي تصدر باللغة الانكليزية وعلى غلافها بقط عربي : اسرائيل ! بالاضافة الى الافلام الاسرائيلية التي تعرض العمالة في اسرائيل وكأنها جنة الله في ارضه ، ومن هنا نفع الشعوب الاوروبية تحت تأثير تلك الدعايات ، ويندفع افرادها الى مكاتب السياحة ليجعل اماكن لرحلة الى اسرائيل .

هل ان اشد ما يشبه العربي ان يرى تسامح سويسريات مسيحيات يقطن في التواويع متفرعات لكل فساد ورائح ومن يتاين : « برغال يافا .. بليرة واحدة .. صلصة لاسرائيل ! » ولا تكاد تدخل متجرا من متاجر الاطعمة او الخسالة في اي بلد اوروبي حتى يجد للتجات الاسرائيلية مروجوة باسماء نقل من اسطر للتجات لطفية ، فلما ما اشترت منها شيئا ، وشمه الله البليغ في كيس من الورق مطبوع عليه كلمة « اسرائيل »

وانى لاساسل فلذا لا تفكر الجامعة العربية في ان تصدر مجلة ، ولو شهرية ، باللغات الاجنبية ، لتعرف الراي العام الاوربي بنفسية فلسطين ، ولتورد على دعاية اسرائيل المفضوحة التي لجسد الجبال امامها خاليا فسحا !

ولذا لا تقوم مكاتب الجامعة العربية باصدار التشرات المختلفة للتعريف بالبلاد المصرية ، وخاصة بين الشباب الذي يقع تحت تأثير دعاية اسرائيل لانه لا يجد من يندعاه او يمحسها !

محمد زهير فنانة
زيورخ - سويسرا

شعور بالخزي .. في غير موجب

● امي اطالع مجلة «المرسى» يشوق شديد لولا ان تصبري من اصغركم . وفي الليلة الماضية بهما كتب كتب الصحف ، وقعت عند صحيفة ١٩ من العدد ٩٦ لآلرا « صحيفة في اللغة » وحيثما مررت على موضوع «التلفزة» وجدتني استعجزى ، وأومئها صراحة ان تمنحني بالمرضى من فتر من ذلك الحين ، واستبسه في هذا يرجع الى اصابي الاكيد بما يسطره لى العربى ، وكأني استكثرت عليه النمط على كل حاله هذا الترح كلمة Television لا تكون من ثلاث معاني كما ذكرتم ، اسما من معطى هما Tele و Vision الاولى تسمى « السند » والثانية تسمى الرؤية ، نكثا للمعنى الفرنسية او الانجليزية . وانه يؤمنى ان اقرا شرحكم للكملة فر و ايوب السدى سببا في سبب وما سفرج من صدى عند استطع ذلكم ، هـ ولكم اطيب التحية

دافور الخطوم

« العربى » يصفه لأن سببا للسيد دافور شعورا بالخزي عندما قرا ما كتبتاهم تلك الفريون ، وانه يتألف من ثلاثة مقاطع ، وعنده هو انه يتألف من مقطعين اثنين فقط ، تل و فريون . وعنده ان فريون Vision مقطع واحد .

والطريقة ان فريون ، هي كما قلنا ، تتألف من مقطعين ، فر Va ، وهي مأخوذة من الاصل اللاتينى Visus وهو المشتق من كلمة Videre وهي فعل بمعنى يرى . واما المقطع الثاني فهو Ion وهو مقطع يضاف للمقطع اخرى ليبدل على ان الكلمة اسم ، كى اسم فليد اسما للفعل ، او اسما لعالة الخ . ومثال ذلك Correction ، translation ، Fusion

هكذا يقول قاموس وبستر Webster معجمه الفوائس الانجليزية الحديثة جميعا .
فعل بعد ذلك ان يكون قد ذهب عند الخزي بواشدة من وراء ذلك لطفك بالعربى به ان لفر .

غُرْنَاطَة ... بفتح الفين لا ضمها

● طالعنا العدد ٨٩ من مجلتي الفراء «العربية» يستلج فريد في باب من فريضة ، آخر المقائل العربية بالاندلس ، ومن ان لزجى ايات الحمد والشاء لكل من ساهم في هذا الاستطلاع ، نرى وفاء بالامانة العلمية ان نعرض لناقشة بعض النقاط التاريخية ، التي لفتتها .

اولا لقد فسدت (فريضة) عنوان الاستطلاع باسم الفين ، ولكن المؤرخات العربية تذكرها دائما بالفتح ، فقد اوردتها الوزير المؤرخ الاندلسى لسان الدين بن الخطيب ، في كتاب الاحاطة تحت عنوان « فصل في اسم هذه المدينة » ، « يقال : غُرْنَاطَة ، ويقال غرناطة ، وكلاهما لجهى » ، هي مدينة كورة الميرة » . وفي قلنا التسميتين قد شكلت الكلمة بفتح الفين .

ثانيا : جاء في ص ٨٢ من الاستطلاع انما قصر السيد الخوصى يسمى قصر شنبيل « مالفين سببة الى الوادى الذى يقع قربه » والصواب انه « قصر شنبيل » بالفتح لا بالفتح .

راجع : الاحاطة ج ١ ص ١٢٤ تطبيق « هناك » ختاماً : قبلوا ليعاني واحترامى .
دكتور محمد كمال شبانة

مدرسي التاريخ الاسلامى بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

ثالثا : جاء في ص ٧٦ بسافل منظر احمد المعجمات القرطابية بيتا منه « كما يلى :

مقال سهل اللفظ ، سهل المعنى ، صعوبته عند القارئ

اقول قليلا ما نأسي المقال المنكوب
صعوبه ، فأحد الشكوى فيه شكوى
جعله .

أما الكثير من المنكوب منه من مقالات ،
فأحد فيه صعوبة ، ولكنها ليست «صعوبة
لفظ» ولا «علو أسلوب» كما يصف
الشاكى ، فاللفظ ليس بصعب ،
والأسلوب ليس فيه غلو ، والمعنى واضح
متصل متناسق جميل . ومع هذا يشكو
منه القارئ .

إن القراءة معاملة بين كاتب وقارئ .
فإذا أدى الكاتب ما وجب عليه ،
وأصعبا سهلا ، وكانت صعوبة وجب أن
تبحث عن مصدرها فاعلمها عند الحائز
الأحر المتعامل ، ذلك القارئ .

وقد نظرت فوجدتها كثيرا ما تكون
عند القارئ بسبب نقص في معرفته
وعدم اكتمال ثقافته . وكثيرا ما يكون
القارئ حديث السن لم تلبس مستونه
بعد باستكمال لقائه .
وأصرب لذلك الأمثال .

المثل الأول : من الأدب

من اقراء من يقرأ هذين البيتين :

صددت الكاس عا أم عمرو
وكان الكاس منحراها اليمينا

وما شرر الثلاثة أم عمرو
بصاحك الذي لا تصحينا

بتراهما يقول لا أهم . إن كل ما
فيهما من لفظ سهل ، إلا ربما اللفظ
الآخر (تصحينا) . وأعين القارئ ،
فأقول تصحينا أى تمطينا الشراب في
الصباح يا أم عمرو . وأقول هذه كانت
عادة العرب في الجاهلية ، وأن هذا
البيت قاله عمرو بن كلثوم في مطلعته

المشهورة . أما عمرو بن كلثوم فلم يسمع
به قط ، ويجب طهره الواضح في عدم
الفهم أن هذين البيتين من المقلبات ،
وانهما مقلتا في الجاهلية ، وأنه لا انقلبات
ولا الجاهلية ولا كل ذلك كان من همه ،
وما وجب أن يكون .

عمرو بن كلثوم والجاهلية العربي ، مثل شكسبير وعصره للإنجليزي

فهذه صعوبة في الفهم لا تكاد ترجع
إلى اللفظ والأسلوب ، وإنما ترجع إلى
قلة العلم ونقص في الثقافة . فلو أن رجلا
أجنبي لم يسمع بعمرو بن كلثوم ولم
يكن الجاهلية من همته لعلته ، فلهذه
واضح كالشمس الطالعة في الصبح ووجه
السماء صاف رائق . ولكن لا يجوز
مثل ذلك علوا عند عربي . أنه عند
كالإنجليزي المتقف تذكر له « هملت »
فلا يفهم ما « هملت » ، أو « عطيل »
فلا يفهم ما عطيل . إن شكسبير وعصره
للإنجليزي ، مثل الجاهلية وعصرها
للعربي . كلاهما من ماضي ، وفي الماضي
حدود الحاضر . وفي الجاهلية روائع من
أدب رفيع ، قل أن تجد مثله في الأدب
الحاضر .

عتاب غايه في الرقة

وانظر لهذين البيتين مرة ثانية .

صددت الكاس عا أم عمرو
وكان الكاس منحراها اليمينا

وما شرر الثلاثة أم عمرو
بصاحك الذي لا تصحينا

عتاب بين عمرو بن كلثوم وأم عمرو ،
وهي ليست بأمه . كانوا جميعا في مجلس ،
وهي تأمر بالشراب أو لعلها تدور به .
وأدات الشراب بين الحاضرين شمالا ،
وكان معراها يمينا ، حتى لا يكون عمرو
في شرف التقديم أولا .

عتاب غايه في الرقة . لم يقل لها

ثم أعاد عليها ثانية عشاة ، فعالم نعم
أحي حساس بن مرة .

وكان لحساس حالة أسوأ التسموم
نزلت عنده . واختصارا حدثت أحداث
كثيرة انتهت بأن شاء كلب أن يدلتها
هي وأهلها ، فصر صرعا فافتها بهم
وهو رضيع ، فأرداه . فلم يثر ذلك
نكرا . فرمى ناقته في فرعها ، فمادت
الباقية حالمة إلى السوس وقد احتلظ
دمها بليلها . فصاحت صيحة الصرب
المروعة : والألاء بال بكر .

والتي حساس بكليب ، فمعدت يسهما
مناوشة ، انتهت بأن عطف حساس
فرسه وطمع كليباً طعنة نافذة .

وبذلك قامت حرب البوس النسي
استمرت أربعين عاماً .

واختتمت ساء التي للماتم فقلن لأخت
كليب رحلت حيلة أخت حساس
من ماسك فان مابها به شمانة وهار
طينا عند العرب . فخرجت حيلة من
الأم وهي تحر أمطمنها ، وسارت إلى
مضارب أهلها . وأطلقت من تلك المضارب

أنها أحطت . كل ما قاله أنه لم يكن
شر الثلاثة . لم يقل حتى أنه خير منهم .

وهما يتان ، كما هما للأدب في كل
عصر ، هما كذلك للتاريخ . أن المراه في
الحالية كان لها مكانة ربما كفت أرفع
ما كان للمرأة العربية في بعض ما تبلا
ذلك من قرون .

حيلة بنت مرة

واستطردا ، أذكر من نساء الصرب
حيلة بنت مرة . امرأة كان لها في قومها
رأس مرفوع وصوت مسموع . وتزوجها
كليب بن ربيعة ، ذلك الذي قيل عنه
في المثل أمر من كليب وأثل . وساد قومه .
ثم دخله زهو شديد ، حتى كان من يعبه
أنه كان يحس مواقع السحاب فلا يرعى
أحد حماه . وإذا جلس لا يمر أحد بين
يديه أجلا له .

وحدث أن كليباً دخل على أمراته
حيلة يوماً فقال لها : هل تعلمين على
الأرض أحداً أصبح سي ذمة ؟ سكنت .

إن شكيب وعصره الإنجليزي مثل الجاهلية وعصرها للعربي ، وفي الجاهلية روثع من أدب رفيع



شخصيته ما كان منه من اخذ العهد للحلقة من بعده لعل الرضا ، وانه جاء بأكابر الناس ليعاود ، وجاء بابه أولا ، ولي العهد بالوراثة ، فبابه . وتستورد في تحليل النفس التي صدر عنها كل هذا .

ولكن القارئ الذي يقرأ ولا يفهم . هو فهم كل ما بالجمل من معنى . ولكنها معان تستند الى معان سابقة ، معروف ان تكون عند القارئ . معان تتصل بالتاريخ العربي ، مدعيات النبي (ص) ، وما دب بالحلاف من بعده . وبما وقع لشمس وعلى . وما كان من أمر معاوية . ثم ما كان من قتل علي وابنه الحسين . ثم التشيع الذي كان . ثم المناهات التي سارت فيها الأمة العربية والاسلامية بعد ذلك والخلايات .

وكان على القارئ ان يكون قد علم على الأقل بان علي الرضا هو أحد أئمة الشيعة الذين تنتهي أنسابهم عند علي ابن أبي طالب من فاطمة الزهراء .

وجعل القارئ كل هذا فلم يستيقظ الى خطورة ما يقرأ ، ولا الى خرافة هذه العوامل التي كانت تعمل في رأس القامون ، متصلة من مجاري الزمن جرت فيها على العادة أفكار الطغاة والملك ، فراح يتنكر لأموره من أهل العباس هم النبي الكريم .

جعل هذا القارئ جعل بالتاريخ العربي الشائع الذي يلتقي به في طرقات الثقافة منشورا منشورا كل هابر سبيل .

ومثل ثالث : في الهضم والجهاز الهضمي

ومن الأدب والتاريخ يتغل الى معنى من معاني الحياة العادية الجارية . وتحدثت من الهضم وما يجري فيه ، وهذه عملية يحملها كل إنسان في بطنه ،

قصبتها الرائحة التي تروى فيها زوجها ، ولا تسمو على أحبها . وفيها تقول :

يا فتىلا هو من الدهس - به
ركن بيتي جميعا من عمل
هدم الت الذي أحدثته

وانشأ في هدم بيتي الأول
بم كان لها بيان ، بيت أسعدته ،
هو بيت زوجها ، وقد أنهدم . ثم بيت
أبيها وأهلها وذوها وهو بالحرب صائر
الى التهدم .

هذه هي أيام الحاشية التي لم تكن من هم صاحبنا القارئ العربي . ولو أنها خرجت من هم قارئ واحد لاهل الأمر ، ولكنها خرجت عن هم الكثير .

ولقد كانت من همتا بعض ، شيئا وشيئا ، في تلك الأيام العابرة ، والدواهب .

انه حبل جاء من معنما ، دهمته سرعة الحياة ، وفمرته المدينة فمرا حتى ما تكاد تستقر في قبضها المتدفق قدماء ، وراح يحسب انها مدينة ، في أدب وفي غير أدب ، دابة الثمار ، ليس عليه إلا ان يمد يده اليها وينقطع . والذين خبروا هذه المدينة بعبرونك أنوراءها التحصيل الكثير والسهر الطويل والعطش المتصل المستنير . انها مدينة شاقة ، يسلل الانسان فيها ، مثل ما يجنى منها وأكثر . ولكم شقى الانسان فيها بالعمل ، ولكم شقى بعض ما جناها منها من ثمار .

ومثل ثلث : القامون وتحليل شخصيته

ان الحديث شجون . وأمود الى ما كنا فيه .

ومثل آخر القارئ الذي مره فهم ما يقرأ ، لا لصعوبة لغته ، ولكنه للذي عزه هو من نقص في معرفته وثقافته . يذكر القامون ، ونذكر في تكييف

وبالقطع هو لا يفهم ، لأنه لا يعرف
حتى الفرق بين الحامض والقلوي ، أو لو
كان يعرفه بعد سبب ، ثم هو قد لا يعرف
الفرق بين المواد المعدنية والمواد العضوية ،
ولا الاسباب ولا الازمات . وهو لو عرف
بعض هذه الأشياء ، فإنه لا يفهم
بعضها الآخر .

وبالقطع كذلك هو لا يفهم عن الجسم
وأعضائه وتربطه ، وأجهزة الدموي
والعصبي والنوية ، وعدده أعضاء
في الفضاء إلا شيئا قليلا ، صار من
الرثاء وعدم الفراء شيئا كالصناب في
السخة وإسهاميه ، وليس حاديه
بعضها الآخر .
بعد وضع يده على جانب بطنه الأسفل

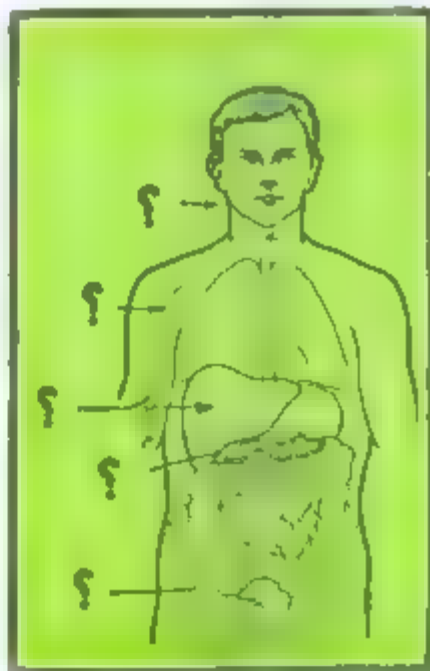
كصباح الحياة ، وعين الجسم ولم
يكن يعرف شيئا عنها ، لا من
حيث الدور والتربية ، ولكن من حيث
الخطورة ، وكيف يكون رجلا متفعا وهو
حامل حملا بدور به فوق رحلين ، في
سبي مسائل الحياة ، وهو لا يدري ما
يجري فيه ؟
حدث شيئا مفرحا بالتعرف في هذا ،
معين أما شاعر ، معالي وما للصم ، فنه
له أن جسده أعزب إليك من شعرك .
وسمرك في حاحه إلى هذا العلم وإن لم
يشعر به .

ومثل رابع : الكهرباء

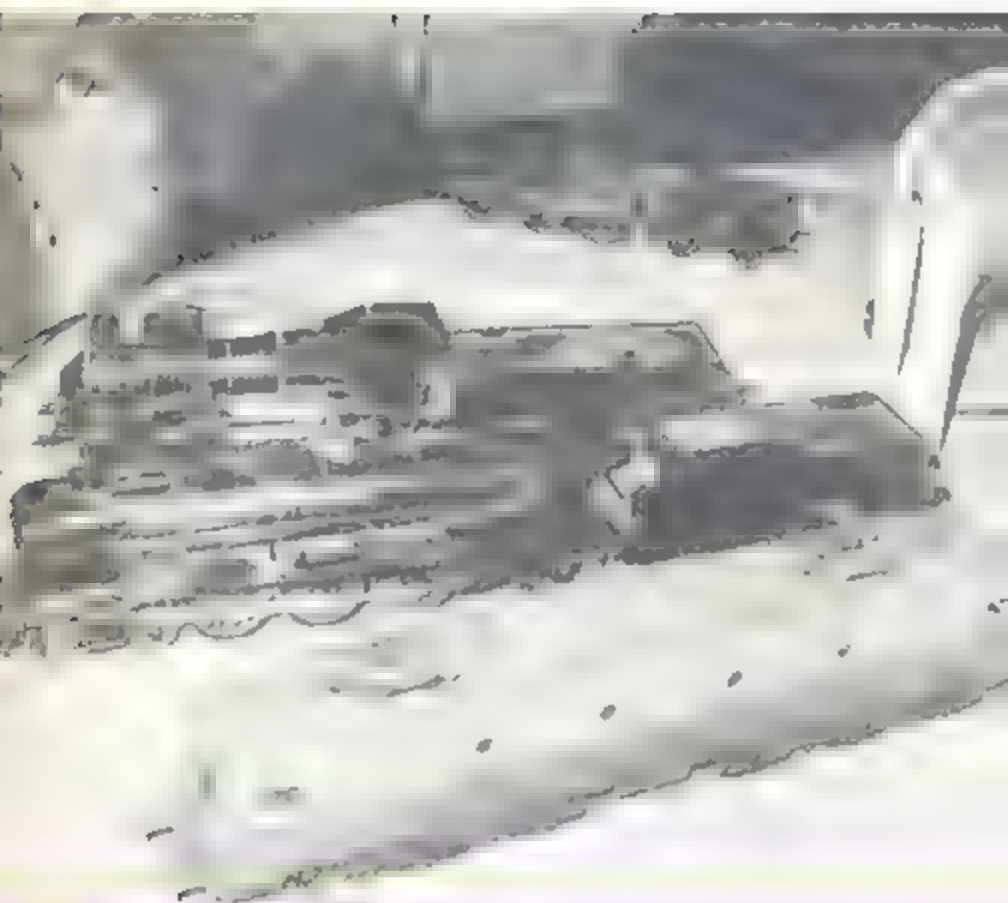
دس على صناعه الكهرباء أننى يصدر
بعضها من تحت الأرض ، وبعضها من
تحت الماء ، وبعضها من تحت الأرض
وبعضها من تحت الأرض ، وبعضها من
تحت الأرض ، وبعضها من تحت الأرض ،
ولو أنت أردنا منه أن يفهمنا بطور الذى

يجرى فيه وهو ماتم ، وهو قائم ، وهو
في حكمة حريف أعماله ، وهو في الحكمة
بهم شيئا أو يدفعهم إليها ، في كل وقت
، في كل ساعة ودفعه بحرى الهمة في
حوله ، وسورج مهموماته على سائر
أعضائه فتنتج الفكر ، وتنتج الكلام ،
وسائر مناسط العشى .

هذا الهمة نتجت فيه ، ويدكر أن
الإسمه بلأيه : بروبانه ، وسويان
سكرات ، ودعوى ، وهذا يصيبه
أحلالها في الهمة ، فخرج الفاري :
أى لا أهم .



الذى يصير في الحياة ، وهو بطور في
جوفها أعضاء كثيرا ما لا يفهمها ، ولا تعلم
بالدقة ما وظائفها . وقد وضعنا على
بعض هذه الأعضاء علامات استهسان ،
فحاول أن تعرف ما هي ، وانظر بعينك ما
موضعك من الثقافة ، ففاهه جسده .



عقد يعلم من العرب لا أحد من هذا في صفها أولئك : المدرس ، والناظر
 رعد حتى يخلص لظرف السكك خدات ، قد سبق : درس صف حذر انشطار ، وهو
 هنا يطلع على مواقعها : خارجها ، صف عمود : حب ركاب : تركه به على السبي

خدات في لحيته : خدات في لحيته : خدات في لحيته :
 خدات في لحيته : خدات في لحيته : خدات في لحيته :
 خدات في لحيته : خدات في لحيته : خدات في لحيته :
 خدات في لحيته : خدات في لحيته : خدات في لحيته :

خدات في لحيته : خدات في لحيته : خدات في لحيته :
 خدات في لحيته : خدات في لحيته : خدات في لحيته :
 خدات في لحيته : خدات في لحيته : خدات في لحيته :
 خدات في لحيته : خدات في لحيته : خدات في لحيته :
 خدات في لحيته : خدات في لحيته : خدات في لحيته :

يذكر له الأمر الذي يحدث في السكك
 أن تحركه في المحال المساطسي فلا يعلم .
 ويذكر له الترخ : تلك الصحلة التي

ومثل خامسي : تفصيح النقد وانكماشه

ومثل خامس

النقد ، عصب الحياة ، والذي تتمثل فيه أوراق الناس .

انه يتضخم ، فما معنى انه يتضخم .
وانه لينكمش أحيانا ، فما معنى انكماشه .

والحكومات تدخل فيه فتضخمه او

تحدث هذه الحركة التي تولد الكهرباء ، فحده لم يسمع قط بالتربين . وتساى الحصى الفرنسي والإيطالي والروسي ، وهو في العاشرة فياحل يشرح لك أنواعه .

ونذكر لهذا القاريء ، الذي اتحدثاه مثلا ، نرجو أن لا يكون إلا قلة بين شعبنا من القراء ، نذكسره الفلظ والأمير والكيلو وط ساعة ، فلا يفهم من ذلك شيئا . مع انه هو في بيته ، بل أوه . اما يدفع آخر ما استهلك من كهرباء ساء على هذه الأشياء .

هذه هي بورصة الأوراق المالية في طوكيو عاصمة اليابان ، هل تعرف الغاية من صليها ؟ وهل يفهم من هؤلاء الرجال الذين يعملون فيها ؟ وكيف تؤثر البورصات في الاقتصادات البلاد ؟ وكيف تؤثر بورصة في الشرق في بورصة في الغرب ؟ وأي اقتصاد يتأثر فيه بتيار مثل هذه السوق ؟ أن التقلبات الاقتصادية يجب أن تكون بطيئة للغاية الرجل الذي يعيش في هذا القرن الحاضر .



عاليه ، الى الارض الدية ، يتفهمون
الحياة كيف تحرى، والمال كيف يحصل،
والإنتاج كيف يكون ، والأعمدة كيف تملأ
والأجسام كيف تكسى ، انما هو هبوط
الى عالم المادة، عالم الإسقاط والتردى.

المادة والروحانية

واعجب ما اعجب له حديث بعضهم
في هذا المسند ، من المادة والروحانية .

حديث الاقتصاد عند الروحانيين
حديث مادة . ومجلات الصناعات انما
تحرى بأصوات مكبره ، لانها تخرج من
مادة . ومع هذا هم لا يرفضون ثمرات
المادة : المائدة العامرة ، والثياب الأنيق،
والسيارة المحبة .

كل هذه الأشياء يصنعها الماديون ،
ليشبع بها للروح غيرهم من الروحانيين .

وعندى أن رجلا عاملا ، يقف الثمانى
الساعات كل يوم أمام الآله ، تسبح
بده يصنها ، وينال قيمته غير المحمود
من ربها ، ويهود في آخر اليوم الى بيته،
يقف مما كسب على اهله ، طعاما هينا
وكساء سايما ومسكنا طيبا ، وتر فيها ما
استطاع تر فيها ، ويسجد لله بحمده على
ما كسب ، هذا الرجل ، وهو يعمل في
المادة ، لينعم هو واهله بالمادة ، روحاني
في الصفوف الأولى من الروحانيين ،
وحبه من روحانيته أنه احيا بعمله ،
في المادة ، لإنتاج المادة ، أرواح ذرية
مساكين . وكل ذرية مسكينة ، لانها على
الصفر بالمجز موسومة .

أحمد زكي

تكثفه ، فكيف تعمل ذلك ، ومتى تعمل،
ولاي هدف ترمى .

والثامن الحاجات تزيد ، وتبقى الأجور
ثابتة ، ويغضب أصحاب الأجر الثابتة،
وهم كثرة في الشعوب ، فيحتجون ، وقد
يعنصون ، كما هم اليوم معتصبون وأنا
اكتب هذا ، في فرنسا ، وفي انجلترا .

فما العلاقة بين الثمان الحاجات
والأجور ، وهل ترتفع هذه كلما ارتفعت
تلك .

صاحب الحاجة يبادر فيقول نعم
يجب أن ترتفع .

وصاحب الملم الاقتصادي يتردد .
لأن هذه الأمور لها علامة بالإنتاج، فكلما
كثر الإنتاج رخصت الثمن الحاجات ،
وكلما قل الإنتاج غلت الثمن الحاجات .
ولكن من يقوم بهذا الإنتاج؟ انهم العاملون
الشاكرون . فهل هم وحدهم المسؤولون
عن قلة الإنتاج ؟ بالطبع يشركهم في ذلك
رؤساء في الدولة محططون ، ويشركهم
فنيون وعلماء متهفون ، يتفهمون ما
يفاسون به في السوق ، سوق العالم .
فلم تعد الأسواق اليوم معلقة على بعضها .

شئون الاقتصاد كثيرة يجب أن يعيها
كل مثقف ، وكل عامل ، وكل عالم ، حتى
يسود التوازن في البلد الواحد ، وينصرفوا
الى جذور هذه الشرور ليحسموها .
وبالابتداع يحسمون ، وبالاحتسار ،
وبحسن الإدارة .

ولا ننسى الفرق الصيب . فهذه
الحياة عرق صيب . انه العرق الصيب
أو العرق اللزج . ومن أجل هذا وجدنا
أكثر شعراء هذا العصر فقراء . لأنهم
عدوا الترويل ، من أبراجهم التي أقاموها

العسى ، فلا تكلف ولا يعمر ، ولا حشوة ولا ربه ، ولذلك كان أكثره معا ينمى
به لئلا يسته وعدوه ولما فيه من تعبير صادق شجية . ولا أكون مثالما أن عنت
أن أكثر شعر الدورات شعر راقص يحس المرء بكل كلمة من كلامه تهتر
طربا وشبوه ، وسبحه القاريء الكريم إلى الأبد مصداقا لهذا القول :

قد طَفَحَ القلبُ بالهمومِ فإنْ طَفَّتْ بكأسُ فهايتها تَطْفَحُ
في جُحٍّ ليلي تُرى كواكبهُ وهي إلى العربِ كلها جُنْحُ
نواك تسي سرورَ يومك في دبرِ سعيدٍ ووطنه الأقيسُ
على بساطٍ من السجى قد ألقى من الوردِ فوقه منظرُ

ولا شك أنها ابيات جميلة راقصة وهي للشاعر الموصل محمد بن هاشم
الحالدي حازر كتب سيف الدولة في دبر سعيد . وقد كان دبر سعيد من
أجمل ديارات الموصل وأكثرها أسماء بالطنائى ووراءه الرياحين والأرهار ،
وأن كل كلمة من كلمات كل بيت لتدل على سمو ذوق الشاعر وبراعته في اختيار
اللفظ الرشيق والعنى الأسى ، كما أن أحبار هذه القافية وهذا الوزن كان
رائعا بكل ما تحمل الكلمة من معنى . ولا شك بعد هذا كله أن كل بيت من
هذه الابيات يصلح لأن ينمى به ساعات وساعات .

ابن المزدح في دبر الطور

أما الملهل بن محبوب بن المزدح فإنه وصف الوقت الجميل الذي قضاه مع
رفاق له في دبر الطور فيقول :

مضيت إلى الدبري في ليلةٍ سراعُ الهوصِ إلى ، أحبُ
كرامُ الخلودِ حسدُ الوحشِ كهلُ العقولِ شهابُ النجى
هأى رمانهم لم يسرُ وأى مكانهم لم يطبُ
أعنت الركابَ على دبره وقصيتُ من حقه ما يتجسسُ
وانزلتهمُ وسطَ أعتابه وأسقيتهم من عصير العنب
وما بين ذاك حديثُ يروقُ وحوص لهم في هود لأدب
ما طيب ذا العيش لو لم يتركُ ويا حسد ذا العبد لو لم يتعبُ

هكذا رفاقه ، من سراف القوم ، ومن أحسنهم شكلا ، وأكملهم عملا ، وأنشطهم
لهوا ، ولها ، فالرمان بهم سعيد ، والكان الذي يعضدون يصح حملا بهم طيب
سرورهم فيه .

وهو في هذا يذكرني بالحسن بن هانيء - استاذ شعراء الديارات -
 فرمقه ابدا من السادة الحب ، وهل يمكن ان يرامق الحسن بن هانيء سوى
 ذوى الكارم وارباب الحصب والسبب اليس هو القائل :

طربنا إلى خمير وقصيف الدساكر
 بفتيان صدق من صراة ابن عامر
 فلما حللناها نزلنا بأشـطـط
 له دين قيس وتدبير كائب
 فحباً وبياً ثم قال لنا اربعوا
 إلى آخر القصيدة .

وابن عاصم المصري في دير القنـصـر

ويأتي محمد بن عاصم المصري ليحدثنا آياته الالية من الايام الحسان التي
 نضاها في دير القنـصـر فيقول :

ان دير القنـصـر (٢) حاج ادكارى
 وكأني اذ زرته بعد هجر
 اذ صعودي على الحيات اليه
 منزلاً لت محباً مابقلبي
 منزلاً من علوه كسماء
 كم شربنا على التصاوير فيه
 صورة من مصور فيه ظلت
 لا وحسن العيني والشفة اللبي
 لا تخلفت عن مزارى ديمراً
 فمضى الله ارض طوان فالنجد
 كم تبهت من لفاذة نومي
 والنواقيس صامحات تنادي

تهو ايامنا الحسان القصار
 لم يكن من منازلني ودياري
 والمجلد في المشآت الجوارى
 ولغني فيه من الأوطار
 والمصايغ حوله كالدراري
 بصغار غنوة وكبـار
 خنة قلوب والابصار
 منها وخديها الجـنـار
 هي فيه ولوناي في مزارى
 فدير القنـصـر صوب العـشـار
 بتعير الرهبان في الامحار
 حي يا ناعماً على الابتكار

خالد بن يزيد ودير سمالو

وطبيب لي وأنا اتحدث عن شعر الدنابات أن أوود ما رواه خالد بن يزيد الكاتب قال : أنه كان يدير سمالو (٢) فلم شعر إلا ورسول ابراهيم بن المهدي قد واصلاه فذهب اليه فاذا برجل مشعري (٣) قد غاص في العرش فاحطه ثم قال له ' انشدني شيئاً من شعرك فأنشده : -

| | |
|------------------------------|--------------------------------|
| رأت منه عيني مطربين كما رأيت | من الدر والشمس المصينة بالأرهم |
| عشية حياتي بورد كأنه | خطوداً أضيت بمضهمي إلى بعض |
| ود وولي كأساً كأن رصدها | دموعى لا صدء عن مقلتي عُمصي |
| وولي وعن السكر في حر كانه | من الراح فعل الربيع بالعص العص |

مرحف حتى صار في ثلثي المصلى ، ثم قال له : يا سي شه الناس الحدود بالورد وشبه أنت الورد بالحدود ، واسراده فأنشده هذه الأبيات ' .

| | |
|------------------------|-------------------------|
| عائبت نفسي في هـواك | هم أجدها نَقَسَـنْ |
| واجبت داعيها إليك | ولم أجب من يتَمَسِدْـنْ |
| لا والذي جعل للوجه قوة | لحسن وجهك تَمَسِدْـنْ |
| لا قلتُ إن الصبرَ عنك | من التماسي أجمَسِدْـنْ |

مرحف حتى صار خارج المصلى ، واسراده فأنشده هذه الأبيات ' .

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| عش فحبيبك سريعاً فأنسى | والهوى أن لم تصلني وأصلنى |
| طهر الحب قلب دَـيْسِـبْ | بك والسقم يحسم ناحيل |
| وبكى الدلُّ لي من رحمسي | فيكأنى من مكاء العادل |

فصاح وعال يا غلام اعطه ما عندك من الدنانير فأعطاه ما كان لديه منها ، وخرج خالد بن يزيد بخرق أبيض السداة . وليس فيما رواه هذا الشاعر ما يدعو إلى الإيمانه ، أو الصحب ، فابراهيم بن المهدي حير من يتذوق الشعر الجيد الرقيق ويظرب له ، فهو شاعر وأديب ، وممن دأب الصيب ، ومضطرب من كبار المطربين في عصره ، كما أن أبا الهيثم خالد بن يزيد الكاتب من الشعراء المحيدين في

(٢) كان يقع دير سمالو شرقي بغداد على نهر الهدي .

(٣) كان ابراهيم بن المهدي عضواً بليق الشنخ .

العرن والوصف ، ومن كانوا يعصدون در سمالو وسوحو من الكثرة
العدة والمضى الرائع ، وهو القائل فيه :

بمنزل القصص في سمالو ما لي عن طيك انتقصال
واها لأيامك الخوالى والعيش صاف بها رلال .

ومن أحمل ما قرأت لهذا الشاعر قوله :

عجب شقة المسببة وحامر حمته مسقمه
وباح كما يجمعه من الأسرار مكتتبه
أما ترثى لكتيب يحنك لحمه ودمه
يعار على قبيحك حيس تلبه ويتهمه

وإذا كنت قد بدأت الاستشهاد بأبيات جميلة للحالدي الكبير (٥) فاني أرى أن
أحتم هذه العجاذ نافع للشاعر به بذكر فيها الأسباب التي تدعو
إلى التردد على الأديرة ومناذمة الرهبان فيها يقول .

محاسن الدير نسيحي ومساحي وحمرة في الدجى صبحي ومصاحي
أقمت فيه إلى ان صار هيكله بيتي ومفتاحه للحس مفتاحي
منادماً في قلاية رهانة راحت خلانقهم اصمى من الراح
قد عدوا ثقل أدبان ومعرفة منهم خفة ابسطان وارواح
ووشحوا حرر الآداب فلسفة وحكمة يعلم ذات اصباح
في طب بقراط لحن الموصل ، وفي بحر المبرد اشعار الطرمصاح

ولم يرد أنها لأسباب مقولة ومقولة جدا من سادته أمثال هؤلاء ومباحثهم
في شتى صوف المعرفة لما يشد له الرجال وتعدت من أحله المشقات
في كانه الظروف والأحوال ، فكيف إذا كانت هذه المناذمة ميسرة كل السر
لا سيما في كان في منزلة هذا الشاعر الكبير .

الكويت - أحمد السقاف

(٥) الحالدي الكبير هو أبو بكر محمد بن هاشم والحالدي الصغير هو أخوه الشاعر أبو
عثمان سعيد بن هاشم الحالدي .



الحوار بين العرب والاتراك

عن صحيفة النداء العراقية .

● أن يسا ويبن تركيا حوارا خالدا يحرم على احترامه، ودينا سمها تؤمن به جميعا، ويؤلف بين قلوب الشعوب الاسلامية - وخاصة الشعبين العربي والتركي - في تاريخ مشترك، لتدريج المحبة والكفاح الشريف لأملاء كلمة الله .

ولا ننك اما والاتراك في هذه المنطقة بواحه ظروفا متشابهة، وبمبش آملا مشتركة في تحقيق الرفاه لشعوبنا، وتوحي الامم والاستقرار والسلام في الشرق الاوسط، ظل احترام المصالح المتبادلة، واقامة قاعدة الند للند في التعامل الدولي .

نقمة التوازن والاعداد للعدوان

عن صحيفة الاحرام المصرية .

● كل المحجج والاسباب الى ترويح لها انواع اندعابة الامريكية والصهيونية ليهزأ تلجح اسرائيل، لا تغطي البات العدوانية المذرة ضد قلاع المحور في الشرق العربي .

الا ان خبرة النضال الثوري، في عالمنا المعاصر، تنب بصورة فاطمة من مبادئ حبه وعلى اسس علمية، أن السلاح وحده لا يقهر شعبا، خاصة اذا وضع ذلك السلاح في ايدي قوى احسبته مسوطة مضادة، في مواجهة امته عقدت الحرم على تحرير ارضها من المستعمرين وتحرير ثرواتها من المستطين .

أخطاء شائعة

عن صحيفة العلم العربية :

● من الخطا الذي شاع وذاع في الصحافة وعلى السبق الناس قولهم الزيجة للزواج، فيكتبون مثلا ريجة ورجحت سعيدة وراححة او فاشلة وهم يريدون رواجاً موصوفا بما ذكر .

والعالب انهم يعصدون في ذلك الى الهيئة، ومصدر الهيئة الذي يكون على وزن مفعلة، بالكسر اما ياتي من الثلاثي لا من الرباعي، والمادة التي نحن بصددتها فعلا رباعي فلا يصح ان ياتي منها مصدر للهيئة ولا للمفعلة على وزن مفعلة والصواب ان يقال رواج سعيد او ناجح مثلا او يقال زوجية على طريقه المصدر الصناعي وتوصف حيث شئت بما يراود وصفها به .

(إسرائيل) ودول شرق أوروبا

من صحيفة عمان السبائية :

● اليهود في العرب فقط مترفسون ومسيطرين . أما في دول المعسكر الشرقي فلا يبدو وجودهم بطاق المواطن العادي ، بل لم يكونوا موضع الحذر والريبة لكثرة مظالمهم وشباطهم الذي يسر دائما في ملك الدولة الاسرائيلية وتسميم اسرائيل دائما بمرارة لهذا الحصر المفروض على اليهود في الدول الشرقية . منذ عام ١٩٤٠ وإلى الآن والملاقيبات الساسة معدومة بين اسرائيل ومعظم حواصم الدول في أوروبا الشرقية ، وأذا وجدت فهي عالما ما تكون منعطة حيا وبردة حيا آخر .

وتحاول اسرائيل منذ حين كسب المزيد من الأصدقاء لها وخاصة فيما وراء الستار العديدي .

ولكن هل تسي الدول الشرقية كذلك مع اسرائيل في أهدافها وأطماعها ؟ هل تتحول صداقة الشرق من العرب الى اليهود ؟!

هذا ما يشك به الكثيرون . وأغلب الظن ان الشرق سينقى مع العرب لانه يعتبر وجود اسرائيل في منطقة الشرق الأوسط ليس أكثر ولا أقل من قاعدة استعمارية عدوانية تعمل لحساب امريكا وبريطانيا .

امريكا والعمل بعقلية عام ١٩٤٥

من صحيفة الثورة السورية :

لاستعملت القوة كالعادة في فرض معاهيها ولكن احدى وعشرين سنة اظهرت ان الحلف يقف على ارجل من قصب ، وان في وجوده عدوانا على الأطراف الداخلية فيه ، مما جعل دى حول يتنجد عليه ، واظهر اكثر فاكتر ان حكومة بون تمثل اليهود الامريكي بدلا من الشعب الألماني . ولعل محبة العرب العاسية هي التي جعلتها تصير الى الآن لطيف دورا مسبوحا من الدور الأمريكي في السياسة الدولية .

● تريد الولايات المتحدة ان تكون حكومة بون هي الممثلة للشعب الألماني وان يكون الحلف الأطلسي هو الحلف الوحيد والوجه الحقيقي لأوروبا ، وتمتعت من أجل ذلك كثيرا ، فدخلت في برامج تنمية واسعة ، ووطعت الرساميل الصحية واستعملت كل ثقلها المادي والمعنوي لتحويل ذلك الخيال الى حقيقة ولولا القوة النووية التي تقف في وجهها

نكبة الذكرى .. في ذكرى النكبة

من صحيفة الاتحاد اللبنانية :

● مرت الذكرى الثامنة عشرة للنكبة الطاعنة والعرب (عربان) بل اعراب والعلمانيون بالطبع عن بلدهم اعراب ! وليس بين العربيين او الأعصاب من يعرف ابن نوح من البداية أو النهاية . والذكرى الثامنة عشرة لضياع فلسطين هي في الواقع أكثر ابلاما من كل سابقاتها . فضلا إضافة الى الوضع العربي المتعصب المشحون فان اسرائيل ، كما يقال ، تسي قدامنا في طريق صنع قبلتها للمرة الأولى .

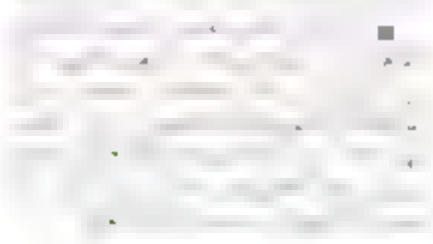


التي تثير المنازل، وتثير عجالات المصانع؟

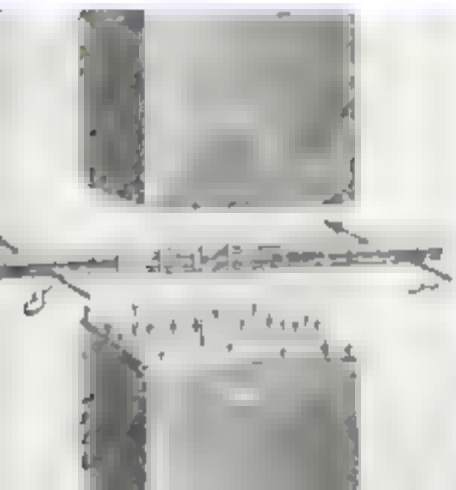


من حركة طويلة الى حركة دواره

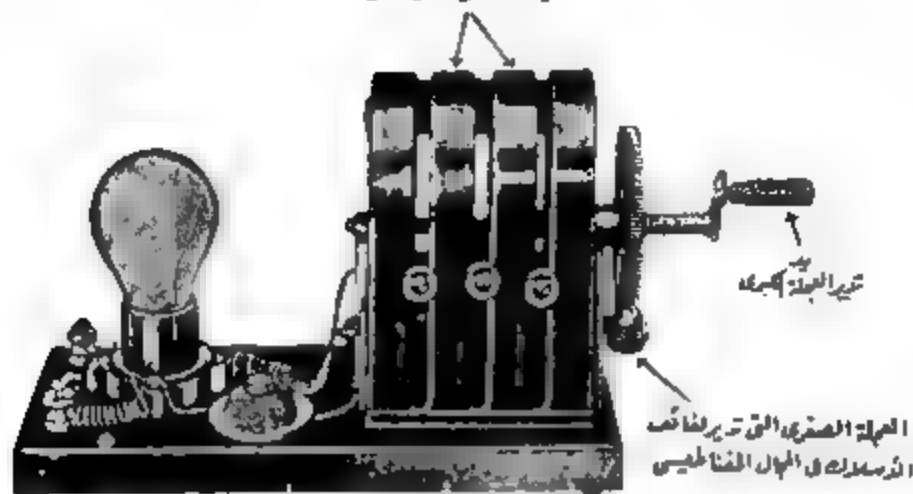
كيف نسمع الكبرياء،
الى سر الممارس، وتثير عجالات المصانع



الفكره علم ساطعها الاول



١ مقناطيسات على شكل حذوة الفرس



مولد كهربائي به ١ مقناطيسات على شكل حذوة الفرس ، تدورها الى اعلى ، والمغناطيس الى اسفل . وبين هذه الاقطاب لدور لخطاط الاسلاك فيكون فيها التيار الذي يضيء المصباح . والظلال تدورها حول محورها محطة صغيرة تدورها محطة كبيرة ، تدورها يد الموصلي الذي يشرح هذا الجهاز لطلبة

بعض الاسطوانة من ان ترى اليه .
وقلنا ان المحور يدور حول نفسه .
فلا بد له هو ما يدبره .

وهو متصل من ناحية الاخرى بمحطات
هو محورها ، وهذه المحطات يدبرها
الماء المتدفق من سد في نهر مثلا ، او هي
تدار بالبنزين كما تدار محطات السيارات .
او يدبرها بخار الماء الذي يدبر محطات
القاطرات . والحرارة التي تصنع البحار
لها مصفران :

المحور

او الدرة تنشق (١) .

المولد الكهربائي

ويسمى هذا الجهاز الذي وصفنا
Electric Generator المولد الكهربائي
وقد وصفناه في صورة غاية من البساطة .
والمولدات الكهربائية في الحياة اقدم من
ذلك كثيرا .

ومنها المولد الذي في السيارة ، وهو
يملا البطارية حتى لا تفرغ . ويسمى
بالدينامو Dynamo .
ومنها المولد الذي تستخدمه أحيانا

الكهرباء المتولدة فيه الى النصف من
الاسطوانة الذي هو على اتصال به ، وهذا
يعطيه الى الريشة من التي لا ترتبط به ،
وانما تحسه مما لتأخذ ما تولد فيه
كهرباء .

والكهرباء المتولدة هكذا تسير في السلك
الخارجي ، وبذلك تتم دورة كهربائية كاملة .
وتجسد بهذه الدورة في الصورة متباعدة
يقبى التيار ، هو أشبه شيء بوجه الساعة .

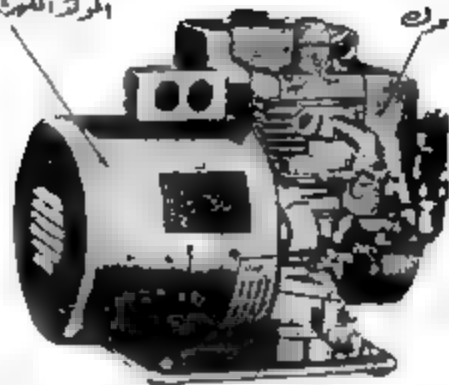
لا بد من قوة تدوير

وذكرنا ان اللبعة تدور حول نفسها ،
وان الاسطوانة المشقوقه التي هي متصلة
بها تدور معها حول نفسها ، ولكن لم
نذكر كيف تدور ، ولا من يدبرها .
اما كيف تدور فهناك محور يهترق
قلب الاسطوانة ، حذوها من الرسم
للتبسيط ، وهو يدور على نفسه فيديرها
حول نفسها ، ومما الثقبة التي تدور بين
القطبين .

وهذا المحور ، على اتصاله بالاسطوانة
التي يدبرها ، هو موصول بمغزل يصنع
أيا من الكهرباء التي نحمل بها أي من

(١) في هذا الحد من العربي نجد مثلا عنوان الدرة والفرع يتناحسان في إنتاج الكهرباء .

المولد الكهربائي



مولد كهربائي يدور بالبنزين

والمولد الكهربائي الذي يصنع القوة
الحركة في المصنع يولد كهرباء صغرها
... ١. فلت فما فوق ذلك .

ولزيادة مقدار الكهرباء الناتجة في
الثانية الواحدة حصلوا رؤوس المصاطيسات
مرتبة ، في شكل دائرة . وحصلوا اللعائف
التي سحرت في هذه المحلات المصاطيسية
ايضا مرتبة في شكل دائري فظهر كأنها
المحزول Spindle ، وهي تدخل في
الدائرة المكونة من الرؤوس المصاطيسية .
وبعد ذلك اما تدور حول محورها الذي
بحركها وتبقى المصاطيسات ثابتة ، واما
تدور المصاطيسات وتبقى اللعائف ثابتة .
والنتيجة واحدة .

وهذا النظام الحركي الدائري يتحقق
مع ما في عالم ميكانيكا من موه محرك ،
هي غالبا قوة تحرك المحلات ومعها
محورها .

وهذا النظام يأخذ بالسرعة العائقة .
انها عطة تدور !!

وانتار الكهربائي من المتبددات ومنه
المطرود . ولكل مولده .

علم واسع الابواب ، كثير التفاصيل ،
بعض المهندسين الكهربائي الحبر صممه
فيه ، ويموت وما زال باقيا في نفسه
« شيء من حتى » كما قال عالم النحو
العربي قبل ان يموت .

بيوت الريفي ، ومصدر الحركة فيه محرك
كمحرك السيارة وقوده الزين .

ومنها المولدات التي تصنع الكهرباء
لاصاوة المنس ، او لادارة محلات الصناعة ،
وهذه مولدات ضخمة معقدة التركيبه .

والتعقيد هنا كان ضرورة . تفهم
ذلك اذا علمنا ان مقدار الكهرباء الناتجة
يتوقف على عدد اللعائف من الاسلاك
التي تقطع الخطوط في المحال المصاطيسية ،
وعلى قوة هذه المصاطيسات ، وعلى
عددتها ، وعلى السرعة التي تقطع هذه
الاسلاك بها هذا المجال .

والمولد الكهربائي في السيارة يولد
كهرباء قد يتراوح ضغطها بين ١٠ و ١٥
فولط .

مولدات الكهرباء صغيرة ، وضمت صفا واحدا في محطة لتوليد الكهرباء كبيرة .



١٠. أُسْلَة

1. 在下列各数中，找出所有质数，并圈出来。
 2. 在下列各数中，找出所有合数，并圈出来。
 3. 在下列各数中，找出所有偶数，并圈出来。
 4. 在下列各数中，找出所有奇数，并圈出来。
 5. 在下列各数中，找出所有既是偶数又是质数的数，并圈出来。
 6. 在下列各数中，找出所有既是奇数又是合数的数，并圈出来。
 7. 在下列各数中，找出所有既是偶数又是合数的数，并圈出来。
 8. 在下列各数中，找出所有既是奇数又是质数的数，并圈出来。
 9. 在下列各数中，找出所有既是偶数又是质数的数，并圈出来。
 10. 在下列各数中，找出所有既是奇数又是合数的数，并圈出来。

١ - اصحاب الكهرباء الآن يسبحون في اساسين ، لا بد لكن منهما من وجود . اذكر نوع الوقود الذي يستخدم في كل من الطرفين .

كانه الله العزيم بالحروف الالهيه. فمن هو ؟

٥ - استهوت الاسحق في السودان اساج الصمغ العربي ، ما هي سببه اساجها منه بالناس الى الاساج العالي ؟

٧ - من أي عهد دولة بني محمد بن إدريس دولة بني الهاشم ؟
٨ - من هو مؤلف كتاب «الذخيرة» ؟

٩ - كاس بريطاني معاصر ، نعم على مجسمته ونصق عليه قولا وعملا ، ومع ذلك حسق له الحجم وعوضه عن قدر... فمن هو ؟

is? Is it clear to you, I believe, that there is a difference between
the two cases?

الاجابات الصحيحة .. والفائزون بالجوائز

■ كان لوسم الامتحانات اثر طاهرى عدد الاحاديث التى وصلتنا من هذه المسابقة ، فلم يحاور مصعبه الاث عشر اصانع اليد الواحده :

وقد احتلظ الامر على كثير من من اشتروا فى حل الاسئله ، وذلك من السؤالى الاول والثالث ، فحظ مصعبين كعب بن زهير ، وابيه زهير بن ابي سمي ، واولهما هو المقصود .. كما حظ آخرون بين كرومر ، وغوردون ، وكثيشر ، وهو المقصود .

٢ - التجارة الثالثة وفيما ١٠ دينار فاز بها
اليسى قلى - حلق - سريه .

وفيما يلي الاحاديث الصحيحة

(١) كعب بن زهير

A جوائز مجموعها ١٠ ديناراً ، قيمة
كل منها ٥ دنانير فاز بها كل من :

(٢) جوه الصلبي

(٣) لورد كشمير

١ - احمد محمد الكبرى : الكلا - حضرموت .

(٤) الفنان ليوناردو دافنشي

٢ - صبيب وداعة الصنواوى : بنغازى -
ليبيا .

(٥) كان هنتر ناشا

٣ - محمد علي الخطيب : الرميصة - لبنان .

(٦) السيد مصطفى لطفى النفلوطي

٤ - السيدة فاطمة محمد داود : النجدة : -
بشر .

(٧) الشاعرة عدوى طوفان

٥ - خليل احمد الاسم : غزة - فلسطين .

الفائزون بالجوائز

٦ - محمود سمائل لكى ، رجل الاسكندرية
- ٢٠٤٠٤ .

وقد اسفرت عملية الاقتراع على
الجوائز عن فوز الآتية أسمائهم بعد

٧ - سيف الفتوة احمد حسن : مدنى -
السودان .

١ - الحائزة الاولى وقيمتها ٢٠ ديناراً فاز بها
عبد الحالى عيسى الجار الله : تونس

٨ - فتي محمد العبيدات : بصره - العراق .

٢ - الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ ديناراً فاز بها
فهد بن عبد الله بن فهد التميمي - الرياض
السعودية

وسترسل للجوائز لاصحابها .

صفحة في اللغة

أشال نظريته:

خلالك الجوف فيضي واصفيري

■ انه طرفه بن الصد ، صاحب المعلقة التي مطلعها :

لحولة أطلال برقة تهمد تلوح كقاي الوشم في ظاهر اليد
وقولا ما صحى على مطيهم يقولون لا تهلك أمي ونجلد

وهو طرفه بن الصد بن سمان بن مالك ، من بكر بن وائل ، وكان قومه يعيشون في البحرين في الخليج العربي .

نشأ على الديبة شاعرا ، بشره بحكم الطبع ما يلقى في الحياة . وكان يرحل الشعر وهو صغير ، ويحسن ارتحاله .

خرج مع عمه يوما في سفر ، وحاول الصيد . ونصب فضا فيها وانه الحظ طول بهاره . وجمع شاكه بناهب للرحيل . وسدند جطت على الارض بقره قنرة ، واحذت نفر الارض ولاستطع لها صيدا ، فاحد ينظر اليها لم ينظر . ثم قال بحاطنها ، وقد هم بالرحيل

يا لك من قنرة بمنمتر خلا لك الجوف فيضي واصفيري
وتقرى ما شئت أن تقرى قد رحل الصياد عنك فابشري
ورفع النجف فماد تحسدى لا بد يوما أن تصادى فاصفري

ومن طرائف ما يمكن من طرفه ، وهو لا يزال صيا ، ان مات ابوه ، فابى اعمامه ان يقسموا المال ويمطى للورثة حقهم .

فغضب الصبي ، وانكر على اعمامه ما كان منهم من ظلم امه ورادة وحبس تركه صغارها . واحد ينظر اعمامه ومترهم ناهم ما ظلموا امه ورده الا لان اهلها عانوا ، ولو حصروا ما حرروا . قال

ما تنظرون بحق وردة فيكم صفرا اللون ورعط وردة غيب
قد يبعث الأمر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصيب
وانظلم شرق بين حبي وائل بكر تباقيها النابا تغلب
والصدق يأنسه الكريم المرتجى والكذب يأنسه الدني الأغب
أدوا الحقوق تغير لكم أعراضكم إن الكريم إذا يحسرب بعضا

الدراسة البحثية

يُنافسان في إنتاج الكهرباء

للحرارة مصدران

ولإنتاج الكهرباء اثنان من في حاجة إلى
محرك محرك .

وهذا المحرك ينطبع على ما هو
معروف بالحرارة "عطيها إلى الماء .

وهذه الحرارة ، كما هو مألوف ،
تحتلها وقودا . هو الفحم الحجري .

ولكن في السنوات هذه الحديثة
انتعش الذرة . ومع اشتدادها حرجها
حرارة هائلة ، صارت تنافس حرارة
بني من الفحم الحجري ، لتولد من الماء
الحار .

■ محطات الصناعة لا بد أن تدور .

وتعتمد هذه المحطات في دوراتها أكثر
ما تعتمد على الكهرباء .

والكهرباء تنتجها مولدات معروفة ،
تتخصص في أنها أسلاك من النحاس ملفوفة
حول محاور تدور بين قطب مغناطيسي ،
وهكذا الدورات تولد في الأسلاك
الكهرباء (١) .

ولهذا السبب تحتاج الكهرباء لإنتاجها
أي قوة تدور .

وهذه القوة هي غالباً قوة المحرك ،
محرك الماء ، المألوف في محرك الآب .
بلك التي عرصها والماء حتى قبل
الغيا الكهرباء .

(١) سراج عفو المؤيد أثير إلى أديف بصلوف ، أستاذ من العرب في باد "المجلس موسوعة علمية" .



مفاعل الانشطار كادير هون وهو من ايدخلت الى المسجد الكهرواء
الى سببها يرتبطا في مدقوقة من ديد يحكم جوالها الاقتصادية

٢٣٥

واذن فلتاسح الكهرواء طرمسان

اذن صار لاساح الكهرواء طرمسان
اساسيان: قدسمة مبرومة ماثورة بمعد
على الفحم .

وحديثه بمعد على الدرة اذ منى
في افرانها ، تلك التي سمها العلماء
بمعدلات .

وسمى الطرمسان في السادس
امايه والصرابية جميعا .

واهيل التعدير ، وفي الولايات
المتحدة خاصة ، هذرون انه في المعد
العامة من السبي ، سرمد بها
مصانع الكهرواء ، من الفحم ومن الدرة
على السواء ، ولكن سيكون حظ الدرة
من هذه الزيادة ما بين ١ الى ١٥ في المائة
حتى اذا جاء عام ١٩٨٠ بلغ حظ الدرة

ان اول مصنع للكهرواء من الدرة ، في

بمعد ١٥٧

في ولاية نسطانيا ، ولم يكن من اهدافه
الدخول في تنافس مع مصانع الكهرواء
من الفحم . وكانت قدرته ٦٠
كلووط .

واليوم صار في الولايات بضعة مصانع ،
قدره المصنع منها نحو ٢ مليون كلووط ،
مع كهرواء تكلفه الكلووط ساعة منها
. سنتيما واحدا اي ٢ من النسي
الانطري الواحد .

وهي تكلفه تريد مالا جدا على تكلفه
الكلووط ساعة تشتحم مصانع الكهرواء
التي عمادها الفحم لا الدرة ، في معد

الفحم مثلاً ، ما لئنه ؟ والصمم أنواع ، واذن مما نوع هذا الصمم ، وكما ينتج هذا الصمم من حرارة ، ثم بعد الصمم يكون للموضوع الذي تصنع فيه الكهرباء خطر .

كل هذه العناصر لا بد من دخولها في الحساب ، في مقارنة ما بين الليرة والفحم من أرباح لنمن الكيلو وط ساعة من الكهرباء .

الليرة في الولايات المتحدة

ونظر إلى الولايات المتحدة ، وهي الدولة الليرة الأولى ، لطلب ما عندها ، فلا نجد أن الليرة اتلعت الفحم من سلطانه اقتلاما يذكر .

والآن ، وبعد مضي نحو ربع قرن على التحكم في الليرة اليربومية مسد استقامها ، بعد في الولايات المتحدة نحو اثني عشر مصنعا من المصانع التي تصنع الكهرباء من الليرة ، بدأ الكثير منها وهدمه التحريب .

وهي محتصة تكفي لإنتاج مليون كيلووط من الكهرباء .

ومع هذا ، فهذا المقدار من الكهرباء يمثل فقط جزءا من مائتين من الكهرباء التي تنتجها اليوم الولايات .

والسبب في ذلك أن مصادر القوى الأخرى في الولايات المتحدة كثيرة ، منها المياه المتدفقة ، ومنها الفحم ويوجد في أرسها معادير هائلة . ثم هناك التروول .

الليرة في بريطانيا

وعبر هذا الحال في بريطانيا ، فمعها إلى انتهاء ، ولا زيت فيها . لهذا زاد ما تنتجه من الكهرباء من الليرة على ٢٥ مليونوط وهي برزت في صناعة المفاعلات الليرة لبرنزا كبيرا .

وكان من حوافرها إلى هذا انقطاع التروول عما بعد الإعداء الثلاثي على السويس .

المطقة التي تنتج فيها الليرة الكهرباء . وقد خططت الشركة المركزية للقوة والنور في « جرري » بالولايات المتحدة لمصنع ذري قدرته ٥١٥ ألف كيلووط ، وحسبت تكلفة الوحدة الكهربائية الواحدة بناء على هذا التخطيط فكانت نصف سنتيم . ولو أنها رادت قدرة هذا المصنع إلى ٦٢٠ ألف كيلووط لعلت التكلفة إلى ٤٠. من السنتيم الواحد .

والصنع الذي قدرته ٥١٥ ألف كيلووط ينتج كهرباء أرباحا قليلا مما ينتجها مصنع الفحم ، على شريطة أن يبقى ثمن الفحم اليوم في الولايات هو ما هو .

ولكن الفحم قد يرخس في العشر السنوات الآتية بمقدار ٢٥ / ، ويكوأكثر أسباب ذلك سهولة المواصلات ورحصها . ولكن في هذه العشر من السنوات أيضا سوف تتحسن لا شك تكتيته المصانع الليرة عييط هذا ثمن الوحدة من الكهرباء بأكثر مما هبط رخص الفحم المنتظر .

وهكذا نطل المامسة بين الليرة والفحم قائمة طوال سنين .

كانت تكلفة الكيلو وط من الكهرباء ومن طريق الليرة عالية في أول الأمر ، إذا قيست تكلفة الكيلو وط من الكهرباء تأتي به من طريق الفحم .

ورادت الأيام تحسب الطريقة الليرة ، وأرخاصها ، حتى جرت في سباقهما ، رأسا إلى جانب رأس ، كما يجري مرسا في ميدان السباق ، يتباريان . ههنا سبق أحيانا ، ثم سبق ذلك .

والسؤال : هل تعود الليرة . في مبراتها الفحم والزيت ، أم يقل الفحم وسائر الوقود الأرضي سابقين في إنتاج الكهرباء ؟

سؤال ليس من السهل جوابه لأن المسألة ليست مسالة علم وتكنية محسب . هناك أمور اقتصادية لا تقل خطرا عن الأمور التكنية .

الليث بن سعد

قَالَ الشَّافِعِيُّ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَتَقَمُّ مِنْ
مَالِهِ، إِلَّا أَنْ أَصْحَابَهُ لَمْ يَقْرَءُوا بِهِ.

بقلم : عبد الستار احمد فراج

مجمع اللغة العربية - القاهرة

■ انتشرت في مصر العائل العربية التي حانت مع الفتح الإسلامي وبعدة واستوطنتها ، وتكثرت تلك العائل فيها في غيرها من خالفها ووالاها ، من اهل البلاد التي اقاموا بها ، او من جاء معهم اليها من ابناء اندول التي اشرق عليها الاسلام .

ومن برح الى مصر قبله فهم التي سمي بها الى فيس عيلان بن مصر ابن بزار بن معد بن عدنان .

واي هذه العيلة سمي سببا او ولادة الليث من سعد بن عبد الرحمن الفهمي العمية الثقة الحجة .

مولده ونشأته

من رجال مصر من ائمة يزيد بن ابي حبيب فقيه مصر وشيخها ومليها ، وعمره بن الهارث الظه الذي كان احفظ الناس في زمانه ، ويكره فيه الله بن الاشج ثلثي الفقيه تزيل مصر ، وغيرهم من العلماء .

في بلدة كانت حسنة المزار فزروه المواكه تسمى للقسدية - فرفسية الآن تبغ محافظة القليوبية لا يتجاوز بعدها من عاصمة مصر اثني عشر ميلا - كان مولد الليث بن سعد ، سنة اربع وتسعين من الهجرة .

ولا بلغ هشرين عاما سافر الى الحجاز وفيه لاذ ذلك من اعلام الاسلام من تابعين وتابعي التابعين

ونشا في عدة وغيره ، وتلقى علومه على صعوة

وقال الإمام أحمد بن حنبل : « ألبت بن سعد كثير العلم صحيح الحديث ثقة ثبت » .

رأى الناس فيه

قال شرحبيل بن جميل : أدركت الناس إمام شمام (١) وكان ألبت بن سعد حدث السن ، وكان يصغر عبد الله بن جعفر ، وجعفر بن ربيعة ، والعمارة بن يزيد . . . وغيرهم من أهل مصر ومن يقدم شيئا من فقهاء المدينة ، وأنهم يعرفون ألبت فضله وورعه وحسن أسلافه على حدة
وفي سنة ١٢٨ هجرية ، وكان مشهور ألبت حجة ولائهم علما ، وكان الخليفة مروان بن محمد ، جاء كتاب عنه بولية حوكة بن سويل على مصر . وقال في كتابه : ألي قد بعثت إليكم رجلا أعرابيا يدعى شمام فصيح اللسان ، من حاله ومن حاله (يريد ذكر مجلسه) فاجتمعوا له رجلا فيه مثل فضلكم يستعينه في القضاء ، وبصوابه في النظر . فاجتمع الناس إليهم يومئذ على ألبت ابن سعد ، وفيهم منقلبة يزيد بن أبي حبيب وعمر بن العمارة .

تقدير العلماء له

انتهت دولة بني أمية في سنة ١٣٢ هـ وبدات دولة العباسيين ، وموت خلافة عبد الله السباح أحواما حجة ، لم جاءت خلافة أخيه أبي جعفر المنصور . وأبو جعفر عالم قبل أن يكون حاكما ، طبع بالقدرة العلماء وعرايهم ، طلب من الإمام أبي حنيفة أن يلى له القضاء والحق في ذلك . واقترح على الإمام مالك أن يولى موافقا لما كان له أنه شغل بهذا الأمر - وهو الخلافة - من العلم والحديث . وقال وهو خليفة لألبت بن سعد : اضبط ما رأيت من شدة ذلك والعهد لله الذي جعل في ريعتي مثلك . وأراد أن يولية أمر مصر فامنع ومع ذلك كانت له الكلمة الأولى في ولاية مصر وفماضها ، وكان أمرؤها لا يتفقون أمرا إلا مشورته ، وأما رايه من أحد أمر " كتب الطيلة فيزله . وهذا شاعر كنيته أبو العسر أو أبو المسد ، حمد ألبت ، والعمارة لا يخلون من حساد ، ولو كان غيرهم حاشا ، وفصلهم ظاهرا ،

من حفظه الحديث وأهل اللغة والرأي عدد لا يحصى كثرة ، من أمثال مافع مولى ابن عمر ، ومحمد ابن شهاب الزهري ، ومطهر بن أبي رباح ، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان . فروى عنهم وجلس في حفلات الدروس ، يتلقى على الذين لصدوا لاستنطاق الأحكام الشرعية من القرآن والسنة . واجتمع هو والإمام مالك بن أنس في حلقة شيخهما ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، الذي أدرك جماعة من الصحابة ، روى الله عنهم ، وانتشر ربيعة الرأي ، وعمرهما مثلان ، وقد يزيد الإمام مالك على ألبت علما وبصيا عام . يقول ألبت رأيت أبا الزناد وحلفه للأمانة تابع ، من طالب الله وطرا ، وشعر ، لم لم يلبث أن يلى وحده وافيلوا على ربيعة .

ولمصر من ألبت ومالك استقلال في البحث وبوغ ، فجادوا وبالرا في حلقة شيخهما ، وكان لهما في بعض ما يقول خلاف .
وعاد ألبت إلى وطنه ، وقد صار من الرموفين المصنفين .

الأراء في ألبت

لا يتوالى الشاء من مختلف أنحاء الآ على من أولى غيرا كثيرا وخلصا طليحا ، ومزايا جيلة يصعب بها الخاصة والعامة . وأذا تبينا ما قيل في ألبت بن سعد وجدما مديحا لعلهم وفله ، وحفظه لأحداث الرسول وقلة فيما يرويه . ويضاف هذا المديح ما انتصف به من بيل ومروءة وسخاء . وهذا يعني مما قاله عنه أشخاص مختلفو المذهب والشارب ، ومن عاصروه أو رآوه أما المتأخرون فتنازع عليه بليغ .

رأى الأئمة فيه

في رسالة من مالك إلى ألبت يقول له : حوات في إمامته وفصلته ومنزلته وحاجة من خيلك اليك . . . وقال عبد الله بن وهب - وهو أحد الأعلام الذين نظرهم مالك وألبت : كل ما كان في كتب مالك (والخرين من رضى من أهل العلم) فهو ألبت بن سعد . وقال الإمام الشافعي : ألبت ابن سعد الله من مالك إلا أن أصعبه لم يقوموا به .



وقالوا انه حج فلمدى اليه الامام مالك رجا
على طريق . فرد اليه على الطريق الف دينار .
واحترفت دار عبد الله بن تميم . وكان ممن
ولى قضاء مصر . فبعث اليه بالذ دينار .

وجاء منصور بن عمار الواسطي الصدوق الناصي
الى مصر ، فسمع الكليث حديثه ، وكانت تطلبه
اخباره ، فآثره واطمعه أرضا ، وجعله في جملته
الى ان خرج من مصر ، فوصله بالذ دينار ووصله
اسم الكليث بمثلها ، وقال له . سنن هذا الكلام
ان تلقى به على أبواب السلاطين ، ولا يمدح
احدا من المظوفين بعد محبته لرب العالمين .

وقال أبو صالح عبد الله الجهني المصري
الحافظ كتاب الكليث بن سعد : كنا على باب
مالك بن أنس فاصبح عليا ، فقلنا : ليس يشبه
صاحبنا . فسمع مالك كلامنا ، فادخلنا عليه
وقال لنا : من صاحبكم ؟ قلنا : الكليث بن سعد .
فقال : تسهون برجل كسا اليه في قليل فحضر
نصبه به ثياب صبيانا ، فاطلها اليها ما صبتنا
به لباينا ولياب صبيانا ولياب جيراننا وبنا
الصلوة بالك دينار ؟

والحافظ اسد بن موسى الاموي ، الذي يقال
له اسد السئلة ، ممن رحل في طلب الحديث
وسند التصنيف يقول :

كان عبد الله بن علي العباسي يطلب بني أمية
فبعثوه ، فلما دخلت مصر دخلتها في
هيئة رقة ، فدخلت على الكليث بن سعد ، فلما
فرغت من مطبخه خرجت فتبشني خادم له في
دعائزها : اجلس حتى اخرج اليك ، فجلسته
فلما خرج اليّ وأنا وحدي دفع الي صرة فيها
مائة دينار وقال : يقول لك حواشي : اصبح بوجه
النفقات بطنى امرأة ، وتمن من شمتك . وكان لي
حوزتي جميلان : فيه الف دينار ، فاحسرت
الهيمن ظلمت : لما منها في اثنى استثنى لي على
النبيخ . فاستثنى لي فدخلت فاحبرته بتسبي
واعترفت اليه من ردها . فقال : هذه صليحة
وليست بصليحة ، فقلت : اكره ان اعود نفسي
عانة ، وأنا في غي . فقال : ادفعها الي بطنى
اصحاب الحديث ممن تراه مستحقا لها ، فلم يزل
يى حتى اخطها فخرتها على جماعة .

توسعته على نفسه واهله

كنا الكليث يعيش في رفاحية ، يأكل ما طاب ،

فكتب الى ابي جعفر واسيا في خفية ، زاعما انه
ناصح . وابو جعفر اسمه عبد الله وهو ايضا
عبد لله .

ليبار الله جعفر الله عسري
بصالح حكتها في السر والنجوى
اسم المؤمنين تسلا يمشوا
فان امرها ليت ين مشته

ولكن ابا جعفر لم يغير هذه النصيحة السالطة
التفاتا .

وقلت منزلة الكليث رفيعة في ايام ابي جعفر
ومن بعده الى ان مات .

قال يطوب بن داود وزير الهادي : قال لي
امير المؤمنين لما قدم الكليث بن سعد العراق :
« الزم هذا الشيخ ، فقد ليت منه امر المؤمنين
انه لم يبق احد اعظم بما قيل عنه » .

نראה وسفاهة

يبدو من اخبار الكليث ان الثروة الواسعة لم
تكن معدلة عنده ، وان السطة طيبة فيه ولا
بسيه ، مع طو في الهمة ، وفنره نفسه حتى
قدرها . وسواء اكل من بشى فهم ساء ، ام من
بشى فهم ولا ، فان رجلا من فهم وكنوا مصر وهو
طفل ، منهم عند الملك بن رفاعه القهسي وليها سنة
٩٦ من الهجرة الى سنة ١٠٩ وفيها نزل . وليها
اخوه الوليد بن رفاعه سنة ١٠٩ الى ان تولى
سنة ١١٧ . وليها عبد الرحمن بن خالد القهسي
سنة ١١٧ حوالى سنة .

فالكليث بن سعد المتنى الى بشى فهم مشا
الذي في جاء وكرام . كانت له شعبة على القرب
من رشيد يدخل عليه منها في كل سنة خمسون
الف دينار ، قد تربه وقد تناسى . وكان ينفق
لغتها كلها هو واساؤه ، بحيث يعول الحصول
ولا يبنى منها شيء . واكثر اطلاقه على نفسه وعلى
العلماء .

تعدوا ان امرأة اتته ومها فوج ، فقلت .
يا اما الطرث . وهى كنية الكليث . ان توجبى
بشكنى وقد وصف له الفصل فقال : اذهبى الى
ابى قسيمة . كاتبه ابو حازمه . فقولى له يطيك
مغلرا من عمل . والطر ١٢٠ رطلا . فذهبت ،
فلم يلبث ان جاء ابو قسيمة وجعل يشاوره .
فرفع راسه وقال : اذهب فاطمها مطرا ، انها
سالت بقدرها واعطياها بقدرنا .

الله ، تسأل الله ان يرزقنا وايامكم شكر ما نولانا
وتعالم ما انعم به علينا ، والسلام عليك ورحمة
الله .

ومن افراد بعض ما في رسالته الى الامام مالك
سلم وجهة نظر كل منهما ، وما اختلفنا فيه .
ودعوا ما فيها بقى في التوضيح مع الاستشارة
مما فيها من براءة واستقلال .

١ - عمل اهل المدينة :

يقول الكلب :

« والله بقلبك اتى الحق بالشيء مخالفة لما عليه
جماعة الناس عندكم ، واتى بحق على الخوف على
نفسى ، لا ايمان من قبلى على ما اتفقهم به ، وان
الناس تبع لاهل المدينة ، اتى اليها كانت الهجرة
وبها نزل القرآن . وقد اصبت بالذى كتبت به
في ذلك ان شاء الله تعالى ، ووقع من التوسع
الذى تصب . وما اجد احدا يتسبب اليه العلم
اكره فتشوا القلتيا ، ولا أشد تفضيلا لعطاء اهل
المدينة الذين عصفوا ، ولا اخط لفتيهم فهم
الظفوا عليه حتى ، والحمد لله رب العالمين لا
شريك له

واما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة ، ونزول القرآن بها عليه
بن هزرك اصحابه ، وما طعمهم الله منه ، وان
الناس صاروا فيما لهم فيه ، فكما ذكرت .

ب - تفريق الصحابة في الامصار واجتهادهم :

واما ما ذكرت من قول الله تعالى (والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوه
بالحسن رضي الله عنهم ورضوا عنه) فان كثيرا
من اولئك السابقين الاولين خرجوا الى الجهاد في
سبيل الله ابتغاء مرضاة الله فيمنعوا الاجساد ،
واجتمع اليهم الناس ، فظهروا بين ههناهم
كتاب الله وسنة نبيه ، ولم يقتسموه شيئا علموه ،
وكان في كل جند منهم طائفة ، يعلمون الله كتاب
الله وسنة نبيه ، ويجهلون برأيهم فيما لم يشره
لهم القرآن والسنة ..

ج - اتصافون واتباعهم اختلفوا :

لم اختلف اتصافون في الشيء بعد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم - سعيد بن
السبيط وطارقه - أشد الاختلاف ، ثم اختلف
الذين كانوا بعدهم ، فمضت بهم بلدية وغيرها ،

وبلبي الفاخر من التباين وسكن الدور الواحدة .
ويبدو ايضا انه كان يلعب الى الاماكن ذات
الهدوء المنفى في الصيف ، في جملة من اصدقائه
وتلاميذه . يقول قتيبة بن سعيد يحدث خراسان
وهو ممن رجع اليه العلوية - وكان روى عن مالك
والثيث - قلنا مع الكلب بن سعد عن الاسكندرية
وكان معه ثلاث سفان : سفينة فيها مطبخ ،
وسفينة فيها حيالة ، وسفينة فيها الخيالة .

حجته في الرافضة وردة على مالك

كتب الامام مالك من المدينة الى الكلب بن سعد
« بقى انك تاكل الرقاق ، وتكلى الرافق ،
وتنمى في الاسواق .

فكتب اليه الكلب بن سعد : « قل من حرم
ربنة الله الى اخرج لصاحبه والطبيب من الرزق .
(الآية ٢٢ من سورة الاحزاب) .

أسلوبه الكتابي

من رسالة الكلب بن سعد اتى كتب بها الى
الامام مالك يحتاجه ، ويرد عليه بعض ما خاطبه
عليه ، يتضح لنا أسلوبه الجميل ، وما يجمع به
من نفس عالية ، ونعيب الى مخاطبه ، واجذاب
لوقدهم بما رسالته يقول :

« سلام عليك ، فاني احدث الله اليك الذي لا
الله الا هو ، اما بعد ،

فاننا الله وابل ، واحسن لنا العافية في
الدنيا والآخرة .

قد بلغني كتابك ، تذكر فيه من صلاح حالكم
الذي يسرى ، فقام الله ذلك لكم وانتم بالقرن
على شكره والزيادة من احسانه .» . ومنحما
يقوله :

« وانا احب توفيق الله اياك ، وطول بقائك ،
لما ارجو للناس في ذلك من النعمة ، وما اخاف
من الفسقة اذا ذهب مثلك ، مع استغنى بركاتك
وان كان القمار ، فهذه منزلتك عندى ، وراى
فيك . فاستيقته ولا تترك الكتاب الى بخير
وحال ولذك واهلك ، وحاجة ان كانت لك او
لاحد بوصل بك فاني امر بذلك .

«كتب اليك ونحن صائغون صائغون والحمد



شيء من آرائه الفقهية

إن الأمة من الفقهاء اجتهدوا بقدر ما وصلهم من الأحاديث التي اضيقوها ، واللهم السلي ليهود منها ومن كتاب الله ، فلما اختلف ائمتهم مع الآخر اتفق مع نائب رابع واتى الاول مع رابع وخامس ، ولا يفقد منهم ذلك وداء ولا يطلع بينهم حسن اتصال يعرفون ائمة بشر يصيبون ويخطئون ، وعلمنا من قول الامام الشافعي ان اصحاب الليث ابن سعد ضيعوا ارادة الفقيه ، ومع حسنة بعد بطي ما تفرق من اجتهاده ، سؤل عنه امتعة لانه .

- ١ - الكنية في الوضوء فرض ينفي عنه في ذلك مالك والشافعي واحمد بن حنبل .
- ٢ - القعود للتمسك الاوسط واجب لا سيما ، ينفق عنه في ذلك احمد بن حنبل .
- ٣ - سجود السهو لا يسقط عن المأموم بنزول الامام لفحصان حاله بسجود الامام ، ينفق عنه في ذلك مالك والشافعي .

وفاته

فيل ان وفاة الليث كانت سنة ١٦٥ هجرية ، في خلافة المهدي . واخشي ان يكون الرام ٦ محرف عن ٧ وان جملة في خلافة المهدي ٥ اصبحت على ابن سعد في طبائعه .

اما اكثر المؤرخين فوافقوا انه تولى بمصر سنة ١٧٥ هجرية . وينفق علما مع الخبر الذي يقول ان حذرون الرشيد استنقمه واستغناء وبالغلى اكرامه ، وحذرون تولى الخلافة سنة ١٧٠ ، وتولى سنة ١٩٢ هجرية ، وينفق مع القول بان موسى بن عيسى القاسمي حينما تولى الليث صلى عليه وكان ذلك في ولايته الثانية كسر التي كانت في هذا التاريخ .

وقد تورد العسقلاني ابو سيم والخطيب البغدادي وابن حجر ، والذهبي ، في كتبهم كثيرا من شيوخ الليث البارزين ، كما ذكروا كثيرا من تلاميذه الائمة الاعلام ، في مصر وغيرها من افكار الاسلام ، والطلب هؤلاء وتوالتك من رجال الكتب الصحيحة المشهورة ، التي قلناها الناس بالقبول والرفض والاطمينان

عبد الستار احمد فراج

وراسهم يوسف ابن شهاب وربيعة بن ابي عبد الرحمن .

د - مخالفتها لاستاذها

وكان من خلاف ربيعة لبعض ما قد مضى ما قد عرفت ، وحضرت وسبغت فوقك فيه وقول ذوي الراي من اهل المدينة يعنى بن سعيد وعبيد الله ابن عمر وكثير بن فرقة ، وغير كثير ممن هو اسن منه ، حتى المصنف ما كرمته من ذلك الى فرقة محله . ولذا كراتت وعبد العزيز بن عبد الله بعض ما تعيب على ربيعة من ذلك ، فكنما من المؤاخذين فيما اكرت ، كرهان منه ما كره .

هـ - مدح ربيعة مع مخالفتها اياه

ومع ذلك يمدح الله عنه ربيعة في كثير من عمل اصبل ، ولسان بليغ ، وفصل مسبين ، وطريفة حسنة في الاسلام ، ومودة صادقة لاجوائه ولنا خاصة ، ورحمة الله وغفر له ، وجزاء باحسن من عمله .

و - مثل من اخلاف ربيعة ومالك :

فهذا الذي يدعوى الى ترك ما اكرت ترك اياه وقد عرفت ايضا يجب اكرار اياه ان يجمع احد من اجناد المسلمين بين الصلايين ليلة الطر ، ومطر الشام اكثر من مطر المدينة بما لا يطعه الا الله ، لم يجمع عنهم امام طر في ليلة مطر ، وفيهم ابو عبيدة بن الجراح ، وخالد بن الوليد ، وزيد بن ابي سليل ، وعمر بن العاصي ، ومعاذ بن جبل . وكان ابو ذر بمصر والتزم بن الصوام وسعد بن ابي وقاص وبعضهم سيمون من اهل بصر . وبالمراق ابن مسعود ، وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين ونزاه امير المؤمنين على بن ابي طالب - كرم الله وجهه في الجنة - سنج ، وكان منه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يجمعوا بين القرب والعشاء قط .

ومن ذلك التماس شهادة شاهد وبعض صاحب الحق . الخ .

لا يريد الاشارة في النقل من رسالته ، وقد ذكرها ابن القيم الجوزية في كتابه اعلام المؤمنين الجزء الثالث صفحة (٧٢ - ٧٧) ويوجد فيها اربع مسائل ايضا ناقشنا ورد طابها ، ثم تورد في رسالته اربع مسائل اخر يريب فيها على مالك انه اتى بها وينقصها ، مستشهدا بعمل الصحابة والتابعين واوالهم في بيان سليم .



در دشت

قضية قضائية ، ذات صلة بمقتل راسبوتين

● حسن طريف ما بردي أن الأمير الروسي فيليكس يوسوبوف ، المقيم حالياً في الولايات ، قد أقام اندعوى مؤجراً على شركة كولومبيا للإذاعة واستوديو الأمريكي ، مطالها فيها بدفع مليون ونصف المليون دولار كغرامة مالية .

ويدعى الأمير الروسي المذكور أنه هو الذي أقدم في سنة ١٩١٦ على قتل راسبوتين ، ذلك الراهب الروسي الشهير ، ويطلب بدفع الغرامة البالغة الذكر لأن شركة كولومبيا قد عمدت إلى إحراج فيلم عن راسبوتين ، يصور مقتله على يد هذا الأمير دون أن يحصل على موافقة المسعة في هذا الصدد .

أمو تناقص في القوانين بالولايات المتحدة أم دقة بالغة في التحديد

● غربة الأصنام في ولاية ديلوير Delaware ولا تقتصر هذه الفوارق على القوانين السالفة في الولايات المختلفة ، بل يوجد طائفة منها في قوانين حددت من الولايات المتحدة الأمريكية ، كل على حدة . ففي كولورادو مثلاً يعاقب السرقة على سرقه كلب من الكلاب بالسجن عشر سنوات ، ولا يعاقب على قتل ذلك الكلب أكثر من السجن ستة أشهر مع دفع غرامة مالية لا تزيد على ٥٠٠ دولار . أما في كاليفورنيا فالعقوبة التي تنزلها القوانين بمن يسرق سيارة ما يكاملها في السجن لمدة لا تتجاوز عشر سنوات ، في حين في الطفرة التي يبالغ من لا يسرق السيارة بل يكسب بكرة الصندوق الصغير الخاص بسائقها ، في السجن لمدة خمسة عشر عاماً .

● فوارق ملحة ، ولغات بين أحكام القوانين يمتد على المشقة بل اختلاف بين عقوبة وعقوبة على الجريمة الواحدة يكاد يعمل الرد على الرية في وجود العدالة .

● العقوبة الأسفل هي السجن مدة سنة في ولاية تكساس ومدة ١ سنة في ولاية أليوي من الولايات المتحدة الأمريكية . كذلك لا يعاقب على الإجهاد في ولاية كاليفورنيا أكثر من السجن ستة أشهر واحدة بينما يعاقب عليه في ولاية المسيسيبي بالسجن عشرين عاماً ، أما الإعتداء على القناري فهو الإعدام في ولاية مين Maine مقصود على غرامة مالية قدرها ٥٠٠ دولاراً ويعاقب عليه بالسجن لمدة ١٠ سنوات في نيويورك ، ولغة ٥ عاماً في كاليفورنيا ، ولغة ٩٩ سنة في نيومكسيكو .. وهكذا حتى تصبح

طرائف لا تخلو من حكمة

- لا يدرى المرء أحياناً إلا كان يتصور مصاباً « بطفة العمل » أو « بخلة الدم » .
- يلحظ بعض الأصدقاء أن الرجل أطول قليلاً في الصباح منه في المساء . يعني لم تنحرف حقيقة هذا القول بالذات ، ولكننا نأقن من جنوح الإنسان إلى شيء من « الفسق » في آخر النهار ، ومن نعره إلى مزيد من القصر في آخر النهار .
- لكل مشكلة وجهان وحلان . والصيالي هو الذي يأخذ بكل الوجهين والعطين .
- الشعور القالب على قلب العروس ليس شعور « ساذج » بقدر ما هو شعور نمر وليلة .

الزواج والمهور في بلاد متخلفة نائية

● من طريف ما يروى عن الزواج في بلاد قيسية الجديدة ، تلك البلاد المتخلفة اجتماعياً ، والتي لم تمتد إليها المدنية إلا قليلاً ، أن العروس لا تختار كثيراً من السلفة التي تشتري وتباع في الأسواق ، بل نظر أهل تلك البلاد ، فالهر تمن لا مهر من دفعه لاتباع السلفة ، ولكنه بقل أو يزيد لا بالنظر إلى جمال الفتاة وحسبها وسبيها وإنما ليما لهاؤها وكفايتها فيما تمارسه من أعمال ، وفقرتها بالثاني على تحصيل الأموال ، فالسلفة المتخلفة التي لا تستطيع القيام بغير الأعمال المنزلية سلطة كسدة هائلة ، والتشهر التداول لامتلاكها في سوق الزواج لا يحد كونه مجموعة أشياء تعطى على سبيل الكفاية ، فهم الاتفاق بين الإماء ، من ذلك ، على سبيل المثال :

١ - خنزير

٢ - شباك قصير من الحجم الصغير الذي يكون على هيئة الكيس .

٣ - صحن

٤ - قنور للشيخ

٥ - حقة مكون من أسنان الكلاب

٦ - سمكة

٧ - دليفا من الفيز

٨ - دلا من السكر

٩ - دلا من الأرز

١٠ - طية من اللحم المطبوخ .

أما نفقة هذا المهر فتتبع إذا علمنا أن قيمة كل هذه الأشياء مجتمعة لا تزيد على ٢٨٠ دولاراً ، وهو بلا ريب مهر أو لمن سخطى إذا ما سوتن يظهر الذي بلغ ٤٠٠ دولاراً ، وقد دفعه مؤخرًا مولف ليس في تلك البلاد ينقضي ١٨ دولاراً في الأسبوع ، وذلك في سبيل الزواج من مخرصة فينية متدربة ، لا يقل دخلها عن دخله .

(من مجلة لايت الأمريكية)

كتب كان لها شأن في التاريخ

كتاب «كفاحي» لأدولف هتلر

● إلى أولئك الذين لا يقيمون كبر وذكور للكتب ، ولا يتركون التفاعل الحيوي البالغ بينها وبين حياة الواقع ، ولا يخطر لهم بلال أن جامعا كبيرا من مدينة الأسفل ورفاهيته بل وجانب أكبر من التاريخ وحروبهم وتولدت. إنما يترى إلى حروف وكلمات لصحتها كتب وكتيبات ... إلى أولئك البسطاء من الناس ، سيقت هذه المخطوطات .

كان لكتاب « كفاحي » Mein Kampf الذي كتبه أدولف هتلر ، وهو في الخامسة والثلاثين من عمره ، في فترة السنتين التي فاضها في السجن بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٢٦ ، أبعد الأثر في دج الحضارة الإنسانية في أطون الحرب العالمية الثانية . وعلى كل ما احتواء هذا الكتاب من بقرات صائبة نالية ، فإنه قد حفل بوفرة من النظريات المسبقة والآراء النافذة ، ولم يحد كونه كتابا من الكتب فوامنه الحروف والكلمات والتجرب والورى . ومع ذلك فقد أقام الدنيا بأسرها وأفسحها ، وأحدث فيها من الانقلابات والأزمان ما يزعز أركانها ، وفي حدود الدول فيها ، وبدونها أو معها ، وبشر الموت بين أهل الأرض وسكانها ، بحيث تكبدت البشرية بسببه الملايين من الضحايا ، دعت أرواحهم بمعدل مليون قتيل كل فصل من فصوله ، وبمعدل ١٢٥ لقوا حتفهم مقابل كل كلمة من كلماته .



القديم والحديث

يتساوئان ولا يشعاران

بقلم : الدكتور عز الدين اسماعيل

■ ما يزال السيف الموقد في البحث عن الجديد والكير المنقب في القديم ، يتكزبان في عصرنا هذا منذ بداية النهضة حتى اليوم . وفي النظر السريعة قد يبدو هذا الانقسام عملا من عوامل تثبيت الثقافة وتوقيف الحياة الفكرية لبعضها بولكني وراءه - على العكس - علامة صفة وحياة . فالخطر الحقيقي ليس في إغفالنا في البحث عن الجديد ، ولا في تنقيب بعضنا في القديم ، وإنما الخطر كامن دائما في عمليات التزييف التي قد تصطبغ استيعابنا للجديد ونظرنا إلى القديم ..

قبل إصدار الحكم - ويبدو ، أن لم ينضم ، أن تكون هذه النظرة الشاملة لتراثنا الأدبي والفكري قد تطقت لباحت من قبل ..

لا بد من الإحاطة الشاملة قبل الحكم على الأشياء ، من قديم أو حديث

إن كتب الدكتور أحمد أمين التي يؤرخ فيها للحياة الفكرية منذ العرب تعد - من هذه الوجهة - أول محاولة في سبيل الوصول إلى النظرة الشاملة . وهذه هي أروع قيمة لهذه الكتب ولكنها رغم ذلك طيبة بالأحكام التي تحتاج إلى مراجعة . وفي قتي أن السرى ذلك يرجع إلى أنها لم تستف من العميقة غائبة كبيرة في النساء الأنواء الخفيفة على المسابا الطروحة ، وفي ربط الظواهر المتجسدة بعضها بعضا ، وكذلك الظواهر المتحررة للاستخلاص الحقائق الكبرى الصلة ..

وأول بدوية نلتفت إليها في هذا السياق هي تلك أن تكون قادرا على الحكم على شيء قبل أن نصله . ونفس بالامتلاك مجال الثقافة الاستيعاب التكني والإحاطة الشاملة . ومن لم فاته من التزييف الضار أن تصير أحكامنا على أشياء لم نرها إلا من زاوية واحدة ، أو من مجموعة من الزوايا دون غيرها . ويسوى هذا بالنسبة للجديد والقديم على سواء .. ولطه من أجل هذا - ورفض الدراسات الكثيرة السابقة التي تناولت تراثنا الأدبي - ظهرت منذ سنتين الدعوة إلى ضرورة إعادة النظر فيما سبق أن صدر من أحكام بشأن هذا التراث . ولا تكاف في هذا المجال لفائدة الثقافة المعاصرة ، فلذلك أن الدعوة إلى إعادة النظر لم تشأ جزاء ، وإنما خلقت هذه الثقافة المعاصرة في نفوس الكثيرين الوعي بضرورة شمول النظر

**لا بد من تجديد النظر في الثقافة ،
ما دامت هي دائمة التجديد**

إن المزيد من الإقبال في الثقافات المعاصرة

● لا بُدَّ مِنَ الإِعْطَاءِ السَّامِلَةِ قَبْلَ الْفَتْحِ فِي قِيَمِ أَوْحِدِيَّةِ

● لَفْظِ الشَّعْرِ قَضِيَّةً ثَّابِتَةً دَائِمًا عِنْدَ مَرَاهِلِ التَّجْوِيدِ

● لَيْسَ الْقَدَمَاءُ أَعْلَمُ مِنَّا بِالَّذِي عُلِّفُوا النَّاسُ تَرَاتُ

يوماً ولا في مستقبلنا ان يقل لها وجه واحد
شاهب عزيل مفسن ..

**ليس قدماؤنا أعلم منا
بما خلفوا لنا من تراث**

قد يقل لنا اننا بهذا الأسلوب من الإحياء ،
وحيث نهدف من مداومة النظر في التراث هذا
الهدف ، انما نبتد بهذا التراث عن أصله ،
وسيطه في كل مرة أكثر مما يطبق والواقع اننا
نطليه دائما في تصويرنا ان القدماء كانوا اعرف
ما بترائنا ، او كانت لديهم امكانية معرفته
اكثر مما هي متاحة لنا . انهم بلا شك
اعرف منا اليه ، اما نحن فنبتد منه في
التاريخ يوما بعد يوم . ولكن فربهم منه وبصدا
عنه لا يجعل لهم الحق في الكلمة النهائية ، بل انما
- رغم بصدا - بل ان سمح هذا البعد - قانون
على رؤيته رؤية أكثر شحولا . وكل صورة
جديدة نرى فيها هذا التراث انما هي صورة
صحيحة وصادقة بالنسبة اليه ، وبالنسبة لى
رؤيتنا ...

بهذا الأسلوب ان لا يكون التراث قطعة ملقاة
او معلقة من كياننا الثقافي بل جزءا حيا وفصلا
في هذا الكيان يتوسع من دقته ، ويترى محتواه .
بل اننا من هذا ان رؤيتنا السليمة لهذا التراث
اجملا ونظيلا قد تعيا في كثير من الأحيان على

الجديدة يمكننا من غير شك من إعادة النظر على
الدوام في هذا التراث . وما دامت هذه التماثلات
مستجدة ، فانها ستفتح لنا كل يوم نافذة جديدة
نطل منها على هذا التراث ، فلذا بما وراء نظرة
أوسع واشمل من ذي قبل ، وعند ذلك نلمس
ضرورة تعميم ما سبق ان صدر بشأنه من
احكام .

ومعنى هذا انه من الخط ان نلف في فهمنا
ونقدنا لهذا التراث عند مرحلة معينة بعد احكامنا
فيها عليه احكاما نهائية . من الخط ان نفل هذا
الباب ونستريح ، ونقول اننا قد فرغنا مهتليا
من النظر في تراثنا والعناية به ، وانما سيظل
الاحكام به وإعادة النظر فيه واستمرار الجديد
من الاحكام عليه في ضوء ما نحرزه من تقدم
لنأى عصرى . سيظل هذا الاحكام ، كما قلنا ،
علامة صحة وحياة ، ما دما مؤميين بالمجديس
ومخلصين للقديم ..

وسمى بهذه الحركة الدائرية في التنقيب والبحث
في القديم لا نرجى اوقات فراغ او نخلل انفسنا
بتاريخ عظيم ، فكل فترة من حياة الانسان هي جزء
من مكونات حياته ولن يستطيع انسان ان يحدث
عن نفسه اليوم دون ان يذكر كل ما فيه . ومن
ثم يجب ان يكون الماضي - بخاصة في حياة امم -
قطعة حية متحركة ، وسيلنا ان نجد اليها الحياة
والحركة . ان هي خمدت ، وان ميت فيها كل يوم
جزءا من الحياة والحركة . وليس من صالحنا في

وهو يعني بالجمهور هنا جمهور الشعب العربي في صدر الإسلام والمصر الأموي ..

وهو لم ينته إلى هذه النتيجة جزاءً ، وإنما انتهى إليها بعد التعميم الدقيق للغة الشاعر وشعره ، رابطاً بين هذا وبين وجه الحياة الأدبية في ذلك العصر ، مسجلاً بذلك تطور الشعر العربي ولفته نتيجة لتطور وجه الحياة العربية والمجتمع العربي ..

الشعر الجاهلي استلهم من العاطف التعبير ما هو شديد القرب من لغة الناس في عصره

وهناك مثال آخر قدمته إليها الدراسات الأدبية الحديثة التي تستهدف أعاده النظر في برائنا الأدبي وفيما استقر في أذهاننا عنه من تصورات . فلهذا الدكتور محمد الزبيدي كتاباً ضخماً عن الشعر الجاهلي ، سبق أن شر بعض فصوله في مجلة الثقافة التي كانت تصدر بالقاهرة . ومع أن هذا الكتاب لم يفرغ العمل فيه في الكلمة بعد فإن تلك الفصول التي سبق نشرها تسمح لنا بسجل جانب من النظرية التي أقام عليها الباحث دراسته ، وهو الجانب الذي يهمنا في هذا المقام ..

لقد استقر رأي الباحث في هذه الدراسة الفصحية على أن الشعر الجاهلي كان يستلهم من العاطف اللغة ومن صور التعبير ما هو شديد القرب من لغة الناس في ذلك العصر ، وهو يرى أنه من الواجب علينا كي نحسن لتلك هذا الشعر أن نمثله في إطار روح اللغة كما كان العرب في الجاهلية يستلهمونها في حياتهم العادية . بل لقد استنطج الباحث في مواطن كثيرة من دراسته لتلحاح ذلك الشعر أن يلزمها إلى نواحي المثلث وحده من خلال الصفات الشخصية التي ما زلنا حتى اليوم نستلهمها في حياتنا اليومية . وفي هذا تأكيد جديد لسريان بعض لغة الحياة في لغة الشعر ..

فلذا كانت الدراسات المصنفة قد أكدت لنا علاقة لغة الشعر بالحياة في المصيرين الجاهلي والأموي فإن الدعوة المصرية لضرورة الوأمة بين لغة الشعر وبقي الحياة الراحنة تكون دعوة وجيهة لها ما يبررها ..

يمثل بعض القضايا التي تعرض في طريق التجديد نفسه .

لغة الشعر فصحية تثار دائماً عند كل مرحلة من مراحل التجديد

والنكبي هنا بأن العرب مثلاً لذلك . لفظة الشعر فصحية تثار دائماً عند كل مرحلة من مراحل التجديد والتطور في مجال الشعر . ولا انكسر لوفور هذه القضية من قضايا التجديد في شعربا المعاصر موفها أساسياً ، ومعروف أن التراجع يعود حول مدى قرب لغة الشعر وبمديها عن لغة الناس في حياتهم العادية . وليس المقصود بلغة الناس هنا كلمات الناس التي تجري على ألسنتهم وإنما المقصود روح اللغة كما تمثل في كلامهم . وقد كان مما عيب على شوقي أنه يصور في شعره كثيراً من الحكم الشعبية بلغة هي أقرب ما تكون إلى لغة هذه الحكم . عيب عليه هذا ممن يتصورون لغة الشعر ألفاظاً غريبة عن عتوق الناس وعن لغاتهم ، وتراكيب فيها أعطال وبعد عما استقر في أذهانهم . وما زال هناك من يناقشون لغة الشعر على هذا الأساس ، ويرفضون ما يظهر في محاولات التجديد من قرب من لغة الناس. ولصور الأدبين المخاطبة يرجع إلى أنهم أن الشعر العربي القديم كان يصطنع لغة خاصة بعيدة عن لغة الناس ، في حين أن الحقيقة أن الشعر العربي كان يعمل في كل عصر صوة من لغة الناس والحياة في هذا العصر ..

نزل الشاعر ابن فيس يمثل نهضة الشعر الفصلي في عصره

ولقد سرتني كثيراً أن ألق على ما يؤيد هذه الحقيقة في الكتاب الذي أصدره أخيراً الدكتور إبراهيم عبد الرحمن عن حياة الشاعر ابن فيس الرقيبات وشعره . فابن فيس الرقيبات من لغوي الشعراء تميزاً عن عصره ، وهو يعد فيه من الشعراء القدامى المصوبين ، ولا شبهة عند أحد من المتأخرين أو المتأخرين في قيمة شعره . يقول الدكتور إبراهيم : « ولحق أن نزل ابن فيس في رقيقة في غيرها من النساء يمثل هذه النهضة التي طرأ عليها الشعر الفصلي في عصره ، بما شاع فيه من الملامة بين لفته ولغة الجمهور .. »

الأخيرة ، إنما يتضح في تطور لغة هذا الشعر بما يتفق ولغة الناس ، بالمعنى اللغوي أن شروحهم . فقد اضرب شوقي في بعض شعره من هذه اللغة كما قلنا وإن كسبه اقترعوا فهم هذا الشعر وفهمه . ثم أحدثت المدرسة الرومانسية تطوراً ملحوظاً في لغة الشعر وفي أساليبه وصوره بما يناسب المرحلة التاريخية التي عاشتها من حياتنا ، ثم وجدت المدرسة الجديدة نفسها تواجه ظروفها الجديدة على المستويين السياسي والاجتماعي ، فسمت إلى خلق اللغة الشعرية التي تكس وقع هذه الحياة . ولا شك أن كل تصديق من هذا النوع مشروع بل لعله واجب ، ما دام الواقع التاريخي يستدعيه ويحوزه ..

اللغة الشعرية في كل زمن شديدة المساس بلغة الجمهور

وعلمنا يؤكد لنا حياة اللغة الشعرية أنها كانت في كل زمن شديدة المساس بلغة الجمهور . ولا شك في أن إدراكنا لهذه الحقيقة من واقع تراثنا الأدبي لا يتصل من إدراكنا لغة الشعر كما ينبغي أن يكون في العصر المعاصر بل يؤكد ، وسوف يجد الباحثون إلى تحرير لغة الشعر وعرضه للملازمة بينه وبين لغة الجمهور في هذه الحقيقة التي نقررت بشأن الشعر القديم - وهو الآن جزء من تراثنا - سيجهون فيها من غير شك السند الكافي لتعريف دعوتهم وتأكيد صلاحيتها ..

ومن هذا يتضح لنا كيف أن الثنائيين ، أيلر السمي معو الجديد وتيار التخليق في القديم ، لا يمتلكان نهجاً في حياتنا الثقافية أو لغوية ، وإنما هما تياران سوازيان ومتساويان ، ومن الأفضل إسمارهما على الدوام ، فكلهما يلقى الآخر . وكل ما ينبغي تأكيده هنا كيما نلح الحياة مصفحة بصحتها هو أن يكون التخصيص الجديد ملماً بالقديم كما أن يكون النقيب في القديم على وفي كاف بالجديد ، فالعمل في أي جيلين اليونانيين على هذا الأساس هو تعزيز والتأريخ للقيسدان الآخر ..

عز الدين اسماعيل
كلية الآداب - جامعة عين شمس

لقدنا ، في عصرنا هذا ، اختلفت عن لغة أي عصر مضى

إن لغة عصرنا تختلف بكل تأكيد عن لغة أي عصر مضى . وهي لا تختلف عنها من حيث هي لغة مجردة ، فما زالت عربيتنا الأدبية أو الكلاسيكية بعبارة هي العربية الفصحى ، وإنما تختلف من حيث طلائعها بطروفا الصائبة الراهنة ، باختلافها وتصويراتها وإدراكها ، بمتكالاتها وفصاحتها ، وبكل ما يمثل الجوانب الروحية والفنية في حياتنا . وكل هذا من شأنه أن يشكل اللغة شكلاً جديداً يناسب وواقع هذه الحياة ، حتى يكون الشعر دور فعال في بطوس متفكره ..

(يا حادي العيسى) لا تتفق وهذا العصر

لم تعد عبارة مثل « يا حادي العيسى ... » مثلاً تعي شيئاً مالمسة للأنسان المعاصر ، وكذلك لم تعد مثل هذه المقابلة في قول الشاعر « لولا مطاطبي إياك لم تروى » أو قوله :

تركب عيسى لأبيسلا

من القليل إلا .. الخ

لم يعد مثل هذه المقابلة مألوفة في عصرنا لتعبر الشاعر عما يصنعه القلب بجسده ..

وهذان المثالان اللذان يرتبط أحدهما بصورة من صور الحياة المادية والآخر بصورة من صورها الصورية يكتفيان للتدليل على أن مواصفات العصر لا تسمح بالتعامل مع روح اللغة الذي كان ممثلاً لعصر آخر ومثلاً فيه . فليس لعادي العيسى وجود فعال في حياتنا حتى يصح أن نربط به بعض مشاعرنا . وكذلك الشأن فيما يخص الحب ، تلك الماطفة الاستبائية المألمة ، فقد تشكلت هذه الماطفة في عصرنا هذا بحيث صار حديث الحب عن هزال جسمه نتيجة لويجه شيئاً قد يبعث على الاحتقار ولكنه لن يبعث التعاطف ..

لغة الشعر العربي ، منذ البارودي ، تطورت بما يتفق ولغة المعيش

وكل من يتابع حركات التجديد في الشعر العربي الحديث يلاحظ أن أبود ما أصاب هذا الشعر من تطور ، منذ عهد البارودي حتى حركة التجديد



رَكْنُ الْأُسْرَةِ وَالْمَرْأَةِ

مَا كُلُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يَصَالِحُ لِرِزْقِهِ

الى الذكاء ، ومن بينهم عدد كبير يتمتع بشخصية
يجذب الناس اليه ، ومع ذلك فهم غير صالحين
من حيث المحافظة للزواج .

متاعب بالجملة

انهم دائما يبنوا ، يجمعون في الصلوات العربية
التي تنشرها الصحف ، ولي قلبه مجيئاً الذي
يعيش فيه . فهذه الفتاة السيمائية التي طير
الزواجها بنفس السرعة التي طير بها حسابتها ،
وهناك الرجل الذي يجر أسرته فيخرج من بيته
بالسهولة التي يخرج بها من فندق لم لا يعود لمفاته
ايضا الزوجة التي تعزم حقائبها وترك بيت
الزوجية لتذهب الى امها الى غير درجة .

لقد كان كل هؤلاء يجيئون الى عيادتي ويخبرون
امامي ليحدثوني عن متاعبهم . وكان بينهم الرجل
الذي جاني من بلد صلي . يتحدث في لغة
من نفسه فيقول انه لم يشعر ابداً بان هناك من
استطاع ان يتفاه في عمله . لقد بدأ وانحسب من
حديثه انه يفرط في كفته بنفسه ! ان هذا الرجل
تزوج ، ولكن زواجه مع هذا المردود لم يأنهز بعد
مولد طفله الاول مباشرة . وكانت شكواه ان زوجته
اميلته وانفصلت الطفل الصغير عليه !!

■ يعني الناس يجب ان يتزوجوا !

هذه هي النتيجة التي توصل اليها الدكتور
هوجو ، بورغس ، Hugo A. Bordeau ،
الطبيب النفسي الأمريكي المعروف خلال الفترة
الى مارس فيها بهمه والتي تزيد على خمسة
عشر عاماً كاملاً !

لقد توصل الدكتور هوجو الى هذا الرأي بعد
ان استمع الى مئات من الناس الذين جاءوا
بشكوى اليه متاعبهم في الزواج .

وكانوا خليطاً من البشر ، العجوز ، المتزوجين ،
والمتفكرين ، المحاربين ، والمعلمين ، والسياسيين .

يقول الدكتور هوجو :

■ كنت أبحث يوماً الى الرجال والنساء الذين
بلغ من افتقارهم للصفات اللازمة للزواج ان
اصبحوا يتسببون في افساد أنفسهم والناس
زوجاتهم او ازواجهم وكذلك أطفالهم الصغار .

ولا انني بذلك هؤلاء الذين لا يتصورون
باللغة النفسية ، او الذين يعانون من امراض
عقلية ، ولكنني أتحدث هنا عن هؤلاء الأشخاص
العاديين من الرجال والنساء الذين لا يفكرون

الطبية النجسة

وكان من بين من جاسى الطبية التي تسبب أكثر من زوجها . أن عملها بسلطانها إلى لقاء بعيدا من البيت معظم وقتها . وجعلت تروى في كيف انضمت فرصة الاستمرار في أعمالها الطبية لأن زوجها عدد بأن يهجرها إذا هي مضت في تلك الأعمال .

وعندما قابلت هذه الزوجة الطبية لأول مرة كانت تدعى الخضر تحاول بذلك أن تفرق فيها الآلام التي سببها لها شعورها بالاضطرار ، فلا هي أصبحت طبيبة ناجحة ولا هي أصبحت زوجة صالحة !

لماذا تزوجوا ؟

مثل هؤلاء الناس كل من يجب ألا يتزوجوا !

والواقع أنهم انهم انهم على الزواج ليجرد أنهم وجدوا أن من الصعب عليهم أن يعيشوا بدونهم . فالمجتمع يرفض طيبا الزواج كما أن هناك كثيرا من أصحاب الأعمال يشرط على طلب الوظيفة عدمه سواء كان رجلا أم امرأة بأن يكون متزوجا ذلك فضلا عن الحرج الذي تسببه المرأة في التزوجة أو الرجل الأزوب عندما يدور الحديث أصلا عن البيت والأطفال ، وعن تكاليف الحياة . وأما من هذا كله الشعور العام عند الناس بأن هناك شيئا غير طبيعي في الحياة التي فاتها الطار ظلم تزوج أو في الرجل الأزوب وهذا كثيرا ما يبررسان للسفيرة أو للطفل وكلاهما مر . ذلك إلى جانب المحاولات المؤلمة التي لا يفتأ يطرح بها المتطوعون لمساعدة صديق الأسرة الأزوب على الزواج عن طريق ترتيب مقابلة بينه وبين إحدى الفتيات .

النتيجة الحتمية

وتكون نتيجة هذا الحرج كله أن يقدم بعض هؤلاء على الزواج ، للهرب من السفيرة ، أو للطمس من هذا النفس الذي يزعجه الناس شيئا أو للهرب من الوحدة ، وذلك رغم أنهم غير صالحين لزواج . فمثلا يحدث لهم بعد زواج ! أنهم ما أن يعيشوا على حاشى الزواج في جو من التوتر والمنازعات على أحسن الفروض ، وأما أن تنتهي حياتهم الزوجية بالطلاق وما يترتب عليه

من شقاء روحين ، ومن تربية للأطفال وحياة تملؤها الذكريات المريرة .

إن كل فتاة وشاب يستطيع أن يوفر على نفسه الدخول في هذه التجربة المريرة إذا تربت قليلا فيقال عنه : « هل أنا أحد هؤلاء الذين يجب ألا يتزوجوا ؟ » .

ولكي يجيب على هذا السؤال يجب أن نحدد أولا من هم هؤلاء الذين لا يصلحون للزواج .

أصحاب المهن

إنهم (أولا) بعض أصحاب المهن . . الرجال والنساء الذين يعتبرون مهنتهم من الآهية بحيث لا يمكن أن يتركوا بالزواج إلا كوسيلة لتقديم سجادهم فيها . إن هذا الطراز من الناس ، سواء كان رجلا أم امرأة لا يعتبر الزواج واجبا ، فهو يختلف في نظره إليه مع نظرة الأسرة والمجتمع وأصحاب العمل ، فالجميع ينظرون إليه نظرا لهم إلى واجب مقدس .

إن المرأة أو الرجل ، من بعض أصحاب المهن ، يستنكر الوقت الذي يطرده الزواج والجهد الذي يبذل في كسبه .

وفرق كبير بين هذا الطراز من أصحاب المهن وبين آخرين منهم يستنون طموحا طبيعيا وأما



في المستقبل يجمع بين مهنة ناجحة وزواج ناجح إن الفرق الأول ينظر إلى مفهوم صحيح وأما للزواج . والرجل من بين هؤلاء يطلب من شريكة

انهم يسعون دائما ان انهم التزامات قوية تجاه عائلاتهم . وكل اسرافاتهم واعمالهم تتم بوعي من والديهم .

دور المرأة والرجل

وهم (اخيرا) انفسائهم : هؤلاء يفكرون الى اندك دور الرجل ودور المرأة في الزواج ، واتهما دوران متقلبان ، كما تنقسم القدرة على القيام بهذا الدور لو انهم اندكوا طبيعته . انهم ينقسمون فيما بينهم على القيام بنفس الدور الذي يعتبر من صميم اختصاص الجنس الآخر . والمرأة من هذا الطراز من الناس تفرد بروح الصدا للرجل والفرقة في السيطرة عليه ، والميل الى تقليد الرجال عامة .

اما الرجل من هذا الصنف فهو يمشي سائلا للثابة ومتربعا والرب الى النساء في تصرفاته .

الشلوذ لا يمنع من جاذبية

وهؤلاء النساء ، رغم ما ينزل فيهم ، يتمتعون غالبا بجاذبية قوية .

فاصحاب الكفن الذين يكرسون حياتهم لهنهم دائما ما يكونون ميسوري الحال وعلى درجة من الثراء ، والذين ينقسمون وغير محتاجين لمعونة الآخرين ، كما انهم مرحون في العادة .

والراحمون الكبار الذين ينشأوا وتربوا في احضان ابويهم الشخصيات يتميزون غالبا بالوداعة ، ويحبون الناس ، ولقوبهم عذبة بالدفء والحنان .

حتى الاناثيون قد يجدهم مدهكين ليلين ، ولو انهم يحرصون دائما على ان يكون معظم حديثهم من انفسهم .

ومع هذا واصلاح هؤلاء بعد الزواج امر صعب للغاية وان لم يكن مستحيلا . ان تكيف الفرد حياته الجديدة من بعد الزواج عملية صعبة للغاية اذا لم يستطع تغيير شاكل شخصيته .

فما الذي يمكن ان نصله ان لتجنب النتائج السيئة التي ترتب على زواج هؤلاء الذين لا يصلحون بطبيعتهم للزواج ؟

تجنب الكثرة

ان كل فتاة او شاب يستمر الزواج يجب ان يسأل نفسه هل هو او خطيبته من بين تلك الاصناف

حياله ان تكون سكريرة له ، وعذرة لبيته ، ومغيفة ، ولكنه لا يرميها ابدا زوجة ! بينما يجد المرأة من بين هؤلاء تريد من زوجها ان يكون مرافقا لها في زياراتها ، وسائقا للسيارة في تنقلاتها ، ومسنرا لها في مشاكلها ، ولكنها لا تريد زوجا يفتنى الكثر على .

الاناثيون

وهم (لثا) الاناثيون . الذين تسم مظهرهم بالانثوية وحب النفس ، والذين يعانون في نفس الوقت من اضطرابات تنطق بطبيعة شخصيتهم بحيث لا يستطيعون التسود على الانعام بلهم من الناس . فهم اما غير مدركين لطلاب الآخرين او غير مباليين بها . وهؤلاء لا يحرصون ابدا الا بتصيب الاسد من عيزانية الأسرة ، ولذا جلسوا يسألون طمأنهم اسرعا باختيار احسن شريكة من اللحم وفسوحها امنهم .

ان الى شخص يستطيع التعرف على هذا الطراز من الناس فغورهم دائما ففكر ، وحاجاتهم



الدائمة الى الدبح والافراط بينه ، واعتمادهم على عطف الغير عليهم لا يعني وكذا ميلهم الى الثورة والغضب اذا لم تفلح لهم رغباتهم .

الراحمون الكبار

وهم (ثلثا) الراحمون الكبار . وهؤلاء هم صوب لهم بالانفصال عن عائلاتهم ، او هم غير قادرين على ذلك حتى اذا ارادوا ، فالروابط العائلية لديهم القوي من ان تنقسم ، وهم يربون من ابويهم دائما ان يشاركونهم حتى في اختيار الاصناف ويدفعون الى الخروج معهم في زياراتهم .

كفاحهم من أجل تحقيق هدفهم في الحياة .
فلا تشفق على نفسك كثيرا إذا كنت غير صانع
للزواج ، فكثر في التمسك التي وفرتها على نفسك
وعلى الآخرين بفضل بقاءك بلا زواج . فالتزواج
يمكن أن يصبح أجمل علاقة إنسانية ، ويمكن
أن يكون المص العلاقات التي تقوم بين رجل
 وامرأة . فالعياة في مملكة لا تنسى ، والجو
 الذي يسوده التوتر يمكن أن يؤدي في النهاية إلى
 اضطراب أكثر الطول نفيرا وجبوبة .
إن أي شخص يسمح إلى القصص الحزنة ،
 التي اشتغالها الأزواج النساء ، سوف يتقبل
 هذه الطفيلة التي أوردتها ، وهي أن البلاء بلا
 زواج ، يعطي بني النسي ، هو النعمة الكبرى .
 وهي نعمة سلبية ، مقلها الإفلات من النسي .

النجاح بلا زواج

الغربي : هذا رأي لطيب نفسياني
محروپ صدد به عن حمرة . شرح فيه
 كيف يكون الزواج مساو وأن على بعض
 أسباب ذلك . ونحن تؤكد هذه المعاني ،
 وحسنا أن نقف عندها ولا نسير معه إلى
 آخر المطاف . فانت إذا وصفت الداء ،
 فقد حاز أن يكون له دواء .

من الناس التي يجب ألا يتزوجوا أبدا ، فلما كل لديه
 أدنى شك في الوصول إلى اجابة صحيحة ينسبه
 وبين نفسه ، وجب عليه أن يبحث الموضوع كله
 بصراحة مع بعض الأشخاص الذين يتق فيهم دل



حكهم من خبروا الحياة طويلا ، وخبروهم هم
 أيضا في مقدمهم ومراحهم .
 يلي بعد ذلك سؤال هام ' كيف يكون الحال لو
 نسمح بان لا تزوج ؟ . هل معنى هذا صدور
 الحكم على الفتاة أو الشاب بالعيش في وحده
 طول الحياة ؟ !

النجاح بلا زواج

والجواب لا . فقد أثبت الملايين من الفتيات
 والشبان الناجحين الذين يمثلون بالحياة والنشاط
 أنهم يستطيعون النجاح بلا زواج والاستمرار في

الطبع غلب التنطع

● قال بعضهم كتب في سفر فعللت في الطريق غرابا بنا في
 اعداء ، دسته ، فإذا بأمرأته فيه ، فلما رأته قالت : من تكون ؟
 قلت : صيف .. قالت : أهلا ومرحبا بالصيف ؟ أزل على الرجل
 والسبعه ؟ قال : صرل ، فعدت لي طعاما فاكلت ، وماء فشربت ،
 فلما أتا على ذلك أذ أقبل صاحب الب فقال : من هذا ؟ فقلت
 صيف .. فقال : لا أهلا ولا مرحبا .. مالبا وللصيف ؟! فلما سمعت
 كلامه ركب من ساعتي وسرت . فلما كان في المذ رأيت بيتا في الغلاة
 مقصديه فإذا بأمرأته ، فلما رأته قالت : من تكون ؟ قلت : صيف ..
 قالت : لا أهلا ولا مرحبا .. مالبا وللصيف ..؟ فلما هي تكلمني
 أذ أقبل صاحب الب .. فلما رأيته قال : من هذا ؟ قلت : صيف .
 قال : مرحبا وأهلا بالصيف ؟! ثم أتني طعام حسن ذكك ، وماء
 مشرب .. فتذكرت ما مر بي بالأمس . فسمعت . فقال : مهم
 تنم ؟ فقصص عليه ما أتني لي مع تلك الإعرابية وبعثها وما سمعت
 به ومن روجه فقال : لا نصعب ! أن تلك الإعرابه هي أحبي ، وأب
 نعلها أحو أمرأتي هذه ، فطع على كل طع أهله !

طرائف عربية

من نوادر القصة

● قبل أن أباس بن معاوية القاضي كان من أكابر العقلاء ، وكان عقله يتهديه إلى سلوك طرق لا يكاد يسلوها من لم يهد إليها . فكان من حيلته الوقائع التي صدرت منه ، وشهدت له بالمثل الرائع والمكر القادح ، أنه كان في زمانه رجل مشهور بين الناس بالأمانة ، فاتفق أن يدخله أراد أن يحج ، فأودع عند ذلك الرجل الأميني كما فيه حيلة من الذهب ، ثم حج ، فلما عاد من حجه جاء إلى ذلك الرجل وطلب كيده منه ، فأنكره وحجده ، فجاء إلى القاضي أباس وقص عليه القصة فقال القاضي هل أخبرت بذلك أحدا عيري ؟ قال لا ، قال فهل علم الرجل أنك آتيت إلى ؟ قال لا . قال امصرف وأكتم أمرك ثم هذا إلى بعد هذا ، فامصرف . ثم أن القاضي دعا ذلك الرجل المستودع فقال له : قد حصل عدي أموال كثيرة ، ورأت أن أودعها عندك ، فإذهب وهيئ لها موقعا حصيلا ! فمضى ذلك الرجل ، وحضر صاحب الودعة بعد ذهاب الرجل ، فقال له القاضي أباس امض إلى حصصك ، وأطلب منه وديعتك ، فإن حصدك فاعل له امصر معي إلى القاضي أباس اتحاكم أنا وأنت عنده ! فلما جاء إليه دفع إليه وديعته . . .

.. والبادي الظلم

● دخل شريك من الأمور على معاوية وهو يقاتل في منبته . فقال له معاوية : والله أنك لشريك ، وليس لله من شريك ، والله ابن الأمور ، والصحيح غير من الأمور ، والله للميم والوسيم غير من الميم ، قسيم يسوءك قومك ! فقال له شريك : والله أنك لمعاوية ، وما معاوية إلا كلبة موت فمستوت ، فسببت معاوية ، والله ابن حرب ، والاسلم غير من العرب ، والله ابن صخر ، والجل غير من الصخر ، والله ابن أمية ، وما أمية إلا أمة حنكرت فسببت أمية !

زيت الأكل وزيت السراج

● روى أن السراج الوراق أرسل علما له يوما لبتاع له زيتا طيبا ليأكل به لغنا ، فأحصره وقلبه على اللعنة ، فوجده زيتا حاراً ، فأنكر ذلك على العلما ، وأحذه وحاه إلى البتاع وقال له : لم تعمل مثل هذا ؟ فقال له البتاع : والله يا سيدي ما لي ذنب لأنه قال أعطى زيتا (للسراج) ! .

- من رضي من بعضه الأساءه شهد على أصله بالرداءة .
 - أفضل المعروف أغاته الملهوف .
 - لا يستحق الراي الجزيل من الرجل الحقير ، فإن الدرء لا سهان بها لهوان عاقبتها !
- من حكم العرب وأقوالهم**

أنا وابن عمي على الغريب

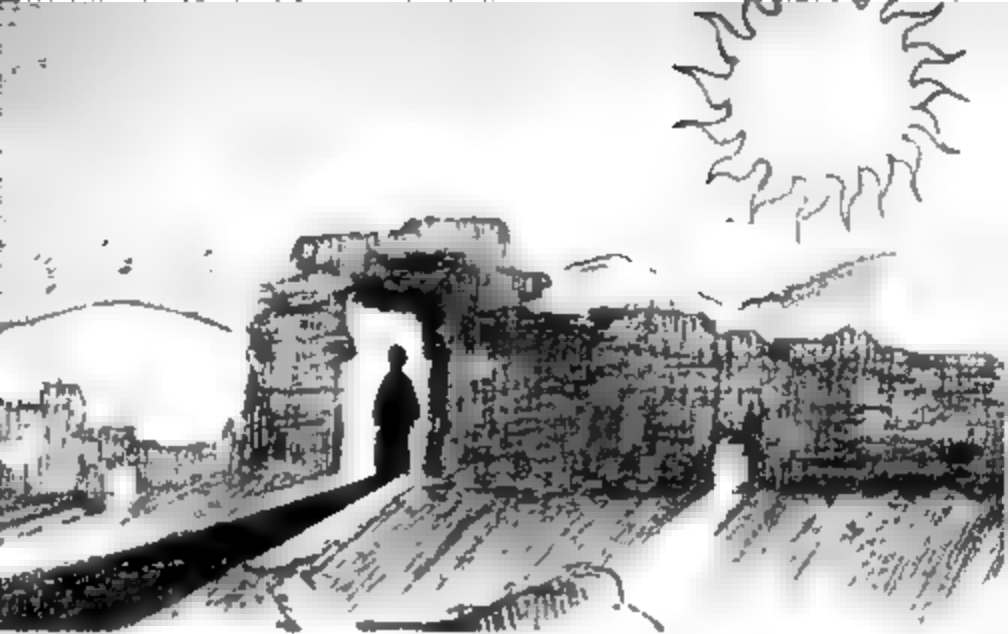
● « مات بعض حلفاء المسلمين ، فاحتلمت الروم واحتملت ملوكها ، فقالوا الآن نشتعل المشهور بمصهم بعض ، فنشكسنا الصرء منهم والونسه منهم . وعقدوا لذلك الثورات وخرأحموا فيه بالمناطرات . وأحموا على أيها عرصه الدهر . وكان رجل منهم من ذوي القليل والمعرفه والراي عاينا منهم . فقالوا من الحزم عرض الراي عيه . فلما أحرره بما أحموا عليه قال لا أرى ذلك صوابا ! صأته من عله ذلك فقال . في صد أحرركم إن شاء الله تعالى . فلما أحموا أتوا اليه وعالوا له : قد وعدنا أن نحرما في هذا اليوم ما حولنا عليه ، فقال سمعا وطاعة ! وأمر بأحضار كلين عظيمين كان قد أهدهما . ثم حرسن بينهما وحرس كل واحد منهما عني الآخر ، فتوأنا ونهارشا حتى سألنا دماؤهما ، فلما بلغا العايه ، صبح باب بيت صده ، وأرسل عني الكلين ذبا كان قد أهداه لذلك ، فلما أصرأ تركا ما كانا عليه وتألعت قلوبهما ووب حميماعلى الذنب فقتلاه . فأقبل الرجل على أهل الجمع فقال - مثلكم مثل هذا الذنب ! لا يزال الأهرج بين المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر تركوا الصداوه بينهم وتألوا على الصدر فاستحسروا موله وأصبصوا رايه ، فهذه صفة الصلاه . »

الهم خير وسيلة

● كان بعض ملوك الأرض قدما كثر التسلع ، فجمع الحكماء وقال : أحتالوا لي بعيه بحد بها هي لعمي قليل . فلما قدروا له هي خير ، وأخيرا قال له أحدهم : إن أصيبتني الأمان وصفت لك دواء عتته فلما آمنه قال له : رأيت طامكه يمل على أنه لم يبق من عركه غير شهر واحد . فخر الملك بحبه ورفع الأمان واحتجب من الناس وغلا وحده مقلما فلما تسلى يوم ازداد عيا وعلمه حتى حرك كل وخف شعبه ول حاجه كايه بعث في طلب الطبيب وسأله : ما نرى ؟ فقال آخر الله الله - والله اني لا اعلم الغريب ولا اعرف عبرى فكيف اعلم عركه ؟ ولكن لم يكن عنى دواء إلا الله وكلم الله على جلب الهم إلا بهذه العيله . فاجازته الله على ذلك وأحسن اليه غاية الأحسن . . .

اللعن ارضاء للحكام

● قال الجحاج للشعبي يوما . كم مطاوك ؟ قال العيين . . . فقال له وبحك ، كم مطاوك ؟ قال العيان . . . فقال : كيف لمحت أولا ؟ فقال : لعن الأمير فلمحت ، فلما أمرب أمرت ، وما يحسن أن يلحن الأمير وأمرب ، فاستحسن ذلك منه وأحازه



الليل والكلمات

لا شيء غير ساس وبجاهل
وبصيص أجمه رماد مشاعل
أبداً أعيش على هوامش راحل
أبداً ، أراسي في مهاوى واعل
بقايا رماد أवालح ومصال
قد كنت أشكو من تير مناخلي

■ ظمآنُ أين منامي وحدولي
لا شيء غير الليل في أمده
وكأني ، وأن بعالم واقعي ،
متعلم ، وكأني مد أرنقي
وقد احترقت مع الحروف ، وها أنا
ورداً اشتكت نفسي الظلمة طلالاً

تجدى ولا أعشاب ربع أهل
ومن انواقد غير صل رائل
وتدثت مثل الحيات الآفل
لأني نوّاس في الزمان الراحل
من لي لهم غنا حميرة دهل
وهو اندى قد قام فوق كواهي
معنى حياتي في مراع هائل

باصيعة العرسى لا صحراوي
لم يبق من أشعاره وحيامه
قلت مصهيم الحية جميعها
لم يبق في كأس الرشيد بقية
وكنت مارلت أمتقي الطلي
أبداً أعيش على هوامش عالم
أن ما بقيت عليه لكي أرى



كَمْيَ وَلَا مَرَّتْ عَلَيْهِ أَرْمَلِي
 مِنْ تَعْدَمَا حَرَّقْتَ جَمِيعَ أَوَائِلِي
 فَلَقَا ، وَلَكِي حَرَارَةُ عَاقِلِ
 ثُمَّ ارْتَفَيْتِ عَلَى الرَّمَادِ الذَّابِلِ
 بَوْرًا ، وَتَعْلًا بِالضَّبَاءِ وَسَائِلِي
 وَصَوَّهْ دُونَ مَوَاكِبِي كَالْهَائِلِ
 مَتَلَسُّمَا دَرْبًا يَقُودُ رَوَاحِلِي
 مَيَّ وَهَذَا أَبَدًا بِهَيْبَةِ جَاهِلِ
 مَتَلَسُّ مَتَلَسُّ بِلا قِيَادَةِ عَاقِلِ
 مِنْ جُلُوءِ تُذَكِّي حَرَارَةَ حَامِلِ
 قَلْبَانِ ، قَلْبَ مُعَادٍ وَمُجَامِلِ
 دَرْبًا يَقُودُ غَمَامَتِي وَقَوَائِلِي
 هَيْبَاتٍ لَيْسَ لِكُورِهَا مِنْ طَائِلِ
 هَيْسَ الطَّبِيعَةِ وَالْجَمَالِ الشَّامِلِ
 عَاصِمَتٌ بِأَعْدَقِ مَسْجِدٍ لِلنَّاهِلِ
 أَقْدَامُ غَاذِلَةٍ وَهَزْمَةٍ غَمَادِلِ
 صَحْبُ الْحَيَاةِ إِلَى احْتِصَارِ قَانِلِ ■

جَدْرَانِ يَنْبَى لَمْ تَسُو صَحْرَةَ
 وَتَكِيدُ أَمْكَارِي تَدُوبُ سَارَةَ
 مَتَاقِلِ أَنَا وَالْحَيَاةُ ، وَلَمْ أَكْسِ
 أَحْرَقْتَ بِأَسَةِ الْمَشِيمِ بِجَنُونِي
 وَوَقَفْتَ حَيْثُ الشَّمْسُ تَعْلًا حَبِيبِي
 حَقِّي انْتَهَيْتِ أَمَامَ حُدْرَانِ الْأَلِي
 وَنَصَحْتَ أَشْمَارِي عَلَى أَعْتَابِهِ
 نَسِمْتَ فَهَقَّةَ الْحَيَاةِ وَهَرَمَهَا
 وَلَمَحْتَ قَاغَلَتِي إِلَى عَيْنَيْهَا
 وَرَحِمْتَ لِلْمَاصِي لَعْلَ نَقِيبَةٍ
 قَلْبِي كَحَافِظَةِ الْخَبْرَانِ بِدَاخِلِي
 هَيْبَتٍ صَعَتْ مَعَ الدُّرُوبِ وَلَمْ أَجِدْ
 مِنْ يَشْتَرِي الْكُنُودَ ، إِلَى بَائِحِ
 كَانَتْ كَأَسْوَاهِ الطُّغْمَاءِ تَعْبُ مِنْ
 وَإِذَا تَفْجَرَتْ الْخُرُوفُ بِأَضْلَعِ
 وَلَكُمْ أَطَاحَتُ بِالْعُرُوشِ وَأَوْقَعْتُ
 وَالْآنَ يَابَسَةُ الْعُرُوقُ بِجَلْهَا

الكويت - محمد العاين

أَوْ الشَّيْطَانُ المَقْدَسُ

الشَّيْطَانُ

نظم على أدهم

■ « الشيطان المقدس » هو القلب الذي
ظفقه على راسون أحد خصومه الإلهاء ، وهو
القس الراهب الودور ، وجعله عنوان رسالة
التي في السور براسون والتي طبعه ، وكان
الودور رجلاً متهوياً السطوة ، معروفًا بسلطه
اللسان ، وله في التهافت الناح الواسع ، وقد
كان للأهالي التي وجهها إلى راسون والإفعل
السحابة التي سبها إليه الر كبير في خلق تلك
الصورة التي ظهر فيها راسون رجلاً طيب
الطوثة سيده الممر ، والسبب الرئيسي لانهار
نظام الحكم المصري في روسيا .

ولم يكن من الخطر في عهد الثورة التي طاح
بالنظام المصري أن ينظر إلى حياة الرجل نظرة
محايدة ، ويمنح على إدخال أي تعديل على
تلك الصورة الشهوة التي أبرز بها للعالم ،
فقد كان يروى الفنانين بالثورة الإلهاء على تلك
الصورة لتكون شاهداً على الفساد الذي ارتكبت
فيه روسيا المصرية ، يضاف إلى ذلك ولح
الكثيرين ماخبر الفضائح المموية والحوادث المثيرة .
ويؤكد لنا المؤرخ العلامة المفكر ربيه فيليب
مiller René Fulop في دوانته الممنعة
المؤيدة بالوثائق التاريخية لهذا الرجل
الصحيح الشئ أن الكثير من الوثائق زيفت والكثير



لَعِبَ فِي قَصْرِ الْأَنْسَةِ الْقَيْصَرِيَّةِ الرُّوسِيَّةِ الْأَخِيرَةِ بِأَنَّهُمُ الْقَدَّاسَةُ دَوْرًا لَمْ يَلْعَبْ فِي الشَّايِخِ ضَرِيبٍ لَهُ ، وَاعْتَالُوهُ ، وَفِي الْعَامِ الشَّالِي لَمْ يَكُنْ فِي رُوسِيَا قَصْرًا وَلَا قَيْصَرَ .

أورد الأب بيور في الناحية ، فقد وجد فيه
مزيجا صبيًا من التتوي ولكنه مع ذلك كان
يشابه لئله من شأن الناحية في الأقبال على
الشرب وكسب الفتيات ، وقد قبله بيور على
طائه ، وانسى عما يرفعه من عوائده لأنه كان دائم
القراءة في الأسفار المقدسة .

وتزوج الشاب جريجوري ، وبذل أطفالاً ، وكان
مع ذلك لا يزال حاشاً في كنف أبيه ، ولجانب
من دار أبيه كان هناك قبر يشبه القبر لأبواه
الأولياء أو الهادين من طائفة الشرحة .

وحينما بلغ الثالثة بعد الثلاثين من عمره
فهرت حادثة عروسة سر حياته ، وذلك أن نجل
أبيه في تربية الخيل المراء بان يضيف إلى أعماله
في الزراعة نقل الناس على ظهور خيله من مكان
إلى آخر ، وتولى هذه المهمة جريجوري الذي كان
بعض رفاة الخيل ويحبب النفاهم معها
ومعرفة طائفتها .

صلته بالدير

وفي ذات يوم قام بنقل الطلاب التي ميكل
زار وسكن إلى دير فيركوتير ، ولباداً العديد
في خلال الرحلة ، ولم يبقاً جريجوري بمساعدة
الخيل إلى دار أبيه بل قل في الدير .

اعتناقه للطب الكليتي

وكان فيركوتير السرب إلى أن يكون متلي

من التواريخ وحسبت ، والكثير من الإسماء المظلمة
للأنفاس والامكنة لتفككت حتى أصبح من الصعب
استنساخ الحقائق ، وقد حاولت استنساخ ما تروى
Matriona في رسالة لها صفة أن تصف أباه
وترد إليه شيئاً من الأستبر ، ولكن ما ذكرته من
أبيها ليس الحق كل الحق ، فإن حياء له وأحرامها
لذكرها جعلها تفلل الإشارة إلى القتل السوء
في حياته ، وتكفي بوصف الرجل الطيب الرحيم
الطوف الذي عرفته أباً لها .

وكان راسبولين رجلاً موفور الحيدة فيه
الكثير من الصفات الطيبة مقترنة بالكثير من
نواحي الضعف ، فهو رجل كثير الجوانب ، شديد
التمسك ، فيه من التناقضات ما يوجب على من
يحاول فهم شخصيته ولصور أخلاقه أن يكون
شديد العناية في تقدير ما له وما عليه .

شأنه

ولبدا قصة حياة راسبولين في سيرتها ، فقد
كان والده من صغار الزارعين بها ، وكان إلى
جانب عمله في الزراعة يقوم بتربية الخيل ، وقد
وافق في ذلك ، فسلخت أحواله وكثر ماله ،
ونشأ راسبولين محبا للخيل ، شديد الكلف بها ،
مبذرا في القراءة في الكتاب المقدس والاستماع
إلى ما به من القصص .

ولما اكتمل نموه ، وصلب عوده ، عجب من

قصة العويل كُتبت عن القو واخرى ينصون الى الانبياء الدينية والتسبيحات الدالة على الابتهاج والفرح ، واقتنع ابو ان ابنه قد اصبح من عباد الله الصالحين واوليائه القربين .

ذيق تدينه

وشاعت اخبار قواء في القرية ، وكان اهل القرية يعرفون الكثير عن ماضيته وانه لم يكن من طيرة الشبان بل لطفه كان اشلى من سائر الراية والجل عليه الرجال ليرفخوا ما شأنه ، وينبشوا احواله ، ويصيح النصارى ، واخذ به الجميع ، وكانوا يمدون من حصرته سائرين بكلماته ومظهره

ونظراته الاسرة ، وظل الاقبال على كتبه الضي ، وساد ذلك الآب بيور في الكنيسة فالتوى لثلاثة الشيطان ، وخرج من صومته جلول المسلم ، وذهب احد رجال الشرطة باساق من القس الى زبارة واسبولين في قبه ليرى هو نفسه جليله امراء ، ولكنه بعد ان جالسه اخذ يسخره ، وكان من السيلطين الى التماس البركة من الآب جرجورى ، وابلج رؤساده انه لم يجد ما يدعو الى الرية ، واعتذرت شكوى الآب بيور .

وتلعب واسبولين للقيام ملازمة التي اوصاه بها الآب حكارى ، ولكن قبل ان يبرح عرشه الى قلان كثرت احاديث الناس من ذهابه الى الطابيات الحيطه بركوسكو مصحوبا باتباعه من النساء حيث كان يبيت لهن عمليا ضرورة اقتراف الطيطة قندم طيها والتامس الكفرة ، وظل ملهم النصارى الصافات بالحبس والعريصات على التوبة عن طريق ارتكاب الطيطة من المظاهر اللازمة له المختلف به انصا اليه ، والبيئات اللوطة لحدوته لثقة بالروايات المفضلة والابنة القاطعة ، وعطا هو جانب التمثل وناحية القسط والتهاكت في حية هذا الرجل العجيب النسان .

سهره في النفوس والمرضى

وقد ذهب الى قلان بوصفه من الحجاج ، وكان يشفي المرضى في الطريق ، وقد كان تسحر نظراته وحريته في الحديث التي تجمع بين الخضونة والقدونية والهدوء والسجادة اثر ملحوظ في ابراء الانقسام ، وتبيد الاوهام ، وادخال السرور على النفوس .

لمصلحة الرهبان الخارجين على الطبيعة ، ويشرف على ادارته طائفة من اشد الرهبان محافظة ، وامجب ذلك الجو جرجورى ، ولكنه سرعان ما سئم زمام نفسه للجماعة الخارجة على الطبيعة وهم انصار طيب الكسى Khlivsky وهو طيب يرى الى النظم من الطيطة بالانتماس فيها والنم في اعتاب ذلك على القرافيا ، وهذا في نظر اصحاب هذا المذهب الطريق المؤدى الى التوبة الصادقة والابتن الحق ، وهم يقولون كيف يتوب من الذنب من لم يتعارفه ؟ وكيف يتم على الطيطة من لم يقع في شراكها ويملك حلوتها ويتجرع مرارتها ؟

ول اناء الفتى في الدبر كان يلتزم كبح جماع نفسه ، وادفع شهوته ، وكبت نزواته ، ويترن على ما يتلقى من اواصر ، ويعمل بموجب ما يفرى عليه من نصائح وتوجيهات ، ولما هم سرور الدبر بعد ان امضى فيه قرابة عام او اكثر قليلا مثل بين يدي الآب حكارى الراهب الذي كان يمد قديس الناحية ، فقد عاش سنوات في غسق ، فباركه بيديه المروقتين وانهضه واولاهه بسان يقوم بمهمة البشر بتعليم الانجيل في روسيا ، ولم يكن يصرف طرف نازر جرجورى مذهب الكسكى ، وعنه اتباع هذا المذهب ان جوهر المسيحية هو التزم والتوبة ، ومن لم لا يد ان يالى الانسان ما يندم عليه ويتوب عن ارتكابه ، والخلاص من طريق الطيطة ، هو خلاص هذا المذهب المالك للذين لا يستطيعون الاستجابة للمبادئ والكف عن المظورات ، وقد اتجه جرجورى واسبولين الى اخذ هذا المذهب المالك لطبيته .

عودته الى امرته

وعاد الى والده وزوجته واطفاله الذين همهم دون ان يذكر لهم كلمة عن اسباب فياحه ، وكان قد ارسل لعينه فلم تعرفه زوجته في مادي الامر ، ولكنها سرعان ما لحت عينيته الضعيفين النفاخين الذين عرفوا قبل ذلك ما فيها من سر عجيبة وجلالية لا فيك لاحد بمقاومتها ، وعلق زوجته والار دعشتها حينما اتجه الى السلام الخيرة التي نظفى الى القبو المستور .

وظل افراد امرته لمدة ثلاثة اشابيع يسمعون

النظام الملكي وكان له اتباع كثيرون ، وقد دعم بعد فوات الآوان على منافسته لراسبوتين .

ولما صلب الاسقف هرموجن والاب فيوفان راسبوتين ليعصدها « لفتنام » وجدوه مشغولا بالصلاة ، وأطاع الأوامر والنواهي ولم يجرؤ الاسقف ولا الاب فيوفان على مخالفة وهو مقبل على الصلاة والاهتمام في تلاوة الادعية ، ولكن في الفلاح الجريه عرف كيف يتصرف في هذا الموقف فقال مخاطبا الاب اليودور الرقيب « انك يا اخي تعصى الصلاة » فدعها الآن وتوقف عن مضايقة الرب بمسلوكك ، فحسب هو في بعض الاوقات يحتاج الى الراحة ، وهناك الرجلان عندهما بعض اشياء يودان بعثها عندك !

ومثل سوات طرول لم يتقدم احد على مضايقة الاب اليودور بمثل هذه الظلمة التي خاطبه بها راسبوتين ، وقد استطاع راسبوتين بهذه الطريقة ان يثلب الرجل على امره ويسولي عليه حتى انتهاه على وجه التبرع ، وحينما استطاع التخلص من تأثير راسبوتين صار اليدا خصومه ، ولكنه في هذا الموقف برغم شعوره بالظلم بقرابة راسبوتين تصدى لاحد الكاهنين الطاعين الاصل الذي طرأ في ترشيح راسبوتين ليكون احد اعضاء « الاتحاد روسيا الخيضية » ، وقد اسم انخله لعضوية هذا الاتحاد ، وتطوع الاب فيوفان لمساعدته وكان من الذين يسروا له الوصول الى السدة القيصرية .

يقول الثاني آخر القيصرية

وحيثما جاء راسبوتين الى بطرسبرج في سنة ١٩٠٤ كان يجلس على عرش القيصرية القيصر ميخا الثاني آخر القيصرية من أسرة رومانوف ، وكان رجلا ضعيف الذاكرة ، سييء الظن ، كثير التوجس ميلا الى الاعتقاد بالخرافات ، ولم يكن مع ذلك شريفا فاسد النية . ويقال ان والدته كانت تنهله لسرعة موافقته على الاراد التي تبدي له . وحينما طلب اليه في سنة ١٩١٢ ان يتزل عن العرش وافق في سهولة ويسر ولم يبد معارضة.

وكان القيصر ميخا شغولا بحب زوجته الاتية الاصل ، وكانت شديدة الضياء ، وقد جعلها هذا الضياء منكروة في الاوساط الروسية . وراى

ونابع السر حتى وصل الى ليسجراد . وكانت لسمي حينذاك بطرسبرج - في سنة ١٩٠٤ وهي عاصمة الحكومة القيصرية ، ودخل الادبعية اللاهوت ، واستأخذ الطلبة التجيد في باقي الامر بهذا الفلاح القادم من سيبيريا ولهجة الربية ، وكانت قد سبغت اليها شهرته ببراء الرضى ، فاعلوا برشوقته بالاسئلة اللاهوتية ليختبروا معرفته بالاسائل الدينية ، وكان يرد على اسئلتهم في ايجال ووضوح دون ان يعانى حيلة ، ولعل في عهد العهد الاب فيوفان تحدثت الطلبة حوله في دلائل العهد ، وكان هو الذي يتولى اذراف القيصر ، التسلسل خلفه ليعرف سبب تجميع الطلبة حول راسبوتين ، وانقضت اجابات هذا الفلاح الرقيب على اسئلة الطلبة ، واصاف اليها اسئلة عن عنده فحسب وادى من الاسئلة التي وجهها الطلبة الى راسبوتين ، ولم يجز راسبوتين من الاجابة بل كان يرد على الاسئلة في وضوح ودقة وفي بعض اجاباته كان يوسع اطراف الموضوع فما يثلك الرجل ان احبب لراسبوتين ، بل حدث ما هو ادهى افي الدهشة ، فقد اتهم هذا العالم الديني الراسخ القدم في اللاهوت البركة من الفلاح النكرة الذي لم يكن يسرى من امره شيئا !

تأثيره على رجال الدين

وفي اليوم التالي صلب الاب فيوفان راسبوتين الى الاسقف هرموجن Hermogen وكان هذا دراية بالمشؤون الدينية ، وله خبرة عريضة بالاسائل الدينية ، ولكن راسبوتين عرف مع ذلك كيف يتناول هذا الاسلاف ، ويوقفه بهت نالره ، وكان الاسقف هرموجن مثل الاب اليودور - احد كبار رجال الدين - في جماعة « اتحاد روسيا الحقيقية » ، ولكن الاثنان راسبوتين في الانضمام الى اتحاد هذه الجماعة التي كانت تعمل على مقاومة اتحاد روسيا الى الغرب ، وكان رأيهما ان هذا الفلاح القادم من سيبيريا اصلح لتمثيل روسيا من اعضاء « اللوما » - وهو مجلس النواب الروسى - ومن هؤلاء الذين يدعون الى الراء الديمقراطية .

وكان الاب اليودور معروفا بشدة وطلا هيمانه على موظفي الحكومة وسائقهم بلسانه النجاد حتى اطلق عليه لقب الشتم ، وكان من اشد انصار

القيصر والقيصرة من الاحاديث وما يكتسبه القيصر من التأثيرات على التقارير التي تقدم له ويركها في بعض الاحيان على مكتبه .

اول صلة راسبوتين بالبيت القيصري

واشتد قلق القيصرة على حالة بناتها الصغيرة وساورها الخوف حتى اعتلت أعصابها وسادت حائتها ، وفريت الاميرين الفرانكوقة ميليتا وفرانكوقة ستاليا شقيقتي ملك الجبل الاسود ليونس وحشيتها ، وخطيبا خاطرها ، بصوليها اللين العذب واحاديثها الجذابة ، وكانت الاميرتان قد بلغتاهما الحبار راسبوتين وهما في احسن صليوات بمرسبرج وهنله على شهاد الناس من الامراة . وكان اول من حدثهما من راسبوتين هو الاب فيوفان الذي كان يولي اشرف القيصر ولعلبت الفرانكوقة ستاليا مع الاب جريجورى عن مرض ولي العهد ، فقال لها في لغة الوطشيان لا يلقى القيصرة ان يهديها بالها فاني سألني ولي العهد وارد اليه الصحة والعافية . ولم يمس على ذلك ايام حتى احضر الاب جريجورى لمعالجة ولي العهد ، وكان اللام قد شغبت لونه وعلت حرارته والتوت ساقاه من الالم الذي كان يفتيه .

تأثيره السحري

وكان صوت راسبوتين حسن الوقع في السمع برغم لهجته الريفية ، وقد تحدث الى اللام في دقق وحنا بصولة الطب العالي من التكلف واكد له ان حالته ستحسن ، وان مرضه سيؤزل ، وسي يديه الخشتين جسم اللام ، وحر بها على موضع الالم وفي خلال هذا التبدليه الطفيف المحتل اخذ يروي له بعض القصص والحكايات المشائمة بين مرارعي سيبيريا والتي يمتزج فيها الخيال بالواقع ، فاعاد التكرار بمصاحف ايجلان اللام ، واستغرق في يوم هادئ مريح ، وبجهد المذمة الموفقة بدأ راسبوتين يعالج ولي العهد .

اعظم نهوده

وقد استمر هذا العلاج فترة طويلة من الزمن ،

القيصر ان يحميها من شر هذه الكراهة بالتجاهد من التجمعات ، ويان يعيش معها في شبه عزلة ، ففتى الاجتماعات المقلية على العشاء التي كان يتناول فيها الشؤون السياسية ويتبادل فيها الراى مع افراد أسرته والقرين من اعيان دولته ورجالها اللبث ، ولم يكن القيصر يقابل ورداه الا في النادر ، وحيما يلغى عليه ذلك الطوارىء ، وكان يكتفى بقرائة التقارير المكتوبة التي تقدم له ، ويمكث على فواستها . وكان هو والقيصرة كلما مرت الايام ازدادا ايماناً في العزلة في تراركو سيلو .

لقى القيصرين على ولي عهدهما

وقد احتواهما الخوف على بنهما ولي العهد الذي يزقت به القيصرة بعد يأس ، ولكن من سوء حظ القيصر والقيصرة ان هذا اللام الذي رلها به بعد طول لرباب واستغفر ولقى كان مصابا بمرض خطير وهو مرض « الهيموفيليا » او النزيف الدموي ، وكانت اقل حركة عنيفة او استخدام بالارضي تحدث له نزيفا داخليا واوراما تهدد حياته ، وسبب له الالما متبرحنا ، ومجهز الاطباء من علاج هذا المرض الخطير الذي جساه من ناحية والدته فقد كان مرضا ورثيا في اسرتها .

ولد الجاهما الخوف الشديد على حياة ولي عهدهما وخبر الاطباء في علاجه الى الاستمالة بالدجالين من امثال الدكتور فيليب الذي كان صابعا لاهد الجزايرين في مارس وجاء الى روسيا وادعى القدرة على معالجة الامراض المستعصية ، ولكنه بضرورة الحال ثم يوفى في علاج ولي العهد ، ورايتا بعد ذلك الاحمال على بعض المجاذيب الصاين بالمعاهات لاصفادها ان الله يرضيهم من خداعهم بالقدرة على ابراء الرضي ، ولكن هذا العلاج كذلك لم ياتر نتيجة .

وايثار القيصر والقيصرة لعلزلة حمل المعاهات في كانت من قبل تفتى البلاط القيصري تنقسم الى جماعات صغرى تعالج بشي الطرق ان تصرف اراء القيصر في السياسة واخييار الورداء ، ولا تردد في تقديم الرشي الى يوافيها بالاخير الصالح ، وكان الورداء وكبار الموظفين يساندون في ذلك ولا يمتنعون عن استرشاد الخدم الذين يعملون في القصر القيصري لينقلوا اليهم معنى ما يدور بين

معارضته في هجوم الربيع على غاليسيا في سنة ١٩١٥ قد أثبتت الأيام أنه كان على حق فيها ، وظل له الرأي الأعلى في اختيار الموظفين للمناصب الكبيرة .

قبوله الرئاسي

وعرف عن راسبوتين أنه يقبل الرئاسي ، وأنه يمكن الاستفادة إلى أقصى حد من نفوذه العظيم في البلاط القيصري من طريق النساء وزوججات السيدات ، وكانت العائلة بيته وبين الأسرة الحاكمة قد توالت إلى حد أن أطفاله كانوا يلعبون مع أطفالها ، وكانت أسرة راسبوتين تأيم معه بشقة في أحد شوارع بطرسبرج إلى كل يوم في الساعة المأخرة كان القيصر والقيصرة يتصلان براسبوتين عن طريق التلغون

وكان لراسبوتين تأثير شديد في نفوس النساء ، وكانت تعمر إليه في شفته مد من طباقات مطبخة ، وكان يلائن في حديثه والتفكير إليه والعمل على استرضاء ولي الله القمص ، وكانت تقوم بينهم مشاجرات ضيقة لتنافسهن على كسب موافقه ، وفي أغلب الأوقات كان يحدث بينهما الخلاف الشديد على أيتهن ليفضل إلى تقديم طبق الشاي للطبق الزباني ، وأبتهن تعطين بالجنوس قبل دكتته أ

ومن الساعة الثامنة صباحا كانت تلبي راحة الشقة بصوف مقدس الائتماسات من جميع الطبقات ، وكانهم ينظفون إلى لثاقه ، وكان يوجه لهم يحاول أن يحمل شيئا لهم ، ولكن إذا قدم إليه أحد من القتمين إلى لثاقه فانه يمسزق الائتماسي ويكتسبك لثاقه بالفلان تارية وشتام جارحة بلهجة الفلاح الروسي التي كان يلتزمها في حديثه حتى مع كبار رجال الدولة وأعيان العصر .

ذكره وأسراجه

وكان عنه كتاب يلخصون الطبقات والائتماسات التي تقدم له ، وكان مقدم العرائس من طبقة القوم يقدمون له الأورال المالية فيسحقها في جيوبه الواسعة التي كانت تملأه في أكثر الأيام بها ، وكان رجال الأعمال الذين يلجأون إليه ويستعينون

قويت فيها لغة القيصم والقيصرة براسبوتين ، واشتد أحباهما به ، وأيمتهما بقدماسته ، والآن ذلك بطريقة الحال عند المجلسيين ، فكثر حول الوشابات والقمصان ، وتتميزت له التباين ، ولكن لغة القيصم والقيصرة براسبوتين كانت فوق متناول الطنون والوشابات والقمصان والائتماسات ، ولدخل راسبوتين في نظام الحكم وتوجيه سياسة الدولة ، وكان له الرأي الأعلى في اختيار الوزراء وكبار رجال الدولة .

كراهه للحرب

وكان راسبوتين يهتد للحرب لكثرة استعابها وما لحقه من طرهب وأزهاق للآرواح ، فله سنة ١٩١٢ عارض سياسة الفرانديق ميولا التي كانت ترمي إلى اقتناء روسيا في حرب البلقان ، وقد نجح في ذلك ولكن أصدره على تجنب روسيا ويلات حرب البلقان عرضة لعداء الفرانديق ميولا ، وظل من نفوذه في البلاط القيصري ، وأشر عليه بالسفر إلى بيت المقدس لاداء الحج ، فذهب إلى هناك ، وعاد من بيت المقدس إلى قرية بگروفسكو التي نشأ بها في ربيع سنة ١٩١٤ . وفيهسيا وقع أول اعتداء على حياته ، فقد تصدت له امرأة عجوز مشوهة الصورة وهو في طريقه إلى الكنيسة وزاحمت في الطريق فشدتها عن طريقه في رفق ، ولكنها لم تصد في خارج منزل أبيه وأصبحت قواها وطنته في بطنه بخنجر ، وبلغته وهو يتدال لشقاء من تأثير هذه الطمة العنيفة أتباع بشوب الحرب المالية الأولى ، فأرسل برفقة إلى القيصر يحضه فيها على الاستماع عن دخول الحرب ، ول برفقة أخرى للقيصر صارحه بأن روسيا إذا خاضت لحمار الحرب فالحا لا تصمد من الثرى الروس لمدة عشرين سنة سوى الحزن . وقد اكتمت الحوادث التالية صدق تكهنه أ

وفي خلال الحرب بلغ نفوذ راسبوتين أقصى النفوذ ، وكانت بعض مصالحه وتوجيهاته للقيصر صالحة ومفيدة ، وقد ذكر للقيصر أن نمون الجيش بالأسلحة والذخائر ليس أهم من توفير المال للشعب ، وما كانت سياسته إلى مصداق سياسة الفرانديق ميولا الذي كان حينذاك القائد الأعلى للجيش . ولم يتدخل راسبوتين كثيرا في الشؤون العسكرية وذلك بالرغم من أن

الوزارات خروفا بالصف والمحقق ولم يكونا
بصالحين بحال لعمل أيام رئاسة الوزارة في
الظروف الصعبة التي كانت اجتازها روسيا
والعرب دائرة الرجا ، وعلان الرجلان هذا
سير Stummer وبيروبولوف Protopopoff
وهذا هو ما سمع الأمير يوسيبوف على شفير قتل
راسبولين .

ولم تكن ثورة الأمير يوسيبوف من الأسر
الروسية العريقة ، فقد زادت لروهاا والسبع
تواها في القرن التاسع عشر ، وتزوج الأمير
أحدى قرينات القيصر ، وحينما فكر في اغتيال
راسبولين أراد ان يختار لنفسه فسي لا يشاركه
الفرانموال ديمري . أحد أفراد الأسرة الحاكمة -
في الأميرة ليتخاني التمرلي ليحت الشرطة ،
وذلك لان شؤون الأسرة الحاكمة كانت من اختصاص
القيصر مباشرة .

وظف الأمير في التماس العيلة لاصطحاب
راسبولين ، فذهب اليه طالباً الشفاء من الإم
لنتشه لي يفره عجل الإطباء الماديين عن علاجها
وفرأته من أمها العادة ، وقد تحدث الأمير
عن قدرة الرجل في التخليك الساحر الذي
كاد يلقه لرادته وبجعله طوع أمر راسبولين ،
وكان يسرع في الخروج من الصحرة عرباً من سيطرة
الرجل عليه .

أخراؤه

وقل يرمي ذلك يوالى الاتصال به ، ويعمل
على كسب لفته ، والفراء بأنه سيفتحه الى زوجته
وهي من أعضاء الأسرة الحاكمة وعمرها تزيد
منه أسبوعاً ، وكان راسبولين في كثير من
الواقف قليل النظر الى حد النور ، فهو كان

سواده لاتباع صفاتهم وساح شاربهم يحجون
من اتجاه نظيره اليانتر الى صميم الوفوسوعات
التي يتعدون منه منها وسرعة تأيه في فهم
جوهرها دون عاية بالتصليات الكلمة والحواس
التي لا لزوم لها . ويرغم كثرة الأموال التي كانت
تطلى في نظير وساطته في فساد الحاجات
ولحقق الطالب فقه لم يترك بعد موته لأرطته
وأولاده سوى مبلغ ضئيل من المال يقدر بنحو
مئتي جنيه ، وذلك لأن كثيراً من المال الذي
كان يحصل عليه من الأقباء للياسر كان يطي
جانباً كبيراً منه للفراد والعناجين الذين كانوا
يقدمون اليه بالانجاسات والاشكوى فلال كل
عنده نادياً ورائها على حد قول حاكم الطلي
لزوجته حينما لامته على اسرافه في الكم .

وقد كان السياسيون الذي التذود وسيلة
للتقرب من القصر والوثوب الى المراكز الاستراتيجية
في الحكم سبباً لكبه والعداء الشديد الذي
وجه اليه ، وكانوا من القوى أسباب عدم بثيانه
والفداء على حياته . وقد كان بعض كسره
أمر اصحاب الصلحات ومطعمي الطود ومن
اليهم من المشتغلين بالمشاكل الاقتصادية ، ولكن
مشكلات السياسة اشد تعقيداً من مشكلات
الاقتصاد ، وهي في حاجة ماسة الى خبرة ديموية
ومعرفة نفسية وظلة دائمة في مراقبة التيارات
المتناوحة والتطورات المتتامة ، وكان راسبولين
حينما تعرض عليه الوساطة في ترشيح أحد الرجال
الطموحين لمنصب من المناصب العالية بقسول
لعدليه « ايسلوه الى لاخير روحه » . وكان
يبرزه بعض النجيز ، ويجيد وزن الرجال ،
ويصيب المحرّ .

خطوه والتفكير في القضاء عليه

هذا الاعتقاد على الأسقف هرموجن كما على ليله
فريدي الأب اليودور .

تفسير المؤامرة للقضاء عليه

وهذه الحوادث مجتمعة كانت الأسباب التي
جعلت الأمير يوسيفوف على تفسير المؤامرة ، فقد
كان في رأيه أن راسيون قد اغتدب النساء وأغمد
الفلسفة وأغمد السياسة ولحق كل شيء الغد
روسيا برمتها ، وكان لعمدة المؤامرة قبالة في
البساطة ، فقد دعا الرجل إلى زيارة قصره ،
وكان بالمرحى حيرات تعبية لا تسمع منها الأصوات
في طرج المصراعفارش فيها الطناني والسجاجة
الطرسية والصينية النادرة ، وزينها بأحسن
أنواع الخزف ، وأعد لها لاستقبال الرجل الخندس ،
وكلى والشاء عتيقين في قصرهما الثنوني في شبه
جزيرة القرم ، ولم يترك معه في المؤامرة سوى
عد قليل ممن يتق بهم حتى لا يذاع سره ويكشف
أمره ، وهم الفرانصوق ديسري وأحد الأطباء وأحد
كبار أطباء القوما ، كما استسمى ضابطين وبعض
الضم اللازم لتسهيل المؤامرة ، وكان الميصلد
الغمد لقدم راسيون بعد العشاء ، ولم يتأخر
الرجل من الحضور في القيد المصروب فقد كان
يطمح في لقاء الأميرة كما وعد يوسيفوف ، وهي
ملاوة على كونها من الأسرة الحاكمة كانت مشهورة
بالجمال ، واستقبله الأمير بالعطفة اللطيفة حين
قدومه ، وفادته إلى المصبرات النعتية التي أزدادت
مطافر الرياض ، وسمع الرجل صوت العصالي ،
فسبب له ذلك بعض الإزعاج ، ولكن الأمير طمأنه
وأزال عنه قوله أن بعض أصدقائه المثقلة جاؤوا
لزيارة زوجته ، وأنهم سيمشون قريباً وإلى
زوجته لترحيب بضيافتها الولي . والواقع أن
زوجته كانت متغيبية في شبه جزيرة القرم . ولي
العصيت الذي دار بينهما وهما جالسان إلى مائدة
النشأ قال راسيون « أتى شوكة في جسمك
كثير من الناس لاني بقايا أقول الحق ، وجماعتكم
الاستراتيجية شديدة الغد . والحقد ، ولكن ملا
يطغى عنهم ؟ أنهم لا يستطيعون أن ينالوا
منى ! لقد حاولوا ذلك غير مرة ، ولكن اللسه
في كل مرة خيب صميم » . فاعلم هذا العديت
يوسيفوف وخلفه موجهاً إلى نفسه ، فملا

وشاعت الأحاديث السيئة عن إسرائيل في المحارة
ورفضاته وهو لعل ومجرد من التياب ، وكفى
القيصر برغم ذلك كله بعضي القصور ورفض
الاستماع إلى الذين يتنون به ويكثفون مكارهه ،
ويعادى من يتابعه القضاء ويسعى في إبطائه عن
القصر صوما لسمته وإيقاد على مكانته في القنوس .

جناية ملهيب الكسبي

والمرحى له اثر صدقائه القديمان الأب اليودور
والأب فيوفان ، وعدها من المرافين أياح ملهيب
الكسبي ، وأنه وجد من ملهيب هذا الملعب
ما يسوغ له طلب الخلاص من طريق الإيمان
في الخطيئة ، وكان راسيون والفا اثنتي كلها
من قوة بطوذه ولبات مكانته ، ولذلك لم يميل
بالاحتياط مما كان يعبر له من الغمالي . وكان
من المصين إلى المصين يعود إلى زيارة منزله القديمة
وفي إحدى هذه الزيارات دعا الأب اليودور إلى
مصاحبته والإقامة معه ، وشاهد اليودور بعينه
الرسائل التي كانت ترد يومياً إلى راسيونين
وعليها الخاتم الإمبراطوري ، وأثر ذلك حسده ،
وكان ورود البرقيات كذلك لا يتقطع ، فلم يستطع
اليودور احتمال ذلك كله فخرج على أصول
المرافعة ولسال طلبة إلى مكتب راسيونين وأخذ
ما أهم بعد ذلك أنه الرسائل الواردة إليه من
القيصرة ، وأعتقد أنه أصبح يملك سلاحاً يملكه
من النظم عليه وإبطال قصره ، وسواء كانت
هذه الرسائل التي استولى عليها وقردة صمن
القيصرة أم لا فإنها أفضت أن الرجل شارك إلى
أذنيه في شهوات الجسد ، ولكنه أخطأ الحساب ،
ودهم من ذلك على « التشتام » إلى الترويج حيث
بما حيلة من الرسائل حشوها الظن لراسيونين
ملقبا إياه « بالثيفظن الكسبي »

أما الأسقف هرموجن - أحد من زكوه الاحتمال
بجسامة النصار روسيا الحقيقية - فقد سلكه
مسلكاً آخر ، فقد استسمى جماعة من الصالحين
ليكونوا شهداء ، ودعا راسيونين لقدم عليه ،
ولما جاء إليه أشبهه فربما على رأسه بصوليحاته
حتى اعترف بتأثيره الإجرامي في أسرة القيصر ،
ووعده بأنه سيجلب لقل القيصير ، وكانت نتيجة

تعطى بها الشكوك ، وقد ذكر الأمير يوسيفوف في المحكمة الإنجليزية حينما كانت تنظر قضيةه الشهيرة التي رفضها لقاضية شركة متروجولدوين ماير الأمريكية للأفلام السينمائية أنه أقدم على قتل راسبولين بياض من صمير ، وذكر أنه أقدم له طبقاً من الطوى السمومة بكفى لقتل ثلاثة من النسي المارين ، ولما لم يحدث ذلك التبرأ قدم له سبيلاً مسموماً ، وقيل أنه شعر بأن هناك محاولة مدبرة لإغتياله فحين جنونه وثار كاتتور الهياج ، وهدرت شفتاه ، وأخذ يهطم الثلاث الثمن ، فتجمع حوله يوسيفوف وأمراته التامرون وأطلقوا عليه الرصاص حتى قصوا عليه ، ودفنوه تحت الكنج في قبر نيفا في الليلة نفسها . وحينما سمع أحد رجال الشرطة صوت طلقات الرصاص وداى آثار الدماء قبل له أن أحد الكلاب أصيب بسهم وكان لابد من قتله ، ولتأكيد هذا الإدعاء قتلوا كلباً أصيلاً . وقد حاولت أيشة راسبولين التشكيك في هذه الرواية وزعمت أن أباهما كان لا يزال شيئاً حلو الطاق ، وأنه كان شديد الشعور بالجو الجسماني الذي يحويه ، وكان لا بد أن يكون في الحال أن خطراً يتربص بحياته ، وقد يكون لأمراسها نصيب من الوجاعة والتفكير ، وقد تكون الماسة قد مثلت في صورة أخرى ، ولكن الطوى وزجاجات البيب لم تحدث تأثيراً لأن الذين أصدعوا لم يحسنوا دراسة طبيعة راسبولين دراسة كافية .

ولكن هل كان راسبولين هو الذي المسمد روسيا وأحدث انهيار الحكم القيصري ؟ الكثيرون يشكوكونه هذه النتيجة ، ولم يكن هو شرهم ، وقد أضيفت خلال الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ ولحق كثيرة تدعى الكثيرون بقبي القوم وألما على رأس راسبولين ، أما التامرون فقد حاولوا النجس من ارتكاب الجريمة ، ولم يتورعوا عن التلمس لنفى الاتهام مما يشكك في نزاهة بواعثهم ، وأن الأمير يوسيفوف الاحتفال بذكر الحقيقة للعدوات التي كتبها بعد انقضاء العهد القيصري .

وكان مصرع راسبولين في ديسمبر ١٩١٦ .

علي أنهم

له لصاح من الشاي وقدم له فطائر مسمومة ، أعدها الدكتور لازوفرت Lazovort وحشاشها بالسيانيد ، وكان راسبولين يلتمس الواحدة في إثر الأخرى فقد كان طوى الشهية يوماً بالطعام والشراب ، واستمر في العديت دون أن يظهر عليه أى أثر لسريان السم في جسده ، ولزمج لذلك يوسيفوف فساد بتقديم إحدى زجاجات التبيد المسموم التي أعدها لراسبولين ، وسأله أن يذوق بييد آل يوسيفوف المشهور الوائد من شعبة جزيرة القرم ، فأغرق راسبولين في جوفه بفسج زجاجات وطب الزبد ، فأخذه يوسيفوف زجاجات أخرى ، وحار في تفسير عدم ظهور تأثير السم ، وخش أن يكون الدكتور لازوفرت قد خبثه ، كما خطر في باله أن يكون هذا الرجل انساناً أعلى في حيويته فهو يستطيع أن يحتمل من المسموم ما يكفى لقتل جماعة من النسي المارين ، ونظر في عيسى سيفه وخيل إليه أنه يلجح في خلسراته الاحتفال وسود الفلن ، فنهض وألما وأحضر فيثورة كانت معلقة على الحائط ، فارتسم راسبولين وسر وطب منه أن يحرق عليها إحدى الإغنيات المربة وقال له أنه يرويه أن يسمع غنايه ، فصرخ له الأمير على الفيثورة ونسى إحدى الغنيات النور وألحمها بالمبة أخرى وهو يستمع إليه في سرور ولبقة ، وكان كلما نولف من الغناء يطب إليه الاستمرار وقد أشرك وجهه وظهرت عليه أمارات القدس الطويل .

التعجيل في القضاء عليه

وبعد حير التامرين ، وكانوا مجتمعين في حجرة المكتب ، فاحدثوا صولاً ليسخروا الأمير على البداية إلى العمل السريع ، ولعل ذلك راسبولين فقال له الأمير أنهم أصدعوا زوجي يوسيفوف بالانصراف ، وحيا له ذلك الطير ليترك الصبرة والانتع راسبولين بأنه حينما يعود يستأنف الغناء والعزف على الفيثورة .

خاتمته وكيف تم قتله

والطريقة التي لم بها قتل راسبولين لازال

ابن بسام

وكتابه "الدخيلة"



يقلم : محمد عبد الله عنان

ابن بسام، من أشهر علماء العرب، ولد في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة دمشق، وتوفي في سنة ١٠٦٠ هـ في مدينة القاهرة. له عدة مؤلفات، أشهرها "الدخيلة" في الطب، و"البيان" في الفقه، و"الشرح" في اللغة.

■ ابن بسام، من أشهر علماء العرب، ولد في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة دمشق، وتوفي في سنة ١٠٦٠ هـ في مدينة القاهرة. له عدة مؤلفات، أشهرها "الدخيلة" في الطب، و"البيان" في الفقه، و"الشرح" في اللغة.

عصر ابن بشار من أشد عصور الأندلس إيلاماً

لاستردادها ، ومصرع عاهلهم الخليفة
ابن يعقوب يوسف من الجراح التي
أصابته في الواقعة . وكان ذلك في شهر
ربيع الأول سنة ٥٥٨هـ (بولية ١١٨٤م) .

ابن بشار أندلسي برتغالي

ولد أبو الحسن علي بن بشار بمدينة
شترين ، فهو إذا أندلسي برتغالي ، من
أهل ولاية الغرب الأندلسية ، وهو الاسم
الذي كان يطلق يومئذ على المنطقة
الشمالية ، التي تمتد من غربي نهر
الوادي الكبير حتى المحيط الأطلسي ،
وتشمل النصف الجنوبي من البرتغال
الحديثة . ولا يعرف بالتحقيق تاريخ
مولد ابن بشار ، كما أننا لا نعرف ظروف
نشأته وحياته الأولى . وكل ما نعرفه
من ذلك ، أنه غادر موطنه شترين متى
حدثنا . وهو يقص علينا قصة مغادرته
لوطنه في تلك الفقرة من مقدمة كتابه
« الأخير » .

« وعلم الله تعالى أن هذا الكتاب لم
يصدر إلا عن صدر مملوك الإحسان ، وفكر
حامد الدكاء ، بين دهر متلون تلون
الحرمان ، لانساذي كان في شترين
ناصية الغرب ، مقلول العرب ، مروع
العرب ، بعد أن استنعد الطريف والتلاد ،
واتى على المظاهر والباطن البعاد ، بتواتر
طوائف الروم علينا في ذلك الإقليم » .

باطلال قصر الشراحيب ، ذكرى ابنها
الشاعر الكبير ابن بكر بن عماد المتوفى
سنة ٤٧٧هـ (١٠٨٥م) وزير العمدة
ابن بادوشاعر .

وأما عن شترين ، فقد كانت
تساورني ، وأنا أسير ونيذا في الطريق
أحلبى الصاعد اليه ، ذكرى ابنها الكاتب
الأندلسي الأشهر ابن بشار الشتريني ،
صاحب كتاب « الذخيرة » الذي وضع
مصنفه التاريخي والأدبي الرائع ، قل
سقوط وطنه شترين في أيدي البرتغاليين
وذلك في سنة ٥٤٢هـ (١١٤٧م) .

ومما هو جدير بالذكر أن مدينة
شترين ، تشتهر في تاريخ الأندلس أيضا
بحدوث معز ، هو هزيمة الموحدين
العادية تحت أسوارها ، في محاولتهم



خريطة شبه جزيرة ايبيريا ، وفيها تظهر مدن
الأندلس والبرتغال التي ورد ذكرها في القصة

ابن بسام كتب الذخيرة
ليهمر أهل المغرب
بتقوى أربابهم

عصر الطوائف
عصر ابن خزم
وابن عباد وابن زيدون

ابن بسام في الشبيلية

وغادر ابن بسام شتيرين مع من عاودها من بنينا خوفا من سقوطها في أيدي البرتغاليين ، وقصد إلى مدينة اشبيلية . وهناك قضى بضعة اشهر في بؤس ومشقة ، يدرس على شيوخها ، وسحبش بقلمه وأدبه .

ابن بسام في قرطبة

ول سنة ٤٩٤ هـ قصد إلى مدينة قرطبة ، ودرس على شيوخها وأسفر بها بقية حياته . وكانت قرطبة قد فقدت يومئذ كثيرا من أهميتها القديمة ، وبهاذا السالف ، ولكنها احتفظت بكثير من سمعها وتمايلها العلمية القديمة ، وليست مركزا من أهم مراكز الدراسة بالاندلس .

عصر ابن بسام ، عصر من أشد عصور الاندلس إبلا

وقد نشأ ابن بسام وعاش في عصر مؤلم من عصور التاريخ الاندلسي ، وهو أواخر عصر الطوائف ، وأوائل الفتح المرابطي . وكانت الاندلس قد انتشرت في ظل الطوائف إلى امارات متعددة ، تهاض بعضها بعضا ، وتضطرم بينها

الحروب الاهلية بلا انقطاع . وكانت اسبانيا المرابطية ، انتهزا لهذه الظروف المؤلة ، تعمل للضرب والعرق بين هذه الامارات المتصارعة المتخاصمة ، وتمتدح منها ما تستطيع استطاعه من الحصون والاراضي ، وانتهت هذه السياسة المدمرة باستيلاء اسبانيا على أول قاعدة اندلسية كبرى ، وهي مدية طلطله عاصمة مملكة بني ذي النون ، وكان سقوطها في أيدي الفسالي (الاسان) في سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٥ م) .

ملوك الطوائف يستنجدون بالمرابطين من وراء البحر

وعندئذ فقط استيقظ ملوك الطوائف من سباتهم وأدركوا فداحة الخط الذي يردوا فيه يعرفهم وتناذهم ، وأجمعوا على الاستنجد بأخوانهم فيما وراء البحر ، بأولئك المرابطين الذين غبوا على المغرب ، وقامت به دولتهم قوية شامخة . واستجاب المرابطون لصريح اخوانهم ، وصعدوا في حشودهم الحرارة إلى شبه الجزيرة ، واحتصم بالحيوش الاندلسية والمرابطية المحدة بقيادة الطل المرابطي يوسف بن تاشفين ، والمقت بالحيوش النصرانية المتحدة في موقعة الزلاقة الشهيرة ، وهي التي كتب فيها النصر الباهر للمسلمين (٤٧٩ هـ

مواطنوه ولم يقدروه قدره ، واعتزم أن يقدم لمواطنيه أروع صورة من أدب الإنجليس ، وأدب الطوائف بتوع خاص ، فكتب مؤلفه الضخم « الأخيرة » في محاسن أهل الحرية « بمدينة قرطبة ، وانتهى من كتابته في سنة ٥٠٣ هـ . وللقولان الذي اتخذه ابن بسام لكتابه معنى واضح .

دافع ابن بسام إلى تأليف كتابه الأخيرة

وبصلاحتنا ابن بسام في مقدمته بالدافع القوي الذي دفعه إلى تصنيف كتابه « الأخيرة » وهو أنه رأى انصراف أهل مصر وقطره ، إلى أدب الشرق والتزود منه ، والاصحاب به ، وإهمال أدب بلدهم ، فأراد توسيع الدخيرة وجميع ما تضمنه من رائق المنثور والمنظوم ، أن يبرز أهل الإنجليس يتفوق أدباؤهم ، وروعة إنتاجهم ، وأنه من حقهم أن يزهوا بأدبهم ، وأن يتلوّنوه ، وأن الاحسان ليس مقصورا على أهل الشرق .

ومن الواضح أيضا أن ابن بسام يعارض مؤلفه في التوبة بمحاسن أهل الجزيرة ، أي جزيرة الإنجليس ، أدب الشرق الكبير أيا مصور الثعالب صاحب كتاب « يتيمة الدهر في محاسن أهل مصر » « بالدخيرة » و « اليتمة » هما بذلك متوازن يمثل كل منهما الناحية العاص في التوبة بمحاسن قطره .

وفصلا عن هذه الظاهرة التي حرص ابن بسام على أن يؤكد كتابه ، فإن كتاب « الأخيرة » يعتبر بمحتوياته من التراجم القوية المديدة ، لفتحات من رجالات الإنجليس ومفكرها وأدباؤها ، والمخبرات الثرية والشعرية المتنوعة ،

١٠٨٦ م) وعندئذ ارتفعت أسبانيا ، ولزمت السكينة حيا . وأدرك يوسف ابن تاشفين ، مما شهده من أحوال دول الطوائف الضعيفة المتعائلة ، أن سلامة الإنجليس تقضي أن يزول هذه الدول وأن يضطلع المرابطون بحكم الإنجليس والدفاع عنها ، فقام بافتتاح دول الطوائف تارعا ، وأصبحت الإنجليس من اليوم ولاية مغربية تخضع لحكومة مراکش .

عصر الطوائف ، على شفاة سبانيا ، كان عصر العلوم والآداب بحق

ذلك هو العصر الذي عاش فيه ابن بسام . ولقد كان عصر الطوائف على ما كان يحمله من أمس والحروب المواله ، مصرا رعت فيه العلوم والآداب بحق . وكان يحتشد في كل قصر من قصور الطوائف ، حمير من العلماء والكتاب والشعراء ، وكان أمراء الطوائف ومعظمهم من الأدباء والشعراء . يعدون رعايتهم وصلاتهم على أقطاب العلم والآداب . ويكفي أن تعلم أن هذا العصر هو العصر الذي سمع فيه ابن حزم ، وابن حيان ، وأبو الوليد الناحي ، والمفتد ابن عباد ، وابن عمار ، وابن زيدون ، وغيرهم من أملاء التفكير والآداب .

ابن بسام عاش في أواخر عصر الطوائف

وحاء ابن بسام في أواخر هذا العصر الذي رعت فيه الآداب ، قهرته هذه النهضة الأدبية التي عاصر حميرة من أملائها ، وتذوق الكثير من روائعها من المنثور والمنظوم ، وجالت بخاطره في بعض الوقت فكره لم تحظر لاحد من قبله ، هي أن الأدب الإنجليس لم يصنفه

بين « الذخيرة » و « العقد الفريد »

ويعتبر كتاب « الذخيرة » مثل كتاب « العقد الفريد » من الكتب الاندلسية الميرة لعصر بينه . بيد انه على التقى من « العقد الفريد » الذي يظن على محتوياته ادب المشرق ، يعتبر اروع نموذج للادب الاندلسي الرقيق . وانك لنكاد تشعروا من تلاوه محبته انك تمشي مع شخصياته في عصرهم ، وفي ظروف مجتمعهم ، وتندلق مع مؤلفه تلك المحارات العديدة الراقية ، التي يوردها من مشورهم ومنظومهم .

كتب اخرى لابن بسام

وكتب ابن بسام غير « الذخيرة » عدة مصنفات اخرى ، منها كتاب في شعر المعتز ابن هاد ، وكتاب في شعر ابن وهب ، ورسالة عنوانها « سلك الخواهر في ترسيل ابن هاد » ومجموعة مختارة من شعر ابن بكر ابن عمار . ويمتاز ابن بسام ، في سائر كتاباته ، بأسلوبه الحرل المشرق ، الذي يطلب عليه السجع دون أن يتنقص من قوته وأشراقه ، كما يمتاز بملاحظات النقدية القوية التاريخية والاجتماعية . وهو في احيان كثيرة لا يحجم عن مهاجمة معاصريه من الامراء ، والكنان والشعراء ، ذلك ان ابن بسام كاتب حر مستقل ، بعيد عن الملق ، وهو لم يعرف منه أنه حدم احدا من امراء عصره ، أو تطفل على مواعدهم ، أو تقلب في صلاتهم ، اسوة بمعظم زملائه من كتاب عصره وشعرائه ، وقد كانوا يحتشدون جميعا في قصور الطوائف ، ويتقلون في خدمة امرائهم .

وتوفي ابن بسام بمدينة قرطبة عن سن عالية في سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٧ م) ■

محمد عبد الله عثمان

والبلد التاريخية الكثيرة الموضوعة والقنسة من مصادر عديدة سابقة ومعاصرة . يعتبر من انفس مصنفاتنا التاريخية والادبية والاجتماعية ، ولا سيما عن عصر الطوائف وامرائه وادبياته وشعرائه .

ابن بسام جعل كتاب الذخيرة اربعة اقسام

ويشتمل كتاب « الذخيرة » وفقا لتصنيف مؤلفه على اربعة اقسام : القسم الاول « لاهل حضرة قرطبة وما يصادفها من بلاد متوسطة الاندلس » ويشتمل من الاخبار واسماء الرؤساء واعيان الكتاب والشعراء على جماعة . والقسم الثاني « لاهل الحان العربي من الاندلس » وذكر اهل حضرة اشبيلية ، وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط الرومي ، وفيه من الاخبار واسماء الرؤساء واعيان الكتاب جملة موهوبة . ويخصص القسم الثالث « لاهل الحان الشرقي من الاندلس » ومن نجم من كواكب العصر في افق ذلك النهر الاملى ، الى منى كلمة الاسلام هناك ، وفيه من القصص واسماء الرؤساء واعيان الكتاب والشعراء طوائف . والقسم الرابع يختص « بمن طرا على هذه الجزيرة في المدة المؤرخة من ادب شاعر وادى الى ظلالها من كاتب ماهر » وذكر طائفة من مشهورى اهل تلك الاماكن ممن هم في عصرنا بامريقية والشام والعراق .

تلك هي اقسام كتاب « الذخيرة » ومحتوياته . وانه لما يدعو الى الفطة ان البحث قد استطاع اخيرا ان يضع يده على النص الكامل لكتاب « الذخيرة » باقسامه أو مجلداته الاربعة ، بعد ان ليث مدة طويلة معتقدا لبعض اجزائه .



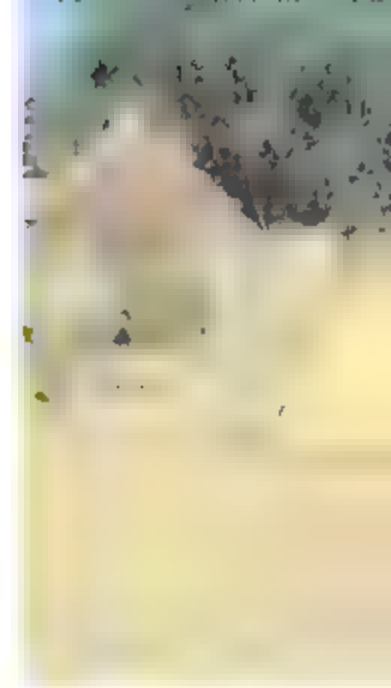
اعرف وطنك أيها العربي

الأبيض

- أكبر سوق عالمي للصوف العربي
- مدنه البحرات الصناعية التي قامت في قلب الصحراء

■ سجلت العربي الوفاء في قلب
لسودان الذي انشأه في مدنه
عاصمته مدرة كورون
عمر مركزا حيا في ساح الصحراء
الإفكار والحماة التي انشأت في مدنه
لقرية والعالية الحارثي

قام بهذا الاستطلاع
منتر نصف أوسكار ميري
وصوره





مصدر الأبيض كمر سوق على ناحية المصح امري او مصح امصاف الذي
مصدر لحيات ذوي اعدام ، وضع فيه ما لصفه اسود من المصح حواي
اربعة ملايين ونصف مليون جنيه موزعا

الحادي يوما كاملا لكي يصل اليها ، ولصناد
سكانها ٥٠ الف نسمة اما تعداد سكان مديرية
كردفان كلها فلا يزيد على مليون ونصف مليون
نسمة .

مشكلة المياه

ولكن هناك شيء يشكل ازمة بالتحديد لهذه
المدينة التي ظلت اليها بعثة « العربي » لتقدم
صورة للحياة في هذا الجزء من الوطن العربي
الكبير ، الا وهو ازمة المياه التي يعانيها اهل
المدينة . وهي مشكلة شديدة تستمرت طويلا
طويلا قبل ان تحل جزئيا منذ ١٥ سنة تقريبا .
ولكي ندرسه معنى تاتي ازمة المياه على سكان هذه
المدينة يعني ان تعلم ان اسم الازمة جاء من
السكة نفسها .

قصة العمارة الابيش

روى لنا احمد السنوليين ان هناك قصة
منتشرة على شفاة الناس في المدينة وينشأونها
ابا من جد : انهم يحكون لك ان رجلا كان معه

فالأبيض تسج ٦٠٪ من الاستهلاك العالي للمصح
العربي او مصح « الهشام » ، وهو اسم الشجرة
التي تنتج بيضا لا ينتج بالي انحاء السودان
اكثر من ٦٥٪ من مصح العالم الذي تنمو الشجرة
في مديرتي دارفور والنيل الأزرق . ومن اجل
هذا تصير الابيش اكبر سوق مالي لجارة المصح
التي تدور على السودان مبلغا كبيرا يصل الي
اربعة ملايين ونصف مليون جنيه استرليني .

وفي الابيش بعد هذا عشرات الآلاف من الإبل
والانقر والثران والجمال التي تنتشر في كل مكان
فيها . في شوارعها وطرقها ووسط منازلها
في الحي الوطني . وبشكل دعي الماشية في مديرية
كردفان ، كلها مثلا اساسيا لأهالي هذه المنطقة ،
فترعى في دبوها ، التان وربع مليون رأس من البقر
ومليون ونصف من الجمال ومليون و٦٠٠ الف رأس
من الماعز ومثلها من الغنم .

هذه هي أبرز معالم مدينة الابيش التي تقع
وسط منطقة صحراوية بعد ٧٠٠ كيلومتر من
مجرى نهر النيل ويفصل بينها وبين الخرطوم
عاصمة السودان ٧٠٠ كيلومتر أخرى يقطعها
القطار السريع في ١٨ ساعة بيضا يقضي القطار

في وسط المسافة بين المدينة والبحيرة الام وذلك لصناعة ضغط الماء في الواسر التي ينقل الماء بواسطتها الى خزانات الابيض او البحيرات الفرعية التي يفيض ٢٧٥ من مياهها بغل البحر وكذلك تسريه الى جوف الارض . وتنتج البحيرة الواحدة لحوالي ١٤٠ ألف متر مكعب من الماء ويبلغ معها عشرة أمتار تقريبا . ومن هذه البحيرات تشرب الابيض بعد ترشيح المياه وتلقيتها ، إذ تقوم محطة الترشيح بدفع ٢٤٠ مترا مكعبا من الماء النقي في الساعة الواحدة ، بينما يزيد استهلاك المدينة اليومى على ٥٠٠ متر مكعب ، كما تعرض اللحظة على ارسال مياه من المياه التي تم ترشيحها الى الخرطوم من أن لاخر لمصفاها واعداد لتزويد من مدى صلاحيتها للشرب .

الآزمة المائية

ولكن هل حلت أزمة المياه نهائيا ؟
ان السؤلين يؤكدون انه لم تعد هناك مشكلة مياه بالنسبة لابييض على الاقل ، لان بالنسبة

حمام ابييض ، وكان الرجل ينقل على حمالة فيركب الماء مثل مائة عام أو يزيد حيث ينظر اهل المدينة وصوله يصبر نافذ ، يوزع عليهم الماء . وكان الرجل يعود الى الشرب بعد ان تلغ فرقه ليلا منها مرة ثانية وثالثة وهكذا ... ولكن وصول الحمام وصلبه كان يتأخر في بعض الاحيان فيمنع اهل المدينة ويقولون : « انتظروا الفرج من صاحب الحمام الابيض ! » ومن هنا سميت « الابيض » نسبة الى لون الحمام !

وكان سكان الابيض كلهم يعتمدون في الماء على المياه الموجودة في الابر الجوفية ، فكانوا يشربون منها ويستقون بهائمهم ، لم تستل من ويدات الضول الفكرة لعمل وتنظف الابران التي هدأها البحث ، من مشروع لوفى المياه لاهل المدينة . ولم تفك المشروع بالفعل في عام ١٩٤٢ ، منفا اصبحت الخزانات الكيرة او البحيرات الصناعية لتزويد مياه الاطراف للامتاع بها في وقت الجفاف ثم تلقيها وترسيها بالوسائل الحديثة ونقلها من طريق الواسر الى المنازل والمستشفيات والمدارس .

البحيرات الصناعية

ويجند المشروع كما ذكرنا على الخزانات او « الثنوك » وهي جمع فولة كما يسميها اهل المدينة ، وعدد هذه الخزانات خمسة أهمها الخزائ (الويس او « البحيرة الام . » التي تقع في واد سحيق تحيط به الجبال من كل جانب في منطقة « العين » على بعد ٢٨ كيلومترا جنوبي الابيض ، وتبلغ هذه البحيرة ثلاثة ملايين و ٧٦٠ ألف متر مكعب من الماء . كما معها فيصل الى نحو ثلاثة أمتار و ٥٥ سم .

ولا تكاد الأمطار تهطل على سفوح الجبال التي تحيط بالبحيرة الام في موسم المطر حتى تنحد الى الوادي السحيق فتتلفر البحيرة بقاء ، وتظل الماء راكنا فيها وراء السد الذي اقيم لتجميع المياه والحكم فيها . ومن المياه المصورة وراء السد أو الخزائ يسفخ الماء وسحبها الى البحيرات الأربع الفرعية التي تغذي مدينة الابيض والتي اقيمت بالقرب من محطة الابيض لترشيح المياه وتلقيتها .

مضاعفة ضغط الماء

وقد اقام الهندسون في نفس الوقت محطات



مع محطة تكرير المياه لمدينة الابيض بالقرب من الحراس الرئيسي حيث تنقل اليها الماء لترشيحه في أحواض الترسيب ، وهي تدفع ٢٢٠ مترا مكعب في الساعة للتصفيه بينما يزيد استهلاك المدينة (اليومى على ٥٠٠ متر مكعب



التي استقبلت من اهل اباد نفس الحال والاعتاد
 فوجدت ان طلبة الالبس ماطفه شراب الاعمال
 كبرت من الابد الحرفه بعصبيه ثمانينه
 وحدها بعد انعام صبروع حر دات ابياه

التعليم في الالبس في مدرسة اباد الحرفه
 في الالبس حبيب الطريقات نفس ماطفه نام
 لدرس في اللغة العربية اباد الحرفه القافيه
 لوحيدته في الالبس ، وفي نظم ٣١ طافه





القديم والحديث - وابتدأ «السودانية» في الآس من نفع الحجاب ونحوه وهو ريم بها اصطب
سارت الرجل في كل امة - والى ابيها من ان لا يلبس ابوطه القمطه عذسه - عري -
سودانها وحده في طرهما اني سود - رعب طائفه مبره اليك نايوه في المصل عام
نكاسرا - ان اليسار واليه من الامداد نكاسر وكثير من في لسم - ان الاربع عام لعماء
المسلمه ما ران طولها وساما ونشها عامه في بصره واب -



ان اليسار (المراكيب)

في سول اقلية حلس
بأخر مصر من مصدحه
من «امر كيد» و
الاخذة بوعليه
ومسهر الارض مصدحه
«لراكيب» من حود
بجوانب كذا مرع
لاهاكي نص في صاعه
الاحسان لموده من سمع
سحين



خريطة جمهورية السودان،
وقد أدرج باسم إلى مدينة
الابيض، التي تضم البحر
سوق عالي لتجارة المصنع
العربي .

حول المدينة فتصل إليها في ساعة ميكرة حسن
الصباح فاطمة عثرات الأميال ، وتلف في طوابع
طويلة لم لا تلت أن ترفع أصواتها وتخطب بعصا
بعض وكنتها في فرح كبير .

عملية شاقة

وقد وقفنا برأب عملية استطراح المياه من
هذه الأبار التي يصل عمق الواحد منها إلى مسافة
متر . وهي عملية شاقة يقوم بها أربعة رجال مدفون
المضلات ، فينزلون إليها قرية مصنوعة من جلد
الحيوان ، وتسمى القرية بالقاء ، لم يبدأ الرجال
في سحبها بواسطة حبل يتلف حول محور من
الحديد يديره الرجال الأربعة في اتجاه واحد ،
ويقل الحبل يتلف حول المحور والقرية ترتفع
تحتاً فثباتاً حتى تصل إلى سطح الأرض
فيغرقها في جدول طويل تلف الحيوانات متلاصقة
على جانبها لشرب ولعلا جوفها بالقاء الذي قلعت
في سبيله عثرات الأميال .

وبعد العمل في منطقة الأبار منذ الساعة الرابعة
في الظهر ، وهو موعد وصول الماشية من مختلف
صواحي المدينة حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً .

الثروة الحيوانية

إن هذه الحيوانات لها دورها الهام ، كما قلعت

من مدينة كردفان لا تزال تصعد على الأبار
الجوفية . ولكن الحقيقة والواقع يؤكد أن
النتيجة ما زالت باقية . وخلال الفترة التي
قام بها في الأبيض كانت المياه تلطخ مساحات
طويلة من الغدال . الذي منزل فيه ، ولذا جاءت
أخيراً في فصل شديدة متقطعة لم لا تلت أن تنقطع
مرة أخرى وهكذا .

ولمة حافلة أخرى ، وهي أن طول الماء في
المطرات شهيراً طويلة خلال فترة الجفاف بعض
قللاً من الشدة على مدى صلاحية هذه المياه
للشرب بعد لوثتها ، وذلك لتكاثر البكتيريا
والديدان التي تتوالد فيها مما يجعل عملية
ترشيحها وتثقيفها مهمة عسرة للغاية .

أشجار التبادي

مشكلة المياه - لا تزال قائمة - ولا يزال
الأهالي في صواحي الأبيض يفتقرون المياه في
موسم الأمطار في جلعق الأشجار المصنوعة فيحرقون
جذوع شجرة « التبادي » وهي شجرة كبيرة تنمو
وسط الغابات ويبلغ قطر جذعها نحو مترين ، ثم
يملاؤها بالقاء الذي يظل مقروناً فيها حتى يبدأ
موسم الجفاف فيلجأوا إليه ليشربوا منه ويسقوا
ماشيتهم .

وقد بقيت الماشية تشرب من الأبار التي تنتشر

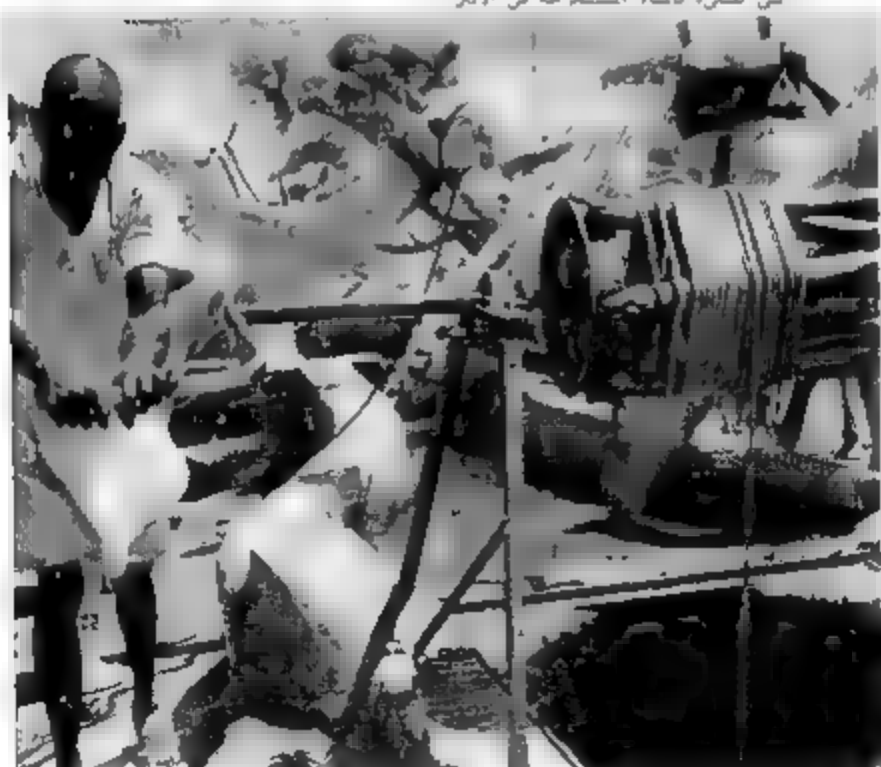
لحمها للجمهورية . أما اللاتية التي تعد لتصدير فهي تصل إلى محطة السكة الحديد في الأبيض وتنقلها القطارات إلى الخرطوم ومنها إلى جهة الاستيراد في الدول العربية وإلى مقعدها الجمهورية العربية المتحدة والكويت والسعودية .

صمغ الشهاب

ويعود إلى الصمغ العربي ، ويعرف صمغ الشهاب الذي تشتهر به مدينة الأبيض كسوق عالي الإنتاج وسويقة . وتبدأ عملية جمع الصمغ « بنطق » الشجرة أو خزعا بسكين في مكانين من فروعها القوية . وتتم عملية « النطق » مرتين في العام الواحد . الفترة الأولى بعد نهاية المطر في ١٥ أكتوبر تقريبا من كل عام أما الثانية فتبدأ في أواخر يناير وأوائل فبراير .

في اقتصاد مدينة الأبيض ومديرية كردفان التي تعد في المرتبة الثانية بين مديريات السودان التصدير من حيث الثروة الحيوانية ، فهي تصدر اللاتية إلى الأسواق في الطبرج وتحصل على ملايين الجنيهات التي تساعد على ازدهار الحياة في البلاد والنهوض بمناطقها العامة ، فسر العمل الذي يصدر للخارج ٢٥ جنيها سودانيا ، وقيمته في البنك هي قيمة الجنيه الاسترليني ، وسعر الفقرة أو التود ٢٢ جنيها وسعر رأس الضأن يتراوح بين ستة ولثمانية جنيهات . أما اللاتية التي تباع محليا فيقام لها سوق كبير خارج المدينة يحيط به سور مرتفع ، ويزدحم السوق يوميا بالأبقار والجمال والضأن التي تصل إليه من جميع انحاء مديرتي كردفان ودارفور حيث ينتشر تجار اللاتية في الأسواق لشراؤها وبيعها ، بعد الكشف عليها طبيا للتأكد من خلوها من الأمراض ، ثم بيع

عليه استخراج المياه من الآبار الجوفية ، عليه شاحنة يقوم بها أربعة رجال ، وتصل بحمال والأعشار يوما من صواحي الأبيض لشرب ولرعى من الأهواص في بعض مناطقها المنسححة من الآبار







الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب



جولة في المدينة

وستقل بك الآن في جولة سريعة بالمدينة التي تعتبر من أهم المدن الرئيسية في السودان ، وهي عاصمة إقليمية شغسبة تبلغ مساحتها ١٤٦ ألف و٩٢٠ هكتاراً ، أي قدر مساحة فرنسا أو مساحة سوريا ولبنان والأردن مجتمعة وهي مدينة حديثة تامة في ساحة مبكرة من السد ، فوسائل النقل والتسليم فيها ظاهرة على دارين للمدينة وهي دار الفروس الرمال ، ودار كردفان ، حيث ترفى الأعلام العربية بصفة خاصة والإسلام الأمريكية . كما توجد أيضاً بطي الوادي الثقافية والوادي الاجتماعية التي أحاطها الجبال المختلفة التي تبرز في الأبيض مثل الجبال المصرية ، ومظم المردها من المدرسين ، والسودية واليونانية والهندية ، والجالية الهندية كبيرة ويعمل معظم المرادها في التجارة .

الوجوه العربية

ومظم مسان الأبيض من طابق واحد باستثمار على الثاني الحكومية ومسح شمس كردفان ، وهو الممثل الوحيد في المدينة . والأبيض ينقسم إلى قسمين : القسم الجديد الذي لم يبنى على أنشائه أكثر من خمسين عاماً ، والقسم الشعبي

وتترك أشجار الصمغ لفترة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ يوماً بعد قطعها ثم لا يلبث الصمغ أن يخرج من الجروح التي أحدثتها السكين وتبدأ بعد ذلك عملية جمعه التي تتم مرة كل أسبوع ولعدة شهور متتالية . أي أن الشجرة الواحدة تستمر في إنتاج الصمغ لمدة لعقبة أسابيع يتوقف بعدها خروج الصمغ .

وعلى اثر ذلك تبدأ عملية جمع الصمغ في جارات ينقلها الملاحون إلى السوق المكسي للصمغ الأبيض حيث ينتشر وكلاء الشركات التجارية الذين يقومون بتسويق الصمغ ثم يبعه في بلاد مثل كينيا وإثيوبيا .

والصمغ يومان ، والنوع القالب منه هو الذي يجمع في موسم الجفاف ، أما النوع الآخر وهو بشكل نسبة صغيرة لخصيه مياه الأمطار أثناء وجوده على فروع الشجر قبل جمعه مما يؤدي إلى انطفاؤه جودته وسعره .

ويعمل الصمغ ، الذي يصفوه السودان إلى مظم دول أوروبا وأمريكا في عدد كبير من الصناعات الهامة ، في مقدمتها صناعة الخزانات الصمغية التي تستخدم في نظري البنترول ولتركيب الأدوية والمعالج الطبية وأغصان أنواع الطلوي وبعض الأدوات المنزلية .



المطلة السودانية تلعب إلى المدرسة رازي الوطني أو السوق الأبيض الذي تلمع حوض حشمتها أن سبيل هي تمام تعليمها في حشمة المعظم .

● الأبيشي

القديم الذي يضم المنازل الصغيرة والأزواخ المصنوعة من القش والبوص ، والتي بدأت السلطات المسئولة في إزالتها وبناء مساكن جديدة مكانها .

وتقول تيه يستريح ظفرك وانت تسير في شوارع الأبيشي كثرة الوجوه العربية التي تصادفك في الطريق . وقد نزح افراد القبائل المصرية من شبيه جزيرة العرب من طريق مصر ، بعد ظهور الإسلام ، وجاءوا إلى مديرية كردفان واختلطوا بأهلها وتزوجوا وعاشوا معهم وانتقلوا بالزحف والزراعة .

والقبائل الرئيسية التي تعيش اليوم في كردفان هي جوامعه ولسكن شرق المديرية وحجر ولسكن غرب كردفان والكتابيش وبميشون في الشمال ويمعلون في الزراعة ولربية الماشية .

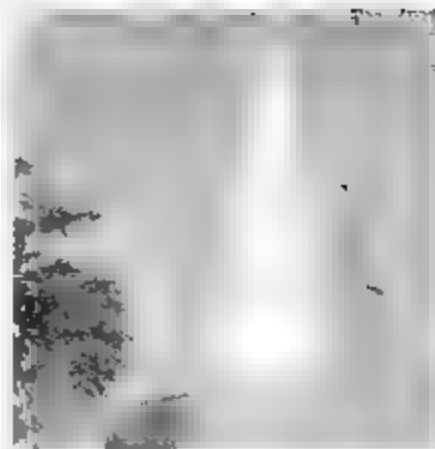
وتعتبر هذه القبيلة الأخيرة ، من أغنى القبائل من حيث التكنولوجيا الجبل . ومعظم أهل الأبيشي يشغلون في التجارة وربي الأسماء وربي صغار يعمل في الزراعة التي تعتمد على مياه الآبار .

في سوق المدينة

والشارع الرئيسي في الأبيشي يضم البنوك والمحال التجارية الكبيرة وهو يتوسط المدينة ويؤدي إلى السوق المركزي حيث يشتري الأهالي كل أنواع النجعات والسلع المحلية والمستوردة ، إلى جانب ما يحتاجون إليه من المواد الغذائية التي تقوم البلدية بمراقبة أسعارها بالتعاون مع رجال الشرطة ، وكذلك مراقبة الأسواق صحيا .

ولستورد الأبيشي النخاع من لبنان ، والبرتقال من الجمهورية العربية المتحدة ، كما الفواكه التي تنمو في مديرية كردفان فهي الورد والليمون والجوافة ، كما تنمو أيضا أشجار الألابوب التي تنتج ثمرة خضراء أشبه ما تكون بالتمر وهم يستحبونها ويقل أنها تشبه المربي بالسكر .

وهناك أيضا شجر الدوم الذي ينمو من تلقاء نفسه ، وينتج ثمرة مستديرة جافة لها بقرة كبيرة يثقل حولها ليثاق حلو ليعمر اللون لظليه غشيرة بنية رقيقة ، وهم يأكلون لها ويصنعون من بلورها الكثير الأكل ، كما يستخدمون جذوع أشجارها في صنع أسقف المنازل .



قبة طريح الفصح اسماعيل الولي شيخ طريق طلبة الاسمايلية الذي كان رجلا شجاعا ورعا يحترمه من مديرية كردفان ومحموده . وقد حرص الأهالي على حلا القبة دائرية الطين نظير ليل ونهارا



تصدر جريدة كردفان من دار كردفان للطباعة والتمويل الأبيشي ، وهي الصحيفة الانجليزية الوحيدة في السودان وتوزع ٧ آلاف نسخة ، وقد صدرت في عام ١٩٤٥ .





٢٠٢٠

الصناعات الوطنية

وتشتهر الألبان بصنع الآواني الفخارية مثل الأبرار والمظلل وكذلك الأبراش جمع « برش » والإطلاق المقلوبة التي تصنع من سعف النخيل ، والحللاء الوطني عندهم هو « التركوب » ويصنعونه من جلود الممور والأسود والملائية .

ومن الصناعات الوطنية أيضا المراير أو « المناريات » جمع « منقريب » وهو يصنع من الخشب الذي يستخرج من القباب ومن الحبال التي تصنع من كفاف شجر النخيل .

وتعمل المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل في هذه الصناعات ، وهي تعاقبه في تجارته فتقهقر في السوق وتجلسي بملابسها الوطنية أو « الثوب الأبيض » وهي تنفن في دس السلع أمامها على الأرض في شكل خنمسي وتجلسي بجانب سلمها تساوله على أسعارها وغالباً ما تقول ببيع أكبر من الرجل .



بيت محافظة مديرية كردفان لدى مدتها فيه جميع المحافظين الإنجليز قبل الاستقلال ، وقد أصبح يسكنه الآن محافظ كردفان هو السيد سليمان وجيع الله

إلى أسفل : تسرد امرأة مع الرجل في بيع السلع المحلية في سوق ابدستة وهي أميرة في أسبوع





الأرمان والمعل من مصاعف أوطيه في الأبيض وهم يتلوه من كتاب القسوس
سرد ، ولا يطوب من هذه الأرمان لصحة من المصير ، وخاصة أسافل
التي لم تعد فيها موانع أنباء بعد

« هل تعلم أن كل الطالبات الموالى امنن الرحلة
الثقوية بنجاح سيدخلن الجامعة ؟ »

الدراسة الفاضل من الزواج

قال : « لماذا تسألون من ؟ أنا شخصيا اعتقد
أن الفاعلية تفصل الزواج على الاستمرار في
الدراسة الجامعة ؟ »

ووجهنا السؤال التالي إلى الطالبات : « هل
تفضلن الزواج أم الجامعة ؟ »

وكل السؤال معرجا بطبيعة الحال ، فالمرهنا
أن نكتب كل طالبة إجابة على ورقة صغيرة دون
أن تذكر اسمها ! وجاءت النتيجة على عكس ما
كان ناطق المدرسة يتوقع ، فقد ظهر أن ٧٠٪ من

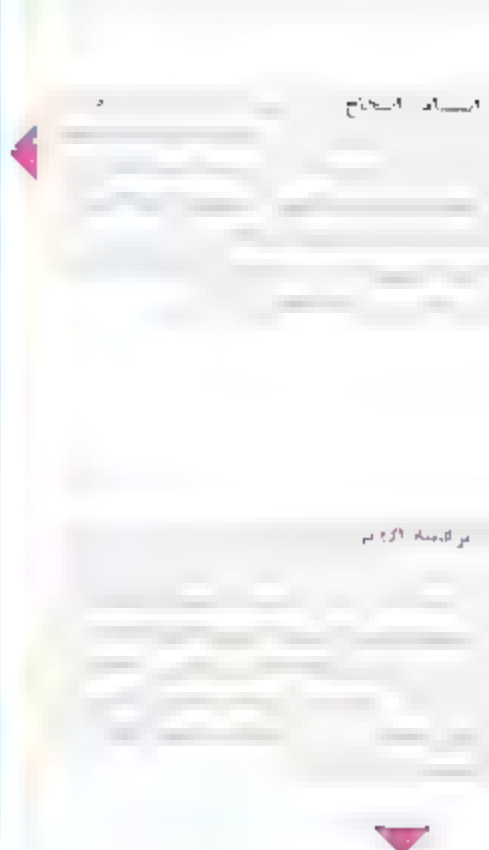
تطور المرأة في الأبيض

وما دمتا نتحدث عن المرأة فلا بد أن نذكر لك
الطاقة المثقلة أو المرأة الحديثة في الأبيض ، وقد
أعجبنا التقدم الذي حققته والتطور الذي طرأ على
لديها ، فهي لم تعد تنظر إلى الزواج كهدف
ولم تعد ترى بأن تعفي حياتها كلها في البيت
تنظر « العريس » التي سيدق الباب قلبا يدعها
أنها تريد اليوم أن تكمل تعليمها الجامعي أولا .

فقد برزنا مدرسة السنت القنوية بالأبيض
وحضرنا العمل الذي أقيم لتوديع طالبات
السنة الرابعة الثانوية الموالى سترن المدرسة
للالحاق بجامعة الخرطوم .

وسألنا ماطر المدرسة السيد تور تومس :







فندق كردفان ، هو الفندق الوحيد بهذه الأهمية ، وشاغل في طابقين ويحيط به حديقة بسيطة ومعلم
زواره من اندونيسيا ، العرب الذين يقومون بتأدية رسالتهم السنوية في هذا الطرف على السودان

مشكلة نقص السكان

وتولي السلطات المشغولة في الأريفي رعاية
خاصة بالعائلة الصحية لاهالي العاصمة بوالعلاج
بالمستشفى المركزي بالمجان، وهو يضم ٨٠٠ سرير
ويعمل فيه لثلاثة من الأطباء السودانيين إلى جانب
الأخصائيين في أمراض النساء والولادة التي تلقى
عناية خاصة من الحكومة لمساعدة النسل ومواجهة
مشكلة نقص عدد السكان الذي يعاني منه السودان
فالمعروف أن تعداد سكان السودان لا يتجاوز ١٢
مليون نسمة ينتشرون في أراضيها الشاسعة التي
تريد صاحبها على مليون ميل مربع ، أي بمعدل
١٢ شخصا فقط في كل ميل مربع

وقد حرصت السلطات المشغولة أيضا على
انشاء مدرسة لتخريج القضاة والممارسين في
المستشفى العسكري لمساعدة أهالي الولاية بوسائل
العناية أو القرض في الأريفي على ظهر حمار إلى
القرى والفضاوي بمجرد وصول اشارة بلناحدي
السيدات تتوقع حاديا مبيدا ، ولا يتدخل
الطبيب إلا إذا كانت الولاية ممتدة وتطلب انتقاله
فوراً .

الجريدة الإقليمية الوحيدة

وقد حتمت صحيفة « كردفان » وهي حرة
مستقلة نصف أسبوعية بابا خاصا للوالد ، كما

الطالبات الثواني يبلغ عددهن ٤٤ طالبة بفندق
الإسحاق بالجامعة والتمام تعليمهن الجامعي ، ولا
يأتي من « الفرنسي بعد ذلك بطبيعة الحال » .

كانت لنا مدرسة اللغة العربية بعد أن عرفت
النتيجة : « أنا فخورة بساقي - الأثرون معي أنه
يطور جذير بالاهتمام » .

التعليم مجاني

لقد انشئت هذه المدرسة منذ ثلاث سنوات
فقط ، فقد كانت الطالبات يتبعن تعليمهن الثانوي
في الخرطوم قبل انتقالها ، وهي تضم الآن ٢١١
طالبة في جميع فصول الدراسة الثانوية ، وفي
المدرسة قسم داخلي يضم ٢٤٠ طالبة من مختلف
مناطق المديرية . وجميع المدرسات عظمى من في
الجامعة أو في معهد المعلمين العالي بالخرطوم .

أما المدارس الثانوية للبنين فهي أربع ، كما
توجد ستة مدارس ابتدائية ، أربع منها للبنين ،
وكذلك ٢٠ مدرسة أولية للبنين والبنات .

والتعليم في الأريفي مجاني في مراحله الأولية
والابتدائية والثانوية ، ولكنه ليس إجباريا ولو أن
التابع أن يرسل كل أسرة أطفالها إلى المدرسة
بمجرد بلوغهم سن السابعة . أما السبب في دفع
عن القبول إلى السابعة فهو عدم وجود معلمين
كافية لاستيعاب العدد المتزايد من التلاميذ .

المنطقة يشكل جزءا هاما في حياة الناس ، وهو رمز للقوة عندهم ، وأهوسيلة من وسائل الانتقال لهم يركبونه ويصطوبوا منتهم وطاهم على ظهره في موسم الطريف ويتنقلون به من مكان إلى آخر ، والرقصة تمثل التور عندما يكون هاتجا ، ويقول أفراد الفرقة المرافقة وهم يصحون لك حماسا أعلى أنوبة وهم يؤدون هذه الرقصة .. يقولون « يحدث في كثير من الأحيان أن ينسى الإلهامي أنفسهم وهم يرقصون فيصورون أنهم ثيران حليفة ، فيساقطون بالقرون المثبتة في رؤوسهم ويرقصون بعضهم بعضا تماما كما يفعل الثيران ! »

رقصة رعاة البقر

تم شاعنا رقصة « النقرة » أو رقصة رعاة البقر ، وهم أصلا من الغرب الذين نزلوا إلى منطقة شمال كردفان والمنطقة الجنوبية الغربية منها سميا رعاة الرمي ، واسموتوا القرما يطلقون عليه اسم « الغليم البقرة » نسبة إلى البقرة ومركزه التجنك . ولرمز رقصة النقرة إلى حركات البقر ، وهي تسمى بالعمد وتنفذ على الإيقاع وحركات الأرجل . والقطعة هي الآلة الموسيقية الوحيدة التي تستخدم في العزف أثناء بداية هذه الرقصة التي تعتبر رقصتهم الشعبية المفضلة في التسابات والامباد ، وقد نقلها عنهم أهالي مديرية كردفان كلها .

مع ينشر صورهم وأحياء ميلادهم . وقد تزنا دثر كردفان للطباعة والنشر التي تصغر حثها هذه المصحفة الإقليمية الوحيدة في السودان . ويستخدم الدار ماكينة اسمصحح الاكريب Intertypo الحديثة ، ويصل إليها خمسون محررا وحاملا وتوزع بمئة آلاف نسخة .

وقال رئيس تحريرها كيد فاتح التور : « إن جريدة كردفان هي صحيفة سياسية وطنية ثقافية اقتصادية ، ولكنها قبل كل شيء صحيفة مستقلة ، لا تأمل برأي أو بحزب معين » . وقد صدر العدد الأول من جريدة كردفان في عام ١٩٤٥ ، أي أن عمرها الآن ٢١ عاما .

عرض خاص « القرني »

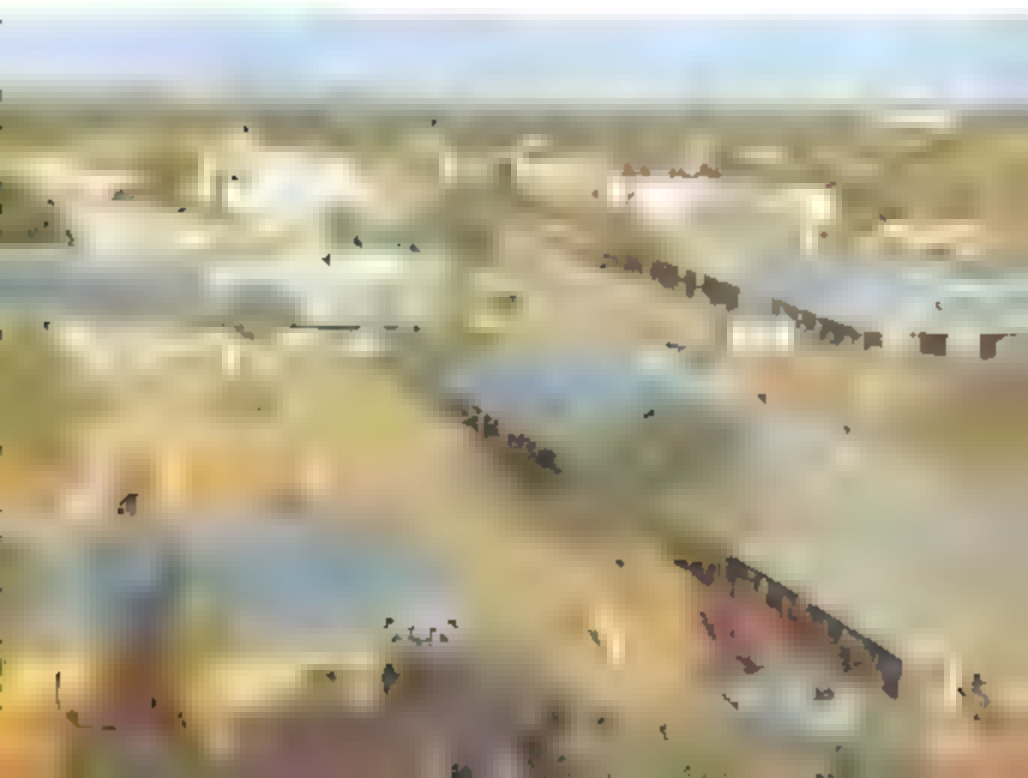
لقد اقتربت جولتنا في الإبيشي على الانتهاء ، ولكننا قبل أن نلتم رحلتنا القصيرة سنتقدم لك صورا جميلة للفن الشعبي في الإبيشي . أنها مجموعة من الرقصات الوطنية الفنية التي يرقصها أبناء مديرية كردفان كما قدمنا لنا فرقة الفنون الشعبية في عرض خاص .

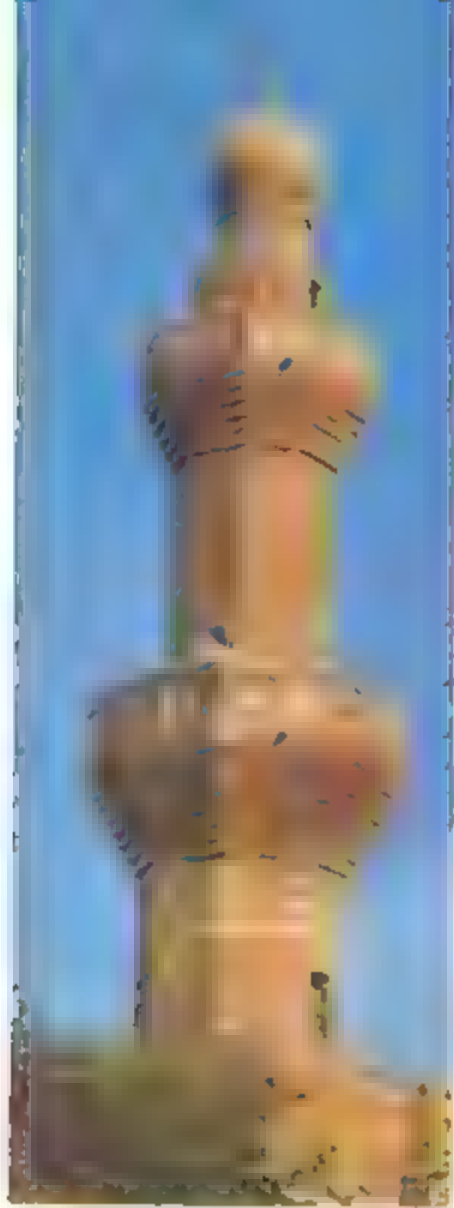
وفي حديقة فندق كردفان وقف الرافضون والراقصات يؤدون رقصاتهم الجميلة على أنغام الموسيقى . وكانت الرقصة الأولى هي رقصة « اكسالا » التي يرقصونها في منطقة جبال النوبة بصوبي كردفان وهي تمثل حركات الثيران ، فالتور في هذه

نادي الصليبي في الإبيشي ، وهو أول ناد من نوعه في السودان ، وقد أنشئ في عام ١٩٥٧ في بيت صغير استأجره الإهداء ، ثم ما لبث أن أصبح هناك ناد



الى سماء في طريق العودة





سازنده: دکتر علی...

این مجسمه به یادبود...



مجموعه: دکتر...

این مجموعه به یادبود...



مطار البكة الجديد منقطع لنافه من الابصر الى الخرطوم وهي ٧ كم
في ٢٤ ساعة ، بينما يمشي المظفر المريح في ١٨ ساعة ، وهو وسيلة المواصلات
الربيه بين مدرته كردفان وعاصمه السودان

حلم تلكا نافوا لتخليقه . لقد طاف أعضاء الفرقة
بعض السودان كلها شماله وجنوبه وعرضوا عليهم
النشيد الاصيل . وهم يتفون الآن الى اليوم
الذي يرفسون فيه رقصاتهم خارج حدود
السودان .

قصة انتصار شعب

هذه صورة سريعة لتعليق في كردفان .. المديرية
التي جبر فيها المهدي بدفونه الى تحرير السودان
في عام ١٨٨٩ شلت حوله قبائلها ، وفاد المهدي
مركته ضد القائد الانجليزي الجنرال هكن باشا
منطقة « حلة سكان » الغربية من مدينة الابيض ،
وانضمت قوات المهدي على الاستعماريين الانجليز
انتصروا ساحقا رغم عدم تكافؤ قوة الفريقين ،
فقد قاتل الوطنيون ببسالة مستخدمين الحراش
والسيوف واستولوا بسلاتهم الابيض البتاني
ان يتزولوا الهيمنة يتسلق الانجليس
ومدافعهم .

عربي نصيف

اما سكان المنطقة الواقعة في أقصى الجنوب
الشرقي من كردفان فيرفسون رقصة « التنبية »
وهي ترمز الى الشجاعة والافدام ومستخدمون في
ادائها الحراش والصبي ، وهي ايضا تستخدم
بالعنف والقوة رغم ما يتسبب به أهل هذه البلاد
بالطيرة وبمالة الطلق .

فرقة الفنون الشعبية

دوى لنا السيد عبد القادر مدير فرقة فسون
كردفان قصة هذه الفرقة الشعبية وكيف تالفت .
قال : « لقد كنا نعلم دائما بتلك فرقة ناجحة
تقدم هذا اللون من الفن الشعبي ، وبذلنا في سبيل
ذلك كل جهد تحت رعاية محافظ المديرية الذي
قدم لنا كل مساعدة ممكنة . وكان هدفنا الاول من
انشاد هذه الفرقة التي بدأت تنبأها في عام
١٩٦٢ هو تطوير الفرائص وصيانه . وهي تضم
الآن ١٦ عضوا من الموظفين والعمال والطلبة ،
ومددا من الفتيات والسيدات اللواتي يعوين
الموسيقى والرقص الشعبي . ان الأعضاء يجتمعون
في مساء كل يوم للتدريب والعزاة وفي رؤوسهم



خمس طرق لتوفير الماء للصحاري العربية :

- سحب الأنهار حتى لا تصبح قفيرة .
- تشذيب مجاريها حتى لا يضيع ماؤها بغير فائدة .
- خزانات وسدود حيثما جف ماء في صحراء .
- تحلية ماء البحر بالوسائل الحديثة ما رخص منها .
- مراكز علمية تشا في الصحراء لبحوث بآنية تربية مائية ولاهداف شتى .

بقلم : الدكتور عبد الحليم منتصر

أستاذ النبات بجامعة عين شمس

■ تشغل الصحاري مساحة من سطح الأرض ، تقرب من ثلث مساحة اليابسة . وتقع دولنا العربية ، ضمن حدودها الترابية ، وإن نسبتها في أرض الوطن العربي ، تزيد على خمسين بالمائة من مساحتها . وهي تمثل أكثر من ٩٦ ٪ من مساحة

مصر ، ولعلها لا تقل من ذلك كثيرا في شبه جزيرة العرب أو العراق أو سوريا أو شمال السودان وليبيا والجزائر ، إنه نطاق صحراوي متصل ، فيما سماه أحيواي الأنهر ، وبني الناحق الساحلية والواحات والمحيطات (١) ، مما لا يزيد على عشرة

(١) "المحيطات" أرض بها ماء وسلا ، لا يسكبها أسل . أما الواحات ففيها الماء والنبات والانس .

بالألف من مساحة هذه الاقطار مجتمعة .

وقد درج الناس على تعريف الصحراء أو البرية بأنها الأرض التي لا ماء فيها ولا نبات ، إنما هي أرض رملية أو صخرية ، جافة ، واسعة الأرجاء ، يسكن بعض أجزاءها البدو ، ممن يتنقلون بالقطرة على احتمال لقوة الحياة في الصحراء ، من حيث ارتفاع درجة الحرارة ، ونعومة المطر أو انعدامه ، والرياح العاصفة ، والامساك الشديدة تهارا ، وما إلى ذلك من عوامل ، تجعل حياة الكائنات الحية أمرا صعب الاحتمال .

المدلول العلمي للصحراء

على أنه ليس من اليسير ، تحديد مدلول كلمة الصحراء طبيا ، ويظهر أنه لا بد من التلاف فهم من هذه العوامل التي ذكرت ، حتى يتضح هذا المدلول . إلا أن لغة المطر وحدها ، لا تكفي لذلك . ففي بعض الصحاري ، لا يسقط من المطر إلا ما يندر بنحو جدا عن السنينمترات ، ولكنها تكفي لزراعة بعض المحاصيل كما في غرب استراليا ، وما ذلك إلا لأن المطر يتزل في الوقت اللازم لسوء النبات ، ول فصل نخل فيه شدة البحر . وهناك جهات أخرى كثيرة يتزل فيها أمطار هذا القدر من المطر ، ومع ذلك غلة لا تكفي لزراعة محصول ما . وذلك لأنه يتزل في دفعات متباعدة ، وفي أوقات لا يفيد منه النبات ، وإنما يضيع أغلبه بالبحر أو التسرب أو حما حما .

لذلك رتب الجمع بين كمية المطر ودرجة الحرارة لتحديد معنى الصحراء ، فقبل انهما المناطق التي تقل فيها كمية المطر المتسوية (بالسنينمترات) عن متوسط درجة الحرارة السنوية (متوبة) مسافا إليه ١٠ ، وقال آخرون أنها المناطق التي تقل فيها كمية المطر السنوية (بالبوصة) عن خمس متوسط درجة الحرارة السنوية (فهرميت) .

أنواع الصحاري

ويقسمون الصحاري إلى ثلاث فئات ، فئة شديدة الجفاف ، وفئة جافة وثلاثة شبه جافة . والأولى هي التي لا يسقط فيها شيء من المطر طوال العام ، والثانية هي التي لا يتبع ماؤها ومطرها زخاذا بعض المحاصيل ، والثالثة هي

التي يسمح متاحها ومطرها بزراعة محاصيل معينة . وتقدر مساحة الصحاري شديدة الجفاف بنحو ستة ملايين من الكيلومترات المربعة ، على حين تبلغ مساحة كل من الصحاري الجافة وشبه الجافة بنحو واحد وعشرين مليونا من الكيلومترات المربعة ، ومجموع هذه المساحات حوالي ثمانية وأربعين مليونا من الكيلومترات المربعة أي بنحو ٢٣٦ من المساحة الكلية للبيئة التي تبلغ نحو مائة وثلاثة وثلاثين مليونا من الكيلومترات المربعة .

وليس من شك في أن الحياة النباتية في الصحراء إنما هي من صفاتها الأساسية ، فبينما يعيش في قمره ، الطب الأحمر ، يتميز بصفات فيسولوجية وشكلية وتشريعية تحفظه بطبق فسونها وجفافها . على أن فصل المطر ، حين يوافي ، يتيح لسوء النباتات التحولية أو الموسمية ، التي نبت وتزه وتثمر في أسابيع قليلة ، متغادة بذلك فصل الجفاف .

وتنقل الصحاري ، مساحة كبيرة ، من نصف الكرة الشمالي ، في شمال أفريقيا ، ممتدة من شاطيء المحيط الأطلسي لغربي أفريقيا ، التي شاطيء البحر الأحمر في شرقها ، ثم امتد عبر سيناء إلى شبه جزيرة العرب ، فالعراق وآسيا الوسطى كما تنقل جنوب غربي أمريكا الشمالية والولايات المتحدة ، وشمال غربي المكسيك . كما تشمل مساحة أخرى في نصف الكرة الجنوبي في استراليا وجنوب غربي أفريقيا وأمريكا الجنوبية . وتبلغ مساحة صحاري أفريقيا نحو ١٧/٨٥٠.٠٠٠ كيلومتر مربع ، كما تبلغ مساحة صحاري آسيا نحو ١٧.٠٠٠.٠٠٠ كم .

والرياح أثرها الكبير على صانع الصحراء ، فهي جافة لأن التجهت من اليابسة ، رطبة لأن التجهت من البحر ، وهذه قد تسقط مائعا قرب الساحل ، أو غيم بعيد منه ، ما لم لتعرضها حوائق جبلية ، وعلى ذلك تكون الصحراء ، حيث المناطق التي تنجها فيها الرياح من اليابسة إلى البحر ، أو تكون معينة من الساحل الذي يعمل إليه الرياح القوية ، أو تكون الرياح ذات مصعب قليلة تسقط ورطبا قرب الشاطئ ، فلا يبقى ما يعمل إلى الأراضي البعيدة عن الساحل .

وعلى ذلك فالعامل الأول في جفاف الصحراء ، وفلة أسفلها ، إنما هو فلة المحتوى المائي للهواء الجوي ، أي أن هوائها دون درجة التشبع بقله ،



الى أسفل صحراء بلاد ما بين النهرين عند غلى انهار لا يمتصها الا الماء

توزيع الصحارى بقارات الارض

وفيما يلي توزيع الصحارى بمراتبها الثلاثة على سطح الارض مقدرة بالآلاف كيلومتر مربع .

| الجهة | شبهه الجبال | جافة | شبه جافة | المجموع |
|-----------------|-------------|-------|----------|---------|
| شمال افريقيا | ٤٠٠٠ | ٦٥٠٠ | ٧٢٥٠ | ١٧٧٥٠ |
| جنوب افريقيا | ٢٠٠ | ٨٠٠ | ١٢٥٠ | ٢٢٥٠ |
| شبه جزيرة العرب | ١٥٠٠ | ٢٠٠٠ | — | ٣٠٠٠ |
| اسيا | ٤٥٠ | ٦٠٠٠ | ٦٠٠٠ | ١٢٠٤٥٠ |
| استراليا | — | ٤٠٠٠ | ٢٥٠٠ | ٦٥٠٠ |
| امريكا الشمالية | — | ٧٥٠ | ٢٧٥٠ | ٢٢٥٠ |
| امريكا الجنوبية | ٢٠٠ | ١٥٠٠ | ١٢٥٠ | ٢٢٥٠ |
| المجموع | ٤٥٠٠ | ٢١٥٠٠ | ٢١٠٠٠ | ٤٨٢٥٠ |

لؤيد دراسات علمية ، متشعبة ، تسهل فيها اعظم الجهود ، واجل القدرات ، حتى لا تصعب الجهود بعدا .

ولا بد ان معهد لهذه الدراسة بتصنيف الصحارى على اساس ما ، مثل درجة الحرارة ، وكثافة الغطاء السنوية ، وطبيعة التربة ، وشكل الارض . وانها تنقسم على اساس درجة الحرارة الى قسمين ، هما صحارى حارة واخرى باردة ، وتقع الاولى في مناطق الرياح التجارية ، مثل صحراء افريقيا ، وامدادها في شبه جزيرة العرب وجنوبها حار في الصيف ، دافئ في الشتاء . وهذه الصحارى الحارة اما ان تكون قارية ، مثل

والتي درجة الحرارة واتجاه الرياح في الرتبة الثانية فموضع الصحراء بالنسبة لبحر وموسم هبوب الرياح واتجاهها لها اكبر الاثر على كمية المطر التي تسقط بهذا الموضع او ذلك من الصحراء ، كما تعدد موسم الامطار .

اي الصحاري يمكن الاستفادة منها

وليس من شك ، في ان الامل - بعض الامل - في الاستفادة من هذه المساحات الشاسعة التي يتركز اولا في الصحارى شبه الجافة ، التي تبلغ مساحتها نحو من واحد وعشرين مليوناً من الكيلومترات المربعة . على ان هذا الامل لا بد ان

في شمال أفريقيا ، حيث يتوزل المطر فيما بين
أواخر الخريف وأوائل الربيع . وقد يكون المطر
مبعا في المناطق الاستوائية مثل شمال السودان ،
حيث يسقط المطر فيما بين يونيو وسبتمبر .

والصوب درجة الحرارة دورا عاما في أثر المطر ،
فقد يكون الشتاء أجدى بالمسعة لنمو النباتات
حين لا تطفئ منه نسبة كبيرة بالمطر ، وإذا كانت
درجة الحرارة معتدلة أمام النبات من هذا المطر
اعظم فائدة .

والآن ، وقد عرفنا الصحراء وصفناها على
أساس طفي ، وعرفنا موضع صحاري الوطن
العربي الكبير بالنسبة لصحاري العالم ، فما
السيبل إلى الاستفادة من بعض هذه الصحاري
الصحراوية الأطراف ، التي تكتنف بلادنا العربية ،
ونحلم الملمب مساحتها غير ذات زرع ، مما يجعل
الحياة الرغبة صعبة على أكثر قاطنيها .

الاستفادة من مياه الأنهار

لعل أول سبل الاستفادة من صحاري الوطن
العربي ، أن نعرض أشد العرض على ما أرسل
الله إلينا من مياه الأنهار التي تجري هنا وهناك
مختلفة هذه الصحاري ، كالنيل في السودان
ومصر ، ودجلة والفرات في العراق وسورية .

فتقيم السمود والقنابر والخرافات ، التي نحسب
هذا الماء ، فلا تصعب فطرة منه ، دون الاستفادة
منها في ري زرع أو سقي مراع ونباتات ، أن نعرف
أنه ما زالت هناك ملايين من الأمطار للكمية من
هذا الماء المثلج السلسيل ، تصعب عباءة في هذا
الصحرا أو ذاك ، في البحر المتوسط أو المحيط
العربي .

وينبغي أن نعتز من النباتات المائية ، التي
تنمو وتتكاثر بسرعة على سطح الماء مثل ورد النيل
(التيست لثاني) والأزرق وغيرهما ، فهي تتكاثر
بسرعة وتغطي سطح الماء ، وتزود عنه الكثير من
طريق المنتج من سطوحها ، حتى أن الغلاف من
هذه الطرود المائية المكثفة يمثل هذه النباتات ،
الغلاف الغلاف بالمطر فيما لو كانت المياه
معرضة لمواهل البحر للباشرة ، ولذلك ينبغي

الصحراء الكبرى ، أو ساحلية مثل صحراء نورو
بأمريكا الجنوبية . وفي الصحاري القارية البعيدة
من سواحل البحار ، يكون التباين كبيرا بين درجات
الحرارة في النهار والليل ، ويكون الهواء جافا ،
وتهب الرطوبة النسبية إلى نحو ٢٥% أو ٢٥%
في أشهر الصيف . ومتوسطها السنوي نحو ٤٥% .
أما الصحاري الساحلية ، فبمدي على درجات
الحرارة فيها محدود ، والرطوبة النسبية مرتفعة ،
حيث يقدر المتوسط السنوي بـ ٢٥% .

صحاري باردة

أما الصحاري الباردة ، فتتميز بفصل يارد ،
يختلف متوسط درجة الحرارة فيه إلى بضع
درجات ، قد لا يجاوز الخمس ، وهي قارية بعيدة
عن البحار ، ومثلها صحراء الاتحاد السوفيتي
الممتدة إلى شرق من بحر قزوين ، وصحاري
البحر الكبير في أمريكا الشمالية . فمتوسط درجة
الحرارة في سمرقند في يناير لا يجاوز الصفر ،
وفي صحاري طرم يختلف المدة في يناير إلى
بضع درجات تحت الصفر ، وتزداد برودة الشتاء
كلما أتبنا إلى الشمال الشرقي نحو منغوليا ،
على أن درجة الحرارة ترتفع في الصيف إلى نحو
الثلثين .

وتصنف الصحاري على أساس كمية المطر ،
إلى ثلاث مراتب هي : عديمة الأمطار ، وجافة ،
وشبه جافة ، وفي الأولى لا يسقط المطر قط
طوال العام أو لمدة أعوام متتالية ، كما في المنطقة
الوسطى من الصحراء الكبرى . وقد ورد في أغني
الإحصاء الجوية لخمس سنين ، أن بعض جهات
صحراء مصر ، لم يسقط فيها المطر قط في عشر
من السنين متتالية .

صحاري جافة

أما الصحاري الجافة ، فهي التي لا يجاوز
المطر السنوي فيها ١٢ سم ، وشبه الجافة
متوسط المطر فيها من (١٢ سم - ١٥ سم) .
وقد يكون المطر شتوياً ، كما في الصحاري الساحلية

ان نرى ، ونحن نرى بتوفر الماء للرى ، ان نرى ما يلزم من مصارف وميالق حتى لا تفسد الأرض كما هو حادث فعلا في بعض أراضي الوطن العربى حيث تنوا بالرى وتجعلوا الصرف ، ففسدت الأرض وزادت ملوحتها ، وفسد هواؤها ، وبالتالي هبط محصولها وقل انتاجها .

خزانات وسدود بالمصاهرة

اما السيول التأتية للاستفادة من الاراضى شبه الجافة ، فهى ان نستغل كل ما يتساقط على سطحها من مطر ، وقد يكون احيانا سيولا جارفة ولكنها تصبح بندا بين دمال الصحراء الجافة القطرة ، فلا بد من اقامة سدود ، وخزانات حيث يمكن ان تجمع مياه هذه السيول ، لتستغل وقت الحاجة في زراعة هذا القصبول او الفاكهة من محاصيل زراعية ملائمة او فاكهة او خبزاوات يمكن ان تروى هنا وهناك في المناطق الساحلية من

العمل على استغلال هذه التأتات حتى لا تتجمع وتقلل المجارى المائية والخزانات .

تشذيب مجارى الأنهار

ولا بد من تشذيب مجارى هذه الأنهار ، حتى لا تفيض ملايين اخرى من الامطار الكمية من جهات كثيرة كمناطق السجود بالنسبة لنهر النيل ، ومناطق اخرى على شطآن دجلة والفرات بسبب عدم تشذيب السجود وتلويثها . ولو جيسا هذه المياه في سائرهما الصعيقة ، واقمنا ما يلزم من سدود وقناطر وخزانات وشققنا ما نصلو الحاجة اليه من قنوات وكرع وفروع ، وفورنا الشيطان والسجود لامكننا استغلال الملايين من الامطار الكمية من الماء الطيب في رى بقعة ملايين من الامكنة من الصحارى القريبة من هذه الأنهار ، والتي يمكن ردها بسهولة . ولا ينبغي



من طريق الاسماء من الأمطار في الاراضى الصحراوية ايلة السدود لتتبع الخزانات ، وفيها لتتجمع مياه السيول بوفرة كبرى . وهذا هو سد « وادى حنيفة » وشق بين جبين وانحرى من هو سدود الماء في الابار القليلة في الجهة الاخرى من السد . لرى هناك .

على نطاق واسع غير متيسر - والأمل مقود على استعمال الطاقة النووية في تغطية ماء البحر وإعذابه ، والقمة مناقشات القوي هنا وهناك لهذا الغرض ، ولكن الوفود الكبرى ما زال هو الآخر بحاجة النفقة كثير التكليف ، ولعله أن يبدو مقبولا مقرر عليه في المستقبل القريب .

مراكز الإقليمية للبحث العلمي

وبحاج وطنا العربي ، لتنظيم ذلك كله ، والأدوار العلمي على ذلك كله ، التي مراكز الإقليمية للبحث العلمي النظم ، في عوالمومستات القوية الصحراوية والنطاق الجرداء ، وأعذاب مياه البحر ، والبيئات الصحراوية ، وللبقاء الأرضية والجوفية ، لا بد من إنشاء هذه المراكز والمعاهد في أرجاء الوطن العربي ، بشرط أن تكون متكاملة ، وذات فروع في البلاد العربية ، يغطي كل فرع بالمراسلات الخاصة بالنظرة التي يوجد بها المركز أو المعهد . وذلك بقصد عمل دراسات وإعطيات وتجميع بيانات عن كل ما يتعلق بالصحاري من دراسات بيئية وحيوانية وصاحية ، وجيولوجية وجيوفيزيائية وثرية وما إليها ، ولا بد أن تكون الصورة كاملة أمام العلماء والخبراء حتى يمكن أن يعملوا برأيهم الصحيح المدهوم بالأدلة والاسانيد القوي بالنتائج والأرقام . ومن أجل ذلك لا بد من ترويض هذه المراكز بالعلماء والأجهزة والأدوات والمخبرات والتقنيات ، ولا بد قبل ذلك من أن يتولى امرها خبراء مدربون وعلماء شهد لهم بطول الباع وطو الكعب في هذه الدراسات ، وينبغي بطريقة العمل ، الاستفادة من كل ذي خبرة ودربة يمثل هذه الوفوعات الصحراوية ، كما ينبغي تبادل هذه الخبرات والتخصصات ، وتنظيم هذه ندوات ومؤتمرات يتبادل المصنفون فيها الرأي فيما وصل اليه العلماء والباحث من نتائج وباشنئون ما انتهوا اليه من أراد ، حتى يمكن أن يوسعوا بها ينجلي الغلاء من وسائل للاستفادة من بعض صحارنا ، لغاية الزيادة القردة في عدد السكان ، ورفع مستوى المعيشة بين طلائ البلاد العربية . ■

دكتور عبد العظيم منتصر

الصحاري ، كالشمس ، والكروم ، والقيتون والخضيل والبطيخ، مما يعود بقرب الكتمان الرملية وعلى مسوحها حيث يتجمع ماء البحر أسفلها وقرب منها ، وحيث يحتل الناح قرب شاطئ البحر ، مما يطبق هذا النبات أو ذلك .

دراسة نباتات الصحاري

ولا بد من دراسة علمية منظمة لنباتات الصحاري ، وخاصة ما يكثر منها في أوديتها فهذه نباتات كثيرة ، لم تدرس بعد الدراسة الكاملة ، فاعلمنا ناهية من الوجهة الطبية ، ولعل الكثير منها له من القيمة الدوائية ما لم نحسن لدرسه بعد ، ولعل بعضها يغطي أوفر الله واعلم محصول أو وجد الدراسة الكافية والعناية الواجبة لهذه الوف من الأنواع النباتية طبق التمساح الصحراوي ، يمكن أن نعتي الكثير ما استغلها ، فهل عرفنا كل ما يجب معرفته ، عن الموسج والنداء والفرق والسكران ، والحنظل ، والرم ، والرفج ، والقيصوم ، واليمشون ، والنبول والسف ، وقرن الغزال ، والفال ، والسفر ، وما إليها من الوف النباتات الصحراوية .

أعذاب مياه البحر

ولمة وسيلة ، لا بد من الاتجاه إليها عاجلا أو آجلا ، لأنها أحد هذه الوسائل جيدة ، إلا وهي أعذاب ماء البحر ، وقد نجحت إليها بعض البلاد فعلا كالقويت وغيرها ، وذلك بتغطية ماء البحر ، ولا عيب لي هذه الطريقة إلا أنها بحاجة التكليف ، ولو أمكن خلطها بتكاليف التغطية ، إلى الحد الذي يجعل استغلال ماء البحر سهلا ميسرا ، لافادت البلاد العربية من ذلك اعظم فائدة وذلك بزيادة بعض الجهات الصحراوية . ويجسرى معوث هنا وهناك لاستعمال الفنية كيميائية ، يغل خلالها الماء الطذب دون الأملاح الذائبة ، إلا أنها هي الأخرى ما تقل بحاجة النفقة ثم أن الفنية لسد بسرعة ، مما يجعل استعمالها

سَلُّ رَاشِعٌ فِي الْفِضَاءِ وَالْعَدَالَةِ

التهمة ، رغم مواجهته بالعباءة ، وبعد اصراره الصمى بغير ذلك من التهم ، لو لم تكن هذه التهمة الاخيرة مزورة . وليس ما يستحق في تليق التهم ضد من اسقط في يده ، إذ تكثر الطمعات ، كما تقول الامثال ، لدى وقوع الشر .

لذلك لم يجد دفاع (كوشى - حارب) في هذا الصلح من نفسه . بل ان حجبته وادنته ذهب ادراج الرياح لدى اعضاء الثلاثة الجالسين الى الوراء . وتراهم يصعدون الى الاتهام والدفاع ولا يبدون حراكا فكان في آذانهم وقرا . فهم يطربون اليه نظره مؤثب الامالة ويستمعون الى دفاعه في عتور . فقد قضى الامر بعد ان اعترف (كوشى - حارب) بجرأته ولم يعد فيه لتهمة اخرى لاحقة ذا موضوع او اثر .

هذا والجديدان الواقعان الى جانب الحاكم سطران صدور الحكم على (كوشى - حارب) لانحلال الاحزوات الكاملة بتبنيده . اما كاتب المحكمة يجالس على الارض منهمك تسجيل ومائع الحيلة على نحو ما يفعل كتبة المحاكم الحديثة .

كل ذلك قد حدث قبل ٢٠٠ سنة ! حدث واتفق الا ان ذكره بقي حيا في اذهان اهل بلدة (بوري) قرونا واحيالا لاحية ، لانه كان بحولا حطيرا في بارحهم ، وانطوى على معاهيم واعتبارات خطيرة . ولعل في وقوع هذا الحدث سبل هذه القرون الطويلة دليلا على ما احرزته البشرية او لم تحرز من تقدم على صعيد تحاويرها والمثل العليا وامثالها للقيم الحظية . او لعل فيه شاهدا على وجود هذه القيم وتلك المثل الحظية الناقبة الثابتة التي لا تقوم للحضارات الانسانية من دونها فانه .

■ بلغت حضارة الراءدين منذ اكثر من ثلاثة آلاف عام ذروتها ، وهذه الصورة تمثل حاكم بلدة « بوري » بمف موقع الاتهام ببال معاده على ما ارتكب من جرائم الرشوة والبس وهك الاعراض .

ما يشهد بتصكهم بالعواين وانصه لم يكن غريبا ان يكون حاكم ورئيس ابيه كاندى يبدو على الصفحة الثانية وانفا ورافعا كلتا يديه قد اقدم على ارتكاب الجريمة . فقد كثر الحكام الذين كانوا موضع الرية والنسبة . الا ان الغريب حقا انما هو في اداة مثل اولئك احكام وفي ابرال لعوبة الذابوية بهم ، رغم ما يتمتعون به من حول وقوة . فهذا هو الذي يبدد جدوله في اياما الحاضرة وقد حدث فعلا في مدينة نوري (NUZI) القديمة ، وقد كانت على بعد عشرة اميال من مدينة كركوك الحديثة . فقد سبق رئيس بلديتها (كوشى - حارب) ، وهو حاكم القديس ، فحكم وادين ، ومن ثم نال عقابه في جو من المحاكمة العادلة .

اما الهم التي وجهت اليه فكانت الرشوة والاستغلال والعش والاختصاب وما الى ذلك مما يمت الى فساد الحكام بصلة . ولم يجرؤ هذا الحاكم على معي تلك التهم وقد كان من بين الشهود احد اعوانه .

سند ان (كوشى - حارب) لا يبدو عليه في الصورة الاذعان او الاستسلام للامر الواقع . بل انه يبدو ثائرا غاضبا ماضيا في الدفاع عن نفسه . وخاصة حينما وجهت اليه تهمة اخرى كانت على ما يبدو ملفقة . فقد اتهم باسطحاف العتار الظاهرة في الصورة الى بيته والاختلاء بها . فما كان ليمي تلك

الأثران الوجداني

بقلم : الدكتور مصطفى سويف

أستاذ مساعد علم النفس - جامعة القاهرة

■ لا أحد وأما بعرضي الحديث عن هذه السمة الفكرية من سمات الشخصية كما لو وضعها لنا دراسات علم النفس الحديث ، لا أحد خيرا من أن أذكر العزري بكتاب « الفراسة » للعالم العربي القديم محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، المعروف باسم فخر الدين الرازي . فلقدان في هذه البذرة كثيرا من الخير لعل واضعها للبيان ما يمكن للفرازي من مساهمة من أدلة على أن مبادئ التفكير العلمي الحديث في موضوع الشخصية ليست صورة الصلة بالفكر القديم ، وإن جوهر النظرة العلمية الذي يدعو إلى احترام شهادة الواقع ، وإطلاقها أساسا للحسم في احكامها ، ويدعو إلى حساب احتمالات الرجحان حيث نسبو شهادات الواقع أحيانا مبالاة أو صغرفة فيما بينها ، فهو إن جوهر هذه النظرة ليس فقط على سلاطة بشرية دون غيرها ، ولا على بعدة جغرافية دون سواها .

أمثال من الأقوال الرازي

وإنى مودد فيما يلي بصفة أمثلة عن الأقوال الرازي فيشهد الفري بنفسه على صلاح النظر العلمي منذ هذا الفكر العربي الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الميلادي (١١٥٠ - ١٢١٠) .

يسهل الرجل كتابه بتعريف علم الفراسة فيقول : « الفراسة عبارة عن الاستمالة بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الخفية » . هذا الرأي اهرب ما يكون إلى قولنا في الوقت الحاضر أننا نصل إلى معرفة البناء الأساسي للشخصية عن طريق مشاهدتنا لظاهر السلوك المختلفة .

ونقول في موضع نقل : « إن أصول هذا العلم مستندة إلى العلم الطبيعي وعنايته مقرررة بالتجارب ، مثل الطب سواء سواء ، فكل علم

يذكر في هذا العلم فهو بعينه موجه في الطب » . وهذا الشيء لا يزال يتقده العلماء المخصوصون في الوقت الراهن على أساس أن عملية تشخيص الأمراض في الطب (الباطني والنفسي) إنما تبدأ بمشاهدة عدد من الأعراض أو مظاهر الاضطراب في وظائف معينة ثم يستنتج الطبيب وجود عرض معين . والمريض هنا نظام أو قالب تنظم على أساسه هذه الاضطرابات . ونسبه بهذا ما يلقاه الدارس ليماء الشخصية ، إذ يسع وجود سجة ما وراء مشاهدته عددا من مظاهر السلوك (نفس النظر من الصحة أو المرض) ، والسمة هنا نظام أو قالب تنظم من خلاله هذه المظاهر .

ويقول الرازي في موضع ثالث ، وذلك أثناء حديثه عن الطرق التي يمكن أن يعرف بها أخلاق الناس : « فإذا عرفنا شيئا من الطرق المذكورة

● **الشخصية بناءً فني، قوامه عدد من الموارد والأنماط**

● **الأثران الوحداني مخوّر من موارد الشخصية أساسى**

● **دراسة الشخصية تقلل نسبة الفضل في الحياة الفردية وفي مشاريع شريفة**

على أننى لا أقول ذلك دائماً إلى بلديس الساحة
وأعترف بجزات الطم الحديث ، ولا محبذا لثمة
قومية على حساب ما يتهد به التحليل الموضوعي
لتاريخ البشرية في هذا السبيل ، ولكن أحذركم
للمنى ، ورفعا لثمة ، وليسها للاذهل إلا تفرها
مظاهر الاختلاف والابتنال بين الحديث والقديم
فتمنى مواقع الانتقاد والاتصال أو نكرها .

ثم ماذا عن الدراسات الحديثة

ونترك الآن الراى والجذور التاريخية البعيدة
للتفكير العلمى في موضوع الشخصية ، ماذا عن
الدراسات الحديثة في الميدان ؟

الإجابة على ذلك بالدراسات الحديثة متشعبة
وإن من أهم مجالاتها ذلك المجال الذى يتناول
الباحثون فيه نظام الشخصية الإنسانى ،
فالشخصية ، رغم كل ما يصدر عنها من مظاهر
السلوك التى لا أول لها ولا آخر ، متناهية في
حداها بسيطة ، قوامها عدد محدود من المحاور
أو الأبعاد . وترتب هذه المحاور فيما بينها ترتيبا
حرما على النحو الآتى : إلى أسفل قاعدة الهرم
مظاهر السلوك التى تصدر عما في كل لحظة من
تفاعلات الحياة ، وهذه هى مادتنا الطام . وأعلى
من ذلك قليلا مجموعة السمات التى تنظم البرامج
الأولى للمحاور . وأعلى من ذلك مستوى المحاور
الأولية أو الأبعاد الصغرى (وقد تسميها السمات)
وهذه تقوم كطائر لتنظيم الماديات ، ثم من فوقها
مجموعة المحاور الأساسية أو الأبعاد الكبرى (أو
السمات المركبة) ، كل منها يربط بين عدد

عند حصول خلل مخصوص في الباطن فقد يمكننا
أن نستدل بمحصل ذلك الخلق على خلق آخر ،
ومثاله : أننا إذا عرفنا كون الإنسان سريع الغضب
في كل شيء ، عرفنا أنه لا يكون تام الفكر في
الأمر .

وعلى هذا القول لا يزال مردده حتى اليوم
عندما نكلم من الغائبة التى نجيبها من معرفة
سمات الشخصية ، فكلما ماثيرها قلنا يربط
بين عدد من جوانب السلوك برابطة محددة منظمة
بمكانها أن نمدا بأساسى للتنبؤ لا غير عليه ، نشهد
جانبا معينا من سلوك الشخص فتمنا بما سيكون
عليه سلوكه في جوانبه الأخرى .

وبقول الراى في موضع رابع : « أن كل واحد
من هذه الدلائل ليس دليلا يقينا بل هو دليل يفيد
الفكر الضعيف ، وكلما كانت الدلائل الطلاقة على
المداول الواحد أكثر كانت في الغاية الظن أقوى ،
فيجب على صاحب هذا العلم أن لا يحكم بالدليل
الواحد ولا بالدليلين بل عليه أن يتيسر جميع
الوجود في هذا الباب .

لم يقول في موضع خامس : « أن هذه الدلائل
إذا تفرغت فلا بد من العير إلى الترجيح » .
وبعض بعد ذلك ليحصل القول في هذا الترجيح
وكيف يكون .

وثمة أقوال أخرى من هذا الطراز تشيع في
مواضع متعددة من الكتاب لتكشف عن أصول
التفكير العلمى في موضوع بناء الشخصية الإنسانية ،
والمرى أى مدى استطاع الفكر العربى القديم أن
يسهم في تحديد هذه الأصول .

السمات الصغرى في سياق له متفق واضح واتساع مفعول .

هذه هي الخطوة الأساسية لبناء الشخصية ، وقد أمكننا معرفتها بواسطة التجريب والقياس والتحليل الإحصائي التي عرفها العلماء في نصف القرن الآخر ، فهي إذا لمرة مباشرة للجهود العلمية المتاصرة . ومع ذلك فهي لا تزال تبقى على الدرب مبهمة الذي أسهم الرأي واستقلت من أمثال جاليلوس الطبيب الروماني ، وإبراهيم الحكيم اليوناني في نهجهم جنائهم وتوجيه الباحثين إلى السمع فيه .

« المرونة والتصلب » كلاً من من الأبعاد الصغرى في بناء الشخصية

وقد حاولنا في بعض مقالات سابقة أن نقدم للقارئ العربي لمحات من هذه السرعة العلمية المعاصرة ، ولعل القارئ لا يزال يذكر بعض ما أوردناه عن « المرونة أو التصلب » ، لم عن سمة « المتابعة » ، فهما نموذجان لتلك الجوانب التي أمكن الكشف عن معلوماتها وعن دلالتها في نظام الشخصية ، وهما بإصلاح أهل الهيئة مثالان للمعايير أو الأبعاد الصغرى في هذا النظام .

وفي مقالنا السابق تحدثت عن « الإتران الوجداني » بإيجاز معروفاً من المعايير الأساسية أو سمة من السمات المركزية للشخصية ، أمكن بذلك أن نكتفل في ذهن القارئ صورة في درجة لا بأس بها من الوضوح كما نضيه بالأبعاد الصغرى والكبرى ، وكيف أن الأبعاد الكبرى معنى مؤيداً من التطبيق كما كان يجرده الوافز ، « أنا إذا عرفنا شيئاً من الطرق المذكورة عند حصول خلق مخصوص في الباطن فقد يمكننا أن نستدل بحصول ذلك الخلق على خلق آخر » .

ماذا نعني بالإتران الوجداني

المقصود بالإتران الوجداني الإشارة إلى ذلك الأسس أو المحور الذي تنظم جميع جوانب النشاط النفسي التي أصعبها أن نسميها بالانفعالات أو التقلبات الوجدانية من حيث عرضها لتصور الشخص بالاستقرار النفسي أو باختلال هذا الاستقرار ، وبالعرض من نفسه أو باختلال هذا العرض ، وبقدرة على التحكم في شعوره أو بملاط زمام السيطرة عن يديه . والمحور بهذه الصورة يمتد بين طرفين أحدهما يمثل أعلى درجات الإتران

أو الاستقرار النفسي ، كما يمثل أعلى درجات السيطرة على حاضر هذا الإتران ومستقبله القريب . والآخر يمثل هو أكبر قدر من الاختلال الذي يأخذ شكل تقلبات وجدانية صعبة متلاحقة ، ليس لها ما يبررها في مقر صانعها ، من الواقع الذي يحيط به ، وتكون في أغلب الأحيان مصعوبة بسبب القدرة على ضبط النفس أو السيطرة على تلك التقلبات . وقد أعاد العلماء أن يطلقوا على المذهب الأول اسم « المذهب الوجداني » أو « قوة الأنا » ، وعلى الثاني اسم « المذهب الوجداني » أو « القوة » . وأحياناً « الانفعالية » . وبين الطرفين يمثل الأشخاص المختلفون مواضع مختلفة . وبعبارة أخرى إذا تحسن لنا الأشخاص المختلفين فيقاس للإتران الوجداني بين لنا أنهم يحتلون مواضع تتفاوتت قرباً من أحد الطرفين وابتعاداً عن الطرف الآخر . ويندر أن نجد شخصاً يمثل المذهب الوجداني في أكل صورة ، ويندر كذلك أن نجد شيئاً يمثل الانفعالية مبنياً . فهذه تعرف من جديد الدراسات التجريبية التي أجريتها على الصغار والكبار أنه يكاد يتصور وجود شخص واحد لم يصدر عنه في فترة من فترات حياته مظهر المذهب الوجداني أو الانفعالية ، ويكاد يتصور أيضاً أن يوجد شخص يجمع في سلوكه بين جميع مظاهر هذه الصفة .

التقدم في العلوم مرهون باستخدام مقاييس دقيقة

من أهم الدروس التي يعيها علماء النفس المعاصرون أن التقدم في أي فرع من فروع المعرفة العلمية ومن يمكن علماء هذا الفرع من استخدام المقاييس الدقيقة لقياس الموضوعات التي يقومون بدرسها . وهو درس يستطيع أن يستخلصه كل متفكر (يلقى النظر عن الشخص المعنى) إذا كلف نفسه ثقافة الإطلاع على التاريخ المفضل لأي علم من العلوم . ومع ذلك فهذا القول لا يعنى أن قيام العلم ذاته موقوف على وجود المقاييس المناسبة لمعانيه ، كما أنه لا يعنى أن الباحث لا يستطيع أن يقوم بأي نشاط علمي دون أن يستعمل مقاييس ما ، فهذا غير صحيح . ذلك أن جوهر مقاربة العلم إنما يتمثل في نصرت أساليب : لجميع عدد من الشخصيات طريقة منظمة حول الموضوع الذي تدرسه ، واستخلاص معنى عام من هذه المشاهدات والمفروغى أن يقومها المصير دور التواء

قياس للاضطراب الانفعالي الذي طرأ على
الشخص .

متوسط القياس للفرد الواحد

وحيث بالذات أننا كررنا اجراء هذه التجربة
على الشخص نفسه عددا من المرات ، على فترات
مباعدة قليلا ، فإن درجة الاضطراب كما يسطرها
الجلفانومتر تفاوتت زيادة ونقصا من مرة الى
أخرى ، لكن هذا التباين يقل محدودا في نطاق
محدود ، يعود حول متوسط ثابت . عندئذ نعتبر
هذا المتوسط أفضل تقدير لمقايضة القياس
للانفعال في موقف ذي خصائص معينة . وإلى هنا
تتجمل نصف قصة القياس ، أعني قياس السمة
التي نحن بصدد .

متوسط القياس لمجموعة كبيرة من الناس

عندما نتصفد الآخر فينقص في إعادة التجربة
نفسها بجميع خطواتها على عدد كبير من الأشخاص
عندئذ نجد فروقا واضحة ولابدة بين المتوسطات
التي يحصلون عليها ، لكنها تستعمل في نهاية
الامر إلى الصفر على متوسط ثابت للمجموعة
كلها .

وضع الناس مراتب من حيث الأثران الوجداني

فلما رأينا أفراد المجموعة ترتيبا تصاعديا أو
تنازليا استطعنا أن نتحدث عن أفراد شديد
القابلية للافعال ، وأفراد متوسطين أو قريبين من
التوسط ، ثم الأفراد منخفضين .
والطائفة الجهرية التي لها هذا كدرايسين
للبلوك الشري أن هؤلاء الأفراد يفتقدون فيما
يصدر عنهم من مظاهر الاضطراب الانفعالي رغم
بقاء الطفل الخارجى أكثر لهذا الاضطراب
واحدا . وإن الأداة التي استخدمناها والوقت
التجريبي الذي اضطررنا دائما أننا الفرصة
لأن نرجع هذه « الانفعالية » إلى أرقام ، وبذلك
نستطيع أن نقارن بين الأشخاص على سمة معينة
من سمات الشخصية مقارنة كمية دقيقة إلى حد
كبير .

الأثران الوجداني كسمة عريضة

هنا يبدأ فصل جديد من فصول التتبع العلمي .
كيف نوحصل الباحثون إلى القول بأن الأثران
الوجداني سمة عريضة أو محدود نسبي يقوم وراء

للأثران طمس أو نظرية تتكلم عددا من القوانين .
هذا هو جوهر العمل العلمي . أما استعمال
المقاييس فهو طريق إلى مزيد من الدقة في
الملاحظة ، مما يظن قوى التقدم في العلم بصورة
مطلوبة .

كيف نقيس الأثران الوجداني

هذا التمرين يحبه علماء النفس المصغرون ،
وبالفعل الناسبه له يفتقدون بإيجاد المقاييس
الناسبة لمظاهر النشاط النفسى المختلفة ويترسون
المرأ مبتولا من جهودهم لتصحيح هذه المقاييس .
من هنا تأتي أهمية الحديث عن قياس السمة
التي نحن بصدد . كيف نفعلها ؟

اضرب مثلا أحد المقاييس التي يتبع استعمالها
في الميدان . وهو جهاز يعرف باسم « مقياس رد
الفصل السيكلوجيلى » ، والسيكلوجيلى لفظ
ومعنى الجلفانى النفسانى . وهذا الجهاز في حقيقته
نوع من الاجهزة المعروفة في معامل الفيزياء باسم
الجلفانومترات ، يعرفه الطالب البصوى في كليات
العلوم ، ويعرف انه جهاز لقياس التيار الكهربائى .
كل ما في الامر ان النوع الذي نستخدمه نحن في
معاملنا شديد الحساسية لأصغر كمية ممكنة من
الكهرباء .

أما كيف يكون الاستعمال فإن نصل الجهاز
بدائرة كهربائية تضمن الجلفانومتر النفسانى
المذكور ، ومصدر الكهرباء فيها بطارية تعطي ليارا
مستطيع الإنسان أن يتحكم دون تألم . ونقطع
الدائرة واحد مواضعها ونثبت طرفي السلك المنقطع
في قطعتين متفارتين فوق كف الشخص الذي نقيس
لديه الأثران الوجداني .

ومن العلوم أن البشرة في حالة جفافها تعتبر
موصلا رديئا لتسير الكهرباء ، فلذا أبلت
بالعرق ، والعرق مصلوب طمس ، أصبحت موصلا
جيدا للتيفر . هنا يستعين التارس ببعض الطرق
الأساسية لى العلة بين الاضطرابات الانفعالية وبين
تشاطف الغدد المفرزة للعرق ، فمن الأمور المعروفة
في هذا الصدد أن هذه الاضطرابات تكون مصحوبة
بزيادة تشاطف تلك الغدد . وما على ذلك يربط
الباحث عمله فيعرض الشخص لسيه مفاجئة ،
ولكن صولا مرئفا كصوت بوق سيارة ، فتتد
يتحرك مؤشر الجلفانومتر حركة تتناسب في مسها
وكمية العرق التي تم إفرازها نتيجة لتسيه
المفاجئة ، فيسجل الباحث مقدار هذه الحركة

الثلاثة ، وقد أمكن استخلاصها جميعا من عدد الدراسات التجريبية على النحو الذى أوفضناه وحديثين سابقين من معنى التصليب والتأثير .
يعود الآن الى موضوعنا الاصلى ، ألا يعنى بالتصليب بقلنا ان الارتان الوجداني قاعدة عريضة وراء السمات النفسية التى ذكرناها ؟ انفسى بطين بليسيج ، من شأن الاولى ان يعود عليها بيزيد من الهم لطبيعة الحياة النفسية ، ومن شأن الثانية ان تطلق قوانا نحو عديد من الممارس سواء قصصا بالعمل خطوات نحو دراسات جديدة ، او خطوات في طريق التطبيق والافادة العملية .

اما النقطة الاولى فهى ان هذه السمات النفسية متصلة لومناظرة فيما بينها . صحيح ان بينها درجة من الاستقلال والتمايز ، ولكن بينها كذلك قدر من الاشتراك ، بينها ارضى مشتركة على مستوى الارتان الوجداني ، وبعبارة اخرى ان كل سمة من هذه السمات الصغرى تتألف من جزئين ، احدهما مستوى قوة « الانا » او ضبط الانفعالات والسيطرة عليها ، والاخر هو الطبيعة النوعية لهذه السمة او تلك . هذا التصور ليس صحيحا كل الصفاة ، ولكن لا بأس به كوسيلة ليد في ترويب الفكرة الى الأذهان .

واما النقطة الثانية فتتلخص في أننا ما دنا قد استخلصنا هذه السمة المركبة ، فلتنا نستطيع ان يصنع عليها جيما لها حكلا ثابتة بلانها ، ونعتقد تكون الدرجة التى يصل اليها أى شخص على هذا المقياس بمثابة تطويع بليج للدرجات التى يمكن ان يحصل عليها إلا ما طبقا عليه معايير السمات الفرعية النفسية . ومعنى ذلك بضرورة اخرى انما نستطيع من طريق الاستمارة بمعادلات خاصة ان نربا بمستوى قابلية هذا الشخص للإبداع ، ومستوى المثارة لديه . الخ . هذا هو ما نحته بالتصليب بقلنا ان الدراسات الحديثة وصلت بنا الى الكشف عن الارتان الوجداني كمعور رئيس من معاور الشخصية ، وقد فوضنا مثلا يعنى هذا المعور بالتصليب ، وما معنى ان يقوم كسمة عريضة وراء عدد من السمات الصغرى .

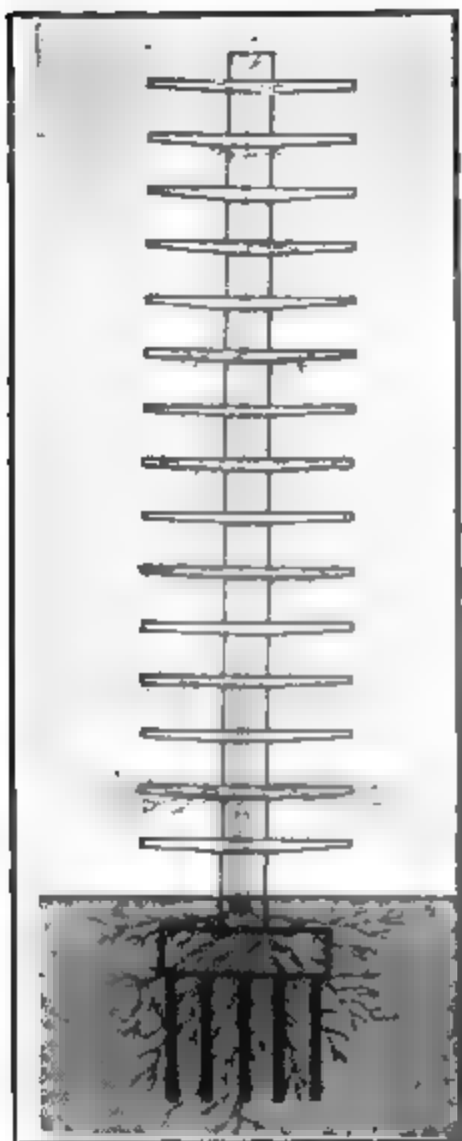
عودة الى النظرة الكلية للبناء

هنا يحسن بنا ان نوقف قليلا لتستعيد صورة البناء ، أى بناء الشخصية كما رسمنا

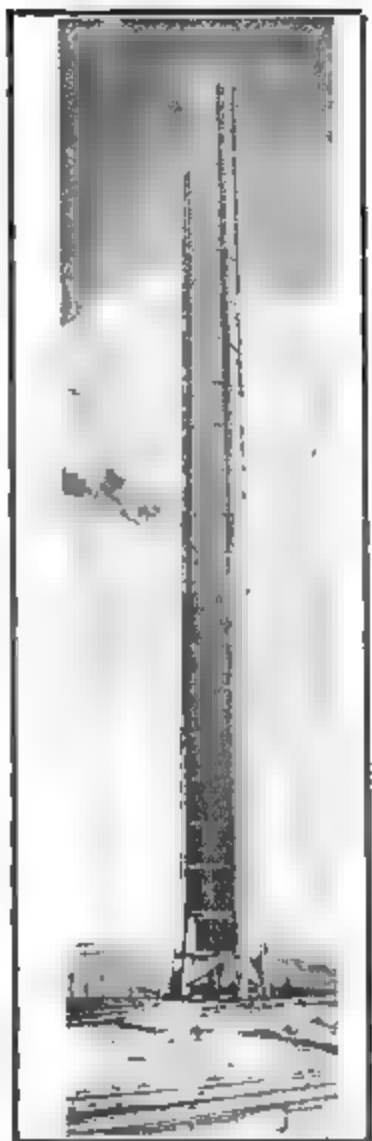
عدد من المعاور الصغرى الشخصية ؟
واقع الامر كما حدث (وكما يحدث فلا في كثير من فصول التقدم العلمى علمان علم الكيان بحث امامهم شواهد متعارفة تدفع الى ان التفكير في هذا الاتجاه معقول او بالأحرى دقت بعضهم الى التفكير في هذا الاتجاه . وقد بدت صمد الشواهد تنال جانبية لعدد من الدراسات التجريبية العملية ، وبدت أيضا كاستنتاجات عابرة يرجعها الممارسون في حياتهم الارتان النفسى والعصبية . لم يلبس هذا التفكير في التخليط لاجراء عدد من البحوث لهدف أساسيا الى التناصير على هذه المسئلة ، ويستعين الباحثون فيها بكل طرق التصليب الممكنة للتحقق من مدى صحة هذا الظن . وأجريت البحوث فلا ، وانتهى الامر بها الى ما لا بد ما توقعه الممارسون . وكان لك في اواخر الاربعينيات ، أى منذ حوالي عشرين سنة فحسب . ولا يسمح القيام طبعا بعرض الطيف التفسيلية التى انتهت بالعلماء الى هذه النهاية . ومن لم فلتنا تكفى بوصف النتائج الأخيرة لجهودهم .

ومجمل هذه النتائج ان الارتان الوجداني يمثل قاعدة عريضة تلوح عليها مجموعة المعاور او السمات الصغرى ، أهمها : القابلية للإبداع ، والتأثير ، والابتناع الشخصى ، والصور الذاتى للوظائف النفسية ، وسية السرعة الى البقاء في ابناء الامايل المتغيرة .

ويجرب لنا ان السمتين ، الاولى والثانية ، ليستا بحاجة الى شرح لتوضيح المقصود بهما . اما السمات الثلاثة الأخيرة فربما احتاجت كل سمة الى قدر طفيف من التوضيح . نسا بالإطلاع الشخصى Personal Tempo ، هذه السمة لتكشف عن طبيعتها وجود ميل ثابت لدى كل شخص الى ان تصدر مظاهر نشاطه الحركى والفنى جميعا (كالتنظيم والكلام والادراك .. الخ) اقرب الى البطء او اقرب الى السرعة . أما التصوير الذاتى للوظائف النفسية فيشعر الى ما يشع في كثير من مظاهر نشاطنا الحركى والفنى والفكرى من ميل الى الاستمرار رغم انتهاء المؤثر الخارجى الذى اثر هذا النشاط . وأخيرا سمة التناسب بين السرعة والبطء فهذه تشير الى ما يديه الأشخاص المختلون من ميل مستمر الى اداء اعمالهم سرعة على حساب البطء او بطء على حساب السرعة . هذه تعريفات موجزة للسمات



هذا تصميم لبناء العمارة الحديثة التي سوف
تشأى المستقبل عندما نضيق المدن بسكانها ،
وهو تصميم يقى السماء أن يميل مع الريح أو
يرتجف بالزلازل . وقد اقتسمه المهندس الإنجليزي
من الطبيعة . هي الشجرة التي لا تمالي بريح
أو دزال .



صورة للعمارة الجديدة التي يصمم
لها مهندسو اليوم للحد ، حينما
يكثف السكان كثرة تجعل المدن لا
تقى الزيادة المضا ، والآن توجه
الى الزيادة رأسيًا .

اعظم تلسكوب رديوي واعظم تلسكوب ضوئي في الاتحاد السوفيتي قريبا

وبهذا سيطيح ان يكشف عن احرام
سعادته، غير مرتبه ، لها من العمر ضعف
عمر شمسنا هذه .

اما عن التلسكوب الضوئي ، او ان
شئت فالعصري ، هذا الذي تترود به في
الماده المراسد الطلكه ، فقد اجر عنه
الاستناد الكسندر ميخائيلوف عميد علم
الطلك السوفيتي ، قال : « ان سبك
مراة التلسكوب قد تم ، ويحتاج لبريدها
التفريسي الى عام . ثم سها وصلها

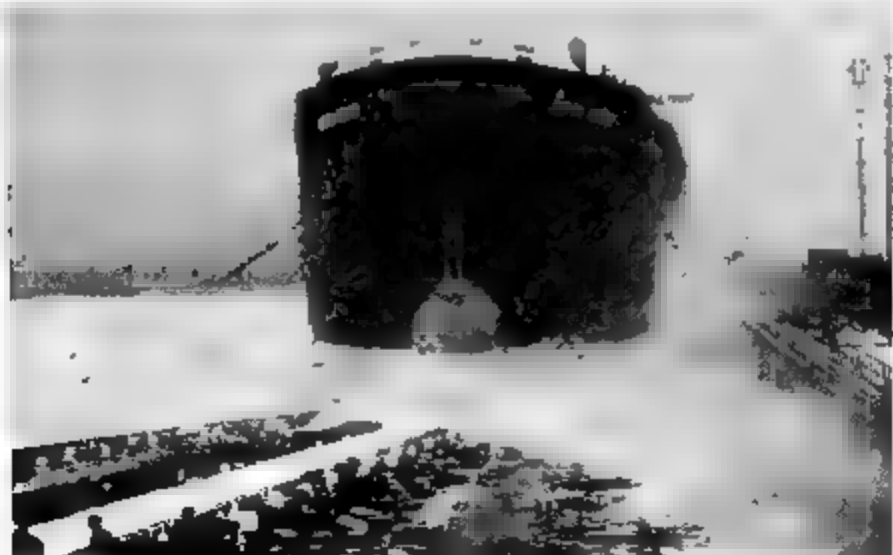
● وتريبا هها معناها بضع سنوات .
اما عن التلسكوب الرديوي ، فترى في
الصورة بعض « هوائياته » وهي لجمع
الموجات اللاسلكية التي تأتي من اعماق
الكون . وهي اكثر من التي هوائى ،
مشوره في اكثر من اربعين قدانا مسي
الأرض . وعند اكتمالها سيطيح هذا
التلسكوب الرديوي ان يجمع موجات
تأتي من ابعاد في الكون تصل مقاديرها
الى 10 ملايين من السنوات الضوئية ،

ناقله زيت : 100.000 طن

● هذه اكبر ناقلة للزول سها انجلترا ، وهي تنسج ل 100 الاف طن من الزيت
الحام ، ولها سطح واسع يبلغ مساحتها نحو قداني . وهم انزلوها الى ماء
النهر ، نهر Tyne ، وهو النهر الشهير الذي به ترسانات صناعة السفن ،
وشدوها من الوراء بسلاسل بلغ وزنها 120 طن ، حتى لا تندفع في الزول
بقوة تحملها الى الشاطئ الاخر من النهر .

واسمها ارجوري البريطانية British Argosy
وبذلك تدخل بريطانيا السابق مسج اليابان في صناعة السفن الضخمة التي
برت فيها اليابان في هذه المسج الاخيرة .

ناقله الزيت البريطانية : 100.000 طن





الاتحاد السوفيتي أكبر تلسكوب بحري في العالم .
وقد خصصت مساحة من الأرض ،
على علو أكثر من ٦٥٠٠ قدم ارتفاعاً ،
على المنحدر الشمالي للقوقاز ، لإقامة
هذا التلسكوب .

وهما عمليتان قد تستغرقان خمس
سنوات ! وهي مرآة قطرها ٢٢٧ بوصة
أو ستة أمتار (مرآة أمريكا الكبرى
٢٠٠ بوصة) .
وقال الأستاذ ميخائيلوف : ومن بعد
عام ١٩٧٠ بستين أو ثلاث يكون عند

الماء ! الماء ! والوطن العربي

انتاج المحطات على ٦٠٠ متر مكعب
يومياً . وليسا بحاجة شديدة إلى المياه ،
والبحرين توحده بمحطة واحدة لتكرير
المياه بالتبخير ، وإنتاجها ٤٠٠ متر
مكعب في الشهر لا في اليوم . وفي البحرين
نحو ٥٥٠ بئراً ، تنقص مياهها سنه بعد
سنة . فالعاجة ماسة إلى بناء المزيد
من محطات التكرير .
وقطر يوجد في عاصمتها وهي الدوحة ،
محطان لتكرير المياه بالتبخير تنتجان
٤٠٠ . . . جالون يومياً ، أي نحو ١٨٠٠
متر مكعب . وقطر تستهلك ضعف هذه
المياه .

ويونس ٣ محطات للحصول على الماء
المالح من ماء البحر بالتجميد ، وهي
محطات لا يريد إنتاجها اليومى على ٤٠٠
متر مكعب .

ميت المملكة السعودية ، وبها
محطان صغيرتان هذا في الدمام وإنتاجهما
اليومى لا يزيد على ٧٥ متراً مكعباً . ولكن
الحكومة وقعت أخيراً اتفاقاً لسماء محطة
كبيرة في جدة تنتج أكثر من ٥ ملايين
جالون في اليوم ، وتكون بذلك أكبر
محطة من نوعها في العالم تنتج وحدها
مثل هذا القدر من الماء .

● صدر مؤخراً تقرير هيئة الأمم
المتحدة من أهم مشكلته بواجهها الأساس
على سطح هذه الأرض ، وهي مشكلة
الجفاف الناتج من قلة المياه في مناطق
عديدة من العالم .

وقد شمل التقرير من البلاد العربية
الكويت والبحرين وقطر والأردن
والسعودية والجمهورية العربية المتحدة
والسودان وتونس وليبيا . وكانت الأمم
المتحدة نسأت في عام ١٩٦٢ من الحاجة
إلى المياه العذبة مستردداً أثناء السنوات
المشر القادمة ٢٠٠ في المائة في السعودية ،
ومائة في المائة في السودان ، وبين
٥٠ و ٣٠ في المائة في الكويت وليبيا .

أما الكويت فأنشأت أول محطة لتكرير
مياه البحر سنة ١٩٥٣ . ومنذ سنة
١٩٥٣ أنشأت الكويت محطات لتكرير الماء
لتنج يومياً ٦ ملايين جالون ماء أي ما
يزيد على ٢٧ ألف متر مكعب . فالكويت
بذلك أكبر البلاد النامية تكرير ماء .

وليبيا بها محطتان صغيرتان المياه ،
الأولى في زليتان وتعتمد طريقة التجميد
فحروج الثلج من ماء البحر بالتبريد وهو
نلج عذب ، والأخرى في مرسى بلينا وتعتمد
طريقة التبخير فتكثيف البخار . ولا يزيد

الفضة

في الفضاء

أخرى فتنتجها إلى الانشعاق . وأدى هذا المرور التدري في العمل وبمطى الحرارة التي تعطى الكهرباء .

إن اسم الميوترون صادر اليوم في علم الفيزياء ، من التنبوع والألفه عند الفراء ، في مثل تنوع اسم الأكسجين والأدروحين في عالم الكيمياء .

والجهاز الذي أبدعوه بحرج أيضا من الميوترونات على صورة أشعاع يوجه إلى سطح الأرض التي يشته وجود الفضة فيها ، فيمثل نحو من ١٠٠ جزء من مائة من وزن الأرض . في التربة إلى ٣ أقدام . فإن وجدت الفضة في هذا العمق أو ذويه ، أصاب الميوترونات ذرات الفضة ، فتشتتها وجعلتها تنبع . وهي في أشعاعها تعطى أشعة جيم ، Gamma rays ، فيلجأ العلماء ، ومنها ، ومن شدتها يملسون وجود الفضة في الأرض ، وكما هي .

وهذا الجهاز لا يزال للحرب . وقد امتحنوه فتجح في الامتحان . وذلك بأن أرسلوا عليه أشعة الفضة أو أن من الأرض كشمها الجهاز سرياً .

والآن تنحسرون إلى صناعة جهاز تحوي كبر . وهذا يكلف ما بين ٥٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠ دولار .

من عال ، ولكنه يكلف عن ماذا ؟

إن أرواح الإنسان التي يسكن بها عن كيف حياها هذا الكون ، حتى تلك التي تسمى بالروح ، قد كانت تسمى بالروح .

■ ■

● يعني مقدار الفضة المطلوب في العالم ، واشتد هذا النقص منذ المصام الماضي وبسببه اضطرت الولايات المتحدة ب تعديل عن استخدام الفضة في سكك عودها ، من ذات الرنح من الدولار ، والمشر ، فيصنعها من قوس صغير من أسحاس ، من فوقه ومن تحته طبقه رقيقة من أثنائه من الحاس والبكل وبما أن الحاجة في الحيلة .

بعد قام جماعة من العلماء بصنع جهاز ، يستخدمه المصور الحولجيون الباحثون في خامات الأرض ، فكشف لهم هذا الجهاز عن وجود الفضة .

والطريقة في الحدائه مكان .

إنها تعتمد على الجسم الصغير الذي نحن في تركيب نواة الذرات . ذلك من أشعة جيم .

Neutron ، والذي يخرج من ذرات اليورانيوم أو تشقق ، ليصلد ذره منه



جهاز يستخدم في اكتشاف الفضة في الأرض



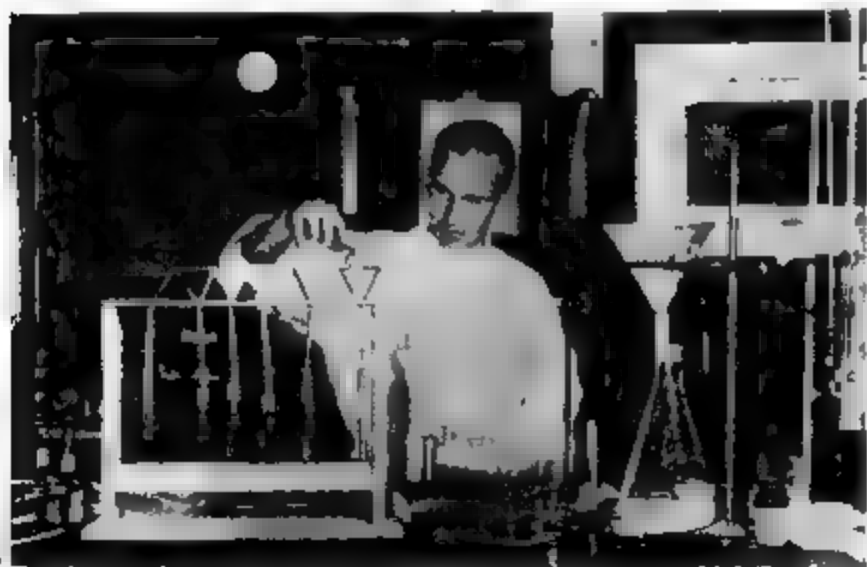
أَبْوَالُ النَّاسِ مَا يَصْنَعُونَ بِهَا فِي مَخْبَرَاتِ التَّحْلِيلِ

● ارسلتُ : ساد علي بصيغلة الطبيب : عينة من بولي إلى المختبر لتحليلها ، فجدد التقرير ظم اهمه كثيرا . فخرجو لتويريا في الغاية من هذه التحاليل في شبه من التفصيل وهل يجوز عليها الخطأ ؟

الحطاط (بعدا كبيرا ، فما كن من الطب الا ان عكس علاجه ، فبدل ان يجمع التحطاط اعطى المريض بسرعة مواد تزيد في سرعة تحطله . ثم تراءى لحصم ان هذا التحليل لا بد خاطيء . واعيد في مختبر آخر فوجدوا حلال الدم لم يتغير . وادس بالدواء الحديد الذي اعطاه الطبيب للمريض ليزيد سرعة تحطله كان سيفضي عليه . وقتل كل حازر عليه بعد ذلك ان

ابدا تاخر حيلة في سؤالك هل يحور مبيها الخطأ ؟

وهو سؤال حواه ان الحطاط حائر على كل ما يعوم به اسباب من امثال ، ومنها التحاليل الطبية . وبعد حدث عندنا اخيرا ان مختبرا قام بتحليل دم صديق يحشى من تحطط دمه ، وبالمال جاء على ذلك ، فجاد تقرير المختل وهو بعد ان دم المريض بلغ من الميوعة (العدد من



ولكنه يصير قلوباً من معد طعام وذلك بسبب ما يفرز الدم في المعدة من حامض أثناء طعام ، فهذا يقلل من حموضة الدم ، فيريد بذلك من قلوبه ، وادس من قلوبه البول . وكذلك يصير البول قلوب إذا تعاطى الإنسان مسحوفاً من سكر المالحق القلوبه أنى تعالج بها ما في معدته من حموضة .

تسكر البول

وقد سكر البول ولا يكون من سكره خطر . وقد يتمكر البول ويكون من تسكره خطر . مثال ذلك : أن الأبول المركزة قد تنفصل منها أملاح حامض البوليك Urea عندما تبرد ، ويكون لها لون أطوب الأحمر . والمحلل يسمي جزءاً من هذا البول ، فإن كان سبب التسكر وجود هذه الأملاح ، صفا البول .

ومثال آخر : البول القلوي ، قد يفصل منه بلورات من أملاح الصاب ، وهذه يصير البول منها ناصعة فطرة من حامض . والبول التكر مد لا يصير بالحمي ، ولا بالتحمي ، عديم ذلك إلى شيء من الرمة تحتاج إلى زيادة حمض . وقد يكون سبب التسكر وجود كثرة كبيرة من السكر وهذه تكشفها المحضر الكثير . وفي حالة الإصابة بمدوي شديدة ، يوجد في البول مادة Pss ، تحمل هيئة البول لوحة مبالاة للباس ، وله رائحة كريهة . والمعدة من هذا البول توصل تحت المهر تكشف من خلايا المعدة المروفة .

دم في البول

وقد يصيب الكلى أو المثانة سوء ، فيظهر في البول دم . وقد يكون من القلة بحيث لا يظهر إلا للعين المجرة . ولكن المحلل يجري على البول تجارب تكشف الدم فيه ، أو هو يرى خلاياه الحمراء تحت المهر .

يسمى نالتي الشهيرين : عبط الطب على عطلة مورد عجزت موارده عن الإصدار والبس يلحون الطب وبما عبط الطبيب أصابة الإقدار والحق أن كل تحليل يجب أن يقوم به مختلن ، واحد بعد واحد . ولكن كيف يمكن هذا الآن وهناك أزمة شاملة تم الدنيا في الأواء والمطبخ على السواء . ومع هذا فصاحب البول قد يكون هو صاحب العطاء ، بأن لا يراعي الشروط الواجبة في جمع البول ، وأولها نظافة الوعاء الذي يجمع به البول . ولكن جاء المختبرات عينات بول مجموعة في زجاجات كان بها شراب . وعند صاحبه أن الشراب طاهر إلا ما تعاطاه الإنسان ، فلا ضرر أن يختلط بعضه بالبول إذا هو لم يتم على تنظيف الفم تطيباً كاملاً .

لون البول

وبدا نكلمه من لون بول . وهذا اللون يكون أصفر كنون الزيت ، يحف حيداً حتى يكون له لون القش ، ويشد حتى يكون نباداً أحمرار . وهذا سوف عالاً على تركيز البول أو تحممه . وفي الصعب يتركز البول ، إذ يمرر منه الجسم القليل ، فيكون به من جراء ذلك من المواد الدائبة الشيء الكثير . وأذن يشد اللون .

مقدار البول

يتوقف كثيراً على ما يشرب الشخص من ماء ، وعلى الجو حار هو أو بارد . وهو لرجل السليم لتر ونصف لتر أو دون ذلك . وهو أقل للأطفال . فالطفل بين الستين والأربع السنوات يسول نصف لتر يزيد أو ينقص . وذو الشيخ السنوات حول ٨٥٠ سمجراً ، ودو الثامنة عشرة فوق اللتر قليلاً . ومن الأمراض ما يكثر البول كمرض السكري .

حموضة البول

والبول عادة حامض ، قليل الحموضة

فمرض الكلبين كثيرا ما يكشف عنه وجود الزلال في البول .

والزلال في البول يشبه دلال البيض ، والزلال يكون ذاتيا في الماء ، فإذا سخن خرج عن الماء إذ يتجمد ، كياض البيضة عند تسخينها .

والمحلل يسخن شمسيتا من البول في أنبوبة اختبار فينجم الزلال . أي يظهر في البول منه شيء لا يذوب . وإذا وضع عليه المحلل قطرات من حامض الحل ، لا يذوب . على ذاب فهو ليس بزلال .

السكر في البول

ومن امراض المحلل الكشف عن السكر في البول في سبيل الكشف عن المرض السكري في المريض . والمحلل يضيف الى قليل من البول في أنبوبة اختبار محلولاً خاصاً من ملح النحاس ، شديد الزرقة ، صافياً ، ويسخه مع البول . فان كان فيه سكر (سكر أصعب أو الطوكوز ، وهو الذي في الدم) ، خرج من البول راسب أصفر يني هو بعض مركبات النحاس ، ويتوقف مقداره على مقدار ما بالبول من سكر . وهناك طرائق بسفل المحلل على مقدار السكر في البول .

على أن العلم تقدم حتى في هذه الناحية الصعبة فاصح بوجد في السوق عند الصيدلة ، في العوامص ، أقسرة صغراء تشرى بها من شاء ، يقطع الرجل ذو البول منها شريطاً طوله ٣ سنتيمترات ، ويغمس طرفه في بوله . فان لم يتغير اللون الأصفر ، فلا سكر في البول . وان تغير الى اخضرار فزرقة درحات ، فعلى العلة التي بها الشريط اللون فوقها مقدار السكر بالمائة الذي يغطي كل لون من هذه ، أهو ١/١٠٠٠ أو ١/١٠٠ وهلم حراً . ومن هذه الأشرطة ما يعرف باسم

TES - TAPE

وإذا أهمل المريض بالسكري حاله ، واشتد عليه المرض ، ظهر في دمه الى جانب السكر (الطوكوز) مواد أخرى كيتونية - هكذا اسمها في الكيمياء - هي

والاحمرار قد لا يكون من الدم . فقد يكون صاحب البول أكل طعاماً به صيغ أحمر بعد الى البول ، وذلك مثل البخر أو سائر الأطعمة المصنعة التي يدخلها الصمغ .

البول في الطلقة المركزية

ومما يعين المحلل في اختبار البول ، انطردة المركزية : يضع المحلل شيئاً من البول في أنابيب أشبه بأنابيب الاختبار المعروفة في المختبرات المدرسية ، ويدور بها الجهاز فتدور معه في حركة غاية في السرعة قد تبلغ الآلاف لفة والآلاف في الدقيقة وتزيد . وهذا يقذف بكل عكر في البول في أقصى داء الأنوبة لأنه أنفل من أسول . ومن هذا العكر الذي في الفاع يأخذ المحلل حاحه للفحص تحت المجهر ، أو للفحص الكتري .

الزلال في البول

ومن امراض المحلل في كل بول يأتيه للتحليل العام أن يبحث عن زلال فيه .

هذا جهاز للتلويح المركزي ، تدور فيه أربعة أنابيب بسرعة هائلة حول المركز الذي هو المحور ، كما تعمل الأرجوحة الدوارة ، فيسحب الأنابيب ، وبها الأنبوب ، وضعا أفقياً . وينتد ما في الأنبوب الأربعة من مواد صلبة الى قيعان الأنابيب لتتصل بذلك من الأنبوب . وتكون هذه المواد الصلبة جاهزة للأعارة .



هذا الكشف على كل طفل ولید .

ولهذا الرصد عند العلماء معنای طریقان . أولهما تربيته وورده إلى حظا في الجينات التي ورثها الطفل من والديه، وهو ورثي . ثانيهما أن هذا الكشف الذهني شبه كيمائي ، هو معز جسم الطفل من أكسدة حامض أميني يخرج مع الحوامض الأمينية الأخرى التي تتحلل إليها البروتينات عند الهضم (معز أكسدة فيسل الأيني Phenylalanine

التي تسمى Tyrosine ، أنها عملية كبدية محمّية ولكنها بورث الخلف الذهني !

وتخصّ النساء بتحليل

هذه الكشف كلها للرجال والنساء على السواء .

وقد وجب أن نخبر النساء بكشف هو ليس وحده . وذلك هو كشف الحمل من طريق البول . وهو كشف لا تلجأ إليه المرأة إلا نادراً ، وأسرع ما تكون إليه العناية عند أول حملها ، وعندما يأخذ القلق في استهلاك صبرها .

وهذا الكشف مبني على أن المرأة ، عند التلميح مباشرة ، تأخذ تقرّر في البول هرمونا ، لو أنه حقن في صنبور شئ من انثى الحيوانات الصغيرة ، لآلأ أعصاها السالبة فأخذت بعمل .

والكشف بحري بأن يحس قليل من بول المرأة بحث حذ صعدته من صمغيات البر ، فلا يضي على ذلك اثنا عشرة ساعة حتى تكون الضفدة الانثى قد باصت كثرة من البيض .

ولا تضل الضفدة بذلك ، فيمكن اجراء كشف ثان فثالث عليها ، وتظل حة سليمة .

بهذه قصة البول ، قصة تحليله في المحرات ، بحث أن يحس الرجل المنفع ، والمرأة المنفعة ، منها ، ومن شئون الثعابين جميعا ، بفرد ما يستطيع وتستطيع . فالعلم فوق نعمة ، هو نور ، والنور غير الظلام .

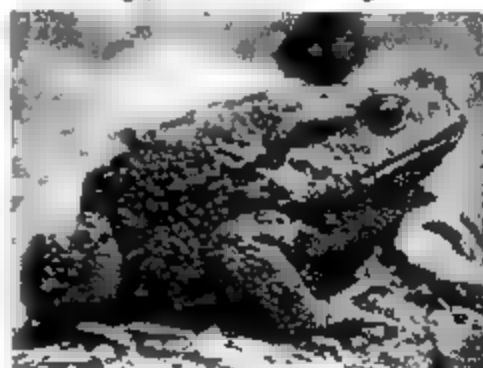
التي تؤدي إلى أصابه المرض بالعصوبة المحرمة في ذلك المرض . والمحل بالكشف كذلك عن هذه المواد الكيوية في البول . وهذه أيضا يمكن الكشف عنها بكشف سهل ، دليله اللون الحادث في أقراص بيضاء تشتري من الصيدليات ، وهو كاشف بحريه المرض نفسه نفسه .

الكشف عن أشياء أخرى

ومن هذه الكشف عن الحرارة في البول عندما يصاب المرض بمرض الصغراء . والكشف عن البولينة في البول لمعرفة إلى أي حد عجزت الكليتان من إفرازها من الدم في حالة مرضهما . ويستدل على هذا أيضا بتقدير البولينة في الدم ، فإن زاد مقدارها عن المقدار السوي دل ذلك على عجز الكليتين من إفرازها في البول وتخليص الجسم منها . وهذا شيء ذو خطر كبير .

وهناك اختبارات باذرة . مثال ذلك المرض المسمى Phenylketonuria وهو عبارة عن مرض ورثي يعطى فيما يعطى التحلل الدهني ، ويتكشف في الأطفال حتى وهم صغار جدا ، فيصد شهور من ولادة الطفل لوضع نقاط من محلول كلوريد الحديد ، وهو أسفر اللون ، فإن كان الطفل مصابا ، ظهر في البول اللون الأزرق أو الأحمر الفاتق أو ما بينهما . وعلاج هذا المرض بسيط ، وكشفه بسيط حتى لقد اقترح إجراء

الصفحة التي تحللت الجلد بشيء من بول المرأة الحامل ، فتأخذ الضفدة نفس بعد ساعات



فلسفة الفتن عند:



كاستير

- الفتن تظهر من مظاهر الحياة البشرية ..
- الفتن ليست موروثة بل هي الأصل من الواقع الخارجي
- الفتن عملية بنائية ، لها استجابات غير انزيمية .
- الفتن والعالم يكشفان الطبيعة على مخزون مغايرين
- الفنانان ، يرويان الشيء الواحد ، له يريانه واحدا

بقلم : الدكتور زكريا ابراهيم

الاستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة

الفلسفة الجمالية في كتابه المشهور : « فلسفة الاشكال الرمزية » ، وفي كتاب آخر له بالفلسفة الانجليزية ظهر عام ١٩٤٤ بعنوان لا مفسد في الانسان : Essay on man ، وقد ترجمه اخيرا الى لغة العربية ...

نشأته

وقد ولد هورست كاستير بمدينة بيرسلو Bierslau بولاية بافاريا في ٢٨ يوليو سنة ١٨٧٤م ولم يكن في حياته الدراسية تلميذا نابها ، ولكنه واصل مع ذلك دراساته العليا ، فكان ان التحق

في ١٩٠١ كذا في لودنغا من فلسفة هيدجر Heidegger في الفن (١) ، فربما كان من واجبا ايضا ان نعرض بالبحث لفلسفة زميل آخر له يشترك معه في الانساب الى الاصل الاثني ، وان كان الاول منهما قد اشتهر في موطنه الاصلي ، بينما عرف الثاني منهما على صعيد الفكر العالمي على اثر هجرته من ألمانيا ، وانتقاله الى أمريكا . وعلى حين ان هيدجر لم يضع كتابا مستقلا في الفن ، وان كان قد اهتم بدراسة الشعر في اكثر من كتاب ، نجد ان كاستير قد وجه جلها في قليل من اهتمامه الى دراسة الفن ، فنعرض

(١) انظر مجلة « العربي » العدد ٧٣ ، ديسمبر سنة ١٩٦٦ ، هيدجر يعيد الوجودية

اللامية يطبق فلسفة « ارسطو » من ١١ - ١٨

روايند • وهيدجر • وغيرهم من أطباء الفلسفة في القرن العشرين .

ولما تولى هنر زمام الحكم في ألمانيا ، أقر كاسير مقفلة بلاده ، كوقبل منصب الاستلابه باحدى جامعات السويد حيث بقى هناك مست سنوات نشر خلالها كتابه « الحمية والألحمية في علم القبرية الحديث » ، كما كتب كتابا آخر عن ديكرت وحصله بالملكة كريستينا .

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية ، أقر كاسير الهجرة الى الولايات المتحدة ، فاستقل آخر باخرة سمح لها الألمان بالسفر الى أمريكا ، طلبا دعوة جامعة ييل ١٩٤١ ، وقضى هناك حينا من الزمن ، ثم انتقل الى جامعة كولومبيا .

وكتبت وفاته في ١٢ أبريل سنة ١٩٦٥ أثناء قيامه بالتدريس بنيويورك .

وقد كان الجزء الرابع من كتابه « مشكلة المعرفة » تحت الترجمة ، حين تولى كاسير مخطفا ورماه الكثير من المخطوطات القديمة . ومن بين الكتب التي نشرت له بعد وفاته كتاب « أسطورة الدولة » The Myth of the State الذي كان قد كتبه بالانجليزية ، أسبوعا بعد فعله في كتابه السابق : « عقل عن الإنسان » . وقد ترجم إلى الانجليزية بعد وفاته كتابه الفلسفي في « الأشكال الرمزية » ، وصدرت أجزاءه الثلاثة في السنوات ١٩٥٢ و ١٩٥٥ و ١٩٥٧ على التوالي ، كما ترجمت له سوران لاتجر كتابا آخر بعنوان : « اللغة والأسطورة » ... الخ (١) .

الفن مظهر من مظاهر الحضارة البشرية

ولا سبيل الى فهم فلسفة كاسير في الفن إلا بالوقوف على نظريته الفلسفية العامة . فإن الفن عند لا يخرج من كونه مظهرا من مظاهر الحضارة البشرية ، بما فيها الأسطورة ، والدين ، واللغة ، والتاريخ ، والعلم .. الخ .

وليس الإنسان في نظر كاسير مجرد « حيوان ملحق » ، بل هو نول ومالذات « حيوان رازم » ، هو « حيوان صانع للرمز » . وليست الرموز البشرية مجرد مجموعة من الدلالات أو العلامات التي تشير الى معنى الملقى أو الأفكار أو التصورات ، بل هي شبكة معقدة من الأشكال أو الصور التي

مجموعة يران في الثقافة عشرة من « » ، بقصد دراسة الفنون ، تنفيذا لرغبة والده ، ولكنه لم يلبث أن انصرف عن دراسة القانون ، واتجه الى دراسة الفلسفة والأدب ، كما راح يحرص على قرويد نفسه بالكثير من المعارف في الفن والتاريخ . وسرعان ما تحول كاسير الى جامعي كيرج وهيدلبرج باحثا عن أسئلة مشتركين في الفلسفة والفن ، الى أن سمع بقيام حركة فلسفة هائلة في جامعة برلين على يد استاذين كبيرين هما هرمان كوهين Cohen وجورج زيرل Siegel ، فلم يلبث أن عاد الى هذه الجامعة للانتماء الى معاضرات هذين الاستاذين . واستطاع كاسير الحصول على درجة الدكتوراه من جامعة ماربورج برسالة مثارة دافنى فيها نظرية المعرفة عند ديكرت ، لم عاد بعد ذلك الى برلين حيث مكث على دراسة نظرية المعرفة في الفلسفة الحديثة ، وأخرج للناس في سن الثانية والثلاثين مبحثا مطبعا في « مشكلة المعرفة » سنة ١٩٠٦ ، لم يلبث أن اكبه بالجزء الثاني منه في عام ١٩٠٨ . وبعد ذلك بأربع سنوات أصدر كاسير كتابا فلسفيا آخر كان بمثابة إرغاصي بطله الفلسفي العام ، ألا وهو كتاب « الجوهر والوظيفة » .

لم وقت الحرب العالمية الأولى ، فانتبه نظير كاسير الى مشكلات الحرب والسلام والحريية والسياسة ، وكانت ليرة بملاته هي كتاب التاريخ والشكله الذي نرعى فيه لدراسة نظير كل من لسيج Lessing وشيلر Schiller وكنت Keel وجيت Goethe وغيرهم من أعلام الحرية في الفكر الألماني .

ومكث كاسير بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى على النظر في الصور أو الأشكال الرمزية للفكر البشرى ، بما فيها اللغة والأسطورة والفنوس الأدبية والفنون ، فأخرج للفكر للعصر مجلدات ثلاثة ضخمة ظهرت في الفترة ما بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٢٩ . وهذه المجلدات الثلاثة التي أطلق عليها كاسير اسم « فلسفة الأشكال الرمزية » هي التي عملت على وضع اسمه جنبا الى جنب مع أسماء كل من بيرسون Bergson ، وكروتش Croce ، وديوي Dewey ، وستاينباغ ،

(١) محمد المصري: عرضا طبيا لعلماء كاسير ومذهبه العام في بحثه مع الدكتور ركي محبوب

محمود ، بالمعاد ٦٢ من مجلة « العربي » ، مارسية ١٩٦٤ ، من من ٢٤ الى من ٧٨

الحالات ، فردا كان من واجب الفن أن يخلص بيد الطبيعة ، بحيث يحدد (عند اللزوم) إلى تصنيفها أو تكتملها أو سد ما فيها من ثغرات ، ومن هنا فقد ظهر بين أنصار مذهب « الحاشية » فلاسفة يدعون إلى إسقاء الظواهر الطبيعية عين الوجود الطبيعي ، بدلاً من الانصراف على تقليد الطبيعة بجمالها وقسوها ، دون أدنى لميل . وفات هؤلاء أن كل تعديل يدخله الفنان على الطبيعة أن يكون - وفقاً لمثل هذه النظرية - مسوى شرب من الطبيعة : إذ كيف يعمل الفنان حين نموذج ، دون أن يشوهه أو يسيء إليه ؟ أو كيف يعجز الفنان واقع الأشياء ، دون أن يتصدى على قوانين الطبيعة ؟ ومن جهة أخرى ، كيف يمكن أن يعمل من بعض الفنون - مثل فن الشعر الضال - مجرد تفرار للواقع أو نقل من الطبيعة ؟ فلا يبعد بنا إذن أن نرفض تلك النظرية الكلاسيكية التي تجعل النشاط الفني كله إلى عملية وصف للطبيعة ، أو تقليد للملم التجريبي ؟

النشاط الفني ، عند جوته ، نشأته تشكيلي إبداعي ، له طابع شخصي

وها نجد الفنا يلاء نظرية جديدة في الفن ، عمل على الدفاع عنها فلاسفة وأدباء عديدين مثل روسو Rousseau وجوته Goethe وغيرهما . واضعاب هذه النظرية يقررون أن مهمة الفن لا تنحصر في تقليد الجمال الطبيعي ، أو محاكاة الإنسا الوافية ، بل هي تمتد إلى وجبه المخصوص في خلق بعض الإنساكال ، أو إبداع مجموعة من المالحا الأصلية ، بحيث تتجلى في العمل الفني طابع شخصي بجه مميزاً له عن كل ما سواه . وقد دافع عن هذه النظرية بصفة خاصة الشاعر الألماني الكبير جوته .

فقال إن النشاط الفني نشاط تشكيلي إبداعي ، وبالتالي فإن دور الفنان لا ينحصر في خلق الجمال بل هو يمثل في إبداع وحدات متماسكة ذات طابع خاص ، أو خلق صور متسقة لعمل شخصية متكاملة . صحيح أن من شأن الفن بأنموذره أن يجرى مجرىاً عن اتصالات أو عواطف ، ولكن الطابع التشكيلي للفن - في نظر جوته - أهم بكثير من طابعه التصويري . والحق أن الفنان الذي قال عنه جوته أنه « تصب - أنه » إنما هو إنسان قد تحرر من الهم والظروف ، فهو يسعى جاهداً في سبيل ممارسة حركة الانشائية ، ومن ثم فإنه

يعبر عن مشاعر الإنسا وأحواله واتصالاته وآماله وممتلكاته . الخ . وتبنا لذلك الفن كاسير يرى أن « لفظة الإنسا أوسع من دفر الفن الخاص » وأن مكانة الفن في مفسار الحضارة البشرية إنما ترجع إلى كونه لغة من اللغات الرمزية الصديقة التي حاول اصطفاها لي فهمه للعالم ...

الفن بين قطب الذاتية وقطب الموضوعية

والحق إن التفسيرات الصديقة التي قدمها لنا الفلاسفة لديماء وحدتنا للظاهرة الفنية قد البذبت بالما بين قطب الذاتية وقطب الموضوعية ، ولكن بيت التصديق في رأي كاسير الإيجول الفيلسوف الممال أحد هذين القطبين لصعب الأخر ، أو الانصراف على إبراز الواحد منهما دون الآخر . ولا يرى كاسير ماناً من استمرار بعض النظريات التقليدية في الفن ، سواء بتأشئ نظرية المحاكاة ، ونظرية التعبير ، ومذاهب التكنيين ، وأراء الفالين بالتوحيد بين الفن والكتب ، وفلسر التصبر السطيل النفسي لنشاط الفني ، وغير ذلك من النظريات القديمة والعدنية في توليد الظاهرة الفنية . وليس في وسعنا - بطبيعة الحال - أن نتمسب صافشات كاسير الطويلة لكل هذه النظريات ، وإنما حسبنا أن نشير إلى حرصه البالغ على فهم النشاط في ظهوه التشكيلي بوصفه نشاطاً حادياً لا يقتصر على نسخ الواقع أو محاكاة الطبيعة ، بل يقوم أصلاً على تمثيل الواقع في صورة مركزة .

الفن ليس صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي

والواقع أن نقطة البدء في فلسفة كاسير الجمالية إنما هي رفضه للنظرية التقليدية التي كتبت لصد الفن صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي . ولكن كاسير يلاحظ أن أشد التحسين لهذه النظرية قد وجدوا أنفسهم مضطرين إلى التسليم بأن العمل الفني لا يمكن أن يكون مجرد تكرار آلي للواقع ، أو مجرد نسخة أخرى من الحقيقة الخارجية . هذا إلى أن « ذابة » الفنان التي تلعب دوراً كبيراً في إنتاجه الفني قد تحولت إليه وبين الخشوع للطبيعة لمضوعاً أصي . وإذا كانت الطبيعة نفسها ليست مضوعة من الخطأ ، بدليل أنها لا تتلقى إغرائها في جميع

أن الفنان الذي لا يتمتع بأية عاطفة جياشة أو أي احساس قوي لن يكون في وسعه أن يقدم لنا إلا عملاً فنياً تافهاً محطاً لمخيل الفنان ، ولكن هذه الحقيقة التي لا حراء فيها ليست مبرراً كافياً للقول بأن كل مهمة الشاعر الفئالي أو الفئالي بصفة عامة - هي الإفصاح عن مشاعره أو التعبير عن هواياته .

ولهذا يرفض كاسير عبارة الفيلسوف الإنجليزي كولنجوود : Collingwood التي يقول فيها أن كل مهمة الفنان هي العمل على التعبير عن عاطفته ، كما يذهب للتعبير منه بأن كل عبارة ينطق بها الإنسان ، أو كل حركة يقوم بها إنما هي في حده ذاتها عمل فني . وحجة كاسير في هذا الرفض أن الإنسان الفئالي يستلزم بالضرورة عملية بنائية أو تركيبية ، فليس في استطاعته أب بدخل في إعداد الأعمال الفنية كشي الأشياء المادية الملموسة ، وإنما فريدة التي يقوم بها الإنسان ، لأن امتثال هذه الأراجيح لا يتولى على أية لفظية حسيية . ولا شك أن منصر « الفنية » - أو الفنية في الوصول إلى بعض الأهداف - منصر ضروري في كل عصر فني . فليس في استطاعتنا أن نجد الفنان ينطق بعبارة من كل طابع فني الأعمال ، وكان كل نشاط بشري هو في حده ذاته إبداع فني ؟ والحق أن الإبداع الفني ليس مجرد « لعب » ، بل هو أبداً « تمثيل » و « توليد » . وحتى لو نظرنا إلى الشاعر الفئالي ، فلفناً لمن يجد أنفسنا بآراء الإنسان العاطفي يقتصر على التعبير عن أهوائه وأفعالاته ، بل نجد أنفسنا بآراء شأن مبدع يعمل على تشكيل أحاسيسه وتنظيم هواياته وتركيب عمله الفني ، وفارق كبير بين الفنان والرجل العاطفي الصرفة : فإن الفنان مستغرق في تامل الصور وإبداع الأشكال ، في حين أن الرجل العاطفي مستغرق في الخاصة ، منهك في الاستماع بعواطفه الذاتية ، وكما هو يسمي حياته الوجدانية بما فيها من قبلة وسرور ، أو حزن وفس . ولهذا يقرر كاسير أن الفنان الذي لا يبدو أوضح في الشعر الفئالي منه في أي شكل آخر من أشكال الفن .

التصيدة الفنية عملية تجسيم وتحقق موضوعي

ومعها كان من أمر تلك العواطف التي يجبر عنها الشاعر ، فإن التصيدة الفنية - كما فعل

يلمس فيها حوله مادة غلا يستطيع أن يشيع فيها من روحه .

وعلى حين أن جوله كان يؤكد دور الملاحظة في عملية النشاط الفني ، خصوصاً وأنه قد جعل من الفن عملية تشكيلية ، نجد أن الفيلسوف الإيطالي كروتشه (وأتباعه) يمتصون من قيمة هذا المنصر الثاني ، أن لم يقل بأنهم ينظرون تماماً ، لكي يفسحوا على القول بأن الفن ليس دون الاهتمام بطريقة هذا التعبير ، ولا بالوسائل المستخدمة في تعبيره ...

والهم عند كروتشه ، هو حدس الفنان

والواقع أن الأمر الوحيد الهام - في نظر كروتشه - إنما هو « حدس » الفنان ، لا الجهد الذي يقوم به في سبيل تجسيم هذا الحدس في مادة خاصة . وإذا كان للمادة أدنى قيمة في نظره ، فذلك باعتبارها واسطة تشكيلية ، لا باعتبارها أداة جمالية . ولا شك أن نزعة كروتشه المثالية هي التي أدت إليه - فيما يقول كاسير - الإفصاح على أبرز الطابع الروحي العالي للعمل الفني . ومن هنا فقد حصل كروتشه من الطائفة الروحية بأنها مجرد قوة تستند في تشكيل الحدس وحده . وبمجرد ما تمسك هذه العملية ، يكون الإبداع الفني - في رأى كروتشه - قد وصل إلى نهايته . وإنما كل ما يجيء بعد ذلك ، فهو لا يخرج من كونه مجرد تنفيذ خارجي لا صلة له بمفاهيم الفصل الفني نفسه ، بل هو أدلة ضرورية لتحويل الحدس إلى الآخرين ، فهو خارج طبيعته عن صميم الإبداع الفني الأصلي . وفات كروتشه أن التوافق والخطوط ، والإقاعات والتلفات ، بالنسبة إلى الصور العظيم ، والموسيقى الكبر ، والشاعر الحقيقي ، ليست مجرد جزء من أجزاء جهازه النفسي ، وإنما هي أيضاً مراحل ضرورية داخلة في صميم عملية الإنتاج الفني نفسها .

الفن عملية بنائية تركيبية

ولا تتصلق هذه الحقيقة على الفنون التمثيلية فقط ، بل هي تصدق أيضاً على الفنون التصويرية . وإذ ذلك أن « الإنسان » في الشعر الفئالي نفسه لا يمثل السمة الأساسية أو الطابع الرئيسي لهذا الفن . خلا أن الشعراء الفئاليين إنما هم أولئك الذين يصرون عن الحق الشعر الاستقرية ، كما

لا يتطوي على أي تكرار للواقع ، فسلنا عن أنه لا يبعد إلى ادراكنا شيئا كان موجودا لدينا من ذوي قبل ، وإنما هو في حقيقته كشف حقيقي أصيل .

وكل ما هناك أن العالم مكتشف لوقائع الطبيعة وفوائدها ، في حين أن الفنان مكتشف لأشكالها وصورها . وقد قلنا إلى هذه الحقيقة كبرى الفنان في كل زمان ومكان ، فقال إلى أن نكرم مجرد طريقة لتعليمنا كيف نعرف العالم الذي . ولعل هذا ما شاء الفيلسوف الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي Leonard de Vinci حينما قال أن الصور والنماذج هما المعلمان العظيمان للفنان بكشفنا لنا عن ملكوت العالم الذي .

والحق أن ادراك الأشكال الخاصة للأشياء ليس حجة طبيعية أو حجة فطرية ، بل هو درس سلكه على أيدي كبار الفنانين . وأبسط دليل على ذلك لما ربما تكون قد التفتنا بموضوع ما في تجربتنا الحسية القادرة آلاف المرات ، دون أن تكون قد رأينا مشكلة أو «صورته» . ومن هنا فإننا قد نضع في حجة كبرى أو قلب اليأس أن نصف خصائص هذا الموضوع ، أو أن نحدد تأثيراته ، وأن نصف شكله القولي الخاص . والفن هنا هو الذي يجرد فيسده هذه التفرقة . لأنها هنا إنما يعيا في عالم الأشكال الخاصة أو الصور الذاتية ، لا في عالم التطويل التجريبي للموضوعات الحسية ، أو الدراسة الوضعية للأثر الحسية (1) .

التجارب العلمية لا تستوعب الحقائق الخارجية بأسرها

والحق أن العلم إنما يعني التجريد بالتجريد لا بد من أن يؤدي إلى الحد من تراء الواقع ، أو العمل على إحيائه . ومن هنا فإن أشكال الأشياء - على نحو ما تصورها لنا المفاهيم الطبيعية - سرعان ما تستعمل إلى صيغ بسيطة ، وكان في وسع الصيغة العلمية الواحدة - كقانون نيوتن مثلا - أن تفسر لنا كل بناء العالم المادي ، أو كل من شأن التجارب العلمية أن تستوعب الحقيقة الخارجية بأسرها ؛ ولكننا بمجرد ما ندنو من عالم الفن ، فإن مثل هذه النظرة التبسيطية سرعان ما

تنتهي آخر - لا بد من أن تجرجه متطورة على عملية «تصميم» أو «تحقيق موضوعي» . ولعل هذا ما قلنا إليه الشاعر الفرنسي الكبير المارميه حينما قال : « أن الشعر لا يصنع من أفكار ، بل من الخيال » . أجل فإن الشعر - خاليا كان أم براميا - إنما يقوم على مجموعة من الصور والأصوات ، والإيقاعات ، بشرط أن يتكويمن هذه العناصر جميعا كل موحد لا يقبل التجزئة .

الفن والعلم ، بكشفان الطبيعة ، على نوعين مختلفين

وهنا يلرب كاسير الفن من سائر الأشكال الزمنية الأخرى ، فيقرر أنه ليس مجرد نسخ لحقيقة جاهزة معدة من ذي قبل ، بل هو واحد من تلك السبل العديدة المؤدية إلى تكوين نظرة موضوعية إلى الأشياء وإلى الحياة البشرية . ولكننا لا نكتشف الطبيعة - عبر الفن - على نحو ما يراها العالم ، أو على نحو ما تصورهما لغة العلم ، فإن الجهد العلمي يقتضي تصنيف ادراكنا الحسية وإدراجها تحت بعض المسميات العامة أو الفوائد الكلية من أجل إعطائها معنى موضوعيا ، في حين أن الجهد الفني لا يطلب مثل هذا التصنيف ولا يقضي الوصول في خاتمة المطاف إلى ضرب من التبسيط . ومع ذلك فإن « العمل الفني » يتضمن - بوجه من الوجود - فلا من أعمال « التكرير » و « التركيل » ، ولكن ، على حين أن كلا من اللغة والعلم إنما يهدف إلى تقوية الواقع أو زيادته شدة . وبينما يقوم كل من العلم واللغة على عملية تسلسلية واحدة هي عملية « التجريد » نجد أن الفن في جوهره عملية «تصميم» أو «تحقيق عيني» مستمر .

وإذا كان من شأن العالم أن يبحث عن السمات الجوهرية للشيء ، حتى يفسر شتى خصائصه الجزئية بارجاعها إلى تلك السمات ، فإن الفنان - على العكس من ذلك - لا يسلم بمثل هذا النوع من التبسيط التصوري أو التصميم الاستيعابي . والواقع أن الفن لا يبحث في كيانات الأشياء أو أسبابها ، بل هو يرمي إلى إروينا بفرض من الخيال أو الخدس الذي يكشف لنا عن «أشكال» تلك الأشياء . ولكن مثل هذا الخدس

الجوانب النفسية من الواقع ، فربما من الأشياء ما لا نجد لنا به في التجربة النفسية المادية .

حينما يستغرق الفنان في عمل فني ، تفسيح الحدود بين العالمين ، الذاتي والفنوني

وقد نجد أنفسنا مدفوعين في بعض الأحيان إلى القول بأن الفن وليد الزواج الشطحي ، أو أن العمل الفني - على حد تعبير إميل زولا Zola - إنما هو ركن من أركان الطبيعة قد نظر إليه من خلال مزاج خاص ، ولكن الواقع أن « اقتصاد الطبيعة » ليست هي كل شيء في العمل الفني . والحق أننا حينما نستغرق في أدراك عمل فني عظيم ، فأننا لا نشعر بأدنى فاصل بين العالمين الذاتي والوضوعي . والسبب في ذلك أننا عندنا لا يحيا في عالم الأشياء المادية التي اعتادنا أن نراها في تجربتنا القلقة ، كما أننا في الوقت نفسه لا نحيا في عالم فردى معلى ، بل نحن نمتد إلى ما وراء هذين العالمين ، لكي نحيا في ملكوت الإشكال الجميم والوضوعي والتعريف ، وهي تلك الإشكال التي تسمع بفرب من « الكلية » المعنوية Real Universality ولولم يكن العمل الفني سوى مجرد لمرء حائرة تشاهد فردى معلى ، أو نتيجة عرقية لجهود شخصي بحث ، لما كان في إمكانه أن يعطي بأدنى قبول عام ، أو أن يلقى أي إعجاب لدى الآخرين ، ولكن الطبيعة لا تخيل الفنان لا يضرع أشكال الأشياء بطريقة تصفية صرفة) . بل هو يكشف لنا عنها في صورها الطبيعية ، حتى يتمكن لنا أن نراها ونعرف عليها . هذا أن الفنان يتغير جانباً ما من جوانب الواقع ، ولكن عملية «التغير» هي في الوقت نفسه عملية «تطبيق موضوعي Objectification» وحسباً نحدد إلى انطلاقة وجهة نظر الفنان ، أو حسماً ننطق من « منظور » منظورنا ، فأننا لا بد من أن نجد أنفسنا مضطرين إلى رؤية العالم من خلال عينه الخاص . وعندئذ قد يميل اليأس أننا لم نر العالم قط من قبل في هذا القصور الخاص ولكننا مع ذلك نشعر شعوراً أيضاً بأن هذا القصور ليس مجرد وصلة سريعة خاطفة ، بل هو قد أصبح - بفضل العمل الفني نفسه - بؤرة ثابتة قابلاً للاستمرار . وما دام الواقع قد اكتشف لنا في هذا العمل الفني على ذلك الجو الخاص ، فلم يعد في ومضنا سوى أن نستمر في

نبدو غرباً من الوهم . وذلك لأن الأشياء من المظاهر ما لا حصر له ، فضلاً عن أن توافر العالم تغير باستمرار من لحظة إلى أخرى ، حتى قد يكون من الصعب أن نحاول فهم الأشياء بالتجسد إلى بعض الصيغ العامة البسيطة .

الإنسان ، يربان الشيء الواحد ، لا يربانه واحداً

والذا كان هرقلitus قد قال قديماً أننا نرى الشيء جديدة كل يوم ، فربما كان هذا القول صحيحاً ، لا بالنسبة إلى شمس العالم ، بل بالنسبة إلى شمس الفنان ! وحينما نقول عن مصوريين أنهما يرسمان « نفس » انظر ، فأننا نصف غرباً الجمالية وحسباً بعيداً كل البعد عن الصحة . وأية ذلك أن هذا التطابق الزمزم بين النظرين إنما هو - من وجهة نظر الفن - مجرد وهم غلب في استطاعتنا أن نتحدث عن « شيء » واحد بعينه ، حتى حينما يكون التصويران لمرء « موضوع » واحد بعينه . والسبب في ذلك أن الصور لا ينتج موضوعاً تجريبياً بعينه ، أو هو لا يباين شيئاً محسوساً بكل تفاصيله وجزئياته ، وإنما هو يندم لنا من « الموضوع » (سواء كان جلاً مبراً أم فديراً أم غير ذلك من مظاهر الطبيعة) صورة فردية ، جزئية ، وإنية ، ومعنى هذا أن الصور ينقل البنية على التماشي أحاسيسه بطحوه الأشياء بوسمه الخاص من تلميح الأصوات والظلال منحنياً في ذلك على أدراكه الحسي ، وخياله ، وشئى فواء الذهبية . ولا شك أن أدراكنا الجمالي الحسبي ، واعتدواؤنا تنوعاً من أدراكنا الحسي المادي : فأننا نقصر في تجربنا المادية على أدراك السمات الثابتة المشتركة للموضوعات ، في حين أننا نحاول في تجربنا الجمالية الوقوف على الخصائص النوعية للأشياء ، والفردال الدقيقة المميزة لها .

ولذلك بقرر كاسير أن القدرة الجمالية مشحونة بالإمكانات الانسانية التي تظل غير متحفظة في مجال التجربة الحسية المادية . وما في العمل الفني فإن هذه الإمكانات تستجيب إلى وقائع : إذ تخرج إلى عالم الصور وتنطق لنفسها إنشالاً محدداً . وربما كان من بعض مزايا الفن ، أن لم يزل من أعين آثاره ، أنه يكشف لنا عن بعض

الخلاطون حتى تولستوى - على اتهام الفن باستشارة الانفعالات ، وتوبيخ المواظف ، وإشاعة حرب من الاضطراب في نظام حياتنا الاخلاقية . فقال الخلاطون مثلا يقول ان خريفا الشرى مرتع خصب لنمو السمود والتصب والرقبة والاثام في نفوسنا ، بينما كان تولستوى يرى في الفن مصدرا للعدوى بوبستر الشايط الفاس مجرد انتقال لهذه العدوى الوجدانية من نفس الفنان الى نفوس الناس . ولم يقتصر تولستوى على افعال عنصر هام من عناصر الانتباه الفنى ، الا وهو عنصر « الشكل » ، بل هو قد ناسى أيضا عنصر « الانفعال » المتمثل في العمل الفنى لا يد من ان يقتسب على يد الفنان دلالة جديدة وطابعا مطلقا . واية ذلك ان الشاعر حين يصوغ اشعاره « فإنه يقدم لنا « صورة » لهذا الانفعال يختلف في كتبه او طيف من الانفعال نفسه . وليس معنى هذا ان « الانفعال » المبرر عنه يظن شيئا من قوته بسبب استعاضته الى « صورة » فيه « ، وانما كل ما هناك أنه يصبح شفافا ، بعد ان كان اشبه ما يكون بقوة مظلمة او حقيقة معتمة هيبت لنا ان ننظر الى اعمالها .

وبعد لذلك فان الشاعر الذى يصور لنا بعض الانفعالات ، لا ينقل اليها عدوى تلك الانفعالات ، بل هو يسمح لنا بالنظر الى اعمال الطبيعة البشرية من خلال تلك المواظف التى يجسمها امامنا في شخصياته الدرامية . ولهذا فاننا لا نجد انفسا في الدراما نحت حبيزة بعض الانفعالات ، او نحت رجمة بعض المواظف ، بل نحن نشعر باننا نسيطر على مشاعرنا ، ونهيم على حياتنا الوجدانية . وانما كل من شأن الفن الدرامي ان يكشف لنا من بعد جديد من ابعاد الحياة البشرية ، لذلك لان هذا الفن يزيد من احسانا بحق الحياة ، وعظمة الانسان ، وخطورة الحرية ، وجسدية الصير البشرى ، وشقاء الضمير الانسانى ، مما قد نجد لنا منه حياتنا المادية ناهية ، فقيرة ، عجيبة ، غشيمة التناقض . وكان الشاعر الدرامي حين يصور عن بعض المواظف البشرية ، او حين يصور لنا بعض الواظف الاستثنائية ، انما يسلط انوار الوعى على الامكنيات المديدة الرائدة في قلب الحياة ، او هو يستجسج تلك الصانى المتشردة في مناهات الوجود ، لكن يفتح امامنا السبيل لهم اشكال حياتنا الناطقية . وان كان

رؤيته يتلك الطريقة الفنية ، او في ضوء ذلك الشكل الخاص (١) .

لا تغرق بين العنود التمثيلية ، والعنود التمجيرية

وهنا يلزم كاسير انه لا موضوع لاستبعاد تلك التفرقة التقليدية بين العنود التمثيلية والتمجيرية ، بعيدا ان الاولى منها موضوعية ، في ان الناقية ذاتية . وحجة كاسير في هذا الصدد ان اعمال بعض كبار الشعراء الفلاحين من امثال جوته ، وهابريان ، وشلي ، وورد سويرثه وغيرهم ، ليست مجرد قطع حبيزة غير متصلة من حياة هؤلاء الشعراء ، بل هي اشكال رمزية تكشف عن وحدة عميقة والمستمرارية حي ، فى نضج بين ايدينا صورةا خاصة لواقع الوجود البشرى ، وعلى حين ان المصورين والفنانين يكتفون لنا عن « اشكال الاشياء الخارجية » ، نجد ان الشعراء ورجال الدراما يكتفون لنا عن « اشكال حياتنا الناطقية » . والحق ان الشاعر الدرامي انما يكشف لنا من خلال بعض الشخصيات والمواقف من نظره الخاصة الى الحياة البشرية ككل ، في عظمها وجمالها ، في جلالها وتفاصيلها ، في روعها وعيها . الخ ، وليس من شأن الفن - كما قل جينه - ان يثاقف الطبيعة في سمعتها وعملها ، بل حسب ان يتوقف عند ظاهى الواقع الطبيعية ، لكي يخرج منها عبقا خاصا يكون هو سر قوته . فالن ينظر الى الملاحظات الطيبة من تلك المظاهر السطحية ، ولذلك عن طريق استخلاص ما فيها من اطراء ، وانسجام ، وتناسق ، وكمال ، وجمال ، وتناسق معكم . وليس من شأن ان « تبيت » هذه الملاحظات العليا من الظواهر لا حتى معالاة الاشياء الطبيعية ، كما انه لا معنى في الوقت بله الانتصار على تسجيل بعض الاحساسات الخاصة . ونجا لذلك فان الفن لتوليد جديد للواقع ، ولكنه لتوليد يقوم على « الحدس » لا على « التصورات » ، وهو يتم عبر بعض الاشكال الفنية ، لا من خلال رسالة الفكر .

اتهام الفن باستشارة وتوبيخ المواظف

ولقد درج اكثر من الفلاسفة - منذ ايام

البشرية بكل صفاتها ونوعها . ونحن لا نستشر في الفن مجرد كيفية وجدانية جزئية بسيطة بل نحن نستشر عملية ديناميكية معقدة هي عملية الحياة نفسها ، بما فيها من تذبذب مستمر بين الاقطاب المتعارضة : الفنى بين الغبطة والانسى ، بين الأمل والخوف ، بين النشوة والياس . ولاشك اننا حينما نطلع على الأعمالنا وأهواننا شيكلا جماليا ، فالتنا عندنا انما نصلها الى حالة حرة صالحة . والآن فان قوة الإنفعال نفسها لا بد من أن تستعمل على يد الفنان الى مجرد «لغة» شكلية « Formative » .

والواقع ان العملية الفنية — مثلها في ذلك كمثل عملية الكلام سواء بسواء — انما هي العملية الجمالية « تقوم على ضرب من الصراع » فلا بد من أن يقوم بين التدفع والفتوى نواصل حائض ، وليس أمن في الخلق — فيها يقول كاسير — من أن تنسب الى المبال دورا سلبيا مفسدا ، في حين أن فهم أى عمل فنى يقتضى بالضرورة — الى حد ما — العمل على تقرار ، او إعادة تركيب ، تلك العملية الإبداعية الى كتاب الأصل في ظهور هذا العمل الفني . ونحن نعرف كيف أن من طحة العملية الإبداعية أن تصل « الإنفعالات » نفسها الى « الفعل » ، ولو كان علينا أن نحاذر في الحياة الواقعية كل تلك الإنفعالات العفوية التي تعيشها في رواية أوديب لسوفوكليس ، أو في رواية الله لم تكسبر ، لما كان في وسعنا أن نمثل أمثال تلك الصدمات الهائلة ، والأزمات النفسية العنيفة . ولكن الفن يعيد فيحصل تلك المأسى والفظائع الى أداة صالحة لتعاطف ضرب من « التحرر الذاتي » ، فيوفر لنا — على هذا النحو — حرية باطنية هيست لنا أن نعصفها بطريقة أخرى .

كاسير يرفض عنصر الإنفعال وحده ، أو التعبير وحده ، تفسيراً للعمل الفني

وهكذا يرى أن كاسير يرفض عبارة أولئك الباحثين الذين كانوا يحاولون تفسير العمل الفني بأكمله عن طريق عنصر « الإنفعال » وحده ، أو عامل « التعبير » بمفرده . والحق أن الفن لا يرمى الى التعبير عن حالة وجدانية خاصة ، أو مشاعر جزئية محدودة ، بل هو يريد أن ينقل اليأس تلك العملية الديناميكية التي تجري على السطح

مفاني الأسير الفني — في رأي كاسير — ليس هو نوجة العنصر التي يشرها العمل الفني ، بل مدى ما ينطوي عليه من قدرة على توضيح أحاسيسنا ، ولمدى مواطننا ، وتقوية شعورنا بالحياة .

العودة الى نظرية أرسطو في التطهير

ولا يرى كاسير دائما من العودة الى نظرية أرسطو الكلاسيكية في « التطهير » أو الكاتاريسيس Catharsis من أجل القهرنا على ذلكها العنيفة في صميم خبرتنا الجمالية . والواقع أن «التطهير» لا يعنى نفس الطابع أو الكيفية المبررة للإنفعالات نفسها ، بل هو يعنى نفس النفس البشرية ذاتها . فالشعر الدرامي يساعد النفس على التخلص موفد جديد من انفعالاتها ، إذ لا تعود النفس نفس ماى اضطراب أو أى انزعاج بسبب معاناتها لانفعال الطوف أو الشفقة مثلا ، بل تشعر بانها قد أصبحت في حالة سكون وسلام بسبب هيمنتها على تلك الإنفعالات . ومعنى هذا اننا بمجرد ما نطو الخطوة الأولى نحو غيبة الفن ، فكتسا نخلف وراء ظهورنا غمضا أهوانا ، والقهر الإنفعالات وسيطرة مواطننا . وليس الشاعر الدرامي جدا لأهواله ، بل هو سيد لها ، ومن ثم فان استطاعه نقل هذه السيادة (أو السيطرة) الى نفوس النظارة . ونحن حين نتحدث عن العسيرة الجمالية فالتنا لا معنى بها حالة روائية سلبية لعدم فيها سائر الإنفعالات ، بل نحن نعني بها حالة إيجابية فعالة تتم فيها السيطرة على تلك الإنفعالات .

ومعنى هذا اننا حين تكون مزاء أى عمل فنى ، فالتنا لا يحيا غمضا في الواقع المباشر للأشياء ، بل نحن نحيا في عالم من الأشكال الحسية الطافسة ومن هنا فان من شأن شاعرنا ومواطننا أن نخضع لضرب من التحول الجبرى — كن من حيث المادية أو من حيث الطابع — بمجرد ما نتنقل الى هذا العالم الفني . وهكذا نقصد أنفعالاتنا كل تلكها المادى ، وتحرر كل مشاعرنا من شى احداثها الطبيعية ، فنشعر بحياتنا الوحدانية الخاصة بنية ، خالية تماما من كل حمل أو ثقل . ولكن من اللا حظ — مع ذلك — أن هدوء العمل الفني ليس مجرد هدوء سكوي (أو استاتيكي) ، بل هو هدوء حركي (أو ديناميكي) . ونحن — بهذا المعنى — — انما نؤدنا بحركات النفس

الى اقامة معرفة حاسمة بين « الجمال الطبيعي » و « الجمال الفني » ، حتى يميز جمال الاشياء عن جمال الاشكال ، وكاسير لا يرى مانعا من الاخذ بمثل هذه التفرقة ، ولكن على شرط ألا نقول مع كورتش ان الطبيعة خرساء ، التي ان يجيء الانسان فيظن طبقا لاساتها ، وربما كان الانس الى الصواب - فيما يقول كاسير - ان الفرق بين الجمال العضوي والجمال الفني ، على أساس الاعراف بل ان الطبيعة الكثير من شروب الجمال التي لا تملك أية صيغة فنية او أي تطبيع « استطقي » . وحينما ان منطلق الى الجمال العضوي اللال في أي مشهد ما من المشاهد ، لكي نطلق من انه لا ينسب لي شيء ذلك الجمال الفني الذي تستشعره حينما تكون بلزاه بعض اعمال فنية كبرى صور لنا فيها بعض طقساء المصورين مائل طبيعة او مشاهد واقية . وله يقوم انه احيانا بترجة قصيرة ل وسط الطول ، فيستمتع برفق الجو ، وضربة الفرج ، ولتسوع المشاهد ، وبصاعة الألوان الطبيعية ، وبسحر الفلزي الطوي النحت من الكهف ، ولتكنسه بمجرد ما يطول نامل هذا النظر الطبيعي بعين الفنان ، فانه سرعان ما يستشعر تقيرا ملاجنا لي كل اثاره الفلزي : ان يشرع عندئذ في تكوين صورة « لهذا النظر ، فلا يلبث ان يجد نفسه قد اسفل من عالم الاشياء العضوية الى « عالم الاشكال الفنية » . وهكذا يخلص كاسير الى القول بان الفنان لا يعيا لي الواقع المباشر للاشياء بل هو يعيا في عالم خاص من الاشكال ، فوامه الايقاعات الفكية ، وانسجام الألوان وبنائها ، وتوازن الاصواء مع الافلال .. الخ . وليس ما سمعه باسم « الطريقة الجمالية » سوى هذه العملية التي يقوم بها الفنون حين يستغرق في المظهر الديناميكي للاشكال الفنية . ولا فرابة بعد ذلك في ان ينتهي كاسير الى القول بان الفن ايجاد خاص ، او توجيه جديد ، لا فكرنا ، وحيالنا ، ومشاعرنا ، حيث يصل من هذا الطريق الى حقيقة جديدة هيئات ان تكشف لنا من خلال أي نشاط آخر ، وتلك هي حقيقة « الاشكال الخالصة »

Pure Forms

■

ذكرنا ابراهيم

وسال في صميم حياتنا الباطنية ، ومن لم قلته لا يصور لنا بعض « الانفعالات » Emotions بل يصور لنا بعض « الحركات » Motions وسواء كان البصر يترافق حاسمة ام يترافق ملاحظة ، فانه لا بد من ان يحدد نفسه - في كلتا الحالتين - بصدد خبره كلية موحدة تعبر عن الوجود البشري بأكمله ، ابتداء من ابدى اتصاله حتى ارفاها . ولولا تلك الرؤية التعاطفية التي يطوى عليها كل فن (بما في ذلك الفن الهولي نفسه) ، لما كان في وسعنا ان نستجيب له ، او ان نتعاطف معه ، ولما كان لي امكنه هو ان يعطينا لنا فرقا من النظير او النحر البائي ، كما يظهر لنا بوضوح في « اللهة » حيث يجيء الفصح فيكون بمثابة اداة للتحرر .

معنى الجمال في الطبيعة ، ومعناه في الفن ، هدف كاسير

لم يرض كاسير بعد ذلك لدراسة معنى الجمال في الطبيعة ومعناه في الفن ، فيقول ان الجمال ليس مجرد خاصية صائفة باقية في الاشياء ، بل هو نصيب بالضرورة احوال الى الفن البشري الذي يدرسه كما لا خلاف مسلم المشتغلين بالدراسات الجمالية . ولكن كاسير لا يقتصر على القول مع هيدوم بان الجمال لا يوجد الا في الفصل الفني بأكمله ، وانما هو يلزم ان وجود الجمال لا يتحصر في مجرد « قابلية للإدراك » Percept ، ولا كان الجمال شيئا سلبيا مضا . والواقع ان ادراك الجمال يمثل نشاطا ايجابيا يقوم به الذهن البشري مستغنيا ما لديه من قوى ادراكية . وليست هذه العملية مجرد عملية ذاتية خالصة ، بل هي - على العكس من ذلك - خضوع من شروط ادراكات الحواس للعالم الموضوعي . وليست عين الفنان هيئا سلبية تقتصر على النقل العضلي لمظاهر الخارجية او تنحصر كل مهمتها في تسجيل بعض اتصالات الاشياء ، وانما هي عين ايجابية تنتجة استطيع من طريق بعض الافعال التركيبية اكتشاف ما في الاشياء الطبيعية من جمال ، وان كان الاحساس بالجمال انما هو ضرب من العصبية المزعجة للحياة الديناميكية الشاملة في الاشكال ، ولا يسيل الى ادراك تلك « الحياة » القيم الا بفضل عملية ديناميكية مقابلة تتحقق في صميم موضوعنا .

وقد نجد انفسنا مدفوعين في بعض الاحيان



الذی ابی علی فی الکویت

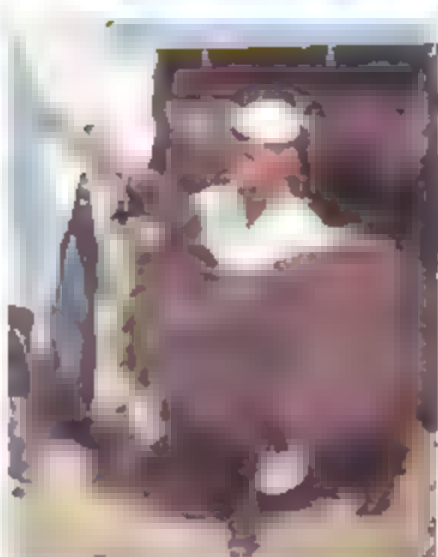
[illegible]

• وحدات بيطرية شجع ، ترمي صحة الحيوان
• وتقوم بعلاجه .

• عناية الطبيب البيطري تشمل البقرة والخراف
• والماعز . وتمتد لتشمل سائر الحيوانات الأليفة
• الصقور من أهم ما يعنى به الطبيب البيطري ،
• لأنهم عين الصياد في صيده ، يجاري



و سر



السكان . وفي ظل من طمسة بشر عاما لمنازل هذه الوحدات حتى أصبح اليوم سبع وحدات علاجية يعمل في كل وحدة منها طبيب وممرض بيطري واثنان من الملاحظين البيطريين واثنان من الممرضين .

وقد بدأت قصة إنشاء أول مستشفى بيطري في الكويت عندما تاملت البلدية مع أحد الأطباء الطرئين للمابة بهذه الحيوانات وعلاجها والاهتمام بتنمية الثروة الحيوانية في البلاد بحيث تصبح جزءا رئيسيا من غذاء الإنسان وكسائه .

لكل حيوان تاريخ وأصل

وكانت الامراض معدية في بداية الامر لأن حجم التساؤل التجاري في الثروة الحيوانية كان صغيرا نظرا لقلة عدد السكان من ناحية ، ولأن الحيوانات التي ترد الى الكويت كانت معدية ومصابة حتى لكل البقر منها اسم وتاريخ وأصل معروف .

ولكن جهود للتزهد في تلك الوحدة العلاجية

وكان لا بد من دراسة طبيعة هذه الحيوانات وابتعاد أحدث الطرق لتربيتها وتسميتها وعلاجها ، وتخصيتها ضد الوبئة التي تهددها بالقتل .

ولذا انشئت المدارس للأطباء الذين تخصصوا في العناية بالحيوان وتربيته وعلاجه . وانتشر الأطباء البيطريون في الريف والمدن لتأدية رسالتهم في المحافظة على هذه الثروة وتسميتها ، وانتشرت جسيمات الرفق بالحيوان في كل مواسم العالم .

وشبنا فشيئا امتد نشاط هذه الفئة من الأطباء المداين ، فلم يجد يلتزم على الحيوانات المدة للابلان أو الحيوانات التي يمتد عليها الإنسان في نقل مائة وسط ليه الصحراء فحسب ، بل امتد ليشمل كل الحيوانات السائلة والطيور على مختلف أشكالها .

أول وحدة بيطرية في الكويت

وقد شهد عام ١٩٥١ مولد أول وحدة بيطرية في الكويت . لمعالجة الحيوانات التي يمتلكها



أحدى مزارع تربية الماعز وسميها : وقد تم فحصها لبحرية في الكويت حيث يمشون للمعوى دسر كملف اسدي ، بعد . بينما صلاحية كماء هم لها



حمه للمره المرضه التي حينها صاحبها بن
بده لي ينه يد ان امح في امح الطيب
بالنقل اليها طبر لخطوره جانبها .

ما لفت ان صادفت بعض الفئات في بداية
انسانها ، فقد كان امامهم اولا حمة شاقة لا يد
من انجازها حتى يمكن حصر الثروة الحيوانية
في البلاد واخصاها للاشراف الصحي ، وهي الفاع
الاغالي يتكلم ما لديهم من أفكار واقتسام ذاتي
المزارع الخاصة بتربية الحيوانات المنطوية ، مقال
امدادهم بالطين ومستخرجاته يوميا ، وبذلك
يوفررون على انفسهم نظرات تربية الانبار في
ساعاتهم .

وقد رفض الاغالي الاستجابة الى هذا الطلب
نظرا لعدالة هذه التجربة التي لم يكن لديهم
لغة فيها ، وشكهم من ناحية اخرى في امكان وصول
الابان من هذه المزارع بصورة خالية عن القس ا

عقبات في الطريق

ولمة سبب اخر كان له اثر ايلسا في رفض
الاغالي الاستجابة الى هذا الطلب ، وهو اعتمادهم
على وجود مثل هذه الحيوانات في البيت وخاصة
بالنسبة للصين منهم ، الذين كانت كل هواهم
بعد ان تقدم بهم العمر ، هي تربية الانبار والافنام
التي لم يكن من السهل ان يلتزموا عنها .

وليس هذا بجديد ، فكلنا يعرف قصة ثرويات
الانسان بالبقرة او الفزة ، فهو ثرويات قديم
يرجع الى بداية اعتماد الانسان على الحيوان في
غذائه كما قدمنا .

بين امس واليوم

وصادفت جهود الشرفين على الطب البيطري
في الكويت عالية اخرى ليست بعيدة طيفهم الا
انهم القوها من قبل في مختلف الدول العربية
في اوائل عهدنا بالصلاح العديد للحيوانات ، وهي
ايمان اليد من طشتي الماشية بالطلب القديم وعدم
للتهم في الطب الحديث . فكانوا يتجاوزون الى كي
حيواناتهم المرضة او المبرصة في امكان مختلفة
من اجسادها ، حتى اذا احييتهم الحيلة واشتدت
وطأة المرض عليها ، اجتازوا اضرها الى الطبيب
البيطري الذي لا يثبت ان يتكشف ان الحالة
ستؤس منها .

ولكن هذا كله لم يمتد في ضد الاطباء او شيك
من علمهم ، فقد صلبوا يؤدون رسالتهم في هذا

واصرار ولغة بالتقبل ، فركزوا اهتمامهم بالأمومة
التي نشر بين الحيوانات في الكويت لى المواسم
المختلفة ، كما اصبوا الى نفس الوقت بالحالات
المرضية الشائعة التي تصيب الحيوانات نتيجة
لسوء النظية او لتعرضها لمتلف عوامل الطبيعة .

أخطر الأمراض المنتشرة

وفيما يخص بالأمراض المنتشرة بين الحيوانات
في الكويت فقد قال لنا الطبيب البيطري المختص ان
أخطر هذه الأمراض هي الحمى المعوية Anthrax
وهو مرضي معد وحاد وخطير يصيب الانسان والحيوان
على السواء . وأهم أعراضه اسوداد دم الحيوان







مواشي كرومي من مكنى الحيوانات
يطلب الى الطبيب الاسفل الى
بيته لملاج منزله المريحة لانحائه
لا تسمح ينقلوا الى الوحدا
للاجبة .

في الكويت وغير الكويت ولا يقتصر نشاط الجلب
البيطري على مراقبة هذه الامراض وانتشارها حتى
لا تنتقل بشكل وبائي فخطير ، ولكنه يمتد الى
غذاء الانسان من الحيوانات ، والاهتمام بتحديد
مدى صلاحية لحم الحيوان ولبنه للغذاء . وكذلك
بحث الاستفادة في الوقت نفسه من منتجاته الاخرى
مثل جلد الحيوان وعظامه وروثه ، وهذا الاخير
يستعمل سماداً كالأرض بعد إضافة دم الحيوان
اليه .

والدم غذاء رئيسي للدجاج فيخلط العلف الذي
يقدم له بدماء الدجاج ، وقد عرفت الدجاجة
بتراسها الدم حتى انها لا تكاد ترى لونا احمر
حتى تصرخ اليه وتعمل فيه بصلارها . ومن اجل
ذلك نهاجم الدجاجة اختها ونفراها حيث يكون
اللون الاحمر في راسها . وكثيراً ما توجد هذه
الاصابات بعينها . ولذلك فقد عهد الاطباء الى
استخدام دواء احمر اللون لمنع التلف
Stop pick ، والمفرط منه لتفصيل
الدجاجة ، فيطون به الاجنحة حتى تركز الدجاجة
عقولها عليها حيث يندم الريش القوي فلا يؤلر
التقر في جسمها .

مزارع تربية الدواجن

ويشمل نشاط الوحدات العلاجية البيطرية
في الكويت ، الإشراف على مزارع تربية الدواجن
والحيوانات الطومة ، سواء الاعلية منها أم

وهو يفتك بشعبته فوراً ، ولذلك فلن الإجهاد
بمضغون دائماً بعدم فتح الجثة او الافتراق منها
او نقلها من مكانها حتى يفحصها الطبيب مما
لنلوث المكان بميكروب هذا المرض الخطير .

وهناك أيضاً الحمى القلاعية او مرض القدم
والفم Foot and Mouth Disease وهو مرض فيروسي سريع الانتشار يصيب
الحيوانات المنقولة اللحم ، والبقر أكثرها فائدة
لصنوع ، ويلبها الاغنام والاسر ، كما يمكن ان
تنتقل الحمى أيضاً الى الفئور والحيوانات
كالحيت والكلاب . والحمى القلاعية من الامراض
الموتقة في بعض دول اوروبا وآسيا وأفريقيا وشمال
ووسط امريكا .

ويوجد فيروس هذا المرض عادة في المصاب وفي
الدم لذا كان الحيوان مصاباً بالحمى .

اما الحمى المالطية Malta Fever فهي
تصيب الماعز بصورة خاصة وتنتقل عن طريق لبنه
الى الانسان ، ولذا يشصح الاطباء بغلي اللبن
جيداً قبل تناوله سواء كان لبن ماعز أم بقر ،
لان الإبل أيضاً عرضة لأمراض اخرى غير تلك
التي ذكرناها ، ومن بينها السل والجذري وغيرها .

غذاء الانسان

فقد هي اكثر الامراض انتشاراً بين الحيوانات



رئيس الوحدة البيطرية بالمكرمانية
بمناجى بكرة مصابة بالجرب في بيت
أحد المواطنين الكويتيين .

الوحدة أو المستوصف بالنسبة للحيوانات
الصغيرة الحجم التي يسهل لأصحابها نقلها كالقط
والإفهام والقطط والكلاب والطيور ، وكذلك العلاج
خارج المستوصف للحيوانات التي يتعذر نقلها
كثير حجمها أو كثرة عددها .

ولكن كثيرا ما يحدث أن يمر بعض الإهالي
الذين يمدون إلى الوحدة كل يوم ، على أن يستقل
الطبيب إلى بيته ليعالج مزة « سكة » نظرا
لظنهم حاجتها وتعالج نقلها ، فيدبر الطبيب
إلى الانتقال مع أحد صاوبيه لاسمائها بالعلاج .

الحكومة ، مثل مزارع تحسين التسل الحيواني
وكذلك أسطلات الطيور والكلاب والجمال التي
يستخدمها رجال الشرطة وفرسان الجيش
والهجانة على الحدود وداخل البلاد .

أما الوحدات البيطرية السبع التي أشرنا إليها
فهي موزعة بين الكويت وشواحيها وقراها ، حيث
توجد وحدتان منها بالمدينة ، وواحدة في كل من
حولي والجفرة والمطاحيل والفروانية وجزيرة
فيلكه .

المختبر البيطري

ولم يعد الطبيب البيطري وحده مسئولا عن
تشخيص الأمراض السارية أو الأوبئة ، إذ أصبح
يشترك الآن في هذه المسئولية المختبر البيطري
الذي يقوم بإخذ عينات من دم الحيوان وعذابه
عند مرضه والتأكد من نوع المرض .

وقد تقرر أخيرا نتيجة لازدياد أعداد سكان
الكويت ، وما ترتب عليه من زيادة كبيرة في استهلاك
اللحوم ، إنشاء معبر صحي يشرف على دخول
وطرود الحيوانات من الكويت وإليها ، وحجزها
في المعبر لحترات تطابق الشروط الصحية
البيطرية التي تقتضي بكل نوع من الحيوان
التأكد من خلوها من الأمراض الواردة التي قد
تؤثر على الثروة الحيوانية القطية .

ولكن وحدة بيطرية في الكويت أهميات
بموجب من العلاج ، وهذا العلاج داخل

قصة الصقور في الكويت

هذا موجز لتاريخ الطب البيطري وشكاه في
الكويت . ولكن بقيت قصة أخرى .. قصة أهم
« زبون » يتردد على العيادات البيطرية للعلاج ،
الذي هو « الصقر » ! ليعالج ما يترتب من أمراض
أصعب مرضي السعد Bumble Foot وهو عبارة من
التهاب نتج عنه ضعف الكف الذي تصاب منه فوة
الصقر لمجرد أنه يعجز عن الوقوف ...
فأقبل الكويت هواة صيد بؤي كما هم
هواة صيد بؤي في تلك الوقت . وفي
الصيف يتكلمسون البحر ، بينما يتزعمون البر
شند ، حيث يخرجون في رحلاتهم الشهيرة لصيد
« الصقاري » ، جمع « حبياري » ، وهو نوع من
أنواع الصقاجيات التي تعتبر أرقا من السيارات

الأرض، ولجئمت حول بعضها البعض في ثمر وحلج شديدين في فائدة على الطيران بعد أن شاهدت عدوها في السماء وهو يسعد للاقتضاض طيها والعنك بها :

اقتضاض خاطف

وفجأة مرة أخرى يرى الصقر فريسته ، وقد لجئمت تحتها على الأرض فينبغي عليها اقتضاضا سرعيا خاطفا وبمسكة أحداها بمخالبه ويبدأ في نقرها وأكل لحمها ! .

وفي اللحظة التي يصل فيها الصقر إلى فريسته ويعمل فيها بصفاته ومطالبه، تسارع الجباري، وقد استبد بها ثمر أشد، لتنجو في السماء التي منزل منها الصقور إلى الأرض .

وهذه بالذات اللحظة التي كان ينتظرها الصيادون الذين وقفوا يبدؤهم على أجسة الاسمدار . فتطلق الرصاصات وتلوي الجباري التي اقلت من مخالب الصقر فتقع فريسة سهلة لرصاص الصيادين الجرا .

أغلى من الكاديلاك

وتنهي رحلة الصيد ويخرج الرجال لجمع الجباري ، ويبدأ الصقار مهمة أخرى .. مهمة إعادة الصقار إلى مقره فوق يده ، فينبغي إليه حيث وقد ينهي لهم فريسته ، ويحبس بجواره على الأرض ، ويقاقر بمعاونه في الحراج قلب الجباري وكسرها والأجزاء الباقية من أحشائها ويسرع بالحمل بقاياها تحت طرف لونه ، وبمسك يقطع اللحم في يده التي ليس الفطار الجدي يوهنا يسرع الصقار عائدا إلى تلك اليد التي دوى على الوقوف عليها، والتي تنمله الآن بأحشاء فريسته. وعندما ينهك الصقار في انهاء قلب الجباري وكبدها يكون الصقار قد أجاد سرعة الفطار الجدي فوق عيه ! .

لقد انتهت مهمة الصقار، وانتهت رحلة الصيد وهكذا تبدأ من جديد .. وأعيد الصقار إلى وكرة .. انه طار كعين يدفع الصياد الكويسي لروة في سبل الحقل ، قد تصل إلى حاتين أو ثلاثمائة دينار ، وقد لا يقدر الصقار بعد لتربيته بمال ، فهو الآن آمن من البقرة والجدل ، بل هو أغلى عند صاحبه من السيارة الفاخرة . ■■

المكشوفة وبداخلها الصيادون والصقار ، أو صرب الصقار ، حائلا صفه فوق يده التي وضعها داخل فطار جلدي ، وقد طلي عيسى هذا الفطار المجلجح « بذهب » من الطلح الرقيق أجسا .

وتصل طائفة السيارات إلى منطقة يستقون أن فيها صيدا لمينا سواء من الجباري أو الأرناب البرية أو الفزان . ويسر الجميع من السيارات والصقور ما زالت منطقة العيون ، ثم يرفع الصقار الفطار عن عيني الصقار ، الذي تشهور يقوده حاسة الابصار بحيث يستطيع أن يرى ما لا يراه الإنسان بالعين المجردة .

وهنا يصبح الصقار بصوته المهدود الذي يدرب عليه الصقار ، وتتلذذ الفطار حوله وينظر بعينه إلى ما عنه الألفي البعيد ثم لا يلبث أن ينفق سرعا في السماء متجها إلى مكان فريسته ! .

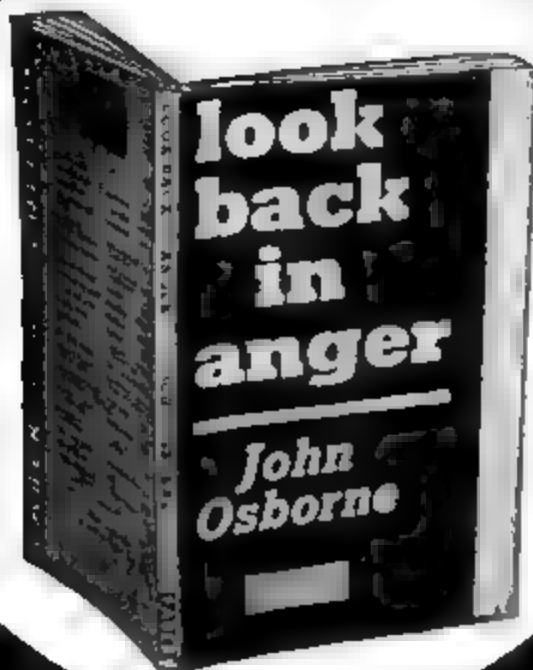
وفجأة تظهر الجباري التي تكون قد حلت على

الحيوانات والطيور

التي وصلت إلى الكويت

خلال عام ١٩٦٥

| | |
|-----------|----------|
| كناكيبه | 10.47885 |
| (صقار) | |
| أعاص | 27150.8 |
| انقار | 245043 |
| دجاج | 3966 |
| طيور ريشه | 2340 |
| نط وحش | 1219 |
| حمام | 3.6 |
| حاموس | 8.2 |
| قروود | 46 |
| كلاب | 42 |
| حبل | 33 |
| غزال | 16 |
| قطط | 2 |



هون أوزبورن رأس «الشباب الغاضب»

بقلم: الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

وجد اطلق على هؤلاء الكتاب الشاب
التأثرين أسماء محلفة : هم الشباب
الغاضب The Angry young men في
بريطانيا، والجيل المهروم The Beaten
في أمريكا ، والموجة الجديدة
The new wave في فرنسا .

ولكن علينا ان نذكر ان هذه الاسماء لا تعني ان
من يطلق عليهم اسم « الشباب الغاضب » مثلا ،

في الحزب الادبي في العرب اليوم منه
من الكتاب الشباب ، التأثرين على قيم
محتهمهم ، المنرددين على اوضاعهم ،
ودواع اشورة عندهم جميعا واحدة ،
هي انهم بان الحصاره العرب قد
ادب الى سحق انسانه الانسان ، بسبب
الحربين العالميين اللذين شهدا العرب .
وسبب تصده بمادة والآله ، والعلو في
تقدير قومه المال .

مكان الصدارة في أدب أوروبا الحديث ، ولعلهم اكتسبوا من الشهرة أكثر مما يؤملهم لذلك انتاجهم .

★ ★ ★

وهناك فرق بين الكتاب الشباب المتوردين في أمريكا ، وبين اهتمامهم في بريطانيا . فهم في أمريكا قد تنكروا للفكر والفنوا جانباً قواعد النحو والصرف واللغة ، وأمسوا بالشرذمة ، وأرخوا الحسان للذاهم ، وطمعوا كل صالة لهم بالحيطة الوفور ، ولعمروا جميع القصصات . وكلهم التي يردونها لوصف هي : « أخرج من نيويورك قبل أن تفلت » « لا وهكذا بعد أن تخرج منهم هجرنا أمريكا » فنورمان ميلر وغيره كثيرين يمتنون في باريس ، وجسبرغ Gainsberg وصناعة أخرى بطوفون في الهند . . وهكذا لقد هجرنا أمريكا لأن كل منجزات حضارتها ، في رأيهم ، ليست سوى قشرة سبكة من الحديد طلي مياه المحيط ، ولكن هذه المياه سرعان ما لسن ، فندبه وتبده .

ورغم هذا ، أو بسبب هذا ، فإن كتبهم والجة في أمريكا : فمستأجرهم لورنس فرنسسي Farlinghetti باع عن ديوان شعر يصدر له أكثر من مائة ألف نسخة ، في الوقت الذي لا باع فيه في بريطانيا أكثر من ألف نسخة من ديوان أي شاعر تجري معاصر .

أما الكتاب من الشباب الفاضل في بريطانيا فهم على غير هذا الصورة : أنهم يشكون ، ويبرعون ، ولكنهم مع هذا يظنون في حظيرة الجمع .

★ ★ ★

وجون أوليوتون هو زعيم كتاب هذا الاتجاه في بريطانيا ، دون شك .

وهو إن كان قد نظم على مجسمه ، وصدق عليه قولاً وصلاً ، فإن هذا المجمع قد صنف لمرحياته طويلاً ومرفه عن فتره فني ، وبدا الفس عليه وأصحا ، في ملاسه الأليقة ، وحياه الترفه ، التي تتحدث بنعم الله عليه .

ولما كان أوليوتون أقل من ويسكر عملاً ، ودون أردن ثقافة ، فانه قد هوغى عن هذا بالحيوية الصلبة التي تتجلى في مرحياته . أنها مرحيات

يكتون جماعة أو مدرسة يلتقي أفرادها بعضهم ببعض . وواقع الأمر أن هؤلاء الكتاب أنفسهم يكرهون هذه التسميات ، وقد يجد الواحد منهم لا يعرف الآخر ، ولم يلتق به في حياته .

كتب جون وين Wain ، أحد مشهورى كتاب الشباب الفاضل ، في جريدة « الأوبزرفر » ١٦ أبريل (نيسان) ١٩٦١ ، رداً على مقال طلب منه تعريف حركة « الشباب الفاضل » ، فجاء في رده قوله : « أثنى لم أصف نفسي بالشباب الفاضل ، ولم يجمع الذين سموا بهذا الاسم ليظنوا موافقتهم عليه ، ولكن الأمر التابت أن كل إنسان في العلية غاضب بطريقة ما وبسبب شيء ما . . . وأنا شخصياً غاضب على هذا المجمع لأنه تسيطر عليه الصحافة وكالات الإطلاقات ، ولأنه يمتن الخيال البدع ويحتقر ، ويكره الرقم وحده . في هذا المجمع نجد الفنان مرفوضه والمصطفى مغرباً ، والإنسان معتماً ، والآلة الهيا ، والعمل لا قيمة له ، والإنتاج كل شيء . أنه مجمع اصطفت فيه القيم حتى الصب فيه صار جنساً ، والموسيقى أصواتاً يائسة تلقى عليها أسماء مختلفة حسب المودات .

وقد تتجاوز طلبة بعض هؤلاء الكتاب مجسمهم إلى الإيمان بأن الجنس الشرى كله مكتوب عليه الهلاك . ويمثل هذا الاتجاه غير أمثل كاتلين مفترمان مهاجران إلى باريس : أولهما صمويل بيكيت Beckett من أيرلنده ، ولانيهما يوجين يونسكو Jonsco من رومانيا .

وأشهر الكتاب الذين تتجلى في كتاباتهم هذه الثورة المصالة على القنسات والتقاليد هم : جون أوليوتون Osborne ، وهارولد ويسكر Wenker ، وبتر Pinter ، وأردن Arden في بريطانيا .

نيورمان ميلر Mailer ، وكرواك Kerouak في أمريكا .

وجنتو جراسي Gunter Grass في ألمانيا الغربية .

وهذا الأخير إنسان عجيب ، متعدد المواهب فهو رسام ، وممثل ، وشاعر ، وكاتب قصص ، وكاتب مسرحي .

وهؤلاء الكتاب الشباب جميعاً يعشقون اليوم

من مايو (أيار) من سنة ١٩٥٦ ، لأنه يتناول بهذا التاريخ ، وفيه ولد أبوه قبل ست وخمسين سنة . وكان تفرقه في صغره ، لأن المسرحية لعبت بها مسرحية التفرغ ، وكانت نقطة تحول في تاريخ المسرح في بريطانيا . في الأول مرة يسمح النظارة الإنجليزية مسرحية تطالبهم بهذه اللوحة ، ولأول مرة يرون على المسرح مسرحية من اناس عابرين يعيشون في غرفة مشوشة ، ويتحدثون بلهجة كوكية ، لهجة التي التفرغ في لندن ، ويسمونها الإيمان باللفظة .

كذلك عاد نجاح مسرحية « ثورة على الناس » Look Book in Anger على المسرح الذي منحت فيه بالخير ، فانتشى ، وبلغ ما يربحه من مال من مسرحيات أوزبورن ، خلال سنوات قليلة أكثر من ستين ألف جنيه .

والآن نلقه عنه هذه المسرحية فتوجدنا أولا ، ثم على طريقها .

اليوم هو الأحد . ترفع الستارة عن جرمي بورلي Porter وصديقه كيف يقرأان جريدة « الأوبزرفر » و « الصندي فايس » في شقة صوامع الآلات في إحدى المدن الصغيرة ، بينما تكون اليسون ، زوجة جرمي ، تكوي بنطالوسا لزوجها . ولهم من حديثهم أنهم يعملون مختلفين في هذه المدينة ، وإن فردلهم قاسية .

وبسبب سوء الحياة فإن أصاب جرمي دائما سؤرة . وسجده فجأة يتور ، ويصب اللعنت على الصديق والصديقين لتفاهتهم ، وعلى عائلة زوجته اليسون ، التي استقرطينها ومجرفتها . وتستبد به الثورة فينبطح صدقه بيده ، فيرتج على لوحة الكتوي مما يؤدي إلى احتراق ذراع اليسون . (تسدل الستارة) .

الفصل الثاني : اليوم هو الأحد أيضا ، والشيقة نفسها . ترفع الستارة عن اليسون وصديقتها هيلينا التي أقمته أزيائنها وانتجت بالامانة في الشقة مع الزوجين ، وصديقهما كيف . إن هيلينا تريد من اليسون أن تصحبها إلى الكنيسة ، فيشر هذا الطلب ثائرة جرمي ، ويجسد المرحمة مناسبة ثيبعا في سلسلة من التشتائم يوجهها إلى كل القديسات في نظر المتجمع ، ويسمع زوجه من الذهاب .

وتسر اليسون إلى صديقتها أنها حامل ، ولكنها

حاملة بالحوية حقا ، ولكنها مافقة بالبرؤس أيضا ، نتيجة لحياته المائعة . . . هذه الحياة التي جعلته مرفف الإحساس ، بحيث إن أقل لسانة شره وتقلقه . وبقيت هذه المصيبة ملازمة له حتى بعد أن اشتهر : فغضب النقاد بشده وإن ادعى أنه لا يهمهم ، وأنهم أقل من أن يستطيعوا الحكم على مسرحياته . وإذا كانت هذه المصيبة المخرقة لرحق أصابعه ، فإنها قد جعلت ياتلغ الكثير على الادب ، لأنها جعلته يتامل بواقح مجتمعه انفعالا عميقا مديبا .

إن جون أوزبورن ابن شتان طير ، كان يعيش من رسومه . ولول والده ، وهو مقال صغيرا ومع هذا فقد مالل إلى اليوم يعمل له كل حب . وهو يذكر في مقال له عن والده شره في « الصندي ظفراف » ١٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٦٢ ، أن الدم ما يذكر من أحاديثه إليه ما قصه من ألوان البرؤس الذي مالل في حياته . ورغم لعاقى المثل بلأبه فانه لم يكن يراه كثيرا ، لأنه كان دوما مريضا ، ينتقل من مستشفى إلى مصح ، يحتاج جسمه وأصابعه . وكان الصنير يشكو منه صغره أيضا من مرض عصبي ، فقلت أنه ناخذله كل ثلاثة أشهر إلى طبيب للأمراض العصبية . وكان خليص الصوت حتى بعد أن كبر وعرف الدنيا والناس ، وهو مالل يذكر أن كيمساري الألويس وفشا الظم كاتا دوما بقردان عليه السؤال ليلهما عنه ما يريد .

وعاشت العائلة بعد وفاة الأب حياة فقر مدقع ، على جنبه واحد في الأسبوع . وشب أوزبورن والإحساس بالظفر يتصرده ، وحرارة من كل شيء تسكن نفسه . فقد عمل حمالا ، ثم ترك هذا العمل وأنهم سنة ١٩٦٨ إلى فرقة صغيرة لتحميل تعمل في مدينة شيفيلد ، فوجد في هذا العمل الجهد سبيلا للتصبر عن الثورة الكاشة في نفسه . وأقبل على كتابة المسرحيات . وتساء الصدق أن مسرحا في لندن كان على وشك الانقراض ، والحاق أبوانه ، فتقدمت إليه هذه الفرقة للجهولة التي من بين ممتلكها أوزبورن ، واستأجرته لتقدم عليه أول مسرحية من تأليف الممثل الشاب ابن السابعة والعشرين .

وقد أحاط أوزبورن تقديم مسرحيته بهو من الرومانسية ، فاختر ليوم الافتتاح اليوم الثامن

اختلاية ، ولا يرى الدين أصناما ، ولكنه يصن أصناما مينا يطبقته وفكره ، ولهذا عليه حلف على كل ما في الوجود ، ورغبة في الانتقام ، ولورة على كل ما نواضع عليه الجميع أنه حسن. فالتصيب اللينة عليكم جميعا » « أنا لم أفسدني المدارس الخاصة ، ولهذا فلا أتوانى عن حرب القراة إذا بدا لي هذا ضروريا » .

وهو يتوكل إلى فعل بطولي يقوم به ، ولكن الجميع يظل يده ، ولهذا يتور عليه . (هذا هو في رأي نفسه) وهو يؤمن أنه الأورث في مجتمعه الذي يجمع بكل هذه العيوب ، أما الآخرون فهم في نظره أشباه أموات . وبعد حقه متفلسا في لورته على زوجته اليسون ، ابنة الطبقة الدنيا ، طبقة زوجته . أنه بتورته هذه ينتظم لطقته من طعننا ، غير ، وطعننا ، في نظره « غير قادرة على الولاد حتى لنفسها ، أنها واقية بين مائتين متراجحين ، وهي لا تستطيع أن تفر بطلها ، فتبدو كأنها لا تفلح لها . . أن تفلح هو طفل والدتها بكل قيمها اليهودية » .

ومن بعد في المسرحية لطلقات يبدى فيها جيمي حبه لـ اليسون ، وحبه طيها ، ولكنها لا تدوم سوى لطلقات . أنه في هذه المسرحية عرج من الاخلاص والحدود ، والرقة والفلسوة ، ورهافة الحس والوحشة . وهو بهذا خليط عجيب من التناقضات ، حتى يبدو لنا نحن متعبين قليل التهذيب دون هدية ، وجسدا يكثر من الحديث عن نفسه . أنه يفعل كل ما من شأنه أن يرضي الآخرين ، ولكنه لا يبدو لنا قادرا على عمل شيء بالغ ، ونحن نحن يرضى أنه سيكون من هذا المجتمع المتحل كتابا « لا بالقلم ، بل باليد يرى من مسافة أميال . . سأكته بالقدم ، يعني أنا » [

أما اليسون فتمزج للطبقة الدنيا ، وهي أن لم تكن على حلق كبير من الذكاء ، إلا أن فيها تصرف طبعها ، فهي قد سمعت بالكثير من أجل الزواج من جيمي ، لتكتشف أنه قد تزوجها لأنه يحبها بل لأنه وجد الفرصة للانتقام من طبقتها ممسكة فيها . لقد أرادت أن يكون الحبيب ، والصديق ، والزوج ، ولراد هو أن يفرها ، ويسيطر عليها ، ويؤذيها ، ويحطمها ، وينتقمه لها يحطم طبقتها وأخيرا يتصر جيمي بعد أن يحطم اليسون نفسها وجسديا . فهي قد قطعت صلتها بطبقتها وتطلعت

تفتي أن تصير جيمي ، كلا يريد هذا من لورته . وفي أثناء ذلك تصل بريقة فيها أن والده صديق جيمي من أصفاته في المستشفى في لندن وعلى فراش الموت . فيطلب من زوجته أن ترافقه لرؤيتها ، فرفض ، فيثور عليها وعلى عائلتها ثم يهرع إلى المستشفى وحيدا . وأثناء ذلك يحضر والد اليسون وهو رجل مهذب ، واضح لا يجري ، ويعرف أسباب لورة جيمي المستمرة . ويعود مائة إلى البيت ، ويلى هيلينا لطفه جيمي وحيدة . وعندما يعود ناظر في تلبية على سوء معاملته فزوجته ، ثم يشتد بينهما الجدل ، فتصله ، لترمي بعد ذلك بين أحضانها ، لأنها لتكشف أنها تحبه . وهكذا ينتهي الفصل الثاني ، وهي نهاية مسرحية جيدة .

وبدا الفصل الثالث والآخر ، بداية مسرحية طيبة . على التسلية نفسها ترى امرأة تكسوى بنظروا ، أنه تكرار لبداية الفصل الأول ، ولكن المرأة هذه المرة هي هيلينا ، وليست اليسون . ولدى هيلينا ، التي كانت بينها وبين جيمي علاقة ، مهارة فائقة ، وذكاء ، في تحليل جيمي وبروفسه .

وفجأة تدخل اليسون ، مضطربة ، بالسية ، وله أجهضت نفسها ، ولم يعد بإمكانها الإنجاب . أنها تعود مضطربة كما أراد لها جيمي أن تكون . وهنا تدور بوارق التسلية في نفس هيلينا فتدرك جيمي الذي لديه لزوجته الكهانة إليه . وتنادر هي وكليف التسلية . ويسهل الستار وجيمي يحكي على اليسون ليرفها من الأرض . هذه هي المسرحية في إطارها العام .

ولكن حدث فيها دلالاته .

ومن إذا تأملنا في مسرحية « لورة على الكافي » وجدنا أنفسنا فيها لعديد من حيثيات المسرح . فالحوار حوار مسرحي تقليدي ، فيه سطوة لإلحاد كسطوة جورج برنارد شو ، وشخصيات المسرحية تحدث بالطريقة التي تحدث بها الشخصيات المسرحية التقليدية .

والجديد فيها هو الماني : فهي هجوم طليسي للتأخر العامة ، وسطوة من التقاليد اللوردة لا تبقى على شيء .

وجيمي مودر ، يظل المسرحية ، لا يؤمن بمثل

بعد انتهائها ، وكنت أوقع ان يراء الشاهسون حقا صدم ، لتفقد الاتحاح ، والشكك التي صباها الكتاب على المجتمع الانجليزي ، الذي يعيش في راي كوديون حياة كلب ورياء .

وفي سنة ١٩٥٤ صدر كتاب بعنوان Declaration of the Glamour of Ozzyon ، وجون وين ، وكولن ولسون ، وغيرهم من الشباب الفاضل ، ومفالات الكتاب فلسفة تارة على القيم الاجتماعية التي يعيشون في القيا . وهي في روحها تكرار لشخصية جيمس بودنر بطل « ثورة على الماضي » ، وعلى أثر ظهور هذا الكتاب اخذ من يتكبدون عن هؤلاء الشباب الفاضلين يطلقون عليهم اسم « الشباب الفاضل » ، لم شابت هذه التسمية . انهم في هذا الكتاب يهاجمون كل شيء : نظام الحكم ، والسياسة ، والصناعة ، وحقائق الحق مواقيهم ، وعدم قدرتهم على التطور مع الزمن ، وفاليهم دون سبب ، وتزعم القضي ، وصلاتهم المعلقة البردة ، انهم يتفردون هذه كلها واكثر ، ولكنهم لا يفسون حلولا لها . ولا يصرهم الا يفسوا الطول ، فهذا ليس من رسالة الفنانين ، بل من عمل المدرسين .

وتلقت مسرحيات اوزيون ، ومن اشهرها « المهرج » The Entertainer ، وهي من رحي حرب السويس في خريف سنة ١٩٥٦ ، وفيها ثورة على كل التقليد واقتل البريقانية كالعادة ، فاحدى الشخصيات تقول ان كل ما يتعلمه الابناء ، وينشؤون عليه من ديمقراطية وحرية ، ونبل في السلوك ، لا وجود له في الحياة البريقانية ، وهذه الحرب غير دليل ، لانها ضد كل المثل .

ولقد نصبت هذه المسرحية لاجلها فالكلام في فرصت في لندن شهيرة منصفة ، لم مثلت في نيويورك فطقت نجاحا اكبر . ولعل من العوامل التي ساعدت على هذا النجاح قيام لورنس اوليفيه الممثل المشهور بالقدرة الرئيسية . وغير موفد في المسرحية هو ظهور المهرج لاصحاب جمهوره بينما كان قد تلقى قبل لحظات نيا مقتل ابنه في حرب السويس .

وظهرت له مسرحية من رواج اميرة بصور ، وهي في القاهرة لا تمت بصلة لرواج الاميرة من مرجريته شقيقة ملكة بريطانيا ، ولكنها في حقيقتها مسرحية مرة من النظام القمعة ، ومن الذين يعطلون بها . وتلت هذه مسرحية « انطرتة » ، انني اركض الله

من كل ما تتمتع به من مثل طبقتها . وتسلطها وخضوعها يعني انصار الطبقة المعلقة على الطبقة الفقية ، وهو حكم من احلام الكاتب ليجلي بصمد العرب المثالية الثانية مؤلف حبيب العمال في الانبعاثات ، ولكن عودة المحافظين فيما بعد كان في بقره نكسة .

وعبرة اليسون التي تقولها في ختام المسرحية ملقة الدلالة . انها تقول : « انا لا اريد ان اكون قدسية ، وانما اريد ان اكون الفقية خضرة . . اريد ان اكون فاضلة ، خضرة النفع . الا لرى ؟ انني احوض في الوحل . . والموض . . والزحافات » ومعنى هذا انها تتنكر للكنيسة ، وتعرف بان طبقتها فاضلة خضرة النفع ، على ذلك السوط ، وهي ان احتللت بالسلطة الآن (كان هذا قبل مجيء حكومة العمال الحالية طبعا) الا انها ليست اهلا لذلك لانها فاضلة .

ان اليسون ، ولقد نظمت من كل ما يربطها بطبقتها ، اصبحت جذيرة بان يجها جيمي ، وهو لذلك ينحس عليها بحب ليعبها على النهوض ، وعلى هذا النظر يبدل الستار الاخير . ومعنى هذا انه رغم المهاد الفلم بين الطبقة الفاضلة والفقية ، والطبقة المترفة ، فانه لا انضمام بينهما ولن لسود العبة بينهما الا اذا لظفت الطبقة الفقية من امتيازاتها ، وتزلت الى مسوى الطبقة المعلقة . واجهامي اليسون ، وعدم قدرتها على الانجاب بعد ذلك ، رمز على ختمية اندثار هذه الفروق .

ويبدو لي ان موفد كليف ، صديق جيمي ، من كل هذه المشاحبات ، موفد سليم : فهو يدبر قهره ليمدله ويتسبب ، ويتركه دائما عليه ، لان حرية هذه التي يشنها على زوجته حرب لا معنى لها ، لانها حرب ضد فرد واحد .

ورغم ان هذه المسرحية ، في اكثرها ، ليست سوى صرخات تنطق ضد كل القيم التي يؤمن بها المجتمع الانجليزي ، الا ان في صبراتها جمالا وسحرا يطلب الالياف . ولعل هذه الصيغة التي يعق بها جو المسرحية ، هي السبب في النجاح الماهر الذي لقيته . وعندما كانت تعرض في هذه المسرحية عرضها الاول في لندن ، كان جون اوردون نفسه يمثل دور كليف ، ولقد دهشت ليلة حفرتها للتصديق الممثل الذي استقبلت به

فعل الكتاب القاصون في أمريكا وأوروبا . وهذا الموقف من أوزبورن وأبطاله ، يحفظه فنانا ومصاحب رسالة أيضا .

لقد فعل يوجين بوسكو ، الكتاب المهاجر من رومانيا إلى بلورس ، أن أوزبورن قد رفعه الإنجليز بصفحة القصص القوية ليأخذوا الأدب في أوروبا ، بينما هو في حقيقته لا يستحق هذا التمجيد .

وفي رأيي أن الكتاب ، وإن كانوا كبارا ، قد يصغر عنهم كلام غير مسؤول ، ويكفي أوزبورن أنه كل بطاقة تحول في المريح المسرح الإنجليزي ، أشهر مسرح في العالم ، كما أنه كان القليلة التي انضمت في الحياة الأدبية في بريطانيا ، فاقظتها ، وأمتها بدم جديد ، فيه الصراحة والجرأة ، والإحساس بالحياة . ■■

محمود السمره

والصوان وحده فيه بعد ما بعده من تعدد للمجموع الذي يعيش فيه ، والوطن الذي يظله ، وهكذا تنامت مسرحياته .

☆☆☆

والصفة العامة لكل هذه المسرحيات أن أبطالها صورة من مؤلفها . فهي تعانى من حساسية عرقه وشعور عميق بالشفقة ، يحفظنا نفس به يقطع بياض قلوبنا . والراء قد يحس بالحساسية دون سبب بين ، سوى أنه نفس بطبيعته ، ولقومه النفس .

والذا كان أبطال أوزبورن ينتفون جميعهم بكل هذا الصنف ، فاهم مع هذا برفضون أن يركوه إلى قبة ، ورفضون به على ما فيه ، ويمنون استعذابهم للتشجيع من أجله ، وهم في هذا كأوزبورن نفسه الذي لم يهجر وطنه ، كما



من الكتب التي وصلتنا :

التراب الحزين

تأليف الدكتور مدح حني (ناشر الطبعة الثانية) دمشق - الثمن ١٥٠ ل.ش. هذه مجموعة قصص من واقع الكتابة الفلسطينية الالية ، ذات طابع حزين وواقعي وقد كتبت بأسلوب يدعو إلى وضع اليد على الجرح الذي ظلمه الاستعمار . والحق قد انت بكتير من الاعجاز في وصف القضية الفلسطينية بالخلاص .

تحت سماء الانطلس

تأليف ركني قنصل ، الناشر وداره النخلة والإرشاد القومي - سوريا الثمن ٧٥ ل.ش. هذه تمثيلية في أربعة فصول دارت حوادثها في قصر موسى بن نصير على بني أمية على المغرب . ولخلال التمثيلية كثير من الحوادث المثيرة للمشاهدة فسللت تحفة أدبية جميلة .

الإسلام أم الشيوعية ؟

تأليف : الشيخ محمد عرفة عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر - الناشر : مطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة

في هذه الأونة العرجة التي يجتازها العالم وهو أمام مذاهب إجمالية واقتصادية تتفرع ألفله والبطرة عليه . كل يريد أن يفرس نفسه أو يرد فرسه على الأمم ومنها الأمم الإسلامية . وكل مذهب لا ينفى وعقائد الأمة ومزاجها وروحها فهو مخالف لطبيعتها ومضاهي وروحها . والشيوعية من هذه المذاهب بل هي انشغلت في العناية وأخطبها للظهور ولكن .. هل إلا وأزبا بيتها وبين الإسلام ترى هل تصالحه ثم تناهه ؟ وفي هذا الكتاب الرد على ذلك التساؤل .

الفن والقومية

تأليف : الدكتور عفيف بهسبي - الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد - سوريا - السعر : 100 قرش

● أحد روائع سلسلة الكتب القومية التي تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقطر السوري ، وفيه بحث قيم في مفهوم الفن القومي ، وفي العالم العربية في الفن ، وفيه أيضا مقصود الى بناء فن أصيل . والواقع ان ارتقاء الفن وازدهاره هو رسالة قومية أساسية صحيحة . اما التزام الأهداف القومية فهو الطريق لتعميق جذور الفن والثقافة من معالم الشخصية القومية المتطورة . وبعد الكتاب بحثنا من القيم ما قدم للمكتبة العربية .

الفن والآداب

تأليف : لويس حورنيك - ترجمة : الدكتور بدر الدين ناسم الرضاوي - الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي - سوريا السنة ٢٥٠ قرشاً سوريا

● في هذا الكتاب القيم يتحدث المؤلف عن أوجه التشبه بين الأنماط والصورة ، وأوجه الخلاف بينهما . ثم يتعرض للعلاقة التي تربط الأدب بالفن ، والآثار المتبادلة بين هذين التوجه من التفاتية البديعة . والكتاب مفرغ من تعطيل طغي منطقي واضح ، يكشف عن الطغاة الموضوعية ، التي في كثير من الأحيان يتسببها الموضوع ، بأسلوب سهل متج .

كيف تصبح صحفياً ؟

تأليف : محمد صائفة ومسيح أبو مني - الناشر : دار بركات بيسان

● السلام به أن الصحفي يولد صحفياً .. يولد ولديه الاستعداد ليكون صحفياً . يولد وفيه كل ما في الصحفي من خصال وميزات لا يتقصها إلا توجيهه والمثقف والتدريب والتثقيف . ولكن حتما هناك موازين لا مجال لنناقشتها وهي ان الصحفي النظم هو خير من الصحفي الجاهل ، والصحفي المثقف هو خير منها .. وفي هذا الكتاب جهد مشكور يحيط بقرار هذه المهنة الجميلة الفنية . كما يعطي صورة تقريبية لما يحيط بها ، ولتربطها في كل بلد عرف الصحافة عملاً حراً مستقلاً .

قادة فتح الشام ومصر

تأليف : محمود حيث خطاب - الناشر : دار الفتح بيروت - السنة ٧ ليرات لبنانية

● هذا الكتاب من قادة الفتح الإسلامي ، الذين حطوا بأيات الإسلام الى حدود الصين شرقاً وغرباً غرباً ، وفيه سيرة كل فلاح لأرض الشام وأرض الكتلة . وفي الكتاب أيضا سيرة قادة فتح فلسطين العربية لتل ذلك يدفع العرب لاستعادة القصب من لورهم .

التقرير الاقتصادي العربي

الناشر : الاتحاد العام للفرقة التجارة والصناعة والزراعة بيروت

● هذا التقرير يصدره الاتحاد العام للفرقة التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية ويتضمن بحثاً عن الاقتصاد العربي ، ويستعرض التطورات الاقتصادية في كل بلد عربي ، ومجال التعاون الاقتصادي بين البلاد العربية وبعد هذا الكتاب احصاء فيها .

المخجل الى المسائل المختارة

لحكام حضرموت

تأليف : عبد الرحمن عبد الله بكر - الناشر : طبعة الامام بالقاهرة

● في هذا الكتاب بحث يشرح به المؤلف الاطلاع على نواح من شرح الشريعة الاسلامي من الناحية الاجتماعية فيما يتعلق بالاحوال الشخصية ومن ناحية المعاملات ايضا .

التكنيك المسرحي

تأليف : فليبي فلان ليجام - ترجمة : يوسف البكري - الناشر : مؤسسة يوسف لجامعة

● في هذا الكتاب تعريف لجمهور المسرح بالعمليات المختلفة التي تؤدي الى عرض المسرحية التي يشاهدونها ، وبالحوامل التي تلعب دوراً في تنظيم واعداد وعرض المسرحية ، من لحظة اختيار النص المسرحي الى وقت عرضه امام الجمهور .

أنت تسأل .. ونحن نجيب



كرامة بعض الأزواج : متى تستيقظ ومتى تقطع في نوم عميق؟

● عند صنع سوابق لعميد إلى الكويت طلب الفرق ، كما فعل الآلاف من أبناء البلاد العربية وغير العربية . وبعد أن ذهبت طمحي بمضماره وثلثت إلى الانشغال بوظيفة كتابية ماحدي الورائب ، فاستغرب استخدام والدني وشخصي اللحن لم يكر لهما عائل بعد الكفة سواي وبعد عاين من فروعها خطيباً شقيصاً وسبب ان اسفلت إلى بيت روحها ، ولكن والدني ، وهي سيده محور لسكو من رومانزم في طبعها محرب من الصيام وحدها مشؤوس المرل ، شخصي بالزوج ، واحلرب لي واحده من سبب لندنا لصل مدرسه ماحدي اقداس الحكومه ، ولم نصل الا اكبر خلال حتى صرباوصي . وقد عرب اسمه الأولى من رواجها من خير حال ، اد كانت روحني تقوم بها لصل صرباوصي من شؤون البيت ، كما انها لم تكن لصل صرباوصي بدفع من كثر من المصريات الصربية لكنها بعد عام واحد من رواجها بدات تقضي بدنا من المساعدة في مبات البيت ، وراحت طابتي

باحتضار خادم يقوم بطؤونه ، فلما المصتها ان امة لعدم متحكمة ، وان اجورهم مما ينوء به كاحني طابتي بأن اساعدها في أعمال الكس ووصح البلاط ولصيل الحلل والاساق ، فقتل في اول الامر الي ان اكتشف ذلك بعض رملاتي ورملاتها والندبي والاربها ، فراح مضمم يصبرني ويقول ان الرجل لا يتصح ، ان يقوم بأعمال لعدم فاسدت من العمل ، ولدت لزوجتي ان عليها ان تستأجر خادماً لدفع له أجرته من رايها فرفضت ، ومن هنا بدات حيلتها المتزينة لتطلب إلى جهم من جراد ما يتبع يسي وبين زوجتي من فجاء مستمر ، خاصة وأن الرومانزم القسود بوالدين في الشهور الأخيرة حتى كاد يقتلها من كل ميل !

لدفع أجرته من رايها . . وأنا الآن بين رملين اما ان ألوح طابتي زوجتي واساعدها في المصح والكس ولصيل الاطباق ، وعندها ينوء رملاتي واقترن إلى ليري كفا لفلما من قبل ، واما ان ادفع أجر الخادم فلا يبقى من رملتي شيء يدكر "اخبره للمستقبل الخلق . . ومن هنا بدات افكر ان اظلمها رغم كل ما لعلته لي رواجها ورواج شقيصتي من باطل النعقات . . لكني لم انما ان اقترن على ذلك قبل ان انجا انكم مني ان تقربوا على "مثل" وسط ، سيد إلى حله الأسرة سعادتها التي بولك ان تنظم ، ويعطف على "قراشي ان تشكني . . لعل اجد صدمكم مثل هذا الحل ؟

صبره ع. الكويت

— عجب والله أي عجب ! فمن الذي يزعم ان صلاحية الزوج لزوجته في بطي الأعمال المنزلية

واشكلة الآن هي أن زوجتي تصر على أحده امرين . اما أن اساعدها في شؤون المصح وبطيف البيت ، واما أن "احفر" لها خادماً تأتي من أن

يشرف على هذا الباب عند التوارث كبير

عند عدم وجود خادم أو خادمة ، لسبب أو لآخر ليس فيه ما يعينه أو يمس كرامته من يهد أو من قريب ، بل هي في رأي محل " يشرف كل زوج ويمسكين من فخره في نظر زوجته أو نظر المجتمع الذي يعيش فيه . حتى لو لم تكن الزوجة تساهم معه في نظافت البيت لأنه هو وحده المزم بهذه النظافات . فلذا تمكنت " كان أولى به أن يتيح لها الفرصة لكي تلعب إلى بعض شؤونها أو دبرائها ، ويبقى هو في البيت ليقبل الإطبال أو غلب من العمل أن يترك الزوج زوجته تشقى وتعب طول النهار في عملها الخارجي ، لتساعده على نظافات البيت ، لم تشقى في الليل في أعمال البيت وحدها ، بينما يذهب هو إلى المقهى بعض السهرة مع أصدقائه أو يظل في الصالون وهو يضع ساقا على ساق ، يشاهد التلفزيون أو يستمع إلى الراديو أو يطلع الصحف والمجلات !

إن قيام الزوج بمسح البلات أو غسل الأطباق ليس عملا متسببا أو مهدوا للكرامة قط . . بهذا يقول كل رجل عاقل بل كل زوج مثالي دون حياة أو خجل ، حتى أن عربوت موديسون أحد مشاهير ورياء الخارجية البريطانية كتب في مذكراته - دون أن يشعر بأي خجل - أنه كان ، حتى وهو وزير ، يطبخ الطعام في بيته أيام الأحاد ، ويُسعدُ العائلة ، ويضلل الصغون ، كي يريح زوجته يوما كل أسبوع ، دون أن يجسد في ذلك ما يمس كرامته ، ودون أن يجد لخاصة في أن يسجل ذلك في مذكراته ، لا كرجل عاقل ، بل كوزير لخارجية الإمبراطورية التي لم تكن الشمس تغرب عن ممتلكاتها يوما من الأيام !

ولن لم تصدقني فافرا هذه الذكرات . .
وتعالمكم !

كفيل الحال والأهالي ، أو حتى الكس وصح البلاط ، عمل يخط من شانه أو يهد من كرامته ، خصوصا إذا كانت هذه الزوجة تساعده في بعض نظافات البيت ؟

إن لقنوس الحياة الزوجية السعيدة لا يعرف بالعبارات الكرامة بين الزوجين إلا في حدود معينة ليس من بينها قط اشتراكهما في شؤون المنزل ، سواء بالتعاون على نظافات الحياة الزوجية أو القيام ببعض أعمال الكس والمسح والتفصيل . . ولست أدري لماذا لا نذكر أب وامثالك من الأزواج الأبايين هذه الكرامة عندما يبدأ أحدهم بحده أول كل شهر لياخذ من راتب زوجته أو من مولدها الخاصة ما يكفل به نظافات البيت ، وهو يطمح أنه وحده ملازم بها ، سواء يحكم الشرع أو يحكم القانون ؟

لماذا لم نذكر " هذه الكرامة أو نلصق لها عندما ساعدتك في بدء حياتكما الزوجية دفع لمن الكثير من الشريرات الضرورية بأمرائك في خطاك ؟

إن كانت هذه الكرامة يومئذ يا صابر ! كانت مألوفة . . أما الآن عندما تطلب إليك زوجته أن تدفع أجر الطباخ - وانت ملزم به شرعا وفقونا - يرتفع صوتك بالشكوى من أن مرتبك لا يحتفل . . فلذا طلبت منك أن تساعدها في تنظيف البيت وغسل الصغون ، استيقظت هذه الكرامة حين نومها العميق ، تحت ضغط صرخات أصدقائه السود من زملائه وأقربيه . . الرحمين !

اسمها يا أخى منى كلمة حريجة ، أنت وامثالك من الأزواج الضروبين الذين يعيشون في عصر اللفة والصواريف ولكن بقلعة عبور الحال والمال والجمع !

إن مساهمة الرجل مع زوجته في أعمال البيت



الآباء يترعون الشوك .. والأبناء يخمدون ١

● أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمرى ، لا احدى لدا حلقى الله من هذه الأسرة التي اسمي اليها ، ولدا لم يخلقني من أسرة أخرى ، اقول لدا حلقى يا ربي فتاة نعم معنى الحياة ، آيس من الامس ان كون سنا بنهاد لا نعد لها ولا نحرصها بحرى حوله ، واستمررك يا رب اذا كنت قد حظت او اذيت لي فولي هذا .

سكنتني هي انني وحيد في هذا الكون لا اعرف صديقا او صديقة . وليس هذا ذلي ، واما هو ذهب عائلتي التي هيأت لي جوا مليئا بالمحبة والكراخية ليل ولاتي لوالدي ووالدي

ولو ان المجتمع قد يكون في نفس الوقت مملورا ،
هلل العربي يقول :

هشبي العضا من هذه المصيبة

لا تليد العيلة الا حيلة ١

ومما يزيد المشكلة تعقيدا ان انزلها ان تلف

عند حد مقلقة زميلك لك او تجهن اليك ،

الآن ، اى في فترة الدراسة .. ان خطرنا سيبدو

اكثر وضوحا عندما يلفح سن الزواج ، فلا يبدى

بين الاثنين من يتقدم لطلب يدك ، فادها لما قد

يتفاه من سوء معاملة والديك ، والفتاة لترهما ..

على ان ذلك لا يجب ان يقدم عن ان نوالي

محاولاتك لاقناع والديك بتخصيص معاملتهما للنسبة

خصوصا ان لهما ، فيما يبدو من رسالتك ، اكثر

من بنت ، سيفقدن بسلوتهما العالي حجر عثرة

في سبيل سعادتهن ، والا كنت قد فشلت في ذلك

فيما مضى ، فقد تجعين فيه في قابل الايام ، اذا

ما اتهمت براسك ، وحصلت على ما يرضيك

للاكتفاء بالهدى الوفائف ، واصبحت في فئ من

سباحة والهدى ، وجعلتهما يشران بالكه فافرة

على ان يتصى منهما او ان تلمتى احوالك الى

صداك في استكثار حروفهما وسوء معاملتهما للنسبة

وما يجره ذلك عليهما وعليكن من سوء الطيلة ..

وتصيحتي اليك هي الا تستسلمي للياس ..

بل عليك اولا ان تعنى زميلك ومد رسالتك بانك

كنت راضية عن تصرفات والديك الشلة ، لكه

تستطيعين ان تكلمي منهن من تعبك على افعالهما

بالعدل مما يجر عليهما وعليكن كراهية الناس

وبلهم ايكم .. وجبنا لو استفت في ذلك يبعثي

لوي فراتكم من اولي الرأي ، او بالهدى الرشيدات

الاجتماعيات ، فقد تكون العذر منك على تعيق

ما فشلت فيه ..

اسأل الله لهما الهداية ، ولك التوفيق .

لم يدا لائلنا اى صديق . بل على العكس قد

خلقنا من اهلينا اعداء ، ومن اعدائنا اعداء ، فلم

نتركنا ففصا الا وخاصماء ، ولذلك كرهما الناس

وبلهما المجتمع ، وبالتالي يلدوي انا واحواني

واخي ، لما يقرهه اعلى محب ١

والآن وقد عرفتم سكتني لائلتي ارجوه منكم

هو ان لا نظنوا الي ان اصل على اصلاح والديك

لذلك جريت كثيرا ولكني لم اقلح ، ولا قولوا

لي اصلي نفسك مع المجتمع ليعلم الناس انك

لست نسخة من والديك وانك فيه اخر .. فكم

حاولت ذلك ولكنني كنت انبى نالما بالفشل ..

فلا رآى احد لي بيته طردني وسبع اولاده وبنته

من مخالفتي ، وحتى من انظر الي ١

وفي المدرسة صفلي مقدسى كمسألة ليماني

لي ، لان بلس الطلبة اخذت من والدي نصيبها

كامل من الماسة الصيفة التي امتاحت ان توزعها

على كل مصلوها ، والى كثيرا ما كنت تنهى

بالساجرة ، وربما بالعالم ١

انني ارجوكم درجة حقا ان تغلومي من محنتي

حده لان الدنيا قد ضاقت لي وحيي ، ولا احدى

كبد اتيهم الناس انني فائسة على والدي

واقبالهما ، وانني لست شبيهة بما باى حال ١

الهدية سهلة .. القوية

.. انها مشكلة حلا الفتاة في مثل سبتك ان نجد

نفسها وقد تجتجها زميلها ومدرسها ومعارفها

لا لليب جنته ، ولكن لانها ابنة لاوين كايوك ١

جرى على نفسيهما وعلى اولادهما كراهية الناس

لسوء معاملتهما لهم ، او لانراهما من سوء

السبيل ..

ولقد يكون هذا كلاما من المجتمع على ياخذ

الاباء بجريرة الاباء والامهات ، في حين يقول الله

في كتابه العزيز : « ولا تزد واتية ولد اخرى » .



دَعْوَةٌ صَالَةٌ مُضَلَّلَةٌ، قَدْ فَشَلَتْ مِنْ قِبَالِهَا دَعَوَاتٌ وَدَعَوَاتٌ

● تلمة العربية السادسة ، وبعد ، فاقنى ارب في التصير من رأيي بشأن الكلمة العربية على سمعك صحتة « العربي » انراء ، لعلني اجد من حصرتم الاجفة التي تطلق نفسي .
ان اللغة العربية التي يتحدث بها الان ما يعرف من صفة مليون من البشر ، لغة قديمة ، حتى عليها اجيال واجيال وهي لا تزال على حالها ، لم تنته اليها اصحابها ، ولم يطوروها مستجابة لتطور الحضارة ، وتطور اللغات الاخرى . فبالله الاجلوبة مثلا أصبحت لغة عالمية لسببها ، وسرعة تبليغها ، وكذلك شئ اللغة الفرنسية ، اما اللغة العربية فالكامل يعرف صحتها حتى على ابناءها ، فكيف بالاجنبي الذي يرغب في تعلمها ؟ للملأ لا يسئل لعنا وتبسطها لكل من يريد ان يتعلمها ، ليس الاشراب بطريقة براع المبرور مناسبة ، ولذا لا يتعجب لغة من احدي انهيف العربية المعزاة السيلة ، وتصبح لفرنسية لجميع الافطار العربية !!
حافظ حنظل - الكويت .

« تصبح لغة رسمية لجميع الافطار العربية » 1
هل يريد ان نختار اللهجة الكويتية او العراقية او المصرية او الليبية او النورية او الأردنية او التونسية مثلا لتكون هي اللغة الرسمية ؟ الله لعمر القراح عجيب لا يقول به عاقل ولا مجنون لان كلاما من هذه اللهجات تضمن جارات واصطلاحات ليست من العربية في شيء ، ولا يستطيع ان يفهم صانعها الا ابناء القطر الذي ابتدعها ، في حين ان العربية الفصحى هي وحدها - دون غيرها - عنوان هويتنا ، ان أردنا لهذه القوية ان تعيش والوقت ، وكنا بها حيا مؤتمين ..

ثم كيف ظلي قواعد الاعراب يا سيد حافظ ؟
لتصبح لغتنا بعد ذلك بلغة شاعرة ولا رابط ، يسونها كل جاعل كما فعلوا بالشعر العربي ، فيردوه من نوزاته ويغوره ، واستمونه - قلما - بالشعر الحديث ؟

ومالنا رانا بفعل بالراث العربي القديم الذي ناصه ملايين الكتب والآلاف المجلات ؟ انعرفنا ؟ ام يودعنا التاحف ؟ وكيف يفيد منها ابناء الاجيال الملتصقة بالكملة تنمعا يقرأوها وهم لا يفهمون من قواعد اللغة والاعراب شيئا ، لانهم يكونون انذاك قد اختاروا لغة لا قواعد لها ولا اعراب فيها ؟

ثم من قال لك ان اللغة الانجليزية او الفرنسية او الالمانية او غيرها من اللغات الحية ، لا اعراب

.. مسكينة هذه اللغة العربية ؟ ففي الوقت الذي يشهد بفضلها المستشرقون ويعتقدون على مدراسها والتأليف بها ، يرى الضمائم والضمائم لوجهها .. ومن ؟ من اسألها .. ومن كان يعني ان يكونوا في طليعة المتأدين بالحفاظ عليها ؟

فمنذ سنوات وسنوات ، قام المرحوم عبد العزيز فهمي باشا ، احد الطاب اللغة والفنون واللغة والسياسة ، يدعو الى كتابة اللغة العربية بالاحرف اللاتينية ، كما فعل « انطون » باللغة التركية ، بصفة ان الاحرف العربية لم تعد تلام روح المعنى

لكن اللغة العربية كانت القوي من زميلتها التركية ، فقلت في وجه عبد العزيز فهمي ودعوه رحمة الله عليه .

ومن بعد ذلك اخذنا نسمع ونقرأ انتقادات للغة العربية في هذه الناحية في تلك ، ومطمان توجه نارة الى الكتابة الهجائية ، وطورا الى قواعد النحو والصرف ، ولانها لم تعد تسع الكثير من الالفاظ التي تخطفت عنها الفاصول الحديثة ، حتى ضاقت بها اهلها ذمعا !!

وهذه دعوة السيد حافظ حافظ الى انشاء قواعد الاعراب لان اللغة العربية صحتة على اساليب مع الخيار احدي اللهجات السهلة تصبح لغة رسمية لجميع الافطار العربية ؟

ولست ادري مالما يقصد بصيغته الاخيرة

لا تكتب اللغة العربية التي قال حافظ إبراهيم
بلسانها

وسمعت كتاب الله لفظاً وفياً

وما صيقت عني آية به ومفاتيح

ككيف الصق اليوم من وصفي الله

وتسقى كسماء الخمر صفاً

إلى آخر قصيدته المعروفة .

ومع ذلك فإن اللغة العربية التي ازدهرت في
عصور الجاهلية الأولى أيام كان العرب أحراراً
أحراراً لا يقرأون ولا يكتبون ، ومع ذلك استطاع
أن تترك لنا أميهم تلك ، هذه الكنوز الفنية
من التراث الأدبي ، لا يمكن أن يقال إنها للمدة
سجرت في عصر الفرة والصواريخ - من أن يخرج
لنا اصحاب الصرافة تلك الكنوز ؟

فيها ولا قواعد ، وهي لهذا لغات سهلة ، عالية ؟
أنك بقولك هذا تشهد على نفسك أنك لا تعرف
من امر تلك اللغات شيئاً !

ونقول أن اللغة العربية لغة قديمة على غيرها
أجيال وأجيال ، وهي لا تزال على حالها دون أن
تتطور .. ولست شعري ماذا نصي بالتطور ؟ أن
كتب نصي تجربتها من قواعد النحو والأعراب
فلنفس هذا التطور الذي تريده وتدعو إليه !

نحن نعلم أن تطور اللغة العربية ، لا يعتمد
قواعد الأعراب ولا يتمدد الكتابة الهجائية ، ولا
بإبدال الأحرف العربية بأخرى لاتينية ، ولكن
التطور الذي يجب أن يسبق إليه كل شعب للعربية
هو العمل على استنباط القواعد ومنطق جديدة
للاهم ما يخلص منه العلوم الحديثة ، ولأن مهمة
الاصناف الفوقية ، فإن ظهرت فيها فاللغز فيها ،



حديث صرافة يا أم عمرو !

● منذ كنت من حصة حتر عاماً روي على من باهر من أرماد العرب ، كان تكبري ماكثر من
دع فري من أرماد .. ورغم ذلك .. أرواح لم وهم أرواحي إلا أنني لم يصب أرواحي بالامر الواقع
عصوب دار روي لم يكن يدر وما في تحقيق كل روي ، بل انه هذا أحسن ماغرب حبه
مد نال سواب ماغ لي حذاره كره من حذاره مدر من اراد شمر ما على كل معاني ، كتب
أودع ناسي في أحد أسود نعمة آلاف من الصبغات ، ثم اسفل إلى حوار رده دون
سحب طملاً .. ولو تكف فرة الحداد تنهي حتر عدم لحظي كيون لم حد بيم صانتي وعني
أحلامي ، فكنت أودهم نعمة أنه لم يطي على واد المرعوم إلا قليل .. وأخيراً ، في حل هذا الصبغة

من العام الثاني ، تعرفت بشاب في العاصمة
والعشرين أو موعداً ، راح يصحب شباهه حولي
حتى قيلت بواجهه ، رغم أن أهلي وقفوا فيوجه
هذا الزواج ببيعة أن مثله لا يقتصر على الزواج
بالرملة تكبره ، بمشرين عما لا طمعا في تزوجها ..
لكسي لم اكرب ممرصهم وزوجته ، مد ار
ودعني على أن تكون ، المصه ، بيدي

ونقد بدا لي في النشور الأولى من رواجنا أنني
أسمد امرأة في الوجود .. لكسي ما لست أرتيب

اخفى من جديد ، بعد أن قررت الجمعية الطبية البريطانية - وهي هيئة علمية لها خطرها - أنه لا يوجد دليل على أن له ذلك الأثر الذي يدّعي من تعذيب الشباب .. واعتقد ذلك تقرير آخر من بعض كبار الأطباء الاختصاصيين الأمريكيين يقول : « إن هـ لا علاقة له بظهور موبات كما يزعمون » وإنما هو نوع من الطفرات الوضعية ، كالنكولارين ، إنما إنه بعيد الشباب إلى الإنسان فلم يلم على ذلك دليل !

وكذلك قررت الجمعية الطبية المصرية ، بعد أن أجرت عدة تحريات منها أن كل ما نسب إليه من افادة الشباب كذب مخفى ووعم من الإهانة فرفضت السلطات الطبية المصرية تسجيله وحرمت وزارة الصحة منه استيراده واستخدامه .
إن افادة الشباب أمنية كل إنسان .. وهي أمنية لو نظقت لكلمات أعظم وأجدي من اختراع الفئابل الفيزية والهيروجنية وغير ذلك من أدوات الهلاك والدمار .. ومن هنا أمني كثير من العلماء والأطباء ، القضاة والمجدين على السواء ، ما علمهم في الجري وراء هذه الأمنية ، وما حلقوها ، ولو أنهم استظلوا ذلك يوماً لا ظلم خريف الحياة ربيحاً ، بل لافقت الحياة كلها ربيحاً حتميّلاً بغير خريف ..

وحسبك دليلاً على أن كل ما قيل عن هذا الدواء ليس إلا مجرد خرافات ، أن تنامي الصور التي نشرها الصحف والمجلات للدكتور النسي اكتسبته ، فلا حي كما قلل الشاعر :

أودى بغير كيمياء الكيمياء
ومضى بروميثيما المفسر

ذمت بعينها الشئو
ر .. فلا ريب ولا حشور !

وكان أولها ما أن تبدأ بنفسها فتزيل التجاعيد التي ترسم على وجهها ، والمراقيب التي تمش فوق عينيها فلا تكون كذلك الذي يدعي أنه الحشرع دواء لازالة الصلع ، بينما هو نفسه ليس في رأسه شعرة واحدة !

ولقد كانت عبارته هذه طعنة قاسية لي ، فتحتت عيسى على الحقيقة المرة ، فما كنت أن ذهبت إلى المرأة ، فلما بي الاحباط .. لأول مرة .. أن التعاميد قد بدأت تظهر على وجهي وأن الشباب أحد يمرض شمس ، وأن لون أجفاني لم يعد أبيض صديفاً كما كان !

وصدوني أنني لم أعد حريصة على أن أظلم روجة لهذا النسي الراحق الماخن ، فقد حرمني على شيء أؤمن من ذلك وأظن ، حتى أنني لا أتردد في أن أبقى من أجله كل ما أمك .. ذلك هو أن استمر نفسي نفسي ، وبأي شيء ، حتى لا يشترني هو أو غيره بأني « عبور صوم » كما يقول !

وأما اكتب اليكم هذه الرسالة لاني أذكر أنني كنت قد سمعت من بعض سنوات من دواء بربل النسيب والتجاعيد ، وبميد الشباب ، ويرد أبناء الثمنين والسيمن إلى الثلاثين أو ما دون الثلاثين .. وقد كتبت الصحف اللبنانية والمصرية لتحدث من هذا الدواء بصفة أشهر ، وإن كانت عادت فذكرت أن رأى الأطباء فيه لا يثبت على الثقة .. وكل ما أرجوه هو أن أعرف اسم ذلك الدواء ، ومن أين يمكن أن أحصل عليه ، وهل لا بد من السفر إلى الخارج كما سمعت من بعض السيدات لاجراء العلاج المنشود منه !!

دمود (ج ع م) ، ج.س.م

.. لست أدري أيكما المراهق ، ولا أيكما الموم ؟ هو ، أم أنت ؟ على أي حال أنا لا أؤمك بلشد ما أدري لك ، فقد كان عليك أن تتنبه من أول الأمر أن زواجاً كهذا لا يمكن أن يكون زواجاً سميماً طال العهد به أم قصر ، وإن شاباً في الخامسة والشرين لا يتكلم أن يتزوج أرملة في سن أمه دون أن تكون له مأرب لم يستطع أن يظفها أكثر من شهر ، ظهر بعدها على حقيقته !

ومهما يكن من الأمر فتلك مشكلتك تعطينها بالصورة التي تريد .. كما عن دواء اعادة الشباب الذي تسألين عنه ، لافتاك تضدي ذلك المثل الذي اطلقوا عليه « هـ ٢ » للدكتور « أنا أصلاً » ، وهو الدواء الذي شاع اسمه وذاع منذ ٦ سنوات ، ثم اختفى ، وعاد للظهور بعد ذلك في موكب من المعايه لا نظير له ، ثم

مسلة الرأي الغربي

كبش الغداء في قضية روديسيا

من مجلة الأيكونوميست البريطانية :

● حقا لقد تأثرت روديسيا بسياسة العنقر الاقتصادي التي انطبها بريطانيا عليها ، بان أصبحت حكومة سميت أكثر استنادا للدخول مفاوضات مع الحكومة البريطانية . ولكن ذلك يصدق على بريطانيا بقدر ما يصدق على روديسيا .

سياسة العنقر والضوابط الاقتصادية هذه ، كانت الحكومة البريطانية من النظمات المتطورة وغير المتطورة ما يقدر اجمالا بنحو ٩٠٠ مليون جنيه استرليني في السنة الواحدة . وعلى ذلك هو السبب الذي يحدو بالستر ولور ، أمام أي ، إلى أناطة الأمر بجهة الأمم المتحدة وتقبل فرض الهيئة الدولية لتلك الظروف لا على روديسيا فحسب وإنما على اتحاد جنوب أفريقيا والمستعمرات البريطانية أيضا .

ولا يظن أن الاقتصاديات البريطانية هي التي ستكون كبش الضحية في ذلك كله . فاستاد جنوب أفريقيا يحصل الكمية الثالثة بين الدول التي تربطها بريطانيا علاقات تجارية ودية . وانقسام هذه العلاقات بينهما من شأنه أن يكيل للاقتصاد البريطاني ضربة كبيرة ، قد تكون قاسية .

بريطانيا وجبل طارق

عن صحيفة المانشستر جارديان البريطانية :

● لا جدال في أن الحكومة البريطانية قد ارتكبت ثلاث خطيئات في السياسة التي انتهجتها وعالجت بها مشكلة جبل طارق . فمباشرتها التمهيد والإعداد لمنع جبل طارق الاستقلال كانت خطيئتها الأولى ، بقدر ما انطوت على خرق صريح لمعاهدة (تورغوت) Utrecht ، وقد منعت بريطانيا بموجبها (سنة ١٧١٢) حق الإثراء والسيطرة على ذلك الجبل . أما خطيئتها الثانية فكانت في رفضها فتح باب المفاوضات مع الكشوفة مع إسبانيا وغيرها عن كفى الحال بتوصيات

لجنة الوصاية التابعة للهيئة الدولية ، وقد بدت تلك التوصيات إلى الدخول في مثل تلك المفاوضات وازدادت خطيئتها الثانية هذه نظيدا ولفافه بمقولها آخر الأمر من موقفها السطحي السار أكثر وبلغتها باب المفاوضات مع إسبانيا بعد وجود دبلوماسي ساد العلاقات بينها طيلة شهور

وأما الخطيئة الثالثة التي اقترفتها الحكومة البريطانية في هذا الصدد فكانت في هونها معاهدة أوترخت والاحتاجا على ضرورة تنفيذها بدلا من الكفى في سياستها الأولى على أسس الاعتراف بحق سكان جبل طارق في تقرير مصيرهم ولا يظن أن تكومها هذا كان أمثون الشر بقدر ما بدا لها أن رجوعها إلى معاهدة (أوترخت) والتشبث بأحكامها هو الرد السليم على مطال

حول تحول الصين الى دولة نووية

من صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون في
باريس :

● ما زالت الطريق طويلة أمام الصين الشيوعية لتصبح في مصاف الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من حيث قوتها النووية وقهرها على الفلك والتمتع . ولكن حتى نصل هذا الكلام ان يرضى الهند أو يتركز اليابان ، أو يبحث على اطمئنان أي من بلدان جنوب شرق آسيا . إذ ان بهذا لهذه الدول مال حتى يشعر باليقين بان الدول النووية الكبرى عازمة على الوقوف في وجه الصين ، وقادرة على التحيولة دون سفها لجاراتها أو اضماعها والتزعج بها في حرب اضماع نووية . فالخطر من منشآت نووية كالتي انشأها فرنسا وغيرها ، وخاصة الصين الشيوعية ، لا يكمن في قوة تلك المنشآت بالذات أو في طاقاتها وهي محدودة . وإنما في التصدد الذي قد يطرا على علاقات الدول النووية الكبرى نتيجة للمناورات أو التهديدات التي قد يقدم اليها تلك الدول الأخرى التي تمتلك مثل تلك المنشآت .

تشاؤم حول تزايد عدد السكان

من صحيفة ميلووكي جورنال الأمريكية :
● لو أطلقنا سجن الانبعاث ان عدد سكان الهند سيصبح ١٠٠٠ مليون سنة في عام ٢٠٠٠ ، وان نسبة تزايد السكان في الصين لا تقل عن ٢٠٪ سنويا ، فتصورنا بطلورة مشكلة تزايد السكان في العالم .

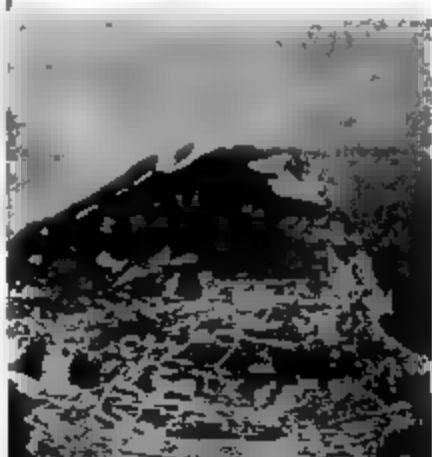
ويذهب طامع الاقتصاد وزعماء السياسة ، أو الأبعد نظرا منهم على الأقل ، إلى ان هذا من تزايد السكان إنما هو الشرط الأساسي الذي يترجمه الاتجاه الاقتصادي وبحثه دفع المستوى الاجتماعي . على ان الزيادة والنظريات لا تلي بالقناعة المطلقة ولا به من ترجمة هذه الزيادة إلى برامج عملية فطاعة إلا لو لنا تلك المشكلة الخطيرة حلا ناجحا . مثل هذه البرامج فلم تصل في بعض تلك البلاد التي مات اندجار السكان فيها قريبا ، كالهند على سبيل المثال . ولكن ما الملائمة ، وقد اسي هذا الانبعاث وشيكا للفاقة واصبحت مشكلة تزايد السكان موهبة أن لوكن مستعصية .

المسكرات التجارية

من صحيفة (أمهولتي) الفنلندية :

● منذ عام ١٩٥٩ ودول أوروبا الغربية متفهمة إلى مصكرين ، على الصعيد الاقتصادي . فبر أن دول منظمة التجارة الأوروبية الحرة (اتا) كانت ، والحق يقال ، تلمس أسباب التعاون والتبادل التجاري مع دول السوق الأوروبية منذ سنة ١٩٥٦ ، أي منذ اللحظة التي بدأت فيها مفاوضاتها ومفاوضاتها لاتحاد منظمة (اتا) تلك . ولعل اثر ما بهما معرفته هو موقف الدول المحايدة الأعضاء في منظمة اتا - أي النمسا والسويد وموسرة - ازاء الوحدة المنشودة بين الهنشين التجاريين المذكورين . وقد لا يكون في وسع تلك الدول المحايدة أن تصرف في هذا الاتجاه ، على ما يبدو ، إلا من بعيد ، وكأنها دول غير حنية ، وذلك بالنظر إلى وضعها الحيادي وحرصها على الحفاظ عليه . لذلك فإن التعاون أو تضام الجهود المنشود سيكون في الغالب اقتصاديا صرفا لا ينطوي على أية التزامات سياسية .

استأينا بالسيادة على جبل طارق . ولا يفتنى أيضا أن في القدامى على إنشاء مطار عسكري في تلك المسخرة خرقا صريحا لشروط تلك المعاهدة وقد نصت على حياد المنطقة بالمفهوم العسكري .



حزور

قصة بقلم: الدكتور عبد الرحيم بدر

عجز يسرق وقتا في عصره، وقتا كافيا لاستعداد
لير قليل من ايام السعيد .

كانوا الحارث وجبل جدير بان لزود قبره كل
يوم . لم يكن شيئا كثيرا بالنسبة لها وحسب ،
اما كان شيئا كثيرا بالنسبة للقربة كلها . انها
لا تذكر شخصا مثله يحرمه الناس ويستحقون
الى رايه ويسمون الى مشورته . وكان المريدون
على البيت لا يقدون يتركوه ليلة واحدة يجلس
فيها معها ومع الاولاد . كانوا يؤمونها اذا ما
جاءوا يطلبونه الى المسافة لـ 'الشمائل' .
وعندما يعود كانت الهجة تبدو على محجبه ،
فيطرحها على الضمام بين غلاب وفلان قد انتهى
والحمد لله . وعندما سافر الى بيت الله
الحرام وادى فريضة الحج وقاب شهرين طويلين
عنها ومن القربة كلها ، حدثت حادثة قتل ،
وفاتت لها لم احمد ان الحادثة ما كانت لتقع لو لا
غياب (ابو الحارث) .

كان بلا طيبا البيت بهيته ورجلته وجلال
عصره . لم يكونوا في تلك الايام بحاجة الى بطاقة
المؤن او الى اي انسان . بل ان الله سبحانه
ونعالي كان رؤوفا به فاختره الى جواره قبل
ان يعرف هذه القصة التي يسمونها بطاقة المؤن .
فستان البرغال كلف يعيشون من ربحه في عيش
رفيد . كانت تنهض في الصباح الباكر مع الفجر
تعد المنظور ويوفد الاولاد الابسة واباسهم ،

للباب عسري مزيج كساد
الابواب التي صبت من صفائح
مغلقة في الشكل والفسون .

لأنه

ومقدار ما تلاها من صدا ، وعدد ما فيها من
اللوب . ولهذا كانت لظلمة متؤدة وسطه ، وسير
في الطريق الذي اعتادت السير فيه منذ امد
بعيد ، بعيد جدا ، كل يوم مع مطلع الشمس .
وما تكاد تفلح الباب حتى ترى انها قد انتهت من
تلاوة الدعاء الذي كانت تتحنن به منذ ان فرغت
من الصلاة . فتجد صندل فراغا القريا فتصرف
الى خيالها وتدخل تعيش في الماضي . ولم يكن
في الطريق شيء يصرعها من ذلك ، فهي تصرفه
خطوة خطوة ، وتكاد تفتقد الحجر الا تحرك من
موضعه . والفترة من الناس في هذه المسافة من
الصباح قليلون . ولكنها اخلت في الاسابيع الثلاثة
الاخيرة تحس بان الطريق المخاري القلوة بقاء
الذي تحمله في يدها اليسى ، ثليل . وكان يقفه
الى اليد اليسرى اول الامر يستحوذ على قسم
كبير من تلكها ، فيصرفها على الصرف عين
خيالاتها الواسعة ، غير انها فيما بعد اخلت تلتقه
دون تفكير ، اكثر من مرة . كانت تدرك ان هذا
دليل الهرم وذل الشيوخه ، ولكنها سرعان
ما تهرب من هذه الفكرة البئيسة لتعيش في عالم
شبابها وعزها وعفتها .

لم تكن القربة بعيدة عن المقيم ، ولكنها في
طرفه على أية حال ، وفتح هذه المسافة لمرارة



لا لعل ذلك - لا في ذلك اليوم ولا فيما يلي من أيام - كانت تشعر أنه ليس زوجها لها وحسب ، بل الأب الصون والام الزود والطم المظم المتفاني . كان اذا جلس اليهم في الساء - وكل ان تطول جلست - بهنهم ماجديته الشبية ، ويناديهم « يا تولاد » وهي تعرف انه يشملها بهذا النداء . وكان صوته الجهوري الرصين اجمل واجلب ما يترق السمع ، فهو على خشونته يفيض بالحنان .

كانت تخشون في العاشرة من عمرها عندما كانوا

فيالوتون كلى الشاى مع لطة الخبز الذى كان انذاك من النجح العالمى ، ويعمل الرجال منهم - الاب وحارث وراوى - الماوسى والمعارف - اما السات - زهرة وعصون - فتعملان السائل وينطق الجميع الى العمل في الشجار البرتقال ، اما هي فكانت تمكث في البيت لاعناد الطعام للوحة الزنالية .

وكان يظهر لها من المطف ما لا تستطيع ان تنساه . فلك حاولت ذات يوم ان تسعد ابيها في نقل السماد ، ولكن ابا المارث اقم بالله ان

احساس قريب كان يطبق على صدره ، ويسرى الى لوحة الكتف اليسرى لم يشده مما جعلت الترقوة فيصعب ان يطبق الكتف والاذرة قد تجمع مرة واحدة ليسكن بين السلامه ويطبق على صدره مما الترحال . كان يحاول ان يهني من فراشه لئلا يزعج الجهاد الذي لخصه به ، ولكن عذاب السحر ينتهم ما تلى له من حرق . وعندما دخلت القرية ، وحمله النازحون فيما حملوا من صناع ، وأرادوا ان يمسوه في سيارة الشحن ، على الرغم من مناداه الهش الكسير الصياح ، كان يصيح بصوت لا يزال فيه بعض الوضوح ، وينادي نداء قريباً ويقول « جطوري ، جطوري » .

★ ★ ★

وصلت خضرة الى القلعة ، وسارت بين القبور المتماثلة في الطريق المألوف . اقوام مستظلة من تراب لم تستطع ولا متسقة ، وقصع على طرف كل كومة حجر ليعمل على اتجاه رأس القاطن فيه . وسطهم هذه الاحجار قد زلزلت من مواضعها او فقد بعضها كلها . وما هي الا بضعة سنوات وبضع دلائل من الحفر حتى لسوى الاكوام بالارض ، فلا يعود لها اثر . غير ان التبر الذي وصلت اليه كان على قدر كبير من الصيانة . فتوجه لرابه ظافرة وطبقها لثة احجار ، كبرها التي بدل على الراس حيث في الكومة بالطين . وقد كانت خلف الراس حفرة صغيرة لئلا يزعج من جميع القبور الاخرى . كان في الحفرة شجرة برتقال مزينة ذات ورق قليل ذائل ، لها فرعان متطابقان من السال ، احدهما يحد عليه الجفاف .

دخلت حفرة ابريق الفطير بيدها اليمنى وصبت معظم ما فيه على جذع الشجرة ، وابانت فيه شيئاً قليلاً اخلت نكهته منه في راحة يدها اليسرى ونثره من يدها بذلك على كومة التراب . ثم جلست القرفصاء موجهة الى كتفي القبر ، وراحت تقرأ الفتحة وتدعو له بالرحمة وبان يرعاه الله في آخرته كما تراحها في دنياها .

وبعد ان انتهت مهمتها وسبحت وجهها براحيهه وغلبت والقت نظرة على الشجرة . انها شجرة برتقال من مستقيم في القرية فيما وراء الحدود . ان متيلاتها الان باسفات عاليات يكمن يتهاون لفرط ما يحتمل من ورق ونثر ، ويمررون المال الوافر ويمررون المال الثليل . انها لا تطالب بهذه الشجرة

يجلسون كلهم تحت شجرة برتقال هبتت اثمارها الطرية اللينة وطلعت زهرة من زهوره المتجمعة انذاك . واذا بالرجل ينطلق مصدح طويل من هجمة البرتقال وزهر البرتقال ، وعرف من لم يكن يعرف بانهم حاربون بهذه الشجرة وزهرها ونثرها ، وان الزهرة ليرة في اول الطريق ، وانهم ياكلون ويشربون بفصل هذه الزهرة او هذه الثمرة ، وان الواجب عليهم هو الحرص والصيانة بكل ورقة وكل ليرة . وفي تلك الاونة ، انما في مدينة اخرى ، عرفت انه تزوجها لان اسمها « خضرة » ، بلون الشجر ، وسمى ابنهما الكبير « العارث » وهو يلمد حراثة الارض ، وكاتب نقي قبل ذلك انه حارساً ، وسمى ابنهما الثاني « راوى » لكي لا يسي ركي البستان وسليمان ، اما البستان فسمى احدهما « لصوص » والاخرى « زهرة » . كان يدخل في انظارهم - رحمه الله عليه - انهم من الاشجار وان علاقهم بها اكثر مما يظنون . وكان يدفع في شتي الكنايسات في احاديث طويلة مختلفة من هبلة الوضوح بأسلوب متسجم لا يستطيع اسماعلته الان . ولكنهم جميعاً كانوا يلحسون ما يريد ان يقول . لم يكن يقتلي بهذه التسيببات بينهم وبين الاشجار ، بل كان يقول لهم بلن لهم جذوراً كالاشجار ، لا تمتد الى باطن الارض فقط بل تمتد الى الآباء والاجداد والى اهل القرية والمعارف والاصفاء . وكان يقول ايضا ان الانسان اذا اقتلع من جلوده يذوي ويموت كالشجرة لاجلها .



وبعد ان قتل اليهود اسمه العارث ورأوا هبلة في الحركة التي نشبت عند مفترق الطرق ، غير بعيد من المستعمرة وفي بيده من القرية ايضا ، وبعد ان قتلت لصوص ، في الحركة الاخرى التي هاجم فيها اليهود القرية ، وكانت تعمل لئلا للمناصبين المتدافعين ، بعد هذا كله اضطر اسو العارث ان يترك السلاح ، لا ان مزيمته قد خلت هبلة امر لا يرد لخطوط في حسيان ، وانما ان الجسم الذي يعمل تلك المزيمه خار وتهاوى .

لا لآل : أما هي بحاجة الى الرطوبة لكي تنفخ عنها ألم العطاش ؟ .

وعندما كانت تتباهى الغمامات طويلة كلن يصحو انتباهها فيقول لصاحبه : « أصبح يا خليفة اتني سموت بعيداً عن اشجار البركانال ؟ » .
لو يهلى ويقول : « اياكم والجلود ، حافظوا على سلامتها ، فالجلود السليمة يقوم عليها الشجر السليمه . اشياء كثيرة وكثيرة جدا تلك التي كان يعرف بها حتى فاضت روحه الى بئرنا .

وهي يدورها لم قصر لزوجاته حتى بعد موته .
فصنعا جلد زوج زهرة يخطبها فرفت كيف اسرد لزوجها الجميل . طغت من حبيب زهرة ان يكون لهم شجرة يرقان صخرة يطرها من بستانهم في القرية من الحوض الصليح الذي زرعه قبل الرحيل بين السياج والكوخ المتيق . وحظرت الصربس بنفسه واحفرها ، وزرعوها فوق رأس الشبخ . ولم الزواج .

ولكن الشجرة يبدو عليها العناد ، فلهه صر عليها الآن عدة سنوات وهي تأبى النمو والخصاب على الشكل الذي جاءت به منذ ان هضر لها الهواء .
فهل يعرف الاشجار معنى الكلمة ؟ وهل لتصاب مرض العين ؟

وكانت قد وصلت الى الباب الصليح لى الممر للرجع . ففتحت وانظرت دون ان تفرق لما يفسر منه من صبر ، لأنها كانت انذاك لبيى ايها زهرة وزوجها ، كعادتها منذ سنين .

☆☆☆

كان كثير من أهل الخيم يعرفون قصة الحصرة وقصة الشجرة التي كانت مهرا لزهرة . وطبوا ذات يوم موت الحصرة وخبر كهلها ليس ملسنجن لو القريب ، فآلاف مثلهما يمولون بالتوالي دون ان يكثر لولهم احد . ولكنهم بعد بضعة ايام وجدوا على رأس قبرها اللصق قبر لزوجها شجرة يرقان صخرة اخرى . واصبح اللبران متماثلين في كل شيء . واصبح حديث لظلم الآن ، كيف جاءت الشجرة الجديدة .

عبد الرحيم بدر

أريحا — الأردن

ملا ولا نورا ، ولكنها تريد بعض الظل لكي يدفع به عن نفسه السكينة للى الشمس المحرق والحرق اللالغ .

☆☆☆

صنعا وعندهم سيارة الشجن في هذه الأرض اللفر . وكانت لمرأ يلحقا انذاك — فج الشبخ الكريش على شجرة بعيدة عن سطح رحال الاجنحة لا ظلها يملك الظل ، ولا مظهرها يروق البصر . فطلب من القوم ان ينقلوه اليها واقع في الغلب . ووضع فراشه بالقرب من جلعها ، على لى لى لى ان يجمع اوراها المتآثرة بعض الظل وتلقيه على راسه القلوم . كانت بعض جلودها تركض وكبرز حوالى الجلع على سطح الأرض ، فكان بعد يده يتعسر ليطور وكأنه بعد فيها بعض الزاء . وكان ينام واحدى يديه مسكة بيها يكل لؤدة وهذان كأنما كلن يطيل اليه انه بعد فيها اسمه



المكولين « العارث رداوى ولصون » . وكان يدور ديه طيلة نهاره وليه يقول : « الكهم ما نمت قد فطرت لى في لوحك المحفور ان اطلع من اسامى واجتة من جلورى ، فطنتى اللهم برحمتك ، واختر فى الراحة التي ترسلها » . وكانت صباه دائما سامعين في الشجرة التي بنام تحتها ، ينظر اليها بوجه كئيب لى لى الوجه الذي عرفته به القرية ، ويقول : « هينا لك جلورك ايها الشجرة المسكينة . فمهما ذابت اوراقتك ومهما تضاقت ، فانت حية سليمة . ان بعض المتأينة بك رد اليك التضمصرة البائمة والاورال الكثيفة والظل القليل . فما دامت جلورك فليكه صاب الحياة » .

وعندما كانت تقدم له الاكل كان يصفه ويقول :
لا الماء . الماء . سمطوس ماءه . الاشجار المجتة



بنك الكويت الوطني

قلعة الاقتصاد الكويتي

المركز الرئيسي - الكويت - ص.ب. ٩٥. العنوان البريدي: ناشونال

رأس المال - ٢,٩٤٧,٥٠٠ دينار كويتي

صحة الحسابات الجارية والأمانات والحسابات الأخرى ١٣٦,٤٤٤,٥٥٠ دينار

الموجودات ١٧٧,٦٨٠,٥٨٩ دينار كويتي

يوفر أموالك

ويستثمرها لك

بمعدل **٥ %** سنوياً

السحب عند الطلب

التفاصيل لدى البنك

يقوم البنك بكافة الخدمات المصرفية - مراسله في جميع أنحاء العالم



مستش اشرف

● احدهم لصديق له القديم : هل
تتذكره ولا للرق ؟!

العبد المذنب : وعز ثمتك من مع اى
سوى حتى الآن ...
الكاتب : نعم مبارکى وثابت سى ...

دینو مانسبه

● سنده مؤيدته العمر في المصعد
لنات دخل المصعد ولم يرفع قبضته .
عمره ! اليس عين عاذتك أن ترفع
قبضك للسيدات ؟!

السلام بعد حمرة فلك : ولكني لا
أعرف

السلام

نضحك الدنيا معك . . انك . . بلكه وحده

السلاعة في الإسهاب . .

● لهذا في المدرسة نحرص له
ما هي أبرز صفات الحديث
العمل : أنه عسر ، لا ينعمل إلا
بده الشرى ، ومع ذلك فإنه لا يحفظ
شعره إلا في حبه الآخر ...

مدد معارفی معرکس الہیاء

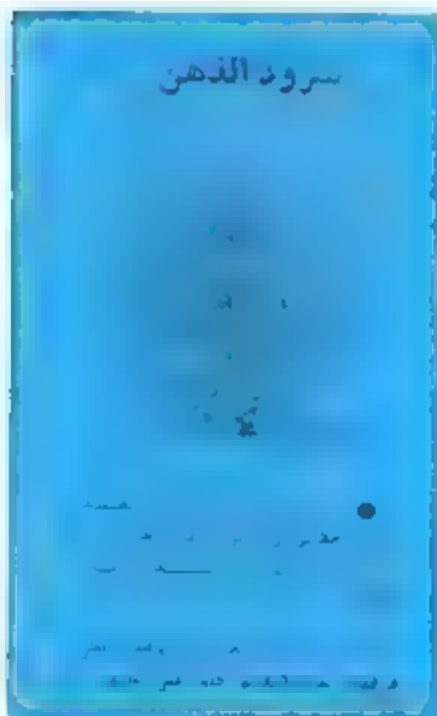
● **الزوج :** ولكم مضطرة للامرار
من الرجال أكثر حكمه وحصاة من
النساء مما يفرضهم من قوارب
واحكام ..

الزوجة : حقا.. مدبل امك نروحتي
واسي نروحتك ...

لما

● الام لاسها الضعيف لدى عودته من
حربه في بيته حديقته : اوجع الانكوب
في البيت ؟؟

● الآن
أمرأه أم صديقي على كعكها المصنوع
ممرها عن رغبتى فى الحصول على ما
صنعها
أصابعى من تلك الكعكة !



سوء طالع اللصوص !

● **اللس الأول** وكان يقوم بالحراسة خارج المني : عسى أن يكون التوفيق قد حالك !!

زميله **اللس الثاني** : لا - فسوء طالعنا قد دفع بنا إلى هذا البيت وهو بيت لأحد المحامين ...

اللس الأول : أدن عليك أن تتأكد من أنك لم تخطئ شئاً أثناء وجودك داخل البيت !

قالت « نعم » ولكن ..

● **الشاعر** لفتاه أحلامه لدى موافقتها **المبدية** على طلب يدها : « ترى هل تعلم أهلك أي أحيد قول الشعر ؟ »

الفتاة : كلا ، أد أن العرصة لم تسبح لي حتى الآن لأحارهم بعير أدميتك على الكحول والقامرة ..

ليس بالحب فقط يتم الزواج !

● **شاب** لفتاة وهو متردد في طلب يدها نظراً لنسج موارده المالية : هل تحبي حماً ؟

الفتاة : طبعاً يا عربري ..

الشباب : ولكن هل تصعدين أن مرضى يملكك ؟

الفتاة : تكفي بلا رب ! ولكن ترى ما الذي ستمش على أنت ؟

حسن التصرف

● **أحد الطلاب** في قاعة المحاضرات للأساتذة المحاضرين ، السير وليام أورلر ، وهو الطبيب المالي الكندي الشهير : هل تساعد المشروبات الروحية من يتعاطاها على حسن التصرف ؟ وكان رد السير وليام أنها تساعد على التخليص من شعوره بالنجل كما يأتيه من سوء التصرف !



الإمانة والحكمة في الأعمال التجارية

● **رجل الأعمال** لانه نمة شرط أساسيان لا سبيل إلى انتجاح في الأعمال التجارية من دونهما ..

الابن : ما هما يا والدي ؟
الأب : هما الإمانة والحكمة .
الابن : وما هو المقصود بالإمانة ؟
الأب : أن تعاط على وعودك وتكرم بمفردك ..
الابن : والحكمة ؟
الأب : ألا تعبد شيئاً ولا تشعبد شيء .

لماذا يخدع من يحبونه

● **هي** : لماذا تعمل دائماً على خداع اللذين يحبوك ؟

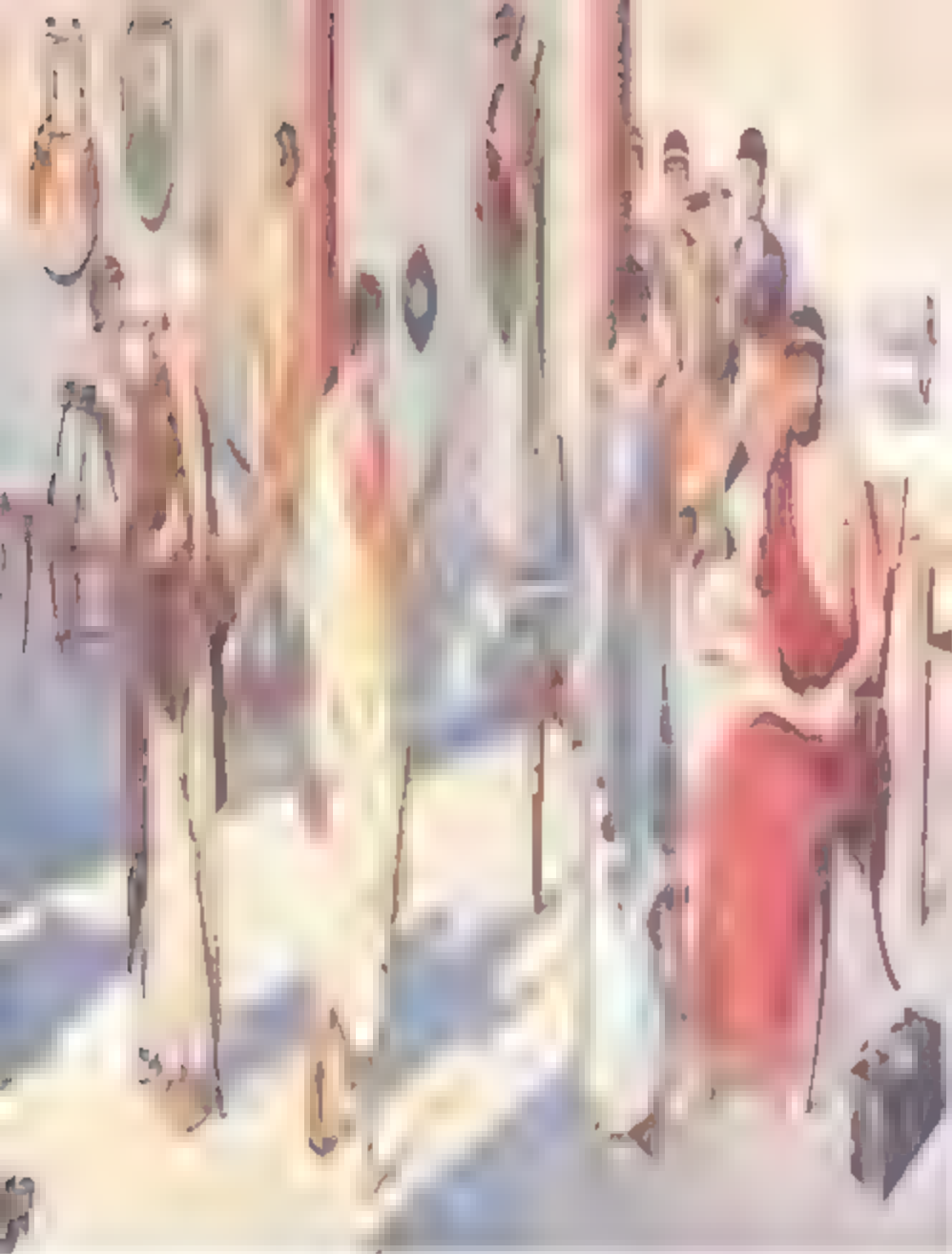
هو : لأنهم الوحيدون الذين يعطوس العرصة لخداعهم !

العربية

٩٣
٢٨٧
١٣٠٠



١٣٠٠



هر که در راه بود به راهی که می‌رفت
 و هر که در راه بود به راهی که می‌رفت
 و هر که در راه بود به راهی که می‌رفت

گلزاران سادات .. نم بدست

في هذا العدد تنقلك « العربي » الى اكثر من مكان ..

ففي « حديث الشهر » ، تنقلك الطائرة مع رئيس التحرير الى لندن ، حيث يقضي عطلته الصيفية ، فيفرض اليك بملاحظاته وتعليقاته ، التي يمتزج فيها العلم بالسياسة ، والفن بالفلسفة ، والاقتصاد بالاجتماع ، فالذا هي في النهاية صورة صادقة للحياة في العاصمة المعجوز ، لا يعرفها الا اقلون ..

وتترك لندن .. الى اين ؟ الى « البحرين » التي تتجه اليها الانظار هذه الايام ..

كان استطلاعنا الاول عنها من نحو ثمانية اعوام .. في العدد الاول من « العربي » .. وهذا هو الاستطلاع الثاني .. ومن مقاربة الاستطلاعين نستطيع ان نقف على مدى التطور في هذا الجزء الصغير ، من الوطن العربي الكبير ..

لم نعود بك الى الكويت .. فترى كيف تشترك الحكومة والشعب في مقاومة حر الطبيعة ، في هذا الصيف ، بمختلف الوسائل ..

واخيرا تنقلك مركبة الفضاء الروسية « لونا ٩ » صمما الى القمر ، الذي هبطت على سطحه ، لا اذنتا كما فعلت اخواتها من قبل ، ولكن هبوطا سهلا لنا ، هو اول هبوط من نوعه عرفه الانسان .

وهذا كله ، الى جانب ما اكثرت من مختلف الموضوعات والابواب .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد دكر

العدد ٢٨

- ٨ ■ حديث الشهر : لندن في صيفه عام ١٩٦٦
- ١٦ ■ مرءى العربى : مسلسل لدراسات من الشرق العربى
- ١٨ ■ مرءى العربى : مقال حول قضية القرية الفلسطينية

استاذات صديقه مصورة

- ٧٢ ■ المحررين بعد نكبات صواب (بالانوار)
- ٨ ■ الفصل ١ : مكتوب : احبته صاب سحرى و نكباته لحر

ناب وقفة

- ٢٦ ■ حديث خروفي :

سفر وسفر

- ٢٢ ■ بكلمة صاب (الفصل)
- ١٨ ■ لمدحه السيرة : حطت بها القطار اجلافا كرا
- ١٤٤ ■ هذا أنا ... فى بيت :

تاريخ .. وتاريخ شخصيات

- ٢٥٥ ■ حضرات صاب لم يات
- ٢٠ ■ فاش العرب فى الانجلي : نكباته قرون
- ٥٧ ■ رابعه رافع الطيطار : سقى قس فى و الدموع ابي عليه افراد و نكباته

استاذات

- ١ ■ السريح : نكبات الاسلامى على مرندا من انكبات ٢ بعدها فى سريح حثاى سواه

رئيس القضاة والقضاة

- ٢٨ ■ السرح : مرزول سدى من على سرحه عرفة آسان

مطلة عربية مصورة شهيرة جامعة

مصحفها وراد الارشاد والانساء بحكومة الكويت
و نورره غير صوبه مما سرحها من نراه

ALARABY - No 93 August 1966 P.O.B. 748 - KUWAIT

القوانين المكتوبة : حقوق بريد ٧٤٨ - طبعون ٢٩٤١٥ - نكباته العربى
الاعتمادات : يعلق نكباته مع الادارة - قسم الاخبار
التراسلار

صورة المملوك

● لأول مرة في تاريخ البحري نشر صور للمملوك المرفوعة المتأخرة
هذه . لقد عبرت الطفرة التي أوردت في بحري ، فارتفعت منزلتها في عين
الرجال ، ولم يعد كونه مهينة ومع في عذاب أخيل ، بل شلت على العالم
سقف بالغ بدعمها سجع ، وأنها التي لا تريد أن يكون لها نصيب في
نفس الإقلال التي قلبت في غرسه فيها لسمين وسمين ..
(انظر اصطلاح البحري ابتداء من صفحة ٧٢)

- في سمن موصوفة وطه انظر البحر سح انكره ، وبقود انفسه الدلة معاً
- بناء الطلح والتميم والاحراج : دلاً من انظاره تصبح النصر جفتوا من غريبه انفس
- نظره : انفسه عدهه كعدد السمك في غريبه انظر بحري علم وسدده حر هو ..
- طيبه الاسره : جهار البول

دكي الاسره والمرء

- كيف يرى الاساء المصنار انفسه ؟

حرائم وفصص

- بهايه الفرحه (قصده)
- من اعطاء الفصص : رب صدقه شر من عيبه ؟

كتب

- كتاب النسر : الخز من عبد السلام
- مكتبة العربي

حاشية

- فزيري الفلاري
- بريد الدراء : صباه في الوطن العربي : حول مقال غريب المصري : حده الفصص
- فقط : السيد بكية وابن طولون
- صباه هذا المند : ..
- سيحبه صباه المند : ٩١
- درفشه : ..
- انتة تسال ويحيى بجيب : ..
- المحطك : المحطك الديبسا عطف
- طوائف عربية

لحن العبد : بالكوت - ١١ غلوس - مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٢ دوية
و عدد ٢ شل ، المراق ١٢ - فلان - سوريا ١٠ - قرشي - لبنان ١٠ - قرشي
الاردن ١٠ - فلسي - السعودية ٢ ريال - الصومالي ١ - قروش ج.ع. ١٠ -
مروتي - تونس والجزائر ١٠٠ - طلم - المغرب ٢ درهم - اليمن ٣٠ - سن -
ليبيا ١٥ - قرش -

الاسراكات
للكوريج بيروت ، وهواتها : بيروت - ص.ع. ٢٢٢٨ ويكتب على انقلاف
اسراكات العربي



((جندة بالضم فقط))

● ورد في العدد السابع والثمانين من مجلة العربي (الزاهرة - شباط ١٩٦٦) ان التسميات الثلاث (جندة ، وجندة وحندة) صحيحة بالسمع . غير ان الذي ذكره خلاف ذلك . فهي جندة بالضم فقط ، لا بالكسر ولا بالفتح . لأن الجندة - بالكسر - الاجتهاد ، و (الجندة) بالفتح - ام الام ، وام الاب . اما بالضم ف ساحل البحر بمكة ، و (جندة) لوضع يمينه حده ، كما جاء في القاموس للبرهاندي (المطبعة الحسينية ١٢٢٠ هـ - ج ١ ص ٢٨١) ولسان العرب لابن منظور (دار صادر بيروت مج ٢ ص ١٠٨) . وفي صحيح الامني (ج ١ ص ٢٥٨ هـ - دار الكتب المصرية) قال اللغوي (جندة - بضم الجيم وتشد الال المهملة ثم هاء - وهي قرية مكة على ساحل بحر القلزم ، وموقعها في اول الاقليم الثاني من الاقليم السبعة ، وهي في القرب من مكة بميلة الى الشمال) .

قال . حدثني الاصمعي قال ، قال معاوية : اخطب الناس فعزى سعد حولاك ، وكان يلي امواله بالبحرل تريخ جندة ، ونيك الطائف ، وبشتي مكة . ولتريخا (ج ٢ ص ٢٠١) : « الاصمعي قال : وقال ابو حنيفة او ابن دقة : أطول القوالي ثلاث : ليلة المغرب ، وليلة الهريسة ، وليلة جندة الى مكة » .

وعقبها بالضم العالم المحقق عبد السلام محمد هارون في (رسائل الجاحظ) (ج ١ ص ١٨٧) ، وعقبها بالضم أيضا في شرح ديوان كعب بن زهير برواية ابن سعيد السكري (ط - دار الكتب المصرية ص ١٩٢) .

اما سوى هذا فلم نسمعه الا من الإذاعات ومما يسمع على التسمية الناس هذه الأيام .

البصرة / كاظم سمة التميمي

وذكر ياقوت في معجم البلدان (ت. ويستفيلد / ليزد ١٨٦٧ ج ٢ ص ٢١) ان (الجندة) في الاصل الطريقة . و (جندة) : مكة على ساحل بحر اليمن وهي قرية مكة ما بينها وبين مكة ثلاث ليال .

قال ابو الفداء : وجندة وفد جندة بن حزم ابن دنان بن حلتوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمي جندة باسم الفوضع . قال : ولما توفيت الامم عند جبل اللين صار عمرو بن منكر بن صفان وهو قضاعة كسائهم ومرافق الهامهم جندة من شاطئ البحر وما دونها الى مستى ذات عرق الى حيز البحر من السهل الى الجبل فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها .

هذا وقد عرفت (جندة) بالضم برواية الاصمعي في موضعين وردت فيهما من كتاب ميون الاخبار لابن قتيبة (نشر دار الكتب المصرية) اولهما : (ج ١ ص ٢١) : « حدثني الرياني

صهاينة .. في الوطن العربي

● نشرت صحيفة *Idéal* الإسبانية التي تصدر في مدريد عريضة حراً مدعته عن إحدى وكالات الأنباء يقول أن الجمعيات الصهيونية في الولايات المتحدة رفعت إلى الرئيس جونسون رسالة تقترح فيها على الحكومة تعيين موظفين إسرائيليين في السفارات الأمريكية في البلاد العربية، وتقول أن ذلك ضروري لخدمة إسرائيل وتزويدها بالمعلومات التي تهمها لتكون على بينة مما يبثه لها العرب .

وتقول الصحيفة الإسبانية التي نشرت الخبر أنه فيد البحث والدرس . هذا ولا يهوتنا ما تلحق إليه دولة القضاة والجمعيات الصهيونية في أمريكا وأوروبا من إبعاد أشخاص في صورة طلبة من أجل الدعاية لاسرائيل يحملون مختلف الحسيات ، وهم في الحقيقة صهاينة يستترون وراء الحساب التي سمون إليها حتى لا يلعنوا اليهم الاضطر .. ومعظم هؤلاء الأشخاص من الجنس الناعم لتكون طريفة معده ووصوله إلى القلوب أيسر ، وفيما به بالدعاية أو جمع المعلومات أكثر يسرا .

عماد يا ترى أعددي نحن العرب لهذه الأساليب ؟

فرامة سالم عبد الحميد العيلري
كلية الطب

حول مقال عزيز المصري

الطرابلسية بتور بانبا وعلا بما وجرى بينهما ناسي لودث على أنور حقا على عزيز ، فلما انتهت الحرب ورجعا إلى الأسانة ولولنا جمعية الاتحاد والتمرفي الحكم ، ولع فيها نجم أنور وأصبح وزيرا للعربية ووكيلا للقضاء العمام (السلطان) رأى أن الفرصة سانحة للانتقام من عزيز فطلق له تهمة وحكموا عليه بالإعدام ففجعت البلاد العربية وأحرار العثمانين لهذا الحكم ، وسامع الشاعر شوقي بذلك فظم فصيده القامية باستطاف السلطان محمد رشاد ولذكرو ببطولة عزيز في طرابلس .

وكانت نتيجة اليهود أن السطر أنور العمام تنفيذ الحكم على أن يردك عزيز الأسانة ويسافر إلى مصر ، وهكذا كان .

حسن الامين

● فيما كتبه النحالة (البدوي المقيم) من عزيز المصري عدة أمور يحتاج وقلمها إلى تصحيح أكثر منها الآن بامر واحد : هو ما ذكره عن اعتقال عزيز على في الأسانة والحكم عليه بالإعدام . فقد ذكر الكاتب أنه بتتجسية المظاهمات والاحتجاجات أذنت الحكومة العثمانية وأنزلت طوبة الإعدام إلى السجن خمسة عشر عاما ، وإن دفاق عزيز رفضوا هذا العمل واتهم السجن لمتون شابطا وأخرجوه عنوة ، وإن السلطان عبد الحميد بتتيجة ذلك أصدر منه الطو على أن يرحب الأسانة .

هذه خلاصة ما ذكره الكاتب عن هذه الواقعة ، وموضع الخطأ فيه أنها لم تجر في عصر السلطان عبد الحميد ، بل بعد خلع ولم نجر تفاصيلها بالشكل الذي ذكره .

وحيلة ما جرى أن عزيزا انتهى في المغرب

(البقية على صفحة ١٢٧)

4577



من ما يصدر الأمير من رحوه

بقلم رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ
عنه نحمدہ و نصلی علی
محمد و آله

في الطائفة

بدون مقصود می باشد و این امر باعث می شود که

■ - ۱ - جلد ۱
مجله ۱
انه بمل الحركة اذا طالب
ويكن كذلك هو بمل الكون

[Faint, illegible handwritten notes]



من الناس نحوها محل في الزمان
عظيم . لقد طواهم الزمن طيًّا ، ولم
يكن من آثارهم عسدى وعندك ، غير هذه
الطائرة وأشياء لها من الابتاع كثيرة ،
شاهد عظم . وركب الطائرة ، كما
ركب أسلافنا الجبل والصحار والحجر ،
وعد عطلوا جميعا عن حمل الحق فيما
ركبوا . هذه الركاب الجثة كانت وما
رأت من حلل الله مباشرة ومن حمل
صمه ، وهذه الطائرة من حق مخلوق
الله . وهكذا شاء الله أن يحيى مخلوقه ،
هذا العنصر ، بالمعنى الذي حياه به وهذاه .

الطائرة تهبط بنا

وبأي صوت رنات الطائرة من المدايح
على من قرب احتسام الرحلة فيرتاح
إلى صوته الركاب ، ويهرعون إلى الأحزمة
يربطونها حول بطونهم ، وإلى التوافل
ينظرون إلى الأرض يحتلوها ، وما كانت
هناك أرض بعد . كما فوق السحاب
واشمس طالعة تمكس أشعتها فيه
عاداً به ساطع من عهس ، أبيض كالنظن ،
وهو جميع متماسك ، حتى لتود أن
تهبط إليه ، وتسير بمدىك عليه . ثم
مخلف تلك أن الطائرة لا تلبث أن تحترق
احتراقاً ، فإذا هو صباب كعص صباب
الأرض .

وظهرت لنا لندن من بعد سحاب ،
رقعة من بعد رقعة ، كصور في بطاقات .



الأمس والظلماته عاله . معقد الإنسان
بذلك حتى الخوف الذي كان يرفع عنه
نصص سأم الطريق .

ألفه ما ابتدع العلم ، استنتا ما كان في ابتداعه من رواتع

ويحظر لي ، عيما يحظر ، وأنا جالس
في مقعد من الطائرة ، مرتبط به من
غير ربط ، أن ألفه الأشياء تضع على
الإنسان الكثير من الفوائد ، وأن ألفه
راكب الطائرة لطائرة صنعت له معنى
كثيره ما عاد بعد يذكرها وسع يذكرها .
وأعود فأقول لمعنى أركب الطائرة ،
للذي أعطه إياه من راحة وألفه ، قد
سسى امر هذه الطائرة ، كيف كان ،
والى أى شيء صارت . وسسى ركب
الطائرة من بين الناس العلم وعصنه ،
والتيكينة وعصلها ، وسسى من عمول
السباعين من أهل البشر ، تلك الآلاف
المؤلفة التي وحده منذ حط الإنسان
على سطح هذه الأرض ، تلك التي صنعت
للسهيل الحياة وترقيتها ما صعب .
وسسى قطرات الفكر التي صنتها هذه
العمول ، في المستودع الثرى العام ،
عن الاحكام جميعاً ، ذلك المستودع
الذي جرى من اشتات المعارف فيها
عظيمة ، كتاب الطائرة ، وألف شيء غير
أطائرة ، من امتعته . سسى ركب الطائرة ،
وعبر ركب الطائرة ، كل هذه المواهب ،
وسسى وأهلها .

أن كل الذي سمعته من جرى من
اصحاب هو أن هذه الطائرة لا تهتز حتى
هزة المطار الحار بالمحار على سطح
الأرض .

متحف عظيم

قلت لجارى أن الطائرة متحف عظيم .
قال جارى ، وكيف كان ذلك ؟
قلت : أنك لو طالعت رجلاً في هذا
القرن ، وأقرب الذي سبق هذا ، والذي
سبق ، لاجتمع عنك من وحوه هؤلاء
الرجال ومن حياتهم صحائف من تاريخ

والمنازل كيوت العرائس التي تلبس بها
الأطفال ، صغوقا صغوقا كأنها الحنطة
مجتمعة . شكل واحد ، ومثل من
التخطيط واحد ، كما عهدنا دائما . لا
يزيد الت منها عن طامعين ، تسكنهما
الأسرة الواحدة . وفي هذا يتراءى حبنا
أهل بريطانيا المبرر في أسرهم ،
وكرهتهم أن يصححها عليهم معتم .

الناطحات تقزو لندن

لم لاليت أن تظهر لنا في الأفق المجد
تقارض لذلك . أنها عمائر منثورة هنا
وهنا ، طالت إلى عشرة أطباق فصا
فوقها ، تلك التي يسكنها ناطحات
السحاب ، وما نطحت . فادركنا بذلك
أن الأمم ، مهما جهدت ، ومهما تعظمت ،
لا تستطيع أن تصمد لأطوار من الزمان
جديدة شديدة . فلقد غرت نفس
الناطحات ، وغراها الرأي الذي خسرنا
أسم الأرض ، ذلك الذي يقول أن أعداد
بني آدم تزيد زيادة لا يكاد يضطرها
ضابط ، وقريبا يملؤن الأرض حتى لا
يكون لأحد على سطحها غير موضع قدم .
وهؤلاء يحتاجون إلى طعام ، فلا بد من
توفير الأرض للزراع ، وللمساكن بعد
ذلك أن تمتد رافعة رؤوسها إلى السماء
ما شابت أن ترتفع . وقد يسكن المماره
من الناس ألف . وقد يسكنها ألفه .
وقد ذكرت بذلك باريس وما فزاها .
وذكرت متروبول عاصمة كندا
الفرنسية وما خططوا لها . وما كنت
سحابة إلى ذكر نيويورك في الولايات
المتحدة تلك التي سقت بناطحاتها سائر
الأمم عندما ضاقت بها الجزيرة التي
قامت عليها .

وجرت الحياة بنا مجراها

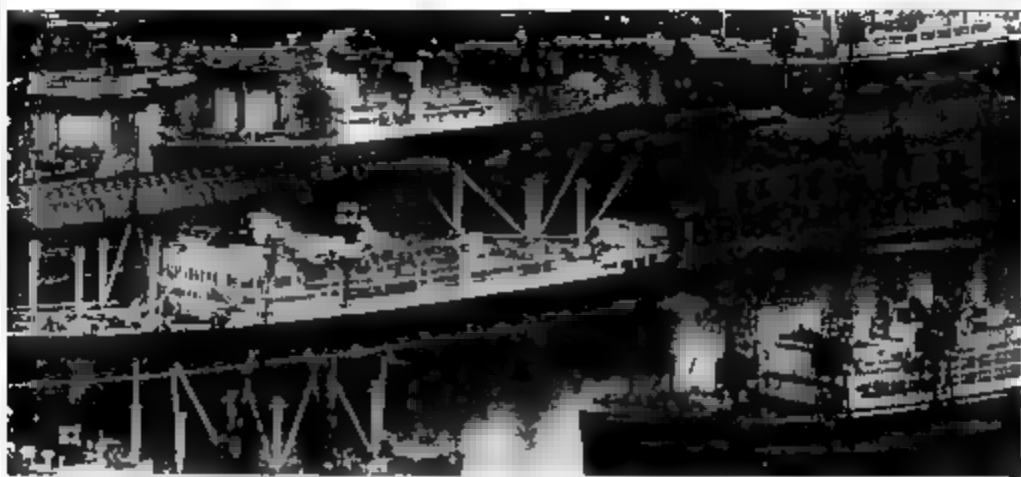
وجرت الحياة بنا في لندن ، وجرتنا .
وعندنا نميل من عادات العيش كانت لنا
فيها قديما احتوتها عشرات من السنين .
واخذنا نقرأ ، واخذنا نسمع ، واخذنا
نقول . واحتضمت لنا في المدى القصير

أحداث واحاديث كثيرة نحترق منها
هنا القليل لعل فيه بعضا .

أضراب قفلة الأحور

واندا تحدثت السحابة البريطانية
حامل المصانع ذهبا وحينه بين بريطانيا
واقطار الأرض حبيبا ، وما قاموا به من
أضراب عن العمل لم تتم بعد فصوله ،
وأنا أكتب هذا . أن هذا الأضراب قام
به بريطانيون ولكنه في صحبه ، في كنهه ،
في معانيه ، وما يشخرج منها ، ليس بريطانيه
أنه صورة من صور الصراع الذي تربد
الأمم أن تتعداه فلا تستطيع .

لبريطانيا نحو من ٢٥٠٠ نسمة تدير
في الساعات جميعا ، عملها الأصل حمل
مصنوعات بريطانيا إلى أقطار الأرض ،
صادرات ، والرجوع إليها بالطعام ، والمواد
الحام وغير ذلك ، وأردات . ويعوم على
هذه السفن من الرجال بفسح وسوس
النا . وأصبروا قفلة الأحور ، وطبول



هكذا اصطفت وحدات الاسطول التجارى في موانئ بريطانيا ، وقد توافقت الحيلة فيها تماما ... ان لبريطانيا ٢٥٠٠ سفينة تجوب بحار الارض .

العملة العالمية الثانية بعد الدولار ، وبفقر
وصيد الأمم من الاسترليني بنحو ٢٠٠٠
مليون جنيه .

هذه المخاطر جميعا يهدد الاصراب .

الاصراب عندكم ، حرية سياسية

ومع هذا فانت تقرأ الصحف فتعدها
لا تمنع رجال البحرية التجارية هؤلاء ،
حتى الصحف المحافظة تقول ان من حق
العمال ، اذا احتسوا ثمتا ، ان يضربوا ،
وانها حرية من الحريات السياسية التي
يجب ان يحصرها البريطانيون عليها
حرمهم على سائر حريات الحياة .
ان هذا معنى من المعاني السياسية
عندهم خطر ، وصيانه بحر ام كرهه .

لجنة التحقيق معاهدة

ونقم الحكومة البريطانية ، وهي
حكومة عمال ، لجنة تحقيق معاهدة ،
سطر في هذا الخلاف القائم بين العمال
واصحاب السفن ، وتشر اللجنة تقريرها ،
وهو يستجيب الى الكثير من مطالب هؤلاء
العمال . فهو يهبط ساعات العمل من
٥٦ ساعة الى ٤٨ ساعة ، ثم الى ٤٠
ساعة ، ويجعل الهبوط بالتدرج لثم
كله في عام ، ويرفض العمال ، وبريدون
تحفض الساعات اليوم ، وما راد من
ساعات العمل يتحرون عليه اضافة .

ساعات العمل . ودعونا من الدخول
الى التفاصيل .

اصراب هؤلاء العمال : اجاعة بطون ، ودهوره تجارة ، وخففي عملة

واصرابهم عصاه تجويع بريطانيا اذا
هو طال . ومعناه تدهور تعارفها ،
ومعناه زيادة الفجوة المزمعة القائمة بين
قيمة ما تصنعه الى الأمم ، وقيمة ما
تستورد منها ، وهي تستورد أكثر مما
تصدر ، فهي دائما مدنية . ومعنى هذا
الدين المتزايد ضياع ثقة الأمم في العنية
الاسترليني ، وعجزه عن الاحتفاظ بفضله
الرسميه موقعا الى الدولار ، وهو
ساوى ١ (٢/٨) من الدولار . وقد
يذكر اهل هذا الجدل الحاضر ان العنية
الاسترليني كان ساوى ٥ دولارات .
ثم خفضوا قيمته لمصلو ٤ دولارات .
ثم خفضوها مرة أخرى في عام ١٩٤٩
الى قيمته الحالية ٢/٨ من الدولارات .
دو اضطروا اليوم الى تخفيضه مرة
ثالثة ، فقد ينزل الى دولارين او الى
دولار ونصف دولار .

وتخفيض الاسترليني تكة . تكة
على كل ذي اجر في بريطانيا ، فالألمان
لا بد ان تريد ، وتكة على كل قطر في
الارض يتعامل بالاسترليني ، أو لعمته
عماد من الاسترليني . والاسترليني هو

وفي هذا معنى آخر من المعاني السياسية الحظيرة ، رغبته أم كرهه .

وهو معنى يتصحن أن رابطة العمال في بلد ما ناشأهم في بلد آخر ، أقوى من الرابطة بين العمال في البلد وبين سائر ساكنيه .

حماية الأستراليين من السقوط

ويجتمع رؤساء البنوك العالية الكبرى في سويسرا ، ويتفاوضون ، ويقررون حماية الأستراليين من الهبوط ، مهمسا كلتهم حاصر الأستراليين من مشقة .

والمركة معركة بين طائفة واحدة من العمال ، وبين حكومة ودولة ، وبين إنتاج وأسعار وأجور . وبين عملة متارحمة تحكم في قيمتها فروق بين قيمة استيراد ومصدر .

يضع وستون الما من العمال يستطيعون أن يفرضوا على الدولة ، خمسين مليوناً من الأنفس ، وحكومتها من العمال ، أن تحثو لهم وتخضع . ووسيلتهم في ذلك التحريض والتعريب .

ومع هذا ، فهي حصرية سياسية ، بحرمي عليها القوم هنا خشية أن يسال الضياع سائر الحريات ، وللسا بعداً ، وللسا بدم ، وإنما نصفاً حالاً .

وأخيراً فاض الكيل

وكان الحبيبور يطف على هؤلاء العمال دقل قطع ، وقطع عطف المحادات العمال الأخرى . وأخيراً عاش الكيل مقام رئيس الوزراء بينهم مجلس إدارة التجارة

وقد كانت أجورهم وريحت بمقدار ١٤١/٢ في العام الماضي فقط .

الحكومة البريطانية ربطت زيادة الأجور عامة بزيادة في إنتاج العاملين

والحكومة سنت نظاماً للأجور ربطته بمقدار التقدم السنوي الذي تقدمه البلاد في الإنتاج عامة ، وتزيد به زيادة عمل العاملين ، وبأنما حاجات العيش . وعبرت للأجور نسبة مئوية تزيد ولا تنقصها احتمالاً ، تلك نسبة ٣١/٢ .

ولكن الإنتاج لم يزد بالذي يرضى . واذن لا يمكن الحكومة أن تزيد الأجور في العام الواحد بأكثر من ٣١/٢ . ورجال البحرية التجارية هؤلاء زادت هذه اللجنة المحايدة أجورهم بنحو ٩٪ ، لغير زيادة العام الماضي ، ومع هذا هم يرفضون .

اضراب ضد القولة

ويقول رئيس الوزراء العمالي أن هذا الاضراب موجه نحو الدولة . ويقول العمال بل نحو أصحاب السفن . وتنتشر الحكومة باستخدام رجال الاسطول في تحريك السفن المراكدة ، ويطلب العمال توسيع الاضراب ، فيطّلون ، أو يطلب رؤسائهم ، إلى الاتحادات العمالة للعمل في دول العالم أن ترفض شحن أو تفريغ أي سفينة بريطانية ترسو بموانئهم . والنتيجة ؟ تعويج بريطانيا ، وانفساد تجارتها ، وإخراج الأستراليين حتى يوشك على الانهيار ، كما ذكرنا .



أخذ الأستراليين يهتروا واعتزت معه كل صفة في الأرض ، فاجتمع رؤساء المائلي كبريات الأمم وفروا حمايته إلى حين



بعد البحارة الصربون إلى الحصول على ناييد الاتحادات العمال الأخرى ،
فقدوا بحملة دعائية لحملتهم ... وسجروا في نادي الاسبر ،
ولكن سرعان ما تفصل عطف الجماهير والاتحادات عنهم ...

الأجر ، ويقسم بعض رجال الإدارة
بالعنف وصاحب التكية الأجر الكبير ،
وبعض العنق ذلك ، وأبى القائمون على
المقاطعة التصديق .

ولم نذكر كيف صنعت والطائرة لا تنتظر .
وتقدمت إلى أحد رجال المقاطعة وقلت
له أننا نحن نطلب سيارة من تكيائكم
أنتم الرسمية فكيف تعجبونا عنها .

فما كان من الرجل إلا أن حصل
الحقيتين ، وقال اتعوبى ، وذهب بعيدا
عن العنق عشرات الأمتار . وصر
الطريق وصرنا . ثم أوقف سيارة تكية ،
وحمل الحقيتين إليها ، ودعا لنا بالعافية
ودعنا .

وفئة أخرى من وقفات العمال
يدافعون بها عن حقوقهم ، أو عما يرون
أنه الحق .

وخطر لي أنه في الأمم الشيوعية تأتي
الأوامر والنظم والأحكام من فوق ، وعلى
العمال الطاعة . أما في الأمم الموسومة
بالتصرف الحر ، فتدفع كل فئة من
بعضها ما استطاعت ، وتحذ من تماسك
أعضاء اتحاداتها ، تماسك الشاء
المروص ، قوة تدفع بها .

وحاول رجل الشرطة أن يعرق هؤلاء
الرجال عن العنق ، فالتجأوا إلى موقف
للبيارات العامة ، ووقفوا فيه صفا

هؤلاء بأنه يصف من ورائه عصية
سياسة حمراء .

خرج عند باب الفندق

فهذا حديث البحارة ، أحب أنه
ستمع به كل بلد ، يحسناته نمطا من
أنماط الحياة الحديثة في بلد ليس له بين
بلاد العالم شأن صغير .

وحدثت لنا أحداث في لندن دلت على
شئون من الحياة أخرى ، كيف تتحد
محاربا .

برل صديق لنا في فندق هلتون الشهير
بلندن ، في بارك لين ، في ذلك الحى
الارستقراطي المحروق ، وزرنا ، مودمين .
وكان على موعد لفائدة لندن بالطائرة .
وبرلنا معه والسيدة زوجته إلى باب
الفندق . وطلنا سيارة تكية فسلم
نعد . ووجدنا عند باب الفندق ، في
الطريق ، طائفة من الرجال يحمل أحدهم
لوحة كبيرة مكتوبا عليها : يا أصحاب
التكسيات قاطعوا هذا الفندق بأمر
من اتحاد عمال النقل رسمى . وتمصر
بنا التكسيات فارغة فلا تتوقف .

وسألنا فلم نعلم من الأمر كثيرا .
علمنا أن الفندق يستلم بالتلوى نوعا
من السيارات الشبيهة بالخاصة لنزلاتهم
لا سيما «المشاوير» البعيدة الكسرة

وأعود فأقول لست أحمد ولست اذم،
ولما أصف حالاً .

والأطباء والحمالون والخبازون

ولكل من شئت العمال مطالب ،
كان للأطباء مطالب ، فاستحات لها
السلطات ، ورضى الأطباء .

والحمالون في الموائد لهم مطالب .
والخبازون يريدون اتقاص مساعيات
عملهم في الأسبوع إلى أربعين ، وريادة
الأجر الأدنى في حرفة الخبازة حتى لا
يقبل من هذا حبها أستراليا في الأسبوع .

وكل هذه الأمور تعال أي اللجة ،
لجة الوارسة بين الأحرار ، وانما
الحاجات، وريادة الإنتاج . وذلك حثية
أن يتسع الحرق على الرافع ، وينعطف
الأمر ، ويهمل النظام كله ، فنرتفع

واحداً ، زعمنا بأنهم في انتظار ميلاده
نأني . احتما بذلك من رجل الشرطة ،
لفضي لسيبته . وهكذا الحياة صراع .

في صالون حلاق

ومررت في قلب المدينة بصالون حلاق،
وتوقفت هيمة أنظر إليه ، أدور في عقلي
هل أدخل إليه ؟ ماذا رجل في الطريق ،
لا أدري من أين أتى ، يسر في أذني أن
الحير في اختيار صالون غير هذا ، فالتحد
الحلاقين مقاطع هذا الصالون .

وذكرت تجربتنا في فندق هلتون ،
فقلت في نفسي لا حاجة إلى أورياد
المشاكل ، لا سيما وأنا أحول سبب هذه
المقاطعة .

وفي المد قرات في الصحف القصة ،
للك أن اتحاد الحلاقين قرر رفع الحد
الأدنى لقص الشعر من ثلاثة شللت
وصعد إلى أربعة . وراى فلس الحلاقين
أن هذا فيه أضرار مصالح الجمهور ،
لا سيما الزبائن الذين تعودوا الذهاب
إلى صالون خاص بهم ، وراى أن فيه
مخاطرة لرفع الأمان عامة والتضييق
على الناس في معاشهم . وراى هذه
القلة فظلاً من هذا أنه سوف يكون من
نتيجة هذا الرفع أن الرجل الذي كان
يقص شعره كل أسبوعين ، سيضطر
إلى قصه كل ٣ أسابيع ، وبهذا تقل
حصيلة الصالونات .

ولست أدخل في مناقش هذا .

الهم أنها صورة من صور الحياة ، في
المجتمع ذي التصرف الحر ، تمت الرياح
فيه أحياناً بالحر ، وتمت أحياناً بالشر ،
والجميع ، فترآى أو جماعات ، يدفعون
من أنفسهم . وكثيراً ما لا تنال جماعة
ما تصنع جماعة أخرى . وكثيراً ما تظفر
الجماعات المستنيرة نظرة من فوق عالقة ،
تدور بها على الأفق جميعاً ، فتحكم
بالذي يكون أقرب إلى الصواب والعقل .
ولا أقول تحكم بالصواب والعقل ،
فالصواب والعقل معنيان لا يكاد أن يكون
لهما في هذا الوجود معنى محدد .



وفية مند صالون حلاق

العمل شيئاً ، ومنها الساعات القليلة المحدودة في الأسبوع ، ومنها الإجهالة الطبية في العام ، ومنها الآخر فهو ١٧ حينها استرلبي الأسبوع ، يريد بعد عام إلى ١٩ فما فوق . وعنده بعد ذلك باب الترمه الرخصة مفتوح .

عند تاجر ملابس

ودخلنا عد تاجر ملابس حاضرة للرجال ، من باطة ، وظاهرة ، ووجدنا الصنف والمصنعة التي نطلب . وأردنا ان نقصد ، فحملنا البائع على شيء من الاسراف ، عندما قال : ان الأصواف سوف يرتفع لمها في الشهر القادم أو الذي يليه . وصدقناه ، لأن هذا هو مجرى الأسعار عامة .

وعند الاسكافي

نعم عند الاسكافي . ولم لا نزور الاسكافي وهو يؤمن بعض حاجات الحياة . كانت معنا شطة جلد ، اتحل الخيط في جانب مها . قلنا ليس لمشيل هذا الا الاسكافي . وطلنا في الحي العامر الذي نحن فيه ، في بعض أطراف لندن ، اسكافيا . ودلنا سيدة فاضلة تقيم في تلك الناحية على مكانه . ودعنا اليه .

ان له دكانا صغيرا في شارع حائبي مسدود ، فدخل اليه من الطريق الضام الذي لا تهدأ فيه السيارات . ووجدت رجلا شيخا . وبعد أن قضينا منه حاجتنا سألته :

— هل تبت الثياب التي كنت تعيده في نفس هذا المكان منذ ثلاثين من الايام ؟

قال : نعم هو هو ، لم يغير مكانه . وسألته اما أن له ان يخرج الى الطريق العام ؟ قال : لا أستطيع أجره .

قلت : ان طوحة منذ دكن الطريق تدل على وجوده في هذا الزقاق .

نعم حد ، وترتفع الأثمان بغير حد ، وترتفع الأجر ونما لها ، هكذا صعدنا ، والاسباح واقف حيث هو . وادرس تصح الأجر آخر الامر ورقا من الاسترلبي لا حصر له ، تعرجه الطابع ، وليس له من حصيلة الاساح الصاعى والارراعى ما يصدده . وتندهور الصلة حتى تصبح صغرا . فهذا ما حدث للمارك الألماني بعد الحرب العالمية الأولى ، وصار هند الألمان مئات الألوف من الماركات لاتساوى شيئا . كان هذا لأسباب أخرى .

عند الصيدلي

ودخلنا صيدية تعطي كل من دخل اليها الطمانينة كاملة . فتمرض من شاء بما يشاء ، فكل دواء حاضر . ألف صنف ومصنف . وان كان عقارا نادرا أحضروه لك في العدد .

شيء واحد يعكر الصفاء ، ذلك أن الدواء الذي تشتريه في الشرق ، فتعطاه دون سؤال وجواب ، لا يد له عند الصيدلي هام تذكره طبيب . الأبرين وأمثال له قلبه معناه ، وبعض الأدهان مما يستعمل من الظاهر .

وتذكرة الطبيب مسورة على الجمهور هنا ، فالطب مؤتم ، وريارة الطبيب لا تكاد تكلف شيئا . ولكن هي غير ذلك للعريب الزائر .

وارتفعت الأثمان

وارتفعت الأثمان عما عهدناها منذ سنتين ارتفاعا ذا بيل . المطام ، اللاس ، النقل . ارتفاع تجده في كل شيء . وقيل لنا أن الأثمان ارتفعت خاصية عندما جاءت حكومة العمال ، وأنها لا تزال ترتفع .

وأكثر الناس لا يحسن ذلك أحاسا بحث على أشكوى ، وذلك لأن الأجر نمة . الشاب يدعى الى عمل يبع نذاكر في المنرو الأرمي مثلا ، يصرفه أصحاب العمل بالحضور بأشياء كثيرة ، منها التدريب فهو لا يصرف من هذا



الاسكافي ... فيلسوف !

استطيع ان اشكو ، ويسمع الكل
شكواي ، ومن الحكومة اشكو ، ومع
هذا أصحو في الفد فلا أجد الشرطة عند
بابي .

قلت : وملا تفع الشكوى ؟

قال : تلك عن النهمس الأزمان . أن
الصراح ما خلقه الله هنا . أنه لتفريج
الهم . والقوانين التي سننها الحكام ،
وراء الستار الحديدي في أوروبا ، قوانين
تعارض مع مشيئة الله ، لأنها تجعل
الصراح حراما .

قلت : لقد بدأ يظهر الحال وراء هذا الستار ،
والمخلات الأمور تتطور .

ولكن حاجتي لم يظهر عليه أنه سمع
قولي ، ذلك أنه استنرد بقول : أن
المهموم لا بد أن يصرح ، وإلا مات كمداء ،
ونحن في بلدنا هذا لا نحل أمورنا بعنف ،
والحكومة في أمان ، لأنها تأخذ للناس بأن
يصرخوا .

ولم يكن لهذا الفيلسوف السياسي
عدي ، الاسكافي العانع في هذا الرماق ،
إلا ابتسامة تركتها تتسع عريضة .

قال . كلغها كبره ، لأن عليها مرسة
ليست عليه .
واحد يشكو .

استنرد بملو نمة . المطاط بملو نمة .
وهو لا يستطيع رفع المانة حنية أن
يهرب الزبائن .

قلت : وابن يهرب الزبائن ؟

قال : إلى الاسكافي الذي أمام مكتب
البريد في الطريق العام . أن دكانه أكبر
وأعظم ، وأثمانه أقل نحو الثلث فوق
المانى .

واستنرد يقول : حتى أكياس الورق
أحبرومي هذا الأسبوع برماده نمتها ، وأما
أضع ليها الأحذية من عند إصلاح .

قلت : إذن للمها في ذلك الصحف .

هههه رأسه وهو يقول : أن الزبائن
لها امزحة عصبية على الاسكافي .

واستنرد التسمج يشكو ، وعلى العادة
يرمي كل الدوب على الحكومة والقادة .
وفهمت أنه من المحافظين .

قلت : على كل حال يوجد في بلاد العالم بلاد
أسوأ حالا .

وهنا أنفرح عبيدا ، وهو يقبول :
وهل أنا في حاجة إلى علم ذلك ؟ أن بلدي
هذا ، على ما فيه ، خير بلد . يكفي أني

مِفْ وَخْ

إجابات

مسابقة العربي

■ نحن الآن في « عز الصيف » ... فقد اقتضى شهر يوليو (تموز) موجات الحر المتتالية ، وأقل شهر أغسطس (آب) الذي يمتاز - فضلا عن الحر - بارتفاع نسبة الرطوبة . وفي هذين الشهرين يهرع الناس إلى المصايف ، فيقصدون إلى البحر أو إلى الحقل .. ومن وحى الصيف كانت هذه المسابقة التي تألف من ثمانية أسئلة يكفي أن يجيب القارئ من خمسة منها إجابات صحيحة ، فتتاح له فرصة الاشتراك في الاقتراع على الجوائز .

— ٤ —

■ في الوطن العربي خمسة مصايف جبيلة .. الأكر أسماء خمسة من هذه المصايف في البلاد الآتية ، بحيث لا تذكر أكثر من مصيف واحد في بلد واحد : سوريا ، العراق ، الأردن ، السعودية ، اليمن ، السودان ، تونس ، الجزائر ، المغرب .

— ٥ —

■ في جنوب تونس جزيرة اشتهرت عند الأوروبيين بأنها أروغ مصيف .. ما اسم هذه الجزيرة ؟

— ٦ —

■ في الجهة الشرقية من السودان مصيف جميل ، أجريت فيه منذ مدة مفاوضات سياسية عربية هامة .. ما اسم ذلك المصيف ؟

— ١ —

■ تعبط بالوطنين الصريين بعض المحيطات والبحار .. الأكر أسماء هذه البحار وتلك المحيطات ..

— ٢ —

■ لجميع الدول العربية سواحل على البحر ، إلا دولتين ليس لكل منهما إلا منفذ جنوبي ضيق على البحر .. الأكر اسمي هاتين الدولتين وهذين المنفذين .

— ٣ —

■ الأكر أسماء خمسة مصايف بحرية في خمسة من البلاد الآتية ، بحيث لا تذكر اسم أكثر من مصيف واحد في البلد الواحد : الجمهورية العربية المتحدة ، سوريا ، لبنان ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب .

..الصَّيْف

..صَحِيحَة .. وجوائز ١٥٥ دينار

— ٨ —

— ٧ —

● في احدى الدول العربية مصيف
لعب اسمه في سماء السياسة العالمية منذ
سنوات ، وما يزال العرب في كل مكان
يذكرونه بالتقدير والاعزاز .. ههنا
المصيف يقع نصفه في القارة الافريقية ،
ونصفه الآخر في آسيا .. هل تعرفه !!

● يشتهر لبنان بشجرة الارز التي
اتخذها شعارا رسميا ، حتى لتحدد
رسمها على علمه ، .. لكن هذه الشجرة
تنمو ، وبكثرة ، في بلد عربي آخر .. ما
اسم هذا البلد ؟

شروط المسابقة وجوائزها

- ١ - أن يرفق بالاجابة كويون المسابقة المنشور في ذيل هذه الصفحة .
- ٢ - اكتب على الورقة اسمك وعنوانك الكامل بخط واضح .
- ٣ - ضع اجابتك في مغلف معلق واكتب عليه العنوان الآتي :
مجلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٩٣ » .
- ٤ - آخر موعد لوصول الاجابة اليها في الكويت هو اليوم السابع من شهر
سبتمبر (أيلول) ١٩٦٦ .
- ٥ - كل خطاب يعقد شرطا من هذه الشروط مرساة لأن يهمل ولا يدخل عملية
الافتراخ على الجوائز .

الجوائز ١٠٠ دينار

● يسمح بالمأثور جوائز ١٠٠ دينار توزع كالآتي :

- الجائزة الاولى : ٣٠ دينار .
- الجائزة الثانية : ٢٠ دينار .
- الجائزة الثالثة : ١٠ دينار .

٨ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنانير ..



عاش العرب في

بقلم : الدكتور يوسف هيكل

« اتا ورائه يا طارق » . لم هجوموا خلف قلادهم
 يلقون بالدهم في وطيس الحرب وأوبسها .
 وأسمرت الفرقة أسبوعا أسفرت في النهاية عن
 انتصار جيش طارق وانهزام جيش الدريق الذي
 قتل ووجد فرسه وخلفه عنه شاطئه النهر
 بعد يوم من الفرقة . ولم يظهر له هو اثر ، ومن
 الحمل قته فرقا ، وإن النهر حمل جثته إلى
 ...

تابع العرب شتوهم في شبه الجزيرة الاسبانية
 قسم لهم الاستيلاء عليها الا جزوا صبرا جليا
 في الشمال الغربي لاسبانيا ، تركوه ولم يهتموا
 بشأنه ، واجتازوا جبال البربه ووصلوا إلى
 مدينة « تور » في فرنسا عام ٧٣٢ . غير أنهم
 اضطروا إلى الانسحاب إلى جنوب فرنسا واسبانيا
 إثر استشهاد قائدهم عبد الرحمن الملقب ...

■ من أهم مشاهد تاريخ العرب في الإسلام :
 مشهدين .

المشهد الأول

الأول مشهد نزول جيش طارق بن زياد القليل
 العدد عام ٧١٢م قرب صخرة على الشاطئ
 الإسباني مقابل شاطئه بالقرب ، عرفت فيما بعد
 بجبل طارق ، ومواجهة هذا الجيش الصغير لجيش
 الدريق ملك الأسبان الذي كان معه ستة المصاف
 جيش طارق .

وقف الجيشان بالقرب من وادي تكة وخطب
 طارق جيشه فقال :

« أيها الجند ، المدو أمامكم والبحر وراءكم ،
 وليس لكم والله الا الجمل والمير والتمل لتنجوا
 بأرواحكم » . فاستجند الجند بشجاعتهم وصاحوا :

● **جَيَايَةُ قَرْطَبَةِ تَغْيِيرِ أَسَانِيدِهَا لِجَايَةِ مُونِطَلِييِهِ**

● **مَكْتَبَةُ "الْحَكَمِ الثَّانِي" بِقَرْطَبَةِ اقْتَرَشَتْ عَلَى ٤٠٠ ألفَ جُلْدٍ**

● **قَرْطَبَةُ لَمَّا نَتْ رَصَدَ الْمَوَدَّاتِ تَحْلَ عَامِ كَاهِلِ الْيَمِّ بِارِيَسِ**

الْأَنْدَلُسُ ثَمَانِيَّةُ قُرُونٍ

أما ملكتي الإله إلى جاتيهِ وهي تقول :

أياك مثل النسا طابا فمسمعا

لم تحافظ طيبه مثل الرجال

ولا تزال البقعة التي ودع فيها أبو عبد الله
مدينة القهوية بدعوة وزفراته تسمى إلى الآن
« آخر حضرات العربي » . لم ذهب أبو عبد الله
إلى شمالي إفريقيا حيث صار يعيش بها وأساله .

بين المشهدين ثمانية قرون

بين هذين المشهدين مضت عدة ٧٨٠ عاما إلى
حوالي ثمانية قرون قضاهما العرب في إسبانيا
بالتج ثم البلو من الدهر ، إذ إن البقعة الصغيرة
التي تركوها شمالي غربي إسبانيا دون فتح
كانت مركز المقاومة لهم ومن لم الإشارة على ملكهم
... وفي انشام مدينة مورت العالم في المصور
الوسطى .

الشهد الثاني

والشهد الثاني حدث يوم الخامس والعشرين
من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١١٩١
الذي وقع فيه أبو عبد الله ، آخر ملوك العرب
في إسبانيا ، شروط تسليم عاصمته ملكة إلى
فرديناند وإزابلا ، ملكي إسبانيا ، بعد معارك
عديدة لم يحالفه النجاح فيها . وخرج مسود
المدينة في يناير عام ١١٩٢ سلم أبو عبد الله
مفاتيح المدينة إلى فرديناند ، لم غادر فرماته ، وما
فيها من قصور العمراء ، مع لة من فرسانه ،
متطلعا إلى الجبال . وعندما وصل إلى قرية
« اللول » على مسافة بضعة كيلومترات من
المدينة ، فوق مرقب عال من جبال البشيرات وقف
يودع الملكة « فرأى الرج التكسر وبُراج العمراء
ومناظرها الفسادية في السماء ، وسنتين جنسة
المعريف ، وكل ما يفرط من جمال وعظمة ،
فاحتش باليكاد وصاح : الله أكبر .. » ووقعت

ثلاث شمس أصحاحات سماء الإنديس

وخلال هذه القرون ظهرت في الإنديس شمس أصحاحات الظلمات بنورها ، وأعظمها ثلاثة .
عبد الرحمن الداخل المعروف لدى الغرب بعبد الرحمن الأول (حكم ما بين ٧٥٦-٨٠٨) .
وعبد الرحمن الناصر ، المعروف عند المؤرخين الغربيين بعبد الرحمن الثالث (حكم ما بين ٩١٢ - ٩٦١) .

وإبن أبي عامر كبير الوزراء ، القبط بالنصير (حكم باسم الخليفة ما بين ٩٧٨ - ١٠٠٢) .
وفي أيام هؤلاء الثلاثة الظلم وغيرهم تفتت المدينة العربية في إسبانيا وشح مودها في ميادين متسدة ، منها : الطب والعلوم ، والثقافة والآداب ، والحيمة الاجتماعية ، والصناعة ، والفن المينرى .

ولمناز أرم من أخرى بطلها وقادة الفخر والعلم فيها ، وبطنيتها وما لديها من صراع حرة . وإلا أبدنا هذه الظلمات من الأمم تساووت كلها بالجهل ومستوى العيش الوضيع ...

وامتازت إسبانيا العربية في القرون الوسطى بشوئها على العالم سبورج عدد كبير من ابنائها في ميادين العلم والفكر والفن التي اثرتا فيها ، فأوجدوا المدنية العربية في الغرب ، التي أثرت العالم خلال قرون عديدة ...

والحديث من المدينة العربية في إسبانيا حديث طويل وضعت فيه الطبقات ، ولا يستطيع الإنسان تصور هذه المدنية ، لعام التصور ، من القراءات أو السماع لفظ ، وإنما يتطلب ذلك أيضا مشاهدة ما تبلى من القصور والآثار ، والقبائل الذي حطت من المبسوطات في المتاحف وصحن المخطوطات في المكتبات .

لقد لدت جنوب إسبانيا المعروف بمقاطعة الإنديس ، خلال شهري أكتوبر ونوفمبر من عام ١٩٦٥ ، وظفت على بطى آثار تلك المدنية العربية الرائعة ، فبهرت مما رايت وشاهدت ... وإني على يقين من أن ليس في مقدورى أن أنقل ما شعرت به من حواظ ، وما رايت من معالم ، ونفى ذكرى في هذه السجادة تبلى عن تلك المدنية العربية ، التي كانت أولى مدنية في صورها ، مع المدنية العربية في الشرق .

الجامعات العربية في الإنديس

كانت العواصم العربية في الإنديس خلال القرون



سقف قاعة السراة في قصر الشبيلة ، مخرج نموذج بالغ لدى تقدم الفن

الوسطى ، قرطبة ، وغرناطة ، وإشبيلية ، وسرقوقا ، أولى مراكز العلم في أوطانها . وكانت فيها الجامعات الرافدة عديده ، وقد بلغ عددها في قرطبة وحدها خمسين جامعة ومدرسة . ونطقت هذه الجامعات بالظبط والفلسفة ، والرياضيات ، والكيمياء ، والطب ، وطلم فليسر الإحداث حسب مواقع وحركات النجوم Astrology وطلم الأرواح Demoonology ، ووضع الطليد في هذه العلوم وغيرها الإلهيات المتعددة ، التي كانت مرجعها لطلاب العلم في الشرق والغرب عدة قرون ، ولدت لأثر في الفكر الأدبى حتى القرون الحديثة . ومن أهم من أثر على الفكر الأدبى بكتابه الفيلسوف العربى العالم ابن رشد المعروف عند الغرب باسم إيفريوس Averroes ، المولود عام ١١٢٦ في مدينة قرطبة والمتوفى عام ١١٩٨ . وقد عرف الغرب عن طريقه فلسفة أرسطو طاليس التي نقلها ابن رشد إلى العربية وظنى وزاد عليها . ولقد كان لرواد ابن رشد أثر كبير في الأوساط العلمية الغربية ، حتى أن جامعة باريس طبخت من تلك الآثار للتحرة خلاستها . وأمر البابا بعرق كتيبه وحرق قرانها . وتعرف بطى القواميس الأوروبية

أن فكرة « النقطة الرابعة » فكرة إنسانية جلية ، ولكنها ليست بجديدة . صحت الحافزون كان ذلك بارداً حسب طريقتهم ، وقال أحدهم : وكيف ذلك ؟ قلت : أحجب على أسلافنا حكم بالرواية التالية :

عندما كنت طالباً في جامعة موبيليه Montpellier في جنوبي فرنسا ، التي البروفسور باللسان عميد كلية الطب معاصرة في قاعة معاضرات البلدية عن إنشاء جامعة موبيليه عامة وكلية الطب فيها خاصة . وأثناء معاضرته قال أنه عندما أراد أهل موبيليه في أوائل القرن الثاني عشر إنشاء جامعتهم ، وجدوا أن ليس في مدينتهم الأساتذة والطباء ذوي الكفاءة اللازمة لإنشاء الجامعة والفاء للمعاضرات الطبية العالية ، ففكروا بالاستعانة بجامعات أخرى لهذه الغاية . نظروا أولاً إلى باريس فرفضوا أنها ليست أحسن حالاً منهم . ثم ففكروا في روما فوجدوا أنهم أحسن حالاً منها ، أما انقلترا وإيطاليا فاعتدوا لا لإزائيل الأشواط الأولى في العلم والثقافة . وبعد بحث فسرروا أن لا ينحس لهم من طلب تلك المساعدة الفنية من البلد الوحيد الذي يستطيع أن يقدمهم بالاستاذ والخبراء الأكفاء ، وهو الدولة العربية في الأندلس . اتصلوا بها ، ورفضوا طلبها وضمهم . فلبت الحكومة العربية طلبهم « وأرسلت إلى موبيليه ثلاثة من كبار الأساتذة المشهورين بالطب والعلوم والفلسفة . عكف هؤلاء على مهمتهم ، وأخذوا ينظمون الجامعة ، سيما كلية الطب ، مع الأساتذة الفرنسيين ، كما ألفوا المعاضرات الطبية فيها ، خلال ثلاث سنوات . وبعد ذلك وجدوا أن في إمكان الأساتذة الفرنسيين الاستمرار في عملهم دون الحاجة إليهم ، فاستلخوا إلى العودة إلى أعمالهم في جامعتهم في إسبانيا العربية .

هذا ما قاله البروفسور باللس .

ولدت نظري الحافزون في تلك الصورة إلى أن ما قامت به الحكومة العربية في إسبانيا ، في تلك القرون البعيدة في جامعة موبيليه ، هو ما يسمى اليوم « بالأساتذة الطبية أو الفنية » وهو مضمون « النقطة الرابعة » الحديثنا ذلك المساء . والجديد في « النقطة الرابعة » ليس مضمونها وإنما الاتجاه الذي سارت فيه . فقد كانت في السابق تجري من الشرق إلى الغرب ، وهي اليوم تجري من الغرب إلى الشرق . وواقع ما ذكرته لهم



بنفوس الحمراء ودرند وذهبية إلى
للساري العربي في أمسانيا

أين وشك بالله صاحب أعظم عقل في واسع العلم والإطلاع في القرون الوسطى . وكل كثير من معبي المعرفة في الغرب يؤمن هذه الجامعات للدراسة فيها والتزود من العلم والمعرفة التي لم يجدوها في جامعاتهم . كما أن الجامعات العربية في الأندلس كانت تزود بعض الجامعات الأوروبية بكثير أساتذتها للدراسة فيها مدة من الزمن مساعدة لها في ميدان العلم والمعرفة .

قصة

ولاذكر هنا قصة ذات علاقة بهذا الموضوع : حيث عام ١٩٤٩ سافرت للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأثناء وجودي هناك دعيت أنا وفريتي مرارا لتناول العشاء في بيوت عدد من رجالات الحكم . وذلك مرة ، وكنا حوالي ثلاثين مدعوا في بيت وزير من الوزراء ، وبعد العشاء دار الحديث عن « النقطة الرابعة » (المساهمات العلمية الأمريكية) وما نتج عنه من نتائج طيبة في أوروبا . وكان المحيرون يتحدون بهذا الذبح الجديد في التعاون بين الدول ، الهادف إلى تقديم الدول المتقدمة المساهمات العلمية والفنية التي هم في حاجة إليها من الدول الأخرى . وبينما هم في تشوة هذا الحديث شاركهم فيه قائلا :

١٩٧٦. لقد كان ملكا مقربا، محبا للكتب والكتابات. وقد بلغ عدد ما احتوت عليه مكتبته في قصره بقرطبة أربعمائة ألف مجلد. ومن أهم الأشرطة إليه أنها كانت مخطوطات مسكت بالأيدى إذ الآلة الطباعة لم تكن معروفة في تلك المهور ، وقد كان لهذه الكتب أثر كبير في الفخر الحضرة .

إن هذه الكتب الهائلة على كثرة ما كان فيها من كتب قيمة ، كانت ملك لأمير واحد ، في قرطبة ، وكان الأمراء الآخرون والأفندياء يفسدون المخطوطات ويحرقونها بالكتابات. وهذه الظاهرة من أهم دلائل النهضة الفكرية والاستيعاب المثالي في الأندلس العربية . وقد اختارت مدينة قرطبة في هذا الصدد على المدن الأندلسية الأخرى ، كما أن الشريعة أصالتها بالكتب امتلأت بفنون الطرير وهو نوع من الفسلفة جميل . ولقد سجل ابن رشد الملاحظة التالية : -

« لما مات عالم يانصيبية فريد بيع كتبه حطمت إلى قرطبة حتى يباع فيها . وإن مات مطرب بقرطبة ، ففريد بيع الآله ، حطمت إلى أشبيلية » .

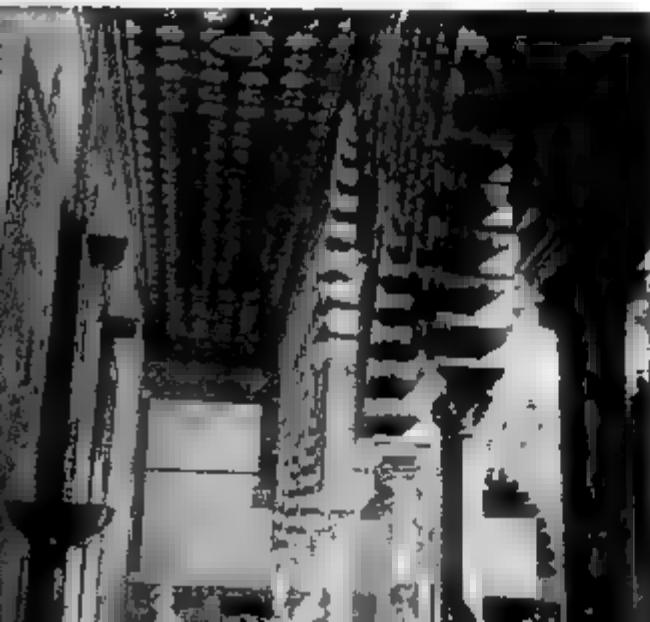
كانت هذه المكتبات الهائلة في نوعها ومعناها مشيرة في مختلف المدن الأسبانية العربية . ولنفذ على قيمة ذلك ، يهين أن أذكر أن الكواكر العلمية في المدن الأسبانية غير العربية كانت في

موقع الفرية ، حتى نصبت أن الكثيرين منهم لم يكتبوا يعلمون أن أسبانيا كانت عدة قرون دولة عربية .

عناية الدولة العربية في الأندلس بالكتب وجمعها

إن الاسم عندما يصل إلى درجة عالية من الشهادة يفقد حكامها العلماء والأدباء والشعراء . . ويؤمنون بجمع المؤلفات على مختلف أنواعها وتسهيل الاطلاع عليها لإنشاء المكتبة ، وهو ما يعرف في لغاتنا بالكتبات العامة . وقد فالت الأندلس العربية في أيامها البلاد أجمع في جمع المؤلفات من مختلف أنحاء العالم السفلى ، وفواستها ، والتطريق عليها ، بالإضافة إلى وضع المخطوطات في مختلف العلوم والآداب .

لقد أرسل حاكم الأندلس الخليفة عبد الرحمن الثالث الراسل إلى الشرق لشراء ما يمكن شراءه من المخطوطات الهامة ، واستباح ما يتيسر شراءه . فتمكن رسله من الحصول على كثير من مؤلفات الفكر اليوناني الشهيرة ، ومن مؤلفات فارس ، بالإضافة إلى أمهات مخطوطات الفكر العربي في بغداد ودمشق ومصر . وكان ابنه الحكم الثاني على راس الحركة الفكرية في الأندلس حتى قبل توليه الملك عام ٩٦٦م (حكم ما بين ٩٦٦ -



استبد الحكومة الأسبانية حين آنفها العربية الرائعة التي ما زالت موجودة في أسبانيا ، وهذه المعالم من أهم أسباب إقبال السياح على زيارة أسبانيا ، وقد بلغ عددهم في العام الماضي ١٧ مليوناً . . وترك هذا بعضاً منهم مهوورين أمام ممر الأمانة في قصر أشبيلية .

الطعام مما في الموائد ويأخذ المسجون ما طاب لهم من الموائد . طاش زدياب نظام المائدة هذا الى نظام جديد فربيع سماعه .

قال : يجب الا تقدم الموائد الطعام بلا نظام ، بل ينبغي ان يبدأ أولا بالطعام الحار ، ويسمى مقتدمات من الطعام ، يتلوها الموائد الطيور المستقلة بالبهارات بمسوى اللؤلؤ الرفيع ، وفي النهاية تأتي الاطعمة المختلفة ، ثم الموائد المكونة المشوية بالسمن والخبز . وبعد ذلك كله تأتي القهوة .

غاية الاكل هذه هي قائمة الاكل الاوروبية المصرية ، والفارق الوحيد بينهما هو ان صاحبها قدم اللحوم في لقمته على الطيور ، بينما النظام الغربي الحديث يقدم الطيور على اللحوم في قائمة الطعام .

وكان العرب الاكرام يقدمون الشراب والماء في قصودهم في طاسات من الذهب او الفضة . فقال زدياب : ان استعمال طاسات الزجاج الثمين (البلور) اكثر ملاءمة مع الحالة المادية من طاسات الفضة او الذهب ، وكان العالم العربي عباس بن فرناس ، قد اخترع (البلور) الذي اشار اليه زدياب ، وهذا ما يصنعه الغرب اليوم .

زدياب يفتح معهدا للتجميل ويتنصح بغير الشعر الى الورداء

وبالاضافة الى ذلك فتح هذا الفنان معهدا للتجميل في قرطبة ، كان يلقن فيه فن التبرج والتعطر ، ونفث الشعر ، واستعمال مجوهرات الاسنان ، وهدمة الرأس .

كان العرب يتركون شعرهم متفرقا ينحصر على الجهة وعلى جانبي الرأس فيطش الصمغ والنفث اى أنهم كانوا ينعولون هدمة واسهم زى الخنافس البريطانية اليوم . فقال زدياب ان هذا الهدم ليس بجميل ، وعلمهم حشر الشعر الى الورداء ، ثم طيه طيا قصرا على شكل نوال . بحيث يتكشف عن الجهة والاذنين وفقا للمنى .

ثم ادخل زدياب عودات ازياء الالبسة . فطلب ان يلبس الابليس مثل مطلع الشعر الكاسح حتى نهاية الشعر العائز ، والحرير في فصل الربيع مع سترات ذات اللون زاهية ، والفراء الملبن ومخاطب الفراء في الشتاء .

وهكذا انتشرت في إسبانيا اساليب اجتماعية

الاديرة وكان المير الذي لديه أربعة عشر مطوقا يعتبر نفسه من الاكرام ثقاليا ، وحرصا على الجواهر الفخمة التي لديه يضعها في صنموق من الحديد يلف عليه الجواهر حرضا عليها من القعدان .

زدياب اكبر موسيقي الاندلس

ولم تكن الاندلس تهبط طلاب العلم والمعرفة من الشرق والغرب فحسب ، وانما جلبت كذلك عددا من كبار رجال الفن والفكر من الشرق العربي . ومن هؤلاء الفنان صاحب اللؤلؤ السليم زدياب الذي شاعر عاصمة الرشيد الى قرطبة عام ٨٢٢ وله من العمر ٢٥ سنة ، ومكث فيها حتى وافته منيته عام ٨٥٧ . واسم زدياب الاصملى هو ابو الحسن طي بن باع ، ولد في الصراة عام ٧٨٩ ، وسبب سميت زديابا هو لون وجهه النحاسي اللامع ، وكان هذا الاسم يعني طيرا اسود الرش .

كان زدياب اكبر موسيقار عرقه زمانه . اسمى مدرسة موسيقية في قرطبة ، واخرج المود ذا الازنار الخمسة الذي حل محل المود ذي الازنار الثلاثة المستعمل حتى ذلك الحين ، وتوجد المغرب من مطاب الشعر بكل المغرب المصنوع من الخشب .

والموسيقى العربية الاندلسية لا تزال ذات اثر كبير في الموسيقى الاسبانية . ولقد سمعت في اشبيلية الى فرقة موسيقية اندلسية مؤلفة من اثني عشر مطربا ومطربة وراقصا وراقصة ، اطربت المعاصرين ، والخبير من سكان اشبيلية مدينة الفرح والمطرب ، موسيقى الفلامنكو والرغاس الذي يتبعها . وكان بجانب جملة من الاسنان في من الرحولة ، اخطتهم نشوة المغرب فاطلوا يتركون ايديهم واصابعهم واتكلمهم حركات تنشي مع الموسيقى والرغاس ، فظننت اني في احدى صالات الموسيقى العربية في بلنما .

زدياب يغير نظام المائدة

ولم يكن زدياب موسيقارا كبيرا فحسب ، وانما كان عبقرا لاساليب الحياة الاجتماعية ، ولا ذكر بعض ابتكاراته وتطور الحياة الاجتماعية العربية في الاندلس .

كان العرب يفسون في الولائم مختلف انواع

مرارا ، وفي فترات مختلفة من النهار والليل ، واعطاء فكرة عنها بالوصف الكلاسي من البحار ، كما ان العمود لا تهر من طينتها تماما ..

والحكومة الاسبانية تستفيد مما فيها من اثر عربية والمولستفها توسع استقلال لطبيب السباح . وما تركه العرب في اسبانيا من اثر عمرانية بالية الى اليوم هو محتج السباح من جميع اطراف العالم . وهذه المعالم هي من اهم اسباب اقبال السباح على زيارة اسبانيا وقد بلغ عددهم عام ١٩٦٥ حوالي سبعة عشر مليوناً ..

لقد حكم العرب اسبانيا ، مدة ثمانية قرون ، واوجدوا فيها مدينة كانت اولى مدينة عرشها القرون الوسطى . على انهم ، للأسف ، لم يستطيعوا المحافظة على ذلك القردوس ، بسبب الناسف الشخصي ، والتعصب القلي بالتطاحن الفلبي ، وكيد بعضهم لبعض .. حتى اصغوا انفسهم فغلب عليهم في النهاية سكان اللسم الصخر من شمالي غربي اسبانيا الذين لم يتم بهم العرب عند نشوة فتوحهم .

والنظر الى تاريخ العرب في الاندلس ، والى اوضاع العرب اليوم ، يأسف لما بين الاثنين من تشابه . ويتساءل : اما ان العرب ان ينظفوا من تاريخ اجسادهم في الاندلس طقة وهجرة ، ينظفون به ويمشرون بها حل بالوثاق الاجداد ، بسبب التناسل الشطبي ، والتعصب الاقليمي بالتطاحن العفاضي .. ولما ان لهم ان يستفيدوا من الدرس القلي الاكبر ، الذي يحسن على الامة ان لا تترك جزءا من البلاد في قبضة اعداء لها .

لو ان العرب فغوا على الاسبان الذين تعصنوا في شمالي غربي اسبانيا ، لا وجدوا من يتابعهم ويخرجهم من قردوسهم العظيم . واسرائيل اليوم البلد الصخر ، هو اخطر على العالم العربي عما كان سكان شمالي غربي اسبانيا على العرب في الاندلس ، ومع ذلك رأينا ما كانت النتيجة ..

وحل العرب فلسطين ، متولين مع الدول العربية ، ان يملوا جميعا بيد على إزالة خطر اسرائيل قبل ان يستفعل ويهم بلاءه البسلاد العربية لا .. هذا ما أمل ان وراء ، ان لا سلام ولا راحة ولا تقدم لآباء الامة العربية في جميع بلادهم واسرائيل موجودة ..

الاردن — يوسف هيكل

عربية مبتكرة استفاد الغرب كثيرا منها . وكانت السماء في تلك المنهج ، تنظر آخر مودة تصدر من فرجة لآبائها والتظاهر بها ، كما تنظر نساء العالم اليوم مودات باريس لآبائها والتظن بها ..

وحمايات الاندلس

وما دعنا في صدد بحث الانظمة الاجتماعية ، يحسن ان نذكر النظافة التي هي من اهم عوامل تلك الانظمة . لقد اشتهر العرب بالنظافة لا هي من الايمان ، وشرف لازم لآراء الصلوات والصلوات في حين ان في العرب في العمود الوسطى كانوا ينهون عن النظافة ويمدونها من عمل الوثنيين ... وكانت المدن العربية في اسبانيا ملأى بالحمايات الصلبة بالإضافة الى الحمايات الطامة . وقد سجل المؤرخون انه كان في فرجة وحدها لسمالة حمام عام . وحيثما عادت الاندلس الى حكم الاسبان ، امر فيليب الثاني ، زوج حارى ملقة ان تكثر ، يهدم كل الحمايات الصلبة ، لانها من معالم العربية

ومقايها من عمائر ، لا تزال تذكر

والحديث عن الفن المعماري العربي في اسبانيا وهو اهم ما بقي من المدينة العربية في الاندلس ، حديث يطول ، ولا يتسع المجال لذلك ، غير اني اشير الى اهم المعالم العربية التي رايتهم في اشبيليا وفرطية وقرطبة :

ففي اشبيليا يوجد مثمنة الجامع الذي عهده الاسبان ، ويسمونها القصر الما ، وهي مسروس اشبيليا او الجوهرة الاثيرة الخاصة ، كما يوجد القصر الذي بناه العرب وادخل عليه الاسبان الصافات ، وبناء برج الذهب الذي هو اليوم متحف بحري .

وفي فرطية يوجد بناء الجامع الكبير ، الذي اوحى الى عمدا دخلته باتي في غابة من الخيل لطم اسنائه ، جذوعها الائمة الصديدة ، وسقوفها التشابة هي الاسواس . وقد بني الاسبان داخله كتدرائية كبيرة ، ورغم ذلك لم تزل مظهر الجامع وهيبته ، وهي في الواقع كانتا قصر في غابة .

وفي قرطبة ، آخر العواصم العربية في الاندلس، قصور العمراء ، وهي اية من ذوات الفن المعماري العربي ، ولا يسم متابعها الا التمتع برؤياها

الاجابات الصحيحة وَالفائزون بالجوائز

■ كشفت هذه المسابقة عن أن بين الذين اشتركوا في حلها عدداً كبيراً قليل من المستطلعين بالأدب والسعر ، فلم يكتف معظمهم بإيراد الإجابة الصحيحة ، ولكنه راد عليها بعض ما قاله المحققون في سيرة هذه الآيات أو تلك ، التي هذا الشاعر أو ذلك .. كالإضافة الرابعة التي تبدأ بـ «أحفا» صباد الله « ذكرت أغلبية القراء أنها لابن العميرة ولكن بعضهم زاد ما ذكره الأستاذ عبد السلام فراج مطلق ديوان مجنون ليلى من أن هذه الآيات منسوبة إلى الجنون الذي اختلط كثير من شعر ابن العميرة شعره ، أما لأن الجامعين لهذا الديوان أو ديوان ابن العميرة نسبوا هذا لذلك وذلك لهذا ، لأنهم الذين والقافية . الخ ...

كذلك أشار آخرون إلى ما ذكره الدكتور أحمد محمد الحوي استاذ الأدب العربي بكلية دار العلوم من أن بعض آياتها لذلك بين الضميمة .

وكذلك الحال في الأبيات الثلاثة التي سبها بعضهم إلى عبد بن الطبيب بقلا من قطعة الفحل . وتلك من القولين ما يؤيده ..

وفيما يلي الإجابات الصحيحة .

«مجموع دليلى» (٦) حرر من مطبعة (٧) المياني من
الأحيف (٨) أبو الطيب المنسي (٩) عترة بن
شداد (١٠) أبو صخر البهلي

١ أبو تمام (٢) أس بن وهب (٣) علقمة
الضمر (٤) أس العميرة (٥) عيسى بن الخوج

الفائزون بالجوائز

(١) أحمد أمين فاسم سلطان - س ب ٢٧
عقل - الجواب العربي .
(٢) محمد سالم خلايلة - منسى الأمير
هبة - أريد - الأردن
(٣) بدر إبراهيم جاسم المكي - شارع ٢٨
مرول / كبد - الكويت
(٤) ربا عبد الله السعدى - سيد - لبنان
(٥) عبد الرحمن البراهيم الهذلي - مركز
هبة البياضية - شارع نساد - الطائف -
السعودية .
(٦) أحمد مصطفى أبو قبياصي - مكتبة
طريق الدمام - طريق - ليبيا
(٧) طارق حسين - اداعة نداد - العراق
(٨) عبد الرحمن سعود مطر عبد الصبور
- فريق البروخيس - الحرق - البحرين .

ولد أجريت هذه القرعة بين الإجابات الصحيحة
فأسفرت عن النتائج الآتية :
● الجائزة الأولى وفيكتoria ٢ ديناراً لكل من :
الأستاذ محمد وجاد حلى عبد النجلى طيقتيه
في علوم وآداب العربية وديوان في الدراسات
النحوية والسريانية - ٦ - شارع الحد -
البحرية - القاهرة - ج ع ٢
● الجائزة الثانية وفيكتoria ٢ ديناراً لكل من :
الأستاذ رمزي فهدان الجاسم - شارع نفوس -
جنوب سوريا - وقد كانت إحاطته أولى إحاطة في
إسماحة .

● الجائزة الثالثة وفيكتoria ١ ديناراً لكل من :
باسم محيود عبد الرحيم - ص.ب. ٢٠١٤
الخرطوم - السودان
● ٨ جوائز منها ٤ ديناراً ، كل منها ٥
ديناراً لكل من السادة :

القمر

أَوَّلُ نُزُولٍ سَهْلٍ لِيْنِ عَلَى سَطْحِهِ عَرَفَهُ الْإِنْسَانُ

يكون فيه عند نهاية المرحلة ، سبب
الارض القمر كلاهما جرمان في السماء
سحر

لونا Luna لفظ لاتيني معناه القمر
... جاء اللفظ الفرنسي للقمر Lune

وبرغمه بالرغم ان معناه ان نمائية من
فله سعت ، لكل منها قصة ، ولو
فصرو ، ليس هذا مكان حكايتها . وقد
تكفى ان يقول ان لونا ان سمعت فيما
جاءت فيه لونا ٦ ٧ ٨ . وهذا بدل
على صغر للعلماء دونه صغر ابوت ،

وبرك المركبة لونا ٩ من سطح القمر
حيث ارادوها ان تنزل ، في بحر الروابع .

■ انها قصة المركبة الروسية لونا ٩
Luna التي حملها صاروخهم السدي
اطلقوه من سطح الارض في صباح يوم
٣١ يناير ١٩٦٦ ، فهبط على سطح
القمر في مساء يوم ٢ فبراير عام ١٩٦٦ .
لا ارطاما كما فعلت اخوات لها من
مل . ولكن هبوطا لسا لم تهتر به هرا
بمعا سيء اليها .

... في هذا الجدول ...
... الارض ...
... القمر ...
... الجدول ...



أول صورة ينشرها الروس من لونا ٩ ، كما ظاهرا وسلمهم ان تكون ، وقد هبطت على سطح القمر . وهي على شكل نصف كرة ، ارتفاعها من ظهر القمر أربع صفايح كالورق الزهر اذا ينتفخ . وهي كانت مجتمعة فوق الكرة تحميها ثم انضمت لتقوم مقام الدرع لتكفي منها الرجة . والكرة تراها في قمة نصف الكرة .

المركبة وهي طائرة نحو القمر كنت تسير بسرعة نحو ٦٠٠٠ ميل في الساعة . فلما اقتربت من القمر أرسل علماء الأرض الاشارات اللاسلكية للارملة نامر الصواريخ الماكينة لانحاء سير المركبة ان يطلق لتهدىء من سرعتها ، فاستجابت الصواريخ لذلك . حتى اذا كانت المركبة تسير بسرعة ١٥ ميلا في الساعة ، وقبل ان تمس سطح القمر ما ، أرسل علماء

وما هو بحر ، وما به روابيع . وانما هو مستحضر من منخفضات في سطح البحر عظيمة ، حالها النافور اول ما رأوها تنسكوناتهم القديمة ، انها بحار . وسجوها أسماء من صبح الجبال لا عماد لها الا كما تسمى ولدا بولد لك اسما كأننا ما كان ، هو رمز تعرفه به .

اما كيف هبطت المركبة على سطح القمر بهذا اللين ، ففى هذا يقول ان

الأرض إلى المركبة أن تقطع ما بينها وبين كرة كانت حملها تحتوي على الأجسرة اللازمة .

وانفصلت كرة الأجهزة هذه ، ووربها ٢٢. رطلاً ، عن المركبة قبل مساس الطح - ٤٨ ثانية .

يا للدفقة المتأهية تلك التي بلغها علماء الأرض !!

وحطت الكرة بأحبرها قريباً من موضع حطت فيه المركبة . وانفتحت مكنت من أحجرة الإرسال الأسلكي والبطاريات اللازمة والكمرة التلغرافية وغير ذلك .

واخذت الكمرة التلغرافية تدور وتلقط ما ترى من سطح القمر ، وترسل بصور ذلك لاسلكياً إلى علماء الأرض .

وانزال الكمرة بعيدة عن المركبة بعض السد كان هدفه أن تصور من القمر أسطحاً بكرة لم يؤثر فيها هبوط المركبة ولا ما بثت صواريخها الرجعية من غازات .

كأن الهبوط عند انبثاق فجر القمر

ولا شك دبر العلماء أن يكون الهبوط (أو لا) في موضع من القمر ، لا في ظلام ليل القمر، (وأنبا) أن لا يكون الهبوط عند ظهر القمر ، والشمس فوق رأسه ، معتدلة لا تكون للأشياء التي في سطح القمر ظلال ، والظلال التي تظهر في الصور هي التي تدل على أشكال الأشياء وأطوالها .

وهبطت المركبة على سطح القمر ، في فجر القمر ، قرب إشراقة الشمس الأولى . وجاء الضياء من جانب الأفق فظهرت الظلال .

وتحدث عن القمر ، فجره ، وصباحه ، ظهره ، وعصره ، ومغربه . وليس في هذا شيء من التشبيه القمري ، إنما هو واقع هذه المعاني نريد .



هذه صورة من صور القمر التي أخذتها كمرة الصور بميل عن الوضع الرأسي بنحو ٢٠ درجة . الكمرة داخل من القمر ، أحياناً السماء ، وأحياناً إلى القمر . وتذكر هنا أنه لصغر القمر لا يرى وصفه الكيلو . ولما كانت الكمرة مرتفعة عن الأرض انتهى الصلح من هذه الأرض الذي لا يزيد جرمه في

والقمر حيث نثر الشمس باسراق ، والظهر حيث تكون الشمس من سطح القمر عمودية في السماء . والمغرب حيث تخرج الشمس لحيه .

ويوم القمر نحو من أربعة أسابيع .

بهاره أسوعان .

ولله أسوعان .

وليل القمر ونهاره ، كليل الأرض ونهارها ، يتماوران .

الدروس الأولى المستفاد من الهبوط اللين

وأول درس يستفاد من الهبوط اللين

هذا الاستنتاج ، ان سطح القمر صلب كاف للهبوط اللى ، قد لا ينطبق الا على هذه المنطقة التى هبطت فيها المركبة لونا ٩ . اما سائر المناطق فملها عند الله .

الدرس التالى المستفاد من الهبوط اللين

وهو استفادما اخذته الكمرة التلغرافية من صور .

قال العالم الروسى نيقولا باراباشوف Barabashov ان الصور دلت لا شك على ان سطح القمر يتركب من مادة صلبة اسفنجية ، خشنة التركيب ، انتشرت فيها قطع صلبة ، فرادى ، ذات حروف حادة .

وراي علماء آخرون من الروس ومن الامريكان ان سطح القمر ، فى هذه الصور ، يتبه المحان المدية المنصورة التى تخرج من اعواء الراكين على سطح الارض اذ تبرد وتحمده ، وان « البحار » التى على سطح القمر لا بد مليئة بهذه العيوض البركانية ، تلك التى خرجت من افواه الراكين فى الزمان القديم منذ آلاف الملايين من السنين .

وراي آخرون غير هذا ، وان هذا الذى رصموه لا يستمد من الصور وحدها .

وهذه المسألة لها خطورتها العلمية عند العلماء الذين يبحثون فى أصل القمر ، هل هو جزء اقتطع من الارض ، ام هو جرم كان يسير فى السماء لم التقلبه الارض بحاذبتها .

ومما يذكر هنا ان هذه الصور هى أكثر صور القمر تفصيلا تراها عين انسان ، الا ان يسط هو على سطح القمر ، ومعه برى . وذلك لان عدسة الكمرة التلغرافية المستخدمة تبين تفاصيل سطح القمر حتى التى بلغت من الصغر بضعة مليمترات . وحتى لقد قيل انه لو كان على سطح القمر كتاب مفتوح ، والكمرة التلغرافية تدور على محورها وتأخذ لما ترى صورة



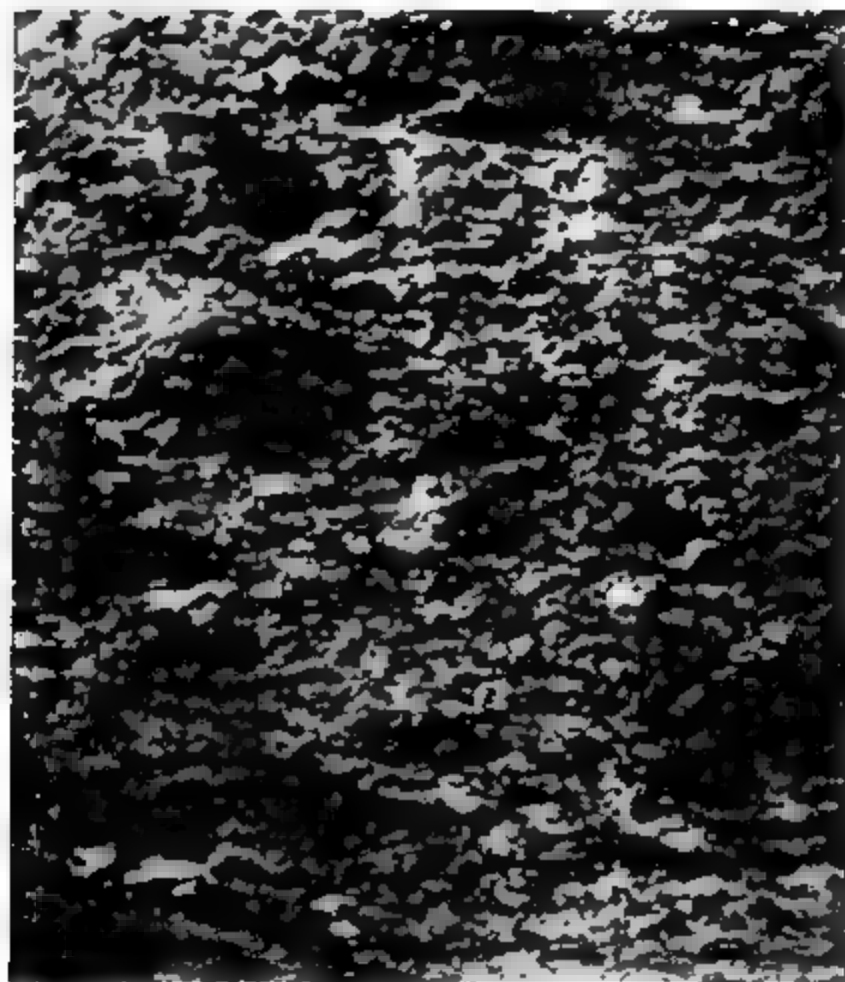
المركبة لونا ٩ وهى تدور على محورها ، وكان هذا والى هو فى دوران الكمرة حوله وهو مائل ، كانت ارض القمر والسماء ، واحيانا هذه الصورة وبها الانسان لو وقف على سطحه ابعد من كيلومترين القمر لصر ٦ سنتيمترا فقط استكملت ان القمر بقصة مليمترات .

ان فى امكان الانسان ان يركب الى القمر ويهبط عليه دون ان تتحطم مركبته فيكون هو بين حطامها .

دل هذا الهبوط اللين على ان سطح القمر من الصلابة بحيث يتحمل هبوط مركبة يرجالها دون ان ترتجى المركبة ارتجاجا عنيفا يودى بها . ويؤكد ثامين الهبوط ان تكون بالمركبة تصادم ومركبة تمتص الرجة عند مساس المركبة بـ سطح الارض .

اذن فلم يصدق القول بان سطح القمر تعطيه طبقة سميكة من التراب يعرض فيها التلزل الى آذاته .

والعلمون يقولون فى هذا الشأن ان



صورة من صور القمر التي اخذتها الكاميرة عندما هبطت مركبة الروس لأول مرة على سطح القمر . وكان لهذه الكاميرة عدسة واسعة تغطي مجالاً كبيراً من سطح القمر . وكانت تمود وهي على ارتفاع ظهمن فقط من سطحه . ويري في الصورة ، في وسطها الى اليسار ، كفرة قد لا يزيد طوعها عن ظهمن .

ان يكون لها اثر بالغ في راي العلماء من اصل العمر ، ذلك الذي ذكرناه في الأسطر السابقة . بعد العلماء ان العمر لو كان اشق من الارض تقارب نشاطه الاشعاعي نشاط الارض .

ولتأنيضي الأدله اجمع العلماء على تأجيل الحكم في اصل العمر حتى تأييم نتائج بحارز اخرى .

اذن لاخذت صفحة الكتاب وفيها احرف الكلمات سه ظاهرة .

الدوس الثالث المستعاد من الهبوط القين

وكان مع الاحهره التي حطت على سطح القمر احيرة تقيس ما يتبعث من القمر من اشعاعات ، وقد انصح منها ان النشاط الاشعاعي للعمر اقل منه للارض كثيراً . وهذه السبجة من المحتمل

تكلمت حينك عيناك

تكلمت حينك في ومضة
تقول أسرار الهوى جُمعت
وكدت من شرط افتاني بها
أقول لاحظ امرئٍ والله
جلسة ودّ غابر عليها
وفُتّت عياني ما كذته
مشعت البسمة في وجهها

الله ما أحلى لقاء بها
ومن لَمَى في مبسم زاهر
قطر في روعي أطايبه
وأمتع الجلسة في مقعد

هذه حسن غامر زاهيا
نموج الليل على شجرها
وفتح الزمان عن برعم
يجع في الصدر حل نشوة
فحلت قضى والهوى ماكر
وغبت في دواقي هائمًا

خالد سليمان العدساني

الكويت

حكم واقوال ماثورة

« الكلب هي امرء ما يملك الانسان .
مهي التي حفظت بين دفتيها وما زالت
تحفظ كل ما ائتمه البشرية من اعمال
وانبيته من افكار وكل ما كسبته بلا
استثناء . »

توماس كارلايل Thomas Carlyle

« الحيلة هي ام الحكمة . »

فكتور هوجو Victor Hugo



دردشة

كتب استغرق تأليفها ربع قرن او يزيد

● الزوجة وحدها لا تكفي لتطبيق التجديد لصالحها ، حتى لو بلغت مرتبة النبوغ . وهي في
حاجة الى جهود دالية متواصلة ، وصبر لا يعرف الكلل والا اعتراها الطم وطمعت هباء . يحصل
ذلك على سائر مجالات النشاط الانساني وحصل بصفة خاصة على المجال الفكري والعلمي .

فليس من يشك في نبوغ المؤرخ انوارد جيون Edward Gibon مؤلف الكتاب المسمى الشهير
« انحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها » Decline Fall of the Roman Empire
انه اروع كتاب من نوعه ظهر في التاريخ املا لا سيما يتمثل باحوال العقول الرومانية فطرب ،
ولكن فيما تضمنه هذا الكتاب النفس من فهم عميق للطبيعة البشرية ايضا وفيما يعطي به كذلك
من اسلوب ادبي بديع . على ان هذا الكتاب الطويل يفرج الى حيز الوجود ارجلا وربع عشرة
وصفاها . لقد كان الثمن الذي دفعه جيون في سبيل وضعه ونشره غالبا مرتفعا ، فقد استغرق
تأليفه شترين سنة فصاحها الكتاب الكثير في الاطلاع الواسع والبحث العميق والكتابة المرونة .

ومثل ذلك يدل بالتمسية الى كتاب تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية History of the united
states ، وقد فنى كاتبه جورج بانكروفت George Bancroft نحوا من ٢٦ سنة في تأليفه .

اما قاموس اللغة الانجليزية الشهير ، كامبريدج Webster فقد استغرق تأليفه ما لا يقل
عن ٣٦ عاما !

مجلس العموم في الحمام

لم يستطع تمييز ما قد سمع ، نظرا
لاختلاطه بصوت انصباب المياه وتراسقها .
فاقترب هذا من باب الحمام فطرقة
وقال :

« هل كنت تتحدث الى يا سيدى . »

« لا » اجاب تشرشل ، واردف قائلا :

« فقد كنت اتحدث الى مجلس العموم . »

● كان من عادة السير وستون
تشرشل ان يعيد ثلاثة خطبه قبل
القائها في مجلس العموم ، وذلك حرصا
على استكمال اسباب الارتفاع بمستواها .

واتفق ذات صباح انه كان يردد إحدى
خطبه بصوت عال وهو في الحمام ، وان
صوته المرتفع بلغ مسامع خادمه الذي

لكل مقام مقال

● اشهر الكاتب البريطاني تشارلي Thackeray (١٨١١ - ١٨٦٢م) بمضاه لسانه في اخراس المعتدين بانفسهم في المجالس والتبجحين ، شهرته بسخر بيانه وبراغه .

حدث مرة ان ضايقه احد الضابط المبرودين ، اذ فاجاه بالقول : « أهلا بكم تشارلي .. هل بدأ الرسام لورانس حقا في رسم صورة لك ، قد تحدث دكره ؟! » .

فاجاب تشارلي : « هذا صحيح ... فقال الضابط : « ولا تد لتلك الصورة من ان تكون بحجمك الطبيعي لكي يتسنى لها اداء مهمتها ؟! » قال ذلك واطلق في الضحك معها ...

فرد تشارلي : « لا ، فهي ليست بذلك الحجم . اذ لا حاجة الى الصور بالحجم الطبيعي الا في الحالات التي يكون للاحدة في نظر اصحاب تلك الصور قيمة وحظوة نعم ظهورها فيها .. وهذا الذي ينطق

على بعض الناس ! من امثال ذلك الضابط طعنا ..) لا يصدق علينا نحن معشر الكتاب ، والشيء الوحيد الهام في نظري انما هو في الطرف العلوي من جسم الانسان .. » .

امريكا كما كانت في مطلع القرن العشرين

● اسأرت ساعات الماكل والمشي والممكن نعوأ من صعة اشجار اليد العاملة اما الثلاثة الاعشار الاخرى فقد وظفت في الاعمال الكتابية والمالية وما اليها من اعمال وخدمات .

ولا تستوعب تلك الصناعات المذكورة في الوقت الحاضر أكثر من أربعة اعشار اليد العاملة .

اما عدد سكان الولايات المتحدة فقد بلغ الآن خمسين ومئتين ضعف مما كان عليه سنة ١٩٠٠ .

على ان الدخل القومي قد بلغ مئة اضعاف ، ما كان عليه قبل ٦٦ عاما .

طرائف لا تخلو من حكمة

✱ السنة الثلاثون سنن جميلة متألقة بالنسبة الى المرأة وحياتها ، وخاصة اذا كانت في السنة الأربعين من عمرها .

✱ حب النظره الاولى ممكن ولا ريب . ومع ذلك فالحذير لك ان تحصل على نظرة ثانية !

✱ ثمة فرق بسيط بين المتفائل والمثائم . فالاول لا يرى الا الدفعة النقدية الاولى ، والثاني لا يرى الا الاضاط الصديدة المقبلة !

✱ يفقد المرء جانبا كبيرا من حماسه لاصلاح جيرانه والقرانه ، متى بدا في اكتشاف حقيقة نفسه .

✱ ثمة شروط أربعة يشترط بعض العتيات الحيليات توفرها في الرجل مجتمة ، ليصبح الزواج - في نظرهم - فكرة مقبولة مقولة . تلك الشروط هي : تعوق في الذكاء ورسانة في الاخلاق ، ووغرة في المال ، وحة دم ، وروح دعابة في المزاج . الا يذكر لك هذا بسنة صيدد الأرواح !

موازين قزوين

إلى ابني الصغير عيسى

بقلم : الدكتور بدیع حقی

وكان يغزل لي ، حين قطعت والحرب
بالصبي الأخضر ، وغابت نفسي ذلك اللي الذي
أولمت به من قبل ، أن ذاك الراعي الضلي كانت
أخاه عوكة بلبن أمي يسفراء ، كل يسمى
بهذا القدر النومي إلى خرفان صغره جالسه
مطروحه يربد مزيداً من القن نصاً به

وكان الراعي سواي لي ، حين سعي إلى
السبل مع القطيع ، حينما سمح الضرب ، وكاتب
فصاد إلى نهي بها غنمه ، ضمامته ، وحين
سائر بأحدى الصفاف لزوه طارئة بجمع بها
بعيداً عن القطيع فقد كانت ضربات العصا على
البها النافرة المصوب ، وهفهفه لي .

أ ، إن أنسى ، عري كلبه ، تلك الإولاه
الشمعة التي برزت خاطفه سربه ، في طفولي ،
اللب والظفر مع لداني الضيافات العصيرات ، فوق
السبل الأخضر القميص أمام مشي ، انضم العشب
الطري ، وأبقى الهواء النقي وأصنني إلى
سماه الراعي ، تولى عن تلوينها نيمات حكوه
سحبه ، وأرغد نعتاني ، تفاه انقطع الذي كان
نطق الصمت مريحاً طلباً رطب القرار .

ولم يكد غرماي الصغران يبار ، في الجفد

■ لا ، لم يبق مني ، أما الحروف الصغرى ،
بعد ذبحي ، سوى حلقى الصغير الرقيق ، موج
فوقه صوت الأسفلت الباهم ، بيد أن يوحى ،
ما زال ، لي مضطرب السماء ، بجراً هذه
الدكرات وعزلها خطاً ، خطاً .

لم أكن أعرف شيئاً من الدنيا ، حين فصلت
من أمي النجيدة ، سوى القراح الذي ولدت فيه
والسبل الأخضر الذي كنت أضرب فيه وأسرح ،
ولم سق ، وذاكري من ضرعها الملس المداخري ،
أبتدئني أبناً ، سوى خطوط مبهمة ، غالية ،
فقد معاً الصبي الأخضر السحيق من رأسي كل
شيء ، بصل بسبيل إلى اللي الأسفل ، وقد كتب
معرماً كلفاً بارسافه .

وما رلته أذكر إلى ذلك ، عبي أمي نعتوان
التي ظفروهاضيه مزهوه ، وأيا أظفر حولها
واستطفاها والشمع بها ، وسم ضرعها بظلمي النهم
الصغير ، وكان مثاق من يشاركني في هذا الضرع
الكرم البشري ، فقد كان يخدم ، في كل صباح ،
وأج ، ذو عيشة خضبة مرفوفة ، إلى حظيرة أمي ،
يجمع فيها بـ ~~م~~ جمعها المدرس ، ومنه
هذه طيفه ضربه أمي نعتوان وتخبر مبه

أعزى ، صباح نظمي



الدافئة والسهل المرح الخصب ، وواى يوم
فلى اسود فصلت فيه عن امي المسكنة ، اذكر
الآن عسها الصارعين ، يوتبة فيهما الرعب
والانفعال ، واذكر صونها المرحف السالي بنادى
ويسطف صاحبي ، فقد ادركت انه سيضي بي
مع بعض لداني الى المدينة ، لبنا وسلما الى
مصر حذبه مدبول .

وقل صدق حاتها المخطوع بلاحمى اى المدينة
وصدمني هالة ، وانا نقيملى ساحه كبيره ، س لداني
من الخرفان العائنه الخزعرة ، اصوات منكبره
بافقه ، وغيب بين رفاهي الصغار ، اعلى ان اصعب
لديها اتنا وطهسة ولكي لم يجد بين الانفاس

راسي ، حنى امتلات نفسي زهوا وبها ومثل
في خاطري ان لي ميسوري ان اسطح بها الذئب
الذي حدمني عنه امي وخوفني منه فاردمه قلا
مجرعا ، معور النطر .

وترا ما كل صاحبي الراعي بعامي وبهجمي
الى السطح ، ويعربي براحه الضخمة سحدي
فربي' الولدين ، فاعجم عليه ويقاوم نظمي
المددة الزرع تم يسطح الاسلام ، فاهر'
البي فترا واعنادا ، ويهدأ راحته القاصيه
الى صوئ مستغرقا فاحكا .

حل ، فقد انطاعت تلك الاوزاع السعد
واسخط تلك الاحلام' السهه' مثل بين الخطره

المتعلقة بالهجرة ، مستوى النظرات ، التفرقة والاستسلام الخليل الدليل .

واحبست بيده جاسية تمتد الي ، فلتجب بصولي ولتسك باليتي ، رورزا وتجنبا .
ورفعت بصري فلما انا امام عيون متقنين فاحصينه لعاولان ان تجدا لدى بفسهما ، وختت وحاولت التخلص من اليد القاسية ، ولكنهما اسكت بي وتثبت بصوق الفيز فلم استطع من اليقظة العلة فكانا ، ولهنة وصرخت فلم يستجب احد لتدائي . ولدت نظري طفل صلي يلف الي جانب الرجل مستظلا ، لطف ان يكون ابنته ، كانت ظفركه الي رؤوفا حانية ، اذلت به ، وامر يده على ظفري ، ملاظا ، لم تخلص بصره الي ابيه مستظلا ، وقال له شيئا ، لطف كمن لطف ان يفره بشرائي ، فجز الرجل راسه وسامح صاحبي على اثنى هنيهة . وكذلك اتصلت من لدائي للاحسى نظرائها الداهلة والسكن الجبهة مردنا جانبا : وداما ، وداما .

كانت رؤسني التي حوت اليها صلبة ، وقد استعمرت ، في البنية ، وحنية ميلة ، فقد حشرت ابي الصلبة ، ومراحي الداهية وسهولي التي كانت لضرب فيها الاكلاف الفصلا الباصرة ، وفصلي الفصح الذي كانت تلعب الفسرون المربدة ، وانفام شيلة صاحبي لثقل الظر ولداعب الفراش ونسج نظري بسلا من العنب وطيبا اخر ، واستملت من ذلك كله حديقة صلبة ، وديك قرابي بصل موصول بجذع الخيل من شجرة تدور حولها واحدة بها فري . بيد انني كنت فيها عيشي ، لا بل استنبتني وشغلت به ، وانتقلت هذه الحديقة الضيقة لي عيني الي جنة واحة الظلال ، فقد احببت البطل الصغير عماد . وكان هذا اسمه . حيا جسا جارفا ياذ الي شفاف ظلي وفواه . وكانت اجمل اللحظات فتدي هي التي يقدم فيها بحزمة من البرسيم ، فيلتمني طرفا منها بقلبه القلعة ، وكان يطيب لي ، فيما كنت احتفلها ، ان اغشى من راحته فلات شهية ، وكان يتوهم احيانا ، انني بلبي قسما ، فيبصها ، خلافا ، واصحاب في ذات نفسي وانسج به ، فيمسك براسي ويحيط عني بفراده من خطمي ، ثم يطيب راحته الحنون تظلل لي صولي ، واتسمر على مسها ، بسادة فامرة .

ولست ادرى كيف انساى بيننا تفاهم وليق ، فقد كلى يؤثر ان يتحدث الي ، وكان يطفئ لسي همومه وشكواه ، ولم اكن امكك ان اجيب عن استكته وسجواه الا بجزء من راسي الصبح له بها من مواضي وتلهي .

وكان يرول لي ، حين كان يلك عظامي ، ان ابيه كلفه فادرج خلفه ماشيا او راكبا . وكثيرا ما كان يماشي فيخبيد في القبو ، ويناديني ، فاحلف له ، واطلق مدائي الكالوف ، والوب عليه ، هتتا وهتتا ، حتى اترط عليه ، واهل راسي حزة لوم رناب ويتألف هو فاحسا سميما .

الشخص الوحيد الذي كان يماشي في هذا البيت هو (ام حمو) الطباخة ، وكانت امرأا بدية لينة الخطى ، وكانت اليها الفرجة الهزة لربو في جرمها على البتي . وكانت لفتي بصولي وتدي انني اولفها ، صباح كل يوم باكرا ، في وقت نحرص فيه على النوم ، واتني ، الي هذا فتر ، حينما سميت ، بمرأ ، دون ان التي بلا الي لبها وجهها ونظافتها

ولمحتها ذات مرة تسرق السمج الي الصلح حواد يماشي فلما : تعلم يا خرولي انني احبك واحب الببا والفا اكثر من اي شيء في الدنيا ، فهزوت راسي حزة اعني بها : اجل ولنا احباب ايضا .

وليس من شك ان (ام حمو) قد لعلت حزة راسي ففقد غمطه فلاله بسمو الله الرحمن الرحيم اعود يلكه من التيقان الرجيم ، ان هذا الخروف يلهم ، لعل جنيا لله ركب وحل فيه .

واحسب ان غرنا مني هي التي امتت طيبا هذا الكلام الذي ينسج حقا وسخيمة .

ولد كبريت ، ذات يوم ، فسلخت اني الفلح . وكان عماد الله سي ربي الي الشجرة . فلم لجد ام حمو . وكانت فرصة النحر لي ، فقد لقت بطلي القنور وكسرت بطلي الاقبال ، ومعزت على الارض ، ما استطعت الي ذلك سبيلا ، فلما رايت (ام حمو) حيلة اصطلت البلاء والفتنة ، ونظرت اليها نظرة فية ، ورايت وجوها السجين يميز طيبا وفسيا ، وغلقت الي عصا نوم ، ان لفرتي بها ، فالت بالاراء ، ولحتها وهي تلوح بمصلا مهددة متوجة :

العمل وفتح الباب صوة . والسم لقد رايت عيني
الاب الطيب لعمري وهو يرى ابته الصغير قد شدني
بلراحيه الي صدره ودعوه الساجدة لهي صافية
غزيرة وهو يردد في نورة علوة :

— دخليك يا بابا ، لا تلجعا كروى .
وقال له ابوه :

— لا لطف يا بني ، ستختل لك بجلده ،
نم طيمطد احل الله لنا لعمه ، لسمحي به .
وكان لا يد لعمد من ان يلحن ، ساطعا كثرها ،
حزما ، وان يرى الي وهو يشول بالدمع ، أسير
خلف ابوه ، ولعمام حمدي اللعام ليثني بي طرفا
من الصدفة ويحمر بسكينة الغصية ويسسلخ
جلدي ، وان لصد زوحي الي السماء مررفة
هالمة .

وقد ابى عماد ان يطعم من لحمي ، وزعم له
ابوه ان لحمي الطيوخ مطلوب من السول ، فاكل
مته ، فالا ، وشعرت زوحي وهو يعض لحمي
بسادة كبرى ، فقد مري دعي في جسمه الطيب
وسمحه قوة وعافية .

وبرت (ام جدو) بقسما ، فقد حرصت على
ان ناكل لساني مشويا ، وضجكت زوحي ، في
طباها ، واتنا اري اليها نفسي بلساني ، ولصط
هناها وتشتق حتي تكاد لتشتق وهي لعدم :
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

لا ، لم يبق مسي ، سوى جلدي الرقيق ، يهوج
فوه صول الابيض الفزير ، وقد حرص عماد ،
على ان يعضه امام سريره ، ليتبذل شحميه
المطربين ، حين يلقي الي النوم وعين يستنقل
في الصباح .

وتخلصت اعاني زوحي ، في امنية واحدة هي
الطفاة التي يروا له ان يسلخ على جلدي
ويغيب اقله في صول ، ويغاطي ويحدث الي
كما لو كنت حيا . وقد أسلس جلده للنوم ، ذات
مرة ، وهو يلثم صول ، فتراحت له في العلم
وساني :

— انت سعيد ، في السماء ، يا كروى المزوي ؟
فهزرت راسي ، كالكوف طاني مجيبا :
— أجل يا حبيبي الصغير عماد .

انتظر علي يا جني يا ابن الجنى ، حتي ياتي
العيد ، والله العظيم علي الأوجد ، ساكل
لسانك الذي حرمني النوم ، مشويا علي النار .

واظني الي عماد ، في اليوم التالي ، بصديت
ارتعدت منه فرائسي ، فقد سمع من آبيه ، ان
العيد قريب واتم سيحني بي ، ساذج في يوم
الوقلة ، وأنه لا يدري ماذا يعمل ، واستنبت في
السمات وجهه قلعا متصلا ، وللت له بهزة تشير
الي هذه الكلمات : ميان عدي لوت والعبة ،
ما دمت أنت راضيا عني .

فاجاب : لا ، لا ، يا حبيبي ، ساذجك في
بيت المؤونة ، ولني لسمج لاجد ياك يذبحك .
واحاطني بلراحه العاتية ، ولبنتي من ظلي ،
ودعوه تظرد علي صلاب وجهه .

لا ، لن انسي ابدا ذلك اليوم التزوم ، فقد
استغل عماد في لفس الفجر ، ولعم الي متسللا ،
واظني وقال لي وهو يعضي برا اليوم هو الوفلة
ستخسني في بيت المؤونة ، ستعيش هناك عدا ،
دوما ، اياك ان تشو فالجميع يام .

فاسكت له راضيا ، وصعدا درجا طويلا ،
وكتت اشري بلهاله يناسم وجي ورجي لي هناك
ممزوجة بالزفرة ، وكتت أجد متفلة لاصود الدرج
فقد صملت واذا دلت البتي شحما ، ولنا لفسيا
الي بيت المؤونة ، احكم عماد الخلال الباب خلفه
ولندا يركن من الفرفة ، متربصين حامين ، وكان
لد جلبي لي حزما من البرسيم تكليسي ايلما مديته
ولكني لم اطعم منها شيئا ، ووضعت راسي
علي ركبتي مستسلما ، واصببت الملامة القصيرة
هنيئة ان آسلاها ، واستنقت من اللامني علي
جلبة ، فقد سلكا سمي لصادات متصلة متفلة
نعتد لعماد ، فكلم عماد انفسه وهمس في لاني :

« لقد استيقظوا ، لطعم جابوا بصدي الكلام
ليذبحك يا لاد ان تشو » . فهزرت راسي مستجيما ،
ملعنا ، وظلقت انتظر اومرت فترة طويلة مشعونة
بهذا النداء : عماد ، عماد أين أنت . وصممت
(ام جدو) القمينة تقول لقد احبنا في بيت المؤونة
انني اري برا علي الدرج ، ولناهي ايتا خفق
العدم ساعدة . ربه لقد انتهت كل شيء .

وجعل ابوه يقرع الباب ، سكلها انه فيرق
ولين ، ويدعوه الي فتح الباب ، فاني ، واحاطني
بلراحيه متشبها بمسكا بي ، واضطر ابوه الي كسر

التشريع الجنائي الإسلامي

أعطى مزيداً من الحريات

بقلم: الدكتور عبد المنعم البهي

استاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة

ولما كان رجال القانون يمتزجون بالنظرية
المعروفة « القوانين الجنائية لابد ما هي الا دستور
الدستور الحقيقي للحريات الشخصية » يقول
لذا كان رجال القانون يمتزجون بهذه النظرية فان
التشريع الجنائي الاسلامي قد اعطى مزيداً من
الحريات ، ذلك ان الشريعة الاسلامية في هذا
الحقل قد نصرت بأسلوب فريد تظهر فيه الطائفة
سافرة بعكس الصورة القاتمة التي تعود البعض
بها لتشريعات الاسلام الجنائية .

هذا الأسلوب يمكن ان نخلصه في الامور
الآتية :-

- ١ - الله انواع العقوبات .
- ٢ - نصبت قدر العقوبة البدنية وبعض
العقوبات المالية .
- ٣ - دفع الجريمة قبل التطبيق فيها .
- ٤ - دفع العقوبة بالنسيئة .
- ٥ - التصديق في ايات المعزات .
- ٦ - استغلال العقوبة بالتوبة عند بعض الفقهاء .
- ٧ - الكف عن ترك القصاص والمطو عنه .

★ ★ ★

وكل واحد من هذه الامور يظهر من مظاهر
مادة الشريعة الاسلامية بتشريعاتها الجنائية
ولكن قبل ان نصل القول في هذه الامور اوضح
هنا اني اعني بالتشريعات الجنائية مجموعة
الجزلات التمهيدية التي جاءت بها الشريعة
الاسلامية في بابي الحدود والاعتداء على النفس

■ في العالم اليوم موجة تنتقل من بلد
الى بلد تهدم الى المطالبة بالغاء عقوبة
الامددام كلية من التشريعات الجنائية ،
واخر بلد الى هذه العقوبة كان بريطانيا
اذ تم ذلك في شهر نوفمبر ١٩٦٥ ،
والاتحاد السوفيتي الى هذه العقوبة
ايضا واقفاها في حريمين هما حريمه
التجسس والاعتداء على مال الدولة .
وقد امتدح البعض في الشرق العربي
الماء معونه الامددام واعتبره خطوة تقدمية
في تطوير العقوبة وتطرق الى الحملة على
امتيازات في الشريعة الاسلامية متهمها
اياها بالقسوة والسدة محتجاً ما قررته
بعض الدول من الغاء هذه العقوبة .

ولعل ان يجب للمد الذي كتبوا به ما كتبوا
يقول لهم ان الشعب البريطاني كما جاء في اكثر
من برقية من لندن يطلب الحكومة باعادة عقوبة
الامددام بعد ان كثرت حوادث اذهال الارواح هذه
بعورة والجملة بعد الغاء هذه العقوبة .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى على الذين
حملوا على التشريعات الجنائية في الشريعة
الاسلامية لم ياتوا بصعيد في هذا الشأن ورددوا
الحوال بعض المستشرقين بدون روية وتصبر ،
اما حقيقة الامر فان التشريعات الجنائية في
التشريع الاسلامي جاءت بما لا تجده في اي تشريع
جاني آخر ، وهذا دون ريب يعتبر من مزاياه
الكبرى في هذا الحقل .

٧ حقائق تميز بها هذا الشريعة ولا تجد لها في تشريع جنائي آخر

بعد ثبوت التهمة عليه وتلخيص العقوبة المقررة فيه ، ورد شهادة الفاسق . على خلاف بين الفقهاء في قبولها مهما بعد صلاح حالها أو عدم قبولها .

هذه هي أنواع العقوبات المقررة في التشريع الجنائي الإسلامي وهي كما نرى من القلة ومؤدية إلى ما هدفت إليه الشريعة أفراد من رعاية المصلحة ودفع الضرر دون تجاوز أو تقصير .

٢ - تحديد قدر العقوبة البدنية وبعض العقوبات المالية :

وهذا الأمر أيضا من أهم مميزات التشريع الإسلامي ذلك أن الشريعة حددت موطن الخطر وفحوت عقوبته ولم تجعل لأحد سواها دخلا في ذلك .

وهذا يعني أنها حددت من وراء ذلك بلاء العقوبة في موطنها فلا يجوز الخيالي عليها بمعنى أنه لا يجوز لحاكم أو قاضي أن يحكم بعقوبة من العقوبات المقررة من الشارع في جريمة أخرى لم يرد فيها معنى بعقوبة .

ويعني أيضا أنه لا يجوز لحاكم أو قاضي أن يحكم بعقوبة مقدرة في موطن في جريمة أخرى فحددت لها عقوبة من الشارع أيضا .

أو ما دونها متشبها في ذلك مع ما اختاره الإمام الماوردي وابن فرحون في بيان معنى العقوبة (١) وإذا قد استبان هذا فإني أقول ما وعدت به أننا من نناول هذه الأمور بقدر ما يتسع له حيز هذا المقال وإليك بيان الأول في ذلك .

أ - قلة أنواع العقوبات :

من أهم مميزات التشريع الجنائي الإسلامي قلة أنواع العقوبات وهي سبع عقوبات بمعنى ما يطلق الفقهاء هي : القصاص في القتل العمد أو الألف موطو من أعضاء الجسم مبدون ما حق ، وطعنة الرقبة ، وطعنة أبطم الطريق ، وعقوبة اللص ، وعقوبة الزنا ، وعقوبة السكر ، وعقوبة التحزير . وهناك عقوبات أخرى بمعنى اختلف الفقهاء فيها مستعمري لها عند الكلام على تقدير الشريعة للعقوبات .

والى جوار هذه العقوبات البدنية جاء التشريع الجنائي الإسلامي عقوبات مالية وأخرى أدبية ، والمالية تتمثل في الكفارة في القتل العمد أو الطعنة من القصاص إليها ، وتتمثل أيضا في الكفارات المالية ، وتتمثل أيضا في ضمان صبي الحرم وبناته وإلى ضمان الداء القصوب . والعقوبة الأدبية تتمثل في رد شهادة الكاذب

(١) جمهور العلماء جروا على التمرين من القيراث التي توجب الحد والتي توجب القصاص قسموا حر ، الأوبى جدا وسبوا عقوبة الدية فصاحوا بالإنعام الماوردي عند حال من الحرام « أيها معطورات شريعة حرر منها بعد أو تحرير وأعتزمها ما يوجب القصاص » الأحكام السلطانية ص ٢١٩ ج ١ ط ١ ، الحلبي ، وصلى الإمام ابن فرحون ما أوجب الحد وما أوجب القصاص حسابه إلا مال في تحريرها « بجانب هي المصاحبة على العسر والبصينة على العقل ، والبصينة على المال والجناية على النسب والجناية على الحرم » ليعبره الأحكام ج ٢ ص ٢٢٤ ط الحلبي .

أولهما : عقوبة يعطي الجرائم الأخرى هل هي عقوبة مقدرة من الشارع أو أنه لم يرد فيها نص فيرد أرحمها ظروفها وتقدير الحاكم ومن هذه الجرائم جريمة الردة والتي على الإمام والأمرار هي ترك الصلاة كسلا وجريمة السكر يحد العامة الحد في صاحبها ثلاث مرات أو أربعا .

بعضهم يرى أن هذه الجرائم لها عقوبة نصية مقدرة من الشارع كباقي العقوبات المقدرة وبعضهم يخالف في ذلك .

وثانيهما : عقوبة التعزير - وهو التوقيف - واختلاف الفقهاء فيها لم يأت من ناحية مبدأ تعزيرها فهذا قدر سبق عليه بينهم ، وإنما خلافهم أنه يجوز حول مجازاتها ومعالجتها .

وفي مجازاتها منع جمهور الفقهاء أولى الأمر أن يعزروا متعيا لغير نية ولا يردوا ذلك جازما أو مسائلا في شرعة الإسلام ، وأجازوه بعض الفقهاء وانصر لهذا الرأي ابن القيم وفي هذا يقول « جيس رسول الله صلى الله عليه وسلم في لومة ، وعاقب في تهمة لا ظهرت أمارات الربية على لقمهم ، فمن أطلق كل منهم وخلق مبيله مع طبعه باستشهاده بالفساد في الأرض وقال لا أخذه إلا بشاهدني عمل فقولوه عتافا للسياسة الشرعية (٣) » .

وقال الإمام أبو علي « يجوز للامير مع قوة التهمة أن يضرب أئمتهم ضرب تعزير لا حد ليعالجه بالصدق عن حاله الذي أهم به (٤) » .

وجانب الأخير فيما يرى ألا يكون ذلك لاعتدائه بغيره هذا الظروف والالاسات التي تعيق بالنتيم فإن كان جانب التهمة واضحا وكان ممن يصح حقه ما أهم به جاز تعزيره وإن لم يكن هذا ولا ذلك فلا داعي لتعزيره أو إبدائه خصوصا وإن الرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لا ركن أمارات الربية على لقمهم أن صحت الرواية التي أفادت ذلك .

وفي غير هذا الخلاف فإن التعزير عقوبة لكل جرم لم يتشعب على عقوبته ولابد جمهور الفقهاء معناه ألا يصل إلى أدنى عقوبة مقدرة فلا يجوز عند المتأخري أن يبلغ التعزير أربعين جلدة وهي

وهذا يعني أيضا أن العقوبة التمهية يجب أن تظل كما قدرت في كل موطن .

ويصير أيضا أنه لا يجوز التعديل فيها بالزيادة عليها أو النقص منها وإن الحاكم أضافها مرتبط بنفسها ومليده .

وهذا لا شك غاية العدل من الشريعة إذ ألزمت من اليوم الأمر بتطبيق كل عقوبة في موضعها حتى لا يختلف الحكم باختلاف ميول الحاكم وهواه ولا يختلف أيضا باختلاف الأشخاص والبيئات كما حدث وحدثت في بعض المجتمعات ، فقد قرأنا من سوان أن قاضي أمريكا حكم على زنجي سرق أربعة دولارات من سيده من الجيش بالاعدام ترى لو كان السارق من البيض الآن القاضي يحكم عليه بنفس هذا الحكم الذي كان الباحث عليه اختلاف اللون ؟

الجواب بالطبع لا .

من أجل ذلك كان تقدير العقوبة في الشريعة الإسلامية مبدأ مهما أمام ميول الحاكم وأهوائهم وحماية الجماعة والتأديب نفسه من الخساع المعنوية للرفاه الشخصية والمؤثرات الطبقية .

وقد يقال ربما كان في تقدير العقوبة من الشارع الميسر وحجر على الناس وما يصلح لمجتمع ربما لا يصلح لمجتمع آخر .

وربما على هذا القول ما دام الجرم واحدا فإن صفة لا تفرق من مجتمع إلى آخر فتلك العقوبة . يقول الإمام ابن القيم في بيان مزايا تقدير العقوبة في الإسلام : « إن الناس لو وكوا في عقولهم في معرفة وتريب كل عقوبة على ما يتناسبها من الطينة جنسا ووصفا وقمرا لاحت بهم الآراء كل ملعب ، وشجيت بهم الطرق كل متشبه بولطم الاختلاف ، واشتد الخطب ، فكلهم أرحم الأرحمين وأحكم الحاكمين مؤنة ذلك وإزال عنهم كلفته وتولي بحكمته وعلمه ورحمته وتديبه يوما وقمرا ورنب على كل جريمة ما يناسبها من العقوبة ويليق بها من النكال (٥) » .

هذا فيما يتعلق بأمر العقوبات المقدرة إلى أن يختلف عليها الفقهاء وبراهم يختلفون بعد ذلك في هذا الباب في شريعتين :

(٣) الطرق السنية ص ١٤

(٤) الأحكام السلطانية لابن عيسى ص ٢٢٢ ط الحلبي

(٥) أحكام التوسيع ج ٢ ص ٢١٧ ط الكبرى

بناصرة

وقى الإمام الشافعي رضي الله عنه أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أمرا رجلا أصاب حيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بالاستئثار وقال الشافعي رضي الله عنه « ونحن نحب أن أصاب حيا أن يستتر ويتقي الله عز وجل ولا يعود لعصية الله فإن الله عز وجل يبلل التوبة من عباده (٢) » .

١ - دفع العقوبة بالشبهة :

وكذلك من مميزات الشريعة في هذا المجال - مجال العقوبة - دفع العقوبة بالشبهة ومن ذلك ما رواه السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادبروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان لهما مخرج فطولا مسيلة فإن الإمام أن يطره في الطول غير من أن يطره في العقوبة (٣) » .

واحد الفقهاء من هذا الحديث ومما جاهد على نحره من روايات أخرى أن الحاكم يتخاض للمر بالرجوع عن قراره وقالوا أيضا لا عقوبة على الممر الكرا .

ولعل المذهب الظاهري تنفردوا بمخالفة العلماء في ذمه الحد بالشبهة وقالوا لم يصح في هذا حديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمل لواء الدفاع عن رأيهم الإمام ابن حزم (٤) . إلا أن الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تضارعت على ذلك والروايات بقوى بعضها بعضا ، وعمل الصحابة بهذا ، ورويت أحكام كثيرة منهم لكل على ليرة كثر من التهمين بالشبهة سواء كانت في الإتيان ذاته أو في العادلة نفسها .

٢ - التصديق في آيات الجرائم :

أما التصديق في آيات الجرائم فيظهر الرده في أن التشريع جعل آيات الجرائم متضمنا في طريقين لا غير الأقرار بدون إقرار ، والشهادة بتصابها كتصومي طيه في أبوت كل جريمة من الجرائم وجمهور الفقهاء على أن شهادة المرأة لا تقبل في الجنايات : بل لا يد أن يكون الشاهدان

عقوبة السكر منهم ولا يجوز أن يصل حد أبي حنيفة رضي الله عنه إلى اثنتين جففة هي حد السكر صمد .

أما المالكية والحنابلة وبعض طوائف الحنفية رضي الله عنهم فقالوا : للحاكم أن يجاوز ما تنجز المقدار المقرر لعقوبة جريمة ما من الجرائم وروى من الإمام مالك « أنه يجوز أن يؤد التزوير من الحد إذا رأى الإمام ذلك (٥) » .

وجاء في حاشية ابن عابدين في لغة الحنفية في باب التزوير « للحاكم أن يزيد من الحد المقرر إذا رأى مصلحة في ذلك (٦) » .

☆☆☆

وجمهور الفقهاء في هذا الجانب على حق ولهم أدلة من الأصول والفصول لقوى جانبهم فيما ذهبوا إليه في أن الشبهة قدرت العقوبات في الجرائم الخطيرة فالتجاوز بالتزوير أي بممارته لها معناه الإطلاق يد الحاكم في قرص ما يرى من العقوبات على ما لا عقوبة فيه على الجميع هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه سياسة غير مأمونة العاقبة ومن لم فلا يجوز أن يبلغ التزوير مدى عقوبة عقوبة مصر طويلا .

٣ - دفع الجريمة قبل التحقيق فيها :

أما من دفع الجريمة قبل التحقيق فيها فقد ورد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفيد ذلك صراحة فمن ذلك ما رواه أنس قال « كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فجل فقال : يا رسول الله اني أصبت حيا فافقه على . ولم يسأله . قال وحلرت الصلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أصبت حيا فافقه فبر كتاب الله ، قال : اليس قد صليت حيا ؟ قال : نعم . قال : فإن الله قد كفر لك ذنبا أو حدة (٧) » .

ولقد أخذ الفقهاء من ذلك أن من كفر بعد أو ذنب يستحق عقوبة طيه ولم يفعل هذا الذنب لا يعد طيه وطى ولي الأمر لا يطالبه بتفسير ما ارتكبه (٨) .

(١) راجع بيل الاطوار للشوكاني ج ٧ ص ١٠٠
(٢) الإمام الشافعي ج ٦ ص ١٢٨ ط شركة الطباعة
العصية المتقدمة .
(٣) رواه الترمذي
(٤) المعلى لابن حزم ج ١١ ص ١٥٢ ط الميرية

(١) المعلى لابن حزم مع الشرح الكبير ج ١٠ ص ٢٤٨ ط . المنار .
(٢) حاشية ابن عابدين باب التزوير ج ٢
(٣) أخرجه البخاري ومسلم ولاحد ومسلم عن حديث أبي أمامة نحوه

في آيات القرآنية من مجموع هذه الميزات ينسج لك ما هدفت إليه التريفة من رعاية المذوق والعربات .

والى جوار ذلك يرى بعض الفقهاء يسبقون سائر التفتيات الأخرى ويستلزمون من نصوص التريفة الإسلامية مبدأ جديدا هو إسقاط العقوبة بالتوبة قبل تنفيذ العقوبة في المنهم .

لقد نقل الفخر الرازي في تفسيره أن بعض علماء التابعين قالوا أن توبة السارق قبل تنفيذ العقوبة فيه مسقط لها وذلك أخذاً من مضمون قول الله تبارك وتعالى « فمن تاب من بعد قلعه وأصلح فلن الله يتوب عليه أن الله يغفور رحيم » (آية ٢٩ سورة المائدة) وذلك بعد قوله تعالى في الآية السابقة طيبها « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا تكللاً من الله والله عليم حكيم » .

واليك نص عبارة الفخر الرازي « إذا تاب قبل القطع تاب الله عليه وهل يسقط عنه الحد ؟ قال بعض العلماء التامين ، يسقط عنه الحد ، لأن ذكر الغفور الرحيم في آخر الآية يدل على سقوط العقوبة عنه والعقوبة المذكورة في هذه الآية هي الحد ، فظاهر الآية يقتضي سقوطها ، وقال الجمهور لا يسقط عنه الحد (٣) » .

وهناك رأى آخر قاله بعض فقهاء الشافعية خلاصته أن التوبة مسقط لجميع حقوق الله وحدوده إلا حد السرقة وحده وقد نقل هذا عنهم ابن العربي في تفسيره أحكام القرآن ولما يقول « قال بعض الشافعية إن التوبة لسقط حقوق الله وحدوده ودخوه إلى الشافعي فولا ، ولعلوا يقول الله تعالى « إلا الذين تابوا من قبل أن ندبروا عليهم » وذلك استناداً من الوجوب ، فوجب حمل الحدود طيه (٣) » .

وقد رد عليهم بأن الآية لا تشمل إلا سقوط حق الله تعالى بالنسبة لقطاع الطرق لا غير ولا تناول غير ذلك (٤) .

وهناك رأى آخر نقله الفخر الرازي عن أبي حنيفة وأحمد بن حنبل وأصحابين من راجعية في باب السرقة خلاصته أنه لا يجتمع القطع والمغرم

أو الشهود من الرجال وذكر الفقهاء تفصيلات في غاية الدقة في هذا الشأن ومن ذلك مثلاً أنهم ذكروا أن الشهادة لا تسع بعد تقديم الجريمة فيما عدا القصاص .

ويرى الشريعة أيضاً ليعمل التحويل على القرآن في آيات الجنائيات وبهذا قال جمهور الفقهاء وعندهم في ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كنت راجعاً أحداً بغير بيعة لرجعت ثلاثة فقد ظهر منها الریسة في مخطئها وعينها ومن يدخل طيبها (٥) » .

والحكمة والحسنة في أصل القرآن في باب الجنائيات وعدم التحويل عليها لأن القرآن سبيل لإحسين أن صدقت مرة فقد نظمه مرات وربما يبادر برؤى إلى السجن إذا عولنا طيبها كما في الواقعة التي سألها .

قتل جماعة شاعراً وضموه فوق شجرة وفروا دون أن يراهم أحد ثم جاء طير سبيل واستقل بئلك الشجرة فتساقط دم القنبل على ظهره دون أن يعلم .

ولما واصل مسيره قدم إلى الكنان جماعة ودوا القنبل على المشجرة ودوا ظهر الرجل ملوا بالدم وهو يجد في سرة لظفوا به واهموه بقلته وأدانه اللعاب وحكم طيه بالسجن بمجرد القرينة لا غير وهو تلوث ظهره بدم القنبل .

وكذلك لم ليعمل التريفة طم القاصي فريضا لآيات الجنائيات حتى لا يكون هناك أمي شبيهة لأرصاد نزعاً ما من النزعات عند القاصي ضد أحد . وهكذا يرى الآيات في هذا المجال مقصوداً على الإقرار والشهادة لا غير وإن كان طهيب أين القيم وإن القاصي الفقيه الصفي التحويل على القرآن لأنات في باب الجنائيات .

٦ - إسقاط العقوبة بالتوبة عند بعض الفقهاء :

من مجموع ما تقدم من فئة أنواع العقوبات والنص على قدر العقوبة ، ودفع الجريمة قبل التعليق فيها ، ودفع العقوبة بالتوبة والتفسيص

(٣) أحكام القرآن لابن العربي ج ١ ص ٢٥٤ ط - مطبعة السعادة .

(٤) المصدر السابق

(١) رواه ابن عاجة وأصح دليل الإطوار للشوكاني ج ٧ ص ١٠٤ ط - المصينى .

(٢) تفسير الفخر الرازي ج ١١ ص ٢٢٠ - ط . عبد الرحمن محمد

جعلنا أوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل أنه كان متمسكاً (١) .

يقول المفكر الرزقي في تفسير معنى قوله تعالى « فلا يسرف في القتل » أن الأولى للولي لا يقدم على استيفاء القتل وإن اكتفى بأخذ الدية أو بميل إلى العفو (٢) .

ومما يؤكد رغبة الشريعة الأفراد أيضاً في ذلك قوله تعالى « فمن على له من أخيه شيء فلا يسارع بالعرف وأداء إليه باحسان (٣) » .

فقد جعلت الشريعة الإسلامية الجريمة حدكاً لا يمكن أن يؤثر على مكانة الأسرة الإسلامية التي هي كسبي يربط بين المسلمين ولذا كان من الآفة في إطارها عدم التعاضد في العداوة والكره الشعاع والبطش ، وترك القصاص إلى الدية أو العفو بلا مقابل ، فإن هذا الإجراء في ذاته جميل في عتق القاتل وفوقه يلمونه لأسرة القاتل ولا ينسونه مدى الحياة وقد صلا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وحشي قتل عمه حمزة برغم ما كان منه من تعزيل جسده والتعجيل بجثته فلان في ذلك أسوة حسنة للصحة الإسلامية كلها .

★ ★ ★

لذا وضح هذا فانه من الظلم والافتئات أن يحدد باحث أو كاتب فيترك هذه المقتضى أو يهملها في اعتباره لم يتحقق بعد ذلك بالشراب والأوهام ويقول أن الشريعة الجنائي الإسلامي بلغ غاية السعة والنفوس وقد رايت مما سقاء لك أن هذا يحبه كل الجسد من مقاصد الشريعة ، وأنها لوحت في ذلك العدالة والرحمة وإن شربهاها الجنائية متمسكاً بالمال في الضلال على الفتيات ، وإن ما حاجت به في هذا الشأن هدفت من ورأه حماية الجماعة ورعاية الضعوف وإصلاح حال المجرم ، كل ذلك دون أن يكون هناك القراف في ناحية أو تنصير في ناحية أخرى ، ومن أجل ذلك كانت تشريعاتها متممة بالجنة والصلاحية لكل جيل ولأمن .

أحمد عبد المنعم البهي

فإن غرم فلا قطع وإن قطع فلا غرم (١) .

وقى المصنوع لأن لخدمة من اعلام المذهب الجنائي ما يفيد أن ابن حنبل مذهبه أجماع القطع والاضمان مما كما نقل أن ابن راهوية ليس مذهبه عدم اجتماع القطع والاضمان وبعد أن صرح مذهب ابن حنبل واستحق نقل أن مذهب أبي حنيفة والثوري عدم اجتماع القطع والاضمان وقال عتبا أن غرم قبل القطع سبقت القطع ، وإن قطع قبل الغرم سبقت الغرم (٢) .

ونقل ابن العربي في تفسيره أيضاً مذهب أبي حنيفة في ذلك فقال « قال أبو حنيفة إن شاء المارق والم غرمه ، وإن شاء قطعه ولم يفرجه (٣) » .

ومن هذه الأقوال لرى أن بعض اعلام المذهب الإسلامي يرى أن لغرم المارق ما سرق يفسخ عنه العقوبة التي جاء بها النص في هذا الشأن ويعاقب بأى لون من ألوان العزير ولا يضمن يرى أن التوبة معلقة بحق الله تعالى والعقوبة التي تطلت به وأشبه بذلك ما استحدثت أخيراً باسم الإخبار القضائي (٤) وهو الحكم بالعقوبة وإرجاء تنفيذها على سلوك المجرم ومراقبته في ذلك فإن استسلم وسلخ حاله لم تط فيه العقوبة وإن ساء سلوكه بطلت فيه .

ألا أن المارق بين ما ذهب إليه الفقهاء المسلمون والاختيار القضائي أن التوبة وحدها عنهم كفيلاً بعدم التنفيذ .

٧ - الحدث على ترك القصاص والعفو عنه :

ولعل من أبرز ما لميزت به الشريعة الإسلامية في مجال العقوبات حدثاً على ترك القصاص في القتل العمد أو في الألاع عضو من الأعضاء مصداً إلى الدية أو العفو بلا مقابل ولم تجعل ذلك التزاماً لأن أولياء القاتل ومالك القصاص هم اصحاب الحق الأول في ذلك إلا أن حدثاً على العفو له القدر به ما يؤكد وجوبها فيه فمن ذلك قول الله تعالى « ومن قبل مظلوما فله

(١) آية ٢٢ سورة الاسراء .

(٢) تفسير المفكر الرزقي ج ١ ص ٢٢٨ .

(٣) المصنوع لابن قدامة ج ١ ص ٢٢٦ ط . المثار

(٤) أحكام القرآن ج ١ ص ٢٥٢

(١) المفكر الرزقي ج ٢ ص ٢٠ ط عبد الرحمن محمد

(٢) آية ١٧٨ سورة البقرة

(٣) محاضر مؤتمر مكافحة الجريمة الذي عقد بالجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٦٢ .



تحسين صنع السيارات

من مجلة نايم الأمريكية .

الدوران في كلا الاتجاهين ، اليمين واليسار .



ولن يكون الدوران الى اليسار مستحيلا على السيارة في تلك الحال . وما عليها الا الدوران في اتجاه اليمين براوية منحرجة تبلغ ٢٧ درجة حتى تدور على نفسها وتعود الى مسيرها بالانحراف المطلوب الى اليسار .

قامت في الولايات المتحدة مؤجرا ضخمة كبيرة حول السيارات والعيوب التنكسية في صنعها ، وقد دلت الاحصائيات على ان هذه العيوب قد تسببت في عدد كبير من حوادث السيارات ، وتسببت بالتالي في حاسب كبير مما ادت اليه تلك الحوادث من اغرار جسيمة ووجعيات ، وانطلق الناس كيبرهم وحصرهم في اقتراح التعديلات والتبديلات الرامية الى اصلاح تلك العيوب والكفيلة بالحد من حوادث السيارات .

من تلك المقترحات ما تقدم به احدهم اذ قال : لمة تغيير واحد طفيف لو احدثت به مصانع السيارات لكففت تصادى اكثر من ٥٠٪ من حوادث الطرقات . فلو صنعت السيارات على نحو لا تستطيع منه الدوران الى اليسار وانما فقط الى اليمين ، لامكن ضمان عدم تصطلي السيارات للخط الذي يقسم الطرق الى نصفين ، يتحركها من يمين الى شمال ، ولا يمكن ايضا تعاضد دوران السيارات على نحو يتعارض والسيارات الاخرى المقتله عليها . بذلك يصبح محتملا على كافة السيارات في مسائر انحاء البلاد الا تدور الا في اتجاه واحد ، هو اليمين ، ويتسنى بالتالي تفادي الحوادث التي تسبب من قفرتها على

المهور وتعدد الزوجات

من صحيفة النيويورك ستار الامريكية
● في ساحل العاج عادات وتقاليد ، منها تعدد الزوجات وارتفاع المهور . وفي ساحل العاج ايضا عناصر تقدمية ناشطة في سعيها للقضاء على هذه العادة وتلك ، وتعمل هذه العناصر بوحى مما تشرفه او لاتعرفه من البلاد المتقدمة التي تشدد الاقتداء بها ، كالولايات المتحدة مثلا ، وهي خلق ، في نظر تلك العناصر ، من المهور وتعدد الزوجات . . وقد آن

المقصود بالحملة على الفقر في الولايات المتحدة

مستقبل العلاقات بين الغرب والشرق

من صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون في باريس :
● مارلتنا (في الولايات المتحدة)
تقدم في كلا القطاعين ، الحكومي والإهلي ،
وان كان تقدمنا هذا لا يزال بطيئاً
وساحه الى تخط . فقد كان من
شار بهما الإصدايه خلال الـ
الماضية وحدها ان مكتب رهاه مبوس
عائله من تحطى الحد اعماص بين
المحبوحة والفاقة وذلك مرفع الدخل
السنوي لكل من تلك العائلات الى ٢٠٠٠
دولار او يزيد . فصلا عن ذلك فان
نسبة البطالة بين الكبار من الزوج قد
هبطت الى ٥٪ .

على ان الحاجة الملحة في الوقت
الحاضر ليست في خلق المزيد من الاعمال
وانما في اعداد العمال اعداداً مبنياً وتكباً
مكتمل من القيام تلك الاعمال التي
أوجدتها وما زالت توجدها ابهضة
الاقتصادية في بلادنا .

وذلك هو بيت القصيد في الحملة
التي أخلت تشنتها حكومة الولايات
المتحدة على الفقر والفاقة . فهي تهدف
الى توفير التعريب الخاص والمرأ الاثام
لأولئك الذين حرموا ما نعم به غيرهم ،
فمثلوا السبيل الى تلك الاعمال .

من صحيفة الغارديان البريطانية :

● لم يعد الحلاب العنقادي بين
موسكو والغرب ذلك الحلاب الحاد
المرير الذي ساد العلاقات بينهما قبل
بحر ١٥ سنة . فقد خففت حدة ما يقوم
به المكران من هجوم ودفاع على
صعيد المادى والمذهب ، وقل تشوبه
الواحد منهما لدواعي الآخر ربواته .
واصبح في وسع الواحد منهما ان يقل
اموارق بين محبته والمحبم الآخر
ويتلمس الاسباب لما يصادفه من ظواهر
الحلاب ويؤاخره ، على نحو اكثر هدوءاً
وتحرراً مما سبق .

لذلك كان الاحمر بما لا تامل الصين
الشيوعية وكان السياسة التي تنتهجها
قائمة على أساس من المبادئ الناسه
الراسخة التي لا تتبدل ولا تتغير . لا
ليس ما يحول دون تعرض الصين الى
مثل ما تعرضت له روسيا من تحول
عد متقل بكين كما انتقل بموسكو من
سياسة تحاء الغرب بسبب عليها التشتت
والعزيمه الى سياسة يتشوبها التسامح
والمرونة .

في الولايات المتحدة وفي ساحل العاج

بعض الولايات التي تسببه دور اشتراط
الاسباب الموجبة او المبررات ، فيتسنى
له الزواج علناً بمن يشاء وفي الوقت
الذي يشاء ، ولا تعرض سمعه و نظر
المجتمع لاي مأخذ او مساس .

وفي الولايات المتحدة كذلك مهور وان
جاء دمنها بصورة هدايا احياناً او
بصورة تبركات في كل الاحيان تستوفيها
الزواج غالباً لا في بداية الحياة الزوجية
وانما في انائها او في انتهائها .

الاول انقول كلمه حق في هذا الشأن .
ففي الولايات المتحدة ايضا بمدد
روحاني وما على الروح الا ان يتخذ
الحيطة وتندرع بالكتمان فلا يكتف
الهاب للمحبم الا من روحه واحده
لكي تمتنع علاقاته غير الشرعية الاخرى
من خصوصياته التي لا يجوز للبهلين
من الناس التدخل فيها او التحصفت
عنها . وفي وسع الزوج ان يلجأ الى
الطلاق ، يبيده ويكرره عدة مرات ، في

المسرحية السَّفرية

اختلف فيها النقاد اختلفا كبيرا

بقلم : الدكتور حسين نصار

الإسكندرية - كلية الآداب بجامعة القاهرة

■ كان اللقاء الواسع الطاق ، الجيد الأسلوب بين المحاضرين العربية والأوروبية ، لقادين ، ولكن شغل بين القادين .

كان أحدهما ، وحاضرتنا باثقة غنية ، ذات فهم عربية خالصة أو نقاد ، لا تباي أن تأخذ من غيرها ما يراه صالحا لها ، بعد أن تخلصه لغيرها ، فيبرره عربية . وكان ذلك في عصورنا الأولى .

وكان الثاني ، وحاضرتنا عيور هرة ، اعتد بها العمر ، واجتمعت عليها الطل ، فسميت نفسها ، وفقدت قيمتها وصارت لا تستطيع أن تمتنع على واحد ، ولا تحسن الخبيرا . وكان ذلك في عصورنا المتأخرة التي سبقت عصر النهضة الحديثة .

في اللقاء الأول

وفي اللقاء الأول ، واجه العرب أمورا كثيرة ، غريبة ، استطاعوا أن يدركوا بعضها ، واستمعوا عليهم بعضها الآخر . وكان الأدب الأجنبي من الفئة الأخيرة .

لقد نقل للترجمون والمفلسة ، من أمثال

الكنتي وحنين بن إسحاق وغيرهما ، كتابي « فن الشعر » و « الخطبة » لأرسطو ، مثل النصف الأول من القرن الهجري الثالث . ولكنهم وجدوا المؤلف يتعمد في « فن الشعر » من أشياء غريبة على فهمهم . ونعرف نحن الآن أنها الشعر المسرحي والتلخيص . ولما أرادوا أدائها ، كان ذلك منهم على غرور ما يعرفون من فنونهم الشعرية ففعلهم ذلك ، وظنوا أنه يريد بالأساسة المصح ، وبالكيفية الهجاء . ولم ينتبهوا إلى ذلك الفن المسرحي ، الذي لم يكن في مجتمهم ، وخاصة أنه كان قد انتشر أو يتكاد في المجتمع الأوروبي . فلم يكن هناك من أن يلتقي به أحد العرب الذين

● الشَّعْرُ الْمَسْرُوحِي يَبْقَى عِنْدَ الْعَرَبِ مَجْهُولًا قُرُونًا

● قِيلَ عَنْ شَوْقِي فِي مَسْرُوحِيَّةٍ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُمَثِّلَ فَعَنِّي

● الْمَسْرُوحِيَّةُ الشَّعْرِيَّةُ لِأَثْلَاثِهَا الْمَوْضُوعَاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ

● وَسَوْفَرَسْتُ رَأْيَ أَنَّ الشَّعْرَ يُخَلِّصُ الْمَسْرُوحِيَّةَ مِنَ الْوَاقِعِيَّةِ

هذه من هذا لا هناك هكذا
يا من حشنته طول السمر
ما ب والحب مد نفسي
كبر هذا بضمير وفكر
لبت أمي لم أكن عظمك
كل يوم أنا حكم لي عدل
كلنا بوجدني بضمير
سم ثاني حتى ثاني صيد
عمر كذا ليته ، أما لرحمتي
أم يا تلك أمي من حجر
طلب ، لما عرفته من مواسم
وفدوسي كالمسار المحسوس
ثم يرعي صد أحدي صفة
غير ربح المسك منها ويطير
أب ب د ح ز هـ ي ع ف ط
صد مني عدل مني والصر
عازي منك ملاي واصطري
واتري من أخي لا ضحك الأثر
صداقتمني نقدا خلفه
قوب من شيد بالله بصر

لأنوا ببعض الرحلات في بعض أقطار أوروبا ، في
« فن الشعر المسرحي » مجهولا عنهم ، فقلونا
من أديهم .

حالا ، نجد في بعض النقاد العربية تصويروا
قصصيا ، وحوارا متادلا . ولكن التصوير القصصي
فيها حميد على السرد ، واللغة في مكملها العالم ،
وتطور الولوج في تدريجي ، والحوار حميد على
الحكاية ، ولا يسطع بأية ولاية قصصية ، ولا
يكشف من سر الأحداث ، ولا يبين عن طبع
الأشخاص ، مثال ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

أرسلت عبد الله ناصبا
يسبب إن حبسنا من حضر
فدعمني أن محبنا وانصر
حين تغني المني من وانصر
قلت أهلا بكم من وانصر
أورب القريب من وانصر
لناأنت لنا عبي حشة
حين مال الليل وأحس وانصر
بهمب انظرها في مجلس
أد رماني الليل من سكر

* (١) احتن : أسير الكر المعوقة ، يريد اليوم الفطر المود الذي سحر به الجبان
الفلو الإحت الكذب الأثر الطر الحضر الثور

اللقاء الثاني

وفي اللقاء الثاني ، واجه العرب امورا غريبة ، أكثر مما واجهوا في اللقاء الأول . ولكن هذا اللقاء كان من الإسراع ، والاتساع ، والتعدد ، بحيث اوفهم على التعرف على كل شيء أو محاولة ذلك التعرف . فلم يقتصر هذا اللقاء على تفصيل الشخصيات ، بل انتقل الأفراد والجماعات والجماعات بين الأفراد في بصر وسرعة . فلم يبق شيء غيرا على الأبداء .

وكان المسرح قد بحث إلى الحياة في أوروبا ، وخضع لآلوان من التطور ما كانت تطر على بالمر الغربي . وكان حتما أن يرى العربي هذا المسرح الأوروبي : في بلده العربي حيناً ، وفي بلد هذا المسرح أحياناً . وكان حيناً أن يعرف العربي على هذا المسرح ، وينجذب به ، وينتاز ، ويصير وراء أسرارهِ ودقائقهِ . وكانت لمرة ذلك كله أن حاول العربي أن يتلقى هذا المسرح إلى بلده ، ليوتمع به مواطنوه ، فأقامه في النصف الثاني من القرن الماضي في لبنان ومصر . واعتمد العربي في بادئ امره على ما ترجمه من مسرحيات ، وخاصة من الأدب الفرنسي . لم حاول أن يجلو أمام النظارة مسرحيات عربية أو مغربية ، لتكون أقرب اليهم ، وأسرع نقولا إلى قلوبهم . ولم يقتصر العربي على المسرحية الثرية ، بل أنتج المسرحية الشعبية ، للمرة الأولى في تاريخ المسرح العربي .

أول المسرحيات في العالم العربي

وبدل الإشارات البالية بين أيدينا أن المسرحيات الثرية ظهرت بشطريها : المؤلف والترجم ، في وقت واحد على وجه التقريب . فلول المسرحيات المؤلفة التي نعرفها هي « الروبة والوفاء » من نظم خليل إليازجي ١٨٧٦م . ثم تلاها عدة مسرحيات لصمد الله ألبستاني ١٨٨٩م . وغيره .

واقدم مسرحية شعبية مترجمة وصلت إلينا معلومات عنها ، هي « نسبية القلوب في رواية مبروك » لفلوتر Voltaire ، التي قام بترجمتها محمد عفت ١٨٨٩م . ثم مسرحية « مكيت » Macbeth لشكسبير من ترجمته أيضا . وأمايت هذه المعاولات معاوله أخرى تعتمد على اللغة المحلية . فقد قام محمد شومان بجلال بترجمة « التشيخ متوف » و « السند المملكتا

و « مدرسة الزواج » و « مدرسة النساء » من ملاحى مولير Molière ، إلى الرجل العاني ، وشعرها في كتاب بعنوان « الأربع روايات من لفظ التيارات » في سنة ١٢٠٧ هـ . ثم ترجم « الثلاثة لولير أيضا في سنة ١٢١٤ هـ . وفي سنة ١٢١١ هـ . ترجم من ملاحى راسين Racine « إستر » و « افقية » و « اسكندر الأكبر » . وكفى أن ألف « المخبوءين » في عام ١٢٩٠ هـ . وصاغ كل هذه المسرحيات الترجمة ولؤلؤة رجلا عانيا .

وتنامت المسرحيات الشعبية

لم تنامت المسرحيات الشعبية ، مثل « حياة مهمل بن ربيعة » و « حبة لمرى القيس » لمحمد عبد القاب ومحمد عيسد المظلي عربي ، و « جريح بيروت » لعاطف إبراهيم . لم ظهرت مسرحيات أحمد شوقي ، وكان أكثر هؤلاء الشعراء قدرة شعرة ، وأظهروا اتصالا بالشعر العربي ، وأوتهم معرفة بالمسرحيات الشعبية . مسرحياته - وما زالت - ذائع فنية لا تداني . فاستبست السلي ما كان شاعرا ، وما ظهر معها ، واستبدت بالظفر وجدها ، حتى أن كثيرين أن أحمد شوقي أول من نظم المسرحية الشعبية في أدبنا ، وليس الأمر كذلك ، كما رأينا .

وأعجب هذا المسلك كثيرا من الشعراء ، فزعموا على اختراعه ، فوجدوه دوبا قد ذللت حروباه ، وحددت معطاه . فساروا فيه على طول وتأن . فابعدوا مسرحيات ، اختلفت طولا وقصرا وموضوعا ، ونوعا فنيا . فكان منها المسرحيات الطويلة المؤلفة من الفصول المتعددة ، يقوم كل منها على مشهد أو أكثر ، مثل أكثر ما نعرف من مسرحيات شوقي وتزير أبلاة وغيرهما . وكان منها المسرحيات القصيرة المؤلفة من فصل واحد ، مثل الفلكية المعرمة لعبد القادر وشيد الناصري.

رواقد اغترف منها كتاب المسرحية

وتعددت اتجاهات الكتاب ، واختلفت الرواقد التي ينفرون منها لمصوغ مسرحياتهم . فكان منهم من نطع إلى التاريخ القديم : سواء التاريخ الحق أو الأسطوري ، فأحياء في مسرحياته . وطبعي أن تكون نظرة أهل كل قطر عربي إلى تاريخه المحلي . انظم سعيد طيل البناني

عنت النقاد

وعلى الرغم من هذه الثروة الطائلة ، فلم يكن الطريق ميسرا أمام الشعراء بل كثيرا ما لقوا - ولا زالوا يلقون - الميت من النقاد ، الذين يحسون سهامهم نحو الحق المبني الفرد لسأدا ، ونحو الاتجاه الفنى اأخرى ، ونحو الشعر المرحى كله نالته .

فما أكثر ما واجه - ولا زال يواجه - أحمد شوقي من طعون ، توجه نحو آثاره الشعرية ، وأنه ليطعن على أن تحدث من هذه الطعون لى مقال واحد ، خاصة أننى لا أريد شاعرا واحدا بالكلام بل الشعر المرحى نفسه . ولكن أهم ما يجب به شوقي أنه لم يحكم بناء مسرحياته ، ولم يحسن إبراز شخصياتها ، ولم يستطع تجلية ما يضرب به نفوسهم من صراع داخلى ، فنقله الى الخارج وجعله صراعا خارجيا غير درامى ، وأنه لم يستطع الاختلاط من أسر الشعر الكلاسى ذى التراث الفصحى فى الأدب العربى فلم يحط للظاهرة شعرا مسرحيا بل غلبا ، فى ذى مسرحى ، حتى أطلق عليه القول المشهور : أراد شوقي أن يمثل ففشل .

المسرحيات الشعرية لانتالامها الموضوعات الميماسية والاجتماعية الحاضرة

وواقع أن النقط الأكبر من المسرحيات الشعرية مأخوذ من التراث القديم ، ولا تصدق هذه الظاهرة على الشعر العربى وحده بل على الشعر العالمى كله ، وكان لذلك صدى على النقد ، فذهب بعضهم الى أن الشعر المسرحى لا يصلح لكل الموضوعات ، بل لموضوعات بعينها ، حتى لا يصدم للناقد ماورد يستند إليها غير طبيعية ولا واقعية . فيقول على أحمد باكثير ، وهو أحد الذين مارسوا الفن المرحى : نصرا ونثرا ، يقول : « لا ريب أن الموضوع دلال فى اختيار لغة الشعرية . فلا مجال للغة الشعرية مثلا فى الموضوعات الاجتماعية والميماسية ، وإنما مجالها فى الموضوعات التى تصطبغ المشكلات الكبرى فى الوجود ، والتى تتجاوز حدود الواقع المادى والنفسى ، وتطلع الى آفاق المجهول ، أو تضرب فى سرابيب الاثثار . هناك حيث تلف اللغة المعادية عاجزة عن التعبير أمام تلك الملامح العاطفة

« لعمري » ، وأحمد زكى أبو شادى المصرى « نفريتى » ، وخالد الشواف العراقى « شمسو » و« الأسوار » . ولكن بعض الشخصيات كان لها من السحر ما فرضها على غير أهل فنها . فكتب عن « سميراميس » العراقية عبر أبو رئيسية السورى .

واغترفوا من التراث العربى اغترافا

أما التراث العربى ، عن تاريخ ، واساطير ، وقصص ، شعر عظيم ، متعلق بالآباء ، كل عليه كل الطار المروية والاسلام ، وتستلنى منه فلا هي تلك ولا هو ينضب . فإقدم مسرحية شعرية عربية وهى « الكروية والوفاء » تدور حول واقعة حدثت لدى الصمان ملكة الحيرة فى الجاهلية وتتمثل فيج الظلم ، وحمل الفضائل النبوية . ومن التراث الجاهلى أيضا النقط أحمد شوقي الشاعر الطلل عنترة بن شداد السدى ، ومحمّد حسن علاء الدين ، ومحمّد عبد المطلب وزميلة الملك الفضيل أمرا القيسى بن حجر الكندى ، فصافوا مسرحياتهم منهم . ومن النقولات الاسلامية النقط محمد ريس « ميلاد البى » ، وفؤاد الخطيب « فتح الانفس » ، وحزق ابانة « الناصب » . ومن القصص العربى « الخد » ، عزق ابانة « لى ولبنى » ، وعلى عبد العظيم « ولادة » ، وعلى أحمد باكثير « قصر اليهود » ، ومحمود قنيم « فرام يزيد » ، وغيرهم .

وأخرون أتجهوا فى مسرحياتهم الى الحديث الحاضر

ولم يكتف بعض الشعراء الى الوراء ، بل نظر الى واقع العصر الزمان ، فطبعه بعضهم فكتب منه المسرحيات الشعرية « كما فعل بدر الدين حاتم فى « مرسلون » وعبد الحميد العراقى فى « ثورة العراق »

وتركه الكثير من الشعراء التاريخ : حقه وباطله ومآلبيه وحاضره ، واتبعوا مسرحياتهم حصول موضوعات اجتماعية ، تصور بعض جنبات المجتمع العالى ، أو تمثل بعض مآلجه ، أو يبرز بعض أزماته . فكتب أحمد شوقي ملهية « الميت حتى » وحزق ابانة « أوراق الخريف » وغيرهما .

من مادة التنس ، فما كان عليه من حرج أن جعل
الولى من أسماء التاريخ يتكلمون ، وهم لا يتكلمون
ولا يسمعون .

وآخرون رأوا : أن الشعر والنثر في المسرحية سواء

ومن أكبر المفاهين العالين من المسرحية الشعرية
ت.س. البيوت ، لم يفرق بين المسرحيين الشعريين
والنثريين ، وأطن أن النثر والشعر في المسرحية
وسيلتان لفاية ، وليس الفرق بينهما - في بعض
الحالات - كبيرا ، كما قد نلن ، فالنثر الذي
كتب به المسرحيات التي لا تزال حية تقرا وتمثل
على المسرح بعيد في عرواده وتراكيبه وجرسه
من كلام العادي بعد الشعر عنه . فهذه للاث
وسائل للتعبير - في رأيه - هي : النثر ، والشعر ،
والكلام العادي الذي هو دون النثر والشعر في
مستواه . فالنثر لأن متكلا وصاعيا طبعي
المخرج شاقه شكل الشعر . ولستطيع أن يعكس
الأمر فنقول إن الشعر يمكن أن يكون طبيعيا كالنثر.
ولا يطرأ البيوت الشعر المسرحي على موضوعات
معينة : بل يصرح أنه - إذا كانت المسرحية
الشعرية تريد أن تسترد حلاقتها السابقة - فيجب
عليها أن تدخل في صراع صاغر مع المسرحية النثرية.

طقان النثر على الشعر في تطور الأدب التمثيلي الحديث

ونتمثل بهذا الأمر المعاصرة التي انهارا النقاد
على عصر الشعر المسرحي ، عندما رآوه يتنازل
عن المنزلة السامية التي كان ينبوها ل عصر
النهضة الأوروبية ويتزوى بعبثا ، فحكموا عليه
بنزول الوتيتك . قل الخروم الدكتور محمد
متنور : « ولستعرف تطور فن الأدب التمثيلي
واتجاهه نحو الواقعية وظهور ما يسمى بالدراما
الحديثة ، أخذ النثر يفتي على الشعر في لغة
المخرج بحيث يتدر في العصر الحديث أن يجد
أسماء كبيرا يتكلمون مسرحيات شعرية .. ولا غرابة
في ذلك ، فالشعر متاع الطواص ، كما أن لغة
وفيوه بعد المعوار عن الطبيعة المطلوبة بكثر

بالصور التبدلية والإخيلة الرفافة فلا تلع فيها
غير لغة الشعر » .

ويبقى الدكتور عبد القادر القط مع الكثير في
عدم صلاحية الشعر لتصوير الأحداث المعاصرة ،
ببلاط حاله مع الأحداث التاريخية ، غير أنه
يقصر هذا الحكم على الشعر العربي وحده .
فيقول : « للمسرحية الشعرية العربية وضع خاص
يميزها عن المسرحيات النثرية ، ويحدد موضوعاتها
بما ترفقه تقاليد الشعر العربي وقوماله الفنية .
فهي لا تستطيع أن تعالج موضوعات عصرية أو
لصور شخصيات من المجتمع الذي يعيش فيه
المؤلف لما يقوم حينئذ من مغالطة بين حديث تلك
الشخصيات في الحياة العادية وبين حوارها على
المسرح . وتظم هذه المغالطة إذا كان المتحدث
في مستوى اجتماعي أو فكري لا يتلاءم أجساد
الشعر الحالية وتصيغاته الأدبية الخاصة . واضطر
شوقي وعزير أمثلة إلى أن يختاروا موضوعاتها
من أحداث التاريخ المعروفة ليجيبوا تلك المغالطة
التي اشترتا إليها . فالمناسبة التاريخية ليس لها
في نفس القاري أو المشاهد وجود مادي خاص
يحول دون نظيره أباهما بالصورة الشعرية التي
رسمها لها المؤلف . ولقماضي في طوبى الناس من
الشعر والفوضى ما يظفه بجو شعري يتناسب
مع اجواء المسرحية الشعرية » .

العقاد رأى أن للشاعر المسرحي أن يتخط من الوقائع المعاصرة موضوعه

فإذا كان الكثير والقط يلمز المسرحيات
الشعرية على الموضوعات التي تعالج المشكلات
الكبرى في الوجود ، ونقرب في سراديب الانشور ،
ولعود إلى الوراء فسترف من أحداث التاريخ
فإن نقاد آخرين لا يتفقون معها ويخطون الأبواب
جميعا أمام التمراد . فقد أطن الخروم عيسى
محمود العقاد أن الشاعر المسرحي له الحق أن
يجعل مسرحيته تصور حول الوقائع المعاصرة وليتد
عن الأحداث التاريخية . ولم يطلبه إلا بشرط واحد
لا يتخر مع الموضوع ولا مع الزمن ، هو شرط
التصوير الصادق والتصوير الجميل . ولا طيه
أن يجعل الأحياء يتكلمون بالشعر الفصح ، وهم

الصدو الظنود للشعر المسرحي ، فلترجع ان يستفيد الشعر من هذا التطور ، ويعصود الى المسرح قويا ولما ، في مضمون على تركان معينة ، وان كانت طبيعة الامور تعطله الى بعض الموضوعات مثل الموضوعات التاريخية والخرافية والوجدانية والخيالية ، والاشعورية ، وتجعل البشر اليق منه بعضي الموضوعات ، مثل الموضوعات الاجتماعية والسياسية .

الجمع بين الشعر والنثر في المسرحية الواحدة

ونعلمنا هذا الجدل في آخر ثل حول لغة الشعر ، فقد رأينا أكثر مهاجمي المسرحية الشعرية يفتون ذلك بسبب لغتها ، والقيود التي تلتزمها . وقد حاول الشعراء ان يخلطوا على هذه العالمة ، لا وجدوا في كلام المهاجمين شيئا من الحق . فعمد شكير الى ادخال بعض اللطبع النثرية في مسرحياته ، على ايمان العالمة والطبقات الدنيا . وانكر احمد شوقي اوزانا جديدة ، ولم يصر على ان يتم التكلم البيت الشعري بل جعل التكلم الثاني يتبعه . واعتمد بعضهم على الشعر المرسل ، كما فعل علي احمد باكثير في مسرحيته « الحناون ومرتضى » . ولكن ذلك لم يهدى من العاصلة .

فقد اتفقت ت.س.س. ديوت الجمع بين الشعر والنثر في المسرحية الواحدة ، لان الانفصال بينهما يجعل المشاهد يشبه الى ان ما يراه ليس الا شيئا مصطنعا . واطن انه يجب علينا ان نهدف الى نوع من الشعر يستطيع ان يعبر تمام التعبير عن كل شيء نود ان نقوله . فلما وجدنا موقفا لا يستطيع الشعر التعبير عنه ، فبعثنا هذا ان الشعر الذي تستعمله في حزن ولا يلي بالفرح . والما وجدنا موقفا في المسرحية لا تستطيع ان تعبر عن حاجتها بالشعر ، وجب علينا ان نلج في الشعر الذي تستعمله او ان نتجنب ادخال مثل هذه للنظر .

دفاع عن الشعر المرسل

ودافع باكثير عن الشعر المرسل ، وعاجم

ما تؤدي الى ضعف الحركة الدراماتيكية والتي تقلب النزعة الفنتازية او الطغائية على الصور ، وتضعه عن الفوضى وراء البطاني النفسية او الممارات الدفينة في ميادين الاخلاق ومواضعات المجتمع ، وبخاصة بعدما أخذت الدراما الحديثة تمل محل التراجيدين القديمة ، ولم تعد تقصر على اخيف شخصياتها من بين اللوك والامراء والابطال واعلام المجمع ، بل أخذت تصوري ماس عامة الناس وتختار من بينهم شخصياتها كما نشاهد مثلا عند برنارد شو .

ورأي سومرست : ان الشعر يخلص المسرحية من الواقعية ويرفع بها

وطبيخ الا يرضى عن هذا القول كل القوم وان يعارضه الشعراء الذين ينظمون المسرحيات الشعرية ، والناد الذين يشيدون بها . بل لقد عارضه جماعة من كبار الناقدين ، مثل سومرست موم ، الذي قال : الا يحسن الا ان الفر ما اعتفده من ان المسرحية النثرية التي وقعت هيالي كلها عليها سوف تموت عما قريب . ولعل احسن فرصة امام الكاتب المسرحي الواقعي هي ان يتسل نفسه بما لم تسطع السحرا ان تتج في ابراقه وعرضه ، الا وهو المسرحية التي يكون فيها العمل باطنيا لا خارجيا ثم مله الاكلام والفتنة . وفي اعتيادي ان المسرحية قد فعلت الطريق حينما قادتنا الرلفة في الواقعية لهجر طلبة الشعر . ان الشعر منزلة مسرحية ساهم فيفسلا عما يحدده النظم والورن من الاحاس والاصالات حين يلقى على المسرح ، فان الشعر يخلص المسرحية من الواقعية ، ويضعها في صوى آخر ، ويجعل من الشعر على الجمهور ان يهيئه لنفسه حسالة شعورية جديدة صعبة ، وذلك هي الجانلية المسرحية الخاصة .

ولعل في التطورات الأخيرة التي خضع لها المسرح اجابة لكثير من الاسئلة ، وحلا لكثير من مشاكل الشعر المسرحي . فقد أخذت الواقعية التي سيطرت على المسرح واستبدت به نظي مكانها لمذاهب مسرحية أخرى لا تلتزم بالواقع ولا بشيء منه ، مثل الكاميونول ، ولا كانت الواقعية هي

في التأليف. أما الشعر الذي لا يستهدف إلا الزخرفة وسعت القلة في نفوس المتكلمين ، فلا قيمة له في المسرحية ، إذ يجب على الشعر أولاً أن يثبت أن له قيمة درامية ، لا أن يكون مجرد شعر جميل وضع في قلب درامي .

لون آخر استحدثه أبو شادي

ويتصل بالشعر المسرحي لون آخر استحدثه أحمد زكي أبو شادي في الشعر العربي . فقد شأت المسرحية الأوربية الأدبية جامعة بين النص الشعري ، والممثلين الموسيقي ، والإداء الصوتي . ولا ظهر صغر النحلة ، ألف الأوربيون مسرحياتهم على هذا النمط . ولكنهم سرعان ما خلصوا النص الشعري من الغناء والموسيقى . وفي الوقت نفسه ابتكروا فنا موسيقيا يقوم على قصة شعرية سموه « الأوبرا » . ولكن منابهم في هذا الفن بالموسيقى أكثر حياء بالنص الأدبي ، بحيث كانوا ولا يزالون يمدون الأوبرا من الفنون الموسيقية لا الأدبية .

والأطلع أبو شادي على هذا الفن الموسيقي ، أراد أن ينقله إلى العرب ، مع الخصائص لبعض التغيير ، بالعناية بالقصة الشعرية فيه ، وخاصة أن رواد المسرح من العرب كانوا مولعين بالفلسف لا يتقنون المسرحية الطاغية منه . فالتد الشاعر « أوبرا أحسان » - وهي قصة مصرية - و « أوبرا دوتشي وحياة الفوس » - وهي قصة عراقية - و « أوبرا الزيد » - وهي كاريكاتيرية - و « أوبرا الآلهة » - وهي ديمية .

ولكن التفاد به فيما يبدو - لم يلتفتوا كثيراً إلى هذه المحاولات ، فلم يصل إليها نادر أو جليل عام حولها ، ومن كانت مقدمات الشاعر لها تبين أنه كل يحاول أن يعرف هذا الفن الجديد لواطئهم وإن غلب سود فهم بعضهم له . وعلى أية حال ، فهي محاولة طيبة ، تتفق مع المزاج العربي العجيب للفناء ، ومع الشعر العربي : الممدود منسجج والحدِيث ، فيمكن استغلالها وتحياتها ، لأطاعتنا صورة عربية من الشعر المسرحي .

حسين نصار

الشعر الممدود ميمتا آله الفسوة في المسرحية ، حين قال : « الشعر الرسل - وهو شعر فيه تصد واسطلاح وليس مقيداً بامسار القافية - فهو أصلح للمسرحية إن كان لابد من استعمال الشعر فيها وكشف عن الأمور التي يبايد بين الشعر الممدود والمسرحية الشعرية فقال : « فإن الفارق كبير واسع المدى بين الشعر والشعر القصي القائم على اسطلاح البيت وحدة نغمية مستقلة . فهذا الشعر أبعد ما يكون من الصلاحية ليكون لغة المسرح ، لأن استناده إلى البيت الكامل كوحدة مستقلة عن سابقه وعن لاحقه يعمل على تجزئة الوحدة الشعرية وتقطيعها إلى وحدات متساوية ، مستقل بعضها عن بعض ، دون مراعاة لاختلاف الجسمل المسرحية طولاً وقصرًا . وينشأ عن ذلك أن الجملة المسرحية التي تكون الطول من أن يستوعبها بيت واحد تشتطر في بيتين تفصل القافية بينهما فعلا واضحا ليس من السهل على السمع أن يتغل منه . وكذلك الحال في الجملة المسرحية التي تكون اقصر من أن تشغل بيتا كاملا . فلما إن جعلها الكاتب بجملة مسرحية أخرى أو بجزء من جملة مسرحية أخرى . ولما إن يضطر إلى العشو لكلمة البيت » .

وهذه البيوت التي أبعد عما ذهب إليه ماكتر . فرائي أن سبب اختلاق شعراء القرن التاسع عشر - من الأوربيين - في مسرحياتهم يعود إلى لفهم الدرامية لا إلى الخطا في الفن المسرحي . وسبب هذا أنهم قيودا أنفسهم بالشعر الرسل الذي صار لهم طارد على النصير من لغة الحديث . ونادى أن يكتب الشاعر مسرحيته في جرس شبيه بجرس لغة الحديث اليومي .

شعر التفعيلة أطوع من الشعر الممدود

والحق مع الرجاين . فالشعر القائم على التفعيلة أطوع لتقسيمات المسرح من الشعر الممدود إذ تتلاقح التفعيلات في الجملة المسرحية الواحدة متصلة ، دون نظر إلى الحيز الذي تشغله ، فله تشغل ما كان يشغله بيت واحد ، أو أكثر أو أقل لا أهمية لذلك . وكلما كان ذلك الشعر قريبا من لغة الحديث اليومي كان اقرب إلى الإلهام وأسرع

المدارس في حياة اليونان القدماء

الحداد الطهي ، ولعامتان أخريان أو ثلاثة داخل الصندوق الأسود الصغير الذي يظهر في مقدمة الصورة .

نمة ملاحظة أخرى أو ملاحظتان . القاعة ليست فعلا واحدا من فصول المدرسة أو صفا من صفوفها . إنها المدرسة بكاملها، ينشئ فيها سائر الطلاب القراءة والكتابة ومبادئ الحساب في آن واحد، تكون تلك المدرسة من فئة المدارس الابتدائية ، أو يتدرسون فيها فنون الموسيقى والغناء وما يتصل بهما من قصائد شعرية وملاحم غنائية كالإلياذة والأوديسة لشاعر اليونان الأول هوميروس ، فتصبح تلك القاعة بحكم المدرسة أثنائه أو المتوسطة .

على أن الدراسة العامة هي المعرفة الكبرى التي يحق للحمارة الإغريقية أن تخرجه بها في هذا الصدد . فالجامعة اليونانية القديمة هي الواة التي انبثقت منها سائر الجامعات الحديثة . تدل على ذلك القصة بغير ما تدل عليه المناهج الدراسية . فكلمة أكاديمية كلمة يونانية Academy تعني الرابطة العلمية ، وهو المعنى الذي اتخذ بهد ذلك معنى التعليم العالي أو الجامعة . وأول أكاديمية كانت هي التي أسسها أفلاطون سنة ٣٨٠ قبل الميلاد بصورة خاصة . يصدق ذلك أيضا على لفظة (الليسيوم) Lyceum وما سرع عنها من المعنى شبيهه كالنسي والبيستنس . فقد سميت الأكاديمية التي أسسها أرسطوطاليس بهذا الاسم .

أما من حيث المنهج وأسرار فلا ريب في أن الدراسة العامة عند الإغريق قد جمعت الكثير من مقوماتها المتعارف عليها في العصر الحديث . لقد تمهدها مد البعد وأحرف طيها السفسطاثيون Sophists الذين ركزوا اهتمامهم على تدريس الخطابة واللاغاة ومساتر

لب الصورة المنشورة على الصفحة الثانية من هذا العدد إلا صورة تبادى إليها المعلمون والطلاب من أهل اليونان . إنها صورة مقدمة اليونانية، رسمها أحد ممالي الإغريق على مرمره بقصد الزينة ، وأبرز فيها مقومات تلك المدرسة عموما الحاضر .

عساسة البيان والالاث تكاد تكون في غير حاجة إلى بيان . ولولا الإحصاء لاقتصر الساء على الأربعة الجدران . وبولا المعاهد أنحببه المنزه عما هناك لعلت القاعة تقريبا من كل الاث . أما المربع أو المساحة المخصصة في آخر القاعة فلم يكن القصد من أقامتها سوى وقوف الطالب عليها حين الحاجة ، كان يكون موضع امتحان .

غير أن القاعة حافلة بالاث الخزف الموسيقية ، كالزمار والناي والعبارة ، تراها معلقة على الجدران أو يجعلها الطلاب بقصد الخزف أو المران . ولئن اتمرت أعمدة إلى لوح أسود كبير ، درجت المدارس على استعماله في العصر الحديث ، فإن ألواح الشمعي الأبيض الصغير ، الذي يجعله أحد الاستاذين الجالسين ، وهو يشرح الدرس لثلاثة من الطلاب الواقفين ، قد سد الحاجة وأدى المهمة . وتجدر الإشارة هنا إلى أن رجال العلم والتعليم في فرنسا قد دعوا مؤجرا إلى الأخذ باللوح الأبيض ونشد الأسود بالنسبة إلى سائر الألواح المدرسية .

أما اللعامة التي يجعلها الاستاذ الآخر فلا تعدو كونها لعامة من ورق البُردي . ولا ريب في أن غلاء هذا النوع من الورق . وهو النوع الوحيد الذي حرره الإغريق، هو السبب في قلة ما نراه منه في هذه المدرسة ، إذ ليس فيها ، بالإضافة إلى تلك اللعامة ، إلا عامتان معلقتان على

لم يبلغ أشده إلا في عهد أفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) وفي ظل أكاديميته ، وقد ظل بقاؤها واستمرار إشغالها نحواً من تسعمائة سنة أي حتى عام ٥٢٩ بعد الميلاد ، حينما أغلق أبوابها الإمبراطور البيزنطي حوستيان . فقد شملت الدراسة فيها الرياضيات والهندسة والمثلثات وكان قوامها طبعاً الطلبة سائر فروعها كالمطبخ والسياسة والأخلاق .

يصدق ذلك أيضاً على غير أكاديمية أفلاطون مما عاصرها من معاهد . فأكاديمية أرسطو التي أسسها (لسيوم) لم تختلف كثيراً عن أكاديمية أفلاطون في مناهجها أو مروج تدريسها . بل أنها كانت صورة طبق الأصل منها ، أضطر التلميذ أرسطو إلى انشغالها بسبب اختلافه واستاذة أفلاطون على صعيد الفكر والطسفة . إذ كانت القاعدة ألا يحرج طالب الجامعة على طسفة استاذة ما دام طالما من طلابه ، ويحصل منه العلم والمعرفة . ماذا حل الطلاب الفكري بينهما كان على ذلك الطالب أن ينسحب من زمرة مريديه وطلابه ويخرج من أكاديميته . ففعل ذلك أرسطو ولكنه لم ينف عنه . إذ أسس « الليسيوم » لطلق في نشر العلوم والفنون والآداب ضمن إطار فلسفته .

وتجدر الإشارة إلى أن الأكاديميات الإغريقية لم تتفاس من طلابها رسوماً على نحو ما تعمل جامعاتنا الحديثة . فقد احترقوا استيفاء الأجور لقاء نشر العلم والمعرفة ، على نحو ما كان يعمل السفسطائيون . ويعزى ذلك الصرف إلى سفسراط الذي أزدري مسلك السفسطائيين هذا باعتباره خاطئاً بالكرامة وحشيتنا بمهمة نشر الحكمة والثقافة .

كذلك أصبحت الأكاديميات الإغريقية لوم طلابها فيها ولاقامة الولائم الفكرية التي جمعت بين الأكل والشراب من حبة والحديث والمناقشة من جهة أخبرى نائفة .

الشؤون المتصلة بالسياسة والعلوم والحياة العامة . وأولى السفسطائيون هذه النواحي واندراست حل' عباسهم لا لسبب إلا لاستكمال أسباب الحجاج لطلابهم . . فاجرار الحجاج في الحياة العامة لا المعرفة من أجل المعرفة كان رائدهم . والعلم والشهرة لا التفاضل الأصيه أو شداد الحق والخدمة هي العاية التي استهدفتها آسائهم وتماليمهم . تشهد على ذلك آراء علم من أعلامهم هو بروتاغوراس (٤٨١ - ٤١١ ق.م) ، وقد بقى وجود الجمعية المطلقة والقيم الباقية وانكسر بالتالي إمكانية المعرفة ومادى بضرعية الحياة وبزوال سائر ما فيها من أشياء ، وانتهى إلى القول بأن الإنسان بأهوانه وبروانه إنما هو المقياس الأول والأخير لى هذه الحياة .

ومع أن السفسطائيين لم يجعلوا كثيراً بعير تعليم البيان والديباجة ، والفنون الكلامية والحطابة وشؤون السياسة ، ولم يصاروا كثيراً لتدريس العلوم والآداب والعنون ، إلا أنهم يفتخرون بحق زواد التعليم الرابع في تاريخ اليونان القديم . ويحذر الإشارة إلى أن اجراروا التحلل بين الاستلا وتلميذه ، على نحو يساعد الطالب على تبيين أخطائهم ، وتلئس مقوماته ، دون تلميح مباشر ، هو الأسلوب الذي قلب على طرق التعليم التي أخذ بها السفسطائيون . بل أنه الأسلوب الذي اتبعه سقراط (Socrates) (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م) . ومن بعده أفلاطون فيما بدلاه من جهود على صعيد التعليم والتثقيف . لذلك ولعدم حصر سقراط لجهوده تلك في مبنى أو قاعة معينة كان نقشه كبيراً بينه وبين السفسطائيين وأشتهره الكثيرون واحداً منهم ، كما فعل أرسطوفان Aristophanes كاتب الكوميديا الإغريقية المشهور في روايته التهكمية « النجوم » . هذا بالرغم من اختلافه الكبير عنهم بل بالرغم من حملته الشعواء عليهم من حيث الرأي والمذهب . على أن أكلدرس المالى عند الإغريق

قوى ، وأنه لا بد من علم جديد ، وتتركه
جديد يشعمن جيشه وسيرته . وكان
قد رأى جانباً من ذلك ، منذ قدم مصر
لفرد الفرنسيين ، ورأى وسمع من الفرنسيين
وطوعهم ووسايلهم في الحرب ، ووجد من المصريين
علمة رائعة ساعدت على طرد الغزاة ، كما وجد
منهم ميته ليرة واحدة طمية كبيرة تطرح
التياب الطموج يقوم طيرهم مكية من جلة العلماء
.. ولكن هذه الطمية في حاجة الى تنظيم وتلخيص
بما عند الفرنسيين . وهكذا عرف الطريق ، ولم
يكن سوى السمات والنقل والترجمة الى ذلك
طريق .

الشيخ حسن المطار بعهد السفر للشيخ رفاعه الطهطاوي

وسافر الشيخ رفاعه ، وعاد من نفس هذا
الطريق . عاد مشغول القلب والمقل بالعالم
وفسحايا التعليم . وهل تقوم نهضة المجتمع على
في العلم والتعليم ؟ وهل ينفع المجتمع تعليم
الغنيان والاموات والزوجات والاخوان والبنات
والعبيدات جاهلات ؟

لم يكن بالبلاد مدارس ولا مساهد لتعليم البنين ،
سوى الأزهر بامسندة وحفظه ونظامه القديم ،
حتى المدرسة العربية التي انشأها محمد علي سنة
١٨٢٥ لتعليم الرعايا والطبحة ، والمدرسة الطبية
التي تأسست سنة ١٨٢٦ لعلاج الجنود ، لم تكن
تسلم سوى العناصر في الوطنية من سفار الممالك
وابناء الاكراد والاليانين واليونانين والارمن وكانت
سحرة على الصرين ، كما ان التعليم فيها كان
باللغة التركية .

ان الشيخ رفاعه نفسه ، حينما سافر الى البشة
الكوفا الى فرنسا ، لم يتم له ذلك بناء على رغبة
السلطات في البلاد . انه سافر لان اسناده الشيخ
حسن المطار استلح ان يقع ولي الامر بأنه لا بد
من امام يصحب هؤلاء النشال في سفرهم وفادتهم
بهذه البلاد البعيدة الغربية ليعنى بشئون دينهم .
والجنة التي سافرت لم تكن تعلم سوى لغة
من اللواتين المصريين ، ان كان محمد علي يتوجس
خيفة من هؤلاء الوطنيين ان يقرى شوكتهم عليه
بانتشار الروح الوطنية في البلاد .

واتجه رفاعه الى التعليم ، اول ما اتجه ، بشره .
وترفق له كنما كان تعليم الفتاة ، ام الاسرة ، في

وصعد الشاب الى ظهر السفينة ، بعد ان شد
على يده دلائره ، ليقتفى ما تبقى من سويحات
النهار ، تحت هذه الشمس التي املت بعد غيبته
قبل ان تذهب مرة اخرى الى طهرها مع القروب .
وترك الشبان لقره الجنان ، وهو يتفرس ابعده
في السحر الأزرق العظيم ، تغلب صمغاه صبح
للمعات الهواء الباردة التي تغلبه موجة في السر
موجة ، وتطم وجه صاحبنا ، فتذهب منه السحر
الجهد ، وتطمى عنه آثار التماس .

لرى أي مستقبل ينتظره في وقته ، بعد ان غاب
عنه خمس سنوات كطفاة فضاء في باريس ، امامها
لاول بعثة كبيرة الى فرنسا ، وان كانت ثلاث بعثة
تخرج من مصر ، فضاءها في العلم والحكم ، مكية
على التحصيل ، لم يخال عليه بصحته وبعلمه ،
حتى اصابه هذا الضممة الذي لم يبينه اليسرى .
فقد سهر ليلالي طويلة يقرأ في الطبعة والكيمياء
والرياضة والرسم نارة ، ويطالع في الفلسفة والنطق
والسياسة والحروب ليرة اخرى . وما اثر ما فرا
في التاريخ والجغرافيا وما ترجم في ذلك كله .

ولم يطل لتكره في البحث عن جواب لهذا
السؤال ، فله كان غاصي النفس بالفرم والارادة
والتصميم ، على القلب بعبق وحنان الحب الشديده
فاثر الدؤاد بالايان بالله سبحانه . . وكفاه بهذه
الثلاثة مصابيح نير ابعده السبيل وتجنبه حشرات
الطريق .

المسيو شيخ رفاعه

ولقد كان المسيو شيخ رفاعه ، كما كان
يناديه اسناده من امثال : شواليه ، وجومطر ،
ولومصري ، وكبار المسترفين امثال : البسبادون
سلفستو دي ساسي ، وكوسمان دي يوسفال - كان
على علم كاف بلق بلده تحت البشقا معو بمهنة
قوية ، اعتمد على جدا اقدم الجديده التي يجري
عروقه ، وعروق انراعه من الشيايباني من وراجه .
وكان رفاعه جديرا بالثقة التي اولاهها نفسه ، كتب
عنه اسناده جومطر في تقرير : اننا نقول من غير
خشية مما نقول : انه سيكون من الذين ينضون
مصر اعظم منفعة . وقد قرأ محمد علي عسكدا
التقرير .

كان محمد علي ممجدا كل التصميم على انضمام
ملكه ويغوى اركانته وثبتت لولته ، وكان يعرف
جيسا انه من اجل ذلك لا بد من جسي

كانت بعيدة عن أن تشارك فيها المرأة أو حتى أن تطلع إليها .

أسوار حصن شيد

وكان لا بد لأن من الطرق الشديدة على أسوار هذا الحصن الحريم ، حتى يصيبها الوباء كوحش تطلع المرأة من وراء السور إلى أيار الحصنة الجديدة ، وما بها من وحشيات تلعب بين الحين والحين ، تنهر منها جناس الجهل شيئا فشيئا ، وتفتح طبقات الفكر والتقاليد رويدا رويدا .

كان معروفا على العرب والمسلمين أن يقتربوا من روافد العلوم العصرية ، إلى درجة نشئوا معها الحكومة أن تقرر شيئا منها في التعليم ، وتستشير الحكومة في ذلك شيخ الجامع الأزهر . هل يجوز تعليم المسلمين العلوم الغربية كالهستقوالصناعات والهيئة والطبقيات وتركيب الآجر ، والخيصر منها بالكيمياء ، وغيرها من سائر المعارف ؟ فيجيبه الشيخ في حذر : أن ذلك يجوز مع بيان التلحاح من تعليمها .

أما المرأة فقد كانت شيئا مجهولا ، في مختلف الطبقات ، لا وثيقة لها ولا مشاركة في الصبغة خارج بيتها . تقوم على خدمة رجلها وخدمة ولده وخليفته . وأما في مجالات العمل والعلم فلا ينبغي أن يذكر حتى نسبها ذكرا خارج أسوار الحريم . كانت المرأة في الطبقة المتوسطة التي ينتمي إليها صاحبنا الشيخ رفاعة ، سحبة بيضا لا تواد ترى من نور الطريق إلا ما تطلع إليه خلسة من خلال النوافذ المربعة وفروع الشريبات ، وعار صلي الست أن تعد بعمرها على هذا النحو أو لتتربص من منافذ ظل على جار أو طريق . وليس لها رأي ، في أن تترج أو فيمن يكون زوجها وشريك عمرها وأيا أولادها ، فهي بذلك أسيرة حيس يحيط بها من كل جانب في الاجتماع والفرق والتفكير جميعا . وكانت المرأة في الطبقات العالية تستطيع أن ترى ضوء الطريق ، ولكن من خلال حجاب صفيق يغرب بجرانه على جسمها بثلاثة السوادات وعلى رأسها بالظلال وعلى وجهها بالترفع الأبيض ، بيضا سواد الطبقة الظفيرة يقتل من وجوههم استجابة لدواعي العمل ومشاركة الزوج فيه ، وسما وراء قفلة العيش الفاتمة في تراب العمران وتختلف الحياة عليها الجهل المطبق وسوء

الطهارة كتعليم الفنى . ولكن لم يكن من السهل التماسا بتعليم الفتيان والنشيطات في آن واحد ، في أيام كان نظام الحريم يرفض قضياته المعديدة على حياة المرأة من كل الوجوه .

وحمل عاد الشيخ رفاعة من فرنسا تلاحق أن عبد المدارس بدأ يزود ويأخذ طابعا جديدا ومنهاجا جديدا ، فانشئت المدارس الابتدائية والثتوية في أسواق شتى من البلاد ، وأخذ المواطنون يفلتون على إرسال أبنائهم إليها فكثر عدد الصغرى فيها ، كما أصبحت اللغة العربية فيها لغة التعليم . ولم يلبس خمس مستين على مودله الذكورة حتى أصبحت البلاد في حاجة إلى ديوان يرمى لشئون التعليم وينهر أمورها ، فانشئ ديوان المدارس سنة ١٨٣٦ ، الذي سمي بعد ذلك نظارة (وزارة) المعارف .

مدرسة الآسن

وكان من أبرز أخصاء هذا الميولون رفاعة بكه الطهطاوي ، وقد كان مائرا ومديرا لإحدى المدارس الكبرى ، (مدرسة الآسن) . وكانت من أهم المدارس أن لم تكن أهمها على الإطلاق ، من حيث مناهجها الجديدة والمواد الكثيرة التي تدرس فيها واختيار الطلاب الصالحين لها . وقد عني رفاعة بهذه المدرسة ، منذ جاهد في انشائها سنة ١٨٢٥ ، غاية كبرى ، ملكت عليه كل وقته .

مدرسة لتعليم المرأة

ولي هذه المدرسة استطاع رفاعة بك أن يضع الخبة الأولى في تعليم المرأة ، حين ظهرت إلى حيز الوجود مدرسة النوايل سنة ١٨٢٢ ، تعلم فيها المرأة فن العلاج النسوي والتوليد ، وكان لهن في هذا المجال مستشفى خاص يعلقن فيه بالمدرسة الطبية والصغرى . وعلى الرغم من وسائل التشجيع التي انطلقت لتدفع النساء إلى دخول هذه المدرسة ، بأن تمنح التخرج فيها رئيسة بكاشي ، وإن يكون لها حرية الدخول إلى قصور الوجوه والعلماء ، فإن الوثائق صدف منها لأسباب تتعلق بتقاليد العصر ، فكان جزئيا طالبات المدرسة من الجوارى العبيثيات . وبذلك استلهمت فكرة تعليم المرأة أسوار التقاليد العالية وكانت هذه الأسوار مع طولها قوية أيضا ، وليس من السهل اختراقها أو تسليها أو كسر مناهجها على الحياة الجديدة التي تتحرر تلك الحياة التي

التقنية والوان من الحشرات والمجرات واليكروبات
فنانة .

نشأة رفاعة

وجد رفاعة ذلك كله من حوله ، منذ نزل الى
الموجود سنة ١٨٠١ ، ولما وجدت حياة على الحياة
في طهطا وفي القرى المحيطة بها في صعيد مصر ،
حيث حفظ القرآن وقرأ كثيرا من التوراة للثورة
في النحر والفتنة ، على اشياخ ثلثة ومستم الحوالة ،
كما شاعده في طفلة وامتناح حين نفس الى القاهرة
سنة ١٨١٧ ليتم طوبه في الأزهر ، سمعنا على
الجنش الزليق ، بما كانت تنطق عليه امه من
بقايا عقار وحلي كانت تبيعها ، ومن دروس كان
يعطيها هو في اواخر السنين الثماني التي قضاه
في الأزهر ، ظميدا مجدا ذكاه ، بلغت أسأله الى
لحصيلة ومناقشته فيحوزل اصحاب شيطه حسن
الطراز ، الذي يراه ويماره ، لظميدا ومعرسبا
في الأزهر ، واماما لاحدى فرق الجنش ، لم يعضه
دعسا - كما رايه - الى بلاد الفرنسيين اماما دينيا
للبننة ، فصبوا فيها للخصص في الترجمة بمختلف
فروعها .

وفي فرنسا ادركت بكفة الشهاب ابن الفخمي
والعشرين وطفاته الفروق الشهابية بين ما تركه
وراء ظهره عبر البحر المتوسط وسبح ما يراه ،
ويجوله هذا الفرق وبروحه ، حتى يرى في صفاء
الفرق رابا ، ويدبر من اجله امرا .

كتابه : تلخيص باريسي

وفي سنة ١٨٢٤ دارت عظمة بولاق على اوراق
كتابه من « تلخيص باريسي » ، وتناولته الشمس ،
لفرؤوا فيه ، من المرأة كلاما عجبا .

وبلغت الطبعة الاولى من الكتاب ، دليل الاقبال
على ما فيه يستنهم وشكف ، وان الطرقات الاولى
التي بدأ رفاعة يدها على الاسوار العالية اطلت
لهزها .

وفهرت الطبعة الثانية من كتابه (الطبعة ١٨٤٨)
فانهم التاسي الكتاب مرة ثانية .

رئيس تحرير « الوقائع الرسمية »

وكان رفاعة منذ سنة ١٨٤١ يعمل رئيسا لتحرير
جريدة الوقائع الرسمية ، فلا تم يكن في الجبال

من يصلح لهذا العمل الطويل لمره ، فكان يملك
اماما وراثيا في الصحافة العربية ، وخاصة بعد ان
خاض جهادا كبيرا في تنظيمها وتقييم أسلوها ،
فجعل للشئون المصرية الصلة آرة والاهمية الاولى
بين موضوعاتها ، وعمل على تربيتها بعد ان كانت
تصغر باللغة التركية ، وعلاونه في تحريرها بقية
من تلاميذه بمدرسة الآفسي ، وآخرون من اهمهم
احمد فارس التنبلي والسيد شهاب الدين ،
يسألون الموضوعات الحية ذات الطفر في مصر
والشرق واوروبا ، فتقلها بذلك من اوراق اخبار
رسمية تالفة جامدة الى صحيفة حرة بموضوعاتها
الحررة والمترجمة ، بأسلوب متحرر جديد .

وانشعت طرقات الرائد الكبير ، ومعه تلاميذه
وهواريه ، على اسوار السجن الكبير ، حتى
نقرو فتح المدارس والتعليم امام اللثة العربية ،
وبذلك لفتت امنية الكبة من اماليه ، بفتح
بواقي المعرفة الساطعة على حجرات الحرم وعبابها
« المرمك » القديم .

في مصطف رأسه

كل ذلك ، والرمز الطموح ابن الصمد ،
الذي يعمل من سمات « الصباغة » سمرة اللون
واساع العين وعظمة الظلمة ، وان كان
صعبا ، مع دهاد وحزم ونواضع وذكاء ، لم ينس
اهل وقته الصلح ، وهو الوطني الكبير ، فكان
منذ شهد الأزهر حتى أولفت مكانته وكثرت
اسأله واسباب كفاحه ، يعود الى صلب رأسه
ليطس الى امله يطعمهم في بيته لو في جامع جده
امى القاسم ، ويذكرهم بشئون دينهم وديارهم
ويصكف على التاليف والترجمة احياها ، وخاصة
في شعر رمضان . وجعل يملك لهم سبل النور
والعرفة والتمن ، حتى يسكرها لهم ، بفتح الكتاب
والدارس ، فصار منهم المثلون والمعلمون ، وأخذوا
من اسباب المدينة ومظاهرها الشيء الكثير .

اول صحفة في قضية المرأة العربية

كان يريد ان يصل صحفته في التربية والتعليم
الى كل مكان يستطيع اقبالها اليه ، وكان يريد
ان تنشع من وقته جمائل الظلام الكثيفة التي
كانت تعصف به قريبا واجساميا ، وكانت صحفته
ملا شك ، اول صحفة في قضية المرأة العربية
الصحيحة ، بل انه أول من جعل منها قضية لها



وبروز الطوائف والأحبار في أدب العرب ،
كما أن له مقطوعة شعرية في تعليم البنات
والتي سرعا في كتاب ثالث هو « صانح الإلهام
المصرية في صانح الآداب المصرية » .

تعليم الآداب حسن في الرجال والنساء ، ولكنه في النساء أحسن

والأفكار السائدة عند رفاة في قصة المرأة
موج أساسا على الفوارق بين الذكور والإناث في
الربية ، منذ دعا إلى تحرير المرأة من الجهل
والضلالة وفتح المدارس لطلبتها ، بل لقد كان
يدعو إلى تقديمها في هذا الشأن على الذكور ،
كما ظهر من أثر مضمونه في ربية الإحبال ورعايته
الإنسية ، وقد ذكر ذلك صراحة في كتاب الرشيد
الأمي ، حيث يصر إلى أن عظم الآداب حسن في
الرجال والنساء جميعا ولكنه في النساء أحسن ،
لما فيها من أرفق الطمعة والطماس المصوبة .

عندما يحارب المرأة من الجهالة بالتعليم ، فقد
استطاع أن يتحرر من الطغلة وأغمارها بالخروج
إلى العمل ، وأن يتحرر من الإحكار والسطح
بالإحلاط والإطلاق وتكون الشخصية المستوية
وتصنعها ، فتكون ذمة القارل وأمس الجماعات
ساقها وأدبها ورشها ، ويتحرر بذلك من أضرار
ومقد الترواحات الناجم عن الجهل أو سوء الظن
والأدب ، ويتحرر دون شك من الضحباب .

أهميتها وخطورتها . وسطيع أن نلمس ذلك من
كتاباته وآثاره ، ومن أهمها في هذا المجال كتاب
« نظم الأمير في نظم بني موسى » الذي سجل
فيه مشاهداته وبراسمه وخطبه ومعارفاته ، أثناء
رحلة في فرنسا ، فأطلع القاري العربي لأول مرة
على ما يجري في هذه البلاد ومجتمعاتها ومدارسها
وجامعاتها ، من عادات وتقاليد وصانح وأساليب
- وكاتب له أثناء ذلك وفحات خاصة عن المرأة
الغربية ، سجل فيها - منذ وقت إهداء مرسيليا
- كل ملاحظاته فيها ، في أسلوب نظري وعزرات
مهاذمة ، ومفارقة موضوعية بينها وبين المرأة
العربية ، وأحيانا كان يعطي نفسه حق الإسفاف
أو الإسهاب هنا وهناك في غير اندفاع أو اضطرار .

كانه المرشد الأمي للفتيات والنس

أما كتابه الثاني الذي تقدم هذه الفصية ، فهو
« المرشد الأمي للنسك والسنن » وفيه مستوى عال
أشربة بين النسك والسنن ، ويؤدى إلى هؤلاء
وهؤلاء الصانح والوصايا ، ويصرف الأسفل لهم
جميعا دون معرفة ، فما بعد عليهم أن يتجاوزوا
وأن يزدادوا من صفات حميدة وخلق فويم ، كما
يخص أمية بوجوب التمسك بالعصمة والحياء ،
ولكنه في الوقت نفسه يؤكد عقل المرأة في ربية
الإنسان والبنات ، ويستشجع على الصلاح والتجاعة
والوخبة ويضرب في ذلك كله كثيرا من الأمي

بين رفاعة الطهطاوى وقاسم أمين

والذين يرون أن « قاسم أمين » هو أول من دعا إلى تحرير المرأة كفروا ككلام فتنة حرية التسمي والاختلاط ، وحرية الاختلاف ورفض الحجاب في حدود الشرع ، يخشعون التاريخ اختصارا مطلقا فيه «من» و«بأسار» .

وإذا أردنا أن نرد الحقول إلى أصلها ، والأصول إلى أزمائها فلتأمل آثار « رفاعة الطهطاوى » وخاصة ما كتبه من آراء القربية دون أن نفصل حساب الزمن في آثار الصيحة الرفاعية والدعوة القاسمية وقروء كل منهما .

سبقت الصيحة الرفاعية الدعوة القاسمية بسبع قرن من الزمان لا أقل من ذلك ، ونصف قرن في تلك القروء شبه ليس هينا لأن هذه الصيحة كما يتولون كانت في واد ، حين لا حيلة لمن تلتقى .

رفاعة يصعب بالمرأة الفرنسية ، وينقذها في آن

ولم يح في أفكار رفاعة للوحدة الأولى أصحابه المريح بالمرأة القربية ، وفي كثير من الأمور يتبنى عليها نساء طيبا فضلا عن حبه وأحبابه ، وهو مع ذلك ينظر عليها ما يتناول مع الدين الضيف والإخلاص العامة .

فهو يصعب بسفور المرأة الفرنسية ، « وكشف الوجه والراس والنحر واليدان » ، ولكنه ينكر على الباريسية خاصة ليرجى الزنا والخلاعة فلسفا .

وبلاحظ أن « جمال النساء وصفاء أبدانهم أعظم في القرى منه في مدينة باريس » وأن نسائه الإرياف أقل تريبا ، كما هو المبدأ المفردة في سائر بلاد الصران .

ومن العريف أن يذكر رفاعة أن بعض القاهريات يلبسن على أياده الشعر الكسار (البازوك) . كما يصحبه أن تشاهد المرأة الرجل في ميدان العمل ، في التجارة وغيرها ، ولكنه لا يرضى بأن يكون الرجال « عبيد النساء وضعت امرهن » .

وينكر أشد الإنكار ما رآه من ظهور الزوجات في المحلات الصغيرة والكثيرة ، بينما المرأة في الطبقة المتوسطة متحفظة نظيفة الذيل . حنده أن المرأة إذا كانت متعلمة عند الإخراج ، فإنها كانتمة السيوت في بلاد الشرق . ولا يرضيه إلا يسار الرجل على امراته ، وهو العميد الذي ينهم

أن القتل من وسائل المرأة على النساء ومعتن . ولقد لاحظ من الطابع القربية الأصلية أن الفرنسيين لا يقتنون الكتمان ولا يخشون فيهم . ومن المعروف أن هذا الفلزل كان قد سرب إلى الأدب العربي عن طريق الفرس والشعراء الذين تنتمى أصولهم إليهم .

وكان أشد ما أعجبه وألجج صدره أن « للنساء تأليف عظيمة ، ومنهن مترجمات للكتب من لغة إلى أخرى ، مع حسن الصلوات وسبكها وجودتها ومنهن من يتمثل بآشائها ومراسلاتها » ، وأن المرأة هناك تقوم بمقايها وفريحتها ولهمها ومعرفتها ومن أجل ذلك لا يكتمل الأنس ولا تحلو الجلبة إلا بها . وهي « التي تعيش الفسوف ، أصالة ، وزوجها يحبهم بالبنمة » فلذلك لها احترامها وجلالها ، « والأنثى دائما في المجالس منظمة أكثر من الرجل » بتفانها وإظلامهاورقتها وظهور شخصيتها .

ولقد أعجبه كذلك من التمثيل ، ومشاركة النساء في هذا الفن على خشبة « التيارات » . ومن العجب في هذا القائل أن يصعب الشاب العميدى بطلات الرقص والموسيقى ، وينظر إلى هذا الفن نظرة موضوعية ليراء لولا من اللون الرياضة والإفراح المتناسق الصب في الأداء .

ويبني لنا أن نلاحظ هنا أن الشاب رفاعة ، الذي سافر أماما دينيا فليحة في باريس ، لم يتغير سلوكه ، ولم تبدل أخلاقه ، وله في ذلك شهادات قوية ، وأنها التي ظهر هو حقه وسوجه في التفكير ، لهما لاتسع لآفاقه وإزدهار تجربته وتعلماته .

لماذا تصورت دعوة رفاعة لتحرير المرأة ، وتسهلت دعوة قاسم

ومن الصغر أن تعد مقارنة سليمة بين صيحة رفاعة ودعوة قاسم في قضية المرأة لاتغيرات كثيرة . ومن يؤكد ذلك أن الظروف طبيعتها القربية والإجتماعية كانت تحول دون أن تصبح صيحته قضية كاملة أو دعوة شاملة ، فالبسنوات الخمسون أو تزيد ، حدثت في غضونهما أحداث كبيرة في البلاد في جوانب مختلفة من تاريخ حياتها ، لا نذكر في أن صيحات رفاعة وتلاميذه كان لها أكبر الأثر في حدوثها .

ولستطيع أن تجعل على سجل هذه الأحداث .

الحريم ، وتجهزها بالتعليم والتدريب في المدارس
أسوة بالبنين فلهذا " كفى " بحل المسألة
من أسسها حلا صحيحا كرمها يصحح الانحسار
الاجتماعية الفاسدة في الأرض بجلود حميدة
ويكسب المرأة حرية الحركة والانطلاق .

حسب رفاعة انه دعا الى تربية الفتاة منذ قرن وثلاث من الزمان

وحسب رفاعة في هذا المجال انه دعا قرنا ولثنا
الى تربية الفتاة وتعليمها ، وكافح في هذه السبل
كفاحا مجيدا ، في وقت جز " فيه تعليم البنين
والرجال وتدر عليهم الصبيان والفتيان ، فاعلقت
بدعوته من اجل المرأة من لودا جرشة جليلة ،
وكفاه فطرا انه اول من نبه الادهان وحرف الابصار
والبصائر بصيحه القوية المبطنة ، وطرقه
الفظة الملمة ، التي اطلقت المجمع العربي من
يوم عتيق ، واقلت مذمورا من سبيله الطويل ،
وقدم بعد ذلك الاجيال الباعثة مدرسة للمم
معية في التعليم الذين ملأوا العصر من بعده ،
فتنمت فروع شجرته الخفيفة في الإصلاح على
ايدهم ، وحملوا نيراس دعوه وشمل الفكره
واكادهم في التربية والتعليم واحياء التراث
الكعيد ، ونزل العلوم الحديثة ، وصقل اللغة
وتنميتها والتمها من طريق الصحافة والكتاب
والمدرسة ، فخلصوا الطريق للبنين والبنات ،
بل « كسات والسب » .

وفساته

واحب ان الرجل الكبير قد مضى حين مضى
عن الدنيا ٢٩ مايو ١٨٧٢ ، دفنه الناس غرب
العين ، بهذه المدرسة الفكرة القوية مطرقتها
وسنجها ووساكتها في النقل والنشر ، وبها تركه
من ثورة عقلية وفكرية في كتبه الكثيرة التي ألفها
وترجمها في العلوم والآداب ، وبهذه المجلة الفنية
« روضة المدارس » التي كانت أغنى صحف عصره
بما فتحت من صدرها ، للكتاب من علماء وآداب
ومعلمين ومفكرات ، وما كان يظلو عدد من أعدادها من
موضوع أو موضوعات تتناول قضية المرأة أو قضية
الأسرة أو قضية المجتمع في جرأة وعراحة ، بل
ثورة في تناول والتعبير والتطوير .

محمد محمود الدش

في مرحة دوران الطابع على الكتب والمصنف ،
وانشاء المدارس يتوابعها للبين والبنات ، وكثرة
المالدين من البنات بالخارج في المظلمة مطبعة ،
وتزايد عدد الغربيين والمعلمين من المدارس
الوطنية ، وازدياد الشعور الوطني والقومي وارتفاع
حراره ، وظهور اول مجلس تشوري للنواب ،
ولمن زمرة كبيرة من الزعماء والخطباء والكتاب
في السياسة والوطنية والاجتماع ، وتجمع
الكثيرين من الوطنيين في اعدادات وجبهات
ومقات ، كل ذلك كان لهيبا طيا للطريق الذي
اخذه فاسم أمين لدعوته في قضية المرأة وجعلها
دعوة واسعة كبيرة .

ول الوقت الذي كان يلف فيه رفاعة الطهطاوي
وهو يكاد يكون وحيدا ، حينما رفض الطلب
المقدم سنة ١٨٢٦ بفتح مدارس لتعليم البنات ،
لرى ان فاسما كانت تعبر به كوكبة من جبهة
الدماء الكفار ، والمؤمنين بعقيدة المرأة ، من أمثال
محمد عبده ، وسعد زكلول ، وسفي زكلول ،
ونظي السيد ، وحافظ ابراهيم ، واحمد شوقي
وخليل مطران . ولما الدعوة حارة ، واكتسبت
حيوية ونشاطا في صراعها انه كان هناك معارضون
من أمثال محمد فريد وجدي ، وطلعت حرب ،
ومحمد رشيد رضا ، على الملأ في المعارضة ،
واختلاف في أسلوبها وفي مناسرها .

عهد عباس الأول وسعيد ، كان عهد ركود

ونستطيع ان نشير ايضا الى ان الفترة التي
حكم فيها عباس الأول وسعيد ، وخنقت اناسها
النهضة الطبيعية التي رافعا رفاعة وروا بلادها
كانت من العقبات الكبرى التي اعترضت طريق
قضية المرأة ، وحالت دون اتصال العرب فيها ،
ولكن رفاعة بعد انتهاء هذه الفترة (١٨٤٩-١٨٦٢)
عاد الى العمل بكفئ كبيرة وحزم شديد ، ومعه
نفر في طمعتهم على مباركة ، في سبيل تحرير
المرأة من لخبان الجهل واسوار القلام .

احسب ان الطهطاوي كان يلهم قضية المرأة
واصلها حرية التعليم وحرية السور وحرية
العمل على أنها وحدة متكاملة الجوانب بلا فصل
أو تفريع ، وانما اللش دعا الى كثرة التفصيلات
والتفريعات هو ذلك الجوار الطويل والحسن
العتيف الذي نرا أيام فاسم أمين . وبما الشيخ
رفاعة فقد رأى ان مجرد اخراجها من وراء قفص

يُنْتِجُ الكَهْرَبَاءُ وَوَقُودَ القَسْبَةِ الذَّرِّيَّةِ مَعًا

شيء آخر في مثل ضالة النيوترون ،
يعرف بالبروتون Proton ، وبتواة
الأكسجين 8 بروتونات ، والبروتون
أساسي من أساس هذا الوجود كذلك
لدخله في تواة كل ذرة .

والفهم ، وسواته 6 بروتونات ، و 6
بروتونات .

والكبريت ، وسواته 16 بروتونا ،
و 16 بروتونا .

ومن أقل العناصر اليورانيوم ، وهو
مصفان ثقيل وزنه الذري 238 ، وسواته
146 نيوترونا ، و 92 بروتون . وصف
أحف - وره الذري 235 ، وسواته
143 نيوترونا ، و 92 بروتون .

ولاستكمال صورة بناء الذرة بمول
أن هذه البواء لاى عنصر ، يدور حولها
عدد من الإلكترونات ، طمعا من فوق
طبق ، عددها قدر ما في التواة من

الصورة الأولى توضح في اليورانيوم الطبيعي
بسة واحد الى 140 ، فهي قليلة .

النيوترون أساسي من أساس هذا الوجود

واسمه بالفرنسية Neutron
وهو بطل هذه القصة ، قصة العرن
الذري .

أنه هو ذلك الشيء الضئيل ، القشبي
الضالة ، السريع ، القشبي السرعة ،
الذي يدخل الى تواة اليورانيوم ، فيشعها
شعاعا ، فتنشق . ومع انشعاقها تخرج
الحرارة واشعاعات أخرى لا نهنا الآن .

والنيوترون أساس من أساس هذا
الوجود ، لأنه يدخل في تركيب الذرات ،
ومن الذرات تتكون الأشياء جميعا .
أنه يدخل في تركيب بواتها . مثال ذلك
الأكسجين ، بواته 8 نيوترونات ، ومعهما

رسم تخطيطي للفرن لدى من الأفران التي أتمتها الولايات المتحدة قبل انطلاق القنبلة الذرية في
عام 1945 . وهذا الفرن هو المفاعل الذي بناه ريدج Oak Ridge . ونرى فيه الجرافيت الكاثي
لسرعة النيوترونات ، واليورانيوم في أنابيب من الأنتيمون ، وكذلك قضبان الأمان . أما المبرد الذي
يعمل الحرارة الى خارج المفاعل فكان الهواء . وكان أهم غرض لهذا المفاعل هو إنتاج البلوتونيوم الذي
قدر له من بعد أن يكون وقودا للقنبلة الذرية .

في ادراكه الواهي في وضوح لان العقل لم يتعود ان يتصور تلك الاسعاد المتناهية الصغر .

ولنبدا بالذرة . ان وحدة القياس هنا هي جزء من عشرة ملايين جزء من المقياس الواحد ، وقطر ذرة الكربون مثلا هو نحو 10^{-10} من هذه الوحدة . وقطر ذرة الاندروجين 10^{-10} من هذه الوحدة تقريبا . وقطر ذرة الرصاص 10^{-11} من هذه الوحدة .

وقطر النواة يختلف طوله من ذرة الى ذرة طمعا ، ومتوسطه يقصر من قطر الذرة بحوالي ١٠٠٠٠ مرة . والذرات تتضمن بروتونات ونيوترونات ، فقطر النيوترون اصغر من ذلك طمعا انها موالم دون ما قدر للانسان ان يدركه مبالا .

طاقة يحملها النيوترون

ان النيوترون ليس بالشئ الثالث . انه يحمل طاقة تعمله حركة . وقد اخذ للتعبير عن الطاقات التي تحملها هذه الحبيبات من سوبرونات وبروتونات والكروونات ، وحدة تعرف باللفظ الانكليزي Electron volt ، وهي بالتحريف مقدار الطاقة التي يكتسبها أي جسم يعمل وحدة كهرباء الكترونية يهبط بها في مجال فلطا واحدا .

وما علينا بهذا التعريف . ان اللفظ الانكليزي هو وحدة الطاقة التي تقاس بها طاقة تحملها النيوترونات التي نحن بصددنا ، وكفى . وهي بالطبع غاية في الصغر .

سرعة النيوترونات

والنيوترون قد يحمل من هذه الطاقة مليون لفظ الكتروني ، وتمثل هذه في السرعة التي يتحرك بها هذا النيوترون ، وهي تبلغ ١٠٠٠ كيلو متر في الثانية .

بروتونات . والسبب ؟ ان النيوترون يحمل شحنة كهربائية موجبة Positive Charge ، والالكترون يحمل شحنة كهربائية مثلها مقدارا ، ولكنها سالبة Negative . واذن فتعادل الذرة كهربائيا ، فلا سال ولا موجب .

اما النيوترونات التي تتضمنها النواة فهي تنف من الكهرباء على الحيد ، فهي لا سالبة ولا موجبة ، انها لا تحمل من الكهرباء شحنة . انها محايدة ، او كما يسميها اهل العلم متعادلة Neutral ومن عجيب الامر انه في التفاعلات النووية الذرية قد يتحول النيوترون ، ويذهب ويغطي مكانه بروتونا واحدا (موجبا) والكترونا واحدا (سالبا) .

وليس البروتون هنا من همتنا .

وليس الالكترون هنا من همتنا .

وانما هو النيوترون ، الذي كشف وجوده العالم الانكليزي شدوك Chadwick عام ١٩٣٢ ، هو الذي من همتنا الآن وهم كل من يتحدث عن الذرة وانعلافا . ولقد قيل فيه انه يكتشفه انفتح الباب الى تعبير الذرة تفجيحا عنيقا يحمل الهدم والحرب والدمار وتشويه الارض وما عليها من انسان وحيوان ، ثم انفتح باب بعد ذلك ، هو شق الذرة ، اليورانيومية ، شق نواتها شقا هادئا موانيا اعطى الانسان الحبر الكثير في حياته ، اعطاه القوة ان هو شاء القوة ، وهي له اول منقلب ، واعطاه الكثير مما يدركه الذاكرون الذين يحاضرون الناس فيما اعطت الناس الذرة في شئس وجوه الخدمة ، على السلام .

حجم النيوترون

واول شئ يذكره من صفات هذا الحسيم ، حجمه . انه بلغ من الصغر تلك الامداد الذرية التي يرميها الرافع على الورق بالحبر كتابة ، ولكنها لا تظهر

درة اليورينيوم تلك التي ورثها الذري ٢٣٥ . واليورانيات التي تخرج من هذا الانساق من النوع السريع .

كاشحات النيوترونات Moderators

لهذا وحيد الزول بسرعة النيوترونات الحارحة من انشطار اليورينيوم ٢٣٥ في المفاعل الذري باحاطة اليورينيوم بكثير من المصمم (الحرافيت) . ويسمى الحرافيت هنا كاشحا Moderator ، وحار أن يكون المصمم أو المهدئ أو المسكن ، وكلها تثير إلى السرعة . وقد يحتار لفظ المسكن ترجمة لهذا اللفظ الأجنبي . ولكن نراى لنا أن لفظ الكاشح لعله أمثل . ففى اذن الكاشحات الالكترونية .

والكاشحات كالحرافيت ، من المواد المهمة في ساء القرن النووي .

وكان الحرافيت أول من اختير من هذه الكاشحات . وذلك بسبب لبات بواته وإثباتها . فالنيوترون السريع يصطدمها ولا تمتصه ، إلا نادرا . وعندما تصطدم سرعة النيوترون إلى سرعة الذرات تكون فرص انعكاسه بواته يورينيوم ٢٣٥ أكبر منها وهو ذو سرعة كبيرة .

قضايا الأمان في المفاعلات الذرية أو مصاصات النيوترونات

أن الجرافيت وهو صوره من مسور الكربون ، تصطدم النيوترونات بذراته مرة فمرة ، فمرة فمرة ، وهذا ، وذلك إلى أن تلقى بكرة يورينيوم قابله للانقسام مشعها ، فتخرج من الانشطار الحرارة المطلوبة ، وغير الحرارة مما سعت من انشطار الذرة

ولكن من المصاعب ما لا تتلف بواتها النيوترون لتزده ، وأما هي تحتضنه احصاء . أنها تمتصه . وهكذا يعمل الكنديوم . وهكذا يعمل البورون .

وقد تعمل ذلك ذرات الجرافيت ،

والنيوترون قد يحمل طاقته ، سرعته أكثر من هذا .

وهو بهذه السرعات تعرف بالنيوترون السريع .

وهذه السرعة يمكن تهدئتها بأن يصع في سبيل النيوترون ، بل اليورانيات وهي بلايين بلايين ، حجم له ذرات ، يصطدم بها النيوترون فهنا سرعته . ومن هذا الحجم العجم . والنيوترون يصطدم بذرة الحجم هذه . ثم هذه . اصطدام انكسار بالكرة ، حتى بهذا سرعته وتقل طاقته .

فإذا هبطت طاقته إلى نحو الكترون فقط واحد ، بل إلى كسر صغير منه ، بلغت سرعته السرعة التي عليها سائر الذرات في تحركها في درجات الحرارة العادية كذرة أكسجين وأدروجين ، وعندئذ يسمى بالنيوترون البطيء ، أو النيوترون الحراري Thermal Neutron لأنه عندئذ يعتمد على درجة الحرارة العائنه .

والنيوترون ، حتى البطيء منه ، يظل يتحرك بسرعة تزيد على الميل الواحد في الثانية . وهو يظل يصطدم بواته هذه الذرة . وهذه ، فأخرى ، وقد تمتصه بواته تلك الذرة فتشتق ، وقد تمتصه بواته فتتحول إلى عنصر جديد ، وقد يهرب النيوترون من حمل التفاعل ويضيع في الفضاء .

والبطيء والسريع في النيوترونات لهما خطرهما الكبير في انشطار ذرة اليورينيوم في القرن الذري (المفاعل الذري) . وسوف نصف ذلك .

مصادر النيوترون

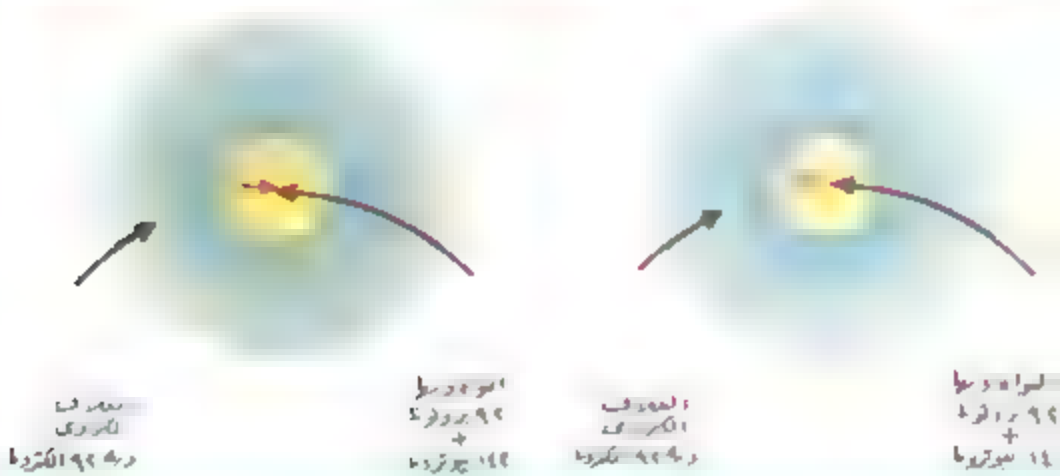
والنيوترون ، إذا شئنا تحضيره ، كان لذلك عدة طرق ، هي تفاعلات بين نويات ذرات خاصة تبطل في أثناء ذلك تبدا .

ولكن المصدر الأكبر للنيوترون ، في الموسوع الذي نحن بصددته هو انشطار

اليورانيوم ذراته لهبتا زرعان مختلفان

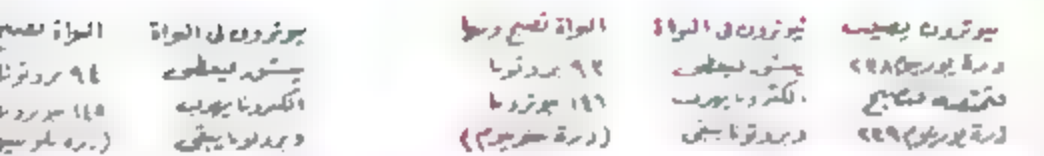
يورانيوم ٢٣٨

نومبر ٢٠٢٨



الذرة المشعة ذرة يورانيوم ٢٣٥





النيوترونات تحول اليورانيوم إلى بلوتونيوم ، وقود القنابل

ومثل آخر متصل بالذي نحن فيه من المعاملات الذرية ، ذلك بورسيوم ٢٣٨ . انه بورسيوم لا شق يفعل انيوترونات كحبه بورسيوم ٢٣٥ كما سبق ان ذكرنا ولكن المعاملات الذرية ، يصعب السوترون بواء ذرية فسحون الى نظير ثورسيوم . يزيد وربه الذري واحدا ، فهو يورانيوم ٢٣٩ ، لا ينت ان يحول الى عنصر جديد هو نبتونيوم Neptunium ، لا ينت ان تحول بدوره الى بلوتونيوم Plutonium وهو وقود المسلة الذرية . هذا بالطبع الى جانب اليورانيوم ٢٣٥ الذي كان الوقود الاول بمسلسله ، الا ان البلوتونيوم بهذه الطرعه اسهل احياءا واستخلاصا .

اذن فالمعاملات الذرية هي ايضا « مراتب » للبلوتونيوم Breeders . وقد يجري تصميم المعامل ليكون هدفه الاول اعطاء البلوتونيوم ، او اعطاء الحرارة فالكهرباء ، او هما معا .

وادكر ما سبق ان قلنا عن معامل اسرائيل وبحضيرة البلوتونيوم لصنع الفسلة الذرية . وذلك في « المصري » عدد ٨٥ شهر ديسمبر ١٩٦٥ .

التفاعلات الجارية في المعامل الذرية

وتحتملها الآن فمدها :

١ (انتمضات يورانيوم ٢٣٥ بالنيوترونات البطيئة السرعة ، بعد ان هذا الكرون سرعتها .

٢ (انتمضات النيوترونات الراضه من الحد ، وبنتمضات النيوترونات او الكديموم الذي يوجد في قضبان الامان .

٣ انتمضات يورانيوم ٢٣٨ بالنيوترونات وتحولها الى بلوتونيوم .

وذرات مائر الكابحات مثل الحرامت ، ولكن بدرجة قليلة جدا . عملها الاصيل العامر السائل هو الرد ، مهدنه سرعه النيوترون .

وتسمى هذه المواد كمعدن الكيمياء واليورانيوم ، الامصاصات للنيوترونات Absorbents .

وهذهما ؟

هذهما الويانة . تبقى المعامل الذرية من ان يشتد تفاعله اشتدادا يطبخ به ، فهي قضايا كثيرة بها في قلب المعامل وهو يحتوي اليورانيوم والحراب يعرب تدخن بها ويخرج . فادا ادخلها العاملون على المعامل كل الادخال في هذه الثوب ، امتصت مقدورا كبيرا من النيوترونات يقف التفاعل بالمعامل ابقاها واذا هم اخرجوا هذه القضبان ، قلوا المتص من النيوترونات فزاد نشاط المعامل .

اهم بهذه القضبان او الامواد الماصة للنيوترونات يتحكمون في سرعه التفاعل ، بحيث يقويه شر الحموم والنمذع . انها التي قضبان الامان . وهي في بناء المعامل الذرية اصيلة .

الذرات قد تمتص النيوترونات فتتحول الى « نظائر »

والنيوترون قد تمتصه بواء المصير الذي يصطدم به ، واذا سح عن ذلك عنصر ذرية اقل ، ولكن بمعنى اخره هي هي ، من حيث صفاتها الكيميائية ، ذلك لان انوترون ليس به شححه كهربائية موجحه او سابه . ومثال ذلك انوترون يصعب الادروحين ، عنصر في سواه درو الادروحين ، فصيح وربه اقل . والنيوترونات يصنع ذلك في اندروحين الماء فيسح من ذلك الماء التثميل .

وبما ان الادروحين الثقيل ، له نفس الصفات الكيميائية التي للادروحين الخفادى الخفف سمي هذا الادروحين بالنظير Isotope .

من حرارته. ونحن نحرق الفحم، ونأخذ حرارته لتحول بها الماء الى بخار ذى ضغط عال تدفع به الى التربينات مدور. والتربينات، وهى محلات، تدور فتدير محاورها مولدات الكهرباء فتنتج الكهرباء.

وهكذا يعمل بحرارة المفاعلات الذرية النووية.

اذ لا بد من حمل هذه الحرارة الى خارج المفاعل. ومن المحلات لها الماء. انها دورة من انابيب يدور فيها الماء بعمل مضخة دافعة له.

وبعض هذه الدورة تدور داخل المفاعل، وهذا المضي يحس ماؤه مدور يخرج من المفاعل بحرارته هذه. وفي الخارج يعطى هذا الماء، وقد استحال الى بخار يحب ضغط شديد تحمها ابيه، يعطى حرارته الى دورة ماء اخرى خارجة هي التى يدفع بعارها محلات التربين الذى يدير مولد الكهرباء.

وقد استعملوا ببل الماء الهواء. وقد استعملوا ببل الماء ثاني اكسيد الكربون. وكلاهما غاز. وتوصف المبردات هذله بأنها عارية.

البخار الواقي

وملا بقى بعد ذلك ؟

بلى البخار الواقي، هذا الذى يلف المفاعل لقا فيحس ما يصحب الإشعاع من اشعاعات ذرية تؤدي المالمين على هذا الجهاز انما انباء. وهذه الحبيبات تكون من الطبقة السمكت، ومن الحراساته العريضة.

ويكون بالحدريان بالطبيع فتحات تصل المالمين بالمفاعل يجرون من طرفها اعمالا روبييه لا بد منها، كادخال القضا المامه فيه او اخراجها، وكاخشراح اليورينيوم المسهلكتى الجهاز واسداله. وهلم حرا.

حجم المفاعل الذرى

في كل جسم، مكعبا كان او دائره. توجد فيه مقبة بين حجمه وسطحه. واذا نحن ردد ابعاد المربع او الدائره. ردنا هذه النسبة. اي ان حجمه يزداد اكثر مما يزداد سطحه.

واذا علمنا ان النيوترونات التى تخرج من انشطار اليورينيوم، يهرب بعضها من سطح المفاعل، وانه من واجب توفير هذه النيوترونات لتقوم بزيادة من شىء اليورينيوم، كان علينا ان نصغر السطح بالنسبة الى اتساع قلب المفاعل.

وهذه المانة تكون بتكبير الحجم، حجم المفاعل.

بالمفاعل ذو الحجم الصغير قد يضيع من سطحه، الكثير بلى، عدد كبير من النيوترونات، يجعل المتقى منها فى بطن المفاعل غير كاف لاحراق الانشطار وتسلطه.

اذ لا بد من الوصول الى حجم يعطى الكفاية من النيوترونات داخل المفاعل.

واصغر حجم يتفق مع هذا يسمى بالحجم الحافى Critical size

المبردات فى المفاعل الذرى Coolants

لقد كدنا نأتى على اجزاء الفرن الذرى، المفاعل الذرى، كلها.

ناولا اليورينيوم، وثنا فيه كلمة اخرى ثامى.

ونابا الكاثحات، وذكرنا مثلا لها الحرافيت.

ونابا المصاصات، وذكرنا مثلا لها الكيمبيوم واليورون.

ونقى المردات.

ذلك اننا ننتى المفاعل القدرى لنستعد من حرارته، كما نحرق الفحم لتستعيد

قام بهذا الاسطلاح سليم زبال

درست و صحیح و محرم

البحرین بعد

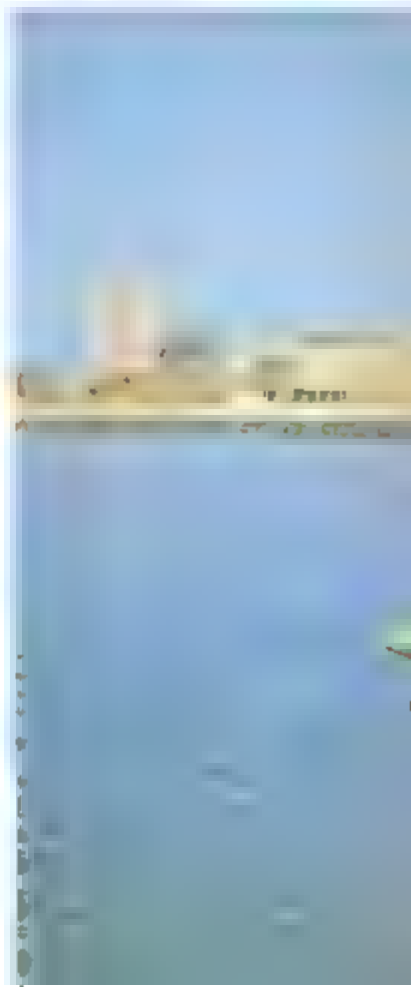
تخصیصان جدیدان، اخذ اھما غمترانیست

مرسل



وصوره عبد الناصر شعره

٨ سنوات والأخرى نسائية.



■ منذ ثماني سنوات و« العربي » انتقل معك في رحلات شهرية مصورة إلى مختلف مدن ومناطق وطننا العربي الكبير .. وقد بدأنا سلسلة هذه الرحلات باستطلاع عن « البحرين » نشرناه في العدد الأول . واليوم وبعد مضي هذه الفترة الطويلة، طارت بعثة « العربي » مرة ثانية إلى البحرين لتنتقل لك صورة جديدة عن الحياة في هذه الإمارة التي تبدو على الخرائط في حجم رأس الدبوس !

يلغ احتياط النفط الخزون في الكويت مثلا ٥٤٠٠ مليون طن ! ويتج حقل البحرين ٢٢ مليون برميل من النفط سنويا .. ولكن الذي يصخم أمر النفط في البحرين ، هو التسعين مليون برميل من النفط الخام القادم إليها من المملكة العربية السعودية عبر أنابيب طولها ٢٤ ميلا فصلها بحر تحت ماء الخليج ، وصفيها الآخر يمتد فوق اليابسة في الجزيرة ..

ويختلط النفط السعودي بنفط البحرين في معمل تكرير الكبر بالغرب من جزيرة سرة .. ولـ

نعيش معكم افكار الوطن العربي في قسرة انقل شملت جميع اليادين، المعرانية والصناعية والثقافية .. ومن خلال هذه الحركة الجماعية الهائلة سجلنا مكاسب وانتصارات ، التي جانب بعض الضلالي والانتكاسات ، فقد شهدنا خلال جولتنا المدينة في الوطن العربي ، افكارنا نظار عشرات السنين الى الامام .. واخرى يضرب بها السحر فلا يدري الله اهي سائرة الى الامام ام الى الوراء .. وثلاثة تنافسها الرياح ، فتبدل الجهد كل الجهد لنحظى اولا بحمة الاستقرار .

تقدم وليس جمودا

بعد هذه الخفمة القصيرة نود لنسائل : والبحرين مثلا كان يصيها من هذه القصورات ، خلال النماي سواب الماضية ..

والجواب على ذلك .. ان البحرين ملاك تقدم .. حيلة انه تقدم بطيء .. ولكنه تقدم على اية حال ، لا سيما في مجالي التنظيم والممران .

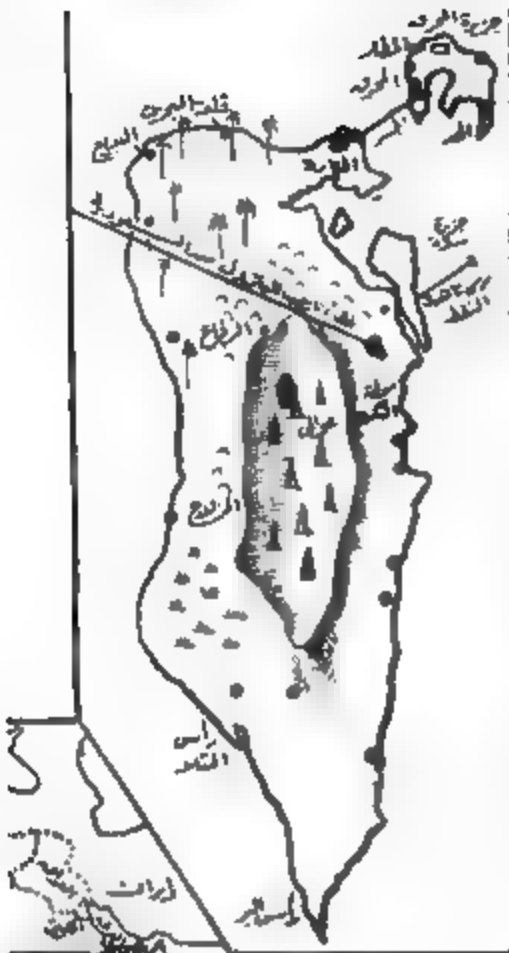
ومعما حطبت بنا الطائرة في مطار القصوى بالبحرين احسنا واننا نرور هذه البلاد لأول مرة ، فقد كان كل شيء فيها جديدا .. وبقي هذا الشعور يراودنا خلال تلك ايام الامتنا في البحرين ، ولا شك انه شعور غريب ، لاننا ربما هذه البلاد من قبل !

افقر حقول الخليج

ان الفكرة السائدة عن البحرين انها غنية بمجموعة العول التروية ، وعلى ضوء هذا التفكير للقرن مائتا بالكويت والسعودية وفطر وانو ليس .. بينما الواقع ان البحرين لا تملك الا افقر الامار البترولية في الخليج العربي .. انه حقل « عوالي » الصغرى ، الذي لا يروا احتياط النفط الخزون فيه بنحو ٢٠ مليون طن .. بينما



٧٥٠ مر الخروال الخام الذي يكر في البحر من المكنة بربيه السعودية عبر انبوبين طول كل منهما ٢٤ ميلا ، وقطرهما ١٢ بوصة . اما الانبوب الثالث ، القطار في الصورة فيحصل الماء من البحر الى محطة تكرير البترول لتكرير



هذا العمل يحول النفط الخام الى غازولين ،
وكبروسين ووقود للمحركات الثقيلة والسفن ،
فيل ان تنقله ناقلات النفط الراسية في ميناء
سترة ، الى الهند وجنوب شرق اسيا .. وقد
بلغ ما كرهه هذا العمل في عام ١٩٦٤ نحو ٧١ مليون
برميل . (الكزن = ١٢٨ برميل) .

٧ ملايين دينار و ١٨٢ ألف نسمة

ويقولون ان دخل البحرين من النفط هو
اربعة ملايين ونصف المليون من الدراهم ، وهذا
ما يقولونه لانه لا توجد ارقام ميزانية فعلية ،
يضاف الى ذلك دخل الجمرك ، ويبلغ مليونين
ونصف المليون من الدراهم ، اي ان دخل اسرة
البحرين كلها سبعة ملايين دينار سنويا .. وهذا
الرقم يوازي ميزانية دائرة او وزارة في بعض
دول البترول المجاورة !!

ومن هذه الميزانية المشيئة استطلعت حكومة
البحرين ان تؤدي خدمات كثيرة لاهل البحرين ،
الذين اجري احصاء لهم في العام الماضي فبلغ
مرددهم ١٨٢٢.٢ نسمة منهم ١٢٨١٤ يحملون
الجنسية البحرينية و ٧٢٢٢ ايراني و ٥٢٨٢
هندي و ٢٩٢٢ باكستاني و ١٢٦٢٨ مسافري
و ٢٧٩٧ بريطاني ، والبلدية من مختلف بلاد العالم ..

سر النهضة العمرانية

واول ما نشاهد من تطور في البحرين ، كان
مشهد العمارات المغطاة المتناثرة على حشيش
البحر .. كل منها يعزى ما يتراوح بين خمسة
وسبعة طوابق .. لقد ارتفعت هذه العمارات
بعد ان استطلعت النهضة المدينة القديمة
على فكرة خاطئة كانت تسيطر على اهل البحرين ،
من ان ارضهم لا تستطيع تحمل ثقل العمائر
العالية بسبب الياء الجوفية القريبة من سطح
الارض !

لقد انتشرت على بنسبة التنازل والعمارات
السكنية في جميع أرجاء البحرين ، وخاصة في
العاصمة المنامة ، ولم يكنوا يلتفتوا الى الارض ،
بل اتجهوا الى البحر فربموا شواطئ القصب
ليقيموا عليها التنازل النشوية والعمارات الحديثة
ان التوسيع الطبيعي للعاصمة كان باتجاه
الجنوب ، ولكن طبيعة المنطقة تريد مساحتها على

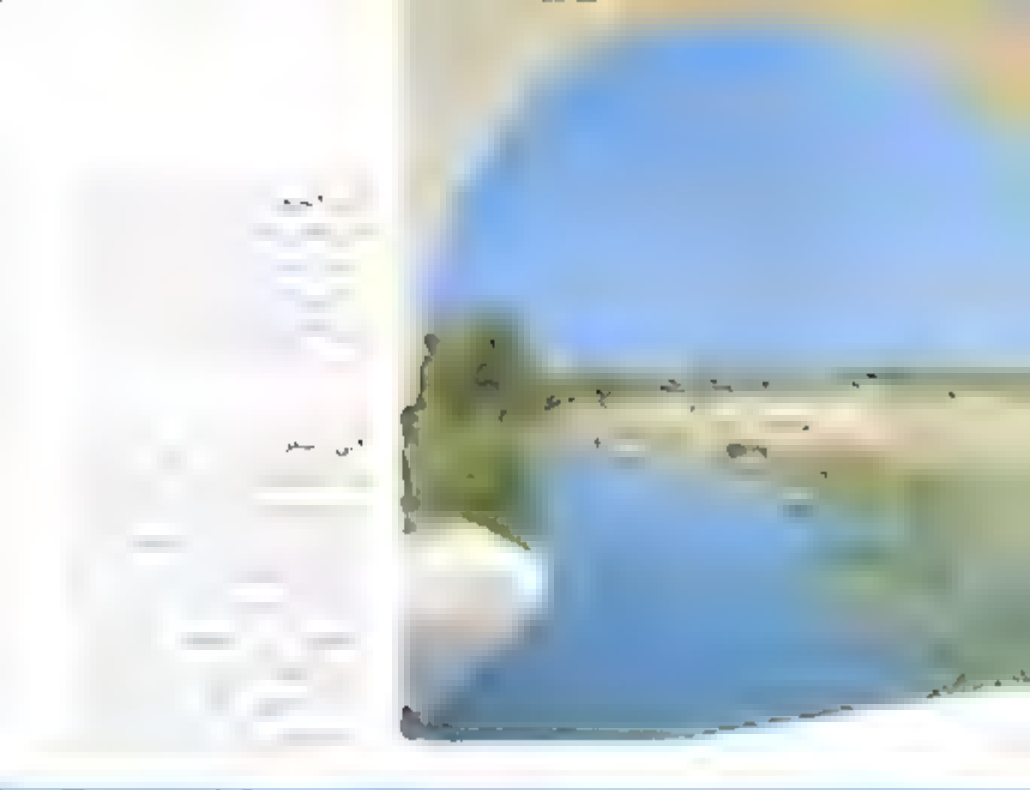
هذه هي البحرين :
مساحتها ٢٣٠ ميلا
مربعاً عدد سكانها
١٨٢ ألفاً ، اي بمعدل

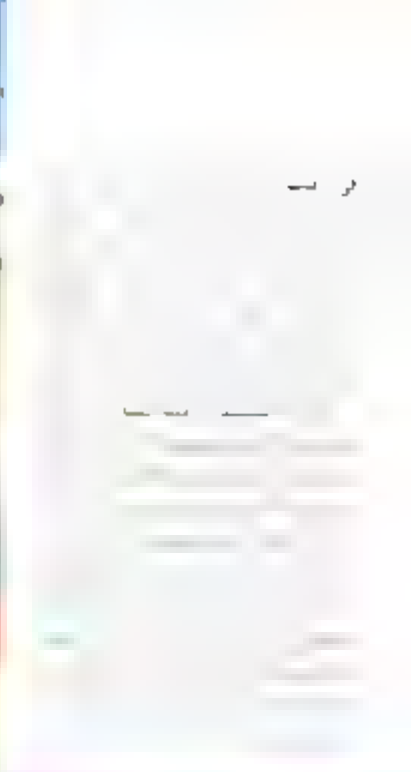
٧٩ شخصاً لكل ميل مربع ، بمعدل ١٢ ميلا من
ساحل الجزيرة الغربية ، بينما يغطيها من
اقرب نقطة لابران ١٨٠ ميلا .

كلو متر مربع وغطت حجر شرت في وجه الامتداد
الطبيعي للمدينة ، الذي انصرف ناحية الغرب
فلتطم بمائتي الفري للبحارة التي أصبحت بمثابة
ضواحي العاصمة !

وقد تبين من الاحصاء الأخير ان عدد متاثر
البحرين ٣٦٢.٠ متاثر ، اي بزيادة قدرها ١٩ في
الآلاف ، من عدد متاثر عام ١٩٥٩ .







الكبيرة التي أصبحت تقف ملاحقة لوصيف مياه سلطان الكبير ، بعد أن كانت تقف في عرض البحر ، وتفرغ حمولتها في الرابك الصغيرة !
ويؤم هذا الميناء الكبير ، الذي افتتح منذ أربع سنوات ، نحو ٥٠ باخرة شهريا تفرغ ما يقرب من ٢٥ ألف طن .. هذا تصدير نحو ٢٠ في المائة منها إلى البلدان القريبة بواسطة البواخر الصغيرة ..

ويسير هذا الميناء بفراسته فتدعا تشرف إدارته أن يؤمنه له زائت تصد في الحال إلى ليدبل وتزيرل الترفة البحرية ! فمثلا كانت الرسوم المفروضة على طن البضائع المكونة (رانزيت) هي ٢٢ روبية ، ولكنهم ما لبثوا أن خفضوها إلى ٢٧ روبية ، لتزول بدورها إلى ٢٠ روبية في حالة زيادة وزن البضاعة عن ٥٠ طن !

لن الفكرة وباد هذه التخصيصات ، كما شرحها لنا الشيخ دمج بن خليفة مساعد مدير الميناء ، تنحصر في تشجيع التجار والنجار البحرينيين الذين يستوردون البضائع بكميات كبيرة جدا بطلب فيمتحا في العام الماضي ٢٩ مليون جنيه استرليني أعيد تصدير ما قيمته ثمانية ملايين جنيه منها إلى

أن النهضة العمرانية التي وادها قصة الناجر البحرين الذي يقبل على مياه المصبات السكبكية لتأثيرات المستوى الكبير الذي تعود ، والذي لا يقل عن ٢٠ في المائة من ثمنها ، أي أنها تقف مصاريفها في خلال خمس سنوات فقط !

وما تكاد التنازل ترتفع حتى تبرز الشركات والمعاملات الأجنبية من مضية ومسكسرية إلى استجبارها بطلب لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لنفس المدة !

التمشيق الحائز !

من هنا كان الأقبال على بناء التنازل ، وكانت النتيجة لغنى الممول في جميع القطاعات الأخرى .. فليس في البلاد مصنع قام به فرد أو جماعة .. حتى المسالك ليس في البحرين كلها فتمشيق لاقي ... وقد حاولت الحكومة منذ خمسة أعوام أن تبني شتلا فطما البلاد .. فهاج التجار وقاتلوا : « الحكومة تريد منافستنا في أبرزانا » . وتنازلت الحكومة لفكرة بكرة البحرين عن حلها في مشروع التمشيق الكبير ، ولكنها سميا وباد فهاج الفكرة خصصت ٦٠٠ ألف قدم مربع في منتصف البحر لإقامة التمشيق طوبا ، كما وعدت بالسماحة بسبب ٢٠ في المائة من رأس مال شركة التمشيق التي فرد التجار تكوينها ..

ولل مجلس إدارة هذه الشركة بجمع وجمع لمدة خمس سنوات متوالية .. خرج بعدها بقرار أعرج كان مفاجأة للجميع .. لقد قررت الشركة التنازل عن المشروع وعدم تنفيذه .. والسبب أن أرباحه غير مطمونة !!

وهكذا ضاعت خمس سنوات على البحرينيين دون أن يتم تنفيذ هذا المشروع العجوى الذي بدوره لا يمكن أن تفتح البحرين أبوابها للسياحة على نطاق واسع !

إن لاجر البحرين هو خطها للتنازل .. جميع رغباته مستجابة .. والفرايب على بضائمه زعدة لا تكاد تذكر ، فهي لا تتجاوز ٥ في المائة على مواد البناء .. وحشة في المائة على السيارات ، و ٢٥ في المائة على السجائر والمشروبات .. بينما الأضمة والأسمنت والتمود والإلتصافات تماما من الفرائب !

أغرب الموانئ !

وتزد جميع البضائع إلى البحرين بالباخرة



المنطقة العرة في ميناء سلطان : يضع فيها انتجار مشتاقهم التي يشترونها من الخارج ، ويصلون تصديرها دون أي ضريبة .. أما الشركات فتمسأخر مطلة أوتهمطلة ماله الفضل ، وتردما وتخذها مركزا لها .. وتكاليف الدفن تصمم من الأسكر السوى الذي تقاضاه المياه .

السودية، وفخر، وإيران ومية امرات الخليج.

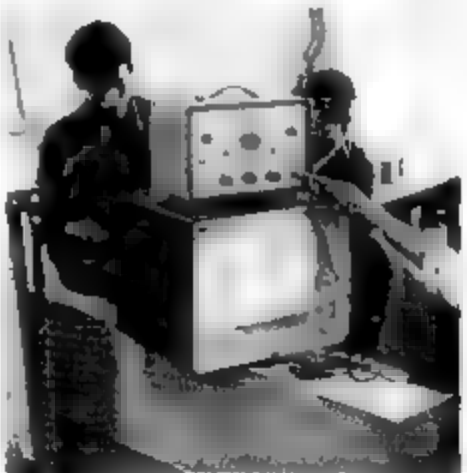
الدينار يساوي 10 شلن

ومما يذكر ان العملة في البحرين كانت الروبية الهندية، التي ما زالت الناس يتحدثون ويتعاملون باسمها بالرغم من تبدلها منذ اكثر من عام بالدينار البحريني الخزوف بشعرات ومصلم البحرين، والذي يعادل ما قيمته 10 شلن اسرليني، او عشر روبيات هندية.

وقد وصل مجموع ما استقبل من الروبيات اكثر من 62 مليون روبية، ثم استبدالها دون ان تنال الاسواق، او يعاقب الجميع من أي لاء.

طمر الآثار بعد اكتشافها

ان الجميع البحريني هو مجتمع تجاري .. ورت ابتلاء مهترهم عن اسلامهم، الذين انظفوا من هذه الجزيرة الى كل انحاء .. ومع كل ربح كانت اشرفه سلطهم نمتله لتتعود الى ارضه الكويتي في ابر محالولة تجارية سجلها التاريخ القديم لجمع ذهب العالم



تدريب على اصلاح التلفزيون في المدرسة الصافية .. حقيقة انه لا توجد محطة تلفزيون، لكن برنامجي محطة الكويت والقطر ان يصلان واضحين الى البحرين، وخاصة في ايام الرطوبة .. حتى قالوا لنا : « كانت رطوبة البحرين نعمة، والآن نعمة، لانها غنتل اليها برنامج التلفزيون الكويت »

في يد فئة معينة من ابناء الأرض .. وقد احتكر للتخوين في معرفة سكان البحرين الأوائل، الذين ظلت عنهم البثنة الدانمركية الآثار في قريوها الاخيه : « ان سبب قدومنا الى هنا هو لايجاد تصوير لوجود مائة الف مدفن اري في البحرين . ان هذه المدافن تشكل اعظم مبره يرجع مدعها الى ارضة ما قبل التاريخ في العالم، وهي دليل على وجود شعب اصول استطاع من الملاحج العربي اخلرة دفلة التجارة عبر البحار، وكان حموة الوصل التي ربطت بين المدينتين اسطبيين في وادي الصندوس والوراق منذ لالة الابدية لبل البلاد .. انه شعب ديلمون والذي طلبت عليه الاساطير السومرية لغت « المك ملون » .. ان هذا الشعب النشط لك نوازي في هذه القصور العظيمة الواقعة قرب قرية عالي بجزيرة النامة » .

والآثار في البحرين، مثل الملقب الآثار في الخليج، لا تلقى الاهتمام الكافي من الاعالي او من المسؤولين .. واكثر ما يضائق المثقبن هم الاعالي الذين يخلعون احجار الكعالم الآثرية لبهاء منازلهم بها .. ولهذا السبب المظلمت البثنة الدانمركية الى طمر الآر خاصة شعب ديلمون بالآثرية بعد ان اكتشفها « خوفا من ان يفتح الاعالي احجارها ! والى جانب الاعالي بعد الزمن يقوم بدوره « فالعلاج الحديثة بتنافس حجمها دائما بعد عام يخل لسافط أبراجها وحوائلها القديمة المتروكة دون أي عناية ..

حتى الآثار الحديثة تعاني نفس المشكلة « فمثلثنا جامع الطمبي، الذي يقال انه بني في عهد صو بن عبد العزيز الأموي، والذي وقصوا رسمه على الديوار الجديد وعلى الهدايلوالتذكارات، هذا الآر أصبح في حالة يرئ لها من التدهاي .. ومن الطرف ان ميدان المتحف هو من الميادين الرئيسية في العاصمة، وفصل من مكان هذا المتحف فيحيونك : « سلامك .. عند ميدان فقط أما المتحف فلم ين بعد ! » .

النامة .. والحرق

ولا يمكن ان نتحدث عن التاريخ دون التفرق الى جغرافية البحرين، التي تكون من ارضييل يضم 11 جزيرة مجموع مساحتها 660 ميلا مربعا .. اشهرها جزيرة النامة، التي لا يتعدى طولها



مركز المعلوماتية العامة



برسيم فقط !

وكانت البحرين تقيم في السابق ٣٧٧ بلدة وقرية ، دمر أكثرها في سلسلة الحروب التي حوت على الجزيرة ، ولم يبق منها اليوم الا ٧٠ بلدة وقرية . أشهرها النامة ، المحرق ، ستره ، الرفاع ، الدبع ، الزقاق ، الحد ، جد حفص . وتبع اعتماد هذا البلد الكثير من القرى ، وهو شاعل في الزراعة .. وازدادت المشكلة تعقيدا منذ ان استولى النفط عام ١٩٣٢ فاند هجر الفرويون مزارعهم وانجسوا الى شركة البترول للعمل فيها ولم يبق الا الكثرة عند هذا الحد بل اتسعت نطاقها مع انتشار التعليم في القرى ، وكانت السجة : حجرة لآية لم تكن متوفرة . لقد ترك الشباب النظم القرية الى المدينة :

وحكلا لم يعد يعمل في الأرض الا فئة ضئيلة جدا من أبناء البحرين .. اما الفلاح الموجود حاليا فهو من أبناء مسقط وهران ، يحصل في أرض البحرين لقاء اجر شهري يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ روبية ١

والحصول الرئيسي الوحيد الذي يزرع على نطاق واسع هو البوسم .. أنهم يزرعونه لأنه يكاد ينمو من ذات نفسه ، ولا يحتاج الى عناية كبيرة ، الا يقل في الأرض سنوات دون أن يتأثر بعملية الحصد المتكررة ١

والى جانب البرسيم يقتنى الفلاح بالمحروقات الأخرى السهلة الزرع كالطماطم والفراش .. اما الخيار ، والكوسة ، والملوخية وكل نوع آخر من الخضار فتزد من لبنان بالطائرات ، او من إيران بملوكاب ..

٢٠ ميلا ، والتي حفر فيها ١٠ آبار .. وفي وسط هذه الجزيرة تقع حقول ومدينة النفط : أبها مدينة « مَرَّانِي » المكعبة الهواء والتي يعيش فيها ٢٩٠٧ نسمة .. ويحرق الجزيرة الشمالي تقع العاصمة وتسمى « النامة » ويعدد سكانها ١٨٩٠٩٨ نسمة .. وقد اختلجوا في معرفة سبب هذه التسمية وفي ذلك يقول صاحب النحلة النشائية : « من قال ان اسمها كان « النشجة » لم حرف ، ومن قال انها كانت تسمى « نامة » فله حكمة .. »

أما الجزيرة الثانية فهي المحرق ، وتضم مدينة للعمل نفس الاسم ، كانت هي العاصمة في قديم الزمان ، أما اليوم فهي المدينة الثانية ، يعيش فيها ٢٤٤٣٠ نسمة .. ويطلقون اسمها بان الجوس كانوا يحرقون أموالهم في ناحية منها لما كانوا مائليها قبل الإسلام .. وقد أصبحت المحرق مدينة سكنية طيبة ، لا يذبح فيها ذبيحة من قبلها من طابقين ، لأن أهلها يسمون الى بناء منازلهم الكبيرة في العاصمة النامة ، لارتفاع الأجر هناك بقليل ١٠ الضعاف الأجر في المحرق .

ويحيز أهل المحرق بتسليمهم بالتقاليد والعادات العربية ، ولولا الفشار الذي فيها ، والذي شلوا له طريقا على البحر ، كانت مدينة المحرق مثل أمم بعيد ..

ومن هذا الكلام يتضح ان المدينتين الرئيسيتين في البحرين تقع كل منهما على جزيرة مستقلة ، وعلى اتصالها بوقار طوله ميل واحد فقط .. وعلى هذا البوقار الساموا جسرا حجرياً يربط بين الجزيرتين ، ولهم عليه السيارات وتسير من تحتها السفن الصغيرة ..

الى اليسار : قلت امرأة العراقية لميس حبيبة فيها في مصر من جميع النشاطات وهم تمسها ، كانت معروفة من النوادي والجمعيات والاحتلاف .. ولكن لم يكده ينقضي عام ١٩٦٠ حتى أطلقت امرأة إيرانية ، يساندها المشهور ، تطالب بمقودها . وتكونت جمعية فضة المرأة الإيرانية ١ أخذت على عاتقها دفع طمان المرأة ثقافيا واجتماعيا . وفي اجتماع مجلس ائمة الاسويحي (الصورة العليا الى اليسار) نشر فتح قسم لتعليم المرأة والفتاة التي فاتتها من التعليم .. وكان الامثال قائلا (الصورة السفلى) حين ان دابة الامام الاحمسية وابراهيمه يعرجون من عاتق للدراسة ، ونوقعت جميع المنظمات الأخرى في سبيل تعليم المرأة ، لأنه ، كما نرى مساء لجمعية ، يكون العلم ان يصل الى نتيجة .. ان الجمعية في حاجة الى عشرة آلاف دينار بحريني أخرى حتى تستطيع أن تؤدي رسالتها الثقافية والاجتماعية على أكمل وجه . ولتفتح مدرسة جديدة لتعليم الفتيات الكفيفات



مقتل النخل والمبروت !

إن الفلاح الذي يعمل في أرض البحرين لا يكاد يفتنه شيئاً كقيمة الأسماء للزروع أو بالاشجار المثمرة فصات النخل .. ونسوات الشجر المبروت (الناي) ومنها أشجار النخ والقد .. كل هذه الأشجار ، التي كانت تظفر البحرين بزراعتها قديماً ، كانت أن تصعد لها ألهم إلا من البساتين والزارع التي تصادفها في الطريق إلى قرية السدح ..

وفي هذه القرية تجري محاولات بالغة لانقاذ الزراعة في البحرين بإجراء التجارب في الحفظ الزراعية .. ولكن لشعب الأنواع التي تجري عليها التجارب ، إلى جانب الاعتناء بالأشجار والمجانب

والأحصنة والزراف وحتى الحمام الوهشي ، كل هذا أصاح المجهود الكبير الذي تبذره المحطة ، من أجل إيجاد أفضل الأنواع ، مع أفضل الأوقات لقلعها للزراعة ..

ومن المنتظر أن تتعاقد حكومة البحرين مع عدد كبير من الخبراء الزراعيين بحيث يصبح كل منهم مسئولاً عن منطقة معينة من البلاد .. على أن نحل الآلة لكل الإنسان في الزراعة !
٢٠٪ من السكان في المدارس !

والمؤسف في موضوع الزراعة ، أن يكون التثاقل العظيم من بين أسباب تدهورها في حين أن العكس هو الذي كان يجب أن يكون .. ولكن التعليم ذاته يمر بمرحلة صعبة ، رواها

إلى أسفل ، ناهيك بحرين حاصها من إباء المذهب من أسياسيح ليس يتدفق من البحر حتى أعظم ! الذي يمد من خلال مضمار غير سعاد أملكه البرحة السوداء ، حب أصبح إلى حرره البحر ! وهناك يسبح من إباء المذهب سدق وسط ماء البحر الدابة .. وبعداً سوي بالبحرين - وفي البحرين هذه سايح كد كوت بك من غير فداي - التي لا يسبح فيها إلا الرجال حين مضاري سفل هذا الكلام ، التي لا تسبح إلا لفرحة ، بعد أن حرو صفتها من حسن سوانه من مدروسين نطحه بالكرات ، فردوا ولم بعد إباء ، طرح من الأ بنه شجيرة





الارطة العزينة والحمار الوحشي ، في حديقة
البرج للحدائق الزراعية يميني هذه الارطه
مع الحمار وحشيد ، بعد مات ، روح ، برطه
وركة حمار ، بيضا مات ، روح ، الحمار
، وصداها لحظي صبي الـ مع ولده 1



بروحه في ثوبه اقصته بستان البحر الذي
مصور بخداهم ضايه حاسه ، لبروحه الاسير
وروحه التي الى سحره وروحها شكل مدعي
في البحر ، لروح البحر و البرطه والمجسده
خارجة من الابار الاربعه

سكانها من دون من المبرين
وبني الاستاذ احمد الصوان ، الذي قلبي اكثر
من لائق عالم في التعليم حديثه بقوله
، ان الحق المطلق الوحيد لهذه المسلكه في
منه الا سطره لـ

عرفت المرأة طريقها

لقد عني 17 عاما على النجاح اول محوسه للسبين
في البحرين ، اما تعليم الفتاة فقد بدأ منذ 28
عاما بالرغم من المقاومة الزائدة التي واجهته في
اول عهده ..

ان تعليم الفتاة هذا بدأ يعطي لبقائه حتمي
اصبحت النهضة الشايق البحريني تكاد تعادل ،
في شطفتها ، مع النهضة العمرانية .. ولا يكاد
يعر اسبوع دون ان تطلق التذونات ، او تكتب
المقالات التي تصاحب الشاغل التي لتعزى لقدم
المرأة ..

لقد تقدمت المرأة البحرينية خلال السنوات
التي انضمت اليها لقدمها محسوسا يشوبه حلو زائد

لنا الأستاذ أحمد العمران مدير التربية والتعليم
بقوله : « - اتنا تواجه مشكلة صعبة في نظام
تعليم ، ولا ننحصر هذه المشكلة في تغيير الأماكن
الألمة للألاف الكتب من الطلبة الجدد ، وانما
نستأوره الى تدبر الاموال الألمة لتعليمهم
بـ سعي سبوا منبري دسار من حل التعليم ،
في 30 في المائة من ميزانية الدولة ، وسمعت ما
كـ سعة ما يلقى سواب ، ومع هذا فانا
مانكاد موم بمطبخه انصارت -

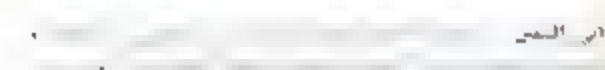
ويأتي الأستاذ العمران حديثه عن فترة التحدي
سنوات الماضية فيقول : « لقد راد عدد المدارس
في هذه الفترة من 55 مدرسة الى 82 مدرسة ،
وراد عدد الطلبة من 3 الى 28 ألف طالب
بهم 37 ألف طالب - في أيا موم بتعليم
في من سكان البحرين ..

« ان مسكني وبنائه مصروف التعليم ، وبنائه
عدد الطلبة ليست مضمورة صيدا وحيد ، من هي
موجوده في جميع البلاد العربية ، انس قالب
احصائيات نيوسكو صها ان « في المائة من





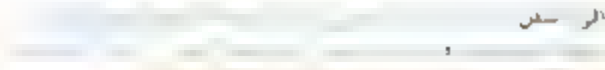
باب التحرير



البريد



البريد



البريد



استلمها الجمهور بمصافحة قوية من التصفيق والهتاف والسجيع ..

وكأن ظهور « فلقه داود » بمثابة الفيت « ال ظهرت مصفا « صلي « ، انى نعى للحرىم فهد ، وسجناه وباد « .. وهكذا اصبح للحرىم ثلاث ميمات مره واحده :

« العرى » اول من دخل الثانوية

ان الفصل الكبير الذى يخرج منه فتاة العشرين الحديثه هو لقوة البات .. وقد مكنت بعنة « العرى » اول بعنة صحفية يسمح لها بدخول هذه المدرسه ، تقديرًا للامور التمال الكبير الذى يؤديه الحجة ..

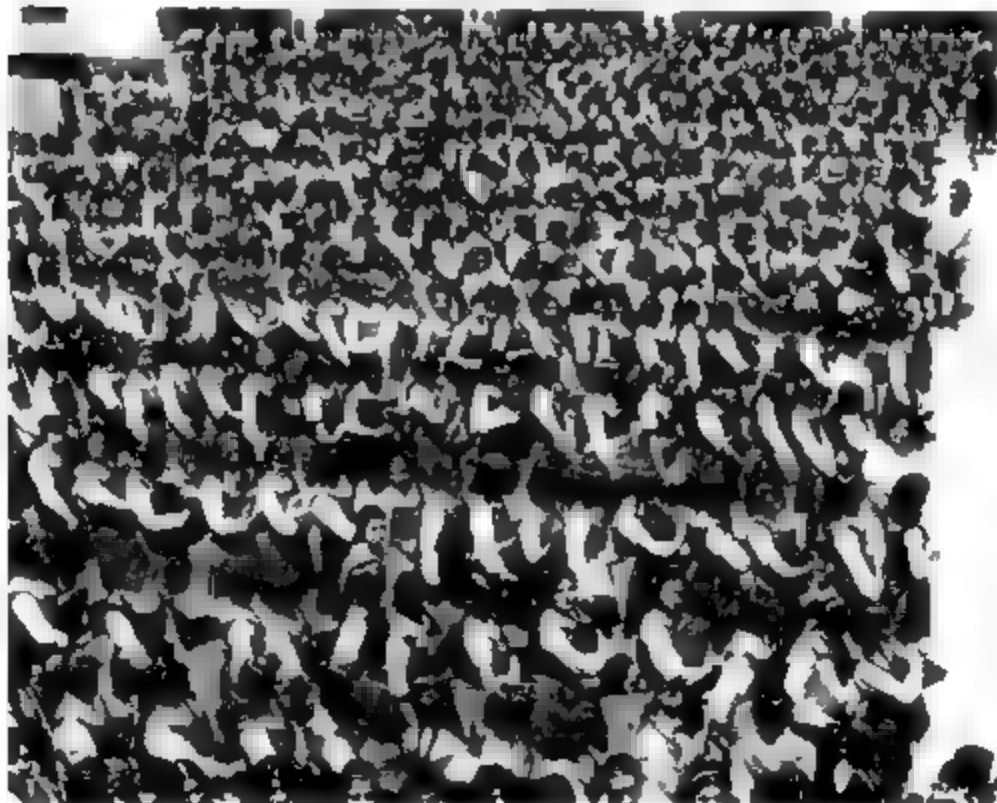
ان مبنى الثانوية يعمل طابع نظور تعليم

من الرجل .. وقد نجحت فى حركة لفلها هذه ، فاصبح لديها جمهوريان كبيران ، واصبحت هى المسئوله عن تدريس مات جها فى المدارس الابتدائية ، وهما ٢٥ مؤلفه يعمل خالبا فى شركة النفط ، من المنظر يقاين الى الدوائر الحكوميه لبعملن مكروبات الرؤساء ومديري الموائر المختلفه . وهذا تكون المواة قد دخلت الى الوظيفة الحكوميه لاول مره ، بعد ان كان عملها قاصرا على التدريس فقط ..

ولى اكثار الجديد تعمل الفداء الى جشقب الرجل فى الجمارك .

هى الفاء دخلته الفداء البحرية بطرحه مبرحه .. كان الجمهور يطر سماع عرفه لمليه من الفافرة ، لكن الفرفة تاخرت ، وانزع مسار السرح لظهور على خشبته اول مطربة بحرانية ،

الى اسفل ١٥ ند ه ، ستمس مظهر فى المدرس الاسمائية والامدادية والثانوية ، وهؤلاء م ابات ان ثوبه وعدده ٧١٥ خالبا اساء نظور اصح



الى اسفل كانوا من برء الحراية . ثم ميس في مرور من الحياه الاجتماعيه امامه
ومعظمه الى نفس الحدود لا يرد سوى الواجبات التي لا تمتد باب صحتها . أما اليوم فقد
أصبح لبحرين شخا حاميها بعض من اجل بحر ميعاتهن من التقيد اذابه الى نفس فيها



لبي السواد شاملا كاملا ، ولكي الممد القليل
من الطرقات الجامعيات ، القواني للذين يدرسون
ل الطرح على صياهن الخاص - لأن البعثات
الحكومية الجانية للطلبات قد نولت منذ ابد
سعيد ، والصبر الامر على الطلبة فقط - هؤلاء
الخرجات طرحن « الكتب » و « المراهة »
و « البطولة » جانبا وانظرن لمساعدة بنات جدهن
والاخط بايديهن لانتالهن من التأخر والسلف
الذين يستن فرهما ..

وكانت بالكرة نشاط المرأة الرسمي هو لكون
جمعية لخدمة فتاة البحرين عام ١٩٥٥ لرفع
شان المرأة اجتماعيا وثقافيا .

مناعت بالجملة !

وفي جلسة طويلة مع سيدات وأساتد الجمعية
نقتر جمعيتين التواضع الى لغربي .

أر علب الرسيين والأرواح موافقون على
سبح ان . نذكر من مفرها ، ولكن المصلحة
بمبدأ نحاول طرحه هذه المواقف الى حقيقة
مبنية معظم مصاعب لا حصر لها كل
نوع في طرعا جعله ارجل المعادي فضلا
عن الجمعية التفرع لها بمقد فصول نسلم
أبناء نوانى عاجز من التمييز ، والسلف

الهاء ، فكما زاد عدد الطالبات ، لو أصبحت
فسم جديد ، أصيقت لفراد نو جاح لهذا البس
الذي أصبح منتحيا في كل الجاد .

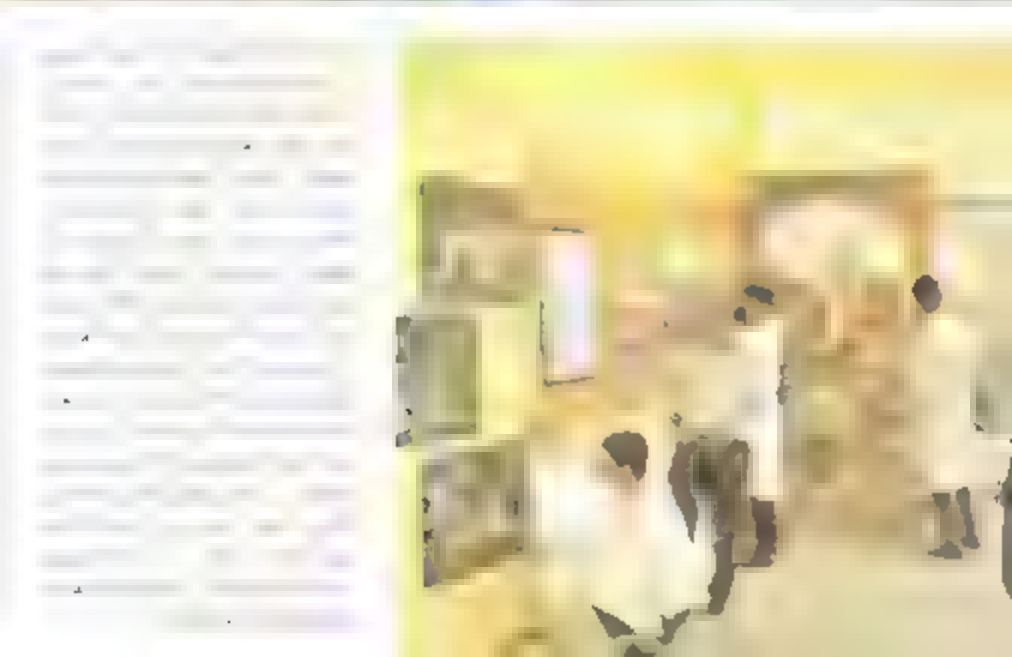
ولكن فبح عينة البنى نقابله بوجه في الأعمال
الربوية الكيرة الجارية في داخله على احدى .
مطلات بحرييات ، و ٢٤ مطعة مصرية ، و
فلسطينيات ، و ٦ اردنيات ، و ١٠ عدييات
وانطرييات .

انهم يملن بثلث لتاهيل ٧١٥ طالبة حتى
يصلن على الشهادة التوجيهية .. ومن المنار
ان تخرج هذا العام ١٢ طالبة موهبات كالاتي
٢٩ قسم علمي ، ٦١ قسم ادبي ، و ٢٠ قسم
المطام .

نهاية « المراهة » و « البطولة » !

ومما يذكر ان سات الثانوية بثلث يدرسون
وهن سافرات ، ولكن ما يكاد جرس الانصراف
يقل .. وهو يبق بعد ربح ساعة من خروج طلة
مدارس البين خوفا من الاختلاط - حتى تخرج
.. في لكاة من التلميذات التي عيادتهن فترديها
عد الياب ، أما الحجاب فلا نفعه الا تصف
المرديات للخدمة !

ان بعض الرجال ما زالوا يفرضون على سائهم





يركون زوجاتهم ويسافرون بمفردهم الى أوروبا والمخرج .. يصح ان الزوجة قد لا تُشرف زوجها في الحفلات الاجتماعية عليها .. ويسفرده عضوات الجمعية فيقولن : انها آتية الرجل انه هو المسئول عن تغلف المرأة ، وعمره نصف نحب .. نعمه هو .. انه لا يسمى حتى الى وقع منوها ليطيح الانفجار بأمراته والوسط الذي يذهب اليه

ويستل الحديث الى الزواج ، وكيف ان نحو .. في حالة من فتيات البحرين بدون زواج ، بسبب غلاء الكور ..
- انه حاول المنور له الشيخ سلمان ان يحدد ليلة المهر بأثني مائة ، فكانت اسبحة كساد رداً من سوء الزواج "

• ان الذي يعاني قبل من أزمة الزواج هم به الطبقة الوسطى ، لان المشكلة اقتصادية بحد ، فالبور الشاب نصف عمره أمام السبب مادي الذي ينقصه راياء يربى من ٦ ديناراً شهرياً ، وهذا لا يتناسب أبداً مع اقلاء المستحکم في جميع المجالات ان التجارة عندما حرة ، والتاجر حر يضع المصلحة التي تناسبه ، ويرفض الإيجار الذي يعطى له على المساكن ، حتى بلغ ايجار القبة في المنزل المذهب ٦٠ ديناراً شهرياً ، كل هذا والرواتب على ما هي عليه لم تغير منه ١٠ سنة "

سبعة هنود في حجره !

ان انخفاض الرواتب في البحرين من أهم الأسباب التي حدثت بإساء البلد الى الهجرة لبلاد البرول المصطف يوم حيث الترسات مرتفعة .. هذا الى جانب الصعوبة التي يلقاها الشباب في منافسة الوافدين من الهند والباكستانيين ، الذي عملون بأقل الرواتب لانخفاض مستوى المعيشة في بلادهم .. أما اناسهم في البحرين فلا تكلفهم شيئاً لانهم يعيشون كل ٦ أو ٧ في حجرة واحدة !!

ولكن ... الى جانب منافسة الاجانب التي لا شك فيها ، يأتي تفصيل ابن البحرين شخصياً للعمل الحكومي .. اذا ما تكاد الشباب منهم يحصل على الابتدائية حتى يسرع من فرقه او يبلده الى الجامعة ، ليشغل الاسواق طلباً للعمل الحكومي !! وقد وصل الامر بعضهم ان حصل فراشا رغم انه تلقى تعليمه حتى الثانية الثانوية!!

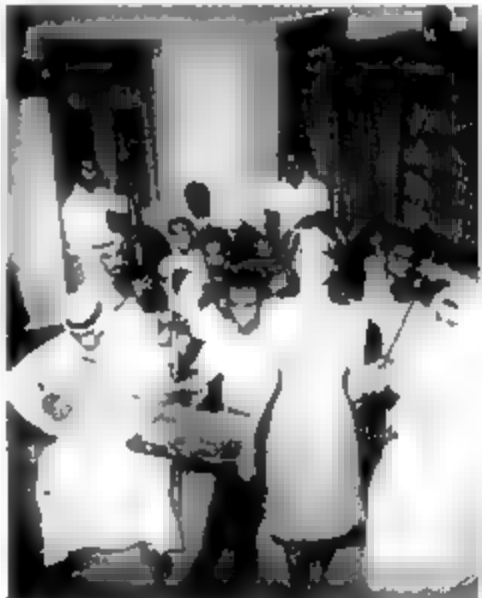
الجمعية بطلب رسمي لهذا العرس .. ومصره الايام والأسابيع دون نتيجة ، ويدها ، مما يحسن ساء الجمعية ، بعملية سعى وراء هذه الأوراق ، التي كانت تخص من مكتب لتظهر في مكتب آخره ويكتبه مام امراء ، وبعد مرور كثر من ثلاثة شهور استطاع ان يحصل على طلبا "

وتابع الخريجات الحديث فيقولن

" حتى حصلوا على اجازته لقيادة السيارة سألني منه الأمرى ، رغم وجود قانون سطينا هذا الحق .. ان اجازته لقيادة سيارته لم يصرف على الاى امراء بحرينية ، في حين ان مستشفيات بحرينية التواني نفس في اسفرت بمشاكل عليها سببى المبرر "

من الذي يدفع ضريبة التخطف ؟

ويستل الحديث الى الزواج ، فتقع تكوى مرة من السماء عن بعض الأزواج البحرينيين الذين



اون مفرقه بحرية امب دافعه داود ، التي ظهرت من لمره لأول مرة في عام ١٩٥٠ ، فالمصنف الجمهور مضافة من المصنف والمصنف .. وق اسفرت فرسان لموسيقى حد هو .. انى ، والامور



مسكية ملدبة المحرق ! بعد ساعات جدهته غامق في المساء وجلس أبا أمراء بطورستان ولكن
سعادته طفل المساء يعمهم بطورستان الأسفار المروعة ، يمشون انصباب و يهرع الحراس يهرعون
الإفطار ، فيسكن مولود وناس لانه يمشون الحراس " وهذه صورة لولاء الإفطار مساء سعادته

دكتور .. والولادة لا تتم الا بعد دفع ٥٠ ديناراً
.. والمطوية الجراحية لا تجري الا بعد دفع ١٠٠
دكتور ..

مشكلة البيعة .. واحدة

اما مشكلة العلاج المجاني لأبناء البحرين فهي
بعض المشكلة التي تعانيها بقية دول وأمارات
الخليج ، فكل يوم يقوم بحولة مبتذل فيها من طبيب
الى طبيب ، ويأخذ الادوية بالجملة من كل صيد ،
وبعضها يذهب الى التزول فيحفظ بالدواء الذي
يراه مناسباً له ، والمال يلقى في ماء البحر لا
والنقص في الجهاز الطبي بالبحرين ملحوس
واضح ، ومن للتفكر ان ينفرج خلال الاسواق
الطيلة القائمة ١١ طبيباً بحرانياً في مختلف
المشروع .

اما الممرضات فقد ماتت ٩ ممرضات بحرنيات
في العمل بالمستشفيات . امهن اول خريجات
مؤسسة التمريض التي تضم ٢٥ فتاة بحرنية
يتلقين محاضرات من الاطباء ودوسا من السيدات :
امية فريز التاجر ، وانصاف الزم ..

ان البحرين تعاني الامرين من تشعب واختلاف
انواع المرضى في مستشفياتها ، كما تعاني من كثرة

حتى الاطباء والصيدلة البحرنيين ، وعندهم
٧ اطباء و ٤ عيادات ، بعضهم اكر المصل في
الخارج من اجل لغة الرواتب ، ومنهم من فضل
البقاء في البحرين .

ملخص قصة طويلة !

والطب في البحرين له قصة طويلة ، يمكن
تلخيصها في انه بدأ معانياً للجبيج ، وكانت
النتيجة ازدحام حائل في المستشفيات ، والارتفاع
كبير في الارزاق والاحصائيات التي سجلت :

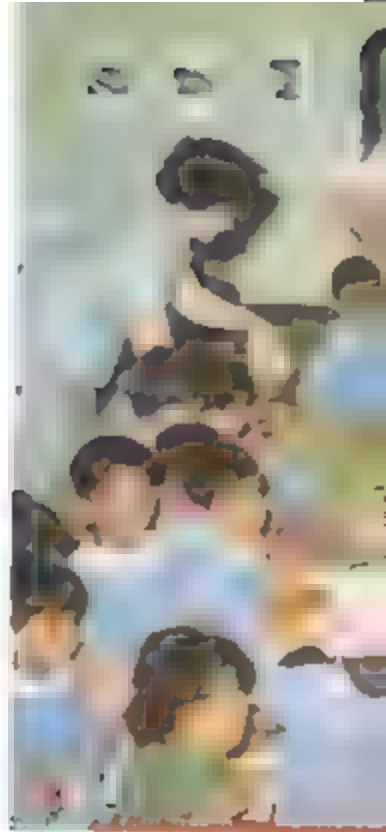
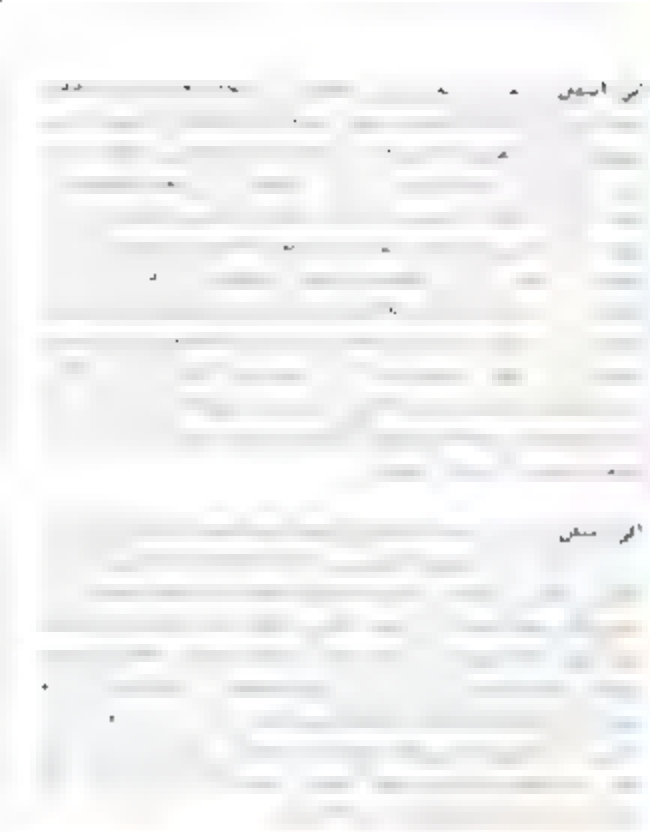
١ حادثة ولادة في ايام افاسي ، امها
لمسيدات امخريبات وخرنكيات ، وحديثات
و براميات

٢ حادثة سن ٩٠ منها سقط من سماء
البحرين ، واسفله من سماء ساحل عمار و سواحل
بحيلة بالبحرين

٣ ارتفاع حيرته الصفة في عروق
٢/٤ مليون دينار ، وهو رقم حائل بالنسبة
للبرامية لانه

وامام هذه الارزاق لم يجد المستولون منعوجة
من مرضى ومسوم على كل مريض في عروبي ،
فاصطحت مراجعة الطبيب لا تتحقق الا بعد دفع







صناعة السفن : ما زالت صناعة السفن القديمة داسة الشعب يسود من الهند ، وباكستان المركب يتكلف ١٢٥٠ ديناراً ، أما محرك الديزل منه - ٢٥٠ دينار !

يرمز إلى كلب الناس الذي قطع في المعركة ، ثم الموت يرمز إلى بعض اطفال الحصن والصين .. وبعضهم يمشي الكوكب الكثير .. الوف من الشباب والرجال يرفض كل منهم سروراً اسود وفيها اسود طفرزا على صدره كلفتها يا حسن ، يا شهيد .. في ظهر الملقى فتحة خاصة كالطاقة ..

ويسير الشباب في خطوات رتيبة متحركة حاملين في ايديهم « المتعرج » وهو مجموعة من السلاسل الحديدية بعضها في أحمره ادواسي ، يمشون بها ظهورهم الماربة في حركات ابتنائية متباعدة ، حتى تنفسي ونفسي دماء .. ويصبح هؤلاء مجموعة أخرى من الرجال يتجمع بعضهم حول بعضي ويمشون صفوفهم القارية بأيديهم شريفاً ، ومن خلفهم اطفال دون الخامسة يحملون « ساجل » تنوء بها ايديهم ، يمشون بهما ظهورهم الصغيرة وهؤلاء الاطفال لهم اهلهم ، ان عاشوا ، ان يسروا في كوكب المزاء هذا طوال حياتهم ..

ان نظير هذا الكوكب الذي يضم عشرات الاف من الكسريين ، يصطك كلف مشدوها وتكسبل مصك وكلاك امام جيش منظم ، اكثر منك امام كوكب دبي !

(١) في جنود ما تسمع به التقاليد

ان شعب البحرين شعب اجنبي وديع صباه لكنه شعب حذر ، أصبحت عنده طاقة كبيرة من

عشرة .. ولها ماضى يمتلكها في البرلمان الايراني .. وفي عام ١٩٥٨ أعلنت إيران ان البحرين جزء من اراضيها .. ان إيران تطالب بالبحرين بصفة ما زعمه من حق تاريخي عليها ..

ومتدعا يصل البحراني إلى إيران يقولون له انت إيراني ويطوبه هوية إيرانية يتحول بها في إيران ولا يصرفون بجواز سفره البحراني ..

حتى دائرة المعارف البريطانية تشترك في حرب الإصصاب هذه فتقول : « ان إيران لا تحت مطالب بين اللعبة وانفة بحق في السيادة على البحرين لكن الحكومة البريطانية أضحت عن برميها في استمرار حمايتها للبحرين ضد أي محاولة لاخضاعها لقوى اجنبي .. »

ونشر بعض الصحف البريطانية مقالات نوحى بان بريطانيا تفكر جدداً في الطروج من الخليج ، لان وجودها فيه يكلفها طاقة لا تحسبها ، فضلاً عن ان الاستراتيجية العربية قد طرأت بعد ظهور القوة النووية .. وبريطانيا لم تعد وحدها تلكه يتحول الخليج انما هناك امريكا وفرنسا واليابان ..

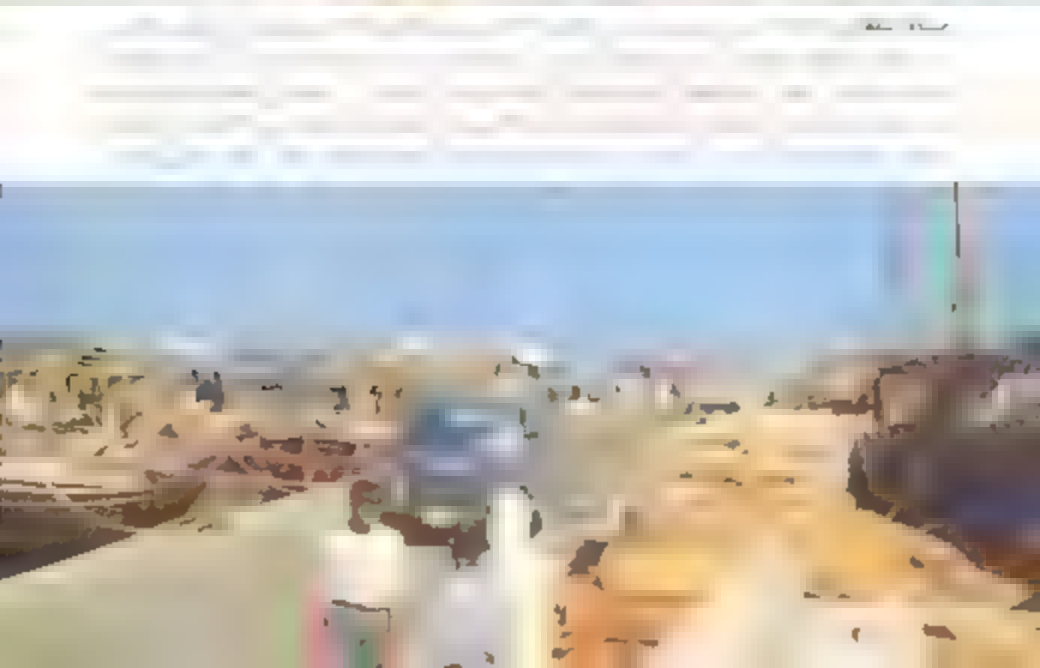
ونزاع اصوات لتقول : « ان خروج بريطانيا من ابياب « مضاعف دخول إيران من السند »

ولكن المصادر الوطنية تقول : « نحن نرفض مبدأ الاحتلال ، والدول العربية كنهه بصيانتها هذا الحوار وامثاله اكثر سمعة يتردد في المجالس والدواوين التي تنطق كل ليلة .. »

موكب ديني أم عسكري ؟

وقد صادف وجودنا في البحرين يوم المأثر من محرم .. يوم الوكب التي لا حصر لها ، تتفاخر من كل حطب وصوب تحيل العباة في البحرين إلى مأم كبير ، كله حزن ومواج .. انه يوم ماضودا .. اليوم الذي قتل فيه الحسين سيد الشهداء ..

الاعلام السوداء ترتفع على المنازل مكان طقس البلد الأحمر والابيض ، والكام تنفذ في كل مكان سيما الضفاد القادمون من العراق وإيران بخراون ويرتلون المراتي فيردن الاكوف من الحضور .. ان كل مام له رئيس يتقم سيرته التي تنطق بعد منتصف ليالي الثاني والتاسع وصباح المأثر من محرم في شوارع البشة والخرق .. ويتقدم الكوكب مجموعة من الرجال ترمز إلى الجمال التي حبلت الحسين ، يسعها حصان ابيض عليه كف





عظمه الشيخ عيسى بن سعاد آل خليفة ، حاكم البحرين ولواسيط

التسليم المتفق الذي يمكنه تولي الوظائف القيادية في دوائر الإمارة ..

وعلى رأس البحرين يولي الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة إدارة دولة الحكم .. انهم يلقبونه بكلمة « الشيخوخ » رغم انه شاب 1 ان كلمة « الشيخوخ » هي لقب كانوا يطلقونه على والده احتراماً له لكبر سنه ، وبعد وفاته أصبح لسمية متعارفا عليها تطلق على الشيخ الحاكم ..

لقد استلم آل خليفة حكم البحرين منذ ١٨٢ سنة ، أي في عام ١١٩٧هـ - ١٧٨٢م . اما الشيخ عيسى فقد تولي مقاليد الحكم منذ خمس سنوات صعدا تولى والده في ٢ نوفمبر ١٩٦١ .

وما زال الشيخ عيسى محافظاً على عادات وتقاليد العرب ، فهو يجلس ثلاث مرات في اليوم بمقره في منطقة الرفاع يستمع الى الشكاوى ويستقبل الزوار .. كما انه يولي تربية الخيول والاسب ، وهو على بيته نكل كبيرة وصغيرة تحدث في البحرين ويرغب من كتب مدى تقدم العمل في التشريع ، وخاصة في مشروع مدينة عيسى السكنية ، الذي يهتم به شخصياً .. انه مشروع مدينة جديدة تكايلها ٢١/٢ مليون دينار ، سوف تسوي ٢٥ الف نسمة ، سيمنى العمل في الرحلة الاولى منها خلال هذا العام ..

ويرى الشيخ عيسى النهضة التنمائية في البحرين ونسجها وقد قال لنا : « على المرأة ان تعمل جيد .. ومن على استعداد لتسهيل كافة الامور لها ، في حدود ما تسمح به التقاليد ، لانه قد مضى العهد الذي يجلس فيه النساء في بيوتهم ، ان نهضة المرأة التي نرى اطفالاً منها في نهضة مجتمعا .. »

من يهتم بالمستقبل ؟

وبينما التطور يدفع مجلة الزمن في البحرين يجد شركة النفط تعمل بكسل وتراخ بحثاً عن حقل جديد للبرول بدلاً من الحقل القديم الذي شاع وهرم حتى اضطروا الى وضع مائكات السحب عند فوهات مضخات آبارها لتستحب النفط من الامصال ..

ان الامال كلها معلقة على البئر البنية الجديدة التي ينفرونها في جزيرة مبرشة ، والتي يمتدحها

من صورها او الاقارب منها ، لان حفرها يتم بطريقة سرية ، على ما يبدو 119

ان اول بئر للبرول اكتشفت في الخليج العربي كانت في البحرين يوم ١٦ أكتوبر ١٩٢١ وفي عام ١٩٤٠ تقسب النفط منها .. ان اهل البحرين لا يلتفتون الى هذا الانظار الاولي لهم ، ويلفون لك : منذ اكتشاف البترول وهم يؤكفون لما انه سينضب بعد ١٥ سنة ، ولكننا بمرجعة الارقام سنده بنزايه كل سنة .. ٢

ان الخوف من حلول مورد آخر للطاقة بدلاً من البرول لا يثير أي قلق في البحرين .. لانه ، في رأيهم : حتى ياتي هذا اليوم لان اقسام كثيرة اخرى ستبذل في مختلف أرجاء العالم ، فلماذا نصل عوم المستقبل من اليوم ؟

وهكذا يسير موكب الحياة في البحرين .. حيل جديد يسير الى الحركة والحياة .. وجيل عزم الحياة ومتاعها فاصبح يعيل الى السمر الطرد الوتيب .

سليم زبال

أَنْبِيَاءُ الطَّبِّ
وَالْعِلْمِ
وَالْاِشْتِرَاعِ



بدلاً من النظارة تصليح البصر، جعلوا من قرنية العين نظارة

العنسة الراح ،
ولكن القربة يسير من اسبحة الحسم
طرى ، فكك سخته كما سبب الراح
وبحبيب الاستلا براحي
بمدته بوخنا Bogota ، عاصمة
جمهورية كوليا بامريكا الجنوبية ، بان
القربة يمكن تلجها فتحيدها ،
فحبا .
وفمل ذلك الاستلا ، وركب القربة
في القين بالاسلوب المعروف الجاري الذي
يعرفه جراحو الصيون عندما يبدلون
قربة قربة .
وقد قام الاستاذ المذكور الى اليوم
سبح ارضي جراحة كهله .

● الى متى يبع الفكر الاسانى كل يوم على شيء محريب ؟
وخبر اليوم الغرب يتصل بالصين ،
والظاهرة التي نلاحظها في اصلاح
بصرنا .
ان النظارة تصنع العين قسيرة النظر
بالذي بها من عدسات . والعلة شيء
من الرجوع انساب في سطحه نفوس
مناسب بوجه الاشعة الداخلة الى العين
يصنع الصور المرئية بحيث تقع واصحة
على الشبكية في قاع العين .
ويحظر على الحاضر ان قريبة العين
حجم معوس ايضا . فلم لا نجد هذه
القربة ونظر لها الحذف المطلوب .

الفئران، عددها كعدد السكان بفرنسا

● اذار الاحمليون الفرنسيون عدد الفئران الموجودة بفرنسا وخرجوا على ان بها ٥٠ مليوناً ، اي بعدد ما فيها من انفس .

ولا يهيب من هذا العدد انسان اذا عرف مقدار الخساص الفئران وسرعة انتاجها . فان هذا الفار يعيش في المتوسط ٤ سنوات ، ولكنه يصل الى البلوغ عند تمام ٣ اشهر من عمره . والاشي منه تستطيع ان تكث ثلاث مرات او لربما في السنة ، وفي كل مرة تكث سبعة او ثمانية من الفئران. وعلى هذا الخساص لو بدأنا بذكر من الفئران واحد ، فلما يجدهما قد زادا حتى وصلنا الى ٢٥٠٠٠ من الفئران بعد نحو ٣ سنوات .

وليس الامر هنا امراً يتعمل بسيط لتسلل الفئران ، ولكنه يتصل باستعمالها . ولهذا سببان : اولهما ما قد لعمل الفئران من اسباب الامراض والعدوى ، ولأليهما انها تلتهب لذاء الانسان انهاها . فلي بفرنس مثلاً فتمروا ان الفئران تلتهب في اليوم الواحد ٢٠٠ طن من الطعام ، وهي اتاه ذلك فلو من الطعام مثل ذلك فمراً .

وهي تعيش فضلاً عن ذلك في اجهزة اليلاد حياتها فهي تعمر حيث يسره الفئران الى اجهزة البلدية فتتلف بذلك الاشخاصات ، وهي تفسد الاسلاك الكهربائية ، ولفرنس اتانيب الرصاصي .

ولاستئصال هذا العدد الهائل من الفئران لا تنفع بالطبع القطف ولا التصفية . لا يد من الانتجاد الى سموم الصبغة ، من كل صنف ، ومن كل نوع ، شرطه ان لا نسي هذه الى الانسان في طعامه وفيما يمتلكه ، وكذا لا نسيه الى الحيوانات القسنة والواشي .

واستعملوا السوائل من السموم ، والساحيق وحتى الغازات السامة . حرب شاملة يشنها البوليس شملت آلاف من الاجرامات في آلاف من الواويع في بفرنس وعواصمها وحوشي بحر السين . وهكذا الانسان ، تفزوه صور الفعية عن كل جانب ، من الصلير الاصفر الكافروس واللقروب ، الى الكبير الاكبر . وهو دون هذه كلها يجاهد ليغلبها .

فمن ذا الذي قال ان الفعية ميتة على سلام؟



حد ابرخيل بعاليمير
باستئصال اميران من المني
الى سحق ق ميناء ليرمون
ماحتنرا اهم مستخدمون
الصاربات السامة ، ولذا يرى
هذا انفتش بلس الكمامة على
وجهه بكونيه



صيد*، وما هو بصيد

● تنظر الى هذه المقادير الهائلة من السمك فتعول انه الصيد . وما هو بصيد . فعنه مأساة من مآسي عهد الصناعة الذي يعيشه العالم اليوم فيه .

انها تعاد من مصنع كبير من مصانع الولايات وجدت خطأ مسلها الى البحر سميت مائه . وقت ما فيه من سمك على طول ٥ كيلومتر من مائه .

انها صورة مريدة ، وهي مريدة في انذارها ، لما قد يحدث من سموم تلقى في البحر من مصانع كيميائية او اخرى ذرية .

والحق ان الممارسين في الصناعات القريبة اليوم في حيرة مما يتبقى لديهم من مخابر مشعة ، أين يذهبون بها . يدعونها في الارض ؟ فما يحدث للناس لو جفروا وهم عافلون . أم في البحر ؟ فيعتدون كل الذي به حياة . احطار يفرد لها حديثا في المستقبل خلاصا ان شاء الله .

فكرة : لجلب ماء السحاب

* الإنسان في الأرض التي لا ترونها الأنهار الجارية، ينظر دائما الى السحاب، يطمع في مطره، ويأمل. وكثيرا ما يحلف السحاب الامال .

واذن فقد فكر الانسان مرارا في اعتصار الماء من السحاب اعتصارا .

ويصعد اليه الطير بطائرته ، ويثر في السحاب املاحا ، مثل يوديد الفضة ، لتتجمع قطراته ، وتتغل ، وتهبط مطرا .

وقد خطرت لعريق من الكيماويين الرومانيين فكرة طريقة . ان سخام العمم معروف انه يمتص الحرارة امتصاصا ، واذن فلم لا يستعمله لانزال السحاب مطرا . ان ثرته في السحاب ، وهو في العلالي ، ومعرض أشد التعرض لضوء الشمس وحرارتها، فهي هناك دائما حاضرة ، هذا الشر يهين فيسحق العمم هذا امتصاص حرارة من الشمس ، وانزال المطر من السحاب .

وجربوها .

ونشروا فوق السحاب قليلا من هب العمم ، فنزل المطر .

قطار يجرى على وسادة من هواء

الفاطمة : والمعلمون على هذه التجارب يمدفون الى ان لا يخرج الطريق عن الاستواء غير ملجئ واحد .

ونقول الفاطمة : وهي فاطمة وقطار بها ، هي تعمل الركاب .

وبالفاطمة محركات قوية تدفع المواد الى اسفل الفاطمة لرصها ، هي وسائد من الهواء اربع . وبها محركات اربعة اخرى لدفع الفاطمة اقلها تجرى . وهذا الدفع يقوم به محركان من محركات الفاطمة قوة كل منها ٢٥ حصانا .

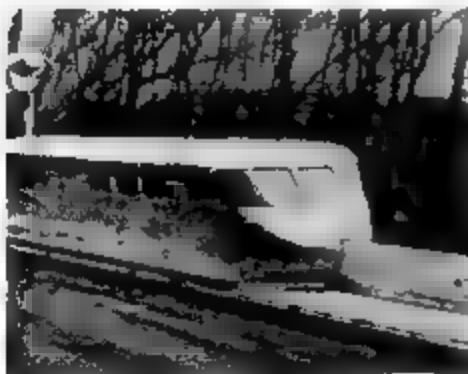
● هل تصبح فطرات السكة الحديدية تجري على وسائد من الهواء ؟ كما تجري الآن سيارات الHovercraft في البحر والبحر .

ان هذه السيارات الوسادية نجحت في البحر ، ونجحت اكثر من ذلك في البحر ، وهذا منها الآن مديات تعمل الناس من إنجلترا الى فرنسا عبر المنى بالنظام ، وكذلك من مدينة بورسموث Portsmouth عبر الشاطئ الجنوبي لإنجلترا الى جزيرة ويت Wight .

وهي تسير على وسائد من هواء .

يُدفع منها الهواء ، من محركات فيها ، الى اسفل بقوة ، فيرفها من الأرض او الماء رفا . بينا محركات اخرى تحركها في الهواء اندحبا وجنبا . نجحت هذه ، فلم لا نتج فطرات تسير كذلك على وسائد من هواء .

وقد بدعوا في باريس فلا يجربون هذا عليها . وبعد ذلك في الصورة الكرفلة . انها فاطمة نصف حجم الفاطمة التي ستكون . والتشبيب الظاهر في الصورة ثابت توجيه الفاطمة عندما تجري حتى لا تعيد ، وهو هناك لا يحملها . والارض التي تجري فوقها الفاطمة ميسوفة وهي على درجة من الاستواء كبيرة . ان خروجها من هذا الاستواء بقدر مستمر واحد يسبب الاضطراب في حركة



كروموسوماتك

في كل خلية من خلايا جسمك

لها شكل مبروم

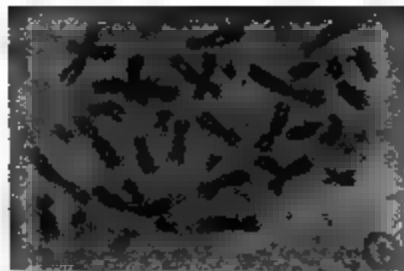
● من العلم النافع اليوم ان الحلة الاساتية ، وكل خلية حيوانية ، بها نواة ، وان بهذه النواة أشياء صغيرة جدا لها شكل المعنى ، او شكل قرون العول او البسلة وما شابهها ، تسمى بالكروموسومات Chromosomes .

وان بهذه الكروموسومات توجد الجينات Genes ، وهي كحبات العول او البسلة في تلك القرون . وان هذه الجينات هي اشبه بمحطات المهندس التي بها يستهدي لبناء البيت . وبها تستهدي خلايا الجسم لبنائه .

ومن النافع الثابت المعروف كذلك ان كل خلية من جسم الانسان بها ٢٢ زوجا من هذه الكروموسومات ، او ٤٦ كروموسوما .

وتنشق العلية الى خلتين ، في سبيل المصو ، او حتي في سبيل التحديد والتفويض عما يستهلك في الجسم من خلايا . وفي هذا الانشقاق تنقسم الكروموسومات كذلك وتوزع ، نصف للخلية من الخلايا الجديدة ، ونصف لاحتيا العلية الجديدة الثانية .

وقد مرضى العلماء دائما ان الكروموسوم الانساني له شكل كشكل



البرنيمة ، ولكنه مرمز كان بصورة الرهان الكامل .

ولا برهان كالرؤية .

وقد كشف العالم الياباني اهنوكسي Onuki عن هذا الشكل البريمي بما لا يدع للشك مجالا ، وذلك بأنه كبر هذه الكروموسومات ، وهي تنصف في حلية واحدة ، لتكون خلتين ، وصورتها . وتطدعا في الصورة كما نشرها ، شكلها البريمي واضح تماما .

وتعد في كل صورة من الصورين ، في شالها الى يمين ، خطا افقيا ، فهذا طوله في الصورة ١٥ ماي مشرة اجزاء من الف جزء من المليمتر . وهذا يعطيك فكرة عن صغر هذه الكروموسومات التي تحتوي على الجينات التي لا بد انهما اصغر منها كثيرا ، تلك المحطات التي تنسج اجسامنا وفقا لها .

الكهرباء من الذرة في فرنسا

● يأتي الطبر من فرنسا بأنه في شهر شهر سيم المقبل (او القرن) الذي الثالث وهو اكبر مفاعل صغته فرنسا . وستكون قدرته الكهربائية ٤٨٠ ألف كيلو واط . والمفاعل الاول كانت قدرته ٧٠ ألف كيلواط .

والمفاعل الثاني كانت قدرته ٢١٧ ألف كيلو واط .

وعندما يتم بناء المفاعل الثالث سيكون لدى فرنسا من القدرة الكهربائية المستعمدة من الذرة أكثر من ٧٥.٠٠٠ كيلو واط عند مدينة شيون Chino ويقول القلمون بالتصديقات هذه الصنعة في فرنسا انهم يرون ان اليوم الذي تستطيع الكهرباء المصوغة من الذرة منافسة الكهرباء بطرق اخرى ، يوم قريب جدا .

جهاز البول

كَلَيْتَانِ، وَمَا لِبَانِ، وَسَانَةٌ، وَمَخْرَجٌ لِلْبَوْلِ

— في العدد الماضي ذكرتم لنا ملائحة الأعضاء البولية في بول مريض فتعجبوا منها لتعجيله ، وأرى استبعادكم أن تعلموا ، ولو بالخصر ، من البول في جسم الإنسان ، كيف يكون ، وأين ، وما يتولى الإنسان بسببه من أموره .

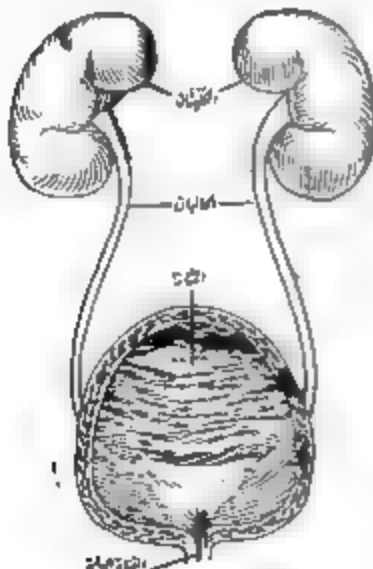
والكلية لا تأخذ هذه الانتجة من الدم هكذا احتياطا . فهي لا تأخذ إلا كل جسم صلب من طبيعته التلويث إذا هو حنف . فهي لا تأخذ المواد الصلبة الذاتية كزلال الدم مثلا ، على الصحة أنها لا تأخذ له ناس ينقذ من الدم غيرها إلى البول . أن الكلية تحتار المواد التي ترشحها مع البول ، وهي تعجز في الدم

● الصورة المرفقة توضح الجهاز البولي ، وهو يتألف في الشخص الواحد من كليتين ، متصلتين بمائتين يعلت فيهما البول التازل من الكليتين ، ولذا سميا بالحقائين ، والحقائين يصبان في المثانة وهي مجتمع البول . ومن المثانة يخرج البول من الجسم عن طريق قناة البول .

الكلية

والكلية أحقر حره في الجهاز . أنها تعمل مثل المرشح . يمر فيها دم الجسم كله في خمس دقائق أو ست . وإذا علمنا أن دم الجسم في الرجل البالغ يبلغ نحو ٥ ألترا أدركنا أن سرعة مرور الدم في الكليتين ليست بالسرعة القليلة .

والكلية أثناء مرور الدم تأخذ منه ما مرغ الجسم منه من أنشجة احتراق الأغذية في خلاياه ، ذلك الاحتراق الذي هو مصدر عمل الحياة . حتى الخطوة التي تمضيها القدم ، حتى الفكرة التي تعطر بالرائحة . والكلية لا تستطيع أن تأخذ من الدم هذه الانتجة ، وهي صلبة ذاته في الدم ، إلا أن تأخذ معها بعض ماء الدم وهو ماء بالطبع فائض من حاجة الجسم . فهذا هو البول ، حامل «قماته» الجسم والمفني بها في المرحاض .



والخس وغير ذلك) في الجسم . ومن أمثلة ذلك أملاح الفسفات Phosphates والوتسيوم والكلوريد .

والكلتان توازن بين ما يأخذان من الدم وما يتقيان فيه لضرورة عمليات الحاء . مثال ذلك أن بعد في البول من البوليتة نحو ٧٠ مثلاً مما في الدم ، وعشرين مثلاً من حامض البوليك ، و٢٠ مثلاً من الفسفات ، و١٠ مثلاً من الوتسيوم ، ومثلين من الكلوريد ، وحلم جراً .

موضع الكلتين في الجسم

انهما في البطن ، في أوسط الظهر ، عند الصود الفقري ، وواحدة إلى يمينه وهي الكلة اليسرى ، والأخرى إلى شماله وهي اليمى .
والكلتان لهما شكل كلية الحبوب كالخرف والبر .

وطول كلية الإنسان نحو ١١/٢ بوصة ، وعرضها نحو ٢١/٢ بوصة ، وسماكها نحو ١١/٢ بوصة وشب الكلتين في وسطهما من داخل الظهر بطانة لهما من الدهن وسيج ليمى .

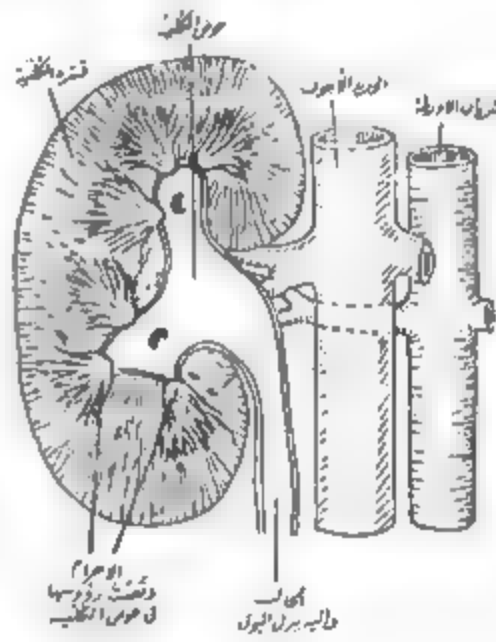
عملية الترشيح كيف ننجزها الكلتان

لو أنك شععت كلية وهي مسطوطة على مائدة ، وشعقتها أفقياً على طولها ، لظهر لك من أى شيء يبالغ بظنها .

إن الكلية تتألف من قشرة من الخارج سمكية ، ثم من أشكال هرمية ، تستقر معاودها على العشرة ، أما رؤوسها فتنصب في نحو في قلب الكلية تصرف بالحوص . وتري كل هذا في الشكل المرفق . وتري فيه الشريان الكبير ، وهو يأتي بالدم من شريان الجسم الأكبر ، فيدخل الكلية ويلدور فيها بمرور الكثرة المديدة ، وشعرياته التي تنتهي إليها هذه المرور . ثم سحجم الدم في أوردة صغيرة ، فأكثر ، ثم يخرج الدم من الكلية ليصب في الوريد المعروف بالأحوص . ومنه يدور في الجسم .

كل ما الجسم في حاجة إليه ، ومقداراً .

بالسكر مثلاً (الطوكور) موجود في الدم ، وهو من المواد المنلورة إذا حفر ، ومع هذا فلا تأد الكلتيان له بالخروج من الدم إلى البول على الصحة . أما في المرض السكرى ، عندما يمجى الجسم عن حرق السكر كله سبب حل في السكرياس الذي لا يصع الكلى من الاسوين ، فيمتد ذلك يأخذ يتراكم السكر (المواد الزلالية واسرانيا كالتى في اللحم



في الدم ، حتى إذا بلغ حداً ، يعرف بالحد Threshold ، لم يسطع الكلتيان حسه فتأد له بأن يفيض من فوق « العتبة » إلى البول . ووجود السكر في البول هكذا مرضى .

ومن أمثلة ما ترشحه الكلتيان متحرجاته من الدم في البول ، البوليتة Urea وحامض البوليك Uric acid وكلاهما من أنتجة احتراق البروتينات

ويستدل على هذا من يصابون شلل نصف جسمهم الأدنى من الناس، تمرغ مثانتهم وقملهم من ذات نفسها على هذا المثال دون تدخل لرادتهم . وكذلك الحال في الأطفال . ثم يأخذ الطفل في التحكم برادته في اقراغ بوله .

أمراض تصيب الكلية والحالب والمثانة

إنها أمراض عديدة ، تصيب أيا من أجزاء الجهاز البولي ، ليس هذا مكان نحصيها .

ولعل من أخطرها تلك التي تصيب الكلبي ، لا سيما تلك التي تمتد في قدرتها على إدرار البول ، فيبقى البول في الدم ، وتبقى مواد كان يجب أن تخرج منه ، فيتجم بها الجسم . والناس كثيرا ما تموت بهذا .

والكلية بد يصيبها التصلب فتتحرك عن موضعها ويعرف بالعالمية .

والكلية قد يتكون فيها الحصا .

والكلية قد تصيبها العدوى .

ومن حسن الرعاية بالأساس أن حلق الله له كلتيه، فبأي أحدهما عن الأخرى إذا هي تعطلت ، فإذا تعطلت الإنسان فلا سبيل إلا الحنة . والعلماء تحاول اليوم أن تررع كلية يتبرع بها الأحياء الأصحاء ، مكان كلتيه لسدما لمرضى يلج بأسمهم من حياته غائبة .

وقد سمعنا هذا الشهر عن التبرع عن الكلية الإنسان بكلية من فرد . وعاش بها المريض أسبوع ثم مات .

والحالب قد تشا فيه حصوة تسده، ويحدث هذا ألاما شديدة تعرف بالمحصى الكلوى .

والمثانة تصبها المكروب عنتها .

حتى محري البول ، في الرجل ، تقوم حوله غدة تعرف بالبرستاتة Prostate قد تتضخم في الشيخوخة فتسد البول . ولكن قل الخطر اليوم منها . فعلاج الحراقة حاضر ، وكذلك الدواء .

كل أجزاء الجهاز البولي يدخل إليها المرض . ولكن ليس كمرض يدخل إلى الكلتيه فمحزهما تمحرا .

ولكن ماذا يحدثه الدم في دورته هذه بالكلية ؟

إن الدم يدور حول قنوات صغيرة ، عديدة ، ملئ بعضها على بعض لتطول كثيرا دون أن تأخذ مساحة كبيرة . فالخلايا بجدران هذه القنوات تمتص من الدم بعض مائه وفيه الكثير من الإنزيمات التي فرغ منها الجسم . وهذه القنوات في مشرة الكلية هي صانعة البول الأولى . وهي تتصل بمعد ذلك بالمسابغ التي تتألف منها الإهرامات . ومن يؤوس هذه الإهرامات بسبب السؤل في حوص الكلية ، ومنه إلى الحالب . ويكاد الهرم الواحد وما وراه من فامدة مستقرة في قشرة الكلية ، يكاد أن يكون كلية مستقلة بصلها .

في الحالبين

والحالبان لثانان جذرائهما عضلية . والبول يساق فيهما إلى المثانة بدفعات تعدها تقضضات تجرى في هذه الجدران ، يلي بعضها بعضا . والبول يدفع من مخرج الحالب إلى المثانة على دفعات متتاليات ، بينها نحو من ٢ ثانية .

في المثانة

والمثانة هي مخزن البول ، ويوجد عند مخرجها إلى قناة البول خاتم من عضل ، مطلق على نفسه فهو لا يأذن للبول أن يمر ، ويعرف بالعضلة العاصرة أو القابضة . حتى إذا امتلأت المثانة بالبول فلج بها ضغطا معلوما ، تقضض عضلات المثانة لتطرده ، وفي الوقت نفسه تفتح العضلة العاصرة إذ ترتخي . فلا أعرفت المثانة بولها ، عادت إلى ارتخائها وتقضض العضلة العاصرة .

ومن حبيب الأمر أن هاتين عضلتين تحريان في الأصل تلقائيا ، دون إرادة الإنسان .

نظام عصبي يقوم بالتحفيز لحروج البول Parasympathetic nerves وحمله يقوم بعكس ذلك وحسمه Sympathetic . وهما رضم الإنسان .



استطلاع الكويت

الصيد في الكويت

أول صورة تشر للواجهة البحرية
الصورة رقم ١ - قصر الصيف
منه ٥ - ضاوع طاري بن راشد
١ - مناطق الطرق من حدود
الراحة ١٦ - حدائق ورواسي
برية وخرم ٢٢ - ميناء تجاري مع
٢٧ - فندق ٥ مطعم ٤ مهن
٢٢ شاطئه لساحه ٦ جميع المناطق



الجديدة مدنة القوت لى سما الممل فيها مد ثلاث سواب لتحميل مدنة الكويت والإرقام الى على
 ٢ - بحيرة عصر السبعة ٣ - شارع مبارك الكبير ٤ - شارع الحميد العربي ، الطريق الذى انتهى اسم
 ٦ - شارع الكوبرى الرئيسى الرئيسى ٧ - طريق للترعة ٨ - حوض ابجود الكبير ٩ - معده ، بويه ، استراحه
 ١١ - منصف أحياء مائيه ١٢ - مطعم ١٣ - نادى البحوت ١٤ - معده بويه استراحه ١٥ - معده ، بويه ،
 ١٧ - مواقف سيارات ١٨ - سوق سمك ١٩ - حوض سمك ٢٠ مركب صيد ٢١ - مطعم سمك ٢٢ - شرطة
 ١٢٨ - مركب صيد ٢٣ - نهرج ٢٤ - انتظار ٢٥ - تحميل ٢٦ - وصيف بسج ٢٧ - مركب
 ٢٨ - شاطئه كساحه مطهر ٢٩ - شارع الهلالي ٣٠ - صياحه واصلاح ٣١ - بركة ساحة للاطفال
 شمال شارع الخليج العربي مكسفن البحر



تسير مياه الخليج الفضل مكان لزاولة التزلج على الماء فالأمواج والبحور مدعوة . ويتسى نادي

● حَيْثُ تَرْتَفِعُ الْحَسَرَةُ فِي الْفُضْلِ إِلَى دَرَجَةِ ١ ● الْحُكُومَةُ وَالشَّعْبُ يَشْتَرِكَانِ فِي مُقَاوَمَةِ حَرِّ الطَّبِيعَةِ

■ عند القدم والكويت مرتبطة ساحلها البحري الطويل .. ومن هذا الارتباط تكوّن صداقة خاصة بين أبناء البلد وبين البحر المتوج الألوان .. من الأزرق والاحمر الى اللارودي الرائع الجميل ...

ان كل بيت في الكويت ما زالت تربطه - الى الآن - ذكريات كعاج محدد على صفحات مياه هذا البحر الهادي الذي كان وما يزال الملحاً الوحيد للمارين من شدة الحر في الكويت .

حسني شبيب

لقد بلغ عدد الذين سافروا من الكويت في صيف العام الماضي ٢١٥ ألف نسمة .. أي نصف عدد السكان تقريباً ! .. هذا ما قوله لرقام وزارة الداخلية والإدارة المركزية للإحصاء .

ول سافرهم هذه المرة لم يستقلوا قطط الطائرات الماكوتا ، والكويت ، والكارافيل ، والبويج ، كما اعتكفوا أن يسلطوا ، بل ركبوا قططهم سياراتهم الكبيرة والصغيرة وراحوا يتزاحمون على طول الطريق الرفيع الطويل الذي يربط الكويت بالعراق والأردن وسوريا ولبنان .

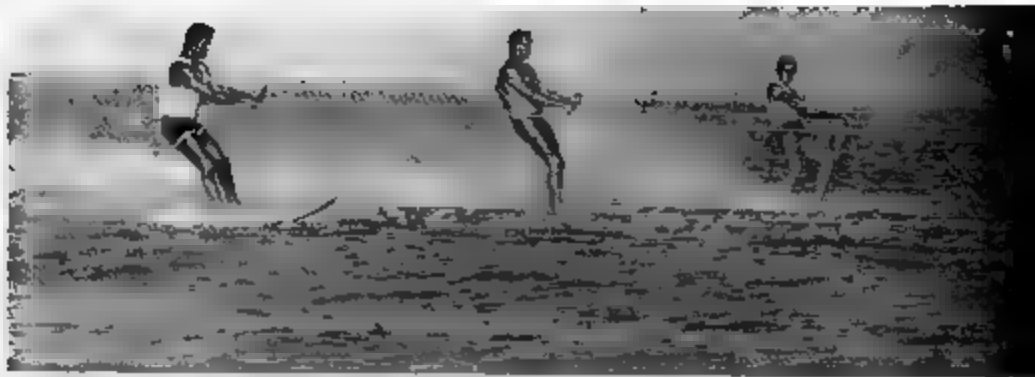
لقد بلغ عدد الذين سافروا على هذا الطريق بسياراتهم ١٥٠ ألف نسمة ، أي ثلاثة أضعاف عدد الذين سافروا بالطائرات ، وقد بلغ عدد هؤلاء ٩٠ ألف نسمة فقط ..

ان الله خص الكويت بمناخ «الري» فظلي درجة حرارة سجلت في الليل ، بلغت ٥١ درجة مئوية في صيف ١٩٥٩ ، وفي التسجيل تم في شتاء ١٩٦٤ ثلاث درجة الحرارة أحياناً بلغت الصفر .

ولكن الشتاء في الكويت في معظم الأحيان معتدل البرودة ، حال السماء ، الا من سحب ترحى فيه يغيث ، هو كالحسن ما يكون الشتاء في أي بلد كان .

السيارة تأخذ مكان الطائرة

وما يكاد الصيف يخل حتى تبدأ هجرة على نطاق واسع .



الجمال : الذي يراه بدر الملا هذه الرياضة ، التي ينام لها مهران سوى تسردا فيه الترقى الرياضية

● نصف الشَّكَّان يُسَافِرُونَ فِي إِجَازَاتٍ سَنَوِيَّةٍ - ● «الطُّور» عَدُوُّ سَكَّانِ الْكُوَيْتِ رَقْم (١)

الجو الحار ، وخاصة الذي يتطلب عمله القيام بمجهود جسماني ، يفتقد كثيرا من الملح والماء الطازجين يفرجان مع العرق ، رغم احتياج الجسم اليهما ..

ومن عجب ان بعض الأمريكان لا يهتمون في صيف الكويت شيئا غير ماء ، ويقولون ان في كاليفورنيا أماكن أشد حرا من الكويت !!

« شط العرب » هو السبب !

وتتميز الكويت بشواطئها الجميلة المترعة الممتدة على مسافة ٢٧٥ كيلو مترا بهذا مياه الخليج العربي .. ولكن صفحا الساحل تقريبا في صالح للاشتعاع .. والسبب يرجع الى البحر أو القرين ، الذي يصبه نهر شط العرب في الخليج ، وتقلبه التيارات المقلية الى شواطئه الكويت الشمالية فيجعلها الى ارض طينية لزجة لا تصلح للسباحة الا في حالات نادرة المائي .

اما السواحل الجنوبية فعلى العكس ، إذ نظريا رجال يفسدوا بماء جميلة ، وان كان جزء

اما الراكب والبواخر فلهذا تكثر في الصيف المائي ، لسما آلاف سافر الى امارات الخليج والجنوب العربي ، والمهد ..

ماء ... وملح !

هذا من الذين سافروا الى الشايف العربية ، وديوع اوردوبا وامريكا ، هربا من الحصر .. يبقى بعد ذلك سؤال من الذين يتطلب عملهم البقاء .. كيف يتفادون الصيف ؟

انهم يتفادون اولائهم في الصيف اعمالهم كما يتفاد كل مواطن في وطنه ، ألف حتره ، فلم يرضه كثيرا .

وليس ذلك القادم الى البلاد في الصيف ، ان الصبحة الاولى التي يراها القادم الجديد الى الكويت في الصيف هي : اشرب الماء بكثره .. وضع الملح على الطعام ، وعلى مصر الضماطه واليحيى الآخر يزداد يوما « افراحي الملح » وهو محبوب من الملح القلبي بطيخة سكرية ، يباع في الصيدليات !

والسبب في هذا ان الانسان الذي يعمل في

تؤخذ من البحر نحو ١٤ مليون دينار ، في حين ان ميزانية مشروع ديم الساحل واقامة الواجهة البحرية تقدر بنحو ١٢ مليون دينار ..
وتمنى الخبير يمكن القول ، تجاوزا بان هذا المشروع سيحقق ربحا يبلغ نحو ١٢٧ مليون من الفئات ١ فضلا عن فوائد الربحية والصراية ، إذ سيحصل للكوب طابعا مميزا يربط بين مياها العذبة ، ويصلها وحدة واحدة .

والخطة الاولى من الكوريش ظهرت عند افتتاح طريق الخليج العربي ، الذي امتدحه السطى طريق الكوريش الرئيسى ، في حين انه طريق عادي من سلسلة الطرق التي يشملها هذا المشروع الكبير .

كثير منها ، ضاع في عمليات تشييد الانشاءات والمنازل الخاصة على السواحل ..

أرضي من البحر !

وقد ابدت الحكومة ان تعيد الرابطة الوثيقة بين الكويت والبحر ، ففكرت في تجديد ساحل العاصمة ولكنها اصطدمت بالزحام المتفكك ، وانفصاح لمن الأرضي .. واتجه تفكيرها الى البحر الضحل الذي يحيط بالعاصمة ، فتمت اليد لردمه لوفر أرضا جديدة مساحتها مليون واربعمائة الف متر مربع ، تقيم عليها « واجهة بحرية » عاتقة الروعة والجمال .

وبلغ من هذه الأرض الجديدة التي سوف



سحب الطبيعة من الكويت فمستحوا شواطئ واسعة على الخليج العربي
وكانها بهذا تموس من امارة المندعة التي يعيش فيها السكان

الضيف في الكويت

الى دراسات واقية : من صبح جوى وكوى ،
ودراسات لامسك الطلج ، وحركة الورد في
العمية ، ومدى تحمل التربة في أعماله للجسور
واللباني ، ودراسة لحد والجزر ، وارتفاع الامواج
ومنها قولها واتجاهها ..

وقد انتهت كل هذه الدراسات بالفشل، وسوف تستكمل التصحيحات الجينية على هذه الدراسات
بهاتيا في أغسطس من عام ١٩٦٧، أي بعد ثلاث
سنوات من تاريخ مذكورها.

ونبدأ الآن بالتمريج مراحل السفر في البحر ،
والأمور أن نلقي هذه الواجهة منفساً للمدنية ،
ونصبح عنواناً لكونها عاصمة عربية مطرية .

القطاع الاهلي يساهم في مقاومة الفساد

ولا تطلب الحكومة بمطرحها في هذا العمل من أجل التفرغ من مكان القوت في الصيف ، وإنما بمساعدتها الإعلاني بالانشآت الجديدة التي يقيمونها على الساحل ، مثل نادي الفزالي ، أجمل بوانس المخلج العربي ، وفيه كل وسائل التسلية بأجهزة من حوضي السباحة ، وشاطيء رمل ، ومكان خاص لممارسة رياضة التزلج على الماء ، ومبنى مفضل بحوي ملاعب للبولنغ والجولف وتنس الطاولة ، وفناء كرة للألعاب والنسما .

ويجري العمل حالياً بهذه ونشاط في تمام
نابو بصري جديد في منطقة الاسكندرية جنوب
الكويت فضاء شركة الفادي الكويتية .

كما ان البلدية قد انتهت من دراسة مشروع ناد بحري جديد على ساحل المدينة في المستقبل سوف يكون من أجمل وأهم النواصي البحرية المائية . - انهم افراد اجتماعوا ووضعا المشروع واتسروا في بركاته واشركت معهم وزارة الشؤون الاجتماعية من اجل تجميل الكويت ومقومة حرها وتنظيم الاعمال على البقاء في الصنف .

دراسات غير ودية

والأمل كبير في أن يقلل هذا المشروع من الهجرة
العفوية للسكان ، لما يحويه من أماكن خاصة
للترفيه والرياضة كالسباحة والتجديف ، والتنس ،
إلى جانب الحدائق والمتنزهات وملاعب الأطفال
والأسرحة والقاعات والمطعم ، ومرفأ خاصي
للخفوت وقوارب الزحمة .

هذا الى جانب الرضا الآخر الذي يلمس في
سلسلة خشبية ، من تلك التي كان لها تاريخ
طويل مرتبط بعهد الكويت من جمع القلول وعهد
الاسماء والتجارة .

ان مثل هذا الترويع الضخم لا بد انه يحتاج



خريطة ساحل الكويت : بين عليها اسماء المدن والاطلاق التي ورد ذكرها في القرآن ..

الزيتون تدفع المستعمرين إلى البرك العذبة

أما حالياً فيتوجه الأهالي للاستحمام إلى شواطئ منطقة السليمانية قربها من المدينة ، والبعض يفضل الأماكن البعيدة ، فيجدهم إلى الجنوب قرب ميناء عبد الله للاستحمام مع أفراد عائلته على الشاطئ الطويل الطافي ، بعيداً عن أمين الفضولين ..

واكثرها يسابق المستعمرين سفن ثلاث النقطه التي تفرغ مياهها من الزيتون عند قربانها من موانئ الكويت فتصبغ المياه الزرقاء والظفراء بالزيتون السوداء ، حتى يصبح الاستحمام صعباً من الحال .

ومن أجل هذا قررت الحكومة الكويتية حماية

الأهالي فاصفرت قانوناً يطلب العناية التي تلوث مياه البحر في الكويت بغرامة تزيد عن الألف دينار ، ولكن بالرغم من هذه الغرامة الرقصة ، فإن بعض السفن ما زالت تلتقي بغسلاتها في مياه البحر .. وخاصة في الأجزاء الجنوبية من البلاد التي لم يحدد إليها الموانئ بعد ..

لهذا تجد الكثيرين من الأهالي يغسلون السباحة في أحواض السباحة ذات الماء العذب بدلاً من مياه البحر الكالحة ..

ويعد هذه الأحواض محدود في مدينة الكويت نفسها ، أما في مدينة الاحمدى ، المدينة الثانية فتضم ثلاثة أحواض للسباحة يتدفق فيها الماء باستمرار ، ومع ذلك لا يفضل ، لأنها مياه جارئة تلعب باستمرار من الفوهات الخاصة بذلك ..

والله العذب الذي نعيش به هذه الأحواض هو



تسهر القاهي الشعبية على سواحل رأس السابعة .. فيصعدوا الاحادي في الربط الذي يربط خليجهم من البحر ، قسمين قسم المائتان ، وقسم للرباب ،



أول مرحلة تمت من الواجبة البحرية ، أنه طرأ الخليج العربي ، دلتى أخلت اطرافه من البحر بعد ودمها .. فن حمل هذا الشارع جعل الناس يستعدون مائة هو الخطر في الأسفل الذي لم يسعد ، وأبلى سيمام في الطرف الأيمن من الصورة بعد ردم البحر الظهر ..

● الصيف في الكويت

ولا نعلم منه أي بقعة ولو صغيرة في أي مكان ..
 في أيام « الطوز » توفد جميع وسائل
 الاتصالات من طائرات وسيارات من المسير
 خوفاً من الاصطدام عندما تتطرد الرؤية ..

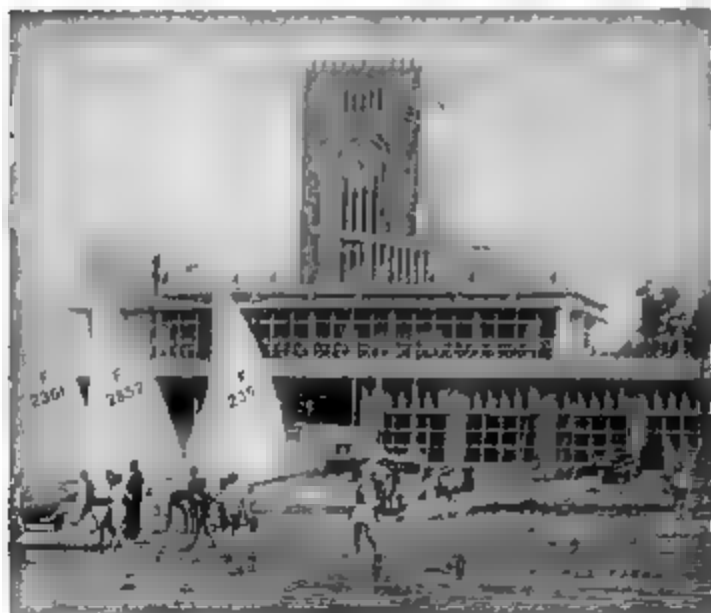
الطوز على أنواع

ولزيادة معلوماتك بقول الخبراء انه
 يوجد ثلاثة أنواع من الطوز : نوع
 تهبه الرياح الموسمية القادمة من الهند ،
 وهذا يحدث في الصيف في شهر يونيو ويوليو
 .. ونوع ثانٍ يأتي من طريق الصحراء المصرية
 ويحدث في شهر فبراير ومارس وأبريل .. ونوع
 ثالث يأتي قبل حلول الأمطار في شهر ديسمبر
 ومارس ، وهذا يتلشى بمجرد سقوط الأمطار ..

وله آثار ، يمر على مرشحات خاصة ، ترشحه
 وتعلمه وتضيف له مادة الكلور لقتل البكتيريا ،
 لهذا يشهد على الأطفال بعدم التواجد فترة طويلة
 في الماء ، حتى لا تكتسب أي منهم من المواد الكيميائية
 الملوثة ..

الطوز في الكويت

إن كلمة « طوز » مثل كلمة « البزوب » في
 السودان ، و « الضبابين » في مصر .. خاصة
 محلية تعمل معها فباراً كثيراً بحيث يود الشمس
 في بعض الأحيان لكثافته الزائدة .. ويستمر
 « الطوز » في بعض الأحيان لمدة يومين أو ثلاثة
 متعاقبة يغطي خلالها الكويت عندما ينحصر بطقس
 من الرمال .. فبعد ذلك ينقل إلى المنازل والتاجر ،



تليحوت في الكويت ثلاثة أنواع : واحد في الكويت وأما في الإحدي ،
 وكثيراً ما تسمى إمارات بين فرق هذه الأندية وفرق الأندية الحارجه
 القادمة من قبرص وبيروت والبصرة .. ويطلقون على هذه الفرق
 الصخرة لفظ « المرأة العرة » لأنها وبرصها



الكويت ، وخاصة في منطقة
 الليل لتنتشر بالتسليم
 وتنقسم هذه القاطن إلى
 الذين تراهم في السيرة ..



مادى الرمال : أجمل الأندية البحرية على الخليج العربي .. لقد المل باب القول فيه
سند ردهائه بالأعضاء ، ولهم إدارة عالية سوسنة ليستعمل عدد أكبر من الأعضاء

أربعة شهور في الماء

قال الرحالة الإيطالي الشهير ماركو بولو منذ
٣٠٠ سنة عندما زار هذه المنطقة : أن الأعمالي
كانوا يتوجهون فينتسبون في ماء البحر الى الرقاب
بغليظة من حرارة الجو .

أما في زمن ميلر الصيغ الذي كان أميراً للكويت
منذ خضوعها ، فإن الأعمالي كانوا يهجرن البلاد
في الصيف على ظهور سفنهم القديمة من «سبوند»
و «بيل» و «جاليوت» ، ويتجهون في جموع
حقة يقرب عددها من ٢٠ ألف نسمة ، الى
الفاصات ، أي أماكن جمع اللؤلؤ ، حيث يمكثون
طوال مدة الصيف ، وتستمر أربعة شهور :

وليس معنى هذا أن يتحتم وجود الطوف في هذه
الشهر كلها ، ولا كانت السنة كلها طوفاً !

بلد المكيفات

كثيراً ما يلجأ سكان الكويت الى منازلهم في
الصيف يحمون بها من الحر ، فيبدرون الرياح
ويشغلون مكيفات الهواء التي تديرها الكهرباء
نلك التي أصبحت من الضروريات والتي يمكنها
متوسط الحال والتي على السواء . وفي الآلات
أصبحت الملبس الآيات الحديثة مكيفة الهواء ..
حتى السيارات أصبح منها ما هو مكيف الهواء
تظليلاً للحرارة الشديدة التي تعرض لها السيارة
أثناء سيرها في الشمس ..



أحوالى السباحة التى تشتمل بها الأحدى .. الماء فيها عذب يجرى باستمرار ،
اسمه ماء أسرار اربابيه يرشح ويضم مثل أن ينسى ، مع الأحرار

يرج حبرى قال مقام فوق المنزل مفتوح الجوانبه
نصطم به الريح أثناء هبوبها ، فتندفع لداخل
المنزل ، وتربط الحرارة بداخله ا

سراب ..

ومن أطرف للتأخر واجبها الى القلب في صيف
الكويت منظر رائع للثلجات والأيس كريم ، الذى
يجمده واقفا أمامك يبرأجه منه زوايا الطرق ،
وعلى السواحل تحت أشعة الشمس .. وليس ل
الصيف شيء أشهى من رؤية للثلجات والثلج
فستجلى بصكك وكذلك أمام سراپ .. فتلمسه
الثلج تترأى وكأنها قطعة من الماس !!

س . ن

يفوضون خلالها عشرات الآلات في مياه الخليج
الدافئة الى أعمال ٦٠ و ٧٠ قعدا بحثا عن
« الحمار » الذى يحوى اللؤلؤ الثمين ..

أول مكيف هواء

أما الذين يتظفون على الياقة من جدار
وأطفال وتساءلوا فكانوا يتكون البحر بوسائلهم الموزونة
من الآباء والأجداد .. يظنون التوالف بفضح
القممات الباردة بالقاء ، أو يظنون
في التبريد تحت « البادجير » أو « حاسك الهواء »
الذى يعتبر من أول مكيفات الهواء التى صنعها
الإنسان لتلطيف حمة البحر في الصيف .. انه



على هامش المعركة الانتخابية المقبلة في الولايات المتحدة

من صحيفة الاحرام القاهرة :

جونسون في الحكم حتى سنة ١٩٧٢ ،
مقد بدأت استعدادات الحزب
الديمقراطي لاحتمالات المعركة من الآن ،
للاحتفاظ بمصب الرئاسة بين مرشحي
الحزب ، ولتحديد هذا المرشح .

مقد تحرك السناتور روبرت كندى
اخيرا لكي يضع نفسه في رعاية القواد
الذين يصفون ان الحكومة في خطر
الشلل في امريكا اللاتية بسبب الحفل
وقلة الجبال وعدم الملاة بالاحتياحات
السياسية لصعب الكفة الارضية العربي .

● استطاع روبرت كندى ، شقيق
الرئيس الراحل جون كندى ، وعضو مجلس
اشبوح عن مدينة نيويورك ، ان يعمل
اساءه لها الصاوين الكرى في الصحف
الاولى للصحف الامريكى في طول الولايات
وعرضها .

ومن عادة الامريكى - لا في التجارة
والصناعة وحدها وانما في السياسة
انضا - ان يحاولوا رسم صورة
للمستقبل . وبالرغم من ان معركة
الرئاسة الانتخابية ما زال امامها وقت
طويل ، الا انه من المتوقع ان يبقى

نحن وخطر القبلة الذرية الاسرائيلية

من صحيفة عمان المساء الأردنية :

● ان اسرائيل تعتمدى وهي تمتلك اسلحة تقليدية ، تكفي بها وهي تمتلك
السلح الذرى الرهيب ؟

انما اليوم احوج الى التضامن من اى وقت مضى وعليها مواجهة المستقبل
الذي يحتمل بين تنابذ معاهدات منيرة ، وعلى الدول المحه للسلام والمظلمات
العالية ان تتخذ جميع الوسائل وتلج جميع الجهود المحلصه لوقف التسليح
الذرى الذى يسمى اسرائيل حاضره لامتلاكه ، نظرا لاربحها الحامل بالعدوان
وقدما لخطر الماء الشرى وسونا للحضاره الانسانية الحاله .

فالمسألة لم تعد مجرد التسحية لمقدم الامراء للقاء على حياة الفالسة كما
في الحروب السابقة ، بل ان الحروب اليوم تهدد المجتمع العالمى كله بخطر
الغناء التام .

عندما تتعارض الاخلاق والمصلحة

من صحيفة الجزيرة السعودية .

● الاخلاق .. كلمة اعتاد الناس تداولها .. تجري على السنتهم بسهولة وبساطة .. وينفس السهولة والسياسة بظنون أنهم يعرفونها حتى الصرفة .. وأنهم يعرفون محطى والفة في طريقها .. حتى اذا ما بدأ فيها ما يتعارض مع مصالحهم انصرفوا قليلا عن تلك الطريق .. حامدين أنه لا يوجد من يرى هذا الانحراف ما دام بسيطا جميعا .. وكان الاخلاق ليست سوى ما يراه الآخرون من تصرفات .. وما يمكنهم الحكم عليه .. ان كان اخلاقيا .. او غير اخلاقي . ولكن الاخلاق في حقيقتها أبعد من أن تكون مثالا سهلا لمثل هؤلاء .. وأبعد أن تكون طريقا لئلا لهم .. فالاخلاق حين تتعارض مع المصالح الشخصية وحين تتعارض مع بعض متطلبات النفوس .. وحين تتلزم للسير في طريقها النفسية بمض الرغبات .. تطالب من رائدتها الامعان الصديق بها .. والإرادة الثالثة بأهدافها .. ورائدتها ليس هو الذي يهمه فقط رأى الآخرين في تصرفاته .. وليس هو الذي يطلب في صحتها الممدح والاطراء .. وإنما هو الذي يملك القدرة على التضحية بمصلحة ما في سبيل مراعاتها .

الاتجاهات الجديدة في أوروبا

من صحيفة النور العراقية :

● يشهد حلف وارسو انقساماً يشبه من بعض الوجوه الانقسام الذي يشهده حلف الأطلسي . وكما تطالب فرنسا بإعادة النظر في الحلف الغربي لتقليص النفوذ الأمريكي فيه وتعدد الدور الرئيسي الذي تلعبه الولايات المتحدة في توجيه سياسته وحفظه فإن رومانيا تطالب الآن بإعادة النظر في الحلف الشرقي للحد من الدور الذي يلعبه الاتحاد السوفيتي فيه . ويعتقد الرومانيون - كما يعتقد الفرنسيون - أنه لا توجد ضرورة لقاء القوات الإيجابية في الأنظار الأوروبية وأن على القسوت السوفيتية الانسحاب من شرقي أوروبا كما يطالب ديفول بسحب القوات الأمريكية من غربها . ودعوة رومانيا تجد صدى لدى بعض دول أوروبا الشرقية كما تجد دعوة فرنسا صدى لدى بعض الدول العربية . ولكن تشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية وبولندا التي لها علاقات حدود مع المانيا الغربية تتخوف من انسحاب القوات السوفيتية كما تتخوف



الامان العربون والهولنديون والليجيون من انسحاب القوات الأمريكية . ولكن هذه المخاوف سوف أن تقف أمام التحولات الجديدة في القارة الأوربية . أن ديمول الذي يمثل هذه التحولات في أوروبا الغربية أخذ بعد صدى لاتجاهاته وآرائه في أوروبا الشرقية ومع سرور الإيام ستتحقق نبوءة الرئيس الفرنسي في قيام أوروبا مستقلة لا تقوم بينها الحدود والمواجر والاحلاف ولا تقسمها المذاهب والسياسات والقوات الأجنبية .

فخايرة الرعيلة

قصة بقلم : محمود سيف الدين الايراني

الدكان ، وزجاجات الطر والفوارير المديدة ، في
مجلسها فلان ابيلى تظيف ، ولى بعضها الآخر
مجانين طرية ، ناعمة ، كاتها الراهم ، ولى غيرها
حانة التظيم .. ثم الامواس والقصص والامشاط
والغوف البيضا الناعمة ، والرايا المتالفة ،
وجهاز الراديو الصغير ، العاجى اللون لا يظلم
يرسل انفسا حادثة خلقة ، كاتها آنية من بعيد
.. من بعيد .. وما يبرع سيمان الحلال في انفاقها
من بين شتى العجطات .. وسيمان كنه ذوق ، وهو
وان زال الكثير من التكلف بينهما ، فانه لا ينسى
ان يدعو بلقبه المزيلى عليه بعد ان زالت الاقلام
.. انه يقول له دائما ، ودون ان يخطئه مسرة
واحدة : مجدى بك افلا وسهلا .. مجدى بك ،
صحتك اليوم طيبة والحمد لله .. مجدى بك ،
الجو الآن يلائمك .. البرد خفيف ، والشمس
داقة .. ويستمع مجدى بك مزهوا ، ويهزل
راسه ويقول له :

« سامي الفيلة عندك .. » . والسمرة عند
سيمان الحلال حلوة وداقة وسريعة .. وكان
مجدى بك يحب احيايا كيف استباح هذا الحلال
العزيز ان يكون له مثل هذا البيت بهديته
الصفيرة ، وسلمه الرخلى ، وشرفته التي ترتبها
الورود ، وغرفة الاستقبال التي توسطها سجادة
عجيبة مزودة بمنافذ الزهر ، وكيس فيها اكثر
من اربعة او خمسة طائد مريحة ، حديدية ،

« تقوى انه مات .. مات .. »
.. مات في لحظة كان قبلها في تمام حالته ..
.. انها المكتبة المليحة ان
.. هي تلك .. كما قال الطبيب .. كان رجلا
طيبا ..
.. ايدى .. بها .. سر مهبها كالانباح
.. وقع في دكانه .. بين الضلال .. تصور
.. انباج .. من انباج في هذه الدنيا
ولم يد جدى بك يوم يده على ذنبه يتصممه
وهذا الحلال يقول له
.. تسبح اخلق لك ؟
.. طما .. طما

كان يرتاح في « سيمان » الحلال ، يرتاح
لهديته ، وليده الخليفة ، انه يمر مكلا بكوسى
على صفحة وجهه بخفة ، بليلة ، ويحب دائما
انه يفتنى شاته نهاية خاصة ، كلماته تترقى
به ترقى هذا السلاح الملقى في يده .. وقد
زال الكثير من الكلفة ميبها على فرق المتزفة
الاجتماعية .. كان قد ارتاح اليه منذ احد .. انها
سبع سنوات طوال .. ام تراها اكثر ؟ .. وقد
الف مجدى بك هذا الدكان الصغير ، وهذه
المقاعد ، وهذا العير الدائم الذى يتسبح في لرجاء



شوة مجدى بك لزوجها حين قبل زوجه سماعيل
الطويل مشرفة الوجه ، متسوعة الصدر ، وشيفة
القدم ، فتجلس وهي لا تملك ارجب بمجدى بك ،
وتنشم له ، وتطافت من صوفها اذ تتحدث اليه
وتضع صامكة مرحة اذا روى بعض الحكايات ،
او انتقلت على لسانه ذكريات الشباب .. وكان
بشاشك هو الامر ويقول :

.. كان هذا ايام زمان .. ايام افس .. ايام
حالة ..

ويقول سماعيل :

.. اى والله .. ايام حالة .. لينها تعود ..

وجهاز ظفريون ، ورسوم ذات اللون زاهية
في امرها الملمية . وكان مجدى بك يخط لنفسه
مجلسه في ركن له اعتاده ، وروح يشاهد ما
لعمده شاشة التلفزيون من هذه البرامج المذاعة
لعمليها اليه القاهرة ، وبيروت ، ودمشق ويستمع
الى هفوات سماعيل الطفال ، وتطبيقاته السريعة
المؤدبة على هذه البرامج .. وكان مجدى بك لا يجد
للمصاحبة في ان يشرب كاسا او كاسين من الويسكى
مع سماعيل الطفال .. حكلا على ميل ، وبشوة
بسرة معتمة .. وقد يتناول فطصين صغرين
من شواء اللبد ، وقلما اخرى قليلة من هكلا
الظم الطرى الذى تملحه البست ام انيس بالزبد
والبهارات وتلن في صحنه ايما الحشان .. ولباغ

والأبالي .. يبدو أنه مستم .. وتولد .. فهو لا يكاد يرفع رأسه إلا وراه خارجا أو مقبلا يتولا على مصاه .. غاية ما يفعله أن يتسم أحيانا ابتسامة مصطنعة آلية ، تخرج منها شغاف قليلا ، ثم تعودان لتتقلبان بأسرع من لمح البصر ...

ويوم القمص الرهي واشتدت عليه وظائه ، ضل به الفتى .. وقدم الصبر القريب ينصح له بكلمات مؤدبة أن يتقل إلى المستشفى .. وأمسى في المستشفى أسابيع ، ثم عاد إلى الفتى مغفرا .. والا فلين حساه كان سيذهب ؟ وفاتت الصور لنفسها تكرر .. تكرر .. ولا تنجى إلا حساه .. في ذلك الزمان المائل .. والصدى الطفيل ، ونشوة الكاسح ، والظلمات المصبغة ، ورواية الطرقات البعيدة .. كان ذلك أيام زمان .. أيام .. أيام زمان ..

وأيام زمان كان يمضي بك في شوارع شبابه : بترب ، وبقال ، وينصب شباه الفتاة ، وبطنى فسحة عريضة ، مدوية إذ يرى الحياة امتد أمامه ولا نهاية لها .. ولا آخر لورودها المنثورة تحت شمعهم .. وهل يمكن أن يكون للحياة الفسحة ، الزهوة ، حد ؟ أين تراه هذا الحد ؟ إن الصبح لا تنجب منه شيئا على الإطلاق .. وإنما هي جنة مترامية الأطراف .. وأغبياء أولئك ؟ ين يمولون قبل الأوان .. بل لا أوان حساه .. وليس في الحياة كلها ما يساوي حزن ساعة .. وكيف يحزن الناس .. ولماذا يحزنون .. ولماذا يحزنون .. ولماذا يحزنون اليوم .. أنهم يصنعونها بأيديهم ويحسونها فوق أكفهم .. بل لماذا يمولون ؟ أغبياء .. دون ريب ..

ويوم جاوز الأربعين أخذ يتبد قليلا .. بترتب .. حاد لا يتضاعف من فوره للنفس الاثارة .. ويرتد .. كأنه يواجه مشكلة عويصة .. فلا يتخلص منها إلا بالانتفاع من جديد .. فيصعب ، وينق من سعة .. ويتخط من حدة وتلك خلية شهرين أو ثلاثة .. ثم يصف اللون الواحد ، والظلم الواحد ، ويحدث عن جديد .. ويبالغ في التناقض ، ويبالغ في الأمر والنهي في مكان عمله

ويجس ، ويحجم ، وينصب قاعدته ، ويشدها شدا كلما فلقه أحد من رؤسائه من التبان .. وفي

أنها مجامعة لطيفة ولا ريب .. فلن سمعان ما يزال شابا ، يصالح أن يكون ابنا لجدى بك .. لا يمكن أن بلغ الأربعين أن يكون من أبناء من لبلى السنين ؟ ولكن ماذا تراه يفسر حين يطيب خاطر جدى بك بهذه الكلمات وأشبهها ؟

ومعجزة السيارة التي غرقته في الفتنة ، تشق به الطريق ، وتهدم من هذا الجبل وتصد ذلك الجبل من جبال مثله ، ولا ينقصد مجدى بك يدور فيه في التوالج ، والصوره النزينون ، وواجهات التاجر ، ويلجح السائقين لهما ، ويصحب أن ينسكون في الطرقات ، ويظهر له أنه أحسن صمتا إذ فهم لظلاله يفسح زجاجات من الرسكي .. أنه يضل هذا بين حين وآخر ، ويقول له : يا ابنها عذبة بسيطة .. بسيطة .. . وكذلك بعض المتأخر كان يمتعه أياها مع راقب الحطالة الشهري ، ويهوى في الله : يا احتفظ بها .. ساحتها في يوم من الأيام .. فهو لا يره أن يقع في روع سمعان الحلال أنه .. أنه .. ولراوى لمعوانسيرة ما تزال منقطة به إلى فتحة كانه بهذا كله يمتري شيئا ما ، شيئا عسرا ، ما لمحق حنينه إليه ، ولكن ما هو هذا الشيء ؟ .. إن خاطره أصبح لا يسيله ، هذه الأيام ، بما يره التصير عنه .. ولم يستطع أن يرى في افق نفسه إلا صورة هذه الصورة المرافقة .. المائكية .. وهذه الأحاديث المؤدية الطفيلة ، المرحمة أحيانا ، والفسكات البطوة ، ونشوة الكاسح ..

ومع ذلك فما هو يتكلمه غالبا إلى نفسه ، إلى وحدته ، إلى طبل الجدران الآرسة ، إلى وجوه الخدم .. وبفاهم .. ولوجاههم المؤدية البارزة ، وإلى ظفور الصباح الذي لا يتغير أبدا : شراش ، وزيد ، وبيلي ، وشاكي وحبيب ، وحبيب وشاكي ورديد وبيلي .. يستمران يستمران .. الألوان الأدبية نفسها : في قلعة المستقبل ، في الردجات ، في غرفته ، في الشرفات ، في العديقة الكبيرة .. حتى المدينة أصبحت لا توحى له بطوقه ، وبالبشاشة ، وبإبشافة المصداقة ..

كان مدير الفتى يجرع إلى قائه ، ويرحب به ، ويضع نفسه تحت غمره .. ومع الأيام

● قصة نهاية الرحلة

القيـد ظمأ مططرا ٢ .. كنت والله لاحيق ..
وحتى واقت فى الخمسين ما تزال العين تراه شابا
مله اهليك قوة وحزم ورجولة ..

نعم كان يحسن ان تزوج .. ان يجد ابنة
القطار .. وصحيح ان « الهام » قد أصبحت
زوجة لسوءه منذ طويل .. وان لها لاطفالا ..
وصحيح أنك رايتها وقد ترحلت ، وأهملت نفسها ،
وذبلت لملاح محبتها ، ولكننا قد انطأ فيها شيء
نحس به ولا نعرفه .. صحيح .. ولكن أما كان
يحسن ان تزوج ؟ ان تكون الى جانبك امسرة
تسكن اليها ، وتعنى بك ، ولما لك هذا الفراغ ؟
انه هذا الفراغ الذى يملكه اليوم .. حتى
الكتاب لم يعد ينفع ، ولم يعد صالحا للتسلل
الوقت .. انه مثل الكثيرين الذين انطموا ...
ودرسوا حتى في أوروبا نفسها .. ومع ذلك بقي
الكتاب ، في اعتبارهم ، أداة لقتل الوقت .. وهل
استكت يوما بكتاب الا مترفعا ، متعاليا ،
ومستترا في بعض الأحيان .. وهو لن يلبسك اليوم
شيئا ، لن يملأ فراغا في حياته .. انك نفسك ؟
وما جدوى الأسف ؟ ألم يكن مصيبك هو الأولى ؟
انك من القلة المختارة التى عاشت بلا جهود ..
بلا حوم .. بلا مشكلات .. بلا زوجة وأولاد ..
سيطعك الجميع فانت والحمد لله ذو مالى ..

كانت رحلة طويلة ، حط مجدى بك رحاله ،
بدمعا ، في ذلك سمعان المظلل ، وكانت الرحلة
شابة في حياتها .. والله ليحمد الله .. فما زال
يتحرك ، فيروح ، ويجري ، ويتحدث ، ويسهر
عند سمعان المظلل مرة ، مرتين في الأسبوع ، ولقد
سعه أطواره من انبياء كثيرة ، وأباحو له ان
يشرب كاسا او كأسين من الوسكى أحيانا عوفالوا
له انه ينفق شرايينه ، طر ان لا يبالغ ولا يفرط
.. ولقد احب سمعان المظلل حقا ، وارتاح اليه
تقرا ، وما شكا يوما او توجع او تأوه الا ياتر
بقول له :

.. سلامتك مجدى بك .. سلامتك .. واح
الشر ..

وشيئا فشيئا انحلت لزول الكلفة بينهما ،
ولحنى الفوارى ، كان الأسفاد قد انطسوا من

نهاية الدوام يعنى فليهم مرفوع الرأس ، مبروم
الشارب ، وقد أمال طريوشه الأنيق الى الجانب
اليمين من راسه ، ومضى يده في جيب يتفاته ..
فوكذا يمضى ان يكون حزم الرجال وزمزم ...

كان شعوره بأهيمته ، في تلك الفترة من حياته ،
قد ملا نفسه ، وكان ربما لاح له انه يحسن ان
يستلر ، ولا يستترار بدون زوجة وببيت ، ولكن
اليس في الوقت متسع ؟ والحياء اليست حجة
مترامية الأطراف ، دانية اللطوف ؟ من قال هذا ؟
فياك وسخط .. فلن نكل فيه نهاية .. وستكون
لكل حياة نهاية .. وما أكثر المفصلات والهجوم ..
انه يمانى منها كل يوم .. والمريض ، احبه الله ...
بأنيك من حيث لا تحتسب .. مرضى يومين كرو
عشرة .. هو مرضى السلام .. ولا تنهى منه الا
مخاللا ، متوكا ، ولا بد من أيام يعنى قبل ان
تسترد عافيتك وفرك .. والناس كلهم يعرفون
لها شكوكا ١ ..

الا انه ما تزال في العمر صفة .. ولذا كان لابد
من زواج فريجه ان تمهل .. ان تفكر .. ان
تروى .. لكن لتفكر .. ليكون اختيارك صحيحا ،
موروبا ، هذه مسألة لا يجوز فيها الخطأ او الزلل
.. وفي العمر صفة .. وانت لست على مهل من
امرء .. سبحانه الله حتى كنت تنظ القرارات
الطيرة بسهولة ، دون روية ، دون تمام تفكير ؟
رج يا شيخ .. فح هذا التفكير الذى يجره ..
دخل لمة من شيء أكرم من هذه الحرية الزائلة
التي تنم بها ، حرية يهلك عليها الكثيرون من
اولئك الأزواج المساكين .. الرأحين .. لغرسهم
زوجاتهم ببطء .. وغرسهم الابنة .. والهجوم
.. ومشكلات العيش ..

كنت تفكر في « الهام » .. فكرت طويلا ان
تصبح زوجة لك .. بل اوشكت ان تتورط حقا
.. عمدت ان تطلب يدما .. ولما أعجبتك فيها ؟
فدما ، مريعا ، شقرة شعرها ، اكتنار بدنها كما
الست تجد هذا كله وأكثر منه وأمتع في : نصفاء ،
وسعد ، وهيام .. نفس بين حياته .. رج ..
رج .. لا تكن سفيها .. لقد تمتعت ، وقتشيت
ولم تربط بواحدة منهم . لم تلمح ، بعد ، قيدا
في يدك .. أراك تجازف حقا ، وضع اليوم هذا

.. ويوز رأسه، ويدرك كتابا واحدا من بقعة كتب فراغا .. يذكر « صورة دورين غراي » ، ولا يدري هل يسى ، أم يساف ، أم يسى .. يسى كل شيء .. ولا يهتم إلا بالملطة التي هو فيها .. وينادي إليه صوت حلاله :

— كان جرى .. كنت أحب صاحبه كل يوم .. مات في دكانه فجأة بين الكمال .. رحمه الله .

هكذا يخفى الناس الذين لا زالتى مجدى بك نظرة إلى الشارع الكثير .. وير شريف الحياة أمام عييه .. يرى فتاة شابة شبيقة .. وعجوزا شطط .. الفتاة تسير بخطوة ورشافة وسرعة ، وطى بمعدة منها المعجوز تشيل لهما وتسلط أخرى بجهد عظيم .. ومر رجال ، وشيوخ ، وصبية ، وساء ، وبنات مجبولون ، وسياج اجانب ، ولز الزحام كانت تسير جازة ميت .. لا يكاد يلتفت اليها احد ، ووقع في روحه انه هو المحمول هكذا على الاكتاف ، وسبح بضمهم يقول : « رحمه الله .. » ومال آخر على لحن رفيقه وقال : « لقد مات أخيرا .. كنا نحب انه لن يموت .. » ، وخاض الآخرون في سرته : « كان رجلا طيبا .. لا .. لم يكن طيبا .. كان لافيا .. بل كان زير لساء .. بل كان منطربا جبارا .. بل كان وكان .. رحمه الله .. ما تجوز على الكبت إلا الرحمة .. واسفك مجدى بك من ذهنه ، ومر بيده على جبهته ، ونسم : الحمد لله .. الحمد لله .. والتفت إليه سيمان الحلال جازما :

— سلامتكم مجدى بك ..

— ملك الله .

— هل تسر بشئ ؟

— كلا .. اميا الحمد لله .. الحمد لله ..

ولم يلم الحلال شيئا وهو واقف بفكره يديه .. لم ما لبت ان انكرت اساوره وهو يسمع مجدى بك يقول له ملوطة : « ساهر عنك الليلة .. ساهر عنك الليلة .. »

محمود سيف الدين الأيراني

حواله ، وتخطفت القوت الترحم .. وكان هو لا يكيهم لاته في شغل شائل بنفسه ، وأمرافه ، وأوصابه .. وما الميش ، وما العصر الحية .. بالأسفل فقط كانت الطوف دائية حتى ليحرق الاخير .. وكانت الدنيا شبيقة ، مريضة ، لا نهاية لمتنها .. وملا انت الآن ؟ ذبالة تصرق ؟ انه يسحب ملاذ ؟ حطب كان ، ذات يوم ، شجرة فيساقه خضراء ؟ ملاذا انت ؟ كان يستل نفسه أحيانا لمزعة أوصاله ، وتبهر انفسه ، ويسرع إلى دكان سيمان الحلال ، فيض نفسه بين يديه يحم بخلاته اللطيفة ، وكلماته الكسوة ، وتبهره فقاذه يقولها ، أو دعابة طريفة تزل الهم من قلبه .. ويسمك مجدى بك فسكة خارجة من القلب ، لم ينتابه سعال طويل ، وبرلج جسمه ، فزوح يلتقط أنفاسه .. ويقول في النهاية « سيمان .. ساهر عنك الليلة .. » ، ويشعر ، من فوراً ، انه يدوب من فرط العنن والاضطراب ، والتقطع إلى تلك السكة التي يسرخر فيها هكذا .. وبعد رجليه الموجعتين ، وشاهد برامج التلفزيون ويسمع إلى تعليقات سيمان الحلال وهسهاله ، وشرب الوسكي منجلا ، حذوفا ، ويسال قطع اللحم الفصحى ، ويرخي الله سوكا ، في كل لحظة ان تفيل أم انيس .. وملا حجرة الاستقبال شذا وطيبا وأشرافا ..

مرة واحدة فقط خطر له خاطر أن يجربوا يدري كيف طرا هذا الخاطر على ذهنه : تصور أنه يجلس على فتات مائدة حلاله .. رأى نفسه كشحلا على مائه .. يمد يده مسطحا ، ذليلا ، منسحق القلب .. في ذلك اليوم لم يشرح فتدعه .. وأثر لؤم مدير ذلك الضحك ، وأبساته الكريهة ، وحديثه الكاذبة ، وصور الأشياء والربيات القاذرة الكثرة ألف مرة .. واتطوى على نفسه بحر دوحه .. ولكنه ، في النهاية لم يرى من جديد زجاجات الطر ، والوادر القطن والمجانب ، والأمواسي ، والقصص ، والأمشاط ، والظوف ، وجهاز الراديو ، العاجى الصغير ، والأرباب البطوة التي ترد إليه صورة من شخصه تروى له تاريخ حياته بسرعة الخواطر التي تمر في الذهن .. عاد ليرى حلا كله



دَكْنُ الْأُنثَى وَالْمَرْأَةِ

كَيْفَ يَرَى الْإِنْسَانُ الصَّغَارُ آبَاءَهُمْ؟

● يَرَوْنَهُمْ خَالِدِينَ .. وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَادِرِينَ
وَعِنْدَهُمْ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ الْآخِرِينَ

عندهم . يظنون أنهم وكلهم معرفة أو إله
كأنهم تحدثت بها الأساطير وبسجنتها الخيالات
فيؤات الآباء في نظر الصغار ضرب من شروب
الذهب والامجاز ، وإساليب لغوية كالأحاجي
تسبح وتلبيس على الطفل والادراك . والآباء لذلك
موضع حب صغارهم اللامق وهم أيضا موضع
خوف أطفالهم البالغ .

والجدير بالآباء أن يلقوا على بعض ما توصل
إليه الأطباء النفسيون والعلماء في هذا الصدد
من نتائج وآراء .

أنتما ، أيها الأبوان ، طراز من جنس آخر
من المخلوقات

يقول الدكتور جورج ، أحد علماء النفس
الأمميين مشنون طلبة المدارس العاطلين كاستشاريين
للأمميين والطفلين في سائر المعاهد : « ليس من
عادة الصغار أن يتقربوا إلى الكبار وأنهم كانوا
فلا كالأطفال ثم تنموا وكبروا ، حتى أصبحوا
رجالا بين الرجال . إذ ليس منهم ما يبعث على

■ فلما يفكر الآباء في الأحداث التي
شربوها ، والانطباعات التي يحدثونها ،
في نفوس صغارهم الأبناء . أو لعلهم
يفكرون فلا يجدون فسوقا يذكر بين
الصورة التي يخالونها ترتسم لهم في
الذهن أبائهم الأطفال والمصورة التي
يحملونها هم لأخوان لهم أو أصدقاء
بالمين من الرجال والنساء .

وهم على خطأ في هذا وذلك ، في نظر
سائر علماء النفس والأطباء .

وعند هؤلاء العلماء أن إدراك الآباء لما
يحول في خاطر صغار الأبناء ، منهم ،
وعما يتصورون به في صغرهم من صفات ،
شرط لازم لتفهم طبيعة الأطفال ، وهو
بالتالي شرط من شروط أحكام تربيتهم
وأحسن تأديتهم .

إن الأطفال يظنون إلى أبائهم وإلى سائر من
شابههم من الرجال والنساء ، وكلهم مخلوقات
تنتمي إلى عالم غير عالمهم ، فإنها معدن غريب



كل لحظة من لحظات حياته ، من أم طوف ، أو أي شخص آخر يوسعه أن يقوم مقام تلك الأم العتونه .

لقد لا ندر مثل هذا الكلام اهتمامنا الكبير . وقد لا يرى فيه كل إلى خطي ، وقد سمعنا مرارا وتكرارا نيات في حكم الطوف الذي لا يمت على حده من ضمن أو تكفي . على أن مستقبل طفلات يستند اعتمادا كبيرا على ما يتولى عليه هذا الطول ، حبا يؤكد لنا الأطباء النفسيون . فهاكه إلى الأقبال على الحياة وتوليقي العري مع فيه من بني الإنسان ، بكل ما يترتب على هذا وذلك من تفرق واستشعار وتوفيق وبسجاع ، إلا هو لم يحرم في طفولته الأولى ما هو يأس الحاجة إليه من حب وحسن . . . ومصره إلى الأبد من الحياة والاتزان من المجتمع الذي لا في له من الاستعانة استكمالاً لقوات إنسانيته وفشروا سعادته ونجاحه ، إلا هو لم يترك بالأم العتونه الطوف في الستين أو الثلاث الأولى من حياته .

وهكذا بلغ الطفل الثالثة من العمر ، تكسب حاجته تلك صفة الترواج ، كما يقول لنا أجداد النفس ، ولا يعود لكثير بلعد الأبوين ، بالأم أو من يقوم مقامها ، بل تترج بالطفل إلى كليهما وتوجه إلى الأب فضلا عن الأم ، أن لم يكن على صحتها . يتجلى ذلك في الطفل الذي فقد أباه صبرا أو الذي حرم حب أبيه لسبب ما ، تراه يتشبث في فراغ ويتصكك الأب البديل . كان من كان . حتى إذا طر عليه عدات ثورته الصامتة وباهت أبا أو كلاب ، وإذا لم يثر عليه انتهى انه إلى سد الفراغ بفرط من غروب البساج النفسي .

ويغرب الدكتور جورج افكود لنا مثلا بالطفل « جون » الذي بلغ الثالثة من العمر وأصبح مشكلة من مشاكل مدرسته المتخصصية ، يأبى التظم ويقضي وقته في الصف جالسا على دعو من البادة والفياء ، وشوب مسئلة هو رفاقه فيه من الكثونة والوفاحة . ولو فطنا طريقنا إلى بيئة ذلك الطفل البنية لوجدنا أنه كان يعيش مع أمه بعيدا عن أبيه وقد فرق بينهما البطل .

فلأطفال الذكور جميعا في حاجة إلى أب يمدونه ويسعون إلى اقتفاء أرو ومحاكاة ، ويمثل لهم

التيابهم إلى تحول طرا على الآباء ، وحقيقة طولتهم من القصر بحيث تحول دون استكمالهم على ما يمر به أبائهم من نمو وتغير ، وهو في هذه الفترة لشيل لثوت ملاحظته الكبار .

« هذا ، ولا وجود في نظر الطفل إلا الصاهر . أما الماضي الذي يمتلي الحاضر والمستقبل الذي يلقبه ، فلا أثر لهما البتة في ميكلته . فلكه كان النمو والتحول من ماضي إلى حاضر إلى مستقبل في موضوع بالنسبة إلى الطفل ، بل بلا معنى ، ويتجاوز بلا ريب فكرته على التفكير أو الخيال . »

واتنما خلفان مدى الفهر

تلك هي الفترة الثانية التي جعلها طلائعا بظفره عنكما . فما دمتما بلا ماضي ولا مستقبل فان الطفل يتعرض البديكسا ووجودكما منذ الآن ، كما يتعرض بياكسا وخطوكما أيد الفهر . ولراء يمحز عن ادراك التشبه بيكسا وبينه ، ولم نزولكما إلى صغوره في ملاعبته حيناً ومماسته أحيانا ، فلا يرى الفهر « الفهر » من ذاكما مع انه يمس به في ذاك ، ولا يرى فيكسا إلا تصبيحا للظود والظاد بما لا يراه في نفسه .

وتحزى هذه التزعة في الأطفال ، نوبة استباغ صفة الظود على الآباء ، التي فريزة الأمن وصون الذات ، على ما يذهب إليه علماء النفس . فظود هؤلاء « حمان » ليستكاد أولئك وفرد المستعمر الرماة والصابة بهم ، من حيث هم أطفال .

وتتمثل هذه الفريزة في حاجة الطفل إلى الأم ، أو من يقوم مقامها ، وهي الحاجة القلبية على من تراوحت أعمارهم بين السنة الثانية والثالثة من الأطفال . ويستمرس علماء النفس في هذا الصدد ليحددوا تلك الحاجة بوصفها حاجة إلى حلف ومعية لا في للطفل عنهما أبدا ، باتيانته في

الصندوق على كل تسكن . هذا اذا أعلز' الطفل
فمثل ذلك المصولة أي' اهتمام .

على أن جبروتكما في نظر ابتكما لا يقل عند حد
رفع الصندوق ، ولا يقتصر على هذا أو ذاك من
الأصل . أوليست فوائد المخرقة لك ، أيها الأب
هي نفسها التي تمكنك من قيادة سيارتك ! ،
أوليست هي التي تمكنك من إتمام الزهور ، وكذلك
تطبخ شيئاً من لا شيء ، وتمكنك من استخراج
التعود من جيبتك بلا فيود أو حدود !

غير أنكما تمتعان بلوى وصوف من التسيرة
لنوع كل ذلك غريبة ومجيبا . فاشانكما في صغيلة
ابتكما تسكن الصاهر الذي لا يثبت أن يهلك
بمجيئة أخرى غير التي المثلثة . ومثلكما كبش
لك الأم التي بلغت من القوة المخرقة . في نظر
ابنهما . ما جعلها غريبة على لغير وجهها وهبتها
كيفما تشاء ، ول الوقت الذي تشاء . فليس
فوجئت الطفلة لدى استيقاظها من النوم ذات ليلة
برؤية أمها وقد هبطت بالخروج من البيت وفجرت
بأبى مظهر الضماد والثرينة ، وهي التي المثلثة
مشاهدتها في البيت إنداء النهار في ملابس رثة
قديمة . حوت الطفلة ذلك الخلق المفاجيء إلى
السر والاعجاب لا إلى الساحيق والخياب ، ولم
لهاك تفسرها عن التمتع من ردة فعلها بأولها
لمطعها : في يوم لاحق : « لقد حولت أبي ليسها
إلى امرأة أو ملكة وسعت لي طوبىة اللهاة ، وكاد
تطج برأسها مناف الفرفة » .

أما كجامل ابتكما مظاهر مجزما وتأكيد على
جبروتكما بالرم من بواند فشلتكما فمراء ، على
ما يقتضيه الجهاد النفس والملازم الخطباء ، التي
رغبة طلاك في الانتقاد بجبروتكما . ذلك لأن فونك
الصارفة هذه ، أيها الأب ، أنها تسمى أمته ،
وتكفل له سلاته ، وهي لمبت' على ارتياحه
ومعشيتيه ، وإن كانت تشمير' ، في كل من
الأحيان ، يسير' هو وتلقب في قلبه ثورة من
الغضب والتمتة عليك . ففوتك هي حيماء
ووجوده بقره يسره بالبين ياته في متاي من
كل ما قد يسره إليه .

وفي عن البيان أن شعور الاطفال بالامن
والاطمئنان ، لدى عرضهم للمخاطر ، يزداد تبعا
لوجود أمهم إلى جانبهم ويعوق ما يشعرون به
من هذا القليل في حالة بخت' هؤلاء عنهم . كذلك

مخرج الرجولة ومساكنها . أما « جون » فقد
حترم' من ذلك لأنه حرم وجود أبيه في البيت الذي
يمش فيه . ويسيف الدكتور جورج إلى ذلك
قوله : « ولم يكن الصل الذي صعدنا إليه
بصدد مشكلة « جون » هذه ، غير نقله إلى فصل
من فصول المدرسة كان أكثره عليه مطلقا ذكرنا
قام بالنسبة إلى « جون » مقام الأب ضد له
الفرار وأصلح حاله دون مشقة أو عناء .

أنتما جباران وقوتكما المخرقة توق الوصف

وعند الطفل أنك ، أيها الأب ، جبار ، وقوته
توق الوصف . وكذلك أنت أنتما الأم .

ذلك لأن الفروق بين قوتكما وقوة طلاكما حالة
في نظره بحيث يتغير عليه بمديها . ولا غربة
في ذلك ما دامت احتياجات الطفل كافة المصا
يسمها له أبواه ، كما يقول الدكتور ويتشارد
جوردن Jordan

ويرد هذا الطبيب النفساني الواسع الخبرة
في شؤون الاطفال ، قائلا : « تصور نفسك في
أزمة أو ضلالة ، وانتصب فجأة أمامك مارد من
البيان يطالبك : فليك .. فليك .. » . فإب ما
تشاء من عقل وراء عقل كل ما تشاء .. أما كيف
يحصل لك على ذلك المال ومن أين يحصل عليه
فلا يمتنع في شيء .. وكل ما يملكه هو أن يكون
المال في متناول يدك لدى الشعور بضعفك أو
التعبير عن إرادته . وما المارد الجب' هذا سواه
في نظر الاطفال !

لا غربة إذن في اعتقاد الطفل بقوة أبيه المخرقة
وهو الذي رآه بأم عينه يحمل صندوقا كبيرا
قلبا خلا سحر هو من مجرد لعبة . على ذلك
دليل واضح على جبروت الأب في نظر ابنه . ولا
يتخلص من ذلك الجبروت احتمال لبدد رفع ذلك
الصندوق على الأب فيما أو كان الصندوق الأقل
وزنا مما هو . فمثل هذا الاحتمال لا يخطر لطفل
ببال . وإن وقع الاحتمال وراى الطفل أباه
يسأل حمل الصندوق الثقيل فيمثل ، نسب
الطفل ذلك إلى استحالة حمل ذلك الصندوق
أصلا ، ويرد لنفسه مجز أبيه يتغير حمل هذا



يراد يتحسس مقايضة ذلك العالم للآلة هو ، وكذلك يراد يتحرر في الوقت نفسه وكان الغاية التي وجد من أجلها ذلك العالم إنما هي إرضاءه هو وسكنا حاجاته . فالعالم موجود لكي يمسح الآلة في فيه ، والكسوف قائم يستجمل التنظيف الجاف بالظلم البيل من ليانه وفراشه .

من لم يتقدم الطفل قليلا على صعيد مصوء النفسي ، فيتعرف إلى كيان ثالث هو كيان أمه ، يراها تميز عما سواها من العالم الخارجي الذي تحسبه ، بفكر ما لتعصر فيها مهنة أطباءه والمحل على راحته . فهي إذن صانعة ذلك العالم وهي التي تدير شؤونها حرصا على صحتها .

ولا يلبث الطفل أن يتحسس وجود « أمي » له لا أم واحدة . تصف الأولى باللفظ والنعومة والرائحة الزكية كما تصف الثانية بشيء من القسوة والغشونة . وليس هذا الكيان الرابع سواء أنت أيها الأب ، يتعرف إليك أول ما يتعرف وكذلك لم لتيه مختلفة .

وان هي الفترة وجيزة حتى يصطدم الطفل الصلي بأولى حقائق الواقع الزوي . إذ سرعان ما يكتشف أن العالم الخارجي لم يوجد خصيصا لتعنيه وأرضائه ، وأن أمه وإنه لا يركن العزل له على غايته . فتدرك أحياء بمراته بصلها وتدرك أحياء أخرى بتهافته منها ، أن لم يزجوا أو يهربوا للنها .

بذلك يبدأ في حياة الطفل مرحلة أخرى من مصوء . فله وأبوه اللذان خلفا ماله ، لم يخلقا ماله هذا من أجله . ثمة غاية أخرى ولا ريب ، وأن كان ادراكها يتجاوز وعيه وشعوره . ومهما يكن من أمر ، فإدارة شؤون هذا العالم منوط بهما لا به .

أنت قادر على قراءة المستقبل

وأنت أيها الأب ، وأنت أيها الأم ، كلاكما عند الطفل قادر على قراءة المستقبل .

لا فرق بالنسبة إلى طفلك بين ما هو مختل . كذلك لا فرق في نظره بين ما يحدث صدفة وما يحدث تبعا لقائمة . وهو فوق هذا وذلك لا يميز الأشياء والأفكار المادية عن تلك الطاغية ولا يفرق بين هذه أو تلك وبين أفعال أخرى مقبلة . ولا يبدأ التحسب لهذه الفروقات والتمييزات إلا

يشعر أولئك الأطفال المهدمون ، كما لا يخفى ، بقدر من الضمائية في حالة وجود كلا الأبوين إلى جانبهم يفوق كثير جدا ذلك اللدر الذي يشعرون به فيما لو كان أحد الأبوين وحده حاضرا . على أن ذلك التعمود بالاطمئنان أو بجزء منه ، إنما يتلقى كيان الأسرة من حيث هي أسرة . لهذا يراد بتفليس ، إذا ابتعد الطفل عن حالته ، ويصير من بعد تفليس إذا كان بصحبة بعض أهله ، ويبلغ الغيرة إذا أحاط به كل ذويه ، وخاصة أجداد وأمه .

وتجدر الإشارة هنا إلى حادث غرق الباخرة « أندريا دوريا » قبل نحو عشر سنين . فقد تبين أن الأطفال الذين بقوا مع آبائهم وأمهاتهم على ظهر تلك الباخرة ، وهي غرق ، كانوا أقل تأثرا من أولئك الذين خلصوا منها بركوب قوارب النجاة بصحبة أمهاتهم دون آبائهم . ومنذ ذلك الحين والريبة تحيط بالقائمة المألوفة والمعتدل بها في مرضي النجاة بأن تحظى الأولوية إلى التمسك والأطفال فيما يتصل بأعمال النجاة وركوب قوارب النجاة .

من خلق العالم سواكما ؟

فلاعتقاد الشائع بين صغار الأطفال إنما هو اعتقاد بأن العالم من صنعكما ، وصنعت بعض الكبار الآخرين امتلاككما ، وأنه خلصكم يوما لقيادتكما وزعمتكما بكل ما فيه من حوادث وأحداث .

يجبى لذلك في المراحل التي يمر بها الطفل على صعيد النمو النفسي ، حسيما يلعب إليه كثير من علماء النفس والأطباء . ففي المرحلة الأولى من تلك المراحل ، أي في غضون الأشهر الأولى التي تلي الولادة ، لا يميز الطفل ذاته عن العالم الخارجي الذي يعيش به ، ثم يبدأ تدريجيا في تحسب وجود هذا الشيء الآخر - أي العالم الخارجي - في المرحلة الثانية من مراحل مصوء .

مخلوطة بالفلفل . والانتطباع الذى يرسو في نفسه من جراء ذلك كله هو ان امه واباه مسخيمان قبل الصغرات التى يسجل لتقليدها كما يتعلمون منها .

وبواعثكما عند طفلكما طلاس

لا يخفى ان المجتمع الإنسانى المتحضر الذى يعيش فيه يتقلب منا التسمية بعدد كبير من المراتب وبواعثا العصبية العويصة الطبيعية . ولا يخفى ايضا ان تغلب هذه التوائج وتجاورها يتطوى على لمر لا يستهان به من الطوابب الليم للطفل . فهو يشعر بالمجز من فهم الأسباب التى نعلمنا على الخروج على ما هو طبيعى مألوف فنبها ، وتسويع لنا قيود انفسنا وحصرها داخل فصوص مطد تشابه من التظم الغربية والتتاليد العجيبة .

تراه يرقب ويعانى من التماس على تلك الوازع القوية التى تفر طيها منذ ولادته ، ويعدها من حيث لا يهي طيها ، التى تفسر البواض التى تدفع مابويه الى القالة المراقبل في سبيله ، وكبح فرائزه ، وبواضعه ، تفسيرات تتمثل فيها طلوته .

اتما رمز العصبية

فانكمما بقمسكما وقد لا تدريان ذلك ، بل انه ينظر الكما مثلا اعلى لفضل الفخر والعصبية ، مزاجها من قبل الشر او الرذيلة . وبلغ به هذه التزعة حدًا ، على ما يعتقد عالم النفس السويسرى الدكتور جين بياجت Dr Jean Piaget يؤكد معه اداة نفسه من غير حتى على اداة ابيه او امه حتى ، في تلك الحالات التى يتعرض فيها لطوية على ذنب لم يطره ، وذلك حفاظا على ما يعتبره قلبه من اكار لهما وتقديس .

كل شيء يعتمد على مدى حبكما لطفلكما

قد لا تدريان ان حرص طفلكما على الفخر بحبكما وتقديركما هو الميوى البواض التى نجيش في صدره . وقد تلغ به حاجته الماسة هذه مبانا بجملة يتجاهل بطي فرائزه الانسانية لصالحها . فهو لا يردد في كبح جماع زهره الفطرية الليمية نحو الاستقلال القانى مثلا ، تبعا لشجوره بان تزعه الى الاستقلال مقرون بمجوعة الى تعطى

بعد ان ان يلف على لسان ابويه عبارات لهما متكررة ، كالقول حينئذ « سياتى النجار كما » والقول حينئذ آخر « شاهنا الطقة الاولى من عسليلة (12) على شاشة التلفزيون المربعة ، وستشاهد حلقات اخرى منها في غضون الاسابيع القادمة » .

واذا ما صدقت هذه التبروات يوما بعد يوم ، ساعده صنفها على تعصى القصود باللقى والعاضر والسبيل لعمسا عليها واقبياء وحطه ايضا على الشجور بان ابويه يعيطان بها يخفى عنه في لايها ذلك المستقبل .

وانتما ايها الابوان ، تعلمان القيب وتقرآن الافكار

وان كان ابتكما في السنة السادسة او السابعة من عمره ، اقترعى في القالب الكما بصيران بكل ما يحول في خاطره . وتذكر في هذا الصدد قصة يروونها احد المعلمين عن طفله له صغر طالا كبدي التردد في العودة الى بيته لدى فراقه من مدرسته . هذا بالرغم مما دلكت عليه تعاليفات ذلك العلم من ان التلميذ يتم بيئته مكلية سيدة وادوين يجانه ويتصان بالحكمة .

وتبين بعد ذلك ان سبب تروده انما هو شليلته العظيمة . فقد شمر بالغيرة منها ، وادوت نفسه بالتالى اخياله صبيانية ترمى الى التبريل منها والتماع الاذى بها . ولكنه والى من ان ابويه قد تفلدا الى اصداله ، واكتشفا ما يبيته لاخته في حقيقته ، فهما الآن ينتظران الوقت المناسب لمقابته . وما تروده في العودة الى البيت الاسيجة لتخوفه من خطاب ابيه وامه ..

اساليبكما القفز تنصدى ادراكه

يبلى العالم في نظر الطفل سبيجا حافلا بجباب وقرائب تنطوى حدود العقل ، حتى يدخل الفصل الثالث او الرابع من دراسته الابتدائية . فذلك مايقوله علماء النفس وما يؤيدونه بالقرائن والامثلة . فالصغر يرقب امه ، على سبيل المثال ، وهي تدبر ارقام التلنن لتتحدث مع ابيه ، وهو بعيد عنها في سقر عمله . وذلك في نظره فخر لا يمدري له تفسير ، وامه مالتى ساحرة او كالمسكرة . ويزداد يقيا من ذلك حينما يحاول اعادة الجواز والتحدث الى ابيه على نحو ما فعلت امه فسنهي

فرزته الى حيك وحاجته الى عطفك مما من القوة
والإعجاب بحيث يستلزمه استقطاب ذلك الضمير
ويستلزم هذا الاعتراف .

وللدكتور سيلفريغ رأي خاص في هذا الصدد
قد لا يسعج تماماً مع ما أظننا به ، ألا أنه لا
يشبه . فهو يرى في حيرة الطفل بين استقلاله
ومنه وطاعته لأوامره أزمة نفسية بل مشكلة ، يلزم
ما يحرمه كل من هذين الاحتمالين المتناقضين ما
يجبوا اليه بظفره من سعادة كاملة غير منقوصة .
فالأول سلبه الاستقلال حب أبيه وتقديره وما يترتب
عليهما في حياته هو من رغبة وطمأنينة ، فإن من
شئ الاعتراف والخضوع لأوامر أبيه وتعليماته أن
ينال من حبه لنفسه هو ويحرمه الشعور بالثقة
بالنفس وبأحارهما ، ويبحث على شعوره بشيء
من الجبن خوفاً عن الشعور بالاعتراف والشجاعة .
وإن صح هذا الرأي فلا مفر من الأفراد بأن
السواد الأعظم من الأطفال يخاضون السبيل الذي
يشويه الجبن في معظم الأوقات . فهل من دليل
الفرق من هذا على مدى فوكاك وخطورة التردد في
حياة ابنك ؟ ولكنه دليل أيضاً على أن ما يضره
استكائه في سبيل الفوز بطفلك ، ليتنازل لوجه
وبنفسه فهو إذا ما ظفر دوماً بمصنك وتقدمه إذا



تعليماتكم وخرق أوامركم ، ويؤدي بالتالي الى
حرمانه محبتكم ولديركم .

ولا يفرحك ابتها الأم صراخ طفلك في وجهك
أحياناً مردداً القول « أركض » . أركض ! ! .
فقد لا تكون هذه التوبة إلا تعبيراً عن حاجته الفجة
الى حيك وعطفك . كما قد تكون انتمكسا للمنازل
التي قد يتورط اليه الطفل ، أو بالحرى لشعوره
بتورطه في هذا المازق الذي يعانيه ، وبالقاسي الذي
يظلم عليه بصدد تخطيه . وما كان ليتورط على
هذا النحو لولا حاجته لنفسه الى حيك متشحة ،
وما كان ليتورط عليك على نحو ما ذكر لولا يقينه بأن
خلاصته من ذلك المازق إنما يصمد على حيك
له وتقدمه . فانت سبب وركته ومزقه وقت
الكذبة بجهالة وخلاصه ، وبنت القاصد في حبه
العالة ولكله إنما هو حيك ولديرك . لا غرامة
والعالة هذه أن خضع طفلك لك والتمن لرادتك .

امتثالاً للمبادئ الكشفية

● قال قائد الكشافة محاطاً بطلاه من أفراد فرقته : ما دمتم قد
خرفتم المبادئ الكشفية ولم تقدموا على فعل الخير طيلة هذا اليوم ،
فإن عليكم أن تخرجوا حالا ولا تعودوا الى هذا الاجتماع الا بعد أن
تكونوا قد أتيتهم صنيحاً ما ، تنغيلاً للمبادئ الكشفية .

ولم تكد تمضي ساعة من الزمن حتى عادوا الى القاعة محمورين
مرهوتين . ثم حملوا محاطون القائد ، الواحد منهم تلو الآخر .

قال الاول : « سيدي . لقد أدبت واجبي الكشفي وصنعت جميلي .
اذ أنني ساعدت امرأة عجوزاً على اجتياز الشارع » . . .

وعال الثاني : « وأنا أيضاً يا سيدي . فقد ساعدت تلك المرأة بالذات
على الانتقال من رصيف الى رصيف في أمن وسلامة » . . .

وقال الثالث : « كذلك فعلت » . .

فأجاب القائد . هل تريدوني أن أصدق أن المرأة العجوز كانت
بحاجة الى مساعده ثلاثة من الشباب مجتمعين ليجرد اجتياز الشارع ؟

مرد احد الثلاثة بصوت حاد : بالضبط يا سيدي ! اذ أن تلك
العجوز لم تكن تنوي اجتياز الشارع ! !

ولتشيخ موافق حسنة في حياته ، هي التي
نمينا ها .

★ ★ ★

ففي دمشق نذكر له موقفه من فتنة الصائفة ،
واسمى هذه الفتنة أن جماعة من مبتدعهم قالوا
أن كلام الله بحروف وأصوات . وكان الملك
الأشرف موسى بن الملك سلطان دمشق ، علما
مطلقا لفر بن عبد السلام ، ولكنه وقع في الوقت
نفسه تحت تأثيرهم .

واندفعت هذه الفئة المتبعة في جناب لا يفيد ،
ودخلت في شقاق وشجار مع غيرها ، في الوقت
الذي كان التتار يهددون دمشق بالزحف عليها .
فهم التتار واخذ يهاجمهم في خطه غير أنه لم يصرا
الأشرف لهم . فثار الأشرف على ابن عبد السلام
لوقوفه هذا ، وأرسل إليه وزيره الفرز حاملا
إليه حكمه عليه ، وكان الحكم : أن لا يقبض أحدا ،
وأن لا يصبح بأحد ، وأن يلزم بيته .

ولكن الفرز استقبل هذا الحكم بشر وتحاب ،
وقال لوزير الأشرف : « يا فرز ! إن هذه الشروط
من نعم الله العزيلة علي » ، لتوجهه لشكر الله
تعالى على العفو . أما الدنيا فاني كنت والله
مسيرما بها وأكرهها ، واعتقد أن الفتى على طبع
جهنم ، ولولا اعتقادي أن الله أوجبها علي في هذا
الزمن لما كنت تلوذ بها . والآن فقد علمت
الحق ، وسأطع عني الوجوب ، وتخلصت نفسي ،
وفله الحمد والمنة . وأما ترك اجتماعي بالناس
ولزومي البيت ، فما أنا في بيتي الآن ، وإنما أنا
في سبتان ، ومن سعادتي لزوم بيتي ، ولغيري
لصداة دمي ، والسعيد من لزم بيته ، وبني على
خطئه ، واشتغل بطلعة الله تعالى . . والله ،
يا فرز ! لو كانت دمشق خلسة تصلح لك على هذه
الرسالة ، التفتت لهذه النبأة ، لعلمت عليك
. . خط هذه السجادة ، وصل عليها . فلتبليها
وقبليها .

وعند مرضي الأشرف مرضه الأخير ، كانت له
الطفلة ، فترسل إلى الفرز يتلو إليه ، ويرجو
حضوره إليه ، فالتفت هذه الفرقة ، وتوجهه
قللا : كيف تصد اللخرة ، ولجميع الجوشى لمعارفة
الملك الكامل سلطان مصر ، وهو الخوف ؟ فتضيع
الدماء الطاهرة في خلاف عاكلي لا يرجع على الجميع

ومصر إلى ممالك صغيرة بعد وفاة الملك الكامل
سنة ٦١٥ هـ ، واستأثر كل واحد من أولادهم .
فالكامل أسولى على مصر ، والأشرف على دمشق ،
وميسى وجواد على بعض مدن الشام الأخرى ، ولم
يكن الحكم صنفنا في أي منها سوى في مصر .

لقد كانوا يقبلون على الحكم ، في الوقت الذي
كان فيه المماليك يتربص بهم الدوائر : فالمصريون
يهاجمون سواحل بلاد الشام تارة ، وحمود مصر
من ناحية دمياط تارة أخرى .

وفي سنة ٦٤٨ هـ طويت صفحة الدولة الأيوبية ،
على أثر خيالة أودت بملك نوران شهاب على يد
عمر الدين أيبك ، أحد ممالك أبيه ، بعد انتصار
الملك على الصليبيين في التصورة . وهكذا برزت
لوجود دولة جديدة عرفت باسم ، دولة المماليك
البحرية في مصر . وبرز في هذه الدولة الجديدة
فطر الذي استطاع أن ينتصر على التتار في الشام
سنة ٦٥٨ هـ ، في معركة خالدة ، هي معركة
« عين جالوت » . وعندما كان القائد المظفر قطز
ما زال حشيا بانتصاره على التتار ، إذا بأحد
معاربيه يائس فيله ، ليملك بعده ، وهو من عرف
في التاريخ باسم الملك الظاهر بيبرس .

هذه هي الأحداث التي شهدتها الشيخ الجليل
الفرز بن عبد السلام وكان له منها موافق خالده .

★ ★ ★

شأن الفرز متديبا شديد الدين ، وتول من
العلوم على اختلاف فروعها ، وألف فيها كلها ،
فكان حجة في اللغة ، والأصول ، والتوحيد ،
والتفسير ، والحدیث ، والأبلاية . وزهد في الدنيا ،
وشاكر مشرقة عقلية وعلمية في تطوير التصوف .

وقد درس على علماء أفذاذ مثل فكر الدين
ابن عساکر ، وجمال الدين الطبراساني ، وسيف
الدين الأمدی ورحل الزبيد طبا لظلم ، وجالس
فقهاء ، ثم عاد إلى بلدته . وعلى يده تخرج
علماء فئات ، كانت لهم موافق مذكورة ، من
اشهرهم ابن دقيق العيد .

وروى الفرز مراكز حسنة في كل من دمشق
ومصر : فعمل في التدريس ، والإفتاء ، وخطابة
جامع دمشق وجامع عمرو بن العاص والقصر .

اجتلباب الشيخ اليه ، فترسل بعض خواصه ، وقال له : تدفع متدني الى الشيخ ، وتتلطف به غاية التلطف ، وتتمه بالعودة الى مناصبه على احسن حال ، فان وافقت تدخل به طريا ، وان خالفك اعتقه في حجة الى جانب خيبي .

واجمع الرسول بالشيخ ، واخذ في ملايته ، لم قال له : بيتك وبين ان تعود الى صاحبك ، ما كنت عليه وزيادة ، ان تكسر للسلطان ، وتقبل به لا خير .

فقال الشيخ . والله ، يا صديق ، ما ارضاه ان يقبل يدى ، فضلا عن ان يقبل يده . يا قوم انتم في واد ، واتنا في واد . والحمد لله الذى عافاني مما اسلكم به .

فاخذه واعتقله في حجة الى جانب حجة السلطان .

وبعمل البكي رواية الفصة فيقول : * وكان الشيخ يقرأ القرآن ، والسلطان يسمعه ، فقال يوما لوك المربعة ، تسمعون هذا الشيخ الذى يقرأ القرآن ؟

فقالوا . نعم .

قال : هذا اكبر فسوس المسلمين ، قد حبسته لا تكفه على تسليحكم حصون المسلمين ومزلقته من الخطاة بعتنى ، ومن مناصبه . ثم اخرجتموه فجاء الى القدس ، وقد حدثت حبه واعفاله لاجلكم .

فكانت له طوك الفرج : لو كان هذا فينا لفنا رجله ، وشرنا مرقته * .

ولم ينج الشيخ من أسر اسماعيل الا وصول جيش الصالح نجم الدين وانتصاره على اسماعيل وحملاته .

وصل الشيخ الى القاهرة في سنة ٦٦٦ هـ ، وكان قد سبقه اليها طعمه ، ومواقفه النبيلة ، فاستقبله الطغاة بالبهل والعظيم ، حتى ان المصنف العظيم الحافظ التذرى صاحب الدنيا بها ، اصبح يحيا أجلا له . وأجابه السلطان

بغير الكية والضرار : ان جيوش التتار تخوض بلاد المسلمين ، والولى بكما ان تتعاونعلى دحر الخطر الزاحف ، فاستأ ثوبة الله ، واعجاب الجميع .

وما زال الشيخ يملك القوي حتى وده الى جادة الصواب . وكان الاشراف من موفى الشيخ المخلص ، فامر له بالف دينار ، فما كان منه الا ان ردا بهذا الجواب الخالد ، قائلا : * هذا اجماع له ، فلا اكفره بشء من عرض الحياة * .

واشهر موقف للمزى دمشق ، هو ذلك الموقف الذى دفعه الى تركها .

كان ذلك سنة ٦٢٨ هـ ، وكان الملك الصالح اسماعيل بن العادل قد اصبح سلطان دمشق بعد وفاة الملك الاشراف سنة ٦٢٥ هـ . وكان بينه وبين ابن اخيه الصالح نجم الدين خلاف وعداوة . وهذا في شخص اسماعيل بعد صورة اخرى من تلك الاسماء التى اصبحت الاندلس : فاذا كان ملوك الخوارج قد حالفوا ملوك الاسن ضد بعضهم بعضا ، فان اسماعيل قد حالف الصليبيين ليساعدوه على هجم الدين ملك مصر ، وسلم لهم مائيل ذلك قلعة صمد وبلكها ، وقلعة الشليف وقرب بالراس وبلادها ، ونصف صيدا وطريرا وامامها ، وجبل معلية وسائر بلاد الساحل ، وهذه كلها مواقع استراتيجية هامة .

وبالإضافة الى هذا فقد سمح اسماعيل للصليبيين بدخول دمشق وشراء السلاح من أهلها لحفلة اخوانهم في مصر . فقام المزى بن عهد السلام ، واقتى بتحريم بيع السلاح للصليبيين ، واخذ يندد في خطبه بمل اسماعيل ، ويقول : فالكلم ايرم لهذه الأمة ايرم رشد ، من فيه لؤس وطول فيه اعداك ، ويسل فيه طلائك ، وينهى فيه عن مصيبتك . والتلى يرددون النظم من ورثه .

واخذ اسماعيل يفتق على المزى ، فترم على ان يهاجر الى مصر .

ترك المزى دمشق ، واتام مدة في نابلس والصور ، والقدس ، وبينما كان الشيخ فيهم اسماعيل وسه ملوك الصليبيين في طريقهم الى مصر ، فتراد

اليه بعدونه ووالده حتى استلقى أمام سحر شخصيته وفوتها ، وقال له :

يا سيدي ! علنا تصنع بنا ؟

فاجابه بشيء : اتحدى عليكم وأبيكم بأفريقي الثمن غاليا لأنه في بيت المال ؟

وهذا ما حدث .

ووثق الصلة بهذه العادة ، كن الملك المظفر فخر ، بطل عين جالوت ، قتل ليلة الناد هودنه مزهوا بالنصرة ، ففجر الظاهر بپيرس مؤامرة بوصله إلى الحكم . ولكن الفز رفض مبايعته رغم جبروته وبطشه ، وقال له : يا دكن الديي ! أنا امرأتك مملوك الجندفاري ، ولم يثبت لدى عتقك لأن ، فلفظ أبائك !

واضطر الظاهر بپيرس إلى أن يحضر شهودا يشهدون له بأنه قد خرج من ملك سيده واسترد حريته . عندها بايعه الشيخ ، ولبسه الجميع .

★ ★ ★

وكان للشيخ مواقف ماثورة عند الصليبيين والسلاطين .

هاجم الصليبيون دمياط ، وجرت بين الفريقين معركة بحرية كانت الريح فيها ضد الصليبيين ، وكان الشيخ على رأس المقاتلين ، يططب فيهمس حالا يناديهم على الاستسجال . فلما اشتدت الريح ضد الأسطول المصري ، وقف الشيخ وصاح بأعلى صوته : اللهم حول الريح عن عباده ! فانكلمات الريح إلى سفن الفرنجة .

ولا شك أن لغير اتجاه الريح ظاهرة طبيعية؛ ولكن هذه القصة عمل على مدى قلة الناس بالشيخ ، وأيمانهم أن وجوده بينهم خير وبركة .

وحدث الشيخ القوم على أن يهبوا لتحية نساء أخوانهم في بلاد الشام التي كانت تهددها جيوش هولاكو . فهدأ الأمراء المماليك إلى اجتماع عام ، وأعطوا أن بيت المال خال ، وداروا أن يجمع الأموال من التخلي لتجهيز الجيش . ووافي الجميع .

ولكن الشيخ يلق وسط الجمع العائد ، ويصيح بأعلى صوته قائلا :

مجم الدين أيوب برعائه ، فواله الخطابة بجمع عمرو ، والقتضاه بصبر والوجه القليل . وهنا وجد الشيخ المناخ ملائكا لتحية رسالتهم الأمر المعروف والنهي عن المنكر .

وله في مصر مواقف مذكورة مشكورة :

مرّ الفز صباح يوم العيد على صديقه السلطان الصالح نجم الدين أيوب ، فراه وقد غلى في زينته ، واضطف الجند بين يديه ، وأخذ الأمراء يبلون الأرض تحت قدميه . فالتفت للشيخ إليه وقال :

يا أيوب ! ما حجتك ضد الله ، إذا قال لك : ألم أبوك ملك مصر ، لم يبيع الخمود ؟

فاندفع السلطان وقال :

أهل حصل ذلك ؟

فقال الشيخ : نعم .

فقال : هذا من زمار أبي ، وما صنعت شيئا !

فقال الشيخ : ما هذا ؟ أنت من الذين يقولون :

أما وجدنا أبائنا على أمه ؟

فامر السلطان بأغلاق العنان حالاً .

ورجع الشيخ إلى دوسه ، فسأله تلميذه الياجي عن موقفه هذا ، فقال :

يا بني ! لقد رأيت في تلك العظيمة ، ظهرت كن أميته ، تلا تكبر عليه نفسه ، فتؤذيه . ولقد استعصرت هيئة الله تعالى إلا إخطابه . . ولو كانت بنفسى لديه حاجة من حاجات الدنيا لرأيت الدنيا كلها ! .

★ ★ ★

وفي الوقت الذي كان فيه المماليك الأتراك في نزوة عزهم ، أراد الفز ، فاضي القضاة ، أن يتصداهم ونظر فرأى أنهم ما زالوا عبيدا لرفاه من الوجهة التشريعية القضائية ، فحكم عليهم بأنهم من أملاك بيت مال المسلمين ، وإذا أرادوا الحرية فلا بد من بيعهم . وبدأ الشيخ فاضل العقود التي يقضونها ، فتنظمت مصالحيهم ، وقاروا لهذا ، وكان أشدهم ثورة طالب السلطنة ، الذي سار إلى بيت الشيخ وسيطه فشرع في يده ، فلما أن خرج

قالت : يا سيدي ! اشريت لنا ؟

قال : نعم ، بستاً في الجنة ! اني وجعت الناس في شدة ، فتصنعت بتمه .

قالت له : جزاك الله خيراً .

ولما بلغ الشيخ الثالثة والثمانين ، مرض مرض الموت ، فأرسل اليه القاضي بيبرس يعرض عليه أن يعين أولاده الطعام في منصبه . فأبى وقال ، ليس فيهم من يصلح ، ثم رشح من زلزاله الآله من وثق بطنه ودينه ، فرضا للمقالة .

وحين شيعت جنازته لم يبق رجل أو امرأة أو طفل إلا وسر فيها بكاء .

وعندما رأى القاضي بيبرس هذا المنظر ، أذهل وقال :

الآن قد استقر الأمر لي ، فلو أن هذا الشيخ أمر الناس بظلم لبادروا إلى امتثال أمره !

هذا هو الشيخ التز بن عبد السلام ، شخصية حافلة بالعلم والدلالات ، وهو في حياته ، وأعماله صورة مصغرة من الفرقان عمر بن الخطاب .

■ ■ ■

محمود السمره

من الكتب التي وصلتنا :

التاريخ العربي وبدايته

تأليف أمين مدني - الناشر دار المعارف بالقاهرة

● دراسات القاضي العربي القديم ليست جديدة على الكتب العربية وإنما الجديد في بعث هذا الكتاب هو مقابلة التصوحي القديمة بالتحقيقات الحديثة ، ففي كل جزء منه بحث موزن لم يأخذ بالتقديم لأنه قديم ولا بالجدد لأنه جديد بل يتف وجها لوجه أمام الآراء المتصارعة ويناقشها في أسلوب العالم المتصف .

كم ان تعرضوا للترائب على الرعية ، كما تريدون ، إذا لم يبق في بيت المال شيء ، وإذا باع المالك جواهرهم النفيسة ، وأدواهم الفضة ، ودخلهم النسيئة ، ولم يبق لهم شيء غير ما للمادة فيسأوى الجميع ، وتعرض الترائب على الرؤوس .

وطغت كلمة الشيخ ، ونوجه الجيش فأنصر على السار ، ولكن التز لم يستطيع أن ينسوك في الحرب لكبر سنه ، إذ كان قد شبك على الثمانين .

والى هذا كان الشيخ جم التواضع ، بعيداً عن التكلف ، في سلوكه وعلمه ، ولكنه كان متواضعا في غير ضعف ، ومتواضعا في غير كبرياء ، وجريئاً في الحق على الباطل .

وكان زاهداً مكتفياً بالكفاف ، ولو شاء لكأن من أغنى الأغنياء ، وكان يتصدق بما يملكه ، على فقته .

ففي طبقات السبكي ، على سبيل المثال ، ان الشيخ لما كان يمدشق واقع بلاده كبير حتى صارت البساتين يباع بالثمن القليل ، فأعنته زوجته مصالماً لها . وقالت : اشتر لنا به بستاناً نصيف به . فأخذ ذلك المصاغ وتصدق بشئنه .



عن روح الإسلام

للدكتور عبد الرحمن البراز - الناشر مطبعة المائي بدمشق - الثمن ربع دينار حرامى

● مجموعة من الخطب والاحاديث اقتابها المؤلف في حاسبات عدة وفيها بشرح بعض ما كان لا يمانه عليه من فضل في حياته .

عقبة بن نافع العمري

للواء الركن محمود شيت خطاب -
ناشر مطبعة الماني ببغداد

● إن عقبة بن نافع كان ولا يزال وسيبقى
المثل الأعلى للقائد الفلاح والحق القاطن والأمين
الحق في الحرب لذلك حاول الاستعمار بلذابه
الإنفاص من قهره فلما لم يستطيعوا قهره الميوس
في يوس العرب والمسلمين وفي هذا الكتاب نتناول
المؤلف بالشرح أمجاد عقبة وبطولاته .

الإنسان وحقيقته

تأليف : محمد صالح كريم خان -
مطبعة الماني ببغداد

● إن معرفة العلاقة بين الله سبحانه والإنسان
ذاته من التعم الذي أمثلها عليه ذلك ليكون على
سيرة من امره .. فهل هو الإنسان ذلك وفي
بالتالي ما عليه من حق ثم إلى أين الإنسان
سائر ؟ وما هي وجهته .. أ هو في كتاب المؤمنين
ببوم الحساب أم مع زمرة الكافرين ؟ إن هي إلا
حياتنا الدنيا .. وفي هذا الكتاب تعرض المؤلف
لمصراع الإنسان النفسي وعقده توجيهه وارشاده
بأسلوب سهل واضح .

فيضانات بغداد في التاريخ

مذكرات أحمد سوسة -

النشر : مطبعة الاديب ببغداد وساعد على
النشر المسح العلمي العراقي .

● لفيضانات الأنهر في العراق تاريخ يرجع إلى
روح عليه السلام ولذا جاء هذا البحث في تاريخ
فيضانات أنهر العراق وتأثير هذه الفيضانات
بالنسبة لمدينة بغداد ويعرض المؤلف بالبحث
أيضا إلى التدابير المتخذة والواجب اتخاذها لمواجهة
من خطر الفرق سيما وإن الدعاية الترشيد عليها
رغاء هذا الفكر تصد على حياته من خطر
الفيضانات وكما أثبتت هذه الفيضانات الزيادة الرخاء
وبناة محسوسا بها بالإضافة إلى أن كل معلومة
لأعمار العراقي بشر النوف من طين لك الحارث
لا تكون متبجها في أبحر المبلاد يوما إلى العمار
والحق .. بعد هذا البحث التاريخي العلمي المركز
فريما في نوعه سيما وأنه جاء بأسلوب سهل
وثيق .

تجديد رسالة القرآن

للاستاذ خليل الهنداوي - الناشر دار الاداب
بيروت - المجلد ١٥٠ قرشاً لبنانياً

● جاء هذا الكتاب توضيحاً لما في « رسالة
القرآن » للعمري من القائل لقوية وأجابه بحوية
شوهت وجهها الاصيل لأن هم من غير أهل
الاختصاص في اللغة والنحو والادب . وهذه
الطريقة لو أبتت في كثير من « آرائنا النورية » لهدت
الطريق للاعتدال للاسماع بهذه الآثار الرائعة
التي لصاح إلى من يجلو عنها الغبار ويبر
تنولها للأدباء .

ذاثر نصف الليل

المؤلف : عبد الكريم فرحان - الناشر : دار
الكتاب العربي ببغداد - المجلد ٢٧٥ قرشاً

● قصة تحكي قصة ابن القرية الهائلة الوادعة
السلابة متعمداً ينزل إلى القبلة بعينين لا تفتي
مهمين نظفي الحياة والنصب والامل .

بين عالمين .. عالم المادة وعالم الروح

للاستاذ مصطفى الكيكة - الناشر دار المعارف
بغداد - المجلد ٢٥ قرشاً

● بحث موضوعي لتركيب الإنسان في الحياة
وعلاقته بطرف ثلاثة والعالم الآخر . ويضم الكتاب
كثيراً من الأسئلة التي تراود الإنسان من العالم
الآخر ويجيب المؤلف على هذه الأسئلة بأسلوب
نظفي طمى صيغ ، لأذكر من هذه : حقيقة
النفس والروح ، الموت ليس دعماً ، الإنسان
نقالي الجسد ، الصحيح في طباب النفس ، ماغية
السنوات السبع ، الهدف الحقيقي للحياة ،
والفنون التي يسطر العلاقة بين عالم المادة
والعالم الآخر وغيرها من الموضوعات التي تهتم
الإنسان الفكر الباحث .

حكايات جوفة التماثيل

تأليف : محمد الله وموسى - الناشر : وزارة الثقافة
والارشاد القومي - سوريا المجلد ٢ قرشاً

● هذه مجموعة من التمثيليات الهادفة لأذكر
منها لعبة الدبوس والجراد ، وجثة على الرصيف ،
والقبي الزجاجي وغيرها . وقد كتبت هذه
التمثيليات بأسلوب شيق جميل يشد القارئ .

السيدة نفيسة .. وابن طولون

● نشرت مجلة العربي الغراء بمدها المجن مقالا للكتبة سنية قراءة عن السيدة نفيسة رضي الله عنها جاء فيه ان السيدة نفيسة شهدت حكم ابن طولون في مصر ، ولفها عبده وجوده بالرحمة وصار الناس من اهل مصر ياتونها موسمين للتشبع لهم لديه ليرفع عنهم مظلمة ، فمن عليها ذلك واضمرت في نفسها امرا ، وسالت عن مواعيد خروجه حتى اذا كان في مواعيد العظم استوفت السيدة نفيسة وقدمت اليه ظلمة كسها بيضاء ، وبارده ماسه شاحب لها في سرعة ورجل من جواده واسرع اليها موقرا عظما لاحت الظلمة ، وارنفت ونواه الخوف وملاط الرحمة قلبه والقبل على نفيسة العلم يترسعا وبسها الخير للرفعة الى اخر ما رصمه الكتابة .

السيط وهي ابنة الامام الحسن الانور ابن الامام زيد الانج ، وان السيدة المذكورة كان قد خطبها ابن عمها اسحاق ابن الامام جعفر الصادق .

وما جلبت به الاغت سنية قراءة غير صحيح ، والصحيح هو .

اولا - ان السيدة نفيسة هي ابنة زيد بن الحسن المجتبى بن الامام علي بن ابي طالب بوكان يكنى بابي الحسن ، وان الحسن الانور هو اخوها - وليس ابناها - وكنى بابي محمد ، وكان اميرا للمدينة من قبل المنصور الموابيلي .

ثانيا - ان زوج السيدة نفيسة هو الوليد بن عبد الله بن مروان حيث كان ابوها بعد الى الوليد وكان يجلسه على سريره ويكرمه .

ثالثا - ان اسحاق ابن الامام جعفر الصادق لم يكن ابن عم السيدة نفيسة بل انه احد اعمام عم ابيها زيد وهو الحسن السيظ . وهذا وان ابناها لم يكن اعماما حتى ولا اخوها ، حيث ان الاملة انصرفت بعد الامام علي بالحسن السيظ ومن بعده باخيه الحسن السيظ ولق دبره من بعده خمسة الائمة فلف ليس الا .

وفما زيني الحسنى - كرملاء

واراد الخير على هذه الصورة غير صحيح بوجهين . احدهما نظري والآخر اذني . فاما الثاني فهو ان ظهور الدولة الطولونية كان في سنة اربع وخمسين ومائتين كما في تاريخ الاسعالي ، او خمسين على ما في تاريخ الفهر متى ، ووفاء السيدة نفيسة كما لول صاحبها المبال نفسها كانت سنة ٢٠٨ هجرية .

ومن هذه التواريخ يكون القول باجماع السيدة نفيسة واحمد بن طولون وشفاعتها للمصريين قولاً غير مغلول ولا مقبول .

واما الوجه الثاني، الذي ، فهو ان السيدة نفيسة لم تكن من ثواقي الناس حتى يتوهم غير غافل ، فغلا من غافل غفل ، انها تلحق الى احمد بن طولون وذلك بالطريق لتقره ليس بها ! فالترجاء ان يستدركوا هذا الخطا وتشيروا اليه

الهند احمد شهاب الدين
فلسي كاكوت

من ابوها .. ومن زوجها ؟

● .. ونقول السيدة سنية قراءة ان السيدة نفيسة رضي الله عنها هي حفيدة الامام الحسن

أنت تسأل.. ونحن نجيب

مختطف إيكونوميست تقول:

القائمان أكبر صايب أملاك في العالم ١

● نشر في أحد أعداد « العربي » الآخرين المايكان في امي دولة في العالم بالنسبة بعدد سكانها ، وأما نسخت في مجموعة من الأسفل الجارية في الخارج لا تقل نسبتها من خمسة آلاف مليون جنيه استرليني . ولكن محطة شهرية تصدر في لبنان زعمت أن ما ذكره من إراء المايكان من صحح ، حتى لقد اضطر لمرس ما صدر من احتياطي الذهب للبحر لمنطقة بماله

في المليون مئتي ٦ ومن مر استثمر المعلومات التي في مجموعة مقالكم ١

د. / بيروت

كتمان كل شيء يصل إلى طبعه أو يقع تحت يده من معلومات من ثروة الكتيبة ومواردها ! وأنه كلما كبرت مسئولياته ازداد ثقله للأسرار . وإلى جانب هذه القصة التي تراعى بمفده في «الكورديا» يمكن إضافة حسن الإدارة المستند الذي يميل به هؤلاء الذين يتفوقون على الصامات الضخمة ، ومن أجل هذا يمكن أن يشارك بسهولة مدى صعوبة تكوين فكرة دقيقة عن ثروة المايكان .

« ولكن الذي يمكن أن نقوله هو أن التكرار القدرات المتعددة التي يمكن وضعها بصورة مطلقة ، تؤكد أن المايكان أو البنا - لأن حكمه مطلق - يعتبر أكبر مساهم في العالم إلى هذه القدرات متعددة في مختلف أنحاء الدنيا لسواي في مجموعها ٢٠٠٠ مليون جنيه استرليني أو ١٠٠٠ مليون دولار ! لا يزيد ما في إيطاليا من هذا المبلغ على النصف !

ونتيجة لذلك نجد أن المايكان يسيطر بقوة مالية دولية ذات أبعاد كبيرة ، تحكم في منقولات وممتلكات ضخمة لسواي على وجه الخصوص

— فرأنا المال الذي تشرعون إليه ، وما نصه من تعريض وإهمال ، معهما من الكرام ، لانهما في رأيا من لكو الكلام ..

أما ما نشرناه عن ثروة المايكان فلما كان فيه شطط وانحراف ، فذلكه لنا لم نورد أرقام هذه الثروة على حقيقتها التي تزيد على ما ذكرناه أصحاحا مضاعفا .. ولكني أن نحيل الطلبة المأكورة إلى مقال نشرته محطة الإيكونوميست Economist البريطانية ، وهي من توسع الميكان الاقتصادية والسياسية انتشارا وموعدا ، في صدها الصادر بتاريخ ٢٧ مارس سنة ١٩٦٥ تحت عنوان « ثروة المايكان » والذي قالت في مقدمته « أنها تشره لأنه متى نفردا جديدا على ماله أكبر صاحب أملاك في العالم » !

وقد استشهدت الإيكونوميست مقالها بقولها :

« إن أول عمل مطلق يؤده الرشح لوكيكية في « الكورديا » ، أو الإدارة الركونية للكتيكة القاتوليكية ، هو أن يطمح الميكان النسبة على

شوقي بين العقاد والمازني وهاملتون جب

● نطقت في هذه مايو من « العربي » عن مقال يستعرض فيه الدكتور محمود السمره كتاب « دراسات في حضاره الإسلام » للمصطفى هاملتون جب « أجاد فيه أن » انعقاد « و « المازني » صاحب « شوقي » « من دافع نحوي » . وفي ذلك ما فيه من تعريف لبعض نواحيه وتصورها وطبقها ، وهو ما أحبه عليه . طيس في ما حفظه ربات مدرسه العقاد والمازني أي محرم من المازني عن حمد سوري عن علي حافظ إبراهيم ، في مقالات حممت في كتابه بعنوان « سر حافظ » .

ذلك في يومه التي حرم على صاحبها ، ناز ما سواها مما جاء في مقال الدكتور عن شوقي ورويه فيه « و « رأى صاحبه حفظون جب » ، فلكل « ، ولكل أن يعيل من الآراء ما يشاء أو يرفض ما يشاء » .

أحمد إبراهيم الشريف / اسوان

بفسه وقع فيما يعيه على الدكتور السمره والأسلا جب « من « تعريف بعض الوقائع أو تشويها أو عليها ! « فهو يقول بصيغة التاكيد أن « المازني لم يهاجم أحمد شوقي أبداً ، وإنما كان هجومه على حافظ إبراهيم .. وذلك هو الحريف الصريح لواقعة لا يمكن أن نكر .. فقد شن المازني على شوقي هجوماً شديداً على صفحات

« مطر » أن كنت قد اكتفيت بهذه المسطور من كتاب السيد أحمد الشريف ، فإن هذا الكتاب لا يتسع لنقاش أدبي كتبت فيه عشرات المقالات ، بل مثالي ، وألفت فيه عشرات الكتب .. ولما لا أعرف رأي الترميز الفاضل الدكتور محمود السمره الذي أحلت إليه الكتاب برمته ليبحث بها فيه . وكل أثنى أحب أن أقوله للسيد الشريف أنه هو

السنة الإيرانية تبدأ بأول يوم

● هل صحيح أن الإيرانيين تعودوا سوء ، يختلف من السوم البحري والسوم الميلادي ؟
و « كنهه من ملاهي شبيهة ولا هي مصرية وإنما هي حبش من الآسي » ، وسوموس
أ « الهجره نسبة ؟

و « كان هذا « حبش مصر بدأ السنة الإيرانية أوصل من عازره من أسى من شهر كما هو الحال في كل من النسيب السنية والسمره ؟

سمره زوت / بيروت

سائق من ٢٩ يوما فقط ، فهي « كالسنة الميلادية
سائق من ٣٦ يوما ، أن كانت بسيطة ، و ٣٦٦
يوما أن كانت كبيرة .

وهي تقسم كذلك إلى فصول أربعة ، كل منها ثلاثة أشهر : فصل الربيع ، ويبدأ في اليوم الأول من « فروردين » ، وهو أول أيام عيد النوروز ، ويخاته دائما يوم ٢١ مارس (أذار) ويسمى الربيع بالآرية « بهار » .

وفصل الصيف ، ويسمى « تابستان » ، ثم فصل الخريف ويسمى « بايز » ، وأخيرا فصل الشتاء ويسمى « دشتان » .

— الإجابة عن السئ الأول من السؤال : نعم . فالسوم الفارسي هو في التقويمين الهجري والميلادي .

وتبدأ السنة الإيرانية أول يوم من فصل الربيع ، ويوم رأس السنة الإيرانية هو يوم عيد النوروز ، أقدم الأعياد في إيران .

والسنة الإيرانية كزمانها الشمسية والهجريه سائق من ١٢ شهرا مع فرق بسيط هو أن كل شهر من شهورها السنة الأولى يتألف من ٢٩ يوما ، وكل شهر من السنة الأخيرة من ٣٠ يوما ، إلا أنها كانت السنة بسيطة فإن الشهر الأخير

رُكُود سَرِيقَة

● السيدة خيرية حسن : بيروت

— قبل الاقدام على عملية التلقيح (إنجابي) لا بد من إجراء بعض الفحوص الطبية والتحاليل الطبية . فلماذا كان السبب من الزواج فيما لحقته التلقيح الفشل ؟

● أحمد قاسم باجميل : النكلا : حفر موت

— كل ما ذكرته مما قاله لك أستاذك من مفار حبوب الحمل غير صحيح .

● هدى شقيق ابو الجبر : العراق

— ليس لي الإسلام ما يمنع أن يأكل السلم طعاما طهته امرأة غير مسلمة ما دامت من أهل الكتاب ، وخاصة إذا كانت زوجته ،

● عبد العزيز الحامد : الرياض

— المصل على الآلة الكاتبة لمدة ٨ ساعات على فترتين ، لا يمدد على الجسم بأي ضرر ، فلا تدع الموجس تسيطر عليك ،

● حميد بن عمار الشمراني

— ليس ما ذكرته شيئا غير طبيعي ، بل هو كثيرا ما يحدث دون أن يكون له سبب سبق .. فاعذرا بنا .

● محمد حيات الكتلاني — وزارة المواصلات :

بمشق

— لا شأن لنا ببيع أو شراء أية سلعة يعلن عنها في « العربي » ، فهايروا الركلاز ربا

● الموسى طي بن احمد — فلسطين : المغرب

رسالتك لم تصل ، فبعت نجيب منها ١

أجابة خاصة

ن . ح . و . الفاهرة

● الذهبي فورا لا قرب قســــــــــــــــم

للبلوليس ، وقصى طيهم قصتك ،
لنقتلوه من هذا الوحن الضاري ،
فقطه هذا فيس طلاجا كما يوحده ،
ولكنه استقل سفاجتك وصغر سنك
واحنى عليك تحت مستر العلاج ١

« السيلة » و « السيلة الأسبوعية »
و « البلاغ الأسبوعي » وغيرها من الصحف التي
كان القارئ يكتب فيها ، في الفترة التي تلت عام
١٩٢٠ بقليل ، وكان هجومه متصبا أولا على شعرة
ونائبا على صريحاته ، الأمر الذي اضطر معه
احمد شوقي الى مهاجمة القارئ من وراء ستار ،
واتهامه سرقة الكثير من كتاباته ورواياته ، وخاصة
مسرحية « بيت الطاعة » التي قيل يومئذ انها
مسروقة من روايته المشرفة للكتاب « جالسوزي » ،
فحاول القارئ يومئذ ان ينفي اتهمته بان نشر
روايته والى جانبها ترجمة « الشارقة » طوى
صفحات « السيلة اليومية » ولكن الرأي العام
لم يقتنع يومئذ بما فعل ..

هذه الواقعة حرصت على تسجيلها لاني كنت
فيها ، إذ كان المرحوم الدكتور محمد حسين
هيكال (باشا) مديرا لجريدة السيلة ، وكان
الاستاذ القارئ رئيسا لتحريرها ، وكتاب السطور
سكروا لتحرير ، فكان من واجبي أن اصحبها
للحديقة والتاريخ .

مِفِّ الرَّبِّيع

واما اسماء الشهور فهي : « فرودين » و «
يبدأ فصل الربيع ، ثم « كريدجنت » ، قسم
« خرفار » ، وشهور الصيف الثلاثة هي « بير »
« مرداد » ، « شهبور » ، وشهور الخريف هي
« مهر » ، « آبان » ، « آذر » ، وشهور الخريف
هي « دي » ، « بهمن » ، « اسفند » .

ويبدأ الأسبوع عندهم بيوم السبت واسمه
« شنبه » فلاحدا يك شنبه « الاثنين » ذو شنبه
« الثلاثاء » سه شنبه « الأربعاء » جهار شنبه
« والخميس » پنج شنبه « والجمعة » جمعة -
« أدبه » .

وبلاحظ أن الأيام الخمسة التالية ليوم السبت
ليبدأ اسمائها بالأرقام للتناولة في لعبة الشرد
« الثالثة » وهي « يك » بمعنى واحد ، و « دو »
بمعنى اثنين و « سه » بمعنى ثلاثة ، و « جهار »
بمعنى أربعة ، و « پنج » بمعنى خمسة .

تَرَكْتُ الصَّلَاةَ كَسَلًا لَيْسَ كُفْرًا ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْكِبَايِرِ . أَمَّا تَرَكُّهَا إِتْكَارًا لُجُوجًا فَخُرُوجٌ عَنِ الْإِسْلَامِ .

• كتب قد مرات في أحد كتب الإمام العراقي ما بعد أن المسلم تارك الصلاة هو والكافر سواء وقد استشهد الفضولي إلى الحديث رواها عن الترمذي وأبو داود وغيرهما . كما قرأت في أحد الكتب الدينية أن تارك الصلاة مما يخرج عن الإسلام ويقتل كفرا كالمرتد إذا صحت هذه الآراء فإن أكثر من نصف المسلمين يصبحون كفرا ! ! وإذا لم يصح تكيف لحسنها أصحابها تكيف التي يتداولها الكثيرون .

حظ أمين حوف

به أرباب الكبار ، ولا يظهره منها سوى التوبة الصادقة ، أو الصبح البرود ، وهذا هو الحكم الأخرى ..

ولقد تكلموا في تارك الصلاة كسلا ، وكان لهم فيه مذاهب ثلاثة : أولها أنه يخرج عن الإسلام ويقتل كفرا كالمرتد ، وثانيها أنه لا يخرج عن الإسلام ولكن يجب حقه عند إذا لم يتب ويقتل ، الثالث أن لا يخرج عن الإسلام ولا يجب بالقتل ، وإنما يعزى بالفرق والنقص حتى يصلي ..

وبالنظر في أدلة هذه المذاهب نرى أن أقربها إلى الصواب هو المذهب الأخير ، لا كفر ولا قتل

– الصلاة هي أحد أركان الإسلام الخمسة ، وهي على التهادين ، وأول دكن بعد الإيمان ، ولذا قالوا أنها « صيد الدين من الفمها قد قام الدين ، ومن صيدها فقد هدم الدين » .

وبالول الإمام الفاضل الشيخ محمود شلوت شيخ الجامع الأزهر السابق في كتابه « المناهى » : لا خلاف بين المسلمين في أن من ترك شيئا من فرائض الإسلام وإركانه ، متكررا لوجوبه ، كان خارجا عن الإسلام ، وعلمه حكم الردين . أما التارك مع احتفاء الوجوب والفرصة فهو ، بالإجماع وبالدلائل الصريحة ، كيرة من الكبار ، يستحق لأهلها الجزاء الأخرى الذي توعد الله

حَذَارِ يَا أَنْسِيَةَ .. فَلَا تُنْخَذِرْنِي ! إِنَّهُ الشَّرَابُ ..

كلما صنعت العربة ، ومشت سنة كاملة ، وأما اردت عليه : أمة أن ينامني في الزواج أو بتقديم ليطلب يفي ... ولكن صبا ! .

وبما الضلع يشرب إلى قلبي .. خاصة وقد تقدم إلى خلال هذه الفترة أكثر من شاب خطبي وأنا لمعنى : من أجله .. ولا أريد أن أفانحه في ذلك خشية أن أفقده وأخيرا تقدم ليخطبي شاب فواقعت أسرتي دون أن تأخذ رأيي لكثرة ما رقصت الزواج .. وأما الآن قد حيرة : أصرح أهلي بالحقيقة وأعترف بعني ؟ أم أسرفه هو ؟ وقد

• أقدم إليكم بملكتي كاشفة التماهي عما بعد تردد وحياد دائما طويلا : أمة أن أحد مدرك الحل لاشرح مما أنا فيه .

أبلغ الطيرين من صبري ، من أسرة محافظة ، وضع القدر في طريقني شيايا جيلا ، متزنا ، يشجع باحترام الجميع ، فأحبته ، وعسيت أن يجمع الله بيما في ظله .. لكن حيي كان من طرف واحد في أول الأمر ، إلى أن ضلت الظروف أن افقد به ، وإذا به يتقاني بكل لمة ، وبعد جهد كبير نال مني قبلة ... بعد ذلك صرنا نتقابل

● أنت تسأل .. ونحن نجيب

عدم إلى اطلاقه يطبقه منهم ، وعندما نستطيع
أن نصارحهم بما في قلبك ، بلطفه ورفقه ، حتى
لا تخلصهم العزة ويرفضوا قبوله بصحة انهم
« اطلقوا كلمة له الله » .

إذا داوغ في خضعت فاعلم انه انما يريد أن
يتطهر بك ، وعندما يجب أن تقضي علاقتك به
فورا ، وتكفي عن عقابته مهما كان حبه لك ،
حيثما على شركته وسعته ..

ان حساب هذه الايام لا يعرفون عن الحب إلا انه
الخط بلا طاء ، وأنه وسيلة سهلة الاطباع بالفتيات
السلاجات ، حتى إذا ما فوضوا او طرهم تركوهن
يدين حلقن ، وشرفهن ، بعد أن يلقين امل
ما يمكن أن ..

فطارد يا فتاتي .. انه المراب ، فلا لديه
بصفتك ، والا فلن تومي إلا نفسك ..

دول عدم الانحياز

● انني اسمع وأقرأ كثيرا من الدول السبع
مشرة لنزع السلاح التي عقدت اجتماعاتها في مدينة
جنيف ، ولكنني لا أعرف أسماء هذه الدول ،
وعل يوجد بينها دولة عربية أو أكثر ، ارجو
الاجابة ولكم الشكر .

دير الزور محمد فريد عرمللي

« الدول السبع مشرة التي تسأل منها هي :
الولايات المتحدة الأمريكية ، والمملكة المتحدة
« بريطانيا « وكندا « وإيطاليا « وهي وحدها
الدول الأربع العربية بعد أن رفضت فرنسا
الاشتراف في هذه اللجنة التي كان مقررا أن تتألف
من ١٨ دولة .

أما المصير الشرقي فتحتكه دول الاتحاد
السوفييتي ، ويونان ، وتشيكوسلوفاكيا ،
رومانيا وبulgaria .

وهناك مصير ثالث هو مصير دول عدم
الانحياز ، ويتألف من البرازيل ويونان والسويد
والبحرين والهند والباكستان وبنجالي ثم الجمهورية
العربية المتحدة ، وهي الدولة العربية الوحيدة
التي تشترك في هذه اللجنة .

وأما العرب والعيس . والعصبة في ذلك قوله
عليه الصلاة والسلام : « لا يصل دم امرئ مسلم
إلا بأحدى ثلاث : كفر ، بعد إيمان ، وزنا بعد
إحصان ، وقتل » بغير حق » .

أما الأحاديث التي استعمل بها القاتلون بالقتل ،
فإن ما صرح منها وكان في الموضوع ، وهو الشرك
كسلا ، وكوفه عليه السلام « بين الرجل وبين
الكفر ترك الصلاة » وقوله « العهد الذي بيننا
وبينكم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » فإنه يجب
حمله على التخليط والتوبيخ ، وسناله أنه في
صورة الكفر باعتبار العمل ، وليس كرا على
الطبيعة وإنما وجب حمله على التخليط لا على
الطبيعة ، فقيام الأدلة على أن أصحاب الكبيرة
لا يخرج بها عن الإسلام .

أما القول بالقتل محال فقد قال فيه الإمام ابن
رشد المالكي أنه قول ضعيف ، ولا يستند له إلا
قياس ترك الصلاة على القتل ، باعتباره أن الصلاة
رأس المهورات ، وإن القتل رأس النكاحات ، وهو
قياس ضعيف ، ولا يباح بمثله دم " مؤلف " .
ياهمان صاحب . (٢ هـ)

تكون النتيجة في الصالحين أن المقدم أن كان ملهم
يس .. علما نأني لا أطبق البعد عنه ، حتى أنسى
لأرضي أن اعمل خادمة عنده ، حتى لا احرم من
رؤيته !

بالله عليكم دواي حالا اعمل . فاسل كلمة منك
تودي الى طريق الصواب أن كنت مضطرة .

السلامة

س.هـ/البصرة

« لماذا كل هذه الصبر ، وبيدك وحده أن تقرري
مصيرك ... »

صاحبه بان ملائكتها العالية في الخفاء لا يمكن
أن تكون ، فضلا عن انها متنافية العرف والتقاليد ،
وصاحبه أيضا بغير خطبتك وامرأته اهلك على
توبيخك ، فإن كل جانا فيما يديه من حبه لك

أَنْتِ عَلَى حَقٍّ .. وَوَالذِّكْرِ أَيْضًا عَلَى حَقٍّ وَإِنَّمَا الذَّنْبُ ذَنْبٌ الْخُلْفُ .. وَالنَّفَالِيدُ الْبَالِيَّةُ

● أكتب اليكم هذه الرسالة لأعبر عن عليكم شكلي الذي حرس وأضيت انديالي والاسم
فكر فيها ، هو ... اجد لها حلا الا الاسلام بعصاه الله ، في اسطر مضمرة أو ما تسميه
المضمرة

أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري ، انطلقت من دراستي الثانوية منذ عام ونصف عام ، متدما
مرد مع سري أبي الرمي ، وبكسر منبذ الامانة فيها لسبب واحد هو انه ليس بها مفرقة ثانوية

ببسات الخلق بها لأم تعليمي ، ووجدتني مضطرة
للاعبة في البيت بلا دراسة ، ولما لاحظت والدي في
الامر وهو رجل منصف ، لم يفرده في أن يعطى
لي الكتب اللازمة لدراسة المقرر ، بالإضافة
الى مجموعة طيبة من كتب الادب ، لانه يصرف
شدة البالي على القراءة والمطالعة . لكنني كلما
فتحت كتابا من الكتب المدرسية وجدت نفسي
مأجزة من فهم ما فيه بلا مدرس أو مفرقة ،
فالتفتحت على والدي أن أستعين بمدرس خاص
يسهني من فهم الدروس فرفض وقال انه لا يسمح
بأن يدخل بيته رجل ، ولم أكن ذكرت له اسماء
طابعت علي يادرس في يوليوس على أيدي طوسون
حسوسين . ولما عرضت عليه أن يرسلني الى
احدى المدارس الداخلية في أي بلد عربي ككثافة
أو بيروت أو غيرها ، رفض بحجة أنني وحيدة
ولا يستطيع إرائي !

ولما بئست من افقاه اسلمت امرى الى الله ،
وعزمت على مواجهة الامر الواقع ، ما دام ذلك
حتى . . . ولدت الامر ولف منه هذا الحيد ، لقد
تقدم الى أبي ما ايام أحد أقراني ليخطبي منه ،
فرفضت بطبيعة الحال رغم محاولات والدي ، بل
وتهدده ، لاني لا أرغب في الزواج الآن ، بل كل
هي عر أن اتم دراستي باقي ثمن .

أتم تلمس من غير شك طبيعة الحياة في اليمن ،
وهذا مما يزيد مشكلتي تعقيدا . . . فلأيام تسر
بطبقة أو مربية ، دون أن أرى طريقا من العمل
في أن يتنوع والدي بأن مصلحتي في اتمام تعليمي .
وأحس أن تزيد الايام اضرا على زواجي من
هذا القرب أو من سواء بحجة أنني لم أجد

معلم ، ولا يد من يواجي ، وضيت أم لم أفرقه
وهذا ما يؤرقني ويقتل طبعي ، ويجعل الدنيا
مظلمة في نظري ، حتى تهيئ لي أحيانا أن
لا أحلام لي في الموت !

أنا لا أفرقه بسلاما شخصوسني ، ولكنني بعد
أن كتبت لكم هذه الرسالة أحس براحة كبرى ،
لاني واثقة من انكم ستجيبون لمشكلتي حلا .

س . م .

مشكلتك يا أخته مشكلة هوجبة بالفعل ،
وان كنت تبعد عن ذلك لأول وهلة . . . فهي
تضيق لعوامل شتى ، تضايق كلها على أن أريها
تطيدا . . . فإن ربيتك في اتمام دراستك لا يمكن
أن يتكورها طيك أحد ، ولكن كيف السبيل الى
ذلك ، وأنت تقولين انه ليستة عندكم مدرسة
ثانوية للبنات ، وهذا والله يرفض أن ياتيها
بمدرس خصوصي يساعده على استكمال المقرر
في البيت ، وهو في ذلك قد يكون له بعض الطرد ،
ما دعت وحيدته ، وقد لا تسج له ظروفه بأن
يكون الى جانبك متدما تكوين مع المدرس ، وهو
- أي والده - يرى أن في وجودكما أنت وهذا
المدرس متفردين خطرا عليه أن يتفاداه ويتعد
منه ، حتى ولو كان في ذلك ضياع مستقبلك ،
فذلك في رايه - وهو راي صائب - غير من

(البقية على صفحة ١٥٦)



إيج فائدة أسونته ٦٪

في حساب الودائع

يذكر عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته
جيدة مع سلامة تامّة. رأس مالك تضمن تحت الطمانينة
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تخضع
بفائدة على المودع، وتستطيع أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط
التي تفضل عليها عند فتح الحساب. لا يهم منها أية ضريبة
تدفع في المملكة المتحدة. ويمكنك أن تودع مبالغ أصافية في
الحساب في أي وقت تشاء، مما يفيح لك طريقة ممتازة
لإستثمار رأسك مالك.

ويزج ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ السحب ٦ أشهر، موزع
إلى المائتين جنيهاً الأولي يمكن سحبها لدى الطلب. ريدعم ودائعك
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدفوع وإعطاءات
تقارب ١٢٠,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الأسترالية. أطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل. ونسحق من كتبت حساب

رقم 182 AO

LOMBARD BANKING LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.
GROSSING 4111 (30 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Lane 4111 (7 lines)

من أخطاء القضاء رَبِّ صُدْفَةٍ شَرٍّ مِنْ مِيعَادٍ



بقلم: حسن الجداوى

للطامي لدى محكمة النقض بالقاهرة

التي استأجرها الامم لدى ابن عم له يجعل نلس
الاسم .

وكتا في لواخر القرن الثامن عشر . وعلى وجه
التحديد في عام ١٧٩٦ ، أيام حكم الدايير كتنوار ،
حين كانت مصابات قطاع الطرق تفيض في الارض
فساداً ، وقد وقعت بالقرب من ليون جريمة
فظيحة الا اعتدى خمسة اشخاص على عربة البريد
وقتلوا قائدها وصاحبه ونهبوا محتوياتها .
وكان ليزورك قتل مطرب كلما صادف أحده

« ليزورك » هو الاسم الذي يرد على لسار
كل معام أمام محكمة الجنايات يريد ان يتفقد
مواله من حبل المشقة فيقيم بينه وبين الامانة
شح الخطا القضاى الذى لايمتن اصلاحه .
انه من مواليد مدينة ديوبه بفرنسا . بدأ حياته
سيا لدى احد الصياغ ، ثم التحق بالجيش
وحارب في صفوف جيش الثورة الفرنسية ، وحين
سرح من الجيش اشتغل بالتجارة والى فترة
مدينته وانضم في باريس ، ولما انتقل تأييت الشمة



ابناء بلده في باريس يتولى الى التحدث اليه
لعرفة اخبار القرية . وشاء له سوء حظه ان
يقابل بعضى الصنفه احد ابناء قريته واسمه
جوسنو فسار الى جواره يتحدث اليه حتى
وجعا الفسهما امام حلق البوليس الذى كان
جوسنو يقصده ليتسلم الشبهه له احتجرت
لشبهه كانت قد علقت به في جريمة يريد ليون .

★ ★ ★

ولان الحديث بينهما لم يكن قد انتهى فطلب
جوسنو من ليزورده ان يدخل معه الى مقبر
البوليس ليتسلم الشبهه . وهكذا دخلوا غرفة
المحقق الذى كان يتولى قضية يريد ليون . وكان
يها بعضى شهود الحادث . وكان صاحبا في امان
واطمئنان يتحدثان . ولم يكد يرد على لسان
جوسنو كلمة يريد ليون حتى اعلنت اللتان من
الشهود كعدقان بهما في اهتمام وخوف دون ان
يتعرا بهما .

★ ★ ★

ولمعد قليلا الى الوراء . فقد كان المحقق الذى
كذلك بتحقيق الحادث الفظيع قد ارسل احواله
يتتبعون خيط سر عربة البريد منذ تركت باريس
حتى وقع الاعتداء عليها وجميعون له الخطوات .
وقد تبين له ان شهودا راوا اربعة فرسان يتجهون
الى ميلون ويمدون منها . واتهم توفوا امام احدى
العائات فاكفوا وشربوا . وان احدهم اسلح
بهمزة بان رطله بغير استناره من احدى
الخدمات . وآنه رجل مفيد القامة اشترى الشر .
واته عاد بعد لحظة لاسترداد سبله الذى كان
قد نسيه في حفرة الخيل .

وشهد اخرون بان شخصا اجنبا ركب بجوار
سائق عربة البريد واحسوا اوصافه .

وهكذا استنتج المحقق ان عدد القتلة اربعة
وربما خمسة اذا اضفنا الى الفرسان الاربعة ذلك
الرجل الذى كان يمسى الى جوار قائد العربة .

وشهد حارس بوابة رايغوييه بباريس انه رأى
خمسة فرسان يدخلون باريس في الساعة الرابعة
صباحا وخيولهم كلفت وبتهيب العرق منها مما
يدل على انها مائقة من مكان بعيد . ولما كان احد
حصاني عربة البريد مفقودا فقد ثبت لدى المحقق
ان هؤلاء الخمسة هم القتلة وانصرفت مهمته في
البحث عن تلك الخيول وراكبيها .

في عتد وبطريقة كمل على الشك فيهما بينما استمرت الشاهدتان تصطفان النظر إليهما .

وطالب المحقق من ليزورك أوداي هويته . فبين ان ورقة الهوية التي يحملها ليست له بل لان عمه وزاد في حرج موقفه ان تبين انه يحمل ورقة هوية بفساد .

ولم يسع المحقق الا ان يصدر الامر بالقبض عليه وعلى جوسو .

وكان القاضي دويانون كان رجلا عادلا حسيما لم يأخذ ليزورك مجرد توكيد الشاهدتين بل حقق معه طويلا . واثبت ليزورك انه لم يشارك باريس في يوم الحادث واشهد عددا كبيرا من اصداقائه الممول على صحة اقواله وحسن سيره وسلوكه . وامن المحقق ببرائة ليزورك وجوسو ولكنه رأى ان يتهم قليلا قبل اصدر قرار بحفظ الدعوى ضدكما امام اصرار الشاهدتين ان ليزورك هو الشخص الطويل الانتر الذي كسر جهازه .

★ ★ ★

اما كوريول فقد اخلت اذلة الثبوت لآخذ بتلابيه . شهدت ضده - من حيث لا تصدق - عشيقتة . وقالت انه تلبس ليلة الحادث بملابها والليلا التي تليها ، ثم ارسل لها رسولا يطلب ملابس له فوجدته عند شخص اسمه دويوسك ، وانها طابت بروير وريشار عدة مرات لدى عشيقتها ، لها جوسو فقد رآه مرة واحدة وانها لا تعرف ليزورك ولم يسبق ان وقع طارحا عليه . وان السيف الذي وجد في مكان الحادث وكنى انه سيف ليزورك هولمتيها . كما انه بروير وريشار اتبعا لا يعرفان ليزورك ولم يسبق لهما رؤيته بينما أكد ريتشار انه رآه مرة واحدة مع احد ابناء بلدته .

★ ★ ★

ولو لم يكن التحقيق تمت يد القاضي دويانون لانتهى حما الى حفظ الدعوى بالنسبة لجوسو وليزورك . ولكن كان مقبرا للظن القضائي ان يرتكب . فقد شك الاختصاص القضائي - او شاه سود طالع ليزورك - ان يعال التحقيق الى فاضي بتحقيق مكان الحادث ، وهو رجل متائر بظلمة التجربة التي فركت واقع تحت عالم الجو المحيط به ، يستند كما هي عادة معظم الارباب ان الرأي العام في القرية لا يخطئ ، وقد قيل له ان مركبي الحادث خيبة وهو يجد امامه

واوصلت التحريات الى علم البوليس ان شخصا تروى في الساعة الخامسة صباحا اربعة خيول لتسبب غرقا في حافة اوبري ، وعاد في الساعة السابعة صباحا ومنه شخص اسمه رنار فتلصصه وان الشخص الاول اسمه كوريول ، وقته يقم مع سيده اسمها مادلين بريمان - يثن انها زوجته - وانه لم يبق في منزله في ليلة الحادث . وجد البوليس في البحث عن كوريول وريشار فاكشف ان كوريول اختفى لمدة اسبوع في منزل شخص يدعى ريتشار مع صديقتة ثم فعلا مدينة تروا في قرية استجارها من يهودي سيده اسمها اسمها دافيد رنار . وهكذا يقبض البوليس على كوريول وعشيقتة ووجد معهما مبالغ طائلة من الفضة والذهب والجواهر وحوائث البريد . فهو الا واحد من الثلاثة قد وقع في قبضة العدالة .

★ ★ ★

وعند القبض على كوريول كان معه شخصان : جوليه وجوسو - الذي تصدنا عنه والذي ظلت المصادفة البينة انه تامل مع ليزورك - فقبض عليهما على سبيل التحري خاصة وقد علم البوليس انه اقام لدى ريتشار - وهو لا يملك فندقا - في فترة وجود كوريول . ولكن البحث اثبت ان جوسو وجوليه يتحان بسعة طية لذلك اتكني الحلق بان يبه عليهما بان يقدمنا انفسهما الى البوليس في باريس ، ووضع الاخطام على الغرفة التي كان جوسو يقم فيها في منزل ريتشار دون فحص محتوياتها .

وركب جوسو وصاحبه نفس القرية التي اقلت كوريول وشهود الحادث الى باريس .

ولكن الحلق ان الشكوك التي تحيط بجوسو لا تكفي لتوجيه اي اتهام اليه فلم يتسلمه محتويات غرفته . وفي طريقه لاستلامه تقابل مع ابن طمته ليزورك وهكذا وجدا في غرفة انتظار الحلق يذنان نظر شهود الحادث سعدتهما من جريمة نريد ليون .

★ ★ ★

ودخلت الشاهدتان غرفة المحقق واكتفا له ان الذين من القلعة موجودان برفقة انتظار ولرسل المحقق يستدعي جوسو وزميله الذي يجلس معه . ودخل ليزورك والخبث لآخذ منه كل ماخل الا لا شأن له بالموضوع - ولكن المحقق اجلسهما بجوار السافة واطم بوجه اليهما استلته

طيس له اى يد في الجريمة « . ولذهب صراحه في مهب الريح .

وامام كاتب السجن وبمضور عدد من اقاربهم احرف القومون بجريدهم واكفوا جميعا براه ليزورك .

وقدم ليزورك طنا في الحكم امام محكمة النفس وشخصه معاهيه بالنفس الى الديركتوار .

★ ★ ★

وكانما استيظف ضمير كوريول - او ربما ساهه ان يعدم وحده وبظت شركائه الضمعيون من الطوية ويتعلمها وحده فتقدم الى حاكم السجى واكد له - في مطهر حرره الامور - ان ليزورك ويرنار بريثان ، وكلاهما ديشار ، وان اشركاء الضمعيون هما دويوساك الذي يشبه ليزورك ، وفيدال الذي يشبه بريثان ، وان مادلين بريثان تستطيع ان تدلي بمعلومات عنهم . ووصف كيفية لارتكاب الجريمة وتفاصيل الاستعداد لها .

ولكن ذلك كله لم ينفع بل ذهب كسرعة في واد لان محكمة النفس محكمة اجراءات لم يجد في اوراق القضية ما يعيب الحكم او ما يبرح لها التعرض للموضوع فرغضت الطعن .

★ ★ ★

قدم محامي ليزورك التماسا الى مجلس الرئاسة « الديركتوار » الذي له حق الطفو او ابدال الطوية . وكانت قضية ليزورك قد اصبحت الشغل الشاغل لفرى العام ، وتحركت شعائر الكثيرين . ودرس الديركتوار اوراق القضية واعتراضات محامي ليزورك على الحكم ، وقرر عرض الموضوع برمته على مجلس المصمالة برسالة يطلب فيها التت في الموضوع بسرعة ما يمكن ان كان التنفيذ قد تعدد له اليوم التالي ، وقرر مجلس المصمالة بناء على الاقتراح عشرين من اعضاءه بتجيل تنفيذ الحكم وتشكيل لجنة من ثلاثة اعضاء لدراسة الموضوع .

★ ★ ★

واتهالت الرسائل على الديركتوار لطلب براءة ليزورك ، ومنها رسالة من كوريول من اعضاء السجن يقول فيها « هل يراد مني ان اخصب الى جرائم القتل التي ارتكبها جريمة قتل بريثان هما ليزورك وبريثان . وهل يجوز لي ان امل - على الاقل - ان يجري البحث عن شركائي الاربعة ٢ » . ومن اسف ان اللجنة التي عهد اليها بالتطبيق تصورت ان الامر لا يبدو اتعلا بين المحكوم عليهم

خمس منهم ظلالا يعمل نفسه البحث عن غيرهم ؟

فانسقط من حسابيه جميع الشهود الذين شهدوا لصالح ليزورك وقدم القضية للمحكمة .

★ ★ ★

وقدم شهود ليزورك بشهادتهم لصالحه ، بينما تردد الشهود ضده في احوالهم ، فحدهم لم يتعرف الا على كوريول ، والتقى لم يعرف على اى احد من المتهمين . وقال الثالث انه يعتقد (كما) ان ليزورك احد الثلاثة الذين رآهم ، ولكنه غير متأكد . وعرفت شاهدة على برزير . وقال شاهد رابع انه ربما كان ليزورك احدهم ولكنه غير متأكد لان الوقت كان ظلاما . ولكن الشاهدين اكثرا انهما تعرفنا على ليزورك لشعره الاسفر . ولكن وليس المحكمة كافي يعتقد انه لا يد من حكم رادع لوضع حد لجرائم قطاع الطرق فكان يحث شهود اتنى ويفسخ المجال لشهود الاتى ، ويستجى في مثل لدفاع الضاميين . لم اقبل باب المرافعة وطلب الى المحلفين ان ينتقلوا الى غرفة مساوئهم .

★ ★ ★

ول اناء محاولة المحلفين تقدمت شقيقة كوريول الى القاضي وقالت ان لديها معلومات خطيرة وقالت ان واحدا فقط من المتهمين هو اللص وهو كوريول وانهم على وشك ان يدبوا ابرياء ، وان هناك شيئا كبيرا بين ليزورك ودويوساك زاد منه ان دويوساك كان له اعتاد ان يضع بلوكه شفره . ولو ان القاضي لم يكن متحمسا للاهم - لكن عليه - كما تضمن عليه رسالة القضاء - ان يضع باب الواقعة ويقتى باستوارها ولكنه اجاب ان الوقت غات للاستماع لاقوال جديدة .

وصدر الحكم باعدام كوريول ويزورك وبريثان وبلاستقال الشقيقة لمدة اربع وعشرين سنة على ريشار .

وغاض الدم من وجه ليزورك حين سمع النطق بالحكم ولكنه تعامل على نفسه ورفع يديه الى السماء وقال بصوت واضح « ان الاتهام الوجه الى ضليع يستحق الاعدام ، ولكن اتعلا القانون سبيلا لاعدام برية جريمة القتل - وستكون برياني في يوم من الايام » ووقع دمي على راس المحلفين الذين اذنبوا وعلى راس القاضي الذي اتر عليهم . وصرخ كوريول « ان ليزورك وبريثان بريثان قتل الذي قطه برنار له قدم الخيول . اما ليزورك

واستطاع دويانسون أن يعثر بعد ذلك على دوروشا . أحد المتهمين الآخرين . فاضرف له بتفصيل الجريمة وأكد أنه اشترك فيها مع روسي ودوبوسك وكوريول وفيلال . وأن برنار أفرهم الطويل . وأنه سمع بأن شخصاً اسمه ليزورد حكم عليه في تلك الجريمة مع أنه لا شأن له بها . وقدم دوروشا للمحاكمة وحكم عليه بالإعدام وبسط فيه .

ثم قبلي على فيماليذوكم وأعدم هو الآخر بعد أن رفضت محكمة النقض طعنه .

ولم يبق إلا الشهود على دوبوسك الذي ذهب ليزورد ضحية شبهة به . وجن القاضي دويانسون مطبوعاً خاصاً استمر سنتين يبحث عنه حتى وفق إلى وجود شقيقته بباريس فاضرب أمرا بتفتيش منزلها وعثر فيه على أدلة عديدة لدوبوسك . وعدد من جوازات السفر . ومطابع وطفاشات . ولكنها انتهت عن ذكر عنوانه . إلا أن البوليس عثر عليه وقدم للمحاكمة واضرف أكثر الشهود الذين شهدوا على ليزورد بخطيئتهم وإن البلى راوه هو دوبوسك وليس ليزورد .

وحاول محامي دوبوسك أن يتخذ من الحكم الذي صدر وبطل في ليزورد دفاعاً من موكله بدعوى سبق الحكم على ليزورد ولكن المحكمة لم تأخذ بهذا الدفاع وحكمت عليه بالإعدام وعلى شقيقته بالسجن المؤبد لاختلافها الأشياء المتصلة من جناية قتل .

وجاء دور خامسهم - خافس القتل الطيقين ووضعت المحاكمة بعدها عليه في مدريد حيث أجلس تحت اسم مستعار وبدأ فيها صناعة لتفدية التزيت بأفلى بها أحد رجال الصفاة في إبانها . وأخذ سافله يقتضي أمره حتى اكتشف حقيقة أنه فابالغ البوليس الفرنسي فحرم وحكم عليه بالإعدام واضرف للقيس بدينه وشركائه وبأن ليزورد بريء . وأعطاه وصية مكتوبة بخطه يؤكد فيها ذلك الإقرار ببراءة ليزورد .

أزاد الموت التهمة على الفتنة الخمسة وأدانهم بالحكم نهائية ووضوح براءة ليزورد لنعم أخوه وأمرته طلب إعادة المحاكمة . ولكن التساؤل الفرنسي - في ذلك الوقت - لم يكن يسمح بإعادة المحاكمة إلا إذا تقدم المحكوم عليه بنفسه بذلك لطلب وعارضت النيابة في قبول هذا الطلب بصفة

وشركائهم في الجريمة . وإن السماح إلى هذه الأقوال تشكيك في الأحكام النهائية التي هي عنوان الحقيقة . وإن في قبول إعادة المحاكمة قرار المحلفين عدم لقواعد العدالة . والفرجة وهي الاتهامي .

وقد تمت مشرات من الاعتراضات على تقرير اللجنة ومذكرات تبين خطأ الحكم . وكان تشدد المترشحين القاضي دويانسون - لتحقيق الأول - للقضية - ولكن الجهود كلها ذهبت هباء وقررت أغلبية المحكمة رفض الاتهامي .

ولما فاند ليزورد كل أمل اسمه لتفتيش وتقصيد حاله يشكو له ما حاله به من ظلم - فودع أمراته وأولاده . وفي شعره بيديه وجعل منه كرسع جعل يمش بها زوجته لها ولأولاده . وتلفظها بخطاب لزوجته عنوانه « إلى امرأة ليزورد » يقول فيه أنه سيقتل بحكم من القضاء مع أنه بريء .

لم تكتب خطاباً مدفوعاً إلى دوبوسك طلب أن ينشر في الصحف يقول فيه « أنت يا من سافلت بدلا عنه إذا رفضت في قبضت العدالة - فلأمر ما سبيته لي ولأولادي ولزوجتي من مصائب فلا نصل إلى طابهم تشويه سمعة أبرهم البريء » . وفي ساعة التفتيش قال كوريول وهو يصعد درجات المصفاة « أسي مذهب ولكن ليزورد بريء وقال ليزورد حين جاء دوره « أنني لموت برنار على الله القاضي . وأقدم بأفلى ثلاثة الخافس الذي لا يخطئه » .

ولم يلتزم خطأ القضاء على إتهام روح برنار بل تصاد بحكم القانون إلى زوجته وأولاده فوفيت الحراسة على أملاكه وزييت بثمن بفس التسديد مطالب مصلحة البريد . وأصبحت والتمه وزوجته بالجنون . وماتت أمه بحسرتها ولم تسرد زوجته سمعة عائلتها إلا بعد ثمانين سنة .

ولم يلبس القاضي دويانسون من آليات مبراة ليزورد حتى بعد تنفيذ الحكم . واستطاع أن يعثر على دوبوسك مدفوعاً عليه في قضية أخرى وهو الغريب الذي كان يركب بجوار قائد عسرة البريد . واستدعى مانش البريد الذي كان قد أعرف على ليزورد فهاله الشيء بينه وبين ليزورد ولكن دوبوسك تمكن من الهرب من السجن .

بالها من القضاء الجنائي فالتجبت الى القضاء
الذي تطالب بتوضي من الحكومة عن التبريد
لتاني الذي حال بها ، مسببة انها بصرفها على
هذا التوضي تحصل على الرأب - ولو بطريقة
في مباشرة - بل هنا قضائيا قد ارتكب - وايد
طلبها عدد من كبار المحامين وحكم لها بالتوضي
عام ١٨٢٨ اي بعد اكثر من اربعين سنة .

★ ★ ★

وفي عام ١٨٥١ قدمت صفري بناته والتي من
احضاده الى المجلس التشريعي يطلبون اعسار
فانون براءة ليزورك ما دام القضاء لا يجد سبيلا
لاقرارها ، وقدمت لجنة المجلس تقريرا اوضحت
فيه براءة ليزورك ، ولكن انقلاب مابوليون الثالث
ففس على المجلس التشريعي برمته والحاق اخر امل
للأسرة .

★ ★ ★

وتعقد الامل حين صدر في عام ١٨٦٧ تعديل في
القانون الفرنسي يسمح لافراد الأسرة التي اعدم
عائلها او حكم عليه خطأ ان يضمنوا في تلك الاحكام
امام محكمة النقض ، وحدث القانون مستين بالنسبة
للضحايا القديم . وتقدمت حفيدة ليزورك لمحكمة
النقض بظن في حكم ادانة جدها ، واستندت
بمعايها في الظن على اساس ان الحكم على
دوبوسك يتناقض مع الحكم على جدها وان الثابت
ان الذين ارتكبوا الحادث خمسة بينما ادانت
الحاكم ستة من المتهمين مما يقطع بان اعدام بركه
وان الشبهة هو ليزورك .

ولكن محكمة النقض انكسرت بمعانها الصاردة في
١٧ ديسمبر ١٨٦٧ - بعد سبعين عاما من اعدام
ليزورك - قالت انه لم يثبت افعالها في الاورال ان
الذين ارتكبوا الحادث خمسة لا اكثر لان احدا لم
يشهد واقعة القتل . هذا من جهة ومن جهة اخرى
فسى الحكم على دوبوسك يتناقض مع الحكم على
ليزورك لان دوبوسك حكم عليه بانه الفاعل الاصلي
واته كان موجودا في مكان الحادث بينما ليزورك
حكم عليه - بحسب نص حكم الادانة - باعتباره
شريكا وليس بحكم على الشريك ان يكون موجودا
في مكان الحادث . ورفضت الظن .

ولكن رفض الظن هذا لا ينهي دليلا على ان
ليزورك لم يعدم فضيحة بريئة . ولا يزال اسمه
يعطل في محاكم الجنائيات كلما اراد محام ان يذكر
القصة بانهم في مصوبين .

حسن الجداوي

ان الظالمين لم يكونا طرفا في المعوى . وهكذا
حال الشكل دون تحقيق العدالة ورد الظلم .

ولم تلبس أسرة ليزورك وقدمت لتصلها للامبراطور
مابوليون ، ارفقتها بمذكرة من القاضي دوبيتون
معلق القضية الاول الذي يبين ما في القانون من
مصادرة للعدالة. ورفض مابوليون ان يرفع ذلك
الظلم ، وكلف كيب فضائه يبحث للموضوع ، وعهد
كيب القضية الى احد اوفائه بتقديم تقرير . عز
على ذلك القاضي ان يتر بطلان القضاء وقدم تقريرا
مليئا بالملاحظات يؤيد فيه حكم الاعدام .

وقدمت الأسرة مجلس الانكسار الى الملك لويس
الثامن حتر فكان مصيره نفس المصير .

وفي عام ١٨٩١ قدمت ارملة ليزورك وانتباها
عريضة لمجلس البرلمان يطلب استصدار قرار
يسمح بإعادة المحاكمة في مثل هذه الحالات ، ولكن
وزير العدل عارض بصحة ان للحكوم عليه لا وجود
له ، وان القول بان عسر الحكم يستد الى اسره
قول طراء ، ان ان الصرا لا يحكم من التسل لافراد
اسره كما لا يستد ايها ما يتال من شرف . وان
للاحكام حرمتها ولا يجوز التشكيك فيها .

★ ★ ★

ولكن البرلمان لم يأخذ بهذا الرأي وطلب احالة
الموضوع لرئيس الوزارة ووزير العدل لايجاد حل
لهذه المعوية القانونية ان قد يسجن لبركان -
بمجلسه - ان براءة ليزورك لم تعد موضع شك
.. ولكن وزير العدل تصب لرايه وقدم تقريرا
اكد فيه ان الحكم على ليزورك كان صحيحا .

ويبين معاني الأسرة في مذكرة لعمها - ان واضح
لرير وزير العدل قد حشاه باخطاه في الوقوع في
الاسماء ولي التواريخ ، وقلة يجب افراحه . وراى
وزير الداخلية - الى ان يمكن التفتيش على
الصعوبة القانونية - ان يظهر ظلمه على ارملة
ليزورك ، فكتب لها خطابا يمتد فيه عن الخطا
الذي وقعت فيه العدالة ، وان سعاد في خطابه
الحادث المؤسف الذي ذهب لبعثت زوجها وفر
متحيا امانة شريفة . كما قرر وزير الداخلية افساد
الحراسة التي وقسمت على اموالها ورد املها
ايها او تمن ما بيع منها ، ورفضت حصيلة ذلك
كله لثلاثة ارباع المليون فرنك وهي ثروة طائلة في
ذلك الزمن كدل على ان ليزورك لم يكن قاطع
طريق .

★ ★ ★

ويثبت الأسرة من الحصول على حكم براد احضار



إضحكى

تضحك الدنيا معك .. أبك تبك وحده

من الإجراء بمستشفى المجاذيب ؟

● رحلان أو معاً سارتها معاه
بالقرب من صلاح يعمل في حقله :
نحن حرأس نبعت عن معنون تمكن من
العرار من مستشفى المجاذيب ، فهل
رأيتهم ؟

مقال الفلاح : وما صفته ؟

فرد الرحلان : هو قصير جداً ،
وتحف جداً ، ويزن نحواً من مائة
كيلوغرام ...

قال الفلاح لهما ، سمعنا قصير جداً
وبهيف جداً ونقيل الوزن جداً كيف
يكون ذلك ؟

فأجاب الرحلان : ألم نقل لك منذ
البدء أنه معنون !!

هي في واد وهو في واد

الزوجة تدو أن المريسى الساكن
بحوارنا نغضار حنا وعراماً . فهو لا
يسكن بقلها قياماً وقعوداً وفي كل لحظة
يلتقي بها .. ترى لم لا تحلبو حذوة ؟
الزوج : كنت أود أن أحلبو حذوة ،
ولكننى لا أعرف المروس معرفة كافية !

باعث الرجل على الشراء وبواعث المرأة

● بشرى ارجل من السلع ما
بشترى لبس واحد معين ، هو من
أغالب حاجته أو حاجة بيته الى تلك
السلعة . أما المرأة فتشترى ما تشترى
لواحد أو أكثر من أسباب ثمانية هي :

١ - لامتراض زوجها على شراء تلك
السلعة .

٢ - لاعتقادها بأن تلك السلعة ، ربما
كانت أم حذاء أم عقداً الزينة ، تساعدها
على أن تبدو نحيفة ..

٣ - لكون تلك السلعة مستوردة من
باريس .

٤ - لعدم قدرة جيرانها على شراء
مثليها .

٥ - لأن أية واحدة من صديقاتها
ومعارفها لم تحصل على تلك السلعة .

٦ - لأن كل صديقاتها قد حصلن على
مثليها .

٧ - لأن السلعة المقصودة غريبة
وتختلف عن كل ما سواها ..

٨ - لعدم وجود أسباب أخرى ...



العين بالعين ..

● طبيب العيون الممرضة في عيادة الاسفل . يجب ان اقاتل طبيب الاسنان فوراً ! فانا طبيب العيون ولا استطيع العناية بمرضى واضراسي تؤذي كما ترون !
الممرضة : اسفة يا سيدي ، فطبيب الاسنان غير قادر على معالجة مرضاه ما دمت لم تزوده بعد بنظاراته الجديدة !

الجنون فنون

● قال احد رجال الشرطة لواحد من اصدقاءه يلايه كانوا جالسين على احد المقاعد في حديقة عامة : هل هناك من اصدقاءك ؟ لا ريب في انهما مجنونان ! فمئذ نصف ساعة وهما يحركان ايديهما على نحو ما يفعل الصائدين وهو يصيد الاسماك على شاطئ البحر ..
فرد الرجل : نعم انهما مجنون .. فقال الشرطة : اذن امض بهما واخرجهما من هذه الحديقة العامة فوراً ..
فاجاب الرجل : سمعا وطاعة .. لم جعل يحرك يديه على نحو ما يفعل المحدثون في عرض البحر .
فعل ذلك لا شك لسلع بهما انشاطي !

العتب على النظر !

● امحم احدهم مكتب مسجل المواليد ، وكان مسجداً للامانة بتدبير ابيه كان يفتي ويحاطب موظف التسجيل باعلى صوته : يا اسعدتم صباحاً يا سادتي ، ارجو ان تكرموا بتسجيل مولد نوامين ابيهم الله بهما علي !
موظف السجل ولكن لم صيحه الجمع وليس في هذا المكتب احد سواي ..
ارحل . لعنة الله على الشيطان ..
اراد اثنين واثن واحد .. دعني ارجع لطبيب واتحقق من انتي رزقت نوامين !



طرائف عربية

العاقل والقرائن الدالة عليه

● قبل لبعض الحكماء : بهذا يعرف عقل أرحل أ فقال بقية سقطه في الكلام وكثرة أصابته فيه . فقبل له : فإن كان عاقلًا لفعال بأحدى ثلاث . إما برسوله وإما بكتابه وما بهديته . فإن رسوله قائم مقام نفسه ، وكتابه وصف بطن لسانه ، وهديته صواب حسنه . فسأله ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبها .

الفقر وكلام الناس

● قال لقمان لابنته : يا بني ، اكثرت الحنظل ، وذقت الصبر فلم أرحبنا أمر من الفقر . فإن اعتقرت فلا تعدن الناس كيلا ينقصوك ، ولكن أسأل الله تعالى من فضله .

آراء في سلوك الإنسان ثاقبة

● قالوا المصمتة توجب المحبة ، والمصرع يوجب العطف ، والمخالعة توجب العداوة ، والمتابعة توجب اللفة ، والعدل يوجب إجماع العلوب ، واسور يوجب الفرقة ، وحسن الخلق يوجب المودة ، وسوء الخلق يوجب المماندة ، والانسباط يوجب التواني ، والانتباه يوجب

الوحشة ، والكرم يوجب الحب ، والتواضع يوجب الرقة ، والحدود يوجب المدح ، والبخل يوجب اللذم ، والتواني يوجب التضييع ، والحزم يوجب السرور ، والحقير يوجب السلام ، والتدبير يوجب بقية الصمة . وباتتاني تسهيل المطالب ، ويحسن المعاشرة تدوم المحبة ، ويحفظ الجانب تأني النفوس ، ويسمة الخلق يطيب المعيش ، والإستهانة توجب السور ، وبالصمت تكون الهبة ، وبعدل المطلق تحلب الحلافة ، وبإعصال معظم القدر ، وبصالح الإحلاق تزكو الأعمال ، وبالعلم على السبقه تكثر الكرامه ، وبالفريق تستحق اسم الكرامه ، وبترك ما لا يعينك يتم لك الفضل .

القليل

● كان لأعرابي ولد اسمه حمزة ، فبما هو يمشي مع أبيه ، إذا برجل أصبح شاب ، فاعيد الله ! فلم يحبه ذلك الشاب . فقال ألا تسمع ؟ فقال : يا هم ، كلنا عبيد الله ، فأبي عبد الله نسي ؟ فالتفت أبو حمزة إلى ابنه وقال ،

من حكم العرب * **الشر التمس نقالا من امر بالطاعة ولم ياتر بها ، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها .**
واقوالهم الماثورة * **من سلا عن المصلوب كمن لم يسلب يوم من صبر على النكبة كمن لم يتكبد .**

قصيدة غلام استعقت المطاة

● حكى أن المادية قطعت في أيام هشام بن عبد الملك ، فقصت عليه العرب مهابوا أن يكلموه ، وكان فيهم درواس بن حبيب ، وهو ابن ست عشرة سنة ، له ذؤانة وعليه شملتان ، فوقف عليه من هشام ، فقال له : ما شاء أحد أن يدخل علي ، إلا دخل ، حتى الصياد الثوب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا فقال : يا أمير المؤمنين ! إن للكلام شرا وطيا ، وأنه لا يعرف حال طيه إلا بشره ، فإن أدركني أمير المؤمنين أن أشربه شره . فامعه كلامه وقال له : أشربه ، لله ذلك ! فقال : يا أمير المؤمنين أصابنا سور ثلاث ، سنة أذايت النعم وسنة أكلت اللحم ، وسنة دفت المظم ، وفي أيديكم فضول مال ، فإن كانت هذه الفضول لله فمرفوها على عباده ، وإن كالت لهم ، فعلام تحسبونها منهم ، وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فإن الله يعزى المتصدقين !

فقال هشام : ما تركت الغلام لنا في واحدة من الثلاث مفرا ، فأمر للبرادي بمائة ألف دينار وله بمائة ألف درهم .

لكل سؤال جواب

● حكى أن مسيئدا إلى أبرور سمكه فامعه حننها وسبمها ، فأمر له بأربعة آلاف درهم ، فحطاته سيرين روحته . فقال لها : ماذا أفعل ؟ فقال : إذا حمامك ، فقل له أذكرا كانت أم أنثى ، فإن قل لك ذكر فاطلب منه الأنثى ، وإن قل لك أنثى فاطلب منه الذكر . فلما أتاه ، صاله فقال : كانت أنثى ! فقال أبرور : أنثى بذكرها . . . قال : عمر الله الملك ! فقد كانت بذكرا لم تتزوج . . . فقال له : وأمر له بمائة ألف درهم .

الأغص

يا حمزة ، الاظر الى ملاعة هذا الشاب ! فلما كان العدا ادا برجل سادى شاما : ما حمزة ! فقال حمزة ابن الاعرابى : كلا حمامين الله فاني حمزة نسي . . . فقال ابوه : ليس يعينك يا من أحمد الله به ذكر ابيه . . .

أنت تسأل .. ونحن نجيب (بقية المنشور على صفحة ١٤٤)

أشرفه .. حاولي أن تكسبيه لصكك وأن تفهميه
أن فرصة الزواج لن تبيع مثله ، وأنه ما يزال
امسك قلبك أو ثلاثة دون أن يفوتك طائر الزواج ،
وفي هذه المدة إما أن تنشأ في اليمن مدرسة ثانوية
للبنات ، وإما أن تتمكني من التقدم للإسكان
من القنزل وتجعلي في الحصول على الشهادة
الثانوية ، وعندما يعجل الله ما يشاء ، وبطريق
ما لا تعلمون ...

ولكن جدار أن تفهمي كلفة والده ، ولا تعلمي
على الفرة نفسه ، حتى ولو أدى الأمر إلى الزواج
بقريبك أو من هو أصح منه إذا ما تقدم من هو
أصح منه لطلب يدك ..

والله معك في مشكلتك ، بل في محنتك ...



سباع شرفه وظلوت سمعته ، ولديها قال الشاعر :

ومن دعي لحسنا في امرئ مشيخة
وبام عنها تولى رعيها الأسد

وظاهر من رسالتك أنك كنت قد بدأت بالفعل
تسلمين بالأمر الواقع وتستعدين لمواجهة كما هو ..
وقد لا أكون مضطرا إذا ما كنت - وبطبي الظن
ألم - أن مجرد تقدم قريبك هذا بالذات لمحببتك
هو الذي أثار نفسك من جديد ، وربما لأنك
لا تريدنه هو ، أما لمحبب فيه ، وإما لأن في خيالك
من نظيفه خيرا منه ...

والراي عندي أن نحاولي من جديد إقناع والده
بامتثالته برأيتك في البيت ، إما بمساعدته هو
دون مدرسي ، وإما بواسطة مدرسي ولكن تعبد

إطارات بريجستون



BRIDGESTONE

أكبر اسم
لأضخم إنتاج في الشرق
على الإطلاق

الوكلاء والموزعون في الكويت

م.م. ٨٨٧٤ الكويت

تلفون

٣٤٨٠٨ - ٣٤٢٠٠ - ٣٤١٨٣

شركة وكالة إطارات بريدجستون م.م.

العرب

عدد ٩٤
لغز
سبتمبر
لغز



نبت الصمد .. في جامعة أسيوط الجديدة

بسم

لغز
لغز
لغز
لغز
لغز

لغز
لغز
لغز
لغز
لغز

لغز
لغز
لغز
لغز
لغز

جوار
١٣٠٠
رسلار مسونا



نگار بسویون که سادات افریقه فی سارک بر دانت بی انده دانت
 لمعدار و سبب الدیم وی بها خرجه علی سد القصدات حداء برکات
 علی الاکتفاء خرجه الله و سحره دلا کثر ما یحلی فی انفسه
 لغزونه ، فی کینه خاتون ریخته بقرسو علی وجه اسمعیل
 الخرمه در انما سبب فی انصوره و هما بعتبار بالعلایه الدیده
 القدی و غای و خد رحان القدس استغفرس

فضیلت سادات
 ائمه است

NEWS OF THE WORLD

World Cup Special

ENGLAND'S

HOW THE LION ROARS

GOLDEN GLORY!

كأس العالم تريج برطانيا

ENGLAND WINS THE CUP

عالم مبنون .. مبنون!

هو فيلم سينمائي شهده منذ ظهوره لم ينجس منه في اسمه الا في اختراقه عنوانا لهذا السطور ... وسرى اننا فعلا نعيش في عالم مبنون .. مبنون !!

لثلاثة أسابيع كاملة ، والمقام كله ، شرقه وغربه ، شماله وجنوبه ، طوكيو وواشنطن ، حكوماته وشعوبه ، مشغولون بدياريات « ويمبلي » لا حراك كسب المقام في كرة القدم ! حتى لقد تراهن رئيس وزراء كندا ورئيس وزراء بريطانيا على النتيجة النهائية ، انهاء اجلسهما لاجراء مباحثات سياسية ، قالت الصحف انها « على جانب كبير من الاعمية » !

ففي كل صباح تصدر الصحف العالمية وفي صدر صفحاتها الاولى « عائدات » حمران وسودان ، عن نتائج مباريات اليوم السابق .. بالإضافة الى صفحات داخلية بالكامل في وصف تلك المباريات ، وصور آلاف المتفرجين في شياخ مبنون عند تسجيل احدى الاصابات ...

ول النساء تحشد الجموع امام اجهزة التلفزيون ، وانظارهم مشدودة الى الشاشة الصغيرة وهي تعرض تلك المباريات ..

ويوم اعلنت نتيجة المباراة النهائية ، شرت الصحف العالمية تلك النتيجة على صفحاتها الاولى بالخط العريض ، بينما شرت في دكن مشتركة من صفحاتها الداخلية ، ويخط مادي لا يتكلم النكر ولا بشر الاحكام ، تهرج مستر لانت ، في لهجة تنافسية ، بان الامم المتحدة ليس لديها ما يمكن ان تحسمه لوفات الحرب في فيتنام ، تلك التي يتحارب العالم من ان تحول الى حرب عالمية ثالثة !!

ومعنى ذلك ، ان هذا الطير الخطير ، بل هذا الإنذار والتحذير ، لم يكن ليثير عثر مشر ما الفكة مباريات « ويمبلي » من عناية الصحافة العالمية واحكام الجماهير !!

وعندما ذكرت اسرائيل ، كيف تقف لنا بالرصاص ، وفي يدها القنبلة الذرية التي فرت من صنعها او تلك ، ونحن منها غافلون ، وبخلافاتنا الداخلية مشغولون ، تماما كما شغل العالم مباريات الكرة عما يتهدد من خطر .. واي خطر انحد وانهي من حرب ذرية لا يلبى ولا تدر .. !!

ارابت كيف اننا نعيش حقا في عالم مبنون .. مبنون .. مبنون !!



رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- ٨ جدد - السيرة الذاتية - من حب حلا من علم ، فكيف نعلمه ؟
- ١٨ مراد فرج المرسى - السيرة الذاتية و الغالب - الحصار البرمجة
- ٤ مراد فرج المرسى - السيرة الذاتية والحرب في الشام

- ٧٦ أسوط - عاصمة الثقافة في الصعيد (بالانوار)
- ١٢٣ اسطلاح الكوس ، غرقه بجارة وصاحبه الكوسه

- ٧١ الفقه في شعر حافظ ابراهيم

- ٢٥ اول نصيح ذكي للصناعة في اليابان

- ١٣ حر من الصلاح - كيف حال العرب ، ر ١ على علم
- ٥٩ بن نورمدين

- ٢٨ القصة - رحابة معاصر - دكتور في دمج ، وصاحب تاريخ سبق وانه يارون
- ١٦ السيرة الذاتية - مؤلف شريف هوز
- ١١٥٤٢ حيدرآباد سادات نور ماني ، الملك الشاعر الحناون

- ٥١ الزواج في معركة الاسلام
- ١١١ سيرة ام عبد : اول شهيدة في الاسلام

- ٤٢ ولا شيء غير (قصيدة)
- ٧١ الفقه في شعر حافظ ابراهيم
- ١٢٢ السر الكلى (قصيدة)

مطبعة محمد مصطفى - مطبعة محمد مصطفى - مطبعة محمد مصطفى



صورة الغلاف

في عام ١٩٤٠ ميلادي ، وجدت في سوق السمك في مدينة تونس
مجموعة من الأسماك الصغيرة على حافة شجر كبر في الماء الطالين ، وقد
استقرت في مكان قريب . - أما اليوم فإني أجد الأسماك الصغيرة وهي صغيرة
مما كانت في السابق ، وقد وجدت في مكانها القديم في البحر ، وهي الآن
أصبحت اليوم عديمة الفائدة في البحر .

الكتاب ١ - ٢

- ٣٥ في مدينتي موسوعة علمية من المصانير والبراهين (الإيمان)
- ٩٩ طب الإسراء في دولة البرية الإسلامية من المصانير والبراهين (الإيمان)
- ١٢ عالم الدلائل من الأحياء
- ١٦ ساء الظلم والفساد والإجرام في على سطح البحر في تونس

في مدينتي

- ٦٧ في مدينتي الإسراء في دولة البرية الإسلامية من المصانير والبراهين (الإيمان)

في مدينتي

- ٥٥ كيف شرح للطفل معنى الموت ؟

في مدينتي

- ١١٨ في مدينتي
- ١٢٧ في مدينتي

في مدينتي

- ٢ في مدينتي
- ٢٦ في مدينتي

- ٣ في مدينتي
- ٦ في مدينتي
- ١٦ في مدينتي
- ٢ في مدينتي
- ٢٢ في مدينتي
- ١١ في مدينتي
- ١٣٨ في مدينتي
- ١٥٣ في مدينتي

في مدينتي ، بالكويت ١١٠ قوس مناطق الحب وحقوق الحب
و ٥٤٣ شين - البراق ١٢٠ قوسا - سوريا ٥٠ قوس - لبنان ١٠٠ قوس
الأرض ١٠٠ قوس - السعودية ٢٠ قوس - السودان ٥٠ قوس - ج.ع.م ١٠٠ قوس
قروش - تونس والجزائر ٢٠٠ قوس - المغرب ٢٠ قوس - ليبيا ٢٠ قوس - تونس ٢٠ قوس

الإسراء في دولة البرية الإسلامية من المصانير والبراهين (الإيمان)
في مدينتي ، وعنوانها : مدينتي ٢٢٢٨ ، وتكتب على الغلاف :
شراء الكتاب العربي .



العريضة بخير .. وستظل بخير ولو كره المتحررون والمتفرنجون !

• قرأت ما خطه قام الاستاذ عبد الوارث كبري الرد على الأخ حافظ حافظ ، وملا نفسي بغفر عيب ، وثقة وأجبت بقوة الفكر العري ، وفردا العري الكريم على مقدمات لغته وحرمة لوائه الفكرى .. ولقد اللج صمدى هذا الرد ، فسلمت اللغة - كما يدعى - أنها باتت من طريق جافيتها ، والذين يبيعون النما يدلون بذلك على جهلهم بها ، وصلى القسب أن يقول :

التمسك في عهد الصمودية أما ؟؟

ولواد همداد الشرق بنت الكرام ؟؟

وتلجج أخت العرب لي حجر أمها

يسكن عرب جابر العكس فام ؟؟

وإلى العرب منا كل يوم منارة ..

على يد (عرجلوت) أو أي عالم

فعلما لهذا الشرق لا زلنا

فما في عرب في الخلاصة فام ؟؟

لهات لما العبي من الناس سجا

وما سحرها البراق يوما بلام

وطورت حوائى الشعر من كل لينة

نسب على جهل مكان القوام

فيا قوم هل هذا التراث مقدس

وما بات من طيش الصغار بلام ؟؟

وبما قوم ليل لا قبل العرب ترمه

فلم تطلق الأقوال من كل شام ؟؟

إذا كانت الآداب لهوا لأهمل

وعسحا لمحال الثقافات ألم

فهاوا (نهارون الرشيد) ولا جعفر

و (حاتم) و « الصعاج » و «الزير سالم»

وكم من قالب غسولا مسجحا

واقتنه من المهمل المسجح

أنا حيا دعوات ضالة مرفقة سيقها دعوات

ودعوات لعت كما سيلهب غيرها اندراج الرياح

ولمى اللغة العربية الطالعة ، لغة القرآن المجيدة

لابنة وطيدة الأركان ، كتجرة طيبة أصلها ثابت

وفرعها في السماء يارتكها الله ولؤلؤ الكفا كل

حين بلان الله .

ولقد رأى كثرون من دعاة التقدمة بالضرورة

المحرر من قيود اللغة ، وبادوا بتحرير الشعر

وأولى بهم أن يحرروا عقولهم من ريلة الجهل ..

بادوا كالمسحاة بالشمع المص ، الشعر

المحرر ، أو التحلل ، وما فعلوا ذلك إلا لمجزهم

من أن يأتوا بمثل ذلك التراث الخالد الذى حفظه

أبو الطيب النسب والفردى والعصرى وغيرهم من

شعراء العروبة الذين يطون بلغات بل بلاط.

ولقد قلت في هؤلاء المحررين لو لتعلمين أربابا

منها :

يمل قيود (الصناد) اليوم تلوا

بجهل على تيراسى السك الأماجس

وغيرهم شعر من الضرب زلف

فجاءوا به يفتون هم المعاصم

التعليم في لبنان .. و « خبز الصدقة » !

● ان كثيرا من المواد الدراسية التي تدرس في مدارس ومطبع ومجتمعات لبنان لا تزال تدرس باللغة الانجليزية او باللغة الفرنسية كالموسم والرياضيات وغيرها ، وسبب ذلك ان اكثر المدارس والجامعات اللبنانية هي من عائلات الطوائف الطائفة والمجتمعات المبنية او الثقافية الغربية ، ولا يم انتشر اللغة العربية في الجامعات والمدارس والمعاهد اللبنانية بمختلف مراحلها حتى تصبح تلك المدارس او الجامعات ذات صبغة لبنانية عربية محضة .

لقد كان ولا يزال التعليم على النمط بشكل الصدقة من الدول الغربية وامريكا وغيرها . ولقد كنا ولم نزل ننتهم خبز الصدقة لاننا جوعنا متصورين ، ولقد احيانا ذلك الطبل ، ولا احيانا احيانا : احيانا لانه انظر جميع مدارسنا ونهطولنا قليلا ، وامامنا لانه فرق كلمتنا وانصحت وحدتنا ولفظ دوايتنا وابعد ما بين طوائفنا حتى اصيبت بلانما العربية مخططة الاذوال ومغشوبة القشرب ، كل منها تند في جبل احدى الاسماء الغربية ورفع لواءها وتزعم بمحاشنها وامجادها .

ولقد صدق جبران خليل جبران حين قال : ان الذين درسوا على العلوم باللغة الانجليزية يريدون امريكا او انكلترا وصية على بلادهم والذين درسوها باللغة الفرنسية يظنون فرسا ان تولي اخرهم .. » .

» نعم سوف يتم انتشار اللغة العربية في المدارس العالية ولغير العالية ولعلم بها جميع العلوم فتتوحد ميولنا السياسية وتطور سلامتنا القومية .. ولكن لا يتم هذا حتى يصير بإمكاننا تعليم الناشئة على نقطة الامة ، ولا يتم هذا حتى يصير الواحد منا ابنا لوطن واحد بدل من وطنين متنازعين اصطناعيا لجسده والاخر لروحه ، لا يتم هذا حتى يستبدل خبز الصدقة بخبز مصبوع في بيتنا ، فالوعوب صير دائما ، والتواهب مطرا دائما . »

بيروت - لبنان احمد محمد الصلح

فأما من أين أتى هذا الضمير من ربح
خصيب وأسمى من خيالات عالم
اللا تذكروا (اشكول) بالاس جملعا
يقول : وجود الفساد شر النظم
في ضمير مذهولا ويدعو لضميرها
وهيأت ان تعني بربح السمعة
ينبع من الفرفان نور في ضميرها
فصو على الاجراف من قول جبران
عيشي بالصلاح ، وتعيش بالحق
حماها .. فكانت كالسيوف الصوارم
وما دام في تسميرق الديانات تودعا
ومعها الرودي بين الكسارم
ستحيا على من المهور طلبة
على وحدة الاشغال اعظم فستقم

احمد عتر مصطفى
العمراية - الجيزة

من الضمير بعض القبيح فلهذا
ارقي لديكم من باغي الضمير
نصادي انسى في الجهالة والتموى
وقنوا قوال النسر مثل النعام
القول لهم ' مهلا على الضمير
ذلك وبخشا في دروس الضمير
ولكن اراها لا تفريق فيودها
واشعر ان لا تفهم عزمي
فما كل من قبال الكلام بقليل
ولا كل من صباغ القصيد بنظم
اميدوا لرات الضرب من اجل نهمة
فلا خير في عرش يدون القوام
اما كان نبيدي تصالوا مصوفة
ولا نطق القاصي بتكران التسم
دعوا العجة الباهل يا قوم واخذوا
فلا خير في (موهبات) تلك التواهم

البحور والبحار

● ما العبقرية؟ انها موقف بين العقل والجنون

بقلم رئيس التحرير

المدها ان الجنون ذواته والجنون
لو صغر حتى صار واحدا في المانه او
دور ذلك فهو جنون .

وما دام الجنون هو احلال في العقل
صغر او كبر ، فهل جاز لنا ان يكون اسما
حقيقا محايي . او على الاقل ان بنا
بما لا نأمن به من جنون ؟ واذا نحن

اذا نحن وعلمنا غول الناس في موازين



■ يقولون ان الجنون جنون .

كلمه فالمه القدياء - وعندها الاحديون .

اذ فسموا الجنون الى جنون ، فقد
جعلوه مختلف كفا ، وقد جعلوه مختلف
كما جعلوا ، والمقدر قد يكون مائه في
المانه ، ومما في المانه . وسنرى وسنرى
ولهذا قد جعلت المستعانت ، وحسب
هذه قد جعلت اقسامها - بعض ماكنها
عشى وراء بعض من حديث .

والقدر قد يكون نلامي في المانه ، او
عشرين وعشرين - او دور ذلك ففرا .
فصحت هذا القدر من الناس يؤمن لهم
بالسكن في السوب - وفي اوسيد
التوارع والاسواق ، وذلك لعدد اسباب
سها ان اعراس الجنون في هذه الترحات
الحميرة احس ، وسها ان صاحب الجنون
العقل في السطاعة ان يعني مع صاحب
الجنون الاقل . ولعل من هذه الأساف
ايضا انه لا يوجد في المسعانت ما
كل المحايين بكل الترحات .

نحمد المنطق، ولكن من المنطق العاقل، ومنه المجنون

ما من جسم خلا من علّة، فكيف تخلو العقول؟

إذا نحن وضعنا عقول الناس في موازين،
رأيناكم في العالم من عقل، وكم من جنون

احتفى طفل في بعض نواحي هيلده
البلاد ولم يشعر أحد له على أثره . وتلاه
احتفاء لار ، ثم ثالث ورابع وهلم جرا .
والا تمذبت الحنايه في الهبة الواحدة ،
وعلى الأسلوب الواحد ، ومن حيث
الزمان والمكان ، اتضح لرحال الأمن أن
البد التي وراء هذه العرائم واحدة .
ثم كشف الباحثون عن الحث ، بحنة في
شر ، وجثة دفيبة تحت تراب لمير عميق ،
وكل الحث مقطعة أشلاء .

وأخيرا سطوا العاقل ، لأن الحظ في
هذه المرأة حاته .

وامت تحسب لا شك أنه رجل ذكر ،
وعدا ما كان . ولكن ما كان أحد يمكنه
أن يتصور أن مع الحاني حاية صديقة
له . قسرة ، وطعل ، وتطيط جتته
أشلاء ، ثلاثة أشياء لا تتجمع في حاطر ،
فكيف إذا كان الطفل أطفالا .

وحكم على الحاتين بالسجن المؤبد !
لأن الطرامة القلبية الحديدية ، في هذا

لم نقل ، فهل يكون ذلك لأن الجنون من
أخص صفاته أنه لا يفكره صاحبه ؟

جربستان

اذنى بي الى هذا الحديث ، لا سيما في
هذه الأيام ، جربستان لا تصفون إلا عن
مجانين . أولاها في انجلترا ، وثانيتهما
في أمريكا في الولايات .

ثم حادث ثالث عابر وقع لي ، ليس
بحريمة ، ولكنه احتلال عقل ، وكل اختلال
جنون .

واذنى بي الى هذا الحديث أخيرا
تأملني الطويل فيما يصنع الناس وما
صنعوا ، وأنا منهم ، صنعتنا وأصنع .

المرأة حاملة الأطفال وحاميتهم

تنظرتهم ضحائها

ودعت أبحر بيمه الأولى هاني انجلترا .
مذا أشهر عمله .

والعرش . يطعم التعلم للعمل ، والصلح
الرزق ، والرزق ، وفاء بحاجات الحياة .

وسل عليهم العذر المحتوم ، جنوبا ،
فيقطع جبل كل هذه الأمل . زهورات
نعمان ، تفتحت ولم يكمل تفتحها ، نفسي
عليهم الجريمة المتهوة بالذبول . وذبول
الورد يستغرق يوما ، وذبول هسله
الزهورات لم يستغرق غير ساعة أو بعض
ساعة من الزمان .

انهم في حجرات لهم ، في بيتهم هذا ،
بالمات والليل ضارب رواقه .

ويندق باب الحجره الأدنى ، وتفتح
الباب واحدة من المائتين الثمانين فيها ،
فلذا يرجل شاب مسلح يسد فاهها
بحورب . ولا يلبث أن يسد فاه ريلتها
بحورب . ثم هو يقيدها بالحبال ، يلغها
حول جسميهما لها ، ثم يرمى بهما إلى
الأرض .

ويلهب بفعل هذا بحجرة من بعد
حجرة .

وجمع الفتيات جميعا في الحجره
الواحدة ، فكثروا تسعا ، منهم ثلاث من
أهل السمره من الشرق الأقصى البعيد ،
والباقيات من البيض ، أهل البلاد .

ثم هو يعود إلى صيده هذا ، فيجمل
واحدة من بعد واحدة ، خارج الحجره
وبعلها .

وفي أثناء ذلك خطر لأحدى السمرات
أن تتدحرج على الأرض ، حتى يحتسى
جسمها تحت سرير . ولعلت . ونسى
أقنائل أمرها .

واتلج الصباح . وفي الساعة الخامسة
أخذ جرس البيت يندق كعادته كل صباح ،
ينبه النائعات . ولم يكن لهذا الجرس
أهاتف من مجيب .

إلا هذه العنة القابعة تحت السرير .
ظلت أن الحرس المنبته ، يجلبلته في

البلد المهدم ، حذفت من قوانين البلد
أن يكون القتل جرأه القتل .

والسبب في هذه الطرامة ؟

سببها أن علماء العرس اجتدوا إلى أن
الإحرام سببه خلل في العرس . أنه
مرض . والمرضى له علاج . ونحى لا يقتل
إذا الجسم المريض مهما بلغ مرضه ، وإنما
يضعه في المستشفى لتصلح من جسمه .
وكذا مريض النمس عندهم ، مهما بلغ
مرضه ، ولو أدى إلى جريمة قتل ، لا
يحمل ، أنه يوسع في النمس ، وهذا
يعالج مرضه . ووصحوا للسجون أنظمة
تحولها إلى مستشفيات بعينه .

ما علينا من هذا . فالعاقبة عقوبة
الاعدام الذي أخذ ينتشر في بلاد العرب ،
موضوع يفرغ له مكان خاص به ، لا
تصل وثيقا بالبحرى الذى يجرى فيه
حديثنا اليوم .

وأعود إلى المجرمين ، قاتلى الأطفال ،
فأقول أن الدفاع بالطبع حاول أن يدفع
عنهما بالحسرة ، الحسرة الرسمية ، فما
استطاع . فلو أنه نت أيهما محسوران ،
حسرا رسميا كالذى يصعب الأطباء ،
وتصعبه اشترايح ، لتنت برأيهما ،
ولا مخرج عنهما العاصى ليودعوا مستشفى
المخاليب . ففى من هذا لم يحدث .
كان القاتل والقاتله في تمام عقلهما
وإدراكهما .

وما دلالة هذا كله لنا ؟ دلالة أن
الجنون في الناس قد يكون أخصى من أن
يكشف عنه الأطباء والمشرعون .

« ولدت لأخلق في الأرض جهنما »

الحريمة الثانية وقعت في البلد البعيد ،
شيكاحو ، بالولايات المتحدة .

وقعت في بيت تكتنه فتات تلميذات
يتعلمن التحريض في مستشفى هناك .
أعمارهن بين العشرين والخامسة

الى جريمة ، ولكنه يؤدي الى ما بعد فوق سطح هذا الارض من نعامه وشقاء.

ان الحنن الحفيف موجود في كثير من المقلد ، وهو أكثر شيوعا من ثقيله واليك مثلا

في محطة الترو ، بطن الأرض

وقع لي هذا الحادث العابر ، في محطة الترو بطن الأرض .

اعني بها تلك السكة الحديدية الكهربائية المشهورة في لندن ، تلك التي تحري قطاراتها في أنابيب مقفولة في الأعماق .

كنت انتظر الفطار ، وهو يمر في اطراف المدسة كل دقائق عشر .

ومشيت اتروخ على الرصيف العريض . وصادف ان كنت أسير عند الحائط ، وكذب اسمه . وكذب عارضا في الفكر صاف . وأخرجني من فكري ، مقطوع من أعماقه معناه ، لأحد وحيا امام وجهي سبحانه ان يسمح به الطريق . ولم يكن على الرصيف الطويل العريض في المحطة غير هذين الوجهين ، والطريق يتسع لشجرة من الرجال يحشون فيه وبروحون .

ولم يكن لهذه الماعة عذري الا ان أصبحت له طريقا سي وبني العائط .

مر الرجل وظل وجهه على تعدييه .

وجه ذي العنسين ، على جسم ذي الأربعين . وعلى الوجه شارب أصفر ، له طرمان مبرومان مرقعان الى السماء . وقعة ذكوتي بقعته بلسمها ضابط الانحيز اذا مسكروا في الهند ، ثم تمديبوا ، واحتفظوا في لناسهم المدي بصحة من تلك الصحبة العابرة .

منطق مجنون

وصاحبها عرفته .

البيت وطرقاته ، لا بد انزع المجرم بهرب .

وانصت فلم تسمع حركة . فاحذت بك عن جسمها الحال ، وتطصت بعد حين . ثم اندفعت الى المائدة بمطمت رجاجها وأخذت تصيح تطلب النجدة . وهرع المنجدون من كل صوب ، ليلقوا حشا هامة ثمانيا .

وفي هذا اليوم الذي اكتب فيه جاء البحر على التلغز بأن الشرطة تعرفت على الحائي بالذي وصفته به القصة انسمراء ، وبما خلف في مكان الجريمة من بصمات اصابع .

كل الذي عرفناه عنه انه بحار ، كتب بالوشم على ساعده . ولدت لأخلق في الأرض جيمعا .



« ولدت لأخلق في الأرض جيمعا » !!

ماذا كانت أو تكون غاية شاي يحسار من هذه المحررة التي لم يكن هدفها حتى طلب النجس ؟ سوف تجسد الشرطة الجاني ، وسوف يدفع عن نفسه ، بل يدفع عنه الحامون بأنه مجنون ، وسوف تمنحه الأعداء لسيبوا به . حوسا رسميا ، فلا يحذون . وكيف وهو قد دبر الأمر فأحكم تدبيره . انه عقل منظم منظم .

وأعود فأقول انه الحنون الحافي فينا نحن جيمعا ، معشر المقلد ، بمقدار يخف ويشتد ، وهو لا يؤدي دائما وحتما

أوجب ما يكون طبقاً عند ذلك . أنها
أوجب ما تكون أساعاً عندما تكون أسر
تطبيقاً .
قلت :

— وأذن هي أسر تطبيقاً ، وأوجب
بماذا عندما أكون على الرصيف الواسع
المرتب وحدي ؟
قال :

— هو ذلك .

وحملت ملأ في عسي محدثي ،
أنتي ما تقول . وشملت رائحة حميمة
من حور ، مرحباً بمرء ، أبا المحور ،
أو هو المجنون ؟ .

وخطر لي أن لطف علم فائتي ، وفلسفة
شق علي فهمها ، ، فقد كان صاحبي
استاداً بدرس المنطق .

فاستطرد بيالي :

— ألا ترى فيما قلت منطقاً سليماً ؟

— قلت أنه منطق .

وكانه لم يرض بهذا الوصف المقتضب .
فقال :

بل هو المنطق الماري (لعظ انجليزي
مصاه العالسي الذي لا تغيبه حتى
التياب) . قلت :

— نعم . نعم ، هو المنطق الماري ،
الماري قال :

— أراك لست سعيداً . قلت :

— أدر ما علم يا صاحبي أنه المنطق الذي
أدنى الي التهلكة نأك ، وأب الماطقة
جميعاً .

سقراط ، أهلكه منطق

قال : من تعنى ؟

قلت : سقراطيس . مشي بتعاليمه كما
تعلم بين شاب أثناء ، لصالح فساده ،
وبعوم أعوجاجاً . وقام فيهم يحادل
ويأش ، ويعلمهم في ماضياته
ومحادثاته ، ومن التعليم والتوير إثارة .
فلما أصبت الدولة بالخطر أنهمته

وحادثته بالذي حري ، ففكر ملياً ،
ثم أخذ يسألني وأخذت أجيب :

— في أي جانب من رصيف المحطبة
كنت تسير ، على اليمين أم على اليسار ؟
— كنت أسير على اليمين .

— وأنت تعلم لا شك أن القاعدة ، في
خطوط ما تحت الأرض ، تقضي بأن
تسير على اليسار ؟

— نعم أعلم . ولكني أعلم كذلك ، وأنت
تعم ، ويعلم راكبو السكة جميعاً ، أنها
معيده لا يتبعها أحد .

— هذا صحيح ، فهل تعرف ما السبب ؟
قلت :

— السبب أن راكبي هذه السكة
ملايين . ويخرج الراكبون من هذا
المطر إلى الطرقات تحت الأرض في
زحام ، وهي خبيثة ، فيملأونها ملا ،
يميناً ويساراً ، لا يبالي أرمسون أو
خمسون ، سائرين إلى أعمالهم مبرمجين ،
أن يركبوا نصف الطريق لمر قتل .
ويردح الصمان ولا يبالي أحد بنفس
الطريق . وبهذا سقطت أقدامه وسقطت
من قديم .

— واستطرد صاحبي يقول
واستطردت . قال :

— هذا حق عندما يكون زحام .

قلت :

— وهل خلفت القاعدة إلا لتنظيم
زحام ؟ ومع هذا الناس استعملوا القاعدة
في زحام وغير زحام .

قال :

— إن القاعدة قاعدة ، فلا نحن هجرنا
من تطبيقها لتنظيم زحام ، كان المأثر في
ذلك بيئنا . ولكن ما الصبر إذا ذهب
المجز بذهاب زحام ؟

قلت :

ولو كان في المحطة اثنا ؟

قال :

— ولو كنت أنت بها وحيداً . إن القاعدة



يمهدون له الهرب عن الظلم ، شياقتهم في وجوب اليأس ؟

— أما في هذه صمم . أن الحزن علته ،
والعلة مرض .. ومن المرض الطاريء
الذى لا يلت أن يزول ، ومن المرض
المعيم .

ما لم يحلم لم يمرض صاحبه من هذا .
إن سقراط هذه أرفع من أن يوصف
بأنه مدحى ، ولو لسعته لا سيما وأما
أدعى أن حبه كان بسبب منطقته
المحرف . وصاحي يدرس المطلق .

علل الاجسام ، وعلل الانفس

والواقع أي لا أهم أن يرى الناس أن
الاجسام نصاب بمثل شئ ، وعلى
درجات ، ثم لا تصح اقتساعا سهلا بأن
الانفس كذلك نصاب بمثل شئ ، وعلى
درجات .

أنك لا ترى استاتنا سليما كله ، وسليما
دائما . مريض في القلب . مريض في
الكبد . مريض في كليه من الكليتين . حتى
حتى تؤدي إلى أن يحرف . وتاخذ

بأسباب شياها ، وحكمب عليه بالموت ،
نشره سنا . واجتمع عليه تلاعبه
يمهدون له الهرب ، قابي الهرب ..
وبالمطلق أخذ يحاورهم ، ويداورونه
ويداورهم . وكان منطقته أنه مواطن
نؤمن بالدولة ، وبسلطانها شاملا كاملا .
ومن حيث أنه رضى أن يكون مواطنا فقد
ارتبط بالولاء للدولة . والهرب تقص
لهذا الولاء . وبعض الولاء نقض للعطفه
وذهاب بها . وأذن فليبق على تعاليمه
فلا تذهب سدى . وحب عليه الاحتفاظ
بهذا الولاء .. وشرب السم في حصرة
تلاعبه ، وأخذ يمشي ذهانا وحيثة حتى
أعجزه السم فردد . ثم مات .

وانخذ العالم عشو القرون من هذا
الحدوث مثلا للتسمي الحلى عظيما .
واجسبك يا صاحبي ترى معي أن هذا
المنطق ، والدولة دولة سوء ، راد حتى
لمع الحد العاصل بين العقل والحزن .
قال صاحبي :

— إذن أنت ترى أن سقراط كان
محبوكا ؟ قلت

تسدد حتى تصل الى احب الملل :
الصداغ .

او اسهل) واي منه الطاريء العابر ،
ومنه التريث القيم .

هتلر ، في الرجال ، مثل صاخر

ومن الامثال الصارحة ، التي يذكرها
الناس عندما يتحدثون عن العقل والحس
في معرض التلويح : هتلر .

فاد سبعين مليوناً من الالمان طوعاً ،
وقادهم في مطلع حكمه الى حيث وجب
ان يتقود . قادهم من التمثل الى الصل ،
ومن النوح الى التسع ، ومن العومي
الى النظام ، ومن اللل الى الكرامة ،
ومن الابدال بين الامم الى العاء المريض .

وكنا لا نسمع ، في العقد الرابع من هذا
القرن العاشر ، من اصدقاتنا من الالمان
من قائدهم هذا Fuhrer الا الحمد
كل الحمد . قالوا ما اكبره ما اعظمه
والكثير منهم يؤمن بهذا الى اليوم ،
ولكن نحن ان نهمر . وقالوا انها
المصرية التي لا تكون من حظ الامم الا
مرة في القرن الواحد .

لم تلبث السماء باليوم ، ولربما
وجه الدنيا ، على ما علمنا وعلم العالم .
ولما انقضت السامر بطلت العتمة في العرب
احذت الناس تقول ان الرجل كان
محبوا . هكذا يتقلب الوصف الى
نقيضه في سنوات من الزمان قصار .
العقوبة ، العقل في اسما ، يعلب الى
حس .

والناس ، من بلق حراً ، قائمون له
مسا يشتري ، ولأم المظفرة الهل
على انه يجب ان لا ننسى ان الناس
تقرن دائماً العقوبة بالحس .

بلور العقل ، وبلور الجنون ، قد تجتمع في الراس الواحد

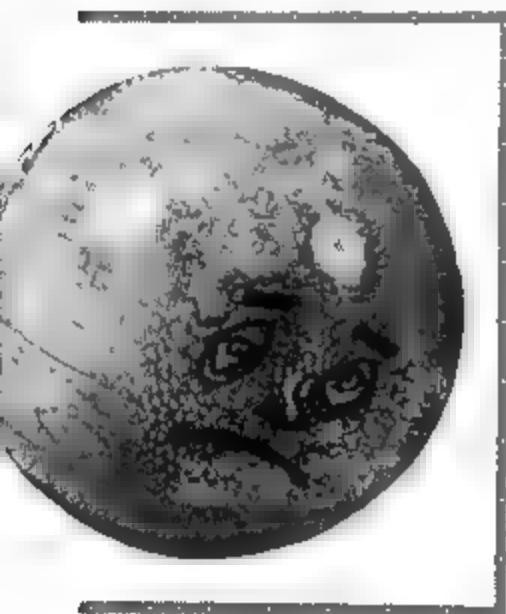
والراي عندي ان بلور العقل وبلور

فاذا جاز على الجسم كل هذا ، وتظهر
لنا لانه منطور مسرع محسوس ، مليح
لا يحور هذا على العس ، ولا يجمعها من
ذلك انها لا تری ، ولا تص ، ولا تور .
وكالجسم هي تكون لها اعضاء غير
محسوسة ولا ملموسة ولا موزونة ، لها
هي الاخرى وظائف شتى . وتحتل هذه
الوظائف بعضها ، وتختل كلا ، فيكون من
ذلك الاعراف الذي تسميه جنونا .
وهو خفيف (صداغ) وهو ثقيل (تقيح
كلية) ، او هو بين هذا وذاك (املاك

وصفوه طافلاً ، ثم ببارها ، ثم مجنوناً !



حور وعقل ، يحيط من عقل وجون ،
والا فما الذي أوجد كل هذه الخطايا
التي تبتع بها وجه الأرض ، كما يتبع
وجه المجدور فلا يكاد يترك المرض منه
مساحة من جلد اراده الله أن يكون
اعلى سلبا .



وجه الأرض ، وجه مجبور

الحنون ، قد تجتمع في الراس الواحد .
بل هي محتمة وتتقدم الزمن وتقوم
احداثه سقى البشرين . ويمتل الحور
فيساعد على نمو يدور العقل . ويسوء
الجو فيساعد على نمو تلك البلور
الاحرى ، وقد تطلب .

وقد اجتمعت البدرتان في واس هتلر
مثل كان جنديا نورا ، لا يذكر اسمه
ذاكر ، الى أن صار مستشار دولة الرينغ
الالماني ، وكنا نتمتع الى حطه الرفانة ،
ونسبح صرخاته ، فنحنى على مكروغون
المدياع أن تنحطم وقائقه . وكل من يحطر
بالتنا خاطر يزججنا فنحاول طرده ،
أن هذه الصرخات كانت أشبه بصرخات
محزون .

وعندي أن الناس تمصب . فلما غضب
غاضبهم صرخ شديدا ،
فقد بدأ يكشف عما اختفى في طيات
بصه من جنون . وكم من غضب انتهى
بجريمة . وهل يجرم الإنسان ، ويقتل ،
الا إذا فارقه العمل وغلب عليه الحور
ومن أين جاءه الجنون ، الا أن يكون
خييلا في النفس ينتظر الطرف الملائم
فيسبق الى الظهور .

كم في العالم اليوم من عقل ، وكم من جنون

هتلر جن حنونه .

وموسوليني جن جنونه .

وستالين جن حنونه .

وأحرون جن حنونهم ، ودهوا جميعا ،
هل خلا العالم من جنون ؟

واستبدلت الأمم زعماء ، هل أبدلت
عقلا بحنون ؟

الراي عندي انها أبدلت حيطا من

والعرب ؟

وامة العرب ؟

يتراى لي ، وأرجو الهدي في الراي ،
أن العرب أمة . ومن حيث أنهم أمة
على سطح الأرض ، فقد وجب أن تحاط
عقلا بحنون . وهي لم تقصر والحمد لله
في بلوغ مكانتها بين الأمم من حيث ذلك .

أحمد زكي

لندن

طرائف عربية

من نوادر الفقهاء

● وقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة ، فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح بينهما ، فدخل إليها وقال : أن أبا محمد شيخ كبير ، فلا يرهيك فيه عمش عيبه ، ودقة ساقيه ، وصعب ركبته ، وبس أنطيه ، وبخير فيه ، وحمود كفيه . . . فقال له الأعمش قم مسحك الله ! بعد أربعتها من عيوي ما لم تكن تعرفه . .

من حكم العرب وأقوالهم الماثورة

- لمرء العلوم العمل بالمعروف
- من كثرت أبنائه به بكواهب أشد الزعاجه للمصائب .
- لا تشكر ضحكك إلى عودك ، فذلك تشجيتك بك وتحميتك فيك .
- الحلام من حلال ما في يده ، ولم يؤخر شغل يومه لنفسه .

الكرم العربي

● قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط أسحى منك ؟ قال نعم مررت بالبادية على امرأة ففأفأ زوجها فقالت له . أتة تزل سا صبعان . ففأفأ باقة ، ففأفأها ، وقال : شاتكم (أي عليكم بها) .

فما كان الفد جاء بأخرى ففأفأها وقال : شاتكم ! فقلنا : ما أكلنا من التي نحررت البازحة إلا القليل لا فقال : أتى لا أظم صيولي السات لا متقيا عنده ألبا والسماء تمطر وهو يعمل كذلك . فلما أردنا الرحيل ، وسعنا مائة دينار في بيته ، وقلنا لامرأته : أفتفري لنا إليه ، ومضيئا . . فلما ارتفع النهار إذا برجل يصيح خلفنا ، فعروا . . قومنا . . فلما دنا مبثا قال : خلدوا دنايركم ، فاني لا آخذ على أكرامي ثما وإن لم تأخذوها طصتكم برمحي هذا . . ! فآخذناها وأصرها . .

المرأة الجميلة كما رآها

● قال عبد الملك بن مروان لرجل من فطمان ، صف لي أحسن النساء ، قال : خديها يا أمير المؤمنين ملساء الصدين ، ودماة الكصبي ، ناعمة المافين ، ضحمة الركبتين ، لفقاء الصلدين ، ضحمة النواحين ، رخصمة الكعبي ، باهضة الثديين ، حمراء الحدين ،

تفاوت في فعل الخير

● قال حكيم من حكماء العرب : النفس في الخير اربعة اقسام . منهم من يملكه ابتداءً ، ومنهم من يملكه التبتاء ، ومنهم من يتركه حراماً ، ومنهم من يتركه استسقاءً ! فمن يملكه ابتداءً فهو كريم ، ومن فطره منهم التبتاء فهو حكيم ، ومن تركه حراماً فهو شقي ، ومن تركه استسقاءً فهو دس .

من الغاز العرب

قالوا في الغزال :

ظاهر في حروفه
زال باقي حروفه

اسم من قد هويناه
فاذا زال ريمناه

وقالوا في القلم :

لأن ولا قلب ولا هو سامع
إليه إذا ما حركته الأصابع

بصير بما يوحى إليه ، وماله
كان ضمير القلب باح بسره

وقالوا في الظاحنة :

تراها مدى الايام تمشى و (لا) تتعب
وتأكل مع طول المدى وهي (لا) تشرب
ولانث ثمن من ذراع و (لا) أقرب

ومسرة في سيرها طول دهرها
وي سيرها ما تقطع الأكل ساعة
وما قطعت في البر غمة أدرع

انما الاعمال بالنيات

العرب ووصفوعا

● حكى ابن الميرة بن شعبة لما ولي الكوفة ، سار الى دير عبد بنت النعمان ، وهي نبيه عبياء مترهقة عاستاذن عليها فقالت : ص اب ! قال : الميرة بن شعبة الثقفي . قالت : ما حاجتك ؟ قال (وكان امور) : جئت خاطباً ! قالت : انك لم تكن حشياً لجمال ولا مال . ولكنك اردت ان تشرف في محافل العرب فتقول : تزوجت بنت النعمان ابن النضر . . . والا فاني خير في اجتماع عبياء وامور ! .

كحلاء العينين ، وحناء العاهلين ، لنبياء الشفتين ، بلحاء الجبين ، شعاع الميرتين ، شتباء (اي بيضاء) الشعر ، محتولكة الشعر ، غيداء العنق ، مكسرة البطن . . فقال ويحك ! وابن نوحه هذه ؟ قال تجدها في خالص العرب وفي خالص فارس .



الثورات المضادة في العالم

من صحيفة الإنصار اللبنانية

● منذ نحو مئتي والعالم بعد سلسلة من الثورات المهادنة الى مصر في
الغضب بكيات لعالم الثالث في مسيرته نحو التحرر والنمو ، ويعتبرها بعض
الحجج من أحداث لا تستحق كذا من الاهتمام .

وأول نورة مضاده حذيرة ناب نكور محل اعداد ، هي التي وقص في ٢١ اذار سنة ١٩٦٤ ، على استطاع الماصر الرحمية في البرايل أن تخرج الرئيس عولار من الحكم ، وأن تصفى في بحاول من عام جميع الماصر وجميع التسيحات انعدمية لتصد البرايل الى عظمة الماصر الامريكي .

من الرمان ، وتصبح مهفه لتتحالف الرحمة والاستعمار ، ولكنها لا تستطيع الصمود أمام ثورة العالم الثالث ، ولا مد أن تتحطم بسبب بسيط هو أن الثورات المصادة التي قامت في بعض أقطار آسيا أو أفريقيا أو أمريكا اللاتينية لن يكون في مقدورها أن تحل المشكلة التي تعانيها دول العالم الثالث ، وهي مشكلة انقضاء على العقر والتخلف ، والبحث عن العره والكرامة .

إن الثورات المضادة لا بقاء لها ، فكل ما هو مضاد للحريّة الشموب وإرادتها في مكافحة التحطف والتحصن ، لن يكتب له بقاء .

وتكررت تلك الظاهرة في عدة بلاد في العالم : رابنباها في الكونغو ، وترابها اليوم في اندونيسيا حيث يسقط الامم من السحاب ، وترابها في غانا . ولا يكاد يعضى يوم لا تكون فيه الصحافة الرسمية اينما وجدت ، بأن العالم الثالث يتمحض عن ثورات مضادة جديدة .

هل هذا يعني أن سياسة عدم الانحياز
ولورة العالم الثالث قد فقدت أهميتها
لدى الجماهير الكادحة التي لم تتحرك
بالتالي للعمل على حماية ثورتها من
المعادين عليها ؟

كلاهما ان الثورة الهادئة قد تستطيع ان تخرج من محوري التاريخ فترة قصيرة

مسرح العرائس

من صحيفة العلم القومية :

● في الواقع ان لمسرح العرائس تأثيرا كبيرا في نفوس الصغار فهو يستطيع تربية أذواقهم انفسه ، وتهذيب أخلاقهم . وقد احبب جميع الدول الأوروبية بهذا الفن ، واصبح له جمهور كبير ، غير انه في المغرب - ومع كامل الاسف - لا يجد اهتماما به ، رغم انه من المهن الجميلة فهو مسرح انتقادي هزلي ، سياسي واجتماعي . فهو في العموم من العنصر الرائع التي تلعب دورا هاما في الميدان الاجتماعي ، والمدار التربوي على الخصوص .



فكرة

من صحيفة الاخبار اليمية :

● كتاب الأفكار . وشراء الأفكار !!
هما بحق القوة الدافقة التي يفتخر اليها اليوم في محالنا الأدبي . .

ولكن أين هم هؤلاء وأولئك ؟

أننا لا نعلم سببا لهذه الأسوار من اللامبالاة وعدم الأكراس التي يحنح بها خلفها كثيرون منهم . . بينما الواجب يدموهم الى توجيه شباب الجيل وابارة السبل امامهم في فهم واقع الحياة والأدب . ان محال الأدب واسع لكل من وعى حصنه الواجب الكثير الملقى على عاتق الأدباء والمفكرين نحو أبناء هذا الوطن المتلهمين للنور والمعرفة . .

فهل نرى مفكرينا وأدباءنا وشعراينا وكتابنا وقد اصبروا أبراهيم ليتسلموا طريق الواجب ؟

نحي لا بأس من حرمانهم وعصرها مبلغ أسبل والوعاء منهم للأدب والوطن - كما ان نسي الوطن ذلك الشعر الطيب الذي عمل وعمل من أجل الحفاظ على الشعر والكتابة ، والأدب وسوهره من الصنع والتلف والتمكك .

والف نحة من الإصفاق للأدباء !

الخصارة الزنجية على مفترق الطرق

من صحيفة العروة اللطيفة

● لعل الحوار التاريخي الذي بدأ يجري في أواسط القرن العشرين ليس بين الخصارة الزنجية وخصارة أوروبا بل هو بين الخصارة الأوروبية من ناحية والخصارة العربية من ناحية أخرى وهي التي تتمتع بالقوة على إرساء قواعد ذات إصدا وانجاح ولهم وإخلاق وسامع مستقلة في مواجهة مشاكل الإنسان الحديث .

بقى ان نطرح الخصارة الزنجية أمام طرق الحوار فتكون امتدادا لمنهجية الغرب اليونانية اللاتينية أو استمرارا للطريقة العربية العينية . والتأتأت ان الحوار بين أوروبا القارة غربي المتوسط والمغرب الأقصى في شرقه ما يزال في البداية . والطريق طويل جدا . وقد لا يتبين مصر هذا الحوار قبل جيل أو جيلين .

اختبر معلوقاً
٨ أسئلة

مألف هذه المسألة في نهاية أسئلة بطور كذا حول بعض بحارنا
ومساعداها في حياتنا اليومية ، وما لم نصادف ناعسا فرأاه في الكتب
الدرسية أو في الصحف ...

ونكفي لكي ساع لك فرصة النجاح ان تحب احابه حبه عن
حبه اسفه فقط ، من الأسفه النسيان إليه .

ما هو هذا الشيء ؟

هذا الشهر

● ١- حسن تدبيره في
٢- قلة من "العلماء" الذين بها
٣- من "العلماء" الذين بها
هذه الطبقة من سطح الأرض؟

● **بارك الله في كل خير** : في كل ما يصيب من الخير والبركة
 ● **بارك الله في كل خير** : في كل ما يصيب من الخير والبركة

● حليم : من عرف في نفسه + عمنه فهو آفص
 معناه : من عرف نفسه ، ولى في هدف نفسه من
 احرام هذا اداء من يعوب جلد الانصار !

وتظل تلهث مدة من الزمن ، مما سب ذلك ؟

العلمية وأربح جامعة!
.. وجوائز ١٠٠ دينار

الفضلي يكون البول أكثر ، وما سببه ذلك ؟

[illegible]

شروط المسابقة وجوائزها

$\frac{d}{dt} \left(\frac{1}{r^2} \right) = -\frac{2}{r^3} \frac{dr}{dt}$

$\mu_0 = 1$ $\mu_1 = 1$ $\mu_2 = 1$ $\mu_3 = 1$ $\mu_4 = 1$ $\mu_5 = 1$ $\mu_6 = 1$ $\mu_7 = 1$ $\mu_8 = 1$ $\mu_9 = 1$ $\mu_{10} = 1$ $\mu_{11} = 1$ $\mu_{12} = 1$ $\mu_{13} = 1$ $\mu_{14} = 1$ $\mu_{15} = 1$ $\mu_{16} = 1$ $\mu_{17} = 1$ $\mu_{18} = 1$ $\mu_{19} = 1$ $\mu_{20} = 1$ $\mu_{21} = 1$ $\mu_{22} = 1$ $\mu_{23} = 1$ $\mu_{24} = 1$ $\mu_{25} = 1$ $\mu_{26} = 1$ $\mu_{27} = 1$ $\mu_{28} = 1$ $\mu_{29} = 1$ $\mu_{30} = 1$ $\mu_{31} = 1$ $\mu_{32} = 1$ $\mu_{33} = 1$ $\mu_{34} = 1$ $\mu_{35} = 1$ $\mu_{36} = 1$ $\mu_{37} = 1$ $\mu_{38} = 1$ $\mu_{39} = 1$ $\mu_{40} = 1$ $\mu_{41} = 1$ $\mu_{42} = 1$ $\mu_{43} = 1$ $\mu_{44} = 1$ $\mu_{45} = 1$ $\mu_{46} = 1$ $\mu_{47} = 1$ $\mu_{48} = 1$ $\mu_{49} = 1$ $\mu_{50} = 1$ $\mu_{51} = 1$ $\mu_{52} = 1$ $\mu_{53} = 1$ $\mu_{54} = 1$ $\mu_{55} = 1$ $\mu_{56} = 1$ $\mu_{57} = 1$ $\mu_{58} = 1$ $\mu_{59} = 1$ $\mu_{60} = 1$ $\mu_{61} = 1$ $\mu_{62} = 1$ $\mu_{63} = 1$ $\mu_{64} = 1$ $\mu_{65} = 1$ $\mu_{66} = 1$ $\mu_{67} = 1$ $\mu_{68} = 1$ $\mu_{69} = 1$ $\mu_{70} = 1$ $\mu_{71} = 1$ $\mu_{72} = 1$ $\mu_{73} = 1$ $\mu_{74} = 1$ $\mu_{75} = 1$ $\mu_{76} = 1$ $\mu_{77} = 1$ $\mu_{78} = 1$ $\mu_{79} = 1$ $\mu_{80} = 1$ $\mu_{81} = 1$ $\mu_{82} = 1$ $\mu_{83} = 1$ $\mu_{84} = 1$ $\mu_{85} = 1$ $\mu_{86} = 1$ $\mu_{87} = 1$ $\mu_{88} = 1$ $\mu_{89} = 1$ $\mu_{90} = 1$ $\mu_{91} = 1$ $\mu_{92} = 1$ $\mu_{93} = 1$ $\mu_{94} = 1$ $\mu_{95} = 1$ $\mu_{96} = 1$ $\mu_{97} = 1$ $\mu_{98} = 1$ $\mu_{99} = 1$

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

$$4 \frac{1}{2} \text{ m} \times 2.2 \text{ m} \times 1.4 \text{ m} = 13.86 \text{ m}^3$$
[illegible]

الأعداد على الحوائط

الحوائز ۱۰۰ دينار

بسم القانرون جوانر ١٠٠ دسار على الررحه الأبر

الحائز الأولي ٣. دمارا .

٢. الثانية : ٤ دساراً .

١٥٠ : الكتاب ١ ، و ١٥٠ .

[illegible]

بين أهل الفن وذوى السلطان

● بروي من فرانسيس لينت
(١٨٨٦ - ١٨١١) Franz Liszt
المحن وعازف البيانو المجرى الشهير ،
انه توقف فجأة عن العزف في الحفلة التي
دعاه لإقامتها في قصر روسيا فيقول الأول ،
اذ لم تحب التذات الموسيقي ونظرانه
في مع القصر من النحدث الى وريره في
وقت كان المفروض فيه ان يصفي
ويستمع الى الموسيقى ملء قلبه وعمله .
لذلك كان استيائه (لينت) الشديد
وكان توقفه عن العزف بل استكمال
وخروجه من القاعة في انفعال وحيرة .
ولا سأل القصر بعد ذلك من السبب
الذي يصول دون مودته الى المسرح
واستغافه لفرقه ، اجاب : « ان الادب
يفضي على المرء المادى ان يكت اذا
بدأ القياسرة في الحديث والكلام . . . »
وهكذا تبنى الموسيقى الصوة الى
بيانه والمضى في عزفه دون ازعاج حتى
نهاية تلك الحفلة .



دراسة

الزمن .. وفولتير

● كلمة مألوفة خالدة للكاتب الفرنسي
الشهير فولتير Voltaire وقد تولى
من ١٧٧٨م عمر بياهر الزمانه والثمانين ،
عطوي الزمن رمانه حصصه العرم الضليل ،
الا انه خلّد آثاره عظمه الضلال العظيم .
وما كلمته المشهورة تلك سوى حكمة
مشرقة بعد بها الى اعماق مفهوم « الزمن » ،
ذلك العنصر الحائر العبد الذي كساد
له ولغيره وما زال يكيد . فل :

« ليس في الكون ما هو اطول من
الزمن وليس في الوجود ما هو اقصر
منه . أو ليس الزمن هو القياسي الوحيد
الذي يقاس به الوجود نفسه ! ومع ذلك ،
مراد دوماً يفتيق دون استكمالنا لا نحن
بصدده ، ويقصر دون اننا لنأخذنا لا نهذف
الى تحقيقه » .

« والزمن ابداً ما يصلده المرء في
حياته ، اذا ما امتد قلبه بالشوق
والحنين ، ولكنه يمتد بسرعة تفوق
سرعة الضوء والرفق في حش من تسرب
المسرح الى قلبه وحقق من التهمة
والحادثة نصيب » .

« ورغم هذا ذلك فان الناس جميعا
يعالون في تحمله بمدر ما يعالون في
الندم على فقدانهم ، اذ ليس هناك شيء
ما يمكن فعله من دونه » .

« هذا وليس في الكون مثل الزمن
يطمس معالم التماهة ، وليس في الوجود
غير الزمن يخلط آثار النوع والمظلة » .

حكم واقتوال مأثورة

● « لقد بكى بولوس فيسر لكاء
الغراء والمساكين ما قام الدليل على
ان متعذبه لم يكن من الصلابة
بالقدر الذي استوجبه طموحه » .

« شكسبير » Shakespear (١٦١٦ - ١٦١٦)

● « أول الواجبات التربوية التي
يفضّل بها الآباء تجاه الأبناء هو العمل
على جعلهم سعداء . والأحقاق في هذا
الصدد اجابات بحق الصغار لا يحتمر
ولا ينمّض » .

بالمستون C Baxton



الولايات المتحدة الأمريكية كما كانت في مطلع القرن الماضي

- لم يكن فيها أية مكتبة عامة للقراءة أو الكتابة !
- كانت مستورد جل ما تحتاجه من الآلات المنزلية من بريطانيا إذ لم يكن فيها مصانع
- إناء نادر ..
- اضطرت السلطات في ولاية كونكتكت إلى تحويل أحد مناجم النحاس إلى سجن فظ
- كاد العالم الجديد أن يكون خلوا من السجناء
- لم تكن مظاهر احترام الرجل للمرأة في المجتمعات مقصورة على الانحناء أو الإيماء قليلا
- لدى تعيها والسلام عليها بل قدمت لها وذلكة إلى تعريك الرجل ورفس الأرض
- بالأفهام !
- حرص الرجال عموما والذين يتسمون بمطانة اجتماعية مرموقة بوجه خاص على التحلي
- بالشعور المستمرة بأن الذبول التقليدية من فوق رؤوسهم .
- بلغ عدد سكان ولاية فرجينيا بمقرها خمس عدد سكان البلاد بأكملها .
- كانت الأنداز في تلك الزمن مادية الوجود باهظة الثمن بحيث عز استمالتها في ملابس
- الرجال وخاصة البنطل فكانت الإشرطة والأربطة مقلها وأدت مهمتها ..

• لا قيمة لإنسان لا يكون على أهبة
الاستعداد دوما للضحية بحسده وكيانه
بل بروحه وحياته في سبيل هدف أو
مثل أعلى يشده .

ليودور روزفلت T Roosevelt

• الشيوخ المسنون يبرون الشائب
نقدا للأمور ، ولا يضاهونهم معامرة
في سائر الشؤون . وهم أسرع إلى
النفور بالدأمة وأحرص على
الترتيب والمثورة .

فرانسيس بيكون Francis Bacon (1561-1626)
• لكن نطقك حيرا من صمتك ، والا
قالصمت أولى .

ديونيسيوس Dionysius

• البعد أكثر شجعا للهمم من
الاطراء . تلك هي سنة الله في
خلقه ، تصدق على البسطاء كما
تصدق على العلماء والعظماء .

• التكوين الخلقي للعرد يتكشف في
القرارات التي اتخذها بأرادته
وحرته ، لعمل الخير أو الشر ، فيما
مضى من حياته .

جاكي Oshio

• لا يهيج قلب إنسان ما يفعله وإنما
الذي يتوى أن يفعله .

« روبرت براوننج » Robert Browning
(1812 - 1889)

الاجابات الصحيحة والفائزون بالجوائز

نتيجة مسابقة العقد

٩٢

نشر فيما يلي الاجوبة الصحيحة لاستفتاء هذه المسابقة .

- (١) اللحم . الذرء (٢) هيرت موريسون (٣) فرطاجة اللحم من فرطاجة ، الاولى كانت في لوس ، اما الثانية فمرقا في اسبانيا (٤) عبد العزيز فهمي بلقا (٥) الايفس لنج ٦٠ من الاسلحة الطلي للصف (٦) الامير اليكس يوسف (٧) انتهت دولة بني امية في سنة ١٢٢ هـ (٨) ابن بسم (٩) جون لوزيون (١٠) صناعة الصطري تمثيل ٢٦ من صناعة الياسة (١١) تبقي المصلحة كثره من البقي بعد ١٢ ساعة (١٢) الطار هـ ٢ ومفرغه انا اصلا ..

٢ - سليم النصال : ص ب ٢٢٢ - حلب -

سورة

٧ - حسن عبد الامير - المتوصف الجمهوري
مادية المادية ، فضاء الشابة ، المراد

٨ - عبد الله طاهر صدام : ص ب ٢٢٢ -
المدن - الصبورة العربية البنية

٩ - فيصل علي عبد الرحمن محمد البحر :
ص ب ٨٩ - دولة الكويت -

٦ - الجندي الاول شمس حن هلال :
المدنية الخامسة ، انوار الادبية الهاسية ،
عنان - الاردن -

٧ - الامة منيرة علي عبد الرزاق : دبي -
الطيح العربي

٨ - عبد العزيز بن سعد الطراش : مركز
الدراسات الكنسية ص ب ٨٩ ارماس -
السود

وقد اجريت المسابقة بين اصحاب الاجابات
المصيبة فاستمرت من المسابقة الالية

● الجائزة الاولى وفيها الاكون دينارا - دار
بها اربعة بوشيب - قرب اصول - اربعة هـ الرمز
٢٥ الدار البيضاء - العرب

● الجائزة الثانية وفيها عشرة دينارا ، دار
بها الطالب الليبي الجنسية مصطفى علي كيسان
حتمه لتدريج ناديا العربية

● الجائزة الثالثة وفيها عشرة دينار - دار
بها الامة اتصلا محمود شيا عري ، بيروت -
لسان

● ٨ حواشي فيها ١٠ دينارا ، كل منها هـ
دائير فتر بدا كل من الالية اسماع

١ - الانسة ابسم عبد الله حتى :
الاسكندرية - ج ع ٢

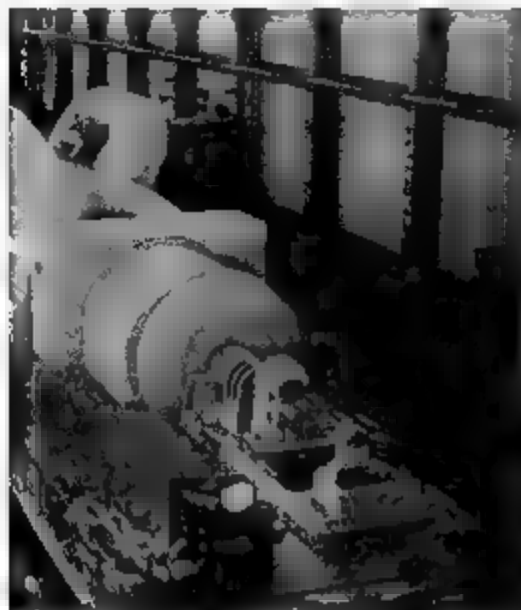


المصنع الذري الاول لاناج
الكهرباء للمصاحه في اليابان

• حادثة الجرس في المصنع الذري
في سنة ١٩٨٠ في حادثة
في سنة ١٩٨٠ في حادثة
في سنة ١٩٨٠ في حادثة
في سنة ١٩٨٠ في حادثة
في سنة ١٩٨٠ في حادثة

• انه كان متعمدا في حادثة الجرس
لاستخدامه في اتمتة
والسرعة التي كانت مساهمة في حركته
حوار الحرة البريطانية التي كانت
وهي به على عتار المسألة الذرية
الانجليزية في هتروستون

(١) لا بد لهم من الرجوع الى العدد السابق من المجلد ٩٢ شهر أغسطس
صفحة ٦٤ - وعنوانه مقال «المرور الذري» وهكذا العلم ، مركب ، طباع بعضها فوق بعض لا يهتم
الانسان في الطباق السالفة فلا حتى يكون قد عرف ما في الطباق الثانية والاولى .



حجرة التربينات التي تولد تلتج الكهرباء
راجع طائنا « كيف نصنع الكهرباء »

هذه القواديس وبين أجهزة تقيس
أرباح الأرض، حتى إذا تعدى ارتفاعها
بالرلزلة حدا معلوما ، فرغوا عنده
امكان تحطم المفاعل وتحطم ما فيه من
يورانيوم ، أنتجت هذه القواديس ،
وملات الشقوق الناتجة بين حطام
اليورانيوم ، فامتصت ما ينطلق منه من
نيوترونات ، ووقعت بذلك التعامل فلا
يكون منه الخطر الذي خافوه عند تحطم
المفاعل بالزلازل .

ومعنى هذا أن هذه الكرات ، وهي
مصنوعة من نفس المادتين اللذين صنعت
منهما قضبان الأمان ، قطعت باليورانيوم ،
إذا هو خرج عن تحكم الإنسان فيه بفعل
الزلازل ، تماما مثل ما يفعل الماء بالنار
عند الحريق .

محصول اليان من الكهرباء عن طريق الذرة

واتماما للحبر نذكر أن المفاعل هذا
وقدرته ٥٠٠٠ كيلو وط ، زبدت الى
٦٠٠٠ كيلو وط ، والمروى أنه وصل

وبالطبع توجد مع اليورانيوم مادة
الجراثيم لتهدىء من سرعة النيوترونات ،
فتصيب ذرات اليورانيوم ، فتحملها على
الانشقاق فاعطاء الحرارة في اعتدال .

تأمين المفاعل حتى لا يتفجر

وبالطبع توجد مع اليورانيوم ، أي في
قلب المفاعل ، قضبان الأمان ، تلك التي
تزل من قلب المفاعل في مجار رأسية ،
تزل فيها بين اليورانيوم قليلا أو كثيرا
حسب الحاجة ، فتتصن بعض
النيوترونات إذا زاد على حده وأصبح
خطرا .

أن هذه القضبان ، وهي من الحديد
ومعه عنصر البورون Boron ، هي
قضبان الأمان، لذلك كانت قابلة للخروج
من قلب المفاعل والدخول فيه بالقدر
اللازم للتعامل ودرجته المطلوبة ، فإذا
هي دخلت بين اليورانيوم كل الدخول
فهي تمتص من النيوترونات المطفئة قفرا
كيرا يكفي لتمطيل التعامل فلا يطرد
اليورانيوم في انشقاكه .

ليس لي كل هذا شيء جديد . أنها
هكذا المعدات الذرية وهي هكذا تعمل،
أو على الأقل هذا المفاعل الذي نحن
بصدده وأمثاله .

الجديد في المفاعل الذري الياباني

ولكن الجديد هو أن هذا المفاعل ، بهذه
المحطة ، محطة القوة الذرية ، يبنى في
اليابان بله الزلازل . والزلازل تهدم
المباني والأمرال الذرية على السواء .
وهدم المباني شر ، ولكن هدم المباني
الذرية شر مستطير .
وإذا لا بد من احتياط .

والاحتياط الذي اتخذه هو أنهم
صنعوا من الحديد المزوج بالبورون
كرات صميرة قطبو الواحدة
منها نحو ربع بوصة ، وصنعوا
منها ملايين، ووضعوها فوق هذا المفاعل
الذري الكبير ، في قواديس كقواديس
الطاحونة ٤٤ ، وربطوا بين الأبواب السفلى

● تولد مصنع ذرى لي اليابان

وعد حسوا ما تكون طيه قدره
اليابان في انتاج الكهرباء من الذرة فكانت
بين ١٩٧٠/٩١ مليون كيلو وط عام ١٩٨٠ .

حاجة الى التوسع في انتاج الطاقة لا بد منها

وتترك توتب اليابان السريع للدحول
في ميادين القوة الجديدة لانتاج الطاقة
من حاجتها الفحة الى ذلك . فما كان
لاحة يتزايد سكانها توايدهم في اليابان
ان تعمل هذا الجانب الذي ينبغي على
المستوى المعيشي المعقول الحاضر .

فقد بلغ سكان اليابان في اكتوبر ١٩٦٥
سحا من ٩٨ مليون نسمة .

وبذلك اصصت اليابان تحتل المركز
السابع بين دول العالم من حيث عدد
السكان بعد الصين الشعبية ، فالهند ،
والولايات المتحدة لروسيا فاندونيا
باكستان .

اعداد من الحلق لا بد لهم من طعام
وكساء وسكن ، وكلها من خلق القوى
الصناعية ، التي مصادرها الذرة او غير
الذرة من مخم وزيت وماد دافق ،
واليابان تزيد صااعها ، بنا هي
تعاظم قعر الطاقة على اعداد ساكنيها
فلا تزيد زيادة مظلة هوحاه لا قابط
لها ، تؤدي حتما الى هوط مستوى
المعيشة فيها .

وتسجل لليابانها في الخمس السوات
الماضية لم يزد عدد سكانها الا بمقدار
٢٥ في المائة ، في الخمس السنوات كلها ،
وهي نسبة تشابه الزيادة الحاصلة في
العرب من اوربا ، في بريطانيا وفرنسا
وهولندة . وهي اقل قليلا من نسبة
زيادة السكان في كل من امريكا وروسيا .
ورغم ان الزيادة في عدد السكان كانت
نحو ٢٥ في المئة ، فان عدد الاسرة الواحدة
هو الان نحو ٤ ، اي ان عدد افراد العائلة
في اليابان هو في المتوسط نحو اربعة
امراد : اب وام وولدين .

والزيادة في السكان بيئة على الاخضر
في المدن الكبرى ، وهي مراكز كبرى
للمصاعة والتجارة .



في المصنع الذرى الاول للصناعة في اليابان .
بالعربي العدد ٩٢ شهر يوليو صفحة ٢٤ .

الى المصن قدرته في حارس الماسى وهي
... ١٦٠ كيلو وط .

وتكلفت المحطة بادية ذى بدء ٥٠
مليون جنيه . ولكن الكيلو وط ساعة
انتاج منها ٥٥٥ ين ، اي نحو ينس
انجليزى واحد ، يزيد قليلا . وهو لمن
مضروب على مرمى ان المحطة تعمل
لمدة عشرين سنة .

وستنى اليابان محطتها القوية الثانية
وقدرتها ... ٣٢٥ كيلو وط من الكهرباء
وحسوا فوجدوا ان سعر الكيلو وط
ساعة فيها يهبط الى النصف او قوته
قليلا ، فهو سوف يكون ٢٦٠ ين اي ٢٦٠
من النسي الانجليزى .

وقد بدأت ثلاث شركات اهلية لقوى
الكهربائية في بناء معاملاتها الذرية ، ومن
المتوقع ان ينتهى الصمل فيها عام ١٩٧٠ .
كذلك شرعت ثلاث شركات في دراسه
مشاريع لبناء محطلات لتوليد الكهرباء
من الذرة .

ومن المتوقع ان تزود المفاعلات الذرية
حوالى ١٠ في المائة من الطاقة اللازمة
اليابان في عام ١٩٧٧ .

بقلم : الدكتور حسين مؤنس

مدير معهد الدراسات الإسلامية بمصر

✽ قال عنه المستشرق اشيريجر Springer : أعظم جغرافي عرفته البشرية قاطبة .

✽ رجل علم صادق ، هان عليه كل شيء في سبيل العلم .

✽ صورة العالم الإسلامي التي رسمها لسبب عملا جغرافيا فحسبه بل هي وسفه تاريخه حضاريه من الطراز الأول .

ابن ادريس الحسني المعروف بالخريف الإدريسي الذي استقر في بلاط ملك صقلي في صقلية ، وصاحبه في العلم ، ولعلمه ، وصنع له أول كرة أرضية صنعها بشر ، وفي ترجمها ألفه كتابه المبدع " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق " ..

وهو أبو حامد البرباطي ، ذلك الأندلسي الذي قطع العمورة على أيامه من طرف لشرف ، ونفى أجمل سنوات عمره على حدود الصين وفي بلاد التركمان وجنوبي روسيا ووسطها وسهل نجد وقرج وأنجب وخلف الكثير من أولاده في عهد النواحي التي لم نطأها ولم جفرال قبله ،

في تاريخ العلم الحضاري عندما رجال حياتهم في ذاتها قصص بديعة حديره بأن عظمي ونؤثر ، وفي الشخصيات عظمى بين البشر حليفة بنش تدرسي لذاتها وشامل لقراها ..

صالح أبو الحسن علي المسمودي ، ذلك الطواف الجوال والعمل العاثر الشرق للمعرفة ، الذي ليس الممر كله في ركوب العاظم في البر والبحر والفضي في ماضي الشرق والحض من " أياره الحمد لله (١) " على حد نصحه .

وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عجماله

رَحَالَةُ مُفْعَامِر

وجغرافيا نافع

وعالم اجتماعي فذ

وصحفي بارع سبق أوانه بقرون كثيرة

دوى بالحرف انه لم يكن يصح العلم في هذه الا
يومين في السنة : الشروز والهجرجان ، وما يعرف
في تاريخنا الفكري رجلا فيه كل بھن العلمانية
والتركبة والمسكرية واليومانية والملايكة
والعبرية والآرامية والفطبة ... والعربية طبعا ،

وابو الحسن بن جابر ، ذلك الشيخ الفرماني
الطبيب القلب الذي ارفعه الامر علي ان يشرب
كفا من الخمر ، لم يوحه بمله الناس دناس
سبح مرات ، فقلد ان يصح بها كفارة عن ذنبه ،
وما ان شرع في الرحلة حتي استناب السفر
واكتشف نفسه ، فصح مرة ومرتين وثلاثا لم
كبح رحلته الطريفة التي لم تبق لله اوروبية الا
برجعت اليها ..

وابو عبد الله محمد القديسي موضوع كلامنا
في هذه الصفحات ..

رحال كلهم مطلق " الي المجهول وتسؤل " الي
الصرفة وجراة " علي ركوب المخاطر والنعام
التنابذ - سلطة " ذهبة من الاعلام بصورون جانا
باهر النور من جوانبه البس الغريبة : جانب
الشغف بالعلم والسعي اليه والاخلاص في طلبه

والعلم في ذاته سيادة ، لا يطلبه ويخلص في
سعيه اليه الا رجل سيد في نفسه ، وما من امة
بهفت وسلاطت الا كل طلب العلم من مظاهر
سيادتها ، وما من امة قامت وحملت الا كل زهدا
في العلم اكبر تذاكر انهيلها .

ثم عاد ليكتب لنا كتابين عن الطب واسع ما يفر
الاساس .

وهناك احمد بن هلال بن الصليبي سمر
الخطبة المفسر الصليبي الي ملوك الترك (في الفص
شرقى شمسية ايران) والخزر (جوسي بھر
قزوين) والروس والصغالية ، ذلك الرجل الطبيب
الذي قضى في بلاد البرد والتلوج شهورا يصد
شهور حتي كان اذا عاد الي بيته وجد لعبه
« قطعة واحدة من الثلج » كما يقال ، ثم رجع
الي بغداد وكتب رسالته المشوية اليه .

وهناك شمس الدين ابو عبد الله محمد المعروف
بأبن بطوطة امير الرحالة في العصر الوسيط
وصاحب الرحلة المشورة التي أصبحت من
مصنف القرن الماضي قطعة من التراث العالمي
الادبي والطبي ..

وشهاب الدين احمد بن ماجه اعظم ملاح ادبي
شاعر في تاريخ البشر ، يعرفونه في الغرب اكثر
بما يعرفه نحن ، فهو الرحان الذي دل البرصالي
فاسكو ماجانا علي طريق الهند . وكنية واشعاره
اللاحية تومست ولترت في عواصم الغرب عن
باريس الي لندن الي موسكو ، وما زلنا نحن
لا نعرف منه قدرا يوازي مكانه في تاريخ العقولة
الانسانية .

وابو الريحان البيروني رجل العلم الخالص
والبحث الصافي ، هذا العلامة الجليل الذي

**دراسة الجغرافية كانت في
نظر الناس أهوا لا يتبع**

هذه السلسلة الباهرة عن غلاب العلم الجليلي
في تاريخنا جديرون منا بكل تعجب : لانهم طبقوا
العلم للعلم وهذه ...

لأن الذين « سهروا الليالي في طلب الحق »
 - كما يقولون - لدراسة الفقه وعلوم الدين كانوا
 يظنون المؤلفات والنجاح في نفس الوقت ، وقد
 أشار إلى ذلك أبو حامد الغزالي - رحمه الله -
 في كتابه البصير « المنقذ من الضلال » .

والذين حقوا العلم عن طريق الآداب - واجهوا
انفسهم في حفظ النشور والمخطوط كانوا يملكون
الوصول الى الحقوة ومناجاة السلاطين والاكابر
والحصول على الجوائز الثمينة وذلك دور
الإشادة ...

والذين فرسوا الطب واقتوا العسر في قلب
الإموية والعلالي والأمشاب كسبوا أقال وطيبوا
السلطن ...

ولكن الذين طلبوا العلم الجفرا في صورة
الوسطى لم يطلبوا فيه الكتاب وسوء الكمال ، او
افنوا بالشمول والاحمال من اجل زياتهم على العلم
لغير ...

لأن طالب ذلك العلم كان لا بد له من شيء من علوم النجوم والفلك والهندسة وما إلى هذه مما كان يسمى « بعلوم الإسرائيل » وكانت الحكمة العامة أن من يتعرف إلى هذه العلوم إما أن يكون ضيف الإبلان لعدم حوله شيعة الزيدية ، أو ضيف المقل لأنه يتروك العلوم التي نتج ويتعرف إلى تلك التي لا يتأني منها شيء .

وليس لدينا حالة واحدة عن جنائي مصري
وصل الى الاحترام والتقدير من اهل بيئته عن
طريق طبعه او التاكليف فيه .

وليس أحد من الحقيقة من مثل هذا الرأي .
فإن الناس في تلك الصور لم يكونوا يهتمون
في رحلاتهم على الكتب بل على الآلة لاجرمين
ومؤلفه دون الله - ما كانوا يقرأون أو
يكتبون .

وربما جعل أحد من الرحالة نسخة من كتاب

الاستغنى هو ابن خرداذبة هو ابن حوقل
ليسلي يقرأها لا لكي يسر بمقتضاها ، لأن
بديل القاطنة الأمي كان منه أولى بالثقة من
كل ما يقوله أوتة الضال .

وما من جرائق من ذكرنا الا كتب الله
محبوب او تصديق له من يشأ ذلك العلم مثله
ولا بد له مع ذلك من الاستطارة في مبدئته عن
التأليف في ذلك الباب .

ولهذا فليعلم هؤلاء لا يجد لهم في معاجم الرجال
تراجيح وإثبات أو شبه وإثبات . فقد أحصلهم أصحاب
هذه الكتب ، لأنهم انصرفوا - في أيامهم - إلى
القول لا ينفع ، وإذا ذكروا واحدا منهم ذكروا له
كل شيء إلا ما اختلف في الجغرافية ، فأبو عبيد
البركي عندهم أقوى أدب وأحمد بن عمر العلوي
فقيه ، والأندلسي عند ابن أبي أصيبعة - صاحب
اعتساب وظائف - ولانهم حين ' اعظم من ' اختلفت
المبصرة العلمية العربية من جغرافيين - والفلسف
صاحب حديثنا في هذه الأمور خير مثال لما قلناه .

**نشا في بيت يسار
وأنفق حياته في الرحلات**

حياته لا تعرف فيها إلا تكراراً سيئاً فوق ما
الآخر هو في كتابه « أحسن التقاسيم » الذي
مستحدث عنه بعد قليل ، فلم يثن أحد ممن
نظفوا عنه بإيراد شيء يعرفنا به ، حتى ياقوت
تحت الجغرافيا العربية الأكبر ، لم يفضل علينا
بمجلود من صاحبه في العلم وأخيه في الوطن ،
فقلنا شامي ، ياقوت (١) من حماة والمدرس
من بيت القيس ، جمع الله شملهما في رحاب
العروبة .

اسمه الكامل شمس الدين أبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن أبي بكر البزاز الشافعي الكوفي
الجزائري ، ولد في بيت الكوفي سنة ٧٢٤ هـ .
١٤٦٦ م . وكان جده أبو بكر بناء أو حوضاً
حصارياً على الأصح ، فهو الذي أقام أبواب مدينة
مكة لابن طولوزة والكوفي تكلمه يورد في تصانيف
كلامه اشارات كثيرة ، يدل على معرفة طيبة بالهجنسة
والفصاح ، وبهذه القلبية ظفر الله عسطين ابن
تختي اسمه الكافري أو القديسي ، والصورة

(١) ناموس رومی الحسن ، حسوی الولید ، بمعدی الدار ، كما فی ابن خلكان ، ولولده فی حفاة وصفا علیه بالنسب وكثره ترده البحر معجمهم أن يكون شاميا .

زورها وكتب عنها مثل صليبة ، وبعد هذه الرحلات الطويلة جمع ثروة مشاهداته وفعاليته وخبراته ودونها في كتابه الفريد : « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » . فرغ من كتابه اول مرة سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٨٨م واعدها الى آل سلمان اصحاب السلطان الـ ذلك في شرق ايران ، لم اعد كتابته واعدى مسخته المصدقة الى الفاطميين سنة ١٢٧٨هـ / ١٨٨٨م ، ومعنى هذا انه استقر اولاً زماناً طويلاً في ايران « بلد آبه » ، لم انتقل الى القدس او القاهرة والقام في ايها سنوات فرغ خلالها من صياغة كتابه الفاطمية . ومن حسن الحظ ان وصلت نسخة من هذه ونسقة من آله ، وعلى اساسها قام على نشر الكتاب المسترق الهولندي دي غويه في لندن سنة ١٩٠٦ حين سلسلة « مكتبة جغرافية العرب » ، وقد طام المهد بنك الطبعة وان اوان نشر هذا الكتاب النفيس من جديد ، ولكني اتبع الا بنشره الا عالم باللغات الشرقية متمكن ، فالكتاب حافل بالمعارف والكلمات التي لا يستطيع طبعتها الا المتمكن من هذه اللغات . ط مثلاً تلك الفقرة الطويلة التي يذكر فيها مترادفات الكلمات الاصطلاحية التي يستعملها اهل البلاد في مسائل تتعلق بحياتهم اليومية ، فلهذا نحتاج الى ان نعلق لفظاً لفظاً ، لم يبحث عن المكان الذي كانت تستعمل فيه ، اليك نسخة امثلة

فخام : جوار ، فست

فان : منكب ، كرسي

فطاف : حلاج .

البرالون : الكراميون ، الدعاة .

جنان : طائفة ، مكان ، نفسي ، دهر .

جيزاب : مركزاب ، ميژواب ، حشيش .

قول : باتلي .

قيد : بترمة .

زميل : مكمل ، قفص ، ميهنل ، حيركن ، احانه .

حصن : قلعة ، قنصل ، ثلاث

فانل : دوزكاري ، قرياني ، وسقاني ، سوادي .

مطم : خدام ، اسقاء ، شيخ ، خصي .

الى آخر هذه القائمة الطويلة التي يوردها للامان اصطلاحية مترادفة ، والصحية هنا

الاولى نسبة الى البيت للقدس ، والثانية نسبة الى بيت للقدس ، والاولى منهما اغلب على السنة الثاني .

نشا محمد بن احمد القدس في ذلك البلد المبارك ، ويبدو انه لم يصير طويلاً على متاعب الدراسات التقليدية التي كانت تشغل حياة طلاب العلم في تلك المصوور الى ما فوق الثلاثين من سنوات العمر ، لاننا نجده في مكة المكرمة سنة ١٢٥٦هـ / ١٨٦٦م حاجاً وحالة لا طالب علم وسامح وقد كانت سببته الـ ذلك عشرين سنة او نحوها يقليل ، ومن ذلك الحين نجده وحالة جوهي اقل لا يستقر به مكان حتى وفاته حوالي سنة ١٢٩٠هـ / ١٩٠٠م ، ولم يسجل لنا احد تاريخ وفاته ، ولكننا لا نجد في كتابه الفقرة الى ان حدث وقع بعد ذلك التاريخ ، ومعنى ذلك ان القدس لم يمتلأ الا ٥٠ او ٥٥ سنة ، لقي ساعداً . من بين العشرين فصاعداً . في رحلات زيارت ومعارف يمدنا فيها في أسلوب يفيض طرافة وطلاقة .

ومن بعض اشارات القدس لهم ان آبه كانت من بلدة يشار الى الهم « قوتس » ، وهو قرب ايران الاسلامية ، وعاصمة الباطن اقرب من موضع طهران اليوم ، وكان الاثوسيون من اهل اهل حكمة الاسلام في التنسج ، وكانوا لهذا الشفاء او مياهي ، والقدس في حديثه عن « ابي الطيب » جده آبه يشير الى ذلك ، ووضح من حياته وكلامه انه نشأ في بيت يسر ونعمة وان اهل كان موفوراً بين يديه حياته كلها ولم تلبه اشتغاله بما يذكره اهل ، وكان هذا من حسن حظنا فقد نجا له فرصة الرحلة والتمساح هوايته في جوب الافاق ومشاهدة الارض ومن عليها.

كتاب « احسن التقاسيم » ومكانته العلمية

لم يصادر القدس تاحية من فواحي العالم الاسلامي الا زلها واقام فيها وعرف اصلياً صفا الاندلس والسند وربما سبستان ، فقد اخذ معلوماته من هذه النواحي الثلاث من ثغر من اهلها وخصوص القدس في البحار وركب القطار في مصر الهند والبحر الاحمر والبحر الابيض وبعده من هذا البحر الاخر طويل دقيق ذو فرجة طمسة غري ، وبخاصة حينما يتصل ببعض الجزر التي

ثم يعنى بتعريب ما يساعد من نص أو خطأ أو قراءة شكل ، ولما التقى والخطا شيء طبيعي بالنسبة لكل ما أخرجت المصور القديمة والوسطى في ميدان العلوم ، ولما قراءة الشكل فسيها ما ذكرناه .

ونعلم هذه القصة الأربعة هم أبو زيد أحمد ابن سهل البتكري (٢٢٥/٢٢٦ - ٩٢٤) وأبو اسحاق إبراهيم بن محمد الإصطخرى الفرسى (من أهل القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى) وأبو القاسم محمد بن حوئل (معاصر للإصطخرى) والقصى الذى يدور عليه هذا القال . وكتب الثلاثة الأول منهم لشهاب الخطه والأسلوبه بل في بعض الأحيان بعد البطل والإصطخرى وابن حوئل يكون نفس الكلام حرفا يعرف من هذا الكلام أو ذلك ، والدراسات كثيرة جدا عن علاقة كل منها بالآخر .

من يقرؤه يحسبه رجلا شديدا القزور نفسه ، ولكنه على الحقيقة ساذج طيب القلب

أما القصى فيختلف عن زملائه عن البلدانين اختلافا واضحا ، وهو نفسه حرجى كل المعري على أن يقتل نظر القارىء إلى ذلك ، وله في هذا القصى أسلوب جازع كله نقد شديد لكل من سلوه بحيث يصور القارىء أن الله لم يخلق الجغرافية سواء .

وقد أخذ الكتيرون على القصى ذلك اللهب وروصوه بالقرور وطول اللسان والمزج عنصت العلماء ، ولكن الحقيقة أن الرجل كان سريفا في السلابة وأحسان الظن بنفسه ، وكان يحسب أنه بلغ من العلم في هذا الباب ميلا لم يبلغ أحد قبله وإن يحركه أحد بعده ، فهو يقول في فاتحة كتبه : « أما بعد ، فإنه ما زلت العلماء ترغب في تصنيف الكتب لئلا تدعى أقرهم ، ولا تنقطع أخبارهم ، فأجبت أن أجمع سنتهم وألحقو سنتهم ، وأقيم ظما أجري به ذكرى ولما للفتق أرفعى به دعى ، ووجدت العلماء قد سبقوا إلى العلوم فصنوا على الابتداء (١) » ثم يمتدحهم

ليست في مجرد تصحيح الخط ، بل في معرفة أصله وسماء الحقيقة ومفواه الإجماع كما ترى في السطرين الآخرين من الترافعات التي أوردناها ، ويقد السطر الأخير منها أن يكون موضوعا للدراسة وفكاهة في أن واحد ...

وفي كتاب القصى فصول كثيرة من هذا النوع هي أشبه بصحفات من مفكرة كان يعملها في جيبه ويدون فيها ما يحتاج إليه أو يستحق التنوين ومثال ذلك فصول « فصائد الإفايم » ، « الأسلى واختلافها » ، « المذهب والدة » وما إلى ذلك .

وهذه الفصول كلها - وهي من أقيم ما في الكتاب - إنما هي ملحقات لموضوعه الطبقى وهو وصف الإمبراطورية الإسلامية أو مملكة الإسلام في مصطلح الجغرافيين المسلمين ، والوصف الذى يورده القصى هو دون شك من أحسن وأقيم ما لدينا ، وهو يقع القصى في الطبقة الأولى من رواد العلم الجغرافى على الإطلاق .

ذروة العلم الجغرافى العربى في القرن الرابع الهجرى - العاشر الميلادى

ذلك أن أباه عبد الله محمد بن أحمد القصى هو رابع أربعة يضيرون ذروة العلم الجغرافى العربى في القرن الرابع الهجرى على مذهب التصرب الأصيل ، وهو مذهب البلدانين والملاكيين ، أى مذهب الرحلة والتشاهدة وتكوين الوصف والملاحظات بعد ذلك ، ومن هنا كانت كتبهم لىسمى كتب البلدان أو كتب المسالك وهي الطرق ، ويجمع الأمران فيقال كتب المسالك والممالك ، وربما سمي بعضهم كتابه باسم صورة الأرض ، أى خريطة الأرض ، لأن أساسى هذا الفرع من الكتب صورة أو خريطة يرسمونها لم يشرحوها الخريطة في كتاب ، وهذه الطرائف لم تكن كغرائف اليوم وإنما مجرد رسم توضيحية كما ترسم لصاحبك طريق مكان معين على ورقة ، فالت لا تريد أن ترسم له خريطة دقيقة لهذا المي أو ذلك من القاهرة أو بغداد ، وإنما أتت لتذكره على اتجاه السير .

نأول هذا لأن مصنفنا ينظر في خريطة من خرائط الجغرافيين العرب ويقارنها بخرائط اليوم

(١) يريد لوائح الملوك الذين كتبوا في هذا العلم أو ذلك

الخطأ البشري بعضها معتد على بعض علوم
يكن من الممكن أن ينشأ منهج جسيم للبحث
التجريائي إلا إذا سار هذا التطور الحضاري كله
إلى هناك .

مفاهيم لم يدع شيئا في الدنيا إلا أقدم عليه في سبيل إشباع نهمه للعلم والمعرفة

ومع هذا فقد ابتكر القديس في عمل كتابه هذا
معلوما جديدا طريفا ولا نستطيع أن نصف هذا
المذهب بأنه علمي خالص ، ولكنه طريق من طرق
العلم ، وهذا المذهب يقوم على تجربة كل شيء
تجربة شخصية وعدم الوقوف بالطمومات عندما
يسمع وينقل عن الآخرين .

والقديس هنا مظهر لا يتردد في الانغماس المخاطر
ومعنى لو أتيح له أن يعيش في أمانا لكن دون
شك من أعلام الصحافة في الدنيا ، ولا أثر له
هنا يتحدث البلاد بنفسه لتسجين طرافته وفكره
على استغلات اهتمام قومه : « ... وما بلغت
خزانة ملك إلا وقد لزمها ، ولا طاعنهم إلا وقد
مرفقا ، ولا أهل زهد إلا وقد خالفهم ، ولا
ولا مذكر (١) بلد إلا وقد شهدتهم حتى استقام
لي ما ينبغي لي هذا الباب ، ولقد سميت بسنة
وثلاثين اسما ، دعيت وخطبت بها مثل قديس
وفلسطيني وعمرى ومصري وخراساني وسلمي (٢)
ومصري وفقيه وعسولي وولي وعابد وزاهد وسباح
ووراء ومجاهد وناجر ومذكر وأمام ومؤذن وخطيب
وغريب وعسراقي ومطارد وشيخاني وحنبلي
وصوب (٣) وكري (٤) ومثله وعظم وفرائي واستاذ
ومناشور (٥) ونشاست (٦) وراكي ورسول ،
وذلك لاختلاف البلدان التي حلتها وكثرة الواضع
التي دخلتها .

لم أنه لم يبق شيء مما يلحق المسافرين إلا وقد
أخذت منه نصيبا في التدقيق (٧) التسول يورث
الكثرة ، فقد نظمت ولديت ولعديت وتبعديت ،
وفضيت وفديت ، ولجيت على الكبار ، وأدلت

الاعلان (٨) فشرحوها كلامهم واختصروها فرايت أن
التعبيد طما قد افطوه ، وانفرد بطن لم يذكره
إلا على الاختلال ، وهو ذكر الإقليم الإسلامية وما
فيها من الكوار والبحار ، والبحيرات والأنهار ..
إلى آخره .

ومعنى هذا أن القديس كان أنه بكتابه هذا
ينسج أوتيقم طما أهله الناس أو لم يحسن
التأليف فيه أحد منهم ، وهذا كلام لا يقوله إلا
ساذج طيب القلب ، لأن كتابي الاصطخرى وابن
حوئل كما بين يديه ينقل منهما دون حساب
وهما ليسا أهل من كتابه قيمة من الناحية
العلمية الجغرافية .

وهو يشرح لنا بعد المقدمة منهجه الذي سار
عليه فيقول : « أعلم أنني استت هذا الكتاب
على فراش صعبة واستندته بدمعائي السوية ،
وتعزيت جهدي الصواب واستمت بهم لولي
الآباء ، وسألت الله ، عز اسمه ، أن يحسن
الخطا والزل ، ويبلي الرجاء والامل ، فلا يبي
لواحه ، ولرؤس بيانه بما شاعده ومثقتنه
ومرقتنه ، ومثقتنه (٩) ، وعليه رقت البنيان ،
وحملت الدعائم والأركان .. » ، وهذا الكلام لا
يشرح خطة ولا يبين منهجا ، ولكن القديس تصور
أنه أتى بقطعة ومنهج واضحين في هذا الكلام الذي
قاله |

والقديس تصور إذا تصور ذلك طما الجغرافية
من العلوم التي كان من المستحيل أن يصل الناس
فيها إلى خطة البحث وطريقة الدراسة إلا عندما
دخلت الإنسانية كلها في طور النهضة العلمي
الحاسم ابتداء من منتصف القرن الخامس عشر
الميلادي ، والجغرافية الصحيحة بالذات ولادة
حركة الاستكشاف ، وحركة الاستكشاف ولادة
الاستقرار العلمي النسبي الذي وصلت إليه
أوروبا خلال النصف الأول من القرن الخامس
عشر ، وهي أيضا ولادة تقدم في بناء السفن
واختراع البوصلة وانتظام أسوار الجمهوريات
التجارية الإيطالية ، وهذه كلها خطوات من التقدم

(١) المذهب أن الرائد به متدب، أي من أهل الأدب

(٢) أي حليل بالاحرة ، ونقل أيضا كراد .

(٣) فارسي بمعنى السيد .

(٤) تركي بمعنى الشيخ

(٥) أي الاحبال النارية التي حلطهم

(٦) يريد كشيته أو مبدعه . علمته .

(٧) من يذكرون بالاحرة ويرث مشورق الدنيا
بلاسمية كانت تطلق على من كان يكسب رزقه
بالعب والنظرة .

ان يبدأ بملحمة مصرية ، لم يذكر التقسيم الإداري ،
وصف كل قسم وصفا موجزا لم يتكلم عن مدنه
واحدة واحدة وما فيه من المعالم الجغرافية المميزة
من جبل أو نهر أو بحيرة وما إلى ذلك لم يسم
بدا فصلا عاما عن ذلك الاقليم يذكر فيه هوادة
.. كى مكافئة له لم يتكلم عن الأحوال الدينية
فيه تحت عنوان « الأديان » ، ويتحدث بعد
ذلك عن التنمية الاقتصادية تحت عنوان « التجارة »
ويجب ذلك بفصل ليس عنوانه الأمن خصائصه
يذكر فيه ما يتكرر به الاقليم على غيره من منتجات
زراعية وصناعية ، ولدت عنوان « مسوومهم »
يتحدث عن الممارسات والتقاليد . ويكرر بابا للأثر
وما يستحق الترجمة تحت عنوان « الممارسات »
ويجب ذلك فصل هو اسمه بالجزء التاريخي
المعاصر (لاهيه) تحت عنوان « الولايات » يذكر
فيه المعالم وأهم موارده وأراضيها ، ويتكلم بعد
ذلك عن التنمية المالية الحكومية تحت عنوان
« المراج » ، فيذكر مظاهر الضرائب التي تجبى من
كل ناحية من نواحي القطر ، ويظم ذلك بإيراد
مباحثتين كلته عن القطر يذكر الممارسات
وهي الطرق بين مدينة ومدينة .

والقسم يتبع هذا الترتيب بداية المقالة ، لا
المحلات التي تدر عليه فيها الحصول على معلومات
من هذه الناحية أو تلك .

وهو من الكتاب الذين يتكثرون الزمرا يمدون
رأسا من الناحية ولدت في كل من الناحية
كل سطر في كتابه له قيمة ، وهو يستعمل في
المادة الإلهام الاصطناعية لكل بلد ، وقد يلمح
إلى الناحية في بعض الفقرات لذا وجد ان ذلك
أكون على الوضوح .

متنما قرا قائمة كتابه تتعجب من ضروره
وتفهمه نفسه .

ولكننا ننما نقرأ الكتاب نظره فيما قل
قد كتب الرجل شيئا فرميا في بابه ، ومن كتابه
قمة من فهم العلم العربي على مدى العصور .

حسن مؤنس

المائر ، وأصحت في المساجد ، وذكرت في الجوامع ،
واختلفت إلى لماسر ، ودوت في العجافل عولفت
في الجالسي ، وأكث مع الصوفية القريش ومع
الحافظيين التراث ومع النواحي (أي الأجن)
المصنعة وطردت في القباب من المساجد ، وسجنت
في البراري ، ولدت في الصحاري ، وصفت في
الوحد رماتا ، وأكثت الحرام حيا ، وعجبت (١)
بصغار جبل لبار ، وخاطبت حيا السلطان ،
وملك المبد ، وخطف على رأسه بالزبييل ،
واشرفت مرارا على العراق وقطع على قواها
الطرق ، وخفمت المصيبة والكبرياء ، وخاطبت
السلطان والوراء ، وصاحت في الطرق المبلال ،
وبعت البساطيل الأسوانوسجنت في الطنوس
والخيل ، على التي جاسوس .. » والفقرة بعد
ذلك طويلة بالغة الطرافة .

وواضح ان القسم قد عاين ذلك كله ، وهذه
الفقرة وحدها لا يصير إلا عن رجل صريح
والتي من نفسه شديد الإيمان بالهدف العلمي الذي
يرمي إليه .

وما أذن ان هناك مالا جزء على ان يقول عن
نفسه مثل هذا الكلام ...

هذا دون شك رجل فريد في بابه ومفكر أصيل
وخطيب علم بلغ في الخلاصة له مدى جملة لا يحفل
لنفس وما يقولون . ومن دلائل لغته في جانب الطير
قوله : « وما سرت في حادثة ويبي وبين مدينة
شيرة فرائع فما دونه الا فطرت المظلمة وقطعت
اليها لانظرها (نظرا) قويا وربما اتربت رجلا
يصحبوني ، وعجبت مسرى في الليل لأرجسج
إلى رفاتي مع أصاعة المثل وألهم » .

وصف علمي معكم للعالم الإسلامي في عصره

والنتيجة ان لديها كتابا في وصف العالم
الإسلامي هو غاية في الطرافة والفائدة فان القاصي
بعد ان يفرغ من القديمت يتناول وصف العالم
الإسلامي قسرا طرا بادئا بجزيرة العرب ومنتجها
بالقى شرقا إيران .

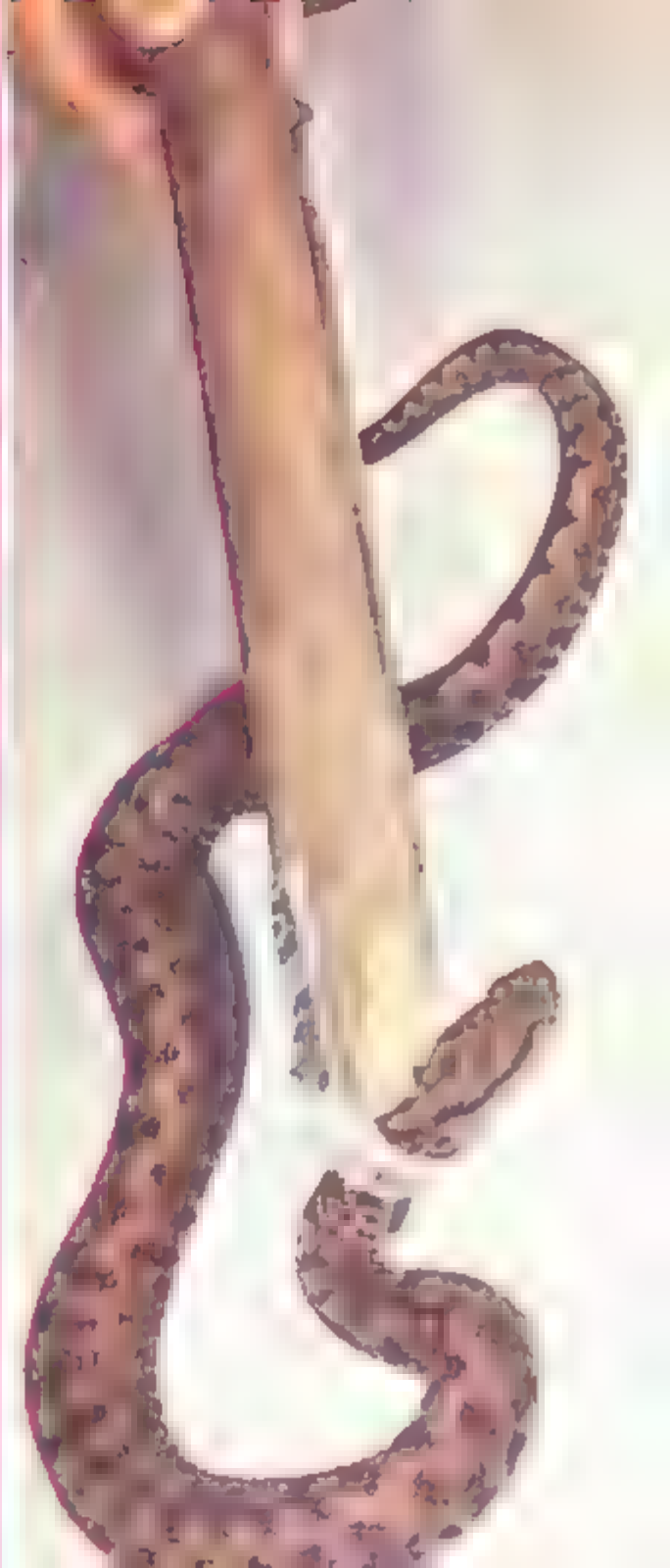
وظرفته في الكلام على كل الاقليم من هذه

(١) صحت : من حاج يمح أي اختلط .



الحيات والزواحف

شاهد
معرضاً من
الزواحف
والحيات



■ ولكل سم ترياق .

والترياق في الامة دواء يدفع السموم ، فان كان له جمع فقد صح ان يكون ترياق ، او يجمع جمع تأنيث فيكون ترياقات .

وهو بالافرنجية Antitoxia ، اي مضاد السم ، واذا فهو ترياقه . وقد سماه ابن السيطر انتيتقن .

والذي نتحدث فيه اليوم هو سم الثمنان ، وهو يوجد في قنطرة في قمة متصلة بناب يبرزه الثمنان في الضحية عند عضه اياها .

وهو هكذا يفعل في الانسان .

ولسموم الثعابين ترياق او جواهر مضادة تعمل في اجسام الضحايا ، من حيوان وانسان ، بحيث تفقد عمل السموم ، واذا هي بقي منها .

تخضير سم الثمنان ، وتخضير الترياق منه

وسنحضر ترياق راس الثمنان من سم الثمنان نفسه بطريقة التي نكتف بها انصور الملوحة المرفعة بصفتي ٢٨ و ٣٩ .

فبعد ان يربط راس الثمنان في معاء ويبتلع فكاه ، يفرغ سمه في الكاس الذي يصب من القنطرة التي في قمة عن طريق الناب الذي في فكه الاعلى . ثم يعالج هذا السم بعد ذلك بما يحفظ من وطائه ، ثم يحقن منه في اجسام الحبل .

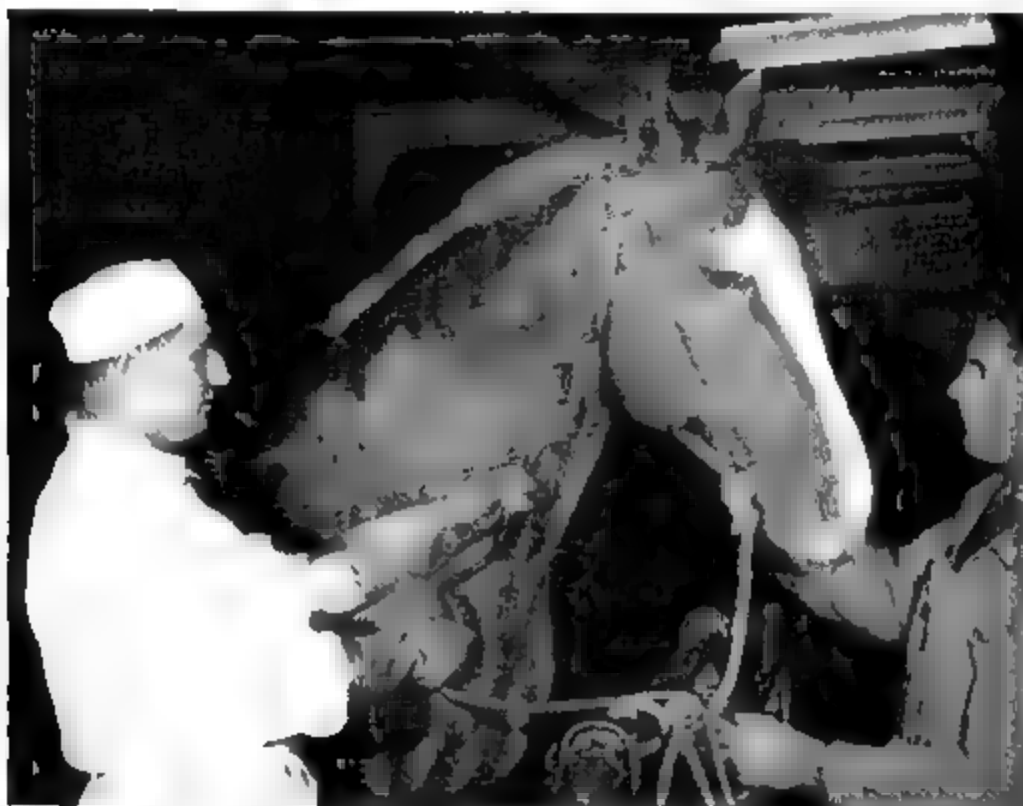
والذي يحدث في اجسام الحبل هو ما يحدث دائما عندما تدخل مادة لمرية ضارة في جسم حيوان . يقوم الجسم لساعه بصنع ترياق يقي من هذه المادة انصاره ، من هذا السم .

يستخرج المصل عادة من الحبل ، او يحضونها بسم الثمنان مثلا (او مكروب مرضي) . فيقوم جسم الحصان بالدفع عن نفسه فيصنع الترياق (او المادة المضادة للمرض) . وهي تجري في دمه ، تتكاثر داخلون من دم الحصان من طريق ابرة كبيرة يدخلونها لي يربد المصل ، مقلدا ، منه يصحون المصل نقيا . وهو يستخدم في الحاجة . ولقد قدم علم الاتصال كثيرا منذ ابتداء العالم بيسور Pasteur في باريس . والحق ان هذه الصورة هي صورة حصان من ٥٥٠ حصان توجد لتخضير الاتصال الآن في معهد بيستور بباريس .

بعد ذلك يؤخذ بمضي دم هذا الحصان ، ومن هذا الدم يحضر المصل الواقي ، الترياق ، الذي يحقن به الرجل الذي اصابه هذا الثمنان بنابه ، فيقي منه سوء السم الذي دخل الى جسمه .

الجسم يقوم بتكوين ترياق ليس له به علم سابق

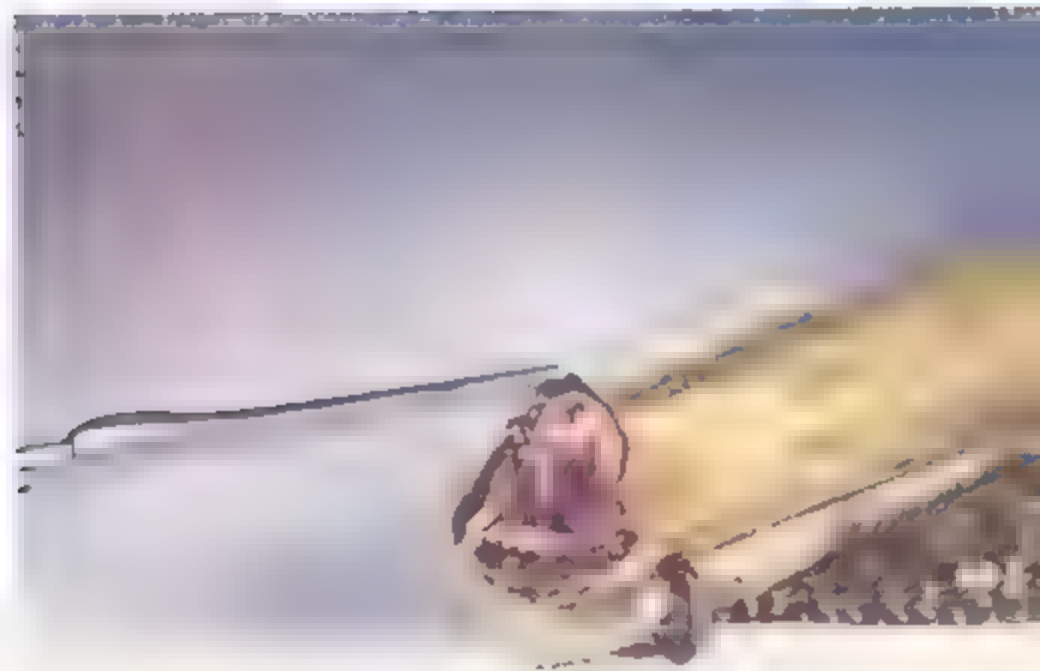
والنقطة الهامة في هذه الكلمة ، ليست هي التي نتحدث في السم ، ولا هي التي نتحدث عن الترياق ، ولكن خطر هذه



من كل بكثير سم ، ولكل سم بكثير ترواق

وكسوم الثماين سموم الصنوف
المديدة من الكثير التي تصنع في أحسام
أناس الأمراض ، الكثير يصنع في
الأحسام السموم ، والسم يصنع لها
الترواق المات لكل سم على حدة
ومجر هذا الترواق الذي يصنع
الحسم من السمود أمام المكروب أعازي ،
فمنه العنصر بالأمصال ، وهي ترواق ،
صنعتها أحسام جبه أخرى - بعد كما
يصنع التحل المصل الذي هو ترواق سم
السم

الكلمة هو فيما قام به الحسم . . حسم
هذا أحسام أو غيره من حيوان أو إنسان
أ وهو الحسم الذي لا يعمل ، تركيب
مركب كيميائي ، أنترواق ، لم يكن له نه
ولا تركيبه علم من قبل ، ولا هو
مطبخ عمله أو وعي عمله ، هدفه أن
يحيى الترواق كيميائي آخر السم ،
لم يكن له نه ولا تركيبه علم من قبل .
ويختلف الترواق باختلاف السم ، ومع
هذا يستحب الحسم لكل اختلاف
ويستحب على الفور أني ما عثر الجمع
من العلماء عن الوفاء به ولو كان بعضهم
بعض يصير .





الثالث الحاكم في روسيا

عن صحيفة لانتيا الإيطالية (تورين) :

• منذ بدء الاتحاد السوفييتي بزعيمه بالوث من المهندسين المعماريين هو بالوث برصيف - كوسيجين - بودجورسكي . فمضت الرقعة الحقيقية الذي سمح بالهول والقوة ما زال شاعرا

على أن من الدينيات المسلم بها أن معاند السلطة ولعمري في روسيا كانت دائما مركزا في دعم واحد قائم بالحلف ، بحلف الإرماني ، من مصر إلى ليبيا إلى سبيل إلى حروب . وما العود إلى سبيل مجلس السوفييت الأعلى ببولسبورغ إلى المكتب الساسي ، بعد أن أطلق عليه طلبة سبوت حيث أسمه البريديوم أي مكتب الرئاسة ، وما الرجوع إلى سبيل الرجل الأول في الحرب بالسكرتير العام بدلا من سبيل السكرتير الأول الأدل على التحريف اسناد من الرقعة المثلثة في تلك الأسماء الأولى ، وهو يحرف لا يحلو من هاله مدس وسجل يحيط بمصنف الرقيم وبعثاه . إلا أنه دليل أيضا على وجود ذلك الشاعر في جهاز الحكم في روسيا على التهور الدفين بالحاجة إلى مثله .

رأي للمستتر يونانت في الصين

عن صحيفة التستستو جاردن البريطانية

• بذهب المستتر يونانت إلى أن التعبير الحقيقي لسياسة الصين الخارجية إنما هو تفسير تفصلي ميكولوجي . وهي تعامل وكأنها المجرم الخارج على القانون ، وهي مدعوة بالتالي إلى التصرف على نحو من العراة والشدود . كما يقول ويصيف المستتر يونانت إلى ذلك قوله .

• والأناظر التي تعانى مثل ما تعانىها الصين من مراحل النمو تظهر هياكل الصف والصلابة في مسئلتها بل تبدي المعرفة والمهتريا في تصرفاتها . والمرجح هو ألا يمت هذا الشخص على رعي الصين ، بل أنه يتساوى واتهامات المستر مكمارا في آثاره استيائها .

موقف الشعب الأمريكي من الحرب الفيتنامية

عن صحيفة هان وان الفيتنامية (هانوي) :



● في الولايات المتحدة الأمريكية شعور متزايد ضد استمرار الحرب الفيتنامية. ولعل في هذا الشعور العارم وفي ما قام به أصحابه من أعمال تنقسم بالحرارة والافئدام ، دليلا على تحول جديد في موقف شعب الولايات المتحدة نحو حكومته وازاء الحرب الصليونية التي ما زالت تشنها في فيتنام .

لقد أزهقت أرواح الكثيرين من الأمريكيين بلا طائل فقامت معهم ما لا يقل عن ٢٤ ٠٠٠ جندي في غضون الأشهر الثلاثة الواقعة بين أبريل سنة ١٩٦٥ وفبراير سنة ١٩٦٦ .

وليس في وسع جنسوع الشعب الأمريكي ، كما لا يعني ، أن يستمروا على وقوفهم من حكومتهم وقفة المتفرج المكتوف اللراعين في الوقت الذي يدق فيه أهلهم ودوهم الأبرياء من العذاب، أن لم يلاموا حتمهم في قتالهم .

التفرقة العنصرية في اتحاد جنوب أفريقيا

عن صحيفة واشنطن بوست الأمريكية :

● لعل أكثرية الأصوات التي ما زال الرئيس فيروورد Verwoerd وأتباعه من الوطنييين البيض يهزون بها في اتحاد جنوب أفريقيا ، لعل هذه الأكثرية المتزايدة لا تثير دهشة أحد ولا تبعث على استغراب أحد من السكان النسر في تلك البلاد . إلا أن من شأنها أن تعذب أهل الملايين في مشارق الأرض ومغاربها، وتبعث على حسرة الملايين من سكان الاتحاد الأفريقيين الذين جردوا من سائر حقوقهم في بلادهم وعقر داهم ، صانوا بحكم الأقلية فيها من حيث وضعهم وهم الأكثرية من حيث عددهم .

لا ريب في أن الكرامة الإنسانية بالذات ما زالت موضع تحقير ومهانة ما دامت التفرقة العنصرية قائمة في اتحاد جنوب أفريقيا ومعروضة بالقوة . وأما ما تقدمه حكومة الاتحاد إلى بعض سكان البلاد الوطنييين من عون مادي ومساعدة فلا يمر من الأوضاع ولا يبلل ولا يعدو كونه من قبيل ذر الرماد في العيون .

فضلا من ذلك فإن النظر إلى الأمم وتصرفاتها بالنظر الذي تنظر فيه إلى الأفراد وتصرفاتهم ، والعمل على تحليل سياسات تلك الدول بردها إلى أمراض عسائية تفسرها ، ليس أساسا سليما للتعامل الدولي وقد يعرض إلى شحن الجو بالشبه والريبة . على أن المستور يوثقت محق في سمعه إلى تفسير مسلك الصين في المحال الدولي برده إلى الحبريات التي صفاها أهل الصين .

لَلا شَيْءٌ بَقِيَ !



■ معا نحن هذا ابداء . ونطويك عني عدا
ضراوة هدى الحياة
ستمصيك عني بحار . وهيهات بعد اراك
سأجهد دوما الى أين أفضى
مسيرك ، أي أنجس
أحدث . وأنى مصير حمى حثت إليه خطاك
ستمصى . وسارق كل جميل وعال لدينا
سيمرّق هدى المنة منا
ويُسرع منها بديننا

عدا مع وجهه الصبح ستمصى كهيف
كظل ضمام لطيف عَبرَ
سريع الخطى في ظهيرة صيف
وعطرته . عطرته لوجاه . احياه فقاى .
ورائحة الأرض غب عطشاء امطر .
ومخ الشجر
سأفقه حين تمصى غدا .
ولا شىء ببقى
ككل جميل وعال لدينا
يتصبع ، يصبح . ولا شىء ببقى !



فدوى طوقان - باللس



فتح على الصلاة ١

- انقلب حال العرب ، رأساً على عقب ،
ولهذا التحوّل أسباب وأسباب .
- الاصلاح يكون : بتوفير الأرزاق ، وبالحكم الديمقراطي ،
وبالرجوع إلى قيم سنتها الشرع والأديان .

بسمه الذکور استحق هو بی القسمنی

1. مقدمة
 2. أهداف البحث
 3. أهمية البحث
 4. نطاق البحث
 5. منهج البحث
 6. نتائج البحث
 7. خاتمة البحث
 8. مراجع البحث

التمثال فلم لا يحتاج الى ايراد الادله . قاله
المرس بحدود . فقد صنف على ذلك وهو
مجلدته بكاد ب تكون سعرا احواسا لاجل
المكرامات وبسطها . وكما قال ان في نفسه
في كنهه يكون الاحبار . " ومن ثم فهم عديم
على سرفه وما تبعه لطفه من الخاصة الترتيبه
والعصالي انحصاره بعد منه - في التنبه ب
سبب مناعه . وان كانت مشهوره ودرسه
عني مرره الانام وان كانت خيافا ومن قدما
فقدان لمره وزيادها زيارته . وسهره

وما لدى القوم من العلم رياء على علمه
وطني من الخصال الكريمة + والمسلم الرقيقه
التي تحب عنها كتب التاريخ والادب وما الذي
يود الى العرب ما فعلوه + وسعد ما انشروا حتى
يعدوا كما كانوا امة جبره كريمه صحابه صالحه
امره بالعرفان + بعده عن المنكر ؟

الشعر العربي سجل المكرمات
عند العرب

أما إن العرب تعلموا بحجبة الصغار وحلب

الولود الكثير ، 7 سيما حين نقول به عوامل أخرى تزيد في استفادته .

نظم الحكم

والثالث : نظم الحكم أو الحاكم أو طبقات من الشعب استأثرت بالخيرات دون غيرها من سواد الشعب ، ولعزت نفسها بالقوة ، ودعت لقمعها بالفقراء ، وظلت أحكامها بالجور والبطش ، وأكثر ما يؤي الشعب من فساد سلطته .

اختفاء القدوة الصالحة

والرابع . اختفاء القدوة الصالحة أو تضالها حتى أصت الرمية بالأراج ، والفقراء بلا معام ، والقوة بلا رادع . وكان رجال العلم والدين في بريطانيا اللحي ينصبون أنفسهم حماة متطوعين من حقوق الناس ، يخالفون الله ، ويرعون الحق ، وبالحول للقمع من القوى ، ولظلم من الظالم ، ويرشمون الفساد في صلبه وجراة ، وإن كان سيما أو وفي امر ، ويوم استبد الظلم ، وجعل نفسه على الله على الأرض ، المصوم عن الخطأ ، وحكم السيف في الرقاب ، راجع رجال العلم والدين ، ولقد الشعب القوة الوازنة .

ضعف الإيمان

والخامس : ضعف الإيمان الحق بالله وبرسوله وبكتبه ، والاستقامة عن ذلك بالمبادئ التثنية حتى أصبح الدين حركة بلا روح ، وديانة بلا قواعد ، ومعاملة بلا أخلاق .

انتشار الانانية والاستسلام للأفكار

والسادس : انتشار الانانية واللامبالاة واليأس من صلاح الحال والاستسلام للأفكار . وهكذا ضاعت المروءة ، ووهبت الروابط الاجتماعية ، وفقدت القيم الخلقية ، وانضم القابض على دينه كالناني على جمر . وكيف نصلح الجمع وزد إليه الله بنفله وإيمانه بالقيم الخلقية ؟

أول خطوات إصلاح : توفير العمل والرزق للناس

إن رغد الجمع المادي وتوفير العمل والرزق

باليست التاجر والمثل السائر والضمي اللطيف ، أخلفها على الدجر ، وأخصها من الجمعد ، ورفع عنها قيد الندو ، وفقر من الصدود . ولهذا يصح القول إن معظم الشعب المصري شعر « ذرعي » ، بمعنى أنه كان ذريعة ووسيلة لتبديد المال والعهدة ، لا فائدة في ذاته . وفي اللذين منه يتحدث انتشار عن مشغره الخاصة ، كمن يهاج نفسه ، أو يهسي في الآن نفسه . وربما كان هذا سبب الضعفة « الخطائية » التي نلاحظها في معظم الشعب المصري . فالشعب خطيب يلف على التبر ليدفع البيوتات والعهدة والمآثر ، وهو سييئ ومصلح أحمق ومؤرخ في وقت واحد .

أسباب ستة لتحول العربي

أما لم أنظف الحال ، وفاجت المروءات ورفد الاخلاق ، فلهذا أسباب يمكن أن نجعلها في ستة .

تداخل العرب في شعوب كثيرة

الأول : تداخل العرب الإفراع في شعوب كثيرة ، وانعماجهم فيها بحكم الفتح التمس بالفتح والمسالمة ، الدبسين على الأقل . والظاهر أنه ما من ربح إلا يلزمه خسارة . فقد ربح العرب بانتحاجهم نشر دينهم ولغتهم ، ولكنهم خسروا أيضا بما أدخله الأوثاب - وهم من كل أمم - من انحراف على القيم الأصيلة والنجابة المتواردة . والبيد نوما أقل حياة من الفريسي ، واشتد استفادها بحق التربة وفروسي الولاء . وزاد البلاد في العصور التي لقد فيها الصروب سلطاتهم السياسية فتكونت غيم اخلاق الاسم المقلوبة على أممها . والحاكم - وإن كان ظالم - يستشعر في نفسه الرفعة ، أو على الأقل يتلبي باخلاق السيد . أما الحكوم فيشعر في نفسه القسوة ، وإن غالبها وعلق بالعماد المادي .

شيوع الفقر

والثاني : شيوع الفقر نتيجة جدد من العوامل كتراف الاقلية على حساب الاكثرية ، والبيد الذي لا يقابله إنتاج ، والتخلف المعسري ، وافتت الطبيعة ، وما إلى ذلك من عوامل نفروها حينما في ما سطره التاريخ ، وحينما في ما لم يسطره التاريخ . والفقر أبو الرذائل يل جندما

لقد أرى أبو العلاء المرقى على مجتمعه يوم رآه يحرف عن العبادة ، ولربما سئل أبايته - في الترويات - جميعا على رؤوس النهرين . وأخطأ من زعم أنه خرج على الدين أو كفر بربه . لقد كفر بتقاليد المجتمع وأخلافه القائمة على الرياء والظلم والعبادة الآلية الجردة من الروح ، ولكنه ظل راسخ الإيمان بربه .

لما لقونا لم يعبوا الله وحده
بصنع لقائنا عنهم بشراء
وراء المرقى أن يظلم العلماء وأن يفتى المسواد
القي .

ظلمت في أهلك العلماء
وأدلمت عليهم الظلام
ونفثت سماتنا القبيحة
فلمت من وضوحها النعماء

إن الذين يسمعون الدين يسمعون القامعة
الأساسية التي ترتكز عليها السنية الزهراء . ولم
يقطع الأسلاف هذه المراحل الطويلة من الحضارة
إلا برعاية القيم الخلقية والاجتماعية التي أمدت
بها الدين . وقد فعل الدين في النفوس وبسط
منها ما لم يخلقه قانون أو نظام قومي .

ودب في المجتمع بأس نتيجة ما ذكرنا من عوامل ،
وبأس عند الفرد من إصلاح المجتمع ، وبأس عند
الحاكم من إصلاح الحكومة ، وبأس عند العلماء من
إصلاح الناس . ونتج عن ذلك موقف « عدم
المبالاة » أو استقلال كل فرد بولده . وهذا موقف
يقلد المجتمع الطبقي الذي ينتقله ، والصراع
الذي يشهده ، والحد الذي يستقله . وعن
الطبيعي أن ينبثق عن الكلمة بور ، ومن الأزمة
فرج ، وعن الزمان شجاعة مؤمنة وآلة . والله
أرسل الله أنبياءه في الأزمان المؤرسة ، وفكر
القادة المصلحون ظهور النجوم في الألبان المعلقة .
وما أخلقنا أن نصلي لصوت القصر :

الجسم كالصنوبر يمشو الأثرى صم
والخبر كالنخيل لا يمشو له الناس
إن دام في الأرض ضمير المهر مفرقا
لما تقيس مما يهيمت الأسى
وما أوجنا إلى مصلحين يبعون إلى نفوسنا
أثمة والرجاء والإيمان وما أجدنا بأن يهتف
من أفعال لقونا :

« حق على الصالح » .

استحق موسى الحسيني

لناس كافة أولى الخطوات . وفي المجتمع العربي
من موارد الرزق ما تكفي كل فرد فيه ، فيه الله
والخط والذكاء البشري والناخ الخاتم للقيام
بمهمة شبيهة بالحضارة المصرية القديمة ،
والحضارة التي ازدهرت في العراق قبل الإسلام
وبعده وحضارة الإندس . وما يصعب موافق لم
بعد ذلك في نظر العلم الحديث . فقد استطاع
العلماء أن يستخرجوا الأرض المكسوة بالخبث
والصخارى المغطاة بالرمال . ولا ملو من ألبسة
من حيث انتهى ليرتد بالانتقال التوري من حياة
القرن الوسطى إلى حياة عصر الليرة والفضة .
أن تلبس لفحة العيش ، والتمسك على الجوع
والحرمان ، وليس العمل لكل قادر ، فسمان
للطمأنينة ويحب للتحرف والفساد .

لا بد أن يقرن الرخاء المادي بحكم ديمقراطي سليم

ولا بد من أن يقرن الرخاء المادي بحكم
ديمقراطي سليم فوائده العدل والحرز ونمو الله .
وشرطنا القديم « الفصل أساس الكرامة » يعني
أن يرتفع لائحة حتى يصبح مصباحا يبر الطريق
إمام كل انسان ، حاكما كان أو محكوما . وقد
كفل الشرع لكل انسان ماله وعرضه وحياهه
وحرية ضمن إطار الدولة . ولذا اختلفنا الزهراء إلى
لوفر حقه كاملا لم يتخلف عن أداء واجبه ولم
يحتد ولم يمت مسادا .

ولا بد من الرجوع إلى قيم ومعايير في السلوك وسمتها الأدباني

ولابد ذلك نظور لداخل النفس ليكون السلوك
الخارجي على وفق مبادئ أصيلة ، وفنائه ذاتية ،
لا سؤا بحكم القانون أو النفاق الاجتماعي .
وقد ألف الناس في بلادنا أن تكون القيم الاجتماعية
والخلقية منبثقة من التعاليم الدينية أو موصولة
بها . والدين - إسلاما كان أم مسيحية - يمد
المؤمن بقيم كلها حاصلة على الخير والإيمان
والصدق والإمانة وما إلى ذلك من صفات يعطيه
ملاكا سجاويا على الأرض الدنيوية . ولكن هذه
القيم قد طأها الفساد وأصبحت آلية وضللت
قوتها . ورجال العلم والدين مسئولون أمام الله
والناس أن يؤكدوا هذه الصفات الكريمة وأن
يصولوها صيغة جديدة كاتم روح العصر .



آرثر كونان دويل

الطبيب الكحّال .. مبتكر شخصية شرلوك هولمز،
والروائي الذي طغى اسم بطل رواياته على اسمه!

بقلم : الدكتور فخرى الدباغ

■ دويل : بعد حرفتك لده سمح سنس ، وهنتك جيداً . وسأقول لك شيئا ستندكره
طيله حياتك . وهو انك سرعان ما تصبح شيئا ذا معنى . . .
هذا ما خاطب به أحد مقربين آرثر كونان دويل Arthur Conan Doyle (١٨٥٩ - ١٩٣٠)
في السنة الأخيرة من دراسته الابتدائية ، ولكن (دويل) حصل في حياته أكثر من شيء ، وصيغ من مشاهير
العام ، ومدح على اسم شرلوك هولمز Sherlock Holmes على المؤلف ذاته ، وطبع شهرته في المؤلف
في رويات هولمز على كل ما أصدره من كتاب في مختلف ميادين الأدب . ولكن ابتاعه الأدبي الآخر
ومسأله كما أهم بكثير من روايات شرلوك هولمز

يشتمل صحافيا . وكانت مشاة (دويل) اسبرطية
... ، ففي سن السابعة دخل المدرسة وكان يحطرك

نشأته

كان (آرثر كونان دويل) إيرلندي الأصل ،
اسكتلندي الولادة ، وانكليزي النشأة . ولد
في أديرة سنة ١٨٥٩ في عائلة فقيرة . وكان والده
مع زملائه وخاصة كدفاح من الضمضاء . ومع
ميله إلى العراك والرياضة كان له ولع شديد
بالقراءة وفقرى الشعر . وقد قرأ ديوان (ماكولي)

« ١١ » من هوراسوس
وخطه من ظهر قلب

وفي سن الخامسة الحقي جفيرة (سومي
هوس) ، الساعة لجروب ، ريسانده ،
كسدة الأتريق ، ريان نظام اندرسه في حار نظامه
سبرطيا ، وكن عكاشه قاتبا ، كان راس
مصرفه للمعاش ، لك سب كبر ، مجالفة ،
ولكن حمله للمعاش كان مهو في رفته

ولم يكن معاشا في بريرة ، ولكنه في سطا في
مندان ابرماسة ، رندرا في لقاء الكس ، انسر امام
سجستان لدره ودره ، زوم في حرة
عجله لدره في السه الاخره ، ذو ملك السه
كنسف سينا معاشا ، في حصة لدره وحيد
معاشه الا وهو موضوع اناريج ، وكن معاش
ماكون في اناريج ، حرة معاش ، كان سحر
من كل ما يتعلق بالوصوح ، كان لرواية
سكون ، يعني عكاشه وتفقير معاش
عائولي في وعاءه زوم اندرسه وهو في سن
السدسة حرة ، حرة ، وعاش حرة
بوديه ناكاه من حدة معاشه ، نكاسي دكر ياف
في اوان انقاله من انه سوف لا يصح وان يتع

دول الطمب

رجح اذيل الى دره حب انظر : الكفاح
وكان بوه لا ريان صناعه محفرد لدره وفي

١ من رولا في ، اندنه بان غشه رنصح
ط لانه في انجمن الهنداني

دره داني حرة اندرسه ١٨٦٧
في كس الطه لقله كبر من كس الكرو
الانظر دكر ، رالوراني حرة
في رطل ، في انه ما حرم
له معاش حرة ، دكر محشي دكر لان و
وسكون

حارة بوه بالمناظرة وسعد ، ران
هو اهو

خرج ط لاسر في حدة بورسود
انظر دكر ، الطمانه واستاد
فيها دخل مناسك ، كان نكاشه اسناد
وسر حدة قاتله لامراج ماسي وكناس به
وكناس اسود في حدة بوه ، زوم وكن
المناظر ، انظر انحصار من انحصار ردره
وارجح من قاتله اسنادا بوه كان قد عكاشه
لله حدة رانده وكناشه لدره الرنص
سافر في قاتله حرة ، حرة ، حرة ، حرة
في سحر في لدره وكنش في حدة في سحر
هاري ، ، سارح الاطباء السهر ،

مدانه الطريق

وكنه من سني ٨٧٨ . ١٨٨٢ كس بوه
عرايت لدره في سحره به كسده انصاف

الكلمية. ويبدو عليه مسحة من السيطرة والاعتزاز، فهو ان اسكتشى ومن المناطق الجبلية . اما من حامية بلربادوس فلانه يشكو من مرض اللبل وهو مرض لا يوجد في انكلترا بل في الهند الفسرية . حيث حامية بلربادوس .»

ظهور شرلوك هومز

وعلمنا ظهر شرلوك لأول مرة في سنة ١٨٨٦ في رواية « فضيحة في بوهيميا » . ولم يكتب دويل بالاستمرارية من شخصية استاذ الدكتور بيل، بل انه عثر بشخصيات حية اخرى وبأساليب دوتية اخرى مثل شخصية صديقه الدكتور بلو Blow والدكتور كاي Kelley، واسلوب فونتر Voltaire في قصة لاج Zedig ، ونقصي ادجار آلن بو . ولقد كان انتاجه سريعاً جداً ووفيراً جداً - رواية في كل اسبوع تقريباً .» وطلعت شهرته وشهرة بطله هومز سريعاً أيضاً ، فترك العمل كطبيب واتى التفرغ للادب فقط .

ان رجل الشارع وعامل الليث والنجم ، وكل رجل له اطلاع بسيط يستطيع ان يحدد من هو شرلوك هومز . ويقول احد النقاد بان ٩٠ ٪ من الشعب البريطاني وملايين عديدة في انحاء العالم يعرفون اربعة اسماء في تاريخ الادب برمز الواحد منها الى معنى خالص ، وهي : « دويجو » ويمتلئ الحب . . و « شينكله » ويرمز الى الجشع . . و « روبنسون كروز » ويرمز الى المغامرة . . و « شرلوك هومز » ويرمز الى الروح الرياضية .

ولقد تطلعت شخصية هومز في الفكر المثالي الى درجة جعلت كثيراً منهم يعتقد بأنه شخصية حية .» اما الذين يعرفون في شارع بيكر في لندن - حيث سكن هومز في رواياته - فهم يعتقدون انظر ويخفون منه ورسمة ليحلقوا اين هو سكته بالفضبط ؟

هومز يموت ويصت من جديد

ولا فلي جلي هومز بان يتوفى في سنة ١٨٩٢ انتهت على دويل الرسائل من القراء تلمح عليه بالاستمرار في كتابه روايات شرلوك هومز ! .» واضطر بعد العلاج مزيج ان «يعيش» من جديد

لم بدأ بتأليف الروايات التي اجتذبت القراء ووجدت لها بعض الصدى . . ولكنه خلال كل ذلك لم ينقطع عن القراءة في التاريخ والشعر والنثر .

شخصية لا تنسى

نعمنا كان كوتان دويل ببالغ الفصحى التسلية في الصحف المحلية ، فكر في ان ايجاد شخصية واحدة تكرر في سلسلة من القصص المتصلة قد تكون اشدّ وهما لدى القراء . وكانت شخصية شرلوك هومز في مغيباته مثل ان كان كالميتا في كلية الطب حيث التقى هناك باستاذ الدكتور بيل . وكان الدكتور بيل جراحاً دقيق الالاحظة ، سريع البديهة ، له كالمطبخ وحركات مفادة . ولم يشي دويل قبل حادثة واقعة - من بين جملة حوادث اخرى - جعلته ينظر باعجاب حديق الى شخصية استاذ الدكتور بيل ونظيها . بروي دويل تلك الحادثة :

كان صبح باقية زملائه لالمة الكلية الطبية يستمعون الى الدكتور بيل وهو يلمح مريضاً كل الاخر . . ويدخل المريض الرابع - وهو رجل كحل - ويصور بينهما المقابلة التالية :

الدكتور بيل - حسناً ايها الرجل . . يظهر انه خدمت في الجيش . .

المريض - . . . ١ . . نعم .

- . . ولي فرقة جبلية . . ؟

- . . ٢ . . نعم .

- ورواية صابغ ؟

- . . ٣ . . نعم .

ومن حامية (بلربادوس) ؟

- . . ٤ . . نعم .

وبلغت الاستاذ نحو ثلاثين لالا : « . . فرون ايها السادة بان الرجل يبدو شخصاً محترماً ، ولكنه لم يرفع القلمة عن راسه حينما دخل القاعة . . ولي الجيش مدة طويلة تعلم الاصول ولو انه كان ترك الجيش مدة طويلة تعلم الاصول

سنة ١٩٠٠ و ١٩٠٥ وفشل في الرنين ، وكان سبب فشله إخلاصه وصراحتيه وفضافته « الشعب السياسية » . على أن ذلك لم يثنه عن الاستمرار في التأليف في شؤون عصره بطرق أخرى غير البرلمان . فقد أسس « نادي التقدمية » ودعا إلى فتح معبران واسمها تحت الفضل الانكليزي . . . ودافع عن حقوق أهالي الكونغو واسهم لغة مستنير في « جمعية الكونغو » مع « دويل » وأصدر كتابا اسمه « جريمة الكونغو » دفع الحكومة البلجيكية انذار إلى تعيين مبعوثها لسكان الكونغو . وكان يحظى على السلام . وزار جنوب أفريقيا أثناء حرب البوير . وكتب مقالات عديدة يطر فيها من زفوح الحرب المالية الأولى . . . وهو الذي توقع خسارة انكلترا الصينية بواسطة الفواصات الألمانية . . . والى « جمعية البحارين المتطوعين » ممن تزود أسوارهم على سن الجندية . وبلغ عدد أعضاء الجمعية مائتي ألف في أنحاء القطر . . . وكانت تقوم بعمل أي شيء يطلب منها . وخلال الحرب « ألف كتابه « معركة الانكليز في فرنسا والفلاندرز » في ستة أجزاء .

.. وفي ميدان الاجتماع والرياضة

أصبح رئيساً « لجمعية الكشافة للشباب » . . وكان رئيساً لاتحاد « إصلاح قانون الطلاق » . . وكان مولعاً بركوب الخيل وقد ساق مرة من على رأسه ورفسه الحصان في حينه التي كانت أن لطف البصر تماماً . وكان لأميا خطيرا في التراكيت والجولف ، ولأص مرة قدم ومبارزا . .

ولما توفيت زوجته الأولى تزوج من أخرى لدعى (جين) .

.. وفي حقل التاريخ والفكر والأدب ..

ألف دويل في التاريخ ، وكانت كتاباته ممتازة بالدقة والحركة والصدق . . . ومن مؤلفاته التاريخية « نابليون » و « مدينة بورنسوت » و « الجمعية البيضاء » و « السير بجيل » . . ومن رواياته التسلسلة الشهيرة أيضا « جيرارد » .

وكتب المسرح ، وحول قسما من رواياته إلى نشيطات . وكانت آخر مؤلفاته في سنة ١٩٢٩ في رواية Maracot Deep وهي تدور حول

وكانت القامرة الأخيرة هي الستين صغرت في سنة ١٩٢٧ وكان عنوانها « Shoscombe old Place »

إن روايات هوز مع ما اصنعت به من رياضة عقلية وحياتية والذرة ، كانت تدورها المدة الطويلة والارتباط التاريخي ، والصدق فيها يستطيع أن يطلع به على مناهضات وإرباكات تطهى على الفأريه السطحي . . ولكنها مع ذلك أصبحت روايات عالية .

دويل .. الآخر ..

لعل روايات هوز المصنعت حتى دويل في ميادين الفكر الأخرى . . . إذ كانت أوجه تشابه مذهبه . . التاريخ . . الرياضة . . السياسة . . الدين والروحانيات . . التوهم الفلسفي وما فوق الطبيعة .

وكانت قابليته على الكتابة طويمة . . . كان يكتب في الفجر ، وبعد لمة (جولف) ، وفي غرفة مزجعة بالنسي ، وكانت قابليته أصبحت في كل موضوع متساربة في الدين أو الجريمة أو الأدب أو السياسة . . . وكان يتوق دائما إلى الانسجام في خدمة شيء . . « أود أن أسمى بلن لي نظريا عمليا في شؤون مصري ، مهما فؤلى . . » وكان بالتحفة ذا تأثير خطير في شؤون عصره . من ذلك

في حقل الجريمة والقضاء

كانت كتاباته عن شرهه هوز قد جعلته يتبع شؤون الحوادث الجنائية المهمة . . . وقد اجتم بقصصين شهيرين حكم فيها القضاء الانكليزي على على المدعو « أوسكار سليتر » بالسجن المؤبد ، وعلى « إيدمانجي » بالسجن لمدة سبع سنوات . وكانت كتابات دويل في الصحف ومطبائاته الطامرة ذات الأثر الضال في استعمال الحكم بالسرعة في قضا المفسجين ، وبذلك أثبت ذلك البوليس عمليا وليس في روايات هوز فقط . . . كذلك أثبت إخلاصه ومفاده عن حقوق الأفراد بالامانة إلى جهوده في الدفاع عن حقوق الأنسنة .

وفي ميدان السياسة ...

دشج نفسه للنيابة عن أسكتلند مرتين ، في

حاضرة طبعة كشها العالم « مراكو » في طبع
الحديث الاثني .

وقد اهتم دويل بالدين والروحانيات .. ودرس
اليودية والديمنها كتابين أحدهما اسمه «الطفيل» .
وايحاحه الروحي وما فوق الطبيعة جملة يعمل
تعاليم التجزيت والمفاهيم الأخرى في أيقامه .
أراد ان يجد الحقيقة .. وامن بالحياة بعد الموت
.. وكرس جهودا مقبلة نشر التعاليم الروحية
بعد الحرب العالمية الأولى .. وقد حاربته
الكاثوليك والبروتستانت والاشتراكيون العلميون
والأحرار على السواء .. فقد كثيرا من شعبه
السبلة منذ أعاقه هذا المذهب .

صداقاته .. ورحلاته ..

لم يكن دويل متصلا بشوال الفنانين المعروف
.. ولذلك وصفه أحدهم : « .. انك لا تجد
شيئا غريبا أو سفيها فيه .. » . وكان لدويل
اصداق مشاهير كثيرون منهم « أوسكار وايلد »
Oscar wilde و « أنطوني هوب » Antony
Hope مؤلف « أسير جزيرة زنما » Prisoner of
senda .. و « جيمز جيمز » Jerome Jerome
مؤلف « ثلاثة رجال في قارب » .. وساجلته مع
برنارد شو Shaw مشيرة سنذكرها في موضع آخر .
وفي سنة ١٩٠٢ منح لقب « سير » .. وفي صباح
يوم من نيسان ١٩١٧ تناول طعام الإفطار مع
دليسي وزداء برينانيا حينذاك (لوبه جورج) .

ودار فيينا وباريس .. وسافر إلى مصر مع
زوجته حيث وجد بعض رواياته مترجمة إلى
العربية . وفي وادي خلغا بيت لديه بؤنة قصة
جديدة كانت « ملهسة كوروسكو » . وسافر إلى
سويسرا حيث ألف فيها عدة روايات وأبحاثه ..
ودعى لافراد محاضرات في أمريكا سنة ١٩٩٤ .

.. مع برنارد شو ..

ل سنة ١٩١٢ غرقت الباهرة العظيمه فينيك
ذات حمولة ٤٦٠٢٨ طن بعد ان اصطدمت بجبل
جليدي مزم ولم ينج من ركابها الا ٤٤٠١ الا

٧١١ . وبقي فيها الكابن « سميث » الذي انهر
بان أحرق على نفسه النار مع أربعة من قسباطه
لما وظيفا .. وكانت الثلاثة الشغل السائل
لرائي العالي والبريطاني على السواء ، وأسهمت
الصحافة بالجزء الوفير من النقد والنطق - من
ملاحح ومن فلاحح .. وكان السير آرثر كويل دويل
مادحا متحمسا مجلدا لوفد اللطمان سميث .
بينما كان برنارد شو منكمها قادحا مسنولا به .
وقد كشفت مساجلات الإنجمن عن طابع الشخصيتين
التحيرتين : شو الأيرلندي ، البرولسانسي ،
للحقى الحكيم .. ودويل الأيرلندي ، الكاثوليكي
الخيالي ، اللذيع الجدي .. . وكان ملخص رأي
دويل بأن اللطمان قام بعمل بطولي خلال وأنه
قام بواجبه باخلاص وإن شو لم يقدح حق فخره
بل أنه وصف أفعاء شو بالهتان ! .. أما برنارد
شو فقد طلق على انصار اللطمان بأنه كسدة
خيالية و « بطولة فارغة » لأن البطولة العسة
هي الطلق والبطة ولينب الاطبل والماسي وتهمك
على كل حركة جرت على البحارة الفارلة .

وقد علق أحد النقاد على تلك المساجلة التاريخية
بان الشعب البريطاني وإن كان مفتحا بوجهه نظر
برنارد شو منطقيا .. ولكنه كان في صدد آرثر
كويل دويل من الناحية الوجدانية .

حاجته المطالب ..

كانت آخر رحلات دويل إلى الاطمار الإسكتلندية
.. وهناك أنشأته بوبة القمية لبحثها عدة المعادلات
.. « فرجع من « لوسلو » في نهاية الرحلة وهو
شبه حطام .

وفي يوم ٧ تموز سنة ١٩٢٠ زار أحد اصحابه
شفاطيه دويل قسلا - « آنتي سعيد ونشوان
.. مستعد للذهاب .. وأعرف ان الحب والمعية
أبدلي .. » .

وكانت زوجته تصحح جيته براحتيهما فكانت
يحوها قسلا - « جين .. » لقد كنت طيبة كريمة
ممي .. » ثم لفظ أنفاسه الأخيرة .

الموصل - المراق : فطري العباغ

الزَّيْنُوجُ فِي مَعْرَكَةِ الْإِسْلَامِ

بقلم : حسن الأمين

■ كرم محمد بن عبد الله (ص) الإنسانية كلها فالتقى الاستطهاد العنصري الفاء عمليا حين اختلر لأفلس مهمة زنجيا أسود اللون ، وجعل منه مؤذنه الذي ينادى المؤمنين للصلوات في أوقاتها الخمسة .

هذا الأسود هو بلال الحبشي الذي كان عبدا من عبدة قريش فلم تكذب تلمعه الدعوة الإسلامية حتى كان أول الحبش لها ، وتعلم به قريش ، وبمنهم به سنده (أمه بن حلف) ، فبصحوبه بالمدول عن الطريق الذي مشى فيه فلا يقبل التضيعة ويستمر مسلما مخلصا ، فيأخذون في تعذيبه الصداق الإليم ، ولكنه لا يزداد إلا إيمانا ، لم يفر بنفسه إلى المدينة مع من هاجر إليها ، وهناك صار مؤذرا الرسول . وقد كانت في صبره لكمة لا يستطيع أن يعط النسي لفظا صحيحا ، بل تعرج من فمه وكأنها سين ، فيقول الرسول (ص) أن سينه عند الله شيء .

وعلى صوت بلال الحبشي كان يهرع شيوخ المسلمين ونسبهم إلى المسجد ملين بداء الله سنده هذا الإنسان الأسود اللون . ولم يكن تكريم لمصر بلال أعظم من هذا التكريم الذي خصه به رسول الله ، ولذلك فإنه لما مات النبي اضطلع إلى أهل البيت مخلصا لهم وفيما لذكرى أبيهم الرسول .

بين الجحود والوفاء

وبدور الأدم ونفى أهل السب معا وأبراء ، ويرز الأوصياء ملتمين حول الأمرة النبوية حازمين على الموت دونها اخلاصا لمحمد ووسائلته. ويقف الحسين في كربلاء في أقل من مائة من الرجال كانوا يمثلون في تلك الساعة أنبل ما في الكون من سحابة ، وهل في الكون أنبل من أن يذل الإنسان دمه طوامية وعاء لرحل وثباتا على مبدأ وإخلاصا لمقيدة . وتلزم الرجال في التضحية ومضوا يسمطون واحدا بعد الآخر . وكان في الركب الحسيني رجل بسيط ، لا يحب إذا حُبست الطولات ، ولا يكثر إذا ذكرت التضحيات ، لا يتوّه لرابيه ولا يعد لهمة من مهمات الأمور .

كان يؤمر فيلبى الأمر ، ويستجدهم فيخدم مسرعا ، كان أقصى ما يعرفه



من رواية الاسلام انه فلى على الشرفة المصرية ، وقال انه
لا فضل لمصرى على اممى ، ولا لايصى على احمر .

رعاية يتهم والعناية باطفالهم وقضاء
حاجات رجالهم .

جون في كربلاء

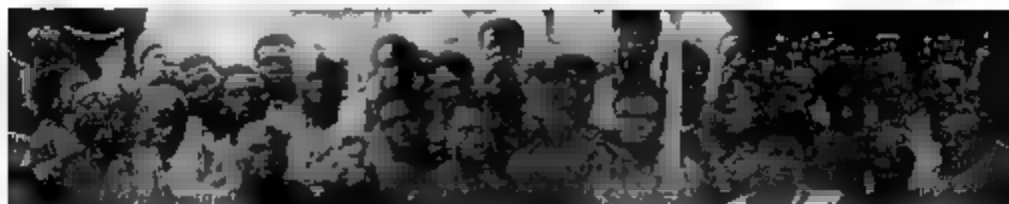
ومضى الحسين الى كربلاء ، وهذه
حال جون ، لا شأن له اكثر من هذا
الشان ، ولا من يفكر بان يكون لحيثيون
دور فوق هذا الدور . وكان في حسان
الجمع انه سحتم اول فرصة للسلامة
فينجو بنفسه وينشد الخدمة من جديد
في بيت جديد .

ولكن جون بقى في ركب الحسين
لم يفارقه مع المعارض ، وثبت مع الرجال
المائة الذين نوا حتى وصلوا الى كربلاء
وظن الناس ان (جون) سينتظر الساعة
الحاسمة ثم يطلق يدها في طريق النجاة
ولكن الايام مضت وجون في مكانه لم
يسرحه ، وجاء اليوم التاسع من المحرم
وجون قائم على خدمة الحسين ، فلما هو

الرفاق فيه انه حاد امين وتابع محطس .
وما فوق ذلك فليس مما يرد اسمه على
البل .

كان رفيقا من اولئك الأرقاء السود
الذين امتلات بهم قصور العناء وبيوت
الطفلة ، وكانت آية حشرة فلقى عناية
اكثر مما يلقاه أى واحد منهم . وكان
نصيبه ان وصل الى يد ابي ذر المعارى
صاحب محمد المحطس ، وسمع ابو ذر
النبي (ص) يوصى بالأرقاء خيرا ويحض
الناس على تحريرهم ، ومن اولى من ابي
ذر بتشييد وصايا النبي فاعتق ابو ذر
العبد (جون) وأرسله حرا .

وأصاب الحمة انا ذر وطورد واسطهد
ومات سميا في الرملة ، وظل جون فقرا
معدما ، فتلعاه أهل البت بالهوان
والعطف بعد كانت عيه ذكريات من
صاحب جسدهم راوها جديرة بالوفاء
فاتحنتوه والحقوه شؤوهم يوم على



تؤمن به وتعتقه ، وكيف يرمض الإيابة الحياة إذا لم تكن كصبا يريدون حياة الحرية والسعادة للأمة ، وحياة الكرامة والحق لهم .

عدا سيلمع هذا السيف الحديدى في كف الحسين ثم ينظم الى الأبد ، ولكن سيف الحق الذى حرده الحسين سيلمع الى الأبد دون أن ينظم ، وقدما سيلمو صوت الحنين بتفادى العربة ثم بصمت الى الأبد ، ولكن صوت الحرية الذى اطلق من فم الحسين سيظل مدويا الى الأبد .

سكون جون

كان جون يلجأ الى صمت وهيب ، وظل صامتا حتى ذنا الليل ، وأصمى بكسبل حواره الى الحوار الحارق الذى جرى بين الحسين وأنصاره ، وهو يحرضهم على تركه وحده والاطلاق فى سواد الليل ، وهم يردون عليه واحدا بعد واحد والمضيق لأول مرة فى حياتهم أوامره ، ويصرخون على أن يلقوا نفس المصير الذى سلامه هو .

كان جون فى تلك الساعة يجلس فى زاوية دون أن يابه له أحد ، وكان يود من كل قلبه لو كان لصوت الزوج صوت بين هذه الأصوات ، ولكنه فضل الصمت المطبق .

جون البطال

وفى الصباح عندما تبارى الأبطال المائة متنافسين الى الموت ، ومشى كل منهم يمشان العيين ويودعه ماضيا الى مصيره ، تقدم (جون) ، وهو فى كل خطوة من خطواته لا ينطق مصفا الى

يصلح له سيفه والحسين يردد تلك الأبيات الشهيرة التى لم تستطع معها أحته ربيب إلا أن تلفظ دموعها .

أما جون فلم يذكر أحد أنه اتصل أو تأثر أو بكى ، أترأه لم يفهم ما كانت تمنيه تلك الأبيات ؟ أترأه صلب الماطعة متحجر القصب الى حد لا يهره صوت الحسين يسمى نفسه ؟ أترأه فى تلك الساعة فى شغل من كل شئ إلا من نفسه يفكر كيف يدير وسيلة الخلاص عصر اليوم أو صاحبه ؟

معالم الوفاء

الحقيقة كانت فوق كل تصور : .. لم يبك جون ولم يتملم ولم يتأثر ، لأن ما كان فيه كان فوق البكاء والانفعال والتأثر . كان جون وهو يصلح سيف الحسين ، والحسين ينشد أبياته ، كان جون يستعرض فى ذهنه كل ذلك الماضى الحائل ، كان يتذكر النبى محمدا (ص) وهو يرفع الإنسان الأسود الى أعلى مراتب الكرامة حين عهد الى واحد منهم بوظيفة مؤذنه الخاص ، وكان يتذكر تلك الألوف من السود التى انطلقت حرة تنفيذا لوصايا محمد . كان كل ذلك يعرجل فى ذهن (جون) مولى أبى ذر العمارى .

مع سيف الحسين

وها هو سيف الحسين الآن فى يده لآخر مرة يصلحه له ليقف به الحسين غدا على أعلى قمة التاريخ فيزه الدنيا كلها لتشهد كيف تكون حماية الهندي والحق والخير ، وكيف تكون البطولات التى لا تمضى إلا الاستشهاد ذودا عما

للاذعياء الماخريين بالوانهم واطباهم ، اليكم هذا الذي ترونه في نظركم لثيم الحبيب نثن الريح ، اليكم به اليوم يطاولكم شرقا وحمية وشحاعة ووفاء فلا تصلون الي اخمص قدميه . فكم يريد الايص اللون ، المنحدر من عبيد ماف . المصيح بالاطياب ، ومكم شمر ابن ذي الحوش وحجار بن آخر وتيس ابن الاشعث ، مكم قبل هؤلاء وبعده هؤلاء كثير . وكلهم شمع نياصا وصبغ طبا ، وكلهم بحر وراءه حلمات آباء وأجداد !

اولئك غدروا محمد اندي احرهم من الظلمات ، فداؤوا تماثيله وحشداوا الحشود على ينيه ، اولئك تهينون الآن ليرفعوا رؤوس ابناء محمد على رماحهم . وهذا الزنجي وقى لمحمد الذي حشره واكرم جنسه ، فتقدمكم ليدودكم عن نه وسانه وتماثيله ، وهو ينهيا الآن ليمسك دمه دون ذلك ، فايكم اللثيم الحبيب ، النثن الريح ، الأسود الوحه ! انتم ام هو ؟

جون يحقق امهله

وحقق الحسين رجاء جون فاذن له . ومشي (جون) مرهوا ببطولته معشرا بومائه ، بود لو ان عيني بلال الصبي تراه في خطواته هذه ، وان لزوج الدنيا يطلون عليه ليروا كيف مثلهم في موكب الطولات وتكلم باسمهم على مر الصحاح ، وكيف شرفهم ماله . شرف الا للتفوس العظيمة . لقد صارت حور الحر اولئك العبيد بأعمالهم ، السود يفلوهم ، وكان له ما اراد ، فامتزج دمه الأسود مع اشرف دم مع دم الحسين مسط محمد ومع دماء اهل بيته .

ووقى الزنوج لمحمد الذي وضع من شأنهم وأعلى أمرهم ، وبحقق ما أراده حور . فلم نفس على الحسين بالحقه ، ولم يحل عليه بأن يثبت بأنه كرم الحبيب طيب الريح !

حسن الأمين - بيروت

صوت رميله بلال متماليا فوق كل اصوات النفس تكريما من محمد وأعزارا . وربما خطر له في تلك اللحظات مسطر بلال وهو واقف على اشرف مكان وأقدس بقعة ، على ظهر الكعبة حين أمره محمد ساعة فح مكة أن يصعد فينادي بالاذان . الأسود الذي كان هذا ذليلا قبل وسالة محمد يصعد على الكعبة ، وهو ينظر الناس اعر اسنان !

دنت ساعة الوفاء لمحمد ، دنت الساعة التي يرد فيها هذا الزنجي (جون) بمضي الحسن لمحمد ، وهل أعظم في الوفاء لمحمد من أن يموت دودا عن سائمه وسانه وبعاسمه ، ويقدم ، حور ، من الحسين وقد انقلب بطلا موارا ، ومد تحمب في كل مسائل في حبه ، نصدم سعد الحسين في أن يكون كغيره من رواق الحسين !

التكريم الحبيب

والنصف الحبيب اله وعد احبته الرقة به والجار عليه ، ولم سر ان يورعه فيما لا شر به به ، فعال له اب اما تصب للمدبه فلا نسل نظريعت .

ولكن حور البطل احب الحسين : ايا في ارجاء الحس قصاعكم وفي الشدة آجل لكم ؟ . . . ثم اردف هذا الجواب بكلمات لم يصد بها الحسين ، بل اراد أن يوجهها للاجيال الماضية ، والاحيال المعاصرة والاحيال القادمة ، تلك الاحيال التي لم تمر للزواج الكرامة التي لهم ، فعال أن يريعي نثن : "وإن حسي للنم ، وإن لوني للأسود" فتمنسي على "بالعه وبطيط ربيعي ويشرف حسي ويضي وجهي ؟" لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود بدمائكم .

لقد كان حور يعلم أنه اكرم على الحسين من ألوف البيض ، وإن الحسين اكرم من أن يراه لثيم الحبيب نثن الريح . لم يكن جون في الواقع مخاطب الحسين مسط محمد منكروم الزوج ، بل كان يقف على ذروة من ذروات التاريخ ليعول



رَكْنُ الْأُسْرَةِ وَالْمَرْأَةِ

كَيْفَ نَشْرَحُ لِلطِّفْلِ مَعْنَى الْمَوْتِ ؟!

● « ليس من السهل أن يشرح الأب أو الأم معنى الموت لطفلهما ، ولكن من الأفضل أن يمتص ذلك قبل أن يلتقي الطفل بالموت وجها لوجه بوفاة شخص قريب إلى قلبه عزيز لديه » .
يعلم الطيبة المسانية ت. ك.



للغالب قد لا يتصوره كثير من الكبار ، فهو قد يأتي مع حشرة صغيرة لموت تلتج عليها عين الطفل ، أو مع طير محتك من وراء زجاج أحد النصال الجارية ، وقد يموت القلب الصغير أو اللبث الذي تعطف به الأسرة في البيت ، فيكون لهذه التجربة أثرها في الطفل أكثر من أي تجربة أخرى .

إنها تترك في نفس الطفل تسلا وحيرة ، فهو يرى تماته سكون الموت وحدوده ولكنه لا يعرف معنى له .

وقد يحدث أن الطفل ، الذي لم يتجاوز عامه الرابع ، يصبح في وجه أمه ، التي اضطرت إلى منعه من ميل شيء ينتقيه : « أنشئ أكرهك . اني أكرهك وأنتي لك الموت ! » .

ولا شك أن هذا الطفل الصغير لا يمتص شيئا بهذه المرحلة العابرة ، ولو أن استبداهه لكلمة الموت يعني أن لديه فكرة عنه . . . أنه شيء مرعب مخيف عنه من الممكن أن يحدث ! وأكثر من هذا

■ مات شخص يعرفه الطفل معرفة وثيقة . تركي مثلا استنول له . كيف تشرح له ما حدث لهذا الشخص الذي لن يراه مرة أخرى بعد اليوم ؟ وهل من الأفضل أن نتكلم ، أو سكت ولا نقول له شيئا على الإطلاق ؟

مثل هذه الأسئلة كثيرا ما تسألها الأمهات . وهي أسئلة على جانب كبير من الطعونة ، وهي أسئلة ليس من السهل الإجابة عليها لأن فكرة الموت تترك دائما شعورا بالقلق والحزن عند الكبار والصغار على السواء .

والذي لا شك فيه أنه ليس هناك رصيد في الكتب ولا ذخيرة عند الحكماء متزود منها للجواب على مثل هذا السؤال . كذلك لا أحسب أن هناك تفسيراً واحداً يناسب كل حالة وكل سن .

لقاء الطفل مع الموت

إن لقاء الطفل مع الموت يأتي في وقت مبكر

الضيق . والطفل قد يكون من الضيق بحيث لا يرى أية فكرة عن الموت ، وكل الذي يعرفه هو أن شخصا مريضا قد ذهب وأن يعود أبدا ! وأن كل الآيبه السحرية لم تفده في إعادة أحد منهم كما كان يصنع مع تلميذه ، وهو يربط في نفس الوقت بين الذهاب هذا الشخص وبين الضيق بلعله هذا ، وربما أحس بالذنب . فقد يسأل : « هل ذهبت جدتي أو عمي أو والدتي أو والدك ، لأنه ولد شري ولأنهم لا يريدون البقاء معه ؟ ماذا حدث لهم ؟ وهل الخطأ هو لي حتى أذهبهم ؟ »

أنه عالم للضيق لا يدرك وفاته وأهامة الكبار .

الطفولة كاملة

إن هذه الأسئلة وأمثالها تتزاخم في عقل الطفل الضيق الذي يواجه تجربة فقد شخص عزيز عليه قبل أن يعرف شيئا عن الخلائق المتلفة

فقد ربط الطفل بين الموت وبين شعوره بالاضيق ورأسه في معاناة ذلك الشخص الذي آثار لهذه !

حب الأطفال بالموت

ومن يرقب الأطفال وهم يلعبون يستطيع أن يرى كيف يهرون من الأوهام التي تراود عقولهم الصغرة وتصور لهم أنهم قادرون على كل شيء ، فهم يلعبون الجبال من الرمل ويهيمونها ، ويهيمون لهم تحت التراب لم يهيموا إليها الحياة من جديد ، ويحلمون الرمال في جرائلهم لم يلقوا بالذي فيها من مرنج يريدون بذلك أحداث عاصفة رمزية عالية ! أنهم يهيمون لهم الصغرة ، لم يهيمون قتالهم إلى الحياة . دون أدراك للعلاقة التي تربط بين هذا الذي يهيمونه وبين واقع الحياة !

فهذا هو الحب بالموت .

ولكن الموت الصغير يتحدى أوهام هؤلاء



الصغير بحيث لا يمكن ان يفكر في مثل هذا الحادث، فهو لم ير والده مريضاً في يوم من الايام فكيف يفكر في موته ؟

وسألها : « هل كان راسي يري والده كثيراً ؟ » واجابت : « نعم . فقد كانا يخرجان معا دائماً ، وقومنا برحلات قصيرة في سيارتنا الصغيرة فويستحيان ناهية الكتب يلقبها بعد العشاء . كان بينهما تشابه كبير ، فهما من هذا النوع الودود الهادي » .

وانزعجت الام عندما قلت لها : « لا بد انك وجدت صعوبة كبيرة في ان تقول لي ان والده قد مات » . فقد قالت الام على الفور وهي تكثر بشدة انها قالت له شيئاً من ذلك : « ومن الذي قال لك انني اخبرته بموت والده ؟ انني لم اقل له شيئاً ، وكيف احده في هذا الموضوع وهو في مثل هذه السن الصغيرة ؟ » .

حيرة وفلق

يا لأم المسكينة ، وما للطفل البائس ، ولو ان الحال يختلف مع كل منهما . فهي تستطيع ان يجد النساء مع الاصدقاء الذين يطوفون عليها ، ومن طريق ايمانها بالله . اما راسي المسكين فلم يجد شيئاً يطفئ عنه ألم فقدان والده . فطلب اخفى والده الحبيب ورفيقه فجأة دون ان يقول له كلمة واحدة ولم يذكر له احد شيئاً من هذا الاب الذي ذهب الى غير مودة .



وربما استطاع راسي الصغير ان يستنتج هذا القلي حدث لآبيه ، ويعمل ايضاً ان يكون قد سمع شيئاً من الحادثات ، ولكن القصة التي يعيش فيها كانت من الصلابة بحيث لم يمكنه من تعدي مؤامرة الصمت التي تحيط به .

ولم يتسع الوقت لهما الا في وقت متأخر فيما بعد ، وخلال فترة العلاج الطويل الذي كان يحتاج اليه الطفل الصغير لاستعادة سماعته الطبيعية .

بالوقت . وهو لا يزال ، وما ذلك الا لان مثل هذه الاسئلة قد يصعب عليه وضعها في كلمات او تجربتها بطريق مباشر ، ولكنها دائماً تنبثق في راسه كما لو كانت الاغصان مدفونة يحتاج اليها العلاج .

فلما لم نقل الطيف للطفل عندما يصنع اليها ، فمن الصعب ان يؤدي هذا الى تركه بها فتخيلات أسوأ بكثير من الحقيقة نفسها . وهذا من شأنه ان يجر حالته المزوية بصورة خطيرة .

وقد كان هذا هو ما حدث للطفل راسي عندما جاءت به امه الى ميدالي وهي تشكو القلي التي يصحو فيها الطفل من بومه مدفوناً . قالت الام ان نشاط طفلها قد قفز واصبح في فلق على التركيز في دروسه وواجباته . وكان راسي الطفل الوحيد لهذه الاسرة ، وقد كان والده في حثله في حادث منذ سبعة اشهر .

الطفل مصعب

والتي نظرة فاحصة على هذا الطفل الصغير الذي لم يتجاوز عامه السابع .. لم تكن الانشابة تعرف حريقها الي وجهه .. لم يكن يبدو كبقية الاطفال ، ولولا صغر حجمه لتصورت انني اقف امام رجل كبير اتهمه النصب وتجارب الحياة !

وراسي الطفل اعلمى صغته لا يتكلم ، الا كلمة نعم او لا ، كان يجيب بها في ابد الى صوت خفي على الاسئلة التي اوجعها اليه .

وعندما دعوه الى القف باصغر النصب القوية التي امتلا بها المكان من حوله ، اظهر صدماته من عند ظن اليه ان الام ان تخرج وتركنا وحدها فترة من الوقت ، وربما كان الطفل يشعر بالفضول من امه ، وكانت سيدة ضخمة كثيرة الكلام . منذك ظهر عليه بعض الاكزيما ولكن لغة فنته بالكبار كانت بداية عليه ، وكذلك شعوره بالكتابة والانقباض .

خطا الام

وانضمت الصورة كلمة بعد حديث قصير مع ام الطفل . لقد بدأت الكتاب منذ ستة اشهر او سبعة فست عندما بدأ الطفل يصحو مدفوناً في الليل ، ولكنها لم تربط بين هذا الصحو والمهر وبين حادث وفاة والده . كانت تظن ان راسي من

يستطيع أن يعرف بهذه الطريقة أن هناك شيئاً طيباً في الموت يتم الشخص الذي أو الذي تقدمته به السن ، فيكلف الطفل مثلاً القول بأن جسده مريض أو جده متعب ، وأنهما ، أن يبلغ اليأس بهما فائتة ، في حاجة إلى الراحة التي سيحصلها في الموت . ولكن لسوء الحظ لم يكن بين هذه الصبرات ، شيء تستطيع والدته راضى أن تقوله في حالة الموت المفاجيء الذي اختطف زوجها الشاب الذي كان معشوقاً بالحياة ، ولذلك لم تقدم مشكلة الطفل الصغير .



وهنا يبرز سؤال ، ترى هل نشرح للطفل الذي يشعر بالخوف على فقد شخص يحميه ، إيماننا بوجود حياة بعد الموت ؟

والإراء تختلف في الإجابة على هذا السؤال ، فهناك عدة عوامل تتعلق به اتصالاً مباشراً من بينها مدى عمق المعتقد والخلاصه ، ورسن الطفل والمعتقدات الدينية وفي ذلك ، وربما كان أهم تلك العوامل هي أن يكون الفرد طبيعياً في حديثه وصداقاً في قوله ، فلذا كان الإيمان بوجود حياة أخرى بعد الموت جزءاً من الحياة اليومية للأسرة ، فيستكون عدم الإشارة إليه شيئاً غير طبيعي .

الإيمان بالله

وشيء آخر ليرد أن يسميه الطفل ، ذلك أن الشخص الذي فارقتنا أما ذهب ليعيش إلى جوار ربه .

لا بد من نقل الإيمان الصادق بالله ، الذي برعنا ويعنى بنا ، إلى الطفل . أما الكلمات التي نستعملها فيجب أن تختلف باختلاف السن ومقتضيات الظروف والتجربة التي تواجه الطفل ، وكلما كانت الصبرات مبسطة كلما كان ذلك أفضل . ولكي لا بد أن يكون ذلك على أسس أن الموت حدث طبيعي في الحياة .

فقد كان خاف من توجيه الأسئلة لأنه كان يخشى أن تدعيم الإجابات مغالطه من أنه كان مسئولاً عما حدث لأبيه .

هذه قصة من القصص الواقعية الصديقة التي يمكن أن سوقها لكي تدل على مدى الضرر الذي يمكن أن يلحق بالطفل إذا خدعنا أنفسنا ونصودنا أن الطفل الذي يفقد شخصاً عزيزاً على نفسه لا تسمح له سمته الصغيرة بأن يعرف ما حدث له ! وكل قصة من هذه القصص أمرأى في التي أصابت راضى ، ومخاوف في التي خلفها يختلف بالروف كل قصة .

ماذا نقول

فما الذي يمكن أن نقوله للطفل الآن ؟ وكيف نقوله ؟ والتي لا شك فيه أن الكلمة ليست سهلة وخاصة عندما يتكلمنا الحزن معن الكبار أيضاً .

ولكني أستطيع أن أقول يجب علينا أن نتحدث إلى الطفل في حب وأدراك ، وأن تكون أصابعه ، وأن نتحرى الصقل والبساطة في كل ما نقول مهما كانت سن الطفل وقدرته على الفهم .

إن المخاوف والأوهام ترتبط دائماً بالموت ، ومع هذا فنحن نستطيع أن نعلم الكثير للتخفيف من الآثار دون أن نشعر إليها . ويجب أن نعترف بالمخاوف الحقيقية التي تعصف وراء الواجهة المائلة أماماً . يجب أن نوضح للطفل أنه ليس وحده في هذه المسألة ، لأننا أيضاً نشركه خسارته . يجب أن نقول له أننا جميعاً نشعر بالمخوف لأننا كنا نحب هذا الشخص الذي ذهب ولأنه كان معنا .

والإمانة في شرح معنى الموت أصعب من ذلك بكثير ، ولكن ظلاً أن الأطفال ، فحسن الحظ ، والفيون ، فنحن نستطيع أن نركز بكل امانة على التفات التي يمكن أن تتبع في أنفسهم الراحة والطمانينة ، والتي نعترف منها لطومات الأيكيد فتقول له مثلاً أن الجسم لا يشعر بأي ألم بعد الموت ، والإنسان عندما يموت يفارقه الشعور بالقلق والمزيج والحماسة والتعب .

الراحة في الموت

وأي طفل حتى لو كان في الثالثة من عمره ،

بين نوردين

تجارب مبريرة في الحركة العالمية الأولى

١٩١٤ - ١٩١٨

بقلم : عارف العارف

ليسوا بي قومي ، هم ، الأتراك ،
ول أن قبل قوما ليس بي أو بين قومي
ويهم أي عدا ، وهم ، الروس ، ..

موقف الأتراك في الحرب العالمية الأولى

كانت بلاد العرب ، عند شوب تلك الحرب
الطاحنة ، خاضعة لحكم الأتراك العثمانيين الذين
رأوا من فعلتهم أن يبقوا إلى جانب حلفائهم
الألمان والمسلمين ، وأن يقاتلوا الروس
والفرنسيين .

أما الروس فقد حاربهم في جهنم في القفاس
.. عند أقصى الشمال من بر الأناضول .. ول
الروم أبلي .. على حدود بلغاريا ورومانيا ..
وأما الإنجليز فقد حاربهم في العراق .. وفي
سوريا وفلسطين .. وكان عليهم أن يحموا .. في

من أصعب الأمور وأشدها مضاعفة
على النفس ، أن يساق المرء - رغم
ألمه - لخوض معركة لا نأه له فيها
ولا حمل .. وأن يحمل السلاح - على
كره منه - لعائل قوما ليس بين بي
قومه وبهم أي عدا ..

وهذا ما جرى لي في الحرب العالمية
الأولى (١) ، يوم ساقني الأتراك مع من
ساقوا من حربي الحاميات إلى مختلف
جبهات القتال . وكان يقضي أن أرسلوني
إلى جبهة القفاس في أقصى الشمال من
بر الأناضول . وهناك في جبال القفاس
كتب علي القتال في دفعه من الأرض
ليست حرة من وطني ، هي الأرض
محي سلمي ، سلمي ..

ذلك في ٢٨ يونيو ١٩١٤

بالكتائب التي كانت تراسط في فلسطين ، أو التي كانت في العراق ، ذلك لأنني عربي ، وأنا على استعداد لقتال في كل جزء من بلاد العرب . وما علمت إلا بعد حين ، أنهم (أي الأتراك) كانوا يتعمدون إبعاد شباب العرب عن بلادهم ، لئلا تصلهم التوجيه بالاتصال إلى (حزب العمال) أو (حزب اللامركزية) أو (الإصلاح) وما إلى ذلك من الأحزاب القومية كانوا قد سمعوا بتكوينها في بلاد العرب ...

وكان أكثر الوبى موجهاً عند الشبان المسلمين إلى (التشيكي الأبيض) . ذلك المنتدى الذي أسس في عاصمة الخلافة سنة ١٩٠٩ . وقد انضم إليه جميع طلاب المعاهد العلمية هناك . حتى أنه لم يبق شباب من الشبان العرب الذين يتلقون العلم في (استنبول) ، إلا انخرط في صفوفه . أنه وإن كُتِبَ بالأبيض ، إلا أنه في الحقيقة لم يستند عن الأهداف القومية والليكنية التي كانت تسح على شبابها الأحزاب الأخرى .

بين استنبول وأرضروم

وهكذا لا بين فرقة بين وانتباختها .. وجداني متمسكاً بزوايا العسكرية ، ومسلوكاً إلى جبهة القضاة .. عبر مدن ما عرفتها من قبل .. إلى (نيكشور) و (لوتية) و (أفيون قره حصار) . ثم (قهرس) و (سيواس) و (إربيلان) و (أرضروم) . وهناك في موضع يسمى (طاهر خوجة) على مقربة من أرضروم .. كان علي أن ألتحق باللياق التاسع .. الذي كان يحاول صد القذائف الروسية الزاحقة من (صاري غاشي) .. وسط رياح حالية وجبال مغطاة بالثلوج ، وكان الطلح الذي يحته هيلتنا على وشك الانهيار .

كيف السبل إلى النصر والحش حائع

كان تركياً لوجه القضاة يومئذ ثلاثة فيالق . في كل فيلق ثلاث فرق . وفي كل فرقة عشرة طوابير (كتائب) من المشاة . يضاف إليهم ألوية من الفرسان . كان هذا عند بدء القتال في شهر نوفمبر من تشرين الثاني ١٩١٤ . ولا احتدم القتال في شهر يناير ، كانون الثاني ١٩١٥ راحت قولان لإحطان سوب الجبهة : الفيلق الأول جاء من استنبول بحراً ونزل في طريزون على ساحل البحر

الوقت نفسه - مضيق الدردنيل ومعاير البوسفور ليذهبوا إلى من عاصمتهم : استنبول .

ومن أجل القيام بهذه المهمة الشاقة ، كان لا بد لهم من تجهيز خمسة جيوش كبيرة ، وقفت لتحمي حدودهم الطويلة في خمس جهات متباينة.

وفرة الجنود وقلة الضباط

لم يكن من الصعب على ولاه الأمر في استنبول - وكان الأمر يومئذ بيد جمعية الاتحاد والترقي وليس بيد السلطان القويح على العرش - أن يستنفروا الضباط من أجل تنويعهم إلى مساحة التماسك . وقد استنفروه - طلبة المدارس - وكان عدد سكان السلطنة العثمانية يومئذ عشرين مليوناً . فتمكن الفوم من تجهيز ما لا يقل عن أربع مليون جندي .. ولا تقلعت الأزمة في أوروبا في أواخر شهر يوليو (تموز) ١٩١٤ ، سألوا إلى مصبرات التدريب أربع مليون آخرين . فأصبح لديهم ، عندما صدرت أوامر الحرب ، نصف مليون من الجنود .

ولما لم يكن لديهم سوى سبعة وعشرين ألفاً من الضباط ، وهذا العدد لا يكفي لإدارة دفعة القتال ، فلزم فرواد الدعوة الخيرية الذين أموا دراساتهم الجامعية في مختلف الكليات والمعاهد العلمية .. ولحقهم ضباط .. ولفترة مؤقتة انتهت بانهاء القتال ... وكانت ثمة أمة العرب ، واحداً من هؤلاء الخريجين . وكان علي أن تصاح كاكس . فالتصمت على كره مني . وأدخلوني في (الكلية الحربية) مع من أدخلوهم من الخريجين . وهناك قضينا ستة أشهر صعبة ، نتعرب على استعمال السلاح وإدارة الجند .

وعندما انصفا فترة التدريب وتخرجنا بدرجة (وكيل) ، فسموا إلى قوات . ولربوا كل فئة منا إلى جبهة من جبهات القتال . فكان نصيبي - ولست أدرك كيف كان - أن أرسلك إلى (جبهة القضاة) .

لماذا أمعدوا شباب العرب عن بلاد العرب؟

عاشا حاولت أن أفتح رؤسالي ، وكلم من اترو ، أنني أؤثر العمل في التناقي الحارة عليه في البلاد الباردة . وقد وجوبهم أن يلتحقوني

ولكن صاحبنا لم يجرؤ على مصادرة رؤسائه !
.. فكانت النتيجة أن علنا على أحرارنا وأسر
الروس طينا .

معركة حامية الوطيس

كذلك كان وحشا عندما هاجمتا الروس ل
(امرأة قوم) و (دلي بابا) . ووقعت بيننا وبينهم
معركة حامية الوطيس . كان النصر فيها حليفهم
لأن كانت قد اتهم مجبات كثيرة من داخل بلادهم .
هاجموا كتيبتنا بثلاث من كتائبهم . وكانت كل
كتيبة من كتائبهم أقوى من كتيبتنا وأثر صدحا
وحدة . فانسحبوا علينا . وأحبلوا مواشنا ، بعد
أن أبادوا معظم رجال الكتيبة جيودا وغسباطا . فلم
يبق منا على قيد الحياة سوى أحد عشر رجلا .
وكان كلاب هذه السطور من التاجين .

في ذيل الأسرى

من الآن نرى لا خير لنا في أي عمل من
أعمالنا .. ولا باد تشبكه القادة الذين أسروا ..
وقد جردوا من أسلحتنا .. وسافروا مخلوقين
إلى الكنائس المخفية من بلادهم .. وأني لأذكر
الآن من بين الذين اتى مررتنا بها : (ميفكرد)
(صاري قشقي) و (باكو) و (كديك صافقش)
(والتسنمرا بول) و (فارسي) و (نظيسي) وما
إلى ذلك من الممن الواقعة في جبال القوقاز الممتدة
من البحر الأسود غربا إلى بحر الكازوين شرقا .

وعبرنا بمفلك السهول الواقعة في أواسط روسيا
مارين بـ (ديوستوف) و (خاروفوف) و (سارنوفوف)
و (كاتيشكسي) و (منزلي) و (سيزون)
و (بتراكي) و (سافيرا) و (أبول) و (أوكا) .

وفي الطريق إلى (جبال الأردال) عبرنا ثلاثة
من الأنهار الكبيرة ، هي : (نهر الفولغا) و (نهر
الكون) و (نهر الأردال) .

وفي مدينة كشي (شيباسك) أخبرونا - وبنا
له من خير القسوس مضاحكا - أن قطرا آخر
سينزلنا إلى سيبيريا ! . فاقترعنا : لهذا الطير
أبدقنا ؟ .. ذلك لأننا كنا قد سمعنا الشيء
الكثير عن تلك البقعة الخيفة من بقاع العالم .
وفرقنا الشيء الكثير مما كتبه الركبنا منها وعن
بودها القفوس !..

الأسود . وجيء بالفرقة ٣٧ من فرق الكتيبة الثالثة
عشر من بغداد . فأصبح مجموع الجيش المخابر
في تلك الجبهة مئة وخمسين ألفا .

كان باستدانة هذا الجيش أن يطلب على خصمه
الجيش الروسي ، الذي لم يستطع أن يستد في
تلك الجبهة يومئذ سوى مئة ألف . ذلك لأنه كان
مضطرا لمشد معظم قواته من أجل صد الهجوم
الأكبر في الجبهة الغربية . ولكن المشائين لم
يمكنوا من الصمود لوجه الروس لأسباب عديدة
منها أنهم كانوا يحاربون وهم جوع .. وقرب
يهرؤهم .. وليس على أيديهم ما يهدأ منها حر
البرد غير أطراف بالية .. والبرد في القوقاز شديد
بدرجة لا تقبل .. حتى أن الفرقة التي قتلتهم
جاءوا بها من بغداد ، وهي مؤلفة من عشرة آلاف
مقاتل ، منهم ممن ألوا حر الصحراء ، ما كانوا
يخطون رحلتهم في جبال القوقاز حتى واج البرد
بفلك بأجسامهم . فمات معظمهم شحمة البرد
والقارس والرياح العوج والصدام وسائل التل
والندفة وهم يجتازون الجبال الثلجة بالتلوج .

والأحرار من هذا وذبح إن لغة القتلى والسربرا
الصغار ، كانوا يخطون البطائق عن القادة الكبار
المسؤولين من إدارة ذلك القتال .

ولئن نسيت ظن أنني يوما فاضلي إليه فلامد
الكعبة التي أنشئ إليها وأمرني أن أكتب أفراد
سرس كيف يجيبون على أسئلة قائد الفرقة عندما
جاء هذا ليشتهم : أن يقولوا له : « أنا نعيش في
عمة بفضل السلطان ! .. نأكل من اللحم والأرز
والسكر ما نكفي ! .. ولا مطلب لنا سوى حضور
الامر لنا بالزحف لتلقي على أيماننا وأسماء
السلطان ! .. » . وأمر أجهده أن يقتلوا كلهم
بالمباراة لامتداد السلطان بطول الحياة : « باد ضام
حول يشا ! » .

وما كان الجنود يطمعون في الحقيقة ليعصى الشيز
النياس والتسلي ! .. وما كانوا يألون اللحم أكثر
من مرة في الأسبوع ! .. وكثيرا ما كانت مؤنهم
وأردافهم تسرق وتباع في السوق السوداء ! ..

فما كان مني إلا أن قلت لقائد الكتيبة : « ليس
من الأفضل أن يذكر رؤسائنا الحقيقة ، ليعلموا
على الصام التقص قبل أن يصعدوا لؤمرهم
بالزحف ؟ وزحف الجنود المرأة والجنود لا يمكن
أن ينتهي بالنصر ! » .

سكانها يوم تولدنا (١٩١٥) كان حوالي ثمانية ملايين .

أرضها ، ولا سيما في الشمال ، دائما مغطاة بالثلوج ، وبردها شديدا . وكثيرا ما كانت درجة الحرارة تهبط إلى ما تحت الصفر بضعم ولاتين درجة ، وأحيانا إلى الأربعين .

إن هذه القوة في الطقس ، والمسافات البعيدة التي تفصل بينها وبين الأقطار الجارية لها ، هي وهذان الطريقان وقلة الوسائل الممثلة للنقل ، هي التي جعلت الفياضنة يتخلون (سيبيريا) سجناء للمجرمين ، ومعنى ذلك من خصوصهم السياسيين . وكان فيسار روسيا بطرس الأكبر أول من سنن هذا النوع من العقاب . وفي الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) أطلقت مئة ألفا لواء الأسرى من جنود وغياث .

و (فرانسوا بارسق) هذه . التي فتنا في سجنها ثلاث سنين . وألمة على ضفتي نهر (ينس - ساي) وهو من أكبر الأنهار الواقعة في لوانس سيبيريا . يتجه في فصل الشتاء ، بحيث يسير إلى فوقه شيئا على الأفق . ويبر من على جسر الهم فوله الخط الحديدى قادمًا من موسكو ومتهيا هند عينا ولادى فسوك . أنه من أطول الخطوط الحديدية في العالم ، أن لم يكن أطولها طرا .

خوف وجوع وحرمان

هذه كلمة غامزة لا يد منها من سيبيريا . وقد اصابتها فيها ما أصابنا من خوف وجوع وحرمان . وكثيرا ما كنا ننتهي لكلمة (الجوع) فلا بعدها حتى ولو كانت بابسة أو حيلة . وننتهي أيضا كلمة (السك) فلا يحصل شيئا . وكنا نبعث من كلمة (الخبز) فوجدنا نارا وعصلي بها ! . وقد ازدادت حالتنا سوءا ، عندما نشبت الثورة ، وفشت حرب أهلية بين أنصار الحكم القديم والحكم الجديد .

هذا فضلا عن بعدنا عن الأوطان ، وما عرفنا في يوم من الأيام التي مرت بنا ، أن الوطن غال إلى هذا الحد . متلما عرفنا ذلك في ديار الأسر . لدرهم الله شوقي حين قال :

وحسنى لو شغلنا بالظلم منه
لمزمتنى إليه في الظلم نفسى

فكرنا في الضياع . . والامساع عن السر . . ولكن كيف السبيل إلى ذلك ومن ورائنا الجند شاكين السلاح ، يسوقنا سوق الفم . . ولهاذا لم يدم ضياعا سوى بضع نوا . . فلو أننا للآخر . وركبا القطار الذي أمدوه لنقل الأسرى . وهو من النوع الذي كان الروس - قبل شوبنجر - قد أمدوه لنقل الدواب . . ذلك لأن القطارات الأخرى كانت تخرج بالأمميين من الجند المرسلين إلى جبهات القتال .

شهران كاملان . . ضياعا في الطريق قبل أن نصل إلى (فرانسوا بارسق) حيث انتهى بنا المطاف . . مشاهدا كالمسجون . . في عمرات القطار المعروف بقطار سيبيريا .

وإلى هذا الآن من المدن التي مررنا بها في هذه الرحلة الطويلة الشاقة : (لوسق) و (كورغان) و (يتر بولوسق) و (يوسو بيلوسق) و (طومسق) و (نايغا) و (أوكوسق) و (فرانسوا بارسق) .

وهذا على خلاف نهر (ينس - ساي) وعلى مقربة من فرانسوا بارسق ، زوجونا في منزل أسموه (ديوس غوردونوف) . وقد كتبوا أنشأوه حديثا لأسرى الحرب . وفيه ضياع ثلاثة أعوام كاملة . . وكان معنا في ذلك السفار أربعة آلاف وخمسة مائة أسير ، ينمون إلى مختلف الجنسيات . منهم العربى والتسركى والألمنى والمسوى والتجرى . .

سيبيريا

لست أنوى أن أحدث قراء « العربى » الكلام حديثا معها عن سيبيريا وأحوالها في هذه المجاعة التي طمسها للبعث من أوردين ، وإنما لا بد لى من إطلاعهم فكرة موجزة عن ذلك القطر الواسع المتجمد . . لعلهم يسيرون من خلالها مبلغ التساؤل التي فاسيهاها ، يحي عشر الأسرى ، أبان وجورنا في تلك الديار .

سيبيريا . . اسم أطلقه الروس على الجزء الآسيوى من بلادهم . يحده من الشمال البحر للبحر الشمالى . ومن الجنوب بلاد القوقاز والافغانستان . ومن الغرب جبال الأورال . ومن الشرق منشوريا وولاى فوسوق المظلة على بحر اليابان . مساحتها ١٦٨٠٠٠٠ كم^٢ . ملا مربعا . وعدد

كيف كنا نعيش داخل المعتقل ؟

كان الروس يعطون بمقتضى احاطة السور بالمعصوم . وكانت لدينا معاملة يسود من الاسلاك المشاككة والعواجز الخشبية والمضارب الحديدية . وبعدد كبير من ابراج الرقابة . وما كان يسمح لنا ان نلتصق من السور او من جدار برج من الابراج اكثر من خمسة ايام . والويل كل الويل لمن يسي ويترب منها . فان جزاءه رصاصة تخترق صدره .

وما كان يسمح لنا بالخروج من المعتقل الا نادى خاص . والما سمح لنا بالخروج ، كان طينا ان نعمل على الهدم شجرة طينا حرقنا برمان الى اننا اسرى . وكان طينا ان نوفي بالجنود يسرون من طينا . وراء كل اسير جندي صليح . وقد هرعوا طينا الاختلاط بالادميين من سكان المدينة . ولا اذكر انهم سمحوا لي ان اناشد المعتقل ، في غضون السنوات الثلاث التي قضيتها في الاسر ، سوى مرة واحدة .

هذه وما اليها من مطوف ليس لفرقا يسوما واحدا . وكثيرا ما اخفت مضاجعنا . كنت اريد ان اتناولها هنا بالتمصيل . وان كنت لم اربنا من الاشارة اليها اشارة خفية . ذلك لان القصد من مقال هذا ، هو التحدث عن لودين اكتنا اخبارها ونحن في تلك المدة . وكان لظهيما الر في مجرى حياتنا : -

أ (الثورة العربية التي اوقد نطرها امير مكة الشريف الحسين بن علي (١٩١٥) والتي انتهت بطرد الأتراك العثمانيين من بلادنا .

ب (والثورة الروسية التي اوقد نطرها ب (لينين) وصحبه (١٩١٧) والتي انتهت بزوال الحكم الفيصري في روسيا .

الثورة العربية

اما (الثورة العربية) فقد سمعت بها بعد انعامها بشعة شهر . وذلك عن طريق رسالة تلقيناها من الاسكندرية محمد رشيد رضا صاحب مجلة (المنار) القاهرة . جوابا عن رسالة كنت قد بعثت بها اليه ، قلت له فيها اننا - انا ورفاقي العرب في الاسر - نعيش عيشة منزلة عن العالم كله . واننا في شوق لتستماع اخبار بلادنا . ان صحاح هتا . ولا كتب ، او اى نوع من انواع التبليغ . والصحيفة العربية الوحيدة التي نلهم

بها هي : (نافذة الله) . هذه التجربة القليلة التي اصغرتها دون ان من السلطة . ولكنها لا تسمن ولا تغفر من جوع . ذلك لانها خطية . تصغر مرة في الاسبوع . وما كانت تطلنا عن وسائل الاتصال بالعالم الخارجي ما يساعدنا على اداء رسالتها .

ولها رجوت صاحب المنار ان يرودنا بما يتيسر له من صحف وكتب عربية ، وان يظهرنا عن الوضع في بلادنا فترسل الي - رحمه الله - اعداها من جريدة (الاهرام) القاهرة ومن جريدة (ام القرى) التي كانت تصدر في مكة . ومع هاتين الجريدتين رسالة بتوقيعه قال فيها

« يسرى ان الخبر ، يا عارف ، ان امير مكة . الشريف الحسين بن علي . اهدى الله قد اعلن الثورة ضد الأتراك . وقد لودى به ملكا . نحن اليوم مستقلون . لنا كيان قومي . ولنا جيش مستقل . وما هو العلم العربي يفتق فويل الصحارى ، وسيطقت على قريها فويل بلاد العرب كلها . وما هم الجنود . جنملا . يعاصرون (الهدية) . والامل قوي في سقوطها في ايدينا بين لحظة واخرى .

« وهناك في الدراسة وفي (المنسى الادبي) - جنتهم ان لم اقل كلام - قد اتفقوا الى جيش التحرير . جيش الشريف الحسين بن علي اهدى الله . تلك الاعراف التي ماخذنا الله على تطبيقها . ولست اراني في حاجة لان احتك على اللجى ، وان نطير من قفاء من الاخوان كي يسمروا في الجبهة البنا . فالثورة ، ثورة العرب كلهم ، وليست ثورة الحسين وانجائه وحدهم .

« راجعوا حكومة الفيصر . استجوبوها على استعداد لان تسمح لكم بمطالبة بلادها . ليس هذا فحسب . بل انها تعهدت ان ترجع من شاء من الاسرى العرب على مقننا .

هذا ما قاله الاستلا رضا في رسالته . وقد ختمها بقوله : « اسمعوا بلجبي البنا . فلما في حاجة لكل واحد حاكم » .

كنت اظفر فرحا لهذا الخبر . وما كنت انتهي من قراءة الرسالة حتى جمعت رفاقي في المعتقل ، واطلعتهم على ما جاء فيها . وكان كل واحد منا اكثر اخلاصا من الآخر لقومه وبلاده . وما كنا نتميز بين مصري وسوري ، او عراقي وفلسطيني . بل كنا نعرف شيئا واحدا ، هو اننا كنا عرب

.. قائد الجيش التركي الرابض في سوريا .. كان
- قبل ذلك - قد أحل في (ديوان العرب) في
عالية عددا من رجالاته الأحرار .. وأن عددا
الديونر .. بعد محاكمات صورية - أدانهم - وحكم
عليهم بالإعدام شنقا ! .. لا لعب الترفوه ،
وإنما لأنهم أرادوا الحرية والفرقة لقومهم وبلائهم .

أما رجال القاطنة الأولى من فواغل الشهادة ،
فهم :

عبد الكريم الخليل . محمد الحمصاني . محمود
الحمصاني . نور الدين القاضي . صالح حيدر .
عبد القادر الغرسا . علي الأرماني . سليم عبد
الهادي . محمود المجد . نايف الو . محمد مسلم
عابدين .

هؤلاء شنقوا في بيروت في ١٤ آب (أغسطس)
١٩١٥ .

وأما رجال القاطنة الثانية فهم الذين شنقوا في
٦ أيار (مايو) ١٩١٦ . سبعة منهم لاقوا ربه في
بمقتل وهم : تقي الدين . الأمير عمر الجزائري .
الشيخ عبد الحميد الزهراني . شكري الصلي .
عبد الوهاب الانكليزي . رشدي الشحمة . رفيق
بذلك سلمو .

والباقون من رجال القاطنة الثانية ، لاقوا وجه
ربه في بيروت وهم :

عمر حمد . محمد حسين الشطي . عبد الله
العيسى . عارف الشهابي . توفيق المساط .
الشيخ أحمد طبارة . سيف الدين الططيط .
سعيد عقل . بترى يولي . جرجي حداد . سليم
الجزائري . أمين طلس العاقل . جلال البخاري .

وهناك ثلاثة امر جمال باشا بشتنقهم في القدس ،
خاصة ارحاب الفلسطينيين كما ارضع السوريين
واللبنانيين وهم . أحمد عارف الحسي . ونجله
مصطفى . وهدي بن الحاج عمر الشاشيني .
وقلت جث هؤلاء الثلاثة تتلجج على احواد المشغل
يومين كاملين في الساحة الثالثة أمام (باب العمود)
من أبواب مدينة القدس .

التفكير في الهرب

أخبار عالية طده وقت حينا وقع الصاعقة .
فكانت الا لا مزيد عليه . ورحنا بفكر في الهرب

.. وإن مصلحة قوما وبلائهم التي علينا بالانحد
والعمل المشترك من أجل خير العروبة ، ومن أجل
الانفليس من الحكم الأجبي .

ديوان عالية وشهداؤنا الأبرار

وإننا ، بعد قليل ، أخبار أكثر تفصيلا من
الثورة ومن شهداء العروبة في عالية . فلنصحب
ابن علي أطن لورته في التاسع من شهر شعبان
١٣٣٤ هـ - ١٠ حزيران ١٩١٦ م . وجمال الطلبة



من رجال القاطنة اسانية من شهداء العروبة

بروسيلوف وهو الذي بلغ القيصر فراد (مجلس الموما) بخلقه .. واخرى تؤيد الحكم القيصري ، وتريد بقاء الأوضاع على ما كانت عليه . وتشبعت بين الثنتين حرب طاحنة ، أدت الى شيوع الموضى في روسيا من انصافها الى انصافها .

الموضى تصيب الاسرى برشاشها

نعرسا ، نحن عشر الاسرى ، نرا اخرى لشبه

الطرق واجماعها للطروج من القتل ، والهروب من سيريا ، والرجوع الى اوطاننا . ولكن كيف السبيل الى ذلك ؟ ! ، بل كيف السبيل الى الاتصال برجال الحكم الذين قيل لنا انهم على استعداد لاقتل سراحنا وارجاتنا الى بلانسا ، والوضع في روسيا كان ذلك غير في غضون الفترة التي انقضت بين اليوم الذي كتب فيه السيد رشيد ربما رسالته واليوم الذي وصلنا فيه ، وهي ليلة شهر (١) ؟ ..

الثورة الروسية

كان الجيش الروسى ، خلال تلك الفترة من الزمن ، يجتاز الامة عصابة بسبب الفريات المتلاحقة التي كانت له الجيش الثاني في الجبهة الغربية . وكانت المسبب .. سبب الثورة .. لتبدل في كيد الصغار .. في موسكو و (بطرسبورغ) وفي المدن الروسية الكبرى .. ولا سيما في اوساط الجنود والعمال واللاحين .. ورياح التهمة والفساد كان تصف بالهائج ! .. وفيما كنا نلكر في الحرب ، اتينا من خارج معتقنا الجبر قول ' ان الثورة قد نشبت .. وان البلاشفة الروس اقاموا بالحكم القيصري (١٧ أكتوبر ١٩١٧) وانهم اقاموا بدلا منه حكم الشعب .. حكم العمال والجنود واللاحين . وما هي الا بضعة ايام حتى قتلوا القيصر (تولا الثاني) ، وقتلوا معه القيصر الكسندرا . وكالات من بينها الدير : الفرندولة تولجا ، والفرندولة نالتيا . والفرندولة نيتولا نيا . واما البنت الرابعة ، وهي الفرندولة السطاسيا ، فما عرف الناس عنها شيئا حتى الآن .

ولكن الامر لم يستتب ثنتين ورفاهه الا بعد حين . ان انقسمت البلاد ، الى اعلان الثورة ، الى ثنتين . فئة تؤيد الثورة ، وتريد تغيير الأوضاع في البلاد . ومن زعماء هذه الفئة الجنرال

ولا ثم نجد من يجرى بفرنا ، راح كل منا يحدث من عمل يروى من رواه . فيما من اقتتل عملا في حقل ، او اجبروا في حانوت .. ومنا من راح يحلب البقر ويحطب في الغابات لقاء اجر معين ! ..

١ - كانت وسائل الاسرى خاصة لردية عسكرية سرية ، حتى ولو ترسنت بواسطة

المليب الأحمر ! ..

٢ - هذا هو الاسم الذي حملت به عاصمة الروس عندما سماها بطرس الأكبر . ثم حوّل إلى (بتروغراد) . وبعد الثورة الشيوعية أسموها : (لينين غراد) . و (غراد) هي البلاد .

كيف انقذتني الاقدار ؟

كان من حسن حظي أن جاسي رجل بولوسي كان يعيش في تلك المدينة ، وكان هذا نوالاً لأن ينقل في يوم من الأيام فصلاً لبلاده في تركيا . فاستأجرني لأعلمه اللغة التركية لقاء أجر معين . وكنت أنا قد تعلمت اللغة التركية في استمبول ، والكتابة من الأكان الذين يجسموني الأقدار بهم في الأسر . . . وعلى هذا تم الإتصال بيننا . فكان أنه هو ما أراد من معرفة باللغة . وكان لي أنا ما أردت من رفقة في الخروج من السجن إذ حصلت بفضل هذا الرجل البولوني على الآن من الثلاثة للمعيش في المدينة .

ليس هذا فحسب . بل إن معرفتي بهذا الرجل النبيل ، وعيشي في المدينة ، وصداقتي التي لوصلت مع الأيام ، مكنتني من الهرب ، ومن تهريب عدد آخر من زملائي العرب . . الأخوة الذين ذكرهم لي مطلع كتابي . . أنه الدكتور فاروق ريبا Dr. Karol Riba خريج جامعة (ولزوفيا) ، استبدته حكومته فصلاً لها .

ولما فرغته كان في المثلث الثالث من عمره . وقد عرفته مصاً لقومه وبلاطه . وفي الانصياع لأوامر حكومته عندما أصبحت هذه هي الكلمة الشيوعية . ودُخِب من حكومة الولايات المتحدة اعتقله لأجلاً سلباً .

كيف هربنا ؟

كم كنت أود أن لو تسع لي الجبل هنا فذاكر لفراد (العربي) الكرام : كيف هربنا ؟ وما هي الصعاب التي امتدودنا في طريقنا من اليوم الذي غادرنا فيه (فراسوبورسك) إلى أن وصلنا إلى بلادنا . ولكن . . إلى هذه الصفحات أن تسع لذلك . ولهذا أريد أن أكتب الآن بالقول أنه كان علينا أن نهرب بلادنا ، لكل منها ظروفها وصعاباتها وقوانينها . . وأجساد الحدود لم يكن سهلاً في أوقات السلم ، فكيف به في تلك الأيام . . أيام الحرب والقتال . .

وإني لأذكر من لندن والاضطرار التي هربنا بها : بحيرة (نابفال) . . ومدينة (خاربين) بين روسيا

والصين . . وميناء (ولادى غوسسوك) في أقصى الشرق . . و (نانسكاي) من فلور اليابان (١) . . و (شانتهاي) الواقعة عند مصب نهر (يانغ شي كيانغ) . . و (هونغ كونغ) المصروف بالسياد الآمن عن تقصود الصين . . وجبل (الظلين . . ومدينة (سفاهورا) في أقصى الجنوب من آسيا . . و (كولومبو) عاصمة جزيرة سيلان . . ثم (بومبي) . . و (عدن) . . والبحر الأحمر . .

رحلة طويلة شاقة شاعت أربعة شهور . . فمنا بها من أجل لتحقيق هدف قومي نبيل . ولكن الأقدار لم تتج لنا لتحقيق آمالنا . إذ كانت الهمة قد انقضت . وكان القتال قد توقف ونحن في عرض البحر .

كيف قبلنا الترحب عندما هبطنا أرضي الوطن ؟

كان أول شيء عبقناه عندما وطئت أقدامنا أول أرض عربية ، أن رحنا ظيل تربتها . . ونحمد الله إذ رحنا إلى بلادنا .

ولكن

فرحنا - وباللأسف - لم يدم طويلاً . إذ ما كدنا نطفي بلاجل والمصائب ، حتى راحوا يهبطوننا بما جرى بعد أن وضعت الحرب أوزارها . . فتلطنا . . وقد أجدنا ألباً ، عندما رأينا السمرين يرحون ويخرجون في بلادنا . . وكان أكثر لنا ، لما حل بظلمتين . حيث فليت لنا بريطانيا القهر " التبعين " . فرحنا برى (العلم البريطاني) يعرف على ألباني بدلاً من (العلم العربي) الذي كنا نتمنى أن يراه يخلق فوق الدبر . .

والآن من هنا ، وأدنى وأمر أنهم - أي الانجليز حطافاً بالأسف الغرب - وعدوا اليهود بأنشاء وطن قومي لهم في فلسطين ! . . وهذا هو بذاقته في ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٧ . ولما يبعث البلاد الذي كتبوا به وعدمهم للعرب في 1٠ يونيو (حزيران) ١٩١٦ . .

عارف العارف

(١) هذه المدينة التي ضربها الأرمينيون يقتسمها الليرة . .

سينولوجية الإشاعة

الآخاف من النفس إلى الإنسان الإشاعات
الإشاعة إشاعة عدا، أو خوف، أو غش، أو غير ذلك
أو أزر مثلاً تثير الإشاعة حتى تصبح مكررة
قصيرة تسهل على الذاكرة.

بقلم: الدكتور فاخر عاقل

الاستاذ بجامعة دمشق

■ من المواضيع التي اهتم بها علم النفس منذ الحرب العالمية الثانية موضوع الإشاعة ، فلقب لاحظ علماء النفس والمهتمون بالحروب النفسية أن الإشاعة وسيلة هامة من وسائل الحرب النفسية بعيد منها العدو الذي يوجه إلى عملائه بيت الإشاعات التي تملل نفسية الجماهير وتعمرها ثقتها بحكومتها وتشككها بحيشها وقواتها الحاربة . ولذلك عكف علماء النفس على درس الإشاعات وعوامل انتشارها وما يحدث لها منذ أن تطلق إلى أن تنتشر . وسبحا في حديثها هذا إعطاء فكرة من ذلك كله مستهدفين من ذلك ابصاح الإشاعة للمواطن عامة ، ولأن كان مهم في مركز التوعية خاصة ، ليسطيعوا فهمها ومحدثتها .



الإشعاعات أثناء الحرب

وما دعا له الشرح إلى نهاية علماء النفس بالإشعاع منذ الحرب العالمية الثانية فليبدأ حديثنا بالكلام عن الإشعاع أثناء الحروب ، ولنلاحظ في بادئ الأمر أن الإشعاعات الخاصة بموضوع نحن نتشرب بين جماعة ما بقدر ما تلقى هذه الجماعة من أهمية على موضوع الإشعاع من جهة ، وبقدر موضوع الموضوع ولا سيما من حيث طاقته بعينه أفراد الجماعة من جهة أخرى .

ولنحرب على ذلك مثلا حادثة حرب اليابانين الأسطول الأمريكي في حيد (بيرل هاربور) أثناء الحرب العالمية الثانية ، تلك الحادثة التي كانت سببا في دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء وحشد دول الحوض .

ولنلاحظ أن الحادثة هامة جدا باعتبارها ناول حياة جميع الأمريكيين ومصلحتهم ، كما أنها حادثة هامة وذلك على اعتبارها جاءت مفاجئة للأمريكي العادي الذي لم يكن يتوقعها ، ومن هنا كانت موجة الإشعاعات التي انطلقت والتي زعمت أن الأسطول الأمريكي قد حُبل نهائيا وإن ثمة خيانة داخلية شارك فيها بعض القوميات وبعض الأديان وبعض الفئات وبعض الأشخاص . وهكذا كانت أهمية الحادثة ومخوفاتها سببا في انطلاق إشعاعات كثيرة ومتنوعة كانت لحظهم مصروفات الأمريكيين .

هذا وللاحظ أن الموضوع قد ينتج عن تصادم وسائل الاتصال والاطلاع ، أو فظفان الإخبار الموثوقة ، أو أمثال ذلك من الأسباب التي تكثر أثناء الحروب ، أو في البلاد التي مزقتها الحروب أو فيما بين الجماعات المتحزبة كبطي الفرق العربية أو بطي الجماعات الخلية . كما قد ينشأ الموضوع عن انتشار الإخبار للتصارية وانعدام الثقة بالسلطات الحاكمة أو وجود رقابة على الإخبار وسواها .

وبلاحظ أن الإشعاعات قد تنتج عن الخوف ، خوف المواطنين ، فهم يخشون آلامهم لاكتشاف الإشعاعات التي قد يلقونها أنس أرباب أو جماعة من المملاك والخبرين والمخونة .

وهنا نلاحظ علاقة الإشعاع وانتشارها بوجود

الاقليات العرقية أو الدينية أو القومية أو سواها وكيف لعبت هذه الإشعاعات حول هذه الاقليات وتناولها وتجاهلها ، كما أن الإشعاعات قد تصدر عن هذه الاقليات بخص نية أو بسوء نية أحيانا ، والامر متوقف بطبيعة الحال على الظروف الممتدة .

ولقد أجرى احصاء في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٦ حيث درست ألك إشعاع فوجد أنها توزع كالآتي :

٦٦ ٪ من الإشعاعات كانت إشعاعات عامة

٢٥ ٪ كانت إشعاعات خوف

٢ ٪ كانت إشعاعات نصي

٧ ٪ كانت إشعاعات من أنواع مختلفة

ولقد لوحظ أن إشعاعات الخوف والنمى ما لبثت أن ظهرت طبيعتها بالتراب النضر .

على أن المصروف أن غالبية الإشعاعات كانت من طينة القترالية شريرة ويعبر عن هذا عند هذه الجماعة أو تلك .

والأسباب الرئيسية لانتشار الإشعاعات هي أنها تقوم بوظيفة مزدوجة فهي الممر للتوترات الانفعالية التي يستشعرها الأفراد وتضيق عنها ، فهي حادثة (بيرل هاربور) ساعدت الإشعاعات على لمس المثلث الذي شعر به الناس ، ومن ذا الذي لا يتفق إذا متبحر أسطول بلاده حسها كما قيل أثناء ، ثم إن المثلثات التي فُتحت أربابها أو تحيلها تريد انطعاما تصب طرهم بلحتها وللذلك كان لوم الاقليات متنفسا للناس . وهكذا أصبحت الإشعاعات على طينة بطي الاقليات القومية في الولايات المتحدة وانتهى إلى جتمع اليهود واطلاقهم بالسوق السوداء وفي ذلك .

وهكذا فإن لوم الآخرين لا يفسر قلق الأفراد فحسب بل هو متنفس لهم . وليس مهما أن يكون اللوم ملجأ أو غير ملجأ ما دام اللوم يطفئ من الضغط الداخلي والتوتر العصبي . ومعلوم أن التنفيس القوي والعنوي يسبب تراخي التوتر ويقود إلى شعور بالراحة . وهكذا فإن في أخباري الآخرين بأن الكنان الظلاني قد تكس بالقتل هو

٢ - الإشاعة القصيرة والكثيفة سهلة الحفظ وسريعة الانتشار .

وعلى كل حال لا يحدث بشكل طوي بل ان الأمور التي لهم الناس بشكل خاص أو توائم ما يتوهمونه وتساعدهم على بناء القصة التي يريدونها قلما تنسى بل تبقى دائرة في الإشاعة .

الشحط Sharpening

يمكننا تعريف الشحط بأنه إزالة وحذف ونقل الخبائري لعدد محدود من التفاصيل لتختار من شيء واضح . أنه عكس التسوية ، ولكن التسوية أو الشحط لا يمكن أن يوجد واحد منهما بدون الآخر ، بل ان العمليتين تتمحيان جنباً إلى جنب ، وما بقي من الإشاعة بعد التسوية يشحط الى صيغ حادة .

هذا وبالرغم من حدوث عملية الشحط في كل رواية فإن ما يشحط في رواية ليس من الضروري ان يشحط في سواها .

ان احدي طرق الشحط هي الاحتفاظ ببعض الكلمات السوية أو التي تسترعى الانتباه . هذه الكلمات التي ما تباد تظهر في الرواية الأولى حتى تسترعى انتباه كل سامع من سامعي الإشاعة وتنتقل من فرد إلى آخر مشكلة على غيرها من التفاصيل التي قد تكون أكثر أهمية .

وقد يخط الشحط شكلاً دقيقاً أي عددياً فيزداد عدد الأفراد الذين لهم صلة خاصة مثلاً .

وهناك شحط زعمي فيميل الرواة إلى جعل الأحداث واقعاً في الزمان والمكان المعاصرين بدلاً من زمن ماضي أو مكان آخر . ان الناس أكثر اهتماماً بالمعاصر منهم بالماضي ولذلك فهم يميلون إلى نقل الإشاعة من الماضي إلى الحاضر .

ولمة اتجاه خاص في الحركة إلى الإشاعة وهكذا فيحدث الطفرات والتغيرات وسواها أمور يبرز ويتشدد في أهميتها .

والعجيب النسبي مدعاة للانبياة فلاكبر والابرز والاهم يختلف به وقد يبلغ في أهميته .

والذا طبعت الإشاعة عنواناً أو شطراً فإن العنوان أو الشطر يبقى وذلك كان تناول هذه قصة ظهر التصب العنصري .

صير من قلبي على من أحب وتليس لي ولزيرة وحلقة لاحتالي مع الآخرين وتطير لهم .

العملية النفسية التي تسبب الانتواات التي تسبب الإشاعة ، تتضمن عمليات ثلاثا

والسؤال هو ما العملية التي تجري في النفس البشرية والتي تسبب هذه الانتواات والميلانات التي تحدث في الإشاعة فنعود إلى هذا السطر الهائل من التعريب لذلك العام والقصير الجمالي:

من الواضح ان تتبع الإشاعة أمر صعب جداً ولذلك لجأ العلماء إلى التعريب في التعريب . وإذا كان المجال لا يتسع لذلك تفاصيل التعريب التي أجريت فلنأخذ نسوق هنا خلاصة ما توصل إليه العلماء من تجاربهم .

بانتقال الإشاعة من شخص إلى آخر تحدث فيها عمليات ثلاث هي التسوية والشحط والتمثل وسنحاول ان نعطى فكرة عن كل واحدة من هذه العمليات .

التسوية Leveling

حين ننقل الإشاعة من فرد إلى فرد فميل إلى ان تصبح أقصر وأكثر كثافة وأسهل فهما وإخباراً ، وكلما زاد ترددها قل عدد الكلمات المستعملة فيها وفقدت لمصايلها وهذه العملية هي التي نسميها بالتسوية .

ان عدد التفاصيل المختطف بها يتناقص بسرعة في البداية ، ثم يتباطأ فيما بعد بحيث ان نسبة التفاصيل المختطف بها تكون في الرواية الثانية أو الثالثة قرابة ٧٠٪ من الأصل ، ثم تهبط إلى ٢٠٪ في الرواية الخامسة ولو لم يمر زمن طويل على انتشار الإشاعة .

وهنا نلاحظ ان التسوية لا تصل إلى حدود التعريب الذي بل يبقى منها قرابة ٢٠٪ وهذا يعني :

١ - ان الإشاعة القصيرة الكثيفة أبقي .

٢ - حينما تصبح الإشاعة قصيرة وكثيفة يصعب نشرها بعد ذلك .

وهكذا فحيرة الإسلاف تجعل مربيا ولو كانت في الواقع تحمل متغيرات .

٥ - التمثل بحسب العادات القومية : هناك أوصاف قديمة يوصف بها بعض الناس فلذا ما وصفنا هؤلاء الناس وصفناهم بها ولو كانت لا تنطبق عليهم . كلونا عجوز (كزائرة) او (ملاكة) .

٦ - التمثل بالأهواء والمصلحة : حين يكون الرواة نساء فقد يطلقن أهمية على اللابس وبالفن في وصفها الأمر الذي لا يحدث بالنسبة للرجال . أما إذا ضمننا صورة لرجال الشرطة وكان فيها صورة شرطي فلان أهمهم يتركز حوله .

٧ - التمثل بالنصب : في تجربة فيها رجل أبيس يعمل موسى ويألف رجل أسود فالعرب عليهم من أبيس أن موسى كانت في يد الأسود وأنه كان يهدد بها الرجل أبيس . والنصب قد يكون جليا أو خفيا أو اقلها أو غريبا .

والخلاصة

على عمليات التسمية والتشط والتمثل ليست آليات مستقلة بعضها عن بعض ، بل هي تعمل متكافة متفاعلة وتكسي عملية شخصية لعلى الإشاعة صورتها النهائية . ولو حاولنا تلخيص ما يجري بكلمات مصدرة لقلنا :

حين يكون حقل مشغول بأهمية بالنسبة للفرد ، ولكنه في نفس الوقت في واضح أو غاملا لتفسير بتشكلا مختلفا حينئذ عملية شخصية . وبالرغم من أن العملية مقددة فيها نسوة وتشط ونمثل فلان طبيعتها الأساسية يمكن أن توصف بأنها جهد تخفيف المثر إلى بناء بسيط وذو معنى لعدالة كبرى بالنسبة للفرد وفيما يخص تثبيت أهميته وخبرته . وبما العملية في اللحظة التي يدرك فيها التوسع الثقافي ، ولكن الأمر يكون أعظم ما تكون إذا تطلعت الذكرة ، وكأما كان الوقت الذي يمر بعد أدراك المثر الطويل يكون الأخير ذو الوجوه الثلاثة أعظم . وكذلك فانه كلما زاد عدد الأشخاص الذين يتناقلون الإشاعة أكثر يكون الأخير أعظم ويستمر ذلك إلى أن تصل الإشاعة إلى قدر من الاختصار يمكن معه اعادةها من الذكرة .

ولقد يضاف إلى الإشاعة تشط وحينئذ فلان هذا التشط ينشط وهذا يحدث حينما تكون الإشاعة قد حترفت بشكل يات مع في مقولة ونحتاج إلى تفسير . وهكذا على الإشاعات اليومية يحدث التشط عن طريق ادخال نفس مقولة .

وحادثنا التسوية والتشط يظهران خطأ الذين يشبهون الإشاعة بكلمة التلج التي تتعظم كلما تخرجت ، فالعكس هو الصحيح أي أن الإشاعة لتعظم وتتشط كلما انتشرت .

التشكيل

والصح أن عمليات التسمية والتشط عمليات انشائية ، ولكن ما الذي يلود إلى التفاضل من بعض التفاصيل وأفراد بعضها الآخر ومن المسؤول عن التغيرات والتبدلات والتحويلات التي نراها على مجرى الإشاعة ؟ الجواب موجود في عملية التمثل ذات الصلة الوثيقة بالقوة الجملة التي تلزم في الإشاعة عن طريق العادات والأهواء والمواظف الموجودة في نفس الصانع . هذا وهم التمثل بتشكلا مطبقة ، ميا .

١ - التمثل بحسب الفكرة الرئيسية :

أن ما يحدث بصورة عامة هو أن التفاصيل تسوى أو تشط لتتلف العناصر الرئيسة في القصة ولذلك فهي تصبح مثلية لهذا العناصر بحيث تصبح القصة الناجمة أكثر تنسقا وبقوة وجبكا . وهكذا فقد تكون الفكرة الرئيسية هي الحرب أو حدوث حادث أو في ذلك وحينئذ لكل التفاصيل تنسق بحيث تكسبون شكلا انسب والتفاصيل في النسبة لسبب ، ونحن لا نكتفي بالضافة بعض التفاصيل بل بمدى تأثير التفاصيل أو معانيها لتتنسق مع الشكل المطلوب .

٢ - ولما تثير آخر يحدث في هذه العمليات الإ وهو اكمال الصور بالصفة وسيد التغيرات ، للحصول على كل متناسق وذو معنى .

٣ - التمثل بالكتيف : أن الذكرة تميل إلى التكيف من قانها فيبدأ من أن تعد أنواع الفواكه التي تراها لأول ، كل أنواع الفواكه .

٤ - التمثل بالنوع : أن العديد من التفاصيل تنشط الشكل لتوقع منها بدلا من شكلها الحقيقي

القصّة في شعر ..



حافظ إبراهيم

بقلم : طاهر الطناحي

■ خلف حافظ إبراهيم من الانتشار ما يلائم سبالة صفحة من ديوانه .. وهي قصائد نظمها في نحو خمسة وأربعين عاماً من حياته ، كانت أقرب في الكثير منها إلى القصة والمسرح موشوعاً واسلوباً .

ولو أنه اتجه جديداً إلى ذلك ، لكن من بعض قصائده نروة ورائية مبالغ ، لأنه تناول مآسي مصر الاجتماعية ، ومشائتها الخفية وسعياً للحرية ، وجهادها في القضاء على الاحتلال وفورها بالاستقلال ، ولأنه كان على قدرة مفرقة في لغة الوصف .. والقصة والمسرحية تصندان على الوصف ، وهما من الأدب الوصفى ، لا الأدب الانشائي كالقصيدة والغزاة .. ؟

حياته حياة بقاء واشتداد

حافظته وميله إلى الحب ، علم مر له شعراً في النزل إلا أنهو لثلاثين بيتاً نصلها مترجم من الفرنسية ، وهي مقطوعات صغيرة . نذكر من أناشده قطعه غزلية بعنوان « رسائل الشوق » قال :

سَوْءٌ عَذِي لَه مَكْتُوبَةٌ
وَدَّ لو يَتَرى بِ الرُّوحِ الأَمِينِ
إِنِّي لَا آمَنُ الرُّسُلَ وَلَا
آمَنُ الكُتُبَ عَلى مَا يَحْتَوِي
مُسْتَهينَ بِالدِّي كَادَنَـهُ
وَهُو لَا يَدْرِى عَمَادَا يَسْتَهينِ
أَمَا فِي هَمِّهِ وَيَأْسِهِ وَأَمْسِي
حَاصِرُ الوَعَةِ مَوْصُولُ الأَسِينِ

وقال في الحب بعنوان « بين الحب » هذين البيتين :

ولكن حافظاً كان من طبعه الكليل ، وكان يشكو قلة التشجيع ، بل عداوة في شبابه الكثير من الشيوخ والأعيان والأقطاب ، ومما كره المحتلين الإيجليل ، فكان يكافهم بقصائده الوطنية والسياسية ، وقد بقي وسيكى لحظه المار ، وشغلته ردة زعماء الوطنية والجمع الوطني عن أن يتعرف إلى أدب القصة والمسرح الذي يحتاج إلى الوقت الصافي والنفس الهادئة للكتابة ، حتى أن ولاده لهؤلاء الزعماء بقاد يكون نصف ديوانه . وقد قال في ذلك :

إذا تصدح ديواني لتتصرائني
وجددت شعر المراثي نصف ديواني

نفسه الحزينة الحسنة جلوه الحب فيه

وقد ألوث حاله البالغة وشبهه الحزينة على

أدنتك تَرْتَابِينَ فِي الشَّمْسِ وَالضُّحَى
وَفِي النَّوْرِ وَالظُّلُمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَلَا تَسْمَحِي لِشَيْءٍ يَحْطُرُ حَظِيرَةَ
بَيْتِكَ يَوْمًا أَنْتِ لَسْتَ مَعْرُومًا

وهما عظمتان في غاية البرود المفاضي كلرهما
عما انشاء في الغزل . وكذلك في ترجمته من غزل
« جابر ديسو » فانه اخبرنا كيف غزل في الشعر
الفرسي ، و ترجم منه ومثال ذلك ما ترجمه وهو
في عنوان شبيه من هذا الفيلسوف الفرنسي
سنة ١٩٠٠ م وهما بيان في الحب ، جاء فيهما :
يا أيُّ الحبِّ أَمْزَجَ بِالْحَشَى
« إنَّ » فِي الْحُبِّ حَيَاةَ الْفُضُوسِ
وَأَسْلَى « حَيَاةً » مِنْ عَيْنِ الْبُرْدَى
أَوْشَكَ يَدْعُوهَا ظِلَامُ « الرُّمُوسِ »

ولا ندرى هل استجاب الحب لثناء الشاعرين
أم لا ، على أن ههنا في الحب أنه يَمِيتُ الكسب ،
ويذهب يوم كما ذهب جوتون ليلي إلى الرُّمُوسِ !...
هذا إذا استثنينا ذلك الغزل الذي بدأ به
بعض قصائده على طريقة القدماء قصيدته في مدح
محمود سامي البرودي ، وقصيدته في مدح أحمد
حسام مصر السليبي وهو غزل تقليدي صناعي
لا يمت إلى الملاحظة الصادقة بأية صلة من موقوع
الحب واليهام .

عمرته الطفولة

على أنه على الرغم من هذه النفس اليأسية
المتطرفة ، بدت في بعض أشعار حافظ وقصائده
روح « القصيدة القديمة » . ومن ذلك « عمرته الطفولة »
التي نظمها سنة ١٩١٨ م عن حياته من الطفولة
والقضاء بمدرج وزارة المعارف بعرب الجماميز في
الثامن من فبراير من ذلك العام ، ومطلعها :
حَسْبُ الْقَوَائِي وَحَسْبِي حِينَ أَلْقَيْهَا
أَنْتِ إِلَى سَكَاةِ صَارُوقِ أَهْلِيهَا
لَا هُمْ « هَبْ » لِي بَيَانًا أَسْمِينَ بِهِ
عَلَى قَصَائِدِ حَقُوقِ نَامِ قَاضِيهَا
لقد جمع فيها أهم أحداث هذه الحياة الطفولة

لهذا الطفولة العظيم في شعر قصصي ، بديع ..
ومن مثايلها : « السلام مع كوكب خالد بن الوليد »
و « عمرو بن العاص » و « وعبر وولدت بيد الله »
و « عمر وعمر بن العجاج » و « عمر ودمبول
كسرى » و « عمر والشورى » إلى آخر ما جاء في
هذه القصيدة الطويلة التي لو أنه قد حولها إلى
حوار لأصبحت من أبلغ المسرحيات ... !
وقد جاء في خلاصتها :

هَذِي مَنَاقِبُهُ فِي عَهْدِ دَوْلَتِهِ
لِلشَّاهِدِينَ وَالْأَعْقَابِ أَهْلِيهَا
فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا نَابِلَةٌ
مِنَ الطَّبَائِعِ تَفْضُو قُصَصَ وَاعِيهَا
لَمَلَّ « فِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ » نَابِلَةٌ
تَجْلُو لِحَاضِرِهَا مِرَاةَ مَا صَبَّهَا
حَتَّى تَرَى بِضْعَ مَا شَادَتْ أَوَّلَهَا
مِنَ الصُّرُوحِ وَمَا حَانَتْ بِأَنْبِيهَا
وَحَسْبُهَا أَنْ تَرَى مَا كَانَ مِنْ وَهْمِهَا
حَتَّى يَبْنِي مِنْهَا عَيْنٌ خَافِيهَا

قصيدته في زلزال مدينتها

وكذلك قصيدته في زلزال مدينتها سنة ١٩٠٨
لقد نظم فيه مأساة شعبة مؤثرة لو أنها صورت
في فيلم سينمائي لكانت من أشد الاثلام هولاً ،
واكثرها تأثيراً . وما يذكرك بزلزال بطون مدينة
بافيا وطرقها ومبانيها وسبلها وأرضها بين لوران
البحر وديان البركان . فلما بهذه المدينة الإيطالية
الجميلة ، أصبح كان لم تكن في لوان ، بعد
ما أصيبت بما أصيبت به من الخسب والخراب
والهدم والدمار ، كما قال في هذه القصيدة :

خُفْتُ ، ثُمَّ أَهْرَقْتُ ، ثُمَّ بَادَتْ
قُصَى الْأَمْرِ كُلِّهَا فِي ثَمَانِ
وَأَتَى أَمْرُهَا فَأَضْحَتْ كَأَنَّ لَمْ
تَكُنْ بِالْأَمْسِ زِينَةَ الْبَلَدَانِ

ولكن هذه الثواني قد حدث فيها ما لم يحدث
في حياة أيام ، فقد صمت صفاتي مفعولة بالنسيان

الى الأسلوب القصصي ، بل كان ينزع الى القصة حتى في الترجمة ، وقد ترجم جزءا من « رواية البؤساء » لفيكتور هوجو لثرا ، ثم ترجم في خمسة وعشرين بيتا موقفا من رواية شكسبير على لسان مكبت بظاظ خنجر أتيهه حينما هم بالقتال ابن عمه « داتكن » لذلك لبطفه في ملكه . وقد وصف ترونده أولا ، ثم قصصه بعد ذلك على تنفيذ ما أراد . ومن ذلك قوله في هذه الأبيات :

كأنى أرى في الليل نصلاً مُجرداً
يطيرُ بكنا صمغية شـرارُ
تُقلبه للعين كف حبيبة
هيه حُموق تارة وقـرارُ
يُعاثل نصلي في صده فرسده
ويحكى به روني وغـرارُ
أراه فلدني إلى شراسقي
بنأى وفي قصى إليه أوارُ
وأهوى بركلى طامعا في القضاة
عيلركه عند الدونقـرار

ثم يقول

على القنك يادنكن صحت حريمي
وان لم يكن بى وبينك ثـرارُ
وان بك حب الناج أعمى بصيرى
ممالى على هذا القماء حـرارُ
أعزى فودا منك يادهر قاسيا
لو ان قلوب القاسيات تُـرارُ
وياطم قاطعنى ، ويارشد لاثب
وبلشر مالى من بليك فيرارُ
وبالليل أزلنى بموفك مـولا
يُضِل به سرب القضاة ويحـرارُ

لقد بعض أبيات حافظ في ترجمة هذا المؤلف

والرجال والأطفال والمساكين والأكثر الفنية الجميلة والصواحي الرائعة لخدمة الترجمة ببساطة العبارة ووقع فيها من الأم انسان ، وصنوخ الأطفال والأمهات والآباء ما يذهب النفوس ، ويميل العبرات .

رت طفل قد سآخ في باطن الأُر
ص ينأدى أمى أبى أدر كانسى
وفاة هيماء تشوى على البخت
سرتعاني من حرة ماتعـنانى
وأب داهل إلى النار يمشى
مُسْتَمْتِنا تمتد منه إلىـدان
باحثا عن بناته وبـيـسه
مسرع الخطو مستطير الجنان
الى آخر هذه القصيدة ، بل هذه القصة المروية .

قصيدته في عليا رعاية الأطفال

وكذلك حافظ في قصيدة « عليا رعاية الأطفال » التي انشدها سنة ١٩١١ م في حفل اقامته جماعة رعاية الأطفال بالآوبرا فقد نظمها في أسلوب قصصي ليؤثر على الجمهور ويستمر عليهم ومسانداتهم لهذه الجمعية الخيرية ، وقال في نهايتها :

لم أقف موقفى لأنشد شـمرا
صَبَّ في قالب بديع النظام
إعانتى فيه والنس تشوى
من كؤوس الحوم والقلب دلى
ذقت طعم الأذى وكابدت حشا
دون شربي قذاء شرب الحمام
لهذا وقتت أستطف القـسا
س على البائسين في كل عام

حافظ مترجما لهوجو وشكسبير

ولقد كان يميل في قصائده الوصفية الأخرى

ولا تظلي شيكاي
من مصرعي إن شكوت
ولا يخفئك ذكيري

(بيروت) أتى سسلوت

(بيروت) مهدي غرامي

فيها وفيك حبسوت

جرت ذيل شيباني

لموا وفيها جبريت

فيها حرفتك طمسلا

ومن هواك انتشيت

ومن حيون رباهنا

وعلب فيك ارتسوت

فيها (ليل) كيتاس

ولي من التزييت

فيها بقي لي محسلا

أوتلي وتيت

(ليل) سراج حاتمسي

خا ما فيه ريت

قد أطفاته كرات

ما من لظاهس قوت

رمي هس بعناء

أصبي فتويت

في :

لو تفتدي بجانسي

من الردي لفتيت

الروائي ، وبها من التكرار الرابع ما لو ان شكبي
كان حيا لينا حافظا على براهته وفكرته في وصف
هذا الموقف الذي نكبه وكاله كان حاضرا براه
دأ العين ، وشهد ما فيه من تردد لم نعد وخيانة
وجنح

عندما ضرب الأسطول الطلياني بيروت

وقد وضع حافظ في شعره البيسي قصة
تضحية شجيرة عقب حرب الأسطول الطلياني لمدينة
بيروت انتقاما من الأتراك في عهد نشوب الحرب
الطرابلسية التي وقعت بين الإيطاليين والأتراك
سنة ١٩١٢م . وقد دار حوار هذه التضحية بين
أربعة أشخاص هم : جريج من بيروت ، وزوج له
اسمها « ليلي » وطبيب ، ودجل عربي .

وقد جاء في مشهدها الأول

(ليلي) ما أنا حسي

برجي ولا أنا ميت

لم أقص حق سلاي

وأنا قد قضييت

شكيت نفسي لو انسي

لما ربيت ربيت

(بيروت) لو أن حصنا

مسي إلى مشيت

أو داس أرضك باغ

لمستة ويعيت

أو حل بيت عود

منارل ما انقيت

لكر رماك جناد

لو بان لي لاشيت

(ليلي) لا تحسني

على الحياة بكيت

ماذا تريد لي من مني
والله أسمى دينا
الخرج :

رأيتُ يأْسَ طمسي
وهمه في فؤادي
لأندي في فاني
أقضى وتجا بـلادي
العربي

أستودع الله شهما
تدباً طويلاً التجساد
أستودع الله روحها
كانت رجاء اللاد
فيها شهيداً رمتها
غدا كرات الأعبادي
نم هاشا مطبثا
لم نسم أحفادي
فوف برصيث شأر
يدي قنأ الحساد

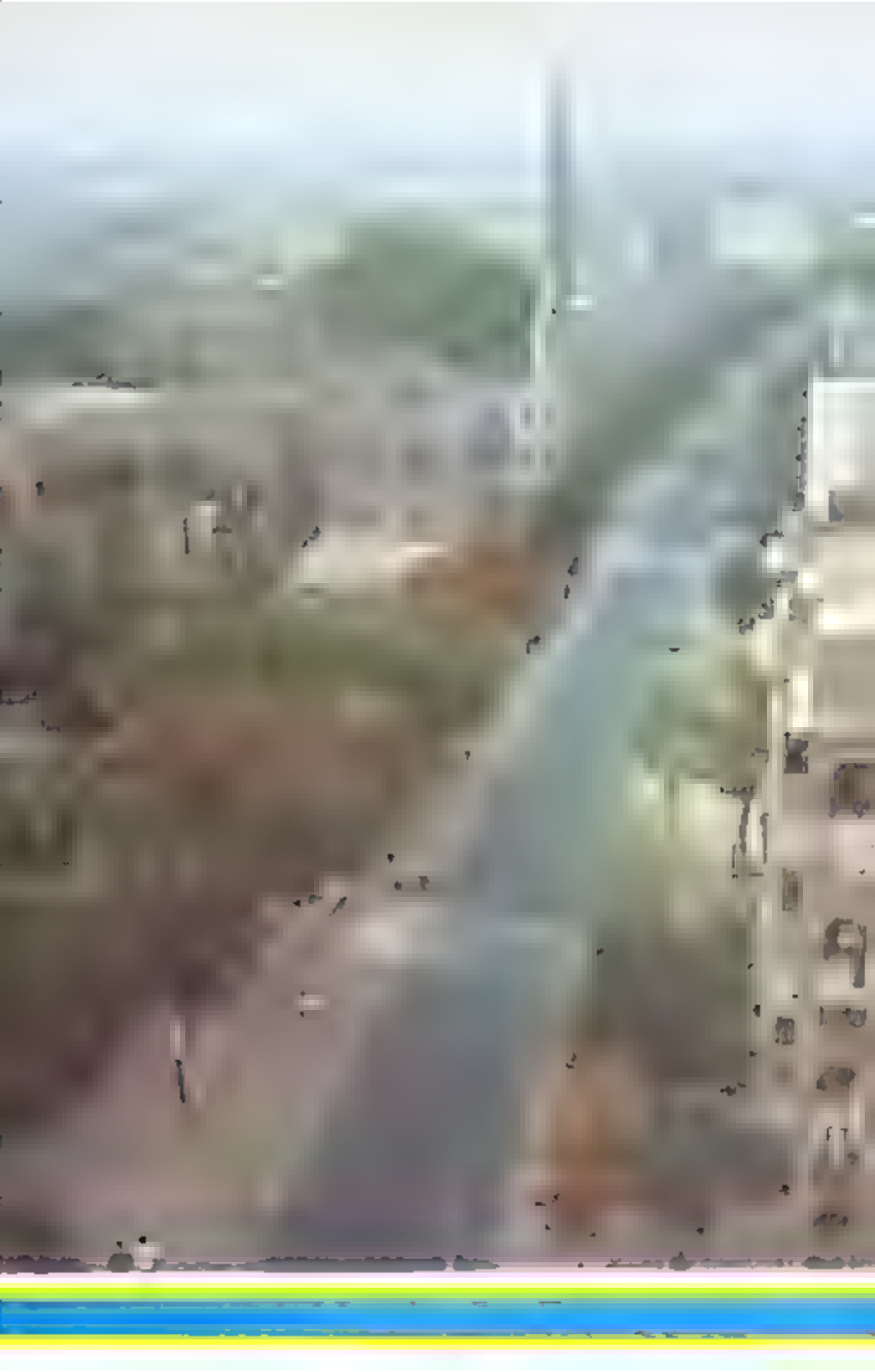
هذا بطر مشاهد التمثيلية التي نظمها حافظ
ابراهيم . وهي لصالح أن تكون مسرحية أو ظما
سينمائية إذا أضيف إليها بعض أحداث الحرب
الوطنية التي تطوع فيها عدد كبير من العرب
المصريين وغير المصريين ، وتبرعوا بالكثير فيها من
الاموال ، وانفجر فيها الحرب بطولة فذة ، ودافعوا
فيها عن الأرض العربية دفاعاً مجيداً . ■■

ظاهر الطناحي

ولو وقبالة وفسي
معهمة لوقيست
إن عشت لو مئت إني
كما قوت تويست
لم جله في شهداء الأخير :

أواه إسمي آراه
بأوت أسمى رهت
حراجه بالمسات
نعمي الطيب الفطيل
وعن قريب سيقضي
غير الشد حريسا
العربي :

أف تقوم حياخ
قد أرحموا العالينا
فراهم أيس حلوا
صرب بقدر التوسا
عقموا المروعة هدا
معا حرا الأولينا
عاشوا عبادا وعسروا
يستعجلون السقينا
وألبوا القرب غزينا
في قربه العشرينا
وألموا كسل داع
وأخرجوا المصلينا
فيا (أربة) مهلا
أين السلي تدعينا



عام بهذا الاستطلاع

مركز لصف

وصوره

عبد الناصر سفره

السُّيُوط

عاصمة الثقافة في مسقط
والهم مَدَن الوفاة. القبي بفد سوان



الملك عبدالعزيز بن عبد الله آل سعود
الملك عبدالعزيز بن عبد الله آل سعود
الملك عبدالعزيز بن عبد الله آل سعود

كنا نذهب الى الصعيد في الزمات السابقة كزائرين فقط .. اما هذه المرة فقد ذهبنا اليه بعيون المستطلع الذي يسمى جاشدا الى تقديم صورة كاملة للقاري في كل مكان من الوطن العربي الكبير من هذا الجرد من وطنه .

وبعض بلاد سرعا مع القطار الذي ينهب الارض بها بسرعة مائة كيلو مترا في الساعة ... وادي النيل الأخضر الجميل الذي ينزلي امام العين كما لو كان سحابة مستديرة اخضر يتساقط البحر الذي امتد فوقه الغيطان الحديدية ، ومع هدير جدران القطار لتطابق بطوب كل صوت آخر من هؤلاء .. كصوت الساقية وهي تعود لتروي الارض الطيبة ، وصوت الطاح وهو ينشد اغانيه الربلية الجميلة ويرفع غنمه ليعمل بها في الارض ولحوار الجانوسة او البعرة وهي توجه الى التربة لشرب وتسقي حياتها ونهيق العمار وهو يعمل فوق ظهره ما اراد له صاحبه ان يعمل في طريقه الى سوق القرية !

ويستمر النظر على طول الطريق الى القرى والراكر ولكن الواضحة على العجين ، وتلاهي الصور بسرعة خاطفة ، حتى يصل بنا القطار اخيرا الى محطة اسبوت .

وما كاد يستقر بنا المقام ، حتى أسرعنا بعمل

اسبوت ، او « عاصمة الصعيد » بلد مصري قديم يقع على الشاطئ الغربي للنيل ، ولذا كان البلد العالي سيجعل من اسوان اعظم مدينة صناعية بلا دخل في الجمهورية العربية المتحدة ، فان الجامعة التي انشئت اخيرا في اسبوت اعادت الى هذه المدينة نشاطها النور والمكر التي رفضها ابدي جلال الدين السيوطي وامثاله من لوكا العلماء الاعلام الذين انبجهم تلك المدينة .

والى عاصمة الثقافة في الصعيد ، طارت بعثة « المصري » لتسجل لك صورة الحياة الجديدة في هذه المدينة التي اصعب اهم من الوجه الفضي بعد مدينة اسوان .

واسبوت هي عاصمة محافظة اسبوت وانفس ثمانية مجالي من او « مراكز » هي : اسبوت وديروط وسفوط وابو تيج وابنبوب والبدارى والقوسية وصمطا ، وينبع هذا المركز ٦٩ موطا لرويا .

وسعيد مدينة اسبوت ، موضوع هبنا الاستطلاع ، من القاهرة بحوالى ٢٧٥ كيلو مترا يعضها القطار السريع في خمس ساعات ، كما يربطها بعاصمة الجمهورية العربية المتحدة طريق مهيئ لسيير فيه قوافل سيارات الركاب والنقل الى مختلف مدن ومراكز الوجه الفضي حتى مدينة اسوان التي تقع على بعد ٩٠٠ كيلو متر من القاهرة .

واسبوت او « سيوط » هو الاسم القديم الذي كان يطلقه الفراعنة على هذه المنطقة من وادي النيل ، ومعناه « الحدود » باللغة الهيرغليفية ، لانها كانت الحد الفاصل بين مصر العليا و « مصر السفلى » . ويبلغ تعداد سكان مدينة اسبوت ١٢٧ الف نسمة طبقا لآخر تعداد في عام ١٩٦٠ .

لقاريا بالصعيد

كان لقاريا بالصعيد من عائلة القطار الذي يسير بمحلات تارة الانراهيمية التي تتفرع من بحر النيل عند اسبوت وتمتد حتى الجزيرة جنوب القاهرة ، وهي من الحقن النرج في العالم حيث يزيد طولها على ٢٥٠ كيلو مترا . ولم تكن هذه هي رحلتنا الاولى الى صعيد مصر ، ولكننا تسمرنا ولا ندرى كيف اتينا هنا الشعوب ، اما لم مر من كل شيئا من كل هذا الذي نراه حولنا اليوم

مدرسة اسبوت الثانوية للبنات ، ايلبت في ١١ تمسبه كلة ، ونظم ٨٥٧ طالبة في مختلف الشعب الانجليزية والدينية والادبية ول



أو الإسكندرية لانعام تعليمهم الجامعي . اما اليوم فقد فُتحت الجامعة أبوابها في قلب المدينة لتستقبل التلبان والفنيات من كل مدن الوجه القبلي بل والبحري أيضا .. وأصبحت جامعة أسبوط هدف كل فتاة أو شاب يريد ان يخرق من ضائل الظلم بعيدا من ملاءى القاهرة وضواها العاصمة ، وأصبح عدد طلبة جامعة أسبوط التي شيدت على أحدث الطرز الطيبة ، يزيد الآن على عشرة آلاف طالب من مختلف أنحاء الجمهورية ، بينهم ١٢٠٠ طلبة . كما أصبحت الجامعة تضم ٩٥ طالبا وطالبة من الدول العربية الشقيقة بينهم تسعة طلبة كويتيين .

ولمينا الى جامعة أسبوط التي أنشئت من اجل بناء المواطن العربي الصالح الذي يستطيع ان يعطى وطنه حينما يكتمل نموه أكثر مما أخذ منه . ولعلنا مدير الجامعة الدكتور حسين فهميس ، ووكيلها الدكتور التهامي عبد الرحمن موسى، وبعدا آخر من المسئولين في هيئة التدريس وبعثنا ان نذكر ان الدكتور مدير الجامعة كان احد تلاميذ الدكتور أحمد زكي الذين يشغلون الآن مراكز كبرى في مصر ، وهو قد مارس معه البحث العلمى في كلية العلوم بجامعة القاهرة . وجلس الجميع يتحدثون اليانا عن الدراسة في التكتيب الشفيلة ، النظرة بها والعملية ، وعن الحياة الجامعية ، والمشروعات التي أصبحت والقروعات التي لا تزال موضع البحث والدراسة لاستكمال هذا العمل الكبير .

قال لنا وكيل الجامعة انه سبق انشاء الجامعة دراسات مسبقة لهدف تحديد احتياجات الطيم الصميد والتعرف على مستوى نواصر الامكانيات المالية والبشرية اللازمة للجامعة، ولذلك قرر ان تبدأ الجامعة بتكتيب العلوم ، الطبيعية والتطبيقية ، وان تنتهى بكليات الدراسات الإنسانية .

متى أنشئت الجامعة ؟

وفكرة انشاء جامعة أسبوط كانت موجودة منذ عام ١٩٤٩ ، ففي ذلك العام صدر قانون انشائها ، ولكن هذا القانون بقي حبرا على ورق ، الى ان جاء عام ١٩٥٢ ، عام الثورة ، فأخرجت الفكرة الى حيز التنفيذ .. وبدأت الجامعة تؤدى رسالتها بقول ... طالب وطالبة في عام ١٩٥٧ ،

اوراقنا وآلات التصوير ونزل الى الشوارع لتسجل بالكلمة والصورة كل جديد وقديم في المدينة .

معالم المدينة تغيرت

فقد تغيرت معالم أسبوط تغيرا كبيرا .. دبت الحياة في شوارعها وميادينها على كل شيء فيها ، وهو دبيب طالما سمع اليه المدينة التسمية منذ عشرات السنين ، وأصبح أهلها يطولون اليوم ان يزلغوا كلهم الى مستوى الجامعة ... كل امكانيات المدينة وضعت في خدمة الجامعة والطلبة الجامعيين ..

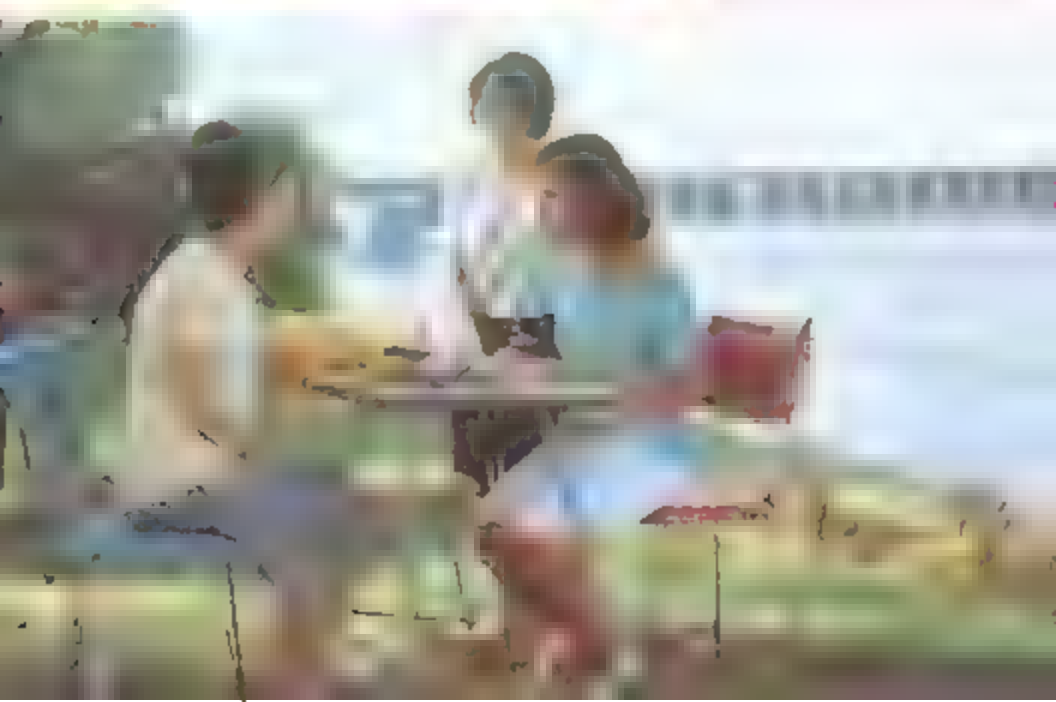
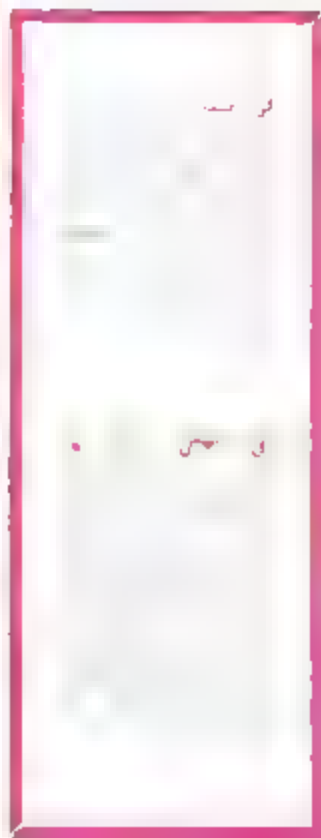
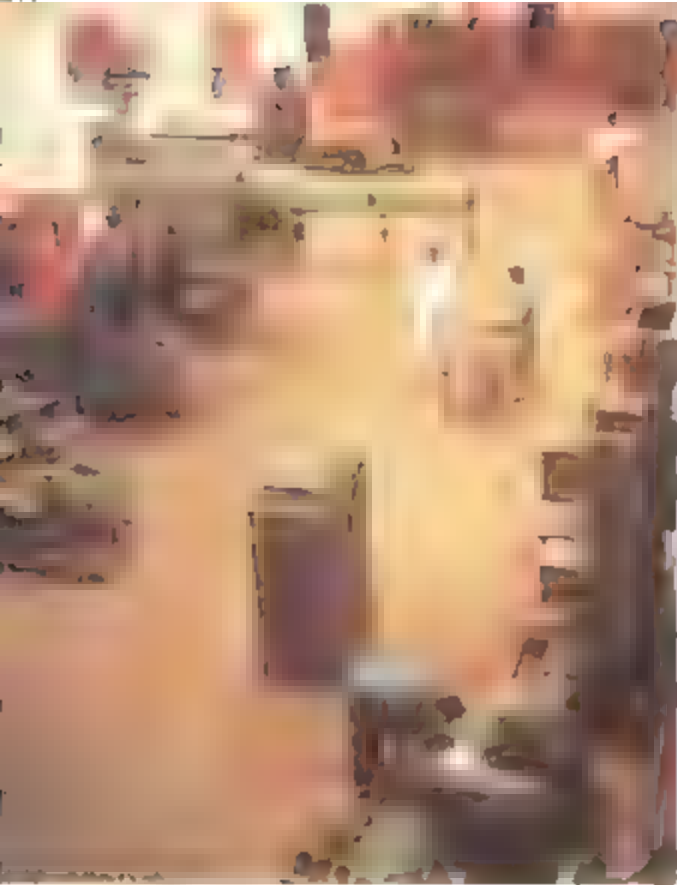
ونظير نظير أهل أسبوط وتطورت نظرتهم الى الحياة، بعد ان تطورت الحياة نفسها بالنسبة لهم . لم يعد الشباب يحرم حلقه بعد اتمام المرحلة الثانوية ليفتح مئات الكيلو مترات الى القاهرة أو الإسكندرية طلبا للعلم والمعرفة ، فقد أصبح في أسبوط جامعة .

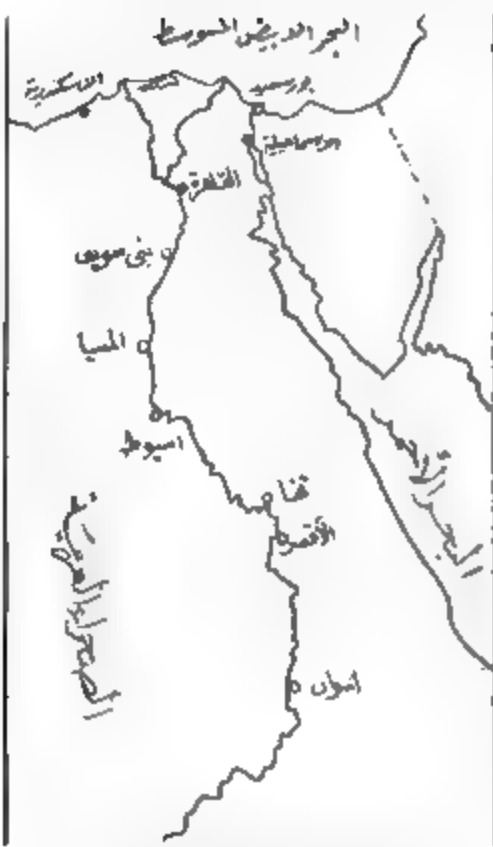
والفتاة أيضا ، لم يعد الوصول الى الجامعة بالنسبة لها مشكلة ، فقد كان أهل الصعيد في الماضي ، وهم المشهورون بالمحافظة التجمدة ، يترددون في ارسال بناتهم وحدهن الى القاهرة

عام ١٩٦٤ ، وهي اقدم مدرسة ثانوية للبنات مراحل الدراسة ، حيث يدرس الطالبات المدرسة أيضا لم يجدى يضم ٢٢٥ طالبة









خريطة تسمى مرمع أسبوط حاضمة التناقلة في الصعيد

تم بناء الأستاذ الرباعي الذي يشجع لشرين ألف مترج ، وكلالة صالة الألعاب المعلقة ، وجزء من الثاني الخاصة بسلان هيئة التدريس ، وأربع مجموعات من سكان الطلبة وهي تسع فئسكي ١٢٠٠ طالب ، من بينهم ٥٠٠ طلبة ، جهزت لهم حجرات ممتدة زودت بكل وسائل الراحة . ويدفع الطلاب الطلبة مبلغا رمزيا بسيطا مقابل السكن والاقبال لا يزيد على خمسة جنيهات شهريا بينما تزيد التكاليف في الواقع على عشرين جنيها .

وقد بدأ العمل من ناحية أخرى في بناء مباني الأقسام العملية لكلية الزراعة ، وينظر أن تتم باقي المباني في عام ١٩٧٠ ، وبذلك تكون الجامعة كلها في حرم واحد يضم جميع مرافقها التعليمية والرياضية والاجتماعية .

حل مشكلة الإسكان

قال لنا الدكتور النحاس وكيل الجامعة ، أن

وكان عدد أعضاء هيئة التدريس في ذلك الوقت ٢٢ استاذًا ومدرسا . وفي أقل من سبع سنوات ارتفع عدد الطلبة والطالبات إلى عشرة آلاف ، إلى عشرين فصفا ، موزعين على كليات العلوم والهندسة والزراعة والطب والصيدلة ، والطب البيطري والتجارة . وينظر الانتهاء من افتتاح كبرى الدراسات الإنسانية (الآداب والعلوم) قريبا . كما ارتفع عدد أعضاء هيئة التدريس في نفس الوقت إلى ٥٠٠ استاذ ومدرس ، إلى عشرين ألفا .

وقد بدأت الدراسة بالجامعة في مقر مؤقت كانت تسفله مدرسة أسبوط الثانوية للسجن منذ إنشائها في عام ١٩٦٢ ، وذلك بعد أن أدخلت عليه تعديلات لجعله صالحا للدراسة الجامعية .

أما مدرسة أسبوط الثانوية ، فقد نقلت إلى مبنى آخر شيد خصيصا لها وأصبح اسمها الآن مدرسة ناصر الثانوية وهي أول المدارس التي تبنى الجامعة بالطلبة بعد اتمام دراستهم الثانوية ، ولها كلية الإمبركان ، لم مدرسة « الإخوان » أيضا الثانوية ، هذا إلى جانب المدارس الثانوية للبنات ومعناها ثلاث بمدينة أسبوط وحدها .

الحرم الجامعي

ويعود إلى الجامعة التي شيدت مبانيها القديمة في مكان مناسب يقع في شمال غرب المدينة بالقرب من الطريق البشري المؤدى إلى القاهرة ، وعلى بعد كيلو مترين تقريبا من قلب المدينة . وتبلغ المساحة الكلية للحرم الجامعي حوالي ٣٦٠ فدانًا ، بما في ذلك أرض المزرعة التي تشغل حيزا كبيرا منه ، وأرض الأستاذ الرباعي والعملاق التي تحيط بالمباني .

وخرجنا بطواف بالأقسام في الكليات المختلفة . أنها تمثل مجموعة من المباني الجميلة التي شيدت كما قدمنا على أحدث طراز يأتي الجميلات في العالم . ويتألف كل مبني من أربعة أو خمسة طوابق تضم فاعات المعاصرات وحجرات الإسالة ، والمعامل ، والورش في الكليات العملية مثل كلية الهندسة .

جنيهات شهريا

وقد تم حتى الآن بناء الجزء الأكبر من مباني الأقسام العملية لكلية العلوم والهندسة ، كما

• أسبوط

٢١١ طلة « بيتنا منزل خاص بطالقات النيسا بالبلدية الجامعية » كما أدرت محافظات اسوان وادور سميد عن رشتها في المساعدة أيضا . ويتنكر ان تستجيب بالي المحافظات لهذا الطلب . وليست هذه القضية جديدة ، فقد سبق تنفيذها في جامعة القاهرة .

النشاط الاجتماعي والرياضي

وقال لنا مدير الشؤون العامة بجامعة أسبوط ، ان ادارة الجامعة تهتم اهتماما كبيرا بالنشاط الاجتماعي والرياضي للطلبة والطالبات ، ومن اجل ذلك انشأت لهم الاسناد الرياضي ، كما انشأت مسرعا كبيرا وباديا للتجديف وأندية اجنماعية مختلفة . كما عتيت الإدارة أيضا بإنشاء قسم خاص للخدمة العامة ، بهدف اتي تحويل الجامعة الى مركز للخدمات الطبية والثقافية والاجتماعية للصعيد كله .

وترتبط جامعة أسبوط بمجتمع ارتباطا وثيقا ، فهي جامعة بلا أسوار تسمح لأفراد الشعب بالمشاركة في نشاطها وبراساتها . وهذه وضعت ادارة الجامعة ورشتها الكبرى بكلية الهندسة في خدمة أسبوط كلها ، كما تقوم كلية الزراعة بتجاربها الزراعية لخدمة المزارع ورشادهم الى افضل الطرق الزراعية الحديثة . وبدأت بالفعل بحوث في العنقول تهدف الى النهوض بزراعة قصب السكر . وتقوم كلية العلوم وخاصة قسم البيولوجيا بدراسة التربة القمية في المناطق الصحراوية على جانبي وادي النيل في الصعيد . اما كلية الطب فتهدف الى ان تصبح مركزا للدراسات الطبية والخدمات العلاجية في الليم الصعيد كله ، وكذلك كلية الطب البيطري التي تساهم بالمحافظة على الثروة الحيوانية في الصعيد .

بنت الصعيد الجديدة

وقد التقينا بالجنة الجامعية في حرم الجامعة .. كان الوقت قبل الظهرة بقليل وشمس أسبوط تفتح الوجوه السواد ، وترسل أشعها الساخنة فوق الباني الجامعية التي تحولت الى ليجان جلس بداخلها مئات الطلبة والفنيات يؤدون الامتحان في مختلف المواد ، فقد جاءت زيارة بعثة « العربي » لأسبوط في موسم الامتحانات . وأمام الباب الخارجى لأحدى اللجان ، وقفت



السيد أحمد كامل محافظ أسبوط « استقبل بعثة « العربي » في منزله حيث جلس يتحدث في غرفة المكتب عن المشروعات الخاصة التي يجري العمل فيها للبلدية الجامعية .. « انه يصل ١٨ ساعة في اليوم وتصل منه كل الصالح والمكرسات الحكومية لدفع مجلة التطور بالبلدية ، وهو لا يكتف من التفكير في مشروعات جديدة .. « وفي الصيف الماضي استعمل اوقات فراغ الطلبة خلال الاجازة الصيفية وبعثهم الى الخروج معه في حملة ضخمة للطاقة ، وسار معهم في القنمة .

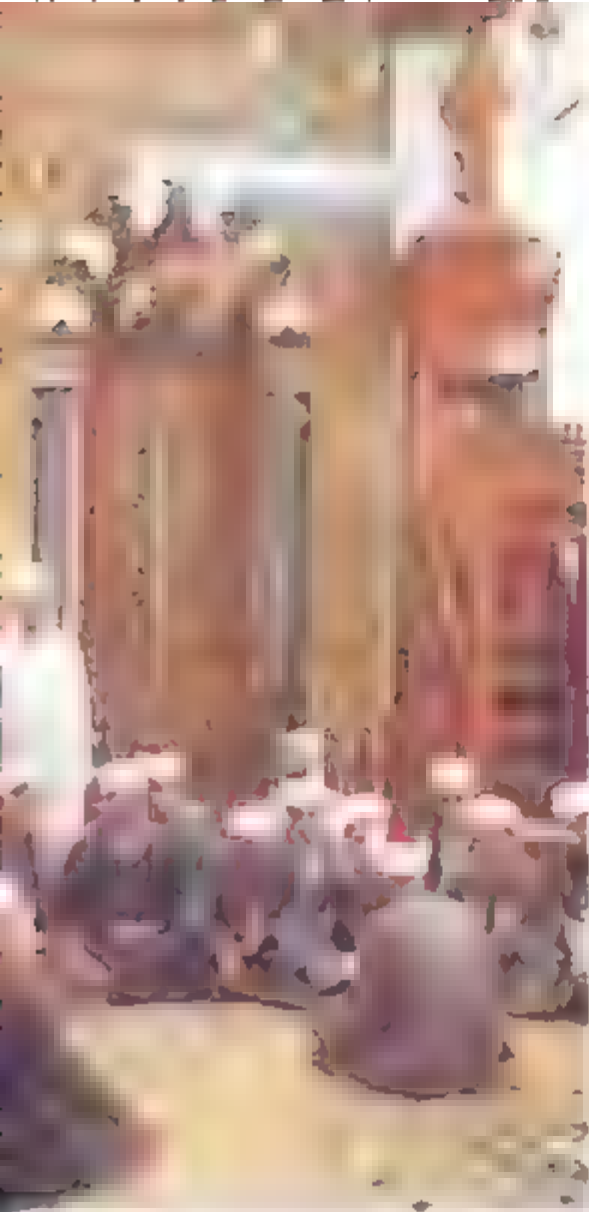
داني طلة الجامعة يسكنون حاليا في المنازل التي يسناجروها وسط بيوت الأهالي بالبلدية ، ونحن معايرل الآن حل هذه المشكلة بحيث يستطيع جميع الطلبة المقيمين من أسبوط او الجزء الأكبر منهم ، السكن في الحرم الجامعي . وقد تم الاتفاق مع السيد أحمد كامل محافظ أسبوط على تخصيص جزء من امتدادات الإسكان بالمحافظة للجامعة . بمعنى ان تبنى المحافظة للجامعة داخل الحرم الجامعي وحدات سكنية يسكن فيها الطلبة الذين يسكنون مساكن بالبلدية ، على ان تسلم هذه المساكن للمحافظة . ويتنكر الانتهاء من هذا المشروع في العام القادم .

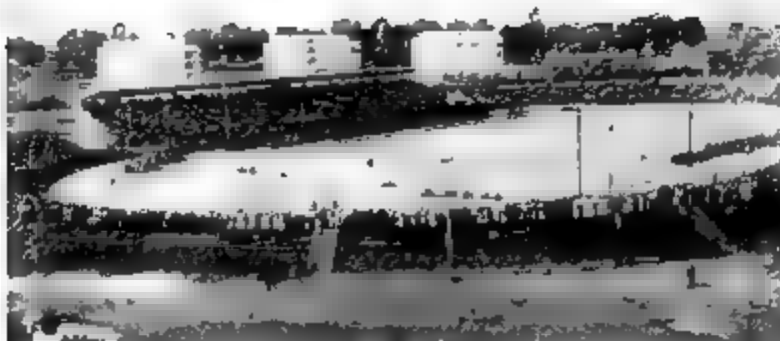
ولال لنا وكيل الجامعة ، ان ثمة مشروعا آخر لحل مشكلة اسكان الطلبة ، يتلخص في مساعدة بالي محافظات الجمهورية في مشروعات الاسكان . وقد كتبت الجامعة بالفعل الى المحافظات ، وكان اول فن استجاب لهذا الانفتاح السيد محافظ المنيا ، حيث تبرع بولى امور الطالقات ، وعدد من



Figure 1







أضحت جامعة أسبوط بالنشاط الرياضي ، وكان من مظاهر الاهتمام إنشاء « استاد » يتسع لأكثر من عشرين ألف متفرج ، وبناء للمحديقة على ضفافه ترممه الإبراهيمية

تفادى أسبوط إلى بعض الزواجر والقرى التابعة للمحافظة .

أنشئت هذه الضاحية في عام ١٩٠٢ لتحتضن ماء النيل وتساعد على تنظيم الري السنائي في الأراضي الواقعة بين البحيرة وأسبوط ، وأجريت لها عملية توسيع في عام ١٩٢٧ ، ويبلغ طول الضاحية ٧٥٠ مترا ، وبها ١١٠ فتحات لتدفق منها المياه المخزونة ورياحا للاستفادة بها في ري الأراضي الواقعة شمالي الدية في موسم الحارث . وعلى مقربة من ضاحية أسبوط أو « الخزان الكبير » كما يسميها أهل المدينة تلح ضاحية ترمه الإبراهيمية ، أو « الخزان الصغير » ، الذي أنشئ في عام ١٩٠٧ ، فحوى الترمه الطويلة التي تفرغ من نهر النيل عند أسبوط ، لتتحكم في مياهها ، وتمتد هذه الترمه « كما ذكرنا » إلى شواحي القاهرة عند البحيرة ، كما يتفرع منها بحر يوسف عند مدينة ديروط ويصب في بحيرة قارون .

كورنشي النيل

وفي الطريق إلى المدينة ، عرجت بنا السيارة إلى كورنشي النيل ، الذي يسكن عن جنوب أسبوط عند محطة توليد الكهرباء ، ويسكن عند ضاحية أسبوط ، فلما بددنا من اسن أسبوط ، ومديرية المرافق والإسكان ، ودار المعلمين والحلقات حتى مركز أسبوط ، ويجري العمل الآن في بناء فندق سياحي كبير على الكورنشي .

وزدنا حديقة الحيوان ، وهي تقع على الكورنشي مباشرة ، وقد أنشئت في عام ١٩٦٢ ، وهي حديقة صقرية يحيط بها الأشجار العالية من كل جانب ، وتشرف على نهر النيل أمام معهد أسبوط الديني ، وتضم من الحيوانات المفترسة الأسد والنمر ، كما

« بنت الصعيد الجديدة » تحدثت لنا . كانت أليفة ولكن في بساطة .. جميلة ، ولكنه جمال هادئ وفور .. أنها تدعى البقال أحمد ، « طلبة بالسنة الثانية بكلية الزراعة وعمرها ١٩ سنة ، قالت البقال : أنها جاءت من بني سويف لتدريس في جامعة أسبوط ، وهي تقيم مع لبيب من زميلاتها الطالبات في شقة استأجرتها بالمدينة على بعد ثلاثة كيلو مترات من الجامعة ، وقد واجهت الطالبات في بادئ الأمر مشكلة إيجاد الوسيلة المناسبة للمواصلات حتى يتمكن من الحضور إلى الجامعة في الساعة الثامنة من صباح كل يوم ، وهو موعد بدء الدراسة الصباحية ، بينما تستمر الدراسة المسائية حتى الساعة العاشرة مساء . ولكن المشكلة ما لبثت أن حُلَّتْ سريرا عندما شاهدت الفناء زميلاتها « بنات أسبوط » الجامعيات يركبن الدراجة ، فركبت هي الأخرى الدراجة .

وركتنا البقال بعد هذا الحديث القصير لتعود إلى البيت وتستعد لاستقبال والده ، وأسرت إلى المكان الذي تركت فيه دراجتها وسط حشوات الدراجات الأخرى التي تنظر زميلاتها وزميلاتها أمام لجنة الامتحان ، لقد أصبحت بنت الصعيد تلوم بفور فعل في مجتمعها الجديد .

ضاحية أسبوط

وانتهت جولتنا في الجامعة ، وركبتنا السيارة لتبدأ جولة أخرى في أسبوط .. في شوارعها وميادينها وسوق محالها .. وفي الطريق مررنا على ضاحية أسبوط التي تصدر من أبرز معالم المدينة ، فهي أول شيء يظلمك وأنت تسير بالسيارة من القاهرة ، وآخر جسر تقبره وانت

مظر عام لمجموعة من المزارع السكنية ، وهي تضم تسعين أو مائة من المساكن ، أحدها يسمى «الآخر الخمسادي» ، والأول يدلف من ثلاث حجرات ، والثاني من أربع

أحدها كبيرا بهذا الشارع الذي تقرر تحويله إلى شارع تجاري يضم جميع المحال التجارية الكبرى بالمدينة . وقد انضمت البدار القومية للطباعة والنشر على انضمام مكتبة في شارع الجمهورية ، ولم الاتصال بالفعل مع المحافظة على موقع المكتبة الجديدة .

أما المحال التجارية وفي مقدمتها محلات عصر الحديد وشيكوريل واركو وشمال وغيرها فقد بدأت تستعد للانتقال إلى شارع الجمهورية أو الحي التجاري الجديد .

السكان الشعبية

وربما منطقة السكان الشعبية في الوليدة ، وهي منطقة جديدة ، تضم عددا كبيرا من العائلات السكنية الحديثة التي تتألف من أربع وخمسة طوابق ، وتبعد بها الحدائق والمزارع من كل جانب . وقد بدأ العمل في إنشاء هذه المساكن في عام ١٩٦٢ . وقد تم إنشاء ما يقرب من ألف وحدة سكنية في جميع أنحاء محافظة أسبوت . تكلمت أكثر من مليون جنيه . ويبلغ عدد الوحدات السكنية التي شيدت في مدينة أسبوت وحدها أكثر من مائتي وحدة . ولا يزال العمل جاريا في بناء وحدات سكنية جديدة . ونقسم هذه الوحدات إلى قسمين ، أحدهما

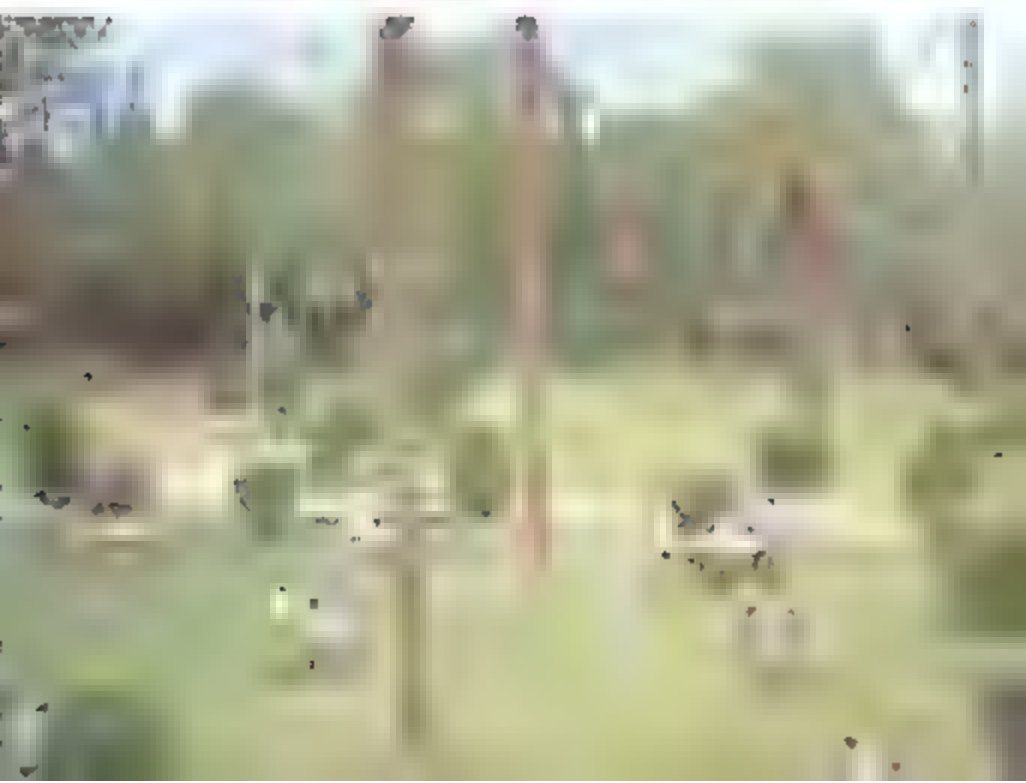
يسبح في البركة التي تتوسطها مجموعة كبيرة من البطح البيكني الذي ينقل إليها من مزارع لوبية البطح في أسبوت ، وتنتشر العادي الطيور على مختلف أشكالها في جميع أرجاء المدينة .

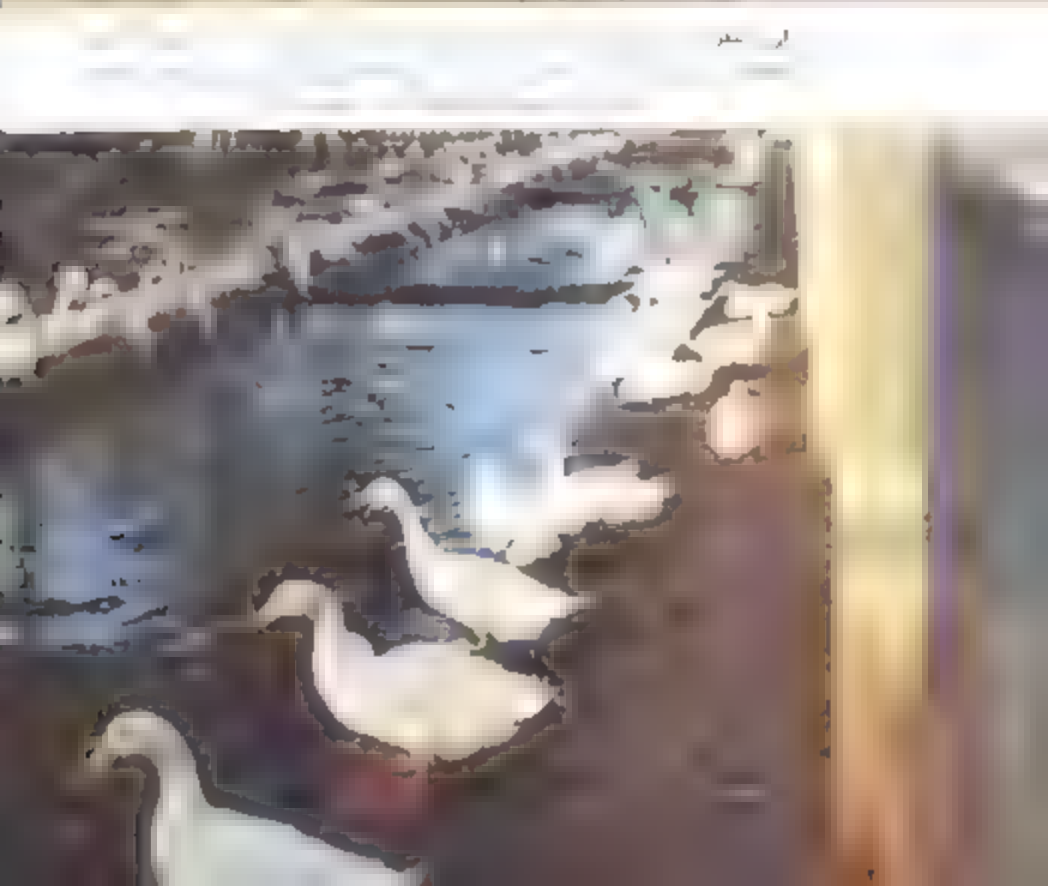
الشارع الرئيسي بأسبوت

وهو في طريقا إلى شارع الجمهورية ، وهو الشارع الرئيسي في أسبوت ، وكانوا يسمونه قديما شارع الخزان ، لأنه ينحني عند الخزان أو قنطرة أسبوت ، وبينما عند النقي الذي يسيّر فوقه طائر السكة الحديد وسط المدينة . ويعتبر هذا الشارع مدخلا للقائمين بالسيارات من القاهرة ومركزى جنوب والحداري . ولدى محافظة أسبوت في الوقت الحاضر



في ملهى أسبوت جلس فريق من الممثلات الاحصانيات يستمن إلى معاصره نديها ميهن 'جد استاذة الحاسه' وقد تميز هذا الممثلات بمهارة الممثلة التي تسبح لمقد التسلوول والاجتماعات





أزم الفلاح في أرضه وحقله منذ أقدم العصور . وقد منحت حكومة الجمهورية العربية المتحدة بهذه الثروة التي تعتبر عماد حياة الفلاح ، فأنشأت مزرعة « الفريزيان » أو البقر الهولندي Frisian في قرية بني مرقا على بعد كيلو مترين فقط من قلطر أسبوط ، وهي مزرعة تابعة للمؤسسة العامة للحوم ، وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى مقاطعة فريزلاند بهولندا التي تشتهر بتربية البقول والأبقار .

وقد بدأ هذا المشروع بوصول حسين عيكة مشرفه في عام ١٩٦٢ من هولندا ، وأصبحت المزرعة تضم الآن ٢١٥ رأساً ، من بينها ٥٤ بقرة و ١١٢ عجلة و ٧٠ عجلاً طوقاة . وبالإلى ساج وخبث .

أما الأرض الأساسي من إنشاء هذه المزرعة ، فهو نوفر ثلاثي مسطحة لتخصيب النسل الحيواني وحل مشكلة الألبان واللحوم ، وقد أثبت التجارب أن الأبقار الهجين التي جاءت نتاجاً لاختلاط البقول الهولندية (الفريزيان) والأبقار المصرية لمز أكثر من ٢٠ كيلو جراماً من اللبن الطيب يومياً وبعد الولادة بشهر تقريباً ، بينما لا يزيد معدل لإدرار اللبن عند البقرة المصرية على عشرة كيلو جرامات .

وقد ظرر أن يلتحق بهذه المزرعة قسم خاص لتربية الإصا ، وتم بالفعل أعداد المكان المناسب لاستيعاب ٦ آلاف رأس .

ويشرف على هذه المزرعة فريق من المهندسين والطباء الزراعيين والأطباء البيطريين الذين خصصت مسكن صحية لهم ولأفراد أسرهم داخل المزرعة .

يضم السكان المصيبة التي خصصت للموظفين وبعض الأفراد من ذوي الدخل المحدود ، ويبلغ المساح مبالغ ثلاثة جنيحات شهرياً ، أيجلسوا لثلاث غرف وصالة ودورة مياه .

أما القسم الثاني فيضم السكان الاقتصادية التي يساجرها القوطون من متوسطي الدخل وتتألف الشقة من أربع غرف وصالة ودورين للمياه ، وأيجارها الشهري خمسة جنيحات .

الزراعة في أسبوط

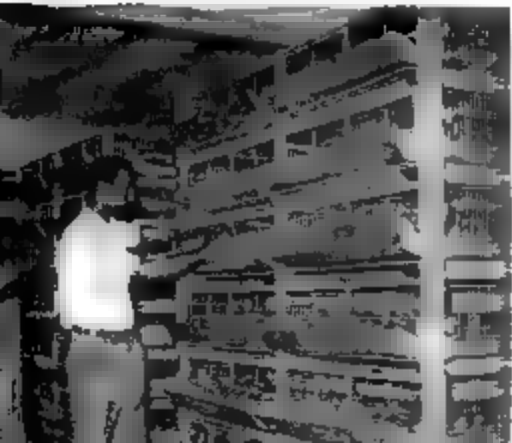
وقد عرفت مدينة أسبوط منذ أقدم العصور بحسب أرضها ، وكثرة خيراتها ، ويمكن أن نجد عمال الخليفة هارون الرشيد ، وصف له أسبوط ضمن بلاد الدنيا التي استحسنها في القرن الثاني الهجري ، فقال : « ثلاثون ألف فدان (مساحتها في ذلك الوقت) ، لو زعت فيها طرفة ماء لانتشرت في جميعها ، لا يظلم فيها شيء ، ويؤرج فيها الكتان والقمح والبر أصناف الفلات ، فلا يكون على وجه الأرض بساط أحجب منه » على جانبه القريب جبل أبيي على صورة القلبي (جبل أسبوط) ويطله من جانبه الشرقى ، هو النيل ، قلته جدول فلة . لا يسمع فيها كلام من شدا أصوات الطير » .

ولا تزال أرض أسبوط وما جاورها من أجود الأراضي الزراعية في الوجهين القبلي والبيحي ، وهي تشتهر بزراعة القطن والوز والوايح والبي الأسبوطي والبصل والتوم وجميع أنواع الخضوب . وقد تصاعد إنتاج الأرض بعد إدخال أحدث الوسائل للزراعة وبعد تطبيق قانون الإصلاح الزراعي ، وبعد أن أصبح الفلاح يعمل في أرضه ، بعد أن كان أجيراً ، وهو الآن يحصل ويكسح نفسه .

الثروة الحيوانية

وما دما تحدث عن الفلاحين والزراعة فلا بد أن نسأل في حديثنا الثروة الحيوانية . فالمحولى

أتم عملية التمرغ صناعي في مزرعة الدواجن بقرية « بني مر » حيث تنتج المزرعة حوالي ثلث مليون كتكوت سنوياً ، ويبلغ الإنتاج في أسبوط والمناطق القريبة منها



سمى كذلك لأن الجمال كانت تفلح هذا الطريق الصعراوى الطويل في أربعين يوما وأربعين ليلة .

الصناعات الوطنية والعبدية

وقد قامت في أسبوط منذ أجيال بعيدة عدة صناعات اشتهرت بها مثل صناعة السجاد والتكليم من صوف الأغنام ، وصناعة الماديات والسفك والتحويل الصغيرة من سن العيل والملم وغرون الطافوسى والأوسى وخشب المسدل .

وقد اهتم القسوتلون بتطوير هذه الصناعات والمهوسى بها ، فقامت المؤسسة المصرية العامة للتعاون الاناجى والصناعات الصغيرة ممسما سخته « خان الطيلي » ، وهو اسم الحى الذى باع فيه هذه التحف بالافرا . واقتنع المصنع في مبنى حديث بأسبوط في عام ١٩٦٦ ، وبمعمل فيه عشرات من العمال الفيين الذين توارثوا هذه الصناعة وانسوها على مر الاجيال ، يعلمهم عدد كبير من الصبة الصغر الذين يصنعون مكافآت لتجنيبه على اتناهم .

ودعم المصنع ببيع طب المجوهرات والحلوى وطب السجاد والصواني والفلزات المصنوعة من خشب المسدل والأبوس والطعمة بسن الليل ، وكذلك التماثيل المصممة لقدماء المصريين . وتعرض هذه للنتجات في مركز للتسويق ، وترسل بعد تسويقها الى الراكر السياحيين بالجمهورية العربية للنقطة حيث يتجاف السكوتون على شراها ، وتصدر للطرح .

وحدة السجاد والتكليم

وزدنا وحدة السجاد والتكليم بقرية دوتكة ، التى تقع على بعد بضعة كيلو مترات من أسبوط ، وعرباية ايضا المؤسسة العامة للتعاون الاناجى وبمعمل فيها حوالى مائة عامل . ويبلغ الإنتاج الشهري للمصنع حوالى ٢٠٠ متر عن التكليم و ٦٠ مترا من السجاد الإسبوطى . وليس هذا

في احوال أسبوط بعد الجمهور كل ما يحتاج اليه من الاثنية والبيع التى تصع مطرا في مختلف مصانع الجمهورية والتي لا تقل جودة من المنتجات المصرية .

مزرة الدواجن

لكذلك انشأت الحكومة مزرة الدواجن التى بدأ العمل فيها في ديسمبر عام ١٩٦٤ وتم عملية التبريع والنفس في هذه المزرة العبدية اصطناعية ويبلغ إنتاج الكتاكيت لثلاثة مليون سنويا ، اما عدد الدجاج الموجود حاليا بالمزرة فيصل الى ٦٤ ألف دجاجة من النوع القوي ، لأن هذا كثيرا من الإنتاج يباع للمزارعين بأسعار بسيطة بمجرد تمام فترة العصفاء .

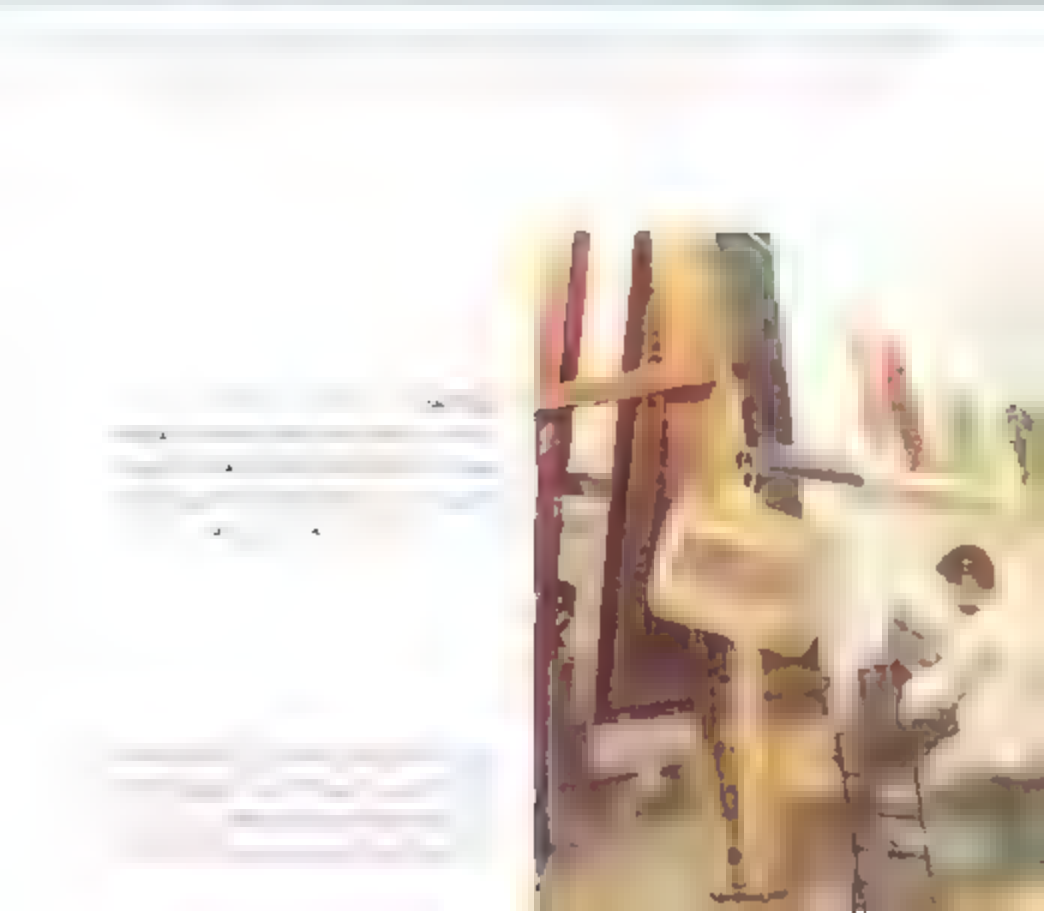
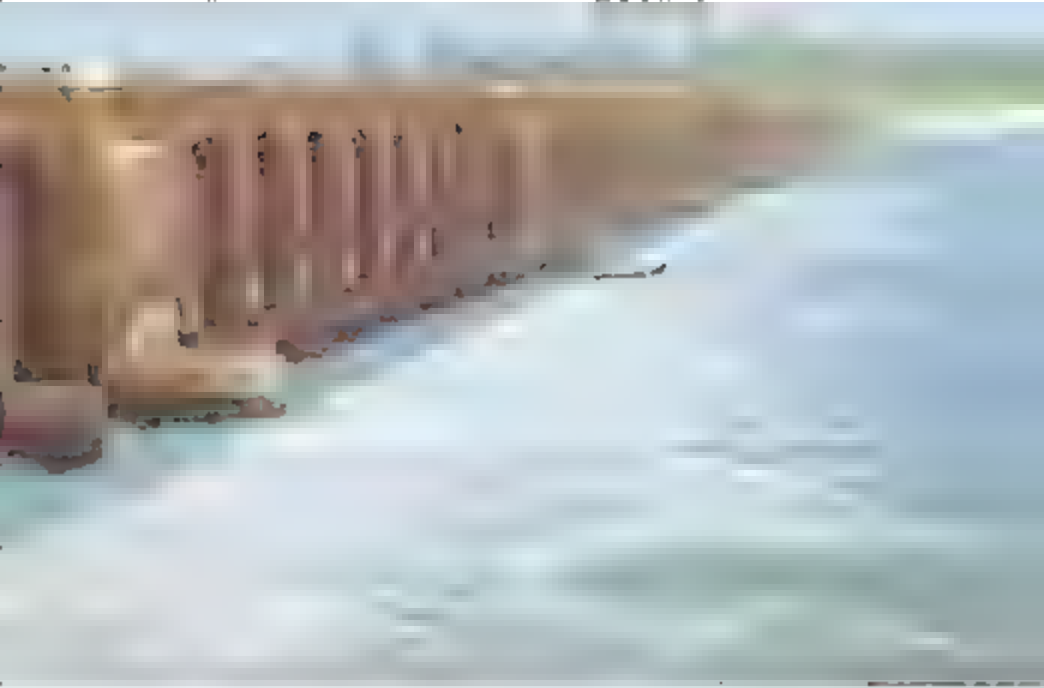
كما يبلغ الإنتاج اليومى للبيض في المزرة بين الفين و١٠ آلاف بيضة ، طبقا لمراحل عملية استبدال الطليح وحاجة الحفلة من البيض للتفريخ .

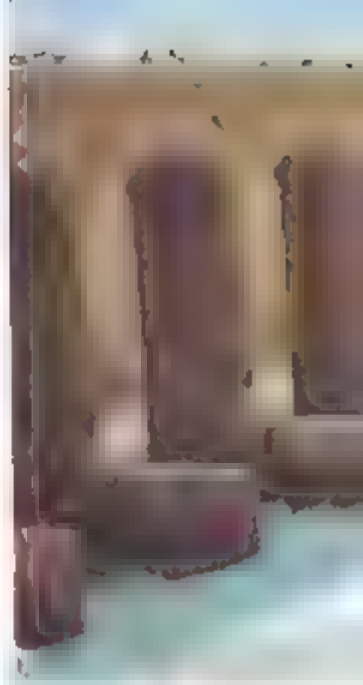
أسواق المدينة قديما

ونستأكل بعد ذلك الى أسواق أسبوط ، وقد اشتهرت أسواق المدينة منذ الزمان القديم بروج بعفراها . فكل الناس يأتون إليها من كل صوب لسيوما ويتسروا السلع المحلية واليدائع الواردة إليها من مختلف أنحاء البلاد القريبة والبعيدة ، مثل سن العيل وريش النعام والصفى العربى من السودان ، والأحزمة والبراسى من الغرب ، والبن والتوابل والطور من اليمن والصغار والهند . والمجوة والتيلة من الواحات الى آخر ما هنالك .

ولعل السبب لازدهار مدينة أسبوط بالتجارة والحاصلات الواردة منذ القدم ، هو وقوع المدينة عند نهاية طريق القوافل الذى يمتد بين مدينتى دارفور وكردفان بالسودان جنوبا وينتهى عند أسبوط شمالا ، ويعرف بسوق الأربعين . وقد







والمسلم الخارجى ليسعدوا ويصلوا في عيد الطلوع كل عام .

العصر الإسلامي

وما دمتا نتحدث عن الآثار القديمة فلا بد ان نشير الى الآثار التي ترجع الى العصر الإسلامي وأهمها الجامع المعروف اليوم بجامع سيد محمد النقي ، وهو مسجد مهجور لم يعد يتبقى منه سوى اممته الجرانيتية ولرصيته الرخامية ، وهو من الكتلى التي تحولت الى جوامع في بداية العصر الإسلامي .

وقد كانت أسبوط دائما منبع العلماء والادباء والزعامة السيبيين ولذى الفضل ، وجاء في رسالة البيان والاعراب للفريرى ، ان في أسبوط طائفة من اولاد اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد السافر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب .

جلال الدين السيوطي

ومن اجل علمائها ابو بكر كمال الدين السيوطي الذي تلقى علومه بها وتلقب في مناصبها حتى وصل الى منصب القضاء ، ثم دخل الى القاهرة يطلب المزيد من العلم ، وهناك اشهر امره وقال يحمل بها حتى سنة ٨٥٥ هـ . وترك بعد وفاته ابنه جلال الدين السيوطي ، وهو طالع لم يتجاوز العام السادس من عمره بعد . وجلال وان لم يولد بأسبوط فهو ينسب اليها من جهة ابيه ، وقد كان مملعة زماته ، الا خلاف القرآن الكريم قبل ان يبلغ الثامنة من عمره ، ويبلغ في التفسير والحديث والنحو والصقاي والبيان والديبج والفظه ، كما سافر الى بلاد الشام والفضلا والهند واليمن والقرب ، ولف ما يزيد على خمسمائة مؤلف ، منها طبقات الحفاظ ، وطبقات المفسرين ، والافتا في علوم القرآن ، والميزان في علوم اللغة . الخ ولا يزال الكثر من مؤلفاته يدرس بالجامعة الأزهرية حتى اليوم .

المعهد الديني

وقد زينا المعهد الديني الجديد الذي شيد في عام ١٩٢٤ ليحل محل المعهد الديني القديم الذي انشئ في عام ١٩١٧ ، وهو يضم ١١٠٠ طالب

هو المصنع الوحيد في المدينة ، فهذه مصانع اخرى للسجاد ، ومصانع صغيرة يستلها الاعالي في بيوتهم ، حيث يمارسون هذه الصناعة التي اشتهرت بها مدنهم ووادعوا في ابلهم واجسادهم منذ مئات السنين .

مشروعات التصنيع

وقد اصبحت الحكومة ايضا بالصناعات الحديثة. فانشات مركز تدريب مهني لحرف الثامن بلف تكاليفه حوالي ٢٠٠ الف جنيه ، كما تم انشاء وحدة صباغة وبجيز تكلفت مليون جنيه ، ويجرى العمل الآن على قدم وساق لانشاء وحدة غزل تكلف من ٢٠٠ الف غزل وبلغ تكاليفها حوالي مليون من الجنيهات ، وكذلك وحدة نسج مكونة من ٨٦٤ من الآلات ، وتزيد تكاليفها على مليون و ٨٠٠ الف جنيه . كما يجري العمل في نفس الوقت لاتمام مصنع السوبر فوسفات الذي ستصل تكاليفه الى أربعة ملايين من الجنيهات .

الآثار التاريخية

ومدينة أسبوط وما جاورها من المدن والقرى مشهورة بتاريخها التاريخية القديمة التي ترجع الى مختلف العصور . وقد جاء في مختلط الفريرى انه كان هناك ما يقرب من ٣٦٠ ديرا في اليرين الشرقي والغربي لمنطقة أسبوط ، كما جاء عن قرية دوتكة انها كانت قرية للنعاري المساعدة ، واعلموا متطلعون في دينهم ، ولهم اديرة كثيرة ولكن لم يبق احدها . وقد زينا في دوتكة احد الأديرة الباقية حتى اليوم ، وهو دير العصفراء الذي شيد في بطن الجبل بالقرب من القرية التي كان يسكنها النعاري منذ مئات السنين ، الى ان بروكها قبل بداية القرن الحالي ليستقوا الى المسح وينشيدوا مسكنهم التي يعيشون فيها الآن .

ويؤمن بعض اقباط أسبوط ان المسيح عليه السلام ، جاء الى تلك المنطقة التي اقيم فيها القدير ، مع والدته السيدة الطراء ، هربا من هيرودوس ، وبني المسيح هناك ستة اشهر . ومن اجل هذا يجهز المسيحيون من جميع انحاء مصر

مطر حفر حتى لمس المعبد القديم
أسبوط - ويضم المعبد حوائط
11 طابق في تصميم
الامبراطور وابانوي و 400
من ب المعبد الداخلي ويحتضن
أخذه بعد الصام لمراسمهم
فيه تكليل كعامة الأزهرية
بالقاهرة



ملجأ ليليان تراشر

وعلى الجانب الآخر من قنطر أسبوط تعيش
اليوم صورة حياة لعمل أنثى لا تزال قصته ماثلة
في دماء كل فرد من أهالي أسبوط . وقد بدأت
الحصة بوصول فتاة غريبة في الرابعة والعشرين
من أمريكا في عام 1991 ، لديها عى ليليان تراشر
Lillian Trasher ، وهي لا تدرى لماذا
جلبت إلى هذا المكان من العالم ، ولكن الذي كان
يعلمه أنها تركت طبيعتها التي كان من المقرر أن
توف إليه بعد أيام ، لتستقل الماهرة في طريقها
إلى مصر . ولأسبوط افتتحت الفتاة ملجأ
للانتماء يتألف من غرفة واحدة براس عال لثبته
سبعة قروش يربح بها أحد سعاة البريد . وعاشت

بالقسامين الامدادى والتقوى ورواه الشيخ لبيب
أبو المعالي . ولقد شهدت ميالى المعبد والمسجد
الذى يتوسطه بالأحجار وزينت من الداخل
بالنقوش العربية الإسلامية . والدراسة في المعبد
تلكم أن ومدلها تسع سنوات للدرجطين الامدادية
والثانوية ، يلتحق الطلبة بمدعى مكليات الجامعة
الأزهرية بالقاهرة .

ويضم المعبد مبنيين للدراسة ، يملك كل مبنى
مسهما من طابقين ، كما يوجد مبنى ثالث لمساكن
الطلبة والكلمة التى تعنوى على أكثر من 4 آلاف
كتاب .

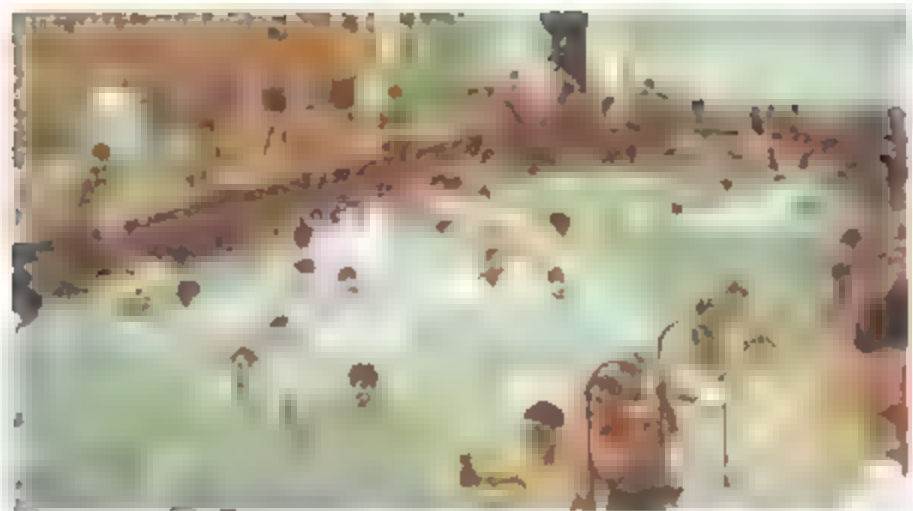
وتحيط بملجأى من كل اتجاه حديقة شاسعة
صاحتها أربعة المدة .

في موسم « ليليان تر شر » يعيش الإحسان ليليان من مختلف الأمصار حيث يمدون بحسن
وأدبهم للذات حرموا معها نقد كى أسمها حتى أن يوموا مساحتها ملجأ الانتماء لغيرهم
أطلق بعدها عليه اسم « مؤسسة ليليان » بعد موتها ، يذكر لها

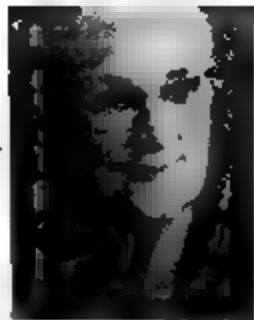


بر المصحة





الأم : ليلى ، و صبا من ذوي الأسبوط حبة
عاشت حبيبى على مع : أطعنا : الدر بم
سوها امدا



الغربية النشطة ، وكذلك من بعض الهيئات
الأمريكية والسويسرية .

دور أسبوط في التاريخ

هذه هي أسبوط التي بدأ دورها في التاريخ
منذ العهد الفرعوني عندما ألصقت إلى طيبة
عاصمة البلاد في الاتصال بعد الهكسوس وطردهم
من مصر. وقد أدت تنمية أسبوط للسلطة المركزية
التي في طيبة إلى تركيز كل القوى والإمكانات
لخدمة المراسي الوطن الكبرى في سبيل تكوين
القوى امبراطورية شرقية عرفها التاريخ في
ذلك الوقت .

ثم خلصت مصر بعد ذلك للحكم الأجنبي ،
ولجئ الحكم الروماني الذي وجه فيه الرومان
اعتناهم إلى البلاد الشمالية المطل على البحر
المتوسط مما أدى إلى ازدهار هذه المناطق وتطلب
مدن الوجه القبلي .

وبدخول العرب مصر ، دخل كثير من أهلها
عند ذلك في الدين الاسلامي . وفي عهد المماليك
زار أسبوط الرحالة العربي المشهور « ابن بطوطة »
سنة ١٣٥٠ م وقال عنها « هي مدينة رفيعة
أسواقها بديعة » .

كان هذا في التاريخ القديم ، أما التاريخ
الحديث فيتميز بكل فخر إلى جهاد أسبوط خلال
١٥٣ عاما عاشتها في ثورات دائمة أولها ثورة بني
عدي في سنة ١٧٩٩ ، وهي ثورة عظيمة جرد
فرنسا خلال الحملة الفرنسية على مصر ، ولم
يستطع الفرنسيون دخول بي عدي ، إلا بعد أن
أصبحت خرابا واشلاء من الانحلال . وقد أصبح
يوم ١٧ أبريل ، وهو يوم اندلاع هذه الثورة من
عام ١٧٩٩ عيدا قوميا تفضل به محافظة أسبوط
كل عام .

عشر تصنيف

الأيام وكبر الملجأ وارتفع عدد الأطفال الذين
الذين تكلفت القاعة الصغيرة المجيدة برعايتهم ،
وبدأت التبرعات تنهل عليها من كل مكان ،
وعلمت الأم « ليلى » كما كانت أسبوط تدعوها ،
تأذي وسائلها الإنسانية إلى أن ماتت في عام ١٩٦١
عن ٧٦ عاما ، وبعد أن أصبح عدد الأطفال الذين
يرعاهم الملجأ ٨١٥ طفلا من مختلف الأعراق ، ويجمع
عدد من الأطفال الرضع الذين ماتت أمهاتهم أثناء
عملية الوضع .

لقد كان اسم الملجأ ، قبل أن توت الأم ليلى ،
هو ملجأ الأيام الخرى ، فلما ماتت قررت محافظة
أسبوط اطلاق اسمها عليه تكريما لها . فاصبح
الآن مؤسسة ليلى ، وأصبح يديره مجلس إدارة
يألف من تسعة أعضاء .

أهمية تعلقات

هذه هي قصة الأم ليلى التي يرويها كتاب
أساطير الروحانيات الذين يعيشون في الملجأ ، والذين
قادروا منذ سنوات بعيدة قمت ، بعد أن كفروا
واشتد ساءلهم وأصبحتوا قارين على كسب
قوت يومهم ، وبطعمهم مهينون وأجلاء . أنهم
برزون لك قصتها وفي حيوبهم دعة كبيرة فهم لن
ينسوا حنان هذه الأم وحبا لهذا البلد الذي
بلغ من ظرف حبها له أن امتزج بتدريج كل
الشيء في الملجأ على حرب الصلوات حتمسي
يستطيعوا المشاركة في صد الصدقات على مصر في
عام ١٩٥٦ .

لقد شيد ملجأ ليلى تراث فوق أرضي تلج
مساحتها عشرة أفدنة ، وهو يضم قسما خاصا
للزلازل وآخر للبنات ، ويتلقى الأيتام علومهم
الابتدائية في المدرسة التي أنشئت داخل الملجأ ،
حتى إذا أنماها ، انفتحوا بالمدرسة الثانوية ،
ثم الجامعة ، إذا ظهرت نوايا في دراستهم .

ويتلقى اللغة الآن المساعدات المالية من وزارة
التشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية بالجمهورية



نقل الدم الى المرضى ، هل يحمل الهم الزهري والملايا؟



● سمعنا أن الدم الذي يطبخه الأصحاء لفضائيا الحوادث ، قد يحمل الى هؤلاء الضحايا أمراضا كالزهري والملايا وغيرها . فلن صج هذا ، فلم لا يستخدم الأطباء أبدال الدم التي أسسها البثمة ونحوها .

— ان الدم الذي يعطى للمرضى من بنوك الدم يتبرع به الأصحاء ، وهؤلاء لا يقبل منهم دم إلا بعد الفحص الدقيق ، فمن كان منهم مصابا بالزهري أو الملايا أو غير ذلك من الأمراض ، فلا يعمل معه دم .

هذه حقيقة يجب أن يعرفها الناس ، فالشائعات في مثل هذا الأمر تضر ضررا كبيرا .

أما عن أبدال الدم من بلزمة مصنوعة ونحوها ، فأمرها لا يزال كما هو . أنها في بعض الظروف يمكن استعمالها ليتعطي بذلك الطبيب أزمة ، ولكن لا شيء يمكن أن يعوض الإنسان عن دم مفقود إلا الدم نفسه .

الذهب يسود جلدي

● ظاهرة غريبة هذه ، جلدي يصير لونه أسود لمسه للذهب . حدث هذا في الأنهر الة السائلة . ولسود جلدي خاصة تحت ظلم أصبي وهو من الذهب من غير ٢٢ قراط . وتحت أسورة بها ١٨ قراط . حتى السلفة التي ألبها .

— أسوداد جلديك هذا بأثير الذهب ظاهرة غريبة ، لأنه لا يوجد لها الى الآن تفسير ، ولكنها غير نادرة .

أنها تقع فقط مع بعض الناس ، لا كلهم ، واحتلف عيار الذهب والنتيجة واحدة ، أسوداد الجلد . والذهب معه يصير لونه عادة يميل الى الخضرة حيث تلامس الجلد .

لا يوجد تفسير لهذه الظاهرة ، وربما يكون غذا .



١ - الدودة الشريطية

● صبي ثلثيه بويك غريبة ، يصحبها صديق . ومع هذا فشبهت ربات على الزئير . وحرصاته للطبيب لظن أنه مصاب بالدودة الشريطية . فما هي هذه الدودة ؟

طربعا في المعدة أو الأمعاء ، فإذا دخل الدودة الدموية وصل من طرفها إلى الكبد ، أو العضلات أو أي جزء آخر من أجزاء الجسم .
ويأكل الإنسان هذا اللحم المويوه ، من خنزير أو ثور أو غير ذلك ، فتدخل الدودة الشريطية إلى أمعاء الإنسان ، وتثبت في جدرانها . ويجوع الإنسان ،

— الدودة الشريطية من الأحياء التي تطفل على الإنسان والحيوان ، وهي أنواع : منها دودة شريطية توجد في لحم الخنزير ، فإذا لم يتم نضجه تماما ، وأكله الإنسان ، حدث له من الدودة عدوى . ومنها دودة شريطية توجد في لحم الأبقار ، وأخرى في السمك . ودودة أخرى يصاب بها الكلاب والقطط ، ويلعب بها الأطفال فينتقل إليهم منها عدوى . ولناخذ أحدي هذه ونصف كيف تتولد :

يخرج من هذه الدودة بوحده في الأرض . مع الحشيش ، أو بقايا القمامة كأنه ما كان . فهذه تحتاج إلى حيوان يلعبها ، وليكن الخنزير . وفي مصده الخنزير يدوب غلاب أبيض ، تذهب الحماره الهضمية في المعدة . ويخرج الحين من البصة المتلغطة ويرأسه ستة مشاك ملتوية كالصنارات ، ثم هو يحرق لحمه

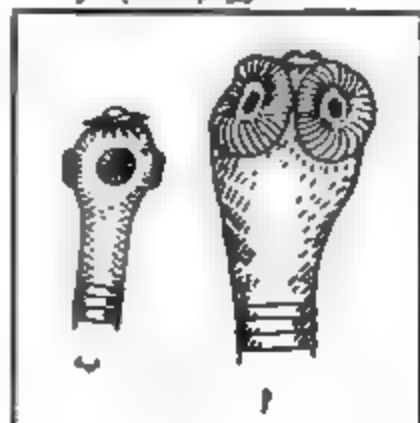
الأمعاء ، الإمساك

● نحن أسرة مصابة بحرشي مصاب به على ما نتج أكثر الناس ، ذلك الإمساك . فهل هو مرضي ، وإن كان مرضا فهل له من دواء ؟ وهل البصة سببه أم سببه سوء الهضم في الأمعاء ؟

— أبدا أولا بتوضيح الفرق بين نوعين من الإمعاء ، الإمعاء الدقاق وهي تتلف الأمذية عن طريق الأنبوب المصروف بالآتي عشر (سمي كذلك لأن طولها يساوي عرض ١٢ أصبغا محتممة) ذلك الذي يتلف أقدبته من المعدة بعد أن يحدث فيها من الهضم ما يحدث . وهذه الإمعاء الدقاق خيقة (ومن هذا جاء اسمها) ويبلغ طولها نحو ٢٥ قدما . وعمل هذه الأمعاء أساسا هو الهضم ، وانتمصاص الأنظمة المضومة لتتورق في الدم في الجسم .

أما النوع الثاني من الأمعاء فهي الملاط ، ويقل اسمها على أن قطرهما أكبر ، وهي ليست بطول الإمعاء الدقاق ، بطولها نحو ٥ أقدام فقط ، أي أنها نحو خمس طول الإمعاء الدقاق . وعمل هذه الأمعاء الملاط أساسا هو الاحتفاظ

رأس الدودة الشريطية
منه الخنزير ثم عند البشر



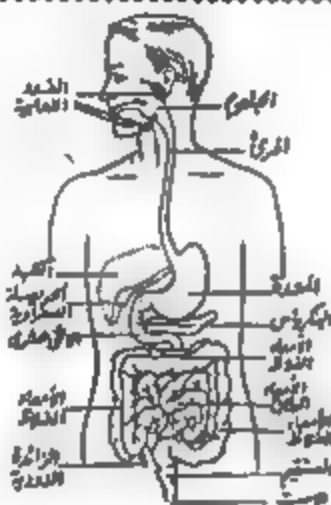
وهذه القطعة من الدودة التي تخرج في الرزاز تؤكد المرض .

أما علاج هذا الحال فيكون بإعطاء المريض جرعة طيبة من زيت الشرجح المذكور Male Pore ، يقطاها المريض صباحا بعد صيام ١٢ ساعة . ومن بعد أربع ساعات يعطى زيت الخروع . ثم هو يتبول في ماء دافئ . وفي هذا الماء الدافئ يحد الفاحص قطعة من الدودة ، ولكن هذه لا تكفى . لا بد من الحصول على الرأس ، رأس الدودة . فإذا لم يكن هناك فلا بد من الانتظار ثلاثة أشهر حتى يتكون للدودة جسم جديد يأخذ بمضغ في الخروج . عندئذ يعاد العلاج .

وبعري هذا الجوع إلى أن الدودة تشاركه في طعامه .

أما صفة الدودة فتطولها يبلغ ما بين عشرة وأثنى عشر قدما ، وهي مخروطية الجسم كما يقل أسفها ، وهي تتكون من رأس ، به المشابك الستة التي ذكرنا ، وبه أربع مصاصات تمص الطعام لتتغذى . وحسم الدودة يتألف من وحدات ، قد يبلغ عددها المئات ، متصل بعضها ببعض على طول الدودة .

وسم ماء الجسم العنقى من الدودة ، فتطرحه ، فيخرج في رزاز الشخص الموبوء . وتبقى في أمعائه بقية الدودة ، وبها الرأس ، فتأخذ تنمو من جديد .



فعلما يحتص بالماء يحب على الإنسان أن يأكل من الأطعمة مقدارا من تلك التي من خصائصها الاحتفاظ بالماء . مثال ذلك الخضراوات ، كالكرنب ، والبصل ، والجزر ، والسبانخ ، وكذا الفواكه من طارحه وجافة . فهذه جميعا تبقى بقايا من مادة لا تهضم ، تعرف بالكيلولور ، وهي كالعطى تحتفظ بالماء . ومن حيث العادة يحب ربه است الحلاء في مواعيد لا تختلف .

بإطعام المنقى من بعد هضم ، ذلك الذي تدفعه إليها الأمعاء الدقاق ، وذلك إلى حين أن يبلغ المحفوظ من المقدار ما يأذن بدفعه إلى الخارج ، عن طريق القناة المعروفة بالتنقيط ، وتسمى برار .

ولكن للأمعاء الغلاظ وظيفة هامة أخرى ، ذلك امتصاص الماء من هذا المص الذي اندمج إليها من الأعديبه المنبع من الأمعاء الدقاق ، وبهذا الامتصاص للماء يقل حجم هذه الأعديبه المتبقية من الأمعاء الدقاق . وبهذا الامتصاص للماء يقل حجم هذه الأعديبه المتبقية وتهدف إلى الصلابة من بعد ميوحه .

ولقدار الماء المتبقى في الأمعاء الغلاظ علاقه كبرى بنوع الرزاز الخارج ، أهو من أمسك ، أم من لين ، أم من أسهال . وثوء آخر لا بد أن نذكره عن هذه الأمعاء ، أنها أعضاء من الجسم تخضع للعادة التي تعود عليها ، فإذا اختلفت العادة اضطربت .

والواقع أن الذي يدركه اثنين المحققين عن الأمعاء ، من حيث الماء ، ومن حيث حصوعها للعادة ، يستطع أن يتحسب الأسلاك بتدبيره هو وتنظيمه .

مِنَ الْآخِيَاءِ

بقلم : الدكتور عبد الحليم منصر

أستاذ النبات بجامعة عين شمس

في علم النبات هناك فرع مهم جداً وهو علم الكائنات الدخيلة على الإنسان والحيوان ، وهذا العلم يهتم بدراسة الكائنات الدخيلة على الإنسان والحيوان ، وكيف تؤثر هذه الكائنات على الإنسان والحيوان ، وكيف يمكن التخلص منها ، وكيف يمكن استخدامها .

الإنسان ومنها ما يصبب العيون ومنها ما يصبب السمات . هذا مثلاً من أنواع الكثير . سبب من الأخرى مثلاً من الأمراض مثل سبب الإنسان والحيوان ، ومما تشاء عنها حشرات مدمرة والأرواح أو في المحاصيل أو الثروة الحيوانية ، والحصى والخطري وشلل الأطفال وغيرها من أمراض يصبب الإنسان ، أنها أمراض فيروسية تسببها هذه الكائنات الدخيلة .

ومع ذلك نحن نعيش في عصر الحديث في هذا المقام على الكائنات الدخيلة من فيروس أو بكتيريا ، وليس تشيخ إلى مثلاً من الطفيليات أو الديدان ، وما أشبه من ذلك . جراثيم الفيروس أو البكتيريا ، وقد تنمو في مكانها على هذه

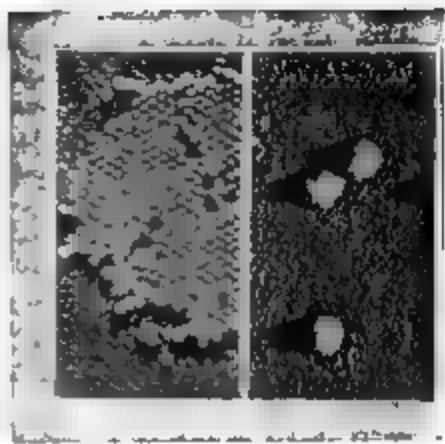
ومع ذلك فإن كثيراً من هذه الكائنات التي تسبب أنواعها المثبات عدوانية لا تكاد نحصى صيغاتها وعصروها ، تسبب أخطر الأمراض ، وتشكل أعدى أعداء الإنسان والحيوان . ومع ذلك فإن الإنسان لا يستطيع أن يقي نفسه تماماً من شرها ، ثم أنه لن يستطيع ذلك قبل أن يدرس تاريخ حياتها دراسة كاملة ، ليعرف كيف يخلصها .

ولكن أخطر هذه الكائنات الدخيلة هي ما يسمى «فيروس» الذي حار العلم في أمره ودحا من الرمان ، هل هو كائن حي أو غير حي ؟ وإذا كان حياً هل هو نبات أو حيوان ، أنه دقيق جداً ، بعد من الميكروبات ، وأنه لسكان مداه ، وأبواؤه لتبلغ عدة مئات ، منها ما يصبب

بهذه الكائنات الدقاق ، كما أن عوامل المدينة والحضارة قد قللت من مناعة الإنسان وقدرته على المقاومة ، كما أن هذه الكائنات الدقاق ، قد استحدثت منها صورا وغروبا أقدر على مقاومة المضادات التي ابتدعها العلم لمقاومتها والقضاء عليها . ولعل العلوم الطبية ، أروع ما تكون في الوقت الحاضر ، أن لتكر وسائل مقاومة هذه الكائنات الدقاق ، قبل أن يستشري غورها وتستعمل أمرها . وما يحمل الأمل في النجاح كبيرا ، ما انتكره العلم أخيرا من تقدم رائع في المعاهر الإلكترونية كشف عن حقائق مذهلة عن تركيب هذه الموالم المساعدة في الدقة والصالة .

ولقد شملت بحوث الفيروس العلماء في الأيام الأخيرة واتجهت الكثرة العالمة من العلماء نحو هذه البحوث الفيروسية وانصرف غير قليل منهم عن البحوث البكتيرية التي كانت شغفهم النافل إلى عهد قريب ، مع أن الكائن البكتيري أكبر حجما من الفيروس بما لا يقاس ، كما فلتت بحوثها مألوفة لديهم ، وأنهم لاكثر حرة ولعمري بشؤونها وتجاربها . وذلك منذ ثمانينات القرن السابع عشر ، عندما قصصها ليهمبرك بمجهزه البدائي من فضلات بين أسنانه ، أمدها على شريحته جراحية ورآها بعدساته المكبرة . ومنذ ذلك السرب والعلم يصيب جديدا عن الكائنات البكتيرية وما تسببه للإنسان من أمراض وأنه لينكر في الوقت نفسه الوسائل لمقاومتها .

والبكتيريا كائنات دقيقة ، مختلفة الشكل ، فقد تكون كروية أو مسوية أو حلزونية أو وأوية الشكل وهي خالية من المادة الخضراء التي توجد في النباتات عادة ولكنها تشبه النباتات في وجود جدار صلب نوحا ، وهي في ذلك تختلف عن الحيوانات وعن الفيروسات ، وقد يبرز على سطحها زوائد ذات أشكال مختلفة ، وأن لها القدرة على أن تتحول ، وتعبث نفسها بجدار غليظ ، وتفوق



وتلك ، لولا أن العلم قد استطاع أن يجد من شوكتها ، وأن يوهن من غراتها ، وأن ينح في التغلب عليها ، وقاية من شرها قبل أن تصيب ، وعلاجا لها إذا أصابت . أما الأمراض الفيروسية والبكتيرية فما زال العلم يشرح أسلحته صدها ، وما زالت خطي العلم نحو التغلب عليها وحملتها وثيدة ، وأن دفعتهما مستحدثات العلم ومبتكراته من أجهزة وأدوات ، دفعتهما لتسير فيها .

وعسى أنه مما يريد الأمر تعبيدا ، أن بعض هذه البلالات من عالم الدقاق ، كثيرا ما يحدث بها ، ما يسمى بالطفرات ، مما يجعلها تقاوم فعل المضادات الحيوية أو عقاقير السلخ Sulpha drugs مما يستعمل في مقاومتها وإبادتها ، بل أن بعض صور الفيروس كثيرا ما تحدث بها طفرات ، حتى أن المصل أو المظلم الذي يستعمل في مقاومتها يكون عديم الحدود في مقاومة الطفرات الجديدة .

ومع أننا نمش اليوم في عصر التحقيم والمطهرات والمضادات ، فإن بلاء المشتتات بسبب هذه الإغذاء الدقاق ، تكاد أن يساوي عددهم ما كان عليه الحال منذ أكثر من خمسين عاما . وبسبب أن يزيد العدد في المستقبل بدلا من أن ينقص وذلك بسبب تلوث الهواء

الغذاء التنفسية أو على الحظ وكأنا
هي ما يسميه العلماء البنية الكافية،
حيث يتبادل التكافؤ السع ، وهما
هنا الإنسان والكثير ، وانه يوجد دائما
عداء مستحكم بين صفوف الكثر اسافه
الحليفة، وبين الصفوف الصارة العارية.
اما الطبيعة فانها تقوم بافراز فيتامينات
كما تساعد في هضم الطعام . ويرى
العلماء انها ضرورية للنمو الطبيعي
وعملية الهضم العادية ، اذ انها تقوم
بدور فعال في هذه وتلك ، وبدونها يتأثر
او يضر هذه ونلك

وقد اسعد العلماء من هذه الظاهرة
في وقف امراض كثيرة كان يعصف
بالاطفال الرضع في المنشعبات ، وذلك
بمطبخ نصح اطباء من كثير موهي في
ايدى الطفل لحماسه من هجوم الكثر
الصار الذي قد يمرضه ، كما نلت ان
الحيوانات ذات الماعة الطبيعية ضد
الدوسطاريا تعدو قابلة للعدوى بها
اذا استبدل بالكثير الحيوي انواع ضارة.
وتعمل المضادات الحيوية فعلا في قلب
هذا التوازن الكثرى رأسا على عقب ،
وذلك لانها تقتل النافع والضار من
الكثيرا ، وعلى ذلك خلق هذا الضار
النافع مشكلة مريضة ، كان على العلم
ان يجد لها العلاج النافع . فقد يكون
الضار الذي يفرض جسم الإنسان ضد
ذلك مكروبا ضارا مقاوما للمضادات
الحيوية ، ثم انه لا يجد الكثير النافع
الحليف الذي كان مقبلا هنا أو هناك
في جسم الإنسان ، فيخطو له الميدان ،
ليصول فيه ويجول وبسبب حالة مرضية
اقسى من الأولى ، ولعل المضادات الا
تعدى في علاجها . .

وقد اكتشف العلماء في انجلترا وفرنسا
واليابان حدثا من المكروبات التي لم
تعرض قبل لعمل المضادات الحيوية ، ولا
دمع ذلك فانها ذات مائة خياليا ، ولا
تأثر بها . لقد وحدوا ان مثل هذا الكثر
يحوي جسيمات اسموها « ايسومات »
تكون من مادة (دنا) هي المسئولة عن
مقاومة المكروبات للمضادات الحيوية .

المادة الحية بداحه وبمبدأ عنه ، وذلك
اذا ساءت الظروف ، وتستطيع ان تدعى
على هذه الحالة مدة طويلة ، الى ان
تتحسن الظروف، وعندئذ تسقط وتعود
وتدب الحدار العليظ ثم سكاثر وعود
سيرها الأولى من النمو والنشاط
والانقسام طالما كانت الظروف مواتية .
وهي تتكاثر بسرعة عجيبة ، اذ ان الفرد
يجع فرد في دمايق معدودة ، ولما ان
نصور الاعداد الهامة التي يسحق الفرد
الواحد في اليوم الواحد هنفا تكسور
الظروف مواتية . لقد حسب أحد العلماء
ما يسحق هذا الفرد الكثرى في اليوم ،
فاذا به اطل من المادة البكتيرية بشرط
ان تكون جميع الظروف مواتية ملائمة ،
ولكن من نعم الله ان الظروف جميعا لا
تواتي أبدا ولادة طويلة ، وانه يكفى ان
ترتفع او تنخفض درجة الحرارة قليلا
او ترتفع او تهبط الرطوبة يضع دوحات،
حتى يكون ذلك كافيا لوقف هذا التكاثر
السرير او ابادة اعداد هائلة من الافراد
استكثريه انى كانت ناشطة للنمو والتكاثر .

وعندما يفرض الكائن الدقيق سواء كان
من « الكثر » او « الفيروس » او
« ميكوبلازما » فان الجسم المصاب
يبدأ في افراز اجسام مضادة ، دفاعا من
نفسه ضد هذا العدو الغازي ، وان هذه
الاجسام المضادة لتتعد الى جدران هذه
المكروبات بين زوائد مولدة المضادات
على سطحها ، وبذلك توقف نشاطها ،
وقد تغشى عليها . وهذا ما يلجأ اليه
العلم منذ اكتشاف الامصال ، انه يحقن
في الجسم جرعات محدودة من مكروبات
موهنة ، تحفز الجسم على افراز هذه
الاجسام المضادة التي تمنع تلك المكروبات
الغازية .

ومع ذلك فانه قبل افراز الاجسام
المضادة، فان جماعات من العلماء اصدقاء
الإنسان تظهر للدفاع عنه ، ضد هؤلاء
الغزاة الدفاق ، ومن الغريب ان هؤلاء
العلماء انما هم أيضا من عالم الدفاق ،
من كثر يعيش في الغابة الهضمة او

وقد كان على الذين يهتمون بعصه كلب مثلا ان يحتفظوا بالام حتى الوقاه اسوعين بل القطع بال الحيوان مكلوب او غير مكلوب . ولكن الاجسام المضادة المعتمدة أصبحت طريقة سريعة لتشخيص الصحيح . وكذلك كانت الإصابة بالعصبة الألمانية كقبله بالعصا على العينين في أشهره الأولى اذا أصيبت بها الأم الحامل ، وكان من الصعب تشخيص المرض بسرعة ، وقد أصبح ذلك ممكنا اليوم بفضل اختبار ابتداءه أحد العلماء ، فإذا كانت ممانه من احسامها المضادة للعروس ستكشف عن بعضها . وقد انصب الطرقة نفسها في بحوث السرطان وسرطان الدم بمثابة مولدات المضادات للفيروسات المسببة لبعض أنواع السرطان .

وكذلك أجنت هذه الطريقة في تتبع الإصابة بالحمى الروماتيزمية التي تلتف انسجة القلب حيث أمكن تتبع مولدات المضادات والاجسام المضادة ، وتبين مدى تركيز هذه الاجسام في انسجة القلب بصفة خاصة ، وكذلك في حالات أخرى خطيرة تصيب الكلى حيث تلتف أنوية الخلايا من جراء الإصابة

وبعد . فهذا مرض سريع موحى لعص الصور من عالم الدقائق من الاحشاء ، وانها لتدل على عظمة الخالق سبحانه مدع الكون بما فيه من دقيق وجليل ، ولعل عظمة البارئ انما تحلى بصوره اشد روعة في هذه الكائنات الدقيقة التي لا تفرحها الاضمار والمجاهر العادية، ومع ذلك فانها حية ، تنمو وتكثر وتكون في مداوتها شديدة الضراوة وي صحتها شديدة النفع والوفاء . اقول لعل عظمة البارئ تكون مع هذه الدقائق اشد روعة من كونه المسيح ذي اللابن من الاحرام السماوية التي تسم في كون تمتد بلايين من السنين الضوئية . سبحانه جل جلاله .

وعندما يعترّب بكتير مقاوم للمضاد من آخر غير مقاوم ، فان ايسومات الاولى تنتقل للثاني ، وتكسبه هو الآخر الممانه .

وان تتبعنا لتكوين مولدات المضاد والاجسام المضادة ، ولو انها عملية شاقة جدا ، اذ ان هذه المواد صعبة جدا حتى تصب رؤيتها بالمجهر الالكتروني ، ليقدم ل فهم دوما لهذه العمليات التي تقوم بها هذه الكائنات الدقيقة . وقد ابتدع أحد اصماء طرقة رائعه لهذه الممانه وذلك انه استطاع ان يلحق صمما متغلورا بالاجسام المضادة ، غتبرو حيثما كانت ، فعندما يترعى السبح الذي يحوى هذا الصم للأصابة بالانسه فوق النسيجية تحت المجهر فان جزيئات الصم تبع الضوء فتدل على مكانها بالضبط وتبين ان الاجسام المضادة انما تتكون في خلايا خاصة سميت الخلايا البلازمية ، وانها لشع مع بعض الاصاغ ضوما اخطر ، ومع آخر ضوما برتاليا . وقد اجنت هذه الطريقة في تسع مولدات المضادات كذلك . واملح العلماء في تشخيص كثير من الحالات المرضية بهذه الطريقة الرائعة المؤكدة واعتبر ذلك نصرا عظيما في ميدان عالم الدقائق الى ما بعد الانسان من المكروبات، وهذا المرفع السريع على المكروبات وانمبير لها ، يمكن تشخيص الحالة سريره وبالتالي وصف العمار الناحج ، الذي يوقع المرض عند حده قبل ان يستشري او يستفعل امره ، وصم ذلك فان الاطباء يترددون في وصف المضاداب الحيوية قبل التأكد من شخصه المكروب . وقد كان هذا التأكد يستغرق هذه ايام في الماضي ولكنه بالوسائل الحديثة التي ابتكرها من اشرا اليهم من العلماء أصبح لا يستغرق اكثر من ساعتين . وذلك باضافة اجسام مضادة متغلورة الى عنات من المكروبات ، فإذا كانت المكروبات المسنحة موحودة فستلحق بها الاجسام المضادة وتدل عليها .

أخبار الطب والعلاج والاختراع

هبوط الطائرات والضباب كثيف

● كثير من الحوادث تضيق فيها
أرواح كثيرة ، لاخطار الطائرات التي
الهبوط في مطارات بها الضباب كثيف
أو الحور معتكر .

وقد حاولوا تجنب هذا بأجهزة تعمل
تلقائيا فتنبه بالطائرة التي الأرض
والطيار لا يرى شيئا ، حتى لمسوا هذا
الهبوط هبوط الأعمى ، لأن الطيار في
هذه الحالة لا يرى من المطار شيئا . إنما
الجهاز هو الذي يرى ، وهو الذي يحرك
للهبوط .

وهذه الطريقة في الهبوط لم ترق عند
الطيارين . أنهم لم يأمنوا خطا الجهاز ،
وامتدت النسيب أزمة عند النزول .

وقد ذهب بهذه الطريقة طريقة أخرى
حديثه تستخدم فيها الموجات البالعة
القصر Microwaves . وسموا

جهازها عين الطيار الثالثة . وسموه
أيضا جهاز الانبعاث الميكروفي
Microvision . ومكانه في آنف الطائرة ،

في مقدمتها . فلذا اقترب الطيار من
المطار ، ولو على بعد ٢٠ كيلو مترا ،

كتشف من هذا الجهاز وهو في آنف
الطائرة ، مرسم هذا الجهاز للمطار
صورة الكترونية معمله نأى المطار عبر

الضباب الكثيف ، أو حتى في الظلام
الدامسي ، تراه مع النزول بالطائرة ،
ودلك بالكشف عن الاصواء التي تحدد
موقع هذا المعر من جانيه .

والصورتان المرفعتان توضحان ما
نسى .



وساده ، ترد الك الحرارة التي يأخذها منك

ان هذا اللدین یمتص حرارة جسم الإنسان ، ولكنه یردها بالاشعاع الیه . ویستخدم هذه الوسائل فی الاحواء الباردة صیادو السمك بالصنارة ، والنظارة فی مباراة كرة القدم حیث لا تكون تدفئة ، وغیر ذلك .



١٠٢. ١٠٢. ١٠٢. ١٠٢. ١٠٢.

● انصرف ، عندما یجلس علی وسادة ، وتدعا بها ، ما الی حریری بالوسط ؟

ان الناس تقول ان الوسادة تدفئ ، وهذا الصحیح اذا اعتبرنا الهایة . ولكن الواقع الدقیق الصحیح انک تبدأ بالوسادة وهی باردة ، وحرارة جسمک هی الی تدفئها . وهی لا تعطیها لأنها لیست مصدر الحرارة . انما هی تحتفظ بها لأنها ، لا سیما وهی من صوف ، من صفتها أنها لا توصل الحرارة فلا تعطیها الی ما تحتها من أشياء .

والحرير الی یسوفه هو وساده من لدین من اللدائن یعرف بالینیل Vinyl وهو هنا یشبه الرغوة نسیجا . وقد جئست علیه هذه العنایة ، الی تستعد لتترحل علی الثلج ، وقد حماها ان نحس برؤ القدم فوق ما یحمی الصوف وغیره .

والسب ؟

یشغل الإنسان فیختر ، ولكن جلده یرد

● هذا ما یعوله علماء وظائف الاعضاء ان یشغل ، فترداد حرارة حوكم ، ولكن جلده تنخفض درجة حرارته .

والتفسیر المجهود فی الکب لهذه الظاهرة هو ان الحلد یسل بالعرق عند الشغل ، ویبخر العرق فیبرد الحلد . ثم جد الآن جدید .

ذلك انه حتی لو لم یعرق الی شغل ، فجلده یرد وترید حرارة حوكم . ومع ان العرق یرد اذا هو حلت ، فان العامل الاکبر فی هذه الظاهرة هو ان دم الإنسان عند الشغل ، یمر من الحلد الی العضل الشغل ، ومع هرب الدم تنخفض درجة حرارة الحلد .

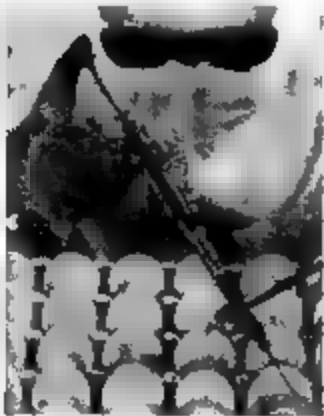


حتى الدموع يبحثونها

● وهم يبحثونها في جامعة كلورنيا
سان فرانسيسكو .
وخرج العلماء بأن دمع الإنسان يتميز
من سائر الدموع بأن به هرمونا مطهرا
Lysozyme .
ممثل التطهير . وهو يوجد
في الدمع الإنساني بأكثر مما يوجد في
سائر الدموع .
ووجدوا هذا الهرمون في القرود
والحيوانات القريبة من خلق الإنسان ،
ولكن ليس بهذا المقدار .
ولم يجدوا للتماسيح دموعا .
ولم يجدوا للذئبة دموعا .

بدأت الحياة على الأرض مما قدروا

● عثر عالمان من علماء حلقة هرفرد الشهيرة ، يعملان في التراسعال ، على
أحياء مضوية منجمرة .
نفسه الكثير ، مضغوطة في نوع من الصخر السيلي
Black chert rock .
وقدروا أعمالها فكانت أقدم من عمر أسبق حياة قدرها
العلماء على سطح الأرض .
أن أقدم حياة للحايا الحيوية التي عثر عليها العلماء سابقا ، حصريات في
الأرض ، كانت منذ ألفي مليون عام .
أما هذه الأحياء الحديدية ، فقد قدر هذا العالمان ، أنها عاشت على الأرض
منذ أكثر من ٣ آلاف مليون عام .



فيروس يستزرع في بيض

● نصح استألفنلندي ، أسمه بكا هالون
Pekka Halonen ، في تحضير فيروس مضاد
للإنفلونزا . وأراد أن يستزرعه ويحتفظ به
معد إلى النصف بحقه بالفيروس . والمعروف
أن الفيروس يكاثُر دائما في مادة عصبه ، وكان
البيض خير ما يستزرع فيه .
وهذا الفيروس ، ضد الإنفلونزا ، بما وتكاثر
في داخل الببضة ، بك الزرعة الملقحة تماما .
كل ما حشبه الاستناد أن يتحول النصف
داخل القشرة إلى عصب ، بفعل الفيروس ، وهذا
أمر محتمل .



١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

اخطاوا فقالوا : ان مشى الانسان على سطح القمر سسيكون سهلا

الجارى فعمه بسطح القمر لم يثقل بنسبه .
الذ حين فعمه وهذا السطح احتكاك يستند عليه
في الخلف . ولو كان مقدار هذا الاحتكاك صفرا
لا استطاع ان يثقل بنفسه في الجرى . انه
يكون سطحا زلقا . ولذا اترقب لا يجرى الانسان .

ولكن مقدار هذا الاحتكاك يتناسب مع ثقل
الرجل الجارى ، أى مع جاذبية القمر له . والن
فهو مقدار من الاحتكاك اصغر من احتكاك الارض
٦ مرات .

وهذا سوف يهول الجارى على سطح القمر
لان يجرى عليه بنفسى السرعة التى يجرى بها
على سطح الارض .

فعلما يقى الانسان على سطح القمر للتأمل
فوقه بعد ذلك ؟

بقى التث . يث كما يث الكثر
والن يصبح على الارض الكثر الحيوان يث
في استراليا . بينا الكثر الانسان يث فيقتر
على سطح القمر .

فقالوا ذلك لهم ان جاذبية القمر للماتج
على سطحه اقل كثيرا من جاذبية سطح الارض .
الما يبلغ نحو ستمس جاذبية الارض .
ولن سيكون الانسان على سطح القمر اكثر
الطلا واخف هولا .

ولكن استل ظم وطاق الامعاء الإيطالي
الاستلا مرجاريا Margarita رأى غير ذلك . ان
معد ان انطفاى الجاذبية لا يسئل التى .
وذلك لان القدم تنحرف في التى بسرعة . لا
انطفاى التى سطح القمر مثل سمنطوها على سطح
الارض . وحسب فوجد ان الانسان في هذه الحالة
لا يستطيع ان يخطو الا عشرين خطوة في الدقيقة .
ومضى هذا ان سرعته يبلغ طاق ١٥٠٠ مر في
السلعة .

وذكر الاستلا ان الجرى سوف يثقل فيه
الجارى على سطح الارض طاقة اصغر مما يثقل
في مثل هذا الجرى على سطح القمر .

ولكنه يعود فيقول : ولكن في الجرى يثبتت

الجمال عندهم لا يمنع من النخس عند الحاجة



ومن أمثلة ذلك جانان
أصبحت بعد لسبب كلفتها
سعة لا يلبس مثلها إلا من
حاز استحسان السواقه للاستمرار
استبدت وبحج فيه ، وحي
بهما ذلك بعد أن تدربا على
سواقه هذه السارة ، فحارا

وكذلك ساقها في البحر
فهي سارة برمانه ،
وسرعها على الأرض الحامدة

وفام الرجل من فراسه قزعا

١٧

لكن المدسه

ثابت ، وقلة أسماء أشهر بلاد العالم ،
مادا كتب في لندن ، وكانت الساعة ٢
عد الظهر ، أي ١٤ + ١٢ = ٢٦ ، ١٤
في إلا أن تدبر الإطار الخارجي
في حتى يقف اسم لندن عند
رقم ١٤ ، وأذن بمطبخ هذا الإطار كم
هي الساعة في شتى البلاد ، فإن أردت
أن تعرف كم الساعة في مدينة مدني ،
مثلا ، عمما تكون المساعة ٢
عد الظهر في لندن ، فواب ذلك في لحظه
تعرف أن مدني الآن في منتصف الليل.



أول شهيدة في الإسلام

بقلم سنية قراعه

خرجت منذ شهر ، عانت في النهاية إلى الأهل والإحباب بالخطر المصم والريح الدافق ولها في الأسواق التي أريدتها في البلاد التي قرب بها ...

وخلقت أهل ذلك التي من أضاء بلاد الحبس المسعد ديارهم ، وسأفوا عرفت لولوا الأحة بالسمر والإعاريح العلوة ، وخرج منيهم بأسر في مصر ، وقد غلب الشوق إلى رؤيا أخيه الذي طالب فيسه من الإهل والصحاب ،

ولم الأب ولده ، والزوج زوجة ، والأخ إله والصديق صديقه إلا ، « بأسر » المكين ، فقد وفقت بفخص الوحوه في لفته ، وحره ، وخلق ، إذ لم طالعته بن العائدين وجه أخيه ...

وراح المكين في غمره حربه المنهله ، يطل نفسه بالاماني مصوداً أن اللقاء الحامي لا يد وان سم بعد أن يخف وطاء زحام العائدين وتذاتهم إلى لفته بمصم بمضا ، « ولكن » لتسعد خلف الرحام ... وتفرق القوم ، وعاد كل حبيب بشيخه إلا هو .. « بأسر بن عامر » فقد بقي حبيب هو ، برهبة الجميع ، وقد تعفقت أمانيهم ، ورجعوا بالأحة ، في حين ظل هو في مكانه ، يرقب ويمضي ، لون أن يحظى له أمنية ، أو يبدو بآفة رجاء ... وعاد بأسر بن عامر إلى داره تغلب كسر ...

■ حب الال خطافا ... واستطفا بسوء السر ... وكانها كانت سمى المسر لا سبه .. وأحس جميع من في القاطلة بأنهم يفرزون حسن الحاضر ، وسأفون مداخل الممران ، فطلموا إلى ما وراء الأفق ، يرقبون تحار التخل وقد عالت خضراء مزهوة ، شر إلى الحياة الناعمة ، التي حارمها القوم دحماً طويلاً وهم يرادون الصغاري ، ويطلون بالواحات ، يسمون وراء الرق غرضي ما مفهوم من بساتين في الأسواق ..

ولقاء يبدد الصمت الضارب على الصغراء الشاسعة ... وزغت الأبل ... وحدث التي بعد سكوت طويل ... ومالت أصوات العنداء طروية رنانة تشد هاريج الفرح ، والفتاب المسعده بالعودة إلى الوطن الحبيب .

وأصب الصغراء طويلاً إلى الأصوات المشوكة وكانها راحت تنسق فيها على الفحت بعد القواب ... ووزفت الرمال الصاعدة وقرات الحياة . لما ثبت أن ردت لهم النبال المأليه تراجيع تلك الزفرات النحون ، وحملها عبر الأهوية الواسعة إلى استماع كانت ينهت سكون إلى عوده العائلي ..

ومالت أصوات الفرح هنا وهناك .. وكيف لا تكون ومرتد ، وقد عانت القاطلة الكره التي

غير أن يطلبها من سيدها الكريم لتكون شريكة حياته وأم أولاده ...

وأي القرشي السبع أبو حذيفة ، ألا أن يزيد مكرمه فكرة جديدة ، فزوج جاريته الحبشية الغائبة « سمية » ، من حفيده « ياسر » ، ولمس لها الحياة الرعدة المسترة والهنأة البالغة ...

وانتقلت « سمية » من بيت سيدها أبي حذيفة إلى بيت زوجها ياسر ، وقد اتسهما غيرة الفرج الطفلية ، انشأوا الناس على أن السيد المخزومي الكريم أبا حذيفة قد أعتق جاريته يوم وهبها لياسر الطيب ...

بل اتسما مع مرور الزمن سميا ذلك الأمر لهما ، ولم يدر بظلمهما ، أن القضية الأمسية التي حوّلها من شأنه ، ولم يشهدا الناس على صفة لهما - سوف يسبب لهما من المشاكل والاضرار ما لم يدر لهما بظلم في يوم من الأيام ..

والت الزيجة السيدة تولى لمارها .. وانجبت سمية لزوجها ياسر ، ينكر بنيه ، التي أسماء « عمار » ...

ومات أبو حذيفة ... وشب عمار ، ولم يشر في الفوم جنل حول البطرية وولدها ، وحمل ما زالت « أمه » لبني مخزوم ، وابنها « عمار » من مريضهم .. أم قد أصبحا مع الزمن احمرارا لا حي طيها سيد من سادات قرش 17 .

وسارت الحياة على ونيرها الزينية في قرش وبقي ياسر والله ، كما عرفهم الناس خلفاء بني مخزوم ...

وعلت صيحة الحق ذات يوم .. وأسمرت قرش اللامعة الناجية لتسمع في دهنه صوت معبد بن عبد الله ، ينظر شقيقه الأقربين ، ويدعوهم إلى عبادة الله واحد لا شريك له ، خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وهوى وميت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ..

وهضمت قرش الاحية ... وتفرق ساداتها سائرهم من الناصر ودعوه ، وراحوا يشربون بها في سواهم ، ولم يدر بظلم السيفاء الصاة ان الصيحة الأمانة ، قد وجدت صديقا في بعض التعموس ، وإن هذا الصدى اللوى ، قد استقر في افعال القلوب التي راحت تفكر في قول معبد ،

ناد كما عد من قبل مرة ومرة ... فشقيقه الأغل لم يعد ، ولم يجد منه خيرا عند الصائمين ...

لقد خرج المسكين مع رفاهه من أهل اليمن قبل ذلك وكان يهود مولفقا .. ولكنه اليوم لم يعد ... ولم يسمع عنه أهله شيئا على الإطلاق ، حتى ينسوا من موته ، وأيقوا موته إلا « ياسر » شقيقه الولي ، الذي كان الأمل يعلو قلبه ، ظل كلما عادت فائقة من المواقف يطفئ إلى قلبها ، وهو يرجو أن يجد شقيقه بين الصائمين ..

واقبل الأهل على ياسر بواسوه ، وبصحوصه بن يقبل الواقع ، وإن يسلط امره إلى الناس ، ويهضم شقيقه الذي انطلقت من الفوم ابتلاء .. ولكنه أبى أن يسلط ، وأسلم ليخرجن بجوب هذه الصغراء ، ويراد مجاهلها ، ويترك بواجها ، ويجول في أسواقها يبحث عن أخيه ..

ولقد ياسر بن عامر بلاد اليمن ... واسفر به لطاف آخر في مكة ، مركز تجمع القوافل ، في رحلى الشتاء والصيف ، وسفر وفرد الصبيح ، والمصائدين ، وللا من لا ملا له ، وعلجا الناس أجمعين ...

وارتاحت نفس ياسر إلى مكة ، ولما إلى الصبي في ربهوها قلبه ، وقد قلبه احسانه بانه سوف يلقي فيها الصبيد الغائب والشقيق الذي انطلقت أسفاره ..

ومرت الأيام .. وتواتت الأحداث بوجود الصبي السائح إلى مكة ، أن مقامه بها قد طال ، وأنه من اللزام كي يصوز هذا البقاء ، أن يتكاثف وسيدا من سادات قرش ، ينمى حمايته ويحيى في كنفه ، ويرجو نداء ، وكان أن لعبر أبا حذيفة سيد بني مخزوم ...

وقبل أبو حذيفة معاملة ياسر بن عامر اليمني ، وأنزله في رحابه اكرم منزل وأمنه على نفسه وماله ، وأشعره ، وكانت هو الآخر سيد من سادات بني مخزوم ...

وفي بيت أبي حذيفة المخزومي ، وفست عمار ياسر على « سمية » ، جارية أبي حذيفة السمراد الحبشية الغائبة ، هوفست في نفسه موقع الحب ، ولملك فؤاده ، وشغلته حتى من مجرد التفكير في العودة إلى بلاده ، ولم يجد وقد يروح به الشوق

وقيل انها كانت تأتي امرأة كانت بدعوة سيد
الطلق اجمعين بعد زوجته خديجة ...

وظابت بنى أم عمار إلى الاسلام ، وهانت
في حبسها كل تسعية ، وكانت نفسها إلى الجنة
التي وعد الله بها المؤمنين من عباده الاخيرين
الصادقين ، ولما تمت أو يكون لها هي الاخرى في
ميدان الدعوة مجال للجهاد ...

وظابت صوابا فريش لما حدث ، وكبر في بني
القوم أن تطلق بهم دعوة محمد هذه الاغابيل ،
ولما نزل لئلا العشرة ، وضاعف العبد فيها
يصون ساداتهم جهرا ، ويخرجون عن دين
السادة الظالم ، ويخرجون من اربابهم ويكرهون
بها طائفة ويشهدون بوحدانية رب محمد ، وأن
محمد هو رسول الله ، البشر النذير الناسي
إلى الحق ، ليخرج بالاسي من الظلمات إلى
النور ..

وظابت فريش « بلا الولاخيلك » « وصهبيا »
وفكرت في امر « ياسر » ولوجه « سمية » وابنته
« عمار » ..

اجل ... فكرت فريش في الوضع الاجتماعي
لهذه الأسرة للتعرفة ...

أن ياسر حليف لبني مخزوم ، وحماته حق
واجب عليهم حتى بعد موت أبي حذيفة ، وما دام
قد خرج على خطفه ، وعارض العشرة فلا أقل من
أن يكون في هذا انصراف صريح عنه بأنه يرد عليهم
الخطف والاجارة وينظف ايديهم منه ...

ولبقى بعد هذا سمية زوجته ... ومن موجبات
رد التحدى عليها أن تاتى فريش في امرها ...
في وضعها ... في صلتها ...

لقد وهبا أبو حذيفة إلى حليفه ياسر حقا ...
ولكنه لم يفتها ، ولم يشهد القوم على مفتها ،
ولم يثبت لها الحق في باحة الكعبة أو في مكتبة ..

لذا فسمية زوج ياسر ، ما زالت رفيقا محلوفا
لبني مخزوم ، والرفيق يحكم الوضع المتعارف
عليه محلوفا لساكنه، ولربته جيد لأولئك السادات.

وهلت فريش للنتيجة الرعية التي وصلت
إليها ...

أن سمية لم تزل أمه لا حول لها ولا قوة ولا

وقد أرناحت إليه ، وظابت إلى تصديقه ، ووجدت
فيه ما يدعو إلى التكاثر في امر ذلك الدين ...

كان فريش أن تصفى فريش في سفرة إلى قول
الله العسى ، يردده رسوله الصادق الأمين محمد بن
سيد الله قائلا :

« قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ،
ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد » ..

وتركه بعد ذلك عاتبة لأهمية حاجته .. فلا تدبر
ما ينيه بالقول الكريم ولا تحاول استنباط مكتوبه
الرباع ، وأن تستمر في طريق الضلال في اصوار
وعناد وكبرياء ، ودون أن ترقى حلية سانية من
سفلها إلى تدبر الدعوة ، واعادة النظر في امر
الانسان التي كانوا يتكالبون عليها ، ويسجدون
لها ...

واستمر محمد في دعوته ، في صدد ، وحرارة
وايمان ، وأما فريش في النهاية ، وضعت من
قلوبها ... لا تتبجح على دينه ، وتؤمن بما دعا
إليه .. بل تلفق دونه ، ولكنه ، لأن ساداتها قد
سعدوا أن ظه منهم تأييد محمد على دينه ، وأن
هذه القلة ، لم تركت حين يدري دينا تكاثرت
وأصبحت الدعوة الجديدة خطرا على القريشيين ..

وبدا الصراع الرعيي ...

وراحت فريش تزيي القوافل بالسلمين ،
وخاصة ذلك الشر من الغرياء ، والطغاة والعبد
الذين آمنوا بمحمد رسول الله وفيهم عمار بن ياسر
حليف بني مخزوم ...

لقد آمن عمار بن ياسر ، وردد على دار الأرقم
مع بلال الحبشي ، وخباب بن الارت وصهيب بن
سائر ، وغيرهم من الوالي والمريد ، وآمن بالدعوة
ولحمي لها لخصا جعله ينقل أتباعها إلى أبيه
ياسر وأمه سمية ...

وأصلى الأب إلى حديث ابنته ، وشقته الأم
في شغل وقد امتلا شغاف قلبها بكل كلمة من
كلماته ...

ولم يك « ياسر » يطن أسلحه ويشهد أنه
لا إله إلا الله وأن الصادق محمد رسول الله
حتى أسرع سمية تردد الشهادة في صدد
وحرارة ، فسجلت لنفسها السبق إلى الاسلام ،

أرادت ... وإن أنها عمار هو الآخر عبد ربه بن يملكه بنو معزوم ، وهم وحدهم اصحاب التصرف فيه ...

وبدأت المسألة مع ياسر ليكنر بما آمن به ، ويرك من دين محمد ، ليبنى بنو معزوم على خلفه معهم ...

ورفض ياسر أن يكثر ... وأصبح خراجاً على قريش ...

وجاء السلفاء بسجية وعمل ... وكانت المسألة الرخيصة ، وكان الإصرار من سجية وأبناها على الإسلام ، ورفضوا أن يبيحوا جناح الله ورفضوا به ، بحرية موعظة صلحهم بها السلفاء الصالحون ...

وقالت قريش ... طوبوا آل ياسر ... صلحهم بالثقة ، وخطوهم بالصف ، ولا تاذكم فيهم رحمة ، فقد أبوا أربابنا ، وسفروا منا ، وخرجوا على شرعة الطاعة للسادات ...

واسرع التزبانية المسلمة بطون الأمر الرهيب ... ونظم جلال قريش الفظ الفظ الفظ «التحكم به هشام» الذي أطلق عليه سيدنا رسول الله اسم «أبي جهل» يطلب أن تكل إليه المتعة أمر هذا النذير ، فهو أظفر الظوم على ثروتي العصابة ، وتهذيبهم وورعهم في الطلعة ، وعالم المصالح من جديد ...

وزاد اللوم إلى أبي جهل حرية ممارسة نذير الصالحين ممن آمنوا بدهوة محمد بن عبد الله ...

وكما سوق بلال الحنسي إلى النذير البشع ، كذلك سيق آل ياسر جميعهم ... ياسر وعمار وأيضاً سمية ...

ولقد كان قريباً أن يقدم السلفاء من قريش على نذير امرأة ، والتمسوا لها ما يقين النسوة الرهيبة ، خارجين بهذا على العرف الذي يلقي بهماية النساء ، والتقاليد التي توجب حمايتهن ... ولكن قريشاً الصمياء القلب ، نسيت كل هذا ، ولم تعد تذكّر إلا أنها أمام خاصية ، من الواجب ردّها إلى الطاعة مهما كانت الوسائل والأساليب ...

وسارت سمية إلى حيث أودع القلين أبو جهل ...

سارت سمية في حمالة الليل إلى مكان النذير ... سارت سمية مؤمنة ، صابرة مصيبة فافقت على الرمال وقد أقرى جسدها ، وانهاالت عليه سياف أبي جهل في قسوة وشاعة ، حتى إذا لعب ، وكل ذلك إلى عبد قاس من عبيده ، أو صاحب من السفهاء ، وسمية صابرة ، تبنى التسليم ، ولا تكل من تردّد قولها : «أحد ... أحد ...»

وكان أبو جهل كلما سمع صوتها ، وهي تردّد التهنئة ، وقرى بالوحداية ، يحنّ جوده ، وتزداد لوله ، ويذكر صاعباً ، وكلما كانت سمية هي التي تطبه والحب جسده هو يسياف من لار لم يستطع أن يفرها أو يتوقاها ...

وراح أبو جهل يظب ويظرب وينثن في فروب الانتقام من آل ياسر ، ولا جنوى ... بالغ في تطيب ياسر الزوج ليثير نذيرته اشغال زوجته وولده ، ولا شفقة ...

عذب ابن ليث نذيرته حنان أبويه ولا جنوى ... بالغ في نذير سمية الصابرة ، لتتهار حفاوة ولدها ، ورحمة زوجها ، وعينا حاول ... حتى لكأنما كان ما يوليه هؤلاء المؤمنين من قسوة ونذير يزعجهم أمثالاً ، ويجعلهم يستمسكون بالدين القويم الذي ملا يورده قلوبهم وسوا فيه الاضطهاد والسف والندب ...

وكانت الساعات تمر ... ساعات الليل النذير ، وقد راحت الرمال الساخنة لظوب الأجساد الكفلة عليها ، والدماء تنزف من جراحاتها ... وسمية عكاتها لا تبالي ، ويربلغ صولها عرماً «أحد ... أحد ...» فيسرع زوجها يرد ذلك النداء ، ويحييه به ولده النشجاع عمار ...

كان شاب مسمية قد امتلأ بالنور الفخافي ، فلبت التودية المشرقة على منة الجسد ، وفبت لثافة ، ولعالم شأن الروح ، فلم يكن بها ، أن تموت حساسية الجسد ، وبسبي شعوره بالنذير ، وعمر به لعلات القسوة وكان لم تكن ... إلا كانت له في قوة الزوج مصمة ، وفي عظيم الإيمان مدح وولفه ...

بل كيف كانت تأبه سمية لنذير البشر ، ولصح من حملة القيد ومن وهج الشمس ، وهي التي احتمت بلوحاتية ، وتبرعت بشهادة أنه لا إله إلا الله وأن الصادق محمداً رسول الله ، لتعني نفسها من هول النار ، وتخلص من طاب

« عمار آل يضر » فهو دمكم جنات الله ..
لقد كانت الجنة حلم سمية .. وكان رؤسوان
الله لايتها ، وعلى نفس العهد تبت تزوج والابن ..
وكان يظن سمية ان تخيل جنات الله ،
وكان شوقها الى ذلك النسيم العائى يزود
ويتضاعف كلما آمن الفين ابو جهل في الإيذاء ،
فكانت ترفع الى سماء الله القادر وجهها وعلى
شفيها دعاء صامت ، وهي ترجو السميع عجيب
الدعوات ، ان يحوها اليه ليهبها جزاء الصابرين
والشهداء ، جاءت بحري من لعنة الأنهار ونمينا
لا عذاب بعده ولا شقاء ولا فسق ولا جور
او حنين ... ؟

ورأى ابو جهل ذات يوم ان يروح قلب سمية ،
ويصدق غواضا ويصطلم لالهة الذي المرء ، فافرق
ولمعا البلس عمارا بقاء ، وحمل صفره القوي
بالجمرة ، ولم يرحمه من ضربات السوط .

وانظر هو الله ، ليرى حالا يستغل الام بمام
ما لقي ابنها من هول التعذيب ، وهو يرجو ان
يسمع صراخها وتوسلها وهي ترجو ان يترك عمارا
ويرحمه ، ولكن طاب الله ، ولم يسمح لير الكلمة
التي التفت حواما : « احد ، احد ، احد ... » .

وزمير وصاح ، والفرح من جديد من تعذيب
الابن الصابر ، ولذا بجان امه يلقها فعلا من
احله ، والا بها لعني ان يفسد أو ان يلين ،
ولذا يصولها يركع في قوة واعتداد .. لا ترجو
ابا جهل الرحمة .. ولكن تشجع عمارا وتشجع
يضر وهي القزهم يشرى سيدنا رسول الله
لهم ... بالجنة والرؤسوان والرزق الكريم ،
وسعادة الطلل ...

وتظن فريش امام روعة هذا الايمان ، ويرى
بعض مقلتها ان ينصحوها ابا جهل ليكف عن
غلوائه في تعذيب آل يضر ، وصاحب لهم ، واغ
في الايمان هو « بلل بن رباح » ولكن هو الله ابي
الا ان يستمر في طغيانه ما داموا على دين محمد ..

ومرت الأيام .. واستمرت الدعوة في سرها ،
واخذت القلة المستسلمة تتزايد .. وزاد الحكم
ابن هشام حثا وكراهية للمؤمنين ، وراح في
استيفاد ليشع الوان الطواب لأولئك النفر من
المؤمنين ، فطغت معاولته ، ورد كيد الى سره ،
ولم يستطع ان يصل الى ممان تلك النفوس
الانية التي سمرت من الطواب وأبت ان تهبط

الجعيم ، ولا يكون لجهم وزيقنها طليبا من
سلطان !

ولطفا انز هذا الثبات نفس الفين ابي جهل ،
وعجز من ان يلهم سر هذه النفوس الكيرة وكيف
كانت تستملق صبر طابا رهيبا شبات لم يكن مثله
مهد به من قبل ..

وكيف كان للكفار ان يلهم حقيقة شعور المؤمن
او يلهم جلال لياته على العهد ، بعد ان صباح
الدمية بلاخرة ، واشترى بسطط الناس رؤسوان
الله ...

كان ايمان سمية وجدها يهرب ابا جهل اللعين ،
كان صبرها يؤرقه وكان جدها يشره ، ولحم لعني
لو يعولها من هذا الثبات ، ويلل كير يلسا وهو
يلسو على الابن الطيب والتزوج الضحيف ولا
طالمة ، فلم يعد الا ان يضر من جديد ويضر
ويضر ، ليسمع لانية وعاشرة وسالة « احد ،
احد ... » .

لم يكن ابو جهل يرجو ان يسمح من سمية
الا ان اتعب مجعدا ودينه ، ولعن الخروج من
الاسلام ، وصرفه يارب فريش ، ليتراك سمية
وروجها وابنها وشانهم ، ولكن سمية المؤمنة أبت
ان تطيع ولعني الله ، وراحت تضر عنه ومن
اصنامه المماجرة ، وهي تظنه وقومه بالقوسل
وعذاب النار ...

ورأى ابو جهل ان يتماهى في سلوكه على آل
يضر وبصورة اشد رهبة ، فافهم حيث هم
مرأة ، تعرضن لوهج الشمس وقسوة الليل
واجسادهم كمنى من لسحات السيف لم وضع
على صدورهم حجارة لينة لا يستطيعون التحرك
من لعنة لتلال عيونهم مفتوحة ، مائرة لنحو
الشمس لتؤذي بصرهم وتضيق به ...

ومرت التجربة كما مرت تعذيب الضحايا
الاخرى من قبلها .. وظل آل يضر على العهد
لم يعيدوا عنه ...

حتى سمية ... الضحية الثانية الزهيدة
الجسد ، التي طليها سيدها بالجوع والحرى
والطشي لم تترجح من لالهة ، ولم تتحول عن
ايمانها القوي الذي كانت تتضاعف شعنته وتزداد
قوة وصلابة يوما بعد يوم ، وبعد ان يمر صعد
رسول الله سمية وزوجها وابنها ، وهم في اماتهم
شموذون مذبذون فيقول لهم :

الى ملاهيه في سواهر فريش الماجة العابتة ليغفر ويندد ، وينذر ، ويهدد ، ويقسم باللات والعزى ومنه ، انه لا يد ولا يد يصل ذات يوم الى بلوس القسوم ، فيردهم عن حب محمد والاستمساك بدعته الى الاعتراف بدين العشرة والوجود لنفسهم من جديد .

وتمر بالثلاثين العاشين ساعات الصفو والاعلام ، فينتسون فضايهم الكلية ولا يتصورون ، ان ساعات بعضهم منهم ، كانت بالنسبة لآل ياسر لزود واجعل ساعات الصفو الروحي ... ساعات الجوى وتعمل الجنات والجنون ، وآيات الرضوان وحسن الكثرة ، وعلو القام الكرام ...

و ذات ليلة ... وقد انصرف ابو جهل الى صحبة اكثر من اصحابه الناطقين على محمد ومن لاحوه ... خلا المكان من كل اللفة ، واشتد سمية وولدها وزوجها بطي الراحة ، فمران عليهم المصمت واسلموا انفسهم الى الحصد والتسريح ...

ولا صوت ياسر يقول هاهنا تزوجته في ارمال : ان بشرى سينا رسول الله لهم ، وشكة ان تنطق ، وانه يرى بين ايماه المكوث الاطى ، وتبدو لناقريه جنات الخلد ، واصوات لثلاثه كدوى في عسمية مع لرائيل الصبور والولدان ...

ونظرت سمية الى زوجها ولها ينظر حزنا عليه ، وقد ظنت ان ماله به كان من اثر التعذيب الشجع الذي اتزله به الثمين ابو جهل في ذلك اليوم ، ولحبت سمية لو تواس ياسر وتسجعه ، وتبون عليه ما كان ولكنه راح بطنها ويؤكد لها انه اتما يقول الصادق .. والصادق المبراح الذي لا يحق الاتساع بغيره في هذه المخلعات بالذات وهو في طريقه الى لقاء رب كريم ..

واشتد سمية جلال القولف ، وذلك فيها اكلمه بالوراثية ، وقد اشعرها ان ما يولوه ياسر صحيح لا ريب فيه ، وان الزوج ، قد ان له ان يفرق الجسد المرقق للقلب ، وينطلق الى ملكوت الله ...

ووجدت سمية نفسها تزحف الى جوار ياسر وتصله بيده ، وتعضي اليه في دخول مشوب بالفرحة ، وهو ينطق بكلمات مبهمة ، وقد راح يصف ما لاهن ذات و2 ان سمعت ..

كانت الروح على مشارف جنات التميم ولا شك

الى مستوى طلب رحمة الطوفى العاجز ، وزاد استمساكها بجبل الله .

وراحت فريش تتحدث في دهشة حين ذلك السر الذي سله احلام العشرة ، وخرج على دين الآياه والاجداد ، وكيف ان الطباب لم يردهم ولم يؤثر فيهم .. وكانها ضاقت صدور القسوم بتكرار الفشل امام اصرار هذه اللفة الممانعة ، حتى لقد ود بطي الطفا منهم ان يتروكا التباع محمد وما آمنوا به ، ولكن ابا جهل ابي ان يتروا اهليه الى احلام الطوفى التي موت باخيلهم واصر على مضاعفة التعذيب على من وكل اليه امرهم من الموالى والمبيد ...

وعاد التعذيب ليأخذ مسرعه من جديد ... وكانها اصبح امرا عاديا بالنسبة للمطمين فلم يابوها له ، او يتخفوا به قدر اهتمامهم بالجنود الى اللذات انكبرى يملأونها المون وتطيف الكسوة ولبت للورهم على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والثبات على دينه ليكون لهم الجزاء والرضوان ...

وحاول الصديق ابو بكر ان يشري حريات الرقيق للقلب ، وكلم ساداتهم في ذلك الامر ولكن عند ابي جهل وقف دونه وما كان يريد ، ان ابي ان يبيع له لالتهم بالذات ، او ان يفتهم ، وانقسم ان يقولوا في طابه والسر حتى يمولوا ، او يعبوا دين محمد ، ويمودوا الى حياة الاولان !!

هنا .. بالرغم من ان ابا بكر رفض الله عنه قد استطاع شراء آخرين واصلاهم ...

ودارت مجلة الايام رتيبة ، وعلى ملى الويرة ... والتعذيب يشتد ، والنظم ينزل رهيبا بساحة آل ياسر ... وآل ياسر على عهد فريش بهم ... صابرون .. ثابتون على العهد ... وما زادهم الصلف الا استمساكا بالله لا اله الا الله وان الصادق محمدا رسول الله ، وان الحكم بن هشام عمو الله ، وانه سيقلى من ربه سود الصبي ...

وتولى بهار في الزه مساء ... وسمية وزوجها وابنها حيث هم ... على الرمال بين كثوث والحياة ... اجساد شبه ميتة الا من تنفاس لامة تتردد فيها ، فتشحق حرق عدو الله فيعود الابداء والتعذيب وسمية وولدها وزوجها لا يفتانون حين ترديد .

« احد احد .. » وهم يزادون ايمانا بالله ... وكان يحدث ان يرد عدو الله فضايه ليملئ من الوقت ، بعد ان تقضى اجساد ثلاثهم وينصرف

وهي التي لم تتركه وحده يوما وهما يجاهدان في صلاتك العجبة وطلاب الكافرين اللعين ...
وبكت سمية ... بكت بكاء مرا ، بكاء الحزين
والحنان الى الرحيل ...

وسمعا ابو جهل المنحصر القلب ... واسرع اليها مشجرا خرسا ، يلصقها ويهدنها ويلسو عليها
بلفظ القول وهي صامتة ، صابرة متعرفة منه ...

واستشاط القلب الشرير بالخذل على الجارية الایمة ... وانهال عليها بالسوط ، فلم تصبح ولم تن ، ولم تكلم ... كانت متعرفة من الام المذنب الي عييل ساعاب اللعاه المرجوة مع روح يامر في جوار الله ...

وعلا صوت أبي جهل بدفعها الي ان لسيب محمدا فكثرت لعدو الله أبشع السباب ..

وراح اللعين يكره ويكره وهو يامرها ارضعيني الحق الذي البينه ، فراحت تليب دينه وتكر من عباده ، ولعن اربابه المأجزة التي لا تقدر على شيء ...

كل ابو جهل ونظم واملا عليه بالشعر ، وفشي الدم عينيه ، وقد احس بكرامية عبيته لتلك الجارية التي عصته وسفرت منه ، وايت ان نطقه ولو كليا ترفسي ثورده وبغاخر في سواير القوم باله افطح في رد مؤمنة بدين محمد الي اربابه هو .. وعلا صوت أبي جهل مزججرا بخطر سمية من نطقه ... ولكنها سفرت منه ، فحين جثوه ووجهه هذه تمتد دون وهي الي خربة كانت صبح احد قبيده وطن بها سمية في قلبها ... وانظر ان يسمعا وهي تلك آخر الإنجليس ...

وابسمت سمية في رفق .. وطلعت بالشهادتين ... وتجلت بالبشر وجهها ... كيف لا وهما هي ذي ذاهبة الي الوعد العجيب لتلقي يامر المؤمن العظيم في جنات الرضوان ...

انه الوعد الذي لا يكذب ... والوعد الذي نسته وجاهدت ليكون لها ، نسيم بالراحة ل حيات الطفل ..

واختلج الجسد الطاهر .. وصعدت الروح الي ملائها ... وكتها الله لمة على عدوه أبي جهل ، ورحمة لسمية كوني شهيدة في الاسلام ...

■ ■ ■

... وكانت ترى ... وكثرت لسبح ... وكانت مستروح عبق الجنان ، وتري آيات الرضوان والرضا والحب والترحيب بالشهيد الذي شامت ارادة الله ان يستريح بعد طيب ، وان يقى ما وعده به رسول الله عليه الصلاة والسلام من اجر سابغ وعظيم ...

وظلت سمية لسبح ... ويامر بتعبد ... وبقيت صابرة ، وكلما تنهل بروعها الظاهري ما كان الزوج العظيم يمر به من عالم القيب واسرار عالم البقاد ...

لقد عرفت الجنة بصفاتها ، كما جاءت في قول الله تعالى ، في محكم قرانه ، وانها الآن لتعرفها ميانا ، وتشهدنا عناية ، وثرها بالروح وقد انطلقت لروح الي جانب روح يامر العظيم ...

وهان الطاب في معنى سمية ، وتمت توصيفه لها من الله ، ليتضاف لها الاجر والثواب ، ونثال الرضوان فسمحن ، ولكون لها بدل الجنة الواحدة جنات وجنات ...

وجعلت تصلي ... وتري ... وتتعبد ... ويامر بتعبد ... ويجازيت ايهما ... ولاخر يامر لرفة طوية ، نطق بعدها بالشهادتين مبرر الدخول الي ملكوت الله ...

وعلا صوت سمية لردد 1 الله اكبر ... الله اكبر ... وفي ذمة الله يا يامر العجيب ... والى لهاد قريب في جوار الله ...

لقد واعدنا الزوج الامين على القاء ... وانطلقت الروح من اسفل الجسد ، وقهر الله تعالى للمعذب المطلب ان يستريح !!

وبكت سمية بمفعول الفرح ، ان يامر واعدنا على اللقاء السريع ...

انها بشرى سريدا رسول الله ، بشرى الكوعد الخالد ، في جنات النعيم ، حيث لا سلطان لاحد على المؤمن الصالحين ، ولكن ...

ولكن الساعات مرت ... ويدات فاشية الليل تنجاب عن صبح جديد ، وسمية في مكانها ، يبغي قلبها الحزون بالحقبة ، وحيمة بعد ان تركها يامر الي عالم الطلود ...

وبكت ... بكت سمية لان الكوعد قد تآخر ، واشفقته على ذاتها من لومة الغرالى القويول ...
وقد ابعثها ان يسبقها يامر فلا تكون الي جواره ،



على التمسيل ..

كانت كلماته لعزفتي كفنانجر حادة .. شعرت بدوخة ، لم تفلطت وكنتي .. بركت امامه دفنت راسي في حجره ، وحت أجوش باليكام ..

في تلك اللحظة سيطرت علي رغبة ملحة في ان اعرف بكل ما يدور في راسي ويحدثني فانسول له : اما القاطنة ! ..

مع اما التي قتلت صبيك الطولة التي لعبدها فاقبل بي ما شئت .. ها انني اصعب نفسي بين يدك .. ففكر قتلته متى .. قتلنا ! .. مع قتلت تلك الطفلة الطولة التي كانت تشاك متى ، وستائر وحدها بعبك ، وحنانك ..

اتمري انني رايتها حين تسلمت الى الشرفة ، لم راها حين راحت لتسلي الكرسي الذي سميت انت قرب الدترين .. لمسحت مكاني ووجت رايتها من بعيد .. لم اخرج الى انزالها ! .. يا الهي كيف لم اخرج الى انزالها ! .. يا الهي كيف لم اخرج ؟ ..

رايتها تنادي من الشرفة لتنظر الي الشارع ، كان راسها الصغير الجميل يتلفت الى اليمين واليسى الفحال فتسوس على كتيها جملتها المشفراء التي جعلتها لنا ايل قليل ، خشيت ان تكونني عاطفتي فاسرع الي نهدني ، اما التي يمزقني الفيك منها في كل لحظة ، فامسي لها الوت .. اطلقت على نفسي باب الطبخ ووجت انشغل منها في اعداد طعام الطيور ، كنت انت في الحمام ، وكنت الطامعة قد ذهبت الى السوق ، مررت وجديتي اخرج نحو الباب فاضع يدي على اذنه لافعه واسرع الي انزالها .. ولكن يدي .. اه تسكت يدي ؟ .. كانت في كل مرة تتراجع سطه حين نظى القرة في صبري ! ..

كتب انت اليب ! .. انت الذي دفعتني لافعل ما فعلت من حيث لا تشع .. لاسك جعلني اكرها ! .. لمفك الفك يسي جعلني احقد على طفلة بريئة ! .. كنت اتمنى في لعتي دائما ولتلك بها ، واعمالك لي ، انا التي اهببتك حتى اوله .. ما شعرت مرة انك صبت الى البيت وبك خنن الي .. كنت تفتح لها ذراعك واضمها الى صدره

لا تخفيس نظراته النافلة .. كرهيني .. اخترق راسي كسهم مسنونة ، تبتني دعائي .. اخشى ان تشع فيه على اسر الرحيب ..

لماذا تنفوس في وجهي ؟ انه يعملق بين عيني غير فادته .. اجد تصرفاتي غريبة ؟ يا الهي كيف استطيع ان ابدو امامه على طبيعي تماما ؟ ثم اعد استطيع اننظر في عينيته .. لا شك ان نظراته تلاحقني كيفما تحركت .. ايصوت لي الوهم هذا ؟ ام هي حيلة الوافع ؟ كيف ينسلي لي ان اعراف ذلك ؟ ايربه عصتي وذهولي واضرابي ؟

لقد ازددت موفلي حرجا منذ انتهت الاسم ، وانصرف هذا الاطراب والاصفاد ، وبقيت الى البيت وحيدا ، انا وهو ، اصبح يتحتم علي ان اقبل الى جانبه ، احدث اليه ، ارفه عنه لاضعف من حزنه ولوتته .. كلما حاولت ذلك غاصني القنقي ، وهربت المكلام التي اعدتها في ذهني ! ..

كيف اتحدث اليه ؟
لماذا يقبل لاب فبيج
بغضه طفلة الوحيدة
في حداث مزيج ؟

قصة بقلم : العة الادلي

حين عاد اليوم الى البيت من عمله حيائي شلف وحدي ، بل حاول ان يسم على الرمح من حزنه ، لير ان نظراته كانت كابية بلحاجة ، كراپ يعمل في دعائي ، او هكذا خيل الي .. اربكت ووجت اربطه ، واعاني النظر اليه ، اشدت وجهي عنه . كانت الي جانبي امرأة معلقة على الحائط مكبت وجهي مضيقا ، لا لون له ، حتى كبت ؟ ارفه انا .. وجه مكهرب ، نظرات زائفة ، تشع متفوتى يا الهي كانه وجه مصونة ! .. لا .. لا انه وجه مجرمة آلمة ! .. كيف لا يلفت نظره القدر الواضح في نظراتي النافلة ؟

سجنتي من يدي الى طمعد كتنا بطلي عليه . حسي قبلي ، ولقت امامه جفيدة كصم ، اخذ يدي وراح يجرها على وجهه .. نظر الي ، والفعوع تملأ فسيه وقال لي بهان ما عهدك به قط !

.. اخشى ان يرمسك الحزن .. ! انك اشد لومة سي .. لم يعد في احد في الدنيا سواك .. كم انت امرأة طيبة بل مادرة .. لم يطر في ابدا انه توجد امرأة بطرفه تنزل على فقد آتة زوجها كما تنزل من انت على فقد انتي .. اعالي تتلون

يتودد إليها أحد ، أو يدعوها إلى الرقص شاب في مثل تلك الحفلات الصاخبة .. كيف أنسى فوك لي ذات ليلة وأنت لرافسني :

.. أنت فتاة رائعة ، لك طابع خاص ما رأيته في فتاة غيرك ، من أهل هذا البلد لا يدركون معنى جمالك ، عندما لرقص هناك أحسبني في باريس لرافس باريسية البينة . كم تعيدني اختصار عطورك وليامك ..

أه لو أدري ماذا فعلت بي كمالك الكافية تلك والتي لم يسبق لي أن سمعتها من رجل غيرك . لقد حركت في شعورا غريبا ، بعد أن كنت قد استسلمت إلى الواقع ، ورغبت به ، كنت أدرك أنه فلما تزوج لي بلدا فتاة قد تجاوزت الثلاثين من عمرها ، لكن اهتمامك بي أعاد الأمل إلى نفسي ، وأصبحت أنفيل دائما نزارك العيون التي كنت لوجيها إلى ، وأردت كلما خلوت إلى نفسي كمالك الرقيقة وأترجم بها، وأشعر بشوة ما ذلتها عري . وبصبح خطي الشاغل هو أن أبدو اهتمامي جميلة مودا كلني ذلك من جهد ومال . كنت أشتري كل ملابسية بجمع بها لوبيا جمينا على أحدث طراز كي أسمع تعليقاتك الأولية طيد ، فأكبه وأطرب لها . وما أدري ليم أصبحت على مثل اليقين من أنك لنجني ولا بد أن لنطفي ، ودعت لرتقب تلك اللحظة الملوقة ، وأنام وأصحو وأنا أعظم بها .. ولكن أحلامي وأمانتي انهارت كلها في لحظة من ! .. انهارت لحظة بلغي أنك خطبتك صديقتي الصغيرة ذات العيشين الطفراويين السهلين ! .. وقد كنت أنا واسطة التسرف بيتكما ؟ .. لم يخطر لي أبدا أنك مستعجب بتلك القمية الفارغة .. أنت الذي تقدر الأكام والأول والآلة والقبالة كما كنت تصمي ! ..

ما من أحد ظم بالذي قلبت في وحدتي سوى وسادتي التي شربت من دموي حتى زكريت !

ولم يصل لك أن تسكن أنت وعروسك إلا ليلة بيستا تيمنا . كنت أراكما كيما التفت . وكان هذا يوم في عاصمتي .. لم يعد لي شافل سوى لراؤكما من خيالي . كنت لا أنام حتى ينظريه نور غرفة نومكما . عرفت أنفيل وأنام وأتحرك ثم أعود متكئة على سريري كالنسي مطوق على

بوله عبيط ، دون أن لنفت إلى أو نعود على نظرة واحدة مهما تزييت وثاقت ، وبذلت من جهد لأثر اهتمامك . لم نخل كداعيا حتى انتهى أنا من أصداد الكافية وكنت تصر على أن نطسها بيستا ، وإن نطسها بيديك . وما أذكر أنا كنا نتحدث بغير الحديث عنها . حتى إذا أتينا من الضام كنت لنسما في حبرك ونخل نطس لها الحكايات ونهدهدها حتى ننام . وكان هذا كله يتكرر في المساء أيضا . ولقد ذهب بك ولداك بها إلى حد جعلك تنص سريعا في غرفة نومك كي لا نطس من ياتريك لحظة واحدة . وكمن مرة قلت لي وأنت تنفري لي وجهها : ألا ترون أن حينها جدانجان جميلتان كبرسي أمها لعا ، وزوج نطسها من حينها .. كاذب كنت تنسى أن التي نطسها قد أصبحت امرأة . ولم تعد مجرد ابنة صيد الكيرة ، ولن تعرفك هذا بشر غيرتها ، بل بين كبريها .

لقد ناك لي أن نطسك سكل حاجزا منيما يسي وبينك ، ووجودها سيحول دون مصو ذكرى أمها من ذنك .

أه لو أنك أدري كم فاسيت من أمها ! ..

الذكرى يا نري تلك الأيام ؟ .. أيام عودك من أوروبا بعد أن أنهيت دراستك فيها ، كيف كنا نحتفي بك نحن بنات الأسرة وشبابها ، كيف كنا



نقيم لك في كل بيت من بيوتنا حفلة رافسة تكريما لك ، وكى لا تشمر بوحشة في بلدنا الصغيرة بعد عودك من الغرب . وما أدري ما الذي جدا بك في تلك الآونة لأن تتودد إلي ؟ أكان توددك مجرد مجاملة ؟ أم كان كبير خاطر لفتة عاسي فلما

في قلبك . واحتللت اني سأجده حتما حين امد
حبيبك الى ، والمفرق بعيني وحليتي . غير انني
فشلت ! .. لقد شعرت انك الملت بآب قلبك
دونى ، كنت مصرا على ان نلّ وفيها لها ، واسر
ذكارها تلك النعمة الطارفة ذات العينين الخضراوين
التي كنت تراهما دائما في وجه طفلتها ! ..

كيف تمضي الايام حين لاحتك ، والطفلة
تدعي اوارها كلما دفعت اليك ! لقد فشلت كل
محاولاتي ! .. كنت يخرج كبريالي في اليوم الواحد
مئة مرة دون ان تشعر .. كانت الطفلة كل شيء
في حياتك ، وكنت انا لا شيء ابدا ! .. مجرد
مربية الطفلة ! ..

ارابت كيف جفنتي احقد على طفلة بمرثة
فكنتي لها الموت ؟ ..

وحين جاء الموت من الله نفسه ليبتلعها تركته
يفعل ذلك .. تركته يلدوم .. ثم اصبر انسى
انقلها ! .. يا هول ما فعلت ! .. افترفت من
اجلك جريمة .. جريمة تكراه .. انا مجرمة ! ..
مجرمة اليمة .. اصبر بها من اعمالي .. كيف
استطيع يمرير نفس وكرام ، وقد تشبعت ذراعاك
على الحجة الصغيرة واثت تحتفنها ، والاني من
حوالك يحاولون التزامها منك .. صراخ هذا
مضطرب في عمالي .. كراه في كل لحظة ، اينما
فكرت .. ، كايها التفت ، انه يطيش .. يلتفت
بكمي ، يفرط النوم من عيني ، ثلاثة ايام ما عرفت
فيها النوم ابدا ..

كان هذا كله يمر في خاطري ، وكان راسي لا يزال
مدفونا في حجره ، وكانت اصابعه تغطل شعري ،
وتعيث به بحنان ..

شجرت اني اخنق ..

لم يمد اعالي سوى ان الر بعد ان اصبح لي
وحدي ! ..

لا بد لي ان احرب من هذا الذي خلق ليكون
جسدي ..

وحريّت ! ..

الارض . كنت اترك حدي سفلاني لآلها في
نفس واجسدي عاجزة عن مقاومتها فاكروه ذاتي
واحتارها ! .. وما انك اندكت على الرغم من
فراسنتك وذلكك ما كان يمتثل في نفس من حقد
عليكما وحسد منكما . كان في فورة عجيبة على
الخليد شعوري انماكما . كنت اهيل بصوتي
بسمات ، والكتب يهزفتي .. ثلاث سنوات مضت
والا اجتر الآسي في صمت ذليل ، دون قد يجرى
بي احد . واذا الموت يتصر لي ذات يوم ..

لقد خلط منك تلك التي خلطتك مني ..



لم تعد لجد امالك من بواسيك ، ورضي طفلك
اليتيمة التي لم تتجاوز الستين من عمرها سوى .
انا بشة خطه الكبيرة ، وجوفه القرية ، ذات
القلب الطيب كما كنت لسميني ! ..

وافتح لك قلب الطيب ! .. كنت تاتالي بيثا
كل يوم ، كنت وظلتك تبتد احزانك بيثا .
وراحت تلثم جراحي ، ويدات انفسى الفاسي
فلأشمر لحوكما بطفل وحنان .

واذا انت ذات حسنة نادى بي الى العديقة فتقول لي
يبرود قتال ، كاتله تتحدث من قضية لا لنيك :

— ما رايت في ان تزوج ؟ انت تصين ابنتي ،
وانا واتق مالك سترهينها كأم حنون .

فكنتني كالماء الباردة التي انتظرتها اسدا
طويلا ! .. اتريد ان تزوجني الآن من أجل ان
ارمي ابنتك خلف .. كنت ارفض طلبه نوبا ليني
ولفسته . جربت ان اعمل فلم استطع ، لقد حال
دون ذلك حبي العميق لك ، ونهاى الطويل طيك .
وفكنتني استطيع على مر الايام ان اجد لي مكانا



السِّرُّ الخَفِيّ

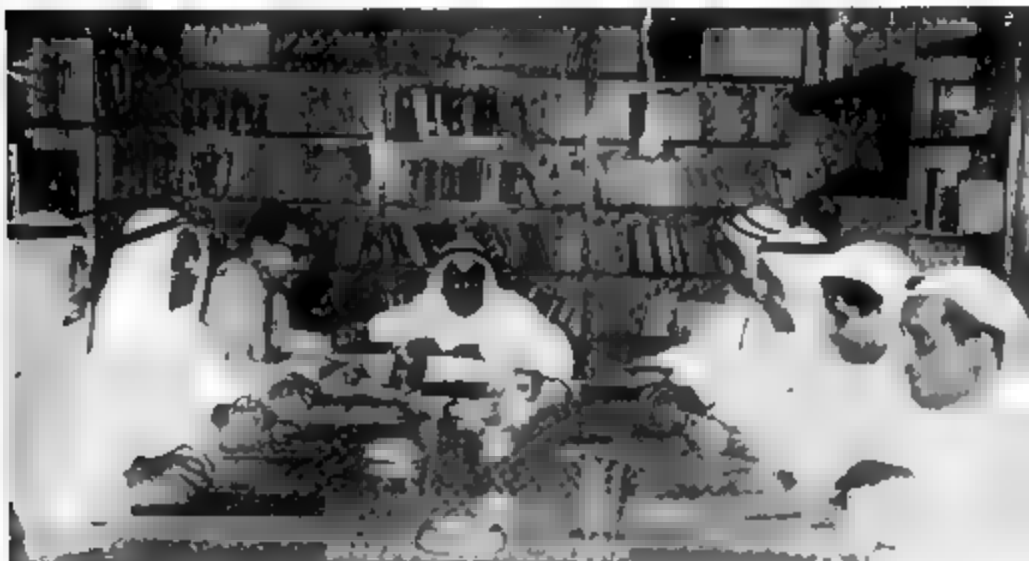
أعيا حِجَّتِي المَتَعَةِ في السَّامِعِ
تبدو الطُّورُ الحَامِاتِ وتُخْفِي
إِنْ لَمْ يَرِدْ فِي عَمَمِهِ التَّكْشِفُ
حَقِيقَةُ أَرَوْتَ عَيْلِ تَشَوُّفِي
ثَوْبُ الشَّابِّ مِنَ الحَبُونِ التَّيِّفِ
أَمَلْنَاهُ ، وَكَشَفْتُ مَا لَمْ يَكْشِفْ
صَوْرَ الحَادَةِ فِيهِ عِبَرٌ مَرِيئُفٌ ؟
لَمْ يَعْرِهَا قَطُّ ، وَلَمْ تَتَشَبَّهْ
هَذَا السَّراجُ ، فَمَا الصَّبَاءُ عَمَمُفِ
وَأَجْدُ حَلْفَ الوَهْمِ جَدُّ تَلْهَافِ
وَرَأَيْتُ أَنْي تَصِلُ السَّرُّ الحَمِصِي ■

■ لَا تَطْمِئِ بِأَمْسٍ فِي إِدْرَاكِ مَا
طَيْبَتْهُمُ آسَادٍ خِلَالِ قَشُورِهِ
الْقُرْبُ مِنْهُ هُوَ الْعَادُ بِعَيْنِهِ
أَنْ مَا عَدَلْتُ عَنِ السَّائِلِ قَامِعَا
لَكِنِّي أَكْفَيْتُ لِمِثْلِي مَدَى
وَلَوْ أَنِّي أَدْرَكْتُ نَعْدَ الْجُهْدِ مَا
أَفَكْتُ أَدْرَجَ فِي بَعِيمِ دَائِمِ
لَا ! فَالْحَيَّةُ بِجَهْلِنَا وَبِعَطْمِنَا
بِأَمْسٍ ، لَنْ نَجِدَ السَّيْلَ فَاطْفَقِي
مَا رَتَّ أَحَدٌ مُنْعِيًا فِي حَبْرَتِي
حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى التَّكْوِكِ مَهْدَعَا

اللياس قنصل

عاصمة الأرجنتين

غرفة تجارة وصناعة الكويت



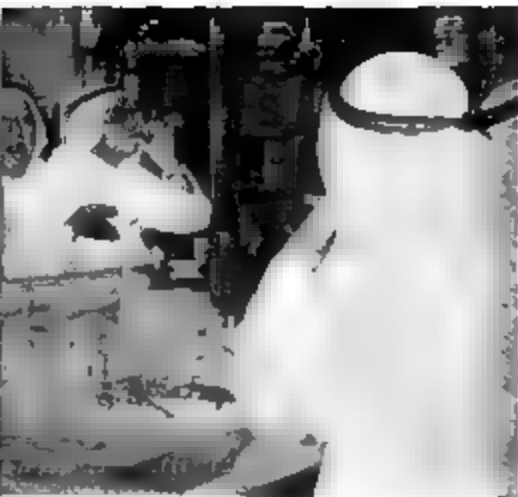
اجتماع مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة الكويت وسعود الوسيط الرئيس لسيد عبد العزيز
 حمد الصقر وكي يساره السيد يوسف الفقيه نائب رئيس ، والسادة حمود حمود تريمي ،
 وعبد الحسن النورسي ، وعبد ابراهيم ، وعبد مكي الجمعة ، وعبد الله بن علي الرئيس سكرتير
 الغرفة لسيد هيثم المنوي ثم السادة محمد يوسف الصفي ، والسعود الوسيط المحرر للغرفة ،
 فهد المزير البدر ، وعبد الطيف الصفي ، ولويس جوي الطه لسيد البدر البدر ، سيد
 يوسف النعام ، محمد عبد الرحمن ، سعود يوسف الحميد ، محمد عبد الحسي لحران ،
 بدر السالم ، يوسف ابراهيم العامر

● من احدث الغرف التجارية العربية .. واكثرها نشاطا !

تستريح من عام رحلاتها الطويلة عبر طرق القوافل
 القديمة ، ومنها الطريق الممتد من بداية الشام في
 بلاد ما بين النهرين حتى الكويت . فكانت السلع
 تنقل عليه فتشحن على السفن الكويتية الكبيرة
 المتجهة للهند وشرق افريقيا ، وفي مطنمتها القوافل
 الطيبي الذي كان يجتمع أهل الكويت ويتاجرون
 فيه حتى عام ١٩٢٥ عندما تعرض العالم لهزة عنيفة

■ شيخ النجار .. شاه بنور .. شيخ الكار
 .. شيخ السوق .. القاب مفتحة كانتحقق
 منذ صغر سنه على اكبر التجار للأسواق العربية
 ايام كانت هذه الأسواق محصورة داخل زقاق
 ضيق صغير تطلق ابوابه عند الفروب ، ولا تفتح
 الا مع بزوغ الشمس ..

وبجانب هذه البوابات كانت سواحل الجمال



لجنة التعكيس تصدر احكامها

تتبع من مجلس ادارة غرفة الكويت لجنة التعكيس
الاعمال التجارية القائمة بين طرفين محققين في
الكويت .. ولتتبع الغرفة بعد ظهر كل اربعاء يبحث
ان لجنة التعكيس في الغرفة هي لجنة « حبيه »
الطرفين ودنيا .. وبعد اصدار الحكم يصدر الرئيس
او كان الخلاف مع حركة اجنبية ، فان اللجنة تأخذ
بالطرف الثاني وتطلب الوثائق منه في محاولة للوصول
بالاحكامات التجارية الخارج بها والتقصيات والسفارات



ازدهارا وقدمنا ونشأنا لم يسبق له مثيل في اي
بقية اخرى من العالم ، الا عندما قامت : « ثورة
الذهب في كاليفورنيا » التي حدثت في الربع الثاني
من القرن التاسع عشر عندما اكتشف الذهب في
كاليفورنيا ، وقام طرعا المهاجرون من كل حذب
وعسوبي ، فتنافسوا مجتمعا حضاريا وصناعيا
وزاديا متطورة .

فما في الكويت فقد تحول المجتمع الي مجتمع
تجاري ، يحكم بهامة الكوبيين التكتسية في حقل
الحفرة منذ زمن بعيد ، وصاحب هذا التحول تبدل
في الاسلوب واتجه فاقضى عهد التاجر البطيل
الكبير الذي كان ينفذ بين زملائه حكما عادلا ،
وظهرت حاجة طمة الي تنظيم احداث واشمل
لشئون التجارة والتجار في الكويت ..

كيف تكونت الغرفة ؟

في مطلع مايو (ايار) ١٩٥٦ اجتمع ٢٩ تاجرا
على هيئة جمعية عامة لانتخاب ١٥ شخصا أعضاء
لأول مجلس ادارة في اول غرفة تجارية كويتية ..

من جراء ظهور التلؤلؤ الاصطناعي الذي فسد اعتمادا
على التلؤلؤ الطبيعي ، فتدهور سوقه وانصرفت
رؤوس الأموال العاملة فيه صوب التجارة التي
احتلت مركز المصداة بين اليمن الاخرى في الكويت .

ازدهار .. وانطلاق

.. ودارت حيلة الزمان ، وازدهرت هذه
التجارة ولبوات الكويت كالمركز التجاري الرئيسي
في الخليج العربي يحكم موقعا الاستراتيجي على
رأس الخليج العربي ، وكجزء من الممر المائي الكبير
الذي يبدأ بنهر دجلة والفرات وينتهي في الهند .
وبعد الحرب العالمية الثانية جاد النخط حضلا
منه الفواجا من المهاجرين والعاملين .. فانتشر
المصران ، وتطور المجمع وتغيرت اساليب التجارة
وانطلق التاجر الكويتي الي افق اوسع ، فاصبح
يستورد ويتصل مباشرة بأسواق العالم ومصاحبه .

(ا ثورة الذهب)

ومرت عشرون عاما على الكويت ، شهدت خلالها



بالصلح ، وضروره تناول الشاي !

نظم خمسة من أعضاء مجلس الإدارة ومهمتها لدى الكويت ، أم بين تاجر كويتي وطرف اجنبي خارج الحالات المروعة عليها ، كما ترى في الصورة العليا ، لسمي دائما لمحاولة الوصول الى حل وسط يرضي على ضرورة تناول الشاي قبل معاصرة العادة .. اما الموال التاجر الكويتي اولا ، ثم يقوم بالاتصال اني حل مرقي .. وتمتد اللحظة الى الاتصال وورارات استجابة لتحقيق صلحا على الوجه الاكمل

النظام عندما كان الظها تحت الحكم العثماني .. ولكنها كانت تسيات صورة . ومن اقدمها غرفة تجارة حلب وقد تفتت عام ١٨٨٥ ، ولاتي بعدها غرفة تجارة بغداد وتفتت عام ١٨٩٠ ، وغرفة تجارة بيروت عام ١٩٠٠ ، ولم تتسنى للسرف التجارية في مصر الا في عام ١٩٢٢ . حقيقة انه كانت هناك غرف تجارية قبل هذا التاريخ ، ولكنها كانت كلها اجنبية : انجليزية وايطالية وفرنسية ويونانية وامريكية تكونت منذ عام ١٨٨٠ . كانت مصر مستعمرة تجارية لغري ابرائها ، من كل من هبة وديب ، ثم تبطل الحال ، وكان لا بد ان تبطل .

الصناعة تدخل الغرفة

وعند تأسيس غرفة تجارة الكويت كانت حركة التصنيع في اولى مراحلها ، ولكنه ما كانت تنقلي ثلاث سنوات حتى انضم الصافيون الى الحجار ، واندملوا اسم الغرفة التجارية الى غرفة تجارة وصناعة الكويت ، واصبح للمشتغلين

ولد جاء هذا الاجتماع قبل انطلاق الدورة التاسعة لمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية في الكويت حيث كان عقد هذا المؤتمر ابدانا بولاية اول غرفة تجارة في الكويت .

ثم يكن الهدف من تكوين هذه الغرفة تحقيق اي ربح مادي ، وانما كان الهدف هو تجميع التجار في هيئة موحدة تتولى خدمتهم وتسهيل امالهم ..

((الغرف في العالم))

وقبل ان نتحدث عن غرفة تجارة الكويت يجدر بنا ان نستعرض لمزج الغرف ومعنى كلمة الغرفة .. وهذه الكلمة مأخوذة عن الفرنسية .

واضح جلدور الغرف التجارية بمفهومها الحديث الى عصور حضارات الصين والفرانجة والرومان ، حيث كانت الاتفاقيات الاقتصادية لتتجر الاصناف المتشابهة امرا مبرورا وشاعرا في ذلك الوقت .

اما في العصر الحديث فلول غرفة تفتت في مرسية عام ١٥٩٩ ثم عرفت الدول العربية هذا

وهذا الانحطاط ليس مرده انتهاء التجار للمحاكم، وإنما تكون لجنة التحكيم هي لجنة « وديعة » نفس المصالح دائما في احكامها ، وليس لها سلطة في فرض الحكم ، وإنما كونها تسع من احترام التجار لأحكام اللجنة وفترتهم التجارية .. والسبب الثاني في انحطاط الحالات يعود الى ازدياد الوعى عند التاجر الكويتي ، وإلى تسيهات القرفة في منشوراتها الى اصول وقواعد التجارة الدولية .

القرفة تعرض القوانين

ولم تفسر خدمات القرفة على نفس العلاقات والدفاع عن مصالح التجار فحسب ، بل لصحتها التي مصلحة الاقتصاد الكويتي بصورة عامة ، احيانا منها بأن الوضع الاقتصادي للبلاد في الوقت الحاضر يعتمد على التجارة وتسهيلها ودعمها . وما كان العام الأول ينقضي على تأسيس القرفة حتى استطاعت ان تعرض شخصيتها القوية ، فانسجمت مع اللجان الحكومية في دراسة مختلف القوانين التجارية التي لم تكن قد ظهرت ، مثل قانون الشركات ، وقانون التأمين ، وقانون التأمين ، والقانون التجاري ، وقانون الواصفات والمقابيل ، وقانون النقطة الحرة ، وقانون مجلس النقد الكويتي ، وقانون تشجيع وحماية الصناعة المحلية .. وغيرها من القوانين التجارية والصناعية ، وكان مندوبو القرفة يحدون في هذه الاجتماعات ، المهدد من الملاحظات والملاحظات .

بالصناعة ثلاثة مفاهيم في مجلس الادارة الى جانب ١٢ مقعدا مخصصة للتجار .

ومن خلال تطور وشاغل غرفة تجارة الكويت يستطيع تكوين فكرة عامة عن تطور التجارة نفسها في البلاد .

أول غرفة بدائرة قانونية

لقد بدأت غرفة الكويت أعمالها متجنية مع الحرف والمعدات التجارية القديمة ، فكانت لجنة التحكيم لجميع مسا كل اربعة اشهر بمهمة فحص الطلاعات التجارية بطريقة ودية .. وهو نفس الدور الذي كان يقوم به « التاجر الجليل » مع فارق واحد هو انها أصبحت هيئة ، مزودة بطريق قانوني لتؤدي عملها على امل وجه .. انها اول غرفة تجارية عربية مشا فيها دائره قانونية لتحمي اعضائها .

وتنضم الطلاعات بين تجار الكويت على الاثر في قيام بعضهم بإسراء بصفاتهم في النطاق الحر من الطرار بالرغم من وجود وكالة توزيع لهذه البضائع في الكويت .. ومن الطلاعات الأخرى : الخلاف بملاذ ونوعية البضاعة المتحال على شرائها ، أو خلاف الترتيب حول تسع نصوص العقد الموقع فيما بينهم ..

ازدياد الوعى هو السبب

ومما يذكر ان عدد الحالات التي عرضت أمام لجنة التحكيم كانت ٧٠ حالة في سنة التأسيس ، وانخفضت في العام التالي الى ٢٠ حالة فقط !

عند تأسست غرفة تجارة الكويت وبمكبرها يدور لانامة ميس حديث لها .. وفي عام ١٩٦٢ ضمها مجلس الوزراء منظمة ارسيل المنطقة التجارية المركزية مساحتها ١٥٠٠ متر مربع .. ولجبري حائبا اصالح البناء على قسم وسابق { الصورة اليسى } حتى يتسنى الميس رسمب في النصف الثاني من عام ١٩٦٧ ويبدو الشكل النهائي للمبنى في الصورة اليسرى . وحرمت القرفة قسما على ابرار لطابع المصاري العربي الاسلامي .



هي التي طلبت بأن يكون د.ح على الأقل من
رأس المال الشركات التجارية المتكونة في الكويت
ورأس مالاً كويتياً .

اجتماعات مع السنهوري

وقد ظلت الفرقة مع الدكتور عبد الرزاق
السنهوري الخبير القانوني لوزارة المالية الكويتية
أثناء ٢٤ اجتماعاً كانت معه خلالها قانون
الشركات وقانون التجارة ، وأصبحت الفرقة خلال
التعاملات على ضرورة قصر الوكالات التجارية على
الكويتيين ، وعلى تحريم التجارة في الكويت لغير
الكويتيين ، إلا إذا كان للفراد شركاء كويتيون
بمستكون د.ح على الأقل من مجموع رأس المال
الاجر .

أسباب الكساد

ولقد ظلت الفرقة باعداد عدة دراسات اقتصادية
من الكويت ، شملت إمكانيات التصنيع ومبدأ
الائتمانيات الثنائية التجارية ، ومشاريع الوحدة
الاقتصادية العربية ، وأسباب حالات الكساد التي
مرت بها الأسواق الكويتية ، فوجهل سبيل هذه
الدراسة مجموعة من الأسئلة التي أكثر من التي
ناجر ، لم تفلت لجنة خاصة على مراجعة هذه
الاجابات ، وجعلت ذلك كله في دراسة لمصيرية
هوت تحليلاً لوضع الاقتصاد في الكويت ،
ومعاصر وأسباب الكساد التجاري ،
لم توفقت بها مجموعة من الإفراحتات
التي تصالج كل سبب من تلك الأسباب ، وأرسلت

رفض زيادة الضرائب

كما وكملت الى الفرقة مهمة دراسة التبريدات
التجارية على اختلافها .
وفي عام ١٩٦٢ رفضت الفرقة الفرحا من وزارة
الجمارك والكويتي يقضي برفع الرسوم الجمركية
من ١٠ الى رسوم تصاعدي تصل الى ١٠٠ وعملت
أسباب رفضها بأن الضرائب في الكويت هي ضرائب
اسمية ، اذا ان الحكومة لا تعتمد على إيرادات
من هذا النوع من الضرائب ، ولذلك فإن رفع
الضرائب ليس له بالتالي ما يبرره ، خاصة وان
وضع الكويت الاقتصادي يعتمد على التجارة التي
يلوم بها القطاع الخاص ، وأي رفع للرسوم
الجمركية يتعارض مع هذا الاتجاه ومعصياً تشجيع
التجارة ، وقد يؤدي الى خفض تجارة الكويت
المنفردة وغير المنفردة .

عطلة الخميس

ومن الأمور الأخرى الهامة التي رفضتها الفرقة
موضوع إمكانية جعل يوم الخميس عطلة رسمية
بالكويت بالإضافة الى يوم الجمعة ، وكان الرفض
بناء على ان اجراء كهذا يؤدي الى شلل أحسن في
أعمال الحكومة وإداراتها الخاصة في مثل إدارتي
المياه والبريد وغيرها من الإدارات التي يتحم
عليها تقديم خدماتها بصورة مستمرة طيلة أيام
الاسبوع .

كذلك أصرت الفرقة على ضرورة جعل رأس مال
السوق وشركات التأمين ١٠٠٠ كويتي ، كما أنها

رئيس اتحاد الغرف التجارية يتحدث :

حتى يتوقف القاء الاسماك والاناسي والمائجو الى

وفي حديث خاص مع السيد
عبد العزيز الصقر رئيس غرفة
تجارة وصناعة الكويت، ورئيس
الاتحاد العرب للتجارة والزراعة
والصناعة العربية قال لمدوننا:

« ان غرفة تجارة وصناعة الكويت ، مثل
اي مؤسسة ذات نفع عام تهدف الى زيادة
خدماتها وتوسيع اختصاصاتها مع تطوير
اعمالها ونشاطها حتى تمتص مع أحدث
الاتجاهات والقوانين .. وسوف تشهد غرفة
الكويت تطوراً كبيراً حتى الانتهاء من بناء مبنى
الغرفة الجديد الذي سينتج لنا الزيادة من
الحركة لتنظيم والتوسع ..

« ولا يجب ان ننسى ان غرفة تجارة وصناعة
الكويت هي اصغر الغرف التجارية العربية
حسراً ، ومع ذلك فهي من اكثرها حركة
ونشاطاً .. »

الوحدة الاقتصادية قبل الوحدة السياسية

وانتقل السيد عبد العزيز الصقر في حديثه
بعد ذلك الى الوحدة الاقتصادية ويحل بجهل
تم قبل الوحدة السياسية ؟ فقال ، ان المنطق
بأنه يقول ان هذا هو الذي يجب ان يكون ..
ولو اخلت البلاد العربية بهذا البعد لتلزم
حالياً ما هو عليه اليوم .

تكمال .. وكفاءة .. وطرق

وطرق البحث الى ثروات البلاد العربية
الهامة وكيف ان الاسماك والثور تقدمان طعاماً

كل هذا الى الجهات الحكومية المختصة لعلاسته
.. وقد قامت الغرفة العامة مرتين .. واحفظ
عام ١٩٦٢ والثالثة في عام ١٩٦٥ .
وفود ومؤتمرات

واستمرت أعمال الفسلفة في التوسيع
حتى شملت كل الجوانب الاقتصادية والتجارية في
البلاد ، واستضافت الوفود مؤتمرات الوفود الاقتصادية
من البلدان العربية الشقيقة والدول الاجنبية .
وبحثت فيها المواضيع التي من شأنها ان تؤدي
الى زيادة حجم التبادل التجاري مع بلدانها .
والى جانب ذلك اشتركت في عدة مؤتمرات
دولية وعربية كلها اقتصادية ، منها المؤتمر
الاقتصادي الافريقي الاسيوي ، ومؤتمر العمل
الدولي ، ومما يذكر ان رئيس غرفة التجارة
الكويتية السيد عبد العزيز الصقر قد انتخب
رئيساً للكتب الدائم لاتحاد الغرف التجارية
والصناعية والزراعية العربية أثناء مؤتمر هذه
الغرف الذي عقد بالجزائر في العام الماضي .

نصف مليون دينار تكاليف المبنى

ان المهام الكثيرة التي اطلقت بها الغرفة منذ
تأسيسها ، وتنظيم اعمالها ، جعل من الضروري
الاعتماد على لاتي بها وسرورها والمهنية التي تمثلها
.. وقد منحها الحكومة قطعة ارض مساحتها
١٥٠٠ متر مربع في وسط المنطقة التجارية بمدينة
الكويت لإقامة مبناها الذي يضم قاعة كبيرة
للاجتماعات لتسع لنحو ١٠٠٠ شخص ، ستعقد
فيها الجمعيات العمومية لجميع الشركات المساهمة
والمؤتمرات ، فضلاً عن تخصيص الطابق الاول من
الغرفة ليصبح مرفقاً صناعياً قائماً للصناعات
الكويتية .

وتقدر تكاليف مبنى الغرفة بأكثر من نصف مليون
دينار باستثناء قيمة الارض .

ومما يذكر ان تصميم المبنى طرح في مسابقة
عالية اشتركت فيها خمس شركات دولية ، الا ان
المصمم دار الهندسة مريخو الذي فاز في المسابقة .

اشتركتات تجارية

وقد راي مجلس ادارة الغرفة ضرورة زيادة
الإيرادات حتى يمكن ان يمتد نشاط الغرفة ليشمل
مختلف المجالات .. فبعد ان الاتصال بالشركات
المساهمة الكويتية وشركات النفط العاملة ،
باعتبارها المصدر الرئيسي للاقتصاد الكويتي يفرس

عليها مشروع دفع لبركات للغرفة كي تتمكن من
تطبيق برامجهما الطموحة ، واستجابت هذه
الشركات للطلب وبرزت بمساهلة الا لبرامجه
اشتركتها بين ٢٥٠ و ٥٠٠ دينار سنوياً ..



والتطور الى الحيوانات أعمال المياه ؟

للحيوانات ، والتطور والانقراض يقفان في الليل بحروب السودان لعدم وجود وسائل للنقل ، بينما أحسن أنواع سمكة التونة يصاد في بحر العرب وجنوب الجزيرة العربية حيث يصعد خاما الى أوروبا ليمد لصدريه أينا مطبا وبأسعار مضاعفة ..

وهنا فالإنسان مهد الطريق للمطر : لا يمكن أن يتغير بلدا يمكن أن يسمى نفسه بلدا صناعيا مضمنا دون أن تكون فيه شبكة طرق حديثة منظمة .. وهذه هي حالتنا في الوطن العربي حيث ننتقل الى الطرق الموحلة وإلى وسائل الاتصالات التي تتلف مع روح العصر الحديث .

« وإلى جانب ذلك ننتقل الى يد عملة صناعية جبرية ذات كلفة عالية ، قدم لنا أناسا بمستوى عال مشترف يستطيع الصمود أمام التقلبات الخارجية .. إن الذين هذه الأيدي الغبية سوف ينهضون يوما ما ليعتري لانها لا تعترف على محاسيل ليس لها مناسبي في العالم كالتطور مثلا .. وما ينتج الضرر أن حركة التصنيع بدأت كرحل على أجزاء كثيرة من وطننا العربي ، ظهرت مصانع لم تكن تعلم بوجودها على أرضها في يوم ما .. »

« أن موارد وطننا العربي موارد عظيمة مستعدة الاستغلال ، وعلى جانب عظيم من الأهمية ولكنها موارد ننتقل الى التنظيم الذي يمكن أن يتم بنظام للتكامل الاقتصادي ، أي تكامل في الأنواع التي يزدها كل بلد ، وإلى الإنتاج الذي ينتجه كل قطر .. وبمعنى آخر

يتخصص كل بلد عربي في نوع معين من المنتجات حتى لا يحدث ازدواج وتضارب .. »

« واعتقد أنه عندما يصل إلى تطبيق هذه الأمور الثلاثة : شبكة طرق دولية ، كفاءة صناعية ، تكامل اقتصادي أو تنسيق عناصر .. يوما فقط سيتوقف القامالانسان والتطور والانقراض والموت ، ولصدري سمكة التونة الى أوروبا .. »

ليبادل الزبالة : ضرورة

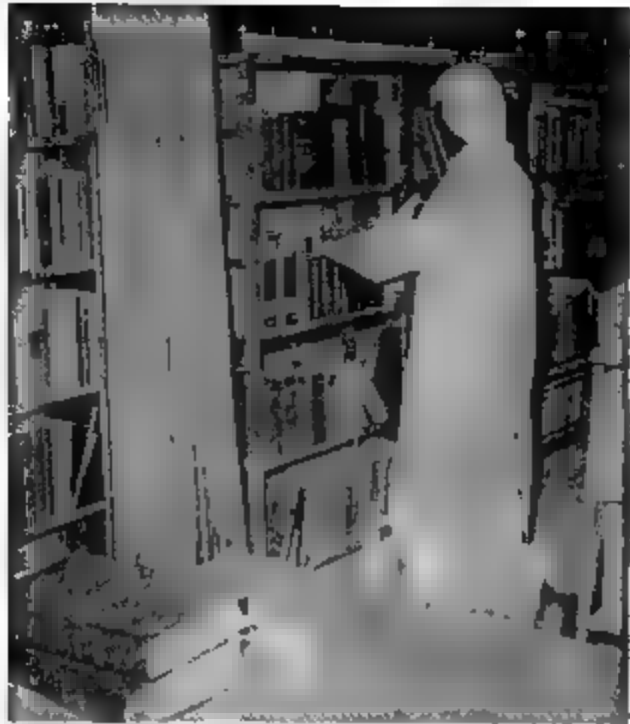
ومن التكامل الاقتصادي التبادل الحديث إلى فوائد ليبادل الوفود التجارية ، فبالرئيس العرب العربية :

« أن ليبادل الزيارات ينتج أرباحا جديدة أمام التاجر الذي يلقي عن كتبه على أمانيات التعاون والتبادل والاستثمار في البلاد الأخرى ، وفي نفس الوقت يصعد الى تدليل المصاحب في اجتماعات ودية بين التجار ، دون حاجة لإضافة الوقت في مراسلات طويلة معقدة .. وقد نتج عن تبادل الزيارات بين وفود غسرة تجارة وحساسة الكويت والوفود الأخرى توفيق انداليسين للتكامل الاقتصادي مع البلاد العربية .. »

الفرقة على قواعد ثابتة ، ولصان استثماراتها مستقلا بعد أن تلبية احتياجاتها التي سباحت في أواخر هذا العام ١٠٠٠٠٠ دينار بينما يقدر مجموع واردات الفرقة بـ ٩٠ ألف دينار في عام ١٩٦٦ .

وقد بلغ مجموع هذه الاشتراكات للجمعية ٦٠ ألف دينار في عام ١٩٦٢ خصصت جميعها لتمويل مشروع تشييد مبنى الفرقة .

لقد كرسي مجلس إدارة الفرقة جهده لتأسيس



لغرض مكتبة غرفة التجارة والصناعة الكويتية أكثر من ستة آلاف مجلدات تشمل الموسوعات العالمية ، والمراجع ، والنشرات القانونية التجارية ، إلى جانب مجموعة كبيرة من الكتب الاقتصادية التي تشرح طرقيات الاقتصاد العامة والمصارف والتقود والسياسة المالية وطرق التمويل ، والتضخم المالي والتقدي وغيرها من المواضيع الاقتصادية المهمة . . كما تضم المكتبة مجموعة من الدليل للتجاري جاهزا من ١٠ إلى ١٥٠ مجلدا ، كل هذا إلى جانب ١٥٠ مجلدا مختلفة ترد للتسوية بالنظام ، وهي موزعة تحت تصرف التاليفات والمراجعين . . . من المكتبة بالنسبة لغرفة التجارة بصيغة جاهزا للمكتب

مكتبة المراجع

ويؤمن مجلس إدارة الغرفة بأن رسالة أي مؤسسة اقتصادية حديثة لا يمكن أن تكون إلا دمجها عنصر الدراسات وأسلوب البحث العلمي .

وإنما مهمة هذه المكتبة وأفق مجلس الإدارة على تكوين مكتبة اقتصادية ضخمة خصص لها ستة آلاف دينار بالإضافة إلى مخصصات سنوية قدرها ألف دينار . . ولغرض المكتبة أكثر من ستة آلاف مجلد أكثرها يدور حول الشؤون الاقتصادية كما حرص المسئولون فيها على تزويدها بعدد كبير من المراجع : كموازين المصارف المختلفة ، والقوائم والأدلة التجارية لمختلف البلدان ، ومختلف كتب العلوم والآداب .

أول دليل من نوعه

وتصور الغرفة مشرة اقتصادية شهرية تقع في ستين صفحة وتضمن مقالات اقتصادية نظرية ، وأخبار الاقتصاد في الكويت ، والعالم العربي والخارجي ، ومشورات البحث والإحصائيات ، ومختلف المروفي والطبقات الصناعية والاستشارات التجارية ، وجدولا بأهم المعايير ، ونظرياً لأهم

للطبوعات التجارية بالإضافة إلى الأبواب الأخرى . . أن نشرة الغرفة هي حلقة الاتصال بينها وبين القارئ . .

وفي العام الماضي أصدرت الغرفة أول دليل شامل عن الكويت جديد له جهازها الإداري يكافئه لمدة ثلاثة أعوام أخرج بعدها الدليل الذي اعتبر بوابة لأول دائرة معارف عن الكويت تعكس بأمانة وواقعية مهنية الكويت الحالية ، وتجربتها الاجتماعية الفريدة التي ألفت منظمة صحراوية شبه فاشلة إلى دولة حضارية مزدهرة . .

إنه دليل يوضح المفاهيم الخاطئة التي يجعلها الكثيرون عن الكويت ، حتى من بعض أعضائها العرب ، بسبب نقص المعلومات المتوفرة لديهم . . وضع الدليل في أكثر من ألف صفحة من الحجم الكبير .

أعمال الفهد

إن غرفة التجارة والصناعة في الكويت بعد مضي سبع سنوات على تأسيسها ، تتأهب اليوم للانطلاق نحو آفاق جديدة من أجل مستقبل تجاري وطمح أفضل . . لا للكويت فحسب ، وإنما لجميع دول الوطن العربي الكبير . .



تشارلز دوتي (١)

بقلم : الدكتور محمود السمره

الجامعة الأردنية - عمان

ودوتي متطعاً إلى وضع كتابه « رحلات في الصحراء العربية » .

وفي هذه الفترة كان الاستعمار البريطاني قد بلغ أوجه .

وقد نشأ هؤلاء الرحالة وهم يستشعرون ، منذ أن خطوا نحو الشيباء ، اهتمام بلادهم بالوطن المصري ، حيث جشعت البحوث لاكتشافه ، وتجمعت العلماء على دراسة تراثه . وكل هذا من أجل فهم النفسية العربية فيما يمكنها من بساط مؤلفها عليه .

ومن أشهر الرحالة الذين ارتبطت أسماءهم بالشرق العربي ، هما هؤلاء الثلاثة ، فورس ، وجيرنود بيل ، ثم ويلفريد تاسيجر الذي صا

■ ثلاثة أسماء ترد إلى الذهن عندما نتحدث عن الرحالة الإنجليز في مصر الميكثوري .

وهؤلاء الثلاثة هم : ريتشارد بيرتون ، وويلفريد سكاوين بلنت ، وتشالور مونتاجيو دوتي (٢) .

وقد عرف هؤلاء ، عند العرب الذين اتصلوا بهم ، بالقب : الحاج ، والشيوخ ، والنصراني ، على التوالي .

واسماء هؤلاء الرحالة لمحب في العهد الثامن من القرن الماضي . يوم كان بيرتون مكا على ترجمته « ألف ليلة وليلة » ، ومنب متحمساً للدفاع عن استقلال مصر ضد الاستعمار البريطاني .

(1) Charles Montagu Doughty, Travels in Arabia Deserta

(2) Richard Burton, Wilfrid Scawen Blunt



دلل حيا وفتيا ، ونشر قبل نحو ستين كتابا من منطقة الاحوار في العراق ، وكان قبل ذلك قد قطع الريح الخالي وسجل ذلك في كتابه المشهور « الصحراء العربية » Arabian Sands .

ولقد سبق ان تناولنا في هذا الباب من « العربي » هؤلاء جميعا ، وبيننا ادوارهم التي قاموا بها في بلادنا ، هذا دوني الذي سنتفقد عنه كتابه هذا .

ودوي الإنسان قوى الذاكرة ، غني ، عذوب من الجمع ، وهو في صفاته هذه يذكروا بالإنسان الإنجليزي ملون ، وبكفي لتصور مدى انطباعه من الجمع أنه لم يكن حتى عام ١٩١٢ قد سمع باسم الكاتب القصص المشهور توماس هاردي ، وحتى عام ١٩١٢ لم يكن يعلم بوجود كاتب اسمه شسترتون .

وكان دوني لا يعرف المجالات في حياته ، فلوما يعتقد به دون حوارية أو التواء ، ولا يدخل برأي الناس ، أو يظنهم ؛ فعندما كان يهرب الجزيرة العربية اصبر على ان يعرف البدو انه يصراني ، وعندما عاد عنها كان ذلك في شهر ديسمبر (كانون الأول) البارد ، وكان يسير في بلدته سفولا بملايه الطبية البيضاء المصقوفة في البرق ، متمسكا بحزام أخضر ، ولانسا صيدا دون جواب ، ورافعا فوق رأسه مظلة خضراء اللون .

ودوي الرحالة يختلف عن بلنت وبيرون ؛ فهو لم يكن لوما مثل بلنت ، ولم تسهر على رحلاته الجميلات ولم تتمهده الحكومات مثل بيرون . فقد قام برحلته وهو لا يملك سوى بضع ليرات ذهبية ، وصندوق من الدواء ، مصمما في كثير من الأحيان على صياغة العرب له .

وهو في رأي « دائرة المعارف البريطانية » أشهر من جاب أنحاء الجزيرة العربية .

وهو في رأي « بلنت » أعين المستعربين الإنجليز فهما للعرب ؛ فقد جاب نفسه على المناطق التي وصلها دوني في كتابه « الصحراء العربية » وخاصة منطقة نجد ، واسيقن من دقة ما جاء

فيه . وهذا الكتاب ، في رأيه ، هو « خير ما كتب عن الجزيرة العربية » . فهو عريق ودقيق ، وعينه الوحيد أنه لم ير غير الجانب السيئ في العرب ، ومن من محاسنهم . « ولم تطب » حمايته له إلى آخر حياته ، فبقى يرى فيه خير كتاب صغر باللغة الإنجليزية في القرن التاسع عشر ، ولن كان يرى في الوقت نفسه أن شعر دوني هو أسوأ شعر قراء .

كما عقد بيرون فهو خير هذا ؛ فعندما صغر كتاب « الصحراء العربية » سنة ١٨٨٨ كتب مقالا ساو في فيه ما في الكتاب من أخطاء متطرفة بالثقافة العربية ولغتها ، وبيرون فيها متسلع عديم . وعندما أخبره دوني أنه لم يطلع على ما كتبه قال له : « كنت اتنى أو فرات ما كتبه ، لأخبرك لا أخبري ، لأن كنت أريد لك أن تجنب الوقوع ثانية في ما وقعت فيه من أخطاء فاحشة » .

هذا بعض ما قيل فيه ، وهو يصور الناس في الدح والتدح ، ولعل لره بعد ان يقرأ « الصحراء العربية » يخرج برأي هو مزيج منها جميعا .

في التاسع عشر من أغسطس (آب) ١٨٤٢ ، ول في بلدة سفولا ، ولد دوني من عائلة أرستقراطية نتجت ستة من أمراء البحر ، ولثة جنرالات ، واستقوا ، ولغايا ، وحاكما لأحدى المستعمرات ،



« ليس لي من غاية بعد هذا مستوى ان ارى
البراء .. » .

ونوف وهو طريقه الى البراء عند عين موسى ،
وبام مع البدو الذين لوفوا عندها ليستقوا
ويستريحوا . وفي الليل استمع اليهم يتحدثون
عن مكان يقع على طريق الحج الى مكة يسمى مدالي
صالح ، فيه نقوش كثيرة ، والمرحلة من الصخر .
وفي البراء سمع البدو اهلها يتحدثون عن هذا
الكان ، فالتك حديثهم اصابه ، وقرر ان يزوره ،
وبنقل لطفه لاوربا ما فيه من نقوش .

ومن هنا تبدأ قصة « الصحراء العربية » .

★ ★ ★

تسمى دوتى باسم خليل ، وانضم الى طائفة
من النحاج . وعند مدائن صالح الفرط منها
على ان يرافقه عند عودها الى دمشق . والبذل
على النقوش النبطية ينسخها ويدرسها ، فما ان
فرغ منها حتى استأنه الخطة . وتعرف بأحد
النحاج القديين ، وولي به فسلمه سكة من
النقوش طلب منه ان يسلمها بدوره للتفصيل
الانجليزي في دمشق ليحتفظ له بها الى حين عودته ،
فلم لم يبد ارسلها الى الجمعية الجغرافية الملكية .

وبما رحلته في الشمال الغربي من الجزيرة
العربية : يعيش مع المو ، ووالاهم ، ويتعرف

وكبر دوتى وهو يعلم بان يصبح ضابطا البحرية ،
وكاد علم صباه ينطلق سنة ١٨٦٢ لولا انه ركب
في العاصي اقلي ، بسبب احوال صحته اعتلا
لازمه منذ مولده . ولطال على هذه الصدمة النفسية
وقرر ان يكرس جهده لخدمة بلاده في مجال
اخر ، فبدأ بدراسة الجيولوجيا . وبين ١٨٦٥
و ١٨٧٠ درس في جامعة لندن وكيمبردج الادب
الانجليزي القديم . وفي هذه الفترة تعرفت عقله
لازمة مالية اتت على كل ما تملك .

ومن سنة ١٨٧٠ الى ان بدأ برحلته في البلاد
العربية ، قام بجولات في أماكن عدة : فزار
هولندا ، وبلجيكا ، وفرنسا ، والرفيرا الإيطالية ،
وافام زمنا في فلورنسا ، وجاب أنحاء صقلية .
وفي شهر اكتوبر (تشرين الاول) ١٨٧٢ زار
الجزائر ، فكان هذا اول اتصال له بالصحراء
وطاف بامتيا ، ولم يحبه فيها سوى برشلونة
« الكائن البهيح الوحيد في اسبانيا » ، وفي نحو
سنة في اليونان .

★ ★ ★

وبعد انقضاء شتاء ١٨٧٢ - ١٨٧٤ اثار دوتى
الفرح للغرب ، ولقد اشرق العربي ، فحسب
ارجاء سوريا ، ولبنان ، وفلسطين ، ومصر ،
وألمح ثلاثة شهور من عام ١٨٧٥ في شبه جزيرة
سيناء . ومن هنا كتب الى صديق له يقول .

وسعى القراءات لا تفهم إلا بصويرة ، وأحيانا يصر
فهمها . وقد قصد دوتي قصدا إلى هذا الأسلوب .
فاحسب غايته من تأليف كتابه ، كما قال هو نفسه ،
المودة باللغة الانجليزية إلى رونقها وجمالها
القديم .

ومن أسباب الحروف منه أيضا أن فيه حشدا
من التفسيرات الدقيقة التي لا تهم القارئ . وإذا
كان هوسروس في « الآليات » قد أرقق قراؤه بما
ساق لهم من أسماء السفن ، فإن دوتي قد فعل
مثل هذا وأكثر .

★ ★ ★

ويرى ن. إي. لورس أن كتاب « الصحراء
العربية » هو أول كتاب عن العرب في صحرائهم
لا يفسى منه أي مسترب . « وألقى لا شائفيه
هو أن دوتي حاول أن يسجل تجاربه بدقة ،
ويبلغ من دقة تصويره لبيئة الصحراء أحيانا أن
يروح من كتابه رائحة لين السيل ، والسمسم ،
والصبار . ويتضح دوتي بأدلة قاطعة على تصوير
الجو ، حتى يشعر أننا نشترك مع السمر في الصحراء
وسطى منه ، ونتمتع ، وبطاف ، ولشويبا
حرارة الشمس اللامعة . وفي الوقت نفسه يمتس
في خيالنا مناظر الصحراء المتراصة وقت الغروب
وتساقط الغيوم في فرب الطيام في الماء . ونعد
السمر معه فلما يفت واحدة من بعيد ، بعد طول
النشام والعداء ، طرب النفس سعادة غامرة .

وفي الكتاب نقفى بشخصيات تظل حية في
خيالنا ، بل أكثر حية من كثيرين من الأحياء
الذين نقفى بهم . ومع هذا كله فإن الكتاب يبلغ
المدة عند وصفه للصحراء .

والكتاب ، وإن كان لا يتناول سوى جزء صغير
من الجزيرة العربية ، إلا أنه حافل بالمعلومات
القيمة من سكان المنطقة ، وجغرافيتها وتاريخها
وحيواتها ، وطبورها .

★ ★ ★

وإذا كان الرحالة الإنجليز من أمثال ميرنوب
وبلنت ، ولورس ، قد اقبلوا على الصحراء
العربية برومانسية ونوق إلى المعاصرة ، فإن دوتي
يختلف عنهم في أنه اقبل عليها بروح والقيمة تبحث
عن ماضيها ، ولم ير فيها جنة الأحلام ، بل
أرضي لظافي الفصح التي تنتظر من يكتشف فن
أسرارها . وهذه الروح العلمية والوضحة في الكتاب

لنمطاط ، فزار خيبر ، ونيماء ، وحائل ، وبريدة
وعبزة ، والطائف ، وجدة . وقد قضى في رحلته
هذه واحدا وعشرين شهرا . ومن جهة أخرى إلى
بومبي ، ومن هناك عاد يبحر إلى إنجلترا .

وفي العاشر من نوفمبر ١٨٧٦
كان دوتي في دمشق ليعود برحلته الثانية إلى
الجزيرة العربية ، فوصل بومبي في أكتوبر
(تشرين الأول) ١٨٧٨ ومنها عاد إلى إنجلترا .

ولم يكن من اليسر على دوتي أن ينشر ما وصل
إليه من كشوف ومعلومات ، ولكن كان لا بد من
نشرها لتسجيل سبله إلى كتابها . وقد أعانه في
هذا برودسور سبريجر Spence . فظهرت
معالاه في المجلة الألمانية Globus بين عامي
١٨٨١ و ١٨٨٢ . وكان دوتي يعلم أن « لبس »
وروجه قد وصلا إلى حائل بعد مفارقه للجزيرة
العربية بستة أشهر ، كما أخبره سبريجر أن
يبرلون كان يعتزم السفر إلى عدائي صالح . ولهذا
كان لا بد من نشر هذه النقوش أيضا ، وقد ساعده
على نشرها أدست ريمان ، فظهرت سنة ١٨٨٤ في
مجلة مسنن في سلسلة كتب عن النقوش السامية ،
نصرها « أكاديمية باريس للنقوش » .

ورأى بعد نشرها أن يقدم « الأصول جديدة
للمتحف البريطاني ، ولكن دليسي اكتشف رفضها
بازدياد ، كما جاء في رسالة له إلى صديقه
هوجرث Hogarth ، مما جعل على أن رئيس
المتحف لم يكن قد أدرك بعد قيمتها العلمية .

★ ★ ★

وفي الوقت نفسه كان دوتي مكيا على وضع
كتاب « الصحراء العربية » الذي استغرق منه
جهد عشر سنوات ، سجل فيه ما رأى بعينه ،
وسمع بآذنيه ، ورمى بقلبه وخياله . وبعد
أن فرغ منه قضى صوبة كبيرة في نشره . وأخيرا
وافقت على ذلك منظمة جامعة كمبريدج سنة ١٨٨٨ ،
فظهر في مجلدين ضخمين .

وقد تكبدت هذه الطبعة خسائر فادحة قلقة
الأقبال عليه . ولم يكن موضوع الكتاب هو السبب
في عزوف القراء عنه ، بل طريقة عرضي الكتاب
لوضوحه .

فبالأسلوب القديم مبع فيه الكتاب مبع تصوير
وسنسر ، مع الإكثار من الكلمات العربية . أنه
أسلوب صعب ، عارته بعيدة عن ذوق العصر ،

مساهمة كبرى في قيادة جيشنا الى النصر « في معركة الشرق العربي في الحرب العالمية الاولى .

و «الصحرَاء العربية» هو الاثر النثرى الوحيد لدوتى « هذا مقالته « فكتبه الاخرى كلها دواوين شعر كرس لها آخر خمس وثلاثين سنة من حياته . ومن دواوينه Under Arms الذى ظهر سنة ١٩٠٠ ، وفيه لماتون مضطوعة شمرية لسجل حرب البوير . وفي سنة ١٩٠٦ ظهر في جزاير دهبوان The Down in Britain ، يقضى فيه تاريخ خمسةة سنة من عمر الجرد البريطانية ، ابتداء من دخول المسيحية اليها . وفي سنة ١٩٠٨ ظهر ديوان « سقوط آدم » ، في خمسة اناشيد ، وهو مستوحى من اسطورة لقول ان آدم وحواء « بعد طردهما من الجنة « انشبا بعد طول تطواف منذ جبل مرفات .

ودوتى في شعره شديد العصبية لقومه « مؤمن بولته « يشتر الملقى لبحث الهمم « وينسحق الحاضر لينبه الى الاخطار . ومن هذا الحاضر اسوحى ديوانه The Clouds, The Cliffs (١٩١٢) ، وفيهما ينبه قومه الى مخاطر الغزو الطنجري .

وصدر له عام ١٩١٦ The Titans ، و عام ١٩١٨ Mansoul or the Riddle of the world وهو نامل في معنى الحياة .

ويبدو ان هذا الديوان الاخير كان احصا جميعا اليه « كتب الى لورنس سنة ١٩٢٢ يقول : « ان هذا الديوان لا نظير له بين دواوين الشعراء ولم استوحه الا من الطبيعة « ولهذا فلما اهدى به للاجبال القابعة لتلقوه « وتعرف فيجته « كما كتب الى ادورد جارت .

« ليس في هذا الديوان شيء مما في الكتاب « سوى بيت شعر واحد من سبسر . انه حصيله جهد تسعة اعوام « وهو عتقى خير ما كتبت « .

ولكن دوتى الشاعر لم يجد عند احد قبولا ، وبقي معروفا بانه مؤلف « الصحرَاء العربية » . وكانت وفاته في العشرين من يناير (كانون الثانى) ١٩٢٦ . ولحق كتاب صغر فته هو « حياة تشارلز ف. دوتى » بقلم صديقه هوجارت .

محمود السمره

في التفاصيل الدقيقة « والفلاسوف عند الانار القديمة : انها روح عالم الانار . وقد ذكر هو نفسه ان من اسباب رحلته الى الجزيرة العربية رفضه في اكتشف عن الانار « وجمع الطومسات الجغرافية .

ويسعد دوتى في كتابه متانصا مع نفسه : فهو حينما يبلو صبوراً « خطوطاً « كريمة « وفي بعض اجزاء الكتاب احصاى ناخوة الاناس « وبالرابطه الى لجمع بين البشر جميعاً . وقد نملى هذا الاحصاى عنده ما كسه عند البند من انسانية : فكان اذا دخل مضاربهم قابله الاطفال صلتين . « النصراني ، النصراني « فيهب الكبار لاستكانهم ، ويرحبون به بينهم « ويلقون له مواسين : « كل واحد على دينه ربنا بعينه « .

واكثر ما اصبه من البند ايمانهم العميق بالله وبعدله « مما جعل الانتحار مدموما بينهم « ومثل هذا الايمان يفتقر اليه الاوروبيون « ولهذا كان الاسفار شاملا عندهم . كما اصبه اكرامهم للمسيح « دون انظار مقابل على ذلك . فهو يذكر انه حل في ضيافة بدوى رحنا « وعندما حرم على الرحيل قدم اليه بعض ما يجعل منه « فرغى البدوى لذلك بانه وتصميم « لانه ربا بنفسه ان يخل لنا على ضيافته . وفي رأى دوتى ان البدوى « ذكى « ولا يتقصه سوى الظروف المظلمة « .

هذا جانب عنه .

ومن ناحية اخرى « فهو يبعث احيانا حادا « مبيها « باكرا لجميل الذين اكرموه « وحموه « حتى لينقول انه لم يضى بالسعادة يوما واحدا في جزيرة العرب . ونحن لا نعمل قوله هذا على معناه الحرفى « فظهر في ساحة السقاء قد يقول اى شيء . وفي الكتاب روح برونسانية متعصبة تحمله يقضى عن ادراك ما في غيرها من مميزات وندبته الى ان يقول اشياء لا ترضى . وهكذا ما جعل سرنون بلون عنه « انه غيب الاقى « محدود المذاهب « ولهذا لم يستطع ان يلهم البند على حقيقته « وان يتدمج معهم « .

وكان لهذا الكتاب دور في ميدان السياسة فاما بعد : فلورنس يذكر في مقدمته لطيفة متاخرة منه « انه « اصبح بعد نشره كتابا مفروضة قرأته على الفلاسف في منطقة الشرق الاوسط « وسامح



من الكتب التي وصلتنا

أسرار النجاح في الحياة

للكمبيوتر والمأظمة جين - الناشر : المطبعة المصرية مطبوع سوريا

● هذا الكتاب يرشد القارئ إلى الوسائل لتحقيق الشخصية النشطة الناجحة الصحية نفسياً ويعطيه في مجالات ودورات متعددة كعلم النفس وطب الاجتماع . وقد كتب بأسلوب سهل متبع جذاب .

العراق في الشعر العربي والمهجري

للدكتور مصطفى جمال الدين - الناشر : مطبعة الرشاد ببغداد الشين دينار عراقى

● في هذا الكتاب يجمع المؤلف بين الشعر العربي والشعر المهجري ويقدم بعض شعراء كل من المصريين وموجزا لتاريخ حياته وأعماله .

الرمال والعيون

تأليف عصام حيران - مطبعة غماما بيروت
مؤلف هذه المجموعة زميل من أبناء لبنان يعمل بوزارة الأشغال والإسكان ببلدة الكويت . وقد ضمها ١٢ قصة ، ما بين مؤلفة وصريحة ، بالإضافة إلى بعض الخواطر والسوانح الفكرية ، دون أن يلتزم في كل ما كتب خطأ معيناً من خطوط الفن القصصى ، أو يتقيد بسلوك أدبي محدد ، وهذا بطبيعة الحال لا يتفق من قيمتها الأدبية ، بل يعمل على اعتبارها باكورة طرية ، وبداية شجيرة ، يرجى أن يحفزها إنتاج جديد ، بعد سطر امتل .

سنة عشر عاماً وأكثر

تأليف نوري مؤيد العظم - الناشر : مطبعة الأمان بدمشق . الشين ٢ قرش سوريا

● هذه مجموعة من القصص الواقعية تمثل كل منها مشكلة من مشاكل الحياة وقد عولجت بأسلوب شيق جميل .

أبحاث وأحاديث في الفقه والقانون

للدكتور عبد الرحمن البرازي - الناشر : مطبعة المائى ببغداد - الشين ربع دينار عراقى
● في هذا الكتاب جمع الدكتور المؤلف مجموعة من أبحاثه وأحاديثه القيمة التي كتبها وألقاها في مجال القانون والفقه . وهو عمل على جانب عظيم من الصق إذ فيه الكثير مما يحتاجه القارىء والباحث من هذه العلوم .

تاريخ الوجودية في الفكر البشرى

تأليف : محمد سعيد حسامى - الناشر : دار نقوسية بالقاهرة الشين ١٧ قرشاً

● في هذا الكتاب بحث في أصل الوجودية مبني ومعى وفيه استقصاء لمعوم الوجودية التي يقول المؤلف أنها لخدمة قدم الإنسان وأنها توكب نصره الفكر الوافى ، وألا يترك الفرد الصائر إلى حيث يجد نفسه ويتلقى بذاته .

المطبوعات

تأليف العقيد إبراهيم عازى - الناشر : مطبعة دار اسعاد بمسقط

● في هذا الكتاب يعرض المؤلف أنواع المطبوعات وأوصافها ، وأحصادات عنها ، مطبعة ودولية ، لم يعرض لتاريخها وتطورها السرية ، ويتكلم إلى أدائها وتأثيراتها الفنية وأعمالها الصحفية والاجتماعية ، وأخيراً يذكر القوانين التي سنتها كالأفكار بوليا ومطبا .

الرمال الذهبية

تأليف عبد الله سالم بلودير الناشر : مكتبة الصار عدن

● مجموعة قصصية تضمين سودا من الضمير في عدن وحضرموت .

أأنت تتحشى مزاحمتها لك في القمل أم تشفق من غسل الحجل وتقسير البصل؟

● مرات فليكنم اللاذع في عهد يوليو سنة ١٩٦٦
عقب عرس ١ كريمة منى الأزواج : متى تسبق
ومنى لطف في يوم عتيق ٤ ١ ومع أسى انقلب
وابالم في كثير مما جاء فيه ، بالنية لصاحب
الرسالة ولعنا له الذين يعاولون استغلال زوجاتهم
والحصول على يوافين ، أو على الأقل مساهمتين
في مصفات الحياة ، كما أريدكم في أن فافوس الحياة
الزوجية السعيدة لا يتفرق باعتبارات « انكرامه »
بين الزوجين إلا في حدود معينة ، ليس بينهما
مماودة الزوج ووجته في شؤون المنزل إذا ما فرضت
أو كان لديه من الفراغ ما يسمح بذلك ، إلا أننى
اعتبر لكم ، وبكل صراحة وشجاعة ، أننى ضد
مبدأ اشتغال المرأة المتزوجة ، على طول الخط ،
وبالتالى ضد مبدأ طلبها من زوجها أن يساعد
على كل المسحون ومسح البلاط وغربة الاندال ،
لأنه لعلنى معظم وقتها ، على الأخرى ، في ميديا
بالتأرجح ..

أنا لا أستطيع أن أصور نفسي مشغراً من
سامدى ، أو من ساقى ، جالساً القرفصاء ،
أصبح البلاط ، أو أفسر البصل وأدق الفوم
و : الحظف : الطرخية ، أو وألفا أمام حوض
الفضيل أسفل المظل والملاق والمصحور .. لأن
زوجتى ، حطفا الله ، حوطلة ، لا يتسح وفتب
للمصام بشؤون المنزل .

لقد انتصت سنة الله في خلقه أن تقوم المرأة
بتوفير الراحة والطمانية لزوجها ، ولديها شؤون
بينها وأسرتها ، ولربية أولادها ، فقال تعالى في
كتابه العزيز : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم
أزواجاً لتكنوا اليها » ، ولم يقل جعل شأنه !
خلق لكم من أنفسكم أزواجاً يسمين حكم في طلب
الرزق ، وبالتالى أبرزاحتكم في الوظائف والأممال
الحكومية وغير الحكومية !

ولقد ظلنا غرائنا في معرضي تأييد حتى المرأة في

في السنة الأولى بكلية الآداب بجامعة عين شمس ..
ونبين لنا أنها متزوجة .. وليس في ذلك شيء
جديد أو غريب ، فهذه مئات بل آلاف من طالبات
الجامعات ، كن يدرسن وهن متزوجات ..
ونبين أيضاً أنها لم .. وليس في ذلك أيضاً
شيء جديد أو غريب .

ولكننى لم ألت أن أملكى الإعجاب بها عندما
عرفت أنها إيطالية الأصل ، تجعل الجنسية
المصرية ، جنسية زوجها ، وأنها آثرت أن تتلقى
بكلية الآداب لتجيد اللغة العربية التى تتكلمها
بصعوبة !

لم .. ثم لم أملك إلا أن أعجب اعجابى بها على
الخصى درجات التقدير والإجلال ، عندما عرفت أن
أبها الأكبر في الثامنة عشرة من عمره ، أى فى السن
التي تكون فيها عادة طالبة السنة الأولى بالكلية
الجامعية !

سيدة .. إيطالية .. متزوجة .. وأم لاثين
.. أكبرهما في الثامنة عشرة .. أى أن سنها هي
تراوح بين الخامسة والثلاثين وسى الأربعين .. ومع
ذلك لم تجد لخاصة في أن تلحق بكلية الآداب ..
في السنة الأولى .. أى في نفس المستوى الذى
يمكن أن يكون فيه أبها أو أمها !!

لم يمنحها الزواج ، ولم تمنحها الأمومة ، ولم
يمنحها جعلها باللغة العربية ، وأخيراً لم يمنحها
كبر السن ، من أن تبدأ مرحلة في الدراسة ، ربما
.. كما قلت .. كانت هي المرحلة التى بدأها أمها
أو بنها .. !

اليس هذه السيدة جديرة بالتقدير والإجلال ؟
ثم سألتها المديع أثناء العديب . ما الذى حفزها
على أن تستأنف الدراسة بعد هذه السن ؟ فتقول :
كى أهرب المثل .. Example .. كما قلنا .. لكل
سيدة أو أمة على أن الرية في التطريم لا يلب في
وحدها شيء ، وإن على بنات حواء ألا يقدمن
الزواج والأمومة عن الاستزادة من التسليد والتفاهة ،
كلما وجعن الى ذلك مسيلاً ..

الفرى قصة هذه السيدة من جديد ، ولم أنى
أعرف بلى قد شوحنها باختصاصى لها ، ثم قولى
لنفسك ، ولكل من هن في ظروفك ، كن العلم لا
بصرعه الزواج ولا الأمومة ولا كبر السن .. بل
أن وقتها محدث دائماً ، من المهد الى اللحد ، وأنه
لا حياة مع اليأس ، ولا يلى مع العيلة !

لقد عرف العالم في العصر الحاضر الآلا والآلات من أهم الطبقات ، والمهندسات ، والمخات ، والقاضيات والمحاميات ، والديرات ، في الحكومة أو في الشركات، فضلا عن عشرات الآلاف بل مئاتها من العاملات للخدمات التوالى البشري أن الآلات الناعمة تعرف كيف تعبر أكبر الآلات الميكانيكية والكهربائية ، بنفس البراعة التي كنز بها مهد الطفل وهي تظن له حتى بنام !

ولا أحب أن أذكر لك أسماء من خلف التاريخ اسماحين من الفخرعات ثم الوزيرات ورئيسات الوزارات ...

فهل متجاسنق؟ هذه الآلات المؤلفة من المصنعات سمارة ما تسند اليهن من جليل الأعمال من أن يكن زوجات صالحات وديات بيوت مثليات ؟! طعا ؟ .. بل كن سمينات في حياتهن الزوجية ، وموفيات في حياتهن العملية على السواء ..

لما الأول بان المرأة إنما خلقت لتكون زوجة وآمة مصعب ، فكانت خرافة قديمة قد البنت الجارح فسادا .. وأما أنك لا تستطيع أن تصور نفسك مشغرا عن ساعدك أو سايك تفصل الصنوع أو تصعب البلاط لأن زوجتك موفقة ، فمخالفة عجيبة ! فليس كل المتزوجين بموفقات يسلون الصنوع ويصنعون البلاط .. بل ليست كل زوجة ، غير موفقة ، تفصل الصنوع وتصعب البلاط !

وعلى أي حال فمن الذي يرمك على أن تتزوج بموفقة ؟

وعلى أي حال أيضا فليس قيام الزوج بمساعدة زوجته في بعض شؤون المنزل حرا ولا عيبا ، سواء كانت هذه الزوجة موفقة أو غير موفقة ..

إنما الطار والعيب الذي الخطاء على صاحب الرسالة التي طبقا عليها في العدد الماضي ، فهو أن يعد الزوج يده إلى مربب زوجته الموفقة ، ثم يشكو من أنها تطالبه بفسل الصنوع أو تصعب البلاط ، ما دامت هي تفعل ، وهو يقبض مرببها كله أو بعضه ، ثم يخطل بأن يستنخدم من يقوم عنها بشؤون البيت ...

لقد هي القضية يا سيد عبد الحميد ...

■ ■ ■

لنعمل أن المرأة في الإسلام كانت تعمل مع الرجل جبا إلى جنب .. تعمل المصوق ، وتختب ، وتطبخ الأقسام ، وتشارك في كثير من أعمال الرجال .. ولكن يجب ألا نسي أنها كانت تفعل ذلك في أوقات فراغها ، وبعد انتهاء من واجباتها الإسلامية وهي رعاية البيت والأسرة .. ولم نسمع أن المرأة في الإسلام أهملت وظائفها كما يعمل هذه الأيام لتعود بالنسي على الزرق ، أو مغيرة أخرى ، لمنافسة الرجل ومزاحسته في مجال غير المجال الطبيعي الذي خلقت من أجله ...

ونسي مسمى ذلك اسمي أعرضي بأن تصاب المرأة - قبل الخرواج لا أثناءه - بعض الأعمال التي تلام طبيعتها ، مثل : التعريفي والتدريس والمسكرارية وما إليها ، فلذا ما لوجت لقد وعب عبيدا أن نعرض لنشؤون بيوتها ورمية أطفالها، ولما بقي بعد ذلك أوقات الفراغ ...

أما إذا أمرت على أن لها حل العمل كارجسل سواء بسواء ، ثم فرضت حياتها بعد ذلك للاضطراب وعدم الاستقرار ، ثم للطلاق ، فتدند لا تكون إلا نفسها .. وعلى الأزواج أن يفهموا ذلك جيدا ، قبل أن يتفهموا على الزواج بموفقات الاستكمورية لعبد الحميد شريف

- ط صبح النوم يا سيد عبد الحميد !

أراك قد نسيت أننا الآن في عام ١٩٦٦ ؟

أنسيت أننا في عصر القوة ، والصورفخ ، والإقمار الصناعية ، وسفن الفضاء التي تستطيع الوصول إلى القمر ، والربخ ؟!

وتتحدث عن المرأة في عصر الإسلام .. ونسي أن رسول الله (ص) كان يساعد لزوجته في واجباتها المنزلية . كان يطبخ شامه ويرفو ليابه، ويرفع عليه ، بل كنز يقبض بيته بنفسه ، ويعقل مالهة ويعنى بها بنفسه ، وقد جرد في الأسر : « خيركم خيركم لأهله ، وأما خيركم لأهلى . ما أكرم النساء إلا كريم » هؤلاء هم الأتيم ..

ثم من قال لك أن المرأة لا تصالح إلا للتدريس أو التعريفي ، وهي قد آليت في هذا العصر أنها - في كثير من الحالات - لا تقل عن الرجل كفاءة وفرة وإقانا ، فن لم نطه في بعض الأحيان ...

الحانوتي



للقصاص الروسي ألكسندر بوشكين (١٧٩٩ - ١٨٣٧ م)

إنَّ

وما إنَّ القرب الحانوتي الشيخ من الجدران
الصلب تلكت النار الجديدة التي قلت مستوى
فله فترة طويّة ، والتي استراها مؤخرًا ببلوغ
جسيم ، هي اكتشف أنه لم يهرب لرؤيتها .
وانار هذا في نفسه عجاظها .
واحتار العتبة لمي الخالوة الى داخل هذا
الشف الجديد ، وكان الاثلاث لا يرحب فبعثوا مسارا
هنا وهناك ، فطلق تهيدة حركي متصرا على

أخر امرأة وحاجيات الحانوتي ،
الدين بروجوروف ، قد حملت على
فرسة الوسي ، فانطلق الجواندان
البحيلان يتقنسان للمسرة الرابعة ، حين
شارع باسماتايا ، الى شارع ميكسكايا ، حيث
انتقل الحانوتي بطلته . وانلق الحانوتي الدكن
والصق اعلانا على مدخلها ينوه فيه ماتها للايجاز
او ألبع ، وامتلئ قديمه الى مسكنه الجديد .

في حال يرى لها . وكان يؤمل ان يعرض هذه الخسارة من جنارة المجوز لروحنا ، ارملة الناجر ، تلك التي هلت طول عام كامل على شفا الكون وحالة القبر . في ان السيدة تروخيا تعني سكرات الكون في راق جولي ، ولكن بروخودوف يكتفي ان يلجأ وديتها ، ولها من وعدهم اياه ، التي حاوئى قريب منهم بفلا من طلبة من قرينه هو السيدة .

وليسرت هذه الهواجس من راسه فبدأ عنه سمائه ثلاث فرعات على الساب الخارجى . فصاح العاقولى :

— من الطلاق ؟

وفتح الباب ، ودخل الغرفة ودل حرف في الحال انه صانع الكلى . وخفا الصانع مقربا من العاقولى حلقق الاسارى .

وداح يقول ، وهو يتحدث بلهجة روسية مصطبة ، بذلك الاسلوب الذي ما برحنا لا نسمعه حتى نأجبر من المصطبة :

— مصطبة ، ايها الجار الكريم ، مصطبة اليه الفتى واحدا ، ولكنى لردت التعرف اليك في الحرب فرصة ممكنة . التي صانع احذية ، وادعى جوتليب شولتز ، واتا اعيش عبر الشارع فذلكه للثقل الصابر الذي نستطيع رؤيته من نافذته . وسوف اقيم وليمة احتفالا بذكرى زواجى الطفى ليما ، وقد جئت لافرح وابنتيك الى المصطبة لاستخدام احياه .

وقبل العاقولى المصعوبة منى السرور والابتهاج . وسال العاقولى المصطبة ان يجلس ويتناول معه قهقا من الشئ ، وما اسرع ان تجلبا اطراف الحديث في اسلوب ودود حقا ، وما ذلك الا نتيجة زواج جوتليب شولتز الطيب .

استفسر ادريان :

— كيف حال ليجرنا ؟

اجاب شولتز :

— كاسدة . ان مصاعنا عرصة للعد والحز . ولا يحق لى ان اشكو . طبعى ان مصاعنى ليست مثل مصاعك . فلأحياء قد يستنون من الاحياء ، لكن كليت لا يمكن ان يستنى عن النفس . فوافق ادريان بقوله :

— هذا صحيح ورئى . ان لى لى كان لا يملك سلا لشراء حذائى ، فهو يستطيع ان يسر خافيا ،

عنه القديم الذى قضى فيه قرابة لعقبة منر علما في نظام صارم . وراح يستف ثنائيه والخاصة على ابطاقين في تنظيم البيت ، لم ما ضم ان شرع يستأمن بنفسه .

وما اسرع ان ساد النظام . فوضع الايفوستاسى ، والنحف الصينية ، والمائدة ، والسرير في امكانها الشنارة من الغرفة الخلفية . اما حاجيات سيد الدار . من ثوابيت من مختلف الاكوال والقياسات ، وخزان نيج شبرات العدد من محافظ واوشعار . فقد وضعت في المطبخ وحجرة الجفوس .

وفلكت على البوابة لوحة كمثل كوييما ، فارغ القاعة ، جعل مشلا متكسا في يده ، وكتته حثكت هذه الكلمات :

نعوشى عادية ، وملونة ، ومسطبة ، للبيع والايجار ، تملح النعوش القديمة واوت ابتداء الى مفيدهما ، فراح ادريان يتفقد منزله الجديد ، لم جلس الى المائدة والسر بهيئة السمار .

ان القارى المظج قد يصرف عن شكسبير ، والسير ولترسكوت ، جيسلا حكاى الابد في مؤلفتهما من اهل الجون والرح ، على اقل ان يروا اديق الار في ملوننا بغسل ما في ذلك من نفاصى . ولكن احترامنا للحليقة ، يمتنا حين ان نلجأ حذوعا ، ونحن مضطرون للتعرف بان مزاج حاوئنا كان على تمام الاتفاق مع نجله الحزينة الاسيطة . لقد كان ادريان بروخودوف لشخصا واجما مطرفا مكتئب المظمة . وهو ينتج فيه الصوت في حالات نادرة جدا ، فلكه حين يوبخ ابنتيه لى يراهما نظائى في كثير من الكسمل والخمود على السابفة من خلال النافذة ، او حين يطلب ايهما الايمان ليصاحته من اولئك الذين يوجههم سود العلف (واحيانا حسن العلف) الى مشتراتها .

وهكذا جلس ادريان الى المائدة ، وقرق في لجة من الافكار المكتبة كعادته ايما . فقد كان يكثر في ذلك المظر الهائل الذى اظهر منذ اسبوعين فوق جنارة الصايف المتقاعد ، بيتنا هم يجتازون به بوابة القبرة ، لقد تبلت من جراء ذلك بعضى الصبايف والمناظف فتناقصت ، وانصمت كون بعض القيمات . وتبا لكه بتكاليف باهظة ، اذ ان اليمة العدد القديمة التي يملكها اصبحت

بينا احتللت ابتداء بأداب الثلاثة . وعلا صخب الصيوت وحسب العوار ، وكان يجري باللفة الثانية ، وفيه استلكن الصيوت لطفة من صمت ، وفتح زجاجة من الفخورة كانت مسدودة بالقطران ، وصاح بالروسية في صوت عال :

— صخب لوزي الطيبة !

وفارت الشيبا . وقبّل الصيوت وجه شربة حياه المجور ، فشرّب الصيوت في صمبها صخب صمبة لوزي الطيبة .

واظن الصيوت ، وهو يظن سداد زجاجة أخرى :

— صخب صمبة شيبوي القرام !

فرد الصيوت شاكين ، وعلاوا كلوسهم من جديد .

وتالت الانطاب بسرعة وكثرة — شربوا صخب كل واحد من الوجودين على حدة ، وصخب موسكو ، وعة بطنان القبة صخرة ، ثم جاء دور الطاب كل حرفة ، وصخب كل صانع فيها . وشرب اديان دون وهي ، ولصبت برأسه الفخورة تماسا ، فافرح صبا غريبا هنا ، ومن لم يرفع أحد الصيوت ، وهو خيال مشوق الموت ، كاسه الى الملا مقترحا :

— صخب لوتلك الذين مشغل من أجلهم .

وشرب الجميع هذا الصخب في سرور وفيه مثلما شربوا الانطاب اللامسية . وبدا الصيوت ينحنون بسهم لبيبي — أحسن الطيف للهداء ، فاحسن الطيف للطيف ، واتعنى الخيال لهما ، وانطت الجماعة كلها للطيف ، وهكذا دواليك . واستدار يوركو في قلب هذا اللعمان من التحيات الى العاتق ، وصاح :

— هلم ، يا جلي ، واشرب صخب جيشك الملبورة !

فأفارق الجميع في الفصحة ، ما عدا العاتق الذي استأصفت وجهه وأطرق ولم يظن الى خلفه أحد من الحاضرين ، بل إن الصيوت تابعوا نهل الشراب . ولا نهضوا عن اللكمة كانت الاجراس ترون ملعة وقت صلاة القروب .

وتأرق الصيوت في ساحة متاخرة ، وقد طرهم السكر . وقد الخيال والجلد « هذا الذي يبدو وجهه وكأنه قد « من الجلد القرمزي الراكش » ، فلما الترتي الى كشكه وقد وضع كل منهما

مع احتراسي لك . لكن البيت القفر يحصل على مشبه دون قتال .

ودار الحديث على هذا النمط فترة من الزمن ، ثم نهض العتاد واستلكن العاتق في الانصراف ، مجددا دعوته في الوقت نفسه .

وفي اليوم التالي والساعة ثامن الثانية عشرة ظهرا ، خرج العاتق وانتد من بوابة الدار التي ابتاعوها حديثا ، وانطلقوا لزيارة جبارهم . ولما أحاول أن أصف ذلك الظلم الروسي الذي لبسه اديان يورخوف ، ولا الزينة الأدوية لاوليا ودريا ، محرفا هذا السار عن الطريقة التي درج عليها الرواديون المعاصرون . لكنه ان يكون من التافه على أية حال الإشارة الى ان كذا الاستين قد ليست فيما صفاء وحذاء احمر ، وهما لم تكونا ترد بينهما الا في المناسبات الخاصة .

كانت غرفة العتاد الصغيرة مزودة بالصيوت ، ومطعمهم من الصانع الاتيين ، مع زواجهم وأجرانهم . وكان هناك موقف روسي واحد ، الشرطي يوركو ، من شوخون ، وكان يمتنع ، بلقرم من ربيته لتتواضعا ، بصطب خاص من مضيقه . فلقد ظل طوال خمس وعشرين سنة يقوم برسالته الجيد واخلاصه ، مثله في ذلك مثلما في البريد بوجوريلسكي السور . ان حريق صام ١٨١٢ ، إذ دحر المعصنة القديمة ، كان قد الى على كسك حراسة هذا الشرطي ، وكان أصغر اللون . ولكن لم يقد الأعداء يطردون من البلاد ، حتى ظهر له مكانه كسك حراسة جديد ، وظل باللون الرمادي ، وزين « بأعمدة المسربية » فراح يوركو يستألف رواجه وفنوه أمام كسك الكسك ، مسلحا بصماء الليفة ، ولقد تعرف الى أكثر الاتيين اللطافين في الشؤون المعقدة ببوابة ميكنسكي ، حتى لقد وجد بعضهم أنفسهم يقفون ليالي الأحد في كسك حراسته .

واسرع اديان فقدم للشرطي نفسه ، وقد نظر اليه باعتباره شخصا قد يحتاج اليه عاجلا أو آجلا . ولما جلس الصيوت الى اللكمة ، جلس الصديقان الجديان جنبا الى جنب . وكان الير يوركو شوتر وزوجته وامتهما لوتشين ، وهي فتاة في السابعة عشرة من العمر ، يقومون بمهمة الصيوت على اللكمة وساعدة الطاشي في تبديل الصحنون . وتغلقت البيرة بوفرة . وأل يوركو قدر أربعة اشطاشي . ولم يفتّر اديان عن ذلك

يذا نعت أبته ، متبعين في هذه الحالة لتكفل
الروى القتل - أن الذين يتوج بالفتح .
وقبل العائولى الى بيته فغلبان نالما .
فكر بصوت مرتفع .

معيها : هل مهي أقل شرفا من الكهن
الأخرى : فالعائولى ، كلى هو أبا للبلاد ،
الست معيها : لانا حمل أولئك الغرباء فمطكور
عى : وهل العائولى هز الآ مترقى الأكواى في
نظرهم : لقد كنت أود معرفتهم جميعا الى دارى :
أود ، كلا ، لن نعمل ذلك : سوف أدعو أولئك
الذين استل لهم - جنتى السحبة السجدة
في قبورها .

وصاحت الخادمة ، وهى تنزع حذايه من
قدميه ، وقد سمعت ما يقول لنفسه :
- أود ، يا سيدى : فكر فيما تقول : أكرم
إشارة الصليب على صدره : الدعو الأصوات الى
وليمة : ذلك فليج :
وتابع اديان كلامه قائلا

سوف أظل ذلك ، وحق الله ! وليكون ذلك
لدا ، أيضا : تكروا على : يا ربانى الكرام ،
والملوا دعوى للعشاء لدا . سوف نطعمونى
الغليل الذى لدى .

وعلى أثر ذلك استلقى العائولى في فراشه ،
وسرعان ما علا شغره .

كانت الفتاة لا تفرح منتشرة في الطرقات حين
بهض اديان . لقد مالت ترهبوا لومة التجسر ،
في الليل . وقدم رسول عن أسرنا على ظهر جواده
يقل الخبر الى اديان . وكافاه العائولى بقطعة
من ذات البشارة كوييكات تمن كلى من الفودكا ،
وليس ليابه على جبل ، واستلقى مركبه ، وأبلىق
الى وازجولى .

كان بعض رجال الشرطة قد انطلقوا مراكزهم
عند دخال بيت الرحومة وعدد غير من التجار
بروحون ويحيون مثل الربان استمت راحة
العبدة . وكانت البنة مسجدة على طولة ، وقد
تسلىع معيها : لكن الامتع لم تشو بهض بعض
المطل والتسلىع . وكان الأفرب والجبران والتضم
قد أحاطوا بها من كل جانب . وفتحت التوافد
على مصاريها ، وأضربت الشموع ، وراح الكهنة
يتلون صلواتهم من أجل الراحة .

واسرع اديان الى ابن أخى للكوفاة وهو تاجر

شاب يرقى مطلقا مصرى ، وأخير أن الحش ،
والشموع ، ويسلط الرحمة ، ويسلق مصيدات
التسلىع الأخرى ستكون جازفة على الفور وهى
على أحسن حال . وشكره الوريث دون أن يصره
أدى اهتمام ، وأعلمه بأنه لن يساوم في التكاليف ،
ولكنه يعتمد الاعتماد كله على شرف العائولى
الطيب . وأقسم العائولى ، كعادته ، أنه لن
يصرف كوييكا واحدا أكثر من اللازم ، لم يبادل
مطرة ذات علقى مع الخادم ، ورجع أدراجه
ليعد عده .

وأعطى ذلك النهار بطوله غادا والنا بسين
وازجولى وبوابة بيكىسى . ول العشة كان كل
شبه قد انتهى ، فرجع أدراجه الى البيت واجلا ،
بعد أن صرف المساق .

كانت الفتاة مقبرة . والفرب العائولى من بوابة
بيكىسى . وبينما هو بجوار كنيسة الصمود
اسوقه حديقاً يورق ، ولما عرف أنه العائولى
أمنى له ليلة طيبة . وكان أولئك متأخرا ،
والعائولى يقرب من بيته ، حين غيل اليه فجأة
أن شخصا الفرب من البوابة ، وفصحها ثم اختفى
فيها .

وسائل اديان :

- ما معنى هذا ؟ ومن يحتاجنى الآن ؟ يا ترى ؟
أهو لى جاء يسرق الدار ؟ أم أن بعض الشباب
يزورون أمتى الطلشتين في الليل ؟

وخطر له أن يدعو صديقه يورق لمساعدته .
ول تلك اللحظة اقرب شطحي آخر من البوابة ،
وهو بدخولها . ولما أبصر العائولى يسرع وأكفا
لجاء البيت لوفد دون حراك لم دفع له قبضته
التكسرة حوافها . وصوت لادريان أنه يرفس ذلك
الوجه ، ولكنه لم يتبينه جيدا من شدة سرته .
لعت فتلا

- أجنحت نظيتى ؟ أدخل من فضلك .

فرد ذلك الجبول بصوت أجوف :

- دع الكفة فيما بيئنا ، يا صاح . أدخل أولا ،
واحد فيولفك الى الطريق . وكان اديان في حلة
من امره بحيث لم يهتم بأدب الزبارة ساعته .
كل مزاج البوابة مرفوعا . وصعد سلم البيت ،
يبعد ذلك الآخر . وبدا لادريان أن لمة أناسا
يجوسون خلال غرفته ، فقلل في نفسه .

- مالا يعنى هذا كله ؟

وهوى على الأرض كتلة من الطغام السائرة. وارتفع من العشد حتى همهمة واستنكار .

وتعصى الجميع للدفاع عن شرف رفيقهم ، فتصدوا من أدبار يشتمون ويهددون ، فإذا ذلك الخفيف التحس ، وقد أصابه صراخهم ، وحطمه ذلك الاتساع الذي يداؤه في اتجاهه ، يظلم سطرته على فواء الضحية فيسأوي فائد الوعى فوق مقام ذلك التساوتى الزحوم .

كانت سماعات النمسى تسمى السبر الذى استلقى بروخوروف عليه . وفتح عينيه أخيراً ، فابصر أمامه الطغام بلغض فم السماد وهو غلابه الشاى النطسية . وذكر أدريان ، فى هلسع حوادث الليلة . أن تريفيثا ، والمصايط المتفاد ، والتساوتى كوريلكن ، بأفية صورهم فى غموضه فى سكينته. وانتظر فى صمت أن تبدأ الطغام الحديث فردى له بلعج تلك المخامرة الليلية .

كانت اكسييا ، وهى تناوله لوب الصناج :

— لقد تافرت فى النوى ، يا سيدى أدريان بروخوروف . لقد جاء جارنا الخياط لرؤيتك ، وجاء الشرطى ليلن أن اليوم هو عيد ميلاد مولدى الشرطه ، ولتلك كنت نط فى اليوم ، ولم تشا أن توفلك .

— وهل جاء احد من قبل الأملة المرحومة تريفيثا ؟

— تريفيثا ؟ فلا ؟ هل ماتت ؟

— أينما العفاد ! نظم اساعدي فى تجهيز لوازم الحقة عشية المرحه ؟

— هل أصابك عى ، يا سيدى ، أم أن سكرام الامى لا تزال لسيطر عليك ؟ لم يكن لمة جنازه عشية المرحه ! لقد ذهبت الى حفلة للمسك الاكثى البارحة ، وفصيت هناك التهار بطوله ، ورجعت سكران ، وسقطت فى فراشك وبليت بالقما حتى الآن ، ولقد انقضت الاجراسى من دعوتك اس المصباح . فاستوح العائولى ، وقد دعا روعه :

— اصحيح هذا ؟

فردت الخادم

— طما .

— فى هذه الحال ، اسرعى بتوشة الشاى ، ونادى ابنتى .

■ ■

دمشق : ترجمة سهيل أيوب

واشروع بالمخول ، و ... لقد عثرت قسواء واصطكت ركبته .

كانت الفرقة تسمى بالهايكى العاطية . ومن خلال السافرة كفن القبر حتى وجوها الصغر والزرق والواوها المتفاعة ، وعيوبها القليلة نصف المنفصة ، ولونها الباردة .

ومرف أدريان ، فى طلع ، تشا كان قد نولى دهمهم ، وعرف فى ذلك الذى دخل واهاه الى البيت المصايط المتفاد الذى امطرت السماء يوم دفنه . وكانوا جميعاً رجلاً وساد ، قد حطسوا بالعائولى ، وراحوا يحسون له ويحيونه ، ما عدا رجلاً طمراً كان دفن مجة منذ عدة فربة لم يشرب منه ، بل وقف فى مظلة فى زاوية من الفرقة وكأنه خطان من اطماره البالية . وكان الجميع فى أبهى حبل ، فائساد يلبس فيصايات ذات شرط ، والمصايط فى ملابسهم الرسمية ، لكن دون أن يخلعوا ذقوبهم ، والتجلى فى اخر ليدهم.

قال المصايط المتفاد :

— أنت ترى ، يا بروخوروف ، أننا جميعاً نلبس لىلنا لدمولك . ولم يظفد منا فى اولئك الحاجزين الذين يفرهم الفساد والشى ، واولئك الذين لم يبق منهم فى العظم وحده . بل لقد كان لمة واحد من هؤلاء لم يطق صبراً ، وكان يجر الى زيارته .

وفى تلك اللحظة تقدم هيكل صخر وشق فربقه خلال العشد ، واقترب من أدريان . وراح معياد العائولى من اللهم يرمو الى أدريان فى مودة . وكان تنقل منه شرط من التيب حمراء وخفراء ، وكلها مهترئة بأفية ، فكانها ربطت الى عضود صخر ، وعظام قديمه ترفع فى حذائه المصايط مثل المدقة فى الهاون . قال : — لا تعرفى ، يا بروخوروف! افلا تذكرى شلووش العرس المتفاد بيوتر بيتروفيتش كوريلكن ، ذلك الذى بعته اول نفسى من صنع يدك عام ١٧٩٩ ، وكل مصنوعاً من خشب الشوح وكنت قلت انه من السندين ؟

وفج الهيكل العظمى فداعيه يردد أن يلقى أدريان ، ولكن هذا الأخير جمع قوته ، وصاح بصوت عالٍ ودفعه عنه . فخرج بيوتر بيتروفيتش

الغريب

نـي آحر ١٣٨٦

الكويت

ر الأول ١٩٦٦



اطلب

رررر الرررر

ع هذا العدد

جوائز

١٢٠٠

رررر ررررر

الررررر الرررر
ررررر الرررر

الررر

ررر
ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر

ررررر



● كانت حصاره ابراهيم من حصاره بلديه التي تارب من بعد ان
 سارت وحلب للحصاره الاوربية التي خشيها اربانا صحتها من التوبان
 والاسطيه حلت به كانت . ولعل من نور حصاره تلك الحصاره ما يعم
 به ابراهيم من روك والفس ورفاشه ، من عيشها لخاصه حد القصر
 الذي يعم و هذه الصورة ، وقد كان بنا حصاره وخذ الاعشاء بوى
 لبروكه الطقيه

حصارات سارت
 الحصاره

عزيزى القارىء :

● هذا شهر اكتوبر ، شهر تفتتح فيه المدارس ، وتفتتح الجامعات فهو شهر العلم بادنا ، كما كان يونيو شهر العلم منتهيا .

واسموا اكتوبر بالشهر العاشر ، واسموا يونيو بالشهر السادس .
وسموا ما بينهما بالسنة . ولاختلافها عن السنة الشمسية اسموها بالسنة المكتبية .

والحق ان هذه السنة المكتبية احق بان تكون « السنة » ، سنة الفيش ، من السنة الشمسية ، تلك التى تبدأ فى يناير ، وتنتهى فى ديسمبر .
تبدأ فى برد وتنتهى فى برد .

ولا تكاد تكون لها علاقة بالشمس فى افلاكها .

كان جديرا ان يبدأ العام عندما يتساوى الليل والنهار فى الشهر الثالث ، العاشر والعشرين من آذار ، او عندما يتساوى الليل والنهار فى الشهر التاسع ، فى العاشر والعشرين من ايلول .
وجاز ان يبدأ العام باطول نهار ، او باطول ليل .

ومع كل هذا ، فلا مهرب من الاقرار بان اول اكتوبر ، هو احق الايام جميعا بان يكون اول العام ، وان السنة التى نسميها المكتبية هي احق السنوات جميعا باتباع ، فى بدء ونهاية . فالمدارس والجامعات واعمال الحياة جميعا ، انما تبدأ نشاطها فى اكتوبر . ويعمل الناس ، من كل الاعمار ، ما يعملون ، نحوا من تسعة اشهر ، يكسبون بعدها حقا من الراحة . والراحة تأتي دائما فى ختام الزمان .

والذن ففى ختام سبتمبر يكون ختام العام .

على هذا الحساب ، كل عام وانت ، يا قارئى العزيز ، متو تبة لبذل نشاط جديد فى عامك هذا الجديد

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

- [illegible]

المسألة الأولى

1

Figure 4

[illegible]

محلته ترحبه معه را سهره جافه
بصفرها وداره الارشاد والثناء بحكومة الكويت

ALABAMA - No. 54 October 1966 P. 118 6LWA:f

المواضع المذكورة: حدود ٧٤٨ - لغز ٣٦٤١١ - غمران ١٠ - الغمر ١

Abstract



((العربي)) . . وبعض الزميلات ذاكرة القراء ليست ضعيفة

• ... واني اذ أدلى لكم مع هذا ، الصفحة التي نشرت بها حريده « العمل » الترسية ، مقالكم عن « انكساره والكاد » دون ان تنسى الى « العربي » اذ اري ان هذه الصفحة وحدها ضيعة من التضييق !

وما ضرت صاحبها محرو « انجيل » لو انه ذكر المصدر الذي استقى منه ، لا بل المصدر الذي نقل منه المقال حرفا حرف امع المشوثر « دوران يمشي حصى السنوات » اللهم الا تلك الأرقام التي كتبتها بالرسم الذي كتبه المرسوب ، والذي يرده مصمما الى المينحين فيما يؤمنون !
ما ضره لو انه قال في مقدمة المقال أو حتى في بدايته ، انه استقاء من عدد شهر يونيو (حزيران) من مجلة « العربي » ؟ !

أما ما أردت بهذا شهرا بأحد ، ان هو الاشارة للواقع ، ورد الحق ان استقاءه ، اللهم الا اذا كانت حريده «المبر» قد استأذني من ترده فترده ، دون ان تنسى ان مصدره الصحفي واسلام عليكم ورحمة الله - « ابو بسام » مدحود عياد رئيس/ الولايات المتحدة (العربي) ، ليست هذه اول مرة نلاحظ فيها زميلة من الزميلات مطالبة من مقالات « العربي »

اول مسرحية عربية

• ورد في العدد الثالث والتسعين من مجلة « العربي » القراء - ايا ١٩٦٦ عن المسرحية المتسمة بفلم الدكتور حسين نصار الاستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة القاهرة ان اول المسرحيات المؤلفة التي عرضها هي القردة والوفاء من نظم خليل البارودي ١٨٧٦ م . ثم تلاها عدة مسرحيات لعبد الله البستاني ١٨٨٩ عيلاديوغره .

دينه ، وعلى وضع روايتين : أبو الحسن الفاضل أو هارون الرشيد ، والقصود السليط . ولكن القوت دامجه في طرطوس سنة ١٨٥٥ وهو لم يستكمل مشاطه المسرحي بعد .

وعلى هذا يكون هارون النقاش هو اول من وضع المسرحيات في المقام العربي وليس خليل البارودي لانه وضع اولي مسرحياته قبل ٢٨ سنة من مسرحية « القردة والوفاء » لتظيل البارودي .

يحيى سر ماجد
بيروت/دار المعلمين

ولكننا نعلم ان هارون النقاش القويود سنة ١٨١٧ في مدينة صيدا (لبنان) هو رائد المسرح العربي ، اذ انه في سنة ١٨٢٦ قصد أوروبا فرار إيطاليا وعرف مسارحها وشاهد على التمثيليات فيها ، فاحب ان ينقل هذا الفن الى بلاده ليكون وسيلة اصلاح اجتماعي . فوضع رواية البخل ، منارها فيها دون شك برواية مولير الفرنسي ، ولكنهما ليست ترجمة لها . مثلها مع عدد من اصحابه في بيو دينه بيروت سنة ١٨٢٨ ثلاث اعجائيا ظهر عدده في الصحف والمجالات الوطنية والاجسية ، مما شجعه على تجهيز مسرح يجتذب

العمال يعملون على دوزهم سلات الكاكادو ليعتقها في

الشكلاثة والكاكاد



العمل برهف حبات الكاكادو

لصنام محسوب الى الجوس فيه معه وقع الله هذا سعادته الاول اؤله من الاس
ميدونه بالزود الفسي . كسرهم يعملون ما اصابهم
كلايه سراسر طعنا لا ساد عرفوا الكاكادو سوا ما ساجا صدر فيه
الزبان ين كونا اسلها جيمادوه
محض قبل طعن .

١٠٠

فتشرها كما هي ، دون ان تسير الى المصدر التي خلقت منه . . بل ان بعض الزميلات يلعب الى
اكثر من ذلك فيجرعون الحبال ، فلنا ان ذلك يشهد منه معجبة النوى واحول اليبالات ا
لكن قراء « العربي » والحمد لله ، ليسوا بضعاف الذكوة كما بهم هؤلاء الزملاء !!

زلطن لا « زلتان » وبريقة لا « بليغا »

ومعها كل من امر « شاعري » ليست وحدها
ملومة في هذه الهوة البسيطة ، فالمصاحفة اللبية
يعو انها لم تمكن من الاطلاق الى الاسواق
العربية ، واجيزة الاعلام العربية لم تعلق بعد
اي تعاون جدي في تقريب الشقة بين أرجاء الوطن
العربي ، لا في المجال السياسي ، فبا الى ذلك
قصص ، وهذا امر نتاحت « العربي » ببراعة
ومكنها تجاوزها لهذه العلية من تقديم طبعات
جديدة ما كانت ليطبقها لو انها انتمست في فتحات
الطلاقات السياسية العربية التي تلمي قلب كل
مخلص وعمر قلب كل هو . وانما قصد المجلات
التريلا تعمل بطور الفرقة والضمام ، بل قد تعلق
جوا اكثر صدام ، كالمجلات الثقافية والاقتصادية
والاجتماعية ، حتى لا تقع في مثل هذه الاخلاء
للمسكة الضخمة !

سيد مجير

« الجهد الذي بذله أسرة « العربي » لخلق
صحافة عربية بناءة لا يحتاج الى مزيد من الاطراء
والتقدير ، فقد شبعتم اطراء ، وما اعتقد ان ذلك
ما اتمت عنه باحثون .
لم الى احب ان الفت اقتياحكم الى هبة
بسيطة لرجع حسب قلبي الى تفككم من مصدر
عربي عند الحديث عن الياسمين اللبيج اللذين
يجري بهما تلبية مياه البحر (الله ! الله ! والوطن
العربي - ص ١٠٩ - العدد ٩٢) .
فان الاسم الحقيقي لزلطن هو « زلطن » ،
ولا بليغا « هو « بريقة » ، وهما اثنان من اربعة
هواند يرولية تعمل الآن بانظام في محطة سيدي
الغنية بالبرول ، وان هناك مياه خلصا بمدينة
طبرك المشهورة ، يشهد حاليا ، بينما سيكون
مياه « زورة » على الصدود الغربية هو الياس
البرولي السانسي ، وهو قيد الدراسة والنعت.

ألف مصنع ومصنع تفتح الآن أبوابها لِصنعة الرجال

بقلم رثيلس النحريو

- صناعة الرجال صناعة موجهة محتكرة في كل الأمم .
- صناعة الرجال كسائر الصناعات ، تخرج لك المسمار الذي ينتهي عند دق ، والنبوس الذي لا يخرق الورق .
- صناعة الرجال كم " وكيف ، أما الكم فتكشفه الإحصاءات ، أما كيف فلا بد له من مواصفات .
- البصاعة الإنسانية لا تستهلك سريرا ، فالطبيب السبيء بفارس طبه . (عاما .
- التوسع في التعليم غاية العرب ، ولا خروج على عطشان أن يشرب الماء بطينه إلى حين .
- لا بد من لقاءات بين من يصنعون الرجال ، وبين من يستخدمونهم في وجوه الحياه من بعد تخرج .
- مواصفات الناتج الإنساني لا بد أن ترتبط بالرباط العالي ، والذي يشبه النعرة الوطنية في هذا ، يضر بامته .
- التعلم للتشعب العام ، قبل التعلم للحرفة والمهنة والرزق .
- الآداب والسلوك معان خلقها معنى المجتمع ، ولولا المجتمع ما كانت هناك حاجة إلى آداب وسلوك .
- وأخيرا حاجات الانفس لا بد أن تشبع ، تعمل بفلسفة هذا العيش ، ما بدائته ، ما نهايته ، ما عاقبه ؟

حظوظ وحظوظ

■ للناس في الحياة حظوظ ، أحيان كبيرة ، وأحيانا صغيرة ، وأحيانا لا حظ لهم فهم تكبرات .

وكذلك للكلمات في الثمات حظوظ ، فأحيانا تروج كلمة ، في عصر خاص ، فلا تكاد تسمع كلمة أكثر منها ترددا على الألسن . ثم يأتي عصر ، فإذا حظ هذه الكلمة هبط ، فقلما تسميها تحري على لسان . وأحيانا يهبط حظ الكلمة فلا تذكر أبدا . أنها تدخل في عداد كلمات تكبرات .

ومن الكلمات التي راح أكثر رواج في هذا العصر أحدث كلمة « مصنع » . لا تحدث أساس في مسهل الفرد ، إلا ويدخل الحديث كلمة « مصنع » ، ولا

يحدث الناس في مسعر أمه إلا ويدخل الحديث كلمة « مصنع » .

ذلك أن المصانع اليوم صارت أبواب الثراء ، وأبواب الاكتفاء ، وأبواب الرخاء ، وأبواب العزة لمن يطلب العزة ، والقوة لمن يطلب القوة . والعزة التي يباؤها القوة هي اليوم المتكثرة الأول لمن يحسن في الحياة دله .

خصامات وخامات

والمصانع تبدأ بخامات ، تمور بها دورات في مجالات للفنون كثيرة ، فتخرج لك كل مستطاب من حاجة الإنسان في عصره المني هذا .

ولكن من يصنع هذه المصانع ؟



مصنع للحديد والفولاذ

« المصانع صارت اليوم أبواب الثراء ، وأبواب الاكتفاء ، وأبواب الرخاء »

الحياة منتج خير إنتاج ، لها المانع
الإنسان القائم عليها .

وهذه الحامة الإنسانية هي أخطر
الخطرات جميعا ، لأنها هي التي تصنع
القطن في مزارعه حامة ، وهي التي
تصنع القمح ، مع الزراعة الأصيلة ،
تصنع الخمات . والأرض بكثافة صماء ،
حتى تسممها وتطفئها معول الرجال
في الرؤوس ، وحيل الرجال في الأيدي
والسواعد .

وهذه الحامة الإنسانية هي أخطر
الخطرات جميعا ، لأنها تصنع الحياة في
كل مظاهرها . وهي في الأمم تصنع
الدول .

لكل نتائج مواصفات

وتحدث عن الانتجة الصناعية ، وعن

أنهم الرجال .

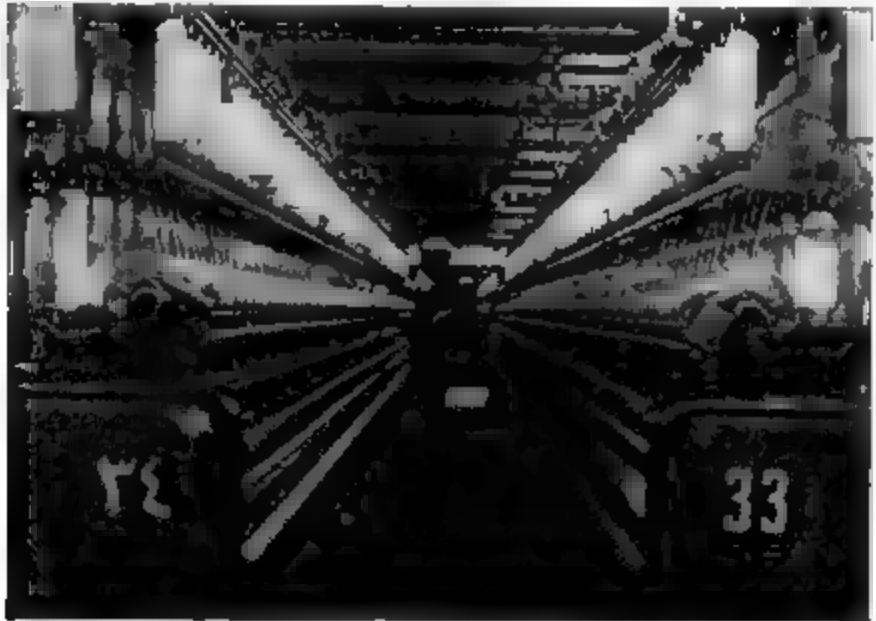
ولكن أين يصنع الرجال ؟

أنهم يصنعون في المدارس ، في المصانع
ومدرسة .

والرجال ، في الطفولة ، ليسوا سوى
حامات ، تماما كحامة القطن المستنبت
بالزرع ، أو كحامة الحديد المحروقة من
لرابة الأرض ، كل مستعد لأن يتشكل
وأن ينطوي ، ويتخذ صورة أفضل وأرفع
وأندر .

وهذه الحامة الإنسانية هي أخطر
الخطرات الصناعية جميعا . لأنها هي
التي تحرك مصانعها ، وهي التي تديرها
وتدبر لها .

إن المصانع صم "نكم" ويتولاها الرجال
متندا تسمع ، ومدا تنكم ، وتدب فيها



جانب من مصنع للنسيج

٥ لكل ناتج من انتجة الصاعات مواصفات ، لا بد من تلبية المواصفات المصنوعة للجور في الاسواق

برعته عالياً ليصل إلى آذان الصانعين ، حتى إذا كان بها صمم سمعت .

في الاقتصاد الحر ، في الأمم المثقفة الواعية ، تقوم المنافسة تجيز المحسن احساناً باحسان ، وتبذل المساءة بمساءة . والذي يمارس استغلالاً كثيراً ما يلقى ، على يد الشعب الواعي ، حتفه .

وفي الاقتصاد الموجه ، وهو كثير من أمم الأرض اليوم ضرورة ، لا بد أن يكون صوت الشعب آخر الأمر هو الحكم ، يمدح البطاعة محموداً ، وينتقدها مذمومة ، تقبل بناءً ، له غاية واحدة : بذل الجهود في تحسين هذه الصناعة ، وإيقاظ صانعيها من نكاس أكسبهم آباء الأطمئنان المفرط والتراخي وغبة المنافسة .

صناعة الرجال صناعة موجهة محتكرة في كل الأمم

ويعود إلى الصناعة الأساسية ، تلك التي تحبها المدارس .

إنها صناعة كسائر الصناعات ، قد تخرج لك المسار الذي ينبغي عند ذق ، والدبوس الذي لا يعرق القماش أو الورق ، والحظير المألوف الذي يصعبه الرمل .

وهذه الصناعة التي تنتج الرجال (وتنتج النساء) صناعة موجهة في كل الأمم ، محتكرة في كل الأمم ، إلا ما ندر ، لا منافسة فيها . من أجل هذا هي أقرب إلى التراخي .

والتراخي يكون كثيراً ويكون قليلاً . أما الكم فيدركه الشعب المستهلك ، لأن الأرقام حاضرة تدل عليه . كم تخرج صناعة الرجال من طبيب ، وكم تخرج من مهندس ، وكم من مدرس ، وكم من برآء ونحار وفنان ؟ أحوبة هذه الأسئلة كلها حاضرة في الدول التي تعنى بالاحصاء . أما أي طبيب هي تنتج ،

إنحة الصاعات الزراعية ، مستقد حاجها ، وبطال بحسينته . بل يرد محصل لكل منتج صعات ، يسويها مواصفات ، لا بد أن تلمها الصناعة المصنوعة لتجوز في الأسواق الداخلية ، ولتجوز في الأسواق العالمية إذا هي خرجت من البلاد .

وحين لا تكون مواصفات ، يكون هند جمهور الناس ، الذي يشتري البضاعة ، مواصفات تكشف عنها التجربة عند الاستعمال . وفي الاقتصاد الحر ، أو هذا الذي يسوونه حراً ، تخرج البضاعة إلى أيدي الجمهور فتنتج بذلك أصغر أشكال . وتعدد الصانع لها ، بعض بروج ، وبعض بكس . ونسب المصانع أسس تسج الصناعة الكاسدة إلى الإقلال . أما المنافسة التي تكسب العير ، أو تكسب الثمر ، المتنافسين . وفيها غير الشعب لا شك في هذا ، إلى أن ينقلب بحاج الناحج فيصبح طمعا ، ويصبح استغلالاً لا يحقه ، لا سيما في الاسم أمهله ، كسح .

وفي الاقتصاد غير الحر ، وأعلى به الاقتصاد الموجه ، أي الذي تقوم الدولة بوجبه ، ذلك الذي اضطرب بعض الأمم ، من متحدة وغير متحدة ، إلى اقتنائه وقد لظروها . مع هذا الاقتصاد تحرج الصناعة واحدة لصنع واحد ، وتحكم أدوله في الإنتاج وفي الثمن فلا يكون في الصناعة من حيث الثمن استغلال . وهذا غير . ولكن تخرج البضاعة في هيئة المواصفات ، فيقف الجمهور منها موقفاً حائراً . مسمار تدقه فيموج . دبوس له سن كس مسمار . خصل مقلب تأكله فتعس بين أسنانك منه الحصى . صوب ظاهرة لا تحتاج حتى إلى مواصفات لتدبها . ويعلم بها صاحب المصنع ، وسخيه احكار ، لهذا هو لا يحرك لتعبيها ، وقد يكون التعيين منه على بعد خطوات .

مع هذه الحالة وجب على الشعب أن ننقد ، وأن يرفع صوته بالنقد ، وأن

« الماركات » لأنها كلام الصانع . لا بد من مواصفات تكون للطبيب عند خروجه من الجامعة . صياغته . ولا بد من مواصفات تكون للطبيب بعد خمس سنوات من خروجه ، وبعد عشر وبعد عشرين . والذي يقوم بالاختبارات التي يعطى بها المواصفات لا بد أن يكون ممجى عن الجامعة ، عن المجتمع .

وكالطبيب المهندس والمدرس والسراد والحداد . وصاحب كل حرفة ومهنة يساهم الخدمة العامة .

ير تعود بأنهم هذه الإحصائيات التي يصنع الرجال . لمصحح خطأ أو لتركيب اختيار قصب من الفولاذ إلى مصانعه لتركيب من قوته أو بهديء من قسوته ،

الصناعة الإنسانية لا - هاهنا سرها

والصناعة الإنسانية تختلف عن سائر الصناعات . أن حذاء نسريه ، لا يصنعه نسبه مما أو بعض عام ، ثم هو بلى . ويعتقى . أما البائع الإنسان فمقيم ما أمده به الصهر . فالطبيب غير الكفاة مثلا . فقل يمارس طه في الناس أربعين عاما في غير كفاة . وكذا المدرس . وكذا الصانع « الماهر » . وغير الماهر . وكذا الراربع الذي يسوق إلى أرضه فيبيع بذلك إلى جمهور الناس ، بعد أن يكون قد أساء إلى نفسه .

« حرج على عطشان أن شرب الماء بطه » إلى حد

ونظر في الأمة العربية هذه السنين الخائرة ، فأخذ التوسيع في التعليم فبدا كل دولة عربية ، وهو يحرق في شدة وحراره واندياع ، كما يعيض البهر صاحب فلا تكاد تقف في سبيله حاجر بهديء من سرعته . وهو هكذا حتى أن أطراف الأمة العربية عند الثمور ، وحتى

« من » « وأي راد ونحار وقب » فالحاد عن هذه الأسنة غير - لأنه ليس بطلب الخدمة مواصفات . ولا للمدرس ولا للحداد . ولا يكفى في تكيف الطبيب مثلا أن يذكر لك مؤهلاته . فالتؤهلات نفسها برقم أرقامها في الأمم ونهبط .

أب أن طلب حيا وحده وعليه اسم صانعه . وكل اجنى « فإن حمدته بدت اسمه . وأن ذمته طلب غيره .

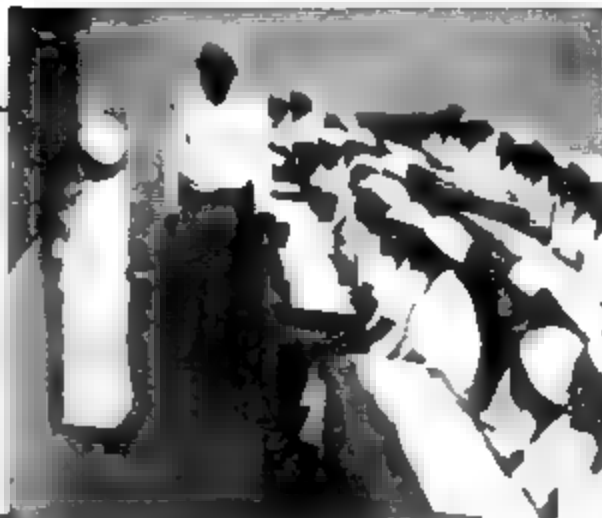
لكمك إذا طلب صباه لم تقدر مقدار

وهو في المادة الكلام المهم . والفرايد لا يحلو من أتم . أن الطب يصنعه مصانع الطب « فخرج إلى الجدة بعض «مارته» الخبيثة التي صممه والناس لا يأخذ بعد بصدور صناعه بقرائه



صورة أكرم حراج عن في العالم العربي
ببره المستوحاة كما بعد حديد
نور

« لا بد من مواصفات تكون للطبيب عند خروجه من الجامعة صممه . فواحد - يكون له بعد ٥ سنوات من بعد خرج واحد غير - وعمره »



ل خرموت تكدي ٥٢٠
طالا مفرقة واحسنة
صفرة وبقى المبالهم
خارجها لا يجلون مكانا .

فهذا خير ، والحمد للذرية .

وبالعامة او العامات عشرات الالوف
من الطلبة او مثاتها ، في هذه الدولة
العربية او تلك . وقد كان بهاممة
القاهرة ، يوم كنت مديرها ، أكثر من
٣٠ ألف طالب ، زادوا اليوم كثيرا .

فهذا خير ايضا ، والحمد للدولة
العامة عليه .

ولكن كل هذا يتمثل بالكم لا بالكيف .
الكم اكده لنا الاحصاء ، فكيف
بالكيف ؟

لا يكفى ان يقال : عداة ما ، حيث
بعضها ، مليون من الأمن هذا . لا بد
من ذكر السلاح ، ومن درجة كفاية الحقد
وتدريجهم .

وسن لا نقول ان نتائج المدارس سيئة ،
ولا مانع التحفيمات ، فأى تعلم ، ونأى
معداد ، وعلى أى صيغة ، لا شك بافع .
ولكن في مرحلة بل مراحل التطور العربى
الحاضر ، لا تكفى الأعداد الكثيرة وحدها .
ولا بد في مرحلة التطور الإنسانى الحاضر
من تقدير ما تحمله الرؤوس من عبء
تخرج ، وما تحمله الأيدي من تدريب .
لا بد من تكيف وتصنيف .

في فية الاستقلال ، وحيث النفود
الاستعماري قائم لا يرضى عن تعليم .

وهذا الاندفاع الى التوسع السريع في
التعليم شيء محسب الى كل نفس تطلب
الحير ، وتطلبه شاملا ودائما . وهذا
الاندفاع الى التوسع السريع في العلم ،
في الأمة العربية خاصة ، إنما هو رد فعل
لتدريج طويل بالجهالة جامل ، ومع الجهالة
صاحبها الدائم ، العقر ، ومع العقر
والجهل الدالة والمهانة : عطفنى ، مرهم
الماء طولاً ، فلما وجدوه أخذ يصونه
عنا .

ولكن احسن ، مع اندفاع العاطش الى
الماء ، ان يبنى من أى ماء هو يصب . ولا حرج
على العاطش العرفان ، اذا وجد الماء من
بعد طول غياب ، ان يشربه ومعه مكره .
ولكن الأمة العربية ترك السواد الأعظم
منها هذه المرحلة الحرجة الاولى من زمن
بعيد ، وأى لها ان تنظر في امر التعليم
لندرك ، لا كم عندها من مدارس فحسب
ولا كم عندها من جامعات فحسب ، ولكن
لتحصى أى نوع من الكميات تخرج هذه
المدارس وهذه الجامعات .

بالمدارس عشرات الالوف ، او مئات
الالوف من الطلبة ، في هذه الدولة العربية
او تلك .

أما ما بقي من غير الحق في هذا القول فأمران :

واضح البرامج ، ضال وفتهم عن استيعاب أوجه الحياة جميعا

أما الأمر الأول في كنه هذه المواصفات بعضها . هل هذه المواصفات تنتسج الصناعة الإنسانية التي تطلبها الأسواق ، والتي تنظمها المجتمع ، لا سيما المجتمع المنشئ ، وهو في أشد الحاجة إليها . إن واضعي هذه البرامج مدرسون وأسئلة ، عندهم التعليم حرفة ، ولكن ليست عندهم ، في صميم اختصاصهم عاية التعليم بحرفة . فعاية التعليم موضوع مشترك بمعنى الحياة ، وهو معنى فلسفي ، وليس كل معلم بفيلسوف . وهو موضوع متصل بأوجه الحياة ، في مصنع ، وفي مهمل ، وفي حقل ، والحياة لها ألف وجه ، ولا يستطيع المدرس ، ولا الأستاذ استيعابها لأنهم حصيون محصنون في مدارسهم ، لا يأذن لهم وفتهم ، ولا الممكن الحاج من خبرتهم ، بل يرحلوا إلى الحياة يمارسون أعمالها الكثيرة الشتية ، ويتعمقونها ، ثم يصعد ما يجب أن يكون عليه الشباب الداخل إليها من بعد لخرج .

لا بد من مواصفات توصف لهذه الصناعة الإنسانية ، ومن مختبرات تقوم على السجج بنده ، لتعلم كم يحتمل من الشد ، ولنفوم نمر صه الشمس لتنتج صبعته ، كم تثبت على حبالها ، وكم تتحول

لست أشك ، ولكن لتظن فلوب .

هذه المواصفات ، ما تكون ؟

وهنا نظل سؤال يلح على القاري ، وعلى الكاتب ، على السواء . هذه المواصفات ما تكون ؟ ومن يضعها ؟ ومن يقوم بتطبيقها ؟

وهنا أصرح في غير حرج أنه كثيرا ما يكون تصوير مشكلة وتحليلها أسهل من الوقوع على حل لها .

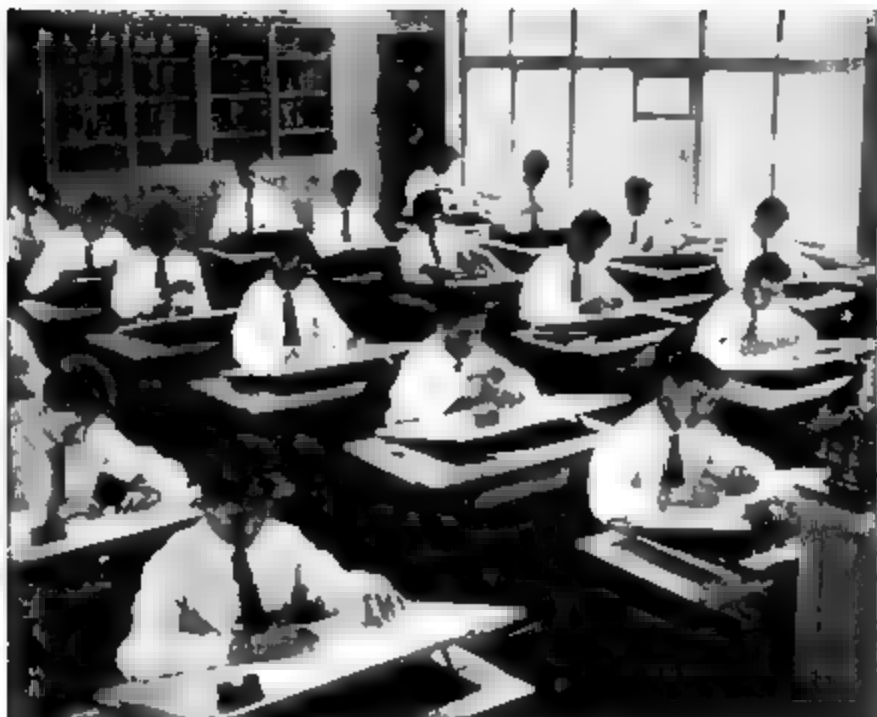
ويحظر لي في هذا الصدد حديث جرى بين صديقين من رجال التعليم . مدرس ثانوي ، وأستاذ جامعي . فلا في نفس واحد : ولكن هذه المواصفات موجودة فعلا . أنها برامج التعليم القائمة في كل مدرسة وكل جامعة .

وهذا قول فيه شيء من الحق كثير . إن البرامج أتيا وضعت لينعت المدرس وينعت الأستاذ ، على مثالها ، الشكل الإنساني الذي يريد تسويقه .

مختبر التحليل

« لا بد من مختبر لتحين فيه الصناعة الصوة للكشف عن مقدار ما حققت من مواصفاتها »





« عوامل كثيرة تدور الفاتحين على الامتحانات ان يحصلوها لنلق مع الدرجة التي يفتها تعليمهم ، لا مع الدرجة التي يجب ان يفتها العلم . »

لا بد من محضر تمتحن فيه الضافة .
لا بد للعماش من جهاز يشده حتى يتمزق ،
وترقم القوة التي مزقته . ولا بد من
عربص العماش المصوغ للشمس لتقدير
مبع احتمال الصفة .

وسهس الصديق المدرس ، والأساد
الصديق ، سهس مما لفعولا : وهذا
ايضا قائم . مع الامتحانات السبوة
والنهائية الا محتراب سفسر حوده
الباح الاناسي ، صعودا وهبوطا .

والرد على هذا ان الرجال الذين
يقومون على العماش بمتحونه في
محراهم ، غير الرجال الذين صاموا
على العماش بصعونه . اما في الناتج
الاناسي ، فصاعق القماش والذي يحضره
واحد .

وهناك عوامل كثيرة ، تؤثر في المدرس ،

وحلاصه هذا الامر انه لا بد ان يشترك
في صياغة هذه البرامج الشعوب . ولا
اعني اشتراك الشعوب جملة . ولكن
القلة ، من أي طقة ، تلك التي تميزت
برأي ، وأتيح لها ممارسة الحياة في شتى
مسالكها ، ومن كتب ، واكسبها السن ،
غير الطامع ، تضوج المكرة ووضوحها .

الامتحانات لا تقي لتقدير جودة الناتج الانساني

اما الامر الثاني ، ليمارهم الصديقان ،
المدرس وأستاذ الجامعة ، من ان البرامج
هي المواصفات ، فصل نان البرامج ،
حتى على الرعم بأنها مواصفات صحيحة ،
اشترك حاسب الشعب الواسع في تصحيحها ،
ما امكن في مقدور الانسان من تصحيح ،
هذه البرامج الصحيحة ليس فيها وحدها
ضمن الناتج الانساني الصحيح .

بحث أصحت انغلاقاً ، ومهما التعليم
طلب ، تغلب غاياته وتغلب وسائله .
وطالب عام ٢٠٠٠ مبدل في بعض
الأمم المتقدمة مدارس تقوم الآلة فيها
بتصحيح ضخم من التعليم حتى ليكاد
يصبح دور المدرس إنما هو دور القائم
على الآلات يديروها . حتى المدرس
بصوره صميم ، صفا يعطي الحرفة ،
وصفا يفسف هذه الحرفة ذاتها ، ويربطها
بمسئلت الإنسان فوق هذه الأرض .
وهذا الأخير يحمل من التعليم تربيته .

لتعليم اهداف غير الأذكار

أن الحديث شجون .

ولقد مضى بي شجون هذا الحديث إلى
أن تركزت على التعليم من حيث أنه ،
يعطي الطالب مهنة أو يعطيه حرفة .

وهو شجون خطير لأنه يتصل بالأوراق .
والأوراق قد حملها الله في المطلب الأول
من الحياة . ترى ذلك بيئنا وأصحا فيما
حتى أنه من دور الإنسان . كل حيوان
دون الإنسان درجة ، في أي شيء يقضي
يومه وعامه ؟ في طلب الرزق . طلب
الطعام . الأسد في أدغاله ، الطير في أوكاره ،
السمك في بحاره ، كل ساعه هي تقضيها
في طلب الطعام ، مطلب الحياة الأول .
ومن يضع الطعام ، فالأوراق ، في غير
الصف الأول من مطالب الحياة ، فقد
جهل الحياة الحرة ، وجهل أصول هذا
الحلق ، وشغل ضللا بعيدا .

ولكن التعليم للمهنة والتعليم للحرفة ،
واختصارا التعليم للرزق ، إنما هو
الفصل الثالث من قصة التربية تمتزج
مصولها الثلاثة امتزاجا .

التعلم للتكيف العام ، قبل التعلم للمهنة وللرزق

أن التعليم للحرفة وللمهنة ، واذن

أنما هي الجارات العالمية . وقد بدأت
الدول العربية أن تدحلقها .

وكذا المهن ، والجرف ، بحدود كفايه
الرجال فيها ، لا ما يلته الأمة ، حيث
هي ، من التقدم ، ولكن ما يلته العالم .
لهذا وجب أن ترتبط كل مواصفات
للمناج الإنسانية برباط العالم ، ابن كان ،
في غرب كان أو شرق . والذي يثير الثمرة
الوطنية في هذا الصدد بشرأول ما يضر ،
بأتمته . فالعالم يسير قوايل ، هي الأمم .
والقايمة التي تتخلف ، عليها هي ، على
الأكثر ، دور تحلقها .

السواد الأعظم

من اشياء هذا العالم نسبي

السواد الأعظم من اشياء هذا العالم
نسبي . والمبلغ الذي يلته الأمة ، أي
أمة ، من التقدم أو التخلف ، هو كذلك
نسبي . وتعبيره يكون بسداد هذه
السمة . وهذه النسبة لا تجددها إلا
بالمقارنة في المجالات العالمية . خريجو
مدارسا وحاميات كم هم من حرسى
المدارس والجامعات يشقى بقاع الأرض ،
عند تخرج ، وبعد خمس سنوات من بعد
تخرج ، وعشر سنوات ، ويشمل هذا
كل صاحب مهنة ، وكل صاحب حرفة .
حتى كنس الشوارع أصبح حرفة ذاتها
في الأمم المتقدمة الكانس الدوارة . وأفرس
كانس الشارع بمهندسى الجامعة في غير
حرج ، فكل عامل ، وقد صمرت العروق
في هذه الأيام بين صوف الأعمال . وكل
إنسان مبشر لا خلق له . وإنما قيمة
العامل في أن يحسن عمله ، ولو كان
كانس شارع .

نعم ، لا بد من الرجوع إلى المقايمة
العالمية ، فمهد القوقعة قد مضى وانتضى .
والعالم اليوم من حيث التعليم في ثورة
لا يتركها إلا متابع هذه الأحداث .
القابات من التعليم تتفر باختلاف
المجتمعات . والتكنية المتقدمة تقدمت

محله في حقل ، أو ابرة في مصنع ، أو انسان طبيب ، أو مهندس ، أو فاسي في مجتمع ، لا يقوم الا على تعليم لغاي عام ، باع . ان التعليم للرق ، كالزورع لا يصلح في الرمل . لا بد من ارض خصبة صالحة وارض الصبي يسمدها التثقف العام .

والتعليم للرق كالرسم والتخطيط ، لا يكون الا على ورق . والتعليم انما هو ورقه . وقد يفد الرسم لسوء الورق ، وقد يحسن .

والاخلاق وآداب السلوك

هذه هي احدى فصول القصة قصة التعليم ، مثلثة الفصول .

بقي فصل السلوك والآداب .

وهو فصل يجري مع فصل التعليم العام ، وبرامته .

والسلوك والآداب معان خلقها معنى المجتمع . فالرجل الذي يعيش وحيدا في قننة جبل ، او في بقعة منعزلة تاذن بالحياة في صحراء ، او يعيش وحيدا في دغل من الأدغال ، لا حاجة به الى معاني السلوك والآداب والأخلاق . يقول لك : اصديق ولا تكنب . وهذا يفرض وجود الرجل الآخر الذي تكذب عليه او تصدق له . ويقول لك : لا تسرق وهذا يفرض وجود الرجل الذي عنده ما يسرق . ويقول : تطف . وهذا لا يكون الا مع آخرين . ويقول للشاب : ان بدع العاهر والنسح تعلمان عليه ، وهذا يفرض وجود العاهر والنسح . ويقول رفقا بالقوارير ، وهذا يفرض وجود القوارير .

للرق ، لا يقوم الا على ثقافة عامة يعطاها الطالب أو الطالبة في سنوات الحياة الخمس عشرة الأولى أو نحو ذلك .

ان الطفل يبدأ العيش في الدنيا ، وهو يحلها جهلا تماما . وهو يتعرف عليها رويدا رويدا ، وكل يوم ، وكل عام ، يزيد معرفتنا بها . وهو في هذه الاثناء يعمل . يعمل آباءه طفلا ، ويعولانه صبية ، ويعولانه يافعا ، لانه يتحصر للحياة ، سفره بدنيها . وكل نظرة تنظرها منه ، وكل صوت تسمعه اذنه ، وكل عثرة تعثرها قدمه ، انما تزيد بالحياة علما . وتنظم الصبي في المدرسة ، ويعد المعرفة قد تقسمت لفرويا . فالعراقيا تزيد علما بارسه وبينته . والعلوم والطبيعة تزيد مما تقوانين تحكمه ما ظل يحطو على سطح كوكبه . والتاريخ يعطيه علم قوم كانوا عانوا ليعتج له الماضي صورة جلية تشبه صور الحاضر وتنبئ له الطريق . والكتابه والقراءة والحساب هي بعض آلات العيش في مجتمعه القائم ، وهكذا دوابك .

كل هذه الضروب من المعرفة انما هي ثقافة عامة ، لا تفتح باب الأوراق ، ولكن لتمهد لها . وبدونها لا يكاد يفتح للرزق باب .

والصبي في حصيل هذه الثقافة يرهق عنقه مرانا ، ويريد فكره ، ويتكسب حظا ، يكر أو يصغر ، من هذا الشيء الذي نسميه بالذكاء . وباب الرق لا يفتح واسعا الا اذا حبل طارقه حقا من الذكاء اوهر .

ان التعليم المعنى ، سواء كان لزورع

تسائل الأنسى ، وتمحز عن جواب .
وتفمرها من العيش فمرات تحملها الى
حيث الحركة والمصحب . . والنسيان .
ثم تعود ، نصيا ، الى ركنها الهادي
الذي يحبها من صخب ، وتعود تسائل ،
وتعود تمحز عن جواب ، وتعود لتسأل .
حاجات في الأنسى كهذه لا بد لها في

كل أدب من آداب السلوك يفرغ وجود
المجتمع .

ومعان أخرى من السلوك اخفى ، لولا
المحتمات ما كانت . منها تفهم الفرد
وضعه في المجتمع ، ووضع المجتمع منه .
فليس أحد يعمل الا وهو يعمل ، فيما
يعمل ، للمجتمع ، وما مجتمع صالح
يعمل الا وغايته الفرد . ولست أقرب .

كل هذه الآداب وقواعد السلوك لا
يدخل برامج الدراسات في المدارس منها
الا الشيء العابر الذي لا يترث طويلا .
وودي لو حمل لهذه الآداب حصة في
الدراسة قائمة دائمة لا سيما في هذا
الزمن الذي فيه أصبحت المجتمعات ،
بفصل السور العام ، مصالح متشابكة ،
أدت وتؤدي الى مصارع دامية ، حتى
في أرقى الأمم علما ولهما .

انهما خطتان لا ثالث لهما : جهل
بالملاقى بين الناس والطوائف ، يريده
الإنمزال انانية ، تؤدي بالناس والطوائف
الى حرب . أو علم بهذه الملاقى ، يريده
التداخل والتصرف والتواء أدراكا
وفهما ، يؤدي بالناس والطوائف الى
سلم وطيب مآل .

واخيرا وليس آخرا

واخيرا وليس آخرا اذكر حاجة
الأنسى في مضطرب هذا العيش الذي
كله حركة وصخب . والحركة تلمس
والصخب يتصم .

وما من نفس هذات مسن حركة ،
واحتواها ركن حماها من صخب ، الا
وتساءلت عن هذا العيش المتحرك
الصاخب ، وهذا الكون المدور الصامت .
ما بدايته ؟ ما نهايته ؟ ما غايته ؟

« ما من نفس هذات » الا تساءلت : هذا العيش
المتحرك الصاخب ، وهذا الكون المدور
الصامت ، ما بدايته ، ما نهايته ، ما غايته ؟ »

الدراسات مكان . والا فهو عيش الهائم ،
أو عيش الساع ، لا هم لها الا بحاشرها .

واعلم ان في الناس الهيم .

واعلم ان في الناس السبع .

واعلم ان في الناس من غل : فقال :

ما مضى فات ، والمثل قريب

ولك الساعة التي انت فيها

أحمد زكي

داعية الفكر العربي : الحديث

الإمام محمد عبده

في ذكرى وفاته الحادية - والستين

بقلم : الدكتور عثمان أمين

أستاذ الفلسفة بالجامعة المصرية

■ الأستاذ الإمام محمد عبده عظم من أعلام النهضة الإسلامية ، وفقد من قادة الفكر العربي ، وزعيم من زعماء الإصلاح المصري . وهو فوق ذلك كله فيلسوف إنساني ، ومجدد ديني ، وباحث اجتماعي .

عاش سبعا وخمسين سنة ، قضى أولها في العظم ، ووسطها في النظيم ، وآخرها في إطلاع شأن الدين ودفع المسلمين . ولكن رسالته الدبية لم تنطفئ في الجهاد القومي . فكان في مقدمة الزعماء الذين أبطلوا مصر من سياجها الذي أسقطها إليه المستعمرون .

كان من رجال الدنيا ، فلما لראه يعمل فيها وحده أكثر من جميع الناس . ووصفه مستشرق أمريكي كبير فقال : « كان محمد عبده فلاناً صليماً ، وليد تربة مصر العريقة قبل أن يلدو ملتياً وأماماً للمسلمين . وأتينا لتلمح في إخلاصه لهذه التربة ، وفي دعوته إلى الوطنية ، مزاجاً عصبياً من الوفاء للمبادئ العجيدة ، والاستبسال بيقين الدين بوالولاء لوطنية الطلاع .

حياة شخصية حافلة

وكانت حياته - مثل شخصيته - حافلة ، لا صنعها بقلبه ورأسه وحده ، كما يصنع الفنان اللهبوط تطفة رائحة ، وكانت أعماله وفيرة متنوعة ، لا ثم يكل يوماً من الفكر والعمل ، منذ شبابه الباكر إلى أن صار شيخاً اقتررب من الستين ، فكان يطلع ويتعلم ، ويعبر « الوقائع المصرية » ، ويطلع الثورة العرابية ، ويشر دعوة « المسروقة

وكان أول صوت أرتفع في مصر الحديثة يدعو إلى نشر العدالة الاجتماعية بين الطبقات ، ويشر التنازلة بين الطغراء . وكان يرى أن التربية هي السبيل القويم للإصلاح السياسي ، وأن لا بد من ظهور الناصب الحكومية من شعاع الفلوس ومعتزلي السياسة لكي يقدر الأمة أن تنهض نهضة حقيقية شاملة .

ما هذا الشيخ الذي يتكلم الفرنسية ؟!

كانت شخصية محمد عبده ذات طابع خاص يميزها عن الشيوخ المنصرلين ، حتى لقد كان الكثيرون يعرضون عليه فائقين : « ما هذا الشيخ الذي يتكلم اللغة الفرنسية ، ويسبح في بلاد الإفريق ، ويترجم مؤلفاتهم ، وينقل عن فلاسفتهم ويباحث علماءهم ، ويشتري مما لم يقل به أحد من المتكلمين ، ويشتري في الجمعيات الغريبة ، ويجمع المال للطغراء والتكوين ؟ .. أن كان من أهل الدين ، فيقتصر حياته بين الجامع والبيت . ولن

النفس ، وحبه الطير ، ولد لهم بعد هزيمة خرابي
 ياته اثني بوجوب قتل الطيرى لغروجه على
 اجماع الأمة ، فرج به في السجن رهن التعقيب ،
 حيث على تبصرة مرة فلسية بسبب انقلاب
 بعض الإصفاة عليه أثناء المحاكمة ، فعلا ذلك
 نفسه كرامة للاحتلال الإنجليزي واموانه .

يدفع عن شيخ الأزهر بالحق ، فيستاء رب التثمم !

كانت كل الامام صرح النفس ، مستقيم
 الصبر ، شديد الاعتزاز بكرامته ، وحياته خالصة
 بايات الشجاعة والوطنية . وقد حدث مرة ان
 اصغر الطيرى عباس الثانى امرا شفويا الى شيخ
 الأزهر بان يوجه « كسوة لشريف » من الدرجة
 الاولى الى شيخ لم يكن من كبار العلماء ، وانما
 كان الامام الخاص للطيرى ، فلم ينظف هذا الامر
 لخالفته للرد مجلس ادارة الأزهر ، مما ادى الى
 استياء الطيرى . فلما جاء موعد « التشريف »
 الطيرى « انتزعها الطيرى فرصة فقال لشيخ
 الأزهر ببيعة التثيب : « ألم امره بتوجيه كسوة
 الى فلان ؟ » فتثمم شيخ الأزهر ، ولم يدر بماذا
 يجب . فما كان من محمد عبده الا ان تلوع
 بالجواب ، فقال مخاطبا الطيرى ، بصوت الشجاع
 الذى لا يهبط الحق : « ان القرار الذى اتخذه
 مجلس ادارة الأزهر في هذا الموضوع هو التنفيذ
 لامر الطيرى ، لانه مقتضى ما نص عليه القانون
 التوجيه باسمه . فلما شاء اقتدينا ان يكون منج
 كسوى التشريف الطرية مقتضى ارادته ، فليصدر
 بذلك قانونا جديدا ينسخ القانون القديم » .
 فاحمر وجه الطيرى غضبا عندما سمع الاجابة ،
 ووقف ايذنا للضارين بالانصراف .

وكان صادق الامعان ، مطبوعا على الاحسان

وكان محمد عبده مبعثا صادقا في اسلامه ،
 ينطوى لله على قوى متينة هائلة ، ويبلغ ايمانه
 من الرسوخ واليقين مما جعله ينظر من كل ظاهر
 او ملاحظة في شئون الدين ، حتى ان بعض
 السطحين انه لم يكن دقيقا في اداء فروضه
 الدينية . وكان شاعر اصيل - حافظ ابراهيم -
 احد من سلفهم شبهه عن الانبياء في طينة
 الاستلا الامام ، ولكنه لا رافقه في رحلته الى الوجه



الولى « ويشغل بالعضاء في المحاكم ، ويعلم
 في الأزهر ، ويصدر الفتوى في الشئون الدينية
 والاجتماعية ، ويشترط في جلسات مجلس شورى
 القوانين ولى مجلس الاوقاف الاطى ، ويشرف على
 اعمال الجمعية الطرية الإسلامية ، ويضع مشروعات
 لاصلاح الأزهر والمحاكم الشرعية ، ويؤلف الرسائل
 الدينية وينشر المقالات الفلسفية ، ويقرأ القرآن
 الكريم ، ويدافع عن الإسلام ، ويرد على منتقديه ،
 ويراسل علماء المسلمين ، ويصانق الافاضل الغربيين ،
 ويهوى الى البر والخالقة للتكوين ، بلالا من
 جهده الشخصى ، متفانا من ماله الخاص .

وراسل اهل الفكر في أوروبا ، وراسلوه

وكان طمعة واعيا ، حر الفكر ، واسع الاثر ،
 محيطا باهم ما تنتجه قرائح المفكرين الغربيين .
 وقد استكمل لغته برحلات عديدة في افريقيا
 وأوروبا . وكان له اصقله صديقون - شرقيون
 وغربيون - كما كان يرأس على المفكرين الأوروبيين
 مثل « جوستاف لوبون » و « هربرت سبنر »
 و « تولستوى » وافتت بيته وبن « وفرد
 بلنت » « صافاة منية » وكان الشترال البريطاني
 « ادوارد براون » شديد الاجاب به حتى انه قدم
 الى مصر ليشهد بدوس التفسير التى كان يلقها
 الاستلا الامام في الأزهر .

في السجن رهن التحقيق

وتتمثل شملته في الوفاء ، والشجاعة ، وكرم

« التقليد » ، أي تقليد آراء الغير دون المطالبة بالبرهان ، ودون الالتفات إلى حق كل شخص في الفكر والعرض .

ومن أجل هذا نراه يشهد دائما بجملة « الاجتهاد » ، بمعنى الفكر المتحرر من كل عائق ، ويعمل على التخلص حملة شعواء ، حتى لا يجده يصلهم أميًّا بما يفر من الفكر والفلسف ، وهو يقول إن أبواب الاجتهاد لم توجد ، كما زعم بعض المسلمين وأهمن ، وإنما هي مفتوحة لجميع الكائنات التي تسهرها ظروف الحياة المتجددة . ويجب ألا تكون الكلمة الأخيرة للمفهوم الحالية ، ولا للفلسفات البائسة ، بل للحياة النابضة ، ولروح التجديد ، وتوحي الفلسفة العامة : « إن فكرة يكون مقبدا بالمعاداة مستعبدا للتقليد ، هو فكر ميت ، لا شأن له ولا حياة ، إذ أن « الفكر إنما يكون فكرا له وجود صحيح ، إذا كان مطلقا مستقلا ، يجري في مجراه الطبيعي ، الذي وصفه الله تعالى ، إلى أن يصل إلى غايته » . ويجب ألا يخل الإنسان فكره لغيره سوى محبة الحق ، « إن الدليل للحق عزيز » .

نعم إن واجبنا أن نسير في وجودنا المعاصر متدينين بتجارب السلف ، لكن ليس من واجبنا أن نقبل جميع ما يؤثر عنهم من تقاليد دون فحص ولمعرض ، بل ينبغي أن نستعمل فيها تفكيرنا ؛ فلا وجدناها صحيحة - أي موافقة للعقل - قبلناها ... ، والا رفضناها .

هذا البحث الحر ، هذه الفلسفة السالمة - فيها يرى محمد عبده - هي ما يسمى « الحيوان المنطقي » أي الإنسان ، من سائر الحيوان ، وهي الشجاعة في طلب الحق ، تلك الشجاعة التي تصل « طلب الحق صانرا ثابتا » لا تزغره الخشوف ، والتي تجعل المرء حريزا كريما ، بعيدا عن الأوهام الضالة ، مخلصا للأصنام السوفية ، والتي بها « يكون الإنسان حرا » ، خالفا من رقب الأكليل ، عبدا للحق وحده » .

نقد المجتمع من أجل الإصلاح :

في نواتل هذا القرن ، انتهت زعامة الفكر في الشرق العربي إلى الاستبداد الإمامي ، فاستغل بالتجديد الديني ، والإصلاح الاجتماعي ، وكان يفتي ، دحل علم وعمل ، ورجل دنيا ودين إذ راح يهجم ما يخالف الصواب من أفكار وأخلاق

البحري ، أمراء سوء عنه ، حتى اشار إلى ذلك في إحدى قصائده إذ قال :

وكم لك في أعقادة المجرى بقطة
بعضت عليها لدغة الهجمات .

تلك كان الاستبداد الإمامي مطبوعا على الإحصان ، فما كان يشب حريق « ميت قهر » حتى قام ببولقة طويلة في مدن مصر ، ليجمع المال للمكويين ، كما ليت أنه كان يوزع جميع مرتبائه من الأوقاف على الفقراء والمساكين ، ويبلغ في كتمان إحصائه منهم : ذلك لأن حب الفقر كان سجيته العليا ، وكانت الأخوة الشاملة التي ألهمت عقائد الصوفية نبراسا منيرا له . وقد كان الفضل السيد جمال الدين الأفغاني في ذلك الانجم النادر بين صوفية كلها باطنية وبين حاجة ملحة إلى العمل .

فلسفة محمد عبده

نظر محمد عبده إلى الفلسفة تلك التفرقة الإنشائية الأصيلة ، لأخطأ على معنى محبة الحكمة وممارسة الفضائل الأخلاقية ، ومداية السلوك الإنساني . وقد فهم محمد عبده حق المهم أن التفكير الفلسفي لا يمكن أن يلي دائما نظريا « نظريا » فحسب ، وأنه لا يستطيع أن يطينا من الوجود وجدانا طيبا ونملا صريحا إلا إذا استفادنا من تفكيرنا في الدنيا ، بدلا من أن يطرحنا عنها ، وإن يتزمت أن نحمل مسئولية شخصية بأزاء كل ما يحدث فيها ، بدلا من أن يدعونا إلى أن نجد في استقلال الفكر وعزله ملاذا لولده .

بهذا المعنى السامي كان محمد عبده فيلسوفا جديرا بهذا الاسم الجليل . على وجه طاعت الفلسفة في العالم العربي الإسلامي إلى ما كان ينبغي أن تكون عليه دائما ، فلبست ثوبا روحيا في معنى هذه الحياة الإنسانية ، ونطقوا لومي الإنسان لذاته ، وبصنا من دعام العمل والأخلاق .

فتح باب الاجتهاد وسنحه ، وكاد التقليد أن يكون عنده كفرا

وقد كان يرى أن الخطوة الأولى في كل مسعى فلسفي هي تبييه الوجدان ، وإيقاظ الضمير ، وإثارة روح النقد ، وفلسفة وجدانه في جميع جوانبه ووسائله ومولفاته دائما على مهاجمة

المسلمين أنهم ركنوا على يمين الإسلام السمجة الواضحة ، وكان يندد بما دبرج عليه العلماء من « شككية » قطعية تثيره عن وسوسة أريائية إذ تجعلهم يسرفون فيخوضون - آليا - أبعد - سرفوب الاحتمالات ، ويلاعنون - من الخارج - أدق تفاصيل العبادات .

أما عقائد العامة فكان الإمام يرى أنها الخلف لا تمتد إلى الدين بسبب ، فهي عند الجمهور عتود إلى الطوائف الجبرية ، والذهاب إلى أنه لا حرية ولا اختيار للألسان فيما يفلح ، وإنما هو مجبر فيما يصدر عنه جبرا مطلقا ، ولهذا لا يؤخذ على ترك الفرائض والقرآن القاصي .

وقد وجه النقاد الصالح انتقاد هجوم على البدع الملقومة التي كانت متشعبة بين المسلمين في عصره ، وفيه كتب إبان تليفه في بيروت : « أن ضعف الطبيعة والجهل بالدين قد شغل المسلمين على اختلاف طبقاتهم ، إلا من صمم الله ، وهم قليلون . ولهذا يراههم يمارون من الخدمة العسكرية بلباسهم لتتخلص منها أية حيلة » وهي من أهم الفروع الدينية المطلوبة منهم . ونرى المسلمين يخطون بأفعالهم فلا تمت الصلوات إلى مساندة الدولة والاحتيا على مصالح الأمة ، ولا يخطون بذلك على شعوائهم .. فكيف ما يرى في سائر الأمم » .

أما في الجانب الاجتماعي للعبية الإسلامية ، فإن الفيلسوف يوجه اللوم إلى رجال الفكر في عصره ، لأنهم لم يقدموا على أي محاولة لإصلاح مجتمع هم أعلم الناس بما يشوبه من عيوب . وكان يدعو الأنبياء التي بسبب المال مساهمة في المشروعات العامة ، ويهيب بالأفراد أن يتضاعفوا فيما يعود بالنفع على الجماعة .

وأما كان محمد عبده قد لخص رسالة حياته في تمرين : الدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد ، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق المبالاة على الحكومة ، فقد لاحظ أن أكثر الناس قد أساءوا فهم المعنى المقصود من الطاعة للسلطة الحاكمة ، فالدعوة إلى شأن من شؤونهم على خلق الحكومة ، معتقدين أنهم غير مؤتمنين بأن يعاقبوا من جانبهم إلا بدفع القروايب التي تفرض عليهم ، أما الحكام فلم يفهموا من معنى الحكم إلا تسخير الناس لأهوائهم وإذلال الأفراد لسلطتهم ، وجمع الثروة

وعادات سيئة ، شائعة ، سواء بين علماء العصر أو عامة الناس .

في الجانب العقلي

ففي الجانب العقلي ، وجه الإمام شديد النقد للمشتغلين بالعلم في عصره ، وكثيرا ما يبي عليهم جهلهم وضييق عقولهم ، كما يبي على العلماء قروايبهم في فهم التصوي الدينية ، وتبنيهم بعرفيتها وظاهرها ، دون الالتفات إلى روحها وجوانبها ، وحملهم بعة ما وصل إليه السلكون من لغة الإكتران بيجور العليقة ، وأنهى بالقصور على العلماء خاصة ، لاقتلارهم التي روح النقد والتقصي ، وتكسب الأوهام والخرافات من الكثرهم .

وقد لهذا النقد الذي وجهه الفيلسوف إلى التحكيم في الأزهر أسرا معروفا ، إذ عاب عليه قصوره من حيث الشكل والموضوع ، أو من حيث الطريقة والمادة : لأن العلماء والمعلمين كانوا يخطون السوات الطوال في وضع الحوائث على شرح نص من تصوي مؤلف قديم ، وهم يفسرون الفهارات والمعارف بين الألفاظ في أسباب كثيرة .. واستنكر هذا اللون من الثقافة « المدرسية » التي تسمى الآن دون أن تولى الشططية وتودع إلى الجبدال دون الانتاج ، وتركن إلى القول دون العمل !

في الجانب الأخلاقي

أما في الجانب الأخلاقي ، فقد رأى الفيلسوف النقائيد أن ضعف المسلمين مصغره جسودهم وقصورهم عمن فهم الأركان الأساسية للأخلاق الإسلامية ، وأنهم قدأوا الإيمان بالله ، لأنهم أخلوه أسما ، واكتفوا به علما ورسما . وكان يهيب عليهم أن ليس بينهم ما يدل على تضاعفهم أو الثقة في أنفسهم ، ولم يمتد قسديهم لعل في النهوض ببلادهم .

ونشأت عن هذه الحال النفسية آفات التردد وفنور الهمة وضعف العزيمة وفساد السلوك . وهذه الآفات يبتدئ من البيت وتنتهي إلى سواد الأمة ، ولعل في كل طبقة ، ولعل في دوائر الحكومة ! .

وفي الجانب الدني

ول الجانب الدني ، أخذ محمد عبده على

يقولهم انهم « الشر » ليس هو الإنسان الذي يحول على قواه الخاصة ، وبدلاً منه سيطر على أهوائها ، مستولاً عن تصرفاتها ، بل الشر هو ذلك الذي يستند أن قهر الله الرا فوق ما وجهه الله من الأسباب الطبيعية القاهرة ، وأن تشبه من الأشياء سلطاناً على ما خرج من قدرة النفس ، ثم إن « الشر » هو من يحكم سوى الله مستمياً به فيما لا يقدر الإنسان عليه . كالاستعمار في الحرب بغیر قوة الجيوش ، والاستيلاء من الأعداء بغیر الأدوات التي صنعها الله اليها ، والاستيلاء على السجدة الأخرى أو العبودية بغیر الطرق والسنن التي شرعها الله .

على أن « التوكل » الصحيح لا يعني شيئاً آخر سوى الثقة بالله ، مع استعمال الأسباب الطبيعية من أجل فائت لرسولها طوفنا : « فلا تكون موكلين حتى التوكل حتى نستعمل طوفنا في التوسل إلى لوصنا إلى بلوغ الفائت من أعمالنا وإن نجد الاستعجال حتى لا يقع لنا مكال في طريق الوصول إلى المقصود » .

إن طبيعة « الفناء والفناء » إذا فهم على الوجه السليم ، وخلصت من شوائب الفناء بالجبر ، لا يمكن أن يكون لها على الأخلاق إلا أثر حميد : يثبت النفوس على الإقدام والشجاعة ، واحتمال الكراه ، والتمسك بالأهوال ، ولبت فيها روح التضحية ، وعظمها على السيف والنشاة ، وبذلك ما هو عزيز في سبيل الفكرة والعقيدة « والذي يعتقد أن الأجل مضمون ، والرزق مكتول ، والأشياء بيد الله تصرفها كما يشاء ، كيف يوجه الموت في الدفاع من حقه وأخلاق كلمة أمته أو مثله ؟ وكيف يمشي الظفر بما ينطق من ماله في تعزير الحق ، وتبديد الجسد ، على حسب الأوامر الإلهية ، وأصول الإجماعات البشرية ؟ » .

إن العودة إلى ساحة عقيدة الحرية هي إلى سبيل النجاة لكافة الإنسانية ، والإعتراف من الاستناد بالجبر صماء إبطال القوى الأخلاقية ، والتمسك بالعزة القومية والعرض على ترامة الإنسان .

رأى الإمام في السياسة والحكم

كل العصر الذي عاش فيه محمد بن عبد الله الأحكام ، متراً للخوفاً ، فلم يكف المفكر

واستأثر الأموال ، لانقطاعها في لوفساد شعوبهم ، لا يرمون في ذلك صدا ولا قاتوما ، فكانوا أسوأ من يقتل به الشعب ؟

أصبح التنازع المصلح بأن التقدم الصحيح هو التقدم الداخلي « الجواني » ، تقدم المعرفة والتربية والأخلاق ، وأن هذا التقدم إن يكون لآباءنا بأفيا إلا إذا سار ونبأ أكيدا . وبسيرة أخرى يستطيع أن يقول أن ما رآه الأستاذ الإمام في إصلاح المجتمع هو عين ما رآه النبي الكريم في إصلاح الفرد ، إذ قال عليه الصلاة والسلام : « ما من عبد إلا وله جواني وبراني ، بمضى سريرة وعظيمة ، فمن أصلح جوانبه أصلح الله برانيه ، ومن همد جوانبه همد الله برانيه .. » .

وعند الإمام :

أن إرادة الإنسان حرة

وقد ناصر الأستاذ الإمام نظرية « حرية الإرادة » مناصرة متملة لم تقطع . وكثيراً ما يهتج محسناً على « الجبريين » القائلين بأننا لا نستطيع أن نفكر شيئاً مما كتب علينا في لوح القضاء المصموم ، ولذلك فلا فائدة من العمل والنسي ، ومن الضير أب سلم أجورنا إلى القادير تصرفها دون أن نعرض على أنفسنا جهوداً عظيمة عليها بالانقياد ؟ ويرد الإمام عليهم بقوله : « إن الله لم يخلقنا بأن يعمل واجباتنا بحجة التوكل عليه . فإن مثل هذا لن يفسد الرأي ، ولا يمكن أن يهتج به إلا قوم لا أخلاق لهم ولا دين » . ويهتج الفيلسوف في دفاعه من الحرية وحملته على « الجبر » فيقول : « إن جزءاً من أعمالنا منسوب إلى الإرادة ، ولذلك ما يسمى « بالكسب » وهو مناط الثواب والعقاب » .

وإن المنكرين لحرية الأفعال الإنسانية يحسبون بالآية القرآنية : « والله خلقكم وما تعملون » ويغسرونها على معنى أن الله هو خالق أعمال الإنسان . لكن الإمام محمد عبده يلاحظ أن هذه الآية نفسها تقول : « .. وما تعملون » : فهي بذلك تفيد نسبة العمل إلى الإنسان .

ولكنهم قد يرمون أننا إذا حرصنا على إتيان الحرية الإنسانية ، فقد هفنا إرادته إلى حرية الإرادة الإلهية ، وهذا يؤدي إلى « الشر » بالله . لكن الفيلسوف يدفع بذكر الأعراض الأخرى على وجه لا يخلو من طرافة ، فيبين أن الإنسان الذي

في تصرفاتها بالارهاق الشخصية ، وما دام افراد الطوائف المختلفة يهزمهم الوهم العام .. فالتمثيل النبوي حديث خرافة ساقط الوهم والتقليد .

رأى الإمام في المجتمع الانساني

فسر محمد عبده أصل الجماعة الانسانية وطبيعتها ، فميز في ذلك ثلاثة مبادئ اساسية :
اولها : الحرية الاجتماعية التي تحدث عنها « ليرنغو » في كتاب « السياسة » وهي الحرية التي تدفع الناس الى العيش مجتمعين ، وفيلسوفنا العربي على وفاء مع ليرنغو في أن الدولة ليست موجودة بالعرض والوافضة فقط ، وانما لها جذورها في الطبيعة البشرية .

وثانيها : مقارنة الجماعة بالدين الهدي وهي مقارنة شائعة في الكتابات الفلسفية الكلاسيكية .
وثالثها : طابع « الطريقة » في الدين الذي هو لازم للاختلاف وحفظ المجمع .

جاء في القرآن الكريم : « كان الناس امة واحدة فبنت الله النبيين مبشرين ومنذرين .. » فومضى هذا عند محمد عبده أن الله خلق الناس امة واحدة ، أي حريطا بعضهم ببعض في العاش ، لا يسول على افرادهم أن يعيشوا في هذه الحياة الا مجتمعين ، يتعاون بعضهم بعضا ، ولا يمكن أن يستغنى بعضهم عن بعض . « لكل واحد بحسب حاجته يشي من عمله . لكن فواء الطبيعة والبدنية فاصرة من نوعيته جميع ما يحتاج اليه ، فلا بد من انقسام قوى الآخرين على قوله ، فيسكن بهم في بعض شأنه ، كما يستقيمون به في بعض شأنهم ، فلا يمكن يحس بطفره انه يحتاج الى غيره من الافراد الذين يعيشون في جماعته » .

التعاون فمسلك المجتمع عند الإمام

والتعاون - فيما يرى الاستاذ الإمام - هو انساني الذي يقوم عليه التماسك الاجتماعي بين الافراد . وقد دأب الفيلسوف الصلح ، حتى في لغيره لقران الكريم ، على التمدد بما يلاحظ عند أكثر افراد الجماعات من الانانية أو عدم التلاصق ، وهي حالة لا بد أن تؤدي الى تفكك الروابط الاجتماعية بين الناس ، وتؤدي بالمجتمع مصه الى التوار ، وهو يبيب بكل فرد أن يشعر

الوهم عين ابراهيم رايه في المشكلات المصرية الكبرى ، من سياسية واجتماعية . وقد ماهر محمد عبده - في البداية - بالنظام الديمقراطي البرلاني . غير أن نتائج الأحداث السياسية في مصر ، وبلاد الشرق العربي ، لم يكن من شأنه أن يملك الاستاذ الإمام من البقاء على آرائه الاولى فان مساويه الحكومات وجهل الشعب ، والفسوس المالية ، والاضطراب الاجتماعي الذي ساء البلاد عذب الاحتلال الإنجليزي لمصر ، واتغير سياسة جمال الدين الافندي لتحرير الشعوب الاسلامية من الاستعمار .. كل هذه التجارب جعلت الفكر الوطني يرى في الافق الجديد نموذجا آخر للحكم أكثر ملائمة لحال البلاد ، وادعى الى تطبيق آرائه في اصلاح امورها .

وبعد ذلك التحن اتجهت آراء الإمام بالتدريج نحو نظام خاص من « الحكم العادل » ، يخلص البلاد من تلك المساوي ، ويحقق لها ما يبغيه من نهضة شاملة . وللاهم في هذا الموضوع كلمة فالوردة هي : « أن ينهض بالشرق الا حاكم مطلق عادل » .

ومجمل رأي الإمام في هذا الصدد أن الاصلاح الاخلاقي يجب أن يسبق الاصلاح السياسي ، بل قد يبنى منه ، فكانت مسلكه الى الاصلاح السياسي هي « التربية القومية » ، واعداد جيل قادر على القيام بما يهد اليه من بحث الفروج في المجمع العربي ، ولكن بمثابة كذا لا يمكن أن يس - في رايه - الا على يد حاكم قوي ، تزيه ، عادل ، شجاع ، عالم ، حازم ، اصول الراي .

وكان يرى انه ينبغي التدرج في تطبيقه واسع ، يتناول أهل النفوس الكسيفة ، ومعتزلي السياسة والتهابين ، والتخللين ، والفرجين والديمقوجيين .. فيقسمهم من مناصب الحكومة ذات المسئولية ليضع المجال لأهل الارادة القوية والتصميم العازم ، والضمير الحي .

وكان يرى أن تعميل الشعب في المجالس النيابية ، على النمط المعروف في البلاد الغربية ، ليس له معنى الا اذا اجتمعت كلمة الأمة على غاية واحدة ، والا اذا بذل المواطنين جهودهم في سبيل المصلحة العامة .

وما دامت الأمة متفرقة مفرقة الاوصال مشنة الأهواء ، وما دامت امزاجها السياسية خلقة

الوجود الشخصى الى الاجل المحدود ، وثبت
البقاء النوى الى ان يأتى امر الله .

عصرية الامام والاسانته

ولم يكن محمد حيد احد كبار ائمة الاسلام
فحسب ، بل كان ايضاً فيلسوفاً باسمى معانى
الكلمة واصفها ، وضع لهداية العمل مذهباً
حسباً خاصاً ، وانتد من انطب المسائل الفلسفية
موفقاً لا يوزع الاسئلة ولا الاستفهام . وكان له
— فوق هذا — مزاج الفيلسوف الحق الذى يميل
الى كل ما يرمى له ، الى القائل والروية ، وينتهى
عن ذهنة طغيان الآراء لثالوثة الشهورة ، ولا
يستسلم لعلم الامر الواقع « الذى يلقى له غارو
الهمم اكثر مما ينبغي » بل كان يسلك الطريق
الفلسفى الى الاسئلة ، ذلك الطريق الافلاطونى ،
القديم ، الذى جنده « ديكرات » واحاد بنامه
« كشت » وحنى به نطلب « الجوانى » على
« البرانى » ، وانظر الى الانسان بين الروح ،
والخضاع العالم لشرة العقل .

ومحمد حيد عصرى جداً فى فلسفته . وانه
لنجد القرب منا ، حتى راعينا الاتجاهات
العامة لفكره ، وسياقة الشعور الاخلاقى على
مذبحه .

فلما نسبنا « الفزالى » ، لم نذكر نجد من بين
فلاسفة الاسلام احداً قبل الاستلا الامام اولى
استعداداً نفسياً كهذا — قبلنا من الله انثة المظلة
فى قوة العقل (وهى لغة تجلى فى كتابات الفارابى
وابن سينا وابن رشد) ، نجد عند الفيلسوف
العصرى العربى موفقاً انتقياً معتدلاً ، فهو لا
يصرف من الجمل والنطق الا بقدر محدود ، لانه
كان يرى مع « شكال » ان « روح الزبانية »
لا تكفى وحدها ، ولا لى لنا من « روح اللطافة » .

استطاع — محمد حيد — بتعاليمه فى عصره
بلاد العمودية والاسلام — ان يرفع لواء القيم
الروحية ، وان يؤدى لقوى الانسان ما ينبغي
له من احترام . واستطاع كذلك — امام يقضى
الهوة الفاشحة — ان يؤيد حقوق الصغير ومطالب
الاخلاق ، ففتح بذلك الطريق فى العالم الاسلامى
والعرى ١٩٥٢ ببيئة واسعة .

بلنه جزء من كل ، وانه عضو عامل فى المجتمع
الانسانى الكبير . ويستحدث التعرس على الاتحاد
والوفاء ، وذلك ببلور ببلور تربية اخلاقية جديدة ،
هى اباى اثرنا من القوانين التى تفرعها الحكومات ،
فان « الاتحاد عمرة لشجرة ذات فروع وكوراق
وجذوع وجذور » هى الاخلاق الفاضلة يمرانها .
وبغير الاتحاد والوحدة لا تقوم الاخلاق الفاضلة .
فوجب ان تكون التربية الجديدة تربية اجماعية
مستمرة ، اساسها الايثار ومحببة الخير : فالمعلم
العمرى هو الذى يعلم الانسان من هو ومن معه ،
فيكون من ذلك شعور واحد وروابط واحدة ،
هى ما يسمونه بالاتحاد .

لكن هذه التربية اجماعية يجب ان تيسر
بالأسرة . وله عرف الفيلسوف الصالح من تجربته
فى القضاء وبالحكام العصرية ان نحو ثلاثة ترساع
الفقهاء انما هى بين بعضى الافارب وبعضى .
وهذه النزاعات ناشئة عن التباين ، وهب الوفرة
والنكاية بأفراد الأسرة الواحدة . . . وهى مشاعر
راجعة الى نفس التلميم والتربية اجماعية .
« قول من القول ان يكون الفساد فى العلاقات
الطبيعية الى هذا الحد من التصرم ، ولتسائل
من نصم الطلاق الوتية ؟ هل يمكننا اننا بعد ان
نظف الروابط الضرورية بين الصلات « نبث
من الروابط الخارجية للحصاة الكبرى » .

والجماعة الانسانية لما سارت على سجيئها ،
مع توجيهها الى الخير التركز فى جنتها ، رسخت
فيها الفضائل اجماعية الى من شئنا ان تلوى
الى طوس الناس الشعور بوحدهم فى الاصل
والنوع والعصر ، ولبثت فيهم روح الوفاء
والتراحم والسلام . بل قد صرح الفيلسوف
العصرى فى « العمرة الوتية » سنة ١٩٨٤ بان
الفضائل فى عالم الانسان « كالجذبة العامة
(الجاذبية) فى العالم الكبير » ، هى تسمى
المجتمع وتصوره من البواد .

« فلما ان الخدمة العامة يحفظ بها نظام
الكواكب والسيارات ، وبالموازن فى الجاذبية
تبت كل كوكب فى مركزه ، وحافظت النسبة بينه
وبين الكوكب الاخر ، وانتظم بها سيره فى مداره
الخاص بتقدير العزيز العظيم ، حتى تمت حكمة
الله فى وجود الاكوان وملاقاتها — كذلك شأن
الفضائل فى الاجتماع الانسانى ، بها يحفظ الله

نتيجة مسابقة العدد ٩٣

الفائزون بالجوائز... والإجابات الصحيحة

■ معظم الدس اشركوا في هذه المسابقة احابوا على اسئلهما الثمانية احابة صححة .

وعد اسمرت عملة الاقراع على الحوائز عن السحة الانه

- الجائزة الاولى ولقيتها لالتون ديلرا فلز بها
عبد الله محمد بصر ، مدرسة النقر الثانوية -
الهدية - اليمن .
- الجائزة الثانية ولقيتها شرون ديلرا فلز بها:
عبد العزيز محمد الصري ص.ب ٣٣٧٦ الطهران-
السعودية .
- الجائزة الثالثة ولقيتها عشرة دنائز فلز بها :
محمد شاذي احمد صيت هيل الدس - الاردن .
- ٨ جوائز قيمتها اربعمون ديلرا ، كل منها خمسة
دنائز ، فلز بها كل من :
- ١ - محمد الدس : صائون الهلال - شسوع
ابو بكر الصديق - القسيطة - بيروت : لبنان .
- ٢ - عبد اللطيف الجراوى - شارع مصطفى
رقم ٢٨ الرباط - المغرب .
- ٣ - سعد فالح دويشد - سرية الموسيقى
الحاسبية - الحرس الامري : دولة الكويت .
- ٤ - علي الطويلدى - ص.ب ١٠٩٨ - طرابلس
- ليبيا .
- ٥ - عبد الستار فتحي البعاوى : الدار
٩٩٩ - دور التلون - مدينة الحرية : بغداد
- العراق .
- ٦ - قاسم الطيب - كلية العلوم - جامعة
دمشق - دمشق سورية .
- ٧ - ميسى المنار محمد : وزارة الخارجية -
الطروم - البوسطن .
- ٨ - عبد الطيم عبد الحميد مسالم عسوي :
مدرسة العرش الثانوية - محافظة سيناء -
٥ - ع - ٢

وسفر فيما يلى الاحابات الصحيحة

- ١ - المحيط الاطلسي - المحيط الهندي - بحر العرب - البحر الابيض المتوسط -
البحر الاحمر .
- ٢ - العراق - الاردن .
- ٣ - الاسكندرية ، بورسعيد ، رأس الس (ج.ع.م.) اللادقية ، ناباس
(ج.ع.س) حوه ، طرابلس ، بيروت ، صيدا ، صور (لبنان) دونه ، طريق ،
سماوي ، طرابلس (ليبيا) حربه ، تونس ، بيروت ، طرق ، قرطاجنة (تونس)
وهرا ، الحرائر (الحرائر) الدار البيضاء ، الرباط (المغرب) .
- ٤ - بلودان ، كسب (سوربه) سرك ، صلاح الدس (العراق) رام الله . بب
حالا (الاردن) الطائف (السعودية) اصماء ، اليمن ، اركوت (السودان)
ناحه ، عين دراهيم (تونس) قسطبه (الجزائر) اهران (المغرب) .
- ٥ - جزيرة جربة ٦ - اركوت ٧ - المغرب ٨ - بورسعيد .

احرام السماء صغار

السماء أحرأما صغار. صغار ذات
وهذا عده عدد حصي الرمل في الصحراء
وصغار لا يغير مواضع بين الحجوم.
بحوم لا يغير موضع في ميار. ثم يغير
الاسماء. فالنواكب بحوم. والمجرات

البحوم الكف. وبعدم الآله. فإذا
البحوم شموس من نار. وإذا الكواكب
أحجام كالأرض يادده تستعير من شمستا
هذه صباها عتكبه الى أنصار أهل
الأرض.

وظل معنى القمر هو القمر الواحد

كواكب غير الأرض لها أقمار

ثم توجد أدوات الأنصار قوة. فإذا
بالأرض قمر.
كان القمر لقطا مجردا لا يعرف له
العلم الجمع. فصار أممارة.

الأقمار تواقع

وبعد الإنسان يفكر في الأرض وعمرها.
أن الأرض تدور حول الشمس. وأن
القمر يدور حول الأرض. وتسير الأرض
في السماء وتسير قمرها معها. أنه دائماً
سبحا. أنه يسير معها حتما سارت.
أنه أدن. تابع. Satellite
والأقمار أدن بواضع Satellites. لأنها

هو أنك مطلب بكلمة القمر في العروق
منه المارة. لما فهم الناس ملك الآ
أنك تعني قمر السماء الواحد. ذلك
القمر في الأرض الذي تشرق كما تشرق
الشمس ثم تغرب. ثم تشرق ثم تغرب.

القمر اعطى الإنسان معنى الزمان

وحسب رمي شروقه كل يوم ورومن
منه مختلف مقدار ما يحل كل يوم.
وما يحس من ظلمة. وأد هو
يحس أكثر ما يحس من مساء فهو نمر.
وأحد يستعمل بالمشاء ظلمة فإذا هو
خلال. ثم يظلم. ثم هو يعود سيرة

بدر. ثم يعود سيرة

أننى نفس بها الزمان. فأسمها شمرا.
وذلك بعد الوحدة الأميل. تلك التي
أوحى بها الشمس. طلوعها وغروبها.
وسماها الإنسان يوماً.

وعرف الإنسان ذلك. ووعاه. هل
أن يعرف ما الساعات. وعمل أن يعرف
ما الأعمار.

فضول هو. أم طبيعة ؟

وسر الزمان قرون من بعد قرون.
والإنسان لا يقرأ نظر إلى أحرام السماء
أن شئ عن فضول كما يحلو لكاتب
أهبة أن يقولوا. وأن شئ عن
وصف في خلق الترميم مرسومة بعد
هدى الإحاطة المترابطة والفهم الأوسع.
نك أننى يحس الإنسان تدورها إلى عابه
أرادها الله له. مرسومة كدفث مقدورة.

يدير الإنسان حوله أقماراً

قمر الإنسان يدور حول قمر الطبيعة . وما الطبيعة كلها ، وما الطبع والأطباع جميعاً ، وما المقول ، إلا من صنع الله . وقبول هذا وتكرره لطيف أولو العقول التي ترى فيما صنع الإنسان ويصنع تحدياً لصنع الله .

القمر الأول ، الذي أداره الإنسان حول القمر

كان الروس أول من أطلق قمصراً اصطناعياً أداره حول الأرض . يسمي قمر السماء ولا ينعى . أنه الإيسترنك .

كان هذا عام ١٩٥٧ كما ذكرنا .

واخذ العجب الناس أشد مأخذ . واحتبلوا من الدهشة ثم استفاقوا . . وبعض كلاب .

لم تعود الناس أن يدور حول الأرض قمر وقمر وقمر ، حتى بلغت الأقمار هذا لا يذكره الناس ، لأنه صار أمراً عادياً لا يثير أحداً . أنها الآلة التي تنزل بأقمار الأشياء .

ويشاهد بك أن يكون الروس أيضاً ، من بين عباده ، أول من يطلق قمراً ، يدور حول القمر .

كان هذا في الحادي عشر من الشهر الرابع ، إبريل ، من هذا العام الحاضر .

كيف أطلقوه

أنها « محطة الفضاء » التي أسموها لونا عشرة Luna 10 ، ولوبا لعظ يحمل معنى القمر .

تبع دائماً أجرامها التي تدور حولها ، لا يبي ، بل لا تستطيع عنها انفصالاً .

الله قدّر للإنسان أن يصنع قمراً

كل هذه الأقمار التوابع كانت من صنع الله .

ولكن الله ، كما قدّر لخلق عباده الأقمار ، قدّر للإنسان أن يكون في مقدوره في زمن ما أن يصنع للأرض قمراً . وتحقق ذلك على أيدي الروس من عباده ، حين أصلوا القمر الاصطناعي الأول ، الإيسترنك Sputnik ، في عام ١٩٥٧ ، فصار يدور حول الأرض .

أنه قمر صغير بالغ الصغر حقاً . قليل بالغ القلة حقاً ، ولكنه ضخم عظيم إذا قورن بجرم الإنسان ، والقصير من حيلته . ومع هذا فهو قمر تقمص كل مؤهلات الطبيعة ، وقوايها ليكون قمراً . أو أن شئت فتابعاً . تابعاً للأرض .

تابعاً أرسلوه يستغبر

وتعصى بحوث الفضاء بالإنسان إلى أن يحاول الدورل على سطح القمر . ولكنه سطح بكرة غير معروف . وادن هو يرسل إليه القذائف فتحتل عليه . وتأخذ كمراتها من صور هذا السطح ما تأخذ وترسلها إلى أهل الأرض . ولكن لم تكف هذه الصور ، وأشباه لها ، لتعريف الإنسان بسطح القمر ، ولا لتأمين هبوطه عليه .

ادن فمرسل إلى القمر تابعاً يستجير . ويكأن هذا التابع قمراً يدور حول القمر .

القمر أجهزة تحملها ، بعض يرتبطها ببعض
نجوم السماء ، فلذا هي تحسوت عن
محاربا ، علم بذلك أهل الأرض ، فاحلوه .
ومن وسائل اصلاحه صواريخ غاية
في الصغر ، بأمرها أهل الأرض من هذا
السعد البعيد فتطلق ، فتزيد في سرعة
المحطة ، أو تنقص منها ، ومعنى هذا
تغير ولو ضئيل في اتجاه المسار .
والنارات الانسكية دائما مطلقة من
المحطة الى علماء الأرض ، ومنها يعلم
العلماء من المحطة الكثير .

وتقترب المحطة ، ووربها ١٦٠٠
كيلوجرام ، من القمر ، وتكاد تدخل في
بطاقه .

وعلم العلماء أن سرعتها عندئذ تبلغ
٢ كيلومتر في الثانية ، وهذه سرعة
لاستطيع القمر معها أن يحذب المحطة
حذبا كافيا في فلكه .

وإن أمر العلماء جهاز الحركة بالمحطة
أن يصل . لم امره بالسكون لكن .
وعندئذ كانت سرعة المحطة ٢٠٢ كيلومتر .
وإن استطاع القمر أن يحتفظ بها في
بطاقه .

المحطة الفضائية الذاتية هذه قسمان

وهذه المحطة التي يحدث عنها تنافس
من قسمين ، قسم هو القمر الاصطناعي
الذي تريد له أن يدور حول القمر ،
والقسم الثاني هو المجموعة التي ضمت
أجهزة الحركة وأجهزة التوجيه ، وكل
شيء استخدمه العلماء من بعيد لتأمين
مسار المحطة ، محطة ، ناحية القمر ،

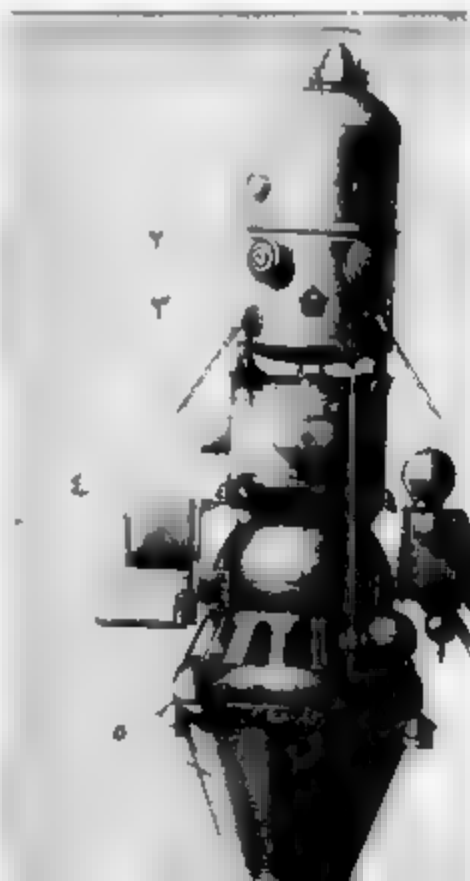
محطة الفضاء الذاتية التي أطلقت من مدارها حول الأرض الى القمر

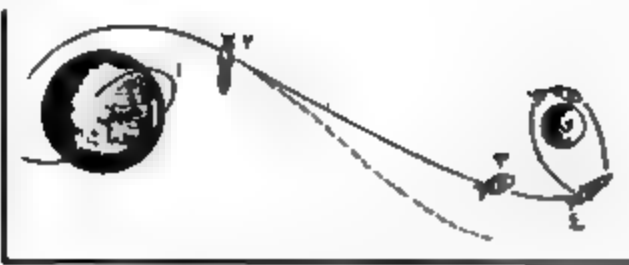
(١) أجهزة الراديو القياسية (٢) القمر
الاصطناعي الذي اتصل ليدور حول القمر (٣)
الجهاز الذي فصل القمر الاصطناعي عن المحطة (٤)
الجهاز الذي يرتبط بالمحطة بنجم في السماء مقلد
ليحفظ وضع المحطة في مسارها (٥) جهاز الحركة .

وهم أطلقوا « محطة الفضاء » هذه
كما تطلق سائر الأقمار لتفوز حصول
الأرض ، بالصاروخ .
وإذا استقرت « المحطة الفضائية » في
ملكها حول الأرض ، أمر علماء الأرض
صاروخا بها أن ينطلق . وانطلق الصاروخ
براد سرعة المحطة بالقدر الذي استطاعت
به أن تفلت من الأرض وتطلق نحو
القمر .

والوقت الذي اختاروه لهذا وقت
معلوم . والثانية من الزمان التي اختاروها
لهذا الإطلاق ثابته معلومة . والسرعة
التي أطلقوها بها لتفلت من الأرض سرعة
محسوبة . وكل هذا لتصل المحطة الى
القمر في موضع من الفضاء معلوم ووقت
محسوب .

ولتثبيت المحطة في مسارها نحو





رسم أيضا في مسار المحطة الفضائية من الأرض إلى القمر

(١) مدار المحطة الفضائية حول الأرض (٢) تصبح مسار المحطة كي لا يبعد عن القمر
(٣) تغير وضع المحطة قبل انفصال القمر الاصطناعي منها (٤) حين انفصال القمر الاصطناعي
عن المحطة وتدار في فلكه حول القمر .

حتى كان على بعد نحو ٣٥٠ كيلومترا .

قمر يتبعه القمار

بهذا هو القمر الاصطناعي الأول ،
الطلبة الأولى لما تبعه وسوف يتبعه
من أقمار . وهو خطوة إلى الأمام وضعها
الروس عقلا .

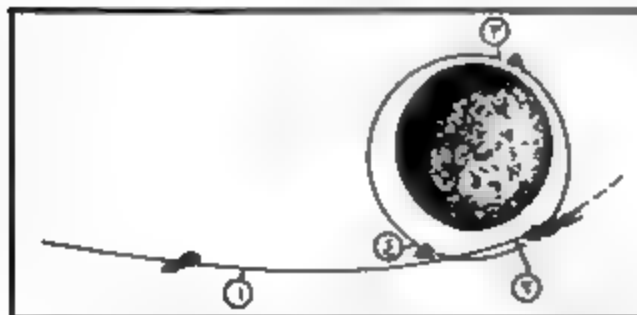
« أن اصطناع قمر يدور حول القمر
حدث نادر من أحداث التاريخ ، في
كشف الفضاء ، وهو مرحلة جديدة
تريد الإنسان علما ، نرحو بعدها أن لا
يطول بالأسباب الزمن حتى يستطيع أن
يقع فيه قدمه على سطح القمر . ونحن
الروس نعتد بأن نكون من حفظة أن
نخطو تلك الخطوات الأولى في الطريق
الصعب الذي هدفه استجلاء خبايا هذا
الكون » .

ولتصبح هذا المسار بالتحكم في السرعة
عند الحاجة (انظر الشكل الأول المرفق) .

وإذا دخلت هذه المحطة ، محطة ، في
نطاق القمر ، لم تكن هناك حاجة إلى إمداد
هذه المجموعة التي صممت أجهزة الحركة
وغيرها مرتبطة بالقمر الاصطناعي .

وإذا أرسل العلماء إشارة تحمل الأمر
إلى جهاز الفصل بينهما ، فاطاع ،
وانفصل القمر الاصطناعي ، وأخذ مداره
حول القمر . وأخذت أجهزة العلمبة
التي حملها تعمل وترسل بنتائجها إلى
علماء الأرض .

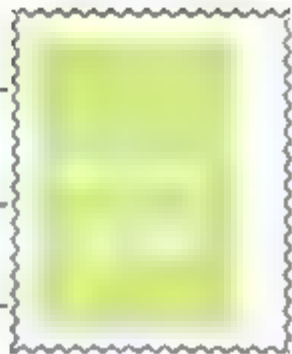
وإذا دار هذا القمر الاصطناعي حول
القمر الطبيعي بقدر عنده حتى يبلغ
بعده نحو ألف كيلو متر ، ثم هو اقتراب
منه بعد نصف دورة ، في ناحيته الأخرى ،



رسم أيضا في مسار القمر الاصطناعي من المحطة الفضائية ودورانه حول القمر

(١) مسار المحطة إلى
القمر (٢) الوضع الذي امر
عنده جهاز الفصل أن يعمل

(٣) الوضع الذي كان فيه القمر الاصطناعي الحرف من القمر (٤) الوضع الذي كان فيه القمر
الاصطناعي أبعد من القمر .



■ احرمنا لهذه المساهمة حمزة عركمانا من اسهر الكتب واكثرها تداولاً ،
وصفا امام كل منها اسماء ثلاثة من الكتاب ، نسهم مولف الكتاب .
اذا عرفنا الاسماء المصححة لؤلف عسره من هذه الكتب ، كتب احد الذين
يدخل احابائهم عملهمه الافراخ على الخوايز ، وقد سمعك الحظ فكون من
الغابري .

● كتاب « الصراة » من تأليف :

احمد حسي الزيد - مصطفى صادق الرافعي - مصطفى لطفي المنويل

● كتاب « ... » من تأليف :

محمود بيومر - جرجي زيدان - سيد الوفاة عزام

● كتاب « صحي الاسلام » من تأليف :

محمد مصطفى القرافي - احمد امين - مصطفى عبد القاري

● رواية « سارة » من تأليف :

احمد الصاوي محمد - محمد الباسني - هاني العباد

● « يوميات نائب في الارياف » من تأليف :

وفيق العليم - كامل كلال - فريد ابو حديد

● رواية « ابراهيم الكاتب » من تأليف :

ابراهيم دروي - ابراهيم المصري - ابراهيم المازني

● « رسالة القصران » من تأليف :

الامام ابن تيمية - ابو العلاء المعري - ابو حامد الغزالي

● كتاب « الضاحك الساكن » من تأليف :

عبد الرحمن شكري - احسان عبد القدوسي - فكري ابراهيم

● رواية « قنديل ام هاشم » من تأليف :

حبيب محفوظ - يحيى حقي - علي ادوم

● « ... » من تأليف :

المسعودي - الضاحك - ابن الاثر

- القاموس « المحدث » من تأليف :
مكي الكركلي - لؤي مطوف - نجيب الحداد
- ... ١٩٨٨ - من تأليف :
محمود شلونه - عبد الرحمن عزام - علي عبد الرازي
- ... ١٩٨٨ - من تأليف :
امين الحولي - محمد حسن هكزل - محمد الطاهر حسين
- ... ١٩٨٨ - من تأليف :
عبد الرحمن الرازي - سامح المصري - ميثاقيل بعيه
- كتاب « في الشعر الحاخاني » من تأليف :
علي الجارم - محمد حسين - احمد شوقي

شروط المسابقة

١. ...
٢. ...
٣. ...
٤. ...
٥. ...

الجوائز ١٠٠ دينار

...
...
...
...

٨. ...
الصحيحة تصح الجوائز بطريق الاقتراع .



أوقات الفراغ

من مجلة الكويت .

● ان الفراغ لا يعنى التسكع ، وعلينا ان ننظر اليه على انه عملية اجتماعية مشهقة تميد العيوبه والباطل الذي الحسم ، وعلينا ان نفكر ان الامراد على نشاطات أوقات الفراغ مثلما يدرهم الأرض محل التأهل للعمل . وليس الفضل من القوية للنام بواحد تغيب أسماء الشعب من الطموله كي يصحوا عند سماعهم من الرشد مادرب على الاسعاده من وقت فراغهم على خير وجه . وعلى الدولة ان تدخل في هذا الامر في الحال وان تحمل مسؤولياتها في هذا المجال الى حيث بها كانه السلطات المطلعه للقيام بهذه المهمة . وعلى الدولة كذلك ان تضمن التركيز على العمل من أجل هذه الغاية اذ ان بقترة الجهود المدونه يحدث تأخيرا في الوقت وتحصا غير منظم وارذواحيه في الوسائل وتامسا غير مشروع ، ولا يصى هذا ان تأخذ الدولة كافة المسؤوليات السامحه من هذا الانحاء على عاتقها وحدها، فان نشاطات وقت الفراغ في ذاتها ومن حيث طسعتها الموجهة تشكل حملا للصادرة والتنافس الحر ، بل عليها ان تادر اسي تطوير نشاطات وقت الفراغ من طريق رسم سياسة خاصه بها ومرس أنظمة سمي على القطاع احصا مراعاتها واتامها .

شركة ملاحه عربية للخليج العربي

من صحيفة الاسواء البحرانية :

امامة شركة بواحر عربية بدر ارباحها على ابناء هذا الخليج انفسهم ، لانهم احق بها من الاحس العرب الذي يكفيه ما ربحه طوال هذه المده من عمرا . وعلى حكومه الكويت في الدرجة الاولى يقع هذا الصاء ، فقد تهاى الى اسماء في العام الماضي انها قررت اشاء شركة بواحر عربية للمسافرين تنافس بواحر شركة (بي آي) . وللاسف الشديد انه لم يظهر حتى الآن تحقيق لهذا المشروع الذي برحوا ان سرح الى حير الوحد في القرب .

● اننا نغيب بالحكومات في منطقة الخليج العربي ان تاشر باقامة شركة بواحر عربية للسفر بين موانئ خليجنا بدلا من ان تحتكر شركة (بي آي) هذا الطريق ، وكأنه ملك لها ، ووقف على بواحرها القديمة التي يرجع تاريخ بعضها الى ما قبل الحرب العالمية الثانية ، وبفضل المده من تسعيتها بالبواحر . فان لم يكن بإمكان الحكومات عمل ذلك فان الباب مفتوح امام ابناء الخليج لكي يهاهموا جميعا في

النساء في مسرحيات شكسبير

من صحيفة « الدفاع » الأدبية .

● ان من أعظم مميزات الشاعر شكسبير تفهمه للنفس الإنسانية ومعشيتها وحدتها . ونصفه في تطهها . وقد كان يفهم الطبيعة النبوية اثر بالغ في خلود مسرحياته ، وشيوعها . فقلما تجد شعرا استطاع ان يمد الى اعماق طبيعة امرأة مثله . يصور خلتهاها ، ويسجل انفعالاتها الى أبعد الحدود . ولا تقف خبرته عند نوع واحد من النساء دون الآخر ، أو على من معينة دون الأخرى . فتخصياته النسوية تتفاوت بين ملكة وبائعة حليب ، وبين فتيات لم يتجاوزن الخامسة عشرة من عمرهن الى نساء احمرن من الحمى .

وإذا كان يطلنا شكسبير في ملاهيته ، يمرر بالتفكير المنزى الصحيح وبالألوة الحلوقة ، وبالصراحة والعزم في مواجهة الجفاني وظروف الحاة ، فإن يطلنا الشاعر في مأساه يحل في مرامها الإنسانية وحماستها النبوية . فممن يرق على جانب عظيم من السراء والبواصع والصفاء مثل حوليب ، وديمونيه في مسرحه عطل . وممن يرقى تتم بطابع الإرادة الحديثة الجبارة والطموح مثل الكلاي مكث مظلة مسرحية مكث التي تعتبر من أروع مآسى شكسبير .

راي في اللغة

لفيلسوف الألاتي المعاصر مارتن هيدجر

من مجلة الآداب اللبنانية :

● لقد عاب هيدجر على اللغة مجزئتها أحيانا عن اعطاء مدلولات متعددة في اللفظ الواحد ، واعتبر ذلك عبئا عن الامتلاء الواضح . ولعل المجل هنا يكمن في اللغاب التي عالجها هيدجر . . ثم لمسا بطبع الفولان هيدجر لو عالج اصول الاشعاع في اللغة العربية بردد قليلا في اطلاق احكامه على اللغة من حيث عجزها عن الوضوح وعجزها عن الاسلاء في ان واحد .

خذ مثلا الفعل « مد » . ان هذا الجذر يمتد الى أطراف ليحبر عن مدلولات عديدة . تصدر عنه « المدة » أي الزمان ، ويصدر عنه « الامتداد » أي المكان .

انه جذر ينطوي فيه الوجود والزمان ، على نحو قريب جدا من يهج هيدجر في الصبر عن تساؤلاته . وذلك بعجزه من محضرات اللغة الغربية ومقرسها . أما في اللغات الأخرى فإن الاشعاع اشعاع مسمى - كما يدعوه الفيلولوجيون - ، أي تحول الكلمات من مستوى الى مستوى مفاهيمي ، وإذا تضمنت اللفظة الواحدة أكثر من مدلول فقد فقدت صفة الوضوح التي بشرطها هيدجر .

الجريمة في المدن والارياف

من صحيفة الاخبار القاهرية



● لا بد من التفرق بين طبيعة الجريمة في المدن وطبيعتها في الريف ، حيث يختلف الدواعي ويختلف أسلوب الحاة ، كذلك لا بد من الربط بين الجريمة عامة وبين النظام الاقتصادي السائد ، ولذلك يصعب ان نعرب الفوارق بين المدة والريف من حيث ارتفاعه ونسبة التعليم الاقتصادي المؤدى مع الوقت الى المغرب بين الدواعي والاسباب . ومن ثم الى التعلل من الحرائم . كما ان اسواء اتجاه الاقتصاديه وعبر المستويات سيؤديان حتما الى تعديل كبير في عدد الحرائم وبنوعها . .



بقلم: عبد الصاحب جعفر جمال الدين

■ كبر! ما يرد اسم عند الله من عبود وكبر اسمعير فلعل ب التكريم وفي كتب السجدة وكبر ما يرد في كتب اسمعير أن فلاناً قرأ الآية على فرائد ابن سمعود ، وما أهل الكوفة ابتعدوا بصحيف ابن سمعود إلى غير ذلك ، فمن هو ابن سمعود هذا ؟

هو عبد الله بن محمود بن باقر بن حبيب - ابن نعيم بن سعد بن عبد بل - ابن أبي
سعد المرحوم ولقب بالهذلي : هذا هو صاحب الترمذ التي سكنى في القزوين المرحوم :

في المدينة ذات يوم فقصوا من ذلك سابقه
فقال لهم النبي (ص) « ايها الناس! في القيامة يوم
المقامه من جبل آخضا ، وما انزل به ابن سمود
سحرة حركته وتناطه ، فكان لهذا بضاعة السما
بين الرسول واصحابه لئلاهم التماثيل التي
صنمها الرسول ، وقد ضايق فرسي بعله هذا
حتى قال ابو جيل « ما شققت باحد من اصحاب
محمد كما افسد بهذا الفتي المذنب » .

أما أمه فهي أم عبد بن حمزة ، ولقد تحالف مسعود
 ابن غافل مع بني رهرة في الحاطية ، ولهذا فإن
 رباطه ابن مسعود يسي رهرة يرجع إلى كونهم
 أحواله من أمه أولا وحلفائه أيضا ، ولقد عاش
 ابن مسعود صبرا من حياته في البداية ، فعاش
 عيشة النكف ، وبعد وفاة أبيه التعلل مع أمه
 إلى مكة ، وصكت مع أحواله ، وانضغل راعيا لعم
 فة بن أبي مثنى قبيل أسلمه ، وظل كذلك
 حتى أسلم .

الإسلام

لقد كان (إسلام) ابن محمود الديلمى ، فى الوقت الذى أسلم فيه محمد بن زيف وزوجته فاطمة بنت الخطيب « أخته الظلفة عمر ٨ » ، وسبب إسلامه كما يرويه لنا هو فى قوله : « كنت أرى يوما لفتة بن أبى منصور ، فمر بى الرسول

صوتيات

لقد كان ابن محمود نصيراً حقيقياً ، يكاد طوال
الرجال يؤازره جلوساً وهو قائم ، وكان يقبض
المسلمين ، وقد رآه أصحاب الرسول يرفق شجرة

أَوَّلُ مَنْ أَفْشَى الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الرَّسُولِ وَأَشْهَرُ الْمُفْشِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَجَدُّ الْمُؤَنِّجِ الْكَبِيرِ الشَّهِيرِ بِالْمَسْعُودِيِّ

الكنعان ، ولقد أورد لنا ابن هشام في سيرته رواية
تبين لنا كيفية قيام ابن مسعود بهذا العمل العظيم ،
لقد روى : أن أول من جهر بالقُرآن بعد الرسول
(ص) بمكة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) ،
لقد أجمع أصحاب الرسول يوما وقالوا : والله
ما سمعت قريش هذا القرآن يشجروا بها به قط ،
فمن رجل ينصحه ؟ فقال عبد الله بن مسعود
أنا ، قالوا : أيا مضايهم عليك ، ألما تريد رجلا له
شيرة يصونه من القوم أن أرادوه ، قال دعوني
فلان الله يمتحنني ، قال : فلما ابن مسعود حتى
أبى المنكح في القضي وقرش في أدينتها ، حتى
قام عند المقام ، ثم قرأ « بسم الله الرحمن الرحيم »
الرحمن علم القرآن . . . » قال لم استقبلها بقرؤها
قال فخلوه فجلسوا يقولون ماذا قال ابن أم عبد ؟
لم قالوا : أنه ليتلو بك ما جاء به مصيد ، فقاموا
إليه فجلسوا يضيئون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى
بلغ ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف إلى أصحابه
فقال له أصحابه هذا الذي خشيتنا عليك ، فقال
لهم ما كان أصاب الله أهون علي منهم الآن ، ولئن
شتم لأكابهم بمثلها لعدا ، قالوا لا ، حسبك قد
استمعتم ما يقرعون .
وهو الله ابن مسعود لله بلغت به جرأته حدا

ومعه أبو بكر ، فقال لي يا غلام هل من حين ؟
فقلت نعم ولكني مؤمن : ، فقال لي الرسول :
هل من شاة لم ينثر ؟ طيما الفحل ؟ فأتيناه
بشاة ، فأخذ ينظم بكلام لم أفهقه ، وسبح
عثرتها ، فنزل لين ، فطابها في أثناء حجرى
جليه له أبو بكر ، فشرب ، وسقى أبا بكر ، ثم
قال للفرع اقلبي « فقلبي » لا فتجبت من
ذلك . وبقيت أذكر في هذا العمل ، ثم أتت
الرسول (ص) بعد ذلك فقلت : يا رسول الله ،
علمني من هذا القول ، فسبح راسي وقال خير مما
الله الله طيب مقام .

ولقد لعب ابن مسعود بعد إسلامه دورا عظيما
في نشر تعاليم الرسول ، وذلك لنشأته وخطبة
حركته .

أول من افشى القرآن بعد النبي (ص) بمكة

ولقد امتاز ابن مسعود من بين المسلمين بجرأته
وتجلى لنا هذه بالاشارة ما يتول على الرسول من
آيات بمكة ، في الوقت الذي كان فيه المسلمون
قللة وفي الوقت الذي كانت فيه الدعوة في طور

صاحب ظهور الرسول كلما أراد الوضوء ، وكان صاحب وسكبه كلما أراد النوم في سكره ، ولقد بقي ابن مسعود ملازماً للرسول طيلة حياته حتى لم يشك كثير من الصحابة بأن ابن مسعود كان من أهل بيت النبي ، فقد روى عن أبي موسى الأشعري أنه قال « قدمت أنا وأخي من اليمن فبكتنا حينما رأينا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي (ص) ، لما رآه من كثرة دخوله ودخول أمه على النبي » .

ولقد كان ابن مسعود أخيه الثاني هدفاً وسمتاً برسول الله ، ولقد شارك ابن مسعود الرسول في كافة حروبه وغزواته ، وبعد ابن مسعود من طبقة المهاجرين (ومن أصحاب بيعة الرضوان) ومن الذين حلوا مع الرسول لجاء الفيلسوف لولد شارك ابن مسعود المسلمين في مواقف بدر وروى عنه أنه هو الذي أجعل على أبي جهل المخزومي بعد أصابته بجروح طفيفة يوم بدر ، فبعد انتهاء المعركة بانتصر المسلمين أخذ ابن مسعود يبحث ما بين القتلى عن بقية ، فوجد أبا جهل مفترجاً بضمه وبه رمق من الحبة فارلقى ابن مسعود صدره بلمية الأجهال عليه ، فلم يكن كبرياء عند الله حتى ألقى ابن مسعود « لقد لوليت مرنقاً صعباً ما روى الفهم » . وبعد قتل ابن مسعود لأبي جهل ذهب إلى الرسول ليخبره بذلك ففرح الرسول فرحاً كبيراً .

خازن بيت مال المسلمين وعلمهم في الكوفة في خلافة عمر

وبعد وفاة الرسول (ص) بقي ابن مسعود في المدينة ، ثم لما حدثت الفسوحات الإسلامية ذهب ابن مسعود مع من ذهب إلى الشام فلقياً واستقر به المقام في حمص التي آن استعماه الخليفة عمر (رضي) ذات يوم إلى المدينة وكانت نتيجة ذلك الاستعماه تعيينه خازناً لبيت مال المسلمين في الكوفة ، وروى ابن الخليفة عمر (رضي) كتب كتاباً

يفوق التصور في الوقت الذي كان فيه أصحابه يقاتلون صوف الطاب من تحريق وحرب وجر على الرمال ويأوي هو في هذا الوسط الكهف ، وبذلك في فتاة الكعبة المشرفة ويتلو ما أنزل الله بصوت جهوري لم يتفصيح ، ويبلغ به الحماس ثبوته عندما يقول لأصحابه « ولئن شئت لأفادبنهم بمثلها قدياً » واستمر ابن مسعود على هذه الطريقة حتى اصطدم ذات يوم بأبي جهل الصمد الكفوي الذي ألقاه بالسود فقرر ويأمر من النبي (ص) الهجرة إلى الحبشة ولم يملك هناك طويلاً حتى عاد بعد ذلك إلى مكة . ولما استعاد أوطان الشركين له هاجر مع من هاجر من المسلمين بعد أن أمرهم الله بذلك إلى المدينة .

ابن مسعود في المدينة

هاجر ابن مسعود كما قلنا إلى المدينة ، ونزل على عمال بن جبل الذي ألقى الرسول بيته وبين ابن مسعود « ألقى بين المهاجرين والأنصار » كما أن الرسول ألقى بيته وبين الزبير بن العوام « ألقى بين المهاجرين الأنصار » وبقي ابن مسعود عنه مطيلة حتى أخطت الرسول للناس نورهم في المدينة ، فخط لبني زهرة في مؤخرة المسجد « فقل جماعة منهم للنبي « تكتب عنا ابن أم عبد » كانوا كرهوا نزوله بينهم ، فقل لهم الرسول قوله المشهور « لم يمشي الله إلا أن الله لا يمشي قوماً لا يمشي المصيف معهم خطه » لم أنزله بينهم منزلاً كريماً ..

ملازمة ابن مسعود للرسول

لقد كان ابن مسعود بمثابة الحاجب للرسول الكريم (ص) وقد غممه الرسول إليه ، فكان يدخل عليه ويكسبه عليه إذا أراد القيام ، ويمشي أمامه ويستره إذا غسل ، ويوفقه إذا نام . وكان يعرف ما بين الصحابة بصاحب السواد والسواد ، وقد كان

جل- الصحابة بعد الاختلاف الذي حدث بين المسلمين في مسألة قراءة القرآن . وما يؤيد هذا القول ما روي عن أبي القليبان أنه قال « قال لي عبد الله بن الصلت أي القراءتين قرأ ؟ قلت القراءة الأولى - قراءة ابن أم عبد . فقال أجل هي الآخرة - لأن الرسول كان يقرأ القرآن على جبرائيل في كل عام مرة فلما كان العام الذي بقي فيه ، عرّضه مرتين فحضر ذلك ابن مسعود فلم ما تسع من ذلك وما بذلك » . (انظر الاستيعاب)

ولقد كان ابن مسعود (رضي) يبالغ بمؤثرته هذه ما بين المسلمين فكان يقول : « اني لأعظم الصحابة بكتاب الله وما آتا بهم وما لي كتاب الله سورة ولا آية الا ولما أظم فيما نزلت ومي انزلت » .

جمع القرآن ومعارضة ابن مسعود للعنيفة عثمان في ذلك

لقد اختلف المسلمون بعد وفاة النبي (ص) في قراءة القرآن الكريم ، ولقد كان هذا الاختلاف على الاطلاق لا على العملي السامية والسبب في ذلك هو عدم وجود مصحف موحد ، وانما كانت هناك أربعة مصاحف مشهورة مأخوذة بها : فكان مصحف ابن مسعود في الكوفة ومصحف أبي موسى الأشعري في البصرة ومصحف أبي بن كعب في دمشق ، ومصحف القناد بن الأسود في حمص ، وكثيرا ما كانت الجارات تعود بين الجنود المسلمين على قراءة القرآن وأي القراءات أصح ؟ وقد أدى هذا الجدل إلى الاختلاف فيما بينهم ، وقد حدث مرة أن اشتد النزاع بين الجنود المسلمين في أرمينيا والديوث على مسألة أي القراءات هي الأصح ، فغالب قائد الجند « حذيفة » بن اليمان ، على صفوف المسلمين من التفرق بسبب ذلك الجدل ، فكتب كتابا إلى الخليفة عثمان يطلب منه توحيد القرآن في مصحف واحد ، فلبى الخليفة عثمان الطلب وكان مصحفنا الذي نداوله الآن .

ومن الواجب أن نقول : أن عثمان لم يكمن بالجمع الأول للقرآن وانما الجامع النهائي أو للنسخ الحقيقي . ومسألة جمع القرآن ترجع إلى

لأهل الكوفة يقول فيه « اما بعد فاني قد يمشت اليكم عمار بن ياسر أسيرة ، وابن مسعود معلما ووزيرا ، وهذا من النجباء من اصحاب محمد ومن أهل بدر - وقد أرتكم ما بين أم عبد على نفسي - فاسمعوا لهما واطيعوا واقتنوا بهما » . والحقيقة يقال . ان هذا العمل البطيل الذي قام به الخليفة يعتبر عملا عظيما ، وذلك لأنه بمثابة التمسك للوجود التي بذلها هؤلاء المستعملون في سبيل الاسلام يوم كان الاسلام لا يستطيع الوقوف امام الفتن والصعوبات والأخطار التي تتهدده .

ولقد بقي ابن مسعود في منصبه هذا طيلة البقية الباقية من خلافة عمر (رضي) وصار من خلافة عثمان .

اشهر القراء المسلمين

يعتبر ابن مسعود في نظر بعض المفسرين والمحدثين من اشهر القراء المسلمين ولا قرأه في ذلك لأنه كان ملازما للرسول (ص) قائم الأولات فكان ينقل ما ينزل به الوحي من السماء من فم الرسول (ص) مباشرة ، فكان رضي الله عنه كقوة في حلف القرآن لدى الرسول واصحابه حتى ان الرسول (ص) شهد له بذلك في احاديث كثيرة يورد منها قوله (ص) « من أراد ان يقرأ القرآن فكشا - كما انزل - فليقرأ على قراءة ابن أم عبد » وجملة الرسول في حديث آخر أول أربعة شهد لهم بمصنف القرآن بقوله المروي في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر « استقرأوا القرآن من أربعة » عبد الله بن مسعود - وسالم مولى أبي حذيفة - وأبي بن كعب ، وعفان بن جبل .

ولقد بقي ابن مسعود قوة في حلف القرآن حتى بعد وفاة الرسول ولم ينكر عليه أحد ذلك ، ومن أبرز الأدلة على ما نقول ما روي من أن رجلا جاء إلى الخليفة عمر (رضي) وهو بعرفة ، فقال جئتكم عن الكوفة وركبت بها رجلا يسمى المسجل من ظهر قلبه ، فلقب عمر فكتب شيعة وقال ويحك من هو ؟ قال الرجل عبد الله بن مسعود ، قال فذهب عنه ذلك القلق وسكن وعاد إلى حاله وقال : والله ما أظم من الناس أحدا هو أحق بذلك منه . كما بقيت قراءة ابن مسعود أقوى عليها بين

والله ما نزل من القرآن شيء إلا وآتاه أعلم في أي شيء نزل - وما أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني ، ولو أعلم أحدا تثبقتنيبه إلا بل' أعلم بكتاب الله لا ريب في أنه لم يستجبا لما قال خلق وما اتسا بغيركم . فلم يكر عليه أحد ذلك ولارد ما قال :

والذي أود أن أقوله إن الحق كان بجانب الطائفة عثمان في هذه المسألة ، وذلك لأنه لو لم يتم الطائفة بهذا العمل الجليل الظاهر لظلم الناس حتى وفنا الحاضر مخلصين في قراءة كتابنا المقدس ولطورت نتيجة لتمدد القراءات ولتعدد المصاحف الاختلافات ومضادات خبرنا قد تردد في الفروقة بين المسلمين وقد تؤدي إلى انشقاقهم إلى سبل وطوائف هم في غنى عنها .

ومع هذا فإن مصحف ابن مسعود ومصحف أبي ابن كعب بقيا مأخوذا بهما فترة طويلة بعد توحيد المصاحف وذلك لشهرتهما .

الخاتمة

نزل' ابن مسعود سنة ٢٢ هـ في المدينة وفد في مقبرة البقيع وصلى عليه عمر' بن' ياسر وقيل الزبير بن العوام . ولقد احتجب بن مسعود ثلاثة أولاد هم جد الرحمن وأبو عبيدة وعشبة ، وإلى عتبة هذا يرجع نسب المؤرخ الشهير بالمعصومي (صاحب كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر) .

ويعد فلا نصيب في هذه الأسطر القليلة أن يعق شخص كل من مشايخ القراء ، ومن أشبه الناس عديدا وسيمتا برسول الله ، ومن الصرة الصرة بالجنة في العبدية المبرور ولكن استنادا جيدا . لا نستطيع أن نلحق بحق شخص قال في خطبه الرسول الكريم (ص) بالمعصومي القروي عن علي بن أبي طالب (رضي) لو كنت مؤمرا لأحدنا من غير مشورة لأشرت' ابن' أم عبيد .

يرحم الله ابن مسعود لقد كان علما بكل السائل التي تطرق بالقرآن الكريم والمسنة النبوية .

عبد المصاحب جعفر جمال الدين
الناصرة - العراق

عهد الخليفة أبي بكر (رضي) حينما أشار عليه عمر (رضي) بوجوب جمع ما أنزل الله في مصحف واحد خلافا له وخوفا من ضياعه أو تفسده وخاصة بعد قتل الكثير من مشايخ الأنصار المسلمين في حروبهم ضد صليحة الكذاب في حرب الردة .. وقد عهد الخليفة أبو بكر إلى جماعة برئاسة زيد بن ثابت للقيام بهذه المهمة الطويلة ، وقد اجتمعت الجماعة فجمعت كل ما وجد مكتوبا على النظام وعلى الجلود وعلى حسب التخييل والذي كتبه كتاب الوحي في حياة النبي (ص) وأورد كل ما جمع لدى (حلقة) زوجة النبي وأمنة الخليفة عمر ولم يقرأ أي تغيير على ذلك طيلة فترة خلافة عمر (رضي) وذلك نتيجة لاستخفافه بأحد المؤرخات وفسر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية . وبقيت الحال كذلك عددا من خلافة عثمان حتى أشار عليه جديفة' بن أبي بكر (ص) قائلا : عهد الخليفة' التي جماعة برئاسة زيد بن ثابت لتقوم بمهمة توحيد المصاحف فأخلفت الجماعة ما أودع لدى حلقة من مصاحف وسارت في نهجها مع ما يتفق ولجنة قرشي ، واستنست من المصحف ٨ أربع نسخ ٤ وقيل أكثر من ذلك .. وأبقت النسخة الأصلية في المدينة وأرسلت ثلاث النسخ الباقية إلى كل من الكوفة والبصرة ودمشق ، ثم أمر الخليفة بتحريق كل مصحف يخالف المصحف الذي أم جمعه والماء كل مصحف لا يتفق والمصحف المذكور (طائفة) وألقيت في المصاحف الأخرى ومن بينها مصحف ابن مسعود ، وهذا قامت قائمة ابن مسعود واتكروا على عثمان ذلك العمل - والسبب الذي حدا إلى معرفة ابن مسعود (علي ما اعتقد) هو عدم دعوه ضمن الجماعة التي تبط بها جمع القرآن وأعطيت رئاسة إلى زيد بن ثابت ، وتركه وهو الذي علمنا من هو ، وما هي منزلته بين الصحابة . والشهد الثاني هو عدم الأخذ بمصاحفه كمصدر أساسي في جمع القرآن مع العلم بأنه يعتبر من أشهر وأدق المصاحف الأربعة على الإطلاق ، وما يؤيد قولنا هذا ما روى عنه من أنه قام خطيبا في الكوفة يوما من الأيام وقال ٨ أيا روسي إن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت ، والذي نفسي بيده لقد أخطت من ثم رسول الله سبعين سورة وإن زيد بن ثابت نلو لزامة بلغ بها الظلم ،



تطورت طرق التدريس اليوم تطوراً
سهل على المتخصص أن يلاحظها .
وهذا توسل لتقييم الأعداد وكذلكها .

بقلم : الدكتور علي أحمد علي

دكتوراه في التوجيه النفسي والربوي
(جامعة كولومبيا بنيويورك)

أسباب في التحصيل الدراسي أسبابه وعلاجه

انه يرجع الى اسباب كثيرة متنوعة . فقد نجد
خلل منطقي في عادة الحساب ويحصل على
درجات شبه متفانية ومع ذلك يختلف اسباب
هذا الخلل اختلافاً شاملاً ذلك لان هناك عشرات
من العوامل التي يمكن ان ترجع اليها هذا الخلل
الدراسي .

أسباب الخلل الدراسي

فالطفل قد يكون منطقي في بحصاه المدرسي
سجه لتعني في قدراته العقلية ، فقد وجد ان

■ لا شك ان التحصيل المدرسي موضوع به
الإماء والاسماء معاً ، ذلك لاتصاله بالمتفكر
الطبيعي ، والمهني للأستاذ . وما من أم أو أب
الا يريد أن يرى ابنه في مصاف المتفكرين المميزين
في دراساتهم الخلفة . وكثيراً ما يصاب الإماء
بغيبه أمل كبيرة عندما يتفهمون انه بالرغم من
العناية والاهتمام الوجهه لاسانهم لكن يرتفعوا
بمدرى تحصيلهم ، فانهم في هذا الحال متطفون
متفكرون في دراساتهم .
والنخلف الدراسي وان كان مظهره واحداً الا

المختلفة، وهذه الاختلافات يلقى عليها الإخبارات
النفسية Prognostic Tests

التحصيل الدراسي والميل

أصبحت معظم الدراسات التي أجريت على
التحصيل الدراسي في إيجاد العلاقة بين التحصيل
الدراسي والميل Interest ، وذلك لأن الطالب
الذي يلتحق بنوع من الدراسة لا يميل إليه
عادة بتخفيض تحصيله وزيادة احتمال فشله .
وهذا يلحق المعلم والآباء أمام مسؤولية وضع
ميل الطالب في الاعتبار عند تقرير مستقبله
الطبيعي . ويوجد الآن عدد من الإخبارات يمكن
من طريقها التعرف على ميول مختلف الأفراد
حتى يمكن وضع هذه الميول في الاعتبار عند توجيه
الطلاب لأنواع التعليم المختلفة بكافة مسؤولياتها .

التحصيل الدراسي والاضطرابات النفسية

تؤثر الاضطرابات النفسية على التحصيل
الدراسي تأثيراً كبيراً . وهناك عدد كبير من الحالات
لأطفال لتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات و ١٢ سنة
ممن اعتبروا معطلين طلياً نظراً للاضطراب الشديد
في مستوى تحصيلهم الدراسي على الرغم من
الجهود التي بذلها المنزل وبذلها المدرسة للتراجع
بمستوى هذا التحصيل . ولكن بمراسة هذه
الحالات، دراسة علمية شاملة وجد أن الكثير من حالات
التخلف الدراسي الشديد هذه لا يرجع إلى نقص
في القدرة العقلية ، إلا أن معظم هؤلاء الأطفال
يتمون بذلك متوسط أو فوق المتوسط ، وهذا
يجل على أن التخلف الدراسي في الحالات السابقة
لا يمكن أن يكون بسبب انخفاض في مستوى القدرة
العقلية . بل انصح أن انخفاض المستوى الدراسي
الشديد لهؤلاء الأطفال ليس ما يفسده وما يمانونه
من اضطرابات ومشاكل نفسية تنوهم من التحصيل .
ويطلق على الأطفال الذين مستوى تحصيلهم
الدراسي أقل من مستوى قدراتهم العقلية بالمتخلفين
تعليمياً Under-achievers . ويجب أن يكون
واضحاً في ذهن القارئ أن التخلف الذي صرح
بذلك معهوداً ويحصل دراسياً على مستوى منخفض
يسبب مع مستوى قدراته العقلية لا يتيسر
مطابقاً في هذا المجال ، أي في مجال التحصيل .
فهو حصل بحدود ما تحته من ذلك .
وقد أصبحت بعض الدول الأجنبية بالتخليص

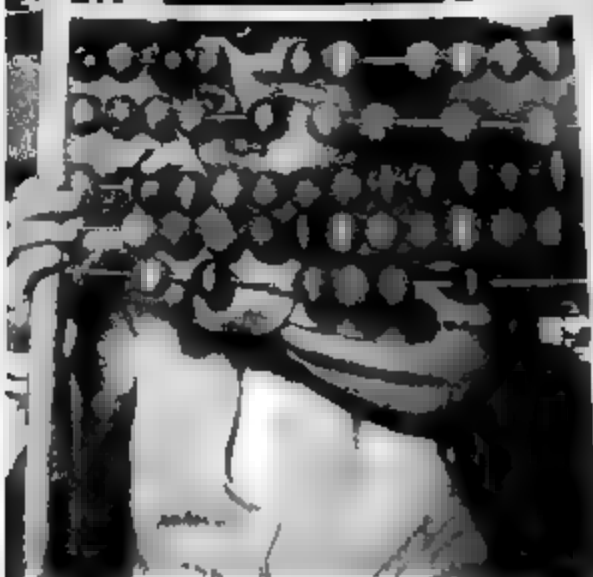
هنا علاقة موجبة وارتباطاً موجباً بين الأداء
والقدرة العقلية وبين التوفيق في المواد الدراسية
المختلفة . ولو أن هذه العلاقة وهذا الارتباط
يختلف كل منهما في ملاءمة من مادة إلى مادة .
وقد يكون الطفل فاشلاً في مادة كالتربية و
نفس الوقت متوفيقاً في مادة كاللغة العربية أو
الرسم أو المواد الاجتماعية، ذلك لأن بعض الأطفال
قد منحوا قدرات خاصة Special Abilities
وحرموا من بعض القدرات الأخرى .

وقد ألفت عالم النفس الأمريكي ليرسون
Thurstone ، وجود عدد من القدرات الخاصة
المحصنة مثل القدرة الحسابية والقدرة اللغوية
والقدرة الميكانيكية .

ولكن ... ما دلالة هذا القول بالنسبة للآباء ؟
الجواب على ذلك أن على الآباء ألا يترجموا عندما
يرون تخلفاً ما يفسد معنى المواد الدراسية طلباً أنهم
متوفقون في مواد أخرى ، وعليهم أن يسهروا سبب
هذا التخلف دون قلق بعد أن يدخلوا في حسابهم
أن تخلف الآباء في بعض المواد الدراسية قد
يكون مرجعه نقص في القدرة والاستعداد كما قد
يكون مرجعه عثرات من العوامل الأخرى .

والحياة العملية بطقاً أمثلة كثيرة على ذلك .
فبعض الناس لا يمكنهم الوصول إلى مستوى عالٍ
من المهارة العقلية مثل (رسم الفوهات - التفتت)
مهما بذلوا من جهد في التدريب الوجه ، بينما
يستطيع البعض الآخر الوصول إلى أعلى مستوى
بأقل جهد ، ذلك لأنهم يتمتعون بقدرة فنية
Artistic Ability تساعد على الإجابة
والطوق . وفي الشيء نشاهد ما نسميه للمواد
الرياضية Mathematical Subjects . فبعض
الناس يواجهون صعوبة كبيرة في استيعاب وتحصيل
العلوم الرياضية يبرعوا فيها المختلفة من جبر وهندسة
وميكانيكا وحساب مثلثات وغيرها ، في حين يرى
فتة من الناس جهد متعة في الانشغال بالعلوم
الرياضية ويتفوقون فيها بسهولة ويسر وبأقل
جهد . والسبب في ذلك أن هذه الفئة من الناس
لماز بالقدرة رياضية .

وخلاصة القول أن انخفاض مستوى التحصيل
في بعض المواد الدراسية قد يكون مرجعه انخفاض
في مستوى القدرة وعدم نواظر الاستعدادات اللازمة
للنجاح في هذه المواد الدراسية . وقد يمكن الآن
وضع بعض إخبارات القدرات يمكن من طريقها
التنبؤ بالنجاح في المستقبل في المواد الدراسية



ليس فيه كالماء الطهيرا
مطلة التمسيد التمسير
ولد تجسدت التراث املية
ومسما بداه .

في السوى ، والجو القزلي المضطرب لهم
جسمها انها صابرا في خلق الكثر من هسة
الكلاب النفسية .

لذلك فان من سياسة هذه المدرسة ان تهيئ
للطلاب اللطيفين بها جو مستظلا من المرات
المرية في الغروب فيها ، فتمت الى قسم
السماع لآية بزيارة المدرسة الا اذا طلب منهم
ذلك عندما تستدعي الضرورة حضورهم لافهم
في القواعد التي هم انماهم . وتهدف المدرسة
من وراء ذلك الى جعل البيئة المدرسية مستظلة
من البيئة المنزلية التي تسببت في خلق مشاكل
الطلاب النفسية . وتعمل المدرسة جادة على خلق
جو يستطيع الطالب ان يعيش فيه متحررا من
الطوف والقلق ويستطيع فيه التعبير بحرية تامة
عن مشاكله وحاجاته . ويشارك ايضا هيئة التدريس
لهذه المدرسة من بين المدرسين الذين جمعوا بين
اقتن اللغة الطيبة والفهم العميق لمشاكل السلوك
للطلاب . ويناق جميع مدرسي هذه المدرسة في
ضرورة تقبلهم للطلاب كما هم ، بضعائهم وبقصصهم
بمزاجهم وميولهم ، بتواحي القوة والضعف فيهم ،
وان يعمل كل واحد منهم على مساعدة هؤلاء
الطلاب ما وسعه الجهد .

ومن اهم ما يشر به الزائر لهذه المدرسة جو
الحب الذي يسود المدرسة . هذا الجو الذي

الدراسي الذي يعتبر نتيجة الاضطرابات النفسية
فانشان لذلك مدارس خاصة . ومن احدث
هذه المدارس واحدا بالذكر هنا مدرسة روبرت
لويس ستيفنسون Robert Louis Stevenson
بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة ، فقد
اتيحت الفرصة لكاتب هذا المقال بزيارة هذه
المدرسة حيث هي ، ونظرا للنظام الجديد الذي
تسير عليه هذه المدرسة فستقدم هنا تهر من
السهيل ، حتى يستفيد من التجربة الزائدة
التي تقوم بها هذه المدرسة التربون والباحثون على
امر التعليم في البلاد العربية .

مدرسة رائدة

.. يقبل بمدرسة روبرت لويس ستيفنسون
الطلاب بين سن الثانية عشرة والنامسة عشرة ،
فهي بذلك تقابل مرحلتين التعليم الاعمالى
والثانوى ، ويتلقى بهذه المدرسة كل طالب بيت
تمتد بنسبة ذكاء مرتفعة ، ولكنه ولما من ذلك
فانه يعمل دراسيا على مستوى اقل بكثير من
مستوى ذكائه . وقد وجد ان الغالبية العظمى
لهؤلاء الطلاب يعانون من اضطرابات نفسية انشائية
Emotional Disturbance فقد حللنا بينهم
وبين التحصيل الدراسي الانساب . وقد وجد ان
تربية الاسرة غير الصحيحة ، وسلوك الوالدين



وخطرا التهاب اللوزتين ، العاد منه ، والزمن ،
 التهاب اللوزتين يسوء الى جسم الطفل كله عن
 طريق ما يفرزه اللوزتان من صديد وسوم
 نسر في الدم وتسبب الطفيل لأضرار العن
 الروماتيزية وامراض القلب والتهاب الكليتين
 وغيرها. هذا بالإضافة لان التهاب اللوزتين الزمن
 يجهل قوى الطفل ويبركه ضعيف المقاومة ، قليل
 القاعة ، معرضا لاختلاف الأمراض .

والتحصيل الدراسي له علاقة بالفراغات الفقد ،
 الفزيلة في الفراز نمة كالفقة الدرقية مثلا يوصل
 النقص الى حال من التبدل الذهني Sluggishness
 وبطء الانفعالات .

والعواس وما يصحبها من امراض او عاهات
 يعوقها عن اداء وظائفها ، وتؤخر تأثيرا كبيرا في
 التحصيل الدراسي. فالعواس من سمع وبصر وذوق
 وليس نصبر صاقل الإدراك بالنتيجة للشخص فلان
 سفت عليه بعض هذه الماخذ نفس امراة وبالنسبة
 تحصيله الدراسي . فمثلا ضعف الابصار بالنسبة
 للفرد قد يؤدي الى بعض في تحصيله وكذلك الحال
 في ضعف السمع . ولهذا كان من الواجب التاكيد
 من سلامة أجهزة الطفل الصحية اذا اردنا ان
 يحقق بمستوى مناسب من التحصيل الدراسي .
 والتنظية السليمة التوازنة تساعد الطفل على
 التحصيل الدراسي . ذلك لان سوء التنظية له
 اثره السيء على الطفل كلال. فالبروتينات تساعد
 الطفل على توظيف ما استهلكه من خلايا جسمه ،
 والواد الكربوهيدراتية تمد الطفل بالطاقة الضرورية
 لاسرور نشاطه . والفيتامينات والأملاح المعدنية
 تساعد الجسم على الاحتفاظ بحيويته وقوته
 وتمكن اعضاء الجسم من حسن اداءها لوظائفها .

التحصيل الدراسي والظروف الاجتماعية والاقتصادية

اجت الدراسات التي اجريت في هذا الميدان
 وجود علاقة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية
 والتحصيل الدراسي . فقد وجد مثلا ان مستوى
 تحصيل الطلاب الذين ينتمون للطبقة المتوسطة
 يزيد عموما على مستوى تحصيل طلاب الطبقة
 دون المتوسطة والفقيرة ، وان كان هذا لا يعنى
 اننا نجد من بين أبناء الطبقة الفقيرة من يسوق
 في تحصيله الدراسي ابناء الطبقة المتوسطة او
 الطبقة الغنية . ولكن ما السبب في ارتفاع مستوى

يعوض الطلاب ما المفقود من حب في حياتهم
 الفزيلة في المدرسة . كما يستمرى اقتياد
 الزائر صغر حجم الفصول . فكل واحد من هذه
 المصوولا يزيد عدد طلابه على ثمانية حتى يستطيع
 المدرس ان يوجه الرعاية والتوجيه الفردي لكل
 واحد منهم . وقد وضع لكل واحد من الطلاب
 اسلوب خاصي للمعاملة ، وضع في صورة رمزية
 Code وهذا الاسلوب يختلف من طالب الى
 طالب ، كما ان هذا الاسلوب يتغير من وقت الى
 وقت حسب ما يفرده المدرسون والأخصائيون
 النفسيون الذين يقدرون موقف الطالب في كل
 اسبوع تقديرا دقيقا لدى تقدمه . هذا وقد
 اثبتت التجربة الرائدة التي نجريها هذه المدرسة
 انه ، من طريق المعاملة الحسنة الوجهة ، والرعاية
 النفسية الشنترة ، وفي كل الحب والاحترام
 المتبادل الذي يسود المدرسة ، امكن" مساعدة
 هؤلاء الطلاب على الانطلاق بمسوى تحصيلهم
 الدراسي ، بل امكن فوق ذلك مساعدة بعضهم في
 اتمام دراستهم الثانوية بتجاح ومتابعة دراساتهم
 المالية في مختلف الميادين والمجالات .

التحصيل الدراسي وصحة الطلاب

تؤثر صحة الطلاب تأثيرا كبيرا في تحصيله الدراسي.
 ولعل المتأمل في العقل السليم في الجسم السليم ،
 يوجهنا الى انه اذا اردنا مثلا سحيا فلا نمضي من
 الاهتمام بالجسم ، وهذا ولا شك يعبر عن وحدة
 الكيان البشري . فالجسم الطويل بسبب لصاحبه
 الكثير من التكلات والمسايفات ويضرب معوقا في
 الكثير من انفعالات من التحصيل الدراسي والاجادة
 والنتاج .

والعالة الصحية لها علاقة بالثابرة Perseverancy
 على المدرس والتحصيل . فالطلاب الطويل نصف
 فيه روح المثابرة . والعالة الصحية تؤثر أيضا
 في قدرة الفرد على التركيز Concentration
 فعادة ما يجد ان الشخص السليم الجسم اكثر قدرة
 على التركيز من الشخص الكسل الصحة .

والأمراض عموما كثيرا ما تؤثر على التحصيل
 الدراسي ، فهي فوق ما تسببه كطلاب من انقطاع
 من الدراسة بعض الوقت فلانها نصف طاووته
 وتقلل من الجهد الذي يبذله في المدرس والتحصيل.
 ومن اكثر الأمراض تعوقا للتحصيل الدراسي
 عند الاطفال امراض الحلق ، واكثرها شيوعا

● التحصيل الدراسي

فيه عدد كبير من الصفات حتى يمكن الاعتماد عليه في جعل المادة التدريسية .

والدرس فوق المادة التامة بالذات العلمية التي يقوم بتدريسها ، يجب أن يكون شاملاً حسب معنى الكلمة ، وتقدير نام الرسالة الإنسانية المتكاملة على عالمة وديعة أكيدة في مساعدة طلابه ، واعتراف نام بإنسانيتهم وبالفروق الفردية القائمة بينهم .

التحصيل الدراسي وحسب القراءة

وهنا نقطة عامة لا يجوز إغفالها وهي العلاقة بين حب القراءة والإطلاع وبين التحصيل الدراسي ، ذلك لأنه لا يمكن أن يتوسع بمستوى التحصيل الدراسي للطلاب ما لم يحسب إليهم القراءة والإطلاع وما لم نساعدهم على القراءة السريعة ونطعمهم من الطرق المختلفة للقراءة والتي تعتبر من مميزات التحصيل .

والواقع أنه إذا أردنا تربية الطلاب في القراءة فلا بد من أن تربط المادة التي يقرأونها بحياتهم وأن تكون متشعبة مع فهمهم وأن نلبي مشاعرهم وأحاسيسهم ، وهذا في الواقع موضوع يتناول شرحه ولا يحسن هذا المقال .

نصيحة للآباء

والأما كانت هناك من نصيحة توجه الآباء فيما يخص بالتحصيل الدراسي لأبنائهم فهي ألا يبالغوا في مستوى التحصيل الدراسي الذي يطمحونه لهم . فبمقام الآباء عادة يرسون لأبنائهم خططا تعليمية Educational Plans لربيع كثيرا من مستوى قدرات أبنائهم .

والآباء في ذلك يكونون مدفوعين بعضهم الزائد لطلبات الكبرياء . ولكن الآباء لا يصرفون انهم يسلوكهم هذا يسيئون لأبنائهم إضافة مبالغة ، ذلك لأن مستوى طموح Level of Aspiration الآباء بالنسبة لأبنائهم إذا ما غلب فيهم أدى بالآباء إلى طريق الفشل والرسوب وترك الدراسة وتعود الطيبة والحلم الثقة بالنفس .

فليسعد الآباء الإنسان على الواقعية Reality عند اختيار مستقبلهم التعليمي ، وبذلك يفسون لهم المساعدة والفرص في المستقبل والنجاح فيما يرسون لأبنائهم من خطط .

علي أحمد علي

التحصيل الدراسي مع أبناء الطلقة المتوسطة والفقيرة من تحصيل أبناء الطلقة الفقيرة أو دون المتوسطة ؟

الواقع أن سبب ذلك يرجع أساسا إلى الفاعل Motive ، فالفاعل للتعليم والاستزادة منه يزيد حافز كلما ارتفعنا في السلم الاجتماعي . كما يرجع ذلك إلى الفجوة التي تطبقها كل طبقة من الطبقات المتباينة للتعليم . فأفراد الطلقة المتوسطة وفوق المتوسطة في مجاميع المجتمعات الحديثة يتطور قيمة للتعليم أكبر مما يحمله أفراد الطلقة الفقيرة أو دون المتوسطة .

وفي كل الظروف الاجتماعية والاقتصادية العلمية يعيش الطفل في جو متزاي يساعده ويتجسه على التحصيل . فوجود الطفل في بيت له فيه حجرة خاصة للاستذكار ، تتوافر له فيه جميع وسائل التثقيف المختلفة من لفتاز وديكو وصحيف ومجلات وغير ذلك من وسائل التثاقف العامة يزيد من معلوماته العامة ، ولا يطغى ما لهذا من علاقة بالتحصيل الدراسي . والطفل الذي يعيش في أسرة يسودها النظام والمحببة والتقدير المتبادل يتفرغ بكلية للتحصيل في حين نرى الطفل الذي يعيش في أسرة تسودها الفوضى والحكم والتعصب وقسبي الاقرب والخصم لتجلبه الصراعات النفسية وينابه شعور عدم الأمن فيصرف عن ادرسي والتحصيل إلى أحلام اليقظة يهرب إليها من واقعه غير الناصر الذي يسوده عدم الاستقرار . والواقع أنه إذا أردنا أن نساعد الطفل على التحصيل الدراسي فإنه يجب أن نهيئه له الجو المناسب لذلك وأن نشعره بالطمأنينة والأمن وأن نهيئه سياج من الحب .

المدرسة والدرسي وأثرهما على تحصيل الأطفال

لا شك أن التحصيل الدراسي للطلاب يرتبط ارتباطا وثيقا بالمدرس والمدرسة . والجو المدرسي له أثر كبير على تحصيل الطلاب . فهناك مدرسي يسودها جو يعطش العلم لنفوس الطلاب في حين يسود بعض المدارس الأخرى جو يخنق الطلاب في الدراسة والتحصيل .

والمدرس له دور فعال أساسي في تربية الطلاب في الدراسة والتحصيل ، ولا بد من أن تتوافر

هذه أنا ..

■ أنت من حيرني عموماً .. وأتاني صمتك !!
أنت من كب أحبه ، وأحلف لأعرفه ..
أنت من تود أن تفهم عني كل شيء .. وتساألني : من تكوني ؟
أنا من حلف لك أطلعك وحدك .. ؟
أنا ظلك اللقي وحياك الذي يتبعك ..
أنا الروح الفضال الذي اهتدي اليك .. وتنت بك ؟
أنا .. من تلتقي كيانها وكبرياؤها واستحال عشقا يذوق عذبة في محراب هواله ..
ولكن أنت ..
من أنت ؟
أنت الذي ملكك القلب والروح معا ! ..
وعشت بالعكر ويددت طلاسه ! ..
أنت ! الرجل الذي سببت فيه نفسي وما عذب أذكر سواه ! ..
أنا .. من رفعت عيني على صورتك الحلوة ، فالتفت عندها كل الصور !!
أنت الأسمه العذبة التي تعلقك أبعكر .. وطمت على الحواس فذا بي لاسي .. أنت !!
أنت يا من قدسنت فيك كل ظاهر وجميل !!
أنا .. أنا ؟
أنا .. أنت ربهم العذبة التي تهمس بها شعناك !
أنا .. أنا الأعزودة الناصبه التي يترسمها قلبك !
أنا .. أنا وميض النور السحري الذي كشف لمبيك المبهتين ظلمات المجهول ! ..
أنا .. أنا أرمرة النجاة التي سردد بين أحباء صدرك !
أنا .. لا شيء !!
وأنت لي كل شيء .. كل الحياة .. بل الحياة أنت !!
بعم .. أنت الحياة ومصدر النور والإلهام !!
أنا .. روح الفؤاد وأصل وجوده !!
أنا عذابي !! ونفسي .. وحسي
أنت .. من ملأ القلب حبا وشانا !!
أنا .. أنت .. بربك من أنت ؟
ليتني أعرف من تكون !!
أنا .. أنا ..
أنا الهمسة الحري ..
أنا الأعزودة العذبة ..

فن أنت

أنا الزمرة الحارة ..

أنا أنسى تريد أن تعبت اليها .. لا تملك وحده بل بوجدانك كله !!

أنا .. الضالة في عالم الناس .. تشدد الحنان ..

أنا .. من تمسك الحب والحنان .. فكنت أنت .. الحب والحنان !!

أنا الصم الصال !! والأبى الحرس !!

أنا .. من أبغضت قلبها بعد عهده ..

أنا من أحسستها بعد مواف ..

ولكن من أنت !!

لأرجع أنفاسك سحر عاصف !!

أنت من صمت من أبى نكدا !! .. ومن ضلالي هدى ! ..

أنت من صمت أنفاس الحرس ، صموت بها إلى ديا الحب والجمال ! ..

أنت من صمات الروح نحو سمائك التي ناثرت فيها بحوم الأمل الذهب ، كما تنفالى أذخنة المجامر

في خوف مصد صامت حمله الحشوع وطامت موقته القداسة ! ..

أنت .. أنت لا أفرى بعد كل هذا .. من أنت !!

أنت .. الذي هدهدت يانى في أرحوحة الأمل ، فأخلت لونه العال ك أنى طيف حبيب ! ..

فقل لى بريك : من أنت ؟

وقل لى كذلك : من أنا ؟

أنا الهاربة من ظلم الشر !!

أنا فى حمل الحياة أشلاء معشرة !!

أنا من أعدو خلف السراب وليس فى ديبائى إلا صلب !

أنا الضيق يصت بي حتى لأسأل نفسى حيرى .. ترى .. لمن ستكون فى لحدى المجهول !!

يا لسراى العيرة ..

يا نوره الفسق ..

يا لصوه الخوف من المجهول ..

فقل لى بريك من أنت ؟

أنت من بددت ظلمات الحياة وأسمر وجهك من الفقى !!

وانى لأرحو فى الهاية أن أكون : أنا أنت .. وأنت أنا !!

سنية قراعه



ثأويل الأجل أم عند ابن

- من هو ابن سيرين؟
- وهل كتب حقاً كتابه؟
- واذن فمن صاحب الكتاب الأصيل؟
- ومن أين استقى علمه؟

بقلم: الدكتور عبد الله عبد الدايم

■ حينما نقول أن الثقافة العربية الصحيحة التي نسميها تقدم لحبنا، لا بد أن نكون لعمري أصيلة بحق المرح المصطفى بن التراث العربي القديم وتراث الإنسانية الحديث، يهبط في راس هذا المطلبان على تراثنا القديم نور العلم الحديث، وأن نسلط على جوانب ثقافتنا النيرة كل مبحث وطريقهما أنسب إليه الثقافة الإنسانية.

ولم يبر لهم، ولم يوطأ لتكون حرة متكاملة من حملة ثقافتهم، ولم تعتمد الأواصر الأربعة بين ما يعرفون من جوانب العلم الحديث وأبحاث الحديث.

مثل من الدراسات النفسية

وما يرسد أن يسمي هذا السبيل، فهو في حاجة إلى صحاح، وحينما أن نضرب مثلاً على ما يقول، نسوة من ميدان علم النفس.

أن دراسات علم النفس الحديث التي تقدم لطلاب في المدارس والجامعات كثيراً ما يدور لهم قاعدة الأواصر سبع حملة تركهم وتعاينهم العربية، والراجح

ولا شك أن مثل هذه المهمة الملقاة على دأري تراثنا العربي ما يزال مفعلة عن مداها، رغم الجهود المبددة التي بذلت في هذا السبيل. وبسطح أن يقول - دور ما علو - أن أبناء البلاد العربية لا يجدون بعد صورة واضحة كاملة تقدم لهم التفسيرات السريية بلغة عصرية، وتعرفهم به على هدى مما يقول من ثقافة العرب.

ولهذا نجد الحكم على تراث العرب - لدى أبناء جيل - بذهب ومرا وفراق ومنازع. وكثيراً ما يطلب على هذا الحكم طابع الإنكار لتراث التراث والتكرار لما فيه. فالتراث لم يذلل لاساناً

سليين

أما ميدان الطب النفساني عند العرب فقد كان له حظ أكبر من دراسات الباحثين (١) رغم أنه يحتاج إلى فضل من بحث وتقويم على ضوء الدراسات المستحدثة . وأما ميدان التوجيه المهني عند العرب فهو ميدان يحلله المصوم والجهل إلى حد كبير ، ولا نفع فيه إلا على تشف من دراسات لا تحرى ولا معنى . وأما ميدان تأويل الأحلام عند العرب فقد عُرِفَ بعض الدراسات ، غير أنها ظلت - رغم حودة بعضها (٢) - بعيدة عن تحقيق الربط الوثيق بين ما وصلت إليه الدراسات النفسية الحديثة في ميدان تأويل الأحلام - وعلى رأسها دراسات فرويد - وبين ما يغتنيء في قلب كتب تأويل الأحلام القديمة من حقائق وأساليب في البحث تقترب إلى حد كبير مما نلحده في حصاد الدراسات اليوم .

تأويل الأحلام عند العرب

ولعل ميدان تأويل الأحلام عند العرب ميدان يبدو للباحثين أبعد الميادين قرنا من الدراسات الحديثة ، ولعلهم يظنون به الظنون ، فيرون فيه مرميا للعمامة وحدهم ، يشتمل على خط من التخرص والنبوءة والعرافة كبر بكثير مما يشتمل عليه من محالات التأويل الصحيح لتلك الظاهرة النفسية .

وقد يكون في هذا القول جانب من الصحة : وظاهر كتب تأويل الأحلام عند العرب هو هذا الظاهر القبيح بالتحريم والتأويل الصحيح الذي لا يبدو له أي سند . غير أن مهمة الصن المزودة بنور العلم الحديث هي أن تمضي إلى ما وراء هذا الظاهر ، كما يفضي مؤول الأحلام تماما من محتوى العلم الظاهر إلى محتواه الباطن ، وأن تنشئ وراء هذه التفسيرات

أن يقدم لهم هذا العلم على أنه علم حديث لا جذور تربطه بماضي التراث العربي . وإذا جرب منسوب هذا العلم ربطا ، كما هم في معظم الأحيان أن يفرخوا الأمثلة على بعض حقائق علم النفس عن طريق الاستشهاد بما حواه الأدب العربي والشعر العربي من أقوال وأشعار فيها تعريض لبعض تلك الحقائق .

أما الدراسات التي تحاول أن تكشف من مدى إسهام التراث العربي الماضي في الكشف عن حقائق علم النفس ، فما لزال نادرة وقليلة . وإذا هي وجدت ، لم تعرف في معظم الأحيان أن تستلطف على دراسات العرب نور العلم الحديث ، بحيث تحلوها حلاء حديثا ، وتلجها ثوب الدراسات الحديثة وترحمها إلى لغة علم النفس الحديث .

الجواب المهمة في تراث العرب النفسي

وقد صيما منذ سنوات بالبحث في هذه الجواب المهمة من تراث العرب في ميدان علم النفس ، وحاولنا أن نبيح الحور بين ذلك التراث وبين حقائق الدراسات الحديثة في هذا الفن . وتجدت لنا في هذا المجال مدين ثلاثة حذيرة بأن تسمى فيها الصن بين علم النفس الحديث وبين ما عذته الحضارة العربية . ونسعى بهذه الميادين : ميدان الطب النفساني ، وميدان التوجيه المهني ، وميدان تأويل الأحلام .

(١) يمكن الرجوع مثلا إلى كتاب « العلاج النفسي » لعبد القادر ، كما يمكن الرجوع خاصة إلى كتاب لوكلي « Leclerc » « تاريخ الطب عند العرب » (في خمسة أجزاء بالفرنسية)
(٢) يمكن الرجوع إلى تأويل الأحلام عند العرب للدكتور توفيق الطويل .

الرازي ، وكتساب الكرماني ، وكتاب
القادري ، وكتاب ابن قنط ، وأحسب
كتاب السابلي ، وغيرهم .

غير أن ما ييسر علينا هذه المهمة أمران
أولهما التشبه الكبير بين كتب تاوريل
الأحلام عند العرب بلانها جميعها تصنف
من مصدر واحد تقريباً - ولأنهما
الارتباط الوثيق الذي انعقد بين تاوريل
الأحلام عند العرب وبين اسم محمد بن
سيرين - حتى ليصح أن نقول أن الآثار
التي تذكر لابن سيرين تكاد تلخص آثار
التراث العربي كله في هذا المجال .
وأكثرها يستشهد بابن سيرين كبحر في
تفسير الأحلام ، فنقول : قال ابن سيرين .

من هو ابن سيرين ؟

نحن هو ابن سيرين هذا ؟ وما حقيقة
تصنيفه مع تاوريل الأحلام ؟ وهل كان له
فيها بهذا الناح الطويل الذي يذكره
مؤلفو كتب التفسير ؟

لقد بحثت لنا الدراسة أن ابن سيرين
- كمفسر للأحلام - وهو أكثر من كونه
حقيقة :

فمحمد أبو بكر ابن سيرين - كما
تدل كتب الطبقات ، وعلى رأسها طبقات
ابن سعد - توفي في عام ١١٠ للهجرة ،
وولد ، فيما يقول بعض المؤرخين ، قبل
ولاية الحليفة عثمان بن عفان ، وكل ما
تشير إليه كتب الطبقات هذه أنه كان
قاصياً وأنه كان لقبها ثقيفاً ومحدثاً شهيراً
(رواية للحديث) وإذا علم عمره وقبر في شتى
هتون المعرفة ، ولا تقع في هذه الكتب على
أي شيء يشير إلى كونه مؤولاً للأحلام ،
ولا نجد مثل هذا خاصة في أقدم كتب
الطبقات ، بمعنى طبقات ابن سعد أبو
ابن سعد عام ٢٥٢ للهجرة) وكل ما يقع
عليه في هذا الكتاب أشارات في موضعين
يذكر فيهما ابن سعد أن شخصاً طلب
من ابن سيرين أن يؤول له حلمه .

غير أن نسبة تفسير الأحلام إلى ابن

من الأسس التي استندت إليها وعن
الأساليب التي اتبعت في صياغتها وعن
المعنى التي تلجأ إليها .

وقد حاولنا أن نصلح معاتب من
هذه المهمة في دراسته لـ تاوريل الأحلام
عند ابن سيرين (نشرت بالمصرية) .
وعبها أردنا أن نكشف عن الأسس التي
يستند إليها تاوريل الأحلام عند العرب
بعد أن احدها ابن سيرين نموذجاً عموماً ،
والفوائد التي يروها في تاوريل الأحلام
وأصناف التي تسمى أن توافر في مفسر
الأحلام واحدها التي تسمى أن تفسر
أسما في منه . وبما وراء ذلك كله كيف
تلتقى هذه الفرائص العربية للأحلام
بالدراسات الحديثة ، وعلى رأسها
دراسات « هرويد » . بل يثبت في بعض
المواضع كيف يقدم ابن سيرين أحياناً
تأويلات أسلم وأصيح ، وتولاب هرويد .
وانتهيا وراء هذا كله إلى أن يكون
بعض أسانية مشتركة في ميدان الرموز
التي تراها أرائق الحلم وهي التي سيج
اللقاء بين المفسرين حول هذه الناحية
أيا كانت نواحيهم ، وهي الأساس الذي
يمكن أن يعتمد في دراسة الأحلام . ولن
نتحدث في هذه الكلمة عن هذه النواحي ،
ونرجو أن تكون موضوع مقال خاص .
ونود هنا أن نهدئ لئلا ذلك البحث ، عن
طريق دراسة تاريخية موجزة نضع بها
تاوريل الأحلام عند العرب وعند ابن
سيرين في أطواره التاريخي ، ونكشف
النتائج خاصة عن حقيقة شخصية ابن
سيرين .

الآثار التاريخية لتأويل الأحلام عند العرب

من المصير في هذه الحالة أن نشير
إلى أصحاب تعاسير الأحلام العرب
جميعهم ، وإلى أمهات المؤلفات في هذا
المجال وتواريخها . والبحث يطول أن
نحن أردنا أن نذكر مثلاً تاريخ بعض
المؤلفات ومحتواها من مثل : كتب أبي
معشر العلقي ، وكتاب محمد بن زكريا

قبل وقعداء المصريين الى حد ما (هكذا يستفهم المهدي مفسر الأحكام الكرمانى ويستشير فى حلم من أحلامه ، ويستشير هارون الرشيد أحد المفسرين . ويدعو ان محافوف ابنه الأمين من مناصرة أسرة « بنى ظاهر » له ، ترجع الى حلم رآه . بل ان ترجمة كتب أرسطو الى العربية - كما تذكر كثير من المؤلفات - أوحاها الى المأمون حلم رآه) .

هل كتب محمد بن سيرين كتابه في تفسير الأحلام ؟

على هذا النحو لهذا محمد بن سيرين حوثنا وورما مفيدا استعمله كتاب التعامير ومؤولو الأحلام لتبسيم أركان علمهم المحلوب العرب . ولا يقع وواقع الأمر على أى كتاب حقيقى خطته يد ابن سيرين .

« ومنتخب الكلام في تفسير الأحلام » الذى نسب اليه كتبه في الواقع - كما دلت الأبحاث التى قمنا بها - كاتب متأخر اسمه « الدارى » (عاش بعد القرن الرابع للهجرة) ، وان كان لم يقع على ترجمته صحيحه لحاشته ، وفي المكه أنطونية ساريس مخطوط يعمل اسمه ، وهو تماما عين الكتاب الذى يعمل اسم ابن سيرين ، والذى أشرنا اليه منذ حين . وهالك أكثر من دليل تشهد على عدم صحة نسبة الكتاب الى ابن سيرين ، أبررها ان في الكتاب أخبارا تشير الى حوادث حرب في عهد متاخرة أيام المهدي والرشيد وغيرهما .

وهكذا جميع المؤلف ، نعى الدارى ، كثيرا من كتب تفسير الأحلام التى كانت موجودة قبله ، ووضعها في كتاب جامع نسب الى ابن سيرين ، كما نسب الى هذا المحدث الوردع غيره من الكتب والأقوال فيما بعد .

ابن سيرين خارج العالم العربى

وقد وقع هذا اللبس نفسه عندما

سيرين ما لثت حتى تمتد ويبدو قرنهما في النصف الثانى من القرن الرابع للهجرة حيث يعدو ابن سيرين مؤولا شهيرا يذكر في سائر كتب تفسير الأحلام .

وهكذا بعد ابن سيرين مع الرمس وجهه الحميقى ، وجه العالم المحقق والمحدث الشهير والعامى العادل ، ويلبس وجهها ثانيا ، هو وجه مفسر الأحلام بل شيخ المصريين .

لماذا نسب المفسرون علمهم لابن سيرين ؟

ولنا ان نسأل لماذا نسب المفسرون الى ابن سيرين تأويل الأحلام ههنا ؟ والجواب على هذا السؤال واضح بسيط . فلقد كانوا في حاجة الى ان يؤيدوا علمهم بحجة دينية ، دفعا لما يمكن ان يلقاه من مقاومة . فوجدوا في ابن سيرين - التقى الذى اثر عنه بعض التفسيرات العائره للأحكام - صلتهم المسودة ، وانقوا بكل علمهم على كاهله ، ونسبوا اليه تأويلات احدها معظمها في الواقع من « أرسيدوروس » اليونانى ، وعلموا موضوعها منقولاً أرادوا ان يشتقوا أركانه ويظهروا أصله الدينى في العرب والسنة بل لدى الصحابة . وهكذا منحروا في حمل التفسيرات العرمة التى استقرها من مصادر أجنبية تفسيرات يؤيدها الدين .

بضاف الى هذا ان مفسرى الأحلام أرادوا ان يسيطروا على الخلفاء المسلمين بعنهم - كما سيطر مفسرو الأحلام اليونان على كثير من حكاهم . ولهذا سعوا الى تبسيم هذا الفن بنسبه الى حجة دينية مشهود لها بالورع والتقى ، لتحل في ابن سيرين .

وهكذا استعملوا هذا العلم لأغراض سياسية ، وكثرا ما أولوا الأحلام تأويلا يستهدف التشير بمخى بعض الخلفاء أو بولاده بمص العاتجى . حتى ان بعض أمراء المسلمين صموا للأطعم مؤولا للأحكام ، على نحو ما فعل البابليون من

أي محال آخره بمجرد النقل بل أضاعوا وغيروا ودمجوا ما أخذوه دمجاً عضوياً بحمله تراثهم ، حتى أصبح ما اقتسوه حراماً لا يتحزأ من ثقافتهم . وهذا ما نلحظه في محال تأويل الأحلام خاصة . فهم قد استندوا إلى « أرطيميدورس » دون شك غير أنهم أضاعوا إليه الإضافات ذكية أساسية ، وربطوا ربطاً مدهلاً بين ما أخذوه من هذا الكتاب وبين الدين الإسلامي ، وأونعوا الصلة بين تأويلاتهم وبين القرآن والسنة وأمثلة المفسرين وأعلامهم ، وجعلوا هذه المصادر كلها أصولاً يعتمدونها في تفسيراتهم . حتى ليحيل للقارئ للوهلة الأولى أنه أمام علم متكر ، لا أصول له إلا في تراث العرب وكتابتهم المقدسة وسنة نبينهم وأمثالهم وأعلامهم ، أو لم يعملوا أساس علم تفسير الأحلام الحديث الشريف : « الرؤيا الصادقة جزء من واحد وأربعين جزءاً من السوء » وسرى عند الحديث عن المأذى التي أسد إليها معسر العرب كيف استطاعوا فعلاً أن يربطوا هذا العلم المطلوب ثقافتهم ويطعموا منه في نهاية الأمر علماً أصيلاً يعق للباحث أن يقول أنه من وسعهم ، رغم تأثرهم الكبير بأساطير يونان .

وقد هذا نجد مثلاً واضعاً على براءة العرب في تمثيل تراث يونان ونارس والهند ونقله نقلاً أصيلاً ومزجه مزجاً عضوياً بشاعهم . بحيث يحق أن نقول أن التراث العربي - ونظم تأثره بهذه الأصول كلها - ظل تراثاً أصيلاً ذاتياً متكرراً . ولعل في هذا التهج الذي سار عليه قدماء العرب في نقل تراث الآخرين دوساً لمحدثهم يهديهم إلى أصول النقل الأصيل للتراث الحديث وبين لهم معنى تمازج الثقافات تمازجاً مبدعاً لا منتهياً .

■ ■ ■

عبد الله عبد النعيم

انتقل اسم ابن سيرين إلى الضرب ، وترجمت كتب تفسير الأحلام عند العرب إلى اليونانية واللاتينية . وهكذا نجد أن أشهر كتب الأحلام القديمة التي تقع عليها في اليونانية واللاتينية هي الكتب التي تحمل اسم « أشمينوس فيليوس سيريني » « Achmetas Filios Serenini » وهذا الاسم كما هو واضح تصحيف وكحريف لاسم محمد بن سيرين (القيس بن محمد وأحمد Achmetas شائع كما نعلم) . ويبدو لنا أن مؤلف هذا الكتاب هو المترجم الشهير حنين بن إسحاق لأسباب لا محال للتفصيل فيها هنا . والراجح أنه ترجمة قام بها للكتاب « أرطيميدورس اليوناني » مع تعديلهما (يذكر صاحب المهرست أن حنين بن إسحاق ترجم كتاب « أرطيميدورس » في تأويل الأحلام) لم يعل هذا الكتاب بعد ذلك إلى الغرب باسم محمد بن سيرين جرياً على السنة التي كانت شائعة والتي أشرنا إليها ، نضى سنة نية أكثر كتب الأحلام إلى ابن سيرين .

ابن سيرين و « أرطيميدورس »

ومن الهام أن يذكر أحداً أن الكتاب المنسوب إلى ابن سيرين وكثيراً من كتب تفسير الأحلام عند العرب تسمى الواقع من مصدر واحد ، هو كتاب « تفسير الأحلام » للكاتب اليوناني « أرطيميدورس » وتضاف إليه بعض النصوص المنقولة من لرسطو وأفلطون .

العرب دمجوا تراثهم بتراث أخذوه من اليونان

ولا محال للتدليل على هذه الجمعية هنا . غير أن علينا أن نذكر أن الكتاب العرب ، لم يكتبوا في هذا المجال - وفي

■ متعة القصة المثلى ■

في الشعر

- متعة قريبة تقبل لطافة الحكمة وعلامه المعنى
- فاحشي لغته شجاع ردها في المعنى العميق الدقيق

بقلم : أنيس المقدسي

اللفظ . خذ مثلاً يا نواس في بعض حبرائه والد
دخل حائه وأخذ ينادي صاحبا أو صاحبا
وهما يترآان معاً الى البر فدميت تحت الطامة
ليخلصا رفاي الظمر . ولما فتح احدنا ظر الى
الخمر فلما هي تسطع بوز صرعى قال :

وإذا شجوه
فأصبح في ربه
فما حذر
فما حذر

ونابته الى اخر القصيدة فشمع بمرح وان
لم يبق من شروى الطمرة . بل اسعده في بعض
مجيئه يقول :

طرفتُ لى الصَّبح والمرهر
وشرب المدامة بالأكْسير
وأقيت عني ثياب المسد
وحص حو من

■ الشعر كل في رفيع معنى يحمل الحياة
ويجتر منه لبراً يجعل المظلة الى قلب الإنسي .
ولما كانت الحياة صعدة العوايب مختلفه اقارب
كل المصير عن شواهر الجمال فيها مختلف
الدرجات . فمن الشعر ما تسره فيه بكنه يانبه
او بلسان صائبه او خفه في رشح مالمه تسهويان
او حسن وصف بروق لك . ومنه ما يحبك جزالة
ادعائه ومناة تركيه وسلامه من المبوب وظلوه
دياجنه وصحة معانيه . ولقد تكون مثنى يسرون
بالمواضيع الخائبة البهية او بالعصاقي الكونية
الصامية فتسل من الشعر على ما يظن لك هذه
الطفاقي ويحمله على اجنحة الضلال الى البعيد
السمد من الواضيع . وهما كند فائق تشد في
الشعر ما يميل اليه وما شعر نقطة الا سمعته
او قرانه .

من الشعر الخفيف

اللطيف ، شعر أبي نواس

والإنسي عاتق يميل في الفس الى الخفيف

فالتفتالى قومه وقال يا معشر ربيعة ما مدحهم
هذه مثل هذا الشعر . ثم امر له مفسرين الي
دبرهم . طرب ابو ذلف لا التمت ابي تمام اياه
بالجود فصحب ولكن لا في هذا التمت من جزائه
وحسن بيان وامناع في اكتشيه . ونحن الآن نقراء
ونطرب به كما طرب به ذلك الامر الجواد .

وشعر البحتري ، وغيره من الشعراء

ومن ترى لا يطرب الا يسمع قول البحتري
متصيا :

إلى وإن جاوزت بعض بطاني
وتوهم الواشون أني مقصير
ليشوقني سحر الليون المجتلي
ويروقي ورد الخلود الاحمر
تو قول ابي سحر الهذلي في فنتاه ليلي وله
امته بعدها :

ولبي لتروني للذكراك هزة
كما انقض المصور بلكه القطر
فيا حبها زدت جوى كل ليلة
ويا ملوة الأيام موعده الحشر
عجبت لسي الشعر بيني وبينها
فلما انقض ما بيننا سكن الدهر
او قول النمرط الرضي راليا صديقها اسحاق
الصامي :

أعلنت من حمير عن الأعود
أرايت كيف خبا خباء النادى
جبل هوى لو غمر في البحر اعتدى
من وقعه متابع الارصاد
او قول الشيرازي التلى واختلاف طبعهم .
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

وثبت أسحب ذيل المجدو

ووأشئ إلى القصص في مثر

فانت اذا سمع هذه الابيات وامثالها لا تكسر
بمعون الشاعر ولها فته على الابيات الجسدية
الباطنة بل ترى نفسك مرتاحا الى شعر لطيف
وكلام مطرب . وبهذا التقريبي لانا نعلم على رقة
شاعرية ابي نواس وعلى امثاله من القدماء ومحدثيهم .

ومثله شعر ابن السكك الانطلي

فمثل هذا الروح او الارتياح شعر به اذا سمع
ابن السكك الانطلي بعض زجاجات الشعر ويغالب
بين الفارغ والآن منها فيقول :

نقلت راحات انت مريح
حتى إذا ملكت بصرف الراح
حقت فكدت أن بطير عما حوت
وكما احسوم تحب بالأروح

وانما اجبتله هنا لطافة المقابلة بين الليل
الزجاجات الفارغة وخلفها وهي ملانة ودابت نكتة
في التشبيه غير مألوفة .

وشعر لابي تمام

وليس هذا الشعر مألوف مألوفاً على ما
سمعه او لقراء من خبرات ومجربات فهو قد
يوجد في جميع انواع الشعر على اختلاف المراسمها
فلا عجب ان يهتز ابو ذلف المجلى طرباً وله
قام ابو تمام بمدحه بقصيدة قال فيها :

تكاد مغايه تمشي هراسها
لتركب من شوق إلى كل راكب
إليك أرحب عزب الشعر بعدما
تمهل في روض أمانى العجائب
ولو كان يغني الشعر أفناه ما قرت
حياضك منك في العصور النواهب
ولكنه صوب اللعاب إذا اجلمت
سحائب مه أعنت سحائب

الإنجاز راقى الأسلوب متين القوافي سلقا من الصيوب لا ابتلال فيه ولا تكلف ولا تصبف تتجلى التكنة الزائفة في أبياته وتلك الطلوة تشفى من صدره واعتباره (١) ولو رجعت إلى نقد الشعر كصناعة بن جعفر لوجدته يجعل جودة الشعر في اللط والمضي والوبن والتفنية . فاللفظ يجب أن يكون سمعا سهل مخارج العروف عليه رونق الفصاحة مع المظهر من الشاعرة . والمضي يجب أن يكون مواجها لغرض القصود غير عادل على الأمر المطلوب . ويشترط في الوزن سهولة العروف وفي القوافي سلاسة الخارج . وهكذا برأه كما يرى غيره من النقاد يتم بالجزئيات ويضع لنا أحكامها لتكون جيدة صممة .

المنفعة البعيدة

أما النعمة البعيدة فسجاوز الجزئيات إلى ما أبعد منها . أمضى إلى القصيدة أو المنظومة في اتجاهها ككل إلى مرضى معصوي جميل شعر متى أدركناه أننا طوبوا إلى ما هو أسعى من أخبارنا أو إلى ما لم يكن يظن أنه من معاني الحياة فيحصل لنا من أدراكه سرور غير عادي . سرور أصح مما نصي به في جمال الصناعة اللغوية أو التكنة الفنية .

قال الشاعر اليوناني لوكريتيوس Lucretius اعظم جودى أن أصل إلى يتابع الوحي المصافيته وإن أجمع الزهراء جديدة واحول لرأس الكليل لم يصفه الآلهة على رأس إنسان وإن أشد الطغاني وأحرى نفس من التزهات والإدهام إذ أنشأوا أسرار الحياة المظلمة فانلوا متلاثة بانوار الجمال الشعري .

هنا منعة تتألف من تركيب لغوي حسن ، أو منعة فنية محكمة أو لطف تكتة بيانية فحسب وإنما من الكثف في المنظومة الشعرية من حلاية فكرة بارزة لنا في صورة شعرية رائعة . وأشهر ما يكون ذلك في اتجاه الشاعر نحو غير القصد . في ابتكاره مواضيع أو أحداثا يعاملها معها بطياته الخصب وأساليبه العملية فربما ما لا تراه عادة أعيننا . ونسجتها ما لا نسمعه آذاننا . وهكذا يرنج بنا إلى حيث يفرقنا جمال سام لن يبلغه بانفسنا .

أو قول ابن الصافية مهتا للهدى بالخلافة :
أنه الخلافة مقصودة

إليه تجرر أدبنا
لم تك تصح إلا له
ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره
لزلزلت الأرض زلزالها

القول من ذا الذي يسمع مثل هذه الآيات في المدح والفرل والراء والعظمة وفيها وهي كثيرة في دواوين شعرائنا قديما وحديثا ، ولا يحس بصحة في النفس لجلب إليه الاستزادة من أشغالنا . ولذا لا فيها من حسن أفعال وجمال في التركيب والمضي . وذلك كانت مقاييس الجودة الشعرية في كل زمان ومكان .

منعة التركيب ولطافة المعنى

ليست كل منعة الشعر

ولكن كل هي المقاييس الوحيدة ؟ أو ليس وراء المنعة الحاصلة من جمال التركيب والمعنى والبيت أو اللفظة الشعرية منعة أخرى قد يكون لها تأثير أشد وأعمق .

وجا لا بد لنا من أن نلحق بين نوعين من المنعة الفنية ، فنسمى الواحدة منعة قريبة والثانية منعة بعيدة .

المنعة القريبة

ومضى بالأولى ما شعر به من استعصان أو طرب لجزء خاص من المنظومة الشعرية . فمبسر واحد أو جملة من الآيات لمتاز بالطلاوة وجمال المعنى ولطف الصممة . وقد اشرنا إلى ذلك في الامثلة الأربعة الذكر . ولا نريد من الصواب إذا قلنا أن المقاييس البيانية للشعر إنما وضعت عند القدم لتمييز بين الجيد وغير الجيد من أجزاء القصيدة . فلا يصح ذلكا قال أحد أدبائنا (إن يسمى شعرا إلا ما كان صحيح الوزن جزل

الشعراء شاعران : شاعر يتقدم جيله ، وشاعر يتلبس عصره

كان اهل الادب قديما يقولون الشعراء ابرصه ولعلنا نستطيع ان نقول هذا العدد فنقول الشعراء انان : شاعر يتقدم جيله كل يرى ما لا يرويه ويرتاد لهم مناطق لم يبروها ، وشاعر هو مرآة عصره يتلبس روح العصر ويبروها في صورة شاعره ويكشف لهم ما استتر من حقايقها .

ومعها يكن فان الرذائل الشعرية التي كان لها اثر عالى عليهم لا تقوم دومتها فقط على جمال جزيئاتها بل على جمال مرماتها وسمو الفكر فيها . خط مثلا رائحة الشعر الاكثي جوله Goethe التي موضوعها « فلوست » ، فهي مؤلفة من فصول واجزاء شتى ، في كل منها ما يستهوي القارئ ويبره . ولكن الكتبة الطبقية ناشئة من الفكرة العامة التي ترمي اليها والتي يشر القارئ انه منقاد اليها وهي ان الخلاص للتجربة الجاهل والمساندة ما هي الا مساندة الساعي ابدا ورامها . فكرة مبدئية ، فكرة النفس البشرية المنطبعة الى المساندة لتجرب كل نوع من انواع المرات الدنيوية فبعد بعد التجربة الطويلة ان هذه المرات لا تجلب للنفس ما تغطي اليه ، وان حليمة المساندة اليها هي العمل المستمر في حقل الواجب الانساني . هذا الرمي القوي الذي لتوحد اجزاء المنظومة الشعرية في التوجيه اليه لم يمنح به شعرائنا قديما . على ان الشعر الحديث قد تبيك اليه فظهر فيه من ذلك ما بعد بعض اتجاها جديدا فيه .

الشعر لا يتقدم بالترام

وليس من الضروري ان يكون الرمي او الفكرة العامة في المنظومة من باب الدعوة الي التزام الارشاد الخلقى او الروحي . فالشعر لا يتقدم مثل هذا الالتزام . على ان الشعر العالي لا يكون دون رومي عالم . نحن كما قالت اديبة عصرية « ليس من الممكن ابدا ان نقول لغير متلف واجملا يترج من آثار الفن ، ولا ان نرسم له التواضعات . ولكن الفنان الرفيع منه من الثقافة ومن الوعي مما يستطيع به ان يجعل منه مصغر دوافع سلوكية جديدة تعمل لصالح التمتع كله بل للانسانية ايضا » .

ومعها اردنا ان يكون الفن حرا طليقا انسان

عظيمه لا تترك الا في اجواء الفكر العالية . ان الشعر المعين لا يتكرر لم يتكلم ما توصل اليه بالتفكير ، ولكنه بطيئته مفكر صبور للعطاش ، وما شعره الا بصور لادراكه الطبيعي واحساسه الحي . هو لا يفكر بوعي في الحياة او الطبيعة ، ولكنه يهي دون اتصال فكري ما تغطي من معانيها ويحس ذلك الوعي في كلام موسيقى هو غاية الغايات في اللغة الفنية .

قال ابن رشيح : « وانما الشعر ما اطرب وحز ، النفوس وحرد الطباع فليها هو باب الشعر الذي وضع له وبني عليه لا ما سواه » . وانما يجازيه في ذلك . ولكننا لا نلف عند هذا الحد ، بل نقول مع شاعر الهند طاكور ان الفن العالي ذو مرام عالية وفيه بعد النفس ما تتول اليه من معنى الحياة وقد قبل من ذلك احد شعرائنا الصريرين بقوله : الجمال يصير من الحياة ولكن ليس نصيرا من اية حياة . هناك اشكال من الحياة خلفه مشوعة تشويها عنها لا يستطيع ان تكون خليفة بالتر من اختارها او شغلنا ، فن التصرير من حياة شبة متسكة هو وحده يوفق حينئذ واصحابنا وحباينا .

الشعر تعبير عن اختبارات نفسية وقيم انسانية رفيعة

ليس الشعر ذو ائمة الملية العالية مجرد تعبير موسيقى سلو . وفلما ان الفن هو تعبير عن اختبارات في النفس لا يمتنا من القول ان اسماها ما عبر عن اسمي الاختبارات او ما انعكست عنه الانسانية بالتواضعات واحلامها وهواجسها وآلامها فكل قصيدة رائمة هي اشراق من عالم اسود القليم الانسانية .

وانما فلما القليم الانسانية فتحن نمى كل ما يرفع الانسان فكريا الى الصالح الكونية مهما كان موعها ، فقد تكون اخلاقية او اجتماعية او شوية او فكرية او غير ذلك . المهم ان تكون اختبارات رفيعة مجسدا كلام رفيع .

قصيدة المعناء

نحن امتعة ذلك في شعرا الحديث قصيدة « المعناء » لا يليا ابي ماضي التي يرمز بها الى المسعة ، وانه من الغيب ان يطلبها الانسان خارج نفسه .

● النكتة الفنية الثماني في الشعر

في حرفته وليس الي جنبه غير يراعه الذي هو في
الهيئة خلفه الذي الوحيد فيقول :

وإداني أهوى إلى الأرض وحدي
بعد حريتي أكابد رقبتي
فرايت اليراع قنوق يواسيني
ويكي لما لقيت ويلقي
يا برامي رافقت كل حياتي
فارو عني ما كان حقاً وصدقا
أنا لم ألق مثل صمتك صمتا
حولته عرائس الشعر نطقا

وما جلدن إلا مكان من هذا امثلة اخذت شيع
في ليبيا الحديث . ولا يخفى ان هذا النوع من
الشعر كثير في متون كبار الشعراء العالين وهو
يظهر في اشكال شتى ، علامه دروابات ومسرحيات
وفصائل ، ومنها الطويل ومنها القصير ، واسم
حاصلها تصوير الهيئة لنا لصورها دائما .

بمع لا يطلب من الشاعر ان يتكلم التفتيش من
فكرة عالية يجعلها هدفا لملحمة يصوغها . على
ان الشعر العالي هو نتيجة طبيعية لتأثر الشاعر
بالهيئة - نظر لالب في مشكلاتها وكشف بين من
حتى القيم الإنسانية فيها . -

وختاما

بحود ختاما فنقول ان النكتة الشعرية درجات
فهي قد تاتي في البيت الواحد أو الجملة من الابيات
من معنى طريف أو مبتني لطيف أو نكتة بلزمة أو
وصف رائع . ولكن ذلك لا يتنافى الحقيقة ان
الشعر الذي يستحق ان يسمى طليما ليس فقط
ما دائما لسهولة حياته وقرب معانيه واتجاهه
المألوف من اختراعاته ، ولكن ما كشف لنا عن
عظمته في الحياة ترفعا من العادي فيها . وهذا
لا يكون إلا للخاصة من متلوني الادب العالي ،
وما يصنف على الشعر يصنف على الموسيقى وسائر
اتواع الفنون الرفيعة .

اتيسى المقدسى

فهي بعددنا انه اخذ يفتش عنها في كل مكان ،
يسأل عنها جميع ما في الكون - يسأل التجويز
والبحر - يدخل القصور ويجوز الفضل - يتشعبها
في الاحلام والروى في صبرات الدنيا وفي حيلها وزهد
والقتل . وما زال يفتش ويسأل حتى مر ربيع
الهيئة وجاء الخريف فاختار وكانت النتيجة
ما يقصه طينا في ختامها الا يقول :

صفرت بلدي منها وفي طيش الصبا
وأضلتي عنها ذكاء الألعصى
حتى إذا نشر القسوط ضبابه
فوقي فعيبي وغيب موضعى
ونقطعت أراس آملتي بهما
وهي التي من قبل لم تقطع
عصر الأسى وروحي فالت أدمعا
فلمحتها ولمتها في أدمعى
وعدت ، حين العلم لا يجنى التقي
أن التي صيحتها كانت معى

لهذا فكرة فلسفية يجعلها اليها الشاعر طرس
اجنحة الفن الرفيع فتشعر بعد قراءة القصيدة
بمتعة جميلة لتتولى على مشاعرنا . هي متعة
السبح مع الشاعر الى مرماته والتأثر بما اختبره
وداء .

قصيدة على بساط الريح

ومثل هذه القصيدة قصيدة شوقي الطوف
« على بساط الريح » والفكرة الاسمية فيها
خيالية وهي ان موطن الشاعر الحقيقي ليس على
الأرض فهو يتوكل ابدا الى الانساني من ميسودية
المادة ليصبح بحريرة الهيئة العليا . وقد اخرجها
في شكل حلم رأى نفسه فيه على من طيارة
يصعد في الجو . وفي أثناء تصيده يسمح له ان يفتح
الطيور والحيوم والادواح وازدهار الانسان فيعيد
اليها هذه الاحاديث والآراء ملونة بأصباغ جميلة
من تشاؤمه . ولا يزال مصفيا حتى يصل الى
عالم الادواح حيث يلتقي بروحه . فينتج بقلتها
هنيئة من الزمان . ثم يستيقظ من حلمه فلما هو



در دشت

اليس في بلاد العجائب كتاب للأطفال رائع

● لقد معنى على ظهور كتاب « آلي في بلاد العجائب » Alice in wonderland منه عام ، ومع ذلك فإن هذا الكتاب المحدث للأطفال سيبدو وكأنه كتب من يوم أو يومين . صير أن الأهم من ذلك هو أن أثر هذا الكتاب في شجعة محبة الأطفال وصقل مواهبهم . سواء في بريطانيا أو في غيرها من سائر أقطار العالم ليحول بيننا وبين تصور بريطانيا ، بل العالم ، من دور « آلي » هذه . وسيطع الحرام من ما يحل في هذا الكتاب من انداع يحمله من أروع ما أنحه الإنسان من كبر ، وذلك بالنظر إلى مدى « آلي » في تفكيره أناس وحدهم اليوم . وبالنظر لفكر حجمه كذلك . وبمل البر في هذا هو ما يصفه به الصبية « آلي » من يحاول فقال مع سائر الناس على كافة المستويات . فهي وسع المرء أن يستمتع بفراءه هذا الكتاب ، على نحو ما ، وهو في السابعة من عمره ، وفي استطاعته أن يجد مثل هذه المنفعة في فراءته ، منحه القصة والبرد القصص ، وبوسع من العمر ما بلغ . على أن السبيل تهيئ إلى هذه المنفعة تتمات . فكلما نصح الأسفل يمكن من الفراءه بين سطور هذا الكتاب والاسماع بظلال من معانيه عجيبة تحمي وراء القاذرة البسيطة .

براعة نادرة في مجابهة موقف مالوف

● أبطال السير يسوع سانت

Joseph Stamp في خطاب له وأسهب . ولما رأى عددا من المستمعين برقصون أيديهم إلى أنظارهم ، الواحد تلو الآخر ، ليروا كم كانت السابعة ، قال

« لا يضابقني أبدا أن تنظروا إلى ساعاتكم . فمن حقكم أن تعرفوا كم بقي من الوقت ، وأن تتكهنوا كم بقي منه ، وقد طال حديثي إليكم . وكل ما أخشاه هو أن تصفروا بعد قليل إلى دفع ساعاتكم إلى أذانكم لتتظروا هل توقف عن العمل .. »

وعنى عن البر أن المستمعين كفوا عن النظر إلى ساعاتهم ، بعد سماعهم هذا السطر . وأن كان ناعتهم على ذلك هو الحجل ، لا عدم الملل .

حكم وأقوال ماثورة

● أحرص على أن تصرف نفسك! فلك مهمة شاقه لا تعدلها مشقة أية مهمة أخرى في الحياة .

سرفانتس Cervantes

● لا مفر لنا عما يصنع من خير وشر ولا مهرب . فهو يلحق بنا ويلامسنا بل يدب ويحكم علينا أني ذهبنا وحشنا خلنا . وما نحن إلا ألسنة لما كنا .

جورج اليوت George Eliot

● لا سبيل إلى شيطنة الواهب وتبعينها إلا بالنسل في هدوء وعزلة من العالم وصخه ، ولا سبيل إلى صقل الحقائق وتعميمه إلا بحواض معتزلة هذا العالم ومعاناة صحته .

جوتيه Goethe

الايجاز في البلاغة اصعب منالا واحوج الى الاعداد

● سئل الرئيس الامريكى الاسبق
ودرو ويلسون Woodrow Wilson
عن الزمن الذى يحتاج اليه لاعداد خطبة
لا تستغرق من الوقت الا عشر دقائق ،
فاجاب : « اسبوعين .. » .

تاردو السائل : « هب ان الخطبة
التي تصنعها اطول وتستغرق من الزمن
ساعة ، فكيف هو الوقت الذى تحتاج
لكتابتها .. ؟ » .

مرد ويلسون : « اسبوع واحد .. »
ثم جاء السؤال الثالث : « وانما كانت
الخطبة اطول من ذلك وتحتاج لانقائها
الى ساعين .. » .

فاجاب ويلسون : « مثل هذه الخطبة
لا تحتاج الى اعداد وانما على اتم استعداد
لانقائها فوراً .. » .

حب الوطن اقوى من النعاس

● صوف صبي بوث تاركنتون
Booth Turkington كثره السفر
والحوال كما عرف عنه التمتع الشديد
بولاية انديانا ، باعتبارها موطنه ومسقط
رأسه .

وايقن مرة ان كان بوث في رحبته
بحرته ، في بعض نايه من المحيط الهادى ،
وانه يعي حالاً على ظهر الباحره في
احصدي الثالى رغم تاخير الوقت
ورغم عظم وجود رفيق او
جليس معه من ركاب الباحره وقد اوجوا
جميعاً الى مراسيمهم ، فاقترب منه فطال
الماخه وهمس في اذنه : « لم لا تذهب
الى غرفتك وتأخذ بصييك من النوم
والراحة .. ؟ » .

فرد بوث قائلاً : « لا أشعر بالنعاس
.. وكيف أشعر به والساعة لم تقارب
الثامنة صباحاً في انديانا بعد ؟ » .

الام هي المعلمة الاولى

● تستطيع الام العاصلة ان تؤدى
مهمة مائة اسناد من اساتذ المدراس .
هذا ما قاله الشاعر الانجليزى جورج
هربرت George Herbert (1833 - 1833)
وهذا ما اثبت التاريخ . فجورج واشنطن
George Washington (1732 - 1799)
اول رئيس للجمهورية فى الولايات المتحدة
الامريكية ، كان قد فقد اياه وهو في
الحادية عشره من عمره . وما كان ليشب
على نحو ما شب عليه من رصانه الخلق
وقوه الشخصية لو لم تكن امه على جانب
كبير من الحكمة والافسار . وقد بولت
تربيته ، منفردة ، بعد وفاة ابيه .
وبصدق ذلك كثيرا او قللا على عميد
من اعلام الادب والعلم والشعر عبر
التاريخ ، يذكر منهم على سبيل المثال :
جوته Goethe ، وجري Gray وشالر
Shiller ، وبكون Bacon وارسكين
Erskine ، فلولاً تربيته امهاتهم لهم لما
احل هؤلاء مكانهم بين الاعلام المبدين .

● خسر من احبهم من فعل العمل
القليل رجاء فعل العمل الكبير العطير .
ثم سيمضى الزمن سريعاً وستمضى معه
المرحة لعمل اى شيء ، قليله وحطيره .

صامويل جونسون

Samuel Johnson

● اتنى للذقة الاممى ان تحدث من
الام ما يتركه العتوق في قلوب الاماء .

وليم شكسبير

William Shakespear

● تطمع احازر النظرية الشيوعية
بكلمين : اجهزوا على الفكية العاصية
كائنه ما كانت .

كارل ماركسى وفردريك انجلز

Karl Marx and Friedrich Engels

جولة داخل بيت من بيوت الرومان

يظهر جزء منها في مقدمة الصورة إلى اليمين .
وعلا من ذلك فإن القاعة المذكورة كانت تتوسط
غرفا أخرى تحيط بها كغرفة القدم وغرفة الميت
الخاصة وغرفة الثوب . والجدير بالذكر أن هذه
القاعة كانت تسمى بالفيوم في المصباح الباطن
وهو الوقت الذي درج الرومان على تفضيله
لاستقبال اخوانهم وضيوفهم .

وتختلف هذه القاعة اختلافا كبيرا من القاعات
الداخلية البيضاء التي يغطي فيها الباب التسع
في وسط الصورة . فهذه من طراز الروماني
إيطالي وتنتهي أو تنتهي بالقاعات الداخلية
التي هي من طراز يوناني . وتظهر هذه التوارق على
صعيد معماري في الأعمدة ذات الجوانب والأعمدة
التي لا يجان لها ، كما تظهر أيضا في القاعة
الداخلية البيضاء المتوسطة التي لا سقف لها .
وهذه القاعة أو الساحة التي لا سقف لها هي
التي نطقها العرب عن الرومان ونطقها هؤلاء بدورهم
عن اليونان ، كما نطقها الإسكندر وسائر الأوروبيين
في العصور الحديثة عن أسلافنا وأجدادنا الذين
أماحوا إليها ، بل أسفوا عليها الكثير من مبتكراتهم
كالفنوس والتمشيد الجديدة .

أما غرف النوم وحجرات النساء فقد أقيمت
فوق الغرف التي أحاطت بتلك الساحة المكشوفة ،
على أن هذا لا يعني أن الرومان كانوا يعطرون على
سائرهم القصور في قاعة الاستقبال Atrium . فقد
كان من حق الكزوجات من تسلمهم استقبال
ضيوفهم وصديقاتهم في هذه القاعة .

وتجدر الإشارة إلى أن البيوت الرومانية كانت
تعمل بالسننير الجميلة التي أسبغت على الجو
روحا كبيرا . أما الرسوم والصور التي كانت
تردنان بها تلك البيوت فلم تكن من نوع الصور
التي نطق على الجدران بل كانت مصورة مرسومة
على الجدران بالطلاء .

كانت بيوت الرومان ، كما كانت حصارهم ،
مراة انكست عليها مؤثرات مختلفة ، الفريسية
مستوردة ، وأخرى إيطالية صلبة ، وثالثة
الرومانية القديمة . والصورة المتوسطة على الصفحة
الثانية لخصي بنا إلى داخل أحد تلك البيوت
أو القصور لتكشف لنا عن بعض معالم جمالها
وبهائها .

تصفنا الصورة في قاعة القصر الرئيسية .
يتوسطها حوض تتجمع فيه مياه الأمطار الساقطة
من فوعة سقف القاعة . وحوضها على تصميم كبير
قصر من تلك البهاء عند الكمبريون الرومان التي
القاعة المتحدرات على جوانب تلك الفوعة العليا
حتى يجري الماء سهلا إلى الحوض المصنوع من
الرخام .

وتنتجى دوعة هذه القاعة في أرضها الرصعة
بالفسيفساء بقصر ما تحيط في جدرانها الكسوة
بالرخام . وعلى فيلة ما في هذه القاعة من الآثار ،
بالقارنة مع ما الفناء في هذا المصد في مصرنا
المعاصرة ، فلن في جدرانها وأعمدتها وحوض تلك
التي في وسطها ، والفسيفساء القليلة فوق هذا
الحوض ، وكلها مصنوعة من الرخام ، الأبيض
الناصع ليرة والفلون ليرة أخرى ، ما يجعل هذه
القاعة الرومانية القديمة على جانب من الجمال
والبهاء كبير . على أن دوعتها تشرك أيضا إلى
نفسق الأثران فيها . والجدير بالذكر أن الرومان
أدومًا تلوها منحوتة في تشكيل الألوان المختلفة
والجمع بينها على نحو يكفل التانسق بينها وبتركه
أوقع الأثر وأجمله في التناظر إليها .

وكانت هذه القاعة التي اسمها الرومان التريوم
Atrium بمثابة قاعة الاستقبال . لقاعة
يستقبل فيها سيد البيت أصدقاءه وضيوفه ،
لذلك كانت هذه القاعة دوما تصغر البيت أو
القصر ، لا يصلح فيها وبين الباب الخارج الذي
يلقي إلى الخارج إلا عبر صفيح لعمجه منارة

مؤامرة لانيلين

● مؤامرة تكشف عن التيارات السياسية في العصر الروماني : عصر خطيب روما "سيشرون"، وقصرها "يوليوس قيصر"

بقلم : علي ادلم

وكثيرا ما يشغل المؤرخون بالهم يتحرى الخبايا
المؤامرات السياسية بوجه خاص ، وذلك لان هذه
المؤامرات ، فضلا عن كونها تكشف جوانب مختلفة
من الطبيعة الانسانية ، فانها شديدة العلاقة
بالتغيرات الفكرية ، والحالات النفسية الخفية
على العصر الذي تدبر فيه ، ويمكن ان يقال بوجه
عام ان معظم المؤامرات السياسية كارباعتها الصراع
من اجل طلب السيطرة والتفوذ والسلطان ، أي
اتها في جوهرها لون من ألوان الصراع السياسي .

مؤامرة الديسمبريين في روسيا

وقد اشتهرت في التاريخ العالمي مؤامرات
سياسية كثيرة ، بعضها حقق الاهداف التي كان
يرمي اليها الماؤمون ، وفي بعضها اخطئ الماؤمون
في اصابة الهدف وتطبيق الفأية منه . من أمثلة
ذلك مؤامرة الديسمبريين في تاريخ روسيا السياسي ،
وقد حدثت في اعقاب وفاة القيصر الاسكندر الأول
في نوفمبر سنة ١٨٢٥ للاتاحة بالحكم القيصر ،
وقد اغتالها القيصر ميخولا الأول ، وبعد اغتيالها
ارسل الوزير البريطاني الكليم في بطرسبرج الى
كانج Canning وزير خارجية انجلترا في تلك

■ مسبق الاقوال المأورة عن المؤرخ البريطاني
الكبير جيبون Gibbon قوله في كتابه المشهور
عن سقوط الامبراطورية الرومانية ، خلال حديثه
عن عهد الامبراطور الروماني انطونيوس بيوس
« ان مقتل حكمه بالهزة الشديدة ، وهي ازديت التاريخ
بمواد جد قليلة ، والتاريخ في الواقع لا يزيد الا
قليلا على لسجل جرائم البشر وحماقاتهم وكرامتهم » .
ولا يمنع من يظن النظر في تاريخ البشر ، او يتم به
الاما يصيرا الا ان يرى هذا الرأي ، فصنعت
التاريخ وسجلاته ملأى بالحروب المدمرة والاضداد
السامية ، والفواجع الالهية والخيالات والصفاءات ،
والصفاءات التي تسميها تاريخ الانسانية .

المؤامرات

ومن قبيل تلك الأحداث المؤامرات على اختلاف
اتواعها ، والاصل في التماس هو التشاور بين اثنين
او اكثر لايقاع الاذى ، والقيام بعمل يخرى على
نصده للقانون ، مثل الاطلاق على الشكوى على أحد
المصارف ، او صف إحدى المؤسسات ، او اعلان
حي من الاحياء او الخيال شخصية من الشخصيات
البارزة مثل زعماء الاحزاب او رؤساء الدول او
القادة العظيم .

الأسر الرومانية عندما كانت تفرق في الدين

وكانت المدن الرومانية النامية المزدهرة الفاحشة بالسكان تجمع بين التقيدين ، القصود الفطمة المحافظة بفاخر الرياشي ومقاسي التحف ، والأحياء المظفرة التي يعيش فيها الفقراء المحرومون ، ويرغم احتفاظ أسر النبلاء بخصائصها كاملة كان الكثير من تلك الأسر غارفا في الديون ، وكانت كثرة الديون آلة ذلك العصر . وقبل ذلك بطمس سبة كان يصل على الأسر النبيلة ممداد ديونا وتفرج أزمها المالية بأخيف أحد أفراد الأسرة حاكما لولاية من الولايات الرومانية الكثيرة ، فله كان في هذه الحالة يستطيع أن يصادر من الممتلكات ويبر من الأموال ما يكفي لقواء بديون الأسرة ، وبكل لها استعانة مكنتها ، وكان ذلك المهد لولي وأخس ، وعرف سكان الولايات الإنتاج إلى الحاكم ، والاستعانة بالمحامين المتبارين من أشتال سيثرون وأغرابه . وكانت الأسر النبيلة التي ظلت محفلة مكانها تخرى على أن تظل عسائرة بالغيرات ، وتطول في كائن من صفوفها الأسر التي لم تطلع المحافظة على كيانها ، والاحتفاظ مكانها .

كاتيلين ، أحد النبلاء ، تهده ديونه الثقيلة بالسقوط

وكان من هؤلاء النبلاء الذين رأوا أنهم أصبحوا مهمدين بالسقوط من مكانهم العالية ، والفرد من صفوف النبلاء كاتيلين ، وكانت حياته صودة من صور حياة شباب الطبقة الأرستقراطية في عصره ، فقد يبد أمواله بخر حساب الخواص ، وأسرف في الاقتراض ، وأرغى نفسه الفئان . وحيثما بلغ الثلاثين من عمره أصبح أبه الوحيد لعلاج أحواله واستمره أخفقه أن يصبح حاكما لأحدى الولايات ، وفي أيامه لم يكن ذلك ميسورا في كل حين ، ولكنه مع ذلك استطاع الحصول على مثل هذا القصب ، ولم يصلح من سيرة ، ولم يقتصد

الفترة يقول (١) الخلفت المؤامرة الأخيرة لأنها كان بنفسها الإدارة ، وصورها الراس الوجه ، وقد كانت من طلة النسخ بحيث لا تستطيع تضيق أية غاية ، ولكني أعتقد أن البؤور التي ستأتي بالنتائج الهامة قد أقيمت .

مؤامرة كاتيلين

ومن أشهر المؤامرات التاريخية تلك المؤامرة التي حدثت في أواخر العهد الجمهوري عند الرومان ، وهي المعروفة باسم مؤامرة كاتيلين ، وكان هدف القائلين لها وعلى رأسهم لوسيوس سرجيوس كاتيلين Lucius Sergius Catilina الاستيلاء على السلطة .

طبقات روما

وكانت الطبقة الحاكمة في روما حينذاك مفرقة الثراء ، مسرفة في طلب التمتع والاضمار في الترف ، ولكنها مع ذلك لم تكن قد فقدت نشاطها الجهم ، وحيويتها القوية ، وفكرها على التنظيم ، والبل إلى المؤامرة ، والصبر على أحمال الخسائر ، وما إلى ذلك من الصفات التي عكبت الرومان من فرض سلطانهم على جزء واسع الرقة من العالم المعروف في زمانهم .

وكانت تلو طبقة النبلاء الطبقة المتوسطة المكونة من أفيان الرطب وتجار المدن . وراء هذه الطبقات الثلاثة من الفقراء والمصالحين والعميد أسرى الحروب وسلاطين .

ثورة سائلة يترعها أحد الصيد

وقبل وقوع مؤامرة كاتيلين بضع سنوات غاصت هذه الطبقة الضمة بثورة خطيرة ترعها المدعو سرباكوس أحد الصيد المجلوبين من رالييا والمهاجرين من جزيرة صيريب الصارعين ، وقد بقيت الجمهورية الرومانية صوية صمدية ، وبذلت جهودا شائلة في التغلب على هذه الثورة ، والحد من جمة الفصاة .

وكان قد التقي في هذه الظروف ابن جده وقد عين
الغريقية ، وأقام دعوى ضد كاتيلين بتهمة فيها
بانتصاب القتل خلال مدة حكمه . وبجزم من ذلك
الحاد ترشيحه لمنصب القنصلية .

وكان قد تقدم للدفاع عنه ماركوس كاليس
سيرون Ciceron أحد المحامين البارزين في
روما ، وحظيب الزمان الشهير ، ولم يكن من حيلة
القبلة ، وكان يظهر بذلك ، وقصد نشأ في بلدة
أريبيام القريبة من روما ، وكان رجلاً مثقفاً يجيد
اليونانية قراءة وكتابة ، ويهوى الرسم والنحت ،
ويعد نفسه من الفلاسفة عونتاق في تلميح الرسائل
البليلة .

وكان سيرون يصيد الطموح ، طامحاً في منصب
القنصلية ، وقد انتمى إلى جده ما على الحزب
الشعبي لسانده في تحقيق طموحه ، وربما كان من
أسباب ذلك نفسه إلى كاتيلين بطلب الدفاع عنه ،
ولكن كان في سلوك سيرون ما يفضله إلى كاتيلين
الاستقراطي النشأ ، ولذلك استعان بهما آخر
بجح في دفاعه عنه .

وغير الوعد الاطرقى القلبية ، ولكنه نجح في
تشويه سمعة كاتيلج ، وكلفه فقدان القضية المالية
من لروته ، ومن ذلك الحين ضللت الناس الثقة به
وحامت السكوة حول أمته واستبدانه ، فلم يوهي
هو ولا غيره من مرشحي حزب الشعب في انتخابات
القنصلية التي أجريت في نوفمبر سنة ٦٤ قبل
الميلاد .

الإخفاق يعرّك كوامن الشر في كاتيلين فيزعم امرا

واتاره هذا الإخفاق ، وحركة كوامن الشر في
نفسه ، وأصبح موحداً بالاناسي وفقيديان المكاف
الاجتماعية أن لم يبادر إلى عمل شيء يرد عليه
امله ، ويقتي له هدفه . وسبى له أن استعان
بالضجر للخروج من أزماته المالية وهفائفة
المالة ، ولذلك صمم على التمسك القنصلين
الجديدين عنه لهماهما إلى السيناتور في سنهل
سنة ٦٤ قبل الميلاد .

ولسريت الأخبار كعسا يحدث عادة في اغلب

في ملكاته ، وبرلم ابتزازه الأموال من ولايته على
الغريقية التي الولايات الرومانية ظلت الدين
نلاحقه .

وكان كاتيلين فارح القامة ، حسن التكوين ، قوي
البنية ، جذاباً على احتمال القتال ، يستميل فلوب
النساء بشدة امرأة ، ويستوى الرجال بالهدايا
والمالينة ، لم ينضمهم لمن يسط حمايته عليهم .
وقد ولد زميماً ، ولكن بغير كاتيلج ولا صغر رادع ،
ويقال انه قتل زوجته الأولى وأخته ، وعذب أحد
أبناء عموته حتى أزهق روحه ليتولى على
أملائه التي كان يطمح في حيلزها .

كاتيلين يعزل من ولاية الغريقية وبعود إلى روما

ولا عاد إلى روما بصد عزله من الولاية على
الغريقية الصل برجلين لها دوراً هاماً في تاريخ
روما ، وهما التري الواسع التراء تراسي
Craesus ، وبوليوس فيسر ، وكاتا بيلان إلى
« حزب الشعب » وشجعان الفجنسود الفرية
المرحة بالنجح والمطامح ، ويقلومك بذلك سياسة
البلاد القنصل المسيطرين على السيناتور (مجلس
الشيوخ) ، وقد استطاع أن يأسد إلى جانبها
كاتيلين ، وكان قبل ذلك يناصر حزب السيناتور .
وشجعاها على أن يقدم لترشيح نفسه للقنصلية
نائباً لحزب الشعب في انتخابات القنصلية سنة
٦٥ قبل الميلاد .

كاتيلين يكتفى ترشيحه لمنصب القنصلية الرومانية

وحينما وضع اسمه في قائمة المرشحين وقد في
سبيله مائيه حينما كان والياً على الغريقية ،
وبرلم أن الرومان كانوا لا يتشددون في مطعبة
الولة على الفساد ولبول الرشي ، إلا أنهم كانوا في
الوقت نفسه لا يتساهلون في شيئين ، وهما
العجز عن أداء الدين أو الترحي للعدالة . ولم
يكن في وسع من ركبته الدين أو وفست عليه فدية
أن يقبل ترشيحه لأحد مناصب الدولة الكبيرة .

المؤامرات ، فذهب الانتصاليون إلى الجيش في حراسة شديدة ، ولذلك لم نط الانتفاضة لانهيار الضاحك .

الجندو القدامى من انتصار كاتيلين

والجندو القدامى القديرون لم يكونوا صالحين لطبع الأرض ، ولم يستطيعوا اصلاح الاربع التي عهد اليهم الاشراف عليها بانحسرت التي لطفت لهم ، وغرقوا في الديون مثل كاتيلين ، مما جعلهم يصفون عليه ، وقد عرفوه فيما مضى جنديا بارعا حليما الفير شروبا من الشجاعة في عهد الحرب الداخلية القديمة ، لذلك صمدوا على مساندته إلى السدم للانتخابات القنصلية مرة أخرى .

في انتخابات القنصلية التالية

وغيرهم على ميدان السياسة في تلك السنة صمدوا كاليستود الذي يسبق القنصلية ، وكان يوليوس قيصر وحليفه كراسي يميلان على مقاومة الحزب السطر بطريق الأنابها ، وكان سيثرون من ناحيته يعمل على تصحيح علاقته بحزب السباتو ، فلما تقدم للانتخابات القنصلية التالية عجب الناس كيف يملك هذا الرجل ، من الطبقة المتوسطة ، والفق صناعته الكلام ، في مقاومة منافسيه من الطبقة الأرستقراطية شديدة الراس مثل كاتيلين الذي لم يملك بوسله مرشحة مستقلا ، ولم يكن سيثرون يملك سوى ميتولة سلاحا وقدمته على انتائير في الشهور البام التي ساعدته على الانتصار في قضايا كثيرة . ولكن هل نتاج القنصلية القوامع والتعجب المواقف في مقاومة الضاحك ؟

كان الانطباع حافلا بالشعب فقد جاءت الجود القديرة المرحمة من الإغالييم ، وكانوا يعرفون اساليب في الاجتماعات السياسية . وطاف سيثرون بالموثر الانتخابية وهو مرمي الاقتبال في كل لحظة ، وكان أينما حل يلقى كلماته الساحرة بصوته الرخيم المؤثر . وكان يستطيع أن يقول ما يشاء من خصومه ومنافيه لأنه لم يكن متسلسل قانون يصح اللذاب والتبيل من سمعة الأفراد ، وانتصار كاتيلين من مترك الاجرام وحالة المجتمع كانت تجعل له مجال القول ذا سمعة ، وقد افترق

سيثرون في القنصلية على كاتيلين ، والظهر محبوبه ، ووضح مظهره ، وجرائمه ، ووصف مؤيديه بأنهم عصابة من الأشرار السفاكين والتهائين السلايين وانهم خرفة في كل وقت للانتصالي على المواطنين السفاكين والذين بهم وانصاف أموالهم ، فكيف يختار المواطنون مثل هذا المجرم العنيد لتتصب القنصلية ؟ وكانت كتاباته على القبول في نفوس المواطنين لأنه هو نفسه كان يقضي حقا عدوان كاتيلين ورفاقه ويرغب سطوتهم ولا يمان شرهم .

كاتيلين يهزم في انتخابات القنصلية مرة أخرى

وهزم كاتيلين في هذه المرة كذلك ، ولكنه لم يكن ممن يلقون الهزيمة ، فقد كانت فيه طبيعة التعامل العنيد الذي يابس التراجع ولا يتقبل الاستسلام للهزيمة ، وكان يعرف أن سيثرون لم يكن على جانب كبير من الشجاعة ، وكان يلزم أن كاتيلين يرصد له القنلة في كل مكان ، وإن عناية الآلهة المرحمة على سلامة الدولة هي التي وفته شرهم وودت عنه كيدهم !

عشيقته تعمل أخبار المؤامرة

وما دام كاتيلين يدير له المؤامرات ، وينصب له الشباك ، فما طبع إلا أن يذيع الإشاعات من تلك المؤامرات برغمهم عدم توفر الأدلة القاطعة على وجودها ، وكانت هذه هي المرحلة الأولى في الصراع بين الرجلين ، ولم يلبث سيثرون أن جهاته البيتة التي يستطيع الاعتماد عليها في توجيه الأتباع إلى كاتيلين ، وذلك أن أحد أصدقاء كاتيلين القديرين الذين يشبهونه في أخلاقه وعاداته ، وهو كوينتس كيريلي Quintus Curlius ، كان على صلة مريبة بأحدى سيدات الطبقة الأرستقراطية وهي الحسباء فولفيا Fulvia ، وقد كان لهذه السيدة السر كبير في الخلاف ماله وتلقى الديون عليه ، ولما قل ما ييسره بدأت تتنكر له ، فحاول استرضائها بزعمه أنه في سبيل الحصول على ما يدر عليه الأموال الوفيلة ، بل صمدتها أنها إذا استرسلت في مطامعته فانه يستطيع في المستقبل ، متى حدث ذلك الحادث المجهول الذي لم يوضح لها ضمن

مساء يوم ٢٠ أكتوبر ، بينما كان كراسي يحسم بمطبخه منزله ليتنضم جواد روما الثاني لفلح ، وجود مجموعة من الرسائل على منشفة في الردهة ودفنه حب الاستطلاع الكامن في رجال الأعمال إلى الوفوف على محتوياتها قبل الخروج من المنزل ، وطلب إلى مرافقيه الانتظار حتى يقرأ ما بها ، وكان عدد الرسائل ثلاثين رسالة ليس بها سوى رسالة واحدة باسم : «الرسائل الباطنية موجهة إلى غيره من رجال روما البارزين ، وكان مضمون الرسالة « إن كاتلين سيحرك المدينة فطردوا حذركم » . واطلع كراسي صاحبين له كتابا معه على مضمون الرسالة ، فسأله أحدهما عما يصنمه ، وأشار عليه بالتوجه إلى القنصل . ووافق كراسي على هذا الرأي ، وطلب من صاحبيه الذهاب معه إلى سيثرون ، ولعب التكتل إليه .

وقرا سيثرون الرسالة الموجهة إلى كراسي ورسائل الرسائل ، ووجدوها جميعها خالية من التوقيع ، وأنها متلفة في المضمون ، وكتوبة بالخط نفسه . وسر ذلك سيثرون ، لها هنا دليل جديد على صحة الإثارة الواسعة النطاقه فلما استنابوا إلى الاجتماع في صباح اليوم التالي ، وطرحه الاجتماع ، وجاء الأعضاء في طياتهم اليأس إلى دار السيناتو ، ووقف القنصل ، وخطبهم ملجأ دليله على وجود المؤامرة ، وذكر لهم أنه قد بلغه أبناء مصلوني أن مانيوس ، أحد أوصال كاتلين مع اليهود الغربيين في اسكاليا ، وأنهم يتأهبون لخطفه على الخاصة . فوافق الأعضاء على إعلان حالة الطوارئ ، وحولوا القنصل السلطة التي تجعله فوق القانون ، وهكذا وجد رجل الطبقة المتوسطة ، الوافد من أربينام ، أنه قد أصبح حاكما بالمره .

نظام الحكم في روما

وكان الرومان منذ عهد الحكم الملكي يكرهون أن يستتر فرد بالحكم ، ولذلك كان من أسس الحكم الجمهوري عندهم أن يتسم الوظيفة أثنان ليكنج كل منهما جميع الآخر ، ولكن حينما تلازم الأمور كانوا يسمون مصارعهم في يد رجل واحد يمنحونه السيطرة المطلقة ويمنعونه المكناتور ، وكانوا في الوقت نفسه يرسمون له الصلاحيات الشديدة من اتالي إلى الأبدان إذا تجاوز هذه وأساء استعمال السلطة الممنوحة له ، وكانت كسرى له السلطة

حقيقته ، أن يتنم منها ، وقد تلتق فوفيا هذا التلميح الخفي إلى رجال سيثرون الذين كانوا يستلقون الأخبار ويجمعون المعلومات ، ودفع لها سيثرون مبلغا كبيرا من المال لتظل ثوابه بأخبار صاحبها ، واحتقله سرا .

ومن هذه اللحظة أصبح سيثرون على علم بكل ما يدبره كاتلين وأصحابه ، ولكن ذلك لم يكن كافيا لتوجيه الاتهام إلى كاتلين مجلس الشيوخ فقد قال له أحد الشيوخ الجريين في المجلس « أين الوقائع التي تستطيع تقديمها ؟ أنه تذكر شهادته ولكنه لا تقدم لنا اسم مواطن واحد تستطيع أن توجه إليه الاتهام » .

وكان من رأي سيثرون أن إجراء التفتيات في مثل هذا الجو المشحون بالاشاعات لا يخلو من خطره وحمل ذلك أعضاء المجلس على التردد ، ولم يبلغ سيثرون بذلك كل ما يريد ، وأمر المجلس لإجراء التفتيات يومئذ ، ولعبت استطاع سيثرون أن يلحق شيئا من علم التكتل حول اسم خصمه .

كاتلين يندفع في تدبير الثورة

ولتأثرت الإشاعات حول كاتلين ، وأدرك أن الطريق إلى السيطرة قد منه في وجهه ، فجصص عصابته ، وشاورهم في الأمر ، وكان أكثرهم باستثناء لنتلني Manlius القنصل السابق ، من ذوي السمعة التهمسية والسيرة النبوه ، والنزعة الإجرامية ، وصارهم بأنه ليس أمامهم سوى تحريك اليهود الغربيين السابقين في سكتيا على الثورة ، واستشار في مانيوس Manlius أحد أصحابه القريبين بأن يمنهم بالسلاح ، ووافق مانيوس على القيام بذلك المهمة واقترح كاتلين شراء العديد الإزقة المضطهدين في الثورة ، ولكن لنتلني عارض في ذلك ، فلم يوافقهم الزعيم وذكر له أمنيته في كسب الحركة .

ووافق على إحراق التواخي التي يسمكتها الرجال لئلا الاضطراب في المدينة ، وقتل طلبة معتكزة من أعضاء السيناتو البارزين ، على أن لا يتم شيء من ذلك إلا حينما تظهر كتائب المهاجمين من الشمال على أبواب المدينة .

وحدث شيء لم يفسر قبل تفسيراً مقننا ، فلي

متي تستقل صبرنا ؟ والى متى يسفر منا جونك ؟
والى متى يذبح بك كهود في الكروج ؟

وكان سيثرون يرمي بذلك الى استدرج كاتلين
الى الاعتراق بالجرمعة ، او الى ارفاعه على
الانضمام الى مغلوب في خارج روما واعلان
الثورة ، وشئت بذلك انه هو للدولة ، ويخلص
سيثرون بذلك من لمة السامرة الى قلعة ولبعة
الدكتاتور .

واستمرسل قللا قائلة لست الرجل الذي يصده
العبار عن ارتكاب المظريات ، ولا يمنعه العمل من
التورط في الاعمال الجوسية ، ولا يحول الظروف
بيده وبين اقدام على الخطر

وذكر في الخطبة « ان المؤامرة أصبحت معروفة ،
وانه أصبح مكروها من الجميع وان انصاره من
لوى السمعة السيئة والمضى الموثق » .

واحتمل كاتلين ههنا الهجوم الصيف دون ان
يلقى حرقه او يلحق بون وجهه ، بل وجه الى
سيثرون مؤالين بلومين ، لوفا الفصل في حيرة ،
قد ساءه فلا « هل هذا الإتهام الموجه اليه
بوصفه هوذا الشجب ؟ واذا كان كذلك فما هو
الدليل عليه ؟ » والاول الثاني هو « هل يرى
القنصل عليه » .

وكان ههنا السؤالان يشران اشكافان قانونيين
خطيرين ، فحين الدليل على التهمة الموجهة اليه ؟
وكان سيثرون يعرف انه بوصفه قنصلا لا يمكن
السلطة التي تقول له في احد المواطنين الان الحكم
بالتفي كان من سلطة مجلس الشيوخ ، ولكنه
بوصفه حاكما بارعه كان يملك ذلك ، وفي هذه
المقالة كان في استطاعة كاتلين ان يشت ان
سيثرون قدم لمجلس طعونات غير مؤكدة ليصله
لكي يحصل على سلطة الدكتاتور ، وادرك سيثرون
ما لصد كاتلين فقال له في رده « اني لم امر
بتليفك » ولما قدمت لك بصيغة أخوية ، وهي
ان تخرج من هنا اليك الذي أصبحت فيه مكروها
بطلقت الجميع » .

والتر خطاب سيثرون حماية اعضاء السناو ،
وجعلهم يقترون خسارة الكوف وينقصون على

المظلة لغة معينة . وكان يقدم للمحاكمة اذا
استعمل هذه السلطة بعد انقضاء مدة الصلحة .

ازعج سيثرون ان دكتاوريته غير قانونية

وكان هناك شرط جوهري قبل تعيين الحاكم
بارعه ، وهو وجود المدد السليح في داخل التقوم
الباطلية ، ومعنى ذلك ان دكتاورية سيثرون من
يأمره الأسبر لم تكن مطابقة للقانون ، فكاتلين
ومانيوس لم يكونا قد أعطا الثورة بعد ، وقد
شغلت هذه المسألة بال سيثرون صاحب المظلة
القانونية ، وجعلته يفتي القواب اذا خانه
التوفيق في استعمال سلطته العالية ، فبدأ بتظيم
كتيبة لجوس الشوارع والفرقات ليحيا لمرافق
ولوع حوايت الصيف ، وبخاصة الشمل العراقي ،
وهو أسودان ساد فيهما اللق والتوجس .

ولم تسر امور كاتلين على ما يرام ، فقد حرك
مانيوس كتابه في يوم ٢٧ أكتوبر ، وكان المشكلة
الخطية كانت محاولة الحصول على المال الكافي
للتسليح ، وكان كاتلين قد اتفق ما تقدم وأصبح
خاوي القوافي ، وخشي ان يكلف امره قصم
على طرد اجماع من انصاره ليلة اليوم السادس
من نوفمبر ليرى على استعدادهم لتخليه خطيم ،
ولم الاجتماع في منزل أحد الاصدقاء المصورين ،
ووجد بعض انصاره يقتتل سيثرون في داره ،
ولسرت هذه الاخبار الى سيثرون عن طريق
لوفيا ، فوقع حراسة مشددة على داره .

سيثرون يدعو السيناتو للاجتماع تحت حراسة شديدة

وحاول سيثرون ان يستفيد من اخبار هذه
المحاولة ، فدعا السيناتو الى الاجتماع مرة ثانية ،
واستكثر من الحراس لحماية الاعضاء ، وحضر
كاتلين الاجماع ، ونقاش الاعضاء الاقتراب منه ،
ووقف سيثرون يخطب ، وألقى خطابا بعد من ابلغ
خطبه ، وهاجم كاتلين هجوما عنيفا ، ووجه اليه
الكلام قللا « انشكرك باسم السمك يا كاتلين الى

وحاولوا اشاعة الفوضى ، وارتكاب الجرائم المتكررة ، فاضى المجلس باعدامهم جميعا .

معركة حامية بين كتاب كانيلين وجيش الجمهورية ، فأُغت على كانيلين وأنصاره

ولم يجد كانيلين مريضا عن اعلان ثورته وكان جيشه مكونا من خليط من البصود الكافرين القدامى وزعماء المبيد وشراسة من الاوفاد وبطابات الجميع ، ولم يكن معهم ما يكفي من السلاح ، ودلوت معركة حامية بين جيش الجمهورية وكتاب كانيلين ، واسلرت عن هزيمته ومقتله وصنفوا تنصده ، واتفقت روما من اخطار هذه المؤامرة الواسعة النطاق والتي كان باعنها المصنع في السيطرة ، والرغبة في الهدم والتدمير ، وعدم الملااة بالمواقف . وعندئذ سيشرون أبا لوطسنة ومنقلا الجمهورية .

والطلب التلاوت التي اقدها وتناول فيها قضية كانيلين كمد من مآلات الخلافة الاكثنية ، وازفى امثلة الهجو السياسي والصحلات الخطابية .

مقتل سيشرون

ولكن هذا الموقف اكبه عداوة رجل لا يستهان بمدونه وهو يوليوس قيصر ، وكان قيصر معاديا قديرا مثل سيشرون . وكان يرى ان مولد سيشرون من الوجهة القانونية لم يكن سليما ، ولا بد انه اضفى بذلك الى ابن اخته الامبراطور الروماني أغسطس أغسطس قيصر ، ففي سنة ٤٢ قبل الميلاد امر أغسطس بقتل سيشرون بعد حشرين سنة من تنصده العظيم على كانيلين ودروكه التي انشده في صامته والقضاء على حركته .

ومعها يكن من امر هذه الأسرة فاتها لربنا الكثير من التقلص والضيوب التي سرت الى الظلم الروماني وتآلفى التيارات السياسية التي طغت على ذلك العصر وادت الى انتقال الرومان من الحكم الجمهوري الى الحكم الامبراطوري . ■■

علي أدهم

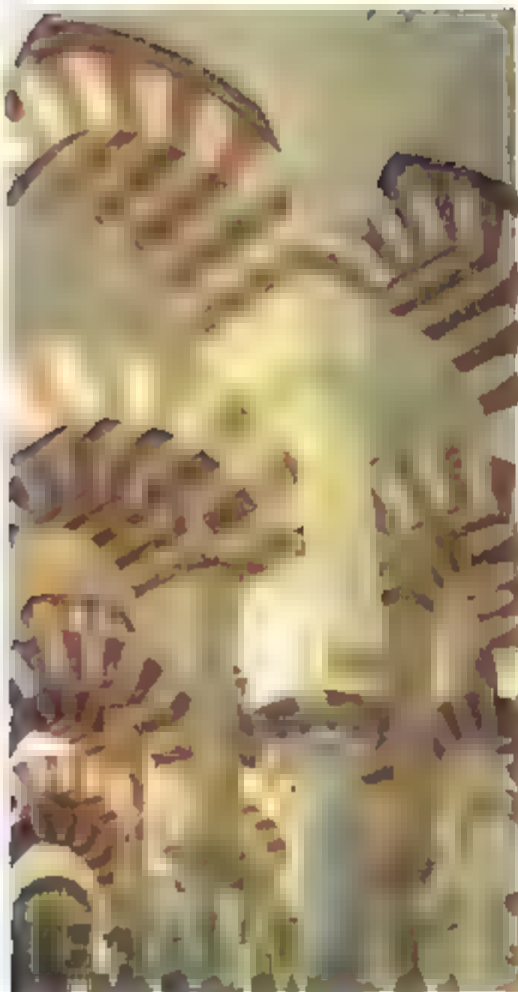
كانيلين ، ولكن كانيلين كل يتعامل من اجل حريته ، فطلب ان يوضع تحت رقابة الحيفرية بولاهما احد الاعضاء ، ولكن كراسس او يوليوس قيصر او لتتلاى ، ولكن لم يتقدم احد من هؤلاء السادة بقبول هذا الاقتراح .

كانيلين يجهز لثورة

واضطر هذا الموقف كانيلين الى الكشف عن حقيقته والمجاهرة بالثورة ، وفضى تلك القبلة ، وهي آخر قبلة لقصاها في روما ، مع اخوانه ، وكان لا بد من القيام بالعمل بهما حيث في صباح اليوم بالمجلس ، وفوجئ ان مانيبوس كان خطيبا في حر كانه ، فلا بد ان من ذهب كانيلين بنفسه الى الشمال ليخاطبه ، ولا بد من اثرة المبيد في الجيوب ، والتقى على ان لا يهرك اى حي من احياء المدينة ، ولا يقتل اى عضو من اعضاء السيناتو الا حينما تقرب اعلام كانيلين ومانيبوس من ابواب المدينة . وبعد ان اخذ كانيلين على اخوته التواثق المؤكدة ، وضمن ولاهم لقبته ، وكب مع صديقي من اصطفاه الذين ينق بهم جوادا سرعا ، وهربوا لي جنح الليل من ابواب المدينة ، وكسب سيشرون الحركة .

سيشرون يقبض على اخوان كانيلين بعد خروجه من روما والسيناتو يعكم باعدامهم

واذبح ان كانيلين قد ذهب الى مرسيليا ، ولكن الديكتاتور سيشرون كان متاكدا من انه انضم الى كتاب مانيبوس ، واته ترك جماعة من اخوانه البارزين في المدينة وكان معظمهم من شيعب النبلاء وعلى راسهم لتتلاى الذي كان قنصلا سابقا ، ووجد سيشرون وليقة يستطيع بهما ادانتهم فاصطهم جميعا ، ولصمهم قنصاكمة ، ويزمهم اضرامهم نصدى يوليوس قيصر لطلب الترفى ولقل من خطورة الاتهام للوجه اليهم ، وكان يحتفظ الامر على المجلس لولا نصدى كايو - احد اعضاء السيناتو - القسرية من هذا الطلب وحجته على التهمين لانهم عرضوا الدولة لخطر التشديد ،



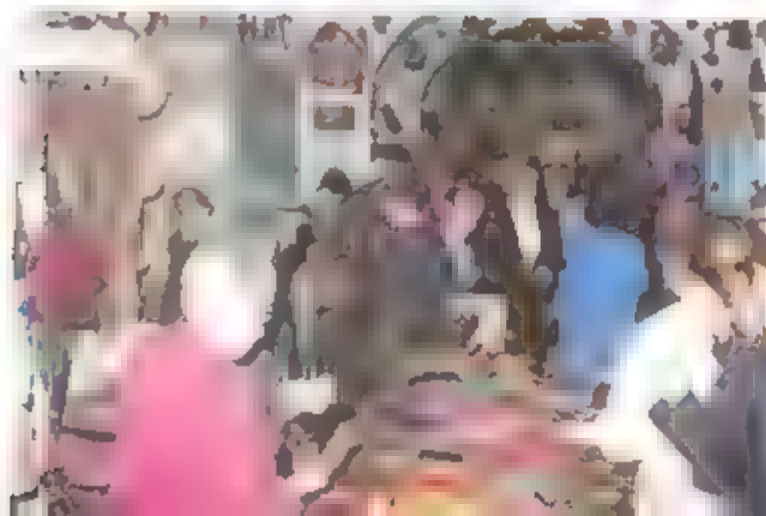
مرف و طک ایچ مہدی

قرطیبة..

نورۃ قرطیبة فی العصور النورانیة

بصویر
اوسکار متری

بقلم الدكتور حسین مؤنس
مدير معهد الدراسات الاسلامیة بحمدید



■ الشعر الأندلسي بحر حاول بكل جميل من بدائع التصوير الفني وكل صادق من الإحساس الشعري ، ما شرعت في مطالعة ديوان من ديوانه إلا شعلتني ابتلاعه معة يومي ، ولكن قطعه منه لا يرال تردد في خاطري كلف وقعت مأثر من آثار العائرين من أهلى في الأندلس ، كانها لحن طويل يصاحني أسد وقع هناك . وهو قول أبي صخر القرطبي :

ديسر عليها من شاشة أهلها بقاء نسر النفس أنسا ومظرا
ربوع كساه المثل من جنع الحيا سرودا وحلاها من نور جوهر
تترك طور . ثم تشجيت نارة فترتاح تأبسا ونشجي تذكرا

ولا يصدق هذا الكلام بعدد ما يصدق عن قرطبة .

فانك - أيها العربي - ما رأت برى عليها سباب من شاشة أهلها الذين بنوها وجعلوا منها دوقا في أربع البتر ، ثم مضوا : وظفوها صيرة لكل من يعتبر ..

هنا لم النفس لطفة وتشجيتا لظلمات . سر النفس بالأسى وتشجيتا بالذكريات . في السطور القديمة سنطوي القرون الكثيرة نعيش في قرطبة تطبات مصلا النفس بصره المص فيها ، ولكننا في سرف في شجيتا الذكريات فلما اليوم - معاصر العرب - لا يبقى الماضي ، ولكننا بصر وسطا ، ونعيش في يومنا ولقدما وهما بلان الله أسد وأبعد من هذا الذي يبكي في الذكريات ..

كل لكل من عدائي الأندلس الكبرى وصف تطبق عليها وتعرف به . كانوا يقولون الشيلية العروس ومالعة النور وسر فسطحة البيضاء ، وغريطة الحمراء ، أما قرطبة فكانوا يقولون بها : قرطبة العلاء أو قرطبة العالي ، أي أنها مدينة الزوايا والحداد .

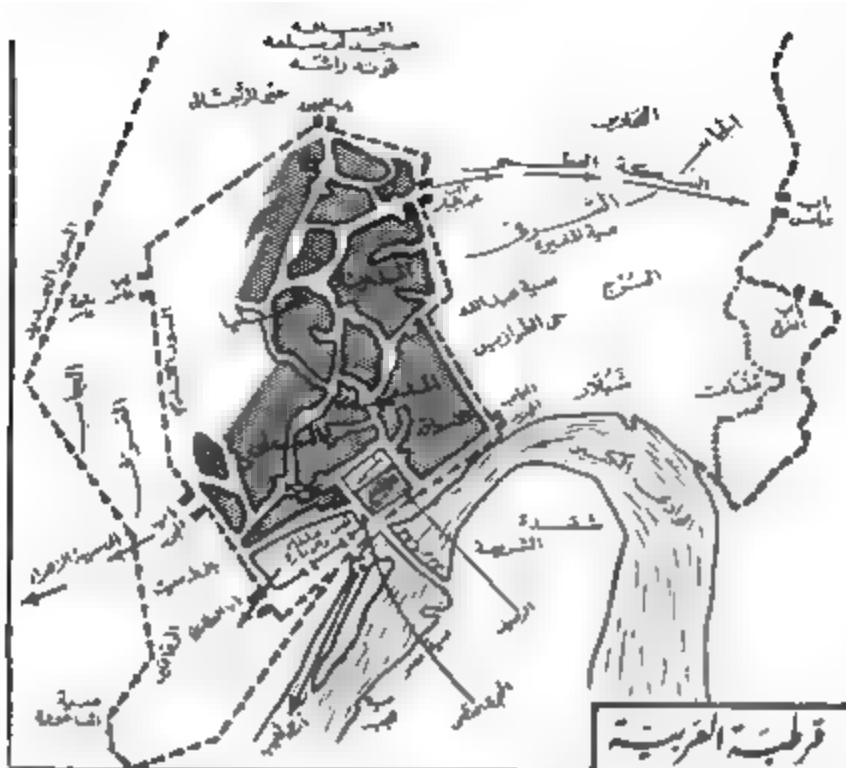
وهذا حق ، فإن قرطبة كانت - دون غيرها من مدائن حرة ومعبد ، فقد قامت وسط

سهل مسوح يمتد على سفلى الوادي الكبير أميالا بعد أميالا ، فلا يتطد الزرق فيه على أحد ، وقد كان الأندلسيون جلبهم أهل جيد وحصل ياتون من التوسل والبطالة ، وبعدنا ابن سعيد المغربي أنهم كانوا إذا رأوا رجلا يتسول عنقه وشموه ، فلم يكن اسمه إلا أن يخرج إلى الأرياف الواسعة وليس قطعة أرضي يزرعها ويبيع منهه وكان هناك نظام في الزراعة يحرف بالخاصة ، أي لتأصيف الفتحة بين صاحب الأرض وزارعا ، وكانت الأرض كثيرة والناس قليلين ، وكان الأندلس في بحث دائم عن يزرع معهم أرضهم ولقدنا نصومي نذكر أن أصحاب الأرض كانوا يقولون دبيع الله من يزرع لهم أرضهم .

ولهذا فلم يكن يتقدم في قرطبة من الفاسر إلا القائد على التمسج والعمل ، وكان بنو أمية ورجال دولتهم ذوي ولع بالملكي والفساد وزينة البيوت والحدائق والتمتع بلمان للعمل وأصحاب الحرف وأهل الكسار والبن مكان ممتاز عندهم ، وكان متوسط أجر العامل الفانيق « نصف » مثقال مذهبى « أي ما يقابل جنيها ذهبيا اليوم ،



خريطة سير موقع قرطبة في أسبانيا

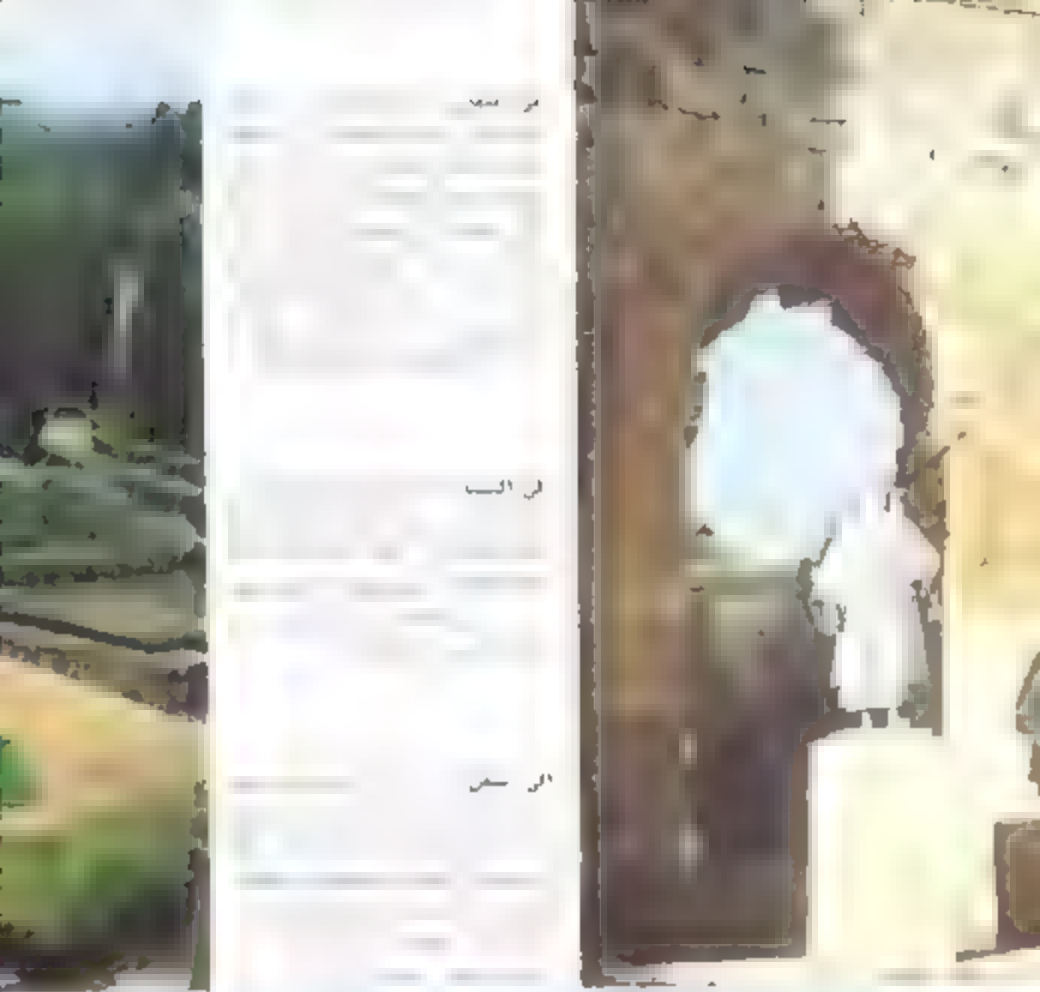


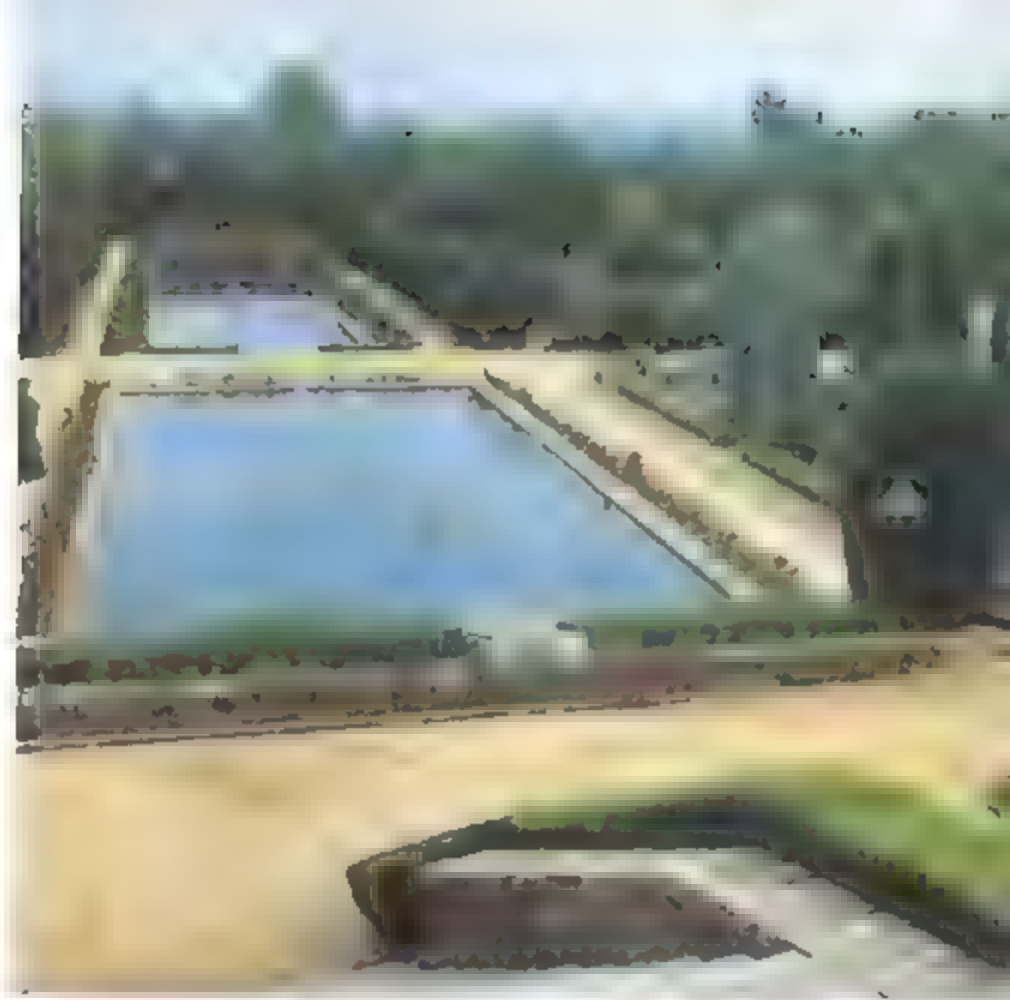
فرطية العربيه - شمال ان فرطيه اقدم مدينة في شبه الجزيرة - انشأها مهاجرون ولجأوا من لبيد وسواحل الهند في مصر نوب. لدى اسوار شبه جزيرة فرطيه ومدافنه وغيرها من حوض شبه الجزيرة - ويقال ان اقدم اسمائها كان لوردانيا Tordania - ثم استبدل العرب طيها في الحرم ٩٢ هـ / اكتوبر ٧١١ م بقياده حبيب الرومي فالتك طوق بن زياد - وفي عام ٩٨ هـ / ٧١٧ م استسلمت العاصمة من اشجيبية الى فرطيه - وفي ٩٧ شوال ١٢٤ هـ / ١٦ يونيو ١٢٢٩ م استولى فرديكو - نائب الملك بالقدس على فرطيه، وكان اسعد حه نحره منها بسبب الدوران التي قامت فيه وبذلك انتهى تاريخ فرطيه العربيه .

الصوف وليس فوق ذلك عيادة او عبا كما كانوا يقولون او طفا ولم يكونوا يسمون على رؤسهم عمام او كاس - انما كانوا يسيرون برؤسهم اكسوف وشعورهم الشنطة ليرسل على اذانهم . وكانت طلبة فرطيه الحقيقية تقوم على اهل الطبعة الوسطى فيها دون الاغنياء ورجال الدولة . فاد كان في البلد ٢١ حيا ، منها ثلاثة فقط للموسرين واصحاب السلطات . . . والى منتصف القرن التاسع الميلادي كانت الاعياد القامة على الفلسفة الفربية (الجوية في الرسم) تهر الوادي الكعب اعياد الصاع والمعال والطلاب وصغار الظهار والوطنين والكتشاب ، ثم قام مسؤولاه بشوة كبرى على الامم الحكم بن هشام المعروف بالرغمي كانوا يطعمون فيها بعرضه . ولورثهم هذه كت على قدم هذا الرجل واستغفاله بالناس

اما متوسط أجر العامل المادي فكان نصف دينار اي نحو نصف جبه ، وهذا من الف سنة ؛ عندما كان اجار البيت شترين درهما اي نصف جبه ، وكانت الاسرة الكيرة ٧ شق اكثر من خمسة دراهم ، اي شترين فرشا في اليوم لجنس جيش الملوك .

وكان الفريبيون - واهل الاندلس عامة - اهل طاعة ومظهر حسن ، ويعنى ان الواحد منهم اذا لم يكن معه غير درهم اشترى منه صابونا ليفسل ، وكان الله جافيا الى بيوتهم بواحدة انابيب الرصاص (لا تزال اثارها باقية الى اليوم) ، وكان عدد حمامات البلد ٨٠٠ على اقل تقدير . وكانت لهم عيادة بالقس الاتي الجيد ، فكان الفريبي الاصيل لا يخرج من بيته الا اذا اصبح على نفسه رداء وشما من القطن او الكتان او





وأفردت الأثاث ، حتى كان الواحد منهم يعرض على أن يقضى مكتبة يطلها بالكتب الفاخرة النجيد ، لا يقرأ فيها ، بل « ليحبل بها بين أحيان اليك » كما قال أحدهم .

والآن ، نعال نقس فرجة هذه بين معالم فرجة اليوم ..

هكذا ولدت فرجة

إن مركز فرجة الحالية ، أو سرتها كما يقول ، هو الميدان الصغير المسوي إلى غوسيه الطويو . هناك وقت تتناول فطان فهوة في واحد من الفاض الكثرة في ذلك الميدان تستطيع أن تسمح إلى ثقات الرب ساعة في الدنيا ، قبل كل ميفات تسمح أربع وحدات - أو عازرات - على الجيتر هي لشجي وأجل من انعام ساعة بيع - بين التي طبعت شهرتها الأفال .

ولكن احدا من زآرى فرجة اليوم لا يصيغ وشا في تناول الفهوة في ذلك الميدان الصغير ..

أنهم ياتون لزوجة الجامع الذي أصبح اليوم كاندريانية ، وهم يسمونه في الكتب الجامع الكاندريانية (لاميتينا كاندريال) وهي أقرب لسمية في الدنيا .

والجامع يقع على شفة الوادي الكبير ، وأمامه القصر الاستقلى ، وبهها يجري شارع يسمى نوريوخس ، هذا كان الشارع الرئيس في فرجيتنا ، وكان اسمه على أيامنا المحطة الظلم . القصر الأسبلى هذا يستحدث منه بتفصيل ، لأنه كان فيها مبنى قصر الخفاف . بين القصر والجامع كانت تمتد فطرة فوق الطريق ليحتر الأبر أو الخليفة إلى المسجد للصلاة . كانت هذه المنطرة - ونسمى الساباط - مغطاة ، وكان الطغراء يفضون الساعات عليها ، يتناولون من شرفاتها أهل فرجة وهم راجعون غادون . كانت بسيلة وفرجة وكنت أيضا حراسة وأقلام على أحوال الناس .

هذا الشارع يؤدي إلى فطرة - أو كوبري - فرجة . وهذه المنطرة كانت هي الأصل في قيام فرجة ، لولاها ربما لم تكن في التفرع مدينة مذكورة بهذا الاسم .

فإن الرومان في تنظيمهم لدولتهم ، أشعاروا طرقا كبرى يسما من روما وتفرع إلى الأمام حدودهم .

والمدارهم ، وقد انتصر عليهم ، ولكنه نكلم منها فرسا لم ينه هو ولا أحد من أهل بيته بعده وهو أن العدل أسبلى الملك والعدل ليس عدل السلطان وهذه بل عدل التهام بين الحاكم وللعكسوم . لا يجب أننا لم نعد سمع بعد ذلك أن لمح فرجة أو خليفتها يقضى على انسان وقتله دون حق إلا مرة واحدة ! ولم يصادر قولك الخلفاء إلى آخر حكم الحكم المستمر على أحد أو لروة ناجر مرة واحدة ..

لا يجب أن كانت الطبقة الوسطى في الأسس في رخاء لم يمل إليه الناس في أي بلد أخرى في العصور الوسيطة . كانت بيولهم كثرة الخير



درة فرجة هو الجامع أو لاميتينا Mezquita هذا وهو تعريف لاسم مسجد أهم سمونه هنا « المسجد الكاندريانية » Mezquita Cateñal وهو عرب اسم من بومه في نديا أن صلاته ليوم يرج للمواليس - كان قد ندام على إثر زوال سنة ١٥٨٩ فبنى حول المبني الأصلي مبنى جديد لقوة له - وهي على عتق من أي ماسية بالضم اعرض كما يرى في الصورة - وليس في النديا أروح ليس يعرض من هذا المظهر في الصا-



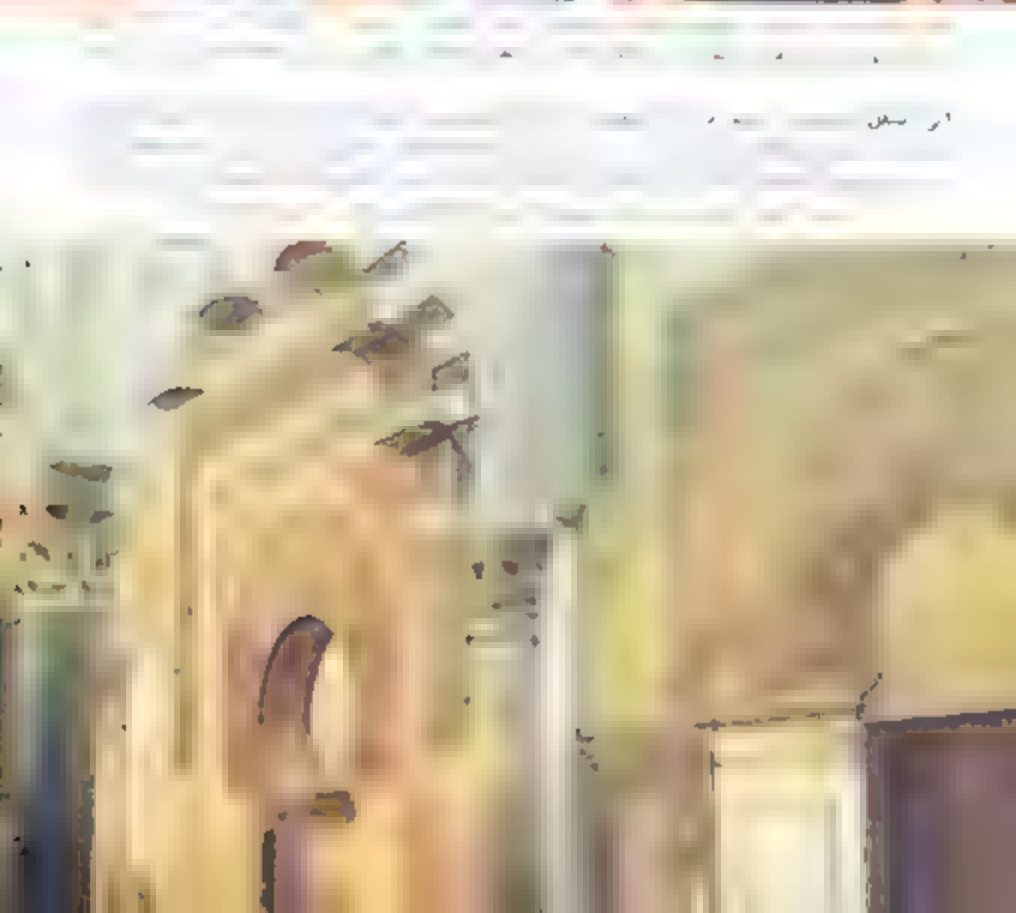
وعدا مظهر لما يقع عليه ممرود اذا نظرت من دبلده حد بيوت فرنه السخنة العربية ببيك من
وسط الجيوب ويدفرت اهدى الى اخرى واحدة من استرق ملك عندما وقع مظهر ضد الرخمين ابداحل
على بعله كهذه جرى لسانه بحسب - وما كان سعاد - فعل
سيف لنا وسط ابره قد سقته
لعب سبيكي الى الصبر - دوى

حكايا كانت قرطبة اول الامر - محطة على راس
المنطرة - كان من الطبيعي ان تنمو - فهي في
وسط سهل خصيب - كان الوادي الكبير يسمى
الذالك بيبسي (يبيلى عند العرب) ، وكان المقيم
واوسع بكثير من قبل ان العرب سموا الوادي
الكبير - في رآوه كما هو اليوم لسموه الوادي
الصغير - كانت الاراضي الزراعية الا ذلك اكثر
والخصب - يقول العرب ان قرطبة كان يتبعها
ثلاثة الاف قرية - لان لا يوجد ولا ربيع هذا
المدن في كل مقاطعة قرطبة .

كل ما يقل عن قرطبة ايام الرومان مبالغات .
لم ترد على ان تكون مركزا زراعيا ومحطة على
طريق كبير وممكرا - لم تكن كذلك مركز ثقافة
او حضارة رومانية ، والميلسوف سبيكا الذي
يتبونه اليها ، تربي وعاش عمره كله في روما .

من طده كان طريق لسمب يتفرع من روما
ويسمى قرطبا فيشرق شمال ايطاليا فجيبي قرطبا
ثم ينحدر جنوبا محاذيا لساحل البحر الابيض
فيصل الى قرطبة ثم يتشعب الى شبه الجزيرة
الاسبانية ، ومن هناك يتفرع فرعين يسمى الرنيسي
منهما الى طليطلة ثم ماردة ثم قرطبة ويسمى
الوادي الكبير ويسمى الى ساحل المحيط
الاطلس الى فانس .

وعند هذه المدن بنى الرومان قناطر لصيود
الطريق : بنوا قنطرة طليطلة على نهر فادحة ،
وقنطرة ماردة على نهر الوادي انة ، ثم قنطرة
قرطبة على الوادي الكبير .
على راس كل قنطرة من هذه نشأت مدينة .
كانت كل منها في اول الامر مسوفا وممكرا
ومحترسا للمنطرة والطريق .





لم يرد أمرها كذلك أيام الفوط الغربيين .
تاريخها ومجدها التاريخيين يتبدآن بفتح العرب
أبائهم بالتطهرهم أهلها عاصمة لهم .

الدور الأول في تاريخ قرطبة العربية دور الإنشاء

في ثوال سنة ٩٢ هـ أغسطس ٧١١ م أرسل طارق
ابن زياد القائد معيثاً الرومي ، متولى الوليد بن
عبد الملك مع قوة من ٧٠٠ فارس لتسولي طرس
قرطبة ، وسار هو ببقية الجيش الإسلامي إلى
الشمال نحو طليطلة .

حاصر معيث قرطبة نحو ثلاثة شهور . أثناء
الحصار أقام بمسكنه في الساحة الواقعة اليوم
بين القصر الأموي وقط النهر . تفرقت الناحية
بعد ذلك باسم نياط معيث وأصبحت من أكبر

أحياء قرطبة . استمر الحصار ثلاثة أشهر لأن
معيث لم يشأ أن يقدم سور البلد . بعد أن
استولى على الأسوار اقتضت بقية الطامية في
كنيسة أسى سان فيسنت San Vicente
(عند العرب بنجيت) استسلموا آخر الأمر
وعرفت الكنيسة فيما بعد باسم كنيسة الأسرى .
لا تصحح ما يقوله بعض مؤرخي العرب أنفسهم
(مثل ابن طاري) أن العرب قتلوا هؤلاء الأسرى ،
لأن العرب لم يقتلوا ذلك أبداً . ابن عذاري
وامثاله كتبوا بعد ضياع الأندلس ، وكان يخطو لهم
أن يقولوا مثل هذا الكلام انتقاماً - شفوياً - كما
جرت العادة بين الأندلسيين بعد ذلك .

هكذا بدأ تاريخ قرطبة العربية . كان ذلك في
المحرم ٩٢ هـ / أكتوبر ٧١١ م .

لم تكن هي عاصمة الأندلس العربية من أول
الامر . كانت العاصمة الأولى هي الشيبيلية حتى
بداها إلى قرطبة ثالثاً ولا تزال رسمية على الأندلس
وهو العرب بن عبد الرحمن الثاني خلال سنة
٩٧ هـ / ٧١٦ م .

وقد عرف قرطبة العربية بطريفة إندوار ، الثلاثة
سما إندوار إنشاء وهو وإندوار هـ والنور الرابع
عمره لشهور والمختل .

الدور الأول دور الإنشاء ، وهو يرتبط باسم
السمح بن مالك الخولاني رابع دولة الأندلس بعد
طارق وموسى ، حكم من رمضان عام ١٠٠ هـ .
إلى ذي الحجة ١٠٢ هـ / مارس ٧١٩ م . يوليو
٧٢١ م .

كان السمع منشئاً عظيماً ، وهو من الفلال من
دولة العصر الإسلامي الأول الذين أتوا نظراً
سليماً في مسائل الحكم والإدارة والسمع ، فقد
حكم الأندلس فوق السنين بفايل ، ولكنه ظل
قرطبة خلافتها من مجرد حصى وسوا إلى مدينة
جليلة .

فهو الذي وسع البلد عن جهتيه الشرقي

وحذا الشرق المصير ؟ انه منطلق بأنه اندلسي أي
عربي . انه أحد أسود عاصميه ، صميره ، صميره أي
صمير ، يصحح في قرطبة هذا الحي إلى اليوم
المعروفة في حي اليهود . لم يكن يحيى اليهود
على أنفاس وأتباعهم انتصروا إليه بعد خروجهما
وخلا بيتنا عن أهلها .



يخرج من جزيرة العرب الى الاندلس ، وهناك على
الاول الكيلومترات من بلدته - وهي الطائف -
يشهد بلدا ضخما وكبير ، وبعد ذلك يضم حياته
والسعادة ، فقد استشهد مجاهدا له لواء
الاسلام والعروبة في فرنسا .

الدور الثاني : قرطبة الأمراء

من المعروف ان تاريخ بني امية الاندلسيين هو
وآخرين : عصر الإمارة ، أي أيام كان الحكم
يسمون أمراء ويمتد من ١٢٨ الى ٢١٦ هجرية أي
من ٧٧٦ الى ٩٢٨ ميلادية ، والعصر الثاني يسمى
عصر " الخليفة " أي من يوم الظلم عبد الرحمن
الثالث بن محمد لقب " الخليفة " ولقب بالناصر
لدين الله في سنة ٢١٦ هـ / ٩٢٨ م . الى نهاية حكم
آخر خلفاء الرواسيين في الاندلس وهو هشام الثالث
المتد سنة ١٢٢ هـ / ١٠٢١ م .

خلال عصر الإمارة ، وخاصة أيام عبد الرحمن
الداخل وعبد الرحمن الأوسط اختلفت " قرطبة "
حياتها كعاصمة من اجمل فواصم الدنيا في عصرنا .
وخلال عصر الخلفاء اختلفت قرطبة حياتها كاعظم
مدينة في اوروبا ولقي مدينة في الدنيا بعد بغداد .
لم تكن القاهرة قد وُضعت بعد ألسي مكانها
في التاريخ ثلاثة عواصم الاسلام ، لم تأتيتها
ثم أولاها .

عبد الرحمن الداخل هو صاحب الفضل الاكبر
في قيام قرطبة الإمارة . فعند اليوم الذي توجسه
به أميراً على قرطبة في ١٠ ذي حجة ١٢٨ هـ / ١٥
مايو ٧٥٦ م بدأ يعمل على النهوض بعاصمته من
قاعدة ولاية الى مركز دولة .

بدأ بانشاء دواوين الدولة . جعلها كلها الى
جانب قصر الإمارة وحوله في منطقة واسعة عرفت
بعد ذلك بقصور الإمارة .

كانت القاعدة ان ذلك ان تكون ادارة الدولة
وقصر الخليفة شيئا واحدا . كانت هناك قصور
مكتبة " الكمال " و " الروضة " و " الزهراء " و
" الفتوح " و " البقرة " وما الى ذلك : وكان
يسكن في بعض هذه اميرات البيت الأموي : اما
الإمراء فقد جرت العادة بانه اذا بلغ الامر مبلغ
الرشد وتزوج خرج من منطقة القصور ، والداخل
نفسه قصرًا في أي مكان احب من البلد .

وكانت هناك ايضا مباني الإمارة ، وكانت تعرف
بالبيوت ، كان هناك بيت الوزراء وبيت المال .

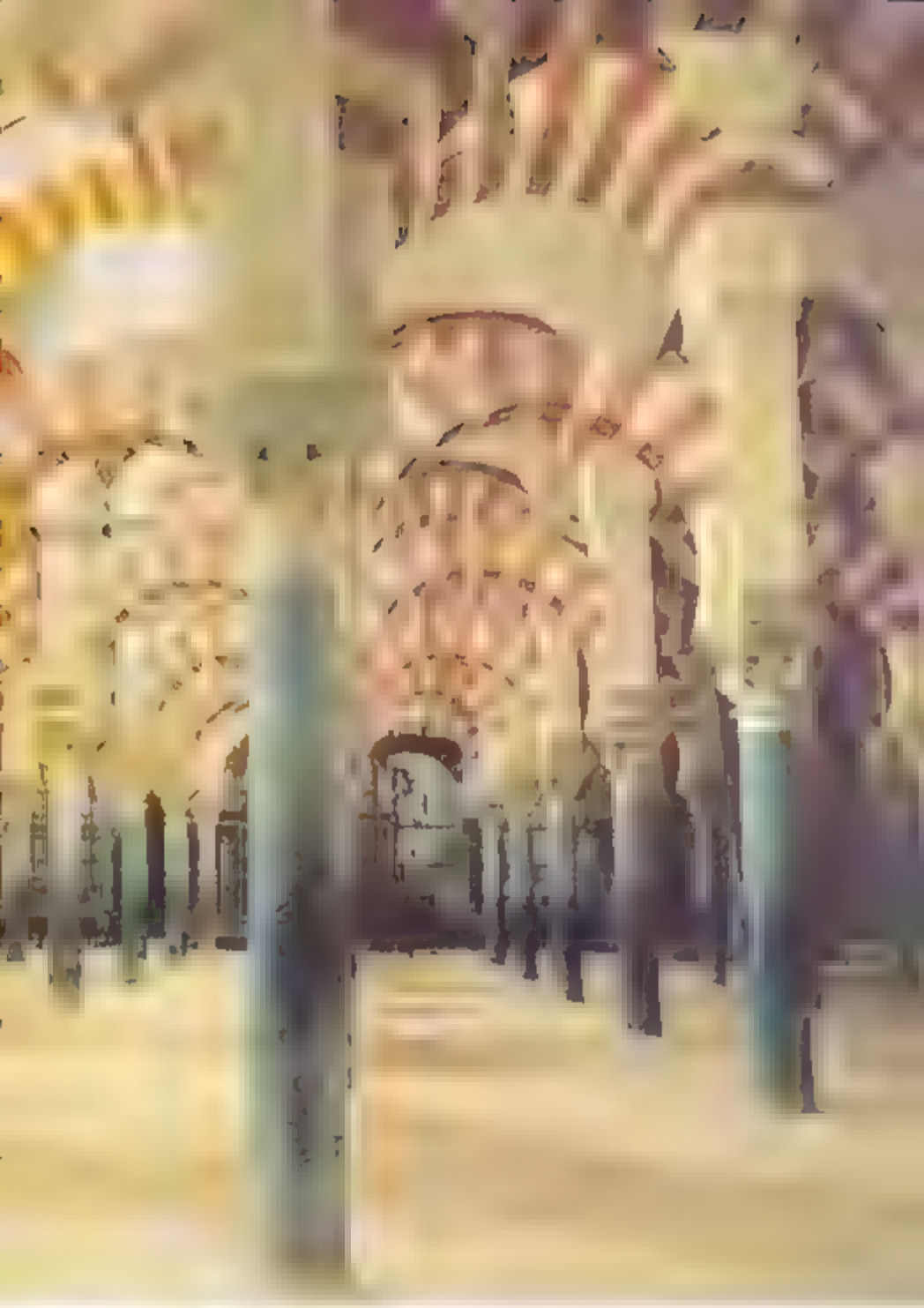


لنسال لابي عمران موسى بن ميمون العالم الاندلسي
اليهودي . حسب خصوصيات من اليهود ايمهم يصارعون
من حرم دامن ميمون " سموا " حتى " ايمهم هذا
النسال " . ولقد ظاهم ان موسى بن ميمون عالم
عربي قبل ان يكون يهوديا ، والعربية لا بالعربية
كتب ولي بلادها ومينا عمل ، ومنها حاجر حسن
الاندلس لم يذهب الى فرنسا مثلا ، بل الى
القاهرة ، وهناك اصبح من اطباء صلاح الدين .
ان حضارتنا العربية لغير بموسى بن ميمون لانه
دبيل على استاسيا ولسليا على فرنسا

والعربي ، فهدم السور القديم واعد بنائه بالهوب
على مساحة شاسعة " سما " البلد .

وهو الذي انشأ قصر الإمارة حيث " ستقوم
لقصور " الخلفاء فيما بعد ، واستعمل حجارة
السور القديم في اعادة بناء قلعة الوادي ، فبنت
سجدة على سبع ارجل او اعمدة كما تسميها نحن .
هذه اول مرة بنى العرب قلعة حجرية على بحر .
لكن يستطيع السجح ناسطها للقلعة كان لابد ان
يغرس ماء النهر فلا يسمح للقاء بالنفق الا من
خلال مجرى سريع . على هذا الجرى انشأ " راس " ،
أي طاحونة مائية يدفع الماء مجراها المخصصة
فينبور وتظن . أصبحت هذه الطاحونة من
معالم الاندلس الاسلامي وعرفت باسم ارضي
كليب . الان اعدوا انشاء الارضي للقرعة بالسجح
لا لظنن .

وعندما ما انتهى حكم السجح من ملكه الصغير
كانت قرطبة قد أصبحت عاصمة جديدة بدولة
كبرى . " جوك " السجح هذا يحلنا قلعة عن
فعولة ذلك الجيل العربي الاول : " رجل " من تليف





ALMANZOR

٦



ميدان مصر في قرطبة العربية لا يزال يحمل اسما مرييا. ان اسمه شارع الصور ، والراء به مسجد ابن ابي طاهر المصري السياسي الذي استبد بأمر الاندلس ٢٦ سنة مواليد . البناء حلاله همام المؤيد . وهناك ايضا شارع ابن رشد وشارع ابن القاسم الزهراوي وهم مكتوبه باسمه المعروف في اللغة الانجليزية Albucaiss . كان ابو القاسم الزهراوي اعظم جراح في العصور الوسطى . وهو منسوب الى الزهراء حدة عبد الرحمن الناصر

الكاثولائية التي بنوها داخل الجامع بعد استيلائهم على قرطبة سنة ١٢٣٦ . كان جامعها صغيرا ، ولكنه اصغر بشيء عظيم : هذه الاقواس المزدوجة التي لمشي هذا الجامع شخصية يحمي بها عن جوامعنا كلها . لهذا المعاري الذي بني الجامع الى هذا التحل المعاري ليريد في ارتفاع السقف حتى يصبح متنفسا مع صاحبه .

وخلال عصر الامراء اتجملت المدينة المبيلة او القصية كما كانت تسمى . وكانت تنقسم الى حيزين : المدينة العليا وهي التي المحيط بالمسجد والقصور ، والمدينة السفلى كانت في ذلك شمالا الى السود .

وكانت القصور ابواب كثيرة مشهورة . ، لا تقل عن ابواب دمشق او القاهرة ، يتوسطها منها هنا

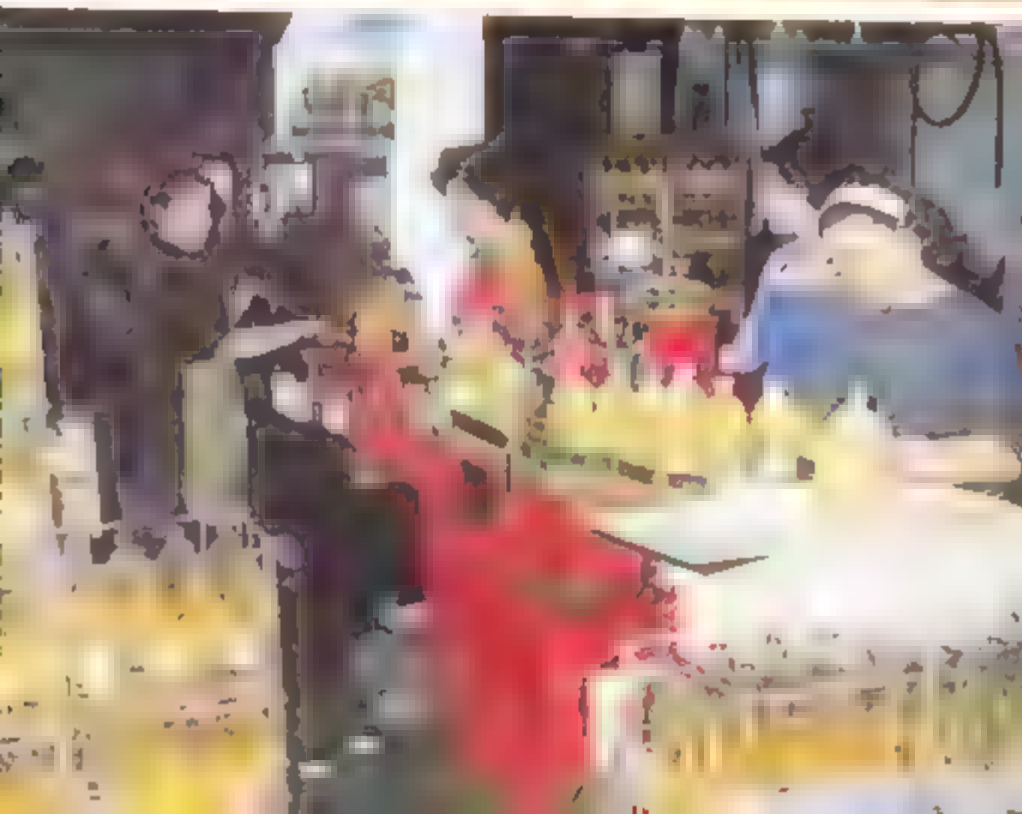
وبيت الاحقاد وما الى ذلك ، وكانت هذه التي داخل الحرم الملكي ولكنها كانت متصلة عنه بجسور ضخمة ، وكانت منطقة الإدارة هذه تعرف بالسيدة ، وبانها القام كان يعرف باب السيدة على شاطئ النهر . أما ابواب قصور الإمارة فكان احدها باب الجامع ، وكان يقوم حيث يقوم باب القصر الأسقف اليوم في مواجهة الجدار الغربي للجامع .

ولكن اهم من تلك القصور كان مقر مسجد قرطبة الجامع الذي بناه عبد الرحمن الداخل في بداية سنة ١٦٢/٧٧٧م وهو في الحقيقة اربعة مساجد في مسجد واحد . عمل في جليل عصر العمل فيه ٢٢٤ سنة اشرك في بنائه كل امراء بني امية الاندلسيين وخطاتهم لم يزلهم المسجد بامر دولتهم القصور محمد بن ابي طاهر .

تاريخ هذا الجامع يسير معالينا بتاريخ بني امية . لم يحدث في التاريخ ان سار تاريخ امرة وتطور عمل فني جنب الى جنب على هذه الصورة . ومن الطريف ان المبني الاول للمسجد كان بيضا من عتبة الوادي الكبير ، ثم اخذ يمتد على احدى الكفاح حتى وصل الى عتبة النهر ايام الحكم المستنصر ، ثم جاء المستبد محمد بن ابي طاهر الذي اغتصب السلطة من المنطقة الشرقي وحجر عليه ، واراد ان يضيف هو الآخر الى المسجد شيئا ، ولما كان المسجد قد وصل الى أقصى حده في الاعتماد جنوبا ووصل الى الشاطئ ، فلم يجد المنصور بقاء من الانحراف بالبنية ناحية الشرق ، فاضاف زبانه هناك . كان ذلك تصويرا ماديا لانكسر الخط الشرقي والانحراف عن الطريق السليم .

ولكن الذي يفسد الان هو جامع عبد الرحمن الداخل . انه الجزء الضخم الذي تنحني اليه اذا دخلت من الباب الحالي حتى ما يوازي جدار

الى اليسار . العرب هم الذين ادخلوا الزيتون الى اسبانيا ، ولا يزال الزيتون هناك يسمى باسمه العربي Aceituna وان كانت شجرة الزيتون تسمى باسمها اللاتيني Olivo ، وقد يجتهد براهه الزيتون في اسبانيا حتى اصبح اكثر بلاد أوروبا اسعادا به ، وهي تعرفه بنواحى الدنيا كلها ومنها البلاد العربية خصوصا اسبانيا وحدها كتج نصف زيت الزيتون في العالم . جازر البورس بين الاولى منها مزارع الزيتون الممتدة على البحر حول برطلة ، وانبية اعطت في مصنع من اكبر مصانع عصر الزيتون وجيشته في قرطبة .



كانوا يعيشون جنباً إلى جنب مع اخوانهم المسلمين وياخون بتسييد وافر في شئون الدولة حتى كان منهم وزراء ، وهذا في مصر لم يكن يسمح فيه لأي مسلم أو يهودي أن يقيم في أي بلد أوروبي آخر . تلك هي البيرة الكبرى لطهارتنا العربية الإسلامية التسامح المطلق والمساواة التامة بين المواطنين ، الذين لله والوطن للجميع كما يقول ، ارفضاء التمييز المسيحيين في قرطبة عاصمة الخلافة الإسلامية مصب لثقل السيدة العذراء ، واعتبرها العربيون جميعاً « صاحبة » بلدهم ، أي حاضيتها نو حلاها العباسي : لا ياترونا *apostros* كما يقولون اليوم في إسبانيا .

المر الثالث : قرطبة الخلفاء

عندما أعلن عبد الرحمن الناصر نفسه خليفة ، كانت قرطبة قد أصبحت بالفعل عاصمة دولة كبرى بل امبراطورية . لم يسبق على الخريطة الا أن يفسى على تلك البدة المألفة جاء الخلافة والبهمة الدول الكبرى .

كان عبد الرحمن الناصر في الثالثة والعشرين من عمره عندما لولى امر الاندلس . لم يحدث في تاريخنا - لا قبل ولا بعد - أن اولى شاب في هذه السن مثل ذلك التمايح الذي اؤتيه عبد الرحمن . واجهته ال ذاك عسات حجر عنها جهد الكهول : ثورة في كل مكان ، وهر بن حليمون الثائر الاكبر يحكم من الاندلس نصفاً ما كان يحكمه عبد الرحمن ، والطرائق خاوية والقلوب مفرقة والامال في التفتيش .

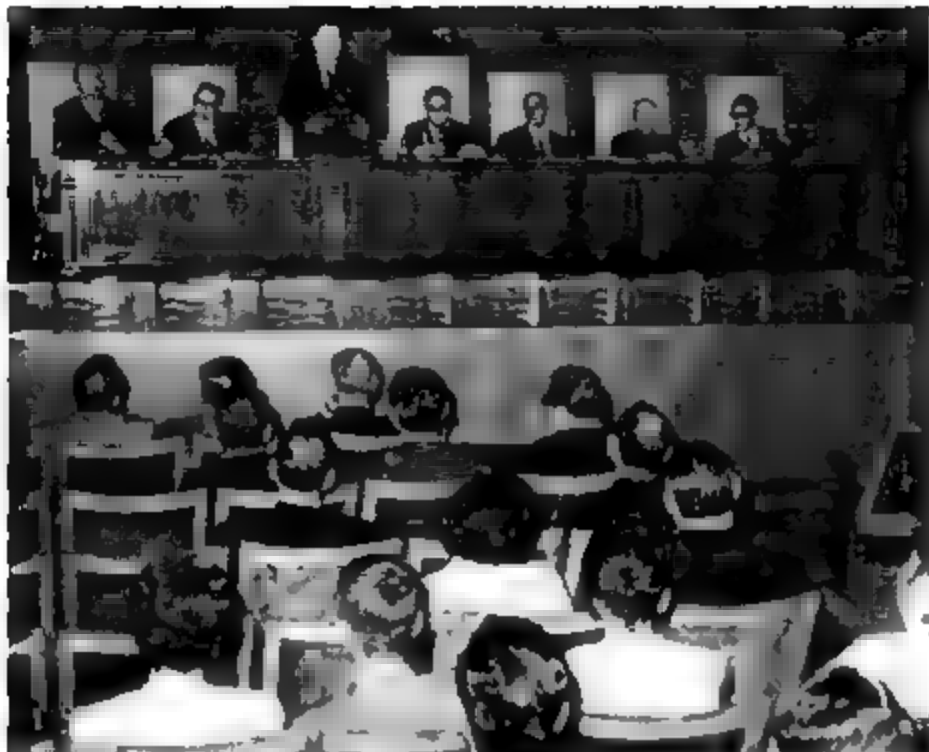
بمزم ثابت وحلم يزخر الجبال وخلق لتعنى له الرومي سار هذا التي الرواني خطوة خطوة يوجد بلاده ويجهد لمرورها ويستألف الثائرين . ما أعطى وجدا لقسم الا وخلق به ، وما وهب أمانة لآسان لم يدر به مهما حدث . من الاقاصي الجبل الطفاة يسامون ويدخلون في الطامة واتفن في شرفة وامانة ، فكان يتسلمهم في وفق ويتولهم في قرطبة في كرامة وسعة . بعد ١٥ سنة كان الامان قد عاد وارتدت الوحدة للبلاد الذي توزعت الطغومات . هنا أعلن عبد الرحمن نفسه خليفة ، وهو من امجد من جلى على كرسيا في التاريخ .

حكم عبد الرحمن الناصر خمسين سنة متوالية . لم يزد عليه في مدة الخلافة الا المستنصر العاطفي . خلال هذا العمر الطويل ، على كمال الامن والهدوء

بابي الوادي الذي يؤدي الى فطرة الوادي هما كان الناس يتألفون للترعة والقرعة خارج البلد . هنا كان التسمراء والانباء يواعدون ، لسم ينظمون للترعة في الرصيف ، وهو الشارع الواسع الملتصق بين جدار الجامع وشط النهر ، أو يتجهون الى اليمين ليقضوا يومهم في حدائق الصارة : أو يسيرون القنطرة الى ضاحية شخنة ، حيث كانت رياض واسعة وحدائق أو جنات كما كانوا يقولون . هذا الباب كان يسمى أيضا بابي الصورة ، والصورة هنا هي التمثال ، والفراد لثقل السيدة العذراء مريم صاحبة قرطبة كما كانوا يقولون . كان الكثيرون جدا من أهل قرطبة مسيحيين ، كانوا يسمون التسمريين أو السوثراسي *Mozarabes* بالنطق الاندلسي ، ولكنهم كانوا قريباً بالفكر والاحساس واللغة والسلوك الحياة .



درجته العربية لا يعنى هذا ، فاني حامدا حيدار حوسية بطوبى بحرق شوارع الجران كرسيا وفراد به هائله حيدادو العرطي ، وق ممانته رى جدد تحميمه لسونه بن العدى بيمولا شادها وسيدان هي نصف حيه جامع على دمية مارع في دند مر لادنا لو لم من لاد ان عدد كيه د مدمب " سيد بالمعنى حسنا



لا يحلو عام من موافق على الامم لغرضات الترفيع عرجه ، وحد واحد فيها يحط به الاستناد
مارين اخرو ديس خيميه المستقر من الاستوديس الفه الاسايه بعمار الوبه واسى
جانبه على المسه جلس مدر محمد كقواسم الاسلامه لمد اهدب ع م اسار مسد
فرعوبيا من جهاده ايووه هو مسد دود سبداق ايدسه اعاصيه في مريد

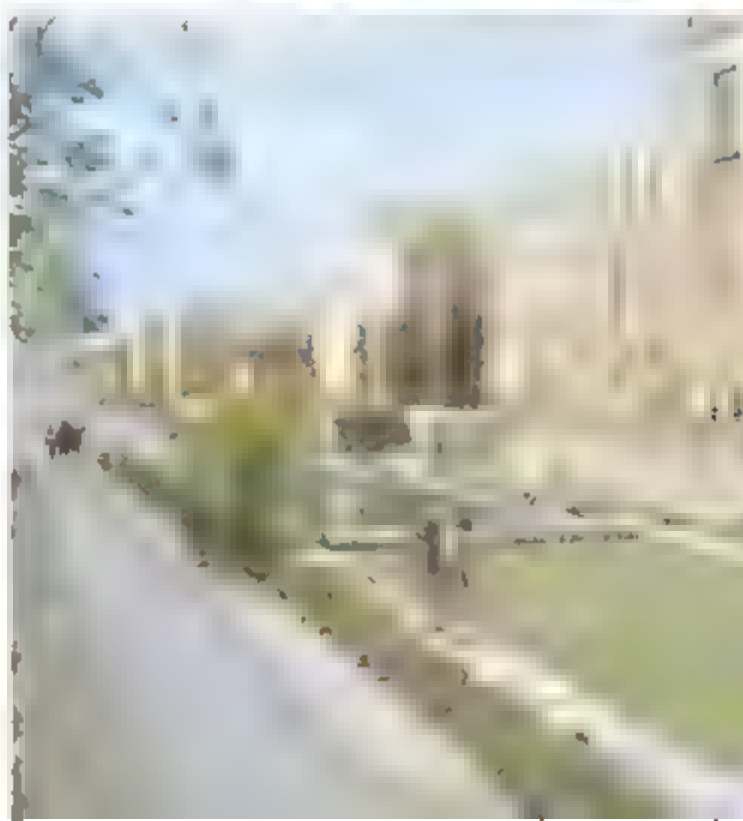
يشكوا Pascual أو Pascal ابن مروان
ابن فرجة Garcia . لهذا كان طبيحا ان
نسى احياء فرجة الفرجة : شتلار ، كريب
للفك Saluina اى منطقة الرمال ، وفرس
بريل ومية عبد الله ومية الفرة والبسج
والزاهرة ، الزاهرة هذه ضاحية بناها المنصور
ابن ابي طر ليضاهى بها الزهراء التى ابتاعها
الباهر ، لم يبق الزاهرة الر ، مكانها اليوم
كنية ودوسة نسي فرجستانا Iglesia de
Huertade la Famosia . رالت لانه بناها بالخلم
والفصيص حتى كان الناس ينظرون اليها ويقولون ،
يا دار غيك من كل دار ، جبل الله منك في كل دار
لم البعث المدينة من الغرب ، خارج السود ،
فتشلت سبعة ارباعى جديدة هي الرقاقون
ومسجد الرقاقين ، ومسجد الشفاء ومسجد
مردود ، وبلاط مقبت ، وحمام الابرى ، والسجن
القديم .

اصبحت من الاندلس كلها عظما ، وبقلت فرجة
ب ان هذه المدن - اوجا لم تصل اليه مدينة
في اوروبا قبل القرن الثامن عشر : السج البلد
اولا ناحية الشرق ، نشأت خارج السود مدينة
تعدل المدينة الصلبة (داخل السود) مساحة
والساحل . هذا الامداد عرف بالجناب الشرقى
او المدينة الشرقية او الشرقية فقط . لا يزال هذا
الاسم باقيا الى اليوم ، فكل الجناح الشرقى من
فرجة اليوم يسمى بالخرية Ajerquia .

كان يكون من ستة احياء . كانوا يسمون
الحى في الاندلس بالربى مع ان لكى الحظي
لربى هو الضاحية . ايات اسماء هذه
الاحياء تاخذ فكرة من الاملاك الاندلسية
وكانت في كثير من الاحيان خليطا من العربية
والاسبانية القديمة واللاتينية . في الاندلس كان
من المألوف جدا ان يسمى الرجل محمد بن مرتين ،
او عبد الرحمن بن سبيل ، او ابا القاسم بن



نسجة معاون
الاهالي والبلدية





والأول كان الوليد بن عبد الملك هو بشارة بنى امية
المنشأة فلان عبد الرحمن الناصر بلازم في الاندلس،
فهو صاحب الزيادة الثالثة في المسجد الجامع
ومسجد القصد الكبير من قصور الخلافة ، وهو
باني مدينة الزهراء ومسجد سور قرطبة الكبرى
الذي بنى خارج السور القديم ليسمى المدينة
بجانبها الشرقي والغربي .

ولم يكن عبد الرحمن الناصر يكتبني بل يصر
بأن يبنى له قصر أو تواد في الجامع زيادة ، بل
كان يشرف على العمل بنفسه ، أو بتب منه فيه
انته الحكم ، ويصف لنا ابن حيان المؤرخ كيف
كان الناصر يشب على كل دخلة كبيرة أو صغيرة
بعضة دنانير سوى ما كان يلزم على قطعها وبطها
ومونة حطبها . وجلب اليها (أي إلى مدينة
الزهراء) الرطام الأبيض من التربة ، والمصرع
من رية ، والوردي والأخضر من أفريقية ، أي من
سكاسي وقرطاجنة ، والحصى المنقوش الذهب
من الشام .. وقال : ولي صغر هذه المسحة كمن
لناصر بنيت انقضاء العربية المسنة التي أجرى
فيها الماء "الذهب" من جبل قرطبة إلى قصر
الناورة غرب قرطبة في المنار الهندية وعلى
الحايا الممودة ، يصيرى ماؤها بتدبير عجيب
وصمة محكمة إلى بركة طيبة طيبها أسد يدع
المسحة موائدا كانوا حدوتوا أن العرب لم تكن
لهم مناهة بل انعت فاسمع ما يقوله ابن حيان
من حوضي من الموسر الأخضر جليوه لناصر
أوجمل عليه ؟ استالا من الذهب الأحمر مرسعة
بالنار النقيص العالي ، مما عمل بدار الصامة
مربعة : صورة أسد بجانيه فوال إلى جانبه
لساح ، ولها يتأمله صين ومقاب وقيل : وفي
المنين حيلة وشاعين وطاوس ودجاجة وذئب
وحده وسر .

كان الناصر الآن فتانا عظيما كما كان خليفة
مجيدا .

أكمل المسجد الجامع وأتمها معرابه الرائع
وجعل منه قرة مساجد الإسلام .
وابنى مدينة الزهراء خارج قرطبة لتكون مدينة
ملكية تتناسب مع أبهة الخلافة الطيبة ، بناها
كما بنى ملوك فرنسا قصور فرنسا ، وما نحن
اليوم بعثر على أطلالها وبجدر وموسمها فتبدو
لنا مدينة رائعة جدا ..

وهل مثله رجاله ورعيته ، فقد كان الرخاء
عظيما والكل كثيرا ولا شيء كاعتدل يطب البركات

والرافلون هنا هم تجار الرقي أي الورق ،
والرافلون في الاندلس هو الذي كان يبيع الورق
وأبواب الكتابة ، أي ما يحرف في الإنجليزية باسم
Stationery ، أما مانع الكتب في الاندلس
فكان يسمى بالورق ، وكان الورق يصير نفسه
أعلى مرتبة من الرقاع ، لأن عمله من الطمسة
في حين أن معظم عمل الرقاع من الصبيان ؟

والطف ما يصفه أنبافنا في ذلك الجانب
الغربي أنه كان فيه حي كفل فجاء الزهور يسمى
ربني حوانيت الربعات . من هنا عرف أصل
الوردة أو الفريضة التي تزين نساء الاندلس بها
شعورهن . إلى جانب هذا الحي كان يوجد
باب المطارين من أبواب قرطبة ، حيحي أن يوجد
باب المطارين إلى جانب حي تجار الزهور . هذا
الكتاب سمي بعد ذلك بباب الشيبيلة ، وعنده المصا
نمثال أبي محمد على بن حزم صاحب الإحد ١٢ مايو
١٩٦٢ كنيسة الذرى القوية القائمة لوفاته .
وامتدت قرطبة أيضا في الشمال حتى وصلت
إلى ال الرصافة . هذا التل بلغ شعاعى قرطبة
ماربعة كيلومترات. هناك بنى عبد الرحمن الداخل
لنفسه قسرا وبنا سماء الرصافة لذكرا لمرصافة
بغداد . زال هذا القصر الآن وحل محله فندق
جميل لا يزالون يسمونه الرصافة Pardo de
La Arruzafa من شرفة هذا الفندق ترى قرطبة
كلها وبينك وبينها مروج خضراء . هذا جزء من
أرياف قرطبة أوباديتها التي كانت تسمى بالقمبية
La campina .

إذا نظرت من شرفات هذا الفندق رأيت سهلا
فسبحا يمتد إلى مدى البصر حتى قرية التدوير
بعد سبع لى الدور ، هذه القرية لا تزال تعرف
باسمها العربي Almodovar del Rio
هذا السهل كله كزحيدان غزير جود الخلافة .
كانوا يسمونه قصص (أي سهل) السراوق . كانت
حوله ألوف السراوقات أي الخيام . عندما يعلن
الغزير بتوافد الفئدة والغسق إلى هذا الجردان
بأسلحتهم وخيلهم . هناك يقيمون في السراوقات
حتى يكمل عددهم وسلاحهم ومعداتهم . من شرفة
الرصافة يستعرض الخليفة الجود قبل خروجهم
للفتح والحملات . كان ذلك في قرطبة يوم عيد .
لم يكن الاندلسيون يعتقدون شيء قدر احتفالهم
بجيشهم المظفر تطلق فوق جنوده البشمود
والأعلام .

وكان عبد الرحمن الناصر مناء ومنا عظيما .



الى اليسار ميدان
خوسيه الطوبى قلب
قرطبة اليوم انه ميدان
صغير ليس فيه من
الطابع العربي شيء .
الساحة التي تراه
تعرف طيلة على الجسر
قبل ان تبنى المسكنات
وامسقتها ، انها وحيدة
من نوعها في اسبانيا ،
ولها بذلك شهرة عالمية

وابنه الحكم للسبب كان النظر اجمل ، فلهذا
كان لكل الزور والظهرة الحج بساطا ، وكان
الناس يملئ مكان الممر اكثر .

هكذا كانت قرطبة تعيش

كان الناس في قرطبة يسمون الشارع الكبير
بالسوق ، والشارع الاسفل بالمغرب ، اما الميدان
- وكانت كلها ميادين صغيرة - فكان يسمونه
بالسوق - وكانت المنطقة الواقعة شرقي المسجد
الجامع منطقة الاسواق والتجار والاعمال . كان
لكل حرفة شارع كما كان الحال في كل مدن العصور
الوسطى : سوق الفزل ، سوق الجباجيب ، سوق
الوراكين ، سوق الصنوبرين وما الى ذلك .

وسمى هذه الشوارع (الاسواق) كان قريبا في
لبنه ، اي لم يوجد الا في قرطبة ، مثال ذلك كل
هناك شارع يسمى بالقرطبال ، وكان خاصا ببيع
اللاس الجذرة . وسرقتل لفظ اسباني قديم
(Mercatal) ولا يزال في برشلونة سوق يعرف
بالقرطبال .

وبعضات العشرات ، واصدق مظهر للعمل في
سياسات الحكومات في العصور الوسطى كان اشدال
المراتب وتصلب الحكومة مما في ايدي الناس ،
وكانت الضرائب ايام عبد الرحمن الناصر قبله
جدا ، وكان لطفه عن اموال الناس طريف الامثال .
من هنا اتجهت هم الناس نحو البقاء والتميز ،
فكانت شوارع قرطبة آية في الجمال والانساق
وحسن الرواق . لم كانت تلك الشوارع ضيقة
ولكن كانت اذا نظرت من خلال الابواب رأيت
فسحة البيت في وسطها النافورة تبعث لواء
في راقى ، وبوابة البيت وحرقاته تنقل عليها
فحلا قلبك اما وسائلا .

وحول قرطبة قامت البيوت اي الفيلات بجمالاتها
الجميلة وضهورها البديعة التي تحدث عن
حاضرة وادعة المثلل .

وتصور بذلك كثرة قرطبة اي مظاهرها : وفي
اخضر جميل تقوم وسطه القرى البيضاء يسوقها
العمراء كاتها جواهر نثرت على لرج الاخضر .
ان دهر الاندلس اليوم يخفي حيا وهو يتل
هذا النثر الجميل ، واما عبد الرحمن الناصر



هاتان تتان ، والزهره ، الثالثة والعلم - أكبر شيء هو رابعها

فقد كان الجامع كما رأينا نقطة فنية ، ولكنه كان كذلك معرسة كبرى ومعركة ، عند كل عود من هذه التي تراها كان يجلس عالم بقرا وحوله التلاميذ ، كانوا علماء اجلاء طغت شهرتهم الافاق ، كانوا بطهم وجلالهم وعلوهم عسك المجمع الانساني كله ، كان لهم على الناس سلطان عظيم وكان الطلاب يسيرون لهم كل حساب ، على ايديهم طرح الثبات بعد الثبات من علماء هم فخر لريختنا الفخرى .

وكانت محكمة ، هنا كان يقعد القاضي قرطبة يجلس الحكم كل يوم ، كان يجلس وامامه كاتبه بقرا ويسجل ، والكشافون صلوفا ، والى جانب القاضي كان يجلس الخصوم او الخصماء ويراد بهم المتعاونون وكان الناس يركعونهم عنهم كما يفعل اليوم فيسكنون عنهم القضايا .

وكان القاضي قرطبة يحكم في قضايا النصارى واليهود ايضا لما شايوا ، وفي هذه الحالة كان يجلس لهم على باب المسجد ، وكانت العادة ان يقعد هذه الجلسة صباح كل خميس . ■■

حسين مؤسي

وكان هناك سوق يعرف بالسواقين مخصص للباس القديمة المتعملة ، اما شارع تجار الاحذية فكان يعرف بالقرايين ، والقرق هو النطق (اللفظ الانجليزي Cork واللاتي Kork) والاسباني Corob وكان القرقيون ينحدون من كل احدى جهات منه سيموا بالقرايين .

وكان لكل شارع بابان ، واحد في اوله وآخر في نهايته ، فلذا جيل الليل وصلى الناس المساء فطقت الابواب ، وكان لكل باب حارس ليلى يسمى سائرا منه سراج وصفا وكذب ! وكانت هذه الابواب لا تفتح الا اذا نادى المؤذن لصلاة الفجر .

اما الشرطة فكانوا يقفون في الليل في السواقين (الميادين) ، وكانوا يقفون مجموعات مسلحة مع كل منها مجموعة من الكلاب ، فلم يكن احد جرهم ليجر في السوارع بالليل . وكان لكل ديك (حى) مركز لشرطته لا يظل الليل فيه ليلا او نهارا ، وكانت هناك ثلاثة مراكز للشرطة ، اكبرها الشرطة العليا وكان مركزه على مقربة من القصر ، وصاحب الشرطة العليا كاريورية وذو ويكن اصيله وذو الداخلية وكانت يده صاحب المدينة وهو رئيس شرطة الضمة ومدير الامن العام فيها .

غير ان فخر قرطبة الاكبر كان جامعها العظيم ، وهو واحد من اربعة اشياء امتازت بها قرطبة على غيرها من البلاد كما قال الشاعر ابو محمد بن عطية :
بأربع فافت الأمصار قرطبة

وهي نظره الوادي وحدها

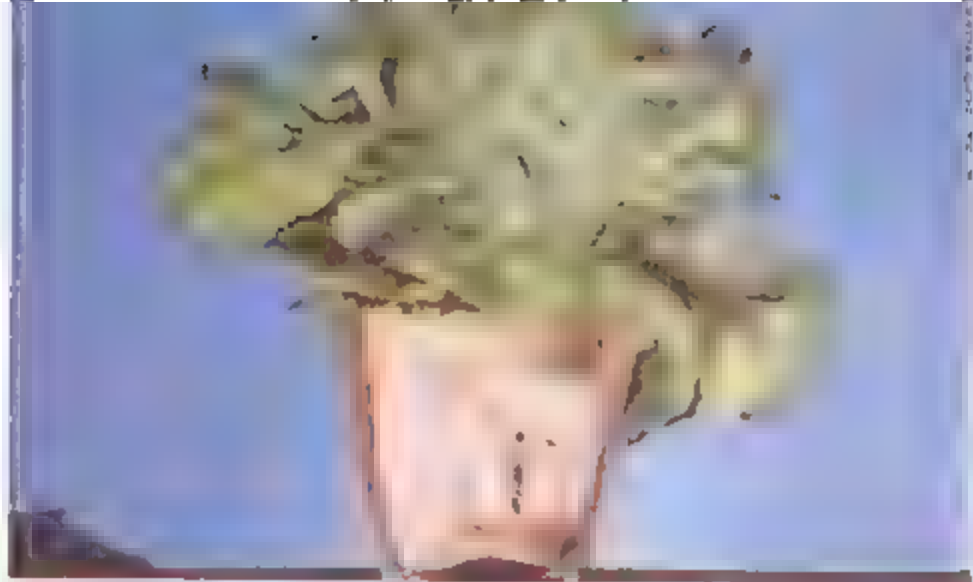
الى اليمن ، الزهر ، امدية ملكية ساما من الرحمن اسامر فيها اسبح مير قرطبة ومعه في شوارعها محال بوابك السمره واسمر اصناف البعد والتمللات الرسبية بقرى اخبار بها سرح جبل الصروس انظر على قرطبة ، وحمله على درجاته اسمع بعبه اذا نظرت اليها من اعلى رايته صفوف الياس تنوي تحت مصرق . وهم يسيرون الى قرطبة ، ويرى في الصورة هو الاستمال اربيسى ومعه اميد تركيبه فاعنه الوسطى والابوابين المحيطين بها وكذلك فاعنه الحرس الى انقى ايمين لاحظ ن طرد المسمى وعقوده هذا شيه بطراز المصالح في وسط الصورة احد الاثريين يجسر بعض النطق الاثرية بعد عام اوتك الرحال يصل فريد في ساحة ، لان هذه النطق لا بد ان يدرس كن منها على حده ليعرف فيم كاد ستمل وما يوشعها من الباء فم ما يكامل منها بعضه الى بعض بعد ترجمه . والصورة السمل لاطلال زهره كما يبدو للداخل الى لاحظ كيف سبدون على حبه الحدقة الاصمية ماسنجر حفر الماتع اليه وفراستها ثم رواحه بابان ممانه لاولى حذبه .
حدائق الزهره الى قرصه حذا منها كانت فيه امام حده رحى اسامر وانكم السمر



أنت لاجئ في مائة

نحن نرى كل يوم في كل مكان
 في كل مكان نرى في كل مكان
 في كل مكان نرى في كل مكان
 في كل مكان نرى في كل مكان





اللزجة لطدية النبات وهي عديدة .
والترية الزراعية مستودع للكثير الذي
يحل المواد العضوية التي بها يصنع
متها الأملاح الأوتية اللازمة لفساد
النبات . والكثير يصنع كذلك الدبال .

ولو نظرنا لكل هذه مليا وحدنا أن
هذه الوظائف تهى بحصر أعداء
النبات .

وإذا لم لا ننمى من التربة ،
ويوفر للنبات الأملاح التي هو في حاجة
إليها عدا ، لا سيما وسطح الأرض من
فيه دائما تلك التربة العيدة التي تقوم
بهذه الوظائف كاملة .

وكثير من سطح الأرض الرمل
وكثيره هي الصحراء في سطح الأرض ،
فلم لا نتخذ من الرمل ، وهو ليس بترية
رراعية ، سدا ، ويوفر للنبات ، في هذا
العصر الصناعي ، كل ما يحتاج إليه من
غذاء .

في منتصف القرن الماضي

وبدأت هذه الفكرة تتبدل في منتصف
القرن الماضي بعد أن فقه الإنسان من
وظائف أعضاء النبات ما كان يستطيع
عليه طويلا .

ولم تكن الفكرة فكرة استعانة من
تربة ، ولا خطرت الصحاري المترامية
في خاطر .

كلت الفكرة بحثا علميا مرعا . أراد
العلماء بالاكتهاء بالماء أن تثبت فيه حلوز
النبات وهو ماء صرف ، يضاف إليه
من الأملاح التي رصفوا أنها موجودة
بالتربة الرراعية ما يضاف ، ثم هم يظرون
في أثرها ، معدرة ، ومعتمة ، في نمو
النبات .

ولما لما النبات في الماء استندوا لهواذه ،
أي جذوعه ، بعاملات شتى . ثم فرأى
لهم أن يقوم بهذا السد الحصى ، من أي
شيء ، ولو من رجاج . فهو شيء جامد ،

■ هذا علم جديد ، يطلقون عليه
أحيانا « الزراعة من غير تربة » .

تغير الاسم

والاسم الإفرنجي Hydroponica
وهو على وزن Gooponice . وكلاهما
أغريق الأصل .

أما جيوبونيكس فهي الزراعة الصلبة
المعروفة ، والكلمة مؤلفة من مقطعين ،
حيو ومعناها الأرض ، وبونيكس ومعناها
النتجمل . فهي إذن شغل الأرض أو فلاحه
الأرض .

أما هيدروبونيكس مؤلفه كذلك من
مقطعين ، هيدرو ومعناها الماء ، وبونيكس
ومعناها الشغل ، فهي إذن فلاحه الماء ،
مثل ما كان اللفظ الأول فلاحه الأرض .

المقصود بفلاحه الماء

والمقصود بالطبع هو الاستعانة من
التربة في الزرع ، والاكتهاء بالماء . وإذا
نحن استخدمنا الحصى أو الرمل الخالص .
فما ذاك إلا لسد أهواذ النبات عندما
يخرج منقصب . وليس يسمى الرسل
عبدل بترية ، فالتربة بسند النبات
لا شك ، ولكن لها وظائف أخرى هامة
غير ذلك .

وظائف التربة

من وظائف التربة أنها تسند جذوع
النباتات وما تجعل من أفرع ومن أوراق ،
وذلك بواسطة الحذور الذي يخرج ونخرج
في التربة فتصمك بها أصصاكا .

وهذا السند يقوم به الرمل الخالص .
وما الرمل بترية رراعية .

والترية الزراعية تخزن فوق ذلك الماء
وتحتفظ به لكدي بها من طيل ومن دبال .
والترية الرراعية مصدر كذلك للأملاح

Traca elements . أنها لا تحتاج منها
إلا إلى آثار قليلة .

ومنها أملاح الحديد واليورون والتحاس
والزنك والمجبر ، وهي تنسب أقل من
نسب الأملاح المذكورة آنفا بنحو مائة أو
ألف مرة .

في الصحراء الكبرى

وقد أجريت حديثا تجارب في الصحراء
الكبرى ، استخدم فيها الرمل الحاصل
مسدا للثبات وغذي بقضاء من هذه
المحاليل يجري في طبقة الرمل ، وهي في
أحواضها ، في أسفلها ، فلا يصل إلى
سطحه حتى لا يجر . وتعدي منه
خزير النبات وما احتوى عليه من
محاليل فيسود ويبيض .

ووجدوا أن هذه الزراعة ، على هذا
النحو يصاح إلى مقدار بلغ ما بين الثلث
إلى النصف مما يحتاجه مثل هذا النبات
لو أنه رزق في الواحات في أنسبه أعاده
الحصه

التكلفة

إن النتائج التي خرجوا بها من العلاج
المائية ، من حيث العودة ، لا تقل عن
عودة النباتات التي تزرع بالعلاحة
الربوبية . إن لم نرد .

نعتب مسألة التكلفة .

وهي بالطبع أعلى من تكلفة العلاحة
العادية . ولهذا تقتصر العلاحة المائية
على بعض الخضراوات والطماطم ، وعلى
الأزهار ، وأحيانا على أنواع من العواكه ،
أي على تلك الأشياء ذات الثمن المرتفع ،
لا سيما في الأماكن البعيدة عن التربة
الربوبية ، تلك الأماكن التي يحسن فيها
هذه الأشياء فتتكلف في النقل نفقة كبيرة .

وهي للأراضي القحلة على كل حال .

يغف على الحياء ، لا يتعامل مع زرع أو
ماء .

وخطوا بذلك خطوات نافعة . وعرفوا
أي الغذاء النافع ، ولأي نبات ، ولأي
معداد .

وظهرت للعلماء حقيقة لا شك فيها ،
هي حوائز الزرع في الماء الحاصل ، أو وضعه
الحصى .

في عام ١٩٣٦

ولكن لم تبدأ تجربة هذه العلاحة
المائية في المساحات الكبيرة إلا في عام
١٩٣٦ . ففي هذا العام أخذ العلماء
بمحتوى الأسبوب الذي تنبع في العروق
بالجارب من المعداد الإحصائي للفلل
إلى المعداد التجاري الكثير .

ونلتفت الصحف الخير وأذاقت إن
العلماء في السبيل إلى استبدال الماء
بالتربة ، وأنه لن يمضي زمن طويل حتى
يستعنى أهل الأرض بها .

وبدوع هذه الشائكة السجفة بعد
المسروع كثيرا من الحواجر والدواع .

ثم عاد العمل يجري فيه .

أملاح في ماء هي كل الغذاء

أما الماء فإما النقي ، بذات فيه كل
مليح يحتاجه النبات لمذاذته . فهي أملاح
تحتوي العناصر الضرورية لإنبات الأوت ،
المعوز ، البوتاسيوم ، الكبريت ،
الكالسيوم ، الماغنسيوم ، بمقادير مناسبة ،
بلغ مجموعها ما بين ٧ - ٢٥٠٠ مس
الجرام في اللتر الواحد . ويكون المحلول
ذليل المحووضة .

وكذلك يكون في المحلول مقادير من
أملاح تعرف عناصرها المطلوبة بالاثربة
بنقطة القليلة التي تحتاجها النباتات منها

بابا ١٩٩٩

أَعْدَمُوهُ بِجَنُونًا غَيْرَ مَسْئُولٍ
وَلَوْ تَأَخَّرَتْ عَاكِتُهُ سَنَةً لَمَا أَعْدَمُوهُ

بقلم : حسن الجداوى

الحامى لدى محكمة النفس بالقاهرة

■ شأن الخطأ القسالى شأن كل عمل انساني .
لعمرك الانساب والخطا واحد . فهو لا يرجع
دائما الى سوء دفاع من التهم ، او قصير من
معاينه ، او شهود زور يدخلون النفس على ضيق
الفضلا . او مصادفات غريبة لتجمع فوق رأس
برى ولدته . فكثر من اخطاء القضاء - في الامم
القاضية - يرجع سببها الى قصور العلم وقت
الحكمة او عدم توفر السمات الكلية لظهور
التقيلة .

ومن الامثلة على ذلك قضية مدام لافارج ،
الغاة الفرنسية التي تزوجت رجلا عجوزا .
وكانت شاعرة راسخة الاحساس ، وكان هو قلبا
فيلك القلب ، ومع ذلك احبته بكل قلبها البريء
وكرهتها اسره . فلما مات اتهمها الاسرة بفس
السم له ، وادانها المحاكمون . وبعد ان تمسكت

بشأنها في السجن تقدم العلم وامكن التدليل على خطأ التحاليل الطبية التي ادبت على اسمها ،
فأفرج عنها وما كانت تتسم عبر الطرية حتى وافتها متيها .
ولقضية ضحية غرن الجير ، تلك المرأة التي اتهمت بقتل زوجها واخيها وحكم عليها بالانفصال

ولمدم صاحب الوديعات الأزرق
أني أسيده ذات الرداء الأحمر
سألتها هل تعرفين هذا الطفل ؟



الإنسان ، ثم تبين أن القاتل هي فازات كانت
تسرق من قرن جبر ملائق للمزق . وقد سبق
نشر تفاصيل تلك القضية على صفحات « العربي »
ضمن هذه السلسلة في أخطاء القلم .
وكتفية نانا هوان ، الذي أعدم مجنونا لم
مستول ، ولو تأخرت محاكمته ستة واحدة كما
أعدم ، والتي نشر فيما يلي لتفاصيلها .

بالظلمين يستظنان على الغرض والمساءلة القريبة تتدفق
سهما ، والام تصرخ من حول الحادث وتنفذ مفعلي
عليها .. بعد ان فارق الظلمان الحياة .

وتجمع الناس على صوت استغاثة الام والبل
رجل البوليس وتسلطت الام حتى افادت وادلت
بأحوالها ، ان اسمها شارلوت هيرين ، وهي ام
للظلمين ، لم تزوج ، والده الظلمين يدعى جيرمو ،
ويسمى الى امرة كبيرة ميسورة ، وقد جمع العجب
سيتها وبين والده ظلمها منذ عام ١٨١٥ . ولان
والده يمارس في هذا الزواج ابعده الى بروكسل
واكد لنام انه يجتري ابنتها كما لو كانت ولديه
وسعد برعايتها على شريطة ان لا تزوج من ابنته .
ولكنها لم تقبل هذا العرض وسافرت الى بروكسل
وعملت مع الابن متخفية على اجراء مراسم
الزواج وهي ام لم يرى أبوه .

★ ★ ★

واعلمت الام - ولها عطرها في هذا الاعتقاد -
ان السيدة ذات الرداء الاحمر بدا في الجريمة ،
او انها - على الاقل - تعرف القاتل . وجسد
البوليس يبحث عنها حتى وجدها فالتفت انها لا
تعرفه وذكرت ما تدرك بينها وبينه من حديث .

وبينما البوليس يجري تحقيقاته في مكان الحادث
تقدمت سيدة - صاحبة متجر فريب من ذلك
الكان - وروت ان شخصا تلقى اوصافه واصناف
القاتل حضر الى متجرها في الصباح ، وكانت
السيدة ذات الرداء الاحمر موجودة بالتاجر ،
وهجر لها بوضوح انها لا يعرف احد منهما الاخر
وانصرفت السيدة ذات الرداء الاحمر الى اشترى
حاجتها من التاجر ، وتبعها الرجل المجهول ، لم
عاد لتوه وطبق من صاحبة المتجر ان تبينه سكيلا ،
ولان ما لديها من سكان - مجهولات - وفحست
ان ليبي واحدة الا بالثمن الذي يعوضها عن
تلك للمجموعة . ففعل ودفع الثمن الكبير بغير
سائبة واخذ التسكين وانصرف .

ول هذه الالة نشر البوليس على شخص لنطق
اوصافه على اوصاف القاتل وطبق منه ان يسمه
الى مقر البوليس ، حيث كان الجميع قد
استكوا هاضع للامر دون ان يفي الى اضراره ،
ولكنه قال لرجل البوليس « انك تتأكد انني
الشخص الاخر . ولكنك واهم وتسمع ولكنك وتمكن
للملح الضملي من الغريب » .

انها قضية تبدو عادية للقضاة - لو فرت فيها
جميع عناصر الادانة - الجريمة ثابتة وشيعة ،
والضحية طفلان بريان . والشهود جدد
ومعهم على الاتهام ، ولتهم نفس معسوف
بارنكاي العمل وحكوم وادين واعدم ، ومفسي
على ذلك ملة وخمسون عاما تقريبا وسبع ذلك
فانها تترك الفصح الفضائي لان من الشطوع به
- لدى اهل العلم ورجال القضاة - انه لم يكن
مستولا من خطته . والمسئولية هي المنصر الذي
لا يد من نوفره لادانة القاتل . فلما الاتصال
مقابلات وانما لكل امرء ما بوى . وهناك الطفل
لا يدرك ما يعلل ولا يستل عما يعلل .

في صبيحة يوم الاحد ١٠ اكتوبر سنة ١٨٢٤
كان جمهور غليظ من سكان باريس يتجه الى غابة
فالسين للتنزه بين اشجارها . وكان من بينهم
سيدة تملك بيديها طفلان في الحفاضة والسيدة
من عمرهما . وقابلتها في الطريق سيدة اخرى
- ذات رداء احمر - فالتفت نظرها جمال الظلمين
فرأيت للاطفال - على غير معرفة بهما تو بالسيدة
التي تصطحبهما - لم انصرفت الى حال سبيلها .
واذا برجل يرتدى رديجونا ازرق وعلى راسه
لمعة اسطوانية من النوع الذي يليه ميسور
الحال يتسلم اليها ، الى السيدة ذات الرداء
الاحمر وبسالتها ان كانت تعرف هذين الظلمين .

واختبرت السيدة ذات الرداء الاحمر ان السؤال
الوجه اليها سؤال سفيك - او لها اعتقدت ان
الرجل يحاول استمراجها للحدث معه - فاجابته
بشبه من العنف لا وهل هناك متع من ملاطفة
الطفل من غير معرفة ؟ وادارت له ظهرها ومضت
مرة اخرى - ل حال سبيلها .

ولاحظت السيدة التي كانت مع الظلمين - والتي
تبين فيما بعد انها امهما - ان لاسي الرديجوت
يمدق النظر في ظلمها بطريقة مريبة ، ولكنها لم
تصر ذلك امامهما ، واتجهت منطلقا الى الغابة
ورافقتهما وهما يهرجان ويلعبان فوق الرمال
البيضاء . لم بدا الظلم يتسلط لمرأ فاصرت
الى مذهب فريب تعمي فيه . واذا بها تطأ
بالرجل الغريب يتدفع نحوها في حركات عصبية
وقد امتنع لون وجهه ، ويتقدم نحو امها ولديها
ويغمره بغسوة وحاولت الدفاح من ايها فاحظت
لغريب الكندي بظلمتها ولكنه لم يندب اليها مل
انجه نحو الطفل الاخر وغمره ايضا . واذا

بالقول جديدة اعترف فيها بالآثر مما كان مطلوباً منه - إن صح مثل هذا القول - لأنه قال أنه حين قتل ابن الأسرة هرين وابنتها ، كان يعتقد أنهما ابنا حاكم فرنسا .

وفلت النيابة الصومية وضعت لخطورة ذلك الاعتراف - فقد تطورت القضية من جريمة قتل عادي - مهما بلغت شاعتها - إلى جريمة اعتداء على الأسرة المالكة - وأثبت التحقيق أن هذا الاعتراف لا أثر فيه للتحقيق ، وأثبتت النيابة الصومية أن هذه رواية كاذبة يريد بها للتهم أن يتظاهر بالجنون .

وذاث يوم - وهو في السجن - اعزم النازلي فراشه . وكما سئل عن ذلك أجاب ببرود « أردت السطو من العشرات التي قلني مني » . وبعد ذلك بجمعة أيام اختطف سكباً وطن بها حشوا صغيراً بدون أي عيب يزعم أنه ينتمي إلى أسرة أورليان « الأسرة الطامسة » معاولاً - فيما زعمت النيابة الصومية - أن يؤكد اعترافه بأن الجريمة التي ارتكبها هي جريمة سياسية . ولكن النيابة - في مراجعتها - أكدت أن ذلك الأقوال وهذه الأفعال تشارية لراد بها التهم المتظاهر بالجنون وأنه ليس مجبوراً بأي مقياس من مقاييس الجنون .

★ ★ ★

ووصلت القضية إلى قاعة محكمة الجنايات من غير أن تكون النيابة قد توصلت إلى معرفة الباث على جريمة قتل الظالمين البرينج .

وكانت جريمة الموسم - فلفت قاعة المحكمة بجمهور كبير من الصحفيين ، وشغلت المائدة الأولى بعدد كبير من السيدات الإنيطات . ذلك أن الرأي العام استبعد أن تكون جريمة شنيعة كتلك الجريمة قد ارتكبت بغير باعث وتوقع أن تصور اختراعات مثيرة أثناء المحاكمة .

وحين ادخل بابا فوان قاعة الاتهام أجهت إليه الأنظار والثرابت الإصالي فقد توقع الجميع أن يروا مجرماً متنبهاً أتمت الشجر وحشى المنظر ، فلما بهم أمام أنسج عادي يرتدى بدلة سوداء نظيفة ، تعل مظهره كلها على الأثران ، تحدث إلى مصفيه بصوت عادي ، ليس في نظرائه ديج

وبمجرد وصوله إلى مقر البوليس عرفت عليه السيدات الثلاث : أم الظلمين وصاحبة التجو والسيدة ذات الرداء الأحمر . وظهر أن اسمه بابا فوان وأنه من مواليد عام 1782 وينتمي إلى أسرة كريمة ، وقد نال حظاً وافراً من التنظيم ، وكان قد اهد للعمل في البحرية وارتقى فيها سلم الوظائف حتى وصل إلى رتبة لواء برست ، وهي وظيفة تتطلب الكثير من الذكاء والامانة وحسن الإدارة وكان يؤدي عمله على أكمل وجه .

إلا أن وفاة أبيه - في العام السابق - اضطرتته على الاستقالة من مناصبه ليتولى إدارة المصنع الذي لم يكن في مقدور أبيه أن يديره ، خاصة ولركة أبيه مثقلة بالديون . وفائقته في إدارة المصنع مصاحب لم يتمكن من التقلب عليها فأصلحت صحته وانتابه الآثام ، وزاد من قلقه وأرقه أن الحكومة فسخت تعاقبها مع أبيه . وقد كان مجبرته إلى باريس لمحاولة تسوية ذلك الخلاف والتفاد مع الحكومة من جديد .

★ ★ ★

وأثبت التحقيق أن لا صلة تربط بين التهم ولم الظلمين أو إبيهما أو جدتهما ، ولا بين ذات الرداء الأحمر فلزام الأمر نظرياً .

واتكر بابا فوان ارتكابه للعداوت . وكان يرد أنباء التحقيق الطويل الذي أجرى معه - على جميع الاستئلة التي وجهت إليه بوجود دليل على صفاء الذهن - وحين تجملت هذه الأدلة أخط بذكر الحقائق بالامثلة الصارخة المعروفة لبعض الأشخاص القضائية التي أدین فيها أبوه .

وأثبت التحقيق أنه كان قد كتب إلى أبيه - أثناء رحلته إلى باريس - يطلب منها أن تبحث له بملاص قريب عما تحتاجه رحلته القصيرة كما طلب منها سكينين حادين لهما نصل ثابت لا ينشوي وأنظمت التهمة من هذا الطلب دليلاً على آلية المينة والاصرار الذي يسبق الجريمة .

★ ★ ★

وأسمر بابا فوان يتكر ارتكابه للجريمة . وفضلاً من الكثرة وتقدم في 15 نوفمبر سنة 1822 - أي بعد أكثر من شهر من التحقيق -

أم مجرد الحقن على الاستمالة . إن من حقا إن
سكت في الباعث على الجريمة . أما الجريمة ذاتها
فلا موضع فيها لشك . وهذا كلف التحقيق
المداولة والقصص من الجرم . أما ما بعد ذلك
فلن علمه عند ربي .

★ ★ ★

وبعد بعد ذلك دور المحكمة . واخط المحلوس
بيصون باهتمام المتألمة الطويلة التي
دارت بين رئيس المحكمة وبين المتهم والتي
استغرقت عدة ساعات وكانت اجابات المتهم هي
جميع الأسئلة اجابات سليمة منطقية لا تلم
فيها ولا خطأ في تصديق الوقائع والواريق التي
إن سألها رئيس المحكمة .

س . أنت ليجب اجابات سليمة واضحة
لعل على سلامة عقلك ؟

ج . آني لا أزعج أني مفضل الطفل دائما .
س . لماذا إذا طست هذين الطفلين ؟
ج . طست ذلك في لحظة جوار عارضي .

★ ★ ★

ومعنا النجود يملون بالوالهم ويترخسون
الطاعت كما وقع الا لا شعوري فيه ولا إيهام .
ولم نجد الياسة العمومية ولا الدفاع مجالا لوجيه
اسئلة اليهم جميعا فالوقائع مسلم بها من الجانبين
وليس موضع خلاف .

★ ★ ★

ونولي الدفاع عن التهم الاستمالة بأية الذي
اصبح بعد ذلك طفا من اعلام الفقه والقانون
وركر دفاعه حول عدم وجود باعث على الجريمة .
واستعرض حياة التهم المسبلة على ارتكاب
الجريمة فالقهر أينا يقرأ يابوه ، وصديقا مخلصا
لرفهاته ، ومواقفا صابعا ووطنيا محبا لوطنه .
وسهل يمكن أن يكون مقدرا مثل هذا الإنسان -
ونلك صفة - أن تدلى برغبته من جبل المسئلة ؟؟

ونافني العلم جميع الوقائع التي ارادت
السلة أن تدلى بها على أن التهم يتصع الجنون .
وارجوها الى آتيا - على العكس - تبنت اختلال
قوى لتهم العقلية .

ولا في حركته عصبية . وساد القناعة وجوم .
واحبوا بكية امل .

★ ★ ★

وعزيت صحيفة الانعام فلما بطلات الانعام
سجل كل سطر من سطورها . ولم نجد التوبة
جوابا لكل سؤال فيها . ترى هل طع مسئوليه
الجريمة على بابا فوان وحده ؟ هل له شركة ؟ هل
له محرمون ؟ ومن يكونون ؟ لقد حاولت التوبة
العمومية - ابتداء فواجبها ولحيثا للمداولة أن
تدري جميع تلك الاحتمالات فتوقلت في جميع
المسائل التي طعها التحقيق وناحت في مجاهاها
ولم تصل الى معرفة الباعث على الجريمة الاولي .
وعين امينها العقل واحصاها البحث تساوب
الياسة - في صحيفة الانعام - عما اذا كان من
البحالي أن يكون الباعث هو الجنون ؟ ولكنها لم
تلف عند هذا الاحتمال بل استبعدته بسرعة وكثرت
نكسي أن يفيد عليها هذا التاكيد فطمينها
مناسبة أن واجبها هو البحث عن الحقيقة لا
العمول على عقوبة . . . وبدا من أن نجد في
مداولة بابا فوان قتل المسجون الصغير والفرام
الناثر في فراشه مظاهر جنونية فالت التوبة انها
محاوالت فاشلة للامعاء بالجنون . فليس في
الحقيق - كما تقول التوبة - ما يشعر - من
قريب او بعيد - آني أن عقلة يختلف من طول
داعة الناس . بل دل التحقيق - على العكس -
على أن للمتهم لفترة كبيرة على الجهد ، وإن
منطقه سليم ، فهو يفكر ويحدث ويبادل كرجل
عادل حريص . وقد لا يسخر عقله دائما على
لتفكر ، ولكن ذلك يحدث كتغير من انتماس الذين
تتطلب فيهم الشهوة على التفكير . وليس هذا
من الجنون في شيء . كل ما في الامر انه منطو
على نفسه ينقلب البشر في نفسه على الخلق ، ويحدث
على غيره لأنه سعيد ، ويحتفي الى لرافة الامعاء .
فلذا كان هذا هو الباعث على الجريمة فليس
في ذلك ما يبرر جبايته او يخفف من عقابه .

فالمداولة لا تطالب بان نطأ الى قلب بابا فوان
لكي نتوه في مجاهاها . ان الجريمة ثابتة والادلة
تدبر بللتهم من جميع جوانبه . وجاء الاعتراض
وهو سيد الادلة - متوجا لكل تلك الادلة .
والقانون يدين من يستغل دم انسان آخر ايا
كان الدافع سواء كان الطمع أم القه أو الانتقام

وقدم للمحلفي فنانا في الطعام أمام محكمة
النفس ولكنه رفض .

وفجأت امرأة بابا فوان إلى ذلك لتتسبى العفو
منه ولكن مستشاري الملك لم يشيروا عليه بقبول
الاتساع فأنظمت أبواب الرحمة أمامه وبذل فيه
الحكم .

★ ★ ★

ولست بحاجة لأن يقول أنه لو جرت معاملة
الآن لما اُعدم ، لأن امره كان يعرض حتما على
رجال الفن من أبناء الطول ، وكان القضاء
باطح برايم . بل لا يبلغ إذا قلنا أنه لو تأخرت
معامته بضعة أشهر لأنظمت رقبته من حبس
السنطة .

لقد قدمت بعد ذلك بشهرين للمحاكمة فتاة
اسمها حرييت كورميه ذهبت ظلمة لم تكن لمرافها
وعينت محكمة الجنايات ثلاثة أطباء لفحص فواها
المعدة ووصفوا حالها بأنها حالة جنون يكون فيها
الزيف سليما لم ننتبه بوبة الجنون فيرتكب
جريمة ثم يعود لحالته الطبيعية . ول هذه
الجريمة بالذات كانت النيابة تطالب بالإعدام
مفولة أن الجريمة تمت مع سبب الإصرار - وكان
سبب الإصرار واضحا تابا - ولكن المحلفين
أعبروه فير لابت لينظفوا الفتاة السكية من حبس
السنطة .

واخذ القضاء من وقتها يستعين برجال الفن
في بعض مدى مسئولية ارتكاب الجريمة . وانظ
العام مئات ومئات .

نرى كم عدد الآلاف الذين اُعدموا لجريمة
ارتكبوها وهم فقلند العقل !!

إن الإخفاء القضائية قد تؤدي المحكوم عليه
في ماله أو حريته ، وعندما يمكن ملاحقة اضرارها
وتعويض فحينا . أما الإخفاء القضائية التي
تعلي بجسم البريد من حبس المشقة فتلك التي
لا علاج لها والتي تقضي الفجر الإنساني ، وهي
جريمة أشد من الجريمة ذاتها ، لأن الجريمة
ترتكب في ساعة شدة طرفة أما الخطأ الإنساني
فيرتكب في هدوء وبعد بحث واستقراء .

حسن الجنادوى

جريمة بغية باحت ؟ التي لا الرد في القبول
بأنها تكون الأولى من نوعها . واية جريمة ؟ جريمة
قتل طفلين يربنين ، لا حول لهما ولا قوة . أين
هو الجاني على الجريمة أن لم يكن الجنون ؟ أن
أى انسان يسمح بالظفر لا يستطيع أن يصح
« لا شك أن الداعل مجنون » . تلك الصرخة
الطبيعية هي التي تحدث في طياتها السر العففى
لهذه الجريمة .

أن الجنون مظاهر مختلفة متعددة . والمحلفين
أنواع . منهم من حرما صفة العقل حرما مطلقا .
ومنهم من يقد ظله في لوفات متبادلة تحت تأثير
الم شديد أو دمنة مفاجئة .

لقد شرعت العوبة ، لا رغبة الهيئة الاجتماعية
في الانخام من المجرم ، ولكن لتكون رادعا له ولقد
لفيه . فما هي الطلة التي تنج من اعدام انسان
ارتكب فضته وهو فائد العقل لا يعود ما فعل ؟
إن اعدام المائل لا يرد الحياة إن فلدها . إن
الجنون الذي ارتكب جريمة إذا ظل حرا طيفا قد
يرتكب فيها من العمل مرالته والتحت عليه
انقادا لشرة . لذلك عمل ووقاية . أما اعدامه
فمجرد قسوة بل جريمة ترتكبها الهيئة
الاجتماعية . جريمة قتل متعمد بغية سبب وبغى
مجرد .

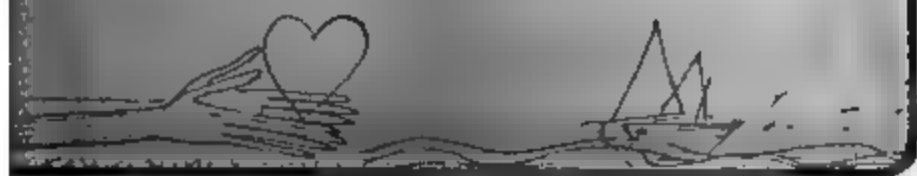
★ ★ ★

وكان لهذه المراهبة اثر قوى على مواطني
القضاء والمحلفين وجمهور المستمعين . ولكننا لم
نتجح في تغيير الفكرة المسالفة لدى رجال القانون -
وحى رجال الطب - في ذلك الوقت وهي أنه
لا وجود لما يسمى بالجنون المؤقت . فاما جنون
مطلق لا مكان فيه لتغيرات صحو . وأما مسئولية
كاملة لا تتسح فيها للتلاف من العقوبة أو حتى
لمجرد تخفيفها .

★ ★ ★

وكان مصر بابا فوان الإعدام . ونحن طوي
القاضي بالحكم لم يده على بابا فوان اية مظاهر
للتأثر بل تقبل الحكم في هدوء - لكنه يقص شطعا
غره - وقال « أنتي تستألف الحكم إلى الله
المطلع على خلایا النفوس » . ثم شكر صفيه
واخذ يشجعه ويواسيه . فقد كان تأثر القاضي
بالحكم أشد من تأثر المحكوم عليه نفسه .

قَصَائِدٌ فِي قَصِيدَةٍ

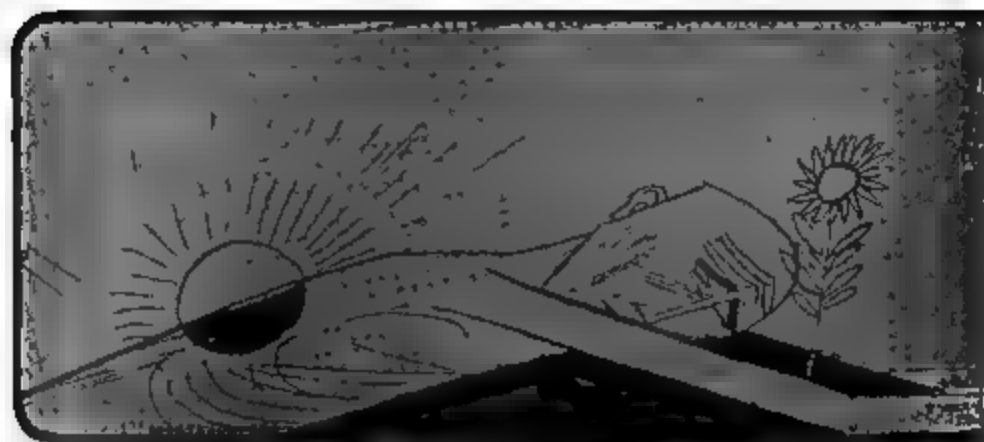


شعر : محمد أحمد العزب

قلبي في عزلة صوفي . يكن عيمات صوفية
ياكل من راد لا يعنى فوق المائدة الأريسية
لكس الخوع يوسنه حجرا في ليل الرئية
فيتام بلا نوم . ويصيق على أصداء شجبة :
المجد ليس داس الأشواك . وحلق فوق الأرضية
واسترحى في حيش الملكوت الرحب بعين مترخبة
وتعلمل واستلم . وانهار . ونار على كل قصبة
وانتصب يحسم للإنسان نقائمه الإسابة

قلبي من ندبة تحار تهرمه الريح الليلية
فيعاد رحلته في الشمس إن أرض أسطورية
يحسو عناقير شتى كل الأنواع الفوقية
ويعود إلى الأرض الصعراء لينفخ فيها الحربه

من أيس لقلبي راد الرحلة ؟ يا لعناء الصحبة



قاي يفتات من البصبات .. من الحفقات الكروب
ياقلى مهلا .. فالناطى ربحُ خرساءُ وعيشةُ

★ ★ ★

لو أن القلب البادل حين يصوم دروب البشريه
بحيا مى عدم المدم ويطعم فوق عمار الأبدية ..
كانت أدمعنا نرققها رؤيا الأحلام الوردية
كانت أشعة السمن تقاقل زحف الريح الحربية
كانت خطوات الإنسانية تخطو فوق العدمية
لكس الموت يلى اليف علينا في كل حثية

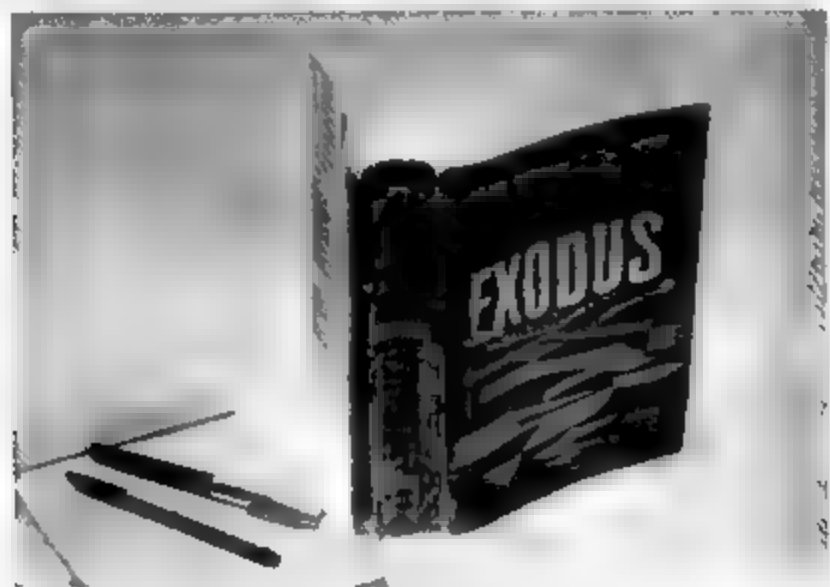
★ ★ ★

ياقلى للكلمات المجد .. صط حروفا فجريه ..
واعبر بالكلمة هو النار ووسد نومك أصبة
قل ياقلى كلماتك وارحل حطب تحوم مسبة
لاتدرف دمة حزن .. لاتغرق أهدايا غصية
فالكل هبة .. وحواء .. وجمال جدير وهبة !

محمد أحمد العزب

القاهرة

الكتاب بنوريضئ أو بنار تجرق



يَصْنَعُ الْيَهُودُ بِالْعَرَبِ مَا يَصْنَعُونَ
وَالْعَرَبُ عَمَّا يَصْنَعُ الْيَهُودُ غَافِلُونَ

بقلم: ظافر القاسمي

وان وفقت الى مع العسلة الذرية ،
فانها لي تعجبرها ، لاسباب كثيرة
يسردونها . اذا كان هذا كله صحيحا ،
أو متوقعا ، فان قلته اخرى من نوع
آخر . قد صعب اسرائيل ، ولم يعب
عد حدود صعبها ، بل نصب في بغيرها ،
وحصلت على الكثير من نتائج هذا

■ اذا كان العلماء « محززون » انه و
انعشرب السبه العدمية سوف يستطيع
تعجبر البذرة اسم « شرون » منها
اسرائيل ، أو هكذا يتنبؤون « على ما
قال استاذنا الدكتور أحمد ركي في هذه
المحله (١) » ، واذا كان فريق من رجال
السياسة أو العلم ، يعتبر ان اسرائيل ،



عالمها قد استقطعت « الكتاب » ، فنقول للناس دوراً ، من هي وكيف قامت ، وماذا حسنت ، وماذا يمكن ان نضع ، في خدمة الحضارة ، وفي تقدم المدنية ؟ .

والقاري الغربي ، يسهل اول ما يعتمد على اسم دار النشر ، فالحق قامت لدى القوم دور النشر اسمت بالجد ، وعرف منها انها لا تصدى الا للعلم ، وانها لا يمكن ان تنشر الا ما كان خليفاً بالسر . وهذه المور تشبهها الى حد بعيد لجهة التأليف والترجمة والنشر بالعامرة ، التي كنا نعني مطبوعاتها في شبانا ، من غير ان نعرف المؤلفين ، ومن غير ان نعرف موضوع الكتاب ، لان سويج الكتاب باسم « المجنة » كان وحده كافياً لامتياز الكتاب جديراً بالافاض .

اول هذه الكتب التي اخبرنا كتاب ونسبه « بن غوريون » وسماه لاسرائيل : سنوات من النضال ونشرت مؤسسة (Plammarion) عام ١٩٦٤ . فلما المؤلف غيور من عرفت . وهو وان كان من رجال السياسة ، الا انه يعتبر ايضا من رجال العلم ومن المؤكد ان اسم المؤلف وحده جذاب بالانسية للقاري الاوربي . فلذا انصيف الى ذلك ان كتبه هذا قد صدر عن دار عرفت ما وجد كل الجيد ، عرفت الذي الذي بلقاء مثل هذا الكتاب من التراجع بين قراء بقدر حدسهم بضميمة طيون انسان على الاقل ، من الشعوب اللاجنية وحدها ، فضلا عن يعرف الفرنسية من الشعوب الاخرى .

صيف هذا الكتاب الصغير الحجم (٢٨٠ صفحة من القطع الصغير) ، الذي اتمن (١٢ فرنكا فرنسيا) ، بكثير من البخت والمكر ، فهو من اجل ان يعمل القاري على تصديق ما في الكتاب من اكلايب من الفكرة الصهيونية ، ومن اليهود التي ملتها في العامة وطها القوم ، ومن الطولات التي ظهرت ، لا يسي جوها في وصف اليهودي القبح وصف عرف ، فيقول (ص ٧٢) :

الصحفر . وفي رأيي ان هذه القسلة ان لم تكن اخذك وامسى من القسلة اللورية ، فانها لا تقل عنها شائناً ، ولا تنقص في ميراث العملاء ورياءواعنى بها « الكتاب » .

واذا طلب « الكتاب » فلما اعنى الكتاب الذي يبدو للوهلة الاولى ، ولا سيما امام القاري الاوربي ، انه كتاب علم ، لا مشرة للعبادة ، صافره عن دولة تريد ان تروج لنفسها ، وان تنشر في الناس معاصيها ، وان تزين لهم معاصيها . انه كتاب علم يريد ان يثبت في الناس المعرفة ، وان يجلو لهم الحقيقة ، وان يقدم لهم زائدا فكرها هم مصاحون اليه .

الكتب هذه الكافة ، وانماي لثلاثة كتب وصف باللغة الفرنسية ، اخبرنا من مكتبة كاملة عن اسرائيل . ولا شك ان في اللمام الاخرى ما في اللغة الفرنسية ، ان لم يكن اكثر . فلقد صررت خلال رحلتي طسي بعضي الكتابات في باريس ، وسالت من الكتب المصادرة عن اسرائيل ، لهما وعليها ، فوجدت عشرات الكتب ، ان لم اقل مئات الكتب ، التي صنف عنها ، ولها ، ولم اجد الا كتابا واحدا كتب عليها ، وهو الحرب التي الازل منه الى الجيد ، والى الغرام بالفضائح منه التي تقرير المحدثي .

والقاري الاوربي خاصه والغربي عامة ، ذرية ساذج ، يصدق ما يقلى اليه ، ولا يحاول ان يكتب ما في « الكتاب » ، الا اذا طرعه بكتاب اخر ، في نفس المستوى ، من حيث المؤلف ، ومن حيث قوة الصرخي ، ومن حيث دار النشر . وانماي الغربي معطر ، لانه لا يفرض ان العلم يمكن ان يكون عطية للكلب السياسي ، وهو اكثر طرا اذا هو لم يجد امامه الا موعا واحدا من انواع البحث العلمي التنظيم .

ان اسرائيل لم تلجا الى التسمات والكتب التي لورعها بعض الحكومات للعباية . ولعلها لجأت الى هذا الاسلوب في بداية امرها . لما اليوم



سظوره ان مؤلفه (حاخام) . ولكن اسلوبه رديح ، وبقائه مشرق . وقد شحن بالإنفاسات ، وفاضي منه الفخار ، فضلا عن الاسابيل التي زومت من الله الي يله . وهذا الكتاب لم يدع لفسيلة الا والعصا باليهودية وباليهود ، وباسرائيل خاصة ، ولم يدع رذيلة الا وفضا عنها ، وسبها الي العرب . وقد تعر ببعض صفحاته ، فيخيل اليك انك في بيعة تسمع الي طلة من طقات حشر يهودي ، لا الي عالم يكتب في السياسة والتاريخ .

ومع هذا كله فان الكتاب قد صدر ايضا عام ١٩٦٢ عن دار (سوي Seuil) ، وهي من المود التي عرف عنها الاحتمام بالعلم وتتيه ، وبالأدب واسطره . ومن آخر ما نشرت (مقتررات من الأدب العربي القاصر) مترجمة الي اللغة الفرنسية ، كما نشرت كتابا من نوبس ، وآخر من مراكش ، وثلاثا عن مصر ، لأولئين مختلطين بولكنهم جميعا من الفرسيين . وهنا ممكن الظفر ، فهي لتهم بالعرب كما لتهم باليهود بحسب الظاهر . ولقد صيحت بانك الأمر وأنا أقرأ الكتاب ، كيف سأخ تمل هذه الدار أن طرح مثل هذا الكتاب على القراء ، ثم جدت الي نفسي ولبركت الذي انقش الأمر بطل القلم العربي ، لا بتقبل الفرسي !

وثالث هذه الكتب ، ولفه أخطرها ، كتاب اسمه « دولة اسرائيل » ومؤلفه « أندرو شورافي Andre Chouraqui » . هذا الكتاب صادر في عام ١٩٦٢ من دار اسمها « الطقوعات الجامعية في فرنسا » Presses Universitaires de France . ومن سلسلة شهيرة اسمها « عالم اطم » Que Sais-je . وقد أصدرت هذه السلسلة أكثر من ألف كتاب ، ترى ثبثت بعضها على صفحة الغلاف الأخيرة . وهذه السلسلة من الموجزات التي يتناولها طلاب الجامعات هابة في فرنسا ، وفي جميع البلاد التي تدرس باللغة الفرنسية . وطامها الظاهر هو العلم . وهذا الكتاب لا يعدو (١٢٧) صفحة ، وقد حاول صاحبه أن يكون أكثر ظاهرا بالتجرد ، فقد أشر الي حجاج العرب ، ولخصها ، ثم طلب عليها بالفرنسية . وأشر الي طابع دير ياسين وبها ، ولكنه لم يصحها لصاديق وإنما سماها بالتحليل Fenne

« في أية بقعة من بلاد الذي يوجد فريسا اليهودي ، فانه يملك الحق التاريخي في العودة الي اسرائيل والإقامة فيها ، سواء قبل ذلك ناشنا عن أنه بشر حيث يلزم في أنه تابع الي طبيعة آدمي من المواطنين ، أم كان ذلك لأنه بشر بانه مضطهد ، أو قلق على مصيره ، أم كان ذلك لأن اليهودي يوحى الحقد والامتنان .. » .

هذا ما قلناه رئيس وزراء اسرائيل عن « اليهودي » يوحى الي القاري أنه منصف في كل ما يكتب ، ولا أدل علي ذلك من هذا الوصف القبيح ، الذي لدعو قراءه وحدها الي القراحية والإشتغال من اليهودي !

لكل ذلك خصص المؤلف ثلاث صفحات (٦٢ - ٦٤) لتعجيد الإسلام ، ولصاحب الرسالة (ص) وللقرآن الكريم ، وللصحوات الإسلامية . وفيما عدا ذلك فالكتاب مشحون بالأكاذيب ، وبالغفلات ، بل وبالإنفاسات . ومن القبيسي أن لا يتبه القاري الغربي الي هذا كله ، وإنما يعرفه القاري العربي الطالع وحده . وهذا الكتاب لم يوضع للقاري العربي ، وإنما وضع للقاري الغربي . فهو مثلا يرضي عن تشكيكها لانيها سلحت اسرائيل عام ١٩٤٨ ، ولكنه يخلص عليها وعلى الاتحاد السوفيتي لانيها نبيح الأسلحة لبعض الدول العربية المحيطة باسرائيل تحت سمع روسيا ومصرها . وهو يسرد الأراحل التي تبثت فيها الصهيونية ، وفكرتها ، ودولتها ، وكفاحها مع العرب بشكل مشوه كل التشويه ، قلب فيه كل الحقائق ، وزود فيه كل الوقائع . ويظن بعد ذلك كله بهذا الزود الي القاري العربي ليصدق وحده .

وتلبي الكتب التي أخرجتها ، كتاب اسمه « اسرائيل : الكوكب الصغير Petite planète » وضعه رجل صهيوي اسمه « داود كاتارغلي David Catargui » . وهو كتاب صغير الحجم ايضا (١٩٠ صفحة) ، سمج « قليل الغلل ، علي القاري العربي خاصة ، حتى ليعود لك من بين

القرن السابع عشر هو « ألف ليلة وليلة » قد رسم صورة للشرق في ذهن الأوروبيين لم تتغير القرون حتى الآن ، على الرغم من كل الجهود التي بذلت وبذل . واليوم تشر عشرات بل مئات المؤلفات ، في كل اللغات ، لتضع من شأن العرب ، وترفع من شأن المسيحية ، فعلمنا صمتنا نحن العرب ، لرد هذا الهجوم ، ولإظهار هذه الآثار ؟

الواقع أننا لم نضع شيئاً ، فلا الهيئات ، ولا الجمعيات ، ولا المؤسسات ، حتى ولا الحكومات ألقت إلى هذا الأمر بالاً . إن الدول العربية لم تكن إلاّ كالأين سنوياً على نفسها ، ولم تلد بعد أن هذا السلاح من افتتحة الأسلحة وأبدعها طياراً ، لأنه يسمم الرأي العام الغربي ، ولا بد له من مدافع ، لذا كنا جادين في الدفاع عن النفس ، لم في استنفاد فلسطين ؟

ومن عرف العالم الغربي ، عرف أنه لا يتلصنا فيه الإحقاد ، ولا يحوزنا فيه الانتصار ، فهم كثيرين ، في جميع الأنظار والأمصار ، ومشترون في جميع البقاع والأسطاع . ولكن من منا حاول استثمار لغتهم ، والاستفادة من صداقتهم ؟ ولماذا هؤلاء الإحقاد والانتصار طمأن وكتاب ومؤلفون من أملي طراز ، وبمضمون من اليهود أنفسهم ، وبمضمون يتنظر التكليف للتأليف ، ودور النشر لتتفرع الوضع للطبع .

لم ما هؤلاء الفئة القليون من العرب ، لا يمد أحد منهم لهما في لغة أجنبية ، ليدفع تهمة ، أو ليرد فرية ، أو ليقرر حقيقة واقعة ؟ هل حملوا حتى ليس فيهم من يجيد كتابة صفحات في لغة أجنبية ، أم كسلوا فلا يحركهم أي عامل ، ولا يؤدبهم أي باعث ، أم ماذا ؟

الذي أراه أن الصبء يقع أولاً على الحكومات العربية ، فليها أن تجتهد بعض فواها وأموالها وأعضائها كتل هذا الكفاح ، الذي لم تغفل عنه أمة في القديم ولا في الحديث ، إلا نحن ؟

دمشق ظافر القاسمي

تقيب المعاصرين سابقاً

اصفاح العالم إلى فلسطين بعد عام ١٩٤٨ صرح بأن الدولة لم تلق أية صعوبة في استكان نصف مليون منهم ، لأن سائر العرب كانت خالية نولان مغاليزهم كانت مبيتة . كذلك أشار إلى تناثر المجمع اليهودي المعاصر في فلسطين ، وإلى تركيبة من عناصر متعاضدة في الطلح والإحلال ، والمعاداة ، والأمزجة ، والتقاليد ، والمستوى الثقافي ، فضلاً عن تعدد لغاته . وأما من وجوه كثيرة من وجوه الظل في الدولة القائمة . ولكنه حاول بالطبع واتق كل جلد الفتوى ، بما أوتي من حسن الأداء ، وفوق الأسلوب .

ومضى بعد هذا كله يحدث فكره عما صممت الصهيونية ، وما تصنع ، وتحاول أن تصنع ، فتشوه التاريخ ، وصاغ الحقائق ، ووضع لهذا المأزق الغربي صورة من أسوأ الصور التي يمكن أن يتصورها الإنسان العادي .

والذا كنت لم أحفظك مما في هذله الكتاب بالتفصيل . فلا الجبال لا يتسع ، ولأن المأزق العربي يستطيع أن يترفعها ، فلا يعدو الحقيقة ، إن لم يكن أقل من الحقيقة . ولذا كنت لم أحفظ بالكتب الأخرى التي وضعت طبعها ، فلأن الإحاد مستحيلة . ولكني حذرت ما فيها ، وفهرت مبلغ خطر ما .

هذه هي القنلة التي صممتها إسرائيل وفجرتها . ألها « الكتاب » الذي قبل منه قد بدا . أنه خير من الهدايا وخبيث لانه يقرأ الواقع والمخالفه ولأن البداية والخطيب يمولان ، كما الكتاب فلا يموت ، ولأن الصمتين اليهما معطودون ، أما قراء الكتاب غير معطودين .

قال فونير في صحيفه الفلسفي : « من الكتب ما هو كائن في المنزل . فقد تأخذ التار من جدرانها وتسلطها في بيتك ، وتسلطها إلى غيرك ، ومكثيتها تعود إلى الناس كافة » .

لقد وضعت إسرائيل « الكتاب » ، الذي قد يكون لوباً يهدد ، كما يكون نارا تحرق عورته على الناس فيشتروه ، لم ليستأوا الظاهر بما فيه . فلما وجدت الرأي العام الغربي يعرف عن إسرائيل اصطفاء اصطفاء ما يعرف عن العرب فلا تعجب . أن كتاباً واحداً نشر في لوبية حسائل

أخبار الطب والعالم الافتراضي

٣٠٠ ألف بحث طبي في خزانة حاسوبية

● هكذا يقدم العلم ، وهذا بعض ما أصبح سهّل سادل المعارف فيها وتحويلها .

٣٠٠ ألف بحث طبي ، مما نشر في العالم من كل حطير حبل ، جمعت على شرائط مصاطبية ، بظلمك على ما نطلب منها ، في سرعه فائقه حاسبه Computer من بنك الحاسب الميكانيكية الحديثة ، التي تطلب منها الشيء فلا نلت ان تحبب . ان كل هذه البحوث في حوف هذه الحاسبه . وبها يهرس تتحدد كل شهر ليعطى الباحثين احداث في العالم الطبي .

اما هذه الحاسبه فتوجد الآن . ستخدم بالمجان لمدة عامين ، في دار كتب العلوم واسكيبه . في سطر سبي في يوركشير
Boston Spain Yorkshire

اجنتك تخرج من بطون امراتها نية تعود اليها

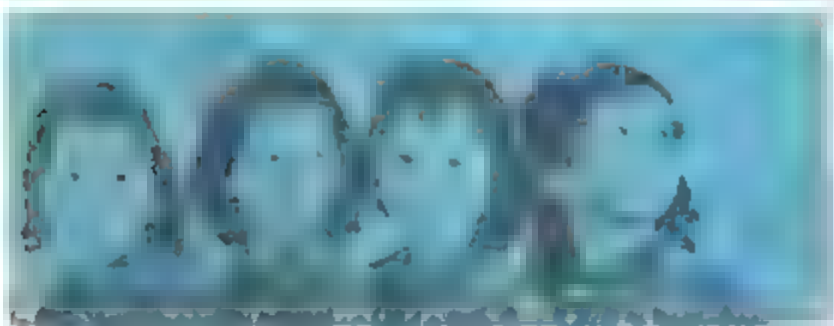
● بجامعة جون هكنر ،
بمدينة بالتيمور Baltimore ٦
اخرج العلماء من التنباه
احتها ، وهي في درجات من
المو مختلفة . وعالوا
هذه الاحنة بالدواء ، او
مدخلوا فيها بجراحه
المشرد . ثم اعدوها الى
ارحام امهاتها . وهناك
استكمت نموها . وخرج
الى الدنيا بعد اساع ، في
الوقت المحدد . وفي صحه
كاملة !!



خلق الكماوسون الانسولين في المخبر

بعد ما صادف الاسان في التحقيق
لبروسات ، وبحث وقارب ،
ومن آخر هذا الفور حبر انيسوم ؛
ذلك بحاج الكماوسين في مخلق الانسولين
من ساعته الاولى .
ثم ، بحق انسولين الشاه ممد
بحر سمين ، خلعه الدكتور كنسويانس
Ketsovanna معديه بتسبرج Pitteburg
في مدينة ولسان حلس
في سويسرا ، وبعده ، يوم خود
الدكتور كنسويانس تسبح في تحليق
انسولين الاسان عبر عدد من التفاعلات
الكماوية ، وحصل بذلك على مضخة
لمحرمان منه !!

● كان ابراي السائد في الكيمياء
حينئذ ان المواد التي يصنعها الجسم ،
لا تسطيع ان تملأها الاسان في المختبر
من اصولها البسيطة الاولى ، وان الاسان
يصحر عن صنع ما يصنع الطبيعة .
لم استطاع الاسان ان يخلق حياته
من البسيطة الاولى ، وبذلك اهدمت هذه
الفكرة .
واصبح الاسان قادرا ، بان الله ،
على خلق ما تعلمه الطبيعة ، ما بعده
الاسان في العلم ، ويهدف له وسائله .



رقم فاسي في التوائم

● انه معديه برمجتهم بالخطأ .

حسب ولادات توائم في الاسبوع الواحد ،
وهم حسبوا فوجدوا ان ولادة التوائم الابن نوع في ولادة واحدة
في كل ٨٦ ولادة ، وان ولادة التوائم التلاته اندر ٨٦ مرة ، اقل من
ولادة التوأمين ، وان ولادة التوائم الاربعه اندر ٨٦ مرة ، اقل من ولادة
التوائم التلاته ،
وماءلوا ، في الحسبي في تكرار هذا الرقم ، رقم ٨٦ ؛

الحيتان تؤذن بانقراض

● هذا ما يبدي به حبر من خبراء هيئة الأمم المتحدة .

انه يقول ان بحار الارض الحسنة كن بها نحو ٤٠٠٠٠٠ من الحيتان في عام ١٩٣٠ ، وانه أصبح بها اليوم من الحيتان نحو ٢٥٠٠٠ حوت فقط . ومعنى هذا ان صيد الحيتان اذا اطرده على النحو العاصر ، فسوف يأتي يوم تنقرض فيه الحيتان من البحار انقراضا .

لا بد ان لا يصاد من الحيتان الا بالقدر الذي تلده الحيتان في العام ، ولكن امما بعضها الجتمع العاصر ، فلا تذكر او لا تالى ما يؤدي اليه هذا انشع من الحرمان .

ولا فائدة لرجى من الصراح ، فالشع يصم الاذان .

و ادب فلا بد من جمع مؤتمر من الامم الى تمارس هذا الصيد ، يجتمع في دار هيئة الأمم المتحدة وتمت رعايتها ، في عام ١٩٦٧ ، ونظر في احتمال وضع فواحد للصيد تهر على تبعتها هيئة في هيئة الأمم المتحدة محمية .



عند المستقبلات التلفزيونية

في فرنسا ٦٣٨٥٤٩٥

● هذا ما نشرته لجنة التجارة الفرنسية . والجدول الآتي يقل على ملح ازدياد عدد هذه الأجهزة في السنوات السابعة المذكورة .

| التاريخ | العدد |
|--------------|---------|
| آخر عام ١٩٦٠ | ١٨٤٨٣٤٥ |
| آخر عام ١٩٦١ | ٢٥٠٨٥٤٤ |
| آخر عام ١٩٦٢ | ٣٣٤١٦٤٩ |
| آخر عام ١٩٦٣ | ٤٢٩٩٨٥٧ |
| آخر عام ١٩٦٤ | ٥٢١٥٦٨٧ |
| آخر عام ١٩٦٥ | ٦٣٨٥٤٩٥ |

سجل مواقع نجوم السماء كامل

● انه سجل يعطى موضع كل جرم من اجرام السماء ، ٢٥٠٠٠٠ عدد .

انه يعرف بها ، ويحدد مواضع كل نجم عرف الى اليوم ، من مشع وحافت ، حتى تلك النجوم التي بلغت من الضخمة الدرجة التي يعرف بها العلكيون فيقولون انها الدرجة التاسعة ، وحتى ما دونها حوتنا .

واشتمل في هذا العمل فرق من الفلكيين والرياضيين واهل البرامج التي تصمم بها الحاسبات الميكانيكية Computers . وهم جميعا الخمسين

اليابان تقدمت في بناء

السفن تقدماً عجيبيًا ..

● نعم انها سى اكثر من ثلث السفن اساطلة للسرور فى العالم . ويوجد اليوم في احواض بناء السفن بها ثلث السفن الحربية انى سى الاى في العالم . والذي تصممه في هذا المجال جميعه بلع ثلث الحموع العالمى كله .

الاجهاض الإجباري

٢ - أن كل اجهاض لا بد أن يبلغ امره الى الطبيب المسمى المسؤول عن الناحية ، ليحفظه في سجل رسمي يخص عدد الاجهاض التي حُرِّب في الناحية كل عام ، وذلك بمعية الاحصاء .

٣ - أنه لا يجوز اطلاق رجيمال القتره على هذا السجل ، فهو من اسرار الافراد المكتونة . وهو من الاسرار الطبية التي يحفظ الاطباء على حفظها فلا يوضحون بها .

٤ - أنه لا بد من طبعين اثنين ينفذ على ضروره اجراء الاجهاض .

٦ - أنه يجوز اجهاض المرء اذا بين لاطباء ان الاستمرار في العمل يعرض المرء لتلف في الصحة . وذلك الترخيص بعد هذا التطلب لصحوبه ذلك .

٧ - أنه لا يجوز اجهاض المرء لا لسبب الا انها منها مون ١٦ سنة ، وبالطبع لا يجب الخلط بين الاجهاض وبين تملطى العيوب او اشاهاها لفظ النسل ، فهذان امران مختلفان .

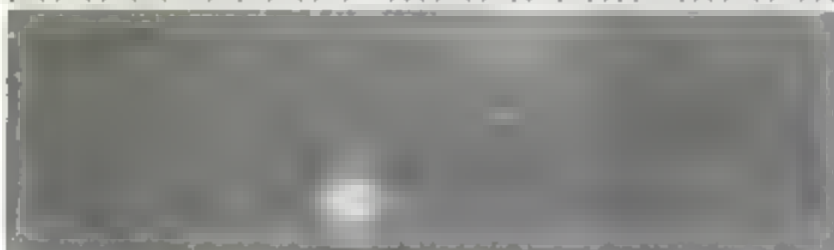
٨ - رابطة الاطباء البريطانيين كومت لجنة من رجالها ينظر في امر المرأة الحامل ، متى يجوز للطبيب اسقاط حملها . وقد انعم الله بحسبها وتزويجها ، واحيد التقرير مسيله الى رجال الرقاع بيته لصالحه قانون يقنع الاسود لي يصاحبها . وقد اسرع الاطباء في بحث هذا الموضوع بعد حادث القتل الذي اخذته الانهيات للساوي فلما به يخرج على غير انتظار اطلاقا مشوهين ، بعض لا رجل له ، وبعض لا بد ، وبعض لا بدى له .

والساويون الانجليزى العالي لا صبح الاسقاط لجود ان طبيا يرى ان الطفل سوف يكون مشوها .

وقد اوضح التقرير عدة نقاط ، منها

١ - لا يجوز الا لطبيب مخصص في الولاية او امراض النساء ، او من يرفع الى مستواهم ان يقوم بعملية الاجهاض .

٢ - لا يجوز اجراء الاسقاط الا في مستشفى او بيت للمريض تصرف به .

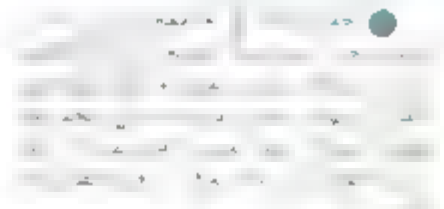


صحي
العلمي
الحكومة
ويمكن
مماطليسي
ممايل

من السجلات المعروفة ، وصنعوا منها هذا السجل الواحد العظيم
بمحاذاة صوراً من صحائف ٢٤١٥
ومطلب الى الحاسبة فتدور وتكتف لك عما تريد علمه من موقع هذا الحرم اليهودي او ذاك .
وقد قام بعمل هذا السجل ، وهو
يحتوي على ٢٧ صفحة مرتبة حسب

فئة يوتس ماسك

وزن اس سلسه سيب



غاز كثر لبر بطايا من فاع البحر الشمالى

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠





صداع يشمل نصف المخ

أيمينه ، وأيسره

● أصيب ابن بالغ لي منذ ستين
بصداع في الراس ، شديد ، يقيه
على حين بفترة ، ثم يزول . ووصف
له الأطباء حلقير ولكنها قليلة الفائدة ،
بل أدت أن القول عجزتها . وهم
يسمون هذا الصداع الجعجعين ، فما
هو هذا الجعجعين ، وما علاجه .

— ونبدأ بالعلاج ، فنقول صراحة أنه لا
دواء له ، إلى اليوم ، ولكن له عند الطب
ما يخفف منه .

ولنبداً بشرحه

أنه الجعجعين *Migraine* ، وهذا
اسمه . ولارجوع إلى الأصل اللعوي
للكلمة علاقه بهم المرض . أن الكلمة تأتي
من اللفظ الإغريقي *Hemikrania* أو من
اللفظ اللاتيني *Hemicrania* ، ومنه
اشتق العرناويون اسم *Migraine*
وهو تحويل للاسم الأصلي . فقد
أختصروا *Hemi* ، ومساء التصف ،
فصارت *MI* ، و *Crania* ، ومساها
الجمجمة ، فلفظوها *Oran* ، وأذن
فالكلمة معناها نصف الجمجمة .

وهذا النوع من الصداع يأتي في نصف
الرأس ، الأيمن أو الأيسر .

أما صفة هذا المرض فنذكر منها أولاً
أنه يأتي في العادة بعد النوع ، وكثيراً ما
يسيل إلى التوقف في الكهولة ، وتوقف
التوبات عند النساء عادة عند انقطاع
العادة .

أما سبب المرض فهو معروف على
التحقيق ، ولكن التفسير العائري هو أن
سببه انقباض "تشنجي" يحدث في
الأوعية الدموية التي بالمخ . وهي تقتصر
على نصف واحد من المخ . ومن هنا جاء
اسم هذا الصداع .

والذي يبدأ بهذا الصداع ، عند

المؤهلين له ، حدة من أشياء ، مثال ذلك
الاجهاد الجسمي أو العقلي ، والقلق
والهم ، والطعام الحار ، وكذلك نصب
العين واجهادها . وعند النساء كثيراً
ما يرتبط هذه النوبة بالعادة الشهرية .

والنوبة لها أسلوب تتسم غالباً . فهي
تبدأ بصداع شديد ، يكون موضعه عادة
فوق العين . ويستقي هذا الصداع
عادة غشاء في النفس وإبهام في صدور
تراها العين . وقد يصحب هذا الإبهام
غفط من ضياء تظهر للعين . وأغلب هذه
النوبات يصحبها قيء .

أما مدة النوبة فتتصر أو تطول ، وقد
تشتد فيضطر المريض إلى الرقاد في
السرير ٢٤ ساعة .

أما العلاج فأكثره علاج وقائي ،
يحاول المريض فيه دائماً أن يتجنب
الأسباب التي تثير البناء . فإذا أتت
النوبة وجب الانتباه فوراً إلى السرير ،
بهذا الانتباه قد يقصر طول النوبة إلى
ساعات قليلة .

أما إذا اكتلت حدة البوه وجب
الرقاد في حجرة مظلمة ، وذلك لأن
الاصوات والأصوات تزيد حدة الصداع .
وقلة الطعام والنوبة قائمة مفيدة ، أما
الشرب فيشرب المريض منه كفايته .

أما العقاقير فقليلة الفناء .



افقد التركيز على ما ادرس ، فكيف استعيده ؟

ذلك . ولا شيء يحىي العزيمة كنظيم النفس بالنفس . اعلم ان هذا قد يشق أحيانا ، ولكنه سهل بالمران .

ومن ضرورات الدراسة ان يفصل الانسان بين اجزائها فلا تظل متصل حتى تضيق النفس بها . لا بد ان تتجزأ . ولا بد ان تتنوع . ولا بد من ساعات نوم كافية ، وحركة في الهواء الطلق ، مشيا أو لعبا ، متعشة . وشيء من التهو . وقد تجور بعض الشيء على هذه عندما يعرب الامتحان ، ولا تحتر كل الجور .

اما بعد كل هذا ، اذا أنت وجدت نفسك على التركيز لا تزال ضعيفة ، فانظر لعل هناك اسبابا عقلية ، أو أخرى عاطفية تشطك عما أنت فيه .

ولا تنسى ان من اسباب قلة التركيز يكون أحيانا كراهة الشيء الذي تدرس . فرغ من المعركة لا تميل اليه النفس .

ان افصح لك هذا فتحول عما أنت فيه .

● اتا طلب ، ولي رغبة في التركيز على ما ادرس ، ولكني فقدت القدرة على ذلك منذ سنتين . فهل لهذا الحل من علاج ؟

— ففقد القدرة على التركيز على ما أنت دارسه قد يتسبب من أجهلاء ، أو من مرض جنساني ، أو من ضعف واسترخاء ، وأخيرا هو قد يتسبب من عوامل عقلية أو انفعالية .

ان المعروف ان الدراسة كلما طالت رادت الدارس قدرة على التركيز وعلى التحصيل ، وذلك لان الدراسة عادات لا بد من تربيتها ، ولأنها تربط جديدا بقديم ، ولأن المرء أثناءها ينظم ما حصل من معرفة فلا يتركه زكاما لا يتصل بعضه ببعض ، وكل هذه عادات تقوم ، ودوام لمرى .

وهذا كله يحتاج أصلا الى العزيمة ، ولا شيء يسكن ان يعود معام العزيمة في

زاد طول ابنتي فوق ما يجب

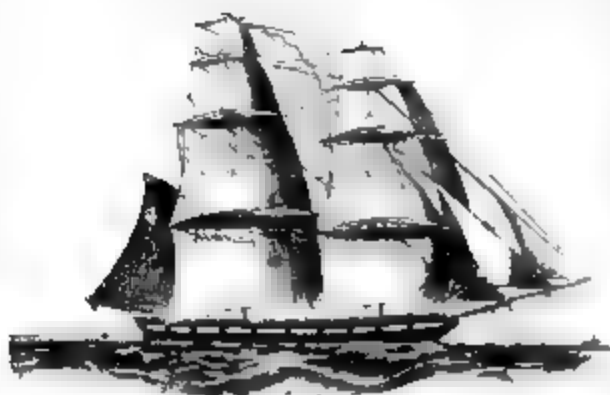
● ابنتي الكبرى قد انمت عليها التسع سنين ، ومع هذا فهي تظهر لي كأنها لا تزال تنمو . لقد زادت نحو بوصة في الطول في العام الماضي ، وطولها الآن عشرين اقداما و ٨ بوصات . وأنا أرى ان هذا الطول زائد على المعدل الذي بلغته الفتاة في هذه السن ، فكيف اذا استمر نموها . ان طول زوجي ٥ اقدام و ١١ بوصة ، وطولي انا ٥ اقدام و ١١ بوصة . والغريب ان ابنتي لم بلغت الثالثة عشرة كانت دون المتوسط في الطول ، ولكنها أخذت تزداد طولاً بعد هذه السن . ولم تكن العادة الا عندما بلغت سن السادسة عشرة . فهل تكون هذه الانشياء مجموعة بسبب الاضطراب الذي سبب هذا الطول الذي لم يتوقف بعد ، ام لعل طوله اليات ليس بالقصير الغريب .

تذكرينه لانك هو اكثر من طولك أنت . وحرب العادة ان تكون النساء أطول من أمها وأقصر من أسها . ولو أن هذا لا يحدث دائما . واستك دارحة وفق هذه المادة .

أما ان الطول غير مرغوب في الفتيات ، فذكرى دائما أن بين الشبان الطوال ، وللعصيرات القصائر .

— أولا يجب أن أقول أنك تسرعت في الحكم ، بالطول الذي تذكرين انه طول ابنتك ، وهو ٥ اقدام و ٨ بوصات ، ليس فيه شيء غير عادي مطلقا لعناه حديثه في سن التاسعة عشرة . فأغلب الظن ان هذا الطول سيتوقف قريبا اذا لم يكن قد توقف . ثم ان هذا الطول الذي





« البرابيت واطس » أول ناقلة نفط عبرت المحيط من أمريكا إلى إنجلترا عام ١٨٦١

أكبر ٦ ناقلات في العالم

ول وليس مدير الثالث من هذا العام ولد وليس مجلس إدارة شركة « الجيتف » للبرول يطن في أجماع الشركة السنوي في مدينة تشيبرج ، « لند لرو » بناء أكبر سبع ناقلات للنفط في العالم حمولة كل واحدة منها ٣٠٠ ألف طن ، أي ما يعادل مليون برميل ، لتنتقل من الكويت إلى أسواق أوروبا واسنتر

« ان حشرونا لبناء ناقلات عملاقة ، سيكون نه فائز كبير في تخفيض تكاليف النقل .. ولكنه مشروع يحتاج إلى مجهودات ضخمة ، في مقدمتها تصديق موازنة النفط الموجودة حاليا حتى نستطيع استئصال هذه الناقلات العملاقة »

وليس وليس مدير مجلس الإدارة يقول : « ولد انفسا مبنيا على بناء ميناء جديد في جزيرة « ويلي » جنوب أرفندا ، لاستقبال الناقلات العملاقة ، التي ستخرج حيويتها من مخط الكويك فيه . ويملأها يتم توزيع النفط إلى أوروبا واسنتر على ظهر ناقلات أصغر حجما ، حمولة الواحدة منها ٨٠ ألف طن »

مطلوب ميناء ثالث !

وانتقل العمل بعد ذلك إلى ميناء تصدير النفط في الكويت ، وبدأ البحث عن المفضل مكان لاستقبال هذه الناقلات العملاقة التي لا



لم بدأت المنافسة .. التي اعتمد على توفير الناقلات وخفض أجور الشحن شنته بين الشركات الناجمة للنفط ، وأهمل المسؤولون عن صناعة النفط في الكويت بخطر هذه المنافسة الجديدة ، لا سيما وأن مراكز استهلاك نفط الكويت أو لسوقه تمتد كلها آلاف الكيلومترات عن مراكز إنتاجه ، إذ أن ما يزيد عن ٦٠٪ من إنتاج الكويت تستهلكه مصانع أوروبا وإنجلترا ، والبالى تستهلكه اليابان والهند وأستراليا وأمريكا .. لهذا كان لا بد من عمل شيء يحمي لخط الكويت منفرته على الحدود في وجه المنافسة المالية .. واتجهت الرأى إلى ضرورة تخفيض تكاليف النقل عبر المسافات الطويلة ..

الدراسات والابحاث للاقعة رصيف جديد ، تم بناؤه على بعد أربعة أميال شمال ميناء الاحمدية وقد صمم خصيصا > لتسبة المنظم التناقلات الموجودة حاليا والتي تسببه التدمير الى بنائها مستجيلا > .. هذا ما قالوه في عام ١٩٥٦ عندما لم يكن هناك أحد يفكر ان في الامكان بناء نافلة تزيد حمولتها عن ٢٠٠ ألف طن . لهذا التلوا بعمق للعياه لا يتجاوز ٦٠ قدما .

ولكن لم تكد تفيض عشر سنوات على بناء هذا الرصيف الجديد ، حتى اضطر منه شهور قليلة من الشروع في بناء التناقلات الصالحة - حمولة ٢٠٠ ألف طن - . ذلك التي تمت غاطسها ٧٥ قدما تحت سطح الماء !

تفسير

وتكررت القصة . ولكن مع اختلاف في الصورة . فالملحوظ الآن ايجاد مكان لبناء آخر يستطيع استقبال التناقلات الجديدة التي يوزن حجم الواحدة منها مابين نصف حجم سبينة الركاب الهائلة > كوين الزايت > .

ولم يقتصر الامر على الاستعداد لرسو هذه التناقلات فحسب ، بل تيسر ان يصمم الميناء الجديد لتقبل تناقلات المستقبل التي ينتظر ان تصل حمولتها الى ٥٠٠ ألف طن . وبمثل عمق غاطسها الى نحو ٥٠ قدما .

وقول شركة ملك الكويت : > انا مصمون على الاحتفاظ بعمق نبط الكويت على النافسة ، وسلم ان ذلك لن يمتنع الا من طريق تخفيض تكاليف النقل ، وذلك باستعمال اسفم التناقلات البائسة .

حقائق

وقد اصطحب متزوج الميناء الجديد بعضي العمليات عند اليد في تخطيطه ، ويذكر الآن جهود جبهة التغلب عليها ، وفي مقدمة هذه العمليات عدم توفر المياه العميلة بجوار شواطئ الكويت إذ البتت الخرابط الموجودة ان المياه صالحة بجوار الشاطيء ، وأنه لا يد من التلويح ١٢ ميلا على الأقل في قلب الخليج للوصول الى عمق ٥٠ قدما . ولكن حتى هذه المياه العميلة ، التي تمتد على هيئة قناة وسط الخليج ، لا تفلو من اختصار على الملاحة .. مثال ذلك سفرة > تايلر > التي تحمل اسم القبطان الذي اكتشفها ، وهذه

بمكثها الرسو بجوار الرصيفين الموجودين حاليا في ميناء الاحمدية .

و > الاحمدية > هو أول ميناء شيدته الكويت لتصدير النفط في عام ١٩٤٩ ، واطلقت عليه اسم > الاحمدية > ايضا باسم امير البلاد الاسبق احمد الجابر الصباح ، وهو رصيف هائل من الدوال (بنيته ٢٨ ألف طن ، يمتد داخل البحر على هيئة حرف > T > مسافة ٤٥٤٠ قدما ، تستطيع تمانى ناقلات ان ترسو عليه مرة واحدة ، وبعق الماء منه لا يزيد عن ٤٩ قدما ..

ومع التطور الذي راغق ناقلات النفط بولنديه حمولتها ، الفصح في عام ١٩٥٦ ان هذا الرصيف الذي كان يعتبر اكبر رصيف من نوعه في العالم لتسبة النفط ، لا يصلح لاستقبال ناقلات تزيد حمولتها عن ١٠٠ ألف طن .. وفي الحال بدأت



الرصيف الجنوبي لميناء الاحمدية ، كان يعتبر اكبر رصيفه من نوعه في العالم لانه كان يستطيع استقبال ناقلات حمولتها ١٠٠ ألف طن !

لجبرى حاليا عملية مسح قاع المياه العميقة
القريبة لعمق المياه الإحدى في الكويت . ولهدف من
لعداد وتسجيل أماكن المواضع بجميعه في أماكن
مياه الخليج ، والتي قد تسبب في أضرار
الانقلابات الضخمة بقطر . وفي كل صباح يخرج
البحر « مراقب » لي عرض الماء ويبدأ في إرسال
موجات صوتية إلى مع الصيغ، وحالة استخدام
هذه الموجات بصفوف أو حوائط ترصد وتنعكس إلى

القريبة للمنطقة الآلات الخاصة الموجودة فيونجها . . وعلى الشاطئ أهم جهازان للارتداد
اللاسلكي يرسلان اشارات لاسلكية دائرية إلى اعزل لينطبع بواسطتها متعدد مكانه بدقة

الصخرة تقع في وسط المياه العميقة ، ولكنها
تغطي اتان إلى لعمود الظهور اتان الجوز !
والى جانب الصخور توجد شهاب للرجل
الضخمة تحت مياه الخليج الزرقاء والخضراء في
منطقة مادية ، وهي شهاب تمت مسافة أربعة
كيلومترات ، وتنعكس حاجزا قويا وسط الخليج
وشاهدا عند اطرافها سفينة جاثمة، وقد خدعها
عمود الماء القديمت نهر الشهاب وتم تستطع
منها بعدة الأبعد أن وصلتها بصبات كبيرة ، وتم
الفرار حولتها وسط مياه الخليج الرهي .

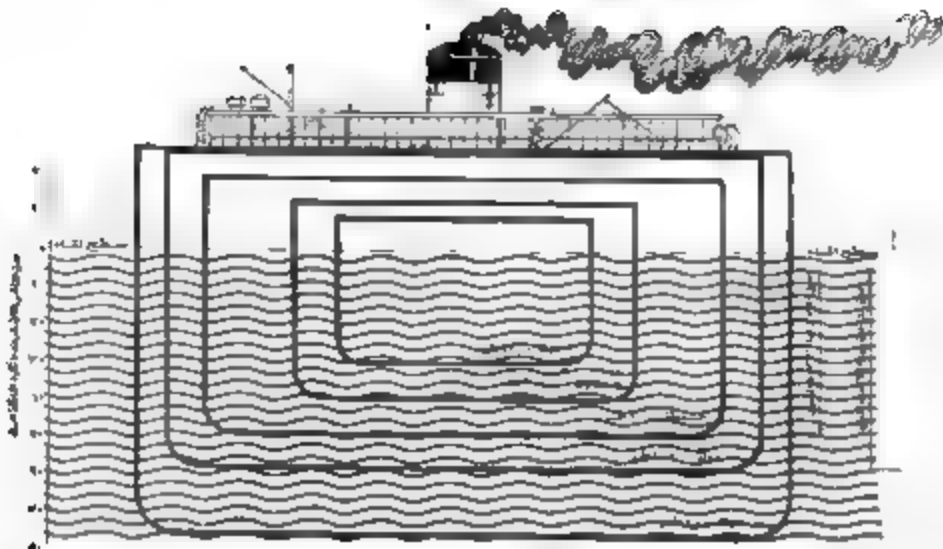
٧ مليون جنيه ثمن الناقلة

وتجربى حاليا عملية مسح قاع الخليج وحركة

الياء فيه Hydro - physical Survey
ولذلك في المنطقة العميقة الموازية لعمق المياه الإحدى ،
والقربى من هذه العملية لعداد وتسجيل أماكن
الموجات الضخمة للضخمة تحت مياه الخليج ،
والتي قد تسبب في أضرار الانقلابات الضخمة
بقطر ، وهذا أمر لا يمكن الخطأ به لأن لمن
الناقلة الواحدة من هذا النوع سوف يصل إلى
سبعة ملايين جنيه استرليني !

البحث عن الصخور والعوائق

ومع فجر كل يوم يخرج « مراقب » إلى عرض
مياه الخليج الرهي الضخمة ، ويبدأ في إرسال
طائفتين من الموجات الصوتية إلى قاع الخليج ،



سوف هذا الرسم مقدار طول غاطس الحفلات ، أبدي يرداد يورداد حيوته ، بانه غسلا بةقة حيوته ١٦ الف طن ٧ تجاوز طول غاطسها ٣ لهما بهما بسد غاطس باقة ٣ الف طن الى ٧٥ لهما

ان الجانب الاقتصادي يقبب دورا هاما في كير حجم النافلة ، التي تقل تكاليف بالها بالنسبة لطن الواحد ، كلما كير حجمها .

ونافله مثلا باقة حيوته ٥٧ الف طن ، ان تكاليف بناء هذه النافلة هو ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه استرليني ، في حين ان تكاليف بناء نافلة حيوته ١٨٠ الف طن ٣ الف جنيه ٢٥.٠٠٠.٠٠٠ جنيه استرليني ، اي ان حيوته النافلة قد تضاعفت اكثر من ثلاث مرات ، بينما لم تزد تكاليفها عن مضاعف ! ... وبمعنى آخر يمكن شراء اثلاث ناقلات بشن ناقلين !

كل هذا الى جانب الوفرة الكبير في اليد العاملة ، فان نافلة حيوته ١٧ الف طن يلزمها طاقم بحارة بنافله من ٧٠ شخصا ، بينما يمكن ان يهبط عدد البحارة الى ٢٢ بحارا في الناقلات حيوته ١٨٠ الف طن ، نتيجة لتطور الآلي الكبير في المعدات والآلات .. وتجرى حاليا ابحاث لاتتنامى هذا العدد الى ١٦ بحارا فقط !

كم هنتلنا من ناقلات ؟

والى جانب نقل النفط تلعب الناقلات دورا هاما في نطاق « سياسة البترول » .. فالتشيد الوحيد الذي يسبق الناقلات في الاحمية هو النفط ذاته .. والذي يملك اسطولا من الناقلات

٥ طوكيو مبرو ، وحيوتها ١٥٠ الف طن ، كلها ٥ بيلبر مبرو ، وحيوتها ١٢٠ الف طن .. ومن المنتظر تشييد ٥ أبدي مبرو مبرو ، في نهاية هذا العام ، وستكون حيوته ٢٠٥ الف طن .. وهذه النافلة ستصبح سيدة ناقلات النفط حتى لاربخ بناء الناقلات العملاقة حيوته ٣٠٠ الف طن. والاتجاه السائد حاليا هو عدم بناء ناقلات نقل حيوته عن ١٠٠ الف طن .

٦ ناقلات كبيرة تساوى ٦٥ نافلة صغيرة

ان ناقلات النفط بالنسبة لاروبيا تعتبر كاشرايين التي تقضى جسم الانسان ، هي التي تعد تلك الفترة بواجبتها من النفط .. وما يذكر ان ٢١٨٢ نافلة تعمر صاب بعار العالم حاليا ، اكبر مجموعة منها ترفع طم ليربيا وحدها ٥٢٥ نافلة ، وتليها الترويج التي تليها ١١٢ نافلة . ولكن « العدد » لم يعد يسي شيئا كيرا ، بعد ان أصبحت حيوته هذه الناقلات تزداد حيوته وسعة ، فمثلا الناقلات البست الفطية للزراع ساوها سوازي حيوته ما يقرب من حيوته ال ٦٥ نافلة التي تليها السويد !

عملية الاقتصادية

ولكن لماذا يسون الناقلات بهذه السعة الكبيرة ؟

هو الذي يمكنه التآزر في سياسة النفط والرقام
أساسه ..

والا اتجهنا ناحية وطننا العربي لوجدنا ان
انتاجا من النفط يقرب من ٤٠٠ مليون طن سنويا
.. وهذه الكمية يترتها نحو ٨٠٠ مائة ، حمولة
الواحدة منها ٥٧ ألف طن ، تستطيع نقل النفط
العربي الى أماكن استهلاكه .. لكم يا ترى عند
الدول العربية من مثل هذه المائلات ؟

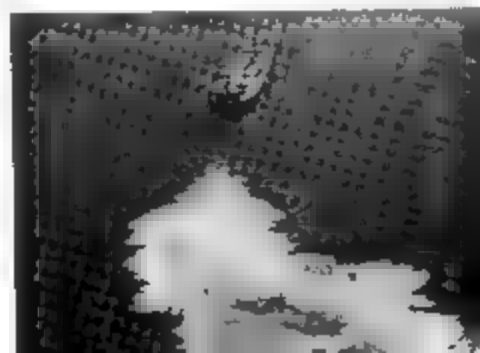
والجواب على هذا التساؤل لا يمر ، لان البلاد
العربية التي تبار على أكبر احتياطي نفط في العالم
لا يملك الا ثلاث مائلات تابعة لشركة مساهمة
وطنية في دولة الكويت !! هي شركة مائلات النفط
الكويتية .

انها ثلاث مائلات تحمل أسماء بعض مصالح
الكويت : الأولى هي « كاتبة » وحمولتها ٤٧٠٠٠
طن ... والثانية والثالثة : « ودية » والصبية
وحمولة كل منهما ٥٧ ألف طن .. وإلى هذه
المائلات الثلاث مستقيم « عربية » و « الدنمارك »
المائتان الجديدتان اللتان تبلغ حمولة كل منهما
٢٠٠ ألف طن ، أي ان حمولة مائة واحدة جديدة
تزيد على حمولة المائلات الثلاث الأولى !

وعند شهرين فقط سائر بنس ومدير شركة
مائلات النفط الكويتية الى اليابان لتوقيع عقد
بناء هاتين المائتين الجديدتين ، ومن المنظر
الانتهاء من بنائهما بين أواخر عام ١٩٦٨ وأوائل
عام ١٩٦٩

وبالتصاميم الى بقية المائلات لزيادة حمولة
استطوع المائلات الكويتي الى ٥٤١ ألف طن ،
وبطاقة يتمكن من نقل نحو أربعة ملايين وصف

مائة فقط سر في مياه الخليج بعد ان احلت
حولتها كلمة من محط الكويت .. لاحظ الزم
الابيض الذي تركته خلفها نتيجة احتكاكها فاطما
بقاع الخليج الضحل ..



الليون طن من النفط الخام سنويا ..
ومما يذكر ان الجمهورية العربية المتحدة قد
امضت على بناء ثلاث مائلات بقطر جديدة مجموع
حمولتها ٩٠ ألف طن .

لماذا ٢٠٠ ألف ؟

ان شركة مائلات النفط الكويتية لم تحدد
حمولة مائلتها الجديدتين بـ ٢٠٠ ألف طن لكل
سهما ، الا بعد دراسة مستفيضة ، وخاصة
لتاريخ المستقبل المتطلة بقرن السويس ... لان
عقب القنال يشكل ععلا دائما في شئون النفط الذي
من الطريق الى أوروبا ... ومشكلة مرور المائلات
الكيرة ليست مشكلة جديدة بالنسبة للقنال ،
فمنذ وجود القنال وهذه المشكلة قائمة !

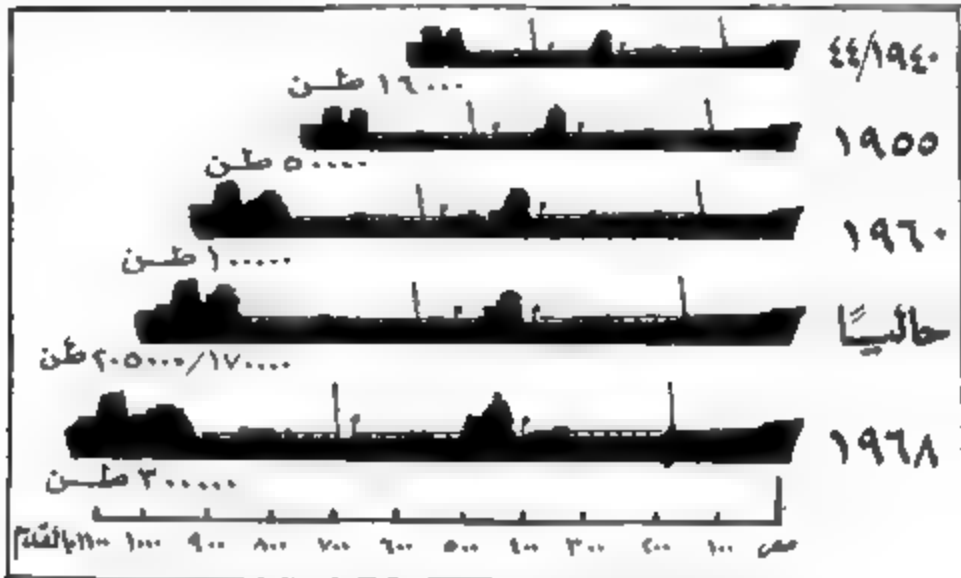
لقد حطرت قناة السويس عام ١٨٦٩ وكان مقلها
٢٦ فمسا ، وكانت مشاريع التوسيع والتعميق
تتوالى طمعا ، حتى ارتفع طول القنال الى ٢٨
العمارة من ٢٥ فدما عام ١٩٥٦ الى ٢٨ فدما في
عام ١٩٦٤ ويجري العمل حاليا لتعميق القناة حتى
تستطيع السفن ذات القاطس الممتد الى ٢٩ فدما
ان يمر خلالها في النصف الأول من صمام ١٩٦٧
وكذلك السفن التي فاطما ١٠ فدما تستطيع من
المرور في أواخر عام ١٩٦٨ .

ان تعميق القنال فدما واحدا جديدا بكلف اكثر
من ١٥ مليون جنيه لان القنال يمتد لمسافة ١٧٢
كيلومترا ، بينما يزيد عرضه على ١٣٦ مترا ،
ولكن بالرغم من هذه التكاليف الساحقة فقد بدأت
الدراسات لاعداد مشروع جديد يستغرق لنفيذه ٦
سنوات ويسمح بمرور مائلات حمولة ١١٠ ألف
طن ، كاملة الحمولة ، كما يسمح بمرور المائلات
من حمولة ١٢٠ ألف طن بشرط ان تكون مائلة
حمولة جزئية ، اما المائلات حمولة ٢٠٠ ألف طن
فسيتمكنها المرور وهي فارغة فقط !

ومما عرقلها المشروع قررت شركة مائلات النفط
الكويتية ان تكون حمولة مائلتيهما الجديدتين
سوية لعجم أكبر مائة يمكنها المرور من القنال
مستقبلا ، أي ٢٠٠ ألف طن .

١٢ يوما أكثر

ومستلزم الباعثان الجديدان المستلزمان
يرحلان ، وهما مائتان بالناط ، من طريق داس
الرجاء الصالح ببحر افريقيا ، وعند عودتهما
فلنقترن ستران من القنال .. أي ان كل واحدة



رسم بياني يوضح تطور حمولة وطول سفلات الخط منذ عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٦٨

ملكة سفن الشحن

ومنعت الامم المتحدة سفن براميل النفط الى خزانات حديدية سعة الواحد منها ١٢ طناً . وهذه بدورها تحولت الى خزائن هائلة يستند بطول السفينة ، وينقل هيكلها كله . . . وأصبح البحارة يهاجرون على العمل فوق السفلات بعد أن زودت بجميع وسائل الراحة والتسلية .

لقد أقاموا هذه التسهيلات للبحارة وقالوا لهم : « إن سفلة الخط هي ملكة سفن الشحن » ، حتى لا يشعروا بالملل أثناء الرحلة الطويلة التي لا يرون فيها إلا الماء . . . لشقة بالظلم وهي معلقة دون توقف من ميناء التصدير الى ميناء الاستقبال والسفراء عن خوفها تظفر أحياناً وتلسعها بلهيب شمسها أحياناً أخرى . .

كل شيء يعمل آلياً

أما التنبؤ والتحكم فلا يشعر بهما البحارة إلا وهم على ظهر السفلات المسيرة ، التي لنقل النفط الى المدن والقرى الساحلية ، أنها سفلات لا يزيد طولها عن ٦٠ ميلاً ، وأقصى حمولة لها ٢٠٠٠ طن فقط . .

أما الراحة الحقيقية فيشعر بها البحار على ظهر السفلات الضخمة الحديثة التي يصل طولها الى ٢٤٢ ميلاً وحمولتها ٢٠٥ ألف طن ، حيث لا

التي تعمل الواحدة منها ما يوازي حمولة ٢٠ ألف سفينة شحن ، في حين أن أول سفلة لم تعمل أكثر من ٢٢٢ طناً !

كان هذا في عام ١٨٦١ . ففي هذا العام ارتفع مستوى السفينة النرويجية « البراميت » واسم Elizabeth Waitt « النرويجية » عند سواطه فيلادلفيا بالمرقا ، علم أحمر مع لافتة كتب عليها : « خطر مصوع الإنزاي » السبع لسبع بسادة حطرا مربعة الأضلاع ، كان العمال يخرجون بكل رفق عدداً من البراميل التي تعوي هبسه المادة القابلة للاشتعال حتى احتلت السفينة بماء زنه ٢٢٢ طناً منها !

كان كل شيء معداً للافلاج ما عدا بخارة السفينة الذين هربوا للركن اللبظان وحسده خوفاً من اشتعال النار في السفينة وانفجار شخصها !

وأزاء هذا الموقف اضطر القبطان الى التراجع استلوب غريب لعملهم على العودة لمعلم ، فأنجم الى الحالة التي يترددون عليها وقدم لهم الخمر بوفرة شربوها حتى التثالة ، ثم قادم دون أن يشعروا الى السفينة ، وعندما صعدوا في اليوم التالي كانت السفينة تظفر عياب المحيط الاطلسي بأقصى سرعتها في طريقها الى إنجلترا ، فوصلتها بعد ٤٥ يوماً . فكانت بهذا أول سفينة تنقل النفط عبر البحار ، من أمريكا الى إنجلترا .

لسواك طويلة ، حتى يظهر مدى صلاح الناقلات العملاقة من الناحيتين : الاقتصادية والفنية .. لأن أغلب بواخر النفط في العالم ، إن لم يكن كلها ، لا يستطيع استقبال مثل هذه الناقلات ذات القاطن العميق في مياهها .. فضلا عن أن إصلاحها لا يمكن أن يتم إلا في أحواض حياة أو ميايين في العالم كله .

ولا يدرى أحد ما يحته المستقبل .. لكن المسء المؤكد هو أن حاضرة هذا العالم سوف تقل كتمد لأعوام طويلة مقفلة على النفط ، الذي يتناقص حجم استهلاكه مرة كل عشر سنوات .. والذي سيقال لعملة الناقلات عبر البحار في رحلتها الطويلة لتغطي حياة جديدة .. حياة حركة وعمل في كل بلد ترسو فيه .

سليم زبال

بعضها شحن النافلة ولديها إلى أي مجرود جسماني ، فكل شيء يعمل آليا ، ولا تسمى مهمة البعارة مجرد مراقبة الأجهزة والآلات ..

نصف مليون طن

ومع .. إن المستغلين بمتعة البترول ما كانوا يفتقون من مفاجاة خير بناء الناقلات البعارة التي سلخ حمولة كل منها ٢٠٠ ألف طن ، حتى أظنت شركة هيماشي اليابانية أنها سبني لشركة نقل يوانية ، نافلة بظف ضخمة حمولتها ٤٠٠ ألف طن .. وفي نفس الوقت أظنت أحواض بناء السفن في اليابان أنه في الإمكان ، من الناحية الفنية ، بناء ناقلات حمولة نصف مليون طن !

ولا شك أن بناء هذه الناقلات العملاقة سيكون له التأثير الكبير على الاقتصاديات البلاد العربية على المدى البعيد ... ولكن الذي لا شك فيه أيضا أن الناقلات ذات الحمولة المتوسطة التي تتراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ ألف طن ، ستنال هي سيادة الوقت

بدأ من النفط بإسرائيل
في صمام ١٩٦١ وانتهى
بالبحر الحارة صامصة
في خلال مرور من إسرائيل





الحرب الفيتنامية تنذر بحرب آسيوية شاملة

من صحيفه المانشستر حلويان البريطانية :

« لعل الصين والولايات المتحدة فلبتان على احتمال نكر الحرب فيما بينهما . بل لعل هذه الحرب والتمه لا مثالة في غضون الستة المقبلة . هذا بالأقل هو اعتقاد زملاء الصين الرئيس أو بالمرى الاعتقاد الذي ينسبه الى اولئك الزعماء المختصون الخبراء في شؤون الصين من رجال حكومتنا . هذا بالإضافة الى ان عددا من كبار موظفينا يتوقعون مثل هذه الحرب ان تاجلا او أجلا » .

النازية في المانيا

من صحيفة انجهان جيبي الألمانية (دوسلدورف) :

● في المانيا العربية حزب نازي حديث يعرف بالحزب الديمقراطي الوطني ، ولا يختلف في أهدافه وشعاراته عن حزب هتلر القديم . ولئن لم يفز هذا الحزب بأكثر من ٣٩٪ من الأصوات في الانتخابات البرلمانية الى حرت ومدينة هامبورغ قبل حين ، إلا ان هذه النسبة تسمح بزيادة ملحوظة بالمقارنة مع ما كان يفوز به ذلك الحزب من أصوات قبل حين .

فضلا من ذلك فإن الحزب المذكور يبدى من مظاهر النشاط ما لو اضيف الى النسبة التي ذكرنا كان باعثا كاميا على قلق العالم الديمقراطي ومحاومه وعبورا قويا لتفكير الدول الديمقراطية جديا في الاسباب الكامنة بكبح جماحه وهو في مهده .

هذا ما قلناه المستر فولبرايت عضو مجلس الشيوخ الأمريكي ورئيس لجنة الشؤون الخارجية فيه ، في جلسة قدمها المجلس قبل حين لمناقشة في حرد من مخصصات المساعدة الخارجية ، يبلغ (١٥) مليون دولار ، ويترصد للحرب الفتاتية على وجه التحديد . وأرعب المستر فولبرايت عن احتمالته الممثلة لكون الحرب الفيتنامية ، وهي التي نذر بأن تصبح حربا كبيرة تشمل الكرة الآسيوية بأسرها ، قد بدأت وانطلق لوبيها في الوقت الذي باشرت فيه أعمالها البحثية الضخمة التي اوفعتها حكومة واشنطن الى سايغون قبل سنين بقصد تقديم بعض المساعدات والمعونات لحكومتها . واقترح على مجلس الشيوخ عدم الموافقة على مشاريع المخصصات المالية الخاصة ببرامج المساعدات الخارجية بصورة عامة ما لم يتمكن في ذلك التشريع بالذات على عدم المبرور حكومة الولايات المتحدة والتماعها بالمرسل قواتها الى البلدان التي تتلقى تلك المساعدات بقصد الدفاع عنها .

البرلمانات وحاجتها الى الإصلاح

عن مجلة الإيكونوميست البريطانية :

رملانهم الوزراء، وهم المحنصون والخبراء ولعل في تلك الانتخابات ما يحول دون ارتفاعهم الى مستوى ما يتحدون على صعيد الشؤون السياسية والتفكيرية من قرارات .

والأهم من ذلك كله هو ان يقيد أعضاء البرلمانات بالسياسة التي تنتهجها احزابهم قد انقص كثيرا من قيمة آرائهم حتى ولو كانوا من خيرة الناس كفاية واطلاعا . ولا يتضمن هذا الكلام دعوة الى حروح أعضاء البرلمانات على سياسة احزابهم . وليس فيه إلا تأكيد لما لاحظته المرءون من أن أغوى البرلمانات في العالم كات تلك التي لم يقيد أعضاؤها كثيرا بسياسة احزابهم . فحث بطلب هذا العبد ، بطلب أيضا انطلاق الحكومات أو الوزارات في أسكات من يتنقذها من أعضاء البرلمان وفي الأسك من تقديم ما قد يظنه البرلمان منها من معلومات .

● ثمه أساليب عديدة للاسقاط الذي اعتري وما زال يعتري البرلمانات النيابية . ولم يحد من أثر تلك الأساليب اللجان الخاصة التي دوجت السلطات التشريعية على اقامتها والافسادة منها في الآونة الأخيرة .

فالقرارات التي كانت تتخذها البرلمانات منذ حين لم تكن كلها تشريعية . فقد وجد بينها من القرارات السياسية عدد كبير . ولعل وقره هذه القرارات الأخيرة من جهة ، وطبيعتها المعقدة من جهة أخرى ، وانحصرى البالغ على الحلولة بين ممثلي الأمة وبين النحصر الذي قد بعد من الشمول والاحاطة وقد تعفيتها طبيعة مناصهم ، هذا فضلا من سبق وقت أعضاء البرلمان واتشغالهم بأمور وشاغلات تتصل بأحزابهم أو دوائرهم الانتخابية، لعل في هذه العوامل كلها ما يفسر تخلف أعضاء البرلمانات عن

مصلحة الارصاد ام للسيطرة الجوية

عن صحيفة شيكاغو الإخبارية اليومية الأمريكية :

● تشير التقارير العلمية الأخيرة إلى أن سيطرة الإنسان على أحوال الطقس وأصبح قد باتت وشكة ولم تعد صرباس صروب العيال . وتكهن هذه التقارير بأن الإنسان سيصبح قادرا ، مما حرب ، لا على تعادى الطقس الرديء الصار محسب ، وإنما على استبداله بالطقس الملائم المرغوب فيه .

على أن هذه السيطرة على الطقس ليست مسألة علمية صرفة ، تقع بيد جفود العلم فلا تمتدحها . فهي بالإضافة الى ذلك ماله ذات أثر وخطورة على الصعيدين السياسي والعسكري بل على الصعيد الحضري . وهي لا تختلف كثيرا في ذلك عن مسألة تعجير الذرة . فإذا ما فوجيء العالم على حين مرقة سيطرة الإنسان على الطقس ، كما فوجيء فعلاعدته على التدمير والإساءة بالأسلحة الذرية قبل نحو عشرين سنة ، كانت العاقبة وخيمة في المستقبل على نحو ما كانت في الماضي .

لذلك كان على المسؤولين والمعينين بشؤون العالم أن يبدؤوا فوراً في أحداث الأجهزة الساسية وتطوير الهيئات التعاونية التي تستطيع مباشرة الإشراف الأعمال على كل ما له صلة بالتحكم بالطقس والسيطرة على عوامل الجو ، وقد بات هذا وذالك قلب قوسين أو أدنى .

الطفل الوحيد

مشكلة لها وجهان

مُشرق وغير مُشرق



والذي لا شك فيه ان الاطفال يكفون كثيراً وليس من الحكمة في شبه ان نصح الآباء بتجاهل الدوافع الداخلية التي تصل اتصالاً مباشراً بحالتهم التالية . فلما شاء الناس ان يصنعوا بلغة القتل في تبرير التفاهل بطفل واحد ، فهم على حق ، ولو ان الدكتور وينيكوت يرى ان هناك دافعا آخر يجعل الآباء يترددون في انجاب عدد كبير من الاطفال ، هو خوفهم من ان يظلوا كثيراً من حزنهم الشخصية .

مزاي ومساوئ

ويطعن العالم النفساني الكبير في بحثه فيقول : « يعود الآن الى الطفل الوحيد .. ان هناك حقيقة لا يختلف عليها اثنان ، وهي تلك الزاوية التي يتمتع بها الطفل الوحيد في الأسرة ، وفي مقدمتها تركيز كل حب الوالدين واهتمامهما بهذا الطفل الذي لا يشعر بلزاحمة سواء يشترك فيه أم لا .

■ ما هو الفارق بين الطفل الوحيد وبين الطفل الذي يعيش وسط أسرة كبيرة من أشقائه وشقيقاته ؟

ان طمس النفس يجهلون على ان الطفل الوحيد « مشكلة » وفي هذا القتل نتحدث الدكتور وينيكوت D. W. Winnicott استل علم النفس ، ورئيس جمعية طمس النفس في بريطانيا ، عن مشاكل الطفل الوحيد .

يقول الدكتور وينيكوت انه عندما ينظر حوله ويرى أسرة سعيدة ويرى بها اطفالاً كثيرين يدور على الفور انه لا يد وان يكون هناك سبب قوي يدفع بعض الأزواج الى الاكتفاء بطفل واحد .

الدافع الى انجاب طفل واحد

ويعتقد الدكتور وينيكوت ان السبب الرئيسي الذي تسببه عندما يرى طفلاً وحيداً في إحدى الأسر هو التأكيد اننا لا نحمل أكثر من طفل واحد .

بالسبة للطفل ، عندما يرقب هود صيف جديد الى امرته .. عندما تعود الام الى البيت لخدمة من الشئشي وهي تعمل مولودا جديدا ، سواء اكان ذكرا ام انثى .

فكذلك شيه اساسي لا غنى للطفل عنه ، وهو مراقبة التغيرات التي تطرأ على الام اثناء الحمل . فالطفل الوحيد ان يرى مثلا بطن امه وهو يكره تدريجيا ، وتكثر معه القناب التي يشرح بها كلما اراد ان يجلس على ركبي امه كما تعود ان يفعل دائما . وكيف انتهت هذه القناب بوصول الطفل الجديد وعودة امه الى حالتها الطبيعية . فاند كان الطفل الصغير دائما في حيرة من امر مجيئه الى هذه الدنيا ، وكان يتساءل ، وكانت امه تروي له كيف جاء بصورة بسيطة يمكن ان يسمونها خلقه المعجز . ولكنه عندما راي التجربة امام صفيه فارقه الشعور بالغيرة واحس بالرياح نفس .

ولا شك ان كل طفل حرم من مراقبة هذه التجربة التي يمر بها الام اثناء فترة الحمل وما بعدها ، وكل طفل حرم من رؤية امه وهي ترفع صليها الجديد من لديها ، او وهي تمشي به وتسل جسمه لتسه في ملابس نظيفة جديدة .. مثل هذا الطفل المروم اقل فهميا لشي الحياة من الطفل الذي عاش هذه التجربة .. ومن هنا كان ولع الاطفال الياس بالفرانس التي يلهون بها ، فهم يحملونها ويلعبونها كما لو كانت اطفالهم !

بين الطفل السابق والطفل اللاحق

ولكن حل يجب الطفل لتخليقه منذ اللحظة الاولى التي وضع عليه فيها هبتاء والجواب « لا » بطبيعة الحال .. فهو يكرهه في بادئ الامر ، وهذا شعور طبيعي لانه يفس ان هذا الذكر الجديد يتنافس في حب والديه ، ويهدد الملاقة الطبيعية الآمنة التي كانت قائمة بينه وبينهما . واول تطبيق يخرج من شئشي الطفل عندما يرى امه خالدة الى البيت من اكتشفي وهي تعمل مولودها الجديد هو : « ان وجهه احمر مثل ثمرة الطماطم ! » وهذا الكلام يجب الا يروجه الوالدين لانه يعبر مهلب عن كراهية طبيعية !

كراهية وحب

ولكن هذه الكراهية لا تثبت ان تتطور الى حب ، كما كبر الولود الصغير وبدأ يتحول الى رفيق لشقيقه يلعب معه ، ويسقط لمركاته ،

فيشأ شاة غير مقعدة في طفولته ، ويستطيع ابواه ان يبينوا له الحب الذي يشعر فيه بالاستقرار والعلمانية ، وهو شعور يحتاج اليه الطفل في حياته العملية عندما يكبر ويعتمد على نفسه .

كما ان هناك مزايا أخرى كثيرة تمنح بها الطفل الوحيد ، ومن بينها الصاية المعلقة التي يلقاها في الكه وتربه وليسبه وتطبعه ! ولو ان هذا كله قد يؤثر في شخصيته وصرافته بطريقة أخرى مع مضي الوقت . وسنعود الى ذلك فيما بعد .

اما المساوي التي ترتب على بقاء الطفل وحيدا ، فمن بينها التقارب الى رفقاء في اللعب ، وإلى الخبرة القوية التي يمكن ان يكتسبها عن طريق ملائمة بلشقاله وشقيقاته الذين يكبرونه او يصغرونه على السواء .

فهناك الكثير من التجارب في فهو الاطفال ولصهور . وهي اشياء لا يستطيع الكبار ان يروها او يتصوروا بها ، وحتى لو فهموها ، فهم غالبا ما يجدون انفسهم في القادرين على الانسجام فيها باليهم ، او بطريقة ترضى هؤلاء الصغار وتعلمهم يشعرون بانهم منهم !

فالذا لصب الكبار مع الاطفال ، كسر الطفل الوحيد يلقه بفقد الثقة التي يشرح بها فيه من الاطفال وهم يلعبون بجها مع بعض . وهي صفة تسج من تصرفاتهم التي تتسم بصدم الشعور بالسلبية وعدم الماطقة لا يطيعه حال الكبار ، والحرى بالحركة والنشاط والاندفاع فلا يكره فيما يسيركب على تصرفاتهم من نتائج .

طفل كبير

لذلك نجد ان الطفل الوحيد يكره ويضج قبل الاوان ، فيفضل ان يجلس ليستمع الى حديث الكبار ، او يساعد امه في افعال البيت ، ان كان الطفل انثى ، او يلقه والده بان يلقي وقته مع الأدوات التي يحتفظ بها الاب في بيته ، لذا كان صاحب حرفة معينة !

ويشعر الطفل بمرور الوقت وخاصة عندما يشاهد اطفالا يلعبون معا ، ان هذا اللعب مستخدم بيننا يرى الاطفال الذين يلعبون معا يتعصنون مقدرة مجيبة على الابتكار في العالمهم وهم يستمرون فيها لفترات طويلة دون ان يشعروا بالتعب او القل .

تجربة تعطي الطفل معنى الحياة

تم ان هناك التجربة التي لا يمكن الاستغناء عنها

ان يلحقا الشيء الكثير من الحب والحنان والرعاية لهذا الطفل ، وهذا يذلان كل جهد في سبيل ذلك ، فلما غاب عنها وحيدها لحظة واحدة شعرا بوحدة فائلة وفلق وانزعاج شديدين .

لم تكون التجربة الكبرى عنصرا لتشب العربيه وخدم الابن نفسه للدفاع من وطنه ، فلا شك ان الوالدين يكونان في حاجة الى شجاعة منطوية النقر ، اذا سمعا لابنهما الوحيد بالذهاب الى ميدان القتال ليحارب دفاعا عن بلده . هذا بينما نجد الابن ينظر الى هذا العمل بوصفه ابل واعظم عمل قام به في حياته .

فللآلاد والبنات على السواء في حاجة الى الحرية التي تكفل لهم القيام بصفحات حتى لو كان فيها تعرض حيالهم للخطر ، ويستند بهم الفسب عنما يشعرون انهم معزومون من هذه الحرية ، وهذا هو الفرق بين الطفل الوحيد والطفل الذي يعيش بين عدد من الاخوة والأخوات . فلأول تعلم في طفولته ان أي فرد يحبه سوف يسبب الآا لوالديه ما بعده الم . فقلنا ما شاهدنا سمران بجواره الليالي الطويلة اذا مرض ، وكثيرا ما رأى نقرات القلق والوامة في عيونها اذا تأخر عن موعد عودته من المدرسة !

الطفل الوحيد ، يكبر ، فلا يتجنب الأطفالا وحيدا

فلواقع ان الطفل الوحيد يشق على والديه ويعرض على شعورهما ويذل لصلارى جهده حتى يجنيهما أي ألم أو قلق ، فيعرض بدوره نفس نفسه خوفا من ان يتعرض لآذى يسبب لهما حزنا وشقاءا ، ويكبر الطفل ويستمر رعايته لوالديه حتى بعد ان يتزوج ، وكثيرا ما يحدث له ما سبق ان حدث لوالديه ، فقد يقرر هو أيضا ان يتجنب ظلا واحدا ، لا لأن تجربته هو قد أثرت في نفسه الى هذا الحد الذي دفعه الى التراجع مع نفسه ولكن لأنه يشعر بالتزام أدبي ومادي قوي نحو هذين الوالدين الذين يعتبر نفسه المسئول الوحيد منهما طوال أيام حياتهما ، ولذلك فهو يريد ان يقلل مسئولياته تجاه الآخرين بقدر الامكان ، فيكفي هو الآخر بظلال او « عيه » واحد !

ولكن كثيرا ما يحدث ايضا ان يصبح هذا الطفل الوحيد ، بعد ان يكبر ويتزوج ، أبا لأكبر عدد ممكن من الأطفال ، لسبب واحد ، هو أنه لا يريد لتجربته هو ان تكرر !!

ويكفي اذا أصابه منه سوء . وهذا التطور في شعير الطفل نحو شقيقه ، وتحويل الكراهية التي قد كسبها الطفل في بعض الأحيان الى الرغبة في التلصص من منافسه الجديد بوصفه في « صديق القلمة » مثلا ! . تحول هذه الكراهية الى حب وصداقة وشعور بالخطر بعد ان أصبح له شقيق أو شقيقة . هذا في حد ذاته تجربة حيوية بالنسبة له . فالكشفة التي تواجه الأطفال دائما هي حرمانهم من مفهوم المتزوج في الأعراب عن كراهيتهم وإظهار الجانب العناني من طبيعتهم . وكل طفل يحرم من هذا الحق الذي يتمتع به غيره من الأطفال يعاني نقصا في تكوين شخصيته .

والأطفال الذين يلبسون ويكبرون عما تاح لهم فرصة التلصص من شعورهم البدائي تجاه الآخرين ، وهو شعور لا يولد الا من طريق الاحساس بالنقص عندما يحس الطفل انه سيقابل العالم الذي لا يرحم .

ميزة أخرى :

تخصيص الأطفال لدورهم في المجتمع

والأسرة التي تلمس عددا كبيرا من الأطفال تمتع بميزة أخرى ، فهي مثل هذه الأسرة نجد ان الفرصة سانحة لجميع أطفالها من ولاد وبنات ، لأن يقوموا بجميع الادوار المطلوبة في هذا المجتمع الصغير ، بعضي لجانب بعضي ، وهذا من شأنه ان يمدد لهم للحياة في المجتمع الكبير فيما بعد . بينما الطفل الوحيد ، وخاصة اذا لم يكن له ولاد صغرة ، يجد صعوبة في التعرف بالآلاد والبنات الذين في مثل سنه ، وصعوبة أكبر في عقد علاقات صداقة طرفة حميم ، وذلك لأنه يركز كل يقته واجتهاده بالعامة علاقات مستقرة كالتي اعتاد عليها مع والديه في البيت ، مما يجعله يفتنى الصداقات التي تثير فجأة في حياته ، ويجتهد دائما ان يعتمد منها .

اما الطفل الذي يعيش وسط عدد من أشقائه وشقيقاته ، فحينه قد اعتاد مثل هذه الصداقات التي تتم عن طريق مقابلة اصداغ وصديقات أخوته في البيت ، مما يساعده على اكتساب خبرة في علاقاته بالمجس الآخر فتداعى الى مرحلة الشباب .

حب الوالدين المفرط يذهب بحرية الولد الوحيد

ولمة حارقة أخرى ، وهي ان الوالدين الذين لم يجبا سوى طفل واحد ، يستطيعان كما قلنا



إيج فائدة مأبونة ٦٪

في حساب الودائع

يتم عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبة
جيدة مع سلامة تامّة لرأس مالك تضمن لك الطمأنينة
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تبقى
بضمانة على المدايم، وتنتج أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لا يهم منها أي شيء
دعك في الملكية المحيطة. ويمكنك أن تبيع سائر أضافيك في
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقته سنانة
لاستثمار رأسك مالك.

ويرجع ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ السحب ٦ أشهر بدون
أن المائجة جنسيه الأوراق يمكن سحبها لدى الطلب. ويسمح وادعك
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مددوع وأعمالها
تتجاوز ١٢٠.٥٠٠.٠٠٠ من الجنيهات الاسترلينية. أطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل، ونسخة من كتيب الحساب

رقم 182 AO

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.
GROSVENOR 4111 (30 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINcing Lane 4111 (7 lines)



الحياة في تطورها الظاهري والباطني .
وهذه الميزات لا يمكن أن تسمح للأديب
أن يعيش في عزلة عن قضايا مجتمعه
ومشكلاته ، بل الأحرى أنها تشده اليها
شدا . فالأديب الحق - في رأي - لا
يمكن أن يعيش بضميرين ، ضمير مع
نفسه وضمير مع الناس ، وإنما يواجه
الأدب الحق نفسه ومجتمعه بضمير
واحد ، لأنه يحس أن مشكلاته لا تنفصل
عن مشكلات الناس ، بل ربما كانت
مشكلات الناس بالنسبة اليه هي محور
مشكلاته ..

وليس معنى هذا أن الأديب المعاصر
ملتزم بالضرورة ، والا لما كان هناك مبرر
للحديث عن الالتزام وما يثار حوله من
مناقشات كثيرة ، وإنما يتحقق الالتزام
عندما يهتم الأديب بالآخرين أعمالا إبداعية
في تأثيرها ، تمس حياتهم ومشكلاتهم
مباشرا . فالتاس في حاجة دائما
إلى من يهد لهم الطريق إلى الحلول
التاجزة لقضاياهم ومشكلاتهم التي
يحسون بوطأتها عليهم . وهم إن يكونوا
متابعين لاستيعاب قضية عامة قبل أن
يعرفوا من قضاياهم الخاصة ..

الأديب بين القضايا المحلية والقضايا العامة الإنسانية

ولا شك أن كل مجتمع معاصر له
قضاياه المحلية الخاصة ، وهي قضايا
قد تشابه في مجتمع أو آخر ، لكنها مع
ذلك تظل قضايا محلية ، تنتظر الحلول
السريعة التاجزة . وإنهمالك الأديب في
القضايا العامة ، أي في القضايا الإنسانية
المطلقة ، التي لا ترتبط بزمان أو مكان
معينه ، لا يمكن أن معنى نقطة الحال
أنه ليس أديبا وليس صادقا ، كل ما في
الامر أن هذه القضايا الإنسانية العامة
يتنفي - لكي تلقى استجابة من الجمهور
الملتقي - أن تعكس بشكل أو آخر على
حياة الناس ، وذلك إنما يتحقق عندما

الأولى حتى العصر الرومنتيكي ، وهما
الميل الأخلاقي والميل العمالي السرف.

فكرة الالتزام جاءت نتيجة لاحتكاك الأديب بمشكلات الحياة

لقد نشأت فكرة الالتزام الذي المصور
الحديثه ببعده لاحتكاك الأديب بمشكلات
الحياة التي يعيشها وإدراكه لخطورة
الدور الذي يقوم به إزاء هذه المشكلات .
ومن ثم تحدد مفهوم الأديب منذ وقت
مبكر في العصر الحديث بأنه «نقد للحياة»
أو «تفسير لها» ، وكان ذلك معناه
ضرورة احتكاك الأديب بمشكلات عصره
وقضاياها ، حتى يتمكن من أن يعمل
من قوة التعبير الفنى وسيلة فعالة في
تنبيه النحوس إلى ما هي رازحة فيه ،
وتوجيهها بواقفها ومسيرها ..

ارتباط الأديب بمشكلات عصره ارتباط قديم

وارتباط الأديب بقضايا عصره على
اختلاف أنواعها ، وبمشكلات الحياة
في المجتمع الذي يعيش فيه - مهما يكن
لها من طابع محلي - ليس شيئا
غربا على طبيعة الأديب ، فنحن نعرض
في الأدب المعاصر قضية وأخرى من
الثقافة والحرة ، فضلا عن حوس مرهف
وإدراك سليم للامور ودقة في ملاحظة

أرقى يعارض فيها الإنسان حياة كريمة تسودها العدالة ويصنها الحر، فانه بذلك يكون قد حقق أجل الغايات . .

أدبنا انتجوا في العشر السنوات الماضية أعمالا لمس حياتنا مساً

ولقد كثر الجدل عندما من أكثر من عشرة أعوام حول موضوع الالتزام، ولعلنا ما رأنا حتى اليوم يحادل فيه . ولكنني أومن دائماً أن الجدل النظري وإن كانت له مائدته التي لا تترك في تروير الأدهان فإن الواقع العملي هو المعيار الحقيقي الذي تقاس به الظواهر والأفكار . وفي ضوء هذا المبدأ يستطيع المنتفع لنشاطنا الأدبي في مجالات العمه والمشرجه والشعر أن يدرك أن أدبنا قد انتجوا خلال السنوات العشر الماضية ، ودون أن يتأثروا بأي تفكير نظري ، متطيقين من أدراكهم السليم لطبيعة الأدب ومهمته في الحياه ، قد أسعوا أعمالاً أدبية تمس حياتنا مساً عميقاً وتنعكس على مشكلاتنا الفردية والجماعية على حد السواء . قد تكون هناك بعض الأعمال الأدبية التي لم تخدم فيها هذه الغايات ، ولكننا نادرة ، والندرة لا يغني عنها . وكذلك لا أنكر لأن هناك بعض الأعمال التي يبدو فيها التزام الأدب متكلفاً ، ولكن مثل هذه الأعمال لا يكون لها التأثير الفعال المنشود ، لأنها تعتقد وراءها غالباً الأدب العابر ، الذي يستطيع أن يعمل التحرة الفعالة تنطق وحدها بكل ما يريد . .

الجدل حول الالتزام جدل بين الأيديولوجية والفن

وربما كانت هذه المشكلة الأخيرة أشد محاور الجدل حول قضية الالتزام حيوية وتأثيراً . ويمكننا أن نتمثل هذا الجدل في صورته التجريدية العامة إذا نحن عرفنا الحقيقة البديلة الكامنة وراءه .

ينظر الأدب إلى هذه القضايا من منظور عصره ومجتمعهم ، فإن هو لم يصنع هذا بل ذلك على غلطة منه ، وكان أدبه حرياً إلا يبقى الاستجابة المنشودة . هكذا صبح كبار الأدباء العالميين في عصرنا الحاضر عندما تناولوا موضوعات إنسانية عامة ، شملت الأدباء العالميين في العصور الماضية كذلك ، فقد عروا في هذه الأعمال من نظرة عصرية ، وشهدوا بذلك الموضوع التحريري المطلق إلى الواقع الراهن الذي يعيشه الناس . .

ومن ثم يتحدد الالتزام في الأدب بمدى ارتباط الأدب بقضايا الناس في مجتمعهم وما يتقدم به من حلول لهذه القضايا ، أو بمجرد التنبيه إليها . .

اشتغال الأدب بالمشكلات اليومية المعيشية ، لا يعط من قدر أدبه

والذين يعادون هذه الفكرة يحسون أن التزام الأدب بقضايا مجتمعهم يعنى بالضرورة اشتغاله بالمشكلات اليومية المعيشية ، وأن هذا من شأنه أن يعط من جلال الأدب ، وأن يهبط بالعين من عليائه . وهذا التصور خاطئ بطبيعة الحال ، فالعين لا يستمد جلاله وروعته من جلال الموضوعات وروعتهما . هذا شيء أكدته عصفه الجمال الحديثة منذ أروع الأخير من القرن الماضي ، وكثرت أشعار بودلير مثلاً عليها لهذا التحول الجمالي . وإنما تتحدد قيمة العمل الفني بالأثر الفعال الذي يتركه في نفوس الناس ، أما كان الموضوع الذي يتحدث فيه . ثم أن أحداً لم يقل أن هذه المشكلات اليومية تافهة ولا تستحق من الأدب الاهتمام بها ، لأن هذه المشكلات اليومية البسيطة تشكل في مجموعها آخر الأمر صورة الحياة التي يعيشها الناس . وإذا كان المفروض في الأدب والعن بطلان أن يتنى هذه الصورة من الشوائب ، أو أن يعمل على تنقيتها ، وأن يتطور بها إلى صورة

الزراعي أو التجاري إلى المجتمع الصناعي قد أحدث شكلاً للحياة لم يجد الإنسان فيه بالصقراطية عقيدة ملائمة ، وبخاصة بعد أن كثفت الدراسات النفسية من حقيقته الصقراطية ، وكيف أنها لا تميز فرداً عن آخر تمييزاً كميّاً بل كميّاً - وضع حطام هذه العقيدة المنهار برزت عقيدة جديدة ، تؤمن بالإنسان في ذاته ، وتجعل منه في الفن والأدب العقيدة البديل من العقيدة الدينية وعقيدة الصقراطية على السواء . ولكن سرعان ما تبين أن الفن في ذاته لا يمكن أن يكون عقيدة ، لأنه ثبل كل شيء نتاج بشري شديد المساس بالحياة . أنه يحتاج دائماً للعقيدة التي تسنده وتكون بالنسبة إليه بمثابة نقطة الانطلاق . ولهذا انهارت هذه العقيدة وأن ظل غول من الناس يؤمنون بها . وهم يحادون كل من يريد أن يربط الفن بمقيدة من المقائد ، ناسحين أنهم هم أنفسهم قد حملوا الفن « عميدة » ..

عقيدة جديدة تمثل في إيمان الفنان بالمجتمع

ولما كانت عقيدة الإنسان المعزول قد انهارت فقد برزت ظروف الحياة المحددة المتطورة نحو « الجماعة » عقيدة جديدة تمثل في الإيمان بالمجتمع ، وصارت هذه العقيدة الجديدة هي عقيدة الفنان نفسه ، بوصفه إنساناً يعيش في جماعة ، وترتبط بها مصالح وأهداف مشتركة . ومن ثم ارتفعت شعارات « الفن للحياة » و « الفن للمجتمع » ، معبراً عن هذه العقيدة الجديدة أو هذه « الأدبولوجية » . وفي إطار هذه العقيدة يعد الفنان نفسه متحرراً بالضرورة في واقع الجماعة التي يعيش فيها ، يعاني كل قضائها ، ويمر من هذه المعاناة على نحو كاشف . وفي هذا يتحدد مفهوم الالتزام .

عن الدين اسماعيل

بالحق أن الجدل حول قضية الالتزام هو في صميمه جدل بين الأدبولوجية والفن . ومنشأ هذا الجدل - في صورته المبسطة - هو أن الأدبولوجية تمثل تعكيراً أو موقفاً فكرياً معديداً ، في حين أن أفق الفن طليق لا يمكن أن يعد . وانحسار الفن للأدبولوجية إذن معناه انحسار المطلق للمحدود ، أو الصبرية للقيود ..

العلاقة بين الفن والعقيدة ، علاقة قديمة

وقد يستغرق الإنسان طويلاً في مثل هذا الجدل النظري ، في سبيل أن يصر لجانب من آخر ، ولكننا لو أمعنا النظر في حقيقة الفن من حيث هو لتبين أنساني وجداه منذ البدايات شديد الارتباط بالعقيدة . ورحمة في التاريخ إلى الوراء تؤكد لنا هذه الحقيقة ، فتاريخ الفن بحدوثها كيف أن الفن نشأ في أحضان العقيدة الدينية ، وظل آماداً طويلة شديد الارتباط بها . بل أن المتدبر لتاريخ الفن حتى العصور الحديثة يستطيع أن يدرك هذه العلاقة الوثيقة بين الفن والعقيدة ، وليس هناك من معزول لم يصغر له في أعماله الفنية من عقيدة . « والعقيدة » هي التصير القديم مما يسميه اليوم بالأدبولوجية . فالأدبولوجية عقيدة ، وكل ما في الأمر أن كلمة العقيدة ارتبطت في أذهاننا من خلال التاريخ بالعقيدة الدينية وحدها . وفي العصور الحديثة ، راح الإنسان يستبدل في الأدب والفن بالعقيدة الدينية عقيدة أخرى . وقد ساد على مدى قرون في العصور الحديثة الاعتقاد في الإنسان الفرد ، وتمثل هذا في الإيمان بالصقراطية والإنسان المبقري . لكن الصقراطية ظاهرة فردية ، لا تمت الحياة في تلك القرون التي غلت عليها فكرة سيادة الفرد ، والتي سمحت فيها بظروف الحياة ونظامها للفرد بهذه السيادة . لكن تطور المجتمع الأسبق خلال هذه العصور وتحولته من المجتمع

أنت تسأل.. ونحن نجيب

فليقرأ معارضو تحديد النسل :

زوجان شابان يُجَبَّان ١٧ ولداً وبناتاً حتى الآن!

● رفع رعد الأمام بده هذه القصص عن طريق النسخ ، ولكن هذه الدعوة بغايتي بحمله
سواء من ضم الناس حقه عليه النسخ حرام . ربه . فما يرمون . لا يختلف في رد
الإطمان في التعامله ، وفي الإجهاد في هذه الأيام .

رغم حبنا له ، انقلنا بحرق حب النسخ والدور حصلوا على محاربه ، باعوا
الصورة التي هي لرجل ، سرورنا ، وأسرعت مسئلة اجتماعه حظه ، رغبنا أن يكون
من المسودة الدور التي هي لتفهم ما يؤول إلى حالها ، فلم يهد لها أحد
ما صورنا في . من كرامته . من كرامته من زوجتي ومن ، ومن سعة من ولدا
وسا . منهم بوايان !

فربما من في أنه يستطيع أن يفي محدوداته ، من هذه القصص المبرم ، الذي
لا تكاد أنا وزوجتي نعرفه أسماء أفراد الإناثهم !!

من ليس من حق هؤلاء الأبناء ، بعدد من أجمع لهم الذي هم نحن أفراد ، ما يوفر
بهم انفسا والكساء ، لئلا يجرى على هؤلاء صالحي .

محمد حافظ صان مكة الروي سول انصاوي الرضا الاردن

محمد حافظ
سبحان الأب ، وإلى
حانه زوجته ، ومن
حولهما أولادها
الشمس عشرة
ولاد وسبع بنات .
والله باني !!



يشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير

فتوى شرعية منذ ٣٠ عاماً بجواز التنظيم

ترية حتى من مواطني مدينة ، لا دالة على
المصالح الذي يعيشون فيه ،
هذا فيما يخص الأفراد ، أما ما يخص الأمان
فيها ، خوف على ظروفها ، فإذا رأيت مصر أن
على السيرة ، فقد ترى سوريا أن تربية

استمارة استمارة لم يفرح تنظيم السيرة و مع
التي على سيرة السيرة التي لا تفرح
على تربية الأولاد لتربية ، أو سيرة لا تفرح على
الأم الحمل والتوجه ، أو أنه لا يساعد ظروفه
الإحصائية على احتمال مسؤولية تربية الأولاد

النص الرسمي لفتوى المرحوم الشيخ عبد المجيد سليم

في شهر مارس عام ١٩٦٦ ، في عهد كبر من تربية ، على صاحب الفضيلة
المفتي له الشيخ عبد المحسن على الدار المصرية في ذلك الحق ، سؤالا من أحد
الوطنين هذا به

● رجل متزوج ، وفي مولد واحد ، ويخفي أن هو يربي ولدا كبر أن يقع في

تتمتع أصابه من العمل وأجانبه ومنصور ، أو بسوء صحة روحه بقرأ ما يحصل
العلماء في

لزوجته أن تنفذ على الوسائل التي يلزم بها الإساءة ، ليصبح ليرة السيرة ، بعض
تطول الفترة بين الحمل والعمل لتسريح الأم ولا يرمي الولد ؟

« وقد قال صاحب «الفتح» : «الطبيب
منه من الأضرار صفتا لديها» ، والظاهر
من هذه الصادرة أن مثل خوف السوء من
الولد لفساد الزمان ، من الأضرار كآل يكون
في سفر بعيد وبخاف على الولد .

« وحظه الثوري في هذا أنه يجوز لكل من
الزوجين ، برفق الآخر ، أن يخطب عيسى
الوسائل ما يصح العمل بها للولد ،
ويحذر على رأى صاخرى فهذه الصفة
لكل من الزوجين أن يخطب وسائل مع
العمل بدون رضا الآخر ، إذا كان له عند
من الأضرار التي قدسها أو منها » .

« يوجد من يعرض فيها الحنفية أنه
يجوز اتخاذ بعض الوسائل الكفيلة بمع
لصام معلومات العمل ، سواء من جانب
الزوج أو من جانب الزوجة .. وأصل
الذهب أنه لا يجوز لأحد الزوجين اتخاذ
مثل هذه الوسائل إلا بمأذ الآخر وموافقته .
ولكن المتأخرين أجازوا للرجل أن يسمع
وسائل مع العمل دون إذن زوجته أن هو
خاف من الولد السوء لفساد الزمان

فارق السن بين الزوجين متى يكون مكرها.. ومتى لا يكون ؟



انها ستكون غير زوجة في . . . وربما فاتها في
الموضوع وتعامنا على كل شيء . . . ولجاء ظهرت
المشكلة . . . فلما في الخامسة والعشرين وهي في نحو
الثلاثين .

وقد قالني : ألم تسميه الى ذلك قبل ان
تتقدم على خطبتها ؟ وجوابي الى لم اتميز هذا
الفارق في السن كبير أهمية في اول الامر ، ليس
فقط عن انها متفقة لقالة مالية ، من عائلة كريمة
ساحقة ، مقدسة . . . والذي خلق المشكلة
وحسبها في هو خالي الذي ايمنى ان فارق

● انا شاب جامعي ، في السنة الثالثة بكلية
التجارة . كانت حياتي سلسلة من المحن
والمشاكل ، ولكنني كنت دائما اعمل على تلافيها
حتى تنقش . . . وانا الان موظف في إحدى دوائر
الحكومة ، وقد عرضت لي اخيرا مشكلة لم لو
خيرا من ان ابدأ اليك في حلها ، لا توسعني في
اجاباك الحكيمة في كل مشكلة تطرح عليك .

ولا اكتملك ان مشكلتي تحتاج الى حل سريع ،
اذ كلما طال عليها الزمن تزداد تعقيدا . ولا
اكتملك ايضا انها اعطت مشكلة لواجبي ، لانها
تتعلق بمستقبلي وسعادتي .

فاني جو العمل تعرضت على إحدى زميلاتي ،
ثم لم نلت ان غدونا صديقين متفاعلين ، وقد عني
على تمارينا عام كامل ، استعظمت فيه ان اتبين

المسلمون حكموا الفلبين قبل ان يحكمها

ملينا بقليل ، منهم ١٢٥٠٠٠ صيني وعشرة
آلاف امريكي ، والغان من الاسبان .

واكثر من ٨٠٪ من هؤلاء السكان ينتمون كنيسة
الروم الكاثوليك ونحو ٨٠٪ ينتمون كنيسة الفلبين
الكاثوليكية السقطة ونحو ٢٠٪ بروتستانت
و ٢٠٪ مسلمون .

وقد اكتشف جزر الفلبين « فرناندو ماجلان »
الرحالة البرتغالي في رحلة كان يقوم بها لاسباب
اسبانيا عام ١٥٦١ ، وسُميت بعد ذلك بالفلبين
نسبة الى فيليب الثاني ملك اسبانيا في ذلك

● فرات في بعض الصحف ان في جزر الفلبين
جالية اسلامية . اتمنى وكيف دخل الاسلام
الفلبين ؟ ولم يبلغ تعداد الجالية الاسلامية هناك ،
واين تقع هذه الجور بالنسبة للعالم الاسلامي .
عبدان سليم - بيروت

- تقع جزر الفلبين في بحر الصين الجنوبي ،
شمال اندونيسيا وماليزيا ، وشرق فيتنام ،
وجنوب الصين وفرموزة . عاصمتها مانيلا ، وعدد
سكانها بحسب تعداد ١٩٦٠ يزيد على الثلاثين

● أنت لست ومن نجيب

الله خيرا منها .. أنتت في حين كثر الناس و
وعدفتني لا كذايتني الناس ، وواستني بهاها
ال حرمني الناس ، وورثني الله منها الولد دون
غيرها من النساء ، وحقني الله لم يترك قط لي
ان يتزوج باخرى غيرها الا بعد ان ماتت ، على
حين جمع بعدها بين اكثر من زوجة ، حتى مع
ثلاثة ، احب نسائه اليه ..

تم خالك ، ما شئت ؟ هو الذي سيتزوجها ام
انت ؟ وهل الحب والمودة الزوجية شيء مادي
بقدره الاخوال والاصحاب ؟

وصاحبته التي طعنها على الزواج ما ذلها ؟
وماذا يكون موقفها بين زناكها في العمل ، فتمعا
للعق خطيئة لها فتنتقل حولها الاشاعات من هنا
ومن هناك كالصواريخ ، وهي البرينة للبراءة من
كل ما يشين ؟

صدقتي ان قتي في مثل عودك ، وظروفك ،
في عهد الحاجة الى زوجة كصاحبته ، عاقلة ،
مدبنة حركت الحياة ، اكثر من حاجته الى عروس
2 دلوعة ، في الثالثة مثرا او في العشرين .

فدعك من نصائح خالك ، وتوكل على الله ،
والزوجة ... ولتكن مني التهنئة سلا .

السن المكسي بينهما وبينني ذكية !! وما يزال
يهرج على هذا الزور حتى كنت اكره العشاء

ارجو ان تفتني بنصيحته التي سامعنا بها
حتى ولو كان فيها حرمانا من الانثى التي
الوسم ان سعادتي مرغوة بزواجي منها .

احمد حسين الاحمد

.. عندما يقدم رجل في الستين او حتى في
الخمسين ، على الزواج يفتك في الثالثة عشرة
او في العشرين ، يكون قد اوهب في حق نفسه
وفي حق الفتاة التي اختارها ، جريئة لا تفتقر .

لكن عندما يتعامل لفرق السن بين الزوجين
الى خمس سنوات او شتر يكون مقبولا لا اترافى
عليه ، حتى ولو كانت الزوجة هي الاكبر منا .

لقد تزوج سيد الرسل صلوات الله عليه
السيدة خديجة وكانت قد تزوجت من قبله
برجلين : ابي هالة بن لؤاية التيمي ، وعتيق
ابن عاتكة الخزرجي .. وكانت في زوجة في
نحو الاربعين ، ومع ذلك فطيدت كل شيء نسائه
اجميين ، وكان زواجها نتج زواج ، حتى انها
لا ماتت حزن عليها نشد الحزن ،
وقال فيها قال فيها : « والله ما ابدلتني

الفرب بقرون

ومكثوا طيبا وماتوا بها . ويقول بعض المؤرخين
ان المسلمين برلوا اول ما برلوا في سومطرة وسها
الى « سيلي » .

وقد استمر حكم الملوك حتى سنة ١٨٨٥ هـ
الواقف ١٦٦٥ ميلادية ، وقبل الى عام ١٥٦١
ميلادية حين هاجم الاسبان المسلمين ، وقتل
السلطان عبد القهار في صد هجومهم ... ويرى
تاريخ الملوك في الملوك حادثة لا ينسى ، عندما
احتمل السلطان الطوي على الاسبان ، ودعاهم
الى فرح احدي كريماته ، وبينما هم على الثالثة
هاجمهم المسلمون واغتولهم حرقا وتذبيحا ..!

والظنين الآن جمهورية مستقلة ، لكنها في شبه
اتحاد مع الولايات المتحدة الامريكية .

الحج . وظلت تحت السيطرة الاستيطانية اكثر من
٢٥ سنة ، لم تنتقل الى ايدي امريكا بمساعدة
١٨٩٩ التي ابرمت بين الولايات المتحدة واسيا
في اطار الحرب الامريكية الاستيطانية .

لكن المسلمين كانوا قد وصلوا الى الظنين
.. وكانت اذ ذاك تعرف باسم « صولو » .. قبل
ذلك بمئات السنين ... ونقول بعض كتب التاريخ
ان بعض الملوك استوطنوا « سيلي » او
« صولو » عام ٨٠٠ من الهجرة ، وقبل عام ١٧٨٥
الواقف ١٦٦٥ . فاستوطنوا بها وتناسلوا فيها

هو « ملكسافى » أحد ملوك البيوسيين ، من بطون العرب الأتراك الذين هجروا من الجزيرة العربية من الكنعانيين ، ولذا سميت « بيوس » لم الحار عليها الصرايون وكتب في قبضتهم حتى جلاهم عنها «عيسى الأول» أحد الملوك الفراعنة عام ١٥٥٠ قبل الميلاد .

وقبل أيضا أن يبي الله موسى عندما خرج من مصر على رأس شعب إسرائيل سنة ١٥٥٠ قبل الميلاد ، أتجه إليها .

وعند غير هذا ونذكر أن آخر ملوك ان «اربعاء» وان لم تكن من عواصم العالم العاصرة ، هي أقدم مدينة في العالم ، لأن الآثار التي اكتشف بها يدل على أن معالم العيلة كانت معشلة في تلك العياع منذ ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد ، وأنها شُيِّد بهذا الاسم نسبة إلى « أربعاء بن ملكان بن أرغشتد بن سام بن نوح » .

ومن أقدم المواسم الطائية ، فيما يكتسول الأساطيل قبيل صوبايا : « ألبا عاصمة البيوس » وسيت عام ١٦٤٢ قبل الميلاد ، وروما عاصمة إيطاليا التي سبقت عام ٧٥٤ قبل الميلاد ، وباريس عاصمة فرنسا (عام ٤٦٠ ق.م) لم تسبق ألبا سبت في العام السابع والأربعين قبل الميلاد .

• ما هي أقدم المواسم الطائية في البلاد ؟ ومن أين أتت ؟

لأظم إبراهيم / بغداد

— الرأي الغالب عند المؤرخين القدماء أن دمشق هي أقدم المواسم الطائية ، بل هي أقدم مدينة في العالم ، فيصعب القول أنها منبت عام ١١١٩ قبل الميلاد ، ويصعب القول أنها نسبة إلى رامي للأله «اله» وماله وخمسي وأربعين سنة من حملته الذهب التي يقولون أنه سبعة آلاف سنة كما في « معجم البلدان » لياقوت الحموي ، وهذا رأي غالب يقول أن أقدم بول إلى جوارها ، وأن فيها قس هاتيل — أحد أولاده — سيد أحد قاسيل وأن أول جدار سي بعد طوفان نوح ، سي فيها كما يقول « كتب الأحرار » .

وبسبب معجم البلدان أن سندا إبراهيم عليه السلام ولد بعد سالتها مئتي سنوات . وقبل أن الذي سلفا هو « هرود بن سنده ابن هاد بن آدم من سام بن نوح عليه السلام » . وهذا رأي آخر يقول أن « القدس » أقدم من دمشق ، لأنها منبت قبل الميلاد مائتين من ثلاثة آلاف سنة .

أما الذي سي القدس ، عجا ملوك المورخون ،

هديدة تستل بالسياسة أو إلى منصبها حكوميا كبيرا . فقد سبقتها عسما السبقة لبحاما لاكسي التي كانت سبقتها لهندة فممنثلة لها في الاسم السبقة ، فربطت للجمعية العامة للأمم المتحدة في إحدى دوراتها .

وقد برزت في الهند بعد استقلالها طائفة من السدادات جعلت في الهندسة والطب والفن والملك الديموقراطي وإدارة البيوت والحكومة المركزية ، أما في البرلمان فهناك نحو مئتين مائة ، منهم ٢٦ نائب في مجلس الأمة الذي بلغ عدد أعضائه خمسمائة عضو ، و ٢٢ سيدة من عضوات في مجلس الأمان ، تشمل أعضائها منصب نائب رئيس المجلس .

• مع سب سبقة • بدرأ لاسي • سيد

بول وألف ولدت رئاسة الوزارة من سبقة ودين سبقة الصحف فيها من سب سبقة من أسفاه السبقة والسياسة من سب سبقة .

الكبرى ؟ م سبقة ؟ أصرت رئاسة الوزارة سبقة بدرأ ولدت . وهي يوجد في البرلمان الهندي أعضاء من سب سبقة .

الزمن سبقة الاستكشوفه — ليصنه السبقة سبقة أول سبقة



وفي هذا الكتاب يوضح المؤلف نظرة المسلمين
النظم الى المشكلات الاساسية المتعلقة بالبحث
العلمي ، كما يبحث في طرافه واساليه ، وهو
موضوع جديد لم يلق من الباحثين عنايه ، ولم
تهتمه الناحية ، ولوروشال غاية اخرى من ناله
كانه هي « بيان وجود الله ، ووجود المباني ،
بين البحث العلمي عند المسلمين والبحث العلمي
في الغرب » ، والواقع اننا عندما نقرأ الكتاب نعرف
كيف كان العالم المسلم يفكر في مشكلات البحث
العلمي ، وكيف كان يكتب ويؤلف .

ويخاطب هذا طائفة من القراءات طائفة العلماء
جديدة على طلبة الحضارة الإسلامية ، وهي
حاضرة تعرضت لتفسيرات واعتقادات كثيرة ،
مختلفة .

فالمفسر هيجل Hegel يقول في كتابه «
مخاضات في تاريخ الفلسفة » : « عند حديثه عن
التاريخ السياسي للعالم الاسلامي : « انه مجرد
معرض للضربات الدائمة... وفي هذا الاقاييس
التي لا حدود له يجد ان الحق ، والوسع ،
انما في اسرار » ولا شيء لانت او جاهد ، وكلها
هروب احدى الموجات ، وانفسنا ، لكي نكف
شكلا ما ، المصطلحات وانطلت وهي يرفع دون ان
يعد تحالفا » .

وبعد خمسين سنة ظام المفسر جون كريب
Von Kriemers : « وهو احد الرواد في تاريخ
الحضارة الاسلامية » بسدد بالاعتقاد الخاطئ
الذي كثر سائدا في الغرب ، والناقل ان طبيعة
الفكر في الشرق لا تغفل التطور ، ومن افواه .
« ان كل نسخة من نسخة الراي العام الاوروبي
تترك نموجا عيلا . اما في الشرق فان ما يسمو
على سطح الحياة يظل ساكنا كالرأفة » الى ان
تجبر فضاء من الهدوء امام قوة تصدع من الاسفل
شكلا يراكبي من القوة المخرقة » .

مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي

فراز روزنشال

بقلم: الدكتور محمود السمرة

■ مؤلف هذا الكتاب مستشرق
مشهور ، ولد في برلين عام ١٩١٤ ، ومن
حاصلها حصل على شهادة الدكتوراه ،
ثم هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية
عام ١٩٤٠ ، وعمل اساتذا مساعدا
للغة العربية في إحدى الجامعات .
وهو اليوم استاذ اللغتين العربية في
جامعة ييل Yale بالولايات .

وبلاساذ روزنشال مؤلفات عديدة ،
منها هذا الكتاب الذي صدره ، ومفهوم
الحرية في الاسلام ، والمكاهة في الأدب
العربي ، وغيرها .

يريد أن يدرس البحث العلمي في عصر المخطوطات
ويقابل بينه وبين البحث العلمي في عصر الطباعة ،
أن يأخذ بين الاعتبار عوامل عديدة .

بين التدوين والحفظ

من خصائص عصر المخطوطات الاعتماد الكبير على
الذاكرة في نقل الأخبار الدينية والأدبية ، ولكن
ارتقاء الذاكرة بالحفظ أصبح لا يبرر له بمه
اختراع الطباعة . ولذا كان الحفظ مهما في عصر
المخطوطات ، فإن الحضارة الإسلامية كانت تقوم
على الكلمة المكتوبة ، وكان من المستقيم به في القرن
التاسع الميلادي أن يكون النتاج العلمي والأدبي
بجميع فروعه . وهذه قصة وردت في الجاهل
نقل على أن الفرفة منهم هي تلك التي يعتمد
حفظها على الكتابة والتدوين . فقد ورد في كتاب
الحيوان : « قال بديهم : كنت شديد بغي
العلماء ، فالتفت كتبته بغيها ، وأدع بغيها .
فقال لي : أكتب كل ما سمع ، فإن مكان ما
سمع أسود غير من مكانه أبهى » .

وعند استعمال المؤلفون المليون الجداول
لتدوين الاحكام عليها ، أو نسخ الفتناسات من
الكتب التي كانوا يقرأونها . وكانت هذه
الجداول هي المادة الأولية التي يعتمدون عليها
في تأليفهم . وهذه الجداول هي بعينها المضافات
التي يستعملها الباحثون المعاصرون . ومن الطريف
أن نقرأ في كتاب حنين بن اسحق «كتاب المسائل»
لم يكن كله جلعزا عندما مات ، فأنم تأليفه حيش
من جداول تركها المؤلف .

وعندما كان المؤرخ الفسور ابن الأثير (تولى
سنة ٦٢١ هـ - ١٢٢٢ م) في سورية طلب إليه أن
يضع كتابا عن الصغاية ، فبر أن تبه الخاصة ،
وجداوله ، لم تكن سه ، لأنه كان قد تركها في
بفله الموصل . وشاء حسن الحظ أن كان هناك
رجل ممن كانوا قد سمعوا محاضراته في الموصل ،
وكتبوها عنه ، فرجع إليها مع أنها لم تكن تلي
ما الحاجة ، ووسع مؤلفه . وعندما رجع إلى
الموصل وإلى مكتبته الخاصة ، حرم على أن
يضيف إلى مؤلفه كامل الأسانيد للروايات
المختلفة ، ولكنه كان متعبا ، ولهذا لم يصف إلا
ما رآه فرديا .

وبعد مرور خمسين سنة أخرى فلم يستقر
أخر هو جولدنبر Goldziber يؤيد بقوة ما
جاء به كريب ، ويرى جولدنبر أن التواريخ
المداخلي للحركات الدينية السياسية في الإسلام
« صراع مستمر بين السنة والبدع ، أي بين مبدأ
الحرف الذي لا يأن وبين المخطوات الكاثبية
لتوسيع نطاق هذا المبدأ ، ولتفروج من الآثار
التي ألامه » .

وطبق جولدنبر نظرية التطور الحديثة على
المشكلات التي تفرغ سبل الباحث في دراسة
الإسلام .

★ ★ ★

والصفة الصامة لآراء الباحثين الغربيين في
البحث العلمي عند الصالحين ، هي شعورهم
بالتفوق شعورا لا يقوم على أساسي أو منطقي .
وقد بلغ من فرد لي سترنج Strang أن
وقد عتد رأي لياقوت أصبه ، فطلق قائلا :
« والله ليتدر جدا أن يهو ياقوت يمثل هذا
التفوق وهذه الرصاة » ، مع أنه ليس أكثر من
فرد إذا ليس بياقوت .

وعنا تكمن الية دولنتال في كتابه هذا : أنه
يحاول أن يتجنب السقوط في مثل هذه الصنظر
التي وقع فيها كثير من المستشرقين .

ومن عيوب الباحثين الغربيين عند الصغيرهم
البحث العلمي عند الصالحين : أنهم يصفون
مقاييس صارمة يعمدون بموجبها على ما أنتجه
الفكر الإسلامي . وهي مقاييس أشد صرامة من
المقاييس التي يقيسون بها البحث العلمي في الغرب
في أيامهم . والأمانة العلمية ، ودقة البحث ،
توجب أن يلقى لراث العرب العلمي بمقاييس
زمانه . ولا يستطيع الباحث أن يدره آساليب
البحث العلمي وطرفه عند الصالحين أدراكا صحيحا
إلا إذا وضع نصب عينه التأثيرات الباطنية التي
طرات على الأساليب العلمية بسبب ظهور الطباعة .
فالحضارة الإنسانية مرتت بثلاثة أطوار متميزة :
الطور الأول هو الفترة الأسلاف للفسور الكتابة
(عصر ما قبل التاريخ) ، والطور الثاني هو الفترة
التي ظهرت فيها الكتابة (عصر المخطوطات) ،
والطور الثالث والأخير ، هو ظهور الطباعة ،
العصر الذي تعيش فيه . ولهذا فإن على كل من

كانت معروفة عند العبرانيين ، فقد ورد في لا سفر صيغهم « ما نمى : لا على ذرة الا يصح لهما او قطعة نقود ، او اى شيء تدين في الكتاب ، بقصد اخفائه او حفظه ، غير انه يجوز ان يستعمل لعله ليمل على المصنف ان يوصل اليها في قرأته .

★ ★ ★

وكان العالم المسلم لا يهتم بالكتابة في حسن الخط ، وانما يهتم بوضوحه ، ويتجنب وصل الحروف التي ينبغي ان تكون مفردة .

ولننتقل من صحة النص الذي بين يديه كان يقابله بنص آخر موافق به ، وهو ما نلاحظه اليوم في سائر المخطوطات ، إذ نلاحظ ان نجمع أكثر ما يمكن من نسخ للفروج بنص صحيح . ومن الثابت انهم كانوا يسمون اجساما كبيرا سحيق الحس ، ومن لئلا ذلك ان فروة بن الزبير لقال لابنه هشام :

— كبت !

قال : نعم

قال عرضت كتابك (اى على اصل صحيح) .

قال : لا .

قال : لم تكتب .

★ ★ ★

وكان العالم المسلم اذا اراد ان يلقى شيئا مما كتب ، يختار طريقة من ثلاث : الكتف ، وهو سلخ الورق بسكين وسحوا ، والمحو ، وهو الازالة طرئاً ان امكن ، والمغرب عليه . وللمغرب عدة طرق ، منها : ان يكتب في اول البطل وفي اخره صفراً ، وهو دائرة صغيرة . او ان يكتب في اول الكلام البطل وفي اخره نصف دائرة هكذا () . او ان يجعل الخط فوق الحروف منفصلاً عنها ، منقطاً حرفاً على اول البطل وآخره كالماء المقنونة هكذا ... الخ .

والا تكررت كلمة ، ضرب على الثانية فوقع الاولى صواباً في موضعها ، الا اذا كانت الثانية اجود صوره وكفل على القراءة ، وكذلك اذا كانت الاولى آخر السطر فان القارئ عليها كولى سبابة لاول السطر .

وجرت عادة المصنفين على اختصار الفاظ كتبه :

وهذا يدلنا على ان العالم المسلم الامين على ذكر الحقيقة كان يهمل ان القصص الذي اوردت من الذاكرة لم تسلم من الخطأ ، ولهذا كان يعتمد على الوثائق المصونة ، ولا يجر الذاكرة شاكاً في نأليته .

وما دعا له قرئنا هذا ، فان طينا ان موسى يمدد طريقة استغابة العالم المسلم من النصوص المكتوبة .

الكتب آلة العلم والعالم

وسمى حسن الخط ان وصلت اليها دراسة مركزة حول هذا الموضوع :

فقد ألف الشيخ عبد الباقى بن موسى بن محمد الطموى القول في مذهب سنة ١٢٨١ هـ / ١٨٧٧ م . كتاباً سماه « التمدد في ادب التمدد والتمديد » فالحق فيه قضية أسلوب الرواية الدبونة للعلم واساليبها وطرائقها وشروطها . وهذا الكتاب اختصار الكتاب « الممدد التمدد » للبربر الفزى (تولى سنة ١٢٧٧ هـ) .

وفي الباب السادس ذكر الطموى صمدنا من المسائل تتعلق بالكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها ، وخطها ، ووضوحها ، وعملها ، وشراؤها ، واستثمارها ، ونسخها ، وغير ذلك .

★ ★ ★

وهو يقرر أولاً انه ينبغي لطالب العلم ان يعتنى بتحصين الكتب المحتاج اليها في العلوم الخاصة بما أمكنه ، شراء ، او استئجاراً ، او استمارة ، لانها آلة التحصيل . ولكن عليه ان يكتفى من العلم بجمع كتبه ، لانه عند ذلك يصدق عليه قول الشاعر :

اذا لم تكن حافظاً وصياً
فجسمك للكتب لا يفتق

ولم يخل الطموى عن ذكر آداب استعمال الكتاب ، من ذلك انه لا يجوز للمرء ان يسلخ كتاب غيره بغير اذن صاحبه ، وانما سلخ منه او طالع فلا يقصده مفروشا على الارض ، ولا يطوى حاشية الورقة وقفايتها « كما يفعل كثير من الجهلة » .

ويبدو ان مثل هذه الآداب في استعمال الكتاب

وقد رأى التوحيدى ان ايا بكر الاخشيدي اراد الحصول على نسخة من كتاب الحفاظ « الفرق بين التبيين والتبيين » فلم يستطع . وعندما خرج حاجا الى مكة المكرمة استاجر متاديا ينادى لي غرفات يسأل البسي عن هذا الكتاب ، ولكنه لم يثر له على اثر . ويتابع التوحيدى روايته فيقول : « اما اليوم فلن اكتب في مسائل كل اسنان ، وكل مكتبة تصوى على نسخة منه » وقد رأيت حته اكثر من حته نسخة .

ولم يتمكن ابن حنبلان من الحصول على اكثر كتب القرى ، ولكن ناسخ مخطوطة تعود الى القرن السادس عشر يقول انه رأى معظم كتب القرى في مصر .

الإشارة الى المراجع

لم يكن لدى العالم المسلم وسيلة مرضية لاطلاع القرى على المصادر التي احدث منه ، او الإشارة الى نصوص سبق أن ذكرها في كتابه . ولهذا فانه عندما يشير الى كتاب ما ، او الى فصل منه او جزء ، فان الإشارة تكون غير دقيقة . ويستطيع نحن ان تصور القسبة التي يجهلها القرى اذا ما حاول ان يرجع اليها .

ولهذا لا نستطيع ان نتصور هذه الصعوبة ، لان الشاعرة قد جعلت الإشارة الى المراجع سهلة ، بسبب وجود نسخ مماثلة من الكتاب الواحد . اما في المخطوطة فان من الصبر إيجاد فكرة معينة . وهذه الصعوبة هي التي جعلت الخطيب البغدادي يربط مواد كتابه « تاريخ بغداد » على حروف الإثنية ، ولقد في ذلك جماعة كبيرة من المؤرخين وقد حدد البغدادي غايته من تأليف كتابه على هذا النحو ، وصرح بأن النافع له الى ذلك جماعة القرى على مراجعة مؤلفه الفهم ، ويقول : « غلى رأيت الكتاب الكثير الإفادة ، والحكم الإجابة ، ربما أريد منه الشيء ، فيمد من يريده الى أخرجه ، فيتمنى عنه موضوعه ، ويذهب بطله زمانه ، فيسره وبه حاجة اليد ، واقتبال الى وجوده » (٢١٢/١) .

علامة انتهاء الاقتباس

من السهل تحديد بداية الكلام المختص ،

من ذلك كلمة « حدثنا » اختصرها بعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « لنا » ، ومن ذلك كلمة « أخبرنا » ، اختصرها بعضهم على « أنا » ، وبعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « أنا » ، ومن ذلك حديثي « اختصرها بعضهم على « لنا » ، وبعضهم على « لنا » ، وأما « أخبرني » و « أتينا » و « أتينا » ، فليس يختصروها .

ومن ذلك « قال » الواحدة في الاستناد بين رواية ، اختصرها بعضهم فأما مفردة هكذا « ق » ، وجميعها بعضهم بما يليها هكذا « فتنا » بمعنى « قال حدثنا . ومثل هذه المختصرات كثيرة ، وهي مختصرات ذكرنا بمختصرات أمانا هذه في كل ما بين العرفه .

التفتيش عن المخطوطات

ومن المشكلات التي كان على العالم المسلم ان يتطلب عليها ، صعوبة الحصول على المخطوطات النجيلة . وأذا كان الحصول على المخطوطات صعبا في أماننا هذه ، فكيف به في تلك الأيام ؟ وقيد كان فقد العالم المسلم لكتيبته بعد كثرة نوازل كل كثرة ، فقد حزن الكندي على فقد مكتبته حزبا اثر في إنتاجه العلمي . ومثل هذا حدث لعين بن اسحق . وعندما اضطر حسن بن محمد بن حمدون (لولى سنة ٩٠٨ هـ ، ١٢١١ م) ، ان يبيع كتيبه ، قال لمن جاء بهوئ عليه : « حبيبي يا بني ، هذه نسخة خمسين سنة من العلم انطقها في نسيانها .

وقد كانت المخطوطات التي تعالج قضية المدح في الإسلام نادرة جدا ، ولهذا كان على العالم الذي يود الحصول عليها ان يطل جهدا كبيرا لذلك . وعندما كثر الطلب على الكتب الطمعية المترجمة من الاغريقية في سهل القرن التاسع للميلاد ، استلزم ذلك إرسال جماعة من الافاض علماء ذلك العصر الى بلاد الروم للتفتيش عن المخطوطات . ولفى البيروني اكثر من أربعين سنة وهو يقتبس شيئا من نسخة من كتاب متى « سفر الاسراة » الى ان حاله الضيق أخيرا فحصل عليها .

وكان يحدث أحيانا ان يكون كتاب نادر الوجود لم تكرر نسخته لسبب : اما لان مصنفه أصبح عالما مشهورا بعد أن كان مغفورا ، او لان محتويات الكتاب من فكر وعقائد لم تعد مما يثير متعالي .

هذا لأن مؤلفي القرن الخامس عشر الميلادي أمثال ابن خلدون يرى صاحب « الحوم الزاهرة » ، ومؤلفي المصور الفاتحة أمثال ابن العماد (توفي سنة ١٦٧٦ م) يسمون طريقة واحدة لا يطبقونها في تصنيفهم نهاية العمل أو الأساس ، وذلك بتوحيدهم « انتهى » .

هذا معنى ما في كتاب الإسناد بؤرسال .

وهذا يرى بعض الفراء أن هذه النتائج التي وصل إليها ليست بذات قيمة كبيرة ، ولكن الفراء الذي عانى من شدة الحب القوي ، يترك مدى ما يطلبه هذا العمل من جهد مواصلة ، وإطلاع واسع ، وتعرض في البحث . ■■

محمود السمره/عمان

منوع الدحول

تأليف : علي باديه - ناشر : مؤسسة انصار

● وهذه مجموعة قصص وطنية تمثل كنهان الحروف العربية من أجل الاستقلال .

النفس العارضة

● تشيلية بلاتينية تروي قصة امرأة من الإمبراطورية البلاتينية تضطر أثناء الحرب إلى ترك بيتها الخاص في طوكيو لتذهب وتعيش في شقة صوامع في قرية جبلية . وتصور حوادث القصة حسب تدفق أفكارها « كازوكو » في الأرضي بما أنها « نازوكي » يعود من الحرب مصحفاً بالصلابة ويحاول الأخ والأخت التي انطاعت والآن والآن ويظهران سرمداً وهكذا نفس المصير القوية . وأسلوبها شيق يشهد اكتشافاً وبالنسبة الدار .

فاستعمال « قال » دلالة كبرى على بدء العمل والأساس . أما المسألة عند العالم المسلم فتعد كتاب في تحديد نهاية الانساني ، دور الاحداث بالأسلوب . ولم يسبق وضع إشارة نقل على نهاية الكلام النفسي إلا في القرن الثالث عشر الميلادي . ومن الكتابات التي كانوا يعملونها للدلالة على ذلك : « إلى هنا قول .. إلى هنا عبارة .. هذا نهاية كلام .. » .

ويحتد الأسناد بؤرسال أن استعمال كلمة « انتهى » وحدها دون زيادة ، متأخر عن استعمال المصنفات التي أوردها . وهو مصنف في رابع

دراسة في طبيعة المجتمع المصري

تأليف : الدكتور علي الزمرى - الناشر : مؤسسة انصاف بحداد - ألفين صنف دبر

● محاولة تمهيدية لدراسة المجتمع المصري الأكثر في ضوء علم الاجتماع الحديث وفيه من المؤلف وهو أسناد علم الاجتماع في حقيقته بحداد - منى أخلاف العرب في فرغم من الأمر لم يجيب عن السؤال الحائر : هل يختلف أهل العراق في فرغم من العرب ؟

اكتشاف كهف أهل الكهف

تأليف : رفيع ولد الدحاني - الناشر : مؤسسة الحادف بيروت الممن - ٣٠٠ قرش لاني

● هذا الكتاب هو تصنيفي وتحتل ويبحث واستنتاج يتي على مجهود شخص وإقتراحات معقولة وبسات علمية ، يكتشف الكتب مما جعل كهف أهل الكهف .



اطارات بريجستون



BRIDGESTONE

أكبر اسم
لأضخم إنتاج في الشرق
على الاطارات

الوكلاء والموزعون في الكويت

ص.ب. ٨٧٧ الكويت

تلفون ٣٥٨٠٨ - ٣٤٢٠٠ - ٣٤١٨٣

شركة وكالة اطارات بريدجستون ذ.م.م

قف وانتبه!



الساعة
المعجزة

BAUME & MERCIER

يوم اي سرسيه

أضخم إنتاج في عقل صناعة الساعات
غاية في الدقة - راقعة في الجمال - أوتوماتيكية
أكلها الرصعة بدلاً من مجرد كرم تعمل لمدة ٥٥ سنة بدون توقف



موراد يوسف بهبهاني

MORAD YOUSUF BEHEHANI

الوكلاء
بالكويت

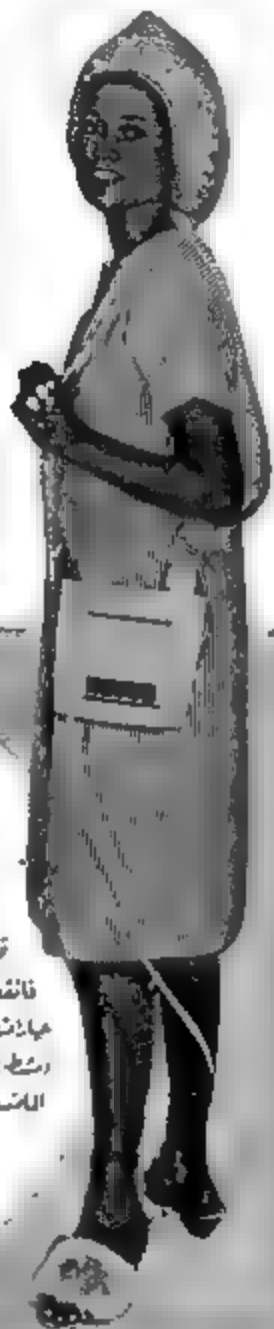
ص.ب. ١٤٦ الكويت - تيمون لفرص ٣٣٧٧٠

نشافة الشعر رونسون امكورت

التي تملكها المرأة الحديثة ورايتها تملكها جميع نساء العالم

تأخذ رونسون امكورت بافكارنا في الشعر بسهولة
فانفذه بها استقرت جميع بملء اليد والوجه. كما انها موزونة بالوزن
مباركة لتكفي المرأة. وبالاضافة يوجد مع كل آلة مغطاة
رطب، ودرشاة مزدوجة بمواد واقية يجعلها من الشعر ناعم
اللمسة وسهلة السحب.

RONSON
ELECTRICS



طرائف عربية

الصدق

● امسح ابن منادى حمص بن سليمان فأمر له بمائة درهم فقتل يده وقال : والله ما فلتك يد قرشي غيرك إلا واحدا . فقال هو المصور ؟ قال : لا والله : قال : من هو ؟ قال : الولد بن يربك . . . فعصب وقال : والله ما قتلها لله تعالى ! فقال ولا بدك ما قتلها لله تعالى ولكن قتلها لنفسى . . فقال : والله لا خيرك الصدق صدى ، أعطوه مائة أخرى .

حسن التخلّص

● ثاب رجل في زمن المأمون ، فقال المأمون : أريد منك مائة دينار في هذه الساعة ! قال : أيتها الامة ايام . . قال : ما أريد إلا الساعة ! فقال ما التخلّص يا أمير المؤمنين ، إذا كان الله تعالى الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، ما يخرجها إلا بين ثلاثة أشهر ، فما نصبر أنت على الامة ايام ! ! ! فصعد منه المأمون ووصله . .

الناس صنوف وامزجة

● سأل الحجاج يوما المضار بن العنترى قال : من شر الناس ؟ قال : أطولهم حموة ، وأدومهم صنوة ، وأكثرهم حنوة ، وأشدّهم قسوة . فقال : من أشجع الناس ؟ قال : أكثرهم ماليف ، وأقراهم للقف ، وأثركهم للحيث . . قال ممن أحسن الناس ؟ قال : الأخير من المعروف ،

المتحصن من الزخوف ، المرتضى عند الوقوف ، المحب لظلال السقوف ، الكاره لضرب السيوف . . قال : لمن اتقى الناس ؟ قال : المتعفن في اللام ، الضيق بالسلام ، المهذار في الكلام ، المنتقّب أي النهم ، على الطعام . . قال : من خير الناس ؟ قال : أكثرهم أحماتا ، وأقومهم ميزانا ، وأدومهم غمرانا ، وأوسعهم ميدانا . . فقال الحجاج : لله أبوك ! فما العاقل والعاقل ؟ قال : أصلح الله الأمير ! العاقل الذي لا يتكلم هذرا ، والعاقل هو المهذار في كلامه ، المتثال بظلماته ، الصنّين سلامه ، المتناول على أمامه ، فقال الحجاج : لله درك ! فما الحارم الكيس ؟ قال : القيل على شأنه التارك لا يعنيه . . قال فما العاجز ؟ قال : المحب بأرائه المتعت إلى ورائه . .

سباق

● يحكى انه جرى بين الحسين ابن علي بن أبي طالب وبين أخيه محمد ابن الحنفية رضي الله عنهما كلام ، فانصرفا متعاصيين ، فلما وصل محمد إلى منزله أحد رعيه وكتب فيها :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن عيسى بن أبي طالب إلى أخيه الحسين . أما بعد فإن لك شرفا لا أعلمه ،

واقوالهم الماثورة
من حكم العرب

* عنرة الرجل تزيل القدم وعنرة اللسان تزيل النعم .
* استبح من دم من لو كان حاضرا لباضت في مدحه ، ومدح
من لو كان غائبا لسرعت الى ذمّه .
* ضاحك معترف بفضله خير من بكاه مدلل على ربه .

من الغاز العرب

● قالوا في التحن :

أى شيء لبد طعمه
كيف لا يبدو وصوفا
ما هم الملمس لسين
وهو في التصحيف بين

● وقالوا في المود :

ما اسم لشيء حسن شكله
نراه معدودا فان زدته
تلقاء عند الناس موزونا
واوا ونونا صار موزونا

● وقالوا في الكتاب :

ودي أوجبه لكنه غير بالبح
تأجيك بالأسرار أسرار وجهه
سر وذو الوجهين للسر يظهر
تسمها بالعين ما دام يُصير

رمية من غير وام

● صلى اعرابي خطف امام . فصرخ
الامام : اثم تملك الاولين .. وكان
الاعرابي في الصف الاول ، فتأخر الى
الصف الآخر . فقرا الامام : ثم تنبهم
الآخرين .. فتأخر ، فقرا : كذلك
نعمل بالمحرمين .. وكان اسم البدوي
محرما ، فترك الصلاة وخرج هاربا وهو
يعول : والله ما المطلوب غيري .. فوجده
نصص الاعراب ، فقالوا له : مالك
يا محرم ؟ فقال : ان الامام اهلك الاولين
والآخرين وأراد ان يهلكني في العملة
والله لا رأيته بعد اليوم ..

الى الفضل

وفضلا لا أدركه ، فاذا فرات رقتني
هذه ، فالسرداك وطلبك ، وسرالى
فترصني . واياك .. اياك ان اكون سابقك
الى الفضل الذي آتت اولي به مني ،
والسلام .

فلما قرأ الحسين رضي الله عنه الرقعة
لبس رداءه وتعليه ثم جاء الى اخيه
فترصاه .



اضحك

نضحك الدنيا معك ابك بك وحسبك

على هامش علم النفس

● **احد الكفعمين بالنس لآخر** : كان طموحي وأنا في العشرين من عمري ان اصبح ثرياً ..

فرد الآخر وكان صديق الاول وفي مثل عمره ، ولكك لم تنثر ابداً !
فاجب الاول : طبعاً . فقد افنت وأنا في العاشرة والعشرين ان التنازل عن بعض طموحي اسير واقترب من اكتساب الملايين ! ثم تحول طموحي بعد ذلك وأنا في الثلاثين الى الشهرة وذيق الصيت . وتركز طموحي منذ ذلك الحين على التعرق في ميدان العلم والفكر وماله من مبادئ . أما الآن فلا شعالي سوى « القبالة كنز لا يفنى » ولا طموح الا بأمين مربب تقاضى بكل لي لقمة العيش لي شبحوحتي !

تكاليف اصلاحها تفوق قيمتها

● **الزبون** : ا ويده ساعة رخيصة يريد اصلاحها ! لقد وقفت هذه الساعة من يدي على الأرض . فالحطاً خطئي أنا ولا رب ، اذ كان في وسمي الا ادعها تقع وتتكسر ..

الساعي : احطأت بلا شك ، ولكن حطاك ليس في عدم تعادي وقومها على الأرض ، وإنما في عدم تركها على الأرض !

التأمين على الحياة نعمة

ام نقمة

● **الابن** : يا لها من بعمرة هادئة ، وبها له من طقس جميل ! انصحني لي بالساحة يا امه !

الام : لا يا مزيزي ، فهذه الحيرة عميقة جداً !

الابن : ولكك لم نمشي ابي عن الساحة فيها .. !

الام : لا يا بني على ابيك فقد امئن على حياته بملع من المال كبر ..



منطق معقول ..

● **القاضي** : يا للظلمة ، فانت لا تعنى الا اولئك الذين اولوك نعمتهم !

السجين : لا غرامة في ذلك يا سيدي ، فالباس الذين لا يولوني نعمتهم لا سبيل الى غشهم !

الزوج المثالي



● احدى الزوجات لاجرى صديقة .
هل تعلمين يا عزيزتي ان من خصائص
العامة انها لا ترى الا قليلا ، وان جهاز
الهضم فيها قادر على هضم كل شيء
تعرفين !!
الصديقة : يا لها من خصائص تكاد
تصدق على الزوج المثالي !

اب بالايجار ام مانا ؟

● ابنة احدى ممثلات السينما لاجرى :
هل اعطاك ابوك الحدد ؟
العنة الاخرى وكانت ابنة ممثلة ثاقبة
حقا ! فهو لطيف ومرح للغاية ..
الابنة الاولى : اوامك تماميا يا عزيزتي
فقد استعملنا لطفه ومرحه حين كلى
معاني البيت ابا قبل هامين ..

هل يصالح العطار...!

● الزبون للمصور : ارجو
العدل من عدستك ..
المصور للزبون : ان عدستي
تعطي العدل ، ومع العدل
الرحمة .



شركة صقر الهندسية

SAGER ENGINEERS

الكويت - تلخومس ، ٣٤١٥٨ ص ب ٣٢٨٨

معاونون ومتعهدون عامون وتجارة عمامة
الوكلاء المقدون للشركات التالية :

SIPES

JM
PRODUCTS

3M



• شركة سايمنس الدولية للخدمات
جميع انواع الازمانات الداخلية والخارجية والكم

• شركة جومرمان فيل
مفويات مطبوعة وخطوط ارسايات ومزاد عازلة للصوت والاراء

• شركة مشرق ام
مراد بناد والمدرست حورقة رماح ومراد لاصقة

• شركة بيونسو للمطابخ

• شركة روسنر للبلاط الماحر

حب "فرسي الشهير" ورواية قصة حبه لأول



بقلم : أندريه موروا

رايت أحمل امرأة في العالم . كنت تعف في دكن من شارع ماليزي ، وترغب الناس وهم يمرون أمامها يعين ساحرين ، ولم تكن جميلة فعجب ، ولكنها كانت أصاب من ذلك الطراز من النساء الذي أراه في أحلامي كلما قرأت قصة غرامية أو قصيدة من مصر . كانت مريحا من المرأة الوردية والمرأة العسة في نفس الوقت .

وأحب بطني بحفي بحب هذه المرأة التي أصبحت أراها كل يوم في طريق عودتي إلى البيت عند الظهر . كنت أقف في صبر كلما تأخرت عن موعدها لأخبر أن التي نظره نصيره على وجهها الجميل . ورحب أسأل نفسي : « ترى من تكون هذه المرأة ، من أين جاءت ، وماذا يفعل ها في هذا الوقت بالذات كل يوم لا ؟ » وحاولت أن أبحث عن إجابة لهذا السؤال لمدة ثلاثة أشهر كاملة ولكن على غير جدوى :

وفي يوم أحد جاء والدي الطبيب يقول لي : « أن أحد أصدقائي من المرحص الذين يترددون على عيادتي ، وهو

ليس هالك ما هو ابن من ذكرى الحفلات التي يحيى فيها اللعب بالحب لأول مرة . أن أندريه موروا أحد مشاهير الكتاب والمؤلفين في فرنسا سود بذاكرته بين عاما إلى الوراء ليستمد ذكريات تلك اللحظات . لقد كتب موروا عشرات المؤلفات والمغامرات والمذكرات والأعمال التاريخية . ولكنه موزي كتابة القصص العرامية لشهير الناس . وهو في هذه القصة يكتب عن نفسه .

كنت في السابعة عشرة من عمري في ذلك الوقت . وكنت أمشي في مدرسة صغيرة من المدن الحاصصة في فرنسا . ولم تكن كليات الجامعة العريضة تخصص غمرا لوم الطلبة ولذلك فقد أقميت في بيت والدي . وكنت أرك هذا البيت في صباح كل يوم من الساعة الثامنة لأذهب إلى أكلتي . كانت حياة عادية لطالبت سلمى العلم في الجامعة ولا شيء حفيد فيها . ثم حدثت المفاجأة . ففي يوم من الأيام وأنا في طريق عودتي إلى البيت

وذهب إلى حب
 أحسن إليه ما
 سحبا وحيداً للـ
 لها .
 هل حبيب يركب
 مطروحة يحدك و يوم
 من الأيام



بدرية مورو

فتاة احلامي

واحسنت على العور أنها هي أيضاً قد
 هرفتني . فقد عاملتني على العور كما لو
 كنت حديقاً مدنيا . ولاحظت شيئاً
 آخر : كانت مدام بيرجه تبدو أصغر
 بكثير من روحها المرص ، ولو أنها كانت
 أكبر عني سناً . كان واضحاً أن عمرها
 يتراوح بين الخامسة والعشرين
 والثلاثين . وكانت مفعمة بالكتب التي
 كانت هوايتها . وبالرغم من أنني شعرت
 حينئذ أنني قد وجدت حبيباً مثالياً
 أحسب بعد فترة قصيرة أن الكلمة قد
 رالت بساً . وانتهت السهرة وعدنا إلى
 البيت .

مبور بيرجه ، ذماني أنا ووالدك لناول
 طعام العشاء في بيته . وقد قال
 مبور بيرجه أننا نستطيع أن نصطحبك
 معنا ، أنه رجل لطيف وكذلك روحه
 وأنا واثق من أنك ستكون سعيداً
 بتدنيا .

ولم يكن لدى انه ارتباطات أخرى في
 ذلك اليوم معك الدموع ، وكانت
 المذنبات
 طالما كنت أنوي لاكتشاف شخصيتها
 سوى روحه مبور بيرجه مدس
 والذي . وانتاني شعور من البرود
 والحر . من الضيق والفرح ، وأنا أمد
 يدي لأصالح مدام بيرجه !

تقدما ملحوظا . لقد عرفت ذوقها وعرفت الاشياء التي تحبها فكتبت اقدم لها جميع انواع الهدايا الصغيرة التي كان مصري المحمود يسمح لي بشرائها . لقد طلعت علم البين انني احبب « موني » ، واحسست ان ثمة شعورا من السرور والطرب يحالها وهي تنظر الى عيني وتقرأ فيهما حديث الحب الصامت . ولكن « موني » بالرغم من هذا لم تذكر يوما كلمة واحدة عن هذه العلاقة الصامتة . وفي يوم من الايام سألتني : « لماذا انت لطيف معي الى هذا الحد ؟ » . وكان سؤالا خبيثا ، ولم اجد جوابا له سوى ان اقول في صوت اشبه بالهمس : « لان سعادي الكبرى في ان اسعدك ! »

اللوحة التي اعجبته

ويبدو انها كانت تتوقع ردا آخر ، ولكنها لم تعلق على هذا الكلام . وفي احد الايام ، وكانت نهاية الفصل الدراسي الاخير تقترب ، قالت لي « موني » انها على وشك السفر الى امريكا مع زوجها ، وانها لن تعود قبل شهر سبتمبر . ثم سألتني : « هل ستظل تواصل دراستك في الجامعة ؟ » وقلت : نعم . فنحن نستأنف الدراسة مرة اخرى في مستمير . وقالت : ان لسوف اقلك عند عودتي . قلت : سوف اغتدق مصحكك كل يوم ! وكنا قد وصلنا الى واجهة دكان او معرض للوحات الفنية ، وفجأة نظرت « موني » الى اللوحة المروسة فيها وقالت : « هل تصحبك هذه الصورة ؟ » وكانت لوحة من القماش رسمها الرسام بورين . كانت تمثل منظرا على الشاطئ في دول بالعلامه الساحرة التي تعرف امام رياح البحر . وقالت : ما اجملا ! !

وعندما التقنا في اليوم التالي في ذلك الركن من الشارع الذي تعودت ان اراها تقف فيه ، هزت « موني » فرجية « رأسها وانسمت لى . وشعرت بسعادة تعمري ، فاقتربت منها في حراء ثم مشيا معا الى ان اترقا وساركلما في طريقه . قالت لي « موني » في ذلك اليوم الذي لن انساه ابدا ، انها تهتم بالاصغال الحيرية ، وانها اعتادت ان تزور مقر الجمعية الحيرية ، وثلاث او اربع مرات في الاسبوع . وفسر لي هذا سر وقوفها في ذلك الركن من شارع مالىرى . وشكرت المهندس الذي قرر ان ينشئ مقر الجمعية الحيرية في طريق كليتي ؟

هل احببتها ؟ لو قلت انني وقعت في الحب ملي يكون ذلك كابا لأمر عما كان في قلبي . لقد كان في الواقع شيئا اقوى من الحب نفسه . ولكن ما هو ؟ لا ادري !

كنت كلما رايتها احسست بالحرارة تسرى في جسدي . والسعادة الطافية تعمري . كنت اشعر انني احلق في سماء بعيدة وحدي مع « موني » ! ولو اني كنت شابا من شارع هذا العصر الحديث لفكرت على الفور في ان اقلها . اما وقد كنت طالبا شاعريا اميش في عام ١٩١٤ فقد تملكني مجرد شعور بانني فقدت قلبي . وادرت ان افعل شيئا عظيما اثر به اهتمامها . ولكني لم اجد شيئا أستطيع حتى ان افكر فيه ! واحيرا حطرت لي خاطر . تذكرت انها كثيرا ما كانت تصنع حزمة صغيرة من زهر المسح في صدر مستانها . فقررت ان اعاسر واشتري لها ولو رهرة واحدة من هذه الزهور التي تحبها . ولم يكن هذا عملا عظيما ولكن الفكرة رامت لي فمعدتها !

واستقبلت « موني » رهرة المتفجع استقبالا طيبا ، وشعرت انني قد حققت

في أكتوبر فلن يكون لدى أمل في شرائها
معد ذلك ؟

خطة مجنونة

وكنتم قد أعددت لذلك خطة محومة .
كان والدي قد اقترح ان يرسلني في
رحلة الى اسبانيا فقد كنت اربح بشدة
في ان ارى لوحات جويلو Goy في مدريد
ولوحات حريكو Greco في توليدو Toledo .
وكانت هذه الرغبة المباشرة نتيجة لتأثير
« موتى » على . لقد وجدت نفسي فجأة
احب الفن ، وكنتم اجد نفسي قريباً منها
كلما وقفت امام لوحة فنية جميلة !

وكانت اسرتي على استعداد لدفع
معدات الرحلة التي أعددت لها كل شيء .
وبى الطريق الى اسبانيا قررت ان اتوقف
في بارسر Barritz وان اذهب الى الكازينو
واقام لأول مرة في حياتي . وتصورت
وقتها انني اعرف كل اسرار القمار ،
شعرت ان دراساتي للرياضيات
ستاعدني على كشف حساب العظ ،
واحسنت بشيء يشدني الى مائدة
الروليت Roulette . ورحب اجمع واطرح
واحسب المبالغ التي سوف اكسبها .
وقلت لعلمي بهذه الطريقة سأتمكن من
جمع ما يكفي لشراء اللوحة التي اصبحت
« موتى » وسأقنعها لها عند عودتها !

ودخلت الكازينو ووقفت امام مائدة
الروليت ولعبت وخسرت كل ما معي
من نقود ، حتى آخر فرنك في جيبي !
ماذا افعل الان بعد ان انهزت كل
احلامي ؟ اتني لم اعد املك حتى المبلغ
الذي أستطيع ان اسدد به حساب
العشق الذي أنزل فيه . وكان امامي
طريق واحد لاجراحي من هذا المأزق .
وهو ان اتصل بوالدي تليغونيا واطلب

انني محبة بها جدا وقد طلبت الي
روحي ان يشتريها ، ولكنه قال ان لديها
صوراً كثيرة لم يعد لها مكان تستطيع ان
تعلقها فيه . وربما كان روجي على حق ،
ولكنني مازلت اريدتها .

وتركنا واجهة المعرض ومشينا بعيدا
صها ، ورحبا نتحدث عن امريكا وعن
رحلتها المقله . ثم امرفنا . ولكنني بدلا
من ان اعود الى البيت عدت الى المعرض
ووقفت امام واجهته مرة اخرى ورحمت
اتأمل الصورة . نعم . انها جميلة حقا :
ربما لانها امجبتها هي . لا ادرى ! اللهم
ان الصورة بذت جميله في نظري ودخلت
المعرض وسالت السيدة النسابة ،
المستولة عن اللوحات ، عن ثمن لوحة
بورين الصغيرة المعروضة . وراحت
الاسعار لم ذكرت لي رقما يصل الى
هشرة اصناف المعروض الذي كنت
اتقاسمه من والدي ولمدة عام كامل !

وفنت : اخشى ان اقول ان هذا الثمن
اكثر مما تستطيع ان تدفعه ميزانيتي !
وضحكت السيدة وقالت : كنت
الصور ذلك فمن السهل ان يكشف المرء
انك ما زلت طالبا صغيرا . ولكن يبدو
انك مفهم باللوحات الزيتية . اليس
كذلك ؟

قلت : جدا . وخاصة هذه اللوحة
بالذات ! انني اعدتها ! هل تستطيعين ان
تدفعلي لي بها حتى شهر أكتوبر ؟ وربما
استطعت ان اشتريها . من يدرى !

قالت : أستطيع ان اعدك بذلك .
نحن نعلق ابواب المعرض ثلاثة ايام كل
اسبوع خلال اشهر الصيف ، فليس
هناك أمل كبير في بيعها الان . ولكنني لا
أستطيع ان اعدك بشيء بعد أكتوبر !

اتفقا . فاننا اذا لم نستطع ان اشتريها

وامضيت اجازتي اعمل في هذا الفندق واحه . وفي بهانه الاحارة عدت مرة اخرى الى بيتي وهناك وجدت معاه اخري في انتظارى . لقد قرر والدى ارسالى الى السوربون في باريس . وامضت عاما بعدا عن بلدى . ثم قامت الحرب العالمية الاولى وفقدت حال حبي الاول وان لم اكن قد فقدت ذكراه .

وعمرت السنوات . والتقيت بها مرة اخرى . . . التقيت بوبى . . . وكان همري خمسين عاما . اما هي فقد كانت قد فارت عليها السنين . وكنت قد تلعبت دعوة ، لاقى معاخرة في بلدى . ومما كدت اسهى من المعاخرة حتى اتحت موتى الى . ومهرتها على الفور . كانت لا تزال تحتفظ بانتمائها الساحرة وبصوتها العذب . وكانت موبى حدة ولرملة . وقلت اسالها : « هل استطيع ان اژورلك في بيتك قبل عودتى الى باريس ؟ » .

وقالت : ان ذلك سيسمذننى .

وذهبت الى بيت « حيتى » . وعندما اصبحنا وجدنا قلت لها : « هل تعلمين اننى كنت محبوا بعك في يوم من الايام ! » ورويت لها كل شيء . قصة الصورة التى اعمتها . والقمار في الكازينو ، والعمل الذى قمت به كعاسل مصعد من اعلاها . وقالت : « قصة جميلة . ليتك رويتها لى من قبل ! » .

وقلت : لم اجد الفرصة . ولكننى كتب في وقت من الايام على اسمعاد لان اصحى بحبانى من اجل ان اصك الى صدى واقلبك ! ولو لذيقمة واحدة !

عالت : لماذا لا تعمل ذلك الان !

وفعلت . وكانت لحظة سعيدة . ولو انها حايب مأخرة ثلاثين عاما !

ترجمة : منير بصيف

اليه اعدتني فورا الى بلدى . ولكننى استجذت الفكرة . فقد كان والدى رجلا طيبا وكنت واثقا من انه سيساعدنى ولكنه كان سيعقد كل ثقتى في . ولقد يصيح ذلك عقبه خطرة في طريقى مستقبلى . وكان هناك سبب آخر دعمتى الى نيل هذه الفكرة . وهو اننى كنت اريد ان اناقب نفسى على هذا التصرف . وقلت : « لا بد ان اواجه الموقف » . وذهبت الى مدير الفندق راسا . وكان رجلا ذكيا يفكر الظروف ، ورويت له تفاصيل ما حدث بالضبط . لم قلت : « ماذا عساى اعمل الان ؟ » .

سماعنى الذهبية

وكان النسيء الوحيد القيم الذى املكه هو سماعنى الذهبية . وقلت لمدير الفندق : « اننى استطيع ان اتركها معك كضمان حتى اتمكن من تسديد ديونى . ولكننى لا اعرف ماذا ساقول لو الذى عن فقد سماعنى اننى افضل ان اعمل في الفندق لمدة شهر ، وهى العمرة التى كان مفروضا ان اقصيها في اسبانيا . فهل انت في حاجة الى مساعدة مؤقتة في صدقت ؟ اننى على استعداد لان اقوم باى عمل » .

وتصادف ان كان احد عمال المصعد في الفندق قد ترك عمله في ذلك اليوم وعرض على المدير الوظيفة الشافرة ، بل انه عرض على ما هو اكثر من هذا . قال : « لقد كان مفروضا ان تكون في اسبانيا ولكنك الان في بيلاريز » ولكننى ساندبر الامر . ساطلب الى بعض اصدقائى ان يرسلوا خطابات باسمك من مدن اسبانيا المحتملة الى والدك في فرنسا حتى لا يكتشف انك لم تذهب اليها » .

المعراج

العدد ٨
١٢
وصف
٢٠٠٠



في ركني حسي الدائم يدعني مستقبلا - مالا

أشعر

تتوالى

١١٠٠

ديار سنو

● مرید ان تعرف دایک

مافی علی « العربی » منذ ظهوره ثمانی سنوات کادت ان تتم ،
وهی تتم ، من حیث ما یصلک من اعداد « العربی » ، بهذا العدد
الذی فی یدیک ، عدد اول نوفمبر فهو العدد ٩٦ ، (حاصل ضرب
١٢ × ٨ سنوات) .

ولکنها تم زما بالیوم الذی یخرج فیہ عدد اول ديسمیر هذا
القادم .

وجرت عادتنا من نحتفل بذکری الاعوام فی اول ینایر من کل
عام ، وسوف نحتفل بالذکری الثامنة فی اول ینایر عام ١٩٦٧ .

نذکر هذا لترجو منک ، یا قاری « العربی » ، ان تدلنا علی ای
نفر یود ان تراه فی « العربی » ، فالعربی لک ، وهو منک .

فافترح ما تشاء .

ولکن اذا زدت ما فلاکر ما تطلف من الابواب الطاهرة لیحل
مطله .

واذا انقصت بابا فلاکر ما نصیف من جدید الابواب لیحل
مطله .

وفي السياسة راع اننا نتجنب الحديث فی ما بین العرب من
خصومات لیدخل « العربی » کل باب .

ولا ننس ان « العربی » کتاب شهري للتقافة اکثر منه
صحیفة ، واکثر کترة .

ولک الشکر علی کل حال .

الحرر

صورة العلاف

● إلى عهد غير بعيد ، كان معظم الأطفال الذين لم يستكملوا أشهر
الحض سريان ما يستلزمه لوب ، أما الوب ، فقد قدم العلم والطب ،
فأصبح ينقو من الصانه والمعامه ما لم يكن لبقاء قتله من قبل ، على نحو
ما يرى في هذه الصورة التي تمثل إحدى قصات " دني " مستطال بالمرتين .
وهي ترض أحد هؤلاء الولائد الذين لم يستكملوا حيلاً .
1 اثر الاستطلاع على صفحة ١٦٨ وما بعدها

- ٢٢ في سبل موسوعة علمية : القول السوداني
- ٢٣ ساء طب ونظم الإخراج صحاح المصم راديو الطاطس والعشاء
البحارة الكماوية ، كل في حيد سبه الطائر
- ٢٤ طبيب الزره لاج على الإطفال ينج العسلات بعد الساجه حب أسر
- ١١٧ اسمي هروموب من توار ماء حيلت هيل ورا احكام حيل

بريه وحله بعض

- ٥١ في بران اميرت النصارى صاوه داس اخلام كند من مبري

ركي الاسره والبره

- ١١٢ العائله لها اكبر الاثر في جوع الاحكام

قصص

- ١١٤ الصجله المقصوده

كتب

- ٢٨ كتاب النسر حبر حراس راس ثمنان ابعاصه في اناسا

موجات

- ٧ عززي الفساريه
- ٦ بريد القراءه
- ٢٠ طرائف هريمه
- ٢٩ صباغة المصري
- ٣١ مينييه صباغة العدد ٩٤
- ٥٦ تودشيميه
- ٢٨ سائل دمن مخصا قروور موسى ربحه وابعه وعصاه حراس الحر
- ١٣٢ بهم سق في وضع استنوخ النسر
- ١٥٢ اسطك تصيظك انكنا عجله

لعي النعد - بالكرت ١١٠ فوس

و ٢٣ ملي ، اميرت ١٢٠ صبه ، سوريا ، حرس داس
الزهر ، ١٠ عس ، السوديه ٢ ومال السودان ٩ حروتر ج
قروش - قوس و بخار ٩٠٠ ملي ، العرب ٢ دهم ، الحب ٢٣ ملي ،
ليبيا ١٥ قرش -

الاشراكات : للاسراك في المخطه محيل طامه الاسراكه ماسركه العربيه
للوربع سروب ، وصوامها سروب من ٢٢٣٨ ويكتمه على العلاف
سراكات المصري



أزمة أخلاق .. وأزمة ثقة

● أن الصراع قائم في بلادنا بين العسديين والحديث ، وبين اليسار واليمين . وما هو إلا صراع سياسي أو اقتصادي ، يستهدف إما لغير الحكومات أو الأشخاص الذين يستلمون الحكم ولكن الطرف في مثل قوى الأمر مما أن مشكلاتنا في موطنا وأخلاقنا أكثر مما تكن في المبادئ الاقتصادية والسياسية . لأنه ما من هذا يستطيع الوقوف على أرجله إذا لم يكن أساسه الأخلاق الكريمة والثقة المتبادلة ، وحسن النية .

وهذا التاريخ أمامنا سننرفعه معبره وحديثه فنجد أمة قامت وبهتت إلا على أساس قوى من الإخلاق . والغريب أننا نحن العرب - ولانتم المحيط الأديان العاقبة إلى مكارم الأخلاق وتربية النفوس - من أبعد الناس من الاهتمام بهذه الأمور . فهل خطر يا ترى ببال طلائعنا الاجتماعيين والسياسيين والربوبيين أن يتفحصوا سبب ذلك النقص ، وأن يسفوا الطول الصحيحة الفعالة لتلافيه ؟ لقد أصبحت مجلة « العربي » صفراء لثافتة مثل هذه الموضوعات على صفحاتها وهي بذلك تؤدي خدمة واه خدمة للوطن العربي بكامله .. وبلى دور هؤلاء العلماء والباحثين .

المهندس فريد حافظ

فهل نراهم فاعلين ؟

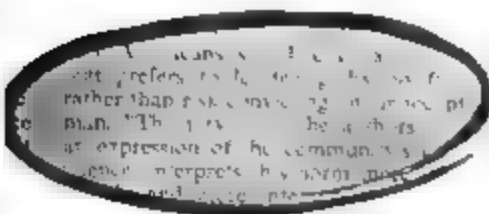
دمشق

التشريع الأمريكي ومبادئ التشريع الإسلامي

● لمت نظري في مقال الدكتور

أحمد عبد المصطفى عن التشريع الجنائي في الإسلام أشارته إلى حديث الرسول الكريم الذي يقول فيه : « أدرهوا الحدود من المسلمين ما استطعتم ، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله ، فإن الأسام ان يجعل في الأمر خير من أن يعطيه في العقوبة » .

ومن عجب أن مجلة Time الأمريكية نشرت في عددها الصادر في نفس الشهر الذي نشر فيه مقال



الدكتور الهادي أمثالا يتحدث فيه من المانون الأمريكي وقصد جاء فيه أن الأمريكيين لا يراون ميثاقون في جميع بعضل فيه أن يطلق سراح

الحقيقة والتاريخ

● فرات في العدد الرابع والستين من مجلّة الفراء وفي مقال الأستاذ عارف العارف « بن توريين » أن المرحوم أحمد عارف الصبيسي وبطعم مصطفى وعلي بن الحاج عمر الشاشيني قد شتموا في ساحة باب العمود بالنفس وأن جثمتهم كانت تترجّع على أرواح المشائقي يومين كاملين .

ولما كنت شخصياً من رجال الشرطة الذين اشرفوا على شق المرحوم أحمد الصبيسي فأتى

أود أن اصحح الحادثة للحقيقة والتاريخ . . فقد شق أحمد عارف الصبيسي في ساحة باب الخليل وليس العمود ، أما بطعم مصطفى فقد قتل وحسب بالرصاص وليس شقاً ، لأنه لم يكن مدنياً بل كان من العسكريين ، ولم اجد له في « البغمة » في أرض تسمى لرضي الشيخ الخليلي .

أما علي بن الحاج عمر الشاشيني فقد شق في داره وليس في القدس . وجثة أحمد عارف انزلت بعد موته ببلع ساعات وليس بعد يومين كما جاء في القيسيل ؛ وقد قرأناها من رجال الشرطة بأنفسنا .

وإني لأستأثر بما : إذا كاتب هذه الأحداث قد وقعت منذ حوالي خمسين سنة فقط ولحق بها كل هذا التحريف فما بالكُم بأحداث وقعت منذ آلاف السنين ؟

محمد داود الطاهدي
القدس - الأردن

البادجير . . والبادنج

● اشترك جده لإجابتي على سؤالني المنشور بالعدد رقم ٩٢ وللمن هذا العدد مرسلاً عن (الصيف في الكويت) جاء فيه بالصفحة ١١٧ كلمة عن مكبات الهواء القديمة وأسماها (البادجير) أو (مكبات الهواء) وهذه التسمية أقول إن أكثر دور حلب القديمة فيها من هذه المكبات ويسمونها (البادنج) وأنها كلمة فارسية ومعنى :

أمين عوف
حلب

المحامي نصير المداللة لا عدوها

● فرات في المصنف ٩٢ من « العربي » في الصفحة رقم ١٥٤ تكتب تحت عنوان « سود طالع القصص » . فذكرني بالمشكلة التي أعانيها إذ أنني قد حصلت على ليسانس الحقوق وفكرت أن أمتحن المحاماة . ولكن رفضت هذه قبولت بالمعارضة من قبل والدي وأكثر الأهل مصلحين الوظيفة الحكومية طيباً ، زعموا منهم أن المحامي « يلبس الطفاق فيحصل من المال حفا ومن الحق باطلا » . والله يلجأ إلى مختلف الوسائل ولو أنها باطلة ، ليربح الدعوى ويحصل على الانتخاب ؟ .

ومع ذلك فالتفت من هذه الجهة بلقر ما نستطيع .

ولست أدري لماذا يحصل أكثر الناس مثل هذه الأخطاء الخاطئة من مهنة المحاماة وما هو الأساس الذي بوا عليه إيمانهم هذه ؟

محمد فايز محيي الدين
لبنان

عشرة محرمين ، على أن يُدان بريء واحد .

“ What is most evident is the fact that Americans still live in a society that prefers to let ten guilty go free rather than convicting one innocent man ” .

وهكذا نرى التشريع الأمريكي يسير على أحسن المبادئ الأساسية التي جاء بها الإسلام منذ ثلاثة عشر قرناً أو يزيد .

((مسلم))

دُنْيَا الْبَيْضِ

- عَنْهُدُ الْمَدِينَةُ .. بَعْدَ عَنْهُدِ الْقَبِيلَةِ
- كَانَ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ قَبَائِلَ
- الْإِسْلَامُ صَنَعَ أُمَّةً وَاحِدَةً
- ضَعُفَ الْإِسْلَامُ فَأَنْهَارَتْ وَخَذَتْهُ

بقلم رئيس التحرير

في هذه الأوقات العصيبة، حيث نعيش في ظل جائحة كورونا، نحتاج إلى قوة روحية وأخلاقية. نحن بحاجة إلى العودة إلى القيم التي بناها أسلافنا، والتي كانت أساس قوتهم وازدهارهم. هذه القيم ليست مجرد كلمات، بل هي سلوكيات ونمط حياة. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر إخلاصاً، وأكثر التزاماً، وأكثر مسؤولية. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر تعاطفاً، وأكثر تفهماً، وأكثر رحمة. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر شجاعة، وأكثر جرأة، وأكثر إصراراً. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر إخلاصاً، وأكثر التزاماً، وأكثر مسؤولية. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر تعاطفاً، أكثر تفهماً، وأكثر رحمة. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر شجاعة، أكثر جرأة، وأكثر إصراراً.

نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر إخلاصاً، وأكثر التزاماً، وأكثر مسؤولية. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر تعاطفاً، أكثر تفهماً، وأكثر رحمة. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر شجاعة، أكثر جرأة، وأكثر إصراراً. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر إخلاصاً، وأكثر التزاماً، وأكثر مسؤولية. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر تعاطفاً، أكثر تفهماً، وأكثر رحمة. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر شجاعة، أكثر جرأة، وأكثر إصراراً.

- التصانيف كانت وحدة فانقرطت
- ظهور القوميات في العصر الحديث
- لون الجلد شطر الدنيا شطرين
- الخطر الأصفر يدعمه اليوم الخطر الأسود والأشمر

في هذا العصر من
التي هي من
التي هي من
التي هي من
التي هي من
التي هي من

في هذا العصر من
التي هي من
التي هي من
التي هي من
التي هي من
التي هي من

والفصل في اللغة العربية - الجماعة

العصرية اساسي من اساس القومية
قديم عريق

الفصل في اللغة العربية - نواب

الفصل في اللغة العربية - نواب

الفصل في اللغة العربية - نواب

الفصل في اللغة العربية - نواب

الفصل في اللغة العربية - نواب



نموذج للوجه العربي

دليل على أن الر الوشاح لم يسطع في بعض الاقطار

لهم ، بالمعنى الحديث ، قومية ولا دولة .

كل قبيلة كانت لأب واحد ، أو هي هكذا اعترت ، طال زمانها أو قصر . واحتلف الأبناء فاحتلفت القبائل . وكانت الحرب بينها سجالاً . وكانت القبيلة لهم أو لديهم فتم . وكانت لتظلمة ودفع مظلمة ، وكانت لرفع كرامة وإهدار كرامة . والذين لم يكن للقبائل ، محتجمة مصالح واحدة ، ولا مظالم واحدة ، ولا كرامة واحدة ، كالتى تكون للأمم بالمعنى الحديث .

وتفاخروا وتذاثروا .

لو كتب من مازين لم تستبح إلى دو اللعطة من ذهل بن شينان
الذين لقام بتعري معشر حشون
هند الحبيطة أن ذو ثولة لانا

وزادت الحروب بينهم توثيقاً لأواصر
القرين في القلعة الواحدة . ومن الحروب
ما دام ثلاثين عاماً . ومنها حرب

ومعنى هذا أنهم غير متعارفين ،
والهدف أن يتعارفوا . فهم أدنى محللون .
وأحلامهم أحلاف عرق . اختلاف دم .
أحلاف أب وأم . أحلاف عصر .

أما قوم الرجل ، في اللغة العرب
أيضاً ، « فامرأؤه الذين يجمعون
منه في حد واحد » .

أما قومية الرجل ، في اللغة ، فهي
« فامنه » .

من ذلك يرى أن هذه الألفاظ جميعاً
فيها معنى العصر ، معنى الدم ، مع
النسالة والقرابة ، يملؤها حتى القصة .

والحق أن الإنسان لم يعرف في تاريخه
الأول القديم غير القبائل نظاماً سياسياً
للحياة .

عهد المدينة بعد عهد القبيلة

وبعض من الأسرار زال مع العهد
الفسى ناكراً ، وأصل إلى عهد المدينة
والمدينة .

ومن أمثلة ذلك الرومان . كانت لهم
امراطورية قبل المسيح ، وكانوا ذوي
مدائن في الأرض شتى . والمدنيسة
بعض من امصرية القبلية عطاء كنعا
بحجب عنها التنعس فلا تلبث أن تموت ،
أو لا يكون لها من السلطان الر أكثر مما
للموات .

وبعض من بني الناس زال منه العهد
الفسى مباحراً ، وبعض تأخر كثيراً .
ومن تأخر فيهم العهد الأعلى ، العرب .
ومن أنظار العرب ما زال فيه النظام
القبلي سائداً حتى اليوم .

العرب قبل الإسلام ، قبائل

والعرب لم يعرفوا الوحدة ، بمعنى
فيه كفاية قبل الإسلام .

كان العرب قبل الإسلام قبائل ، ولم
تجمعهم ، بالمعنى الحديث ، أمة ، ولا كان

● حديث الشهر

وصار الإسلام دولة كانت اقرب ما تكون مما يسمى لعظ « القومية » في مصرنا الحديث ، الذين قوامها .

وكثر علماء الاسلام ، وكثر معناه ، وكثر شعراؤه ، وما سال أحد ، اهذا مصري ام اعجمي . وما اكثر ما كان الاعاجم فيهم .

كان الاسلام دنا لسانه العربية . فمن ألف كتابا بالعربية فقد ألف بلسان الاسلام ، وعلى النصرانية المعاد .

وانتجت دولة الاسلام ، ودخل فيها من لم يكونوا قبل الاسلام عربا ، وانتشر العرب في اوجاه الدولة ، كثيرا حيناً ، وقليل حيناً ، فاعطوا من لغتهم ، واعطوا من دعاتهم ، واعطوا من ثقافتهم ، ومن ثقافة مكتوبة . واعطت لهم دانت بالاسلام من لغاتهم كذلك . وصنعت جميعا في لغة واحدة ، هي اللغة العربية .

السوس ، وقيل انها دامت اربعين عاما ، وغير حرب السوس . حياه طفت فيها فترات الحرب على فترات السلم ، حتى كانت الاشهر الحرم ، تحرم فيهمسا الحروب .

وكان هذا كله رغم ان اللغة ، لغة المعازل ، واحدة . يشهد على هذا فيما يشهد سوق عكاظ .

الاسلام وحده العرب

وحاء الاسلام فوجد النظام العلى قائما . قريش ، قبيلة الرسول ، تعادى محمدا . والامس والحزرج (لا يترتب !) نصران محمدا .

قبائل تحارب ، ومائل ناصر . وكان اول عمل الاسلام المؤاحاة بين القبائل ، فوجد بين العرب والاسلام سوكى بين العربى وغير العربى ، فوجد معنى الانسان .

سودج لوجه الغولى

ذلك الذى حرب بغداد وعيث بمعشوق والترك العربى ، ولزا اويويا حتى بلغ اواسطها

صلاح الدين

لم يكن بالوشيجة عربيا . كان قاسما اسلاميا



وسير المصريون إلى الشرق وبلغمون .
وفي « عين جالوت » وقعوا رحف المول،
وسحقوهم (١٢٦٠ م) وعلى رأسهم
السلطان قطز . وما كان قطز
قريباً ، ولكنه كان قائداً إسلامياً .

ثم جاءت دولة الخلافة العثمانية آخر
الدهر . بدأت قوية ذات عز وسلطان ،
ثم ضعفت . وهي ضمت أكثر ما كان
بقي من دولة الإسلام . وكان ضعف
الدولة العثمانية وبالاً على أهلها ، وبالاً
على ما ضمت . وفي ظل الدولة
العثمانية ، لم يكن في ظلال شمسها المارة ،
سلور عيسى في العموية الجديد : تلك هي
العموية العربية .

العصرية في الدولة الإسلامية

ومع هذا لم يسطح الإسلام أن يعمل
العصرية قتلاً .

بدأ النصر حتى في عهد الخلفاء ،
حين أنهم به عثمان بن عفان ، الخليفة
الرابع ، أن صدقاً وإن زعماً . زعموا
أنه حايى آل مروان .

وحاء الأمويون ، فكان نصرهم
أسطراداً تنصهر عثمان . أما في العرب
عمادوا العلويين ، من بني هاشم . وأما
خارج العرب فمارسوا التمييز المصري ،
وبهذا اتهموا ، واتهموا في ذلك بالخروج
عن الإسلام . ودفعوا من أنفسهم
بعمادير .

والحصومة القلبية ، العصرية ،
ماشت الإسلام حتى ديار الأندلس ،
والقول في هذا بطول .

وانشاق الدين إلى مذاهب ، ذلك
الذي لقيت الدولة الإسلامية - الأموية ،
كانت القتية ، وكانت العصرية ، من
بعض أسبابه .

جري في الدولة النصرانية ،

ما جرى في الدولة الإسلامية

والذي جرى في الدولة الإسلامية ،

ودحب دار الخلافة كل الأصول
والفروع . ولم يكن أحد عن دار الخلافة
ممنوع .

ثم ضعفت الخلافة ، وانهار الخلفاء .
وتفصمت الدولة دولاً ، في مشرق الأرض
ومغربها ، ومع هذا حرص كل أمير جديد
على أن يكون اسمه باسم الخليفة مبروفاً .
ولو يحفظ رجع .

وباني المول من الشرق ، بحوس
بهم حراره ، هدفهم بغداد ودمشق
ومصر . وبهم السكل والحرب .
فمقوم قطع الدولة الإسلامية المهاره .
من كل فج . بدعم بغداد بـ سطح .

السلطان عبد الحميد

لملب الخلافة الإسلامية في عهد الخلفاء



وصورت لها القوة ، ان الدنيا متعة . وطرب حونا ، وبطرت شرقا ، وحتى نظرت عبر البحر قريبا ، فوجدت في برابري الدنيا القذبة الساج كثيرة ، والمواشي سمينة ، والأدغال شسبة ، والأحمر مرمومة وغير مرمومة ، فعالت لعدو الله حال الساج ان تعبرس .

ودخلت الدنيا في عهد سمها بعدد الاستعمار ، جهدي به كل دولة أوروبية ، بل وكل قومية في العرب حديثة استطاع ان يصل الى حيث الغرائس قائمة ، جهدت ان يكون لها في الأرض العيدة مواضع أقدم .

وهل القرن الحاضر وقد انقسمت الدنيا قسمين : أوروبا المستعمرة ، وأمريكا وآسيا ، وحى الجنوب من أمريكا مسمى ، وهي جميعا معمرة .

لم يكن يبقى في أفريقيا كلها قوم يستطيعون أن يقولوا أنهم أحرار ، من شمال الى جنوب . ومن شرق الى غرب ، حتى الأرض صار لها بالآوروبية أسماء : كنكوريا ، روديسيا ، سالري ، ليوبولدفيل ، ستانلي فيل ، فريتون ، كيب تاون .

وفي آسيا وقعت حتى الهند فريسة . ووقعت الصين فريسة أكبر . والهند الشرقية . واندونيسيا . اندونيسيا ملو حكامها هولندي وهي تصفه ملاين ، كالطش الصمير بأحد معظم أنشور الكبير

وأمارت القوميات الأوروبية على ما تطغى من الدولة العثمانية . فرنسا لها المغرب العربي ، وإيطاليا لها ليبيا ، وبريطانيا النيل وما عليه وما وراءه . وجاء لفرنس في الحرب العالمية الأولى بشر الصرب الى حرب الترتك ، مشرا لهم بكم الأغلال ، وتقصي الحرب ، فلذا العالم العربي كله أشلاء ، غرب فيها ناب السيج أو مطب النمر فسالت منها الدماء .

دولة الشرق ، جرى مظه أو شبيه له في الدولة الصربية ، دولة الغرب .

بدأت أوروبا ، كما بدأ الشرق ، قتال في تاريخها الأول .

وكان بين القتال حروب . وفتاوات من شرق ، وفتاوات من شمال .

وسمع في المهند الأفريقي أنه في الاحتفالات الأولى كانت الحرب على أهل الحرب حراما ، ما دام الاحتفال قائما . تماما كالأشهر الحرم عند العرب . وما كان اسمه « الأولب » معكاف .

والظاهر ان تحول أوروبا من الحال القسلى ، الى الحال المدي ، والى المديسة ، كان أسرع من تحول الشرق العربي . فكانت في اليونان دول ، ولو أنها دول مدائن . وكانت في روما دولة ، ورئت ما خلف اليونان ، وذهب سلطانها ، وذهبت مدنيها في الأرض بعيدا .

وكما تكونت في الشرق الدولة الإسلامية ، تكونت في الغرب الدولة المسيحية ، وحكمت أوروبا في القرون الوسطى حكما دينيا . وتعمد ولاء الناس ، ولكنه كان ولاء محليا ، لصاحب الإقطاع ، ولم يكن لوطن مدائه أو دولة مدائها . ولكن قلب كل صوف الولاء ، الولاء الأكبر للكنيسة في روما .

وكانت لفظة الأقوام ، لفظة الدراسة والحفظ والوعظ والرحل ، لفظة أنلاسه ، لفظة الكبة ، بما كما كانت أعربية لفظة الخلافة .

ثم حل بالمسيحية ما حل بالدولة الإسلامية . وكل شاة الى شحوحة وعبدت بعد فترات تظهير القوميات الحديثة .

وبعض سنو ، وبعض لحق . وقامت بين الأقوام حروب ، تؤكد معنى القومية في كل قوم . وكانت قوميات جائرة ، جار بعضها على بعض .

وسميت أوروبا بقومياتها ، وسبقت بهضاتها ، وسبقت بعلمها وصها .

وزعم قوم ، وبرعمو ، ان ايران
لداريوس ، واتشروا .

وهذه كلها وشائج قديمة ، هي اليوم
مزعومة ، بعد ان طال عليها الرمان ،
وعنى طبعها احتلاط بني الإناس .
وشائج يرسمها الحبال ، وتحييها
العاطفة ، وتساورها الآمال ، لعانة .

لقد اظهر العلم ، واظهر التاريخ ،
واظهر الامتراج الذي جرى ويجرى بين
الأمم في الزمن القديم والزمن الحديث .
ان العنصر الواحد في الأمة الواحدة شيء ،
ان كان حقا قد كان ، فهو اليوم قد بان ،
وانه ما من أمة كالآلة متحركة في الحال
العالمى الحاضر إلا تألفت من عناصر
شتى ، ثم امتزجت ، ومعها الامتراج ما
كان بينها من فوارق .

ولكن ، بالامتراج السنمر ، ولدوب
العوارق المتفرقة ، تنال لا شك أمة
جديدة تكاد تكون على نسق واحد ،
وحسب لحال أفرادها أهم من مصر
واحد .

عصر التطور

ولم ينتصف القرن العشرين حتى تغير
كل شيء .

موجات من الحرية عمقت كل الأرض .
آسيا تحررت . أفريقيا تحررت .
ولست ادخل في معنى هذه الحرية ، ما
هي ، وكم هي . المستعمر ترك البلاد
لأهلها ، وكفى .

فألمند تحررت . وبحررت الصين .
وتحررت اندونيسيا . حتى المغرب
تحرروا .

وأفريقيا ، صار فيها كينيا ، وتنزانيا ،
ويوجندا ، والصومال . وصار فيها
الكنسو ، ومالي ، ونيجيريا ، والنيجر
وفانا وفييا والساحل وداهومى ، وغير
ذلك شيء كثير .

من كان يتصور في أول هذا القرن
العشرين ان شيئا من هذا يكون .

والأسباب التى دعت الى هذا
الانقلاب ؟

أسباب كثيرة ، ليس أقلها ظهور
الرومى على مسرح الأرض ، وكم من
ضارة نائمة .

المتنصرية :

لها وشائج في التاريخ قديمة

وأخرى في هذا الزمن الحاضر مستحدثة

ان المتنصرية لعبت ، في العصر الحاضر ،
في الحال الأسى حاصه ، دورا خطيرا ،
وذلك في سبيل كسب استقلال ، أو
أحياء لحرية وطنية تستند استقلال دولة
وتزيد في تماسكها . وقد يكون الهدف
الأخير الاعتناء والملة .

ومن مثل هذا المتنصرية مصرية قال
بها هتلر ، من آرية ومير آرية .

ومن هذه المتنصرية صرخه موسوليسى
في الطالبان بالعودة الى مجده آناهم ،
المجد الرومانى .

وبرعم قوم ان مصر مسكن القراعين
وللعراعين .



وجه هندي احمر امريكى
بينه وبين وجه الجنس الاصفر سمات
وهذا في امريكا ، وهذه في آسيا

- الركيزة المصرية .
- الركيزة اللغوية
- الركيزة الثقافية .
- الركيزة التاريخية .
- الركيزة المصحية .

بصاف الهيا ركيزة جديدة ، هي
الركيزة الخطية ، قومية التي الذي
شاء ذلك ان يضع به وجه الناس .

الركيزة المصرية

اما الركيزة المصرية التي تقوم عليها
القومية فهي التي اساسها وثائق
العربي ، وتشتمل اكثر ما تمثل في
العائل .

ولكنها كذلك تتمثل في التيسيل من
الاساس ، يسكنون القصة الواحدة من
الارض ، ويعبرون الحياة على اسلوب
واحد ، وعلى الرغم من أنهم من اوراق
بدأت في الزمان محتلة ، الا أنهم
يتزاوجهم مزجوا بين الدماء المختلفة ،
فكان منها دم تربية الأيام لجائنا .
ويمثل هذا في كل دولة حديثة ، تطورت
من حدودها في اطار ظل باقيا على الزمان
باعتبار الكابي الذي تدل للعوامل الحيوية
البيولوجية ان مدارس ملل انطبعي في
العرب بين السلالات حتى يكون سلالة
واحدة .

فالذا نحن قلنا السلالة الانجليزية ،
عينا سلالة اليوم ، او السلالة الفرنسية ،
او الإيطالية ، او الأمريكية ، عينا
السلالات القائمة اليوم .

الركيزة اللغوية

اما الركيزة اللغوية فهي التي اساسها
وحده اللغة .

وخطوره هذه الركيزة انها كتب من
العنيد الكثرة التي استند اليها صانعو
معاهدة فرساي التي اجتمعت بها
الحرب العالمية الأولى . سلحت بلاد عن
بلاد ، وضمت بلاد الى بلاد ، وكان

وان تكن المصرية وثائق وارحام ،
فهي الامم الحديثة من هذه الوثائق ،
مع سهولة المواصفات الحاضرة ، وصرفتها ،
وشده حركتها ، اكثر مما جيل انه كان
في مصر الواحد الاول المحيل .

واذن فقد أحدث التمازج بين عناصر
الامة الواحدة ، من الامم الحاضرة اليوم
على ظهر الارض ، شيئا عظيما من
السابق انج شيئا حاز ان يسميه
بالمصر المستحدث .

ان الامة الانجليزية اليوم ، مثلاً ، تألفت
من المثلث ، والبريتانيين ، والغالين ،
ومن البوبوس ، ومن النورمانيين
واسكسون . هذا في الماضي . ولكنهم
في الحاضر هدموا ، او كادوا يهدمون
ألى عصر مستحدث واحد . يهدمون
الى ذلك بأسراوح المير . والنسب
الواحدة تضي على القومية الواحدة
مقداراً من معنى العصر الواحد لا
يساهل به ، فمعدده الحق ان يكون
اللعاب ارث الاساء من الامة .

ان الذين يتكروا المصري في القوميات
الاوربية الحاضرة ، يتكروا شيئا
جدا .

ومعنى الانجليز من وصف قومه ،
فصاحم السلالة الإنجليزية English
Race . وهذا ما به من عاب . ولكن ما
كان اصعبه . مما من سلالات اجتمع
في اصعد الواحد ، وانتمه الواحد ،
والمدية الواحدة ، والحياة اليومية
الواحدة ، واختلط نساؤها برجالها ،
وراجا لا يسأل فيه احدهما اخاه عن
اصله وفروعه ، ما من سلالات اجتمعت
على كل هذا ، الا جعل الزمن منها
سلالة واحدة ، ولكنها سلالة مستحدثة .

القوميات لها ركائز خمس

ولقد اري ان القوميات ، تلك التي
تصنع الدول ، لها ركائز خمس ،
والركزة هي كل ما يرتكز عليه بنسائه
لقمه .

وإذن يمنع العيش الواحد ، ويصعب القارب .

حب ، فرح ، لا أكثر من فرح ، أن قوما يتكلمون اللغة الرعوانية ، يعيشون في الحاضر ، ولكن على أسلوب قديم من المذهب الوسطي ، وقومًا آخرين ، يتكلمون اللغة البرغوانية كذلك ، ولكن يعيشون في الحاضر ، على أسلوب القوم المشرق ، كيف يكون بينهما امتزاج عقلي ، وامتزاج غاية ، ووحدة قومية ، إلا أن يقف بها الواقع عند كونها نظرية لا سبيل إلى تحقيقها .

وكذا في الدولة الواحدة . قد نجد دولة ذات قومية واحدة ، على الأقل لأن لها لغة واحدة . ولكن تحت في شلوها متحد أنها تتألف من طوائف ذات ثقافات مختلفة متفاوتة ، بعضها في الحضيض وبعض في السماء العتلى . دولة كهذه كيف يمكن أن تولد في حسيان طمس

الهادي في كل ذلك وحده اللغة . انها قومية لغوية واحدة .

وأهل بريطانيا ، وأهل الولايات المتحدة ، يكوّنان كلاهما أمة واحدة ، عند علماء الاجتماع ، ولو أنهم امتان في حكم القانون الدولي السياسي .

الركيزة الثقافية

والثمة اعظم واسع يتضمن ما عند قوم من علم ومعرفة وعن ومديسه وأسلوب عيش .

واللغات هي وهاء الثقافات .

الركيزة اللغوية تستند بها الركيزة الثقافية .

ولكن اللغة قد تنوجد ، وتنهار الثقافات .



طالب جامعي مغربي ، من أهل مدينته الأصلية
الوجه مغربي ، والرأس والشباب والثقافة ، ولا شيء أبداً في

انك ترى الصبى ، و ترى الكنعولى ،
ولا تحطىء اذا فعول هذا من موطنه
واحدة . لقد فارق بهما الصرير
والسواد . ومع الصرير والسواد ،
اختلفت اللغة ، واختلف انتفاعه بالاء
واختلف سائر سمات القومية .

وحطود الشر ألوان أربعة : الأبيض ،
والأسمر ، والأسود ، والأصفر . ●

ولن تجد شأ فرق بين أهل الأرض
كلون جلود . ولقد كانت الخصومة
بألوان موحدة ، والأبيض سادة ، وسائر
الألوان عبيد .

ثم جاء العصر الحديث ، وشاب
سائر الألوان أن تهوى فأبى عليهم البيض
الهنوس .

مقدار الوحدة والتواحد

في كل املة

يصنف تصنيف دكاثر القومية الى
اصناف خمسة ، يصح مقدار ما دامه
بالقوى السياسية من قومية تدغم
الوحدة أيسر تقديرا .

انه مجموع ما بها من هذه الكاثر
الحسن . هو ليس مجموعها ، بل هو
حاصلها . أو كمها يقول الرياضيون
محصلتها .

والمحصلة في علم الميكانيكا ، على ما
يدرس طلاب الثانوى ، هي قوة واحدة
تلخص عمل قوى كثيرة ، تعمل في جسم
واحد ، وقد اختلفت مقدارها واختلفت
اتجاهها . وحاصل هذه القوى قوة واحدة ،
ذات مقدار واحد وذات اتجاه واحد .
ونعرف بالمحصلة .

المجتمع قومية واحدة ، مهما اكد ذلك
القانون ، واكد الساسة انها قومية
واحدة . أن قالوا دولة واحدة . قسم .
واما أن قالوا أمة واحدة ، فلا .

الركيزة التاريخية

وهي الركيزة التي تجمع بين قبلى
من الناس ، أو أكثر ، كان لهم في
التاريخ تباصر وتآح ، ارتكبا أولا من
العكر والتقاليد واحدا .

ومن امته ذلك الركيزة الدسة ، أن
جار هذا نصيرا .

الركيزة السلخبة

وهي أن يجمع قبلا من الناس ، أو
أكثر من قبلى ، في صعيد واحد ، وقد
هزتهم الركيزة اسمونه مثلا ، أو ركيزة
أخرى من سائر ما ذكرنا ، ومع هذا
يرعى الجميع بالجمع بهما

ومن امته ذلك سوريا ، ولها لمف
على الأقل ثلاث محلفات .

ويلحقها وبها لبنان .
وكندا ، وبها الفرنسية الى جانب
الانجليزية .

الركيزة الجذبية

تفتت الركيزة الجذبية .
وصدق المواطن الذي وصف موطنه
يقال : هذا ابن حلدنى .

ان اجناس البشر كثيرة ، يتميز
بعضها من بعض بصفات ، اظهر ههنا
سمات الوجوه . واظهر ما في سمات
الوجوه اللون .

● سبب اثنان الجلد أن الجلد الاسود به مقدار كبير من صبغة تعرف بالميلانين Melanin ،
يسقط عليها ضوء الشمس فتعكس منه ، ولا يعكس الجلد منه الا القليل ، فيظهر الجلد اسود
اللون . أما الجلد الاسمر ففيه من هذه الصبغة مقدار اقل ، ولذلك يعكس منه الى عين الناظر
اليه مقدار اقل من ضوء الشمس ، فراء العين اخف دكته . أما الجلد الابيض ففيه قلة من هذه الصبغة ،
فالضوء الذى يقع عليه يعكس منه من ضوء الشمس الى عين الراى ما بين ٢٠ الى ٤٠ في المائة ،
فراء العين ابيض . وما بالجلد الابيض من مادة بيضاء . وقد يصنع جلد انسان اسمر مثلا من صنع
هذه الصبغة فتظهر في جلده بقع بيضاء لا تختلف عن سائر الجلد في شيء آخر . فهذا هو « البهاق » .



مؤلفه

السياسي الألماني الكبير الذي
وعد الألمان بإنشاء لهم دولة
تطوّر إليه الأسكندر ، في عصر الروس
أن يأتي إليه ليقيم بإدارة
سياسة الدولة



لغته

قال فريدريك الأكبر ، وهو الفرنسي ، أنه
سعيد أن يكون عاشق في العصر الذي
تجلبت لغته وهو فرنسي ،
دليل الماطلة الأوروبية المتعددة من
قديم رغم اختلاف الدول

أن أوروبا ، ومعها الشمال من أمريكا
(وما هذا الشمال إلا امتداد لأوروبا) ،
يجمع بين دولها البيضاء ، وما هو
بيضاء من جلد فحصب ، أن هذا اللون
يتمثل فيه اليوم (وما يمثل بالأمس)
وقد لا يتمثل غذا (العلم ، وتنشيط
التكنية ، وإذا قلنا العلم والتكنية فقد
قلنا الزراعة أرفع ما تكون وأوسع ما
تكون وأكثر ما تكون لمرات (فأنفس
محاصيل الولايات) ، وإذا قلنا العلم
والتكنية ، فقد قلنا الصناعة أدق ما تكون ،
وأعقد ما تكون ، وأكثر شغلا ، والصناعة
لعلها أكبر عتد الحائب المادي من
هذه المدنية الحاضرة . وإذا قلنا العلم
والتكنية فقد قلنا علم الأرض ،
وعلم البحار ، وعلم الفضاء
والسماء ، وسلاح الأرض والبحر

والقومية هي حاصل صفوف الزكائر
التي توجد في بلد ما أو بلدان ، وهي التي
تفرض بالوحدة تكون أو لا تكون ، وعلى
أي درجة من القوة هي كائنة ، وفي أي
اتجاه نسبه .

الوحدة الأوروبية

وبعد أن علمت الوحدة في العصر الحديث
من المطالبة بوحدة البلدان التي تحميها
ركائز واحدة ، إلى المطالبة بوحدة القارة .
تقبل الوحدة الأوروبية ، والوحدة
الأفريقية ، وغير ذلك .

وأغرب هذه الوحدات إلى التحقيق
هي لا شك الوحدة الأوروبية ، فحفظ
دولها من سمات القومية الحمس السالفة
المذكر حفظ كبير .

ثم اذا بالنياسة العالمية البيضاء تقلب المائدة على السود ، ويسود البيض ، وتعود لهم مصالحهم .
وحوب أفريقيا ، وأمرها مصروف مشهور ، تخاصمها الدول البيضاء شكلا وعاليا ، وتناصرها قلبا .

وروديبا : سولي البيص فيها ، طه ، على السود ، كثره . وتطلب الدول الامريمية من بريطانيا أن يخرج اسميت Smith من روديبا بالقوة . ويتلكا المصالح ، حاكمو بريطانيا ، الاشتراكيون . ويطلب المحافظون ، اعلايا ، بكرة البيص فيها بكرة اسميت ، الاسم الانجليزي ، والوحه الانجليزي ، والشعاع الانجليزية ، والدين الانجليزي .

يا جماعة ! يا اهل امريكا ! الا ظنتم شيئا يحور في العمول ؟
وفي الولايات المتحدة حرمان للسود ومطارده .
وفي غير الولايات .

دسوان :

دنيا بيضاء

ودنيا صفراء صفراء سوداء

هذه هي الدنيا اليوم ، وقد تقسمت . وسوف تزيد بها الأيام تقسما . ولا يحيا من وبال دنيا الا ارتقارب الثقافات وتشكل المدينيات . فالفرقة العائنه اليوم ، ان يكن طاهرها اختلاف لون ، فهي في الصميم اختلاف طبع وفهم . واختلاف لغتي وفقر ، واختلاف قوة وضعف . ودرجات على سلم المدينة ، حطت بعض الامم منها درجات كثيرا ، وخطت الاخرى درجات قليلا . وسوف يظل سلام اهل هذا الكوكب محفوظا بالمخاطر ، حتى تتقارب حظوظ الناس من انسانية ، وتهدف بذلك الى غايات اراها الالهة ، سحلتها الطبيعة مسجلا ، في خلايا تنوارها ، بخيرها وشرها ، على الزمان ، الارحام .

احمد زكي

والسقاء والعضاء ثمرة من ثمرات العلم والتكنية . (واهل الارض اذا طلبوا سلاحا من أوروبا والولايات) . ومع السلاح العرة ، ومع السلاح الطيعان اذا اريد به طمنا

والعرفه الانسانية ، وهي تمثل الجانب غير المادي من المدنية الحاضرة ، لها ابواب كثيرة ، اسبق الناس اليها اليوم (لا امس ولا اهل عدا) دور الطهه البيضاء . مضت طله اهل الارض بحري اليوم عبر البحر الابيض المتوسط الى شمال ، او عبر المحيط الاطلسي الى غرب .

هذا ما تمثله اليوم الطهه البيضاء . فعادا تمثل اليوم الحلد الممرء والسمرء والسوداء ؟
تمثل محاولة الحلق بدوي الطهه البيضاء ، ولا أقول أن تسبق . فلا بد قبل السبق من لحاق .

لون الحلد قسم الدنيا دنيون

فلون الحلد قسم الدنيا اليوم فصارت دنيون .

دنيا متقدمة ، فيها القوة وفيها الثراء . ومطلق القوة ومطلق الثراء يقضي بالدفاع من قوة وعمر نراء . فليس في أمة البيض من لا يحسن بطة الصغر والسمر والسود .

وقديما قالوا : « الخطر الاصفر » . والخطر الاصفر اليوم شق المصالح الشيوعي شقين ، روسيا بيضاء في الشمال ، والصين صفراء في الحوب . وتكاثرت حشود الحدد من العباس على الحدود ، وقبل بل اشتكا .

وتحدث جوسون رئيس الولايات : قال ان المستقل حدير بان يجمع بين روسيا والولايات ، جميع مصلحة . وفهم العالم أي مصلحة هي . انها المصلحة البيضاء تحسن المصلحة الصفراء . والتكنسو مثل يضرب . فاز فيه الكموليون السيد السود ، على البلجيكين السادة البيص . وتعلموا .

طرائف عربية

طرائف عربية

العفة في المحبة

● خرج عثمان المصالح يريد الحج، مرل بمحبه ، فلما بحارة حالمة على باب الحيمة ، فاعلمه حينها ، فتمثل بقول نصيب :

يريب الهم قبل أن يرحل الراكب وقل لا تمكثنا مما ملك القلب

فقلت : يا هذا . انصرف قائل هذا البيت ؟ قال : بلى ، وهو نصيب . فقلت . انصرف ربه ؟ قال : لا . قالت : انا ربه ؟ قال : حيثك الله وحيالك ! قالت : اما والله ان اليوم موعدة ، وعدني امام الاول بالاجتماع في هذا اليوم ، فاعلمك ان لا ترح حتى تراه ! قال : فيسما هي تكلمى اذا انا براكب قالت . ترى ذلك الراكب ؟ قلت نعم . قال . انى لاجسه اياه فاقبل ، فاما هو نصيب ، منزل فرياس الحيمة ، ثم اقبل وسلم ، ثم جلس فرسا معها ، فسألته ان يشدها ، فانشدها . فقلت في نفسي محبان قد طال انتبائي بهما فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فعمت الى عبرى لاشد عليه . فقال نصيب على رسلتك (اى على مهلك) ! اسى منك ! مجلسيت حتى بهى معى ، فمراوتسا مرنا . فقال لى . اقلبت في نفسك

● محبان انتقيا بعد طول تناد فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة ؟

قلت . نعم قد كان ذلك ! قال : ووبى هذا البيت ، منذ اجتمعتما ما جلبت منها مطلقا هو اقرب من مجلسي هذا ! فتمحيت لذلك وقلت . والله هذه هي اسنة في المحبة !

ضم الرزق من اطرافه . .

● قبل تروح مع سائحة فسمعتها تقول : اللهم اوسع لنا في الرزق فقال لها : يا هذه ! انما الدنيا فرج وحزن وقد اخذنا بطرمي ذلك فان كان فرج دعوني ، وان كان حزن دعوني !

تَكْرَهُ مِنْهُ مِثْل

● مر رجل اشحط باصورة عجبة الى العمال فقال : يا هذه ، ان كان لك روح مبارك الله لك فيه ، والا فاعلمينا فقلت : لانتك تحطني ! ! قال : نعم فقلت : ان في عيبا قال : وما هو ؟ قالت : شيب في راسي فتنتى حنان دابته فقلت : على

من حكم العرب واقوالهم الماثورة

- اثره بخصيته لا بخصيته ، وبكامله لا بجماله ، وبأدبه لا بشيئه .
- لا يجد السجود فرحاً ولا القنوط سروراً ، ولا الغول صدقاً .
- من كثر قلبه واعتلّوه فربحوا له وفادته .
- التسلل سيف قاطع لا يؤمن حده والكلام سهم مفلح لا يمكن رده .

بين هرقل ومعاوية

● يروى أن هرقل ملك الروم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان ، رضى الله عنه ، يسأله من : الشيء ولا شيء ، وعن أرمه فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، وعن رجل لا أب له ، وعن رجل لا أم له ، وعن قوس قزح قرح ما هو ، وعن شجرة بنت من غير ماء ، وعن شيء نفس ولا روح له ، وعن اليوم وأمس وغد بعد غد ، فأجاب معاوية بعد أن حصل على رد ابن عباس على هذه الأسئلة ، قال :

أما الشيء فالله ، إذ قال تعالى وحملنا من الماء كل شيء حي ، وأما لا شيء فأنما الدنيا تبيد وتعي ، وأما الأربعة الذين فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء فأدم وحواء وناقة صالح وكش اسمعيل ، وأما الرجل الذي لا أب فالصبي ، وأما الرجل الذي لا أم له فأدم ، وأما قوس قزح فأما من الله لماده من العرق ، وأما الشجرة التي بنت من غير ماء فشجرة اليقطين التي اقتنها الله تعالى على يوسف عليه السلام ، وأما الشيء الذي نفس بلا روح فالصبح ، وقد قال تعالى والصبح إذا نفث ، وأما اليوم فعمل وأمس فعمل ، وغد فعمل ، وغد فعمل .

كيف ينقلب مديح الناس ذمًا

● قال بعض الحكماء : ما من حلة هي الصبي مدح إلا وهي للمفسر عيب ! فإن كان شجاعاً سمي أهوراً ، وإن كان مؤثراً سمي معسداً ، وإن كان حليماً سمي ضعيماً ، وإن كان وفوراً سمي بليداً ، وإن كان ثيباً سمي مهذاراً ، وإن كان صموتاً سمي غيباً . قال ابن كثير :

الساس اتباع من دامت له نعم
والويل للمره أن زلت به القدم

ما يكره منها

رسلك ! فلا والله ما بلغت عشرين سنة ، ولا رأيت في رأسي شجرة بيضاء . . . ولكنني أحبت أن اعلمك أنني أكره ملك مثل ما تكرهني ، فانشد يقول :

رأيت القوائى الشيب لآح معرفي
فأعر من عني بالخدود الواصر

مسألة الرأي الغربي

سياسة تثبيت الائتمان والدخول دفاعا عن اقتصاد البلاد

عن صحيفة « النيويورك تايمز » البريطانية :

تنظيم الأسعار وما يكسب الناس من دخول ، قد تم الوصول إليها في فترة من الفروع بسبب الأزمة التي هددت مصير الحبيبة الاسترليني . وبالنظر إلى ما انطوت عليه تلك الفكرة من علاج لأزمة الحبيبة ، فقد نفت الفكرة المذكورة بلا أسس فكرية فلسفية تدعمها ، وظلت على حالها ، مجرد وسيلة أو أسلوب من وسائل الاقتصاد وأساليبه ، فتفر إلى المصنوع الاجتماعي .

فيم أن إمكانيات تلك الفكرة هائلة ، وعلى اليسار أن يجد السبيل إلى إعطاء سياسة الإشراف على الأسعار والدخول معنى ولهاية على الصعيد الاجتماعي .

● تقوم الديمقراطية الاجتماعية على أساسين رئيسيين أولهما اعتبار السوق أداة عميقة هاشمة لا تصالح تنظيم العلاقات الاقتصادية بين المواطنين ، وثانيهما الحزم بضرورة ضبط السوق والإشراف عليها ، وذلك عن طريق تدخل أجهزة الدولة في سائر شئونها . ولا يخفى أن هذه الأجهزة مسئولة بدورها أمام نولان هو وليد انتحانات عملة .

وهذا هو بالضبط ما نسمى إلى توطيده استمرام الحكومية الجديدة في بريطانيا . على أن ما يجدر بحزب اليسار أن يفعله هو استغلال العرص التي أتاحتها له الظروف الجديدة . ففكرة

البطالة في أمريكا

عن مجلة « النيوزويك » الأمريكية :

● من المؤسف حقا أن تكون الحكومة الأمريكية قد طلبت من سحريا إلى العدد من البطالة ، والهبوط بنسبتها ، قبل نهاية العام الحالي ، إلى مزاج من حجم القوة العاملة أجمالا !

يحل على ذلك لقاء مسة المحافظين من العمل ، في طواف الشهور التنقيح الأخيرة .

هذا بالرغم من أن التوافر الجديدة ما اتفقت تظهر على سائر المستويات في المجال الاقتصادي .

فتمه عوامل لم تكن في الحسبان هربت وحالت دون أي هبوط في نسبة البطالة الراهنة .

من تلك العوامل الزيادة المفردة التي حلت بالمفردة الإنتاجية ، ومنها الزيادة المتباينة التي طرأت على عدد القادرين على العمل والفاعلين له . والزبائن المذكورين لم تأتيا مما فحسب ولكنهما جاءتا على غير توقع ، أو بالأقل ، على نحو يعوق كل التفسيرات والتكهنات .

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة البطالة بين الزوج في أمريكا تبلغ أكثر من ضعف البطالة بين البachelors ، وإن تلك النسبة بين الملومين في تزايد مستمر .

بين مخصصات التعليم ومخصصات الدفاع

من مجلة « الصنمى » نشراف « البريطانية :

● تشير الإحصائيات الرسمية الأخيرة إلى أن ما تنفقه الحكومة البريطانية على شؤون التربية والتعليم قد بلغ ٥٠٠٠ مليون جنيه استرلينى فى السنة الواحدة ، أى ثلاثة أضعاف ما كانت تنفقه قبل عشر سنين . وبالرغم من هذه الزيادة فإن نفقات الدفاع ما زالت تزيد على نفقات التربية والتعليم نحو خمسة أضعاف .

ولا ريب أن المثاليين من المواطنين يذهبون إلى أن من الخطأ أن تستأثر شؤون الدفاع بمزيد من الاهتمام وتحظى بمزيد من الأموال ، بالمقارنة بشؤون التربية والتعليم .

غير أن هذه الزيادة فى بريطانيا تكاد تتضاعف لدى مقارنتها بمثيلاتها فى معظم الدول الأخرى ، سواء الرأسمالية منها أو الاشتراكية ، بما فى ذلك الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وألمانيا الغربية . ولا ينشئ من ذلك حتى بلاد السويد نفسها ، وهى التى تنعم بنظم مودحية مثالية على الصعيد الاقتصادى والاحتياطى . فنفقات الدفاع فى السويد لا تقل عن نفقات التربية والتعليم ، بل تزيد عليها بنحو مئتين بالمائة !

لذلك كانت احتمالات زيادة مخصصات التربية والتعليم فى بريطانيا على حساب مخصصات الدفاع احتمالات ضئيلة ومحدودة ، بحكم الواقع ، بالرغم من أن مخصصات التربية والتعليم ، عامله الزيادة بل وحديقة بها .

رجحان كفة موسكو

من مجلة « الأيكومست » البريطانية :

● لقد تحلت معالم الاشتقاق داخل المعسكر الشيوعى فى أبعادها الحقيقية ، فانهزب الشيوعى الصينى ، أكبر الأحزاب الشيوعية إطلاقاً ما زال يبعد المزيد من مؤيديه ، فى ذلك المعسكر .

يصدق ذلك على شيوعى أندونيسيا أندس ما انفكوا يركون دروسهم حتى غلبوا على أمرهم وانفكوا فى شر مازق ، وقد كانوا سابقاً لهم ' انفكرو بكين واخلفهم . ويصدق أيضاً على الشيوعيين فى شمال مسام وفى كوريا الشمالية ، وقد بدأ توائهم فى ناسد الصين بحصورهم المؤتمر الشيوعى السوفيسى قبل حين .

أما الشيوعيون فى اليابان ، فقد استمروا على ولائهم المطلق لكن . ويستثنى من ذلك الحزب الشيوعى الإلانى ، وقد ظل البوق المدوى الذى يرحق أوربا أصداء ما يتردد فى الصين .





النُّوْكَبَاتُ الثَّوَامَاتُ

الْأَرْضُ وَالزَّهْرَةُ لَا تَوَامَةٌ بَيْنَهُمَا

- التَّحَتِ أَحَدَاهُمَا لِحَافًا رَاقِيًا . وَالتَّحَتِ
الْأُخْرَى لِحَافًا صَفِيحًا ، فَفَرَّقَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا .
- سَاعَةٌ مِنَ الزَّمَانِ ، يَفْرُغُ فِيهَا الْإِنْسَانُ ، يَتَأَمَّلُ فِيهَا مَا
صَنَعَ اللَّهُ بِالزَّهْرَةِ ، أَلْعَ اجْرَامَ السَّمَاءِ ، سَاعَةً فِيهَا
مِنَ الْعِبَادَةِ مَا فِي أَلْفِ رَكْعَةٍ مِمَّا يَعْبُدُهُ الرَّاكِعُونَ .

عندهم مِصْبَعَةٌ . وَلِلذَلِكَ قَالُ الْمَعْرَى .

زُحْرُلُ أَشْرَفُ الْكَوَاكِبِ دَارًا
مِنَ قَسَاءِ الرَّدَى عَلَى مِصْبَادِ

ثُمَّ كَشَفَ الْآخِذُونَ عَنِ يُونَانِيُوسَ
Urachus ، وَبَلُوتُو Pluto . وَبَذَلَتْ
ثُمَّ عَدَدَ الْكَوَاكِبِ سَعَةً .

التَّوَامَانِ

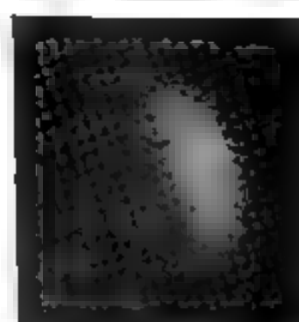
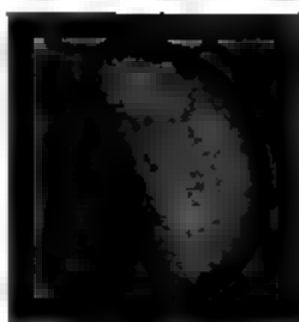
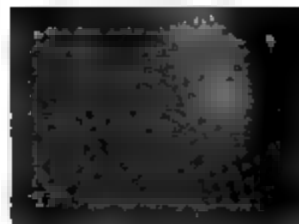
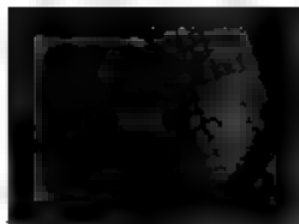
وَاطْلُقِ الْعُلَمَاءُ عَلَى كَوْكَبِ الزَّهْرَةِ ،

■ لَيْسَ مِنْ لَّا يَصْرِفُ إِنْ الْأَسْبَرَةَ
النَّجْمَةِ تَنَوَّسَطَهَا الشَّمْسُ ، وَمِنْ
حَوْلِ الشَّمْسِ تَدُورُ الْكَوَاكِبُ النَّسْجَةُ ،
أَفْرَبُهَا إِلَى الشَّمْسِ مَطَارِدُ ، وَتَلْبَهُ
الزَّهْرَةُ ، ثُمَّ الْأَرْضُ ، وَبَلْبَهُا الْمَرْبِيعُ ،
ثُمَّ الْمُنْتَرَى ، ثُمَّ زُحْرُلُ . وَرَجُلُ آخِرِ
مَا كَشَفَ الْقَدَمَاءُ مِنَ الْكَوَاكِبِ ، فَكَانُوا

الزَّهْرَةُ ، أَلْعَ اجْرَامَ السَّمَاءِ ، تَرَاهَا الْعَيْنُ فِي
السَّمَاءِ ، صَوَادٌ ، وَهِيَ تَطْرُبُ بِحَدِّ غُرُوبِ شَمْسٍ ،
أَوْ تَرَاهَا الْعَيْنُ ، فِي السَّمَاءِ ، صَبَاحًا ، وَفَسَدًا
سَبَقَتْ الشَّمْسُ إِلَى تَشْرِاقِ . وَالْعَيْنُ لَا تَرَاهَا إِلَّا
نَقْطَةً مِنْ ضِيَاءٍ . لَهَا التَّلَسُّكُوبُ ، فَتَرَاهَا أَحْيَانًا
هَالِكًا ، وَأَحْيَانًا لَمْرًا بَدِيدًا ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، تَبْعًا
لَوَسْمِهَا مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَرْضِ ، نَاهَا كَمَا يَنْظُرُ
الْقَمَرُ لِنَظَرِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ كَمَا يَرَى الْأَرْضُ
مَنْظَرَ الْقَمَرِ وَهُوَ فِي أَحَدِ الْكَوَاكِبِ ، أَوْ كَمَا رَأَاهَا
آخِرُ رَجُلِ الْفَلَكِ وَهُوَ فِي حَرَكَةِ الْفَضَاءِ .



الزهرة الغيب الصبل
 الناظر إليها بالتسكوب ،
 لأن الذي يصلها من اشعاع
 الشمس ، وهو ضعف ما
 يصل الأرض ، يمتصه
 جوها . ويمنع ذلك رؤية
 ما تحته ، فنظير الزهرة ،
 وكان عليها غبابا . والصور
 المرفقة ، الاثنان منها
 التي إلى اليمين صورتان
 هولندية للزهرة أخذتا
 بالاشعة دون الحمراء ،
 والاثنان اللذان إلى
 اليسار ، أخذتا بالاشعة
 فوق البنفسجية .



حتى لقد افترى هذا الكاتب الفرنسي
 القديم الشهير ، برنار فونتيل (1)
 Bernard Fontenelle أن يقول :
 « أستطيع أن أقول من هنا . . . من
 يكون سكان الزهرة ؟ . أتى أراهم قوما
 صفار الاحسام ، سود الوجوه ، أحرقتهم
 حرارة الشمس ، فيهم فطة ، وفيهم
 بار ، الحب ديدنهم . يكتنون الشعر ،
 ويمرمون بالموسيقى ، في احتمال دائم ،
 ورقص ومساحلات لا تنتهي » .

اقتراب الزهرة من الشمس لم يكن وحده يمنع من حياة

كل هذا خيال حبيب .
 فكل هذا التشابه يمرى بهذا الخيال .
 أو هو على الأمل يمرى بوجود داس على
 كوكب الزهرة أمثال داس على كوكب
 الأرض .
 حتى اقتراب الزهرة من الشمس ما
 كان يمنع هذا . أي ما كانت شدة
 الحرارة بمقاييس آياه . نحن نعلم أن شدة
 الضوء والحرارة ، وأمثالهما من
 الإشعاعات ، تضعف بالبعد عن مصدرها

والكوكب الأرضي ، كوكبا هذا الذي
 يعيش عليه ، لفظ التوامين .
 وذلك لتشابه بُعديهما عن الشمس ،
 فالزهرة تبعد عنها نحواً من ٦٧ مليون
 ميل ، والأرض تبعد عنها من ٩٣ مليون
 ميل .
 وفطر الزهرة . ٧٧.٠ ميل ، بينما فطر
 الأرض نحو ٧٩٢٧ ميلاً .
 وكثافة الزهرة قريبة من كثافة الأرض ،
 فهي تساوي نحو ٨٠ في المائة منها .
 ومتوسط كثافة مادة الزهرة ٥.٨٦ ،
 بينما متوسط كثافة الأرض ٥.٥٤ .
 والزهرة تدور حول الشمس
 تستغرق دورتها ٢٢٤.٧ يوماً ، بينما
 تدور الأرض حول الشمس فتستغرق
 لتمام الدورة ٣٦٥.٢٥٦ يوماً .
 والأرض لها جاذبية ، وهذه الجاذبية
 احتفظت للأرض بجو ، فملك بها ،
 وتمسكت به ، وكلما الزهرة لها جاذبية
 احتفظت لها بجو تماماً كما فعلت
 الأرض .
 من كل هذه الحقائق جاء معنى التوامة
 التي جمعت بين الزهرة والأرض .

(١) فونتيل (١٦٥٧ - ١٧٥٧ م) كان السكرتير العام للأكاديمية العلمية الفرنسية . جاء وصفه
 للزهرة هذا في كتاب له شهر اسمه « أحاديث في عدد النبويات » . ومما يذكر أن حالة الكاتب
 الفرنسي الشهير كورني Cornille

وأكوت (نحو الأربعة الاحساس) أساسا، ثم من قلة من غازات أخرى أهمها ثاني أكسيد الكربون وبخار ماء. وتكثفه عند سطح الأرض بقدرة البارومتر نحو ٧٦ سينتجرا ارتفاع رنق. أنه ضغطه عند سطح الأرض ، أنه « الضغط الجوي » .

وعجز هذا الجو ، تأينا من الشمس طاقات الحياة، تتجمع في طبيعها ، والطف أحراء . أولها مرئي تراه أعينا ، فهو أبيض ، ونسميه نور . وإذا حثناه انفصل إلى الألوان السبعة الميسرودة التي تبدأ بالألوان الأحمر ، وتنتهي بالألوان البنفسجي . والجزء الثاني من الطيف يأتي دون الأحمر في الطيف ، طيف الشمس . فيه الحرارة ، ذات موجات محركات ، لا ترى . ثم الجزء الثالث من الطيف ، وهو فوق البنفسجي . تأتي فيه الأشعة فوق البنفسجية ، ذات موجات صغيرات .

وأخذ هذه الموجات صفرا هي للإنسان والحياة على الأرض ، مملكات ، واذن شاء ربك أن يكون من صفات هوائنا الجوي أن يجمع وصول هذه الموجات الشديدة الصغر البيا . وهذه هي الثمرة الأولى التي يجنيها الإنسان من وجود الهواء . أنه يدفع عنه سببا من أسباب الهلاك ، وما أكثرها في السماء ، وما أكثر هبوطها إلى الأرض ، وما أكثر الهواء حجبها لها وحماية لنا منها .

والأشعة التي تأتي إلى الأرض من الشمس ، يرد الهواء منها إلى الفضاء بحرا من ثلثها (٣٥ في المائة) ، وبأذن الثلثين (نحو ٦٥ في المائة) بالانعكاس إلى سطح الأرض .

وسطح الأرض يمتصها فيحتر . ثم هو يشعها نحو السماء ، حرارة لا مساو . وهي تريد أن تمرى هذا اللحد انهوائي صاعدة يمتصها أن تمر . أنه بحر بها ، ويحتر سطح الأرض . تماما كما يعمل الأحاف بالنار .

والدفع حياة .

وشاء ربك أن يكون الدفع بمقدار يتسوى مع حياة هو شاءه وقدره وتقديره .

الحرارة والصوء . فلو أن جسمنا يعد من الشمس مائة ميل ، وآخر بعد عنها مائى ميل ، فكان مربع المائة ١٠٠٠٠ ، وكان مربع المئى ١٠٠٠٠٠ ، أدر فكأن شدة الحرارة على الجسم الأبعد دسج شدتها على الجسم الأقرب $\frac{1}{10000}$ هذا هو القانون المعروف .

وقد عرف ما بعد الزهرة من الشمس . وما بعد الأرض ، وطيفها لهذا القانون وحده أن تكون شدة حراره الشمس على الزهرة نحو ضعف شدتها على الأرض . وهذا ليس بمابع من حياة على الزهرة .

اختلاف الجوان جو الزهرة وجو الأرض فلتختلف اختلافهما بمعنى التواءة بينهما كل ذات

نعم ، أنهما الجوان حالما يسهما .

جيو الأرض جعل متوسط درجة حرارتها نحو ١٥ درجة مئوية .

وجو الزهرة جعل متوسط درجة حرارتها نحو ٣٢٧ درجة مئوية .

فهذه الدرجة العالية لا تألى لحياة ، كالتى نعرفها ، أن تكون . نكفى أن تعلم أن هذه الدرجة هي الدرجة التي يسبح عندها الرصاص لتندلا حقيقه ما يقول .

أنه لو كان للزهرة ، فرسا ، جيو كجو الأرض ، من حيث تركيبه ، ومقدار تكثفه ، لزادت الحرارة على سطحها بوف مثيلاتها على سطح الأرضي . ولكن هذه الزيادة ما كانت بمناعة حياة طيبة . وقد حسبوها على هذا الفرض ، وأدخلوا في الحساب كل الملاحظات ، فوجدوا أن بدا ، مثل لندن ، كان يجمع متوسط حرارتها فيكون ٢٧ درجة مئوية .

وننتحدث من الجوين لثين كم احتملا فاطاح اختلافهما بمعنى التواءة بين الأرض والزهرة كل اطاحة .

جو الأرض لثائف التحفثه الأرضي سابقا

أنه من أكسجين (نحو الحمى) ،

الأرض . وهذا الفارق من صفاته الباردة احتفاظه بالذي يصله من حرارة ، فهو لحاف يؤدي وظيفته خير أداء .

ثم صمط هذا الحرف عند سطح الزهرة ؟ قد ترويه فكان ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ صمط كضغط جو الأرض .

والحرارة عند هذا السطح ؟ أنها ٢٢٧ درجة مئوية .

بحوث صحيحة ، رائعة ، قام بها العلماء حدثا ، وهم على سطح الأرض ، لم يقدروا إلى السماء صاروخ ، أو تحميمهم إلى الفضاء مركبة .

ووصلتهم إلى ذلك ؟

التلوكوب الكبير ، الذي قطر مرآته ٥ أمتار .

والموجات الكهربائية المناطيسية ، شبيهة موجات الضوء والحرارة ، تلك التي سمعها بالموجات اللاسلكية . والرادار .

فكانت على الأرض الحياة ، وكان الأحياء ، وكان الإنسان .

جو الزهرة

لحاف التحفته أيضا سابقا ولكنه أسمك ، وأكثف ، وأشد احتفاظا بحرارة

رفعت معه الحياة أن تكون

أنه جو " يتألف ، على أحسن تقدير ، وبماء على آخر البحوث العلمية (٣) ، تلك التي أحرزت في هذه السنوات الست الماضية ، تألف من أزوت (٩٥ في المائة) ومن ثاني أكسيد الكربون (٥ في المائة) وقليل غاية القلة من بخار الماء .

وبراي أول ما يراعى في هذا الجو حلوه من الأكسجين .

وبلاحظ زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون . أن مقداره في جو الزهرة ١٠٠٠ مرة من مثل مقداره في جو

رسم أبيض يمثل اللحاف الجوي للأرض ، وكيف يطفئ طبعا بعض إشعاع الشمس ، حرارة الجو ٢٠ ٪ أكسجين ، ٧٨ ٪ نيتروجين ، غازات أخرى ، مياه ، وفصل كربوناته الخ

إشعاع مؤثر على الأرض

١٠ ٪ من الإشعاع المؤثر يهرب إلى السماء

٥٥ ٪ منه ينعكس إلى الفضاء

٤٥ ٪ من الإشعاع ٧٨ ٪ من الماء

إشعاع مراري ناطق الأرض

٧٥ ٪ من الإشعاع يمتصه الأرض

١٠ ٪ من حرارة الأرض ١٠ ٪ من

أقل من ١٪ من شعاع الزهرة
يعود إلى الفضاء

٧٠٪ من شعاع الشمس إلى الفضاء

أدوية ٧٠ كبريتات ٥٠ ماء

شعاع مرئي، نقطة الزهرة

٧٠٪ من شعاع قصير الزهرة

درج حرارة الزهرة ٢٤٧ مئوية

رسم انشائي يمثل الانحلال الجوي للزهرة ، وكيف يعكس عليها بعض انشعاع الشمس ، حرارة . الجو : ٩٥٪ لزوت ، ٥٪ غاز ثنائي أكسيد الكربون ، قليل جدا من ماء

بالإدارة ، في الولايات المتحدة ، وفي روسيا ، وفي بريطانيا ، على أن الزهرة تدور حول نفسها على عكس ما تدور الأرض ومئات الكواكب . أنها تدور من يمين إلى يسار ، وقد دارت الكواكب من يسار إلى يمين .

والأرض تتم دورها حول محورها في يوم واحد . والزهرة تتمهما ، نداء على هذه الأبحاث ، في ٢٥٧ يوما .

هذا موقف العلم اليوم من الزهرة .

والعلم كل يوم يأتي بتحديد .

وسائل يسأل وما خطر كل هذا ؟

والخطر هو المعرفة ، التعرف إلى

هذا الوجود . ساعة من الدهر ، بفرغ

الإنسان فيها ، لينظر ، في غيبس مساء ،

وقد غربت الشمس ، أو عند اشتراقة

الصباح ، وقد كادت الشمس تشرق ،

إلى هذا الكوكب ، الخ أحرام السماء ،

تأمله على هذا البعد الشاسع ، ما صنع

إله به ، وما صنع الإنسان ، وما العانة .

ويعجز عن أدراك غاية ، ساعة كهذه فيها

من العبادة ما في ألف ركعة مما يثبته

الراكون .

بطلقوها إلى الزهرة ، ثم تولد منها وتعود بحجر محب .

ولا يحتمل هذا المجال تفصيلا .

وبسبب هذا اللغاف السميك ، التي ازدحمت فيه حريات العازات ، واضطربت واحترت ، اختفى وجه الزهرة كما يختفي وجه المرأة من وراء حجاب .

وسطح الزهرة

دل عليه الرادار .

اشعة منه ، موحتها ١٢٥ ستيتمتر ،

ترسل من الأرض إلى الزهرة ، فتضرب

سطحها وتولد عنه ، ويتلهاها علماء

الأرض واشعة جليلة ، لم يبحث بها

هابث . ودلهم ذلك على أن سطح الزهرة

على استواء عجيب . فلو أنه مخشوش

زائد الخشونة ، لما عادت موجات الرادار

سليمة المعالم هكذا واضحة الحدود .

واختلفت الزهرة دورانا

حول محورها

ودوران الزهرة حول محورها يطبع

بمعنى توأمتها للأرض ، أن كانت هذه

الإطاحة في حاجة إلى مزيد .

دلت الحوث التي أحرثت حدثنا ،

مسابقة العرب

اختبر معلوماتك وأتبع جكائز

١٢ سؤالاً .. ومجائز ١٠٠ دينار

■ هذه مسابقة في المعلومات العامة ، تتألف من اثني عشر سؤالاً ، لا يدخل القُرعة إلا من يجيب احادة صحيحة مرتمانية منها ، فاذا زاد عدد الاجابات الصحيحة عن ذلك كانت الاولوية لاصحابها .
وفيما يلي اسئلة المسابقة .

- ٤ -

● من بين العواصم العربية عاصمة تسمى « العاصمة الثلاثة » .. في أي هذه الأنظار تقع ؟ وما سر هذه التسمية ؟

- ٥ -

● « سافر الكاتب الأمريكي الشهير « ارنست همنغواي » الى اسبانيا للفرجة على قصر الحمراء لم يكن يتزم ان يقيم هناك اكثر من اسبوع ، ولكنه قضى عامين كاملين ، كتب خلالها كتابه الشهير « قصر الحمراء » الذي يروي فيه تاريخ العرب في الاندلس بأسلوب يدل على النضاهة والصقريه . في أي مدينة من مدن الاندلس يقوم قصر الحمراء ؟ ومن الذي بناه ؟ وفي أي قرن بنى ؟

- ٦ -

● « تاج الروس » في شرح القاموس استغرق وضعه أربعة عشر عاماً ، وقد صدرت منه طبعة واحدة في خمسة أجزاء ، وأخرى كاملة في عشرة أجزاء ، ومطب الطبعين انهما خاليتان من نصيب مع انه كتاب لغة وقد مداد ودارة الارشاد والانباء بدولة الكويت في إصدار طبعة جديدة وفق الاسول العلمية الحديثة
من هو مؤلف « تاج الروس » ومن هو مؤلف « القاموس » ؟

- ١ -

● كان الطبيب في الماضي يتنبون كل مرض الى مغروب ، حتى جاء رجل هولندي يقضي هذه النظرية ، وأثبت ان هناك امراضا تنجم عن نقص اشياء في الغذاء ، عرفت فيما بعد بالفيتامينات . فما اسم هذا الرجل ؟ ومتى ولد ؟ ومتى مات ؟

- ٢ -

● في مثل هذه الأيام من ثلاث سنوات احتفل بالدكري الثوية الرابعة لاكمال مدينت حاسمة لاسبانيا .. والعرب ان العرب هم الذين بنوا مدينت ايام كانت لهم في الاندلس دولة وحاضرة ارتفع عليها قرابة ألف سنة . فما اسم الأمير العربي الاندلس الذي استطاع بنائها ؟

- ٣ -

● كنا نعرف ان مدينة القدس الآن مشغورة شطرين « القدس العربية » والقدس المحتلة التي يريد الصهاينة ان يتخلوا منها عاصمتهم لهم .. نأمل بين الشطرين بوابة كبيرة ، يجتازها الذين يسمح لهم من العرب بدخول القدس المحتلة لزيارة الأماكن المقدسة في التأسيسات الدينية .
فما اسم هذه البوابة ؟

- ٧ -

● الصابئة قوم يقيمون الحجوم ما يزالون ، لا يطلقون شعورهم ، ولا يرتدون اللباس السوداء .
وكتابهم المقدس يعزى لعاليم هي خليف مسين
الوثنية القديمة واليهودية والتبرية والإسلام .
وهم يختارون كهنهم من أجمل الرجال ...
والنساء !

في أي الأفكار التبرية تعبت هذه الطائفة
المجيه ؟

- ٨ -

● كان الخلفاء المباسيون مشهورين بالذبح
والسكاه في الهبة والسطاء ، إلا واحداً ، اشتهر
بالرحمة حتى أصبح يفرح بيهله القتل ، إذ كان
شجعاً يحاسب على العبة والداني ، ولذا سمي
« الدوانيقي » أو « آبا الدوانيقي »
لما اسمه ؟!

- ٩ -

● تعرضت مصر في القرن الثالث عشر لسلطة
من الحملات الصليبية ، ماتت كلها بالفشل .
وفي إحدى هذه الحملات أسر المصريون ملك فرنسا
الذي كان يهود الحملة ، ولم يظفوا بمواجهه الا
بعد ان دفع الفدية وسلم مكل شروط المصريين .
فما اسم هذا الملك الأسير ؟ وابن سجن بعد
أسره ؟

- ١٠ -

● يعتبر « كاج محل » من أشهر المعالم
التاريخية ، لا في الهند وحدها ، بل في العالم
كله . وقد أنشأه أحد أباطرة الهند ليكون ضريحاً
لزوجته ، واستغرق بناؤه ١٧ عاماً ، وبلغت
تكاليه نحو خمسة ملايين من الجيات بتعديرات
مربى .

فما هو اسم هذا الامبراطور ؟ وما هو اسم
زوجته ؟

- ١١ -

● من العواصم العربية ما يقع على نهر ، ومنها
ما يقع على بحر ، ومنها ما لا يقع على بحر أو بحر .
ففي العواصم التالية يقع على نهر ، وأيها يقع
على بحر ، وأيها لا على هذا ولا ذاك :

القاهرة - بيروت - بغداد - الرياض - دمشق .
صنعاء - الكويت - الخرطوم - عمان - الجزائر .
طرابلس - مراكش .

- ١٢ -

● للكتاب المصروف السيد مصطفى الطن
المنطوي قصة مترجمة اسمها « تحت ظلال
الزيتون » وهو اسم طريق مشهور في ماصمة
أحدى الدول الأوروبية ..
فما اسم تلك الماصمة ؟

شروط المسابقة

- ١ - أن يرفق بالإجابة كوپون المسابقة المرفق في ذيل هذه الصفحة .
 - ٢ - اكتب على الورقة اسمك وموالتك الكامل بخط واضح .
 - ٣ - ضع اجابتك في مظف مغلق وكتب عليه المولن الآتي :
- مجلة العربي - صندوق البريد ٧٢٨ الكويت - مسابقة العدد ٩٦ .
- ٤ - آخر موعد لوصول الاجابة اليها في الكويت هو اليوم السابع من شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٦٦ .
 - ٥ - كل خطاب بعدد شرطاً من هذه الشروط عرضة لأن يهمل ولا يدخل عملية الاقتراع على الجوائز .

الجوائز ١٠٠ دينار

يصح الفائزون جوائز ١٠٠ دينار على الوجه الآتي :

- الجائزة الأولى ٣٠ ديناراً .
- الجائزة الثانية ٢٠ ديناراً .
- الجائزة الثالثة ١٠ ديناراً .

٨ جوائز مالية قيمتها ١٠ ديناراً ، كل منها ٥ دينار . وعند تعدد الإجابات الصحيحة لـ
الجوائز بطريق الاقتراع .

الإجابات الصحيحة.. والفائزون بالجوائز

■ كانت هذه الإجابات الصحيحة إلى مجموع الإجابات التي تلقيها لا تكاد تتجاوز ٢٠٪ . ومع ذلك فإن عدداً غير قليل من المشتركين لم يكتبوا بالإجابة عن الأسئلة الخمسة التي هي الحد الأدنى لاجتياز كل أسئلة المسابقة الثمانية، إجابات صحيحة . وكان معظم هؤلاء من الطلبة والمدرسين والحريصين .
ونبدأ بنشر الأجوبة الصحيحة بأعلى:

- ١ - السبب هو ميل محور الأرض .
- ٢ - ٢٤ ساعة عند القطب الشمالي ، و (٠) عند القطب الجنوبي .
- ٣ - ٢ أصغر .
- ٤ - لذهب الحرارة إلى جو الغرفة التي فيها التلاجة .
- ٥ - لتنظف من حرارة الجسم الزائدة .
- ٦ - ليس لجلد الكلاب حساس يخرج منها العرق، فهي تذهب لتبرد .
- ٧ - بواسطة أحراق شفتين من كل منهما بالتبقي من فتلة الصوف بلبه سوداء لها رائحة اللحم المحروق . أما فتلة الخنثى فلا تملك الإرماء .

الفائزون بالجوائز

- وله أسفرت عملية الاقتراع على الجوائز على النحو التالي :
- ١ - الجائزة الأولى قيمتها ٣٠ ديناراً فاز بها :
سمو عبد العزيز الفريح - منزل رقم (١) شارع الدوحة - الدوحة - دولة الكويت .
 - ٢ - الجائزة الثانية قيمتها ٢٠ ديناراً فاز بها :
عبد الرحيم محمد لطيف - بيت جبار عبد الطيف - الحبان - حي السعد - النجف الأشرف - الجمهورية العراقية .
 - ٣ - الجائزة الثالثة قيمتها ١٠ ديناراً فاز بها :
الوطن السوري القريب : إبراهيم مفرديني، براجين - ألمانيا الغربية .
 - ٤ جوائز قيمتها ٤٠ ديناراً ، كل منها ٥ دقائق فاز بها كل من :
١ - هند إبراهيم محمد : الاسماعيليه -
 - ٢ - عبد الرحمن محمد الموهبي : مكتبة المرأة - منيرة - الهيئة العربية السعودية .
 - ٣ - عبد الله الصير : وزارة الأشغال العامة والنقل - طرابلس - لبنان .
 - ٤ - خلف محمد أحمد ياسين : قسم الإحصاء - مستشفى الحكومة - الزورقة - الأردن .
 - ٥ - كريمة الطاهر قاباج طرابلس - المغرب - ليبيا .
 - ٦ - حوسى بله حسين : بواسطة الاستاد باكير الجزولي ختمان - الجامعة الإسلامية - أم درمان - السودان .
 - ٧ - أحمد حيارك بن سفاين : ص.ب ٢٢ ١٥٣١ - حضرموت .
 - ٨ - إبراهيم يوسف إبراهيم : إدارة البريد العام - كركر - عدن .
 - ٩ - واسترسل الجوائز إلى أصحابها

النبات الذي إلا إذا رفسها هذا

■ للرجل العادي ، ليس العول
السوداني إلا طعاما يؤكل حين يستحب
أكل السبق والنور ، تسليه ، أو
تصيره حتى يجيء موعد الطعام .
يحلف من نظره الرجل العادي
وكذلك تحلف نظرة الصانع
حتى العول ، قد يكون له في موضوع
هذا العول حدث .
حتى المرح له في موضوع هذا العول
ما يوله .

ما يقول رجل التاريخ

ولو أننا بدأنا برجل التاريخ لطعنا فيه
في العول السوداني ليس مريفا بين أهل
الدنيا القديمة ، أوروبا وآسيا وأفريقيا ،
هو لم يعرف بها إلا بعد اكتشاف أمريكا
وعلى الأخص بعد وصول الأسبان إلى
مقاطعة في أمريكا الجنوبية ، فهناك كان
موطنه ، في البرازيل ، وقبل في المكسيك
ومن موطنه هذه الأولى ، مبعثا
اسمه بالعالم الحديث ، آمن إلى حد
القديم ، وورعه الهند وروعه الصين ،
ورعه كثير من مناطق أفريقيا .

ما يقول الناجر

وأذا انتقل إلى الناجر لطعنا فيه من

بما يقع السوداني ، في السبق والنور ،
والتمر (العول) فيه ، وفيه امرى بعد الإرضى

لا تشنّج تمرّته

النبات في الأرض

نحو ٥ أشهر فما فوقها ، في جو دافئ ،
وأنه لا بد له من مطر ، بين ٢٢ ، ٢٤
بوصة ، أو رى من ماء جار .

وفي الولايات المتحدة ، إذا جاء أول
الحصد ، حصلوا النبات كله فأخرجوه
من الأرض بمقدار ما يتعمق المحراث
فيها ، وهو محراث ميكانيكي ، وسوف
نعلم أن قرون العول السوداني ترقند
عد الحصاد في بطن الأرض ، حافيه .
والزراع الأمريكي يطعم النبات ، بعد
فصل قرون العول عنه ، إلى المواشي ،
فهو غذاء طيب .

ومعظم يزرع المساحة من القبول
السوداني ، فإذا جاء وقت حصادها ،
أطلق فيها الحنازير فتقوم بشنّ الأرض ،
واستخراج العول ، وأكله غذاء طيبا ،
يستعمل في أجسامها إلى لحم له في
أسواقهم لمن .

ما يقول الطبيب

وحتى الطبيب له في مجال العول
مقال . إن العول السوداني عنده من أكرم
الأغذية ، فيه أصول الطبصام الثلاثة :
البروتين ، والنشا ، والدهن . ومع
هذه حسن الطعم ، ومذاق الطعام عامل
في الإغذية غير قليل ، وهو يحسب عندما
تحبب قيمها الغذائية .

سل أهل الطوى عنه ، والطابعين ،
تجدهم يدخلونه فيما يسوّون من ذلك ،
سواء في الأسواق ، أو في البيوت .
والنور والحوز والسدى كلها منتجة .
ولكن القول السوداني قد ينوب عنها .
ولولا رخصه لحسب كثير من الناس أنه
أحسن طعاما من هذه الأجواز .

ما يقول الفتوى

وهنا يأتي دور الفتوى . الفتوى
الأمريجي .

إن الأمرينج لا تسميه قولا . انهم
يسمونه حورا . Peanuts, Ground nuts .
وقد أخطأوا علما . مما هو بجوز . أنه
في صنوف النبات قول . أنه من القول .

إن يستنّج العول السوداني اليوم ،
وعلمت أن أكبر دول تشنّ العول
السوداني اليوم هي الهند والصين ،
ودول غرب أفريقية ، والولايات المتحدة .
ولعلمت أن العول ليس صيفا واحدا ،
وأما هو صوف ، وفي الولايات المتحدة
صيفان يتميزان ، الفرجسي ، وهو
كبير ، والآسلي وهو دونه ، وهناك
ثالث .

ويقول لك التاجر إن قرن العول
يحوى عبادة على حبتين (بدين) أو
ثلاث حبات .

ما يقول الصانع

ونعني إلى الصانع تسأله عن هذا
العول فتعلم أنه هو مصره لينتج
منه الزيت ، وهو ريب للمائدة حل محل
الكثير من ريب الزيتون . وفي الولايات
المتحدة يطعمونه طعم لينسجوا ما
يسمونه « بريدة العول » ويستعملون في
ذلك نصف محصولهم .

ثم هو يستخدم في الولايات وغير
الولايات طعاما ، وغالبا بعد تحميصه
لأن التحميص يخرج له صفات تحمد في
فم الطعام .

ما يقول الفلاح

وإن تسأل الفلاح فتعلم أنه إن حير
تريه لرعاية العول السوداني هي التربة
المصرى ، الرملية ، سهلة التمكك ،
سهلة الصرف . وإن العول يتم تناؤه في

وفي هذه التربة يتم بناء هذا القرن ،
ولولا دونه هكذا ما تم .
ظاهرة مريبة ، أن لا تنضج ثمرة
بسات إلا اذا دفنت في الأرض دما .
ومن أجل هذا كان لمصر العول
السوداني ، في الأرض ، لا على شجر في
الهواء ، كسائر الثمر من أغصانه ،
كالعول ، والبيلة ، وسائر العول
الذي هو منها .

نبات يسمونه الأرضي لسلاله من البسات

أما الأمر الطريف الثاني الذي يذكر
من هذا النبات فيشكر ، فهو أن جذوره ،
تلك التي حثت في الأرض ، تتكون فيها
انتفاخات بسبب غزو ميكروب أرضي
يعيش فيها . أنه يعيش على ما يأخذه
من هذه الجذور من طعام .
ولكنه يدفع الثمن .

ذلك أنه يكثر ، يستطيع أن يصنع
من أبوت الهواء ، ومن الأكسجين ، ومن
عنصر من عناصر الأرض كالسيوم ،
يصنع ملحا آزوتيا كآزوتات البوتاسيوم ،
والأزوتات هي السماد المصنوع الكيماوي
الشهير الذي يسمونه الملاح به أرضه .
وليس نبات العول هو وحده الذي
يصنع هكذا ، فيترك هذا السماد في
الأرض ليستعمله النبات الذي سوف يأتي .
إن الأموال تصنع هذا . والبسات
والبرسيم من أشهرها . أنه يزرع في
الأرض لأغراض منها تسميد الأرض ،
ويزرع بعد البرسيم القمح أو الدرة
مثلا ، في الأرض ، فطوب محصوله
ويكثر .

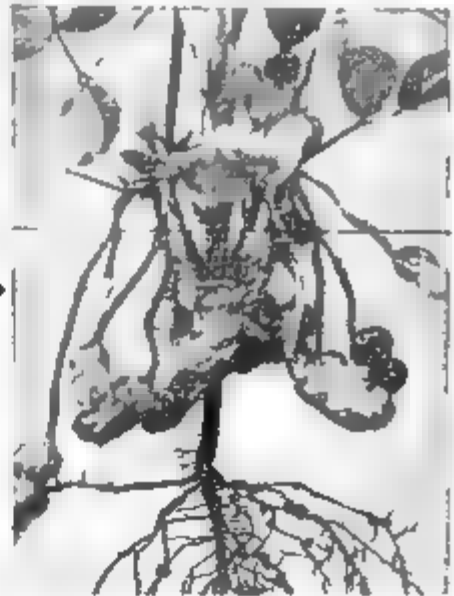
ويعتبر العول الأمريكي عن ذلك بأن
الباس عرفوه قبل التسميم الثاني ،
واهتموا على المذاق ، فمذاقه مبدئي
أحور .
وأحد صبح ما قلنا من أنه لولا الرخص
لارتفع إلى مقام أحور .

ما يقول النباتي

بقي قول العالم النباتي ، وعند حطاه
أحمر لأنه قول طويل . ولكننا نحصره .
والصور المرفعة يطلق بالكثير .
فهو سبب لا يرتفع عن الأرض كثيرا ،
وعند يمد .
وله زهر أصفر ذهبي .
وهو نبات به أمران طريخان مذكران
فيحملان .

نبات يمدن ثمرته في الأرض

أولهما أن زهرته يمد أن تنفتح ،
ويفسر ورقها الزاهي ، تأخذ تميل إلى
الأرض ، ويطول العود الرائد الذي يحملها
نكي نال الأرض . فإذا لمعها دسم
بعضها في التربة حتى تحتمى . وبها
بالطبع البذور . وبها قرن العول أو ما
سوف يتم بناء فيصبح قرن قول ، قول
سوداني .



نبات العول السوداني . وهي صورة كالصورة
التي ل أول المقال . جثا بها هنا لظهر لقاريه
فيها الانتفاخات التي بالجذر ، تلك ، بسبب غزو
ميكروب أرضي يدخل إلى الجذر ، ويصنع مسن
الهواء سمك ، هو الأزوتات ، ينفع النبات الذي
يأتي .

الدين الإسلامي

أثرت في مدينة القرب وأحفارة الإنسانية

بقلم : محمد عبد الله عنان

هيبة من كل حضارة وتعدن ، ماذا بها
تصطدم بأهم قوة باهضة ، حبه التسليح
والأهبة ، تدافع من نفسها خير دفاع ،
وتعيش في عالم آخر من التقدم والأزدهار ،
غير ذلك الصالم القائم ، الذي تصوره
المرأة ، ونعم بالنراء والراهبة ، ولا تنقل
في تقلمها وحضارتها ، من الدولة
البيظية ، التي كانت يومئذ كعبة أوروبا
النصرانية ، ومثلها الأعلى في الحضارة
والقدم .

■ في أواخر القرن الخامس الهجري ،
أو العاشر عشر الميلادي ، بدأت بين الشرق
والغرب ، وبين الإسلام والنصرانية ، تلك
المعاركة النصرانية الطويلة التي استمرت
بين المد والحرر زهاء قرنين ، ونسى
بها الحروب الصليبية ، وهي الصفة
التي شاء العرب أن يسموها عليها ، والتي
أردت بها أن تحجب أعراسها الجميلة
الديوبية والاستعمارية .

ظن الفرنج بالشرق شرا ، ثم استبانوا

وكانت طوائف الفرنج العاربة التي
احضمت فيها رهرة الغروسيه الأوروبية
من كل أمة ومجتمع ، سمعت أنها سوف
تلقى في المشرق ، أمما حمحية ، وثنية

ميادين الحرب أصبحت ميادين للكسب الحضاري

وهكذا بهرت طوائف الغروسيه
الأوروبية ، بما وقعت عليه أنصارها في

أواخر القرن الخامس عشر ، ثم تسلمت الاستعمارية الأوروبية بعد ذلك منذ القرن الثامن عشر على كثير من الأمم الإسلامية ، قد حجب كثيرا من الحقائق العلمية والحضارية ، التي يدّين بها العرب إلى حضارة الإسلام ، وتركزت الكلمة في معظم الأحيان للبحث المفرغ . على أن هذا التشويه لحقائق التاريخ ، لم يقو على الصمود أمام نتائج البحث التاريخي الحر . فبعد قرن من الزمان ، يعرض ليراث الإسلام والعربية ، وتترى الحقائق المدخلة ، من القسط العظيم الذي ساهمت به المدينة الإسلامية ، في بناء الحضارة الأوروبية والحضارة الإسبانية بوجه عام . وفي وسعنا الآن أن نسبع هذه المساهمة في كثير من بواحيها العلمية والأدبية والفنية ، وبعمرها من مقومات الحضارات العظيمة .

الحضارة الإسلامية سطعت خلال حلك المصور

لث العالم الإسلامي مدى مصوره يشمل مراكز الحضارة والتفوق في العالم القديم ، سواء في الشرق أو الغرب . وإذا أمشينا الدولة البيزنطية وبقانا الحضارة الرومانية القديمة ، فقد كانت المدينة الإسلامية تسطح وحدها خلال حلك المصور الوسطى ، في الوقت الذي كانت فيه الأمم الأوروبية ما تزال تعيش في عمار من البداوة والتأخر . ولما وصلت المدينة الإسلامية إلى ذروتها في نحو القرن الثاني عشر ، كان العرب قد بدأ سنبعض من مساهمة الطويل ، أولا بتأثير الهرة الفينفة التي شعر بها خلال الحروب الصليبية ، والتي انتهت بتعطيل طوائف الفرسان المسيحية ، التي لم يكن لها شعار سوى النار والسيوف ، وثانيا اتحلال نظام الانقطاع الذي لث

الشرق من مختلف ضروب العلوم والتقدم ، وأضحت المراكز المصطرفة بين الشرق والغرب ، ميادين الكسب الحضاري ، وفتح العرب عيونه ، على ما لم يكن يحلم به من معالم الحضارة والعلوم الشرقية ، وبدأت محاولاته المنظمة للاقتباس منها والانتماع بشعارها .

وفي الأندلس ، كانت مدارس الترجمة تقوم بالنقل الحضاري

وكان صدى هذه المحاولات ، يتردد في الوقت نفسه في الناحية الأخرى من البحر المتوسط حيث كانت أسبانيا المسلمة ، التي كان العرب يعرفونها أكثر مما يعرف من الشرق ، لعربها منه ، تثير بحضارتها وعلومها وفتونها اهتمام الأمم الأوروبية ، وحيث كانت جاراتها المباشرة مع أسبانيا النصرانية ، طلب دورها المأثور في الأقاليم والأصقال الحضارية . وفي الوقت الذي كان يصطرم فيه المراكز الصليبية والشرق ، أمسى خلال القرن الثاني عشر ، كانت مدارس الترجمة ، ولا سيما مدرسة طسطله الشهيرة ، تقوم بعملها المتصل المعظم ، في نقل ثمار العلوم الإسلامية ، إلى اللغة اللاتينية ، وهي يومئذ لغة العلم في سائر أنحاء أوروبا .

وثلث المساهمة زهاء ثلاثة قرون

ومن ذلك الحين تبدأ مساهمة الحضارة الإسلامية في تكوين الحضارة الأوروبية . وقد امتدت هذه المساهمة زهاء ثلاثة قرون ، وكان لها أثرها العميق الواضح .

ثم تأخر العالم الإسلامي ، وتسلمت الاستعمارية الأوروبية

ولكن تأخر العالم الإسلامي ، مثل

المصور . ولعلّ الحصار العربي لم تفر من تراث الإسلام قدر ما أعادت من بحوث الأطباء المسلمين . ولذا من أعلام الطب المسلمين سواء في الشرق أو الغرب ثبت حافل ، وفيه أسماء لست العصور مدى عصور ، وما زال حتى عصرنا ، يذكرها مع عميق الأجلال والتقدير .

أبو بكر الرازي

وفي مقدمة هؤلاء أبو بكر الرازي الذي عاش في النصف الأول من القرن العاشر الميلادي وقد كان الرازي من أعظم الأطباء والكيميائيين الذين عرفهم التاريخ . وعثره الأستاذ سارتون مؤرخ العلوم ، أعظم منحصر في الإسلام وفي العصور الوسطى . وله بحوث هامة في مواد الجراحة الرمدية والولادة وأمراض النساء . وقد ترجمت معظم مؤلفاته إلى اللاتينية . ونشرت بعد ذلك بمختلف اللغات الأوروبية ، وكانت ما تزال حتى القرن الثاني عشر من أهم وأقيم المراجع الطبية .

ابن سينا

على أن أعظم أطباء الإسلام فاطمة هو الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا المتوفى سنة ١٠٣٧ م والمعروف لعالم العربي باسم Avicenna . ويجمع العهد العربي على أعلام ابن سينا من أعظم رجالات العلم في العالم كله . ويصنّفه الأستاذ سارتون بأنه من أعظم الأطباء في سائر العصور وأشهرهم بين سائر الأحياس والبلاد والعصور . وقد كان ابن سينا طبيباً وفيلسوفاً ورباعياً وعلمياً واتسيكلوبيدياً ، وقد كتب في الطبعة والكيمياء والطب والفلسفة

عصروا يشل سائر ضروب النشاط العقلي والعلمي . وثالثاً دعاء القوميات الأوروبية ويهوس المجتمعات المدسه المنححة في داخلها .

وكانت بقايا المديّة الرومانية ممثلة بالأخص في المديّة البيزنطية ، هي أقيم تراث يهندي به العرب في حطّوانه الحضارية منذ القرن السابع الميلادي . فلما فتح العرب عينيّه على تراث الحضارة الإسلامية العربيّة ميداناً أوسع وأخصب وأكثر جدة وتقدماً . ومن ثم فقد أخذ سهل العرب من تماره من مختلف الميادين ، ولستا يدعى أنها استطيع في مثل هذا المجال المحدود . أن يحيط سائر العلوم والعرب انى أنفها العرب ، واسع بها في نكوس مدينته ، فهذا بحث بمضى المحلّات الصحّة . ولكن سوف نحاول فقط أن نقدم لمحات عابرة عن هذا التأثير والتعامل الحضاري العربيّ .

بحوث المسلمين في الطب والكيمياء والطبيعة

وربما كانت بحوث المسلمين في الطب والكيمياء والطبيعة ، هي أعظم ما أفاده العرب وما أفادته المديّة الإسلامية من هذا التراث . وقد كان هذا الميدان منذ أقدم العصور يجذب بسمحة وأسراره عمول الباحثين في كل قطر . وقد خصه المعكرون المسلمون سواء في الشرق أو الغرب بأعظم عناية وكانت لهم فيه بحوث واكتشافات عظيمة ، كانت أخصب مستقى للعرب في هذا الميدان . وقد أحرز المسلمون بالأخص في ميدان الطب أعظم مكانة ، وكان الأطباء المسلمون سواء في الشرق أو الغرب أعظم الأطباء في العصور الوسطى ، وقد فتحت بحوثهم سبيل واكتشافاتهم في ذلك الميدان آفاقاً جديدة كان لها أعظم الأثر في تطور الطب في تلك

الطب في الوقت نفسه، واشهر في العرب منذ القرن الثالث عشر في الترجمة اللاتينية لكتاب الكليات في الطب . وقد اُلغى في ابواب الطب الكلية او الرئيسية بعيدا عن التفاعيل الحركية ، وهي التي عني بتناولها وشرحها أساذه ابن رهر في كتاب التيسر . وقد قصد ابن رشد من تأليف الكليات، أن يكون كتابه وكتاب ابن رهر في الحركيات وحدة تكمل بعضها ، وتستوعب كل ما عرف عن صناعة الطب في هذا العصر .

مدرسة سالرنو من اعظم حلقات الوصل بين الشرق والغرب

ونحن نقف في ذكر الاسماء عند هذا الحد . وما نود أن نتوه به هنا هو أن العلوم الطبية التي تقدمت على يد ابن سينا في المصور الوسطي تقدما عظيما وأن بحوث الأطباء المسلمين واكتشافاتهم في هذا الميدان ، كان لها اعمق الأثر في تقدم الطب في أمم العرب . وكانت مدرسة سالرنو الطبية التي ازدهرت في جنوب إيطاليا منذ القرن الثاني عشر الميلادي ، من اعظم حلقات الوصل بين الشرق والغرب في هذا الميدان . وكان لبحوث المسلمين الطبية في متاعها وتعاليمها اعظم تأثير . وكان جنوب إيطاليا مصرا لحضارة الاسلام التي ازدهرت في صقلية رهاء قرن ونصف . وكان الطب بدرس منذ القرن الثالث عشر في معاهد إيطاليا وفرنسا على ضوء المؤلفات العربية .

وعلم الكيمياء عند العرب

ولم يكن نبوغ المسلمين في ميدان العلوم مقصورا على الطب وحده، بل كان شاملا لسائر العلوم الأخرى ، التي عنت بها سائر الحضارات العظيمة . نالي جانب الطب كانت الكيمياء والرياضة والفلك والفلسفة ، وغيرها ، وهي جمعا مما يزهو به تراث العربي .

والمطلق وغيرها . ولكنه عرف بالأخص بترائمه الطي . وتمتد موسوعته الطبية السماء « بانفانور » من اعظم المراجع الطبية في الشرق والغرب ، وقد ترجمت الى اللاتينية على يد جيراردو الكريموني، ونشرت بعد ذلك بمختلف اللغات . وطبع « القانون » بنفسه العربي في رومس سنة ١٥٩٤ .

ابو القاسم الزهراوي

ونجد في اسبانيا المسلمة ثبات آخر من الأسماء الالامعة ، وفي مقدمتها أبو القاسم بن خلف الزهراوي القرطبي المتوفى سنة ١٠١٣ م . ويصور أبو القاسم اعظم حراح في الاسلام وكان لطراعه المجددة تأثير عظيم في تقدم الجراحة في أوروبا حتى مصر الإحياء . ولله زهراوي موسومة طبية عظيمة تشدول منها حراحه العين والاذن والاسنان وله كد أخرى في علم النصحاة والعلاج . وقد ترجمت كنه الى اللاتينية في وقت مكر وداعب في جميع أنحاء أوروبا .

أسرة بني زهر

واسرة بني زهر الانبيلية ومبيدها الودير الطبيب أبو العلاء بن زهر ، ثم ولده أبو مروان بن زهر المتوفى سنة ١١٦٢ م . وهو المعروف باسم Averroes وكان ابن زهرس يعتبر اعظم طبيب ومثخص في المصور الوسطي بعد الرازي . ويعتبره ابن رشد اعظم طبيب بعد جالين . ويعتبر كتابه (التيسر) من اعظم مراجع الطب في المصور الوسطي . وكان مؤلفاته التي ترجمت كنهها الى اللاتينية اسر عظيم في سير المناحة الطبية في أوروبا .

ابن رشد

والفيلسوف ابن رشد الذي برع في

اشتهر الرازي بالأخص في هذا الميدان سطق بحوثه الكماوية و المسائل الطة وله مؤلف مشهور في الكيمياء العمله .

وترجمت كتب الكيمياء الى اللاتينية

وقد وقف الغرب على تحسارب الكيمائيين المسلمين واكتشافاتهم في عصر مكر ، اذ ترجمت كتب جابر والرازي ، الى اللاتينية منذ القرن الثاني عشر الميلادي على يد جيراردو الكريموي ، ونشرت في إيطاليا منذ القرن الخامس عشر ، لم ترجمت بعد ذلك الى مختلف اللغات الأوروبية . وكانت المعاهد الأوروبية تستقبل كتب الكيمياء العربية بحماسة واحلال ، اذ كانت تتفوق بمادتها واكتشافاتها على الكتب الوبية العدمية . وقد تسرب كثير من الكلمات العربية الكيميائية الى مختلف اللغات الأوروبية وما زالت تمثل فيها الى اليوم ، مثل الانبيق والقلويات والكحول وغيرها .

ولي ميادين الرياضة والفلك

ولم تكن مساهمة التراث الإسلامي في الحضارة الأوروبية في ميدان الرياضة والفلك اقل شأنًا . وقد ظهرت مقبرة العلماء المسلمين في هذا الميدان في مصر مكر . منذ القرن التاسع الميلادي تنوالى بحوثهم الرياضية والفلكية . وسطح أن يذكر كثيرا من الرياضيين والفلكيين المسلمين من كان سجونهم الكبر الأثر في تطور هذه الدراسات في العصور الوسطى .

الخوارزمي

منهمم الخوارزمي الذي عاش في النصف الأول من القرن التاسع ، وهو ملكي ورياضي وجغرافي ممتاز ، يصممه الأستاذ سارتون Sarton بأنه أعظم علماء جنسه ، وأعظم علماء عصره ، وقد

وقد كانت الحوث الإسلامية خلال العصور الوسطى في هذه الميادين الهامة تفوق بحوث سائر الأمم الأخرى . وقد استطاع العلماء المسلمون بالأخص أن يقوموا في ميدان الكيمياء باكتشافات مذهشة . وقد كانت الكيمياء العلمية تعتبر في الواقع علما إسلاميا محضا ، ولعل ذروه أدهارها على يد العلماء المسلمين في معامل الري وبعداد والقاهرة وقرطبة وأنشبله . وانه لعبت علما في هذا المقام أن يصرص ذلك الثب الطويل من الكيمائيين المسلمين في كل عصر وكل قطر . ولكننا نكتفي بال بعض بالذكر اسمين من المبح الاسماء هما جابر ابن حيان والرازي .

جابر بن حيان

أما الأول وهو جابر بن حيان وهو الذي يعرف باسمه اللاتيني في الغرب Gober فقد عاش في أواخر القرن الثامن الميلادي ، في الوقت الذي كان يحيم فيه الظلام العميق ، على سائر الأمم الأوروبية ، والذي كانت فيه العلوم الإسلامية تحطو خطواتها الأولى . وكان جابر أعظم كيميائي مسلم على الإطلاق . فقد وفق في بحوثه وتجاربه الى تحسين عمليات التبخير والترشيح والتكثيف والتقطير والتلور . وهو لم يوفق الى استخراج الذهب من المعادن المسحقة ، ولكن تحويل العناصر بعضها الى بعض لم يوفق اليه العلم الحديث معه الا منذ مدة قريبة وبتكاليف مباحطة ، ولقد استطاع جابر أن يسكر نظريات جديدة وركب كثيرا من المواد والأصماغ التي تستخدم في الصناعة .

أبو بكر الرازي ، كيماء

وأما الثاني فهو أبو بكر الرازي الذي سبق ذكره والذي لم يكن فقط أعظم أطباء الإسلام بل كان أيضا من أعظم الكيمائيين في العصور الوسطى . وقد

ومن علماء المغرب ثلاثة

وستطرح أن نذكر من العلماء المغاربة ثلاثة أشهروا في ميدان الفلك والرياضيات هم أبو القاسم ابن البنا المتوفى سنة ١٢٢١م. وقد كان رياضياً وطبياً ممتازاً وقد انتهت البنا بعض آثاره في الرياضة والفلك . والحسن بن عمر المراكشي الذي عاش أيضاً في النصف الأول من القرن الثالث وكان ملكياً ممتازاً . وأبو الحسن علي المراكشي الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، وقد برع كذلك في الفلك وما حصر إلى الأندلس واشتهر أيضاً هناك بحروته الفلكية ومحاولاته لقياس ارتفاعات المنطق .

والذين استفادوا من علماء المغرب

وقد كان للدراسات الرياضية والعلمية الإسلامية أثرها العميق في الدراسات العربية وستطرح أن نذكر عدة من مشاهير العلماء الأوروبيين الذين تأثروا بهذه الدراسات . منهم كسر وبرجر باكون والرو ماخو وليوناردو فيبونيشي وغيرهم .

ونبغ المسلمون في النبات

وسم المسلمون في نفس الوقت في النبات وكانت بحوثهم في هذا الميدان من أهم ما اعتمد عليه العلم الأوروبي في العصور الوسطى. وقد ازدهرت البحوث النباتية بالأخص في اسبانيا المسلمة وكان من أعظم أمثالها ابن سبال الطليطلي الذي عاش في عصر الطوائف وترك له مؤلفاً يصاغ بحوته النباتية وأوراقه وأبو جعفر العامري القرطبي المتوفى سنة ١١٦٥م. وقد درس النبات في أفرقة واسبانيا ووصفها وصنفها علمياً دقيقاً وأبو العباس بن الرومية الأشيلي المتوفى سنة ١٢٤٠م. وهو يعتبر من أعظم النباتيين والمصنفين في العصور الوسطى،

احد نظرياته الرياضية من التأثير ما لم تحدثه بحوث أي عالم آخر في العصور الوسطى .

الفرغاني

ومنهم الفرغاني المعروف باللاتينية باسم Alferganus وقد عاش في القرن التاسع ووضع مؤلفاً شهيراً في العلوم .

البستاني

والبستاني المعروف باسم Albatanius والمتوفى في سنة ٩٢٩ م وهو من أعظم ملكي العصور الوسطى .

المجريطي والزرغالي

واسهر في اسبانيا المسلمة المجريطي الذي أشهر بحوته عن الكواكب ، والزرغالي الذي عاش في أواخر القرن الحادي عشر والذي كانت كتبه وجدأوله الفلكية أهم المصادر العربية التي اعتمد عليها الملك العنوس العالم وقد ترجمت معظم بحوث أولئك العلماء المسلمين إلى اللاتينية واشتهرت جميعها في أوروبا وانتفع بها البحث العربي في العصور الوسطى أعظم انتفاع .

ابن الهيثم

ويجب أن نذكر إلى جانب هؤلاء رياضياً مسلماً من طراز خاص هو ابن الهيثم المتوفى سنة ١٠٣٩م والذي اشتهر بحوته المتكررة في البصريات . ووضع الأستاذ سارتون بأنه أعظم العلماء المسلمين في العصور الوسطى . وقد كانت نظرياته الهندسية والطبعية من أعظم ما حدث منذ العصر القديم حتى القرن السادس عشر . وقد ترجمت بحوته كذلك إلى اللاتينية وكان لها في العرب أعظم تأثير .

المسلمون في ميدان الجغرافيا والاكتشافات الجغرافية فقد كان للجغرافيين العرب فضل كبير في اكتشاف كثير من أنحاء العالم القديم وقد عرّفوا الشرق الأقصى وجزائر الهند الشرقية وشواطئ الصين على أن يعرفها العالم العربي عن طريق مركبوا بعد ذلك نحو قرين . وقد اكتشفوا في العرب جزائر كناريا والأزور، واكتشف الرحالة الكبر ابن بطوطة بلاد البحر وممالك السودان في قلب الصحراء الإفريقية على أن يعرفها اسام العالم العربي بقرون . واخترع العرب كثيرا من الآلات البحرية التي عاونت في تقدم الملاحة في العصور الوسطى .

ولقد كان الجغرافيون المسلمون امثال المسعودي وابن الفلكي واليعقوبي والاسطخري وابن حوقل وياقوت والادريسي هم الرواد الأوائل لتعريف الغرب بمعظم أنحاء العالم القديم . وقد اشتهر الادريسي السبتي بالأخص في دوائر الغرب حيث عاش في بلاط ملك قرين هو روجر الثاني ملك صقلية والف برعته كتبه الشهيرة " فوهة المشتاق " في وصف العالم بعد رحلات وبحوث عديدة قام بها . وكان من أعظم كتب الجغرافيا في العصور الوسطى وانماها ، وصنع الادريسي أيضا خريطة العالم القديم على كرة فضية ووضع في كتبه حرائط للأقاليم السبعة كانت من ادق ما عرف في تلك العصور .

وحتى أواخر القرن الخامس عشر نحد الجغرافيين ورحال البحر المسلمين بحتمطون بتعوقهم القديم وهذا المدار . وليس ادل على ذلك من أن الذي قام بارشاد المكتشف البرتغالي الشهير فاسكو داخاما وقاده من بحر ملدي خلال المحيط الهندي حتى لغر قاليقوت في الهند ، هو البحار العربي ابن ماجد ، وقد كان من اعرف الملاحي بطرق البحار الشرقية واسرارها .

وابن البطوط المألي المتوفى سنة ١٣٤٨ م وقد درس النبات بمصر والشام وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وترك لنا كتابه الجامع في الادوية النباتية .

وفي الفلسفة

وقد ساهم الفكر الإسلامي بقطر بارز في ميدان الفلسفة اليونانية القديمة والمليق عليها . وفي وسعنا أن نذكر هنا حافلا من الفلاسفة المسلمين الذين كان لحولهم اثر عميق في سير التفكير الأوروبي والعصور الوسطى وما بعدها . ويمكن أن نذكر في هذا المقام من فلاسفة المشرق الكندي الذي عاش في القرن التاسع ، والغازي المتوفى سنة ٩٥٩ م والذي كان يسمى بالمعلم الثاني بعد ارسطو والنح ارنس ابن سينا المتوفى سنة ١٠٣٧ م .

ومن فلاسفة العرب الإسلامي ابن باجه المتوفى سنة ١١٢٨ م . وابن طفيل المتوفى سنة ١١٨٥ م . وقد لرحم الكثير من حولهم الى الانثبية منذ عصر سكر . وابن رشد المتوفى سنة ١١٩٨ م . وقد اشتهر ابن رشد بالأخص بشروحه لفلسفة ارسطو وهي التي ترجمت الى اللاتينية منذ القرن الثالث عشر وحفظت لابن رشد أعظم مقام في التفكير الأوروبي منذ العصور الوسطى الى العصر الحديث .

ولا ننسى ابن خلدون

ويجب أن يذكر بهذه المناسبة فيلسوفا من طراز خاص هو العلامة المؤرخ الفيلسوف ابن خلدون . فقد كان لحولته الاجتماعية المنكرة اعظم تأثير في تطور البحوث الاجتماعية الأوروبية حتى أن لقد الحدث يعتبره لا مراد واضح اصول علم الاجتماع الحديث .

وفي علم الجغرافيا

واخيرا يجب ألا ننسى ما ساهم به

مزمور

شعر

محمد احمد الغزب



يا رب عليّ رحمةً مني صفاءً من نور
 وجهك خلت من حجابي في رحمة
 ولا تتركني في هذا الجحيم

يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم
 يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم
 يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم

يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم
 يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم
 يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم

يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم
 يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم
 يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم

يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم
 يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم
 يا رب من لي في هذا الجحيم
 وجهك من لي في هذا الجحيم

■ ■

محمد احمد الغزب

م

مال لازيه

Mallarmé



رَاهِبُ الْفِكْرِ . . وَصَانِعُ الْحَرْفِ

● لَمْ يَكُنْ فِي "أُسْيَايَةِ" زَعِيمًا دِينِيًّا، وَلَا ضَامًا اِجْتِمَاعِيًّا،
وَلَكِنَّهُ كَانَتْ رَاهِبًا سَبَّحًا فِي مَرْقَعَةِ الْفِكْرِ.

بقلم : الدكتور بديع حقي

■ كان بيته في شارع (دوما) رقم ٨٩ باريس، على نواحيه وساحته ، مبدا للفكر ،
مالما سحيا ، وكان يوم الثلاثاء ، يبدو لنفسه الظلمه ، رنة الاسبوع وحطبه ، فكان بنية الأيام
كانت جسر انظار ورغب يظفي اليه ، حتى اذاق هذا اليوم الموعود ، وحرب الليل يجبرانه ،
فلمست صفة مظلمة من الشجر والكتب والمنايا، كلها شرايين يتدفق فيها دم حار وينساق الى
قلب طيب مطاوع ، يخلق ، عا ، بين صفوف هذا البيت ، فيهب لها طراوة الحرف وكثرة التكرار
وتهب له حيا واجلجا والبا صافية .

الصباح ، لم تجردا فتصلمان لعينه الصفرة ،
ويشيرن الى ابتسامته المترجعة بين عتيه وشفيه
وتخصيان كماله تعمي ، جوهرة الى جوهرة .

لن الثلاثة التي كانت تعمل صحاف الطعام ،
اصبحت ، الآن ، ملصا رحيما ، لطيفة الطبال ،
تضاد اليها انامل التماير النسيج ، بين الفليسة
والفلسفة ، لتلم قلب ظيوبة المزم ، ويون جرس
السب ، وتمضي (جنيفيف) ابنة الشاعر ، غليظة
متسرقة الخطي ، لتفتح باب الردوس الشعري،
لقلام الجديد .

لقد التام عقد الندى ، واشراشت الرؤوس

في حجرة الطعام كان ينتظم عقد الندى

ها هي ذى حجرة الطعام الصفرة ، قد انقلب
الى صومعة مابغة بالنسر والالفة والانس ، ويطف
الشاعر .. وكان ربة ، الى القمر - مؤزرا الوقوف
على الحطوس ، وفهره الى الصفاى الكبر العالم
في ركن الحجرة ، نهو اليه الاحبال ، مطعمة ،
مسحورة ، ولستيق الى وجهه امارات الدماء
واللطم ، ويظفو على شفتيه انتسافة عذبة ، ترفي
معانيها، موجة ، متهدمة، الى عتيه الصافيين .
وشتمق سبنا شاريه ، كراعين حائنين ، فينه

ليجلب اليه صهوة مختارة من عشاق الشعر
والفن ، مرتضا طراها المتظلمة ، واسلا خضات
فلوبها بوجيب قلبه الشعر الكريم .

لقد تهافت قبل (ملازميه) وفي عصره فافقة
الرمزية ، وهزج في هذه الفافقة شعراء بنوا في
هيكل الشعر صوراً خطابة وشيخات غائمة وأطفا
شجيرة . لقد هوى (بودليز) بديوانه (أزهار
النثر) رغبة جديدة في الشعر الفرنسي ، ولتسم
بسط الطيوب المتسوعة من شعر (أدجار آلان بو)
وسلسله في ضرورية شعره ، وفجر الفس الممارى
(رامبو) علقا من الصور مهتزا ، وحشياً ، وسفح
(فيرين) العجالة العفوية الفميسة باللمدة والعرفة
والأسى ، حتى أتى (ملازميه) بالفافلة الشافقة
الثاقلة بوهج الفكر ، وجلا الفواقد الهندسية
التي قام عليها صرح الرمزية وأصاح يصح البقاء
المالم الحلاق ، يرمع ما تدهاى منه حتى استوى
معدنا شامخا .

لا . لم يكن (ملازميه) ، إذ يصطفى لأسميات
الثلاث ، هذه البنية القوية من المعجبين به لحيث
روحها بشر بطيعة دينية ولا مصلحا اجتماعيا
يصور الى سلوفاسترولا قائما وقضايا يفسح برنامجا
سياسيا ، بل كان راعيا مستك في صومعة الفكر
يحب عن المعنى الملقى السرمدي الكامن خلف
الاشياء ، ويؤرجى الى سمعيه الافكار التي اقتنصها
في عزته ، وكان شاعرا فلما يفلو في دأب عجيب
الفافه النامية ويسل ثرك ما يسرى في عروفا من
نغم لم يصبره في سطحا - كالفانية المترفة لطيره
جلالا - يهبط جوهرة ، معناه الخفى المسمى
استشرفه بقره ، تتركنا لنلوك شعره نشوة نلله
الى الجو نفسه الذي ملأه الشاعر وهو بنظم
قصيده وثوقا مقلعا الى استجلا تلك الجوهرة ،
الى ذلك المعنى التوارى الخبيء . لقد وهب
(ملازميه) - كما يقول (بوزير) - حياته كلها
تشيء وحيد هو القصيدة متوقفا قلبه وفكره وبصره
لمباداة العمال ، فليس ثمة شيء ، كما كان يقول ،
سوى الجمال ، وليس له نصير كامل سوى الشعر .

ولم يشأ (ملازميه) أن يكون فزير البطساء ،
فلم يعاوزه ما ظفه في حياته خمسين قصيدة ،
لقد آثر أن يسفل من الانبعا عفا ومن البذل
التدفق استنصاه وانتخلا ، ففى من شعره كل
ما يمكن للملطفه الجباشة أن تنطق به عجلة له
لو مكدره . ولقد انتهت به هذه النظرة الى الاناج

من المقلد التي كانت تنطق مائة الشعر الشهية ،
الى الشاعر النسيخ ، ويحيل (ملازميه) عينييه
في فساد الترفه وجرانها ويصير الى قصوده
نظرة خفراء ومادية ، ثم يشرع في حديثه ، فيرفع
سبانه ويواكب بحررتها المذلة الثاقبة ، قائما
يعمل ازميلا خليا ينحت به الكلمات ، يصفها ،
يجسدها ، يصفها مرثية ملموسة ، وتبدى نظره
الشرية من احبابه ، كرافقة صخرة قد اعلست
من فيلجها الحرية ، مرحلة هضبة ، انها
نقرة - كما يقول منها (الويبولد دوفلان) شافقة
طائرة ، صرطة بالظلم كثرة الظل الطوي .

ويتردد صوته المتون ، دافئا ، متفيا ، ويثاقب
لسانه نهاية الجملة ، فيديرها ويصحبها كلفه
سائلة ، ويعد لها منزلقا لينا ، سلا ، طو
المكره وسبانه لا تشي لرسول الكفاه بين الكلمات
المناسفة ، افواسا وفواصل ونفاطا وهعية
وقلا موصلة . ولعاول ففهم ان نلغم السبانه
الموهمة هيئة لها ايها مشفيا ، ويحمل في الطاهر
الى هذا الانسان المتحدث قائد فرقة موسيقية ،
يعزف افكارا ، يرقى سمفونية شعرية ، حشفا
يابداع ففهم ، طوبا بنبرات صوته ، مشرا بنفلات
سبانه ، الى فكرة طعنة ، يهشها هنا ، ويصرفها
هنا ، ويظفها هناك ، وقد يتفق لفهمه ان تصرب
خشبان الارض ، في خيطه ملجئة ، فينطليج ،
على الارض ، قل مرن اسود ، ثم يلقز ، فكرة
خافطة مكرية ، استعالت الى قطعة من الظلام
داجية ، ونقصت جنية سوداء وحلت في صلاخها
النزق الرشيق .

انها القطعة السوداء المذلة (ليليت) التي كان
يطلو لها دوما أن تلبع ، تكت المذلة ، فريسا
من ففهم سيدها ، تجر قصيدة رقيقة خفيفة
الجرس ، ها هي ذى تفرق كسهم ملوق ، الى
خوان المصطفى ، وتلف هبة ، وتضئ الشبراء
الصيفوف ، بنقرة ناعسة ، ثم لويك وتظلم
وتتمسح برتبة ساق سيدها ، مستعدة لفهمه
مدانية من راحة اللطافة ، وتعود الى ففهمه
ولسطيح ، راحية ، مستكنة ، وكسر انيها
الرفيقين ، حين يطلو صوته ، لتشتق فئات
الافكار الشهية ، ثم تلهي الى اللطافة القوية هيئة .

ملازميه ، في احصائته

رى الى قوة سحرية اوتيتها هذا المتحدث البارح

التي وعاد (ملازميه) مع زوجته الى فرنسا ، حاملا شهادة تؤهله لتدريس الإنجليزية ، ومن مطلقا مساعدا في (لوردون) ولم يجد انتشارا في التدريس متبعا ولقد ، فقد كانت حرفة طهه تدريس جل فراقه وتنازل به عن القيم ولكن زوجته الوفية عرفت كيف تجعل بيها العصر فردوس طمانينة واستقرار .

ولفت انتباهه نظر طلة من رفاقه . كتب له صديقه (كاراليس) : أنت أكبر شاعر في مصر يا حسين ، ايها الصديق الذي كانت حياته مؤلة مقدسة حزينة ، أنا كلنا لسنا بشيء ، حين نوضع معك في قرن واحد .

ولكن الشاعر لم يكن يتمتع بالمجد ، انه راض بعزله التي كانت تدمره بالفكر والنمل والامونة كما كان يقول ، تهب الالة للالواء فحصب .

ومن (لوردون) ثلاث اقسامه الشعرية : سيم بحري ، ازلحار ، زفرة ، عودة الربيع ، لاورد ، حزن الصيف ، التواء ، وانتهت هذه القصائد لعمل الشهد الذي اشتغله بهه الصناع وزوجته الى متلوفي الشعر الربيع .

وتناود موسيقا قصيده (سيم بحري) ولخلق فيها رعدة من روح (بودليز) الفسحة ، ويهلو من حروفها القيرة بالحين ، تولى الى الافاق النسيمة ، وترنو في كل لفظة منها عين حائلة سلوم تريد الاتصال من الجسم الحزين الى مضطرب نفسي ، تليق فيها نظرها الالاية الطفاى :

اللعن حزين ، والسقاء ، ولقد فرات الإسفار كلها ،

هروبا ، بعيدا ، هروبا ، اشمر بان طيوراً قد نطت ،

وهي تكتفى لنفسها بين الثلجة المجهولة والسموات .

لا ، ليس لية حرة ، ينشئ هذا القلب البلى بنفس في البحر ،

ولا الصباق الفلنك القديمة المنعكسة طوى الاحداق .

في هذه القصائد تجد الافكار تجثم خلف برود الافكار القشبية ، تخبره ، يومه ، نطل ، فكان (ملازميه) قد تآمر - كما ذهب (دغلن) في دراسته منه - بالافلون ، واستنزى مثلكه الى كهوف الافلاك والحراف .

الى الخوف المتعلم من شيخ الطقم الفكري والتمسرى ، واضجت الصلصة البيضاء المنفضة امام عينه ، المتعدية لقلقه فولا يفسد بفراق منها ويخشاها . ومن اماسيه ، من اماسي التلاوة ، كانت احاديثه لتبطل شؤوبا وشجوناً ، وتشلق الوانا من التمدد الفكرية الخالصة ، وكانت قصائده التي يفزع بها ويومم ، تنور في هذا المبد الفكرى ، الما معنى ومعنى وتفرش لك صورة وصورة ، كان في وهاء فكره الذهبي - كما يقول (بودياخ) - طليل من العطر المصنق الصفي ، ولكنه كان كافي ليصنع مصراً بأسره .

لنجد إذن الى مولد هذا الطر وصلجه بنرى اليه كيف فلم من برعمه الفني ، ولتسبح مصرى هذا الطر على خلق خطاه الهائلة الساعية في دروب الحياة .

شهادته

في الثامن عشر من آذار (مارس) عام ١٩٢٢ ولد (استيفان ملازميه) واخطف الموت امه وهو ما يزال يعبو الى الخامسة . في هذه السن المبكرة حرم الطفل الصغير حنان امه ، لم حرم الرفاة والطفل بعد زواج ابيه ، فقد وضع في معرسة داخلية ونقل الى فرها . كذلك كانت طفولته داخلية معذبة ، وشب الطفل حزينا ، منطويا على نفسه ، بيد انه فرغ الى الشعر ووجد فيه ملاذ وسلواه ، وخلق له ، في التمدد (فيكتور هوجو) هاردم معنى القصائد ، متربعا خطاه ، قايما هديه ، وقد وُشيت بواكير شعره بموجبة شعرية فاصحة ، ولم يكن ينشئ دراسته في (سانس) حتى اكتشف شعر (بودليز) وقرأ (ازلحار الشعر) مستوفيا معجبا ، ووجد فيها نغما مبتكرا يمتثل الى اذنه الواهية وحق كبراته ويحا به الى اقن جديد لم يسرح اليه نظره من قبل .

ولم يلق قلبه وهو ما يزال في رفق العصر بشفة الماتبة تدعى (ماري جيهارد) ولكن نظراته كانت موحولة بعلم آخر ، ما تم أن خلقه ، فرفوخته وحببته وسافر الى (لندن) فيتمكن لمة من دراسة اللغة الانكليزية ويتاح له - كما اورد ، فيها بعد ، في رسالة له الى (ايللين) - أن يقرأ (ادجار آلان بو) قراءة واعية ، بلفته الاصلية ، ولكن (ماري) نطقت به وعاشى العيشان فيسحق والاملا ، ولم يكن لهما متعلقى من الزواج ، فتوجا بمفرهما

ممكنًا ، دأب البحث عن الأجل والاسباب والاصق . وكان يتنى له أن يعبر طبيعته ايها وشهورا ، لم يخلو الحنين والحنين ، فيؤوب اليها صنتقا غلالة كل حرف حتى يصر له عن وضاعه ورواته ، متوقفا حصارا كل لفظة ، حتى تهبط له ذوبها وخلصها . ولم يكن يسترفد الايام ، بل كان يسمعن بالذوق المتكره على اداة النظر ، فقد كان يفرق من شطحات الايام ، ان (هيروديد) هي كما يقول « موبدور » : استهلال لاسمة نظرية دامت ثلاثين عاما ، صائمة ، خلال اللغات المزوجة باللام ، بجلا من كاتب ولديها من محزل ١

وفيما كان الزمن يفرز حياته ، والفاوية (هيروديد) تصير جوفه الفروحة الساهرة ، كان حظه الجوال يتناهي به الى فكرة المصداقية ، يرى العالم المظاهر لشأوة ويرى الوجود كله مينا وفيض الروح ، ويكتب الى صديقه (تزارايس) ، سوف انني ، بعد الآن ، يالسا .

ارابت اليه كيف كان يشذب ، في قلق مبدع ، الفاعلة ، ويبرز صوره ويوارى صقيه ، انه مثل (سيلف) بطل الاسطورة اليونانية الذي عاقبه الاله بان يحمل صخره على كفي يوسول في الجبل ، والمرك ينتفضح من جيئه ، فما يقاد يشارف الفمة حتى ترتق الصخرة منه وتتمشى الى السطح ويعدو فيجعلها في جهد مفن متصل ، فظفت منه دوما .

كلن (ملاميه) يرى ان لمة مثلا اعلى ، فيه ان يستنرفه ويصل اليه ، وان هناك سيرا فيه الكون ويصير به أن يسمي الى كراته . ولعل (ملاميه) قد وصل — كما يرى الناقد (جى مينو) — الى هذه الفكرة التي كان يلمت فيها فترة بتاير (هيجل) ، فان فكرة الدم التسي باعث اليها فصيده هيروديد) تجد اصماء هاسية لها في فلسفة (هيجل) . ان الكون المظاهر يظفر فكرة المثاني *Abstrak* اكثر مما يوضح منها ، ولكن هذه الفكرة التي شغلتها لم تكن منتزعة من مفهوم مينايفيزي بل من مفهوم جمالي شعري . ان الحقيقة كاسية وراء النظام المنطقي ، وليس في وسعنا ان نلغي اليها الا موسيلة نقاب هذا العالم ، وقد دعا (ملاميه) الى هذه الحقيقة ، غير متكره على معطيات فلسفية او مستند الى سقراط معدد ، بل بأسلوب شعري مبدع ، يكميها

وانه لتلمح الشئ يضيء ، عارفا عن الواقع الجفاف التباد ، ساعيا وراء حقيقة مثلى ، حتى اذا انقصها ، — او دعا له انه انقصها — جرى بها الفاعلة ، فرج بها في سجنها الترف ، وفيها باغلاله الذئبية ، وجعل الاستعداد الى حفاتح محبيها ، مروحيا بسلسلة من منامات الشبيه والرمز ، تجاوب في غياباتها وسوسة الحروف الهازجة الترمية ، والافزاد الطمعة هو الذي يتعمى اثر الشئ ويفرير في هذه الفاتحات صغراء مجللا ، مستظما وقد لا ينسق له ان يظفر بظلمه وان يضيء الى شئ يرضيه ، فيتلوه ، من رطنته الترمية ، متشبا بالاصماء المتناغمة التي خلعت الى لذه .

قصيدته : هيروديد

ويجو شعر جديد ينثر (ملاميه) الى لرى ساملة من الابداح في قصيدته « هيروديد » . و (هيروديد المروعة في الكتاب القمسي باسم (سالومي) هي المرأة الفاتلة التي اقرت هيرودا برفقتها المثلية الفاجرة وحملت على قطع راس (يوحنا المعمدان) . ولكي (ملاميه) لم يأخذ من الاسطورة سوى اسمها العبري التبر ، اما دلائها الطغية فسوارى خلف الفاعلة مسكرة وصور مكتملة تسبح لارة ، في خيرة لفظة ، واجباط حرف ، وثلاث لارة اخرى ، وراء كلمات غائبة . وقد دعت الفاعلة وانتلها « كالمصالح الفن الذي يستلبي الحواشي من شواتها ويحفلها صابرا صاهرا .

ولقد ذهب التراح في لويل هذه القصيدة كل مذهب ، وراى بطيهم ان (ملاميه) قد دمر بها الى الشئ الذي يدعو الحياة الى الواقع ولكنه يلقى يصره من مزياتها ، مؤثرا متكتنه الاعلى في الجمال ، ليس في وصف شعر (هيروديد) الجدول المسود بالذهب ، شأوة الى شعره نفسه ٧

ان الاتي البارز للتواضع من نورد الشاحب ، انت الذي يظن ، الذي يحترق طيرا ، انت ليلة يفسد من الجهد والتلج العشي .

ودوما يكن من امر الاختلاف الشراخ فان القصيدة ترتفع لمة من لرفح فم الشعر العالي ، وقد لقت منطنته اكثر من ثلاثين عاما ، يود اليها ، دوما مستبلا لطلا بلطف ، وصورة بصورة مستغلا ،

بين مراح متصف وذام متحيف لشعره . أجل إن بود الشهرة حارح قلب ، فالشجرة القصرة ساكنا فيل - تجلب صيب الحجارة اكثر من غيرها ، وتجرأ الكلام ، منها الهزبل ومتها التابه ، لتتقدم وتغتر من فوضه وتهم اتجاهه الذكرى والشعري بالوضوعة التثرة الخطرة ، ويغالي بعض المنسطين فيحث اليه برسائل تهديد وزعيد كن اظم على شر شعر قامبي يخلق على الفهم ، بيد انه لوى وجهه عن ذلك كله ، فلد كان عبد اللسن ، لم يوجهه قط بكافة سوء نو ذم .

وسكن الشاعر في شارع روما ، في بيت صغير ، ليضرب فيها بعد منارة الفكر والشعر . واستاجر دارة في ضاحية (فانتان) بجوار (فوسيلو) كان يضيئ اليها في الصيف ينشد الابن والغائبين ، ويخمس الهواء النقي والطبيعة الجميلة .

وكان يطيب له ان يذهب ايام الاحد لسماح الويسلي الكلاسيكي بمرجة ان يغسل الذية - على حد تعب - من الكلمات التي سمعها خلال الاسبوع . ويناق في كبار عصره ، وراحميا او كرها ، بالفكر الذي يطبع عليه قرفة وادبه وذوقه المرحف ، ويقد اواخر الصداقة مع اعظم الصقريات النابية في عصره كتب (فيرين) : ان هذا من شبان هذا العصر وجد في (ملازميه) الرائد الاول لفكره الذي والمظلي معا .

محنة

وفي عام 1870 توكل الى لجنة تضم (اتانول فرانس) و (فرانسوا كوبه) انشاء مجموعة اليراني ، تتلم منتديات كبار شعراء العصر ، واستبعت اللجنة الطلبة فصلا (ملازميه) و (فيرين) محبة بانها لا ترضى بموضوعها والتواها الى المستوى المطلوب . واشتجر الطلاب ، مشرا بين لكريمن والمناضين ربح خصومة خيضة ، وكان (اتانول فرانس) يسلقه القرب الفيق وظلمه الجراح التثاقل اكثر العالدين المسلمين فسوة وانضمهم لندا ، ولكن (ملازميه) دوى وجهه عن اصحاب التثرة العظيم والعمل التافه متصفا الى وسوس القطعة وهواجس الفكرة ، حقا على صيده ، كما نعتو الام على وليدها .

ومحنة اخرى

ويتنحن الشاعر في ابته الصغر ويحبسه وهو

لطيفة ، ينقل فيها من ابعاد الى ابعاد ، متجاوزا المعنى المبدول الى ما وراءه ، منطليا التي بالداري المتخصص الى الفكرة الطيفة خلفه . فليس عمل الشاعر ان الا اعادة خلق لعالم القتل ، وليس الشعر الا نصيرا لمشي الوجود بكلام مودود للمح .

ويجفو الشاعر غائبة (هيروديان) تنطق الى الخفاية طويلة في منطوقه ، ليحد اليها ذات يوم ويسالف طعها يلغم ، سافحا طيب التسميم ، فان فكرة مقربة لجذب قلعه من جديد ، وينفذ خياله الى قصيدة اخرى لا تقل جمالا عن (هيروديان) ، لقد يوم يامر به العلكة وسب فقره وهو يفسرب في بيضاء القدم ، ان فترة الجمال الجمال الصافي لسيد به ، وتقرى انامله كلمات قصيدة (اصريل رب الطول) لتجفوه ، مافضا في نايه الشاعر ، وترسل الصورة ، شليفة نية ، ككتابة ذات الف حرف وحرف ، كل حرف منها ينظم ما وروندا مزوجا بهاء رفيقه ورونده لم يرفق ذلك كله حزمة الحسة متناظرة .

انتقاله الى باريس

وتلرع شهرة القصيدة ، بعد نشرها ، حدود موطنها لتتبع موجة من الاعجاب عارمة ، ويستلم



عنها (فيبوس) اكبر موسلي في عصره ، لبحثا من اروع العائه . وتحدث (باريس) عن راهب الفكر الذي اتتبه جرحاب الشعر ، غامقا صعبا في بلد ناه ، ليدرس اللغة الانجليزية ، وفي عام 1871 ينقل الشاعر الى باريس ، ويقدم اليها مع زوجته وابته ووليدته الجديد (اتانول) ، وكانت عيشته فيها راضية هائلة ، ولكن قصاده كانت على مسرهاء لودة لاهة في الشعر الفرنسي الحديث . ولم يتفق لشاعر ما اتفق للملازميه من جدل متيقنه

ثم يتخبط اميرا الشعراء

وفي عام ١٨٩٦ ، أي قبل وفاة (ملازميه) بستين ، يتخبط اميرا الشعراء ، وقد قبل هذا اللقب ، مريكا خطلا ، فقد كان يتجاذبها الشهرة ويغر منها ، وكان ازهد الناس بالادب والفنانية ، وكيفية من التجدد هذا الشعر الذي استمعاه من فقرة وزوجه ، وكيفية من الناس هذه النخبة من الكتاب والشعراء التي اكملت رسالته السمرية ، بتدنها وينسب اليها ، ونجده وصلى اليه ونظف شذا افكاره الى الاجيال القادمة .

شعر ملازميه يتمتع عن كل من تصدى لترجمته

في صيف عام ١٩٤٦ ، اتيح لي ان اذهب الى (فوسيلو) وان اجول في مزاره غابسا الخضراء ، وطلب لي ان اؤدق فقرة (فالفان) القريبة بها ، حيث كان (ملازميه) يسبح في بركله الصلبة بلوسية الصخرة الهينة التامة ، ولما دلت ، فيما انا أطوف بقرامع التي هيتم فيها خلق السماد الشاعر الكبير ، مما اذا كان في مكسي لي انقل شعر (ملازميه) الى العربية ، وانتهيت الى شعور فربط من الياس ، وأنا فراني اعظم بالترجمة هذا التمثال الزائع وانركه اشداه لظلمة ، مزلقة المني او لا معنى لها ، لا ، لا يمكن ان اذهب هذا الانكس الصلبي ، ان اخته ، ان اترجمه . تراى لستطيع تقليده ؟ ايتسقي لي ان اخضر الدهر في لحظة ؟ لا ، ان في مسوري فحسب ان ارجي لعبة شعرية ، فيها ايماء الى بعلى معاني (ملازميه) وصوره ، ومثل في وهمي فيما انا احرب حاله في معاني (فالفان) ان تسمة طربة تصالح وجهي ، ان عظة ريا من قصيدة مروحة (ملازميه) الى اعمامها الى ابنته تانم وجهي وغريبي بالشعر ، وطلم ، انذاك ، قصيدة (الفروحة) وقد نشرها مجلة الادب اللسانية ، واعدها الى روح (ملازميه) ، وقد فاست من قصيدته تشبيه المروحة بالجنح وجعلته يخلق في قصيدتي .

ومنذ ذلك الوقت اتسح ايلي بترجمة شعر (ملازميه) ، واحسب اني لم اكن وحدي في احبلي وليس ، فقد تمتع شعر (ملازميه) على كل من تصدى لترجمته ونقله الى لغة اخرى . وفي الواقع ينبغي ان يترجم شعره ، لا يجتره

ما يزال خلا اين ثمانى سنوات ، ويظف مود ابنه في ظليه جرحا دغيا لم يلام ، حمرة كفه ، وفي عام ١٨٩٢ احيل الشاعر ، مطلب منه الى التقاعد وانفسح فراهب الفكر ، الوقت ليندم النظر في لاله الشعرية وينصرف الى الكتابة والنظم ، ويشغره في الحركة الادبية والفكرية في عصره ، وكل اخر ما نظم من شعر ، قصيدة المجدبة (رمية نرد) .

قصيدته : رمية نرد

ارابت الى الكواكب كيف تسبح في حناها من المظلم ، يراى مضمها للشمس ، كبر النجم ، متلائها ، مريكا لعابه العرق ، فلما طلب التبريل على اديم الارض ، انكفأت الشمس صام الدجبة المسفرة ، ودارف هنا ، في حاشية الافق ، سرب من النجوم صلي ، وزحف صلب سرب آخر ، لامعة بتوره ، وتوبت هنا في سرة السماء كواكب احاطت بقمر شاحب يلهث بورا عطشا ، كانهما رافضات تعلقت بارا مشحلة ، كذلك نثر (ملازميه) ، كما نثر الراحة البفرحة كتاب ' النرد - نثر الافاق قصيدته (رمية نرد) ، وهنا كلمة كثيرة الاحرف ، قد استبدت ، وحدها بصفحة كاملة ، كالشمس المضيئة المستعدة بجلوب السماء ، وهما اتسابت كلمات اصغر حجما تنرب من خدير منصف الصفحة الابيض والزدحمت معها ، في اعلى الصفحة او في ذيلها كلمات متممة كاتها نجوم صخرة تتوسد الافق ، ويسبح هذه النجوم ، هذه الكلمات السود ، في فلكها الابيض الناصع ، وتنالق في مدارها جدى افكار خاطلة ولوالب صور مشحنة لمة فطال عدته العاصفة زمة رششعرفها اللجة الزمعة ، حاملة املا دحيللا ، ويقيم اليهممتما مسطحا كاله صورة مضيئة عجنته من فكرة العدم الممنعة البسطة .

لري تكون هذه القصيدة صورة شعرية للفكر الذي تاق الى ناليفه . ان من التذلل من النفي في توزيع الفاعلها ما يماثل توزيع الاحساس في السمفونية الموسيقية ، فري الى الانعلاف مجررة كالاشارات الموسيقية المتلفة سلم الصبغة البيضاء ، ومنهم من راي فيها قصيدة بمسرية ، لا نفازل الجمع والفكر فحسب ، بل تصاحب البصر ونومه له .

المس ، يشابه جهد هذا الشاعر الذي أتقن غيره كله مسجدا مؤلفا ، ليظهر كلمات اللغة ويستبسط منها اللغات شعرية خفية ، لا تتجاوز ألف بيت ، سوف تحفظ بالمدح كله ، بالثناء ويونقها وماتها .

والى جانب هذه الألفاظ النادرة ، تتألق شذرات من الذبح لطيفة صخرة ، نظما الشاعر ، تقرأها وتستجلبها لينة رافعية ، هذه الشذرات هي نقيض ما ألفه الناس في شعره الرئزي المعاصر . انها أبيات من شعر للنسابة تبع من طبعه الذي عرف بالدمامة والكياسة والطرف ، فقد كان يزول له أن يبحث في حسابات مختلفة ، إلى زوجته وابنته وأصحابه ، برعايات صخرة ، تليق فيها جولة فكرة أو لحظة صورة ، وتستبقي في حروفها المصاحبة مطرفة أو تكتة ، وكان يكتبها على لاروف الرسائل أو بطاقات الزيارة أو الراوح أو الافراح . كتب إلى (صري لوفن) وكانت غاية لغويا هذه الرقيقة على صبح :

إن شفيك على البور

تفسدن ، رشة أثر رشة ،

الذكرى الطفسية الحية ،

لاقل الوردات زوالا .

والى جانب طين اللوين من شعره ، يفسو احدهما في حلمات الفكر ، فاحصا قليلا بجاذبه حلال الانشور والشمع ، ويسري الآخر ، واضحا شليما بجاذبه نور الشعور ، خلف شره بين بين ، فأسلوبه النثري يجعل التفسير اللالوف المظروف المثير ، ويؤثر لعبرا مستجندا فاحصا بالذبح والشر ، ويرفرق في جمل قصيدة كثيرة التلطف واللواصم ، تجعل في مترجائها ، أدق التفاصيل ، حتى ليكن الذبح في حلماتها ، أن شره - كما يقول النافذ (كور) - أشبه بطريقة صينية عجيبة ، تحسها يد حجاج . وقد وجد (ملاحميه) في مقالاته التي صمها كتابه (علو) متندحا لتقريباته الشعرية ، لقد اكمل الشاعر حربه الشعرى وجاء دور الفكر الذي يفسح من القواعد التي أرسى عليها البناء .

ول الحق ، أن أحاديثه الساحرة ، في أماسي التلاوة ، هي التي جعلت منه بوضوحها وظنونها وأشخاصها (سرفات) أشهر الحديث .

يوم الثلاثاء كان سامرا ، بالشعر ، والكتاب ، عامرا

اجل لقد كان يوم الثلاثاء ردة الأسبوع ومركزه

بالمس - أن قدر له أن ينظ إلى المسى - بل أن ينال اللحظة إلى لحظة تصبها في اللغة الأخرى ، بكل ما قدخره في صلاب حروفها من إعطاء وصورة وتقم وما يتصل بها من وزن ورافعة ، على من يود أن يتناول شعر (ملاحميه) أن ، أن يقرأه بلغة الفرنسية ، يرى إلى جهد التسماع المركز الصحيح ، كيف ينتظر قوافيه ، كيف يفرى أوزانه ، كيف يقطر ألفاظه ، كيف يجوى بطى الحروف ويدي بعضها الآخر ، فما المسمى ، والفكرة ، والرمز فيختره ، كما يخبره الصبح في البرعم . وعلى القارئ النظم وحده ، أن يستصيه ويجرد ويتنسمه ، فلفظه يستطرح أن يصل حسن مذاق شيوخه ، بيد أن هذا النموذج يؤدي إلى معكات شتى من التفسير ، وتبقى القصيدة ملامح لعالم سطر من التناول ، ويقل القارئ المنسجم بها نائب الشوق إليها ، لا ينسى يورد حولها ، يلجج بها ، بتلججها ، وتقل صوته بها بالية لا تبت أبدا ، ما بقيت القصيدة تحليه في كل أسلوة صوراً مستجدة خلاصة .

وقد يتأى المسى فلا يسكن لها القارئ وتشتت الصور فلا تفرش البنية أمام مطرح خياله ، ولكنه يظل إلى ذلك راضيا جلدان ، مكتفيا ببعض الآخر ، فلما بعض النشأ ، إذ يتبقى له جرس الكلمة وطراولها وصداها .

أن القصيدة ملاحميه ، كالسجارة ودخانها التحط

إن القصيدة - كما تصورنا (ملاحميه) بوحلاها في إحدى قصائده - هي كالسجارة يتولى دخانها حلقة حلقة ، ويتهاوى ومادها ، بيد أن يبقى بقية النار النقية . أن الرماد هنا ، هو الشره المادي الذي تتسامى منه فكرة الشاعر ، كما تتسلى حلقات الدخان ، وما دام هذا الشره المادي - هذا الرماد - زائلا ، فيجب أن يخفى في الأثر النقي ، ويتبقى أثره ، هذا الدخان المتلوى الصاعد .

وشعر ملاحميه فاس كالنفس

إن شعر (ملاحميه) - كما يقول (موندور) - فاس كالنفس ، وأنه ليمالقه في شعاعه المفسرة ، وبخيل إلى أن الجهد الذي بذلته الطبيعة في آلاف السنين وهي تهرم النظم وتستصفيه كتعبه إلى

وتميلوا في الله وفعلوا من روعته الزاهرة باقات
مروعة ياتية .

ولكل أجل كتاب

وانطلقا في (غافلون) ذات يوم من أيام الخريف
هذا التشجاع الطير السنوي ، وانضمي يوم
الثلاثاء موحشا مقفرا ، عاد يوما من أيام الأسبوع
سائق به الذكريات الطوالى .

ومات (ملاحيه) في التاسع من أيلول (سبتمبر)
عام ١٩٩٨ ، بعد أن شكا من التهاب طحاله ، في
حلقه أدى إلى اختلافه ، لم يكن شيئا هسرا
فقدت به الأيام بل مات في السن الناصجة التي
يطلع فيها إلى البذل والطاء .

وحدثت أسنة الفتاة إلى أصحابه بيرفيسكات
بائعة والدعا الضعيف ، وعنى موكب الجنائز من
الدرة الربيعية الصغيرة إلى الكنيسة حيث أقيم
فداس على روحه لم انطق الموكب سمته نحو المبرة ،
وكانت التمس لريق اشمتها الصافية على التشاعر
السجلى المصور بالزاهر ، على التشاعر الذي كان
يسل لولا نظم وأجيب شلا من لفته الفوسية
العلوة ليفسح به صبرا يسره . وولف الوكب
ها هم أولاد الذين كانوا يزجون ، إلى أحد فرهب
نظائهم المنظمة بطوله الحانية الطفراء الرمادية .

وبكى (ماري) رقيقة العمر و (جنيفيك)
الآنسة الحبيبة بكاء حزينا ، لقد انطلق التشجاع
السنوي ، وأتممت الجيمة القفيرة ، مات راهب
الكر وصالح الحرف .

وبندم (يوفاري) صليبه الذي سيستم
ذات يوم ، رسالته الشعرية الخالدة ، ليظني كلمة
الوداع ، ولكن الكلمات لم تنطق في لسانه ، فلا
يسكن أحلام كمنه ، وليندر العبرات منهرة من
حافى للتسجين جيبا .

ومن بين المصوح القنفذة المكسوحة ، يتسائل
صديقه اللثال الطليم (رومان) بصوت مصموم
لدى دلاله :

— ترى كم لنا يتخفى هذا الكون من زمن ؟
ليخلق فيه مرة أخرى ، دماغ مثل هذا ؟
أجل ، لقد مضى راهب الفكر إلى غزلة أخرى ،
ومن مضى لها أن تكون أكثر صفاء وأمناء
وهناك من عزته في الحياة .

في بيت (ملاحيه) يتد فيه الفكر والتحرر والحب .
والخيال والفا ، متسما ، مبيلا عيه الصافيين
في حبات حجره الصغيرة ، بلاق فكره له
أبدية شاردة ، ويرن جوس الباب ، ونفسى
(جنيفيك) ، خفيفة ، مسرلة الظلى ، تمنح
باب الفردوس الشمرى للقدم ، ويلوب التشاعر
إلى فكرته النافرة ، كطفل يلارد فرائشة ، حتى
يقنصها ويسط لفصوفه طعناها ، وينسم ثم
في مفاوى صليته ، ولوحظ الله الواعية سمها
ولتمت مدارج النظم ، حتى إذا أدركته ، أفرت
به لظفة شبيهة الحروف لردده ، لم ترقه ، حلوا
طيا ، نام الجرس .

المحدث ما يزال سافلا شاقا ، والليل ما يزال
سهلا معتبرا ، كالم كان يعضى إلى حديث
الشاعر . أن لحظات الصمت التي يترجع إليها
يسيرة ، ولكنها ظل فيه ، لأن أصداه الفكرة التي
سارها تمتد وتسع وينسحب عليها قول السامع
ليلوها بما يشبه سمادير الشرايب المتسوان ،
بعد أن السيرة على طولها تراخى إلى نهاية ،
وعلى الشاعر أن يلقى إلى فرائشه ، ليعبح جسمه
التعبيل نصيبه من الراحة ، وكذلك لظنم الأنسية
بالنحية الودعة ، ويظلى الشاعر ، ويصعد رواد
المعلم من البيع الذي لا ينضب ، بعد أن أصابوا
ربما شيئا .

ولقد انشعب من هذا النبع جناول رفعت الأدب
الداني بالصعب والبركة وتشت دوروبها في الحياة
لياحة ، وظلت دوبا وصفى بعيدا ، في ناحية
فصل البيع الذي فصلت منه واستصفت غيره .

والكيل هذه النخبة المخررة تتألف أطراف
المحدث مع التشاعر النسخ ، وضوء الصباح يرح
مرتها على قلمات الوجوه ، وحده على الجدار
الأيلى كان الظل يتحدث إلى البور ، مع حركة
الرؤوس حديثا معبرا صامتا .

ها هم أولاد (كلوديل) بسجنه القلبية
(أيفره جيد) بيمينه الموقولين (مير لويدي)
نابتسامته العائنة الماكرة (بول فالري) بوجهه
النعيل ، ها هم أولاد كتاب وفنانون وموسليون
الكاتب الانجليزى (أوسكار وايلد) ، الموسيقي
(ديبوسى) البحات (رومان) ، الصوريون (مانه
دبجا ، رومان ، جوجان) أنهم كلهم ، كلهم قد
متخوا من محبة ، قيل أن يصنعوا مجوما وصيئة
لامعة في سماء الفن والأدب ، كلهم أخذوا عنده

يلعب حقى

دمشق

على شخص العالم . والعلم الواحد لا يعني شيئاً واحداً إن رآه شخصان مختلفان : فالعلم الذي يراه ملك لا يصر كالعلم الذي يراه رجل من السوق . والعلم الذي يراه عربي لا يصر كالذي يراه أعجمي ، فكلمة سمرجل تعني لغربي السر والحلال ، بينما تعني للعربي الجمال والنعمة ، نظراً للمعنى الاشتقائي للكلمتين في كل من اللتين . والعلم يختلف معناه باختلاف ديانة صاحبه ، وباختلاف مهنته (حمل السلاح إذا رآه حدي يضي حمل السلاح ، أما إذا رآه عالم أو قديس فهو يصر شيئاً آخر) ، وباختلاف عاداته (حتى اللحية أو الرأس إن عادته خلق اللحية أو الرأس يضي غير ما يضيئه لدى من ليست عادته كذلك . وركوب البغل إن عادته ركوب الحصان يضي غير ما يضيئه لدى من عادته ركوب الحمار) وبخلاف ذلك باختلاف جنس العالم ، فعلم الرجل يؤول بغير ما يؤول به حلم المرأة .

العالم هو الذي يصر العلم

وبلغ اهتمام العرب بتأويل العلم تأويلاً مرئياً متشابهاً بتباين العالم وحالته أنهم يرون أن يطلب إلى العالم في كثير من الأحيان أن يصر حلمه . ويعتزون بذلك أن يسألوا العالم عن الشيء الذي يحيط له بأنه أمام ما تراءى له في العلم (وفي هذا تشابه واضح مع أساليب علم النفس الحديث ، والتحليل النفسي خاصة ، وما يمتنى به من أمر الكشف عن المعنى اللاشعوري للتأوي ورأه العلم) . ويوضح مفسرو الأحلام العرب هذا النهج بملهم أن علمي العصر أن يعلم ما في « ضمير » الحال : فقد يرى ضفدعة وهو يفكر بأنها حية . ومن الهام حيناً أن تأخذ بعين الاعتبار ما في ذهن الحال ومصره قبل أن تأخذ بظاهر الحلم . فادراكنا للصورة — كما نقول مفسرو العرب — أهم من الصورة الظاهرة نفسها . كذلك من واحتمل مفسر الأحلام أن يسأل

أخرى ، بل حملوا من تأويل الحلم فناً وعلماً قائماً بذاته يحتاج إلى المصروفه والعلم والدكاء ، ويحتاج إلى تعصب صاحب الحلم وظروف حياته ، ويحتاج إلى احاطة بمفادات الأساس وتقاليدهم ، وبآداب العرب وتراثهم ، وبالقمران والحديث وغير تلك من أنواع المعرفة . ذلك أن معنى الحلم لا يضي كلمة مقابل كلمة كما قد يبدو لأهامة الناس حين يستشيرون كتب تفسير الأحلام ، فيجدون مقابل كلمة « أسنان » أقارب مثلاً ، أو مقابل كلمة قلوبرة امرأة ، وإنما يقوم بعملية كلمة متكاملة ، يحلل فيها ويعاين ، ويتعرف على الحال وعلى مهنته ودينه وعاداته وظروفه ، بل كثيراً ما يطالب إليه نفسه أن يصر ما يراه . ويستند في هذا كله إلى الاشتقاق النحوي للكلمات وأن معانيها وإلى تسامحها اللغوي كما يستند إلى المأثور من القول وإلى الأمثال وإلى الشعر والأدب وإلى القرآن الكريم والحديث ، ليجعل من هذا كله أساساً لتفسير الحلم ، وليضي الحلم في النهاية ضمن سياقه الكامل واطواره الحي .

ومثل هذا النهج يرينا كيف جعل مفسرو الأحلام العرب من تأويل الحلم ما نفسياً له أصوله وله عبادته ، بهدف — بالاستناد إلى مجموعة من الوسائل — إلى البحث عن المعنى الباطن للتأوي ورأه المعنى الظاهر ، كما فعل المحدثون من علماء النفس تماماً . ونورد فيما يلي أهم الأسس التي استند إليها مفسرو الأحلام العرب عند تفسير الحلم .

الحلم وشخصية الحال

الأساس الأول أن يعرف المفسر من هو الحال وأن يتعرف على حاله وشخصيته . وهذا يعني أن يعرف عمره وبلده ودينه وطبقته وبيئته ومهنته وعاداته وكل ما يتصل بحياته ، ذلك أن تأويل الحلم يتوقف أولاً وقبل كل شيء

الى الامثال والافعال السائرة ، فيفسر طول الجهاد بالكرم لقولهم فلا طوبى لانتقاد اى كريم ، ويصر طول الباع بالمقدرة لقولهم فلا طوبى لراعى مقتدر ، ويصر القوس بالمرأة لقولهم : « المرأة كالقوس ان قوته كسر » ، ويصر الرمح بالحرب ، ، ويصر الابل بالسيفيه لقولهم : الابل سفن البادية الخ ..

وهكذا يتوجب على المفسر ان يلحظ في الجملة الى ثقافة العالم ، ومصادر هذه اللغة ، والى الشائع من معانى الكلمات في القرآن الكريم والحديث والآداب والشعر والعلوم المأثور ، فانكلمات في العلم - ان صح ان يستخدم تشبيها فربما مما يذكره هرويد - ترى برى غير ربها الحمقى ، ولا يد ان شئ ما وراء هذا الرى ابطاه من رى باطن ، وهذا ارى الباطن الحقيقى - اى الحقيقى للحق كالكلمات العلم - تباعدنا على كنهه النفاة النائية وما تعطيه للكلمات من معان خاصة .

التأويل يستند الى معانى الالفاظ وانشتاقها وتشابهها في اللفظ

وضمن هذا الاطار نفسه ينبغي ان يلحظ القول - فضلا عن المعانى التسمى للالفاظ في القرآن والحديث والآداب - الى معانيها المادية وما توحى به ، والى اصول هذه المعانى الاشتقاقية ، والى تشابه بعض الالفاظ في جرسها .

فالترجى بمعنى الزوال لانه لا يبقى ويذبل سريما . اما الاسى فبمعنى المقادير وطول العهد ، لانه طويل بالمرء . والتمسار تقول تما لخصائص كل منها . ومثلها الاشجار الابنة والجن . فالتمسار اذا والى في المنام يعنى رجلا ثرثارا ، والحيياط يعنى رجلا يؤلف بين الناس لانه يؤلف بين قطع القماش . والجدار يعنى رجلا مميما ، والسقف يعنى رجلا ربيع المكانة الخ ..

وقد يلحظ القول احكاما الى التأويل بالضد (وهذا من فنون العلم وقف عنده

العالم من الافر الذي احسنه العلم لديه وعن حاله العاطفية ومدى سروره او حزنه عند رؤية العلم .

وفي بعض الاحيان يوكل المفسر الى الرائي تأويل العلم بكامله ، كما جرى لابن سيرين - الرمزم - عندما اراه رجلا علم بان راسه حتى وان ابطر حرجب من فمه ابع .. فبعد قام بغير العلم صاحبه وامره على ذلك ابن سيرين .

التأويل يستند الى القرآن الكريم والحديث الشريف والامثال والافعال السائرة

وللتقافة الر كبر في تأويل للعلم . فما يحفظه الناس من القرآن الكريم ومن الاحاديث الشريفة ومن الامثال والاشعار وغيرها يترك الراى في يومهم ويتعقد معناه في لاشعورهم ، وكثيرا ما يصدر عن واحد من هذه المعانى عندما يرون حلما من الاحلام . وهكذا ينشأ ان يعود مفسر الاحلام الى هذه المظاهر جميعا ليستعين بها على تفسير العلم ، فهي ثابوة في نفس العالم وهي الأساس الثقافي المتيق الذي يسقى منه صورته ومعانيها :

هكذا يتوجب على المفسر ان يستهدي بعض آيات القرآن الكريم في تفسيره . كاب يصر النفس بالساء لعوله لعمالي : (كانهن نفس مكور) ، او الحصاره بانفسوه لعونه . (فهي كالحصار او اشد قسوة) ، او اكل لحم الميت بالعبية لعوله : (احب احدهم ان يأكل لحم احبه ميتا مكرهوه) الخ ..

كذلك يتوجب عليه ان يستهدي اقوال النبي (ص) . فصر القارورة بالمرأة ، لعوله - في بعض ما روى - « وفقا بالمواريث » . او بصر الاسكفة (العتة) بالمرأة أيضا لان النبي (ص) حكى عن ابراهيم عليه السلام انه قال لانه اسماعيل « غير اسكفة بيتك » يعنى امرائك الخ .

كذلك عليه ان يستند في تفسيره

العرب بمعنى الحبل والعمليات
الاشعورية الهامة التي يلجأ إليها العلم
في مائه وتكوينه ، والتي أشار إليها
فرويد مفعلاً ١٧ .

التأويل يستند إلى ما يضاف إلى الأشياء أو يحذف

كذلك يعتمد التأويل في تفسيره إلى
التفصيلات المصاحبة أو المحذوفة . فالكلمة
بمعنى الفرج ، كما قلنا ، غير أن علينا أن
نعبر أتناهنا لا يضاف إليه . فإذا كان
الكلمة مع النارة والصراح وتمزيق الثياب
دل على مصيبة . كذلك بمعنى الحور مالا
مكتورا ، عندما لا يحدث صوتاً ، أما إذا
حدث صوت فمضى عما ، والشعر بمعنى
الربة والحي ، غير أنه عندما يعطى
الوجه معنى أسمى ، واللطمة بمعنى ليد
ولكنها إذا كانت في الظهر معنى العيبة
الح . .

ويصير معصرو العرب هذا المسدأ
أهمه حاصه ، وهو سى - كما سبق
أن قلنا - أنهم لا يصرون الأشياء تفسيراً
حزبياً بل يحدونها ضمن حقله سياقها .
وفي هذا يلحظ مع حقائق علم النفس
الحديث وأساليب فهم العلم وتفسيره .

التأويل يعتمد إلى جنس الشيء ونوعه وطبيعته

والأشجار والحيوانات المفترسة
والطيور بمعنى في العلم رجالاً . ولكن
علينا بعد ذلك أن ننظر إلى جنسها
وشجرة الخيل بمعنى رجلاً عربياً ، لأنها
سب في بلاد العرب ، وشجرة العنبر
بمعنى رجلاً أحمياً . كذلك علينا أن ننظر
إلى طيائع هذه الأشياء : فالسلة بمعنى
رجلاً نافعاً له صفات جميلة حسنة ،
وشجرة الجوز بمعنى رجلاً معادماً في
تجارته ميلاً إلى الشقاق ، لأن الحور
يحدث جلة وضوضاء . والطائر يدل

فرويد وقفة خاصة) فالألفاظ كثيراً ما
تبنى في أمثال العالم اقتصادها : كان
بمعنى الكاء فرحاً ، وأن بمعنى العالب
مطلوما والعكس ، وأن بمعنى الشقاق
جلها والمرة ضعفاً الح .

كذلك قد يتم التأويل من طريق
الرجوع إلى الاشتقاق اللفظي للكلمة .
فروية رجل اسمه « فاصل » في المام
تسمى الزيادة والبركة لأن أصل الكلمة
« فصل » ورؤية رجل اسمه « رشيد »
تسمى إصلاح والرشد ، ورؤية « سالم »
تسمى السلامة ورؤية سهل بمعنى السهولة .
وكلمة « كثر » يمكن أن تعني الفطاء لأن
الأصل الإسماعلي لهذه الكلمة بمعنى ذلك .
كذلك تعني كلمة « غمران » الحصى
والنخاعة ، بسبب أصلها الاشتقائي ،
وتعني كلمة « ظلم » السفر ، وتعني
كلمة « فسق » التتوء والبرود للسبب
بمعنى وللأسباب الإسماعية معها
تعني كلمة « عباد » السند والمرة ،
وكلمة « مفازة » الغور ، وكلمة « فتم »
العنينة ، وكلمة « دهن » المداهة ، وكلمة
« سفرجل » السفر والحلال ، وكلمة
« ياسين » اليأس ، الح . .

بل يلجأ المفسرون العرب إلى تشابه
اللفظ والحرس المعنى وإلى لمبالغة
(وفي هذا يلتفتون مع مبدأ هام من مبادئ
تكون العلم كما يفسره فرويد) . فصوت
الطفل قد يعنى صوت الناطل (طفل -
ناطل) ، والعلم يعنى العالم ، والحصا
بمعنى الإحصاء ، والعمام يعنى العلم
(الصهر) والذهب يعنى الذهب
والصباغ ، والعمد يعنى لدى المازب
مقد الزواج ، والبحر يعنى البحران ،
والشجرة قد تعنى الشاحرة ، والورد
قد يشير إلى ورود قائم ، والجمع قد
يشير إلى « النسي » الخ . .

وهذا التفسير باللفظ وبمعناه
واشتقاقه وجوهره وبقيضه ، هام جداً
يشير فعلاً إلى اكتشاف مفسري الأحلام

ذكرها علماء النفس المحدثون وبين حقائق معسري الأحكام العرب - في كلمة تاله .

وحسنا هما أننا ينبغي كيف يحضر تفسير الحلم لقواعد وأصول تعتمد أول ما تعتمد على شخصية الحالم نفسه - وهذا هو أمر صلب ضد علماء النفس المحدثين - كما تعتمد على جملة من العوامل التنمائية التي تعمل عليها نفس الحالم ، والتي تساعد على فهم المعنى الباطن النادى وراء المعنى الظاهر الحلم . وهم في هذا يطلقون من المفظة التي انطلق منها علماء النفس المحدثون ، حين استندوا في تفسير الحلم وتحويله من محتواه الظاهر إلى محتواه الباطن إلى جملة من العوامل ، على رأسها فهم شخصية الحالم وثقافته ووراثته . وإذا كانت العوامل اللاشعورية تلعب الدور الأكر في تكوين الحلم ، فمن الواضح أن وراء هذه العوامل اللاشعورية جملة شخصه الحالم وحياته الماضية وحواذله وذكرباته وقائمة بيشته . وهذه أمور يظهر المعسرون العرب أثرها الكبير ودورها في تفسير الأحلام .

أما في اللاشعور عنصرًا ينتسب إلى التنمائه الجماعية للثة دون شك ، لا سيما بعد الأبحاث التي قدم بها « سج » . ومعسرو الأحلام المعسرون لم يكونوا بعيدين عن هذا حينما أكدوا أهمية هذه التنمائه الجماعية في تفسير الأحلام .

ولا حاجة إلى القول بعد هذا كله ، أن المعسرين العرب أشرفوا في تفسيراتهم التي يعطونها للحلم إلى ما سيحدث من الأمور ولحاوا بالناس إلى مسح الحسم صفة السوء غير أن في وسعنا - كما قلنا - أن نعرض التفسير الذي يشير صدهم إلى ما سيحدث ، تفسيراً للمعنى الحالي الذي يحمله الحلم لدى صاحبه وتحليلاً بالتالي لعملية تكون الحلم وآلية سانه .

على رجل أسفار ، وإذا كان طاووساً دل على ملك فارس ذي إبهة وجلال وحاشية ، وإذا كان غراباً دل على رجل كافر . أن علينا أن نوازن ونحاكم وبرن الأمور بموازين عديدة عند تفسير الأحلام . وليس الأمر أبداً أمر تفسير حرفي إلى جامد لا ناظم له بنظمه .

التأويل يستند إلى الوقت الذي جرى فيه الحلم

بل أن تأويل الحلم يختلف باختلاف الوقت الذي تم فيه والعمل الذي جرى به . فالشجرة المثمرة إذا رؤيت في الربيع دلت على خير أما إذا رؤيت في الخريف فهي تدل على شر . وبروي أن رجلاً جاء إلى ابن سيرين فروى له أنه رأى عبداً يرى الناس أروعهم نمره . ففسر ذلك بأنه سوف يهلك أروعهم جليدة . ثم جاءه الحالم نفسه بعد حين يروى حتماً مماثلاً ، ففسره بأنه سوف يربح ألف درهم . ولما سأله عن اختلاف التأويلين أحابه أنه روى له الحلم الأول في وقت جفاف الأشجار نهاية العام ، بينما روى له الثاني أيام الربيع حين تعمرى الحياة في الشجر . وشأن بين الحاديين ؟

منهج العرب في تفسير الأحلام وفهمها

نلك هي - في نظر معسري العرب - أهم المبادئ التي سعى أن يستند إليها معسرو الأحلام ومن حين يذكرها لا يرد من وراء ذلك أن نكتف من مدى صحتها ، وإنما نود قبل هذا أن بين المنهج الذي استند إليه العرب في فهم الحلم وتكوينه وتفسيره . فمثل هذه المبادئ تفسر بالدرجة الأولى إلى فهم يقى عمقاً لعملية الحلم ولآله وتكوينه . وسنقد الصلة واضحة بينها وبين الآلية التي اكتشفها المحدثون من علماء النفس حين تحدثوا عن تكون الحلم ، وسنسر إلى هذا الجانب - جانب اللقاء بين الحقائق التي

حكمة من الهند

● سألوا أحد الفلاسفة الهنود في عيد ميلاده الرابع بعد المائة : « ما هو سر الحياة الطويلة ؟ » فقال : « العمل والوحدة والقراءة ... فانا تزوجت الكتيبحة عن المعرفة ، وعشت حياة البأس ولكن من بعيد ، وما زلت أصعب في مزرعتي ست ساعات يوميا ! » .



دراسة

أقوال .. صحيحة !

- ان الرجل الذي تصور انه أكثر دكاء من روحه لا بد ان يكون قد تزوج اذكى امرأة في العالم !
- المال يتكلم ولكنه لا يسمع . انه لا يمسسا ابدا ونحن ندعوه اليها !
- المنعة هي الشيء الذي يملكك نزوة طائلة وانت تبحث عنه عندما تقبدم بك الشيء !
- الآراء الحديثة هي الصانين التي تصنع « موضة قديمة » قبل ان تنتهي المرأة من دفع ثمنها !
- سائق الكسي هو الشخص الذي يقوم بأطول رحلة بالسيرة ، ويلتقي بأكثر عدد من الباس دون ان يعادر حدود بلاده !

سبب وجيه !

واسرع التاجر يستعنى بالتلاميذ الثلاثة السي مكته وقال لهم : « لا تحاولوا الابتكار ، القصد الصديق على ولي العهد بالمغرب ، واجب ان يقول لكم انه لم يشكك لي ، واتا يريد ان ان اعرف لماذا انضم على هذا العمل ؟ وسوف اصبح متكم اذا لم تحاولوا اخفاء الحقيقة رويهم كل شيء بصراحة ! »

ورغب التلاميذ الثلاثة يتداولون ، وانتهت بضع دقائق ، قبل ان يتقدم احدهم ويقول : « لقد اتا يريد ان نقوم بعمل ... أي عمل يستطيع ان نفكر به في المستقبل ... فلم نجد خيرا من حرب » ملك بريطانيا القليل « قلقة ! » .

● روى أحد اصحابه القائد ادولف هتلر ، او دوق ويندسور الذي تباذل من عرش بريطانيا من اجل المرأة التي احبها ، قصة طريقة يرجع تاريخها الى أيام الدراسة ، قال : « شاهدنا بالمرسة ولي العهد ، وكان يدعى « أمير ويلز Prince of Wales » يسكن بحرفة في شناء المدرسة ، وحاول التاجر ان يعرف سبب مكانته ، ولكنه رفض ان يتكلم ! فما كان منه الا ان قام باجراء بعض التحريات الخاصة التي ادت في النهاية الى معرفة اسباب بكاء ونسي العهد . فقد افصح ان ثلاثة من زملائه انتهالوا طيه قربا وركلا !

جبال من الأوراق والوثائق

● حدثت مجلة تايم الأمريكية قالت :

« لمة أرقام وإحصائيات تكاد تكون خيالية عن كميات الورق التي تستعملها حكومة الولايات المتحدة في سائر أعمالها .

فهي توزع على رعاياها سنويا نحوامن المليون نموذج أو استماره ، يوزع في سبيل صنع هذه النماذج وأعدادها وحفظها ما لا يقل عن ٧ آلاف مليون دولار ، وتحفظ هذه الأكوام التراكمية استردادها من المواطنين في خزائن حديدية خاصة بجوارز عددها ٥٥٥ ٥٥٥ (خزانه .

وليست النماذج التي ذكرنا إلا فئة محدودة من مجموعة النماذج المتداولة في أعمال الحكومة الأمريكية . فهناك النماذج الخاصة بالشركات المادية غير المساهمة ، والتي تنفق تلك الشركات نحوامن ٩٥ مليون ساعة سنويا في سبيل تعهتها ، أي بزيادة ٨٪ عما كانت تنفقه صدها عام ١٩٦٤ . وهناك أيضا النماذج الخاصة بالخواصر ، القادمة منها إلى الموانئ الأمريكية والمصدرة . فكل واحدة من تلك الخواصر مكلفة بملا (١١٧) استماره ، كلها مكتوبة بنفس اللغة التي كتبت بها سنة ١٧٩٩ ، دون تغيير أو تبديل .

كتب كان لها شأن في التاريخ :

كتاب التحليل النفسي

(لسيمونود فرويد)



● ما من علم من العلوم التي بحث في طبيعة

الإنسان استطاع أن يجتذب أكثر نظريات سيمونود

فرويد Sigmund Freud في التحليل النفسي ،

وقد أوجزها في وضوح ودقة في كتاب له ظهر بين

كتبه المتأخرة . ذلك هو كتاب التحليل النفسي

في سطوره « An outline of psychology

وقد فرغ فرويد من كتابه سنة ١٩٢٨ وعهد إلى

شهره لأول مرة عام ١٩٢٠ . وعلى العكس من الشهرة الشديدة التي أولفت بها نظريات هذا الكتاب

طيلة سنوات ، فلها لم تلبث أن أصبحت بعد ذلك في صدار العقائد الدينية والحقائق التي

أسلم بصحتها البشرية . يصدق ذلك على ما يسطيه فرويد من تفسيرات لآلات القسان خاصة ، كما

يصدق على عقدة أوديب وعلى ما يشرحه الأمراض النفسية من أسباب وبواشع جنسية دافئة . إلا

أنه يصدق أكثر ما يصدق على قيمة التحليل النفسي في معالجة الأمراض العقلية . وبؤثر

من فرويد قوله : أن كبرياء الإنسان قد تلفت ثلاث فريجات قديمة في غضون القرون القليلة الماضية .

أولى تلك الفريجات اكتشافه مركز الكون في العالم الذي يعيش فيه . ولأنها : أدراكه مع دارون

Charles Darwin ، أنه وليد سنة الشؤء والأرقاء وسبيل ما هو دونه من حيوانات

ومخلوقات ، أما الفريضة الثالثة من تلك الفريجات القديمة فقد كانت في أدراكه الإنسان مع فرويد

بأنه فاعل السيطرة ليس فقط على كونه وعظه ومصره ، وإنما أيضا على نفسه وعقله .

الفضل بن سهل

وزير المأمون وحامله إلى الخلافة حملا

شخصية قوية طاغية
ونزاهة عن أموال الرعية غير منكورة
وقتل، ولا ضيقة له، ولا فرس، ولا أنسية

بقلم : الدكتور محمد مصطفى هدارة

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

■ شخصية عجيبة ارتبطت بحياة الطليعة المأمون السيلية أوطانها وليها منذ كان وليا
للمهد في حياة أبيه الرشيد ، حتى نهاية القصر مترز طراسان وهو خليفة على المسلمين ،
والصمد بهذه الشخصية الفضل بن سهل .

الفضل بن سهل على يدي المأمون

واستجاب الفضل لرغبة يحيى قائلا : نعم
أصلح الله الوزير أسلم على يدك ، فقال له
يحيى : لا ، ولكن أعتك موصيا نزل به حقا من
دياننا ، ودعا سلافا مولاة ، فقال له : خل يد هذا

وهو فارس مجوس الأصل ، يقال أنه كان من
أولاد ملوك الفرس ، وإن أباه سهلا أسلم أيام
المهدي (1) وإن الفضل كان يعمل قهرمانا ليحيى
ابن خالد البرمكي ، أو أنه كان يستقل في حصر
الرشيد ، وهو ما يزال شابا قويا - بالترجمة من
الفارسية إلى العربية ، فنزل ليحيى البرمكي

منه ألف ألف درهم . والله ما صحبته لانتسب
ملا خل أو جل ، ولكن صحبته ليحكي حكم عالمي
هذا في التفرق والكروب .

الفضل بن سهل فارسي الهوى

لم لا نسي أن الميل الطبيعي للفضل بن سهل
الفارسي الأصل ، يعني أن يكون في انحاء المأمون
و الأيمن ، ويجب أن يؤكد عند البداية أن الفضل
ابن سهل لم ينس أصله الفارسي قط ، وأنه ظل
يعمل لصالح الفرس ، واستطاع أن يلزم بالمأمون
سنوات طويلة من ناحية استصداره لتحقيق المصالح
الفارسية أولاً . ولهذا أقيم للمأمون بقاءه فارسي
الهوى وأنه يثق على رأس الشؤون الفارسية وبمثله
في حين أن الأيمن يمثل في صراعه ضد أخيه النفوذ
الفرسي .

الآثران الفكري عند الفضل ، كما مات الرشيد

وبالرغم من كل التنبيهات التي نصحت بالفضل
ابن سهل يعني أن نفرد أنه يعتبر من الشخصيات
التاريخية المهمة في الفترة السيسية والآثران
الفكري وصيغ النفس إلى أقصى حدودها . فعين
تساير قواد الرشيد وأعطاه - وهم في طراسن
عقب وفاة الرشيد شيئاً - في التحالف بالأمم ،
بمسحون بذلك خطوط الفتنة بين الأخوين وكان
على رأسهم الفضل بن الرميح الذي قال : لا أزع
ملكاً حاضراً لا غير ما ندرى ما يكون من أمره ، وأمر
النسي بالترحيل إلى بغداد ، ناكثين بوعدهم
لرشيد بالبقاء إلى جانب المأمون . فلما ظلم
المأمون بذلك جمع من معه عن قواد أبيه فتناورهم
وأخبرهم الخبر ، فحاضروا عليه بأن يعطوهم
في التي فارسي فيردوهم ، إلا أن الفضل بن سهل
حارفي هذا الرأي قائلاً : أن فعلت ما أشرأوا به
عليك ، جعلت هؤلاء هدبة إلى محمد الأيمن ،
ولكن الراي أن تكتب إليهم كتاباً ، وتوجه إليهم
رسولاً فتذكرهم البيعة ، وتستأنسهم الوفاء ،
وتعطوهم الحبث .

وبط المأمون مشورة الفضل ، فلما وصل رسول
المأمون إلى جماعة الكافرين ، وهم في طريق مودتهم

على جعفر أصول المهارة السيسية التي كان
يحفظها .

وكان البرامكة يظفون على الفضل بن سهل
أعمالاً كبيرة ، من ذلك ما يذكره الجعشيري قال :
ذكر أبو العلاء المازني أنه سمع الفضل بن سهل
يقول . قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين
سنة يحدث رجل بجدد الله به دولة ، واثت
عندى منهم .

الفضل بن سهل اعتماداً للبرمكة

فلما تكاثرت البرامكة لفرغ الفضل بن سهل
لخدمة المأمون ، وظل اعتماداً حقيقياً للبرمكة
في سلالته وكثرة اتصاله على الناس ، وفي براعته
في تحريك الأمور من وراء ستار .

وصلة الجعشيري بقاءه سخي سري تيسيل
النسي . ويقول في مصدر أنه كان الخير النسي
علم النجامة واكثرهم أصابة في أحكامه ، وإن
سبب ميله إلى المأمون أنه نظر في طامحه قرأى
صعود نجمه فزعم . وبلغ من براعته في صرفة
الطوائف أنه أرسل رسالة بوثق وفاته ومكان جملوها ،
فقال أنها ستكون بين ماء ولز ، فكان مقتله في
الحمام |

لزوم الفضل للمأمون لم يكن عن سبابة ، وإنما عن حصافة

وأرى أن لزوم الفضل بن سهل للمأمون واختياره
جانبه لم يكن مضاجاً إلى رصد الطوائف والبرامكة
في معرفة اللبيب الذي لا يطعم إلا الله ، ولكنه
كان ذكياً حاداً يعرف شخصية المأمون جيداً وما
هو عليه من همة عالية وريانة وقدره على تصريف
الأمور ومواجهة الصعاب ، كما كان يعرف شخصية
الأيمن وعصافيها ونهائنها على الكلمات ومنابضة
الشهوات .

يروي أن مؤدب المأمون قال يوماً للفضل : إن
المأمون لجميل الراي فيك ، وأنت لا تستفيد
إن يحصل لك من جهة ألف ألف درهم ، فأضاف
الفضل من ذلك وقال له : لك عليّ حقد ؟ إلى
اليك أسامة ؟ فقال المؤدب : لا والله ، ما قلت
هذا إلا محبة لك ، فقال : أقول لي أنك تحصل

الصيغة ودروبها العقدة ، ويون أن يشغل نفسه بالحرب والموالها .

الفصل بن التريبع يذبح الامين الى الخلافة

ولكن فيحي الله له وزيره الفصل بن التريبع . وقد راينا نصر نظره في الجبل الى جانب الامين دون المأمون . وكانها غشي على نفسه غضب المأمون لما صار الى الخلافة يوما ، فسمى في افراد الامين به وجته على طمعه من ولاية العهد ، فانقاد الامين لرايه ، وبعث الى المأمون ثلاثة رسل ليبلغوه تقديم موسى بن الامين الذي سمي « الساطق بالحق » على نفسه ، فابى المأمون ذلك .

بين الفصل بن سهل والعباسي بن موسى

واراد انهم وهو العباسي بن موسى أن يكون الامر عليه قائلا : وما عليك ايها الأمير من ذلك ، فهذا جدي عيسى بن موسى قد خلع فما ضره ذلك ؟ عندئذ صاح الفصل بن سهل بالعباسي قائلا : استكنخان جدد كلن في ايديهم اسيرا ، وهذا بين اخواته وشيعته . وامجب الفصل بذكر العباسي فثار ابن يستميله الى جانب المأمون فظلا به ، وقال له : يذهب عليك في فهمك وسنك ان تخط سطك من المأمون ؟ ومنه بولاية الرسم ويعطي مواضع الاعمال بصر ، ولم يتوكله حتى اخذ عليه البيعة للمأمون بالخلافة ، فكان العباسي بن موسى بعد ذلك يثا على الامين يستباحثه الى المأمون .

الفصل يطلق لقب الامام على المأمون

وباشارة من الفصل فيما يظهر اطلق على المأمون اسم « الامام » تعيدا لاملان خلافة ، ولما استنكر اخوه الامين هذه التسمية ، وثار موضوعها احد رسله ، اجاب الفصل بن سهل في حبت : قد يكون امام السجدة والقبيلة ، فان وقيتم لسم بصركم ، وان تقدمتم فهو ذلك .

حدود خراسان تنقح دون كل دعابة للامين

ومازاد هذا الجهد الضخم الذي كان يبذله

الى بغداد ، فلما الفصل بن التريبع : انما انما واحد منهم ، اما عبد الرحمن بن جبلة فتش على حامل الرسالة بالرمح فخره على جبهه ، ثم قال : فل لصابحك والله لو كتبت خائرا لوضعت الرمح في شيك ، وبال من المأمون .

ولما وصلت اخبار ذلك كله للمأمون جزوتنصره واحس أن يوق الخلافة قد اصبأ ابصار فتنة من الناس فسلوا ، وكانوا اليهود والمواليق ، ولكنه لم يلبث أن وجد حوله دجالا يقون معه في وجه العاصمة ، وعلى واسهم الفصل بن سهل الذي خون على المأمون فزوج بعض قواده عليه قائلا : بغداد استرحت منهم ، وعدد له الخارجين على الطغاة من قبله وكيف تم القضاء عليهم ، واثان له ان موقفه افضل من موقف الخلفاء السابقين لانه في اخواته (الى الخرس) وبيته في اصنافهم ، ووضع الفصل يده على صدره وهو يقول للمأمون في ختام حديثه : اصبر وثقا اضحك لك الخلافة .

لقد بالفي لا حد لها ، واعتاد من الفصل بغيره ومواقبه ، ولكنه لم يكن مجرد سؤال لا يبري من امره شيئا ، بل استطاع ان يثقل ما وعد به المأمون ، فجعل الخلافة تلاق له بعد صراع مرير وكفاح دالب .

لم تكن الخلافة من هم الامين

لقد ولي محمد الامين الخلافة وليس في خافره ان يثقت بوعده ، كل ما في نفسه ان ينصرف الى حياة عاهرة بالملذات والبهجة ، حتى انه امر - بعد بيته بيوم واحد - ببناء ميدان حول قصر ابيه جعفر في بغداد يخصص للعبادة . وكان يتم بحب جاريته « نظم » التي تزوجها وانجب منها ابنة موسى ، كما كان مشغولا بمعه الجديد للعبادة « بلل » التي كانت لجعفر بن موسى الهادي ، فزاعا الامين وهام بها حيا ، حتى استطاع ان يشربها بشرين الف الف درهم كما يقول صاحب العقد الفريد ، وان كنت اشكت في صحة هذا الرقم لمصداقته ، ولم يكن يشغل يال الامين صراع من اجل السلطان ، بل كان مشغولا بلهوه ، متوهكا في مقلاده ، وكان من الممكن ان تمضي به الامور على هذا السوال دون ان يدخل صلاتك المسييسة

ملوك الصغ المعطين به في خراسان ، والسدين استارهم الامين في القالب ضد اخيه ، فتمتروا لنفسه على المامون ، ممسبا جيل المامون بتكرس في الهروب من حسدا الكولف الصغ كاه لرجا الي ملك الترك ، ولكن الفضل شبد من كزده ، و اشار عليه بمنع ملوك الصغ استقلالهم الفاني او التنازل عن الجزية وارسال الهدايا لاسترضائهم ، فهدلوا وسكنت قلوبهم .

الصدام المسلح ، وانهزام جيش الامين

وكان في ان يحدث الصدام المسلح بين الامين والمامون بعد معركة التتطو السيامي ، فارسل الامين جيشا يتكون من اربعين الف مقاتل ، جعل قيادته علي بن موسى بن ماهان الذي اخل معه فيدا من فسة ليلقي بمعصم المامون حين ياتي به اسرا ، وبمت المامون جيشا متواضعا يبلغ تعدادهم اقل من ثريئة الالف ، وجعل علي راسه طاهر بن الحسين كبير قواده ومن صنائع الفضل بن سهل فاستطاع بصبريته العسكرية ان يهزم جيش الامين الضخم ويقتل قائده . وارسل طاهر الي الفضل يبتريه بهذا الفخر قائلا : اظال الله بلاءك وكبت اعدائك ، وجعل من يشكك فدائك ، كتبت اليك وراسي علي بن عيسى في حجرى ، وغالبه في يدى والحمد لله رب العالمين .

المامون مكافئ الفضل بن سهل

بعد هذا النصر العظيم لم يجد المامون بدا من خلق اخيه الامين واعطاه نفسه خليفة على المسلمين ، واحس المامون انه حدين بهذا النصر للفضل بن سهل وكزده ومستشاره الاول فلاراه مكافئته ، فهدد له على ولاية واسعة وجعل عمالته ثلثة الاف الف درهم ، وعقد له على سنائ ذى شصين واعطاه علما وسماه ذا الرئاسين ، وثلاثة الحرب ورتبة التتير .

ويبدو ان المامون لم يكتف بذلك ، فقد كان يصبى انة محمود بصروف الفضل وبهذه نالسه واحكام تدبيره ، فكتب له سنة ست وتسعين ومائة كتابا سماه « كتاب التروث والعباد » يصف فيه طاعته وتبعية ، وعقلته وصانته ، ولعبابه بنفسه

الفضل بن سهل لتحقيق النصر السيامي للمامون كل الفضل بن الربيع يغود للحركة في الجانب الآخر : جانب الامين ، ونهى من ذكر المامون والدماء له على الماير ، واعلن القابعة لموسى بن الاسين وولاه المراق . واخذ كل جانب يصعب حود الآخر ، فالامين يطلب الى المامون ان يسائل له عن بعض المواضع في ولايته ، والمامون يابى ذلك ، لم يخر المامون بوضع حراسة مستعدة على حدود خراسان فلا يجوز رسول من المراق الا مع ثقات من رجاله ، لا بدونه يستنظم خبرا او يؤسر الرء ، وبذلك استطاع ان يعصى اهل خراسان من ان يسماولوا برقية او تودع صدورهم ردية كل ذلك كان بتدبير الفضل بن سهل الذي كان يتنصع المامون بالا يكون « المستنج ياب الفرفة » حتى لا يظف طلف العامة عليه ، والمامة دائما مع القلوب المنسرى عليه .

كاد المامون ان يظفص لآخيه الامين ، لولا الفضل بن سهل

وكان المامون لتتاه حالات ضعف ، يوجب فيها موفقه من اخيه ، وكان بهم تسليم نفسه اليه ، ولكن الفضل بن سهل كان يبتى في ملكه الرء بعد الرء وبطالته بالتمسك بموضعه ، فوجبه المامون في مرة اليه : وكيف يمكن التمسك بموضعي ومقاتلة محمد وسلم الفواد والجنود معه ، واكثر الاموال والخران قد صارت اليه ، مع ما فرق في اهل بغداد من صلالة وفواتده ، وانما التمسك بالكون مع المرامم ، منفادون لها ، لا يملكون الزاد وجودها حطك بيمة ، ولا يترجون في دماء عهد ولا امانة الا ويتر الفضل الامل في نفس اميره ، ويستحث كرامته وبطوته فقول : انا لنصر محمد متخوف ، ومن شره الي ما في يدك متشقي ، ولان تكون في جدد وفراد فقيما بين ظمرائى اهل ولايتك اخرى ، فان دعيت منه امر جردت له وناجزته وكابته ، فلما اعطاه الله الظفر عليه بوفائك وبيتك ، او كتبت الاخرى فيمت محالفا مكرما ، فخر ملق بيدك . ولا يمكن صدور من الاحتكام في نفسك ودمك .

ولا تظهر براعة الفضل بن سهل وكنائه وحسن سياسته وتدبيره في هذا الموقف الصعب ، بل تبدو ايضا حين تخوف المامون شر اخيه ، وشر

وكان الفضل - فيما يبدو - يرمي من وراء ذلك إلى نقل مركز الخلافة الإسلامية من العراق إلى خراسان ، واختيار مرو عاصمة للخلافة ، وذلك على بصيرة الأماجن من الفرس بعودة دولتهم إليهم . وكان الفضل يصنع صنيع وزراء الفرس الأقدمين فقد جبا كرسيها مجبها يحمل فيه إذا دخل على الأماجن فلا يزال يحمل حتى يتسرع من الأماجن عليه . فيوضع الكرسي وينزل عنه فيعني ، لم يحمل الكرسي حتى يوضع بين يدي الأماجن ، فيسلم الفضل عليه ، ويؤود فيجلس على كرسيه ، ويحول المشيرى « واتما تخب ذو الرياسين في ذلك مجلس الأئمة » ، فإن وزيرا من وزرائها كان يحمل لمثل هذا الكرسي ، ويخط بين أيديها عليه « .

ثورة الأمصار على الأماجن بسبب الفضل بن سهل

وكان من نتيجة بقاء الأماجن بعيدا عن مركز الخلافة الأصلي في بغداد أن كثرت الطوائف في الخلافة الخارجون عليها ، الكارمون لحكم الفضل ابن سهل وجماعته من الفرس ، وقد كان أولئك الأماجن يأن بين أمراء الصين بن سهل مكان ظاهر ابن الصين ويعد ظاهرا فيوليه على الموصل والجزيرة والشام والمغرب ، ثم يندبه للقتال مصر ابن شعث أول الخارجين على دولة الأماجن .

ويحول الطبري أن غلبة الفضل بن سهل على الأماجن ، ونصبت الحسن بن سهل وأتباعه طي العراق أمم الفرس في الأمصار . فتأثر ابن طيما وسعد أبو السرايا ومحمد الطوي ، وقد قاتلهم جميعا وانتصر عليهم الملك العربي العظيم حرابة ابن أمي القتي شاربه في تأسيس دولة الأماجن ، ولكنه كان يحس أن الأماجن أسير الفضل بن سهل ، وليست له حرية التصرف في شيء ، وإن الفضل يريد أن يصرق الخلافة إلى الأماجن .

هزيمة يدخل مرو إلى الأماجن ليصره بحقائق الأمور ، فيلقى حتفه

ورغب في أن يلقى الأماجن ليصره بتسليم هذه الثروات لكتلافة ضد حكمه منذ قتل الأمين ، ويطلب إليه الانتقال إلى بغداد دار خلافة آتائه

من الدنيا ، وارتداه عما بطل من الأموال والتطاع والجواهر والمعاد ، ويشرف له على نفسه كلما يسأل ويطلب لا يعضه ولا يمنه ، ووقع فيه الأماجن بخله واتسده على نفسه .

نزاهة الفضل بن سهل

وهذا الكتاب يفسر لنا استنار الفضل بالسلطة دون الأماجن ، حتى كاد الأمر يفرج من يده تماما ، فالأماجن يفر بتسليم الفضل كل السلطات ، وهو مطور في علمه أشد المطر ، فالفضل شخصية قوية طامحة ، ولولاه لأسلم الأماجن نفسه للأماجن . كما رأينا - فهو جدير بالثقة من ناحية ولأنه للأماجن ، كما أنه جدير بالثقة من نواح أخرى ، فقد كان - في جماع المؤرخين - نزيها من أموال الرعية . ونحن نعلم لم يوجد له مال ولا قيمة ولا فرس ولا أنية يعتد بها ، وكل ما وجد في ماله خمسة أهد و فرس و بزلون . وكان الفضل يحس أنه لن ينجيه ولو أنه ، فقد قال له أحد جلسائه يوما : أيها الأمير لو أمرت أن يخط لك شجاع ومثقت ، فقال : ولم يخط ؟ فن دام ما أتاه فيه فالدنيا كلها فيميتي ومثقتي . يضاف إلى ذلك أنه لم يكن رجلا تنحكم فيه الشهوة أو طمره اللذة ، فهو لم ينج لنفسه التذبة الذي ابتاعه الثعالبون بصفة عامة استنادا إلى نفسه لأبي حنيفة ، بل كان يصره ويحظر شربه ويحظر بطوبة شربه ، وإذا صح ما يؤي من أن الأماجن يسأل الفضل أن يزوجه إحدى بناته فليس ، فكان في ذلك دلالة على قوله الشبهة ويصدم استنائه وراء المواقف أو المظاهر . وعلى الرغم من كراهيته للأماجن إلا أنه غضب لما فعله ظاهر قائلا : ما فعل منا ظاهر ؟ سل علينا سيوف الناس والنسب ، أمراء أن يبعث به أسيرا فيمت به طيرا ! ولهذا نفي الفضل على ظاهر وأخرى به الأماجن .

الفضل يرمي إلى انقضاء الخلافة للأماجن في خراسان بعد قتل الأمين

وعلى الرغم من استنار الخلافة للأماجن بعد مقتل أخيه وبثاقه عبيد الإمبراطورية الأوحسد كما يقول « بروكسن » إلا أنه ظل في مكانه يصره وتدبر الفضل بن سهل قرابة خمس سنوات ،

ولم يملك أحدهم نفسه ، وهو يحيى بن عامر بن
إسماعيل فقد أخذ المأمون لوفوه تحت أثير
الفرس فقال له : « يا أمير المؤمنين » ففسر به
المأمون فضل بين يديه .

حين نقل المأمون ولاية العهد إلى علي بن موسى الرضا

وحيث انتقلت ولاية العهد إلى الطويل لم
يخرج مميم بن حازم أن يقول للفصل بن سهل
في حجرة المأمون : انك إنما تريد أن تزل الملك
من بني أبيي إلى وفد علي ، ثم يحتال عليهم
فتصير الملك كيتروياً ، وثلاً انك أردت ذلك
لا عدلت عن لبة علي وولده ، وهي النباي ،
إلى الخفزة ، وهي ليس كسرى والمجوس . فكان
ميمم بن حازم يريد أن يقول أن الفصل بن سهل
صرف الخلاف إلى أولاد علي كمرحلة انتالية
نص بعداً إلى الفرس ، وتلوه على ذلك اختيار
اللون الأخضر شعاراً لدولة المأمون وهو شعار
الفرس ، بدلاً من الأسود الذي يميز العباسيين ،
والأبيض الذي يميز الطويعين . ولله هم المأمون
بذل مميم بن حازم ، ولكن من العجيب أن الفصل
ابن سهل الذي يميز كل ذلك ويعرف المأمون
لنفيه ما يدبره ، يظهر نفسه أمام المأمون بظهر
الناصح اللطيف عليه كقتره ما يتطلب العرب
بالقتل ، فيذكره الفصل بما كان منه قاتلاً :
يا فبي المؤمنين انك قتلت بلاسي هرمة وفدرة
في الناس فدرة ، وتظهر موه وقد ليكن الناس
فقد أهله ، وغربت عيني يحيى بن عامر
صبراً ، وأمرت بعمل عبد الله بن مالك وغربت
استه كما يفرح الصبيان . وعبد الله بن مالك
الذي يشير إليه الفصل كان قريباً له فكانته منذ
أيام المهدي والرشد ، وكان يمثل الحزب العربي
في طاعة المأمون بعرو ، فخاص به الفصل اهتمام
واخذ يكيد له عند المأمون حتى أمر به فتمجيد
على شهر جبل وغربت استه كما يفرح الصبيان .

على بن موسى الرضا يفتح عين المأمون ، فيقرر العودة إلى بغداد

وقال الفصل بن سهل مسكاً بالمأمون لفرده

وملكهم ليتوسط سلطانه ويكبح جماح الظالمين .
وهنا يظهر الفصل بن سهل حقيقة بواجده ،
فاستشاره بالسلطة دون المأمون يحمله يمسد
الزاحمين الأقوياء مثل طاهر بن الحسين أو هرمة
ابن أمية ، ولكن إذا فكر أحدهم في الإتراب من
المأمون لآساد كدير الفصل وخاصة - من
محية سيادة الأعاجم في هذه الدولة دولة المأمون
التي يصنعها على عينه - فالويل له .

لقد دخل هرمة إلى حرتو كما أراد وخلاف أن
بحول الفصل بن سهل بينه وبين المأمون فقد
القبول عند دخلوه الكعبة وسرجان ما لوفو
الفصل سلم المأمون عليه ، لقد صوره في صورة
الملك الذي يمدى دولة المأمون ، وأبان له أن
سبب قدومه عليه رفته في الخلاف والتهديد
بالثورة ، فلما دخل هرمة إلى المأمون واجهه مصراحة
بهذا الصراع الذي يدور عند العرب بتصير الفصل
ابن سهل ، وقال له : فبعت هذه المجوس على
أوبائك وانصاره . وأشار إلى الفصل قاتلاً :
العهد لله الذي لم يفتني حتى رأيت هذا
المجوس في هذا المجلس على كرسي . ولما كان صمو
المأمون مولراً بكلام الفصل ، لم يصب لهرمة
بإعلامه على خلاف الأمور ، وأما كان اللقاء بينهما
خاصاً جداً ، واستشاط المأمون غضباً ظهر بهرمة
فوجهه على أنه ، ودعى بقلته ، وسحب من بين
يديه ، ثم أمر بحبسه ، وما لبث أن قتل في سجنه
لا يدري هل كان ذلك بأمر من المأمون أو الفصل
وإن كان الطبري يقول أن الفصل دس إليه
من قبله .

موقف المأمون من الصراع بين العرب والفرس

وعكذا دفع القائد العظيم هرمة حيلة كذا
لدهائه من العزوبة والخلاصة التصبحة للمأمون
فراذ هذا التوراة عبده اشتعالاً ، وخاصة بين
جود هرمة الذين استظفوا طرد الحسن بن
سهل بن بغداد . والحيلة أن موقف المأمون
من الصراع بين العرب والفرس لم يكن واضحاً كل
الوضوح في هذه الفترة ، فلي الرغم من ظنه
الفصل بن سهل عليه إلا أن بعض العرب الذين
كانوا حوله ، كانت تتمثل فيهم القضية العربية ،

هل كان قتل الفضل بن سهل بأمر المأمون ؟

واختلف الباحثون حول دور المأمون في هذه الجريمة الفاضحة ، هل تمت بتدبيره خصيصا أن القتل من بيده وخيمه ، وقد التزم وأصعبه في اختيارهم من أجناس مختلفة حتى لا يكون للفرقة الفضل محسوبا في جسي يمينه . وإذا كان المأمون قد بحث في طلب القتل بعد هروبهم وجعل جائزة كبيرة أن يأتي بهم ، فقد يكون ذلك مجرد تدبير منه لإخماد الحتية . بل لقد تردد في كتابات بعض المؤرخين أن القتل واجهوا المأمون بأنه هو الذي أمرهم بقتل الفضل ، فقالوا له : أنت أمرتنا بذلك لم قلنا ، فقال لهم : إنما أفتكم بأمر أكرم ، وأما ما أوصيتموه على من أتى بترككم بذلك فدعوى ليس لها بينة . وقيل أنهم اتهموا ابن أخت الفضل بذلك ، ولو صحت هذه الرواية فإن قولهم كان لأمر القتل عن المأمون إذ ليس بقتل الفضل من مصلحة ابن أخته على من أبي سعيد الذي وجد كل معونة من الفضل ، وكان عهد إليه بأعمال سياسية خطيرة .

وأما لفصول الرواية لمر المأمون بقتل المتأمرين جميعا معهم من حامات حولهم المشكوك والسهات . ويمكن أكثر المؤرخين إلى آيات به المأمون في قتل الفضل وبهمهم في ذلك على الباحثين المحدثين ، والحقيقة أن اللابسات كلها تدل على المأمون . فهو قد هجر مرو بعد أن أحس أنه ارتكب عرشه وسقوط الفضل عليه . ثم هو سلك طريقه إلى بغداد بعد قراءة الفضل وجماسته من الفرس ، وهو يعلم أن أهل العراق بالمأمون عليه بسبب الفضل ، فبالا لا يقترب منية العراقيين بالتخلص من الفضل ، وهو بذلك يستطيع أن يحكم في حرية ، وبنت أن حوله لمرته على الاستطلاع بهما المودة نفسه دون استشارة أحد . ولعل هذا استناره بالسلطة دون ولذاته جميعا بعد الفضل .

المأمون يسترضي الفرس بعد مقتل الفضل

ولقد المأمون أن يستميل الفرس بن سهل والفرس جميعا إلى جانب ، فاسترضاه وبث إليه

لا يظنه إلا على ما يريد من الصالح حتى يجد ولي عهد المأمون على من موسى الرضا في إزالة الفتنة من بينه وبينه بالحقيقة التي يحاول الفضل إخفاها عنه . فقد كتب له من الذين التي تقرب بها البلاد منذ خلاص الخلقة له ، وكيف أن أهل بيته والناس جميعا قد بقوا عليه أشيا حتى قالوا أنه الله مسعود مجنون بتأثير الفضل . ولا بلغ يوم التقيق كل مبلغ بأمره لأمه إبراهيم بن المهدي بالخلافة .

وبدا المأمون كأنه يسمح ذلك لأول مرة ، فقد ورد قائلا : أنهم لم يأتوا له بالخلافة ، وإنما سرروه أميرا بلوم بأمرهم ، ووضع أن هذا ما أخبره به الفضل ليصحب منه خطوة الفرج ، ولم يجد على من موسى بعد من أخبار المأمون بأن الفضل قد كتبه وقته ، وإن الحرب دائرة بين إبراهيم ابن المهدي والعتصم بن سهل ، وإن الناس أكره مكان الفضل وأخيه من المأمون . ولا استولى المأمون من صحة ما سمعه فرد أن يجر مسرود ويطلق من خراسان إلى بغداد ليواجه عاصلة السياسة متحديا ، بدلا من أن يقع راضيا بتدبير الفضل بن سهل وحده الذي كان يقصد به مجرد الفرس لا مجرد العرب .

مقتل الفضل بن سهل

ولي خلال رحلة المأمون من مرو إلى بغداد بل في أول مدينة وصل إليها من مرو وهو خراسان تحت قيادة المتبيل مروعة لوزيرة ومستشاره الأول الفضل بن سهل ، دخل عليه المتأمرين وهو في الحمام ففروهم بكثيرون . واختلف المؤرخون حول شخصيات الذين اغتالوه فذكر الطبري أنهم أربعة ، غالب السجودي الأسود ، وفستاتين الرومي ، وفرج البلخي ، وموفق الصقلي . بينما نجد البيهقي يذكر أن القتل اتفاق : غالب الرومي صاحب ركب المأمون ، وسراج الطغام . واتفق المؤرخون أن الذي تم في قتل الفضل ابن أخته على من أبي سعيد ، أو هكذا اعترف القتل أمام المأمون . ويبدو أن غالب كان زعيم المؤامرة إذ يذكر البيهقي أن الفضل حاول رشوته بمائة ألف دينار ليحب له حياته فقال له غالب : ليس بأذن نعلق ولا رشوة .

أحدى الملمات الجلائل
أودت بمصل والمصائل

فهو يقول فيها :

مات من حسن أحو
وشبهه بب يحاول

ثم لا يريد الفرسان يظفوا أهلهم المأمون أيضا
ولا في ولي جهده على بن موسى الرضا ، ولهذا
يقول إبراهيم المصولي :

الموت بعنك حمنة
والعيش بعنك غير طائل
إما يترك بك ذا الرضا
ن فان مدحك غير زائل
ففى الله والمؤمن من
ه المرتضى عرض لعاقيل
مثل الخليفة والرضا
عزاً عن النوب الجلائل

وهكذا دفع الفضل بن سهل حياته لنا لطوحه
التدج ومقرته السياسية الفلدة . لقد رافقه
السياسة الى اطل مكلان ، ومنحته كل أسباب
القوة والنفطان ، ولكنها كانت سببا في فقدان
حياته وانطواء صفحة داهية من خواص التاريخ .



محمد مصطفى هدارة

مرويس الكاظمة ، وصبره في مكلان الحية من التفعية
الظاهرة ، بل أراد ان يوقى صلبه بال سهل الى
أبعد مدى لتزوج بوران بنت الحسن بن سهل
بعد ظهور من مقتل الفضل ، ولم يكن من دافع
وراء هذا الزواج غير السياسة ، إذ كانت بوران
في ذلك الوقت حطلة لم تجاور العام العاشر من
عمرها ، ولهذا فقد المأمون عليها توكيدا للضمي
السياسي الذي قصده ، ولم يدخل بها الا بعد
انقضاء لعاقبة احوام . وقد اشار ابراهيم المصولي
- الفارسي الاصل - الى هذا الزواج القلى عبر
من النقاء الفرس بالعرب فقال :

ليتهنك أصهاراً أذلت بعزا
خلوداً وجد عن الأنوف الرواغا
جمعت به الثملين من آل هاشم
وحزت به للاكرمين المكارما
بنوك هذا آل النبي ووارثوا ال
خليفة والحامون كبرى وعاشما

ويرى كاتب مادة المأمون في مجلة المصارف
الاسلامية ان العرب هم الذين قتلوا الفضل بن
سهل باختياره عدوا لهم ، والحقيقة ان مقتل
الفضل لم يكن انتصارا للعرب بلعد ما هو الجاهل
لسائر الأمة الفارسي الذي كان الفضل يعمده
ليجرف امامه الخلافة العربية .

وقد دلى شعراء الفرس الفضل بن سهل
أحر دلاء ، وانجحت آمالهم بجده الى أخيه الحسن
كما يتضح لنا من قصيدة ابراهيم المصولي التي
منطقها :

من حكم العرب وأقوالهم الماثورة

● من صبر غم ، ومن لم يحطم قدم ، ومن سكنت سلام ، ومن
اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم .

● لا يكمل الانسان حتى يكون فيه ثلاث خصال : يقطع رجاءه
مما في ايدي الناس ، ويسمع شتم نفسه ويصبر ، ويحب
نفسه ما يحب نفسه .

● سئل أحد الحكماء : ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال
وان كلف حقا ؟ فاجاب : مدح الانسان نفسه !

مشكلة الأمية في المجتمع العربي

عن جريدة « البعث » السورية :

والأليف .. لكن اهتمامها بعلوم الصغار
كان أعظم من اهتمامها بتعليم الكبار

وظلت مشكلة الأمية دور ان تمسها
روح هذه النهضة الحديثة ودور ان
تدرس دراسته حديه شاملة ودور ان
توضح لها الحلول الثلاثة . والعرب في
الأمر ان بعض الذين تطلق عليهم لقب
« المكورين » لا يحشون بوجودها ولا
يشغلون عقولهم « الكبر » بها . وإذا
نهوا اليها رعموا انها غير موجودة ، الا
في حرة تل من البلاد ، وقسم صغير
من السكان ، وخاصة في الريف ، وادعوا
بان التعليم نفسه كميل بالقضاء عليها ،
لان الأميين الكبار سيقرصون من تلقاء
انفسهم .

● يشهد أبوطي العربي اليوم بهمه
شاميه يعني آثارها واصحه في الماديين
إنسانه والاقتصاديه والصراسه
والإحصائية يد أن هذه النهضة لن
يحقق أهدافها المرجوة الا اذا صحها
نهضة تعليمية تهدف نشر التعليم
والنهضة بين أبناء الأمة جميعا وفي
مختلف أوساط الشعب .

وسمى ان يعترف ، في بقائه بحثنا
هذا ، ان الحكومات العربية أنشأت
المدارس ، وعدلت المناهج ، واصلح
نظم الإدارة المدرسية ، وسبب القوانين ،
واكثرت من عقد المؤتمرات واقامه
المدارس وابعاد البعثات ، وشجعت -
الى حد ما - حركات البحث والترجمة

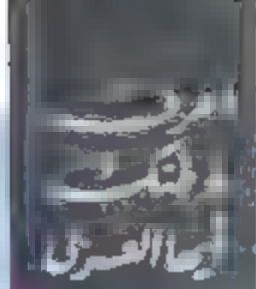
سؤال امام مكتمارا

عن جريدة « الثورة العربية » العراقية :

● اذا كان مكتمارا أحسن وريث دعاء في نظر بعض المرافقين السياسيين
فانا لا نعتقد انه كذلك . ومن الممكن جدا ان نعتبره أفضل وزير دفاع
شهدته الولايات المتحدة . ذلك انه ، كمادكر السانور فولبرايت ، ليس سوى
أيه بيد أولت الذي يريدون بدمعراولايات المتحدة وبوجه سياسيها
الحارحية نحو الهاوية .

ان الممركة العاليه معركة طعميه جدا . ذلك لأن اي شخص لا يمكن ان
بعض أنظرى عما يدور الآن في عمام ومناطق أخرى من حرائم ومداع . فقد
تحولت العسكرية الأمريكية على سديمكمارا الى بربره وحشية لم تشهد
العالم لها مثلا في العصر الآخر . .. مكتمارا لا يواى عن استعمال أفعطع
اسلحه الاناده وقصف القرى الآمه والاطفال والنساء والشيوخ . ولكن
لصاح من تعاتل الأمريكان ؟ وماذا يريدون ؟

هذا هو السؤال الذي لا يمكن ان يحبه على مكتمارا او دس رأسك
أو جوسون معه ..

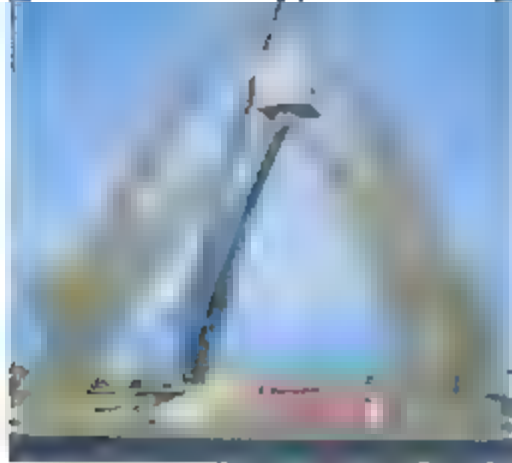


دُجَان

عنون مارات من حل عثمان

قام بهذا الاستطلاع سليم زبال وصورة عبد الناصر شعرة

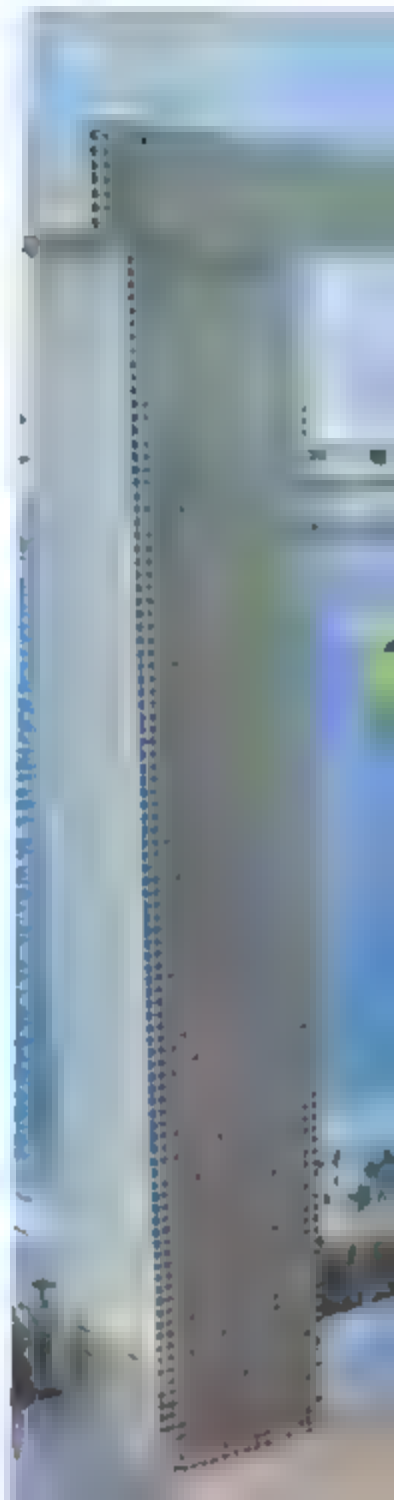




السائق في دبي

التي تسمى

دبي



في هذا .. ان الماترة يجب ان تكمل ، لقد انبثق
السطح من معظم سواحل الخليج العربي ، الذي
يشبه البحيرة المنكبة ، ولم يبق الا ان ينحدر من
ساحلنا .. ساحل عمان .. »

كان بصنفا في لغة وايمان ، ولكنه يريد لفة
وحس مؤل على اجداده من سالف الصور والآراء
بطلب منهم انتظار نهاية القرن العشرين لان الذهب
الاسود سوف يتدفق في هذا التاريخ من بين
صحرائهم القاحلة ليوضعهم عن حرمهم وصبرهم
الطويل ..

وتعقبت النبوءة

وكانت ليلة ٦ يونيو (حزيران) ١٩٦٦ بمثابة
« ليلة القدر » لاهل هذا الساحل .. ففي تلك
الليلة استخطط ملوك النفط الاسود عن سبيلهم
الطويل تحت مياه الساحل الطير ، هاضمت له
دبي طرما ، وخرج اهله يركضون فرحا ،
والى ارض الاماني التي لطفت ، طسرات

■ كانوا يخرجون الى عرض البحر حاملين
شباكهم لصيد الاسماك .. ومن بعيد كانت تترامى
لهم مداخل باللات السطح تعمل في جوفها الذهب
الاسود ، في طريقها من الخليج الى اوروبا واليابان
.. وتقترب التافلات من سفن الصيد ، ويوقف
الصيدون عن القاء شباكهم ، ويخيم الصمت
فلا يعود احد يتكلم .. ففي الحلق قصة .. وفي
المن قصة .. وعلى الشفاه قصة : « عني ياكى
دوبلا ؟ » متى يتلقى القرد الاسود الفانج لعب
ارمسا .. ارضي ساحل عمان .. فيحول تماننا
الى سعادة ، وشعابنا الى نعيم .. »

لغة وايمان

والذي يشير هذا التساؤل حقا هو سر اتصاله
ابناء ساحل عمان بآرضهم وتسنهم بها رغم
جديها وفقرها .. وودا على هذا التساؤل شال
لنا احد امراء هذا الساحل وهو بنير ياصيه
الى الصحراء : « ان المورد قادم طينا ، لا شك

دس ، يحديه .. لقد ظهرت مثل انبول ، وبعد امدد مشروع حدهم تخطيط مدنه بهدف
الى جعلها مدينة عصرية تتوفر فيها جميع متطلبات المدن المتقدمة من برجر افسر ،
وبعضها اماكن للسامع و سماره والمدارس والاشافي ، كما انه ، وساطي تخرج للملابس والاسرعات





تكاثر العمران الحديث في بر دبي : فأصبحت أحياء كل من المارون والاسمنت ، ولم يصبه للمعيشة وجود داخل المدينة التي تشكل أزدهاراً كبيراً في مدد سكانها

أصبحت المباني السكنية ذات النسخة الطواحي على الجدران... كان التنقل مقصوراً على المشي والمشي .. أما الآن فقد امتلأت « دبي » بالسيارات تنقل البلاد حولاً وعرضاً فوق طرق مدينة نائية حتى بلغ عددها أكثر من ٢٦٠٠ سيارة أجرة و٧٠٠ سيارة خاصة !

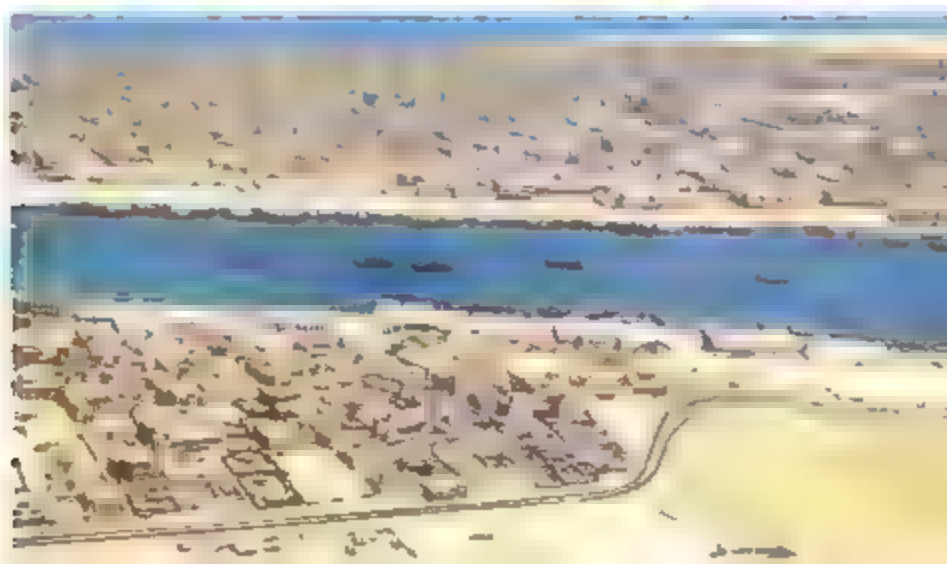
سر الأزدهار

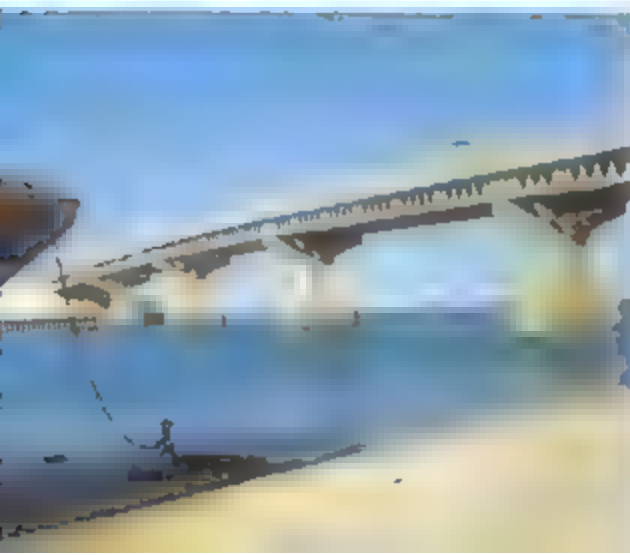
ولكن هل لنطق كل هذا الطور والأزدهار بعد ظهور النفط ؟

والجواب : لا .. ؟ فقد بدأت دبي تزدهر قبل ذلك بكثير ، بفضل مهارة أبنائها في التجارة ، حتى

بعثة « العرب » لتتقل تلك عن كشبه صورة صابغة للبيئة التي عاش أهل هذه البلاد يتحدثون عنها ، ويؤمنون بها ، ويستقرون حديثها أجيالاً طويلة حتى شاد الله أن يحفظها لهم ..

كان هدفنا مقصوراً على زيارة « دبي » ، لأنها الإمارة الوحيدة التي صفا التطور والخير بدرجة ذات بال خلال الست سنوات الماضية .. كانت تدنو الي مطار ، فأصبح لها مطار يستقبل أكبر الطائرات وأحدثها .. كان خليجها ممتلئاً بحزينا فأمسح مغيثاً سميداً لتمايل القوارب على مياهه مع نبضات الموسيقى التي لا تنقطع عزفها في المادى طول الليل .. كانت بيوتها الكواخا من صعيد النخيل ومنازل تتألف من طابقين ، أما اليوم فقد





اسى الار حمر الكوم

الساحل أسطرت من سمجته قديما باسم «ساحل القراصنة».. وظل هذا الاسم غالفا به فترة طويلة حتى سى السلي القراصنة ومعلوم الكلمة .. فزال هذا الاسم عن الساحل منذ فترة ، ولكنه لم يجد بديلا ، بل أصبح يجعل سبعة أسماء : ساحل الهندية - الساحل التصالح - ساحل الإمارات المصح - ساحل الإمارات التصالحية - الساحل الهندان - الساحل الأخضر - ساحل عمان ..

وطي هذا الساحل في السجدة الأسماء لليوم سبع أمارات هي : أبو ظبي - دبي - الشارقة - عجمان - أم القيوين - رأس الخيمة - الفجيرة ..

هوج كونج ونبي

ونبي هي باب هذا الساحل ، كل شيء يسرد عن طريقها ليلية الإمارات ، أنها مدينة صغيرة بنسبها حور (خليج صغير) طولها ثمانية أميال إلى السمين : بر ديرة .. وبر دبي ويمش فيها ٦٠ ألف سعة حية كلها حرة ، حتى أنهم يشبون بلدهم بهوج كونج الطليح !
والواقع أن دبي فذلك جميع القزومات التي

لقد استطاعوا تشييد هذه المدينة الحديثة ، مدينة دبي التي ظلت ، وما زالت ، تعتمد على التجارة في بقائها .. والتجارة هنا تنص تجارة الترانسيت أو المرور.. لا أن دبي مستودع سنويا بضائع قيمتها ٢٥٠ مليون روبية ، أي ما يوازي ١٨ مليون وربع مليون جنيه أسريفي (فيصل نخليش سعر الروبية) .. وما تكاد هذه البضائع تصل إلى أرضها ميناء دبي حتى يعاد تصدير كمية هائلة منها إلى الخارج .. إلى أمارات الخليج ومسلط وايران والهند والباكستان .

سر قآخر تشيرة دبي

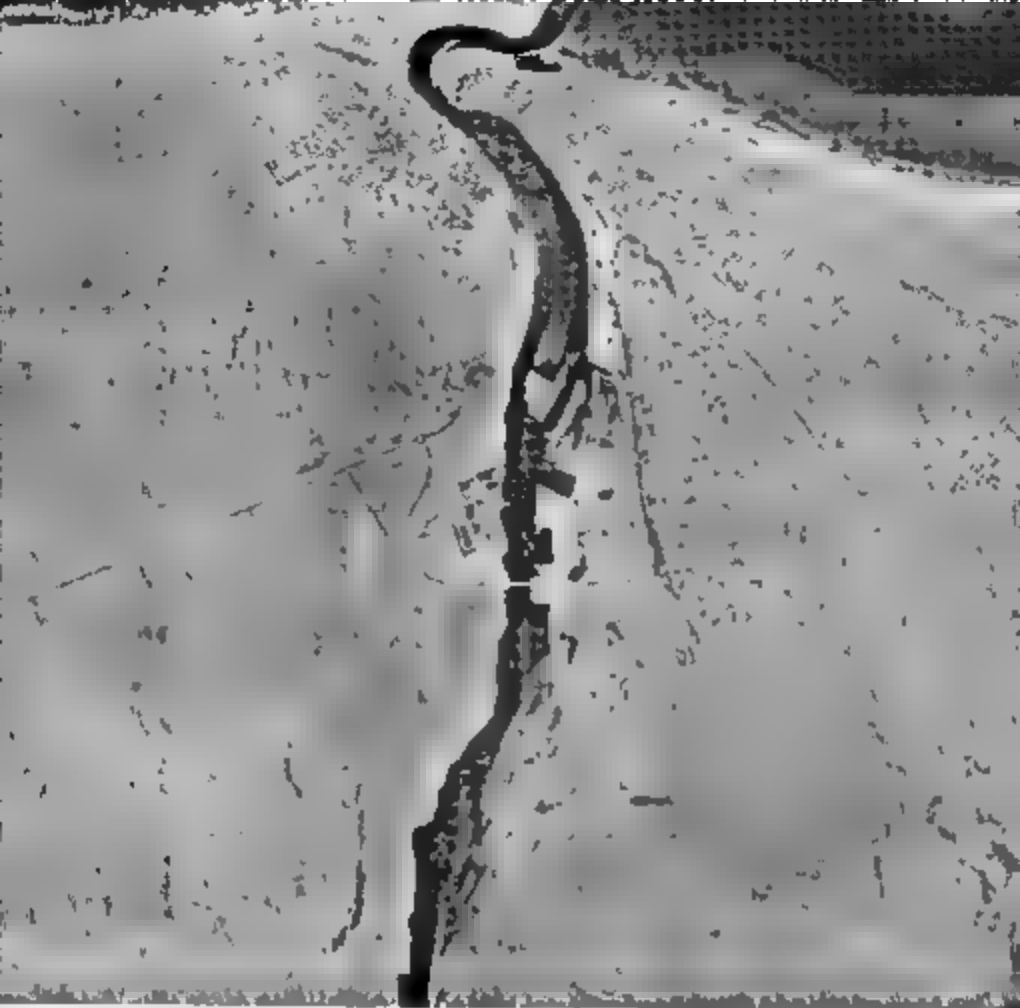
ويتم لجار دبي بحرية مطلقة في بلادهم الملوحة الأبواب أمام التجار العرب والإجانب على السواء الذين يعملون فيها ويرسحون دون أية قيود ودون أي تفرقة بين جنسياتهم المتباينة .

قصة الإسماء السبعة

أن موقع ساحل عمان على الطريق البحري القديم المؤدى إلى الهند جلب إلى المنطقة القراصنة الأجانب ، فكانت المطارق البحرية الفارسية شرب

ميناء دبي الحالي
وتمتدح المسر
حوالة الف طن ومن
الطرف أن الغربية
على الوارد هي ١٩٢٥
في المائة ولا أحد يريد
بعض و رواد هذه
أبنة المحبة معه
نحاسي !





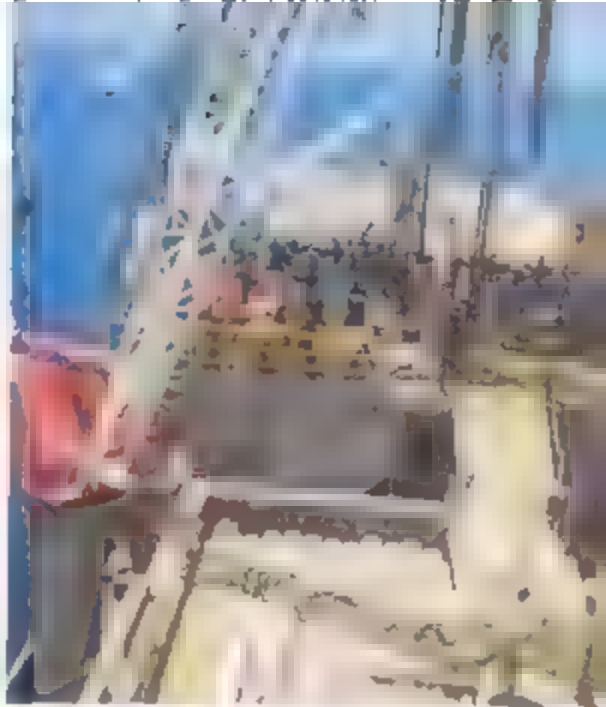
سطر من البحر لخور ذي الذي سدد سادته لابه أمبال داحن الصحراء ، وعد مدحه مع مدينة ذي التي يقسمها إلى قسمين الأيمن يرديرة والأيسر بر ذي القديمة . ان عدد سكانها ٦ الد يسكنه ولكنهم مغربون عدد منسيجه ذي كلها نحو ٩٥ الف نسمة لا يوجد اجساد رسمى) وبلغ مساحة ذي كلها ١٥٠٠ ميل مربع تقريبا .

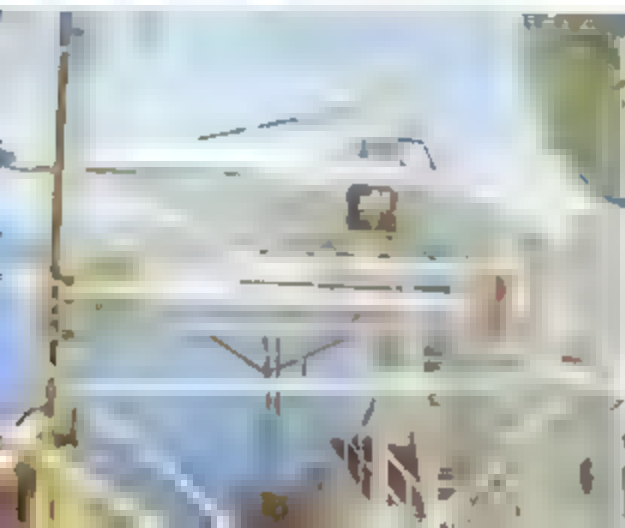
ويسفل الناس من بر ديرة الى بر ذي القديم على عتقاته من قوارب صغيرة - منها الخاص الذي تركبه بمفرده نظير أربع آفات .. ومنها العام الذي تركبه مع جماعة مقابل آلة واحدة لكل شخص !

والد ضعف الافعال على ركوب هذه العتقات بعد انشاء الجسر الحديدي الجديد الذي يعتبر وسيلة الاتصال البرية الوحيدة بين ذي وديرة .

تجمل منها هوج كوج الخليج ، فتمتلكا تصمم هوج كوج بجميع الحريات ، كذلك ذي ، كل شيء فيها مباح ، وبماكانك ان تحصل على ما تريده وما تشتهي بحرية كاملة ..

وعلى شاطئه ديرة في مدينة ذي تجمع الاسواق ومراكز الشرطة والصناعات ، ويجرى فيها الاعمال والانطلاق حتى زاد عدد سكانها على نصف عدد سكني بر ذي القديمة التي اصبحت منطقة سكنية فقط .





THE SHIP WAS SIGHTED ON THE 15TH OF MAY, 1941, BY THE BRITISH NAVY. IT WAS IDENTIFIED AS THE GERMAN CARGO SHIP, THE 'KREUZER PRINZ EUGEN'. THE SHIP WAS DESTROYED BY THE BRITISH NAVY ON THE 16TH OF MAY, 1941.

الشيخ ياسر بشفة جدا .. ولكن ما كان خبر اكتشاف البترول بطن حتى أولعت أسرارها .. وما زالت الأسرار في حدود يومها بعد يوم .. أن امتلاك الأرض مسموح به للعرب في دبي ، والسعيد هو الذي كان يمتلك قطعة أرض في بطن البترول !

لقد انتابوه على بعد أربعة كيلومترات من مدخل الخور بعيدا عن المنطقة السكنية حتى لا يقطعوا أرياق أصحاب المزارع المقيمين ، ولما نفى الوقت حتى يبقى مدخل الخور العميق بدون عائق يضايق السفن الكبيرة التجهة إلى ميناء دبي .

شوارع تنتظر المنازل

وقد أقيم هذا البحر في منطقة صحراوية ولكن سرعان ما بدأ الناس يشيرون منازلهم ومساكنهم بجوارده .. وعلى الأراضي الشاسعة الكبيرة به سوف تقوم دبي المستقبل .. دبي البترول .. لقد خططوا لها منذ الآن ، فقاموا بتشوارع المسيجة التي تسع لست سيارات .. ثلاث منها في كل جانب .. إن هذه التشوارع الطويلة المسيجة التي يبلغ عرض الواحد منها ٢٤ قدما ، تغطي جوا غربا على المنطقة .. أنها شوارع تمتد في كل اتجاه لتسهي في الرمال .. ولا شيء على جانبيها إلا الرمال .. أنها تشوارع المستقبل .. لقد شقوها لتستوعب الزيادة والتوسيع القادمين .. أنها شوارع تنتظر الناس الصاعدة التي ستزحف غربا بعد أن استيقظ حرد النفط في المنطقة ..

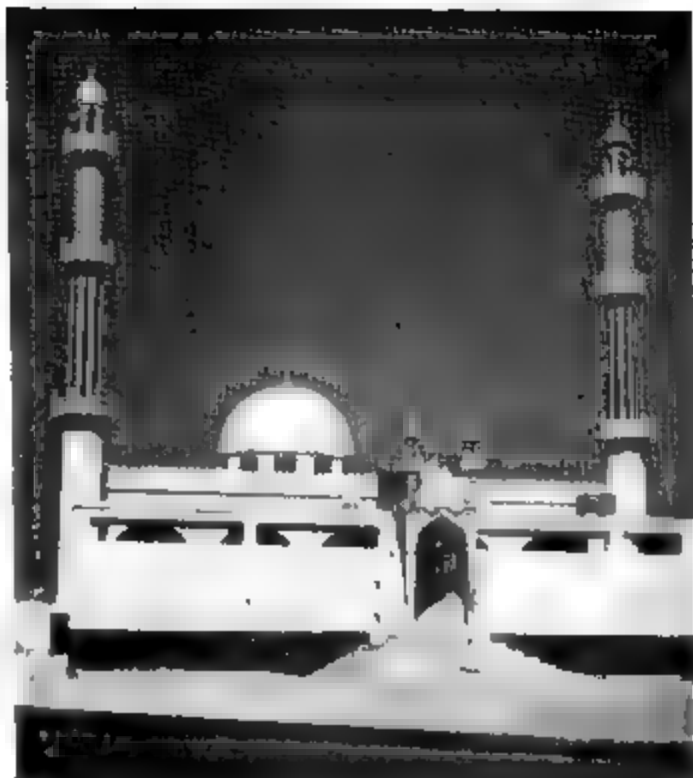
لقد قسموا الأراضي على جانبيها وعرضوها

الألا معقول في دبي

ويشهد القادم من المطار ، عند مدخل المدينة ، برجا جميلا من الأسمنت المسلح مبيا على طريقة « الألا معقول » في الفن الحديث ! تطود ساحة كبيرة ، ألوقت بلدية دبي بصنعها عام ١٩٦٢ لوضعها فوق ميناء الجديد . ويبلغ طقس هذه الساحة ثلاثة أقدام ، نفسة بالليل ، وتلق عند تمام كل ساعة دقات يسمع صداها على بعد ربع ميل ، ومنها .. جنبه استرليني .. وعندما وصلت هذه الساحة الكبيرة إلى دبي ، اجتمع حولها الجنس البلدي ، وقرر بناء هذا البرج الكبير لتوضع فوقه الساعة عند مدخل المدينة مثلا من وضعها على ميناء البلدية ! وقد بلغت تكاليف بناء البرج ٢٥ ألف جنيه استرليني .. ويجري الآن عند قاعدته الساعة نافورة مياه ملونة توسط حديقة جميلة يحيط فيها الجمهور بين أحواض الزهور .



مرة نور سعيد
أبى سينا سام
أصداؤى أنلانى
على مصر ، ورحله
سبب ذلك تحببها
لأسم أيدىة
الحاحده ، ورحله
مدحها برقع هذا
المسجد الحويل
المنير مثلنبيهه
أمر نصيب



منوبة في شهر يوليو و ٢٢ درجة مئوية في يناير
.. اما الرطوبة فتتراوح نسبتهما بين ٧٠ و ٩٠ ٪

من أين تأكل وتشرب دبي

إن اتساع الزراعة في دبي جعل المدينة تعتمد
على استيراد الاطعمة والخضراوات من الخارج ..
فمن ضمن المناطق تعمل فواصل الجمال مروج
« القوي » كى القيقون والتمر والفوز والهايا
(المنجر) والبيض والدجاج حتى واحة الميريميه
ومن هناك تنقله سيارات الاندورفر الى دبي في
رحلة تستغرق ثلثي ساعات .

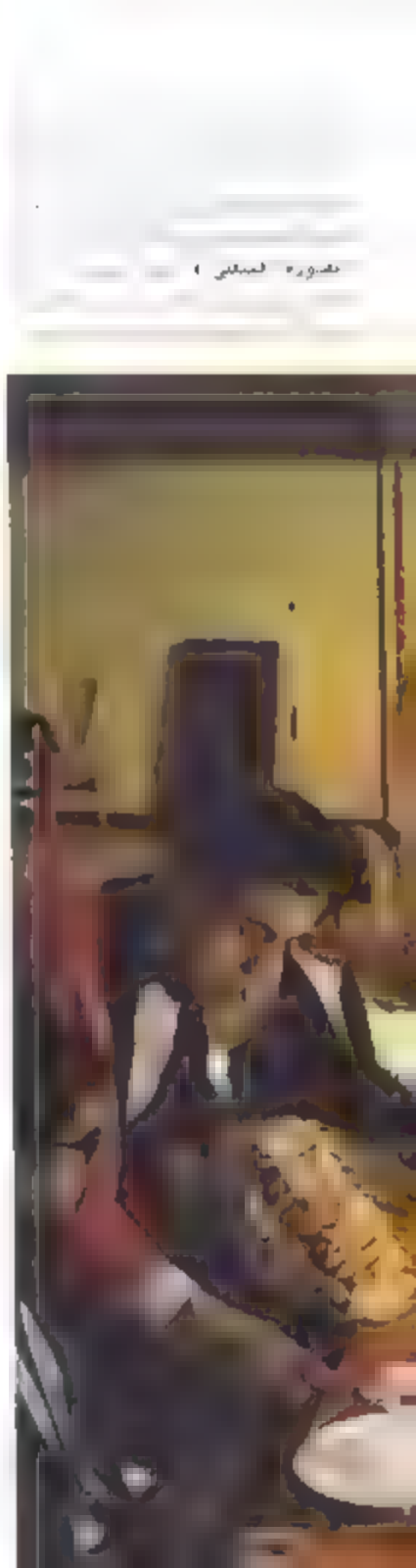
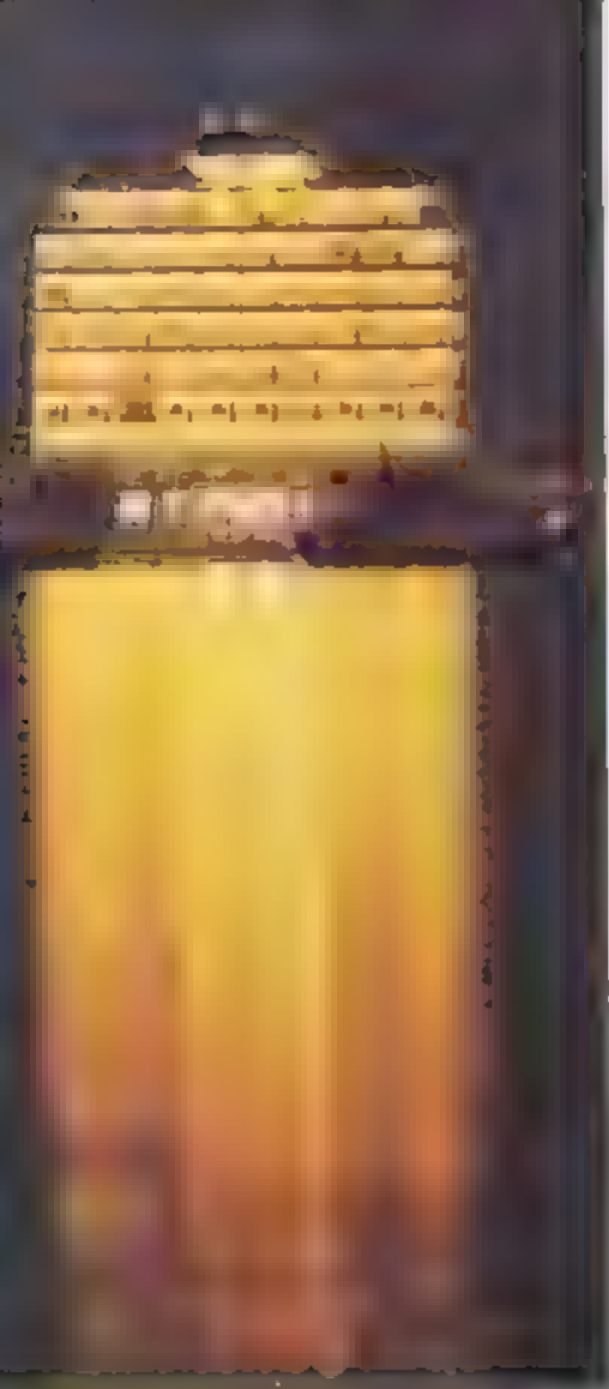
اما بقية الخضراوات فتورد كلها من اماره واسى
الخبصة ، وعندما ينتهى موسم الزراعة في
واسى الخبجة يسودون الخضراوات من لبنان ،
فتجدها في الأسواق باستمرار على مدار السنة .

الماء .. والجمال .. والمناخ

وجمرا الزهور الى الحديث عن الزراعة ، الى
نحصر في لحيات للتبيل يسجونها « زرايب »
.. اما بقية انواع الزرع فثبته سدومة للسقف
لرية الارض وقلة المياه ، وهم يحضون الطين اللزاج
للزراعة من اماره واسى الطيعة الصبة ، وبفضل
هذا الاجراء نجحت زراعة المايدى في الاحياء
العديدة من ديرة .. وبالرغم من هذه الصعوبات
فان البلدية تعد برنامجا جريئا لشجر دبي ولكن
عليها كثرة تقف في الطريق ، ولى مقدمتها الكاشية
ب الماء والحمال - التى تسير في الطرقات فتلتهم
الشجيرات الطفراء الصغيرة وتضيق عليها ..

وقبل الماء والجمال يلقى مناخ البلاد البلى
تترواح القصى درجة الحرارة فيه بين ٤٨ درجة





مصور: فهد



مام معجم لدى العيادة جلس السبح رائد
اس سبيد من مكرم نرحب لنا عافى الصرح

ويظهر محطات البغلة الحديثة للخدمة الجيدة
بسات المأكولات الخفيفة والمطعمة المستوردة من
كيتيا وأوروبا تناسب المأكولات الطازجة .

وتشرب ديس يوميا ٢٠٠ ألف جالون من المياه
العذبة الطبية التيها داخل قاييب طولها ٢٢ كيلو
مترا من أبار منطقة العوير .. وفي حالة الضرورة
يمكن زيادة كمية الماء الى مليون جالون يوميا .

ان مشروع اسالة المياه وابعالها بالانابيب الى
مباني ديس مباشرة ، مع توفر التيار الكهربائي
اللازم للتأثير وغيرها من مستلزمات الخدمة
العذبة ، الى جانب شبكة خطوط ليعوية ، كل
هذه المشاريع الثلاثة الاساسية لعبت دورا هاما
في تقدم ديس والرفاهة ، وجلبت اطمنا يشعرون
بالطمينة والارتياح والاستقرار .

فنادق بالجملة

ولقد ادى هذا الاستقرار الى خلق مجالات
رفيعة جديدة .. فقد اصبح في المدينة ثلاثة
فنادق من الدرجة الاولى ، وهي « كارتون »
و « الواحة » و « البستان » . وكلها مكيفة
الهواء صيفا وشتاء ، ولحوى غرفا مجهزة خاصة
وعاد بارد وساخن .. وفي فندق الواحة والبستان
بركاتان كبيرتان للسباحة ، يمسحهم فيهما الاطفال
والنساء ..

وتتوافر هذه الفنادق ما يوازي سبعة جهات
اسرائيلية ونصف جهة من النقص الواحد مقابل

الاطعمة والطعام في اليوم .. وتتلقى الى وجهيات
عندما يحلف الطعام ..

ان هذه الفنادق جزء من مشاريع المستقبل في
ديس ، لان اصحابها فتحوها قبل ان يظهر النفط ،
وقد واجهوا صاعب جمة في الشهور الاولى من
الافتتاح لا كان عدد الذين يسألون خصامهم فيها
من الزبائن اقل من عدد الجرسونات الذين يعملون
فيها .

الى اليسار : توضح هذه الخريطة طرشيها قسم ساحل عمان الى سبع مشيحات .. اها
الخريطة الوحيدة لهذا الساحل - وكانت « الفري » اول من نشرها منذ ٦ سنوات في العدد رقم ٢٢
رمة عليها الصحف وكتاب في كتبهم كما أصبحت تملكان الصدارة في مختلف مدارس ساحل
عمان ومن الرسف ن هذه الخريطة ، التي رسمه لوحة الاصحفول ، ثم بطرا على حدودها
المستقيمة الى تسمى ان طول ساحل عمان من حدود مطر حتى رأس مسند ١٥ ميلا والمسافة
من ديس الى رأس نحيمة ٢٥ كيلو مترا ، ومنظم على هذا الساحل سبع طرشي حتى رأس حور ا حليج
مصر ا ضحل المياه .



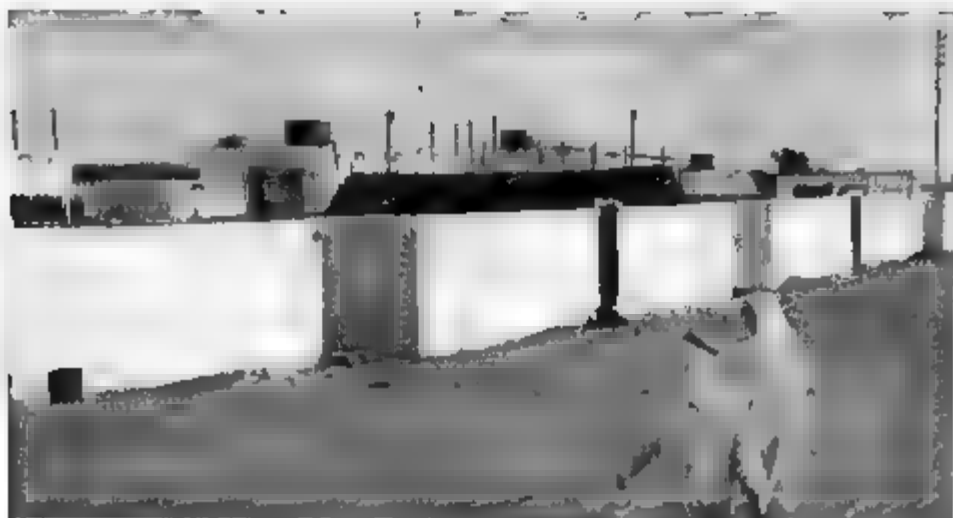
الى اليسار : في
مبنى الكوم
مدرسة صيرة
للمعلم نجات دني
مجلسه التعليمي
ونصم القومسية
مع طالبات ، ترى
فيلد ثلاثة عشر
تعليمي مدرسة علي
سودج مجسم
بمجم الانسان

الى اليمين : طبيب الانسان في مستشفى
انكوت الذي يضم خمسة أطباء في مختلف
الاحصائيات من قبل الامراء
هو ٢٨ سررا ، وهي المدة شفي احيده
التي اعنته من انكوت في رمايه الامم
لدى ا يضم ٦ سررا



الى اسفل : الميناء المرمم في القلعة
المدنية تقع في وسط حوز دني ان كن
سبعه مائة اصعدت حروده بمركي
ساعاتها على اسرع في ر لانها الطولونه





أمر عدد كبير من سكان دبي المزارع النخلة إلى مزارع نخلة دبي على بعد
ويجري العمل حالياً في بناء ٢ حقل من هذا النوع ، كما سبق أن تم توريد ٣ حقل من دبي
على الأقاليم ، ومن المتوقع أن يحتاج هذا الحقل إلى السكان في دبي ، وقد
من يدعى أي نوع من الأساطير ، أنها حدة من النخيل إلى أمارة

فلا ، وكان الحدث قبل ثلاث سنوات
- رول وصحيا ، وما راكم في البرول ، ومن
- ماكدون من ظهوره ؟

وبفضل النخيل رائحة ماجاننا فلا : لا أحب
أن أظنك إلى أن ظهور البرول أو عدم ظهوره
لا يهمنا في كثير أو قليل ، ، أننا نحتاج من
مجاننا ، وكل هذا التتبع الذي تراه هو من
المحيرة وليس من الخط ؟

فلا : هل يمكن أن نعرف شيئا من المصاحف
التي تقدمها لكم مكتب تطوير الخليج ، الذي
تسوقه بريطانيا وأستراليا وفرنسا وألمانيا والبحرين ؟

وهنا فلا النخيل رائحة : يجب أن أوضح لكم
أن مكتب التطوير الذي تسمعون إليه لم يقدم
لدينا فلا واحدا ، بل على العكس فقد كنا نحن
الذين قمنا له بالخدمات بطرق غير مباشرة ..

فلا : وماذا فعلت الدول العربية لدينا ، من
سكن - تطورتها عنها - خاصة وأن نائب رئيس
مجلس العامة للصوب والخليج العربي بالكوبه

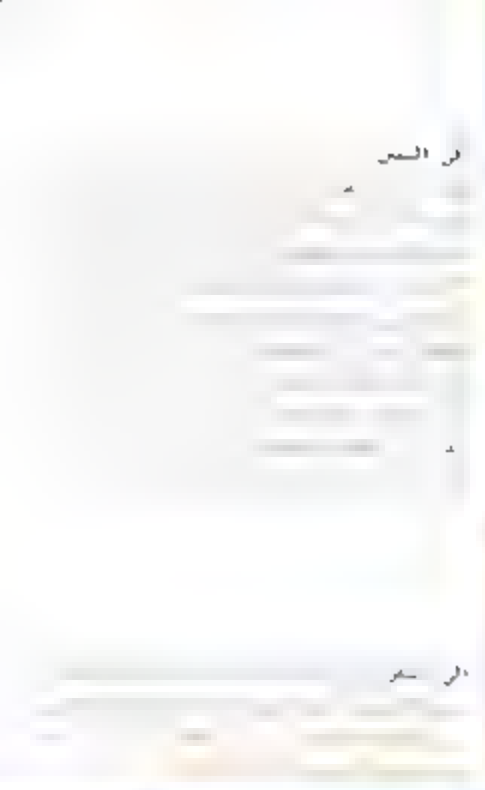
شيخها ! فهو ما زال يدعى خليجهم النخيل الأسود
الصغير ، وما زال يضع النخيل في زجاجة الدوية
فارغة .. وقد ساعدت سهولة الاتصال بالعالم
على حل الكثير من المشاكل في دبي ..

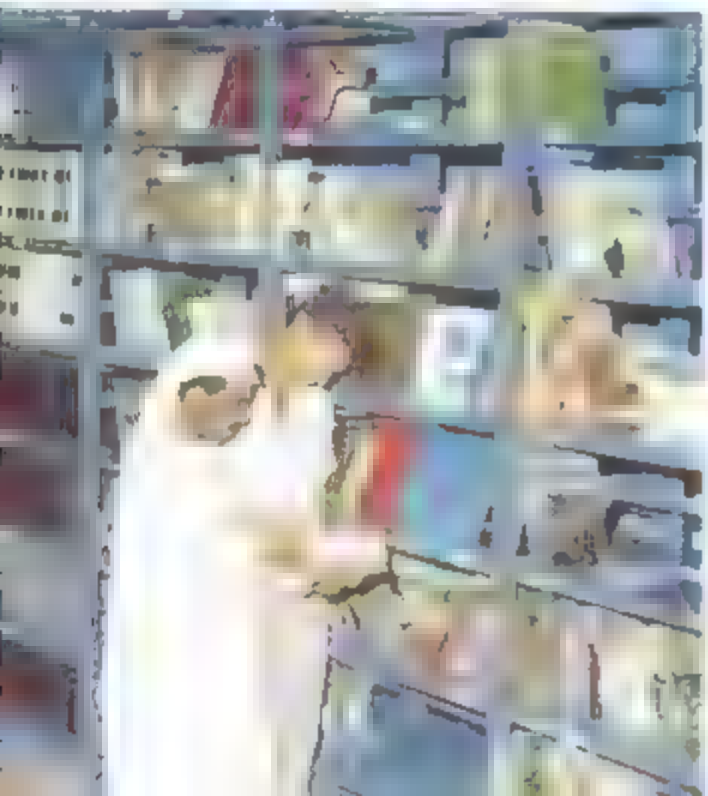
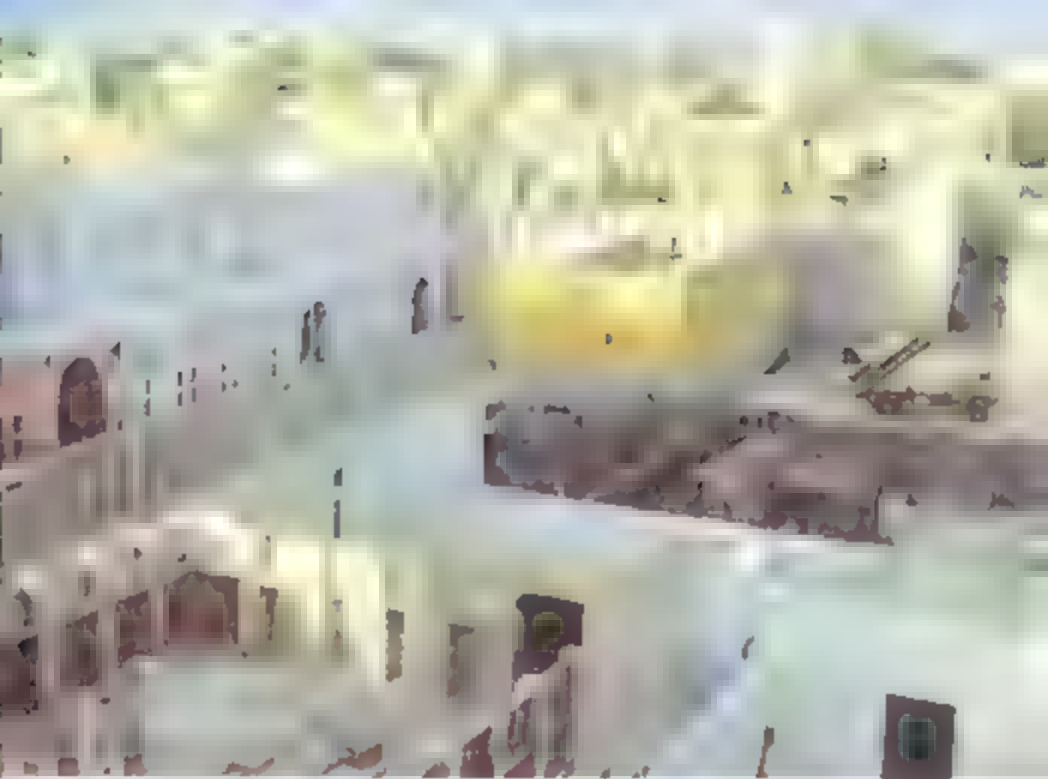
فلا النخيل واحد : سمعنا أنكم استلمتم
مكتبكم التقني مكتبكم فمركب المكتب البحر ..
فلا الذي حدث بالخط ؟

فلا : لا أني لا أريد إلى هذا المكتب الذي
نبحث عنه ، ولا أحب الطريق فيه ، وهو مطلق
ولا أفتح إلا أنا جاء للبلاد نوار .. أن أمسي
هي أن أكل على اتصال وبقية مع أمارة السحب ،
رسمهم بلان أكله في أبحاث هذا الأسلوب ..

فلا : ولكن - طال مكرم - البلاد العربية ،
والسكان تضاعف منهم في ٦ سنوات ، والخدمة
أصبحت واسعة ، والمصانع بدأت تظهر ، والطرق
تتوسع ، وديني اليوم لم يعد دبي الأسى

فلا : أننا لا نزال نسير على الخطى السابقة ،
لأننا ما زلنا نحتاج مخرجا ، أو أن نشبه فليل
عائلة كبيرة ..





مرطع ونهيط مرتين في اليوم ، فيستند النصار حيث يعرف معه مياه الصرف والمخاري التي تصب في الخور من المنزل المحيطة به ، فيدفعها إلى الخليج دون أن تتسبب في أي أضرار صحية لأهل دبي ، وقد انتهت الدراسات الخاصة بعد شبكة عامة للمخاري يبلغ تكاليفها مليون جنيه استرليني ..

لقد أصبحت مياه هذا الخور تتساق في شوارع على نضبات هاترج العمال وهم يعملون طريق الكورنيش الجديد الذي يمتد على أطراف الخور المنطلة بعد تطهيرها .. وفي المساء يجزر مياهه على ميمات الموسيقى والأصوات اللامعة المستعينة من فندق كارلزون ..

أسرع من خطر السواحل

وتساقب الوجهة وراء الوجه على ضبعة مياه الخور أسرع من سفن خطر السواحل فيمجايل معها الجبوت والسبوك والبرم والسيل والفارة .. أما السفن العربية القديمة المصنوعة من خشب الناج المسبود من الهند ، والتي تقف في كل ظاهر هذه سواحل ديرة : اشرعها البيضاء مطربة وليس فيها إلا خراسي بحرهما ..

ويعجنا عن هذا الركود الذي لم نره في مكان آخر في دبي ، وقلنا أنها أصبحت من السفن القديمة البتة .. ولكن جابنا الجواب فرجا لا يفرتم هذا النظر الهادي فاكتر هذه السفلي مزود بماترين قوة كل منها ١٢٠ حصانا .. أي أن هذا السبوك أو اليوم يستطيع أن يسبق أسرع مركب لخطر السواحل !!

ولاحظ حديثنا الكبير زويداد دعشنا فقال :

« ألم نسموا بأن دبي هي هويج كوسيج الخليج ؟ وهذا صباء أن العربية الزائدة التي نسم بها جلبت إليها أناما من مختلف الطوائف والأحاسي من الهند والباكستان وإيران ومزلاء بشرن الملاهي والساماعات و « الولاعات » المقامحات ، وحتى شقرات العلالة من أسوان دبي والخليج العربي بكيت حائلة ليقولوها إلى بلادهم على ظهر بعض هذه السفن .. »

ولقد ظل مصدر كريم موقوف به أن عبيد أصحاب الملايين في دبي يقرب من ٦٠ مليوناً ..

السيد بدر الحالد البدر قال لنا : « أنا أحرم مع أبناء الخليج كله ، وقد جئنا إلى هنا لنبقى أحوالنا .. لهذا لمي لدى ما أستطيع التحدث أياكم به سواء من ميزانية الكويت أو من حيلاته في المنطة »

وحا فل الشيخ راشد . « إن كلام نائب رئيسي الهيئة الكويتية بين لكم مدى الارتباط الأخوي الذي يعيشه أبناء الخليج العربي فيما بينهم .. ولكن الذي لا شك فيه أن مساهمات الكويت لنا ولجميع الإمارات أمر لا يمكن أن ينكره أحد ، فهي التي أشرف على التعليم في مدارسنا ، ونظم الكتب والملابس والظباء لطيفة وإفادات ، كما أن يشها الطبية ومستشفاهما الجديد بومان بدور فعال في مكافحة الأمراض بالمنطة .

« وبهذه المناسبة لا يجب أن ننسى الجمهورية العربية المتحدة والبحرين وامارة قطر فكلمنا لمدنا بمساهمات وزودنا بالممرسين والموسسات ..

وعندما سألتا الشيخ راشد عن السماح بتقديم الصور للأجانب في الفنادق ، أجاب بقوله :

« نحن لا نسمح بتقديم الصور إلا إلى شهادي الدرجة الأولى ، وللاجناب فقط .. أتيا من أشد الناس ألسكا بالإسلام ولكن هذا لا يعني أن أحسن حربة الآخرين من غير المسلمين .. »

وفي النهاية قال لي الشيخ راشد بن مكرم : « أرجو أن تنزل إلى الأسواق ، ونحفظ بالناس ونسأل في واحد منهم ، ولا نكف من السؤال فانت في بلد حر .. أتيا له بظلي لانا نعمل ، أما الذي لا بظلي فهو الذي لا يعمل .. »

من وجزر

وانطلقنا إلى التوارع والممرسي والأسبواق والمصانع والمستشفيات لرى كيف يعيش أهل هذا البلد السج الذي يحتاج إلى عزم وجههسد ومثارة ليضطر الصايب والقضات التي تظهر في طريق التلدم والأزدهار ..

إن الحياة كلها تتركز حول خور دبي الذي يخضع لظاهرتي ذلك والجزر ، فتجد الكيساء



تحت المرويات من حمار ، من داي راسي لصالوات داي ، عفاة انور ، والاور المصفاة
 دالمسحاة ، وهذه دواية ليد حيد ومطيد لمطيد ، وظفون على الدواية دايه من حسن
 في ايمان الذي سجدوا ، وسموا في

السباب - تصل ليد 10 الف روبية ، وهذا امر
 لا تعطيه ميزانية التساب الذي يتخرج من
 المدارس الثانوية ، واللى يتفاني دايه يتراج
 بين 100 ، 200 روبية سوريا .

اما عن الكيفية التي يختار بها الشباب فروسه ،
 فما زالت هي نفس الطريقة البسة في اكثر من
 البلاد العربية وقد وصلها لنا احد شباب دايه
 بقوله : « اي لا استطع ان يرى سركه حمار
 الفسه الا بعد جد الروح - بعد رايه في د
 حذر من سر د عا ويخبره ببايه سر

تعليم الفشاء

لقد بدأ تعليم الفشاء في داي منذ سبع سنوات
 بسبع طالبات فقط اصبحن اليوم 999 طالبة
 يلقن تعليمهن في ثلاث مدارس : حولة والفشاء

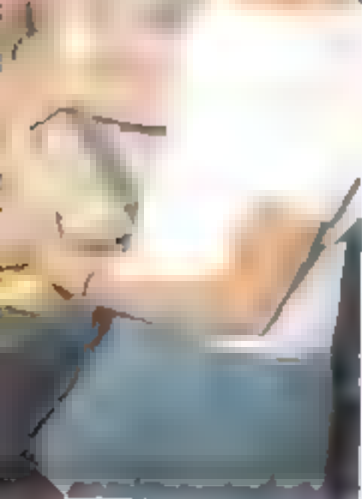
المراه ... والزواج

المراه في داي ما رايه كما رايها عند سدا
 سنوات لا تخرج الا و « الكولة » - البرقع
 الاسود - لظي وجهها .

ول سيما « الجيرة » كالملة ، قسم خاص
 لملوس النساء ، له مدخل خاص ، وزيادة ل
 حفظ العرات جعلوا النساء في التي تباع لهن
 التذاكر ، وتضعهن الى مجالسهن .

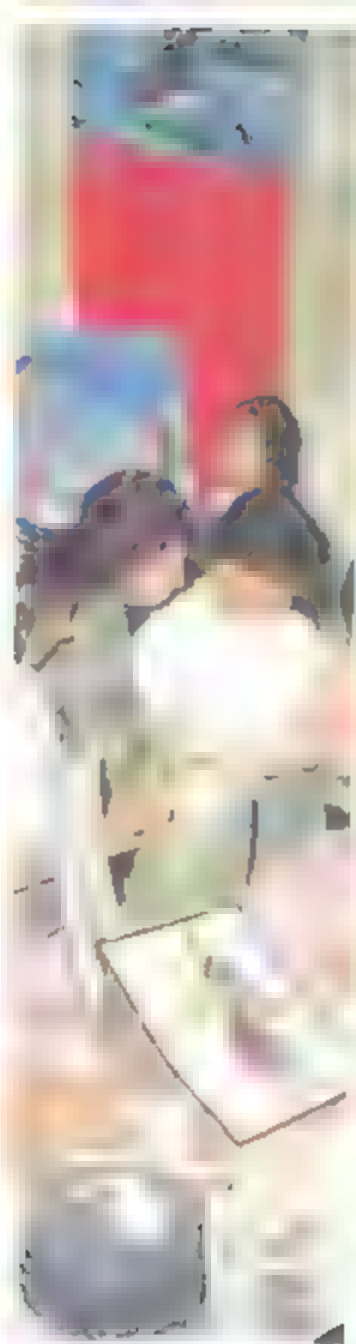
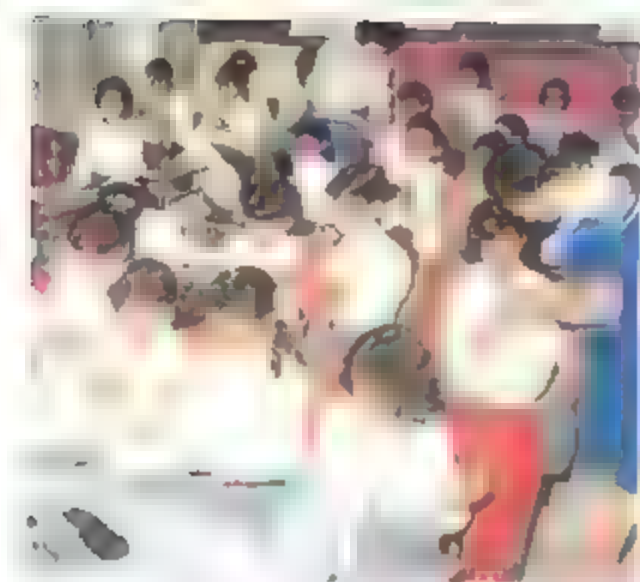
وقد ارتفع مهر الفشاء داي ارتقاها فاحتا في
 البتين الست الاخيرة .. انها عدوى لك الهور
 انتقلت الى داي من الكويت والبحرين ، فاصابت
 الشباب شباب داي بلعاهم فظنهم عن الزواج لعدم
 قدرتهم على دفع هذه الهور الفالية .. اللهم الا
 الذين يجنون المساعدة من والديهم واعليهم .

ان مصاريك الزواج - كميلا قال لنا بعض



الملا والسر





الحكومة الرسمية ، كمسما لصنع الباكستانيين والافغانيات .

وقالت لنا المدرسات الفانغان على راسه حكومات الكويت و ج.ع.م. و قطر : « ان تعليم الفتاة في دبرى مشكلة كبيرة » ، الا لا تريد نسبة عدد الطالبات العربيات بينهن عن ٢٥ ٪ ، اما بقية الطالبات فهن من بنات العائلات القادمة من الهند وايران وباكستان وزنجبار .. ومطعمي لا بتكلم العربية ، مما يجعل تعليمهن من الصعوبة سكان ، رغم اننا نحن على النظم واضرارهن على نظم اللغة العربية بالكلية ! »

معهد دبي الديني

اما للتلاميذ دبي فعدددهم ٢١٢١ طالبا يتلقون تعليمهم في تسع مدارس واحدة منها ثانوية . وهذا المعهد الديني الذي يضم ٥٠٠ طالب ، وقد انشاه شيخ دبي منذ أربع سنوات ، وفي عام ١٩٦٦ تولى مكتب دولة الكويت بساحل عيسى مهمة الاشراف عليه فنيا ، فامده بما يلزمه من كتب دينية وعربية وغيرها .

وفي دبي محطة نصف شهرية تصدرها البلدية باسم « اخبار دبي » التي جانب الجريدة الرسمية المرفوعة باسم « دبي » فقط .

هنا نقضات دبي !

ان انتشار التطعيم والارتفاع مستوى المعيشة جعل من دبي بلدا يفتخر فيه الزائر بالنقائص في المأهولة ، فبينما اصبح الناس يستمتعون بالازدحام في الطابع بدلا من الضيق ، والكيانات الكهربائية بدلا من حصون الهواء العجيرة . وبينما استقلت « الدراجات » من الجلوس امام الباب المغلقة لتصل الى طرقات على الاذنة الحرة في المصالحات الباعية ، للفرجة على برامج تلفزيون الكويت والقطر التي تصلهم في شهور الرطوبة الثلاثة .. وفي الوقت الذي يفكر فيه احد اسماه دبي بفتح بنسك براسمائل لفره ٥ مليون جنيه اميريني .. وبينما تهبط الطائرات من طراز البوينج بدلا من طائرات الماكوتا القديمة في مطار دبي الحديث .. ويحول البحر من اليسار الى

والزهراء ، وكلها اعدادية ومتوسطة ، وتلقى الطالبات تعليمهن الثانوي في الشارقة ..

ولواجهة الافعال الهائل على مدارس الضياع اضطر المسئولون في العام الماضي الى اخضاع عدد كبير من الفصول ، يضم كل منها ٥٠ تلميذة ، ولكن رقم هذا اضطر اذاعة المدارس الى رفض طلب اكثر من ١٥٠ تلميذة لعدم وجود أماكن خالية لهن ..

والفصول الجديدة التي فتحوها في الطرف الانبارية وغرف الرسم التي لم تحولها الى صفوف للطالبات اللواتي يلحهن الى المدارس مرتديات السراويل الطويلة المصفاة تحت ثياب



لم يكن في دبي منذ ٦ سنوات ان مصنع او مصنع للصناعة . اما اليوم فقد ظهرت محطة صناعية تحوي مجموعة من المصانع لصناعة الحديد والخرقة ومصانع البلاط والخشب والطاوق وتمة الخمر ومصنع للالبان اصبا بغاية الطرق نحو مستقبل صناعي واه



نعم دى ٩ ٤٨ دى
 وبلات مرقى للبرء في شمس
 سمحة في ميمونه السمانى
 الكره في التحرير والكوب
 بساعديها ب هدد الأبدية
 عن هذا نفس فوجدت نفس
 أفرغ عن الظلمة وبقى
 راعى نفس من سمحة - عمرد
 ٨ منه ووربه ٦٧ بينو انه
 سمحة لى نفسى حبيب الاطفال
 الذين من ووربه بعد سمحة
 سمحة الذى سمحة سمحة
 وعر ب سمحة سم ٢٨
 لى سم ب

بعدت طبعاً في كل بلد يريد ان ياحد بانساب
 الطور .

اطمان من العنسة

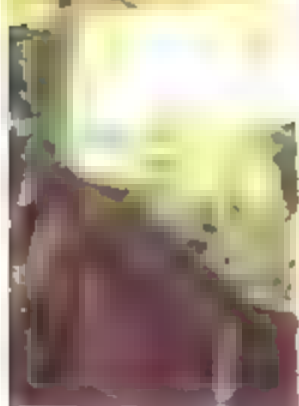
وقد عشنا مع الإهالي في تشكيلين من الصمم
 المتكلم ، ، كانت أولاهما : مشكلة التقيد
 ابد رن

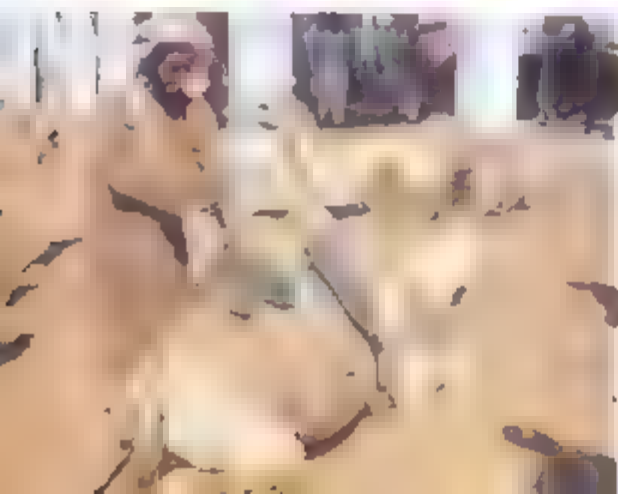
لقد اعطت الهد فجأة منذ عدة شهور عن
 تخفيض قيمة عملتها (الروبية) فجلست العتية
 الاسترلينى يساوى ٢١ روبية بدلاً من ١٢ روبية
 ونصف .. وكان لهذا التخفيض المفاجيء وقع
 الصاعقة على اهل ديار .. فالمطلة الهندية هي
 عملة جميع اممات ساحل عمان ... وتخليصها
 المفاجيء سبب خسائر فادحة لآباء هذا الساحل
 ودعى بالذلات ..

حينئذ ان اهل المنطقة تحولوا على تغير العملة،
 ولكنهم لم ياتواوا تخفيض قيمتها ... وتبدأ قصة
 مناعب النقد في ديار منسك سبع سنوات عندما
 قررت حكومة الهند في عام ١٩٥٩ اصفاار روبيات

اليمن .. ويستيق البرول من تحت سطح البحر
 .. ويرفض نزلاء الفنادق الأوروبية واليهالي جالي
 والتوبت .. في الوقت الذى يرى فيه كل هذه
 الصور للعيال الحديثة بعد أشياء كثيرة ما زالت
 بالية كما هي نتمنا الى الماضي البعيد ... فما
 زال رأى الناس بقل كل صباح ابواب الفنادق
 ليأخذ طائر القزل ويسرح بها مع ندية القطيع
 الذى يرحاه حتى الفروب .. وما زال الناس
 ينظرون الى بطنى ائمن وكنتها من حشرة ٧ يصح
 مزاولتها ، ولم يقدمنها من العيكة والعلقة
 واصلاح الاحذية .. وما زال اليدو الرجل ياتون
 الى ديار مع قوافل جمالهم من الماضي ضباب ابيع
 العطب والنتقام (متب نظري فاكه الانقسام
 والاباسار) ويقاضون به اثنائى و « الشكر »
 و « الشتمك » . اى السكر والسمك ولتتهم
 ياتون المسح الى شين في هجة اهل عمان ..

ان صور الحياة في ديار خليج من الماضي البعيد
 والماضى الحديث لهذه المدينة التى تعيش كل يوم
 مشكلة جديدة جادتها مع نهضتها الحديثة .. وهذا





البحرانية على متاوله . وانما اوراق الروبيات من الفئات الكبيرة . ثم تبدلت هذه الروبيات وحل الرمال السودى مكانها ، وان كان على الامارات تستعمل الدولار الغربى .

ومما يذكر ان حكاه امارات الخليج العربى عقدوا اجتماعا في دبي في شهر يوليو ١٩٩٥ ، وقبوا خلاله على اتفاقية لاصدار « رمال الخليج العربى » ليصبح التكد القانونى الوحيد المتداول في المنطقة . . ولكن هذه الاتفاقية ظلت حبرا على ورق لا يتبد بها احد . . وازاء هذا اضطرت دبي الى الاتصال مع امانة قطر لاصدار رمال خاصي بها وهكذا بدأوا التداول بالعملة الفضية لهذا الرمال الجديد منذ ١٥ يوليو الماضى . . اما العملة الورقية الربالية فسوف تطرح في الاسواق خلال هذا الشهر .

بليت المشكلة الثانية التى مشناها مع الاحالى وهى :

الصحة وعلاج المرضى

نقدم دبي مستشفيات : مستشفى الكتوم ، ومستشفى الكويت . . وأهل دبي والمسؤولون من مستشفى الكتوم ما زالوا الى اليوم يذكرون ما كبداه من مستشفياتهم منذ ٦ سنوات ، من انه ينطبق عليه امثال المثل : « من الخارج رخام ، ومن الداخل سيفام » ولكن هذا المستشفى قبل تطور الآن واتسع مساحته الذى يلقى بكماله المستشفيات في الخليج . . ولو ان هناك على توجه النفس في التنظيم العام . . والى ينظر الاسواق بعد خيرااء الهيئة العالية التابعة للامم المتحدة كمالجتها ، ثم تحويل المستشفى بكامله ليصبح تابعا لدبي ، خاصة وان الشيخ واتسمه شيخ دبي اتفق عليه في العام الماضى مليون و ٦٨ الف روبية . .

وتوجهنا الى المستشفى ولما بجولة في غرفه واقامه مع مديره ، وفي احدى الغرف رايتنا صورة من صور الرسالة الاستائية لهذا المستشفى

هتدية خاصة بمنطقة الخليج ، فاندلت نور الروبية الورقية من الأخضر الى الاحمر ، وغطت تداول الروبية الخضراء ملصودا على داخل الهند وكان هدف الحكومة الهندية من هذا هو وقف عمليات اخراج الروبية الهندية من الهند . . ولكن هذا الاجراء لم يعطى القرص منه ، الا سرحا ما خرجت العملة الفضية الهندية من الهند بدلا من الروبية الهندية الخضراء وهناك بدأت مشكلة اخرى اقعد من الاولى ، فقد وجدف دبي نفسها فجأة خارقة وسط ملايين القطع مبن الروبيات الفضية . . واختلت الروبية الورقية تماما من الاسواق . . وتراكت اطلاق من العملة الفضية في السوق التى كان الناس يدخلونها معهم احد الصالحين لعل مدفوعاتهم بالروبيات الفضية ، وعجزت الخزائن الكبيرة عن استيعاب هذه الكميات الضخمة ، وهنا اصدرت حكومة دبي اعلانا سريعا في جريدتها الرسمية ، هكذا نصه الرسمي :

(اعتبارا من الثاني من شهر ابريل ١٩٩٦ ستكون العملة المعدنية عملة قانونية في دبي ولاسيما حتى مبلغ عشر روبيات فقط

ومنى هذا هو ان لا احد يلزم بقول الشرح ما صادر الشرح روبيات بالعملة القديمة في وقت واحد ليدبا لدين ما . . وعلى كل فان البنك البريطانى للشرق الاوسط سيمسح في قوله لاى سبع من العملة المعدنية الا ما افترض بان اصحابها لد حصوا عليها من خلال اماليهم التجارية العادية . . وفي حالة عدمه ، فان البنك مخول باستعمال عشرة مائة كأجور تسليم واستلام وقد وضع هذا النظام لضمانى العملة المعدنية الحالية . .)

ونبهت الهند الى ما يجرى فسحبت عملها الفضية من اسواق الخليج ، وقررت وقف تداولها هناك . .

واضطرت دبي الى الاسواق بالعملة البحرينية المبنى ومشتقاته وهى ٥ و ١٠ و ٢٥ و ٥٠ فلما فقط ، اما القطعة ذات المائة فللى والى



في مستشفى مكرم طلبة هذه نعالج طفر امراض ايرانية ، بينما جلست احدي استاذاتنا
في الانتظار ، ووجهة الممرضة لستدريه ساعد الطيبة في مصيبت . ومما يذكر .. انه ما كان
مصورون يدخل الى غرفة حتى يطلب له حجاب وجوههم لا يحجبوا وجه

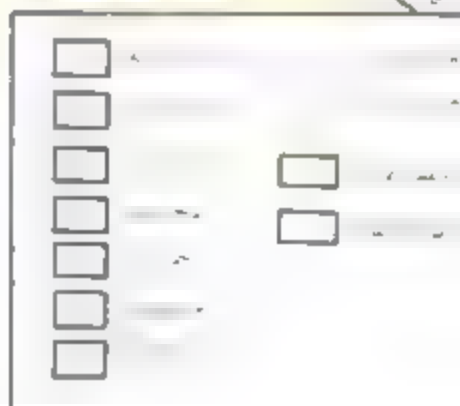
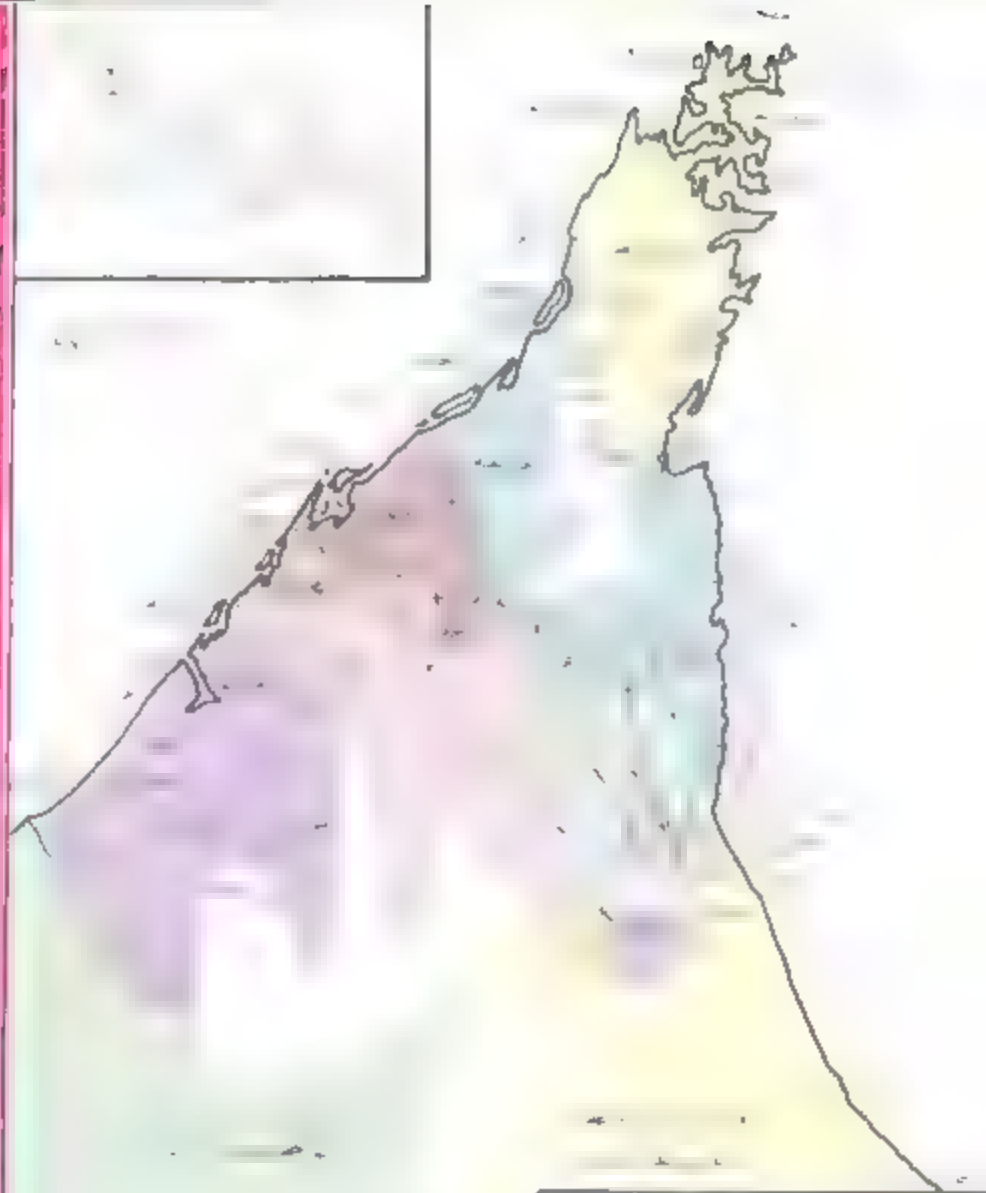
المرضى (هو المرض المتوطن في المنطقة ، الى جانب
امراض التوسنتريا والتيفود والامراض الجلدية
والنفسية .

ان اكثر هذه الامراض جاء مع الهجرات
الاجبية الى دبي ومنطقة الساحل كله .. لقد
جاءت هذه الهجرات عندما سمعت من الانتعاش
ولفة اليد المأثرة في المنطقة .. وعلاج هذا لا يمكن

طبيبة من الهند ، نعالج مريضة ايرانية، والمرضة
هندية . وامرأة باكستانية تنتظر دورها *

ان ٧٥٪ ممن المرضي في مستشفى المكرم
والكويت هم من غير ابناء دبي .. فيمكن ان تكون
مريضا لتدخل المستشفى دون ان احضر اخر ..

واكثر الامراض انتشارا بين القاطنين في دبي هي
فقر الدم وسوء التغذية .. اما المرن (السل



وتجري حاليا أعمال المسح لمعرفة الحقل وكيفية
النظ الحزرون فيه ..

موانئ بالجملة

وبعد فقد أوشكت جوفتنا على الانتهاء ، ولكننا
لا يمكن أن نضم حديثنا دون الإشارة الى أحصم
مشاريع المستقبل .. أنه مشروع ميناء دبي
الجديد الذي سيكلف ستة ملايين من التجهيزات
الأسترالية .. وبتمهاته ، بعد ٢٠ شهرا ،
سوف لتقبل دبي السفن المصنعة حمولة ١٢
الف طن بينما مينائها العالي لا يستقبل إلا
السفن حمولة الف طن ..

إن هذا الميناء هو واحد من سلسلة موانئ
مستعدة بدأت تمتد داخل مياه الخليج من ساحل
عمان .. فالشارقة أولها ميناءها الكبير الذي
يمتد لمسافة ميل في البحر على الانتهاء ، وسيبدأ
في استقبال السفن حمولة ١٠ آلاف طن فريسا
جدا .. ورأس الخيمة بدورها أوشكت على
الإنهاء من بناء مينائها الكبير .. والتشيخ رابعد
حاكم أبوظبي الجديد ، يطن عن طرقة على إنشاء
ميناء كبير ... وبني ، كما رأينا بدأت في إنشاء
مينائها الكبير ..

إن الشيء الثابت الأكيد في ساحل عمان هو أن
ظهور النفط في دلي ، ومن قبلها في أبوظبي ،
واحتلال ظهور القوى في الشارقة ، سوف يحيل
هذا الساحل القاحل الى ميدان هائل للبناء
والتميز والأزدهار والرفاهية .. التنافس من أجل
رفاهية أبناء هذا الساحل الذين من لوط تعودهم
على شدة الحياة أصبحوا يهافون من موتها ؟

إن العمل كثير والأبدى قليلة .. والمطوب أهد
خيرة نيش ونسحر .. أهد عربية لا أجنبية ...
لاني ساحل عمان أهدا العرب ... فالاستقبال
هناك ..

وسلام ... ألف سلام على دبي الجميلة ...
بروس الخليج ..

إن يتم إلا بتطبيق الهجرات وتسجيل أسممجد
القائمين وأماكن المانهم .. وهذه القضية لا
تنطبق على دبي فقط ، وإنما على جميع الإمارات
المسبح على شاطئ عمان ..

وباختصار نستطيع أن نقول : إن الحالة
الصحية في دبي في حاجة الى تصحيح للأعراض
الضخمة ، ومستشفى للأعراض النفسية ، لأن
الانتقال من البداوة الى الحضارة في مثل تلك
الفترة الوجيزة من الزمن يتسبب دائما في أزمات
رائدة للأصايب ... وقد ظنا أن الكويت قد
انتهت من بتمه مستشفى لتقبل على الطريق
الواصل الى الشارقة .. وسيفتح قريباً ..

دبي كحل عبارة النفط

إن دبي تدخل الى عصر النفط والبرول وهي
مزدهرة بامية .. ومن طائرة الهليكوبتر التمهاتنا
الى منطقة البحر على بعد ١٠ كيلومتر من دبي
وسط مياه الخليج العربي الزرقاء والصفراء
شاهدا عمليات الحفر عن كلب .. لقد سبق أن
لم حفر بئرين على بعد ٢٠ ميلا من أرض دبي ،
ولكن النفط لم يتدفق منهما .. أما هذه المرة فما
كانت حفارة البئر تصل الى عمق ٢٥٠٠ قدم
بعت طاق البحر حتى بدأت رائحة الغاز تسرب
قوية .. واستبشر الناس خيرا .. وظلت الحفارة
لندفع الى الأعمال والناس يتسالمون كل صباح :
حتى تصل الى النفط ، أو متى يصل هو إليها ؟
.. ولكن الأيام كانت تمر بطيئة متعائلة والناس
بتململون .. وقال أهل دبي يتأبون أخبار حفارتهم
التي وصلت الى عمق ٦٠٠٠ قدم ومع هذا لم
يظهر النفط .. ولكن ما كانت الحفارة تصل الى
عمق ٧٠٠٠ قدم حتى بدأت آثار النفط ترائي ..
وعندما وصل الحفر الى ٧٦٠٠ قدم انتهى النفط
فزيلا من الآبواب ، ملنا اكتشاف أول حقيل
للبرول في دبي ..

انبياء الطيب
والعلم والافتراء



صباحا المسلم

1. Introduction
 2. Background
 3. Methodology
 4. Results
 5. Conclusion
 6. References
 7. Appendix
 8. Index
 9. Table of Contents
 10. Summary
 11. Abstract
 12. Keywords
 13. Subject
 14. Author
 15. Date
 16. Page
 17. Chapter
 18. Section
 19. Figure
 20. Table
 21. Equation
 22. Figure
 23. Table
 24. Equation
 25. Figure
 26. Table
 27. Equation
 28. Figure
 29. Table
 30. Equation
 31. Figure
 32. Table
 33. Equation
 34. Figure
 35. Table
 36. Equation
 37. Figure
 38. Table
 39. Equation
 40. Figure
 41. Table
 42. Equation
 43. Figure
 44. Table
 45. Equation
 46. Figure
 47. Table
 48. Equation
 49. Figure
 50. Table
 51. Equation
 52. Figure
 53. Table
 54. Equation
 55. Figure
 56. Table
 57. Equation
 58. Figure
 59. Table
 60. Equation
 61. Figure
 62. Table
 63. Equation
 64. Figure
 65. Table
 66. Equation
 67. Figure
 68. Table
 69. Equation
 70. Figure
 71. Table
 72. Equation
 73. Figure
 74. Table
 75. Equation
 76. Figure
 77. Table
 78. Equation
 79. Figure
 80. Table
 81. Equation
 82. Figure
 83. Table
 84. Equation
 85. Figure
 86. Table
 87. Equation
 88. Figure
 89. Table
 90. Equation
 91. Figure
 92. Table
 93. Equation
 94. Figure
 95. Table
 96. Equation
 97. Figure
 98. Table
 99. Equation
 100. Figure
 101. Table
 102. Equation
 103. Figure
 104. Table
 105. Equation
 106. Figure
 107. Table
 108. Equation
 109. Figure
 110. Table
 111. Equation
 112. Figure
 113. Table
 114. Equation
 115. Figure
 116. Table
 117. Equation
 118. Figure
 119. Table
 120. Equation
 121. Figure
 122. Table
 123. Equation
 124. Figure
 125. Table
 126. Equation
 127. Figure
 128. Table
 129. Equation
 130. Figure
 131. Table
 132. Equation
 133. Figure
 134. Table
 135. Equation
 136. Figure
 137. Table
 138. Equation
 139. Figure
 140. Table
 141. Equation
 142. Figure
 143. Table
 144. Equation
 145. Figure
 146. Table
 147. Equation
 148. Figure
 149. Table
 150. Equation
 151. Figure
 152. Table
 153. Equation
 154. Figure
 155. Table
 156. Equation
 157. Figure
 158. Table
 159. Equation
 160. Figure
 161. Table
 162. Equation
 163. Figure
 164. Table
 165. Equation
 166. Figure
 167. Table
 168. Equation
 169. Figure
 170. Table
 171. Equation
 172. Figure
 173. Table
 174. Equation
 175. Figure
 176. Table
 177. Equation
 178. Figure
 179. Table
 180. Equation
 181. Figure
 182. Table
 183. Equation
 184. Figure
 185. Table
 186. Equation
 187. Figure
 188. Table
 189. Equation
 190. Figure
 191. Table
 192. Equation
 193. Figure
 194. Table
 195. Equation
 196. Figure
 197. Table
 198. Equation
 199. Figure
 200. Table
 201. Equation
 202. Figure
 203. Table
 204. Equation
 205. Figure
 206. Table
 207. Equation
 208. Figure
 209. Table
 210. Equation
 211. Figure
 212. Table
 213. Equation
 214. Figure
 215. Table
 216. Equation
 217. Figure
 218. Table
 219. Equation
 220. Figure
 221. Table
 222. Equation
 223. Figure
 224. Table
 225. Equation
 226. Figure
 227. Table
 228. Equation
 229. Figure
 230. Table
 231. Equation
 232. Figure
 233. Table
 234. Equation
 235. Figure
 236. Table
 237. Equation
 238. Figure
 239. Table
 240. Equation
 241. Figure
 242. Table
 243. Equation
 244. Figure
 245. Table
 246. Equation
 247. Figure
 248. Table
 249. Equation
 250. Figure
 251. Table
 252. Equation
 253. Figure
 254. Table
 255. Equation
 256. Figure
 257. Table
 258. <

اصفر راديو

[illegible]

قرنسا والهند

في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، كانت الهند وقرنسا من أكثر المناطق التي كانت تفتخر بها الحضارة الإسلامية. وقد كان للهند وقرنسا دور كبير في الحضارة الإسلامية، فقد كانت مناراتها تضيء على الحضارة الإسلامية، وقد كانت مناراتها تضيء على الحضارة الإسلامية، وقد كانت مناراتها تضيء على الحضارة الإسلامية.

البطاطس والفضاء

البطاطس والفضاء، هما من أكثر الأشياء التي نحتاجها في حياتنا اليومية. البطاطس هي من الأطعمة التي نحتاجها في حياتنا اليومية، والفضاء هو المكان الذي نعيش فيه. البطاطس والفضاء، هما من أكثر الأشياء التي نحتاجها في حياتنا اليومية.

كلبك في حبيبك، لحن العاجية

كلبك في حبيبك، لحن العاجية. هذا هو العنوان الذي نحتاجه في حياتنا اليومية. كلبك في حبيبك، لحن العاجية. هذا هو العنوان الذي نحتاجه في حياتنا اليومية. كلبك في حبيبك، لحن العاجية. هذا هو العنوان الذي نحتاجه في حياتنا اليومية.



السجارة الكماوية

السجارة الكماوية، هي من أكثر الأشياء التي نحتاجها في حياتنا اليومية. السجارة الكماوية، هي من أكثر الأشياء التي نحتاجها في حياتنا اليومية. السجارة الكماوية، هي من أكثر الأشياء التي نحتاجها في حياتنا اليومية.

السفينة الطائرة نسيتها

● منذ أكثر من ٢ سنوات وصفا في بالعربية ذلك الاختراع الجديد ، السيارة التي تسير على الأرض ولا تسبح ، أو هي قارب يسير في الماء ولا يسه ، وانظرنا من مواقع الملة أن تعمل لهذا الاختراع الجديد اسما فلم نفل .

والن يعود الى الاسم الانجليزي ، انه هوفر كرافت Hovercraft ، وان شئت ترجمته حربية له فهو المركبة العائمة . والمركبة اسم صحيح ، لان المركبة تكون تلبز وتلبز . وليست العائمة بالاسم الصحيح ، والمطل هنا خطأ اللفظ الانجليزي . فالطائر يحوم اذا هو دار في الفضاء . وهذه المركبة لا تسير ، وانما تسير .

انها ترتفع عن الأرض ، أو عن الماء في البحر . ارتفعها حركات تدفع الهواء الى اسفل ، إذ

قفاز ، يصبح قمرا اصطناعيا

● انه قمتاز رجل الفضاء ادوارد هويت Edward White ، أحد الرجال الأوائل الذين سبحوا في الفضاء ، وكان معه في الفضاء . ومندار بعده وهو يدور في فلك حول الأرض سرعة ٢٨ ألف كيلو متر في الساعة !



فرنسا تحمي صواريخها من مباغته الأعداء

● هكذا هي اعترفت ، اما طريقه ذلك فهي شق ممرات كره لبيسا في الصحر ، ماحة الواحد منها من هكتار واحد الى ٢ هكتارات (الهكتار ١٠٠٠٠ متر مربع أو فوق الأرضية عدادين بقليل) وفي التبة البلوغ بهذه المساحات الى ٣٦٠٠٠ هكتار تنوع على ٢٥ مارة . وسوف تشق أولى هذه الممرات في منطقة اب Apr-Meklor Vanciste

الصحف ، ولم ينسها رجال الحرب

قامت بتصيب في قليل في الحرب التي دارت بين اندونيسيا من جهة ، وماليزيا وبريطانيا من جهة . وهي قامت بتصيب في قليل في الحرب الفيتنامية القاتمة اليوم .

وميرما الكبرى في البحر هي السرعة ، ومع السرعة الفائقة ، وهي عامل في الحرب هام .

وأهل الصناعة جانون ، رغم صمت الصحف ، في تزويدها بما يجعلها صالحة للتنقل بين ساحل المحيط الاطلسي الشرقي ، وساحله الغربي ، أي بين أوروبا وأمريكا . وهذا امر يتراءى اليوم بوضوح ، ولكن الاحوام كثيرا ما تقرب البعيد

والنمو الذي ينتسونه اليوم في هذه السفن الطبقية هو الصوت الزعج الذي يخرج ضمن محركاتها .. انه يصو اذا طار .

والدعوة اليوم الى تغيير الحركات الطرسية ، او التي يبلغ بها الطرس الدرجة التي تراجعت فيها اذن الركاب .

لجعل بينها وبين الأرض (او ماء البحر) وسادة من هواء ، وبذلك يزول الكبر حائق يعوق الحركة ، ذلك الاحتكاك بالأرض ، او تعيق ماء البحر فهو يرفض ان يشق . ثم تقوم بحركات اخرى لتفزع المركبة الى الامام دفعا ، بسرعة فائقة .

فهذه السرعة الفائقة هي ميزة الكبرى في البحر . يضاف اليها ميزة اخرى في الأرض ، ان المركبة تستطيع ان ترتفع فوق التضاريس الأرضية .

كل هذا ، انما هو مقدمة للتطير الذي نوردته . ذلك ان حقلنا الاخراج ، الذي سكنت منه الصحف ، لم يسكن منه المهندسون .. كل ذلك على السنين نصيبنا فوق نصيب .

قليل من الناس يعرف ان هذه السفن الطائرة

العلم في الصين

● لم يصدق اهل العرب ، منذ سنوات ، ان الصين تستهدف الى تفجير القنبلة الذرية .

ثم حدث ان فجرت الصين قنبلتها الذرية الاولى في ١٦ اكتوبر عام ١٩٦٤ .

ثم فجرت قنبلتها الذرية الثانية في ١٤ مايو عام ١٩٦٥ .

ثم فجرت قنبلتها الثالثة في ٩ مايو عام ١٩٦٦ .

والظاهر ان هذه القنبلة الثالثة كانت قنبلة هيدروجينية .

بعد ذلك بدأ اهل العرب يدركون انهم يحسوا الصين قدرها في العلم ، وبدأوا يبعثون اليها الرسل من العلماء يستخبرون .





دراسته

ولقب « فوري » دروسه الأولية في « الكلية الشرقية » بـ « زحلة » وفي أول سبي الحرب العالمية الأولى انتسب لمدرسة الفرير ببيروت ، وهناك نوست روح شاعريته وعال إلى الظلم .

كان في بية « بوري » انقطاع بفرح من فروع العلم ، لكن مدرسة الفرير ببيروت أوصفت ابوابها عام ١٩١٤ ، فساد إلى زحلة عاكفا على القوس والظلمة ، يساعده على بساط الأساطير وشرحها والده النسابة المرحوم عيسى استكنر المصروف . وحيثما هبات الأمور في سورية بانسداد الحرب العالمية ، استنجد والده إلى دمشق ، حيث كان عضوا في الجمع العلمي العربي وفيما على الأثر العربية ، فعمل أمينا لمصروف « دار المعلمين » فكانوا لأسرار الجهد العلمي العربي ، وشرعت الصحف والمجلات في نشر أناجيه ، وراى الناس فيه طليبا جريئا ، فذاع صيته وفلاح عبر شعره حتى أصبح برمول الكلمة !

على خلفاء بردي

احب « فوزي » دمشق ولقبى بـ « بردي » وخاطب ذلك النهر الطالك بقوله :

يا ايه بردي ، يا ابن المصور ، ورنبي الاحبال !

الظلام حاشع امام مظلمة ، والجرح لمفشم لوبك اللابوردي ، وغنداري الماء حركت هالرجاب .
راغصت ، وأنا والله اكعب في حفن الظلمة لاملالي !

يا ابا اسارح ، والتاريخ سسلت شهوات امراطيا ، فمن مجند الآرابيين الى حراس
السنين ، الى سوله الفراشه ، الى فنوح الآشوريين ، الى مذهب الرومان ، الى مظنة العرب ، الى
انسياك الطورانيين ، الى نهضة الطبعة !

اسم " طوب " وماك سبلت ، ودول قالت ، وشعوب اقهرت ، وابت ... است ... تنظر
بين الهز الى الاجبال الناسة ، ويكسر خطه ابيه في خلقه !

فيا ابن الامس اسسى حكمه واحبارا ، احسى في سكون الظلام كبات بصمها الى اب اليوم
ورجال انشد !

من لأرباء الامر ، ما ماله رسلو لااكسفر ، لا تؤسر المسالك على درؤوس بل على
المسوب !

الى البرازيل

ول السابع عشر من سبتمبر عام ١٩٦٦ اسلم « فوري » الباخرة الى سان باولو ، بالبرازيل ،
لكلم مع خورثه من ان معلوفه ولم يله التصانح من الأدب فنظم القصائد واللام ، ونسى « المندي
الترخلي » وتراسه ، ومثلت في اهانته وروايته وصريحاته وظل عاكفا على نظم الشعر وارسال الشعر !

مصرع الشعر

وبينما كان فوري في ثورة شاعريته ، وديان شتائه ، وقبل ان يس عامه الحادي والثلاثين ، داهمه
مرض في الربو دي جلنروا عاصمة البرازيل ، فاجريت له جراحة كان وفها اليها على التكرات العربية
في البرازيل وسائر النزالات العربية في جمهوريات امريكا الجنوبية ، وظل ترصن يوما في صراع مع

الماء إلى أن صرعه في السابع من يناير عام ١٩٢٠ فتسابقت صحف البرازيل ، على اختلاف لغاتها ، إلى نشر رسويع وسيرة حياته ووصف مآثره ، ونقل جثمانه إلى سان باولو ومتى ، إلى الأبدية ، جذا مهلا يشد قوطه .

إنني شاعر ، بروحي فوق المـوت نـشـي بكل حي وبـُـعـصـي
 إنه باموتُ لن نـسـ حـلـبـودى فاقـص ما شئت لـتـ وحـدك تـقـصـي
 فأنا خالد شعبري عـلـي رعم رماـد عن قـيـمة الشـعـر بـُـعـصـي ! !

تمثال الشاعر

وتفديراً لنبوغ هذا الصبري الطالع وتكريماً لذكراه ، تالفت في سان باولو لجنة من كرام المثرفين العرب ، ودعت إلى صنع تمثال من البرونز يهدى إلى ذلة ، مسقط رأسه . وفي الثاني من سبتمبر عام ١٩٢٧ أزيح الستار من التمثال في حديقة المجلس البلدي برحلة ، إلى مهرجان حافل أسهم فيه أبناء من سورية ولبنان ، ولقد ويزر باخية لبس الزخوم حبيب أبو شهلا « القل الصغير » وسلم الاستطلاع السياسي الذهب . وختم العطلة الشاعر شفيق طوف ، شفيق هوري ، بكلمة جاء منها :

وهوري ! ، وجلي في الخطوب يبدان ما هكذا الأحرار يتقيدان
 قربتُ صدري للصدق فلم أقصع إلا على قطع من الصوان
 نُصِبْتُ حـمـصـتُ له الحـمـون كـأـمـا نُصِبْتُ حـجـرته على أجماعي !

أيها البردوسي ! لقد عاد إليك الشاعر الفياض بروحه ، خلف تهبلاً لرحل الطلود ! أفت الآن في أمم بين (صنتين) و (حرمون) و (التمثال) . ثلاثة جبابرة من جبابرة الجهاد الناطق بالقراءة والسؤد والصن والجمال ! ■

مروية الشاعر

كان فوزي متحمساً لوطئه ، بتدنى العرب كل سمادة وطعم . وفي العهد الوطني - الليبي - عرف هوري بوطنية لاهة وحماسة صليحية ، ومنذ العهد العشاني إلى الاحتلال الفرنسي ، إلى هجرته إلى البرازيل ، نطق في أطوار ثلاثة ، وفي هذه المراحل الثلاث سادت شعره الوطني « مراراً » نصراً بشيء منها في الأبيات التالية :

تحافيتُ في شعري السياسة مددة لعلمي بما يرمى به قاتل الصدق
 وعدى شؤون لو أردت بياها لكان نصيبي أن أساق إلى الشق
 أرى أمني تمنى بكل عـاـوة إلى حيث لا تلقى سوى الوس والسحق
 لقد قبل إن الشرق أتمس موطن وعي لسوء الخط ، أشقى بي الشرق

ورغم ما أصاب فوزى في ديار القفرة من غنى وتراء يذكر بلاده ... ويرى ما عداها مجننا
زائلا ، ول ذلك يقول من قصيدة بصوان (أماني مهاجر) :

لا مجد في لأرض يرُحى ولا الذهبُ
ولا العادة بين الناس تكتفى
تالله ما البعدُ ينسبُ مودتهم
تالله لا ترفى إلا متى اتحدت
فلتكنى قومية كانت لنا نصبا
ومن يكون بلا قوم يُدل بهم
ديى نفسى ، ولكن قبله وعلى
وبكرم العلم أيا كان مصدره
لادين للعلم في الدنيا ولا وطنس
ولتستعد لغة (الصاد) التي دعيت
ب لم يكن كتنا في أصلنا عربا

إن لم يكن في بلادى المجدُ والنشأ
إن كان من حظ قومي الصيمُ والنصبُ
فالخمسُ مبتعدُ والقلبُ مقربُ
تلك المادن في الأوطان ولقُبُ
يضم أثنائنا ، ما فاتنا نسب
فلا بشرقه ديس ولا لتفمس
وديه الوق والاحلاص لا الشعب
فانه للتأخى والعلى سبب
فالعلم كالور لم تحصر به ثرب
أم الامات شباب نرده قشرب
فمن تحت لواد كذا عرب ا

فرناطة في شعره

ولفوزى الغلو طائفة من المرميات من الفرنسية والبرتغالية والاسبانية من أبرزها « شاعر
اسباني كبير يفاخر بنسبه العربي » .

وفيها تناول « فوزى » حياة أمير شعراء الاسبان « فرنانكو فيلاباسا » (١)

ومما حرره مطبعة « فيلاباسا » في بكاه « فرناطة » منها .

عِرْدُطَةُ ! أوَاهُ عِرْناطُـــــــةُ
هل هرك الحارى سوى أدمع
لم يبق شئ لك من صولتك !
تحرى على ما دال من دولتك ؟

والسمة العادية الراحمة
هل هي إلا رمرة نائمه ا

(١) بلغ من حب هذا الشاعر الاسباني للرب أنه كان ينتقل في شوارع (جنوة) و (نرولوة) مرتدبا
لبابا عربية وعلى وسطه خنجر ذهبي ، ومثمنا بأمجاد العرب ومناخرا بحدوده من بس امية ا

ماعدت في النهر كسلطانة جبهتها في مائه ساطعة
لقبة الحمراء في تاجها وهج وللمندبة اللامعة
آه على أجدادك الصائغة شيعتها بالظرة الدامعة

مرت مرور النهر من جسره وأورثك النوح في عركست !
عراطة ! أواه عراطة ! لم يبق شي لك من صوتك !

على بساط الريح

في اوائل (مايو) ١٩٦٦ احتفى «فوزي» طيارة كانت جالسة على شواطئ « ريو دي جانيرو » ،
ولما صار في الفضاء على طو شاطئ قال :

أزلته فيه هروس قوايه بعيدا عن الوجود وظلمه
ضارباً في القضاء ، موكبه القو رُ وأناعه عرائس حنمه

واستمرت رحلة « فوزي » الجوية عن علبة شعرة جابت في ليرة عشر شبيدا ، وصمرت طبعها
الاسمية ببقعة بيضاء الشاهر الاسمي « فرسيسكو فيليبيا » ، وترجمت تلك اللوحة العربية
المعاصرة الى الشعر الكفاح الحية !

اندفع « فوزي » بطيارته حطفا في الفضاء ، مارا بأسراب من الطير القزحها هدير الطليرا ، فهدت
الأسراب الظائر الارضي المهب وضربت حوله ظلالا من اجحتها ، وسائه :

« لم تجرات في قبة وروعت ملكة الطير يا هذا ؟ »

فراح فوزي يفتح الطير بأنه شاعر لم يرد الفضاء مستعمرا ، انما جاءه يائسا من الارضي ونشيا :
لأنحافي يطيير ما أنا إلا شاعر تطرب الطيور لشعره
زارك اليوم متعاً بشهد الرا حة في هداة الكون وسحره
هز عن أرضه فزارك عهد من أدى أهلها ونكيل دهره !

فارتاحت أسراب الطير لما أبداه الشاعر فالتفت له ، بالسر والخطيق في الفضاء ،
وبينما هو غريب من النجوم :

انرت نجمة لأحررى تقول . من يحوم ؟ من العبد ؟
أهو نجم مدب ؟ أم دجيل ؟ في الجوم ؟ وما يربد ؟
وإد نجمة نجيب : وفاق البد أحى شر اطلاق حاحسة
هو نحت الشديم أعجز عسر أن يبلغ النجم فوق مثن رياحه
لأنحامي مه وحلبه يملو قريبا يتوى صريح كهاحه !

وسرعان ما هب الشاعر الياس الى ثلاثة شطوف ، وتبدد الهواجس بقوله :

إيه يا عجمي ألم تعرفيني شاعرا يَصُتُ الدُحَى لواحِشَه
كم ليالٍ في الروص أحيتها أبـــــــــــــــــكى وأشكو إليك بسين أفاحه ؟
سامح الله ببك قلبا تـــــــــــــــــيــــــــــــــــيا هو في الكون مثل قلب بلا حـــــــــــــــــة !

ولما طلت الطائرة طبقات جوية متصاعدة لَحَّ الشاعر في الجو حتما من الأرواح ، وسع حديث ذلك العشد الذي استروح راحةً إلى من جاحي ذلك الطفر الفلاني :

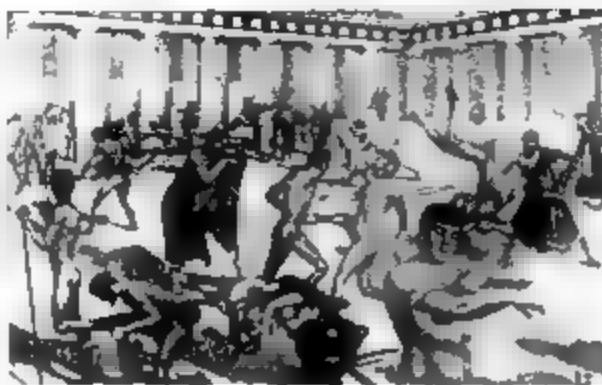
وسرى في عالم الأرواح من قلوبى شَيْئُهُ هَمْسِ
إد تَسْمُرُ من حموق جاحي في السبسم - ربح إنس

فانس حرب حسن جماعا ت ملأ الجو الصبيح دُوبَا
وإذا بي أعى منك أشبا ء ولما حدثت لم أر شيئا
فكأني الملم شوان صاح نوالى رؤى أحيال عليا
طوقنى الأشباح ، ها هي حامت ثم أهوت ترف بيديتا
إنها كالثبات صمحا ونحجا وكوج الشعاع شرا وطيا
هي كالوهم ألبسه حُيُوط الفكر ثوبا من الحيد حيا
ثم يرل صوتها إلى اليوم في أد بي ، وأغاسها على شفتي
إك عند وضعها حدى الفكر وألقى على ياي عينا
يله عينا هاك عينا قرينه عروس شعري إينا
فتنهت من دهولي وأصعبت لعل أجور هاك حبيبنا
فسمعت الدي (نوشوشه) الأر واح على ود نمكر قبا !

وداح يصف الطائرة التي كان فيها يقول :

هي طير من اخماد كأن الحين في صدرها تحبث حيولا
حممعت نصوب الرياح تعليلها مشقت إلى السماء ميلا
ثم مدت إلى النجوم جناحين وجرت على السحاب ديولا
عزقت في الأصل حين وعامت بعد حين تعلو قليلا قليلا
ترتدي من دحانها ردة اللبس وتلقى عن مكيبها الأصيلا
وعليها من لشرار عجم عقدت حول رأسها إكليلا

عمان - الأردن « البدوى المقيم »



الرياضة عند الإغريق

على أن المدينة الحاضرة مدينة لاغريق أيضا بالمباريات الرياضية العالمية التي تقام مرة كل أربع سنوات ، كما كانوا أقاموها قديما ، وتسمى بالألعاب الأولمبية ، كما كانوا أسموها قديما ، ويمارس فيها من الألعاب مثلما مارسوا .

وقد اشتملت تلك المباريات عند الإغريق على مسابقات في الشعر والأدب والموسيقى ، ولكن هذه لم تأخذ المدينة الحاضرة منها شيئا .

وقد احتلت الألعاب الأولمبية في حياة اليونان وقلوبهم ، مكانه ، زاده ، قدسيه ، أن نسوا تأسيسها عام ٧٧٦ قبل الميلاد إلى هرقل بن زيوس ، كبير آلهتهم ، وأحاطوها بهالة من القداسة دفعت بدولاتهم إلى إعلان الهدنة والتوقف عن الحرب والقتال طيلة أيام المباريات . هذا بالإضافة إلى امتناع تلك الدولات في تلك الأيام عن جباية الضرائب التي اعتادوا حياستها من السامريين .
(البقية على صفحة ١٤٢)

■ الصورة المشورة على الصعده الثانية من هذا العدد لا تقتصر على اظهار ما كانت عليه ساحات الرياضة عند اليونان ، من رونق أضفته عليها الأعمدة المحيطة بها ، وملازمة الأفراسي الرياضية والشروط الصحية ، تجلت في رحابها وخاصة في انتشار الشمس وأنطلاق الهواء في حسانها .

يحيى تظهر أيضا بمرأ من التبان اليونان وهم يمارسون طائفة من الألعاب الرياضية التي ألفها الإغريق في ذلك الزمان . ولو أمتنا النظر في الصورة لوجدنا الملائكة والمفسرة بين تلك الألعاب ولوجدنا أيضا العدو ورمية الرماح وقذف الصخون وغيرها .

هذه الألعاب الثلاثة في هذا الزمن الحاضر ، ليست الآن من ابتكار هذه الحصارا الحديثة . أحدها المحاصرون من الإغريق كما أحطوا الكثير غيرها عنهم ، ومارسوها بتعديل طفيف حينا ودون تغيير ولا تدبيل في معظم الأحيان .



العائلة لما أكبر الأثر

في جنوح الأحداث

بقلم : ممدوح الجابري

رئيس مركز ملاحظة الأحداث سابقا - حلب

فناء ، رسالة ، وقاض في محكمة

■ لن أستطيع أن أسي هذه الرسالة التي تلغها حاكم إحدى الولايات من فناء تدافع عن أحبها الذي حكمت عليه المحكمة بالإعدام لأنه قتل أسراه بالرصاص بعد أن دق رأسها بمطرقة ..

وحيث قصصوا عليه كانت الصلحة بحانه ، وهو مشغول تمرير ثيابها .. وقد مررت الرسالة ملك سوات في محبة (رور اليوسف) المصرية ، وأحفظت بهذا العدد الذي أنقل منه نصها الكامل .

كنت الفتاة للحاكم تقول

يا المتقي وهو طفل ، وكيف كان أبي وامى
ينصلي كثيرا في تكبير يديه ، ووضعه في حمام
دافئ ليعود اليه الهود ؟

« ان الفنون - يا سيدي - شيء امضى ، وكثيرا
ما يكون المظلي امام حبيبه ولكنه لا يراه ..

وهذه حال اصغتنا الآن ، وبفضل التلصص
العلمي ، يعرف أنها تؤدى الى تدمير منطقة معتمة

ان الانسان لا يصبح مجنونا في يوم وقيلة ..
وحالة شغفي تعود الى حذور عتيقة في قصة

● تَصَدِّعُ كَيَانَ الْعَاشِلَةِ ● فَتَقْرُ الْعَاشِلَةَ ● جَهْلُ الْأَبَوَيْنِ

ان لغربي على الهوى يسير من الجلد ، وعندك
فردت ان التهر .. ولكنهم انفلوس ..

وكان الهرب الآخر الذي تحولت بعد ذلك اليه

من اللغ ، منطقة هي المستولة من السيطرة على
الفرار الحيوانية البدائية .

ان طلاء كهذا ، كان واجبا ان يعرف منسدة
البدابة حاجته الى العلاج وسجده من اللامعة
بين نفسه وبين البيئة التي هي حوله ، بفرض
انها بيئة صالحة ، فما بالك يا سيدى اذا كانت
هذه البيئة - بيتنا - من النوع الذى لا يمكن
لاى انسان ذاك حناعة البيت العائلى ان يتصوره ؟
اننى اريد ان اقدم اليك نفس كنودج لجريمة
هذه البيئة ، وانا على العكس من شاكلى ، خلقت
اكثر ذكاء من المساء ..

ولكن هل اخلصى ذكالى هذا شيئا ؟

للد كان الاحساس بالفرح وعدم الاطمئنان
بسبب المشاجرات الدائمة بين ابونا يهتفى ويهلا
طوفتى بالصور والاشباح الخفية ، وكنت اعرب
من هذا باللجوء الى قراءة القصص ..

ولكن اخى ، بعجزه الفعلى لم يكن يستطيع
ان يفعل ذلك .. وكان الضئيل فى المروسة
يسخرون منه ، والرفاق فى القلوب لا يشركونه
معه ، وانى الى البيت نظريه فوق راسه بالكتاب
كلما عجز عن القراءة ، ويصرخ فى وجهه بلته بليد .

وعندما بلغت السادسة عشرة من عمرى ، كنت
قد اصبحت فريسة انبيال كامل ، وتسلوهم زناد
حقا كل يوم حتى وجدت نفسى آخر الامر عاجزة
لما من تركيز لعنى فى اى شئ اكبه او افروء .
وكان الصلاح الذى ابتعته انى لهذا السيز



أما فلان فلان الطفل في عائلة متعادلة متفككة وفيرة لا توفر فيها شروط العائلة الصالحة خرج إلى الحياة مصحبه التكوين تنصم فيه شروط المواطن المنتج الطير السقيم ..

والعائلة تكون أقوى الرا في الأفعال السبذين يولدون وفي جيلهم استناد للصوح ، وهذا الخطر كل الخطر .. فلان لم توفر العائلة للطفل الذي هو من هذا النوع أسباب الصابة والتوجيه والعلاج أصح الطفل مشكلا جانعا قد لا يبلغ فيه علاج في المستقبل ويهدد مجتمعنا بالخطر العظيم ..

فالعائلة هي المزرعة الأولى التي تبث فيها بذور الشخصية ..

وإن أسس هذه الشخصية تتكون في المنزل في السنوات الخمس الأولى ، خاصة في السنوات التي يمضيها من سنين الطفولة المبكرة ، بحيث يصيب لغويها فيما بعد لغويها مرضيا ..

الأسرة ابليج أثرا في الطفل عن المدرسة

ولقد ثبت أن الأسرة لا تؤثر في الطفل كما تؤثر فيه المدرسة ، لأن عمل المدرسة الأول هو زويده بطوب الطير والخبرة والمعرفة ، ولهم بعض الباحثين يطاردون إلى كل من العائلة والمدرسة في تكوين الشخصية .. فوجد أن نصيب الأم في التأثير على التكوين الطيفي للطفل يوازي ٦٠ درجة ، ونصيب الأب ٤٠ درجة ، بينما وجد أن نصيب المدرس ٢٠ درجة ، ونصيب الكشافة ١٠ وهو الرطب المدرس إلى الثالث - يوازي ٢٠ درجة ، ونصيب المدرس الثاني ٨ درجات فقط .. مما يدل على أن المدرسة لا تطلق شخصية جديدة ، وإنما تبني على الأسس التي وضعها المنزل معاملة لهذبيها وإصلاحها ..

عوامل في المنزل ثلاثة تؤثر في جنوح الأحداث

ويمكن للخصي العوامل المنزلية التي تؤثر في جنوح الأحداث بعلاوات رئيسية ثلاثة هي :

- ١ - تصدع كيان العائلة .
- ٢ - فقر العائلة .
- ٣ - جهل الآبوين ، وعاداتها السيئة وسوء التوجيه التربوي .

- يا سيدي - هو المدرسة .. مع لقد أصبحت من هوانها ، ولم أكن أعاني عنها مليما ولحدا .. ولكنني أعرف الآن فظف أنني كنت أعاني التمن دافلة وأحسبها خيرا بالنفس من والذي ..

ومضت أعوام ، عرفت بعدها رجلا رفيقا أحبته ، وزوجته ، وعثرت بين أحضانها على قدم العنان التي انتقدته طيلة حياتي .. ومع ذلك فلما أعرف تعلمها أن أعواما كثيرة لا بد أن تعني قبل أن نلتهم جراح نفسي ، وأثر الطعنات التي مررنا بها حياتي العائلية ..

أما أخى فقد أصبح - بطعم نفسه العفلى - عاجزا عن فهم أية علاقة سواء أكانت اجتماعية أم جسدية إلا خرجة إلى لغة العنف ..

ومثل أعوام حدث أنه حاول الاعتماد بالقوة على إحدى السيدات .. وقال الذين قصصوه أنه في حاجة ماسة إلى العلاج !

فهل العلاج الآن أن نلجأ ؟ هل نعالجونه لجورد أن الذين كل عليهم أن يعالجوه لم يكتروا بداء واجبه ؟

لقد قدمت إليك قصة حياتي كالمسي للقياس والمقارنة .. ولست أدري كيف يمكنك أن توافي على أقدام ضحية سبني أن تكون المجتمع كله على أقدامها أكثر من مرة ؟

وأمام هذه الرسالة وجد العالم نفسه عاجزا عن إصدار الأمم المظوب منه بأصنام الجرم ، فلم يبالف التشفيد ، وبنته من السجن إلى المشفى لمعالجته ..

العائلة هي المزرعة الأولى التي تبث فيها بذور الشخصية

فما هو دور العائلة في جنوح الأحداث ؟ العائلة ، إن العائلة - هذا العالم الضخم الذي ينشأ فيه الطفل وتفتح له عيانه أول ما تفتح على الدنيا - يلعب دورا أساسيا رئيسيا في مستقبله من حيث حياته الروحية والفكرية والمهوية .

ونقدر ما تكون هذه العائلة سليمة التكوين ، فويمة الإزكان يكون الطفل صحيحا سليما ، وينشأ مواطنا صالحا لنفسه وأمه وبلاده .

تصديق كيان العائلة

أما من حيث تصديق كيان العائلة :

فهي تعرف من عالم التباين القرائي الصغيرة سرعان ما تلوي أنها لم تتوفر لها عناصر التمسس والهواء والماء والتربة الصالحة .

فما بالها بالطفل الصغير ، وهو مخلوق يتميز بالمثقل والاحساس والاتصال لها انتمت في أسرته العناصر الصحيحة لتربيته ونشئته نشأة صالحة حسنة ؟

لقد أصبح في حكم المؤكد أن الطفل يتأثر في كافة أدوار طفولته وخاصة في السنوات الخمس الأولى - كما ذكرنا - تأثراً بالآباء بأسرته بطبع حياته المليئة كلها ، وبأثره هذا الأثر طيلة العمر فلا يستطيع منه فكاً ، كما نلاحظه ذكرى هذه السنوات بحيث يكون لكل فرد من أفراد عائلته - وخاصة أبويه - تأثير خاص عميق الجذور في نفسه .

ونؤكد الباحثون أن أكثر الأطفال الجانحين الوافدين على دور الإصلاح يكون دوماً عن أسر سادية مثلكة انتمت فيها شروط الطغلبة الصالحة .

ويخلص هذا التلخيص :

- ١ - بالتصام الدائم بين الأبوين .
- ٢ - بتمدد الزوجات .
- ٣ - بوفاة أحد الأبوين أو كليهما .
- ٤ - بوجود زوجة الأب بدل الأم أو زوج للأم بدل الأب .
- ٥ - بوجود أخوة غير أشقاء .

٦ - بانفصال بين الزوجين مؤقت ، كالتحجر أو دائم كالطلاق .

٧ - بشيخوخة الأب وانعدام مسكته ورفاهه على أولاده .

هذا ولقد ثبت لدى أحد العلماء للتخصص ، بعد أن قام بدراسة لعائلة - ٤٠ طفل حشود أن - ١٥ منهم كانوا يعيشون في عائلات طبيعية

أما ١١ ٨٥ فهي عائلات مثلكة متعادية ، ذلك لأن الأطفال الذين يعيشون في هذه الأجواء العائلية

الضطربة يعيشون بالحرمان من العناية والمثل والحنان ، فيفتقدون شعورهم بالأمن والطمأنينة وتصدم بالتالي لتتهم بملتهم ، فيهربون من هذه الأجواء إلى الشارع ويشاركون دقات السوء ، وقد ينتهي الأمر بهم إلى مصائب الجرام حيث يصبحون أملاكاً جانحين .

فقر الأسرة

أما من حيث فقر الأسرة والزهد في جسود الأحداث ، فقد دلت الدراسات الاجتماعية على أن عدم كفاية موارد العائلة من أهم أسباب الطغمة ومن أعظم دوافع الجريمة .

كما ثبت أيضاً أن الوضع الاقتصادي هو عامل فعال في تكوين الشخصية الإنسانية .

ووجد أحد الباحثين أن ٨١٪ من جرائم الأفراد هي السرقات .

فصاحة الإنسان إلى الطعام والكساء ، والملاحة والسكن ، هي ضرورات ملحة لا تعالج بالفوائيه ولا تدارى بالقجون ، ولا تنفي بالاحتمال والصداقات .

إن مطالب الفقر والظلمة والجوع والحرمان للفرد ، والتفوق بين برائن المال والأمراسي ، وما يتبع من حياء من قتل ، ونم ، واضطراب بين أفراد الأسرة تتربس أثر ذلك جميعاً في نفوس المخاض تشكوما وآلاماً وقلقاً ، وسرعان ما يظهر ذلك في المظاهر فترهم يتعمدون على الفسيلة والنظم والفوائيه ، ويشعرون بالشد في صدالة السماء .

ولا ينبغي أن يغرب عن بقلنا خط هذه الإكواخ الضيقة والبيوت البائسة التي يؤول إليها الأفراد فهي فضلاً عن انعدام الشروط الصحية فيها ، ترى العائلة الكبيرة تعيش في غرفة واحدة حيث ينضم أفرادها على فرش متلاصقة - إن كانت هناك فرش - مما يجعل فريزة الجسي في التصطاد مستيقظ قبل الأولين .

وقد دلت الإحصاءات على أن ٢٨٪ ممن للجرحين في إحدى فكن الأوروبية الكبرى كانوا يعيشون في بيوت تضيق بأهلها .

وقول هذه فقد يحدث أن يغيب الأب عن المنزل

قد ينتج هذا الأسلوب من ردود الفعل ضد الصغار في المستقبل كالتعامل بالقتل والتخويف على النسوة في معاملة الآخرين .

كما ان معاملة الطفل بالثمن والقيمة والدلال توارى هذا الأسلوب أثارا وخطرا ..

فالطفل الدلل الذي يترك له الحبل على الغارب يفعل ما يشاء ، ويأكل من مشهيته ما يشاء ، وتنفذ له جميع رغباته دون رد واعتدال يشا على الإتيان والموافاة . ويعد الدنيا محصرة في ذاته ، وسعير في المستقبل عن الكفاح ومقارعة الصعاب ، ويحسب في مقارعة أسوار الكره ويؤمله ، ولا يكون قادرا على الانسجام مع جميع الناس الذي يعيش فيه ..

وقد لوحظ ان كثيرا من الأحداث الجانحين ، أما قد اتشوا على الظلم والفساد ، وأما قد اتشوا على التبن والدلال ..

وعالما ما ينزل الطفل اذا كان وحيد أبويه ، أو مصابا بطفة ، أو اذا ولد بعد بنات ، أو اذا جاء آخر المتولد ..

أما سمات الابوين السيئة : كالكذب والسرقة ، واختلاف الوعد والشجاعت ، والإفلال اليدوية ، ونعاشي السفن والمطهرات ، وسوء معاملة الخدم التي في ذلك من الممارات ، فاتها جميعا تنتقل في الغالب أكثر إلى الأبناء على طريق التقليد والمحاكاة ، ولا ينبغي ان مطالب بطفيلة لا تكون في انفسنا ..

وخلاصة القول انما جاء في قول أحد الباحثين حين وجد أن : حشا الشلوذ والجريمة هو على الدالب في البيت الأول ، فالطفل يتلقى بالطعام الذي تقدمه إليه البيئة الأولى ، فلذا سجل من طمسه اخترته في بطنه .

وبعد سنتين ، انتهى في الكثير ، بطبخ العقل الساطع بما اخترت من آراء وآلام يكون قد ابتلعها في الطفولة فيحاول أن يجترها فتوفيه اذا كلمها في الجون ، ولذا أفرج عنها في الشلوذ والجريمة .

وما أحسن قول من قال : « في العائيلة لا يوجد أطفال مشكلون إنما المشكلون هم الآباء والكبار » .

في سفر طويل التماسا للرزق ، أو يتصرف إلى عمله يباقي التهازل كله ، وطرعا من الليل مما يجعل الأولاد محرومين من رقابة الأب المثالية ..

والأمر يزيدك خطورة من دون ريب اذا علمت الأم خارج المنزل أيضا ، فينبغي الأولاد للمقادير لعمل معلما فيهم حيث يتروكون للجدات أو الخدم أو الشوارع ..

ولا نغني بذلك أن لنحصل الأم من العمل والإنتاج وهي نصف جسم الأمة ، ولكننا نريد ان نشا بيوت للأحداث الممارات يودعن فيها أطفالهن حيث تكفل لهم حسن الرماية والمنايا والتوجيه .

جهل الابوين

أما العامل الرئيس الثالث في جنوح الأحداث فهو :

جهل الابوين بما في ذلك سوء التوجيه التربوي ، وممارات الابوين السيئة ، إذ لا يخطى على أحد الر الابوين في لشنة الطفل ، وخاصة الر الأم في الحسب الأولى من حياته .

وهنا نذكر أهمية الدور الذي يلعبه تعليم المرأة بحيث يمكنها القول الا مصيبة لعامل مصيبة الأبناء اذا ولدوا من امهات جاهلات ..

لذلك فالتعليم الإتراسي للبنات منذ الصغر ضرورة لرفعها سلالة المجتمع وأمنه . وكيف نستطيع ان نصنع جيلا قويا من الرجال نشتمهم امهات جاهلات ..

والحقيقة ان جميع العوامل الكادية التي تعيق بالطفل ضمن أسرته لا لعامل رغم الر حاد التوجيه الخارجي الذي يتفاد الطفل في حياته ، ذلك لأن حاجته لأبوين بصيرين بصن التربية والتعليم يكفلان تنمية مواهبه وميوله الشخصية ، الرم له وأنفع من أبوين يكفلان له حاجاته الكادية جميعا .

كما ان الفاق الابوين أو تعسرات أرتقهما في محتاج تربية الطفل ومدى تشبعهما أو تساهلها في التواب والمقلب له أثر بالغ في نفسه أيضا .

فلاستمرار في معاملة الأولاد بالكمف والترجيء والضرب والتوبيخ أمر عجيف له نفس الطفل ونبل ، وهذا ناشئ من شعوره العنري بالنقصه وانعدامه الفرزي على أبويه .. هذا جدا ما



أحب قشر البيض

● أنا أحب البيض ، ولي غرام
بالقشر البيض ، فهل من ذلك
مفيد ؟

لا أجد في مراجع الطب مرجعا
واحدا يتحدث عن أكل قشر البيض ،
ومع هذا فاني لا أكاد أجد ضررا من
أكله .

على شريطة أن تدفيه بأسناتك دقا
حتى لا يجرح بلمومك . أما إذا برل إلى
المعدة ، فلا شك أن عسلتها ، وهي
حامضة ، سوف تذيب القشر ، قشر
البيض ، فأكثره كربونات الكالسيوم .
ولناس فيما يحون ، ويكرهون ،
مذاهب .

تشنج في العضلات عند السباحة

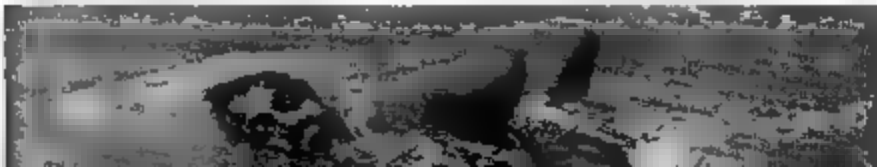
لها ماهر في السباحة . وحدث أن توغل
الإنسان في الماء ، ثم صرحت الأحب
بمسحده . لقد اغراها تشنج في الرجل
صمها أن تحرك لئسبح . وبدأت تمطس
في الماء ، لولا أن يحق بها أحوها ، وبكل
جهد استطاع أن يعطها وهي في الماء
إلى الشاطئ .

تخطر لي تجربة ، أن تناون مرصا
من المنار الذي أسمه برسكول Prisco
وذلك قبل دخولك الماء بعشرين دقيقة ،
وانظر ما يكون ، على أن يسطحك دائما
صاحب في السباحة ماهر .

على كل حال سبل طبيبك حتى في هذا .
والقول الفصل أنه ، ما دام يعتري
رحلك أو رحلك التشنج ، فأولي بك أن
لا تدخل الماء للسباحة قط ، في بحر
أو نهر ، هذا أصمن للحياة .

● ادخلت لك للسباحة ، فلا أيت
أن يعتري تشنج في عضل الرجل ، فما
اصنع لذلك ؟
- لم تقل أي ماء ذلك الذي تسبح
فيه ، أهو ماء البحر أم ماء النهر ، وهل
هو بارد شديد البرودة أو هو دافئ
للسباحة مدما .

كل هذا لازم ذكره لئستمان به في
الحواب على هذا السؤال .
على كل حال هذا الذي تشكو منه
تصل بالدورة الدموية . وأذن وجب
مليك أول كل شيء أن لا تدخل الماء
لئسبح فيه ما تمت مرضا تشنج
بأنبك في عضل الرجل .
صديق لي كان له أخت ، يعتريها مثل
ما تذكر . وأرادت أن تدخن إلى البحر
لئسبح . وكان لا بد أن يصحبها أح



هرمونات من ابوال نساء حَبَلِيَّات تهبط بوزن اجسام سمان

في الورن الذي يحدث وما يعطى من حقن من هرمونات تستخرج من ابوال نساء حَبَلِيَّات .

دل على هذه الحقيقة الأخيرة ان تعارب اجريت على طائفتين من الناس ، من اهل الورن الثقيل . الطائفتان اعطيتا نظاما للطعام واحدا لا يزيد مقداره في اليوم من ٥٠٠ سعر .

اما الطائفة الاولى فاعطيت مع الطعام حقنات من هرمونات ابوال الحَبَلِيَّات . اما الطائفة الثانية فاعطيت مع الطعام دون ان تعرف ، حقنات من ماء طاهر ليس فيه شيء .

وكانت النتيجة في الطائفتين واحدة هيوط سريع في وزن الابدان جميعا .

واى جسم لا يهبط وزنه على هذه القلة من الطعام .

انه علاج خفيف لا يصح به الطبيب لاعامة الناس ابدا .

● اتا فتاة سمنة ، ولي حاجة الى فقدان كثير من وزى . وقد سمعت من طريقة عجيبه جديدة لها نتائج سريعة ، وهي تفحص اطباء عدد من الفحص لاجتها ، كما تقول صديقة لي انتمصاص كثير من سوائل الجسم . ويصحب الحظ نظام في الطعام شديد . فما هي هذه الطريقة ، وهل صحيح انها تؤدي الى نتائج مذهلة ؟ .

— هذه الطريقة انى تصمم ليست بعديدة ، فهي طريقة ابتدعها طبيب طليانى من ١٢ سنة . مؤداها وضع اشحم المين على طعام قبل ، لا يتجاوز ٥٠٠ سعر في اليوم . سم هو يعطى حقنات من هرمونات تستخرج من ابوال نساء حَبَلِيَّات .

ولا شك في انها طريقة تهبط بوزن الجسم .

كما لا شك انه لا علاقة بين الهيوط

بنشاء ، يريد ان يكون جلد يديه جامدا

● اتا بناء ، على بافليج حصل الطوب يدي ، ووجهه في مكانه من الحافظ ، وجدت من ذلك احمرورا مع الام في جلد يدي ، واريد جدا انشد صلاية بتلقى مع الطوب . كيف اصنع ، وهذه صائتي ؟ .

— لا بد انك حديث في البناء . فاليذ التي تعودت العمل ، لا سيما في مس الطوب ، لا بد ان تحوش مع الزمن . ان الزمن كميل نان يحصل عند يدك صعبا . ومع هذا موضع اليدس في مطول من برمنجات البوتسيوم ، اندى هو نسبه واحد من الرمنجات الى ٤٠٠ من الماء ، وترك اليدين في هذا المحلول نحو عشر دقائق ، يساعد على صلاية جلد اليدين . صخره ان شئت وانظر ما يكون ، والنسخه تهديك .

لقاح شلل الأطفال

● تناول ابني الجرعة الأولى من لقاح شلل الأطفال ، وبعد ساعات قليلة ، بدأ يسفرغ ويعدو إلى استفرغ ، وهو يمين . وتناول الجرعة الثانية فاسفرغ مرة واحدة . فكيف وقع هذا ، والمفروض أن هذا اللقاح ليس له أعراض ثانوية أبدا .

— أن لقاح شلل الأطفال الذي يؤخذ بالعم لقاح فيه الفيروس حي ، ولكنه مضطرب خرج منه المامل الذي يجعله يصيب الطفل بالشلل .

ولكن بعمل اللقاح ما يراد منه لا بد أن يصل فيروسه إلى الأمعاء ويستعمر خلاياها الظاهرة ، وبعض بعد منها إلى الدورة الدموية ليقوم الجسم بصنع المادة المضادة للفيروس ، تلك التي تقوم بعد ذلك بحماية الجسم إذا غزاه ميكروب شلل الأطفال الذي ينتقل إليه بالعدوى مباشرة .

ومثل لقاح شلل الأطفال لقاح ممرض العدوى ، ينتقل به المولد ، بعد جرحه ، وبه الفيروس حي ، وقد يفعل بذلك المولد فيصير ويتورم ، والمعدن التماسية القريبة قد تتأثر فيزيد حجمها .

وكلقاح العدوى لقاح شلل الأطفال ، لم لا يجوز على هذا ما جاز على ذلك .

إن كثرة كبرى من أطفال العالم تماطت لقاح الشلل بالعم ولم تشمر بشيء فيه ، ولكن مما لا شك فيهم أن قلة من الأطفال أحسنت باضطراب في الطعن بلغ أحيانا حد الاسهال .

وحقيقة أخرى لا بد من إدراكها ، تلك هي أثر العمل التسمتي .

لقد أحسرت تجارب ، زعم فيها المجرمون أنهم أعطوا بعض الإصحاء هذا اللقاح ، وما أعطوهم منه شيئا ، فشكروا أمراضا قريبة زعموا أنها كانت بسبب اللقاح الذي لم يتناولوه قط .



شُرطة النجدة



• سيارة و ١٥٠ شرطية بها موه شرطة نجدة في الكويت وهذا العدد سمح للشرطة
التي لم تكن مدة ٢٤ ساعة متواصلة لمصطدا الأمن والاحياء على انطلاقات النجدة

كان منظر هذا الجندي الذي يسير على ارجلها
وممتلكاتها بشر الرعب والفرح .. لم يرب
السوات وتطورت النظرة اليه ، كما تطورت
شخصته هو نفسه ! ... لم يجد يعيش في عزلة
عن الناس كما كان في الماضي ... لم يصب يقف
صامتاً جامداً كما كان يفعل من قبل ! واصبح
يتحدث مع كل فرد من افراد الشعب .. يحتفل
بهم .. ويحييهم مهم ... ويتفاعل مع مشاكلهم
ويسبل على خلعهم ...

■ الشرطة في خدمة الشعب ... شعار لم
يكن له وجود في وطننا العربي الذي الى سنوات
قديمة .. فقد كان اسم « الشرطي » او « عسكري
البوليس » يقرن دائما بالخوف .. الخوف منه ،
ومن كل ما يعت معله اليه ، وكأنه جسم الى
جسمي آخر ليس هنا !!
كانوا يخوفون به الاطفال الا بكوا ، او الا
رفضا ان يطعوا والتدجم .. كنا نسمع الام نزل
لنظنها « الا لم تكلمني اليك ساسلمك للشرطي ! »

لها في الكويت مفهوم آخر !

مفاس الحصار

طبعة المجهه الحظره التي تقوم بها كل منها .

ونظري الكويت اسم شرطة الجنده على جانب من الشرطة قوم ، لا بواجبات المنهه التي يطلبها افراد الشعب في الالتزام فقط ، ولكن بالمقابل أخرى تصل بالهفارة وحفظ الامن عامة ، وذلك بالوسائل السريه التي هيأها التكنيه في المدينه الطاعرة على ما سورد تفصله بعد .

شرطي لكل ٥ آلاف نسمة

والشرطة في الكويت وجدت عام ١٩٢٨ فقط ، اما قبل ذلك ، فكانت البلاد تسمى بدور شرطة حقيقيه اللهم الا من قوة مدينه تعرف باسم « المضاوية » كانت تقوم بمضاميه الشرطة . . ولكن عصر النفط بدأ عام ١٩٣٦ . . ومع راحته التي بدأت تروح ، بدأت افواج السلطان يندفع على الكويت مما دفع بالمسؤولين الى اثناء اول مركز للشرطة عام ١٩٣٨ ، وكان يضم ٢٠ شرطيًا ، بسما كان عدد سكان الكويت في ذلك الوقت يقدر نحو ١٠٠ ألف نسمة ، اي انه كان هناك شرطي واحد لكل ٥ آلاف نسمة !

لقد عرف رجل الامر على الارض شمس زمان بعد . . نعم كان على مستوى مسط وغير رسمي . . ومع تطور الجمع الإنساني بطور السري ، حتى أصبح « الامن العام » هو المفاس الحقيقي الذي يلقى به حصارات الشعوب . . فاهمبت حكومات العالم بجهازاتها ، وعملت على بحسه وقوته ودعمه بكل الوسائل حتى يستطيع تنفيذ فوائدها وحفظ السلام في ربوعها ، وحتى يحمي لها الجو المناسب من اجل العمل لرفع شأنها وتحسين أوضاعه الاجتماعيه . .

تطور اساليب الاحرام هو السبب

وبما لهذا التمسك اساليب الشرطة وتطور فمن شرطة المباح ، الى قوة شرطة الطوارئ ، الى شرطة الزور ، الى شرطة خفر السواحل ، وشرطة الحسمود ، وشرطة السجون ، وشرطة الاداب . . واخيرا ظهرت « شرطة النجدة » ، او « بوليس الجنده » . ومن هذا الاسر الذي احير لهذه الفرق الجنده من رجال الشرطة يمكن انراة





في غرفة رئيس إدارة شرطة الجدة مكتمل روف مديرها الرئيس الأول فهمي شبيب العامي مع زميله الرئيس الأول فؤاد الصالح مدير شرطة الجدة المساعد واحد صباط يقرره مظهر على الخريطة موقع إحدى الحوادث في المدينة

لا تمشي شينا بعدد انتشار الشرطة في الكويت ،
سيارة واحدة من سيارات شرطة الجدة في
الكويت تؤدي نفس الدور الذي كان يحتاج إلى
مائة شرطي عادي في الماضي القريب . . والسبب
أن الشرطي أصبح يتنقل بأسرع السيارات الزودة
باحث أجهزة الاتصال اللاسلكي ، التي خصصت
لها موجه خاصة لضمان سهولة اتصال سيارته
الدورية مع مركز الإدارة العامة للشرطة دون مقاطعتها
بموجات أي جهاز لاسلكي آخر .

الجدة بكل عمانيها

ولكن ما هي واحبات شرطة الجدة في الكويت ؟
سؤال يجيب عنه مدير شرطة الجدة العامي

نسبة الشرطة إلى عدد السكان

ونسبة الشرطة إلى عدد السكان تختلف في
جميع أنحاء العالم ، وذلك تبعاً للظروف والتعليم
والثقافة والحالة الاجتماعية في البلاد .
وترفع نسبة الشرطة في المدن الكبيرة التي تزيد
تعدادها عن ٢٥٠ ألف نسمة فتصل إلى ٢٢
شرطي لكل ألف نسمة ، بينما تهبط هذه النسبة
إلى ١٢ شرطي لكل ألف نسمة في المدن التي
يقل عدد سكانها عن ١٠٠ ألف نسمة .

سيارة بجدة مائة شرطي

ولكن هذه النسبة أصبحت في الوقت الحاضر

القرص وتعد الرقم مشغولا ، وحتى تتمكن الشرطة من تلقي أربعة مكالمت في آن واحد إلا استعنى الأمر ..

١١ ألف كيلو متر يوميا

إن شرطة النجدة تعمل ٢٤ ساعة يوميا ، وسياراتها ذات اللونين الأصفر والأسود ، الزودة بالأضواء الكاشفة والإشارة الحمراء ، تجوب شوارع المدينة ومجماعيها وهي على استعداد دائم لخدمة مهندنا بالليل أو بالنهار ، إن صفها ٥٠ سيارة يعمل طيها ١٥٠ شرطي مدربين أحسن تدريب .. ولكن هذه السيارات لا تنطلق من مقرها الرئيسي بمنطقة الكويت بل وقت واحد ، لأن مساحة الكويت وهذه سكانها لا يستدعيان خروج مثل هذا العدد الكبير من السيارات وقت واحد ، ولهذا تنطلق كل ١٥ سيارة مرة واحدة إلى مختلف أنحاء الكويت ، فتقوم بمراقبة المنطقة المندة من الحدود العراقية شمالا حتى منطقة النعيرية جنوبا ..

وتعمل كل دورية هذا لثاني ساعات ، تعود بعدها إلى مركزها لتطلق ١٥ سيارة أخرى .. وهكذا ينقسم العمل إلى ثلاث نوبات يوميا ،

أول عيسى شجيب بقوله : إن من شرطة النجدة في الكويت هو : النجدة ، بكل ما نسي هذه الكلمة من معان .. أن عملا لم يعد مختصرا على حماية المواطن وتقديم بعمليات الإنقاذ ولغش المشاجرات ، والتحقيق في حوادث السطو .. بل لقد تطورت عمل شرطة النجدة حتى أصبحت مهمة إنسانية ، نحن نقوم بتلبية طلبات المواطن مهما كان نوعها ... فالدجدة تهتم بكل طلبه صغير ، حتى لو لم يكن فيه خطورة على حياة طالب النجدة . بالمسافة إلى التحقيق في حوادث التصادم بين السيارات التي هي من طبيعة وظيفة شرطة المرور ..

إن هو شرطة النجدة في الكويت لم يجاوز عشر سنوات .. فقد أنشأها وزارة الداخلية عام ١٩٥٧ . ولكن هذه الأوامر القليلة تعمل دسيفا من الضبرة والتنظيم يقدر بصفات الشين . ولدى شرطة النجدة في الكويت على أحسن الأساليب والنظم المتبعة في اتحاد العالم ، وقد رؤى في نظريتها اليأسفة والتسهيل على المواطنين ، حتى رقم الهاتف اختاروه بسيطا يمكن حفظه بسهولة ، أنه : صفر .. صفر .. وزادوا في عدد خطوط الهاتف فجعلوها أربعة خطوط حتى لا تدير

أسياء مع حادث بعد سيارة شرطة النجدة ، وعزلا ، بعضهم سجنون حتى حوادث التصادم ، وسجنون شرطة المرور بوفهم لضعف وتولي لكافة التحقيق .



(النجدة ..)

ويقول الرئيس الأول غواد الصالح ، مدير شرطة النجدة المساعد :

« ان المنظم الدقيق والليل المستمر لمدة ٢٤ ساعة مع سرعة الحركة والتنقل ، جعل معظم الإدارات والوزارات في الكويت تعتمد على خدمات شرطة النجدة ، التي تستجيب دائما لطبائهم ، فاصبحت ليلهم مهم في مكافحة الجرائم والمخالفات بمختلف صورها وأشكالها .. خط مثلا مخالفات المرور وحوادث الاستطدام وسرقة السيارات ، لقتبت انضباطا ان ضبطت ٨٨٢ مخالفة وجريمة مرورية ، من مجموع المخالفات وجرائم المرورية التي سجلت في معارف ادارة المرور وعددها ٦٥٥٥ حالة ، اي ان شرطة النجدة ضبطت نحو ٧٥ في المائة من جميع ومخالفات المرور ومن هذا يتضح مدى الاعتماد الكبير على شرطة النجدة »

وبنايع الرئيس الأول غواد الصالح كلامه بقوله:

نقل خلالها السيارات ليجوب البلاد شمالا وجنوبا وشرقا وغربا مسجلة أطول رحلات يصل مجموع ما نظمه خلالها الى ١٦ ألف كيلو متر يوميا ...

وخلال تنقل سيارات « النجدة » تكون على اتصال مستمر مع مركز قيادةها ، تتلقى منه التعليمات ، وتبلغه عن كل شيء يصادفها .. وهذا يفسر لنا سر وجودها في مكان الحادث فور وقوعه ، لأن القيادة عندما تتلقى إشارة بالطريق لافته في الحال تهرع للاستجابة الى جميع السيارات التي تجوب منطقة الحادث ..

وتتلقى قيادة شرطة النجدة ما يزيد عن ٣٠ بلاغا يوميا بحوادث ، وفي نفس الوقت تسجل سياراتها مثل هذا العدد من المخالفات في اليوم ..

ومن هذا يتضح لنا ان مهمة شرطة النجدة في الكويت تختلف كلية عن مهمة شرطة النجدة في البلاد العربية ، فهي لا تقتل انتظار مكالة هاتفية تنطلق على الرما بسرعة الى مكان الحادث ، وإنما دائما ساهرة في كل مكان : قريب وبعيد ..

فرقة الاستكشافية : من هذه الفرقة الموزعة بثلاثة أجنحة للاستكشاف يتم تقسيم أخبار الحوادث الى سيارات النجدة المنتشرة في مختلف أنحاء الكويت ، مع الرقابة مباشرة الى مكان الحادث





طوبور من سيارات « النجدة » يخرج من مبنى إدارة شرطة النجدة في منطقة كبد، من الضواحي الحديثة لمدينة الكويت

مرة فتستعمل بعض افراد الجمهور في التهور على سيارة اجرة تنظفهم بعد منتصف الليل الى المطار البيت للحال بالظفرة التي توشك على الانقلاع فلا يجد امامه الا الاتصال بشركة النجدة ...

ولمسة المجردين اللذين طمس الكروسي من بينهم تسد منتصف الليل وكبها الخروج من المنزل ، فاصلا بشركة النجدة التي احضرت لهما صحيفة كروسي حتى باب منزلها ..

وكثيرا ما يقبل الاجانب ، وخاصة القادمين من طهران بالسعودية ، فربهم .. فربهم جهال شركة النجدة لمساعدتهم ..

مكافحة المخور

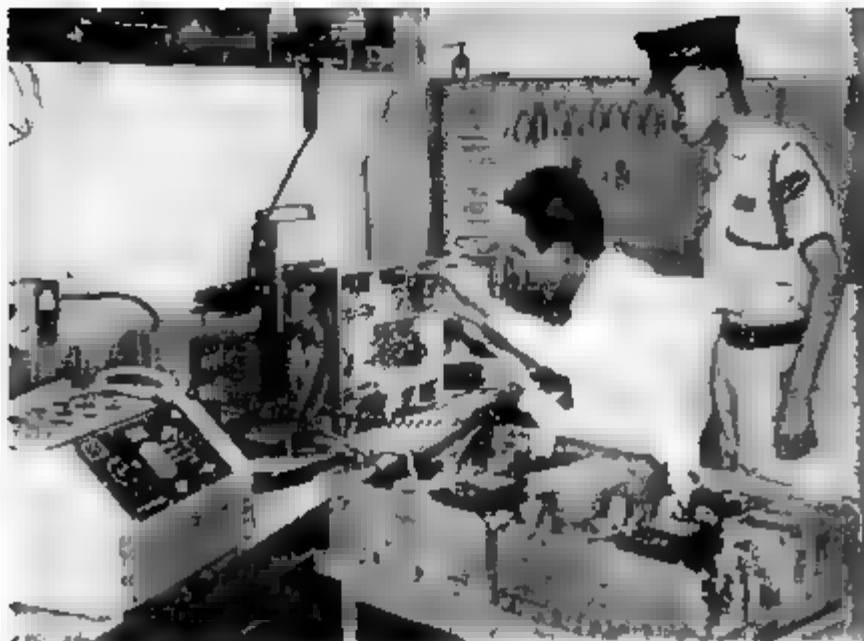
ومن بين المهام التي استجبت على شركة النجدة عملية مكافحة تهريب المخور الى الكويت .. ان قانون منع تعاطي المخور في الكويت شجع المجرمين على ادخال بضاعتهم المحرمة الى البلاد

.. واذا استقينا من المرور الى الصحة لوجدنا ان شرطة النجدة قامت باكثر من ٤٤٠ حالة تصديقات مرمية . ومن الطريف ان احدهم اكتسبت الحوامل فطشع زوجها في التهور على سيارة اجرة بعد منتصف الليل ، فامسك زوجها بالنجدة طالبا مساعدته في نقل زوجته الحامل الى المستشفى ، وانظمت احدهم مياراتا فورا الى بيت الزوجين .. وفي اليوم التالي اهلنا الزوج ان زوجته وضعت طفلة جميلة اطلقوا عليها اسم نجدة .

ليسا بشركة النجدة التي نقلت الام الى مستشفى الولادة في الوقت المناسب . ومن مدا التل البسيط تجد ان علنا يشعل الناحية الإنسانية الى جانب مكافحة الجريمة ..

قصص من واقع الحياة

والحديث عن مواقف الإنسانية لشركة النجدة أصبح من الأمور التي تروى في الكويت ، كم من



دور سـ اسـ اسـ الاحـمـرـ الاسـكـنـيـة فـي سـيـ اـدارـة شـرطـة البـسـطـة . وسـمـى بـومـيـد حـسـبـان فـيـلـي
حـمـرـه الاسـكـنـي بـسـاكـه فـي صـلاحيـتها لـلـ خـروج سـيارـات البـسـطـة

ومخالفة في العام الماضي، كان من بينها ٦٨٠ جريمة
الخلافة ، و ٢٧٤ حادث قتل و ١١٤ سرقة
و ٢٧٧ مشاة ، و قتل بالسكين و ٥٥ حالة قتل
وتهدد بالقتل .

معاونة الجمهور ضرورية

واكثر ما يساعد شرطة النجدة هو المكاتب
والعائلات الهاشمية ، التي سرعان ما يتكاتف
ساحبها ويغالب .. وكذلك لجمهور الناس حول
سيارات الشرطة .. ان ثدي « النجدة » لرسالتها
لا يمكن ان تم على اقل وجه الا بمعاونة الجمهور
لها وصقلته لرجالها ، ف عليه ان يبلغ في الحال
من الحوادث التي تصادفه ، ويطلب ما يطلب اليه
من تعليمات ، ويعلم الطوابع التي تطلبها الشرطة
كامله .

ان شرطة النجدة في الكويت أصبحت جزءا لا
يجزأ من حياة البلد اليومية .. وقد ألف الناس
مشاهدة سياراتها ذات اللونين الأصفر والأسود
وهي تجوب الشوارع والطرق ، وأصبح
الجمهور يشعر بالاطمئنان ، لأن انتشار هذه
السيارات يعني ان هناك حيونا ساهرة دائما على
أرواحهم وممتلكاتهم ..

ليجها طلبة باستار فاحشة .. والطريق الرئيسي
لدخول هذه البضاعة الممنوعة هو السيارات
العامة عبر طريق صوان البري ، أي من الحدود
العراقية .. وقد حدث أخيرا ان جاء احداهم
بسيارته من البصرة ، وعند مركز الحدود الكويتية
وفي التوقف للتفتيش ، وانطلق بسيارته سرعا
الى داخل الكويت .. وفي الحال اتصلت شرطة
الحدود بشرطة النجدة طالبة مساعدتها في الانصي
على السيارة الهاربة .. وما هي الا دقائق حتى
كانت سيارة النجدة في اثر السيارة الهاربة .
وقد تم القبض عليها . وبعد تفتيشها اتضح انها
تحتوي ٧٢ زجاجة ويسكي ، حاول صاحبها
الدخول بها خلسة الى البلاد .. واليد المحرب
مع بضاعته الممنوعة الى الفخار لتحقيق منه ..
وما يذكر ان شرطة النجدة ساعدوا استنقالات
لجسيل ١٠٩ حالات تهريب وحيازة مخدرات في
العام الماضي .

سبعة آلاف جريمة ومخالفة

والذا أردنا ان نحصل جميع اوجه نشاط شرطة
النجدة في الكويت لصعب علنا الامر ، ولكن يكفي
ان نعلم انها لمحت اكثر من سبعة آلاف جريمة

السيدة نفيسة

عزّ دَعَايَ بِهَذَا

بقلم : سنية قراعة

■ في العدد الصادر بتاريخ أغسطس ١٩٦٦ من مجلّتنا المحبوبة العربي القراء .. شرفني السيد أحمد شهاب الدين القاضي كاللوت بالهدية .. والسيد رضا زين الحسن بكتابته بالتعقيب على مقالتي الذي نشر بصحان مطبعة العلم .. خاصاً بالسيدة الورقة التليّة مطبوعة. وأرى لزوماً على .. أراء هذا الشريف الأدبي من اشتغال في السنين وأخوة الأراء في القضية ، وزملاء المهمل في الفترة على العلم والأدبسان اليوم بهذا التعقيب التواضع على كل من سيالتهما .

فالسيد القاضي الأديب أحمد شهاب الدين يحكم بطيه ويرفض الموضوع لهذا الحكم ويكتفي بإيراد أسباب حكمه بأن قيام الدولة الطولونية قد كان في عام ٢٥٤ هجرية على حد قول الإسحاق ، و ٢٥٠ على حد قول القرطبي .

وفات السيد القاضي الأديب ابن هلال قرطبي وأخيراً لا يخالفه الشاه بين وجود أحمد بن طولون في مصر كحاكم نو وال لها وبينه وبين أحمد بن طولون كمؤسس للدولة الطولونية .

إن الدولة الطولونية كما قد يحكم السيد القاضي الأديب قد أثنى قيامها فعلاً بعد عام ٢٥٦ الهجري سنوات ، وعام ٢٥٦ هو عام افتتاح المسجد الطولوني الجامع للصلاة حيث قام خطيب المسجد الجامع أبو يعقوب الألباني بالخطب بالثناء على النبي للخطبة للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وآله والبقاء ودوام السلطان ونسب حتى مجرد الدعاء للآخر أحمد بن طولون .. مما أفضى وجعله يابى بطي فطنته أن يطبق بالسوط جسد الخطيب لأنه تجاهل وجوده .

والمداد هنا يتطع بسمية الوالي أحمد بن

وأما أولاً بمناقشة ما جاء في الكلمات التي كتبها السيد القاضي كاللوت أحمد شهاب الدين من عدم صحة ما جاء بمقالتي من التاجين التليّة والطولونية حيث يقول سيالته ما معه ..

إن ظهور الدولة الطولونية كان في سنة ٢٥٤ هجرية كما في تاريخ الإسحاق وإلى عام ٢٥٠ هجرية على ما في تاريخ القرطبي في حين أن وفاة السيدة نفيسة كما تقول صاحبة المقال نفسها كان سنة ٢٠٨ هجرية ، ومن هذه التواريخ يكون القول باجتماع السيدة نفيسة وأحمد بن طولون وتطاعتها للمصريين فولاً في مقول ولا مقبول .

والسيد القاضي أحمد شهاب الدين محقق في أضرابه لأنه إنما يحكم بمبنى طيه ، والقاضي لا يحكم بطيه أبداً .. ثم أنه بعد هذا يحكم بما أورده الإسحاق .. والإسحاق عندي ليس عمدة من عهد التاريخ الإسلامي يؤخذ بما يقول دون مناقشة ، رغم قدرتي في كاهن التأليف الجتهدين من مؤرخي وكتاب العرب ، وإن عدلي في الرد على السيد القاضي أنه حكم بطيه رغم معرفته بطي التطبيق في إصدار مثل هذه الأحكام القبية على العلم الشخصي ..

على الزعيمين فلما على قدوم أحمد إلى مصر في أول الأمر .

والأ حدما وهو الثابت قاربيا الفساح المسجد الطولوس الجامع عام ٢٥٦ هجرية ومشيئا مع الاحداث وثقا ان الوثبة نحو الاستقلال كانت بعد ذلك بعوالي عشر سنوات أو أقل لاستطعا أن نقول أن أحمد بن طولون جاء إلى مصر نالها من واليها بابكاه حوالي عام ٢٥٠ هجرية أو ٢٥٥ ، وهو عام سابق لوفاة السيدة نفيسة ، وأقر أنه من السهل الذين أن تعرض طريقه وأن لقائه وأن رفع إليه ثلاثة المصريين من حكمه وهو يومها نائب الحاكم الذي لا صفة رسمية له [

لذا فلاسيباب التي بني عليها السيد القاضي الأديب أحمد شهاب الدين حكمه ليست دليلا قويا على صحة ما جاء في هذا الحكم الذي بناء على طعه وما علمه أهله الأسطاني والفرماني مما يوجب ضرورة نفس هذه الأسباب نفسها صريحا ، فلم السيد القاضي لا يترسى بالخصوص له ، لأن الأسطاني والفرماني ليسا من عصر التاريخ المعتمدين إلى حد بعيدان التاريخ الثابت بقر صفة ما سره وتقتله بأن لواء السيدة نفيسة وأحمد بن طولون ثم فلما وقبل قيام الدولة الطولونية بعوالي نصف قرن وأحمد يومها شاب أسكره السطان وراح يعمل على إهماد خصومه ومعارضيه وأولهم ابن لكبر وذلك بمساعدة كاتبه أحمد الواسطي .

لذلك فترة لم يهتم ابن طولون فيها بجمع المصريين على حبه لأنه كان يجمع السلطة ويجمع الجاه فقط ، ولا بد أن المصريين سمجوا من جورده وأرادوا إظهاره عند حده فهدموا إلى السيدة نفيسة حينئذ الإمام الحسن المجيب بن علي بن أبي طالب من زوجته الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم لتشف لهم .

لقد قام ابن طولون فلما .. وكان قاصيا رهيبا والتاريخ نفسه يقرر ذلك إلى حد أنه لما فتح مسجده الجامع رسميا للعبادة لم يدخله عامة المصريين وقاطنوه وقالوا أن صاحبه أحمد بناء من دم الشعب ومن مرفقة إيرادات البفولة والإسبيل على شتى مواردها .. فاستبقت الكفولة

طولون للدولة العباسية والتجبة يتنفي معها انكاد قيام دولة الطولونيين واستقلال أحمد بن طولون بالحكم ..

كان هذا في عام ٢٥٦ هجرية . عام الفتحاح المسجد الجامع الأمر الذي يقطع بعدم تردد ابن طولون بالحكم وهذا يعطيني أسأل السيد القاضي الأديب أن يتكرم من بالعودة إلى ما قيل بهذا التاريخ بعشرات السنين إلى يوم جاء أحمد ابن طولون الشاب ابن الاثنين وللاثنين سنة إلى مصر ..

لقد جاء ابن طولون إلى مصر نالها عن واليها الأمير بابكاه .. لا باقى .. زوج أمه الذي تركه ل هذه الولاية عشر سنوات طوال كان فيها نائبه وصاحب التصرف في الأمور .. ثم قتل الأمير بابكاه هذا وعين الخليفة العباسي أمرا آخر من معاليكه على ولاية مصر هو الأمير برقوق .. وهذا أيضا لواء أحمد في مصر يحكم باسمه ونالها عنه أكثر من عشر سنوات أخرى دون أن يكون لأحمد صفة أكثر من صفة النيابة عن حاكم أصيل إذا زال زالت معه صفة نائبه ..

لم خلق الأمير برقوق من الولاية .. وولي الخليفة شقيقه القائد حكم مصر وهو شاب ماجن ثابت ميئور استلحاق أحمد أن يلزمه بالمال فافسده على النيابة عنه في مصر .. وقد تكون هذه الفترة الأخيرة هي فترة العمل لجميع السلطة الرسمية كلها في يد ابن طولون فيستطيع بعد ذلك أن يشب ولسته الكبرى وينفرد بالحكم ويعلن قيام ملكه الطولونيين .

وتأتى بعد هذا التراحل الثلاثة من وجود ابن طولون في مصر مرحلة التوب والحرارة والحمى يوم قام النزاع بينه وبين سيده الخوف العباسي وقد عجز أحمد عن تلبية مطالبه ، ولم يمهده بذلك الذي كان يريد فالحسم على طرفه من مصر ولحمى كل منهما الآخر إلى حد أجبراه أحمد على تصبئة جيش لحب خرجته ليلقى جيوش الخليفة العباسي ، ووصل يومها إلى الشام وأدخله تحت حكمه وأسطر جيوش العباسيين طويلا فلم يظهر لها في الألفي أرا !

ما فقط يستطيع أن نقول أنه مع هذه الاحداث أعلن رسميا قيام دولة الطولونيين أي بعد ما يتوف

.. هل يواصل الناس هم من يتلون في طسويق
السلام ليقيموا للامانة !!

وملا كان يتصور سيادة القاضي لا هل يتصور
ان ترسل نيسة العلم الى ابن طولون ليأتيها
خاصة وهو الحاكم الشاب المتمر بجاهه وسلطانه!!
لعلنا وثقة يا سيدي القاضي واني اتبع امام
عدالتك السعداء قصة اخرى أرجو ألا تصدر فيها
حكيت الا بعد مراجعة واستناد الى اراء .

« يوم جابت الامصار الى مدينة رسول الله
امام حكم عثمان بن عفان وتجمعت في صحن المسجد
لتسمعه اصواتها ، واسرعت هذه الجموع الى
حبيبة رسول الله الصديقة بنته الصديق ام
المؤمنين عائشة رضي الله عنها تسألها ان تالف في
صحتها وتعمل على ان تصل اصوات الناس الى
عثمان ..

ملا فلت عائشة ذات الكاتبة العالية وام
الأمسج جميعا وفيهم عثمان بن عفان .. صلا
فلت .. هل طبت عثمان ليأتيها او هل ذهبت
لقابلته في ديوانه .. ؟؟

لقد ولقت عائشة رضي الله عنها مع اهلها ..
والطبت لها خيمة وسط مجموعهم وامرعت عثمان
وباشته وحكمت بغروجه على سنة رسول الله
وقال بلس الرواة انها قالت للمسلمين الفاضلين
لتتجمعين يومها . التوا مثلا فاند كثر .. وذلك
بعد ان اخرجت له نعال رسول الله من خيمتها
وفلت لتخرجت على سنة صاحب هذا السلة !!

يا سيدي القاضي العادل .. هل تجلس كاتب
او مؤرخ او أحد رواة السيرة على القول بان ام
المؤمنين عائشة لجأت الى أسلوب السوطة او ان
من اوردوا هذه الواقعة في كتبهم ولواريطهم كانوا
من الانبياء الناطقين ..

يا سيدي القاضي الاديب رفقا .. رفقا في
حكمتك الخافضة درجات وهاد معارضة في الحكم
القبلي ثم استئناف ثم نقض وايراد .. واني
اعتذر لك عندما لاتي لم اخلص للحكم ليس على
حكمك للبعد ، ولجأت الى نقضه بسلاح النطق
التاريخي وهو أقوى بكثير من صانعك ومعدتك
ابن اسحاق ، والقرماني ..

وبناء عليه .. يكون ما اوردته لنا الكاتبة

جريدة وادى قه عثر على كثر بالمصراع بيني
السجد المجمع من المحب الذي وجدته فيه .

★ ★ ★

هذا هو ردّي على التمس الاول من تقييد السيد
القاضي الاديب احمد شهاب الدين القاضي كلكوت
بالبند .

اما الشطر الثاني وهو قوله :

« ان السيفة بفسية ثم تكن من اوراق الناس
حتى يتوهم فيها قائل فسلما من قائل فطن انها
تذهب الى احمد بن طولون وتلف بالطريق لتفكره
ليمر بها .. »

وليسمح لي السيد القاضي الصالح ان اقف
طويلا وكلي اسف امام قوله المذهب :

« حتى يتوهم فيها قائل الفخ » لاهمس في لذه
انه خرج على تقليد النلد الفخر وجلبه وهو
- الرجل المصيف الفطن - ونزل بمارله هذه
الى مصاف فئة ينف قلبي عن وصلها او ذكرها
حتى اصبح لير اهل للدخول في ميدان الجفيل
الادبي والعلمي الذي يجب ان يتسم بالاخاء والمودة
والموضوعية البعيدة عن الكفو والمهارة والتسيب .

لست فية ولا جاهلة يا سيدي القاضي الصالح
النزيه الف الف الفان .. بل مجتهدة لعمل ما
وسمها عليها لنشر الثقافة والادب الاسلامي دون
ان اجسر فاقول قبي واحدة اليسدان او صيدة
التاريخ ..

لقد نقلت الخبر عن مصادر .. ومصادر
محترمة جدا ومصرف بها ، ومصادر ناقل الخبر
قبلي في « اطام النساء » هي كما اوردتها .

D ابن خلكان - شذرات الذهب لابن العماد ..
عروة الجنان للقياس - الطيف والمجاز في رحلة
بلاد الشام للنايلي - مخطوط - لواقع الانوار
للتحراني - مخطوط - تحفة الاحباب للسلطاني -
حسن المعاصرة للسيوطي - عيون التواريخ لابن
شاذي الكشي - مخطوط - التواكب السيرة لابن
الزيات - حبيب القرقي وفي هذا وهذا كثر .

ثم ليسمح لي السيد القاضي الاديب احمد
شهاب الدين ان اسأله في تواضع وخشوع شديدتين

زوج السيدة نفيسة هو الوليد بن عبد الملك بن مروان .. الخ .

وهنا الخ لا أحب وأنا في فترة العيشة لالول
السيد الأدب العراقي :

هل فرات يا سيدي السائد الأدب صدر مقال
عن نفيسة حتى لقد ما بعد البداية بكثير ..

هل كلفت نفسك وشرفتي بقرأة المقدمة
التي أجول فيها :

« كان ميلان دولة بني أمية قد بدأ يميل نحو
الزوال أو كان قد مال فعلا ، إذ أسرعت شمس
الافاق لجميع بقايا طيوط السحتا الباهتة لتغرب
من الوجود لا لتسبح الطريق لقدم ليل وقلام بل
لتتوارى امام ومضات اشراق دولة بني العباس .

وهذا يعني ولا شك ان (نفيسة الطاهر) قد
ولدت ودولة الامويين تغرب من الوجود السياسي
اي ان نفيسة لم تحضر حتى نهاية هذه الدولة ،
وبالتالي لا تكون لها أية علاقة بأحد من رجالها
وان الزواج والتفكير فيه لا يتم ولا يمكن ان يتم
واحد العروسين لم يولد بعد !!

ولذا عرف الاديب العراقي بعد هذا ان نفيسة
قد ولدت في عهد مروان الحمار أو قبله بقليل ،
فقد من الصعب ان تصور أنها زوجة الوليد
ابن عبد الملك صاحب أشهر عهد اموي !!

لا يا سيدي والله لا .. وأظن ان الكثيرين قد
ردوا عليك في هذا أو .. لو حدث وكلفت نفسك
قراءة مقال قبل نقده وتجميع معلوماتي المتواضعة
التي توردتها فيه ما كوفيت نفسك في هذا
الفسخ ، وما ولدت في هذا الموقف الذي
اشفق عليك منه ، ولا أجد أمام هذا إلا ان أحصي
في ذلك بلان عليك ان تراجع معلوماتك ومصادر
وإن تسأل وتقصي قبل ان تتسدى لورد .. حتى
لا تشغل القراء بما لا يبيد في عصر طالبنا فيه
الحيمة بلان تكون جادين متشبين ..

ثم أسمح لي بعد هذا ان أستر في مناقشة
الهيئة لا على ضوء التاريخ وسواله فهذا شيء
ليست لك ولا جدال لك تسرعت بالعام بكسبك
فيه سولكتي سقايتك على ضوء العرف والتقاليد

المتواضعة الباحثة دائما عن الحقيقة في مقالتي
من نفيسة الطاهر خاصة لمناقشة مع أحمد بن طولون
صحيحا غير قابل لتضمن بأي وجه من الوجوه ..

وشكرا ومغفرة لك ونعية من كتابة ليست
خافلة ولم تكن غيبة أبدا في يوم من الأيام ولها في
الكتابة التيسارية العظيمة شرات الكتب عن اعلام
ومناظر السلطات ابتداء من « ساد محمد » إلى
« شجرة الدر » وما زالت تبحث وتلقب ونسبهم
لتفاني الاسماء على ماضيها الباهر المجد ...
ليكون حشدا وضيئا .. ومناظر هادئة .. وزانا
على الطريق ..

★ ★ ★

واسارع بعد هذا .. وبعد ردى على السيد
القاضي الاديب أحمد شهاب الدين - لاناسي
وبنفس الثقة الاديب العراقي الفاضل دنا زين
الصننى رابه الذي يقول فيه اني ذكرت ..

(ان السيدة نفيسة رضى الله عنها ، وهي حليمة
الامام الحسن السبط ، وهي ابنة الامام الحسن
الأنور ابن الامام زيد الانج ، ولي السيدة المذكورة
كان قد خطبها ابن عمها اسحق بن الامام جعفر
الصادق . وما جاءت به الاخت سنية غير صحيح ،
والصحيح هو :

اولا : ان السيدة نفيسة هي ابنة زيد بن
الحسن المجبى بن الامام علي بن ابي طالب ..
الخ ، وان الحسن الأنور هو اخوها وليس ابها .

والى ان أشكر الاخ العراقي دقته ومجي شرف
اخوته الإسلامية أحب ان أحصى في الله اني لم
أخرج في شيء عما قال من ان السيدة نفيسة هي
حليمة الامام الحسن المجبى بن ابي طالب
وان ابها كلى الحسن الأنور ، وذلك كما أورده
شرات الرواة والمؤرخين وأرجو ان يتكرم بالعودة
الى مراجعي اني ذكرتها لردى على السيد القاضي
الاذيب أحمد شهاب الدين وهي تؤكد صحة ما
ذهب اليه ، وانى بشرفتي اني قلت عنها هذه
الاسماء التي يمارعها السيد الأخ ..

واسرع بعد هذا حيث يقول الاخ العراقي ان

من لقب الإمام وتجرد أخاها أيضا .. ومن قال بهذا .. بل من أطلق لقب الإمامة لغيرهم من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجميع المسلمين الذين يكون الاحترام والتقدير لأهل البيت ويطلق عليهم المسادة الاشراف عظيمة لصلاتهم بسيدنا الرسول .

ثم .. ما وجه العدول على التاريخ لو ظن أن ذلك مخفية كان دائما فلا وهو فلا أصام الناس بتدبيره ونسبته بأهداف الشريعة وسنة سيدنا رسول الله ..

ثم تعال هنا مرة أخرى .. انك تقول ان الإمامة انحصرت بعد علي في ولديه الحسن والحسين .. ووالده فطية ابن الحسن الجبلي .. ألا يكون من واجب التنظيم لأبيه أن يطلق عليه الإمام ولو للتمييز ..

ومرة أخرى أقول لك ان الإمامة ليسوا عشرة بل هم الإمامة الاثنا عشر ويسمون بالإمام علي المرتضى ابن أبي طالب ومن بعده الحسن الجبلي ثم الحسين الشهيد ثم علي السجاد زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق يتلو موسى الكاظم ثم علي المرتضى ومحمد الثاني وعلي الثاني ثم الحسن العسكري الزكي وآخرها محمد المهدي الذي اختفى والذي قيل أنه سيظهر في آخر الزمان معناه قيام الساعة فيلأ الأرض عسلا وبورا ..

توكلت هم الإمامة الاثنا عشرية وهم اثنا عشر إماما لا عشرة وإن يصير التاريخ أبدا أن يشعل ابتلاهم ولو على سبيل المباحة لقب الإمام، فالإمام هو القدوة الصالحة في الدنيا والدين وأهل آل بيت رسول الله للتقدين كانوا قدوة حسنة للناس ..

وشكرا لكافواي الأدب الهندى ولاخ الأدب العراقى .. وشكرا لجنسنا العربى الفراء جامعة أدياب فلسطين حول راية البحث عن الحقيقة والحرفة .

سنية قراغة

واسمح لى لقية أن أسمك « أيها الأخ المورخ النصف .. هل تصور وانت صاحب السيرة الأدبية المسيرة أن تزوج فطية على بن أبي طالب والزهرى فاطمة البسول من أموى مروانى كانت سياسة دولته قائمة على لمن جندنا الأكبر على بن أبي طالب من فوق القنابر ؟

هل تستطيع أن تصور هذا أيها الأخ النصف وانت « حصنى » وأخاقت من السادة الاشراف الحصنة .

هل ترشاه ليجعلك خليفة على بن أبي طالب وخليفة رسول الله ؟

فكر بظلك .. وأخرج الصدر الذى بين يديك ان كان لك هذا فلا فطية وشريكات البيت النبوى لم تهبط واحدة متين الى حشد مصاهرة أموى مروانى أبدا ..

أبدا يا أخى أديب العراق ! هذا فضلا عن ان نفيسة لم تلقى الصدر الأموى وربما ولدت مع مفيد شمس وبينها وبين الوليد بن عبد الملك حشرات النسنج ..

ثم تعال بعد هذا الى قولك في كتابك لتسمنها يد :

لأنا : ان اسحق بن الإمام جعفر الصادق لم يكن ابن عم السيدة نفيسة بل هو أحد أخطاء عم أبيها .. الخ .

وهنا ليسمح لى أن أخصس في الله معابة وهو الذى شرفنى بأخوته وأقول له : ان أقول بالأخاء والصومعة والمؤولة يسا مشاعر العرب المسلمين قول للقيلى مأخوذة به وصوارث .. فانت أخى .. وابن عمى وابن خالى انت وغيره من أبناء هذا الشرق العربى .. وهذا أيسر وأنسب من أن أقول أنك من القرية الرملى وانتك خليفة قوم كانوا أساء صومعة أو مؤولة جندى الأكبر فلان ..

ان الموحدة الحميدة تجمع نفيسة واسحق في شجرة واحدة فهي بحكم الوضع والقرابة والصلة برسول الله ابنة عم اسحق .. ولست أجبر بعد هذا ان أقول انها أخته لأن الأخ محرم على أخته ولا يصير على التقدم لخطوبتها .

ثم تعال يا أخى .. كيف تجرد والد نفيسة

أَنْتَ تَسْأَلُ .. وَتَحْتَ تَجِيبُ

حَدِيثُ خُرَافَةِ يَأْمَرَ عَفْرُو ١

قُبَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ ذَاتُ أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ يَخْرُجُ مِنْهَا السَّيْلُ وَالْفَرَاتُ وَسِجَانُ وَجِسْجَانُ

● قرأت في كتاب اسمه (يدهائع الزعمود في وقائع الدهود) قول الإمام الثلب بن سعد روى الله عنه أن رجلا سمي حامدا بن أبي سالم وهو من ولد الصبي بن أسحق بن إبراهيم الطهليل منهم السلام دخل مصر في عهد بني أمية فوجد فيها لعمريته وحلفاء بني دهمس أن لا يفارق ساحل النيل حتى يصل إلى سنهارة وسمرقند من ابن حرج أوائل سائر أمد للآمن سنة ، وأد به قد وصل إلى حين يسمى ، حين الفير ، حيث رأى رجلا يصلي تحت شجرة فسلم عليه وسأله عن اسمه ، فأجابته : أنا أبو الصاس ، حمير ، ما سمع بك ، فأجاب حامدا : جئت في طلب معرفة النيل ، فأرشدته الخضر إلى طريق انتهت به إلى فيه من الذهب وبها أربعة أبواب ، ينحدر من كل باب نهر يجري إلى جهة من الأرض ، وهي مسمى بالأمهر الأربعة : سبطان ، جيسان ، الفرات ، النيل ، فأراد أن يطعن إلى ما وراء تلك القبة فأناء منك وقال له : قد مكثت يا حامدا ، لقد انتهى عليك علم النيل وما وراء ذلك إلا الجنة ، فقال حامدا : رددت أنظر إلى الجنة ، فقال له القليل : أنك لن تستطيع دخولها اليوم ، إن حسن حامدا على شاطئ النيل وشرب منه فإذا هو أعلى من المنسل وأبيض من اللبن وأبرد من النبع .

وهل أن ذلك الملك إلى حامدا محمود مرعوب أمة وهو على ثلاثة أنواع : الأول كالزبرجد ، والثاني كالياقوت ، والثالث كالنور ، وقال له هذا من حصر الجنة وليس من طيب منها ، ثم أن حامدا رجع من هناك إلى شاطئ البحر ، وطلب أنه لم يأكل من أكل الدنيا لأنه أكل من ذلك النيب ومات بعد ذلك مدة يسيرة .

ولم يقل أحد أن الجنة تقع ما بين خط الاستواء وآسيا الصغرى .. ولم يقل لنا السيد حامدا ابن أبي سالم ، ولا الإمام الثلب الذي يروي عنه هذه القصة : أين تقع تلك القبة الذهبية ذات الأبواب الأربعة ، ينحدر من كل باب منها أحد هذه الأنهار الأربعة ؟

ثم من الذي قال أنه ليس وراء النيل إلا الجنة ؟ وكذا عرف أن وراء التيسل جبال كوجمانو وأقليم الكونغو وكينيا وتجانيقا وغيرها من الأقاليم الغربية ؟

وأخيرا من قال أن الجنة في الأرض ؟ وإذا كانت كذلك فكيف اكتشف آدم إلى الأرض عندما عاقبه الله بقرده من الجنة هو وحده ؟ !

والمطلوب أن نفهمنا بالصحيح أن كان هذا خطأ أو سويا ؟ وهل يوجد عليه دليل أو من من الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم .

الجواب العربي حامدوت زين م.د.

.. ثابت من كتب الجغرافيا أن نهر النيل يخرج من بحيرة فيكتوريا في منطقة خط الاستواء والبحيرات المجاورة لها في أواسط أفريقيا . وأن نهر الفرات ينبع من أرمينيا ويغترف جبال طوروس إلى سوريا والفرات . وأن نهر سيجان ينبع بالقرب من فيضرية في جنوب شرق آسيا الصغرى ، بينما جيسان ينبع في بلاد البستان في سهول قيليقية ويصب في البحر الأبيض المتوسط .

يشرف على هذا الباب عبد الوارث ككبير

الناج شيء.. والقصة شيء آخر:

سلسلة روايات مجرمي زيارات لنيسة مزعومة تاريخ الإسلام

● فرات قصة هؤلاء فرجى ، عن سلسلة روايات تاريخ الإسلام مجرمي زياران مؤسس « الهلال » فلذا هي قصص من الكبر الفتن التي حدثت في صدر الإسلام في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما ، ولكني لاحظت أن بطلان القصة لا يفسد بالاسم ، واسم « اسماء » واسم « اسماء » مريم ، وهي من سبياء مصر ، أما زوج اسماء الذي كانت له ولدها فلم يكن والدها الحقيقي ، ولطوب المؤلف أن اسماء أسرفت إلى القبر مرسى صاحب كهيئة ماري بوشا في دمشق بذلك باسم واسم الفتاة وأنه أحد الصحابة الملقب الكبار في كرب ، ولما طغت فتوة فرجى بأن مر بسببها عند القبر مرسى ذهبت إلى دمشق للاستطلاع من اسم والدها الحقيقي فقبل لها بألفي ذهب من بيت المقدس ، وفي بيت المقدس قبل لها ، هو في دمه إلى انطاكيا وهناك درك حماره وصاع مر سببها منه . « وراحت القصة إلى آخرها فساوحت ما تهدي إلى اسم والدها الحقيقي ، فهل تنكرم العربي بالانصاح من اسم والده الماء أن كان التاريخ قد خلده أو ذكره ؟

أرباط/ محمود فيصل نائب

وهما يكن من الأمر فإن كثيرا من الأسماء التي وردت في هذه الروايات أسماء خيالية اقتضتها اللمعة القصصية ، أو هي أسماء أشخاص مجهولين من غير ذوي الشخصيات التاريخية التي كان لها وجود حقيقي في حوادث تلك الروايات .

وكانت « دار الهلال » قبل تأسيسها قد اعادت طبع معظم هذه الروايات بعد أن عادت إلى بعض أسئلة التاريخ الإسلامي بالاعتمادات المصرية بأمر تخطيطها وتخطيطها مما كان يؤط عطاءها كما أصدرت أحسن دور النشر في بيروت أخيرا طعة جديدة فاخرة ومنقحة لبعض هذه الروايات .

أحب أن تصوف أولا أن « سلسلة روايات تاريخ الإسلام » ، وإن كانت تتضمن أو تتكلم على بعض الحوادث التاريخية العروقة ، إلا أنها لا تعتبر مرجعا تاريخيا يوثق به أو يعتمد عليه ، لأن مؤلفها لم يكن في هذه القصص حريصا على تعري الحقائق التاريخية فتكر حريصه على الصحة القصصية وخلق الحوادث أكثر خلقا ، لم نرها هنا وهناك ، فكان ينسج من خياله مشرقات المصنفات حول حادث لا يتطلب سرده غير بضعة أسطر ، وقد يكون هو نفسه من نسج الخيال !

وقد تعلق بعض الكتاب العرب والمسلمين أكثر هذه الروايات وطعوا فيها بؤرده فيها من أشياء اعتبرها بعضهم افتراء على التاريخ والإسلام .

البخري وصالح بن عبد القدوس رُثْمًا كَانَ خَطًا مُطْبَعِيًّا

● قرأت في كتاب « جواهر الادب » للسيد احمد الهانسي أن الشاعر صالح بن عبد القدوس توفي عام ٨٥٥ هـ (المرجح ج ٢ ص ٤٦٧ ط ١٩٦٩) بمصر لا حظت وأنا المطالع « ديوان الحماسة » للبخري ، أنه أكثر الرواية من صالح بن عبيد القدوس ، في حين أن البخري توفي عام ٢٨٤ هـ لمن هو صالح بن عبد القدوس أولاً ؟ وهل هناك من يحمل هذا الاسم غير صاحبنا الذي روى عنه البخري ؟ وإذا لم يكن ، فكيف ينقل عنه البخري الذي توفي حسب تلك الرواية قبل صالح بمئات السنين ؟

القاصم - السجدة

محمد عبد الله بن صالح

— صالح بن عبيد القدوس الذي روى له البخري في ديوان الحماسة ما روى ، شمسار بغدادى ، عليه الهوى ليعفته ، إذ كان صديق القليلين بذهب الهوى الخمر والشر الذي كان شاملاً يومئذ في فارس ، ونسب إليه القصيدة الزينية التي مطلعها :

صرمت حبالك بعد وصلك زيب
والدهر فيبه تصرم وتقلب

وكذلك وصل العائيت فانه
أل بلقصة وبعرق خائب

مدح الصبى فلق عذاك زمانه
وازهدت فتمررته صر منه الأطيب

واللهي الذي صلب صالح بن عبد القدوس هو كانت خلفاء بني العباس ، وأبو هرون الرشيد ، توفي عام ٧٨٥ م ، ولا بد أن يكون حكاية صالح ابن عبد القدوس قبل ذلك التاريخ ، بينما توفي البخري عام ٨٨٧ م ، فلا غرابة في أن يروي عن ابن عبيد القدوس في ديوانه الذي اسماء « ديوان الحماسة » على مثال ما صنع استاذنا « أبو نهم » . وأما ما هو خلاف ذلك فراجع أغلب الناس إلى خط مطبوع في التواريخ .

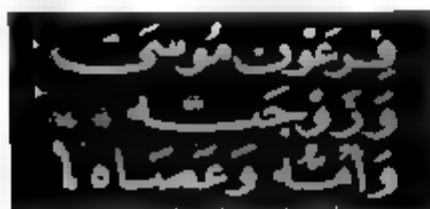
عراس البحر ، وخورياته

● كثيرا ما سمع عن « عرائس البحر » أو « خوريات الماء » ، تلك المخلوقات التي تجمع بين السمك والإنسان ، إذ يقال أن بعضها الأسماك ، وأنصف الأسفل نصف سمكة ، فلهل لهذه المخلوقات وجود ؟ أم أنها من ميكرات الخيال ؟ وإذا كانت موجودة ، ف أين توجد ، ولي أرى الباحث ؟

عبد العزيز هرساني

كلية التربية/مكة

— لن كل ما يقال عن وجود عرائس البحر أو خوريات الماء ، على الصورة التي يسمونها ، أي



● ويبدو لقد قال الله تعالى وهو أصغر الكائنات : « وعرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين » . آية ١١ من سورة التحريم . فمن هي يا ترى امرأة فرعون هذه ، وأي فرعون من الفرعين يكون ، أمي آسيا كما ورد ذكرها في بعض الروايات ؟ وهل صحيح ما تقوله هذه الروايات من أن « منقح » أو « مريدج » الأولى كان يتخذ آسيا ، كما جاء في بعض كتب التفسير من أنها كانت تلد بوهما تحت اسم الشمس المرفة والرحى الثقيلة جالبة على سلوها .. ؟

وأخيرا ما هو اسم م سيدنا موسى ، واسم زوجته ؟

وهل صحيح أن عصا موسى كانت من نجر الجنة وقد حملها آدم منه يوم حبط منها ؟؟

على معهد الشاذلي

مطبع الأمانة : القاهرة



لَيْسَتْ بَشَرًا ، وَلَا جَنَّةً !

وحججه من هيئة الاسماك ، ولكنه ليس انبانيا على كل حال .

وقال الرب مثل ابي الفلكرة : ذلك الحيوان البحري الذي صيده اخيرا في البحرين ، وشحن الى المتحف البريطاني ، وهو يزن مئتي كيلو ، فراح بعض السخيف ليقول عنه انه احدى حوريات البحر ، وان نصفه بسمكة ، ومنه الآخر امرته ، ثم لين اخيرا انه احد الحيوانات اليرمالية لوات الشمس ، وليس « فروسة » ولا « حورية » كما كانوا يزعمون !

ان النصف الاعلى نصف امرأة ، والنصف الاسفل نصف سمكة ، هراء لا يصدقه العقل ولا يقوم عليه اي دليل . وكيف يظن ان لعيش البسالة يصلها سمكة ؟ كيف تتنفس تحت الماء ؟ ومذا تاكل ؟ الى اخر تلك الاسئلة التي لا يجد لها جوابا مقنونا .

كل ما يمكن ان نقوله ، هو ان في البحر حيوانات عجيبة يظن ان براها ان يصلها ادمى ونصلها الآخر سمكي .. في حين انه لو امكن العثور على « البسالة » من هذا النوع لتبين انها ليست الا حيوانا بحريا ، قد تختلف هيئته

انها كانت من آس الجنة ، حملها آدم معه ...
« وانها كانت وديعة عند شعيب ، واد زوجته ، استودعها اياه ملكة » في صورة رجل !

« وان شعيب » طيد ان يخلع موسى العصابة وهي وديعة عنده ، واد ان يستردها ، فرفض موسى ، فحكها اول رجل بلغها ، فباعها شعيبا ملكة في صورة ادمى ، فلفي بينهما بان يمسها موسى في الارض ، فمن حملها معها فهي له ، فالحلها موسى ، ولكن شعيبا لم ينطق بحملها فالحلها موسى بيده ، فتركها له ... !

« وانها كانت من هوش ، وانها شعثان ، وفي راسها حصين ! »

« وانها كانت لغيره لوسي في الليلة المظلمة . »
« وانه اذا ما اعوز الله اولاه في البشر فينال الله ويصير في راسها شبه العنقور . وانه اذا صا انشئ فاكهة فرسها في الارض ، فتبت لها اخصان تحمل الفاكهة لوقتها ! »

« ومنها انه لما ذهب لفرعون وصه هرون طلب منها آية ، فافق موسى العصابة فاستعانت لعبانا قد فتح فاه ، فوضع النبي الاسفل في الارض ، والاعلى على القمصر ، وتوجه نحو فرعون ليأخذه ، فطافه فرعون ووكب فرقا ، فاجتذت في ثيابه ! »

هذا ما قاله ابن الاثير ...

وقال غيره في ذلك الشئ الكثير .

– يقول ابن الاثير في كتابه « الكامل في التاريخ » ان ام موسى اسمها « يوخايد » .. وفي بعض الروايات ان اسمها « يوخايد » او « توخايل » او « لوخايل » .

اما زوجته فاسمها « صفورا » بنت شعيب احد انبياء بني اسرائيل ...

وبشيف ابن الاثير ان فرعون مصر في زمن موسى هو « قابوس بن مصعب بن عيساوية » صاحب يوسف الثاني . « ولئن امراته هي « آسيا بنت مزاحم بن هيبسيد بن اريان بن الوليد فرعون يوسف الاول » .

« وان آسيا كانت من بني اسرائيل ، وكانت على ناقة من دين ابراهيم » .

« ولما يولد موسى ، اعطيه » بان قابوس فرعون مصر مات ، وخلفه اخوه الوليد بن مصعب ، وكان اخى منه وابجسر ، وامير بلن ياكبه هو واخوه هرون بالرسله » .

« وان الوليد تزوج آسيا بعد اخيه قابوس » .

ولكن ليس هناك سند تاريخي موثوق به يقول انه هو ، او اخوه الوليد ، كان يمسها يوحنا تحت الشمس المحرقة ، والرحى المتصلة جاثمة على صدرها كما في بعض كتب التفسير .

واما عصا موسى فلها روايات كثيرة . وفي ذلك يقول ابن الاثير :

أزمة طارئة .. بترول عمّا قريب ، وإحما

وكثيرا ما نرمز الى انبياء لعلم على غلا
سدى : لرى نفسى فى حيرة وفى حراع بل فى
محنة نفسية قاسية واكاد اتقول بانى قتلة ممعدة
لا اهدى كنه نفسى ولا كنه ضمورى. وقد استجذبت
بعضى أهل العلم والذكر قبل أن أجيأ الى سيادتكم
نسيم من علل حالتى بما يسويها : انحصار
الغرفة : او توقع الشيء قبل حدوثه : او
أزمة الزمن . ومنهم من قال انها اخفكت أحلام
وأوهمت تتجمع فى ميفتى الصافية : ومضمونى
بالتعريف من لمكى بالدبابة والعبادة : والاطلال
والتمرد من هذه الأفكار والفراجهس التى تلمسنى
وتجلسنى مضطربة الا انى لا اعلم من غير نفسى قربة
او مبدئية او مرشده .

وقالوا ان الوحي والالهام يتنزل فقط على
الانبياء والانبياء كما أن يؤايمهم على التى تتحقق
كزومة سيدنا يوسف وسيدنا ابراهيم عليهم
السلام انطافا : ولأولا : نفسى هذه الآية القرية
: وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب :

● انا فتاة فى الواحدة والعشرين من عمرى
سأت بين عائلة متوسطة الحال ومعاصرة طمس
انتماليه الدينية محافظة لامة حتى انى لمصرى
أهم الصلاة وأزوى جميع القرائن بكل اصانة
واحلامي

وقد اضطربنى الظروف القاهرة الى العمل فى
مكتب أحد الزبائنا المعتمدين : وبمكتم على هذا
طبا اظهر فى مظهر لا يتخلو من التبرجح وابرة
ودون خمار (ابشارب) فلماذا تجلسى دائما قلعة
ومتشككة بانى صيدى ليست صافية : وانى لا
أطيع الله حق طاعته : متطعة بانى المعبر يتطلب
حتى الظهور هكذا وان الطرورات تبيح المحظورات .
هذا من ناحية : أما الناحية الثانية لما يقوله
الكثيرون منى من الى لقاء غامضة مضطربة الأفكار
والاحاسيس .

ولا انا انى قلت انى توقع الشيء قبل حدوثه
حتى أن بعضى الكلمات لصور يطردى أحيانا قبل
انتطق بها مع الناس : كما انى احلم أحلاما كثيرة
لتتعلق بى شخصيا وأحيانا بما تلتنى مقلتها يتحقق

أَيُّهُمْ سَبَقَ فِي وَضْعِ التَّقْوِيمِ التَّنْسِيَةِ : الْمِصْرِيُّونَ .. الْكَلْدَانِيُّونَ .. الْيُونَانُ .. الرُّومَانُ ؟

الذين كانوا يعارضون طم الملك ورسد النجوم
في السماء وخاصة القمر... لكن كتاب قصة التقويم
الذى الله Keith Gordon Irwin باسم
« The 365 Days » وأصدرته مؤسسة فرانكلين
للطبعة والنشر يقول « أن بعضى الكلدانيين الذين
رأوا مصر القديمة لشاهدة هرم خوفو الأكبر
استغلوا أن ينظموا السنة القمرية : ثم حملوا
مهم عند عودتهم الى قرى الكلدانيين التقويم
المصرى المعروف باسم تقويم نوت العظيم
« Toth » والذي كان يعتبر السنة ٣٦٥ يوما
دوم يوم = . .

وتقول بعضى الراجع الفلكية ان تقويم نوت كان

● من هم الذين كانوا أول من فكر فى وضع
تقويم لحبط الأوقات : ومعرفة فصول السنة ؟
وكيف تم وضع الشهور وتسميتها ؟ ومن هو الذى
قسم السنة الى ١٢ شهرا : والشهر للاثين يوما
واليوم الى ٢٤ ساعة ؟

سمع أحيانا أنهم الكلدانيون أو البابليون :
وأحيانا أنهم اليونان : وأحيانا أنهم الرومان .
فأيدونا ولكم الشكر .

نصق - عبد الرحمن سليم
- فى كتاب Tithes الذى صدر عن مؤسسة
How & Why ما يفيد أن البابليين كانوا اسبق
من غيرهم الى وضع تقويم سوى بواسطة كهنتهم

وعلى كل حال فلي الكتاب الكريم دستور المودة
الصادقة في قيامها كما في غيرها ، بقوله تعالى .
« يا ايها الذين آمنوا لا تزوجوا ما سلك وساء المؤمن
بينهم طين من جلايبهن » الى آخر الآيات المأثلة
وهي كثيرة ..

بقي انك تشكك في هذا ، وتظن اننا ليست
صافية .. وذلك صافاة كل ما يمكن ان نقوله لك
عنها هو ان تعاولي جهده ان تكون صلاتك صحيحة
صافية ، بتوفير كل ما تستطيع من الخضوع
والخشوع والتفرغ لما انت فيه من وحواف بين يدي
الله .. وكما قال الرسول الكريم « اما الاعمال
باليات ، ولكل امرئ ما نوى » .

نقبت كلمة بسيطة ' اتالا الى الذين ينصهونك
بالتخفيف من التمسك بالدين والعيسادة ،
وبعروضك على الانطلاق والتحرر ، ولكن انصت
بعدم الانطواء على نفسك ، ثم بقراءة البرية ،
فان فيها مناسا لما لك قد سبب لك هذه العنة
التي توحي ..

لبي انك مخطئة ان تظن نفسك في صفة بغيه
قاسية .. او انك فتاة مضطربة .. انما هي ازمة
عقيدة ، طفا عوت بها آلاف الفتيات المتديبات
في مثل منك ، تم اجتزلها بسلام ، وللسوف
تظن ..

الأعمال بالنيات ..

وانا اناهل هل هذا التصور ثابت ام ان اى
ميد من مباد الله المتخلص من بين البشر تكون
موايد صافية بيبه الله في صانه بما سيحدث له
او بالآخرى يرمز اليه !!

ثم اني سمعت من بعض اقربى حديثنا قريبا
يقول : (ما من امرأة تطلع خمارها في غير بيت
زوجها الا كسبت ما بينها وبين زوجها) .

فهل لهذا الحديث من صحة ارجو ان تفيديني !!
واخيرا جئت بكتابي هذا المنسى من سيادتكم
النصح القلبي والرأي الشديد مع تيماني لجللة
المربي الحبيبة كل تقدم واكدهار وغلاد ،

بيروت - نجاة ...

- صحيح ان الوحي لا يتنزل الا على الانبياء .
اما الانبياء فليس مضمورا على احد دون احد .
كذلك الرؤى الصادقة ، لم يعد لها في زماننا
هذا علاقة بالنبوة .

اما مسألة الحديث الذي يروى فيه : « ما من
امرأة تطلع خمارها في غير بيت زوجها الا كسبت
ما بينها وبين زوجها » فلا ادري جيلج صحته ..

الامام الخوس عليه السلام ، حوالي عام ١٥٠٠ م.
ولما جاء بولبوس فيصر قام باجراء تغيير على
التقويم الروماني واصدر تقويما جديدا جاء صورة
مطلة لتقويم «توت» بعد معالجة مسألة الإسم
الطبيعية ، وجعل شهر مارس بدء العام .

ثم جاء طلل الخوسلوس فيصدر التقويم بلن جعل
اسم الشهر السادس يوملا « أغسطس » بدلا من
Sextilis كما جعل سله اسم الشهر الخامس
الى يوليو نسبة اليه ، بدلا من
Quintilis وفي عام ٢٢٥ بعد الميلاد صيغر التمدبسل
العرب بيجوري ، الذي لم يبتك في بريطانيا ومستعمراتها
الامريكية الا في عام ١٧٥٢ ، وجعل اول يناير هو
رأس السنة .

ول عام ١٩٢٠ وضعت صيغة لتقويم عالمي ،
لكن طلة الصيغة عندما رفعت الى الاسم المتحدة
عام ١٩٥٦ لم توافق عليها اللجنة المشكلة لدراسته
ولذا لم تعرض على الجمعية العامة .

يعتبر اليوم ١٠ ساعات ، والساعة ٦٠ دقيقة
والدقيقة ٦٠ ثانية .

وخطة التقويم المصري « توت » نشأت ومنت
في مصر حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م ، اى منذ خمسة
الاف سنة . وقد رتب فيها وقت ابتداء العام
الجديد ليكون في يوم « الاعتدال الربيعي » ،
وقسمت السنة الى ١٢ شهرا ، والشهر ٣٠ يوما
مع اضافة طيلة ايام « سي » او ستة في السنوات
الكبيسة في نهاية العام ، لا احتسب كجزء من اى
شهر ، وكان يطلق عليها اسماء اولدوسى ، حودوسى ،
سييت ، اقبس ، تفتيس ، من آلهة الفصصاء
المصريين .

اما التقويم الكلداني فقد جاء بعد ذلك ، وقسم
ايوم الى ٢٤ ساعة ، والساعة الى ٦٠ دقيقة ،
والدقيقة الى ستين ثانية .

اما التقويم القبرى فيرجع الى حوالي سنة
٢٠٠٠ قبل الميلاد .. كما يرجع تقويم السبيطة



مختبر جراحة

بقلم: الدكتور محمود السمره

الطبعة العربية - عمان

■ أن جتر جراس Gunter Grass هو أشهر كاتب في ألمانيا اليوم، وهو رئيس الشباب الفاضل من كتابها، فهو في ألمانيا صتو جون تولويون في بريطانيا.

وقد كان الأدب الألماني منذ سنة 1945 إلى 1969 ليس سوى تقليد لامبال كيار الكتاب من أمثال جيمس جويس Joyce، وهمنواي، وبرخت Brecht، وجاءت سنة 1969 فكانت لحظة تحول، انتقل فيها هذا الأدب من التقليد إلى الابتكار؛ ففي هذا العام ظهر كتابان غرا من هذه الطائفة الأدبية، والكتابان هما: «الطبعة الصليح» The Tin Drum لجتر جراس، و«ثلاثات حول يانوية لجوسون» وكان الكتاب الأول على رأس قائمة الشهور الكتب رواجاً منذ نشره، وتل مؤلف الكتاب الثباتي جائزة أدبية عليه فمعها له انفراد الكتاب في ألمانيا الغربية، رغم أنه من ألمانيا الشرقية.

وهذان الكتابان هما اثنان من مجموعة من الكتاب من الشباب الفاضل في ألمانيا تجمع بينهم لغبتهم على التسوية، والراسمالية، والنارفة وكل القيم التي يضرها مجتمعهم، ولوحده بيتهم حملتهم كتاباً جديدة موحدة، وهم يتأقون بأن على ألمانيا الغربية أن تظهر نوعاً من التساهل في سبيل تحقيق الوحدة، ويرون أنه لو كتب للحزب الديمقراطي الاشتراكي أن يثور في الانفصالات لحق الوحدة، ولكن قوى الاحتلال لا تريد له أن يثور لأنها تخشى ألمانيا الموحدة.





ان لهذا الإنسان طلا . ولتنبهما أقل شغلا بالظهور ، ولتكن بطل الإنسان ، ولكنها تريد أولا ان لطفه ، لتحتويه بما يريد . وأنا في كتيبيهما لا احب ان اعيش ، لانه لا مجال لهما للمعارضة ، وليس لهما اكثر مما يود المحافظة عليه ، والدفاع عنه لانهما قائلان على الطاعة المياد .

« ول احدهما ليست الديمقراطية سوى كلمة ملقاء ، والحرية تمثل لا حياة فيه . »

« ول لتنبهما ليست الانسانية سوى دعوى ، ونس لا نسلول له في الواقع . »

« في كتيبيهما لا احب ان اعيش لان من يستعمل عقله يعتبر فوضويا ، وعدم الشعور بالمسؤولية ، وهكذا أصبحت كلمة « مقرر » متكررة بزيادة كما كنت في الماضي ، وأصبح المفكرون اعداء بالاردون . »

هذه هي القنيا في فخرهم ، وهي عندهم القنيا واحدة واندها متداخل مسازج ، ولهذا نجد كتاب كل من القنيا الشرقية والغربية يقرأون في كل منهما دون اي احساس بان هذا من الشرق او من الغرب .

والقاري لأدب هذه القنيا يحس انها تعيش حركة حيواتها برلين ، والصوري لزمان هذه الحركة احساس حقيق بالفرارة من احتلال الطفلة بلادهم ،

وهؤلاء الكتاب الاثنان الفاضلون شباب متفانون في السن : جراني ٢٦ سنة ، وجوسون ٢٢ ، والشبابي النافذ حاز ماجستير الزيرجر Enzensberger ٢٢ سنة ، والكتاب الفصلي طوفان وكز Weber ٢٥ سنة ، ول مثل منهم ايضا كلوس روبلر Roehler وسيجفريد Lens

وبرلين الغربية والشرقية هي مركز هذا النشاط الادبي لهذه القنيا من الشباب الفاضل ، ويبدو من كتابات هؤلاء الشباب ان عندهم الكثير الذي يريدون ان يقولوه ، ونجاح جراني التمثل يؤكد نظن ما اشيع من ان هذه الحركة ليست بسرعة ، ولا تلبث ان تموت .

وهؤلاء الكتاب الشباب اكثر كتاب العالم اهتماما بشؤون بلادهم ، وهم في نظر مواطنيهم ليسوا اديبا وفنانين ومفكرين فقط ، بل لغة ومرشدين ، ومن واجبهم تبصير مواطنيهم بمواطن الداء .

وقد شرح احد هؤلاء الكتاب الشباب ، وهو هاينز فور كرامر Gramer ، اسباب غضبتهم فقال : « ان القنيا اليوم سكتان : احداهما ترفه تحتس بكل لذة في جسم الانسان ، ولكنها تسي

وهو اليوم يعيش في ألمانيا الغربية ، منكبا على الكتابة ، ويزور في الوقت نفسه المسرح والإذاعات بمرحياته .

وجراسي الإنسان سليف : الإنسان سلاقة جازحة كعد القوس ، فاضى القول ، ساحر من المعتدات ، شغوف بالحياة ، وهو في كثير من أطواره مفضل كبير ، يقول غير ما يعنى حقيقة ، من ذلك أنه قال منذ أشهر في برلين : « إن استعمال الرمز في الكتابة شيء تافه ، ولما أمقته ، ولما في كتابي لا اعني إلا ظاهر ما أقول » .

ولكن الواقع أن من يقرأ قصصه يدرك أنه في مواضع كثيرة منها لا يعنى ظاهر القول ، بل يرمز إلى أشياء أخرى ، كما سرى .

★ ★ ★

وأول ما بلغت نظر القارئ القصص جراسي الثلاث ، ابتداءً بالأفكار أيتها أنا لها سبطا ، وتسياب الأسلوب بطريقة اللغوية ، دون أن يدرك لنا وكأنه يخلل جهدا في ذلك .

وهو في قصصه يجمع بين التناقضات : بين الساذجة والعميقة ، واللطف والغريب ، والبساطة والعمق . وكل هذا بأسلوب حافل بالرمز والتورية .

وهو حشواً غامضة كثيرة يرسم أشكال شخصيات قصصه ، والإضافة في وصف الأمور العفوية ، ولعل سبب هذا أنه يكلم موهوب ، وإن كانت هذه صفة عامة في الكتاب إلا أن في القديم والحديث . ويقول جراسي مثلا هذه القاهرة عتده بالله تعلم أن يفتح عينيه وقلبه طرما يعبر حوله من الكاتب الأمريكي هيرمان ملفيل ، الذي استطاع أن يخلق في قصة « موبى ديك » (١) خلاصتها حافلا بالحياة معجزة حوت .

وهذه القصص عامرة بالإشارات التزيينية التي قد تنقل على القارئ ، وهو في هذا يشبه ت.ي. إس . إليوت T.S. Eliot ، وجيمس جويس ، ووليم فوكتر . ولكن القارئ يجد تعويضا عن هذا في أسلوبه وبراعته في القصص ، حتى ليستطيع أن يستمتع برأيتها مهما قل هذه الإشارات والرموز .

وتفسيهم لها . وأكثر ما يترجم أن ما عناه الشعب الألماني في مصفحات الأبريكاف بلفاتيسما يقول ما كان يحدث في مصفحات الانفصال النازية .

هذا هو الجو الأدبي في ألمانيا اليوم .

وجنتر جراسي هو أقوى صوت يجرى عن رأى الشباب الفاضل من كتابها .

★ ★ ★

ولد جنتر جراسي سنة ١٩٢٠ ، وهو يعد في صوره متن البتيان ، ذا شارب يذكرنا بشارب سالكين ، وعين مياضين واستعين ، ثاقبي النظرة . وهو ابن نقل من دقزيع ، وبينه وبين أبطال قصصه مشابهة : فقد بدأ حياته فاطح حجرة للأمرجة ، فاضلا في منجم ، ففارج الطبل في غرفة موسيقية بأهصقي مقلبي ديسلورف ، فطاحا ، ثم صار متكلا ، وشاعرا ، وكابا قصصيا ومرحيا .

وكانت لحظة التحول في حياته يوم أرسلت زوجته ، وهي راقصة باليه ، مجموعة من شعره لسانة عامة أظن منها ، دون علم منه ، فطارت بالجائزة الأولى . وكان ذلك سنة ١٩٥٥ . وفي السنة التالية ظهر ديوانه الأول مزجا برسوم من ريشته فاستقبلته الصحافة الأدبية أحسن استقبال . وكان هذا الفوز قد فتح عينيه على مواهب فيه لم يكن يتبينها قطعا . وعرفه إلى أن يتفرغ لكتابة قصة كانت تصور حياته فدخل بها إلى باريس ، وهناك عرفوا الجوع ، والحرمان ، وعاقبه لمدة ثلاث سنوات كاملة ، كتب خلالها على كناية قصة « طلبة الصفيح » ، التي ما إن نشرت حتى أصبحت حديث الكتاب والنقاد والقراء بوراقت رواجها كبيرا ذو على مؤلفها أقل الوفاء ، ووفر له الحياة الرخبة .

لم يصر له ديوانه الثاني ، فثبتت شهرته .

وصدحت له بعد هذا قصتان هما « القسط والغار » و « سنوات اكتشف » (٢) وبهذا الإنتاج كله أصبح جراسي الكاتب القصص الأول ، في ألمانيا كلها .

1) Cat and Mouse , Dog Years.

2) Herman Melville Moby Dick,

الاجاب . وعليها ان نترف ان المؤلف عندما حصل بطل فتمت اتقنا شلنا ، سهل على نفسه تطوير القصة فنيا ، لأنه أصبح من اليسر عليه ان ينسج اليه أي عمل من الأعمال .

بل القصة موافق مثيرة للاشمئزاز ، تصدم لدى الأحاسيس القرفة ، من ذلك وصفه تلعابين البحر وهي تجوس خلال رأس حصان قد فرق ، ومطار طير النورس على التناطح وهو يال بال قرب امرأة ، وهور أصبح مخطومة . ومثل هذه المناظر البائسة على الفتيان كثير . ولعل المؤلف يريد بهذه المناظر ان يفتح عيوننا على حالية الحياة ، وما فيها من مناظر مؤذية للاحاسيس ، صاعدة للذوق .

والذا كان جراس ينكر الرمز في قصصه - كما اشرنا - فلن قوله لا يمتنا من ان نقرأها على اكثر من مستوى : يراها القاري العادي على أنها قصة صلبة ، ونقرأها نحن على مستوى آخر ، كما هو الحال في « رحلات جليكر » لجورجاني سويت ، التي يراها الاطفال للتسلية ويرى فيها الكبار دفعا لآلام الحياة في برطانيا زمن المؤلف . والذا كان يزل عليها ان نذكر دالة كل الوافق في هذه القصة امرأة تالسا ، فلان من اليسر ان نذكر ان توسكر عند المؤلف هو رمز لجبل بكامله من التناطح ، كونهم فترة معينة من تاريخ الدنيا ، وحلت لديهم على الإنساج ، على الرغم مما يمتعون به من كفايات هائلة . ولوسكر بجسمه الضئيل رمز للاتانية المطبة التي تحاول ان تشرد على اوضاعها الفاسدة ، ولكن نورثا تجد قوى اثنى منها تفرسها ، فلا يبنى من لوردا غير فرع طيلة لا يلبث ان يتبدد صفاء .

والقصة الثانية هي « الفار والظ » ، وهي قصة غريبة غريبة القصة السابقة . انهما قصة يظهرها مالكها Mahila برويا صديقه بلنتر Pilentz

وقد ادخل جراس في هذه القصة شيئا من التعاطف الإنساني في شخصية الصديق . ويظهر كجمل القصة السابقة ، فيه شطو أوسكار في قدامه ، فلان شطو الجبل هنا في فحاحة آدم الكبيرة التي تكسظم لمرجة غريبة عندما يغضب او يثور .

وعاش بطل القصة وهو شديد العنصرية

وأولى هذه القصص الثلاث هي قصة « الصبيح » وهي في بطلها قصة حياة أوسكار ، برويا هو نفسه في صيغة الفرد التكم في ٦٠٠ صفحة ، والذا لم يكن القاري من الجادين فقد يصحها ملة . وبناء القصة وأوسكار في صبح للاراضي المطبية ، وعمره ثلاثون سنة ، وقد اترف بجريمة قتل لم يفرها . وهنا يأخذ أوسكار في تفكر حياته السابقة منذ الطفولة البكرة : فهو لم يحب والده الاكاذبي البخل ابدا ، ويولر عليه شقيق امه وقربنها الموقوس الذي يصر على انه والده الحقيقي .

وعندما كان أوسكار في سن الثالثة سمع والديه يخططان لقتله ، فسمع على ان يحط طنونهما ويولديهما في احاسيسهما ، بأن يوقف محود ، وهكذا يلقى بنفسه في مخزن للظهور ، فيتوقف نموه عند ثلاثة ايام طولاً ، وان استمر طقه في النمو . ويبقى على هذه الحال سنوات طويلة . وتسلية ولهيته ، تطبه امه طيلة مصوعة من الصبيح ليصحب بها . ويخرج هذه الطيلة كان قادرا على ان يضل الحبيب ، والذلل ، والمبارك لعمادة . وبجانب هذا تصغر من أوسكار أخيفا تصرفات شللا : فلي الكتابة يتحمى يسوع ان يحسن التهرب على الطيلة مثله . ونسب القصة وأوسكار يتنقل من ملخرة الي أخرى .

وعندما هاجم القاريون بولونيا ولسج والباء قتلين ، وعلى صريح والده التي بطلته شللا به يأخذ حالا في النمو من جديد ، فيزداد طوله لهما آخر ، ثم يتوقف ، وتندو له خدمة . وبعد ان تنتهي الحرب العالمية الثانية يترك داتريغ ، سلف راسه ، ويستقر في مجلة الراين ، حيث ينتقل من محل الي آخر : فيعمل في نقل حجارة للأفرجة ، وعودبلا مدرسة للفنون ، وعاربطلة في فرقة للجاز . وأخيرا يعمل مفسر سولوية جريمة قتل لم يقرأها ، ولكن ينتهي به الامر الي ان يصبح زبلا في مستشفى للاراضي العقلية .

وانذا فرامنا للقصة لا نحس ان أوسكار الذي يلقى عليه تاريخ حياته قزم قزمه ، ويستولي طينا شعور غامض بان التحدث هو جراس نفسه ، ولا تكاد نحس بوجود أوسكار الا في تلك المواقف الليلية التي يتحدث فيها المؤلف بصيغة الغائب .

وأوسكار في هذه القصة مزيج لرمب : فهو قكة حيا ، ثقيل اللال حيناً آخر . وهو اعجوبة من

Gregory XIII هو الذي أدخل تقويمه الشمسي للمثل والمسمى باسمه سنة ١٥٨٢ ، ويرى اهتمام الإثريوالبالغ بالرياضة والتربية البدنية الى كثرة الحروب وانتشارها فيما بين دولهم ، والى حاجة تلك الدول الى محاربين القوياء أشداء يستطيعون اللوذ من الوطن وأحرار النصر على الأعداء ، ولا سبيل الى إصدار مثل هؤلاء المحاربين فيما بين التمرينات الرياضية ، فضلا عن التدريبات العسكرية .

على أن القوة البدنية بالذات لم تكن الغاية الأولى أو الوحيدة التي سعى اليها اليونان بالرياضة . فقد أخذوا عن الرومان في هذا الشأن ، فحرصوا على ما يؤدي اليه الرياضة من رشاقة ونشاط في الجسم وعزوة ، حيويتهم على ما يتربى على ممارستها من قوة ، ولعلمهم حرصوا أكثر ما حرصوا على ما يقتضيه الجسم بالرياضة من جمال وكمال . ومن لم كانت القارة في جمهورية الاطالون بين الفنون والآداب من جهة وبين الرياضة والتربية البدنية من جهة أخرى . على الأولى السبيل الى جمال الروح وفي الأخرى الوسيلة الى جمال الجسم .

وقال اليونان على عاداتهم ، يتبعون تلك الألعاب والمهرجانات في شبه جزيرة البيلوبونيز Peloponnesus وعلى سهول Olympia مائلات حتى سنة ٢٩٤ بعد الميلاد . فقد أصبح الامبراطور الروماني ليودوسيوس الأول في ذلك العام مرسوما يقضي بحظر تلك الألعاب الأولمبية ومنها ، فنولت بعد أن مضى عليها نحو من ١٢٠٠ عام .

تعدلت بعد ذلك الألعاب الأولمبية ، أو كانت ، طوال القرون الوسطى والتصور الحديثة ، الى أن كسنى للفرنسيين بحث فكرها من جديد ، وانتهت القامة دورها الأولى في العصر الحديث في أينا عام ١٨٩٦ .

ولجسد الإشارة الى أن الوحدة الزمنية التي اتفقها الفكر على اليونان أساسا لتقويمهم وتاريخهم لم تكن السنة ومشتقاتها بل كانت الأولمبياد Olympia ، أي فترة الأربع السنوات التي انقضت بين مهرجان أولمبي وآخر . ويذكر في هذا الصدد أن الامبراطور الروماني بوليوس قيصر هو الذي اعتمد التقويم الشمسي لأول مرة ، وأن البابا غريغوري الثالث عشر (١٥٠٢ - ١٥٨٥)



شركة صقرا الهندسية

SAGER ENGINEERS

الحكويت - سلطون ١ ٣٦١٥٨ ص.ب ٣٢٨٨

معاونون ومهندسون عامون وتجارة مكنمة
الوحدات المقدون للشركات التالية :

SIPES

JM

3M



• شركة مابين الدولية للخدمات
جميع أنواع الخدمات المدنية والتجارية والمركب

• شركة جونز ماكنيل
مقرمبات اصطناعية ومعدات رصيات ومزادعارة للصوت والحرارة

• شركة مشرق أم
مواد بناء ومعدات مرفقة ومرفقة ومواد للصناعة .

• شركة بيونول للمطابع

• شركة روبنر للبلاط الفاخر

العبد المأسوف

قصة قصيرة بقلم: وليام ساروبان

كانت

تلك العائلة التي عقيم عبر الزفاف مباشرة . ولم يكن الأمر متعلقاً بالتمتع ، فقد كان في مقدورهم أن يشتري الطوق بلوحى من تكاليف زواجه . ولكن مسئولية الإنسان عن مو شيء جميل هو ما جعلنا نسم بالتهجرين ، لو كان تعلمنا بلازهار الحمراء التي تظهر في الربيع ، والتي كانت اختي (نومي) تقوم مرة في السنة بالاطفائها ووضعها في آنية الزهر السوداء .

ولقد الفنا رؤية الأزهار في آنية الزهر السوداء ، وبعثنا بعض على حين فجأة بروحة ذلك المظهر الذي أوحى لنا بأننا أحياء ، وأخذنا نطفي المصعد لهذا المظهر وكنا نضبط في الشتاء كثيراً إلا حين يهزينا الحزن أحياناً .

لقد كانت الحياة رائعة كل الروعة ، ولكننا في الوقت نفسه كنا نحس أنها بالغة الحزن ، لأن من طبعنا الأحاسيس بالحيرة ونظام الحياة .

أصبح أخى (كريكور) مسئولاً عن شجرة الصبر بعد أن عاد عبر ذات يوم إلى البيت ولّى يده قطعة صبر شكله ، واستمرى قتلًا .

— اتدري أن هذه المنطقة كانت صحراء ذات يوم وأن الصبر كان ينمو في كل مكان ؟

فقلت له : أتعنى أنه لم يكن أحد يعيش هنا ؟ قال : تم عمى المسحالي والحيوانات والمساكين البرية ، والصقور وما شابه ذلك على ما اعتقد . ولم يكن شيء بغير .

وأخذت أصور ذلك الوادى وهو غلى مسن الناس قفر لا منازل فيه ولا طرقاً فغلب إلى أنه كان شيئاً قريباً وشالاً .

قلت : أقصد كل هذه المنطقة من (سليما)

لنا دار صغيرة في شارع (سليما كلاً) ، وكان يقطن في تلك الدار قبلنا رجل يحمل في يده الجوز والبندي وشواتهما ، فقد وجدنا في حديق الدار فلما من مصادفه ، كما كنا نبحث من حين لآخر على قشور الجوز وفتح صغيرة من ليه لعلنا المشوق الأرضية . وكان هواء البيت طيباً ، إلا أن مدنا من المراسم والمصائب كانت لجميع حول بالوعة الطبخ . ولقد انستنا إلى لبط وجدها بالدار حين اتعلمنا فيها ، وهو قط أسود كبير يبدو عليه الكبرياء ويسم بالارستراخية والانتفا ، ولا يقد يتعم ما يجري حوله أعلى أصنام . وكان يعيش أول الأمر في (يدروم) الدار وسط الظلام ، ولكنه ما لبث أن هجره إلى الممرات العلوية حين حل الشتاء .

أما شجار الدار فكانت جميلتين ، وشجرة جود انجليزية يبدو أنها بلغت العشرين عاماً ، ثم شجرة زيتون صغيرة ، وأخيراً ثلاث أشجار من الشجر «الكليكة» بالقرب من حشد الباب الذي كانت تظله حافة كتلة من الياسمين . وقد كنت أشتاب (الجريانيوم) و (البرمودا) ولمرحا أرضي اللذان . وبعد فترة بيت في الحديقة شجرة خوخ ، كما فرسنا بهما شجرة صنوبر وشجرة خوخ . أما شجرة الخوخ فلم يترك في فرسوما ، ولكنهما نشتا عن نوى القبياء في اللذان الخلفي ، فلم نشأ أن نعلمهما . ولقد أراكم خلال ثلاث سنوات ما يتسلف من أورالهما حتى أصبحت مهمما في الكريف كومة كبيرة اضربت فيها النار . وكانت الشجرتان تتوان خارج شفا مشرة ، ولكننا كنا نصبر اللذين لهما لآله لم يكن لدينا سياج ، ولم يكن لنا جدران ملاصقون لنا سوى



وقد بنت شجرة الخروع بمحلي الصبغة
أجسا . إذ كانت هناك شجرة خروع مجود فائقة
في شاة جيرانها الذين يخطون عبر الزقاق . ولذا
صيف انتشرت طليخ الشور من تلك الشجرة في
فنائنا . فها أجيل الصيف التالي حين كانت لها
شجرة خروع . ولقد كانت شجرة عجيبه ، فقد
امت سرعه فائقة على حين كان يودها يسير
في رفقة ليست من سمات الشجر . ولم يكن في
مفعود حسي صخر أن يسلفها ، وتوكلت الحشف
رجح أن تصفع فروجها بعيدا . ولكن ورثها كل
مدينا ، وكلت ينثر حولها شاة مضنا وفلا وأرقا .
لقد خلقنا فرحا حين اخلت في السور على الرغم

الى (كوفيس) ، وكل البقاع الأودية الى
(كيرمان) فيما وراء البحر ؟

فاجاب (كريكود) : اتنى امسى الموادي كله ،
كل الارض المسبوه التي تمتد من بلاد كوست
حتى (سرايهداد) ، كل هذه البلاد انثر لسطيها
الامساك الآن كانت ، قديما جدا ما سحنوا لها
المياه بواسطة القنوات .

وفرس (كريكود) الصيرة في اليوم ذاته ، حين
لذا بفلت العائرة من عبرى كانت الشجرة قد
التست بالنور الاحمر الطلاب وقعدت منطقة شاعر
لم يكن احد يدري كيف تؤكل ، ولونطنت حتى
قلمة وجل .

السيارة تستطيع ان تخطع ٥٠ ميلا في الساعة .
وقال جارنا دونين ان لدى عمه سيارة (كديلاك)،
وهي نوع اقل من (الايرون) وتستطيع قطع
ستين ميلا في الساعة .

قلت : ربما ، ولكن اهي حمراء !

فاعترف بفساد دماغنا موتاه .

قلت : ليس في امريكا سوى سيارة (ايرون)
حمراء واحدة ، هي تلك .

وجدنا الخلل بلوسي ونوسي ، لم يدخل البيت
ليتناول قهحا من القهوة التركية ، كان في مديونا
ان نسمه وهو يقص على امي كيف يشق طريقه
بحاج في سان فرانسيسكو . وانه اجاز امنعان
الكعابين واصبح وكيل قانوني ، ولكن اطلب لرونه
كسها من بيع الطبخ بالجملة . وانه يامل ان
يفتح مكتبا بالمغرب صا . وبنت امي سيدة الا
كنا سمع فمكثتهما عما واستكثا التي اتها
بها طبع .

وانتاب الصبي كريكور لان حاله لم يخالجه في
امر الركوب ، وكان من الكبرياء او الادب بحيث
لم يطلب منه ذلك . اما انا فقد فسر الاحساس
بان في عائلتنا مصفيا كبيرا يملك سيارة ايرسون
حمراء . ومن فرط سعادتي بهذا الاحساس لم
استطع السيطرة على نفسي واخذت امتلي السور
واظفر الى الارض عدة مرات .

ولما خرج خالي من البيت كان كريكور واقفا على
بعد خطوات من العربة حائوذا بطقمها ، وادرك
خالي على الفور الرضة الكعكة بين جوانحه ، فقال ،

.. شيئا بنا ايها الصحاب ، فساحبه ، لكم جولة
سيارة .

وانطلق جارنا دونين و (كريكور) الى السيارة
وجلسنا انا على حجر كريكور. وادرك خالي العربة
فقطعت بنا العربة وهي تحدث دوما مزعا ونضف
ورايها سحبا خائفة من الضحك . واني لا اذكر
كيف وقعت امي وشقيقتي امام الباب وهنيلوسن
لنا . انها كانت جولة مثيرة علاننا جميعا بالزهو
والكبرياء . ولما عدنا وجدنا امي قد اعدت لنا
مطبختين بالديتين ، فجلستنا في الردهة نأكل ونسبح
تجاذب الحديث . كان الجو حارا والعرق ينسج

من اننا ننزود من زيت الخروج ، ولكننا كنا نتفاد
ان الشجرة ذاتها لم تبج ما نستحق منه الفصد
عليها .

وكنا نقوم في الصباح الباكر حين يشتد الفيف
في ايام الصيف لنسمع بالنسمة الطيبة . وكانت
المدنية ترسل كل صيف جيرانا غصبا لاصلاح
أرضية شارع (سفت كلارا) ، وكان هذا الجرار
وهو يلوح الشارع حينه وذليلا امام دارنا يشيرنا
بضحيجه العالي الركيب . فتسيطر في الصباح
على اصواته النجينة على البعد ، لم نأخذ هذه
الاصوات تطو شيئا شيئا بالقرابة من دارنا .
وكنا نتفاد ان هذه الحركة الكاهية الآلية تشبه
شيئا في الحياة لم ندر ما هو على وجه التحديد .
وكنا نهف :

« ما هو لك ماد »

وتسائل احبانا . ولم انه لم يكن له اسس
لاعراسنا :

« وماذا لو كان الشارع غير مستو لربما انا من
جد ينسج به سوى ا كاسباريان ا يانج البطيخ
لدى ياني في الصيف حائرا هذا الشارع كل صر
بخصامه المحول وعبرته المربعة وهو ينادي على
البطيخ بالارمنية » .

و ذات عام اقبل خالي (فادان) قادما من سان
فرانسيسكو في سيارة (ايرسون) جديدة جدا
وتوقف بها امام دارنا . وسألني عن دايي فيها ثم
قال : ليس في امريكا جميعها سوى أحلى مثرة
سيارة (ايرسون) منها واحدة حمراء هي سيارته .

وشعرنا بالزهو ثم انطلقنا لمصطلا ، بيتنا كان
خالي منهكما في تدخين سيجارة . وذعست امي مع
شقيقتها في جولة بالسيارة حتى (رومنج بارك) ،
وكانت تلك اول مرة نركب فيها سيارة ، فاولاها
الزهو باخيها . ولقد كنا جميعا نرى فينسه
النسمة الطيبة ، لا من اجل سيرته فصبه
ولكي كذلك لما كان يحدو عليه من انطباع ونشاده
وللبطيفة التي كان يمسكها بها ويتكلم . فلما
علنا من جولتهما اصطعب خالي شعيبا (لوسي)
و (نوسي) في رحلة الى المدينة . وجلس اخي
(كريكور) امام الباب وفي يده كتاب ينظر في
اضطراب دوره في الركوب . وقال كريكور ان

و « ليست » و « مورثت » ، أما يومى فكانت
تعرف على الكيب - دون الرجوع الى التوتة -
التيات شجية مثل « دغ الدافد مشطية »
و « كاليبوديا » و « هناك طريق طويل طويل »
ثم « استسلمت دوردولا » ، وغيرها من الأغنيات
الكاملة .

أما أنا فلم أكن قادرا على العزف سواء بالتوتة
أو غيتا ، ولكنى لمكنت من وضع بعض الألحان
التي كنته استوحيتها من حالة نفسية كثيرة .
وهذا اليوم بالحق على أصابع اليانوس مستخدما
طيرات السرعة ونظم الصوت حسب ما
استطيع . فكانت إحدى شقيقتي تنشطني حين
اليقنو . وكنا نحول أننى أعزف كيمبون . ولم
أكن أفرى ما لهذه المحاولات من أهمية ، ولكنى
كنت أحس ضرورة لفهمي إليها . . . كانت بعض
لى نفسى هواجس مجهولة لومن بها إيمانا عيبضا
فاغشاها والوقع شرا ، وحينما يتكشف لى بالما
أنه لم يحدث شيء مما أخشاه وانوقه ، وأرانا
بمعين بالهيلة ، اضطرب ولا أفرى ما الفعل
بنفسى . لم نلتقط صاحبك مرة أخرى .

وها قد دخلت دارما آلة موسيقية تختلف عن
البوق الذى أحضره كريكور فهو بعيد الشبه عنها،
كان أصغرا ومقطعا ، كما أحضر هاملا موسيليا
وكتبا فى طريقة نطق البوق .

فلل'سامزوف فى حيد البلاد مقطوعة (بندوكرون)
ومنع فى البوق فورمت شفاء والهناء . على
أنه استطاع أن يصبر به عن مقطوعة أمريكية
(أمريكا) بلديجة لا بأس بها ، ولم يطلع فى نقل
معروفة « بيتنا القديم فى كنتكى » ، وكان يصبر
دائما على أن ألف حين ينفذ « أمريكا » .

كان يخشى فترة طويلة فى النمرين حتى أصبحنا
نتقبل البوق كالأزمة من لورم البيت مثل الفط ،
أو الصراصير ، أو شجرة الجوز الانجليزية .
ولكنه لم يستطع أجداد حوف « باروكايل » .
لقد فقس كريكور مع هذه الآلة أياما حسنة متبل
جدا بها ، ولم يثبت أن فر حبابه وبدأ يسكوره
الشك فقلل يسمه الصخر من موسيليا ، وبلل
جها دائما فى حوف ألوانات الطوعة فحسب ،
ثم إذا به يخرج عما فجأة ويصير ضحيجا غالبا

مما : ومع ذلك فقد كانت تلك اللحظة من أصغرى
لحظات عمرنا . قال خالى : أنا لا بدرك النعمة
التي نطقي بها بوجودنا فى مثل هذه البلاد .

أن الفرص هنا لا حدة لها وكل تسلك حر ،
وإن مقصوده أن يذهب إلى أى مكان يريد .

كان يتحدث بالارمية لأنها أكثر سهولة بالنسبة
له . فروى أنه كان فى الثلاثة عشرة حين قدم إلى
أمريكا ، أما الآن فقد بلغ الثانية والعشرين . لم
سأل كريكور عما إذا كان قد حده نفسه مستقبل
حياته ، فأرسل عليه وأخط زفرد البطيخ
فى سرعة والمضطرب . فقال خالى :

« آمن أن تكون لد فورمت على فواصة القارون .

فاجاب اخى : جفا .

وفلت لنفسى : أن كريكور يود أن يصبح
موسيقيا ، فقد أجبرنى بذلك . ولكنى لم أجبر
بهذا القول بطبيعة الحال .

ورحل خالى فخان بعد ذلك بيوم أو يومين فى
سيارته الأيرسون الحمراء ، وأخطا نستعيد كل
ما حدث أبان زيارته مما لم تكن قد تبعتها إليه
من قبل .

وسارت الأمور فى دارما بعد ذلك على وتيرة
لبنة ولم نلطف نوالى الأيام والشهور . وذات
مصر عاد كريكور إلى البيت ومعه حبيبة سواند
صغيرة وضمتها على القنصة فى حجرة الطعام ،
فتجمنا حوله لنرى ما فيها ، وكنا دائما لا ندرى
ما يطأشنا به كريكور ، لذلك لوطننا منه أى
شيء . وكان كريكور يسولى عليه الصمت
والاضطراب . لم أخرج منها صغرا فصح الحبيبة ،
فرايا بداخلها بوقا . وتسلمت أمى على الفور :

« ما هذا يا كريكور ؟

فقال لها أنه يسمى بوقا .

وما زلت أذكر أن دارما لم تطل لف من يقاتو ،
ولكن الشهور كانت تلتقى أحيانا دون أن يضرب
أحدنا منه ، لم يحدث بعد ذلك أن نتلقى فى
العزف عليه . وكانت شقيقتى لوسى قد لقت
دوسا فى العزف ، وإن مقصودها أن عزف عن
البوة فلما موسيقية جافة من أعمال « شوان »

وقال كريكور الدراجة إلى الماء الطلعي ثم اخذ يعاول الهبوط بمقتضاها ، وبعد جهد كبير استطاع ان يثبت به إلى أقصى حد ممكن ، ولكن الدراجة كانت كبيرة جدا بالنسبة له ، ولا مفر له من ركوبها فوق الكثر . وذات مساء حملت أمي الدراجة إلى إحدى الصنوبرات الداخلية واظقت عليها الباب . وقالت لكريكور :

« لقد كان أبوك رجلا سليما ، وكذلك أمك ، ولا شك لي أني لم أمكك نصيب نفسك بالمرح . وإذا كان لا بد لك من ركوب الدراجة فأحري لك ان تحرق بواحدة تنسلك »

كان كريكور يتولى بعد انصرافه من المدرسة بيع صحيفة « الأملنج هيرالد » واسمى على هذا القول قرابة عشرين وافر شيئا مبيعا من المال . وكانت أمي تشجعه على ادخال ما يكتسبه ، وان كانت لم تعارضني قط في أن يفتق بالذئب الذي يروق له . لقد عاد في عيد ميلاده الثاني عشر ومعه كعكة كلفته مائة دولارات ومبصلا ، فلما سألناه عن الدافع إلى هذا الاسراف ، وشراء كمية كبيرة كهذه على ردم من اتنا لا نعدى خمسة افراد - قال : « ان هذه الكعكة هي أول ما لزمه الصبر ، ولم يسبق لي ان اغتريت كعكة ، فاعتدلت أيا الفهم المناسب ، فعمل في كبريا جدا » .

فقلت لوسي : اتنا لا نستطيع اكلها خلال شهر .

وعلى الأسبوع التالي دون أن نخطو وجبة من حياتنا من الكعكة !! - ولا تزال هذه العادة متارة فحسنا كلما ظهرت بيال واحد منا .

وتوجه كريكور بالدراجة الكبيرة إلى منزل الدراجات شبابها واشترى دراجة أصغر موصا وهاد بها مصطفا لقط ففالت له أمي : « هكذا تكون الأمور ، أنك لمعنى الآن » .

ولم يمض وقت طويل حتى كنت أركب الدراجة أكثر مما كان يركبها كريكور . ثم بدأ النزاع عذب ديسا من أجلها . وهو شيء لم يكن جديدا عليا ، فلما لنا فيه صغارا ، ولكن هذه كانت أكبر معركة لأننا لم نكن نركبها . كان كريكور يطاردني حول الدار ثم إذا بر استدير على حين غرة لأفترقه بمدرى . وكان كل منا يفضل ما يشتره فحسب الآخر ، ولكن

متناظرا يمكن ان يصل إلى اسماع الذين يعانون في مهبس البيرة بالمضي الجيوب ، وإلى حقيقة المتكئة في أقصى الشمال . ولقد قيل لنا ذلك بالفعل . ثم إذا بنا نراه بعد هدية وقد بلغ به التعب مائة يلقى بجسده للكتود وقد مر وجهه من برأس شديد . وهو يتعمق لا تست أدري ماذا جرى لي . لقد أدبت بطة وانظام كل ما جاد بالكتب . ثم يلقى نظرة مبررة على اليسوق ويستسلم : « انك قد نزلت السبب في ذلك هو عدم البوق ، أم التي لا أمك أدنى موجهة للضرب عليه » .

ولم أدري ما يجب علي أن أقوله له ، ولكنني كنت أشعر بكل ما ينتج في قرارة نفسي .

وعلم أهل الحي أن لدى كريكور بوقا ، فإذا مر في الشارع يهتف الناس التماسي فلان : « ما هو المصير الذي يحدث كل هذا الفسيف » أن لديه بوقا يحاول أن يظلم المرف عليه . لقد كنا نعتقد أنها أصوات القطط المائلة ، ثم ان القطط لا تصدر هذه الأصوات في وضع النهار .

وتعني طفلة التفر دون أن تشعر بها ، على صيف كل عام يعود الجرحر المظلم فيلمرنا بأصواته الزلية الكتيبة ، وكانت لمار شجرة البوق الانجليزية تتساقط على الأرض فتجمعها في عصابات ، وفي ربيع كل عام تقوم شيلبي « نومي » بلفظ زهور الخوخ لتضعها في أنية الزهر السوداء .

ذات يوم قال كريكور : « لقد فررت التخلي من السخ في البوق ، فأنا لا أجيد ذلك » . كان يتحدث بتؤذوضجاة . ويبدو قبل ان يمضي الأسبوع إلى البيت مصطفا دراجة ، وقد أعطه معلمه فوق الكثر لأنه لم يستطيع الوصول بسائره الصلبرتين إلى الشمال . حين يجلس فوق حطمتها ، لقد كان حيدلا في الثانية عشرة ، ولكنه كان صغرا بالنسبة لسنة تلك . وما ان لمعت أمي فلحما من بعد وجسده يطفو ويثبت فوق الدراجة مشتما الشعر حتى هزعت مجتزأة درجات السلم الإنامية صارخة :

« ما هذا الذي جئت به اليوم ؟ حد يصاد للامونة ؟ أريد أن تنكر ممالك وميشي أصرح طول حياتك »

في موهبا ، وأتبعنا احذية وملايس جديدة .

وكان سجل الصور المأثري يضم طفلة من صورنا لا يعنى المأثري انها الى ما طرأ عليها من تغيير . فقد مرت بنا الأيام هائلة ، بنحس طوال ليالى الشتاء بعد واجبتنا المدرسة ، او عرفت على الجبال او نتحدث او نقسمك عاليا بدون سب .

وعلمت الأيام والاحداث متتالية لنذهب في طي النسيان حتى كفى ذلك اليوم الذى اردنا ان نذهب فيه بالمراجه الى ارضي الكرمي .

جلس كريكور على مقعد المراجه وجعلت امامه على الكدر لم انقلنا حيث يريد ، وبعد هنيهة قال كريكور : « استعد للمطبة الكبرى » .

والقترنا من الجسر ثم شرعنا نهبط ، ولكن حدث شيء ما ونحن ننحدر من فوقه . لقد وقع هذا الشيء ببطء شديد الى البحر الذى بدأ معه وهما ، وبينما نودى المراجه ينحطم ، والمجلة تطس بنا ، كان يطير اليها أننا نخرج من حلم طويل ، وبدا لنا هذا الصوت الغافه شيئاً غريباً وخطيراً . كان اولى بالمضى حدث ان يكون اسرا حشكياً ، وكان يصغر بنا ان يفرق منه في المصطفي . ولكنه لم يكن قط صلياً ولم يثر فينا القسطنط ، وهذا الى الدار دون ان يسي احداً بكلمة .

وكانت امي قد شهدت من المرافقة كل ما حدث ، فلما هذا ، وكانت الصيرة والتوتر قد اخذا منا كل ماض ، فقلت لنا « ألم ندركا انكما قد كبرتما ؟ انكما اقل من ان نعلمكما دراجة واحدة الآن » .

ولم يطق على الموضوع طوال ذلك اليوم . جلسنا نحاول الفرار او الاحساس بان شيئاً لم يحدث سوى ان نودى المراجه قد تحطم ، ولكننا كنا نعرف ان كل شيء قد تقلب وتغير . غيبل الى اننا قد نسينا حياتنا ، وان ذكرياتنا البعيدة التي ميزت افوار نمونا قد فارت الى الماض بسبب هذا الحادث الصغير . ذكرت حين سمعت انا وريكور نودى صلياً من الغضب البهيماني والخيشي والفر ، وصرنا به ستة اميال حتى قناة (تومسون) تحت الشمس للحرارة ، ثم رأينا وهو يوصي في الله .

ونذكرت حينما لوشتك على الفرق في مصر

ليس الى حد الإيذاء . حتى تدخل بيننا والمنا شغبي النزاع مهددة بخرمنا من المراجه اذا لم نضع حدا لنزعتنا ، وكنت انا وريكور نذكر ان مرأتنا راجع الى اسباب عدة كانت المراجه واحدة منها .

كما نتشاجر لاتنا اخوان ولأن كلا منا يحب الآخر ، ولكي العدد الكبير من القصب والاشيد الاخرى هو الذى يثر هذا الصراع .

وبى معركة من معاركنا ذات يوم في الغناء الطغى هرع السجود « شفرهسي » الذى كان يجر ارضي القصباء للجائرة لبيتنا ، الى السبب الامنى صاديا امي :

« استتر ... استتر ... ان ولدك يقتلان .

لم انظما بعد ذلك على ان نتناوب تركيب اخرى مرة واسير الى جالبه ، لم نركب انا وبيسر هو ، ولكن كنت انا في اكثر الاحيان الرقاب وكان هو المترجل شائنا في ذلك شأن الكثير من الاشقاء في المدينة . وكنا قد اعدنا مصراً عبر ارضي القصباء التي كانت تلغى الى جسر يبلغ اتحدته ثلاثة اقدم او اربعة ، وكنا نبدأ المسير من حدديتنا الطفلية لم نسرع قليلاً قبل ان نهبط المراجه بنا في الجسر المنحدر .

وعصر يوم من أيام الاحد في شهر نوفمبر فرمنا الكيام برحلة الى ارضي الكرمي . ولم يكن الكرمي قد اقيم بعد ، ولكننا اردنا ان نطوى الطريق المتوحد بدراجتنا الى هناك وكنا قد قمنا برحلة كهذه ، وراق لنا الوطوف في ارضي الكرمي المهجورة . وبدا المكان مستظلاً جدياً عنه وهو خاص بالاس . فقد كان الجو حاراً اكثر راحة وذاتية ، كما ان وجودنا متفردين في المكان الهادئ الضخم ووسط المسيلات التي يقيم عليها الصمت والفرار ، كان ينهم روحينا بالانتماء الكرمي . واحد كل ما يقوم بمودة حول المكان في حين يربط الاخر بسلاسة كريكور الزمن الذي استغرقته المودة ويوسع السرعة في دفتر صغر كنا يحفظ به دقما لمعرفة الرقم الفيلسي الذى يضره كل منا .

وبست شجرة الطروع عاليا ، ونشرت شجرتا الفوخ فروعهما حول المكان . واقترب عيد الفصح والبيلا . فاحلنا تشذيب شجرة الياضمن قتره

نمشي معا في دارنا ، وما زالت لنا الصغيرات ، وسيجىء الصيف فبنت المدينة بالجوار الكبير مرة أخرى ونستمع الى غصينه ولسوف يمر (كاسليرمان) السجور امام دارنا بعينه ينادى على يخطه .

انى لم اكن اشر بالمسافة على الاطلاق ، ولكنى اخذت اصحك حتى ظهرت الدموع من عيني .

لم حدث شيء غريب به بداخلى ، ولكنه بدا كما لو كان يحدث حول العالم اجمع ، في المدن ، وعلى سطح الارض ، وفي كل مكان يفرض الناس . لقد احسست اخيرا انى جزء من هذه الحياة ، واندرت كيف تكون نهاية الاشياء . والآن وجه البسيط موجة من الكتابة الوحشة . ولأول مرة في حياتي احسست بها شغفيا ألم احسها ، وبدا لي كأنما وكلمت منذ لحظة ، او اننى لغوت في تلك اللحظة مدركا لادبها ومن فيها من بشر ، وما فيها من حياة وجدل والم وبهجة وقبح دميم . كان كل ذلك واقفا امام ناظرى ، واندرت لماذا كنت اجلس الى البيوت اذاهب اصابعه ، ولماذا كنت اتساجر مع اهل كريكور ، ولماذا كنا نضحك سوا . ولا كنت اضحك ، والدموع تهب من عيني ، فقد جلست الى سرورى واستسلمت الى بوية من اليكاه .

وانظرط كريكور في اليكاه دون ان يتنسى بكلمة واعطته اخيرا . وقالت امى : « لا جدوى من اليكاه » فمن ذا الذى لم يصب باحراق أو خيبة أمل ، ومن ذا الذى لم تتعرضه غشايت الحياة ؟ لقد اجعلنا كل ذلك ينجح وسوف نطلى سنا سترنا .

وسد ان خلا الصبيح ، فوضت من فراشي ونوجعت الى الثياب الذى يطفى الى الزدعة ، وضعت يدي بوحدة او بوحدة ، فالتفت امى محسكة بصورة اخيها التى فوق البياتو وقد وضعت امانها على النضفة واخيلت تتنصب في صوت خفيف . ورايتها وهي تبرز راسها ذات اليمين وذات الشمال متلها يخل الناس الجائز من أهل الريف .

(كنج) ، في حين سيج كريكور خلفى وهو يصرخ في جنون . كما ذكرت فقد لوسى لواقبها في مظان (رولفوت) ويكادها عدة اسبوع ، واصابة (نومي) بالتهاب رئوى ، وكيف كنا نصل من اجلها جميعا وتذكرت ياخسلى مريض ذلك اليوم الذى مات فيه الخال « فاهان » في فرساء وكيف جلسنا جميعا حول مقدة الفشاء ولم ينطق احد منا ان ياكل ، وكيف اوتينا الى فراشنا دون ان نطعم اطفالنا لاننا كنا جميعا يكي ونحدث عنه .

وتذكرت كيف كنت اصرع الى مكتب « الورالده » ظهر كل يوم لاياع ملحق الصحيفة من الحروب وكيف كنت اذرع الشوارع جريما وانا اصرع . وتذكرت اليوم الذى انتهت فيه الحرب ، وكيف هدت الى البيت وقد نتج صولى من الفراع ، واعتلات روجى كندا لأن الحرب انتهت وخالى بيت هناك . وتذكرت كيف كنت اسمر وحدى انقطع الى الحياة السابعة واكثر في خالى « فاهان » ، لم اضجر ياكها .

وظوال ذلك المساء لم يتنسى احد منا بكلمة واحدة ، وعزفت اخيرا لوسى على البيانو لحظات ، اما اخى نومي فاحلقت تترنم بمقطوعة « ابسامات » حتى تذكرت ان امى قد طبخت فيها الا تترنم متفك المظومة فط لأن خالتنا كان يظنها . واناسنا جميعا الكتابة والحيرة ، وناشنا لدخول الفرائى حين قال كريكور : « ألم تكن الطريقة التى انكسرت بها المبة مضحكة ؟ » .

فالتفت امى واخيرا انه كان الله منظر رايه في حياتي لم استمرسكن في الفسحة ، وكان غصنك هينا ومنطقا اول الامر ، ولكنهما كلما تذكرن طرفة النظر تاللت غصنكاهن . وبسما كريكور مهن في الفسحة ، لم بدت الاسود في مائربنا كما لو كان كل شيء على ما يرام ، والله ما من شيء يقتضى منا الاحساس بالبحزن . ولم يكن لي ملودورى ان اقرر ما سافعله ، فلم يمر بطلدى ان الحادث مضحك بلى حال . ولكن سرعان ما سرت « انى » ايضا عدوى الفسحة .

لقد حدثت كل هذه الاتياد ومع ذلك فما زلتنا

مرجعة : عبد الله حسيمن



دع تقودك ترينج فائدة مأمونة ٦٪

في حساب الودائع

يبدئ عليك حساب الودائع في تلك الوسيطة فائدة بنسبته
جيدة مع سلامة تامة لرأس مالك تضمن لك الأمان
المالي. وطالما تقودك سورتك في هذا الحساب، فإنها تضمن
بفائدة على الدولار، وتضمن لك أن تسحبها بسهولة وفقاً للشروط
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. وتضمن منها ايضاً صريحتك
دخلك في المصلحة المتوقعة. ويمكنك ان تبيع مبالغ اضافية في
الحساب في اقل وقت تشار، مما يتيح لك طريقاً ممتازة
لإستثمار رأسك مالك.

وترينج ٦٪ سنوياً، يبلغ المداد في هذه الحساب ٦ أشهر، سوت
ان المائتة جنيهه الأول يمكن سحبها لدفع الطلب. ويدعم ودائعك
في مؤسسة لويبارد المصرفية رأس مال مدفوع واهتمامات
تقارب ١٢,٥٠٠,٠٠٠ من الجنيهات الإسترلينية. أطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل ورسالة من كتبت حساب

رقم 182 AD

LOMBARD BANKING LIMITED

Head Office LOMBARD HOUSE, CURSON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1
(GRANDVIEW 41.1 (30 lines)

City Office 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. Mincing Lane 4111 (7 lines)



تضحك الدنيا معك
أبك تبك وحدك



ماذا بعد الأسلحة النووية

● سئل العالم الشهير ألبرت آينشتاين من الأسلحة العنيفة التي يتوقع ظهورها في الحرب العالمية الثالثة ، وقد قطعت الدول شوطاً لا يستهان به في مجال الأبحاث الذرية والنووية التي كان لتطبيقاته فضل في إطلاق المصاعل لها ، فأجاب : « لست أدري ما هي الأسلحة التي ستسعملها الدول في حربها الكونية الثالثة ، ولكنني أعرف بوضوح وبيقين طبيعة الأسلحة التي ستلجأ إليها تلك الدول في حربها العالمية الرابعة » ..
وماذا عساه أن تكون تلك الأسلحة ؟
مرد آينشتاين : « الرماح الحجرية » ..

التعليم مستحيل هذه الأيام

● قدمت إحدى المدرسات استمالتها من المدرسة التي تعمل فيها ، وجاءت استمالتها مسممة على النحو التالي :
« ناعني على تقديم هذه الاستمالة لا يمت بصلة إلى وضعي الخاص في المدرسة ، لو إلى المرتب الشهري الذي انتقضاء منها . فانا فائمة بهذا وذلك . الا انني غير راضية عن الجو العائسد الذي يك يسود مدرستي وسائر المدارس . فالمعلمون يخشون النظائر . والنظائر يخشون المشين . والمختشون في خوف دائم من كبار المسؤولين . وهؤلاء يخشون بدورهم آباء الطلاب ومعلمي هؤلاء الآباء في البرلمان ، ثم لا يخفى ان الآباء في هذه الأيام يخافون انهاءهم الطلاب . وان هؤلاء الطلاب لا يخشون أحداً ... فكيف نستطيع تعليمهم ونحن نخشى من يخشاهم ؟! »



يريد ان يتزوج

● وقف الطفل الصغير (٧ سنوات) يسأل أمه : « كيف التقى أبي بك ، ومنى أنفقتما على الزواج ؟ »
وأجابت الأم : « كنت أصبح في البحر وأوشكت على الغرق ، وفجأة رأت سباحاً ماهراً يسرع إليّ ويمد ذراعه القوية لتنتشلني ، فمررت أن أسروح مقذى »
الطفل : « سوف أطلب من أبي أن يعلمني السباحة ؟! »



من هو رب البيت؟

● أحد أفراد العائلة العسكرية آخر : أبنا لفتاة سماره تلك التي سوي جورج الزواج منها . فهي تتفن السباحة وقيادة السيارة وتعيد الرقص وركوب الجبل فضلا عن قيادة الطائرة ... فرد الآخر : سينم جورج حبة زوجية سعيدة بلا ريب! هو يتفن الطهي وأعمالا منزلية أخرى ...!



ج. الج. م. م. م.



لا مبرر للشكوى

● لعب رجل لصديق مجرب بتسكو خناخه وبسالة الصيحة : قال « لقد ملني على زواجي عشر سنوات ، وكنت زوجا سعيدا في البداية ، كانت زوجتي تستلقي بالبحر عند باب البيت ، وسرع الي حجرة النوم تأتي لي « بالنسب » ، يسما ملا كلى الصغر البيت بساحه ولكن لم تكن تملني بضع سنوات حتى تغير الحال . لقد أصبح الكلب هو الذى يعمل لي « النسب » ، وأصبحت زوجتي تستلقي بالنائم وتلك الكلب لي بساحه ! » .
واسمع الصديق الجرب الرجل في عنده لم قال « انى لا اجد مبررا لشكواك يا صديقي فقلت ما قلت تتم بسلي الخدمات ؟ » .



ما فائدة الامثال ...

● صاحب الكلب آخر ولد يساء عليه الخوف والجزع : لا تلعن من الكلب ولا يفرطك هؤلاء . الا تذكر القتل القاتل . لا يملك من الكلاب من كثر هؤلاء !
فرد الصديق وهو متفكر من مكان الى آخر تعالينا للكلب : قلنا اذكر ذلك القتل جيدا ولكن في واقى من ان كلبك يذره ...

قارئ الكف أضمن

● التروحة : لا أدري ما اذا كان الافضل لي أن اراجع قارئ الكف أم قارئ الامكار ؟
الزوج : عليك بقارئ الكف . اذ ان من الديهي ان فك كفا !



چراغ

17

از سنو ۱

۳-۴-۵

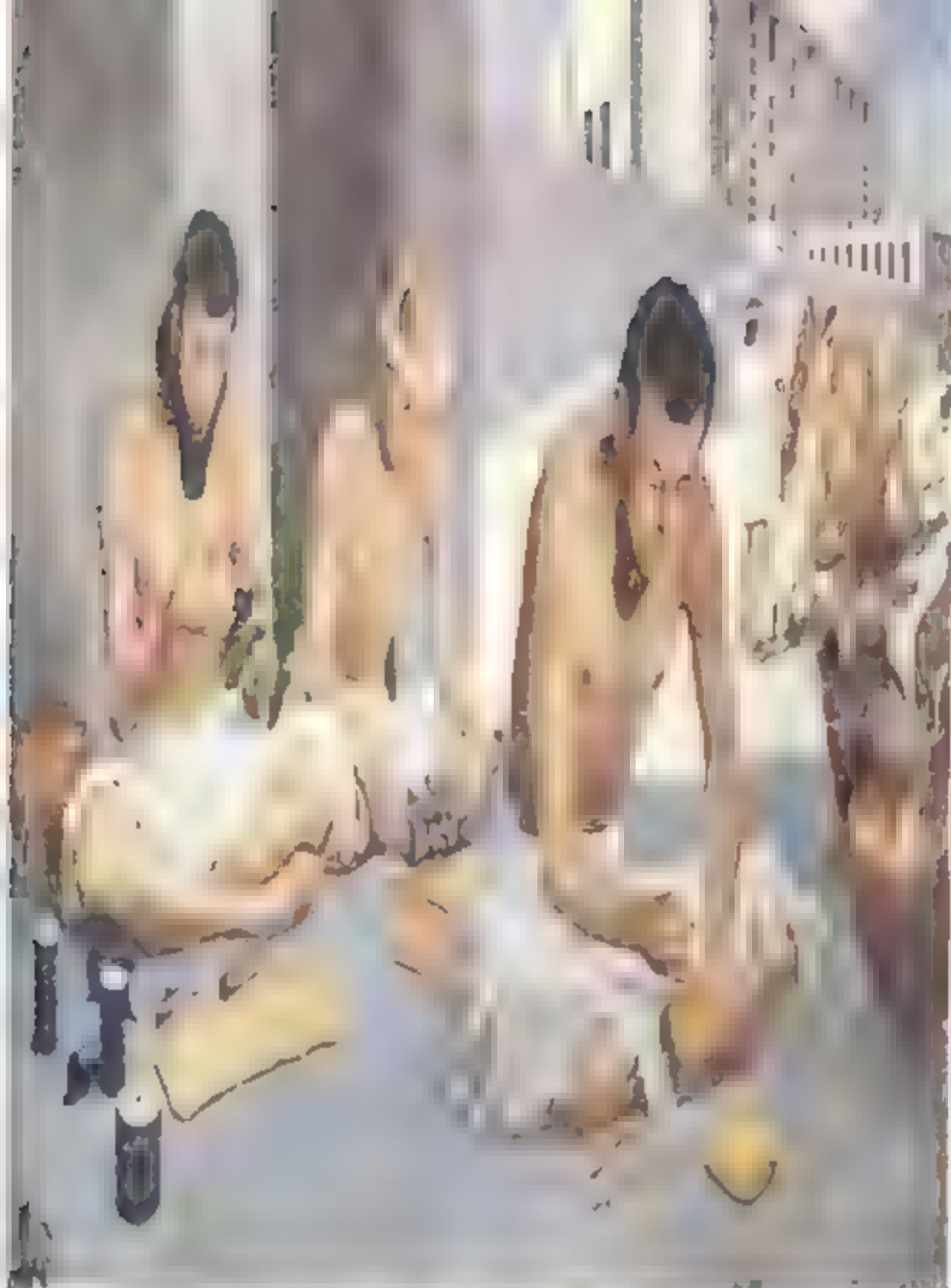
442

المشروع

المقام

27

1. *Chlorophyll a* (Chl *a*)



حصص: بسم الله الرحمن الرحيم - في هذا الفصل - المسمى - في علم النفس -
 الفصل: في علم النفس - المسمى - في علم النفس - المسمى - في علم النفس -
 الفصل: في علم النفس - المسمى - في علم النفس - المسمى - في علم النفس -
 الفصل: في علم النفس - المسمى - في علم النفس - المسمى - في علم النفس -

معارف سادت - مبادات

العدد القادم

عدد ممتاز

عزیزی القارئ

- هذا عدد اول ديسمبر ١٩٦٦ .
- والعدد القادم ، عدد اول يناير عام ١٩٦٧ .
- وقد جعلناه ، على ما عودناك ، عددا ممتازا .
- ممتازا في عدد مواضيعه ، كمنا وكينفا .
- وممتازا في صورته ، كما وكيفا كذلك .
- وممتازا في حجمه . فهو ٢٠٠ صفحة كاملة .
- وبالعدد فهرس ابجدي هو مفتاح كل ما كتب في العربي في عام ١٩٦٦ .
- ومعه هدية منفصلة ، صورة كبيرة ، ذات اللون اربعة ، رائعة ، تسجل ناحية من مجيد الدولة العربية الاسلامية التي كانت ، وهي زينة كل حائط .
- اطلبها من البائع - فهي بالمجان .

المحرر

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

“ 凡 諸 君 幸 勿 誤 也 ”

- جند - سر - دوات - حد - لاس - الحرمان - العالسان - عطف - من - الحواف
 ما - لم - يوظفه - علم - ط
 ■ م - د - ل - ن - لعمري - الاستقلال - اساس - في - انتفاعه - بمقتضى - الديمقراطية - الامان
 ■ العاصية - في - الكويت - راي - في - عزل - امير - مدام
 ■ في - بعض - قصصه - ارمو - استبداد - مانتان - المهر - ميسرى

7. 1918 - 1919 - 1920

- ٢٠ اصطلاح الكوب : إيراد الحبوب و الكوب
 ٢١
 ٢٢ صاحب بقدار و مالهها (باللويا)
 ٢٣

4

- سلسلہ کی الفہ : حجر رشید

112

- التلمذ : صار الإنسان منه قلم فوسم

1 2 3

- | | | |
|----|------------------------------|------------------------------|
| ٢٨ | في سبيل موسوعة علمه | خرطوم النيل ايف طلي |
| ٢٩ | الذكر العلي على من العصور | |
| ٣٠ | عبد حمد العربي من ربه من ماء | حمر لصفه |
| ٣١ | انجليه السور والملك شاهه آ | |
| ٣٢ | الملك علم الخراج | نظري المسك له م |
| ٣٣ | وسهر الصحراء | القول السوداء ورو اربف لدموي |

• 4 - 5

- 1 من اصحاب رسول الله : عيم بن ميمون
 2 مساجد بغداد وسامعها : بالاولى
 3 صلوات خالدا : صلوات حسن بن حنبل

مجلسه علمیه و فرهنگی

ضلعی زمیندار اور زمینداروں کے حقوق

* ٢٠ * ٢١ * ٢٢ * ٢٣ * ٢٤ *

4. AR 48Y = No 97 December 1966 POR 741 = 3.1 WAIT

المصنوع بالكرسي : محفوظ برقم ٧٤٨٨ طبقاً ٣٩١٩٩ . قصر الجب : القري ٤

[illegible]

الأردنية: الأردن، عمان، الأردن

عدد ممتاز

| | |
|-----|---|
| ٢ | ■ الضحك في عهد العاهل سلطان شمس |
| ٦ | ■ القبطية : من أجل هذه العاصمة التاريخية العظيمة |
| ٧٢ | ■ هـ د (ر) انعامي نعمة استهزئت في بالفس |
| | سهر ١٠ و سهر |
| ٧٦ | ■ الصبا الحري . قصيدة |
| ١٢٤ | ■ سماء ا. تر مطلق بالبحر حسنا لونه ، وحسوا حار نهارا انوارا |
| | من الأبر |
| ١٢٧ | ■ د ج ا ر د ج ! مخاطبة لهما بظلم فرد الرجال |
| | طرا ١٠ و قصص |
| ٦٤ | ■ من أخطاء القضاء : بطل الفيل وضي في حناره |
| ١٥ | ■ وراء كل راحة قصيدة |
| | س |
| ٢١ | ■ كتاب المسير : مع العناد .. |
| ١٢٦ | ■ ملكة الحري |
| | صو |
| ٣ | ■ مبرزي القاري |
| ٦ | ■ نريد القراء |
| ٢٩ | ■ بحة صناعته بعدد ٩٥ |
| ٣ | ■ ما بين حد العدم |
| ٥٨ | ■ لودشيه |
| | ■ ناسا ناري رحن نجبا بر د ج ا كان له ذلك مهما كاي شمس اجرت انعامه |
| ١٢٨ | ■ ال د ج من بعد غير لخير د و سهر د بر انعامي القراء |
| ١٤٦ | ■ اصحك بضحك الدنيا صحت |
| ٥٤ | ■ طرا ١٠ و تر |



بريد القرءاء

السيدة ثقيفة وابن طولون . . سرّة أفرى

• قرأت رد السيدة سببة فراعنة على من قالوا لها أن السيدة بعسبة كان لسانها لعل زمان احده
ابن طولون ، فهي لا يمكن أنها التبت به كما ذكرت السيدة سببة ، وهو يد محفل مقيون ، ولكن
نفسه ن السيدة المذكورة به بأن لها بالمرجع الفريخي الذي أعلنت منه قصة هذا اللقاء

عشوق ع . عروش

لا سيما من الرب اوجسماها ، واكباد جرموها ،
واجساد جرموها ، لفعال أن يموت المظلوم
وسوى الظالم . اصلوا ما شئتم فانا صابرون ،
وحوموا فانا بالله مستعبرون ، واظلموا فانا الى
الله متعلقون ، وسيلم الذين ظلموا اي متقلب
متقلبون . فعمل لوفته .

ومصادر المؤلف التي أخذ منها هذه السطور
هي :

« تاريخ ابن خلكان . لطرات الذهب لابن عماد ،
مرآة الصغائر لياحي . الطيفقة والجاز في رحله
بلاد الشام لياحي (مخطوط) . لوائح الأنوار
لشمراني (مخطوط) . نحلة الأحباب لياحي .
حسن الطائفة لياحي . عيون التواريخ لابن
تسار الكندي (مخطوط) . الكواكب السائرة
لابن الزيات . خطب القرطبي . المستطيرف
للابشهي . »

سببة فراعنة

• ظلتنا الى السيدة المذكورة هنا المرجح
لها عنها ما يلي :

في الجزء الثالث من كتاب « اعلام النبوة »
في عالم العرب والاسلام من تأليف عمر رضا كماله
الصفحة رقم 1677 جاد ما يأتي بالحرف الواحد:
حسن تاريخ ولطيفي بمولود : « السيدة ثقيفة
بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي من أبي
طالب » .

« لما ظلم احمد بن طولون قبل أن يحصل
استغاث الناس من ظلمه ، وتوجهوا الى السيدة
ثقيفة يشكونه اليها فظالت لهم : « متى يركب
قالوا : « لا في حد » . فكتبت رسالة وولفت بها في
طريقه وقالت : « يا احمد بن طولون ! « فلما
راها عرفها فترجل عن فرسه وأخذ منها الرسالة
وقراها فوجد فيها : ملككم قاسم ، وقدرتم تهربتم ،
وحولتم فسمعت ، ورتت اليكم الأراق فقطعت ،
هذا وقد علمتم أن سهام الإسعاد مائة غير مخطئة ،

ابن طولون لم يلق السيدة نفيسة لانه ولد بعد موتها

ابن خلکان ، في ترجمة ابن طولون قال ان ولادته كانت سنة ٦٢٠ هـ
 ابن خلکان في كلامه عن الدولة الطولونية قال ان ولادته كانت سنة ٦٢٠ هـ
 ابن كشي ، في كتابه البداية والنهاية قال ان ولادته كانت سنة ٦١٤ هـ

القاضي : قال في كتاب التبر ان ابن طولون توفي في سنة ٦٧٠ هـ وهو في عمر السنين ، أي مائة بين الحسين والسنين من عمره

وكتب السيدة سيرة نقول ان مجيء احمد ابن طولون الى مصر كان سنة ٦٠٠ او سنة ٦٠٥ هـ . وكتب التاريخ المذكورة سابقا نقول جميعها انه جاء الى مصر نالجا عن بركاته سنة ٦٥٤ هـ في خلافة المستر . وبذلك قال ابن كشي في كتابه « دولة مصر وقلماتها » ، وابن الاثير في كتابه « الكامل » .

والا كان هذا اللاد مذكورا في احد الكتب التي لورد الطائيل ، فلهذا اختلف المؤلف بين السيدة نفيسة وحاكم سابق لاحد بن طولون ، او بين احمد بن طولون وسيدة اخرى من كرميات التماس في السيدة نفيسة . فالتفت في ذكرهم فاتفقوا ليست على السيدة سنية ، وانما على بعض المؤلفات القديمة التي لجمع القصص التاريخية دون لعلق من سموات الوفيات والولادات .

بقي امر اخر ، هو قصة ابي يعقوب البليخي ، فلتقرا السيدة نهايتها في « الخطب التوفيقية » وغيرها ، فان ابا يعقوب استترك سهوه ، فعلمنا ان طولون ولم يذهب جسد به بالسياط ، وانما حمل من ذلك الى مكافاته بغضائته دينار . وبوجه الثانية احب ان اصحح خطأ مطبعيا ورد في مقال من « الاثير بن سعد » بالعدد ٩٢ من « العربي » ، الا ان عهد الدولة الاموية انتهى عام ٦٦٢ هـ ، وليس عام ١٢٥ هـ كما مشر خطا ، الا دار رقم ٢ قصار . وكان هذا الخطا .

عبد الستار احمد فراج

• كتبت السيدة سيرة لقراءة عول ان احمد ابن طولون تلقى مع السيدة نفيسة التوفاة سنة ٦٠٨ هجرية . وكتب التاريخ التالية تنص على ان ولادة احمد بن طولون لا تسبق ٦١٤ هـ ، والى يكون هذا القاء غير معتل .

عندما تختلف المراجع

• قالت السيدة سيرة لقراءة في مقالها عن السيدة نفيسة انها بنت الحسن بن زيد بن الحسن البطل .

وقال السيد دهمي زين الحسن مقلنا على ذلك ان السيدة نفيسة هي بنت زيد بن الحسن البطل لا حفيده .

والواقع ان كلا الكاتبين لم يخطئه فيما قال اذا اعتبرنا ان كلا منهما استند الى مصدر غير الذي استند اليه الآخر . وذلك ان المصادر التاريخية القديمة عليها اختلفت في هذه النقطة فقال صاحب « عمدة الطالب » انها بنت وسد ابن الحسن البطل ، لم اشار الى ان هناك من يقول انها بنت الحسن بن زيد ، ولكن ههنا اللون في رايه غير صواب لان تلك النسبين لا يخلو به .

اما ابن حجر في تهذيب التهذيب فلا ، قال انها بنت الحسن بن زيد .

ولذلك القول عن زواجها باستقال بن جعفر الصادق ، فان السيدة سيرة لقراءة لم تخرجه ، بل وجد من قال به ، وقد اشار الى ذلك صاحب عمدة الطالب نفسه ، ولكنه رجح انها لم تكن زوجة له .

اما رايه فيكون ان الصواب هو ما اخبر به صاحب عمدة الطالب في كلا الامرين .

بيروت - حسن الامين

الحولاء

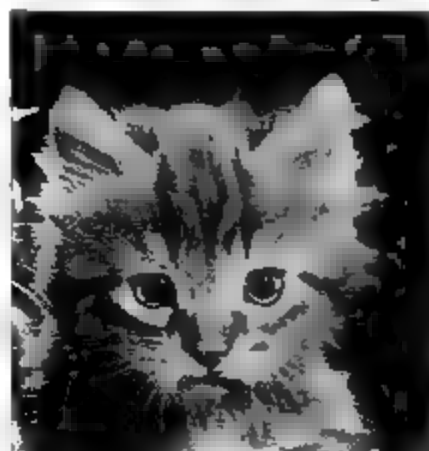
في حياة الناس

بقلم رئيس التحرير

قصة

ثم قط نبع في الحديقة في الظل ، ثم
إذا به على حين بفتة يتحول إلى
الشمس . أنه مثلك أحسن البرد فتحول
إلى الدفء . حافظ حركته ، وحساسة
طلبها . ولكنه وقف عند هذه العتبة
القريبة (الدفء) فلم يطلب غاية أبعد
منها (الصحة) . لهنه وقف عند

في الدفء تحمل البرودة عندما يعجز الدفء



■ أنت حارس في حركتك .

ثم إذا بك على حين بمتة تقوم لتملق
الدودة .

أنتك أحسنت تيار الهواء البارد يأتي
منها مقبب بعد مداخله . أما الحافز
إلى قيامك هذا ، فخشيتك من البرد .
وأما العاية لطلب الدفء . حافظ ،
وغاية . طرفان لشيء واحد . الحافز
يبدأ عملاً ، والعاية ينتهي إليها العمل .
وقد نتجاوز من هذا التريق فنقول أن
قيامك لإغلاق النافذة كان حافزه طلب
الدفء .

ولكنك تطلب الدفء ، ليصبح
حسبك . إذن طلب الصحة كان لك
حافزاً . ولكنه حافظ أبعد من طلب
الدفء . غاية قرينه تطلبها (الدفء)
وراءها غاية أبعد (الصحة) . كلاهما
هدف .

اكتربان العالميتان ايقظت من اسخوافر مالم توقظ
سقط ، وقفزنا بالانسان قفزات
واسعة في المجالات الانسانية جميعها

الزوس اطقوا اسخوافر اطقا ، وكفوا بالساواة ،
وفتحوا لكل عامل باب الشرا على مصراعية واسعا

سحب له فانه . ومن وراء الطبع
اراده . الطبع . . وهي اواده بسمن
هذا الوجود الحي كله .

كاسي وصديق

هذا . انها العريضة تعمل . عندما يحجر
او يحذف الفهم .

ان فحي في الفهم المريري . في فحه
الفهم والعمل . حاجر وعاده .

غوازة نبد العجز

حاجر له .

فك : المحبون هي ام لامل انا من
لامل . فك سويان . فامل او
محبون . لا يد لكل عمل من حاجر .
حاجر العاقل محبون . وحاجر المحبون
موجود في فحه لا شك في هذا . ولكه
غير محبون .

وكان على المائدة كاسي ، فاملك بها
صاحبي . وازاحها من موضعها على
المائدة الى موضع آخر . ونظر الي وهو
خوف : فهذا عمل لا حاجر له . فلب بل
له حاجر واي حاجر . قال ما هو . فلب
شك نريد تحطني . وردت فلب :

فك : المحبون هي ام لامل انا من

لامل . فك سويان . فامل او

محبون . لا يد لكل عمل من حاجر .

حاجر العاقل محبون . وحاجر المحبون

موجود في فحه لا شك في هذا . ولكه

غير محبون .

والانسان . او الحيوانات جميعا فاما
واضحها فعلا ، بقا حانه . فامل كله .
فريري . يحس الطفل بالجوع لطلب
الذي . ألم الجوع حاصر . والذي
عانه . وهي فانه نصف عند هذا
الحق . فالطفل لا يفهم ان الغذاء من
ضرورات الحياة . ولكن يفهم الطبع .
فان الفهم من الطفل ، فانه الطبع فحه
بالفهم . وهذا معنى من معنى الحلق
حظر عمتي . ما جاء في الحياة عجز .
الا قامت الطسمة ، في الحظر السرى
من الحياة . بل هذا الحظر .

المهم في كل هذا انه ما من حركة
يصغر عن حي من الاحياء . الا ولها حاجر
سبها ، وفانه تسبها . فان حاجر
الحي عن صنع حاجر وعادة . فام الطبع
يطلق له في حسده ، وفي نفسه . حاجر .



في المدرسة يتم الصغار من مجتمعهم الصغير ،
ما يتعلمون به العيش في المجتمع الكبير .

ومن الرغائب المثيق ، فيشبع
الصبي فيها سائر الصية . وتهدم هذه
المشاركة عنده ما زعم من أن الدنيا له
وحده . ومن الرغائب ما لا يتفق ، وأذن
يحبس الطفل أول احساس بأن من
الرغائب ما يحول دون تحقيقه الآخرون ،
وأذن هو يسعى إلى تأمين موقع قدسيه
من دنياء الحديدة هذه ، وأذن تستيقظ
فيه المقاومة ، تلك التي ورثها عن أبيه ،
وورثها أبوه من جدّه .

واحتصاراً يبدأ تعلم معنى المجتمع ،
مع العيش بين الناس . كل يطلب ،
وليس كل مطلب يستجاب . وأذن فهو
الصراع . ولكنه الصراع الحميف الذي
يألف مع خفة ما عند الصبية من سلاح .
وبعض يأخذ ويعطى . وبعض يمرض
أرادته قرصاً . وبعض يضرب ، ولا يريد
أن يتدخل ، وأذن فهو يحتال .

كل صفات المجتمع الكبير توجد لها ،
ولكن بحجم صغير .

ومن المجتمع الصغير ، إلى المجتمع الكبير

ويظل الصبي يحطو من مجتمع
صغير ، إلى مجتمع أكبر ، فإلى ما هو
أكبر . وفي كل مجتمع نزل بأحد ويعطى ،
ويعلم معنى السير في الزحام . ويعلم
من ثقافة قومه عنّا . وليس من تقاليدهم
كل ثوب . حتى إذا فرغ من تعليمه ،
وفرغ أهله إلى حد كبير من رعايته ، أخذ

أول الحياة ضباب ثم ينقشع

وإعود إلى الطفل فأقول أنه يبدأ حياته
وهو غير واع بها أو بنفسه . يرى
لا كمن رأى ، ويسمع لا كمن سمع .
صباح يلقه من كل جهاته ، وهو بحري
الحياة وكأنما غيره يجريها . ثم يأخذ
ينقشع الضباب على الأسماء وعلى
الأشهر . يصف قليلاً ، ثم يحجم كثيراً ،
ثم يأخذ الطفل يدرك أنه هو شيء ، وأن
ما حوله من أشياء غير هذا الشيء . ويدرك
أمه بأنها الطاعة ، ويدرك أباه بأنه صاحب
مقيم في الحال الذي يحول فيه بصره .
ويرى الطفل أخاه ، ويرى اختاً .
ويرى عمًا وعمة ، وخالا وخالة . دنياء
أذن ليست بهذا الحلو . ويبدأ يدرك
معنى الناس .

ويتقدم في الإدراك ، ولكن تظل حوازه
الأولى باقية ، تلك التي تتصل بوجوده
الجنساني . وهو في هذا الوحد أصل ،
وما حوله من الدنيا تنبع .

دنى فجر حياته هذا الأول يتعلم الطفل
أن يقول أنا أو ما في معناها . ويتعلم أن
يقول هو . ويكبر فيتعلم أن يقول نحن .
وعندئذ يبدأ الطفل يتعامل مع بيئته
الحمية ، تلك التي نسميها نحن الكبير
بالمجتمع .

في المدرسة تهدم دنيا الطفل التي خال أنه سيمها

وفي المدرسة يزيد الطفل بهذه البيئة
الحية ثمراً .
أنه الآن على أول حتبة من عتبات
النسأ .

وهو يدخل إلى المدرسة بحواقره تلك
الأولي ، وبرغائبه التي قد أتبع له من
ومن أن يشارك في صباغتها ، وأزعا
وهذا .

ولكنه لا يلبث أن يرى أنه في أوسط
صية صغار ، جاءوا بهم كذلك إلى
المدرسة ، وبهم حواقر ، وبهم رغائب
بح أن تنبع وتنبأ .

العامل من داخل نفسه ، وأحرى
بصطنعها له مجتمع العمل ، ومجتمع
الناس ، اصطناعاً .

الحوافز على مستوى الفرد ، وعلى مستوى الأمة

وانتم على الفور إلى العمل وحوافره .
لا إلى العمل الذي يال به الفرد
آماله ، وإلى حوافره .

ولا إلى العمل الذي تنال به الأمة
آمالها ، وإلى حوافره .

ولكن إلى العمل الذي يجمع بين نيل
الفرد آماله ، ونيل أمة آماله . ذلك
العمل الذي هو أمل المجتمعات الثابتة
الآن ، وموضع أحداثها ، والتبذل لكل
هئلا والمستوجب كل جهودها .

ذلك العمل الجماعي الذي يقوم به
العامل في مصانعهم ، ومرامهم ،
ومتاجرهم ، وفي مدارسهم والجامعات ،
وفي كل مكان يعمل على استبعاد الأمة ،
استعداداً سرها ، يعرض عليها ما ضمه
التحلف وبكسها العزة والمنعة في عصر
لا تزال الثروة واقرة مما سبيل الأمم
إلى دفع مله واحتفاظ بكرامة .

بيئة العمل

وأول ما يؤثر في العامل ، أيا كان ،
وأينما كان موطن عمله ، إنما هي بيئة
هذا العمل . وبالبيئة هنا أمني المكان ،
وأمن الأدوات التي حول العامل
والآلات ، وأمن ما حوله من رجال ، من
مودة منهم ، ومن تحته .

كل هذه مصادر يستمد منها العامل
الحافز الموجد المشجع ، والحافز المسالب
المخلل على السواء .

ومن الأمكنة ما تظم فيه العسر ،
ومن الأمكنة ما يسر فيه . ومن
الأمكنة ما جرح للصدور أن تنقص
ملتها ، ومن الأمكنة ما تضيق به
الانقاس . والرجال ، كالأمكنة ، لصبر

يطرق باب العمل يطلب استقلاً . وبهذا
يدخل إلى المجتمع الإنساني الأكبر
والأوسع .

إنه في صباه الأول كان كمن ركب
قارباً سار به تجديفاً في خليج صغير .
ثم هو بذل قارباً أصغر يقارب أكبر
يسير به في ماء أوسع . ثم بذل قارباً
سفين حرج به إلى البحر . ثم هذا هو
يدخل معركة الحياة ، شاباً ، مؤثلاً لها ،
فكلما هو يدخل المحيط الأعظم مما
وراء البحار ، فهو لا ينتظر أن يجد فيه
غير الأمواج العالية ، والأنواء العالية .

وفي هذه المنسة من عتلت الحياة ،
تكون قد سنت و بعنه ساتات شتى ، من
كل حسن ، وكل سوء . آمال يريد
تحقيقها ، بتحقيق وجوده بتحقيقها ، وما
حياة الإنسان إلا تحقيق وجود قبل أن
يلحقه العدم . وهي آمال حياة لا يحققها
إلا العمل . ومن أجل هذا صار العمل
والحياة شيئاً واحداً . وحياة بلا عمل
حياة بلا أمل . أرض جرداء ، لا تستقط
عليها بلورة فنتمو ، ولا ينزل إليها ماء .

حين ياتلف العمل والأمل وحين يختلفا

ولست يداخل متاهات علم الأنس ،
وعلم المجتمعات ، أحصى فيها آمال الناس
في حيواتهم فأعددت وأصنفت ، وأتى على
حوافرها ودوافعها ، إنما يكمن هنا أن
أقول أن العمل الذي يوصل إلى الآمال ،
ويحقق وجود الإنسان الذي بتحقيق
هذه الآمال ، هذا العمل قد يتجع قبضل
إلى أهدافه ، وقد يتحقق أخفاقاً مريباً .

ذلك لأن وراء العمل نفساً انسانية
لا تستطيع أن تظل طويلاً بالأمل وحده
مشبوبة . أن العمل نفسه له دوافع وحوافر ،
بعضها يسبع من نفس العامل ، وبعضها
يعينه وسط العمل على العامل بحيث
يحمل شلة النفس باقية على اشتغالها
فلا تميل إلى انقطاع . أن كل مشبوبة
يخسر ، فلا بد له من وقود .

وما وقود العمل إلا حوافره ، بصطنعها

قدرة لدى العامل ، بعضها مبذول ، وبقية منها مدخرة

والعامل ، أما كان وأبما كان ، يعمل على الراحة فينتج نادلا من قدرته . ومع هذا تبقى عنده بقية من قدره مدخرة .

وإن تكن الأمم المتحضرة في حاجة إلى العمل للإنتاج ، فهي يعكس الزمن الذي أفلتت ، في حاجة كذلك إلى ما عند العمال من بقايا قدرة مدخرة .

فهذه القدرة المدخرة هي الهدف التي نرمى إليه الحوافز .

تهدف الحوافز إلى أن يبدل العامل ، ذو البلية الوردية ، أو ذو القميص الأبيض على المساء ، كل ما عنده من طاقة . وهي بقية صالحة من عمل لا يرمى بلها .

وهذه البقية يحتاج إخراجها من الظلام إلى النور إلى حوافز قوية .

وأمثل بالمشق حافزا

وأمثل بالمشق حافزا يعرج المكور من قدرة العاشق . وليس في المشق ما يعب ، إلا عند منائق . وليس في العشق ما يعب عند عاشق .

وأعرب المثل بالعشق لأنه في ظني أقوى الحوافز جميعا . فتحرية الناس في الحياة ، في أنفسهم وفي الأعيان ، تجعلهم يؤمنون بقوة المشق حافزا . فكم

سجل جوده ، شاعر الأمل حافز شجابه
الأمل ، الحب ، في قصته الأم فور

العامل منهم تسبح في نفس ، أو ضيق . العمل . النضعة . حسن التدبير . الكلمة الطيبة والنية الخيرة . الزمالة في العمل كبر العامل أو صغر . كل هذه حوافر تدفع العامل إلى عمل .

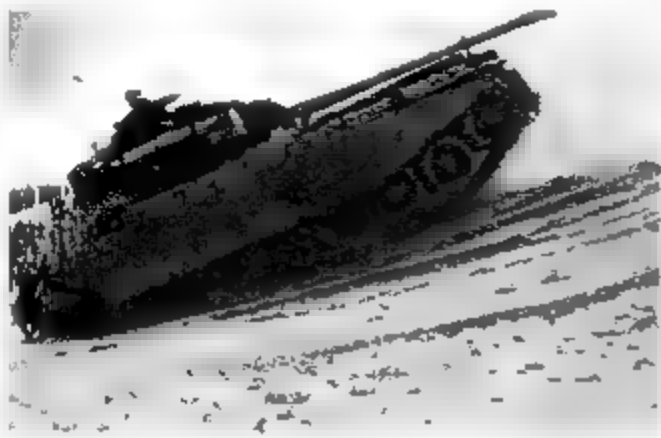
والعمل راتب مستمر ، وتطول به الساعات وتمتل النفس ، والمثل مرضى يمتري العوس شديد الألم . ومع المثل يقل الانتاج ، إنتاج اليد التي تمسك ، والرأس الذي يفكر . لهذا صلت ستة هذا العصر سلطات العمل المحدودة ، أربعين في الأسبوع أو ما دونه . وتطلت العمل الموسيقى ، هادئة تعيد إلى الاصاب نشاطها . وإن يكن الريف فيه العامل الزراعي يبعثه وخضرته وصرته والواه ، فقد أدخلوا إلى العامل الصناعي البهجة والنضرة ، والألوان يصبغون بها الآلات والحيطان . ودخلت إلى المصانع موائد الطعام . وانتشرت في المصانع النوادي وأقيمت الندوات . والحمامات للسبح ، والمكتبات لتروح والدرس .

كل هذه حوافز لها هدفان ، هدفها الأول تخفيف الحياة الحاحدة على الإنسان ، وهدفها الثاني زيادة الإنتاج . وحسبوا زيادة الإنتاج بالأرقام فكانت عشرة وعشرين في المائة وما فوق ذلك .

حتى المدرس ، حتى استاذ الجامعة ، حتى المهندس ، حتى الطبيب ، حتى القصصي ، يزيد انتاجهم بحسن البيئة ، بالذي تحتويه من أشياء وأحياء .

ومن أين صقلت البيئة الحافزة ، من شبيهة أو إنسانية ، الحرية . حرية العامل في أن يقول ، وحرية العامل في أن يستمتع . وحرية العامل في أن يفكر ، ومع أفكر ابتذاع وابتداء . وحرية العامل في أن يصيب ، وحرية في أن يحطئ . أن النفس الإنسانية يحسها الكتم . أنها تنفس كما يتنفس الجسم . والجسم يخسق ميموت على الصور . والنفس تفسق فلا يأكلها الموت عاجلا ، وهذا شر أي شر .





الحرب لها من
الخواطر ، في تقديم
البشر ، ما ليس
للسلم ، وليس هذا
تعبيلها لها .

ونقيم الموج ، ومرحه في ذلك العبد
والإنصاب .

بالصغير ، من حيث الأعمال ، هو
حافر للأعمال حتى تفي بأجورها . ما
لم تف كل ما غاش من الأحرار من
الممل ، عند الضمير الحي ، سرقة واعتصاف ،
استرفها من صاحب الممل ، فردا
كان صاحب الممل أو شركة أو مؤسسة
أو حكومة ، وما الحكومة إلا الشعب
مألة .

وقد لعبد الصير' المعقيدة الدينية
فتكون له سندا .

ومن الناس من يطلب لها يعمل
التمام ، وطلب منه الأحرار بصرف
الظر من آخر ، نعمة نفس فالية باذرة .

ومن الناس من يعمل بخواطر باطنية
أخرى لا تتصل بضمير ، ولا بإحسان ،
ولا حتى بأجل ، وإنما تتصل برعاية
بيت ، والستر يرقيه على أهل وولد .

أما الضمير فقليل في الناس . وكثيرا
ما تتقلب النفس على ضميرها فتبرر له
الحروج ، وتزين له الثورة ، لا سيما إذا
أمدتها ظروف العمل بما تكره ، فتتعد
من ذلك حجة للتكوص ، حتى ليصبح
الضمير على التكوص معينا ، ونسار
الثورة حامس أخطاب .

وأما الحديث على الأهل فكثيرا ما
يقف أثره عند القدرة على الممل الذي
يؤمن بقاء الرزق واتصاله وأطراده ، فلا

عشق فتح براعم الرجل الملقى . وكم
عشق أنشط اليد إلى درجة ما كان
يخلها حاسب . وكم متطوع سبق
بالعشق وساد . حتى لقوا أن وراء كل
رجل ناجح امرأة .

حوته Goethe شاعر المال وكانهم ،
كرس عشقه الأول في قصته الأم مربر
Werther's Le den . واستكنبر
دوماس Dumas الابن ، كرس عشقه
الأول في مأساته « غادة الكاميليا »
La Dame Aux Camelias

وكلا القصتين قصة حياتهما .

ولكن ، ما الذي صعبه العشق هؤلاء
أرجال ! أنه حاصر أخرج إلى الغراء تلك
الغيبه العاصية القروية فيهم من قدره
وكفاية . ولكنه ، بين الخواطر جميعا ،
أخرجها كسحا وعصرا حتى لم يبق في
الأسفحة قطرة من ماء .

خواطر ، كالعجب ، تنشأ في أطواء النفس

وأول هذه الخواطر ما يعرف بالضمير .
والضمير شيء غامض ما سمى بالضمير
إلا لانضمامه واختلافه في أطواء النفس .
وهو ذلك الشيء الذي يراجع المرء في
كل عمل يعله ، وعند الحظ المستقيم
الواحد الذي إذا حاد عنه العمل عد ذلك
أنحرافا ونقض استقامة . ويتدخل
الضمير ليصحح المنحرف من الأعمال

وود الإنسان لو أن حوافر كهده ،
استيعظ مرة ، أن تطول يقظتها فلا
تهدف على السلم إلى اليوم .

ولكنه رجاء ليس إلى تحقيقه من
مبيل ، لأن هذا البض من القصة
المحنة سرف النفس استشرانا ،
ورقق العصب ، فهو يطلق لغته من
الزم مقطوعه ، قد تطول سنة أو سنتين
أو ثلاثا .

ولكن لا مبل إلى اطرادها وانصائها .

حوافر تدخل إلى النفس من خارجها ، تتردد في أطوارها ثم تدفع

ومن هذه الحوافر الرغبة في الحمد ،
وشيوخ ذلك بين الناس .
ومع الحمد الرغبة في الشهرة ،
وهاتف الناس .

ومع الحمد والشهرة ثاني رغبة
المامل ، أي كس ، في التقدم بين أقرانه ،
على الطريق السلطاني ، لكي ينظر أمامه
فيحد الناس قلة ، وينظر خلفه فيحد
الناس كثرة ، وبطبيب نفسا وطلب المزيد .

ومع الحمد ، ومع الشهرة ، ومع
التقدم ، ثاني رغبة الأناس في السيطرة

الممثل والكوسيتار ، على المسرح ،
يتنظرون دائما نزول الممثل



يكون هوبا على أبرز كل ما في مكتبة
العامل من قلد .

الحرب تثير من الحوافر ما لا تثيره السلم

وسن أدل على ما عند الناس من
مكون قلد على الصل ، مما يبدل الناس
إذا قامت حرب من مجهودات لم تكن أبدا
في الحسبان والسلم قائمة . عمل الفرد
يتضاعف مرتين وثلاث مرات ، والقلد
من الإنجاز الذي كان يستغرق سنة
أشهر قد لا يستغرق غير شهر واحد
أو شهرين . والفكر الذي كان يتفق من
فكرة واحدة متواضعة ، على مهل ، يصبح
يتفق من عشرات من الأفكار ، تفقا
محلا ذا ثمر كثير .

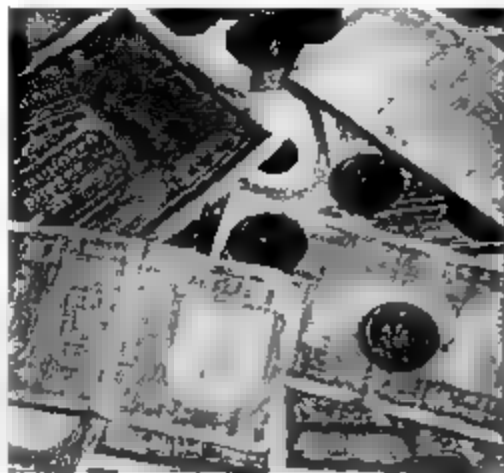
والتحفظات التي كانت تساور
أعمال ، عمال يد أو فكر أو قلم ، كلها
تضحي إلى أن تفسح الحرب أوزارها .

وموتض هذه الحوافر جميعا هو
الخوف . الخوف من هزيمة ، ومع
أهربية نوابها . والخوف على زوجة
وولد وأهل ، فهو عنهم يدسج . ثم
الحرص على الأوطان .

والداس الحروب وما جرت على أهل
الدنيا من مفارم ، مضطر إلى أن يذكر ما
جرته الحرب على أهل الدنيا من مفارم ،
بسبب استيقاظ كل هذه الحوافر .

الحرب الفاعلية الأولى ، وكذا الحرب
الغالبية الثانية ، كلتاها خطب بالأسار
في علم ، وفي أدب ، وفي مجسج ، وفي
المرأة وفي التعليم ، وفي الانظمة جميعا ،
ما لم تخطه فترة من سلم وإن طالب .
والحروب كتب سسا أكثر في تحرير
الفرد وتحرير الأمم العلوبة على أمرها .

كل هذه منافع لا يدركها إلا رجل في
الريح يرى المظر الآتني ، جملة ، من
هذا الحمد العبد . وكلها منافع أكها
الإنسان فترة فيه حبسه في ظلام النفس
مكبوة ، كشفت عنها وأرتها السور ،
حوامر انقظتها الحروب ، قلت وتظل
بأمة ما دامت السلم قائمة .



المال من أكبر الحوافز على العمل ،
هذه العامل بطروحه ، والعامل بفكره

كائنة ما كانت ، ولكنها تقتل الأمل اذا
هي دخلت الى أجور عمل ، ومع قتل
الأمل قتل العمل .

وكالاجور المكافآت عند كل احسان

روسيا وما عندها من اصداء حوافز

واضرب الميل بالروس لانهم بدأوا ،
ار بدأ كاسبهم ، بان حققوا من المجتمع
صنما ، ودعوا الناس الى عبادته . وما
كان يدفع الناس الى الخروج عما غلوا
فيه السنين الطوال من فقر وذلل وتعب
الا قوة من عبادة . وكمر الروس ، او
زهماؤهم ، بعبادة الله ، فظنوا مكانه
سما بعد ، فكار المجتمع . ويحب
تلك العبادة قوة دائمة ، ولكن الى حين .
وكان يحاها بسبب ان عبادة الاصنام
بين الناس داء قديم .

وما المجتمع الا الناس . وما المجتمع
الا أفراده . واكرم بالمجتمع مجتمعاً
للناس . واكرم بمن يبذل للمجتمع من
نفسه وماله وجهده ، ثم لا ينسى أن ما
بذله اتما هو لنفسه ولأهله وذويه ،
ومجموعة من بني آدم ضمها في العيش
الواحد ذلك المتنى المحرد الذي سمناه
وطناً .

وغير ذلك من يفصل معنى المجتمع

والقوة ، وعندها هو يأمس ولا يؤمر ،
وبطبيب بذلك نمسا وبطلب انريد .

وهي كلها حوافر يصل بعضها كيانه
وتأمين وجوده ، بطلعه ايها المجتمع في
ازدهاره وارتطامه وصراع العيش فيه .
وليس في هذه الحوافر ما يدم أو
نحمد ، الا اذا جاز الأذى والحمد على
الحجر الذي يهبط نازلا الى الأرض أو
على بالون الاذروحين اذا هو طعا وعلا
الى السماء .

والأمثلة على هذه الحوافر كثيرة .
والعامل قد يجمع منها بين أكثر من
حافز .

خذ مثلاً استاذ الجامعة الذي يقضي
النهال واطرافاً من الليل باحثاً متصاً ،
يخذ السياسي الذي يحول ويحول
بين جماهيره ، هاتفة له صارخة .

والممثل على خشبة المسرح ، والموسيقار
يحاول كل الاحسان ما أمكنه الاحسان ،
في انتظار ما يكون عند اسدال الستار .
ومثل هؤلاء عامل المصنع ، وعامل
المزرع ، وعامل المتجر ، والعامل ايا كان
وفي أي مستوى ، به نفس هذه الحوافر
تثير وتدفع . انها دنيويات صغيرة ،
ودنيويات كثيرة . حوافرها واحدة .

والمال ، حافز أي حافز

وبالمال أمي أول ما أمي ، الآخر .
فليس شيء أقدر على الكسوف مما في
مدره العامل من بقايا خامه كالاجور
يرجو زيادته . ماذا زاد العامل من قفوة
لذتها ، ولم يزد احسره فيما لذلك ،
اطمئنان من حوافر العمل شعلة هي أكبر
الطغيات في دمع المجلات .

كذلك نوح تحرق العامل الى العمل
اذا استوى آخر محتهد وآخر محتذل
متكاسل . او استوى آخر عاميل دي
مهارة وكفاية ، وأجر من لا مهارة له ولا
كفاية .

ان المساواة تكون في أناة العزم
امام العاملين لكسب مهارة أو كفاية

من حيث القدر الذي به من مهارة ،
والقدر الذي به من قوة ، والقدر
الذي به من خطر . حتى الناتج الذي
تحتاجه الدولة خاصة رادوا في أجور
عماله .

والى جانب اختلاف الأجور انشأوا
جوائز لكل أحسن في عمل . حتى
العلماء حصلوا للمحسن منهم مكافآت
صوفاء ، ومقادير شتى . بيت له ولأمله
خاصة . سيارة فخمة بقدر ما هناك من
محاسة . منح بلغت أحياناً ألفاً من
الروبيلات بعد بقاء إليها العالم ، العمل
جهداً ، في غير استحقاق ، مع أنها الثراء ،
لأنها حازت خلالاً مشاهداً بعد أن تبينوا
أن الحوافز في الأعمال .

ومن أجل هذا ، وبسبب ما في
الإنسان من أطماع لا يشبعها الا الثراء ،
فتحوا للثراء باباً ينطلق منه الى أى مدى
شاء شريطة الا يكون الثراء وسيلة
استغلال ، أو سعياً الى استبعاد رجل
ورحلا . والمكيفة الفردية أجاروها ،
وأجارتها ان يتبنى العامل على جميع
المستويات منزله بالذي يكسب من مال .
وهو يملكه بناء ، ولا يملك أرضه ، فارقه
للدولة . وهو يستطيع بيعه ويستطيع
حتى تأجيرها ولا يكون هذا منه استغلالاً .

ولست أذكر هذا لأنى أو أمدح .
ولكنى أذكر هذا لأبين أن الروس ،
حتى وقد بدأوا بانحاذ المجتمع وحده ،
دون الفرد ، صنما بعيد ، استيقظوا آخر
الامر الى أن المجتمع ليس معنى مجرداً
مطلقاً في السماء ، فحتى له الرجال
ظهورها من فوق سطح الأرض ، ولكنه
معنى إنساني عظيم ، يرجى له الخير
كل الخير . ولكن بحسبان أنه جمع هائل
من أفراد من نبي الناس ، لهم أصاق
تشرئب تطلب معه الحياة مقولة ، ولم
أمل هي كالتقاء يقبل من الإنسان
المسام ، وهو مشتق صحراء الحياة ،
وهي جرداء طويلة ، فوق نياقه والأبصار .

عن معنى الناس ، وبطالب بصادته مع
الكفر بأفراد هؤلاء الناس ، ويتنى أن
الناس أنفسهم جبلت على أشياء ، في عالم
الاحياء ، هي قوائم كالتى جبل عليها
العجبر في عالم الجوامد . وهما انفس
حست على الخير في البتة اننى لا بد من
باستغلال نفوذ أو جاه أو مال .

بدأ الروس في ثورتهم بمعنى المساواة
شاملة كاملة . وكان هذا مزاجاً طبعياً
يأتلف وما كان عليه مجتمعات القيصري
من فروق ظالمة فاشعة .

ولست متابعاً ما حدث لدى المساواة
الشاملة منذهم على تعاقب الأيام
والسنين من هزات فككت أوصاله .

ولكنى أذكر ما حدث له من حيث
اختلاف حوافز .

كان الهدف الأول المساواة بين العمال
في الأجور ، والمساواة في الأرباح . ثم
ما بشوا أن اكتشفوا أنهم عملوا على
نقض طبع من طبائع البشر لا ينقض ،
ذلك انه لا بد لكل عمل من حافز .

واكتشفوا أن الحوافز تختلف قوة
ودمناً .

أما الأجور فتناقصوا بينها وبين العمل

بدأ الروس بمعنى المساواة الشاملة ، ثم ما لبثوا

أن اكتشفوا أن ذلك يتناقض وطبائع البشر



■ انه لوح من حجر ، لو بنا وجعلناه كلّه مران ، ووضعنا في الكهنة الاخرى
 كتلا من الذهب الخالص ، الاكسا من الاطيان ، لرحبت الكهنة الى حطب هذا
 الحجر . ولو بنا انزلنا الذهب عس كعبه ، ونزلنا الحجر ، لكنا بالحجر
 اكثر نرفقا ، واكثر كبرا .

هذا التاريخ كله على معرأته ، انما هو
 ذلك الحجر الذي اسمه بحجر رشيد ،

قصة الحجر

ابنم وحدوه عند رشيد

كان نابليون مرأ عصر ١٧٩٥ ، في عام ١٧٩٥ ،
 واحصر معه علماء من كل صنعة ، وكان
 من اعدائه واهداهم دراسة حضارة
 في وادي النيل عتيقه ، كانت ، لم يادت ،
 وحدث ان احد رجاله ، اذ كان يصلح
 انرا عند مدسة رشيد ، كتب عن حجر
 به ثلاثة عروش .

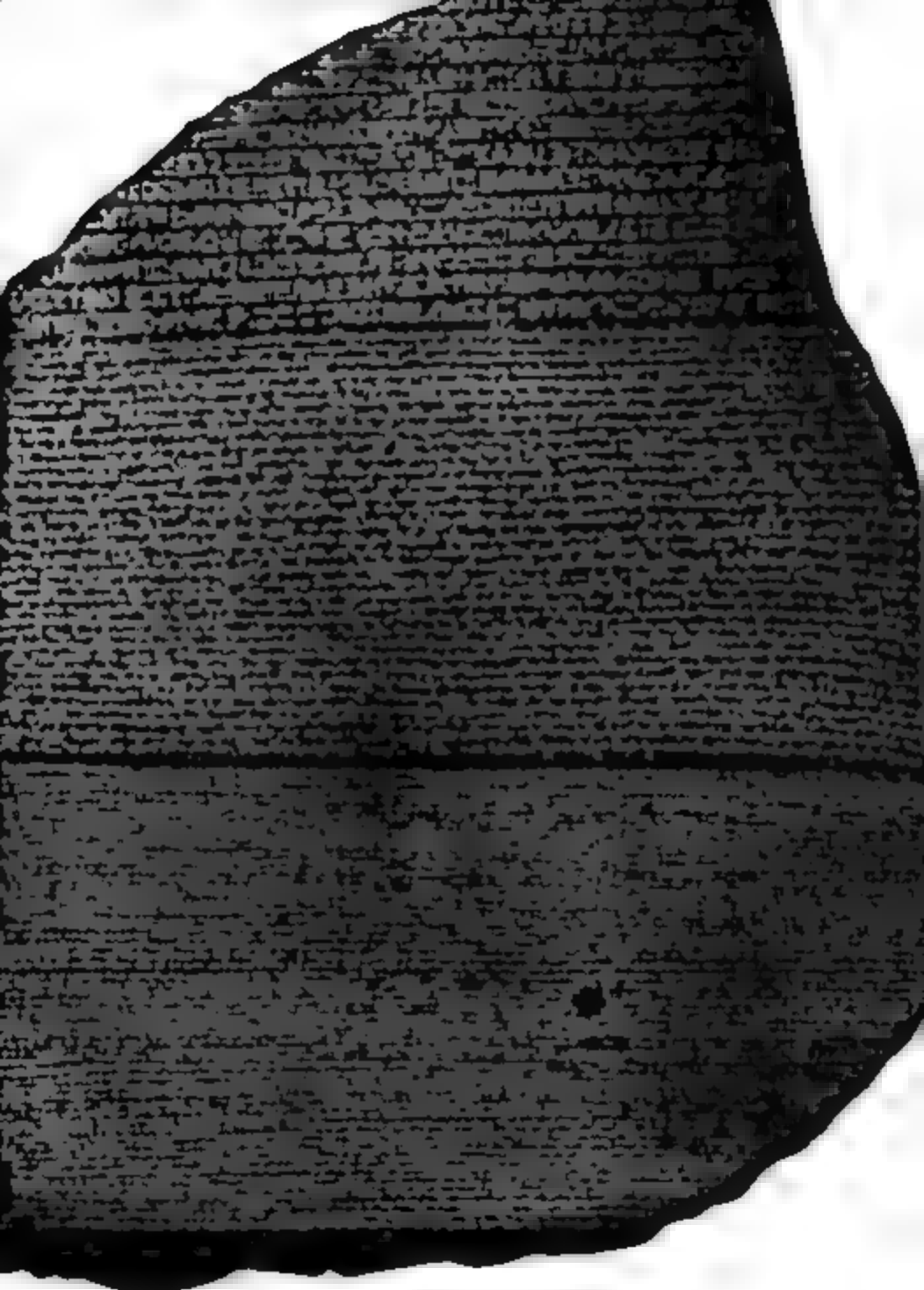
ومع هذا في الشهر الثامن من
 عام ١٧٩٩ م .

على الحجر ٣ خطوط

اما الحجر فكان طوله ١١٢ سميمرا ،
 اما العرض الثلاثة التي كانت عليه
 فكانت خطوطا ثلاثة لكتابات ثلاث الخط
 الهيروغليفي ، تحته الخط الديموطي ،

كان التاريخ المصري القديم ، تاريخ
 الفراعنة ، وما حكموا ، ومن حكموا
 من قرون ، كالعصر الكبر الهائل ، لا يدري
 احد ما عيه ، وكان للعصر باب معظم ،
 الذي من عهده ، وسبقه ، وبعده ،
 لم يكن من عهده من عهده ،
 في الرمل ، فمضت قدمه فيه نسيه ،
 ومطر مادا هذا الشيء مفتاح صغير .
 وبما لج بهذا المصاح الصغير ، حرفا كان
 في باب هذا العصر الهائل الكبر ، ماذا
 ياسب ينصح ، واذا هو شيء من وراء
 الباب معظم ، الف حجره والذ دهلبر .
 به . يح امة ، صور من صور الاسنان
 عريقة ، حين كان الاسنان في اوان الرمان
 بمارس العيش اول مرأس ، وسطر الى
 السقاء فيخذ بها شصا هي اصل الحياض ،
 فيحاول ان يفهم منها ما مر ، ان يفهمه
 باء الف من عهده ، وعنه ، وعنه ،
 الكبر ، وسبقه ، وبعده ،
 الوجود عده ، ورا من عهده ،
 بالشخصي دغ ، واذا هي وعر الاله
 الاكبر .

هذا المفتاح الصغير ، الذي فتح باب



طبيب انجليزي اسمه توماس ينسج
Thomas Young (١٧٧٣ - ١٨٢٩ م)
وعالم فرنسي اسمه شامبليون (١٧٩٠ -
Jean Francon Champollion (١٨٢٢ م)

أما « ينسج » فقد كشف عن أن أسماء
الملوك في الخط الهيروغليبي كانت توضع
في حلقة مستطيلة تعرف اليوم بالحرطوش
وهو لفظ فرنسي Cartouche . كذلك
انضح له أن وجه الطائر أو وجه الحيوان
في هذا الخط ، يختلف معنى إذا هو انحه
الى يمين أو الى شمال . ونشر بحثه في
ملحق الموسوعة البريطانية لعام ١٨١٩ .

وبدا شامبليون من حيث انتهى ينسج ،
وكان له العمل الأكبر . وكشف في الخط
الهيروغليبي عن معانٍ لمور كثيرة . وهو
أول من انتاب من هذه الرموز ما قام مقام
حروف هجائية ، في مصر لم تكن تعرف
فيه الحروف . وهو كذلك أدرك أن النص
الهيروغليبي إنما هو ترجمة للنص اليوناني ،
وليس اليوناني بترجمة للهيروغليبي .

وخرج شامبليون الأساس ،
وقفى على أركه الآخرون .

وما رلت أذكر جولة كانت لي بين هذه
الأكابر ، بصحبة الأثري المصري الدكتور
زكي أسكندر ، فكان يقرأ لي الهيروغليبية
التي عليها كما يقرأ العربية في سهولة
بالغة .

وكلاهما مصري ، وتحت الخط اليوناني .

أما الخط الهيروغليبي Hieroglyphic
لهو خط مصر الأقدم . واللفظ الاغريقي
يتألف من مقطعين ، Hieros ومعناه
القدس ، Glyphein ومعناه الحفر .
وإذن فهو الحفر المقدس .

أما الخط الديموطي فقد جاء بعد
الخط الهيراني Hieratic ، الذي
لقب الهيروغليبي . والديموطي Demotic
لفظ اغريقي كذلك ، يتألف من مقطع
واحد هو Demos ، ومعناه الشعب .
فهو إذن الخط الشعبي ● .

أما الخط الثالث الذي في أسفل
الحجر ، فهو لليونانية القديمة .

الحجر يقع في يد الانجليز

وترك نابليون والفرنسيون مصر سنة
(١٨٠١ م) ، ووقع الحجر بين أيدي
الانجليز . وهو لا يزال الى اليوم راقداً
في المتحف البريطاني بلندن ، في الحناج
المصري ، يراه كل زائر .

وأرسل الانجليز مسوداً من نقوش
الحجر الى علماء الأرض .

حل الطلسم

وكان حل هذا الطلسم من نصيب

● السدم خطوط مصر القديمة هو الخط الهيروغليبي ، وهو يتألف من صور ورموز . وهذه
تسمى ، أما من شيء مصور بذاته أو رمز لمعنى يتصل بصورة الشيء ، كما تقوم صورة النصباء
ترمز الى معنى الحق . وأما تسمى من صوت لغيره ، كما تقوم صورة الصخر مقام الحرف ا ،
أو تسمى من صوت مقطع بعينه ، والخط الهيروغليبي يقرأ من يمين الى يسار .

أما الخط الهيراني ، وهو لفظ اغريقي معناه المقدس فقد كان صورة مختصرة للخط الهيروغليبي ،
واستخدم في الكتابة القديمة وغير القديمة ، حتى حل محله الخط الديموطي ، وهو كان بدوره
مختصراً للهيراني ، وقد استخدم في مصر منذ القرن السادس أو السابع قبل الميلاد ، وذلك للكتب
والتوقي وغير ذلك .

من يزداد عدد الطلبة بحيث تمكن من تخريج دفعات جديدة بعد انتهاء مدة الدراسة العالية وتخرج الفوج الاول في شهر شباط من العام المقبل .

اول مرصد في الكويت

وقال مراقب الارصاد الجوية : « لقد بدأ العمل في إنشاء اول محطة للارصاد الجوية في الكويت في شهر أغسطس من عام 1962 ، وكان هناك مرصد واحد يعمل فيه موظف واحد . وشيئا فشيئا بدأ عدد المراسد يتضاعف ويزداد عدد الملاحظين فيها حتى أصبح اليوم ٦٠ موظفا ، ولكن هذا العدد سوف يرتفع خلال الفترة المقبلة الى ١٥٠ موظفا يعملون مختلف الفئات من متبني ومرصد وباحت طلي الى آخره .

« أما عدد محطات الرصد السطحي في الكويت فقد أصبح اليوم ثمر محطات ، التان منها سينبئية Synoptic أي « شاملة جامعة » ، هناك خرائط للمنطقة جغرافية ، تخطط عليها أنشطة الرصد الماخولة في مناطق عدة ، في الوقت الواحد تقريبا . وفاتها التنبؤ بما سيكون عليه الطقس Weather لها ، واحدة منها في مطار

الكويت الدولي والثانية في جزيرة فلكة . » وهناك محطات سينبئية شاملة جامعة أخرى من المقرر إنشائها قريبا لاستكمال شبكة محطات الارصاد الجوية في الأراضي الكويتية ، وسوف تقام في مناطق وقرى في الجنوب والحدبة والنفقها في الغرب وأم العيش بالروستين في الشمال . »

سبح العمل

كيف تعمل هذه المراسد ؟ وما هي الأجهزة التي يحوي عليها كل مرصد ؟
حدثني الأستاذ طالب العلمي رئيس المحطات بصف لنا سير العمل بها ، والذي بها من أجهزة .

أحدث

الأجهزة العلمية

قال الأستاذ العلمي : « لقد تم استيراد أحدث



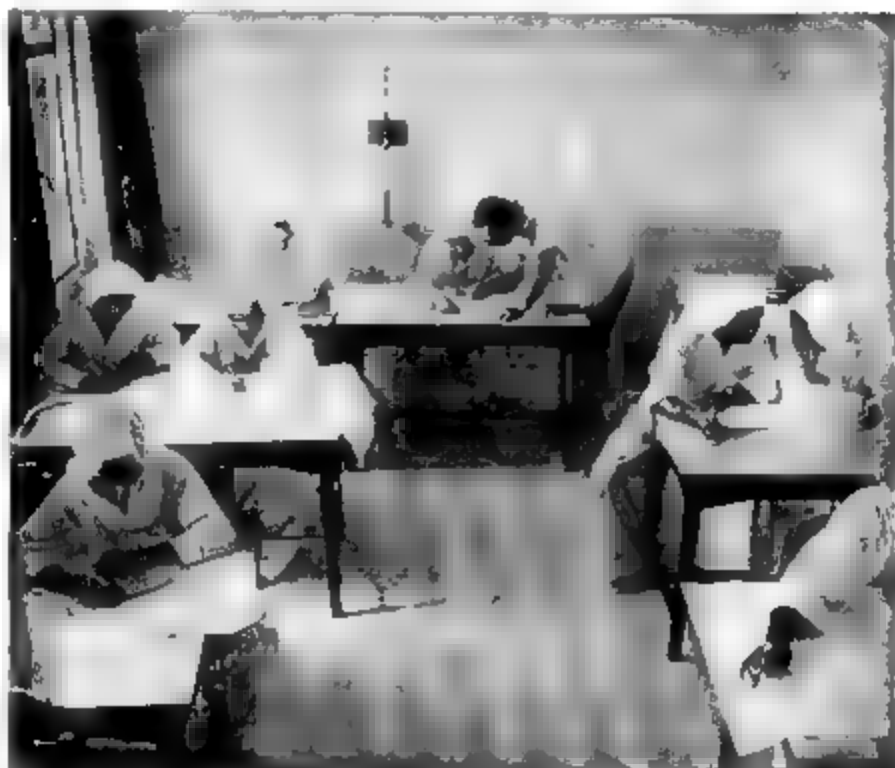
المتر الدائم للارصاد الجوية في المطار الدولي الجديد بالكويت ، وهو يضم ٢٢ غرفة روتت بجميع المعدات الحديثة اللازمة ، وينظر تسلهم البنى الجديد خلال أسابيع قليلة

« وقد انضمت الخطوات اللازمة لتعميم هذا الجهاز الحيوي من طريق تعيين عدد جديد من المتنبئين الجويين والمراسدين وكذلك إنشاء مدرسة لتدريب الشباب الكويتي للمساهمة في هذا العمل . »

تدريب الكويتيين

وقال الأستاذ حمزى سعد الدين مراقب الارصاد الجوية بالادارة العامة : « لن الانارة لاهم الآن اهتماما كبيرا بتدريب واعداد الكوئين للعمل في مراقبة الارصاد وفقا للسياسة العامة للدولة ، ومن اجل تطبيق هذا الهدف انشئت مدرسة شؤون الطيران لتدريب على العمليات الخاصة بالارصاد والملاحه الجوية واللاستكس والعمليات . وقد بدأت الدراسة في هذه المدرسة بتاريخ ١٥ أغسطس عام 1966 ، وهي تضم الآن ١١ طالبا كويتيا يعملون الرصد الجوي بونظر

« العربي هذه الاجيرة بطول وسعها وترج عملها ، وسوف ستم المرسمة كلما حانت لتصف
مها ب نصف في بابا في سبيل مرسومة علمية ١4 شاه 40١ -



الطلبة الكويتيون أثناء الدراسة في المدرسة التي أُنشئت في سبعا عام ١٩٦٦
مطار الكويت الدولي لتدريب على أعمال الاقتصاد البحري في الكويت





الأجهزة العلوية لتزويد مختلف الراصد بطاقتها منها .

ومن أول هذه العاجات كتمك خمسي مستوى على الأجهزة التالية :

١ - فيلس حرارى (ترمومتر) للدرجة القصوى
Max Thermometer

٢ - فيلس حرارى (ترمومتر) للدرجة الدنيا
Min. Thermometer

٣ - ترمومتران أحدهما رطب والآخر جاف
Wet & Dry Thermometers

٤ - مسجل تلقائى للحرارة
Thermograph

٥ - جهاز لقياس البخار Class « A » Fan

٦ - مسجل تلقائى للرطوبة
Hygograph

ويحتوى الرصد ٤ بصورة عامة على أجهزة أخرى إلى جانب تلك المثبتة في الكشك الخشبي وهي :

١ - مسجل تلقائى للمطر
Rain Gauge Self Recorder

٢ - وعاء لتجميع مياه الأمطار
Rain Gauge Container

٣ - ستة ترمومترات لقياس درجات حرارة الأرض على مختلف الأعماق التالية (١٠ ، ٢٠ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ١٠٠ سم)
Earth Thermometers

٤ - ترمومتر لقياس درجة الحرارة القصوى فوق المشاشى على ارتفاع خمسة سنتيمترات
Grass Minimum Thermometer

٥ - مسجل لقياس سطوع الشمس بالساعات
Sunshine Recorder

٦ - جهاز لقياس اتجاه وسرعة الميول
Nephoscope

٧ - جهاز لقياس الاشعاع الشمسى
Actinograph

كما يحوى الرصد في غرفة التجهيزات ما يلى :

١ - بارومتر زئبقى
Mercury Barometer

٢ - بارومتر مدمى
Barograph

جهاز سطوع الشمس ، وهو عبارة عن كسرة زجاجية يركب في أسفلها شريط يتأثر بالضوء ، وإذا مرت الشمس فوق الكسرة الزجاجية رمت بشعاعها الزجاجى على الورقة فتأثرت بها ، وتكون الشمس ويدور معها الشعاع ، وعلى مثل هذا النحو أو شبيهه يسجل شدة السحاب النسب .

٣ - جهاز لقياس سرعة الريح واتجاهها وتسجيلها
Combined Anemometer & Anemograph

٤ - جهاز لقياس مدى الرؤية الاقلية ليلا
Gold Visibility Meter

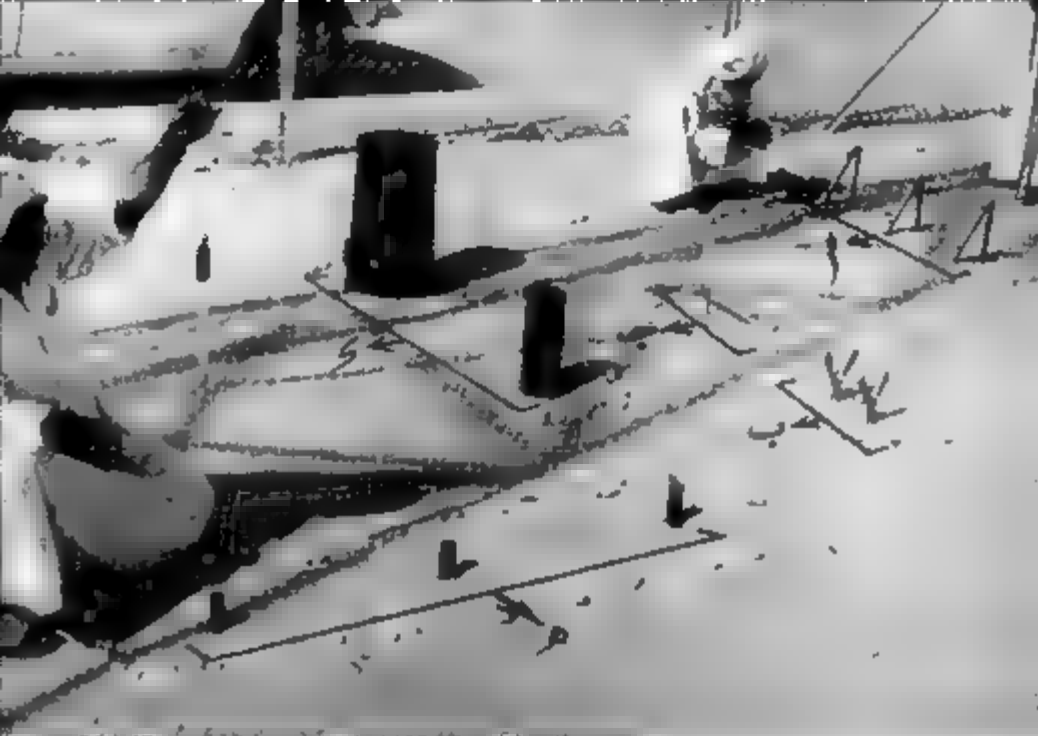
٥ - جهاز لقياس ارتفاع النجوم
Cloud Search Light

وهذان الجهازان الاخيران يوجدان في مكان ظوى لا يحيط به أية حوائط متطورة .

المعاملون في الرصد

وكل هذه الأجهزة توجد في الرصد البسيط الرئيسى المكمل ، وهي تختلف من حيث النوعية والكم بالمتبة لطبيعة الرصد ، وكل هو مرصد سطحى أم مرصد سماوى أم زمامى الى آخره . وتعمل هذه الراصد حسب الحاجة المطلوبة منها ، وهي تعد قراءاتها كل ساعة أو كل ثلاث أو ست ساعات ، وقد تغطرها القرووف في الحالات

الباروجراف أو المسجل النقائى للضغط الحوى ، ويرى فيه الصندوق الاسطوانى الذى يحسب الضغط ، وهو صندوق من صلب (أو ساديق) بمصفا فوق بعض ، وقد فرغ منه الهواء بعد الفراغ . وهو يتأثر بالضغط ، فلانفراد الضغط انكمش الصندوق الى اسفل ، وإذا قل الضغط امتدح الصندوق الى اعلى ، ومنه هذا ان سمع الصندوق يحد مع الضغط ، وتقل حركته هذه غير الاربع آخرها ذراع مؤخر يثبت على الورقة المنى تلك اسطوانه يدورها حول محورها جهاز أشبه بجهاز الساعة ، وعلى هذه الورقة تسجل الضغوط منحصه



انظمة سطوح القراءات على الاجهزة الموجودة في الرصد السطحية المتكاملة في الكويت
والاجهزة التي تظهر في الصورة هي -

- ١ - ترمومترات لقياس حرارة التربة على عمق ١٠ ١١ ٢ سم
- ب - ترمومتر لقياس درجة الحرارة الصغرى والاعلى في ارض عمق عدة اقدار على ارتفاع ٥ سم ضمن جنبتي الارض وذلك لأن العنبر يقيس من المساء ما فيه لا يقيس بالنهار ، لذلك
لنعكس منه حرارة ليل الترمومتر لقياس درجة حرارة الارض فيكون اوضح لسحب
- ج - ترمومتر لقياس درجة حرارة الشمس في السطح - واما اجهزة الرصد في السطح
الانطار ووجاه سحر - في هذه لقياس منه
- د - ترمومترات لقياس درجة حرارة التربة على عمق ٢ ٦ ١٢ سم

الرئيس في مطار الكويت الدولي لقياس الى جميع
الرصد المنتشرة في مختلف انحاء العالم طبقا
للنظام الدولي للبحر .

رصد طبقات الجو العليا

هذه ما يقتضي بالرصد السطحي للطقس .
ونستقل بعد هذا الى محطة رصد طبقات الجو
العليا ويصل الانسان الى هذه الطبقات بان يعمل
اليها اجهزة عدة ، منها ما هو لرصد درجات
الحرارة العليا ، ومنها ما هو لرصد الضغط هناك
ومنها ما هو لرصد الرطوبة .
ويسمى هذا الجهاز بالراديو صند Radio

الانظر الى اخط القراءات كل نصف ساعة
ولخاصة في الطائرات . وتصدر نشرات التنبؤ
ياما في حالات التقلبات الجوية التي تشكل خطورة
على الملاحة الجوية او البحرية الى ان يحسن
الجو .

وتبعاً لذلك قد يزيد عدد العاملين في الرصد لو
بشكل طفيف لحاجة العمل ، ويتراوح عددهم في
العادة ما بين اثنين وستة من الرصد الجويين ،
يعملون بالتناوب طوال الاسبوع والعشرين ساعة .
ويقوم هؤلاء الرصد الجويين بتسجيل هذه
القراءات على نماذج مطبوعة وتحويلها الى التلغراف
الدولية المصطلح عليها ، وترسلها الى المركز

Sonde ، والصد Sonde ، واطلة

استعمارية مصفاة المسار ، التي يسير به
الإنسان قور الجرح ، أو غور الماء في فتحة أو بئر
أو غير ذلك .

وإن هارديو صد هو المسبار الجوي .
وسمى هارديو لأن الرنوي يُستخدم فيه
لإرسال مانع الرصد إلى الأرض .
ويجعل هذا الجهاز ، الذي هو أساسي في رصد
الطيارات العليا للجو ، بالون مملوء بالهيدروجين .
وهي بالونات فضيحة يرب الواحد منها A-1 إلى
17 جرام .

ويطلق يجعل هذا الجهاز ، إلى جانب أجهزة
الرصد جهاز إرسال لاسلكي ، ينقل إلى الأرض
إشارات هي ملخص أسجه الرصد إلى أخرى
فيه في الأعلى .

وإن وجب أن يكون عند الراصد على سطح
الأرض جهاز لاسلكي يستقبل هذه الإشارات .
ويجري العمل في هذه المحطة طبقا للنظام الدولي
المع الذي يمس على إنشاء محطة من هذا
النوع في كل دولة لتوفد بمطبات المنظمة العالمية
للأرصاد الجوية من أجل تأمين سلامة الملاحة
الجوية في الدرجة الأولى وهذا النظام يمس مناطق
بالونين يوميا ، في أوقات مقرر عليها بين الدول ،
يحمل كل منهما جهاز وديو صد ، أي صابرا
ردويا ، إلى طبقات الجو العليا حسب سكر أن
يصل إلى ارتفاع 9 ألف قدم تقريبا ، لإرسال
القياسات الخاصة بالضغط الجوي والحرارة
والرطوبة وسرعة واتجاه الرياح .

أجهزة الرصد في المسبار الجوي

ذكرنا ثلاثة أوصاف لسطح يوم بها المسبار
في أهالي الجو ، هي درجة الحرارة ، والضغط
الجوي ، والرطوبة .

أما درجة الحرارة فيقوم بسجلها هاتيا
ترمومتر مسمى Thermograph ، و ترمومتر
رئيسي .

أما الضغط الجوي فيقوم بسجله باروجراف
وهو مسمى T- رئيسي .

أما الرطوبة فيقوم بها جهاز به شجرة تال
بالرطوبة ، فيقول أو تقصير وترجم مقدار المطر
والقصير إلى إشارات يمكن حملها هارديو إلى
الراصد على سطح الأرض .

تراصد المسبار الجوي المزدور ،
فحصه في هذه الحالة في صدحه .

وتلفيز الجوى قد يهبط في أى بقعة من الأرض، ليست بالطبع هي محطة الإرسال . ولهذا كتب عليه هذه الجملة :

« نرجو إعادة الجهاز الى العنوان المين على البطاقة وشكرا » .

ولمن هذا الجهاز عشرون جنيا استراليا .

قياس سرعة الريح واتجاهها

ويجرى أيضا في نفس محطة رصد طيقات الجو العليا ، اطلاق بالونين مهابين يغلظ الاندوجين يوميا ، وذلك لقياس سرعة واتجاه الرياح ، ويتم هذه العملية عن طريق متابعة البالون خلال ارتكابه بواسطة جهاز التيودوليت Theodolite ، وهو جهاز مركب فيه التلسكوب يمكن تحريكه افقيا ورأسيا ، وبواسطته يستطيع الراصد متابعة البالون وقراءة

بقي جهاز الإرسال اللاسلكى .

فهذا الجهاز يظل يعمل ما ظل البالون يصعد ، تظله الاجزء الثلاثة السابقة الذكر ، وهو يرسل اشارة الرصد جميعها ، اشارات يستقبلها جهاز الاستقبال على الأرض كما ذكرنا . وهذه الاشارات يتنازلها الراصدون فيترجمونها الى رموز من الاشارات اللاسلكية يرسلونها الى مراكز التجميع في المنطقة الجغرافية التابعة اليها محطة . وهي شولة دولية خاصة متفق عليها .

وباللون لا يصعد في الجو الى ما لا نهاية له . فهو مصنوع بحيث يتمدد بقله الضغط في الاجواء العليا ، فيفسح عنه ارتفاع معلوم ، ويعتدما بغير باطل السيفر الجوى في الهبوط الى الأرض ، ويهتدى من سرعة هبوطه لارتفاعه بالأرض مقلدة واقية لتأنيح للقاتيا عند الهبوط .

الكثك الحسي في الرصد الطقس التكاثر ، وتظهر فيه الاجزء التالية

١ - سجل الحرارة لرموحرارة Thermograph وهو لرمومتر معدى يسجل الحرارة على الورق امدوار ثمانيا .

ب - لرمومتران يستقيان فائسان احدثهما لتسجيل الحرارة القصوى في الظل واثاني لتسجيل انحرافه الديك ، ومهما لرمومتران وثقيان اخيان المنودع الزينى لأحدثها جاب والآخر فيه قطعة من العاشي . وباستخدام قراءتهما يمكن حساب الرطوبة النسبية في الجو

ج - سجل الرطوبة هيرودا Hygrograph





لنكون الساعد الى الجو لمعرفة اتجاه الرياح وسرعتها ، وقد حثته الطاب لاطلاعه ، وامامنا
الآخرين لرى جهاز ليودوليت Theodolite وقد امدوه ليوجه المراد منه التكويرة
الى اعلى حسب واي بين او شمال افقيا ، فنباح النور في سره بالاعلى ، وس النور
الى مسددها ليودوليت يستدل على سرعه حركه النور الذى هو سرعه الرياح واتجاهها ،

الدولى ، وهو المكان الذى نصب فيه كل المعلومات
التي جمعت من محطة رصد طبقات الجو العليا
وبالى محطات الرصد المختلفة المنتشرة في الاراضي
الكويتية . ويتلقى مركز التنبؤات في نفس الوقت
الشرائح من مختلف انحاء العالم عن حالة الجو ،
بطريق اللاسلكي والاجهزة المبرقة الطابعة
Radio Teletype ، لم تنقل هذه المعلومات
على خرائط الطقس السطحية والعليا . ويوم
مركز التنبؤات باعداد خارطة كل ثلاث ساعات
بين عليها حالة الطقس على السطح ، كما يلوم
باعداد خرائط كل ١٢ ساعة بين عليها حالة الجو
في طبقات الجو العليا . وهذه الخرائط تشمل
النقطة التي تحيط بالكويت لتمتد من خط طول
١٥ غربا الى ٥٥ شرقا ومن خط عرض صفر (خط
الاستواء) جنوبا الى خط عرض ١٥ شمالا .

وتصير التنبؤات المستخرجة من هذه الخرائط

ارتفاعه وزاوية اتجاهه واستخراج سرعة الرياح
واتجاهها من هذه القراءات .

ويطلق هذان البانويان في الساعة التاسعة
صباحا وفي الساعة مساء . (اي من الساعة
السادسة صباحا والسابعة مساء بالتوقيت
العالمي) .

وعلى اثر ذلك يتم جمع المعلومات من محطة
رصد طبقات الجو العليا وترسل الى مركز التنبؤات
الجوية بمطار الكويت الدولي الذي يشها ، كما
تتمد ، الى جميع انحاء العالم .

وما هو جدير بالذكر ان جميع عمليات الرصد
السطحي لطبقات الجو العليا تتم في كل قاعد
الدنيا في وقت واحد طبقا للتوقيت العالمي المتفق
عليه .

مركز التنبؤات

وننقل الان الى مركز التنبؤات بمطار الكويت



لسائط وحل محرقه من انظر تكون مصحوبة
احيانا بمواقف رعبه ، اما الفراج هذا من
تعاله شرقه وجوبه شرقه ، عن صعبه الى
سطة وقد حظى فرصة لتصادم البان .

لم يدع بعد ذلك مرجع الحرارة في المواسم
العربية والاوروبية ، وهو بذاتها ، مرتين في اليوم
.. الفد الاولى في ساعة مفره من الصباح والمساء
في السنة .. وعلى هذه السرة وما تغلها عن
معلومات من حالة الطقس ، يحدد كل فرد عامل
في حياته اليومية .

هناك اسبابا لبعض سلاية الظواهر ، كما يستف
من هذه السباب الجوية في مختلف الاغراض
وفي شي عبادن الاساج والعمل .

هذا هو غرض سبرج ثوابه الارصاد الجوية في
الكوب ، حيث يعمل فريق من الجود المجبرولى
ببعضوا للجمهور يوميا بشره من اهم السراب
الى يذاع في الكوب ، ولا شك يذاع في مختلف
الدول العربية استال لها ، فيقول المذيع ' ، نقدم
سرة الاحوال الجوية خلال الاسى عشرة ساعة
المتتلة . يعني الجو غاما مع وجود فرصة

مِنْ وَخَى الْأَحْدَاثِ الْعَالَمِيَّةِ

■ تألف هذه المسابقة من ١٢ سؤالاً اتصل من قريب أو من بعيد بالأحداث العالمية المعاصرة ، وضعتنا لحلّها أكثر من إحادة . عليك أن تحضر من بسبب الإحادة الصحيحة . الحد الأدنى للدخول في عملية الاقتراع على الجوائز ٨ إجابات صحيحة .



● عقد في لوانج شير أكتوبر الكلي مؤتمروهم رؤساء الدول السبع التي تشارك قواتها في حرب انضمام بـ ما فيها الولايات المتحدة الأمريكية. وقد عقد هذا المؤتمر في مدينة « مايلز » عاصمة ماليزيا - تايلاند - كوريا الجنوبية - الفلبين -

● عاد الجلاء من جديد بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ، حتى طردت موسكو ٥٠ طالبا صينيا كانوا يدرسون في جامعاتها فراحوا يطوفون الشوارع وهم يرتدون شارات الخرس الأحمر .
وقد ذكرت المصادر الروسية ان هذا الاجراء كان ردا على ما قررته الصين الشعبية من طرد الطلاب الاحانب من جامعاتها .

رئيس وزراء اليمن الشخصية هو :
موتسي بونج . شو ان لاي . عو ثي منه .
لو شادش .

٦

● اما دلیلی و قراء الصمد او الجهم و دیرک
الصوفیاتیة الاشتراکیة فهو : لیوید بریزیف ،
مکولای بودجوری ، الکیس کوسمن ، بولجانن .

3

● أعلن مستنجدنا بأننا ان حكومتنا لن تقبل
أيا من حكومات جنوب إفريقيا أو بورتسبلا
البريتان لانه يعتبر ذلك انتحارا !
وبناتنا هذا هو ولي جمهورية : التجبر
ملاوي - الكامرون - موزمبيق .

أعلنت بعض الدول الإفريقية أسماءها في الشهر
الآخر بتسمية جديدة « منها اسم جمهورية
« تشاد » ، وجمهورية « تشاد » هي : الكونغو
برازيل « بعثوا ثلاثة « الكونغو فيرونديل ،
في كل المراح



● خففت القوات الجوية الأمريكية على قنصلية
البحرينية في الشهر الماضي بسبب الاضرار ، وأدى
الدفاع الأمريكي الذي يدعى حرب غنام هو : دين
راسك ، روبرت مكملرا ، ريتشارد لوكسون
وليس وستورلاند .



● تعرضت حكومة إقليم الجبوتية منذ خضعت
أسابيع لازمة سياسية خطيرة كانت تؤدي بها
بعد استقالة بيعة من أعضاء الوزارة واضعناهم
ميكيا ينعقد بالروسوقوالفساد اللذين بسودان البلاد
رئيس وزراء إقليم الجبوتية الذي تعرض لهذه
الأكزة هو : ترونج لانه . قام فاندرج . بيجونين .
كوتري .



● تتردد في بعض الأوساط السياسية القريبة
الشارع عن احتمال عودة فرنسا إلى جلف الاطلنطي
من جديد ، إذا ما نصحت العلاقات بين الرئيس
الفرنسي ديغول ، وبين رؤساء دول العطف المذكور .
الجمهورية الفرنسية التي يرأسها ديغول هي :
الجمهورية الثانية ، الجمهورية الثالثة ، الجمهورية
الرابعة ، الجمهورية الخامسة .

١٢ سؤالاً .. وجوائز ١٠٠ دينار

١١

● سافر آدم مالك إلى موسكو في الشهر الماضي لأجراء محادثات مع المسؤولين حول تأجيل الديون المستحقة على بلاده للاتحاد السوفيتي وتقدر بـ ١٠٠ مليار دولار .
وآدم مالك هو وزير خارجية : الصومال ،
أندونيسيا ، باكستان ، غينيا ،

١٢

● عقد في نيودلهي في الشهر الماضي مؤتمر ضم ثلاثة من زعماء عدم الانحياز ، بينهم السيدة أندريا غامدي رئيسة وزراء الهند ، ليعرض بعض المشاكل المالية والعمل على تخفيف حدة التوتر السائدة بين الدول .
وليس جمهورية الهند هو : كولمبا مسومي ،
كامراج ، دكتور راما كريشان ، كريشانجون ،
وانان كومار نورو .

٩

● حزب في « دار السلام » من عهد قريب معاديات بين اثنين من كبار الزعماء الأفريقيين ..
دار السلام هي عاصمة : زامبيا ، نازانيا ،
الاتحاد ماليزيا ، سيراليون .

١٠

● ولي نفس الوقت كانت لكثيا الغربية تعاني أزمة وزارية مماثلة ، لهدد وزارة إيرهارد الائتلافية بالانهيار طلب استقالة أربسنة وزراء يمثلون الديمقراطيين الأحرار بسبب العجز الفطوري في الميزانية التي يبلغ نحو ١٠٠ مليون مارك ، مما جعل إيرهارد يفكر في فرض شرائب جديدة .
إيرهارد هو رئيس حزب الأغلبية وهو :
الحزب الديمقراطي الاشتراكي - الحزب الديمقراطي المسيحي - الحزب الديمقراطي الحر ،
الحزب الديمقراطي المستقل .

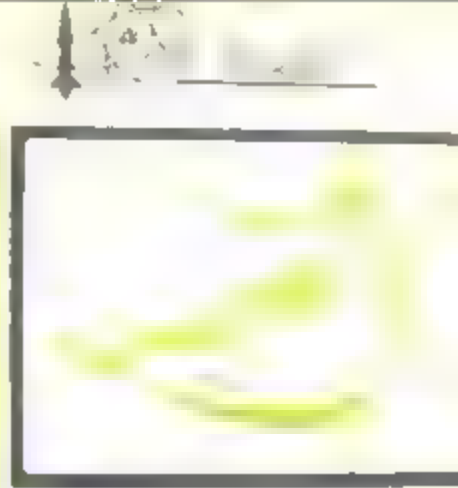
شروط المسابقة

- ١ - أن يرفق بالإجابة كورس السابعة الشور وذيل هذه الصفحة .
- ٢ - أكتب على الورقة اسمك وصوائك الكامل بخط واضح .
- ٣ - نسخ اجابتك في ملفك معلق وأكتب عليه العنوان الآتي :
مجلة العربي - صندوق البريد ٧٤٨ الكويت - صابئة العدد ٩٧ -
- ٤ - ٢ حر موعد الوصول الإجابة إلى الكويت هو اليوم السابع من شهر سابر (كانون الثاني) ١٩٧٧ .
- ٥ - كل خطاب يقصد شرط من هذه الشروط عرضة لأرجل ولا تدخل صلبة الإمتراع على الجوائز .

الجوائز ١٠٠ دينار

- يسمح الفائزون بجوائز ١٠٠ دينار كويتي على الوجه الآتي .
- ال جائزة الأولى ٣٠ دينار
 - ال جائزة الثانية ٢٠ دينار
 - ال جائزة الثالثة ١٠ دينار
 - ٤ جوائز مالية : قيمتها ٤٠ دينار ، كل منها ٥ دنانير . وعند تصدق الاجابات الصحيحة تمنح
 - الجوائز بطريق الاقتراع .

■ ■ ■



الاستار في كل الاصل ان براء .
وسع الامريكال .
واترك الروس تركهم على
العمر . وحفظ فيه . وليس بها رجل .
مهما سملا حتر فنا .
وسع الامريكال .

■ اعرب القمام الذي تصح فيه
سطح العمر موطنا لعدم امكان .
ان الامريكال يحفظون لكون هذا
وسيع وسين .
ولسا يدري ما يحفظ الروس . عهد
يقيم على غير العمر . ويطلع العمر .
حركة هذا
هم . في عرو النساء . هم السامون .

وسيع الامريكال .
وتعبر هذا المخط . ما قال بالاس
العمر . عاتقهم . عاتق الامريكال . من
ان الروس يسمون الامريكال اليوم في
بحوث القمام نحو عامين . وانه لا بد
لسبق ان شحبه من ورائه لاحق .

لار . اول
وسيع الامريكال .
وسيع الامريكال .
واظنوا رجاءهم في اعمارهم . رجلا
مردا . ثم رجلى سحا .

كل غاية تنال يصح سببا لعامة اخرى

على انه ليس لسبق دائما فصل على
لاحق . ان كلا بالغ ما طلب . اما اليوم
هكذا اطفال الاربع . اهداف جناسا .
على صغرها وصلاتها . وكنت ابول على

والعمر . عمر .هـ . ذلك العمر الذي
راه آدم اول من راي . فلم ير فيه الا
جاسا . ولم ير فيه اكثر من ذلك من سم
من غروب . هذا العمر . اخلت الروس
حواله صغرهم . حوراي ما لم يكن راي آدم .
واساء آدم . وراسا . حتى اهل الاربع .

ركب لا يستطيع أن يركب مركبة كاسي
يركبا على سطح الأرض

ظروف كلها حديده ، غير ظروف أهل
الأرض .

العواين الطبيعية واحدة ، على بحر
أو أرض . وهي قوانين العالم ، والعالم ،
أين كانت ، وعلى أي بعد كانت ، واحدة .
ولكن احلف سائحها بامطاع تلك
المخلوقة التي تربط بين الأحياء والحوامد
على سطح القمر .

أر سطح القمر برقص الحياة .

والإنسان يريد أن يعرض على القمر
الحياة ، فيحمل إليه غصبا ما أغوزه من
أسباب الحياة ، لا طعاما وشرابا فحسب ،
وإنما من كل سبب ، ما استطاع إلى
ذلك سبيلا .

جو القمر يكاد لا يكون له وجود

لقد اختلف العلماء في جو القمر ، ما

هو ، وكم هو . . .

واستقروا على أن لجو القمر وجودا
كالمدم .

أنه يطلع واحدا من عشر مليون مليون
جزء من جو الأرض ، ضغطا منسوبا إلى
سطح

وأول معنى لهذا اختفاء غازات
التنفس ، التي ألقها الإنسان ، وكانت
أولى ضرورات الحياة . فالإنسان ،
والقمر عنه ، لا بد أن يحمل على ظهره
هواء لبس .

والمعنى الثاني لهذا اختفاء الماء من على
سطح القمر . أنه لو وجد فما أسرع ما
كأن يتبخر . وأي ماء يبقى ومن فوقه
عرا .

القمر لا يمسك ما على سطحه بمقدار ما تمسك الأرض

أو باللفظ العلمي جاذبية القمر
أضعف من جاذبية الأرض .

والإحسام ، والرجال ، تزول على
سطح القمر ، لو أنحدنا ميراذا

سقارتها ، لولا شرف يصفيه الإنسان
على معنى الحياة .

العاية الآن ، والهدف الآن ، فيما
يتصل بالسماء ، هو وقوف أقبل
بدمية على سطح القمر .

وهي غاية ، وهو هدف ، ما أوشك
أن يال .

لقد حظت المركبة الفضائية على
سطح القمر ، ما أيسر ما جاز عند ذلك
أن كان بها رجل ، فهبط بها ، وخرج
مها ، ومضى بقطعة تراب القمر . وما
كان أيسر بعد ذلك أن يعود إلى الأرض ،
ذلك لأن الانطلاق من القمر إلى الأرض ،
أيسر كثيرا من الانطلاق من الأرض إلى
القمر . أن الأرض تمسك أهلها بقوة ،
ولا يمسك القمر بقوة .

أن بلوع إنسان سسطح القمر غايه
أوشكت أن تكون . وسوف يهر لحرها ،
وتشور . لم تروح أنتوره . وسبال عما
ورد هذه أعياء الأولى من عانات .

.. وبعد استكشاف سطح القمر

العاية التي تلي هي استكشاف سطح
القمر .

وإن .. . سطح القمر أكثر .. موهبة ،
وأكثر كثرا ، من استكشاف سطح
الأرض . أن استكشاف سطح الأرض ،
ومع أسطح البحار ، لم يتم إلا في هذه
القرون الحديثة . وما ولنا إلى اليوم
تقرا في كتب التاريخ القديم أن النيل
ينبع من مكانة ليس وراءه إلا الجح .

استكشاف سطح الأرض صعبته
المواصلات وقصور وسائلها .

وكذا استكشاف القمر ، سيكون
صعبا لقصور المواصلات على سطحه .
فهاك لا بحار ، ولا أنهار . وما هاك إلا
الأرض الخشة .

وحو القمر ، ذلك الذي لا وجود له ،
حمل حياة الإنس فيه متعصه .
رائد القمر لا بد أن يحمل معه ماء ، وأن
يحمل تنفقه . وهو أن مشي لا يستطيع
أن يمضي مشيته على الأرض . وهو أن

توقف على مقدار ما ثقل الإنسان بحرمه على السطح . أنها تريد كلما واد وره ، وبذلك يكون أملك للحر واثبت فيه . وأن فسطح القمر سوف يتراعى للإنسان أقل خشونة ، فأكثر ملاسة ، ناصب سيرا على قدم .

والحرارة والبرودة على سطح القمر

والجو ، كما عرفنا مما ذكرناه ، وكرناه كثيرا في هذا الباب من « العربي » وغيره (انظر في العدد الثالث مقال : الكوكبان الموائمان) ، أتينا هو لهاب بلف الأرض ، فيحيطها من حرارة الشمس السالة أن تذهب بالحياة ، ويحيط بها بمدار يكفى للحياة . وفي حينه الجو فوق سطح القمر « يحلو الجو » للشمس فعمل بالمر ما تشاء . والقمر يومه ، من حيث ليلى به وبار ، يلع نحو ١٢٥ ساعة ، يصعبا ليلى ونصف نهار .

وقد وجدوا أن سطح القمر تزيد درجة حرارته في النهار حتى تبلغ ١٢١ درجة مئوية ، وتصل في الليل حتى تبلغ ١٥٧ درجة تحت الصفر . حر قاتل وبرد قاتل .

وادن وجب على الإنسان أن يعمل معه وقاء من حر ، ووقاء من برد . وغير الحرارة الأشعة فوق السمعية ، وما فوقها ، والأشعة الكونية ، وغيرها ، كل هذه كالجو يتلها أو يسع منها فلا تصير الإنسان . وفي ليلة الجو يصدق قول العائل « حلال لك الجو فيصير وأصقري . »

واقق القمر الحق غير بعيد

انك اذا وقعت في الصحراء ، على سطح الأرض وهو منسط ، ونظرت حولك لوجدت الأفق دائرة تدور . وتمد نظرك نحو الأفق ، ترى الشيء القريب في هذه الصحراء أولا ، ثم البعد ، ثم الأبعد . ولكن ما أسرع ما تختفي عنك

ربرك ، نحو سلس ما ترون على سطح الأرض .

والمعروف أن الجاذبية صفة عامة ، تربط ما بين جرم وجرم . وتزداد بكمبر الأجرام . وجرم الأرض أكبر من جرم القمر ، لهذا هي أشد جذب ، أشد جاذبية ، لما عليها من أشياء . وما الرجال في حكم الطبيعة وقوانين الجذب ، إلا أشياء .

والأرض بامت قوة جيبها ، قوة جاذبيتها ، أن استطاعت أن تمسك بجوها ، من الكبحين وآزوت . ومجر القمر عن ذلك ، ولو أن كان له جو ، لاستطاع هربا .

الإنسان أخف على سطح القمر منه على الأرض

وهذه الحقة ثانية طبعها من قلة جاذبية القمر . ولها ، للباط على سطح القمر ، منافع ومضار .

أما المنفعة فلأن المحمود الذي يبدله الرجل للمير فوق سطح القمر أقل من مثله الذي يبدله لمثل ذلك على سطح الأرض . وهو اذا بط انقذد أبعد وأعلى مما ينقذد على سطح الأرض . وحملته الأشياء على سطح القمر أخف .

ولكن من مضار ذلك ، أن الإنسان ، إذ يسير ، أسما يسير ، أتيا يعتمد في دفع نفسه إلى الأمام على ما بين قدمه وبين السطح من خشونة ، لولاها ما استطاع أن يتقدم . ومن ذلك كانت صعوبة مشيه على الحطب . وهذه المشوية ، ويسمها العلم احتكاكا ،

نصميم عربة لسطح القمر .

وترى عجلاتها مصنوعة من طواقم المعدن مرنه ، أشبه بشرائط دبيرة الساعة ، اذا صادفتها على سطح القمر عربة عرفت كيف تلت لها دون أن تغار السطح الصخري .



الأرض يواصل بين موضعين اثنين بينهما
آلاف الكيلومترات ؟

والجواب : هذا صحيح لأن للأرض
حوا . ولأن موجات اللاسلكى تنعكس
على بعض طبقات هواء الأرض الغالية
(الثالثة) فتد إلى الأرض . ومنها ما
يظل منعكس على جزء من هذه الطبقة
الموائمة ليحيط على جزء آخر منها
أبى محله كالأرض ، للمود فينعكس .
وهله حرا . حتى يلع من سطح الأرض
مسافات هائلة ، أنه ينحى ، بالانعكاس ،
مع سطح الأرض .

وليس الحال كذلك على سطح القمر .
أنه ليس به هواء ينعكس .

وإذا أصبح لا سبل إلى المواصلات
اللاسلكى عن سطح القمر ، إلا أن يرسل
الرجال على سطحه بموجاته إلى الأرض ،
والأرض تقوم بإعادة بثها إلى القمر ،
وبينهما نحو من ٥٥٠ ٠٠٠ كيلومتر !

والتنقل على سطح القمر ، والركبات على سطحه

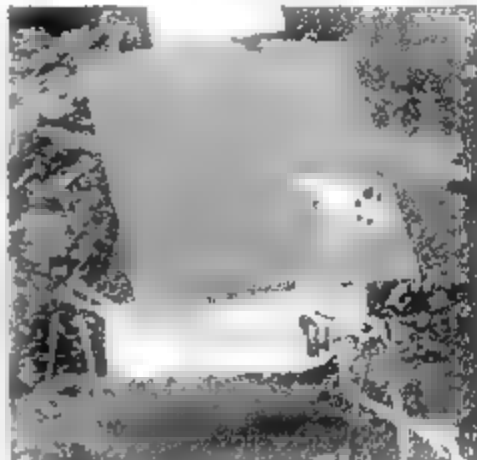
ولا بد لمسح سطح القمر من التنقل
عليه .

والتنقل عليه لا يكون بالأقدام وحدها ،
ملا أقدم لا تحمل الإنسان بعيدا ، ثم
أنها حركة يبذل الإنسان طاقتها من
جسمه ، من طعامه وشرابه ، وما يعمل
من عاز تنمى به ، وما أقل راداه من
كل ذلك ، بما أمسه .

أدب لا بد من المركبات .

وهنا تظهر صعوبات سبي ، سبها
الفراغ الذي على سطح القمر . وكذا
الحاذية الواطئة ، هذا عفا قلب حرره
بين دوحة شديدة الارتفاع ، وأخسرى
شديدة منخفضة .

أما انزعاج والحرارة فيؤثران في المعادن
واللدائن التي تصنع منها المركبات
والأجهزة جميعا . حتى أشعور إلى
تراق السجل لا تقوى في الفراغ على
الصمود . أنها تنحدر رويدا رويدا .



كرة أخرى لسطح القمر .

وفي كرة مشابهة ، ذات أرجل لرنع ونخفى
كما يفعل الخيول في المشي . وهي بذلك تعطي
المسوبة التصديق بها سطح القمر . والعربة تحمل
لوحة تتألف من خلايا شمسية تحول ضوء الشمس
إلى كهرباء تلي بحاجة المركبة من الطاقة . والعربة
تحمى كمره الغازية . وقد صنعت هذه العربة
واستعملت في أمريكا بركتها التجميع من الناس
فتصعد به حتى يصيب الشارع ويلتصق به .

الأشياء بسبب انحناء سطح الأرض .
ذلك لأن الأرض كرة . أنه الأقوى يحجب
عنك ما وراءه .

وبو عملت ذلك وانت واقف على
سطح القمر لوجدت مثل ذلك ، أفقا
دائرة . ولكنها دائرة أصغر ، وذلك لأن
القمر أصغر . كره قطرها نحو ربع قطر
كرة الأرض .

ويقلد علماء الفلك أنك ، وانت على
سطح القمر ، لن ترى أبعد من ٣ كيلومترات .
أنه بعد الأفق منك .

وهذا يعوق مسح سطح القمر .

يسوف تقول فأن اللاسلكى الذى
يواصل به المساحون إذ يعدوا عن
مراكزهم ؟

والجواب أن اللاسلكى موجات تنبع
في خط مستقيم ، فهو لا يشمل عدد
انسانه على سطح القمر موضعا أبعد
من ٣ كيلومترات من محطة انشائه . أنه
لا يحى مع . على القمر
وتسأل ولكن اللاسلكى على سطح

— 20 —

... ..



خُرُطُومُ الْفِيلِ

أَنْفُ طَالِك

■ وهو انف وشعة عليا . في آن .

وصا الذي أوجب أن يطول له ، هكذا ، انف وشعة ؟

أوجب ذلك سيانه جسم صحيح بديل ، تحمله أرجل أربع ، ضخمة . مسفحة ، كالأعمدة النحبة بنوم عليها . ورأس كبير . وعين قصير .

الفيل أن يقطع فرعا من شجرة ، أو يلتقط حبة من قول .

وبمرطوبه يرشف الماء ، مدها ريش منه الكفاية صنفا في فمه ، وهي هذا النحو يشرف ، أو هو يرشه على ظهره ليسترد .

والخرطوم لم يعقد بذلك جس الأنف ، أنه معده ، يحس به رائحة تبشر بطعام ، أو اضطراب في الهواء ينذر بخطر . وعند الخطر تترتب أذناه الثريقتان ، تنحس الحظر ، فلعله عدو معاصر ، ووجب كل هذا لأن العين ضعيفتان ، وهكذا هو كل مخلوق ، لا تنحس أحراؤه جزوا واعتباطا ، لا بد من حس

اكتعال ، ومع الاكتمال الاتساق ، وبه من حس لا بد أن توحسه زيادة هناك . والحس وحده متكافئ ، والحس في حلقه . لا بد أن يسمع السه إلى بحيا بها . حتى لا يكون هناك نثار ، مماقص يذهب بالسنة . أو يذهب بالذي عنهما من أحاء .

أن عالم الأحياء ، فيه تحطيط ضخم . وترتيب وتنظيم . وعمارة تروخ . ومن جميل . وهو للإفهام متعة ، عند ذوى الإفهام . وما أقلهم . وحتى هذا هو من بعض تحطيط الكون لا محالة .

١٠ ز

كل هذا يجمع الفيل من أن ينشئ أو سحني ليطول فيمال ما على الأرض من مشب هو طعامه ، أو يطول إلى رؤوس الشجر ، حيث الورق الأخضر ، والفرع الرطب ، والثمر المستطاب .

ويزيد الفيل بعدا عن موضع طعامه من لحيته ، ويزيد الفيل بعدا عن موضع طعامه من فوهة ، يستأن خرجتا من فكه الأعلى ، أو تستأهبا إلى المروء من صنوف الأسرار لكائنات من القواطع . فهذه هي « سن » الفيل . والفيل ما نماها لينسجع الأسان بها همه الغنى ، حفرها ونحتا . إنما هي سن طالت ليدفع بها الفيل عن نفسه .

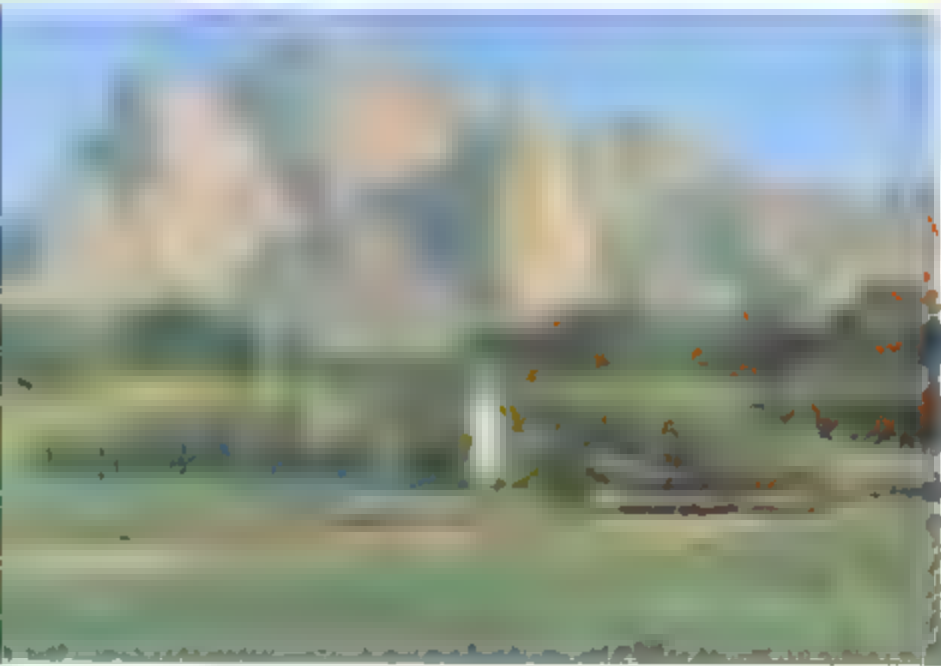
أب الفيل به ضخامة تمتد على الهبة وتحميه . أنه أضخم حيوان يذبح على الأرض . وأن للفيل جلدا صعبا ليس من السهل أن يقتحمه ناب وظهر .

وإكن هذين لم يكفياه دفاعا عن نفسه في برية . كان لا بد من السن . وهو يفر بها بطون المصدين حتى ليخرج بها أحشائهم .

أن هذه السن ، وقد طالت ، صعب اللم من أن يبال . وأذى كان لا بد من قسم بطول .

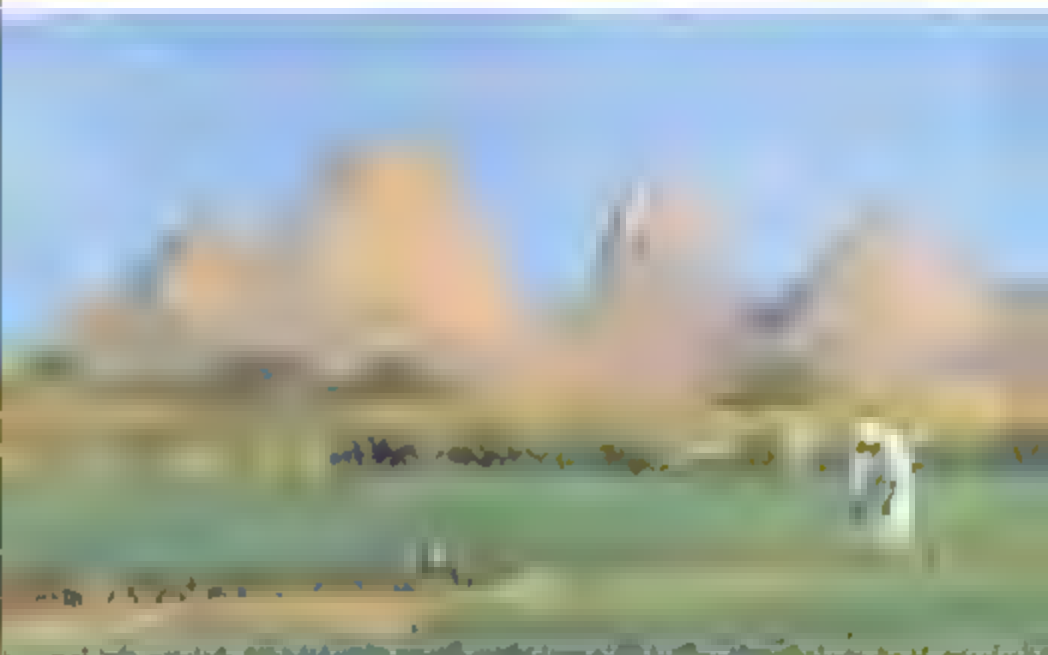
ولم يطل القسم ، ولكن طال الأنف ، بعد أن أعطى قوة اليد ، وحساسية الشفتين . فطرف خرطومه يستطيع

کسلا



قام بهذا الاستطلاع
هنر بصفت
وصورة
اوسكار ميري

● صحراء تحولت إلى مزارع وحقول خضراء
● مدينة يحلونها جبل يسير وركب في خطوط



المرسى

المرسى

■ قالت مديرة الطائرة : اريدوا الاخرى ،
اما بعد الآن للهبوط في مطار « كسلا » .
ونظما الى ما وراء نافذة الطائرة ، هناك
جلا عملاقا شامخا بعد من شمال الى جنوب ،
ويكاد يمس عجلات الطائرة ، وفي نفس خطتها
من فوقه زينة نساء .
وسما حوف قائد الطائرة يقول في الميكروفون
« هذه هي سلسلة جبال المالكا ، فوق كل قمة
اغرب كسلا اذا كنت بحسبان ان احدا لم
يسطع ان يسلق الى قممها حتى اليوم » .





سور اسجار الدوم بكثرة في اراضي كسلا اوهم يصور من ثمرها خلف المناسي
الذي بيت انه من احسن بواع المصنف الذي يصانف كفيه السن التي تدرها الامصر

انوسا ، وهذا قرية بشى عامر وقرية الغامبية .
قال لنا الموظف السوداني الراقى : لا ها لي
الشمال ، الي الغرب من جبل السكا ، يعيش افراد
قبيلة بشى عامر في غريتهم الصغيرة التي مسجيت
باسمهم ، اما في للنتلة الجنوبية من الجبل الي
غربه كانتك فتبع القرية الثانية ، قرية الخالدية
التي يمكنها اتباع السيد احمد المرفى دعيم
هذه المنطقة . وفي هذه القرية الثانية يقع مسجد
الطريقة الطيمية على مقربة من قبر الميرزا الكبير ،
وكذلك بيت حظه السيد الحسن احمد المرفى ،
ويملك الابن لان معظم الاراضي المحيطة بالجبل.

في بطن الجبل

وتسقتنا الصخور السافطة عند السبع حتى
وصلنا الى هضبة مستوية في بطن الجبل نمو فيها
اشجار النخيل والدوم وحولها الاشجار لرمي ونسرب
من مياه النبع والصبية من حولها يقتبلون .
قالى هذا البع ويسمونه بيع « توتيل » اتجه
الاشجار لتشرب من مياهه العلية ويقصده مسكان
البرتين لرمي اغنامهم حول مياهه الجارية المتدفقة
وهناك يخلطون بالفرية والزالين .

ومن فوق هذه الهضبة التي وصلنا اليها قربا
الى اسفل ، فلما بنا برى اكوخ قرية بشى عامر
القائمة في اسفل الجبل ، وبجوارها فطمان الابل
والانفار التي تعبر الثروة الرئيسية لسكان هذه
لنطقة ، وبين اوتة وأخرى تظهر إحدى السماء

قال لنا مرافقنا ان المعاوله الوحيدة للوصول
الى قرية هذا الجبل الذي يبلغ ارتفاعه ١٣٠٠
لدم من سطح البحر ، امت منذ طحين ، لا اسلطا ،
ولكن بطريق الجو ، وكان ذلك عندما جاء فسرير
من السائحين استغنموا طائرة هليكوبتر حطت
فوق قمة الجبل وادلت اليه مسلم من جبل هبط
بعض رجالها عليه وصعدوا القمة باغصامهم صا
ثم قادوا وعادت بهم الطائرة .

لقد بنى منظر الجبل امامنا طوال مدة المامنا
في كسلا ، كاشيخ الهائل لم يفرقا . كان اشبه
بالعملاق الذي يسط ذراعيه الكبيرين ليحضان
بهما المدينة . المبوت ، التورج ، الزراع
الطغراء ، فطمان المانية . وكل شيء فيها .
كان الجبل دائما هناك وراء كل منظر لسجله مسملة
سجلا « العرى » لتقدم لك صورة للحياة في هذه
المدينة .

قريتان عند سفح الجبل

زرنا السيارة التي اخفنا من الظار الذي
يعد من قلب مدينة كسلا بجوار المدينة كيلومترات
قريبا ، وظلنا الى سائق السيارة ان ياصد بنا
الى الجبل اولا ليل نر ندخل المدينة ، ووصلت
بنا للسيارة اخرا الى السبع حيث قامت الحية
في هذه المنطقة منذ مئات السنين . فقد بدأت
مدينة كسلا ها بقرتين عند سفح هذا الجبل
الذي يقع على بعد ١١ كيلومترا من حسدود

القطنة ، يقوم الأهالي برعاية القرد ، وهي أيضا من المحاصيل الرئيسية التي تشتهر بها مدينة كسلا ، وهم يصنعون منها الخبز وكذلك الترابيزة ، أو البوطة في السان المصري وهو مشروبهم المفضل الوطني .

ونهر « القاش » بجف صيفا وشيئا ، نادرا امتلا بمياه الأمطار في موسم الخريف قسم المدينة الى قسمين منفصلين تماما ، نظرا لعدم وجود أية وسيلة لعبور النهر والانتقال من إحدى ضفتيه الى الضفة الأخرى . فكان يعي الأهالي حين السباحين يحطون بالناس على امتافهم ويسبحون بهم مقابل أجر معين ، بينما لعبا الجملى الآخر الى استخدام « الصعريات » أو الأسرة المصنوعة من الأخشاب والحبال في عبور النهر .

مشكلة عبور النهر

وقد عفى نهر القاش بقرى وجوده في خريف



قرية بني عمر ، وهي تقع عند سفح سلسلة جبال المناك ، سائرة ، ومعظم بيوت القرية من الأكواخ المبنية بالطين والقشر ، ولها من الغرب المدر صاجيوا من شبه الجزيرة العربية عند فتح الإسلام .

في ثوبها الأسفى تحمل جردلا من الماء تسمى منه القاشية ، وقد أخذت وجهها وراء الحجاب . أما رجال القرية ، فقد قال لنا مرافقنا ، أنهم ذهبوا كعادتهم الى اسواق المدينة بشمرن وبيعمور ، بينما تحول فريق آخر من الرجال الى المراعى الخضراء التي تحيط بالمدينة ليرعى ثقلهم فيها . والسوق والمراعى والمدينة نفسها لا تبعد عن الجبل بأكثر من بضع مئات من الأمتار ، وقد ظهرت كلها من بعيد ونحن نطوف في مكتبة فوق النصبه .

قصه المراعى

وركننا الجبل المصري الكبير . . . ووصلنا الى مدينة كسلا مطرفين المراعى الطفرة الواصلة التي تحيط بها من كل جانب .

إن قصة المراعى هي قصة الثورة التي حدثت في حياة الأرض بهذه المدينة . فقد كانت كسلا حتى عهد قريب منطقة سخطها الغابات الكثيفة التي تنمو فيها اشجار الدوم والسوط . ثم أجريت الابحاث على تربة هذه المنطقة فثبت أنها من أجود الأراضي الصالحة للزراعة . وهكذا بدأت الثورة في حياة كسلا . . . وتحولت الصحراء الى بساتين سدس الحضر لسوء الأشجار . . اشجار الفاكهة والخضراوات بمختلف أنواعها . حتى لقد أصبحت معظم المدن الرئيسية في السودان تعتمد على كسلا في إمدادها بالخضراوات والفاكهة .

ولمجد الزراعة في « كسلا الطفرة » كمسما يسودها الآن ، اعتمادا أساسيا على الآبار السطحية التي اكتشفت فيها وساعدت على تحقيق هذا الانقلاب . ويبلغ عدد الآبار الجوفية حوالي أربعمائة بنى بينما يوجد أيضا حوالي ٢٤ بئرا ارتوازية . وكان لمشروع نهر « القاش » في نفس الوقت أثر كبير في مجساح زراعة القطن . والقاش نهر صغير يصب في أراضي كسلا ويصب من جبال إثيوبيا ، ويمد المدينة كلها بالماء وقت الفيضان .

مشروع نهر القاش

أما مشروع « القاش » فيتلخص في فتح قنوات منتهى بالماء وقت الفيضان لم تنفق بعد أعمالها لرى الأراضي الواقعة على جانبيها والتي يزرع فيها القطن والخروج . وفي المنطقة السليمة التي تنتهي عندنا مياه النهر وتنتشر تروى الأرض





ظاهرة تستحق التسجيل

وسوف هنا قليلا قبل ان ننقل الى حديث آخر تسجيل ظاهرة لفتت انظارنا ، الا وهي ارتفاع اسطر القاذبة والخضراوات في كسلا بالرغم من وفرتها ، فقد وجدنا ان لبن البرقالة الكبيرة مثلا يصلح حبيبات الى ارضية وخسبة فورش سودانية (موسى شين انجليزى) ولبن كسلو الطماطم يزيد على ثمانية فورش ! وهي أسعار مرتفعة بلا شك اذا اخذنا في اعتبارنا اجر العامل الزراعى الذى لا يزيد فى المتوسط على عشرين او خمسة وعشرين قرشا فى اليوم الواحد !

ويرجع ذلك مرة اخرى الى ظلة الايدى العاملة ، ولقد كانت هذه الظلة نفسها هي السبب ايضا فى ترك طفر القاذبة النامية تتساقط تحت الشجر حتى تلبى وتلف . وهي السبب حرة اخرى فى عدم العناية بطول الخضراوات وبساتين القاذبة التى تنمو حول اشجارها فترات مسن شجيرات النباتات الطفيلية التى تمتص المياه والاسمدة من الارضى ، دون ان نعتد يد الى اهلها واعداها ! .. انها ثروة ضائعة فى حاجة الى واسعال تربى لاستثمارها .

كل عام وشي مشكلة عبوة للانتقال من احمد قسم المدينة الى قسمها الاخر حتى عام ١٩٥٤ ، عندما تم بناء جسر يربط بين هضمتي النهر ، ولكنه لا يتسع لمرور اكثر من سيارة واحدة فى الاتجاه واحد . وانتهت بذلك مشكلة عبور النهر عندما تعيق مياهه فى الخريف ولم تعد المدينة تفتنى اصالة حركة التنقل فيها بالنقل ، وهو ما كان يحدث كلما القرب موسم الاثمار .

وتبلغ مساحة الارضى المزروعة فى كسلا ٥ آلاف فدان الى جانب ثمانية آلاف فدان اخرى موزعة على الزراعين يحصل ثمانية الفضة لكل مزارع . واكسب الفواكه التى تزرع فى كسلا هي التفاح والبرقال واليوسكى والدرج والليمون الحلو والجاوافة . كما اشتهرت كسلا ايضا بزراعة اللوز وشاعفت مساحة الارضى المزروعة به عاب تكوين شركة لتصدير هذه الفاكهة مما دفع الزراعين الى الاستثناء من عدد كبير من اشجار الموالح والاستعانة عنها بزراعة اللوز ، حتى لقد بلغت مساحة الارضى المزروعة باللوز فى مدينة كسلا ٢٤٦٢ فداناً منتج فى العام الواحد حوالي ٢٤ الف و ٦٢٠ طناً من اللوز .

البصل فى كسلا

كما تشتهر كسلا ايضا بزراعة معظم انواع الخضراوات وفى مقدمتها البصل الذى تصفر منه كميات كبيرة لمن السودان واليوبيا ولبريا . وقد تم انشاء مصنع لتجفيف البصل وتصديره للخارج وشيئت وزارة الزراعة فى الوقت نفسه بتشجيع مشائين احدهما للفاكهة والاخر للخضراوات ، اما الاخر فقد اشتهر فى عام ١٩٥١ ومهمته استيراد اهلالي النخيل والذين يستعملون على زراعة المسابن ، بالتمثل بعد التأكد من نوعها وجودها . ولما التالى الذى اشتهر فى عام ١٩٦٢ ، فقد كان الفرض منه هو تصديق انتاج البصل واصنافه المنتج الذى الفصح فى عام ١٩٦٦ يتراوح البصل الجيد لتجفيفه وتصديره .

مادة من الحمل تحمل الخضراوات واليوسكى من مزارع كسلا الى ابرى ومن المصنوع



بيت أسره من كسلا ، ومظم البيوت يملكها مالكوها لرحمى من الأرض التي لا
ترد سحر المتر سها على ثلاثة قروش ، وكذلك وحش لمن مواد البناء .

مدينة كسلا

الذين نزحوا من شبه الجزيرة العربية منذ مئات
السنين ، وهم يعيشون جنباً إلى جنب مع أفراد
قبلي الهمدود وبني عامر ، ويطلق على هؤلاء
جميعاً اسم قبائل « البجة » التي تنتشر في شرق
السودان حتى مدينة حلايب الواقعة في الشمال
على حدود الجمهورية العربية المتحدة .

والهمدود طراز غريب من الناس ، يظنون
شعوبهم ويحبون حباً شديداً كبيراً من الضمب
بشبه الحرية إلى حد كبير . والشجر المألوف
منهم صوان للرجولة والأنولة في الوقت نفسه ،
حتى فيجب الفرد صغوبة في التفرق بين الرجل
والمرأة ! وينتشر الهمدود في المدينة طوال ساعات
النهار فيجدهم في سوق الماشية حيث يزدحم
التجار لشراء الجمال والأبقار ، ويجدهم في
أسواق الحبوب والخضراوات واللحوم ، حتى إذا
جاء الليل ، تركوا المدينة ولجأوا إلى الكواخيم
التي أحاطوها في ضواحي كسلا حيث ترمى ماشيتهم
حولها .

خلف من كل الأجناس

والى جنب هؤلاء يعيش في كسلا خليط من
جميع الأجناس .. إلى شوارع المدينة التفتنا
بالوجود العربية الأصلية وسجعا لهجة كالثقة
الفرصة التي يتحدث بها أهل حميد عمر دولانا
أبناء التوبة واليمن ومجربا .. وقصد جداروا

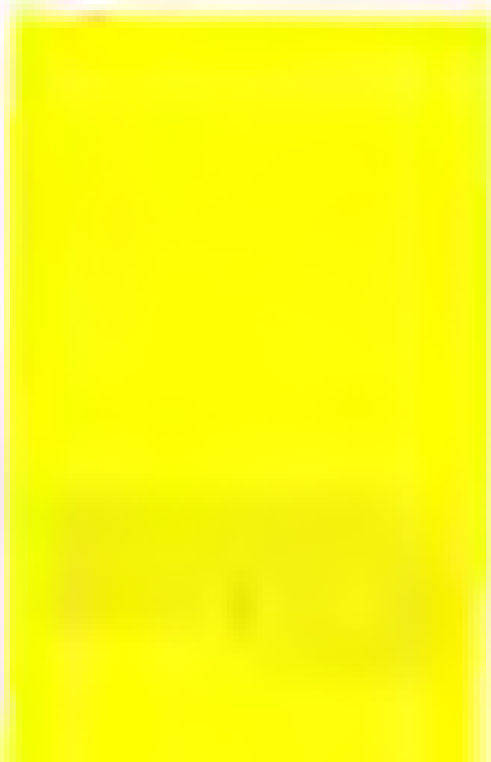
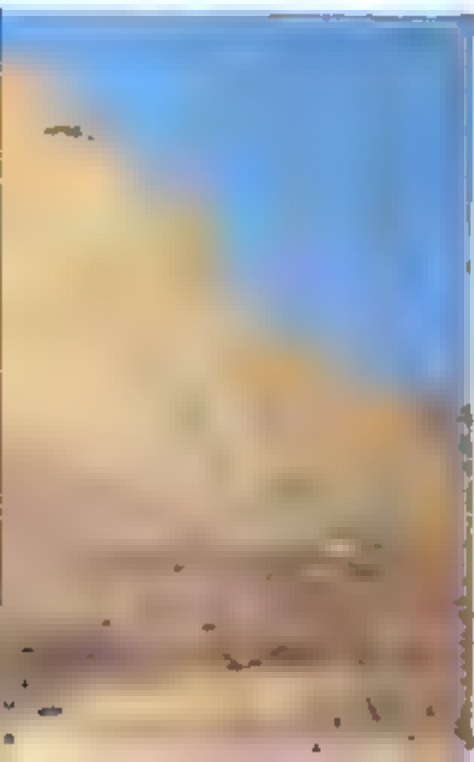
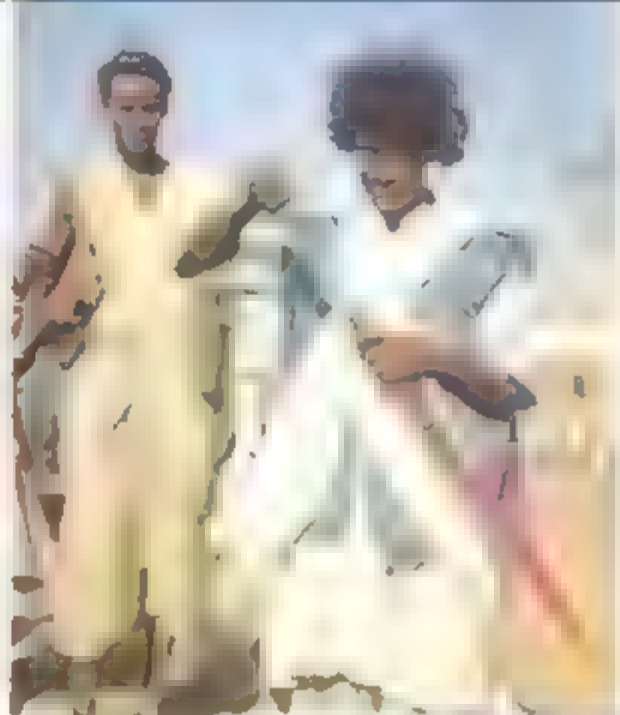
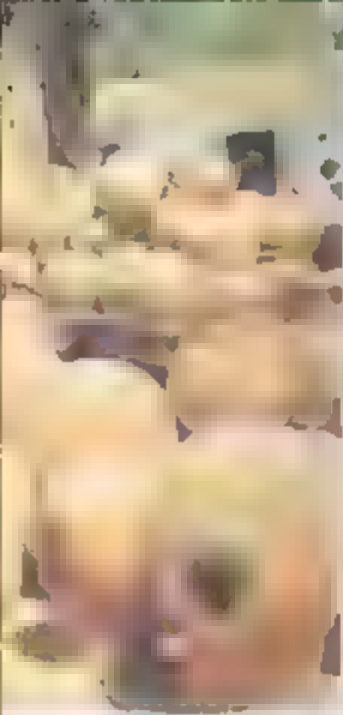
وتواصل الحديث الآن بوصف مدينة كسلا
التي بلغناها أخيراً .. أنها بعد أن مجرى نهر
البل بعوالي ٢٥ كيلو متسيرا ومن الخرطوم
العاصمة بعوالي ٢٤٠ كيلو مترا ، وبلغ تعداد
سكانها ١٦ ألف نسمة ، وهي عاصمة المديرية
كسلا التي لا يزيد تعداد سكانها كلها على مليون
و ١٦٤ ألف نسمة يعيشون في أرض شاسعة تبلغ
مساحتها عشرات الألوف من الكيلو مترات المربعة .

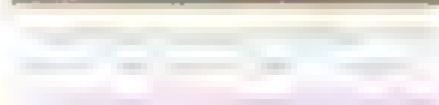
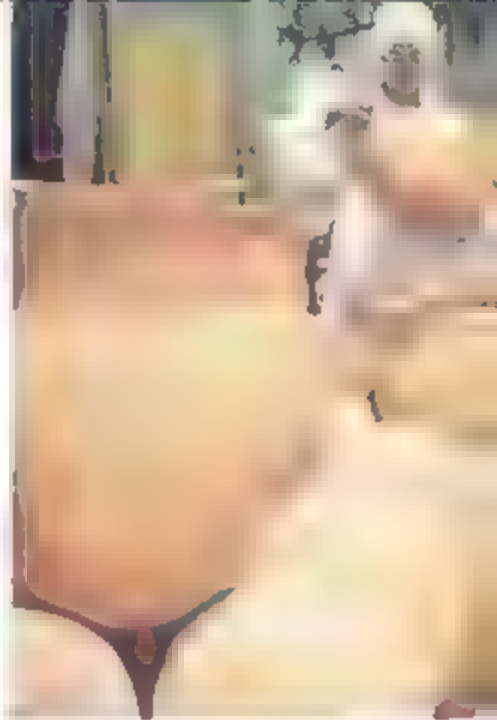
ويعمل معظم سكان المدينة في الزراعة وفي
الجمال والأمان والاسم التي تصغر منها كسلا
أعدادا كبيرة إلى الخارج ، وهناك نفر قليل يعمل
بالتجارة وموظفهم من الأجانب .

وكسلا مدينة عادية ننام مبكرا ولكنها لا تصغر
مكبرا ، رغم الحر الشديد الذي يسبب في شهر
فبراير من كل عام ويستمر شهرا مدينة فقصد
لاحظنا أن الأمثال لا تبع في المكاتب الحكومية قبل
الثامنة والنصف صباحا، والمحال المتعارفة لا تدفع
أبوابها قبل العاشرة صباحا والحياء في المدينة
ربية عادية لغلوها من الحركة ولطيف البسلة
والحضر فيها .

سكان المدينة

أما سكان كسلا الأصليون فهم « الطنقة »





المشروع الكهربائي الواسع الذي سبق ان اعيد ويشتمل على توصيل الكهرباء الى مدينتي كسلا والقصارف ، ولو برؤوس اموال عربية ، حتى يمكن احياء هذه العاصمة « المتسبة » لمدينة من اكبر مديريات السودان ، كما نرجو ان يتكسر المواطنون السودانيون جدبا في استثمار اموالهم في كسلا حتى يمكن كسر احتكار الاجانب للصناعات الهامة في البلاد .

ان مدينة كسلا تضم عدة احياء سكنية ، فهناك الحي الهندي الذي يسكنه الهنود ، وحي الجالية التجارية التي يعيش فيه حوالي الفين من ابناء يجرى الذين تزحوا من بلادهم وجاءوا الى كسلا ليستظلوا بالزراعة ، والى جانب هذين الحيين توجد احياء اخرى ، ولكنها ليست مخصصة لجالية معينة دون الاخرى ، وسكانها خليط من كل الجاليات مثل حي الريفية ، وهو غير قرية العنمية التي تقع عند سفح جبل التالا ، وحي التزعة وحي التوبة .

كل بيت يملكه سائنه

اما بيوت كسلا فيملكها ميسى بالطين ، باستثناء المباني الحكومية وتحتات الجيش ومبى مدرسة البوليس وقد شيدت هذه المدرسة منازل لطبقتها باحدث مواد البناء . وكذلك مباني الشركات والفتاك والمحال التجارية التي يملكها الاجانب في سوا المدينة . كلها مبنية بالاسمنت .

وقد زودا منزل اسرة سودانية موسطة تألف من كب وام وابنة اطفال . والاب يعمل موظفا في وزارة الداخلية ومرتبه الشهري ٢٢ جيهما ومؤهلته الابتدائية . وتألف البيت من لغري نوم وغرفة صالون وغراء صغير وكل جدرانه شيدت بالطين والياق شجر الدوم مثل معظم بيوت الاهالي .

قال رب الاسرة انه يملك هذا البيت لان الارض دعيمة . يتزوج سحر اثر فيها بين ثلاثة فليعات وثلاثة قروش ، طبعا لوهمها ، ولذلك فان الاهالي يقبلون على شراء الارض وبناء منازلهم الخاصة التي تنقل في القوس مقلنا لا يزيد على مائة وعشرين جنيهه .

جميعا الى كسلا ليستظلوا بالزراعة . ويملك ثلاثة من الاخوة اليونانيين الورشة الوحيدة في المدينة لاصلاح جميع انواع السيارات ، حتى الماسك الذي نزلنا به بملكه رجل يوناني جاء الى كسلا منذ ثلاثين عاما . وقد شيد احد ابنيه الفين فمدا آخر منذ ثمانين سنوات الى جانب بيت الضيافة المخصص لاقامة موظفي الحكومة الفرنسيين وكبار الزائرين .

تقصير يحتاج لطراح

ان كسلا لتدم اي مواطن سوداني ان يبيت عليها لينسج فندا او مصنعا او اي مشروع عمراني يسسد به احياجات اهالي المدينة وما اكثرها . فقد لاحظنا انه ليس في كسلا مثلا سوى مطعم واحد يخدم للزائرين وجبات الطعام ، ولكن بسرف ان يوصي صاحبه في ساعة مبكرة من الصباح بان يهدأ لك ، فاذا سبت ان يفعل ذلك ، فقد تعرض لنفسه اليوم كله بلا طعام ، فتضطر الى الخروج لشراء الاطعمة المحفوظة في البث التي لياع ايضا في متجر يملكه احد اليونانيين !

حتى مصنع النسيج الوحيد في المدينة التي تسبب عرفا في الصيف يملكه يوناني !

ونفك كسلا في الظلام بصيص ابواب الشمس مباشرة نظرا لعدم دخول التيسار الكهربائي الى احيائها ومنازلها .. فليس هناك ضوء كهربائي في شوارعها . والاما المحبوبة التي ينام بالكهرباء وفي مقعمتها الفندقان وبيت الضيافة لا نجد فيها سوى بضعة مصابيح غير كافية للاضاءة وذلك نظرا لانقطاع سكر الكهرباء .

حياة في الظلام

قال لنا المسئولون :

ان كسلا تعيش في الظلام بينما الكهرباء متوفرة على بعد بضعة كيلو مترات منها وذلك في محطة توليد الكهربائي خزان خشم الغربة وبعدها ١٢ ايل كيلو واط لا يستفاد منها اكثر من ٢٥ كيلو واط فقط لآثاره مديني حلفا الجديدة وخشم الغربة .

انا نرجو كما يرحو كل عربي مخلص ان يتكامل

« طف الدم » انه يحتوى على كمية كبيرة من المواد الغذائية البروتينات والدهنيات والسكريات التي يمكن ان تشكل غذاء كاملا للماشية بصفة من كمية اللبن التي تفرها ويزيد من وزنها .

فقد ثبت ان هذا الطبق يزيد اللبن عند الجاموس والابقار والافنام بنسبة ٢٨ ٪ ، كما اجريت التجارب على الصجول التي تاكل « طف الدم » ثبت ان وزنها قد زاد حوالي ١٢ كيلو جراما خلال ١٥ يوما .

الاقبال على التعليم

وستقل الآن الى التعليم ، لقد كان معظم الراد الاسرة في كسلا حتى عهد قريبه يعملون في الرعي لم في الزراعة ، لم يسبق الاهتمام بالتعليم الذي اصبح الآن بالعبس في مراحله الاولى ، فذهب الاولاد والبنات الى المدارس لتلقى العلم واصبح في كسلا ١٢ مدرسة تولى للاولاد واسع مدارس للبنات ، كما انشئت مدرسة صناعية وسطى ومدرستان ابتدائيتان للبنين ومثلها للبنات ، وكذلك مدرستان لتكوين اعدائها للبنين والثانية للبنات .

وعندما زاد الاقبال على التعليم بدأت الحكومة تواجه نقصا في عدد المدرسين فانشأت مهنيا للتربية في عام ١٩٦٢ لتفريق مدرسين للمدارس الاولى ، وبقي هذا المهد الطلبة الذين انصروا المرحلة الوسطى او « الاعيادية » من تعليمهم ، والفراسة فيه لمة عامين ، ثم انه تقرر منحها لارب سنوات بعد تعديل نظام التعليم في السودان ، ويضم المهد ١٥٠ طالبا يبعث تنافس هيئة التدريس من ١٥ مرسا من خريجي الجامعات وكذلك من خريجي الأزهر .

هذه صورة مريحة للحياة في مدينة كسلا ، او المدينة « النسيبة » في قلب الصحراء التي تحولت الى مزروع وحقول خضراء تنمو في ارضها كل خيرات الله ، انما مروجو الا يساهموا ابتلاؤها بعد اليوم .

منير نصيف



ل سوق القرية يصل الفجار لشراء مختلف المعاصير التي يعلونها على ظهور الابل الى اسواق المدن القريبة التي تمتد على كسلا في اعدادها بالمعاصير الزراعية .

اهم صناعة في المدينة

والصناعات الوطنية في كسلا محدودة فمهم يصنعون « المنطريات » او الاسرة التي تستخدم في صناعتها الاتجار والعمال القلوب ، كما يجمع الاهالي السكك من الاتجار ويصنعون منه الانرائي والحصر ، كذلك يصنعون ايضا الاواني المعالجة كالازيار واللؤل التي يعملون فيها عياد الشرب .

ويصل اهم صناعة قامت في مدينة كسلا ، هي صناعة طلف الماشية من ثمر الدم ، على عام ١٩٦٢ اكتشف الخبراء ان الدم الذي تمشو اشجاره بوفرة في غابات مديرية كسلا ومقبة انحاء السودان ، يعتبر من اجود انواع الطلف للماشية . وعلى اثر ذلك تقرر انشاء مصنع لانتاج هذا النوع من الطلف الذي اصبح يصدر الآن بكميات كبيرة الى ألمانيا وإيطاليا ومصر وفرنسا ، كما تقرر ان يبدأ قريبا تسويقه محليا في جميع انحاء السودان . بعد ان ثبت من التجارب التي اجريت على

العلم على مر العصور

على مرَّ العُصور

بقلم : الدكتور عبد الحليم منتصر

استاذ النبات بجامعة عين شمس

■ نلتج ان مرورى غير تحفظ قليل او كثير ، ان الفكر العلمى ، كن دائما وراء نصيذم الانسان ورفاهيته ، وذلك منذ عرف الانسان كيف يمارس اسحرته ، يخطئ ، سم نصيب ، معرف الطريق الى المعرفة العلمية ، او العلم ، وهو ما اصطلح على انه ضمن التجربة والمشاهدة والاحساس ، وهو الذى يشمل العلوم الطبيعية الاساسية من كيميائية وطبيعية وحيولوجية وبيات وحيوان ورياضيات ولكل وتطبيقاتها في الطب والزراعة والهندسة والمبدلة والسطرة وما اليها .

الى منتج لستاء يلقيس عن حاجته ، ومع الزمن عرف الاوقات الثلاثة للزراعة ، وذلك التى للام الحصاد ، وربط بين اوقات العمل والراحة وبين الليل والنهار ، وظنوع القمر وفروبه ، وربط بين اوقات الزراعة ، وبين فصول السنة ، وحركات الشمس والقمر ، وصنع ازدياد العمران ظهرت معينة الجماعات ، وصارت الحاجة لتعديس الاوقات ومعرفه الايام . وانتقل الانسان من عصر الحجر الى عصر المدن ، وعرفت مصر الفرعونية اصول الزراعة وصنع الارضى وحساب فيضان النيل . وازدياد العمران وتشابك الصنالح ازدهرت التجارة ، وظهرت الحاجة الى مصرفة الاعداد ، وتقدمت المرفة بالكتابة المصورة ورفت الحضارات على ضفاف الانهر في وادى النيل منذ المصريين ، وفيهمسا بين النهرين منذ الاشوريين والبابليين والسومريين ، وما وراء النهر منذ

العصر القديم

ويؤرخ العصر للمعرفة العلمية ، منذ العصر الحجري ، عندما صنع انسان ذلك العصر ، ادوات واسلحة ، ذات اشكال معينة ، وكان ذلك منذ نحو اربعمائة الف من السنين ، مما يدل على ان فكرنا لي شكلها قد سبق صناعتها ، وعلى ان صانها قد فكر لي الهدف الذى كان يظف ، ولا شك انه حاول واخفى مرة ومرات ، فهي صورة بدائية من التجريب والخطا والصواب . وعندما عرف الانسان كيف يجرب ويخطئ ثم يصيب ، فانه عرف الطريق الى حل مشاكه . وبالتالي عرف الطريق الى العلم . ومنذ نحو ثلاثين الف عام عرف الانسان كيف يصور الحياة ، وعرف الزراعة ، منذ خمسة عشر الف عام ، فتحول من جامع غذاء يلتقطه من حب وشجر وفاكهة وتفر ،

الإنسان

العصر في العصور القديمة عصر اللاغريوت العصر اللاسينلاي عصر النهضة العصر الحديدي



وديموقريطس ، لم سقراط وأفلاطون وأرسطو ،
مما لا تزال أسماؤهم تروى في الآن الدهر ، وأهدى
الفكر العلمي إلى الإنسانية في العصر الإغريقي ،
ما لم يعرف أنه أهدى إليها من قبيل قط من
فلسفات وطول - وطربات وفروغى لا عهد للإنسانية
بها . وعرفت الإنسانية بطربات كيميائية وطربة
المنساعرة ، وطربة الاصطناع ، وعرفت آراء
ديموقريطس في القوة ، وأبسطراط في الطب ،
وهينافورس في الرياضيات ، وأفلاطون في الهندسة ،
وأرسطو في التشريح والنبات والحيوان والمعادن ،
وهفرت الإنسانية بمثلها الأول « أرسطو » الذي
قدم إلى القولة نظم الحاشية قدمها فرد . وساد
العلم الإغريقي وتاهت أيتها على العالم بأكاديمية
أفلاطون وتليسيوم أرسطو ، وسيطرت الحضارة
العلمية الإغريقية على ما حاورها من بلاد ، كانت
ذات حضارة سادت يوما ، ولكنها لم تلو على
المصود أمام نيلار المعارف الإغريقية ، مما جعل
الكثير من المؤرخين يؤرخ بالعصر الإغريقي بداية
للمعرفة العلمية الحديثة .

وان تبيين أن العلم الإغريقي لا يمكن أن يظهر
فجأة بهذا السور ، وأنه استلاد على التحديق
مما سبقه من علوم وحضارات ، وأنه كانت هناك
علاقات واتصالات بين علماء الإغريق وبين علماء
المصريين القدماء ، على غلاف النيل ، وبين علماء

الصينيين والهنود . وازدهرت هنا وهناك علوم
الفلك والرياضيات والتحصين والصابون وبنفسه
النسك والطب والتحصين .
وكذلك أهدى الفكر العلمي إلى الإنسانية في
هذا العصر القديم كثيرا من مظاهر الحضارة
والترف والرفاهية ، لم يكن للإنسانية بها عهد
في فجر تاريخها ، فسكن الإنسان القصور وبني
المعابد والأهرام والهياكل ، وعاش الطب ، وصنع
الزرك والزعاج والأصباغ ، وصنع الملابس ،
وعرف الروائح وعلطر المعافير ، وفلسا عن ذلك
كأنه ، فقد عرف الكتابة فجعل موارفه على أوراق
البردى ، وعلى جذبان المعادن والهياكل بالخط
الهيروغليفي عند المصريين القدماء ، وعلى فوالب
الطوب بالخط المنماري عند الآشوريين
والبابليين .

العصر الإغريقي

لم انتقلت هذه المعارف العلمية إلى الإغريق ،
وسطعت حضارة علمية في بلاد الإغريق عند القرن
السيرج قبل الميلاد . وظهر من العلماء الإغريق من
فلسف العلم ووضع النظريات والفروغى . ووسط
في سبماء العلم ، أعلم من أشبال طاليس ،
وأناكسندر ، وأناكسيبوس ، وأنفراط وهينافورس

مراجع يترجها ويحررها وينقحها العلماء عدة قرون طوال العصر الوسيط .

وكانت جامعة الإسكندرية مركز هذا النشاط العلمي العظيم ، وأضاف طماؤها إلى المعارف الطبية الصادات بالغة الأهمية . ومن أسف أن أحرق مكتبة الإسكندرية مرة بعد أخرى ، أحرقها فيصر عند هروبه ، أو أحرقها الفوجاء ليضطروه إلى الهرب ، ولكن مارك انطونيوس أراد أن يموض كليباطرة من هذه الحضارة الفادحة فاطداه ماثنى ألف مجلد من مكتبة براجون ياسيا الصلوي ، وأصابها الحريق بعد ذلك مرات ، وكانت قد ادهورت آخر الأسر ووقع الإسطهاد مرة أخرى على الطماء متيجاطلاف وفتح بين المسيحيين والوثنيين ، وأحضر العلماء إلى الهجرة مرة أخرى ، وكانت هجرتهم هذه المرة نحو الشرق ، تبنوا حيناً في الرها ، ثم آمنوا مشرفين نحو الفسوف الذي سطع كالشهاب في المشرق العربي ، وهو بغداد حاضرة المسلمين .

ومضت الآسياتى فدما وراء الفكر العلمي ، أنه بعدها بالرعاية والحضارة .

العصر الإسلامي

وليس من شك في أن ظهور الدين الإسلامي كان دفعة قوية للفكر العلمي ، لكي ينتج وينشر ويزيد في مطرف الإنسان ورفاهيته . ليست محجزة الطلبة كتاب ، هو القرآن الكريم ليست أول آياته « اقرأ » ؟ إلا لدنو كثير من آياته إلى النظر في مخلوقات السموات والأرض ، والكون والكائنات ، كيف ومع خلقت ؟ ألا تفرق الآيات بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وبين الذين اتقوا العلم والذين لم يؤتوه ؟ ألم يفصل الرسول مجلس العلم على مجلس الذكر ؟ ألم يقسم النبي إلى ثلاث ثلاث ، عالم ومتعلم والمالي هجج ؟ ألم يدع إلى طلب العلم من الهد إلى التعب وإلى طلب العلم ولو في الصين ؟ ألم يواظب بين مداد العلماء ودماء الشهداء ؟ ألم يقل فدوة في سبيل العلم خير من مائة فزوة . . . إلى آخر ما لا يكاد يقع تحت حصر من آيات وأحاديث ، كلها حث على طلب العلم .

الباثلين فيما بين التهرين . واللى لا شك فيه ، أن الفكر العلمي قد فخر في العصر الإفريقى لفرة هائلة ، واهدى إلى الآسياتى رفا عظيم إلى جانب الحضارة المادية . إلا أن هذا العصر الذهبي للحضارة العلمية الإفريقية ، قد انتهى مع الأسف بموت الاسكندر وموت أرسطو من بعده بعام واحد سنة ٣٢٢ ق.م. ووقع الإسطهاد على الطماء الإفريقى نتيجة الخلاف بين خلفاء الاسكندر ، فاحضر العلماء إلى الهجرة من بلاد الإفريق .

العصر الإسكندري

هاجر كثير من علماء الإفريق وراء البطالة إلى الإسكندرية ، وقد اشتهر البطالة بحب العلم ورعاية العلماء ، ولذلك لم يكن فريباً أن تنتقل الكتلة الفانية من علماء أينا إلى الإسكندرية ، ليؤسسوا حضارة علمية يشغل معها مركز أمتل العلمي من أينا إلى الإسكندرية ، حيث أنشئت جامعة الإسكندرية القديمة في القرن الثالث قبل الميلاد ، أنشأها بطليموس ، واستغنى استراالون رئيساً لها ، وظل على رأسها اثنتي عشرة سنة ، ثم استغنى مرة أخرى ليعود إلى أينا ويرأس الليسوم لمانية عشر علما . ولم تكن جامعة الإسكندرية معها علمياً فحسب ، ولكنها كانت لهم مكتبة تحوى مئالت الألوف من المجلدات ومتخفا يضم آلاف الفينات والنماذج من نبات وحيوان ومعادن .

عملت الإسكندرية مشعل الحضارة العلمية ، وفدت متارة للعلم ، عدة قرون ، واهدى الفكر العلمي إلى الآسياتى حضارة لم نلها من قبل وذلك على أيدي نفر من العلماء الكظام من أمتل بطليموس وأرشميدس ، والليسي ، وجالينوس ، وديسكوريدوس ، وادرياسوس وبرقلي ، وكان وابنته هوباليا ، وترك هؤلاء العلماء من المؤلفات العلمية الثنية الكثير ، ويكفي أن نذكر لبطليموس كتابه المجسطي في الفلك ، وكتابه في الجغرافيا وآخر في البصريات ، وأن نذكر لاليسي كتابه « الأصول في الهندسة » ، ولجالينوس كتابه في الطب ، ولادرياسوس كتابه الطابع في الطب ، ولديسكوريدوس كتابه في النبات ، ولثابون كتابه في الرياضيات . . . إلى غير ذلك من كتب ومؤلفات ليس إلى حصرها ضمن سبيل ، ويكفي أنها قلب

تلقوا علومها واستكروا أخرى ، وأصلحوا كثيرا من الآراء والتفريعات التي نسبت إلى غيرهم .

تكلموا في التطور ، وأن نسب إلى دارون في القرن التاسع عشر ، وقد كتب فيه ابن مسكويه وأخوه العبد وابن خلدون قبل دارون بقرون ، وتحدثوا في الجبلية والربط بين السرعة والنقص والمساواة وأن نسب ذلك إلى بيون دون سواه ، وقد ثبت أن القارئ وغيره كتبوا في ذلك قبل بيون بمئات السنين . وتحدثوا في أثر البيئة على الأحياء قبل لامارك ، كما نسب إلى ابن خلدون وشرح ابن الفيس الدورة الدموية الدموية قبل هارلي ببضعة قرون .

وكذلك الحال في طبيعة الضوء وسرعته وانكساره الذي كتب فيه ابن الهيثم قبل إبطاله من علماء أوروبا . كذلك فأسوا محيط الأرض وسجلوا مبادئ الاعتدالين ، وقدروا هجوم الكواكب وما بينها من مسافات ، قبل جاليليو وكبلر وكوبرنيك وأصلحوا إلى المعارف الفلكية الشيء الكثير ، أصلها البنائي والفراغي والكثدي والطوارزمي والصولي وغيرهم .

وابتدع الخوارزمي استعمال الأرقام في الحساب بدلا من حساب الجمل الذي كان سائما ، واختار سلطان من الأرقام : الأولى ما يعرف بالأرقام الهندية أو الأرقام ... والثانية ما يعرف بالأرقام الفارسية أو العربية (... 3 2 1) ، وتستعمل الأولى في البلاد العربية والثانية في بلاد المغرب العربي وفي أوروبا . وكذلك أنشأ الخوارزمي من معلومات مشقة في الحساب والجبر ، أنشأ منها علم الحساب وعلم الجبر وعلمهما للناس أجمعين .

وكذلك ألف الطماط العرب في النبات والحيوان والسمان والطاير والرياضيات والكيمياء والمصنعة وحساب التثنيات والهندسة والطب والموسيقى وغيرها . ولا يمكن أن يحصى فضل ابن سينا وابن الهيثم والبيروني والكندي والفاطمي والبلخاري والمزوي وابن مسكويه والجاحظ والغازي وجابر ابن حيان وابن النفيس وابن البطار وداود الأنطاكي والأديسي وابن ماجه والديوري والشمري والصولي وابن حزم وابن تومس والرازي والبيروني والفلسفي والبنائي والفراغي والخوارزمي وموسى ابن شاكر وغيرهم . ولقد مؤلفات هؤلاء العلماء الراجع للامتعة في جامعات أوروبا حتى القرن

ولذلك ما أن استقرت الدولة الإسلامية ، واستد سلطانها من مشارف الصين شرقا ، إلى مشارف فرنسا غربا ، حتى أخذ العلماء المسلمون يتناولون من موارد العلم بمختلف فروعه وفنونه ، فأخذوا يترجمون الأفكار العلمية وينقلون إلى اللغة العربية علوم الإغريق والرومان والفرس والهنود ، ترجموا من الأفريقية ، والفارسية والمبليسية والآرامية والهندية ، ونقلت ألوف الكتب من المكتبات القديمة ، وأقيمت دور الكتب والمكتبات ، وفتح العلماء والآراء قصودهم العلم والاطمئنان ، وأسس العلماء والحكام في رعاية العلم والاطمئنان ، واستبقوا في الإنفاق في سبيل العلم والاطمئنان . وقبل الرشيد الجزية كتب ، كما دفع المأمون وبن ما ترجم ذهب . وقبل إنشاء المدارس كتبت قصود العلماء ومآثر العلماء ودور الكتب والمساجد بمئات الجامعات يبعث إليها طلاب العلم من كل رجا من أرجاء الأرض ، وجاء وقت كان كل طالب علم يجد مهنما يتعلم فيه ، ومعلميا يتسوم على تعليمه وراثيا يقوم بدوره . وكان الجامع المنصور في بغداد والجامع الأموي في دمشق ، والجامع الأزهر في القاهرة والجامع القيروان بوسى وجامع القرويين في فاس ، وجامع قرطبة بالأندلس والجامع الكبير بدمشق ، إلى جانب بيت الحكمة في بغداد ، ودار العلم في الموصل ، ومكتبة ابن سوار بالمرسة ، ومكتبة ابن المنصور بالناصر ، ودار الحكمة بالقاهرة ، كانت جميعا بمئات من العلماء للعلم في أرض صورها ، وكنت في رعاية العلماء والحكام من أمثال المأمون ونظام تلك وتور الدين زكي والحاكم بأمر الله وصالح الدين الأيوبي ممن يؤمنون على الأمة من حيث رعاية العلم والاطمئنان .

علماء يقربون إلى أعظم العلماء

في كل عصر

وفي هذه البيئة العلمية الصالحة ، وفي هذا الجو العلمي العارم ، نشأ عدد من العلماء يقربون إلى أعظم العلماء في كل عصر وإن . وكانت العرصة لغة للعلم ، يكتب بها العلماء ليقرأها الناس في أي صلب من أسواق الوطن العربي الكبير عززت حركة الترجمة أيضا ازدهار ، ثم قبل العلماء على التأليف والكتابة في مختلف فروع المعرفة العلمية ،

(١٢٥٠ م) وأثيرت حاجتوس (١٢٨٠ م) وكانوا من أساتذة الجامعات .

وبدا عصر الأسفار والرحلات العلمية في القرن الرابع عشر وقرن الخامس عشر ، ونظم رحلات استكشافية في سائر أوسع مثل رحلة فاسكو دي جاما إلى جزر الهند الشرقية ، وكان رباته فيها ابن مقبل الملاح العربي ، ورحلة كريستوفر كولومبوس إلى جزر الهند الغربية وتجمعت المعلومات عن خرابية الكائنات والوجودات وبدأ الاهتمام بالبحوث القديمة والعلوم الأفريقية إلى جانب الاهتمام بالصفحة العلمية العربية . وكثر الخراع الطاعة في منتصف القرن الخامس عشر نقطة تحول في دفع عجلة النهضة الأوروبية ونشر المصادر العربية والأفريقية لتأخذ مكانها في التعليم في الجامعات الأوروبية .

وسقط في سماء النهضة العلمية الأوروبية طراد من أمثال فرانسيس باكون ، وروبييه ديكارت ، وأسماعيل بيون ، وكبلر ، وكوبرنيك ، وجاليليو ، ونيوتن ، ولافازيه ، وبولزر ، وباستير ، وكوخ ، ولينيس لم يحدوا ، ولانيلز ، وكوفييه ، ودالتن وغيرهم ممن كان لهم الزعم البارز في تقدم المعارف العلمية ، ولا ننسى ذلك اللورد الجيفر الذي ظل بالعلوم البيولوجية أوسع فائدة وهو الجهر بمسائله المضطلة ، وفرة كبريه للكتابات الدقيقة ، مما سر دراستها .

وكذلك انتشرت الجامعات ، وتكونت الجمعيات العلمية ، وسودها الكليات في التطورة وانتشرت المجلات العلمية المتخصصة .

والسعت إلى المعارف العلمية وزادت فروع العلوم الطبيعية ، وقدمت من السحيل على العالم أن يكون موسوميا كما كانت الحال قديما ، ولكن حديثه أن يقف على راسه واحد من روافد المعرفة ويتجه حده ويضيف إليه ما استطاع إلى ذلك سبيلا . واستمر العلم من الأجهزة والأدوات ووسائل النشر والإعلام ما يسر له التقدم ، وجعله يعدو وثقا نحو مشارف العصر الحديث ، عصر الذرة والصنوخ .

والواقع أنه ليس من السهل وضع حد فاصل بين عصر النهضة الأوروبية والعصر الحديث . ومن الناس من يرى أن العصر الحديث ما هو إلا امتداد لعصر النهضة الأوروبية ولكن الواقع أيضا

البايع عشر . واعترف عدد كبير من مؤرخي العلم بظلمهم على العلم والإنسانية حتى قال قائلهم : أنه لولا أعمال العلماء العرب ، لأضر علمية النهضة الأوروبية أن يبدأوا من حيث بدأ هؤلاء ولتأخر سم المدنية عدة قرون . وحتى قال آخر أن كثيرا من الآراء والنظريات العلمية حسبتها من صنفا وإذا بالعرب سبقوا إليها .

وظلت الأمة الإسلامية والعربية حاملة لسوء النهضة عدة قرون ، في وقت كانت أوروبا ما تزال غارقة في الظلام .

وهدي الفكر العلمي في العصر الإسلامي إلى الإنسانية كثيرا من مظاهر الترف والتقصير والرفاهية كما أهداها علمها الثاني والثالث ، الفارابي وابن سينا ، ولو قدر لهذه النهضة العلمية العظمة أن تستمر في صفاها واستمرارها ، لكانت هذه النهضة التي تترى بها أوروبا في العصر الحاضر ، كانت تكون من نصيب أمنا المصرية وكانت تتقدم على تاريخها الحالي عدة قرون . ولكن وقعت بغداد تحت سباتك الفاقة من القول والنتار وسلطت الإندلس في يد الفرنجة في الغرب ولدانت دولابك الشرق والغرب العربي واحدة بعد الأخرى ، تحت وطأة الاستعمار التركي ثم الغربي . وصحت أوروبا .

عصر النهضة الأوروبية

ول الوقت الذي أخذت فيه شمس الحضارة العلمية العربية ، في العصر الإسلامي ، تميل إلى المغرب ، وبدأ معها العالي في الانحسار ، جعلت أوروبا نبيق من سياتها الطويل لتصبح قسطنطين اشراقه شمس الحضارة العربية ، ويقهرها فيس العلم العربي ، فقد شعر الأوروبيون بظلمهم عن العرب ، وحاجتهم إلى الإعتراف من هذا المين الجديد ، والتهل من هذا السج الصالح فترجموا الكتب العربية إلى اللاتينية وبدأ ذلك في القرن الثالث عشر ونشأت في الوقت نفسه جامعات في أوروبا ، جامعة باريس أولا ، ثم أكسبرد وكمبريدج ، ثم جامعات إيطاليا وغيرها من بلاد أوروبا ، وظهر عدد من العلماء كان لهم أثرهم في نهضة الفكر العلمي الأوروبي من أمثال روبرت جروس

ولكن توفير الطاقة لأغذاب ماء البحر ليرى ملايين الأقدسة من الصحارى لتنتج ما يكفي من الغذاء سيحل جانباً كبيراً من المشكلة . كما ابتكر الفكر العلمي في العصر الحديث الأصماغ الصناعية تحضر كيميائياً فيوفر الأرض التي كانت تزرع نباتات الأصماغ لتزرع محاصيل غذائية . وكذلك ابتكر الإنسان الألياف الصناعية ، فيوفر الأرض التي تزرع نباتات الألياف ، والمطاط الصناعي فيوفر الأرض التي كانت تزرع نباتات المطاط . وابتكر الفكر العلمي في العصر الحديث كثيراً من الكيماويات البترولية التي تزيد في رفاهية الإنسان .

والواقع أنه حينما ألجأ الإنسان بيهره ، يجد قيمة الفكر العلمي على كل أسباب التلوث والرفاهية التي ينعم بها الإنسان في العصر الحديث . ففي مجال الزراعة تقدم في وسائلها ، واستنباط صلاتها ومعالجة أقالها وفي مجال المواصلات ينقل الإنسان اليوم بطائرات تفوق سرعة الصوت فضلاً عن الدبابات والتفاز مما يسرع الرؤية والاستماع على بعد آلاف الأميال ، وفي مجال الطب سمع كل يوم من جديد يطفئ من آلام الإنسان ويطب لأوائه ، وكذلك في مجالات الصناعة والحرب والسلام مما لا سبيل إلى حصره .

وكذلك يقدم الفكر العلمي كل ما من شأنه أن يوفر أسباب الراحة والرفاهية للجس البشري فضلاً عن توفير الاحتياجات الضرورية من ناكل ومشرب وملبس ، وأنه في الوقت نفسه ليغطي للإنسان في الفضاء القريب ، يريد أن يفرضه ، ولعله أن يتجفع في الوصول إلى القمر أو الكواكب . وأنه ليستمر كل يوم جديداً في عياديين المصرفة الطبية حتى يستحيل حتى على المتخصص متابعة التقدم الهائل في كل مناحي الفكر العلمي .

وكذلك فإن الفكر العلمي بالإنسان من عصر الحجر إلى عصر المدن ، ومن عصر العداية إلى عصر الحضر ، ثم إلى عصر الكهنة ، ففهم الدرة والمعدن ، في حقبة لا تزيد على واحد بلائة من حياة الإنسان على الأرض ، ومن يدري إلى أي مدى يتقدم الإنسان بالعالم في المستقبل القريب ، علم ذلك عند الله .

عيد العظيم منتصر

أي الفكر العلمي يتقدم بالإنسان في سرعة فائقة ، لأنه يعمل بمحضة قوى المصور السابقة جميعاً ، ولذا حفظ الإنسان من عصر البعير إلى عصر الكهنة ثم إلى عصر الدرة والمعدن ، والآن الكهرون والمعادن والتفاز وسفن الفضاء في خطى أشبه بالروبوتات الجارية .

فها نحن نتحدث في فظة واطشان عن تركيب الدرات ، وعن الفيروس والبيكتريا بقفل الحجر اللاكروبي الذي يكبر الأشياء مئات الآلاف من المرات ، ثم تكبر مرة أخرى بطرق إحصائية ليبلغ تكبيرها ملايين المرات ، ولقدونا نرسل الصواريخ المصدرة لتطوق نحو هذا الكوكب أو ذلك القمر بسرعة تزيد على سرعة قمر الدة كيلومتر في الساعة وما زال العلم يطعم في زيادة السرعة باستعمال الوقود النووي حتى نستعد أن الرحلة إلى القمر لن تستغرق سوى بضع ساعات . وكان كشف الأجهزة الطبية مما ساعد على معرفة ما بالأجرام السماوية من حاصر ، كذلك كان كشف البشطن ومشتقاته وأغريبه بالغة حائلة في علاج كثير من الأمراض ، وعرفت المسلمات الطيبة وكان لها الرها في تقدم علوم الطب ، ومن ليله كان كشف مركبات السللا التي كان لها شأن في تقدم سواح كثير من العلوم الطبية .

حربان عالميتان

ول القرن الحالي ، ولست حربان عالميتان ، كان لهما أثر بالغ على الفكر العلمي ، والتجسبات والبحوث الطبية ، فقد شجعت إلى جانب الصناعات الحربية صناعة المواد البديلة ، فرفنا صناعة البكر الصناعي والمطاط الصناعي والبستمرول الصناعي والألياف الصناعية والمنظفات الصناعية . وفي الحرب العالمية الثانية كان المصنكون حاككين على كشف أسرار القوى النووية وإخطي الحفلة ذلك الدرد الجبيل من صفاته . ومثلت وإن الصناعات الحربية لتتقدم بخطى ثابتة ، ولقدونا سمع من المفاعلات الذرية ، التي تنتج العناصر المشعة التي تستعمل في علاج كثير من الأمراض كالذهب والبيود والفسفور والإستروم ، كما سمع من مفاعلات القوى ، تنتج طاقة تستعمل في إنتاج الكهنة أو في نظير ماء البحر يسقى الزرع فيساعد على حل مشكلات نظام السكان الذين يتزايد عددهم كل يوم ، مما يهدد بخاطر انفجار سكني ،

أقوال وحكم مأثورة

● الحيوانات مخلوقات صديقة

محبة .. فهي لا تسأل من شيء ، ولا

توجه انتقاداً لأحد في شيء !

George Eliot جورج إليوت

● يموت الهجان مرات عديدة قبل

موته .. لما الشجاع المقام فلا يكاد

يلق طعم الموت إلا مرة واحدة !

Shakespear شكسبير

بدلك اليمنى !

● قال أحد الحكماء يوماً :

« أن المكان الوحيد الذي

لستطيع أن أجسد فيه بدا

لساعدك هو الجزء الأخير من

ذراعك اليمنى ! »

وفرة ما في اللغات من كلمات ومصطلحات وقلة ما نستعمله من مفردات

● من الإحصاءات الطريفة ما يتضمن

باللغات . قال بعض الإحصائيين

— على كثرة ما في اللغات المختلفة من

مفردات ، فإن الحاجة لا تدعو إلا إلى

استعمال الثور اليسير من تلك الكلمات ،

نقل أو يزيد فيما تتفاوت تلك الحاجة

التي تقي بها لدى هذا أو تلك من الفئات .

ولعل فئة العاملين في الصحافة

تستعمل من الكلمات والمفردات أكثر مما

تستعمله غيرها . وما إلى طائفة من

هذه الفئات وتقدير لعدد الكلمات التي

يستخدمها في اللغة الإنجليزية على وجه

التخصص ، وقد قدرت مفرداتها إجمالاً

محو . . . ١٠٠ كلمة :

الصحفيون ٢.٠٠٠ كلمة

المحامون ١٢.٠٠٠ كلمة



دَرْ دَشَكَة

وكم من كلمات قليلة تحمل معاني غير قليلة

● قصته لطيفة تردى عن الكاتب

الإلماني أريك م. ريمارك Erich M. Remarque

مؤلف قصة « لا جنيد في

الجنه القريبة » وهي قصة شهيرة

راجت كثيراً في أمريكا وفي أقطار أخرى

عديدة .

بعد انقضى ان كان الكاتب المذكور

نصفه مائة أمريكية أجادت التكليم

باسم الإلمانيه . وفيما كنا يحدثان من

مدى رواح قصته تلك في الولايات المتحدة

الأمريكية ، سألته الفتاة عن الأسباب التي

تحول دون قيامه لأمريكا

أجاب ريمارك : السبب الأهم هو

جهلي باللغة الإنجليزية . إذ لا أعرف

منها إلا جملاً و عبارات لا تجاوز عدد

أصابع اليد الواحدة . . . »

تردبت الفتاة . « وماذا عساه أن

تكون تلك الجملة . . . ؟ »

قال ريمارك في صوت منخفض وبنبرة

احسيرة مكثرة :

— تلك الجملة والمعارات هي « كيف

حالتك » « أجبتك » « أصغى عني »

« أرجو أن تنسيني » . . .

بعاطفته الفتاة ها وانطلقت تقول

بحماس :

« لا حاجة لك إلى مزيد ! فهذه الجملة

وحدها كافية لتجوالك في بلادى ، من

أقصاها إلى أقصاها ، وكفلة شعورك

بانك بين أهلك وذويك . . . »

من غرائب الأقدار

● أوبرا كارمن Carmen في غر حاجة الى تعريف . فهي تحتل مكان الصدارة لا بالنسبة الى النتاج الموسيقي الرفيع الصغيم الذي جاده ملحنهسا الفرنسي المعروف جورج بيزيه George Bizet وإنما بالنسبة الى سياتر النتاج الموسيقي العالمي في كل زمان ومكان .

وتبلغ قصة أوبرا كارمن ذروتها حينما تكشف ملكتها بالخدس ان أجلكها المحتوم ات قريب . فقد راته جليبا واضحا بينا كانت تستعنى ورق اللعب (الكوتشينة) على نحو ما يفعل النجمون .

واتفق ذات ليلة ان بيزيه كان مريضاً طريح الفراش بينا كانت أوبرا كارمن بجري عرضها في إحدى دور الأوبرا الشهيرة . واتفق ايضا ان سجل التاريخ في تلك الليلة مصادفة من أعرب المصادفات . فقد توفي بيزيه ولما تمضي ساعتان على اكتشاف البطلة لدنو منيحتها على المسرح .

والجدير بالذكر ان جورج بيزيه هذا قد توفي عن عمر لا يتجاوز ٢٧ سنة ، وأنه مات وفي قلبه حسرة مريرة فلما منه ان موزونته تلك كانت فاشلة . ولو قد نسنى له علم القيب لحلت الفرحة في قلبه محل الحسرة والانتراصيا عن مصير نتاجه مطمئنا لنجاحه .

دعوة روسيا للسلام

● كثيرا ما يشكك الغرب في دعوة الاتحاد السوفيتي الى السلام وبذ الحروب . ولكن لو عد المعون السياسيون قليلا الى الوداء لوجدوا ان هناك سببا قويا يؤكد صدق هذه الدعوة . فقد ثبت من الإحصائيات الرسمية اني ازيج مما السار ان خسائر روسيا في الحرب العالمية الثانية ، فيما نقول صحيفة التيمس القنمية ، بلغت اكثر من ٤٠ مليون سمة من الدين والسكرين ، ما بين قنيل وجريح وموتو .. وهذه الحقيقة وحدها تلقى كثيرا من القنوة على تصريحات وامثال الزعماء السوفيت منذ نهاية الحرب . وهي نظري في نفس الوقت فاعره اسفل عدد كبير من ساء السوفيت بالاممال التي كانت مقصورة على الرجال وحدهم مثل دسك الطرق والزراعة وغيرها .

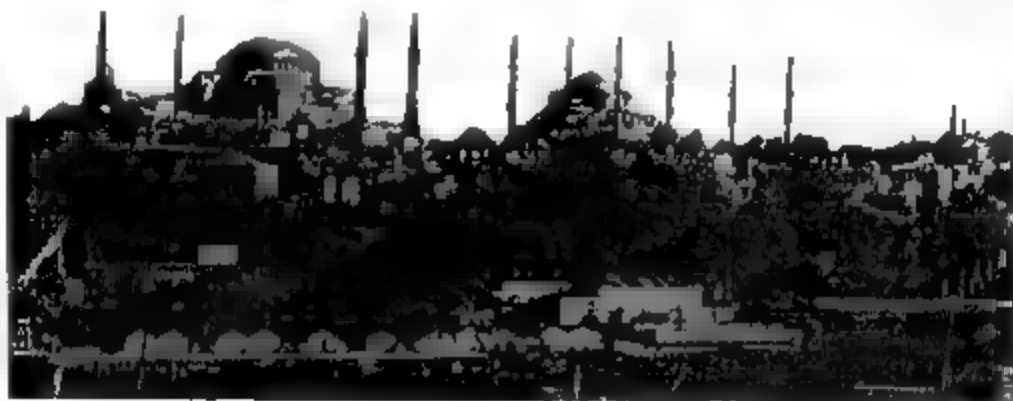
لما لمنا بقي هذا الرقم سرا لا يعرفه أحد ، فبرجع ذلك الى حرص الاتحاد السوفيتي على الا يدع العالم الخارجي يعرف شيئا من خطوة اللجج الذي اصاب روسيا خلال تلك الحرب

الفرنسي

والسلام .

رحل الدين ١٠٠٠ ر . كلمة
الاطباء ٨٠ كلمة
العمال القور ٥٠٠٠ كلمة
الملاحسون ١٦٠٠ كلمة
ملي أن هذه التقديرات لا تشمل المصطلحات العلمية والتسميات الفنية التي لا يدري الرجل غير المختص لوما معنى ، ولا يستعملها الا ذوو الاختصاص كعلماء الكيمياء مثلا والأعضاء . فالمصطلحات واسمعيات المألوفة في ميدان الطب والجرحة تشمل فيما تشمل أسماء عضلات الجسم وهذه ٤٢٢ مصطلح وأسماء العروق الممتدة فيها ومقارب عددها الألف . هذا فضلا عن ٥٠٠ لون من الألوان الطمعية التي تندو بهما مختلف أوعية جسم الإنسان وأعضاؤه و ٢٦٥ من السموم و ١٠٩ من الأدوان والأورام و ٧٠٠ من التحاليل و ٢٠٠ من الأمراض وما يزيد على ١٢٠٠ من الكيمر والهرائم مما لا يحطر بئال ، ومما تستوجب الإحاطة به دراسة الطب والجرحة بلا استثناء .

القسطانية



منشأ هذه العاصمة التاريخية

بقلم : محمد عبد الله عنان

مقدته في العرب من أسباب القوة والمثمة والبناء .

ولقيام هذه الحاضرة العظيمة قصة ، تتخذ أحيانا سمة التاريخ ، وبضمورها أحيانا لون الأسطورة . وقد قامت منذ انشائها على مواقع ماعده أقدم منها بصعدة قرون هي بيزنطية ، التي يحتل اسمها ويطلق في أحياس كثيرة على قسطنطينية ذاتها ، وتغلب سمعتها على مرحلة كبيرة من تاريخ الدولة الرومانية الشرقية ، ومن ثم فانه يجب قبل أن نأتي على قصة انشاء قسطنطينية أن نحدث عن قصة انشاء بيزنطية .

■ كانت قسطنطينية منذ قيامها تجذب انظار العالم القديم ، ليس فقط لأنها حلت مكان رومة كعاصمة للامبراطورية الرومانية العظيمة ، ولكن لأنها حدثت في نحو قرن من الزمان تضاريع رومة أو تعوقها في حملات خطتها ، وعظمة صروحها ، واتساع رقعتها ، ووفرة ثرائها ، وترقب مجتمعيها ، وبينما كانت رومة « ملكة الأمم » تتحفر منذ القرن الخامس الميلادي في ظل القبائل البربرية ببطء إلى عمر الوحشة والسيان ، وتعمد روشتها القديمة ناعما ، إذا صاوستها اجديده مخططة ، تزدهر سراعا في ظل ثمت جسد من العياصرة الذين اساءوا حياة الامبراطورية الرومانية في المشرق ، واستطاعوا أن يردوا إليها ما

قصة إنشاء بيزنطية

ومنشئو بيزنطية أكثر عمراً وأشد امتزاجاً بالأسطورة . وقد كانت بيزنطية على أي حال نكراً من نفور العالم القديم . تشمل موقعه نتوء المثلث الكبير ، الذي تشمله قسطنطينية اليوم ، والذي يقع في ذبابة مضيق البوسفور من الضفة الأروبية ، وعلى بابه القرن الذهبي . وتشمل هذا النتوء بدوره النل الشرقي الأول من التلال السبعة التي تقوم عليها قسطنطينية .

ويرجح قيام هذا النكر القديم على أرجح الأقوال إلى سنة ٦٥٧ قبل الميلاد حيث برزت في موقعه جماعة من المستعمرين اليونانيين بزعامة سحسار يدعى بيزاس Byzas واستمرت به ، رسمت المستعمرة الحدود بيزنطية سمه إلى مؤسسها بيزاس ولم تلبث أن نمب وازدهرت . ولم تكن كبيرة الرقعة .

العظيمة

كان أسوارها ثم يحاور جنوباً وغرباً موقع الهيدروم «موروم تيوديسيوس» . ولكنها كانت تمتاز بجمال الموضع وحصانته ، ومينأؤها يتسع لرسو أكثر السفن . وكانت بموقعها الف في مدخل البحر الأسود (بحر مائطس أو بوبطس) تشرف على تجارة هذا البحر القديم ، وكان حلجها الطويل المعتد شمالاً يعرف « بالقصر الذهبي » لوفرة أسماكها وحيدتها ، ولأنه كان ثوى السفن المحملة بمختلف السلع والذخائر القيمة من محبب الإغاث (١) .

ولبثت بيزنطية مدى حين تتنازع

سيادتها الجمهوريات اليونانية اثنية وأسطرطة ولوسديمونية ، وسادها أياً بعد آخر ، ثم استولت عليها معدونية انام الإسكندر الأكبر في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد . ولما توفي الإسكندر استطاعت بيزنطية أن تسترد استقلالها ، ثم رأى أن يبعد حلجها مع رومه ، ولكن رومه ما لبث أن سلب سلطتها عنها ، وحلجها في عداد مستعمراتها .

وفي سنة ١٦٦ ق.م ، استولى عليها الإمبراطور سفيروس وقتل رعياءها ، وهدهما وفوض أسوارها ، لأنها كلفت قد انضمت إلى خصومه خلال الحرب الأهلية التي نشبت بينه وبين معاصيه سينيوس نجر حاكم سوريا (٢) .

وفي عهد الإمبراطور كلوديوس الثاني Claudius II (٢٦٨ - ٢٧٠ م ، استطاع أهل بيزنطية أن يدفعوا عنها غزو الفوط . وفي خلال الحرب التي نشبت عقب حكم الإمبراطور ديو كليشيان Diocletian ، بين قسطنطين الكبير وخصومه لجأ ليكنيوس أحد أولئك الحصور إلى بيزنطية ، محاصره قسطنطين حتى أرم على التسم ، وذلك في سنة ٣٢٤ م وحطمت له بذلك إمبراطورية الشرق والغرب معاً .

وكان الإمبراطور ديو كليشيان (٢٨٤ - ٣٠٥ م) قد فكر آراء تكرور هجمات البربر على أراضي الإمبراطورية الشرقية ، أن ينقل عاصمة الإمبراطورية من رومة إلى بكميديا (بيقوينده) الواقعة في ولاية نتييا على شاطئ المرمة الآسيوي ، وأقام فيها بالفعل حيث . ولكن شاء القدر أن يكون خلفه قسطنطين هو متخذ هذا المشروع ، وأن يكون تبعه على نحو آخر . وكان قسطنطين ، قد اقتنع مثل سلمه الأسبق بأن رومة . لم تعد تصلح قاعدة للإمبراطورية ، وأن بواعث الملك والسلامة تدعو إلى اختيار قاعدة أخرى ، تكون أكمل بالنسبة على

(١) سقوط الدولة الرومانية للبورخ جيون Gibbon « الفصل السابع عشر » .

(٢) سقوط الدولة الرومانية ليجون « الفصل الخامس » .

محاة إلى طغراء مزدهرة ، أخذت يداه تزيتها بكل ما هنالك من رموز العظمة الامبراطورية . ثم استيقظ الملك ، وفسر الحلم بشيوة سعيدة ، وأطباع أرادة السماء دون تردد (١) .

وهكذا احتفل بوضع خطط العاصمة الرومانية الجديدة (سنة ٣٢٨ م) وتقول لنا الرواية ان قسطنطين كان يتقدم بنفسه موكب المحصلين سائرا على قدميه ، وفي يده رمح يرسم به حدود المدينة الجديدة ، ومواقع أسوارها ، ولما لاحظ مرافقوه في دهشة أنه تجاوز في تخطيطه أبعاد ما يمكن أن تقتضيه رفعة مدينة عظيمة ، أحاب أنه سوف يسير حتى يرى « هو » ذلك المرشد الخفى الذي سير أمامه ، يقرر الوقوف .

قسطنطين يخطط لعاصمته القسطنطينية فول بيزنطية القديمة

احتطت العاصمة الجديدة فوق موقع بيزنطية القديمة ، ولكن رفعتها كانت تفوق رقعة بيزنطية القديمة بكثير ، وكانت في بدايتها تلغ نحو أربعة أميال طولا ، وبحلف عرصه بين ميل من شاطئ الفسور إلى أربعة أميال من شاطئ الممر إلى الغرب الذهبي . وكانت تشغل خمسة تلال من التلال السبعة التي شعلتها قسطنطية فيما بعد ، بدأ أولها من المرتفع الذي بهي موقع العصر الملكي وكيسة القديسة إيرين وكيسة أيا صوفيا ، وينتهي الخامس إلى نهر منتصف المدينة العالية . وكاتب أسوار مدينة قسطنطينية تبدأ على الإزحيم من نقطة بحوار المطرة الداخلية على القرن الذهبي ، وتنتهي إلى شاطئ الممر على مقربة من باب بمانيا ، وتمر في الوسط بالقرب من المرقم الذي شغله اليوم مسجد العالم . وأما الأسوار التي كانت تحيط بمرطبة من جهة الشاطئ فقد أنقبت كما كانت وأصلحت وحصنت .

سلامة الامبراطورية ووعابه مصالحها ، وكل يرى أن تكون هذه القاعدة على مشارف آسيا وأوربا حتى يقطع مدافعة الغائل البربرية التي تكن حوص الدناوب ، ولكن رقب من حجه أخرى حركات امرس عن كتب . ويقال انه تردد حينما في الإختيار بين بيزنطية ، وبين حلفدونه ، وهي التي تحتل الموقع المائل على الشاطئ الآسيوي . ولكن قسطنطين كان قد أدرك بنفسه خلال صراعه مع خصمه ليكليطوس ما كان عليه موقع بيزنطية من الجمال والمناعة الطبيعية ، والمزايا البحرية والتجارية ، وانتهى إلى أحار هذا الموقع المرشد لبقيم عيه حاصرة الامبراطورية الجديدة .

المؤرخ جيون يصف كيف صنع قسطنطين لاختيار بيزنطية عاصمته

واليك كيف يصور لنا المؤرخ الفيلسوف جيون بأسلوبه النعري كيف بعد قسطنطين مشروعه العظيم : « أن فكرة اجتماع العمال والسلامة والثراء في بقعة واحدة كانت كاسة لتزرر اختيار قسطنطين ، بيد أنه لما كان قد اقترض في كل عصر مرجع معقول من الردة والحراة ، لكي يسبع الحلال اللابق على ثمة المدن العظيمة ، بعد رأى الامبراطور أن يسب قراره إلى مشيئة الحكمة الالهة المعصومة الحالدة أكثر مما يسب إلى نصائح السياسة البشرية المتعثرة . وقد حرص في أحد قوانينه على أن يشيء الحصف بأنه قد وضع خطط قسطنطينية الحالدة اطاعة لأوامر الله . ومع أنه لم يشأ أن ينص علينا كيف يزل الوسى الالهي ، فإن صمته المتواضع قد زودته براءة الكتاب المتأخرين ، الذين يصورون الحصف الليلي الذي طرق خيال قسطنطين حينما أدركه النوم داخل أسوار مرطبة . فقد رأى أن العبقرية الحامية للمدينة وقد مدت في شكل محوز وفورقا هدمتها السون والأرصاب ، قد انقلبت

الوقائع التي نشبت بينه وبين خصومه صليبا يرتسم في السماء ، وشجع قسطنطين النصرانية ، وأوسع حديقته على التنصاري . ولما انتقل إلى الشرق وأسس حاضرتيه الجديدة أعلن النصرانية ديناً رسمياً للدولة في سنة ٣٢٤ م .

وكان من آثار اهتمام قسطنطين بعصبة النصرانية ، وما ناز حول معاملها من الحذل والخلاف أن دعا في سنة ٣٢٥ م إلى عقد مجمع ديسي في نيقية ، على مقربة من بيزوميدية وهي المصيف الإمبراطوري في الشرق ، وشهدته عدد كبير من الأساقفة منهم أريوس أسقف الإسكندرية ، وصاحب المذهب الذي ينسب إليه أو « الأريوسية » . وكان ملخص مذهب أريوس ، أنه لا يوجد الإلهان « الآب » و « الابن » وأن « الابن » إنما هو بشر مخلوق ، وأن كان يمتلك من باقي الخلق ، وأن الابن ليس له طود « الآب » . وكان بعض الخطباء الكنيستيين يرون في « الأريوسية » خروجاً على الدين ، وهذا ما رآه بالعمل مؤتمر نيقية حيث قرر أن « الآب » و « الابن » برحمتي إلى نفس الجوهر ، كما قرر كثر أريوس وحرمانه ، وكان قسطنطين يعطف على أريوس وتعاليمه . ولكنه لم يستطع حبيبته . ولما توفي أريوس في سنة ٣٣٦ ، ضعف مذهبه وأن كان قد حظى بتأييد بعض حلفاء قسطنطين ، ولم تأت أواخر القرن الرابع حتى أنهارت « الأريوسية » وغمرها النسيان .

ومن أشهر ما يرتبط مسيرة الإمبراطور قسطنطين وعصره ، أن أمه « القديسة » هيلاني ، قد اكتشفت - كما تزعم الرواية ، نير السيد المسيح في ست المقدس ، وأنشأت فوقه الكنيسة الشهيرة التي عرفت فيما بعد بكنيسة القمامة أو كنيسة العمر المقدس ، التي ما تزال قائمة إلى يومنا .

محمد عبد الله عنان

ولم تنق اليوم قسطنطينية من آثار عصر قسطنطين ، صروح احتفظت بأصولها القديمة ، سوى كنيسة القديسة إيرين الواقعة في المدينة على مقربة من البحر ، وعمود الحة القائم في ميدان الهيدرور ، وهو المبرد الذي أحضره قسطنطين من معبد دلفي فيما أحضر من الآثار اليونانية القديمة ، وكان مثلث الرس وقد حطمت رؤوسه الثلاثة فيما بعد ، ولكنه بقي في مكانه القديم .

القسطنطينية تفتح عاصمة للإمبراطورية الرومانية

وبدلاً قسطنطين جهداً عظيماً في تشييد عاصمته الجديدة وتجميلها ، وحمل إليها كثيراً من آثار رومة وإثنية وصقلية وإيطالية وغيرها . وفي اليوم الواحد عشر من مايو سنة ٣٣٠ افتتحت المدينة الجديدة بصحة رسمية عاصمة للإمبراطورية الرومانية ، وسميت « رومة الجديدة » لكن يسمي عليها الحال السياسي المشهود وسميت في نفس الوقت قسطنطينية تحليداً لاسم مؤسسها ، وكذلك استمر اسم بيزونية القديم يطلق عليها وتوحي الإمبراطور قسطنطين في ميدان الهيدرور « وهو الذي قُدا فيما بعد قلب المدينة ومركز حياتها ، الرسمية والاجتماعية ، وما زال هذا الميدان الشهير قائماً إلى اليوم يذكرنا بما شهدته من تعاقب الأحداث والدور » (١) .

قسطنطين يعتنق النصرانية ويعلمها ديناً للدولة الرومانية

وبدا قسطنطين باقناعاً الأسوار العظيمة حول عاصمته الجديدة ، ولا سيما من جهة العرب ، ثم أكملها بعده ولده الإمبراطور قسطنطينوس . وقد أشهر قسطنطين بأنه أول قيصر روماني اعتنق النصرانية ، وقد اعتنقها في سنة ٣١٢ م لأنه فيما يروي شاهد خلال إحدى

(١) يقع ميدان الهيدرور بين جامع السلطان أحمد وجامع (كية) أما صولها ويسمى بالتركية (آت ميداني) أعني ميدان الخيل .

يقتل القاتل ويمسى في منازته

بقلم : حسن الجداوى

المحامي لدى محكمة المحس بالمعاصرة

■ حتى في زمن في عام ١٩٤٨

وقد أقرل رقم ٦٠ من ميدان ونشجون بباريس
سائق لوردي اسمه بيجوي جون أباتز ، عمره ٤٥
وسروا عاما ، وله زوجة وظلة عمرها أربعة عشر
شهرًا .

وهو رجل صغير نكحها في هذا اللطف من محلي .
فهو محمود الرزق لا يكاد يجد ما يكفي قوته وقوت
أسرته . محدود الصحة فقد أصيب منذ طفولته
بسبب في النظام عمله لا يكاد يترك العمل
حتى يعود إليه . ولا يكاد يعمل أسبوعا حتى
يغدده المرض من العمل أسبوعا آخر .

وقد هذا وكان فالرجل محدود الذكاء لا يزيد
عقله . وهو في السادسة والستين . على مثل
علام في العاشرة من عمره ، أن هو يمضي وقت فراغه
كله في استئجار الفئران .

ووسط هذه المصائب كلها أصعب التروخنة
بمراعى العمل والمصائب الدنياء زوجها ، وأدخلت
بكر في العصر المظلم الذي سطرها . من أي لها
بمصاريف الوضع وكيف بدائل الأسماء الجديدة
لمولود جديد . فقامها بتركها إلى الإلحاح إلى
جار لهم اسمه جون ريجنالد كريسبي .

★ ★ ★

وكان كريسبي هذا قد جاء إلى هذا المكان
بند عدة أعوام إلى في عام ١٩٢٨ هو وزوجته
أينيل . وكان صروفها لدى أهل الحي جديدا .
له وجه نرجس منه الطيب . خدود لا يلبث إليه أحد
الأخذ منه . لا يخلع على جوار له نائحه
المثيرة في لم يسطع أن يجد له يد العورة .

محبوب من جميع السكان . وقد انضم إلى الماء
الحرب المظلمة الثانية إلى الفرقة الأحباطية
سوليس لندن . وأبدى من التسجعة أثناء الهجوم
الحيوي على لندن ما جعل اسمه يطن عري في
صحيفة البوليس .

★ ★ ★

ولم تلبه زوجها ليجات صر أباتز إلى جوارها
الطيب يرضي عليه مسكها . فافهمها أنه فائد
على أجهاسها ، ووضع كمامة على وجهها ، فقامت .
ووضع جنبها في فرقة كراير مهمل بالبرل .

ولما عاد زوجها من عمله أبلغه كريسبي أن زوجته
حاولت أجهاسي بنفسها وماتت ، وهو في له في
المستوية إلى بيع على طاق الزوج لهذه الجريمة
فارتاع الزوج الحدود الذكاء الذي لا يزيد لظفره
من بغير فعل في العاشرة وفرد نفسه بين يدي
جاره الطيب ليعطه من تلك الودعة .

وبل له كريسبي أنه التي بالجثة في بالوعة
الجاري . وأن أحدا لن يستطيع العثور عليها .
ولم على زوجها أن لا يذكر لأحد ما حدث ، وأن
يرحم أن زوجته سافرت في رحلته . وأفسر
أنكبي مما عطشه بأنه ضال له لا يحمل معها
فاننى أرفق أسره طيبة ترضى بمرها . أما أنت
فقط ما عطشه هو أن أسره كدبته ولا تعود بهذا
الحي . وظف أباتز التبعية وذهب ليقبض
لدى جوار له في أحد أطراف لندن .

★ ★ ★

ولم يخل خيرة كريسبي بالظلمة جيران الدين .
فقد ختمها ووضع جنبها في التكرار المهجور بجوار



وفي ليلة روجها لجان صر
ابانز الى جارتها الطبيبة
عليه مشكلها ، فافهمها انه
قادى على ايراسيا ، ووضع
كمامة على وجهها ، فمات .
ووضع جنهما في غرفة تزار
مهملاً بالمنزل .

نفسها وماتت ، ولكنه - رغبة منه في التستر
على جرحه الطبي ، قال انه هو الذى القى بجثتها
في بالوعة الجارى .

☆☆☆

ومما البوليسى تعقيقه بالبحث عن الجثة
ولم يجد كل جهوده عينا . وسئل كريستى في
التحقيق هاكتر ما قطع ان له بدأ بعملية الاجهاض .
وقال في شهادته ان ابانز وزوجته كانا على خلاف
دائم . واستطاع بما تعلمه من عمله في البوليسى

جثة امها واطمان الى انه قد تعلم من الام
والابنة والاب ان لم يكن يتصور ان الرجل المحدود
ال عقل سيقدر في المطالبة برؤية ابنته . ولكن ابانز
- على غير ما توقع كريستى - جاء اليه يطلب منه
ان يرى ابنته . فطمأنه كريستى وقال له انها تعيش
سعيدة وسط الاسرة التى عهد بها اليها .

ومع ان ابانز لم يشك لحظة في احوال كريستى
الذى حاول ان ينقله من المسئولية ، فقد ذهب
الى بوليسى وابانز ان روجته حاولت اجهاضها

وسيه اهل الهى.. واستمروا ينظرون الى كريستى على آتة الجدار الطيب الذى يلجأون اليه فى المهمات .

ولاحك اهل الهى ان زوجة كريستى التى كانت كثيرة الخيب من المنزل قد أصبحت لتبلى البقاء فيه ، فاعتقدوا انها قد امتلكت لحكم السن. وذات يوم لم يجدوها ولم يجرؤ احد من اهل الهى على سؤالها عنها - اعتقادا منهم انها قد تكون فرت مع عشيق لها ، واحراما منهم لمواظف الجدار الطيب المعبود .

لم عنى كريستى ان يؤجر من الباطن جزءا من منزله الى شخص يدعى براون .

وذات ليلة اراد المستاجر الجديد ان يثبت رافا على الحائط الفاصل للرفة الفيل ، فانهصل احد الانواع ، وبيان ان وراه مغليا ، ونظري المستر براون فلما بلغها اشلاء ، وايمر عنها الزرفة ، وشومر متألرة .. وبالاختصار بقايا جئت .

وسارع براون - امام هذا الاكتشاف المزعج - باصلاح البوليسى ، وبدا البوليسى يحرق ويقتل ، وانتهى الى ان مرثب هذه الجرائم البشعة هو الرجل ذو اللامع البرينة والوجه السمح، كريستى.

وهبل ان نسل ما حدث نظوى الزمان العنقرى ثلثت قرن وسبع السيد كريستى هذا منذ عام ١٩٢٠ .

ولد كريستى لأسرة محافظة وذوى تربية المهد الكتورى القاسى وكان له ستة أخوة وكان تربيته بينهم قبل الأخير بواحد . وشأ محالما ، وفر من منزل الأسرة واتسكى وراء رفقاء السوء فاشتهم بدمه جرائم سرقة والسرور فى قتل احببسى قومسات .

ولما جاء فى عام ١٩٢٨ ليسكن فى مودان وبتجنون لم يكن اهل الهى يعرفون شيئا عن مصيه هذا ، ولا كانوا يعرفون عنه آخرين ، لو انهم عرفوهما ، لما تولوه تلك الثقة التى احاطوه بها .

الامر الاول انه كان ممرحا بالتردد على المبانى يطول ان يطيل النظر الى جئت حديثى الولقة .

- ان يلد بطور الشك فى تصرفات ايفانز ، ويوجههم الوجهة التى جعلتهم يمشون على جثة زوجة ايفانز وابنته ، والعجل الذى خنقت به الطفا ، ملوفا حول عنقا ..

ولم يعد لدى البوليسى ادى شك فى ان ايفانز قد قتل زوجته وابنته للنظمى من الصب . وضيق عليه الضال ولم يستطع طفا المعبود الذكاه ان يلازم فاعترف بكل ما جلب منه ان يعترف به ووقع على محضرين يؤيدان تصرفاته .

★ ★ ★

ولم يكن كريستى مطمئا ، وخشى ان يعذب ايفانز من احواله امام المحلفين ، فبدأ يوطد صلته بالقاسى الذى سينظر القضية ، وكان رجلا عجوزا مبيلى بالروماق ، فزعم له كريستى انه هو ايضا يشكو من الروماق واخل يصف للقاسى ما يعانيه من الام . فلما وفد يدلى باحواله امام القاسى لتبليها القاسى بما ظن انها لتأمله من التصديق .

★ ★ ★

اما ايفانز المسكين فقد ولف فى فصوص الاتهام حائرا مالحوذا بهيبة الفضلا يدرك ما بطور حوله بتسلم فى اجاباته ، ويتألفى فى احواله ، ويقع فى جميع المصاعب التى اعدتها له الاتهام ، وينصت فى بلائه ومهم ادراك الى صديقه الطيب كريستى يكيل له الاتهام .

وترافع ممثل الاتهام واستطاع باستط مجهود ان يثبت التهمة على ايفانز . ولدت مصاعب التهم نظر القاسى الى ان الاشراف التسوب الى موكله لا يمكن ان يكون قد صدر منه ، لان يه نصيرات لا تصمد الا من رجال البوليسى ، ولكن تخلص القاسى قسى على ذلك المجهود ، ووجه المحلفين الى ان يصدروا قرار الاتانة ، ووضع الرجل الطافية السوداء على رأسه وخشى بعكم الاعمام - ولى ابريل سنة ١٩٥٠ طد الحكم فى ايفانز دون ان يدرك كيف حدث ذلك او فلما حدث ، ولكنه انتقل الى العالم الآخر مصقما ان كريستى جار طيب اراد ان يساعده .

★ ★ ★

وانقضت سنوات اربع على الصام ايفانز .

لوح في أرمية الغرفة وسحب فوقها طاولة الطعام وجلس يكتب على تلك الطاولة خطاباً لأسرة زوجته جاء فيه :

« إن أيتل بالقرب مني مسنكية . تشكو من دوماق في أناملها . لذلك أتولى نيابة عنها كتابة هذا الخطاب . فلا تغلقوا قناتي ساهر على راحتها . »

★ ★ ★

وخلال الحج أمام كريستي . لقد تخلص من إهائز ومن زوجته ولم يعد يفتي أن يغاضب أثناء ارتكاب جرائمه . وخرج ذات يوم يطلب حبلاً . فقابل في إحدى العتبات موصلاً اسمها كالين مالوبي ووداعها إلى منزله . وبينما هي جالسة جاد بالكمامة وقربها من أنفها . وسألته بكل بساطة - دون أي خوف أو حذر - « ما هذه يا مستر كريستي ؟ »

فقال لها في حنان مبالغاً ناديتي « كريجي » وهو اسم اللعق لرجاله .

ولكنها غابت عن الوعي قبل أن تناديه بهبطاً الاسم أو ذلك . ونهبت إلى العالم الآخر . واختار ابن يعلى الجنة فقد بدأ التزلزل يزدحم بالجنات . ولجأ إلى فرقة المسبل .

★ ★ ★

وقالته في إحدى العتبات أنه أسبها بلون . اعتمد بالمعلومات الطبية التي ادعاهها لنفسه ذلك الرجل الإصمع الطبيب الشوش الوجه ، وأسرت إليه يتهماً حامل وتريد التلخص من حبلاً . فحدث لها موصلاً في منزله ، وأحضر الكمامة لتلصقها على جده قوله ، وقال لها ألقى بي وأجبت هي تستشيق فلما الاستصباح في الضمضان . وبعد ساعات لثلاث قصمت جثتها - في فرقة المسبل - لزميلتها المسالمة .

★ ★ ★

وأزاد كريستي حونا وأطمئناً . واعتقد أنه أصبح في مأمن من اكتشاف امره . وبلغت لفته بتلصق إلى حد أن دعا إلى منزله أنسة لكي ماك لينان وصديق لها اسمه بيكو . وبينما لفتب بيكو لفترة قصيرة لإداء مهمة عاجلة ، لم يستطع كريستي أن يلازم رغيفه الجامعة فاركتب جريسته

والأمر الثاني أن حياته الزوجية خلت من المعلقة الجنسية الطبيعية لجزءه .

★ ★ ★

لقد ألبت التحقيق أن كريستي بدأ مسنكية جرائمه في عام ١٩٤٢ . فقد انتهر فرصة فيليب زوجته أيتل فبدا إلى منزله فتاة كسي فريست . وقدم لها فداها من الشاي ، ثم خنقها بواسطة خال الاستصباح ، ثم خلع ملابسها واركتب جريسته الأولى . وحفر حفرة في حديقة المنزل ودفن الجنة فيها وزرع فوقها بعض الطمراوات والبقول . وكان مزهوا بتجاح ردايته يدعو العيران ليمجبوا به .

★ ★ ★

وبعد بضعة أشهر شكت اليد العاملة اسمها أيدى من سعال مزمن فأدعها الله اختراع آلة استنشاق للفني على جميع أنواع السعال - كانها حمام عنتر يداوى كل من يشكو الصداع - فاستلمت له السكية وتناولها كمامة وضمتها بنفسها على فمها وأنفها - وأدار هو صبيور فلما الاستصباح التحمل بذلك الكمامة فطاشت عن الوعي - بل من الحياة - لم دفنها بملابسها إلى جوار سمجته الأولى تحت برداة اللصوصيا .

★ ★ ★

لم كانت سمجته الثالثة زوجة إهائز التي ذكرناها . وأتبعها بأستها الطفلة جبرالدين . وبلغ من دهائه وحذقه أن وجه الاتهام إلى الزوج حتى تدلى من حبل المشقة .

★ ★ ★

وأحس كريستي أنه مريض بمساليا وأخذ يتردد على بعض الأطباء النفسانيين . ولكنه كان يخفي أن يلتصق امره ويتصور أن الانفصام قد يلقون منه لو عرفوا حقيقة فلان يتوهم فجأة من تناسة العلاج بعيداً أنه قد شفي .

★ ★ ★

ولما بدأت زوجته تظيل لكث في التزل ولا تكثر من الخروج كمادها ، أحس بقلتها أصبحت طبة في طريق تحقيق افراشه الإجرامية فقرر أن يتخلص منها فلم يتردد وكان مصيرها مصر من سبيلها . ولكنه قبل أن يدفنها في العديقة أخفاها تحت

لذلك قدموا الى وزير الداخلية يطالبونه باستصدار عفو عن ابناؤهم ورد اخباره اليه .

وقام وزير الداخلية باجراء تحقيق - ولم يكن الامر يتطلب تحقيقا فهو من الواضح بحيث كان يكون بديها - ولكي الانجليز كعادتهم - ورغبة منهم في تجنب فضيحة قضائية ، امسكوا العصا من الوسط - واركتوا على اصراع كريستي على التكرار واقامة قتل الطفلة جيران الدين - ليحولوا ان ابناؤهم مسئولون جزئية ، ورفضوا طلب العفو .

ولكن الموضوع لم يبق عند هذا الحد . فحين عاد حزب العمال الى الحكم انقلب رجاله من قضية ابناؤهم حجة للبطالة بالفساد عنوة الاعدام . وتشكلت لجنة القسم اليها وزير الداخلية الذي رفض سنة ١٩٥٠ ايقاف تنفيذ العقوبة على ابناؤهم واقر طنا بعد ذلك بطلته ... وندم ولات سادة منهم ، الا لسبيل لاسترداد شعله الحياة بصد اطفالها .

حسن الجنائى

واضح جنتها في غرفة مجاورة . ولا عاد صديقها زعم له انها استجالتته والصرفت ، وهم له الشاى دون ان يظهر عليه ان اريها . ولا تعرف الصديق نقل الجثة الى غرفة القبيل مع البحث الاخرى .

وبدافع من هذه الثقة الجنوبية في نفسه اجر شافته من الباطل لمستر براون فكان ان اكتشف امره وقدم للمحاكمة .

ومن الغريب ان كريستي اعرف بجميع الجرائم التي ارتكها ووصف كيفية ارتكابها وصفا مفصلا ... الا جريمة قتل الطفلة جيران الدين فانه ظل لآخر لحالة ينكر ارتكابها باصرار عجيب ... باصرار جنوني .

وحين ظهرت جرائم كريستي واعترافه بها وبتفاصيلها اصبح واضحا ان ابناؤهم ذهب ضحية خطأ قضائي واستولى التهم والخطي على الذين اتهموا منذ أربع سنوات ولحمسوا في البات التهمة عليه وعلى الذين حاكموه برعونة واداهه واعصموه .

المقدّم القادم من:

العرب

هو العدد السنوي الممتاز

والدى يخشى الصعود على السلم

● والدى يخشى أن يصعد على سلم الطابق ، وعمله الفني يقتضي أحيانا أن يصعد على سلم (ثلاثة بحوزة امتار) ، فما سبب ذلك وما علاجه ؟
والدى مصيب مرة بالانفلونزا ، وأخبرها وهو على السلم ، فكان أن جعله الرجال قبل أن يسقط .



— لم تقل أن كان والدك كان يخشى الظلوع على السلم قبل هذا الحادث الذي تذكره . وأذن أنا أعرض أنه لم يكن به حشية قبل ذلك

والذي سبب الحشية من السلم ، تلك الواجهة المائلة ، إلا لفورة التي أمسكها بعد تكويب في نفسه عمدة . هي عقدة الحرف

لهذا الحرف كثيرة . أن وقع حادث جعلك تخشى ، فلا تسيء للحرف . عاوده . سمع الحرف .

وبالطبع دغ وأندك سيسبح انقلب . فلا بد للطبيب من امتحانه ، حتى يتحقق من أن الذي به لا يتصل به دغ في جهاز الإتران في الأدب . وحتى يفي عنه كذلك احتمال وجود أسباب مرضية أخرى تكمن في الناس أمراض الدوخة Verigo . كان سببا ما كان .

وقد كان من الواجب أن يحاول الصعود على السلم بعد شعائه مسبق الانفلونزا مباشرة . هذا كان فيه الشفاء العاجل من الحرف .

والى الآن ، لم تذهب الفرصة . عليه أن يحاول ذلك ويذهب بالخوف . يحاول ذلك بالتدريج . دوخت من السلم تروى من الامام .

هذا صنف من العلاج تعالج به أشياء

الفريق ، وما في رثته من ماء

● الفريق في البحر ، هل يدخل الماء في رثته ، وكيف يمكن تطهيرها منه قبل طيقل التنفس الاستعماري على الفريق ؟

— المعروف أن الفريق ، عندما يدخل الماء إلى جوفه ، يدخل بعضه إلى معدته ، وبعضه إلى رثته .

وبالطبع نتجه من الساسي التي تحصل من هذا الماء بقلب جسم الفريق ، بحيث تكون قدماه إلى أعلى ، ورأسه إلى أسفل .

ولكن هذه الوسيلة لا تحصل بها من الماء إلا بالمقدار القليل ، وهذا يكون من ماء المعدة . والمهم في كل هذا هو معالجة التنفس الاصطناعي بأسرع ما يمكن ، ففي هذا وحده احتمال الخلاص . أما الماء الذي حسنته الرئتان فلا تكاد يدخل في التنفس .



هل أنا حامل ؟ . . . ؟

الحمل
أيجوز والمادة قائمة ؟

● نرى أن أعرف هل في الإنكان
الحمل والمادة الشهيرة قائمة ؟

— أن البضعة المألوفة ، لكي سحر
وتصير جيباً ، لا بد لها أول كل شيء من
أن تحدث لها موضع قدم في حائط أرحم ،
في بطانة . وأثناء المادة الشهيرة يطرح
أرحم بطاقته لحل مكانها بطانة جديدة
أحسن حالا . فإذا مرصا أن العادة
تبدأ كل أربعة وعشرين يوما ، فالبطانة
الحميدة التي تتكون لا تكون في حالة
تأخر باستقبال البضعة إلا بين اليوم
التاسع واليوم الثامن عشر ، محسوبا
كلاهما من اليوم الذي انتهت فيه العادة
في المرة السابقة .

والذي من غير الممكن وقوع الحمل

أحمر الشفاء
هل بسبب السرطان ؟

● دوتى تستعمل أحمر الشفاء ،
صنع به شئها ، و٢٤ مرة ذلك ،
ولا يستطيع أن اسمها ، ولكن قيل لي
أن الصيلة الحمراء التي فيه صيلة
صاعدة ، وأن فهي غير طبيعية ،
والن ، فكرة استخدامها قد تحدث
السرطان .

هل هذا صحيح ؟

— أن الصغات التي تستخدم في
مقاعة أحمر الشفاء ، وكل مادة
تستخدم في صنعها ، من دهون وشعيرة
وغير ذلك ، مادة أحازتها إدارة الإعيية
والمعاقير بالولايات المتحدة . وأحد
الصانعين بها ، وهي إدارة في العالم
مشهورة ، لها بحث ، وههنا دمة
وحذر . وهي لا توشك أن تنك في ضرر
شيء حتى توقف صاعته . وغير ذلك
المصانع لصنعها ، وهي شديدة الخطر .

● انقطعت على الصلابة لشهر ،
وأخشي أن أكون حاملا . أنا لا أخشى
الحمل ، ولكن هناك القوف عالية
لعلني على هذا التأجيل ، لهذا أريد
أن أعرف في أمر هذا الحمل الأول .
فما هي علامات الحمل . وهل عند
الطبيب جواب حاسم ؟

— من أظهر علامات الحمل أن تمطع
منك العادة الشهيرة . ولكن انقطاع
العادة لشهر واحد لا يكفي ليدل على
الحمل ، لأن هناك أسبابا أخرى تسبب
هذا الانقطاع . ولكن انقطاعها شهرين
يحمل أمر أحتمل محتملا وحذيرا
بالاستقصاء أن كان ضروريا ، بسبب
عائلي كما تقولين ، أو بسبب طبي .

والحمل ظواهر تخشيتها أنت ،
وأخرى نجسها الطبيب .

ومن ذلك أنك تحبين حومة العسري
الصباح الباكر عادة ، ومبلا السؤل مرات
أكثر من العادة ، وألما أو حبابية رائدة
في الثديين .

والطبيب ، بعد ٨ أسابيع من بدء
الحمل ، يستطيع أن يحس الرحم ، وهو
قائم في الخوض ، فحده قد كسر ،
وأطرى حيا . وبعد ذلك نكر الثديان ،
ويصح لون الحلمة متعتمعا ، وتكر
العض طمعا . والألم تبدأ تحس حركة
وليدها في بطنها فيما بين الأسبوع
الثامن عشر والعشرين من الحمل .

أما إذا كان من الضروري أن تعرفي ،
أحامل أنت أم لست بحامل ، قبل محيء
العادة الشهيرة الثانية ، بعد وجب عليك
أن تصلي عن طريق طبيبك بالمختبر
الحوى أنطى كحوى على بواك تحارب ،
تخدم فيها الحيوانات كالغار والأرنب ،
يسدل بها على وجود هرمون في هذا
البول هو دليل الحمل .



اخ لي ، اصيب بأنهيار عصبي

● لي اخ ، وهو رجل أعمال ، اصيب بما يسمى انهياراً عصبياً . و امر له الطبيب بالتزام الفراش مدة اسبوعين على الأقل ، ثم يرى . فلما هو هذا الانهيار العصبي ، وما اعراضه ؟

ان الانهيار العصبي ، وادلك ، تسمى ما يسميه الأطباء Nervous exhaustion ليس في واقع الأمر مرضاً محدد المعالم ، وهو يعرّى غالباً الى غلو في العمل يعوق طاقة العامل .

ثم تتدخل في ذلك عوامل نفسية ، أهمها القلق والخوف . ورغم املاء الأربع والعشرين ساعة التي هي ساعات اليوم بالعمل المرحق ، تظل الناحية ، على الأقل في مرأى صاحبها ، غير واقية ، او غير حذيرة بالتقدير . وصح هذا شهور بالياس . ويصم الى التعب الحثاسي هذه الماضيات النفسية التي تسهي بالمعوط والصحر عن المتابعة ، حثامياً وبما .

وفي هذه الحالة كثيراً ما يفرغ المريض الى العقاقير ، او حتى الى الشراب ، يطلب فيها متنفساً . ثم لا يجد فيها الا زيادة السود .

وعلاج هذه الحالات يكون بالكف عن العمل ، والتعهد من مكان ممارسته ، واحوائه جيبياً ، والبقاء في الفراش مددا تقصر او تطول ، وبمسح من المريض حتى الاتصال بالمعول ، وتمنع كل الرسائل ، وكل الصحف . وقد يعطى المريض عقاقير مسكنة ، واخرى تجعل المريض ينام نوما طويلاً هادئاً .

وقد يحتاج المريض فوق ذلك الى شفاء طبي نفسي يكشف عما قد يكون حفي في النفس من بواعث ست هذا الارهاق في العمل .

انهم العادة الشهرية في الأحوال السوية . الا اذا كانت المرأة لها دورة شهرية قصيرة ، واحد وعشرين يوماً او دون ذلك .

ولكن قليل من النساء ، عند الإباضة ، أي اكتمال الببضة وسقوطها ، في الوقت الذي يكون فيه التلقح في أوج احتماله ، وذلك في نحو اليوم الرابع من قبل بدء الدورة التالية ، يرسل منهن دم يعرف بدم الإباضة Ovulation وهو غير دم المادة الشهرية ، يترأى كأن لفلاء الماء في الشهر الواحد دورتين . والدم المائل في هذه الحالة أفتح لونا من دم الدورة الشهرية . ومقداره قليل عادة ، قد لا يتجاوز قطرات ، ولكن أحيانا يكون من الكثرة بحيث تشبه الدورة العادية .

في هذه الفترة التي تحدث للقليل من الماء يحور العمل .

وهوق هذا وذلك لم نسمع بعد بأن أحمر الشفاه سب في الشفاء سرطانياً او شبه سرطان . وهذا في أحمر الشفاه المتداول اليوم .

أما اليد ، وصمات اليد ، فبالطبع علمها عند الله . وهي ليست موضع السؤال الحاضر .

أسف لأنني حيث رجاءك ، فلم أجد لك في الطب ما تحيف به زوجتك . الحل الوحيد أن ترضي بما رضى به غالب الرجال ، والأمر لله .



هـ.ج.م. ولز

القصاصُ العالمُ الشهيرُ في الذِّكرى

- الرُّمُلُ الذِّي تَنبَأُ بِالمُسْتَقْبَلِ
- مَا تَرَقَّدَ رَأْيُ قُنْبَلَتِ الفَنَاءِ !

■ في ٢١ سبتمبر الثاني ، احتفل العالم بمرور مائة عام على مولد الكاتب والمؤلف والعلمي والمؤرخ المشهور وأحد كبار علماء الاجتماع هيرت جورج ولز Herbert George wells . مات ولز منذ ٢١ عاماً ، في يوم ٢ أغسطس من عام ١٩٤٦ .. ولكن قلما وجدت كتاباً واحداً من الكتاب والأدباء المعاصرين يتحدث عن هذا الكاتب الإنجليزي الكبير كشخصية تمت إلى الماضي ، فقد عاش ولز حاضراً وصنّافاً ووصف رحلته إلى المستقبل البعيد في أول كتاب له بعنوان « مائة الزمان » The Time Machine عام ١٨٩٥ .

نشأة فقيرة

ووسط هذه الأسرة الصغيرة الكافئة ، نشأ الصبي ولز نشأة فقيرة ، عرفت الجوع وذات مرارة الحرمان .. وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره ، أسرع والده يبحث له عن عمل هو الآخر ليساهم بعوده في تلك تربيته وتعليمه ، الذي لم يكن قد تلقى منه سوى القدر الضئيل من حُسْبِريق الكتب التي كان يشتريها بالقرش التي يوفرها من مبروفه .

وحتى الأب أخيراً طى عمل لابته الصغير في متجر لبيع الأقمشة بمدينة ونفسور . ولكن لم تكن تلك نفس بفسلة أيام ، حتى أسرع الصبي هارباً من التجرب بعد أن قبض أجره الأسبوعي ، وعاد إلى

وحدث في كتاب آخر اسمه « أول رجل على القمر » The Firstman in the Moon قبل أن يبدأ الصواريخ تطاول بلوغ القمر بنصف قرن من الزمان أو يزيد . فهو الذ الرجل الذي نسا بالمستقبل وصفه نبوءة .

ولد ولز في مدينة بروملي Bromley بمقاطعة كنت في إنجلترا ، وكان أسموه جيسوريف ولز Joseph Wells . هناك سجدوا صفراً لبيع الآلات والأطباء . قلما وجد الأب أن دخله من هذا التجار لا يكفي لمقتات معيشته هو وزوجته وأبيه ، احتراف لعبة الكريكت ، وراح يستعين بدخله من التدريس التي يطيها في هذه الرياضة على مواجهة أعباء الحياة . ثم اضطر الأب في النهاية إلى البحث عن عمل لزوجه ، فقبلت الزوجة خدمة !



المثوية لمولده

الزواج .. والمرضى

وتخرج وايز من جامعة لندن عام 1888 ، واشتغل بالتدريس ، وكان مولاه المصنيل لم يكن يملكه ، فبقيت الزوجة طافية كآلامه ثم ما لبثت أن تصافت بسبب اعتلال صحته من ناحية وبسبب زواجه من ابنة عمه ايزابيل ماري وايز من ناحية اخرى ، فقد فشل زواجه هذا وانتهى بالطلاق بعد اربع سنوات .

وكان من الممكن ان يهرب وايز من الزواج بعد فشل زواجه الاول ، ولكن اعتلال صحته وشعوره بالفحاحة التي شعسها يلقى به وسير على راحته دفعه الى ان يجرب حقله مرة اخرى فالتقى بـ *Amy Catharine Robbins* وهي ابنة كاترين روبينز وهي ابنة صديقة صديقه جلس يوما بصره عليها الزواج ويقول لها : « ان تكوني لي زوجة ففصيح » بل مستكوين معرفة ا .

واحتفل وايز بزواجه الثاني ، وتطلعت امي فن التمرضي في بيت الزوجية .. ولكن احدا لم يعرف حتى الان طبيعة المرض الذي كان يشكو منه في بداية حياته .

واختلف الزوجة ، فقال البعض : « لقد كان يتعصب احيانا جنه الابن » ويحتمل ان يكون قد عانى انهاا بـ *الزوجة البودية* لفترة من الوقت ثم شفى منه بلا جراحة . ولكن الذين صرخوا وايز عن قرب يؤكدون انه كان مصابا بمرض الهضم .. فقد تحدث وايز عن هذا البدء في كتاباته بشعور الرجل المعرف الذي يعاني منه ا وكان وايز يعمل مدرسا للعلوم في ذلك الوقت ،

بيته ليقول لابه انه لا يحتمل الاستمرار في هذا العمل الذي لا يروقه ا

والتحق وايز بعد ذلك بسنة وثلاث سنين اخرى ، فعمل مساعدا لاحد الكيميائيين في معمله ثم مساعدا لمعالج كالمشة مرة اخرى ، واخرها حاجبا في مدرسة لتعليم قواعد اللغة الانجليزية .

مع الكتب لأول مرة

وفي مسنده المدرسة .. ولأول مرة ايجت المدرسة للصبى الصغير الالتقاء بالكتب وجها لوجه .. فراح يقرأ ويتجول من العلم في ترفاته فرائه حتى جاء موعد الامتحان . وكانت المفاجأة عندما شاهد التلاميذ العاجب الصغير يلقى بينهم ويتقدم هو الآخر للامتحان !

ويجج وايز بتقول وحصل على صحة دراسية لدراسة علم الاحياء بكلية العلوم بـ *سكوت* كسبجتون بلندن .. وهناك تعلم على يد *توماس هنري هكسلي* *Thomas Henry Huxley* استلام العلوم الكبير وصاحب مفردتين وصاحب دعواه ، وكتب وايز فيما بعد يصف ثقافته بالعالم البريطاني الكبير يقول : « عرفت بعد اقلني بهكسلي ان النبع الادباء هم العلماء » . فقد كان هكسلي ادبيا في فلسفته وفي طابعه وفي نظره الى الحياة . حتى في شرحه للنظريات العلمية كان الطابع الانبي يعلب عليه ، وقدم للعالم المفكر والذين احبها علم من اعلام الادب هو *الدوس هكسلي* *Aldous Huxley* وآخر للعلم هو *جوليان هكسلي* *Julian Huxley* .

دفاع عن العقراء

ولكنه ما ثبت بعد ذلك أن تحول في كتاباته إلى وصف طفولته للطبقة ، وإلى فقره وحرمانه في أيام صباه ، فكتب عن العقراء وهيلام ، وأصبح للتحدث بلسان الذين يتعلمون كما تطب هو والذين لا يستطيعون الإصلاح عن الأهم .

واجتمعت فكر بالإنسان والجموع ، وأدى اهتمامه هذا إلى التركيز على واقع الحياة ، ف رسم بلده واسلوبه الرائع الصورة الكشبية للجمع المعروم ، وعرضي الأم الذليلة الطيرة والكاذبة في كتابه « الحب والسيد لوسي هام » Love and Mr Lewis Ham سنة ١٩٠٠

ثم قصته الشهيرة « كيب Kippy » سنة ١٩٠٥ ، وكثير السعيد بولي « History of Mr Polly » عام ١٩١٠ . دل هذه المؤلفات الثلاثة خلق ولز اسمي درجات النجاح ، إذ كتب الكاتب الكبير عن طفله على العقراء والموزين .. تحدث عن الأمهم وأحلامهم .. عن حاسيتهم الزهيدة وشعورهم الرقيق .. عن مذاجتهم وطيب ظهيم .. وعن كلالهم السمر من أجل حياة أفضل .

الحركة القابية

وكان ولز قبل ذلك يبيع سنوات قسده النسم إلى الجمعية القابية Fabian Society التي تأسست في عام ١٨٨٤ ، والتي كانت تؤمن بأن التغيير الاجتماعي يمكن أن يتحقق تدريجاً من طريق البرلمان . وكانت الحركة القابية التي سميت كذلك نسبة إلى الجنرال الروماني كوينتاس فابيوس ماكسيوس Quintus Fabius Maximus الذي دافع عن روما ضد فزو هانيبال .. حركة يتزعمها المثقفون في بريطانيا لتحقيق العدالة الاجتماعية في البلاد ، وفي مقدمتهم جورج برنارد شو George Bernard Shaw والكاتب والفيلسوف البريطاني الساخر ، وجبراهام والاس Graham Wallace ، المؤلف الانجليزي و ه . ج . دكر موضوع هذا المقال ، وكانت الحركة تؤمن بأن المشروعات الخاصة في النظام الرأسمالي تثير شيئاً من مخلفات الماضي ، وأن مصرها الهزيمة والفشل طلائاً أن الاشتراكية البريانية الديمقراطية التطورة هي الطريق

وكان بين التلاميذ شطب صفر نعيميل يدعى Alfred Harnsworth ولد أصبح فيما بعد Lord Northcliffe ملك الصحافة في بريطانيا وصاحب أكبر دار للنشر تصدر عنها عدة صحف ومجلات أسبوعية . أما أول صحيفة أصدرها الفرد فكانت في المدرسة وهو بعد « زال طالب » .

وقد قال عنه ولز عندما استقبل هو بالصحافة في عام ١٨٩٥ : « لقد طمعتي الفرد الصغير الفن الصلبي » . وفي هذا العام وضع ولز أول كتاب له بعنوان « مكنة الزمان » The Time Machine الذي أشربا إليه ، وقد وصف فيه رحلة إلى المستقبل البعيد .. المستقبل الذي نحن نعيش فيه اليوم ، والذي سيمضي فيه أولادنا من بعدنا .

كاتب أصيل

وحقق كتابه الأول نجاحاً هائلاً دفعه هذا النجاح إلى كتابة سلسلة من المؤلفات التي جعلت العالم كله يعترف به ككاتب أصيلاً فريداً في يومه .. كاتب يتمتع بعبقرية فذة وقدر عجيبة على التخیل والابتكار والإبداع ، ول عبقرة الكتب التي رفعت إلى القمة « الرجل صانع المعجزات » The Man Who Could Work Out Miracles والرجل الخفي « The Invisible Man » وقصتي الفضاء والزمن « Tales of Space & Time » وغيرها كثير . وقد ألبت فيها مقدرته الفذة على الخلق والابتكار ، والاستفادة من العلوم في أدبه الذي أصبح لهذا دسماً للملايين من قراء كبه .

وكان ولز قد شغل تماماً من مرصه ، ولعله المال الذي تدفق عليه من كتبه ومكنه أطراً من علاج أملاكه . وتطلعت أمي عن وفيلتها الأولى كمرسة تلميضي له زوجة وغية حود أن تسره أي أثر في كتاباته . يحكي أمه التي تركت عملها ككفالة ووصيفة ثم مغيرة فبيت سي فيرمونتو هو Miss Featherstonhugh بصماته في قصصه ومؤلفاته . فقد تأثر ولز بعياة المراد الطبقة الأرستقراطية الذين تسمى إليهم هذه الفئة حيث كان يلقيها عندما يذهب إلى أمه ويمضي أوقات فراغه بجانيها ، فجاء معظم أبطال قصصه ومؤلفاته من بينهم ، مثل الطيارين والعلماء ومدري الشركات وتجوم المجتمع .

تعاؤل وتشاؤم

والواقع ان الحروب زحزحت ايمان واثر بالتقدم الذي لا مفر منه لخطر الإنسان ورفاهيته ، ول الحرب الأولى كتب واثر كلمة يرفع بها روح الشعب البريطاني للصوية ، على أسلوب بشارتل ، في الحرب العالمية الثانية ، فقد قال : « اذا بدأنا نقابل فسوف نسمو في قتالنا طالما كان ذلك ضروريا ، حتى لو مات اطفالنا جوعا في بيوت .

ومنسخر نحارب حتى لو استقرت كل سفنا في قاع البحر » . ولكن التشاؤم ما لبث ان تطلعت منه بعض الشيء خلال السنوات التي سبقت قيام الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ وانتهت في عام ١٩٤٥ ، فقد ظل ينظر الى الدنيا خلال منظار ابيض الى ما قبل شوب الحرب بستوات قليلة ، فلما انطلعت عذوبة تشاؤمه وقال : « اذا قرر لهذه الحرب ان تنتهي ، فان اي حرب دائمة ستكفي على البشرية والحضارة من جلورها » .

الرحب المقدسي

وكتب واثر عدة مؤلفات خلال السنوات التي عاشها قبل نشوب حدين الحربين ، كانت كلها تدور حول عرض مشكلات اجتماعية وفلاسية في أسلوب حماسي لا يخلو من الدعابة وروح المرح والتفكير على التصوير ، فاصدر « ان فيديكا Anna Veronca » ، و« مالفيايلي الجديد

New Machiavelli « وعلم الحياة The Science of Life » الذي اشرك في كتابته مع جوليان هكسلي ، « والاخوان The Brothers » و « الرب المقدسي The Holy Terror » . وقد كتب واثر هذه القصة الاخيرة في عام ١٩٣٩ ، اي بعد قيام الحرب العالمية الثانية بعام واحد .

شبح الغناء

هذا عرض سريع لحياة الاديب الفنان العالم هيربرت جورج واثر ، الذي عاش ليشهد اليوم الذي انشقت فيه القارة واحترقت معها هوشيا بالغة اللرية ، وهو الذي طالما تنال الى الطغاء والمطعم لانتقال البشرية وخلصها .. مات ولسر وسلاح الغناء يهدد للمستقبل الذي تبا به في كتبه ومؤلفاته .. مات تحت شبح هذا السلاح الرهيب الذي يخيم على العالم كله اليوم .. مات في عام ١٩٤٦ .

الوحيد الذي لا مفر منه في التصنيع الحديث . ولكن هذا ان يتحاق بوسائل المبدأ وانما بالطرق السلمية حتى يتسنى للشعب في النهاية الاشراف على النظام الاقتصادي في البلاد . وهكذا تتغير صورة المجتمع .

اشتراكية واثر

ولكن واثر ما لبث بعد ذلك ان انشق على الحركة الفابية وانتقد اساليبها ، ليقيم نظريته هو في الاشتراكية في كتابه « دنيوات جديدة بدلا من اللدبة » « new Worlds for the Old » الذي صدر في عام ١٩٠٨ وكتابته « الثورة الأولى والاخير » « First and Last Things » ول هذه الفترة من حياته ككاتب ومؤلف ، استطاع واثر ان يعبر عن اهم نظرياته ومعتقداته التي شغلت كل وقته وتكرره لسنوات طويلة مقبلة .. فلقد نادى بقيام « دولة ملية » او « دولة مثالية » وهي نظرية طالما استكرتها الحركة الفابية ونوفست لها الفضل ، وقد كان هذا من بين الاسباب التي دافعت واثر الى الخروج على الفابية وتشديد حملته عليها . غير انه ما لبث ان اعترف هو نفسه بخطئه وقتل حملته التي وصفا بالها كانت « ماضية في فئجن » .

خطر الحرب

وقد جاءت كتب واثر « النوع والانتقار » « Animations » والبشرية في البوقسية « Mankind in the Making » وتوبيا الحديثة « Modern Utopia » لصيرا عن هذه النظرية التي آمن بها في وقت من الاوقات ودعا اليها ونوع حدوثها في لغة . فقد كان يقول : لابد من قيام جمعية من الأمم الحرة السيدة ، لا جيل من الصبياح وسط خرابك حضارات محترقة .. » فقد كان يوقع الاحراق دائما للحضارات القائمة حوله نتيجة لتفوق هتلر وللقلم الاجتماعي الذي ساد اوروبا في ذلك الوقت .

وكان يرى خطر الحرب ويتنبأ بوقوعها ويحذر منها . وعندما اندلعت تيران الحرب العالمية الأولى من عام ١٩١٤ الى عام ١٩١٨ ، قال انها لن تكون آخر حرب ، فسوف يشهد العالم حروبا اخرى مدمرة .. وقد تنبأ واثر بنشوب الحرب العالمية قبل اندلاعها بستوات طويلة ..



الحلم والخيال



للشاعر
خالد سمود الزيد

■ سأروي قصه الاحلام والأوهام والخسرة
حكاية حني المحزون والمضرة
حكاية عمرى النهار والحمره
سأروي . قصتي المسرة
سأرويها
بلا حرج واحكيها
فعبها بعض تمرنى
ومسها كل تمرنى
خرجت بها من الديس
فيا تهنى على عمرى الذى قد ضاع
ومات على هوى الاطمساع
يا حسرة !!

نشأنا نشأة الاطفال ، يا بحوى ، يريش
وسرنا في طريق الحب والأهمل صبتون
بروحنا نجوب الكون لا يدري ، فريش
كان لم يطلق الرحمن الا انت في عيسى
وليس سواى في دنياك ، في دنيا الربش
ونطلق ضحكة ععلنى
تمر بشعرنا جذلى
لتربط قلب طفلين

سأروي قصة الأوهام ، يا بحوى ، سأرويها
فعبها دمع احلامي تدلى من مآقيها
سامليها من الاعماق والاعماق نعلها
بلا تنكرى فيها
دموعى حين احزنها
دان دموعت الشجرة
من العملاقة السرة
نقد أوجت لى الأشعلات كما كتب امليها
ولما ضاعت الأهلات في اعماقك الخسرة



بكيت ورحلت أروبيها
يا حمره !!

إلا لله أيام من الماضي فصبها
وقد سرنا إلى الأفق نتجلى خفاياها
ونصرف في ربوع الأرض نحكي بعض ذكرانا
باحلام كان الرحمر من انفس مناهها
ولولاهها لما فاج الأريج الغص ، لولاهها
وما يتسا لنسب الغرب في تكرار مصاها
ونطلق ضحكة عجلتي
نمر بثمرنا جدلي
لتربط قلب طفلين

سأروي قصة الأحلام والأوهام والألم
سرت ذكرى معانيها بوجداني وعبر دمي
فلا تستكري الأهسات ، أهات بلا نسم
وبوحى مثلما لد نحت يا نجوى من ندم
وقولي حين أروبيها
وداعا ، أيها الكلام ، يا حمره !

شأنا كالصبا ، كالمحمر يا نجوى ينحس
شأنا لم يقل هجرنا ولد برص الذي هجروا
ولم نكفك دم الأخلاق لم نطعم بما فرسوا
وما ندرى بما تطوى يد الأقدار ما همسوا
عمات المعمر يا نجوى ، مات غمدى
ولار الحزن في الاحتسله ، في كدى
فيا مأساة أحلامي
لقد صيغت أيامي
على وهم بلا أمل
فيا حمره !!

مع الاشراف ماتت ، ما فتأت ، أنا
أصغت الأمس أعلامي وأنت هنا



ألم ترها ؟ ألم ترني ؟
 ناس الأمل حينئذ
 ولم أسألك ما عدنا

فقلت : وقال لي قلبي
 وطاف بحدوها الوردي
 بلى التي رأيت غدي
 رأيتك فيه ، في كبدتي
 رأيت الدرب بجمها

وحادثني وفي معها
 حديث مرء مسهها
 أدرى مني مني أمي ؟!!
 غداه رآك عسى كعب
 تميل الي' تسمعي
 تدير اللحظ ترقبي
 وعيني الحب تلحظها

ليد قال الأب الحاني
 بنثا غير خوان
 ألا بوركتها فتبها ...
 غرام - لاح مشبا
 يدكربي أحلامي
 نسي ، بالهوى الدامي
 ألا سمرا ولا تبها

وسرنا في الطريق يبدأ
 محبوب الحي والبلدا
 أحبهما فتلحظني
 وأعطيهما فتسألني
 كانا لن نعيش غدا

وشق الحب محبوا
 إلى الأعمسائق محاه
 بنسبها سمها
 ناس غدا بنسبها غدا

ودارت سمها الزمان
 بمشر دوما محس
 نحبها على الشرى
 بعد حرب اد عشر



هتفت بها الى اسي
وبحت لها بما ارمي
معاشيت ذمعية حيري
مفلتها لتتشي ..
بما اصمي مؤاديسها
وادمي حيرح قلها
الى الابد ..

مفلت لها بكل اسي
تقب باح عتيسها
ابي قد كان يعرفها
ويشبهه ، ياركها
ويملم ما سوى عديها
فما لك لم تعولها
حمارا يقطع التيهها
ويعلن رغبة الأزل !!

فقال لم يكن شهيدا
رماعكم وما عتدا
وكسها بحسب الغري
رباطها يجمع الدريها
بلا اناسم ولا حسي

فيا ماساة احلامي
لمد سبعت ايامي
وصرت الى عتدام
هي وهم بلا امل
فيا حيرة ... !!؟

فيا بجواي هاتي كفتك العاتي
جلدي ذمعي ، خذي آهات العاتي
فاني لست اسأها
اقاصصها سبحانها
فجاءت ذمعة المحن
سفي بي بد ارمي
تعر على اعانيها
تحدث عن مأسيتها
وان بها احويتها
سفي ومر وحدتها
وذاك بها معرفتها

■ ■ ■

خالد سعود الزيد
الكويت



نعيم بن مسعود

أصحاب رسول الله

بقلم : الشيخ محمد عرفه

عضو جماعة كبار العلماء

■ نعيم بن مسعود رجل من أصحاب النبي (ص) أغنى من المسلمين مالا يمنية جيشي كجيش القليل يزحف بالسوف القواطع ، والرماح القواضب وذلك في وقعة الأحزاب وهي وقعة دبرها اليهود وجعلوا لها الأحزاب فذهبوا إلى قريش واستعدوها على محمد والمسلمين وذهبوا إلى قطعان كذلك واجتمع هؤلاء وهؤلاء وأوثك حو المدينة ، فأمر النبي بحمر حديد حو المدينة وقد داخل المسلمين الرعب والشك إذ اجتمع عليهم العرب واليهود وما لهم بهم قبل ، ، وقد وصف الله ما نزل بالمسلمين في هذه الوقعة في قوله : « إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وأذ زاعقت الأامصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلازلا شديدا » .

وهنا جاء دور نعيم بن مسعود ونحن ننقل من سيرة بن هشام ما قام به من عمل عظيم في هذا الظلام الدامس والكرب الشديد . قال ابن هشام : ثم إن حيم بن مسعود بن عامر بن قطاعر أتى رسول الله فقال يا رسول الله أتى قد أسلمت وأن قومي لم يطمعوا بإسلامي فبرئ بما شئت ، فقال رسول الله إنما أنت ميتا رجل واحد فخلصنا عنا أن استطعت فإن الحرب خدمة . فخرج نعيم

ابن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان لهم بديما في الحاهلية فقال يا بني قريظة فقد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست بمدبا معهم فقال لهم إن قريشا وقطعان ليسوا بكم ، البلد بلدكم فيه أموالكم وأساؤكم ونساؤكم لا تقدرن على أن تحولوا منه إلى غيرهم إن قريشا وقطعان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ولقد فاضلهم بهم عليه ولدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا بكم فأنتم فأنتم راوا نهضة أصحابها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وحلوا ببيكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن حصل بكم فلا تقاتوه مع القوم حتى تأخذوا منهم وهنا من أشرافهم يكونون بأيدكم نفعكم لكم على أن تعانلوا معهم محمدا حتى ساحروه . فقالوا له اسرب بالراي ، ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لأبي سفيان ابن حرب ومن معه من رجال قريش ، قد عرفتم ودي لكم وفراقتي محمدا وأنه قد طمئني أمر قد رأيت على حق أن ألتكبوهم نصحا لكم فاكتموا عني . قالوا نعم قال تعلموا أن مشرك يهود قد قدموا على ما صنعوا بيما بهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه أنا قد قدمنا على ما فعلنا

حتى تعطون رهنًا فأبوا عليهم وحذل
الله بينهم ويشت عليهم الريح في ليل
شابة شديدة البرد فحصلتكم فذورهم
وتطرح آبيتهم .

ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش
اتكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد
هلك الكرام والحف وأجعت بنو قريظة
وطعننا عنهم الذي تكروا وثقينا من شدة
الريح ما ترون ما تطعن لنا قدر ولا تقوم
لنا نار ، ولا يستمسك لنا بنار فارتحلوا
فاني مرتحل فرحل ورجعت قريش معه
وسمعت قطيمان بما فعلت قريش
فانشعروا واهجموا الي بلادهم ، وك
الحصار عن المدينة وردت قريش وعطبان
وحلوا بين بني قريظة من اليهود وبين
محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ولا طاقة ليهيهم لحاصروهم وقتلوا رجالهم
وسبوا نساءهم وأخذوا أموالهم وأرضهم
وذيابهم وفي ذلك يقول القرآن الكريم .

«ورد الله الذين كفروا فيمظهم لم ينالوا
خيرًا، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله
قويًا عزيزًا . وأزل الذين ظاهروهم
من أهل الكتاب من عيصائهم ، وقذف
في قلوبهم الرعب ، فربقبا يقتلون ،
وغاصرون فريحا وأورثكم أرضهم وذيابهم
وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله
على كل شيء قديرًا » .

هذا نعيم بن مسعود المظاني وهذا
بلاؤه في وقعة الخندق ألم بفك الحصار
الذي كان كالحق على المسلمين ألم
بفكهم من موت محقق ؟ ألم يفك من
المسلمين ما لا يسه جيش حرار مدحج
بالسلاح ، صادق العزم والنية .

ان المثل يقول : وب رجل كالم .

وهذا هو نعيم بن مسعود ، ورجل
كالف فخر اليهود بالمسلمين ومكروا ،
وكان نعيم بن مسعود أشد مكرا .

■

محمد عرفة
القاهرة

فهل يرصيك ان فاحذ لك من القليلين
من قريش وعطبان رجلا من أشراهم
معتكهم فتضرب أعناقهم ثم تكون معك
على من بقي منهم حتى نصلهم ،
فان سمعت الكم يهوديتسون منكم رهنا
من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا
واحدا . ثم خرج حتى أتى عطبان فقال
يا معشر قطيمان اتكمه أصلي
وعشيري وأحب الناس السي ولا
أراكم تتهموني قالوا صدقت ما
أنت عندنا بمنهم قال فاكتموا عني قالوا
نعمل بما أمرك ؟ فقال لهم مثل ما قال
لقريش وحذرهم ما حذرهم . فلما كانت
ليلة السبت من شوال سنة خمس كان
من صنع الله لرسوله (ص) أن أرسل
سفيان بن حرب وروؤوس عطبان الي بني
قريظة فكرمه بن أبي جهل في مصر من
قريش وعطبان معاولا لهم أما لسا بدار
مقام قد هلك الحف والحاصر فاحدوا
بعمال حتى باهر محمدا وخرج مما يبسا
وبيه فأرسلوا اليه ان اليوم يوم السبت
وهو لا نعمل فيه شيئا وقد كان يحدث
فيه بعضا حدثا فأصابه ما لم يخف
عليكم ولما مع ذلك بالذين يعامل معكم
محمدا حتى تعطوا رهنا من رجالكم
يكونون بأيدينا لفة لنا حتى نتاجر محمدا
فان بضئى أن ضرمتكم العرب واشتد
هيبكم أعمال ان تشمروا الي بلادكم
وتتركوا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا
بذلك منه ، فلما رجعت اليهم الرسل
بما قالت بنو قريظة قالت قريش وعطبان
والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود
حق فأرسلوا الي بني قريظة أنا والله
لا ندفع اليهم رجلا واحدا من رجالنا
فان كنتم تريدون القتال فاحرخوا عقاولا
مفالت بنو قريظة حين اسهب الرسل
اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن
مسعود لحق ما يريد اليوم الا ان تقاظوا
فان رأوا فرصة أتتهزوها وان كان غير
ذلك انشعروا الي بلادهم وحلوا بينكم
وبين الرجل في بلدكم فأرسلوا الي قريش
وقطيمان أنا والله لا تقايل معكم محمدا



داي في غزل أبي تمام

من مجلة « الكتاب العربي » القاهرة

● ان من يعرف باب العزل في ديوان أبي تمام قل، ان يشعر في خلال آياته بسمعة الحب الصادق، او بانثر الوجدان المفضل الخيم . وان أكثر هذا الباب مقطوعات من الشعر تتفاوت طولاً وقصراً ، وقوة وضعفاً ، تجري فيها على التقاليد المتبعة ويردد فيها المعاني المطروقة ، فلا يخلق ولا يرتفع ، بل لعله في بعضها يسيراً وسحباً . وهو أقدر على وصف عاطفة الصداقة وأهول بها لأن الحب عاطفة نادرة غالية ، يحتفلها طعم الهدوء . وبغضه المطبوعة على التكمير والروية . فالحب صعب مثير للروايع أما الصداقة موائمة بنفسها راضية قائمة . وتتفق هذا الوصف مع طبيعة أبي تمام لهائلة ، التي تهتم بالألوان العقبلة والألوان اللغظة وتسمى الى استنراج المدي الطريفة ، وتفتريها افتراءً . فهو لا يظم الشعر ارتحالاً دورية أو تمكيراً ، وهو لا يطلق الشعر كما يفرد السبيل وجسر الريح ، إنما يكذب بقله في نظمه ويعمل تمكيراً في فطره .

الأمثال العامية في الكويت

من مجلة « البيان » الكويتية

● الأمثال العامية كالأمثال المصرية المعشوقة ، تماماً ، تصور البئس والبأس تصويراً صادقاً بما تحويه من حكمة وفلسفة في شؤون الحياة والكون ، لذلك هناك مئات من الأمثال العامية لها نظائر ومرادفات من الأمثال العربية العريقة ، وتتركب معها أحياناً في اللفظ والمعنى .

والمثل الكويتي ، جاء ولده من منمنمات قصتين ، وصورة لحياتين مختلفتين أشد الاختلاف ، الأولى تمثل حياة البدو وعرب الجاهلية ، والثانية تمثل حياة الحضرة والأمة البحرية التي لا تعرف

من الصحراء إلا بقله ما يعرفه البدوي من البحار وأحوال المحيطات . ثم ما لبث هاتان البيئتان أن امتزجتا في بنة كوسية ذات طابع خاص ، هذه المثل الكوسية ممتزجة من هذا التزاوج ، ومظهراً من مظاهر الحياة الكويتية الصحيحة التي تجمع بين أخلاق عرب الجاهلية وبدو الصحراء الذين لا تحلف أحلافهم عما كانت عليه أيام سلطهم في الجاهلية ، كما تجمع بين حياة الحضرة التي شيع فيها شيء من الثرف وآثار من بعممة الحضارة ومظاهرها . فمثل الكوش عصاراة بيئتين التقيا وامتزجا بمرور الزمن ، فكان مزيجاً من حرارة الصحراء وورطوة البحر .

تقاليد الديمقراطية

من مجلة « الغواطر » اللبنانية -

● في السنوات الأخيرة احدثت بعض الأوساط الأوروبية والأفريقية على حد سواء تردد أن النظام الديمقراطي لا يصلح للدول العربية

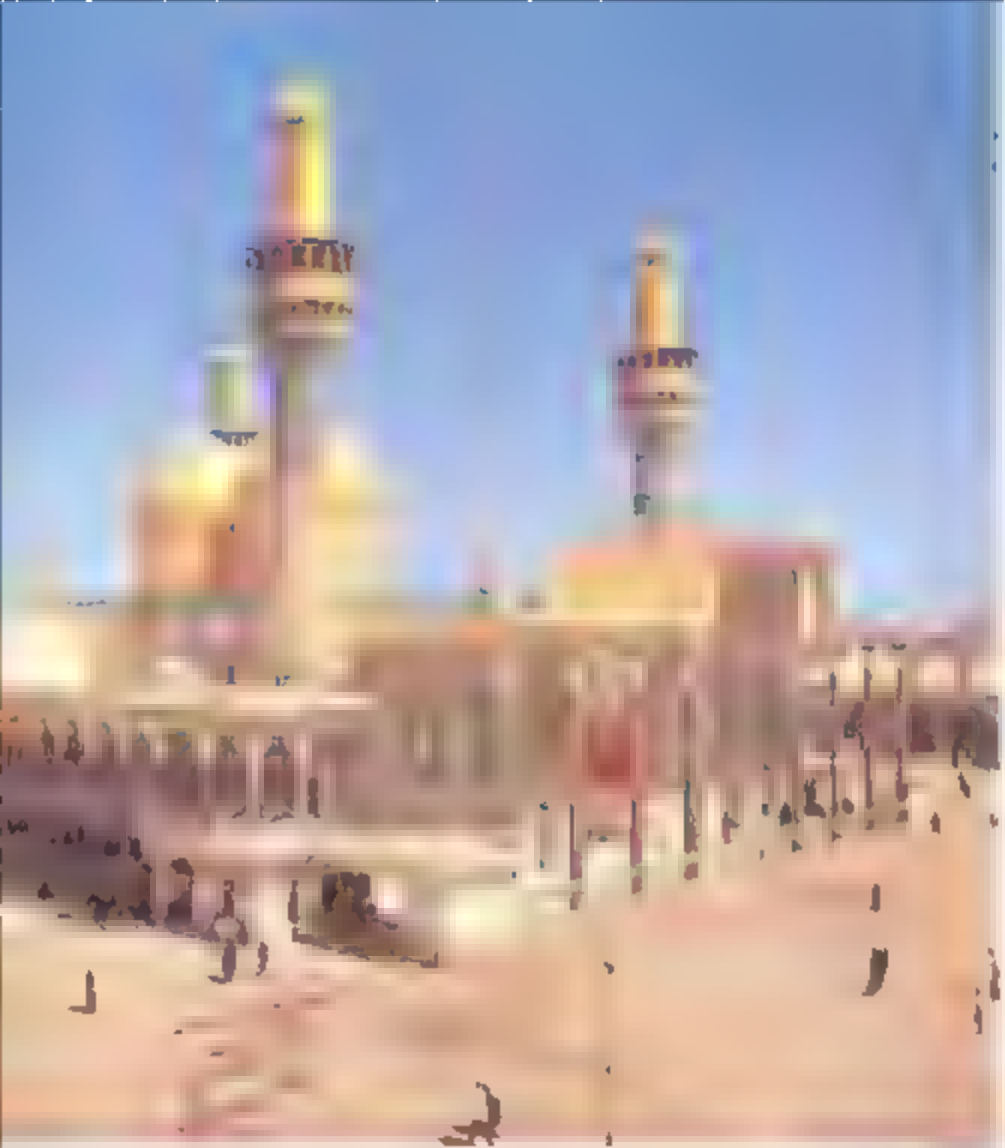
أما الأوروبيون ممن يقولون بهذا الرأي فهم يستشهدون بموجة الثورات والانقلابات التي أطاحت بعدة دول أفريقية وأدت في معظم الأحيان إلى مجامع اندكتابورية على أنقاض المؤسسات السياسية . فهذه حججهم الوحيدة التي يستطيعون التذرع بها لاثبات نظريتهم . غير أن هذا القول ليس سوى تمهيم يمكن الذين يتحسرون في أعقاب نفوسهم من انتهاء عهد الاستعمار ، من تبرير معتقداتهم الشخصية ومن ألفة تمسير في الوقت ذاته بعض الأحداث التاريخية . وهو تمهيم يعيهم عن الحاجة إلى دراسة حقيقة الوضع السياسي في دولة عربية ما عندما تقوم فيها ثورة من الثورات .

أما معظم الأفريقيين من معارضي النظام الديمقراطي فيفكرون على هذا النحو لاعتمادهم أن الديمقراطية ليست سوى مذهب سياسي أوروبي صرف وقد عرر اعتمادهم هذا موقف بعض رجال الإدارة الأوروبيين الذين يعودوا لحظ حوشر الديمقراطية بمظهرها الخارجي . فتمنقو عليهم أن يدركوا أن الديمقراطية ليست مرتبطة حتماً بما تتميز به الأنظمة البرلمانية والحكومية من أساليب خاصة . إذ ليس هناك أي سبب يحول دون وضع أساليب جديدة للديمقراطية مختلفة عن تلك الأساليب اختلافاً جذرياً في ضوء المبادئ التاريخية والمناطق الجغرافية على تعدادها واختلافها . فمبادئ الديمقراطية التي تقوم على مفاهيم الحرية الفردية ، والمؤسسات السياسية ، والانتخابات التبريرية والرية واستقلال القضاء ، وما إلى ذلك ، ليست ملكاً لأوروبا ولا لأي قارة أخرى . بل أنها تشكل صفة من أهم الصفات العامة التي تتميز بها الإنسانية جمعاء .

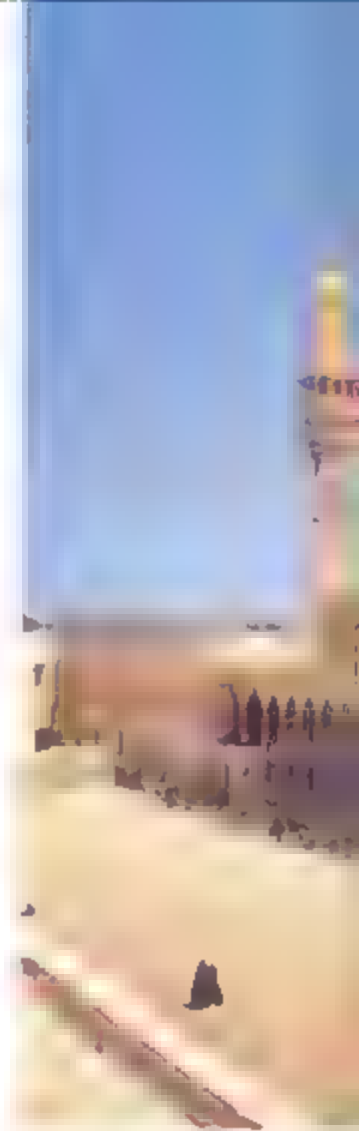
الاستقلال السياسي والثقافة

من مجلة « الإلام » العراقية :

● واليوم ، وبعد دروس مريرة ، سنبا إلى أن الاستقلال السياسي لا يكفي من دون استقلال اقتصادي ، وأن كليهما يحتاج إلى دعم ثقافي - دعم ثقافي يعوم على الذات والتراث والاعتزاز بالقيم العربية . ومن هذه أراوية مبادئ صبح برأماً على المثقف العربي الأصل العمل على إظهار القيم العربية الأصيلة العليا ، وبوجهه لأحواله المواطن الأخرى بوجهه العمل على تكوين رأي حميمي ، مداه الثقافة العربية ولحمته التراث العربي . ذلك أن لم شئت العرب لا يوفق على شراء السلاح بقدر ما يوفق على النوعي الثقافي القائم على الاستقلال الثقافي . أي الإنهاء بالقيم العربية . وانصحية في سبلها وكل هذا يدعونا إلى الاعتناء أي بأجبه مهمة أخرى ، هي الثقافة وعلاقتها بالمستقبل .



مسجد نجف



بعد جد روفه الحصى
سجده نام این حسنه
ظهر فيه القو باليه
لخصه

ومشاهدنا

نعم : الدكتور مصطفى جواد
له الريه حاسه بغداد

أي الاثنين الطيوخ وهو الطوب عند المصريين ،
والطابوق عند العراقيين المصريين وهو تصحيف
« الطابوق » على وزن هاجر وصاحب وهو الأجر
الكسار كالمطابق ، على ما جاء في اللاموس المحيط
ولأن بغداد رطبة الأرض تتلف رطوبتها المواد
البالية المصنوعة كالآجر والبش ، لكنه ما
أصابها من موائد الرق مراراً وتكراراً بقيضان
ماء دجلة ، التي كان على لوائي القصور يهدم
الدور والقصور ويبرحها معاً هو معروف ، فضلاً
عما مراها من التخريب والتفكي والهدم السيئ
الجرم الذي يصفه علي بن يسام المبرتي في هجوم
الوزير ابن مظة الكاتب بقوله :

بِحِثِّكَ دَارَانْ مَهْدُومَتَا
نِ وَدَارِكَ ثَلَاثَةً تُهْدَمُ

■ بغداد مدينة السلام والاسلام ، وعاصمة أبي
جعفر المنصور والمهدي وهارون الرشيد ، والعتق
بالله والمسرته بالله والعتق لأمر الله ، والتناصر
لدين الله والمسير بالله ، من أعظم الخطايا
العاصيين ، وذات المناظر التي صورت تلك الروم
أعجاباً بها ، لم يبق من آثارها الرائجة في المدم
شيء .

فهدية المنصور المنيورة ، وقصر باب الذهب
وجناب المنصور والفتية الخضراء والسور وما تحاط
به من الدور ، على عليها القهر وتزورها .

وقصر الخلد وقصر التراز وقصر المهدي وجامع
المهدي بالرفاهة جهلت مواضعها بعد أن كانت
الرا بعد عين .

لذلك لأن الحضرة - أعني المواد الإسلامية -
المر بنيت بها بغداد العباسية كانت من الآجر

أحمد أبواب المسجد
الكاظمي الداخلية الزبدة
إلى حر ديه الإمام
الكاظم موسى بن جعفر
انصاف أحد الأئمة الأئمة
بشر عبدالإسامة الحميرية،
ودور الباب حمد إدومه
المشهد





١ - أحد صوامع بحجرة الكنائس في ربي
لأعداد شمع مبركة في المنطقه - وباركها
فقد شمس على منسى من الآله



مجلس ارتداد المدر لا يحضر معهم عرج لنام
مجلس الناطم في ليد أو نهار بمحسبهم
طرف والاخرون بثلون الفران ومعضل الأديبة

هليست السلامسة للمُصنعة بن تسلوم فكيف لمن نظام ١٤

وما أحمل ما ذكره يافوت الحموى معلوه عكر
الحموى ، لم الجدادى ، في مادة « سياط » من
مفجبه لليلدان ، قال « سياط » .. كانت بليده
الظاهر معرفة النعمان وهي القديمة . اجتاز بها
القاضي عبد الباقي القرى والناس ينظرون سيقها
ليحبروا به موصفا آخر فقال : ١٥ .

مورث برسم في سياط فراغى
به رجل الأحجار تحت المعاول
تاوما عيّل الفراع كأنما

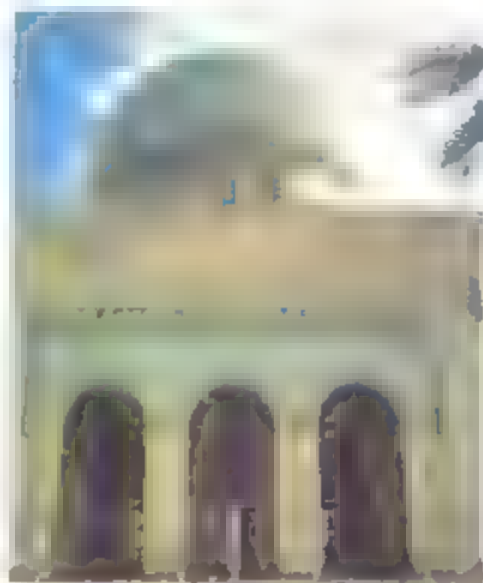
رمى نذر فيما بينهم حرب وائل
أنتفها ، شئت بيمك . حلتها
متهبر أو رثر أو مسائل
منزل قوم حدثنا حديثهم
وسم أر أهل من حديث المدر

وما أبوع ما ذراه الطبرى في تاريخه فقال .
« قال موسى بن داود الهندى » قال لي المأمون
.. يا موسى أذا بنيت لي بناء فاجعله ما يتجهر
في عهده ليبنى طله ورسمه » .

وما أعجب ما ذكره أبو عبد الله محمد بن
عيسى الجهمي في كتاب الوزراء والكتاب في
هذا الباب ، فقد حكى أن مثلهما من أهل أصبهان
نظم إلى يحيى بن خالد البرمكي من عمله فيها ،
قال له : أنه ظلمنى وأساء ساملتى وأخذ ما لا

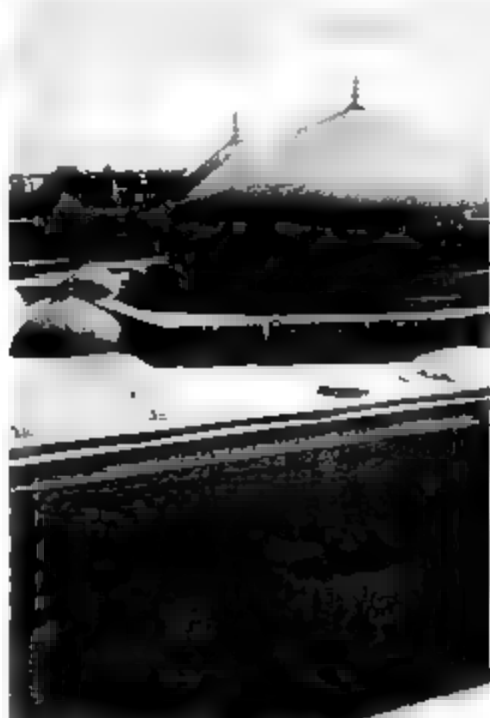
(١) ذكر كمال الدين بن أحمد الطبري
القاضي الأديب الموزج أن الأبيات لأبي الهيثم
سد الواحد بن هريد أحي أبي الفداء القسرى ،
في كتابه « الأصناف والجرى » على ما جاز .
كتاب أخبار أبي الفداء « ص ٤٦٤ »







قبة الشيخ معروف للرحى
بالمسجد المصري من بعد



مدب من قبة الشيخ
مدب نقاد معروف الجليلي

من بناء عتلى ولكن قلت ، ان بنى لي فهو قصر
جعفر - عتي نفسه - وان شره السلطان في وقت
من الاوقات فهو قصر جعفر ، وان عتلى عليه
الايام فهو قصر جعفر ، ويبقى اسمه وذكره ،
ولطه ان يمر بمعنى من لنا عنده احسان فيترحم
عليه .

ولم يكن انشغال الساسيين الاجتراء مادة للبناء
بعدا في الحفصة المصرية ، فقد فعل ذلك قبلهم
المصريين والاكديون والبابليون والفرسي على
اختلاف سلالاتهم القوقية ، ولا سيما الساسانيون ،
وقصرهم الابيض وابوانهم بالمدائن بيا بالاجر
وكذلك شانروا بناتهم ، الا ما قرب من جبل فانهم
كانوا يخطون بناهم فيه من الحجر ، والا ما كان
قريبا من الارض الصخره اعنى التي كثر فيها
الصخر ، ولما كانت سافرا يابسة الارض جاليتها
خالية من الرطوبة بقى فيها من آثارهم خرائب

يجب له متى وهدم شرق ، فقال يحيى . قد
مرفت جميع ما ظلمت خلا قولك | هدم شرق |
فسر لي ذلك . فقال له القظم . « انا من ابتداء
رجل بس العصر المهدوم ، وكان ينسج اليه ،
وكان الرائي اذا رآى القصر وجلالته ، وطم انى
من ابناء ابائى ، عرف بذلك قديم معنى وجلالة
اولى » . فاستحسن ذلك منه وقال لابنيه الفضل
وجعفر : لا تروا ابني ذكرنا من البناء ، فالتفتوا
به ما يبلى لكم ذكرنا . فالتفت جعفر قسرا .

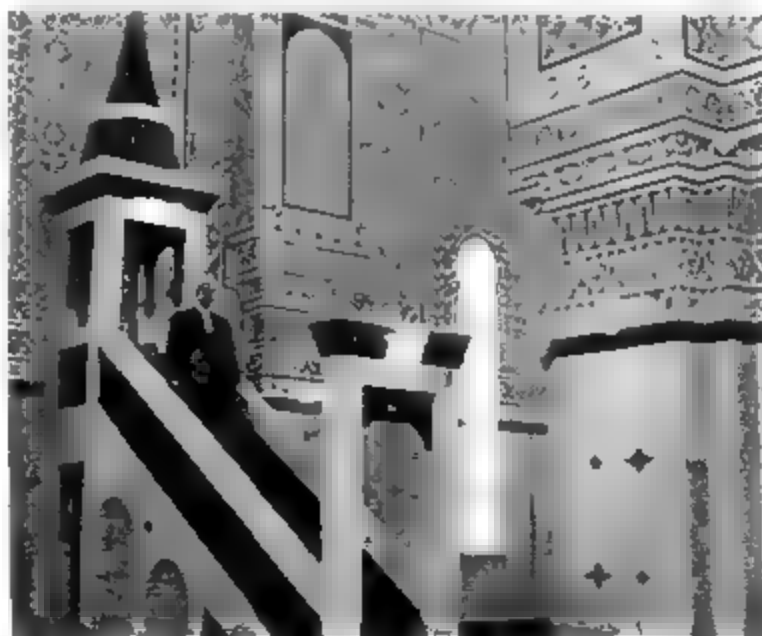
قال عمر بن قرج : التمرفت مع منصور بن
مسلحة يوما من الشمسية والمون بها في
ركاب لعمر بن مسعدة ، فلما عرفنا بقاء قصر
البرنكي قال عمرو يا ابا حفص ، مريت انا وجعفر
يوما كسرنا هذا ، فلما نظر الى البناء - عتي
لعمره قال لي : يا ابا الفضل انى لاطم انه ليس

كأن صغرنا فيه ، وكان ذلك ليلة اليوم العاشر عشر من فبراير ، (شط) ، سنة ١٩١٧ وهي ليلة تركهم بغداد واحتللت الإنكليز لها عشيرة وضرا .

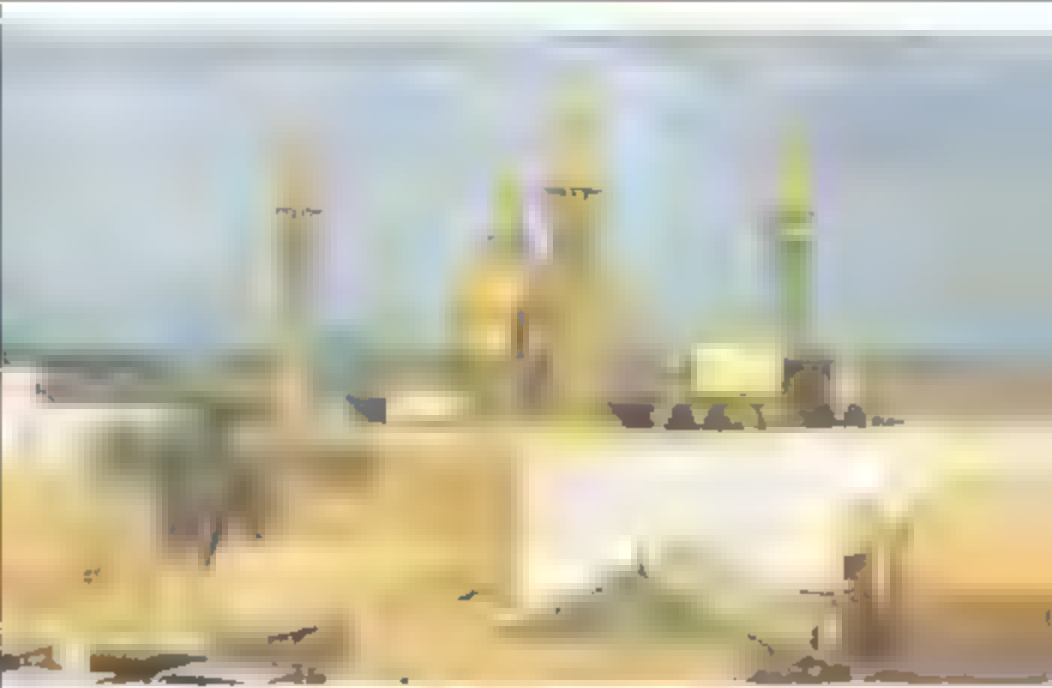
والبنائي الصليبية الخليفة حتى هذه الأيام هي دار السنطة الناصرية التي أنشأها الناصر لدين الله الصليبي (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) في أوائل خلافته وجعلها شبه « دار علم » بدلالة ما نقله إليها من الكتب ، على ما ذكره القسطنطين في أخبار الحكماء ، وهي المعروفة بمسما بالقرن الصليبي ، ومنازة مسجد القطار المعروف اليوم بجميع الخلفاء وقد امرت بقنائه السيدة زمراد خاتون بنت عبد الله التركية زوجة الخليفة المستعبر بناصر الله ووالدة الخليفة الناصر لدين الله ، وقد توفيت سنة ٥٩٩ هـ ، وتربتها ذات القبلة الصخرية التي هي من الطراز السلجوقي ، وعرف اليوم عند العامة بقبر الست زبيدة ، مع أن زبيدة دفنت في مقابر قرينها كما جاء في كمال ابن الأثير المؤرخ الشهير وأن زبيدة بنت السطان

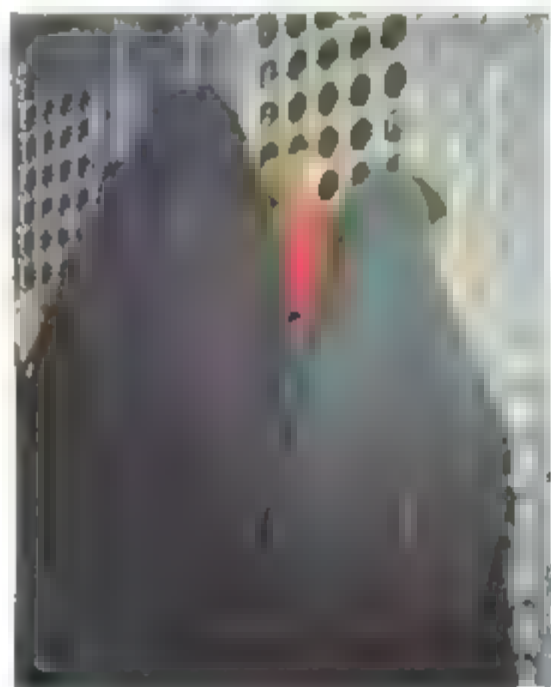
القيسوق الطافقي المعروف بدور الخليفة ، والاسجد الجامع ذي البوابة المعينة المعروفة بمللوية ، وجميع المتوكل المعروف بجامع أبي بكر ومنزلة ، والمتوكل قصر العتيد على الله وفي ذلك .

ولم يبق ببغداد أثر لبنيان الترميز ، ولا لبنيان المهدي ، ولا لعمران المأمون وعمار من جاء بعدهم من الخلفاء ، حتى المسترشد بالله ١٢٥-٥٢٩ هـ فقد يثن أن باب الخليفة أحد أبواب السور لبغداد الشرقية ، وهو التخل اليوم متعلصة للأسلحة المينة المروك عند العامة بالسباب الوسطاني ورسميا بمنصف الأسلحة القديمة ، قد يثن أنه من أبنية هذا الخليفة العام ، في أن ما ذكره ابن كثير القسطنطين في تاريخه « البداية والنهاية » من أن الخليفة الناصر لدين الله الصليبي « ٥٧٥ - ٦٢٢ هـ » جدد سور ببغداد بجديدا عاما قبل سنة ٦٠٠ هـ بوهن هذا القل ، وهذا التجديد العام لا يعني تجديد بشار باب البنية الذي أمر به الناصر لدين الله سنة ٦١٨ هـ ، وقد سلفه الإثراء الضمانيون بالبارود الذي



قبر الصليبي في عهد الإمام أبي حمزة مسيح حاسن الرواس





إلى المحرر

إلى المحرر

إلى المحرر

إلى المحرر

١

لا تصلحُ الأرواحُ إلّا إذا
صرى إلى الأجساد هذا الفساد
أرُعِمَتْ باموت أنوف القنا
ودُسَّت أعناق السيوف الحيات
كيف نحررمت علي ومــــ
أعجده كل طويل الجساد ١٢

المدرسة الرحمانية التي أنشأها « أمين الدين
مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن » ، والى بغداد
في أيام الدولة المملوكية المنشية ، وقد شيّد في
أواسط القسطنطين الثامن الهجري وتعرف اليوم
بجامع مرجان

بركيات السلجوقي دفنت في ههنا ، كما ورد في
كتاب المستظم لأبن الجوزي ، وزبيدة بنت نظام
الملك دفنت في دار الخلافة العباسية ، يشرف
بغداد ، وزبيدة بنت الخليفة الفتي لم يصرح
أحد بدفنها هناك لأنها عيبية وقد جرت العادة
في عصور العباسيين الأخيرة منذ القرن الرابع
بان يدفنوا في مقبرتهم بمحلة الرصافة المجاورة
لقبرة الإمام أبي حنيفة النعمان ، رضي الله عنه .

ومما بقي من المآثر العريقة المدرسة المستنصرية
الظيمة ، وقد بُنيت بين سنة ٦٢٥ هـ وسنة
٦٢٨ هـ ، وافتتحت سنة ٦٣١ هـ .

ومسجد الحرية الذي أنشاه المستنصر بالله
سنيّه المستنصرية ، وذلك سنة ٦٦٦ هـ .

ومنارة مسجد الجنائز المجاور لقرية التميمي
العارف بالله الراشد القائد أبي حمزة معروف
الرخي المتوفى في آخر القرن الثاني للهجرة ،
أنشأها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦١٢ هـ
ولاريخ أنشأها مذكور في حجر حوضها ، أي توفى
المؤذن منها . وسنة أنشأها هي سنة وفاة ولي
عهد الخلافة العباسية « أبي الحسن علي بن
الناصر لدين الله » الملك العظيم ، الذي بطول في
دولته عمال الدين علي بن أبيه الشاعر المصري
صاحب « المديحة أن جلال الهوى لو شيئا »
و « أماني أيها القمر الخلل » :

اتناس للموت كتحليل الطراد
فالسابقُ السابقُ منها الجواد
والله لا يدعُــــو إلى داره
إلا من استصَحَّ من ذي العباد
والموتُ فقادُ على كفه
جواهرُ يختارُ منها الحيات
والمرءُ كأنطلسُ ولاسُ أن
يرولَ ذلك الظلُّ بعدَ امتداد





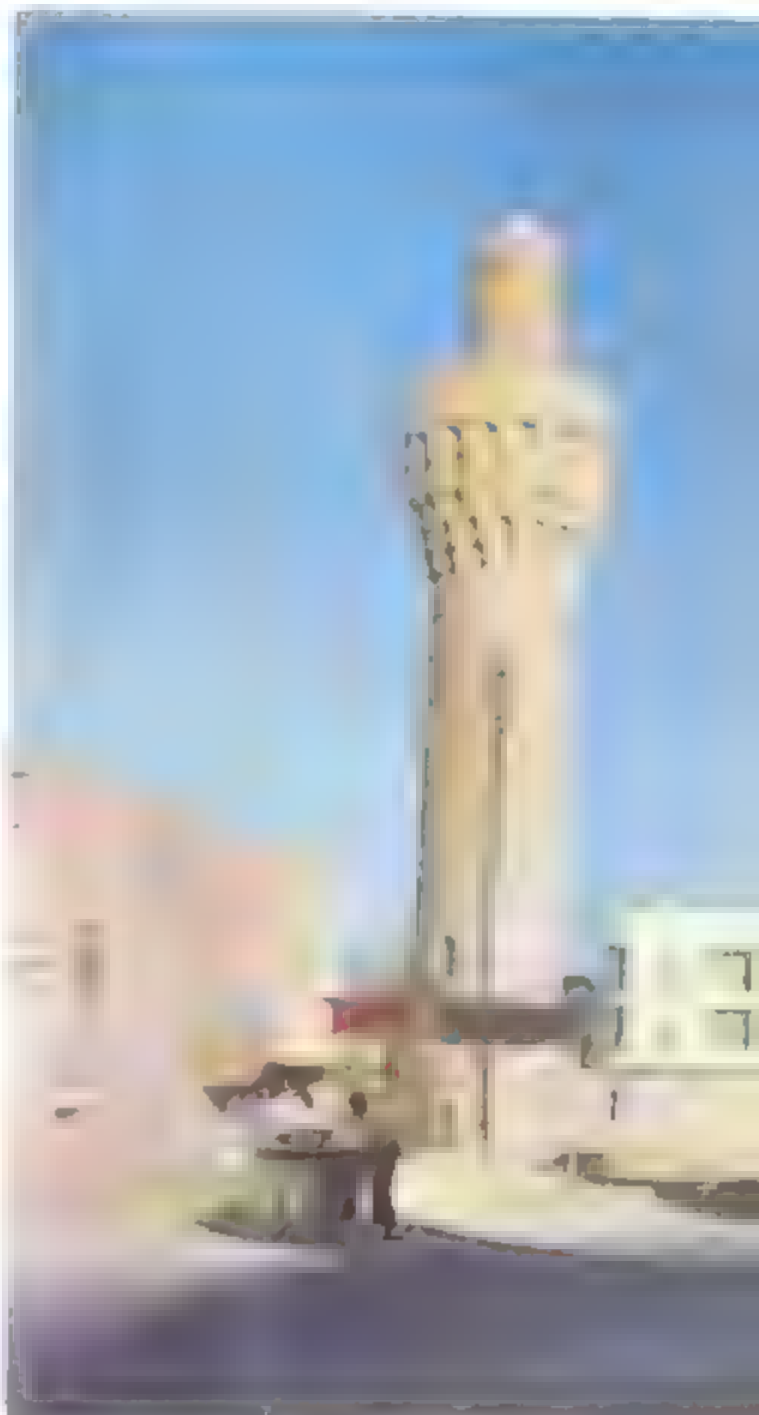
صورة داخلية تعرف باسم «دعس» وهو حان التجار الذي أنشاه والي بغداد أمين الدين مرخان بن عبد الله بن عبد الرحمن في وسط القرن لثامن الهجري ، في أيام دولة من الممولى الممليين . والهم هو حان الجدر بنصف حراسان العباسية .

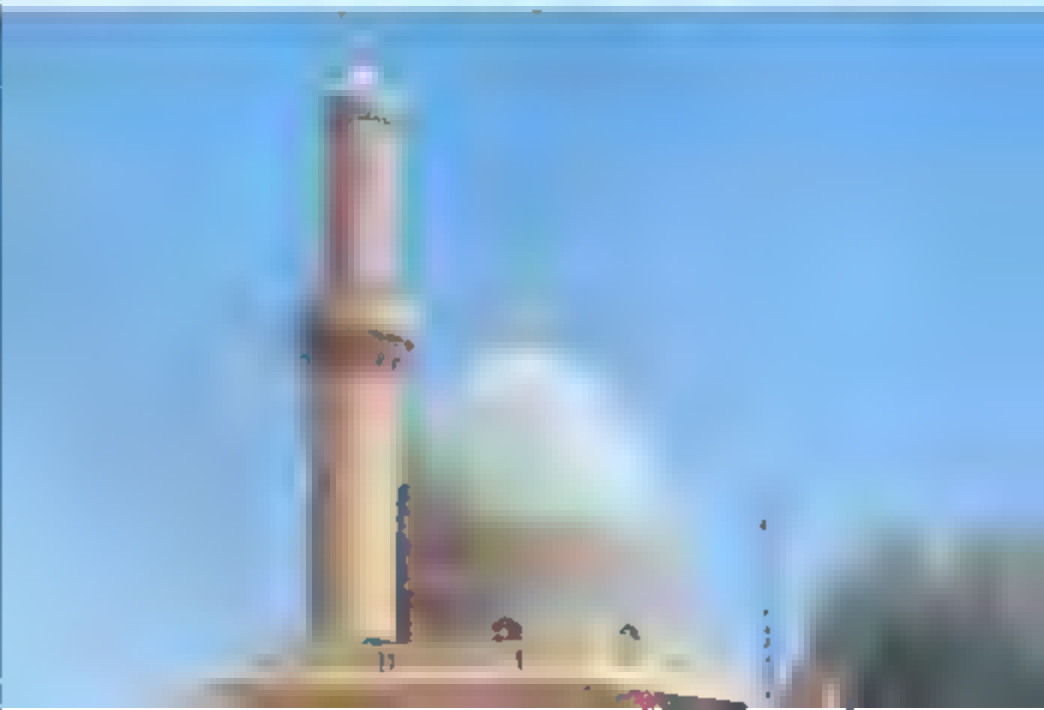
التي اشرت اليها انشئت على عهد الملك ايليا ويغال ايضا « ايليا » بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان ، وولاية علاء الدين علاء ملك الجوزيشي الشافعي ، وله الفضل في ذلك . وكان بنقلها سنة ٦٧٨ هـ ، وقد رعتها مديرية الآثار القديمة العامة ، وشرعت مديرية الاوقاف العامة ، ثم وزارتها في انشاء مسجد حولها ، فلان ارض الجامع الضيق كانت قد وزعت دورا صغيرة في أيام ولاية سليمان باشا المملوك « ١١٩٤ - ١٢١٧ هـ » الا قطعة منها اسماها اليانسا المذكور صبجدا ، ولطها وزع منها قبل ولاية هذا الوالي .

ومنها المدرسة الرجائية ، اسماها ونسبها أمين الدين مرجان عبد الله بن عبد الرحمن حد ممالك الممولى ، وكان مسلما ، كتب لها وقفية بالاجر في جدران مصلاها وعلى حيطان مرافقها الاخرى . وتولي من اليهودية التي الامارة ، وعمر

عن أمير المؤمنين العبد
من حوله يُرعدُ قلبُ الحماة
مُصيبتُهُ أدُكَّتْ قلوبُ السورى
كأنما في كل قلب زناد
نازلةٌ جلتُ فمن أجلها
سنَّ بنو العباس لبس السواد (١)

ومن الابنية المثيلة صدارة جامع القصر وهو القصر الذي انشاه المكتفي بالله العباسي في لواخر القرن الثالث للهجرة ، وقد عرف بقصر التاج ، وسمي « الجامع ايضا » جامع الخليفة « ، وعرف في اوائل حكم الايوبيين بجامع المظفر ، ويعرف عند العامة بجامع سوق النزل ، وتفرده







والي بغداد وما جاورها من البلاد على عهد
النويمان اويس بن الشيخ حسن الكبير مؤسس
الدولة الجلائرية بالعراق ، والتاريخ للكتوب
بالاخر في اعلى بابها ذي القنوة يفيد انها بنيت
سنة ٧٦٠ هـ .

ومنها خان مرجان ، ويصرف بالاصطلاح
الطفاوى القديم باسم « تيم » مرجان ، والقيم
هو خان التجار باللغة الفارسية الفخراسانية ،
انشاه مرجان الكرنفال بقلته في فترة تسعون
المدينة ، كما يقول المصريون ، والانفاق عليها
وعلى دار الشفاء ساء المستشفى التي انشأها على
دجلة بمرعى الفراء وجعل للسفك الذي يعيش
بالقرب من مستنقها والطح التي تسبح بدجلة
على مارية منها ، حصنة من القلعة ، ذلك باطلها
بوميا وبلى الحب لها .

ومنها لربة الشيخ العارف بالله ، شيخ الاسلام
في عصره ، شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد
البكرى الشافعي السهروردي ، صاحب الطريقة
السهروردية ومؤلف كتاب « عوارف العارف » في
الاصوف وغيره من الكتب الدينية ، وفيه التربة
مطرونية الشكل ، وهي من الطراز السجوي
الذي اشربا اليه في ذكرنا بطلبي سيرة السيدة
زهره خاتون ، والدة الناصر الدين الله انقا .
قال مؤلف كتاب الحوادث الذي يترماه باسم
« الحوادث الجامعة » وهما :

« وفيها - يعني سنة ٦٢٢ - تولى الشيخ
شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله
السهروردي الصوفي الوافي ، وقد سهرورد
ونشأ بها وقام ببغداد واسوطتها . وتولى عدة
ربط للصوفية ، منها ربط الزونتي ، وربط
المايوية ، وسي له الطليعة الناصر لدين الله
رباطا بالزونية على مهر عيسى ، وبني الى جنبه
دارا واسعة وحماما وبستانا يسكنه بآله بونفا
الطليعة رسولا الى عدة جهات ، وكان الملوك الذين
يود عليهم بالمقون في اكرامه وتطليعه واحترامه ،
اعتقادا فيه وبركا . ودفن في البوردة في تربة
علب له هاتك على جادة سور القفرية . ومات

من « التين وسمين سنة ٧٠٠ هـ . وقد جدد تربته
فيات الدين محمد بن فضل الله الوزير سنة
٧٢٥ هـ ، والعادة في تجديد التراب ان يحاطك على
اشكالها الاصلية .

وبذلك من مساجد بغداد وصالحها
مشهد الاسام ابن حنيفة النعمان بن ثابت
لوميا هكذا سمي تربته الأورخون . واول من بنى له
تربة ومثنتا هي صندوقا فريحا شرف اللاد
ابو سعد مسوفي مملكة السلطان الب ارسلان
الطيفوي ، وذلك سنة ٦٥٩ هـ . وذكر السيد
محمود شكرى الأوسى العالم المشهور في كتابه
تاريخ مساجد بغداد والارها انه في سنة ١٢٨٨ هـ
تعمدت لرجاء فاصرت والدة السلطان عبيد
العزيز تجديده ونوسيعه ، فهدم عبد ذلك ما كان
من الالة من قبل الا القبة والمئذنة وبني على
احسن وضع والطفه واقفه ، وعقدت لجنة مصلاه
على عهد من الرخام الايقى وحدث في جهتين من
الصلى رواق واسع معقود على سوار من الرخام ،
ووسع فناء المسجد ، وذكر مهلب الكتاب الاستاذ
محمد نهضة لارى ان ذلك البناء قد تم سنة
١٢٩٢ هـ مع جلوس السلطان عبد الحميد الثاني .



تريه الشيخ
أبي حمزة عمير
أسير وردى حد
الطهارة الحوية
الأنيسان ، وهو
مؤلف كتاب
« حروف الحروف »
في الصرف وغيره

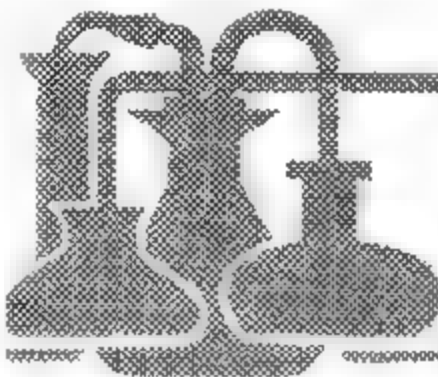
جامع الجديد حدة
من أبن حواسم
سنة ١٢٢٦
وحداد

نعرفه قديما سوق الثلاثاء قبل إنشاء المنصور
عديته المعروف بمدينة السلام، ويعد ذكره السيد
الطائفة محمود شكري الآلوسي باسمه المعصرى في
كتابه تاريخ عساجد بغداد والازها - ص ٢٢ -
وذكر أنه من أبن حواسم بغداد سنة ١٢٢٦ هـ
وأن داود باشا والي أيلة بغداد ١٢٢٦ هـ -
١٢٢٧ هـ « اختطه وأنشأ .. وكان المرافق من
عمارة سنة ١٢٢٦ هـ ، ونظم من كلام الطائفة
الآلوسي أنه كان غنيق المساحة فوسمها ، ولعله
المسجد القياسي الذي أنشأه الطائفة المستنصرية
ناصر الله القياسي ، قال ابن الجوزي في حوادث
سنة ٧٧٣ هـ * « وأنشأ امرؤ المؤمن مجددا
كبيرا في السوق عند عقد الحديد ونظم بعمارة
فصر عمارة طائفة وتسمى .. وتقدم إلى فصليت
فيه بالناس الراوي ليلة وكان الزحام كثيرا فدخل
على قلوب أهل المذهب (كذا) ما شاء الله
من النعم ، تكونه أصيف إلى الحيايلة ، وقد كان
يرجع به لفهمه » .

عصطفى جواد
بغداد

وشهد الامام الشهيد موسى الكاظم
ابن الامام جعفر الصادق - ع -
وهو من إنشاء الشاه اسماعيل الطوسي الصفوي
وقد كتب في الجانب الأيمن والأيسر من رواق باب
الزوار وهو الجانب الشمالي ما هذا نصه « امر
بإنشاء هذه العمارة الشريفة سلطان سلطان العالم
قل الله على بني آدم ، ناصر دين جده الاحمدي ،
رافع اعلام الطريق الحمدي ، أبو المظفر شاه
اسماعيل بن شاه خيدر بن جيه ، الصفوي
الموسوي ، خلف الله لاملاء الدين الدين القوية ملكه
وسلطانة ، وأيد لهم أهل الملل قواعد حجة
وبرهنة ، وحرر ذلك في سبعم شهر ربيع الثاني
سنة ٩٢٦ هـ .

أما جامع الجديد فانه فهو من الجوامع التي
بنت في أيام الحكم العثماني للعراق ، وقد بنت
في الصورة المشوبة بجمهورية هذا الكلام ،
فتبته الكثرة الرائعة المزخرفة بالاجر
المشون . وكذلك العمارة القياسية إلى
جانب الرواق ، والسوق التي فيها الجامع تسمى
اليوم « سوق الجديد » وهذه السوق كانت



أخبار الطب والعائنة والافتراء

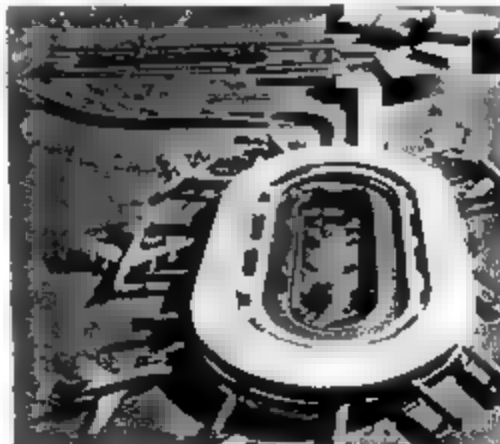
سيارة غريبة

● وغرائبها في أن لها عجلين للعبادة.
ووجهتين. كما ترى في الصورة السفلى.
يركب سائقها في الطرف الذي يريد ،
المتق مع الاتجاه الذي يريد . وإذا
أراد أن يعكس اتجاهه ، وجب عليه في
الصاد أن يدور في الطريق بالسيارة
نصف دورة . وهذه الدورة بها خطر في
الطرق ، وعليها في بعض الدول غرامات
شددة . ويسمونها دورة « دويس
الشعر »

فحيلة القيادة الثانية تومر على
السائق أن يدور بيارته ، إذا أراد
عكس اتجاهه . يصبح ما عليه إلا أن
تنقل هو من عجلة القيادة إلى آخرها
الأخرى !!

المطار في المستقبل القريب

● ونقول القريب لأن المدينة الصناعية
الكبرى ، مدينة بيتسبرج Pittsburgh
في الولايات المتحدة قد خططت له .
ويرى مخططه في الصورة السفلى .
ومرى أن السيارات القادمة من البلد
إلى المطار تنتهي في الحظيرة الكبرى ، غير
المسوفة ، التي هي في أوسط السماء أي
في قلب المطار .
ويسر المسافرون من سياراتهم ،
ويخطون خطوات قليلة لينزلوا بسدا
الطائرة التي يريدون .
وأعطراب المسافرة سورع حول
المطار ، عند مخارج اقدم المسافرين .
والمسافرون ، من ساعة ترك السيارة ،
إلى الوصول إلى الطائرة التي تقلهم ،
يكونون دائما بصيدين من ثقلات الحر
حيثما ، من شمس للبح ، أو مطر يصب ،
أو برد ينجم .



آبار البترول عندما تشتعل آخر الطرق وانجحها لاطفائها

● ليس شيء في صناعة البترول أصعب من إطفاء حريق بئر اشتعلت . إن القادير التي تخرج من فوهتها كبيرة ، وهي تخرج سريعة ، وتحت ضغط شديد .

والى اليوم لم يعرف من الإطفاء إلا طريقة واحدة ناجحة في إطفاء حرائق هذه الآبار . وهي عبارة عن نسف مقدار كبير من ناسف همام عند فوهة البئر . وعندما يتساقط يفتق الشظية الجارية خلفاً لتنتفخ . وهي عملية غاية في الصلابة ، غاية في الخطورة ، حتى أنه لا يوجد في الدنيا اليوم غير رجل واحد يستطيع أن يجري بهذا الإسهاء إلى الغاية المرجوة . وقد استغرق هذه العملية منه خمسة أشهر لإطفاء حريق Gassi - Touil بعد أن استهلك من البترول نحو ألفي طن وثمان مئة كعب ، ذهبت هباء . وهذا الرجل هو بالطبع رد أدير Red Adair وهو الذي حضر إلى الكويت منذ عام لإطفاء حريق باحد آبارها البترولية .

أما خبر اليوم فهو ابتداء جديد بأجح جبروه إطفاء الحريق في نوا .

أما أصحاب هذا الابتداء فصنعتون فرنسيون في الإطفاء . وقد فعلوا بعرض طريقتهم الناجحة وذلك بأحداث حريق بئرا البترولي الطبيعي في المنطقة التي تبعد شركة البترول المسماة Société Nationale des Pétroles d'Aquitaine

ألفوا شبه بئر يشبه حريقه ، إلا عم أعمقه ، أصح حريق بترولي وقع في السواحل الأخيرة . واشتعلوه ، فتداعى شعله إلى ما بين ١٠٠ و ١٢٠ مترا في الهواء ، ولخرج الغاز إليها تحت ضغط هائل ، مقداره ١٠٠ كيلو جرام على المترين المربع الواحد .

ثم جاءوا بمسحوق الإطفاء الجديد ، أنه مزيج مؤلف من بورات لاني كربونات الصوديوم Sodium Bicarbonate ، وهو يعرف بمسحوق Bi - Ex ، وهو من صنف مخبر سلفاكي Solvay . ويعتق

التحفة الهائلة بهذا المسحوق انطفا في خمس نوا .

أما عمل هذا الملح في الشظية فيقول عنه الشخصون أنه من العوامل المساعدة المعروفة في الكيمياء ، إلا أنه عامل مساعد ، لا يساعد على إخماد التفاعلات المتسلسلة التي يتسبب لها الغاز عند الاحتراق ، ولكن على تثجيلها .

والكلو جرام من هذا الملح يكفي لخنق شظية يقضيها متر مكعب من الغاز يخرج من البئر في الثانية الواحدة . والملاح دخلت ، وهو إذ شعل لا يعطي من المواد ما يضر بالملح .



ذمية تحفظ

على النساء

ماء الوجوه

أحضر لها الطبيب الدمية ليشع أصعبها
منها على المكان الذي يشعر عنده بالألم
في جسمها . وحدث برول عن السيدة
الحرية . ويحفظ ماء وجهها .

وفي الصورة الأولى بعد الذمية وعليها
كثير من البقايا . يشير إلى الطبيب ،
الذي يعالج على أسلوب الطب القديم

● في الصورة بعد الجراحة الأخيرة
الصبية ، الآنسة دولي آه يو . وبندها
دمه لا يسمى بها الطب الكلاسيكي
في الصين أبدا .

ذلك أن السيدة أصعب إذا ذهب
إلى الطبيب تشكو له الماء وأصبح
وحطت من أن تعري جسدها له .

الذوبت ينتشر

● وبالذوبت تعني أن يحمل الشيء بمقابل بذاته ، دون محرك له . وهي
منشأه من الذاب . وبما أنها بالإنجليزية الكلمة التي انتشرت أخيراً وهي
Automation ، وقد لعب استخدامهما في المصانع ، حيث بدور الآلات من ذات
بعضها ، وسهل الشيء المصوغ من آله إلى آلة يشكله دون تدخل العامل في
الآلات . فهو فقط يراقب .

والذوبت التي تشير إليه في هذا الخبر تصل بمحطة ذانية مدونه من
محطات السرب . في سنده ولفورد Watford في الشمال من لندن .
إذا جئنا بسيارتك لم تجد عدها أحدًا بلأنت حراً سارت بالسيروس .
فبب الذي يصل بين سرب المحطة وحران أسياره . وأبب الذي يحرك
المؤشر إلى عده الرزم الذي يدل على مقدار ما يبرد من سرب . وإذا لم تكن
معك إلا حاسوب فعد عندئذ إلا أن يلعبه الجهاز ، أي هذه المصحة الذاتية ، ثم
بعد كل هذا يصل على زر محري المصحة من ذات نفسها . وتطبخ مقدار
السرب الذي تروسه . من النوع الذي يبرد . وتعطيك باقي الحبية ، بعد أن
يكون الجهاز الإلكتروني قد فحصه إلكترونياً فوجد أنه غير مريب .
كل هذا في سن تدوب الحبية . والاستثناء عن العامل الإنساني ما مكر ،
وإن فارقاً خاص النفس ، وأعطاه الناس العاملين في حياتهم فراق من العمل أكثر ،
فيصرون منه أي شئوهم والكسب لأنفسهم من علم ومن ثقافة ومن رفعة
عيش .

آمال في زراعة المناطق الكبيرة الجفاف

● انها طريقة اسديها مظهر —
البحوث الاسترالية C.S.I.R.O. ، وهم
يعولون عنها انها لو نجحت فسوف يكون
لها في العالم ذوى هائل .
وهي تتصل بالزراعة والامطار العامة
ملئه الماء .

وذلك اهم بحوا في رش اسنان
بمساحيق من مواد عضوية تسد المسام
التي بالورى ، تلك التي منها يتسخر الماء
فيعد النبات بذلك الكثير من مائه .

ولقد نجحت هذه الطريقة بأن حفظت
على النبات نصف مائه الضائع .

وجربوها في زراعة اللؤلؤ فجمادات
بمعايير مرقية جدا . - وبما على هذه
التحارب قفرت آمالهم قفرا واسعا ،
يتصل بما يمكن العالم أن يجنيه من مثل
هذه الزراعة .

بقيت مسألة خطيرة .

تلك هي انهم يسد مسام النبات ،
سدوا أيضا بذلك سبل ثاني اكسيد
الكربون الذي في الهواء - ممعوم من الدخول
الى الورق بمقدار . وثاني اكسيد الكربون
يصبح النبات منه مادته بالتمثيل مع
الاء .

وهذه التحارب تؤدي بالظلمع الى
تمويق نمو النبات .

ولكنهم حلوا هذا المعضل عن طريق
السماد . ولكن كيف ؟ لا بد من الرجوع
الى هؤلاء العلماء بهتة البحوث الاسترالية
لاستكمال علم ذلك .

تشك الجزء الذي يؤلم مائه ليرى الله ،
يشير ليه ان يضرب مائه .

وهال لهؤلاء الاطباء الانادون
وصاعتهم الابرة Acupuncture

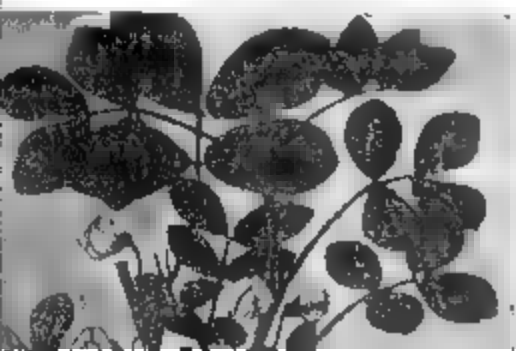
وانكدة التي تفع وداء الابرة ، هي
فكرة صينية عتيقة تعول بان الجسم به
محار انا عشر ، لا يرى . بحرى فيها
« السج » ، وهو عصر الدتوره ، وكذا
البن ، وهو عصر الانوثة . وهما يتعادلان
والمره صحيح . فاذا اعتل ، فذلك لاحتلال
التوازن بان يزيد أحد العنصرين على
أحده . وان يؤر الجسم في موضع خاص
لكل الم .

وحلوا للأبر ٣٦٥ نقطة ، مبنين
موصها على النية . ولكل منها معنى
في المرس معلوم
وقامت الابرة في الصين قبل الميلاد
بحو ٢٥٠ سنة . وهي لا تزال تمارس
هناك الى اليوم .

البترول

وتشجير الصحراء

● وجد الباحثون بالبحث
والتجسرية ان تدوير زيت
البترول فوق الكتبان الرملية
المستقلة يشبتها . وكذلك هو
يقص في رمل الصحراء عامة .
واتضح لهم انه بهذه الطريقة
سوف يمكن تشجير نحو الفين
من العداين ، تقع في الصحراء
في الشرق من مدينة طرابلس
بلبيسا . وذلك لان التسانل
الضخمة التي تزرع في الأرض ،
تجد جذورها ، مع نبات التربة
الرملية ، الوقت الذي تستطيع
فيه ان تنمو وتشعب ، ويعد
الباب الفرصة للنمو .



الذرة وتطية ماء البحر

● كلف وزير الداخلية في الولايات المتحدة شركة بمدينة لوس انجلس ، ولاية كاليفورنيا ، بأن تحط لاقامه مصنع ذرى لطح ماء البحر يستطيع ر سح مس الماء الحيو ١٦ ألف مركب في اليوم ، على أن يكون مسر لسطاع ربطه بمصنع مثله يقوم الى حابه ، ثم ثالث وهلم جرا .

وفي بية ادارة المياه بالحوب من الولاية أن عميم ثلاث وحدات من هذه سعطى في اليوم ٥٧٠ ألف مركب من الماء الطوي اليوم .

وهم يقدرون أن يمر التر المكب من هذا الماء الطو يكون حول ٤ سسحاب او بالميلة الاسترلية نحو ٣١/٢ سن.

نمن عال ، لا سيما اذا كان لرى الأرض . ولكن يدفعه الحاج ، السدى يجمع الى الصحراء الخرداء المال اوفر وهكذا هي الولايات المتحدة .

الفول السوداني وذوو التزيف الدموي

من الأحماض الدهنية ذات التشبع الكيماوى العالي ، يغطاه المرض فترول عنه هذه الحالة .

وهو بالتأكد ليس علاجاً للمرض ذاته ، وليس هو علاجاً لتقص في العامل المعش للدم المؤخر في دم المريض ، ولكنه علاج لمرض هذا المرض ، أى خروج الدم ولا تىء غيره .

وهذا الدواء سوف تصنعه ألمانيا وتخرجه الى الأسواق .

وهو مستخلص من ريش الفول السودانى .

وقد قمي مبتدع هذا العلاج ثمانى سنوات في ابتداعه . والذي وجهه اليه ملاحظة ذكرها عالم حيوى أمريكى ، هو نفسه مريض بهذا الداء . ذكر هذا العالم الحيوى أنه أصيب مرة بحرج في ركته ، ثم كف عن الدمى بعد أكله الفول السودانى .

● سراج الريف الدموى ، أو الهموفيليا Homophilla ، مزاج مرضى يصيب بعض الناس ، فلا يصيب جلد صاحبه جرح حتى يفل يدمى .

وهو مرض مشهور ، وهو وراثى . وقد وجد طبيب بمدينة دوسلدورف Dusseldorf بألمانيا ، اسمه بروسر Theodor Brusser ، علاجاً ، هو خليط



صِفَةِ بُنْتِجَيْهِ خُطْبًا

بقلم : سنية قراة

■ لم مجتمع قوم على باطل وسلال كما اجتماع اليهود .. لا في عصر الرسالة المحمدية فقط ، بل في شئ تصور التاريخ ، وإمام كل دهره تشر العالم بحير ، وفد أي مصلح يريد بوسائته أن يفيد العالمين !!

ولقد أطبع الله رسوله على دحائل هذه الأمة النامية .. وكان القرآن لا يعتا سرل عليه في كل مائة ثم يكتم حقدهم وسور بوابهم ، وما يفسرون من شر للمسلمين !!

مؤمنين في سجدته الخوانهم من « بنى غرطة » . إلى ذلك نزل قوله تعالى :

« ما نقصم من ليلة أو تركوها قائمة على أصولها فبإذن الله وليفتخرى الفاسقين » !!

أيضا لم يسي « حين بن خطب » سيد بنى النضر ، ما حدث .. لقد كان ما نزل به وبقومه على يد محمد ، كرامة من الكوارث العارضة ، ملا نفسه بالعقد والصفية ، وحرمة الهدوء والأمن والسكينة !!

لقد أسر وحسرت معه شيعته كل شيء !!

لقد أصبح محمد قوة جبارة ، كفل وجودها نضير الكثير من النظم الاجتماعية وأساليب الحياة في الجزيرة العربية ..

وان تركها تماثل على هذه الصورة فيسه

معاقتهم النبي على قفرهم ومحاوالاتهم إبداءه بأن طردهم من مدينته ..

ولم يكن طرد النبي ليهود « بنى قريظة » و « بنى النضر » إلا بأسر من الله الذي يعلم حائنة الأعداء وما تحمي الصدور !!

ولقد كانت في يهود « بنى النضر » زعامات ورمعه ، وكانت فيهم فئة أحرها وافر حيدرا ما حدث من عدم العور ، وأحراق الخيل التي أمر الرسول بأحراقها ، والأسيلة على نرضهم وما بقي من أموالهم حتى لا يتعمس اليهود للمال لشدة تعلقهم بأموالهم ، وحتى يصوا مترددين يطفرون الأبواب في تلمس النجاة ، معلولين مرة أخرى أن يرسوا لأنفسهم دعائم استقرار جديد ،

وأحببت قریش - في قفرة خيالتها وتصورها التحرش
القديم على محمد - ان تنتصر لأربابها المظنوساء ،
وتستشهد بأعبد الكتابيين أصحاب الديانات
المسكوبة - على أن دينها خير من دين محمد ..
خاصة وأنهم في حاجة إلى تأييدهم وانضمامهم
إليهم لحرية !!

فلما أن قيل صفات قریش وزعمائها على
زعم بني النضير « حبي بن أخطب » ومن معه
وقد جمعهم حبل كبير فسم غداً هاتلاً من المادين
لمحمد .. وسألوهم :

« يا مشر اليهود ، ألكم أهل الكتاب الأول ،
وأصحاب العلم ، مما أصبحتنا نخالف فيه نحن
ومحمد ، أربنا خير أم دينه !! »

وسكت اليهودي .. لحظة وتكلم الحقد القديم
تكلم القسطنطيني « الذي جادل موسى » ، وأتكر
على عيسى دعوته ، ووافق معهما .. يقول :

« بل دينكم خير من دينه !! وأنتم أولى بأهلي
منه ! »

وهلكت قریش وكبرت ثلاث والعزى ومناة وهبل
ولجوا من الحجارة الصماء ، ورفضوا مكانة « حبي »
وتركزت فيه الإصرار ، لأنه عاب دين محمد !!
وفضل على الوحدة المخالفة وشهادة أن لا
إله إلا الله - دين الكفر والإلحاد والسجود
للحجر !!

وسامع العاقبون بأمر ذلك الطلف الذي
عرفه « حبي » وشيخته على قریش وكيف أنها
بفرقة ومادت به .. فأقبلت رسولهم إلى مكة
وتجمعت جموعهم هناك لرسم الخطة التي دبرها
هو الله ..

ولم يترك اليهودي الضيق الفرصة ثقلت من
يده ، فانتزعها قبل أن تصرف هذه القلوب ..
فمرى لأمر محمد ، وراح يقرب على التكم الذي
يجد صدى في نفوس القرشيين ، ويشعل مشاعر
الاضطراب فيهم ، حتى عيا نفوسهم لتقبل مصده ،
والاستجابة إلى رأيه .. فمرى عليهم فكرة
« التحالف القيمي » بين قبائل العرب ، لم
بينهم وبين الكتابيين .. ليكونوا جميعاً قوة واحدة
مستأمنة ضد محمد !!

ولمست الفكرة ترحيباً حاراً من قریش ..
وسرعان ما اتحد المجلس لإبرام الاتفاق ، ولوضع
نود هذا العهد والتصديق عليه من جميع الأطراف

ما يعنى التمهيد للتغيير الشامل الذي يكرسه
ويخلفه هو والرجييون من اليهود !!

وإذا كان بعضهم قد رفضوا عن صفه وذلكة
بمسيرهم الفصالح في الجزيرة العربية ، فلن « حبي »
أين أخطب !! لم يرعه هذا الطرد ، وحز عليه أن
يستسلم للفرصة كما استسلم قومه ..

ردى هو الله بعينه الحالفين أنه لا يد من
أيجاد قوة تقف لوجه تقدم المسلمين وانتصاراتهم .
واستعرض الحوادث « فحبل إليه أن ما حققه
محمد من انتصارات » كان مرجعه إلى السرعة
العظيمة والتدبير الجريء ، وملافة كل عدو على
أفراد ..

وفكر اليهودي الحائق فيما لو أمكن جمع
« أبناء محمد » صفواً واحداً قسواً متجانساً ،
قوامه الطغاة والكراهية وكذب التار !! « يسر
في ثقة واعتداد إلى محمد في دياره » فبحاربه
يدخلون عليه القصاص الذي عصى عودة كل شيء
في الجزيرة العربية إلى أصله ، ويهود يهود
بني قيساع وبني النضير إلى ديارهم التي طردوا
منها !!

وأجبه هو الله بتصويراته الخائفة إلى قریش ..
أنها رأى الحربة التي يود أن تصيب الإسلام
في مقتلته وتلفي عليه !! وأن أشرافها سادة الحروب
وفرسانها ، وأن لهم عند محمد لثراً واحداً !!
وأن بينهم وبينه مودة في « بدر الأخرى » !!
فقد كان يعرف أنه لو دعا التمس إلى التعزيب
فلن يسبح أحد صوته - وهو اليهودي القليل
النسيب ، الذي أجمع كل من في الجزيرة على
كراهيته هو وشيخته ! ولكن ... لو خلا صوت
قریش بده الدعوة إلى التآثر فالتحاج فمحمون !
وهكذا .. بدأت فكرة التعزيب ضد المسلمين ،
ونائب « الأحزاب » من الممارسين وشتى القتل
المبالغة للقصاص على الدعوة بالقتل والحرب
وأيجاد القوة التي لا يستطيع محمد ومن معه أن
يقفوا أمامها !!

ولما كان الاتصال بين الحالفين الوثوريين أمراً
بسيطاً - إذ تجمعهم دائماً رابطة الغشل والخصية
وكراهية التعزيب ضد - فقد رأى « حبي » من
أخطب « أن يذهب إلى قریش » يعلن انضمامه
إليها للجهاد ضد محمد ومن تبعه ، ويسألها أن
تستمر القتال على حربه ، لتضمن القضاء
عليه وعلى دعوته !!

وشكل المجلس من :

عبد الله الأكبر « سلام بن أبي الحقيق »
و « حبي بن الخطب » و « كنانة بن فرج بن أبي
الحقيق » من بني النضر و « أبو سفيان بن
حرب » من قرشي و « سعد بن خبابة » من بني
الأشجع .. ثم انعاز إليهم بنو سعد ، وأسد ..
وساروا برجالهم الذين بلغ عددهم عشرة آلاف
رجل أو نحوها تحت إمرة « أبي سفيان » فاصدب
المدية .

ووصلت الأنباء إلى محمد .. أبناء هذه الأحزاب
التي خرجت وقد جمعتها القسيصة والخطب
والخوف من انتشار دينه ، كي تهاجمه في المدينة
الاسم المؤسسة المظنية !!

وبعد رسول الله مجئى شورى المسلمين
للإجماع ، فلنرى في هذا الأمر الخطير .. وليرد
معه ما يجب عليه أداء هذا الفخر الجديد !

وأجمع المجلس .. وبأبى القادة المسلمين
الرائى .. لم أخلا جميعا برأى المسلمين العربى
الذى أشار بضرورة حفر خندق حول المدينة
لصانها من الهجوم .. ثم خرج المسلمون بمدحها
بجيشهم للقاء العدو ..

وسارع المسلمون إلى حفر الخندق حول المدينة ،
وأشرك رسول الله في الحفر ، ليكون وجوده معنات
لحفرهم والارهاق ..

واقبلت فرقة بأحزابها .. وهى ترجو أن تلقى
معهبا « بأحد » فخطب أهلها ولم يجد عند أحد
.. فجاءه إلى المدينة حتى فاجأها بالصدق ..
فزادت دهشتها وعجزها .. إذ لم تكن تتوقع هذا
النوع من الدفاع الذى تجهله ولم تسمح به ..
ومسكت فرقة والأحزاب بجميع السيول
ب عشرة آلاف معرب .. كما نزل « حينة بن
عصى » مع عسكره من لخم وأهل « نجد » إلى
جانب أحد ..

وهكذا ملا المشركون الصحراء في عسكر كالجراد
المسر ، كانت رايته كافية لإشباع العرب في
القتال !

وخرج محمد في عسكر المسلمين ، وكانوا ثلاثة
آلاف رجل .. خرجوا وألهم ثقة وحزم ليقاتلوا
عدو يلوهم عدة وعددا ، وجعلوا ظهورهم « جبل
سلع » والخندق بينهم وبين الأعداء .
وفت فرقة الأسيل إلى أحياء الخندق

فاكتفت بتراشق النبال أياما متوالية ..

ولعبت القسيصة دورا خطرا في ذلك العصر ،
أذا فكر « حبي بن الخطب » في هزيمة جديدة يوجهها
إلى المسلمين ، وذلك بالقناع « بنى قريظة » بنفسه
عندهم مع محمد والمسلمين والانقسام إلى الأحزاب ،
ليقطع عن المسلمين المد والميرة من ناحية ، ولصح
الفرقة لدخول يشرب من الناحية الأخرى !!

وتبعيا لهذه الفكرة ، خرج السيطان اليهودى
إلى « بنى قريظة » وأراح بفرى منهم « تب
أبي أسد » ليخفى عهده مع النسي ، ويكون له صف
الأحزاب ضده .. غرطى الرجل في بادى الأمر ،
ولكنه ضعف ونكر أخيرا بعد « حبي بن الخطب »
وتحركت يهوديته .. فتكثرت المعاد !!

وهل اليهود وتحصوا للقتال وقد وقفوا من
النصر بنفسهم بنى قريظة .. وما أن علم النسي
بهذا الخبر ، حى أرسل إلى كتب حليفه القريظ
« سعد بن مقل » سيد الأنصار الذى ظلما حى
بنى قريظة ..

وراح يسألهم صحة ما بلغ المسلمين ، فأكدوا
له صحة الخبر .. وأنهم غاثوا العهد وانضموا
لأحزاب المشركين ضد محمد !!

وبدأت الحرب ..
متاورات وراشق بالنبال مستمر .. كما التلاحم
.. وغوى معركة حاسمة .. فلذلك لم يقدم عليه
أحدهما بعد ..

وبدأ الفزع لأولب المسلمين عند ما وبنى قريظة
تقطع المد والميرة عنهم ، وتلجس إلى الأحزاب
الذين أطوا بمدون العدة لقتالهم ، وقد ألقوا
ثلاث كتائب وزعت في ثلاث جهات لمهاجمة المسلمين .
فكانت كتيبة « ابن الأسود السلمى » من أول
الوادي .. وكانت كتيبة « عبيدة بن حصن » من
الجنب ، وكانت كتيبة « أبو سفيان » قرب
المنطق !!

وفي هذه الواقعة نزل الوحي بقوله تعالى :

« إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَنْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ مُلْكًا ظَنُّونَا هَٰذَاكَ ابْتِلَاءُ الْمُؤْمِنُونَ وَذُرِّيَلُوا وَلِئَلَّا شَدِيدًا ،

يتحللون عن حجة السماء وفقدتها القاهرة ..
وكفى الله المؤمنين القتال !!

ونزل في ذلك قوله تعالى :
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا
بِعَمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ ، فَزَلَّنا عَنْهُمْ رِيحًا
وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ! وَكَانَ اللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا !!

وأوحى إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم
فرطة : قبل أن يصحح المؤمنين السلاح ، فلأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطلب من
المسلمين ألا يصلوا العصر إلا في بني فرطة !!

لقد حكى الله ورايته فيجب على المسلمين أن
يطيعوا الله الذي حزم الأحزاب وحده ويخرجوا
ليؤدبوا بني فرطة لتأخر ميتا سعد بن مسعود قبل
موته نصفًا لما طبعه من ربه !!

نعم .. يجب أن يطاع بني فرطة درسًا يكون
عبرة لفضل جميعها فلا تعاول احدا بعد ذلك
لأنه يخرج على الهدى وإن تعزم فثوبن الأمان
البرم بيننا وبين سيد شيه الجزيرة محمد عليه
الصلاة والسلام .

وقرئ حصار رهيب حول بني فرطة ، قبل
طلوع شهر ذو حجة ، فأسى فيه القريظيون ما
فلسوا فأسلوا إلى النبي يطلبون أن يكون الحكم
فيهم سعد بن مسعود ، فهم مواليه ، وكانت لك
رفية الأوس أيضا !

وكانما أصابهم القدر فأنساهم مقدم « سعد بن
مسعود » اليوم : بل مقصودهم هدمه وتهديره إياهم !!
فلما أتاهم تكاثروا عليه باكمين باكمين متوسلين
أن يرحمهم وهم يقولون له :

« يا أبا عمرو !! أهدن إلى مواليك الذين ربه
سول الله الحكم فيهم لك !! »

وقال سعد بعد أن نزل إلى يهود بني فرطة
وإلى النبي :

« أتى الحكم بأهل اللقاة ، وسبي القرية ،
والنساء ، وتقسيم الأموال !! فلما سمع محمد هذا
الحكم قال له :

« والذي نفسي بيده ، لقد رضى بحكمك هذا
الله ورسوله والمؤمنون ، وبه أمرت !! »

وَأَذْ يَقُولُ الْكَافِرُونَ وَلَئِنْ هِيَ
فَلْيُؤْتِهِمْ مَرَّصٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا !!

وراد خوف الذين في قلوبهم غش من الانتصار ،
وطلبوا من النيران يسمح لهم بالموافاة التي يدبرهم ،
وفيهم نزل قوله تعالى :

« وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا
أَهْلَ الْبَلَدِ ابْنِ بَنِيعٍ لَكُمْ
فَارْجِعُوا ، وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
نَبِيَّ ، يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ،
وَمَا هِيَ بِمَعُوزَةٍ ، إِنْ يَرِيدُونَ
إِلَّا فِرَارًا » !!

وقال الأعداء بهذه الحرب .. وودعوا المسلمين
لو أنهم ولوا فرارا .. لولا أن نزل قوله تعالى :

« قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ فِرَارُكُمْ
فَرَزْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ !

وَإِذَا لَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ
مَنْ ذَا الَّذِي يَخَصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ

إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ، أَوْ أَرَادَ
بِكُمْ رَحْمَةً ، وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ

مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا !! »

وبما رسول الله ربه قاتلا :

« اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم
الأحزاب .. اللهم اهزمهم ورتزهم » !!

فأناه جبريل عليه السلام ، صبره من الله
صبره عليهم ربهما وجنونا لن يروها !! فاستمر
الرسول ربه وأخير أصحابه !!

ولم تكن أحداث حتى هبت ريح عاصفة ،
فاقتطعت أوتاد السلام والقها على الشركين ،
وكللت القصور ، وسفقت عليهم التراب ودمهم
بالحصية . فاستقبل في أيديهم ولم يجدوا أمامهم
وسيلة إلا الهرب ليليل ، تاجين بتفهم لاركين
وراهم ما كانوا يعملون !!

وهزم الله الأحزاب وحده ، وارتطوا هاربين

الذي مكن الله منه رسوله فلقى بقلته ، والذي قال عندما وضع على التلح ليطلع السيف بمقه .
« والله ما كنت دافى في عداوتك !! ولكن الله يضل من يضلته .. لقد كتب الله على يي اسرائيل هذا القدر وذلك القيود وهاتيك المصعة !! » .
وان هذا القول الحاد الجريء ، ليس من دجلة نفسه الأتمة الصمة ، وفيه ارضاس بان قومه القادرين ان ينموا حادث مقفه !

✽ ✽ ✽

ورأى رسول الله ان في تناول يده ان ينال مصرا باعرا جديدا بعد النصر الحرس الذي كمل له في خيبر .. وبعد ان قبل حبي بن اخطب ابو صفية ، وكنته بين الربيع زوجها ، واستنطاع بيسيره النافذة ان يصل الى ما في نفوس اليهود من قودها ، فاقن أنهم في تلك الساعة .. وقد وفقت ابنة ملهم وزوجهم امامه بين السبايا .. قد نسوا الفل والبرائم والشره وكلموا الى شيء واحد .. وهو صفية ، واللهة على معرفه مصرها وما سيحدث لها !!

لقد سعد محمد الفرية واحكمها .. لا لتلجم الإفواه فحسب ، بل لتزد منه الكيد ولتكون له دوما يرد منه أعباءه ويحبرهم على الضحول في دينه والاعتراف برسالته !!

ورفع رسول الله رأسه وقال لأصحابه :
« ايها المسلمون .. قلتم ان تكون صفية لي !! وكبر المسلمون .. وهتف اليهود !!
لقد تلقى محمد الأهنة منهم .. وجعل ابنة ملكهم في نصيبه هو !! فسد عليهم بذلك عسالك كل تذكر يحاولون من طريقه ان يكون لهم عتد دم او ثلر .. »

والنفت محمد بعد ذلك الى صفية - وكان معها كرميا الى ابد حنود الكرم - وقال لها :
« لم يزل ابوك من أشد اليهود عداوة لي حتى قتله الله .
فدالت :

« يا رسول الله ان الله يقول في كتابه « ولا ترد واذا » ورد أخرى » ..
فقال لها رسول الله -

« اختلي ، فإن اخترت الإسلام استكته نفسي ، وإن اخترت اليهودية فسي ان استكته فلكهي بقومك .
فقلت -

« يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصعدت

وحايت ساعة الحساب مع عو الله » حبي بن اخطب « فتقدم الى الموت ذليلا كسر القلب وقد رأى جهوده واحلامه تنهار بين يديه !! وأنه قد خسر اندين والعدب معا »

ورفع صاعتا امام رسول الله الذي ساله .
« ألم يترك الله يا حبي !!
واجاب عو الله في استغناء قديم .
« كل نفس ذاتقة الموت ، ولي سجل لا احدوه .. والله ما كنت دافى في عداوتك ، ولكن الله يضل من يضلته !!

والنفت الى جموع اليهود الذين ملاهم المخوف والرعب وكانوا ينظرون مصفرهم ، وكانهم يلمده لانه سبب النكبة التي نزلت بهم - ثم قال :
« لا بأس بامر الله : كتابي ، وقدتر ، ومثمنه ، كتبها الله على بني اسرائيل !!
لم رجع عو الله ، ونطاح النصل بمقفه !!
ودفع بتو قرينة لمن خيانتهم ..

✽ ✽ ✽

صفية بنت حبي

لقد علا نجم محمد ، وباد بالكا وورا - في حين خبت منارهم واظلمت اجواؤهم . وشابت اودانه جل وعلا ان تكون «خير» حصن اليهود الحصين ، فيما تصاد الله ، وخيجه بالثوبها جزاء لهم على جهادهم في سبيل الحق ..
واخذ الرسول يورع القلم على رجاله الوريح العائل ..

وكانت ضمن السبايا «صفية» حبي بن اخطب» سيدة بني قريظة والنصر . كانت فاضلة حليمة ذات جمال عظيم وشرف رفيع بتصل نسبها بهارون النبي عليه السلام ، تزوجها « كنة بن الربيع ابن امي الحقيق أحد قادة المشركين في غزوة الأحزاب » فقتل منها يوم « خيبر » .
وفقت « صفية » امام النبي بين السبايا ، حزنة النفس تصبة حري تفكر في مصرها مع محمد ورجالها !!

وعندما عرف المسلمون من تكون صفية !! رأى مركز لتواء بين قودها ، قال قائلهم :

« يا رسول الله .. ان صفية لا تصلح الا لك !! وسكت محمد لحظة جعل يفكر فيها ويقلب الأمر على وجوهه المدينة .. وشخصت الأبصار وعلدت بالي المذاكرة الى غزوه فتى قريظة ان « صفية » امه عو الله « حبي بن اخطب »

وأخاها وزوجها . ظم أمتها عليك ..
فصحك رسول الله وقال له خيرا ..

ولما أصبح الصبح وتطلع محمد في وجه صفية
وجد به أثر « كم » أزدق قريب من عييبها ،
فسألها :

— ما هذا ؟؟

وابسبت صفية ولقد عادت بذكرتها إلى حادث
ذلك الأصابة فقالت :

« الله حادث قديم يا رسول الله .. أثار ياق
بذكرى يعلم رايته ذات ليلة .. »

« رأيت في المنام أن هيرا أبل من ثرب ودخل
في حجرى » ولما استيقظت من نومي لولسى من
امر رؤياي ذهنية ، ولم أجد إلا أن اصارع بها
زوجى « كنانة بن الربيع » الذي ما أن قصصت
عليه الرؤيا حتى أريد وجهه وعيسته ملاعبه
وعرب وجهى وهو يقول .

« كنانة نعم إن كونى نعمت هذا الملك الذى
بأى من المدينة ! »

ولقد صدقت الرؤيا يا رسول الله وإلى لأعمل
منها هذا الأثر الذى رأيت !

ولعمرك الجيش الظافر مرة أخرى في طريقه إلى
المدينة وطنه دمويل حرد .. وكانت أنباء التمسر
قد سبقته .. كما وصلت الأسجاع أيضا بأ رواج
النبي من « صفية بنت حير بن الحطب » فحدثت
الفرد في طوب لمحات المؤمن !

وعندما وصل الجيش إلى المدينة .. سارع
جنود الله إلى أهلهم .. وراح المؤمنون يحتفلون
بالعودة المباركة ويستحتون بفرحة اللقاء ..

ودخل النبي بيته معه عروسه الجديدة صفية
التي أثار متاعها اللطيف والفضول عند نساء
المهاجرين والأنصار .. حتى لقد دفع الفضول
بالكنيات متين أن يظنون منازلهم إلى بيت النبي
ليريتها ..

وكذلك فعل الزواج النبي ، ليرحب بقدوم
الأخت .. أم المؤمنين الجديدة ... كانتات
ما يتنفسن من غيرة !

وكان أن ذبح إلى حيث كانت صفية معجبات
مسدلات القباب على وجوههن ..

واستلقت عين محمد الفاحصة — وسقط
مظاهر الفرح — أن ترف بين جموع النسوة من
أزواجه زينب بنت جحش وحفصة بنت عمر ،

ملك قبل أن لدغوى حيث صرت إلى رحلك ، ومالئ
في اليهودية أرب ، ومالئ فيها والد ولا أخ ،
وخيرتنى بين الكفر والإسلام ، والله ورسوله
أحب إلى من العتى والرجوع إلى فوس .

فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ،
وشهدت بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله ، فأنقذها النبي وزوجها مقنيا بذلك أثر
المتبعين الذين كانوا يتزوجون من بنات عظماء
المعالي التي يضرعونها أرصاء لهم ويغنيها لصاحبهم
وحفاظا لكرامتهم .

وخرجت « صفية » من طائفة السبايا إلى
مراتب السادة ..

وبنى الرسول لها بصفية « في تلك الليلة ...
وسمى بها حتى إذا كلى على ستة أميال من « خيبر »
أراد أن يرمى بها ، فأبست صفية !!

فلما كلى بالصهياد ، ومال إلى دومة الجندل
استأمنه بالمدينة .. طارعه .

فقال :

— ما حملك على إياك حين المنزل الأول ؟

فأجبت :

— يا رسول الله خشيت عليك قرب اليهود ..
فأمرسى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصهياد في تلك الليلة ..

البشر في حجرى

أصرفت جموع المسلمين إلى حيمهم والسرود
ببلا طوبهم بها مألوه من بحر مزدج ..

وخلا محمد صلى الله عليه وسلم بزوجه
الجديدة ..

ولكن أحد رجاله وهو ثابت بن أبي خلد الأنصرى
أبى أن يعود مع من عانوا من البلى .. وظل
طوال ليلته يطوف حول خيمة النبي التي أنعرس
فيها ، فلقد خشى — رغم رجاء صفية بمحمدا
ودخولها في دينه أن تغلب يهوديتها وحقدما
لعباته عندها بالإسلام فتؤذى الرسول لتشار
لأبها وزوجها وفومها الذين قتلوا وأولوا بأبى
محمد وجود المسلمين !!

فلما سمع الرسول خطواته قال من هذا ؟

فأجاب : أبو أيوب خالد بن زيد الأنصرى
يا رسول الله .

فقال الرسول : مالك ؟

فأجاب : ما سمع هذه الليلة مخالفة هذه الجارية
عليك وهى حديثة عهد بقرسى وكنت قلت أنها

انها وجهانهم في سبيل الاسلام امامها .. وفي حضرتها دم وشجعة القريب التي تربطهم بالرسول .. وان صفة بالنسبة اليهن واليه .. لا تعدو كونهن يهودية !!

وحزت صفة لذلك .. فلم تجد .. وقد فاض بها الشجن .. لا اقتصاراً بمحبة بما كان من امرتيه .. سبلة لها بانها « يهودية » وناظرهن فانفسهن ، فطبع محمد خاطرها وقال لها

— اذا حدثت هنا متين مرة اخرى ؟ فقولني لهن ، انك ابنة نبي ، وابنة اخي نبي ، وذووع نبي !!

وكن في هذا ولا شك منهي الارضاء ، اذ صورها محمد العذوب على بيته البار باعله في صورة لم يحلم بمثلها من قبل .. وقد سبها الى ابنيها هارون وصها موسى ، وذويها محمد !!

وحدث ايضا ان اجتمع ساء النبي حوله في مرضه الاخر وقالت صفة :

— اما والله يا رسول الله ، لو ددت ان الذي بك بي !!

فماز ساء النبي في سخرية ، فقال لهم .

— مخلصين !!

فلن له :

— من اي شيء يا رسول الله !!

قال : من قلتم انكم يصاحبون ، والله انهم ساء امرؤ !!

وصلى رسول الله فقد كانت صفة عسافدة الايمان محبة شد الحب لرسول الله وخاشعة اشده ما يكون الخضوع . من يتلى كلام الله ، فقد روى الرواة انهم من المسلمين اجتمعوا في حجرها فذكروا الله تعالى والقرآن وسجدوا فسادهم صفة : هذا هو السجود وثلاثة القرآن شأين البكاء ؟

وجاءت عبر بن الخطاب جارية لصفة فمالت له : ان صفة نهب الميت وتصل اليهود .. فحسب اليها عبر فسألتها عن ذلك فقالت : اما الميت فاني سمعت من ابي علي الله به الجمعة ، ولما اليهود فلان في فيهم رحما فلما اصلا .

وعلمت ام المؤمنين صفة بعد رحيل الرسول الى اللا الاعلى حتى قبضها الله الى جواره في خلافة محوية رضي الله عنها ولرحمها . ■■■

نسبة قرأعة

ثم العمراء عاتشة بنت أبي بكر !! ووجدتها التي فرصة ليظهر لهن انه قد مرهن وعرف ما جاء بهن من جموع النساء ، فذهب الى حيث كن .. ووجهه قوله الى عاتشة يسألها باسماء :

— كيف دأبت يا عاتشة !!

فاجابت الصديقة بنت الصديق ، دون ان تستطيع اخفاء حالها لمرتها :

— رأيت يهودية ..

فقال لها : لا تقولى هذا يا عاتشة فانها قد اسلمت فحسن اسلامها .

ولقد كان لمحول « صفة » على نهات المؤمنين روج لمحمد .. اثر غير جميل في نفوسهم .. لم يستطعن تحمله طويلا ، فظهر على تصرفهن حيالها ، وان لم تكن المريبة الاولى التي دخلت ذلك البيت الكريم ، ولكن ذلك كان اصلها بالنسبة لها ، وهو امر لم يرض عنه محمد الزوج الذي صرف كيف يسوس امور بيته ويحفل منه بمولودا رفيعا من نماذج الاستمرار والراحة ..

ولقد صبرت صفة كثيرا على صراحتها امام المؤمنين ، دون ان ترفع صوتها يشكو او تسأل روجها ان يتصلها !!

وكن محبة .. وهو التل الاعلى للصل .. قسم يدع امرا من هذه الامور عبر على سمعه ويصره دون ان يوفيه حقه ..

ومن أمثلة ذلك انه حدث يوما ان طرحت إحدى سبلة طعاما لصفة ، فغضب عليه الصلاة والسلام وامرها بالكتابة عما فعلته ! فسأته :

— وما تكون هذه الكثرة ؟

فقال : طعام طعام ووجه بوجه ؟

كما حدث مرة اخرى ان مرضي لصفة « جعل » في بعض الرحلات ، وكان اقرب بيت جهتي « فسله » لي امها .. فسألها اني كن تطيها ابعدها فأتت وقالت :

انا اعطى هذه اليهودية ؟

فغضب النبي لذلك وخبر « ريب » .. ولم يرض منها الا بعد ان نظمت امره واحطت صفة احد امها !!

ولمعه قد حر على امهات المؤمنين ان يخص النبي صفة ببعض دعائنه ، فاجتمع على كيدها ذات يوم ، وراحت كل منهن تذكر فضائلها وفصال

من ضحك الحياة
الضحك

الضحك
تسامرة
سرور



الضحك
فلسفة



لَهُ عِنْدَ

الضحك
أمر

بقلم : الدكتور زكريا إبراهيم

الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة

المفكرين منذ عهد الفلاطون حتى يومنا هذا (١) .
واللافت بصفة عامة في هذا الصدد أنه يتدرج
مجدد بين جمهور الباحثين الذين اهتموا بدراسة
هذه الظاهرة من وضع منظور منهج سلفه في تفسير
الضحك ، أو اعتكاف نظرية السابق له في شرح
طبيعة الفكاهة وما دام الباحثون قد اختلفوا فيما
بيهم إلى هذا الحد ، فإنه قد يكون من خطئ

إذا أردنا أن نقيم باللائمة إلى تحييد
بظاهرة الضحك ، فسنجد انفسنا بإزاء نظريات
عديدة في تفسير الفكاهة وتعليل الضحك . وقد
نرى بعض الباحثين مثل (بيدنجتون R. Piddington
يتلخص أهم الآراء المتجودة في تحليل الضحك ،
فاستطاع أن يجمع حوالي ١٥ نظرية مختلفة في
تفسير هذه الظاهرة البشرية التي أسرعت اهتمام

(١) Cf. R. Piddington: «The Psychology of Laughter A Study in Social Adaptations»,
London, Figure head, 1933, appendix

الفك
والاستغناء



الفك
والاستغناء



العلماء تقليلات شتى

عناصر يقترون بها الضحك عند الباحثين

ومعها يكن من شيء ، فإن الضحك في نظر كثير من الباحثين يقترن في العادة بمجموعة من المؤثرات (أو المنبهات) الفسيولوجية ، كالمبتدعة مثلا . كما أنه يصاحب في كثير من الأحيان ظاهرة السرور أو الانشراح Euphoria . ويكاد معظم الباحثين الذين درسوا ظاهري الفكاهة والضحك يجمعون على أنهما يتطوَّبان على عنصر فهو أو لعب Playfulness ، باعتبار أنهما ليستا وليدتي حاجة بيولوجية ملحة . كذلك يلحظ عدد كبير من علماء النفس أن للضحك والفكاهة دلالة اجتماعية واضحة ، نظرا لأنهما متآثران بالوسط الاجتماعي المباشر والظروف الحضارية العامة .

الرائي أن ناخذ بطريقة واحدة ببعضها في نفس ذلك الظاهرة المعقدة أو تصنيف أسبابها الكثيرة أو شرح طبيعتها الصعبة . ومع ذلك فإن الباحث لا بد من أن يجد نفسه مدفوعا إلى التحاسي شيء من التنظيم في وسط ذلك الخضم الهائل من النظريات المتضاربة التي خلفتها لنا الفلاسفة وعلماء النفس ممن عثوا بدراسة هذه الظاهرة . وهو ذو أمين النظر في تلك الآراء الكثيرة التي لا تكاد تجمع على شيء ، لنعلم من أن تضاربها ليس من الطبيعة مكان ، كما قد يسائر إلى الذهن لأول وهلة ، إذ أن ثمة عوامل مشتركة تتردد على ألسنة الباحثين حينها بعد حين ، وإن كانت تظهر في كل مرة بصورة خاصة ، فضلا عن أن الزاوية التي ينظر إليها منها قد تكون مختلفة .

- ١ - التمييز عن البهجة أو السرور أو الانشراح .
- ٢ - الإستجابة لمضحك شخص آخر أو ابتسامه .
- ٣ - رؤية موضوع مزيج ناصع اللون أو شيء مزيج يلفت إلى الرضا .
- ٤ - الدفعة أو التماسي المومض .
- ٥ - الخدمة الخفيفة أو المعالجة .
- ٦ - التكرار (كما في بعض ألعاب الأطفال) .
- ٧ - المفردة أو التناثر (كان يحدث شيء جديد كل الجدة في إطار عانى مالوف) .
- ٨ - مجرد التعرف على شيء ، كان يتصرف الطفل على اسمه أو صورته في المرآة .
- ٩ - أداء نوع جديد من أنواع النشاط .
- ١٠ - العاكسة أو الانعكاس .
- ١١ - الفعل البسيط أو المهرمة الطفيلية التي يبنى بها الآخرون .
- ١٢ - الضحك أثناء الإسرائيل في لغة اجتماعية .
- ١٣ - الضحك المصنوع به الضحك شخص آخر ، خصوصا بعد ارتكاب الطفل لآفة منكر .
- ١٤ - السائل في الانعكاس أو المفارقة في الإكثار ، كما في التورية .
- ١٥ - الضحك لمجرد حدوث بعض المصادفات الطارئة أو التباسات غير الموقفة .

« التكيف السامي » في الضحك

ولكن بينما نجد أن هذا الباحث قد حاول أن يرجع الضحك إلى أسباب مادية ، دون أن يبعد إلى حد تلك الأسباب الشيرة المتوعة التي سبب أصلي واحد ، نجد على العكس من ذلك أن ثمة باحثين آخرين قد حاولوا أن يردوا شتى مظاهر الضحك إلى طلة أصلية واحدة ، كما فعل مثلا A. Ludovici في كتابه الموسوم باسم « سر الضحك » (The Secret of Laughter) ، London, Constible, 1932) وفي هذا الكتاب « نجد أن المؤلف يأخذ بنظرية الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز في تفسير الضحك ، فيصفه بأنه « حزة فجائية تهبط علينا نتيجة لشعورنا بسموينا ورفعة شأننا ، أما بالقياس إلى الآخرين الذين هم في حالة ضعف وضعف ، وأما بالقياس إلى أنفسنا في حالة ساقطة من حالات نقصنا وضعفنا » . ويبنى هذا المؤلف في نظريته

أما فيما يتعلق بطبيعة المؤلف الفكري فإن الرأي يتجه إلى القول بأنه ينطوي على عنصر « مفاجأة » أو « عدم توقع » ، بينما يفسر الكثيرون الضحك نفسه على أنه مرئط أربابا وبقا بظاهرة « الاسترخاء المناجيء » التي فيها يحدث انتقال سريع من حالة الجهد والتوتر إلى حالة اللهو والانطلاق .

أما فيما يتعلق باليول الانعكاسية والمرحبة التي يتصل بها الضحك ، فإن معظم علماء النفس يميلون إلى حصرها في الضخوف ، والتجنس ، والعنوان ، والاحساس بالانحصار أو النطوق . فإذا ما انتقلنا إلى المجال العقلي ، وجدنا أن الباحثين يقررون أن الضحك كثيرا ما يتولد عن المفارقات ، والجمع بين المواقف الثابتة ، والسلب بين العناصر المتضادة ، ووضع التورية في غير موضعه . الخ .

ثمة هي أهم الإشارات التي يلقي عليها نظرات الباحثين المختلفة ، وأن كان لمة الخلاف بينهم حول أهمية كل عنصر من العناصر التي أنها على ذكرها ، فضلا من أنهم لم يختلف حول طبيعة العلاقات الموجودة بين شتى هذه العناصر التي تدخل في تكوين الظاهري الفكاهة والضحك .



ملاحظات ١٥ تحييط بظاهرة الضحك عند الأطفال

وقد حاول أحد الباحثين (ألا وهو فالنتين Valentine) في كتابه المسمى باسم « ميكولوجية الطفولة المبكرة » سنة ١٩٢٢ « The Psychology of early childhood » ، London, Methuen, ١٩٢٢ أن يصور الملاحظات المتوعة التي تعيظ بظاهرة الضحك لدى صغار الأطفال ، فاستطاع أن يجمع حوالي خمسة عشر موقفا رأى أن لها ظاهرها عند الناشئين أيضا (على الأقل عرما) ، وهذه المواقف هي على الترتيب .

الآخرين ، فقال لنا بان في وسعنا ان ندخل لود وكنت وشونهور وسيسر وروبقييه في عداد القكري الذين حرصوا على تأكيد الجانب الانساني في الضحك ، وديكارت وهارلي وهوفنج ومكوجال ضمن الباحثين الذين اهتموا بالجانب الوجداني على وجه الخصوص ، واخيرا افلاطون وارسطو وهوبز وهيجل وبين وبرجسون ولودغسي ضمن القكريين الذين فسحوا بسعة على الجانب النرجسي من هذه الظاهرة (١) .

الضحك وتعبيره عن حالات الابتهاج والسرور

حينما يعاين الباحث تطبيق الضحك فان اذن ما يتبادر الى ذهنه ان الضحك في اصله تعبير عن حالة الابتهاج او الفطو او السرور . وهذا ما عبر عنه احسب الباحثين بقوله انه « كما ان القلب السرور يفر دمه ، فكذلك الانسان السرور يفر دمه » ولكننا نعلم ان الانسداد والضحك يعبران تلقائيا عن الانبعاث او الرضا او الافراط ، فقد تبين كثير من الباحثين الى ضرورة دراسة امثال هذه الانفعالات في داخل الاطار العام للمجتمع الواحد ، مع مراعاة نوع الحضارة التي تتطور في مصطلحات تلك الانفعالات . وانه ذلك ان الانسابة في اليابان مثلا - لا تخرج من كونها مجرد تعبير وجعي ، بل اصطلح عليه اصطلاحا ، ولما كانت الانسابة واجبا اجتماعيا عند اليابانيين ، فان الشخص الذي تلم به معناه او كرامة ، لا بد ان يجد نفسه مضطرا الى ان يصيح على وجهه ابتسامة مصطنعة تكون بمثابة قناع السعادة (٢) ، حتى لا يتهم بأنه يريد ان يزعج اخوانه على اكتاف الآخرين ، وقد لوحظ ايضا ان بعض القبائل البدائية في جنوب افريقية تستخدم الضحك وسيلة للتعبير عن شعورها بالدهشة والغيرة والتعجب ، بل والحنن العميق احيانا . ولئن كان الضحك قد لا يكون اشارة من اشارات السرور على الاطلاق ، الا يحدث احيانا ، حتى في مجتمعاتنا الحديثة نفسها ، ان يسكن الانسان من شدة الفرح ؟ وهل يمكننا ان نعبر الضحك

الضحك ، فيقول بأنه تعبير عن ضرب سلمي من ضرب التكيف ، ثم يسوق لنا بعد ذلك حوالي ٢٦ حالة يمكن ان يتولد فيها الضحك ، مبيحا من حالة استئثار غار اوكسيد التريث ، وعلما بالدهشة ، وحالة الانشراح المتولدة عن السكر ، والمذون ، وحالات عدم الاحتشام Indecency الى ان يصل الى الحالة والتفكير والمفارقة والنورية ... وكل هذه الحالات - في نظر الباحث الذي نحدث عنه - لا تخرج عن كونها مظاهر لما اسماه بالتكيف السامي Superior adaptation .



ما في الضحك من عناصر عقلية وعاطفية وارادية

ولما طريقة اخرى النجا اليها بعض الباحثين في دراسة الضحك ، فلم يهتموا بدراسة مشيرات الضحك او ملائحته ، وانما قصروا جهودهم على استقصاء الطبيعة العامة للصليات العقلية التي تنطوي عليها ظاهرة الضحك . وهذا ما فعله مثلا ايژنك Eysenck في كتابه « ابعاد الشخصية » (Dimensions of personality , London, Kegan paul, 1947) حيث تجده يتكفل بالتقسيم الكلاسيكي للحالات الشخصية الى حالات انشائية ، ووجدانية ، ونزوعية ، فيحاول ان يقيسنا على ما في كل من هذه الميادين والضحك من عناصر عقلية وعاطفية وارادية مع مراعاة التداخل الفاني بين هذه الصليات النفسية الثلاث . وقد استطاع ايژنك ان يبين لنا كيف ان في وسعنا ان نمسك النظريات التقليدية في تفسير الضحك ، بنسب تأكيد اصحابها لاحد هذه الجوانب على حساب الجانبين

(١) يلاحظ ان فرويد مثلا يؤكد هذه الحواسب الثلاثة معا ، مو بعمس العناية الى الامزج الثلاثة الكبرى : الكوميديا ، والمزاج ، والتفكك . وهذه الامزج الثلاثة تعادل على انماط الادراك ، والوجدان ، والنزوع .

عيفة أو رابطة وثيقة ، فلي الطاقة المتأصلة التي تولد من حالة السرور أو الانشراح لا بد من أن تجد لها منفذا خلال تلك الظاهرة الصوتية النفسية Vocal-respiratory التي سميناها باسم « الضحك » (١) .

الضحك عند دارون

وقد اهتم دارون Darwin أيضا بدراسة ذلك القيل العام الوجود لدى كل من الإنسان والكثير من الحيوانات على سبيل استعمال بعض الأصوات في حالة الانفعال ، ولكنه أعرف بأنها مجهول حتى الآن إذ اتخذ الأصوات التي يصدرها الإنسان في لحظات سروره ذلك الطابع الترددي الخاص الذي يتميز به الضحك . وجود دارون فيقول أنه لما كانت حالة السرور هي الغلبة تماما لعالة الفزع ، فإن من الطبيعي أن تكون الأصوات التي يصدرها الإنسان في لحظات سروره مختلفة كل الاختلاف عن تلك التي يصدرها في لحظات حزبه . ونحن نعرف كيف أن « الزفير » يكون في حالة البكاء طويلا



ممتدا ، بينما يكون « الشهيق » قصيرا متقطعا ، مما يجعلنا نوقع أن يكون الزفير في حالة الضحك قصيرا متقطعا ، والشهيق طويلا ممتدا ، وهو ما نلاحظه بالفعل في حالة الأصوات المنعثة من السرور . ولكن على الرغم من أن الملاحظة العادية تدلنا على أن أصوات الضحك القصيرة ومنقطعة ، إلا أن الدراسة العلمية الدقيقة قد أظهرت أن أن الشهيق ليس طويلا ممتدا كما نتصور ، بل أن عملية الشهيق والزفير في الضحك المستمر

النفسري - مثلا - أميرا من شعور حقيقي بالبهجة أو السرور (٢) .

.. أما وقد وضعنا بين يدي القاري في هذا التحذير ، فلنعود الآن إلى دراسة الضحك كما يفرضه مظهر من مظاهر السرور أو الانشراح أو الزفير . وهذا نجد أن الضحك قد ينشأ إما نتيجة لحالة « انشراح » عامة ، أو تحت تأثير مؤثر سار من نوع خاص ، أو نتيجة لتوقف اجسامي ملامح يحدث على الأرض ، وليس من السهل في كثير من الأحيان أن نميز بين العاملين لأن من شأن حالة « الانشراح » العامة أن تجعلنا نقبل بسرور بعض المؤثرات أو المواقف التي قد لا تتركز بها في البداية ، أو التي قد لا نجد فيها أية لغة في ظروف أخرى . وقد لاحظ دارون لدى الفردة أنه ليس أية موضوع للتجمل بين حالات السرور ومواقف المشاركة . وهذه الملاحظة قد تصدق أيضا على بني الإنسان ، لأننا حينما نحب شخصا فإننا نجد لغة كبرى في أن يوجد في حفرته ، وبالتالي فإن اتصال السرور عند إجراء مصاحبة عاطفة الحب أو المشاركة أو المشاركة الوجدانية .

الضحك « فائض طاقة » عند سبنسر

ولكن الصعوبة هي في أن نعرف السبب الذي الذي من أجله يغير السرور من نفسه بصفة الاستمرار والصفحة . وقد حاول الفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر Spencer (١٨٢٠ - ١٩٠٣ م) أن يعلل هذه الظاهرة ، فوضع لنا نظرية في « فائض الطاقة » Surplus energy ذهب فيها إلى أن للسرور طائعا ديناميكيا يجعل منه طاقة زائدة لا بد من أن تنفص لها بمضات مختلفة . ويضيف سبنسر إلى ذلك أن هذا الوجدان يمر عبر أعضاء التنقل فلا يثبت أن يستحيل إلى حركة (في حالات كثيرة الرمد) ولكن لما طاقته الحرة من العضلات تجرد في ترتيبها مع عضلات التنقل مباشرة ، لأنها تنشأ أيضا بفعل الاتصالات والعواطف ، وذلك هي عضلات النفس . ونظرا لما بين هاتين الطائفتين من العضلات من صلة

(١) Cf. Kimball Young « Personality and Problems of Adjustment », London, Routledge & Kegan Paul, 2 ed., 1952, P. 66.

(٢) H. Spencer « The Physiology of Laughter », in « Essays, scientific, political and speculative » Vol. II, New York, D. Appleton, 1891, pp. 459-460

يتخذ شكل لوز أو قلب ، مما يدفع بالشخص الذي يقع تحت تأثيرها إلى أن يستجيب بالضحك على سبيل الدفاع عن نفسه ضد هذا الموقف العدواني الزلعي . ولما حينما ينشد الهجوم صورة جديدة ، فإن الضحك سرعان ما ينتزع ، لكي يحل محله تعبير الخوف أو القسب .



هذا وقد ذهب بعض علماء النفس إلى أن الضحك المتولد عن المضحكة هو الصورة الأولية من صور الضحك ، بمعنى أن شئ الصور الأخرى قد نشأت عنها على سبيل المنظور . ويربط البعض بين « متعلق المضحكة » في الجسم ومما سبق « التهييج الجنسي » ، فيقولون إن ثمة عنصرًا جنسيًا أحيانًا في ظاهرة المضحكة ، كما يدلنا على ذلك انفجار الواجبات بالضحك نتيجة لضرب من العدوان الجنسي المباشر أو الرمزي . (وهذا ما لاحظته فوجل Fوجل من أن الفتيات اللاتي يتعرضن لضرب الوقوع تحت عجلات سيارة ، سرعان ما ينهضن ضاحكات ، في حين يستجيب الرجال والنساء الطامعات في السن لهذا الموقف بالخوف الشديد أو القسب البالغ .. الخ) . وعلى كل حال فإن هذا الجانب من جوانب المشكلة ، وعلى به الجانب الفسيولوجي للضحك ، ثم يدرس بعد الدراسة التالية ، كما أن العلاقة بين ظاهرة المضحكة وظاهرة « التهييج الجنسي الوهمي » لم تلتق بعد من الأسماء ما هي أهل له .

وصار أنواع أخرى من الضحك لم تبحث فيها بحثًا كافيًا ، كالضحك المتولد عن استنشاق أكسيد النيتريك أو غيره من الغازات والغازات ، وكذا أننا نعرف أن من شأن هذه الغازات ، مثلها في ذلك كمثل المشروبات الكحولية ، أن تعذب لدى الشخص حالة الشرح علة Euphoria ، نتيجة لما

في أية حالة صوتية أخرى عما عدا القسب والحديث المستمر (١) . أما أصوات « التفهفة » فإنها لا تنبعث إلا في نهاية زفير حاد ، وفي هذه الحالة قد تزيد شدة هذا الزفير من مثيلتها في أي جهد ارادي مباشر ، كما لاحظ لويد E. L. Lloyd في دراسته ليكافزم النفس في الضحك (٢) .

الضحك وأنواره الفسيولوجية

ومهما يكن من شيء ، فإن البحوث الحديثة لم تلتق الكثير من الأصواء على مشكلة الضحك من الناحيتين الفسيولوجية والبيولوجية ، ولو أن عدد فير قليل من الباحثين قد ذهب إلى أن للضحك آثارًا فسيولوجية لا تقل في أهميتها عما له من قيمة بيولوجية . ولعل من هذا القبيل مثلاً ما يقوله مكدوجل فيما يقرر « أن الضحك يرفع من ضغط الدم فيرسل إلى الرأس ويخفف سيلانًا من الدم ، كما يدلنا على ذلك احمرار وجه الشخص المخطوب الذي يضحك من الفجأة (٣) . ويلعب الآخرون إلى أن الضحك قد يكون مجرد الاختراع ابتكره الطبيعة لتعويض ما يسبب من انتصاب قامة الإنسان من نقص في درجة الاحتكاك والتدليك العضويين » .

الضحك والمضحكة

ولقد يكون من الغريبة بكتان أن نلقل ظاهرة « المضحكة » Ticklin ، على الرغم من أهميتها الشديدة في الموضوع الذي نحن بصدد ، ظاهرة مهمة لم تلتق من الأسماء العلمي ما يستحقه . ولا شك أن الخصائص الشديدة التي تمتع بها بعض مناطق خاصة من الجسم فكون في استنثارها ما يولد الضحك ، ما يدلنا من أن ظاهرة المضحكة ظاهرة فسيولوجية أحيانًا ، وعلى الساعد مع ذلك أنه لا بد من أن يقوم بعملية المضحكة شخص آخر حتى يتغير أثره ضاحكًا ، مما يشهد بوجود عنصر بيولوجي في صميم هذه الظاهرة . والراي السائد بين الباحثين أن المضحكة تمثل شعورًا من العدوان في صورة دعابة ، أصى أنها صراع

(١) C Darwin « The expression of the emotions in man and animals », 1899, p. 205

(٢) E. L. Lloyd « The respiratory mechanism in laughter » J. Gen. Psych., 1938, p. 179

(٣) W. McDougall « An Outline of Psychology », London, Methuen, (١٩23), p. 166

لؤدي إليه من تعطيل آليات الفك أو التمسك
Inhibition (٩).

التضحك بين اللهو والجذ

وليس المجر الوحيد الذي يدخل في ظاهرة الضحك هو عنصر الانشراح والارتياح وفكاس الطاقة ، بل هناك عنصر وجداني آخر قد لا يقل عنه أهمية ، وهو عنصر اللهو والتسلية واللذائعية . . . والواقع أننا لو نظرنا حتى إلى ظاهرة « اللذنية » نفسها ، لوجدنا أن فيها عنصر للهو أو لعب ، مما يدفع بالمضحى إلى القول بأن في كل اللواطف الفكاهية على اختلاف أنواعها « عنصر بهو » واضحا ينأى بالإنسان عن حياة الجذ والواقعية والاشطال القلبي . وقد استصرى بدنجون Fiddington كل اللذات الولمة للضحك ، لدى صفار الأطفال ، فتبين له أنها جميعا تنطوي على عنصر سار حشوي ، وأنها لا تتطلب أية استجابة نوعية سريعة من جانب الجهاز المعوي .



ولظاهر أن اندماج الجذية أو العاجيات البيولوجية للضحك في حالة الضحك هي الخاصة العامة المميزة لتسي المواقف الفكاهية . وهذا ما لاحظته فرويد حينما قال أن المواقف الفكاهية مثلها في ذلك كمثل حالة اللهو أو اللعب ، تقوم دائما على « مبدأ اللذة » Pleasure principle وتكاد تنظر من كل أثر من آثار الواقع الجذوي المعوس .

ومما يؤثر من فواتير قوله : « أن ثم تبقى لنا عيناكنا لشئنا انساني قفسهم » فويل للذائبة الذين لا يستطيعون تجاهدهم ، لأن المعوس في نظري

مرض عضال ! ! . أما حينما يتجر المولف فتتخذ الحالة التي نحن بآزاتها عينة جذية ، فهالك ينتج الضحك (أو ضمة المسألة كما يقول ميا لا يحتل الذمة أو العزل) ومن ثم تظهر حالتنا البلية ، وتتحول طافتنا التي كانت مستوعبة بتمامها في الضحك فتجده نحو مسلك أكثر واقعية واطهر نعية . والحق أن الصفة اللذائعية المميزة للفكاهة هي مما يتجلى بوضوح في شتى أنواع المعابة والفرح ، وانبعاث من حالة الطرب والانشراح Hilariousness ، ما يرين بطلان المفردات والتزيينات واللاعيب الطفلية والذمات البقية ، حتى نصل إلى « الفكاهة » Humor الراقية التي تنطوي على انكار للواقع ، بالمس الدقيق الذي نسبته إلى هذه الكلمة فرويد وغيره من علماء النفس .

الفكاهة لتخفف أعناء الواقع عن كواهلنا

ولو أننا التمنا النظر في المولف الفكاهي بصفة عامة ، فتبين لنا بوضوح أن الوظيفة الأساسية التي يقوم بها إنما هي تخفيف أعناء الواقع من كواهلنا ، وتخليصنا إلى حين من بعض ليمات الحياة البعيدة البوسية . وربما كانت اللذة الكبرى التي يجدها الفرد في الفكاهة والمضحك راجعة في الجانب الأكبر منها إلى هذا الشعور بالتخل من الواقع من طريق الهزل والدمابة .

ونظرا لما في المواقف الفكاهية من انكار للواقع أو تجاهل له ، فقد رأى بعض علماء النفس أنها تقوم بوظيفة تشبه إلى حد ما وظيفة اللاشعور (على نحو ما يتجلى في الأحلام مثلا أو الأعراس المصيبة) ، وهذا ما ذهب إليه فرويد بلمسه في دراسته لفنائه وما بيته من طلاقة مع اللاشعور (١٠) . وفصلا عن ذلك ، فإنه لا كان اللهو واللذائعية هما من أخص خصائص الطفولة المسترة في الناضجة (أي طفلة الطفل) ، فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن في المواقف الفكاهية على اختلاف أنواعها شيئا من التوكس أو الارتداد نحو حالة الطفولة ، وكان الباحثين يربطون من طريق الضحك أن يعودوا إلى مرحلة سابقة من مراحل نموهم

(١٠) J. C. Flugel «Humor & Laughter» in «Handbook of Soc. Psych.», Vol. II, pp 713

(١١) Cf S. Freud «Wit and its relation to the unconscious», New York Moffat Yard. 1916.

حالات الإشراح العام ، فإن ثمة باحثين آخرين قد عتوا ببيان وظيفة الفكاح باعتباره وسيلة لاحتلال تلك الطاقة التي كانت قد عثبتت لحاجة موقف جدى ، ثم لم يلبث الخطر أن زال على حين فواته ، أو لم يلبث الموقف نفسه أن لبس ، أما لأسباب خطيرة ولها لأننا أنفسنا قد تعلقتنا مرار السالة لم تكن من الخطورة بما وقع في ظلها ، وليس من السهل عمليا أن نفرق بين حالات «الانطلاق» العامة ، وحالات «الانطلاق» النوعية الخاصة هذه ، لأن المرء قد يكون بإزاء موقف تتم فيه عملية تحرير الطاقة نتيجة لتطرف خاص مؤقت ، أو هو قد يكون بإزاء فترة طويلة من المصنوع الاجهاد تعبها على حين فجأة إطلاق للطاقة (كما يحدث مثلا حينما يتدفع بعلى التلاميذ إلى الطريق متهللين فرحين لمخرجهم من المدرسة) أو هو قد يجد في الفكاح شيئا من التحرر الوقتي من أسر بعض مقاصد الكتب أو المصنف الواقعة عليه بصورة شبه مستمرة (كما في حالة النكات الموجهة ضد الأوضاع الاجتماعية أو النiod المروسة نتيجة لبعض الظروف الاقتصادية أو السياسية .. الخ) ، وأخيرا قد يكون لتحرر الطاقة ناتجا من حالة سرور عامة أو شعور غامر بالسعادة .

وبمن نلاحظ أن المفكرين الذين يحرصون على تأكيد عنصر « إطلاق الطاقة » نتيجة لتعبات الإشراح العام General euphoria « يستلهمون في العامة بأن ثمة حالات دوية خاصة يتم فيها أيضا تحرر من التحرر الجزئي للطاقة عن طريق المواقف الفكاهية المروسة ، وهذا ما قرره سبنسر مثلا حينما ذهب إلى أن عنصر « المارقة » قد يتدخل فجأة في موقف ما من المواقف فيجلب به من مستوى دليح إلى مستوى آخر وميسج ، وعندئذ لا تلبث الطاقة المعبأة التي لم تعد لازمة لمواجهة الموقف الجديد أن تنطلق عن طريق الفكاح . ومهما يكن من شيء ، فإن عصر إطلاق الطاقة (سواء كان فاجئا أم لا) يكاد يعجز جميع أنواع الفكاهة ، وهو لعلنا لا نفل أهمية وعمومية عن صفة اللهو أو اللاواقعية التي سبق لنا أن اشترنا إليها .

اتصالات منطق عن طريق الموقف الفكاهي

ولكن الاعتراف بأهمية هذا العنصر لا يلبث أن

التفسي ، إلا وهي مرحلة الصبا التي تسقط فيها ثيمات الحياة الجديدة وترتفع عنها مسائل الميمنة اليومية .

ولكن الفكاهة تختلف عن الأحلام والأفاني العصبية في أنها لا تزال تحت ضبط الإرادة ، لأن الذات الشاعرة في حالة الفكاح لا يمكن أن تغلب على أمرها أو أن تتحول عن طريقها ، وإنما كل ما هناك أنها تسمح لنفسها بضرب عيسن « الاسترخاء » Relaxation حتى تنظم إلى حين من الضغط التثليل الواقع عليها من قبل الواقع أو الوجود الخارجي . ومن هنا فإن للفكاهة طابعا سويا صعبا ، باعتدائها وسيلة ماهرة للتسرب ولقي من يعنى عموم الحياة العادية . وهذا ما لاحظته لويس E. M. Loos في دراسته لعلاقة روح الفكاهة ببعض التفرجات في الشخصية (سنة ١٩٥١) ، إذ تبين له من طريق التجارب العديدة أن أولئك الذين يمسحون بعض أفكارهم بربهم مناهرا في سبيل الأنشطة المرفوعة للآخرين النفسية . - وعلى كل حال ، فإن طابع اللهو أو اللاواقعية الذي تتميز به المواقف الفكاهية يكاد يكون هو الإطار الثابت الذي يمكن من وراء شتى المصطلحات والميمنة الأخرى لكافة شعوب الفكاهة والكمة على اختلاف أشكالها . وسواء كان هذا الطابع طبيعيا تلقائيا ، أم اجتماعيا تومئسا هروبا Escapist (كما نقول أحيانا) فإنه في جميع الحالات لا بد من أن يكون مائلا كعامة لشمسية للفكاهة .

(Cf. Freud - «Humor & Laughter» in «Handbook of Soc. Psychn», Vol. II, p. 714

إطلاق الطاقة يميز جميع أنواع الفكاهة



لا كان بعض الباحثين قد حرص على تأكيد عنصر « إطلاق الطاقة » أو الإفراج عنها عن طريق

من يتصدى لدراسة الفكاهة والفضح أن يديم النظر في الشحنات الانفعالية المختلفة التي تظفها الفكاهة في أشكالها المختلفة ، بدلا من أن يفسر على تقرير أهمية عنصر واحد من عناصر الفضح ، أو جانب واحد من جوانب الفكاهة .

الاصل في الفضح شعوريا بالتعقير والامتنياز

وربما كان أهم جانب من جوانب المظهر الترددي للفكاهة والفضح هو الجانب الذي عبر عنه توماس هوبز T Hobbes حينما قال بأن الأصل في الفضح هو شعورنا بالفوق أو الامتياز Superiority وقد أكد هذه العملية من جديد لودفسي Ludewici فذهب إلى أن في الفضح شيئا من الفخر أو النشئ من الآخرين ، كما قرر أيضا أن الشعور بالفوق الدلوق يجرى مع الفضح كثيرا ما يكون مجرد « محاولة تعويضية » يراد بها نظية خوفنا من التفرغ لعلالة الضعة أو النقص أو القصور Inferiority ، كما يحدث مثبلا حينما نجد أنفسنا في موقف نحن ندعو إلى السطرية فنبضح على سبيل الدفاع عن أنفسنا . ولعلنا عن ذلك ، فقد ربط لودفسي وغيره من الباحثين بين النشوق والعدوان Aggression ، فقالوا بأننا قد « تكشف عن أسئتنا » لا لكي نبرهن سرورنا أو ودنا ، بل لكي نظهر بطريقة رمزية (ترجيح بلا شك إلى آثار الوحشية القديمة) روح العداء والهجوم . وهذا ما حدثنا البعض إلى القول بأن اللاسماة طبعا وجدانيا تنافسيا Ambivalent وإن الأصل في شتى أنواع الفكاهة هو الفضح المتولد عن الانعزال في معركة جسدية يدالية .

الفضح ككوارث الفخر نوع من الشعور بالتعقير

ومهما يكن من شيء ، فإن من المؤكد أن الإنسان كثيرا ما يضحك لشعوره بالنشوق على خصمه أو الانتصار على غريمه ، خصوصا حينما نجده هذا الغريم ظروف القدر فتنتزل به الملمات أو نصيبه بالكوارث والدم . وقد كان الإنسان العائلي

يقودنا إلى الأثرة مشكلة جامعة وتلك هي مصرفة الطبيعة البدنية للاتصالات ومظاهر الاجهاد العقلي التي يطلقون عليها مثلا خلال الفكاهة والفضح . وهنا نجد أن بعضا من الباحثين - كما سبق أن رأينا في موضع آخر - قد حاولوا حل هذه المشكلة بالرجوع إلى نزوع أصلي واحد ، أو ميل رئيسي بعينه ، أو انفعال موحد قائم بذاته . ولكن ربما كان الأدب إلى الصواب أن نقول أن أي ميل انفعالي - كالشأن ما كان - يمكن أن يتدرج في المولد الفكاهي فيولد لدينا الفضح ، كما لاحظ بورت Burt في بحثه الموسوم باسم (سيكولوجية الفضح) (١) .

وكذا قد يكون في وسعنا أن نميز بين ضروب مختلفة من الفضح ، لهما نوع الانفعال الذي ينطلق (أو يتدرج) عن طريق المولد الفكاهي . فأنفعال الغضب والغضب يولد الفكاهات العدوانية والنوازل التهكمية والدعابات الساخرة ، وأنفعال الخوف يعمل على ظهور الفكاهة التهجية التي لا تفلو من مسحة خزن أو عبوس ، والسور بالنقص يجرى على النوازل الطغرافية التي تسم بطابع الخجل والحياء ، والميل الجنسية تولد الفكاهة المبرنة بالهزات المتنوعة الفاضحة ، والتعزز يؤدي إلى ظهور النجون الرأبلي (نسبة إلى الكاتب الفرنسي رابليه Rabelais) والنكات البدنية (التي تدور في منطقتها حول موضوع الفخذ



والبراز) وأن هناك طابع الفكاهة يتوقف على نوع الميل الذي تدرج ، أو طبيعة الانفعال الذي تطلته ، وبالتالي فإن الفكاهة تختلف فيما بينها بسبب نوع الوظيفة النفسية والاجتماعية التي تؤديها في حياتنا ككفراد وجماعات . ومن هنا لابد يكون من الأهمية بمكان بالنسبة إلى كل

(١) Cf. C. Burt: « The Psychology of Laughter », in « Health Educ. Jour. », ١٩٤٥, III, No. 3

على حين فحافه فتشزع قبعة المرأة من فوق رأسها وتحملها إلى البحر؟ ونظرة المرأة إلى هذا المشهد ، فلا يملك نفسه من الضحك ، لأن الطبيعة قد انتقمت للرجل الأسود المسكين ، فحطمت تلك المرأة المكسرة تدفع لمن صلتها وتعالها أ وعلق الكاتب الإنجليزي على هذه القصة بقوله أن أولئك الذين لم يشهدوا من المنظر سوى الجزء الأخير منه ، لم يستجيبوا له بالضحك ، نظرا لأن عنصر « القصص » Revolution المضمن في المشهد لم يمتزج لهم ، بينما عندهم الأدب أو الناحية من الإستجابة للموقف بالضحك .

والواقع أن هذه التهمة « نيمس » Nemesis كثيرا ما تتكبد بالصفحة الناس ، خصوصا حينما نصل إلى السخرية من طيبة القوم ، فظلمنا من حمة صلهم وكبريتهم على مرأى من عامة الناس ! وهكذا قد ينكر كعب هذا جديد ، لنفسه سيدة مثقلة ، أو قد يتسخ سروال أبيي ترنديه رجل مترفع ، أو قد تعلق سيارة فكلية يركبها جماعة من الأرستقراطيين .. الخ . ولا شك أن لغة حسا كما بالحسد أو الفرة أو العداوة يمكن من برد هذا النوع من الضحك ، بدليل أنه لو ولعت مثل هذه الأحداث لأناس بسطاء عاذين لا خطر بآنا أرستقراطي حين أننا نضحك بالضحك حينما نلق مثل هذه الأحداث لأشخاص متكبرين ممن يتسبون إلى الطبقة الأرستقراطية .

ولما حالات أخرى قد يستولى فيها غلبا الضحك ، إذ نجد أناسا في جو من الجدبة والرسمية ، فلا تكاد نقوى على كتمان الضحك ، كما قد يحدث مثلا في بعض التاميمات الرسمية أو الاحتفالات الدينية أو الإحتفالات الجديدة ، وكان خطورة الموقف هي التي تولد - على سبيل المثال - فتجاية الضحك . وهذه العنيفة تتنا بوضوح على وجود قرابة خطرة بين (الجليل) Sublime و (الضحك) (أو الباطل على السخرية) Ridiculous ، ولو أن التشعير بالمعوان هنا قد لا يكفي لتفسير مثل هذه المواقف (9) ..

ذكرى إبراهيم

بضحك لما يصيب غيره من مصائب وعاهات ، ثم لم تلبث العنصرة البشرية أن عملت على صقل روح الإنسان المكافأة ، فأصبح من التندر أن يسخر الإنسان المتحضر من عيوب الآخرين الجسمية أو ماهاتهم الخلقية أو مصائبهم المادية . ولكن الإنسان المتحضر لا يزل يضحك لمصائب الناس الكيفية ، وما يلم بهم من عثرات بسيطة ، وما قد يتروون فيه من مزاليم كولوجية أو اجتماعية .



و في الضحك عنصر من التار والانتقام

ولم يكون من العريف أن نلاحظ أن الإنسان حينما يضحك لما يلم بالآخرين من مصائب وتكبات يجلبها عليهم بعض القوى الطبيعية أو الموامل غير الشخصية ، فإن ضحكنا كثيرا ما يكون مأجرا عن شجوره بأن هذه المصائب هي جزاء ما لهم . وهذا يدخل عنصر « التار » أو « الانتقام » فيضاهف من حدة عاصفة الضحك حتى التفكير ، كان أهب عاصفة شديدة فتطيح بقبة رجل وقور مترفع ، أو لرقم ذبل ثوب أنيق ترنديه سيدة وشيلة منجلفة ..

ولعل من هذا القبيل مثلا ما يرويه أحد الكتاب الإنجليز من أن عاصفة هبت في يوم ما من الأيام بمدينة تيج على شاطئ البحر ، فأطاح بقبة رجل أسود كان راكبا في القور الطوى بسيارة صينية ، وطارت القبة في الهواء إلى أن استقرت بالقرب من رجل وروجته كذا يسرا في الطريق ، وكان أحدا منها لم يتأثر بالقفلة القوية ، لسبب بسيط هو أن صاحبا رجل ملون I ومبنا استطاع صاحب القبة أن يستعيد قبعته بطريقة الصدفة البحتة ، ألا بمصافة أخرى شديدة تهب



راى للجنرال مابوب . ربهجوى ، وليس الاركان الأمريكى والفلد الاطرى فى كوريا سابقا ، لى الصين اليوم

قوة الصين الشعبية

عن صحيفة فيلودكى جورنال الأمريكية :

● « انحدى كل أساس برغم ان تحطم قوة الصين الشعبية الصارية قد يخدم مصالحنا فى المدى البعيد . طبعاً ستطعم انصاء على الصين الشيوعية عسكرياً وبكى الذى يحدته بها لذلك انما هو الصراع الكبير للمعوم العسكري والسياسى . وهذا يعنى انما سيضطّر لى ذلك الصراع بمئات الألوف من رجالها وانما سنلتقى بروسيا على طول انسيحه آلاف ميل من الحدود بينها وبين الصين . ولا نحى ان روسيا ستعلم ذلك الصراع اذا محى أحققا فى قصفته . ولئى يكون لى هذا الاحتمال ولا فى ذلك أى مريد من تعريض لأمسا وسلامسا . هذا وعلينا ان نذكر ان ما من مدينى التاريخ دامت وطال دعاؤها ، اذا كن المرء والعدوان أساساً لها . »

الأمم المتحدة ومشاكل التمييز العنصرى فى إفريقيا

من مجلة « النيورويك » الأمريكية .

الا ان العمل على تحقيق هذا وذلك ملبساً بمسوجب كما لا يخفى معجابه حكومة جنوب إفريقيا معجابه مباشرة .
فیر أن بريطانيا حريصة على تهادى مثل هذه المعجابه مع جنوب إفريقيا . ويعزى ذلك كما لا يخفى الى تجارها الواسعة معها ، وقد ازدادت خطورة هذه التجارة بالنسبة الى بريطانيا بالنظر الى اهتمام الأوضاع الاقتصادية فيها . فلو اذمنت الأمم المتحدة على معجابه حكومة جنوب إفريقيا اقتصادياً ، لا كان لى وسع الجنيه الاسترلى ان يصعد طويلاً اذا لم يلق التأييد الكلى من الدولار الأمريكى . ولكن مثل هذا التأييد منظر بل مستحيل ما دامت الحرب الاقتصادية قائمة ، كما صرح بذلك مؤخرًا بعض المبعوثين الأمريكىين .

● قد تكون المشاكل المتصلة بالتميز والتفرقة العنصرية لى إفريقيا أعوس المشاكل التى جابهتها الأمم المتحدة فى السبة الماضية ، بل تشد تلك المشاكل ازعاجاً ووخراً للمعبر .
يعزى ذلك الى الهوة السخلة التى تحصل بين ما ينشئ تحليفه وبين ما لا يحفر من تحليفه . فالدول الاعضاء فى المنظمة الدولية متفلة على ما هو حق فى صدد تلك المشاكل . فهى تجمع على ضرورة وضع حد للاندبا الذى يمارسه حكومة جنوب إفريقيا على بلاد جنوب غرب إفريقيا ، وذلك وفق مقررات قديمة لمعية للأمم المتحدة . ونجمع الأمم المتحدة كذلك على ضرورة الاطاحة بحكومة روديسيا العنصرية غير الشرعية ، وذلك فى الحرب فرصة ممكنة .

خذلان الزنوج في مجلس الشيوخ

عن صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية :

وهل نكر أن أرباء الزنوج في ولايات الشمال قد حيل بينهم وبين استئجار أو شراء ما يحارون من البيوت والمباني لا لسبب إلا لأن الله خضعهم لمولعين !! وقد يستغرب المرء أمر مشروع القانون هذا ، أن مجلس النواب قد أقره كما أن مجلس الشيوخ أبدى تأييده لذلك المشروع مرتين ، كانت أغلبية الأصوات فيها أغلبية مطلقة !

الحقيقة هي أن الأقلية المناوئة لذلك المشروع في مجلس الشيوخ قد تمكنت بأساليبها الخاصة من العيلولة دون إقرار الأكثرية بل دون بحثه ومناقشته والتصويت عليه .

وهل من شك بعد هذا أن مجلس الشيوخ الأمريكي قد لطمح سمعته بهذه وشل أعماله بنفس نظمه وأساليبه ، وهو الذي طالما اعتد أنه أعظم الهيئات الديمقراطية في العالم كله !!

● كان لامتناع مجلس الشيوخ الأمريكي عن احتضان مشروع القانون اعخاص بتخصيص أحوال الزنوج والمسمى بمسروع الحقوق المدنية ، أكثر من معنى . فقد انطوى على خيبة أمل مبررة للزنوج الأمريكيين ، وانطوى أيضا على نكسة شديدة بعيدة المدى للنخب الأمريكيين . فالدأب بل لمجلس الشيوخ الأمريكي نفسه .

والأسباب التي ما رآل الزنوج بلعونها كاتبة وحدها لتبرير انسداد مشروع القانون المذكور من قبل مجلس الشيوخ . أولا بذكر المعاملة الوحشية التي ليعها زنوج الجنوب على يد الإرهابيين بل على يد أنحماهير من البيض ورجال الشرطة الرسميين ..

وهل نشي أن كثيرا من تلك الجرائم قد مرت بها محاكم الحروب - فضاء ومحلفين - من الكرام ...

هل ما بين بكين وهانوى وثام أم خصام ؟

عن صحيفة الأوبزرفر البريطانية :

● سياسة الصمى إزاء تمام الشماله بابة تعث على الحيرة و الآونة الأخيرة ، وذلك رغم كل ما صاحبه من كلمات الأيد وشعارات الدم . فرمما الصين وقعوا موقف العداء ، لا من كافة المحاولات الرامية إلى إحلال اسم فحسب ، ولكن من كافة المحاولات الرامية إلى توسع نطاق الحرب أيضا . وهم يصرون على ضرورة امتناع الصينيين عن الدخول في مفاوضات للسلام ، ويحشرون في الوقت نفسه تعامد الرأع والقتال . والحرب القائمة يجب أن تظل في رأيهم حرب عصابات طويلة الأمد دون أن تتعرض أو تخضع لانفجارات مفاجئة تسبق أياتها . إلا أن للغمانيين آراء أخرى مخالفة ، على ما يبدو .

بحسب ذلك فيما ذهب إليه بكين قبل نحو شهر من أن اتفاقية حبيب قد « مرت » و « ذهب » و « أحرقت » ، أحرما المحمرين بحيث أصبح الصينيون في حل من شروطها وببودها ، باتوا ملزمين بحوص عمار الحركة حتى يحدروا النصر . على أن الشره اثني ورتت في قام الشمالية وحملت هذه احبار ، فصممت في افتتاحيتها التصريح بانعدام هام للمفاوضة . وقد ذكرت هذه الشره الشروط التي تمسك بها للمفاوضة رجاء تسوية سلمية تقوم على أساس اتفاقية حبيب وتطالب باحترام هذه الاتفاقية .

شُعْرَاءُ الْمُهْجَرِ

نَطَقُوا بِالشَّعْرِ حَنِينًا
وَتَابَعُوا أَحْدَاثَهُ النَّكَرَاءَ
وَصَبَّوْا عَلَى أَعْدَاءِ الْعُرُوبَةِ

بقلم : الدكتورة نادرة جمل السراج

على أصحاب تلك الأسماء غاب واندرى ،
وخلف الذكر والآثر ، وبعضهم ما زال حيا يرزق ،
يسمع صوته بين الحين والحين شاديا بالطلب من
الأسطر ، وقيل منهم أسطه الحظ بالعودة الى
وطنه الأول للزيارة أو للإقامة ، ومعظمهم فقد
الأم أو كاد ، على أنهم مقتنون جميعا في قول
أحدهم في أول هجرته :
أَرْضِي آثَانِيَا طَبِيعَ سَلَامٍ
وَمَقَى اللَّيْسَةِ أَنْفَسِ الْأَنْبَاءِ
مَا هَجَرْنَاكَ - أَذْ هَجَرْنَاكَ - طَوْعًا
لَا نَطْشِي الْمَقْسُوقَ فِي الْأَنْبَاءِ

جبران خليل جبران



■ شعر المهجر ، وخاصة شعر أولئك الذين
الأموا في أمريكا الشمالية من المهاجرين ، يشل
مدرسة في الشعر الحديث لا غنى للعارس منها ،
وكما لكل مدرسة من مدارس الفن الإبداعي
ميزات وخصائص ، كانت لهذه المدرسة ميزات
وخصائص طبعت بها ، ولعل أهم تلك الميزات
وأبرز تلك الظواهر ظاهرة الحديث من الوطن
الأم ، والمشاركة الوجدانية لاهله فيها يصر
بهم من أحداث ، تلك الإحساسات التي
كانت تنالهم اليهم صفاتهم الحيلة الثالثة
وصحافة بلانهم البعيدة أو ما يصل اليوم منها ،
وفي صفحات صفحاتهم الحيلة الصغرى بدأت
لظفر كتاباتهم ولسانهم وملائهم وقصصهم ،
وبواسطتها بدأت أسماؤهم تلمح وأختلهم تصل
الى العالم العربي في الشرق .

وسرعان ما عرفت أسماء بأثرة من مثل : جبران
خليل جبران ، وميقاتيل نصيب ، وإيليا أبو ماضي ،
وسيب فريضة ، ورشيد أيوب ، وبشارة حداد ،
ومسعود سباعية ، ومحبوب النشروسي ، وغيرهم
في أمريكا الشمالية ، ثم إلياس فرحات ورشيد
سليم الخوري (الشاعر القروي) وصمة قازان ،
وأبو الغزل الوليد ، وأنيساء المطوف الثلاثة
فوري وشفيق ورياني ، وجورج صبح ، وغيرهم
كثيرون في المهجر الجنوبي .

ان الانسان بطبيعته ميل الى ما افقه ، فالحب
غلب عنه اخوته ، وقد عبر عن ذلك الكثير بقوله
حطفت الوسا لو رجعت الى الصا
لعارفت شيبي موحج القلب ماكيا
وايات ابن الرومي التالية مشهورة ايضا ،
وطالما خجعت وردتها المنته في البلاد العربية :
ولي وطن آليت الا ايمسه
والا ارى خيري له الدهر مانكا
وحب اوطن الرجل اليهم
مارب قساها الشباب هانكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
عهد الصا فيها فحنوا لذلك
وبت اسم الشعراء احمد شوقي محفوظ
ومشهور ايضا .

وطى ، لو شملت بالحد عيسه ،
مازعسى اليه في الحيد نبي

جبران خليل جبران

ولم يس شعراء المهجر اوطانهم ، بل ظلت
نفوسهم تنزع اليها وارواحهم تهيم لي سنانها
وسرع على صفاء جدائلها وتبين لي كل شبر
عزيز من ارض الوطن .

هنا جبران خليل جبران والدك اديب المهجر
الشعالي وعهد « الرابطة القلمية » كان ملا في
نظم الشعر ، ولكنه كتب كثيرا من النثر والنثر
القصري ، ولما تخرجت بالمرحلة لبنان - وطه -
في كتاباته نوح من ان يجهل ، فلي « مراسي
الروح » ، احد كتبه ، صورت من الحياة في لبنان
كما شهدنا وتأثر بها . ولي « دفعة وانسلة »

لِوَطْنَتِهِم فَأَلَمَتْهُمْ غَضَبَ بِهِم

وكذلك قول « الشاعر القروي » في اول هجرته :
أردم السي ربي لبين عودا
ويصكي من المود ايمار
ولو خبرت لم احمر ببلادي
ولكن ليس في العيش احبار

الحنين الى الوطن

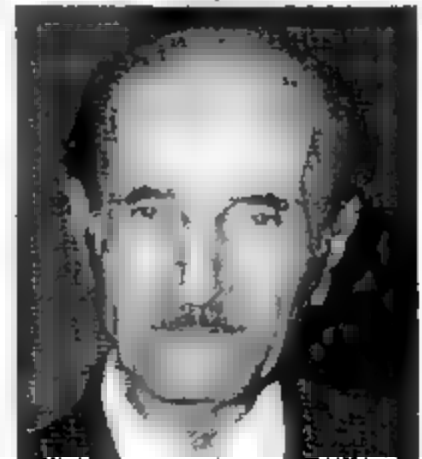
هذه الايات وامثالها نقولها الى العصر الاول
من عناصر بحثنا هنا في « القومية والعروبة عند
شعراء المهجر » ، وهو منبر الحنين الى الوطن
الام ..

وفي اعتقادي ان الحنين ملحق خد الخلق
بمعاني القومية والعمل من اجل الوطن مهما
بعد الزمان والمكان ..

سيد سليم الحوري



ميجالين بسمه



وأذا تمتلطة السماء عسقية
بالأنجم الرهراء ترصيه
وأذا الصبايا في الحقل كرهها
يصحكن صيحكا لا تكلف فيه
إلى أن يقى وقد بلغ به الحماس :
وطى مستبى الأرض عندي كلها
حتى أعود إليه ، أرض اليه

وتسبب عريضة ، السوري ، بين شعراء المهجر

ورغم أن لبنان وسوريا كانا يدخلان تحت اسم
« البلاد السورية » إلا أن طبيعة سوريا وحدها
- متصلة من لبنان - لم تكن مهيأة أبشما في
شعر المهجر ، فهذا الشاعر السوري الحمصي ،
سبب عريضة ، يسجل شعرا رقيقا طيبا في
الحنين إلى بلده « حمص » القابعة على شفاة نهر
الحمص ، المبرأ بصغارها السوداء التي يسو
للنظام إليها من بعيد . وهو يذكرها ويذكر كل ما
عرفه من مراهبها وحدائقها ما بين « الحمص »
و « الدوير » . وهو يبدأ قصيدته حين تتوارد
على خاطره صور مختلفة لتلك الديار العديدة ،
وكتها شريط سينمائي يمر على شاشته الفكرة ،
فيخرج عن ذلك بقوله :

صور تلوح لحاطر المنود
ما بين أرباع النسي والبعد
خفاة عيشا بشود العبد
بثامة فيهمسا لمور العبد
تجلو ركزي حامي الهوى المعود
وقف المؤاد أسير بارق نارها
يغو إلى ما لاح من أسرارها
لم الدليل ؟ تدوب من تذكراها
من بعد طول بوي وقرط جمود
ما مؤنعا من شوقه بعيد

ويستمر قلبه في خلوفه ، وتحرره دعة لذلك
الطيف الذي ألم به ، حتى إذا نبهه تثلث له
مدينة حمص التي جادته تفتال بين حدائقها
وساحاتها ، ولكنه في تلك النقطة العالة يكاد
يفيق عن وجع وبس نفسه ، فيستل انطاسة
يسأل بعدها قلبه .

أعرفتها لا تلك الربوع العاليه
ما بين لسائر وبين السادره

حواش جادت بها فريته متارة ينك السماء
السبعة والطبيعة الهائلة التي كان جديدة في
البدع عنها ، صادقا في الشوق إليها ، وفي
« الأجنحة المتكسرة » مناظر مختلفة لتلك الطبيعة
الموحية التي صبرت في قلبه الحب والحنان .

رشيد أيوب

وهناك الرشيد أيوب « الشاعر الرقيق الحزين ،
له ديوان يسمى « أمانى السويش » لا يستند
القارئ مطالعه من أوله إلى آخره حتى يخرج
بصورة جميلة بديعة التيق والتلون ، للبان
موطن الشاعر ، وأول صوره براما في الديوان هي
لشاعر نفسه ، لا لبلاده ، ولكن في أي حال ،
براه جالسا بالقرب نافذته ينظر إلى الأفق البعيد ،
ينام ويحطم ، ويتذكر ما كان ويتحضر على ما
انقضى حتى ليأخذه الحزن ولوله الذكريات ،
فما يكاد يلمح برق في الدجى حتى تنوء عمامه ،
وهذا شأنه دائما حين لم يه الذكريات ، لا يجد
مكان النسي ولا أكثر لعملا للوقوف من شباك ،
يعاتب من خلاله هذه الدنيا القاسية التي باعدت
بيته وبين موطن أحلامه وأماله . والشاعر إذا
ذكر لبنان فإنه لا ينسى أن يذكر التلج الذي
يفضي فيه الجبال ، والمواقف التي تعبره أيوب
ولجميع شمل الأسرة في ليالي الشتاء الباردة .
ويذكر أمه وأخواته وأمه ، ثم يعود إلى التلج
معتابا .

يا تلج قد هبعت أشجباتي
ذكرتني أهيلي بلبيبان
ناله عسى قبل لأخسواني
ما زال يرعسى حرمة العهد

إيليا أبو ماضي

وهنا « إيليا أبو ماضي » الشاعر المهجري
المعرف بصور لنا تلك الصور التي فنته وأعجب
بها في وقت « لبنان » فيقول من قصيدة جعل
متواترا « لبنان » :

لأن أعيا الفهر لى يلبها
لبنان ، والأمل الذي لدويه
شناقه ، والصيف فوق هضانه
وتجبه ، والتلج في واديه
وإذا تمسك له ذكاء حبالها
تعلنه العفيان سمعونه

باحيات شتى وتطورات عديدة تألفتها الصحف العربية وغير العربية، ووصلنا تلك الحواث إلى مسامع المهاجرين في كلا المهجرين الشكالي والجنوبي، ولم يكن من الممكن إلا تنير في موضوع حواظ الطفل والركاء أن كانت متيزة، وحواظ الشعر والانتهاج حين تكون مفرحة.

ومند أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨، إلى الثورة العربية سنة ١٩١٦، إلى إعلان الملكية العربية في دمشق سنة ١٩١٨، إلى واقعة ميسلون سنة ١٩٢٠، وإلى الثورات الوطنية في العراق والشام وسمر، إلى الحرب العالمية الأخيرة، وما اضطلعنا من الاعتراف باستقلال أكثر الاقطار العربية وما يتصل بذلك من مفاوضات وشهادات... كان للادب المهجري، شعرا ونثرا، يد ذكر في المناهضة عن الحقوق والذكاء العمية والقبول في نفوس العرب في المهاجر فطرب، بل في بلدان الشرق العربي كلها.

نعتة مصبور، وجام غصيب

ومند البداية شعر المهاجرون بينهم اصبحوا اخرقوا بعيدين من قوة الحياة في الشرق، ومن ظلم الاثراك وما سببه من فساد وسوء في الاحوال الاقتصادية والاجتماعية وزراع الطامعة الذي نشأ وانتشر في لبنان خاصة... فلا عجب ان ظهرت روح القومية في اشعارهم تجاه الاثراك، ولم يحدوا حرجا في ان يمتدوا من صدورهم تلك الاغاث التي حيث فيها زمنا، وتلك الزفرات التي آن لها ان تصعد لشكر ظلم الانسان لاجبه الانسان... ولتصلوا الى جام غصيب على الاثراك جميعا افرادا وشعبا وحكومة. فهذا ايليا ابو ماضي اول شعراء الرابطة القلمية الذين طوى حكم الاثراك بخاطهم في ميدان الامر بالعلن، وبطالب بحق امته في الحرية والاستقلال: من قصيدة حوانها (بلادي).

وجبال الترك ما نعى انتقاما لمركم، ولا يبع انتقاما ولكننا نطالبكم بحقوق وتكوه من يريد لنا اعصاما حملنا نير ظلمكم قروبا فبالها وانلانا ودامنا ولي مرة اخرى يتعصب ايليا للعرب كافة اصيلة كانت سيدة لفرجة من الامم عند الاثراك الذين خضعوا لهذه الامة العربية ابان ظلمتها وفنوجها

الذكرات... وقد برز علانيته نادين عكك بحسرة الطرود يا حيمص، يا طلي وأرض جلدودي

وهذا هو الشاعر عينه في منظر اخر من مناظر حنينه ونشوقه الى ارض الوطن، وسعاد الوطن، وغيرات الوطن، يمر بسوق من اسواق مدينة نيويورك المزدحمة فيشوقه منظر سلا فواكه معلقه في حانوته بجمال، ملونة بالبنين والذهب والرمال، فيذكر بلاده الجميلة وخيرات الكثرة، فيقف كالخول بكاد ينسى كل ما حوله من بروج المدينة الأمريكية والذحام الحية فيها، وتكالب سكانها على البيع والشراء، وتساكنهم في اللهاج والاياب، ولا يعود يرى ما حوله الا هذه السلة المعلقة والتي علق بها نقره فهو لا يجد منها. لم ينظم فيها قصيدة رفيعة بعنوان «سلة فواكه».

وفي قصيدة عربية حرة ابية بعنوان «شيد التهجر» ينظم بسبب عريضة اجتمعت للافكار واسى الكافي مما ينادي به أبناء الامة العربية الواحدة في روسيا هذا، يقول:

انا المهاجر ذو نصيب، وأحدة لسير سيري، وأخرى رهن أوطاني انا الذي أن تاسي الناس قومهم هيهات أنسى، وما الكفران من شاني أن جاهدوا كان قلبي في جهادهم وأن نادوا، بليبي الصوت وحداني لا حد، ههذي اذا جارت حسودهم امام شامي ومصر احت لنا وفي فلسطين آمداسي، وعاطفتي في حقد، والملة السحاء امانى لي العروبة امثي في محارقتها من المراق الى ما بعد وهران ازهو بثوب فخار عن مساحها حتى تقرب ايدي السنين اكفاني

نأثر شعراء المهجر بأحداث الشرق

وهكذا يرى ان المعين الى الشرق والشوق الى الوطن العرس كان ظاهرة من اهم الظواهر الماطفية القوية في شعر المهجر، ولكنه على اي حال، لم يكن المظاهرة الوحيدة المتأثرة بالوطن العربي في شتى اجزائه، ففي تلك الفترة العمية من تاريخ الشرق الاوسط والاسي، مرت البلاد العربية

منى كان جنكيز* قحطان سيدها
 فيمسي بنو همدان لذلك مواليا
 ويظهر رشيد ايوب بالعرب اجمين ومخاضهم
 التقيده ، وخاصة ان النبي محمد (صلعم) قد
 بمش بينهم يامر بالعدل وينهى عن التكرار ، فناداهم
 الى اسمي درجات المجد . لم يظفر كلفك بالخلافة
 الذين خللوا النبي العربي وانماوا العدل بين
 الناس ، في مختلف الممالك والامصار :

عن يا نري اعلى الوري كمحمد
 وارفعهم مجدا واسمي مناقبا
 ومن مثل من قادوا الخلافة بعده
 وكانوا لصرح العدل منه جوانبا
 السبا الاتي سادوا الصاد ودوخوا الـ
 حلال واندوا في الحروب عثايا آ

سورة ياس

وسا هي الا فترة قصيرة حتى نشتمل بران
 الحرب الكبرى الاولى ، وبسبب ايلاد السورية
 منها بسبب ، والفتنة عليها في ذلك الوقت دولة
 الاثراك ايضا ، فينتج الامر على الشراء الفريين ،
 ويؤلمهم ان يقاسي اهلهم شرور الحرب واهوالها ،
 فيصيرون جام غضبهم على الاثراك وكل من دعا الى
 ايلاد نار الحرب التي لا تليق ولا تليق .

وبعد سنوات الحرب مغلقة الغراب والدمار
 للشرق ، والنصر والغلبة للغرب ، فلم يصب
 منها العرب سوى الدلة والفسادة . ويؤلم هذه
 النهاية شاعرا مصبا ليلاده كتيب فريضة ، ويبلغ
 به الياس ان يرى في هذه النهاية نهاية لعمومه
 اجمين ، لا ينتظر لهم بعضا فيما او يهوجبا ،
 فيكتب مقطوعة « النهاية » في سورة من الغضب
 والتشاؤم والنصر ، ويأتي فيها بالخطاب قاسية
 مؤلة :

كـ ر ه ، واوغثوه ، استكثوه ،

هو الحسد العميق

واذهبوا لا تندبوه

فهو شعب ميت ليس يصق

ويزيد غضبه هذا السكوت الذي يقابل به
 قومه كل ما يعل بهم من مذلة وكذب وهوان ،
 حتى لكأنهم تعودوا لعصم الازل والانتصار ،
 ويستمر في ثوبه على هذا الشعب المستكين :
 هبت عرسه ، نهب ارضه ، شتق بعضه ،
 لم يحرك غضبه !

فلماذا نفوق المدمع جزاها ؟
 ليس تحيا الحظنة !

ويؤلمه اكثر من هذا ان يرى المهاجرين حوله
 لا يهتمون من شان وطنهم فيه ولا يحسون بما
 يقاسيه اهلهم من طاب والام ، فيود لو يدعوهم
 الى النهوض لتجسده هؤلاء الامل المحتاجين ،
 ولكنه يعلم انهم لن يتاثروا كثيرا بقوله لانهم
 متصرفون الى نهارتهم واعمالهم ، ولذلك يراه
 بنهم عليهم في غضب وسخرية لاذمة يقول :

عساخر ، في المهاجر ، ولعاسخر ،
 نمرانا الحار

ما عسا ان قصي النصب جميعا
 اعسا في امان

اخرى .. من نحن ؟

ومن اشهر ما قاله شعراء المجر في موضوع
 الحرب قصيدة ميخائيل نعيمة المشهورة التي
 بعنوان « اخرى » ، فيها بظاير الشاعر بين ما
 عادت به العصور على التربين من نصر وسؤدد
 ومجد ، وما عليه فيها الترفيون والعرب من ذل
 ومذلة والتمسك ، فيصعب جام غضبه على اخوانه
 العرب ويكلمهم في لهجة الأسف العزيم فيقول :

اخي ان عجب نصد الحر

ب عرسى ، ناعم باله

و عرسى ، ناعم باله

وعظمتهم ، نطق انطاسيه

فلا نهسر لمعس سبيادوا

ولا تشمب مصس داسيب

بل اركع صامبا منسى

فلمسب حاشم دامي

سكي حظ موي

ويستمر في مقارنته بين حالة الغرب واهله

وحالة الشرق واسائه الذين فتك بهم الجوع ،

والفس على قومه العدل والمغرب ، حتى يصل

الى ذروة غضبه فيصرخ في خيبة ونصر ، حركة

يشوبها شه من الصغار الذاتي واحتثار النفس :

اخي ، من نحن ؟ لا وطن

ولا اهل ولا حصار

اذا متنا ، اذا قصنا

ردابا الحري والعمار

لعد خصم بنا الدنيا

كما حبيب موتانا

وفي ذلك التهادؤ الذين غلظهم جمال السباح
على الشفق طول القروي أبداً مجتهداً جبيل
المنية :

أكرم بحبل هذا للعرب رابطة
وعنده وحُدت للعرب معداً

ومها يقول
فلا سلامٌ بغير الحق مصراً
ولا انتصارٌ بغير الشعب متحداً

تنكر الغرب

ووضعت العرب أودارها ، واستشقى الناس
في الشرق راحة السلام ، وكان ما كان من تقسيم
البلاد السورية بين الإنجليز ، الفرنسيين
والإنجليز ، وظل المهاجرون يتابعون أخبار
بلادهم ، ويرمون حركات الإحرار فيها ، مطالبة
بالاستقلال، ولذا وثارة على الظلم نارة أخرى ، حتى
إذا ما وقع الاشتباك بين الوثنيين - من الفرنسيين
والعالمين من الفرنسيين ، واشتد أوار الثورة ،
وغرّ فيها كثير من القتل والجرحى ، وبلغت
فلائح الفرنسيين مطافاً كبيراً ، صاح صليب
عريضة من وراء البحار بشيخ « موكب الجنت »
وبعهد الغرب وبكيل له السباب :

لك الويل من موكب ياهور
يسير بأبهة الظاهر
على موجة الناطر الحائر
أيا حرب ويحسا أهذا الهدي
فلينا سلاحك قد جردا
تمز لك ، جنكيز ، لا تمعداً ،
فمهدكما اليوم قد جردا
وجاء بو المين بالناشر
فمين قاتك هاتك باقر
ومن دأس حرمته الطاهر
ثم يحس قومه ، ويش في بوسهم الإشتزاز
من هذا المستعصر الذي لا يلي بوجوده ولا يراى
حمة الموت ، ويجهوم لكثار والانتقام :

أيما فاكسين عهدود اللعيم
خدار ، لم تعرضون الحرم ؟
لصم الحصاره أم للعصم ؟
خدار الشماطة يسوم الاسم !
حبلار من الثائر الذكر
نكم شامت قنادر حائر
غدا ذات يوم فلا ناصر

ههنا السرفش وانسى
لحمر حداثاً آحر
نوارى منه أحباباً

ولم يكن نصيحة وعريضة الوحيدين بين شعراء
المهجر اللذين بقا كلمات القصب والتقييد والحث
والترغيب ، لها هي الحاجة تنجح سوريا بعد
العرب الحالية الأولى ، وما هو السباح جمال
بائد التركي ينكل بزعماء سوريا ولبنان ، ويجهوم
النصب ، وحالاً بلغت المهجر أخبار هذه الطلائع
عب المهاجرون العرب إلى هذه الاجتماعات ، وفام
الادباء يستنبون الكف لخدمة المنكوبين ، وكان في
طليعتهم الشاعر إيليا أبو ماضي الذي قال تواضبه
في نيويورك :

الليالي غاديات والحب
بالدواهي وأراكم تضحكون
ما اضطقم بالسجين البارحة
لا ولا أنتم هذا منظمون
بالهول الخطيب ، يا للعادية
أمة نفي وأنتم تلعبون

الشاعر القروي يهدي ديوانه إلى شهداء الوطنية

ومن المهجر الجويبي نجد الشاعر القروي
« رشيد سليم الخوري » يهدي ديوانه المسمى
« الأصغر » إلى « شهداء الوطنية » فيقول :
ب ريفنا تحت الرمال دفينا
مبتعداً ، غاطل الرموس ، نسيئاً
لك أهدي هذا الكتاب لاني
لم أجد في البلاد غيرك حيا
ويبلغ به الحماس الوطني أن يقول في مقدمة
ديوانه :

« أئننا إلى ما يبعث فيها الآخرة ويقوى العصبية
أحوج منا إلى ما يزيننا حيا للاستقامة وأصلاحا
للشريعة » ، ويخصي في توريته العامة وحلته
ولغته إلى أن يقول : « شأني لا يفرغ لي من
العباء اشرف من دعوتكم إلى بغض المستعمرين ،
ولا مثل عندي أعلى من استنهاض أممي لمطالبة
المفصلين ، وأنه ليغض اسمي من الحب » وأنها
لحرب القدس من السلام ، فما دعا تبعا غمظم ،
فدعوتنا العالم إلى السلام ليست من الغفلة
في شيء أكثر من قضية القلوب نفي القنار ، حجة
الدليل القليم : فتعصافج بالسيوف ، فإذا
نهرنا فتصافج الإماء » .

الثورات العربية ومشكلة فلسطين وفي الثورة الجزائرية، والأخرى السورية

لم هناك الثورة الجزائرية التي قامت بإمضاء الشريف حسين في بلاد العرب ، ثم ثورة سنة ١٩٢٥ في سوريا للفضيلة مالاينفلال ، هناك المهادنان قبل فيها شر كثير في بلاد العرب على السنة شعراء مشهورين ، من أمثال تسوقي ، وحافظ ، والرمالي ، والجواهرى ، وطوفان في الشرق ، ولم يتخلف شعراء المهجر من ذكرهما ، فوجدت أبيات وقصائد منهما في دولتين شعراء معروفين أيضا من أمثال : الشاعر القروي ، واليحيى فرحات ، واليحيى فتعل ، وبني الفضل الوليد ، ومسعود سباحة وغيرهم .

وفلسطين

وعندما قامت مشكلة فلسطين على إثر وعد « بلورد » بلغ استياء المهاجرين هناك مبلغا لا يقل عن استياء اخوانهم العرب في الشرق ، وظفوا يتابعون حركات الثورة ويرددهم على حكومة الانتداب العائسة ، واخذوا يبتون الدعاية في الغرب ضد هذا الوعد القاسم الذي كان من اهدافه تفتيت شمل العرب بإقامة دولة يهودية في فلسطين ، ولا يكاد شعراء المهجر يستمعون بمناسبة لضممة فلسطين والدعاية لها حتى يكونوا اول من يلقى انتقاده ، ولا يملك في أمريكا مؤيد لاجل نصرة هذه القضية العربية حتى يباد احدكم الى رفع صوته في صفحات من الشعر القوي المؤثر ، فهذا ايليا ابو ماضي ينتج قصيدة بعنوان « فلسطين » يفاظها خطابا رقيقا يدل على تآله وتآله لا اصابتها من سوء :

ديار السلام وارسم اهلها
يشق على الكل ان تحزننا
مخطف فلسطيني خطب الصلا
وما كان رزء الصلا حيننا
سهرنا له فكلى السنبو
ف تحزننا ماكبادنا هاهنا
ويذكر احبنا وما لاقوا من اذلي وما كابدوا من
الام ، ومع ذلك فهم لم يكتفوا ولم يهدأوا ، بل
لقد دافعوا عنها بكل ما امكنهم من العهد والذل ،
وبذلوا في سبيل وطنهم كل مرضى وغال :
بعضهم اردتهم السبي
كل ومن جاوروا ذلك الاردم

لقد جافقوا امسى دون الحمى
فكانت حروبهم حزننا
وجادوا بكل الذي عندهم
وتحزن سبذل ما عندها
ويذكر اليهود ، وذلك الوعد القنوم الذي ترم
به عليهم صديهم « بلورد » ويقول ساخرا منه
ومن بعده :

فقبل لليهود واشياعهم
لعد خدمكم بروق المسمى
الا ليت تلفور اعطاكم
بيلادا له لا بيلادا لنا
« فلند » ارحب من قدسنا
وانسم احب الى « لند »

وفيغير نصب فرحات لطالب اللاجئين بقوله :
اصح الكذب المنع والخيانة والرياء
اوت الذباب الى مصاحمكم واتمنى العراء
انتلون مشردين ؟ مصيركم بيد القضاء
وهيوتكم حيرى تفتى من مفاتيح الرجا

عروبة شعراء المهجر اصيلة

كل هذه الفتنة تدل على ان شعراء المهجر ،
مهاجروا من وطنهم ، ومهاجرا طال اوان فيبتهم ،
فان روح الشرق والعروبة ترسرف دائما على
رؤوسهم ، وروحانيتهم تجلب قلوبهم ، واحبالة
هم مصاحمهم وتنتهي همهم ، بل انهم كثيرا ما
تسمهم يشبون على القرب بما ابدعه الشرق من
روحانية طفت في سموها على عادية الغرب ،

وهكذا كانت عروبة شعراء المهجر اصيلة ،
قوية ، جياشة ، فياضة بمحلى القومية وعناصر
حب الوطن والحنين الى « والشعور معه ومع
ابتاته في الفراحيم والراحيم ، لا يرقون في ذلك
بين قطر وقطر ، ولا بين قريب او بعيد ، وفي هذه
الروح العربية الشاملة ، يقول فرحات ،

انا وان تكس القمام ديارنا
فقلوبنا للفرح بالاجمال
نهوى العراق وراقديه وما على
ارض الجزيرة من حمي ورمال
واذا ذكرت لنا الكنانة خلتنا
نروي يمانغ نيلها السلسال
بنا ، وما رلا نشاطنا اهلنا
مر الامى وحلاوة الامال

■ ■ ■
القاهرة - نادرة السراج



كتاب الشهر

للدكتور شوقي ضيف

بقلم : الدكتور محمود السيمرة

لغاهمة الأردنية - عمان

■ اعتماد في بعض آرائه ، ولكن لا يستطيع إلا أن يرى أنه كان طاهره فدا ، وكما نادره ، في حاسا الأدبية ، والفكرية . ومؤلف هذا الكتاب هو الدكتور شوقي ضيف ، أحد الأدباء العربى لغاهمة ابناهم .

سيرة ، ثم عن اعتماد الكاتب ، فالاعتماد الباعث .

الحركة بكنهه فضلا للفراغ ، وانظارا لبوم الفرج . وكان اعتماد منذ أن وعى ما يدور حوله ممجبا ما بين هذا : الشيخ محمد عبده ، وعبدالله الدين ، وكارها نائب هو مصطفى كامل .

وأخيرا استطاع الفاضل ان يصفه بالقسم الثاني في عدته فما وراء قفله أربعة جبهات ، ثم نقل إلى الفاضل فكان باستقامته ان سرود على الفاضل ليسهل حصول فركه سلامة جحازي ، وسيرى ما يريد من كتب ، وكتاب باع في ذلك الإمام ناصر رعيه ، وكتاب العهد الفردي بهجرانه الثلاثة كان باع بخصه سر فرنسا ، ولا يؤمن في الكتاب الإحصائي من الطبقات الرجعية من حصة فريش .

ولم يكن مثل هذا الفصل الفردي البسيط فريش طوح اعتماد ، ولهذا وراء سبيل فضاء ،

سيرة الرجل

في الناس والعربي في يومه (حزيران) ١٨٨٩ ولد عباس محمود ابراهيم مصطفى الفاضل من اسره فقيرة في اسوان . وكان جده الأكبر يعمل في مصنع للحرير ببغداد ، لفت بالفاضل . وقد ورث عباس عن امه التزكية استعداد فاضل ، وعلاجه وجهه .

وعندما بلغ الخامسة التحق بامه ، امي المحفوظات بالمدسة ، بالمدرسة الابتدائية ، فخرج منها سنة ١٩٠٣ . وكان يحلم بامه امين : اما ان يلقى بالمدرسة الحربية ، او بمدرسة الزراعة . ولكن والده راي ان تكفي بهذا القدر من العلم ، وبوظفه . واخذ عباس يحب في عمل ، وظال به المهنه ، فخرج بالمعلم في المدرسة الإسلامية

كسوة تقيه البرد . وكان يعيش على ما يرسله له أهله ، وما يكسبه من الغلات والفصول الترجمة لبطلة طالبان التي كان يصدرها منذ سنة ١٩٠١ عبد الرحمن البرقوقي . وقد لفت مقالاته نظر محمد ألوطنى صاحب حديث عيسى بن هشام ، وكان صديرا لقسم الإدارة بدويان الأوقاف ، وعرف ألوطنى من البرقوقي أن كاتبها بالاسم الحائى ، فأرسل إليه وعينه صاعدا لكاتب المجلس الأعلى يعلم استقرية . وكان ديوان الأوقاف حينئذ يضم كثير من الأدباء أمثال عبد العزيز البشري ، وعبد العظيم المصري ، وأحمد الكاشف ، ومحمود عواد .

وعن طريق مجلة « البيان » التي تصدر بالغازي وعبد الرحمن شكري ، وكون الثلاثة معمرة في الأدب والنقد ، سئموا لها ضد حديثا عن الفساد الثالث .

ونوات اللون ، فلذا القاد يتقلب في الأعمال والوظائف : ترك الأوقاف لأنه هاله أن يشغل التدوير كل وسيلة لاحتلاس أموال الصدقات ، فهاجم هذا الوضع في الصحف بدون توقيع ، وحاول الإنجليز أن يتخلوه أداة لتأويرهم ، مع الطوبى فابى ، وعمل في العرب العالية الأولى في رقابة الصحف ، ثم قدم استقالته ، وانتظم مع صديقه الأخرى في مدرسة الإمدادية الأعلى يدرسي لتلاميذها التاريخ والترجمة ، وأصبح مقالاته يعقبه صروف ، مصدر المتطوع ، فلحق له أبواب مجته ومكتبته ، وهيا له الفرصة ليعمل وصديقه الأخرى مدرس في مدرسة وادى النيل الثانوية . وليس من التدريس والصحافة ، فلانضم إلى جماعة « اليد السوداء » أثناء القصد الثوري ، وكتب لها كثيرا من مشورتها النارية . وفي سنة ١٩٢٢ اشترك مع عبد القادر حمزة في تحرير صحيفة « الأفكار » التي كانت تطف مسح القواد عند خصومه السياسيين . وكانت حياة القادر في هذه الفترة حراها بين الصحة والمرض ، والأمل واليأس ، وكفاف المشى والمول .

وأصدر عبد القادر حمزة صحيفة « البلاغ » في ٢٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٢ ، وأشرقه معه في تحريرها القادر ، فكان أقوى سلاح استعان به سعد زغلول عند خصومه السياسيين . ومع هذا بقي مستقل الرأي ، يلقب أحيانا بمواقف تناقض موقف حزبه ، ومن أمثلة ذلك موقفه من قضية طه حسين حين نشر كتابه « في الشعر الجاهلي »

ويأخذ في التنقل من مجلس إلى عمل : فالتحق بمدرسة الفنون والصنائع سنة ١٩٠٦ ، وتركها وتوقف في مصلحة البرل ، وبعد سنة أشهر اتجه إلى الصحافة ، وكانت مصر تنوزع الجهاد الوطنى فيها ثلاثة أحزاب :

الحزب الوطنى بزعامة مصطفى كامل ، وهو حزب كثير الأنواع . يدعو إلى سيادة المصريين على البلاد ، مستلهما دعوة جمال الدين الأفغانى إلى الجامعة الإسلامية . أو لطف بها إلى هذا لى يواجه الإنجليز القاصيين بأصعب السيلدة القانونية قبل احتلالهم ، متخلدا من هذه الدعوة بوعا من المناورات الدولية . وكانت جريسة « اللواء » هي لسان هذا الحزب .

والحزب الثانى هو حزب الأمة الذى كان يدعو للاستقلال ، وإن مصر للمصريين ، ولسان حاله صحيفة « البريدة » . وكان عدد من أعضاء هذا الحزب من تلاميذ الشيخ محمد عبده ، ومنهم أحمد لطفي السيد .

والحزب الثالث هو حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية ، أو هو في حقيقته حزب القصر ، لأن التدوير عباس كان يفتنمه . وكان يتزعمه الشيخ على يوسف محرر صحيفة « المؤيد » .

والصح من سيرة القادر أن الحزب الوحيد الذى كان من الممكن أن يستويده هو حزب الأمة ، ولكنه لم يلبث أن وجد أبواب « البصرية » موصدة أمامه ، لوجود عدد كبير من الإطاميين لوى التزعة الأرستقراطية في الحزب .

لكن أين يعمل ؟

وأخيرا أتبعته له الفرصة ليشرك مع محمد فريد وجدى في إصدار صحيفة « الدستور » . ورغم أن هذه الصحيفة كانت تعتبر ، إلى جانب « اللواء » لسانا لثانيا للحزب الوطنى ، إلا أن ساعيا كان يمتع بحرية طفيلة واسعة ، بحيث كان يشر فيها أحيانا ما يخالف رأى مصطفى كامل . وأثناء عمل القادر في هذه الصحيفة أتبع له من يجرى مقابلة مع سعد زغلول ، وزير التربية والتعليم حينئذ ، وأجيب به أجابا بالغا دفعه إلى أن ينضم إلى حزبه .

وتجهت الأيام لصحيفة « الدستور » فلذا بها لا تى بمصرفاتها ، وتظهر إلى الاحتياط وهكذا وجد القادر نفسه دون عمل ، حتى اضطر إلى أن يبيع كتبه ، ويعطى برفقا دراسيا خصوصيا لقاء

حقيقة مطلقة واحدة، تشابه في غرائزها وطامعها . وكما آمن بوحدة الكائنات آمن بضرورة الشر في الوجود كضرورة الخير ، ولولا ما عرفنا الخير ، والعقاد راسخ العقيدة الإسلامية ، مؤمن بوقته وغرويته . وتستطيع أن تقول إن من خصائصه المبادرة كانت على أدائه الأدبية ، فهناك أراد أن يها مثل أكثر من خمسين سنة ، وبقي مؤمنا بها إلى آخر حياته .

وأبرز أراد العقاد كما تبدو لنا من خلال كتبه ومعالاته ، دفاعه عن الحرية ، حتى فقد جميل الجمال والحرية شيئا واحدا ، فافكر الجميل هو التفكير الحر الذي لا تملك الجبهالة ، ولا الخرافات ، ولا العجز . وزاد ياته يجب أن ينبع سلطاننا بالحرية من ضميرنا لا من مجرد مطالباتنا لفرضنا من القريبين ، فيقول : « أننا نطلب اليوم الحرية ، ويجب أن نكون أحرارا في ضميرنا ، والتفكير بها ، ولا تكون كأولئك الذين يطلبونها نظيفا أن ينفوا بالطلب ، ... فكل زعامة في التحرير لا تأتي من داخل النفس ، ولا بمسودة فيها الفكر والإحساس والجسد ، أن هي إلا قوة تطو لم تهبط ، ولون من ألوان السكون يسمى في ذى الحركة ، ولا بركة فيه » .

وإن ميكرنا فكرة الاشتراكية التي كانت قد أخذت تنجح على ألسنة المصريين في أوائل هذا القرن . وصودرا عن هذا الإيمان تصدى للرد على كتاب « سر تطور الأمم » لجستاف لوبون الذي ترجمه تقي زاملول . ويبدو أن هذه الاشتراكية التي يؤمن بها هي من نوع الاشتراكية الغابية التي كان من أهمها برنارد شو ، ودفعت إلى تأسيس حزب العمال البريطاني . وهو في حديثه عن الحرية والاشتراكية يرى أنهما قسما نطقا على أحسن صورة في القرآن الكريم .

وكل المفيد طيلة حياته قليل الثقة بالدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة في تقدم المجتمع ، وهو في آرائه هذه متأثر إلى حد كبير بما قرأه عند شوبنهور ، الذي كان لا يرى للمرأة من مهمة سوى حفظ النوع ، وهي عندة تسمى دوما إلى شيء واحد هو قزو الرجل والسيطرة عليه ، وكل أخلاقيتها تقوم على القنود والكر ، ولذلك فإن من الخطأ التسوية بينها وبين الرجل في الحقوق . ويسوق العقاد الأمثلة من التاريخ ، ومن ألوان الفسار والفلاسفة ، ليثبت أن المرأة كحبيبة

سيسة ١٩٢٦ ، فقد لار على المؤلف النواب الوفديون ، وباصرفهم سعد ، فوق العقاد يدافع عنه اتصاموا للحرية الفكرية .

ولا أصبح اسماعيل صديقي رئيسا للوزارة ، الذي الدستور ، وعقل « البلاغ » وقدم العقاد للمحاكمة ، فحكم عليه بالسجن ستة اشهر ، وبمجرد أن أخرج منه توجه إلى صريح سميرغلول ، ولدى السيدة جميلة . ولم يمت السجن في حزمه ، فاستمر ينشر المقالات مهاجما اسماعيل صديقي ، وحكمه الأرماني .

ول سنة ١٩٣٥ اختلف العقاد مع النحاس ، فكان هذا سببا لخروجه من الوفد ، ساخطا على النحاس ومكرم عبيد . وأخذ مهاجما في « دور اليوسف » وأغلقتها الحكومة . وحاول أن يصدر صحيفة إلا أنها لم تعيش في ثلاثة أيام .

وصافى المنيا في حينه ، ول سخطه هذه طغت عليه سيدة بيلا الغلب كان يمكن بجوارها وعرفت عليه أن يرضي حليها . وقد حفظ لها العقاد هذا الجميل ، فثنى يده ولانها طفلتها ، التي جعلت لهو بابها ، وبلغ من تلقى هذه الفتاة به أنه ما أن أسلم الروح حتى انتحرت حزنا شديدا ، وبأسا من الحياة .

ول سنة ١٩٢٨ عين عضوا بالمجمع القوي ، ول سنة ١٩٢٩ منح جائزة الدولة التقديرية للاداب . وقد داب في الثلاثين سنة الأخيرة من حياته على أن يعقد في بيته ندوة أسبوعية كل يوم جمعة ، التي أن أقال الأجل المصوم في ١٢ مارس (آذار) من سنة ١٩٦٦ .

العقاد الكاتب

عاش العقاد حياته جانبا وقورا ، وانتهى النزعة ، حاد التراج ، فممنها بخراسه ، مؤمنا بالمثل . ومن بعد كل هذه الصفات واسعة في اتصامه الكثيرة التي تركها .

وتقوم أراد العقاد على دكتين أساسيتين : الإيمان بكرامة الإنسان الشخصية ، والإيمان بحرية الرأي والفكر .

وهو في كتاباته الدينية يؤمن أن الإنسان لا يستطيع أن يبره بجوارحه وعقله الطامع الكونية ، وهذا فاده إلى الإنسان بوصفه كائنات ووحده الخلق ، فالقراض والطير والحيوان والإنسان

فيها شوقي وحافظ . وكان العقاد هو اللسان الناقض باسم هذه المدرسة الجديدة ، التي حدد ملخصها في مقدمته لندوان عبد الرحمن شكري الثاني الذي سره سنة ١٩١٢ ، ومقدمته الثانية لندوان الكازي . ومن هاتين المقدمتين نقف على ملخص هذه المدرسة في النقد : فالشعر شعرا ليس ترجية فراغ ، وإنما هو عمل جاد يبد فيه الشاعر إلى بواطن الأمور ، والمنهضة الأدبية الصادقة لا بد من أن يعجز الإيماني بفضة قومية ، فبرية الشعر « لا تنحصر في الفكاكة العاجزة ، والتزفيه عن القواطر ، لا بل ولا في تهذيب الأخطاء ، ولطيف الإحساسات ، ولكنه يبين الأمة أيضا في حياتها المادية والسياسية . وإن لم ترد فيه كلمة عن الاقتصاد والإجماع ، فإنما هو ، كيف كانت موضوعاته وأبوابه ، مظهر من مظاهر الشعور النفسي ، ولنا نذهب حركة في النفس بقدر أثر مظهر في العالم الخارجي » .

ول رأى العقاد أن شعر شوقي وحافظ السياسي يلف هذه الفترة القاصرة من الحياة النفسية لامة ، أما الشعر الحق فهو الذي يتخطى هذه الفترة إلى سرائر الأمة وقضاياها . وبهذه جملة منية على بعض الشعراء التقليديين الذين أخطأوا فهم الجديد ، وقتوا أنه « ليس على أحدهم أن أراد أن يكون شاعرا مصريا إلا أن يرجع إلى شعر العرب بالتمدن والعلو » ، فإن كانت العرب نصف الأيل والظلام والبقاع ، وصف هو البخار والسماد والأمصار . وإن كانوا يشبهون في أشعارهم مدح ولبيس وديب ، ذكر هو أسماء من السعد نساء اليوم ، ثم حور من تشبيهاتهم ، وغير ممن مجازاتهم بما يناسب هذا التحدى ، فيقال حينئذ أن الشاعر متدح عصري ، وليس بمقلد قديم . وهذا حسين خطأ ، إذ ما أبدع هذا الشعر من الاستداع ، والاحتفاء ، أن يسمى الاستداع التقليدي ، لأنه ضرب من ضرب التغليب ، فإن أصحابه لا يستطيعون أن ينقلوا إلا إذا وجدوا أمامهم من عارضونه ، فلو أنك رفعت النموذج من أمام أعينهم ، لوغفت الألفاظ في أيديهم ، فلا يخطون حرفا . والعقاد في رأيسا ، مصيب في كل ما قاله ، لأن المصنف في التعبير عي الإحاسيس هو أساس كل شعر .

ونابع العقاد طرح اتجاه مدرسته فيقول : « حسب الأدب المصري الحديث من روح الاستقلال

العقل ، لم يزيد فيشهد بالقرآن الكريم ، ومن كتب التي تحدث فيها عن المرأة ، أو خصها بها الإنسان الثاني أو المرأة ، مطالعات في الكتب والحياة ، هذه الشجرة ، الطعنة القرآنية ، المرأة في القرآن الكريم »

ومن أمثلة الثانية التي لم تبطل بمرور الزمن أثره في العقيدة الدينية ، فلايمان هذه مسألة نفسية روحية ، لا مسألة عقلية فكرية ، « ولذا لم تكن النفس من التمكن محسن بتبوع الوجود بحيث يرى إليها الإيمان به من داخلها كما يرى عصر الحياة إلى الشجرة البائسة من خارها ، فربما الإيمان إليها من الخارج مستحيل وكل شعور بظلمة الحياة ، فتما هو شعور بظلمة الله الحفيضة ، وهو الإيمان الحق المقصود » . وللعقاد لامية كتب عن العقيدة الإسلامية تقوم على أصول فكرة واحدة استمدتها العقاد من الشيع محمد عبده وتعاليمه ، من ذلك إيمانه بأن الإسلام دين عالي صالح لجميع الشعوب ، وإلى جانب هذه الكتب في العقيدة الإسلامية أهتم بدراسة طائفة من رجالات الإسلام في سلسلته المعروفة بالمعجزات . وهو في هذه السلسلة يسمى إلى غايته : انصاف من يكتب عنهم ، وتقديم مآلح يعتديها الشباب ، وهاتان الجانبان جعلتياه معنى يحطيل شخصياتهم الإنسانية ، وجوانب المعجزة فيه .

ولا يستطيع أن نقرأ العقاد الكاتب دون أن نشير إلى قصته « سارة » وهي القصة الوحيدة التي كتبها ، وهي قصة حب لامة اجيبية . وبما القصة بلقاء المحبين بصمد فطيمه قامت قصة شهيد وللى الشكوك لم نفاظه ، واستمر في نفسه أنها نظمه ونظمه ، فكانت الفطيرة إلى الأبد . وليس في هذه القصة أحداث بل هي قصة نفسية تحليلية ليس داخل نفسي بظلمة ، غير مكررة لما يقع في الخارج . ولم يكتب العقاد قصة غير هذه ، ولعل السبب في ذلك أنه وجد الشعر القوى في التعبير عن المواقف عن القصة .

العقاد الناقد

تكون العقاد والكازي وعبد الرحمن شكري مدرسة في النقد تقف موقف الخصومة من مدرسة الأحياء والحيث التي أقامها البارودي ، وسلك

بجعل الساعة من العمر ساعات . والموسوعات
الاساسيان في شعر العقاد في هذه الفترة هما ،
الطبعة والخط ، أو الكون والاسنان . ومن طرف
فصائد الديوان تصويره احسانه اداء الربيع
والخريف في هذه الابيات :

عشق الطبيعة في الربيع كانه
عشق العذرة في عشق خليج
فلا يسم في الخريف جبينها
ابصرت نكارة ربية وخشوع
كالفائدة الجساء يقرب حسنها
انما شيب في التسبب سريخ

وفصائده القرنية تدفع شعر الحب الى التجرد
من المادة الاقلية ، وهذا يتفق مع دعوة مدرسته
الى ان الشعر ينبغي ان يكون تعبيرا عن النفس
لا عن الحس . ومن قوله في الغزل :

اوتيت من حسن التماثل نعمة
والحسن في الدنيا من الافات
والحسن يشقه الكريم وربما
اخرى ليم النفس بالترفات
هكذا طمت ، وانت دهر موسى
ان الزهور فرانس العشرات
لا يصفوك بلين من لسوولم
فاللحن يعنى حبال الحبيبات
تومت امسا للصبر وبهجة
وطوت كساو طامع الشهوات

وفي سنة ١٩٣٣ اصدر العقاد ديوانين هما :
وحى الاربعين ، وهدية الكروان . وكما انه قدم
للدويان الاول مقدمة توضح الجاء مدرسته
ومسارها ، وديوان « وحى الاربعين » مجموعة
مقطوعات قصيرة ، وكلها خواطر سطحتها العقاد
على سجل ، وغير فصائده تلك التي القاها امام
مربع سعد وتقول يوم خروجه من السجن ،
ويضم ديوانه « هدية الكروان » طائفة من القصائد
في هذا الطائر الشاذ ليلا ، ويبدو العقاد هنا
مولما بالطيور ، وهو يقول في مقدمته : « اذا لم
يشعر الشاعر بتفريد الطير على اختلافه ، فبماذا
فساد يشعر ؟ ان الطير الفرد هو الشعر كله » .

وفي سنة ١٩٣٧ اصدر العقاد ديوانه « عاشر
سبيل » ، ويبدو لنا من فصائده ان كل ما في

في شعره انهم رفضوه من مرآة الانهيار التي
عقرت جبينه وقتا ، فان تجد اليوم شعرا حديثا
يهيئ ما لولود وما يغني يديه من تراب البيت ،
ولي تراه يطير من هو اول ذائبة في غفوة ،
ويقلع في هجو من بكيرة في سريره ، ولا واقعا
على المرافيه يودع الذهب ، ويستل الآيب ،
ولا متحرفا للمطامع يبيع من شعره كما يبيع التاجر
من بضاعته . وما بالقليل من هذه الروح النضرة
في الأدب ان تهبط على ادب المازية والقرن
بيضا » .

وهكذا نجد ان العقاد يريد من الشعر ان يكون
جهاز الامة المعنوي ، يستعمل كل ما يرهفها في
صور النضرة ، ويوصل على بعضها من
خودها . ويريد منه ايضا ان يعنى بالروح ،
ويجوز النفس ، والصلاح الناس على خير ما في
الطبيعة الانسانية ، ويقول : « اني لو طلت ان
قصدي ما اسمو اليه بالادب ان اروح بوراني
على وجه القاري ، كما يروح الخادم بالروحة
على وجه سيده المتصرف عنه بنمائه وشجونه ،
لا كنت حرا ، ولا فطحت كتابا ، ولا حرت . ان
حريت بين الاثنين . ان يروح الناس على وجهي
بدمهم ابداه ، على ان اروح على وجه الناس بما
ابذل فيه كنانة نفسي ، وذخيرة قلبي ، وخلاصة
ما انقلت من اناس حياتي » .

وبجانب هذا دعا العقاد الى تجديد قول الشعر
بعينه لا بشرط فيها الا ان تجري على قوانين
الحرية ، كما دعا الى تجديد لفته بعينه تنحى
عنها اشغال الابدع المكرة ، والشيخ المتعجزة .
واختلافا من هذا المفهوم للشعر اخذ بهاجم شوقي
في كتاب « الديوان في الادب والنقد » ، كما اختار
المازى حافظ ابراهيم ليصوب اليه بقده .

ولكن هذا كله لم يمنع ان يظل من شوقي ،
ونظر الشاعر العلم في ادبنا الحديث .

العقاد الشاعر

اصدر العقاد حتى سنة ١٩٢١ ثلاثة ديوانين
هي : بقعة الصباح ، ووجه الظهرة ، واشباح
الاصيل ، يضم اليها ديوانا رابعا هو « اشجان
الليل » ، لم نشرها سنة ١٩٢٨ في ديوان واحد
باسم « ديوان العقاد » . وهو في طمته للديوان
الاول يؤكد ان الشعر يمدق الحياة ، وبهذا

وكل عقدة خيط وكل جره بكرة
★★★

هنا مكان صدرك هنا هنا في جوارك
والقلب فيه اسم مطوق بحصارك

★★★

هذا الصلور رقيب على العوادم قريب
سليه : هل من منه الى طيف غريب ؟

★★★

تسحنت يديك على هذي باظرك
اذا احتواني فاقسى ما رلت في اصبعيك

★★★

وفي سنة ١٩٥٠ نشر ديوانه « بعد الاعاصير »
وهو في مقدمته يرد على نقاده الذين هابوا على

شعره شيوع عقدة التفكير فيه ، ويستشهد
على موقفه بأقوال شكسبير ، وقصة « فلوست »

لجنته ، ورياضات الضم ، وحكم للتنبؤ .

وفي آخريات حياته ، اختار الطراد باقة من
دواوينه كلها ونشرها باسم الديوان من الدواوين .

★★★

هذا هو القاد الكاتب والناقد والشاعر ،
ويحق لنا أخيراً أن نتساءل : ولماذا لم يلق

القاد من التقدير ما هو أهل له ؟
والجواب على هذا في رأينا : انه الأسلوب ،

فأسلوبه دقيق ، مركب ، خشن ، والأسلوب هو
الذي يصنع الكاتب ، والناقد ، والشاعر .

بهمود السمره / عمان

الحياة أصبح لي نظره صالحا يكون مائة للشعر .
كالبنت التي يمكنه ، والطريق التي يمسره
والهوانيت ومعروضاتها ، والصادق ، وتساءل
البالة ، والمطر العابر ، ورجل الشرطة ، وكواء
التياب .. الخ ..

★★★

وفي سنة ١٩٤٦ أصدر ديوانه « اعاصير غريب »
وكان قد يلى على الخمسين من عمره ، ومن الأمور

التي تلاحظنا في هذا الديوان كثرة قصائد
الحب ، وقد عبر القاد هذه القاعة فقال :

إن شعر الحب ليس له حد زمني ، وإنه إن
الشيخوخة ربما أغتت على النظم في القول أكثر

من الشباب ، لأن الجوارب تكون قد عكفت فهم
الإنسان للحياة ، ومكنته من استكشاف أسرار الحب .

ويقول انه سمي « ديوانه » اعاصير غريب « لأنه
نظمه والعالم تصعب به حواصيف العرب ، بينما

تصعب بنفسه حواصيف مختلفة من حب ورغب .
وهذا نموذج من نثره في الخمسين ، وهي قصيدة

« الصغار التي تسبجت »

هنا مكان صدرك هنا هنا في جوارك

★★★

هنا هنا قلبك يكاد يلقي حبس
وفيه سك دليل على الودعة حبس

★★★

الم أثل منك فكره في كل شكة أبره



من الكتب التي وصلتنا :

أدوات العلم

تأليف أرمينج ادلر / ترجمة عبد الرحمن كامل
نهي - دار الفكر للشر والطبع والنشر

٢٠٢ ج

● يحوي هذا الكتاب وصلاً لبيع عشرات من
آلاف الأدوات التي يستخدمها العلماء .. وقد

أخبرت الآلات التي من المؤلف بوصفها ، لأهميتها ،
وقدم في كل وصف شرحاً للطريقة التي تؤدي بها

الأداة عملها والقرص الذي تستخدم فيه .

عقيدتنا

لبيد التي شكر النشوي / مطبعة النعمان
بالجعب الاثري .

● عرض جيسف لثقافة التوحيد توخى فيه
كاتبه جيسف العقيدة الاولية ونسبها ووعدها

في مسائل أكبر عدد ممكن من الفراه .

صور من الجهاد

زيد بن عبد العزيز بن قياش - طابع النقيب بالرياض

● يحوى هذا الكتاب حلقات اذيعت من الجماعة الرياضيه ، تهدف الى بيان ما قام به الرسول واصحابه وما بذله المجاهدون الابلاء في مسود الاسلام المختلفة من الالهام العظيم واليسالة النادرة والبطولة .

السيولوجيا والوراثة السيولوجية علم الظية

تأليف كارل ب . سوانسون - ترجمة الدكتور محمد عزيز عكرى - الشركة العربية للطباعة وانتوزيع وانتشر - الثمن ١٦٠ قرشا .

● يشتمل الكتاب على وصف عام للظية من حيث اشتغالها وتركيبها من تشي الكائنات ، ومن حيث نشأ وتركيب ما يحيط بها من جدار وما يعتويه من سيول لازم وبؤاة وبلاستيات الى آخره ، وعلى وصف تفصيلي للانقسام الظوى والانماج بين الاشاج ، وما يمر به الانقسام الغتلى (الميوزوى) من ادوار .

ازهار الصحراء

لمطفى حميدى اسلا - رسم محطة اصحاب الصحارى براس الحكمة ، الجمهورية العربية المتحدة

● اراد المؤلف من هذا الكتاب ان يثبت ان في الصحراء ايضا يمكن ان تقوم حدائق غناء تزدح بالنملات الصحراوية لير المألوفة في حدائق وادى النيل ، والى يضم الكتاب مجموعة كبيرة من صورها .

سر انحلال الامة العربية ووهن المسلمين

للرحوم محمد حمود القرني - طبعة عبد الله الملاخ بمسقط - الثمن خمس ليرات سورية .

● مؤلف هذا الكتاب من علماء المسلمين وكان عضوا بالمجمع العلمى العربى بمسقط ، وقد ابرز في كتابه هذا الكيان العربى ، وعالمه الوعاج الامة العربية الاسلامية فتمسح ابرامها ووصف لها الدواء كما مسح كثيرا من الغالطات التاريخية .

الملاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران

لشاكى سابر الصابط - دار الحبرى ببغداد - الثمن ٥٠٠ فلس

● يحوى الكتاب موجزا لتاريخ الدولتين العثمية والصغوية ومبادئ سياستهما ، والمنازعات التي كانت قائمة بينهما وكذلك الاستنزافات والحروب ، ومعاركهم ابرزت في امتدادها على الحدود العراقية وندخلها في امور المناطق الكردية في شمال العراق .

التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادى

تأليف فردريك هاريسون الميشتار لوبنية البوسكو ، ونشارلو هاريز الاقتصادى والخبير في الملائات الصناعية ، و ترجمة الدكتور ابراهيم حافظ - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - الثمن ٨٢٥ قرشا مصرى .

● رشحت للترجمة وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة باعتباره مرجعا يفيد منه طلبة كليات الاقتصاد والتجارة والتربية وبنو المعلمين والمعلمات ، والكتاب يطور حول فكرة اساسية ، هي ان القوى البشرية وبموها ، اهم عامل من عوامل التنمية الاقتصادية .

الكتاب الابيض

امداد وتقديم نجم الدين السمرودى - مطابع دار الزمان - بغداد .

● يحوى الكتاب التطورات التي سبقت الاقتصاد البريطانى الفاضل على العراق سنة ١٩٤١ . ومؤلف ثورة مايسى الوطنية المتحررة من الصنوان الاستعمارى .

الصهيوية

لمرقات حجازى / الثمن ١٠٠ فلس اردنى .

● يحوى الكتاب فصلا من قصة القضية الفلسطينية وايضا عرض تاريخى دقيق للشوء الفكرة الصهيونية والعوامل التي ساعدت على بروزها والوسائل التي اتبعت لانجاحها والاسرار التي حرص القامرون على اخفائها .

اَللّٰهُ تَعَالٰی وَتَحْتَ نُجُوبِ

در وقت که در آنجا بودیم

بهاء صلاح الدين

١٠ - في عام ١٩٤١ هـ هاجرا جديداً كما هاجر
مدينتنا في ذلك العام بركة و في باقي عامي ٤٢
الفرقة و وانما هو هاجر قديم نوعاً ما مبيد
لحمه في عام ١٩٤٧ هـ و ان قل محبوا للهدوء
طوال هذه الفتره و لم يكن يعرفه فيه بعض الأطباء
فيها بعض الذي كانوا يسمونه حور به في علاج
من ضاعه و حتى لم يعرف ان بعض الكهاتس قد
دوا الى حالهم الطمحه لبيع ساعات بعض
الذين - تير -

الموسيقى الغربية كما كان شأنها في عوالم بعض
الإغنياء على سواج من البحر والتفرقة الاجتماعية
منه سوف اوجع الراس وموجبات المصداق
والفرقة ولا تترك أحدهما إلى من راح في نسوة
لديها واحتج مجموعات من الآدمية حلقه الألويا
سراقي كآخرة وبغير الزواجا باعمره تم عا
لكن ان لقد أحياهه بحدسه ومما يجرى حوله

٣٠

بشرف على هذا الباب عبد الوارث كبير

وتستغنى بيت عن استخدام القنديل لندرة ؟ !

أو الترجمة في بعض الأحيان ، ثم الهندباء ،
والهولسة ، والرؤى العجسة .. والسبب في
الجاذب التي أجرب على الصواب في بادئ الأمر
من نتائج مفعلة .. فإن اللفظ التي قد توف به
هوت من الثراء خوفا وفزعيا ؛ مما جعل
أهل السالك وراحت تلج بيوتا أكثر عددا
وأجمل لها .

أما زعيم صفات الـ " ل.س.د. " في أمريكا
عند " ميوزي لري " ، وهو دكتور في حساب
النفس في جامعة هارفارد ، كان قد اكتشف أنما
من الضربات الأولية للذهاب في الكسك فراح
يسرقها من بلاطه ثم أجهز أجهز إلى الـ " ل.س.د. " .
فحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات ثم أخرج منه !

وأما سؤالك فإن كان جاني يوم سر السر
الـ " ل.س.د. " في هونغ كونغ ، فعاد ذلك
القلع ، الذي يسأله أن نفس الإنسانية سره

وأما بقوله الصحفي الأمريكي والفرنسي من
أن هذا الضمار جعل أساسا لفظ صغره
ممثل روسيا من احتلال أمريكا ، أو أمريكا
من احتلال روسيا ، في تضع ساحات ، فكلام يمكن
" يكون أورا - غير ميثاق - لهذا المظهر النفس
والعصب الغالبية العامة في يحتاج إلى
التحليل والمقابلة ، حتى مراجع أحد الجسمين
أمام الآخر كما مراجع الثراء أمام اللفظ ، أو
كما مراجع اللفظ المبدع بهذا المقار أمثال
الثراء كما زعمون ؛ لأن يحتاج إلى أكثر من
اللفظ على هذا الأمر أو ذاته ، فصح ما هو
عالم من الذين خزانها ساءا ، وبذلك أهلها عسى
أجرحهم ، ومن سخطهم نفس لو أنه كان من
الزبالين

أصلها من تلك الظهور ولا بد أن ساءا
قد وصل إلى بدء ، ثم إلى حوثة وهو لا يرى ،
فقرر أن يكرر التجربة ، وأطلع من تلك القصة
ربح مليجرام ، فلاب الأراض هذه المرة لنفسه
وأقوى ، إذ أصبحها نوع من الهدايا والهدوء
والإعجاب بالظرف !

وهكذا اكتف عمار " ل.س.د. " أو ليورجيك
سنتسك ديانا بلاط " Acoustic
Diethylamine " وصادات الأبحاث يرق للفرق
على النار فوجد أن أهمها الحلال القديمة ،



أَصْحَابُ الْفِيلِ .. وَطَيْرُ أَبَايِلَ.

في كتاب « أمنا العربية » للكاتب الدكتور محمد قزق أبو حديد ، وفي الفصل الثاني منه تصب عنوان « العصر الجاهلي » : الذي تتخطف فيه عن عزو أربعة حكايا الحيثة لككة ، كتب يقول : « ولكه عوحيث حين أن يسم عزمته ، إذ تفتي من من فاض في حورده عمني من الكثرهم ، ووسط أربعة دي المدول عما أراد » ، وأصغر فراحنا إلى صناعه ، ولكنه مات في طريقه إليها ، وفي سورة اثنين قول سبحانه وتعالى « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » ألم يجعل كيدهم في ضليل ، وأرسل عليهم طيرا أبابيل : ترميهم بمعانده من سرجيس ، فجهنهم كعصير مأكور ، وهذا يوجد اختلاف واضح حول سبب هزيمته أربعة وجوده ، فيقول أبو حديد أنه عرس فاض ، بينما يقول احدى التالين أنه أرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ، لما نفس ذلك الاختلاف وما رأيكم أنتم فيه ؟

بني سويف - ج.ع.م يحيى طه عبد الهادي

ملاحظة من الطر ما يرسله الله مع الريح ، فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطير من جنس البوم أو الطيب الذي يعمل جواريم بعض الأعراف ، وإن تكون هذه الحجارة من الطين المسحوق اليابس الذي لعمله الريح ليطاق بأرجل هذه الحيوانات ، فإذا ما اكصل بجسد دخل في مسامه فالأر فيه تلك القروح التي تنتهي بالفساد الجسم وتساقط لحمه ، وإن كثيرا من هذه الطيور الصغيرة يمضت من أعظم جنود الله في أهلاكه من يريد أهلاكه من الشر ، وإن هذا الحيوان الصلي الذي يسجوه الآن بالكروبي لا يخرج عنها ، وهو فيرق وجعحات لا ينحصر عندها إلا بارئها ، ولا يتوقف ظهور الرقعة الله تعالى في ظهر الظالمين على أن يكون الطير في مصممه رؤوس الجبال ولا على أن يكون من نوع مختلفا حرب ، ولا على أن يكون له ألوان خاصة به ولا على سرعة مقادير الحجارة وكيفية تأثرها ، فله جند من كل شيء . « وما يفتكهم جنود ربك » الآية هو .

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه الواحد

وليس في الكون قوة إلا وهي خاصة لقوة ،

اختلاف المفسرون في تفسير الطير الأبابيل والحجارة التي هي من سجيل ، وإن كانوا قد انفلقوا على هزيمة أربعة وجيشه . وفعل العرب التفسير إلى الطفل ما قاله الاستاذ الإمام الشافعي محمد عبيد في كتابه لتفسير « جزء عم » من أنه « عندما اقترب أربعة من مكة فرح أهلها وانطلقوا إلى شبيب الجبال ينتظرون ما هو فاعل رقم ما أكد لهم رساله من أنه لم يأت لهمهم واتمسا إلى لهم البيت ، أي الكعبة . وفي اليوم التالي فشا في جيشه أربعة باء الجندى والعصبة ، وكانت هذه أول مرة يظهر فيها الجندى بساقد العرب كما قال مكثمة » وكما يقول يطوب بن حبة من أن « أول ما رؤيت العصبة والجندى ببلاد العرب ذلك العام » . لقد فعل ذلك الرواء بأجسام العيشة وجنوده ما يندم وفرح مثله ، فكان لهمهم يتسائر ويتساقط ، فطر الجيش وصاحبه وولوا هاربين ، وأصيب العيشة ولم يزل يسقط لحمه قطعة قطعة واتملا أتملة ، حتى انصدح صدره ، ومات في صناعه . .

ويضيف الاستاذ الإمام إلى ذلك قوله : « أن ذلك الجندى أو تلك العصبة نشأت من حجارة بأسة سقطت على أفراد الجيش بواسطة هرق

● أنت تسأل .. ونحن نجيب

روايته . ومما تظم به القصة ان يؤخذ من استمر بالفيل وهو الضخم حيوان من نوات الأربع جسماً ، وبذلك حيوان صغير لا يظهر للنظر ، ولا يولد بالبصر ، حيث ساقه القصر . لا ريب عند القائل ان هذا أكبر وأجيب وأبهر (اسمي كلام الأستاذ الإمام) .

★ ★ ★

اما الأستاذ محمّد فريد وجدي فيقول في الخيرة :

« قصة الفيل هي ان اربعة ملك اليمن من قبل اصحمة التجاشي ، أراد ان يعرف الناس من حج البيت التي كنية بانها بمنحدر فجاء اعرابي فاجلت في كنيسته ، فاسم تنهدين » (القصة) فلما وصل اليها هلك بابايل (جماعات) حسن الطيور ، ولا يجد ان تكون تلك الطيور جرائيم القاعون ، ان لا مانع من نسبتها لطيور » .

وَحْجَانٌ مِنْ سَيْحَتِجِيل

فهذا الطالعية التي اراد ان يهدم البيت ارسل الله عليه من الطير ما يوصل اليه ملأه العجوى او العصبة لاهلكته واهلكت قومه قبل ان يدخلوا مكة ، وهي جمعة من الله فمر بها اهل حرمه على وتليهم حفلاً لبيته ، حتى يرسل من يعنيه بقوة ديه على الله عليه وسلم ، وان كانت نقمة من الله حلت باعداله اصحاب الفيل الذين ارادوا الاعتماد على البيت بدون جرم اجرمه او ذنب (افترقه)

ويظم الأستاذ الإمام كلامه بقوله : « هذا ما يحج الاعتماد عليه في لغز السورة » وما هذا ذلك فهو مما لا يصح قبوله الا بتأويل ان صحت

اَحْلَاقٌ مَآئِجٌ شَرِيفٌ .. وَفَنَانٌ اَيْضًا !

● ليست ادري لماذا تسمى المجتمع « الحلاق » وبمعناه بعض الناس بـ « البرود » وسبوه وماذا .. بينما يرى آخرون ان العلاقة مهينة حقيرة لا يشرقيها الا حبر !

فأما حلاق ، ولي سألون متراسع امارس بمهنتي التي هي مهنة لحسن ورفي ، من ان يكون مجرد مهنة لطيف . ومع ذلك فاني اتقى حسن الناس مصائب كثيرة آتت بها انهم لا يستبرون العلامة مهنة قنينة او عملاً ذا قيمة ..
يريد ان يعرفوا وابتكم في هذه المسئلة .

القاهرة - محمود عبد الله ياسين

عمر سوق باب اللوق

أما حكاية « البرود » التي يلقونها بمفهوم بالحلاقين ، فلا يمكن ان يقول احد انها مقصورة على اهل هذه المهنة ، دون غيرهم ، فلي كل مهنة ، وكل طائفة ، وكل مجتمع ، من هم اشد بروداً من كثير من الحلاقين !

.. يا سيد محمود : ماذا يهمك رأي « بعضي » الناس ، بينما تعرف الاغلبية المطلقة بان الحلاق صانع شريف ، وفنان لطيف ، وان مهنته اكرم المهن للمجتمع .. وحسباً ان تصور مجتمعنا بغير حلاقين ! انه سيصبح لا شك مجتمعاً فلورا كمجتمع القاطنين في العابات !

مُرِيدًا أَنْ يَكُونَ لَنَا وَلَدٌ..

مَحْضًا كَانَتْ الْوَسِيلَةُ أَوْ كَانَ الثَّمَنُ !

● نروحمنا عند موت سواب ، ولا الكليباتا قلت اننا من ائمة الزواج ، لولا شيء واحدة
بعض معنوا ونمضي عينا سعادنا ، هو اما لبروري اطفالا بط طوال هذه ائمة
واجب ان تكون صريحا معك ، فأقول لك ان جميع انعموس الفقيه التي اجرها ما ، سواء لم
يبرور و العامة او لمسا نكاد جميع ، سي احيما ناصل ، على ان ائمة على اما ، لا ملة روجي ،
لنمي ائمة ائمة ائمة عتيدي ، وان كان الاطباء لك ائمة اذا كان هناك ائمة ائمة
الامر بانطلاق ام لا

« صحيح أن الفلج الزوجة بلى ماء لزوجها
لتنجب له ظلاً يحمل اسمه ويملا عليه فرائه
ليس ذلًا ، لأن ثلثها شروط لا توفر في عملية
التمليح الصناعي . فلندع الناحية الدينية
وبفرضي ، جلا ، أن الطفل « المصنوع » قد ملا
على الزوجة بطن الفراغ الذي تعانيه ، فهل
يكون بطلا على الزوج ما يحس به من فراغ ؟

لم يفرغ الله بعد أن غير هذا الطفل ، شاء
ربك أن تولد على أرواح ، ويرى من روجه هلال
أو أكثر ، من صلبه هو ، فبالأ ترى يكون
شعوره بعد ذلك هو الطفل « المصوم » ۱۱

والأما مات الزوج بعد ذلك وخلف تركته ثورته،
فبأي حق يرث هذا الابن الزائف أباه المزعوم ،
وبصحب من النساء الشرعيين جانياً من نصيبهم
ليس له أي حق فيه 177

أما البني فهو أن يسبب شخص ، وجلا كان
أو امرأة ، إلى نفسه ظلا ، ذكرا كان أو أنثى ،
وهو ليس ولدا لأيهما ، سببه الولد الصحيح ،
مكمل أحكام النوة ، فترتها ، ويحرم عليه ، أن
يكون ولدا ، أو يتزوج امرأة بعد وفاة زوجها ، أو
بالحرجل لأن كنت أنثى ، إلى أخى ما يحرمه
الشرع للأبناء والنساء من مطلقات ومهرجات ...

وقد كان هذا النوع من التثنية معروفاً ومسموعاً
به عند العرب حتى فجر الإسلام . ولقد تسمى
التي صلات الله وسلامه عليه زيد بن حارثة :

وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُصِيبُوا بِسُوءٍ مِنْ شَيْءٍ ظَعَنُوا إِلَى اللَّهِ فَكُنُوا لَهُ خَائِعِينَ

وَأَمَّا إِذَا أَصْبَحَ أَنْ يَكُونَ فِي طَبَقٍ ، فَطَبَقٌ
وَاحِدٌ ، مِمَّا كُفِّيَ ذَلِكَ مِنْ ثَمَنِ الْوَلَدِ كَيْفَ ،
وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِي طَبَقٍ ، فَطَبَقٌ

وكلمنا فرات عن التلخيص الصامى سألته بعض
الطلاب لا نلجأ إليه كما يفعل الآخرون أ لا لى
فرات ما كنبوه في عدد سابق من أن التلخيص
الصامى مسبب تجمعه التمس وأبواه التوى
الإسارى ولا نقره الشرائع الملوية

لذلك فكرت في أن أجا إلى وسيلة أخرى هي أن أتبنى طفلا من أحد الألام، هـ مثلا بعض ما تصب به ووجئت في فراغ هـ قبل الله سحبت بعد ذلك أمرا هـ ولكن سددت لي من رجال العانور طال أن ألتقى وأن يكن صاحباً من الناحية المادية هـ إلا أنه من الناحية الشرعية مستور هـ

بہل ترا ما بعد ہندکم جلا مشکلا بعض علی
روحین حیاتیہما السمیعیۃ ، وتہذہ سمادتیہما ۔ لا
ہندک اللہ ۔ بالانیمار ۱۲

بروت - ۱۱۱۱

بنيته الكفالة ارفعهم الشرعي .

اما النبي الذي لا يعمره الاسلام ، بل يعتبر مضي ما يطى عليه من الخير والعرف ، فهو ان يضم الانسان ابن غيره ، يربيه ويلقى عليه ، ويوصي له في حدود الشرع ، دون ان ينسبه الي نفسه ، او يعطيه ابنا له حقوق الاباء وعليه التزاماتهم من الواجبات والعمرات ...

وبعد ، فاني اعرف كثيرين قصوا بعد زواجهم ائرا حيا فصيحا دون ان يرزقوا اولادا ، لسم حدثت المعجزة فتزوجوا ، ومنهم من اتى بهد الزواج بالتر من عشر سنوات .. لم ان الطب الصدقت لا ينفع الاصل في الانجاب الا في حالات خاصة ، هي التي يلقى فيها عدد الحيوانات القوية المتحررة عند الرجل الي سمة يعرفها الاطباء ، وفي حالات كثيرة توصل الطب الي رفع هذه النسبة ، فزال العقم ، وحصل الاخصاب ..

فكان يدمي زيد بن محمد ، الي ان نزل قول الله تعالى : « وما جعل اعداءكم اعداءكم ، ذلك قولكم بافواكم ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . اذمهم لابائهم هو القسط عند الله ، فان لم تعلموا اباائهم فافواكم في الدين ومواليكم » . عندها بدأ النبي يناد امر ربه وينطقه على نفسه وعلى زيد كما هو معروف مشهور .

وحكمة تعريم هذا النوع من النبي ظاهرة . فيه حرمان الاب الحقيقي من ان يوصل به نسب ولده او يتصل بسبه بولده ، وفيه ادخل عنصر غريب في نسب النبي ، يدخل على زوجته وينتسب باسم النكاح والاختوة وهو اجنبي عنهن ، لا يباح له منهن ما يباح للابن او الاخ الحقيقي . وفيه كذلك تمياح حق الورثة الشرعيين في ما سيؤول الي هذا الابن ، فلا يرث اخوة الاب النبي لو اخواته لوجود هذا الابن المرحوم ، الذي ينسج

الْأَمْرُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ ۝

والنبي الابن ابلغ ، بينما الثاني صغير وكذا لا يتلق ومكانا البشري بين شعراء عصره . ومن المؤرخين من نسب الي البشري قوله في مثل هذا المعنى :

لا يصفرك حين عزم لهم بمسحه

نزوع ملى الي اهلهم واوطان

نكتفي بكسل سلاتر انت سلاتنا

ارضا بقرى واخموانا ياخموانا

بينما يقول لغيرهم ان هذين البيتين ليسا للبشري وانما هما للشاعر الكاتب « شمر »

ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل البغدادي ، احد نجباء عصره ، وقد انتقل اليه هذا القالب منحرفا ، عن ابيه الذي كان يقال له « شمر » لشدة بخله !

وقال « ابو ملك » عن البيت الثاني انه الام بيت قاتله العرب !

وقال « ابو حلال » : انشروع هنا ردي والعيد الزواج ، وانما جعل ابو دلف هذا البيت الام بيت قاتله العرب لانه يدل على كلة رعاية ، وسد فلوحة موحدين الرجل الي اوطانه منقبة من حلمات الرشد ، لا فيه من الدلالة على كرم الطية وتسام العقل ..

● فرات في بعض كتب الادب البيتين الابرين : ادا بكت في ارضي حاشا وان تات فلا تكثرين لهما نراعا الي الوطن فما هي الا بلدة مشعل بلعدة وغيرهما ما كان حونا على الزمن وقد نسبها مؤلف الكتاب الي البشري ، ولكن لما رجعت الي ذيراته لم اجدتها فيه . فهل هما بالفعل من شعر البشري ، ام انهما مدموسان عليه ؟ وان كانا من شعره فلماذا لم يرذا في اندرون ؟

طرابلس - عبد الحميد عساق : هناك من يقول ان البيتين المذكورين للبشري وان لم يرذا في ديوانه . ولعل ما حمل المحققين على ترجيح هذا الرأي ان له ابياتا كثيرة في هذا المعنى ، يظهرها منها البيتان الآتيان :

كم مستشرق لي قد تكلت بوائه فعملته لي شبيحة للضروب واحبها افسال السيلاد الي الفتي ارض ينسبل بها كسوم الكلب وفي رواية اخرى

واحبه اوطان السيلاد الي الفتي ارض ينسبل بها كرم الكلب



الكتابة عند أهل سومر

■ قد لا يشعر المرء ، لأول وهلة ، بما
تكتلها من تسار وخطورة في تاريخ
الحضارة . إذ قد معنى على 'كتابات'
السومريين لها نحو خمسة آلاف سنة ،
عاشت مألوفة ، وتوارثت بالنالي حطورتها
الكثرة أو كادت ، شأن كل مألوف . ومع
ذلك فإن أهمية الكتابة البالية توشك
أن تكون بديهية وفي غير حاجة إلى دليل .
ونصل اكتشاف الكتابة هو الموتبة
الكبرى التي تقرأها الإنسان على سعيد
الحمارة . أي أن سائر الوثائق الحضارية
الأخرى ، كالاكتشاف النار واكتشاف
المعادن وتشكيل الأدوات منها ، تكاد
تتجاهل أهميتها ، وهي كبيرة ، إذا
قيست بالكتابة وبما لها من أثر .

■ فضلا عن ذلك فإن الكتابة هي
التي يستند على ظهور المدارس أو بالحري ،
ممارسة النشاط الرامي إلى التريفة
والتعليم . فقلوا الكتابة لتعلم على القراءة
ممارسة هذا النشاط ، وقد كانوا روادها .
ثم أي ظل من مقومات الطبيعة الإنسانية

شغلى ذلك في حاجة تلك المكتشفات

والعلامات وتصغيرها لتصبح حروفاً أو كالحروف ، يكتبون بها لغتهم من يمن الى يasar .

ومن أهل سومر انتقلت الكتابة الى خطائهم أهل بابل ، ثم انتشرت عن طريق هؤلاء حتى شاعت وعمت في سبوريا وعلسطي ثم انتقلت من هذه البلاد الى الأعرس كما يجمع المؤرخون .

وثمة ملاحظتان لا مفر من سوقهما . الأولى ان الكتابة - وإن كانت اكتشافاً سومرياً صميحاً - لا يمكن أن تعزى الى السومريين وحدهم بكاملها ، فالبابليون واقوام آخرون عديدون كان لهم فضل في تطوير الكتابة .

والفراصة كاتب لهم لغتهم . وكان بهم فضل كذلك في تطوير الحروف الهجائية حتى أصبحت أربعة وعشرين ، وفي اكتشاف الورق - ورق التردى - واستعماله لأغراض الكتابة .

ولعل الشبه كبير بين الكتابة وما بها من المكتشفات الحصارية، وبين المكتشفات الجغرافية والعلمية . لا تتم الواحدة من هذه ومن تلك ، ولا تكتمل إلا بتناصر الجهود ، فردية كانت أم جماعية ، ولا يعبر من هذه الحقيقة ولا يبدل وجود أدوار رائدة بالنسبة الى تلك المكتشفات .

أما الملاحظة الثانية لذات صلة بالأختام الاسطوانية وبالمكينة التي بعثت على استحداثها، ومهدت السبيل بالتالي الى اكتشاف الكتابة . إذ ان حرص أهل سومر على أملاكهم وأموالهم الخاصة وحرص كهنتهم على تحديد تلك الأملاك ليتسنى لهم جباية المال من أصحابها، كل حسب قدرته . هذا الحرص عسى المكينة هو الذي أدى الى ظهور تلك الأختام وأصح المجال بالتالي لاكتشاف الكتابة .

يمكننا تحقيقه في الأفراد دون تربية أو تعليم ؟!

يصدق ذلك أيضاً على التاريخ والفسحة ، بل على شؤون الحكم والسياسة والإدارة العامة فضلاً عن الصناعة والزراعة وغيرها من جوانب النشاط الإنساني . فالكتابة منها كالعمود العتري من جسم الإنسان .

هذا الفن وهذا الاكتشاف يعزى الى أهل سومر ، كما يقول المؤرخون . ومن ثم كانت قيمة الصورة المنشورة على الصفحة الثانية من هذا العدد . فهي تضع أمامنا عدداً من الأختام الاسطوانية، وهي أختام سومرية مرمية، كانت المطلق الأول للكتابة السامرية .

على ان استعمال هذه الإختام ليس يهدف في بادئ الأمر الى أكثر من ختم الأملاك الخاصة بصور وعلامات فارقة حُفرت عليها ، فقامت مقام التوقيع ، وذلك بقصد تمييز تلك الأملاك بعضها عن بعض وبعبارة الحفاظ عليها والأبقاء على ملكيتها لأصحابها .

ولكن الصور والرموز والعلامات التي نقشت على هذه الأحكام ما لبثت ان تحطت ، في المرحلة الثانية ، ما وقعت عنده في المرحلة الأولى . فقد ازدادت عدداً وأصبحت تؤدي معاني ومعانيهم مختلفة ، فلا تقتصر على الدلالة على أسماء الرجال .

ولم يلبث السومريون ان شعروا بعدم حاجتهم الى الأختام كتبارة ما يشاعون من أسماء وأعمال وكلمات . فبدلاً من نقش تلك الأختام وحفرها لتطبع بعد ذلك على الواح من طين أو أوان من خزف، عمدوا في مرحلة ثالثة ، الى تلك الألواح مباشرة بحطون عليها رموزهم وصورهم .

أما في المرحلة الرابعة فقد تسنى لأهل سومر ضغط تلك الرموز والصور



تضحك الدنيا معك .. أبك تيك وحده

بين الخيال والواقع

● يروي عن الرئيس الأمريكي ابراهيم لنكلن ، وقد كان واقفيا شديد الحرص على الاستناد الى الحقائق والإرقام في التقارير التي صدرت عنه أو قدمت اليه ، أنه استدعى أعضاء لجنة من اللجان كانت قد رُفعت اليه تقريرا حائلا بالافتراضات والاحتمالات ..

الرئيس لنكلن لأعضاء اللجنة :
ما عدد رجل الحمار لو أننا اعتدنا دله رجلا ؟

فرد أعضاء اللجنة فوراً : خمسة رجل ..

الرئيس لنكلن : ذلك بالضبط هو الجواب الذي توقعته منكم .. وهو خطأ شنيع كما لا يخفى .. إذ أن رجل الحمار تقى أربعة ولا تصح خمسة لرجل (اعتدنا الدبل رجلا) !!

شروط الزواج

● سأل رجل متزوج صديقا له أعزب في الخامسة والأربعين من عمره : « ترى هل ما رلب تبحث عن العتاة التي تتوهم فيها كل شروطك العشرة من حبس الحلق والحبال والشفاعة والمال والحسب والسب .. ؟ »

فرد الصديق الأعزب الذي كان قد عاد مؤخرا من أفريقيا بعد أن مضى فيها نحواً من خمس عشرة سنة : « كنت اشترط تلك الشروط قديماً ، فسل سعى الى امرئياً وقتل ثوبى الثلاثين من عمرى . وما أن اشرفت على الأربعين حتى تنازلت منها جميعاً باستثناء شرطين فقط : شرط الحلق وشرط الثقافة . أما الآن فليس لى إلا شرط واحد فحسب : هو أن اعثر على الفتاة التي قد ترضى بى زوجاً .. »

سذاجة وخبرة

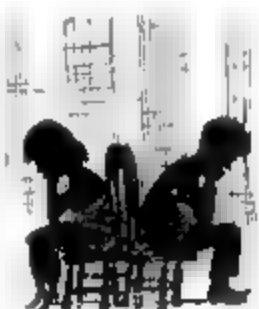
● **الزوج الحديث العهد**
بصباته الزوجية : لا ريب أن الزواج معه - مع أسى عدت الى البيت مكرماً ماء أسارحه، بعد فاحشى روحى بمشاة فاجر بموق نوصف .. !

الزوج القديم العهد بزواجه:
وهل أعحك ثوبها الحديد بعد تناول العشاء !!





حَيَاتُكَ الزَّوْجِيَّة



لَا تُحْطِّمُهَا كَمَا تُحْطِّمُ لَوْحَ الزُّحَاكِ فَإِنَّهُ لَا يَتَنَجَّبُ

■ لو أدرك الناس التعبيرات التي سطرنا على حياتهم بعد الطلاق، لرددوا أكثر من مرة قل الإقدام على إجراء هذه الحراقة الخطرة .

ولسنا نتحدث الآن عن التعبيرات الأدبية التي نظراً على حياء الزوجين المطلقين ، ولو أنها هي أيضاً مصدراً لاضطراب شديد لكل منهما ... وإنما تحدث عن التعبيرات الماطعية في حياتهما ... تلك التي لتناهم فرادى ، ويتناهم علائق كانت ثم ناب ، وتناهما هم ومن الناس في المجتمع الذي يمشون فيه .

ليس من أب (يريد) الطلاق حقاً وصداقاً

يقول علماء النفس أنه لا يوجد في هذا المجتمع المتغير المضطرب ، أب واحد « يريد » الطلاق ، وخاصة إذا كان صاحب أسرة كبيرة وبيت كان سمياً في يوم من الأيام ... ولكن الطلاق يحدث رغم قرائنه . أنه يقدم على الطلاق لأنه يؤمن في غمرة قلبه بأن الاستمرار في الحياة مع زوجته وأم أطفاله أصبح أمراً مستحيلاً ! وفي ثورة الغضب التي تسبق عادة إعلان الرغبة في الطلاق ، يقول الزوج - التي « أريد » الطلاق !

لوح الزجاج المكسور

ويقال هنا قليلاً عند بيح الطلاق التي يلقيها الزوج ، أو الحكم الذي تصدره المحكمة بالطلاق بين زوجين ... فالكلمة في حد ذاتها ليست سوى اصطلاح رمزي له ما وراءه ، ووراء الشيء الكثير . وليس في هذا الكثير شيء أكثر إلا ما يقع داخل النفس البشرية ، تلك التي تتحول فجأة إلى شيء محطم انفسه ما يكون بلوح الزجاج الذي تهشم فجأة ، لا سبيل إلى جبره بعد تهشمه .

وحدة وفراغ

وتتلقى شتره طويلا قبل أن يسي مثل هذا الزوج طريقة إلى السوق أو المرح الذي كان يلعب إليه مع معلقته في عظة نهاية الأسبوع ! وقد لا يدرك أنه لم يعد يستطيع بعد أن يستخدم عصر الجماعة في حديثه ، وإنما عصر الفرد ، فيقول « آنا » بدلا من « نحن » ، ويقول « ذهبت إلى المرح » بدلا من « صوبنا المرحاب إلى السينا » .

لم نقضي فترة أخرى أطول عن سابقتها قبل أن يتمكن هذا الرجل الوحيد من التخلص من وحدته ... فهو يشترى الشارع ويقطع المسافات الطويلة سيرا على الأقدام بدلا من أن يركب الأوبيس أو الترام ، حتى يستطيع أن يملا وقت الفراغ في حياته .

لقد أصبح الآن يرى أوقاتا كثيرا من الناس ، لم يكن يراها من قبل .. كالرجل الذي أصبح يراه يجلس وحيدا على مقعد صغير في إحدى المداخل العامة وقد أساءه كتاب ملئون بين يديه دون أن يقرأ فيه سطرًا واحدًا ، والرجل الذي يقف أمام نافذة المحلات التجارية ويمشي المظلة وهو واقف في مكانه لا يتحرك ، أو يمشي في الشارع في خطوات بطيئة متناظرة ، وهو لا يدرى إلى أين يقوده قناعه ... كل هؤلاء لم يكن يراهم عندما لم يكن وحده ... أما اليوم فهو يتجههم بنظره ويرفهم من بعيد دون أن يتشبههم بوجوده ، لأنه أصبح واحدًا منهم .. أصبح هو الآخر وحيدًا لا أحد ينتظر حودته في البيت ؟

شقاة المرأة

وكما يحدث للرجل ، يحدث للمرأة بعد الطلاق . بل إن المرأة كثيرا ما تعاني أصحابها بانيه الرجل ... حتى لو كانت تعيش مع أطفالها منه ؟ فهي في وحدتها شقية ، ومع أطفالها أكثر شقاء .. فكثيرا ما تجد في حركات طفلها أو في ضيقه أو نظراته إليها ، ما يذكرها بالرجل الذي أحببت معه أحل سني حياتها .

وكلمة « أريد » هنا لا تعبر تعبيرا صادقا عن حقيقة الشعور الذي يشعل في صدره . فهو لا « يريد » وإنما « يحتاج » إلى الطلاق ، فلما منه أنه سهل الطول .. أنه لم يفكر قط في حل آخر غير الطلاق !

طفل كبير

وبعدت أحيانا أن يقدم الزوج على الطلاق أرغما لشهوة الانتقام ، تماما كما لو كان الرجل طفلا كبيرا ! ويأتي من بعد نشياع الشهوة تدم ..

والزواج ينتهي عادة على إثر حادث معين ، وقد تكون هناك حوادث أخرى سبقت لهذه ، وقد ينتهي بهدوء لا تشوبه الفوضى ، ولكن يصعب اليك الصامت والآن في المسود .

فراق بلا دموع !

وهناك بعض الحالات الأخرى التي يتم فيها الطلاق ، لأن أحد الزوجين وقع في غرام ، وهو يريد أن يكون حرا مرة أخرى ليتزوج بمن يحب ! وفي مثل هذه الحالات نجف الدموع أمام كبرياء الزوجة أو الزوج ، ويترك الإنسان في أسفين على هذا الكراه .

ولكن أغلب حوادث الطلاق تفسح لاستحالة استمرار الحياة بين الزوجين تحت سقف واحد ، وتكون النتيجة أن تصطبم سفينة الزواج بالصخور وتغرق !

تفريق السفينة وتبقى ذكرياتها هي

والسفينة بعد غرقها لا يطويها التسيان بالسهولة التي تصورها الزوجان ، ويظل الإنسان يعيش في ذكرياتها طالت وحلة الحياة أم قصرت ! وأما لتسمع الرجل الذي طلق زوجته يتحدث إلى أصدقائه ويقول : « لقد تمونا المرحاب إلى هذا المرح أو السينا في عظة نهاية الأسبوع » . أو « كنا نقصد هذا السوق فرخص تمطره » ... وهكذا !

مع الذكريات

الطلاق ، يتجه تفكير كل منهما الى هؤلاء الاصداغ
سواء الذين عرفوهم قبل الزواج أم بعده .
لكنهما ما ييثان أن يصابا بصدمة عندما يجدون
أن اصداغهم حساسا ، وخاصة الزوجين منهم ،
ينهبون من عقليتهما !

معكمة وهيئة تحكيم

فما الذي حدث ؟ فقد كانت مشاكلهما الزوجية
قبل الطلاق تشغل كل وقتهما ، فلم تكن الزوجة
تعهد الوقت الذي يستطيع أن تقضيه في زيارة
اسره من اصداغها . وإذا حدث وبجعت في الخارج
زوجها بمرافقتها في إحدى هذه الزيارات ، تحول
بيت الاسرة المهدية الى معكمة ، وتحول
الاصداغ أنفسهم الى افراد في هيئة للتحكيم لي
المشكلة الجديدة التي جلبت لروى لاصداغها
بعضهم ، وقد انتهت السهرة بمفرقة مريرة بين
الزوجين اللذين حاول كل واحد منهما خلالها ان
يكسب عطف اصداغاته !

فلا عجب إذن أن ينهزب الاصداغ من هدير
الزوجين لا سيما بعد طلاق ، لأن مجرد ذكر كلمة
رجل مطلق أو امرأة مطلقة تبعث على التهور
والاستمزاز ، وخاصة بالنسبة للمرأة التي يقسو
عليها الجميع ونلوه سيرتها الأسن إذا لم تعرض
كل العرض على سكتها وسرفاتها بعد الطلاق .
فالشرخ الذي يصيب سمة الرجل أصغر بكثير
من الكسر الذي يصيب كبرياء المرأة التي تفضل
في الاحتفاظ بزوجه حتى لو كان رجلا عابثا
صنهرها !

إن حوادث الطلاق تتزايد بصورة مخيفه بالرغم
من هذا كله ، وبالرغم من أن علماء النفس يجمعون
على أنه في الامكان علاج ٨٠٪ من الأسباب التي
تؤدي الى الطلاق !

فلا ندع حياتك تسقط ، فلوح الزواج صعب
جيره ! ■■

وحتى إذا لم يكن هناك طفل ، تعهد المرأة اشياء
أخرى لذكرها برجلها الذي ذهب ولن يعود ...
رائحه التبغ مثلا التي طابا كرهتها ، وكلفت صبيا
في خلافتها .. كم تتمنى الآن لو طابت نطاجو
بينها التوحش ! وسعاليه في الصباح مسن كثرة
التدخين .. أنها تبحر عن صوته كما لو كان قطعة
موسيقية جميلة .. حتى شطره الذي كانت
تهرب منه لتنام في غرفة أخرى ، ما لطيفه الآن من
لحن يبعث الدفء والطمأنينة الى قلبها !
ولا تريد الأيام المرأة إلا لعلها يالرجل الذي
تصورت في يوم من الأيام أنها لم تعد تطرق الحياة
عه . فكل شيء حولها يذكرها به . إذا وقعت
امام مرآتها لتتزين استعدادا للخروج ، تذكرت
رغام فستانها الذي لا تستطيع بعدها أن تحصل
اليه ، وكيف كان يسرع لتجلبها .. وتذكرت
فستانها الجميل الذي اهداء لها في عيد ميلادها ،
وكان يصر على أن ترتديه دائما في كل مرة تخرج
فيها عه .

وحاول المرأة أن تسي ، ولكن طيله بلاحقتها
ليلا وبهارا .. أنها اسمع صوت حنانه وهو يصعد
الدرج ... أو صوت نغم سيرته حينها يطفه
معت وصوته بعد يوم حافل بالعمل ، أو صوت
افتتاح وهو يدور في قلب الباب ... وتطعم لطفه
الى باب البيت ، ولكنها لا تبيت أن تكتشف أنها
أنها استسلمت لواقعها وتقبلتها !

خيبة أمل

ويجه الرجل والمرأة بعد الطلاق مادة الى
الاصداغ ، ولكنهما سرعان ما يكتشفان أن هؤلاء
الاصداغ لم يعد لهم وجود ! فالذي يحدث مادة
أنه عندما يتزوج رجل وامرأة يتغلى كل واحد
منهما من كثر من طباعه وسرفاته واصفاكته اللين
كان يمتز بصداقتهم قبل الزواج . وعندما يتسم

استناذ الجامعة

● طلبوا الى استاذ جامعي ار يأسى نتعرف للاستاذ . قل
الاستاذ رجل عمله أن يهدى تلاميذه الى حل مشاكل
للحياه ، هرب هو منها بأن صار استاذًا .

وراء كل راحة قصة

اقصوصة بقلم : الدكتور صفاء خلوصي

الاستاذ بكلية التربية بجامعة بغداد

منزل . فمرت اليه ودخلته فاستبانني انكافا فيه راحة سمراء اللامع . . ايطالية وما هي بالاطالية . حلوة الثبرات ، ذات لثة اجبية خفيفة .

حاولت ان اذاهم معها بلطفها فاطلعت لي ابضاح مرادى على الوجه الضمض ، لان معرفتي باللفة الايطالية لم تكن تتعدى التمايز السطحية والعمل القصيرة التي يحتاج اليها السياح . فاردت ان اتلقى معا وجعتي فيه من حرج فطانت : اتعرف لغة اخرى غير الايطالية ؟ فلتسمن توى ولد وجعت ميال الزواج امانى مفتوحا : « نعم ، اللغة العربية ! » . ولشدا ما دعتت عندما لم انازل مزاحي الا بلهجة عربية حلوة الثبرات لقول : «لوجم لم» لتسنى سادة دخلت لانيك مؤنة التفتيح في لغة اجبية ؟

صنعت ، ولكن سرعان ما عدت الى رشدي لاقول : « واين تعلمت اللغة العربية ؟ » فطالت : « ان وراء ذلك قصة طويلة ما يمن بصدها الآن . . خبرني ، ما خطبك ؟ » . فعدتها حديث السيرة الطويلة الى جانب الطريق ، فطابت فطالت لم طقت ومسا خادم ، فستمان بشخص يعرفه بعد السيرة الى حال يصلح معها استشاف السفر . وهدمت بمقدرة الكنان لولا ان حب الاستطلاع في نفس استيقظ فجأة وصرخ بي ان «عند» اليها واستطلع جلية الامر ، فطقت للخدمة اريد ان اعود الى الدبر لاشكر الراحلة على صيها ، فقال لي : « لا حاجة لذلك فاسلفها شكره ! » قلت : « ولكن العرف المتبع في بلدي هو ان الرد يبلغ الشكر بنفسه » . فقال : « حسنا اني ناضل ، ان كان لديك متسع من الوقت ! »

« وراء كل راحة قصة ! » . فانها بكل اطمئنان بعد ان عذجى بكرة والفرع فيها كل معاني التاكيد والثبات .

وبنى يقول : كنت قبل عشر سنوات في ايطاليا ، كنت انجول في ديوها بسيارتي الخاصة ، فانا البحر بالسيار بالطائرة ، واكره الرحلات بالمطار ، لذلك لا تراتني اصطف الا وسيارتي رهن اشترى ، لاطاق لنفسي هناك حرية التنقل كما اهوى واريد . ولقد قضيت اياما ممتعة في فلورنسا ، وجنوة ، ومانولى ، فالتفتى الى ايام عصر النهضة وازني الكثير من معالها وروائع فنونها ، فالتمايل والصور الفنية مطولة في كل مكان ، حتى لكأنها قد صارت في ضرورة وجودها كغذاء والهواء ، او جزءا من كيان القوم ، وحتى الوجوه الاندية هناك منصولة بعنا كالتمايل ، ولا تكاد تميزها عنها الا بما يتروى في صدرها من انفس . .

لقد اصبحت حذو الربوع حتى اتنى لم ارك حبرا دون ان اقبله لارى ما بعته ، وقد فطنتي ذلك احيانا الى ما يسوء ، ولكنه كثيرا ما كان يقودني الى ما يسر ويرجع .

لم ان العجيب ان الذى يسر منها يستلوا ، ولا يلقى في الدهن الا ما يؤلم ويرجع .

حدث ذات مرة اننى ضللت الطريق في بعض جبال ايطاليا ، وكنت قد ذهبت اليها للاستطلاع والراحة ، وحدث ان اصبحت سيارتي في هذا الطريق عطيب ، فتركها الى جانب حنه ، واستأنفت المسير على ان اجد من يبينني على اصلاحيها لاخرج من ورطتي هذه . فما هي الا بسبع خطوات الى شمال المتطف حتى لحت ديرا فمكن



هبت الى الراهبة .. فتظاهرت بالاستغراب
لعدوى ! وان كنت موقنا انها كانت تتوقع
ذلك لي قرارة نفسها ..

بادرتني قائلة : « ألم تصلح سيارتك ؟ »
قلت : « بلى .. ولكنني هبت لشكره على
ما فعلته الي من مودة » .

قالت : « لا شوه يسوجب الشكر ...
صحبك السلامة لي حلك وترحالك ! »

لأجبتها ، وقد لعبت الفضول لي غيبي :
« ولكني .. لو سمحت .. أحب أن تعلم اين لمعت
العربية وكيف جئت الى هنا ، ومن اي بلد انت ؟
فظهر لي يدل على انك من بلد غير هذا البلد » .
فقلت : « لا يكفي أن أقول لك انني لمعت
بالدراسة في الدير ، ولدينا ، كما ترى متسع
من الوقت لنوفر على ذلك ؟ »

قلت : « هذا جواب لا يقنعني .. فان وراء
كل راهبة قصة ! »
لأجابت : « وسألا يهكم لو عرفت قصتي ؟ »

قلت : « سافرن هذا الدير الفراع ، وهذه
القفعة الجميلة من الأرض ، بقصة من اسع
القصي » .

فردت وقد امتلات عياها بالدموع « ولكنها
من الجمع القصي ! لقد نكأت بي جرحا على غير
عهد منك .. »

وعصمت يوحة كلفتها تفكر ، أقول أم لا تقول .
تم استأثفت تقول :

كنت في عنوان المشايخ وبيع العدم ، حين

كانت هناك في البلد ضجعة .. وكانت محادثات ،
وأتخذ العم من حبل المشقة فكانته الاجتماعية ،
ولأنه إنما عمل ما عمل دفاعا من الشرف العالي
.. ولم يزل يمل بعد سجنه ، إلا سرعان ما أطلق
سراحه وعاد إلى أهله وموهور الكرامة .

أما المسألة الحقيقية فقد كانت في بيتنا ، إذ
حالت أمي حزنة كئيبة ، وفلبي أخلي الأصغر بداء
السرطان الصائل بعد أن اجتمع له الفقر واوشك
أن يسير سيرة أبيه إلى حيث ينتظره الجسد ..
حينذاك انقلبت الدنيا في بيبي وأصبح قلبي الذي
كان يوما موطن أجمل أواخر العيلة فبرا موحشا
للألماني للينة والأحلام الذائبة والرفبات الكسرة
المطوية .. إذ ذلك شعرت أن آخر خليط من لأمل
قد انقطع .. وكان أمي إيران : فلما أن انتهر
أو أترهب فوجئت أترهب أحبتي ، لأن الانتحار
حين غضف ، وألوت أن أبلي في العيلة ...
بعيدة عنها ، أسمع بنعيمها وصحبها فضلا
استهويتي ، وأفكر في مباحها وخوارفها فضلا
لنريتي .. لقد فطنت أن أمي منزلت بعيدة ،
نصصتني حيالي هذه من موطني ، ومن أهلي إلى
الأبد ، احتجاجا صاعتا على ما صنع بي اللاد ..
لو حنت متحيرة لقنوا بي القنون ، ولأتهمني
بالجنون ، ولكنهم لم يفعلوا بي ذلك الآن ، لأنني
أملك كامل قوى الطفلة ، إلى أمي سيدة مع
ذكريات زوجي الراحل ، ليطمئنه أنه لم يمت من
أجلي ميتة ، وأنني كنت صانعة حفصة يوم قلت
له : « أنتي مباحي إلى الأبدون أرفي منه بدلا »
.. سامكت حينها إلى أن يواريني التراب فتنتلي
روحى بروحه .. وبها الترومة اللقاء ! »

★ ★ ★

ولفت أمام هذه المراهبة صاعتا بضع دقائق
بعد أن انتهت من حديثها المشجي ، وهارلت
ميتا أن أطمئنها اسم البلد العربي الذي تنتمي
إليه ، فقد كبرت مشية إلى الدبر ، تقول :
« هذا بلدى » ، وتشير إلى المراهبات وتقول :
« هؤلاء أهلى وشعري ! ولم يبق في ذاكرتى
مكان لغير هؤلاء ! »

فلمست على يدها مودعا وشاكرا ، فابتمت
لي بلدي وقالت : « أنك رجل واسع الخبرة ،
فما أسعدك بما أمتع خبرتك حين تكسول :
« أن واد كل راجبة قصه ! »

■ ■ ■

صفاء خلوصي

جاء (ج . ج .) يطعيني ، بعد أن تمكن الحب
من قلبي ، وقد الاخلاص الأبدى أواصره بين
روحينا .. وكان لي من أعظم رجال قومه ، ولكنه
لهب ضجعة عدم استطاعته التوفيق بين ما كان
يريد هو ، وما كان يريدته خصوصه . ولا راج
مأسوفا عليه ، ثم يبق هناك من يعارض زواجي
غير أمي . وقد استطعت أن ألتصبا بعد لاكم ،
بيد أن أعملى وابناء العشيرة التي انتمى إليها
عارضوا جميعا هذا الزواج بحجة أن من سائروجه
وأن كل من يشغل مركزا مرموقا في المجتمع ، ليس
يكفده لي ، لأن والده كان خادما عند بعض الفرياد
أبي ، وأن زواجي منه أهلة للأسرة الكريمة التي
انتمى إليها .. وهكذا أهدق بي الظلم من كل
جانب ، فقد وجدني مرفعة على التصبعية ببناء
فلبي أرفاد لأناس لم يتزوجوا حسب مشيتي ،
ولكن يتنهي على أن أتزوج حسب مشيتهم ...
والتي لي أن أحصل على زوج يرأسه قلبي ،
وتقبل به أفراد الأسرة والعشيرة جميعا ، وهم
كثير ؟ .. لقد أحجبت بعض الوقت ، ولكنني لم
استطع التردد طويلا ، فقد سيطر طلي ما كنت
أحسبه يومذاك هو المنطق .. وهو أن لا أرفض
لقوانين القرون الوسطى ، يوم كانت المرأة أباد
صعد بيد أناس يتصورون أنهم يعرفون مصالحها
النفسية والعاطفية ويحاولون زجها بسجن الزواج
مع أنسنان كرهه ولا ترتفيعه بصفلا لاعتبارات
اجتماعية أو مصالح عائلية . لذلك فقد صممت
على الزواج ممن أحب ..

لم أنتهي كل شيء إلى ما كنت أبلي ..

ألا أن رسائل التهديد كانت ترد بانتظام إلى
خطبي طوال هذه المدة ، منفردة أباه بلكوت أن
هو نجرا على الزواج مني ، ولكن خطبي كان
رجلا شجاعا يؤثر فيه لي على كل شيء .. فقد
كان حبه أقوى من الموت ، وكان القدر أراد أن
يكون كذلك لتتم المسألة ..

ففي صبيحة يوم جانا أحد أعملى زائرا ،
فاستقبلناه بالترحاب والكرما وفاته ، ولهمنا له
كل ما لذ وطاب ، بيد أنه رفض أن يتناول شيئا ،
والذا به يتنهي من مكانه فجاء مطافيا زوجي :
« لقد استمعتنا معك كل الوسائل الممكنة لردك
عما أقدمت عليه فلم ترتدع ، وأنزلناك فلم يجبد
ملك الانتذار .. فبذلك المن .. تلق جزاء حماقتك
ومناك ! » ، وأخرج من جيبه مسهما وأطلق
عليه عدة عيارات نارية أردته قتيلًا في الحال .



إيج فائدة مأمونة ٦٪

في حساب الودائع

يبدء عليك حساب الودائع في بنك لومبارد فائدة بنسبته
جيدة مع سلامة تامة لرأس مالك تضمن لك الطمانينة
المالية. وطالما نقودك مودعة في هذا الحساب، فإنها تخضع
بفائدة على المبلغ، وتطيع ان تسحبها بسهولة وفقاً للشروط
التي تنفق عليها عند فتح الحساب. لا تؤخرهم منها أية ضريبة
دخل في المملكة المتحدة. ويمكنك ان تودع مبالغ اضافية في
الحساب في أي وقت تشاء، مما يتيح لك طريقة ممتازة
للاستثمار لرأس مالك.

ويرجع ٦٪ سنوياً، يبلغ الحد الأدنى لمبلغ السحب ٦ أشهر، سواء
ان المبلغ جنيه أو دولار يمكن سحبها لدى الطلب. ويدعم ودائعك
في مؤسسة لومبارد المصرفية رأس مال مدعوم واعتياهاست
تتجاوز ١٢٠,٥٠٠,٠٠٠ من البشوات الاسترلينية. اطلب من المدير
العام مزيداً من التفاصيل، ونسخة من كتيب حساب

رقم AO.182

LOMBARD BANKING

LIMITED

Head Office: LOMBARD HOUSE, CURZON STREET, PARK LANE, LONDON, W.1.
GROSVENOR 4111 (30 lines)

City Office: 31 LOMBARD STREET, LONDON, E.C.3. MINING Lane 4111 (7 lines)

طرائف عربية

رباطة الجاش

● قال الربيع مولى الخليفة المنصور لما رايت رجلا تربط جاشا وأبنت جنادا من رجل سنيّ به إلى المنصور بأن عنده ودائع وأموالاً لبني أمية . فأمرني بأحصائه ، فأحصاه ، فأخبرته إليه فقال له المنصور : قد رُفِعَ اليَنا خيرا لودائع والأموال التي عنده لبني أمية ، فأخرج لنا منها واحداً ولا تكتم عنها شيئا ! فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت وأبنت بني أمية ! قال : لا .. قال : فوصي لهم في أموالهم ورباعهم ! قال : لا .. قال : فما صلتك بما في يدي من ذلك ! وأطرق المنصور وتكلم ساعة ، ثم رفع رأسه وقال : أن بني أمية ظلموا المسلمين ، وأنا وكيل المسلمين في حقوقهم ، وأريد أن أدخل ما ظلموا المسلمين فيه فأعطيه في أموالهم .. فقال : يا أمير المؤمنين ، فتنحاج إلى إقامة بيئته طيلة أن ما في يدي لبني أمية مما خانوه وظلموه ، فإن بني أمية قد كانت لهم أموال في أموال المسلمين ..

تغنى في البخل

● حكي عن بعض الخلاء أنه خلف يوما على صديقه، وأحضر له خبزا وجبنا وقال: لا لا تستقل الجبن، فإن الرطل منه بثلاثة دراهم .. ! فقال له صديقه : أنا أجعله بدرهم ونصف! قال : وكيف ذلك؟ قال : أكل لقمة بجبن ولقمة بلا جبن .. !

يا ربيع .. ما أدري الشيخ إلا قد صدق ، وما يجب عليه شيء ، وما يستأثر إلا أن تعلموا عما قيل عنه .. ثم قال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، حاجتي يا أمير المؤمنين أن تجمع بيني وبين من سمي لي اليك .. فوالله الذي لا إله إلا هو ما في يدي لبني أمية مال ولا ودعة ، ولكنني لما مثلت بين يديك وسألتني عما سألتني عنه ، فأبليت بين هذا القول الذي ذكرته الآن وبين ذلك القول الذي ذكرته أولا ، فرايت ذلك الحرف إلى الطلأ والنجاة .. فقال يا ربيع :: أجمع بينه وبين من سمي به ، فاجتمع بينهما ، فلما رآه ، قال : هذا فلاني ، اختلست ثلاثة آلاف دينار من مالي ، وأيقن مني ، وخاف من ظني له فسمى بي عند أمير المؤمنين . قال : فتحدث المنصور على الظلام وخوفه ، فأقر بأنه ظلمه ، وأنه أخذ المال الذي ذكره وسمى به كلبا عليه ، وخوفه من أن يقع في يده .. فقال المنصور : سألتك أيها الشيخ أن تطوعته ، فقال : قد ماتت عنه واحتقنت ووهبت الثلاثة آلاف التي أخذها وللاثة آلاف أخرى . فقال المنصور : ما على ما قلت من مزيد .. ! قال : بلى يا أمير المؤمنين ، إن هذا كله قليل في مقابلة كلامك في عفوكم عني ..

حس

● تنبأ اتمان ، فطالبوه ، بحضرة الامون ، بمعجزة ، فقال : اطرح لكم حصاة في الماء فتلدوب .. قالوا : رضينا ! فأخرج حصاة وطرحتها في الماء فلذابت .. فقالوا : هذه حيلة .. ولكن نمطيك

من حكم العرب
واقوالهم الماثورة

• ما عز من اذل جيرانه ، ولا سعد من حرم اخوانه !
• خير النوال ما وصل قبل السؤال ، واولى الناس بالنوال
• زهدهم في السؤال .
• من غاظك بقبیح الشتم منه ، فغظه بحسن الحلم منه .

مثل هذا لا يحاصر ولا يقاتل . . !

● حكى ان بعض الملوك حاصر ملكا واطال في حصاره ، فلما اشتد به الحصار ، استدعى وزراءه فقال : ما ترون وقد تأخرت بنا هذه الحال ؟! هل نسلم له ، أم نخرج عليه ليلا ، ونفعل الله بنا ما يشاء ؟! فقال بعض وزراءه : قد بدا لي رأى ارى انهم ينصرفون به عنا من غير قتال . . . فقال : ما هو ؟! قال : يجمع مولاي ما في خزانته من الذهب ويحضره ، فلما احضره استدعى الصياغ وامرهم ان يصوفوه جميعه سهاماً زنة كل سهم قدر معلوم ، ثم كتب الوزير على كل نصل من هذه السهام سطرين ، ثم امر حاشية الملك ان يرموها عن قوس واحد على الصكر المحتاط بهم ، فتلألا لمان نصالها ، حتى ادهش الميون ، فامر الملك ان يجمع ، فلما جمعت بين يديه امر ان يقرأ ما عليها ، فاذا هو مكتوب :

ومن جسوده يرمي الغداة بسهم
من الذهب الابيض صيفت نصولها
لينفثها بجروحها في دوائه
ويشتري الاكفان منها قتيلا

فلما سمع ذلك امر بالرحيل من ساعته وقال : مثل هذا لا يحاصر ولا يقاتل . . . !

بين التطير والتغاؤل

● قيل ان التصود بن ابي عامر الاندلسى كان اذا قصد غزاة ، عقد لواءه بجامع قرطبة ، ولم يبر الى الغزاة الا من الجامع . . فالتقى انه في بعض حركاته للغزاة توجه الى الجامع لمقد اللواد ، فاجتمع عنده القضاة والطعام وارباب الدولة ، فرفع حامل اللواد اللواد ، فصافف ثريا من ثريات الجامع ، فالتكرت على اللواد ، وبعد الزيت ، فتكثر الطاهرون من ذلك ، وكثر وجه التصود ، فقال رجل : ابشر يا امير المؤمنين بغزاة حينة ونجيمة سارة ، فقد بلغت اعلامك الثريا ، وستأبها الله من شجرة مباركة " زيتونة " فاستحسن التصود ذلك واستبشر به ، وكانت الغزاة من ابرك الغزوات .

التخلص

حصاة من عندنا واجعلها تلذوب ! فقال لستم اجل من غرمون ، ولا انا اعظم من موسى . لم يقل غرمون لموسى لم ارض بما تفعله بمصاك حتى اعطيك صى من عندى تجعلها ثعبانا ! فضحك المأمون واجازته .